# Al-Mama al-Rašdiyya. Fal Allh ibn Ab al-ayr Al Rašd al-Dn



551

Magmou Arraschidiah. Collectanea Raschidi.
Codex magnis sumptibus scriptus, cuius author Fadhl-
allah Ebn al Maoula Allaheb Assaid Omad eddin
Ebn almaoula Ali Almotathabab Al Hamadani
dictus Raschid al hak ou adduma, qui dignitate
supremi Veziratus potitus est, regnante Olgiaptou
Tartarorum, ex stirpe Genghizkhanica, Imperatore.
Diuiditur hoc opus in libros quattuor quorum primus
Ketab Attaudhiat Liber Elucidationum inscribitur
Secundus Meftah Attafassir Clauis Expositionum
Tertius Ressalat Assolthaniat Tractatus Regius
Quartus Lathaif al Hakaik Quidquid subtile
est et verum.
Scriptor huius voluminis est Mohammed Ebn Mahmoud
Zoud Neuis. h.e. Velociter scribens, cognominatus qui
summa diligentia opus suum consummauit anno hegirae
710.

نظر وقرى فيه بطرابلس [illegible] عبد الحليم بن حاجي [illegible]
سنه الف وثمانيه وسبعين [illegible]
رحمة الله عليه وعلى [illegible] اجمعين
وعلى قاري الخط اجمعين
يا رب العالمين
آمين

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله الطيبين الطاهرين اجمعين اما بعد فان هذا الكتاب الموسوم بالمجموعة الرشيدية من جملة مصنفات الصاحب الاعظم الدستور الاعدل الاكرم مدبر امور العالم الكفيل بمصالح بني آدم مستخدم ارباب السيف والقلم منير مساند الوزارة ممهد قواعد الامارة صاحب النفس القدسية جامع الفضايل الانسية بحر المكارم والمعالي كهف الاعاظم والاعالي رافع اركان الخيرات عامر بنيان المبرات شمس فلك المعارف مبدع غرايب الحكم مخترع عجايب الدقايق ناصب رايات المناصب بالغ غايات المناقب محيي مراسم العلوم والحكم معلي معالم الجود والكرم كاشف اسرار التحقيق والعرفان [illegible] اعلم المتقدمين واكمل المتأخرين سلطان الوزراء والحكماء والعلماء في العالمين رشيد الحق والدنيا والدين فضل الله بن المولى الصاحب الاعظم السعيد سلطان [illegible] والحكام في زمانه عماد الدولة والدين ابي الخير ابن المولى الصاحب الماضي موفق الدولة علي الطبيب الهمداني المشتهر بالرشيد الطبيب اعز الله انصاره ومد اعضاده • وانه قد صنف غير هذا كتبا اخرى في كل فن وقد كتب من كل منها نسخ كثيرة متعددة وكثير من الفضلاء قد طالعوها واستكتبوها لانفسهم وايضا قد امر بان ينسخ منها ما وضع في اوقاف [illegible] الواقعة في [illegible] الموسومة بالربع الرشيدي لينسخ منها من اراد وايضا جعلنا بعضها في جلد واحد مجموعة وبعضها متفرقة متعددة كما هي تفصيلها وايضا لما اردنا ان نضع صور الاقاليم على قاعدة الحكماء على وجه اقرب الى الفهم [illegible] وان نضبط المواضع التي لم يضبطها احدهما ينبغي وان نخص [illegible] على وجه يستند الى مشاهدة الثقات وارباب الخبرة والعيان وكان [illegible] في الواقع بحيث [illegible] المسالك والممالك [illegible] وكان من الضرورة ان يكون اوراقها كبيرة لتحصيل الغرض المذكور ليسهل [illegible] فلا جرم جعلنا اوراقها بحيث يكون كل منها بمقدار ستة اوراق من القطع البغدادي المعهود وما [illegible] مثل ذلك القطع الكبير اردنا ان نكتب جميع مصنفاتنا في جلد واحد ليبقى تذكرة منا لمن بعدنا ولكن بعد [illegible] العرب والعجم جميعا كل ما هو بلغة الفرس [illegible] وكتبنا نسخا عربية متعددة مجموعة وفي هذا المجلد الكبير ايضا جعلنا كل ما هو بلغة الفرس معربا ليعم نفعه وسمينا المجموع بجامع التصانيف الرشيدي [illegible] نذكر ههنا على سبيل الايجاز والاختصار [illegible] الرشيدي وفي سائر الكتب المدرجة فيها ليقف من يطالعها على ان جميع مصنفات المصنف المذكور بلغت اعدادها كم هي وكيف هي [illegible] لينتفع بها من رغب فيها او في بعضها [illegible] في الوجه الذي [illegible] مشروحا مفصلا ٥

## فهرست

كتاب جامع التصانيف الرشيدي على سبيل الايجاز والاختصار ٥

ولما كان في ضمن كتاب التوضيحات فوايد جمة [illegible] ما هو المندرج في كل رسالة [illegible] على طريق الاختصار [illegible] فوايد [illegible] وذلك مشتمل على قسمين ٥

**القسم الاول** • **القسم الثاني**

في الالهيات والشرعيات والحكميات والمعارف وما يناسبها ٥ — في التواريخ والحكايات وصور الاقاليم وبعض المباحث العلمية المتعلقة بها ٥

**اما القسم الاول**

فبيان هذا التفصيل ٥

**الباب الاول**

اربعة كتب مفردة قد جمعناها في هذا المجموعة الرشيدية بهذا التفصيل ٥

**الكتاب الاول**

التوضيحات وهو الذي كتبناه مفردا اولا [illegible] وهو مشتمل على ديباجة وتسع عشرة رسالة ٥

- **الديباجة** في [illegible] ٥ • **الرسالة الاولى** في تفسير [illegible] ٥ • **الرسالة الثانية** في تقسيم الوجود [illegible] ٥ • **الرسالة الثالثة** في شرح تقسيم الموجودات ٥
- **الرسالة الرابعة** في تفسير [illegible] ٥ • **الرسالة الخامسة** في تفسير [illegible] ٥ • **الرسالة السادسة** في تفسير آية [illegible] ٥ • **الرسالة السابعة** في تفسير سورة قل يا ايها الكافرون ٥
- **الرسالة الثامنة** [illegible] ٥ • **الرسالة التاسعة** [illegible] ٥ • **الرسالة العاشرة** في بيان [illegible] المعراج ٥ • **الرسالة الحادية عشرة** في شرح [illegible] ٥
- **الرسالة الثانية عشرة** [illegible] ٥ • **الرسالة الثالثة عشرة** في بيان [illegible] ٥ • **الرسالة الرابعة عشرة** [illegible] الاسلامية ٥ • **الرسالة الخامسة عشرة** في بيان فضيلة العقل والعلم ٥
- **الرسالة السادسة عشرة** في بيان [illegible] ٥ • **الرسالة السابعة عشرة** [illegible] ٥ • **الرسالة الثامنة عشرة** في بيان [illegible] ٥ • **الرسالة التاسعة عشرة** في [illegible] ٥

**الكتاب الثاني**

[illegible] يشتمل على ثماني رسائل وموضوع على قسمين ٥

**القسم الاول** • **القسم الثاني**

- **الرسالة الاولى** • **الرسالة الثانية** • **الرسالة الاولى** • **الرسالة الثانية** • **الرسالة الثالثة**
- [illegible] • **الرسالة الرابعة** • **الرسالة الخامسة** • **الرسالة السادسة**

[illegible] ٥

**الكتاب الثالث**

السلطانية وهو كتاب مفرد [illegible] مشتمل على [illegible] ٥

المجلدة الاولى تشتمل على قواعد وديباجة وفصول في شرح احوال المبادي ظهور الاقوام الاتراك وتشاذ قبايلهم وذكر الملوك والخواقين والامرا المعتبرين من كل قوم منهم ما ضين او باقين وشرح امكنة كل طايفة منهم وذكر تواريخ اجداد جنكز خان وذكر تواريخه وذكر اولاده واحفاده المستولين على اكثر الاقاليم الى آخر دولة سلطان الاسلام خلد الله ملكه وسلطانه هي في المجلدة الثانية وذكر خواتينهم ومراد اولادهم وشعب انسابهم وذكر تواريخ الخلفاء والملوك والسلاطين والاتابكين الذين كانوا في عصرهم وذكر الحوادث والنوادر الواقعة في عهد كل منهم وذكر الحكايات
المفيدة والاشعار الرقيقة المنتهية الى كل فقير

المجلدة الثانية تشتمل على ديباجة وشرح تاريخ سلطان الاسلام خلد الله ملكه من ابتدا ولادته الى يومنا هذا على وجه يكون مبدا لمن ثاريخ سلطنته الحادة يوما فيوما وذكر مجمل تواريخ الانبيا والخلفا والسلاطين وملوك العالم من وقت ظهور آدم عليه السلام الى الآن ومفصل تواريخ اقوام الاقاليم التي لم تتحققها الى الآن وهذه الولايات وتاملها ما اخذ من كتبهم وذكر تواريخ اهل الكتابين اليهود والنصارى وذكر تواريخ السلاطين الماضية والملوك المعتبرين من سلالتهم وذكر تاريخ الملاحدة الى غير ذلك من الموالد

المجلدة الثالثة تشتمل على ديباجة وتفصيل شعب الانبياء والملوك والخلفاء وقبايل العرب والصحابة من لدن عهد آدم الى آخر خلفاء بني العباس وانساب اجداد جنكيز خان وقبايلهم وشعب اتباعهم ابتداء نسل ملوكهم وقبايلهم والواع طبقات القياصرة والفراعنة واسمائهم مسلسلهم بموجب ما وردت كتب لو ايل الاقوام دقايق تحقيقهم على وضع غريب وترتيب عجيب اخترعه المصنف المذكور اعز الله انصاره ۝

المجلدة الرابعة تشتمل على ديباجة وتفصيل احوال اقاليم السبعة وولايات ممالك العالم وكيفية اوضاع مماليك البلاد ومواقع كل منها من البحار والطوالع والازمنة وبيان اهم الامكنة المشهورة الواقعة في الاقاليم والمسالك والولايات باعتبار اطوال البلدان وعروضها الموضوعة في الكتب وما حققه واستعلم من ارباب الخبرة واصحاب الرايات بحيث لا يوجد مثله في كتاب وقد ذكرنا ايضا فيه منازل الطرق وتسوير كل منها على ضوابط اخترعها المصنف ادام الله اقباله ۝

الباب الثاني
من القسم الثاني كتب مفردة غير مشتملة على مجلدات ولكن لها فوائد موجودة في هذه المملكة والغالب صحيحة المعنى في بيان اللغة العربية المترجمة باللغة العربية

الكتاب الاول طب اهل الختا من الكليات والعمليات ۝
الكتاب الثاني الادوية المفردة المنقولة من القسم المذكور
الكتاب الثالث الادوية المفردة الخالية عما في مقالة ... كلها
الكتاب الرابع في السياسات وتدبير الملك وصلاحيته على ما جرت به عادة المغول

والمصنف المذكور اعز الله انصاره وقد امر بكتابة هذه الكتب المذكورة مفردة وبحقوقه عربية وفارسية وامر بكتابة نسخة كبيرة مسماة بجامع التصانيف الرشيدي وتدابيرها في جمع مصنفاته العربية والفارسية وذكرنا فهرستها على سبيل الاجمال وامران توضع جميع تلك النسخ مع النسخة الكبيرة في ابواب البر الواقعة بظاهر مدينة تبريز الموسومة بالربع الرشيدي في القبة العظيمة التي بناها لمدفنه وعد اجاز ان يكتب الناس منها النسخ وشرط ان يكتب كل سنة من حاصل موقوفات تلك القبة نسخة كاملة على قطع الكبير وتحمل الى بلد معتبرة من بلاد الاسلام والفصل الذي كتبناه في الوقفية مشتملا على هذا المعنى نقله بتلك العبارة الى هنا ليطلع من يطالع هذا الفهرست على تلك الحال وهو هكذا ۝

ومن جملة
الشرائط التي شرطها المصنف عز شرطه في وقفية ابواب البر الموسومة بالربع الرشيدي وما الحقها الآن هي ان المتولي المذكور لاوقاف يستكتب كل سنة نسخة كاملة من مصنفاتي على الترتيب الذي التفصيل ۝

كتاب التوضيحات الرشيدية المشتمل على اربع كتب ۝ التوضيحات ۝ مفتاح التفاسير ۝ السلطانية ۝ اللطائف ۝ نسختان ۝
كتاب جامع التواريخ عدد مجلداته موكول الى راي المتولي على حسب المصلحة بحيث لا تنقص من نسختين ۝ نسختان

العربية واحد ۝ الفارسية واحد ۝ العربية واحدة ۝ الفارسية واحدة

كتاب الآثار والاحياء ۝ نسختان ۝
كتاب بيان الحقائق ۝ نسختان ۝

العربية واحدة ۝ الفارسية واحدة ۝ العربية واحدة ۝ الفارسية واحدة

بان يكتب ما شرحناه كل سنة نسخة مكملة على قرطاس في غاية الجودة واللطافة بقطع كبير بغدادي بخط مليح صحيح ثم تقابل بنسخة الاصل الموضوعة في الربع الرشيدي على وجه لا يبقى فيها غلط وتصحيف وينبغي ان يكون تلك النسخ بايسرها مستكملة على منوال النسخ الاصول وان تكون جلودها من ادم او ما شاكله واجرة الكتابة ووجه المصالح بعمل من نصف حاصل موقوفات المنشي المعلقة بابواب البر التي بناها وبعد ان عقد المتولي الناصب الشرط في الكتابة المتيقي الخطير للفضلاء والادباء بحيث يتم جميع النسخ التي يجب كتابتها في السنة بتمام تلك السنة مجلدة مذهبة مهذبة لئلا يقع التاخير والاهمال بمواضع او احا ساكنيهم وساكنيهم كما ثبت المتولي من جملة مواضع ابواب البر التي اتفقت لطائفة معينة او لامر معين واذا انتهت تلك النسخ احضر جميعها في صفة الروضة ويوضع ذلك على موضع المنبر والمحراب ويدعو للمصنف بهذا الدعاء اللهم يا ملهم الاسرار ويا معلم الاخبار والآثار كما وفقت عبدك المفتقر الى رحمتك الواسعة رشيد الطبيب لتصنيف هذه الكتب المشتملة على الحقائق الشريفة والمواهب الاسلام والتحقيقات الممهدة لبيان الحكم والاحكام المفيدة للمتاملين في بدايع المصنوعات النافع للمتفكرين في غرائب المخلوقات ووفقته ايضا الآن ووقف بعض املاكه ليستنسخ بها هذه الكتب لينتفع بها المسلمون من اهل البلدان في كل حين واوان فتقبل اللهم كلها منه قبولا حسنا واجعل سعيه مشكورا وذنبه مغفورا واعف عنه بعفوك في تمام مهامه المستفيدين من هذه الكتب والناظرين فيها والعاملين بما فيها بما فيه سعادة الجنة في الدنيا والآخرة انك اهل التقوى واهل المغفرة وايضا تكتب في آخر كل نسخة من تلك النسخ بعد الدعاء المذكور بكتب بعد ذلك هذا التحميد وهذه الكلمات اما بعد حمد الله الملك العلام الدائم نعمه بلا انقطاع وانصرام والصلوة والسلام على نبيه المبعوث الى كافة الانام محمد وآله وصحبه الكرام فانه يقول العبد الضعيف المحتاج الى رحمة الله تعالى فضل الله بن ابي الخير بن علي الهمداني المشتهر بالرشيد الطبيب جزاه الله خيرا اني بتوفيق الله تعالى ... صنفت هذا الكتاب تبصرة لمن بصر وتذكرة لمن اراد ان يذكر واستكتبت هذه النسخة من حاصل ما وقفت من املاكي وشرطت ان يكتب كل سنة من حاصلها نسخة من هذا الكتاب وسائر الكتب التي هي من مؤلفاتي ليكون وقفا على المسلمين من اهل بلدة كذا والمؤثرين كل افاضل العلماء المحققين ان يستنسخوا ويستفيدوا المستفيدين ما يتيسر منه عليهم بحيث يعتبرون على جميعه وقتا تاما ولا يسبق لهم شك ارتيابا وان وجدوا فيه سهوا او غلطا اصلحوه بفضلهم وكرمهم ثم يكتب المتولي على ظهره ورق كتب عليه هذه الكلمات ان هذا الكتاب لكذا التاكيد لاهل البلدة الفلانية في ايام دولة فلان ليكون وقفا عليهم على عموم المسلمين الذين يسكنون هناك ويجب على كل متول ان يكتب نسبه الى من جهة الى الواقف لكلا ينسى الناس الواقف في الدعاء ثم يعرض تلك النسخة على قضاة تبريز ليستوثقوا من الحال

على مكتوب ويشير نوبة بعد قيمه ويسلمه الى المتولي وينبغي ان يكون عند كل قاض من قضاة تبريز مكتوب يشتمل على هذه المعاني ويجب ان يكون خط المتولي والمشرف والناظر الذي هو شيخ نائب المتولي او خط نواب
على ذلك المكتوب ليكون هذا الامر مضبوطا كل سنة ولا يتطرق اليه الوهن والاختلال    الشرط الآخر ان هذه النسخ بعد تمامها اذا بعثها المتولي للكتابة لاوقاف الى بلدة من معظمات بلاد الاسلام الموجهة الى
العرب والفارسية الى بلاد العجم ويشتري من البلاد بعضها ثم يادفها على وفق رايه ليكون وقفا على اهل تلك البلدة بالموجب المذكور    واذا حملت تلك النسخ الى تلك البلدة يجب ان توضع في مدرسة
من يشار اليه بفنون العلوم باختيار قضاة تلك البلدة وائمتها وعلمائها ليقرا بها المتعلمون الراغبون فيه على ذلك المدرس وان شاء احد منهم ان يستنسخها دفعها اليه ذلك المدرس بعد ان ياخذ الرهن وكذا
ان اراد استعارتها لاجل المطالعة اخذ الرهن ايضا وكلما فرغ المتولي من بعث جميع النسخ الى جميع معظمات البلاد لتكون لهم ويبعثه اخرى على الترتيب الاول وعند كل بعث توضع النسخ في القبة الكبيرة التي هنا كي
الدفنية من المنبر والمحراب على رفع ونشر الدعا المذكور على القاعدة المذكورة ثم بعثها ويجب ان يكتب على ظهر كل نسخة من اربعتها الى بلدة هذه الشرائط التي ذكرناها ومصالح هذه النسخ وما تحتاج اليها واجرة كتبها اذا
بيّنها المتولي فلا يدان على ما يرى فيه المصلحة    وايضا قد شرطنا ان يستنسخ المتولي من جملة هذه الكتب دونا لا مثل الموضوع في قبة الربع الرشيدي من الكتاب الموسوم بالمجموعة الرشيدية وكتاب بيان
الحقائق وكتاب الآثار والاحيا من كل منها نسخة عربية ونسخة فارسية غير ما اشترط استنساخها للبعث الى البلدان وهذه النسخ تكون دايما عند المدرس الذي كان في روضة الربع الرشيدي ويدرس كل يوم منها شيئا وفقه
يكون في تلك البقعة يجب ان يكتب من هذه الكتب نسخة بخط كبير بعد ادى ان شاء بالعربية وان شاء بالفارسية ويعبا نسخها ذلك البقعة في مدة شرط اقامة الستة اشهر فيها فان اتمها قبل الميعاد المذكور او كتب اكثر من خط
كان مستحقا اجرة كل بقعة بقصدية كتبها وجب على المتولي ان يخرجه من تلك البقعة وينصب مكانه غيره آخر غير مقصر واذا انتهت تلك النسخ كانت ملكا لتلك البقعة ولا منازعة لاحد فيها ان شاء وقفها وان شاء باعها
وان شاء حفظها لنفسه    وكما انا اجزنا ورخصنا في الاستنساخ من نسخة الاصل الموضوعة في القبة بشرط ان لا تخرج من الربع الرشيدي فكذلك اجزنا ان يستنسخ الراغبون من هذه النسخة التي عند المدرس بهذا الشرط
المذكور وهو ان لا تخرج من الربع والفقهاء الساكنون في البقعة يقدمون على غيرهم اذا ارادوا الاستنساخ فهذه الشرائط كانت مستنبطة من القلم وقد كتبناها على سبيل الالحاق    فمن بدله بعدما سمعه فانما
اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم    وحكم هذه الشرائط المذكورة هو حكم سائر الشرائط التي سبق ذكرها من انها يجب على المتولي تقديمها على سائر الوظائف وكل متولي لا ينفذها بموجب تلك الشرائط كان
لا متولية فمن ابطلها او سعى في ابطالها او ابطال شيء منها فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين    فليطلب الراغبون في مطالعة هذه الكتب نسخها من ابواب البر الموسومة بالربع الرشيدي وليبتغوها
الله تعالى وليعلم ان الخدم المصنف عفا الله عنه اشارة لما صنف هذه الكتب واشار الى كتابة نسخ كثيرة منها فالناسخون قد اتفق لهم في بعض المواضع تصحيفات واغلاط والمصنف زيدت اقداره ان ينسخ لها
لابهام الملك وتسخير الآفاق ليسره ومنا الملازمة المشتغلين بخدمته فحصل له الوقوف على دقائق تلك المصنفات فصدرت الاشارة العلية بان الناسخين يقابلون تلك النسخ ولا يخفى ان اكثرهم ما صرفوا
عمرهم في تحصيل العلم فان قصروا في بعض المواضع بالحاجات من لقاء انفسهم وعلى سعة ثم لذلك وقع في بعض المواضع تحريفات وتصحيفات فنحن انا كتبنا هذا المعنى لئلا ينسب لما يكون في الكتب من التحريفات الى
المصنف زيدت اقداره    والدليل على براءة ساحة المصنف ونزاهة جنابه ضاعف الله جلاله عن ذلك انه لا يخفى على من له ادنى فطنة ومعرفة ان المؤيد من عند الله بامثال تلك الحقائق والمخصوص بفضل الله
باشكال ما يتكلم الدقائق لا يصدر من جانبه شيء غير مفهوم او كلام غير منظوم    نعم لو وجد في كليات هذه المباحث واصولها شك او شبهة فالجواب هنا ان الملك المصنف دام جلاله وكل ما سوى ذلك فهو من غلط
الناسخ وتحريفه وسهوه وتصحيفه والدليل الآخر انا وجدنا في بعض النسخ تحريفا ما لم يكن في نسخة اخرى ومن البين ان ذلك انما يكون من اختلاف الناسخين وقد اصلحنا منها ما امكن اصلاحه فان كان شيء من ذلك باقيا
فليصلح اذا وجد والله المستعان ۞





بسم الله الرحمن الرحيم

## إن هذه تذكرة ❁ فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا ❁

أما بعد حمد الله تعالى والصلوة والسلام على نبيه محمد وآله وصحبه أجمعين يقول أضعف الخلائق وأحوجهم إلى رحمة الحق جل وعلا فضل الله بن أبي الخير بن عالي المشتهر برشيد الطبيب ختم الله له بالحسنى
أن فضل الله تعالى في حق هذا العبد الضعيف أكثر من أن يحصى وكرامته لديه أظهر من أن يخفى منها أنه تعالى وفقني مع تراكم الأشغال وتزاحم الأعمال على ما هو مذكور في متن هذه الكتب [illegible]
لاختلاس فرصة قبيل كل صباح حتى شرعت في تصنيف هذه الكتب الأربعة المجلدة في هذه المجموعة الموضحة غاية الإيضاح وتصنيف [illegible] وكانت [illegible]
جعلنا من بدائع البيان وعنوان الفضائل والأماني ولأن البواعث والدواعي إلى الشروع في ذلك مذكورة في التفصيل في ضمن تلك الكتب والرسائل المندرجة تحتها فلا نكررها هنا وهذه الكتب وإن كان كل منها
ملقبا باسم إفراد لكنا أردنا أن نجمعها مجموعة في مجلدة واحدة وذكرناها وقد وقفناها على المستفيدين بشرط أن لا تخرج من بقعة الربع الرشيدي وما دامت فارغة توضع في تربة هذا الضعيف ❁ ولهذا
أن لا يلتبس علينا أنها لم تخرج من تلك البقعة ولكي تكون فائدتها شاملة لطلاب العرب والعجم كتبناها بالعربية والفارسية أيضا ووقفناها عليهم وقفا مؤبدا محللا لا يباع ولا يوهب ولا يورث إلى أن يرث الله
الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ❁ وأوصينا الذين يتولون الربع الرشيدي وشرطنا عليهم أن هذه النسخ لو صارت بمرور الزمان مندرسة بحيث [illegible] يستنسخوا منها نسخة بخط حسن على نسق الأم من الترتيب
والتذهيب وتوضع بعد التصحيح والمقابلة مع النسخ القديمة على التربة لئلا ينقطع إفادتها بل تدوم إن شاء الله تعالى ❁ ولأن [illegible] العصر طالعوا هذه الكتب وقد كتب كل منهم من كمال كرم
السجية ونهاية لطف الغريزة ووفور العلم وفرط الفضائل [illegible] بعضها في الأول وبعضها في الآخر وهذا الضعيف [illegible]
على قواعد الإنصاف [illegible] فلهذا أردنا أن نثبت كلام أولئك الأكابر في أول المجموعة ثم نشرع في الكتب والله الموفق

### ابتداء تحرير صور خطوط الموالي العظام الذين كتبوا من كمال

كرمهم وفضلهم

## صورة خط مولانا الأعظم علامة العالم أفضل المتأخرين
## قطب الملة والدين الشيرازي يديم الله معاليه المكتوب في

بسم الله الرحمن الرحيم ❁ أما بعد حمد الله [illegible] والصلوة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] فإن أحوج خلق الله إليه محمود بن مسعود بن المصلح الشيرازي ختم الله له بالحسنى يقول لما طالعت
التوضيحات الرشيدية المشتملة على الدقائق النقلية والحقائق العقلية والأسرار اللاهوتية والأنوار الملكوتية التي لم تكشفها [illegible]
من الأحوال وجدتها أعذب من نسيم السحر وأطيب من [illegible] في كل صحيفة لطيفة وفي كل صفحة [illegible] وفي كل سطر [illegible] وفي كل حرف ظرف وفي كل نقطة نكتة وفي كل
رمز كنز وفي كل إشارة بشارة [illegible] أدام الله فضله [illegible] في التحقيق [illegible] في الكشف [illegible]
[illegible]
[illegible]
فالحمد لله الذي فضله على الأكابر تفضيلا [illegible] ❁ وجعل السنة
[illegible]
العلماء وتقوية الفضلاء وإعلاء [illegible] ❁ حرره في مدينة [illegible]
حامدا لله تعالى [illegible] في أواسط شهر الله المعظم شعبان من شهور سنة ست وسبعمائة والحمد لله رب العالمين ❁ والصلوة والسلام على محمد وآله الطيبين وسلم تسليما كثيرا

## صورة خط مولانا الأعظم علامة العالم أفضل المتأخرين

# قطب الملة والدين الشيرازي يديم الله معاليه في آخر التو

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله اجمعين وبعد فان احوج خلق الله اليه محمود بن مسعود بن المصلح الشيرازي ختم الله له بالحسنى يقول مجموع الفوايد التي
يشتمل عليها هذا المجلد الشريف والكتاب اللطيف في تفسير الآيات المشكلة وشرح الاحاديث المتعلقة والمسايل التي هي كالاصول والمباحث الجليلة في المعقول والمنقول لمنتاج الطبع النقاد والذهن
الوقاد للمخدوم الاعظم دستور العالم منبع الجود والكرم معدن الفضل والحكم مستخدم ارباب السيف والقلم مرجع وملاذ العرب والعجم مظهر الامن والامان ناشر العدل والاحسان افضل اعيان رشيد الملة
والدين عماد الاسلام والمسلمين ابي الخيرات بابي المبرات الحاوي للرياستين الحكمية والملكية الجامع للفضيلتين العلمية والعملية الواصل الى اقصى مراتب الهداية والتفهيم المستغني بتاييد الاله عن
الكتاب والتعليم لازالت شموس جلاله مشرقة منيرة وغصون اقباله مورقة نضيرة ولازالت الامداد تجري بامره وتتبع عن حوزة ملكه ما ذره مرقا لابين انوا الله مهجة فان هذا دعاء يشمل البشر
قد تأملت في جملها بالاتقان والامعان تأملا شافيا وتدبرت في معانيها بالتدقيق والتحقيق تدبرا وافيا واطلعت على لطايف الكلم وبدايع الحكم فيها ثم حققنا انها في غاية المتانة ونهاية البلاغة وهي صادرة عن
ينبوع المعرفة وعين لا الهام الذي هو اشرف انواع العلوم قال تعالى **وعلمناه من لدنا علما** اما المقدمات الموردة في بيان كيفية الاهتمام على تفسير كلام الملك العلام والنهاية التي
يحتاج على اي وجه يجوز تعيين المذهب وبمحض الحق واما ما اشتملت عليه الرسايل فبعضها منقولة عن المفسرين نقلا صحيحا موافقا للكتب المشهورة وبعضها مما ورد في كلام العلماء والحكماء لكن مجملا
محتاجا الى التفصيل والتوضيح والتدقيق والتحقيق ولم يطلع على سر تلك الحقايق والدقايق احد من اصحاب الكياسة والفضل فضلا عن سواهم وقد ازيلت الاسباب توضيحه بما يميت الاشكالات
والشبهات المترددات وبعضها مما نبه اصحاب الذوق واشاروا اليها وانها وان كانت في غاية اللطافة ونهاية الدقة لكنهم لما لم يشتغلوا بطريق البرهان توجهت عليها الاعتراضات واما القادر في
انواع الحقايق والدقايق في جملة اصناف المعاني التي فاق الاولين طريقة البحث والتقرير على احسن الوجوه مع دقة وتاملها فا ورد تلك الكلمات وبينها بتقريرات دقيقة وجدانية وتوضيحات عقلية برهانية
وبيان مثل هذا الكتاب الذي يكون مشتملا للنظر الى ظاهره وباطنه وجامعا بين الذوق والتاله والبحث والتدبر اعز من الكبريت الاحمر عند المحققين ومعتنم الطوايف للكاملين ومثل هذه النعمة انما انعمها الله تعالى
على الذين وانما تكون في ازمنة متطاولة لا في عصر واوان واما الفوايد المستنبطة من طبعه الوقاد وخاطره النقاد ففي غاية الحسن ونهاية اللطف مطابقة للقواعد العقلية موافقة للعقايد الشرعية
فيها منها ارشاد الى موعظة عظيمة ونعمة جسيمة واشارة الى فكرة غريبة وطريقة عجيبة واما تقرير بطون القرآن على ما جاء في الحديث النبوي عليه افضل الصلوات **ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا**
الى المراتب الكثيرة بطرق غير معدودة ولا مزيد على ذلك وانه عين الارشاد الى تمهيد معذرة كل طايفة من المفسرين ومشتمل على تعظيم كلام رب العالمين وتنوية شرع سيد المرسلين لله دره فانه
مع العلم الالهامي والاخلاق الحميدة والسير المرضية يسلك طرق التواضع والادب ويبين الجمع بطريقة العقل والنقل على سبيل التناسب حتى استفاد عامة الطالبين بقدر الاستعداد وتبين لكافة المتعلمين
سبيل السداد والرشاد ولا ريب ان مثل هذه الذات الذي هو مجمع الفضايل العديمة المثل وملحوظ نظر الله تعالى ومحفوظ بالعطايا الالهية والمزايا التي لا تتناهى ومحظوظ من انواع العلوم النقلية والعقلية
ففي وافي قادر على تقرير الحقايق وتفسير الدقايق وكشف الاسرار ورفع الاستار باوجه الاحسن والطريقة المثلى جاز له الشروع في تفسير كتاب الله العزيز لارشاد المسلمين ورعاية الاسلام
ليصل بيمن سياسته الى الحضرة سلطان الاسلام خلد الله ملكه وكتب الثناء في الدنيا ويدخر الثواب الجزيل في العقبى جعل الله ذاته الذي هو مطلع انوار المعاني ومعقد امال الاماثل محفوظا بالكلمات
الزكية موفقا بالكرامات الرحمية وصرف من ساحته الرفيعة ايدي نوايب الزمان وبرد من حضرته العلية ما لا يقبله الادنى بمحمد النبي واهله حرره الكاتب في اواسط شهر الله الاصب رجب سنة ... من شهور سنة سبعمائة

# صورة خط مولانا المعظم قدوة المحققين
# شمس الملة والدين العبيدي يديم الله معاليه

بسم الله الرحمن الرحيم بعد حمد الله وصلواته وسلامه على سيد المرسلين محمد وآله الطيبين واصحابه الهادين المهتدين يقول عبد الله الفقير اليه شمس العبيدي ... ...
... بسطا لعدة رسايل صنفها في فنون العلوم الدينية والحكم مخدوم العالم اصيفا لعامة سدي الاوان ناشر العدل والاحسان المؤيد بتاييد رب العالمين مقتدى الخلايق
قطب الاولياء وخليفة الانبياء الداعي الى الحق الهادي الى الحق رشيد الحق والدين عماد الاسلام والمسلمين ادام الله تعالى فوايد افضاله المنتشرة ما جلت التواريخ برقم ماثره ونشر
... مفاخره وتطابقت الرواة على نشر مكارمه وتوافقت الحداة بانشاد مدايحه ومناقبه اطلعت على بعض كنوزها ورموزها واستفدت بقدر الاستعداد منها فوجدت
موافقة لاهل الذوق والحق واهل السنة والجماعة ومناسبة لحذاق المحققين والمشايخ والعلماء المدققين وشرفت بتحقيق التحقيق عليها وتحقق قول من قال **كم ترك الاول للآخر وقلت**
... العلوم ... ورايتها فايقة على كلام العلماء الكرام والمشايخ العظام الذين العوا في هذه الفنون كتبا وجلبوا ذهبا وحطبا وبالله قسما صدقا وقولا حقا ان هذه
الكلمات عن شوب الرعونة صفاة ومن طلب المطلب مرآة جعل الله تعالى جنابه العالي ابد الاعصار ارباب الحاجات ومصدر اجناس الفضايل وانواع الخيرات آمين بحق حقه

## صورة خط مولانا الامام الربانی قدوة العلماء
## نجم الملة والدين القفلجي يديم الله معاليه

بسم الله الرحمن الرحيم ❀ بعد حمد الله تعالى وتقديسه والصلوة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وعلى آله أجمعين يقول كاتب هذه الكلمات محمد القفلجي
أحسن الله عاقبته طالعت أكثر هذه الرسائل فوجدت منقولها موافقا للنقل ومعقولها مطابقا للعقل ألفاظها لطيفة ومعانيها شريفة صانه الله تعالى في جميع الأحوال ذات المخدوم
الأعظم آصف المعظم صاحب السيف والقلم منبع الجود والكرم ولي الأيادي والنعم دستور وزراء العالم رشيد الدنيا والدين غياث الإسلام والمسلمين أعز الله تعالى أنصاره وأدام إقباله وخلد دولته وجلاله

## صورة خط مولانا ملك العلماء
## شرف الدين القفاعي دام فضله

ما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن والناس أكيس من أن يمدحوا رجلا البيت كتبه العبد الضعيف أبو عبد الله بن القفاعي عفا الله عنه وللمسلمين أجمعين

## صورة خط مولانا ملك القضاة والعلماء
## نصير الملة والدين التبريزي دام فضله

لما طالع هذا الضعيف مجموع فوائد المخدوم الأعظم سلطان الوزراء في العالم ولي الأيادي والنعم رشيد الدنيا والدين عماد الإسلام مطاع الملوك والسلاطين لا زال عماد عمره قائما وطرف
الحوادث عنه نائما واستفاد منها بقدر الاستعداد أنشد لسان الحال إنشاد سفائن ألفاظ بحر بلاغة مرتبة مشحونة بالغرائب ❀ تموج معانيه خلال سطوره كدر بين المتعد لوح الترائب
مقرو عنت ومعنوكه هر يك الفاظش ❀ زروی لطف تو هزار تحیر است ❀ دقیقها معانیش در سواد حروف ❀ چو در سیاهی شب روشنی پروین است ❀ كتبه الراجي عفو الملك المجيد أبو الفضائل بن محمد بن أبي
الفضائل بن عبد الحميد ❀

## صورة خط مولانا قدوة العلماء والمشايخ
## عمدة الملة والدين التبريزي دامت بركته

قال الله تعالى في كتابه العزيز ❀ إنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ❀ الله لطيف
بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز ❀ إن لله ألطافا خفية وأعطافا وفية مع طوائف العباد في البلاد ❀ وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ❀ ومن يؤت الحكمة فقد أوتي
خيرا كثيرا ❀ ولا أحد من عطاياه الصورية ومواهبه المعنوية المترتبة فيض عطية وفضل موهبة على ما اقتضته نتيجة الحكمة وتنتجه تفاوت الاستعداد والاستحقاق فمن استحق النعمة الظاهرة
وحدها الخلق بها ومن استحق النعمة الباطنة بانفرادها استوفى حقها ومن له الاستحقاق بالقسمين واستعداد القابليتين هدي لهما فانخرط في سلك أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين

والشهداء والصالحين وفاز بنو الدارين بنعمة واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالحمد لله الذي جعل المخدوم الاعظم دستور العالم مركز السعادة ومنشأ السيادة مصدرا لاسرار اللاهوتية
ومظهرا للانوار القيومية بانيا مباني المبرات مؤسس قواعد الخيرات واليه نهايات الفضل والمكرمة مآل العلم والحكمة الذي شيد اركان الدين النبوي واحيى بنيان الشرع المصطفوي وجدد قواعد
الاسلام والايمان ومهد بساط الامن والامان وبدل لصوامع جوامع والكنايس مدارس والبيع مساجد وبيوت الاصنام معابد وهو المولى المعظم الصاحب الاعظم الدستور المحتشم سلطان الوزراء والحكماء
في العالم المؤيد بتاييد رب العالمين رشيد الحق والدين عماد الاسلام والمسلمين افاض الله فواضله وفضائله وعوائد طوله وعدله ما كانت الخضراء مخضرة والغبراء مغبرة مخصوصا بفيض الفضل الالهي
مؤيدا بنعمة ظاهرة وباطنة وجعل له مملكة الصورة والمعنى وقرر عليه دولة الملة وايده بالملة الموجبة للدولة وميزه من عظماء الحكام والوزراء العظام بمكارم الاخلاق ووفور العقل والمهارة
وحسن التدبير وفرط الكفاية ولطف التقرير وغاية الدراية واصابة الراي وكمال الديانة ونصرة الدين واقامة وظايف مناجح العالمين ونشر الخيرات واقامة المبرات وكحل بصر بصيرته بكحل جواهر
المعرفة والحكمة وصقل مرآة باطنه من الصفات الرذيلة وكدورات الشبهة فاحتظى من حيث الادراك والاستعداد كالاستنباط والاحتياط والعقل والفضل والعرفان والرزانة والارشاد
وابراز دقائق المعاني البرهانية وحقائق الاسرار الوحدانية الروحانية وايماءات المجازية والحقيقية والاشارات الرمزية والذوقية والتقرير العقلي والتوضيح النقلي [illegible] احبابا العلماء المحققين
واخيار الحكماء المدققين وارباب الرموز والذوق واصحاب الوجد والشوق وعارفي مقام القدس وسالكي منازل الانس ۞ **ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء** ۞ قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا ۞ ولما اختص فضل الله العلام عبد الله بن سلام الذي هو من جملة الصحابة العظام وكرام الصحابة الكرام ومؤيد من عند الله وموفق بعلم كتاب التوراة في مقام تصديق نبوة فضل
الانبياء وتحقيق رسالة خير الرسل بشرف ۞ **قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب** ۞ فالذات الذي له مع حصول العلم بكتاب التوراة اسعده الله تعالى بدولة
السياحة في معاني كلام الله المعجز الذي مركز نقطة واحدة من حرف واحد منه وهو با بسم الله ادرج جميع المعاني والاسرار الكامنة في الكتب السماوية لو كان افضل منه لا يكون مستبعدا عن العقول
نوع من آثار كرامة اختص بها جناب النبوة في مقام ازدياد النعمة والمنة من شرح الصدر ووضع الوزر ورفع القدر والذكر حيث قال عز من قائل ۞ **الم نشرح لك صدرك ووضعنا
عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك** ۞ ولم فاز بعطية نور الهداية والمعرفة فهو موهبة الوحي والالهام والرسالة كما قال عز وعلا ۞ وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم فلنجعله اللهم موفقا لشكر هذه النعم والعوارف
وعارفا لحقوق هذه الحكم والمعارف ومعضدا اياها على التوالد والتوالي ومعيدا المخلصين من ذوي الفيض على التعاقب والتتالي بحق الحق وخير الخلق ۞ اخلص الدعاة واشوقهم الى ادراك الحضرة العلية
لما طالع لطائف اسرار معاني التسمية وسورة قل يا ايها الكافرون والقطعة بتضاعفه المرجاة من رب المهمات والوجدانيات بعد تلاوة آية ۞ **وان يكاد** ۞ صرفا لعين الكمال تلاوة
قوله عز من قائل ۞ **ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون** ۞ زين بها نواهر جواهر اسراره
وقرطها عرائس ابكار افكاره ليجلوها بعد ذلك في الاسحار على الخاطبين ۞ الذين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون ۞ ويقتبس منهم في صدا قلم جواهر الادعية
الصالحة ويستروح بها نيات دولة المجلس الاعلى المخدومي ويزداد بسبب ذلك في اسلاخ سر شهير به الفيض ويجيب صاحبه في قلوب ارباب القلوب وان ذلك لاحق الحقوق كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن شئتم لاقسمن لكم ان احب عباد الله الذين يحببون الله الى عباده ويحببون عباد الله اليه ويمشون في الارض بالنصيحة جعل الله لطفه وعطفه
في حق العبد مترايدا بازدياد الادعية الصالحة لهذا المخلص متيما خلف من بيا الدولة القاهرة وان كانت غير مفتقرة في التربية والتعلية كما قيل وما الحلي الا زينة لنقيصة يتمم من حسن اذا الحسن قصرا
فاما اذا كان الجمال موفرا كحسنك لم يحتج الى ان يزورا ۞ ما ان مدحت محمدا بمقالتي لكن مدحت مقالتي بمحمد حرره اخلص الدعاة واحقرهم المفتقر الى رحمة الله وغفرانه محمد بن عبد الله بن عتيق بالله منتصبا

## صورة خط مولانا ملك الافاضل خلف الحكماء
## نظام الملة والدين يحيى الطيباري دام فضله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين حيث كان المقرر عند ذوي الالباب ان الجواهر لا يخبر بها الا من له ممارسة ۞ ودربة في تعرف احوالها ولا سيما الجواهر المعنوية فانها تحتاج الى ممارسة اتم
ودربة اكثر ولا سيما فيما يكون من العلوم والمعارف التي هي اعلى درجة واشرف قدرا لانها تكون مستخرجة من ابحار الفتوحات الغيبية ومكارم معادن الاسرار القدسية فالخالي من هذه المعاني الذي لم
يكن عنده طرف طائل من تلك الممارسة والدربة ۞ عند الاشراف من اهل الانصاف اذا لم يعطها حقها من معرفتها او قصر باعه عن نيل حقائقها وحاصل هذا التقرير انه حيث لح المنبسط بتحرير هذه
الكلمات للرسالات الشريفة والمخترعات اللطيفة والحقائق النفيسة والدقائق العجيبة التي سمح بها خاطر المخدوم الاعظم سلطان وزراء العالم مجمل الجود منبع انواع السعود قدوة العلماء الراسخين
مستند الباء المحققين مشيد مباني المعارف مبدي الايادي والعوارف رشيد الحق والدنيا والدين حجة الاسلام والمسلمين مفيض الحكم الزاهرة مظهر الحجج القاهرة مبين الفضل بعد ذهابه مجيد
الحق الى نصابه ضاعف الله جلاله واسبغ على الورى ظلاله وجد لمجار ازاخرة وجواهر ثمينة فاخرة جامعة لكل فن من اصناف الكمالات مبنية عن اسرار لا يدركها اذهان ذوي الافهام

وتقصير عن الوصول الى حدوده دماء العقول فضلا عن الاوهام فاني في حسن البناء وترصيفها ولطف ترتيبها وبديعها حين ساده فكره في مدارج مقاصدها وادرك انه على الحقيقة واحد الدهر الذي لم يوجد له في انواع الفضايل مثال ونادر العصر الذي يستضرب بكمال رتبة الامثال ❀ وابقاك الله تعالى الذي لا يرد سايله ولا يخيب امله ان يديم ظله الظليل على العالمين ويحمل الدين والدنيا بزايه المتين وفضله المبين ان شاء الله تعالى كتبه العبد الضعيف المفتقر الى رحمة الله تعالى يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن على الطيارى حامدا لله على نعمه السابغة ومصليا على رسوله محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

## صورة خط مولانا ملك الافاضل قدوة العلماء والمحققين نور الملة والدين عبد الرحمن الطيارى

بسم الله الرحمن الرحيم ❀ الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيد المرسلين محمد واله وصحبه الطاهرين ❀ اذا اراد الله تعالى ان يجعل بعناية الازلية لصاحب دولة تربية اختصاص ظهرت امارات الخير على ناصيته عزماته ودلايل القبول على صفحات حالاته ليكون جميع حركاته وسكناته على وفق الاستقامة والنظام ودواعيه وخواطره على قانون السداد والرشاد ويرتفع قدره ومكانته في القلوب وتستقر مهابته ويتسع في النفوس وتظهر عليه مخايل الفضايل الابدية الاصلية بل على وفق تلك السابقة بوجه لا يصل الافهام اليه ذلك حتى يحصل الامتياز التام بينه وبين ساير ارباب الفضايل شرف الذات الشريف والجوهر النفيس والعنصر الكريم والوجود العزيز المخدوم الاعظم الماجد الاكرم علامة العالم خلاصة اولاد بني ادم دار جريدة المجد والمعالي نادرة الايام والليالي غواص بحار المعاني بلا ريب كشاف استار اسرار الغيب منبع لطايف المعارف معدن لطايف العوارف ممهد قواعد الدين والدولة مزين مجالس الملك والملة مظهر اية الرحمة رافع راية المكرمة المتخلق بالاخلاق الالهية الموصوف بالكمالات السرمدية محقق المعضلات محلل المشكلات نقاد الحقايق ضابط الدقايق سلطان الوزراء ملاذ الورى كامل الجهات بديع المثال رشيد الحق والدين غياث الاسلام والمسلمين فضل الله بن ابى الخير بن عالى ابده الله بشجرة العز وامده بثمرة الرشد الذي هو وحيد عالم الفضايل وفريد عصام الاداب وخلاصة درر المعاني وعديم النظير في كل الكمالات قد ارتوى من مشرب العناية واحتظى من مقام القرب والجوار بفنون كرامة وتحقق من العلوم الالهية بانواع المعارف واتسم بمطهرية اصناف الفضايل وتبين بمظهرية ضروب الحقايق فلا عجب لو لاطم في بحار افكاره الشريفة التي لا ساحل لها امواج ابكار المعاني وتواتر من مورد الفتوحات الغيبية افواج اللطايف والنوادر على ضميره المنير ووصل فوايدها بفضله الى اهل المشارق والمغارب واستوعب نتايج الغاية وتراكيب مدركاته التي هي الاعلاق المتينة الوجود جهات العالم واقطاره لا غرو من المسك ان يفوح ومن البدر ان يلوح ولا ريب ان كل ذي فضل طالع التوضيحات الرشيدية واجال طرف الطرف في ميدان مسايلها المنيرة للروح ورسايلها الكبيرة الفتوح او وقف على مطاوي رسايل مفتاح التفاسير واطلع على دقايق حقايقها التي هي مجمع الفتوحات الغيبية دهش من عجايب تلك اللطايف وتحير في دقايق تلك المعاني علم ان هذا النوع من العلوم لا يمكن تعلمه في الدهور والاعصار ❀ وامثال هذه الانوار لا تقتبس من الشهور والادوار بل هي طايفة من كنوز لا نفقد ولا يعثر عليها الا بتوفيق العناية الازلية والقوة اللاهوتية ولكن يعقل تلك الحقايق والمعارف الا بعقل التدبر المترقي من عالم الغيب ترتقى الى ذروة فهم المشيد لم الاصطلاحات الرفيعة والقواعد الرضية ❀ ولان منابع الفتوحات الغيبية انما سلك اليه المعاني من الطرف الاعلى فلا بد ان لا يكون اصطلاحات العلوم الرسمية مناسبة لذوقه فيشتمل كلامه على الاصطلاحات الجديدة والقواعد الغير المتداولة والتمثيلات الغريبة ليتمكن من التعبير عما في الضمير فيجب على المتأملين في هذه القواعد والاصطلاحات والتمثيلات اعمال الفكر والنظر والامعان والتدبر ليظفروا بالمقاصد المضمرة في مطاويها فانها كلها موافقة للاصول الصحيحة الشرعية والقواعد المتينة العقلية ولعمري انها اجل من ان تفتقر الى المدح وتحسين واحسن من ان تحتاج الى التمشيط والتزيين حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفي البداوة حسن غير مجلوب زين الله تعالى العالمين بتشريف وجود هذا الصاحب العالي الهمة فان زين الدين والدنيا والعلوم والمعارف منوط بذاته الشريف ونظام الملك والممالك واستقامة حال المناهج والمسالك مربوط برايه الصايب ومتعه بالنعم الظاهرة والباطنة وجعل منتهى اليه كل الحطة وانتهى ان شاء الله تعالى والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واله كتبه اضعف عباد الله عبد الرحمن بن يحيى بن على الطيارى ❀

## صورة خط الامام الربانى ملك المشايخ قدوة اصحاب الحديث فخر الملة والدين الجندرى كاتب

بسم الله الرحمن الرحيم ❀ الحمد لله الذى جعل قلب عبده المخصوص بعنايته محل نظره وقبلة توجهه تحت جلال عظمته وحصر عقله عن جميع مملكته مع ما جعله حاكما على جميع خليقته واطلع سره على حال ربوبيته حتى لا يلتفت بقلبه الى غيره اجلالا لحرمته ورفض العلايق والعوايق بهمته ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اخلاصا عن طويته ونشهد ان محمدا عبده ورسوله

خيريته ودين قلبه بنية المعرفة وأكرمنا وأمدنا بالحق المطلع على أسرار كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه حتى أوقفه على أمره ونهيه ووعده ووعيده وترغيبه وقضاياه وتقديره ونهايته
ولطايف صنعه وكمال قدرته وعظمة ربوبيته ثم قال عز من قائل ❀ إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ❀ أي في هذه الآية جميع العباد شرف آباء القلوب وبين فضلهم على من
دونهم باستنباط أسراره وكشف حكمه قال بعضهم لمن كان له قلب يزجره عن جميع المنكرات والغوايات في جميع الحالات وهنا نشير إلى العقل الذي باحتوائه في حضرة السلطان الأعظم مالك رقاب الأمم
سلطان الإسلام خلد الله ملكه وأعلى شأنه وصرف إيثاره ودرايته في دوام سلطنته ومملكته لما روي بإسناد متصل إلى أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لكل شيء دعامة
ودعامة المؤمن عقله فبقدر ما يعقل يعبد ربه ولعمري لقد ندم الفجار يوم القيامة فقالوا ❀ لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير ❀ وروينا بإسناد
صحيح عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه وعنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الرجل ليكون من أهل الجهاد ومن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وما يجزى يوم القيامة إلا على قدر عقله
وروينا أيضا بإسناد متصل إلى أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال أثنى قوم على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بالغوا الثناء في خصال الخير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف عقل الرجل
قالوا يا رسول الله نخبرك عن اجتهاده في العبادة وأصناف الخير وتسألنا عن عقله فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم إن الأحمق يصيب بحمقه أعظم من فجور الفاجر وإنما يرتفع العباد في الدرجات وينالون الزلفى
من ربهم على قدر عقولهم فالحمد لله الذي أفاض على عبده الموفق الصاحب الأعظم الأعلم الأعدل الأكمل الأفضل رشيد الحق والدنيا والدين غياث الإسلام ومغيث المسلمين وفقه الله لما يحب ويرضى
وأمنه مما يخاف ويخشى من المواهب السنية واللطائف العلية من العقل والفضل حتى غاص بحر الفكرة بأنوار شواهد الفطنة واستخرج منه جواهر لطائف درر الحكمة على سبيل الكتاب والسنة وفتح على قلبه
أبواب فتوحات الغيب من أسرار كتاب الله بكشف الحقائق والرموز واستخراج الحكم والدقائق والكنوز ❀ إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ❀ ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا
وقد فرح العبد المسكين أبو محمد عمر بن جار الله أحمد بن جار الله عمر الجنداني وزادت بهجته ومسرته وشكر الله وأصحابه وأسرته حين طالع رسائله الشريفة وحكمه المنيفة ووقف على أنها موافقة لمذهب
أهل الحق والحقيقة ومطابقة لحجة أهل السلوك وأصحاب الشريعة والطريقة وما كان على خلاف مذهب أهل السنة والجماعة فهو باطل عن الحق عاطل فإن إمامنا الشافعي المطلبي القرشي الأرجحي رضي الله عنه
قال إذا رأيتم قولا لي على خلاف الكتاب والسنة فاطرحوه في الحش ❀ فلما تحقق لنا أن الصاحب العالي نظام الملك والمعالي حرسه الله أقبل على أشرف العلوم وهما التفسير والحديث والفقه كما قال
صلى الله عليه وسلم العلم ثلثة آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادلة وما سوى ذلك فهو فضل وقد خص الله سبحانه وتعالى بهذا الشرف ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعائه
حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ومما بدد سمعت العلوم وأنا سماعية من المسانيد الصحيحة والروايات العالية الصريحة أما سماعا وأما رواية وإجازة وغيرهما ممن تكلم في التفسير
والحديث وإن كان مصيبا فهو بالحقيقة مخطئ ❀ عن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ فلما كان لهذا العبد الفقير إلى الله الكريم
أسانيد عالية أحب أن يتقرب إلى حضرة الصاحب الأعظم عز نصره بأن يجيز له ولأولاده الأعزة العظماء أنوار عيون السعادات ووسط السادات داموا متمتعين وعاشوا ممكنين وأن
يثبت لهم إجازة التفاسير والأحاديث وغيرهما بأسانيد صحاح عوال فاستخرت الله تعالى وأجزت لهم حفظا لنعمهم وأدام الله في عزة ودولة عزاء أن يرووا عني ما اتضح عندهم أنه من
مسموعاتي ومناولاتي ومقروآتي ومستجازاتي على الشرائط المعتبرة عند أهل الصنعة أرباب التفاسير وأصحاب الحديث قدس الله أرواحهم ومن مسموعاتي تفسير الوسيط المعتمد عليه للإمام
العلامة علي بن أحمد الواحدي رحمة الله عليه فقد قرأته على والدي مولاي جار الله الأزهد الأعلم الأعبد أحمد بن جار الله عمر بن محمد وهو سمع من الشيخ
الإمام العدل بهاء الدين بدل بن أبي المعمر بن أبي فضل التبريزي وقد أجاز هذا الشيخ أيضا لي ما يرويه عنه وهو سمع من الإمام أبي سعد عبد الله بن عمر بن أحمد الخواري ❀ قال المصنف
رحمه الله وأيضا أرويه عن الإمام العالم جمال الدين عبد الله الكنجي وهو يرويه عن الإمام أبي سعد عبد الله المذكور قبله ❀ ومنها كتاب شرح السنة للإمام محيي السنة أرويه سماعا عن الشيخ
الإمام العالم ظهير الدين رمضان بن الفقيه الزاهد محمد بن رمضان قطب دكنه رحمهما الله وهو سمع من الإمام عمدة الدين أبي منصور محمد بن أسعد بن حفدة العطاري الطوسي وهو سمع من المصنف حجة
الإسلام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي قدس الله روحه ونور ضريحه ❀ ومنها كتاب جامع الأصول في أحاديث الرسول أرويه سماعا عن مولاي والدي تغمده الله بغفرانه
وأسكنه بحبوحة جنانه وهو يرويه من المصنف الإمام العلامة مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الجزري ومنها كتاب عوارف المعارف تصنيف شيخنا شيخ شيوخ الإسلام
سلطان العارفين وبرهان المحققين عمر بن محمد السهروردي قدس الله روحه أرويه عنه إجازة وجميع مسموعاته ومولفاته ومصنفاته ومستجازاته ❀ وقد أجاز لي بلبس الخرقة
وإلباسها لمن التمس مني على الشرط المعتبر عند مشايخ الطريقة رضوان الله عليهم أجمعين وهو قدس الله روحه قال ألبسني شيخي وعمي ضياء الدين حجة الإسلام أبو نجيب بن عبد القاهر
ابن عبد الله السهروردي قال ألبسني عمي القاضي وجيه الدين عمر بن محمد قال ألبسني والدي محمد بن عبد الله المعروف بعمويه قال ألبسني أحمد الأسود قال ألبسني حماد الدينوري قال
ألبسني سيد الطائفة أبو القاسم الجنيد قال صحبت خالي السري السقطي قال صحبت معروفا الكرخي وهو صحب داود الطائي وهو صحب حبيبا العجمي وهو صحب الحسن البصري وهو صحب أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضا ألبسني خرقة التصوف شيخنا وشيخ شيوخ الإسلام قطب الأقطاب والأوتاد حجة الله على العباد سلطان أرباب التحقيق
وبرهان أرباب التدقيق سعد الحق والدنيا والدين حجة الإسلام والمسلمين محمد بن المؤيد سلام الله عليه ووضع شفقته المباركة على فمي وملحي ودعا لي دعاء ووضع خرقة التصوف على رأسي
وأما نسبة خرقته فقال قال لي لبست من شيخ الشيوخ صدر الدين أبي الحسن عن أبيه الصدر السعيد عماد الدين أبي الفتح عمر بن أبي الحسن عن جده شيخ الإسلام محمد بن حمويه قدس الله روحه
وله نسبتان نسبة الصحبة ونسبة الخرقة ❀ أما نسبة الصحبة فمع الخضر عليه السلام وأما نسبة الخرقة فإنه لبس من ركن الإسلام أبي علي الفارمذي من قبل أبو القاسم الكركاني من
أبي عثمان المغربي من شيخ الحرم أبي عمرو الزجاجي من سيد الطائفة الجنيد والثاني مذكور وهذه سعادة ليست لواحد من أبناء الزمان فمثلها بأن يكون حرص قلبه على الإجازة هذين الشيخين
الأعلمين القطبين الكاملين طاب ثراهما وجعل الفردوس الأعلى مثواهما مع أن آبائي قدس الله أرواحهم لهم أيضا شرف النسبة النبوية وآثار الرسول صلى الله عليه وسلم في ميناء الشعر

المبارك والنعل الشريف والمصحف المجيد بخط علي بن موسى الرضا رضي الله عنهما وعرا الانساب وشجرة مكتوب فيها انساب آبائهم محكومة بها الى امير المؤمنين الحسين بن علي رضوان الله عليهما
وكانوا اصحاب الشريعة وارباب الطريقة مجاورين في افضل البقاع جامع تبريز حرست من البوائق فاراد هذا العبد الضعيف ان يكتب هذه الاسانيد والانساب نسبة شجرة النبوة الشريفة ونسبة
خرقة التصوف المنيفة لتكون كتبتا في الخزانة المعمورة ❀ **وايضا** اذا اراد عز نصره ان يضيف الى هذه الرفعة الدنياوية التي وهبها الله له عزة شرف لبس الخرقة الصوفية المنسوبة
الى حضرة النبوة ملبسا وفاز الاوقات يكون ماذونا في لبسها ليصح له عز نصره نسبة خرقة التصوف ويكون حائزا بين علمي الشريعة والطريقة وجامعا شرفي رفعة الدين والدنيا والآخرة والاولى **وعلم**
الله تعالى وكفى به شهيدا ان هذا العبد الضعيف الفاني في عبودية الباقي مع اولاده العلماء واصحابه العرفاء مطبوعون على الادعية الصالحة والاثنية الفائحة اثار الله برهانها وصلوة الاسحار
وقراة حزب الرسول عليه الصلوة والسلم في كل الاسحار واطراف الليل والنهار وايضا للصالحين العالمين العاملين اعز الله انصارهم وضاعف اقدارهم استجابها الله سبحانه وتعالى وكتب
هذه الاحرف في اوايل سنة ست وسبعمائة بانامله حامدا لله ومصليا على خير خلقه محمد ومسلما على نبيه واصحابه ❀ وداعيا لجميع الخلايق قاطبة ۞

# صورة خط مولانا المعظم ملك القضاة والحكام ركن الملة والدين المطرزي قاضي شبانكاره دام معظما

بسم الله الرحمن الرحيم ❀ بعد حمد الله تعالى على افضاله والصلوة على نبيه محمد وآله ❀ قد اطلعت على التوضيحات الرشيدية من مقاطر اقلام المخدوم الاعظم الافضل الاعلم المستخدم
ارباب السيف والقلم رشيد الملة والحق والدين **ازمايحي كه او دي تنويع وكنت سلك خالد درش ملوك جهان را شمرانت** ❀ **ازياد شاشان كه درمكن كلكا وست** ❀ **هر باشا ابر سخن لحكما است**
لا ان الدنيا معمورة بعدله معمورة بفضله كروضة تضاحكت فوقها الازهار وجنة تجري من تحتها الانهار فوجدتها بعيادة العقل ولحيتها بايناء النقل فوجدت مشحونة بما يوافق العقل الصحيح
ومعمورة بما يوافق العقل الصريح ووجدتها مؤيدة بشواهد الكتب المنزلة والاحاديث المرسلة وكلمات الشيوخ المعتبرة ونكت الحكماء المشهورة قد بين فيها المشكلات المهمة وفصل فيها
المجملات اوضح تفصيل وتبيين وقد اخترع منها فوائد ولطائف مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكان هذا البيت قد قيل فيه **ولي وان كنت الاخير زمانه لات بما لم تستطعه الاوائل**
**سزد كه ازخبش بغر را ما تاحيتت ❀ نه بوت مي توام كنش نه ساحرى** ❀ وقد سلك في جميع ذلك مع علو شانه وارتفاع مكانه طريق الادب والتواضع وهو الشاهد العدل على تمامه وقد كان جاء
من تواضع لله رفعه الله ❀ وضوعف له في ذلك العز والعلا على ما قيل **التواضع في الشرف اشرف من الشرف** وقد بذل المجهود في التلفيق بين المذاهب ولعمري انه هو الغاية بجميع المواهب
**ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد** حرس الله ذاته التي هو عين الكمال وانسان ابيه العالية رباح الحمد ونباح الافضال ووفقه لاقتناء الخير والفضل واشاعة الاحسان
والعدل ما طلع النجم ونجم الطالع ويرحم الله عبدا قال آمينا ❀ حرره اقل خدمه وتراب قدمه ركن المطرزي تبريزيا ❀ والحمد لوليه ❀ والصلوة على نبيه ۞

# صورة خط مولانا الاعظم الامام الرباني قدوة العلماء والمشايخ همام الملة والدين التبريزي دامت بركاته

بسم الله الرحمن الرحيم ❀ الحمد لله الذي انزل القرآن من سماء كبريائه على افضل انبيائه محمد المبشر بنجيئه ولقائه صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه واوليائه ورحم من اقتدى
واهتدى به مصدقا لانبائه قال الله سبحانه وتعالى ❀ **انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها** ❀ اي انزل من السحاب ماء وسالت الاودية بمقدار ملئها ؛
وارتفعت به العالمون بالتطهير وتسكين العطش واحياء الموات لتحصيل النبات الذي يتغذى به انوع التغذي والنماء الحيوانات ❀ **وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها** ❀ وهكذا
انزل من سماء الصفات المقدسة ماء القرآن الذي لو انه البحر المحيط في الاحياء تاثير عين الحيوة لكان حيث منه نديٌّ كما قيل **در شبنمي ز بحر صفات جلاله** ❀ **بر محيط عروه شود بلكه كائنات**
على قلب عبده المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث قال عز من قائل ❀ **نزل به الروح الامين على قلبك** ❀ قلب ذي قلب **نديت قلبا به التوفيق نجا نما اضحى بنور صفات الله ملانا**
**قد استنار قلوب المستدبرين به واشرقت منه دنيانا وعقبانا** ❀ **ازدل بر محبت جان نخش** ❀ **بلكه جان را حيوة ايمان نخش** فسالت اودية منه الى قلوب اهل الالباب بقدر الاستعداد وسبيل
بعد ذلك ايضا ❀ وكل قرن فيه بما له يظهر من يظهر دين الاسلام ويصل منه انوار المعاني الى قلوب ما ليه ويخرج المستعدين من ظلم الجهل والضلالة الى نور العلم والهداية ❀ فالحمد
لله الذي شرف زماننا هذا بظهور عبده المؤيد من عنده وهو المخدوم الاعظم بحر العلم والفضل والحكم سلطان سلاطين الوزراء في العالم ناصر ملة اشرف بني آدم ناشر موايد الدين ومنافع الدنيا

بين العرب والعجم رشيد الملة والحق والدين عماد الاسلام والمسلمين مربي السلاطين والخواقين اعز الله انصاره ودولته وشيد اركان دعوته واشاع آثار عدله وفضله في مشارق الارض ومغاربها
واشمل بره واحسانه اباعد الاقطار واقاربها واجرى من بحر القرآن الذي لا نهاية لمعانيها ولا غاية لاسرارها ودقايقها ينابيع الحكم في قلبه حتى تفجرت منه على لسانه انهارها
وتولدت منه الكلم الطيبة فتفتقت ازهارها واجتنى ثمارها كما قال الله تعالى ۞ ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها
كل حين باذن ربها ۞ ويقال دعا له على ذلك ما شوهد من توضيحاته وفوايدها وتقريراته وزوايدها ۞ ولما طالع العبد الضعيف همام التبريزي اصلح الله عاقبته هذه الرسايل
التي هي رسايل اهل الفضل وروي من مشارب تلك المعارف وحظي بمشاهدة تلك اللطايف نظم هذه الابيات شعر آب حيوة در ظلمات است وسوى آن ۞ جز خضر ره نيافت از خلق كاينات
نور آفتاب ملك و من در نعيم ۞ كر آفتاب كشت روان چشمه حيات ۞ كر پرتوى ز نور درونت رسد بسند خالى شود ز ظلمت اشراك سومنات ۞ اى درج بخش تحيت ز آب زندكى ۞ وى تحفه بنكى لهجة نبات
حاصل شود ز ديك نفس اين كشاد ۞ دل داشتا و جان فرو ماند رايجات ۞ غواص بحر درهمه عمر از نيافت ۞ كاشاند لؤلؤ بركا عداد ذوات ۞ اى آب علم خرد لتباد موج زن ۞ ناخست سوى بحر روان دجله فرات
ارى بحر كم تخوله المدى ايا ۞ وليس له جزر كما في الابلة ۞ مباحث كالليل البهيم على التي ۞ تبينها مثل الضحى بادلة ۞ ان للناس غاية في المعالي ۞ وقواعد بها وانت تزيد ۞ زاد ذلك الله بسطة في المعالي ۞ مد دهرنا ما روية ونزيد

## صورة خط مولانا ملك الأفاضل والعلماء تاج الملة والدين الخلاطي دامت فضايله

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ الحمد لله الذي خلق المكونات بمقتضى كلمة كن والصلوة على شفيع الامم يوم التغابن ۞ وعلى آله واصحابه الذين هم في المهالك اعلام وفي المعا
يتن ۞ وبعد فلما اراد الله تعالى اعلاء رتبة الاسلام وابداء زينة الايام جعل المخدوم الاعظم الطود الاشم والبحر الخضم معدن العلوم والحكم مربي الكرام البررة قاهر الكفرة
الفجرة كاشف اسرار الحقايق مبين معضلات الدقايق مهدي من ان يضل وارشد من ان يزل يتصرف مع القلوب تصرف السحاب مع الجيوب المربي في ظل الاله المبرز لدين محمد رسول الله
رشيد الدنيا والدين عماد الاسلام والمسلمين المحفوظ بعناية رب العالمين ۞ الكتب وزيرا وآدم بين الماء والطين ۞ اعز الله انصاره ودولته ۞ وادام عليه ظل عنايته
لكم لاشتق لكنا ما وعمته الصغرى اجل من الدهر نويدا تباييد ۞ وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ۞ وشرفا
تشريف ۞ آتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ۞ ومخصوصا بتعليم ۞ علمه شديد القوى ۞ ومكرما بامتنان ۞ واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ۞ حتى صار موايد
صور العالم الفانية وفوايد سور القرآن الباقية حاضرة لديه صادرة بحكم ما صب الله في صدري شيا الا وصببته في صدر ابي بكر اراد ان يختص العالمون بما خلا او فرو فسطا الكل فكر
درا خوض غواص فكره الثاقب من بحر خاطره الزخار ينثرها على مفارق علماء الامصار وفضلاء الاقطار زينا لهم يتباهون متحلين به بانواع الفضايل ومن حقايق ماتر وفته باصناف الحقايق شعر
تكاد معانيه خلال سطوره تحيي مباني اللفظ ان يتكلما ۞ فكانت تلك الفوايد اثمانية لتلك الدرر فكان حظاير القدس صارت بجمع الفوايد بتمام يحوز فحول علماء الروم والشام والفرس
شرك العقول ونزهة ما شلا المطمئن وعقلة المستوفز ۞ قبلوها حرزا فاحرزوا بالاتفاق وسبقا وقبلوها الفا ثم جعلوها قلايد الاعناق ۞ ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن
وزادوا في الدعاء الذي كانوا يجعلونه حرزا للابدان ووردا للسان بالليل اذا ادبر والصبح اذا اسفر فغنيت كما لا عين ساحته الدفع نائية ومحجة مطالبه وامانيه عن طوارق الزمان خالية
بحق الحق ودينه والصدق وشيعته ۞ بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل ۞ العبد الداعي للدولة القاهرة محمد الخلاطي ۞

## صورة خط مولانا ملك الأفاضل شمس الملة والدين الأصفهاني دام فضله

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ والعصمة والتوفيق من الله العزيز الكريم ۞ الحمد لله على شمول كرامه وافضاله وعموم انعامه ونواله والصلوة والسلام على خير خلقه
محمد وآله ۞ اما بعد فلما اتفق الاطلاع بفضل الله تعالى وميامن توفيقه على التوضيحات الرشيدية المخدومية لا زالت صفحات الايام معطرة بنفحاتها المشتملة على تفسير دقايق الآيات
وتقرير حقايق الاحاديث البينات والقواعد المعقولة والفوايد المنقولة الصادرة عن منبع فضل الله تعالى ومخزن تاييده اعني الذهن الوقاد والطبع النقاد للمخدوم الاعظم سلطان

ملاذ الملوك والوزراء الحكماء في العالم ناشر العدل والإحسان بين العرب والعجم مستخدم أصحاب السيف والقلم ملاذ بني آدم ممهد قواعد الخيرات مشيد أركان المبرات الحاوي لأنواع السعادات الجامع
لأصناف الكمالات رشيد الحق والدين عماد الإسلام والمسلمين وارث علوم الأنبياء والمرسلين شيد الله أركان الإسلام بوجوده وأفاض على الأنام فوائد جوده من المبادي إلى النهايات
ومن المطالع إلى المقاطع الملاح بتحقيق وإتقان وتدقيق وإمعان وهمت على تنور دقائقها ورموز حقائقها بتأييد الفهم والاستعداد ووجدت منقولها موافقا للحق الصريح ومعقولها مطابقا للذوق الصحيح
تزين معانيه الفاظه وألفاظها أبيات المعاني * ولو أن ألفاظه جمعت لكانت وشاح صدور الغواني * زهي حلاوت لفظ تو علام شكر * زهي لطافت طبع تو آب سلسال * وقد تحقق أنها نتيجة العلوم اللدنية
والحكمة الدقيقة التي خص الله تعالى بها ذات المخدوم الأعظم منها بحظ أوفر وقسط أكمل وصارت مرآة النفس المحجوبة تجلب الشبه والإشكالات منقولة بمطالعتها التقريرات والتوضيحات وذلك
من فضل الله علينا وعلى الناس صاحب منتا كسايه بر زمين فكند * فروع رأيت لكن بر فلك تند خركاه * اران بتابد بهر منيران زهر بخ * ودنان برايد ما في تمام ازهر جاه * أبقاه الله تعالى لنظم مآل العالم وأنار الله
بأنوار العلوم والحكم ما لاح الفرقدان وطلع النيران تا كشد زلف بر سمن كويند * عرض ظل لعرش تو باد * وفي خدای عز وجل حافظ وناصر ومعين تو باد * ويرحم الله عبدا قال آمينا الفقير العبد الضعيف المحتاج المحمدية اللطفی المحمودی

## صورة خط مولانا ملك الأئمة والأفاضل عماد الملة والدين النحوي التبريزي دام فضله

بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله الذي فاض من بحور كرمه في بحور أوليائه ينابيع العلوم والحكم وجعل قلوب العارفين المقربين كنوز الألطاف والنعم والصلوة على محمد الذي اصطفاه
من البرية وبه النبوة ختم وعلى آله وأصحابه الباذلين أموالهم وأنفسهم في نصرة الدين الأشم * وبعد فإن الله تعالى ختم الرسالة على سيد أنبيائه محمد المصطفى عليه أفضل الصلوات وأكمل
التحيات ومن معجزاته الباقية أن كل قرن فإنه يقوم فيه من أيده بالألطاف الربانية وخصص بالكرامات الرحمانية لإعلاء معالم المنهج المستقيم وإشادة الدين القويم زاده الله رفعة ومنارا ودل الدليل
على ذلك أن المخدوم الأعظم معدن الفضل والحكم سلطان الوزراء العرب والعجم رشيد الدنيا والدين المخصوص بعناية رب العالمين أعز الله أنصار دولته وزاد في إعلاء قدره ورفعته مع كونه في أعلى
مرتبة من الوزارة وأرفع مقام من الإمارة لم تمنع نفسه المطمئنة وهمته العالية بالمناصب الفاخرة والرياسة العاجلة بل أراد أن يكون حائزا للسعادتين العلمية والعملية جامعا بين الرياستين الأبدية
والدنيوية فذلك ما أفيض عليه من نعم الله تعالى صرفها في الخيرات والمبرات وجعل أوقاته الشريفة بعد ترتيب ما يتعلق بضبط الممالك وحفظ المسالك موقوفة على اقتناء الفضائل والسعادات إلى
أن جعل الله تعالى باطنه مهبط الأسرار وحقايقه ومخزنا لرموزه ودقايقه والبرهان اللائح والدليل الواضح على ذلك التوضيحات المخترعية * التي هي المظهر الشمس ولشهر من الأمس
لقد طلعت مثل النجوم وأشرقت فيحجب منها الغيب روضا منورا * كأنه كان يوحي لكانت فيها لتابع أحياكا * فلا حسم لمستفاد العالمون بلوامعها الأنوار وزادوا في أدعية الدولة القاهرة
آناء الليل وأطراف النهار * وزاد سبيل الأفاضل بسبب تلك الرسائل إلى الفحص عن حقائق التنزيل والبحث عن غوامض التفسير والتأويل * وثوابه راجع إلى الدولة المؤيدة الموبدة
فأبق لنا ما الملك البقاء في دولة ليس لها انتهاء * كتبه أصغر خدمة ترتب نعمه * أضعف العباد الملقب بالعماد * أحسن الله شأنه * وأفاض عليه غفرانه

## صورة خط مولانا ملك القضاة والحكام صدر الملة والدين قاضي تبريز دام علوه

بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله الذي لم يفتتح بأفضل من حمده خطاب ولم يختتم بأحمد من ذكره كتاب والصلوة الدائمة على خير خلقه محمد المصطفى سيد المرسلين
وخاتم النبيين وعلى آله الطاهرين أما بعد فلما أشرف الضعيف محمود بن عبد الله الجدادي غفر الله له ولوالديه بمطالعة فوايد الرسائل الشريفة ومشاهدة فرائد المسائل اللطيفة
للمخدوم العالمين ملاذ المؤمنين آصف الزمان باسط الأمن والأمان ناشر العدل والإحسان سلطان الوزراء العادلين أفضل الحكماء المحققين رشيد الدنيا والدين * عماد الإسلام
وغياث المسلمين * لا زالت شموس جلاله مشرقة منيرة وغصون آماله مورقة نضيرة واستفاد من لطايفه وطرايفه بقدر الاستعداد وجدتها مطابقة للحق وموافقة للصدق
عبادا بها هدية واستفادا بها مستعدية كما قيل الحب به من زلال كان منبعه * صدر أرحب به الأفكار تستبغ ولما عرف العبد قصور عن نعته ومدحه كما ينبغي فإنه
ما العصفور وسيه فلا جرم أعرض عن ذلك مقتصرا على ما اعتاده من دعاء الدولة القاهرة صان الله ظله الظليل الذي هو ملاذ الأيام وملاذ الأنام عن وصمة الزوال ودمه عين الكمال بمنه وجوده

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لولي الحمد ومستحقه والصلوة على سيدنا محمد خير خلقه وبعد فلما كان من الواجب ان يكون مدار الدين والدولة ومناط الملك والملة
مفوضا وموكولا في كل قرن واوان الى من له راي صايب وضمير منير وعقل كامل وعلم وافر وجب ان يكون جامعا للمقاصد العقلية ومعدنا للطايف النقلية لينتظم ويستقيم بسبب محافظته
على الاوضاع والنواميس ومواظبته على مراعاة القوانين امور اهل العالم خصوصا احوال بني ادم فلا جرم اقتضت العناية الالهية والحكمة السماوية في هذا العهد ان مخدوم الافاق ومقتدى
العالم بالاستحقاق اصف الزمان مدبر نوع الانسان منبع اليقين رشيد الحق والدنيا والدين ابقاه الله المتقي ورزقه السعادة في الاولى والاخرى اختص وتعين من عند الله لاجراء هذه
المطالب الشريفة والمقاصد الجليلة التي في الغاية القصوى من نعمة الانبياء والمتصدي لاسيما لجميع العقلاء حتى صرف فكره الثاقب ورايه الصايب تتميما لنشر الخيرات وتعميما لافاضة
الحسنات في تصنيف المعقولات وتاليف المنقولات وكلما سنح له من الفوايد الجديدة والعوايد المفيدة مما لم يخطر على قلب بشر نظمه في سلك التحرير كما تشتمل عليه ذلك رسايله الشريفة في
تفسير الايات والبحث عن احوال الروحانيات وتقسيم الموجودات موشحة بالنكات اللطيفة والفوايد النزهة فانها على كمالها شاهد معدل ودليل سالم عن المنع والجدل
وما محاسن شيء كله حسن بينها الوضايع البديعة والابحاث المزيدة التي تضمنها خاطره الوقاد وذهنه النقاد وسنما نظره الدقيق وفكره العميق ابقى الله تعالى نفسه الشريف ووقاية
للنفيس ما دام التصور مقدما على التصديق والمطابقة مستلزم للتقسيم بشرط التركيب بحق الحق واهله حرره الفقير الى الله تعالى المشهد بدر التستري

## صورة خط مولانا ملك الائمة والعلماء ابي العز احمد بن محمود الدينوري دام فضله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه والصلوة والسلام على خير الورى محمد المصطفى واله وصحبه اعلام الهدى عدد الرمل والحصى
ما دامت الارض والسماء وبعد فقد تشرف العبد الفقير خلق الله الراجي عفو ربه بمطالعة بعض من التوضيحات التي هي حقيقة وسايل فوايد ومعان كانهن الياقوت والمرجان متضمنة
لعلوم ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من زوايد فوايد نتيجات ضمير المخدوم الاعظم دستور ممالك الامم كفيل مصالح العرب والعجم المؤيد الاشرف والمجد
الجسيم منبع العدل والاحسان منبوع الانسان ملجا الخلق مظهر الحق غياث المظلومين المخصوص بعناية رب العالمين المؤيد من السماء المظفر على الاعداء باسط الامن في الارضين ناشر
الاحسان في العالمين سلطان الوزراء في الخافقين ذي الفضل والعطاء بفضل الله ورحمته على خلقه رشيد الحق والدنيا والدين عماد الاسلام والمسلمين لا زالت شمس حيوته محروسة عن
الكسوف وبدر دولته مصونا عن الخسوف فوجدتها معجزة تعجز عن ادراكها الافكار لطايف دقايقها اجل من ان تحيط بها العبارة وحقايق معانيها ادق من ان تنظمها سلك الاشارة دريا فضل را حقيقت كناره نيست
درعشق تر دامن حقيقت كار اوست فتعطر مشام الخاطر ببعض من الفوايد المدرجة في مطاويها وتنور بصر البصيرة بطرف من المعاني المحتوية عليها مطاويها والحمد لله الذي هدانا لهذا وساقت
الدلائل على جادة الشريعة النبوية ومنهاج الطريقة المصطفوية مرصعة بيواقيت ايات البينات وموشحة بدرر الاحاديث وغرر الامثال والاشعار مد الله اطناب سرادق دولته وادام ظلاله
على كافة بريته فانه كعبة الافاضل وقبلة الاقبال وروح قالب الاسلام وامان لاهل الايمان انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير وهذه الاحرف خطها ابو العز احمد بن محمود بن محمد الدينوري تاب الله عليه

## صورة خط مولانا قدوة الحكماء والعلماء ظهير الملة والدين العسكري دام افضاله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد المصطفى سيد الاولين والاخرين وعلى اله واصحابه الطاهرين اجمعين
اما بعد فانه يقول اصغر العبيد علي بن امير علي المعروف بظهير العسكري اضعف العلماء انا نعلم ونؤمن بنور النبوة والعرفان ونستبصر بضياء الحكمة والبرهان على ان اكمل
الحظوظ الصورية والمعنوية بفيض من عالم الغيب وحظاير القدس على نفوس الملوك العاقلين العادلين ثم على كل صنف من ساير الطوايف بقسط يناسب حاله ولا شك ان الموقنين
المخصوصين بقرب حضرة السلاطين مع كونهم محظوظين بحسب الاستعداد الاصلي والفطرة الاولى بقسط راجح على اقساط ساير الاصناف يحظون ايضا بالفيض على الملوك الكاملين
بسبب قربهم منهم وخلوص عقيدتهم في خدمتهم واذا صار الفيض الكسبي مقويا للفيض الفطري ازداد استعداد الاتصال بعالم الغيب ومشاهدة الانوار القدسية فيتمكن من

الاطلاع على تفصيل خبايا الملكوت وينتبه حينئذ بالمبادي العالية في افاضة الخيرات التي نالها الحضرة اللاهوتية على غيره فيعود الى نعيم ❁ ان احسنتم احسنتم لانفسكم
فايزا باوفر حظ واكمل نصيب من سعادة الدارين فيصير محبوب الحق ومقبول الثقلين وان في هذا الزمان جعل المخدوم المعظم الشاني المطاع البر ما دس رتبي الخلايق كاشف الحقايق مدبر
الممالك مقوم المسالك صاحب التحقيق والتدقيق خواجه رشيد الحق والدنيا والدين عماد الاسلام والمسلمين اعلى الله شانه في الدارين في افاضة الخيرات الدنيوية والاخروية وكفاية مهمات
البلاد والعباد من مصالح المعاش والمعاد شغل الكبرا الاعظم على العالم وبالحقيقة ذاته الشريفة وعنصره اللطيف عن تنفس الصار ومنبع اقداره من عجايب الدهر ونوادر العصر ومع ان ذلك
مع الاشتغال التام بالمصالح والمهام المتعلقة ببسط مملكة سلطان الاسلام خلد الله ملكه ❁ مستغرق الاوقات بمكاشفة اسرار مقام الانس ومشاهدة انوار عالم القدس ويجعل
اهل العالم فيما افيض عليه من الفوايد والفضايل متساهمين وذلك انه اشار برسايل شريفة في تفسير آيات كلام رب العزة وغير ذلك كلها عين الحق ومحض الصدق ومع كونها جامعة لمحصول
آراء الاولين والآخرين منفردة بفوايد عظيمة وفوايد جمة من احوال المبدا والمعاد وغيرهما من اسرار الملكوت التي لا تظهر الا على اهل المكاشفة وارباب التاييد فان اكثر الباحثين
والسالكين طرق اليقين مع كونهم معرضين عن ملابسة الاشتغال الدنيوية متوجهين الى ادراك المعارف اليقينية ذاهلون عن التنبه على الاسرار والتحقيقات فما نعرف الحق باسم
ومن التحقيق بشيء ولو نظر ارباب الحقيقة بعين البصيرة وجدوا ذاته المباركة التي هي جامعة لصفات الكمالات زاده الله كمالا وكشفا مظهرا لجوهر عقل الكل فانه لا اطلاع بشر قوله
عز من قائل ❁ جعلكم خلايف الارض ❁ صار كالعقل واسطة للخيرات الكلية ولاجل قبول الفيض من مظهر الربوبية بحكم السلطان ظل الله في الارض بكرخت لا واسطة
لشروق انوار المعد له عليه كما تواصل الناس شهود ذلك الجناب ثم يفيض ذلك على العالمين كما امر الله تعالى حيث قال ❁ واحسن كما احسن الله اليك ❁ حتى عم صنعه الجليل
اباعد الاقطار وافاقها وعم عدله الشامل مشارق الارض ومغاربها ولا يخفى ان اجتماع هذه الكمالات وتحقق هذه السعادات في ذات واحدة من عجايب الزمان ونوادر الدوران ولا تتيسر الا بالعناية
الازلية المتعينة للعناية الابدية والسعادة السرمدية ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ❁ وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ❁ ابقاه الله تعالى لافاضة
الخيرات واشاعة المبرات في ظل السلطان العادل سلطان الاسلام خلد ملكه الى قيام الساعة وساعة القيامة بحق الحق وذويه ٥

## صورة خط مولانا اسوة العلماء والفضلاء
## نظام الملة والدين الطوسي ادام افضاله

احمد الله حمدا موفورا واشكره شكرا ليس محصورا ❁ واصلي على مقدم اقليم الرسالة وعين حوزة الامامة محمد المصطفى وعلى آله واتباعه واصحابه واشياعه صلوة زاكية
وتحية نامية وبعد فان نفحات نسايم التفسير وفوحات روايح التاويل ومصابيح المسايل العلمية ومفاتيح المباحث الحكمية وغرر الابكار ودرر الافكار ونتايج الراي الصايب وفوايد الذهن
الثاقب التي نظمها في سلك التدوين والتصنيف ورتبها على نسق الترتيب والترصيف الصاحب الاعظم دستور العالم المعول على رايه والمرجوع الى تدبيره فيما جل ودق وخص وعم
الوزير الاعظم مستخدم ارباب السيف والقلم رشيد الملة والحق والدنيا والدين عماد الاسلام والمسلمين ضاعف الله قدره ونفذ امره ❁ وشرح بنور الحق صدره ❁ ٥
زهی از انجمن جان زده دولت ❁ زهی چندان باد دیدار زد دولت ❁ رزای ای بر دست کرش ❁ بامان شد سر و بامار دولت ❁ اگر معلوم گردد کار شه ❁ بنام هر تو کند فرمان دولت
قد تعطرت بها اذان علماء الامصار وتعطرت بها اذهان فضلاء الاقطار والعبد الضعيف والفقير الحقير الحسن بن محمود المدعو بنظام الطوسي اصلح الله شانه وصانه عما شانه قد تشرف
بالاستفادة منها وتيسر بقدر استعداده وعلى وفق طوقه من نفحاتها فوجدها مشتملة على بدايع الحكم ومنطوية على جوامع الكلم مبنية على روايع فوايد المعاني ومنبئة عن جوامع رغايب الاماني
الفاظها كانها لنطقات الاصداف وتحت كل لفظة من الدرر الالاف تحتوي على عبارات كالارات استجماع الفضايل على صاحبها فانها ظاهرة وتحمل استعارات اسرار ارباب الحقول على بدايع لطايف انكشافاتها
اینهمه کان گرده بیان کرده است ❁ لفظ لطیف عذب روان بوات را ❁ شوید داده از سر اعجاز در ظهور ❁ معنی بکر واضح تو اقتاب را اقتدى فيها كلها بسنن سيد المرسلين وتابعي باداب نجباء
رسول رب العالمين ❁ واقتفى آثار التابعين وتبع التابعين ❁ وورد ذلك فيه عبارات خطبة واشارات خفية علمها من علمها قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون
لا يعلمها الا اهل المعرفة بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله ويدل ذلك اشتمالها مما يشتمل فيه الفوايد للارباب برية اهل الجهالة والمعقول الخصوصي فاوصل العين قرة
وللنفس مسرة وافاد للقلب انشراحا عظيما واراح عن الصدر حرجا فقيما لله دره بلاغة خضعت لها هام الفحول وشقيقة العقلاء بيا فضلاء ادربيجان وعلماء العراقين وخراسان ❁ قد جاءكم من
الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور ❁ من حصول له فالله لر بكرمه في ايام دوله مشهد نجاة وقد عملت
قد خدمت علماء التفسير وكتبه المعتبرة ❁ ولو اني ما عثرت على مثل هذه الحقايق والدقايق وليس من الله تعالى ببدع فانه ❁ يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل
العظيم ❁ فاياه نسأل استحكام قواعد الملك والدولة وتثبيت عزايم الدين والملة بشمول رعاية المخدوم الاعظم وحسن كفاية الصاحب الاعظم وان يجعل عقود دامانية منظومة ومجامع

معاليه بو بيوم الميزان مرقومة وسهام الملام من جنابه مقسومة على النبي وآله ❁ والحمد لله رب العالمين ❁ والصلوة على رسوله محمد وآله اجمعين

## صورة خط مولانا ملك الافاضل والعلماء كريم الملة والدين الشروي دام فضله

بسم الله الرحمن الرحيم ❁ الحمد لله الذي خلق نوع الانسان وخص خواصه بشريف الوحي وانزال الفرقان وجبل قلوب طايفة منهم على العلم والعرفان وانعم على الكثرة بنعمة
الاسلام وموهبة الايمان والصلوة والسلم على خير خليقته محمد المختار من بني عدنان محمد نعت ادنى خلايقه بالهافة في شرحها طول صلوة دايمة ما كر الجديدان ❁ وبعد فان محرر هذه
الكلمات احوج خلق الله واقرهم ابرهيم بن محمد المدعو كريم الشروي يقول اذا اراد الله تعالى ان يخص عبدا من عبيده بالعناية الابدية والسعادات السرمدية حلاه بحظوظ العلم والعرفان
الذي هما اشرف النعم وانفس الاحسان ولهذا امتن الله تعالى على سيد الرسل بهذا الاحسان حيث قال عز من قائل ❁ وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما
ولهذا شرف اهل العلم بالشهادة على وحدانيته تعالى حيث قال ❁ شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم ❁ واية مرتبة للانسان اشرف من ان يتابعه الله تعالى
في مثل هذا المقام المعتبر وقد فسر بعض العلماء النعمة في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها بالعلم والايمان ❁ ولان النعم من الله تعالى على عباده دايمة الورود بموجب ان لله تعالى في ايام
دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وفي كل وقت وان لم يكن ما نيسر الا وهو جار على السن الناس بحيل احدا من الاشخاص الانسانية مظهرا للعلوم والمعارف ومصدرا لكشف الاسرار واللطايف
فجعل في هذا العهد المخدوم الحقيقي سلطان الوزراء صاحب الكمالات الانسية المتصف بالاخلاق الملكية المرشد للرموز الالهية ترجمان الحق رشيد الدنيا والدين عماد الاسلام والمسلمين ما عف
جلاله وزاد كل يوم كماله شكر فاتت النعمة وشكر ما تبلك الموهبة وهو ايضا على مقتضى ما قيل وادزكوة العلم والعلم بابها كما زكوة الاسلام نصابها اسال من خاطره العاطر الذي هو بالحقيقة
اللوح المحفوظ جداول الرسايل الشريفة التي هي ينابيع الحكم انعاما على المستفيدين وتصدقا على المتعطشين واثار عن الغوامض التي قديما ما حارت فيها عقول العلماء حتى اعترفوا بالقصور عن
دركها ونظم معاني شافية في عبارات وافية لما عجزت الاذهان عن مثلها كما جعل الله تعالى رياسته الظاهرة في عالم الفناء مقرونة بالرياسة الحقيقية في عالم البقاء انه لطيف مجيب وله لحسن العاقبة

## صورة خط مولانا المعظم قدوة العلماء والفضلاء شمس الملة والدين المستخرج دام معظما

بسم الله الرحمن الرحيم ❁ الحمد لله الاول الاخر الباطن الظاهر الذي جعل العقل ارج الكنوز والذخاير وانجح المكاسب والمتاجر واحمد الموارد والمصادر والعلم اشرف المعالي
والمفاخر واكرم المحامد والمآثر شرفت بانواره المساجد والمنابر ونطقت بفضله الاقلام والمحابر وتحلت بوصفه الارقام والدفاتر والصلوات الزاكيات والتحيات الناميات على محمد ذي
المجد الظاهر والفضل المؤيد بالفرقان الباهر الذي لا يبلغه سابع ولا اثر ولا يدرك جلالة لفظه ناظم ولا ناثر وعلى آله واصحابه ما سار سايرون ثم طاير ❁ وبعد فان المتروي
في مكامن الضعفاء المقتفي لاثار الفضلاء محمد المستخرج يقول لما صدر من جناب يشبه الجنات ويباهي السموات عرضي فاز و تيغ مولانا امير جناب يزهو الكرم على الاطلاف والمخدوم بالاستحقاق
مغيث وزراء العالم الصاحب الاعلم الاعظم كاشف رموز القران مشيد مباني الايمان ناشر العدل والاحسان باسط الامن والامان خواجه رشيد الدنيا والدين غياث الاسلام وغوث
المسلمين مكمل علوم الاولين والاخرين الذي اصبح في المكرمات حليف العدل واليف الفضل وعالم العلم ومعدن الحلم ان خوض بحار العلوم فهو عبابها وان يبسم بنية العلم فهو بابها مد الله على
العالمين ظلال جلاله بمحمد وآله ورد الكتاب فزادني افراحي واعاد لي كسلافة الاقداح فلمحت من سواده وبياضه نورا اغنيت به عن المصباح صورا لفاظه العذبة التي هي اوان المعاني
المستعذبة اطيب من عنفوان الشباب والذين عين البياض في نشر مجايف النكهات وفي طيه لطايف الاعنات نضاح العنبر السليم ❁ اني القي الي كتاب كريم ❁ وادي الطبع المستقيم
وجاؤا بسحر عظيم ❁ وهبت من فواتح فواتحه وخواتم رسايله نسيم روح وريحان وجنة نعيم لا غرو من المسك ان نفوح ومن الهدال ان يصيح ❁ زمشك بوي وزخورشيد نور زيبد نبيع
الفاظه الرشيقة كنوافح المسك الاذفر ممزوجة باطيب النسيم ومعانيه الانيقة كروضات الجنات مزينة باصناف النعيم فتلك في السلاسة اعذب من السلسال الوارد وهذه في الجزالة
امتن من اركان السبع الشداد في ضمن كل لفظة نجم ناجم تحت كل معنى درر زاهرة لبنان عن حيروايع الفاظه في القصور والبيان عن تعبير معانيه في العقود كلام كنور الزهر فاح عشا ودع دارية يلب فطر

❁ وتنغ الشمال جرت ثم جرت على صفحة الادراك بالعطر قد عجزت الاوهام عن الانتهاء في مدارج تلك النكات وقد ذلت العقول من الوصول الى كنه غرايب نكته ولطايف سعته لجميع المرادات
بگفتی خرد دیدم زانشا طبعت • چو گوهر که در مغز عنبرفشانی • تو و نازه همچون گل نو شکفته • چو سرو خوش چون دو کار جوانی • چو طبع تو در روی فنون لطافت • چو ذات تو در روی هزاران معانی
بخطی چو زنجیر مشکین معقد • ولکن حجاب روان الذ روانی • سخن را نشان بنظمش بمدارت • که نیش نو بر آسمان مجد سامی • فيا ايها السادة المحققون والعلماء المدققون والسالكون سبل الشريعة
والعارفون منهاج الحقيقة ❁ قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم
الى صراط مستقيم ❁ الفاظه مطابقة للمنقول ومعانيه موافقة للمعقول فاستمعوا منثوره والتزموا منظومه فان لله في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها مستنشق نوره المحتجب بجاه محمود
مع النور فانست منه ... وانجلى عن الطرف الغيب • ❁ ٥ لاح لي السر الذي قد دعت فانتعت ثانيا مرتعت
در بو وقت صبح باغ خوشتر از جان افتم • گلشنی ز لعب قرآن او رو روی جانان یافتم • رشته بر روی مشک بر کافور ... • از شکوفه شاخ ... • شاهدان ... • کنداز خط ...
نسخه دیدم که هر جا ... • سر هر یک را داد از ... • ... • تشنه لب در آرزو ... • فدا از ان آب حیوان ... • کالجار هر جمله ...
مشکلات ... • اندران دشوار هر یک ... • اولدا ... • خواجه ... رشید ملت ... • لیکن قبالا ...
فابقى الله تعالى ظل هذا الصاحب الذي هو شمس سماء الكرم وبدر ليل الظلم في الامم وبحر الافضال والنعم بالخيرات متنى الثمرات مبدع لطايف المعاني مظهر اسباب المسرة والاماني على كافة العالمين
واشرق انوار معدلته على قطان عالم الماء والطين سحايب دولته باقوام الابدية قيمة ... مرفوعة ليفيض على الخلائق سحائب عواطفه ... 
اى کتاب حکمت ... • کام فضل ... • ... 
با قوانین اصول ... • حکمت یونانیان ... • زنده ... • جامع اسرار ... • شرح الفاظ ... کلمات
تمنیت ... • ای جهانرا ... • باد تا ... • ویرحم الله عبدا قال ــ آمينا ❁ والسلام

# صورة خط مولانا المعظم مقتدى اذربيجان
# صلاح الملة والدين موسى دام معظما

بسم الله الرحمن الرحيم ❁ وايجاد الوجود تعالى شانه وكمال لطفه واحسانه ودوام جوده وامتنانه بيوم ظل الدستور المنصور والوزير العديم النظير معين الدين احمد ناصر مسئلة
محمد مشيد بنيان الدين مرشد اهل اليقين رافع اركان الملة ناصب اعلام الحق مقتدى منتقية سيد المرسلين محرر مرتبة خاتم النبيين كاشف حجب المشكلات كاشط سحب المعضلات فارس
ميدان الفصاحة مبارز معركة البلاغة مبدع هذه الرسائل مخترع هذه المقامات ملاذ العالمين ظهير المسلمين رشيد الدنيا والدين مغيث الاسلام والمسلمين الذي عمر المساجد ليتعبد
فيها الابرار وبنى المدارس ليتخرج فيها اولو الدراية والابصار ووضع الخوانق ليتفرغ فيها المنقطعون الى العبادة بعون الملك العباد وسعى في الاصلاح في جميع المدن والامصار فاسر
في كثير من البقاع عفا الانهار وغرس الاشجار وقام باغاثة عباد الله تعالى برعاية مصالح عموم الخلايق انا الليل واطراف النهار على عامة الرعايا وكافة البرايا افاضة ابدع كنوز الرموز ودقايق
الحقايق واللطايف والطرايف الغرايب والعجايب والمعقول والمنقول ما عجز عنها عقول الفضلاء الاولين وقصر عنها افهام العلماء المتكلمين في اسرع مدة من غير فراغة وعدة بل بسهولة الطبع
الوقاد وسطوة الذهن النقاد مشتملة بانواع غرر جواهر العبارات مشحونة باصناف درر زواهر الاستعارات فلاحها على اصحاب لبساء بين اهل الزمان عار بالمغاربي في هذا الاوان حتى
❁ ٥ اختلى كل بانواع الفتوح واصناف غذاء الروح واعترفوا بمحاسنها لفوايد بقدر الوسع والطاقة واعترفوا بالعجز عن الاتيان بمثله فاقتصروا على الادعية المستجابة
شه ... روزی لا نظیر له في الدهر خفيا ولا في ثناياه ... • ولم يكن من سواه مثله بلا في المشرق والمغرب ... • كان استقامة دين الله ... • نال الجنة الفردوس منقلبا وعاجلا ... 
❁ ... قلبه لذاك اتقى الديان ذا الجود والكرم • توالى سلام الله منى وموجد اعليه باصناف المواهب والنعم ❁
حرس الله تعالى على البقية الدنيا محاسنه الزاهرة ومناقبه الباهرة فانه على ما يشاء قدير وباجابة دعاء الضعفاء الحسنين لجدير ❁ وصلى الله تعالى على سيد البشر الشفيع المشفع
المشفع يوم المحشر الذي اعطاه الله الكوثر واخبران شانيه هو الابتر وارسله رحمة للعالمين بالشرع المطهر والدين المنصور وبعثه داعيا الى الله باذنه الى الاسود والاحمر ❁ وختم
بختم النبوة وانشقاق القمر ابي القاسم محمد بن عبد الله ذي الوجه المنور والجبين الازهر ❁ قايد الجند المظفر صاحب التاج والمغفر والبراق والحجر والمقام والمنبر وعلى
خلفائه الراشدين صحبه ابي بكر وعمر وختنيه عثمان وحيدر ❁ وعلى جميع الصحابة والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا ❁ وقد كتب هذه
الاحرف الفقير الى الله تعالى موسى بن يوسف بن علي احسن الله اليه ❁

# صورة خط مولانا ملك الائمة والفضلا ركن الملة والدين خواجه على دار الحديثی

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد الجميل والثناء الجزيل لله الذي زين انواع الانسان بحلية العقل والدراية وانقذهم من ظلم الجهالة والضلالة وبعث اليهم محمدا المصطفى
عليه افضل الصلوات للهداية مؤيدا بالمعجزات الظاهرة ومكرما بالآيات الباهرة اما بعد فان الداعي الضعيف الحقير لا خيره يرجى ولا شره يخشى اطلع على بعض فوايد
ودقايق الحقايق من نتايج افكار المولى المؤيد من عند الله مخدوم العالم اصف الزمان جامع التعليقات ... الحاقين افضل المحققين واكمل المدققين ملجاء الملاذ كهف الوزراء افضل
الحكماء اعلم العلماء رشيد الملة والدين اعز الله تعالى انصاره وضاعف اقتداره وادام انعامه على العالمين الى يوم الدين فاستفدت من تلك الرسايل الشريفة ونفايس الآيات العزيزة
ووجدت جميعها موافقة للشرع والنقل ومطابقة لقواعد العقل وهذا الضعيف وان لم يعرف لنفسه مقدارا للشهادة على صحتها فانه مما اتصف ... لكن علماء العصر وفضلاء الدهر
لما شرفوا انفسهم بذلك فهذا الضعيف ايضا ... الحكم فيهم ... واثبت هذه الكلمات المشتملة على الدعاء الواجب على الخلايق اناء الليل واطراف النهار من استدامة هذه الدولة
واستدعاء ثبات تلك النعمة لتبقى الحق مستقرا في مركزه ويكون الانام ... والعالم ... واضعاف ما ذكرت وان لم يبلغ معشار المدح اللايق به كما جاء
لا احصي ثناء عليك لكن المنعم لما كان يقبل العذر بكرمه العميم فالمرجو ان لا يواخذه بالتقصير حرره العبد المعروف بركن الدين على الحديثي

# صورة خط مولانا ملك الافاضل والعلما صدر الملة والدين دار الحديثي دام فضله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدى عقول اوليائه الى الحقايق بدايته ونهايته والصلوة على محمد خير انبيائه وعلى آله واحبابه وبعد
فلما شرف الله تعالى هذا الضعيف بمطالعة الرسايل المشتملة على انوار نتايج الغيب الفياض لمخدوم الاعظم بحر العلم والحكم سلطان الوزراء والحكماء في العالم مصدر الاسرار
الالهية مظهر الانوار القيومية باني مباني المبرات مؤسس قواعد الخيرات المؤيد بتاييد رب العالمين رشيد الملة والدين اعز الله انصاره وضاعف اقتداره تدبرت في حقايق تلك
الفوايد وتاملت في عجايب دقايق تلك الفوايد واستفدت بحسب استعدادي لطايف لا تعد وغرايب لا تحد وحصل من نور نواظر للناظر نور وللخاطر سرور وزين الروية في تلك الرعايات للقلب
ابتهاج وللروح مع سكان صوامع الملكوت وقطان مجالس الجبروت ازدواج وامتزاج فكم معنى بديع تحت لفظ هناك كنز وجاكل الازدواج كراح في زجاج او كروح سرت في جسم معتدل المزاج
وتطرق الى العقل في التقاط درر ذلك لجج الهياج واقتباس انوار ذلك السراج الوهاج حيرة كاملة ودهشة متواصلة فقلت ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم
تحقق وتقرر ان اختراع هذه الحقايق واستنباط امثالها لا يتاتى لاحد الا بتوفيق الهي وتاييد سماوي ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه
وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ابقى الله تعالى هذه النعمة على العالمين الى يوم الدين لا زال في عز يدوم ودولة تعمر ... العلياء
كتبه العبد الاضعف صدر دار الحديثي تقريظا تاب الله عليه

# صورة خط مولانا ملك السيادة والحكما برهان الملة والدين العبري دامت سيادته

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى والصلوة على محمد رسوله المجتبى وعلى آله مصابيح الدجى ۞ وبعد فان العبد المخلص والداعي المختص افقر عباد الله واحوجهم الى غفرانه عبيد الله العبري عفا الله عنه يقول لما تشرفت بمطالعة الفوايد والرسايل الكثيرة الفوايد للمخدوم الاعظم والمرشد الاعلم بحر العدل والفضل والكرم سلطان الوزراء والحكماء في العالم اعز الله انصاره وضاعف اقتداره واوصل اليه آماله من السعادات العاجلة والآجلة ما لا يبلغه امده ولا يخطر على بال احد واعترفت بقدر الاستعداد من بيان بحار تلك المعاني والحقايق واعترفت بالقصور عن ادراك كنه تلك اللطايف والدقايق ووجدت المخدوم الاعظم منبع العلم والفضل ومعدن الحلم والعدل اعز الله انصاره في استنباط هذه الفوايد الدقيقة واستخراج تلك المعاني العميقة مترقيا الى شأن آية ۞ **فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما**

خود كدام آيت لطيفست كه در شأن تو نيست

بين محقق ان اخراج اللطايف المندرجة في ضمنها من القوة الى الفعل لا يتيسر الا بعناية الهية وتاييدات سماوية ۞ **ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء** ۞ وهذا الضعيف وان كان قد صرف اكثر اوقاته في تحصيل العلوم وضيع اكثر الكتب المتداولة في كل فن واشتغل بالتدريس والمباحثة مع الاذكياء والفضلاء ولكنه بقي له في كثير من المسايل ترددات وتحيرات لم يمكن ان ينكشف غطاها بتواتر الفكر والمباحثة مع اساتذة العصر ۞ فالحمد لله الذي ازال تلك الغشاوات والترددات بواسطة الاطلاع على طرف من تلك الفوايد والتحقيقات وبواسطة الاطلاع على طرف من تلك الفوايد والتحقيقات واللطايف والتدقيقات وجعلنا مستظهرين بالوجود المغتنم لهذا المخدوم المعظم الفاضل المحقق والكامل المدقق وادا المخلصون في وظايف الادعية المستجابة فان وجود مثله لا يتفق الا بعد انقضاء القرون وتعاقب الدهور ابقى الله تعالى ظله الظليل على جميع القايلين والسايلين بل على كافة العالمين بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين

سالها بايد كه تا يك كودكي [illegible]

من قال آمين ابقى الله مهجته فان هذا دعا يشمل البشر

## صورة خط مولانا ملك الائمة والعلما
## تاج الملة والدين علي الدزماري دام

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ الحمد لله الذي نور بانوار هدايته قلوب العارفين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد سيد المرسلين وامام المتقين وعلى آله واصحابه الطاهرين ۞ اما بعد فان العبد المخلص اضعف عباد الله واحوجهم اليه علي بن يونس الدزماري احسن الله اليه والى من احسن اليه يقول لما تشرفت بمطالعة الرسايل والفوايد للمخدوم العالم اصيل الزمان باسط الامن والامان ناشر العدل والاحسان سلطان الوزراء العادلين وافضل العلماء المتبحرين واكمل الحكماء المحققين المخصوص بعناية رب العالمين رشيد الملة والحق والدين عماد الاسلام والمسلمين ضاعف الله تعالى جلاله وصدق في الخافقين ظلاله حصلت بقدر الاستعداد بعض المراتب واللطايف المندرجة فيها واعترفت بالقصور عن الاحاطة بكنهها وتيقنت ان علماء هذا العصر وفضلاء الدهر لو شرح تلك اللطايف وكشف تلك البدايع حق محض وصدق صرف ولعمري انهم لم يتصفوا حق معشار زهادة بل جزو من اجزائها والاولى الى حيث كنت قاصرا عن تعريف بعض من نعوت كمالها واوصاف جلالها ۞ اعرضت عن ذلك واقتصرت على ما تعودته آناء الليل واطراف النهار من دعاء الدولة المخدومة ابقى الله تعالى ظله الظليل على كافة العالمين سنين متوالية وقرونا متتالية بمنه وجوده ۞

## صورة خط مولانا ملك الافاضل والحكما
## جمال الملة والدين الكاشغري زيد فضله

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ الحمد لله ملهم الصواب ومنور الالباب وواهب العقل ۞ والمتفضل بالعدل ۞ والصلوة على انبيائه المرسلين خصوصا على محمد وآله الطيبين الطاهرين ۞ لما تشرف العبد الضعيف بمطالعة الرسايل المنسوبة الى المخدوم المحقق المدقق ۞ المؤيد من عند الله بافكار صايبة والهامات صادقة رشيد الحق والدين عماد الاسلام والمسلمين ۞ الموفق للخيرات الباني للمبرات ۞ اعز الله انصاره وضاعف اقتداره ۞ تيقن ان هذه المباحث الدقيقة والمعاني الانيقة لا يتصور صدورها الا من نفس تحلت بجميع العلوم العقلية والنقلية وتحلت بحظ وافر من العلوم الالهامية ۞ كتبه حامد ابن محمد بن مصدق المدعو جمال الدين التركستاني ۞

صورت

## صورة خط مولانا ملك الفضلا والحكما
## كمال الملة والدين الفارسي دام معظما

وما بكم من نعمة فمن الله ۞ كما طلعت شمس العناية الازلية على قلب صاحب دولة ۞ وامطرت سحايب الالطاف الالهية على رياض نفس قدسية فورت آثارها الآفاق
وعطرت انوارها وازهارها مشام ارواح اهل الاشواق رشحات اقلامه تلون لطافته [illegible] الحيوة وخطرات اوهامه تغير مشاعل الظلمات كالرسايل التي هي من نتايج اقلام الوزير
الاعدل والمخدوم الاكمل سلطان اقاليم البيان والتقرير مؤسس بنيان الرياسة والتدبير مربي اهل الفضل سابر غوامض العقل والنقل رشيد الحق والدين عماد الاسلام والمسلمين
ناشر الوية الحق رافع اعلام الصدق متع الله بقدره واعلى امره ۞ فانها صادرة عن منبع الفضل العظيم في التي حيط لخطها احسن تقويم تشتمل على حقايق آيات التنزيل وتنطوي على
غوامض اسرار التأويل فتدبر فيها غرايب الوجود وعجايب احوال [illegible] لمن يتذكر [illegible] لمن تبصر فبصر البصيرة عن ادراك حقايقها فاتر والوهم البعيد الغور عن الاحاطة بها قاصر [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] ظاهرة وباطنة للخواص والعوام [illegible] الانقضاء والانقراض [illegible] المستفيدين محظوظين منها [illegible] العبد الفقير الى الله تعالى [illegible] الحسن الفارسي

## صورة خط مولانا قدوة الافاضل والحكما
## نجم الملة والدين الدامغاني زيد افضاله

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما ۞ والصلوة على رسوله محمد الذي ارسله بالهدى ودين الحق دينا
قيما ۞ الحمد بلا حد والثناء بلا عد للواجب الذي شرف باشراق عنايته نفوس الاولياء بالاطلاع على غوامض الحقايق بطريق الالهام والوجدان كما سرا شعة عنايته نفوس
العلماء في اكتساب المعاني والمطالب بسلوك نهج التحديد والبرهان ثم رخص عبيده بان يفتحوا ابواب العلم والارشاد بتدريسه لا للارشاد على ساير العباد ۞ وبعد فمن جراين
المعاني ودقايق الحقايق بقدر الفهم والاستعداد كما انه جعل خلاصة الدوران وواسطة عقد نوع الانسان العالم الرباني والمؤيد بالتأييد الرحماني مؤلف هذه المقالات ومحرر
هذه الرسالات مظهر اسرار الحقايق ومطلع انوار المعاني حتى شحن صحايف القرطاس باسرار الآيات واستودع صفحات الاوراق خفايا الاحوال وغرايب النكات واقام عليها من
فرايد فوايدها وانوار آثارها حظا كاملا ونصيبا وافرا ۞ والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وكتب هذه الاحرف علي بن محمد [illegible] الدامغاني حامدا ومصليا

## صورة خط مولانا ملك الشعرا كمال
## الملة والدين الزنجاني دام فضله

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ اللهم لك الحمد على ما انعمت علينا من نعمائك واوليتنا من آلائك وبان جعلتنا من امة خاتم انبيائك وسلطت علينا ظل سلطان
من اوليائك وخصصتنا برأفة وزير من اصفيائك صديق لاصدقائك حبيب لاحبائك واقف على اسرار انبيائك ملهم من لقائك راج حسن لقائك بصالح دعائك ومحبة اهل
اصطفائك بينك دوام دولة السلطان واصابة رايه بمساعدة وزرايه ونصب راياته ولوايه وشنج اوليائه وكسر اعدائه واشاعة عدله في ملكه واتخاذه من اقويائه وضعفائه الخير
مسؤول واكرم مأمول ۞ اما بعد فان علماء العالم الذين هم ورثة الانبياء المرسلين ونواب الخلفاء الراشدين وخزنة العلوم وحملة امانة حق اليقين ونظام الاسلام
في جميع الآفاق لم يزيدوا بتصرف عقولهم وفي ظل كلمتهم وارشادهم فشهدوا [illegible] ونطقوا مصدقين في ابواب فضايل الذات الكاملة وخصايل النفس العالمة العاملة للمخدوم الاعظم اعلم

وزرا العالم ممهد قواعد الجود والكرم موسس مباني العلوم والحكم مقرر معاني معالي الهمم مستخدم اصحاب السيف والقلم ملاذ بني ادم رشيد الحق والملة والدين عماد الاسلام والمسلمين كهف
الملوك والسلاطين ذخر اعاظم الخواقين المخصوص بعناية رب العالمين خلد الله دولته القاهرة قواعده واسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة وبنيو استحقاق نعمه على معنوي الافاق في
امور الملك والدين على الاطلاق وابو صحة المعاني المستنبطة من الطبع النقاد المخترعة من الخاطر الوقاد المدرجة في كتاب التوضيحات الرشيدية من المسايل المختلف فيها بين الاسلام
وغيرهم ولم يستدل عليها احد الى الان بدليل معقول او منقول عند ارباب القلوب معقول مستلزم لالزام المعاند موجب لاسكات المعارض والجاحد ومطلعها طلعة اللالي لمشكلات
وخاطرة الفتاح لعقد المعضلات متدرع باظهارها ببياض وباخر بنيها الملة الزهراء جزاه الله عنا وعن جميع المسلمين خير الجزاء دنيا ودينا وشكر مساعيه في الاخرة والاولى
وهذه الفحول الذين هم افاضل العلماء واماثل الحكماء والمبرزون لفوز معادن الفضائل والغواصون في بحار اسرار التنزيل والخائضون في لجج المحكمات والمتشابهات بساحة
التفسير والتاويل قد اختبروا تلك الرسايل التي في وسايل النجاة وكيمياء السعادات واحياء علوم الدين مودع في ضمن تلك الرسالات بمحك التحقيق وسبروا وعيارها بمعيار التصديق وبطوها
في سلك التطبيق وعرفوها بالاتقان والتدقيق فوجدوها موافقة للحق ومطابقة للصدق فشاهدتهم حق ليقين جلهم على ان صاروا انتظارا الاصحاب الذين يحتذي بالقول
ومستفتي الكلمة في الاقطار والامصار على صحة ذلك البيان واكدوها بالايمان وبذلوا جهدهم في ذلك بقدر الامكان وقضاة الممالك على اختلاف مذاهبهم وتفاوت مناصبهم سيما قاضي القضاة
الاسلام مالك ابنة احكام الامام شافعي العهد ونعمان الوقت شريح الزمان وترجمان الدين فانهم قد سجلوا لذلك وبرهنوا على ذلك ولان هذا الاتفاق والاجماع في قوة الاجماع
وجب على كافة الاسلاميين سيما اهل السنة والجماعة الاتباع والاستماع وصرف الهمة الى قراءتها وبذل النهمة على كتابتها ليستوجبوا بذلك الثواب الجزيل وكتبنا ملوانه الذكر الجميل وليعتقدوا
بذلك العقايد وليستفيدوا منها لقواعد الكون وسيلة لرفع الدرجات وذريعة للخلاص والنجاة وفقنا الله وجميع المسلمين لاكتساب هذه السعادة واقتنا هذه الفضيلة بمحمد واله وعترته الغر
فانشاء هذا التحرير من توضيح الكلمات المجذوبية عرض على خاطر هذا الضعيف ابيات عدة وكلمات متناسبة ولانها كانت مستفادة من ارشادات الحضرة فحكم بيته بدا واليه يعود اعدتها الى ما لها ملكه وصلى الله

هزاران منت وشكر از خدايي • كه دين را داد عادل پادشاهي • وبيدو نفرو نوشروان روايي • سكندر دركشي فرمان روايي • جهانگير الجايتو سلطان كه گردون • بيارد مثل او يوسف لقايي
بيرنمبر بوبكر صديق • بعدل و عدل عثمان رجايي • علي علي حسن خلق جوادي • جوحمزه شيردل در هر وغايي • كه تا جان خود جاويد باد ا • ازيرا در جهان بود دعايي
دعا الجايتو سلطان جو گفتم • بدستوري ازم البجايي • رشيد ملت و دين ان كه دين را • بود چون او همي كركز خدايي • فلك با صد هزاران ديده با ز • نبيند مثل او تا اخره رايي
زني حق كرد با نيت عطايا • كه بيش از عالم امد هر عطايي • نه روي كرد كشف هر غطايي • كذشته بر متون سيرا ايات • بطون اندر بطون شرقه ديده • زهر تحقيق و تدقيق صفايي
بالهام اله از علم اسما • شده وجدانيت هر مسعاي • جو تصنيف توضيح شد اثرا وان • كز شرح خوانم ني بود خطايي • فرا وي جدا جون نشا حنت • زمعروفان بجز وان بيشوايي
محمد لجان بتعريف كردي • كه دان بر تر نيا شد منتهايي • بتوضيحات و مفتاح رشيدي • شدي حق چهار ادفماي • بمفتاح تفاسير از سر علم • ميسر شد نه از فتح و غزايي
شكستي دردم مرد بدل زند • تباي داشت هر هنر دواي • وي چيست از بر دين اسلام • كه با دار حق تا بستر جزايي • نامد در جهان با نعمه صوت • نقايت بمز بترني وجاي
بني كردي عمارتها عالي • كه از شاهان نشاند نشاني • هزاران خانقاه و مدرسه هست • بر ان مسجد ودار الشفاي • يكي در ابع مشكو عشر او قاف • يكي را خلد جون بستان سراي
واز هر كز نماند ارتصنيف • كه ماند از وياد بقاي • بنات لا يزال ما دار بت • كه بيني در خوره نتن نيقاي

وهذا خط محرر هذه الكلمات وناظم هذه الابيات العبد الضعيف المفتقر الى رحمة ربه اللطيف احمد بن البديع ابي بكر بن عبد الغفار زين ابي بكر الكرخي المعروف بجمال الزنجاني عفا الله عنه بمحمد واله

# صورة خط مولانا ملك الائمة والعلماء
# شرف الملة والدين الزاهد البسطامي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لواجب ابدع بقدرته جوهر الانسان وافاض بعلمه فيه النطق والبيان الذي شرف العلماء بعلم النظر واقام الحجة
والبرهان احمده على ما نور قلوبنا بالقران وطهر قلوبنا عن الشرك والطغيان واشكره في كل وقت واوان واصلي على خير الخلايق خاتم الانبياء وخاتم الاصحاب من ال
عدنان وعلى اله وخلفائه ولجنابه ما ناحت الطيور على الاغصان وفاحت نفحات الورد والريحان اما بعد فان اشرف العلوم بعد علم اصول الدين والعلم باحكام شريعة
سيد المرسلين اذ عليه اساس اسباب السعادة العاجلة والاجلة ومنوط به رضى الله تعالى في الدنيا والاخرة وهذا العلم منقسم الى اصول وفروع ومعرفة الفروع موقوفة
على معرفة الاصول وعلم الاصول معرفة البراهين العقلية والنقلية ومعرفة الفاظها ومعانيها من الخاص والعام والماول والمشترك والحقيقة والمجاز والاستعارة والصريح
والكناية والمطلق والمقيد والناسخ والمنسوخ ولما اراد الله تعالى بقاء الملك ودين الاسلام وانتظام امور العباد من الانام قيض في كل قرن من يشرف لهذا التشريف

دولت

**ولقد كرمنا بني آدم** ❁ وبلبسه لباس أولياي تحت قبابي ولا يعرفهم غيري ويحكم له بالعموم في بحر تفكروا في آلاء الله ويزينه بزينة ❁ **قل هل يستوي الذين**
**يعلمون والذين لا يعلمون** ❁ وينور قلبه بنور ❁ **الله نور السموات والأرض** ❁ ويصفي خاطره بصفاء المؤمن ينظر بنور الله لكونه ناشر دينه على خلقه
وينظم بشيئته مصالح المعاش ومناجح المعاد لنفسه ولغيره كما اختار في هذا العصر والأوان انتظام الأمور أهل الإيمان خصوصا في مملكة السلطان خلد الله سلطنته والدولة
المخدوم الأعظم ملاذ أهل العالم قدوة أرباب الأمم كاشف أسرار التنزيل جامع دقائق التفسير والتأويل صاحب الأحاديث النبوية مشارق الأنوار المصطفوية فانوا أصل الملة والدين
شفاء أهل النجاة واليقين شفاء أهل النجاة واليقين زبدة نوع الإنسان زبدة صفاء الإخوان مشكاة مطالع الأنوار مرقاة مناهج الأسرار [illegible] الكشف والبيان شامل المقامات الإحسان
سيد الجيات منشأ الميرات [illegible] المعالي سيرة الأعالي [illegible] الثقلين ملجأ الخافقين سلطان وزراء الشرق والصين رشيد الدنيا والدين غياث الإسلام والمسلمين الذي لم يسمح
بذكر الفلك الدوار وكأنه خلق من محض الأنوار أبد الله دولته وأعز أنصاره وجعله متحليا بجميع أنواع الأفضال ومزينا بحلل أصناف الكمال ولا مجازفة في هذا الكلام فإنه في علم
التفسير عديم النظير وفي التفهيم والتقرير خزانة اللطائف وسفينة الطرائف قواعد الملة المحمدية مستحكمة به وضوابط الملك والسلطنة منه ومقررة عليه هو المشرع أفق المعالي وبدره
وكل ملوك الأرض قدرا دون قدره • فيعرو جه الأرض عدلا ونائلا • ويرعى عباد الله من كل مأثم ❁ ٥ ❁ ذراه نظم سرايم مدح أنكه جهان [illegible] وكشت وهفت حال سخن
سپهر مجد ومعالى رشيد دولت ودين • كه افتخار بود [illegible] سخن ❁ جانك [illegible] روشن [illegible] سخن [illegible]
[illegible] • [illegible] سخن ❁ [illegible] سخن
[illegible] سخن ❁ [illegible] • [illegible] سخن
[illegible] • [illegible] سخن • الا لازلت [illegible] كالمكارم والمعالي • [illegible] الليالي ذيل الله تعالى
سرير الملك والملة بوجود المولى الوزير الكبير والمشير الحليم إن شاء الله العظيم ❁ ولما تشرف العبد الضعيف والفقير الخيف علي بن محمد الراعيدي المعروف بشرف البسطامي بمطالعة
الأجزاء من تصانيف أصفياء زمان مخدوم نوع الإنسان وأنا لم يكن مستعدا للتوغل في أسرارها والخوض في تيارها فإنها البحر العميق الذي زلت عقول الفضلاء في عبادها وليس ذلك إلا
بعناية الرحمن ذات الدقة والإتقان لا يفيد أمثال هذه العلوم والعرفان علم أنه لا يمكن لإنسان بمثل ذلك التقرير والبيان وكان دليلا على ما زعمت أجماع علماء الآفاق فإن ذلك من
أقوى الدلائل ❁ وتحكم لمن ينبغي معرض عن هذا الاشتغال من تفسير المشكلات وتأويل الآيات فإنما ❁ إلهام رباني وفيض سبحاني لا يخلى بطائل ❁ وهذا عند الله وعند الناس
واضح مستقيم والحمد لله رب العالمين ❁ وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين ❁ كتب في العادي والعشرين من رمضان المبارك في سنة ست وسبعمائة هجرية

## صورة خط مولانا ملك الأئمة والفضلا
## شرف الملة والدين القزويني دام فضله

بسم الله الرحمن الرحيم ❁ الحمد لله الذي نور قلوب أوليائه بيقين نور العلم والدراية لأنا بة لديه ❁ وأظهر بصيرة الروح الذي هو المعقل للدلالة والهداية
إليه بقوله عز وجل ❁ **ويهدي إليه من ينيب** ❁ والحمد لله الذي جعل نور العلم وحضور العقل ذكرة لمراتب النفس سلما ومناجا ولتسويته عروجا جعل إلهاما ومعراجا بقوله
عز وجل ❁ **لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة** ❁ والحمد لله الذي جعل ذكره بعد قطع العقبات والمقامات والمنازل والمسافات طمأنينة لقلوب العباد
الواصلين على بساط المهاد المحبين لمواتية أذكار المحبوب الراغبين لمشاهدة أنوار المرغوب الطالبين لمراقبة أفكار المطلوب بقوله عز وجل ❁ **ألا بذكر الله تطمئن القلوب**
والصلوة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد المصطفى صلوة دائمة متصلة من الأزل إلى الأبد كما صلى وأمرنا بالصلوة عليه عالم الشهادات والغيوب بقوله عز وجل
**إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ❁ أما بعد فإن الفقير الضعيف محمد بن عبد الله الهاشمي القزويني يعرض
على آراء أولي الأبصار أن بصيرته لما اكتحلت من طريق البصر بكحل جواهر المعاني التي هي تلويحات القلوب النورية وتوضيحات العلوم النظرية من مصنفات المخدوم مولانا الأعظم
مالك رقاب الأمم مستخدم أرباب السيف والقلم الصاحب العادل الأعلم والحاكم الأكمل الأكرم ناظم مصالح وزراء العالم والي ولاة بني آدم صاحب القران أصفياء زمان ناشر العدل والإحسان
باسط الأمن والأمان نادرة الدوران ملجأ أهل الإيمان مقوي قواعد أركان الشريعة مساعد سبل الطريقة مقتدى علماء الملة والملة مقتدى حكماء الدين والدولة غياث الضعفاء
والمظلومين كاسر أعناق الفراعنة المتدعين دافع آثام السلاطين سرني الأمراء والسلاطين المخصوص بعناية رب العالمين رشيد الملة والحق والدين عماد الإسلام والمسلمين أعلى
الله شأنه وصانه عما شانه اعترفت من نجابة معانيها وعرفت أنها مسطورة في لجاء سيد المرسلين مبينة باطنا وأقاويل التفسير والتأويل المنقولة عن العلماء والحكماء الأولين

والآخرين سُنّته بالدلايل القاطعة والبراهين الساطعة وأسعدت ترشّحات ينابيع الحكمة التي هي قلبه المورّي والالهامات الرحمانية والواردات الروحانية التي مصدرها وموردها
خاطره الخطير وضميره المنير جارية على لسان القلم مثل مجاري التقدير والتوشيحات الرشيدية بتوشيحها مرصّعة ومزيّنة ومبرهنة واطلعت على مواضع المتشابهات والمغالطات و [illegible]
والاشارات التي تدق هنا [illegible] على المستفيدين بالتنبيهات وادخرت من [illegible] وكنوز دقائق الذخاير حظاً اوفر فانها بحر مملو من نوادر الجواهر وقلت

بقدر الكدّ تكتسب المعالي ومن طلب العلى سهر الليالي ❁ تروم العز ثم تنام ليلا يغوص البحر من طلب اللآلي ولأن العقود المنظومة التي تشنّفت وتشرّفت بها صارت موجبة لنظام
الحال نظمت هذا المعنا ای ز نور رای تو ملک جهان آراسته ❁ عالم از احسان و عدلت چون جنان آراسته ❁ مهر و ماه آسمان ملک و دین در روز و شب ❁ ز اقتباس نور رایت جاودان آراسته
ملت و دولت ز لوح خاطر وقاد تو ❁ در بدایت تا نهایت این و آن آراسته ❁ نور الهامات در بزم توشیحات تو ❁ چون نگین خاتم [illegible] از نور جان آراسته ❁ هم [illegible] ❁ هم جهان علم و هم علم جهان آراسته
قرب شش سالی بود کین مدعا باشد یقین ❁ از دو معنی [illegible] آراسته ❁ بنده چون در صورت علم تو واقع شد ❁ [illegible] آراسته ❁ تا [illegible] ❁ تا بود از هفت آسمان آراسته
ملک و دین و ملت از [illegible] ❁ در پناه جاه تو چون هشت آسمان آراسته ❁ والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلم على سيدنا محمد وعترته الطيبين الطاهرين ❁

## صورة خط مولانا ملك القضاة والعلماء
## شمس الملة والدين قاضي الري دام علوه

بسم الله الرحمن الرحيم ❁ الحمد لله الذي جعل العقل الساري في بستان المعارف والمعاني ❁ والبلبل المتناسب الالحان في حدائق الدقايق واللطايف الالهية المعبّر
عنه بالروح الانساني صاحب اوجات درجات اعالي معالي [illegible] وخطيب منبر بيان العرفان ❁ الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان ❁ وتحف التحيات وهدايا
الصلوات المطهر والمرقد المنور صاحب ايوان ما زاغ وحديقة الابلاغ محمد المصطفى النبي سيد الامة ورحمة زمام اقسام الخلايق وعنان بيان الحقايق ❁ حريص عليكم
بالمؤمنين رؤوف رحيم ❁ وامداد اعداد الثناء على عترته الابرار وصحابته الاخيار الذين هم على سماء [illegible] كالنجوم رجوم الضلالة وعلى قلب اولى الامر والنواهي
كواكب ثواقب للدلالة ❁ اما بعد فان الله تعالى اذا اراد ان يفتح على قلب احد بمفتاح الرحمة والعاطفة والعناية ابواب المعرفة والهداية ❁ وان يجعل اطوار قلبه مطلع انوار
الاسرار ومخزن كنوز رموز الابرار جعل مرآة قلبه القابل بصفائه عن كدورات الاغيار ليتجلى عليه في لحظة متجددة من متجددات عالم الغيب وبكر من ابكار الحقايق والمعاني وينكشف له
كل ساعة لطيفة [illegible] مظهر لديه مستورات العلوم ومخفيات الحقايق كما هي مثل الماء فان الصفا صفته وذلك حاصل [illegible] الاشياء بصفة الصفاء كالجسم الصقيل
حيث تنعكس صورة الوجه فيه فالماء الصافي في محكي الصدق كل ما يحاذيه ❁ لم اعبد ربا لم اره ❁ والماء الصافي انما يري الصور اذا كان ساكنا فالموجودات لتبدو على وجه الحيوة
كالجليد على وجه الماء فاذا تطهر الحيوة من كدورات الكثافة البشرية والعكوف على [illegible] الطبيعة الباطلة كما قال عز من قائل ❁ وآتيناه الحكم صبيا ❁ شعر
سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي كان مصير ان الحيوة وظهور العلوم والمعرفة على ذات [illegible] على الدوام وحامل هذه السعادات وصاحب هذه المقامات في
كل زمان واوان وعصر ودوران انما يكون من يستخرج الحديث من نفايس النفايس الغيبية ❁ فالحمد لله الذي جعل في هذا العصر وجود المخدوم الاعظم والدستور الاعلم آصف الزمان
ممهد قواعد العدل والاحسان مؤسس مباني العلم والايمان هادم ابنية الجور والعدوان لسان الغيب [illegible] صاحب النفس القدسية والكمالات الانسية سلطان وزراء العالم
قبلة علماء العرب والعجم سايس ممالك المعاني والبيان [illegible] مسالك القياس والبرهان محرز نقود العبارات مبرز دقائق الاشارات رشيد الحق والدنيا والدين عماد الاسلام وغياث الملوك
كان ذاته الالقاب امرا ثابتا فكانها من صدقها اسماء ❁ لا زالت مشكوة مصابيح مشرقة الانوار موقدة من شجرة ❁ ولو لم تمسسه نار ❁ حامل هذه العطية الكبرى والموهبة العظمى
لكل زمان واحد يقتدي به وهذا زمان انت لا شك واحده ❁ وهو منبع صفا زلال الحيوة ومظهر ضياء شمس النجاة بكلمة وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ❁ بحيث
احيا موات اراضي نفوس المستعدين [illegible] جعلنا له نورا يمشي به في الناس موجبا لذاته كلمة [illegible] وذاته الملكية موصوفة بكرامة آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما
فان الفاظه المليحة وعباراته الفصيحة ومعانيه الرايقة المدرجة في هذه الرسائل التي تشرف [illegible] دولته القاهرة بمطالعتها واستفاد من فرايد فوائدها دليل واضح وبرهان
لايح على شرف النفس وكمال ذات المخدوم الاعظم مدبر امور العالم انوشروان العهد اعز الله انصاره والحق انه احرز قصبات السبق في ميدان الفصاحة والبلاغة وبذّ الاقران
في هيجاء الحصافة والبراعة فعباراته الرايقة [illegible] لابكار افكار نسيم الصبا واستعاراته الانيقة [illegible] لاطفال نتايج القرايح مثل قطرات الحيا كلام بل مدام بل نظام من الدر بل [illegible]
بل روح كانه روح وراح ويجري في العروق وفي العظام ❁ لفظ شیرین [illegible] خاطر ❁ چون نهادم [illegible] ❁ صد نکته زهر لفظی ❁ صد بذله زهر حرفی
در [illegible] حاصل ❁ کار از شده نو پیدا ❁ بالجملة [illegible] ❁ در [illegible] زمان عجما ❁ قد اعترف افاضل العالم واكابر علماء بني آدم بالعجز عن ادراك حقايقها

دقايقها

ودقایقها والعجز عن درک الادراک ادراک وبلغوا اروالیهم لمخدرات ابکار معانیها وانشدوا هذه الابیات شعر ای فضل تو مقتدای اهل معنی وی رای تو در فضایل تو ذو فنون
ای هستی او ز عالم غیب ، در مکتب دانشت نو آموز ، طبع تو که پهلوان فضلست ، با شکر حل کشته پیروز ، از ذره حقیر تر نماید ، با رای تو مهر گیتی افروز ، فضل تو فزون ترست هر دم ، لطف تو زیادتست هر روز
والحقیق ان جمیع قواعدهما وقوانینهما علی مناهج العقل وطریق الیقین وعلی سنة شریعة خاتم النبیین موشحة بالآیات البینات ومرشحة بالاحادیث والروایات ومزینة بالحکایات والعقلیات
وداعی دولته وانا من خاطره الفاتر وضمیره الحیران ما یا حول سرادقات جلال تلک الالفاظ والمبانی ومحیطا بحثا بتلک الحقایق والمعانی ذره نرسد بگرد خورشید ، هر ذره زرش عرش کجاست
لکنه لما فهم بقدر بضاعته المزجاة واحتظی بقدر حوصلته من موایدها لما ذات احتوی علی ما سنح فی الخاطر علی سبیل الارتجال ز تصنیف تو ای شاه افاضل ، روان هیئتم دو صد بحر فضایل
بالفاظی کز سحر حلالش ، خجل شد هزاران سحبان وائل ، جزالت الفاظ ومعانیش ، نکرده منقح اندر رسایل ، نکته نکتهایش عقل دراک ، بیاید ذره و گوهر ندو بسایل
برهانی جانست ننسد فضل ، همین بس برهنر تا شد دلایل ، علوم اولین واخرین را ، با خبر بدو چون علم اوایل ، خدایت حافظ و دولت قرین باد ، سعادت گشته از شکر تو حایل
والحمد لله الذی امتن علینا بسجال رحمته ومن علینا بسیله ومکرمته والصلوة والسلام علی خیر بریته محمد وآله واصحابه وعترته حرره اضعف عباد الله تعالی الراجی عفو ربه الهادی محمد بن محمد الابادی عبد الرزاق

## صورة خطّ مولانا ناصر الاسلام قاضی امل دام افضاله

بسم الله الرحمن الرحیم ❁ بسم الله العلی العظیم ❁ الرحمن الکریم الرحیم السمیع العلیم وله من المحامد اولاها ومن الاثنیة اولاها واحراها ❁ والحبیبه من صلوات
الصلوات احراها واحریها ❁ لما عمر الله البلاد وبصر العباد من ثاقبات آراء المنیفة ونعش ثواقب الخواطر الشریفة للمولی الاسعد الاعظم الصاحب صاحب قران الاقران ومباحث ابکار
المکارم فی هذا الدوران مربی الجابر والافاضل وملاذ کل علامة وفاضل عمیم الفواضل وکریم الفضایل المخصوص من عند الله بالنعم الباطنة والظاهرة والآلاء المتوالیة المتظاهرة
رشید الدنیا والدین سلطان الوزراء المهتدین جعله الله ممن فاز بسعادة الدارین منورا قلبه بنور الیقین مصونا من العیب والرین وجعل ذاته الملکیة الصفات مجمع جمیع الخیرات ومنبع
عیون الحقایق والمبرات لا زالت مقامات معالیه مرقومة علی جبهة الشمس وعلامات معادیه حصیدا کان لم تغن بالامس ولمعة ذریاعا الی الدرجات وصیر سدته المحروسة
قبلة ارباب الحاجات وهو حامد لله الکریم وشاکر ولسانه رطب بثنایه وذاکر وفقه الله تعالی شانه وتوالی امتنانه بشقی ❁ لئن شکرتم لازیدنکم ❁ ان لعمر
خواطره البیان خزینة الحقایق ومستنبط معدن ذهنه الوقاد ودرایة النقاد عزیز الدقایق تالیفا ارتضاه جمع من نظر فیه شاهدا تعلق فیه علی لطافة وکالدرای نشنیه وحسانه
منشدا هذین البیتین غلام تو زبیند در وقت انشا ، بلاغت کتاب قابوس وصابی ، تراخود بلاغت هم وصابی بست ، ازی بعد ماهن ازی ربابی اللهم اجعل هذه الذی هو مادة صلاح
العالم وواسطة نجاح عماة الامم موصوفا بالاید مشرفا بالسرمد وذات اسباب سعادة الملک والجاه والکرامة بطیه بحبل البقاء والابقاء ومن تبعه من اسبابه والاشیاء الدائمة
الحب للمنیب الاواه ❁ کتب الحروف اخلص دعاة الحضرة العالیة حتف بالحضرة والنصرة المتوالیة ابو القسم حمد بن حامد اعتدا الاملی مولدا ❁ مستعفیا من هذه
الهفوات عفا الله عنه ذنوبا سلفت منه بمنه وکرمه یوم الاثنین ثانی عشر ربیع الاول سنة سبع وسبعمایة هجریة

## صورة خطّ مولانا قدوة الافاضل والعلماء فخر الملة والدین حیدر الاصفهانی دام فضله

بسم الله الرحمن الرحیم ❁ الحمد لله فیاض زواهر العوارف وملهم لطایف حقایق المعارف الذی یتیه فی مسالک معرفته للاوهام اشراطها وتنقضم لوسایل الوصول
الیه واسباب درک حضرته مناطها وینقطع لعتاق سوابق الافکار دون ❁ ادنی منازل عرفانه ونیالها الا تیه عن بلوغ اعلی طرایف ما ❁ له الفضل فیما اجاد واکرم وله
الشکر علی ما افاد وانعم والصلوة والسلام علی خیر بریته وخلیفته فی خلیقته محمد صاحب الابد والنور المنفرد بالفضل الموفور وعلی آله وصحبه ما ازهر وقد نظر محرر هذه الکلمات فی غرر
لطایف المعانی الذوقیة ودرر نفایس الحقایق الالهیة التی نظمها فی سلک التحریر ونثرها بقلمه الفیاض علی صفحة بیاض التقریر والتفسیر المخدوم الافضل الاعلم سلطان اعاظم الوزراء فی

العالم المخصوص بعناية رب العالمين مؤسس قواعد الملك والدين عون الاسلام وغوث المسلمين رشيد الملة والحق والدين حجة الاسلام والمسلمين ادام الله تعالى علينا وعلى عموم البرايا
ظلال جلاله وما العهد بكم هو المسك ما كررته يتضوع مودا الى بدء ما ملا وسقيقا وبعد تحديق نظر البصيرة واعمال قوة التدبر والفكر والبحث والاستكشاف عن محض الانصاف والتعجب
والاستغراق في استغراب كيفية تحرير الرسائل وتقرير المسائل وتحقيق ما لم يقربه الاواخر والاوائل وكشف الحجاب عن مطالع ابكار الدقائق ورفع النقاب عن مجتلى مخدرات الرقائق وكنه
وفاء قوة ذاته الكاملة باستيفاء الحظوظ الصورية والمعنوية والتعمق والاستغراق في مطالعة الملكوت مع تكفل مصالح البلاد وتكفل مناجح العباد نفد وسعي وتعين وتبرهن ان هذه
المعاني لا تتصور الا بمحض الفيض والعناية الخاصة بطريق الكشف والشهود وقوة الولاية وانشراح الصدر ونزول السكينة وهذه الغرائب لا تنكشف الا من عالم عين اليقين ومن
المخدرات الغيبية لا تنجلي الا للافراد من الاقطاب والاوتاد واستبان ان الجميع من اجابة الذكر فيها حقيقة ان النفوس القدسية لا تشغلها شان عن شان وتجلى الكل على منصة العيان
كفاحا سيما اذا بلغت النفس نهاية القوة وغاية التمكين تسع الجانبين وصار الخبر عيانا والاثر بيانا وذلك ما لا ينبغي [illegible]
وعلى الجملة انما هو الا ان من ايات ربه الكبرى فالمسترح الكلى من ذلك الحضرة لن لا يتحقق سكان سواحل الافضال المتعطشين الى زلال القدس الخزرما بمعن سوانح الفوائد القدسية وفيض
المعارف الفطرية ويتصدق عليهم بموائد الفوائد على وفق **واما السائل فلا تنهر** [illegible] باشد ان نمان لى بن
لا سلبه الله عن العالمين كرم ظلاله ولا حرمنا من فوائده [illegible] كتبه الفقير الى الله حيدر بن محمد [illegible] ادام الله ايام دولته
القاهرة شانه بحق الحق ومنه والسلم

## صورة خط مولانا قدوة الافاضل والحكماء
## شرف الملة والدين خوارزم دام افضاله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لمبدع قصر العقل الطماح عن ادراك ذاته والشكر لمخترع حاز الفكر الغواص في عظمة مخلوقاته ومصنوعاته والصلوة على الروضة المطهرة
لنبيه خير البشر الشفيع المشفع في المحشر وعلى اله وذرياته وبعد فلما شرفني الله تعالى بمطالعة بعض من الفوائد الدقيقة والمعاني النورية من مخترعات المخدوم الاعظم اكمل اهل
العلم الجلال استخلاف العلوم الدينية كشاف معضلات المعارف اليقينية بانى الخيرات جامع الكمالات سلطان نوابنا الافاق منبع الفضايل والمكارم على الاطلاق المؤيد بالنفس القدسية
المخصوص بالرياسة الانسية مشيد قواعد الدين ناصر الحق واليقين خواجه رشيد الحق والملة والدين لا زالت الايام مغتنية ببقائه والايام مستغنية لرعايته خلد الله ايامه ولدا اعلى اهل
الاستعداد انعامه وجدت انواع المعاني المبتكرة واصناف اللطائف والاسرار المعتبرة مندرجة في مضمونها تدرجت المعارف الالهية في مطاويها من القوة الى الفعل ورفع نقاب الحجب عن
مستورات المخدرات الغيبية تبصرة لاولى الفضل وزين الحق في حلية تحلية العيان والمشاهدة افاض على اهل الاستعداد ودفع شين الظلمة عن وجه الحق بلطائف الهداية والارشاد
[illegible] واشباه لا يصف خليق ان يثبت بالتبر على لوح الروح ويتبها من صفحة الهمة في محاسن القلب ولعمري انه لم يطلع احد من
الافاضل المحققين الى الان على امثال هذه المعاني المقبولة واللطائف المحبوبة كلها موافقة للعقل وجميعها مطابقة للنقل **وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء**
[illegible] ودعاء هذا المخدوم من صميم القلب وسويدا الفؤاد ومن العين باعين الذهن على كافة العباد في البلاد ابقى الله تعالى شريف ذاته الذي هو منبع الكمالات التي لا
تحصى ومعدن المكارم والفضائل التي لا تستقصى وسبب لصلاح العالم وللعالمين دهرا طويلا وقرنا مديدا لينتزي به حيازة الحماية الى النعم المستقيم ويخلى العالمون من مثلية وعطاء جسيم
وحظ عظيم انه ولى الاجابة كتبه اضعف الخلائق خوارزم بن رحمة شاه بن حمزة الوراوي [illegible] الله بفوائده مع جميع المستحقين وصلى الله على سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين

## صورة خط مولانا ملك القضاة والحكام
## مجد الملة والدين قاضي شيراز دامت معاليه

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله اولا واخرا وله الحمد على نعمه المتوالية باطنا وظاهرا لطائف الابكار ولطائف الافكار التي افترعها واخترعها المخدوم الاعظم

المنشور

الدستور الاعلم الاكرم السابق في مضمار الراي على كافة الامم محيي مراسم علماء الاسلام نقطة دايرة الجود والانعام مرسي قواعد الغايات مبادي الآيات رافع اعلام النهايات رشيد الدنيا والدين عون البرية اجمعين الذي اصبح بوجوده مشارع الشريعة صافية ومدارع العدل والانصاف وافية صافية ليمنه دين الاسلام ومحارس وباسط عدله للانام وبايس ومن دايه للكاملين مشارع ومن فضله امال الفضايل قابض ❁ ومن هو حجاب للفضايل حكما وما للعلى الا النفوس النفايس ❁ فلا زال في الدنيا مطاعا ومقتدي بغرته الوضاح تجلى المجالس في نصاب ...

[illegible]

# صورة خط مولانا المعظم ملك القضاة والحكام
# جلال الاسلام قاضي اصفهان دامت معاليه

بسم الله الرحمن الرحيم ❁ الحمد لله الذي بين لعباده العباد مناهج الاهتداء وعين لوراد الاوراد مدارج الاقتداء حتى راحوا في سراح الصدق والصفاء ولاحوا كالشمس المشرقي في الاستواء شرح بنور اليقين صدور اولي الذكاء [illegible] ❁ وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ❁ والصلوة على سيد الرسل وخاتم الانبياء محمد المبعوث الى كافة الخلايق بسواطع البينات وقواطع الانباء ❁ وعلى آله واصحابه صدور الانام وبدور الظلماء ❁ اما بعد فانه لا يخفى على بصاير ارباب البصاير ان مراتب اصحاب العلوم تقتضي اشارة والذين اوتوا العلم درجات فايقة على ساير المراتب والمتوطنون في بساط هذه المرتبة وخاطبني هذه المرتبة الذين [illegible] ❁ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ❁ [illegible] شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم ❁ [illegible] ❁ يؤتي الحكمة من يشاء ❁ [illegible] ❁ ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا

[illegible]

ويسنفات مطبعة النادر من الرسالات وتفاسير آيات البينات وفصول أبواب الدين وأصول أسباب اليقين مدار القلب في تكرار عن ربك لغائب وتذكار صور تلك الرسائل المستفادة
من بيان ذلك النباح في بحار العلم والفضل وبنان ذلك السباح في بحار العقل والنقل فايد اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع ورأى في نادره اللوح المحفوظ رموز
والعقل المحوي بالتوفيق معان كالعيون ملئن سحرا والفاظ موردة الخدود ووجد في تلك العقود فرايد الفوايد وروايع البدايع وحارت الحذاق في حدايقها وطارت طاير السكينة من لذايذها
ايم توذ بس نكلشن عشق جون بأي درو نهادم از سر بكذشت كلام في غاية الفصاحة ونظام في نهاية الملاحة موشحة بلطايف الحكم والعبارات المهذبة مرصعة بالاستعارات المستحلية
والكنايات المستعذبة معطرة كانفاس الحبايب ومفرحة مثل نسيم هب بالورد ومخامر جنبز ذلك القول الفصل غير مفقود ولنوع الانس وما ذلك بالهزل الفاظه كقبل الملاح مستحلية ومعانيه
كدمع العشاق ندية كلام بل مدام بل نظام بل مرجان بل حب الغمام مواعظها المقبولة عند القلوب سبب ارشاد الحيرة ونكتها الغر اصيقل هموم الافيدة الحجرة سلاسة الفاظها كالماء الزلال
ونفاسة معانيها كالروح بالاتفاق مدتنع من نتايج انامل الفصاحة مما لم يتيسر للذي اوتي ... جمع وفاته بالفكر في رجاحة عقله وسجاحة فضله ولطف طبعه وعذوبة لهجة وطراوة بهجة
وغرابة نكتة وغزارة نوادره ونضارة بوارده كانت في سرايرنا سرور مناجية من الاحزان زاجر وتأملنا غرابة تلك المعاني بأعيان النظر وتدبرنا في مطالعها ومقاطعها بعين الفكر يروق فضولها من كرامة
فصدقت الرغبة في حفظ تلك الكلمات وضبط ما يتيك الرموز والاشارات ولاقتباس من حقايقها والاقتباس منه فابقها اللهم وحصل لنا هذه المنية ووفقنا لنيل هذه البغية واجعلها
حلال المخدوم في عين الكمال مصونا عن عين الكلال وساحته التي هي منشأ الراحة مأمونه عن تطرق نوازل الآفات وتعرض نوافل العاهات بمحمد وآله الطيبين الطاهرين اجمعين
كتبه الفقير الى الله الواحد محمد بن محمد بن اسمعيل بن صاعد حامدا لله تعالى على نعمته ومصليا على نبيه محمد وآله وعترته الطاهرين وسلم تسليما كثيرا

## صورة خط مولانا المعظم ملك النقباء
## عضد الملة والدين قاضي يزد دامت معاليه

بسم الله الرحمن الرحيم محرر هذه السطور وان لم يكن له في سوق الفضل بضاعة يعتد بها تعسه من زمرة العلماء المحققين والحكماء المدققين جعلوا ذيل هذه الرسالة
الشريفة بخاطر املاهم كنز درر المعاني والاسرار ولا للمعترة عيار يكنه المهارة على محك الاعتبار لكنه لما كان كالمولاة ملازما لمعالي جناب مصنف هذه الرسايل
المخدوم الافضل والدستور الاعدل فهرست كتب الحقايق مجموع ابواب الدقايق خلاصة انواع المعارف مجمل اقسام البدايع واللطايف حاصل المعدلة والانصاف منشأ مكارم الاخلاق
واصناف الالطاف رشيد الحق والدنيا والدين عماد الاسلام ومغيث المسلمين المخصوص بعناية رب العالمين جعل الله تبارك ابواب كونه آن رفعة حضرته المنيفة معمورا الى يوم
الظهور ومواد دولته وحشمته متوالية على تضاعف الدهور وترادف الشهور من حين انشراح ضميره المنير الذي هو منقاش حقايق الاسرار ابتسمت ابكار افكاره بحلية التحرير
وزينة التحبير ولم ينقل بعد عروس مسوداتها من حجلة المواد الى منصة البياض ولم يربطون هذه المجلدات بحوزته بدرر غرر العبارات والاستعارات طالع السواد والبياض من
للرسايل المذكورة التي مجموعها موسوم بمجلدات التوضيح والمفتاح كتاب ومرات والمطلع بعد نطوقها واستعدادها وحسب تقديمها واكتابها على كنوز درج تلك اللطايف ورموز
درج تلك اللطايف ورموز درج تلك اللطايف ورفع الحجاب عن ابكار افكاره التي هي عرايس نفايس المعاني وواسطة عقد البيان وتابع لاكابر العلماء والافاضل الحكماء في تحرير هذه
الكلمات في نعت تلك العبارات التي هي عين الحكمة والاستعارات التي هي سبب العبرة في كل لفظ شوق وفي كل حرف ذوق والحق ان مدارج معارج الفاظه الجزلة ارفع من
العيوق واعلى من الجوزاء ومناهل مشارب معانيه المتكرة في لطافته ارق من نسيم الصبا واصفى من تسنيم دار الجزاء عباراته الممتزجة بالحكمة تحكي عن رياض روضة القدس
واستعاراته الموجبة للحيرة تنبئ عن منازل دار الانس دلايل مسايله المعقولة موافقة للاقاويل المنقولة واخبار اخباره المنقولة مطابقة للاصول المعقولة ضميره الذي هو
كشاف تفسير اسرار اشارات الحكمة وكلمات قانون جوامع المعرفة بحر الحقيقة وحاصل زبدة الطريقة ابدع في تحقيق المعاني الدقيقة الغامضة اساسا لا اختلاط المعقولات
بظواهر المستندات المنقولات برهن على المسايل المعقولة بالدلايل المنقولة واثبت الاقاويل المنقولة بالبراهين المعقولة كل جوهر استخرج غواص قلمه العيان من لجة ضميره على
ساحل تقريره در ثمين وجوهر نفيس وكل سطر بل كل سطر انشاه ضميره المعطار دي لتدبير في حيز العبارة ومركز الكتابة وحبر من اصول العلم جاو ولباب لبسيط الحقيقة شامل
ينابيع عذب مشرب معانيه الدقيقة اصفى من ان يكدرها طعن طاعن وعاذل ولطافة كال الحقيقة لحل رتبة من ان يعتبرها ارذال مسايل جاهل ابطال بقايقه الداعون سوق
من دمشق من صنف فقد استهدف ومبادرو امعركة بلاغته فارغون عن نبال الغيبة والعيبة في مكمن البلاغة ومستقر الشرف وبالجملة فرتبة نفاستها اجوامر تلك
البوادر كزواهر نجوم السماء ابين من ان يحتاج في الاشتهار والاظهار الى تحرير البنان وتقرير اللسان واضاءة منابع الشمس لا يستدل مصباح الصباح اظهر من ان يفتقر في بيانه
الى دليل وبرهان بل معانيه في الكتابة بمثابة لو خاض احد في بعث طرف منها نسب الى قصور الفهم وتنزلة التوهم كما قيل ما ان مادحه يا من يشبهه بالغيث والليث لا بل انت مادحه

ولان سباحة تلك البيداء وسباحة تلك الماء ليست رتبة كل حاوي او فاجر وصناعة كل ابي لا نقاض فالاجتناب عن طريق الاطناب اولى والمعاودة الى سبيل الاقرار بالعجز والولى فلهذا
صرف عنان البيان فاشد عن طريق العجز والقصور خوف ... بدون ... ولان فارس البيان ... على عرصة بساط الانبساط وميدان البيان
فانوكتب معتذرا ومستغفرا ما ان مدحت محمدا بمقالتي لكن مدحت مقالتي بمحمد وكتب العبد الاضعف الواثق بكرم الله الاعلى الفقير محمد بن ابي يعلى الحسني الحسيني احسن الله تعالى احواله وحقق في الدارين
آماله في الحادي والعشرين من شهر الله المبارك رمضان من سنة ست وسبعمائة والحمد لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه محمد واله اجمعين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا

# صورة خط مولانا ملك السادة والعلماء
# نظام الملة والدين تقي شاه الحسيني زيد افضاله

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمد الله الذي جعل الامر مصدرا والخلق مظهرا والصلوة والسلم على رسوله الذي جعله خير الاديان والناسخ به اوثق العرى وعلى
اله واصحابه من يكون كنجم من الهوى فعند الصباح يحمد القوم السرى فانه لا بد لتعلق الهمة باقتباس شوارد الفضائل النفسانية المتوجهة قصدها على اصطياد اوابد الكمالات الانسانية
من ... التيس ... اعلام العلوم ... الفوايد ... ارباب الالباب في بدايع القواعد ... في كل لحظة من ذروة الى ذروة ويتدرج في كل لحة ... الى رتبة ... في ادراك المطالب
عصمة ... لا سيما ... في ... فاذا هام الحما العرش ... الى مكان ... العبد المخلص ... الحضرة ... في الا...
منذ عشر سنين ... في الطول والعرض ذات ... في مجاوف البر والبحر ... الله ... من فضل الله ... السابغة
وجيد من ... في كل بلدة اذا عظم المطلوب قل المساعد ... الى ان اداه الجد الصاعد واداه التوفيق المساعد
الى الحضرة ... على ... حضرة ... انوار الافادة والتحقيق ... السعادة والتوفيق ...
تقوية الدين ... ايات ... الملك ... التوحيد ... العرفان ... الملوك بساطه
وبكثير ... حضرة مقدسة ... مؤسسة ... ايات الملك والدين ...
ايات ادلة الحق المبين ... ايات الملة الغراء ... الدولة ... الافادة والارشاد ... الاجادة والارفاد
... الرياسة الانسية ... السيادة القدسية ... مخدوم الافاق ... مفتاح خزاين فضل الله على الاطلاق ... الاسلام في الملك
... كانه خط بسم الله في الكتب ... وزارة ... السيادة الابدية ...
طالعة مشرقة ... الرياسة ... الظلم ... نعمة ... ذكراها
وليس ... الحق والدنيا والدين فضل الله السابغ على الخلايق اجمعين مفسر ايات التنزيل مبين بينات التاويل المطلع على
الاسرار الالهية الواصل الى اعلى مراتب الكمالات الانسانية عليم باسرار البيانات ... الناس والكتاب ... المعجزات ... كالمهـ
... العلم ... الوزارة في ساحة جنابه ... لم يقطع الالاله ولم يك يصلح الا لها
دولت ... دو زر ... ثلاث ... سعود ... الوافي ... افضاله ... لوح ...
الغرا لوامع الهداية والارشاد ... العناية والارفاد ... البشر ...
قد استشرق ... الادانى والاقاصي ... الاقارب والاجانب ... الاعداء ...
في ظل ... معنى الملك ... البرهان ... بدين ...
ممهد قواعد الدين والملة الربانية مؤسس معاهد الملك والدولة السلطانية ... حضرة القدس ... في نعيم عيش وارغده
واسعد جد ... العلوم ... المستفيدين ...
اما ... فقلت لنفسي ... فاز ... نسك ...
المثول بين يديه ... ايام الزمان ... عين
ثالث ... الرشيدية التي ... العقول تحقيقا واتقانا

وحياض عوائدها [illegible]

[illegible]

وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ✿ [illegible]

[illegible]

ما ضحك الروض [illegible] السحاب [illegible] والحمد لله على نعمه الظاهرة والباطنة والصلوة والسلام على نبي الرحمة محمد وعترته الطاهرة ✿ حرره العبد المعترف بخطاياه [illegible] ✿ حامدا لله تعالى ومصليا على نبيه محمد وآله الطاهرين ✿

صورة خط الفقير إلى الله تعالى فخر الدين
عبد الجليل محتسب يزد عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم ❁ الحمد لله الذي اختار من خليقته في كل قرن كبيرا به يقتدي وبآثاره يهتدي وبأدلته حقايق الحمد يقتدي والصلوة والسلام على نبيه محمد المصطفى وعلى آله الذين
تزين بذكرهم كل منتدى ❁ وبعد فمعلوم لسالكي سبل الهداية وسالكي أزمة العقل والدراية بالدلايل العقلية والبراهين الجلية أن الحكمة الإلهية والعناية الربانية إذا اقتضت تزيين أهل العالم
وترفيه حال ذرية آدم اجتبى منهم من جعله متكئا ومستندا صاحب دولة يجعله سببا لحصول المعاني والفوايد واستنباط عن الجواهر والفرايد دون ذاته عما لا تقسيم الفضايل والكمالات
ومنبعا لورود الكشف والإلهامات يستخرج الحقايق من معادن وجوده ويصرفون أذفاتهم نفث جلاله وجوده ❁ وليس من الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد والزمن في هذا
التشبيب والترتيب المخدوم العالم والدستور الأعظم آصف الزمان ملاذ أهل الإيمان مدبر مصالح ممالك إيران رشيد الدنيا والدين غياث الإسلام والمسلمين جامع منثور أحكام
الأولين والآخرين سلطان وزراء العالمين محرز المناصب والمعالي بالاستحقاق منتظم أطواق المنن على الأعناق لا زالت أعلام دولته في الخافقين خافقة وألسنة البرية بالدعاء له
ناطقة قد عمر في هذا العهد بآرائه الصايبة وفكره الثاقب ممالك العالم ومهد قواعد أمور الخلايق لذلك على مستند الفراغ والأمن ❁ ومع ذلك اقتضى رأيه الأعلى لا زال أيمن الطلايع بزيد
أن يبقى بين العالمين فوايد نقلية ومعارف عقلية يهتدي بها الهايمون في بيداء الضلالة ويرتوي بها المتعطشون في صحراء الحيرة والجهالة فألف رسايل شريفة مجموعة مسماة
بالتوضيحات الرشيدية ❁ كتاب فيه حسنه كل نور كتاب لأحسنه كل نور ❁ مؤسس أصولها وقواعدها على وجه اندرج المنقول والمعقول واشتملت الفوايد الدينية والفوايد الحكمية ففتحت
أبواب كشف الغوامض من هذا التصنيف على كافة الطالبين وتهيأت أسباب حل مشكلات الحقايق بمطالعة هذه الرسايل للراغبين وارتفع الخصام الواقع إلى هذه الغاية بين فرق
المسلمين من متاع الهمم المنير لهذا الوزير العديم النظير وانقطع مواد الشبهات في المباحث الحكمية وتيسر سلوك سبيلها بعد أن كان موسوما بالتعذر والتعسر بيمن آثار السعي الجميل للمخدوم
الأعظم عزت أنصاره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ❁ بأسا بلى عينه ملاحظات مدحه هذا هو الرجل العادي من العباد ❁ قد جعلت شوقا من شمايله علمتني على أذان أسماد
لو ذرته لرأيت الناس في رجل والدهر في ساعة والأرض في دار ❁ وكاتب هذه الأحرف الذي سامعته للعلم العظيم في عتاب الحجاب ورعاية حقايقه يشيد ازدره كه در حساب آيد مايم لما استسعد بمطالعة
درر حقايقها وعن معانيها وجلاء عينه بلطايفها وما بها دهش من التحيرة وقال ❁ أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون ❁ فوايدي كه گفتم آنان الى الآلا ورائي كما بعدا آن اخو الهزا
نشان داد کی ... زان ❁ نه در حرز كهري نه از خاره دار ❁ والعصر وإن قصر عن إدراك تلك الحقايق كما ينبغي والفكر وإن فتر عن الإحاطة بتلك الدقايق على ما ينبغي بقدر ما قدرت على
ضبطه وجدته ذوقا ❁ حلاوتها حتى لذاتها في حلقي ❁ وفي الجملة لم يتخلل شبهة في أن نظم الفوايد الدينية مع المباحث الحكمية في سلك واحد وترتيب هذين الأصلين على وجه لا يعرف
عن طريقة أهل السنة والجماعة أصلا لا يقدر عليه الأتباع بإلهي وفيض رباني جزاه الله عن الإسلام خيرا ❁ وهذا مجمل الراجي عفو ربه الكريم اللاجي إلى كرمه العميم عبد
الجليل بن محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن عمر بن أبي العباس أحمد بن ثابت غفر الله تعالى له وستر عليه عيوبه وكشف بفضله كروبه بمنه وجوده ❁

## صورة خط مولانا ملك القضاة والأفاضل رشيد الملة والدين قاضي دهاوند دام علوه

بسم الله الرحمن الرحيم ❁ الحمد لله الواحد والثناء بلا حد لموجد الموجودات وصانع المصنوعات الذي بلغ الإنسان بمنات الآلاء أعالي الدرجات
والصلوات المتجاوزة من الغايات والتحيات الواصلة إلى النهايات على سيد الكاينات وسند السادات ❁ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ❁ وعلى آله
وصحبه ❁ وبعد فقد طالعت الرسالات الواردات للمخدوم الأعظم نظام العالم كاشف المشكلات محلل المعضلات خواجه رشيد الحق والدنيا والدين أعز الله أنصاره
وضاعف اقتداره ❁ ووقفت على التحقيقات والتدقيقات في فنون الفضايل المثبتة بالحجج والدلايل فما أدلهم في المبدعة الذين يقدمون على الأباطيل بالمحايل بالأدلة القاطعة
والبراهين الساطعة وأرشدهم طريق الهداية ❁ يخرجهم من الظلمات إلى النور ❁ اگر نتوان خلاف دردين بودي ❁ بعجز نيستي ثابت كردن
فرطعن في شيء من ذلك كان لعجزه عن إدراك معانيها الدقيقة ولقصوره عن فهم حقايقها الرقيقة ❁ على نحت القوافي من مقاطعها ❁ وما علي إذا لم تفهم البقر
فيحق علينا أن نشكر على ما أظهر لنا من عظيم على أهالي هذا الدين إذ لم يبق فيها أرباب البدع والطغيان بالأدلة والبراهين وقرن ملازم وخيم مقتضى على علماء الإسلام زاد
الله رفعتهم في الكتاب فضايل الدين أن يستفيدوا من تصانيف المخدوم ويقتدوا المستعدين بإفاضتها عليهم ويدعوا للمصنف ... بأبد دعوة ودوام نظام
مملكته إنه ولي الإجابة ❁ كتب هذه الأسطر بالأمر العالي لا زال نافذا ❁ العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة الملك اللطيف أعجز خلق الله وأحقرهم محمد بن يحيى بن محمد البكري
الصديقي النهاوندي أحسن الله عاقبته ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات في العشر الأخير من رمضان المعظم لسنة ست وسبعماية هجرية حامدا لله تعالى على نعمه
ومصليا على نبيه محمد وآله وصحبه ❁

# صورة خط مولانا اسوة الافاضل والعلماء
# تاج الملة والدين اليازري دام افضاله

بسم الله الرحمن الرحيم ❁ الحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه لما جعل الله تعالى بسوابق افضاله وجواذب
الطافه ومحض عنايته ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وشرف رعاية ❁ **من يهد الله فلا مضل له** ❁ المحمود على الاطلاق قد تشوق الآفاق آصف العهد نوع
الوقت الصاحب العادل مقتدى فحول الافاضل المدبر الرزين ابيه المتين رويته الصافي طويته الطاهر عقيدته العيوق رفعته المشتري سعادته الشمس طلعته المريخ صولته العطارد
فطنته رشيد الدنيا والدين معين الاسلام والمسلمين اعز الله انصاره مقتدى الامم رئيس الائمة والاماثل صلاة الملوك واكابر العرب والعجم وآصف زمان ديوان ❁ **والله يؤتي
ملكه من يشاء** ❁ شئون السعادة الابدية وزين منال علو مناصبه وكمال عنايته بنوع ❁ **ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء** ❁ ووضع في يده زمام ضبط العالم
ومفاتيح الحل والعقد لامور الامم اصلاحا للبلاد وافلاحا للعباد واعلاء لكلمة الحق وانفاذا لاحكام الشرع على مقتضى ان الله يبعث على رأس كل مائة من يجدد هذا الدين فلا جرم اشتغل اشتد
تلك المواهب السنية واستبقاء تلك المراتب العلية واعلاء لمعالم الشريعة المصطفوية واحياء لمراسم السنة النبوية ❁ **لئن شكرتم لازيدنكم** ❁ بتقرير المعقولات
العلوية وتحرير المحسوسات النقلية وتيسير الروح والعالم الروحاني وتحقيق الدنيا والعالم الجسماني وتاويل الاسرار واذواق المعارج النبوي وتحقيق الذوق والتدلي المصطفوي بعنوان
اللطائف والحقائق والبدائع والدقائق التي لم تعلمها من قبل ❁ **وعلمك ما لم تكن تعلم** ❁ واملاها روح القدس على لسانه وعلمناه من لدنا علما ❁ وخرجت بمدد
**يؤتي الحكمة من يشاء** ❁ من معادن القوة الى منظر هذا الفعل فتنوع البلد البيضاء والمقام زرافات المنبع واتساء ينابيع الحكم وعيون المعارف من منبع اعتقاده الطاهر وخاطره
الوقاد الزاهر علمهم ❁ **والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه** ❁ كلام تراكيب الفاظه غيرة كلام سحبان وغبطة محاجاة اقلام حسان وتحقيق معانيه انفع من حكمة لقمان
وانموذج اعجاز سليمان في كل صحيفة لطيفة وفي كل صفحة فرحة وفي كل سطر بحر وفي كل حرف ظرف وفي كل نقطة نكتة وفي كل رمز كنز وفي كل اشارة بشارة سرتا بسر تذكره گوهر
جو آن شد نامه که بی جا کویم مدح رسائل ترى منها لغة معطاها يعرفون الافاضل وتزينت من ملاحظة ملاحظتها ارواح المفاخر فقال رتبه رطب اللسان بنداء ❁ **اني القي الي كتاب كريم**
وتاد فيه عذب البيان بانشاد نام نيكو از بزرگان عرب ثاني کفته اند اين خيره بس كاكب باقيات وقد اشير الى هذا في الكتاب الكريم والكلام القديم في قصة ابرهيم عليه السلام حيث قال عن
رب قائل ❁ **واجعل لي لسان صدق في الآخرين** ❁ ويؤكده الحديث النبوي المصطفوي عليه افضل الصلوات واكمل التحيات اذا مات الانسان انقطع عمله الا عن ثلثة
العلم له وعلم ينتفع به ❁ في الجملة جان دقيق علوم نجان پرشد ❁ که هیچ اثری دعوی خلا نکند ❁ عروس شر ملکش عیب گره ستور نیست ❁ به پیش خاطر تو پرده وجا نکند
ذکا خورکند معضلات تسر زبلش ❁ اگر ضمیر تو بش یاری صبا نکند ❁ تو معتقد احیانی و در خطر باشد ❁ هر آنکه به قبل تعقد انکند ❁ فتستشفي اسماع الافاضل والاكابر بجواهر الفوائد وتتزين الاساطين
لحقه انگور دیبان زبن جنت بیانت ❁ دو سواد تو مکتوب تو مغز باشند ❁ انکه تنظیم الفاظ گوهر باردانا ❁ گاه در لب گاه در دل گاه بر سر افشند ❁ فاذعنت له القلوب بالاعتراف واختلفت الا
في تشبيهها ببدائع الاوصاف فمن قائل انه رقية الوصل وحديقة الخلد ومتخيل انه عقد الجوهر وعقد الدر فاما كانت هذه الحروف نزلت البيان وقائل هو سماء العلم جادت بصوب الحكم ودر يطلع حالك من العلم
خلق مغن عنه روض الكرم وكرم فضل يتقى الكاتب ❁ وشمس عدل ذهب بظلم الليالي ❁ كلما الملح ذاته الكاملة بلطفه الفياض وفضله العميم من شمول العلوم والافضال من
مطالع العز وبرج الاقبال حتى استفاد كل منها شعة سنا الانوار بحسب استعداده حظا او فرا اسنى فالشمس في كبد السماء وضوءها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
بعكم ❁ **واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض** ❁ وجب على الكل استدعاء تمديد هذه الدولة واستدامة وجود هذه النعمة على وجه يكون جاذبا لجميع الكمالات الفانية
والباقية وجالبا لعامة السعادات الدنيوية والاخروية ❁ والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد وآله اجمعين ❁ حرره افقر عباد الله واحوجهم علي بن محمود بن عمر
الخراساني اليازري حامدا ومصليا ❁

# صورة خط مولانا قدوة الافاضل والحكماء
# بدر الملة والدين التستري زيد فضله

## صورة خط مولانا المعظم ملك الائمة والعلماء قدوة المذكرين ناصر الملة والدين الواعظ دام

بسم الله الرحمن الرحيم ❁ الحمد لله القيوم الذي عجز عقول البشر عن ادراك ذاته المتنزهة كآيات صنعه في ايجاد العالم ظاهرة والشكر لقديم آثار قدرته في تكوين المكونات على وجوب ازليته برهان واضح
ودليل باهر ❁ ارسل الرسل لارشاد العباد ليخرجهم من ظلمات الجهل الى نور العلم ومن مضايق الطبيعة الى المقامات الرفيعة واختار منهم مقدمهم في الرسالة ومختمهم في النبوة سيد المرسلين
وخاتم النبيين وامام المتقين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب مؤيدا بالمعجزات الظاهرة ومقويا بالدلالات الباهرة فحمدا للذي من على البرايا بخلقتهم وانواع العطايا ❁ وبعد فان قواعد شرع
سيد المرسلين مستغنية عن ارتفاع السموات والارضين لشدة تأييدا وابلغ تمهيدا من ان ينال اساسها آثار الاندراس ومشاعل هداية الملة الاسلامية موجب ❁ زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
اكثر انوارا واوفر اضاءة من ان تزول عنها الاستنارة والاقتباس ❁ ورياض السنن المصطفوية مخضرة لا يتطرق اليها اوطار الاخطار وزواهر الشريعة النبوية ما هو له لا توحشها تتابع الليل
والنهار وتحقيق هذا المعنى ومصداق هذه الدعوى قول سيد الانبياء وخاتم الانبياء لا تزال طايفة من امتي ظاهرين على الحق الى ان تقوم الساعة في كل قرن وزمان وكل وقت
واوان ابقاء للشريعة النبوية واحياء لمعالم الملة المصطفوية يظهر من يكون صحيفة قلبه لوحا لاسرار العلوم الكسبية والفطرية لتصير بانفاس قلوب سائر العباد بانوار علمه غضة طرية ❁ فالحمد لله
الذي ابقى رونق الاسلام في هذا الزمان بشأني بيان ... لعهد بن سليمانية وملاذ اهل العالم بعدله ولجأ به كعبة الآمال وقبلة الاقبال حافظ الممالك ناظم المسالك الدستور العادل المحسن
المفضل ذي الرأي الثاقب والحدس الصائب صاحب السيف والقلم آية الله في العالم تا آخر القاب نوشتن تتوان ❁ كالقاب مبارك وزرا حزينت السالك المسالك المجاهد المشاهد مجاب عقد المشكلات
فاتح ابواب المعضلات بمعدن العلم وطود الحلم اسوة المفسرين عمدة المحدثين ملجأ الطالبين كهف الراغبين مربي الفقراء والمساكين رشيد الملة والحق والدين عماد الاسلام والمسلمين الذي علم الاخلاق
باسمه الشريف بعلم وحصرمة الخليل حيث قال عز من قائل ❁ ولقد آتينا ابراهيم رشده ❁ بالكتابة محكم ناطقة النفس الناطقة المستغنية بخاطبه وخطيب اللسان بما رأته
المستملية ناطقة رياض المرقومة فضة من سحاب كرمه وخزاين العلم مستباحة وقت سماحة شيمه اگر دستی سد بخیش بنشاند كان برانداز ❁ بانگشتی بنان او صد جهان برانداز ❁ متع الله
المسلمين بدوامه وبارك في عمره وايامه فانه يبقى لبقى الجميل في اعلاء معالم الدين واحياء شرع سيد المرسلين ويفيض على كل كبد حرى من مشارب افضاله الوافرة ومنابع علومه الغزار كاسا
من معين ❁ فاقتبس من بقايا بدايع انفاسه كبار العلماء سراجا منيرا وشاهد من معاطر انفاسه فحول الفضلاء جنة وحريرا ومع التوضيحات الرشيدية التي كل لفظ منها كنور الصبح يتضمن شرح لطايف
المعاني بكل حرف مثل نسيم السحر يتكفل روحا هو الروح الثاني ولما كانت هذه الحروف وجدت الفاظها توافق معانيها ومعانيها تسابق الفاظها باللوح وسط السواد بمعناها ارق
من الهواء في الصفاء واعذب من ماء الحيوة في الظلماء موصوفة باللالي من نوادر ما سبوكة الالفاظ كالمصوغ من الذهب ❁ هيچ بر ایشان زیادت نکند حسن ورا ❁ هیچ مشاطه نیاراید از خوب تر
وكلها موافقة لمذهب السنة والجماعة وجميعها مطابقة لمقتضى الدين والملة وقرأت الكلمة على صحتها خطوطهم الشريفة واشتغل ذراير الموجودات بالسن اهل افواه ... المنيفة
ادام الله تعالى سرادق جلاله باوتاد الدوام وطرز عطف الزمان باعلام اعزاز دين الاسلام وجعل جنابه العالي مرجعا للمكارم والمعالي ومرجعا للاشراف والاعالي ويرحم الله عبدا قال آمينا
وصلى الله على خير خلقه محمد وآله اجمعين ❁ كتبه احوج الاسطر العبد الضعيف محمد بن ابي سعد بن مسعود الملقب بناصر الحسامي السمرقندي بالاشارة العالية لا زالت نافذة في اواخر ذي الحجة سنة سبع ...

## صورة خط مولانا الاعظم قاضي القضاة والحكام مجد الملة والدين قاضي شيراز دامت معاليه

بسم الله الرحمن الرحيم ❁ لما اكحل الابصار باللطايف المنشآت واللطايف المخترعات من مصنفات المخدوم الاعظم السابق في مضمار التحقيق على كافة الامم ملاذ العلماء
الابرار قدوة الحكماء الاخيار المؤيد بجنايب الالهام الغايض بسحاب لطفه واحسانه على قاطبة بني الآدم رشيد الدنيا والدين كفيل مصالح المسلمين لا زالت الوية اقباله منشورة منصوبة
وقلوب اوليائه بتوالد فوايد بشرته مسرورة وآيات جلاله متوالية وبينات فضله وكماله متظاهرة متتالية ❁ بر هر که کشیم نام بر دد عالم ❁ جان شد که نیاید بخود ثانی ❁ که گفته اکثر ما خرافات
بمجلس وی وشود لیل برهانی ❁ تحيرت فيها الافكار وتاهت في وصف بدايعها عقول علماء الامصار ❁ كلام بل مدام بل نظام من المرجان بل حب الغمام ❁ وبالجملة لما تصورت بقدر الاستعداد بعض تلك الروايع
واختبرت بمسبار العقل طايفة من تلك البدايع انشدت ❁ زهي دقايق لفظت چو حرم سما ❁ واي نکته چو خورشید در جهان مشهور ❁ هیچ کلک تو در کشف مشکلات علوم ❁ چنانکه ... تو ...

وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ❁ ولما الحمد على تواتر آلائه وتظاهر نعمائه حمداً يوفي بحقوق نعمه ويستجلب لواحق منحه وقسمه ❁ وصلى الله على من لا نبي من بعده محمد وآله وصحبه الكرام المؤمنين بعهده ❁ كتبه الداعي لأيامه إسمعيل بن يحيى بن إسمعيل مستغفراً من ذنوبه وخطاياه سائلاً دوام لطف الله ونعماه والسلام

## صورة خط مولانا الأعظم قاضي القضاة والحكام برهان الملة والدين دامت معاليه

بسم الله الرحمن الرحيم ❁ الحمد لله الأول الآخر حمداً هو أول كتابه وأحمده بوسيلة آخر أدعيته ❁ والصلوة على رسوله أفضل أنبيائه ❁ وأكرم أحبائه والسلام على آله الكرام وأصحابه وعلى معتصمي جنابه ومستظلي فنائه وكل أنامهم ونوابه وسلم تسليماً كثيراً وبعد فإنه يقول كاتبه العبد الضعيف محمد بن أبي بكر بن عمر الملقب برهان المعروف بقاضي سرو ❁ لما اجتنى الحلم بالحزم الرباني والأمر بالحكم الرحماني ❁ والاستمداد من نظر علماء الدين وعظماء المشائخ الموفقين في حسن القضاء وسند الحكومة والإمضاء لإزالة [illegible] القواعد [illegible] المقاعد [illegible] الحكام عوام الأيام [illegible] الخواص من أهل الاختصاص وظهرت الآثار البينة [illegible] على لسان قلم سلطان المشائخ [illegible] والأوتاد سيف الحق والدين سعيد بن مطهر الباخرزي قدس الله روحه في كتاب الإجازة لفظ المرجو لإعلاء معالم الدين حيث وصلت إلى [illegible] المراتب السنية والمناصب العلية [illegible] سلاطين الأفاق [illegible] إن الصاحب الأعظم دستور العالم [illegible] صلاح أهل الإيمان المخصوص بعناية الرحمن مدبر [illegible] رشيد الحق والدين [illegible] المتقدمين والمتأخرين [illegible] الحكمة والعلم مرصاد العدل والحكم [illegible] الإسلام [illegible] في الأحكام [illegible] من المسائل المنكرة التي [illegible] والتوضيحات المشتهرة التي [illegible] ولا يخفى أن [illegible] قابلية ورشد الملة [illegible] أن هذا كتاب هو الحق [illegible] الطرق والهداية رشداً ❁ وهي [illegible] يطهر أخلاق المطالع ويجلو بمعانيه القلوب من الصدى والحق أن الصاحب الأعظم [illegible] على أهل الإسلام [illegible] الملة المحمدية [illegible] الأنبياء محمد قيل فيه [illegible] ❁ [illegible] هذا الأوان [illegible] القرآن [illegible] أساطير الأولين [illegible] ❁ ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ❁ [illegible] العلم والحكمة [illegible] ❁ وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم ❁ [illegible] معجزة من المعجزات النبوية [illegible] المشكلات [illegible] على كتب الأوائل [illegible] مؤلفات الماضين [illegible] والكرامات [illegible] العالمين [illegible]

## صورة خط مولانا الصاحب المعظم ملك الحكماء والوزراء خواجه أصيل الدولة والدين الطوسي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ❁ أما بعد حمد الله على أفضاله والصلوة على نبيه المصطفى محمد وآله يقول العبد الضعيف المفتقر إلى رحمة ربه اللطيف الحسن ابن النصير الطوسي أصلح الله أعماله وبلغ آماله إني حيث تشرفت بمطالعة التوضيحات الرشيدية التي هي من مؤلفات المولى المخدوم الأعظم مستخدم أرباب السيف والقلم ❁ صاحب العالم المدبر لأمور الخلائق مبين مشكلات الحقائق كشاف معضلات الدقائق مؤسس قواعد الملك والعدل مشيد قوانين العلم والفضل ذي الرياستين الحكمة والحكمة ذي المجدين العلمية والعملية شيد

الدنيا والدين عماد الاسلام والمسلمين الموفق للخيرات المباني للمبرات أبقاه الله لباس العلى فلم يطل عنه ولم يقصر وهو الذي ذلل صعاب الكلام ورائضه وملأ غدرانه وحياضه وأصاب شواكله
واغراضه وعالج اسقامه ✿ جعل الله ✿ الاسلام دار عدله وافضاله فاستفدت منها بقدر استعدادي ووجدتها مشتملة على فوايد افكار الحكماء المحققين وفوايد كلمات العلماء المدققين
ومخترعات موافقة لقواعد المعقول والمنقول مطابقة لعقايد ذوي التحقيق والاصول ولله در لقايله فانه انتمت بما كتب اهل العلم من بلاغة وسداد على الناس من تام معان تحيي من سواد ذاك المداد
ولا رب ان ابداع هذه التحقيقات واختراع هذه التدقيقات وانشاء هذه التنقيحات واظهار هذه التوضيحات لا تتيسر الا بتاييد الهي وتسديد الهامي والمولى من فيض فضل الباري تعالى وتدبير … من امامه …
الهامه ليس باقلامه ما تجدد الملوان وتكرر الجديدان وتوافق الفرقدان ولا زالت الاقدار تجري بامره وتدفع خطوباتها بما يحاذر والصلوة على نبي الرحمة وشفيع الامة محمد سيد الاصفياء وعلى آله وعترته واصحابه الطاهرين

## صورة خط مولانا الاعظم قاضي القضاة والحكام نظام الملة والدين عبد الملك دامت معاليه

بسم الله الرحمن الرحيم ✿ الحمد لله على افضاله ✿ والصلوة على خير خلقه محمد وآله ✿ وبعد فانه يقول احقر الدعاة اضعف عباد الله واحوجهم اليه عفوا وغفرانا عبد
الملك بن احمد بن محمد لما تشرفت بمطالعة هذه الفوايد والرسايل واستفدت بقدر الاستعداد من رموزها وحقايقها وكنوزها ودقايقها تبين وتحقق انها انتجة المولى الاعظم حماه سيد الاملاك
اسبغ الله عليهم ظلال الانعام تقريرا ما في الواقع لا مبالغة في ذلك بل اللطايف المدرجة في ضمنها اكثر من ان يحيط به البيان او يخرج عن عهدة استيعابها تحرير البنان اعيط ما ليس له استقصا
وهذا الضعيف الذي صرف عنفوان الشباب وريعانه في مطالعة الافاضل العصر ومجالسة علماء الدهر ومطالعة كتب المحققين من كل طايفة والاستفادة من انفاسهم الشريفة والاعتراف من فوايد
كتبهم المنيفة كان قد تخيل انه اطلع على بعض من الفوايد والتحقيقات وطرف من اللطايف والتدقيقات وانه قد حصل له من كل فن نصاب كامل ونصيب شامل بحيث لم تكن له الخروج عن عهدة
الاعتراضات والتفصي عن الغوامض والمعضلات ✿ فلما تشرف بمطالعة هذه اللطايف واغترف من بحار تلك الطرايف تحقق له بالنسبة اليه والى اقرانه مضمون ✿ وما اوتيتم من العلم
الا قليلا ✿ وبالنسبة الى المخدوم الاعظم الاعلم مرشد محقق العالم عزت انصاره ودولته مفهوم ✿ وفوق كل ذي علم عليم ✿ فاطلع على فوايد من شانها ان تكتب بالنور على خدود الحور
ظاهرا وتثبت بقلم العقل على لوح النفس … وانكشف له الغطاء بين … المخدوم الاعلم عما كان … في الطلب الى الآن وارتفعت الحجب عن اكثر المواضع المغلقة التي كان له فيها حيرة
الى هذا الزمان وصار مستظهرا بالوجود المغتنم والافادة الشاملة لهذا المخدوم العادل والمرشد الكامل فانه المرجوع اليه بعد ذلك بفضل الله تعالى في حل المشكلات والمرجو … هذا العقد
بين المعضلات قرن الله تعالى ذاته التي هي منبع العلم والفضل ومعدن الحلم والعدل بالخلود والتاييد وجعل ظلال دولته المثمرة في حجر لطفه تعالى ممتدا على الخلق الى المزيد ✿ بالنبي وآله الطاهرين

## صورة خط مولانا المعظم قدوة الائمة والعلماء شمس الملة والدين الهمذاني زيدت فضائله

بسم الله الرحمن الرحيم ✿ وبه العون والقوة ✿ الحمد لله على منته السابغة ✿ والصلوة والسلام على محمد عليه افضل الصلوات النامية الزاكية ✿ اما بعد فانه يقول
العبد الضعيف محمد الهمذاني انه اذا اراد الله تعالى اظهار التجليات التي لا تتناهى على مظاهر الموجودات وتعطر صفحات الايام بشذا النفحات جعل شخصا من الاشخاص الانسانية مظهر تلك
الحقايق ومطلعا لتلك الدقايق وصير ضميره المنير مخزنا لفوايد المعقولات والفوايد المنقولات ويري مقتضى الحديث النبوي عليه افضل الصلوات واكمل التحيات ان الله يبعث لهذه الامة
على راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها ينابيع الحكم من قلبه الصافي على لسانه ويوقعه بزمان يسير على ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من تنبيه دقايق آيات
التنزيل وتقرير حقايق التأويل وكون الغرض الكلي من ذلك اظهار الكمالات التي … في العالم بتوسط … ليستفيد كل من ذلك المشرب العذب بمقدار تدبره … وان اردت شاهدا
على ما ذكرت فانظر بعين الاعتبار في ظهور ركوز رموز التوضيحات التي اتسمت بالوجود اللفظي والكتابي والخارجي بوسيلة صفاء ذهن مخدوم العالم حاوي الفضل والحكم حايز العدل والنعم
… كل بني آدم … الزمان ناشر الامن والامان حافظ الاسلام والايمان الذي الوزارة منقادة اليه تجرر اذيالها ✿ فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها ✿ رشيد الحق والملة والدين
عماد الاسلام والمسلمين مربي الفضلاء والمحققين ملاذ الفقراء والمساكين … وضوعفت اقداره فيا لها من ابكار معان عقلية ونقلية ووجدانية كانت مستورة في مكامن الغيب فأبد

تلك الحجة وأما الماهر إن انس أدق دقائق القرآن وأستار حقائق الفرقان التي لم يتيسر لأحد من محمد سيد المرسلين إلى الآن فانكشف له الأغطية ساطعا كوي زند اين فلك جوكاز رقه تجوي تو شاهوار شوي سيار ار

وهذا المعنى دليل واضح على أن منير ضمير كاشف مخدرات المعاني ستور بنور التوحيد وبصر بصيرته مكحل بكحل العرفان وله من ولاية الأولياء التي في أضيق نبوة الأنبياء حظ وافر وقسط وافر من العلم

الإلهي الذي أنبأ الله تعالى عنه في حق الخضر عليه السلام حيث قال عز من قائل ❁ وعلمناه من لدنا علما ❁ نصيب كامل ولمثل هذه المعارف والعلوم التي هي بابها فليعمل العاملون

الذين هم العلماء المحققون والحكماء المدققون وافقه الكلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومطابقته للأحاديث المصطفوية عليه من الصلوات أفضلها لا ابتغي إلا [illegible]

إلى فنائه على هذه الكلمات يجب على كافة أهل الإسلام والإيمان أن يسألوا في أعقاب الصلوات وأوقات الخلوات بلسان التضرع والابتهال من حضرة الله ذي الجلال مزيده وتوفيق تشيعها لمعان ضبط أحوال [illegible]

منوط بوجود ذاته وما لايتم الواجب المطلق إلا به فهو واجب أبقى الله تعالى شخص ذاته المستغرق في أحراز الخيرات وإبراز المبرات في حرز الحرز وتعالى جميع مكاره المدينة ومأوية العقبة على وفق إرادة ذاته [illegible]

## صورة خط مولانا ملك القضاة والحكام
## شمس الملة والدين مولانا السعيد محيي الدين قاضي تبريز دام علوه

لما تشرفت بمطالعة الفوائد والرسائل التي حررت بأمر شامخ الطبع الزخار المخدوم الأعظم مولى ملوك الوزراء في العالم وولي الأيادي والنعم وأبي أنا ليم الفضل والكرم ناظم مصالح الممالك

منقذ الخلائق من وزطات المهالك مؤسس قواعد الخيرات مشيد مباني المبرات مظهر كلمة الله العليا محرز ممالك الدنيا المجال البحر الخضم بفضله والغاديات بره ومحابه رشيد الحق والدنيا

والدين عماد الإسلام والمسلمين المؤيد بتأييد رب العالمين ❁ متع الله المسلمين عموما بإحسان فضله وعدله والعلماء بلباب الحقائق والمعارف خصوصا بمواقع علمه ونقله وعرفت

بقدر الاستعداد من تلك اللطائف والدقائق ولكن ثبت العجز عن إدراك معضلات تلك الحقائق تحققت أن تلك أثمة الموالي العظام وأفاضل الأنام أبدع الله عليهم ظلال الإنعام في تحسينها

وكمالها وبعث أوصاف جلالها لا مبالغة في ذلك بل لم يستحق ولمدرك الأوصاف وجزء من الإنصاف ❁ ولعمري أن الاطلاع على دقائقها والاستفادة من حقائقها ليس من شأن هو لاك

المخلصين ❁ والآن مما زاد الاعتقاد في حق والدي مولانا السعيد طاب مثواه وورث المخدوم أعماره فإنه كان يذكر دائما أنه يجد الاستظهار للجميع بوجود هذا المخدوم عرت أنصاره فإنه

بالحقيقة مصدر الأسرار الإلهية ومظهر للأنوار القيومية ولو كان هو اليوم باقيا لأمكنه الاستفادة من هذه الفوائد الزهية ولصار علمه اليقين عين اليقين إنما يعرف الفضل من الناس ذووه أبقى

الله تعالى شخص ذات المخدوم عزت أنصاره في مسند الإفادة والعدالة ❁ وصرف عن أكناف ساحة جلاله فإنه بالحقيقة ناصر للدين والدولة وحام للملك والملة كهف الورى ملاذ الأنام دولة للجيش الجرار الفاضل

## صورة خط مولانا الأعظم أفضل أبرار مفتي
## الممالك نظام الملة والدين الرئيس اليزدي دام [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ❁ وبه نستعين مفتاح أبواب سعادات الدارين ومراح نيل مرادات الثقلين الحمد والثناء لمقدس حضرة الله ذي الطول والعلاء ومن الجديدة

لكل عبارة فيه التقيد من كل استعادة الصلوات الزاكيات والتحيات النامية على كافة الأنبياء عموما وعلى خاتم الأصفياء خصوصا وعلى أولاده الأطهار وأصحابه الأبرار

جميعا ❁ فالحمد لله والصلوة والسلم على عباده الذين اصطفى ❁ أما بعد فإن المخدوم الأعظم والدستور الأعدل الأعلم أصفى الزمان وواسطة عقد نوع الإنسان

مزين مسند الوزارة ممهد قواعد الأمارة سابق غايات المعارف ناصب رايات العوارف جامع فنون الفضائل النفسانية حائز أنواع الكمالات الإنسانية رشيد الحق والدنيا والدين

أعز الله أنصاره ومد أنصاره وفقت بتحرير هذه الرسائل المشحونة بالفضائل الموسومة بالتوضيحات الرشيدية الجامعة للقواعد العقلية والفوائد النقلية ❁ كما استفدنا مع

أرباب الدهاء وأولي الكياسة بصرير قلمه الفياض وشرف ملابس أصحاب الذكاء والفطانة بذيل فضله الفضفاض على ما قيل ❁ ولي منطق لم يرض لي كنه منزلي على أنني بين السماكين نازل

ذاتي وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل تحقق عند الجميع حقيقة تلك الحقائق وصدق الله هذه القضايا المحتوية على صنوف الدقائق ولأنه في أثناء شرح حال الصفات

لتلك الكلمات المنجية للروح والعبارات المهذبة المتضمنة لأبواب الفتوح ظلمتها دوم تابعد دوم كند ساز ملابسات ألفاظ ولطف معنيا خود كرفت عالمش كه مفرحه نكرفت با مفاخه جامب حليا

وهذا العبد المخلص والداعي المختص الذي هو من غمرة نعمته وأيام بعيلة على مفتقر جا وزملا أو بحرا إلا لمن الساحة المخدومية التي هي للوزراء ملاذ وللجانب الدولي الذي مولاه [illegible]

ما بين وتصيير كل يوم ملحوظا بنظر تربية جديدة ومنظورا بعين عناية غير عديدة وملتقطا لفرايد هذه الفوايد ومحتظيا بموايد تلك العوايد ✿ وفي خدمة هذه العتبة التي هي أعلى من السماء أنا
ومكثت وعلمنا من أذنابها ✿ مع كونه من عنفوان الصبى وريعانه وأول الشروع على أنه موسوما بالتدريس والإعادة ومتصديا للإرشاد والإفادة يفتخر الآن بالاستفادة جاثيا
على ركبة الأدب ومتحرطا لبادة المتصوفة من غير تكلف ورياء في زمرة أصحاب الإرادة وأرباب الطلب بحكم المقدمة المذكورة في هذا المعنى الذي أثبت في صحة وحيثية ذلك الموالي العظام
والأكابر الأفاضل الأنام ولاة خطة الاقتدار وحماة بيضة الاهتداء أدام الله أيامهم وأجرى بالصواب أقلامهم فضلا يحتوي على البلاغة والبراعة وأصلا مبنيا على فخر البضاعة الصناعة ... المعتبرة
تقتصر على ذاتيته منكرة ✿ وفي هذه أي كاشف أسرار الأزلي ... ومعه كنز لايزالي ... در بحر محيط حكمت رباني ... شد ... فكن في المجد ما كنت جبال
وعش في العز ما دار السماء حرره أضعف عباد الله تعالى ... الترمذي ✿ حامدا مصليا مسلما مستغفرا

# صورة خط مولانا المعظم ملك العلماء والأفاضل
# زين الملة والدين محمد الكبنشي زيدت فضايله

بسم الله الرحمن الرحيم ✿ الحمد لله رب العالمين ✿ والصلوة على نبيه محمد وآله أجمعين ✿ أما بعد فلما اطلع أخلص الخدم وأحقر العبيد على الجواهر الزواهر وفرايد الفوايد
للمخدوم الأعظم الصاحب الأعدل الأكرم مخدوم سلاطين وزراء العالم رشيد الحق والدين عماد الإسلام والمسلمين سر الله تعالى في الأرضين وحجته على العالمين على العالمين خلد الله دولته وأقباله وعظمته
وجلاله وتشرف بسعادة مطالعتها شاهد شعر كلاما روح الروح ما جاره وصف على صدقه كل الملائكة ... تبدى لبستان العقول كأنما ... يلاحظنا من كل حرف له ظرف
هو الشمس ضوا واعتلاء ورفعة إذا لم يكن فالغروب ولا الكسف . تعالى الله منه السطور كأنها اعتزت تبدى لي من الجوزاء حرف ... معان والفاظ كأن زاهر من الروض أو دار تنعقه صرف
يحل صميم العقل حتى كأنما ليناتعه من كل جارحة عطف ... له حرف مولانا الوزير بروطيبه فلا عضو الأوله أنف ... وقد تسمع في هذا الباب بمجمع القلب والروح من الملائكة والروح
بيته كرد ابد عالم راد كم ... ... علوم ... علم ... اليقين ... بالشارت ... ذكر ...
مهدي ... رشيد حق ودين ... اللهم استجب هذا الدعاء الصادر عن القلب ... كتبه ... محمد ...

# صورة خط مولانا ملك القضاة والحكام
# ضياء الملة والدين قاضي تبريز دامت فضايله

بسم الله الرحمن الرحيم ✿ بعد حمد الله الذي جعل قلوب العارفين ينابيع العلوم والحكم والصلوة على خير من اصطفاه من الأنبياء وأختصه بجلايل النعم وعلى آله
وأصحابه الكاشفين بأنوار يقينهم سلوك العلم يقول العبد المفتقر إلى عفو ربه القدير عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الجيلي لما تشرفت بمطالعة رسايل المخدوم الأعظم الأعدل الهمام
الطود الأشم والبحر الخضم المخصوص بعناية الرحمن الممدوح بكل لسان الذي دان له الدنيا فلم يرض إلا بالسعادة العظمى وجعل العقل سراجا والعلم منهاجا أعز الله أنصاره وضاعف اقتداره
لقد طلعت مثل النجوم وأشرقت فجيب بها القلب روضا منورا ✿ كلام جليل جامع خير قايل لبوصل أقواما إلى جنة الخلد وجدت حسن تلك الرسايل التي شفى الروح ولا عدونه الكوثر
نجا وزغ ... الاستحسان ... مقتصرا على الدعاء أقرب إلى الأدب زاده الله تعالى لأخراز سعادة الدارين توفيقا وقربه بالصديقين وحسن أولئك رفيقا ✿ والسلم على من اتبع الهدى

# صورة خط مولانا قدوة الأئمة والعلماء
# جلال الملة والدين المالكي زيدت فضايله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي نور قلوب أوليائه بأنوار المعاني والبيان وأجرى من فيض فضله على لسان الانسان ينابيع الحكمة والتبيان وأظهر كشف حقايق التنزيل
ودقايق التأويل بواسطة العقل والقدرة البرهان هو الذي أنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان والصلوة والسلام على خير خلقه والأمين على رسالته محمد المصطفى
وعلى آله وأصحابه ما تعاقب العصران وتقابل النيران قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله تعالى عبادا اختصهم بالنعم لمنافع العباد ما بذلوها فمن وكلا الرحمن طوبى لهم وحسن
جعل الله الدولة الحقيقية التي هي موجبة ومنوان من الله أكبر عباده من حصول نعمى رب تعالى لمسيرته للمخدوم الأعظم وضميره من الذين سبقت لهم منا الحسنى ووصله أسباب السعادة
صله اللفظ بالمعنى ومازال عاملا لأعمال الصالحة اذا تشاغل غيره بعمارة المغنى ومعنى الحديث أن الله تعالى عبادا أفاض عليهم أنواع النعم وخصصهم بأصناف الأعطاف ليكونوا بحكم
وأحسن كما أحسن الله إليك نافعين لجميع عبيده ولذلك لا ما فضل الله تعالى تدوم عليهم ما داموا ينفعون غيرهم والى هذا أشير في الحديث بقوله عليه السلم ما بذلوها فطوبى لمن جعل الله مفتاحا
ومصيرها للخير أحسن منظر وأيضا نعم الله عليه من كمال العقل ورزانته والدين والأمانة ما يتبع بها الدواعي الفاسدة ويدفع الأطماع الكاذبة ويرفع مواد الظلم والشقاق وينصب رايات العدل
والاشفاق ويحمي بيضة الاسلام ويمحو آثار البدع عن صفحات الأيام فيحوز كلمة الدارين ويحوز نيل السعادتين مثل المخدوم الأعظم المنزه عن الألقاب ومن تباهي به رشيد الحق والدنيا والدين
حرس عن حوادث الأيام ونشر يوم بوحدتها لنواهي والأوامر فإن الله تعالى جعله من أنعم عليهم فأجلسه في دست الوزارة بيد القدرة وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فاشكروا لله إن
كنتم إياه تعبدون وقال بعض أرباب القلوب النعمة الظاهرة في قوله عز من قائل وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة إشارة الى كلام تقبله القلب
والنعمة الباطنة إشارة الى قلب يقبل الكلام والعبد الضعيف فضل الله المالكي لما تشرف بمطالعة الرسايل والكتب من تصانيف المخدوم الأعظم وجد كلا منها بحرا فيه درر من لطايف تقبلها
القلوب وكنا يحتوي على نفس من نتايج قلب قابل للكلام فحقق اذن ما قيل بود دريا بها دل وورد وز دل صد كتاب نتوان كرد وتذكر في أثناء مطالعته تلك الدقايق والغور في بحار تلك الحقايق التي
أنها كتاب ما أراه مشابها لغير كتاب الله من ساير الكتب أي من وزير نور الله قلبه وصير مرفوعا لديه سره الحجب والى واردات من المهدي الى العهد متنوعا الجمع في العلوم العربية مولوعا
السعي الى تحصيل الحكم الدينية سيما ادونه كنت في حجر تربية الأب الشفيق استاذ الأفاضل وفخر الفضائل أفضل الزمان أوحد الأوان وهو الذي بذ الأقران بجلبات الزمان في علوم الأديان
خصوصا على الحديث والقرائة رحمه الله والى المخدوم الأعظم فإنه قد شغلني بحفظ كتاب الله العزيز وضبط معاني التفسير بحيث لا يكاد يفوت عني شيء من غوامضها لست أطيق ان أكون ما
بينه المخدوم مؤلفا لتأليفه كالمدرب لحيلة مدح وثناء الى والى قصد عقدت بيدي أزاري وعرفتني من بشاري ما رأيت مثلها بخبر عنه العيان ولا سمعت شبها تحدث عنه الركبان
لله در كاي نجهان بر سر آمده كان فيها خط من تبعة ومن حرفا من معاليك فاسر وما لا يبلغ كنهه كيف يكن حد توبر تر از آنكي كه كي در تو رسد ولا يبلغ المدح فيه القول
وان أطنبوا الا الذي فيك أفضل فاعترفت بغاية العجز والقصور على هذا النظم مرحبا كه زفضل بشر كامينت توئي وانكه تو نباشد كه نباهينت توئي كردعوى عقل اكرامنت توئي
مدبر سخن ازو دنيا مرشاهينت توئي أبقى الله تعالى ظله الظليل على كافة الرعايا ولا عدم أنواره بين عامة البرايا حرره العبد الضعيف فضل الله بن محمد المالكي ٥

صورة خط مولانا قدوة الأئمة والعلماء
عماد الملة والدين العبيدي دام فضله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الملك كل موعود الغني عن كل موجود والصلوة على سيد الخلق مصباح الدجى ومفتاح الهدى محمد المصطفى ونبيه المجتبى عليه أفضل الصلوات والسلم وعلى آله الهادين وأصحابه المهتدين يقول
عباد الله وأحوجهم الى عفو ربه عماد العبيدي أصلح الله شأنه لما تشرفت بمطالعة رسايل المخدوم على الاطلاق والوزير لاسيما في المؤلفات بيد رب الأرض والسماء المظفر على الأعداء نشر الله لواء عدله في أقطار الأرض وبسط ظلال
طوله في أطرافها والعرض وأجرى بالسعادة والعظمة أقلامه في إحياء رسوم الأبرار والنصر وبسط بساط عدله ورأفته في الآفاق حتى يصبح وله البسط والقبض استسعدت بها فوايد معنويه واقتطفت منها فوايد
لفظ بديع جاز معنى رائقا كالروض محفوفا بنوع عالي ووقفت على سعي تلك الدقايق وهمت بذلك من تلك الحقائق في جنب الجميع كان زين عقد المؤلفات التابع مطابقته لمناهج الشريعة وموافقته لأهل السنة والجماعة ومحمته باليقين
الذي هيأته الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ومن معه بالأحاديث المطوية والآثار والأشعار وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ذي المعالي فليعلون من تعالى هكذا أحمدا والا فلا أدامه الله في مسند الجلال ولوازم أحكام سلطنته

صورة خط مولانا سلالة العلماء والحكماء
نصير الملة والدين العبيدي زيد فضله

بسم الله الرحمن الرحيم بعد حمد الله الذي تضاعفت نعماؤه وترادفت آلاؤه والصلوة على اشرف الرسل محمد عليه افضل الصلوات واكمل التحيات خيار الورى ومنار الهدى وعلى آله وصحبه
اجمعين يقول اضعف عباد الله تعالى عبيد الله العبيدي احسن الله عاقبته لما اطلعت على فوايد مخدوم العالمين آصف الزمان ظل الله على العباد ولطفه في البلاد ادام الله له
الى ان ما يليق بالمجد والعلا وبالك الحمد ودوام الدارة على الملة من مباديه والغاية من يوم ناديه استوعبت من تلك الرسائل فرأيت معجزة يقصر دونها هم الورى من كاتب وقائل
وعجبت كيف برزت بكماله في المعجزات بدا الزمان الباخل ووجدت جميعها موافقة لاقوال اهل السنة والجماعة ومطابقة للدين والملة ووقفت على معانيها الدقيقة وفوايدها العميقة
المودعة في الالفاظ الفصيحة تزين معانيه الفائقة والفاظه الرائقة زانيات المعاني واقتبست من انوار اللطائف المدرجة في مطاويها واقتبست من انوار المخزونة عليها مجاويها
تجاوز قلما المدح حتى كانه باحسن ما يثنى عليه يعاب ابقاه الله تعالى لافادة العالمين دهر الدهور ووفقه لاشاعة الخيرات وافاضة المبرات بكرة واصيلا

## صورة خط ملك الصدور والاكابر فلك الدين التبريزي زيد فضله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون والعصمة الحمد لله الذي شرف خواص نوع الانسان باستعداد ادراك الحقائق الروحانية وايدهم بخاصية الهام المعارف الربانية
ليستضيء باشراق انوار معارفهم قلوب المستفيدين وتستنير باشعة انوار معدلتهم مصالح العالمين فتبارك الله احسن الخالقين والصلوة على ذوي الانفس القدسية المنزهة
عن الكدورات الانسية سيما خلاصة الممكنات ونقاوة الكاينات رسول الحق ونبي الصدق محمد المصطفى وعلى آله الطاهرين واتباعه واشياعه اجمعين اما بعد فان العبد الضعيف
والداعي المخلص فلك بن علاء التبريزي اصلح الله شانه يقول لما اراد الله تعالى اظهار طرف من كمال قدرته والنموذج من غاية جلالته جعل الذات الاشرف والجوهر الالطف المخدوم
الورى سري كافة الرعايا سلطان محقق الحكماء الكاملين رشيد الدنيا والدين غوث الاسلام والمسلمين لازالت كواكب كماله مشرقة وغصون جلاله مورقة متحليا بعظيم الكمالات
الجنية وكرايم الفضايل العقلية ليعرف العالمون انه تعالى قادر على ان يجمع بشمائل شريفة وذاتا كاملة لسعة ارتقاء المدارج العلية الطاهرة من تدبير مصالح العباد عن الالتفات الى عالم
الملكوت ولا يردعه اعتلاء المدارج السنية من تنسيق مهام العباد عن الاشتغال باسرار اللاهوت حتى ظهرت منه امثال هذه الحقائق الشريفة واشكالها من حكم الدقائق اللطيفة موافقة
للعقل السليم ومطابقة للنقل المستقيم مما عجز عنه المحققون من قبلهم واعترفوا بالقصور عن الوصول الى ادنى غاية بحار فهم ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ولو وقع جانب الانصاف
واهمل طريق الاعتساف وتغير بالاعتنائية انتظام امور الامصار والاقطار مع تشعب اهواء الامم واختلاف امزجة الطوائف في الطبايع لا هاهنا التي تشتمل عليها التوضيحات المحتوية
على انواعه وانه على الطرفين ونسبة مراتبه لكل الجانبين وليس ذلك الا من فضل الله يؤتيه من يشاء وهو الذي ابدع في مصالح امور العالم دقائق لم يسبق اليها واخترع في تدبير مناهج الملك
والملة قوانين لا مزيد عليها هل غادر الشعراء من متردم ولا زال كذلك الى يوم الدين جعل الله تعالى محله مستقر الاقبال والسعادة ومستقرا من مركز الدولة والجلالة لايصال المسعدين من دركات الانحطاط
والاختلال الى درجات الارتفاع والاستقلال انه ولي الاجابة حرره اضعف عباد الله تعالى عبيد الله بن علي محمد تعريف اسلاف علا حامدا ومصليا وداعيا ومستغفرا في اواخر جمادى سنة سبع وسبعمائة

## صورة خط مولانا المعظم قدوة الافاضل والعلماء عضد الملة والدين المطرزي دامت فضايله

بسم الله الرحمن الرحيم اني القي الي كتاب كريم وهي التوضيحات الرشيدية من منشآت المخدوم الاعظم الافضل الاعلم الاكرم مستخدم ارباب السيف والقلم العامر
بالمنح المعلى من الفضل والكرم المخصوص بعناية رب العالمين رشيد الملة والحق والدين لا زالت الايام حالية باياديه خالية عن اعاديه فتاملت املاتها فالفيت مضمون دسايلها ونمقت
تدبرا كاملا في اواخرها واوايلها فوجدت جميعها مترعة في قالب الكمال والاعتدال مصونة عن وصمة الاختلال والاملال سبحان الله كه بيشتر تا بايش عيبي كه غبار دل كرد اندازد
فالفاظه تجاري الماء الزلال رقة ومعانيها تباري السحر الحلال دقة مما نقل عن السلف برئ عن شائبة التغيير والتحريف والباقية فيها حل المشكلات وتفصيل المجملات الواقعة في كلام اهل
الآيات للحكماء والمتكلمين وبعضها لطايف وطرايف لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والجميع مثبتة بالحجج القاطعة والبراهين الساطعة ومبينة بشواهد الآيات والاخبار

وبأيدي الكتب التارية وكلمات الانبياء والاولياء والمشايخ والحكماء كما جلي عروس معنى من حجلة العبارة دهش القلب وقال كيست آن لعبت خندان كه پري وار برفت ❀ كه قرار از دل ديوانه شيدا ببرفت
صفت يوسف ناديده صفت مى كرديم ❀ چون بديديم نه از عهده گفتار برفت ❀ والعقل من غاية الابتهاج والاستبشار ينشد كل الانشاد ❀ هر كه بر من آن بت عيار بگذرد ❀ صد كاروان ز عالم اسرار بگذرد
هذا وانه مع كونه تقدم فضلا از نامحرمده سلك طريق التواضع والادب مع القدماء وتوفر بتقرير الاصحاب على توفيق المذاهب وتصحيح الآراء ❀ جمع فيه ما تشتت في الورى من الخلق والاخلاق والعلم والعمل
وهذا العبد وان اعترف بالعجز عن ادراك جميع تلك الحقائق لكنه يتذكر ما وقف عليها وفهم اجمل الكثير من المشكلات التي قد ابرز من الفاظها وقال دل كه رنجه ما نيست كه صاحب نظر است ❀ نی كه نی نیز ز ناطقه در حسن كلمات
صورت سرير معجز نشانت از روی خاصیت ❀ در عرصه خیال چنان صورت افکنست ❀ کاکنون ز تاج جنّ و انس در محاوره ❀ ده گونه شور ز آن چو بنفشه و سوسنست ❀ واني لا اراني في معرض مديح العبارة بمنزلة ذباب الاعرابي
الذي سمع شعرا فارتشى وقال ولم افهم معانيها ولكن ❀ ورت كبدي فلم اجهل شجاها ❀ فبت كاني اعمى معنّى ❀ يحب الغانيات ولا يراها ❀ جان الله تعالى ذاته المتصفة بالصفات الملكية الجامعة للفضائل الانسانية
ووفقه لاقامة الخيرات واشاعة الحق وادام ظله الظليل لبسط الامن واعطاء الالوف بلا من يتبعه وجوده ❀ حرره الاسطر اضعف عباد الله واحوجهم الى رحمته عبد الرحمن بن احمد المطرزي تجاوز الله عنهما

## صورة خط مولانا سيف المناظرين شهاب الملة والدين فضل الله دام فضله

بسم الله الرحمن الرحيم ❀ حمدا لمن فتح ابواب المعضلات على ارباب العلم والنظر بشطر لطفه واحسانه ❀ وخص من بينهم بعموم مواهب فضله من جاء من لدنه بجعله استعداد العلم
واتقانه والصلوة على من حجب بنطاق رفعة طريقة النبوة اصفاها وكان له من مشارب نضرة من الحكمة اصفاها محمد المصطفى والسلام على آله المرتضى ما طلع شمس الضحى وفاح من نور الربيع الربيعي اما
بعد فان الداعي لدولة القاهرة ثبتها الله تعالى متى ما كان في طلب العلوم والكلم غنيمة العلماء ولمتقط فرائد ابكارهم بعد بذل المجهود والكد ساعيا مجتهدا جميلا وبادلا جهده في الطلب كم هو اولا
وكنت مع كثرة الجد والاجتهاد اقصر من التحقيق فلا ارشاد ملوك ثم اوبعثه الى ان يهديني الى سابق القضاء وصرفني سائق القدر الاحمدي في الاولياء وارباب السلوك من اسلاك لولوي جمعها الدهر وملوك العصر مجد مترك
از بركه ستران سلطنت جوی ❀ ما لدبر ليشان او زوی ❀ سد لشت زافرها لا طين ❀ بر خاك نگارخانه چين ❀ الحضرة العلية المخدوم الاعظم سلطان وزراء العالم مولى الموالي جامع المعالي
القائم بامر الله في المشرق والمغرب القاعد من فقه الفرقدين على الفرقدين آية الله في ارضه وسماء ابيه الصادق نظريه في مكنحه وشانيه ادام الله ظله الوارف ❀ يوصف عن ساحة جلاله الصوافي
لا زال في ظل السعادة قاطعا حتى يشهر بنعمة الله شمرة ❀ ما زاده الالقاب معنى فانما ❀ وكانما من صدقها اسماء ❀ فرأيت زمام الحل والعقد للعالم منوطا ببدايته ومربوطا بكفايته ووجدت كلام ابناء
الزمان يعترفون من بحار نوائده ويلتقطون من فرائد فوائده متحيرين في انواع اسرار لطفه ومجدين في اشادة روائح العبودية فاعرضت دابا وله القائد في سلك العصابة وانحمت فاسدا
انتظام انوار المادحين بما يتكلم الطائفة الى ان نفت بحكم انه في ايام دهركم نفحات نفحة من نسب المادات التي صنفات المخدوم الاعظم اعز الله انصاره وصان عن الفساد عناصره فتشرفت
بمطالعتها وقلت ❀ الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ❀ والرتب بتشي حكم ❀ لا يمسه الا المطهرون ❀ لتطهير الباطن عن العلائق حتى وقفت على معاني
الغرر وهمت فاوي بطائفة من تلك العقر ❀ واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا ❀ لا زخرف مثل المعاني ثم لم يكن مقدورا للسان ان اعترف بالقصور وقلت لا احصي ثناء عليك
ناطقه خوش شد عاجز از مدح تو شد ❀ لاجرم آغاز كرد زمزمه اختصار ❀ وحكت هذين البيتين حذاء الالسن وحرز الجنان ابو نخست نفا الدهور بذا لامر في جمع الامور ❀ خاضعات اليك بحقر ملك الحلق المهيمن
فالمتوقع من ايادي المخدوم وصدقاته ان لا يحرم العبد من عواطف الاستفادة وقبول حيل الافاضة والافاضة لمعة الله الفي نهاية ما جاء عو محنه لاشاعة العدل والخير في الاطراف والاقطار دولته وخلده

## صورة خط مولانا ملك الائمة والافاضل كمال الملة والدين العرب دام فضله

بسم الله الرحمن الرحيم ❀ تشرف العبد الضعيف المتعبد بالدعاء العرض والثناء الذي ملا بعرفه السماء والارض بالوقوف على الرسائل العلية والمسائل الحكمية الصادرة
عن انشاء المخدوم الاعظم الاعدل الاعلم ولي الايادي والنعم وولي اقاليم الجود والدهاء الامور ناظم مصالح الجمهور ❀ واضع العدل دافع الجور والاعتساف المخصوص
فيما عاداه وتوخاه بالهام رباني ولطيف رحماني الناطق عن مشكوة الحق بلسان البرهان والصدق رشيد الحق والدين غياث الاسلام وملجا المسلمين ثبت الله دولته واعلى كلمته وحرس من

صروف الأيام والليالي منحه وبلغه في الدارين أمنيته فالفاظها مفرغة في قالب التحقيق ومطبقة مفاصل التدقيق فاستفاد ومن غرايب فوايد ما استفاد فالمخدوم أسبغ الله ظلاله الظليل وان كان واحد [illegible]
فهو كثير الفضل والأفضال ليس من الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد وان كان متأخرا بالزمان فهو متقدم بالشرف والكمال وشتان القائل [illegible] في العلى وان كان قد وافى أخيرا به الدهر [illegible]
في اخريات الليل ينبلج الفجر كتب هذه السطور الفقير إلى رحمة الله تعالى الحسن بن داود بن الحسن الحصكفي المعروف بكمال الكرب في اليوم الثاني من شعبان المعظم من شهور سنة ست وسبعماية حامدا ومصليا

## صورة خط مولانا المعظم سيف الملة والدين بنيرة صدر جهان البخاري دام معظما

كل زيد نظمها المخدوم الصاحب الأعظم الدستور الأعدل الأكرم مستخرج ابكار الأسرار ومخترع خبايا الأفكار [illegible] رشيد الحق والدنيا والدين [illegible] ضاعف
الله اقتداره وطول اطواره في سلك العبارة الفصيحة ونظم الاستعارة المليحة وجمع البراهين الساطعة والدلايل القاطعة التي هي بعيدة عن [illegible] لما رتبها من دقايق الحكم
وحقايق جوامع الكلم قد وقف عليها العبد المخلص والداعي المختص [illegible] صدر جهان [illegible] رفقر الى تلك المواهب الرحمانية بنظر
التعظيم والتبجيل وطالعها [illegible] فتلقاها بالقبول والتقبيل [illegible] بحيث لو تحدى به فصحاء العرب والعجم كان له بهم سهلا ممتنعا وقريبا بعيدا ومنثورا
منظوما ومكانه [illegible] دون كلام الله تعالى وفوق كلام البشر حاشا وحي رسول الله [illegible] ✿ [illegible]
[illegible] ✿ [illegible] ✿ [illegible] والحاصل ان الاوراق قد
[illegible] في قضاء حق توصيف ذلك التاليف [illegible] والسلام

## صورة خط مولانا المعظم برهان الملة والدين بنيرة صدر جهان البخاري دام معظما

بسم الله الرحمن الرحيم ✿ الحمد لله الذي [illegible]
الغمام ونوح الحمام والصلوة والسلام [illegible] سيد البرية محمد خاتم الرسل الكرام وصفوة الأنام [illegible]
الورد والريحان [illegible] على البستان [illegible] وعلى آله وصحبه ذوي الغرر والحجول [illegible]
[illegible] ✿ وبعد فأقول اني كنت برهة من الدهر [illegible] في الأمثال
السائرة [illegible] ✿ [illegible]
الأسماع [illegible] مولانا الصاحب الأعدل
الأعظم [illegible] ✿ [illegible]
[illegible] رشيد الحق والدنيا والدين [illegible]
الله على العالمين [illegible] ✿ [illegible]
[illegible]
[illegible] ✿ [illegible]
[illegible]
[illegible] ✿ شعر

ودوحة من رياض الفكر دينهما. صوب القريحة لا صوب من المطر. كأنما نثرت أيدي مؤلفها. درّ ابن لؤلؤ في ثوب من الحبر. وسألت الله أن يطيل مولانا القاضي أيده الله تعالى لترويج متاع
الفضل بعدما كسدت أسواقه وأفسدت الأيام حال منتحليه مذهب نفاقه حتى اعتزلت الفضلاء العاربة والعلماء … وتسلك الآداب … ليهتدي به العلماء ويقتدي به الكرماء
لا زال في يوم عز مبشرا بسعادة عز لا تنقطع في غد. ليغتنم كلما … كل أسد … والأسطر هذه سقطت من سنّ يراع العبد الفقير إلى الله الغني … صدر جهان …
العمري أحسن الله خاتمته وختم بالحسنى عاقبته في العشر من شهر الله الأعظم رمضان عظم الله حرمته وعمم بركته لسنة سبعمائة من هجرة خير البشر صلوات الله الزاكية على روحه وعترته الطاهرين وصحبه … وسلم

# صورة خط مولانا ملك القضاة زين الملة والدين السمناني قاضي السوق الأعظم دام فضله

الحمد لله الذي أنزل أرواح أوليائه بروح الأحاديث وأنزل قلوب أعدائه من نوحه فجعلهم أحاديث والصلوة على من أفحم لدّ الفصحاء عن معارضته وليس البلغاء في مقابلة محمد الذي استنارت
بنور شريعته الآفاق واستدارت … رحى الاتفاق عليه من التحيات أطيبها ومن الصلوات أعذبها وعلى آله ورثة الأنبياء والبررة الأتقياء أما بعد فإن جميع ما أورد
وأنشأ وأبدع المولى المعظم الصاحب الأعظم … الأمم ناشر العدل والإحسان باسط الأمن والأمان … بعناية الرحمن حامي
دوحة الإسلام كهف … الأنام رشيد الحق والدنيا والدين عاد الإسلام والمسلمين المخصوص بعناية رب العالمين خلاصة الماء والطين ❀ فضل الله … أعز الله أنصاره
وضاعف اقتداره في رسائله المعروفة بالتوضيحات الرشيدية عباراتها فصيحة وإشاراتها لطيفة ومعانيها … لا بل ما … عجيبة ولقد يسّر الله تعالى له بحمد الله ومنّه
ما لم يتيسر لأحد من الحكماء المتقدمين والوزراء الماضين من … السير الحميدة بقول النبي صلى الله عليه وسلم من سنّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة
ليعيش الخلائق في روح وأمن وسعة … ذكره الجميل والثناء الجزيل مدى الزمان فإنما المرء حديث بعده فكن حديثا حسنا لمن وعى فهذا هو الوزير الصالح الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم
إذا أراد الله بملك خيرا جعل له وزيرا صالحا إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه وقد تشرفت بمطالعة رسائله التي هي من كلام الله تعالى ومعجزات نبينا عليه الصلوة والسلم … وشرحت
صدري وطابت سليقتي وزادت … وبصيرتي وعطرت ظاهري وباطني فهذا علم ينتفع به ❀ إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا عن ثلث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له
بارك الله لنا وله ولكافة المسلمين أجمعين ❀ إنه أرحم الراحمين ❀ وأنا العبد الضعيف محمد بن الحسين بن عبد الكريم السمناني أصلح الله أحواله في ثالث عشرين شهر رمضان سنة ست وسبعمائة
والحمد لله على نواله ❀ والصلوة على رسوله محمد وآله ❀

# صورة خط مولانا ملك الأئمة والعلماء نور الملة والدين الرومي نائب قاضي الحضرة

بسم الله الرحمن الرحيم ❀ الحمد لله المتعالي … ذاته عن … درك الظنون والأفكار المتوالي نعمائه … الغمائم … على … القديم الذي شرح
صدور … الأنوار العليم الذي … في … قضايا الإعلان والإسرار ❀ سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار
والصلوة على رسوله ونبيه محمد الذي أعلى منار الدين وأحيى معالم رسوم اليقين … رايات آيات أحكام أنوار العلوم ❀ ومتين معجزات الحجج من آيات وكتاب … قويم ❀ وعلى آله
وأصحابه الكرام كالبدور والنجوم … أحكام الكتاب والمقصود والمفهوم على توفيق … هذه الرسالة الجامعة أنواع دقائق العلوم الحاوية أنوار أسرار المكتوم المنسوبة إلى مولانا
المولى المؤيد بتأييد خالق الأرض والسماء المظفر بنصرة فالق الحب والنوى المرابط بهداية عالم السر والأخفى المجاهد بعناية باسط الرزق تحت الثرى الصاحب الأعظم المشير المعظم في
الآفاق … رشيد الدنيا والدين غياث الإسلام والمسلمين … علوم الأنبياء … الأصفياء والأتقياء … بمفهوم آية
فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ❀ … ضاعف الله تعالى جلاله في الأنام … عدله في جمهور الإسلام وأعلى
أوامره في الدهور والأعوام وأبقى قواعده في الشهور والأيام ولا زال في دولة ممتدة الأطناب ونعمة جديدة الأثواب ولا زال جنابه ملثوم الشفاه موسوم الجباه وبابه عون الأشباح وملاذ الأرواح

نظام

نظام الملك فرشك المعالي لقد ذكت عدلا غمرا وغزا . يساجله فتاذكي في الثريا وجود الدهر ساعي البحر زخرا . مبارك وجهه في كل مجمع يشيع راية في كل معترك . ملاذ الملك العلي ابد دولته حتى يسلك الورى

فلما خضت في معاني الرسالة الشريفة المباركة وارتويت فكري في حقايقها وجدتها اشرف نفيس ابرز طلي في سلك الوجود وانفس شريف انعقد في نمط العقود ولنعم ما قيل في نظم المعقول وابدع سبوك في عقد المنقول وافضل الاحكام التي تحيرت فيه الاوهام والمع المعاني التي تاهت فيها الاوهام ولا زال مطلع دقايقه مشرقة الاقطار ومباحث حقايقه مورقة الاشجار وكلا ذا طوقا في عنق الدهر وقلايده قرطا في اذن العصر مع الله المومنين الصادقين القانتين الذاكرين والمسلمين الحامدين الراكعين الساجدين بطول حيوته وبقايه بقا السموات والارضين والحمد لله رب العالمين كتبه اضعف خلق الله واحوجهم حمزة بن رسول الرومي

# صورة خط المرتضى المعظم ملك النقباء نظام الملة والدين ابن سيد مهدي دامت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على نواله وصلواته على خير خلقه محمد واله اجمعين يقول الراجي عفو ربه الغني محمد بن المهدي بن المرتضى الحسيني ختم الله له بالحسنى وصيّر السعادة القصوى ماله ومثاله ان الله تعالى لما من على سليمان عليه السلام بما افاض عليه من الملك العظيم والموهبة السنية حيث قال عز من قايل هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب كذا من على نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم بموهبة العلم والحكمة قال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ولا جرم ان المخدوم الاعظم الصاحب الاعظم رشيد الدنيا والدين عضد عظما الخواقين المكتوب وزيرا وادم بين الماء والطين ادام الله اقباله وضاعف جلاله ومد ظلاله مع جلالة قدره وعلو شانه عرفان العلم هو عين الحيوة من شرب مناهله ابقاه الدهر فعلى ما ورد من ان تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة قطع بوادي الفكر وصرف فكره في ابقا جميل الذكر جعل الله نشره وابقى ابدا الدهر ذكره من اصلاب التقرير والبيان لطايف كلم ولطايف حكم حق لها ان تكتب بسواد القلب على بياض العين في احكام اهل المستعدين مواد صور بليغة فصيحة قرت بلاغتها اعين فصحاء العجم وتشنفت اسماع عصره وتقلدت اعناقهم بحلى الكلم البدايع والحكم والخلص وان لم يكن له استعداد الخوض في بيان بحاره والفحص عن استار اسراره لكنه لما شاهد ما انبه العلماء المحققون والفضلاء المدققون بعد الامعان والاتقان والمطالعة من اخراجها عودا على بدي علم ان ذلك من فضل الله يؤتيه من يشاء وهو ايضا استفاد منها بقدر استعداده والتقط من فرايدها بقدر وسعه وطاقته ليكون سعادة له في العلم والحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا جعل الله تعالى المخدوم الاعظم الاعلم عزت انصاره ودولته بعناية الشاملة ثابتا في طلب هذه الدولة ودولة هذا الطلب ليكون سببا لارشاد ابنا الدين وموجبا لصلاح الخلايق اجمعين ويرحم الله عبدا قال امينا

# صورة خط مولانا ملك الافاضل والعلماء فخر الملة والدين الجاربردي دام فضله

الحمد لله الذي علمنا ما لم نكن نعلم وارسل خاتما للرسالة محمدا صلى الله عليه وسلم يقول اضعف عباد الله واحوجهم الى رحمة ربه العلي احمد بن حسن بن علي الجاربردي وفقه الله لما يحب ويرضى اني ادركت في عنفوان الشباب ملازم العلم والعلماء وزاحم مجالسهم لاكتساب الادب والافتاء لا يردعني عن هذا الزمن الاصلي اراد ولا يمنعني عن هذا المطلوب الحقيقي مانع لكن القلب لم يصر فايزا بتحقيق مطمح نيته ولم استفد من مطالعة الكتب والمراجعة الى ابناء الزمان حرفا كما ينبغي نهاية اقدام العقول عقال واكثر سعي العالمين ضلال . ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقال الا ان العناية الالهية تعالى بحكم ان لله في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها على الفوايد الجليلة والتحقيقات البهية التي تشتمل عليها الرسايل الشريفة المباركة زادها الله شرفا وبركة وادام نشرها وبقاها ذكرها على مرور الايام الى انقراض الشهور والاعوام الصادرة عن منبع العدل ومعدن الفضل مشرب التحقيق ومنهل التدقيق اعني عليا حضرة المخدوم الاعظم دستور العالم ملجأ العالمين قدوة المحققين خليفة الانبياء ووارث المرسلين مطاع الملوك والسلاطين المخصوص بعناية رب العالمين رشيد الحق والدين عماد الاسلام والمسلمين ادام الله ايام دولته وزاده بسطة في المطالب السنية من العلم والحكم فوجدتها مفتاحا لكنوز المعاني ونورا مزيلا لظلمة الجهل ونادى القلب من الغيم اني التي الي كتاب كريم الفاظها كامثال البلاغة الكاملة عين اللغة الفصيحة ومعانيها برود القطعة المذهبة ونفض الغفلة عن

البصيرة فهي جديرة بان تكتب بالنور على حدق الحور ❁ ولانها كلم انتجها رجال العلم وصفاها العقل فيقدونها كذلك في المفاصل جارية ودقتها في الافكار سارية وكم فيه من لفظ بهي
وكم فيه من لفظ خطير ولما كانت الفاظها على هذا النمط ومعانيها بهذا النسق فلا جرم لتستعد قلوب ارباب الفضل بالقبول وتزين انفسهم اصحاب التحقيق باستقبال تلك الفصول وبعد
النقد والتامل في تلك المعاني بسوابقها ولواحقها من صدرها الى عجزها والاطلاع على تحقيقات لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر تحقق ان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم فنظم كل منهم في نعت تلك الحقائق ووصف ما تكلم الدقائق درر معانيهم في سمط الفاظهم وقد صدرت الاشارة ان يعين هذا الضعيف منخرطا في زمرة موالي
الاقوام الكرام ❁ اولئك قوم لا يشقى بهم جليسهم ويحتظي بشرف الموافقة والمواتاة بعضهم ليستعين من انوار زهرهم ويستقي من غمائم آثار زهرهم فكتب عنه الالفاظ المشوشة لشرف نفسه بذلك
ما ان مدحت محمدا بمقالتي لكن مدحت مقالتي بمحمد فيما التشكر على جميع الخلايق حيث انهم صاحب فضل وان العدل رفيع القدر تعالى الهمة لم يعرض عن القرون الماضية مثله ولن
يتوقع في الازمنة المستقبلة نظيره فانه مع اقامته الايادي والانعامات الجليلة يريد ان يروي قلوب المتأدبين والطالبين بزلال العلوم والمعارف الروحانية كالبحر يغب القريب جواهرا
ويبعث للبعيد سحائبا ولا ريب ان ظهور هذا الامر العظيم والعز الجسيم من آثار دولة السلطان الاعظم مالك رقاب الامم مولى ملوك العرب والعجم سلطان الخواقين
قاطع حجة باسط العدل السلطان لعالم خلد الله ملكه ونصر اولياءه وخذل اعداءه غوث العالمين دعا هذه الدولة القاهرة ثبتها الله تعالى الى انقراض العصر وانقضاء الدهر
اشرا لمزيد هذه النعمة العظيمة واستزادة لظهور من الفوايد الجليلة فانها اصول يتفرع عنها فروع كثيرة ونوادر كلية تستنبط منها انواع ... وارزق الجميع ببعد نعمة والغيث من شكر الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين

# صورة خط مولانا ملك الافاضل والعلما
# شرف الملة والدين القمي دام فضله

بسم الله الرحمن الرحيم ❁ الحمد لله الذي جل جناب عزته عن ادراك العقول والاوهام ❁ وذل لعظمته رقاب اولي الالباب والافهام الذي احاط علمه
مكنونات الضماير ومستودعات السراير كما احاط بجزئيات الاكوان وتغيرات الزمان من شاء عن ملابسة الوهم والفتور وعظم سلطانه عن ملابسة التغير والقصور الاول بلا ابتدا
والآخر بلا انتهاء الظاهر بلا اشتباه الباطن بلا استحالة تعالت قدرته عن همم المخلوقات وتوالت نعمه على جميع المصنوعات فسبحانه من حكيم شرف نوع الانسان بخصايص الايمان
والايقان والمعرفة والبيان وزينه بخلع العدل وحلي الاحسان فقال تعالى ❁ ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات ❁
اجرى فلك الهداية في بحر الغيب والشهادة واختار من ذريته من هو مخصوص بالاذن بكمال العلم والعمل ومشرف بخلعة لولاك لما خلقت الافلاك وهو محمد النبي المصطفى
ورسوله الابطحي المجتبى عليه افضل الصلوات واكمل التحيات ما سار فلك وسبح ملك وعلى آله الايمة الاخيار واصحابه النجباء الابرار وعترته الخيرة الاطهار ❁ وبعد فلما
كان من اتمام نعم الله تعالى وكمال افضاله على الخلق ان هداهم بلطفه الى طريق الحق وكساهم جلل التوفيق والصدق وسلكهم طرق الكرامة وحملهم على سبل الاستقامة وخصهم بشمول
العناية وحفهم بكمال الرعاية جعل تولية امور دينهم ودنياهم الى من يعرف عذب مناهجهم ويذب عنهم من ناجحهم وهو المولى الاعظم الاعدل الاحكم مالك رقاب ارباب الفضل والكرم
صاحب اصحاب السيف والقلم المويد بتاييد السماء المظفر بالنصرة على الاعداء مظهر الالطاف الالهية الذي مهد اساس العدل وطرز كتاب الفضل مع انهما كانا من وفور الجور في
خفاء ومن ظهور الجهل في عما ماحي حوزة الاسلام واقى سمة الملك في الانام الظاهر فضله على بني الايام مدبرا لما لك المغيث في المهالك مولى الثقلين ملاذ الخافقين وارث الانبياء
والمرسلين سلطان ملوك العلماء المحققين افتخار الحكماء المتألهين رشيد الحق والدنيا والدين نظام الاسلام والمسلمين عون الخلايق اجمعين هو الذي اعانهم فضل الله في الحلم وزاده بسطة في العلم والحكم
مولى الموالي رشيد الحق وغوث البرية بالافضال والكرم ❁ جد المرتضى دينا بدولته وما لنا من عنايته منزع ❁ رب البرية ابقانا له ابدا ما اشرقت شمس نشانا على الشمم والله تعالى ذكره
وجل امره لما اتاح بلطفه العميم وفضله الكريم التشرف بمطالعة رسالة اسمها التوضيحات من جملة تصنيفات المخدوم الاعظم المولى الاعلم مقتدى ارباب الفضائل زاده الله تعالى في المملكة
بقاء وفي العدالة بناء للعبد الداعي الدولة الشاكر لنعمته مع انه لقلة تهمته وقصور درعه في هذا الاسلوب لا يليق بذلك ولم يوجد في وجدها في سلاسة الفاظ وجزالة
المعاني كالشمس تطلع في سما سعادة كتبت صنوف الخلق منه سعود ❁ وودت ان خط ... يفهم الفاطه بل فحواه اذ لم يحط نظره بسنا سنيه ما دل عليه معناه فكيف وقد تحيرت افهام العلماء
الواصلين والحكماء المبرزين المحققين عن تصور معانيه وتصديق مبانيه لا زال اطناب خيام دولته القاهرة مشدودة باوتاد الخلود وطرق الحوادث مسدودة الورود بالملك المعبود الى
اليوم الموعود وهذه الابيات ايضا سمحت لكاتبه في مدحه جرت انامله في لزوم ما لا يلزم ❁ يا من به ركن دين الله مرتفع ملك المكارم في الآفاق قد ظهرت ❁ لولاك لم تحكم الاحكام برقعة رواية الدين والدنيا لقد شهدت
لله در كمن مخدوم مملكة آراؤه بمدار العلم قد مهرت ❁ اصل الرشاد رشيد الحق وارث ظل الاله به الاطراف قد نهرت ❁ حدائق الفضل اضحت منه ناضرة عرائس الملك في ساحاته قد ظهرت ❁ يا ايها من مقام لم ينل احد ... في عهده بهرت
وقد جاز ... لاهل الارض ملتمسا ❁ لا زال تحكى عن الخاطر في رفعة ... ❁ ما دام يحيى اهل ... ❁ ودم ...

آمين رب العالمين والحمد لله على الآية والصلوة على نبيه محمد وآله وصحبه حرره العبد الضعيف الفاني يحيى بن محمود بن محمد بن عبد المنعم الجاني أصلح الله شأنه وصانه عما شانه

## صورة خط ملك السادة والنقبا
## محتسب الممالك لطيف الملة والدين دامت

بسم الله الرحمن الرحيم ❁ الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله أجمعين ❁ أما بعد فإن المجموعة المشتملة على الفوائد التي لا تتناهى والفرائد
التي لا تتناهى والغرائب التي لا تتعدد ولا تحصى واللطائف المعقولة والطرائف المنقولة من نتائج الضمير المنير والرأي الثاقب للمخدوم على الأملاك في سلطان وزراء العالم ناظم مصالح
الأمم مدبر أمور الخلائق كاشف معضلات الحقائق الموفق على الحسنات والمبرات في العلماء والسادات رشيد الدنيا والدين مرشد الملوك والسلاطين المخصوص بعناية رب العالمين
أعز الله أنصاره وضاعف اقتداره كاين دانش با روحت رهبر باد. كار گيتى برو مقرر باد المرتبة بالخطوط اللطيفة والعبارات الشريفة لأفاضل الأنام ومفاخر الأيام وأعيان العلماء والمشيخة
والحكماء المعتبرة مد الله ظلالهم وقد صدرت الإشارة النافذة على أن أدعي الحضرة العليا المفتقر إلى الله الغني لطيف الحسيني بعلم المنوطة المشوبة وحظها المشوم وهذا الضعيف
وإن لم يعرف لنفسه استحقاق هذا المعنى لكن بحكم المأمور معذور أثبت هذه الكلمات امتثالا للأمر وانقيادا للحكم خلقى چنديم ز عشق تو شوريده. هر يك ز دران ميانه شور آورده م
وقد اقتصر على دعاء الدولة القاهرة وطلب مزيد العظمة المحروسة الذي هو عليه فرض لعين مستشهدا بهذين البيتين جون در خور تو نيست كى از بابخ. آن به كه اقتصار سخن بر دعا بود
باد اقا عمر تو اى آصف زمان. چندانكه آسمان وزمين را بقا بود إلى الله تعالى شريف حياة الذي هو واحد الزمان ولطيف عنصره الذي هو مختار حضرة الرحمن سنين متداولة
وقرونا متطاولة لحماية الدين وتقوية شرع سيد المرسلين ❁ وبسط الخير والعدل في العالمين ❁ بحق محمد وآله أجمعين ❁ ورحم الله عبدا قال آمينا ❁

## صورة خط مولانا ملك الأفاضل والعلما
## فخر الملة والدين السبزوي دام فضله

بسم الله الرحمن الرحيم ❁ الحمد لله الذي تحيرت الألباب في بيداء ألوهيته وإن حدوث كل ممكن على امتناع ذوات مجاري العقول في إحصاء صفاته وعجز طوايف الفصحاء عن معرفة حقيقة
ذاته والصلوة على من اختص بتبليغ رسالات حكمه إلى كافة الخلق وأمته صلى الله عليه وعلى آله ❁ أما بعد فإن الله تعالى زين الإنسان بالجوهر المنير المميز بين الحق والباطل وهو أول ما
خلق الله العقل فمنه تتفجر ينابيع الحكمة ولوائح الفكر من تشرف به فقد ظفر بجوهر الملتقى ومن تشبث به فقد استمسك بالعروة الوثقى لا تخفى فضيلته على ذوي عاقل فليتأمل على ذي حاذق فلما
تشرف العبد الفقير إسماعيل بن محمد السبزوي بعض غرائب المعضلات واختراع التدقيقات التي لا يمكن بداهة الاستنباط التي وتوفيق من لطائف مصنفات المخدوم الأعظم الأمجد آصف
الزمان صاحب القران المؤيد بتأييد الرحمن منبع الجود والإفضال ماحي الفقر والإضلال سلطان وزراء العالم ولي الأيادي والنعم مؤسس قواعد الملك والدين مظهر كلمة الله العليا
سباق غايات المعارف ناصب رايات العوارف باسط العدل والإحسان ناشر الأمن والأمان ناصر عباد الله حافظ بلاد الله رشيد الحق والدنيا والدين غوث الإسلام والمسلمين المخصوص
بعناية رب العالمين مد الله ظلال طوله في أقطار الأرض وأجرى بالسعد والعظمة أقلامه في الإبرام والنقض لا زالت الدنيا معمورة بعدله مربوطة بدوام دولته رأيت من فوقها أنها نامية ومن
تجاجته عالية كلما طابق العقل موافق للشرع ونظم في سلك عبارة أسولة وأجوبة لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا يمكن اختراعها إلا من ملك مقرب أو نبي
مرسل أو ولي مرشد ولا شك أن الله سبحانه وتعالى يبعث في كل عصر رشيدا مهديا يهتدي به الناس من ظلمة الجهل والضلالة إلى نور المعرفة والهداية وفي عصرنا هذا ❁
هو الشمس قدرا والملوك كواكب ❁ هو البحر جودا والكرام جداول فالحمد لله الذي هدانا لحضرته ووفقنا باستفادة بعض غرائب لطائفه وقد نطق بتصديق هذا الكلام مفاطر أقلام
شريفة لموالي العظام أدام الله ظلالهم وكتبوا في المسائل ما ألهمهم وبالعوالي تحسين دونه ألفاظ الشريفة ❁ ولا شك أن ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ❁ وقد انحصرت على
الدعاء الواجب على كافة الخلائق فالله سبحانه وتعالى يحرسه ويعضده وينصره وينفع الخلائق بطول بقائه ويوفقه لمزيد العدل والإنصاف في العالم ما تكرر الجديدان وتوافق الفرقدان
وهذا دعاء لو سكت كفيته ❁ لأني سألت الله فيك وقد فعل ❁ والحمد لله رب العالمين ❁ والصلوة والسلم على خير خلقه ❁ محمد وآله الطيبين الطاهرين ❁

# صورة خط مولانا شيخ الشيوخ جلال الملة والدين عبد المجيد البسطامي امام الحضرة

بسم الله الرحمن الرحيم ❁ واستفتح بالله وتوكلت على الحي القيوم ❁ والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى والصلوة على رسوله محمد وآله اجمعين ❁ اما بعد
فان العبد الضعيف والمسكين النحيف عبد المجيد البسطامي لما تشرف بالكمالات المشهورة والمناقب المسطورة للصاحب الاعظم سلطان الوزراء في العالم ملجأ الامم ناظم المدد [illegible]
عمدة الملوك والسلاطين رشيد الدولة والحق والدين متعنا الله امتداده اراد ان يشتغل بتعداد طرف من نعوت جلاله ويتشرف نفسه بذكر بعض من اوصاف كماله وتذكر ما قيل
دع وصف غيرك حين تذكره فان وصفك حسن جاوز الحدا ❁ روز روشن دله حاجت اجراغ وشمعه لا زالت ايام جلاله معروفة ورايات اقباله مرفوعة بمحمد وعترته الطاهرين

## صورة خط مولانا

بسم الله الرحمن الرحيم ❁ الحمد لمستحقه والصلوة على خير خليقته ❁ اما بعد فان اضعف عباد الله محمد بن ابراهيم بن ابي [illegible] قد استسعد بفضل الله تعالى وطوله بمطالعة
بعض من زوايد فوايد مخدوم العالم صاحب السيف والقلم آصف العهد رشيد الحق والدنيا والدين حجة الاسلام والمسلمين اعز الله انصاره وزين بامثاله اعصاره وهي التوضيحات التي
نظمها في سلك التقرير والتحرير ❁ في فنون العلوم الدينية والمعارف اليقينية فاعترف بتبلد استعداده من مجاري تلك الحقايق واعترف بقصور فهمه عن ادراك تلك الدقايق
ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ولعمري انه وضح لي ان له اطلاع على رموز معالم اسرار الآيات وحقايق الاحاديث مما لم يتفق [illegible] الى يومنا هذا لامن العرب ولا من العجم لامن الامثال
والاشباه ولا من [illegible] المتقدمين والمتاخرين والعلماء الذين شهدوا على صحتها وحقيتها من لم ينطقوا عن الهوى ❁ والفضلاء الالى [illegible] الجهود في نعت طرف من
محاسنها ما بلغوا معشارها الخط مالا يغني بما لا ينفد والناظرون فيها بعين الانصاف وبصر البصيرة لا يخفى عليهم ان هذا الجنس من الكلام لا يتيسر الا لمن خلق لاجله او
كشف له غطاؤه ❁ وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ❁ اين دعويست كه داراد . وحجت نيست كه داراد ❁ والسلام

## صورة خط مولانا

بسم الله الرحمن الرحيم ❁ الحمد لله الذي يتعطر في ثنائه ومدحه نفوس العابدين وتتلاشى بكشف تسبيحه ارواح المحبين اخرج من بين فرث ودم لبنا خالصا
سائغا للشاربين واختار نبيه [illegible] وجعله رحمة للعالمين فقال ❁ وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ❁ والصلوة والسلام على سيد البشر الشفيع
المشفع في المحشر محمد خاتم النبيين واكرم المرسلين ❁ وعلى آله الطيبين الطاهرين ❁ وبعد فلما هداني الله تعالى لمطالعة الرسايل المشتملة على اجناس الفوايد وانواع اللطايف
واصناف الدقايق ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ❁ من تصانيف مخدوم العالم الدستور الاعظم مبين الحلال والحرام كاشف المشكلات صاحب القرآن
الاعظم [illegible] العادل المظفر المنصور رشيد الدولة والدين نظام الاسلام والمسلمين المنظور بنظر رب العالمين المنصور بنصرة خير الناس سلطان وزراء الشرق والغرب
مالك [illegible] ناظم مصالح بني آدم اعز الله انصاره وضاعف اقتداره تاملت في حقايقها ووقفت على دقايقها فوجدت المعنى اكثر واللفظ اقل كما قيل خير الكلام ما قل ودل
ادام الله تعالى ظلاله الظليل على كافة البرايا ووفقه لما يحب ويرضى [illegible] الراجي رحمة من عند الله ❁ ابراهيم بن [illegible] الروياني في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة ست وسبعمائة الهلالية

صورته

# صورة خط مولانا قدوة المشايخ والعلما فخر الملة والدين لر دامت بركته

بسم الله الرحمن الرحيم ❀ تمت لك امطار الفوائد من سحائب الخمين الياض المخدوم العالم الصاحب الاعظم والدستور الاعظم آصف الزمان صلاح العالم رشيد الملة
والحق والدين عماد الاسلام والمسلمين اعز الله انصاره ومناعة اقتداره فتراكمت تلك القطرات وتتابعت تلك الرشحات رادفة الى استماع بحار الرسائل العقلية والنقلية
الاشارة النافذة على ان هذا الفقير يساهم زمرة الموالي العظام والمخاديم الكرام من نفائسهم القدسية في اقتباس انوار تلك الفضائل والمعارف المندرجة في صحايف تلك الرسائل
فصمم عزم هذا الضعيف بحكم هذه المقدمة متجرا على انشاء هذا المقصود الشريف وعلى وفق نص والذين جاهدوا فينا ركب في سفينة الطلب ودفع اذيال الشوق وشراع الفتوحات
الغيبية وخاض الفكر في لجج بحارها وفحص عن اصداف الفاظها فوجد نتيجة لنهدينهم سبلنا الذي هو كشف درر اللطائف الغائبة ونيل الى الحقائق الربانية من قبيل ❀ وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها ❀ بحر لا ساحل له وبيداء لا نهاية لها اقدم تحريك القلم على بساط بسطها مطالعة حريطة ادراك العقل حيث ... لا واسعة وطاير
الوهم مجاله في اوج هوائها مجال وعنقاء الخيال بحسبها في فضائها وبال والحواس الظاهرة عن الاحساس بكيفيتها فاصحة وذلك البحر كله اصول الايمان وفروعه وثمرة قواعد
العقول ومعاد البرهان وموجه الحقائق والمعرفة والبيان وخاصيته الفناء في التوحيد والعيان ❀ نه عقل بسر حد كمالش رسد ❀ نه جان بر لجه وصالش رسد ❀ اجزا جان اگر همه ديده شود
ممكن نبود كه در جمالش نرسد ❀ فهذا الضعيف بحكم قضية كل كمال محبوب مرغوب على سبيل تسلية نايرة اشتعال العطش الشوقي الذي يكون للطالب الى المطلوب قدم على شرب جام من
زلال تلك المعاني وتحقيق ذلك البيان فاذا امر سر التوحيد تحركت من مهب الغدر وسلبت مرساة الثبات عن بنا التدبير وشق جيوب شراع الوجود وتلاطمت امواج حقائق التوحيد
فتبددت سفينة صفات البشرية وشرف روحه من رحيق المعاني ما ارتفع بسببه رسم المغايرة ورسوم المباينة بين الشارب والمشروب كما قال القايل ❀ يكاز وايان دو رشتند وانی زما يمان وكيا زانهم دانی
كيازوايان بهم راميشانی ناكم كيازانها وايان كيانی ❀ رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر ❀ فكانه خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر ❀ همه جا نيست كوی می با ما ديست نيست كوی جام
ولقد ورد في الآثار ان سلطان الموحدين ابا سعيد بن ابي الخير قدس الله سره كان تعتريه عند وقع كلام الله تعالى على آيات الرحمة فسئل عن سر ذلك فقال نحن انا ناخذ نصيبنا ❀ ولما
كان تعيين هذا الفقير من الفوائد المخدومية سر التوحيد شاقني وصله من كاسات معارف حجة الاسلام قدس الله سره وهو تحقيق العشق اعني معنى الفناء ومعنى الفناء هو البقاء
مدار ادوار اللحوق ماهية الذات ونسبة للصفات وسلب الوجود الجزوي عنا ولم يبق منه بقايا ولا فنايا عينا ولا اثرا فان ترشح من كون الفناء مع القطرات الصافية قليل من العلم كانوعجل
ای با دو صبا ای بحق اول ثبت ❀ فلا جرم لا يمكن في هذا المقام اثبات امر او نفي غير فان ذلك من لوازم المغايرة وليس في عالم الوحدة الا الحق المحض وفي مسلك العشق الا المعشوق المطلق
عين جگونه روی نماند جز همه هست ❀ عين دركريستن بيا از لمك ❀ زلف تو نيش روی تو افتاده دا خواه ❀ روی تو بيش زلف بنهاد المك ❀ ای طالب عاشق ومعشوق ما ثبت ❀ مطلوب را كه ديد طلب كار آمد
بر خود بديد كار زنخود دمی ❀ چندين هزار عالم اسرار آمده ❀ وقد عبر لساننا لغيب عن هذا المعنى ايضا مر جهانی كه درهستی ذات ❀ جمله نراب را حباب بود ❀ وبجه آب وحباب دو نماند
در حقيقت حباب بود ❀ بس از ين روی هستی اشيا ❀ راست جون هستی سراب بود ❀ كه نماند زدور آب ولی ❀ جون نكو بنكری سراب بود ❀ بس عارف هستی اشيا ❀ جون به تنهی همه خراب بود
ابر خرابات اهل توحيد ❀ كه خطا اندر صواب بود ❀ نسبتی بيا هست ومستی ثل ❀ بی ذات وصف كی بود ❀ بی خودی طرب بست وشبتكی ❀ زنجه وبقمه رباب بود ❀ زلواز معاشرتها نجاست كه فاحام وقوف
اذا بلغ الكلام الى الله فامسكوا ❀ لانه قد اشتهر ان كلام العشاق يطوى ولا يروى فالاعتماد على كمال مكرمة المخدوم عن نفسه وساير اعيان الافاضل ان هذه الكلمات اذا اونو
بعينها العقل فان كان فيها غش او زيف يمحوا ويرد بالعفو على معايبها ❀ ويتداركوا بالمحيا الفضل ❀ كتبه اضعف الناس واحوجهم الى عفو الله تعالى الفقير فخر لر غفر لهما ❀

# صورة خط مولانا المعظم امين الملة والدين حاجي بله دام افضاله

بسم الله الرحمن الرحيم ❀ الحمد لله الذي انعم علينا بوجود مخدوم شرح ترتيب موجودات شرحا شافيا وفسر بعض آيات كلامه تفسيرا وافيا وبين معراج نبيه

بيانا كافيا صلى الله عليه وعلى آله الطيبين ورضي الله عن أصحابه أجمعين ❁ لما تشرف هذا الفقير بحكم الإشارة المخدومية أدام الله بقاءه باستماع بعض الرسائل المشتملة على البدائع العقلية
والنقلية تحتوي على غاية الذوق بحيث يفوح من تأليفها [illegible] خارجة عن مرتبة الاصطلاح [illegible] وهي بالحقيقة نفحات نفثات التأييد الإلهي [illegible] الطيب ثوبها
وكالمسك زادها يتضوع ❁ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ❁ وكما كانت النفس تلتذ بإدراك معنى من تلك المعاني [illegible]
[illegible] من فرح [illegible] وكما فرغ من استفادة تلك الفوائد توجه إلى المطالب الكلية وهي الأدعية المستجابة والأثنية المستطابة على من هو
المنشئ للنتائج العقلية والموضح للمناهج العلمية فقال ❁ شعر سألت الله أن يبقي بعزة ❁ وأن يقوي به ركن المعالي ❁ وأن يلقى حميدا كل وقت ❁ وأن يعطي مناه بكل حال أبقى الله ذاته
الشريف من مكاره الدوران وحوادث الزمان بمنه وجوده كتب من إملاء أضعف خلق الله [illegible] المدعو بحاجي [illegible] غفر الله له ولجميع المسلمين ❁

## صورة خط مولانا ملك القضاة والحكام
## مجد الملة والدين قاضي تبريز دامت معاليه

بسم الله الرحمن الرحيم ❁ الحمد لله على نعمه الجليلة والآية الخفية ❁ والصلوة على محمد خير البرية ❁ وعلى آله وصحبه كل بكرة وعشية ❁ أما بعد فإنه يقول العبد
الضعيف عبد الله بن عمر بن محمد التبريزي لما تشرفت بمطالعة هذه الرسائل اللطيفة من منشآت حضرة مخدوم العالم ناشر العدل والإحسان [illegible] مشكلات
آيات القرآن مبين معاني أحاديث رسول الرحمن مقرر شرائع دين الإسلام ولي الله مربي الأنام ماحي الظلم من صفحات الأيام رشيد الدنيا والحق والدين عماد الإسلام والمسلمين المخصوص
بنهاية عناية رب العالمين لا زالت صفحات الأيام حالية بمحاسن أخلاقه العظام [illegible] وجدت فيها منطوية على حقائق الحكمة [illegible] ممزوجة بدقائق
الشرع والملة فاهتزت النفس الناطقة [illegible] هذا البيت على لسانها [illegible] ولما وقفت بعد [illegible] على
كنوز رموزها وخفايا دقائقها واستخرج من بحار [illegible] الفوائد [illegible] أنشد هذا البيت
سبحان الله [illegible] فكم كان من مشكلات تفاسير الآيات البينات [illegible] لم [illegible] منها أحد من المتقدمين [illegible]
[illegible] تصحيح المنقولات لم [illegible] أفاضل المتأخرين وإن صرفوا في ذلك أعمارهم [illegible] له أيادي سابقة
أعدها ولا أعددها [illegible] ❁ لئن شكرتم لأزيدنكم ❁ والوثوق بوجب الكريم إذا وعد وفى [illegible] بعدها لا أعدها أبدا
خير صلات الكريم أعودها [illegible] لقوله تعالى أليس منكم رجل رشيد ❁ [illegible]
الفوائد [illegible] من فضل الله يؤتيه من يشاء وكان فضل الله عليك عظيما [illegible]
وهو أيضا فضل الله [illegible] خير فوق فضل الله وإذ قال تعالى في محكم كتابه ❁ يؤتي الحكمة من
يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ❁ وأية حكمة فوق ما آتى الله تعالى هذا المخدوم وأيضا فإنه لقب من السماء برشيد الدين والرشد عبارة
عن الصلاح في الدين والإصلاح للدنيا ولهذا كان أيضا تدبير الملك منوطا [illegible] الشريف ومربوطا [illegible] الصائب المنيف لا زال حافظا للبلاد ومرشدا للعباد [illegible]
ذلك وكما علم هذا الضعيف أن [illegible] المعدود لا تقوم بمدح [illegible] الممدوح إذ هي غير محدودة [illegible] وأن الواصفين لو صاغوا لأجله غرر المنثور ونظموا في حقه درر
الأشعار لم يبلغوا من ذلك [illegible] كما قيل وما الحلي إلا زينة لنقيصة
يتمم من حسن إذا الحسن قصرا ❁ وأما إذا كان الجمال موفرا ❁ كحسنك لم يحتج إلى أن يزورا [illegible]
[illegible]

## صورة خط مولانا ملك القضاة والحكام
## تاج الملة والدين [illegible] قاضي تبريز دامت [illegible]



بسم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي شرف نوع الانسان بفضيلة النطق وميزهم بزينة العقل وخصهم باستعداد ادراك العلوم والمعارف واستحقاق الهداية والعوارف
واختار منهم محمد المصطفى وديسو له المجتبى افضل المرسلين وخاتم النبيين وقايد الغر المحجلين سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر المبعوث الى الاسود والاحمر الكتاب العربي المنور
ابا القسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف صلوات الله وسلامه عليه مؤيدا بالاعجاز التساند بالمعجزات الظاهرة والآيات الباهرة مما يدل عليها التواتر الصحيح ويشيد
بها البيان الصريح حيث وقع بعد السنين المتطاولة والقرون الخالية اعوام نيف وسبعماية هجرية سعيدا من سعداء امته وهو مولانا المخدوم المعظم الصاحب الاعظم مولى ملوك ودينا
العالم اليم الخضر والطود الاشم والبحر المواج والماء الثجاج والسراج الوهاج والفرات الزاخر والسحاب الماطر شامل الخلق بالامن والامان باسط العدل والاحسان مدبر الممالك
هاديا لمناهج والمسالك الذي هو اشعري العصر بتقرير كلمة واصوله وشافعي الزمان بتنويه وفروعه حجة اسلام الاوان احيا علومه رشيد الدنيا والدين المويد
بتأييد رب العالمين وفقه الله لما ينبغي ورزقه من السعادة ما ينبغي لمتابعة رسوله المصطفى وموافقة امته الناجية بموجب **قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني**
**يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم** واطلعه على حقايق ايات البينات وكشف لاجله غطاء الشبه والمشكلات وشرفه بفيضان اسرار العلوم ولمعان انوار الحقيقة
قال النبي عليه الصلوة والسلام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده فرمى عن غرر كلماته النصيحة ودرر عباراته الفصيحة ارواح السلف المنيرين وروى من
ينابيع حكمه التي هي عين الحيوة اكباد المتعطشين المعاصرين وانتظمت لالي الحقيقة في سلك الشريعة ولم تزل في سلك الحقيقة فرايد المعرفة وتوشح صدر الدين بوشاح اليقين شعر
فاحيا علوما عدت منه فياه فيه الشيوخ السالف والاشعرية بعد المنى والشفعوية بعد الخلف وحل من الحبيض جاهاه وبعد المعالي الكانف حماية فضلا جاهاه كما حي دينه عند غرب
حين ما بدا افكار فاضلان حين كند بر وكان خود كرد بايدكار واليوم بحمد الله تعالى بموجب النص النبوي والحديث المصطفوي عليه افضل الصلوات واكمل التحيات حيث قال ان الله يبعث
على راس ماية كل سنة من يصحح هذا الدين ناصر الدين والدولة وحامي الملة وماحي الظلم والضلالة ودافع شين الجهالة وحافظ اركان الشريعة وتابع اهل السنة والجماعة
هو مشرف وجود المخدوم عز نصره ومجده الميمون رفع قدره جعل الله تعالى ذاته الطاهرة ووجوده المطهر الذي هو ظل الحق وظهير اهل الاسلام متحليا بحلية الشرع والدين نحو من
بحق نبيه اللهم استجب دعاء العبد الداعي لدولته المخلص مولانا عبد الله بن عمر الاوزدقي عفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات برحمتك يا ارحم الراحمين

## صورة خط مولانا قدوة الافاضل والعلماء جلال الملة والدين العتيقي دام افضاله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد رسوله وعبده وعلى آله واصحابه الراشدين من بعده وبعد فلما نظرت من مفاطر
الارقام الهندسية ومساقط الاقلام المؤلفة ابكار العرفان وتستقي للنفس نصيب فلحيينه حيوة طيبة من عمل الايمان في بنات لمعاني واليان لله دره فان نتايج افكاره عذبت لبان
بزلالها علما وتربت من عيد **وعلم ادم الاسماء كلها** وتجلت من اشراقات القاطعة غرر الواح المعاني اين من الشمس في كبد السماء **نور على نور يهدي**
**الله لنوره من يشاء** في دار معرين من نفسه منه حلاوة آية واضحة محكمة المباني والعقول فيها البرهان ذرة يتيمة من اصداف الابحر السبعة في معاني كلام الرحمن تحير
مثل موسى من قلوب في كل الجمار من عيون الحكم والمعارف وتدفع حيات موهمات شبهات المبتدعة من كل الطوايف وتستثير كالمات الداودية من رحبا اجوله لاثر فيه مدى التحقيق
ويطلع مثل سليمان افلاته شمس لاتقان والايقان بتدقيقها لما فات من الغرف غير حق اليقين يحيي مثل المسيح رفات قلوب الخواص والعوام ويبرئ الوحدة من ابصار البصاير والافهام كل رسالة
كرسالة المصطفى مختوم عليها ويجري بنا اناملة الشريفة معين اللطف والجزالة اليها فحق لابن مقلة انسان العين ان ينقش نقش المعاني من محبرة سويداء العين على لوح العين بقلم الاخفان
التي هي حاجب بن هلال ولوان ابن بيان بحقيقة الروح غير مرخص فيه لكنت عطارد شاكد الرسايل التي هي روح المعنى ومهجة الادب بيد الجوزاء من محلول ذهب الشمس على صحايف جذوة الجوزا والسعد
بالكتابة المقيسة منقضة دوات لؤلؤ الجنات على صحايف طباق السما هذا وان ابكار الالهامات التأييدية ليست تحتاج الى الممشط والقطرية سخن خود بعرف منست چو بشنيدكه ابدا زكلبزار
فاحرس الله به بحر الافاضل والعرفان من عنايتها نصحيات الزمان واحفظه شمس المعالي والاحسان وبدر الجود والامتنان من عين الزوال والنقصان بحق من لا نبي بعده كتبه احقر خلق الله واوفقهم اليه جلال العتيقي عفا الله عنه ولوالديه

## صورة خط مولانا

بسم الله الرحمن الرحيم ❀ الحمد لله اولاً واخراً والصلوة على نبيه ظاهراً وباطناً اما بعد فانه تشرف بفضل الله عز سلطانه وعظم برهانه بمطالعة بعض الرسايل العجيبة والماخذ
الذهبية والفوايد الشريفة والعقايد اللطيفة التي مصدرها الطبع الوقاد والذهن النقاد ومعززها التاييد الالهي ومعدنها اللطف اللاهوتي المخصوص بحضرة المخدوم الاعظم نظام العالم مدبر
مصالح الامم اصفا الدوران واشرف نوع الانسان محلل معضلات القران ومصحح تاويلات الفرقان ناصر دين الاسلام وهادم مباني الاديان مظهر الحقايق ومبدع الدقايق منشئ انواع
الفضايل النفسانية ومكمل اصناف الكمالات الانسانية باني خيرات الانام ناشر العدل وقاهر الظلام سلطان سلاطين الوزراء المتقدمين والمتاخرين افضل اكابر العلماء المحققين
رشيد الحق والدنيا والدين عماد الاسلام والمسلمين غياث الكاملين والملهوفين الذي خصه الله بالنفس القدسية والرياسة الانسية رياسة طبيعية لا وضعية وحقيقية لا
اضافية لا زالت الدنيا بعدله معموره وبفضله مغموره مادامت الغبراء مغبرة والخضراء مخضرة كالدر المنثور في الرق المنشور الذي كان يدعو الله تعالى في اناء الليل واطراف
النهار لا بقوله ❀ رب هب لي ملكاً ❀ بل بقوله ❀ رب هب لي ملكاً رشيداً ❀ الى ان لمعت امارات الاستجابة وانضبط بجانبه ومكانته مناظم
البلاد ومناجح العباد اعز الله انصار دولته العبد الاصغر والداعي الاقدم المتوقع للنجاة من ظلمات الطبيعة نصر الله بن الفرج الروذراوري واقتبس بقدر استعداده من انوار تلك المعاني
المملوة بكنوز الحقايق ورموز الدقايق والاسرار الوافرة والاثار المتواترة وتفريع الفروع والاصول وتحرير المعقول والمنقول واستفدت من الفاظها المشيرة للايات المعضلة
ومعانيها المفسرة للحالات المشكلة فوجدت منقولها موافقاً للصدق المحض ومعقولها مطابقاً للعقل الصرف من غير علة الفاتحة والقاطر ... ما العلم ايهما الا كلمتا ...
وتيقنت ان ما غاص من تيار بحار تلك المعاني على معشار درها ولم يطلع من ابراز تلك الحقايق على اسرارها وصفا ومعرفا وانا المرتضي في حقيقتها المبين. كما قيل ...
وهذا العبد المخلص وان كان مولعاً مستفيداً من علماء العالم ومحاطم الاذكياء من بني ادم ووقفت من كل علم على اصطلاحات شتى فانه لما شاهد هذه الاحوال وضح له ان الذات المطهرة
والنفس المقدسة التي صدر عنها من غير اكتساب بليغ ومقاساة عنيفة امثال هذه الفوايد المستورة والغرايب المحجوبة في جملة الامور مرفوعة اوقاتها وبعد طورها ايضاً عن الحكماء
المحققون عن فهم اسرارها وعجز العلماء المدققون عن كشف استارها تكون لا محالة مشرقة ومنزهة مجلوة فوجدنا عبداً من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ❀ وواجب في كل طور وجود حيث هذا الكامل الذي تولد عقلاء الكلام والحكم وتصور عقيدة فضلاء العرب والعجم برايه الثاقب
وفكره الصايب وعلو العالمين من حضيض ادبار القلادة الى اوج اعلاء الهداية وهذه حال مخدوم العالم اعز الله انصاره فانه مع كونه مصروف الفكر الى تدبير نظام العالم وترتيب امور الممالك
يتفرع على العالمين في تفسير القران المجيد ولطايف تاليف الكلام المفيد ابقى الله تعالى ظله الظليل سنين متطاولة وقرونا متوالية لانتظام العالم وتدبير مصالح الامم بالنبي وعترته ورحم الله

بسم الله الرحمن الرحيم ❀ الحمد لله الذي استخلص الحمد لنفسه وارتضاه لخلقه وصلى الله على نبي الرحمة ذي النفحة الناضرة والعترة الطاهرة
وعلى اله الطيبين الطاهرين ❀ الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ❀ وسلم تسليما كثيرا ❀ وبعد فانه يقول اخلص العبيد عبد الله
ابن محمد بن عبد الله الدركجي نسبا والقزويني داراً اصلح الله شانه لما تشرفت بتوفيق الله تعالى بعد ان كنت قد تجرعت جرع الغصص وتلقيت النوايب ووصلت الى الحوادث
بشرف استفادة بعض رسايل التوضيحات من جملة المولفات والمخترعات وبنات ابكار الافكار للمخدوم الاعظم مادة نظام العالم قوام الدولة في العالم ماسح فروع الجلالة ناسخ فروع
الدلالة كشاف حقايق التفسير صراف جواهر التقرير افضل الوزراء المتقدمين اكمل الحكماء المتاخرين يمين لسان وجعفري بحر المكارم وجوهرة رشيد الدنيا والدين عماد الاسلام
وغياث المسلمين المخصوص بعناية الرحمن المنصور لدعائه اهل الايمان هو الذي عم بجوده رباع الفضل وكثر بوجوده شاع العقل ماجد ديوان الكرمة ناصب لواء الرحمة دافع
ظلم الظلم رافع علم العلم متع الله العالمين على الخصوص بمرشح بنانه والعالمين على العموم بعدله واحسانه واستفدت بتدبر فيها القاصر وافنيت بتدبره فيها الخاطر ووجدتها
موافقة للشريعة النبوية ومطابقة للدلايل العقلية والنقلية فتحت ابواب الهداية عن ادراك تلك الدقايق وفترت اصحاب الكياسة عن تفهم تلك الحقايق لورود هذه الرسايل
على جماعة بالسحر منعوتين لعقوا حيارى مبهوتين ولعلموا انه من قبيل الاعجاز من اهالي الشام والحجاز كتاب جليل جاء من خير قايل ليوصل اقواما الى جنة الخلد ولما كانت دقة معانيها
وعذوبة الفاظها اظهر من الشمس وابين من الامس تجاوزت عن درجة الاستحسان ومرتبة التحسين اعترف ذوو العقول بالعجز عن تعريفها والقصور عن ادراكها وتوصيفها ❀
شروع در عرض كان اجري نبيد. هزار بار ذكردن بشست تا كردن والاقتصار على دولة مولفها الواجب على عموم الرعايا وكافة البرايا اولى بقيت مدى الايام ما ذر شارق
وذرت من الانعام غيوم هطاول. وعاش خضر الرجال مناطق وماتت اعناق لنا المراسل والحمد لله على كل حال والصلوة على محمد واله خيار ❀

صحون

# صورة خط مولانا المعظم ملك القضاة والعلماء عماد الملة والدين قاضي ساوه دام علوه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله اجلالا لعظمته ولا اله الا الله اعترافا بوحدانيته ولا حول ولا قوة الا بالله علما بقدرته وصلى الله على محمد معرفة بحقه وعلى آله الطاهرين واصحابه اجمعين قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه اذا اراد الله تعالى ان يصطفي بجميل عنايته عبدا من عباده فسلكه في سلك من يحبهم ويحبونه ويحلي قلبه وباطنه بحلية الاخلاص الذي هو الدين الخالص فعلامة ذلك ان تنفجر ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه شوفا لذات الشريف والعضد اللطيف المخدوم الاعظم ملك اكابر العرب والعجم ناشر اردية الفضل والكرم عامر ابنية العدل والحكم سلطان وزراء الدنيا مظهر كلمة الله العليا رشيد الملة والحق والدين عماد الاسلام وغياث المسلمين المؤيد بتاييد رب العالمين الذي قلبه عيون الحكمة وبحر الفوائد ولسانه منفذ من الفضل ومرشد الى قواعد العقائد الهادي الى المقاصد ارشاده والهادي الى سبيل الرشاد اقتصاده يمحص الحق من الباطل تحريره واحياء علوم الدين بتمهيده اساس البلاغة على عباراته واقتباس النجاة امتثال اشاراته مجمل الفنون عنده مفصل ولباب العلوم له محصل اقطار محامده لا تدركها عين واطوار محامده لا يسلكها غير المعترف بفضله كل من وافق وضاد واعترف من بحار حقائقه كدرا وصاد الفضائل قانعا ولا فاضل كاف ما الخبر الا له مبحوله وما الحق لا متفق له امر ماض على كل حال ومنه بطل حكم الاستقبال للدين بوجوده كمال وللاصحاب التحقيق منه منال ومذ اتاه الله الحكمة وفصل الخطاب واجرى على اسلوب بيانه وسبوب اقلامه ما عذب من الفضائل وطاب فعاله كمكة المجد تعيد لطف بوقت الماء ورزيته الى ثبات التاريخ رحل والدهر في بابه والارض دار لا زالت شموس دولته مشرقة باهرة وانجم السعود المنجم سعادته ناظرة واعين الدين والهدى في سلامته قريرة ووجه العلى بنور طلعته ضاحكة مستبشرة منيرة فانه منذ سلك سبيل حفظ نواميس الشريعة وتعظيم الاوامر الالهية والشفقة على عموم البرية ظهرت من آثار العدالة وامارات السياسة والآيات الا ماحوت عن وصفه السنة العبارة وظلعت عن الوصول الى كنه غاياته مراكب الاشارة وجرت من قلبه على لسانه بالتاييد الالهي والالهام الرباني حقايق ودقايق اندرجت تحت كل حرف منها اصناف من الفوائد والاف من الدرر ولا يحيط بها الا من استفاد في مدرسة والذين اوتوا العلم درجات من مبشر وعلمك ما لم تكن تعلم فايدة ولا يحقق في العلم ولما طالع محرر هذه الكلمات اخلص الدعاة مقتبس الفوائد المخدومية وملتقط اطراف الصاحبي خلد الله دولته بعضا من فصول التوضيحات الرشيدية التي هي في الحقيقة مرشدة بعموم الخلائق وبعضا من رسائل المفتاح التي هي لبنين مفتاح خزائن الحقائق والدقائق فهم منها بقدر وسعه وامكانه ونادى في دعاء الدولة القاهرة وانشد

شعر

هذا الكتاب بديع ما دونه خرد لو استطعنا احمله على البصر بدت به لرسول الله معجزة من البيان الى آية الاخرى ... حلى المعاني والالفاظ تاليه رشيقة كالنجوم الزهر او الدرر

وتحقق ان قلب المخدوم الاعظم كاشف اسرار الحقائق والدقائق الهادي الى اوضح السبل وابين الطرائق ... الى ان اشرقت بنور ربها ايات آياته محل الالهامات الالهية ومضبط الانوار القدسية فان استنباط هذه المعاني لمن لوازم اوقاته مصروفة الى تدبير مهام البلاد وترتيب مصالح العباد وحفظ الممالك وضبط المسالك لا يمكن الا بالتاييد الالهي من الالهام الرباني حرس الله تعالى ذاته الشريف ونفسه اللطيف الذي هو الفضل المحض الروحاني والعقل المتخفي الانساني وظهر الاسلام وملجا الانام من هجوم الحوادث الفلكية ولا دوم النوائب الابدية وجعل اوتاد سرادقات جلاله مشدودة بالتاييد مقرونة بالنصر والتاييد

تا جاه او باد جاودان و جاه گیتی او باد ذی کان وبقا ... دولت از ... ناصر ... بیش از ... همیشه ...

ويرحم الله عبدا قال آمينا كتبه العبد الداعي لايام دولته القاهرة احمد بن ابي القسم بن جعفر الساوي حامدا ومصليا ومحليا فيهما لا مصليا

# صورة خط المولى الصاحب المعظم ملك ملوك الامراء والفضلاء عز الملة والدولة والدين امير قاسم الختاي

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمد الله معطي النعم مفيض الجود والكرم الذي وصف بالازلية والقدم واخرج الاشياء الى الوجود من العدم سبحان من انشا الامم ومحيي الرمم

والصلوة على محمد متمم محاسن الأخلاق والشيم وعلى آله وأصحابه مصابيح الظلم ❁ فإن ذوي الألباب ومن عنده علم الكتاب لا يخفى على ذوي البصائر عليهم وبيانه كالشمس إليهم أن الإنسان أشرف الموجودات
وأكمل المخلوقات وشرفه بسبب العقل المميز بين الحق والباطل ولولا ذلك العقل لتساوي العالم والجاهل وكانت الكمالات التي تحصل بهذا السبب مسلوبة عنه حتى كأنه الجماد بل هو أفضل لأن فيه قابلية
توصل إلى الرتبة الحيوانية وهي أقرب رتبة إلى المرتبة الإنسانية وإلى هذا أشار في كتابه المبين ❁ **قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون** ❁ فهذا الاستفهام
بمعنى الإنكار لأن العلم أشرف والجهل أخس ولا يكون الأشرف مساويا للأخس والعلم منحة منه فهو معلم الكل ومربي الأشياء على تفاوتها وهو فضل واصل من الله سبحانه وتعالى إلى النفوس
بحسب العناية والتوسل ثم إن النفوس المخصوصة بالعناية الإلهية تحصل لها الملكات وعلوم بسبب هذه العناية بدون الافتقار إلى التعلم والكسب وإلى هذا أشار بعض المشايخ المحققين فما عبر
عن بعض المكشوفات حدثني قلبي عن ربي وقال الله تعالى ❁ **نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين** ❁ والدليل على ذلك أن أصول العلم الكثيرة بديهية النسبة
إلى واضعها وإنما صار كسبيا بالنسبة إلى من يتعلم هذه الأساليب والتراتيب فاحتاج إلى معلمها فالشخص المؤيد الذي كشف الأمر بنفسه معلمه عقله وهو كالمرآة المجلوة للأشياء فإنه يرى
فيها عكسها بل يتحدان كما ذهب إليه بعض الحكماء والمتصوفة وإليه أشار الشاعر رق الزجاج ورقت الخمر وتشابها فتشاكل الأمر ❁ فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر
ومما يدل على ذلك أن نبينا محمدا عليه الصلوة والسلام مع كونه أميا وقرنا البلاد التي تربى فيها خاليا من أهل العلم والمعرفة كلامه محض العدل والحكمة وشريعته تشتمل على الحكمة العلمية والعملية
ويدل على أنواع السياسات الحسنة إلى أن فطر قوانين العدل كما قال خلق الجنة وحفها بالمكاره وخلق النار وحفها بالشهوات فإن من أمعن النظر في هذا الحديث يعرف بالحقيقة أنه يشتمل على
المعاني الجلية لأن النفس إذا اعتادت بكثرة الأكل والشرب فلا تشتغل إلا بهضم الطعام ودفع الأخرة وإصلاح المزاج والمنهمة هذه الأشياء عن مطالعة الروحانيات ورياضة النفس التي
هي أقوى الأسباب إلى العروج إلى العالم الأعلى ❁ ولا شك أن تقليل الطعام ورياضة النفس توجب تصفية الباطن وكشف الروحانيات فلذلك توجب رياضة النفس وبرياضتها توجب
ذلك ❁ وإذا عرفت هذا فاعلم أن الحكمة الإلهية تقتضي أن يوجد في كل زمان شخص مؤيد يتكفل بتدبير مصالح الخلق ويفرق بين الباطل والحق كما أن الله سبحانه وتعالى جعل لانتظام أمور
العالم واستراحة بني آدم المجلس العالي فلك الأعالي غرة وجه الليالي الصاحب الأعظم والأشعر الأكرم سلطان الوزراء في العالم المؤيد بالتأييد الإلهي ... الغني المتناهي
صاحب قران الزمان ناشر العدل والإحسان مظهر كلمة الإيمان هادي الخلق إلى الحق مشيد مباني المعقول والمنقول ممهد مباني الفروع والأصول المخصوص بعناية رب العالمين رشيد الحق
والدنيا والدين ملاذ المؤمنين أدام الله تعالى ظلاله على العالمين دوام السموات والأرضين كعبة المطالب وقبلة المآرب وجاز له من السياسة والحكمة ما يعم البلاد بالعدل والإنصاف وجبر
العباد ودفع الظلم والاعتساف ليس من الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد فما وضعه في أيام السلطان السعيد المغفور غازان أنار الله برهانه وأوان أختانه قطع مواد الحيل والغش ورفع
أسباب الأذى والجنح حرض السلطان على تأسيس العدل وحفظ الخلائق وعمارة الأماكن وأمن الطرائق فرايض الأيادي في بابه بالعدل من تجانب الأطلال منه وضع القانون لأجل
دفع الدعاوي والخصومات وتعيين الأموال الديوانية والأملاك السلطانية ويشتمل على بيت المال الذي دعا عليه في الأيام قبل الخاصون منه أجرى المعائش والإدرارات بأسم العلماء
والسادات والمشايخ وذوي الحاجات ❁ منه حث السلطان على طلب تكميل النفس بحسن الأخلاق ووقف الأشياء الكثيرة على عباد الله تعالى لتوسيع الأرزاق والعمارات العظيمة والأبنية الجسيمة
التي بنيت في هذا الزمان وارتفعت في هذا الأوان مما يدل على همة صاحبها وقربه وعظم شأنه وسعة رأيه وسيرته قال الشاعر أن آثارنا تنبت في العلى حسبا ❁ إذ الخلائق بالوصفة الفخر رضوا
بنت بيتا من العليا ذا شرف في السموات من بنيانه ذنب ❁ أنقى الخلائق أعلى في تكرمه فالبيض والسود في تحتها وضوا ❁ هذا طرف من محاسن تدبيره الصائب ولو كان لا يخفى بعدم المناقب
فعلى قول الشاعر إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع طوينا هذا الورق وشرعنا في غير هذا السبق هذا بيان الأمور السياسية وأما الكمالات النفسانية التي خصه الله تعالى
بها من العلوم الإلهامية التي كشفها من شأنه النفوس القدسية كما عرفته الآن منها أنه اشتغل بالتحقيق لكلام الله المجيد ❁ **الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه**
**تنزيل من حكيم حميد** ❁ وفسر بعض الآيات أحسن التفسير وكشف المبهم بأدراك ذهنه المنير فلله در شرح مشروح دين الله فتح أمر الكتاب الذي تحت نقابه ❁ ولا أقول وقال الإمام فهو عظم سبع المثاني من العزائة
منها أنه قسم الموجودات ووضعها على طريق السياقة وأفتى بمحض التحقيق ونظر على سبيل التدقيق فجاء كلامه مشتملا على ما وضعه الحكماء الأوائل من ذوي الفنون والفضائل وفيه زوائد مبين
من الدقائق لم يثبت في كتبهم بكلام لو أن للدهر سمعا لما رضي منه إلى الأصغاء منها تحقيق أبطال مسألة التناسخ التي بناها أئمة الفكر وكل فيها صوارم النظر إذا جاء الرسول بمعجزات أماط الحبر وجه الزمان
منها تطبيق شرائع الأنبياء مع أقاويل الحكماء وبيان التفاوت والاختلاف بسبب سوء الفهم وقصور العبارة إذا قال الدلائل منهم وإن خطه الوحي لم يبنهم منها بيان المعراج ببراهين باهرة وقوانين زاهرة
فكأنها السحر الحلال لأجل عبارات عقول العالم المتحير لو طالعه بليل وأن على أجرت ❁ وقد المحدث أنه لم يوجد ❁ منها شرف العقل على العلم فإنه أصاب نبله قلب الهدف واستخرج اللؤلؤ الرطب من الصدف
خواطر لو عدت ما حدثت بدا الجوهر الفرد انقسام منها تواريخ أهالي الربع المسكون لا سيما تاريخ المغول الذي كان أخفى من عنقاء مغرب واستتر من خيال غير بعوضة في ذهن حبذب فأوضح به قبائلهم وشعبهم
ولولاه لكان نطمس حكمهم ونسبهم لقد طوي العود فيه له ذهن على الخفايا وكان يخطر على بالي وكم نيابا عدني حالي أن أثبت بعض مآثره وأشرح طرفا من مفاخره مع علمي أن مولاي لغير الله أنفا ...
وضاعف اقتداره فوق ما نعتقد أن نشرع في بيان مكارم ذاته الشريفة وصفات شيمه الرضية إذا خبر أثنى عليك بصالح فأنت كما نثني وفوق الذي نثني ❁ وإن جرت الألفاظ يوما بمدحة
لغيرك إنسانا فأنت الذي نعني وجب الاقتصار على ما بدا به الخاطر والاختصار بهذا الشعر التالد ❁

كتاب جليل القدر أدى لمناقب كأنه التبيقون من أجل المناقب ❁ لقد كان من الكتب معناه واضحا كبدر علم لاح بين الكواكب ❁ معان له عن خلال سطوره كمثل النجوم الشهب بين الغياهب
دقائق نخبة الكتابة جمة كما كانت الأرواح بين الغواهب ❁ عرائس أبكار أبين إدانيا ونزعت منها بين الكواعب ❁ فصدت مثل الفكر تغدو لرفعه ولم يربط بأيدي التلاعب

وقد

وقد كان جل العالمين كأن سروا وخلوا من الاعلام من الشباسب ... فقد ما اختار كل مذهبا حسب رأيه وتاه الورى من بين تلك المذاهب ... فاصبح عوهم الى الحق هاديا ملك المعاني كالنجوم الثواقب

وزير البرايا الصاحب الاعظم الذي نائله في الجود مثل السحائب ... نبيل امور الملك ناظم شانهم برأي سديد في المكارم صايب ... معنون آثار السياسة والعلى منشر أقطار الورى ولما أرب

صفات رشيد الحق والدين فوق ما عجزنا البعض أقلام كاتب ... تجاوز فوق الفرقدين علوه وهذا لعمر الله أعلى المراتب ... تصنيفه كالشمس يغشى أماكن المشارق من غير امم المغارب

قلم لو لو متغنا على افكاره من الالفاظ التمام حاوي الكواكب ... فاصبح وجه الحق والصدق كسبه وصار كلام الغير أحلام كاذب ... فلو تدعي الاعجاز منها بسلم الابكيد دعونا كل الاقارب

فاين ابن سينا ان كان يقتبس منا ذهنه او قاد مشي الغرائب ... وأين ابن عباد لين عاش ثانيا لا وقعه تنبيه في العجائب ... تلوت على الطود الاصم كلامه فال الى الاصغا من كل جانب

ايح من الرحمن مؤيد وعلم وحلم وارتفاع المناصب ... فضارعت الشمس المنيرة كتبه وما استفوا من قبل مثل الحاجب ... وكان نعوا لينا وجمهور اهلها ولسن المزايا فوق تلك المواهب

ادام اله العالمين ظلاله وحرسه من شر كل النوائب ⁂ وبدا بعق انشا القصيدة بالاعجال على سبيل البديهة والارتجال فان تجد فيها فسد الخللا فجل من لا عيب فيه وعلا

كتبه اقل مماليكه المقتبس من فوايده والملتقط بعض فرايده الشمس بن علي بن احمد بن علي داعيا لدولته بالدوام بالنبي محمد وآله عليهم الصلوة والسلام

## صورة خط مولانا

بسم الله الرحمن الرحيم ⁕ الحمد لله حمدا لا يعد ولا يحصى والصلوة على خير رسله محمد المصطفى وآله واصحابه عدد الرمل والحصى ⁕ اما بعد فيقول العبد الاضعف الاحقر حسن محمد المالكي القزويني غفرت ذنوبه لما وصلت الى الحضرة المخدومة الاعظم مولى موالي ملوك العرب والعجم ولي الايادي والنعم باسط العدل والانصاف كاشط الجور والاعتساف سلطان وزراء الشرق والغرب رشيد الحق والدنيا والدين عماد الاسلام والمسلمين المؤيد بتأييد رب العالمين الذي زين الاسلام بوجوده ورفه الانام بجوده ⁕ خلد الله دولته وتشرفت بتقبيل انامله الشريفة وبمطالعة الرسايل الرشيدية المسماة بالتوضيحات الملحقة بقدر استعدادي على بعض الدقايق والحقايق منها وجدته على نهج المعقول والمنقول فنعم ميلا لا يكون الا من اهل الحق والحسد فقامت ادلة الاسلام على معانده ابدا الله تعالى بحبوبه الشريفة ⁕ ولا زالت مقرونة بالعظمة والجلال والدولة والاقبال الى يوم التلاق ⁕ والحمد لله رب العالمين ⁕ والصلوة على محمد وآله اجمعين ⁕

## صورة خط مولانا ملك القضاة والاكابر ظهير الملة والدين القزويني دام افضاله

بسم الله الرحمن الرحيم ⁕ الحمد لله على ما لا نهاية له من عطاياه ونواله ⁕ والصلوة على نبيه محمد وآله ⁕ اما بعد فان آثار الالطاف الالهية التي لا تتناهى وامارات العواطف الغيومية التي لا تعد ولا تحصى لما شملت حال العبد الضعيف محرر هذه الكلمات عبد المجيد بن محمد بن عبد الله المالكي القزويني تجاوز الله عن سيئاته اتفق له تقبيل جناب المخدوم الاعظم اعتضاد سلاطين العالم حافظ بلاد الله ناصر عباد الله رشيد الملة والدين عماد الاسلام والايمان وغياث المسلمين باسط العدل والانصاف ناشر الجود والالطاف خلد الله عظمته وجلاله وابد دولته واقباله ⁕ وتشرف على سبيل الاستفادة بمطالعة الرسايل المعروفة بالتوضيحات الرشيدية من مؤلفات المخدوم الاعظم لا زال نصر عمره عامرا ووجه حظه ناضرا واطلع بقدر الاستعداد على رموز حقايقه ولطائف دقايقه واغترف من بحره الزاخر واعترف بفضله الباهر وتيقن ان مثل ذلك التصنيف اثبات تحير المتقدمين والمتأخرين واتاه الله ما لم يوت احدا من العالمين ⁕ الفاظه اعذب من الماء ومعانيه انور من الشمس في كبد السماء ⁕ نكوتر از اين سخن نباشد ⁂ شايد كه اب زر نويسند تحت كل لفظ تحقيق وفي كل كلمة تدقيق لم يتيسر ذلك من الماضين وكان منحصرا كنواعض ادراكه قاصرين وتظفر اهل الاسلام بادلة هذه الرسايل وحجج هذا التاليف على مخالفيهم واستقر الحق في مركزه ابقى الله تعالى ستر شريف ذات المخدوم الاعظم الذي هو سبب الاستراحة لابناء آدم سنين متعددة ودهورا غير محدودة وهذا دعا للبرية شامل ⁕

# صورة خط مولانا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الباهر الخلايق بحكمته الظاهر باياته وقدرته المتفرد بالبقاء المتوحد بالعزة والثناء العالم الذي لا يعزب من علمه مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء والصلوة والسلم على محمد خاتم الانبياء وعلى اله واصحابه البررة الاتقياء وبعد فان السعداء هم الواصلون لشرف نفوسهم وطهارة باطنهم من سيادة الدنيا الى
سعادة العقبى ومن الدولة الفانية الى الكرامة الباقية أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ يعيشون في دار الفناء موقرين معظمين
وفي دار البقاء مبجلين مكرمين ذلك الفوز العظيم وكل من استسعد بالنظر على هذا الخطاب من خاتمة العاقبة في الدنيا والاخرة فالحمد لله الذي جعل حضرة سلطان وزراء
الزمان باسط الامن والامان ناشر الجود والاحسان حافظ ارباب الايمان قبلة الحاجات للمسلمين وكعبة المرادات للعالمين رشيد الحق والدنيا والدين نبي السلاطين وملاذ الضعفاء
والمساكين من مخصوصات الشيخ من الثقلين في كتاب سعادة الدارين ومصداق منية الدعوى التوضيحات المخدومية التي هي الذي الماء الزلال والطيب من ايام الوصال وتشتمل على
فنون المراتب وتحتوي على ضروب الرغايب رقة الالفاظ موصولة بدقة المعاني وحسن الترتيب مقرون بوثاقة المباني كان المعاني في فصاحة لفظها نجوم الثريا او خلايق الزهر
اي ككت توبر عروس كاغذ مدعقد زمشك ناف بسته دست وقلت كلا لم خور بركردن لقاب بسته رسايل خاصيتها في احياء الارواح خاصية المسيح في احياء الاشباح كصحيفة مكرمة مرفوعة
مطهرة فوجدت فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وشاهدت هنالك لذة من اوتي كتابه بيمينه من كاشمر تا كرم حنين تو در نخنها بكر جود در شيب
فكند نوح القدس بر طبع نو عمر زماني صد هزار افرين فالاعراض عن هذا الطريق احرى والاقتصار على دعاء الدولة المخدومية اجدر واولى فلا زالت ديار مشرقات ولا دامت شمس الغروبا
لاصبح امنا فيك لدنيا كما انا امن فيك العيوبا انا مد الله تعالى ورعاك في السعي والحفظ من نكبات القضاء والقدر بحق محمد خير البشر واله واصحابه اولي الشرف والخطر

# صورة خط مولانا اشرف الافاضل والحكما شرف الملة والدين خوارزم زيد افضاله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي نور قلوب العارفين بنور معرفته وزين السنة الشاكرين بشكر نعمته والصلوة والسلم على خير خلقه محمد المخصوص بكل تحية
واعظم اياته وعلى اله واصحابه المرشدين الى متابعته وبعد فلما وافقني الزمان وساعدني الايام لمطالعة بعض الفوايد التي اخترعها المولى الاعظم المرشد الاعلم كاشف
الحقايق ومخترع الدقايق مربي الافاضل والعلماء ملجاء الاكابر والفضلاء مولى حكام الافاق محي مراسم الاستعطاف مظهر الامن والامان ناشر العدل والاحسان المخصوص
بالعناية الالهية الموصوف بالكمالات الخلقية خواجه رشيد الحق والدين عماد الاسلام والمسلمين خلد الله دولته وادام على كافة الخلايق معدلته وجدت
فيها مع قلة بضاعتي في العلوم من التحقيقات البديعة ما هو هاد الى الدين القويم ومن التنبيهات الشريفة ما هو مرشد الى الصراط المستقيم تكشف فيها القناع عن المستورات
الغيبية وازال الحجب عن المحجوبات العقلية تعبيراته الرايقة مشوقة الى درك معانيها وتمثيلاتها اللايقة مبينة عن حسن مبانيها يمشي الكرام على اثار غيرهم
وانت تخلق ما تاتي وتبتدع فمن رزقه العقل السليم والطبع المستقيم ولم يتحد بداء التقليد والعصبية يتيقن لما لفوايده بركة عالو مرتبة هذا المخدوم
الفايق بالتحقيق في المعارف الحقيقية الناشئ في التدقيق بالدقايق الدينية ويعلم يقينا ان امثال هذه الواردات لا يكون الا لمؤيد بالتاييدات الالهي المخصوص
بالمواهب الرحمانية سيما اذا اشتغل بملابسة الدنيا والعلوم كما هو شان هذا المخدوم شعر هو البحر من اي النواحي اتيته فلجته المعروف والجود ساحله
لا زال يسعد بالايام مغتبطا ما دام للثابتات السبع احكام وفقه الله لما يحبه ويرضاه ويستمله من الامال ما يرجاه وادام على المستحقين بركة انفاسه
الشريفة واياديه العميمة انه ولي الاجابة حرره احوج الخلايق الى غفرانه خوارزم بن تمحمشا بن حمزة الوفاوجي متعه الله بفوايده مع جميع المستعدين وصلى
الله على سيدنا محمد واله اجمعين الطاهرين

صورة

# صورة خط مولانا المعظم ملك القضاة محيي الملة والدين قاضي كرمان دام فضله

بسم الله الرحمن الرحيم ❁ الحمد للقوي بمجد الكل عن الطيران في هوا ابتداء بدايته والشكر عن على مركب الوهم تطمع من ادراك حمد آلائه ملكا وقدرته الكاملة والألطاف الشاملة من غير
الاحتياج الى عدة والة وبدونه لا افتقار الى وزير ومشير برو و چار طاق عناصر بناء كرد به نوشش ملك همه جوز دانش استوار زين صحايف اطباق السماء بزواهر السيارات وثواقب
الثوابت وحكم كا دور دولابها وترجيا وعلق بجوفها كرة الارض بجاذبيات المتنوعات وكون من تاليف آباء علوية وامهات سفلية الكيفية وتركيب بسايطها صنوف ماءة الكمية انواع المولدات
واصناف المتنوعات واخرجها من مكامن القوة ومضيق الغيب الى محل الفعل وعرصة الخارج وفضل شريف جوهر الانسان الذي هو خلاصة المخلوقات ونقاوة المصنوعات على سائر الموجودات
وخصهم بانواع الكرامات وحباهم بصفة الظلومية والجهولية شرفا لاستبائهم عن السموات والارضين وما فيهما من الخلائق اجمعين مستعدين لقبول الامانة الربانية ومتحملين لاعباء المعرفة
السبحانية وجعل عنصره الشريف الذي هو خلاصة الكونين ومرآة العالمين مظهر الزينة الالهية ومصدر الصفات الربانية ولتعليم الشرائع والاحكام وتبيين مناهج الحلال والحرام
وتمهيد قواعد مصالح كافة الامم وتشييد مباني امور العرب والعجم ارسل اليهم من جنس الانس وبعث من البشر انبياء معظمين ورسلا مكرمين على ازواجهم عمت الهدايا من الله الذي خلق البرايا
مؤيدا كل منهم بمعجزة خارقة للعادة اهل ذلك الزمان والجوبة غالب طبيعة اولئك الاقوام وخاطبهم بارشاد مبني مضمونه الثواب وهداية وطان عمارة الارض لتخلصوا الخلايق
بوساطة الدلائل الظاهرة والبراهين الباهرة من ظلمات الجهالة وحجب الغواية والبطالة ويدعوهم الى النهج القويم والصراط المستقيم الذي هو سبب النجاة من دركات النيران
ووسيلة الترقي الى اعلى الدرجات من الجنان حتى انتهت النوبة الى اشرف المخلوقات واكمل المكونات خاتم الانبياء وسيد الاصفياء المرتضى المجتبى محمد المصطفى صلوات الله عليه وعلى
آله واولاده واحفاده وخلفائه ووزرائه ما لاح بدر وفاح الورد والآس ومتت النبوة عليه وختم ذلك الباب بختام لا نبي بعدي وانقطع تردد الناموس الاكبر ونزول الروح الامين
بالوحي المبين فقام بعده الخلفاء الراشدون والائمة المهديون من اصحابه والتابعين الذين هم نجوم سماء الهداية ومفاتيح ابواب السعادة متمسكين بمحكمات التنزيل ومقتبسين من انوار
النبوة بالاقاويل والافاعيل متقنا وتنفيذ سوانح الامور والمهمات على وفق الاخبار والآيات مجدين في فتح البلاد ونظم امور العباد واعلاء معالم الدين واظهار شريعة سيد المرسلين
حتى اذا انقضى القرنان وكثرت وقوع الوقايع وحدوث النوازل بحيث ضاق نطاق الاحكام المنصوصة والمأثورة عنها وفشت الاكاذيب وكثرت المفتريات ورواج المزخرفات الموهومات
وحدث طوفان الفتنة وماج بحر الاخطار اضطر علماء الدين وحملة شرع سيد المرسلين كالاطواد الشامخة والجبال الراسخة الى ان صنعوا من الفلك الرشد سفاين النجاة مسلمين
الاحاديث الصحيحة وراسيها الاخبار الصادقة وشراعها الاجتهادات الصائبة فغاصوا في بحر كتاب الله العزيز ❁ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد ❁ واستخرجوا درر المعاني من اصداف الالفاظ واستمسكوا بالعروة الوثقى والحبل المتين من الآيات البينات والنصوص القاطعة فارعين في استنباط
من اسانيد الاحاديث وتنقيح ماخذ الاحكام المنصوص عليها بدا ايضا وتبيين القضايا المختلفة على المتفقة مبينين احكام الوقايع والحوادث مظهرين حقيقة علماء امتي كانبياء بني اسرائيل
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ❁ هذا واما الفسقة والمتمردة الذين نبذوا نفوسهم من جيوب البدعة واخرجوا ارجلهم من ذيل الشريعة
وكانوا لا ينزجرون بمجرد درك الاحكام واستماع المواعظ والنصايح والنفوس الشريرة الذين ترعوا بيد المغالبة والعدوان من كمال المعاصي والفساد واجازوا هدم بنيان العقود وهتك الحرمات
وسفك دماء المؤمنين والمؤمنات كانت جراتهم بحيث لا ينفع معهم خطاب ❁ وجادلهم بالتي هي احسن ❁ فالسلاطين المعتبرة والخواقين المدبرة مؤيدين بالتاييد السماوي وموفقين
بالتوفيق السبحاني حماية لعقيدة الدين والدولة ورعاية لبيضة الملك والملة محكم منه من سيوف الله مسلول سلوا من اغماد السياسة سيوف قهرهم التي هي قوام اقلام العلماء وقوله تعالى
وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ❁ عبارة عن ذلك وينبغي ان الاستمالة شدد هيبة في صدورهم من الله اقبلوا على شريعة الاحكام الشرعية وكان يسعى كل منهم حسب الاجتهاد
على وفق الاستطاعة المفطورة في طبيعته وجبلته لدوحة اسلام الاسلام ومدينة امان الايمان من تطاول الزمرة الكفرة وتغلب الفسقة الفجرة محمية الاكناف محفوظة الاطراف
حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ❁ فلا ريب انه كما لا بد لقلم فتوى العلماء من حماية سيف ملك جبار ومدبر قهار ❁ فلا بد للسلطان من كفاية
قلم وزير مشير ومدبر صاحب تدبير تقوم برعاية القانون وضبط الثابت بانتظام مصالح الجنود وتوجيه ارزاقهم ومعايشهم وترتيب امور الجمهور ورعاية اسباب مهمات القاصي والداني
فاصابة الخلفاء فيما جاوا لو يعرفونه بكفاية الوزراء ❁ فلم يتحرك قلم تدبير الوزراء الكفاة بانامل لياقتهم لم يتطاول سيف السلاطين لتقوية الدين واقبال ارواح الباغين ❁ وما لم يترع
سيف السلاطين يد البيضاء من جناح الاقتدار السلطاني لمبايعات لقلم فتوى العلماء الامناء ما زال الجلال العنايات فلا جرم حتى انشقت اقلام النصفة والعدالة بتبليغ
السياسة والمهابة وتسديد الرعاية والشهامة وتحركت انامل التقوى والكفاية تبرسيد وزير ناصحة دولة صاحب قران الزمان على صحايف الدوران لا تمحي آثارها ارقامها عن سطح الواح

العالم وسقي طينتهم صبرين مما في الطباع من المنكوس الى الدنيا الى قيام الساعة اما بعد فلا يخفى على منير ضمير اصحاب الفطنة والذكاء وعلى خاطر ارباب الحدس والذكا كز دانكه بر چرخ برين بلند
كشتا زير نيز خاك نژند لم يجلس في بسيط الارض وعرصة العالم من ملوك العجم وخواقين الترك وقياصرة الروم ملك متدين وخاقان عظيم في افاضة العدل والاحسان واشاعة المرحمة
والامتنان وبسط بساط الانصاف والانتصاف وهدم بنيان الجور والاعتساف واظهار آيات الجلال واحراز اصناف الجمال مثل سلطان العالم مطاع ايران وتوران صاحب قران
الزمان مقصود ظهور دولة جنكيز خان اسكندر الوقت افريدون العصر جمشيد الثاني حسنة الايام معمار قصر الاسلام حامي حوزة الطريقة والحقيقة حارس بيضة الشريعة ماحي رسوم
الكفر والالحاد واضع قوانين الرشد والارشاد ظل الله في الارضين المخصوص بعناية رب العالمين غياث الدنيا والدين نصرة الاسلام والمسلمين سليمان الزمان سلطان الاسلام
خلد الله سلطانه واعلى شأنه ولم تتزين رؤس المنابر وبطون الدفاتر بذكر احد من السلاطين العادلين والخواقين المتدينين نعتا بالقابه الشريفة واساميه المنيفة ولم تستند
الى دست الوزارة ووسادة الصدارة في اقطار العالم واكنافه من زمن دكام الدهر وكبراء العصر المتكئين على مساند الايالة ووسائد الرياسة في تمام المدة ووفور الكفاية ووضع قوانين العدل ورفع
قواعد الظلم والبدعة والتدبير الصائب والرأي الثاقب مثل مخدوم العالمين صاحب القران ترجمان الرحمن لصف لسان المؤيد من السماء المنصور على الاعداء رشيد الدنيا والدين مدبر امور العالم الخير وفي
روی سپاه ظفر پشت و پناه ملک • همچون قضا کامران همچون قدر کامکار • قاهر خود انتقام قادر کردون توان • مشعله اصطناع مشعل کیوان وقار
اعز الله انصاره وضاعف اقداره ولم ينطق مثله عند سرير السلاطين الماضية احد من الكفاة والدهاة نطاق الاجتهاد على خصر الاقتدار فلا جرم استظهره هذا السلطان الكامل
الامير الذي وقت الاستيلاء بعلم بلادي الظفر من قلب اعداء المملكة من الطاغين الباغين والمفسدين العاصين من رويته هذا الصاحب وحسن تدبيره هذا الوزير الذي جرب نبض العالم
وادرك مزاجه ووقف على اسبابه وعلاماته وشخص مرضه كما ينبغي ونقى طبيعة الدهر من الاخلاط الردية والمواد الفاسدة التي كانت تحتقن في زوايا العروق ومكامنها وبتشويش
دماغ المملكة من تصاعد بخاراتها فالآن قد انتعش بالكلية وحصل مقاصد الشفاء والنجاة التي في زبدة الاغراض وخلاصة المطالب وانتظم ما لها العالم ودعت روضة الاقاليم واعتدل
الدهر المحرور فامسك من الاعتساف واستقصى الطلا لعذار الاستغفار يرغم على سلوك سبيل الانصاف ارام يافت در حرم امن وحفظ ملك • وآسوده كشت دهر كه عصيان ز دست هشت • كردون فرو كشاد ز ديدار زمان غم • وايام بر كرفت ز روزه ز كرد كين
ومن غاية حسن الاعتقاد وفرط الثبات القيمي لا شرف لهذا السلطان الرضي الكبير نشر الصحايف الملة المحمدية واعلاء لمعالم الشريعة الاحمدية كان يربي هذا الصاحب الوزير اصحاب
العلم والتقوى وارباب الرموز والفتوى والعلماء المتبحرين والمشايخ المتعبدين والفضلاء والحكماء المحققين والمدققين حتى اقبلوا كافة على احرام كعبة السدة الخاقانية ولازموا كالدولة
عتبة الحضرة الاصفية في كل وقت من الاوقات بعد تخصيصهم بانواع العواطف والعوارف كان يسأل السلطان خلد الله ملكه عنهم مسائل متفرقة في تفسير الآيات ومعاني الاخبار
وكل منهم يجيب عنها بمقدار فهمه وذكائه سلطان الاسلام خلد ملكه يلتفت الى هذا الوزير اعز الله انصاره ويقول ما ترى في ذلك فهو بتوفيق الله تعالى وتأييده يجيب باجوبة
شافية وبيانات كافية وتفسير بمعاني تلك الآيات والاخبار على هذه القضية ما لخاطره المبارك الى تحرير تلك المقالات وضميره المنير الذي كان مشتغلا بنظم امور الدولة وتدبير
مصالح المملكة الموروثة والمكتسبة صار مشغوفا باستنباط دقائق المعاني وحل مشكلات العلوم ومعضلات الفنون عازما على ان يصرف اوقاته ما امكن في تحرير رسالة او تفسير
آية والكشف او فائدة وان كانت بمصداق قصة نشود كار عالمي بنظام • كه نه اى تو در ميان باشد صرف وقته في تدبير امور العالم وترتيب مصالح بني آدم واعنة افكاره الصائبة معطوفة
الى نظم اسباب حفظ البلاد ورعاية احوال القاصي والداني من العباد وكان لا يمكنه ان يقوم بامر التصنيف كما ينبغي لكنه احيانا كان يلتفت اليه ويصرف بعضا من الكلام فيه الى ان انشأ
في مدة قليلة اوقات اختلاس الفرص من رسائل مجموعها دفتر هو ابكار حشو المفردات والمؤلفات للماضين ووسمها بالتوضيحات واشتهرت محاسن بدائعها وغرائب صنائعها في الامصار والبلاد
كالصبا والشمال في نواحي الاكناف والاقطار والموسومون من اعيان الافاضل واكابر الاماثل المبرزين على الاقران والمشار اليهم بالبنان قطعوا الفيافي والبوادي وركبوا المهالك لاجل اجتناء الحصة
الرفيعة لمطالعة تلك التصنيفات الشريفة ولما اعترفوا من بحار علمه وفضله واغترفوا بالقصور عن الاتيان بمثلها كتب كل منهم على ظهورها من ارسالها محامد تشير بها فضلا
يليق بمثل صاحبها فاللتين لو لم يكن هذا الوزير مؤيدا بالتأييد الالهي والالهام الرباني فكيف يقدر همته بعد ان استغرق النهار كلما تعتريه من الترك والعجم ويتحول احوال الاقاليم القصوى والدنيا
ودبر مصالح تلك الامم على استخراج امثال هذه المعاني الابكار وتوضيح المسائل التي في ابين من الشمس في الاشتهار وقت الاستراحة وزمان السكون والراحة مما لم يقف عليها احد من العلماء
الاماثل والا في مسطورة في كتب الاوائل والاواخر واني يتأتى لاكابر المبارك التي في طول النهار مشتغلة بتحرير مهمات الممالك والتوقيعات ان تكتب في ليلة واحدة ما لم يتيسر
لناسخ سريع القلم في اسبوع ولو تقدم في عصر مضى نزلت في وصفه معجزات الآي والسور ولما انتهى لهذا الضعيف العبد الداعي دولة التوجه الى الحضرة العلية وتيسر له الملازمة لجناب الميمون
لهذا الصاحب الجليل القدر النافذ الامر اعز الله انصاره وانتظم في سلك خدام تلك الحضرة واختص لصنوف المزايا والعواطف وتشرف بتشريف المداخلة والمباحثة اعترف بعقيدة لا استبعاد
من نحرير الزاجر وشاهد صحايفه التي صارت مرقومة بمناطق اقلام اكابر العلماء وفحول الفضلاء فاراد ان يقتدي بهم لاجل الجدة وكلي وفق ما ان سحت مدح ابقا لي لكن مدحت معالي
بكتب بعض سطور في مدائحه ومحامده وبعد بعضا من فوائده وعوائده خرد كه راه نايافت برد ز اصواب • ونوشتا هل هنر را هميشه فتح الباب قال كه نامور ممان مبرا ز تحفه ناغز ناف كه نقد فات نقاب
ملك كه قدرت تو بنشست بر دعوى • بر كمال تو بنشست فتح ابر الخير • اكر معظم اند رشناخت معدوم • كه خاطرت برشان وفكرتست مهير • سحر سايه قدرت لى سدوزنه • تقدر فوت وحاق نى كم تقصير
اكر جمعست بصاعت بصاعتي مرجا • بنبازي خوشنكار بر ز مدير بسط الله تعالى ظل هذا السلطان المقبل على هذا الصاحب العادل وضبط اسباب مصالح الممالك بلطف تدبيره وميامن آرائه
لتنال حسن الاطراف والاكناف ومنا يؤسس العدل والانصاف وينذر من سبب فرط معدلة ذلك وحسن كفاية هذا ذكر الاسكندر وارسطاطاليس وحديث كسرى وبزرجمهر ويمهد بها

قوله

قواعد الدولة وقوانين المملكة للسلاطين والوزراء المستقبلة وكان الذين استسعدوا بشرف ادراك زمان دولتهم وحسن معدلتهم فازوا بنصيب كامل وقسط اجزل والذين هم بعد في حيز العدم ومشيمة الامكان عكم والذين جاءوا من بعدهم لا يحرمون من ذلك ايضا حينا او حينين او حينين. زين مده دعاء ورغبت امين امين رب العالمين ❁ وصلوات الله على رسوله محمد واله الطاهرين اجمعين ❁ كتبه العبد الضعيف الداعي لايام دولته الحبر عبد العزيز بن محمد بن محمود الكرماني في شوال سنة سبع وستمائة ❁

# صورة خط مولانا المعظم شيخ الاسلام مجد الملة والدين التوراپشتي دام بركته

الحمد لواهب العقل طالعتها فوجدت كل رسالة. بل كل سطر معدنا لجواهر. لا معدنا من بحرها املاح. بل معدنا من بحر فضل زاخر. طالعت رسايل المولوية الصاحبية الاعظمية الرشيدية الموسومة بالتوضيحات اوضح الله بها سبيل الرشاد على كافة العباد المشتملة على كنوز الحقايق ورموز الدقايق المحتوية على علوم جمة نقلية وعقلية وعطية فيضية وكسبية موهبية وتحصيلية مسموعة ومنقولة للمستخرج الكشر من معدن القريحة الصاحبية الوقادة لا زالت مشرقة بالانوار القدسية فوجدتها كالدر المنثور نور الروض المطلول بل كالشفاء عند العليل والدواء لدي الغليل نقيم على ما انعلق وكشفت على ما استبهم فقلت واها لبحر هذه درته وسقيا لشجرة هذه ثمرتها ومرحبا ببراعة هذه لطائفها واهلا ببراعة هذه نقاشتها ولقد شدت من هذا الفن ابيات ثلثة ارتجالية في مدح المصنف مجري انا دما نهجا لقاعدة الاخلاص وهي هذه. مولى الامام ادام الله بهجته وقد اوضح الحق بما اوتيتا. حاز العلوم جميعا بعدما امرقت واستودع الكتب لبابا ولذاذا. ايج والتقى في غيب من لم يعالم الشرح بحيقها والعاقرصة اشتمال رسايل التوضيحات بمصنفات مولانا المخدوم الاعظم مفيض العدل والنعم ابقى الله حيا من يدله على حقايق الوحي ودقايق التنزيل وحل مشكلات الايات وكشف معضلات المحكمات والمتشابهات ارض من ان يحيط البيان ويحيط بها البنان فنقلت صورة كمالات هذا الصاحب وفضايله في مرآة التقرير والتحرير صارت متون رسايل مملوءة بنظم منثورات التاويل وبسط العبارات الرشيقة وجمع متفرقات الافادة على الاشارات الانيقة لفظ كتبه لما كان دوتنا له المحروف سطورة من طرسه ❁

# يشتمل فهرست هذه المجموعة الرشيدية

وحيث قلنا ان هذه المجموعة مشتملة على اربعة كتب كل كتاب منها مشتمل على عدة رسايل ❁ رأينا الاولى ان نثبت اولا في ديباجة المجموعة فهرست كل كتاب على حدة ونذكر عدد الرسايل التي يشتمل عليها كل كتاب ونبين ان كل رسالة في بيان اي مسألة وجواب اي سؤال وحل اي اشكال ونذكر كم في كل رسالة من فايدة ❁ ونعين كل فايدة منها ليكون المطالعون كلما طالعوا ذلك اذا ارادوا مسألة معينة يعلمون من اي رسالة هي فيطلبونها منها فيجدونها على الفور لان كل رسالة من الرسايل المذكورة وان كانت مشتملة على بحث واحد من العلوم لما كان البعض منها متعلقا بالبعض ظهر لنا في كل كلام ومسألة فايدة حصلت في اثناء ذلك البحث فاودعنا كل شي في مكانه ❁ ثم رجعنا الى كلامنا الاول فلاجرم تكون مسايل كثيرة وفوايد مندرجة في كل رسالة هنا ومجمل تلك الفوايد مثبتة في فهرست كل رسالة مفصلا ونكتبه مرتبا فايدة بعد فايدة بالرقوم الهندية على اول كل كلام يكون ابتداء كل فايدة من تلك الفوايد ❁ ونكتب بازاء ذلك السطر على الحاشية تلك العلامة ايضا على الترتيب المذكور والنسق المعين بحيث اذا اراد احد طلب ذلك وتحصيله من المتن يحصله سريعا بالطريق الاسهل واسامي هذه الكتب الاربعة وفهرستها على هذا الوجه الذي نكتبه مرتبا على سبيل التفصيل والله المستعان وعليه التكلان

| | |
|---|---|
| الكتاب الاول<br>التوضيحات الرشيدية | الكتاب الثاني<br>مفتاح التفاسير |
| الكتاب الثالث<br>الرسالة السلطانية | الكتاب الرابع<br>لطايف الحقايق |

## على فوائد كتبها الأربعة ورسائلها مفصلا

لما كان هذا الكتاب مشتملا على ديباجة وتسع عشرة رسالة وكل واحدة من الديباجة والرسائل مشتملة على بحث معين يندرج في ضمن كل واحد منه فوائد ومسائل كثيرة قدمنا تفصيل الديباجة والرسائل وذكر الأبحاث المشتملة على كل واحد منها في الكتابة ثم أنا نكتب بعد ذلك الفوائد والمسائل المندرجة في مطاوي الكلام على سبيل التفصيل مرتبا متواليا

## تفصيل ديباجة كتاب التوضيحات والرسائل

المودعة فيه

وذلك ديباجة واحدة وتسع عشرة رسالة على هذا الترتيب

# تفصيل الفوائد التي هي مندرجة في ضمن كل واحدة من الديباجة والرسائل

على هذا الموجب الذي كتبناه مرتبا

## فوائد ديباجة كتاب التوضيحات

**الفائدة الأولى**

خطبة فحواها توحيد محض وفي ذلك بيان حقيقة الشكر والمدح والحمد وهي مشتملة على آيات كثيرة أولها بسم الله الرحمن الرحيم وآخرها كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام

**الفائدة الثانية**

في ذكر أحوال المصنف وكونه ما كان قد حصلت له قوة من قبل هذا ليطالع فيها الكتب بواسطة موانع شتى لكنه لما كان يصل إليها بالصحبة أرباب القلوب والصلحاء وأهل الأمر فانحصل له ببركتهم فتح هذا الباب وصار له نصيب من العلم حتى أنه في هذا الفن أشار خلاصة حوله والقات خاطره الأشرف ديباجة أنوار اللطيفة المباركة الإلهامات الغيبية فطرقه وذكر ما قصد تأليف

**الفائدة الثالثة**

بيان نعمة الرحمة في تسمية القرآن المجيد وتعظيم عظمة كلام الله وشرح ذلك فبيان مناسبة البحور السبع الزاخرات في الأحاديث النبوية مع السبع العلا فالسماوية وذكر تفسير شيء من قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا وكشف شمة من الرموز والإشارات المندرجة في مطاوي هذه الآية

**الفائدة الرابعة**

بيان كمال الاستعداد الطالبين وذكر موجبات الحرمان والاعتراضات التي اعترض بها جماعة من الجهال على تصانيف كانت للعلماء والحكماء المتقدمين ومن أراد أن يعمل تصنيفا قطعيا لطعن الحساد من شأن الجهلة النفسية وأن ذلك غير ممكن وذكر أن الأكابر وأرباب التقى والكياسة كانوا إذا رأوا أخطاء أو سهوا أخفوه أو أصلحوه

## فوائد الرسالة الأولى من كتاب التوضيحات

في تفسير التسمية الشريفة

**الفائدة الأولى**

الديباجة المشتملة على أحوال هذا الضعيف وتقرير أنه لما رأى التسمية الشريفة مبدأ لهذا الأمر العظيم وأيضا كان خير زمن لعز المسند الدولة لما رأى أمثال الأولياء السلطانية من أولي الجنان عليه شرح في ذلك

**الفائدة الثانية**

مقدمة تشتمل على بيان معنى الإسلام والإيمان وتقرير الخلاف الواقع بين المتكلمين في هذا الباب وذكر الآيات والأحاديث والبراهين التي هي متمسكهم وترتيب أن ما حققه المترجم من البيان التي وقعت الحضرة العلية ومناسبة هذا المعنى لتفسير بسم الله الرحمن الرحيم

**الفائدة الثالثة**

في أنه لما شرع في تصنيف هذا الكتاب وبناه على ستة أوجه أي أن الابتداء بتفسير بسم الله الرحمن الرحيم لأنه واجب وتقريرا الأوجه الستة

**الفائدة الرابعة**

تقرير أن بسم الله الرحمن الرحيم لها في كل موضع معنى فيه معنى مخصوص بحسب مناسبة ذلك الموضع وتلك السورة بل كل كلمة بل كل حرف منها كذلك

**الفائدة الخامسة**

في ذكر اختلاف الأئمة في أن التسمية المجيدة في أوائل السور هل هي من القرآن أم لا وهل يبتدأ بها من الفاتحة ومن كل سورة أو بعض آية وهل الجهر بها في الصلاة أفضل أم الإسرار وتحقيق المعاني

**الفائدة السادسة**

في تقرير أنه نظر في شرح معاني ألفاظ التسمية الشريفة وحروفها خمسة عشر سؤالا منها ما ذكره الأئمة المفسرون ومنها ما ظهر لهذا الضعيف وأما أجوبتها فلكل واحد منها فائدة تأتي على الولاء

**الفائدة السابعة**

جواب السؤال الأول من الأسئلة المذكورة وهو أن باء بسم الله الرحمن الرحيم أي باء هي وبأي شيء تتعلق ولم حذف متعلقها

**الفائدة الثامنة**

جواب السؤال الثاني في أنه لم سقطت الألف في اللفظ من الاسم

**الفائدة التاسعة**
جواب السؤال الثالث وهو أن الألف لم سقطت في هذا الموضع أيضاً من الكتابة وذكر لطيفة في ضمن ذلك

**الفائدة العاشرة**
جواب السؤال الرابع في أنه لم طولت الباء في التسمية في الكتابة وذكر السر الذي في ذلك

**الفائدة الحادي عشرة**
جواب السؤال الخامس وهو أن الغرض من ذكر الاسم ما هو وأنه لو قال بالله لكان في ذلك كافياً

**الفائدة الثاني عشرة**
وهو أنه إذا كانت الأسماء الحسنى كثيرة فما الحكمة في اختصاص هذا الموضع بلفظ الله تعالى

**الفائدة الثالث عشرة**
جواب السؤال السابع وهو أن لفظ الله هل هو عربي أم لغة أخرى

**الفائدة الرابع عشرة**
جواب السؤال الثامن لفظ الله على تقدير أنه عربي هل هو مشتق أو غير مشتق

**الفائدة الخامس عشرة**
جواب السؤال التاسع وهو على تقدير أن لفظ الله مشتق فمن أي شيء اشتقاقه وذكر لطيفة في ذلك

**الفائدة السادس عشرة**
في جواب السؤال العاشر وهو أن لفظ الله ما كان أصله وكيف تصرف فيه حتى صار هكذا

**الفائدة السابع عشرة**
جواب السؤال الحادي عشرة وهو أنه لم أتى بعد لفظ الله لفظ الرحمن الرحيم مع كثرة أسماء الحسنى

**الفائدة الثامن عشرة**
جواب السؤال الثاني عشر وهو أن ما معنى الرحمن وما معنى الرحيم ومن أي لفظ اشتقاقهما

**الفائدة التاسع عشرة**
جواب السؤال الثالث عشر في أن المبالغة في معنى الرحمن أكثر أو في معنى الرحيم

**الفائدة العشرون**
في جواب السؤال الرابع عشر في بيان وجه تقديم الرحمن على الرحيم

**الفائدة الحادية والعشرون**
جواب السؤال الخامس عشر في أن الألف واللام الذي في الرحمن أي شيء هو ولم ضمّا

**الفائدة الثانية والعشرون**
في ذكر لطايف وردت في خاطر هذا الضعيف وأجوبة الأسئلة الحسنة الأخيرة من الأسئلة المذكورة

**الفائدة الثالثة والعشرون**
في ذكر بعض اللطائف والنكت المتعلقة من الأكابر في كلمة بسم الله

**الفائدة الرابعة والعشرون**
في ذكر أن بعض قواعد أصول الدين مندرج في ضمن التسمية الشريفة وشرح ذلك على الوجه اللازم

**الفائدة الخامسة والعشرون**
في بيان انقسام العلوم الشرعية إلى علم الأصول المتعلق بالاعتقاد ولا بالعمل وعلم الفروع المتعلق بكيفية العمل وذكر كون [illegible]

**الفائدة السادسة والعشرون**
تقرير أقوال العقلاء والمتكلمين وحكماء الإسلام في إثبات واجب الوجود ووحدانيته وإثبات صفاته الوجودية والسلبية على [illegible]

**الفائدة السابعة والعشرون**
في تقرير طريقة هذا الضعيف من أدلة واجب الوجود ووحدانيته وصفاته الثبوتية والسلبية مندرج في معاني التسمية الشريفة إشارة [illegible]

**الفائدة الثامنة والعشرون**
في بيان إثبات واجب الوجود وإثبات وحدانيته وصفاته بطريق [illegible] الأولين الذي هو مخترع هذا الضعيف وهو في غاية القرب [illegible]

# فوائد الرسالة الثانية من كتاب التوضيحات

## في تقسيم الموجودات

**الفائدة الأولى**
في بيان نسبة هذه الرسالة ومناسبتها لما تقدم في الرسالة السابقة في تفسير التسمية إثبات واجب الوجود وذكر في أثناء ذلك عدة فوائد ضرورية في باب ممكن الوجود إذ أن ما يأتي في تتمة ذلك المعاني على وجه مشبع قريب من الفهم

**الفائدة الثانية**
تقرير أن تعريفات هذا الضعيف في هذا البحث جملتها أشياء منها أن أقسام الجواهر التي تقدمت قد عددناها بحجة مشرعية أمكن لنا أن نعدها بزيادات وأيضاً أن المتكلمين أثبتوا على تعيين وتشخيص أنه ليس في المعنى مخالفة مع هؤلاء لأنهم قالوا بمجرد [illegible]

**الفائدة الثالثة**
تقرير أنه لما كان بين الحكماء والمتكلمين اختلاف في باب تقسيم الجوهر وإلى هذه الغاية لم يقع ذلك الاختلاف أحببنا أن نتمم ذلك على وجه يحصل فيه توفيق ظاهر بين الطائفتين ويحمل كلام كل طائفة منهما عندنا ويبقى له محملاً

**الفائدة الرابعة**
تقرير أن الحكماء والمتكلمين الذين قسموا الجواهر أثبتا ما قبله [illegible] من جهة البنوة [illegible] الكليات وأوردوها لتسهيل التعلم [illegible] من هو صاحب مذهب من دأبهم لما كان نظر المتكلمين مصروفاً إلى التسمية [illegible]

**الفائدة الخامسة**
ذكر تقسيم الموجودات على رأي المتكلمين وهو قولهم أن الموجود إما واجب أو ممكن والممكن إما جوهر أو عرض والجوهر إما جسم أو جوهر فرد والعرض إما مختص بالأحياء أو شامل للجمادات أيضاً

**الفائدة السادسة**
تقرير
طريقة مشاهير المتكلمين في إثبات واجب الوجود ووحدانيته وإثبات صفاته السلبية والوجودية

**الفائدة السابعة**
تقرير
أدلة المتكلمين على وجود ممكن الوجود وانقسامه إلى الأقسام المذكورة

**الفائدة الثامنة**
ذكر تقسيم الموجودات على رأي الحكماء بقولهم أن الموجود إما واجب أو ممكن والممكن إما جوهر أو عرض والجوهر إما قابل للإشارة الحسية أو لا [illegible]

**الفائدة التاسعة**
تقرير طريقة مشاهير الحكماء في إثبات ذات واجب الوجود وصفاته السلبية وصفاته الوجودية التي تعددها عين ذاته

**الفائدة العاشرة**
بيان تقرير الحكماء في إثبات العقل والنفس

**الفائدة الحادي عشرة**
تقرير أدلة الحكماء على وجود ممكن الوجود وانقسامه بالأقسام المذكورة

# فوايد الرسالة الثالثة من كتاب التوضيحات

## في شرح تقسيم الموجودات

**الفايدة الأولى**
في بيان سبب الشروع وتقرير النمط الذي يشوق عليه كلامنا

**الفايدة الثانية**
بيان أن الوجود إما واجب أو ممكن

**الفايدة الثالثة**
إقامة الدليل على إثبات واجب الوجود بين ما كان أولا لا أولين

**الفايدة الرابعة**
بيان أنه إذا كان أولا لا أولين فيلزم من ذلك أن يكون واحدا

**الفايدة الخامسة**
إقامة الدليل على الصفات السلبية ومعناها أنه تعالى ليس جسما ولا حالا في شيء ولا يكون في حيز ولا مكان ولا زمان ولا جهة

**الفايدة السادسة**
إثبات صفاته الوجودية تعالى وتقدس ومعناها أنه حي عالم قادر مريد

**الفايدة السابعة**
بيان أنه لا يلزم أن يكون باقيا وهو المبدأ والمعاد كله

**الفايدة الثامنة**
تقرير أن أشير أولا إلى كل واحد من مباحث بطريق مضبوطة ثم بعد ذلك تذكر مبسوطة

**الفايدة التاسعة**
تقرير انقسام العلويات إلى المجردات والملائكة وذكر الخلاف الذي بين الحكماء والمتكلمين المتقدمين في وجود المجردات وتحقيق ذلك

**الفايدة العاشرة**
بيان أن التقسيم ينبغي أن يكون على هذا الوجه وهو أن المجردات إما متحركات وإما متوقفات من بينها البسائط المفردات والعقل والنفس متوقفات

**الفايدة الحادي عشر**
تقرير أن المراد بأمثال الروحانيات هو المناسبات العقلية الواقعة بين تلك المفردات

**الفايدة الثانية عشرة**
تقرير ما نقل عن بعض المتصوفة عن شهاب الدين المقتول في بيان أن النفس مولفة وإشارته هو إلى هذا المعنى

**الفايدة الثاني عشرة**
تقرير أقوال الحكماء في باب إثبات الهيولى

**الفايدة الثالثة عشر**
تقرير أدلة الحكماء وبراهينهم على إثبات الأنواع السبعة من الأعراض

**الفايدة الرابع عشرة**
تقرير ما بين كلام الحكماء المتقدمين والمتكلمين من الخلاف أكثره لفظي واصطلاحي

**الفايدة الخامس عشرة**
تقرير أنه في باب الاختلاف الذي بين الحكماء والمتكلمين نظرا أن كلام المتكلمين أقوى وأحسن

**الفايدة السادس عشرة**
تقرير أن الحق تعالى لما خلق هو لا استعداد المعرفة العلوم الشريفة مطلقا والتفاوت الذي يكون بين هولاء لعدة أسباب أحدها استعداد كل شخص وكل قوم والآخر الأمزجة بهذا الاعتبار أيضا والآخر الإرشاد والتعليم وكثرة التجارب والآخر بحسب اختلاف الأدوار والأزمان والآخر بحسب طول العمر وقصره والآخر الإقامة في المدن العظيمة بين أهل العلم

**الفايدة السابعة عشر**
ابتدا
أدلة مشتملة على أن مجموع الأسباب الستة المذكورة حاصلة في أمة الإسلام الذين هم أمة خاتم النبيين عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات

**الفايدة الثامن عشر**
تقرير
أنه قد علم من هذه الرسالة المذكورة أن كلام المتكلمين الذين هم حكماء الإسلام كان عن علم تام ومعرفة قوية وإتقان وهو أقوى من كلام الآخرين

**الفايدة التاسع عشرة**
تقسيم الموجودات على الوجه الذي وقع في خاطر هذا الضعيف وهو أن يقال الموجود إما واجب أو ممكن والممكن إما ذوات أو صفات وكل واحد إما علوي أو سفلي والعلويات إما مجردات أو فلكيات والمجردات إما متحركات أو متوقفات والفلكيات إما فرد أو زوج والسفليات إما بسائط أو مركبات وتفصيل هذه الأقسام بطريق السابق

**الفايدة العشرون**
بيان أنه يعلم من تقسيم هذا الضعيف أن واجب الوجود واحد وقد ثبت جميع صفاته السلبية والوجودية ونعلم شرح ذلك أنه على سبيل التفصيل

**الفايدة الحادية والعشرون**
بيان أنه قد علم من هذا التقسيم أيضا أن الذوات الممكنات منحصرة في خمسة عشر قسما وقد ذكرناها

**الفايدة الثانية والعشرون**
تقرير أن التقسيم الذي قسمه هذا الضعيف أولاد الكليات من المفهومات بمصطلح أكثر فايدة وأولى مما قاله الحكماء وعدوا الجوهر خمسا ثلاثة من المجردات وواحد من المركبات وثلاثة من المفردات

**الفايدة الثالثة والعشرون**
تقرير أنه ليس تقسيم هذا الضعيف مخالفا مع الحكماء إلا أنا أثبتنا المفردات الروحانية ليكون الفعل الإلهي كاملا من ذلك والحكماء ما فعلوا ذلك وأما المتكلمون فهم أثبتوها وفي إثبات الجن الذين أثبتناهم ذكرنا الحق

**الفايدة الرابعة والعشرون**
تقرير أنه حيث وردت النصوص في القرآن المجيد ناطقة بوجود الجن والمتكلمون عدوهم من الأجسام اللطيفة لم يترك هو منها القسمة

**الفايدة الخامسة والعشرون**
ذكر أنه قد علم من هذا التقسيم أيضا أن الذوات الممكنات لما كانت منحصرة في خمسة عشر كانت صفات تلك الذوات منحصرة في خمسة عشر أيضا

**الفايدة السادسة والعشرون**
بيان أن هذا الضعيف قد سمى صفات العلويات بالصفات الجوهرية وسمى صفات السفليات بالعرض وذكر أن جميع أقسام العرض التي ذكرها الحكماء والمتكلمون داخلة في هذه الصفات الخمسة عشر

**الفايدة السابعة والعشرون**
تقرير أنه لما ذكر المباحث المتعلقة بهذا التقسيم مجملا أراد أن يكتب رسالة على حدة متعلقة في باب شرح ذلك وبسطه وهنالك حقق هذه الأبحاث بالأدلة والأمثلة الكثيرة

**الفائدة الثالثة عشرة**
تحقيق معنى قوله عليه الصلاة والسلام خلق الله الأرواح قبل الأجسام بألفي عام ودلالته على أن النفس من ذوات الأرواح

**الفائدة الرابعة عشرة**
تقرير أنه يلزم من قول الحكماء أن العالم الجسماني [illegible] الروحاني وقوع المناسبة الروحانية أو الجسمانية بين [illegible]

**الفائدة الخامسة عشرة**
بيان أن اختلاف لوازم النفس الإنسانية دليل على أن النفس تكون مؤلفة

**الفائدة السادسة عشرة**
تقرير أن هذا المذهب لما كان يستلزم تقدم الأرواح على الأبدان فهو [illegible] التناسخ [illegible]

**الفائدة السابعة عشرة**
في الهيولى أيضا تكون مؤلفة بواسطة أشكال اللوازم

**الفائدة الثامنة عشرة**
بيان انقسام الأفلاك إلى الملوكية وغير الملوكية وتعدد ذلك الأقسام

**الفائدة التاسعة عشرة**
بيان انقسام السفليات في البسائط والمركبات وانقسام البسائط في العناصر الأربعة

**الفائدة العشرون**
تقرير أقوال [illegible] أن الأجسام السفلية من الجواهر المفردة

**الفائدة الحادية والعشرون**
تقرير استدلال الحكماء على إبطال الجوهر الفرد وإثبات الهيولى والصورة

**الفائدة الثانية والعشرون**
تقرير ما ظهر لهذا الضعيف من أنه لا احتياج إلى الهيولى وبهذا السبب أثبتها في قسمها

**الفائدة الثالثة والعشرون**
بيان أن المركبات منحصرة في خمسة أقسام
معدن . نبات . حيوان . إنسان . جن

**الفائدة الرابعة والعشرون**
بيان أن لكل واحد من الذوات العلويات والسفليات صفات لازمة أو مفارقة

**الفائدة الخامسة والعشرون**
تقرير أنه قد علم من هذه القواعد الكلية انقسام الممكنات إلى الذوات العلوية والسفلية والصفات اللازمة والمفارقة التي لها وصحة التقسيم محققا

**الفائدة السادسة والعشرون**
ابتداء الشروع في شرح المعاني المذكورة وبيانها وتحقيقها وذكر دلائلها والأمثلة لها

**الفائدة السابعة والعشرون**
في بيان أن الذوات العلويات إما مفردات أو مؤلفات ومركبات [illegible] صفات جوهرية التي هي [illegible] والصفة التي [illegible] المفردات [illegible] الصفة الجوهرية والاتصال [illegible] تكون الصفات المفردة [illegible]

**الفائدة الثامنة والعشرون**
بيان أن العقل أيضا مؤلف كالنفس بدليل اختلاف اللوازم لأن أفعال الملائكة مختلفة

**الفائدة التاسعة والعشرون**
تقرير أن ما ثبت للنفس الروحانيات يكون أكثر وأزيد مما يثبت من ذوات الفلكية والعنصرية

**الفائدة الثلاثون**
تأويل لفظ الحركات الذي أشار به الحكماء إلى الملائكة

**الفائدة الحادية والثلاثون**
إيراد الأدلة العقلية والنقلية على تقدم خلق العقل على النفس والبعث ولما خلق الله العقل ولقوله تعالى وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين

**الفائدة الثانية والثلاثون**
بيان أن تماثل الروحانيات بعضها ببعض إنما تكون معا معا

**الفائدة الثالثة والثلاثون**
بيان أن تماثلات الأشياء منحصرة في أحد وعشرين فيما وكيفيتها بعدة وجوه ونعلم منها أن الأمر في ذلك حقائق كثيرة لأن هذا هو ما سوى الله تعالى

**الفائدة الرابعة والثلاثون**
أن سبب ائتلاف الأرواح هو المناسبة فإذا فاض من المصدر يكون للمناسب وغير المناسب والتعارف والتناكر والائتلاف والاختلاف [illegible]
أمثلة من جميع الأوجه

**الفائدة الخامسة والثلاثون**
أن بعث المادة التي في المصدر لا تتصور فيها نقصان أصلا ولا فناء وتشبيه ذلك [illegible] وقعت فيها نار واشتعلت ثم اشتعل منها سرج كثيرة

**الفائدة السادسة والثلاثون**
بيان أن تمثيل المصدر بنار الأجمة خير من تشبيهه بالسراج الذي ذكره الآخرون

**الفائدة السابعة والثلاثون**
تقرير أن الأرواح التي تفيض من المصدر لا تكون لغير صفات

**الفائدة الثامنة والثلاثون**
أن كل شيئين وإن كانا متشابهين من جميع الوجوه فإن بعض الأشياء يكون بينهما مشابهة من أكثر الوجوه وبعضها لا يكون كذلك والمشابهة [illegible]

**الفائدة التاسعة والثلاثون**
أن الشيئين اللذين يتشابهان من أكثر الوجوه إما أن يكونا من المفردات أو من المؤلفات وبيان حال التناسب والائتلاف والتعارف والتناكر وتشبيههما بما [illegible]

**الفائدة الأربعون**
أنه قد علم بطريق كلي أن المفردات التي [illegible] لكل جنس ولكل نوع من المخلوقات يتعارف ويتناكر من أشياء في الجنس والنوع والصنف والفرد والشخص

**الفائدة الحادية والأربعون**
تقرير أن الأرواح التي

**الفائدة الثانية والأربعون**
كل مفرد روحاني يكون له مع مفرد عنصري أو بدني ما يكون له مع غيره كما أن الروح لها مناسبة مع الهوى والحرارة

**الفائدة الثالثة والأربعون**
لما كانت الأرواح [illegible] المناسبة فإنه [illegible] أتى إلى العالم السفلي [illegible] الأجرام العنصرية [illegible]

**الفائدة الرابعة والأربعون**
بيان سبب المناسبة بين الروح والهوى والتمثيل بالماء العذب والماء الملح والدهن والماء والذهب في الزيبق

**الفائدة الخامسة والأربعون**
بيان حقيقة المرتبة الطيبة والكربية وأنهما من الأمور النسبية

**الفائدة السادسة والأربعون**
بيان أن النفس الناطقة تبقى [illegible] أن يكون مؤلفة لها ولا يجوز أن يكون مفردة

**الفائدة السابعة والأربعون**
أن الذوات والصفات الجوهرية [illegible] مفارقة البدن تجمع أجزاء البدن [illegible]

**الفائدة الثامنة والأربعون**
بيان أن النشأة الثانية أهون من النشأة الأولى بتفسير قوله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه

**الفائدة التاسعة والأربعون**
تقرير أن التناسخ قد علم بطلانه في ضمن المقرر [illegible] وأنها تكون باقية

**الفائدة الخمسون**
بيان أن جميع المركبات لكل واحد منها [illegible] من ذلك يعرف بالنسبة [illegible] بالنسبة إلى الجن

**الفائدة الحادية والخمسون**
بيان شيء من تفسير قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم [illegible] على سائر المخلوقات [illegible] في الملائكة [illegible]

**الفائدة الثانية والخمسون**
تقرير أنه لما علم [illegible] جميع أقسام الممكنات [illegible] نصيب كان أشرف [illegible] الموجودات

الفايدة الثالثة والخمسون
انه لما كان في كل نوع طرفا الافراط والتفريط وكانت نقطة اوساطها الانسانية اكمل المخلوقات وجب ان تكون نقطة التفريط اشر الشرور وتحقيق هذه المعاني

الفايدة الرابعة والخمسون
انا لو تصورنا ان لا آدمي لا يكون له اعتبار المخلوقات بحسب شرعه فلا حق بنيه وحصر مرغ لكان ذلك لا تصور سوا لانه لا يبقى ايضا

الفايدة الخامسة والخمسون
تقرير ملخص الابحاث المذكورة بان الانسان اشرف المخلوقات وان اشرف نوع الانسان خاتم النبيين عليه افضل الصلوات واكمل التحيات

الفايدة السادسة والخمسون
الشروع في بيان الفلكيات وان احوالها لا يمكن ذكرها كما هي وتمثيل ذلك باشياء التي سمعها كل واحد منا بحسب نظره وبقي غافلا عن الباقي

الفايدة السابعة والخمسون
ان نقبل انها هي ماهية الافلاك والكواكب عنادا ولا الى خلافه وكما انها الى الوجود لا يشبه بعضها بعضا ولا يكون مثاولتها يعني التشبيه بالسهام التي ترمى بها في الهواء

الفايدة الثامنة والخمسون
ان ماهية العناصر كالماهية وتعذر ما في فح معلوم واحوال الافلاك والكواكب ينبغي ان يتصور على الموجب ايضا وانها مثل الامهات للمتولدات العناصر

الفايدة التاسعة والخمسون
تقرير ان الافلاك مع انها اجسام فانها اقرب الى الروحانيات من السفليات والذي كان من ذلك احوالها معرفة اصحاب العلوم الرياضية ه

الفايدة الستون
تقرير ان هذه الافلاك هو بموجب ما ذكرناه في التقسيم واحوال حركاتها واجرامها والعلاقة بحكم في العلوم الرياضية وجملة ذلك دليل على عظمتها

الفايدة الحادية والستون
الشروع في مبحث المثلثات وبيان انه لكل واحد منها نصيب من الروحانيات والصفات الجوهرية والنصيب الكامل التام من ذلك هو خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام والتحية والرضوان ه

الفايدة الثانية والستون
تقرير تسوية المعدنيات مع النبات من جهة الاشرفية ودليل الوجه على هذا الترتيب ان علم ان اصناف معدنية للجواهر المعدنية الاصل نشأت من جهة هو موجب لعلويات ايضا ان كان الشرف الاوام في ... يكون على العناصر والاعراض ان كان الكلام في النبات ذلك دون ان يقال ان العلويات لا نورها الا ... في الوالد كانت العلويات ... الا ان ... على ... عليه ان نتصور احد انا ... الى ... العلويات ... لانها ... بها ... اشرف المعدنيات ... الباقي وان كان لها نصيب من الارواح والصفات الجوهرية فلو كانا ... لها وان كانت ... الذهب ... وركب الروحانيات ... الجسمانيات ... الى ... بجانبها والملائكة امروا بالسجود لآدم والليس لما ابى عن السجود من باب الحق تعالى وخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ... كان الكل هو اشرف نوع الانسان وان علمت انا في ... الافلاك ... لا ... لان ... وقام ... هو ... وخلق ... من جهة انه ... الحركات الفلكية والدائرة ... حتى ... وتذكرنا ... في ... وقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ولذلك ... في الارض وخاتم النبيين عليه الصلوة والسلام الذي كان افضل من الملائكة واشرف نوع الانسان ... من ... في ... وقد ... من ... الاوقات ... والطبائع الافلاك ... الروحانيات ... من ... الى ... الاشياء ... من كانا ... على هذا الطريق ... العالم ... الى ... الكمال ومن جميع الرحمة الحق تعالى ... هو ... ولهم ... كما ... ليس ... فانه ... منه ... في ... والتولد ... وليس للاولاد ... الباقي ... الاولاد ... الى الارزاق

الفايدة الثالثة والستون
بيان تحقيق معنى لولاك لما خلقت الافلاك كما هو حقه مع علم من دعوى المعارض على التمام واذا كان الى الغاية ما قال احد ذلك على هذا الوجه فلو هذا من معجزات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

الفايدة الرابعة والستون
بيان ان المركبات لم اجتمع فيها العناصر الاربعة ولماذا لا يجوز ان تتركب من اثنين منها او ثلثة منها فاله الحكماء في هذا الباب ثم تعيين الوجه الذي حصل لهذا الضعيف في ذلك

الفايدة الخامسة والستون
اثبات وجود الجن بالادلة العقلية والنقلية وبيان انهم مركبون من العناصر الاربعة غالبة عليهم ... وبيان انه حركتهم في الهواء واختفاؤهم عن نظر الناس باي طريق هو وتحقيق ان اعتقاد وجود هيولا لا اصل له

الفايدة السادسة والستون
تقرير ان القواعد الكلية المناسبة للتقسيم حيث قد كتبناها بطريق متوسط شرع الآن في جميع مباحث الممكنات بطريق الامثلة ليعلم بعض ذلك بعضها ومع ان بعض ذلك سبق انه مكرر والغرض هو زيادة التوضيح

الفايدة السابعة والستون
تقرير ان وليا لو وجد لكان ادلة الذي وهو سبب الجمع ومن اللازم انه يكون قادرا مريدا عالما ومع اعطى من شبه صفاته كل شيء بحسب المناسبة وبيان انه يوجد في كل شيء من هذه الصفات المذكورة ه

الفايدة الثامنة والستون
تقرير ان المراد بحيوة كل شيء هو معنى قايم بالذات يكون مقدار ... المخصوص وبيان ان الحيوة موجودة في كل شيء حتى في الجمادات ايضا لكنها اذا كانت في بعض الاشياء في غاية القلة تسمى باسم آخر كالعقل والحجر ه

الفايدة التاسعة والستون
ان المخلوقات التي هي غير محصورة كل واحد منها موصوف ببعض صفات الحق بعضها قليل وبعضها كثير وبعضه بلا نهاية فهذا البيت جمع بين الصفات المتوقع متشابهة غير متناهية ويظهر في كل صفة من تلك الصفات التي هي غير متناهية صفات غير متناهية لا نهاية في

الفايدة السبعون
بيان انه لا يكون صفة من صفات الحق تعالى الا وقد اعطى المخلوق مثلها غير وجوب الوجود والالهية والربانية

الفايدة الحادية والسبعون
بيان ان صفة الاولية والآخرية ايضا اعطاهما كل نوع مقدارا انه يوجد او حسبه وآخره وكمال تتمة نوع الانسان مقرر على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الفايدة الثانية والسبعون
تقرير ان الحق تعالى اعطى للسلاطين صفة القدرة والارادة والعلم والعزة وكما يكن اعطاه من نوع الانسان بعد الانبياء والصالحين من الاولياء والكون ... على

الفايدة الثالثة والسبعون
تقرير ان النبوة تفوق السلطنة والانبياء لهم سلطنة ايضا ومعنى من جملة قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة على السلاطين انهم كانوا دائما من نوع الناس ... اقلها

الفايدة الرابعة والسبعون
تقرير
ان الملائكة امروا بالسجود لآدم ليعرف الانبياء مقدار شرفه ويأتي بالطاعة في كل موضع كما ينبغي شكرا لتلك النعمة

الفايدة الخامسة والسبعون
تقرير ان الحق تعالى لما خص الانسان ان الملائكة امروا بالسجود له مع وجود عظمتهم فلما سجدوا له كانوا قد سجدوا لنوع الانسان لا لآدم فقط لانبيا الذي كان سبب موجود في الجميع ... ذلك ليقتدوا الى عبادة الطريقة والتمثيل بالطرق التي ينبغي جميعا ويتصل عند النظر

الفايدة السادسة والسبعون
تقرير ان علم الاسماء من المواهب الالهية التي اعطاها الانسان وتحقيق هذا المعنى الشرح والبسط الكثير وتشبيه سر ذلك في اعطا الانسان بالوردة التي على الاصول بالعطر وتبين مفردات ادويته والتي لها تحصل من التركيب ولكنه يظهر لغيره كل واحد من تلك القوى نسبة لحصول المفردات والملونات والصفات كري بهذا المعنى

## الغاية السابعة والسبعون

تبيان أن الذين فوضت إليهم أمور الدنيا من نوع الإنسان والتبت إليهم رئاستها وهم أشرف الناس من السلاطين لأن الذين جعلت لهم أمور الدنيا والآخرة وفوضت إليهم هم الأنبياء المرسلون وشرح معنى السلطان ظل الله في الأرض

## الغاية الثامنة والسبعون

تقرير أنه لا يجوز أن يكون أمر وقسمة من أمور الله … وصفاتهم لا تشبه صفات خلق الباري تعالى … ولو ظن أحد خلاف ذلك لزم من ذلك الظن الشرك ونسبته منه بالنتاج والاحتياج وإعادة ذلك البحث … كان شريكا له في الإنسان … القلة

## الغاية التاسعة والسبعون

تقرير أن كل واحد من الملائكة لا يعين … به ويعطى من عبودية … لا يجد عليه اعتراض ويفوض أمور الملك إليه … إلى من يشاء من أتباعه وإيراد أمثلة ذلك ونظائره والتخلص بأنه من أين المخلوقات مع الحق ذلك

## الغاية الثمانون

تقرير أن العناصر التي هي بالنسبة إلى الأفلاك والعلويات في غاية … إذا كان نظرنا هذه الأفعال والأحوال التي نشاهدها فالذي هناك يكون أعظم منها أضعاف ذلك وإيراد دلائل هذا المعنى وأمثلته

## الغاية الحادية والثمانون

تقرير أن نسبة أمثال هذه الكمالات المذكورة إلى اعتدال مزاج البدن غير مستحسن بل ينبغي أن يتصور أن النفس الكاملة التي كانت في جوار الروح لما جاءت إلى هذا الملك وجب أن يكون لها آلات مناسبة ويمثل هذا المعنى بسبب السكر والنبات والنبيذ المصري والسكر والقارورة الزجاج والحلو وأمثال الحلاوة الذي يتبع للأشياء

## الغاية الثانية والثمانون

تقرير أن الذين لا يقدرون على إدراك هذه المعاني الأولى بعقلهم لا يقولون بكلام في هذا الباب ويمثل حال أولئك الجماعة بمنزلة حضرة السلطان الذين يشتغلون في المواضع في نيابته ويمثل حال الأنبياء المرسلين بالمقربين الذين يتشرفون بالقرب إليه ويمثل حال العلويات بأمراء السلاطين ووزرائهم ونوابهم

## الغاية الثالثة والثمانون

تقرير أن الشرف الذي لنوع الإنسان أكثر الناس غافلون عنه بسبب ما يرونه من ضعف أبدانهم وقوة كثير من الحيوانات غيرهم والتشبيه بحال التجار الذين لبعضهم أحمال من الثياب القطنية ولبعضهم حقاقة مملوءة من الجواهر

## الغاية الرابعة والثمانون

تقرير أن أهل الكمال وكل من يكون له نصيب من العلم ينبغي لهم أنهم يشتغلون بالشكر دائما ويجتهدون … مستغرقا في باب الشكر وتحقيق ذلك

## الغاية الخامسة والثمانون

تقرير أن الإنسان لا ينبغي له أن يغتر بما له من القوة بواسطة ضعف بدنه لأن العزة ليست من عظم الجثة وتشبيه هذا المعنى بالجبل العظيم والجوهر الذي يكون في المعدن والطينة الشريفة المحبوسة في الشخص

## الغاية السادسة والثمانون

تقرير أن كل احتياج إلى الروح والخاطر … الأشياء التي تكون محسوسة وسائر المخلوقات لما كان … مع أنه كل أحد والخواص … معرفة والنسبة بحال … أهل النظر أن الذي … المخصوصة بحث

## الغاية السابعة والثمانون

تقرير أن المباني التي في العلويات أكثرها تحصل في الدنيا أنموذجا ومعرفة ذلك واجب ومع أن أهل علم الهيئة عرفوا كثيرا من ذلك فإنما لم نعرفه منه بدون أضعاف أضعاف ما عرفوه

## الغاية الثامنة والثمانون

تقرير أن علوم الحق تعالى ليست لها نهاية ونسبة علم الآدمي إلى علمه تعالى يكون كالقطرة بالنسبة إلى البحر بل كالطل فينبغي للإنسان أن يسعى ليعرف ذلك الأنموذج الموجود منه

## الغاية التاسعة والثمانون

تقرير أنه من الأجسام العرضية إلى الجواهر العقلية كل واحد منها تمكن بأوله درجة درجة حتى يصل ذلك إلى أول الأولين

## الغاية التسعون

تبيان أنه إذا أراد أحد أن يعرف أي صفات الحق تعالى أشرف فليعلم أن جميع صفاته شريفة … وإنما ينبغي أن نتصور هنا العلة والكثرة وجهها فإنه يصل إلى كل مخلوق من الصفات المخصوصة به أيا فيض ثم إنه يصل من تلك المخلوقات تلك الصفة بعينها إلى ما تحتها وتصير سببا لما تحته

## الغاية الحادية والتسعون

توضيح أشرفية المخلوقات العلوية والسفلية بعضها من بعض بتشبيه أمراء السلاطين وأكابرهم ومقربيهم وعبيدهم بحسب مراتبهم بينهم

## الغاية الثانية والتسعون

تقرير أن كل طائفة وضعت اسما لذلك المفرد من مفردات النفس الناطقة ووضعت المجموع اسما وهو … وبعض الحكماء سمى ذلك المجموع النفس الناطقة وهو … قوله تعالى يا أيتها النفس المطمئنة … الآية ليعلم أن خلاصة الإنسان هو النفس

## الغاية الثالثة والتسعون

تقرير الأبحاث المتعلقة بالنفس الملكية … أن المجموع اسم واحد أحدهما اسم والآخر صفة وشرح المعاني التي في ضمن هذه الآية المذكورة

## الغاية الرابعة والتسعون

تقرير أن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم بحكم آية قل لو كان البحر مدادا … على الوجه التام محال فإنا قد قلنا على … الذهن والاستعداد في زمان الفرصة ولما علم من معنى الآية المذكورة أن الحق تعالى هو … وقع ذلك مناسبا لختم الرسالة

# فوايد الرسالة الرابعة من كتاب التوضيحات

في تفسير قوله تعالى قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا

## الفايده الاولى

بعد حمد الله الخالق عز شانه والصلوات على رسوله عليه افضل الصلوات واكمل التحيات تقرير سبب الشروع في تاليف الرسالة

## الفايده الثانية

انه لما قلنا ان احد الشروط التي ينبغي للمفسر ان يراعيها هو توفيق الاية مع ما قبلها وما بعدها [illegible] كتبنا هذه الاية مع ما تقدم اوبعها الى بعدها [illegible]

## الفايده الثالثة

تقرير السؤال المفسرين في تفسير هذه الاية وتعداد الفوايد التي قالوا انها فيه منها

## الفايده الرابعة

تقرير ما ظهر لهذا الضعيف بورده على سبيل السؤال والجواب وتعداد ثلثة اسولة تاتي الاجوبة عنها سياقه

## الفايده الخامسة

ان معاني [illegible] كلام الله تعالى والفوايد المندرجة فيه كانت [illegible] غير مخصوص بعلم اية [illegible] انما [illegible] هذا الضعيف [illegible] تبيين [illegible] مناسبة [illegible] الاجوبة [illegible]

## الفايده السادسة

جواب السؤال الاول وتقرير ان التفسير في قالوا يعود الى الملايكة وان احتمل انه يعود الى بعضهم

## الفايده السابعة

جواب السؤال الثاني في بيان ان اسناد القول الى الملايكة هو بطريق لسان الحال وان التسبيح لله تعالى يدل علمه بالمسموع

## الفايده الثامنة

جواب السؤال الثالث في بيان مناسبة لفظ سبحانك في هذا الموضع

## الفايده التاسعة

جواب السؤال الرابع [illegible] [illegible]

## الفايده العاشرة

جواب السؤال الخامس في بيان ان لفظ انك يفيد التحقيق ويمنع الاحتمال ويدفعه

## الفايده الحادي عشرة

جواب السؤال السابع في تبيين ان لفظ انت بعد انك يفيد الحصر

## الفايده الثاني عشرة

جواب السؤال السابع في بيان ان لفظ العليم من اي وجه كان مناسبا في هذا الموضع

## الفايده الثالث عشرة

جواب السؤال الثامن في بيان انه اذا كان لفظ الحكيم بعد العليم مناسبا

## الفايده الرابع عشرة

ابتدا الشروع في بسط الجواب عن السؤال الاول وتقرير ان ابليس هل كان من الملايكة ام لا

## الفايده الخامس عشرة

تقرير ان ابليس هل كان داخلا في الملايكة [illegible] الامر بالسجود او لم يكن داخلا فيهما [illegible] السؤال والجواب [illegible]

## الفايده السادس عشرة

تقرير ان ما [illegible] الامر على سبيل [illegible] وتعظيم الباري [illegible] المعنى [illegible]

## الفايده السابع عشرة

تقرير انه ان قيل لم [illegible] الملايكة بالانكار [illegible] قلنا ان [illegible] على سبيل الاستفهام [illegible]

## الفايده الثامن عشرة

تقرير ان ادم [illegible] بانبيهم [illegible] نكتة لطيفة دقيقة في ضمن ذلك

## الفايده التاسع عشرة

تقرير سؤال [illegible] ادم لما انبا الملايكة باسمايهم [illegible] الاشيا [illegible]

## الفايده العشرون

تقرير ان الملايكة لما امروا بالسجود [illegible] وبيان [illegible] المعاني [illegible] مع جواب هذا السؤال

## الفايده الحادية والعشرون

تقرير انه ان قيل ما الحكمة في ان الحق تعالى ما انبا الملايكة بالاسماء وامر ادم ان ينبيهم فما الجواب عن ذلك

## الفايده الثانية والعشرون

في بسط [illegible] الثاني وتقرير ان [illegible] [illegible] الصفة [illegible]

## الفايده الثالثة والعشرون

تقرير ان [illegible] [illegible]

## الفايده الرابعة والعشرون

تقرير ان هذا [illegible] [illegible]

## الفايده الخامسة والعشرون

تقرير ان الملايكة اذا لم يكن لهم الات [illegible] القول اليهم [illegible] وبيان هذا المعنى بالادلة والامثلة

## الفايده السادسة والعشرون

الشروع في بسط الجواب عن السؤال الثالث [illegible] [illegible]

## الفايده السابعة والعشرون

تقرير ان الارواح والنفوس [illegible] [illegible]

## الفايده الثامنة والعشرون

تقرير انه [illegible] [illegible]

## الفايده التاسعة والعشرون

تقرير ان العلوم لا نهاية لها وانواعها كثيرة بعضها مخصوص بالحق تعالى [illegible] وبعضها يشمل المخلوقات وبيان هذا المعنى وشرح ذلك القسم الذي هو مخصوص بالحق تعالى

## الفايده الثلثون

تقرير ان كل علم وهبه الله تعالى للانسان في الازل بدو الفطرة فلذلك هو العلم الفطري العطايي

## الفايده الحادية والثلثون

تقرير ان ما يعطي للانسان من العلوم بعضه حاصر وبعضه [illegible] [illegible] [illegible]

## الفايده الثانية والثلثون

تقرير ان العلم الكسبي هو ما يحصل من العلم الفطري بواسطة جودة الفكر [illegible] [illegible]

# فهرست كتاب مفتاح الفلسفة

فكتبت أولاً تفصيل الدباجة والرسائل وذكر الأبحاث التي تشتمل عليها كل رسالة من الرسائل وتفصيل ما في تلك الفوائد والمسائل المندرجة في ضمن كل رسالة من ذلك على الوجه والترتيب

## تفصيل دباجة كتاب المفتاح ورسائله

وهذا الكتاب يشتمل على أصل وذيل

## أما الأصل فهو الكتاب

وهذا الأصل يشتمل على دباجة وقسمين

أما الدباجة والقسم الأول فهما هذان | وأما القسم الثاني فإنه يشتمل على ست رسائل

دباجة الكتاب
وهي مشتملة على خطبة في التوحيد
وشرح أحوال المصنف وتقرير
بيان دقيقة لطيفة في
كل باب كان في
ذلك
حتى
تفصيل
الفوائد
شروطها

القسم الأول
يشتمل
على رسالتين

الرسالة الأولى
في بيان إعجاز القرآن
وفصاحته
ولزومها
لا نهاية
لها

الرسالة الثانية
في بيان حال
المفسرين
والقائمين
والشارحين
بحجتهم
ولغاتها

الرسالة الأولى
في بيان الخير
والشر

الرسالة الثالثة
في طول العمر وقصره وتقديم الأجل
وتأخيره

الرسالة الخامسة
في إبطال
التناسخ وإثبات حشر
الأجساد

الرسالة الثانية
في بيان أجزاء الأعمال الحسنة والسيئة
وأجزاء الصبر

الرسالة الرابعة
في تحقيق مسألة الجبر
والقدر

الرسالة السادسة
في بيان الاستعداد والإمكان والطالع والحسن
والإقبال والدولة والفرق بين هذه
المعاني وأضدادها

# وأما ذيل الكتاب

فأردناه إلى تتميما هما تنفاس الأفكار وجعلناها ذيلا لرسالة أبطال أشباح وأثبات جنس الأجساد ولما أنتج الفراغ من تأليفها بعد إتمام الكتاب جعلناها في آخره

# تفصيل فوائد الديباجة وسائر كتاب المفتاح

## أما فوائد الديباجة فهي هذه

### الفائدة الأولى
خطبة تتضمن التوحيد بعبارة بديعة وتشتمل على آيات بينات على وجه في غاية الغرابة

### الفائدة الثانية
الشروع في تقرير أحوال تنفسي والتخلص بآية يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وتحقيق معنى يشاء ويريد على طريقة أهل العرفان

### الفائدة الثالثة
تقرير كيفية ظهور المستعد دالة على أنه حب الموت وحب القتل وخواصهما وتمييز أنه يخرج الحي من الميت وتحقيق تفسيرها

### الفائدة الرابعة
تقرير أن كل موجود كنز مخفي وتحقيق معنى الحديث القدسي وهو كنت كنزا مخفيا الحديث على وجه في غاية الغرابة

### الفائدة الخامسة
تقرير حال نفسي وتشبيهها بالطاووس الذي حبط عليه حبل خاتم والتخلص بآية ونحن أقرب إليه من حبل الوريد

### الفائدة السادسة
أن الحق تعالى بعث خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام إلى عموم الخلق وأنزل عليه القرآن المجيد لكون شفاء ورحمة للعالمين وتحقيق المعاني

### الفائدة السابعة
تقرير أن بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وإنزال القرآن عليه كان وقوعهما متقدرا في خير الأزمنة الذي هو زمان العدل وشرح معنى قوله عليه السلام ولدت في زمن الملك العادل وتحقيقه

### الفائدة الثامنة
تقرير أنه لم قدم الشفاء على الرحمة في الآية وبيان الحكمة التي في ضمن ذلك

### الفائدة التاسعة
تقرير أن كل من يريد أن يشرع في عمل عارفا بأحواله وأدواته وضروراته ووجب أن يتيسر بأنواع السعادة وبيان ذلك

### الفائدة العاشرة
تقرير أن كل عمل يشرع فيه العبد إنما يتم بإرادة الحق تعالى وسعادة الشخص وتوفيقه بل الشروع فيه بدون إرادة الله تعالى محال ثم نقل هذا القائل المتفق أن الحق تعالى ونسب إلى الشخص والتمثيل بأن السلطان وحال الباب الذي تبع ذلك

### الفائدة الحادي عشرة
تقرير أن هذا الضعيف لما حصل له توفيق الشروع في تفسير بعض آيات القرآن المجيد تأمل في ذلك وصنف فيه كما تمنى أنه يقدر على الشروع في تفسير القرآن جميعه وما توفيقي إلا بالله

### الفائدة الثاني عشرة
تقرير شمة من تفسير آية ❊ قل لو كان البحر مدادا ❊ وشرح حديث إن للقرآن ظهرا وبطنا إلى آخره وربطه بحديث أوتيت جوامع الكلم

### الفائدة الثالث عشرة
تقرير أن العبد مع وجود ما أنعم الله عليه من السعادة والتوفيق ما ينبغي له أن يعتمد على ذلك ويسد الفرصة غنيمة ويعتبر أيام عمره في رضى الحق تعالى لأن ذلك هو الشكر المعنوي ليحصل له المزيد من نعمه

### الفائدة الرابع عشرة
تقرير أن تفسير كلام الله تعالى لما لم يكن له نهاية فإن شرع أحد في ذلك البحر ينبغي له أن يسعى ويجتهد حتى يصل إلى الساحل ساعيا فبهذا السبب رأى هذا الضعيف أن الحيلة في ذلك والطريق إليه هو أن يسلك طريقة الإيجاز وذكر فوائد غاية في الدقيقة

### الفائدة الخامس عشرة
تقرير أنه لما طالع هذا الضعيف تفاسير المفسرين رأى جميعها مبنيا على اختلاف العبارات والعادات لمعنى فقال في نفسه أن غلت كما فعلوا بكون كلامي كلامهم ولم يكن ما قالوه أجود مما قلته فبهذا السبب حيث تفردت النفحة في ذلك شيء وتعينت نكت المعاني المعقولة المناسبة للمنقول التي ظهرت لي وتعذر معه أن تعارضا قاله المفسرون

### الفائدة السادس عشرة
تقرير أن جماعة من الأصدقاء التمسوا من هذا الضعيف أن يبين لهم رسالة يشتمل عليهم مع أنه ما رأى نفسه في تلك المرتبة قرر فيها المعاني عدة تقريرات كما يأتي مفصلا لما لغيتهم في طلب ذلك ورجا أنه إذا الإرادة إذا ظهرت يكون موثرا لأن كل ما حصلت فيه الإرادة والشوق كما تبالغ فيه يكون ساعيا جدا

**الفايدة السابع عشرة**

تقرير أن هذا الضعيف كما يشرع من قبل هنا في التشبيه من جهة تقدير القرينة يمكن أن يقع في بعض المقدمات تقديم وتأخير أيضًا فإذا كان نحو معاني القرآن لا سيما له يحتاج في تقريره إلى إيراد الأمثلة والنظاير ينبغي للذاكرين والعظماء أنهم إذا طالعوا أمثال ذلك لا يعجلون بالإنكار ما لم يتمموا مطالعة الجميع فإذا عثروا على خلل بعد إتمام المطالعة فليعذروا بالصلاح

**الفايدة الثامن عشرة**

تقرير أن هذا الضعيف كما شرع في تفسير القرآن أي من الكتابة أن سؤالات الأصدقاء كالأجوبة وأجوبتها غير واقع في كلام الله تعالى بحقايقه وحظها ينبغي أن يطلب من القرآن وذكر أن كل شيء يريده الإنسان يقدر على اقتباسه من القرآن والتنبيه على طلب الطالبين حصول المرادات الجاهية والمالية منه هنالك

**الفايدة التاسع عشرة**

تقرير أنه في حال كتابة هذه المعاني حكى بعض الأصدقاء أن سلطان المشايخ أبا يزيد قدس الله سره قرأ يومًا ما التوحيد فقرأ إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها كما يرد على ذلك وذكر المعاني التي تعلقت في باب تطبيق هذه الآية على التوحيد وشرح أنه كيف ينبغي أن يقال ذلك

**الفايدة العشرون**

ابتداء الشروع في تطبيق الآية المذكورة على التوحيد على الوجه الذي ظهر لهذا الضعيف وتقرير معنى ذكر الملوك في هذا الموضع ومعنى أفسدوها والمعاني التي يعلم منه وجعلوا أعزة أهلها أذلة وتمثيل محو الأشياء في نور التوحيد بالسراج والشمس وتحقيقات كثيرة في هذا الباب

**الفايدة الحادية والعشرون**

تقرير أن هذا البحث لما وقع في زماننا الماضي بالتي فيها الأحبة فادّعت لنا السؤالات وفكرت في أن أجيب عنها ينبغي أن يستخرج من القرآن ويشتمل تقرير معنى التوحيد جهة العزم أن تلك الأسولة التي وقعت وحقايق معانيها كما ينال من القرآن ما استخرجها وأكتبها في ديباجة تتميمه

**الفايدة الثانية والعشرون**

تعداد الأسولة التي كانت سألتها الأصدقاء وهي ستة أسولة ا في باب الخير والشر ب في باب جزاء الأعمال الحسنة والسيئة ج في باب الأجر وطول العمر د في الجبر والقدر ه في باب التناسخ وحشر الأجساد و في باب الاستمداد والاستعداد والطالع الحسن والإقبال والدولة

**الفايدة الثالثة والعشرون**

تقرير أنا كتبنا في جواب كل سؤال رسالة وضممنا إلى ذلك رسالتين أخريين إحداهما في باب إعجاز القرآن وفصاحته والأخرى في باب الشرائط التي يجب على المفسر عاينا بها وجمعنا الرسائل مع الديباجة والخطبة مفتاح التفسير وبيان وضع الكتاب وترتيبه

**الفايدة الرابعة والعشرون**

تقرير أن الذين يطلبون المعاني المرموزة متفرقة لا يعتمدون على مطالعتها والموازنة بينها ولا يعرفون معانيها كما ينبغي وكذلك العلماء الذين قرأوا كتب العلماء المتقدمين مثل حال السلطان والجواهر الموجودة في خزانته وكيفية نظم الجوهر منتثرًا وبيان كيف يتوجه إلى طريق التوحيد ويلحقها بالسالكين ما يقوله محققًا

# فوايد الرسالة الأولى من القسم الأول من كتاب المفتاح

## في بيان فصاحة القرآن وإعجازه

**الفايدة الأولى**

تقرير أن معجزة القرآن أعظم المعجزات وقد كان دائمًا ويكون باقيًا والمعجزات الأخر لما حصل منها غرض الإرشاد زالت خوارق العادة ورجع إلى دائرة الأصل

**الفايدة الثانية**

تقرير صعوبة فهم إعجاز القرآن واشتمال العلماء بتفسيره وسورها وبابها المشروح من كل مبتدئ تفسير الجزء وخصوصها ثم ذلك بمقدار العموم وحصول القدر بعضهم واشتمال الأكابر وذكر أن هذا الضعيف بما يقصر ما طالعه على مقدار

**الفايدة الثالثة**

أن الحق تعالى أطلع الناس على معاني القرآن بطريق التمثيل والاستشهاد بالآيات الواردة في هذا الباب وذكر أنه لا يحصل إيراد الأمثلة في بيان معانيه كلها ولهذا نقتصر على استخراج شيء من ذلك

**الفايدة الرابعة**

تفسير معنى قولهم خير الكلام ما قل ودل وذكر اختلاف أهل العلم وأن كل واحد يتصور أنه ليس وراء علمه علم فإن رأى زيادة على ذلك كان عنده خرقًا للعادة وشرح العجز على حد الأكثر

**الفايدة الخامسة**

تقرير أنه بموجب التمثيل المذكور في الألفاظ القليلة من القرآن معان كثيرة لا يفهمها كل أحد فإذا أخبر بعض الناس من كان ذلك معجزًا وخرقًا للعادة ولكن ذلك إنما هو لعدم الفهم وبيان الفرق بين هذا والمعجزات الأخر وذكر كيفية فهم الذين يفهمون ذلك

**الفايدة السادسة**

تقرير أنه ينبغي أن يشتمل كل نسخة من كتاب الله الكريم على معنى أن هذا مما لا يكون فيه كل أحد عن الخواص استعداد المتقدمين في تفسير المتكلمين والمتنمين وإدراك الأسرار بواسطة والوعد بإتمام تفسيرها وذكر أن هذه الطريقة على الإسلام في كل عصر يلوحها وبيان فوايد ذلك

**الفايدة السابعة**

تقرير أن من الناس من يتصور أن المراد من كل واحد من الألفاظ التي ظاهره تدل على معنى واحد مثل الجنات وأنهارها وغيرها أنها تدل على عدة معان وليس الأمر كذلك وشرح كيفية ذلك والتمثيل بأوزان الشمس

**الفايدة الثامنة**

تقرير أن استعمال الألفاظ يكون على وجوه وكل ما وجد فيه أكثر تلك الوجوه كان أجود ويتعدد وجوه المعاني كثيرة ويتعلق بعضها ببعض وارتباطها والتمثيل بالنار التي تقع أولا في حصنه وأجزاء مثيرها إلى جمع القصبة

## الفائدة التاسعة

تقريره أن قوله تعالى وذلك لأنه تعالى لما
وأن تبين بالصانع القائم وأحواله وأنواع القوى
وأن الذين ذكروا في الحكمة ما فيه ذو ا
المعاني التي في آيات القرآن ومن جملة
معجزات القرآن أن هذا الكلام جاء مساوقا
على ذلك المعنى وإذا نظر العلماء في ذلك
بطبعهم في كل يوم منه معجزا والجاهل
ليس سوا
كذلك وبالخصوص المتكلمين منهم والمتكلم من عرف
إياه فوق من لا يعرفه

## الفائدة العاشرة

تقريره أن أعظم معجزات القرآن عجز جميع
العالمين عن معارضته والإتيان بمثله
فصاحة ونظمه ومعناه وإن ذهب المعترف
ذلك تركوا المعارضة واشتغلوا بالتمثل
بالمصارع الذي يعرفون كل صانع في العالم
وبيان لما جربنا فاستعدوا ذلك المعنى الظاهر معنى
الطول والمثل الجليل العظيم الذي يكون حوله جبال
سعادة الأشياء لو كان من الجن يتحوى
ذلك إلى هذه الغاية وكانت بطانتهم يوما
فيوما معان دقيقة عميقة

## الفائدة الحادية عشرة

تقريره أن هذا المعنى المعجز يمنعنا أن نغفل
عنه وهو أن الكلام البليغ مالكلام المطبوع
كما أنه يؤدي إلى الملالة وتكرار
القرآن يوجب زيادة البليغ الرغبة فيها
اللذة فإن قيل إن الكتب الإلهية
كذلك قلنا ليس كذلك لمجرد هذا المعنى
هذا
أيضا داخل مع زيادة كثيرة وليست الكتب
الأخرى كالتنزيلات بل واحدة بالنسبة
والإنسان

## الفائدة الثانية عشرة

تقريره أن الدلائل المذكورة معها كافية
في باب الإعجاز وما نذكر بعض جزئيات التأكيد
وذكر المعاني الغريبة التي ظهرت لهذا الضعيف
في الآيات التي فسرناها كالآية القدسية وكل آية
في كل موضع على معنى غير معناها في الموضع الآخر
وكل لفظ في كل موضع له مقصد أشياء ولفظ الله
وكل حرف كذلك كالواو والياء والكاف والشمال
آية الكرسي مشتملة على المبدأ والمعاد وشرح
المعاني كما جاء في الكتاب وذكر الآيات
المشتملة على آداب الكلام ومعانيه

## الفائدة الثالثة عشرة

تقريـر
أن معجزات القرآن لما كانت في غاية
الكثرة لم ندع أنها تنحصر ولا أنها نذكر
وبيان أن نظمه يوجب التحير والتمثل
بحال الجواهر والجوهري وغير ذلك
وذكر أن متقدم القوم إذا فعل شيئا أو
عرفه تابعه الباقون عليه والتمثل الثوب
الذي عمله الحاذق المعروف بالصنعة أستاذ
ولا يعمل مثله وبالرأي الذي يتفوق
على الرماة وهنالك من يدعي الجودة فيه

## الفائدة الرابعة عشرة

تقريـر
أن الوقت الذي اشتغلنا فيه
ببيان إعجاز القرآن سألنا صديق
لنا من تفسير قوله تعالى ۞ وما
تلك بيمينك يا موسى ۞ إلى آخر الآية
وعن موسى عليه السلام زاد في الجواب
على
السؤال لكن فيما قلنا في الكتاب
توجيه ذلك فلنبينه في هذه
الرسالة ۞

## الفائدة الخامسة عشرة

ابتـــدا
الكلام في معنى الآية المذكورة وتقرير
أن السؤال إما أن يكون من الغائب
أو من الحاضر والثاني بل إما أن
يكون عالما بالسؤال عنه أو غير
عالم فالسؤال إما أن يكون عاقلا
كافيا
عالما بذلك أو لا يكون وأن الباقل
ينبغي أن يكون جوابه
منتهيا ۞

## الفائدة السادسة عشرة

تقريـر
أن موسى عليه السلام لما أجابه
عن السؤال بتنبيه الحق إياه وبعد
المواعظ والنصائح التي ينطق بها آيات
كثيرة منها علم أنه يعرف أن الحق تعالى
عالم بجميع ما يسأل إما أن يكون بطريق
الإعجاز والمؤاخذة وإما أن يكون
من أحوال العصى وفوائدها
وقدم جواب الأول بحيث تشتمه أن لم
يكن محتاجا ۞

## الفائدة السابعة عشرة

تقرير الوجوه التي توجب الإنكار والمؤاخذة
وتطبيق كل كلمة من كلمات موسى عليه
السلام على وجه من تلك الوجوه
وأنه يكون بعد ذلك لفظ
يتضمن سائر الوجوه
وهو قوله
ولي
فيها
مآرب
أخـــرى

## الفائدة الثامنة عشرة

تقريـر
المعاني المذكورة على وجه أوضح من
هذا وذكر أن الحق تعالى مع كونه
سأل موسى عليه السلام
هذا السؤال ليرفع الوحشة عنه ثم
يقبل حاجته تمنى في الجواب فإن
وجوه المؤاخذة المذكورة كانت
أيضا في ضمن ذلك بحيث إذا توجه
موسى عليه السلام لدعوة الخلق
تنبيه
على رعاية تلك الدقائق ۞ في
مواضعها ۞

## الفائدة التاسعة عشرة

تقرير بيان أن هذه المعاني المذكورة كلها
تطابق ألفاظ هذه الآية وليس
لمعنى واحد من جملة المعاني
أكثر من ذلك ولا تستدعي أكثر
أنها مطابقة لذلك وبينا سببه
وإذا كان كذلك وأضعاف
ذلك مندرج فيه
لا يعجز الخلق كلهم عنه
ولا يمكن أن يكون
معجز
أعظم من
هذا

## الفائدة العشرون

تقريـر
أن الوجه الآخر الدال على أن معجز
القرآن أنه أعظم سائر المعجزات
هو أن تصنيفات الإنسان في المتناهيات
محصورة ومعاني القرآن غير متناهية
فلا جرم يكون أكثر منها والعوام
في الأمور الجزئية يعرفون صنائع
عجيبة بذكرها وأما أمثالها في
القرآن العظيم فذلك من بيان
الحديث
وإدراك حقائقها منوط بالحكماء أولي
الألباب ۞

# فوايد الرسالة الثانية من القسم الاول من كتاب المفتاح

في بيان حال المفسرين والشرايط التي تجب عليهم رعايتها

## الفايدة الاولى

ابتدا الشروع وتقرير ان المفسرين لا بد ان يكونوا محققين وكل واحد منهم من الفريقين على ثلثة اقسام وتمهيد تلك الاقسام الثلثة

## الفايدة الثانية

شرح احوال القسم الاول من الاقسام الثلثة التي بين المفسرين المحققين وتعيين المؤيد منهم بالله هو الذي يقدر على ان يقول بطبعه وعقله وجمعها في التفاسير بحيث اذا تتبع ذلك لا يكون مخالفا للنقل والعقل والروايات

## الفايدة الثالثة

تقرير تفسير الم ذلك الكتاب الى قوله هم المفلحون وتوفيق لطيف في المذكور مع بعضها ببعض والتمثيل بان البالغ الى امد ينبغي له ان يترك المتشابهات الفاسدة

## الفايدة الرابعة

تقرير ان فهم التفسير لما كانت متوقفة على الآيات والاحاديث فهمه بحيث انه اذا فهم القرآن المجيد على العلم والاستماع لا ينقضي ولا يكون للنقصان سبيل على طلابه والراسخون وصلوا الى كنه شيء منه وليس لغيرهم فيه شروع

## الفايدة الخامسة

تقرير معنى قولهم طريق العقل واحد على الوجه الذي يتضمن ان الطرق ليست واحدة بل المركز والمقصد واحد وبيان انه لا يكون للاثنين من جميع الوجوه مرتبة واحدة ولا طريق ولا سلوك واحد وكذلك العلم والنجاة لا يتساوون من جميع الوجوه والشكل والطبيعة ايضا كذلك وتاويلات القرآن كذلك وذكر الاسولة التي سالها سلطان الاعاظم خلد الله ملكه في باب سبب اختلاف الاشكال والجواب الذي قاله هذا الضعيف فانه وقع مرضيا

## الفايدة السادسة

تقرير ان معاني القرآن لا تنقضي بتفسير المفسرين في ماضي الزمان ومستقبله وقد ثبتت الاجازة بالنصوص لاحد بانه يقول ولكن شانها تاويلات تفسير القرآن وحقايقه ودقايقه بقدر استعداده واشار الى الراسخين في العلم وهم الذين يوجدون دايما وهذا المبني موقوف على بعض فنون اللغة والنحو والصرف ومطالعة كتب الآخرين

## الفايدة السابعة

تقرير ان القسم الثاني من المفسرين المحققين هم الذين يستمعون تفاسير المفسرين المتقدمين ويروونها وينقلونها ويكون لهم فيها تصرف بطباعهم وبيان ان القسم الاول لا يصل اليه وبيان صحة النقل والرواية ولعبارتها

## الفايدة الثامنة

تقرير ان القسم الثالث هم الذين يكون لهم قدرة على القسم الاول والثاني وهم الاقل والاشرف وهم نعد على عدد وبيان ان العلم على ثلثة اقسام احدها ما حصل لاكثر الخلق والآخر ما اختص ببعضهم بالمعرفة شرع وذكر ان المؤيد يحتاج الى النقل عن المتقدمين

## الفايدة التاسعة

تقرير معنى حديث من فسر القرآن برأيه فقد كفر على الوجهين وشرح وجوه ذلك وتفصيلها وذكر وجوهه وذكر ان اقوال اقسام الثلثة من المفسرين غير الحقيقيين مندرجة في ضمن معاني الحديث المذكور

## الفايدة العاشرة

الشروع في تقرير انه كيف يكون التفسير وعلى كم نوع هو والفرق بين التفسير والتاويل والترجمة والبيان والمعنى وذكر الشرايط التي تجب على المفسر حقيقة معناها ونقل ما قاله المفسرون في هذا الباب

## الفايدة الحادية عشرة

الشروع في الذي الهم لهذا الضعيف في بيان هذه المباني وتقرير ان لفظ المعنى يشمل الالفاظ التي هي في غاية الشمول وبيان المدعى والتمثيل بلفظ الكلام والارادة ومصطلحات مختلفة بحسب الاشخاص والازمان

## الفايدة الثانية عشرة

تقرير معنى التفسير والتاويل بحسب اللغة واصطلاح المتكلمين وبيان ان التاويل يكون حقيقة تامة في الشرع لا يعلمه الا الراسخون في العلم واذا استعمل في غير ذلك لا يكون شيئا والتمثيل بالتاج الذي على الدماغ

## الفايدة الثالثة عشرة

ابتدا تقرير الشرايط التي تجب على المفسر رعايتها وذكر ان اكثر تلك الشرايط مع انه علم من الابحاث السابقة فانا نذكر عدة وجوه منها لتنبيه ا موافقة الجماعة ب المطابقة للفظ والمعنى ج توقف قبل الكلام مع ما بعده د المناسبة مع اقوال الحكماء الحقيقيين ه رعاية شرايط علم التأثير على تقدير تعلقه

## الفايدة الرابعة عشرة

تقرير فوايد المحافظة على الاسرار والحالة الذي يظهر من افشائها وتمثيل ذلك بحال الذين يعتقدون علم الباطن ويجرونه على انفسهم ويتكلمون به في القضايا الواقعة وغير الواقعة

## الفايدة الخامسة عشرة

تقرير ان المفسر اذا اراد ان ياتي بتفسير دقيق عميق بحكم المقدمات المذكورة ينبغي ان يكون ما ياتي به موافقا للمنقول والمعقول ولكن ينبغي ان يكون هذه الطريقة له قدرة على تقرير اكثر حقايق المعاني ويقدر على ايصال ذلك الى فهم كل من شاء

# فوايد الرسالة الاولى من القسم الثاني من كتاب المفتاح

في بيان الخير والشر

| | | | |
|---|---|---|---|
| الفايدة الاولى | الفايدة الثانية | الفايدة الثالثة | الفايدة الرابعة |
| الفايدة الخامسة | الفايدة السادسة | الفايدة السابعة | الفايدة الثامنة |
| الفايدة التاسعة | الفايدة العاشرة | الفايدة الحادي عشرة | الفايدة الثاني عشرة |

الفايدة الثالث عشرة

# فوايد الرسالة الثانية من القسم الثاني من كتاب المفتاح

في بيان اجزاء الاعمال الحسنة والسيئة واجر الصبر

**الفايدة الاولى**

ايراد الآيات والاحاديث الدالة على ان اجود الاعمال الحسنة تزيد على مثلها عشرا وجزاء السيئة انما يكون مثلها

**الفايدة الثانية**

تقرير انه لم يعلم الموجب لهذا الاختلاف [illegible]

**الفايدة الثالثة**

تقرير ان ما اصابك من حسنة فمن الله [illegible]

**الفايدة الرابعة**

تقرير ان الجنة ووصول الخير [illegible] الاعمال الحسنة والسيئة هو على الوجه الذي ذكرناه في الرسالة المتقدمة [illegible]

**الفايدة الخامسة**

تقرير ان الجواب الاصلي هو ان لكل حسنة خاصية ولكل سيئة [illegible]

والمعونة معا ايضا

**الفايدة السادسة**

**الفايدة السابعة**

**الفايدة الثامنة**

**الفايدة التاسعة**

تقرير تفسير آية من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وبيان انواع القرض واقسامه

**الفايدة العاشرة**

الشروع في بيان ان اجر الصبر لم كان بغير حساب وايراد الآيات والاحاديث الدالة على ذلك وذكر ما قيل في تعريف الصبر

**الفايدة الحادي عشرة**

تقرير ان مرتبة الصبر والصابرين عند الله في غاية العظمة وقد ترتبت على [illegible] التي هي اركان الايمان وبيان وجه هذا التقدير

**الفايدة الثاني عشرة**

تقرير ان لفظ الصبر يدل على معان كثيرة واقسام ولمعان مختلفة بعضها عام وبعضها خاص وامثلة ذلك والشروع في تقرير اقسامه

39

الفائدة الثالثة عشرة

تقرير أن أحد أقسام الصبر هو الصبر على اكتساب الأوامر والاجتناب عن المناهي وشمائل كل واحد منهما

الفائدة الرابعة عشرة

تقرير أن القسم الآخر هو الصبر على الجهاد والغزو [illegible] ذلك إلى أنه لا يحل [illegible] وذكر الآيات الدالة على ذلك

الفائدة الخامسة عشرة

تقرير أن القسم الآخر هو الصبر الذي يكون موقوفا على الغير وذلك يسمى مصابرة وبيان معنى الصبر والمصابرة [illegible]

الفائدة السادسة عشرة

تقرير أن القسم الآخر هو أن كل ما يصدر من الشخص [illegible] [illegible] ذكر الآيات الدالة على [illegible]

الفائدة السابعة عشرة

تقرير أن القسم الآخر هو أن الشخص [illegible] الكبر والعجب بسبب الجاه والمال ولا يسلك طريقة قارون وذكر الآيات النازلة في شأنه والآيات الدالة على هذه المعاني

الفائدة الثامنة عشرة

تقرير أن مرتبة الصابر يصل إلى أنه يعرف محققا أن المكاره والمصائب في [illegible] طبيب حاذق [illegible] مصلحة [illegible] هذا السبب لا يشق عليه بل ربما يرجح المكروه على المحبوب [illegible] هذا المعنى وتمثيله بأشياء

الفائدة التاسعة عشرة

تقرير أن الحق تعالى إنما جعل أجر الصبر بغير حساب لأن جمع هذه المعاني المذكورة [illegible] ذلك لا يتصور ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر

الفائدة العشرون

تقرير الوجه الآخر وهو أن [illegible] بغير حساب [illegible] أحدهما أنه يكون أزيد من [illegible] الأجور [illegible] بغير حساب [illegible]

الفائدة الحادية والعشرون

تقرير [illegible]

الفائدة الثانية والعشرون

تقرير حكاية ذكر سلطان الإسلام خلد الله ملكه [illegible]

# فوائد الرسالة الثالثة من القسم الثاني من كتاب المفتاح

## في طول العمر وقصره وتقديم الأجل وتأخيره

الفائدة الأولى

تقرير أن العمر يطول ويقصر [illegible] الطوائف [illegible] على وجوه [illegible] تفسير ذلك على معاني الآيات النازلة في هذا الباب التي [illegible] أولا في ذلك

الفائدة الثانية

تقرير أن معنى الأجل [illegible] على وجوه كثيرة [illegible] من الآيات والأحاديث وذكر آية [illegible] أجل وبيان أن [illegible] الإنسان [illegible] من الملائكة وسائر المخلوقات [illegible] من الأمم [illegible]

الفائدة الثالثة

تقرير أن قوله عليه السلام [illegible] [illegible] الأجل [illegible] وذكر [illegible]

الفائدة الرابعة

تقرير أن قوله عليه السلام [illegible] أن الإنسان الذي هو أشرف المخلوقات [illegible]

الفائدة الخامسة

أن الكلب هو من قسم المؤذي [illegible] هو الذي [illegible] والعقرب ولكن الخواص [illegible] الكلب [illegible] الحيوانات فلهذا [illegible]

الفائدة السادسة

تقرير أن [illegible] المذكورين لما كانت واجبة على النبي عليه الصلاة والسلام [illegible] المنسوب إليه [illegible]

الفائدة السابعة

تقرير أن لفظ الأمة لما كان يشمل الأنواع المذكورة والإشارة إلى عموم [illegible] الأنواع [illegible] والاستغراق [illegible]

الفائدة الثامنة

تقرير أن [illegible] الأجل [illegible] الآية المذكورة [illegible] الآيات والأحاديث [illegible] هذا المعنى [illegible]

الفائدة التاسعة

تقرير أنه حيث علم أن الصدقة [illegible] توجب [illegible] فلأجل [illegible] في [illegible] من القرآن

الفائدة العاشرة

تقرير أنه يجب في توضيح هذا المعنى [illegible] معنى لفظ الأجل ووجوه استعماله والعلم الذي يحصل منه [illegible] باقي الفائدة

الفائدة الحادية عشرة

تقرير أن الأجل غير مخصوص بزمان الوفاة بل هو عبارة عن [illegible] إلى التأخير وذلك لا يكون فيه تقديم ولا تأخير وإيراد الآيات الدالة على هذا المعنى

الفائدة الثانية عشرة

أن معنى لفظ الأجل الحقيقي [illegible] أن يكون [illegible] ولا يكون [illegible] بل هذا اللفظ [illegible] أن يكون [illegible] فلهذا [illegible] أن يقال [illegible] الله تعالى

## الفائدة الثالثة عشرة

تقرير انه يلزم من هذا التقرير المذكور
ان الميعاد والاجل كانا قبل الخلق وبعد
الخلق والذي كان قبل الخلق معينا كذا
هو الاول الذي كان مقدرا في
علم الله تعالى انه خلق المخلوقات على
هذا الوجه

## الفائدة الرابعة عشرة

تقرير ان الميعاد والاجل بعد الخلق يكونان على
ثلثة اقسام. يتعلق بالمبداء قبل التعلق
بالبدن وبعده يتعلق بحال من مبداء الوجود
الى الوفاة والاخر يتعلق بميعاد الحشر
واجله وميعاد دخول الجنة
والنار

## الفائدة الخامسة عشرة

تقرير ان كل واحد من انواع المخلوقات كون له اجل
وميعاد معين على هذا الوجه المذكور وكل علوي
يجي الى السفلي له في مجيئه ورجوعه الى الاصل
بحال مبني على التوجه الى البدا الى الوصول الى الية
والاختلاط فيه والتروحية والتحصيل للارواح والنفوس
وذلك ان كل شي يكون له اول فانه يكون له اخر

## الفائدة السادسة عشرة

تقرير ان ميعاد كل واحد وكل شي لا يشبه بعضه بعضا
لانه يتفاوت بحسب الجنس والنوع والصنف والشخص
والمثل باختلاف المباني والالباس الذي يسمى
الجميع بلفظ واحد وايراد بعض امثال ذلك وذكر
ان الموعد والاجل ورد مجيئهما في القران على عدة
معان ينبغي لنا قبل ان نفهم معنى كل واحد في موضعه

## الفائدة السابعة عشرة

تقرير ان الميعاد اما ان يكون مستقبلا ومعينا
في العلم وفي الزمان بالتعيين والتحديد القديم
والتاخير في ذلك محال كحصول السنة او غير
مستقبل وذلك يكون معينا في العلم وفي الزمان
ايضا كشدة الحر والبرد في الصيف وفي الشتاء
واختلاف مقادير الاوقات والساعات

## الفائدة الثامنة عشرة

تقرير انه يمكن انه يظهر اختلاف في ميعاد
حصول السنة واحيانا بالاسباب والعوارض
وشدة الحر والبرد وكذلك لكن
كل احد يريد ان اجل الحق الذي لا
يوافق طبعه لا يقع ويبسط في هذه
المعاني

## الفائدة التاسعة عشرة

تقرير ان اجال الناس ومواعيدهم ومواعدهم
واحوالهم ومما لا يعتبر واعمالهم في غاية
الكثرة ووقوع ذلك متفاوت مختلف
المستقبل منه وغير المستقبل والمثل
بتعليق الطلاق بزمان معين وموعد حجي
الربيع

## الفائدة العشرون

تقرير اصطلاح المستقبل والمعين في العلم
والزمان هو من اصطلاحات هذا الضعيف
وان خلاصة الابحاث معانيه يوجب وقوع
الاختلاف في اجال فصول السنة وموسم البرد
والحر بحسب العوارض يكون هذا المعنى في اجال الناس
ايضا بحسب الاعمال الحسنة والسيئة

## الفائدة الحادية والعشرون

تقرير ان فوائد ذلك تشاهد عادة انها مشغولة
بتدبير احوال البدن والنفس واسباب بقائهما واولها
بلبس الانبياء السلاح وخصوصا داود عليه السلام
وان عموم العالم بل جميع الحيوانات بحذر المخافة
والخوف من الموت قبل وقته فكيف يمكن ان
يقال ان ذلك كله عبث باطل

## الفائدة الثانية والعشرون

تقرير انه مع وجود الادلة القطعية المشاهدة
بعث الحق تعالى الانبياء وانزل عليهم الكتب وارشد
الخلق رحمة منه وشفقة على عباده وهذه
الايات انزلها دفعا للشبهة وهم باقون
في الاشتباه والحيرة ولا يجوز انهم بواسطة
شبهة تعرض لهم فانه ينكرون عن ايات وادلة

## الفائدة الثالثة والعشرون

تقرير انه لما علم الميعاد والاجل وجمع الخلق
فيه اندفعت تلك الشبهة وقول الحق تعالى فاذا
جا اجلهم الاية وقوله تعالى وهو الذي الاية
لم يثبت احد فيهما انهما منسوختان ولا يليق قول
ذلك وينبغي ان يعلم ان الاشتباه الذي يظهر
فيها هو من قصور الفهم لكن ان هناك اشتباه

## الفائدة الرابعة والعشرون

تقرير ان الذي قلناه معاينة كاف لكنا نقول
طلبا للزيادة التوضيح ان الحق تعالى يقول
اعرف نفسك واعلم ان الاجل اذا جا لا يستقدمون
ساعة ولا يستاخرون واغتنم الفرصة في
الاشتغال بالاعمال الحسنة فلا جرم ينبغي للعاقل
ان يسعى ويجتهد في ذلك الباب

## الفائدة الخامسة والعشرون

تقرير ان جملة الحكم الالهية التي في ان الاجل
لا يعرف اجله ان الناس يعملون الحسنات
دائما ويقصدون ليحصل لهم في مقابلة ذلك
اضعافه ويشكرون الله تعالى طلبا
للزيادة من فضله على الخصوص فيما هو اكثر
مرادهم وذلك هو طول العمر

## الفائدة السادسة والعشرون

## الفائدة السابعة والعشرون

ايراد
الايات التي لها مناسبة مع هذا
المعنى فان الحق تعالى انزلها لجهة
ارشاد الخلق وتنبيههم وتحريضهم
على العمل الصالح وتمثيل هذا المعنى
بذلك

## الفائدة الثامنة والعشرون

تقرير ان تفسير هذه الايات اذا كان على
هذا الوجه لا تظهر بينها تناقض ولا يبقى هناك
شبهة بل لو اوقع كذلك والحق تعالى جعل
امثلة الاشيا بازاء النظر بواسطة
قصور الفهم يمكن ظهور التحير في الخاطر
وذلك ينبغي دفعه

## الفائدة التاسعة والعشرون

تقرير انه على مقتضى هذه المقدمات كثير ممن لا
يطول عمره ومن انواع البلايا فليتمسك باوامره تعالى
لا داوى العلماء والتمثيل بمعالجة الاطباء وان تاثير
علاج الطبيب الحاذق اكثر من تاثير علاج
غيره وبحث تفاوت
الاستعداد

## الفائدة الثلاثون

تقرير ان الغرض من الايات والاحاديث العمل بها
وحصول الفوايد المترتبة على ذلك لا مجرد تلاوتها
وتكرارها خاصية ايضا والتمثيل بالادوية التي يحتاج
اليها الانسان فانها تستعمل في الطلا والتقرير
والاثبات بحسب اختلاف الالفاظ والازمنة
والاشخاص في الادعية وبسط ذلك المعنى

## الفائدة الحادية والثلاثون

تقرير ان الذي ورد من الايات والادعية
انه مستجاب او يتعلق بالعمل الفلاني او المعلقة
الفلانية اطلع الله تعالى الانبياء على اسرار
ذلك وعينها فينبغي ان يوجد على ذلك الحق
ليحصل الا من يرجع الامانات ويضم الى
ذلك حصول المراد

## الفائدة الثانية والثلاثون

تقرير ان كل لفظ وكل حركة يكون له فايدة
والتمثيل بالحشايش والادوية وذكر ان الانسان
لما كان الاشرف وجب ان يكون خواص افعاله واقواله
وبيان تعلق ذلك بامور الدنيا والاخرة وان مجموع
الخواص لا تشبه شي منها الاخر من جميع الوجوه وكل واحد
باله من ذلك وبيان عظمة الباري تعالى في ...

# فوايد الرسالة الرابعة من القسم الثاني من كتاب المفتاح

## في تحقيق مسئلة الجبر والقدر

### الفائدة الاولى
تقرير انه ينبغي لنا ان نقدّم اولا اصل المسئلة ومحلّ البحث حتى يصل الكلام الذي نقوله في ذلك الباب الى الفهم سريعا مبينا لذلك تبيينا اولا اقوال المتكلمين على ما جاءت عليه في كتب الكلام ثم نشرع بعد ذلك فيما ظهر لهذا الضعيف في هذا المعنى

### الفائدة الثانية
تقرير اقوال المتكلمين والحكما المتقدمين والمتأخرين ونقل مذاهب اهل السنة وغيرهم في هذه المسئلة وهي ان افعال العبد الاختيارية واقعة بقدرة الله تعالى او بقدرة العبد او بكلتي القدرتين وتذكر ادلة الطايفتين في هذا الباب من المعقول والمنقول

### الفائدة الثالثة
الشروع فيما ظهر لهذا الضعيف وتقرير ان قدرة الحق تعالى وارادته ازليتان وان الخالق الحقيقي هو الله تعالى والقدرة والارادة المخلوقتان في العبد وبواسطتهما صدر عنا الافعال ايضا في الحقيقة قدرته وارادته ويعلم ذلك بكلام المولى وكلام علمائه

### الفائدة الرابعة
تقرير ان الحق تعالى خلق بعض الاشياء بلا واسطة وخلق بعضها بواسطة او بوسايط قريبة او بعيدة وفي كونه ما خلق الجميع بذاته سرّ دقيق ونكتة يعلم بذلك فايدتين ظاهرتان

### الفائدة الخامسة
تقرير الفائدة الاولى من المعنى المذكور وهو انما كان ذلك ليكون اظهر في عظمته وكمال قدرته والتمثيل بحال السلاطين الذين يفوّضون الافعال الى المعتمدين في حضرتهم من عبيدهم فاذا اصلح واحد من عبيدهم امرا عظيما وتيسر له فعله كانت علة لبقا في ذلك اعظم واكثر من مباشرته لذلك الامر بنفسه

### الفائدة السادسة
تقرير الفائدة الثانية من المعنى المذكور وهي ان كمال قدرة القادر ليست في ان يتولى جميع الافعال بنفسه بل في ان يكون له قدرة على ان يجعل غيره قادرا وفايدة الواسطة في اظهار هذا المعنى

### الفائدة السابعة
تقرير انه من هذه الجهة التي ذكرناها لا ينافي التوحيد وجود الوسايط لان الوسايط لان القادر الحقيقي هو هو ويطلق على غيره بطريق المجاز هذا الاسم وعلامة ما هو بغير واسطة هو ان يبتدئه ويطول عمره

### الفائدة الثامنة
تقرير ان الانسان اذا اجاد التأمل يعلم انه ليس بين ارباب المذاهب في هذه المسئلة من طريق الحقيقة خلاف اصلا وان الذي بينهم هو ان بعضهم ينظر الى الوسايط وبعضهم لا ينظر اليها وشرح الحال واحد

### الفائدة التاسعة
تقرير ان عموم خواص اهل العالم ان سلكوا طريق الانصاف وتأملوا علموا يقينا ان الفاعل على الاطلاق والقادر على جميع الممكنات من افعال العباد وغيرها هو تعالى وتقدس لا غير

### الفائدة العاشرة
تقرير ان احد المباحث التي لها تعلق بهذه المسئلة معنى قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله الآية وتحقيق ذلك ان كلما يأتي به المأمور على قوانين الامر يكون منسوبا الى الآمر وما يفعله على خلاف ذلك منسوبا الى من باشر ذلك الفعل وصدر عنه ظاهرا لا الى الآمر والتمثيل بحال السلطان وانه بما امر به فعلا

### الفائدة الحادية عشرة
تقرير ان الذين يشرعون في مثل هذه المعاني الدقيقة فاكثرهم يقولون بالمنقول وبالمعقول فالقائلون بالمنقول لا ينبغي لهم يعتقدون بآية ولا يعتقدون في آية اخرى وان يعملوا بآية ظاهرها ويأولون آيات والذين يتمسكون بالعقل ويعتقدون بعقيدة ان عرض لهم في شي منه اشتباه من تصوبهم ينبغي لهم التتبع والتدبر الى ان يصل لهم

### الفائدة الثانية عشرة
تقرير ان الذين يقولون بالمنقول اما ان يعتمدون على المعقول وعلى كل حال ينبغي ان يكون كلما يقولونه مناسب المعقول ينكرون الحركات والامور المحسوسة المشاهدة شبهة لهم ولا يقولون هذا ناقص ويذكرون وجهه ويوجهون به بين المعلقة والمتيقنة للاشيا والتمثيل بان سلطانا اعطى مخلفة لاقوام مختلفين وبحال الاطبا الذين لا يزيلون ادويتهم والتنبيه فيهما

### الفائدة الثالثة عشرة
تقرير انه من الضرورة والانصاف ان الآيات التي حملها كل طايفة على وجه وتمسكوا بذلك ينبغي تفسيرها على وجه يندفع فيه التناقض الذي ظاهرها وتكون كل واحدة في محلها معمولا بها والتمثيل بحال النجار الذي عمل آلات متنوعة ولم ينظم بعضها الى بعض او اراد ان يكون واحد لا غيرها واخر غيرها

### الفائدة الرابعة عشرة
تقرير ان موازنة المعنى الدقيق انما يقدر عليه ويعرفه من يكون سالك طريق التوحيد كما ان ظاهرها العاشق فانه اذا رجع يعرف المنازل ويطلع على الاحوال ولكن لا يكون لذلك يكون لما يبقى له عينا

### الفائدة الخامسة عشرة
تقرير ان موازنة المعاني امر مشكل خصوصا اذا كان شي منه لم يجئ في العبارة وان كان قد جاء فانه يكون قيل رموزا وبعض ذلك لا يفهمه كل احد ويتحير الناس فيه والعلماء الذين يعرفون بمعرفة الحقائق هذا المعنى منهم اكثر عجبا من غيرهم

### الفائدة السادسة عشرة
تقرير انه ليس كلام الاولين حمله على عدة اوجه مستحسنة وتفسير مستحسنة لائقة وغير لائقة ويكون في كل موضع مناسبا له والعاقل حقيق له ان يطبق ذلك مع الموضع ونفسه ذلك تفسيرا

### الفائدة السابعة عشرة
تقرير ان هذا الضعيف قد اوضح في هذه الرسالة بعض المعاني وحقايقها التي لم يبينها احد قبله وان كان قد بينها احد فيكون بيانا مختصرا مرموزا واذا طالع العلما الاذكيا حقيقة مضبوط

### الفائدة الثامنة عشرة
تقرير معنى الحديث الذي رواه ابو هريرة في باب التحاج بوجوه معقولة تقبلها القلب

# فوائد الرسالة الخامسة من القسم الثاني من كتاب المفتاح

## في باب إبطال التناسخ وحشر الأجساد

### الفائدة الأولى

تقريره أن أهل التناسخ يعتقدون قدم النفوس وأن النفس التي تفارق بدنا تتصل ببدن آخر لكمالها تارة وتنتقل أخرى حتى تصل إلى الدرجة التي تتعلق فيها بأبدان الحيوانات غير الناطقة وأهل الملل ينكرون قدم النفوس ويعتقدون حشر الأجساد ودخول الجنة والنار

### الفائدة الثانية

تقريره أن هذا الضعيف قال في شرح التنبيهات الذي صنفه أن النفس ليست قديمة وذكر ذلك مشروحا ونقول هنا إجمالا بخلاف ذلك وهو أن النفس مولودة فعلى هذا تحتاج إلى الجزء وحينئذ تكون محدثة لا قديمة والدليل على أن النفس اختلافا كافيا لها واختلاف اللوازم دليل على اختلاف الملزوم

### الفائدة الثالثة

تقريره أن ائتلاف النفس من أفراد الروحانيات والصفات الجوهرية وأن المفردات الشريفة أو مفردات الجمادات صارت نباتا ولذلك حتى صارت حيوانا ولذلك حتى صارت إنسانا وسمي ذلك المجموع النفس الناطقة

### الفائدة الرابعة

تقريره أن الأرواح جنود مجندة أشار إلى أن المفردات التي تتألف ويذهب المجموع الذي يسمى نفسا ناطقة فإن زاد على ذلك واحد أو نقص خرج من النوعية فعلى هذا قول أهل التناسخ بأنه إذا انتقص وصل إلى مرتبة الحيوان قول باطل

### الفائدة الخامسة

تقريره أن قولهم إن النفس حدثت قبل البدن بسنين كثيرة قول صحيح فإن المفردات

كانت مؤلفة فلا بد من أن

تكون الذوات المفردات

متقدمة عليها والعقول الملكية

كانوا قبلها أيضا والنفس

الناطقة عبارة عن

ذلك الشيء الذي يتعلق ببدن الإنسان

### الفائدة السادسة

تقريره أنه حيث ثبت بطلان قدم النفوس وجب أن يكون حدوثها مع حدوث الأبدان فعلى

هذا ما كانت متعلقة

قبل هذا البدن ببدن

آخر وبطل أن تنتقل

فيما بعد

ببدن آخر يتحقق

بهذا المعنى أيضا وبوجه آخر ثبتت

### الفائدة السابعة

تقريره أنا نريد أن نثبت حشر الأجساد على وجوه كثيرة بأدلة قاطعة توجب إلزام الخصم فينبغي أن يعذر في الإطناب لأن دفع الخصم مع كونه سفيها بآلة واحدة فإن الخصم لما كان عظيما وجب الاحتياط في دفعه وأمثاله كثيرة والتمثيل بدفع الرزايا العقلية وتركيب المفردات وذكر أقوال المتكلمين وتبديل بعض الحكماء والأطباء إلى ذلك المذهب

### الفائدة الثامنة

تقريره أن قوما يقولون إن الأبدان نشاهدها يوما فيوما تتحلل ولا يعود ذلك بعينه

فتحيى بذلك

البدن وهذا

الضعيف يسلم

بأنها تتحلل

ثم إنه بين

أن الحشر يكون بذلك البدن بعينه

### الفائدة التاسعة

تقريره أن بدنك ما تحلل إنما يوجد إذا كانت النفس مع البدن فإذا فارقت يكون وجوده بما لا يزال التعجب من غفلة الخلق عن هذا المعنى وشرح أنه لا شك أن تجزئ من الأجزاء وبعد ذلك يجمع ويصير بدنا على الوجه الأول

### الفائدة العاشرة

تقريره أنه لو تعين اجتماع تلك الأجزاء ثانيا لكان العجب في أنها لا تجتمع يكون أكثر لأن كل شيء من أشياء بعيدة بعينه أسهل من عمله من غير بعد ولا تعيين وبأن هذا المعنى يشرح الأشياء التي تبين كل نفس لها قبلها ذلك

### الفائدة الحادية عشرة

تقريرها أن قول البدن لا يكون الذي اجتمع بالمناسبة متحللا إلى آخر العمر لذلك يجتمع ويتبدل فلا جرم ينبغي أن يكون نائبا كما أن الملتئم كل مزاج له طرفان وإفراطه في التفاوت ولا يكون قد خرج عن حيزه

### الفائدة الثانية عشرة

تقريره أن الحيوان الآخر هو أن أي جزء نقصوا من الأجزاء الأولى والأخيرة كان جزءا لا غيره والجملة لها حكم وحد والتمثيل بسراج الحمام الذي يعمل بالماء الذي لا يحل يوضع أحدهما بإزاء الآخر فإنه أقوى من كل ممتزج آخر يجعل الآخر شبيها له

### الفائدة الثالثة عشرة

تقريره أنه إن قيل تعلق أي البدن ظهر بحسب مناسبته مع النفس وتعلقت النفس به لكن بعد حصول الكمال للنفس لا يكون ذلك البدن مناسبا لها فالحشر إنما يكون بذلك البدن الأخير والحكمة في بدن ما تحلل أنه يوجد في كل حكمة من مناسبة النفس ومن هذه الدقيقة يظهر بطلان تعلق النفس بأبدان الحيوانات الأخر

### الفائدة الرابعة عشرة

تقريره أنه إن قيل إذا تحللت أجزاء كثيرة وجمعت كانت متناسبة وما دون الأجزاء قبل ذلك حاجة البدن مثلت يكون كالأجزاء التي زادت قلنا إنه إذا كانت النفس قوامها وبقاؤها مستفادة في ذلك ليس يكون المعادة التي هي في الحقيقة مناسبة ذلك لتقدير الكمال جميع الأجزاء وتصييره بناء

### الفائدة الخامسة عشرة

تقريره أن تفسير قوله تعالى وهو الذي بدأ الخلق ثم يعيده الآية على وجوه لكن الذي ينبغي هنا أن المناسبة الأولى متى كانت لها أسباب ولا يكون في الآخرة وأيضا فإن حصل شيء من مادة كثيرة متناسبة أسهل من عمله لا يكون كذب والتمثيل بالخراب والذي يكون بعد إعماله وهو أحد ثبته

### الفائدة السادسة عشرة

أن المراد من الآيات والأحاديث النازلة في أبدان أهل الجنة وأهل النار وشرح بيانها على وجه أنه خلق من خلاصة أجزاء أهل الجنة أبدان تناسب كمالهم وخلق من مجموع أجزاء أهل النار المولعة بالعقوبة أبدان في غاية العظم كما جاء في الحديث في حق أهل النار

### الفائدة السابعة عشرة

تقرير أن النشأة الثانية لما كانت أهون من النشأة الأولى بطريق أن تألف النفس في المبدأ ينبغي أن يكون من مفردات الروحانيات وتمييزها عنه أهم وتلك المعاني وفي الآخر لا حاجة إلى شيء من ذلك

### الفائدة الثامنة عشرة

تقرير وجه آخر في أهونية النشأة الثانية بطريق أن النفس لما كانت مع البدن في المبدأ الأول معرفة ولما وقعت بينهما الألفة والمعرفة حصلت لكل واحد منهما استعداد جذب الآخر والتمثيل بطيرانها إلى المقام في برج

### الفائدة التاسعة عشرة

إن المعارض لما كانت مستغنية عن تحويل الأجزاء المنحلة رجعنا إليه وإنما كانت النطفة التي ترمى في البحر فكيف يمكن تمييزها منه وجعلها أن تدل على هذا الوهم على وجه يلزم المعارض حيث لا يتعذر على أهل الأعين ولكن بطريقة القوم يعرفون ذلك ويحصل النجاة فبهذا السبب أن المثبتين في العود يتبعون

### الفائدة العشرون

تقرير أنه توجد أشياء كثيرة أعجب من هذا الجزء اللطيف لكونها معلومة ارتفع التعجب مثل الفاصل المركز والنبات الذي يصير غذاء ونطفة والقابلة إلى أن الإنسان بالقوة وآثاره بالفعل وخلق السلاطين والملائكة يخبرون من ذهب ويعتبرون فيه دخوله في الحيوان والتمثيل بالمسلك والمغناطيس وحال النطفة

### الفائدة الحادية والعشرون

تقرير أن صحة المعاني حيث قررناها بطريق المعقول والمنقول فلنذكر الآن بطريق الشرع أيضا مثل المعقول وبيان صحة المثل بدليل الآيات البينات الواردة في هذا الباب

### الفائدة الثانية والعشرون

ابتداء المثل وتقرير أنه لما كان في بلاد الكفار طائفة من المسلمين وأرادوا أنهم ينقلون الكفار أرسلوا رسلا إلى دار الخلافة وقالوا لما في أولاد الكفار الذين يعلمون أن النطق الكافي بمناهج العبودية ونحن نلتمس أن تحكم ويسلموا لنا نصرة دين الإسلام

### الفائدة الثالثة والعشرون

تقرير أن الخليفة أرسل أولئك الجماعة مع أولئك الحكم في القضاء فأجيبت رسل العدو عليهم أن أولادهم لا تؤكدوا أمر الغفلة في عمرهم وبعد حلولهم كما نبه النشأة الثانية الفطرة لأن الجوهر فالتمثيل بالعود اللوامع إلى المثال الذي في الحوض بطريق لا استطاعة ادعوا إخراجه بذلك

### الفائدة الرابعة والعشرون

تقرير أن القاضي هناك لما رجع بعد ما أذن منه بالحال إلى الخليفة لكن مع الدعوى على هذا الطريق بل أن تدعي بها على جميع الناس وقال بحرا علما كل منهم ينبغي للإنسان أن يعيش على طريقة يشتمل لنا من أمثال هذه الدعاوي وذكر أن شيخه لم يأكل شيئا ما يكون فيه شبهة أو منة للغير وما كان يخرج من داره الحال شيئا ومسألته حيث كان المشايخ يأكلون طعام الأصدقاء والشيخ لم يأكل فما الحكمة في ذلك فقال طرق القوي كثيرة وإذا كان الإنسان يقدر على أن يأكل الحق فيه لم يجز له أن يأخذ شيئا مما يضيفه من غيره والتمثيل بحال الحمارين اللذين حمل أحدهما بالشدة وبعضهم بالسهولة

### الفائدة الخامسة والعشرون

تقرير أن الشيخ قال إن هذه الطائفة التي هي محبة الله تعالى أهله إنما يحبه من الآخرين حيث تعلقوا بأخلاق الله وصفته الرزاق والغني بسبب الترتيب لأنهم يبذلوا الأموال الصدقة وسبب ضعفه في إعطاء الأولاد إليه وفي الغضب ينبغي أن يجتنب كل عاقل والفقير النطفة خالصة مصفاة من شائبة نحو الغيرة والأنجاس

### الفائدة السادسة والعشرون

تقرير أن القاضي لحسن الالتفات إلى عهده وقال إن كان لكم بينة فأتوني بها فقالوا لنا دلائل وعلامات من كل نوع وجدنا شيئا منها للحجة على صحة دعوانا فأورد القاضي منها لطيفا في هذا المعنى

### الفائدة السابعة والعشرون

تقرير أنه وصل في ذلك اليوم أيضا رسل المسلمين من بلاد الغير وادعوا مثل تلك الدعوى وتمسكوا أمثالها متمسك به الرسول الأول يزعمون أنها دعاواهم وهنا تم التركيب

بعد المقالة

### الفائدة الثامنة والعشرون

تقرير أن هذه الدعوى لما كانت من الممكنات ويحتمل الصدق والكذب والشهادة المطلقة متعلقة في أمثالها واليمين على مثل هذا الأمر لذلك عرضت هذه الحالة على الخليفة فكان التعجب منها وأمر أن يرسل أولئك مع الرسل لنصرة الإسلام ليعلم أمرهم

### الفائدة التاسعة والعشرون

تقرير أن هذه المعاني المذكورة إذا كانت ممكنة في وقت ولادة الإنسان فلا إذا في وقت الحشر لا يمكن أن يقال أن نفي قطعة من ذلك الجسد جزء من أجزاء بدن الشخص داخل فيه بالإشاعة

### الفائدة الثلاثون

تقرير حال قصة النملة التي جاءت سليمان النبي عليه السلام وألقت طعامها ولفت رجل جرادة في بحر عمان وقالت إن ما البحر إلا رحمة مرققة وتقريب هذا القول بذلك المعنى

## فوائد الرسالة السادسة من القسم الثاني من كتاب المفتاح

في بيان الاستعداد والسعادة والطالع الحسن والدولة والتوفيق والفرق بين المعاني وأضدادها

### الفايدة الاولى

تقرير أن معاني الألفاظ المذكورة ينبغي أن يعلم أولاً ثم يعلم بعد ذلك بأي شيء يحصل الفرق والامتياز بين بعضها من بعض ومن بيان ذلك يعلم تعيين كل واحد منها وذكرنا فائدة الاخرى في معنى شيء من ذلك

### الفايدة الثانية

تقرير ما ظهر لهذا الضعيف من أن الاستعداد مرتبة أول الحاق وهي أتم من المراتب الأخر ثم السعادة بعدها أعم مما بقي والاقبال أعم من الدولة وبيان هذه الدعاوى بالدلايل في بحث السعيد من سعد في بطن امه

### الفايدة الثالثة

تقرير أن علامة السعادة إلى بطن الأم لا يعلم منه أنه لم يكن قبل ذلك لأن من قيل إنه قد صار أسعد مما كان قبل ذلك والتمثيل بحيث كتب بينا وذكرنا أنه من أهل التقييم اضاف ذلك إلى البطن والتمثيل بالأسير الذي يصل إلى الملك

### الفايدة الرابعة

تقرير معنى قولهم الدولة في الاتفاقات للمستقبل بطريق أن المراد من هذا الاتفاق هو الاستعداد والسعادة والطالع الجيد وهذه الأمور لا دفع لها عند الاتفاقات من كل نوع بغتة

### الفايدة الخامسة

تقرير تمثيل الاستعداد والسعادة والدولة بحال البذر وزرعه وتربيته واختلاف الاحوال التي تكون للبذر وفي هذا المعنى وبيان أنه في الابتداء يشبه بعضه بعضا ثم بعد ذلك تظهر من كل بذر بذره ما هو موجود فيه

### الفايدة السادسة

أن الذي لا يكون له دولة ويكون له اقبال

### الفايدة السابعة

تقرير أن التوفيق هو أن يشتغل الإنسان كل مرتبة من هذه المراتب على الوجه الذي تيسر له ويكون خيره وصلاحه في ذلك والتمثيل بالحبة دفع إلى الصانع ماهر وبوجه يشبه كونه حصل بوسائط الآلات كثيرة وخيط ولبس

### الفايدة الثامنة

تقرير

أن أنواع التوفيق غير محصورة حتى يعلم ما يكون لكل واحد من اقسامه وأي مقدار والمرتبة العليا منه مخصوصة بالنبوة

### الفايدة التاسعة

تمثيل

المعاني المذكورة بحال البذر والزرع وتربيته وحمله الثمرة وحفظها من الآفات والفوايد الحاصلة منها وصرفها في المصارف الحسنة

### الفايدة العاشرة

تمثيل هذه المعاني المذكورة بحال شخص يستحق السلطنة واتفاق الأمراء عليه وانقياد الزمان الجيد لاجلاسه فظهور كفايته في جذب القلوب وحصول قبول العموم له وصدور الأحكام عنه على الوجه الذي يوجب طول بقائه وكون ايامه جيدا

### الفايدة الحادي عشر

تقرير أن فوائد التوفيق بحال أن يعتمد عليه لأن الدولة والملك كثيرا وقوعهما بالجد لكن إذا لم يكن لذلك دوام لا يجدي فايدة وأن الدولة إذا قل دوامه يكون الاقبال والسعادة وغيرهما معا

### الفايدة الثاني عشر

تقرير أن التوفيق إذا كان رفيقا بارادة الحق تعالى ومشيته يصير دولة وكل شيء يشرع فيه يكون منجحا وما دام يطلب ذلك من الحق تعالى والخضوع يبقى تلك الدولة عليه ويكون التوفيق رفيقا

### الفايدة الثالث عشر

تقرير كلمات موضوعة عن لسان التوفيق على سبيل النصيحة للدولة مبنية على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتحريض على الجميل مع الحق والتشبيه بالدر ونور الشمس وعلى هذه النصائح أن دولة إذا كان كذلك فانا واياك دائما من غير تقلب ونرجع مع العقل والنفس جميعا إلى الحضرة الحق راضين مرضيين وكنا سعيدين في الأزل سعيدين في الأبد

### الفايدة الرابع عشر

تقرير أنه لما علمنا أنه لا يعلم أحد غير الله أن الحق تعالى لمن أعطاه من التوفيق ما يثمر به عملا أو نعمة أن مجرد الشروع فيه وهذا الضعيف لما وفق لاتمام هذه البناء قام بواجب الشكر عليه ويرجو بحكم لئن شكرتم لأزيدنكم أنه يحصل له توفيق ومثله في العزم بها تفسير القرآن المجيد إن شاء الله وحده العزيز

## فوايد الرسالة الموسومة بنفايس الأفكار التي هي ذيل رسالة ابطال التناسخ

من كتاب المفتاح

## الباب الأول

خطبة وذكر سبب الشروع وأربعة أسئلة يشتمل الرسالة على أجوبتها ا أن النفس بعد المفارقة إلى المحشر أين تكون وكيف حالها ب أنها في النشأة الأولى إذا كان لا يمكن قيامها بدون البدن فكيف تكون في تلك المدة بدونه ج أنه لم لا يكون لها في العقبى كالخير الذي حصلته في الدنيا بواسطة البدن د لكون لما كانت هذه الباحث متعلقة بيوم القيامة وفي ذلك اليوم تبدل الأرض ولما وتغير ذلك على أي وجه يكون

## الباب الثاني

الشروع في جواب السؤال الأول وذكر أن النفس مستغنية عن المكان وبيان أنها كانت في النشأة الأولى محتاجة إلى البدن لتحصيله الكمال وبحث أن أنواع كمال الإنسان الذي هو بجده العظمة وتنوعت له من جهة الملائكة والإنسانية هي عبادة من انضمام النفس إلى البدن

## الباب الثالث

تقرير أن الحق تعالى خلق المخلوقات بإرادته وصفته جعل بعضها محتاجا إلى البعض وذكر الكفاءة في الطبيعة واحتياج الإنسان أزيد من احتياج غيره للشرة مما فيه من الشرف ولما كان غيره زائدا كان احتياجه أيضا كذلك ليتنبه ولا يغتر ولا يؤدي به ذلك إلى الاستكبار ودعوى الربوبية

## الباب الرابع

تقرير أن الكفاءة لا يمكن تصورها بدون الإرادة وذلك هو في الروح والتناسل والتوالد والنشوء والنماء في الحيوانات والنباتات ... لتمكن بواسطة ذلك من الكفاءة وشرح هذه المعاني وبسطه

## الباب الخامس

تقرير أن مطلق الكفاءة يتصور في الدنيا وفي العقبى وبيان النوع يتعلق بالدنيا والفاني ينقضي ويتنافى منع الدنيا أما الكفاءة التي يتعلق بالنوع الأشرف وهو الإنسان فإنها تكون في العقبى وهو البقاء الأبدي في الجنة والنار والمضرة والمنفعة يمكن إيصالها باختيار رضا القدرة

## الباب السادس

تقرير أن احتياج النفس إلى البدن لتصل به إلى الكمال مبرهن وتمثيل ذلك بالغار الذي يعمل من أجل شيء وتقرير أن البدن للنشأة هذا الحق على النفس في الدنيا لا النفس أن كان في البدن في العقبى بأن توصله إلى الكمال ومعناه أنه يخلده بعينها مؤبدا

## الباب السابع

تقرير أنه لما كان البدن الخسيس يوصل النفس الشريفة إلى الدرجات العالية ومن آثار ذلك يشقى النفس مؤبده وجازاتها له إنما يكون بالمثل وشرح هذا المعنى من أن البدن يكون في الابتداء ضعيفا وظهور آثاره على التدريج وتمثيل البدن بالشعرة التي يعبر عليها الناس ليبلغوا الأحوال

## الباب الثامن

تقرير أن كمال النفس كيف يتصور بدون البدن وإقامة الدليل على ذلك من العقول على الأثر والتطهير وأحوال تلك الدرجات وذكر أن الله ذلك الكمال هو إلهه التي حصلت بآلة البدن وتمثيل ذلك في المحسوسات بآلات الصناعات وفي المعنويات بالموسيقى وأحوال الجواهر الناطقة

## الباب التاسع

تقرير أن الشيء المطلق مع انحصار صعوده أن الكمال يكون بواسطة البدن وذلك لا يتصور بجميع كمالاته بعضه يكون بواسطة البدن مطلقا وبعضه مع أن السبب الأول كما أن البدن فإن السبب الثاني مادة واسطة والتمثيل بحال الإنسان الكسب الذي يصير إنسانا بالثانية والنوع عمل مثال ينحصر في بدنه من الولد والأمر الذي فيه تم بواسطتها

## الباب العاشر

تقرير أن هذه الأدلة والبراهين مع أنها كافية في هذا المعنى فإنا نذكر هاهنا أيضا لزيادة التوضيح الأول أن الذين وقع لهم في بدء الفطرة فهم العلوم الفطرية الكثيرة ووقع لغيرهم عن احتياج إلى البدن قليلا والآخر أن كثيرا من العلوم يحتاج إلى الآيات ويعبر بتحصيلها ترقي والتمثيل بالآلات والناجحة وعقد الأصابع والرؤيا التي يرى بسطها المعاني

## الباب الحادي عشر

تقرير أنه حيث قد تقرر أن الكمال يكون بغير واسطة البدن وأنه يجب على النفس مكافاة البدن ينبغي أن يكون للنفس بعد المفارقة تعلق بجوده ما كان لها فأثبتنا له في الآخرة إما في الأجسام وإما في الأرواح وبيان اختلاف مراتب النفوس في هذا المعنى وتمثيل اختلافها لما زمان الكمال التجار الذين في البادية ويشبه يوم الحشر يوم الموسم

## الباب الثاني عشر

تمثيل أن المكافاة على أي وجه يكون وأن الاحتياج إلى ذلك على أي نوع يكون بمثال المعلمين الربانيين الذي يكون منه بمنزلة الوالدين في تربيته وبلوغه الكمال واحتياجه إلى تربية الأب والأم وذلك المعاني

## الباب الثالث عشر

تقرير أن الجزية إنما تكون لأجل البدن لأن النفس لا تموت وذكر سبب احترام القبور وبحث وليدا الذي به يتعدى في إحراق موتاهم وحكاية تشير إلى السؤال الأول حكاه الله ملكه وذكر الباكية الجواب الذي فيه حل ورحمته في ملك الحال وبيان حكمه دقيقة في ذلك الباب

## الباب الرابع عشر

تقرير أن مجموع هذه الدلالات والأحوال التي شرحناها تدل على أنه بواسطة محافظة النفس البدن بحاله يجب له أن لا يقبل التغير ويصير مخلدا ويصل حال البدن بحال النفس إليه حكما بأنوع معاد المثل حال الشكر الذي إذا دخل في المذاب وجرى معه وصح تمام الكمال في المعنى وأن حال الروحانيات لو رقي المدارك

## الباب الخامس عشر

تقرير أنا حصل للنفس من الكمال بسبب البدن يجري لنا بحثه بعشرة أمثال عن جاء بالحسنة فله عشر أمثالها والأدلة على هذا المعنى أن أحدهما يحزن مع الأجابد ولكنه بهال ذلك الباب وهو أن هذا المعنى لو تأخر في الدنيا لما كان الإنسان يحظ والتمثيل بالأشجار لبان التي كانوا في الأزمنة الأولى التي كانت أعمارهم طويلة

## الباب السادس عشر

تقرير أن النفس حيث قد ذكرنا أنها تكمل البدن بالأسباب والوجوه المذكورة وإيام النشوء والنمو لازم وما دام لذلك وشيئه طبعية بموجب مثالها فإنه لا يقع في ذلك خلل بما في النشوء والنما إلخ والتمثيل بالمواد والأشياء الربيعية الزوال التي إذا اجتمع فيها على الزوال يبقى سرمدا

## الفائدة السابع عشرة

تقرير ان النفس والبدن اذا اتصلا بالاسباب المذكورة فان تشوشا بها وخلودهما يكون لازما وان النفوس الكاملة لا كلام في انها تكون في النعيم الابدي والنفوس الشريرة في العذاب الدائم والتمثيل بالمصباح القوي المزاج والمراد بعض الآيات التي تليت في حال هاتين الطائفتين

## الفائدة الثامن عشرة

تقرير ان احوال المكافاة واسبابها مع انا ذكرناها فانا نقول لنا الاحوال سببها الكاملين والتمثيل لها بانزعاج السلطان محمود وحفظه تلك النفوس العتيقة وانه كان في يوم منظورا اليه ليكون ذلك معينا له على شكر نعمة السلطان في تدارك غلطه يحفظ

## الفائدة التاسع عشرة

الشروع في جواب السؤال الاخير وهو ان جوابه لما لم يكن كافيا وجدتمون تقرير ان النصوص كافية في هذا الباب واهل الملل متفقون على ذلك لكنه ينبغي بنا في الفرق بين ان نقول شيئا بالمعقول وذكرنا تتبع العلوم فعلمنا ان عبدة الاوثان لا يقولون بالقدم المطلق ويعتقدون وقوع الطوفان العام

## الفائدة العشرون

الشروع في زيادة هذا المعنى وذكر ما لا يحتاج فيه الى التمثيل وبين ذلك اولا فانا لا ندل ان الحق تعالى لما تم خلق الدور وابطال الايام الذي هي وشرح ان صفاته كثيرة ولا بد ان الفيض المناسب يتجدد من كل صفة منها بحسب الاحوال وبيان التعيينة مع تعين ومجموع هذه المقدورات كانت معدودة في العلم الازلي من الكون والفناء وجميعها ظهرت بارادة الحق تعالى

## الفائدة الحادي والعشرون

تقرير ان جمع الخلق اذا كانوا قد خلعوا بواسطة تجلي واحد من صفاته تعالى وقدرته وارادته والفيض من صفاته فلا يجوز ان يتصور ان الفيض لا يكون ولا تشابه فيضان من جميع الوجوه ليلا يلزم من ذلك النقصان في القدرة

## الفائدة الثاني والعشرون

تقرير ان الاشياء الممكنة التي هي غير محصورة التي تعلقت بها من اول الخلق الى يوم الحشر تتغير وتتبدل وبعضها يتبدل ذاتا في الوقت ويتغير وشرح هذا المعنى بالامثلة والنظاير من اختلاف الاوضاع الفلكية وتبدل الفصول والعنصريات تركيبا وتحليلا

## الفائدة الثالث والعشرون

تقرير ان احوال المخلوقات التي ذكرناها دائما غير محصورة وجزئيات كل كلي كذلك والكليات اقرب الى الوسائط والجزئيات ابعد وبحث طويل في هذا الباب والمحقق ان هذه المقدمات لما ثبت فيها ان الحق تعالى يكون قادرا على خلق الكليات

## الفائدة الرابعة والعشرون

تقرير انه ينبغي ان تتصور ان وراء هذه الكليات التي خلقت في هذا العالم خلق كثير لا يتناهى وبيان غلط جمع الذين اختلفوا في ابتداء العالم وانتهائه وشرح ان هذه الاشياء المخلوقة في هذا العالم مع انها بعد وجوده وانا اذا تأملنا كيفيتها وجدناها غير محصورة والنظام تامة فلو كان لم يوجد لدا

## الفائدة الخامسة والعشرون

تقرير ان غلط اوليك الجماعة من جهة انهم يتصورون العالم بدون الزمان ويتوهمون ان الفيض قد يتم لعيتم البنيان وغير لازم ان يكون ذلك على هذا الوضع والتمثيل بالانسان وان شرحه من جهة انه من قبيل الآيات البينات ان العالم بحر ويكون الحشر وذا الادراك هو من خواص النفس الناطقة التي جاءت من الامكان والملك يكونون في النعيم والراحة والمنكرون لما كانت افكارهم محيطة كانت غافلة للتصور

## الفائدة السادسة والعشرون

تقرير

انه حيث قد تقرر انه لا يلزم ان يكون هذا العالم بعينه فيجوز ان يكون وراء هذا العالم عوالم اخر كطبقات الاوراق التي بعضها لبعض حاوي ومحوي ولا يلزم ان نعلم ذلك من علم الهيئة

بحصر

قطرات

المطر

## الفائدة السابعة والعشرون

تقرير ان الكلي يكون اثبت من الجزئي بوجه ما ذكرناه من ان كل واحد اشرف منه واثبت والتمثيل بالكواكب وشرح ان الجزئيات تتغير انها وتتبدل لانها كثيرة وهي منحصرة في اربعة اقسام اما ان نعرف كل احد

او نعرف الكاملون فحسب مع

وجود ذلك او انهم

لا يعرفون

ذلك

## الفائدة الثامنة والعشرون

تقرير ان هذا المعنى يعلم منه ان كل شيء له مقدار معين والانسان يعلم شيء من ذلك والباقي مقدر في علم الباري تعالى فله الجمعيين وتقدير ما نراه يكون وجود العالم اجل وادق من ان يقدر الانسان على معرفته وفي اية قل لو كان البحر مدادا واية ولو ان ما في

اشارة

الى

ذلك

## الفائدة التاسعة والعشرون

تقرير انه ان قيل ليس الجميع مبرهنا بانا تاما قلنا قد تبرهن انه كان قبل هذا خلق ويعد هذا يكون ايضا وكليات المخلوقات وجزئياتها لها مقدار معين وزمان معين وتقريرات هذا الضعيف مناسبة للآيات البينات والقياسات العقلية وان كان يقدر احد على ان يبطل ما قلناه بادلة اقوى مناسبة من ادلتنا ينبغي لنا ان نتابعه والاشتغال هذه الجملة بالروح والقلب

## الفائدة الثلثون

تقرير انا نورد امثلة جزئية لتفهيم المتعلمين احدها مثل قوم لكل واحد منهم دلالة الاخر نوبة السماع التي يكون من تكرارها في الاحوال تغير ما الاخر حال الذي يلعب بالحقة ويأتي بانواع من اللعب والاخر حال

الصناع الذين عملوا الآلات

ومن ثم الآلات عملوا

الة

لطيفة

## الفائدة الحادية والثلثون

تقرير ان الامثلة المذكورة لما كانت معينة محسوسة وكانت فوائدها معلومة ولا يتعجب منها فلا تتوقع الناس من قدرته تعالى تجديد العالم على نوع اخر ويجعلونه محصورا على هذا الوجه وعلى هذا الموضع وذلك ايضا في ذلك خلل بل يتضمن فوايد كثيرة لان الحكيم كل ما يصنعه اخيرا يكون اجود من الاول مع جودة الاول والتقسيم العقلي في هذا الباب

## الفائدة الثانية والثلثون

تقرير

ان عادة اهل الدنيا كذلك وهو انهم

اذا خربوا بيتا ثم بنوا عوضه

كان الاخير احسن من الاول

والخلق عيال الانبياء

الذين قلوا بعض

الالاء وتبديل

الباقي

بالاصلاح

[illegible]

**الفائدة الثالثة والثلثون**

ابتداء

الشروع في بيان علم الملئكة وتقرير أنا لما قد بيّنا بحث علم الانسان على ذلك العلم وبيان أن الملئكة لهم علم فطري وعلم كسبي أيضا

**الفائدة الرابعة والثلثون**

تقرير

أن العلم المتعلق بالحيوانات غير الناطقة وهو المسمى بالحس هو متفاوت في الحيوانات وبيان كيفيته وتمثيله بالنمل والنحل

**الفائدة الخامسة والثلثون**

تقرير أن بهذه المقدمات قد علم منها أن العلم الفطري موجود في الانسان وفي الملك وهو إلى الملائكة أقرب من الكسبي ومراتبه متفاوتة في الذوات والتمثيل على السلطان وخواصه وغلمانه والملائكة [illegible] وما أن المرتبة العليا من القسم الاشرف هي مقام النبي صلى

**الفائدة السادسة والثلثون**

تقرير بيان أنه لما علم من هذه المباحث واتضح أنه لا يمكن الاطلاع على أوصاف كمال الحق عز شأنه كما ينبغي للقوة البشرية والملئكة أيضا عرفوا هذا المعنى واعترفوا بالعجز والقصور وقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا [illegible] إن هذا الموضع مناسب لايراد [illegible]

**الفائدة السابعة والثلثون**

الشروع في بسط الجواب عن السؤال الرابع وتقرير أنه لما ذكرنا ما هو في باب أيتاما من العلوم وتنوعها علم من ذلك أنه لا يصل علم مخلوق إلى علم الله تعالى وأشرف العلوم هو علم الانسان والملئكة لما عرفوا هذا المعنى قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا

**الفائدة الثامنة والثلثون**

تقرير أن الانسان لما حصل له من بعض المواهب لم يعط الملئكة مثلما كان للملئكة أيضا من المواهب الالهية ما ليس للانسان مثله لأن مواهب البارئ تعالى في حق عبيده كثيرة متنوعة ومراتبها غير محصورة والتمثيل بامتزاج العنصريات وبالجواهر واختلاف نفعها وذكر أن أعلى المراتب منها هي مقام النبي صلى الله عليه وسلم

**الفائدة التاسعة والثلثون**

تقرير أن النفس الانسانية مع أنها في غيب بواسطة تعلقها بالسفليات وبعض الناس يعد ذلك نقصا على نفسه فإن الكمال الذي يحصل لها بهذه السفرة لروحها في أصلا والتمثيل بحال السلطان الذي عنده حبة ثمينة من اللؤلؤ ويعطي آخر مثلها وجواهر أخر ومعاير أسباب الامتحان في الناس

**الفائدة الاربعون**

تقرير أن كل شيئين لما كان اتصال أحدهما بالآخر على ثلثة أنواع لطيف مع لطيف كثيف مع كثيف وكثيف مع لطيف وعلى الاوجه الثلثة يتغير كيفيتها ونظر كيفية وخاصية أخرى غير ما كان للأول لا يزول بالكلية

**الفائدة الحادية والاربعون**

تقرير أن هذه العلوم المذكورة بموجب مثال مادة النطفة التي ما لم يوكل لا تصير نطفة وأيضا ما لم يتصل بعضها ببعض لا تكون منها النفس الناطقة وفي ذلك الوقت يظهر خاصية أخرى وتلك الاولى لا يزول بالكلية وذلك كالمزاج له طرفا افراط وتفريط والنقطة العليا هي نقطة خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وبحث هذه المراتب مبسوطا

**الفائدة الثانية والاربعون**

تقرير أن جميع الجمادات لها مشاركة مع مادة بدن الانسان في الجسمية والجمادية فإذا انتسب بشرف خلعة العلويات لم يكون نظيره سوية فإن الانسان يحتاج إلى الانسان وأفراده وهو أن كل واحد منهم لا يتم ويحصل له اسم آخر والتمثيل بالترياق وأدويته والاسم الذي يعد له ولا مناقشة في تبدل الاصطلاحات وتغيرها بحسب الأحوال

**الفائدة الثالثة والاربعون**

تقرير

أن نسبة كمال النفوس إلى اعتدال مزاج البدن من جهة أن البدن محبوس وهو بدون ذلك

والعلماء أولوا الالباب هم القادرون

على

الوصول إلى كنه تلك المعاني في الجماعة المسمون بالحكماء

**الفائدة الرابعة والاربعون**

تقرير أن الحق تعالى اذا اراد أن يوجد شخصا ويعطيه شيئا من صفاته مثل العلم والفضائل الأخر المتصل بعضها ببعض وإنما كانت مناسبة مع الآخر أكثر كان أثرهما أيضا أكثر كالعقل والعلم ومن الجملة كانت معدة في الأزل إلهية أهل الدنيا وبيان معنى الأزل وأن الأزل والأبد [illegible] العقل والعلم أشار إليه [illegible] خلق الله الملائكة [illegible]

**الفائدة الخامسة والاربعون**

البحث في باب العلم المكتسب وتقرير أن مادة ذلك في العلم الفطري والتمثيل بالبذر والزراعة وحصول الزرع وادلة أخر وأمثلة ونظائر لذلك وملخص البحث أن [illegible] الا ما علمتنا هو إشارة إلى العلم الفطري الذي كان بدا ومن غير نظر إلى الواسطة قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا

**الفائدة السادسة والاربعون**

البسط

في الجواب عن السؤال الخامس وتحقيق أن معنى أن هو التحقيق

**الفائدة السابعة والاربعون**

البسط في الجواب عن السؤال السادس وتوضيح معنى المصدر في لفظ الآية في هذا الموضع

في ذلك الباب

**الفائدة الثامنة والاربعون**

البسط في الجواب عن السؤال السابع وتوضيح وجه تخصيص اسم العليم بهذا الموضع دون غيره من الأسماء

**الفائدة التاسعة والاربعون**

البسط في الجواب عن السؤال الثامن وبيان أن الحكمة في تخصيص لفظ الحكيم وجمعه مع العلم أي شيء

## فوائد الرسالة الخامسة من كتاب التوضيحات في تفسير قوله تعالى

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا

الفائدة **الأولى**
بيان سبب الشروع وتقرير وجه هذا البحث مع الرسالة المتقدمة

الفائدة **الثانية**
ذكر أنا نقدم أولا أقوال المفسرين المتقدمين للتيمن والتبرك وليعلم معنى الآية أولا وليتميز البحث في ذلك فيعلم بعد ذلك ما يقول هذا الضعيف ما ظهر له موجزا ومبسوطا

الفائدة **الثالثة**
تقرير ما قاله العلماء في باب تفسير هذه الآية ووجه ارتباطها بما قبلها منقولا من التفسير الكبير

الفائدة **الرابعة**
تقرير سبب نزول الآية وذكر قصتها

الفائدة **الخامسة**
ذكر اختلاف العلماء في أن الروح المسئول عنها أي روح هي ووجه ترجيح أن المراد هنا هو الشيء الذي يكون سبب الحياة

الفائدة **السادسة**
تقرير تفسير وما أوتيتم من العلم إلا قليلا تتمة هذه الآية

الفائدة **السابعة**
الشروع في ذكر ما ظهر لهذا الضعيف على سبيل الإيجاز وبعد أدلته عشر سؤالا في هذه الآية ومن جوابها يعلم

الفائدة **الثامنة**
جواب السؤال الأول بيان أن الواو يحتمل أن يكون واو الابتداء ويحتمل أن يكون واو العطف

الفائدة **التاسعة**
جواب السؤال الثاني بيان أن ضمير الجمع هو لجماعة من قريش الذين سألوا هذا السؤال

الفائدة **العاشرة**
جواب السؤال الثالث بيان أن الفعل لما كان متعديا بنفسه لم يحتج إلى الحرف التعدية

الفائدة **الحادي عشرة**
جواب السؤال الرابع بيان أن استعمال لفظة الوهب هو على هذا الوجه وهو قولهم عن الروح

الفائدة **الثاني عشرة**
جواب السؤال الخامس بيان أن المراد من الروح هو شيء يكون سبب الحيوة

الفائدة **الثالث عشرة**
جواب السؤال السادس بيان أن الخطاب مخصوص برسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى قواعد الأصوليين يجوز أن الخطاب يتناول الأمة أيضا

الفائدة **الرابع عشرة**
جواب السؤال السابع بيان أن إعادة لفظ الروح وترك إضماره دليل على عناية المتكلم بها والألف واللام اللذان فيها يحتملان للجنس وللعهد

الفائدة **الخامس عشرة**
جواب السؤال الثامن أنه لما كان الأمر بيان مبدأ الإفاضة كان لفظ من هنا مناسبا لا لفظ من

الفائدة **السادس عشرة**
جواب السؤال التاسع بيان أن الأمر يحتمل أن يكون بمعنى الفعل ويحتمل أن المراد منه العالم العلوي بدليل ألا له الخلق والأمر

الفائدة **السابع عشرة**
جواب السؤال العاشر بيان أن ذكره في هذا الموضع مناسب من حيث أن الأشياء التي هي الحيوانات هو بواسطة الروح

الفائدة **الثامن عشرة**
جواب السؤال الحادي عشر بيان أنه لما كان آثار الربوبية من جميع الوجوه على الوجه الأكمل ظاهر في خاتم النبيين كان تخصيصه بالإضافة أولى فلا جرم قال أمر ربي

الفائدة **التاسع عشرة**
جواب السؤال الثاني عشر بيان أنه لما ذكر إيتاء العلم ثم قال قليلا لأن نسبة ذلك إلى الأكثر الأكثر لا نهاية له فلهذا أتى بصيغة المجهول فقال وما أوتيتم

الفائدة **العشرون**
جواب السؤال الثالث عشر بيان أن الاستثناء دليل الحصر وذلك هو المطلوب ولو قال أوتيتم من العلم قليلا لما أفاد ذلك المعنى

الفائدة **الحادية والعشرون**
تقرير أنا حيث فرغنا من التفسير الوجيز فلنشرع الآن في بسط هذه المعاني وبيان صحة التوفيق والجدال في تفسير كلام الله تعالى بحكم حديث أن للقرآن ظهرا وبطنا وآية قل لو كان البحر مدادا

الفائدة **الثانية والعشرون**
تقرير أنه لما كان قائل هذه الآية ذكر كلمة عامة تعم الكل يشمل جميع الموجودات والحق مع اعتقادهم أن أفعال الحق تعالى على السلسلة الأسباب نبوة ومعجزة في أن يعلم أن نسبة الأشياء من أي شيء يكون إضافتها من هذه القوى وما علم ما نحن القلب من الروح فلهذا لو أن أمثلتها على هذا التقدير يكون دنيا وأولى

الفائدة **الثالثة والعشرون**
تقرير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان مبعوثا إلى عموم الخلق أمكن أن يقال أن ضمير العموم صحيح ولما كان كذلك جاز أن يسأله الجميع عن ذلك ولزمه أن يقول الجواب

الفائدة **الرابعة والعشرون**
تقرير أن السؤال لم عن ذات الحقائق حتى يجاب بعنك ومنك ولما كان لفظ من للبيان وعن للمجاوزة وجب أن يستعمل في هذه الصورة المسئول فيها عن الروح لفظ عن لا لفظ من

الفائدة **الخامسة والعشرون**
تقرير أن ماهية هذه الروح لا يمكننا معرفتها بل نعرف منه أشياء من أحوالها أحدها في أي جهة تكون وفي أي شيء لا يكون الآخر أن لها تفاوت كثيرا في بعض أحوالها وبيان موجباتها والتمييز لما يختلف أخلاق الناس بحسبها وإذا ولما كانت أقسام ذلك يبلغ حدا عظيما يعجز الخلق في معرفته

الفائدة **السادسة والعشرون**
بيان أن لفظ قل الذي خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم يتنوع بعضه لا يجوز أن يقال لكل أحد وبعضه يقال لقوم مخصوصين وبعضه موقوف على وقت معين وهذا الواحد عموم في منفى أن يقال للجميع وحكمه كما أمر بني إسرائيل يشمل هو أيضا الكل إسلام خلد الله ملكه ودولة دينه

الفائدة **السابعة والعشرون**
تقرير أن الأرواح لما كانت متنوعة صار الناس متحيرون في أحوالها جاز أن يسأل كل واحد منهم نوعا من الأسولة فعلى هذا يكون الألف واللام الأولى للجنس لتعلم الفائدة والثاني للعهد ليعلم أن العموم واقع في الموضعين وتحقق المعاني

الفائدة **الثامنة والعشرون**
تقرير أنه لما كان المراد مبدأ إفاضة الروح جاء بلفظ من الموضوع للبيان لا بلفظ عن

الفائدة التاسعة والعشرون

تقرير ان الرب لما لم يكن له نهاية ولا يقدر احد على شرح صفاته نبه المؤخ اي اشرة ليعلم انه لما يتعذر يتعذر بيانه

الفائدة الثلاثون

بيان

مناسبة ايهام الرب من بين الاشياء التي مع الروح بطريق الشرح والبسط

الفائدة الثالثة والثلاثون

تقرير ان ماهية الروح لو سأل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبياء اولو العزم بل كانوا عرفوها لما امروا ان يخوضوا بما يعلمونه وذكر ان حفظ الاسرار واخفاءها من الآداب

الفائدة الحادية والثلاثون

ان هذا السؤال لما كان من الغامض وصدر عن جميع الناس وكان اعتقاد ان في الروح شيئا عظيما نبه الله رسوله صلى الله عليه وسلم ليعلم انه هو الرب الحق ويعرف حقيقته هذا التخصيص

الفائدة الرابعة والثلاثون

تقرير ان هذا المعنى انكشف لما وقع في التلويح والتمهيد لما كان احوال المعرفة اشتباها اشكالا غيرها علم بطريق الاولى ان لها هذا الحكم ايضا

الفائدة الثانية والثلاثون

ان المنقبة لهذه الانسان من العلم لما كان بالنسبة الى علم الله تعالى في غاية القلة قال اوتيتم من العلم الا قليلا وعلى هذا المعنى تم الفوائد المسطورة

هذا الترتيب

# فوايد الرسالة السادسية من كتاب التوضيحات

في بيان تفسير قوله تعالى البنت ربكم قالوا بلى

وهذه الرسالة مشتملة على مقدمة ومقاصد

## فوايد المقدمة

الفائدة الاولى

في بيان عظمة هذا الانسان الكامل وعلو مرتبته وعلى الخصوص السلاطين من ارباب العلم والعدل وشرح الفوائد التي يحصل للملازمين خدمتهم وذكر ما يصل للملازمين ويظهر من المعاني عند سلطان الاسلام خلد الله ملكه وبيان الفوائد التي حصلت لهذا الضعيف من ملازمة سدته وشد نطاق الخدمة في حضرته وحصل له ايضا

الفائدة الخامسة

تعداد

الشرائط التي تجب على المفسر رعايتها وتحقيق تفسيرآية نوتي الحكمة من يشاء وان الحكمة الحقيقية وشرح حال اولي الالباب

الفائدة الثانية

تقرير ان اجرى الفوائد المذكورة انه جرى بحث في تفسير هذه الآية فاشار سلطان الاسلام خلد الله ملكه الى هذا العبد الضعيف بان يكتب شيئا في ذلك وبين انوار الفات خاطره المبارك وجدت في باطني اشارة الله عز وجل ان هذا يتيسر على سهولة فشرعت فيه

الفائدة السادسة

تقرير ان كل واحد من اولي الالباب قد استنبط شيئا من ذلك بقدر الفيض القدسي ورعاية الشرائط المذكورة ومع ان تلك الاقوال بين ان فيها مختلفة فالجمع يكون تفسيرا والتمسك بالبعض

الفائدة الثالثة

ان عظمة الافعال واشكل الامور التي يشرع فيها الانسان تفسير القرآن المجيد وشرح حال البحر المحيط ونسبة ذلك الى الفلكيات والعلويات المجردة وان ذلك بالنسبة الى كلام الله تعالى يكون بمنزلة القطرة بالنسبة اي البحر

الفائدة السابعة

تقرير

عظمة معنى كلام الله وبيان معنى حديث ان للقرآن ظهرا وبطنا وتفسير آية ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام

الفائدة الرابعة

تقرير ان الذي يركب البحر كما ينبغي ان تكون له اسباب ذلك فكذلك المفسر ايضا ينبغي ان تكون له قابلية الفيض الالهي لتتولد الحكمة من ضميره ولا يكفي في ذلك مجرد العلوم الكسبية وهذه المرتبة لا تكون لغير الانبياء وانما بعض الناس قد تكون له نصيب من ذلك المشرب فيتلك شائبة

الفائدة الثامنة

تقرير

سبب شروع هذا الضعيف في هذه المعاني المذكورة وامتثال امر سلطان الاسلام خلد الله ملكه

# فوايد المقاصد

**الفايدة الأولى**
تقرير
أقوال المفسرين في تفسير هذه الآية وذكر الأحاديث المروية في هذا الباب والوجوه التي قالوا في هذا المعنى وارتباط ذلك بما قبله

**الفايدة الثانية**
تقرير أن هذا الضعيف لما رأى أن الآية تشتمل على كلمات إلى العباد وتعداد الإشكالات التي تورد على ظاهرها ٦ أشار إلى أنها تحتمل أن يكون الأمر ٧ ما الفايدة في إرجاء بعد ٨ ذريته أم ٩ بأي طريق كان السؤال ١٠ كنا قالوا بلى و كل من هذا غافلين ١١ هذا إشارة إلى أي

**الفايدة الثالثة**
تقرير أن الأخذ كان في زمان آدم قبل ظهور الذرية والفايدة في إتيانه بلفظ الماضي هو الإشارة إلى أن ذلك كان في الأزل مقدرا في العلم الإلهي كذلك وكأنه قد صار واقعا لما نأتي الزمان

**الفايدة الرابعة**
تقرير
أن أخذ الحق تعالى الذرية من ظهور آدم أو من ظهور بني آدم على أي وجه وقع على تقريرنا أقوال المفسرين ووجه آخر هو لهذا الضعيف خاصة وتحقيق هذه المعاني

**الفايدة الخامسة**
دفع الإشكال الواقع بين هذه الآية وآية ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم

**الفايدة السادسة**
بيان أن تخصيص اسم الرب من بين الأسماء الحسنى بهذا الموضع هو من جملة المناسبة

**الفايدة السابعة**
بيان أن إشاعة الذرية إلى العالم لا إلى آدم فيه نكتة شريفة في بيان حال العوالم أنها ثلاثة عالم الأرواح ما لا ولادة لصلبه من ذلك ما يتعلق بالأدنى

**الفايدة الثامنة**
بيان كل التعلق الذي بين مرتبة الأبناء وسائر العوالم مخصوص بحاجة الإنسان وتقرير بيان الحال وبيان المثال والنطاير وتقرير أن السؤال كيف كان إلى ما لا يدري

**الفايدة التاسعة**
تقرير أن الإنسان له بعلم الأسماء شرف تام وفضيلة كثيرة ولما حصل لهو هذا العلم وتيسر لهم بسهولة فهو سهل وهم قالوا عن عظمته وشرح كيفية معرفة آدم بالأسماء وأن بني آدم لهم هذه الفضيلة أيضا

**الفايدة العاشرة**
تقرير أن مجموع هذه المعاني من الأخذ والإشهاد والسؤال والجواب الجميع يكون مجموعا معا وأن التقدم والتأخر في ذلك بحسب ما ذكرناه ذات الحكماء من الهيولى والصورة على تقرير أن الهيولى تكون متقدمة على الصورة وتقرير أن اتصال شيئين تكون معا معا

**الفايدة الحادية عشرة**
تقرير
أن اتصالات الأشياء واحد وبعضها من بعض متولد أمثلة وبيان أن وقوع هذه الأقسام على كثير من الوجوه

**الفايدة الثانية عشرة**
تحقيق
ما نقل عن الحكماء من تشبيههم الهيولى بالجسم والصورة بالمال من وجهين أحدهما أن الرمز كان اصطلاح الثاني أن الأول لما كان ما بايناه من طرف العلو خصوصا بالعلويات

**الفايدة الثالثة عشرة**
بيان أن اتصال كل شيئين على أي وجه تصور كان معا معا والتقديم والتأخير بحسب ذلك والتمثيل بالذي يدخل بيتا والنار التي تقع في الأشياء اللينة والصلبة

**الفايدة الرابعة عشرة**
بيان الهيئة الاجتماعية التي تحصل من اجتماع شيئين والمفردات إذا اتصل بعضها ببعض يحصل لها أمر ويترتب ذلك الأثر الأول وحواصها لذلك والتمثيل بسكون الماء والأدوية والبحر وأن تفاوت الأشكال هو من هذه الجهة

**الفايدة الخامسة عشرة**
تقرير أن هذه المقدمات تعلم منها أن بين الأشخاص الإنسانية تفاوتا عظيما كمراتب الأنبياء والأولياء والسلاطين وأولي العدل ولهذا كان ابن آدم كل أبواب الخير وأقسام الصفات العلويات وشرح الصفات العطائية والعلم

**الفايدة السادسة عشرة**
تقرير أن الجميع حيث قالوا بلى وأقروا بربوبية الموجد فأي شيء يكون التفاوت بين المؤمن والكافر وكيف صدر أن الأنبياء والأولياء والسلاطين وعوام الناس يكونون في مرتبة واحدة

**الفايدة السابعة عشرة**
تقرير معنى أن يقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين وربط ذلك بما قبله وأن قولهم هذا إشارة إلى أي شيء وبيان مراتب الغفلات الخلق وأن نظير هو كيف وقع على ذلك

**الفايدة الثامنة عشرة**
تحقيق تفسير آية ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وكيفية ذلك وتقرير شيء من تفسير آية ما أصابك من حسنة فمن الله وتوفيق ذلك مع معنى قل كل من عند الله

**الفايدة التاسعة عشرة**
بيان أن هذه الطائفة كم عدد الأنواع والأصناف من الناس وعلى بيانهم على الأفراد ومعاملاتهم والأرواح والأحوال والخواجات لسيادة التجارة وسائر الأمر والكسب

**الفايدة العشرون**
تقرير معنى من مات فقد قامت قيامته وأن النفس إذا فارقت تقع نظره على عمله لأنها معا معا وقوله الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا فيه إشارة إلى هذا المعنى

**الفايدة الحادية والعشرون**
بيان الدقايق المتعلقة بقوله أشهدهم وشهدنا

**الفايدة الثانية والعشرون**
تعداد المعاني الكلية التي تمت من تفسير هذه الآية على هذا الوجه الذي أوردناه

# فوايد الرسالة السابعة من كتاب التوضيحات

## في تفسير سورة قل يا أيها الكافرون

**الفايدة الأولى**

تقرير سبب الشروع وأن أجمع آراء الكلام في هذه الرسالة على أي نمط يكون

**الفايدة الثانية**

تقرير أن أقوال المفسرين في تفسير هذه السورة بعضها أقرب من بعض وتقرير الخلاف الذي بين المحققين في أبد وقوع النسخ في بعض آيات القرآن المجيد [illegible]

**الفايدة الثالثة**

ابتدا الشروع في هذه السورة وتقدم ذكر ما [illegible] العلماء كأقوالهم في هذا الباب على ما ظهر لهذا الضعيف ذلك وبيان معنى الحديث الوارد في فضيلة هذه السورة

**الفايدة الرابعة**

تقرير ما نقله المفسرون في سبب نزول هذه السورة

**الفايدة الخامسة**

تقرير أن لفظ قل وتقييد فائدة ووجوه كثيرة وذكر ما اختاره هذا الضعيف من تلك الوجوه

**الفايدة السادسة**

تقرير ما روي عن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه في معنى يا أيها

**الفايدة السابعة**

تقرير أن لفظ الكافرون محمول على عموم أو مخصوص بالبعض وإيراد سؤال وجواب بحسب لا أعبد ما تعبدون

**الفايدة الثامنة**

تقرير أن لا أعبد ما تعبدون وقوله ولا أنتم عابدون ما أعبد [illegible] الطريقة التي ظهرت لهذا الضعيف في هذا الباب

**الفايدة التاسعة**

تقرير أقوال المفسرين في معنى لكم دينكم ولي دين على ما جاء في كتب التفاسير

**الفايدة العاشرة**

الشروع في تقرير المذاهب الثلثة المذكورة في باب النسخ وشرح معنى النسخ وبيانه وجواز ذلك [illegible]

**الفايدة الحادية عشرة**

تقرير المذهب الأول وهو أن النسخ غير واقع في القرآن أصلا وذكر الأدلة على ذلك

**الفايدة الثانية عشرة**

تقرير المذهب الثاني وهو أن بعض آيات القرآن منسوخ لكن لكم دينكم ولي دين غير منسوخة وذكر أدلة على هذا

**الفايدة الثالثة عشرة**

تقرير المذهب الثالث وهو أن النسخ واقع في القرآن ولكم دينكم ولي دين منسوخ وذكر أدلة ذلك

**الفايدة الرابعة عشرة**

تقرير [illegible] فائدة [illegible] لهذا الضعيف في معنى النسخ المتنازع فيه

**الفايدة الخامسة عشرة**

ابتدا الشروع في بسط الابحاث المتعلقة بتفسير هذه السورة على مطابقة أقوال المفسرين وتقرير معنى ما ننسخ من آية أو ننسها والابحاث المتعلقة بذلك

**الفايدة السادسة عشرة**

تقرير أن النسخ إذا كان في آية على الإجمال يكون فائدة وبيان ذلك وذكر الأسرار التي كانت على سبيل الإجمال كالساعة التي في يوم الجمعة وأمثالها

**الفايدة السابعة عشرة**

تقرير أن الحكم بنسخ آية على التعيين لا يمكن إلا بنص صريح وإذا كان النسخ مجهولا [illegible] تشبيه أنواع من الجبل وتشبيه المنسوخ المجهول بالقطعة من الزجاج التي تكون بين الجوهر ولا يمكن تمييزها

**الفايدة الثامنة عشرة**

تقرير أنه إذا نزلت آيات يظهر أن بينها تناقضا فكيف يكون بيان ذلك وبيان أن التناقض في آيات لا يكون قطعا ومن الواجب أنه مهما أمكن حمل المجمل ينبغي أن يطلب

**الفايدة التاسعة عشرة**

تقرير الوجوه التي قيلت في بيان لكم دينكم ولي دين منسوخ وأن المراد من الكافرين هنا المشركين [illegible] لأن الكفار طوايف ولكل طايفة حكم مخصوص [illegible] وتشبيه قاتلوا المشركين كافة

**الفايدة العشرون**

تقرير معنى لا أعبد ما تعبدون إلى آخر السورة وشرح الدقايق التي ظهرت لهذا الضعيف في معنى لكم دينكم ولي دين

**الفايدة الحادية والعشرون**

أن [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم لما كانت في المعراج [illegible] أن حضور قلبه في الصلوة كان [illegible]

**الفايدة الثانية والعشرون**

تقرير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] في المعراج والشروع في بيان الرؤية والسؤال الذي [illegible] سلطان الإسلام [illegible] لهذا الضعيف [illegible] الرؤية [illegible]

**الفايدة الثالثة والعشرون**

تقرير أنه يرد هنا إشكالات على قولنا إن الرؤية [illegible] عين العلم [illegible]

**الفايدة الرابعة والعشرون**

تقرير الإشكال الثاني وهو [illegible] رؤية الحق تعالى وإيراد الأدلة والوجوه [illegible] وتقرير أن رفع هذا الإشكال [illegible] وعين العلم وأقسامها وابتدا الشروع في ذلك

**الفايدة الخامسة والعشرون**

تقرير أن عين الرأس [illegible] نور [illegible] وذلك النور [illegible] العين [illegible] نور الشمس [illegible]

**الفايدة السادسة والعشرون**

تقرير أن الحق تعالى وهب لكل عبد من عبيده شيئا ما [illegible] والسلطان [illegible] أن الله يفعل ما يريد وشرح شيء من معنى يشاء ويريد

**الفايدة السابعة والعشرون**

تقرير مصطلحات يطلق على الأعين الظاهرة والباطنة وبيان أن هذا الضعيف سمى عين الباطن عين القلب وهذا أجود في المصطلحات

**الفايدة الثامنة والعشرون**

تقرير [illegible] رؤية عين الرأس [illegible] أربعة أقسام [illegible]

### الفايدة التاسعة والعشرون

الشروع في بيان القسم الثالث من وجوه الرؤية وتمثيله برؤية الآيات الرصدية ومعرفة كيفية هيئات الأوضاع الفلكية وشرح هذا المعنى وذكر تفاوته في الناس بحسب تفاوت استعدادهم

### الفايدة الثلاثون

تقرير أنه لا يكون الكمال الإنساني … الأعلى أن يكون مستغنيا عن تحصيل … للنيابة وتلك المرتبة مخصصة بخاتم النبيين عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات

### الفايدة الحادية والثلاثون

أن معنى الآية الكريمة … في الآية التي ذكرنا … الوقف لا يراها أبدا وهنا شرح شي من تفاوت ذلك واختلافه بحسب الاستعدادات

### الفايدة الثانية والثلاثون

تقرير معنى … وإيراد أسئلة وإيراد المراتب الكلية للصعود بالنسبة إلى حضرة خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام ثم ما كان الأمر ذلك هو أضعاف أضعاف سائر الأنبياء

### الفايدة الثالثة والثلاثون

الشروع في بيان القسم الرابع من أقسام الرؤية وتقرير وجه اختصاصه بخاتم النبيين عليه الصلوة والسلام بالعيان على المعراج ومعنى قوله عليه الصلوة والسلام لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل

### الفايدة الرابعة والثلاثون

تقرير أن هذه المعاني المذكورة وإن كانت … من جهة تقسيم النبي لا تصل أمته إليها والذين تعددوا أمثلة … المثل … الذي مر … والذين يستوي … بالرتق وأحوال الجواهر ورؤية الأشباح في الماء الصافي … كالمعتبر رسول الله صلى الله عليه وسلم … الفاني

### الفايدة الخامسة والثلاثون

الشروع في تقرير بعض معجزاته وما يشبه معجزات الأنبياء الآخرين عليهم السلام وبيان مقدمات يتوقف عليها تقرير قوله الله أكبر والتلفظ بها في الصلوة من حال … جميع عليه السلام بالكواكب … ورؤيته وذكر أن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم … وكان … في كل خطبة قوله الله أكبر

### الفايدة السادسة والثلاثون

تقرير أنه إن قيل إذا كان … الله تعالى فلماذا قول الله أكبر قلنا لما كان … وصل … وصفاته غير متناهية فلا بد أن يعرج من مقام إلى مقام فإذا انتهى إليه قال الله أكبر ولما كانت هذه المرتبة مخصوصة به وجب على أمته الإتيان بذلك في الصلوة لعودهم … ذلك ونعمه

### الفايدة السابعة والثلاثون

تقرير أن معنى الله أكبر الذي شرحناه … لا … يعتقدون … في … والاستبعاد فإن قيل على الاستبعاد يمكن أن بعض الكفار يؤمنون فلا يكون هذا مخصوصا قلنا أنه عليه الصلوة والسلام كان قد علم بطريق الوحي أنهم لا يؤمنون … أنهم يسلكون … ذلك

### الفايدة الثامنة والثلاثون

تقرير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل مرة قال الله أكبر كان يحصل له من المنن … يسعها عقل البشر … بشرية … عليهم السلام بما تزايد فيهم الجواهر بحسب زيادة الوزن وتتايد مراتب حجاب العبد

### الفايدة التاسعة والثلاثون

الرجوع إلى أول بحث الرؤية وتقرير الخلاف الذي في إمكانها بين … أو استحالتها

### الفايدة الأربعون

تقرير الوجوه التي ظهرت لهذا الضعيف في التوفيق بين المذهبين وذكر أسئلة في هذا الباب وبيان معنى حديث إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وتحقيق هذه المشابهة

### الفايدة الحادية والأربعون

جواب أنه إن قيل إذا كان المؤمنون في الدنيا رأوا الحق تعالى بالآيات الرسولية كما ذكرنا فكيف يكون في العقبى من لا يوجد … الآيات وتقرير الأدلة وتمثيلها بمفردات المركبات في حالة الانفراد والاجتماع ومثال السلطان في الملك والملأ وأجزاء … وما الورد والطاير الذي يخرج من القفص

### الفايدة الثانية والأربعون

تقرير أن تشبيهنا نوع من الآثار ونوع من العلم بنور الشمس الذي يختلف بحسب آلاته وبعض الكاين … أن جوهرها واحد وبيان أنه ليس كذلك وشرح أن أنواع الأنوار غير محصورة وبين بعض الجواهر تفاوت بالأعيان والتمثيل … بحسب الأمزجة وحلول الأفلاك وآلات الصناعات و… والملوك

### الفايدة الثالثة والأربعون

ذكر نكتة ذكرناها في رسالة عزيزة في أثناء كتابة هذا البحث وباب إثبات الرؤية بدليل تعلق الرؤية على استقرار الجبل والإيرادات التي ذكرها المتكلمون في هذا الباب وتقرير ما ظهر لهذا الضعيف في تحقيق أن التعلق عليه يتفاوت بحسب كل شي فإن الرؤية لم تحصل في الدنيا لأحد سوى خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام

### الفايدة الرابعة والأربعون

الرجوع إلى تفسير قل يا أيها الكافرون والكلام في نسخ لكم دينكم ولي دين وتقرير أهل الأديان الأخر لما كانوا يطعنون في باب النسخ وجب علينا أن نذكر نصوص كتبهم وحسب معتقدهم … معقوله لتقصير لسان طعنهم ونعدد الاعتراضات التي يعترضون بها

### الفايدة الخامسة والأربعون

تقرير أن هذا الضعيف … بتوفيق الله تعالى بحث من هذه الاعتراضات على وجه يستوفي إلزام هؤلاء الجماعة المعترضين مع أن أديانهم وملتهم منسوخة والإسلام ناسخ جميع الشرائع والملل المتقدمة وأما الطعن فيه مستندة بالكلية في نسخ بعض آيات القرآن بعد ما هو … من أنواع … والإلحاد علم النبي صلى الله عليه وسلم

### الفايدة السادسة والأربعون

الشروع في جواب الاعتراضات المذكورة وتقرير أن اليهود والنصارى يعتقدون … هذا البحث وليس بينهم نزاع في صحة التوراة لأن المسيح عليه السلام وهو لا كان موافقا لها … بني إسرائيل ويقولون كان موسى يبشر بالمسيح فإذا ثبت نسخ التوراة يصير هو لا ملزمين خصوصا وقد جا في الإنجيل أنه نظر في جهة المحبوب

### الفايدة السابعة والأربعون

تقرير أن موسى عليه السلام قال أنه يقوم نبي من إخوتك وكان المراد بالأخ إسمعيل فعلى هذا يكون ذلك النبي محمدا صلى الله عليه وسلم وإثبات هذه التهنية وبيانها على وفق مصطلحات هولاء التي جاءت في التورية

### الفايدة الثامنة والأربعون

تقرير أن الخطاب جا في زمان موسى عليه السلام من المولى تعالى أن هو لا … من الحق وأنا … وقال موسى عليه السلام وقت وفاته أنه لا … لكم ويتعين الأحوال عليكم فلما … فيهم إرميا فلم يقبل شفاعته وكان في بيت المقدس … شاهد … وقد … اسمعهم

### الفايدة التاسعة والأربعون

تقرير أن هولاء … كثيرا من شرايعهم فلما … نسخوا أحكاما كغسل الجنابة والاحتياطات في ذلك الباب وغير ذلك من الشرع مع اعتراضهم على أهل الإسلام …

### الفايدة الخمسون

تقرير أن اليهود يعترفون … بأنهم هادوا النار وأن ذنوبهم قد درست وأكثر أعيانهم بطلت لكنهم … هذا المعنى ويكتمونه من الناس

### الفايدة الحادية والخمسون

تقرير أنهم يقولون بسبب عدم مجي الأنبياء في بني إسرائيل بعد خراب بيت المقدس هو انقطاع نظر الحق تعالى عنهم فعلى هذا يكون دينهم قد بطل

### الفايدة الثانية والخمسون

تقرير أنه جاءت آية في التوراة أن الشرايع التي لزمتهم لا تزيدون عليها شيئا ولا تنقصون منها شيئا وقد زادوا ونقصوا فلزم حينئذ بطلان دينهم

الفايده الثالثة والخمسون

تقريرًا ان قصة ابرهيم عليه السلم وقوله انها اختي دل على جواز نكاح الاخت من الاب فلما بطل هذا الحكم بعد ذلك كان وقوع النسخ محققًا

الفايده الرابعة والخمسون

تقريرًا ان التورية فيها عدة آيات تدل على نبوة خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم لما ذكر في اسمعيل وان ذريته تكثر وتسود جميع العالم والاخرى ان محمدًا عليه الصلوة والسلم تستخرج امته بجناب الحذف

الفايده الخامسة والخمسون

تقريرًا ان هذه المقدمات قد علمنا ان الاديان كلها محتاج الى متمم ومكمل وقد جا خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم متممًا ومكملا كما ينبغي وذكر ان التبديل كيف ينبغي ان يكون وكذلك وان موسى عليه السلم ترك بعض الاوامر واخرى واشغل بعضهم

الفايده السادسة والخمسون

الشروع في بيان ان النسخ اذا وقع في بعض الآيات القرآن لا يكون ذلك نقصانًا فيه بل يكون متممًا له وكان خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ونسخ باقي الاديان نقصانًا او بطلانًا مطلقًا فالمدعي الثاني وقد ثبت المدعي

الفايده السابعة والخمسون

تقريرًا ان الشي اذا وصل الى الكمال فان دفع عين الكمال عن ذلك الشي يحصل تغير قليل بضعفه والآيات التي في ذلك البحث قد جعلت منسوخة في آيات معدودة ونسخها غير متفق عليه ايضًا فيكون بمثابة دفع عين الكمال عن النقصان

الفايده الثامنة والخمسون

تقريرًا وحدانية واجب الوجود بالادلة والآيات وذكر ان القرآن من صفاته والصفة ثابتة كما ان كون الكثير الخلق واول الخلق فعلى هذا ينبغي ان يكون فيه نقصان بوجه ما بالنسبة الى الذات لكون مطلق الوحدانية محققًا لواجب الوجود

الفايده التاسعة والخمسون

تقريرًا انه لما لم يكن شي من الاشياء مستغنيًا من جميع الوجوه غير ذات الباري تعالى وجوب النسبة الالهية بوقوع النسخ في الاشيا وكانت نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم موقوفة على النسخ جا النسخ في القرآن ولا يكون ذلك صحيحًا للنسخ اما ديانات المتقدمة وسلك المقدار لطلق عليه ذلك الاسم المدفع وروده في المستقبل

الفايده الستون

خمسة مقدمات

تقريرًا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين باقية الى يوم الدين واثبات ذلك بالادلة والامثلة وثبات اشيا وذكر ان موسى عليه السلم نص بما على سنة ثلث دين على التبديل ومع ذلك يبقى زيادة الى سنة وكان بعد ذلك قوم مخصوصين فعلى هذا انما خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم الناس كافة هدى يبقى الى يوم يبعثون وسيبدا ما قاله دال على الحصر المعنى

دالي التراع

الفايده الحادية والستون

تقريرًا انه ان قيل ما السبب في ان الحق تعالى خلق الخلق وكذا التغير احوالهم قلنا مشيته وارادته لا يسال عما يفعل وجميع ذرات العالم ينبغي ان يكون كما هي موجودة وكما يسال عنه من ذلك كلوك كذلك وقطع هذا الكلام على القطعية التي قالها مولانا جلال الدين طاب ثراه على الرديف لذلك

# فوايد الرسالة الثامنة من كتاب التوضيحات

التي هي ذيل تشبيه قل يا ايها الكافرون

الفايده الاولى

الخطبة وذكر سبب الشروع وتقرير ان اجزا الكلام في هذه الرسالة وايراد ادلة وآيات يلزم منها الخصم اي يتطلبون وفايدة ذلك ان امعنوا بالاسلام

الفايده الثانية

تقريرًا ان هذه الآيات لما كانت في كتبهم موجودة وهم متفقون على ذلك فيلتف عندهم تسليم الوقوف الاحبار والقسيسين ولا اظهروا ذلك ولا كتبوه وما الوحيد

الفايده الثالثة

تقريرًا ان النسخ كيف يصح على الملة بسلم انه الاحكام الماضية كيف وجا احكام المستقبلة فيه على ثلثة اوجه اولا ما جا يغير الوصف وبين احكام حقيقية ثانيًا ما نظر بعد الاعيان وهذا النوع على شروط في الاولى الذي جا في التورية وانجيل نقلناه باسم ان الحق على الطيب وسلم الثانية والتي جا نسخ التورية من جهة ابطال كتب الحقيقة الثانيه آيات التي ابطلها اليهود وذلك من جملة انواع ثالثًا ما غيروه وبدلوه وذلك على صورتين ما غيروه في ايام فوحدوه ثانيًا ما غيروه وكتبوا عوضه النوع الثاني في الآيات التي حكم اليهود ولم ينقضوا الى خذ ذلك وابطلوها وذلك صور ثانيًا قولهم انه مستلقيًا بعد القدر من التعب بعد خلق العالم ثالثًا ما ذكروه من تطلعاتهم من ذكر مقدوره واشباه التي قالوا بان احدهم ذكر اولها ان الله جل ذكره ومن عليه قال الجميع احكام من حمى هذه الجملة التي حكم التورية المنسي واكثر ذلك فهو ما يتركوه منه المعنى من زمانا

الفايده الرابعة

الشروع

في بيان القسم الاول من هذه الاقسام وتقرير ان اليهود والنصارى يقولون النسخ دليل على الندامة وفي بيان ذلك ورد في الباري وقد جاء في التورية آيات بلفظ الندامة منسوبة الى حضرة الحق عز اسمه احدهما ما خاطب به نوح عند اهلاك قومه والاخرى الخطاب مع اشويل لما بعث طالوت لحرب العمالقة الاخرى الخطاب للانبيا وكذا ان هذا المعنى يوجد كثيرًا في التورية واليهود لا يقدرون على انكاره

الفايده الخامسة

تقريرًا الآية التي جاءت من جهة ابطال الملة بالالهية من زمن آدم الى زمن نوح عليهما السلم وذلك مشهور

الفايده السادسة

تقريرًا الآيات الدالة على انه من زمن نوح الى زمان ابرهيم عليهما السلم كانت لحوم الحيوانات كلها مباحة محللة ولم يكن حرامًا غير الدم

الفايده السابعة

تقريرًا ان ابرهيم عليه السلم حرم بعض الاشيا التي كانت حلالا قبل ذلك ولا استبدلال الا بالطبيخ الذي كان يا كله يوسف والمصريون

الفايده الثامنة

تقريرًا ما كان حلالا في زمان ابرهيم عليه السلم حرم بعد ذلك في ذلك الجمعة نكاح الاخت من الاب والاجتماع ببعضه سارا ومن خلال الجمع بين الاختين التي جاء بها في التورية

**الفائدة التاسعة**

تعداد آيات من التوراة دالة على تحريم أشياء كانت قبل ذلك حلالا منها ما كان من الدواب مشقوقا ويجتر هو حلال والآخر أن ما نفى واحدا من هذين المعنيين فهو حرام وفي باب الطيور والحيوانات المائية

**الفائدة العاشرة**

الشروع في بيان القسم الثاني الذي هو نسخ الحال ومعناه أن بعض الأحكام جاء في زمان موسى عليه السلام ثم جاءت آية أخرى تقتضي نسخ ذلك الحكم في زمانه أيضا

**الفائدة الحادية عشرة**

تقرير أنه نزلت آية بأن اليهود لا يعملون عملا في يوم السبت من غير استثناء ثم نزلت بعد ذلك آية أخرى بأنهم ينبغي أن يعملوا في يوم السبت لأمور معينة مثل التقرب بأن يذبحوا القربان وأشباه ذلك (القدس)

**الفائدة الثانية عشرة**

تقرير الآية التي نزلت في حق العبد العبري بعد سبع سنين ثم جاءت آية أخرى بعد ذلك بأنه إن كان لا يختار الخروج من عند سيده يثقب أذنه بحلقة ويكون عبدا أبدا

**الفائدة الثالثة عشرة**

تقرير الآية التي نزلت في أن الجدي لا يطبخ بلبن أمه ثم بعد ذلك أنهم يجعلوا بعض القرابين باللبن الرائب

**الفائدة الرابعة عشرة**

تقرير الآية التي نزلت في هلاك الذين عبدوا العجل في ذلك اليوم أيضا نزلت آية أخرى في أن الحق تعالى وهبهم لموسى لما شفع ليغفر

**الفائدة الخامسة عشرة**

تقرير أنه لما جاء في بعض المواضع لفظ عولم في ذكر الشريعة وجعله موسى عليه السلام زعموا أن النسخ لا يكون جائزا وبيان أنه ليس الأمر كذلك وذكر آيات دالة على أن لفظ عولم الذي في شريعة موسى الأبد ليس للأبدية إلا وكان لفظ هذا اللفظ قد جاء في مواضع على وجوه لا تكون

**الفائدة السادسة عشرة**

تقرير الآية التي نزلت في وقت خروجهم من مصر أنهم لا يتعرضون للفريقين من الناس والمبالغة في المنع من ذلك وبعد ذلك لما عملوا حيلة بتوبة بلعم نزلت آيات بحرب هؤلاء وقتلهم وسبيهم وبعض سدوم مكروه وأخيهن هؤلاء

**الفائدة السابعة عشرة**

الشروع في بيان القسم الثالث المتعلق بنسخ الأحكام في المستقبل وتقرير أنه على ثلاثة أوجه الوجه الأول على نوعين النوع الأول لما كان داخلا في النوع الثاني الذي هو النسخ الكلي لم نعدد أفرادها

**الفائدة الثامنة عشرة**

الشروع في بيان النوع الثاني من الوجه الأول الذي جاء في إبطال شريعة موسى وهو منصوص أنه جاء في الإنجيل ترجمة محمد خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه أنه يطلع من جانب الجنوب نور وأنه جاء في التوراة أنه يقوم من إخوة بني إسرائيل نبي مثلك وقال يوشع حيث تقدم أن بني إسرائيل إلى الأبد فهم في وأن هذا النبي المشار إليه هو محمد صلى الله عليه وسلم بعثه من الخلق وأن اسمه المبارك جاء في التوراة بحساب الحروف

**الفائدة التاسعة عشرة**

(على الآية)

بيان الصورة الثانية من النوع الثاني من الوجه الأول وفي الآيات التي تدل صريحا على أن دين موسى لا يكون له ثبات ويؤول أمره إلى التبدل والاستبدال منها أحدهما نزلت في وقت وفاة موسى عليه السلام والآخر في وقت وصيته وتلك أربع آيات

**الفائدة العشرون**

الشروع في بيان الوجه الثاني من القسم الثالث وتقرير أن هذا الوجه على ثلاثة أنواع الأول أنهم غيروا حكم ذلك حكما ذكروه وذلك هو بيان الصورة الأولى أنهم غيروا الحكم بعض الآيات وتركوا الآية ووضعوا من أنفسهم حسابا وذلك بعيد عن الشهور وهو بعض الأعياد وتعداد تلك الآيات والمعاني

**الفائدة الحادية والعشرون**

تقرير الصورة الثالثة وهي الآيات التي أطلقوا ما وضعوا عندها المناطق لها ولا يعملون بشيء منهما وتلك الآية الآمرة بأن لا يطبخ الجدي بلبن أمه وأن هؤلاء لا يطبخون لحم اللحوم بشيء من الألبان وشرح هذا المعنى

**الفائدة الثانية والعشرون**

الشروع في بيان النوع الثاني من الوجه الثاني من القسم الثالث وذلك صورتان أحدهما أنهم يقولون أن تلك الأحكام كانت متعلقة ببيت المقدس وعلى أن المدام وبين الأمة المنهية وقرابين السبت والأعياد ووجوب ثلاثة حجات في عام ووضع الخبز على المائدة وأشباه ذلك

**الفائدة الثالثة والعشرون**

تقرير الصورة الثانية من النوع الثاني من الوجه الثاني من القسم الثالث وهي أحكام يرونها واجبة ويعتقدون على القيام بها من غير تقييد لكن منعهم عن أوطانهم من تزوج على أخت والمرأة الحائض في غسل الجنابة والمبالغة في أسبابه وتحريم أكل الشحم وأن بعض أعضاء الشاة حرام وبعض مرونه من الذبح من البيوت لأجل العيد وقربان الذبح بعجة أو كلها لا ولم يتركوا العمل في يوم السبت بالبيع والصيد

**الفائدة الرابعة والعشرون**

تقرير النوع الثالث من الوجه الثاني من القسم الثالث وهي الآيات التي نزلت على أنبياء بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام وجملة أحكام التوراة من غير تحريف وجمع الآيات دالة على أنبيائها لهم وتبطل أديانهم وذكر شفاعات الأنبياء فيهم وعدم قبولها منهم وسائر القضايا التي حدثت لهم وتعداد تلك الآيات

**الفائدة الخامسة والعشرون**

تبيين الوجه الثالث من القسم الثالث الذي هو أن بعض أحكام التوراة ومعظم أمثالها نسخها عيسى عليه السلام بأمر الله وبين أنهم الحواريون كأنواع القصاص وبعض أعمال يوم السبت وأمثال ذلك وشرح اعتراضات اليهود والأجوبة التي قالها وبيان أن قوما منهم يعتبرون التوراة ويقولون أنها كلام الله ومنه المعاني كما جاءت على هواه

(ومن كلامه)

**الفائدة السادسة والعشرون**

خاتمة الرسالة وتقرير أنه قد علم من هذه المقدمات أنه من عهد آدم إلى محمد وعيسى عليهما السلام كان الأنبياء دائما يجيئون بنسخ الآيات والأحكام المتقدمة ولما بعث خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم بعد فقال لي الخلق كافة نسخت جميع الشرائع والأديان وبطل الأديان المتقدم شريعته وختمت النبوة به صلى الله عليه وسلم والكتاب بالقرآن

# فوايد الرسالة التاسعة من كتاب التوضيحات

## في جواب المعارضين المفترين

### الفايدة الاولى

افتتاح الرسالة بآيات بينات من القرآن المجيد مناسبة للمعاني المشتملة عليها هذه الرسالة

### الفايدة الثانية

بيان سبب الشروع وتقرير ان هذه الرسالة يتضمن بعض احوال هذا الضعيف فيما يتعلق بحكاية بعض المفترين من الحسدة والجهلة

### الفايدة الثالثة

ابتداء تقرير ما يتعلق من احوال هذا الضعيف في زمان حيوة والدة وذكر شمة من حاله بعد ذلك الى يومنا هذا

### الفايدة الرابعة

تقرير ان الذي اوجب الشروع في تصنيف الرسايل انما هو ما ادركنا شيا في ايام رسول الله صلعم فصل الناس من خرج الصالحة وهو عشرة مستندة ... [illegible]

### الفايدة الخامسة

تقرير انا قد جربنا انه في كل وقت كان جماعة يطعنون جانب هذا الضعيف ومات لهم ذلك شرعوا في الطعن والغمز فكانت العاقبة ان رجع اولياء الله الى الله ... [illegible] شيخ الاسلام التستري في احساد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الوحي ووصفه بالامين وبعد الوحي ابتلى بطعن الكفار وذكرنا ... [illegible] مجازين من تلك الحضرة الشريفة

### الفايدة السادسة

تعريف ان طلب المعارض بالجاه والمال هو الذي حمله على ذلك ... [illegible] ان يحصل له شهرة ... [illegible] بذكر التمثيل بحال الشيخ الشيرازي والحكاية التي حكاها عند مولانا السعيد شمس الدين الكيشي ... [illegible]

### الفايدة السابعة

تعريف ان ... [illegible] ... [illegible] انواع العلوم ... [illegible] ... [illegible] الاجوبة ... [illegible] ... [illegible] قد طعنوا في اكابر العلماء ... [illegible] الى الايمة العظام ... [illegible] ذكر الفصول التي تشتمل على المصنفات والتحقيق والترغيب الذي ... [illegible]

### الفايدة الثامنة

تعريف ... [illegible] اعتراض هذا المعترض المبطل وذكر ان هذا الضعيف ... [illegible] والعلما ما رضوا ... [illegible] وما كان مذهب هذا الضعيف ... [illegible] استفتا وشرحوا ... [illegible] والعلما ان ذلك المبطل هو كافر ... [illegible] الاستفتاءات التي جرت في هذا الباب

### الفايدة التاسعة

تقرير ان الذي صنف في مدة سبعة اشهر مع قلة اوقات الفرصة ... [illegible] مرة ثانية فاي عجب اذا كان ... [illegible] واي تصنيف ... [illegible] عن مسايل كثيرة مقوية للدين ... [illegible] وخادع العامة بطعن غير موجه ... [illegible] ان العوام ايضا يطلعون على حاله ... [illegible] بالمجالس التي يتولى الطعام ... [illegible]

### الفايدة العاشرة

تقرير ان العلما الذين كان لكل واحد منهم مذهبا في باب النسخ ... [illegible] الحق وتقوية الدين ... [illegible] والاحكام ولما كان ... [illegible] فلو كان ... [illegible] ... [illegible] العلما ... [illegible] والايات التي ذكر بعضهم انها منسوخة ... [illegible]

### الفايدة الحادية عشرة

ابتداء الشروع في بيان المذاهب الثلثة التي ذكرها المفترون في باب النسخ وتقرير ان الايات التي تدل على بطلان الاديان الاخر مقالة صريحة قطعية في آيات كثيرة وليست موقوفة على ان لكم دينكم ولي دين يكون منسوخا وتعداد تلك الايات

### الفايدة الثانية عشرة

ان صاحب النظر القصير ... [illegible] الايات ونسخ ... [illegible] وهذا الضعيف ... [illegible] نسخ الاديان المتقدمة ... [illegible] ذلك الكلام في تفسير سورة قل يا ايها الكافرون فينبغي ان ... [illegible] للجاهل ... [illegible]

### الفايدة الثالثة عشرة

تعريف انه بواسطة ما وهب لهذا الضعيف من النور النبوي صنف ثلث كتب وضمنها فوايد كثيرة مقوية للدين وعددها هنا اورد بعض تلك الفوايد وبيناه

### الفايدة الرابعة عشرة

تقرير ان العلماء اجتهدوا وسعوا مدة مديدة وما رضوا المعاندين على الوجه الذي ينبغي الا انهم وهذا الضعيف بقوة النور النبوي صير المعاندين ... [illegible] استحسنه جميع علما الاسلام ... [illegible] وكيف ... [illegible] عليه من الاصول المشكلة ... [illegible] المرضية هذا الصنف ... [illegible] نقوله بطريق الجاه بل نقول بحسب العلم

### الفايدة الخامسة عشرة

تقرير ان الفوايد التي ذكرناها في تفسير سورة قل يا ايها الكافرون واستحسنها العلما الذين ارتضوها نقلها هنا مجملا ونعدد ها

### الفايدة السادسة عشرة

ان تفسير هذه الاية لما تضمن بيان عدة فوايد كان ذلك محلا لان يستحسنه جميع الناس كافضل العلماء الاخر ... [illegible] من طعن الجاهل ينبغي ان يطلع العقلا واهل الكمال على ذلك والتمثيل بقصة كسرى ... [illegible] عليه وملقوبا ... [illegible] وجواب كسرى

### الفائدة السابعة عشرة

تقرير أن المعارض عارف قد تمكن في الكلام
وكان ذكيا فصيحا وفي جمع الأبواب يكون
الأولى له أن كان يقدر على جواب الخصم
من جميع الوجوه منها والإمساك أولا
بالوجه الذي لا يكون فيه خلل ويشتمل
المعارض مادح السلطان بالغيرة والعلم
حتى يصير المدح مما يحصل المتكلم في وقع
آية وعدم نسخها ينبغي أن يعرف هذه التصرفات

### الفائدة الثامنة عشرة

تقرير أن جميع ما روي عن ابن عباس وغيره من المفسرين
في تفسير لكم دينكم ولي دين يمكن على وجه
واحد هذا في تقوية البعض على وجه يقتضي تعظيم
القرآن المجيد والمعارض يشنع ويقول أن قوله
لكم دينكم ولي دين منسوخ لكونكم كفارا وكفر أئمة
العصر وأكثر العلماء المتقدمين وكيف يجوز
أن من يدعي نسخ القرآن يشنع على من نسخ
ذلك

### الفائدة التاسعة عشرة

تقرير عشرة أوجه ذكرها أئمة التفسير في باب لكم
دينكم ولي دين غير منسوخ وتعدادها على سبيل الشرح
والبسط وذلك أن مدعي النسخ إن كان يترك قول
المفسرين ليلا وأن يكون ذلك المفسر أيضا محيلا
والمعارض مع ذلك ما رأى تلك الوجوه العشرة أيضا
والمعترض يطرق الجهل أو يترك الديانة طلبا
لقبول العامة إياه وأخفى فوائد كثيرة منها
تقوية الدين

### الفائدة العشرون

تقرير
خلاصة هذه الأبحاث والمعاني والاستفتاء
من الأئمة في هذا الباب بطريق أن ما قاله
هذا الضعيف في تفسير هذه السورة نقله
نقلا وقال ثمانية أقوال
أربعة منها متعلقة بهذا البحث وأربعة
منها خارجة عنه وتعدادها وصورة
الاستفتاء

## فوائد الرسالة العاشرة من كتاب التوضيحات

### في بيان المعراج

### الفائدة الأولى

تقرير عدة نكت لطيفة في ذكر سبب الشروع
في تأليف هذه الرسالة

### الفائدة الثانية

تقرير فوائد الآية في المعراج وذكر أنه اختلاف
الروحاني وإيراد أدلة على صحة الجسماني

### الفائدة الثالثة

تقرير ما ظهر لهذا الضعيف في معنى لفظ المعراج واشتقاقه
والحكمة في تخصيصه بجانب النبي صلى الله عليه وسلم

### الفائدة الرابعة

تقرير أن العروج على أقسام [illegible]
[illegible]

### الفائدة الخامسة

تقرير أنه إن قيل إن في هذا الزمان عروج الأنبياء
وللأولياء للمتابعة للإنسان الذي يحصل الكمال الذي
ليس له عروج لأنه كان مستغنيا عن ذلك وأداة ذلك
يلزم أن الكمال يكون وجهه ولحده وآله واحد فإنه يحصل
الآن يعرض فيه الكمال الذي كان قبل البدن

### الفائدة السادسة

تقرير أن مواهب الحق لا تنقطع قط وكما أن
احتياج العبد ذاتي ومواهب الحق وشرح أن
احتياج أهل الكمال إليه ما يكون أكثر من
احتياج غيرهم والتمثيل باحتياج السلاطين
والأمراء وأصناف الناس إلى الأشياء

### الفائدة السابعة

تقرير أن الكمال غير منحصر في آية البدن وما
هو بواسطة البدن كان النبي عليه
الصلوة والسلام مستغنيا عنه ووجهه
بالبدن إنما كان وجهه للعالمين
فقط

### الفائدة الثامنة

تقرير أن الذين يظنون أن الكمال لا يكون بعد
المفارقة هو من جهة قولهم أن أنواع الكمال منحصرة في البدن
وعلى هذا التقدير لحق عصمهم أنهم ما لم يصلوا إلى الرتبة العليا
لا يكون ذلك الكمال إلا ويتمثل بالمعاني
ووصول صدقات السلاطين

### الفائدة التاسعة

تقرير أن مراتب الكمالات ينبغي أن يتفاوت
والإمداد والزيادة الكثيرة
وشفاعة لعدد درجات الأنبياء عليهم السلام
صلى الله عليه وآله وسلم على هذا الوجه

### الفائدة العاشرة

بيان أن ذكره عليه الصلوة والسلام
بعد المفارقة يكون في كل يوم وكل شهر
على التزايد والتمثيل بحال الآثار والوقف
الإسلام الذي هو مشاهد

### الفائدة الحادية عشرة

تقرير
أن قوم الناس يكون لهم بعد المفارقة
من البدن كمالات
من النار

### الفائدة الثانية عشرة

تقرير أن حصول الكمال بعد البدن كان بواسطة
الاستعداد الذي حصل بواسطة البدن والتمثيل
بحصول آلات الصياغة وغيرها من الصناعات
الجديدة

### الفائدة الثالثة عشرة

تمثيل المعنى المذكور بحال الكنز
الذي يحصل من المال مع أنه
بلغ غاية يصير به
مكاسب كثيرة ويظهر بذلك أحكام
حكام الولايات وحكام
أصولهم

### الفائدة الرابعة عشرة

تقرير أن كل واحد من المخلوقات له
خاصية معينة يحصل بتبعيتها منها
خواص أخرى والتمثيل بالنبات
وأن غير الحيوانات والأمور المعنوية
على هذا الوجه أيضا ينبغي أن
يكون

### الفائدة الخامسة عشرة

تقرير أن المقصود من هذه المقدمات أن
يتضح مراتب العروج الثلثة ويعلم
في ضمن ذلك أن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم
كان مستغنيا عن
ذلك

### الفائدة السادسة عشرة

بيان أحوال المرتبة الثالثة من المراتب المذكورة
التي تفرد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرح
معنى المعراج وتخصيصه باسم هذه المرتبة وذكر
الأحوال التي كانت له فيها والتمثيل
الحجر وشبهه في الصلوة
الله أكبر

**الفائدة السابعة عشرة**

تقرير أحوال المقام الثالث من المراتب المذكورة التي يشترك فيه جميع الأنبياء وذلك هو العروج بالجثة وسرعة السير إلى المواضع البعيدة وشرح فوائده وشبهه من تفسير سبحان الذي أسرى وبيان أنه عليه الصلوة والسلام كان في هذه المرتبة متفوقا على الجميع

**الفائدة الثامنة عشرة**

تقرير أن المعراج بالجسد الذي هو مشترك حصل له أشهر بسبب الاشتراك أكثر مما بالمعنوي غير محسوس ولحقيقة خصوص الناس على إدراكه ويصير موجبا لتحيرهم وترددهم ويمكن أنه يؤدي بعد إلى الضلالة

**الفائدة التاسعة عشرة**

تقرير أن من المقدمات قد علم منها أن المعجز مع كونه مرتبة عالية وليس لغير المرسلين فيه مشاركة فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت أعلى من ذلك لأن الشرف ليس هو بمجرد المعجز وبيان وجوه الاحتياج إلى المعجز وفوائده وشبهه من تفسير وجادلهم بالتي هي أحسن وأنه فسر معجز الكتاب والميزان وشرح أنه عليه الصلوة والسلام ما كان دائما يستعمل إظهار المعجزات والمعراج أقوى منه وأشرف

**الفائدة العشرون**

تقرير أن مرتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كونها أعلى مرتبة يحتاج إلى السير بالجثة فإنه كان يلزمه بسبب فوائد العموم والخصوص المسير إلى أمكنة مخصوصة ومع أن الجهات شتى فينبغي أن يستوي سيره بالجثة إلى جزئيات جهات غير محصورة

**الفائدة الحادية والعشرون**

تقرير أن سيره بالجثة كان إلى جهات ومراتب غير محصورة وهذا عندنا أمر مستبعد لو عنا ببيان أمكنة والمذكور لنا أن يكون من أهل الأديان والملل والأمم غيرهم وعلى كل تقدير ينبغي أن يتفرد ذلك مع كل طائفة منهم بدليل [illegible] ملزما لهم ويتوافق مع كل قبيل منهم بذلك الطريق

**الفائدة الثانية والعشرون**

إثبات إمكان العروج ووقوع السير بالجثة مع طائفة اليهود على حسب معتقدهم وذكر قصة ابن عم هرون وقصة نصبة موسى وقت وفاته وصعوده الجبل وذلك العصا [illegible] كما هو معتقد اليهود

**الفائدة الثالثة والعشرون**

تقرير أن عروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيره بالجثة لم كان ليلة وما هي الحكمة المندرجة في ذلك

**الفائدة الرابعة والعشرون**

إثبات العروج والسير بالجثة مع النصارى وذكر قصة رفع عيسى وادريس عليهما السلام

**الفائدة الخامسة والعشرون**

إثبات هذه الجثة مع عوام الملل بطريق يقبله كافر أدلة بأمثال من طيران الطيور ومشي الحيوانات العظام وعدوها وظهور القوة النامية من بعض النباتات الثقيلة على خلاف طبيعتها وجريان الأشياء من الماء مع المانع وظهور الأجسام الثقيلة في الهواء وغير ذلك

**الفائدة السادسة والعشرون**

تقرير أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على هذه الطريقة عرج عن مراتب سائر الأنبياء عليهم السلام في السير بالجثة وما كان له من ذلك القوى ما كان لهم حتى [illegible] إرادة أن يترك معه لما رقي هنا فأشار إليه فسكنت في مكانها

# فوائد الرسالة الحادي عشرة من كتاب التوضيحات

## في شرح حديث الأرواح جنود مجندة

**الفائدة الأولى**

تقرير أنه ليس المراد من هذه الأرواح الأرواح الإنسانية وحدها بل المراد عموم الأرواح بدليل دخول لام الاستغراق

**الفائدة الثانية**

تقرير أن التمثيل إنما كان بالجنود ليعلم أن عساكر السلاطين كما يكون من كل صنف وكل قوم وكل طائفة فكذلك الأرواح تكون متنوعة

**الفائدة الثالثة**

تقرير أن لفظ مجندة دال على أن تلك الجنود ليسوا من الذين يجيئون من ذاك [illegible] الأمر للجندية بل الذين يستخرجون للجندية وقت الحاجة

**الفائدة الرابعة**

تقرير أن الأرواح لما صدر الأمر بتفرقه بمشية الباري أرواح غير محصورة لا يشبه بعضها بعضا من غير نقصان يحدث في ذلك العدد وذكر أن تمثيل العقلاء المتقدمين بالسراج حيث أخذوا [illegible] بعد أخذ ذلك

## الباب الخامسة

تقرير أن هذا الحديث لما تضمن شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بتنبيه القائلين على ذلك وعلى شيء من أحوال الروح التي لا بد منه في بيان ماهيتها احتياطا احتياطا عظيما في بيان معنى ذلك وبنفي أن يبقى شيء لا يكون متهما للعقل وتشبيه ذلك بالأجنحة التي اشتعلت فيها نار واشتعل منها كثيرا من الأشياء من الشيخ وغيرهما وسائر أنواع هذا البدن

## الباب السادسة

تقرير أن الأرواح مع كونها غير مرئية فإنه يمكن معرفة وجود بعضها بواسطة الأبدان وأما معرفة كيفيتها وحقائقها فإنه متعذر لتركبها وتنوعها وكونها غير محصورة في شيء معلوم

## الباب السابعة

ذكر معنى التعارف والتناكر والائتلاف والاختلاف وتقرير أن هذه المعاني هي بالنسبة إلى عموم الأرواح والتفصيل حاصل عنا كالتلاقي فإنها مع تنوعها بواسطة الأبدان والآلات والشيم من فكر طائفة الأول المتوطئها وترفع معاجها في جميع الأحوال والوقت مع البعض الآخر والآخر لا مناسبة لهم فيهم أو تعاكس لهم العصاة ويكون بعضهم متنفرا من بعض

## الباب الثامنة

تقرير أن الغرض من التمثيل بالجنود هو أن يعلم كثرة الأرواح وتنوعها والعدد الذي لها وموافقة تلك الأنواع ومضادتها وذكر أن السر والحكمة التي في تمثيل ذلك مما يعرفها الخواص فحسب

## الباب التاسعة

تقرير أنه ليس المراد من المجردات أنها لا تكون مؤلفة بل المراد أنها ليست محتاجة إلى الأجسام ولولا ذلك لبقيت مفردات

## الباب العاشرة

تقرير أن كما أن الناس يتصورون أن التعارف إنما يكون بعد آيات البينة ولا يكون بدونها وسائر ذلك ليس كذلك

## الباب الحادي عشرة

تقرير أن ألف الروحانيات لا يكون مخصوصة وذكر ما لها للأجسام الذي يسمى التركيب وأن مناسبة الأرواح تكون بحسب مناسبة الأرواح وشرط ذلك كما بينا الذي بعد وجه

[illegible]

## الباب الثاني عشرة

تقرير أن الأرواح إما أن تكون متعارفة أمثالا وأشكالا وموجودة بدون لها مع بقية الأرواح التي تكون مع زوجها الأول ألفة ويكون لها مع الزوج الثاني ألفة

## الباب الثالث عشرة

تقرير أن العشق الحقيقي هو التعارف والائتلاف اللذان حصلا من المناسبة وما لا يكون كذلك يكون مجرد الهوس

## الباب الرابع عشرة

تقرير أن المناسبة وميل طبيعة الأجناس غير والذي يتسبب إلى النفس من ملك الجنسية هو الميل الطبيعي الذي لأجزاء العناصر إلى أماكنها

## الباب الخامس عشرة

تقرير أنا إذا أمعنا النظر علمنا أن الحق تعالى خلق جميع المخلوقات عاشقة ومريدة ومهما كثرت المناسبة كثر الميل وتحقق هذا المعنى ظهر من كلام أن شيخ شيوخ العالم قدس سره وسائر أن صفة الإرادة مركوزة في المخلوقات

## الباب السادس عشرة

تقرير أن علم الحق تعالى وسائر صفاته كما أنها لا نهاية لها فكذلك إرادته أيضا وكما أن مقاصدها تكون غير متناهية وكل واحد من ذلك يكون بلا نهاية أيضا

## الباب السابع عشرة

تقرير أنه لا يكون مخلوق بغير روح والناس غافلون عن بيان هذه المعاني في الآيات البينات والوجوه المعقولة والأمثلة المحسوسة

## الباب الثامن عشرة

تقرير أنه كما يكون لبعض الناس علم نافع ولبعضهم علم غير نافع فكذلك الإرادة أيضا لها هذا التفصيل وتقرير نظائر هذه المعاني

## الباب التاسع عشرة

تقرير أن التفاوت الذي بين الأرواح والتفاوت الذي بين الإرادات الإنسانية من مرتبة الأدنى إلى مرتبة الأعلى خارج عن الحد والقياس والتمثيل بالقطرة والنيل والأثر الكامل للإرادات العلية لا الكثيرة

## الباب العشرون

تقرير أن الأرواح لما كانت في الإنسان أكثر مما في جميع المخلوقات كان الائتلاف والإرادة فيه أيضا أكثر مما في غيره ومن هذه الجهة عرف العلوم المتنوعة والصناعات المختلفة

## الباب الحادية والعشرون

تقرير أن محبة الإنسان نفسه وإرادته لها أقوى من جميع إرادته وعشقه وسبب ذلك تعارف الأرواح التي ائتلفت وصارت كشيء واحد وصعوبة تفرق الاتفاق على الأبدان هو من هذه الجهة

## الباب الثانية والعشرون

تقرير أن معنى الإرادة والعشق والهوس وميل الطبيعة لمناسبة جمعه نوع واحد ومصدر الجميع متحد وهو في أنها بكل للأشد والأضعف والأكمل والأحد اسم بحسب القوة واللاقوة

## الباب الثالثة والعشرون

تقرير أن الأرواح التي هي جنود مجندة في الحالة التي تحصل الألفة بعضها مع بعض بحسب المناسبة بحدوث النفس الناطقة من بعض تلك المؤتلفات

## الباب الرابعة والعشرون

تقرير أن مراتب أنواع التعارف والتناكر غير محصورة وشرح بعض ذلك بحسب الجنس والنوع والصنف والقوم والشخص

## الباب الخامسة والعشرون

بيان معنى الائتلاف المجازي والحقيقي وتمثيل الحقيقي بحكاية السلطان والذي يكونان في حق واحد وحال العاشق والمعشوق وعدم تفاوت ذلك بالقرب والبعد

## الباب السادسة والعشرون

تقرير تعلق النفس الناطقة بالبدن وتمثيل ذلك بالأمراء الذين يتلون ظاهر البلد ويسلمون أتباعهم إلى الملك بهاتهم وإذا انصرفوا خلا يطلبونهم إلى ظاهر البلد والتمثيل بآية يا أيتها النفس المطمئنة وختم الرسالة على ذلك

# فوائد الرسالة الثانية عشرة من كتاب التوضيحات

في بيان نسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتفسير سورة الكوثر

## الفائدة الاولى

تقرير سبب الشروع على وجه مشتمل على ان بقاء نسل الآدمي اذا كان اكراما عظيما له وقد من الله على سائر الانبياء بابقاء نسلهم فالحكمة في ان خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام لم يكن كذلك ولما ذا مات اولاده الذكور في حال صبوته واشتهر اولاد ابنته الذين هم اولاد علي رضي الله عنه باولاده وآله

## الفائدة الثانية

تقرير انه لما كان صلى الله عليه وسلم خاتما وصاحب المرتبة العليا وجب ان يكون بعض احواله الكلية على خلاف احوال ارباب المراتب النازلة من رتبته وايضا فانه كان مستغنيا عن تحصيل الكمال بالبنين وانه من هذه الجهة فهذه القضية ايضا كذلك ينبغي ان يكون

## الفائدة الثالثة

تقرير ان الغرض الكلي كان من ابقاء نسل بني آدم وعلى الخصوص من نسل بعضهم عليهم السلام هو ان يظهر الاكابر والانبياء خصوصا خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام من ذراريهم فلما حصل الغرض فلو بقي له ولد ولم يكن له شرف مثل شرفه لكان ذلك نقصا والا فيلزم ان يوجد من نسله ان يكون اشرف منه وذلك مناف للخاتمية

## الفائدة الرابعة

تقرير ان هذا المعنى لما لم يكن منقوصا في حقه خصه الله تعالى بانواع من المواهب والكرامات الأخر تعويضا عن ذلك من جملتها الكوثر الكوثر الذي هي حالة ابد

## الفائدة الخامسة

ان الانبياء المتقدمين كان كل واحد منهم مبعوثا الى قوم مخصوصين وذرية الاقوام المتقدمين ينتسبون الى اصلاب الانبياء ولما كان خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام مبعوثا الى الناس كافة ومعلما جميع الخلائق والمربي والكامل يسمى في العرف ابا امكن ان يقال جميع امته اولاده وهو ابو الجميع

## الفائدة السادسة

تقرير ان مجموع الفوائد المذكورة اشد ما الى في تفسير سورة الكوثر ومع ان المفسرين قد فسروا ذلك على وجوه فانه لما كان بحكم حديث ان القرآن ظهرا وبطنا فسح مجال التفسير يريد ان يقرر هذا الضعيف ايضا الوجه الذي ظهر له في ذلك

## الفائدة السابعة

تقرير ان نزول الكوثر لما كان من جهة استمالة خاطر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبب طعن الكفار وجاز ان يكون فوائد الكوثر ازيد من فوائد بقاء النسل ومناسبته وتحقيق هذا المعنى بالادلة والنظائر والتخلص بان ذكره لا يزال دائما يتجدد بالصلوة عليه والسلام

## الفائدة الثامنة

تقرير ان من الذين يجددون ذكره السلام بين لهم بل من حيث مقتدا اجل صلى الله عليه وآله وسلم امير المؤمنين عليه السلام رضي الله عنه الذي هو ابوه ساقي الكوثر

## الفائدة التاسعة

تقرير ان الاولاد لما كان اكثرهم لا يجدون في بقاء اسماء الآباء ولا بقاء سلطة بل ربما لهم ينقطع ذكر آبائهم كانت هذه القضية على خلاف ذلك وفي كل يوم يزداد الذين يجددون ذكره

## الفائدة العاشرة

تقرير معنى الخبر ومناسبته لهذا المعنى وذكر حال ابن ابرهيم عليه السلام وتحقيق العقب وان المعنوي الذي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث لمن كل طريق اوفق من الآخر

## الفائدة الحادية عشرة

ايراد الاسئلة التي يمكن ان تكون معارضة بناء على هذه المقدمات وهي كيف تزوج النساء لم جاءه اولاد ولم مات الذكور منهم وبعض الاناث وبقيت فاطمة عليها السلام وبقيت ذريتها

## الفائدة الثانية عشرة

تقرير انه تزوج النساء ليعلم انه كان في تقرير الامر كاملا لانه جعل اركان الحمد وايضا فلما كان مقتدى بها اراد ان الناس يتابعونه في ترك النكاح ووقع في التبتل وانواع الخلل ايضا والرتبة العليا الكاملة انما هي للانبياء مباشرة الامور الدنيوية والتبتل على صحيح المزاج ولما الحق الرتبة كان فيه

## الفائدة الثالثة عشرة

تقرير انه اشتهر ولده الاولاد لئلا ينسب الى ما حبه نقصان ومات بعضهم ليعلم من ثباته على فقد الاعزة ما لا يكون لاحد غيره ونظيره للناس صبره على ذلك وحصل له الاجر

## الفائدة الرابعة عشرة

تقرير انه انما مات اولاده الذكور وبعض الاناث لحصول المعاني التي سبق تقريرها وبقيت ذرية بعض الاناث لئلا يخلو صورة حاله عليه الصلوة والسلام من الفوائد التي كانت لسائر الانبياء في هذا ولما كان لابد للكثرة الظاهرة وجب ان يبقى له علامة ذلك

## الفائدة الخامسة عشرة

تقرير انه لما كان من يقوم مقامه في مثل هذا الامر العظيم يلزم حاله ان يكون اقرب الناس اليه من جميع الوجوه فمن ذلك الى امير المؤمنين علي عليه السلام وتعداد بعض فضائله وايراد الاحاديث المروية في هذا الباب

## الفائدة السادسة عشرة

بيان الفوائد التي حصلت في الدنيا وتحصل في الآخرة للمسلمين من بقاء آله واولاده عليه الصلوة والسلام وعليهم اجمعين ومن بقاء حسبه ونسبه

# فوايد الرسالة الثالثة عشرة من كتاب التوضيحات

في بيان فضيلة امية رسول الله صلى الله عليه وسلم

**الفايده الاولى**

ذكر بحث جرى بين جماعة من الائمة الاكابر في هذا الباب وهو الذي كان سبب الشروع

**الفايده الثانيه**

ذكر ما قرره هذا الضعيف مع هولاء الجماعة في بيان ان جميع المدايح التي قيلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم هي دون رتبته وان تقرير قولي في هذا الباب غير تام ولا يمكن ان يوتى بوجوه حسنه

**الفايده الثالثه**

تقرير ان كل ما جاء في خاطر هذا الضعيف في فهم المعنيين جميعه من آيات الكتاب العزيز ومن الاحاديث النبوية التي جاءت في هذا الباب لكن كل احد لا يقدر على الوصول الى كنه ذلك

**الفايده الرابعه**

تقرير انقسام العلم الى الكسبي والعطائي وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان له من العطائي نصيب كامل ولم يكن مستغنيا عن الكسبي

**الفايده الخامسه**

تقرير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خاتم النبيين باعتبارين وتحقيق الاعتبارين وتحقيقهما

**الفايده السادسه**

تقرير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحتاجا في كتاب الكمال الى واسطة البشر وايراد الاحاديث الدالة على هذا المعنى وان امته ينبغي ان يقتدوا على هذا الوجه لو تحصيله

# فوايد الرسالة الرابع عشرة من كتاب التوضيحات

في جواب معارضي حجة الاسلام رحمة الله عليه

**الفايده الاولى**

تقرير سبب الشروع في تحرير هذه الرسالة وان هذا الضعيف لما راى ذلك الاختيار كتب عنه اجوبة وان كانت اجوبة حجة الاسلام رضي الله عنه كافية في ذلك فهذا ايضا لون من الوان

**الفايده الثانيه**

تقرير الاسولة التي سالها المعارضون من حجة الاسلام رضي الله عنه في باب ادلاع

**الفايده الثالثه**

تقرير الاجوبة التي اجاب عنها حجة الاسلام رحمة الله عليه

**الفايده الرابعه**

تقرير ان نعت الحامد على شان لا مدخل للعقل فيه لان الكلمة الالهية تقتضي ابدا اسرار اهل المعاني ذلك فان ذلك يكون فيه ... ذلك

**الفايده الخامسه**

تقرير ان كم من شخص يكون كاملا في العلم النافع وهو علم يقينا نافع وان كان ... زيادة ... الذين ... وانتشال من ... وساوي الجهل المركب

**الفايده السادسه**

تقرير ان الحسد لا يقبل العلاج كالجهل المركب وشرح احوال الحساد وبيان ان فسادهم يرجع وباله عليهم

**الفايده السابعه**

تكرار الاسولة التي سالها الطاعنون من حجة الاسلام رحمة الله عليه ولبيان الشروع فيما ظهر لهذا الضعيف في الجواب عما قالوه

**الفايده الثامنه**

تقرير انه يعلم من فحوى كلام هولاء انهم ما عرفوا محل الاشكال والاعتراض اذ لو عرفوه لاتوا به بينا واستفادوا كلامه رحمه الله لا يرد عليه اصلا

**الفايده التاسعه**

ان تحقيق الخواص لا هو الا هو عليه اشكال اصلا لان التوحيد بعينه الكلمة تندرج في هذه مواضع من القرآن وحجة الاسلام ما وسع ذلك من لطائفه بحيث سنعرض عليه وتعداد تلك الآيات

**الفايده العاشرة**

تقرير ان كثرة الآيات المذكورة دليل على ان كلمة التوحيد ليست مخصوصة بشيء معين ومع ان حقيقة التوحيد بكون شيئا واحدا فان كل آية لما كانت لها خاصية معينة كان لها في كل موضع فايدة مخصوصة به

**الفايده الحادي عشره**

تقرير معنى ان للقرآن ظهرا وبطنا ومعنى آية قل لو كان البحر مدادا وآية ولو انما في الارض من شجرة اقلام وتصديق الفايدة السابقة

## الباب الثانية عشرة

تقرير

انه يمكن الاشارة بلفظ هو الى كل واحد وكل شيء لحقيقة اذا تكرر نسبته هو الاول حقيقة وهو الاخر بكون هو الاول وذكر نسبته الى ذلك الاولين ومحو جميع الاشيا فيه

## الباب الثالث عشرة

تقرير امثلة محو الاشياء بعضها تحت البعض وتشبيه

ذلك بالحمله العسكرين الغنيمة وفي كل شيء منه وجود ما هو اشرف منه وبالنار والمار ونار حبة وبرابت رقوم الهند وتعلم العلوم من التهجي مع القدرة على التصنيف

## الباب الرابع عشرة

تقرير انه قد يحق المعنى التي تكون في الباطن لا يكون في الظاهر وما في الظهر المعاني تشترك فيه عموم الناس وما في الباطن يختص به بعضهم

وينبغي ان يتصور هذا الفرق بينه في كل بطن

## الباب الخامس عشرة

تقرير ان حجة الاسلام ما وضع مرتبة كلمة التوحيد واتمام مراتبه كلمات التوحيد التي جاءت في القران بصيغ مختلفة وتقرير المقدمات المذكورة الى هذا المعنى وتمثيل الخادمها الاستنفا وتقرير انواع غلط اهل الامشية في اسير الاول لذي هو من اهل الشرقه

## الباب السادس عشرة

تقرير

ان الخواص تختلف مراتبهم في ادراك المعاني البطون فالم يتجاوزوا الاول لا يصلوا الى

الثاني

وعلى هذا الى السابع والعاشر فتوحيد كل واحد يكون له مرتبة على حدة

## الباب السابع عشرة

تقرير ان التوحيد واحد في الحقيقة لكن الذين يعرفون وتسمون مخصوصين بكل واحد في الحقيقة يصل الى شيء ويعلم شيئا ان مراتب العوام والاولياء والانبياء غير المرسلين والمرسلين ونبينا خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام لا يكون متحدة في التوحيد وكذا يكون له في الرتبة التي تحته مشترك لا دنيا في تمامها قال حجة الاسلام في بعض الكلمات انه تتراءى كون

## الباب الثامن عشرة

تقرير ان كل دواء منفرد له خاصية ما اذا ركبت الادوية لا تبطل تلك الخواص الكلية وتصل خاصية اخرى وان تركب من ادوية فلك كادوية الترياق الاربعة وتركيب الفاروق والمثلث وتعاديه في الاستعمال بحسب كل اسم وكل مزاج وذكر مفردات المركبات وكلمات في هذه المعاني وخواص ذلك ينبغي ان يتصور على هذا الموجب

## الباب التاسع عشرة

تقرير ان هذه المقدمات قد علم منها ان حجة الاسلام لا طعن عليه فيما قال بل الطعن على معارضيه الذين يتصورون ان توحيد الخواص والعوام واحد وتمثيل هذا المعنى الذين لهم الات مختلفة في صيغة واحدة واما الاتقان الا تمام الحق متى متى هو وكل واحد يدرك شيئا منه الله

## الباب العشرون

انه لما كانت الماهية والكيفية واشتداد ذلك يقال من جهة المخلوقات بين لفظ هو للاشارة اليه مع ان الاشارة به تكون الى جميع الاشياء فان هو الحق كناية منه وذكر ان كل الحدود يعتمد على معرفة البعض من معاني صفاته والتمثيل بالذين دلوا العجزهم يخبرون عن احواله وعجائبه

## الباب الحادية والعشرون

تقرير ان كل الاشارة الى معرفة اولى المعرفة ومحو ما تحت كل مرتبة فيما فوقها وان مراتب معاني البطون هي على هذا الموجب وذكر ان كل من راى شيئا يظن انه نهاية شيء آخر واذا حصل له الترقي فلذلك التمثيل بالكرد في الجاهل الذي يخرج من بلده ويبصر مراتب قوم فوقوم حتى يرى مرتبة السلطان

## الباب الثانية والعشرون

تقرير ان المحو في التوحيد ينتهي الى حد لا كلمات لكل الصفات بينه لا هو الا هو وهو والعلم بانه كل شيء هالك الا وجهه وبيان ان ذلك المحو لا يكون عدما وشرح معنى من عرف الله كل لسانه والتمثيل بالقول والعدد وان العارف يصل في التوحيد الى مكان لا تعرفه ولا يقوله السماع

## الباب الثالث والعشرون

تقرير ان اثبات امكان الرؤية وتوقفها على استقرار الجبل شيء وبيان ان كما توقف عليه شيء من المراتب يكون عرشا توقف عليه مرتبة اخرى ويصل ذلك الى مكان لا يكون الحمل فيه حجاب وشرح الاشفاق الذي اليه باشارة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

## الباب الرابعة والعشرون

الشروع في جواب الذين اعترضوا على قوله ان النور الحقيقي هو الله تعالى وتقرير ان النور هو من اسماء الحق تعالى وصفاته وبيان ان كل شيء موصوف بالنور يكون من ذلك المعبود والاعتراض على صفاته يكون كفرا وحجة الاسلام تبين هذا المعنى

## الباب الخامسة والعشرون

تقرير ان النور الحقيقي لا يكون مرئيا بالعين وشرح الانوار الالهية وغير الالهية وكيفية رؤية كل واحد منها ورؤية العلم وانه يصل الى مكان لا يرى بشيء التي وذكر اختلاف المتكلمين في رؤية الله والمشاهدة وتحقيق مراتب العلم التي هي علم الحقيقي وذلك الكتاب العزيز والرسول الكريم كل واحد منهما سمي نورا

## الباب السادسة والعشرون

الشروع في جواب الاعتراض على قوله ان روح الانسان غريبة في هذا العالم وانها من العالم العلوي وان تحن ما اليه وتقرير ان الروح من العلويات والاعتراض على الذي يتصور انها من السفليات وكل شيء يكون في غير موضعه يكون غريبا وذكر معنى الغربة

## الباب السابعة والعشرون

تقرير

ان الروح لها اشتياق الى العالم العلوي والتمثيل بميل العناصر الى مراكزها وانها مع استقرارها في شيء اخر قسرا فانها تترقى في نهاية ويرجع كل عنصر منها الى مركزه

## الباب الثامنة والعشرون

ما نقلنا في المقدمة انا وان لم نشاهد ما هو صورة الاشكال ولا يحل الاعتراض بمثل انهم قالوا هذا كلام الفلاسفة ومشوب بلا برهان ولا دليل وذلك التمثيل من قال عن عدوه بانه ابرص ولا يكون ذاهبا بل لكونه عدوا يقال له الشيخ

## الباب التاسعة والعشرون

تقرير ان هذا التصنيف ظن ان الغالب للكلام غيره كانوا من الفلاسفة وارادوا انهم يثبتون كلامهم الى الامام الملقب لتحصيل الفلاسفة انهم جيد بيان ان ادلة كلامهم في الحديث والقران والتمثيل بالجوهر المصنوع والبلور الملون

## الباب الثلثون

تقرير ان الفلسفة ان كانت من القران والاحاديث والمعاني التي الحكماء ينعون كلمة ذلك وان كان شيئا اخر فينبغي ان يعتقد لتمام حقيقته من بطلانه والتمثيل على الامثال والاولاد الذين لا يعتقدون كلام الانبياء مطلقا لا يعلمون كلامهم في العقل

# فوايد الرسالة الخامس عشرة من كتاب التوضيحات

في بيان العقل والعلم

وهذه الرسالة مشتملة على مقدمة ومقاصد

## فوايد المقدمة

### الفايدة الاولى

تحميدة وخطبة في غاية الجودة والعذوبة فيها بعض التوحيد وفي ضمن ذلك مجموع اقسام المخلوقات العلوية والسفلية وتعدادها وادرج فيها كثيرا من الآيات البينات الناطقة بهذا المعنى

### الفايدة الثانية

ذكر الالقاب المباركة التي لسلطان الاسلام خلد الله ملكه وتقرير ان ابواب الهداية الرحمانية مفتوحة عليه وان ضميره المنور محزن الاسرار الالهية وهو مما يعتني على دقايق العلوم ومنت علينا ومن جملة ما سال عنه حال العقل والعلم ايهما افضل

### الفايدة الثالثة

ايراد الادلة المعقولة والمنقولة على انه ينبغي لاهل الحق ان يعتقدوا في حكم السلاطين وخاصة حكم الذين يكونون ممتازين بين نظيرهم بكمال العقل وكثرة الفضل وحسن الكياسة وعلى الخصوص الذين هدا انضمام همهم الى رشد العقل والانصاف كلمة الاسلام والايمان

### الفايدة الرابعة

تقرير معنى انه اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وشرح الاحاديث المناسبة لها وبيان ان العموم صحيح والتمثيل بقصص في الملوك الذين كان بعضهم قهر وبعضهم لطف

### الفايدة الخامسة

تقرير معنى حيث ولدت في زمن الملك العادل وتمشية ذلك على الوجه الذي ظهر لهذا الضعيف وتقريبا لما ذكره من خلود سلطان الاسلام خلد الله ملكه وانه ينبغي لنا ان نسعى حتى نعرف الحقيقة من الكلام الذي قاله ونستوضحه

### الفايدة السادسة

بيان

غلط الجماعة الذين يجوزون

سلطان الاسلام خلد

الله ملكه في معرض المسئلة وتحقيق كلامه الحق بايراد بعض الادلة على طريق الايجاز والاختصار

### الفايدة السابعة

تقرير لحوال هذا الضعيف وهو انه بواسطة الاعذار المتنوعة لم يكن له فرصة الشروع في هذا الامر ومن قبل هذا ايضا لم يكن له فرصة في هذه المعاني كما هو المعهود من حاله ومجال الفرصة ضيق والذي لا من خطايع العشيات بصنفاية انه لم يلق الصنف جمعه بعد الانكار كلا فان لخفيان وجد خللا عليهم باصلاحه ماجورا

### الفايدة الثامنة

تقرير

احوال العارفين وذكر اذكار

اوليك

يكونون جهالا وشرح شي من احوال

الجهال

### الفايدة التاسعة

تقرير

ان الذين يكونون لهم مهارة في العلوم ايضا ولا يغلطون فيه فيمكن ان يقع لهم اغلاط في علم لخر ولا يعلمونه والتمثيل بحال سير الكواكب التي تسير من المغرب الى المشرق والناس يظنونها على خلاف ذلك ويسمون زيادة قوس القمر ونقصانه ولا يدركون ذلك

### الفايدة العاشرة

تقرير

ان كل ما يراه الناس اذا ذكر باسمه يمكن معرفته اما ما لا يرون فقد راى اما ان يكون من العلويات او السفليات والسفليات الحيوانية تحتاج الى شرح كثير والتمثيل بالنيل والكرخ والكركدن

تمييز الحيوان بطريق الاولى ان يكون فهمه اصعب من فهم غيره

### الفايدة الحادي عشر

شكوراه

تقرير

ان المعاني الدقيقة التي ايضا لها الى افهام الناس لا وصلة

والنظاير والعبارات

العجيب

ابعد لكل

ملايمة

وكل

بحثه

### الفايدة الثاني عشرة

تقرير

ان الذين يطلعون الكلام المرموز المتفرق لا يقدرون على مقابلة بعضه ببعض وموازنته ولا يعرفون معناه الظاهر الا الذين يضمون بعضه الى بعض ثم يوازنونه والتمثيل بالجواهر واللالي ونظمها عقدا والذين يكونون قدروا المرجان وتاليفها

فانهم

اذا رجعوا فيها قدروا على معرفتها

# فوايد المقاصد

**الفايده الاولى**
ذكرنا اذا كنا نفتتح كلامنا على وجه يكون مقبولا عند جميع الطوايف فينبغي لنا ان ناتي بالادلة النقلية من القرآن الكريم وباقي الكتب الالهية والادلة المعقولة على مذهب من يعتقد قدمه ونذكر النظاير والامثلة المشبهة ليكون ذلك

**الفايده الثانيه**
تقرير ان تحقيق البحث في كل شي يحتاج العلم به يتوقف على معرفة ماهيته فلهذا كان التعريف الحقيقي مقدما في هذه القضية فيقتصر على ما قاله العلما والحكماء المتقدمون في باب تعريف العقل والعلم

**الفايده الثالثه**
تقرير اقوال العلماء والحكماء في باب تعريف العلم وبيان اقسامه بموجب ما جاء في كتبهم

**الفايده الرابعه**
تعريف ما قاله الحكماء والمتكلمون المتقدمون منهم والمتاخرون في تعريف العقل وبيان اقسامه

**الفايده الخامسه**
تقريرنا ان هذا الضعيف يرى ان العلم صفة من صفات الباري جل شانه وقد افاض على الخلايق منه شيئا في غاية القلة واقسام ذلك العلم غير محصورة وقد اعلم تعيين نوعي ذلك على طائفتين احدهما الراسخون في العلم وما وراء ذلك مخصوص بذاته المقدسة غير مدرك

**الفايده السادسه**
لا نهاية لها ومن جملتها ما هو الاعظم وغير المتناهي ما يكون مخصوصا بالحق تعالى وتفوق المخلوقات انموذجا يسيرا منه خص الملائكة بالبعض والانسان بالبعض وهذا يسمى في المصطلح حيا

**الفايده السابعه**
تشبيه العلم الحقيقي للحق تعالى بالبحر المحيط وما وهب منه للمخلوقات لسائر الحيوانات والادوية والانهار والجداول والخلجان الى الطل الذي للبحر المحيط يكون اصل جميع هذه الاشياء وكل واحد بحسب حاله حصل له اسم مخصوص

**الفايده الثامنه**
تقرير ان معرفة الاشياء على ما هي عليه ان كان يعرف في الماضي او تعرف في الحال او تعرف في الاستقبال الاشياء كانت في العلم الالهي الذي هو فوقه وتبيين اقامة انموذج من ذلك على المخلوقات مثلا السلاطين الذين يحصون المال والجاه من جميع ولا يمكن ان تكون لاحد منهم مشاركة في الملك

**الفايده التاسعه**
تقريرنا ان مراتب علوم المخلوقات غير محصورة وحصة الحيوان غير الناطق منه كانت في غاية القلة بحيث حيثما يحصل الغرض العلم الذي اعطيه الانسان والملائكة وساير الحيوانات

**الفايده العاشره**
تقرير اقسام علم الانسان الى الخاص والعام وان اقسام الخاص كثيرة والعام ينقسم قسمين قسم يتعلق بالاعضاء والجوارح وقسم غير متعلق بها وذلك هو معرفة الاله وعلم الاسما

**الفايده الحادي عشره**
تقرير حال علوم الملائكة واقوال العلماء في علم العقول والنفوس والبحث في ان الملائكة هل لهم علم كسبي ام لا وان الانسان له ادراك بالاحكام

**الفايده الثاني عشر**
تقرير ان كل موجود صوري لما كان له انموذج صوري فانموذج العلم الفطري الذي هو اصل البيتي صوري البدنية الارض والزراعة وبيان زيادة الارتفاع ونقصانه بحسب كثرة البذر وقلته وكذلك الحال في الاجتهاد وتشبيه بالآيات

**الفايده الثالث عشر**
تقرير وجه علم الانسان على علم الملائكة والترجيح في بيان اقسام علوم الملائكة وانهم لم يروا مطلقا وفي اللسني نزاع وذكر لطيفة في معنى انباهم

**الفايده الرابع عشره**
تقرير بيان الحصة التي للحيوانات غير الناطقة من فيض العلم بالنسبة وشرح حالها وان تسميتها حيا لاي وجه كان

**الفايده الخامس عشره**
تقرير ان هذه المسألة التي هي بحثنا ليس لها كلام في علم الله وعلم الملائكة والعلم الذي يصل الى الانبيا بالوحي والالهام لذلك والكلام وقع في العلماء الذين يسمون في العرف علما وتلك التسمية مجازية

**الفايده السادس عشره**
تقرير ان كل شي يطلق الى الشي اي شارح يطمع فيه شرف المضاف اليه بالاضافة والشرف الحاصل ... في كل ما يلحق السلطان ... السلطنة ... وكذلك العلم ...

**الفايده السابع عشره**
تقرير ان العلم مطلقا لا يمكن ان يكون من الادمي ما لا ادركوا كان لذلك كان نبيا او بالعلم الحق تعالى ويلزم من ذلك المشاركة في الالوهية وبيان استحقاقه العينين

**الفايده الثامن عشره**
تقرير ان العقل اشرف المخلوقات لانه كان حق القدم على جميع الاشكال الذي ظهر في حديث اول ما خلق الله في حق العقل والقلم ونور النبوة بوجوه معنوي القلب

**الفايده التاسع عشره**
تقرير ان قوما من الاذكياء العقل الرجحان في الحديث المذكور انهم الملائكة كان للملائكة يسمون لا العقل الذي هو بحثنا وذكر الاختلاف في وجود ذلك وتحقيق ان المراد هو العقل الذي هو بحثنا

**الفايده العشرون**
تقرير افضلية العقل على ساير المخلوقات بدليل حديث خلق الله العقل الى اخره

**الفايده الحادي والعشرون**
بيان افضليته بدليل ان الدين والايمان مرتبط بذلك بحكم الحديث النبوي

**الفايده الثاني والعشرون**
بيان ان العقل المذكور بدليل حديث ان كان من عقل فهو فضل وما روي من امثاله

**الفايده الثالث والعشرون**
تقرير ان مراتب العقل غير محصورة ولا شك ان بعضها اعلى من بعض وافضل لتفاوت الكمال مرتبة عقل الكامل الاعلى من مرتبة العقول المجردات ان الانسان

الغاية الرابعة والعشرون

تقرير ان المتكلمين لهم ادلة على ان الانسان افضل من الملك من بعده وهو احد ما اصيبه آدم والملئكة ونحو ذلك ان الملئكة بالاسماء المشكاة وتكرمنا بني آدم الى آخره وتحقيق معنى الآخر ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم على العالمين الآخر مثل ما مع الله وقت لا يسعني فيه ذكر الملئكة

الغاية الخامسة والعشرون

تقرير

اثبات المدعى المذكور على وفق مذهب النصارى ومعتقدهم في المسيح عليه السلم

الغاية السادسة والعشرون

تقرير

المعنى المذكور على وفق مذهب اليهود وذكر ما قاله بعضهم في حق العزير

الغاية السابعة والعشرون

تقرير

المعنى المذكور بموجب ما هو معتقد عبدة الاصنام وبناء على قواعدهم

ونحقق حيث تعلقوا بالخلق لقوله سان الملئكة

الغاية الثامنة والعشرون

تقرير ان الدليل العقلي على ان مرتبة العقل الانساني اعلى من مرتبة عقول الملئكة من المجردات وان الانسان في مبدا الفطرة حصل له ذلك العقل المجرد وبعد التعلق يترقى في الكمالات وليس للملئكة ترق ولو كان لهم ذلك ايضا فان النفوس الانسانية لها بعد المفارقة ترق في

الغاية التاسعة والعشرون

تقرير انه لما تقدم في الغاية السابقة ذكر الترقي في الكمالات بالبدن وبعد مفارقته البدن بيان ذلك كما ينبغي وايراد ادلة ذلك واسئلة ونظائر بموجب ما سبق تقريره في رسالة المعراج وبيناه هناك

الغاية الثلاثون

تقرير ان طائفة من اتباع ان الملئكة لما كانوا فيهم من ثبتي وهم ثابتون على الحق الاول بالقوى على قرارهم كانوا افضل من الانسان فلما خلا الانسان كذلك غير مرتبة باقية وحقيقة اجماع الانسان كذلك

الغاية الحادية والثلاثون

تقرير انه حيث تقرر ان كل نوع له طرفان اعلى واسفل ومنها مراتب غير محصورة فالنوع الانسان والملك يكون كذلك وحيث تقررت افضلية الانسان في المرتبة العليا الى الادنى فلا ما ينبغي ان يتصور له مثلا فضيلة بعينها والخواص في مقابلة الخواص والعوام في مقابلة العوام

الغاية الثانية والثلاثون

تقرير مناظرة العناصر مع الافلاك لجهة الافضلية بموجب ما ذكرناه في رسالة شرح تقسيم الموجودات

الثلاثة

الغاية الثالثة والثلاثون

تقرير ان اختلاف ابن خواص الانسان والملك وطرفيها بلا سبب كلي لا يجوز مجازا فاذن قيل ما هو السبب فلنا انما ذلك السر غير جائز والجمع قالوا يفعل الله ما يشاء ويحكم

بما يشاء

الغاية الرابعة والثلاثون

تقرير ان سلطان الاسلام خلد الله ملكه لما كان ارشد العاقل اعلى من مرتبة العالم الذي له علم كسبي فحسب واطلق عليه اسم العالم مجازا وقال الآخرون بعكس ذلك كان دلائلهم في الغالب

النصوص والاحاديث

الغاية الخامسة والثلاثون

تقرير ان سلطان الاسلام خلد الله ملكه وكان الذي لا يكون منه خلفه الدين والدنيا والعقلاء في اليمين لا يكون وكان يعتقد له من غير في الطوائف الاخر مثل الذين

الغاية السادسة والثلاثون

تقرير ان سلطان الاسلام خلد الله ملكه لما راجع هذا الضعيف في هذا البحث تعجب من الجماعة الذين عدوا اشياء كثيرا من شيء في الواجهة مطلقة وبيان ان هذا المعنى هو من الامور النسبية ويتغير بحسب الاعتبارات وذكر امثلة ذلك

الغاية السابعة والثلاثون

تقرير ان مرتبة العقل تقبل الزيادة والنقصان وتصور فوق كل عاقل عاقل ولكن تصدر عنه شيء على خلاف مقتضى العقل فيثبتونه الكاملة لا عقل له وتحقيق هذا المعنى بحال ابن كوسة والتمسك في هذا الباب بالاحاديث النبوية

الغاية الثامنة والثلاثون

تقرير ان الذين لا تصدر افعالهم عن العقل والعلم مثل البهائم بل اضل منها وتفسير اولئك كالانعام بل هم اضل وما قبلها صادق عليهم وشان هذا الخطاب ليس هو مع الجهال وذكر الحكاية التي حكاها سلطان الاسلام خلد الله ملكه في هذا المعنى المتمثل بحال نفسه واجداده واثر في كتابة ذلك

الغاية التاسعة والثلاثون

تقرير انه لما جرى في مثل ذلك المجلس حضرة سلطان الاسلام خلد الله ملكه ضرب المثل ان كونه والشهرة فيه ببوء الذكر حصل لنا البيت

انه من اهل النار وهذه القضية من المعجزات النبوية

الغاية الاربعون

تقرير ان تحقيق هذا البحث وهو ان العالم اشرف من العاقل او العاقل اشرف من العالم تارة يذكر من الاحد ما ان كل واحد من العقل والعلم يستعمل على الوجه الذي يرجع منفعته على صاحبه في الدنيا والعقبى وبعض الناس المسمين بالعلماء من جاهلهم واقوالهم بموجب مضرتهم ومضرة غيرهم وايراد احاديث في هذا الباب

الغاية الحادية والاربعون

تقرير ان بعض الناس تصور العقل مراتب معدودة وجعل كل مرتبة منها باسما وتكلم عن تفاصيل اقسام ذلك النوع الموجودة اغلاط في هذه المباحث واكثر الاغلاط لكون الكليات من انهم لا يعرفون اعيانها ولما حصل لكل جزء من اجزائه ذلك اسماء ما عرفوا ان الجزء هو مثل البحر المحيط واجزائه وسائر الجهادات والنباتات والحيوانات والكائنات

الغاية الثانية والاربعون

تقرير ان اكثر الناس حيث لم يكن لهم اطلاع على حال عظمة البحر المحيط كيف يفهمون عظمة العقل الاول الذي هو مبدا جمع العقول وتمثل كثرة مراتب العقول الثابتة بنص الحديث بحال اجزاء البحر المحيط

الغاية الثالثة والاربعون

تمثيل

حال الذين تصدر عنهم حركات على سبيل التلبيس بموجب مضرتهم ومضرة غيرهم بحال الوادي الذي ماؤه العذب بارض سبخة يصير ملحا

الغاية الرابعة والاربعون

تقرير ان عنصر البحر المحيط اجزائه ... هذا الكتاب ... من تركيب العناصر كثير من الابدان والاشخاص غير المحصورة ... بعضا واكثر الناس يعرفون اجزائه ...

الغاية الخامسة والاربعون

تقرير ان علم الانسان اما فطري او كسبي والفطري اشرف من الكسبي بدليل الحديث ولان رسول الله صلعم كان مستغنيا عنه وذكر الزيادة في العقل بواسطة التجارة

الغاية السادسة والاربعون

تقرير ان الحق تعالى اعطى كل انسان في بدو فطرته مقدار العقل لمعرفة ما يناسبه من العلم الفطري اجمعا وصار الكسبي والجد

الغاية السابعة والاربعون

تقرير ان الذوات العلويات اما ان يكون مجردات او متعلقات وحيث الصفات الجوهرية الانسانية ومثل ذلك بانهار الماء التي يتصل بعضها ببعض

**الغاية الثامنة والاربعون**

تقرير ان لنا طبقة مولعة والارواح لا تألف
بلا مناسبة والمناسبة هي العشق الحقيقي
والحق تعالى اعلى كل شي شبه
صفة الارادة والروح
موجودة في جميع المخلوقات
وبيان تفاوت الارواح واشتداد
هذه المعاني وتكاثرها

**الغاية التاسعة والاربعون**

تقرير ان تعارف الارواح وتناكرها وائتلافها
واختلافها موجب المناسبة فاذا افاضت
من الصفة بهوية مع المعاني معا ما ولا
يتصور توهمه الاسل الذي هو الصدد
تشان علاقته ولا ان دفانيا والتمثيل
بالاجنة التي وقعت فيها وجمع هذا البحث
قد ذكرناه في رسالة شرح الارواح

**الغاية الخمسون**

تقرير
بحث ارواح كل ذاته من الاسماء المخلوقات
وبيني بحديث لولا ان الطلابة
لاستكم بتلك الذي استند
به بالزمن يكون مشبع
تبعتني نحنا
لطيفة

**الغاية الحادية والخمسون**

تقرير انه حيث تقدم حال المناسبة والائتلاف
فنقول ان العقل له مع العلم مناسبة في اكثر الوجوه
كما في صورة العلم وحده في الموضع الذي هو منه
وفي صورة هما معا وذلك في المخلوقات ولعادهما
يصل الى غاية لا يمكن نسبة الاثنين الى واحدهما
دون الاخر وامثلة لجهة الفرق بين الحس والشعور
والعقل والعلم

**الغاية الثانية والخمسون**

تقرير ان المجردات ذوي العقول عندنا اهل الشرع
وعند الحكماء اقسام متعددة على نظام المجوز
ان يكون بحيث كل قسم منها اقسام كثيرة ولكل
واحد منها قسم من العقل
وقسم من العلم المقدر المثل
بامتزاج الماء بالورد

**الغاية الثالثة والخمسون**

تقرير ان قوة العلم الكسبي وضعفه تتعلق
بقوة العلم الفطري وضعفه والتفاوت
في ذلك هو من جهة الطاقة المقدرة
وبيان ان قدرة الخالق
ينبغي ان لا تكون
موجودة

**الغاية الرابعة والخمسون**

تقرير ان الانسان اذا سعى في تحصيلهما كان تحصيله
فيهما على نحو وان سعى في تحصيل احدهما كان تحصيله
فيه زايدا والتمثيل بتركيب السكنجبين ومقداره
الطبق ومنافاته على ذلك والتشبيه بجواهر
المعادن المختلفة المقادير وامتزاج بعضها
ببعض

**الغاية الخامسة والخمسون**

تقرير انه ان قيل لا يتفاوت العقل والعلم
الفطريين لانهما في كمال قلنا انه
يتفاوت فيهما بالقوة وبعضها فذلك
على التدريج والتمثيل بدر الاشجار والنبات
الفطن وجب التفوت ويتبعني عروج الى الاية
وبيان الارادة الربانية والمشية الالهية

**الغاية السادسة والخمسون**

تقرير معنى حيث الارواح وبيان مناسبة
العلويات والسفليات بعضها مع بعض
وزيادة مناسبة الهواء للروح
وكيفية الرائحة الطيبة
والتمثيل لجهة هذه
المعاني

**الغاية السابعة والخمسون**

تقرير انه لما كان لكل انسان قسم من العلم والعقل الفطري
وزيادة الكسبي ونقصانه بدلا الاعتبار فنقول
ان يبقى الشخص الذي له استعداد تام في يوم واحد ما
يبقى سنة ومن سنين ومائة سنة من لم يكن
كذلك والتمثيل بالسيف القاطع واشياء اخر والتطبيق
بآية وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون

**الغاية الثامنة والخمسون**

تقرير ان الحظ الاوفر من العلم الفطري انما
ليتيقن للاولياء والانبياء فاذا انضم اليه الوحي
صار نبوة وان انضم اليه الالهام صار ولاية
والتمثيل بالكتاب التي تبسط الان وتخصيص
الممنوح بالذهب منها والتاج
بالملوك

**الغاية التاسعة والخمسون**

تقرير معنى قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء
الآية وبيان الحكمة الحقيقية وانقسام
حكمة الانسان الى العلمية
والعملية وتقرير ان
لهما علما فطريا
وكسبيا

**الغاية الستون**

تقرير مخلص البحث بطريق موجز يشتمل على
ان علم الله تعالى سلطانه هو اشرف من
جميع المخلوقات وعلو منها الحق فامنت
بطريق الوحي والالهام ولذلك يحتويهما اما فطري
فالفطري لازم العقل متحد معه والكسبي فرعهما
والاصل اشرف من الفرع واما العلماء فان كانوا
حقيقيين وهم الذين يكون لهم علم وعقل ايضا
فهم على نور والذين يدعون ما ليس لهم
بسعود ذلك من العلم الكسبي واجتهدوا في
تحصيله تماما لا في ان العقلاء هم غير اشرف
ثم تقرير ان كلام سلطان الاسلام خلد الله ملكه
محض الحق وعين الصدق

**الغاية الحادية والستون**

تقرير انه قد علم من مجموع هذه المباحث فايدة
كلية بالرمز وهي ان السلاطين اولى العدل
والعقل يكونون من جملة نوع الانبياء لا كالحل
بل يا ... يقتدر كل احد على ما
بكل لسان وسنة تعلق نقول ان سلطان
الاسلام خلد الله ملكه خلافة الله وسنة
من اجل السلاطين الكاملين فانه نظهر من حضرته
المنيرة فوائد علمية وآثار عقلية مترقيات
الى الدرجة التي يصير بها العالم في عيان من امثال
هذه الغايات المذكورة وذكر ان
المسائل التي تتعلق بهذا
المعنى

**الغاية الثانية والستون**

تقرير ان هذا الضعيف حصل له من عنوان حضرة
سلطان الاسلام خلد الله ملكه انواع من الفوائد
الدينية والدنياوية ومن جملتها انه تشرف
بعدة فوائد علمية ومباحث عقلية من انوار
باطنه المبارك وامره العالي والتمثيل بسبق
البرق الذي هو ازيد من جميع الاضواء التي
تعرض وذكر ان هذا الضعيف قد حصل
الحق متسعة مطبقة واوجب على نفسه
انه يكون ملازما بالعبودية
قائما بالخدمة
الى يوم
وفاته

**الغاية الثالثة والستون**

ان المقدار الذي ذكره من فضائل
خلد الله ملكه الحميدة وكمالاته النامية
هو مبرا من التكليف ومعرا من
الرياء ويجب على المسلمين كافة
شرعا وعقلا الدعاء المقبول
للاوتار وانهم يسالون الله
تعالى ان يطيل بقاءه ودوام
سلطنته والمقصود
من حضرته عز
وعلاه
سميع
مجيب

# فوائد الرسالة السادس عشرة من كتاب التوضيحات

## في بيان رجال الشجرتين

### الفائدة الأولى

تقرير

سبب الشروع وذكر أحوال الشخص الذي حصل لنا بواسطة أفعاله تعين شروعنا في كتابة هذه الرسالة

### الفائدة الثانية

تقرير أن بعض الحيوانات قد وجد من غير تناسل ولا توالد وكثير من النباتات والأشجار نبت من غير بذر والناس يستبعد ونحو هذا المعنى لاعتبارهم غير ذلك وفي الحقيقة أن التعجب فيما يوجد بالتوالد والبذر أكثر من هذا

### الفائدة الثالثة

أن التقسيم الأول الذي هو بغير تناسل لما كان يرى أنه عجيب ظن بعضهم أن الكمال في ذلك يكون وليس الأمر كذلك بالأدلة المعقولة والمنقولة

### الفائدة الرابعة

إيراد دليلين معقولين على الدعوى أحدهما بيان اختلاف أحوال النباتات والأشجار والحيوانات واختلاف تعلقاتها وتقرير انحصار كمال الإنسان في أربع مراتب وشرحها أحدهما القياس على آدم وأن بعض الأنبياء الذين هم من أولاده كانوا أكمل منه

### الفائدة الخامسة

تقرير دليل منقول على المدعى والمثبت بآية ولقد كرمنا بني آدم والتخلص بأن خاتم النبيين كان أكمل الأنبياء صلى الله عليه وعليهم وكان وجوده بطريق التوالد والتناسل

### الفائدة السادسة

تقرير أن خصوصية النصارى وقولهم إن المسيح عليه السلام لما خلق من محض الروح وجب أن يكون أفضل قول باطل ويمكن تقرير الجواب عن هذه الشبهة بأن نأتي بالأدلة المعقولة على حسب معتقدهم بحيث يصيرون ملزمين

### الفائدة السابعة

تقرير دليل عقلي على أن خصوصية الموجود الجسماني بمادة تماثل وذكر حال النطفة والعلقة واتصال الروح بها وآية ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين إلى آخر الآيات وبيان أن جميع أهل الكمال إنما وجدوا بهذه الطريق

### الفائدة الثامنة

تقرير أنه إن قيل لم لا يجوز أن يكون روح المسيح مع نطفة أمه ربانيا في رحمها وصلا إلى الكمال بذلك قلنا على هذا التقدير فهذه الصورة التي تضم نطفة الأب فيها إلى ذلك يكون الكمال أكثر لا محالة

### الفائدة التاسعة

تقرير أنه على تقدير تسليم أن الفضيلة على الوجه الذي تصوره هو لم لا يجوز أن يكون خاتم النبيين عليه الصلاة والسلام مع انضمام نطفة أمه وعبد الله وذكر الفوائد المندرجة في ذلك وأنواع الكمال التي تتعلق به

### الفائدة العاشرة

تقرير أنه حيث قد علم على هذا التقدير وجود أهل الكمال يمكن من مجرد النوع الإنساني بنفسها إلى مادة الأم ونضمها إلى مادة الأبوين فكذلك وجود الشريرين يكون مقصورا على هذه الطرق الثلاثة لأنه يكون في موضع النوع الإنسي مع شيطاني

### الفائدة الحادي عشرة

تقرير أن أهل الكمال كما أن مراتبهم في الكمال متفاوتة والمرتبة العليا مختصة بواحد منهم فكذلك أهل الشر أيضا لهم مراتب كثيرة في الخباثة ومنتهى الخبث يكون غاية في الشر وذكر الأضداد ودلالة كل واحد منها على الآخر

### الفائدة الثاني عشرة

تقرير أن أهل البيت الطاهرين لما كانوا خيرا محضا لا يجوز أن يوجد فيهم أهل الشر وبيان أنه من يكون الشر المحض وهذا الشخص من تلك الجملة فعلى هذا يكون وجوده من نطفة الشيطان بحيث يلزم من ذلك الخيانة في أمه

### الفائدة الثالث عشرة

تقرير أنه إن قيل على تقدير التسليم لما ذا يلزم أن مثل هذا الشخص الذي يكون من نطفة الشيطان يوجد في رحم امرأة صالحة قلنا فيه نوع وكيفية تمازج الأدلة على هذا المعنى والتمثيل بوسوسة الشيطان وكثرة اللصوص وقطاع الطرق

### الفائدة الرابع عشرة

تقرير أنه يجب على جميع المسلمين إذا رأوا أحدا من أهل البيت الطاهرين على غير الوجه والطريقة المستقيمة أن يصلحوه ولما لم يمكن هذا الشخص قابلا للإصلاح ما أردت منه طريق العبرة أن يكون منسوبا إلى القوم وتيسر لنا تأمل هذا المعنى

### الفائدة الخامس عشرة

تقرير

أن الذين يكونون منشؤهم من الشيطنة يسلك بعضهم من بعض في الدنيا طريق الشيطنة والأذى ويكون في العقبى معادهم جميعا كذلك أعاذنا الله تعالى من مثل أفعالهم

### الفائدة

# فوائد الرسالة السابع عشرة من كتاب التوضيحات

## في شرح رؤيا رآها المصنف

الفائدة الاولى

تقرير حال مقدمة هذه الرؤيا وذكر ما كان خاطرا لسلطنة الله عليه وأن الحيد والذي يضيع تحقيق هذا المعنى علم بالتجربة

الفائدة الثانية

تقرير صورة الرؤيا وذلك أن هذا الضعيف رأى في سنة [illegible] نائما على ساحل البحر مع جماعة فجا الموج حتى بلغ إلى الكعبة فتراجع إلي ورأيته وذكر شيئا من حال السيد تاج الدين عبارة تأتي فيما بعد

الفائدة الثالثة

تقرير قولنا أنه وجماعة معه مستغرقون بالموت الذي في موضع الجيد وعامته هو الملوك وخيمة البيت واستشهدنا بآيات من القرآن والجماعة الحاضرون يتعجبون من ذلك فتلك تلو عاشيتم من القرآن والحديث حتى فوق الجواب

الفائدة الرابعة

تقرير قولنا أن هذه القضية لا تخلو من فائدة وجوه أحدها أنه لبس في نوع من أنواع الخيانة أنها فعلت مع هذه الطايفة فلا يرد يا قوطو الذين يعطون السيئة في مقابلة الحسنة كما قال الله تعالى على أنه للتشبيه بالاختيار في أكل الطعام وعدم الاختيار

الفائدة الخامسة

تقرير أن هذا المعنى مع أنه كان يتردد في الخاطر دائما فإني لما رأيت تلك الرؤيا على هذا الموجب ازداد اطمئناني وحصل لي ما كنت فيه طلبته من الحق عز وعلا

# فوائد الرسالة الثامن عشرة من كتاب التوضيحات

## في بيان فوائد القربان بالبقر

الفائدة الاولى

تقرير أن سبب شروع سلطان الاسلام خلد الله ملكه أمر في بعض الأيام أن يتصدق عنه بأشياء من أنواع الأموال ففعل ذلك في حضرته وهو ما كان يشتغل بشيء من تلك الأموال ثم أنه في أثناء ذلك أمر بأن يؤتى بالبقرة ويدار بها حوله ثم يذبح ولما كان هذا السبب مدفوعا بالتجربة أن القربان بالبقر له أثر تام في دفع ذلك وعرض على الحضرة ما خطر لهذا الضعيف أي شيء يكون الموجب لزيادة أثره ما ظهر لي في تلك الحال

الفائدة الثانية

تقرير أنه لا ذنب أعظم من الشرك والمشركون هم الذين يعبدون ما سوى الله تعالى من الأصنام والأجسام وغيرها وهو على طوائف مختلفة ولكل طائفة منها تأويل فيما يعبدونه إلا الذين يعبدون البقر فإنهم لا تأويل لهم

الفائدة الثالثة

تقرير أن الشرك كان له مراتب فلذلك النقصان له مراتب وأول المراتب عبادة البقر وكان موجودا في أكثر البلاد والآن أيضا يوجد كثيرا والأنبياء أرادوا التماحي ذلك من البلاد من ذلك فتقدم علم من هذا أن عبادة البقر أخس أنواع الشرك

الفائدة الرابعة

تقرير أن التصدق بلحم البقر أولى في فائدة من جميع الأشياء التي يتصدق بها وأعظم فائدة لما كان سببا لطلوع الشرك كانت زيادة الأخلاص حاصلة في ذبحه وصرف لحمه إلى الفقراء صدقة فلا جرم يكون فائدة ذلك أسرع من حصول غيرها

الفائدة الخامسة

تقرير أن سلطان الاسلام خلد الله ملكه استحسن هذا المعنى وقال في هذا الباب كلمة لطيفة في الغاية وختم الكلام على الدعاء لدولته

# فوائد الرسالة التاسع عشرة من كتاب التوضيحات

## في بيان عزم الحكام

## الفائدة الأولى

تقريب سبب الشروع وذلك ان هذا الضعيف لما شرع في بيان بعض المسائل وتقرير مبانيها احتاج من جهة التوضيح والتفهيم الى الاتيان بمقدمات ذلك ولم يرد كلام كلام ووقع في خاطره ايضا ورادات عجيبة وعلم ان ذلك هداية الهيه لمن يعقل لى ليقوم بواجب الشكر عليه في ذلك

## الفائدة الثانية

ابتداء الشروع وتقرير ان هذه الرسائل ربما يحتاج الى فصلين احدهما ان ما ذكره ليكا يحققون في بعض المواضع مجمل ذكره هذا الضعيف مفصلا بحكم العقد من ذلك بلا جمل قوله ذلك على الحكاية والاخر ان الذي ما له غير مجهول ولا ما خوذ من كلام احد وكل ما قاله من كلام العلماء صرح بانه نقله نقلا

## الفائدة الثالثة

الشروع في الفصل الاول وتقرير ان كل ما قاله هذا الضعيف لا يناقض اقوال العلماء الا انه لا بالتحقيق وهم قالوا بالتحقيق واجمالوا القول من جهة ان المتعلم يدرك الكليات من بعد ولكن يستبعد افهم الجزئيات منها ولا يصير بحيث اوضح المبادي هذا البيت والتشبيه بالاطباء والرضى والمعالجة والدوى القابله والمطر

## الفائدة الرابعة

تقرير ان العلوم الحقيقية من الاسرار الالهية والغلط فيما يوجبها التحقيق يؤدي الى الهرج والمرج عند الاسلام بعلمها هو من هدى الحجة والحجاء المتعمقون ايضا بهذا البيت لم يحجبوها في كتبهم والمعلم الاول الذي كتبها والذين تابعوه اخفوها عن غير المستعدين لئلا يؤدي ذلك بهم الى الخلل

## الفائدة الخامسة

تقرير انا نذكر عدة امثلة من جهة توضيح المعاني المذكورة وتمثيل الاعتراضات التي يرد في القلب ويوجب تعريف بعضها وبين ذلك من يريد ان يتناول كان في محله منها يانا اتيا على وجه يندرج فيه جميع الجزئيات وشرح حال الحال والدور واجزائها بيان في غاية اللطافة وتمثيله بنهايته

## الفائدة السادسة

تقرير ان الحال اولى الالقاب الاصطلاحين في العلم بمثابة ذلك الشخص الحيي العارف باحوال الحال والدور الذي عرفا على درر الايام وتحققها ويعرفها عشرة وغير هو الاعلى اربعة اقسام وشرح تلك الاقسام

## الفائدة السابعة

تقرير ان تفصيل بعض الاغراض التي عسر فهم المتعلمين يتناول جملا وتمثيل هذه المعاني ايضا باحوال الدور التي ذكرناها في المثال السابق وشرح ذلك

## الفائدة الثامنة

تقرير ان ذلك الاعتراض دون بعضه شريفا وبعضه خسيسا وتمثيل ذلك باجزاء الات الدار واصول بنائها الات وشرح حال الذين يعرفون ذلك والذين لا يعرفونه والتخلص بالحكماء المحققين والذين يسمون حكماء

## الفائدة التاسعة

تقرير ان الغرض من هذه الابحاث المذكورة ان الحكماء قالوا ان النفس الناطقة مجردة وتعلقها بالبدن بالتدبير والتصرف وليس للعقل ذلك التعلق ونحن نقول كلاما مؤلف وهذا القول نظرا انه متناقض وليس كذلك وتحقيق هذا المعنى بحال الاعضاء الالية وتشابه الروح والقوى واختلاف احوالها

## الفائدة العاشرة

تقرير ان هولاء عدد والجمع في الاصل كلي واحد والذي ينيذي واحد يكون مركبا وموافقا على هيئة حامل شي صوري وتمثيل الامر بركبان العنان والقبض تضييقا للنطاق واختلاف من حال الاحوال بقبض اصابع الكف وبسطها

## الفائدة الحادي عشره

تقرير ان هو لا نظموا الاغراض كلها في سلك واحد وهذا الضعيف افرد اقسامها وعد لبعضها شي فالخصوصية وبيان ان هذا ايضا غير متناقض

## الفائدة الثاني عشره

تقرير انا قد بينا بعض المعاني واوضحناها ولم نمكن انها مقبحات في كلام الحكماء غير مستحيله لانه اذا قيس على تلك المعاني وجدت متحاية متفرقة في كلامهم وعلى الخصوص في كلام العارفين منهم والذين لهم قسط من الذوقيات

## الفائدة الثالث عشره

تقرير انه قد علم من مثال القادر انه يوجد لكل من الاعراض والصفات مصدرها اشرف من الجوهر والتمثيل بيت السلطان التي تعطي بعض العبيد الفاخر والوتد والقوة العاقلة ويسلب بعضه والقوة الناصرة الى انها من الحق تعالى

## الفائدة الرابع عشره

تقرير ان الطبيب الحاذق اذا شفى المريض بالاسباب الاصول لا يلزمه ان يعرف المريض جميع اقوال الاطباء وآراءه بل الاجود من وجوه كثيرة انه لا يقول ذلك والطبيب يعرف مفرداته واصول علمه وهو مطلع على خواصها ومفرداته ومجمعه والاخرون يسمعون اسماءها ويتحيرون فيها

## الفائدة الخامس عشره

تقرير ان الاعراض بينها فرق كثير كما قلنا والعلم له مبسط يعلم منه جميع الموجودات والمكونات هو الا الذين كشف الفطرة الى الجزئيات والامور الروحانيات التي فهمها هذا الضعيف الجوهرية والعلم تعالى منها جميع المخلوقات بحسب المناسبة والتمثيل بالملك

## الفائدة السادس عشره

تقرير ان مصادر المخلوقات متنوعة ولا بد ان المخلوق تعيين منها بلا توقف ولا شبهة ومحدد ان يعنيها من جميع الوجوه وان نسبة الكل اليها نسبة القدرة وعجزت لتركيبها والتخلص بالملك وكم تولد

## الفائدة السابع عشره

تقرير ان الله تعالى خلق الزوجين الذكر والانثى ليحقق الفرق بين الخالق والمخلوق وتقرير ان الحق انما يظهر من الطرفين ويصير كل واحد منهما ربا ومربوبا وذلك ايضا من فيض الوحدة تعالى

## الفائدة الثامن عشره

تقرير ان كل انسان وكل شي اعطاه الحق تعالى الصفات الجوهرية اكثر مما اعطى غيره فانه يكون للاشرف والذي اعطاه مثله لا يكون ادنى من ذلك واول شرح هذا المعنى وبسطها مذكور في رسالة تقسيم الموجودات

## الفائدة التاسع عشره

الشروع في الفصل الثاني في انه لا ينبغي ان يتخيل كلام غيري والادعيه لنفسي وتقرير حالي من زمان الطفولية الى هذا الزمان وذكر ان هذه المعاني كانت تترك ايضا بخاطري حتى خرجت من القوة الى الفعل في هذا الوقت وان كل ما اخذته من كلام العلماء نسبته اليهم وصرحت بنقله منهم

## الفائدة العشرون

تقرير ان كل من يقول من بعدي شيئا من هذا الكلام فانه يكون قد نقله من كلامي فينبغي له ان يؤدي الامانة ويقول انه نقله من كلامي وان قيل يجوز ان يجيء هذا الكلام في خاطر احد اخر قلت هذه الصورة يكون واضحة جليه وتمثيل هذا المعنى بالشعر والشعراء

54

# الكتاب الاول من المجموعة الرشيدية

من تصانيف المولى المخدوم الاعظم الصاحب
الدستور الاعظم مدبر امور الممالك في العالم كفيل مصالح اصناف بني
آدم مستخدم ارباب السيف والقلم ناصب رايات العلوم والحكم سابق
غايات معالي الهمم مربي سادات الورى ممهد قواعد الامان عامر بنيان الخيرات
مشيد اركان المبرات محيي مراسم الفضل والاحسان باسط بساط العدل والامان
مظهر اسرار الحقيقة والعرفان آية الله في الكشف والبيان سلطان الوزراء والحكماء
في الارض المخصوص بعناية الله رب العالمين رشيد الحق والدنيا والدين
المشهور بين الفضلاء بالطبيب فضل الله بن ابي الخير [illegible]
ابن المولى الحكيم الاعظم موفق الدولة [illegible] الهمداني ادام الله
[illegible]

# وهو كتاب التوضيحات

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله حمدا ليست له غاية ونثني عليه ثناء لا حد له ولا نهاية هو الاول والاخر والظاهر والباطن الذي منه الكل وبه الكل هو الكل له الوجود ومنه ما سواه بدا به يقوم الكل ابدا
لا شبيه له ولا نظير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير المنزل آية التسمية التي ابتدأنا بتفسيرها في كتابنا هذا المتضمنة اسمه وصفته الجامع الاسماء وجملة الموجودات فائضة من صفاته
المقدسة الذي جعل كلمة الشهادة للرحمة والارشاد والنجاة للعباد من الكفر والضلالة اول اسمائه الحسنى وادرجها تحت التسمية المجيدة وامر الناس عليها ليبتدئوا بها في سائر امورهم
ولا يغفلوا عن القيام بطاعة الله التي فيها خلاصهم وافتتح باية التسمية المباركة الكتاب الكريم الحاوي للسعادات والبشارات وانواع الشفاء والرحمة كما قال جل ذكره فبشر عبادي
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقال تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واختار من بين سفارة العلى واسمائه الحسنى اسما
جليلا عظيما فابتدأ بها التسمية المجيدة وقدر في الازل انه يفيض رحمته العامة على العالمين في زمان بعثة نبيه المختار الجامع لكمال نوع الانسان خاتم النبيين محمد المصطفى المبعوث الى كافة الامم بواسطة
انبائه وهدايته للناس صلوات الله عليه وسلامه فنعم المولى ونعم النصير هو الحقيق بالشكر الجزيل والجدير بالمن والفضل الجميل الخارج عن حد القياس المتجاوز لما يحيط به افهام
الناس فان جميع اقسام الشكر له واذا شكر غيره فهو المشار اليه بالشكر المعني به كما قيل اذا نحن اثنينا عليك بصالح فانت كما نثني وفوق الذي نثني وان جرت الالفاظ منا بمدحة لغيرك انسانا فانت الذي نعني
وذلك لانه خالق الشاكر والمشكور كليهما ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله فالواجب على العاقل ان لا يغفل عن الشكر ما دامت له قدرة عليه ليكون في الحقيقة شاكرا لانه اذا غفل فاته الشكر وفقده
بسبب الغفول والاعراض قال الله تعالى وكأين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وان يتنبه من سنة الغفلة ويرى الحق في كل ما ينظر
اليه ويسعى في اخراج نفسه من جملة الذين قيل فيهم اى بر لب بحر تشنه در خاك شده وى بر سر گنج از گدائى مرده ويديم فكره في الشكر ليتقوى من مجاري رحمة الحق ويحظى بنصيب من نور
مواهبه الجمة ويستغني بذلك عما سواه ويخلص عمله لله فانه مطلع على الضماير عالم بالسرائر قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى
سبيلا فارادة الحق جل جلاله كلها نافذة كما يشاء واذا ذكر ذاكر اسمه او شكر شاكر نعمه فعليه ان يقطع النظر من غير الله ويصرف الفكر عن كل شاكر ومشكور لتظهر عليه حقيقة
قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وان لا يجعل منزله ومقامه الا في حضرة الربوبية وجناب القدس وان يكون نصب عينيه ووفق
عقيدته قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان من اعظم المواهب التي اكرم الله تعالى
بها محرر هذه المقالات ومحرر هذه الرسالات وهو العبد الضعيف المفتقر الى عفو الله ورضوانه فضل الله بن ابي الخير بن عالي المشتهر برشيد الطبيب اصلح الله اعماله وحقق في الدارين
آماله ان وفقه للشروع في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم ووقع في خاطره داعية تفسير آيات من القرآن المجيد ايضا فقال حينئذ لسان الخضوع والانكسار صدق الله
العظيم وصدق رسوله الكريم وانا على ذلك من الشاهدين وصلى الله على خير خليقته محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين اجمعين اما بعد فان هذا الضعيف يقول لما اوضح الله تعالى
لسر قولهم العجز عن درك الادراك ادراك اني كنت منذ عهد الصبى والى يومنا هذا مولعا بالفكر بقدر استطاعتي وجهد طاقتي وغوص همتي في المعاني الدقيقة ومعرفة حقائق
الاشياء واحببت ان اسلك هذه الطريق بحسب قدرتي وان اتقرب الى خدمة العلماء والمشايخ واهل القلوب وارباب المعرفة وانتهز للاستفادة اوقات الفرصة مع استغراق ايامي في
الامور الدنيوية لادرك شيئا من غوامض المعاني علما لما ان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولم اخل من تلك الشواغل وقتا من الاوقات الى ان فاضت من الحضرة الربانية موهبة
اقتضاها كرمه العميم وفضله الجسيم تعالى وتقدس يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولم يكن لي من شيء في تحصيل هذه الفضيلة زيادة سعي واجتهاد لانه عرض لي في عنفوان
الشباب زمان تحصيل العلوم ملازمة حضرة الملوك والسلاطين واستغرق ذلك زماني بحيث انه لم يتيسر لي مطالعة الكتب ولم اجد مجالا لادراكها وكنت على الدوام مترددا في الاسفار
الشاقة وكان لي باعث شديد مع ذلك كله وداعية وافرة الى الاستفادة والافادة واقول في نفسي ليتني تيسر لي فوايد علمية لاكتب ما الهمني الله به منها واودعه بطون القراطيس
تذكرة للاعقاب والاولاد ولما تمادت على ذلك الايام ولم ترخص لي نفسي ان اشرع في ذلك وادرج هذه المعاني تحت العبارة وكان الفتور عن ذلك بواسطة موانع اذكرها فاولها اني
ما رأيت لنفسي مرتبة التصدي لمثل هذا الامر العظيم والانتظام في سلك ارباب التصنيف لقلة بضاعتي وتفريطي في زماني الماضي واما ما عني له على انه كان في بعض الاوقات يخطر ببالي
نبذ من الفوايد وعزيز ما ونطيع في خيالي جمع المعاني الدقيقة وتحريرها غير اني كنت احذر الوقوع في معرض طعن الطاعن واعتراض المعترض لقولهم من صنف فقد استهدف
وكان ذلك سيما ما نعاني الشروع فيما قصدت له وثانيها اني كنت على عهد سلطنة السلطان السعيد المغفور غازان انار الله برهانه وثقل بالحسنات
ميزانه الازم حضرته وكان رحمه الله مشغوفا بالبحث والفحص عن المعاني الدقيقة والفكر فيها وكان يشافهني بها في اغلب الاوقات ويشتغل بذلك زمان حضوري في حضرته ولما
فوض الي النظر في مصالح المملكة رأيت ان رعاية امور الرعية من اللوازم لكن مع تلك الشواغل الفت كتاب جامع التواريخ الحاوي لما للوقائع التي جرت في كل عصر وطرزت اول مجلد

سنه باسمه تغمده الله برحمته ورضوانه وبوأه اعلى جنانه ۞ ثم اني بعد انتقاله الى جوار الحق جل جلاله تممت الكتاب بمجلدين اخريين في عهد السلطان المبارك الميمون ابو الجايتو محمد
سلطان الاسلام مد الله ظله على العالمين وقصر بنور معدلته امور الاسلام والمسلمين ۞ وكتبتهما باسمه الشريف
وما تيسر لي حينئذ ان اتأخر عن اتمام ذلك لحظة ولا ان اشتغل بمصلحة اخرى لمحة فما ظنك باستخراج المعاني الدقيقة والتنقيح لها والتحرير والآن لما كانت ميامن همة سلطان
الاسلام ۞ افاض الله معدلته على اديم الارض الى يوم العرض مصروفة الى استحكام قواعد الدين واعتنى نيته معطوفة الى تنقيح المعاني الدقيقة المودية الى علم اليقين تكررت
الاشارات النافذة وبرزت الاوامر العالية من الحضرة السلطانية باني ابتدئ تفسير آيات من الكتاب العزيز وابين مسائلها بالادلة العقلية والنقلية ۞ ولقد تفحص سلطان الاسلام
على التفحص عن كيفية العقل والعلم ورجحان احدهما على الآخر ونبت عنها والتي المسائل المشكلة وامرني ان املي في باب ذلك كله وايضاحه شيئا فاشتغلت بمقتضى قولهم المأمور
معذور في ذلك وفق الاشارة المطاعة وامتثالا للامر العالي وفسرت بعض الآيات واوضحت المسائل التي جرت ابحاث لتحقيقها في الحضرة العليا وقال فيها كل واحد بحسب تصوره
واعتقاده وما رآه من مذهبه واجتهاده وتحقق عندي من طريق التجربة والامتحان مرات ان الذي وصل الي من السعادات الاخروية والمطالب الدنيوية كان بواسطة التفات خاطر
الاشرف اليّ وحسن رأيه الاعلى في ومواد هذه السعادات واسباب تلك الكرامات الى الآن واصلة يوما فيوما بل لحظة فلحظة الي على التوالي والتعاقب ولو اخذت في كتابة ذلك لكلت
الاقلام وفنيت الطروس ولم آت به فانه لا تحصره الخاطر ولا تسعه الضمير واحد تلك الالطاف والكرامات فعوانه لما كان صدر ۞ سلطان الاسلام ۞ خلد الله ملكه
مخزنا للاسرار الالهية ومصدرا لفيض الالطاف الربانية التي لا انتهاء في شيء فوقهم ۞ قلوب الملوك خزائن الله في ارضه وصل على الدوام من تأثير انوار ضميره المنير الى باطن هذا
العبد الضعيف شعاع حصل له بسببه نشاط وافر من هذه السعادات وظهر له ما سيدرجه في العشر من هذا التفسير والمسؤول من كرم الله تعالى ان يديم ظله الظليل على الاسلام واهله
ويمتع عبيد دولته القاهرة بشمول مرحمته وحسن عاطفته ودوام ايامه الزاهرة وبحسب ما قدمناه نستمد من حضرة الباري جل جلاله التي في مصدر فيض غير متناه الهداية والارشاد
ونسأله التوفيق للصواب **ونقول** قبل الشروع في تحرير هذه الرسائل ينبغي ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم **قال** ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا
الى سبعة ابطن وذلك دليل واضح على ان محل التفسير في تفسير كلام الله تعالى في غاية الفسحة وجمهور الناس تصوروا من البطون السبعة المذكورة في الحديث انها
سبع مراتب والذي خطر ببالي ان لكل بطن منها الوفا من المراتب كبطون القبائل التي تتشعب من كل واحد منها عدة شعب ويظهر من كل شعبة ذريات كثيرة وعلى الخصوص شعب الانبياء التي
ضبطها الناس ككعب ابرهيم ونوح عليهما السلام وغيرهما من الانبياء والمرسلين عليهم الصلوة والسلام فانه حصل من كل شعبة من شعبهم ذراري لا تحصيهم حساب ولا تجمعهم كتاب فلهذه
المناسبة اتى بلفظ البطن ولم يأت بعبارة اخرى مثل مرتبة وغيرها مما يناسبها **وقوله** سبعة ابطن اشارة الى السموات السبع والمناسبة بينهما مشتملة على اكثر الاشياء مما
سوى الله تعالى فكذلك بطون القرآن محتوية على كل شيء كما قال تعالى **ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين** ۞ وقوله عز وجل ۞ **وكل
شيء احصيناه في امام مبين** ۞ ولما كان القرآن كلام الله القديم وجب ان يكون اعلى من السموات السبع وما فيهن بل اعظم من جميع المخلوقات والمكونات وعظمته وجلالته بلغا غاية
اذا انتسب اليها البحر المحيط كانت نسبته اليه نسبة القطرة اليه كما قيل جو قطره بر ژرف دريا برى ۞ بديوانگي ماند اين داوري ۞ وقوله تعالى ۞ **قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا** ۞ وقوله تعالى ۞ **ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله** ۞ مصدق هذه المعاني التي ذكرناها بل ان حملنا الآية على مجرد كلمات التسمية الشريفة لا على مجموع القرآن
فهذا المعنى يكون متصورا ايضا لان ذات الباري تعالى وتقدس واسماءه وصفاته وآثارها كل واحد منها على انفراده غير متناه والبحر متناه والمتناهي لا يحصر ما لا يتناهى بكتابة
او غيرها والبحر المحيط مما يفنى بما لا ينفد **ولما** كان اكثر الناس يدركون الامور المحسوسة اجود من ادراكهم الامور المعنوية صار من العرف والعادة عندهم انهم ينسبون
الامور العظام الى البحر وعلى هذا التقدير فالذين ركبوا البحر وترددوا في جانبه لا شك ان كل احد منهم شاهد بعض عجائبه واحواله اذ لا سبيل لاحد الى مشاهدة الجميع
فكل من رأى شيئا من عجائبه واخبر به فانه يكون صادقا في قوله محقا فيه وان كان بحسب قلة سير بعضهم وكثرته واجتهادهم في الوصول الى ما فيه من الجزائر والسواحل والمواضع
التي يستخرج منها اللؤلؤ والمرجان وغيرهما قد اختص كل واحد منهم بمشاهدة موضع ثم اخبر بما شاهده من عجائبه واحواله فانه يكون فما علمه واخبر به وافق الحق كلها صحيحة وان اختلفت
باختلاف الاماكن التي رآها واختلاف ما فيها من انواع الغرائب واصناف العجائب ولذلك قيل **حدث عن البحر ولا حرج** ۞ وبموجب هذه المقدمة لو فسر كل واحد من المفسرين في مدة
عمره الى انقراض العالم آية واحدة من القرآن الكريم بل لفظة واحدة على مقدار علمه بوجوه مختلفة لكان الجميع صحيحا وان اختلف ظاهرا ومع انه قد تحقق بموجب ما ذكرناه ان في تقرير
تفسير كلام الله تعالى مثل هذه الفسحة كان يرد في خاطر هذا الضعيف في كل وقت شيء من هذه المعاني التي الرحمة الله تعالى بان وهب له مقدارا مختصرا منها وذلك لكونه تبارك وتعالى لم
يزل عبدا من عبيده بغير نصيب من مواهبه التي يفيضها على خليقته لكني ما اخترت ان اطلع احدا على ذلك ولا اجترأت على ان اكتب فيه شيئا فان كل من يفعل امرا اما ان يفعله للشهرة
او لتحصيل المال او الجاه في الدنيا واما ان يفعله للخلاص والنجاة في العقبى فان كان مرادي القسم الاول فذلك تحصيل الحاصل لان الله تعالى قد اعطاني من الجاه والشهرة
بقدر الكفاف وما حصل لي به الغنية عن ذلك ولو اني شرعت فيه لخفت انه لا يواتيني كما ينبغي وما كان لي حينئذ السنة الحساد والطاعنين لذلك سبب ولو علمت ان الطاعن لا يجد
سبيلا الى ما يحاوله وامنت منه لما كنت ايضا افرغ لهذا الامر الجليل لاستغراق اوقاتي بالامور الدنياوية من ملازمة الحضرة وقضاء حوائج الفقراء وسائر الناس حسبما تعلقت بها ومع هذا

فقد صنف أماثل كل زمان في كل فن كتبا نفيسة ليستفيد منها المتعلمون وفي الخزائن المعدة لحفظ الكتب أيضا كتب لا نظير لها في سائر العلوم لكنها مهملة لكون الطلبة لا يهتمون بتحصيلها والاستفادة
منها وإذا كان الأمر كذلك فأي فائدة في سعيي وتحملي المشقة لجمع شيء من ذلك وربما كان غير مرتب ولقلة بضاعتي ولكوني ما اشتغلت من قبل بشيء من ذلك ولا حصل لي فيه مهارة وحذق ولا
كان زماني أيضا متسع لذلك بحيث أستقصي الفكر فيه وأرتبه كما ينبغي لتبرم عنه وربما حصل لي من زمان الفراغ قدر يسير في بعض الأحيان لكنه غير مرتب كما ينبغي وعلى هذا فقد يقع تصنيف
كثير أنه يرتب مقدمة ثم إنه بسبب الملل وانقضاء الزمان لا يكون لتلك المقدمة نتيجة مناسبة ولا يحصل بها المطلوب ۞ وإذا أراد أحد أن يعلم بعض حقائق التفسير وأحكامه وفوائده لما
لم يغص في بحر معانيه ولا يمعن الفكر في غوامضه لا يحصل له شيء من لآليه وجواهره ولما ألفيت نفسي غير مختار في هذا الأمر الخطير قلت فما ذكشتي مرد ميان دريائي
كه دامنيم كه يكي تخته بركنار آيد ۞ ولم أبد من السعي بقدر الاستطاعة فإذا أطنبت في ذلك وأوردت المسائل الحكمية والأقوال المتنوعة في أثناء تفسير كل آية فلا ينبغي لمنصف أن
يعيب ذلك لأن حكمة كلام الله تعالى وأحكام تفسيره كما ذكرنا لا نهاية لها ومفيد أنه قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن
تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ۞ فكلام الله تعالى كسلسلة متصل بعضها ببعض فمن أراد أن يفصلها ثم يعيدها إلى حالها الأولى فعليه أن يفعل ذلك بجميع أفرادها
لاتصال البعض بالبعض وكذلك حكمة الله تعالى في القرآن فإن لها أيضا لا تجمع الموجودات ۞ وحيث الأمر على ما قلناه فكل من يقف على مقدمات ذا في الذي جمعته ويظهر له عليها إشكال
أو يجري في خاطره إنكار شيء منها قبل الاطلاع على نتائجها فالتمس في حلقه بيما وأحل في عنقه أمانة أنه من طريق الكرم وحسن الخلق لا يعجل بل يصبر إلى أن يطالع الجميع ويرجع فيه إلى طريق العقل
والإنصاف فإن تحقق ذلك الإشكال والغلط وثبت عنده فالمتوقع من كرمه أن يصلح ذلك ويتحرز له من كمال علومه في تحصيل عذر أوتنا ويحمل ما يناسب كرمه ولطفه فإن الإنكار غير
مستحسن من أولي الفضل والكرم ولا ريب أن مصنفات العلماء والأئمة المتقدمين لم تسلم من اعتراض أصحاب الأغراض وهذه الرسائل الموسومة بالتوضيحات الرشيدية التي هي بالنسبة إلى
مصنفات الأئمة العظام كنسبة القطرة إلى البحر إذا طالعها الخاص والعام ونظر إليها الشريف والوضيع فإن بعض هؤلاء يكون من العلماء المحققين والحكماء المدققين وبعضهم من أرباب
العناد والحسد أما العلماء الأكابر منهم فإنهم إذا شرفوها بالمطالعة وعثروا فيها على سهو أو طغيان قلم فلا بد لهم أن يصلحوا ذلك مسبلين عليه ذيل العفو والإغماض وتكون
لهم بذلك فخر ومباهاة از آن طرف نه بيند دكمال شان نقصان ۞ وزين طرف شرف روزگار ما باشد وأما أصحاب الأغراض فإنهم إن لم يسلكوا طريق الإعراض عن الأمر
وأوردوا على ذلك شيئا فإن إيرادهم لا يقع في الموقع وسبب ذلك إما مجرد الحسد والغرض وإما قصور فهمهم وضعف إدراكهم وعلى كل حال ينبغي لهم أن يتصوروا أن النقص الذي
رأوه ليس بنقص وإنما هو من قصور أفهامهم وسوء إدراكهم لا من تقصير المعترض فالنجم تستصغر الأبصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر وأيضا فإن كثر ذلك إنما
يصدر عن جاهل سيء الاعتقاد فيكون اعتراضه وإنكاره بطريق الجهل والضلال ويقول إن تفسير كلام الله وشرح أحاديث رسوله عليه الصلاة والسلام ما جمع منها وما لم
يجمع طريقه سهل لأن معناه ظاهر وهو حكايات وأمثلة والأكثر من الكلام الذي يتكلم به الناس فيما بينهم ۞ وجميع هذه المعاني والحقائق والدقائق المعول فيه ليست تفسيرا له
ولا بيانا ومن أين يعلم أن ذلك من تفسير القرآن ومعانيه وهذا المعنى ليس بغريب ولا ينبغي أن يتعجب منه لأن حكمة الباري تعالى في إيجاد مثل هذه القضايا كانت في بدء الفطرة مقتضية
لذلك وأنه يكون على هذا الوجه فإنا نشاهد أن الله تعالى خلق كل شيء في مقابلة شيء خلق الشر في مقابلة الخير والليل في مقابلة النهار والظل والظلمة في مقابلة الشمس والنور والسحر
والساحر في مقابلة المعجز والنبي والجهل والجاهل في مقابلة العلم والعالم والحاسد في مقابلة المحسود والجواب في مقابلة السؤال وكل ما اقتضته حكمة الباري تعالى فإنه صحيح وعين الحكمة
مندرجة فيه على الوجه الذي ينبغي ولولا وجود الجهال ذوي النقص لما ظهر كمال العلماء أهل الفضل ولولا الاعتراضات الفاسدة لما تبينت الأجوبة الصحيحة وكما أن الخير والخير موجودان
فأما الصادر الخير عن الخير لا يحصل له نسبة ذلك إليه والحكم في الشر والشرير كذلك وقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره ۞ يصدق هذه المعاني ومتى كان الإنسان كاملا في العلوم النافعة كان معارضه كاملا في العلوم الضارة وكل من يعرف علم السحر على وجهه لا يكون له سبيل إلى معارضة
الأنبياء ۞ والذين حصل لهم الكمال في هذا العلم هم سحرة فرعون ولما عارضوا موسى عليه السلام وظهر معجزه عليهم لو لم يؤمنوا به لأصابهم العذاب الأليم فقد ظهر كمال موسى
عليه السلام بسبب هذه المعارضة بل ازداد ولذلك جميع الكفار ينكرون القرآن لكفرهم المطلق وما لم يتصف الإنسان بصفة الكفر لا ينكر القرآن وإنكار أوساط الناس
ومعارضتهم مقدار يسير يقع في المتحيرات أما الغلط والجهل الصادر عمن رضي من العلم بالاسم فكل منهما يقع قويا عظيما عالي تو وليك شور انگيز ۞ دو چيزي بروز رستاخيز
وقال الشافعي أيضا جو علم آموختي از حرص آنگه ترس كاندر شب ۞ جو دزدي با چراغ آيد گزيده تر برد كالا فالصحاح قد يمرض أحيانا لكنه إذا مرض يعسر برؤه وإذا انحرف مزاج
الشيخ ومال إلى الحرارة حتى صار كمزاج الشباب وقد كان في الأصل أبرد من مزاجهم فطريق معالجته أن يعطى من المبردات أزيد مما يعطاه الشباب والجهل المركب هو الذي صاحبه
لا يعلم ولا يعلم أنه لا يعلم وليس شيء يدخل صاحبه النار ويخلده فيها كالجهل المركب ولا يكون جهل ولا تقليد أشد قبحا من الجهل المركب فأنواع الجهل يمكن ارتفاعها إلا الجهل المركب
فإنه تقليد لا يرتفع بوجه قط وخصوصا إذا كان مشوبا بالحسد لأن الحسد أيضا لا يرتفع بشيء وهذان المرضان ليس لهما علاج كما قيل وذا الجهل ليس له دواء ومع هذا فالحسود لا يسود
والحاسد في كل يوم تجرع الغصة من جهة محسوده ويتجرح قلبه وصدره ولا يكون لتلك الجراحات دواء إلا الانتقام ومرهم جراحاته وراحة قلبه أن يقع لمحسوده نكبة توافق مراد الحاسد
وإذا لم يرد الله تعالى ذلك كيف يقع بمجرد طلبه ونيته والمحسود أيضا كيف يقدر أن يفعل بنفسه ما فيه رضا حاسده وإذا كانت هذه المعاني غير ممكنة ورأى ذلك الحاسد أن محسوده واجد
لمراده اشتعلت نار الحسد في باطنه فكلما حصل له من ذلك الألم والبلاء هو الذي جناه على نفسه وجره إليها ۞ وإذا كان حال الجهال كذلك وعلاجهم متعسر فلا ينبغي للعاقل أن يوجههم

بالجدال او يشتغل بعضهم بالسؤال والجواب بل يعرض عنهم كما قال جل ذكره وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإن برز هولاء الجهال
في مقابلة العقلاء واشتغلوا بالمعارضة والمجادلة فطريق ذلك وجوابه التحمل والسكوت فقد قيل جواب الأحمق السكوت وإن لم يكن بد من مكالمتهم فليكن كما قال تعالى
وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وإن كان لبعض الجهال أو الكفار استعداد قبول العلاج فينبغي أن لا يعجل عليهم بالسؤال والجواب والتقرير والبيان لقوله عليه السلم
لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم وروي عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أنه قال ومنع الجهال علما أضاعه
ومن منع المستوجبين فقد ظلم فيجب أن يقرر مع هولاء كلام الله وتفسيره على الوجه الذي ينبغي فكل من وفقه الله تعالى للهداية يكون كالكفار الذين كانوا من قبل كفارا
فأسلموا وحسن إسلامهم فإنهم لما كانوا مستعدين لقبول الحق نور الله بواطنهم بنور الإيمان فكذلك كل من وفقه الله تعالى من هولاء عند مطالعة كتابي هذا لإدراك ما فيه ومعرفة
غوامضه وعرض هذه التفاسير والمعاني على آيات القرآن وأحاديث الرسول عليه السلم فوجدها منطبقة عليها موافقة لها وثبت ذلك في خاطره واستقر في فهمه واتضح بما كان له من الاستعداد
رجع إلى الحق وكان كالكفار الذين كانوا من قبل وكان لهم استعداد قبول الحق فنور الله تعالى بواطنهم بنور الإيمان والذين لا استعداد لهم وهم مغمورون في بحر الجهل ومحنة حصار
في غاية الإحكام وقد أصروا على ذلك فليس لنا معهم قول ولا كلام وحالهم كما قال تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون والكلام الإلهي والحديث النبوي مما
أشكل أنواع الكلام والأحاديث فإذا لم يدركهما الجهال فأي عجب يكون في ذلك وإنما العجب في أن ينكروهما على أن ذلك محال وإذا سمع واحد لغة غريبة يتكلم بها جماعة من
الناس فيما بينهم وهو لا يعرف تلك اللغة فإنه لا يتعجب من ذلك لأن الناس قد ألفوا أمثال ذلك واعتادوه وعلموا أن اللغات المختلفة كثيرة فاشية بينهم فالسامع ربما يطلب ترجمانا
يعبر له عما قالوه وهو يقبل منه ذلك بعينه فالجهل بتلك اللغة وبالاحتياج إلى أن يعلمها من غيره فكيف يجوز الآن أن هولاء لشدة جهلهم لا يستحسنون أن الكلام الإلهي والحديث
النبوي أشد أشكالا من هذه اللغة الغريبة ومحتاج إلى شرح ذلك وبيانه ومع وجود جهل هولاء في أنفسهم إذا كان كل قوم يعترفون ويعلمون أن بينهم عقلاء وجهالا لا يعلمون أنهم
فوضوا السؤال والجواب إلى العقلاء منهم لكان ذلك مناسبا للعقل والعرف لأن المعهود في جميع الآداب والقوانين والأديان والملل أن السؤال والجواب والبحث والخطاب إنما يكون
مع عقلاء كل قوم ورؤسائهم كل قبيلة ومع أن يقول الكفار وأذنابهم غير صحيحة لكون بواطنهم ليست متحلية بنور الإيمان والهداية فإنهم يفهمون بعض الكلام المعقول ولا ينكرون
الحس والعقل بالكلية فعقلاء كل قوم بمثابة من يترجم اللغة لمن لا يعلمها وليس كل مترجم يترجم الكلام على وجهه ولا يقدر أن يأتي على معناه الحقيقي بحيث يخرج عن عهدته ولعل
بعضهم يخرف عن جهة الحق ويميل إلى أحد الطرفين فلا يترجم الكلام على الوجه الصحيح فكذلك عقلاء كل قوم مع كونهم يفهمون ويعلمون المعقول ينكرون ذلك ويصرون على الإنكار
لشدة كفرهم وضلالهم وإن قبلوا البعض فلغلبة الجهل عليهم ربما قالوا كلاما غير مفهوم فتكون مخاطبتهم ومجالستهم من العذاب الأليم عيش با عامه دوزخست آباد
مرگ باشد که مرگ عامی باد ونحن مع وجود هذه المعاني نقرر كلمات على سبيل التمثيل بمقتضى التعظيم لأمر الله والشفقة على خلق الله فعسى يمكن أن ينتبه بها بعض الجهال المكذبين
وأصحاب الاعتقادات الفاسدة إذا طالعوها ولعل الله يحيي قلوبهم الميتة بنور هدايته فيحصل لهم بذلك فائدة ويخرج من أدمغتهم الخيالات الباطلة التي انطبعت فيها
ويدخلون في زمرة من نجا إن شاء الله تعالى وذلك كما أنه واضح عند جميع الناس أن كل كلام يعبر به عن شيء فأما أن يكون ذلك الشيء مما رأى وعلم أو لم ير ولم
يعلم أما الأول فإنه إذا ذكر اسمه الذي هو كلمة واحدة عرفت حقيقته في الحال من غير احتياج إلى شرح وبيان وأما الثاني وهو الذي لم ير ولم يعلم فإما
أن يكون من العلويات أو من السفليات أما السفليات فما يكون منها من الأجسام مرئية ومعرفته أسهل من معرفة العلويات لأنه مرئي محسوس وكلام الله تعالى
وأحاديث رسوله عليه السلم بعض ذلك في السفليات وبعضه في العلويات التي هي غير مرئية ولا محسوسة وتفسيره يكون على أنواع كثيرة وهو في غاية الإشكال فالآن نقول
إذا فرضنا أن هذا المعارض الجاهل ما رأى الفيل والرخ والكركدن أو غيرها من الحيوانات الغريبة الخلقة وأراد واحد أن يبين له حال أحدها ويشرح له جوارحها وأعضاءها
ويبين سائر أحوالها ويعدد ذلك ويبسطه بالكتابة كما ينبغي فإنه يكون زائدا على ما قلناه وأشباه في نفسه بأمثال هذا الكلام الله تعالى وأحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم
اللذين هما من الشرف والعظمة في أعلى مكان وأكثر ذلك يقع في أمور غير محسوسة فإن الشرح والبيان الذي يكتب لتعريف هذه الحيوانات التي ذكرناها يكون صحيحا محتاجا
إليه وإن طال ويبقى مجال للتفسير أيضا فإن كان الجاهل الغافل مع سماعه لذلك الشرح الطويل والتقرير الواضح والتبيين الجلي لا يفهم من أحوال هذه الحيوانات المحسوسة إلا
مقدارا يسيرا وإذا علم بعض أحوالها بمشقة لحقته أو تعب أصابه فإنه لا ينكر البعض الباقي الذي لم يطلع عليه وإذا حصل له تردد في بعض صفاتها بعد شرحها له وتحمله المشاق
في معرفة بعضها ثم رأى الحيوان الموصوف فإنه يتحقق أن الشرح والتفصيل اللذين سمعهما من قبل وبيناه له كانا صحيحين وأنه لم يقع في ذلك القول جزاف ولا مبالغة بل ربما بقيت
أوصاف كثيرة لم تدخل تحت الوصف والبيان وسببه التقصير في التعبير عنها أو الغفول عن كتابتها وإثباتها مع أنه لما شاهدها عرفها عيانا فليس وراء العيان بيان وأمثال هذه
القضايا كثيرة وهذا القول لا يمكن أحد من إنكاره ولا رده وإذا جاز أن يقع ذلك في وصف مثل فيل محسوس وحيوان خسيس يحتاج فيه إلى جميع ذلك الشرح والبيان فما ظنك
بتفسير الآيات الشريفة وإيضاح معاني الأحاديث النبوية اللذين هما أشرف الكلام وأرفعه وأجله وأعظمه وقد جمع المحسوسات وغير المحسوسات والعلويات والسفليات
وجميع المخلوقات لقوله تعالى ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين فإذا تكلم العقلاء الذين شاهدوا
بعض ذلك وهم قوم في تفاسير القرآن ومعانيه بكلام فإنه يكون لجزء واحد من مائة ألف جزء مما للقرآن من المعاني والحقايق بل أقل من جزء فلا يعجب فلذلك الجاهل

السّني الاعتقاد وسبل الصحيحة في معاني القرآن وسعة المجال في تفسيره وعلى ما قررنا من البيان الشافي والأدلة الواضحة وبمقتضى قوله تعالى قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا أراد أن لهذا الجامع المنكر استعداد
بينته به ويرجعه عن انكاباته ويتمسك برابطة العقل في تعلم تفسير القرآن فعسى الله تعالى أن يطلقه من أسر الجهل ويخلصه من قيد الضلالة ويباعده عن نار جهنم ويدخله
جنة النعيم بكرمه وموله خالدا فيها وما ذلك على الله بعزيز ولو تمت

ديباجة الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه على يد الفقير إلى رحمة الله تعالى
أمين زود قوين في منتصف جمادى الآخرة من سنة سبع وسبعماية الهلالية

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين
الطاهرين وصحبه الكرام المنتجبين وسلم
تسليما كثيرا

الرسالة الأولى من رسائل كتاب التوضيحات من
تصانيف المولى المخدوم الأعظم الصاحب الدستور الأعلم مدبر أمور ممالك
العالم كفيل مصالح أصناف بني آدم مستخدم أرباب السيف والقلم ناصب رايات العلوم
والحكم سابق غايات معالي الهمم مشيّد مباني الوزارة ممهّد قواعد الإمارة عامر
بنيان الخيرات مشيّد أركان المبرّات محيي مراسم الفضل والإحسان باسط بساط
العدل والأمان مظهر أسرار التحقيق والعرفان آية الله في الكشف والبيان سلطان
الوزراء والحكماء والعلماء في الأرضين المخصوص بعناية الله رب العالمين المؤيد
بالتأييد الإلهي في الناس أجمعين رشيد الحق والدنيا والدين فضل الله بن
المولى الصاحب الأعظم السعيد المكرّم عماد الدين أبي الخير ابن المولى
الحكيم الأعظم الماضي موفق الدولة عالي المتطبب الهمذاني
أعز الله تعالى أنصاره ومدّ أعضاده إنه هو الولي
لذلك والقادر عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده كتابا عربيا منيرا وبينه بيانا شافيا وبشر بتلاوته بشيرا ونذيرا وأنزل فيه ❁ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين
الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا ❁ الأحد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولا ظهيرا ولا شاور في حكمه مشيرا ولا استوزر وزيرا إلا تصرف في
ملكه كما شاء وخلق كل شيء فقدره تقديرا ❁ أحمده حمدا طيبا كثيرا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله الذي أكرمه بخطاب ❁ يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ❁ وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ❁ صلى الله عليه
صلوة تزيده تبجيلا وتوقيرا وعلى آله وأصحابه وأنصاره الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أما بعد فإنه لما شرع العبد الضعيف المحتاج إلى عفو الله وغفرانه فضل
الله بن أبي الخير بن عالي المشتهر بالرشيد الطبيب أحسن الله أحواله [illegible] دائما له وأقواله بحكم الإشارة الصادرة عن سلطان الإسلام خلد الله ملكه وسلطانه وأعلى
قدره وشأنه في تفسير آيات بعينها من القرآن المجيد أثبت في كل باب فوايد شرحه في ديباجة كل واحد منها وتم ما فتحه الله عليه من الغيب في سلك العبارة وهذه المعاني قد دارت
في خاطره لكنه لم يظهرها على وجه التصنيف لأمرين أحدهما أنه لم ير لنفسه مرتبة الإقدام على مثل هذا الأمر العظيم ذي الخطر الجسيم والانخراط في زمرة أصحاب التصنيف والتأ
ليف والجمع والتأليف والثاني أنه قيل من صنف فقد استهدف فلم يرد أن يلقي نفسه في معرض اعتراض كل طايفة من طوايف أهل العلم لأن من يتعرض لما أمليته بالمطالعة لا يخلو من أحد
رجلين إما أن يكون من أهل الفضل والكرم فيستر ما يلقيه فيه من السهو بذيل العفو ويصلح ما طغى به القلم وبغيه وإما أن يكون من ذوي الجهل والحسد الذين طعنوا في
أيمة الدين وعلماء المسلمين كالإمامين الشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهما وأمثالهما إن رأى جميلا أخفاه وإن رأى زللا أو محملا حرفه ورواه فيعلم أنه لا يسلم من مطاعن أمثاله
بمقتضى قولهم قد قيل إن الإله ذو ولد وقيل إن الرسول قد كهنا ما سلم الله من بريته ولا رسوله فكيف أنا ولم أزل في مهلة التطوع والوقوف بين الرجاء والحذر إلى أن تواترت
الأوامر السلطانية وتكررت المراسيم الخاقانية الصادرة عن سلطان وجه الأرض الحاكم في الطول منها والعرض أسكنه الله [illegible] المحيي أنواع العدل
والإحسان المؤيد من السماء المظفر على الأعداء ❁ أولجايتو سلطان محمد ❁ رفع الله قدره على كيوان ورفع من ملكه [illegible] وطول [illegible]
الذي لا يزال مشغوفا بتحقيق العلوم الدينية وتمهيد القواعد اليقينية فصرف همته على جمع الحقايق وحصل له دولة الإسلام وسعادة الإيمان ويسر إفاضة رحمته إلى وافر
معدلته بالشروع فيما كنت قد عزمت عليه وشغلت فكري به ووجهت إليه فلم أجد بدا من المطاوعة والمبادرة إلى ذلك والمسارعة وتلقي الأمر بالقبول والسعي في
تحصيل المأمول من ذلك والمعقول فسألت الله التوفيق والإعانة والتحقيق والإبانة وشرعت في هذا الأمر بيمن دولته القاهرة والتفات خاطره الأشرف زاده الله تعالى
شرفا وجمعت الفوايد التي حصلت لي في هذه الأبواب من كرامة الله تعالى وأودعتها هذه المجلدة لتتشرف بمطالعة سلطان الإسلام أعلى الله شأنه فلعلها
تقع منه موقع القبول ومن كان من أرباب الدين والدولة وأعيان الملك والملة وفي خاطري أنه إذا حلت هذه الفوايد من الحضرة السلطانية محل الرضا وأعانني التوفيق الرباني شرع
حينئذ في تفسير القرآن المجيد أو ما تيسر لي منه وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ❁ ولما كان تقرير هذه المعاني وتحرير هذه
الرسايل مبنيا على تفسير آيات من كلام الله تعالى وكل من لا نصيب له من دولة الإسلام وسعادة الإيمان يكون محروما من هذا الأجر ❁ افتتحنا هذه الرسالة بمقدمة تشتمل
على شرح الإسلام والإيمان وذكرنا أقوال الأيمة في هذا المعنى ثم عقبنا ذلك بتفسير آية التسمية المجيدة وجرينا في ذلك على قاعدة المفسرين وكان الباعث لنا على شرح الإيمان
والإسلام أنه جرى في الحضرة السلطانية أحضرها الله تعالى إلى السعادة العظمى بحث في حقيقة الإسلام ومعنى الإيمان وكان خاطره الأشرف زاده الله شرفا مايلا إلى تحقيق
معنى هاتين الكلمتين وهل لهما معنيان أم هما مترادفان على معنى واحد فلذلك قدمنا هذا البحث لكونه أول ما يقع عليه نظره الأشرف من هذا الكتاب البحث عن حقيقة
الإسلام ومعنى الإيمان ويطالع ما هو بإزاء نظره الكريم لشدة تدبره وميله إلى تحقيق هذه المسألة فينبغي أن نعلم أولا أن لعلماء الإسلام ومتكلميهم الذين هم حكماء الإسلام
في معنى الإسلام والإيمان مباحث قال بعضهم هما لفظتان وضعتا لمعنى واحد متمسكا بقوله تعالى ❁ ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو
في الآخرة من الخاسرين ❁ يعني كل دين غير الإسلام لا يقبل ولا شك أن الإيمان مقبول فلا يكون الإيمان غير الإسلام فثبت اتحاد المعاني بينهما وقال
بعضهم الإسلام غير الإيمان متمسكا بقوله تعالى قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ❁ والمختار من القولين ما عليه معظم
الأيمة وهو أن الإسلام غير الإيمان إذ لو لم يكن بينهما تغاير لما جاز ذلك على هذا الوجه وأيضا فقد روى صاحب المصابيح فيها أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى

الله عليه وسلم وأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع يديه على فخذيه وقال يا محمد أخبرني عن الإيمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت فأخبرني عن الإسلام قال الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان
وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا قال صدقت إلى آخر الحديث ۞ فالذي يفهم من ظاهر الحديث أن الإسلام عبارة عن الأعمال الظاهرة والإيمان عبارة عن العقائد الباطنة وكلاهما
عبارة عن الدين والدليل على ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في آخر الحديث يا عمر أتدري من السائل فقال الله ورسوله أعلم قال فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم
وبحسب هذا التفسير يحتمل أن يقال الإيمان أشرف من الإسلام لأن الاعتقاد عمل القلب والأعمال عمل الجوارح ولا شك أن عمل القلب أشرف من عمل الجوارح ۞ وقد جمع علماء
السلف رحمهم الله تعالى بين الحديثين وقالوا الإيمان إقرار باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان ۞ وقد ذكر صاحب الكشاف رحمه الله أن الإيمان إذا كان بهذا
الاعتبار ثلثة أجزاء فمتى انتفى الجزء الأول الذي هو الإقرار باللسان عن شخص يسمى ذلك الشخص كافرا ومتى انتفى الجزء الثاني الذي هو التصديق بالقلب يسمى ذلك الشخص منافقا
ومتى عدم الجزء الثالث الذي هو عمل بالأركان يسمى ذلك الشخص فاسقا وبحسب هذا التفسير تندرج الأعمال الصالحة تحت الإيمان لما روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء من الإيمان ولا شك أن
الإيمان بهذا التفسير يقبل الزيادة والنقصان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإيمان يزيد وينقص وعند بعض المتكلمين أن الإيمان تصديق بالقلب فقط كما مر ذكره
في ذلك الحديث وبهذا الاعتبار يكون الإيمان غير قابل للزيادة والنقصان وقد فرقت هذه الطائفة الإسلام بأنه تصديق خاص كما قالوا الإسلام تصديق الرسول فيما علم مجيئه به بالضرورة
ومعناه أن كل ما يكون من شرع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ويعلم قطعا أنه من شرعه كالصلوة والصوم والحج فالتصديق به ضروري ومن أنكر شيئا منه صار كافرا وبهذا التفسير
تكون الأعمال الصالحة من ثمرات الإيمان والإسلام وفوايدهما غير داخلة فيهما وإن فات من أحد شيئا من هذه الأعمال لا يخرج من الإسلام بالاتفاق بل يكون عاصيا هذا ما
نقل عن المتكلمين في هذه المسئلة وحين أشرنا إلى نبذة من مباحث العلماء المتقدمين في الإسلام والإيمان فلنرجع إلى ما قصدنا له من تفسير بسم الله الرحمن الرحيم
فنقول الابتداء واجب من ستة أوجه الأول أن كتابنا هذا المشتمل على عدة رسايل وفوايد وقد سميناه التوضيحات الرشيدية لا يجوز إخلاءه من تفسير التسمية
الجليلة والثاني أن أئمة السلف رحمهم الله أرادوا أن يبتدئوا بها لليمن والبركة ولأن متابعة كلام الله تعالى واجبة والثالث أن الملك بقوله عليه السلام كل أمر ذي بال لم يبدأ
فيه باسم الله فهو أبتر وفي رواية أقطع والرابع أن المسلمين يبتدئون أمورهم الجزوية بها فكيف يهمل الابتداء بها في الأمور الكلية والخامس للفضيلة والثواب فقد روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا قال المعلم للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم فقالها كتب الله براءة للمعلم وبراءة للصبي وبراءة لوالديه من النار
السادس أن الصلوة لا تصح إلا بالابتداء بالفاتحة مرتبة وبسم الله الرحمن الرحيم أول آية من الفاتحة ولما كانت داعية خاطر هذا الضعيف هو أنه إذا ذكرت
هذه الفوايد وكملت هذه الفوايد الجمة من النظر الأشرف السلطاني وما دفعت منه قبولا يشرع في تفسيرها ما عزم على تفسيره إن شاء الله تعالى فنقول لا شك أن التسمية
تكررت أول كل سورة من سور القرآن وينفرد في كل موضع نصل إليه ما يظهر لنا عليه زيادة عما قررناه في هذا الموضع فمن المعلوم أن فوايد القرآن وتركيب ألفاظه وحروفه لا
تكون كفوايد كلام الآدميين وتركيبه وإن كان بينهما مشابهة من حيث الصورة والظاهر وعند العلماء أولي الألباب الذين قلوبهم مشحونة بنور العناية الإلهية والهداية الربانية
تنزل في شأنهم ۞ يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الألباب تفاوت
كثير بين التركيبين ومثل هؤلاء العلماء لا يعلمون ذلك كله بل ربما عرفوا بعضه لأن فوايد القرآن ومعانيه أعظم من أن يدرك لقوله تعالى ۞ قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ۞ بل يكاد تحصيلها يكون مستحيلا لأن فوايد القرآن
لا تتناهى وذهن الإنسان لا يصل إلى شيء غير متناه وما وصل إليه فهم هذا الضعيف هو أن كل لفظ ورد في موضع من القرآن ثم ورد ذلك اللفظ بعينه في موضع آخر ويتصور طايفة
من الناس أن معنى اللفظين واحد فليس كذلك بل له في كل موضع معنى يناسبه وفايدة تختص به وإذا أفكر العالم المحقق في هذا الباب وأمعن النظر فيه تجد هذه المعاني والأسرار
كامنة في حروف القرآن وإن كان بحسب الاشتقاق أو الاشتراك للفظ واحد معان كثيرة ففي كلام الآدميين تحمل ذلك اللفظ على معنى واحد وفي الكلام الرباني إن لم تكن
قرينة مخصصة ببعض المعاني يجب أن تحمل ذلك اللفظ على جميع معانيه كلفظ الله مثلا فإنه قد قيل فيه أن له بحسب الاشتقاق خمسة معان وحمله كل واحد من أهل التفسير
على معنى وإذا حققناه وجدناه مشتملا على المعاني الخمسة فيجب حمله عليها كما يجيء ذكر ذلك فيما بعد والتفسير في الحروف كما هو في الكلمات كحرف من مثلا فإنه يحتمل عن معان
ولا تنافي بينها وليس هناك قرينة تخصصه بأحد المعاني فوجب حمله على جميعها لا بأحدها خاصة وقد أدرك هذا الضعيف شيئا من هذه المعاني لأنه بمثابة القطرة من البحر المحيط
ويفسر كل شيء منها في موضعه بعون الله وحوله وإذا تقررت هذه القاعدة وضح أن الأخبار أن ۞ بسم الله الرحمن الرحيم ۞ آية في أول كل سورة
نقول إن التسمية في كل موضع تجيء تكون مشتملة على فوايد ومعان كثيرة مع وجود المعنى المشترك لها في جميع المواضع التي أتت فيها كما وقع في خاطر هذا الضعيف وأدى إليه
نظره واجتهاده أنها آية من فاتحة الكتاب مثبتة في ابتداء القرآن ونحن نفسرها بمشية الله تعالى وقد فهم العقلاء من فحوى ذلك وتصوروا أن التسمية مخصوصة بالفاتحة
ومعناها المخصوص بها مهما لا يوجد في موضع آخر من المواضع التي جاءت فيها والتسمية التي جاءت في سورة النمل في قوله تعالى إنه من سليمن وإنه بسم الله الرحمن الرحيم

لما فايدة تختص بذلك الموضع مع وجود معناها المشترك في جميع المواضع فعلم ان تفسير هذا الضعيف للتسمية يكون تفسيرا مشتركا بين جميع المواضع زيدة اشارة الى فايدة وفايدة
تختص بكل موضع من تلك المواضع والمرجو من فضل الله وكرمه ان يوفقه لشرح فايدة التسمية الواقعة في كل موضع حين تفسير السور الاخر ومن الامور التي دلت على اعجاز الكلام
الرباني انه جرى بحث بحضور جمع من الاكابر في اية التسمية وهل هي من القرآن ام لا فقد ذهب بعضهم انها ليست من القرآن وانما ذكرت للفضيلة والثواب والتبرك وفي اثناء هذه المباحثة
دخل سلطان الاسلام اعلى الله شانه للحمام فاتفق لهذا الضعيف ولهؤلاء الاكابر انهم جلسوا في مسجد بيمنة فقرا امام المسجد انه من سليمن وانه
بسم الله الرحمن الرحيم فلما سمع الحاضرون قرائته ارتفع الشك وحصل اليقين ان التسمية اية من القرآن فاشتغل البحث الى انها في اوايل السور اية من القرآن
ام لا فاتفقت ارآؤهم على ما يوافق مذهب الشافعي رضي الله عنه ومذاهب اكثر العلماء من انها اية في اول كل سورة وان الصحيح والمختار هذا فتعجبت الجماعة من قراءة الامام هذه الاية حين
جريان ذلك البحث ووضوح القول الصحيح والراي الراجح فيها فزال ما كان حصل من التردد وعلمنا جميعا ان ذلك من معجز القرآن وبركته ولا شك انه كذلك ولما راجعنا كتب التفسير وجدنا
صاحب مجمع البيان قد قال فيه ان التسمية عند اكثر العلماء اية من فاتحة الكتاب ومن كل سورة من سور القرآن والاختلاف في انها بعض اية من سورة النمل وعند اصحاب ابي حنيفة رحمهم
الله ان الاسرار بالتسمية في الصلوات افضل وعند الامام الشافعي رضي الله عنه ان الجهر بها في الصلوات الجهرية والاسرار بها في الصلوات السرية هو الاولى والافضل وعند الشيعة
ان الجهر بها في جميع الصلوات سرية كانت او جهرية افضل ولما فرغنا من هذه المقدمات فلنشرع الآن في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم ونورد الاسولة الممكنة
في هذا الباب التي وردت في الخاطر ونذكر الاجوبة عنها كما جاء في كتب التفسير ونضيف الى ذلك ما الهمنا الله تعالى اياه ووفقنا له لينتج بتلك الاسولة والاجوبة تفسير
بسم الله الرحمن الرحيم ونبين في ضمن ذلك قواعد وفوايد تتعلق باصول الدين لم نحتج اليها اجوبة ولما كان ههنا اول موضع جاء فيه ذكر ذات الله المقدسة
وصفات جماله وجلاله لنبين فيه ما قرره المتكلمون وما الهمنا ايضا لتعم الفايدة اما الاسولة فعلى عدة وجوه الاول ان باء بسم الله اي باء هي وما معانيها لان حرف
الباء في اصطلاح النحاة يجيء على انواع كباء الالصاق في قول القايل ... باء القسم كبالله وبالرحمن وباء الاستعانة في كتبت بالقلم وبمعنى مع كقولهم اشتريت الدار
بتوابعها اي مع توابعها وباء المقابلة كبعتك هذا بهذا وباء التعدية ... ذهب فلان ... باء الظرفية نحو جلست بالمسجد اي فيه وباء الزيادة كقولهم ما زيد بقايم فاذا جاء
حرف الباء لهذه المعاني فهذه الباء في هذه الصورة اي باء هي وما حظها من المعاني الثاني ان الالف الذي كان بعد الباء في بسم الله لم سقط لما دخلت الباء الاسم واي علة
اوجبت سقوطه الثالث ان الالف لما سقط في اللفظ لم سقط في الكتابة بخلاف المواضع الاخر فانه اذا سقط لفظا لا يسقط كتابة الرابع لم طولت هذه الباء ههنا
ولم تطول في المواضع الاخر الخامس ما الغرض في ادخال لفظ الاسم ههنا واللفظ به فانه لو قيل بالله الرحمن الرحيم لكان ذلك كافيا السادس اذا كانت اسماء الله
الحسنى وصفاته العلى كثيرة فما الحكمة في افتتاح التسمية الجليلة بلفظ الله لا باسم آخر السابع ان لفظ الله هل هو عربي ام من لغة اخرى الثامن على تقدير انه
عربي اشتق هو ام غير مشتق التاسع ان كان مشتقا فمن اي لفظ اشتقاقه وذلك اللفظ المشتق منه ما معناه العاشر اي شيء كان اصل هذا الاسم وكيف تصرفوا
فيه الحادي عشر لم ذكر في التسمية بعد ذكر الله لفظة الرحمن الرحيم ولم يذكر اسماء من اسمائه الحسنى مع كثرتها فاستعمل ذلك الثاني عشر ما معنى الرحمن الرحيم ومن
اي لفظ اشتقاقهما الثالث عشر ايهما اكثر مبالغة الرابع عشر لم قدم لفظ الرحمن على لفظ الرحيم الخامس عشر ان الالف واللام اللذين دخلا على الرحمن
والرحيم اي الف ولام هما وعلى اي معنى يدلان فهذه الاسولة التي وردت في الخاطر ولما فرغنا من تقريرها فلنشرع الآن في الجواب عنها بما هو منقول من كتب التفاسير
ونضيف اليه ما يعن لنا ويلوح في خاطرنا اما الجواب عن السوال الاول فهو ان الباء في بسم الله هي باء الالصاق وفيها معنى الاستعانة اي استعنت باسم الله في
الافتتاح وهذه الباء اذا كانت حرف جر تعلقت بمحذوف وذلك المحذوف المقدر يجوز ان يتقدم عليها ويجوز ان يتاخر عنها وعلى كلا التقديرين يجوز ان يكون ذلك المقدر
اسما ويجوز ان يكون فعلا مثال الفعل المتقدم ابدا باسم الله ومثال الاسم المتقدم ابتدائي باسم الله ومثال الفعل المتاخر بسم الله ابدا ومثال الاسم المتاخر بسم الله
ابتداء كلامي وكل موضع يقدر فيه الفعل يجوز ان يكون بمعنى الماضي كقولك بدات باسم الله ويجوز ان يكون بمعنى الحال او الاستقبال كقولهم ابدا باسم الله ولا شك ان الاحسن
الاولى ان يكون اسم الله تعالى مقدما والمحذوف موخرا فكما ان وجوده متقدم على كل شيء فيليق ان يكون اسمه كذلك وقوله تعالى هو الاول والآخر
والظاهر والباطن اشارة الى امثال هذه المعاني ولما سمع الشيخ الرباني ابو سعيد بن ابي الخير قدس الله روحه قول بعض المتصوفة
ما رايت شيا الا ورايت الله بعده قال هذا مقام المريدين واما المحققون فانهم يقولون ما راينا شيا الا ورايناه الله قبله نظرا الى هذا المعنى وجواب السوال الثاني
هو ان الالف الذي بعد الباء في بسم الله لم يسقط لانا نقول هذا الالف الف وصل وهو ساقط في درج الكلام باتفاق النحاة وهذه قاعدة مطردة والذي ظهر لهذا الضعيف
من طريق الذوق ان اسقاط همزة الاسم المضاف الى الله في اللفظ والكتابة معا اشارة الى المحو في سبيل الله تعالى الى از عجز رتبی بوصل گر هستی تو * جوز منه وصل از میان ور خیزد
وجواب السوال الثالث وهو انه لم يسقط في الكتابة ايضا فالنحاة يعللون ذلك بكثرة الاستعمال وان ما يكثر استعماله يميلون الى تخفيفه واما الذي ظهر لهذا
الضعيف من ذلك فهو انه لما كانت ذات الباري تعالى مخالفة لساير الذوات لا يشبهها شيء وجب ان يكون لهذا الاسم الاعظم خاصية لا تكون للاسماء الاخر فتصرفوا في هذا
الاسم المضاف الى الله تصرفا لا يوجد مثله في المواضع الاخر فانه وان سقط في اللفظ فقد بقي في الكتابة ليظهر الفرق بين الاسم المضاف الى الله والاسم المضاف الى غيره كقوله تعالى

اقرأ باسم ربك ۞ سبح اسم ربك ۞ وأما جواب السؤال الرابع وهو لم طولت هذه الباء ههنا فأنا نقول لما اسقطت الألف وصل طولت
الباء لتدل على الألف الساقطة بكل انه لما كانت ألف الوصل باقية في قوله تعالى اقرأ باسم ربك لم تطول الباء وقد نقل في كتب التفاسير ان عمر بن عبد العزيز رحمة
الله عليه قال لكتابه طولوا الباء واظهروا السين ودوروا الميم تعظيما لاسم الله تعالى وما يظهر لنا من طريق الذوق وهو سر لا يعرفه الا اهل الاشارة ان حرف الباء كان
في الصورة منخفضا فلما اتصل باسم الله تعالى علا شانه وعلت مرتبته اشارة الى ان القلب اذا اتصل بحضرة الحق تعالى حصلت له رفعة وعلو مرتبة ۞ وجواب السؤال الخامس
وهو ما الغرض من ذكر الاسم ههنا ولو قيل بالله الرحمن الرحيم لكان كافيا فانا نقول قد اجاب المفسرون عن ذلك من وجوه احدها لو قيل كذلك لاشتبه بالقسم
والثاني انه لما كانت ذات البارى تعالى اشرف الذوات وجب ان يكون اسمه اشرف الاسماء وكما ان ذاته سابقة على جميع الاشياء فكذلك اسمه سابق على جميع الاسماء
والذي يظهر لهذا الضعيف في ذلك وجهان احدهما انه لما كان الكفار وعبدة الاوثان يبتدءون في اعمالهم باسم اللات والعزى وجب ان يبتدي المسلمون الموحدون في اعمالهم
باسم الله تعالى فيقولون ۞ بسم الله الرحمن الرحيم ۞ والثاني ان العبد يتوسلون من اسمه الى ذاته وصفاته فوجب الاشتغال باسمه الذي هو وسيلة
الى ذاته وصفاته ويبسط هذا المعنى هو ان التكريم المذكور في قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم ۞ قد توقف على زمان بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لقوله
تعالى ۞ وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ۞ والقرآن المجيد من تلك الرحمة بل هو اين كل رحمة وكان مقدرا في الازل ان الله تعالى ينزل القرآن على رسوله
محمد صلى الله عليه وسلم ليبلغه الى الناس ويتيسر بمقتضى ذلك بناء ۞ اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا ۞ في قاصي الآفاق ولما انزل القرآن وكانت دلالته على الكلام القديم وذات البارى تعالى وصفاته بواسطة الاسماء وايجاد
تعليم الخلق وارشادهم بدونها كما قال تعالى ۞ وعلم آدم الاسماء كلها ۞ ذكر معنا الاسم ليعلم ان الاسماء وسائل الى معرفة المعاني لا توصل اليها
بغيرها ۞ فان الحكيم السنائي يقول ز راه جان توان آمد بصحرای خرد ورنه ۞ بمعنی کی رسد مردم گذر ناکرده بر اسما ولما كانت معرفة الله تعالى بطريق الاسم اسهل
ويقدر كل احد على ادراك شيء منه اشار الى الاسم ليحصل فائدة ذلك التي هي سبب نجاة الخلق الى جميع الناس ويظهر شمول الرحمة للعالمين والجواب عن السؤال السادس
وهو اذا كانت اسماء الله الحسنى وصفاته العظمى كثيرة فما الحكمة في افتتاح التسمية المجيدة بلفظ الله لا باسم آخر فانا نقول لما كان هذا الاسم الشريف علما على الذات كانت به
فيناسب بدوا في الاسماء الحسنى صفات له فلا بد ان يتقدم الموصوف على الصفة وايضا فالمختار عند جماعة انه الاسم الاعظم ولهذا اختص باشياء لا توجد في باقي الاسماء الحسنى
احدها انه اذا حذفت منه الالف بقي لله وذلك ايضا مخصوص بالله تعالى كما قال تعالى ۞ ولله جنود السموات والارض ۞ ولله خزائن
السموات والارض ۞ واذا حذفت اللام الاولى من الله بقيت له وذلك ايضا دال على الله تعالى كما قال عز ذكره ۞ له مقاليد
السموات والارض ۞ وقوله تعالى ۞ له الملك وله الحمد ۞ وان حذفت منه اللام الثانية بقي هو وذلك ايضا دال على الله تعالى
لقوله تعالى ۞ قل هو الله احد ۞ وقوله تعالى ۞ هو الحي لا اله الا هو ۞ والواو في قوله هو زائدة بدليل سقوطها
في هما وهم والخاصية الثانية ان العبد لما ذكر الحق تعالى باسم آخر كالرحمن مثلا كان يصفه بالرحمة لا بالقهر واذا ذكر بلفظ الجليل يكون قد وصفه بجميع صفات الالوهية لانه
دال على ذاته المقدسة الموصوفة ومن ذلك ان كلمة الشهادة التي ينتقل بسببها المشرك من الكفر الى الاسلام لا تحصل الا بهذا الاسم لان المشرك اذا قال اشهد ان لا
اله الا الرحيم او الا الملك او الا القدوس لا ينتقل عن الكفر الى الاسلام لكن اذا قال اشهد ان لا اله الا الله خرج عن الكفر ودخل في الاسلام وهذه خاصية في غاية الشرف
والخاصية الثالثة ما روي عن النبي عليه الصلوة والسلم انه قال حكاية عن الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن عذابي فذكر لفظ الله ولم
يذكر لفظا آخر من الاسماء الحسنى وقد الف علماء الدين في بيان هذا الحديث ومعناه رسائل والذي يظهر لهذا الضعيف انه لما كانت ذات البارى تعالى موجدة للموجودات فاض
برحمة العميم من شبه صفاته على المخلوقات واعطى كل واحد منهم كما شاء واراد بحسب استعداده نصيبا واكرمهم بان اجاز لهم ان يسموا انفسهم بتلك الصفات وبلغ ذلك غاية سموا اولادهم
فيها بهذه الصفات كالكريم والرحيم والعالم والمحسن وغير ذلك ومدح بعضهم بعضا بتلك الصفات فقالوا فلان رجل كريم او رحيم ولا يطلق لفظ الله على احد من خلقه بوجه من الوجوه كما
ذكرناه فامر الحق تعالى خلقه ان يدعوه بهذا الاسم ويتبرءوا به لينتبه الغافل عن معبوده بواسطة ذلك الاسم فانه اذا دعوه باسم آخر كالكريم والرحيم يحتمل ان بعض الغفلة تصرف ذلك
لشدة غفلته الى مفهوم آخر ينتقل ذهنه اليه ويتصور ان المراد بذلك غير الحق تعالى ويغفل عن معبوده ويحتمل ان يجد المشرك طريقا الى هواه نعوذ بالله من ذلك وكما انه لا شبيه
له ولا نظير اراد ان يدعى باسم لا يكون له شبيه في الصورة ولا يقع على ذات اخرى في المعنى لينتبه الغافلون سريعا عند سماع هذا الاسم من سنة غفلتهم وهذه موهبة عظيمة
وكرامة جزيلة ۞ وجواب السؤال السابع وهو ان لفظ الله هل هو عربي ام من لغة اخرى فانا نقول قال بعض الناس انه عبراني وقال [illegible] لا نسلم انه لفظ
عربي لقوله تعالى ۞ ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ۞ فلو كان غير عربي وهو موجود في القرآن لم يكن القرآن عربيا لكنه عربي
لقوله تعالى ۞ انا جعلناه قرآنا عربيا ۞ وعلى هذا لا يجوز ان يكون في القرآن لفظ غير عربي ۞ وجواب السؤال الثامن وهو ان لفظ الله
على تقدير انه عربي اشتق هو ام جامد فانا نقول ذهب اكثر العلماء الى انه اسم علم والدليل على ذلك ان كل من يريد ان يصف ذاتا احد ينبغي ان يذكر اسمه اولا ثم يذكر الصفة

وقولهم زيد العالم ولا يجوز ان يكون مجموع الالفاظ التي تطلق عليه كلها صفات ويعلم من هذه المقدمة ان الله اسم علم لانه ينبغي ان يكون احد الاسماء الحسنى علما وغيره لا يصلح ان يكون
علما بالاتفاق فيجب ان يكون هو العلم وايضا اذا اراد ان يذكر الله تعالى ويذكر صفاته الحسنى فاول ما يبتدي به ذكر الله تعالى ثم ينتقل منه الى ذكر صفاته المقدسة
كما يقال الله القادر العليم ولا يقال القادر العليم الله على ان يكون الله صفة وهذا دليل على علميته ❁ واما جواب السؤال التاسع ❁ وهو ان كان مشتقا فاشتقاقه من
اي لفظ وذلك اللفظ المشتق منه ما معناه فانا نقول ان الذين ذهبوا الى انه مشتق ذكروا في اشتقاقه وجوها الاول انه مشتق من الالهة يعني العبادة يعنون ان
المعبود بحق هو الله تعالى وبعضهم يقول المستحق للعبادة هو الله تعالى والثاني انه مشتق من وله اي تحير والمراد منه ان العقول تحيرت في ادراك كنه عظمته والثالث
انه مشتق من لاه اي احتجب عن العقول والاوهام والرابع انه مشتق من اله اي فزع لان الخلق يفزعون اليه في حوائجهم والخامس انه مشتق من ألهت يعني سكنت والمراد
ان النفوس لا تسكن الا بذكره ولما كان المتقدمون والمفسرون الذين يعرفون اللغة العربية ولهم فيها اليد الطولى قالوا ذلك على وجه التحقيق فاقوالهم كلها مناسبة وكل
معنى ذكروه موجود فيه وهذا الضعيف يقول هذه المعاني الخمسة موجودة فيه وبيان ذلك على هذا الوجه فنقول اما قولهم انه مستحق للعبادة فدليله قوله تعالى ❁
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ❁ وقولهم ان العقول تحيرت في ادراك كنه عظمته دليله قوله تعالى ❁ وما قدروا
الله حق قدره ❁ وقولهم انه محتجب عن العقول والاوهام دليله قوله تعالى ❁ لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
ولذلك قال بعض المحققين سبحان من احتجب عن العقول لشدة ظهوره واختفى عنها بكمال نوره اي ز نور خويش رويت در نقاب ❁ وي نقابت نيز از ما در حجاب وقولهم ان الخلق
يفزعون اليه في حوائجهم دليله قوله تعالى ❁ ففروا الى الله ❁ وقوله تعالى ❁ واليه يرجع الامر كله ❁ وقولهم ان
العقول تسكن اليه دليله قوله تعالى ❁ الا بذكر الله تطمئن القلوب ❁ ولما فرغنا من هذه المعاني التي ذكرها علماؤنا من
مفهومها ان كل ما وراءه فذلك مخلوق وان العبادة كانت لعبادته والجميع محتاجون اليه وهو مستغن عن الكل وموجدهم وخالقهم لقوله تعالى الله خالق كل شيء
ومن مسائلهم ان يكون اول الاولين واذا كان اول الاولين كان واجب الوجود لانه لو لم يكن واجب الوجود لاحتاج الى سبب يتقدم عليه ويحتاج هو اليه وقد قلنا انه غير
محتاج الى ما سواه وكل شيء غيره محتاج اليه ونحن نذكر هذا البرهان الدال على ذات الباري تعالى وعلى صفاته جملة وجملة في هذا التفسير ان شاء الله تعالى لانه مستفاد من معنى
لفظ الله ولكونه اول موضع جاء فيه ذكر الباري تعالى وصفاته ليطلع من يطلب الفائدة على بعض الحكم المندرجة في اسمه تعالى التي شرف الله تعالى بها هذا الضعيف بموهبة الوقوف
عليها ❁ واما جواب السؤال العاشر ❁ وهو اي شيء كان اصل هذا الاسم وكيف تصرف فيه فانا نقول قال النحاة ان اصل لفظ الله الاله وكان فيه
الالف واللام للجنس كالرجل وهذا اللفظ يشمل المعبود بالحق وما يعبد بالباطل من الاصنام وغيرها لكنه اختص شرعا بالمعبود بالحق فحذفوا الهمزة من الاله واقيم الالف واللام
مقامها فاجتمع لامان فادغم احدهما في الاخر وفخم الاسم فصار الله واختص بالمعبود بالحق لا يطلق على غيره وفائدة هذه التصرفات التي بيناها هي انه كما لم يكن لذاته شبيه من
الذوات كذلك هذا الاسم الذي هو اعظم اسمائه وهو مختص بذاته لا يشابهه اسم من الاسماء والتصرف الذي جرى فيه لم يجر في اسم غيره وهو مختص ايضا بخواص اخر ليست لاسم
اخر من جملتها انهم حذفوا الهمزة من الاسم وعوضوا منها الف التعريف ولامه وجعلوهما جزء الكلمة ولذلك جوزوا ان يقال يا الله بقطع الهمزة ولا يقولون يا الرجل ومنها
ان التفخيم فيه سنة مؤكدة ومنها ما بيناه من ان لفظ الله اسم اذا حذفت همزته بقي لله واذا حذفت من لله اللام الاولى بقي له واذا حذفت اللام من له بقي هو ولهذه الكلمات دلالة
على ذاته المقدسة وظاهر ان هذه الخواص لا توجد في اسم اخر وكما انه لا تشبه ذاته ذات لا يشبه اسمه اسم ❁ واما الجواب عن السؤال الحادي عشر ❁ وهو لم
جاء في التسمية بعد ذكر الله لفظ الرحمن الرحيم مع كثرة اسمائه الحسنى واي حكمة في ذلك فانا نقول انما اتى بهما دون غيرهما لدلالتهما على الرحمة وجميع العباد يرجون الرحمة
وخاطب عبده المختار محمدا عليه الصلوة والسلام الذي هو خلاصة خلقه والمبعوث لهداية الناس وارشادهم فيما انزل عليه من القران بقوله تعالى ❁ وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين ❁ واما الجواب عن السؤال الثالث عشر ❁ وهو ايهما اكثر مبالغة فانا نقول المبالغة في الرحمن اكثر لان بناءه ازيد
من بناء الرحيم وقد جاء في الحديث النبوي يا رحمن الدنيا والاخرة ويا رحيم الاخرة ❁ واما الجواب عن السؤال الرابع عشر ❁ وهو لم قدم لفظ الرحمن على لفظ
الرحيم فانا نقول الرحمن صفة مختصة بالله تعالى لا تطلق على غيره والرحيم صفة عامة تطلق على غير الحق ولذلك جاء في القران المجيد في صفة النبي عليه الصلوة والسلام قوله
تعالى ❁ لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ❁ وتقديم الصفة
الخاصة على الصفة العامة اولى وقال بعض الاكابر من ارباب الدين ان لفظ الرحمن عام بحسب المعنى من حيث انه رازق جميع الخلق في الدنيا من المؤمن والكافر وهو خاص
بحسب اللفظ بمعنى انه لا يطلق على غير الله تعالى والرحيم خاص بحسب المعنى لان رحمته يوم القيامة تختص بالمؤمنين وهو عام بحسب اللفظ بمعنى انه يطلق على غير الله تعالى كما بيناه
واما الجواب عن السؤال الخامس عشر ❁ وهو ان الالف واللام اللذين في الرحمن الرحيم اي الف ولام هما وعلى اي معنى يدلان فانا نقول انهما الف
التعريف ولامه واتى بهما لانه يصح وصف الله بهذين الاسمين لان الله اسم علم فلا يصح وصفه الا بالمعرفة والذي ظهر لهذا الضعيف في الاسولة الخمسة الاخيرة انه لما كان لفظ
الله اسم علم وكانت ذاته لا تشبهها ذات اخرى وكان اسمه ايضا كذلك لا يشبهه اسم اخر فكل من يسمع هذا اللفظ من العالم والعاقل والمتعبد والمقر والمنكر والمسلم والكا

تجري في غيره وتصور أن تلك الذات ذات مما لعدم هذه الذوات التي نعرفها ونشاهدها لكنه لا نعرف حقيقة تلك الذات وبعض صفات كما انما نحتاج أن نعرف عنده تلك الذات بصفات
تحصل لنا معرفتها بها فلذلك عرفنا بالرحمن الرحيم وانما ذكرهما بين الصفتين من بين الاسماء الحسنى لدلالتهما على الرحمة واحتياج العباد كلهم اليها فليس احد يستغني عن الرحمة
والرحمن على وزن فعلان والرحيم على وزن فعيل وكلاهما بناء مبالغة لكن المبالغة في الرحمن اكثر وهو مختص بالباري تعالى ولا يطلق على مخلوق فالمبالغة فيه اعظم والذي يدل
على انه مختص بالباري تعالى ان من حلف بالرحمن انعقدت يمينه ومن حلف بالرحيم لا تنعقد يمينه الا اذا نوى ان لا يكون معه غير الله ودخلت الالف واللام في كل واحد منهما ليعم
وصف الله الذي هو اسم علم بهما ولما كان الرحمن صفة مختصة به وكانت المبالغة فيه اكثر قدمه ولم يقتصر عليه وحده لانه من الجائز ان كل احد لا يدرك معنى ذلك لاختصاصه به
فجاء بصيغة اخرى زيادة في التعريف وهي الرحيم ولما كانت هذه الصيغة تطلق على العبيد صارت اقرب الى افهامهم من غيرها ولما كان الله تعالى متصفا بهاتين الصفتين فكل
من يسمعهما لا بد ان يتنبه بهما ويعلم ان له خالقا وذلك الخالق رحمن ورحيم ويهتدي بذلك الى الطريق المستقيم ويحصل لكل واحد بقدر فهمه واستعداده توفيق ولا يبقى احد
بغير نصيب من ذلك فهذه اجوبة هذه الاسولة التي ذكر بعضها في التفاسير وبعضها مما اجاب عنه هذا الضعيف بما الهمه وقد اتضح من هذه الاسولة والاجوبة تفسير هذه الآية
وما اراه مناسبا مما الهمه الله تعالى به ووهبه اثبته ههنا مع ان تفسير ذلك بمقتضى قوله تعالى ❁ قل لو كان البحر مدادا ❁ لا يكون مقدور الامثال
هذا الضعيف وفضيلة هذه الآية الشريفة في غاية الكثرة ونحن نذكر من اللطائف المنقولة عن الاكابر في فضيلتها عدة نكت تبركا بها واظهارا لعظمة شانها الاول
ان موسى عليه السلم عرض له الم في بطنه فلما اشتد به الوجع ارشده الله تعالى واوحى اليه وامره ان ياكل دواء معينا فلما اكله شفي ثم عرض له ذلك الالم بعينه مرة ثانية
فاكل ذلك الدواء فزاد وجعه فقال يا الله اني اكلت في النوبة الاولى هذا الدواء فشفيت واكلته هذه النوبة فزاد الى ان جاءه الخطاب من الله تعالى انك اكلته
اولا باذني فحصلت لك الصحة واكلته ثانيا من تلقاء نفسك فزاد المك اما علمت ان الدنيا كلها سم وترياقه ذلك اسمي الثانية لما ركب نوح عليه السلم في
السفينة وقال ❁ بسم الله مجراها ❁ حصلت له النجاة من الغرق فاذا حصلت النجاة بنصف التسمية الجيدة فكيف لا يحصل لمن يواظب على
الاتيان بجميع التسمية خيره خيرة ام كيف يحرمها الثالثة ان سليمن حصل له ملك الدنيا والآخرة ببركة قوله ❁ انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن
الرحيم ❁ فان واظب العبد المومن على هذا الاسم وحصل له ذلك فاي عجب يكون فيه وان يا سائل وقال لم قدم سليمان اسمه على اسم الله تعالى لقوله
الجواب عن ذلك من ثلثة اوجه احدها ما قيل انه من سليمن كلام بلقيس لا كلام سليمن وذلك انه لما رات الكتاب قالت انه من سليمن ولما فتحته
قالت ❁ وانه بسم الله الرحمن الرحيم ❁ والوجه الثاني ان اسم سليمان كان على عنوان الكتاب كما هو المعهود بين الناس فلما نظرت الى
العنوان قالت ❁ انه من سليمن ❁ ولما نشرته رات بسم الله فقالت ❁ وانه بسم الله الرحمن الرحيم ❁ والوجه
الثالث ان بلقيس كانت كافرة فخاف سليمن انها اذا نظرت الى اسم الله على العنوان شتمت او سبت فقدم اسمه ليكون الشتم والسب له لا لله واي فضيلة
للتسمية اعظم من قوله عليه الصلوة والسلم من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا لاسمه تعالى كتب عند الله من الصديقين
وخفف عن والديه وان كانا مشركين ومن المشهور ان بشر الحافي رحمة الله عليه راى قرطاسا ملقى في الطريق مكتوبا عليه اسم الله تعالى فرفعه وعظمه وعطره
فحصل له ما حصل من حسن الذكر بسبب ذلك ونودي في سره يا بشر عطرت اسمنا لنعطرن اسمك في الدنيا والآخرة ومثل هذا كثير ولما انتهى هذا البحث وفرغنا من هذا
التفسير وما يتعلق به من اللطائف فلنشرع الآن في ذكر فوايد تتعلق باصول الدين فان اهمال ذلك غير جائز بوجه من الوجوه وذلك مندرج في ضمن آية التسمية كما وعدنا بذلك
في المقدمة ولا شبهة ولا تردد ان آية التسمية مشتملة على ذكر ذات الباري تعالى وصفاته وهذا اول موضع من القرآن المجيد جاء فيه ذكر ذات الله تعالى وصفاته ولا يتيسر
حقيقة تفسير هذه الآية بدون تحقيق هذه المباحث ومع ان المفسرين ما تعرضوا لذكر ذلك فان الحق تعالى اكرم هذا الضعيف من قبل بان وفقه لادراك ذلك ولم يزل يختلج
في خاطره اظهاره لكنه لم يتفق له تقييد ذلك بالكتابة والآن ببركة هذه الآية والشروع في تفسيرها حسب اشارة ❁ سلطان الاسلام ❁ اعلى الله شانه استسعد
بكتابة ذلك واثباته وذلك تيمنا بدولته القاهرة وقد ذكرنا في البحوث المتقدمة في تفسير لفظ الله واشتقاقه ان خالق جميع المخلوقات هو الله عز وجل لقوله تعالى
❁ الله خالق كل شيء ❁ والكل محتاج اليه وهو غير محتاج الى احد ويلزم من هذا انه اول الاولين من هذه الآية وهذا كاف في اثبات القواعد الاصولية
كما ياتي شرحه وهذه موهبة خص الله تعالى بها هذا الضعيف واكرمه بها وهي في غاية الشرف مع وجازة اللفظ والذي يحقق من ذلك مطابق لما عرفه العقلاء واولوا الالباب
الذين اشير اليهم بقوله تعالى ❁ ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ❁ ولما تحققنا من تفسير هذه الآية ذات الباري تعالى
واثبات وجوده وصفاته تعالى اذ ذلك في ادراك حقايق الاشياء واثبات قواعد من اصول الدين لا يصح الايمان بدون اعتقادها وهذا المعنى دال على غاية شرف هذه الآية ولا
شك ان تفسير هذه الآية والوصول الى كنه ذلك كما هو حقه غير ممكن بمقتضى قوله ❁ قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر
قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ❁ فانه لو كتبت في ذلك مجلدات لما وفت به ولا تم تفسير ذلك ولما كان البرهان
انما يتم على الطريقة التي ظهرت لهذا الضعيف وذلك مبني على قاعدة اول الاولين ولم تذكر تلك القاعدة اردنا ان نقرر اولا ما قاله كل طايفة من علماء الاسلام وافاضل

المتكلمين والحكماء الاسلاميين والعقلاء والحكماء المتقدمين وما اتفقوا عليه في ذلك ثم نقول بعد ذلك ما ظهر لنا في هذا الباب من بركات تفسير هذه الاية الشريفة
وما تضمنته من انواع الحكمة فانها افتتاح كل خير اما ما قاله المتكلمون من علماء الاسلام وحكمائه بطريق مستبع فهو ان علوم الشريعة على قسمين احدهما علم الاصول
والاخر علم الفروع فعلم الاصول ما يتعلق بالاعتقاد لا بالعمل كما نعلم ان الله سبحانه وتعالى واحد وعالم وقادر ومريد ومرسل الانبياء وتصديقهم فيما جاءوا به ووجوب
امتثال اوامرهم والانتهاء عن مناهيهم الى غير ذلك وعلم الفروع ما يتعلق بكيفية العمل كما نعلم مثلا ان الصلوة الواجبة والحج كيف يؤدي كل واحد منهما فاما معرفة علم الاصول
فكل ما يتعلق منه بصحة العقيدة فهو فرض عين ويعني به ما يجب على كل واحد بعينه ان يعلمه وقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله يدل على وجوب ذلك دليل
واضح بحيث اذا لم يعلم المرء ذلك مع القدرة على تعلمه يكون عاصيا ويقدح ذلك في ايمانه فينبغي ان يعلم من ذلك ما يحصل له به اليقين في معتقده فان حصل ذلك بالبرهان كان
الاقوى والاجود وان حصل له اليقين والثقة بالتقليد فهل يكون ذلك كافيا ام لا فيه خلاف بين المتكلمين واما تعلم علم الفروع فما يحتاج اليه فهو فرض عين وما لا يحتاج اليه
فلا يجب تعلمه على كل احد لكنه يجب ان يكون في كل خطة واحد من العلماء يرجع اليه عند الحاجة فيما يعرض من مشكلات الفروع ويكون متمكنا من حلها وبيانها ويدل على وجوب
ذلك قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا
اليهم لعلهم يحذرون فان قصر اهل خطة ولم يبلغ احد منهم حد الفتوى وحل مشكلات علم الفروع صاروا باجمعهم عصاة فاذا علمت هذه المقدمة ينبغي ان
تعلم ان علم الاصول من مهمات الدين وما يكون منوطا به لكونه من قواعد الدين وقوانين الاسلام لا يجوز اهماله بوجه وعذر الجهل بذلك مع امكان تعلمه غير مقبول من العلماء
المحققين فاردنا ان نبين ذلك بطريق واضح بتقريب من فهم كل واحد من المستعدين وبيانه على وجهين احدهما ما بينه العقلاء والمتكلمون الذين هم حكماء الاسلام ونذكر في
ضمنه ما قاله الحكماء المتقدمون عند الحاجة اليه ان شاء الله تعالى والوجه الثاني ما الهم الله به هذا الضعيف وسنوضحه بامثلة مناسبة له او بطريق يقربه الى
افهام المستفيدين فنبتدي بذلك على طريقة الاكابر الذين تقدمهم وكون متابعة ارائهم الصائبة وافكارهم الثاقبة من اللوازم ومع ان الابتداء بذلك للتيمن والتبرك بالواجب
وهم يبتدؤن في الالهيات باثبات واجب الوجود بالاتفاق فالطريق المشهور في ذلك ان يقال ان في الوجود موجودا بلا تردد وذلك الموجود ان كان واجب الوجود فقد حصل
المطلوب وان كان ممكنا فلا بد له من موجد وعلة وتلك العلة الموجودة ان كانت واجبة فقد حصل المطلوب وان كانت ممكنة فينبغي ان يكون لها علة وهلم جرا الى ان ينتهي الى واجب
الوجود ويحصل المطلوب او لا ينتهي وعلى هذا التقدير يلزم الدور ان صار المعلول في المرتبة علة واحدة من عللها ويلزم التسلسل ان احتاج المعلول الى العلة ولم يصر المعلول في
المرتبة علة واحدة من عللها والدور والتسلسل كلاهما باطل كما ان كتب الطوائف مشحونة بذكر ذلك ولما ثبت ان واجب الوجود موجود قالوا ان له صفات سلبية يسمونها صفات
الجلال وصفات وجودية يسمونها صفات الجمال اما الصفات السلبية فانهم يثبتونها بالاتفاق وجميع الحكماء يوافقونهم في ذلك ويسمونها ايضا صفات التنزيه الاول
كما يقال انه واحد بمعنى انه ليس له شريك ولا شبيه ولا نظير وللمتكلمين في تحصيل هذا المطلوب طرق المشهور منها طريق التمانع ويتمسكون في ذلك بقوله تعالى
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وتقريره ان كان وجود الهين ممكنا فنفرض انهما اثنان فان اراد واحد منهما الحركة من زيد مثلا في
وقت واراد الاخر منه السكون في ذلك الوقت بعينه فلا يجوز ان يحصل مرادهما اذ لو حصل للزم منه اجتماع النقيضين وهو محال فثبت انه يحصل مراد احد الالهين ولا
يحصل مراد الاخر فيكون ذلك عاجزا والعاجز ليست له صلاحية الالهية ولا يستحقها قطعا وتمام هذا البحث وايراد الاسئلة والاجوبة مشهور في كتب المتكلمين وللحكماء
يثبتون الوحدة بطريقة اخرى فيقولون لو كان واجب الوجود اثنين يلزم ان لا يكون واجب الوجود موجودا لكون وجوب الوجود مشتركا بينهما فكل واحد منهما له تعين بالضرورة
فيلزم ان يكون كل واحد منهما مركبا مما به الاشتراك الذي هو وجوب الوجود ومما به الامتياز الذي هو التعين وكل مركب ممكن لاحتياجه في الوجود الى كل جزء وكل ما يكون في
الوجود محتاجا الى الغير فانه لا يكون واجب الوجود بل يكون ممكن الوجود والادلة على توحيده كثيرة وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد واذا ثبت انه الواحد المطلق
وانه مبدا جميع الموجودات فنقول لا يجوز ان يكون جسما ولا جوهرا ولا عرضا ولا يجوز ان يكون في مكان وحيز ولا ان يحل في شيء ولا يجوز ان يكون متحيزا لانه اذا كان جسما
يكون بالضرورة مركبا لكون ممكنا وان كان عرضا يكون محتاجا الى الجوهر وان كان جوهرا اندرج تحت الممكنات وان كان في حيز ومكان او كان حالا في شيء فانه يحتاج الى ذلك
الشيء وكل ما هو محتاج ممكن وان كان يقبل القسمة والتجزية فيكون محتاجا الى كل جزء من ذلك وكل ما يحتاج الى شيء يكون ممكنا سبحانه وتعالى عما
يقولون علوا كبيرا واما الصفات الوجودية التي يقال لها الصفات الايجابية فالتي يجب ان يعتقد ثبوتها منها ثماني صفات
الاولى انه حي ومعنى الحي ان العلم والقدرة منه ممكنان له ولا تردد في ذلك الثانية انه قادر ومعنى القادر انه متى شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل وللحكماء في ذلك خلاف
يقولون هو موجب بالذات وبيان انه قادر هو انه اذا كان موجبا لزم منه قدم العالم لكن المتكلمين بينوا ان العالم حادث الثالثة انه عالم بجميع الاشياء كليها وجزئيها
وللحكماء في بعض ذلك خلاف والدليل على انه عالم هو ان افعاله في غاية الاحكام والاتقان وذلك معلوم حسا وكل من تكون افعاله محكمة متقنة يكون عالما بالضرورة
الرابعة انه مريد وان وقوع الاشياء كلها بارادته والدليل عليه ان كل موجود يختص وجوده بوقت دون وقت فاختصاصه بذلك الوقت ينبغي ان يكون له سبب
وذلك السبب ليس الا الارادة الحق تعالى الخامسة انه باق ومعناه ان العدم غير ممكن على ذاته لانه لو امكن العدم على ذاته لما كان واجب الوجود وما كانت ذاته مقتضية

لوجوده بل كان وجوده فائضاً عليه من الغير وكل ما يكون كذلك فهو ممكن الوجود السادسة والسابعة انه سميع بصير وبالاتفاق يجوز اطلاق ذلك على الباري سبحانه لكن في
معناه خلاف فقالت الحكماء هاتان الصفتان نوعان من العلم فمعنى سميع عالم بالمسموعات ومعنى بصير عالم بالمبصرات ثم ان المتكلمين انكروا ذلك وقالوا هما صفتان
مغايرتان للعلم والدليل على ذلك ان عدم كل واحدة من هاتين الصفتين نقص في الحي والنقص على الله تعالى محال الثامنة انه متكلم وفي معنى المتكلم اختلاف فعند
المتكلمين من اهل السنة والجماعة كثرهم الله تعالى ان الكلام على قسمين احدهما لفظي والآخر نفساني فاللفظي هو الذي يوجد بهذه الاصوات والحروف وفي بعض الاحكام
وكلام الله بالاتفاق مركب من الصوت والحرف وهذه الالفاظ حادثة بالاتفاق والمعتزلة يوافقون على ذلك ومعنى النفساني ان كل من خبر عن شيء او يأمر بشيء او ينهى عن شيء
فانه يظهر في ذاته معنى الاخبار او الامر او النهي ثم يعبر عنه بلفظ يدل على ذلك المعنى وهذا المعنى اذا كان قائماً بذاته يكون قديماً بالضرورة والمعتزلة ينكرون هذا
القسم لكنه اذا ثبت ذلك قالوا به ووافقوا على قدمه هذا ما قرره المتكلمون والحكماء في ذات الباري تعالى وصفاته المقدسة واما الطرق والبراهين التي ظهرت
لهذا الضعيف في هذا الباب من فحوى تفسير آية التسمية فقد ادرجها الله تعالى بحكمته تحتها واضمر فيها ليكون برهان الوجود ووجوب ذلك وتزيينها في بسم شأنه افتتاح
القرآن المجيد ولا يحتاج ذلك الى تقرير آخر ومصدق هذا التقرير ومبينه قوله تعالى ⁂ انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم ⁂
لان سليمن الذي كان نبياً وملكاً كان له مع وجود شرف النبوة والحكمة الذوقية التي كان سائر الانبياء [illegible] في الحكمة وان كانت الانبياء كلهم حكماء لكن
سليمن اشتهر بالحكمة بواسطة هذه التسمية فارسل هذه الآية الى بلقيس لكونها دالة على وجوب وجود الحق تعالى وعلى صفات جلاله ويحقق [illegible] التي يحتويها ولما اجتمع له
شرفا النبوة والحكمة تبين ان كل برهان يتممه هو واعجز في هذا الباب لا يكون كالبرهان المستخرج من بسم الله الرحمن الرحيم وان اقيم برهان آخر لا يكون اثره
كاثر ذلك البرهان المستخرج من الكلام الالهي فلذلك لم يورد من تلقاء نفسه برهاناً سوى ذلك واقتصر عليه ولما علم هذا الضعيف ببركات تفسير التسمية هذا البرهان
القاطع نطق بصحته ويقول هو برهان اذا روعيت شرائط التتبع فيه يعلم منه كليات تفاسير آية التسمية وفاتحة الكتاب وآيات سورة الاخلاص ويوجد الجميع مندرجاً في
ذلك وفي كل لفظ من الفاظ ذلك البرهان بيان كثير يدل على تفاسير الآيات المذكورة ولا يعلم هذا الضعيف فتح ذلك الباب عليه الا من فضل الله وموهبته فانه لما نظر فيما حصل
من ذلك في خاطره وحده بتأييد الحق سبحانه وتعالى موافقاً لاقوال المتكلمين ومطابقاً لآراء العقلاء والحكماء المحققين ومع ان اقامة وظائف شكر مواهب الله تعالى الواصلة
الى عباده لا يدخل تحت طاقة البشر ولا ذلك من مقدورهم كما قال تعالى ⁂ وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ⁂ فما لا يدرك كله لا يترك كله
هذا الضعيف الذي يعلم انه غريق في بحار مواهب الله ونعمه يرى ان القيام بشكر هذه المواهب حسبما يكون مقدوراً له واجب عليه ومقتضى قوله تعالى ⁂ واذ تأذن
ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ⁂ يرجو من فضله العظيم وكرمه العميم ان يوفقه لذلك ويزيده من نعمه التي اكرمه بها وما ذلك على الله بعزيز
ولا تردد في ان اقوال الحكماء والمتكلمين والبراهين التي اوردوها صحيحة مقبولة وليس فيها اشتباه لكنها لا تصل الى فهم كل احد وانما يفهمها العلماء الذين عرفوا اصطلاحاتهم
وتعلموا تلك العلوم وقصروا عليها نفوسهم واذا كان كذلك فقد امتنع كثير من الناس من الوقوف على هذا الامر الشريف وصار ذلك موجباً لتحير بعض وانكار بعض وقصروا عن ادراك
المطالب الحقيقية فبقوا في تيه الضلالة ولم يهتدوا لسبيل الرشاد واذا سعى احد في ايضاح ذلك [illegible] بعض الناس وحيرتهم وسهل عليهم معرفة ذلك بعد صعوبته كان
سعيه مشكوراً ويكون ذلك تذكرة وخيراً كثيراً ولما كانت هذه المسائل من قواعد اصول الدين وصحة الايمان والاعتقاد باتفاق العلماء موقوفة على العلم بها لقوله تعالى ⁂
فاعلم انه لا اله الا الله ⁂ وذلك مسطور في جميع الكتب الكلامية فلو وقع لاحد خلل في الاعتقاد لسرى ذلك الى فروع احكام الدين من العبادات وغيرها وعلى الحقيقة
لا يكون معنى فاتحة الكتاب وقل هو الله احد معلوماً لهؤلاء كما ينبغي ولا يعرفونه ولا طاعتهم في محل القبول فمقتضى هذه المقدمة يقرر هذا الضعيف ذلك البرهان للتوضيح على وجه
ظاهر لكل احد ويورد امثلة متنوعة مناسبة لذلك تفهيماً لعموم الناس ليتضح بذلك من قواعد اصول الدين وما اعتقاده من مهمات الاسلام ولو لم يكن الغرض من اثبات ذلك وتقريره
توضيح هذا الامر على وجه يفهمه كل مستعد لكان فيما اورده الائمة واودعوه كتبهم كفاية ومقنع فان اقوالهم في غاية الصحة والمتانة وفي نهاية [illegible] ومستغنية عن قول هذا
الضعيف اما كان يحتاج القول الى التقرير محتاج ايضا الى التوضيح ولما اشتغلنا بتفسير آية التسمية وكان تفسيرها مشتملاً على هذه المعاني والاثبات بذلك كما هو حقه موقوف
على ايضاح ذلك وما يترتب تفسير هذه الآية ويعلم الناس ان بسم الله الرحمن الرحيم مشتملة على هذه الاصول والقواعد شرعنا في ذلك فنقول الدليل على معرفة ان الموجود
واجب الوجود هو ان جميع الموجودات ان كانت ممكنة الوجود فانها تحتاج الى علة وسبب وذلك لا يجوز ان يكون نفسها لان علة كل شيء متقدمة عليه ولا يجوز ان يكون بعضها لانه كما
يتوقف على غيره فيكون بالضرورة موجود خارجاً من جميع الممكنات ولا يكون ذلك الا واجب الوجود وانتهاء جميع الممكنات اليه ضروري لانه خالق الجميع كما قال جل ذكره ⁂ الله
خالق كل شيء ⁂ وهو متقدم على الجميع فيكون هو الاول المطلق ومعناه اول كل من يفرض انه اول ولا يجوز ان يتقدم عليه شيء والا فلا يكون الاول المطلق فيكون
بالضرورة اول الاولين واطلاق ذلك عليه من جهة ان الاولين كثيرون لانه لكل عدد وكل جنس اول ويصلح ان يكون اول ذلك الترتيب واليه ينتهي ذلك العدد او الجنس غير انه
لا يكون اولاً للاولين فان اول الاولين ذات الحق تعالى واذا تقرر ذلك فنقول يلزم من هذا انه لا يكون واحداً ولا يكون جسماً ولا يحل فيه شيء ولا يكون في جهة ولا مكان ولا في
جهة ولا قابلاً للتجزية ⁂ سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً ⁂ واما بيان انه واحد فلان واجب الوجود لو كان اثنين لتقدم كل واحد

منحصرا على مجموع الاثنين فلا يكون اول الاولين وبهذا البرهان بعينه يثبت انه غير قابل للتجزية اذ لو لا ذلك للزم ان يكون له جزء وذلك محال كما قد علم اما بيان انه لا يحل
في شيء وانه ليس في مكان ولا حيز ولا جهة فانه لو كان في شيء من ذلك لكان محتاجا الى غيره [illegible] الغير اذا كان محتاجا اليه يكون متقدما عليه فلا يكون اول الاولين ومن هنا
يعلم ويتضح ان قاعدة اول الاولين تدل على وجوب نفي جميع ما يجب تنزيه الله تعالى عنه والحكماء يسمون ذلك الصفات السلبية والمتكلمون يسمونه صفات الجلال وهذه
القاعدة وقعت في خاطر هذا الضعيف من موهبة الحق عز شانه الفائضة عليه وهي من طريق الانصاف في غاية الحسن والمتانة لا يتناهى وجازتها تدل على معان كثيرة والعلماء قد
كتبوا في ذلك عدة فصول وبسطوا القول فيها وهذه القاعدة تدل على جميع هذه الصفات وذلك كالذي يسمع اسم عاشق فانه يتصور عند سماع اسمه كل ما هو من لوازم العشق
بلا تقدم ولا تاخير ومع ان احواله لا يسمعها مفصلة لكنه لما كانت احوال العشق معينة فانه بمجرد سماع اسمه يعلم جميع احواله من الحزن والمحنة والارادة والطلب والفراق
وقلة الصبر وغير ذلك مما هو من لوازم العشق ولفظ العشق يدل على ذلك كله دلالة التزامية قال بعض الاكابر في هذا المعنى وصال وهجر ومراد و رضا و راحت و رنج
مطوليست همه لفظ عشق مخصوص فكذلك يدل لفظ اول الاولين على جميع هذه المعاني والصفات ويلزم من تصوره تصور هذه المعاني وقد اتفق جميع المحققين من الحكماء والمتكلمين
على انه اول الاولين واقاموا على اثباته براهين قاطعة وما خالفهم في هذه المسالة الا الدهريون والطبيعيون والبراهين التي اقامها الحكماء وما قلناه اولا تام في هذا المطلوب
كاف في الزامهم والجامهم من غير حاجة الى زيادة وقوله تعالى ❁ افي الله شك ❁ اشارة الى هذا المعنى وكذلك لما تقرر احتياج الجميع ووجوب انتهائهم اليه وانه
علة الكل لزم من ذلك انه قادر وعالم وحي ومريد لما بان قدرته من جهة انه موجد الجميع وكل شيء غير ذاته فهو ممكن ومحادث كما قيل كان الله ولم يكن معه شيء كما يأتي في مباحث
الممكنات والقصد الى ايجاد الموجودات محال فثبت انه كان يعلم ما هو حتى اوجده فيكون قادرا وفاعلا بالاختيار وكذا لم يعلم ذلك الشيء كيف يتصور ايجاده بالاختيار فلزم ان يكون عالما
وكل حادث اوجده الله تعالى في وقت معين فتخصيص ايجاده بذلك الوقت لا يكون الا بالارادة وهذه الصفات لا تكون الا للحي فجميع هذه الصفات التي تسميها الحكماء الصفات الوجودية
ويسميها المتكلمون صفات الجمال وافعال الباري تعالى موقوفة عليها معلومة من هذه القاعدة ومنها اتضح شرفها واذا كانت ذاته واجبة الوجود يكون اليها مرجع الجميع وما انتهى اليه
كما كان الابتداء منه والايجاد صادرا عنه فمنه المبدا واليه المآب وهو اعلم بالصواب

تمت

هذه الرسالة كاتبه على يد احوج عباد الله الى رحمته امين دود بن [illegible] في العشرين من جمادى الآخر من سنة

سبع وسبعمائة الهلالية
والحمد لله وحده
وصلوته على سيدنا محمد النبي
وآله وصحبه وسلم

الرسالة الثانية من رسائل كتاب التوضيحات
وهي تقسيم الموجودات من تصانيف المولى المخدوم الأعظم الصاحب
الدستور الأعلم مدبر أمور ممالك العالم كفيل أصناف بني آدم مستخدم
أرباب السيف والقلم ناصب رايات العلوم والحكم سباق غايات معالي الهمم
مشيد مساند الوزارة ممهد قواعد الإمارة مؤسس بنيان الخيرات مشيد أركان المبرات
محيي مراسم الفضل والإحسان باسط بساط العدل والأمان مظهر أسرار التحقيق والعرفان
آية الله في الكشف والبيان سلطان الوزراء والحكماء والعلماء في الأرضين
المخصوص بعناية الله رب العالمين رشيد الحق والدنيا والدين فضل
الله بن المولى الصاحب الأعظم عماد الدين أبي الخير ابن المولى
الحكيم المعظم الماضي موفق الدولة عالي ابن الطبيب الهمذاني
أبد الله تعالى أنصاره ومد أعصاره
وضاعف اقتداره بمحمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الأرضين والسموات موجد المبدعات ومبدع الموجودات مظهر العناصر والأسطقسات وجاعلها سببا لحصول المعادن والحيوان والنبات الذي دلت مصنوعاته
على أنه واجب الوجود بالذات والصلوة والسلام على نبيه محمد المبعوث بالآيات البينات المؤيد بالمعجزات الباهرات وعلى آله وأزواجه الطيبين منهم والطيبات وأصحابه الذين آمنوا وعملوا
الصالحات ما تكررت الأنات وتكررت الأوقات أما بعد فإنه لما شرع هذا العبد الضعيف المفتقر إلى رحمة الله وغفرانه فضل الله بن أبي الخير بن علي المتطبب بالرشيد
الطبيب وفقه الله لصالح القول والعمل وعصمه من الزيغ والزلل بإشارة سلطان الإسلام أعلى الله شأنه وخلد سلطانه في تفسير شيء من كلام الله تعالى وفي
أبحاث أخر تتعلق بأنواع من المعقول لكان قد بينا له عنها في أوقات متفرقة وكتب شيئا من تفسير بسم الله الرحمن الرحيم رأى من الواجب أنه يذكر أدلة واضحة تقتضي إثبات واجب الوجود
وتصل إلى فهم كل أحد بطريق سهل وقرر ذلك كما ورد في خاطره وشرح شيئا من أحوال ممكن الوجود على غير ترتيب بطريق الذوق والإشارة من الحقائق والدقائق وكيفيات اتصالات ذلك
من بعض العلويات والسفليات وأورد ذلك بطريق التمثيل ثم أراد هذا الضعيف أن يذكر في هذا الباب ما دار في خاطره على وجه التقسيم مما يسرع الفهم إلى إدراكه ويأتي
بتقسيم يشتمل على جميع الموجودات وإن كانت التقسيمات التي للحكماء المتقدمين وعلماء الإسلام وحكمائه في هذا الباب جيدة لا يقدر أحد على الإتيان بأحوج منها إلا أنه وقع
في خاطر هذا الضعيف أن يذكر شيئا من هذه التقسيمات والأبحاث على طريق المثال والتوضيح وذلك هو ما قاله الحكماء على الحقيقة لكنه يبين ما ظهر له من كل نوع من الدقائق
والحقائق ولما كان هذا التقسيم الذي نذكره تقسيما معنويا وأشارات الأنبياء عليهم السلام وردت مصدقة لبعض ذلك لزمنا بالضرورة أن نستشهد في كل موضع بآيات
وأحاديث مناسبة له ونذكر مقدمات وبراهين وحججا معقولة لا يرد على كل موضع من ذلك وأن نعتبر من كلام أهل السلوك والمعرفة وما ظهر لنا بالفكر والذكر ما الله تعالى
بطريق الهبة ما يناسب ذلك ليكون الذين يستغربون أنها مفهوم ذلك إذا طالعوه لا يقع منهم إنكار له بعد المطالعة لأن كل من أنكر شيئا من غير أن يعرف حقيقته ولا
يفحص عنه ولا اجتهد في الوصول إلى غور معانيه ودقائقه لا بد أن يبقى مقيما على إنكاره لأنه لم يقف على كنه ذلك ومعناه ومن الممكن أن يكون مما أنكره مفيدا جيدا
فيبقى بسبب إنكاره مهملا ولأجل تفهيم كل قسم وتحقيقه نكتب في كل موضع بطريق السياقة أقسامه ونأتي باستشهادات وتمثيلات وبراهين وكيفية بيان من حقائقه يكون
مناسبة له ومما نصر ما فيه من ذلك أن الجواهر التي تعددها وجدناها الطريق التي قررها الحكماء وأقاموا عليها البرهان في غاية الكثرة لأن الجواهر من الممكنات وقدرة
الباري تعالى وعظمته في إيجاد الممكنات أكثر من أن تصل إليها فهم أحد ونعلم يقينا أن تلك الجواهر التي قررها هذا الضعيف يمكن أن توجد جواهر غيرها كثيرة بل ذلك واجب
لأن كل ما خلقه الباري تعالى لا نعلمه ولا نقدر أن نقول إنه غير ممكن أن يكون لله تعالى خلق آخر لأن في هذا العالم الدون الذي يتعلق بالعناصر يوجد فيه جواهر
من الجواهر الجسمية التي قرروها فوق عالم يكون جملة عظيمة أن أصحاب الهيئة أقاموا البرهان على أن فسحة غلظ فلك القمر زائدة على أضعاف ربع المسكون بألوف مرات وما وراء
ذلك بألوف ألوف أمثال ذلك موجود وإذا تصور مثل هذا العالم خاليا عن الكائنات وخلق الجواهر عند ذلك عبثا وكان بعيدا من العقل وعلى الخصوص أن علماء الإسلام يفسرون
كلام الله تعالى دائما على رؤوس المنابر ويشرحون أحوال العلويات وعظمها وأحوال الجنان التي هي منازل كل واحد منها بموجب نصوص كلام الله تعالى وأحاديث رسوله عليه الصلوة
والسلام وينقلون مثل ذلك عن الأنبياء الآخرين المرسلين فجملة ذلك يكون صدقا ويجب التصديق به وأن يقال عند ذلك صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم ونحن على ذلك
من الشاهدين وإذا كان الحال كذلك فكيف يجوز لأحد أن ينكر عظمة خلقته وإبداعه ولما كانت هذه الجواهر ممكنة الوجود فكل من يريد تقريره في ممكن الوجود وبحث هيئة نظر
له من عظمة الباري تعالى وقدرته أشياء أخر لا يمكن إنكارها لأنه قد تقرر في حد الجوهر أنه كل شيء يقوم بنفسه ويحتاج في وجوده إلى غيره وسواء قبل التجزية والإشارة
الحسية أو لم يقبلهما فهو داخل في الجوهر وبهذا الدليل عدت بسائط العناصر جوهرا وبحكم هذه المقدمات يكون كل مفرد ومجرد خلقه الله تعالى جوهرا وقوله عليه السلم
الأرواح جنود مجندة لا شك أن الجنود المخرجة إلى الظاهر تكون مفردات وتكون أحد الجواهر لأنها تقوم بنفسها وتحتاج بذاتها إلى واجب الوجود وإيجاده ومن هذه الأنواع خلق
كثير كما نشرحه فيما بعد وإنما أتينا بهذا المثال في مقدمة هذه الرسالة ليكون إذا طالعها أحد لا يمل ولا ينكر ما يطالعه من ذلك بل يتصوره كما ينبغي لأن هذه التقسيمات
التي جمعناها توجب لمن يطالعها زيادة الإيمان والوقوف على نوع من عظمة الباري تعالى وقدرته وكلها موافقة لآيات الكلام المجيد ويندرج تحتها تقسيمات الأوائل ووضعهم ولا
تخرج عنها أي مما جاء في تقسيمات الحكماء والعلماء والمتكلمين المتقدمين منهم والمتأخرين بل الجميع موجود فيها وهذا توضيح ذلك وشرح كيفيته وإن كان في عدد الأعراض خلاف
بين المتكلمين والحكماء فالحكماء عدوها تسعة والمتكلمون ما عدوها أو جعلوها قريبا من ذلك وجعل قوم بعضها خاصا لا يوجد إلا في الأجسام وبعضها عاما يوجد في الأجسام والجماد
لكنها على الاصطلاح الذي وضعناه يدخل جملتها فيه فإن عددها أو نزل لأن الذوات ليست غير ما عددناه وقد ضبطنا صفات هذه الذوات جميعها والأعراض لا تكون خارجة عن هذه

الصفات فلذلك ترك تعيين عددها كما هي ما كانت والذي قاله المتكلمون على وجه الإيجاز في هذا المعنى يكون كلاما هذا كالشرح له والأكثر مصدق لذلك ولما رأينا وعلمنا أنه
بين حكماء الإسلام وعلمائه وبين الحكماء المتقدمين والمتأخرين في تقسيم الجوهر خلاف وتفاوت ما وكلا الفريقين بحث فيه بحثا لا ينقطع أردنا أن نأتي في أثناء هذه التقسيمات
التي نذكرها فيما بعد بما يوجب قطع خصومتهم ودفع أشكالاتهم لتحصل الموافقة بين الجميع لأن الصلح بين الخلق في جميع المعاني والقضايا خير محض قال تعالى والصلح خير
وخصوصا في مثل هذا الأمر العظيم والخطب الجسيم الذي يبتني عليه أساس تقسيم جميع الموجودات فإن أكثر الفريقين مسلمون لأن الحكماء المتقدمين الذين أنشأوا تقسيم
الموجودات منهم كانوا قبل الإسلام وحكماء زماننا هذا الذين يتصورون هذه التقسيمات بعضهم غير مسلمين ككفرة أهل الكتاب وغيرهم والحكماء المتأخرون الذين
يقررون بحث الموجودات على هذا التقسيم بين أهل الإسلام كثير ولا يليق أن يترك هذا الخلاف باقيا بينهم بل ينبغي أن يظهر عند كل واحد فيما قاله وتبين من أي وجه وقع النفار
ونقرر كيف يكون تقريب كل قول من القول الآخر ونحمل ذلك على وجه تحصل به الموافقة بين جميع الأقوال بطريق مناسب للشرع والعقل وينبغي أن نعد تقوية الشرع ودين الإسلام
أمرا واجبا وإذا كان هذا العلم من المعقولات فينبغي أن لا يبحث فيه بطريق الجدل ولا إجابة الخصم من هذا الوجه فإنه غير مناسب للمعقول ولا ينتج فائدة والخصم لا يصير به ملزما فلا جرم
يكون من الضرورة إجابة الخصم بوجه معقول مبرهن ليتبين الطاعن به فنقول أولا ليس بين كلام هؤلاء القوم في الكليات تفاوت لا في اللفظ ولا في المعنى لأنه لا
خلاف عندهم في أن الموجود منقسم إلى واجب الوجود وممكن الوجود وكذلك لا خلاف أيضا في أن ممكن الوجود إما أن يكون جوهرا أو عرضا وإنما الخلاف وقع في قسمة الجوهر على
أفراده فالمتكلم يقول هو قسمان جسم وجوهر فرد لأن الجوهر إما أن يكون قابلا للقسمة أو لا يكون فإن قبل القسمة فهو الجسم وإن لم يقبلها فهو الجوهر الفرد والحكماء
المتقدمون والمتأخرون يقولون كل ما يقبل القسمة جسم وما لا يقبلها لا يجوز أن يكون جوهرا فردا وهذه القسمة الصادرة عن فكر هذا الضعيف لا ينقطع بها البحث بين
الحكماء من كل الوجوه لكن إذا تأملت بعين البصيرة تعلم منها أكثر الإشكالات والقضايا التي هي موجودة ويتضح بهذا البحث دقائق كثيرة وحقائق معان لطيفة وتحصل
للمتعلمين فوائد جمة لأن ما قاله حكماء الإسلام والحكماء المتقدمون يحصل منه للمتعلمين نصيب وافر ولا يمكن أن يوجد تقسيمات أحسن من تقسيماتهم على أن التقسيمات التي
ذكرتها غير خالية أيضا من الفائدة مثال ذلك ثوب نفيس مطوي يراد تقويمه من الممكن أنه إذا انتشر يظهر له رونق وحسن تزيد به قيمته على ما كانت حال الطي مع أن الثوب
هو ذلك الثوب بعينه وحكم هذه المقدمة إذا تأمل أفاضل العصر ذلك وطالعوه بعين الإنصاف وكمال فضيلة التقسيم ظهر لهم منه شيء من الفوائد الموجودة فيه فأحدها أنا
قوينا كلام المتكلمين على وجه يوافق كلام الحكماء المتقدمين والمتأخرين وثانيها أنهم يعلمون ما أوضحناه من دقائق ذلك وحقائق معانيه في أثناء مقدمات ذلك أولا
ثم نشرع في التقسيم فنقول ما اختصه المتكلمون في التقسيم ليس هو من جهة أنهم ما علموا لأن كل من علم الكليات وقسمها تقسيما صحيحا سهل عليه تقسيم الجزويات أيضا
فالحكماء قسموا الجزئيات كما فعلوا في تقسيم العرض وقالوا إما أن يكون مختصا بالأحياء أو يشترك فيه غيرهم ولا شك أن كل تقسيم يتيسر لأحد يكون مندرجا تحت ذلك وكل
ما يقوله هذا الضعيف في هذا التقسيم داخل فيه أيضا والغرض من ذلك إيجاز اللفظ لأن المستعدين إذا عرفوا هذا المقدار نجحوا مع أنفسهم فيه وعلموا ذلك بحسب استعدادهم كما
أن لكلام الله تعالى ظهرا وبطنا فظهره يكون للعامة يعرفونه سريعا ويدركونه سهلا ويدخلون في دائرة الإسلام بواسطته ويخلصون من الضلال المؤدي بهم إلى الجحيم ثم إن الذين
وهب الله لهم الاستعداد وأكرمهم به ونور بواطنهم بنور الإيمان يفتشون عن معاني بطون القرآن ويحصل لكل واحد منهم بقدر رتبته عن معانيه التي لا نهاية لها نصيب تام
وقسط وافر ولما كان الله تعالى قد أسس قواعد الإسلام وحكمة القرآن على هذا الوجه اقتصر المتكلمون من أهل الشريعة على تلك الطريقة وأثبتوا ما هو ضروري مما يهتدي
به إلى طريق التوحيد وبينوه وشرحوا ما هو خلاصة الممكنات وأصولها وأهملوا تفاصيلها لأنها لا تدرك بالسهولة ويحتاج بعد في تقسيمها إلى زمان طويل وأنواع
الخلق من الكد والتعب في استنباط غوامضها فكما أن جميع المسلمين يستفيدون من ظاهر القرآن فكذلك يعلم من تقرير هؤلاء بطريق موجز جميع الموجودات وتعرف طرق
الوجود وتدرك أقسام الممكنات بسهولة وسرعة إذ هي الغرض الكلي منها ويخرج الإنسان بذلك من عالم الظلمة الجهل إلى عالم نور العلم ويخلص من الكفر وعذاب الجحيم فلو شرع
أحد في هذه التقسيمات على ما ينبغي وكما هو شرطها لكثرت جدا والاشتغال والتعلم لها يوجب التخلف عن علوم القرآن بل يفضي إلى حرمانه كما أنه في قديم الدهر قبل الإسلام
اشتغل الناس بدراسة الجزويات الكثيرة وجعلوا بعضها نصب أعينهم وما وقفت بذلك عقول الناقصين ولا استعدادهم القليل فلا جرم أدى بهم ذلك إلى عبادة الصنم
والقول بمذهب التناسخ وعقيدة الطبيعيين وصارت قرائحهم لشيء ما فهموه موجبة لغلطهم وقالهم وقيلهم وضلوا به وظنوا أنه ليس هناك شيء آخر ولا شك أن كل من تعب
في تحصيل شيء يكون أحب إليه مما حصل له بغير تعب ومن هذا الوجه يحب الناس أولادهم وإن كانوا قباح الصور وسيئة النبوة يكونون أحب إليهم من أولاد غيرهم الذين
هم أحسن صورا من أولادهم وبسبب زيادة تشبثهم إليهم وكثرة تعبهم بهم وقيلهم ذلك بطريق التقليد صارت هذه الحالة ملكة لهم وكل ما هو ملكة يعسر رفعه
وإزالته كالمذاهب التي ترسخ في قلوب الناس ويستمرون عليها برهة من الدهر ولذلك كل ما اعتاده الإنسان من مذهب وغيره وجرى عليه في زمان الصبوة والجهل وتعب في
تحصيله ولو أن ذلك الإنسان بصيرا عاقلا مستعدا عالما لما قدر على ترك ذلك المذهب الباطل الذي يحصل له منه خلل واستخفاف وذلك التقليد الذي صار له ملكة يحصل له
به تعب وتفرقة خاطر وترك أمثال ذلك إن وقع يكون نادرا فالملكة إذا رسخت وتمكنت في القلب لا ترتفع بوجه من الوجوه فكذلك كل من يكون نظره قاصرا من هؤلاء الجماعة
وليس له استعداد إذا شرع في جزويات هذا العلم وأقسامه صار ربحا له ومعتادا فيه ويصير ذلك ملكة له لأن دوام التقليد هو عين الملكة وفرط حبه لذلك التي يصيره غده

شل يعبوده قال الله تعالى ❁ ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله ❁ ولما كان عمر الآدمي لا يفي بتعلم
علم الجزويات كما ينبغي بل في تعلمه كل من نظره قصير ولم يصل الى تعلم علم الكليات وما هو الغرض المطلوب والموجب للنجاة اذ ليس لكل احد استعداد لعلم كل شيء ولا يفي العمر
بالوصول الى علوم الجزويات والكليات فلا جرم اقتضت حكمة الباري تعالى انزال القرآن ليقف الناس اولا على معاينة الظاهرة ويتعلمون منها ما هو من احكام الشريعة
ليحصل لهم النجاة لموجبها ذكرناه ثم اذا وفى العمر وحصل الاستعداد والتوفيق يمكن ان يتعلموا بقدر الاستعداد من بطون القرآن علوما كلية وجزوية قال الله تعالى ❁
ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ❁ وان قال قائل معارض اذا انت قد قررت ان الحكماء المتكلمين
اوّلوا تقسيم الموجودات موجزا وفيه الفوايد التي قررتها فكيف تأتي انت بتقسيم مطول قلنا في جوابه ان تقسيمنا هذا ليس بمطول لكن في شرحه طول ليفهم كما ينبغي ويبلغ غور
معانيه ويكون للحكماء كتب مطولة في هذا العلم ونقول ايضا انا شرحنا التقسيمات على نوع آخر ليعلم من ذلك ان اخر مناسبة للعقل والنقل ولما فكرنا على هذا
الوجه واردنا ان تكون هذه التقسيمات مناسبة لتفسير آيات كلام الله تعالى الذي امليناه وتكون هذه المعاني جاءت في مواضع منه وكذا في رسايل المعقولات التي كتبناها
خطر لنا حين جعلنا التقسيمات ان نضعها بطريق السياقة ونكتب اولا تقسيم الموجودات على آراء حكماء الاسلام وعلماء المتكلمين ثم على آراء الحكماء المتقدمين منهم والمتأخرين
مجملا على ما جاء في كتبهم ثم نكتب ذلك على الوجه الذي خطر لنا ونأتي بهذه الوجوه الثلثة ليظهر التفاوت بين كل وجه عند العقلاء ويتضح لهم وهذا الضعيف انما يكتب ذلك
بصورة السياقة ليسهل على المتعلمين فهمه والجماعة الذين تعلموا هذا العلم ثم نسوا بعضه وارادوا ان يتذكروه سريعا متى طالعوا هذه التقسيمات انكشف لهم اقسامها في الحال بلا
تراخ وتذكروا ما نسوه من ذلك والذين يريدون تعلم ذلك يكون هذا الترتيب اسهل الطرق لمطلوبهم وكل من رام مجرد علم اقسامه كفيه هذا المقدار فابتدأنا بتقسيم المتكلمين
الذين هم حكماء الاسلام وانشأنا المباحث عليه لانهم ايمتنا وبهم نقتدي ثم اتينا بتقسيم الحكماء المتقدمين والمتأخرين وبينا ترتيب الكلام عليه واردفنا عن
هذين القسمين بذكر التقسيم الذي ورد في خاطرنا على وفق كلام المتكلمين في الاصول والمعاني وبسط القول في الاصطلاحات للتوضيح والتسهيل على المتعلمين والمستفيدين ان
شاء الله تعالى اما تقسيم الموجودات على راي المتكلمين وعلى ما هو مسطور في كتبهم بطريق الاجمال فهم يقولون ان الموجود اما واجب او ممكن والممكن اما جوهر او
عرض والجوهر اما جسم او جوهر فرد والعرض اما مختص بالاحياء او شامل لهم وللجمادات ايضا وتفصيله بطريق السياقة على هذا الوجه

**الموجود**

اما واجب او ممكن

من جهة ان وجود الشيء اما ان يتوقف على غيره او لا فان كان لا يتوقف على غيره وذاته
تكفيه في وجوده فهو واجب الوجود عز وعلا وان كان موقوفا على غيره فذلك ممكن الوجود

**فالذي**

وجوده بذاته

لا يحتاج في وجوده الى غير نفسه فذلك هو واجب الوجود سبحانه وتعالى واذ لم يكن له
مثل ولا شبه ولا نظير ولا يتصور له بوجه من الوجوه اجزاء ولا اقسام
فليس لهذا الطرف اقسام وهو مختص بواجب الوجود سبحانه وتعالى

**والذي**

وجوده متوقف على غيره

وهو محتاج الى ذلك الغير فهو ممكن الوجود وينقسم الى قسمين
لانه اما ان يكون قايما بذاته او لا يكون

**فالذي** — هو قايم بذاته

هو الذي يسمى الجوهر وذلك على قسمين لانه
اما ان يكون قابلا للقسمة او لا يكون

**والذي** — لا يكون قايما بنفسه

يقال له العرض وهو على قسمين لانه اما ان
يكون مختصا بالاحياء او لا يكون

**فالذي** — يقبل القسمة

هو الجسم

**والذي** — لا يقبل القسمة

هو الجوهر الفرد ويقال له
ان الجسم يحصل من تركيبه

**فالذي** — يختص بالاحياء

هو مثل العلم والقدرة والارادة والحركة
الاختيارية وامثال ذلك ❁

**والذي** — لا يختص بالاحياء

❁ هو مثل السواد والبياض والحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة وامثال ذلك

وطريقهم المشهور في اثبات واجب الوجود عز وجل هي التي نذكرها وهو انهم يقولون ان كل ممكن محدث لان وجوده لا يكون الا بسبب وتاثير موثر وذلك الموثر
اما ان يكون تاثيره في حالة الوجود او حالة اللاوجود لا يجوز ان يكون تاثيره في حالة الوجود لانه اذا كان كذلك يلزم منه ايجاد الموجود وتحصيل الحاصل وذلك محال
فتعين انه يكون حالة اللاوجود وكل ما يكون لا وجوده متقدما على وجوده يكون حادثا وكل حادث يحتاج الى محدث ولا يكون المحدث الا واجب الوجود وواجب الوجود صفات

سلبية يقال لها صفات التنزيه تنزيهاً له ويسمونها أيضاً الصفات الوجودية وهذه الصفات السلبية المسماة صفات التنزيه والتقديس موجودة بالاتفاق كما يقال ليس له شريك بل هو الواحد المطلق ولا يجوز أن يكون عرضاً ولا أن يكون جسماً ولا أن يكون متحيزاً ولا في مكان وحيز ولا يجوز أن يحل في شيء والطريقة المشهورة في إثبات وحدة الباري تعالى هي طريق التمانع وحقيقة ذلك التمسك بقوله تعالى ❀ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون ❀ ومعنى الآية أنه لا يجوز أن يكون معه إله سواه إذ لو كان لفسدت السماء والأرض أي خربتا وبطلتا وهلكتا وهلك من فيهما لوجود التمانع بين الإلهين ولم يجر أمر العالم على نظام لأن كل أمر يصدر عن اثنين أكثره لا يستمر على نظام واحد فنزه نفسه عن ذلك فقال تعالى ❀ فسبحان الله رب العرش عما يصفون ❀ وتقرير طريقة التمانع هو أن نقول لو كان وجود إلهين ممكناً وفرضنا أن أحدهما يريد حركة زيد مثلاً والآخر يريد سكونه في زمان واحد لما جاز أن يحصل مرادهما لأنه يلزم منه اجتماع النقيضين وإن حصل مراد أحدهما ولم يحصل مراد الآخر فالذي لا يحصل مراده يكون عاجزاً والعاجز لا يصلح للإلهية وتمام إيرادات ذلك وأجوبتها مسطورة في الكتب الكلامية وأدلة التوحيد كثيرة فوا عجباً كيف يعصى الإله أم كيف يجحده الجاحد ❀ وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد هذا إشارة إلى كثرة الأدلة ولو كان جسماً لكان مركباً وكل مركب ممكن ولو كان عرضاً لاحتاج إلى الجوهر في الوجود ولو كان في مكان وحيز أو كان متحيزاً لاحتاج إلى المكان والحيز وجزئه وكل محتاج ممكن الوجود تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً وأما الصفات الوجودية فكما يقال إنه حي وهذا متفق عليه ومعنى الحي أنه يعلم ويقدر ولا شبهة في ذلك ولا ريب في أنه عالم بسبب أن أفعاله محكمة متقنة وهذا محسوس وكل من تكون أفعاله محكمة متقنة فهو عالم وهذا ضروري وأنه قادر بمعنى أنه إن أراد فعل وإن لم يرد لم يفعل لأنه إن لم يكن قادراً ويكون موجباً بالذات كما يقوله الحكماء يلزم منه قدم العالم فقد بينا أن كل ممكن محدث وأنه مريد والإرادة تخصيص كل موجود بوقت وأنه باق لأن العدم غير جائز على ذاته المقدسة وأنه سميع بصير بدليل أن عدم هاتين الصفتين في الحي نقص والنقص على الله تعالى محال وأنه متكلم بكلام لفظي ونفساني ومعنى النفساني هو المعنى القائم بذاته المقدسة ليخبر عن ذلك بهذه الألفاظ فيكون هذا المعنى بالضرورة قديماً لأن ذاته لا تكون محلاً للحوادث وقد أنكرت المعتزلة هذا وأما الدليل على وجود الممكن من أفراده على الجسم والعرض ظاهر لأن الحس يدل عليه وأما الدليل على وجود الجوهر الفرد فهو أن يقال النقطة موجودة وهي غير قابلة للقسمة بالاتفاق فهي إما أن تكون جوهراً أو عرضاً فإن كانت جوهراً فقد حصل المطلوب وإن كانت عرضاً فلا بد له من محل جوهري لأن بقاء العرض بالعرض غير ممكن وهذا الجوهر الذي يكون محلها لا يجوز أن ينقسم وإلا يلزم انقسام النقطة لأن الحال بالانقسام يصير محلاً للمنقسم والأعراض تختص بالأحياء هي كالعلم والإرادة والميل والمنافرة وأمثال ذلك وما هو مشترك بين الأحياء والجمادات مثل الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والثقل والخفة وأشباه ذلك هذا هو المنقول عنهم على وفق هذا التقسيم أما تقسيم الموجودات على رأي الحكماء المتقدمين والمتأخرين بموجب ما هو موجود في كتبهم فهو هذا تقول الحكماء إن الموجود إما أن يكون واجباً أو ممكناً والممكن إما أن يكون جوهراً أو عرضاً والجوهر إما أن يكون قابلاً للإشارة الحسية أو لا يكون أما ما يكون قابلاً للإشارة الحسية فإما أن يكون جسماً أو جزء جسم والجسم إما بسيط أو مركب والبسيط إما فلكي أو عنصري والمركب إما أن يكون معدناً أو نباتاً أو حيواناً وجزء الجسم إما أن يكون هيولى أو صورة والهيولى إما أن تكون وصورة معينة تقارنها أو لا والصورة إما أن تكون مشتركة أو مخصصة وأما ما لا يقبل الإشارة الحسية فإما أن يكون متعلقاً بالأجسام بالتدبير والتصرف أو لا يكون والعرض إما أن يكون بالذات قابلاً للتجزية أو لا يكون أما ما يكون قابلاً للتجزية فإما أن تكون تجزيته بالفعل أو لا تكون وأما الذي لا يقبل التجزية فإما أن تحصل به المشابهة واللامشابهة أو لا تحصل وطريق بيان هذه الأقسام هي على هذا الموجب ❀

**الموجود**

أما أن يكون واجب الوجود أو ممكن الوجود

من جهة أن الوجود هل هو محتاج إلى الغير أم لا ❀

**أما**

الذي وجوده من ذاته

وهو ليس محتاج إلى غيره بل الكل محتاج إليه فذلك هو الحق سبحانه
وتعالى فهو الواحد المطلق لا مثل له ولا شبيه ولا نظير بوجه من
الوجوه ولذلك لا أجزاء له ولا أقسام فلا جرم ليس لهذا الحق تفصيل وهو

**وأما**

الذي وجوده محتاج إلى غير ذاته

ويقال له ممكن الوجود وهو على قسمين لأنه إما أن يكون قائماً بذاته أو لا يكون ❀

**فالذي**

يكون في الوجود محتاجاً إلى غيره ويقوم بنفسه

هو الجوهر وهو على قسمين لأنه إما أن يقبل الإشارة الحسية أو لا يقبل ❀

فالذي يقبل الإشارة الحسية يقال له المتحيز والجسم وهو على قسمين بسيط ومركب

والذي لا يقبل الإشارة الحسية على قسمين لأنه إما أن يكون جزء الجسم أو لا يكون

فالبسيط هو الذي لا يكون فيه القوى المختلفة وهو على قسمين

علوي وهو الفلكيات وهي على قسمين: الأفلاك الكواكب — الأطلس المكوكب — الثوابت السيارة

وسفلي وهو العناصر وهي أربعة: النار الهواء الماء التراب

أما ما يكون جزء الجسم فإما أن يكون جزءا محلا لجزء آخر أو لا يكون

فالجزء الذي يكون محلا لجزء آخر ويقال له الهيولى وهو على قسمين: ما لا يفارق ما يفارق — وهو هيولى الأفلاك وهو هيولى العنصريات

والجزء الذي لا يكون محلا لجزء آخر ويقال له الصورة وهو قسمان: المشترك المختص — وهو الصورة الجسمية وهو الصورة النوعية

والمركب هو الذي يكون فيه القوى المختلفة وينقسم إلى ثلثة أقسام: المعدن النبات الحيوان — وهو قسمان: ناطق غير ناطق

وأما ما لا يكون جزء الجسم فهو على قسمين لأن تعلقه بالأجسام إما أن يكون بالتدبير والتصرف أو لا يكون

فالذي يتعلق بالأجسام بالتدبير والتصرف يقال له النفس الناطقة

والذي لا يتعلق بالأجسام بالتدبير والتصرف يقال له العقل وهو على ثلثة أقسام: الأول الأوسط الأخير

والذي لا يكون قائما بذاته بل يكون حالا في غيره وساريا كالسواد في العين فهو العرض وينقسم إلى تسعة أقسام

الكم وهو منقسم إلى قسمين منفصل ومتصل: فالمنفصل يقال له العدد وهو قسمان فرد زوج — والمتصل يقال له المقدار وهو قسمان قار غير قار

الكيف وهو أربعة أقسام: الكيفيات المحسوسة — الملموسات المبصرات المسموعات المذوقات المشمومات — الكيفيات النفسانية — الكيفيات التي تتعلق بالقوة واللاقوة كالمصحاحي والمسقامي وسرعة الانفعال وأمثال ذلك — الكيفيات المختصة بالكميات

النسبة وهي سبعة أقسام: الوضع الأين متى الملك الإضافة أن يفعل أن ينفعل

هذه أقسام الموجودات على رأي الحكماء المتقدمين والمتأخرين وهم يقولون لهذه النسب السبع والكيف والكم مقولات الأعراض ويقولون لهذه التسعة مع الجوهر المقولات العشر وجميع الموجودات غير واجب الوجود مندرجة تحت هذه المقولات ولا يخرج منها شيء واحد والطريقة المشهورة للحكماء في إثبات واجب الوجود هي على هذا الوجه وهو أنه لا شك ولا تردد أنه في الوجود موجود وذلك الموجود إما أن يكون واجبا أو ممكنا فإن كان واجبا حصل المطلوب وإن كان ممكنا لا بد له من علة موجودة ضرورة وهذه العلة الموجودة إما أن تكون من قبيل الواجب أو الممكن فإن كانت واجبة فقد حصل المراد وإن كانت ممكنة فلا بد لها من علة موجودة وذلك عند الترديد إما أن ينتهي إلى واجب الوجود فيحصل منه المطلوب أو لا ينتهي إليه وعلى هذا التقدير يلزم الدور إن كان المعلول علة في المرتبة ويلزم التسلسل إن احتاج كل معلول إلى علة ولا يصير أحد المعلولات في المرتبة علة والدور والتسلسل كلاهما باطل كما هو مشروح ومبسوط في كتبهم ويثبتون صفاته السلبية وأما صفاته الوجودية فيقولون إنها عين ذاته وباعتبار تلك الذات مع غير تظهر آثاره أي العلم والقدرة وغيرهما وإذا أثبتوا الواجب قالوا إن ممكن الوجود موجود بسبب أن المركبات موجودة وكل مركب يكون بالضرورة ممكنا ودليلهم على إثبات العقل أن يقولوا إن الموجود الأول لا يجوز أن يكون عرضا لأن العرض في الوجود محتاج إلى الجوهر وذلك الجوهر لا يجوز أن يكون جسما ولا أجزاؤه لأنه من المبدأ الأول بغير توسط الآلات والوسائط لا يجوز أن يصدر إلا واحد وفي الجسم وأجزائه تعدد وتركب ولا يجوز أن يكون النفس الناطقة لأن فعله موقوف على الأجسام والأبدان فتعين أن يكون عقلا وقوله عليه الصلوة والسلام أول ما خلق الله العقل إشارة إلى هذا المعنى والدليل على إثبات النفس المجردة التي يقال لها النفس الناطقة أن شيئا من المعلومات لا يقبل القسمة كالنقطة والوحدة وكل ما يكون به عالما لا يجوز أن يكون قوة بدنية لأن كل ما يكون قوة بدنية يقبل القسمة فلا يجوز أن يكون محل العلم منقسما وإلا لزم انقسام العلم والدليل على إثبات الجسم والصورة الجسمية ظاهر لأن الحس دال عليه والدليل على إثبات الهيولى هو أن الجسم لا يجوز أن يكون مؤلفا من جواهر فردة لأن وجود الجوهر الفرد محال بسبب أن كل ما يكون متحيزا يكون يمنة غير يسرة فيقبل القسمة وإذا لم يكن الجسم مؤلفا فإنه يكون متصلا بواحد ولا شك أنه يكون قابلا وذلك القابل إما أن يكون صورة أو غير صورة في الجسم لا يجوز أن يكون صورة لأنه يجب أن يبقى القابل والمقبول وصورة الجسم بعد طريان القسمة عليه لا تبقى فلا يكون قابلا فتعين أن يكون القابل غير الصورة ويقال لذلك القابل الهيولى وأما الدليل على إثبات الأعراض التسعة ففي غاية الوضوح لأن العقل بتوسط الحس يدرك كلها جميعا فهذا حكاية ما قال الحكماء المتقدمون والمتأخرون في هذه المعاني والتقسيمات على سبيل الإيجاز وأما شرح ذلك وبسطه فإنه مذكور في كتبهم وهذا

القدر كاف في هذا الموضع وحين كتبنا تقسيم الموجودات على رأي المتكلمين والحكماء كل واحد منهما على الانفراد وذكرنا أصول أقوالهم وأدلتهم وبراهينهم في هذا
الباب وفرغنا منه **فنقول** الآن أن الخلاف الواقع بين المتكلمين وبين الحكماء المتقدمين والمتأخرين في ذلك أكثره لفظي واصطلاحي **أما** ما وقع بحسب المعنى
فهو أن المتكلمين يثبتون الجوهر الفرد والحكماء ينكرونه والحكماء يثبتون العقل والنفس والهيولى والصورة والمتكلمون لا يثبتون ذلك ومنازعتهم
فيما سواه إنما هي في اللفظ بحسب الاصطلاح فقط والخلاف في الاصطلاح غير متوجه لأن كل من أراد أن يضع اصطلاحا وضعه كما يريد وليس لأحد معارضته فيه
لكن ينبغي عليه أن لا يتجاوز اصطلاحه تنبيه **وقول** بعض العلماء لا مشاحة في الألفاظ والأسامي من هذا القبيل وعلى كل حال كلام المتكلمين الذين هم علماء
الإسلام وحكماؤه أقوى وأمتن وأقرب إلى المعقول من كلام الحكماء المتقدمين وبمقتضى الوجوه الكثيرة والقياس العقلي كذا ينبغي أن يكون وهكذا يظهر وهو في
نفس الأمر كذلك وإن حمل بعض الناس كلام هذا الضعيف في هذا الباب على صحة اعتقاده وتشدده في الدين وميل طبيعته إليه فلا شك أنه غير خال من ذلك ويعلم يقينا
أن ميل النفس يوجب للإنسان الانحراف عن جهة الحق وأنه يخفى عليه الصواب والمعقول بسبب الميل **لقولهم** حبك للشيء يعمي ويصم **وقول** الشاعر
**وعين الرضا عن كل عيب كليلة كما أن عين السخط تبدي المساويا** لكن هذا الضعيف يتوسط بين ميل نفسه وبين الجماعة المتابعين للحكماء الأوائل ويبحث من طريق
المعقول والقياس الذي يتعلق بالقلب والكلام المتضمن للإنصاف المبني عليه أساس الحكمة وبه يتحقق تلك الدعوى لعل العقلاء وأهل الإنصاف يقبلون قوله ويثبتونه
**فنقول** أما قولهم إن هذا الضعيف بسبب شدة اعتقاده في الدين يكون في قوله ميل عن طريق الصواب لأن كثرة الميل توجب الخطأ فهذا القول منهم مسلم لكن
ذلك ليس من طرف واحد بل هو أزيد في كلا الطرفين وإذا كان كذلك فلهؤلاء الجماعة ميل خفي بسبب الحق عليهم في ذلك ولشدة محبتهم على معتقدهم يقع لهم
الميل والانحراف كثيرا فيتعارض القولان لوجود الميل من الطرفين ولا يحصل الغرض فوجب حينئذ أن يكون الكلام مبنيا على العقل والإنصاف ونحن الآن نورد القضايا والأدلة
من الطرفين ليتبين أي المذهبين أسد وأقوى **فنقول** إن الله تعالى خلق الإنسان مطلقا مستعدا لمعرفة العلوم الشريفة والتفاوت الذي وقع في أفراد الإنسان هو على وجوه
**الأول** بسبب السعادة الحاصلة لكل شخص أو لكل قوم أو لكل مكان **والثاني** بسبب مزاج كل شخص وكل قوم وكل مكان **والثالث** بسبب الإرشاد وتعليم العلوم ووقوع التجارب الكثيرة
**والرابع** بسبب اقتضاء الأدوار والأزمان المتعلق ذلك بالطوالع **والخامس** بسبب قصر العمر وطوله **والسادس** بسبب سكون جماعة في الأمصار الجامعة للسواد الأعظم فيكون
تعلمهم العلوم لذلك أكثر وأجود **أما** الذي يتعلق بسعادة الشخص فسعادة خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم أظهر من الشمس وكذلك حكم كل شخص أو كل قوم يتعلقون برجل مقبل
صاحب سعادة ودولة وكذلك كل مكان أهله مقبلون وعلى الخصوص المكان الذي اتفق الحكماء على أنه أعدل الأمكنة وهو الإقليم الرابع المشتمل عليه أكثر بلاد الإسلام ٭
**وأما** ما يحصل من السعادة بسبب الأمزجة المعتدلة ومن هم أصحاب ذلك فاعتدال أمزجة أهل الإقليم الرابع الذي أكثره بلاد الإسلام ظاهر **وأما** الذي يكون بسبب
الإرشاد وتعليم العلوم والتجارب الكثيرة فغير خاف على العقلاء أن جميع كتب الأنبياء والأولياء والحكماء الواقعة في الأزمنة المتقدمة طالعها المتأخرون من علماء الإسلام
وسعوا في ذلك باستعداد شامل للجميع مطلقا وزاد المتأخرون على تلك الكتب المتقدمة ما أمكنهم زيادته وطالعوا ذلك أيضا فالأوائل ذكروا تجاربهم الكثيرة في كتبهم
وأضاف المتأخرون إلى ذلك التجارب التي حصلت لهم في زماننا هذا وأنزل الله تعالى على نبيه عليه السلام القرآن الجامع لجميع الأشياء هدى للمسلمين وأنزل فيه
**وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات**
**الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين** ٭ وأرسل النبي مرشدا حقيقيا ومعلما هاديا محمدا المصطفى عليه أفضل الصلوات والتسليم
وأنزل في شأنه **وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين** ٭ ليبين للناس ما هو مقتضى الكمال والتمام ويرشدهم إلى ذلك
ولا شك أنه إذا قال جماعة ألف إنسان مثلا أقوالا مختلفة فإنه يكون خلاصة ما قالوه وفائدته الذي أعقلهم فيجعلونه ختاما لكلامهم ويمحو ما قاله الباقون ويبقى بلا فائدة
**وأما** الذي تقتضيه الأدوار والأزمان بحسب الطوالع فمن ذلك القرآن القديم والنبي محمد صلى الله عليه وسلم فإنه قال **كنت نبيا وآدم بين الماء والطين** فلو أن الأزمنة
الماضية اقتضت إظهار ذلك لكان قد وجد فيها لكن هذه الموهبة الجليلة والرحمة الشاملة للعالمين كانتا مدخرتين موقوفتين على حصول زمان اقتضى إظهارهما
فكما أن القرآن جاء خاتما لجميع الكتب الإلهية ومحمدا صلى الله عليه وسلم بعث خاتما للأنبياء والمرسلين كافة فكذلك الزمان الذي وقع الإنزال والبعثة فيه
وجب أن يكون أشرف الأزمنة وأكمل الأدوار خاتما للأعصار المتقدمة وأجد كمالا للأدوار والأزمان هذا الذي قررناه **وأيضا** فإنه غير خاف أن تفاوت الأدوار
بحسب الطوالع وحركات الأفلاك توجب في كل يوم بل في كل لحظة البشرة والفرح تارة والمضرة والترح أخرى كما قيل **ما بين غمضة عين وانتباهتها تنقلب الدهر من حال إلى حال**
وكما قيل **فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر** وكما قال الفردوسي **همي تا بگرداني انگشتري ٭ جهانرا دگرگون شود داوري** وكذلك في كل سنة في فصولها الأربعة الربيع
والصيف والخريف والشتاء تظهر هذه المعاني وفي كل سنين يستولي قوم على قوم كما هو مشاهد معين وتفاوت هذه المعاني في غاية الكثرة فإنه لم يحدث الدهر بواسطة
ذلك التفاوت الطوفان فكما ظهر في طرف النقصان مثل ذلك الطوفان كذلك ظهر في طرف الكمال ما كان لا يماثله من إنزال أكمل الكتب وإرسال أكمل نوع الإنسان إلى الخلق
وكان ذلك دور المسلمين وزمانهم كما يشاهده جميع العالمين ومقتضى ذلك الدور والزمان أن تكون أمزجة الخلق قابلة للعلم والعدل والإنصاف فلم يكن للأدوار

والأزمان السابقة التي بعث فيها الأنبياء الأخر مزاج وطبيعة بسريان في جميع الخلق ونختار الناس ... فضيلة العلم والأدب ويعلمون ذلك فلا جرم كانت
الأنبياء الأخر مبعوثين إلى قوم مخصوصين وكان الزمان الذي بعث فيه خاتم النبيين زمان العدل والإنصاف والعلم الذي عليه الناس كان مناسبا لأمزجة جميع الخلائق
فلا جرم بعث إلى الناس كافة كما قال عليه الصلوة والسلم بعثت إلى الأسود والأحمر ولما كان الدور دور الكمال كانت أمزجة الخلق وطباعهم تقتضي الكمال فكما
تؤثر الأدوار في العالم فكذلك تؤثر نفوس الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين في الناس ✿ أما ما يتعلق بطول العمر وقصره فنقول بلغنا أنه كان في الزمان القديم
لا يبلغ الإنسان الحلم ما لم يبلغ عمره ثلثمائة سنة أو مائتي سنة أو مائة سنة أو خمسين سنة بحسب ما يقتضيه كل دور ولما كان الغرض الكلي من العمر أن يبلغ الآدمي الكمال
كان البلوغ في الزمان القديم يقع في الأزمنة التي ذكرناها والآن يحصل للصبي الحلم عند انتهاء ثلث عشرة سنة من عمره ولذلك نرى أن الحكماء المتقدمين كانت أعمارهم
طويلة فصنفوا فيها كتبهم والشبان يصنفون الكتب الآن مع قصر أعمارهم في زمان قليل ✿ وما جمعه المتقدمون من الحقائق والدقائق في الأدوار والأزمنة الكثيرة حصله
العلماء المتأخرون في زمان يسير وحصلوا بأفكارهم معاني ودقائق أخر زادوها على ذلك ونشاهد في زماننا هذا من الشبان والمستعدين واحدا حصل العلوم والفضائل
يزيد فضله وعلمه على مائة ألف شيخ غير مستعدين ويكون التفاوت بينهما كالتفاوت بين البقة والفيل ومن ههنا يعلم أن الاستعداد شديد التأثير فتحقق هذه المقدمات التي ذكرناها
يكون هذا الدور دور الاستعداد وزمانه يحصل فيه من الكمال مع قصر العمر ما لا يحصل للقدماء في أعمارهم الطويلة فقد أفادتنا التجربة أن كل إنسان يبلغ الكمال سريعا في أيام
شبابه يموت أيضا سريعا إذ لكل إنسان كمال مستعد فإذا وصل إلى كماله المقدر له توفاه الله تعالى بحسب أجله ولما نزل قوله تعالى ✿ اليوم أكملت
لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا ✿ حزن بعض الصحابة لذلك وقال لا يكون بعد
الكمال إلا النقصان إذا تم أمر دنا نقصه توقع زوالا إذا قيل تم وبكى أبو بكر الصديق رضي الله عنه وقال قرب وقت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه كان مبعوثا
لكمال الدين فإذا كمل فقد حصل المقصود من بعثته فلا يبقى له كثير لبث في الدنيا فإن قيل إنه كان في الأزمنة الخالية أنبياء وليس في هذا الزمان نبي موجود فيكون
الكمال في الأزمنة المتقدمة أكثر قلنا لو بنينا الأمر على هذا لكان من الواجب أن كل نبي كان في الأزمنة السالفة والأدوار الخالية التي كانت الأعمار فيها طويلة يكون
أعظم شأنا ممن جاء بعده وليس الأمر كذلك فإنه وجد في كل دور على التدريج أنبياء مرسلون أكبر من المرسلين الذين تقدموهم وهذا خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم
جاء بعد الجميع وكان أكملهم وأفضلهم وخاتمهم ولهذا قال عليه السلم علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل لئلا يغلط الناس بواسطة المعاني المذكورة فقد كان يوجد في
كل زمان من الأزمنة المتقدمة نبي واحد أو اثنان أو عدد قليل من الأنبياء ويوجد في أمة خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم ألوف من العلماء كل واحد منهم في مقام
نبي من أولئك ومرتبة الأنبياء المرسلين الذين بعثوا إلى قوم معينين لا تكون كمرتبة خاتم النبيين الذي بعثه الله تعالى إلى الناس كافة لكثرة التفاوت بين المبعوث
إلى عموم الناس وبين المبعوث إلى بعض الناس وكان في الأمم السالفة لما أرسل الله الأنبياء كل نبي في وقت مخصوص بحسب اقتضاء ذلك الوقت وطبيعة أهله قوم غلب
عليهم الجهل والشقاوة وعدم الاستعداد وأفضى بهم ذلك إلى أنهم لم يؤمنوا برسلهم وما جاءوهم به من عند الله إلا بعد الضرب والزجر وإشراع القتل فيهم
وأما الآن فبواسطة نبوة خاتم النبيين وعظمة كماله قد دخل في دين الإسلام مئات الألوف من الخلق آمنوا بالله ووحدوه وعبدوه ولا يزالون يدخلون في دين
الإسلام فيما بعد فهذا لا يكون حصوله إلا من الاستعداد التام والكمال وأما الجهل والإنكار والإصرار على الكفر فإنه من النقصان فموجب ما قررناه
جميع العلماء والحكماء الإسلاميين في الأمصار الجامعة والسواد الأعظم تعلموا أنواع العلوم والفضائل وعلموها الناس وطالعوا الكتب المصنفة في العهود السالفة
وحصل لهم كما حصل للحكماء المتقدمين وزادوا عليه وحلوا الشبه الإلهية ودققوا على معانيها واتخذوا طورا آخر والمخيرات التي أشكلت على غيرهم وظنوها نوعا آخر
عرف هؤلاء حقائقها فأسقطوا منها ما هو مؤد إلى الغلط وتخبيط الفكر وتردد الخاطر واختاروا خلاصتها والواقع منها على وجه صحيح خال من الخلل والغلط قليل
المأخذ ونحن نعلم يقينا أنه إذا كان جوهر نفيس بين جواهر كثيرة وخير واحد في آخر ما أراد منها فإنه يمتاز أنفسها وأحسنها وأعلاها عيارا فكذلك الحكماء
الإسلاميون والعلماء المحققون اختاروا من الكتب التي طالعوها وقابلوها بالكلام الإلهي ما وافق كلام الله وطابقه وناسبه واتفقوا ذلك منها فهذا الضعيف
علم بهذه الأدلة وبما أدى إليه فكره ونظره أن كلامهم صدر عن علم وبصيرة وهو أقوى وأمتن من كلام غيرهم فلهذا السبب قررنا ذلك وإذا تؤمل ذلك علم مبرهنا
هذا الضعيف ومقدماته وتقرير أنه صحة الدعوى التي ذكرناها فهذه المباحث هي التي تتعلق بتقسيمات المتكلمين والحكماء وأقوالهم وأما تقسيم الموجودات
على الوجه الذي خطر لهذا الضعيف وأدى إليه فكره فنقول الموجود إما واجب وصفاته والممكن إما علويات أو سفليات والعلويات إما مجردات وإما
فلكيات والمجردات إما مفردة وإما مؤلفة والفلكيات إما فرد أو زوج أو متعدد والسفليات إما بسائط أو مركبات وتفصيل هذه الأقسام بطريق السياقة على هذا الموجود

الموجود

إما واجب الوجود أو ممكن الوجود

بسبب أن وجوده إما أن يتوقف على غير ذاته أو لا يتوقف ✿

فواجب

الوجود عز شأنه موجود من ذاته

ليس موقوفا على غيره وهو الواجب المطلق لا شريك له ولا شبيه ولا مثل ولا نظير ✿

وممكن

الوجود هو الذي يتوقف وجوده على غيره وهو منقسم الى قسمين

علويات وسفليات وكل واحد منهما منقسم الى قسمين ذوات وصفات والصفات منقسمة بقسمين لوازم ومفارقات

فالعلويات منقسمة بقسمين مجردات وفلكيات

فالمجردات ذوات وصفات

الذوات وهي قسمان مفردات ومؤلفات

فالمفردات وهي الذوات المفردة المسماة بالروحانيات

وكانت موجودة قبل العقل والنفس لقوله عليه الصلوة والسلم فرغ الله تعالى من الخلق والخلق والرزق والأجل ويقوله عليه السلم خلق الله الأرواح قبل الأجسام بألفي عام وقوله عليه السلم الأرواح جنود مجندة فاتصالات الاتصالات انما حدثت عند حدوث البدن وكان تألف حدوث البدن على نسبة تالف تلك الاتصالات ولم يلزم من هذه القاعدة حدوث النفس وتقدم مفرداتها عليها فالمذاهب المختلفة مرعية ولا يلزم منه التناسخ لأن النفس لكن موجودة قبل البدن بمفرداتها واعدادها كانت في غاية الكثرة والاختلاف الواقع في المؤلفات بها موجود في العقول والنفوس بسبب اختلاف تلك المفردات في العدد او في المقدار بحسب القلة والكثرة

والمؤلفات وهي قسمان عقول ونفوس

فالعقول انما يكون تاليفها من تلك المفردات والاختلاف والتفاوت في العقول والملائكة بسبب الشرف يكون مبنيا على تفاوت مفردات العلويات

والنفوس انما يكون تألف الناطقة منها من تلك المفردات الروحانيات وبنسبة الاتصالات في العلويات يكون امتزاجات عناصر البدن واحالة احوال البدن وانها تكون تابعة لأحوال النفوس او لا من ان تكون خلاف احوال النفوس تابعا للأمزجة واحوال البدن وبسبب الاختلاف في ذلك هو اختلاف المفردات في العدد او في المقدار بحسب القلة والكثرة

الصفات وهي قسمان

صفات المفردات وهي لازمة ومفارقة

فاللوازم وهي كالمعرفة

كالعلم الله تعالى بها احدا ووهبه لصفة من صفاته لان تلك المفردات تكون متصفة بصفات الحق سبحانه وتعالى بحسب مناسبة كل واحدة من صفات الاسماء التسعة والتسعين بعد الاثنين المخصوصين بالحق سبحانه ويكون فيها اثر المناظاهرا ولكنه لا اثر لها بهذا السبب تفاوت هذه الصفات

والمفارقات هي كالمعرفة

حدثت للمفردات ويجوز انفكاكها عنها كالتفات لأنها كانت تلك المفردات قبل الاتصالات وحدوث مجموع فيه لحدث مؤلف عينيه

صفات العقول والنفوس المؤلفة

صفات العقول وهي لازمة ومفارقة

فاللازمة مثل كمال الايمان الذي لا ينفك عنه من العلم والطهارة

والمفارقة مثل ابراز الوحي وامثال الأوامر الالهية التي تكون في بعض الأزمنة ولا يكون في البعض والأمور النسبية والاضافية

صفات النفوس وهي ايضا لازمة ومفارقة

فاللازمة كالعلوم التي تكون لازمة مثل البديهيات الاولية والاكتسابات اليقينيات تكون كذلك بعد مفارقة البدن وايضا الفضائل الخلقية والحكمة وسبب النجاة انما تكون على الحقيقة هذه العلوم والعقائد الصحيحة

والمفارقة كالعلوم التي تحصل بسبب الحواس وهي تكون بشرط سلامة الحواس واستعمالها واذا بطلت الحواس او لم تستعمل تزول وكذلك كل نسبة واضافة تحصل للنفس بتزول

والفلكيات وهي قسمان ذوات وصفات

الذوات وهي تنقسم الى ثلثه اقسام

لأنه اما ان يكون مفردا او لا يكون معه جرم آخر كفلك الأطلس الذي نسميه الفلك المفرد او يكون معه جرم آخر ككل واحد من افلاك الكواكب السبعة ونسميه فلك الزوج او يكون معه اجرام متعددة كفلك الثوابت ونسميه الفلك المتعدد

فالفلك المفرد

هو الفلك التاسع وهو غير مكوكب ولا جسمية يرعون تحت الأفلاك والكواكب المنزولة معدل النهار

والفلك المتعدد

وهو فلك الثوابت وهو الفلك الثامن

والفلك الزوج

وهو ما يكون مكوكبا بكوكب واحد وعدده سبعة

فلك زحل، فلك المشتري، فلك المريخ، فلك الشمس

فلك الزهرة، فلك عطارد، فلك القمر

[illegible]

الصفات وهي قسمان لوازم ومفارقات

فاللوازم

مثل الحركة على الاستدارة وثبات اجزائها ومقدار ثخنها وخواص كل واحد كما هو مفصل في الرياضيات

والمفارقات

مثل اوضاع تحدث كل يوم وبسبب الحركات المختلفة تزول تلك الأوضاع وتحدث اوضاع اخرى

ولما كانت ذوات الأفلاك منقسمة الى ثلثة اقسام كانت لكل واحد منها صفات لازمة وصفات مفارقة فاذن تنقسم كل قسم من الصفات المذكورة الى ثلثة اقسام بهذا التفصيل

اللوازم | المفارقات
الفردية النعددية الزوجية | الفردية النعددية الزوجية

[illegible]

## السفليات

وهي قسمان

بسائط ومركبات من الذوات والصفات

### البسائط

من الذوات والصفات

**الذوات**

وهي العناصر الاربعة

النار · الهواء · الماء · التراب

فقد ثبت بالبراهين العقلية أن تركب المركبات من هذه الأربعة كما تبرهن في قواعد الحكمة وتركب الجن أيضا من هذه الأربعة إلا أن النارية غالبة فيهم كما أن الطينية غالبة في بني آدم ومن ذلك أنه جاء في القرآن المجيد قوله تعالى خلقتني من نار وخلقته من طين وقوله تعالى خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار

**الصفات**

وهي قسمان لازمة ومفارقة

**اللازمة**

مثل أن النار حارة يابسة والهواء حار رطب والماء بارد رطب والتراب بارد يابس وخواص كل واحد منها لا تنفك عنه

**المفارقة**

مثل أوضاع تحدث لكل واحد بسبب اختلافات وتبدلها كما أن النار مثلا تحصل لها وضع بالقسر ثم تبطل بالطبع وصور ذلك في غاية الكثرة وهذه الصفات تكون من المبادي كالطول والقصر من الكيفية والتبديد كالمستديرة والمستوي أو الحادة والبادرة أقسام السبع كالتربيع

## المركبات

من الذوات والصفات

**الذوات**

وهي خمسة

المعدن · النبات · الحيوان · الإنسان · الجن

- **المعدن**: وهو مشتمل على العناصر الأربعة وعلى قوى تحفظ [illegible] وهو قسمان [illegible] وهو قسمان [illegible]
- **النبات**: وهو مشتمل على كل ما اشتمل عليه المعادن بزيادة قوة النمو والتغذية [illegible] وهو قسمان [illegible] الشجر · النجم
- **الحيوان**: وهو مشتمل على كل ما اشتمل عليه النبات بزيادة قوة الحس والحركة الإرادية وهو قسمان ناطق · غير ناطق
- **الإنسان**: وهو مشتمل على كل ما اشتمل عليه الحيوان بزيادة قوة إدراك المعقولات وهو قسمان كامل · غير كامل [illegible]
- **الجن**: وتركيبهم أيضا من العناصر والنارية غالبة فيهم [illegible] خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار [illegible]

**الصفات**

وهي قسمان لازمة ومفارقة

**اللازمة**

مثل الخواص التي هي لكل واحد لا تنفك عنه وذلك كثير مثل استعداد الكتابة في الإنسان فإنه لا تنفك عنه واستعداد النمو في النبات فإنه لا ينفك عنه أبدا

**المفارقة**

مثل أوضاع تحدث لكل واحد منها ومثل الكتابة بالفعل والحركة بالفعل لأنه يجوز أن الإنسان لا يكتب ولا يتحرك في بعض الأوقات ويجوز أن يكتب ويتحرك في البعض

وينبغي هذه الصفات [illegible]

فهذه هي أقسام جميع الموجودات من العلويات والسفليات وقد علمنا من هذا التقسيم أن ذوات الممكنات منحصرة في خمسة عشر ستة من العلويات ثلثة منها من المجردات وثلثة من الفلكيات وتسعة من السفليات أربعة منها من المفردات وخمسة من المؤلفات وتكون جملة هذه الذوات من الجواهر باصطلاح الحكماء وقد سماها هذا الضعيف رعاية لاصطلاح المتكلمين وأهل السنة والجماعة والحكماء فقسموا الجواهر على خمسة أقسام قسمان من المجردات العقل والنفس وقسم من المركبات الذي هو الجسم وقسمان من مفردات الجسم وإن كان هذا الحصر صحيحا فإنه ليس بواضح ومن الممكن أن يرد عليه شيء بعد وتوجيه لأن الأجسام الفلكية في الحقيقة مخالفة للأجسام العنصرية لأنه على مذهبهم أيضا يقال أن الفلك طبيعة خامسة فظهر أن الجمع بينهما غير مناسب والإفراد أولى ولو جوز ذلك أحد بعلة أن الاختصار فيه أكثر لقلنا ليس لنا احتياج إلى خمسة أيضا بل لفظ الجوهر كاف فيه والاختصار في ذلك أكثر ولا مخالفة في هذا التقسيم غير أنا نعني أما المخالفة فيما أثبتناه من المفردات الروحانية لكون تألف الملائكة والعقول والنفوس الناطقة من ذلك لأن التألف في العقول والنفوس وليت كما بينه فيما بعد وقد أشرنا إلى ذلك من قبل مجملا وبيانه في وجود الجن وتألفها وسبب أنه ليس عند المتكلمين تردد في وجود الجن ونصوص القرآن المجيد وأحاديث الرسول عليه الصلوة والسلام ناطقة بذلك كقوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون وقوله تعالى في السورة المسماة بسورة الجن قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن وقوله عليه السلام في النهي عن الاستنجاء بالعظم إنه من طعام إخوانكم الجن

قال ابن أبي السائب خرجت مع أبي إلى المدينة أول ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وأوانا المبيت إلى صاحب غنم فلما انتصف الليل جاء ذئب فأخذ حملا من الغنم فوثب الراعي ونادى يا عامر الوادي جارك فنادى مناد لا نراه يا سرحان أرسله فإذا الحمل قد اشتد ودخل في الغنم لم تصبه كدمة فأنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وذلك أن الرجل في الجاهلية كان إذا سافر وأمسى في قفر من الأرض قال أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فيبيت في جوار منهم حتى يصبح وجمهور المفسرين والمتكلمين أثبتوا الجن وعندهم أنها أجسام لطيفة ولا شك أنها تكون مركبة ومؤلفة وإذا كانوا من السفليات فينبغي أن تكون مركبة من العناصر لكن النارية غالبة عليهم كما أشرنا إلى ذلك مجملا من قبل وسنذكره فيما بعد مبينا وقد علمنا أن صفات تلك الذوات منحصرة في خمسة عشر وإن كان من الممكن أن تكون صفة واحدة لعدة ذوات لكنه إذا كان لكل واحد صفة خاصة به لا توجد في غيره فبالضرورة تكون الصفات خمس عشرة فسمينا صفات العلويات وهي ستة الصفات الجوهرية وسمينا صفات السفليات وهي تسعة أعراضا على وفق اصطلاح الحكماء وكان غرضنا من هذه التسمية التمييز والفصل بين صفات العلويات التي هي أمور في غاية الشرف وبين صفات السفليات التي هي في الشرف أقل منها والأعراض والصفات عند الحكماء تسعة وعند المتكلمين ثمانية عشر تسعة منها

منقحة الأنحاء وتنبيهة شاملة للأشياء [illegible]ت وجملتها داخلة في عدة الصفات المنحصرة وبسبب أن الذوات لا تخرج من ذلك فبالضرورة لا تعرض الأعراض لغير هذه الذوات وقد ضبطنا صفات جميع الذوات على وجه لا يخرج عنه شيء منها وكل ذات تكون موسومة من العلويات والسفليات كالإنسان مثلا فلا بد أن تكون له صفات جوهرية وأعراض الوجود المطلق والتسلسل فيه فكل واحدة من الصفات اللازمة تكون فيه بالضرورة ولما كانت المباحث تتعلق بذلك التقسيم قلنا إنما على سبيل الإجمال ليطلع الناظرين على ذلك سريعا ولا يسارع إلى الإنكار قبل الوقوف على المقاصد والأغراض وبعد هذا نشرع في بسط هذه الأقسام وشرحها على وجه لا يكون مطولا مملا ولا مختصرا مخلا بل نقوله على وجه متوسط معتدل قريب إلى الفهم وكنت في تقرير كل بحث وقضية شيئا من الأمثال والحكايات وما يجيء في الخاطر من هذا القبيل لتأكيد التفهيم ويحتمل أن يقيد في هذا الفصل جهة التوضيح شيئا من كلمتنا الذي أنشأناه في الفصول الأخر ونرجو من كرم الحق جل جلاله أن تكون هذه المعاني والتقريرات موجبة للفوائد العامة وأن يسهل الوقوف والاطلاع لكل أحد على هذه الأصول والتقسيمات والتقريرات وقواعد المباحث المودعة في تضاعيف هذا الضعيف ورسايله رزقنا الله الإصابة والتوفيق فيما نسطره بأفكارنا ونحن من ناظريه بعده والحمد لله وحده

تمت

رسالة التقسيمات كاتبه
على يد أضعف عباد الله إلى عفوه ورضوانه [illegible] [illegible] البغدادي في شهور سنة سبع
وسبعمائة والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيد المرسلين محمد وآله
الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا

## الرسالة الثالثة

وهي شرح تقسيم الموجودات من رسائل كتاب التوضيحات
من تصانيف المولى المخدوم الأعظم الصاحب دستور الأعاظم مدبر أمور
ممالك العالم باسط آيات العلوم والحكم كاشف غايات معالي الهمم مرتب مباني
الوزارة ممهد قواعد العمارة عامر بنيان الخيرات مشيد أركان المبرات مظهر
أسرار التحقيق والعرفان آية الله في الكتب والبيان سلطان الوزراء والحكماء
والعلماء في الأرضين المخصوص بعناية الله رب العالمين رشيد الحق والدنيا
والدين فضل الله بن المولى الصاحب السعيد عماد الدولة والدين أبي الخير بن الموفق
الحكيم موفق الدولة أبي المعالي الهمداني أنار الله برهانه

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة والسلم على خير خلقه محمد وآله الطاهرين أجمعين يقول مؤلف هذه الرسالة ومحرر هذه المقالة العبد الضعيف فضل الله بن أبي الخير بن عالي المشتهر برشيد الطبيب حرسه الله من الأخطار وحشره مع الأبرار أما بعد فإني لما ألفت تقسيم الموجودات على آراء المتكلمين من حكماء الإسلام وعلى آراء الحكماء المتقدمين والمتأخرين وبينت ترجيح طريقة المتكلمين على طريقة الحكماء بوجوه تعلق بالقلوب وتقرب من أفهام أكثر الطلبة وأثبت عقيب تقسيم شيئا مما قالوه في هذا الباب بطريق موجز ثم أثبت تقسيما شاملا لجميع الموجودات مبسوطا كما ورد في الخاطر على سبيل السياقة وخشيت أن يكون ذلك مجملا وأشرت فيه رمزا إلى كل واحد من هذه الأقسام ووعدت في آخر الكلام أن أكتب رسالة في بيان تلك الأقسام وشرح كل واحد منها والذي أثبت به في التقسيم أو تركت ذكره كالهيولى والصورة أين بقية لينتفع بها من يطالعه لئلا يحتاج إلى المنع والإنكار فالآن نكتب ما ورد في الخاطر من شرح هذه الأقسام وبسطها فإنها مشتملة على جميع الموجودات من المجردات وعالم الأفلاك وعالم العناصر فلا جرم يحتاج شرحها إلى زيادة تطويل وإذا ساعدنا التوفيق الإلهي نشرع في ذلك ونبسط القول فيه على وجه ينتفع به كل أشكال والمتوقع من أفاضل الدين وأئمة المسلمين أنهم إذا اطلعوا على ذلك يصلحون ما عساه أن يكون فيه من خلل لينتفع به الناس فنقول قد ذكرنا في التقسيم أن الموجود إما أن يكون واجب الوجود أو ممكن الوجود وذلك لأن وجوده إما أن يكون بنفسه أو بغيره فإن كان بنفسه فهو واجب الوجود وهو الباري عز شأنه وإن كان بغيره فهو ممكن الوجود أما بيان ما يتعلق بذات واجب الوجود وصفاته وأفعاله فالدليل على إثبات واجب الوجود أنه إن كان في الموجودات واجب وجود حصل المطلوب وإن لم يكن فتكون جميع الموجودات ممكنة الوجود فيحتاج المجموع إلى سبب وعلة وذلك لا يجوز أن يكون نفسه ولا بعضه لأن العلة يجب أن تكون متقدمة على المعلول وكذلك إذا كان موقوفا على بعضه فذلك البعض يتوقف على البعض الآخر فلزم أن يكون هناك موجود غير جميع الممكنات وذلك لا يكون إلا واجب الوجود الذي جميع الممكنات صدوره ويتقدم وجوده على وجود جميع الموجودات فهو الأول المطلق ومعناه أنه أول كل أول ويعرض لا يجوز أن يتقدم عليه شيء إذ لو تقدم عليه لخرج عن أن يكون الأول المطلق فثبت أنه أول الأولين وإطلاق هذا اللفظ عليه بسبب أن الأوائل كثيرة فلكل عدد وجنس مبدأ يكون أوله وذلك العدد أو الجنس بوجه شيء لكنه لا يكون أول جميع الأوائل فذات الباري تعالى هي أول جميع الأوائل وإذا كان الجميع منه وهم محتاجون إليه وهو غير محتاج إلى أحد فلا جرم يكون أول الكل ومبداه وإذا تقرر ذلك لزم منه أن يكون واحدا ولا يكون جسما ولا حالا في شيء ولا متحيزا ولا في مكان ولا في جهة ولا يكون قابلا للتجزية سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا أما بيان أنه واحد فإنه لو كان واجب الوجود اثنين للزم أن يكون كل واحد منهما متقدما على الآخر فلا يكون أول الأولين وبعين هذا البرهان يثبت أنه لا يقبل التجزية إذ لو قبلها للزم أن يكون له جزء وذلك محال وأما كونه لا يحل في شيء ولا يكون في مكان ولا في حيز ولا في جهة فإنه لو كان حالا مما ذكرناه لاحتاج إلى غيره وذلك الغير المحتاج إليه يكون متقدما عليه فلا يكون حينئذ هو أول الأولين و ههنا علم واتضح أن قاعدة أول الأولين تدل على نفي جميع ما يجب تنزيه الحق سبحانه وتعالى عنه والحكماء يسمون تلك الصفات السلبية والمتكلمون يسمونها صفات الجلال وهذه القاعدة التي وردت في خاطر هذا الضعيف وفاضت عليه من موهبة الحق عز شانه إذا تأملها المنصف يعلم أنها في غاية الحسن والمتانة لأنها مع شدة إيجازها تتضمن معاني كثيرة وقد كتب العلماء في هذه الصفات عدة فصول بسطوا القول فيها لكن هذه القاعدة كافية في ذلك لأنه بتقريرها تتضح هذه الصفات جميعا فإنها دالة على مجموعها وبها قد استدللنا في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم على هذه المطالب وأشرنا في آخر التقسيمات إلى ذلك إشارة مجملة ومثال دلالة هذه القاعدة على تلك الصفات مثال إنسان يسمع باسم عاشق فإنه حالة استماعه لذلك يتصور كلما هو من لوازم العشق كالمحبة والإرادة والطلب والحزن والفراق وقلة الصبر وغير ذلك ومع أن أحوال العاشق لا يعبر عنها فإنها لما كانت بعينه معلومة علم بمجرد سماع اسمه جميع ما عددناه وزيادة عليه مما هو من لوازم العشق فلفظه دال على جميع هذه المعاني دلالة التزامية كما قال واحد من الأكابر وصال و هجر و مراد و عنا و راحت و رنج معلومست همه بلفظ عشق مختصرش فكذلك لفظ أول الأولين دال على جميع هذه الصفات يلزم من تصوره هذه المعاني وقد اتفق الحكماء والمتكلمون على أن أول الأولين موجود وأقاموا على ذلك براهين قاطعة ولم يخالفهم في ذلك إلا الدهرية وبراهين الحكماء وما قلناه أولا كاف في هذا المطلوب ولا يحتاج إلى زيادة قول في إلزام هؤلاء وقوله تعالى أفي الله شك فاطر السموات والأرض إشارة إلى هذا المعنى وإذا تقرر أن الجميع محتاج إليه وأن انتهاء الكل إليه واجب وأنه علة الكل لزم من هذا أن يكون قادرا عالما حيا مريدا أما بيان أنه قادر فهو أنه موجد الكل وكل شيء يخرج عن ذاته وصفاته محدث لقوله عليه السلم كان الله ولم يكن معه شيء وسيأتي تقرير ذلك في مباحث الممكنات فإيجاد الموجود محال فينبغي أن يكون معدوما ثم يوجد بعد ذلك فثبت أنه قادر فاعل مختار وما يراد إيجاده إذا لم يكن معلوما للموجد كيف يتصور أنه يوجده باختياره فلزم من ذلك أن يكون عالما

وكل حادث ايجاده يكون في وقت معين فهذه التخصيصات لا تكون الا بالارادة وهذه الصفات لا تكون الا للحي فلذلك سمى الحكماء هذه الصفات الصفات الوجودية وسماها المتكلمون
صفات الجلال وافعال الباري تعالى الموقوفة على ذلك علمت من هذه القاعدة فقد اتضح من مآثر هذه القاعدة ومتانتها واذا ثبت ان واجب الوجود لزم منه ان يكون باقيا
ويكون مرجع الجميع وما ابتداؤه اليه كما كان مبداهم وايجادهم منه فهو الاول قبل كل شيء والآخر بعد كل شيء **واما بيان** ما يتعلق بممكن الوجود فهذا الضعيف يشير الى كل
قسم من اقسامه مضبوطا ثم يبسط القول فيه ويأتي بحكايات وامثال مناسبة كما يتفق وقوع ذلك في الخاطر وكيف ذلك من غير ان يلتزم رعاية ترتيب الاقسام **اما**
**الاشارة الى الاقسام وضبطها فهو انا نقول** ان كل ما هو ممكن الوجود فهو اما علويات واما سفليات والمراد بالسفليات العناصر وكل ما يتركب
منها وبالعلويات ما عدا ذلك وهذا التقسيم بفصل الحصر ضرورة **اما العلويات** فانها تنقسم الى المجردات والفلكيات بالضرورة اما المجردات فانكرها
قدماء المتكلمين واثبتها المتأخرون منهم والحكماء واجابوا اولئك عما قالوه اما الذين اثبتوها فانهم جعلوها قسمين العقل والنفس وقالوا ان كانت مما
تتعلق بالابدان في التدبير والتصرف فتلك تسمى النفس وان كانت مما لا تتعلق بها فيقال لها العقل وقد علم من كلام هؤلاء انهم جعلوهما من البسائط والذي عندي
انه ينبغي ان يقع التقسيم على وجه آخر **فنقول** المجردات اما مفردات او مؤلفات ونسمينا المفردات روحانيات مفردة فاما من المؤلفات فانه ينقسم قسمين
ذكرهما المتكلمون فالعقل والنفس يكونان على هذا التقرير مما يؤلف من اتصال تلك الروحانيات المفردة والمراد بهذا الاتصال مناسبات عقلية تقع بين هذه
المفردات وقد نقل بعض الناس ان طائفة من المتصوفة يقولون ان الروح مفردة والنفس مؤلفة وهذا القول قريب من هذا المذهب او هو عينه ونقل بعضهم ان
الحكيم الالهي الشيخ شهاب الدين رحمه الله اورد في كتاب الاشراق ان النفوس وجدت وحصلت من تراكيب اشعة انوار العقول وقال ايضا ان كل ما يكون نسبته هو الينا
فانه يكون مؤلفا وقال ايضا ان احوال هذا العالم شبيهة بمناسبات العالم العقلي وهذا كله اشارة الى عين هذا المذهب فعلمنا ان بعض المحققين اشاروا ايضا
الى هذا الطريق وقالوا ان العالم الجسماني ظل من العالم العقلي والظل تابع لاصله فكل حادث محتاج الى علة حتى ينتهي الى المناسبات العقلية والذي ظهر لهذا
الضعيف في بيان ذلك هو ان قول النبي عليه الصلوة والسلام **خلق الله الارواح قبل الاجسام بالفي عام** يلزم منه ان الارواح وان كانت حادثة فان
وجودها يكون قبل وجود الابدان وقد اقام الحكماء المتأخرون والمتكلمون براهين على ان النفس الانسانية لا يجوز ان توجد قبل البدن والا لزم منه التناسخ فيجب
ان يكون حدوث النفس حالة حدوث البدن وتلك الارواح كانت قبل البدن فينبغي ان يحصل النفس من مناسبات تلك الارواح قال عليه الصلوة والسلام **فرغ الله من
الخلق والخلق والرزق والاجل** فلو لم يكن تألف النفس من تلك الروحانيات بل وجدت على سبيل الابداع لكانت خلقا جديدا واذا كيف يكون معنى قوله فرغ
الله من الخلق وتأويل خلقه وقدره لا يجوز هنا لانه لا ضرورة تدعو اليه وعلى هذا المذهب يمكن حمله على الاطلاق فلا يحتاج الى التأويل وايضا اذا كان الحكماء
يقولون ان احوال هذا العالم الجسماني تابعة لاحوال ذلك العالم فينبغي ان تقع في تلك الروحانيات مناسبات واتصالات وبحسب النسبة تحدث تركب في اجزاء البدن فان كانت
المناسبة واقعة على الوجه الاشرف فاعتدال اجزاء البدن وحسن الصورة والمعنى يكون اكثر وان كانت واقعة على غير ذلك الوجه فانها تكون في هذا العالم ايضا تلك النسبة وهذا
المعنى اشد مناسبة لما يقوله الحكماء من ان احوال النفس تابعة لاحوال مزاج البدن لان الاخس يتبع الاشرف ولا ينعكس وهذا في غاية الظهور وايضا ليس لنا شك ولا شبهة
بان في نفوس الانسان ولوازمها اختلافا كثيرا لان بعض النفوس في غاية الكمال والعفة والمعدلة وبعضها بخلاف ذلك وقد تقرر عند المحققين من المتكلمين والحكماء
ان الاختلاف في اللوازم دليل على الاختلاف في الملزومات وليس في هذه المقدمة تردد فيلزم من هذا ان تكون النفوس الانسانية مختلفة في الماهية لان في لوازمها اختلافا
كثيرا وسبب ذلك الاختلاف يكون تفاوت تلك الروحانيات المفردة لان بعض الروحانيات التي تكون المناسبة بين افرادها اكثر او تكون افرادها اشرف متى حدثت عنها نفس
فان تلك النفس تكون محلاة بصفة الكمال في غاية الشرف وان كانت المناسبات بين افرادها اقل او كان شرف افرادها اقل فانها لا تكون في غاية الشرف وكما ان المركبات الجسمانيات
يجب ان يكون تركيبها من العناصر والبسائط فكذلك يجب في النفوس والعقول ان يكون تحققها من تلك الروحانيات المناسبة وهذا مذهب في غاية الشرف لانه يتفق للتوفيق
بين المذاهب ويلزم منه ان تكون الارواح قبل الابدان كما نطق بذكره الحديث النبوي ويلزم منه ايضا ان يكون حدوث النفس مع حدوث البدن لان الالتئام والتألف من الروحانيات
المفردة وحصول المناسبات العقلية بينها كان مع حدوث البدن لا ان نفس الانسان كانت متقدمة على بدنه واذا كان كذلك فلا يلزم منه التناسخ وهذه المطالب الثلثة
قد صارت محققة لنا وهي في نهاية الشرف **احدها** حصول الارواح قبل الابدان **والثاني** حدوث النفس مع البدن كما قال جل ذكره ❁ **ثم انشأناه
خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين** ❁ **والثالث** بطلان التناسخ لان من يقول بحدوث النفس قبل البدن يقول بالضرورة
انها كانت متعلقة ببدن آخر فيلزم منه التناسخ لان الحكماء متفقون على انه لا يجوز ان توجد نفس غير متعلقة ببدن وقول الحكماء انه لا معطل في الطبيعة
اشارة الى هذا المعنى ولا يجوز لاحد ان يقول ان النفس قديمة والتناسخ باطل او يقول النفس حادثة والتناسخ حق لان حدوث النفس وبطلان التناسخ يكون
احدهما مع الآخر وكما ان بين العقول تفاوتا كثيرا والاختلاف في اللوازم محقق ولها في معنى العقل والجوهر اشتراك وكذلك للنفوس الانسانية مع تفاوتها
واختلاف لوازمها في معنى النفس والجوهر اشتراك واذا كانت مشتركة في بعض الاشياء مختلفة في اللوازم فيلزم التألف ضرورة وتألف ذلك ايضا لا يجوز ان يكون

إلا من الروحانيات المفردة والمناسبات العقلية التي تكون بينها فتحقق بهذا البيان أن العقول والنفوس كلاهما مؤلف من الروحانيات المفردة وأن لها مناسبة
للمناسبات العقلية التي بينها وهذا المقدار كافيا لأن فإنه مثال لذلك والتقريرات والأمثال التي تعقب ذلك مبسوطة موكدة لهذا الكلام ومقوية له وفي
خاطرنا أن نكتب في بيان الروحانيات المفردة وكيفية تألف النفوس والعقول منها أيضا لأنها ونعني بها المناسبات العقلية التي تكون بينها رسالة مستقلة مستوفاة
نبسط فيها الكلام ونذكر فيها البراهين الحاصلة من البحث والذوق جميعا ليظهر لنا إن شاء الله تعالى **أما الفلكيات** فقد علمنا من التقسيم أن أعدادها
تسعة أحدها ساذج ليس فيه كوكب يقال له الفلك الأطلس وفلك معدل النهار والآخر مكوكب بكواكب كثيرة يقال له فلك البروج وفلك الثوابت وسبعة
أفلاك أخر للكواكب السبعة السيارة **زحل** **المشتري** **المريخ** **الشمس** **الزهرة** **عطارد** **القمر** **ولما** كان
أرباب العلم الرياضي قد أتوا في بيان ذلك بكل قول حسن ومعنى دقيق وكانت لهم في ذلك اليد البيضاء ولم يكن للحكماء فيه خلاف ولا للمتكلمين فيه زيادة بحث رأينا
الاقتصار على ذلك أولى حذرا من التكرار **والفلكيات** على ثلثة أقسام كما مر ذكره مع أنه متعدد لكل أحد أن يصطلح في الوضع على ما شاء إلا أن هذا مناسب من
حيث أن الفلك إما أن لا يكون فيه كوكب أصلا أو يكون فيه كوكب واحد أو يكون أكثر من كوكب فهذه ثلثة أقسام والاصطلاح على أن صفات العلويات سميناها الصفات الجوهرية
وصفات السفليات سميناها العرض مناسب أيضا لما ذكرنا بذلك الاسم الشريف من غير التشريف ونذكر وجه المناسبة فيما بعد **وأما السفليات** فإنها منحصرة
بالاتفاق في البسائط والمركبات أما البسائط فهي العناصر الأربعة **النار** والهواء والماء والتراب والاختلاف أنها منحصرة في هذه الأربعة وقد قلت دلايل
كثيرة على أنها لا بد على ذلك منها أن البسيط إما أن يكون خفيفا أو ثقيلا وكل واحد منهما إما أن يكون مطلقا أو مضافا فيلزم من هذا أن يكون أربعة خفيفا مطلقا
وهو النار وثقيلا مطلقا وهو التراب ولكل واحد منها مكان على هذا الترتيب وطبيعته تقتضي الكون في ذلك المكان بحيث لا يخرج منه إلا قسرا وإذا زال القاسر رجع إلى مكانه
الطبيعي **ولما** كانت العناصر الأربعة بسائط كان شكل كل واحد منها كريا والنار محيطة بالجميع ثم الهواء والماء أيضا ينبغي أن يكون كل واحد منهما محيطا لكن حكمة الباري عز
شانه وفضله العام اقتضيا أن يكون بعض الأرض مكشوفا ليكون محلا للنبات ومسكنا للحيوانات **والمتكلمون** قالوا إن حقيقة كل واحد منها تألفت من الجوهر الفرد ومرادهم
بالجوهر الفرد كما مر ذكره في التقسيم ما يكون متحيزا لا يقبل القسمة وأقاموا على وجوده أدلة كثيرة وأبطلها الحكماء أيضا بأدلة كثيرة **أحدها** أن يكون موجودا
وقابلا للإشارة الحسية يكون جانبه اليمين غير جانبه اليسار ويكون الجهة التي له فوق غير الجهة التي له تحت فمن ههنا يلزم أن يكون ذلك الشيء في الوهم والعرض قابلا للقسمة وإن
كان متناهيا لأنه يصل إلى غاية في الصغر لا يمكن حصوله فيها وتعينه **ولما** أبطلوا وجود الجوهر الفرد قالوا إن الجسم البسيط فيه امتداد واتصال وهو قابل للقسمة فإذا طرأت
عليه القسمة بطل ذلك الاتصال فالاتصال لا يكون قابلا للانفصال فمن ههنا يلزم أن يكون في الجسم شيء آخر يقبل الانفصال وذلك يسمى الهيولى والاتصال يسمى الصورة ويقولون
إن الجسم مؤلف من الهيولى والصورة والذي عند هذا الضعيف أن هذا الكلام مشكل وهو مع إشكاله غير تام لأن الانفصال الذي يطرئ على الجسم إنما يقبل ذلك الجسم ولا
يقبل شيئا آخر وإذا كان كذلك فلا احتياج إلى وجود الهيولى بوجه فلا جرم أهمل هذا الضعيف في تقسيمه ذكر أن الجسم البسيط هل هو مؤلف من الجوهر الفرد أو من الهيولى
والصورة فإذن يكون هذا المقدار المحسوس هو الجسم وقد نقل ذلك أيضا عن بعض الحكماء وأما المركبات فهي منحصرة في خمسة أقسام **معدن** و **وحيوان**
**وجن** **والحكماء** أنكروا وجود الجن **والمتكلمون** كلهم أثبتوا ذلك وآيات القرآن المجيد وأحاديث الأنبياء عليهم السلام ناطقة بوجودهم
والمتكلمون أوردوا على ذلك أدلة عقلية كثيرة وذلك أشهر من أن نحتاج إلى زيادة بيان وكتبه هذا الضعيف في الكلام المبسوط في شرح أن هذه الأقسام الخمسة من العناصر
الأربعة ليس فيه تردد بل قاعدة الحكماء في ذلك أنه ما لم يجتمع هذه الأربعة لا يتحقق وجود مركب وذكروا وجوها على أن كل واحد منها تركب من البسائط الأربعة وسيأتي الكلام
في البسيط وما جاء في نصوص القرآن أن الجن خلقوا من النار فإنه كما جاء أن آدم خلق من الطين وعلة ذلك أنه ذكر الجزء الأغلب فيه وليس المراد أنه خلق من الطين فقط وهذا
ظاهر ولا تردد ولا شبهة في أن لكل واحد من الموجودات صفات وتلك الصفات يجوز أن تكون من لوازمه لا تنفك عنه ويجوز أن تكون من المفارقات بمعنى أنها يجوز أن تنفك عنه وتفارقه
**ولما** ذكرنا هذه القواعد الكلية علم أن الممكنات ذوات وصفات والذوات علويات وسفليات والعلويات مجردات وفلكيات والسفليات بسائط ومركبات وكذلك علم أن عدد
المجردات ثلثة وعدد الفلكيات تسعة وعدد البسائط أربعة وعدد المركبات خمسة فيكون الجميع أحدا وعشرين فيها الكل ولجميعها صفات لازمة لا تنفصل عنه وبدونها لا يوجد ذلك
الشيء بدون هذه الصفات وكذلك الصفات المفارقة التي تنفصل عنه ويوجد ذلك الشيء بدونها ومن ههنا اتضح وجه صحة التقسيم وقد تقرر بيان ذلك على وجه متوسط غير طويل ولا
موجز وفيما بعد نشرع في المباحث والبراهين وأمثلة كل واحد ونبسط الكلام فيما كما يقع في الخاطر كيف ما اتفق بلا التزام رعاية ترتيب وإن تكرر بعض الكلام فلا بأس بذلك إذ
الغرض منه الشرح والتوضيح **أما** ما يتعلق بالروحانيات المفردة والمؤلفة من العلويات والبحث والبراهين المعقولة والمنقولة الواردة في ذلك الباب وأمثال ذلك وحكاياته
**فنقول** الذوات العلويات على قسمين إما مفردات وإما مؤلفات متحصلة من اتصال المفردات كما أن السفليات إما بسائط وإما مركبات والمركبات تركيبها يكون من
البسائط ضرورة وكذلك المؤلفات الروحانية تتألف من المفردات الروحانية والذوات مفردة صفات جوهرية والصفات الجوهرية التي هي من اصطلاحنا هي صفات العلويات
والروحانيات لأن لكل ذات صفة بالضرورة وصفة الشريف ينبغي أن تكون تابعة له بخلاف صفة الخسيس فبهذا السبب سمينا صفات العلويات الصفات الجوهرية وصفات السفليات

العرض ولذلك قلنا إن كل ذات مفردة يكون لها صفة جوهرية ويجوز أن يكون لكل ذات صفة واحدة ويجوز أن تزيد على ذلك وكلما زاد التأليف والأفراد تكون الصفات الجوهرية بالمزيد
أكثر وإذا تألفت الأفراد يحصل لها بواسطة ذلك الاتصال بعد الصفات الجوهرية التي تعلقت بكل مفرد منها وكانت تابعة له صفة جوهرية أعظم منها مثاله السكنجبين فإنه
كان لكل واحد من الخل والعسل قبل اتصالهما خاصية وصفة على الانفراد ولما امتزجا حصل لهما بالامتزاج خاصية وصفة أخرى وهذه الصفة نسميها الصفة الجوهرية الاتصالية
وتلك الصفات والخواص التي كانت له حالة الانفراد باقية فيه ومن الممكن أن يزول شيء من ذلك قد كسرت بحسب المصلحة وكذلك متى زاد اتصال المفردات في العدد والمقدار تكون
الصفة الجوهرية الاتصالية أعظم فائدة وأقوى حالا مثال ذلك نهر ماؤه جار فإن له بتقديره قوة وصفة وكلما انضمت إليه أنهار أخر تزيد قوته وإذا أجري الماء إلى
الأراضي المزروعة من الأنهار المتفرقة فإنه لا يكون تأثيرها كتأثيرها إذا اجتمعت ثم أجريت من نهر واحد وتلك الصفة والموج والقوة التي تكون للمياه المتصل بعضها ببعض ولا سيما
إذا أحدث عنها السيل وامتزج بها التراب والحجر يكون بينها في قوة مجموعها وبين مياه الأنهار المتفرقة تفاوت كثير واتصالات الروحانيات بعضها ببعض إما أن تكون حصولها
من مفردين أو أكثر ولا ثم اتصل بها مفرد آخر وإما أن تكون من مفردات مؤلفة وإما أن يكون من مفردات متعددة اتصلن دفعة والروحانيات التي تألفت وظهرت منها النفس
الناطقة كانت قبل التأليف مفردات حصل بينها الاتصال وظهرت منها النفس الناطقة وكذلك العقل مؤلف والدليل على تأليفه أن العقل ليس شيئا واحدا بل هو عقول كثيرة
فأكبر العقول الملائكة وليس الملائكة نوعا واحدا بل هو أنواع كثيرة لأن مراتب الملائكة فيها تفاوت عظيم واختلاف كثير فبعضهم مقرب وبعضهم غير مقرب وبعضهم يعطي
الأرواح وبعضهم يقبضها وبعضهم يؤدي الرسالة إلى الأنبياء وبعضهم للرحمة وبعضهم للعذاب وبعضهم في السموات وبعضهم في الأرض وإذا كان كذلك فبينهم من التفاوت
كما بين السماء والأرض وقد قام البرهان عند العقلاء أنه متى كان في اللازم اختلاف وجب أن يكون في الملزوم مثله وبحكم هذه المقدمة يجب أن تكون ذوات الملائكة مؤلفة من
ذوات الروحانيات المفردة والصفات الجوهرية لتلك المفردات وبحسب عدد المفردات والقلة والكثرة يقع التفاوت في مراتب كل واحد منها إلى ما لا يتناهى وما يتألف من ذوات
أفراد الروحانيات يكون زائدا على ما يتألف من الذوات الفلكية والعنصرية بمقدار كثير وكل ما تركب وتألف من الأخس يكون في معرض الفرق والذي تركب وتألف من
الأشرف يكون بعيدا من ذلك منزها عنه وحيث قد بينا بالبرهان أن الملائكة مؤلفة غير مفردة فقول الحكماء أنها مجردة لا يعنون بذلك أنها مفردة بل يعنون به تجردها
عن العلائق الجسمية واتصالات المفردات الروحانية مع الصفات الجوهرية تقع منهما معا بلا تقديم ولا تأخير لأن التقديم والتأخير في الاتصال محال وإذا حصل الاتصال حدث
للمجموع قوة وهيئة وخاصية وصفة غير ما كان من قبل حالة الانفراد وإذا قلنا أن بعض الروحانيات مؤلف فإن أنكر ذلك لعقول الجدد وقالوا إن العقول والنفوس مفردة
فإنا نبطل قولهم بالأدلة العقلية والنقلية ونوردها متعاقبة متطابقة على أن النفوس والعقول مؤلفة تأليفات متفاوتة وخلق العقل مقدم على خلق النفس ويثبت ذلك أيضا
بالدليل النقلي والطريق العقلي كما قال عليه السلام أول ما خلق الله العقل والدليل على أن الملائكة كانوا موجودين قبل آدم عليه السلام قوله تعالى
وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة ❁ فالملائكة من العقول وآدم من النفس الناطقة أما بطريق العقل فإن النفس الناطقة التي
لها إتيان تكون في الحالة التي يحصل فيها الإنسان في دائرة الوجود كما اتفق عليه المتكلمون والحكماء المتأخرون وقول أهل التناسخ أن النفس الناطقة قديمة باطل فإنا
نقول أولا إن النفوس لما كانت محتاجة في الوجود إلى الغير لا جرم كانت محدثة ولم تكن قديمة لأن إيجادها حالة الوجود محال إذ يلزم منه تحصيل الحاصل فإذن يكون
إيجادها حالة اللاوجود فثبت أنها مسبوقة بالعدم الذي الحدث عبارة عنه وأما قولهم أن النفس الناطقة كانت موجودة قبل اتصالها بالبدن بسنين كثيرة
ففي الجواب إذا أقمنا البرهان على أنها مؤلفة من أفراد الذوات الروحانيات فلا شك أن الذوات المفردة متقدمة عليها وإذا ثبت أن العقل المؤلف كان سابقا عليها فالآن مع
وجود أنها غير قديمة وأنها تألفت بعد جميع ذوات المفردات والمؤلفات الروحانية بزمان طويل فلا تكون قديمة ولا متقدمة على المخلوقات الأخر وقوله عليه الصلاة والسلام
خلق الله الأرواح قبل الأجساد بألفي عام مؤكد لذلك لأن الأرواح من مفردات النفس الناطقة وإذا انتهى بنا البحث إلى هنا فنقول أن النفس الناطقة
مطلقا عبارة عما يتعلق ببدن الإنسان ويصير به أشرف الحيوان الناطق والإنسان والبدن يكون عند ذلك آلة لاكتساب الكمالات كتعليم الأسماء والكتابة وكل واحد من أفراد
ذوات تلك الروحانيات وصفاتها الجوهرية تألف مناسبا لآلة من ذلك البدن ويكون إهمال ذلك عبثا وإذا بطل قدمها يكون حدوثها مع حدوث البدن بالاتفاق لأن كل من قال
بحدوث النفس قال بحدوثها مع حدوث البدن ولا تكون ذات نفس ناطقة بغير عقل فلهذا كانت محتاجة إليه والمحتاج متأخر والمحتاج إليه متقدم ضرورة وإذا تبين ذلك نقيم
الأدلة والبراهين على أن النفس الناطقة ليست ذات مفردة بل هي مؤلفة تألفت من ذوات الروحانيات والصفات الجوهرية ونبين على أي وجه هي وفي أي زمان وكيف صارت
مؤلفة ومن هذا البيان يعلم أن تقديم ذلك وتأخيره أيضا مندرج فيه فنقول تأليف الروحانيات واتصال بعضها ببعض يكون في وقت واحد معا بلا تقديم ولا تأخير
لأن كل شيئين محسوسين أو محسوس وغير محسوس إذا اتصلا كان اتصالهما معا ولا يقال أن أحدهما تقدم في الاتصال أو تأخر وذلك لمعنى في غاية الظهور مثاله إذا
وقع حجر على حجر فلا يقبل ذهن أحد ولا يستقر في فكره أن وصول أحدهما إلى الآخر تقدم أو تأخر والصوت الذي يحصل من اصطكاكهما لا يختص بأحدهما بل بهما وما لم يحصل
بينهما اتصال لا يوجد ذلك الصوت لأنه نتيجة تماسهما وكذلك الخل والعسل الذي يمتزج أحدهما بالآخر فإن اتصالهما يكون في زمان واحد وإذا اتصلا ظهر من مجرد
الاتصال في الحال ماهية ومنفعة أخرى وأتى المجموع اسما آخر وذلك الاتصال خارج إلى سبب من خارج وهو واضح في المحسوسات وأما السبب في إيجاد الإبداع فهو إرادة

الباري تعالى وكل شيئين نتصل أحدهما بالآخر فاتصالهما يكون على هذه الأقسام المثبتة ❁

| | | |
|---|---|---|
| جسم • جسم مع جسم | جسم • جسم مع جسماني | جسم • جسم مع روحاني |
| جسماني • جسماني مع جسماني | جسماني • جسماني مع روحاني | روحاني • روحاني مع روحاني |
| أجسام • أجسام متصلة بجسم | أجسام • أجسام متصلة بجسماني | أجسام • أجسام متصلة بروحاني |
| جسمانيات • متصلات بجسم | جسمانيات • متصلات بجسماني | جسمانيات • متصلات بروحاني |
| روحانيات • متصلات بروحاني | روحانيات • متصلات بجسم | روحانيات • متصلات بجسماني |
| أجسام • متصلة بأجسام متصلة | أجسام • متصلة بجسمانيات متصلات | أجسام • متصلة بروحانيات متصلات |
| جسمانيات • متصلات بجسمانيات متصلات | جسمانيات • متصلات بروحانيات متصلات | روحانيات • متصلات بروحانيات متصلات |

وأنواع هذه الاتصالات منحصرة في هذه الأقسام وعددها أحد وعشرون وأيضاً هذه الأقسام يكون على أنواع أحدها أن يكون كلا الشيئين متحركاً على التقابل أي زمان الاتصال الثاني أن تكون حركتهما في جهة واحدة لكن حركة أحدهما أقوى من حركة الآخر الثالث أن يكون أحدهما متحركاً والآخر ساكناً وكل ما يتصل على هذه الوجوه فبعضه لا يتفرق سريعاً والبعض يتفرق سريعاً وإذا علمت هذه الأقسام فإن كان أرباب الاصطلاح قد عينوا لاتصال كل قسم من هذه الأقسام مصطلحاً مخصوصاً لم يحتج إلى الشرح ذلك بل يعلم بمعناه بمجرد الاصطلاح فإن ذلك يكون أوضح وأجود وأكثر فائدة لكن أي اسم وأي مصطلح قالوه فإن عين الوصول تكون واحدة وكما ... أن تقدم أحد المتصلين وتأخره في الاتصال في جميع هذه الأقسام والأنواع محال وحصول الوصول في الجميع يكون معاً في زمان واحد بلا اشتباه وإذا تأمل المتأمل حق التأمل علم أن جميع أنواع هذه الاتصالات جائز وكل من تصور جملتها وأدركها كما ينبغي ووصل إلى غورها تظهر له منها حقائق كثيرة وتنحل له مشكلات جمة وترتفع عنه شبهات لأن ما عددناه هو ما سوى الله تعالى وينبغي أن تعلم أن تباين الأرواح هو المناسبة ومتى فاضت الأرواح من مصدرها فإن تناسبها وعدم تناسبها وتعارفها وتناكرها وائتلافها واختلافها يحدث معاً دفعة كقوله تعالى **كن فيكون** ✿ وليس بين روحانيين مشابهة من جميع الوجوه لأنه لو كان كذلك لكانا واحداً وهذه المناسبة والتعارف يستحيل أن يكون من كل الوجوه بل المناسبة إنما تكون في أكثر الأحوال وكل مخلوق لا يخلو من صفة لأنه قد تبرهن وتقرر أن المخلوقات كلها موصوفة بشبه صفات الباري تعالى بل هو شبه صفاته تعالى وتقدس ولو تصور ما غير ذلك لزمنا أن نتصور خالقاً آخر وذلك يستلزم الشرك وإذا كانت صفات الحق تعالى غير متناهية وهي مصدر المخلوقات فالصادرون لا تشابه مخلوق مخلوقاً ولا يبلغ أحد كنهه ذلك نه عقل بكنه لا يزال تو رسيد • نه وهم بغايت جلال تو رسيد • در كنه كمال تو نبيند هيچ كس • كو غير تو كس بكمال تو رسيد والأصل الذي هو مصدر الكل لا يتصور فيه الزيادة والنقصان فيكون أوفر من هذه المواد غير متناهية وكل مادة منها غير متناهية أيضاً وينبغي أن يتصور مثال ذلك مادة منها كالأجمة وقعت فيها نار فاشتعلت جميعها وعلا لهبها فإذا اشتعل من تلك النار العظيمة مائة ألف أو ألوف من السرج والقناديل والآلات التي يستضاء بها فإن ذلك لا يشبه بعضه بعضاً من كل الوجوه وإنما المشابهة تكون في شيء منها ونار الأجمة لا تنقص باشتعال منها تلك الآلات كلها وجميع الشيء الصادر عن نار الأجمة تشابهها من وجوه قليلة لا في الأمور العظام فكذلك الأرواح مع مصدرها هذه المناسبة فقط **والحكماء المتقدمون** مثلوا ذلك بسراج اشتعلت منه هذه السرج والآلات التي ذكرناها فالسراج الذي هو مصدر الكل لا ينقص منه شيء بسبب ذلك وهذا مثال جيد لكن إذا كانت السرج المشتعلة تشابه السراج الأول في الماهية والصفة من جميع الوجوه لا يبقى فرق بين المصدر الأول والفرع الذي صدر عنه والذين ليست لهم عقول كاملة ولا بصائر سليمة يحصل لهم من ذلك التمثيل تصورات باطلة يحرفون بها عن الجادة المستقيمة ويبقون في ظلمات الضلالة لأن عقولهم لا تصل إلى ذلك وإنما جعل ذلك مثالاً لفيضان أشياء غير متناهية مع أنه لا يقع نقصان في المصدر لا لأن تكون هذه الأشياء المشتعلة مشابهة لمصدرها من جميع الوجوه فهذا الغلط قد يؤدي بهم إلى محض الكفر وبهذا السبب يقع الغلط لكثير من الناس فيظنون أنفسهم مشابهة لمصدرها الأصلي من كل الوجوه والكلام الذي يصدر عن الصوفية بطريق الشطح والجرأة هذا سببه فلهذا عدلنا عن التمثيل بالسراج واخترنا التمثيل بالأجمة خوفاً من الوقوع في هذا الخلل لأن ذلك أشد مناسبة لهذا المعنى **فنقول** الآن كل نوع من تلك الأرواح التي فاضت من ذلك المصدر لا تخلو من الصفات وموجب ما شرحناه لا يشابه بعضها بعضاً من كل الوجوه وصفاتها أيضاً تكون مختلفة لأن الصفة تتبع الموصوف ومع أنه لا توجد شيئان بينهما مشابهة من كل الوجوه بل بعضها يشابه بعضاً في أكثر الوجوه وبعضها ليس له مشابهة مع البعض في أكثر الوجوه وهذه المشابهة وعدمها لا نهاية لهما لأنا قررنا أنه لا نهاية لأصل ذلك ولا لمنبعه ومصدره وإذا كان كل شيئين غير متناهيين وائتلافهما يكون من أشياء غير متناهية فكيف يشبه أحدهما الآخر من كل الوجوه **مثاله** بعض الأجسام المحسوسة المركبة من العناصر الأربعة التي هي متناهية فإن أحد الجسمين لا يشبه الآخر للاختلاف في الكم والكيف فالروحانيات التي هي أصل ذلك ومصدره وهي غير متناهية وتأليفها بحسب الكم والكيف والقوة واللاقوة كيف يتصور أن بعضها يشبه بعضاً من كل الوجوه **وقوله تعالى** ✿ **وما يعلم جنود ربك إلا هو** ✿ إشارة إلى هذه المعاني فالأرواح وصفات كل ملك من الملائكة لا يشبه بعضها بعضاً من كل الوجوه وكما أثبتنا بالبرهان أن الملائكة وغيرهم مؤلفون لا مفردون لأنها لو كانت مفردة لوجب أن يكون كل ما يصدر عنهم متشابهاً من كل الوجوه وليس الأمر كذلك

فقد ثبت وتحقق بالبرهان أن المشابهة بين شيئين من كل الوجوه مستحيلة فما لم يتصور في موادهما تفاوت أو في الكم أو الكيف أو فيهما كيف يتصور عدم المشابهة بينهما وإذا
كانت أسباب المناسبة والمشابهة غير متناهية والائتلاف إنما يحصل بهما فمن الجائز أن يخالف أحد الشيئين الآخر من عشرة أوجه وأكثر مثلاً ويشابهه من وجه واحد
ويأتلفان بهذه المناسبة فما تقع فيه المشابهة وعدمها من أكثر الوجوه يكون من المفردات أو من المؤلفات بالقسمة العقلية **أما الذي يكون من المفردات فإنا**
**قلنا** أن الأرواح إذا فاضت من مبدئها حصل لها التناسب وعدم التناسب والتعارف والتناكر والائتلاف والاختلاف معاً بطريق كن فيكون وقوله
عليه الصلوة والسلام **الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف** يصدق لهذه المعاني والتنبيه لها ولا تغفل عنها
**وأما ما يكون من المؤلفات** فالمناسبة والتعارف والتناكر والائتلاف والاختلاف الواقع فيها يكون بحسب مشابهتها فإن تشابه مؤلفان من بعض الوجوه قليلاً
وتعاد فهما يكون بطريق المناسبة أقوى وأكثر **مثال** ذلك متبايعان من المتبايعات فإنهما متشابهان في المبايعة لا في جميع الوجوه فإذا اتصلا أجريا معاً حالة اتصالهما وأيضاً
إذا اتصل بهذين المتبايعين المتصلين متبايعات تتمثلات جرى الجميع في زمان واحد وهذا **المثال** ذكرناه على وجه التمثيل للتفهيم فلا ينبغي أن يتصور أن تناسب الجميع يقع على وجه
واحد فإنه واقع على وجوه كثيرة لا تحصى ولا تحصر ولا يبلغ أحد كنه بعضها فضلاً عن مجموعها إلا الأنبياء والأولياء والعقلاء وأهل الكمال قد جربوا أمور الدنيا في الوقت
التنبيه فاعرفوا من فوائد النبات والحشائش ولمن ناسبها الاستعداد أشير انتسال لهذه المعاني كنسبة القطرة إلى البحر بل أقل والذي علموا من ذلك بسمو الخواص لجهلهم
بسببه والذي علمناه الآن بطريق كلي هو أن المفردات اللايقة بكل جنس وكل نوع من المخلوقات يقع تعارفها وتناكرها في عدة مراتب **المرتبة الأولى** تعارف جنس الملايكة
بينهم مطلقاً وتعارف جنس الإنسان بينهم مطلقاً وتعارف الحيوانات الأخر بينهم مطلقاً وسائر كل واحد من هذه بين أفرادها **الثانية** تعارف كل نوع من كل جنس من
الأجناس المذكورة بينهم **الثالثة** تعارف كل صنف من كل نوع من كل جنس من الأجناس المذكورة بينهم **الرابعة** تعارف كل فرقة من كل صنف من كل نوع من كل جنس من
الأجناس المذكورة بينهم **الخامسة** تعارف شخص مع شخص من كل فرقة من كل صنف من كل نوع من كل جنس من الأجناس المذكورة بينهم **السادسة** تعارف روحانيا
نفس كل واحد من أشخاص الأنواع والأجناس المذكورة بينها ليأتلف كل شخص مع من يناسبه بحسب أفراد الروحانيات وكل شخص كان لروحه في بدو الفطرة مع روح شخص آخر
مناسبة وائتلاف من بعض الوجوه فإنهما يبقيان بعد الوجود على ما كانا عليه ويظهر لهما الأثر تاماً وإذا تصور أحد أن المناسبة إنما تكون بين اثنين فقط ولا يجوز أن تكون
بين واحد وأكثر منه في العدد لأن المناسبة إذا كانت لكثيرين مع واحد يلزم منه أن يكون بعضهم مشابهاً للبعض وهذا محال فإنا **نقول** له لو كانت المشابهة من وجه
واحد لصح ما تصورته لكن المشابهة من جميع الوجوه محال كما قلناه فيكون من وجوه متعددة أو من وجه واحد ويجوز أن تقع المشابهة بين أشخاص مختلفين بأشياء مختلفة وأن تكون
لشخص واحد مع أشخاص متعددين رآهم وعرفهم محبة ومناسبة بالطبع والذين لم يرهم في كل موضع خلق كثير فإذا رآهم وكانت بين طباعهم وبين طبعه مناسبة
فإنه تقع بينهم معرفة تترتب عليها محبة وألفة بواسطة المناسبة التي هي أعظم أسباب المحبة بين الناس والموجب لقبول الطباع بعضها أمر عظيم في الحقيقة وكذلك المركبات
إذا ظهر أقل سبب في أفرادها اتحد كل واحد منها صورة وشكلاً **أما** مفردات النفس الناطقة والروحانيات والصفات التي تتعلق بالنفس الناطقة فإن عددها مزيد
على الروحانيات وصفات الملايكة وساير المخلوقات وكما ذكرنا في المقدمة أن الائتلاف والتعارف يتأتيان معاً بحسب المناسبة لذلك يكون لبعض مفردات النفس الناطقة
مع البعض الآخر ائتلاف مطلقاً وتلك المفردات التي للنفس الناطقة من المستحيل أن يصلح جملتها للملايكة أو الحيوانات الأخر فما يصلح منها لأمة من الملايكة لا يصلح جملة لأمة أخرى
وما يصلح منها لأمة من كل حيوان لا يصلح جملته لنوع حيوان آخر فإن الله تعالى جعل كل نوع من الحيوانات أمة فقال جل ذكره ۞ **وما من دابة في الأرض ولا طائر**
**يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون** ۞ وجاء في الحديث النبوي **لولا أن الكلاب**
**أمة من الأمم لأمرتكم بقتلها إلا فاقتلوا الأسود منها** وكذلك النفوس الناطقة التي للإنسان كل ما يليق منها بصنف لا يليق جملته بصنف آخر وكل ما يليق
منها بفرقة لا يليق جملته بفرقة أخرى وما يليق بشخص من الأشخاص لا يليق جملته بشخص آخر وما يليق بشخص معين لا يليق جملة بشخص آخر معين وهذه الأجناس والأنواع والأصناف
والفرق والأشخاص المعينة والأشخاص المعينة وغير المعينة تأتلف وتختلف وتتعارف وتتناكر بحسب الاستعداد والمناسبة وليس يمكن أن لا تأتلف واحدة منها مع أخرى لأن
كل ما لا يكون منها مناسباً لشخص فإنه يكون مناسباً لشخص آخر ويألف معه ضرورة ولا تبقى واحدة منها بغير ائتلاف لأنه لو كان كذلك لأشبهت
العابدة ولزم العبث وعلى هذا التقرير تكون المناسبة في المفردات والمؤلفات أيضاً واجبة لازمة فعند الإيجاد وإفاضة المفردات يكون كل مفرد مع الروحانيات متعدداً وفي علم الله
كائناً لكل جنس وكل نوع وكل صنف وكل فرقة وكل شخص معين وغير معين ويعلم المناسبة الحاصلة بين كل مفرد وبين كل شيء من هذه الأشياء المذكورة **ولما** كانت
الأرواح يألف بعضها بعضاً بحسب المناسبة فإنه تهيأ وتعين لكل نفس من النفوس التي تجيء إلى العالم السفلي بدن مناسب لها من الأجسام العنصرية لتتعلق النفس به كما قال
تعالى ۞ **فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين** ۞ وما لم تحصل المناسبة بين الأرواح لا يحصل الائتلاف وما لم يكن
للأرواح المؤتلفة مع البدن المعين مناسبة لا تشتغل به ومع أن ذلك كذلك فلكل مفرد من أفراد الروحانيات التي ائتلفت وصارت نفساً ناطقة لشخص مع مفرد من العناصر
الأربعة التي صارت بالتركيب بدناً لذلك الشخص نسبة وألفة زايدة على ما سواه من مفردات العناصر وذلك كالروح فإن لها مع الريح والحرارة نسبة زايدة عما لها مع التراب والماء

وإن كان لها معهما مناسبة ما لأنه لو لم يكن كذلك لما اتصلت بالبدن لكن مناسبتها مع الريح والنار أتم وأكثر وقد علمنا بالتجربة والمشاهدة أن كل من خرج من فيه وأنفه ريح يقال له ذو روح وإن لم يوجد منه ذلك يحكم بأنه ليس بذي روح ولا تبقى روح بغير ريح وقد حصل بين الروح والريح اتحاد شديد بحيث لا يمكن أن يميز بينهما مع أن جميع العقلاء يعلمون حقيقة أن أحدهما غير الآخر ولهذا كل من في نظره قصور يظن أن الروح كالريح لأنه يرى أن كل من يخرج من فيه ومنخره نفس فهو حي ومن لا يكون له هذا النفس يحكم بأنه ميت ومتى سد فم إنسان ومنخره لحظة مات ومع أنه إذا وصل إلى البدن خلل من وجوه أخر تأذى الروح به وربما فارقت البدن بواسطته فإن الروح لا تفارق البدن بشيء أسرع من مفارقتها له عند عدم الريح ولذلك مناسبة الروح للحرارة أكثر من مناسبتها للتراب والماء فإن قيل إذا قطع رأس إنسان وأبين عن جسده فإن مفارقة روحه أسرع من مفارقتها بعدم الريح **قلنا** إن السبب الكلي هو مفارقة الريح إذ لا شيء يترتب عليه مفارقة الأشياء الأخر وإذا نظر أحد في هذا المثال وجد المعنى الذي ذكرناه في غاية الوضوح والموجب للاتصال والائتلاف هو المناسبة والاتفاق فإن تعلق الريح مع الروح فالريح في نفس الأمر موجودة والروح ومصدرها أيضا موجودان فإذا حصل بينهما مناسبة فإنهما لا يفترقان ما داما في البدن ويثبتان أمور البدن معا وكذلك كل ما يصدر عنهما ولو قال قائل أي شيء هي مناسبة الروح والريح التي تقررها **لقلنا** إن إحدى صفات الروح اللطافة والأخرى الخفة والأخرى أنها غير مرئية وهذه الصفات كلها موجودة في الريح والنار من العناصر الأربعة فيمكن أن يكون ذلك بسبب المناسبة وقد ذكرنا في المقدمة أن أسباب المناسبة كثيرة لا يدركها كل أحد وذلك سر لم يطلع الله أحدا من خلقه لكن بعض ذلك يعرف بالتحقيق وبعضه بالتخمين وبعضه لا يعرف قطعا ولذلك **قلنا** إن المناسبة من جميع الوجوه محال وقد يرى بعض الأشياء متناسبا ولا يكون في الحقيقة كذلك كالماء العذب الذي هو مائع والماء الملح المائع فإن طبيعة كل واحد منهما بعيدة عن طبيعة الآخر وقد يصير الماء الملح حجرا ويتحول عن ماهيته والسمن أيضا مائع يجري مع الماء ولا يمتزج به وكثير من الأشياء قد يرى أنه لا مناسبة بينها ويكون في نفس الأمر بينها مناسبة غير أن عقول بعض الناس وعلومهم تقصر عن إدراك ذلك لكن لكثرة رؤية الناس ذلك لا يتعجبون منه **مثاله** أن الذهب صلب فإذا أدخل النار يماع ولا يحترق وإذا أخرج ومر عليه الهواء رجع إلى حالته الأولى من الصلابة والزيبق الذي لا يثبت إذا أصابته النار يماع لم ينتقل عن ماهيته وهو مع ذلك إذا خلط بالذهب ويمتزج به بحيث لا يعرف أحدهما من الآخر بل يصيران كشيء واحد ويحل الذهب عن حالته حتى يرى أنه ليس بشيء مع أنه يكون في نفس الأمر موجودا وذلك إنما يظهر في المناسبة أو بطريق التأثير والتأثر وفي الجملة على أي وجه تصور لا يخلو من المناسبة لأنا نراهما قد صارا كشيء واحد ومناسبة الذهب الزيبق وكما بينا أن الروح العلوية والريح السفلية امتزجا حتى صارا كشيء واحد فإذا عرض للريح ما يمنع جريان النفس بها فإن الروح لا تبقى بلا افتراق لأن بقاءها بدون الريح محال فيرجع حينئذ كل واحد منهما إلى أصلها وكذلك يحصل من معدن وهو عزيز شريف صلب والزيبق يحصل من معدن آخر ناقص القيمة لين سيال ولا يرى بينهما مناسبة فإذا اتصلا صارا كشيء واحد كما هو محسوس ولا يتصور افتراقهما بوجه من الوجوه وإذا أصابتهما النار ينفصل الزيبق من الذهب ويرجع الذهب إلى حالته ولونه الأول بلا زيادة ولا نقصان ولا شك أن الزيبق وإن تغير عن ماهيته فإنه لا يبلى شيء بالكلية وموجبها شيئان لكل واحد من الريح والنار مع الروح مناسبة لا تبقى الروح بغيرهما بل هي متصلة بهما بحيث يصير الجميع كشيء واحد والروح في البدن قائمة بهما وقيامها في البدن بدونهما محال فلا جرم محبة الروح والتفاتها للريح تكون في غاية الكمال والريح معها رائحة طيبة أحب إليها من ريح تأتي برائحة خبيثة وفي هذه القضية والبحث نذكر مناسبة الريح الطيبة مع الروح ونبين سبب الطيب والنتن ليندفع ذلك الإشكال **فقد قال** جماعة في هذا المعنى أشياء وهذا الضعيف يذكر أيضا ما ورد في خاطره **فنقول** الرائحة الطيبة والرائحة الكريهة مختلفتان بحسب الأمزجة فبعض الناس يستطيب رائحة وبعضهم لا يستطيبها بل يستخبث ما يخالفها وما يحبه واحد لا يبغضه آخر كما أن أحوال الناس متفاوتة وأكثر الحيوانات تميل إلى الأشياء المنتنة ولا توجد رائحة إلا ولها مناسبة مع بعض الطباع ولا تكون شيئا خبيثة أو شريفة إلا ولها بدن يناسبها إذ لو لم يكن كذلك لزم العبث وسيتضح هذا المعنى من الفرق الذي نذكره عقيب هذا فالرائحة الطيبة والكريهة كلاهما أمر نسبي فعلى هذا تكون الروائح الكريهة لمية والروائح الطيبة ذيهة والجميع في الأصل طيب كما ينبغي فمناسبة الرائحة للروح من ثلاثة أوجه **أحدها** عارضي واثنان نسبيان خصوصيتان **فالأول** هو المناسبة مع ملاحة الروح ونعني به المناسبة والمجاورة للرائحة التي تحملها الريح بالعرض كما يقال حبيبك من أحب حبيبك والآخران اللذان لكل واحد منهما مناسبة مخصوصة **أحدها** أنه كما أن للروح مع الريح مناسبة فكذلك لها مع الرائحة أيضا مناسبة والآخر أن الروح لما فاضت من المصدر لم ينقص عنه شيء ولا يخلو مصدر الروح من الفيضان فكذلك كل جسم فيه جزء لطيف لا يزال تنفض منه رائحة لا ينقص من جرم ذلك الجسم شيء ولا يخلو الجسم من تلك الرائحة لمدة معينة وكل ريح تجري عليه تتصل به في الحال فالريح مركب الرائحة وحاملها **فالرائحة** والروح كلاهما موجود لكن أي ريح وصلت إليها حملتها فالرائحة لا تبقى بغير ريح وهي صادرة على الدوام والريح معدة لها فأي ريح اتفقت حملتها وأي روح كانت وصلت إليها الريح في مجاري التنفس وإذا وجدت الروح في الأرض صفة جاءت من موصوف يكون بينها وبين تلك الصفة على موجبها تجد لها مناسبة لنفسها فتألف في الحال مع هذه الصفة التي هي الرائحة بطريق التعارف لأنه ليس في الدنيا شيء آخر يكون له مع الروح هذه المناسبة التي ذكرناها فائتلاف الرائحة الطيبة مع الروح واتصال كل واحد منهما بالأخرى يقع معا بلا تقديم ولا تأخير كائتلاف الروحانيات واتصال بعضها ببعض وإذا قلنا إن التعارف من التناسب وقال النبي صلى الله عليه وسلم **الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف** فيكون ذلك على ما شرحنا وقلنا إنه لا تبقى روح بلا ائتلاف فإذا لم تألف الروح مع واحد تألف مع آخر لئلا يلزم العبث فكذلك الروائح الطيبة

وهم جميعا من المجردات فإن قال معترض إن الشياطين وإبليس وإن كانوا من المجردات لكنهم ليسوا من العقول **قلنا** في الجواب إذا كان لكل واحد من خواص الإنسان
وعوامه حجيب مرتبة اسم ولقب مخصوص به وهو من العوام أرذل ليس لهم مع خواص الإنسان مشاركة إلا في صفات معدودة ومع وجود هذا التفاوت الفاحش لم يبلغ من
هؤلاء الإنسانية وكذلك بين خواص العقول المجردة وعوامها أيضا هذا التفاوت في المراتب والألقاب والأسامي والشياطين وإبليس بواسطة الخباثة والشر وقعوا في المرتبة
السفلى وخصوا بهذا الاسم فاختلاف الأسامي والألقاب لا يكون موجبا لاختلاف الحقائق والماهيات وهذا التمييز بين الخواص والعوام تغير بسبب ذلك المحال وإن كان
مطلق الإنسان أشرف من مطلق العقول المجردة لكنه كما أن أكمل نوع الإنسان أشرف من أكمل نوع العقول المجردة وكذلك أخس نوع الإنسان الذي هو أرذل
القوم وأشر نوع الإنسان يكون أخس وأخبث من نفوس الشياطين الشريرة التي هي أرذل العقول المجردة بسبب ما بينا من أن أكمل نوع الإنسان يكون أشرف من
الملائكة فيكون أخس نوع الإنسان أشر من هؤلاء ويكون له كذلك الكمال في الشر إلى غاية يزيد شره على شر إبليس الذي هو أشر الشياطين فيها **وإن قال**
أحد فلان شرير محض أرذ وأشر من إبليس لا يكون هذا القول مبالغة لكن كما أن الأنبياء المرسلين يقولون وخاتم النبيين عليه الصلوة والسلم يكون واحدا
فكذلك الشرير من نوع الإنسان في غاية القلة والشرير المطلق الذي لا يكون وراءه شرير يكون واحدا أيضا يختم به الشر المحض وكما أن صفات الأنبياء تكون في
الكمال والكثرة في الغاية فكذلك الصفات السيئة من هذا الشرير تكون خارجة عن حد الحصر ومرتبة خاتم النبيين بلغت في الكمال حد الإفراط ومرتبة أشر الناس
بلغت حد التفريط وختمت عليه الشر بها وتحقيق هذا المعنى هو أن الله سبحانه وتعالى لما جعل الأنواع العلويات والمجردات إنما لا بعضها بعض بمشيئته الأزلية حدثت
النفس الناطقة على هيئة النسبة وصار طرفا الإفراط والتفريط لازما لها وكل منها يكون معدوما أيضا لأنه إذا وجد بمحض مشيئة الله وإرادته في تلك الحال يحصل فيه
أثر من العلويات المقدرة المذكورة ويصير من تلك العلويات المذكورة لمرفات بالفرض والتقدير أحدهما في نهاية الكمال والآخر في غاية النقصان ويقال لهما الإفراط
والتفريط ولهما وسط موهوم وبينهما مراتب غير محصورة كمراتب أنواع الإنسان على اختلاف طبقاتهم وتفاوت مراتبهم ولكل مرتبة من هذه المراتب والطبقات طرفان مفروضان
مرة أخرى على حدة بحيث إذا تجاوزهما الإنسان خرج عن تلك المرتبة والطبقة وانتقل إلى مرتبة وطبقة أخرى مخصوصة بالإنسان وكل قسم يكون متصورا بمقدار نقطة
لأن مراتب غير محصورة متصورة في مقدار مقدر وهو مخصوص بالإنسان فإذا تجاوز ذلك المقدار خرج عن دائرة الإنسانية وإذا كانت في ذلك المقدار المذكور أقسام مراتب
غير محصورة متصورة فلا جرم لا يتصور كل قسم منها زيادة على نقطة واحدة ونقطة النبوة إشارة إلى حقيقة هذا لأنه ليس لمرتبة فيها مدخل وبهذا التقرير يكون لكل مرتبة وطبقة
نقطة متصورة وللإنسان صراط حقيقي متى تجاوزه خرج عن نقطته فإن صعد إلى الطرف الأعلى دخل الجنة وإن هبط إلى الطرف الأسفل دخل النار وخلاصة هذه النقط
نقطة النبوة التي هي في طرف الإفراط وبها ثبت في هذا الطرف وهذا الطرف المنتهي إلى نقطة الإفراط عين كمال نوع الإنسان وخاتمه وهذه المرتبة كانت مقدرة ومدخرة
لخاتم النبيين محمد المصطفى عليه الصلوة والسلم **وقوله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين** عين هذا المعنى وعين الطرف والنهاية واحد بلا زيادة وانتقص النقط
نقطة طرف التفريط التي ينتهي بها هذا الطرف وعين انتهائه شرير لا يكون وراءه في الشر أحد من نوع الإنسان وعلى هذه المقدمات والتقرير الواضح ينبغي أن يتصور من نقطة النبوة
التي هي انتهاء طرف الإفراط إلى انتهاء الطرف الآخر الذي هو طرف التفريط الواقع بإزائه وذلك شرير محض ينبغي أن يتصور ذلك المجموع على أحكام غير محصورة كل قسم منها يتصور
بمقدار نقطة مفروضة ليتقدر كل نقطة منها بنوع وطبقة من أنواع المراتب الإنسانية على اختلاف طبقاتهم ومراتبهم وكل من تجاوز تلك الطبقات والمراتب التي هي داخلة تحت نقطة
المقدرة فإن تجاوزها إلى الطرف الذي هو طرف الإفراط فقد انتقل إلى نقطة المرتبة العليا وإن تجاوزها إلى الطرف الأسفل الذي هو طرف التفريط حصل له انحطاط وتنزل من المرتبة العليا
وانتقال إلى المرتبة السفلى ونقطة أسفل السافلين ونقطة تقع في منتهى طرف التفريط ونقطة كمال الإنسان هي التي تقع في منتهى طرف الإفراط وتلك نقطة النبوة ومنتهى طرفها عين
مرتبة خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم لأنه ليس للإنسان مرتبة أعلى منها بموجب ما شرحناه والذي يناظره بعض الناس ويظنون أنه بسبب سرعة تلاشي بدن الإنسان
وقصر عمره تنحط مرتبته عن مراتب العلويات فذا ليس بصحيح لأن البدن لا اعتبار له لكن خلاصة الإنسان هي من تلك الروحانيات وللكل بها افتخار وشرف والبدن الذي لا ثبات
له هو أيضا عين الشرف لأنه إذا تصور أنها خلاصة الإنسان فإن لم تفارق البدن تبقى أبدا في الحبس **مثال ذلك** جوهر وقع في بئر في غاية العمق لا يقدر أحد على إخراجه
منها صار ضائعا لذلك وجوهر دفن تحت الأرض لمصالح يتمكن صاحبه من إخراجه في أسرع زمان يعلمون أن الثبات معتبر لكان الياقوت الرماني الذي لا تؤثر فيه النار
وهو مركب من العناصر الأربعة وتصور الأشياء متعدد أفضل من الإنسان بواسطة الثبات وليس كذلك فإن عزته بواسطة الإنسان فإذن لا يكون للثبات اعتبار
كثير ويكون الشرف باقيا بعد بقية الشخص بسببه متصفا بشيء من صفات الباري تعالى وكل من كان نصيبه من هذه الصفات أكثر فهو أشرف وأكمل والمقدار الذي هو
موجود في أشرف نوع الإنسان من ذوات الروحانيات الفائضة من صفات الباري تعالى لا يوجد في شيء آخر فلا جرم هو أشرف المخلوقات وذلك الأشرف هو خاتم النبيين النبي الأمي
المكي العربي محمد المصطفى عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات **وأما** ذوات الأفلاك وصفاتها الفلكية على ما أوردناه في التقسيم **فنقول** أن الفلك
جسم لأنه قابل للإشارة الحسية وقابل التجزية وماهيته غير ماهية الروحاني والعنصري لكن بعضا من صفاته واحو المشابهة للماهيات العنصرية وتلك الجسمية
التي تكون قابلة للتجزية والإشارة الحسية والأعراض الأخر الموجودة في الذوات العنصرية كل ذلك كما هو مشروح في التقسيم وكما أن العنصريات متحيزة فالفلكيات

أيضا متحيزة ومخصوصة بمكان لا تنفك عنه بطبيعتها وسبب تمكنها وتحيزها هو إرادة الباري تعالى وتقدس التي هي عين الإيجاد لأن كل ما خلقه بطبيعة مخصوصة هو مجبول عليها
لا يمكنه أن يتجاوزها والمخلوقات عشاق لمنتهى طباعهم وذلك يكون كما نشاهده في الذوات العنصرية من أن كل واحد منها يميل إلى مركزه بالطبع كما إذا رمي حجر إلى جهة
العلو فإنه يصعد قسرا على خلاف طبعه بواسطة قوة اليد فإذا فارقته تلك القوة عاد إلى مركزه الأرضي مختارا وكذلك الماء الجاري والهواء والنار المتصاعد فإن كل واحد
منها يتحرك طبعا إلى جهة مركزه فحركته الطبيعية عين عشقه والحيوانات التي لكل واحد منها شكل معين وهيئة مخصوصة يكون ميل طبعهم إلى ذلك الشكل والهيئة
محض عشقه له وبذلك السبب لا يختار إنسان ولا حيوان آخر تغيير شكله وهيئته لأنه متحقق أنه إذا انتقل إلى شكل آخر لا يكون هو ذلك بل يكون غيره وإذا تصور
عدم نفسه بسبب تغيير شكله لا يرتضي بذلك وقوله تعالى ❁ كل حزب بما لديهم فرحون ❁ فيه إشارة إلى هذا المعنى فالحركات
القسرية الفلكية على نوع آخر فالظاهر من الحركات الفلكية هو الحركة اليومية والليلية التي للأفلاك الثمانية الواقعة تحت الفلك الأطلس وهي قسرية غير اختيارية
ومحركها فلك الأفلاك وفائدة تلك الحركة إظهار العبودية لحضرة الألوهية وحصول الكمال للأفلاك ولا شك أن هذا المعنى هو الغرض الكلي من ذلك وإن كان فيها فائدة
أخرى فإنا لا نفهمها ولا نعلم من أي نوع تكون بل الذي يغلب على الظن أنه تكون فيها فوائد أخر مثال ذلك طاحونة يديرها الماء فما دام الماء يصيب الناعورة تكون
دائرة فدوران الرحى بغير الناعورة محال ودوران الناعورة بدون الماء محال وكل من يرى ذلك يتصور منه هذا المعنى لكنه إذا دخل الطاحونة أحد ورأى حجرا يدور
بواسطة تلك الناعورة ويطحن أنواع الحبوب ويصيرها دقيقا يتصور أن الخبازين يعجنون ذلك الدقيق المطحون ويخبزونه ثم يبيعونه ويحملون شيئا من ذلك إلى دور الملوك
والأمراء الكبار وشيئا منه إلى دور العوام الأغنياء منهم والفقراء وكل طائفة ممن ذكرنا يضعون ذلك على موائدهم ويأكلونه مع إدام مناسب لحالهم وإذا كان نظر
أنه يظهر من العناصر وآثارها الإنسان وأنواع الحيوانات وأصناف الحبوب والنبات المختلف والجمادات المتنوعة ويكون بعض ذلك متحركا وبعضه غير متحرك وإذا رآه
أحد من مسافة بعيدة لا يفرق بين المتحرك منه والساكن ولا يميز من كل واحد منها الأسود والأبيض أو حركة أو سكون ومع بعد المسافة لا يرى شيئا من الأشياء على
وجهه ولا يفهم معناه كما ينبغي فمن الواجب أن نتصور الأفلاك على هذا الوجه وإن كان الحكماء وأرباب العلوم الرياضية قد تتبعوا كثيرا واجتهدوا حتى أدركوا بالقياس
العقلي والظن شيئا من ذلك في غاية الكثرة وإن سأل سائل عن ماهية الأفلاك والكواكب قلنا له إن الأفلاك والكواكب هي ذوات الأمهات خلقها الله تعالى في أول
الأمر لا نعلم ماهيتها إلا خالقها والذي نعلمه من ذلك أنها جميعا مخلوقة لله تعالى وجميع الأمهات من الأجسام والأرواح المخلوقة ليس بين ماهياتها مشابهة لأنه
إذا كان بعضها يشبه بعضا ويشاركه في كل الصفات يلزم منه أن كل شيئين يكونان واحدا وكل ما يوجد من تلك الأمهات لا تشبه صفات بعضه بعضا من كل الوجوه كما
هو في الأمهات الأول لأنها إذا تشابهت من كل الوجوه ولم يكن هناك تمايز بينها يلزم منها أن كل متشابهين منها يكونان واحدا فعلى هذا ينبغي أن يكون لكل واحد منها في
الجنسية والنوعية والعرضية والصنفية خصوصية على خلاف ما لغيره وكذلك يكون لكل واحد في التشخص والشكل والهيئة أحكام لا تقع صاحبه وعلى هذا النمط أجلى كل
واحد من المخلوقات أول ما خلق طبيعة تعتقد على حدة فالجميع يكونون متحيرين فيما أعطوا وإذا نظر بأفق ذلك لا تجد واحدا منها عبثا ويكون لكل داخل في دائرة الإبداع
وذلك كما لو رمى مائة ألف إنسان كل واحد منهم سهما لو وقع كل سهم منها في مكان ولا يبقى سهم منها في الهواء والموضع الذي تقع فيه السهام يصير مخصوصا بعرض تلك السهام
ومع أن ماهية الأفلاك كماهية العناصر غير معلومة بالحقيقة فإن ماهية المركبات من العناصر الأربعة وأما كيفية كل ركن وعلى أي وجه تتفاوت فإنا نقدر على أن
نعلم قياس ذلك التفاوت لكن عين ذلك المقدار الذي يصير مزاج كل واحد لا نعلم وشيئا منه الأنادر وأكثره لا نعلم لشدة كثرته فمن الذي يقدر أن يحصل علم ذلك
بالتجربة فأرباب الكيمياء المشغوفون بها مع وجود محبتهم للذهب والفضة والجواهر ومساعيهم البليغة وجدهم التام في طلب ذلك لم يدركوا مزاجها على الوجه الصحيح كما
ينبغي وإن أدركه أحد منهم فهو في غاية الندور لكن كليتها مركبة من العناصر بلا كلام ولكل واحد منها مزاج متفاوت بحسب الكم والكيف وبحسب تولد ذوات الروحانيات
نباتها كل واحد منها بنوع وكذلك للكواكب مادة من الأفلاك وقدر لكل كوكب بحسب شرفه وخسته ما يليق به من أفراد الروحانيات وكذلك أكثر الحيوانات تشبه بعضها
بعضا في الشكل والجسم ❁ واللحم والدم غالب على الجميع فكذلك الكواكب تشبه بعضها بعضا في الهيئة وكلها مضيئة لكن بعضها صغير الجرم في النظر قليل النور مثاله
بعض الحيوانات كالسلحفاة والقنفذ وأصناف حيوانات البحر التي يكون فيها مادة لحم ودم وعنصر ويوجد في الحياة غالب عليها ❁ وكالجن فإن العنصر الناري غالب عليهم
ولا يظهر للناظر ولو سأل سائل وقال بأي شيء تمت هذا المعنى وما الدليل على ذلك قلنا إنا قد حصرنا الممكنات كلها فكل موجود لا تخرج عما حصرناه وكما أن الأجسام
السفلية في الجسمية متشابهة فالكواكب والأفلاك أيضا في الجسمية كذلك وقد أعطي كل كوكب من الروحانيات وصفات الحق تعالى مقدارا يناسبه ويليق به وإذا قلنا
إن شيئين لا يتشابهان من جميع الوجوه فكذلك الكواكب لا يشبه كوكب كوكبا من جميع الوجوه ولكل واحد فعل وخاصية غير الخاصية التي للآخر وكما أن مركبات العناصر
متعددة فكذلك مركبات الأفلاك أيضا متعددة يكون أشرفها بمثابة الإنسان وما بعد ذلك بمثابة الجن وما بعده بمثابة الحيوان ثم النبات ثم الجمادات وهذه
المعاني جميعها تكون موجودة في الكواكب والتفاوت بينها أكثر من التفاوت الذي بين المركبات العنصرية كالشمس والكواكب السيارة وآثارها والكواكب النورانية
الثوابت التي آثارها مفهومة والكواكب النورانية التي آثارها غير مفهومة والكواكب التي هي غير مرئية وهي أيضا على أنواع كثيرة وهذه القياسات على موجب تلك القياسات

إذا كانت مختلفة والأرواح والنفوس أيضا مختلفة فتكون كل واحدة منها لائقة بواحد لا تليق بغيره فأرواح أهل الكمال وأرواح أهل الشر فإنه سبق القول فيهما أن كل واحدة
منها تليق ببدن دون بدن وينبغي أن يكون الخلق من كل نوع وكما ذكرنا في المقدمة أنه يكون في بعض الأجسام كيفية لطيفة تمتزج ببعض الرياح وهي أنواع مختلفة ولا يكون
اختلاف ذلك زائدا على اختلاف الحيوانات فكل ما لا يليق بواحد ولا يستطيبه يكون لائقا بآخر ويستطيبه ولا يكون للرائحة الكريهة وجود على الحقيقة ومن هذه الجهة يكون
للرائحة الطيبة لطافة تامة إذا انسلكت بمشام أرباب القلوب وإن اتصل صوت لذيذ بأسماعهم فإنهم يتواجدون ويحصل لهم ذوق وحركة والموجب لسرعة تأثير ذلك فيهم
أنهم أصحاب ذوق فيحصل لهم ذوق آخر يحصل لهم يكون ملائما لطباعهم مناسبا لأحوالهم مثال ذلك ماء وضع في الشمس فحمي فإذا أريد تسخينه يحصل ذلك سريعا
لحصول الحرارة فيه من قبل بخلاف الماء البارد فإنه يحتاج في تسخينه إلى إيقاد نار كثيرة فإن قيل إنك قلت إن المناسبة سبب الائتلاف فكل شيئين بينهما مناسبة ينبغي
أن يكون بينهما ائتلاف ويرضى أحدهما بالآخر فكيف تكون الرائحة إذا كانت مناسبة للريح والروح والروح تحب بعض الروائح ولا تحب بعضها فنقول إن سبب ذلك ما قلناه
وهو أنه إذا لم تكن المناسبة بين الشيئين من عدة وجوه لا يحصل الائتلاف فكل شيء يكون مناسبا لشيء من وجه واحد يكون غير مناسب له من وجوه أخر فعدم المناسبة من باقي الوجوه
هو عين النفرة مثال ذلك ما قدرناه في الماء العذب والملح وفي الذهب والزيبق لأن أنواع المائعات وإن كان بينها في المائعية مناسبة لكن كثيرا من المائعات يكون لكل
واحد منها مع مائع آخر مناسبة في المائعية ولا يكون في الوجوه الأخر ويجريان معا ولا يختلطان كالدهن الذي هو مائع فإنه يجري مع الماء لكنه لا يختلط به ونجد أشياء كثيرة
غير المائعات تختلط بالماء بسبب مناسبات تكون بينها وبينه مثال ذلك السكر والملح أيهما حل بالماء صار معه جزءا واحدا ويجريان مع الماء متصلين وممتزجين بحيث لا يفرق
بين الجامد والجاري فيقول حينئذ لسان حال السكر المذاب أو الملح زوجي بزوجك ممزوج ومتصل ❀ وكل حادثة تؤذيك تؤذيني
عشق آمد شد چو خونم اندر رگ و پوست ❀ تا کرد مرا تهی و پر کرد ز دوست ❀ اجزای وجودم همه دوست گرفت ❀ نامیست ز من بر من و باقی همه اوست
وحيث قد بينا التأليفات والاتصالات وقررنا أن الاتصال يكون معا فلنشتغل الآن ببيان أنه ينبغي أن تكون النفس الناطقة مؤلفة لكي لا يغلط أحد ويقول إذا كان
البقاء لهما معا ولهما أيضا فيجوز أن يكون كلاهما مفردا واحدا فنقول في بيان ذلك ينبغي أن تكون النفس الناطقة مؤلفة من ذوات المفردات الروحانية ولا يجوز أن
تكون شيئا واحدا لأنا نرى منها أحوالا وأفعالا وصفات مختلفة وإن قال بعض الملاحدة لا يمكن أن يكون في شيء واحد خواص كثيرة وتختلف أحواله وأفعاله وصفاته بسبب تلك الخواص
المختلفة قلنا إنما يكون ذلك إذا كانت الخواص والأحوال والأفعال التي هي في النفس الناطقة مختصة بها ولا يكون بعضها في شيء آخر وليس كذلك لأنا نجد الخواص والأحوال والصفات
التي في النفس الناطقة موجودة في الجمادات فكما أن النفس الناطقة تمنع أن تتفرق عنها عناصر بدنها ويرجع كل عنصر إلى موضعه الطبيعي فكذلك صورة نوع من الجمادات مانعة
لذلك وكما أن كل ما هو في الجمادات موجود فهو في النبات موجود بزيادة أشياء هي موجودة في الإنسان وما هو موجود في النبات نجده في الحيوانات التي هي غير الحيوان الناطق بزيادة
أشياء هي موجودة في الإنسان أيضا وما هو في الحيوان غير الناطق موجود فإنه في الناطق أيضا موجود بزيادة أشياء أخر وإذا وقع في اللوازم اختلاف واختلاف اللوازم دال على اختلاف
الملزومات باتفاق العقلاء ومع الاختلاف في الماهية اشتراك في بعض [illegible] ذاتية كما مر شرحه يلزم التأليف فلا جرم ينبغي أن تكون الذوات الروحانية والصفات الجوهرية التي
للنفس الناطقة متعددة وهي من جملتها مؤلفة وينبغي أن يكون من مفرداتها ما هو الأخس في الجمادات وتنضم إليه أفراد شريفة وتتألف جميعها ليحصل منها النبات ثم تنضم إليها مفردات
أشرف منها وتتألف ليحصل منها الحيوانات ثم تنضم إلى جميع ذلك مفردات أشرف منها وتتألف ليكون منها الإنسان ويصير المجموع موسوما بالنفس الناطقة وعلى الحقيقة أيضا أنه إذا
نقص من تلك الذوات المفردة والصفات الجوهرية التي في الإنسان واحدة أو زاد عليها شيء لم يحصل نفس الإنسان فلا جرم صار الإنسان اسم علم لذلك المجموع وقامت الإنسانية
بالنفس الناطقة التي هي ذلك المجموع وبعد مفارقتها البدن تكون تلك الذوات والصفات الجوهرية المؤلفة باقية لأنه لو انعدمت النفس الناطقة بهذا التفرق لا تسمى باسمها أيضا كما
أنه متى تلاشى البدن فقد اسمه لو تفرقت تلك الذوات والصفات لفقد اسم النفس الناطقة بخلاف ما إذا تفرقت أجزاء البدن ورجعت كل ذات عنصرية إلى مركزها فأصحاب
الشريعة يحكمون ببقاء أجزاء البدن أيضا ليكون حشر الأجساد حقا ووجه ذلك أن أجزاء البدن لا تفنى بل تكون باقية لكنها تتفرق زمانا ثم إن الله تعالى
يجمعها بعد التفرقة بالقدرة التي ركب بها ذوات العناصر بعد أن كانت متفرقة وأظهر بها بدنا معينا لم يكن من قبل وكما أن النفس الناطقة لم تكن وكانت ذوات أفرادها الروحانية
موجودة فوصلها لإظهار النفس الناطقة التي الإنسانية عبارة عنها فكذلك تجمع أجزاء البدن ويعيده إلى حالته الأولى وإذا أعاد إلى ذلك بقي مع النفس أبدا لأن الروحانيات
التي حصل لها الاتصال مبرأة من الضعف والهرم والنقصان ولا شك أن كل شيء يتصل بآخر إذا لم يفرق بينهما سبب معين لا ينفصل بينهما تفرقة ولا نجد السبب الذي يوجب
التفرقة والتلاشي لتلك الروحانيات والملائكة الذين هم من المفردات الروحانية مبرؤون من هذه التفرقة التي هي عبارة عن فناء تلك الذات الإنسانية والأفلاك مع أنها
أجسام إذا كانت ذواتها لطيفة ففناؤها بنسبة فناء بدن الإنسان يكون طويل المدة وإن كان يجب قوله تعالى ❀ كل شيء هالك إلا وجهه له
الحكم وإليه ترجعون ❀ يجب أن يفنى كل شيء لكن بنسبة بعيد فناء الروحانيات وتفرقها إلى فناء الأفلاك وتفرقها بنسبة فناء الأفلاك إلى فناء الذوات العنصرية
بل إلى أضعاف أضعاف ذلك فتكون النفس الناطقة بالضرورة باقية وفي النشأة الثانية التي الحشر عبارة عنها يتهيأ لها البدن الذي فارقته النفس لتعود إليه وهذا المعنى
غير مستبعد عند العقلاء لأنه في الابتداء لم يكن موجودا ثم وجد فالتعجب من ذلك أكثر والاستبعاد له أحق وأولى كما قال جل ذكره ❀ وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده

وهو أهون عليه ۞ وقال تعالى ۞ أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد ۞ ويتضح من تفسير هذه الآية ما قدمناه
وبيان ذلك أن خلاصة الانسان هي النفس الناطقة المؤلفة من ذوات الروحانيات وصفاتها الجوهرية ولم يجعل لمخلوق آخر مثل هذه الذوات والصفات فانها تبقى بعد مفارقة
البدن ولا تحتاج الى خلقها في النشأة الثانية فطينة آدم لما لم يحصل لها التخمير من قبل خمرها بيد قدرته اربعين طورا لقوله عليه السلم اخبارا عن ربه تعالى خمرت طينة
آدم بيدي اربعين صباحا ويمكن أن نحمل كل صباح على ألف سنة لقوله تعالى ۞ وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون ۞
وذلك التخمير قد تقدر بهذا المقدار الطويل من الزمان ولما خلق الانسان خوطبت الملائكة بخطاب ۞ اني جاعل في الأرض خليفة ۞ وأجابوا
على طريق الانكار بما أوجب أنهم أمروا بالسجود لآدم فهذه القضايا كلها حصلت بواسطة خلق آدم وليس في النشأة الثانية احتياج الى شيء من ذلك فلا جرم تكون هذه النشأة أهون
وأسهل ويجب على المسلمين كافة أن يحققوا ذلك المعنى ويعتقدوا وقوعه ويرجوا مواعيد متعلقة بحصول هذه النشأة ويخافوا الوعيد الوارد فيها ومن هذا التقرير الذي أثبتنا بقاء جملة
النفس الناطقة وبقاء بها صارت أحوالها مثبتة بالبرهان القائم على أن النفس الناطقة مؤلفة من ذوات أفراد الروحانيات وفي ضمن هذا التقرير وذكر الصفات الجوهرية ينقطع كلام
القائلين بالتناسخ وقدم النفوس بالكلية وما خلقه الله تعالى من النفوس الكثيرة خلقه بقدر استعداد كل مخلوق ومناسبته وتكون كلها مؤلفة لان كل ما يكون غير مؤلف
لا يصدق عليه اسم النفس وقد أقمنا البرهان على التأليف وانما تتفاوت تركيبات الأجسام السفلية التي تكون جملتها من العناصر الأربعة بواسطة تركيبات الكم والكيف
ولهم لكل واحد من هذه التركيبات التي مضى ذكرها وهي ۞ المعدن ۞ والنبات ۞ والحيوان ۞ والانسان ۞ يوجد نائب من الذوات الروحانيات بنسبة كل جنس منها
ونوع وصنف والذي ما فهمه بعض الناس ولا يفهمونه من أن للجمادات من تلك الروحانيات نصيبا فنقول ذلك المقدار الذي قيام هذه الأجسام وقوامها به هو
نصيبها من ذلك لانها اذا بقيت بغير نصيب من تلك الذوات تضمحل وتتلاشى وأيضا فقد قررنا في المقدمات أن كل ما يكون ممكن الوجود يكون وجوده من غيره الذي يكون
قيامها به فلا جرم قيامه يكون بذلك وكذلك عين الله وقدر على التدريج والترتيب بحسب اختلاف المراتب لكل واحد في العدد والكم مقدارا معينا ولذلك المقدار المعين
طرفان طرف افراط وطرف تفريط فاذا اخرج من هذين الطرفين فان ذلك الشيء لا يكون كما كان بل يصير شيئا آخر وكل ميسر لما خلق له وقد بينا في المقدمة أن النفس
الناطقة مؤلفة من المفردات الروحانيات الكثيرة وصفاتها الجوهرية ومن الممكن أن يكون في بعض الملائكة من الافراد الروحانية شيء في شرف الانسان كما نذكره فيما بعد
ومع ما ذكر الله تعالى في باب شرف الانسان في القرآن المجيد في قوله تعالى ۞ ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم
من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ۞ وقد جاء شرفه في الكتب الالهية الأخر وجاء في كلام الانبياء والأولياء
والعلماء والحكماء كثير بعبارات مختلفة لكن بعض ذلك لا يفهمه جميع العقلاء وبعضه مختص فهمه بالراسخين في العلم ولا يدركه كل أحد وهذا الضعيف قد قرر
في كل موضع من التفسير وبيانه كلمات على مقدار فهمه ويزيد في هذه الرسالة بعضا منها فنقول لتوضيح ذلك وتفهيمه على وجه لا يكون لأهل الانصاف عليه
اعتراض قد ذكرنا في المقدمات السابقة أن من جملة الذوات الممكنة ذوات المجردات من الروحانيات المفردة والمؤلف أشرف من المفرد ولا يكون روحاني
الا وهو متصف بصفة من صفات الحق جل جلاله ولما قام البرهان على أن النفس الناطقة مؤلفة من الروحانيات والروحانيات غير متناهية علمنا بذلك أن كل
أحد لا يدرك كم ينتسب الى الانسان من تلك الروحانيات لكن ذلك يعلم من أفعاله تظهر من الصفات وقد قلنا أن كل واحد من الروحانيات متصف بصفة
معينة وللانسان بحسب مرتبة الاستعداد اتصاف بعموم تلك الصفات بمقدار تكون نسبته الى ذلك كنسبة الطل الى البحر وكان ذلك جميعه لخاتم النبيين واذا كان
كذلك واجتمعت هذه الصفات في خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم فينبغي أن يكون فيه جميع افراد الروحانيات ومن ذوات الاجسام السفلية ما هو موجود في المعادن والنبات
والحيوان جميعه موجود في الانسان دليل آخر على أن أكثر افراد الروحانيات موجود في الانسان وأنه مؤلف من تلك الروحانيات فهو أنا ذكرنا من قبل برهانا على أن
الباري تعالى أول الأولين وقلنا في المقدمات أيضا أن الحق تعالى أفاض على كل مخلوق شيئا من صفاته غير الصفتين المختصتين به وهما الالهية والرحمانية والذي
أفاضه من ذلك هو بمثابة طل يسير من بحر محيط لتكون جميع المخلوقات داخلة في قبضته ورحمته وأفاض عليهم أيضا من صفة الأولية كما أنه يكون لكل عدد أول ولكل
نوع مبدأ يكون أوله فأول الأولين على الحقيقة ذات الباري تعالى التي انتهاء الأواخر والأولين ورجوعهم اليها وأما الفلكيات مثل آثار
الطوالع وتعيين الأمكنة وصلاحيتها للاقامة بها وترتيب الاغذية ونوعها وفصول السنة والأهوية فكلها من ذلك وأقسام الممكنات مشتملة على هذه الجملة كما ذكرنا
في التقسيم وليس شيء منها الا وله نسبة الى ذلك والانسان أشرف من الجميع ومن هنا قيل أن الآدمي نسخة الموجودات وهذه المعاني المقررة مناسبة لتفسير قوله
تعالى ۞ سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ۞ وما
قال جل ذكره في حق خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم الذي كان أشرف المخلوقات لولاك لما خلقت الأفلاك هو عين هذه المعاني لمن
ترا از دو گیتی برآورده اند ۞ بچندین میانجی بپرورده اند ۞ نخستین فطرت پسین شمار ۞ توی خویشتن را ببازی مدار ۞ ولما بينا أن مطلق الانسان أشرف من مطلق العقول المجردة فلا شك
أن عوام الناس يكونون أشرف من عوام العقول المجردة وهذا المعنى في غاية الوضوح لان جميع العقلاء وغيرهم ينسبون نفوس أراذل نوع الانسان الى الشياطين والابالسة

التي أدركت بالعقل والحدس وإن وفق الله تعالى أحد الأعيان النظر في ذلك فإنه يدرك بصفاء الباطن وتجريد النفس معاني دقيقة تدرك وأسرار أحوال الكواكب وتنا وبهاوكا
طبيعة الأنبياء عليهم السلام أنهم أدركوا جميع ذلك ولم يلتفتوا إليه ولم يقفوا عنده بل كانوا ممن رأى وأحدا في طريقه فلم يقف عنده بل تركه وتوجه إلى مقصده مستمرا على حاله
والذي يقال إن كل طبيعة لم كانت كذلك وكل ذات عامي وأصلها من أي شي فذلك لا يعلمه أحد يقيناً إلا أنا وجدناه على ذلك وشاهدناه كما هو موجود وهذه الأشياء منتهية
إلى إرادة الحق تعالى ومشيته وقدرته وآية القدرة في الإيجاد هي أنه تعالى يوجد أشياء غير متناهية ليس بين اثنين منها مشابهة وكما قلنا أولا أنه يوجد من كل شي
غير متناه أشياء غير متناهية لا يشبه شي منها الآخر ليكون صنعه مثل إرادته وقدرته غير متناه ويكون وسم قدرته على جباه جميع الموجودات ثابتا ويعترف الجميع بلسان الحال
أنهم موسومون بسمة الإيجاد وأن الله تعالى هو الخالق والمولي وأول الأولين وأن تلك السمة التي على جباههم هي سمة الخلقة والاتصاف بشي من صفاته التي لا نهاية لها لأنه
تعالى أعطى جميع الموجودات على اختلاف مراتبهم أنموذجا من صفاته وذلك الأنموذج الذي أكرم خلقه به يجب أن يتصور بمثابة طل يسير من بحر واسع غزير وإن كان الطل لا يتصف بشي
من صفات البحر سوى المائية والبلة واتصاف النفوس الشريفة بصفاته أكثر من اتصاف غيرها بها وما حصل لها من تلك الموهبة الجليلة يكون أكثر وتبلغ كرامة هذه الموهبة حد
الأشرفية غاية تكون نسبتها إلى صفاته كنسبة نهر إلى بحر فإن النهر يكون فيه من صفات البحر أكثر مما في الطل من ذلك كما شرحناه في بحث الذوات المفردة والمؤلفة وقلنا
إن الأشرف في العدد وفي الكمية من الصفات زيادة على ما للأخس ومراتب كل واحد وذلك مختلفة من الملك والنبي إلى الفيل والبقة والقذى والرمل فهذه الموهبة تكون للأشرف
منها أكثر مما تكون للأخس وعلى هذا إلى ما لا يتناهى وليس أحد محروما من ذلك **والأفلاك** مع أنها أجسام هي أقرب إلى الروحانيات من السفليات لأن صفاءها
ولطافتها حجباها عن رؤية الأبصار وما هو ممكن أن يعلمه الإنسان من أحوال الأفلاك فقد علمه الحكماء وأصحاب العلم الرياضي وهذا أحد الأشياء التي يعلم منها كمال
الإنسان وشرفه وهو أن يتمكن من معرفة هذا العلم الغامض **والجهال** غافلون عن أن الوصول إلى معرفة ذلك ممكن بل لو سمعوا ذلك لأنكروه وقالوا هذا كذب
من أساطير الأولين ❀ وإذا أراد العقلاء أن يعلموا أحوال الأفلاك فعليهم بالرجوع إلى العلم الرياضي لأنه لا يوجد في معرفة ذلك طريق أجود منه وقد تتبعنا ذلك أيضا
فوجدنا هذا العلم مقررا بين العالم لكن بعضهم لا يعلم أن البعض الآخر يعلمه وقد علم من التقسيم الذي مضى ذكره أن عدد كليات الأفلاك تسعة أحدها ساذج
يقال له الفلك الأطلس وفلك الأفلاك وأحدها مكوكب بكواكب كثيرة يقال له فلك الثوابت وفلك البروج وسبعة منها أفلاك الكواكب السبعة السيارة وكل واحد منها أيضا
مشتمل على أفلاك تحصل منها هذه الحركات المختلفة وشرح جميع ذلك مبسوط في كتب أهل العلم الرياضي وحركة اليوم والليلة صادرة عن الفلك الأطلس لأنه يتحرك في كل يوم وليلة
من المشرق إلى المغرب ثم من بعده لكل واحد من باقي الأفلاك حركة من المغرب إلى المشرق وحركة كل واحد منها مخالفة لحركة الآخر ❀ والإنصاف أن غاية فهم الإنسان هو ما حصل
لأرباب العلوم الرياضية من هذا العلم الدقيق فإنهم أثبتوا بالبرهان القطعي مقدار كل كوكب من السيارة كم هو وثخن كل سماء أي مقدار هو ومن وجه الأرض إلى السماء الدنيا
بينوا ما بينهما من المسافة وبإدراك ذلك يتضح شي من عظمة ملك الحق سبحانه وتعالى لأنهم بينوا أن الشمس مائة مرة وكذى وستين مرة بمقدار الأرض وهي مركوزة في فلك ثخنه
كالفلك الأول فانظر كم يكون عظم فلكها وعظم فلك المريخ أكثر من مجموع فلك الشمس وكل ما فيه من الأفلاك والعناصر فمن هنا ينبغي أن يتأمل كيف تكون عظمة الأفلاك
التي هي أعظم من ذلك ولا مبالغة فيما قيل ببين در جنب این نه طاق مینا • چو خشخاشی بود بر روی دریا • نگر تا تو از آن خشخاش چندی • سزد گر بر بروت خود بخندی • فلا يكون
للأرض بالنسبة إلى هذه الأفلاك مقدار محسوس فسبحانه ما أعظم شأنه والإطناب في هذه الأبحاث غير مناسب لهذه الرسالة لأنها مبسوطة في كتب أرباب هذا العلم بسطا يستوفي
**وأما** السفليات فهي من البسائط التي يقال لها الذوات العنصرية وما يتركب منها **أما الذوات العنصرية** وما يتركب منها فأما الذوات العنصرية وهي الذوات الكلي
فعددها أربعة والمركبات تتركب منها مع صفاتها المسماة عرضا وتقسيم ذلك قد ذكرناه مفصلا وهو موصوف وموسوم بالعرض الجسماني علة من الروحانيات وصفاتها الجوهرية
نصيب لأن وجوده بغير نصيب محال وقيامه بتلك الروحانيات وصفاتها الجوهرية لكل واحد بمقدار ما يناسب حاله ❀ فللبسائط أول تمام للمركبات ولكل واحد نصيب بحسب شرفه
وخسته من تلك الروحانيات كما أنه للإنسان من ذلك أكثر مما للحيوانات الأخر وللأنبياء منه أكثر مما لغيرهم من أفراد نوع الإنسان ويختص خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام بالحظ
الأوفر والنصيب الأكمل من بينهم وتلك الدرجة العالية والمرتبة السامية لا تكون لأحد غيره **وأما الجماعة** الذين يسمون البسائط والعناصر والمركبات سفلية خسيسة فلعلنا
بعضهم بحث قوي وسؤال وارد صحيح فإن أجابوها على قاعدة الإنصاف يكون في بعض ذلك الحق في طرفنا **فنقول** العناصر إنما تسمى سفلية فلعله لأنها وسط الموجودات وخير الأمور
أوساطها **وقولهم** إنها بالنسبة إلى الأفلاك شي حقير صغير كلام صحيح لأن الجواهر لصغرها ولعلها شريفة نفيسة مثال ذلك قطعة من الياقوت خير من حمل الحجر
در کوچکی بچشم حقارت نظر مکن • یک دانه در بهشت زکوه بزرگ کم • فأنا أيضا كذلك الصفة أصغر من كليات الموجودات وكذلك سواد العين وسويداء القلب وإن كانا
في الصورة حقيرين فإنهما لما كانا محل نور البصر والعقل صارا أشرف الأعضاء والجوارح وإن كانت الأشياء تكتسب العزة من الأصل والنسب فموجدي وخالقي هو الذي أوجد
العلويات وأبدع الكل لا يخلو من حكمة وكما أن إيجاد الباري تعالى وقدرته تامة بالعلويات فهذا الحكم جار في كذلك وله في الجميع حكم وليس شي منه عبثا وإن كان الرزق
في الطاعة والعبودية فأنا بالحكم الأزلي لا أتحرك من مكاني وكما أن الأفلاك متحيرة فأنا أيضا متحيرة وإن كان الكلام في البقاء والفناء فأنا أيضا باقية وأنواع المركبات التي تحصل
بموجب قدرة الحق وإرادته فكلها تتفرق ثم ترجع إلي ولا يتلف منها شي واسم البقاء إلى الزمان الذي قدره الله تعالى في علمه مشترك بيني وبين الأفلاك بالسوية وإذا لم يبق بقاء ما

بعد ما كانا لم يكن خلقهما وذلك بارادته وقدرته وحكمه كل من عليها فان وقولهم ان الافلاك لا لون لها او انها لطيفة فالجواب انا نقول لا نجوز المباهاة بعدم اللون لان
القلب لا يميل الى ما لا لون له بل اللطافة في تركيب الوانها وذهابها بالقلوب لانه يظهر من احسان الوجوه الذين اذا اراهم العشاق تغيرت الوان وجوههم ای زعکس حسن رویت ابر و گل شیدا شده
خوب رویان در مه و خورشید تابان طعنه زن وايضا لطافة الافلاك فنحن الطف منها لان تجلي اللطف لا يليق علينا لانها العناصر اكثر من غلبة على الافلاك ومن معنا يظهر منا
في كل وقت خلق كثير من ارباب الصور الجميلة وانواع الفواكه اللذيذة والازهار المتنوعة والورود الطيبة النشر التي تحير من حسنها ولطافتها ولونها وريحها ذوو العقول والالباب
جو بر آب و گل آمد عکس رویت . دری از حسن در عالم گشودند . ز گلها آب و رنگ و بو بر آمد . که دلها از لطافت می ربودند . ز عشق هر گلی صد بلبل مست . بدستانها زبانها می گشودند
والذي يتصور انا نحتاج الى تدبير الافلاك وترتيبها فذلك ليس احتياج بل خلقها الله لتهيئة مصالحنا ومصالح مركباتنا وتحصل لها بواسطتنا العطايا من الله تعالى ابدا دائما ولا يصلها منا
عطية وتحصل لنا ذلك بحيث استغنينا عنها وهي مأمورة بخدمتنا او خدمة مركباتنا كما قال جل ذكره ❁ وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر
لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ❁ وكما ان الله تعالى جعل لها من
الارواح المفردة وصفاتها الجوهرية نصيبا وكذلك جعل لي ولمركباتي اضعاف ذلك والذي اعطاه مركباتي لم يعطه الملائكة وذلك علم الاسماء والكتابة والتكلم الذي
عجزت عنه الملائكة فاعطاه الانسان الذي هو اشرف انواع مركباتي فضلا عن الافلاك ❁ فان قال معارض ان الافلاك بواسطة انها منطقة وبعضها متفق مع بعض
وحاو ومحوي لهما شرف وخاصية فنحن كذلك على هذا الوجه منطقون وحاو ومحوي وبيننا اتفاق فجعلنا العنصر الترابي مقدما وميزناه السواد الاعظم منا وانا
خلفا حواليه وكل ما يكون من النفائس والغرائب من جميع الموجودات نوعانية او جسمانية الينا يحمل وعندنا ينقض ختامه ويفتح وسجدت الملائكة لولدنا آدم وأبى
ابليس ان يسجد وعصى فعاتبه الله تعالى في قوله تعالى ❁ ما منعك ألا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
فامتنع عن السجود لسواديه وما اتفقنا عليه وجعلناه امامنا وقدوتنا هو التراب الذي هو محط الانبياء والاولياء والعلماء ونفائس الموجودات كائنة فيه وابليس جعله
علة لامتناعه عن السجود فقال ❁ خلقتني من نار وخلقته من طين ❁ فورد في حقه خطاب ❁ اهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها
فاخرج انك من الصاغرين ❁ فقوله اخرج اشارة الى انه خرج من حيز النار لانها برأت منه ولم ترض بعصيانه واعتزلته فصار مع امثاله الذي خلق منه
عادوا خلف سيرو وصار في حضرة الحق تعالى عاصيا والعناصر الاربعة التي النار احدها تفتخر بآدم وسائر الانبياء المخلوقين منها وابليس تبرأنا منه وتبرأنا لان الله تعالى
امره بالسجود لآدم وخاطبه بذلك فابى وامتنع وتمادى في ذلك قوله تعالى ❁ قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت
من العالين ❁ قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ❁ قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين
ولما امر الله تعالى الملائكة بالسجود اذكروا ذلك حتى اعلمهم بالآيات البينات ان السجود لآدم واجب فاقروا واجتنبوا وقالوا معترفين
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم ❁ وسجدوا بعد ذلك واذا كان كذلك فلا شك ان المسجود له اشرف من الساجد
فامر الحق الملائكة بالسجود وعصيان ابليس والآيات الناطقة بذلك تصدق لما ذكرناه واشرف نوع الانسان خاتم النبيين الذي كان مقتدرا في نبوة وفطرة السموات
والارضين ان الله تعالى يرسله الى الخلق كافة ليكملهم وقد ظهر لنا بهذه الواسطة شرف آخر نبوي وهو انه يوجد من مركباتنا من بني آدم اشراف وكمله قال
جل ذكره في حق الرسول المبعوث الحق محمد خاتم النبيين صلوات الله عليه وسلامه لولاك لما خلقت الافلاك فلولا ذلك معنا ولنا مع الافلاك صفات كثيرة وانواع
مشتركة وغير مشتركة لكن التي لنا توجب هذا الفخر ارجح مما لغيرنا بر آدمی ملائکه انکار کرده اند . معلوم شان نبود که انسان خزینه بود فان قالت الافلاك ايضا
عناصر قابلة لحركاتنا فنحن بهذا السبب اشرف منك فانا نقول لا نسلم ذلك فان قيامنا وقيامكم جميعا هو باول الاولين الذي هو واجب الوجود وكلنا سواء في
القيام واحد لان الاسباب التي خلقت لها انها الافلاك ان تكون حافظة لنا وحركات في اليوم والليلة التي لا تزال على نسق واحد انما كانت لحفظنا وذلك كله بامر
الحق تعالى وتقديره فانت متوجهة الى ربك من وجه والى حفظنا من وجه آخر وذلك انقاض عبودية الحق تعالى فانا اوسط واشرف وبعض مركباتنا بمشية الله تعالى
وارادته اشرف المخلوقات كما قال جل ذكره وقال الله تعالى في حق الانسان الذي هو احدنا خاصا ❁ ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر
ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ❁ وكذلك قال في حق آدم عليه السلام ❁ اني جاعل في الارض
خليفة ❁ وجاء في الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلطان ظل الله في الارض ياوي اليه كل ملهوف وقال الشاعر
تو بی فطرت بسی شمار . تو خویشتن را ببازی مدار والله تعالى لم يمنع من مركباتي شيئا من الارواح المفردة والصفات الجوهرية ومن صفاته سوى صفتي الالوهية
والرحمانية واعطى خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام ما عدا ذلك كله ولو قالت الافلاك ان خاتم النبيين كان واحدا واعلى ذلك على سبيل التنديد قلنا اذا صح
ان في نوع الانسان الذي هو من كل منا واحدا اكبر من الملائكة وهو متصرف في الافلاك فقد ثبت ما ادعيناه وصح جو نورش پرتوی افکند برخاک . بساط خاکیان شد سطح افلاک
وايضا فانه يظهر من مركباتنا في كل حين وزمان الوف من الانبياء المرسلين والاولياء والعلماء ولا يوجد من الافلاك مثل ذلك بل الذي للافلاك على حالة لا تقبل الزيادة

ولا النقصان ❀ وكما أن التجار الذين يتوجهون في كل وقت إلى البنادر ويبتاعون منها الأقمشة والأمتعة كل واحد منهم من قسم وأمتعتهم لا يشابه الآخر فالروحانيات
المؤلفة أيضا تتوجه إلى مركباتنا التي هي بمنزلة أمثالها وتطالع هناك أشياء حسنة من غرائب المبدعات فتحصل لها عند رؤيتها ذوق كثير وتمتع بألوان نعمها وبواسطة
ذلك تجوز كمالا وافرا وتنال جنة الخلد ❀ وكما أن كل شخص لا يكون له أنس بالتجارة فإنه يتمسك بالتجار وأرباب النعمة وأصحاب السعادة ليحصل له بمصاحبتهم ثروة
ينتفع بها وكذلك النفوس كل نفس لا يتفق لها اتصال قوي بالروحانيات ولا تقتدر أن تحصل الكمال الحقيقي فإنها تتشبث بأذيال أهل الكمال وذوي العلوم الحقيقية ويكون ذلك
سببا لدخولها جنة عدن وعلى هذا الوجه الذي ذكرناه يوجد من مركباتنا في كل سنة ألوف من النفوس ذوات الدولة والإقبال وإذا تعين في مقر مسير مركباتي الذي هو مستقر
النفوس كخاتم النبيين في برج الفطرة سرير ومستقر هو أعلى وأجل مما يكون لغيره واتصلت نفسه الشريفة به فإنه لا يزال بواسطة هدايته وشفاعته يوصل خلقا كثيرا غير
معدودين ولا محصورين إلى جنات النعيم فمن أين للأفلاك مثل ذلك السرير والمقام العالي وكيف يوجد لها مثل ذلك وبموجب التقرير المذكور يصلون بتلك الواسطة إلى حضرة
ذي الجلال راضين مرضيين وقوله تعالى ❀ يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
نزل في حق هؤلاء وأمثالهم فإن ألوف ألوف من مبدأ العالم إلى آخر أمة حصل لهم الكمال ويحصل أيضا والجميع توجهوا ويتوجهون إلى حضرة الحق تعالى ونحن مثل
مدينة وسواد أعظم الذي هو مشهد معاملات الناس يباع ويشترى فيه سائر الأمتعة ويقع فيه الربح والخسران ويحمل إليه نفائس الأقمشة وعلى هذا هذه النفوس الناطقة
المتنوعة تصل إلى ذلك المستقر ويكون لبعضها رأس مال كثير ومع بعضها رأس مال وسط ومع بعضها رأس مال قليل لكل واحدة بقدر مكنتها ومرتبتها واستعدادها
ولا يتخلف أحد عن ذلك والجميع تجار أجلاء يسرعون في الذهاب والإياب والمعاملة ويؤدون الأمانات ولا يخونون فيها بل لا يتمكنون من الخيانة فما اتصل بهم من
مفردات يردونه بالتمام وما حصلوه بواسطتي يحملونه سريعا إلى حضرة الحق معهم وما ذهبوا به لا يظهرونه بل لا يقدرون على إظهاره وليس للأفلاك مثل هذه
التجارات والمعاملات والفوائد والمكاسب والأمانات وليس لها في ذلك زيادة كسب ومتاع ولا حصول مرتبة ولا فائدة لها من تجارتها بل لا تعرف التجارة ولا تقدر
عليها فنحن كالمدينة والسواد الأعظم من الخلق ❀ والأفلاك كالولايات والرساتيق المتفرقة التي تكون من توابع السواد الأعظم ونواحيه فهذا بحث الذوات العنصرية
معنا لأنها مع الأفلاك كما شرحناه وقد جاء في الخاطر في ضمن هذا البحث معنى الحديث القدسي الذي قاله النبي عليه الصلوة والسلم واستشهدنا به في هذا البحث
والحديث لولاك لما خلقت الأفلاك فلا شك أن المعتقدين يقبلون ذلك لحسن عقيدتهم وصفاء سريرتهم لكن العقلاء إذا أصغوا لهم في الأحاديث يتعجبون
ويقولون مثل هذه الأفلاك العظيمة كيف توجد من أجل شخص واحد وهذا الشخص إنما ظهر إلى الوجود بعد خلق الأفلاك بألوف من السنين ولا تصل أفهامهم إلى حقيقة
ذلك ويشكل عليهم والمعاندون يتحيرون في ذلك ويستبعدونه وما علمنا أن معنى ذلك هل قيل على وجه توضحه ويكشف عنه أم لا ❀ فالآن لما علمنا من تقرير ذلك البحث معنى
هذا الحديث تصورنا أن ذلك من معجز النبي عليه الصلوة والسلم ولا ريب أنه يكون معجزا لا عليه لأنه بيان واضح غريب وأما قولهم لم اجتمعت العناصر الأربعة
في تركيب الأشياء ولم لا يجوز أن يتركب جسم من عنصر فإن بعض الحكماء قال لما كان كل واحد من العناصر يطلب مركزه طبعا وبعضها مؤثر وبعضها متأثر كانت
إذا اجتمعت في التركيب لا تقتدر على الميل إلى مراكزها وبواسطة التأثير يحفظ بعضها بعضا ❀ وبهذا الدليل أيضا يقولون إن الاعتدال الحقيقي لا يمكن أن يكون بينها على
السوية لأنه لو لم يكن أحدها غالبا لحصل بينها تفرقة وقال بعضهم إذا قلنا إن كل واحد منها يميل إلى مركزه فالغالب منها يطلب مركزه بالاختيار فما يجب من ذلك
بأن العنصر الغالب يكون مستقرا في مركزه ويحفظ نفسه وباقي أصحابه كالأجسام التي تغلب عليها الأرضية فإنها تستقر في الأرض والتي يغلب على ذواتها الهوائية تثبت
على سطح الماء ولما كانت شعلة النار تغلب عليها النارية صار الدخان لذلك يصعد مع الشعلة إلى جهة العلو وتذهب به وعلى هذا ❀ وجميع ما قلناه في
هذا الباب جاء في كتب الأوائل مشروحا على أحسن الوجوه ❀ وقالوا أيضا إذا كان لكل عنصر من هذه العناصر كيفية غالبة فإن لتكسر سورة كل كيفية بضدها
يكون مناسبا فالحرارة تكسر بالبرودة وبالعكس والرطوبة باليبوسة وبالعكس فلزم من هذا أن يكون أربعة أشياء حار يابس وحار رطب وبارد رطب
وبارد يابس ❀ وعلى هذا الموجب قرر ذلك الحكماء وما قالوه مستحسن موافق لكنه ورد في خاطر هذا الضعيف كلمات أخرى هي تتمة مباحثهم وهي أنه قد تقدم القول
بأن العناصر لم هي منحصرة في أربعة وهل هي أربعة أم لا فنقول إن الحكماء والعقلاء جربوا ذلك وعلموا بالتدرج والتيقن وغيرهما أن في كل جسم
أربعة عناصر وصار عندهم مقررا أن في جميع الأجسام شيئا من العناصر قليلا كان أو كثيرا فإن قيل لم وجب اجتماعها في كل جسم قلنا لأنها في الأصل
أربعة فلو لم تكن في التركيب كذلك لبقي منها شيء خارجا وذلك الخارج يكون إنجاده معطلا ❀ ولو قيل الخارج منها يدخل في تركيب شيء آخر لقلنا إنا جربنا وحققنا أن
العناصر الأربعة موجودة في كل جسم وإذا كانت هذه التجربة كذلك في جميع الممكنات فإنها تكون أقوى من البراهين الأخر كلها ❀ ووجه آخر وهو أنه ليس يمكن
أن يكون للمعادن والنبات والحيوان والإنسان وجود بدون أن يتصل بكل واحد منها ما هو مقدر له من اتصال أفراد الأرواح والصفات الجوهرية مثال ذلك
أن الأعضاء الرئيسة والآلات والجوارح التي يتوقف عليها بقاء الإنسان ❀ لو فرضنا أنها تمثلت بغيرها فإن مفردات الأرواح والصفات الجوهرية اللائقة بالإنسان
لا يمكنها أن تتصل بذلك الغير ولذلك نقول إن نقص واحد من العناصر الأربعة في تركيب الأجسام ولم يدخل منه قليل ولا كثير في كل جسم فإن الأفراد الروحانية

والصفات الجوهرية المقدرة لذلك الجسم لا يتبدل ولا يحصل تركيب ذلك الجسم ولا وجوده لأن وجوده إنما يقوم بمفردات الأزواج والصفات الجوهرية ولو قيل بأي
شيء علمنا أن العناصر أربعة لقلنا بالتجربة المذكورة التي هي بإزاء نظرنا دائما وليس لأحد على ذلك برهان غير التجربة والمشاهدة ودائما نرى أنها كذلك لأنه
كذا ينبغي ❁ فالقضية الأولى التي قررناها أعم والتجربة فيها أكثر منها في هذه القضية الأخيرة وإذا كانت كذلك فلها هذا الحكم أيضا لأنا لا نرى مركبا خاليا
عن واحد من هذه الأربعة فوجب أن تكون هذه الأربعة مجموعة في كل مركب ولا يجوز أن يكون أحدها خارجا عنه **وأما تركيبات العناصر** التي يظهر
فيها الإنسان • والحيوان • والنبات • والمعدن • والجن أيضا • فشرح ذلك وتفصيله يطول لكن كليات ذلك تجيء في القسم ❁ وقد بينا بعض أحوالها
وكيفية تركيبها وقررنا أنه يكون لكل واحد منها عرض مخصوص وكذلك يكون لكل واحد منها المقدار الذي يليق به من أفراد الروحانيات والصفات الجوهرية نصيب ويكون
قيامه بها لا بغيره فما يكون في المعدن يكون في النبات بزيادة أشياء وما يكون في النبات يكون في الحيوان بزيادة أشياء وما يكون في الحيوان يكون أيضا في الإنسان بزيادة
أشياء أخر وهذه الأنواع الأربعة مرتبة **وأما** أحوال الجن فإنا نقولها على حدة وأحوال أشرف الإنسان الذي هو خلاصة المركبات قد صارت مشروحة فلنشرع
الآن في تقرير أن الجن موجودون وشرح أحوالهم إن شاء الله تعالى **فنقول** إن جمهور الحكماء المتقدمين والمتأخرين أنكروا وجود الجن وعموم المتكلمين وجميع
أهل الملل والأديان أثبتوا وجودهم والنصوص الصريحة في القرآن المجيد والأحاديث النبوية ناطقة بذلك أما نصوص القرآن فمنها قوله تعالى ❁ **قل لئن اجتمعت
الجن والإنس على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا** ❁ وقوله تعالى ❁ **قل
أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا ❁ يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا**
**وأما الأحاديث فمنها أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاستنجاء بالعظم وقال إنه من طعام إخوانكم الجن**
وكان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة تسمى ليلة الجن ورد عليه فيها جن نصيبين فقرأ عليهم شيئا من القرآن وتعداد ذلك طويل والذي يجب علينا أن نتابع كلام الله
ونؤمن به وكذلك أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعتقد صحة ما قاله المتكلمون وأجمع عليه أهل الملل كلهم ❁ وإذا فعلنا ذلك تيسر لنا إثبات وجود الجن
على وجه محقق بأدلة معقولة تقدر على إيضاحها وإلزام الحكماء بها ونبين أن إنكارهم لذلك غير صحيح وقوله تعالى ❁ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**
نص صريح لا يحتمل التأويل **فقالت الحكماء** إذا فرضنا وجود الجن فالجني إما أن يكون كثيفا أو لطيفا فإن كان كثيفا ينبغي أن يكون مرئيا وإن كان لطيفا يلزم أن
يخرقه الهواء ❁ والجواب أما قولهم إن الجني لا يجوز أن يكون كثيفا فذلك مسلم والإلا كان مرئيا ❁ وأما قولهم لا يجوز أن يكون لطيفا فذلك غير مسلم لأن اللطيف
له معنيان **أحدهما** أن يكون دقيق القوام والآخر أن يكون شفافا والمراد باللطيف ههنا الشفاف والهواء لا يخرقه لأن النار أحد العناصر وهي شفافة لطيفة والهواء
لا يخرقها وإذا كان كذلك فلو تصورنا أن الجن مخلوقون من النار لأمكن أن يكونوا لطافا لا يخرقهم الهواء ❁ وإن قال معارض لا يستقيم للطبيعة أن تخلق حيا من عنصر
بسيط واحد ❁ وذلك أن البسائط لا تصلح أن تكون غذاء للحي **قلنا** نحن أيضا قد بينا أن العناصر الأربعة موجودة في كل مركب **ونقول** إن الجني لا يتكون من النار
وحدها بل الجزء الناري غالب عليه كما نشاهد كثيرا من حيوان البحر متحجرا كالصدف والسلحفاة ولا يبعد الحجم في بعض أمثالا كالسرطان البحري وأمثاله وليس ذلك لأنه مركب
من بعض العناصر بل يكون فيه من باقي العناصر بقدر ما به تقوم بحجيته ففي هذه الصورة ينبغي أن يتصور ذلك المعنى أيضا لأنه دائما تتصاعد أجزاء أرضية ومائية في الهواء
ومن الممكن أنه إذا اتصل بعد منها بالنار تتركب ويكون الجزء الناري غالبا وهذا القول موافق للكلام المجيد الإلهي قال تعالى ❁ **خلق الإنسان من صلصال
كالفخار وخلق الجان من مارج من نار** ❁ ومعناه أن الجن مخلوقون من شعلة النار فالجزء المائي • والأرضي • والهوائي موجود في الشعلة بالاتفاق ولما
كان الجن غير مرئيين ولا بد يكون أحد يعجب الناس ويتفرجوا لو أن حيوانا يطلع لطافة إلى أنه لا يؤذي ويعمل أعمالا شاقة ويتحول من جهة إلى جهة بعيدة في زمان يسير
كيف يتصور **فنقول** في الجواب إن كل ما تكون الأرضية غالبة عليه يكون سكونه كذلك وكيفية تردد الجن وتجردهم في الهواء والنار وعلى الأرض وتشكلهم بأشكال على
الوجوه المختلفة ينبغي أن يتصور كالسمك في الماء فمع أنه ثقيل ومركب من العناصر الأربعة لا يموت في الماء بل حياته به وإذا فارقه مات ويكون تحت الماء وفوقه وفي وسطه وأين ما
أراد منه ويجري فيه وإذا كان الماء جاريا يسلم نفسه إلى الماء أحيانا فيجري به بلا قوته ولا يحتاج إلى زيادة حركة ولا يفتقر في ذلك إلى يد ورجل ولا شبهة أنه لو لم نكن
الحيوانات المائية مشاهدة لما صدق هذا القول أحد ❁ وكذلك السمندل يحيا في الرمل ❁ والطائر المسمى السمندل يكون في النار ❁ وسائر الطيور في الهواء ❁ وكل واحد منها يتعجب
من حال الآخر فالجن بنسبة الخالد والمعقول تكون حالهم أسهل من حال هذه الأشياء المذكورة لكونهم في غاية الخفة واللطافة وأجسامهم من النار الخفيفة الممتزجة بقليل بخار
ودخان وهواء ❁ وجميع ذلك خفيف فلذلك يقدر على الانتقال والسير في الهواء إلى أي جهة شاء في زمان يسير فإذا أمالك الهواء إلى جهة جرى الجني معه من غير أن يتحرك
بنفسه وبهذا التقدير والتقريب الذي مر ذكرهما لا يلزم خرق الهواء الذي قالوه أيضا **وإذا ثبت** أن وجودهم ممكن ولنا قاعدة كلية من المعقول أن كل ما يكون في
نفس الأمر ممكنا ويخبر عن وقوعه صادق القول فالحكم بوقوعه حكم جازم فبهذه الصورة كذلك **وإذا قلنا** إن الجن موجودون فتفاوت الناس في رؤيتهم يكون بسبب
أن بعض النفوس الصافية يكون بينها وبين الجن مناسبة في الصفاء واللطافة فتظهر لها أنفسها أو أنهم لما كانوا قادرين على تحويل صورهم فربما يحصل لهم ميل بالطبع إلى بعض الأشخاص

فيظهرون لهم ويخفون عن غيرهم ولما كانت هذه المباحث والقواعد الكلية مناسبة لما جاء في التفسير كتبناها بطريق وسط لا بطول ولا بوجز وأثبتنا مباحث تتعلق بكل قسم من أقسام الموجودات على الوجه المذكور ونورد إن شاء الله تعالى فيما بعد للتوضيح والبسط فوائد ومباحث تتعلق بمركز الوجود على سبيل الأمثلة والنظائر والحكايات الذوقية المناسبة لذلك ليتضح بعض حقائق ذلك ودقائقه وكيفيته ولطائفه وإن كنا قد قلنا من ذلك ما يظهر منه التكرار لكن لما كان غرضنا زيادة الفائدة والبيان لم يكن في ذلك بأس فنقول لما ثبت أن الباري تعالى أول الأولين وأنه مبدأ جميع الموجدات وجميع الأسباب بوجه ما وهو تعالى موصوف بصفات الكمال من القدرة والإرادة غير ممكن والإرادة بدون العلم غير متصورة والعلم بغير الحيوة مستحيل فيكون تعالى حيا قادرا مريدا عليما أعطى من فيضه العام شيئا من صفاته كل واحد من موجداته بقدر المناسبة والاستعداد فيلزم من هذا أن تكون صفة الحيوة في كل شيء من الموجدات كالملك والإنسان وسائر الحيوانات من الفيل إلى البقة والنبات والجمادات أيضا بقدر المناسبة لأن المراد من حياة كل شيء يعني قائم بذاته يكون مقدار كماله المخصوص به فالحياة بهذا الاعتبار تكون في جميع الموجدات لأنها لو لم تكن فيها حيوة لما حصل لها كماله ولا إنكار على من يقول أن في الجمادات حيوة لأن كل من تصور نسبة حيوة الملائكة إلى حيوة الآدمي وحيوة الآدمي إلى حياة باقي الحيوانات وعلم تفاوت المراتب بين أنواع الخواص منها والعوام والصغير والكبير في الحياة تصور أيضا أن في الجمادات حيوة ولم يستبعد ما قلناه في ذلك مثاله نسبة الأنهار والجداول والعيون والأمطار وسائر البخارات المرتفعة إلى البحر المحيط فإن مصدر الجميع واحد وليس بين هذه الأشياء وبين البحر المحيط نسبة إلا في البلة والرطوبة فإن في البحر أشياء كثيرة من العجائب والغرائب التي لا تعد ولا تحصى والبحر مختص بها كما قيل حدث عن البحر ولا حرج فالحيوة ممكنة في كل شيء ومن الممكن أن يكون في جوهر الحجر حيوة لأن الحجر متى تغير خرج عن ماهيته وصار ترابا أو رملا فعلى هذا الكون وجود كل شيء عين حيوته لكن لما كان الصنف من الأسماء بحسب الاصطلاحات أسهل من غيره سمي كل شيء باسم معين حتى ظن بعض الناس أن بعض الماهيات قد تبدلت بماهية أخرى وقد تقع التغير في الماهيات كثيرا ويمكن أنها ترجع إلى أصلها كالماء فإنه يصير بخارا فتغيرت ماهيته وبتصير البخار ماء محسوس ومشاهد وحصر عدد ذلك غير معلوم كل واحد موصوف بشيء من صفات الباري تعالى وبعض ذلك مخصوص بصفات دون صفات البعض كثير منها وللبعض قليل وجميع صفاته تعالى وتقدس من هذه الموجودات المشاهدة مبينة ومبرهنة ونحن نرى صفات متنوعة وقد قام البرهان على أن الباري تعالى أول الأولين فهو على هذا الموجد الأول والموجد الأول يكون الموصوف الأول والصفات تتبع الموصوف فجميع هذه الصفات المتنوعة التي بعضها مشاهد وهي في غاية الكثرة ولا يصل عقل أحد إلى كنه أنواعها كلها من صفاته المقدسة بعضها قريب وبعضها بعيد وصفاته الذاتية منه وبه وعنه تفيض الصفات كلها وهي بلا نهاية وهذه الصفات التي لا نهاية لها يظهر من كل صفة منها صفات غير متناهية أيضا وذلك الظهور إلى ما لا نهاية ولكونها لا نهاية لها ظهرت من العناصر الأربعة هذه الأنواع والمعادن والحيوانات بواسطة تركيب الكم والكيف وكل واحد من أفراد هذه الأنواع لا يشابه الآخر كما أن لله عز وجل تسعة وتسعون اسما في قول وفي قول آخر ألف اسم واسم واحد وهي أسامي صفاته المتعالية وتستدل بعض هذه الصفات ببعض وبقياس الكم والكيف ولاختلاف الأنواع كيف يمكن عدها وحسابها فإذا تأملنا في هذه الموجودات الطبيعية التي المحسوس منها قليل والباقي غير محسوس فالمحسوس إلى الآن ومقياسه يتعذر أن نضبطه فما ظنك بغير المحسوس الذي هو بمائة ألوف ألوف أكثر من المحسوس وقوله تعالى وما يعلم جنود ربك إلا هو إشارة إلى هذا المعنى ومعنا أعنانه من البرهان فإنا نعرف الله سبحانه بصفاته لكن إذا تصور في حقيقة هذه الصفات يتغير عظمته من هذه المعاني ومن الصفات التي نجدها في المحسوسات ومن الابتداء الذي يتصور من أوليته والانتهاء الذي يعود إلى آخريته مقصورة كما هو في القرآن من صفات الباري تعالى حيث يقول جل ذكره هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فوا عجبا كيف يعصى الإله أم كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد وكل ذلك من المعاني المشروحة ولا يمكن أن تكون صفة من صفات الحق غير وجوب الوجود وغير صفة الألوهية لم يعط شيئا منها أحد من المخلوقين لأن فيضان الصفات منه في حالة وعدم فيضانها في حالة أخرى محال لا تقتضيه الجود والكرم وليس شيء إلا وهو موصوف بصفة من صفاته لقيام البرهان على أنه السبب والموصوف الأول فلا يكون في الوجود شيء بغير صفته وكما قلنا إنه ينبغي أن يفيض من جميع صفاته على الموجودات فقد أفاض بكرمه من صفة الأولية والآخرية أيضا على كل موجود لكن ذلك المقدار هو الذي يكون في أول جنسه وآخر جنسه كما أن لأكمل نوع الإنسان وجنسه طرفين متى تجاوز أحدهما بمقدار ذرة خرج عن الإنسانية فقدر كمال نوع الإنسان على خاتم النبيين محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا يجوز أن تكون هذه المرتبة لأحد سواه ولذلك قال عليه السلام أول ما خلق الله نوري وقال عليه السلام كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وفي رواية وآدم منجدل في طينته وكذلك أعطى الله الملوك قدرة وإرادة وعزة فبين مراتبهم ومراتب الأمراء الكبار تفاوت كثير وبين مراتب الأمراء الكبار والأمراء الصغار كذلك وبين الأمراء ومن هو دونهم كذلك وعلى هذا إلى مراتب أرباب الكدية والسؤال فأول المراتب مرتبة الملك والسلطنة وآخرها مرتبة أهل السؤال والكدية الذين لا يملكون لشيء فالسلطان ممكن حلمه وإرادته وقدرته لكن تمكنه في مقدار المملكة التي تكون ممكنة للآدمي ويكون له هذا التمكن في مملكته ولا يكون فوق حكمه حكم ومن هنا قيل السلطان ظل الله في الأرض وقوله تعالى إني جاعل في الأرض خليفة إشارة إلى هذا المعنى لأن كل ما يمكن أن يكون لنوع الإنسان من صفات الباري تعالى غير ما اختص به الأنبياء والأولياء موجود في الملوك وذلك ظاهر لأن الحكم والقدرة والقوة ونفاذ الأمر والممالك

مما يوجد في الملوك لا يوجد في أحد سواهم ولكونهم ملوك الأرض جاء في حقهم السلطان ظل الله في الأرض وعلى هذا القدر أعطي كل موجود هذه الصفة حسبما تقتضيه
مكانته والنبوة والولاية فوق السلطنة لأن النبوة مرتبة جاءت من الحضرة الربانية وخص بها الأنبياء فهي تتعلق بهم وهم مستعدون بها وللأنبياء أيضا تطلق الملك
والسلطنة في حياتهم وبعد وفاتهم لأن عظماء الملوك يفتخرون عند ما يذكرونهم ويضعون رؤوسهم على الأرض متوسلين إلى الله تعالى بهم ويتلون أوامرهم
وينقادون لأحكامهم ويخافون مخالفتهم أشد خوف ولما قال الله تعالى في حق آدم عليه السلام ❀ إني جاعل في الأرض خليفة ❀ علمنا أن هذا الاسم
يجوز إطلاقه على السلاطين والملوك لأنه أطلق ذلك الاسم وإذا جاء كذلك صح أن يخاطب به كل من يملك زمام الملك والسلطنة ولما لم يكن ذلك مختصا بواحد وجب
حمله على نوع الإنسان لئلا تخلو الأرض من الخليفة الذي هو نائب الله فيها المنفذ لأحكامه والمدبر لممالكه المعينة والذي نراه برأي العين أنه ما دام نوع الإنسان موجودا
تكون الملوك والسلاطين منه في ماضي الدهر ومستقبله لأنه لا تنتظم أمور العالم بغير السلطان القائم فيهم ولا يكون جميع الأرض ملك واحد إلا ما وقع في الندرة فلذلك لا
يجوز حمله على ملك واحد بل يجب حمله على سائر الملوك ويكون لكل مملكة ملك لكيلا ينسد صفات الحق تعالى على ما قدره الله لهم ❀ وإنما أمر الله سبحانه وتعالى
الملائكة بالسجود لآدم ليعرف الإنسان قدر نفسه وما أعطي من الشرف فيشكر لذلك نعمة الله عليه كما ينبغي ولا يظن أنه خلق هينا ولا يهيم في أودية الغفلة ويتبع
شهوات الدنيا بل يجتهد في تحصيل الفضيلة والكمال ويتدارك نفسه قبل الفوت كما قال الفردوسي الطوسي سزا از دو گیتی برآورده اند ❀ بچندین میانجی بپرورده اند
نخستین فطرت پسین شمار ❀ توئی خویشتن را ببازی مدار ولما أراد الله تعالى أن ينبه الإنسان على ما كان غافلا عنه من طرق كثيرة ليعرف المستعدون أنفسهم
ويقفوا على شيء من صفات الحق تعالى ألهمهم على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أنه من عرف نفسه فقد عرف ربه ولو لم يكن هذا المعنى ممكنا لما قيل
ذلك لأن كل ما لم يمكن رؤيته أو معرفته فإن الله تعالى ينبه لعباده لينتفي عنهم الحيرة والتردد كما قال لموسى عليه السلام لما سأله الرؤية لن تراني ❀ وإذا كان
الله تعالى قد خلق الإنسان للكمال وأعطاه من قسم العلويات نصيبا وافرا وقسطا جزيلا ولا شك أن خواص نوع الإنسان وأشرافه يعلمون هذه الموهبة التي جعلت لهم
والأنعام الذي [illegible] يشتغلون دائما بتكثير ما حصلوا به من ذلك ويكون نصب أعينهم وما في الخلق غافلون عن ذلك ونسبة هؤلاء الغفلة إلى أهل الكمال كنسبة الطفل
إلى الكامل الذي بلغ وأربعين سنة فذلك حد ترقيه إلى الكمال وإذا كان هذا التفاوت بينا في كل شخص وشاهدا فينبغي أن يتصور ذلك بين الإنسان الكامل وغير
الكامل على أضعاف أضعاف ما ذكرناه وكما يربي الوالدان ولدهما الطفل ليتعلم الأشياء على التدرج وأول ما يعلمانه مجاري النطق وفنون الكلام وذلك يشترك فيه
نوع الإنسان ولذلك قال سبحانه وتعالى ❀ وكأين من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون ❀
فكذلك أراد الله تعالى أن ينبههم من سنة الغفلة ويعرفهم أن الملائكة المقربين الذين يعظمهم الإنسان ولا يجري في ضميره أن يكون مساويا لهم بوجه ما أمروا
بالسجود لآدم فسجدوا له وذلك التعظيم في الحقيقة إنما كان لنوع الإنسان كما أن الله تعالى لما علم آدم الأسماء بقي ذلك التعليم مركوزا في طبيعة نوع أولاده فالعلم الذي
كان سبب إسجاد الملائكة لآدم إذا كان موجودا في نوع الإنسان فيكون السجود شاملا للجميع ثم إنه أوصل خواص الإنسان إلى مرتبة قيل عند بلوغها لولاك لما خلقت الأفلاك
والمخاطب بذلك هو معلم الخلق ومرشدهم ليعرفوا أنفسهم ويقفوا على مواهب الله تعالى ويطلبوا ما هي جدعوها وقد فسر المحققون قوله تعالى ❀ ووجدك ضالا فهدى
بأنه وجدك غافلا عن نفسك وقدرك وشرفك فهداك إلى ذلك وقد أشار النبي عليه الصلوة والسلام بقوله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا
نبي مرسل إلى نفسه مرتبة تكلف عنها غيره من الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين وقال عليه السلام كما سبق السلطان ظل الله في الأرض كل ذلك لإرشاد نوع الإنسان
وتعليمه وليهتدي بواسطة الآثار علم الأسماء إلى الطريق المستقيم مثاله شخص يتغافل عن مصلحة نفسه عليها من له عليه شفقة ويذكره أصلا كليا ويفتح نصيحة
تشتمل على معان كثيرة يستدرك بها ما فاته مثال ذلك الطرق الكثيرة التي تنتهي كلها إلى الوادي أو النهر فإنه إذا انتهى واحد إلى الماء وجد الطرق كلها مجتمعة
هناك عند القنطرة أو المعبر والمقصود يحصل من ذلك فالموهبة المقدرة للإنسان في الأزل قد اندرجت تحت هذه المعاني كلها وتلك مواهب كثيرة أحدها علم الأسماء وهو كما
نشاهده شامل لعموم الخلق والحكمة الإلهية تقتضي أن لا يحرم أحد ذلك وبيانه أن الناس ما وضعوا اللغة من تلقاء أنفسهم في مبدأ الأمر ما علمهم قوم آخرون تلك اللغة
لأنهم لو كانوا قد تعلموا اللغة من قوم آخر لكانت اللغات تشبه بعضها بعضا وليس كذلك فثبت أنه لكل قوم لغة ❀ كان السر الذي في حكمة اللغة مركوزا في طباعهم وضع
كل قوم لغة من غير مشاورة أحد ولا تعلم لأن الله تعالى قدر قوة ذلك المعنى وسماها الحكمة لهم وفرق ذلك فيهم وقوله تعالى ❀ وعلم آدم الأسماء كلها
منبه لهذا المعنى فللإنسان في كل ولاية بل في كل ناحية لغة من غير سعي واحتياج تعليم ولغات نواحي كل ولاية مأخوذ بعضها من بعض والتفاوت الذي فيها يكون بحسب
الماء • والهواء • والأرض • كما أن كل أرض تختص بنباتات ومعادن لا يكون مثله في أرض سواها وهذا التفاوت موجود أيضا في صور الآدميين ومع أن خلقه
مختلف فالغرض منه معنى واحد وليس في ذلك تفاوت لكن التفاوت في الصورة موجود وذلك كما يقال الخبز في لغة العرب خبز وفي لغة الفرس نان وفي لغة الترك أتمك
وله في اللغات أسماء مختلفة لكن الغرض والمعنى واحد والإشارة بقوله تعالى ❀ وعلم آدم الأسماء كلها ❀ يتضح منه بعض هذه الحكم المذكورة في هذا
التقرير لأن تلك الأسماء التي يعلم بها كل ما يراد أن يعلم في الحال وذلك كما يتصور أن الإنسان هو واضع اللغات والأسماء وأن واضعها هو كل واحد من عقلاء نوعه فعلم الأسماء

يفصل بها ذلك المعنى والعقلاء من أهل الكمال الذين وضعوا بالتأني الأسماء واللغات تصوروا في ضمن هذا الوضع خطأ لأن كل واحد منهما إنما يصح بالآخر وشرط به الواضع
أو وضع أسماء ولم يقيده بالكتابة ثم اشتغل بوضع اسم آخر نسي الموضوع الأول لأن قولهم في الدعاء يا من لا يشغله شأن عن شأن مخصوص بالباري تعالى فعلى هذا يحتاج
كل واضع إلى شيء يقيد ما وضعه به ومن جملة المواهب العلوية التي أكرم الله الإنسان بها القلم ومصدر علم القلم الذي علم الإنسان ما لم يعلم هو أول ما خلق الله القلم
كما أن مصدر العقل أول ما خلق الله العقل ومصدر علم الأسماء اللوح المحفوظ وإن كان مطلق العلم فإنما من صفة الباري تعالى لكن علم الأسماء مأخوذ من اللوح المحفوظ ثم
صار بواسطة القلم مضبوطا لأنا نرى العلم مع علم الأسماء كالجوهر لمن لم يقيده فإنه وجد كالمعدوم وحصول ذلك بالقلم أسهل من حصوله بغيره وحصول العلوم بواسطة علم
الأسماء أيضا كذلك ❁ ومع أنه لعموم الإنسان في معرفة اللغة اشتراك لا في علم الكتابة فللناس كلهم استعداد تعلمها ومعرفة حروفها لأن كل واحد منهما يحتاج إلى
الآخر وفوائد الخط وعلم الأسماء ظاهرة لأن من يريد أن يرسل خبرا صحيحا من المشرق إلى المغرب فإنما يتيسر له ذلك بواسطة علم الأسماء والخط ولولاهما لاستحال الوصول
إلى ذلك المعنى العظيم وأيضا فأنواع العلوم التي لا يقدر على وضعها إلا الأنبياء والمخصوصون بالفيض الرباني إذا كانت تلك الأسماء والألفاظ مشتملة على تلك العلوم
وكتبت بواسطة القلم والتركيب فقد اتصف العلم بشيء من صفات اللوح المحفوظ فصار القلم والتركيب للإنسان كاللوح المحفوظ حتى يتعلم الإنسان منه العلوم بالأسامي والحكمة
في ذلك هو أنه لو لم يكن علم الأسماء من كرامة الله على العموم وأراد كل فرد من أفراد الإنسان أن يتعلم ذلك العلم الذي جميعهم مشتركون فيه لما تيسر له ذلك ولكان يجب
كل واحد هذا المقدار من اللغة التي يتكلم بها الناس فقط ❁ وهذا المقدار الذي وضعه عموم الناس فيما بينهم وتكلموا به لو لم يكن علم الأسماء موجودا والآدمي صار
به قادرا لما اهتدى أحد على معرفة مسمى واحد من ألوف مسميات ومقتضى أن الله تعالى علم آدم الأسماء وكان هذا العلم مقدرا لنوع الإنسان يحصل لجمع النوع الشرف بذلك العلم
لقوله تعالى ❁ **وعلم آدم الأسماء كلها** ❁ فصار علم الأسماء كجزء من أجزاء الإنسان يسري في كل جزء من أجزائه كماء الورد إذا امتزج
بشربة فإنه يتعطر به جميع الشربة ويصل إلى جملة أجزائها وتكون هذه الشربة كشراب الأصول فإنه وإن صار شيئا واحدا ويستحق اسما آخر وخاصية أخرى فإنه كان قبل
التركيب لكل واحد من مفرداته خاصية دون خاصية الآخر وكانت خاصية بعض مفرداته مناسبة لبعض ولبعضها خاصية مفردة غير مناسبة لخاصية الآخر كما أن الأصول
في الإدرار مشتركة لكن لكل واحد منها على الانفراد خاصية أخرى وليس السكر الذي فيها مدرا ❁ فالبزور وسائر الأدوية الحارة والباردة والمرة والحامضة والحلوة
وغيرها التي اجتمعت في شراب الأصول لا يناسب بعضها بعضا لكن تكتسب هذه الشربة من جميعها ما في كل واحد منها من جلب فائدة ودفع مضرة وقمع سودة وتدارك مرض دون
مرض لأن الأمراض المركبة إذا اجتمعت في شخص تدفع بالأدوية المختلفة ليظهر كل واحد منها قوته والفائدة التي فيه ومع أنه خلط بعضها ببعض وصار الجميع كشيء واحد فإنه
يعمل كل واحد من الأفراد عمله ولا يكون واحد منها عند العمل مهملا ❁ وماء الورد الذي جعل في هذا المشروب لأجل التعطير والتفريح خاصية غير خاصية الأصول
وهو على حدة يعمل عمله الذي هو التفريح في جميع الأمزجة وحمله الأمراض على اختلاف كيفياتها فكذلك علم الأسماء لما كان مقدرا لنوع الإنسان ومن سابق تقدير الله تعالى
له قدر عليه جميع نوعه وصار مركوزا في طبيعة كل إنسان أنه يقدر على وضعه كما إذا تصورنا جماعة من الصبيان لم يعلمهم أحد لغة فإنهم يضعون بينهم ما يتكلمون به
ويعلمه بعضهم بعضا بحيث يحصل لهم فائدة الإخبار بالنقوش والإشارات والقرائن الأخر الموضوعة بينهم فحصل من ذلك فائدة الخط واللغة لكن لما جعل الله تعالى علم
الأسماء مقدرا لنوع الإنسان ليكونوا على العموم قادرين عليه وضع على وجه إذا تعلمه واحد يعلمه الآخرين بالسهولة ❁ ومهما أعطاهم الله تعالى هذه الآلة
وكرمهم بهذه الموهبة أعطاهم آلة ثانية ليكون حصول غرضهم أسهل وذلك كما يصنع بالآلات الحدادين الآن أحد غيرها لتصير آلة ثانية ويسهل حصول العمل بها وفي
قوله تعالى ❁ **يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر** ❁ إشارة إلى هذا المعنى وإن كان يتيسر لنا أن نمثل ذلك بأشياء أخر
تفيد هذه المعاني لكن التمثيل بشراب الأصول في أنواع الكثرة مناسبة لما نحن بصدد بيانه لأن أسمة شراب الأصول وتلك العلويات التي اتصل بعضها ببعض وصارت خلاصة
الإنسان كل واحد منها أصل بانفراده فلبعضها مع بعض في القوة والتأثير مناسبة ما ولبعض مناسبة قليلة وبعض هذه الكليات ليس له مع الآخر مناسبة ولا مشاركة
لا في الآثار ولا في التأثير ولا في القوى ولا في الفعل وإنما له مناسبة التعلق والاتصال اللذين تقتضيهما حكم الله تعالى في الأزل ❁ وكل واحد من هذه الأصول يعمل
عمله فإنها وإن صارت بواسطة الاتصال كشيء واحد لا يترك واحد منها قواه الأصلية بل بواسطة الاجتماع يعمل هذه الأعمال لأنه لو قدر كل واحد منها على العمل
والتأثير منفردا لما اتصل بعضها ببعض كشراب الأصول فإنه لو حصلت الفائدة المطلوبة من مركبه بدون تركيب مفرداته لما ركب ولاستعمل كل واحد منها منفردا أو استعمل
بعض منها لكن لما كانت الأمراض مختلفة في حالة واحدة كان علاجها بأدوية متنوعة مخلوط بعضها ببعض ليحصل ذلك العمل كله من الجميع في حالة واحدة كالأعضاء ❁ والحواس
والأفعال المختلفة من قواها ❁ وإنما اختصت هذه الشربة باسم شراب الأصول لما كان أغلب ما فيها الأصول لا لأنه ليس فيها دواء آخر غير الأصول فكذلك
ما أدركوه من أعظم العلويات سموه بمصطلحهم والموافق لنا أن تكون من لوازم هذه أو أنها موهبة مستقلة بنفسها مصدرها من صفة أخرى فالعقلاء علموا جملة
ذلك لا بنفسهم وما نظموه في سلك العبارة واقتصروا على أصوله ❁ والجهال يظنون أنه ليس في الإنسان شيء سوى الأصول ولا يعلمون أنه إذا كانت مواهب الله تعالى
غير متناهية ولا يمكن حصرها في أشياء معدودة لا يجوز قصرها على أشياء متناهية وبواسطة أنه تعالى ذكر الأصول والأمهات في بعض خلقه لا يحصر جميع المخلوقات فيها

فالسكباج طعام يأكله الآدمي في كثير من الأوقات وفيه حموضة الخل وحلاوة العسل ولا يقال لهذا الطعام إلا السكباج وأنواع الأطعمة يكون في أكثرها الملح ويلاحظ
بعد ذكرها وكذلك نجد الألوان في الدنيا على أنواع فمنها ما يكون للصبغ إذا أصبغ به شيء تظهر فيه عين الصبغ ومنها ما يكون ألوانا إذا امتزج بعضها ببعض يحصل
من المجموع لون واحد بواسطة المخالطة ومنها ما يركب من أشياء يخلط بعضها ببعض فيحصل من تركيبها لون لا يكون في شيء من مفرداته لكن يظهر منها لون بخاصية
الاتصال بحسب المزاج والكيفية وذلك كالعفص والزاج إذا اتصل أحدهما بالآخر حصل منهما بسبب امتزاج المداد ❁ فإذا أتينا في أنواع السفليات مثل ذلك فلا يبعد منه
ينبغي أن نتصور من أنواع العلويات ألوانا معنوية تكون هذه الألوان المرئية والروائح منها وهذه الدنيا في الحقيقة أنموذج العقبى والعقبى مشابهة لصفات الحضرة الربانية
ولا تكون تلك الصفة إلا وهي قائمة بصفة وراءها وهذه الصفة أيضا تكون قائمة بصفة أخرى إلى أن ينتهي إلى صفات الله سبحانه وتعالى ❁ **هو الأول والآخر**
**والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم** ❁ وبموجب ما قررنا لو لم يكن شبه هذه الصفات في الإنسان الذي هو خلاصة الحيوانات بل هو
أشرف من بعض العلويات بل نوع الإنسان مطلقا أشرف من أنواع العلويات على وجه يكون أشرفه أكثر شرفا من أشرف أنواع العلويات وأوسطه أشرف من أوسطها
وأدناه أشرف من أدناها لما جعل الله تعالى هذا النوع في الأرض بحيث إذا علموا علوم العلويات جميعا يحصلون العلوم الأرضية ويكونون خلفاء في الأرض كما قال تعالى
❁ **إني جاعل في الأرض خليفة** ❁ فالخليفة هو النائب وذلك النائب لا يكون إلا من الله تعالى ومصدق هذه المعاني قوله تعالى
**ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا**
**تفضيلا** ❁ ومن نوع الإنسان من يعين للقيام والنظر في أمور البلاد والعباد المتعلقة بالدنيا وحصل لهم بذلك زيادة الشرف وهم الملوك والسلاطين ❁
**وأما** النظر في أمور الدنيا والآخرة فإنه منوط بالأنبياء والمرسلين ولذلك قيل **السلطان ظل الله في الأرض** فالغرض أنه لا تكون مرتبة إنسان غير نبي
مساوية لمرتبة نبي ولا تكون مرتبة نبي غير مرسل ❁ فإن المرسلين لهم أعلى المراتب في الدنيا والآخرة وفي ذلك تنبيه على أن سلطان الأرض له في مملكته شبه بصفات
الحق تعالى فإذا أردت أن تعلم مثال صفات الحق وأشباهها فلتعلم ذلك من أحوال السلطان **ولما كان الإنسان موصوفا** ببعض صفات الحق تعالى فكل من كان فيه
الصفات أكثر مما في غيره فإنه يكون أكمل فلهذا قيل تخلقوا بأخلاق الله تعالى ❁ وإذا كان السلطان من نوع الإنسان في الأمور الدنيوية كاملا بكمال الإنسان
في الأمور الدنيوية بسبب السلطنة ولا شك أن أكثر الصفات التي تكون متفرقة في الإنسان توجد مثلها في الملوك والسلاطين فالآن ينبغي أن تتصور أكثر شبه
صفات الله سبحانه من أحوال الملوك ليدرك من هذا المعنى بواسطة ذلك مقدار ظل من بحر ولا يجوز أن يكون أمر ولا صفة من أمور الملوك وصفاتهم إلا ويكون
شبهها بصفات الله تعالى ❁ وإذا لم يكن كذلك فلا بد أن تتصور الصفة بغير سبب وإذا تصورت بسبب آخر غير ما ذكرناه يلزم منه الشرك ❁ وإذا أثبت
هذه المعاني من صفات الملوك وأحوالهم فلنورد الآن مثالا في كل أمر وخلق ليكشف بعض ما هو الغرض من الكلام النبوي حيث قال **السلطان ظل الله في الأرض**
ويترقى كل من يتفكر في هذه المعاني بقدر استعداده على التدريج إلى مرتبة أعلى من هذه المرتبة إن شاء الله تعالى **فنقول** لما ورد في حق الملوك هذا
الحديث **وقلنا** لا يجوز أن يكون للسلطان أمر ولا صفة إلا ويكون فيه شبه صفة خلق الله تعالى **ومثاله** وإن لم يكن كذلك يلزم منه الشرك **وقلنا أيضا**
إن جميع ذلك أنموذج لحقيقة هذه الحضرة فينبغي أن لا يتصور الأنموذج زيادة على مقدار الأصل ولا يتصور أيضا نقص في الصفات بواسطة هذا الأنموذج وشبه الصفات قطعا
لكن إذا تصور هذا الأنموذج بقدر ظل من بحر يكون تصورا صحيحا لأن في الظل من البلة والمائية شيئا من صفات البحر وليس فيه منها غير ذلك والظل في الحقيقة
نقص في البحر لكنه في هذه الصورة لا يتصور نقص أصلا ❁ وقيل في مثال ذلك سراج اشتعل منه مائة ألف سراج فالسراج الأول لا ينقص منه شيء وهذا المثال جيد
لعدم النقصان في السراج الأول لكنه غير مناسب من حيث أن جميع السرج المشتعلة تكون مساوية لأصلها ويقع في مثل هذه التمثيلات الخلل والفساد في عقائد الناس
ويتصورونهم بحيث لا يمكن تداركه وإصلاحه ويكون الغالط في ذلك كضال في قفر واسع لا نهاية له فإن كثرة المشي والتردد من الغالط فيه تزيده ضلالة وبعدا عن
الطريق لكن المثال المناسب في هذا الباب هو أن نقول نار وقعت في أجمة فاشتعلت جميعها وظهر منها أشكال وآثار وصور مختلفة لا تدخل تحت الحصر فإذا
اشتعل منها سراج لا ينقص من نار الأجمة شيء وذلك السراج إنما يشبه نار الأجمة من وجه دون وجه فهذا المثال أقرب إلى الحجة لأن أنموذج إبداع الله تعالى وشبه صفاته
لا يكون من جميع الوجوه مشابها للأصل فكذلك ينبغي أن يتصور صفات الملوك وكيفية أحوالهم على الوجه الذي ذكرناه فإنه حق ❁ وبيان آخر وهو أن قدرة الملوك
بالنسبة إلى قدرة الله سبحانه وتعالى بينهما مشاركة في الاسم كالمشاركة بين الأسماء الأخر فمنها اسم نبينا صلى الله عليه وسلم واسم • **السلطان محمد** •
واسم واحد من عوام الناس محمد والقطرة تسمى ماء والبحر كذلك يسمى ماء وليس في هذا التمثيل مبالغة لأن التفاوت بين قدرة السلطان وبين قدرة
حضرة الربوبية كثير لا يتناهى وقد يكون للسلطان مع هذه القدرة القليلة الحكم ونفاذ الأمر في مملكة يسيرة لأن في الربع المسكون ألوفا من الملوك والسلاطين
ولم يكن للأرض كلها مالك واحد إلا في النادر ومع هذا لو قيل على وجه المبالغة ليس للسلطان حكم على ذرة لكان قولا صحيحا لأن الذرة إذا دخلت تحتها
لا يكون للسلطان عليها قدرة فحينئذ يتحقق أن حكم السلطان إنما هو نافذ في مملكة قليلة على أشياء معدودة وبهذا الاعتبار يطلق عليه اسم الحكم وهذا الربع

المدن التي يحكم فيه كثير من الملوك والسلاطين لكيون جزؤا من الف الف جزء من تدوير فلك المريخ الذي هو فلكه مبرهن عليه عند اصحاب الهيئة كما هو بل لا يكون
لجميع الارض بالنسبة اليه قدر محسوس وما قاله الشعراء والحكماء في حقارة الارض بالنسبة الى السماء وملكوت الله محقق لا مبالغة فيه كقول بعضهم
زمين در جنب اين نه طاق مينا • جو خشخاشي بود بر روي دريا • نگر تا تو ازين خشخاش چندي • سزد گر بر بروت خود بخندي • لان عظمة ملك الله سبحانه وتعالى
اكثر من ان يقدر على وصفها والتعبير عنها السنة البلغاء وقد بسطنا القول في هذا المعنى لئلا يغلط الملوك في قولهم • السلطان ظل الله في الارض
لان كل من يغلط في ذلك يتيسر رجوعه الى الصراط المستقيم • فالان نذكر معنى الحديث وما هو الغرض منه ليتصور كل واحد منا ان من خلق الله تعالى بموجب ما مر ذكره
فنقول كل واحد من الملوك في مملكته قادر على رعيته وحاكم عليهم يفعل ما يريد بفعله ويقول ما يشاء ليس لاحد عليه في ذلك اعتراض وما يصدر عنه يكون بحسب ما يليق بكل
واحد من رعيته وما يفوض امور المملكة جليلها وحقيرها الى كل احد فان بعض ذلك يقبل التفويض وبعضه لا يقبله بل يتولاه الملك بنفسه كالامور الكلية وما سوى ذلك يتولاه
الامراء الكبار والنواب وبعض الامور لا يتعلق بها الا صغارها • والمقربون من الملك على انواع منهم طايفة لا يتعلق بهم شيء الا ملازمة حضرة الملك ومنهم طايفة
يسيرون للقيام بمهم بزيادة الخدمة المرضية امراء فيفوض اليهم ما يليق بهم ومنهم من يقوم بمصالح الملك كاسرا لرسالة من مملكة الى مملكة وان كان حاكم تلك المملكة
باعتبار اما بتركيبا لكن ذلك الرسول اذا وصل الى تلك الخطة يكون اكثر اعتبارا واكبر قدرا من عزة ووجوه وان قام ذلك الرسول بامر الرسالة كما ينبغي وظهرت
فيه كفايته وجدت سيرته عند رجوعه الى سلطانه فانه يرد اليه امور تلك المملكة ويعرض مصالحها ويصير نظام تلك الولاية منوطا به وهو ينظم بعض مصالح هذه المملكة
ومصالح حاكمها في حضرة السلطان وقد يكون ارسال بعض الرسل لضبط امور تلك المملكة وبعد نصبه فيها وتقرير احوالها فاذا فعلوا ذلك رجعوا الى حضرة الملك ويكون دايما
رجوع تلك المصالح اليهم • وان كان لنواب السلطان وامرائه في تلك المملكة حكم وتصرف لكن الذين قاموا بضبطها ونصبها يعينون حينئذ لاتمام مصالحها الكلية • والرسل المقربون
الذين كانوا قد ذهبوا الى تلك المملكة للرسالة لو يتكفلون بمصالحها ويكون لهم في انتصابها مدخل ولا يبغضهم النواب والامراء من ذلك لكن يكون للامراء والنواب والوزراء تعلق التصرف
فيها فيكون امر المملكة وحاكمها كلاهما منتظم بتربية هؤلاء المقربين وحفظهم الغيب • ومن هذه الامثلة والحكايات تحقق عند العقلاء ان كل واحد ممن ذكرناه الى اي شيء
وبمن يتعلق وما هو وتتفاوت العلويات في المراتب الاعلى والاوسط كما تتفاوت مراتب مقربي حضرة السلطان وكذلك في الدنيا بواسطة العناصر التي هي شيء مختصر بالنسبة الى الافلاك
والعلويات نجد هذه الافعال والاعمال والكيفيات التي نشاهد بعضها فيكون هناك على اضعاف اضعاف ذلك فعرض الشمس واجرام الكواكب قد وضح بالدليل والبرهان ووضح
ان كل واحد منها ازيد على مقدار الارض بمرات وكذلك قام البرهان على ان الذي بين كل فلكين من البعد زايد على مقدار الارض بمرات وعلى ان جرم كل فلك كذلك وقد
ثبت بالدلايل العقلية ان الربع المسكون بل جميع الارض ليس له مقدار محسوس بالنسبة الى فلك الزهرة وانه ليس له اعتبار بالنسبة الى هذه الفسحة وما هو فوق ذلك واعلى
منه بهذا القياس ينبغي ان يتصور فسحته وعظمته • ولا شك ان عظمة ذلك تكون اضعاف اضعاف هذه العناصر لكن لما كنا لا نشاهد ذلك ولا نعلمه غفلنا عنه والشيء الذي
لا نرى ولا نعلم يكون لذلك ولعل الانبياء المرسلين عرفوا تلك المعاني وشاهدوها فاظهروه وبلغوه الينا منها ينبغي ان يكون محققا ولمن سابق قبوله وذلك كملكي الهند
والترك فانا لبعد المسافة بيننا وبينهما ما رايناهما ولما لم يتفق لنا رؤيتهما لم يجر في خاطرنا اعتبار مقدارهما مع تمام فسحتهما وعظمتهما فكيف نتصور شيئا ما عرفنا
هيئته ولا علمنا له شبها وقوله تعالى • قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون • يصدق هذه المقالة والانبياء عليهم
السلام الذين حصلت لهم العناية الربانية من هناك واختصوا بالكمال من الحضرة الالهية هم الذين يعلمون ذلك لانهم وقفوا عليه وزرعوا هناك فهنا يحصدون ما زرعوه
وينتفعون به والذين لم يزرعوا شيئا لا يحصدون شيئا بل يندمون على تفريطهم كما قيل اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا • ندمت على التفريط في زمن الزرع • فالذين يحملون حصول
هذا الكمال على اعتدال مزاج الانسان فذلك شيء غير مستقيم ولا مستحسن بل ينبغي ان يتصور ان مثل هذه النفس الكاملة التي جاورت حضرة الربوبية اذا نزلت في هذه المملكة فلا بد
وان يبنيا لاجلها منزلا يليق بحالها وترتب مصالحه على ما يناسبها فلا جرم يكون البدن الذي يعد لها من اعدل الابدان واجودها • فالنبات السكري لما كان اصله القصب
الجيد وتربى في ارض جيدة وكان ماؤه ماء جيدا لحصل منه قند جيد نقي فاذا اريد ان يصنع ذلك القند نباتا فطريقه ان يعمل الزجاج له قالبا يفرغ فيه فاذا
صار نباتا بعد افراغه فيه فينبغي ان تكسر تلك الالة ليوخذ ما فيها وينتفع به فالعاقل الذي رتب ذلك لا يبقيه بالقالب بل يكسره ويأخذ ما فيه والجاهل الشحيح من
كسر ذلك القالب واستخراج النبات منه لقصور نظره ورداءة فهمه فالسكر الاحمر والقند الردي وانواع السكر والقند اذا كانت اصوله من الماء والتربية والارض
غير صالحة فانه اذا عمل وجعل في القالب ثم استخرج منه نباتا لا يبلغ مرتبة النبات الذي اصوله كلها جيدة وتربيته صالحة بل تكون له رتبة مختصرة في الجودة والقالب
الذي صنع الزجاج لتحصيل النبات وعمله لا يحصل منه فايدة اخرى فاذا لم يكسر ويستخرج ما فيه كيف يحصل الفايدة من النبات ام كيف ينتفع به فكذلك جميع الاوعية
والظروف انما المقصود منها ما هو مودع فيها فاذا لم يستخرج ذلك منها فان الظرف والمظروف يكونان بغير فايدة وان لم يكن كذلك فاي معنى يكون للنفوس لكمالها
قبل وصولها الى الابدان • وقوله عليه الصلوة والسلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين ومخاطبته بلولاك لما خلقت الافلاك
وكونه الان وفي يوم القيامة شفيعا شفيعا في امته • والذي نراه من ان قوة الاسلام وعظمته في كل يوم على زيادة بمعجزه واثر نفسه المقدسة الشريفة كيف

يتصور ذلك بلا واسطة البدن ومن أين يكون وقوله تعالى ❁ ولقد كرمنا بني آدم ❁ أي بمعنى تيسّر وخلاصة نوع الانسان محمد صلى الله عليه وسلم
فكيف يجوز أن ينال أن نفوس أهل الكمال لم يكن لها من حضرة الحق عز وعلا خصوصية وانما حصل لها بواسطة اعتدال مزاج البدن هذا الكمال والشرف فغلط
القائلين بذلك انما وقع بسبب أنهم لا يعرفون نفوسهم ولا يعرفون كيفيتها ولا يدركون أي شيء هي ومن أي شيء هي ومن أين جاءت وبأي شيء اشتغلت من قبل
وبم امتازت كل واحدة من الاخرى بل من يقول ذلك لا علم له بحقيقته نفسه فكيف يعرف هذه المعاني المذكورة وعمر الآدمي لا يجاوز نهاية سبعين غالبا في هذه
المدة عرف جميع هذه الأحوال والكيفيات والتواريخ فلعله أدرك قبل الوصول الى البدن أشياء علمه في هذه الأيام القلائل ❁ فان كان مولاء الجهال يقرون
جهلهم يكون أوفق لهم وأحسن من هذه الأقوال التي لا معنى لها ولا ترتيب وأحسن الأحوال أن كل من لا تكون فطنته يدرك بها هذه المعاني لا يتكلم فيها وموجب البعد
السابق مقرب بحضرة السلطان وان كانوا كثيرين ولا يلازمون الحضرة فانه اذا لم يعينهم السلطان للرسالة أي مملكة كيف يتعلقون بمملكة بلا ورود أمر ولا
سبب من جهة السلطان أم كيف يتكلمون في مصالح تلك الأماكن ويشرعون في شيء من أمورها فالشخص الذي توجه رسولا اليها من قبل السلطان ونظم أمورها ورتب
مصالحها ينظر فيها نظر الشفقة دائما ويتردد في الحضرة بمهمات تلك المملكة ومصالح سكانها الأكابر منهم والأصاغر ويكفيهم ما يهمهم ويتولى عن عهدته كله ❁ والرسل
الذين يتوجهون الى تلك الممالك بحكم السلطان الغالب أنه يكون لهم في حضرة السلطان أصحاب وأحباب يراعون حفظ الغيب لهم ويهنون اليهم ما يقع من الأحوال في
غيبتهم فالأنبياء مرسلهم وغير مرسلهم كل واحد منهم بقدر مرتبته كهؤلاء المقربين الذين ذهبوا الى الممالك بالرسالة والحكم والعلويات بمنزلة الأحباب
الملازمين للحضرة كل واحد منهم في مرتبته وهم كثيرون وأسماؤهم ما سمعناه منها وهو موضوع بحسب الاصطلاح لا نقول وما لا نعلم أسماءه منها فذاك كثير لا نهاية
له ولا كلام في وجودهم ونعلم حقيقة أن للسلاطين وزراء وأمراء ونوابا متنوعين لكنا لا نعلم أساميهم ولا نعرف أيضا بأي أمر يشتغلون لكن السلطان لا يتصور
سلطنته بغير الوزراء والأمراء والنواب والمقربين ❁ فكذلك العلويات لكل واحد منها ألوف ألوف غير محصورة من العلويات موجودة كما يكون لكل وزير
ونايب وزراء ونواب ونواب وخدم وخول فاذا رأى أحد منه نايب وزير وشاهد عظمة وتزيينا له وظن أنه الوزير الأعظم ثم اذا رأى مرة أخرى
منوبه يتصور أيضا مثل تصوره في النايب ويعلم أخيرا الى أن يصل الى الوزير الأصلي فحينئذ يعلم جميع من رآه من قبل كان نايبا أو نايب نايب أو خادما أو خادم خادم
واذا كان ترتيب الجميع على وجه واحد فلا يكون فيه زيادة تفاوت الا أن المرتبة العليا تكون أعظم وأحسن مما دونها لكن كيفيات الجميع تكون متشابهة ويكون شعار الجملة متناسبا
لأن مجموع ذلك جاء من موهبة الباري سبحانه وتعالى وعطاياه الفائض على خليقته ❁ وأكثر الناس غافلون عن الشرف الذي حصل لنوع الانسان كما نطقت بذكره
آيات القرآن في قوله تعالى ❁ ان الانسان لظلوم كفار ❁ وقوله تعالى ❁ والعصر ان الانسان لفي خسر ❁ وقوله
تعالى ❁ ان الانسان لربه لكنود ❁ وأحد أسباب هذا الحجاب أن الآدمي غافل عن نفسه ولا يرى الا بدنه وبدن الانسان بالنسبة الى الحيوانات
القوية العظيمة ضعيف ويرى الحيوانات الأخر أكبر من بدنه وأقوى وان كان عالما ببعض قدرته وأحوال نفسه ويعرف أنه بالشرف الذي أعطاه الله تعالى يكون
غالبا على الحيوانات القوية العظيمة لكنه اذا كان لا يعرف حقيقة نفسه كما ينبغي فانه لا يطلع على سر هذا الأمر فأهل الكمال الذين أدركوا بنور البصيرة حقائق أنفسهم
وشاهدوها ومن سواهم وهم الذين ليس لهم قدرة المشاهدة تخفى عليهم هذه الأحوال على القرار ولا يعلمون أن التاجر الذي يقع في دكانه مائة حمل من الثياب المتنوعة
لا يكون مساويا للجوهري في ذخيرته مثاقيل يسيرة من الجوهر النفيس فان تلك الأحمال لا تقابل تلك المثاقيل القليلة وكما أن الشرف المذكور مقدر في الانسان فكذلك
الكبر والجبروت غريزي فيه لكل واحد بقدر مرتبته فالجاهل الكبير يكون له عوض الكبر والحماقة همة عالية وعوض التجبر والحسد غيرة ❁ وهذه القوى والتأثيرات
تكون من النفوس الكاملة وكل من لم يكن له من العلم فقط ومن المعرفة نصيب ينبغي أن يشكر الله تعالى على ذلك لقوله تعالى ❁ لئن شكرتم لأزيدنكم
ولئن لم يشكر ما ينال بالبيان برهوما يكون موجودا في القلب من أن المواهب التي خصها الله تعالى به قد بلغت حدا ومقدارا عظيما فمعين الشكر عرفان النعم واذا
أعطى الله سبحانه شخصا علما وعقلا وتمييزا فمعنى شكر ذلك أن يعلم يقينا أن الله تعالى هو الذي أعطاه هذه المواهب ولا يعاب اذا قال ان لي في ذلك فضيلة وعلما
بل يكون ذلك عين التذلل لأن الله تعالى قال لنبيه عليه السلام ❁ وأما بنعمة ربك فحدث ❁ ألا ترى أنه اذا رأى شخص كسرة من الخبز الذي
هو قوت ملقاة في الطريق يجب عليه أن يرفعها ويقبلها ويضعها على رأسه وعينيه لكونها قوت الآدمي وقيام حيوته بها لئلا يحمل ترك ذلك على كفران النعم فالشخص
الذي أكرمه الله تعالى بمواهب جليلة اذا أنكرها بأن قال ليس شيء من ذلك فان ذلك نوع من الكفران والشخص الذي لا يكون له علم ويظن أن له علما ويفتخر ويباهي
بما ليس فيه يكون ذلك عين غباوته وحمقه ❁ وكذلك كل من علم علما ولا ينفع به بلسانه ولا يقربه يكون أيضا من كفران النعم قال النبي صلى الله عليه وسلم
من علم علما فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار وكذلك من لا علم له لكنه لا يقوله على وجه اظهار نعمة الله عليه فان ذلك بعيد من جملة
حماقته ❁ وعلى الجملة فأكثر الناس غافلون عن خلاصة أنفسهم لا يشرفونها الم وانما يشرفونها العقل النبي فان ذلك أفتها وألمها ويتدي

هذه الآفة أيضا إلى البدن وبواسطة ذلك يحصل للبدن التعب والمرض وتكون نفس الجنين طاهرة وبالنجاة والسلامة حليفة وأبدا نعم من آلة لا يا آمنة بالية والإنسان لصغر
بدنه وضعف بنيته يغلط في حق نفسه ولا يعرف شرفها فالجمل بهذا العظم والكبر قد خلق بإزائه وليس فيه معنى من معاني الإنسان ولا يستفاد منه حركة ولا حس بل يبقى
عاجزا قائما على مكان واحد ❁ وأن تصور أن الإنسان جبل قائم في مكان واحد فلا يعتبر العظمة الجثوية فإن الله تعالى جعل في المعادن حكمة وخاصية لينبه عليها الإنسان
وذلك أن مثقالا من الياقوت الأحمر المستخرج من المعدن تزيد قيمته وعزته على قيمة جبل عظيم وعزته ❁ والغرض من ذلك أن يعلم أن العزة والنفاسة ليستا من كبر
الجثة ❁ وأيضا إذا كان طير جليل في قفص مع أنه مبتلى بحبس القفص ❁ والطيور الأخر تطير في الهواء لا ينقص من قدره بسبب ابتلائه بالقفص شيء ولا ينبغي أن
يتصور أن الطير الخسيس الطائر في الهواء أجل قدرا من الطير المبتلى في القفص لأنه إذا خلص من القفص وطار يكون قويا سمينا لتناوله الحبوب المتنوعة في القفص فيتيسر
له الجولان الكامل والطيران المرضي ومع ذلك فقد حصل له في القفص من التجربة أمور وأحوال لا يكون للطير الذي لم يدخل القفص مثلها وأن الطيران الذي صدر من الطير
الخسيس في الهواء كان حاصلا لذلك الطير الشريف زمان حبسه بالقوة مع الأحوال المستفادة من التجربة ولا شك في أن كل أثر يظهر جليلا كان أو حقيرا يحتاج إلى مؤثر
فإن هو من مخترعات الأمور ومن المحسوسات في هذه الدنيا إذا تتبعه المرء لا يطمئن خاطره حتى يعرف مؤثره وسببه ❁ وبالتعين أن الآثار الكلية بالنسبة إلى الجزويات
يكون مؤثرها أعظم فإذا كان المؤثر من السفليات يعلم حقيقة من الفحص والتتبع ❁ ما يكون مؤثره من العلويات فمن أجل أنه غير محسوس تتعسر حقيقته ولا يدركه
إلا مثل الذين ورد في حقهم ❁ **والراسخون في العلم** ❁ ومن فتحت عليه أبواب خزائن العلوم والحكم والأنبياء والمقربون وخواص الناس إدراك كل
واحد بحسب بنيته فهو كمن يكون في طاحونة مثلا ويرى أن الرحى تطحن الحنطة فتجعلها دقيقا فيعتقد أن المؤثر فيها هو الحجر ❁ وإذا رأى الأحجار الأخر خالية عن ذلك
العمل تعجب ولا يعلم سبب تحركه وقد رأى آخر ناعورة الطاحونة التي تدير الحجر فتطحن الحنطة ولكنه لم ير محركها ولم يعلمه وآخر رأى الماء المحرك للناعورة
وآخر يعرف نهر الماء ومنبعه ويعلم أنه من القناة أو من الأنهار والعيون وفي أي موضع يجتمع وأن أشكال الموضع الذي هو مجمع الماء كيف هي وذلك يطول شرحه
وطائفة من الناس يرون الناعورة متحركة دائرة وكذلك يرون أن الماء محركها لكنهم لم يروا الطاحونة فيظنون أن هذا الماء لإدارة الناعورة فقط ولا يعلمون
أن للماء خواص أخر وقد يحصل من الماء أشياء غير محصورة قال الله تعالى ❁ **وجعلنا من الماء كل شيء حي** ❁ ولا يتصورون إلا من دوران
الناعورة الآخر كما فقط ولا يعرفون أنه يحصل من حركتها دوران الرحى مع أنا داخل الطاحونة ويظهر من هذه الدورات أمور مختلفة وطائفة أخرى يرون نهر الطاحونة
وعد ثمرها والأشجار النابتة على حافات نهرها فيظنون أن منبع النهر إنما كان لهذه الأشجار دون غرض آخر وقد صنع المهندسون طاحونة تطحن الحنطة وتنخل
الدقيق بحركتها وتدق الحنطة أيضا ❁ فبعض الناس إذا رأى ذلك يتصور أن جميع هذه الأغراض المختلفة تحصل بمجرد حركة الحجر ويغفل عن الأسباب المختلفة والحركات
المتباينة المتنوعة التي ظهرت هذه المعاني والأغراض بواسطتها وقد يكون من رأى جميع ذلك لكنه لم ير الحنطة ولا الدقيق اللذين هما الغرض الكلي من هذا الأمر لأنه لم
يحصل في ذلك الوقت في الطاحونة وإذا كان في الطاحونة ما يطحن بالرحى من الحبوب وغيرها ورأى كل واحد من الناس شيئا من ذلك مطحونا فإنهم يطلقون الناس أشياء
مختلفة يتعجبون منها وكما يقع للناس في المعاني وتلك المشتبهات غلط وتحير من وجوه كثيرة وكذلك يقع في صنعة الطاحونة مثاله رجل أسود دخل الطاحونة فأصابه
من غبار الدقيق ما يبيض وجهه فلما خرج رآه إنسان ضعيف العقل يجوز أن يحمل ذلك على أن الغرض من الطاحونة هو ذلك فقط ❁ والذين هم في ضعف العقول بمنزلة
الأطفال إذا رأوا حركة الأرحية والنواعير ودورانها يتعجبون ويظنون أن الغرض من صنعة الطاحونة هذه الحركات وكذلك سائر تخيل كل واحد ما يناسب
عقله وقوة نظره أو ضعفه ويحمله عليه ❁ الأغلاط الكثيرة التي تقع كلها من هذا الجنس ولا شك أن كل واحد إنما يفهم بقدر استعداده ومن يرى شيئا
يمكن أن يغلط في كيفيته وكميته وفوائده ومن يرى أنواع ذلك أيضا من الممكن أنه لا يعلم ذلك الجوهر أي شيء هو وكل واحد منها لأي شيء يصلح ❁ وقد تكون بعض الأرحية
أكبر من بعض وبعضها أصغر ويكون دوران البعض أحد من البعض وأسباب ذلك إما أن يكون من كثرة الماء أو من خفة الرحى أو من جودة الصنعة المودعة فيها أو طول
الميزاب وقصره فإذا وقع في علم طاحونة هذا التحير والاختلاف ولم يدرك هذا العلم الذي يتعلق بالمحسوسات كما ينبغي فكيف يدرك كل أحد ما تكون أسبابه ومؤثراته
علويات بالتيسر والسهولة فالذين أدركوا شيئا من ذلك إنما أدرك كل واحد منهم شيئا غير الذي أدركه الآخر ويظن أنه علمه كله ويقنع به لظنه أن ذلك هو المقدار
الذي رآه وعلمه ومن ذلك أن العلم لا نهاية له لقوله تعالى ❁ **وفوق كل ذي علم عليم** ❁ وأكثر المعاني الموجودة في العلويات لها أنموذج
في الدنيا فيكون هذا الأنموذج شبيها بالعلويات فيجب علمه والفحص عنه والاجتناب عن الاقتصار والقناعة بقصار مرتبة علمه لأن ما حصل العلم به وسبق شرحه فأضعاف
أضعاف ذلك موجود في العلويات ونشاهد بعض أنموذجاتها لكن نغفل عن أنها أمثال العلويات فما استنبطه أصحاب علوم الهيئة من أمور الأفلاك الدائرة وعلوه يتحقق
وهو في غاية الجودة والتعجب وأنهم علموا هذا العلم الشريف بطريقة إذا أعلمها كل أحد ووقف عليها يتيقن أن الآدمي أدرك بالقياس العقلي أشياء توجب التحير ولا يتيقنه
إلا من يعلم كيفية تلك الحال ومع ذلك فقد غفل كثير من الناس عن أشياء يمكن معرفتها بهذه الأقيسة ولا شك أن ما لا يعلم أكثر مما يعلم وعلم الله تعالى لا نهاية له
وينبغي أن يتصور أن علم الإنسان بالنسبة إلى علم الله الذي هو الأصل كنسبة القطرة إلى البحر بل أقل شيء كثير وإن كان بعض الأمثلة يشابه أصله من كل الوجوه لكن

ذلك يكون شيئاً آخر كما ذكرنا في عدة مواضع أن البخار والظل أنموذج للبحر لكنه في البلة والمائية يشابهه لا في صفاته الأخر وأن الخواص التي في البحر لا تكون في ذلك الأنموذج
وعلى الجملة ينبغي أن يتبع الشيء ويعرف أصول ما تكون أنموذجاته موجودة ويعرف أيضاً العناصر التي كل واحد منها متمكن بأوليته نفسه ويظهر من جميعها مائة ألف من
الأجسام بل أكثر فالخروج من أقسام الأجسام يكون خارجاً عن العناصر ولا يتعلق بأولها وما يكون داخلاً فيها يتعلق بأولها وكذلك الجوهر فإن كل واحد منه متمكن بأول
نفسه وكل ما يكون من جوهرة الأجسام في المرتبة الأدنى فإنه محتاج إلى ما فوقه والأعلى أيضاً هو سبب للأدنى وعلى هذا الترتيب إلى أن ينتهي إلى صفات أول الأولين التي هي
من صفات الباري تعالى وتقدس ❁ وقد ذكرنا في مقدمة الكتاب أنه يتصور من أول الأولين ثلاثة أقسام في الأولية الأول الأولون أول الأولين وقد سبق
القول في معناه بما يغني عن التكرار مهماً وإذا أردنا أن نعلم أي صفات الباري تعالى أشرف نقول كلها شريفة وكل واحد منها كما ينبغي ولا تقوم
واحدة مقام أخرى وكلها موجودة في ذاته تعالى وتقدس والقلة والكثرة غير متصورة فيها بل كلها بلغت من الكمال غاية لا نهاية لها وكلها فائضة فيضاً متواتراً بإرادة
الباري تعالى ومشيئته على كل مخلوق بقدر استعداده وليس مجموع الصفات فائضة بل ما كان في علم الله تعالى مقدراً في كل صفة لكل واحد بحسب ما له من الاستعداد في
وفق العدل والإنصاف وليس للبخل والإمساك في هذا المقام مدخل ولا إمكان ❁ سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيرا ❁ وإذا فاض
من هذه الصفة على المخلوقات شيء يصل من كل مخلوق إلى من هو تحته ويصير سبباً له وكل مخلوق هو أقرب منه فشرفه أكثر ومن هو أبعد فشرفه أقل فإذا أراد العقلاء
أن يتصوروا أشرفية المخلوقات العلوية والسفلية مثلاً فليتصوروها على هذا الوجه مثال ذلك أن عبيد السلطان ومماليكه كلهم في الرق والعبودية سواء لكنهم
حسب العزة والإرادة متفاوتون وكذلك إذا تصورنا أميرين متساويين في المرتبة فمملوك أحد الأميرين كيف يساوي الأمير الآخر وإن كان مملوك الأمير بالضرورة عبد
السلطان كما يكون مولاه عبده لكن المملوك في المرتبة أبعد فإذا تصوروا ذلك على هذا الوجه أمنوا الغلط والضلالة ورجعوا إلى الهداية ❁ وبواسطة أن جميع المخلوقات
متصفون بصفات الباري تعالى لا يقدرون على الفرق بين من هو في المرتبة أبعد وبين من هو أقرب فهذا موضع الغلط والحيرة فرتبة نوع الإنسان على التقرير المذكور وخصوصاً
مرتبة المقربين من الأنبياء والأولياء أعلى من مرتبة المجردات العلويات الذين هم بالوسائط أبعد عن الحضرة وما اختص به أكثر العلويات فهو موجود في الإنسان لكن لا يحقق أن
جميع ما أكرم الله تعالى به العلويات أعطاه الإنسان بالتمام أم لا ولعله ما أعطاه الجميع لأن الإنسان لا يقدر على بعض ما تقدر عليه العلويات والعلويات لا تقدر على
بعض ما يقدر عليه الإنسان وكل ميسر لما خلق له مصدق لهذا المعنى لكن إذا أردنا أن نعلم شرف نوع الإنسان والعلويات فطريق ذلك أن نبتدي
بالمراتب فنضع مثلاً الأشرف في مقابلة الأشرف ❁ والأوسط في مقابلة الأوسط ❁ والأدنى في مقابلة الأدنى من النوع الآخر لأن الذي هو مقدر للإنسان كل
طائفة من العقلاء والمشايخ والعلماء والحكماء وضعوا لكل مفرد منه اسماً بحسب اصطلاحهم وسموا المجموع بعد الاتصال باسم آخر وعرفوا مجمله باسم آخر ❁ وإذا
كان غير محسوس لا يهتدي إليه من يعاينه إلا فيقع الغلط والتحير لكثير من الخلق فيه فسمى بعض الحكماء والعقلاء ذلك المجمل النفس الناطقة وذلك المعنى مناسب
لقوله تعالى ❁ يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ❁ فلما أشار
إلى النفس وخصصها بالذكر علمنا أن أشرف ما في الإنسان هو النفس وإذا رجع الأشرف فلا شك أن الأخس الذي يكون لازماً له يرجع معه وقد أنزل الله تعالى هذه الآية على
سبيل الرحمة والإرشاد ولا يجوز أن تختص رحمته وإرشاده بعض دون بعض لأن رحمته شاملة جميع الموجودات كالقرآن والرسول فإنهما رحمتان من الله تعالى أرسلهما
للخلق عامة كما قال تعالى ❁ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ❁ فهذه الآية أيضاً ينبغي أن تكون خطاباً للجميع وعلى هذا التقدير تكون النفس
المطمئنة اسماً مركباً من لفظين كالنفس الناطقة وعبد الله الموضوع لاسم واحد والحيوان الناطق الذي هو حد الإنسان ووضع مجموعه له وكأسامي كثيرة ركب
كل واحد منها من لفظين أو أكثر ووضعت الجملة لمعنى واحد على مقتضى ذلك يكون ذكر النفس المطمئنة إشارة إلى النفس الناطقة حتى يشمل خطاب الرحمة والإرشاد
جميع النفوس ولا يختص ببعض دون بعض والذي يدل على ذلك هو أنه لو كانت المطمئنة صفة للنفس لكان خطاب ارجعي للنفس المطمئنة خاصة وخرجت النفوس الأخر عن
خطاب الرجوع ❁ وقد اتفق أهل الملل على أن الحشر والرجوع ثابت لجميع النفوس فهذا الخطاب يكون على طريق الرحمة والإرشاد ومعناه يا أيتها النفوس المطمئنات
ارجعن إلى حضرة الكون راضيات منكن وتكن راضيات مرضيات لتصرن بذلك من خواص عبادي وتدخلن الجنة عقيب ذلك ولهذا قال فادخلي بالفاء التي للتعقيب لا
بالواو التي لا يفهم منها ذلك ومن هذه المعاني علم أن المراد منه المجموع ❁ والموجب لتسمية النفس الناطقة المطمئنة هو أن الله سبحانه وتعالى فطر كل نفس لاستعداد
الاطمئنان وأكرمها ببلوغ هذه المرتبة ومراتب المطمئنة لا نهاية لها لأن مرتبة الكمال ليست نوعاً واحداً بل هي أنواع في كل نوع مراتب غير متناهية كلما وصلت
النفس إلى مرتبة وجدت مرتبة أخرى بل مراتب كثيرة ومن ههنا قيل إن الكمال أمر لا يقال فيه إلا ويحتمل أنه سماها النفس المطمئنة لسبب آخر وهو
أن يقال من وجه الحقيقة إذا كانت النفس المطمئنة من علويات قد ردها الحق تعالى إلى الإنسان لا من علوي واحد ❁ وهذه العلويات قد اتصلت بإرادة الله ومشيئته
بالجميع وصار اسم المجموع النفس المطمئنة ❁ ولا شك في أنها كانت قبل الاتصال كالعلويات الأخر من المتحيرات وإذا حصل لها هذا الاتصال فقد خلصت من الحيرة
وصارت مطمئنة وقوله تعالى ❁ ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ❁ يصدق هذا المعنى وقال النفس المطمئنة لذلك

باباب كنت منجية تصير لك مطيئة واولت في حقك آية ولقد كرمنا بني آدم لترجعي الى حضرتي راضية مرضية ووجه آخر وهو ان المطمئنة صفة
النفس والمراد به خواص الانسان وتبعهم فيه غير الخواص لان المناسبة تقتضي ان الخطاب يكون مع اشراف القوم وخواصهم وينال فيه غير الخواص بالتبعية لانه في
مواضع كثيرة من الاحكام الشرعية فقد خاطب الله نبيه عليه الصلوة والسلم بمثل ذلك والحكم شامل لجميع الامة وقد قال عليه الصلوة والسلم لبيانه
ذلك حكمي على الواحد حكمي على الجماعة وكذلك الملوك يخاطبون خواصهم بما يريدونه من الاحكام العامة والخواص يبلغون ذلك الى العوام
ولا يجوز ان يحمل معنى هذا الخطاب على ان يكون للنفوس الخواص بعد مفارقتها الابدان بقاء ولا يكون للباقي النفوس الخالية عن الكمال
بقاء كما قال بعض الحكماء المتقدمين فان ذلك غلط بين لان جميع النفوس يحشر بل جميع الابدان ايضا باتفاق اهل الملل والاديان
فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون ولما كان اتمام تفسير اسماء
الله تعالى ومعاني كلامه المجيد بمقتضى قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا لا حد له ولا نهاية
اثبت هذا الضعيف كلمات في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم في رسالة متفردة وههنا ايضا
بقدر فهمه واستعداده وفهمه وذهنه وفي القريحة حيث يرجوا من فضل الله سبحانه
ان يوفقه لترتيب شيء من تفسير القرآن واذا انتقر في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم
انه اول الاولين وقام على ذلك البرهان وعلم منه ايضا انه آخر الآخرين وجرى في عقبه
ذكر تفسير يا ايتها النفس المطمئنة وشرح النفس الناطقة فقد وقع الاستشهاد بهذه الآية
في الخاتمة مناسبا لهذه المباحث وكما هو اول الاولين فكذلك هو آخر الآخرين هو الاول
والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ولا شك ان الاول منه وبه الكل هو
جاز المبدي وبتني توي بدانچه هرچه هستي توي وحيث قد بلغ
الكلام الى ههنا فلنختم على ذلك والمرجو من فضل الحق عز شانه
ان ينور قلب هذا الضعيف مع قلوب عامة المسلمين بانواع
انوار رحمته وفضله وان يحشره مع اهل الكمال راضين
مرضيين ببركات تفسير آيات القرآن المجيد ان شاء الله تعالى

تمت رسالة شرح التسميات
كتابة على يد افقر العباد الى
رحمة امين زود نويس
والحمد لله الذي منه
الابتداء واليه الانتهاء
والصلوة والسلم على نبيه
محمد افضل الانبيا
وعلى آله واصحابه
خير
الاولياء
وسلم
وشرف
وكرم

م

# الرسالة الرابعة

من رسائل كتاب التوضيحات وهي تفسير قوله تعالى سبحانك لا علم لنا الا
ما علمتنا وهي من مصنفات المولى المخدوم الاعظم الصاحب الدستور الاعلم مدبر امور
ممالك العالم ناصب رايات العلوم ولاكتساب غايات معالي الهمم مزين مساند الوزارة
ممهد قواعد الامارة عامر بنيان الخيرات مشيد اركان المبرات مظهر اسرار التحقيق
واليقين فانه اية الله في الكشف والبيان سلطان الوزراء والحكماء والعلماء في الارضين
المخصوص بعناية الله رب العالمين رشيد الحق والدنيا والدين فضل الله بن
المولى الصاحب الاعظم السعيد عماد الدين ابي الخير بن المولى الاعظم موفق
الدولة الماضي علي المتطبب الهمداني اعز الله تعالى انصاره
ومد اعصاره وضاعف اقتداره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين واصحابه المنتجبين اما بعد فان هذا الضعيف فضل الله بن ابي الخير بن علي
المشتهر برشيد الطبيب احسن الله عاقبته وقرن بالخير خاتمته لما كتب باشارة سلطان الاسلام اعلى الله شانه رسالة في فضيلتي العقل والعلم وترجيح
احدهما على الآخر كان يجري في كل وقت في خاطره من المنقول والمعقول ما يؤكد تلك الدعاوي ويسدد الملها فكتب ذلك وجعله ذيلا لتلك الرسالة لتعم فايدتها فمن ذلك
تفسير قوله تعالى ❁ قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم ❁ فانه مصدق ومبرهن لتلك المعاني والدعاوي
المذكور ذلك كله في رسالة العقل والعلم ❁ وقد شرع هذا الضعيف ايضا بالاشارة السلطانية في تفسير آيات من كلام الله تعالى ووجدها لذلك منتهى قوله عليه
الصلوة والسلم ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن فسر بعضه من هذه البطون واورد المعاني الدقيقة التي ظهرت له فيها ولما
كان شيء من ماهية العقل والعلم وتفضيلهما تبعية تفسير هذه الآية يصير معلوما كتبه عقيب تلك الرسالة ايضا كما للدلايل التي قررنا فيها وشرع في تفسير هذه الآية راجيا
من كرم الحق تعالى التوفيق للاتمام ان شاء الله تعالى وقد قلنا قبل ذلك حين افتتحنا للاملا تفسير آيات من كلام الله تعالى ينبغي ان يراعي المفسر وجوها يخرج بها
عن عهدة التفسير احدها ان يثبت ما قبل الآية وما بعدها ليعرف المعاني كلها ويترتب عليها التفسير لان المناسبة بين كلام العلماء والعقلاء في جميع الابواب واجب ففي بين
الكلام الرباني اولى فلهذا كتبنا ما قبل الآية وما بعدها وذلك قوله تعالى ❁ واذ قال ربك للملئكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون ❁ وعلم آدم الاسماء كلها
ثم عرضهم على الملئكة فقال انبوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ❁ قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت
العليم الحكيم ❁ قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض
واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ❁ واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين
ثم شرعنا في تفسيرها وجرينا على قاعدتنا المالوفة في تفسير الآيات الاخر بان نكتب اقاويل المفسرين ثم نورد ما وقع في خاطرنا بطريق
الاسولة بطريق الاجوبة لتعرف حقيقة ذلك كما ينبغي ونرجو ان ينفع ذلك عند اكابر الدين والدولة ويقع مرضيا وان يحصل لنا ثواب ذلك في العقبى ❁ اما ما ذكره
علماء التفسير واز اختصر واوفيه فهو انه لما خاطب الله الملئكة بقوله تعالى ❁ اني جاعل في الارض خليفة ❁ قالوا في الجواب ❁ اتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء ❁ معناه اي فايدة تكون في ايجاد قوم هذه صفتهم ❁ ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ❁ فالآن بناء
على هذا ذهب بعض العلماء الى ان الملائكة عصوا الله تعالى واخطاوا في هذا الكلام والاعتراض ثم انهم لما اطلعوا على ما صدر منهم من الخطا اعتذروا عن ذلك وقالوا
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم ❁ وذهب بعض العلماء الذين لا يعتقدون صدور الذنب عن الملائكة
الى ان الملائكة ما قالوا ذلك على سبيل الاعتراض بل قالوه اعترافا بالعجز والقصور عن معرفة ذلك وادراكه ومعناه انا لا نعلم الا ما علمتنا ولما لم تعلمنا
ان في ايجاد هؤلاء مصلحة ما علمنا ذلك ❁ وقال بعض العلماء من هذه الطايفة ان قول الملائكة معناه ان كنا قد قلنا اتجعل في الارض من يفسد
فيها ويسفك الدماء فانت الذي علمتنا ذلك ❁ ولما علمنا انتساط ذلك بما قبله بينا ان معنى الآية والمفهوم منها انا نسبحك عما كان في تصورنا
واوهامنا وليس لنا علم الا ما علمتنا فانت على الحقيقة عالم بمعلوماتك ومخلوقاتك وحكيم بمصنوعاتك تعلم ذلك على ما هو عليه فكلما تفعله لذلك
ينبغي فعله وقالوا ايضا يستخرج من هذه الآية فوايد ❁ الاولى ان العلم لا يحصل الا بتعليم الحق عز شانه ❁ والثانية انه لا يطلع على الغيب احد الا بتعليمه ❁ والثالثة
ان العليم بناء المبالغة وهو من صفات ذاته ومعناه ان الاحاطة بجميع المعلومات غير ممكنة الا لذاته المقدسة فالعليم المطلق هو لا غير
والرابعة ان الحكيم من صفات الفعل ومعناه الذي لا خلل في مصنوعاته وليس لاحد عليه اعتراض ❁ واما ما ظهر لهذا الضعيف
فانه يورده على سبيل السؤال والجواب ❁ اما الاسولة فمن عدة وجوه ❁ الاول ان الضمير في قالوا الى من يعود هل يعود الى
الملائكة فحسب او يعود اليهم والى غيرهم فعلى تقدير انه يعود الى الملائكة فهل يعود الى الجميع او الى البعض ❁ والثاني اذا كان هذا الضمير يعود
الى الملائكة فكيف نسب اليهم القول والقول لا يكون الا باللسان وهو في الانسان الذي هو عبارة عن جسم نام حساس متحرك بالارادة وهذا المعنى محال

من الملائكة فنجد ورود القول عنهم وليسماعه الذي لا يتصور الا بالسمع والآلات الجسمانية على اي وجه يقع من الحق جل جلاله والثالث ما فائدة لفظ سبحانك في هذا الموضع بالخصوص واي مناسبة لذلك مع كثرة اسمائه الحسنى مثل اللهم وربنا ويا مولانا والرابع اذا كان الخالق المطلق والواهب على الحقيقة والمعلم الاول والمرشد السابق في جميع الصور هو الله تعالى ولا تردد لاحد في ان العلم والمعرفة نصيب من علومه وانوار عالم الوهبية فما الحاجة الى قول الملائكة **لا علم لنا الا ما علمتنا** واي فائدة فيه والخامس اي حاجة الى ادخال لفظ انك وما الفائدة فيه والسادس اذا كان لفظ انت للخطاب وهذا المعنى مستفاد من لفظ انك فاي احتياج الى ادخال لفظ انت واي فائدة تحصل منه والسابع لاي مناسبة اورد اسم العليم من بين الاسماء الحسنى ولم يورد اسما آخر مع كثرة اسمائه الحسنى والثامن لم اورد بعد العليم اسم الحكيم ولم يورد اسما غيره واي فائدة في تخصيصه ولو اقتصر على العليم فاي فائدة كانت تفوت فهذه هي الاسولة التي وردت في خاطر هذا الضعيف واذا اجبنا عن كل سؤال من هذه الاسولة يتضح تفسير هذه الآية فنقول قبل الشروع في الاجوبة ان كل لفظ من الفاظ القرآن المجيد وكل كلمة من الكلمات الربانية بمقتضى قوله تعالى **قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا** يشتمل على معان كثيرة وفوائد جمة ولو اراد احد ان يبين جميع حقائق تفسير كلام الله ودقايقه التي تكون معرفتها مقدورة للآدمي ويمكنه الاطلاع عليها لما تيسر له ذلك في سنين كثيرة ولا قدر على الخروج عن عهدة بل على الخروج عن عهدة تفسير آية واحدة لكنا لما شرعنا في ذلك بحكم [illegible] لا زلت نافذة كتبنا ما تيسر لنا من ذلك بحسب الوسع والطاقة وذكرنا فائدة كل لفظ في كل موضع وخاصية تركيبه فاذا ذكرنا فائدة في موضع لا ينبغي ان يتصور ان الآية تشتمل على تلك الفائدة فحسب بل تتضمن فوائد كثيرة لكنا كتبنا من ذلك ما كان مناسبا للوقت فحيث قد انتهت هذه المقدمة نشرع في الاجوبة ونكتب اولا جواب كل سؤال على سبيل الايجاز على وجه يوجد في التفاسير او يقع في خاطر هذا الضعيف ليقرب من افهام المطالعين ثم نشتغل بشرح ذلك وبسطه كما يقع في الخاطر ان شاء الله تعالى اما الجواب عن السؤال الاول فنقول فيه ان الضمير في قالوا عايد الى الملائكة فحسب بدليل انه جرى قبل ذلك ذكر الملائكة ولم يجر ذكر غيرهم اجمع المفسرون على ذلك واما ان الضمير هل هو عايد الى جميع الملائكة او الى بعضهم فانا نقول الظاهر انه عايد الى الجميع لان لفظ الملائكة عام لكونه جمعا محلى بالالف واللام واذا كان عاما فالضمير العايد اليه يكون عايدا الى الجميع ظاهرا وان احتمل عوده الى البعض كما يشرحه هذا الضعيف فيما بعد واما الجواب عن السؤال الثاني وهو ان الضمير في لفظ قالوا اذا كان راجعا الى الملائكة فيكون القول منسوبا الى الملائكة فنقول انا ما وجدنا لهذا السؤال والجواب في تفسير من التفاسير نكتة وقع في خاطر هذا الضعيف بقدر فهمه واستعداده الجواب على هذا الوجه وهو ان نقول ان كل ما يقوله ارباب البصاير بحسب اللفظ يسمونه لسان القال وكل ما يفهمونه بغير واسطة اللفظ يسمونه لسان الحال والاصل هذا المعنى الذي يسمونه لسان الحال لان اللفظ انما يحتاج اليه لايصال المعنى الى الفهم الذي لا يدرك الاشياء الا بالالفاظ ومن ههنا قيل لسان الحال افصح من لسان المقال

ولقد اجاد الحكيم السنائي حيث قال

گفت ازین ناز مرا نکه ذوق • که نصوبش پدید بود و نه حرف • گفتم ای خواجه سخن بیزدان • در سخن کو حرف و کو آواز • گفت این رسم باد بهر شما است • حرف و آواز رسم شهر شما است
حرف و صوت از ولایت جهلند • مرد و در صد عشق نا اهلند • از شما شد سیاه روی سخن • ورشما شد سیاه موی سخن • ورنه اصل وی است نیکوی • می نه بینند ذی سیه روی

وتحقيق ذلك هو انه كلما حصل لك الاطلاع على شي كما هو فكان تلك الحال التي علمتها قالت لك ما علمته لان الغرض من القول فهم المعاني فلما تيقنا ان معنى القول مقصود بدون اللسان الجسماني ودون الحرف والصوت نسب ذلك الى الملائكة على هذا الوجه واما استماع الحق تعالى قولهم فالمراد منه العلم به ومن ههنا فسر بعض العقلاء لفظ السميع بانه العالم بالمسموعات والبصير بانه العالم بالمبصرات فان ذاته المقدسة منزهة عن الادراك بالحواس الجسمانية واما الجواب عن السؤال الثالث وهو انه ما الفائدة في لفظ سبحانك في هذا الموضع المخصوص فان هذا الضعيف يريد ان يبسط القول فيه ويبين في شرحه عقيب هذا لكنه يقول على سبيل الايجاز كما وعدنا ان الملائكة قالوا **اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء** على سبيل الاعتراض كما هو منقول عن المفسرين ولما علم الملائكة خطاءهم في ذلك القول لاذوا بلفظ دال على تقديس ذاته تعالى وتنزيه صفاته فاتوا بلفظ سبحانك والمعنى ان ذاتك وصفاتك منزهة ومقدسة عما تصورناه وهذا المعنى لما لم يكن مستفادا من لفظ آخر لا جرم اتوا بهذا اللفظ وما في الآية اعتراف منهم بالعجز والقصور واما الجواب عن السؤال الرابع وهو ان الخالق المطلق والواهب الحقيقي والمعلم الاول والمرشد السابق هو الله تعالى ولا تردد في ان العلوم والكمالات فايضة منه لا سيما على الملائكة فما الحاجة الى قولهم **لا علم لنا الا ما علمتنا** واي فائدة في ذلك فنقول ان الفائدة هي الاعتراف بعجزهم وقصورهم والتوبة والرجوع الى الحق تعالى عند من تجوز صدور المعصية عن الملائكة ومعنى ذلك عند من لم يجوز صدور المعصية عنهم انا كنا قد قلنا شيئا فذلك القول كان مما علمتنا لا انهم اعترضوا على مولاهم كما نقل ذلك عن المفسرين وقولهم اذا علم ان جميع العلوم فايضة من حضرته الكريمة فما الفائدة في قول الملائكة **لا علم لنا الا ما علمتنا** نقول الفائدة فيه ان يتحقق انه لا يحصل علم بغير تعليم وكلما حصل من العلوم فهو من افاضته كما هو مذهب اهل السنة والجماعة لا ما يستنبط من المقدمات كما هو مذهب المعتزلة ونحن نشير الى جواب ذلك مبسوطا

كما ورد في الخاطر فيما بعد وأما الجواب عن السؤال الخامس وهو أي حاجة إلى إدخال لفظ أنك وما الفائدة فيه فنقول قد تقرر عند النحاة أن لفظ إنّ تفيد التحقيق
والتأكيد في أي موضع جاء ومعناه ههنا أنك على الحقيقة عليم حكيم فإنه لو قال أنت عليم حكيم لما أفاد هذا التحقيق والثبوت لأن يجيء ذلك الكلام بدون أن يحتمل التردد
ومجيئه مع أن يرفع ذلك الاحتمال وأما الجواب عن السؤال السادس وهو ما الحاجة إلى لفظ أنت إذا كان الخطاب مفهوما من لفظ أنك وأي فائدة تحصل منه
فنقول أتى بلفظ أنت ههنا للتأكيد وفيه فائدة عظيمة وهي أنه لو قال أنك العليم الحكيم لم يلزم منه أن لا يكون غيره عليما حكيما لكنه لما قال أنك أنت
العليم الحكيم انحصرت تلك الصفتان فيه ومعناه إنك العليم الحكيم وليس غيرك كذلك ولا شك أنه كذلك على ما نقل من أقوال المفسرين وأما الجواب
عن السؤال السابع وهو أي اختصاص لاسم العليم ههنا فنقول لما جرى ذكر قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها وقوله تعالى إخبارا عن الملائكة
لا علم لنا إلا ما علمتنا علمنا أن العالم والمعلم في الحقيقة هو الله تعالى وأن علمه بجميع المخلوقات محيط فلا جرم كان اسم العليم الذي هو بناء المبالغة مناسبا
لذلك وأما الجواب عن السؤال الثامن وهو أنه لم ورد اسم الحكيم بعد العليم وما الفائدة في ذلك فنقول لما كانت الملائكة غير عارفين بسر الحكمة
الإلهية وفائدة وجود الإنسان واعترضوا بقولهم أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ثم إنهم اطلعوا على ذلك وعرفوا الحكمة في
خلق الآدمي تحققوا أنه تعالى حكيم في مصنوعاته ومصيب في خلق آدم فوصفوه بالحكيم الذي هو بناء المبالغة في الحكمة برادي ملايكه انكار كرده اند معلوم شان بود كه انسان خير بود
ومع أن الله تعالى أطلعهم على سر حكمته في وجود آدم خاطبهم بقوله تعالى اسجدوا لآدم ليتحققوا أنهم مع كثرة تسبيحهم وتقديسهم أمروا بالسجود
لآدم ومن ههنا تبين واتضح تفضيل الإنسان الكامل من الأنبياء لا سيما خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام على الملائكة وتحقق أن بدن آدم مركز اللطائف الربانية ومحل
إشراق النور الإلهي الذي هو الغرض من إيجاد المكونات اگر آدم نمي كرد بود كو باش بگر خورشيد توبهان نكردد ولما انتهت هذه الأجوبة على سبيل الإيجاز طلبا
لسرعة تفهيم المطالعين على وجه وجدناه في التفاسير أو ما ظهر لنا مطابقا لذلك شرعنا الآن في بسط القول فيه كما وقع في خاطرنا أما ما يتعلق ببسط الجواب
عن السؤال الأول فنقول فيه قد اختلف العلماء في أن إبليس هل كان من الملائكة أم لا فذهب أكثر المتكلمين إلى أنه لم يكن من الملائكة وأقاموا على
ذلك أدلة كثيرة منها قوله تعالى إلا إبليس كان من الجن وإذا كان من الجن لا يكون من الملائكة ومنها أن الملائكة معصومون وإبليس غير معصوم
ومنها أن إبليس له ذرية والملائكة لا ذرية لهم ومنها أن إبليس خلق من النار لقوله تعالى خلقتني من نار والملائكة خلقوا من النور لقوله
عليه الصلوة والسلام خلقت الملائكة من نور وقال بعض الفقهاء أن إبليس كان من جنس الملائكة بدليل استثنائه منهم والاستثناء عبارة عن إخراج الشيء من جنسه
والآخر لو لم يكن من الملائكة لما استحق الذم بتركه السجود الذي أمر به الملائكة ولا لزمته اللعنة وحيث أتممت هذه المقدمة فنقول لو لم يكن إبليس من الملائكة
لرجع الضمير في قالوا إلى جميع الملائكة وإن كان من الملائكة فيحتمل دخوله في الذين يعود إليهم الضمير في لفظ قالوا وخروجه عنهم في السجدة ويحتمل خروجه عن القسمين كليهما
فإن كان داخلا فكذلك الضمير يعود إلى جميع الملائكة وإن لم يكن داخلا عاد الضمير إلى بعض الملائكة وفي احتمال دخول إبليس مع الملائكة في لفظ قالوا وعدمه
احتمال له وجهان أحدهما أنه كان داخلا في لفظ قالوا غير داخل في السجود والآخر أنه غير داخل في أحد القسمين فلأنه لو كان داخلا
في قالوا الذي صدر على سبيل العجز والمسكنة والإقرار بالجهل لوجب أن يتبع أمر الحق في السجود لآدم مع الملائكة لأن الاعتراف بالعجز والمسكنة لا يقتضي الاستكبار والعصيان
ما للمتنافيين جمع أبدا ما للمتلازمين من تفريق فتحقق بهذا الدليل أنه كان خارجا من المتلفظين بقالوا وأما بيان أنه كان داخلا في قالوا غير داخل في السجود فهو
أنه من الجائز أن يكون إبليس قد اعترف أولا بالعجز والمسكنة وأقر بالجهالة وعلم هذه المعاني ثم إنه مع هذه المقدمات استكبر وعصى كما فعله فريق من كفار أهل الكتاب
الذين نزلت في شأنهم قوله تعالى وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وإذا كان التجاهل مع وجود العلم والإنكار عقيب الإقرار
أشد وأقوى في الضلالة والكفر فلا بد وأن تكون بهذا التفسير ضلالة أوفر وكفره أشد وأكثر استحكاما فتحقق أن له بهذه المقدمات فحوى آية نؤمن
ببعض ونكفر ببعض ويصير مما ورد في حقه حيث قال جل جلاله فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين
جليا والجامع بهذا التفسير يكون إبليس داخلا فيمن صدر عنه لفظ قالوا فإن قيل يمكن ههنا حصول قسم آخر وهو أنه لما أنبأهم آدم بالأسماء لم يتنبه إبليس من غلبة
لعدم استعداده وذلك أن الملائكة كانوا قبل أن أنبأهم آدم بالأسماء وقبل أن عرفوا علم آدم منكرين آدم وفضيلته فلما انتبهوا بواسطة استعداد آدم اعترفوا بالعجز وقالوا
سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ولو كان إبليس أيضا منتبها كالملائكة الآخر لوافقهم في السجود لآدم فحينئذ تحقق
أنه كان خارجا عن الملائكة في ذلك القول مخالفا لهم فيه ممتنعا عن السجود باقيا على الإنكار والجحود الذي كان له ولجميع الملائكة قبل أن أنبأهم آدم بالأسماء قلنا
في الجواب أن هذا القسم منتف والدليل عليه أن الملائكة كانوا قبل أن تنبهوا وعرفوا علم آدم منكرين وقالوا في بداءة قولا أشنع من هذا الإنكار وهو ما حكاه الله تعالى
عنهم في قوله تعالى أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فإن
المؤاخذة بالإنكار على الخالق أشد من المؤاخذة بالإنكار على المخلوق لكنهم لما قالوا ذلك بسبب الجهل تجاوز الله عنهم ولم يعاقبهم لقوله تعالى

**رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا** ۞ فلو لم يحصل لابليس معرفة آدم ولم يقر بعجزه ولم يتفق مع الملائكة بهذا القول ثم أبى عن السجود لما
خاطبه الله تعالى بخطاب وكان من الكافرين وكما أن الملائكة كانوا قبل هذا القول خالين عن معرفة آدم وعلمه وابداعه ۞ والله تعالى بفضله سامحهم وما
أخذهم به فكذلك ابليس لو كان اباؤه وانكاره بواسطة عدم العلم لما أخذه الله تعالى بالجهالة مع أن انكاره أقل من انكار الملائكة ولما أخذه
وأوقعه في معرض وكان من الكافرين وحيث لم يكون داخلا في زمرة الملائكة الذين قالوا هذا القول ومنكرا بعد الاقرار وأيضا فاذا ذكر الله تعالى الآية بصيغة
**قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** ۞ ثم ذكر ۞ **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا
لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ** ۞ واستثناه في الآية الثانية فبالضرورة ينبغي أن يكون في الآية الأولى داخلا في القائلين
لهذا اللفظ ومستثنى في الآية الثانية عن السجود ومما يؤكد هذا المعنى أنه قال تعالى ۞ **وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ** ۞ ولا
يكون الاستكبار الا من شخص يعلم مرتبة نفسه ثم يجاوزها ويتكبر لأن من لا يعلم ويتكبر يطلق عليه الجهل والحماقة لذلك اذا تكبر سلطان واستظهر
بشوكته وعظمته لا يقال انه متكبر بل يقال متكبر لمن لا يكون له زيادة درجة ومرتبة ويعلم بحجته ومرتبته فيتكبر مع علمه بقصوره عن ذلك فعلمنا بهذه الدلائل
أن ابليس كان داخلا في الذين قالوا ۞ **سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا** ۞ خارجا عن الذين سجدوا لآدم فالآن نقول انما قالوا سبحانك لا علم لنا
الا ما علمتنا على سبيل العجز والمسكنة وتعظيم الباري سبحانه وتعالى ومعناه أنهم اعترفوا بعظمة الباري تعالى وعلمه القديم وبعجزهم وجهلهم ولا يعلم هذا المعنى
من تفسير هذه الآية بل من تفسير الآية السابقة عليها وهي ۞ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ
فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ۞
ومعناها أن الملائكة كانوا في أول الأمر منكرين لايجاد آدم وابداعه وبسبب انكارهم خاطبهم الله تعالى بخطاب ۞ **أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ** ۞ فمعنى هذه
الآية مترتب على تفسير ما قبلها وتقديره ان كنتم صادقين فيما تقولونه فأنبئوني بأسماء هؤلاء وذكر لفظ أنبئوني على سبيل التبكيت والالزام كما قال في أوائل هذه السورة
**اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ** ۞ فلما لم يبق للملائكة علم وخبر وقالوا ذلك وكان الله عليما خبيرا لا جرم قال لهم على
سبيل التبكيت والالزام أنبئوني بأسماء هؤلاء وكان ذلك حقا وعدلا منه تعالى فلما عجزوا عن الأنباء أمر الله تعالى آدم أن ينبئهم بها وان كان لفظ أنبئوني وقع على سبيل
الاستهزاء والانكار فقد وقع لفظ أنبئهم على سبيل الشفقة والرحمة لينتبهوا من سنة الغفلة ويخرجوا من ظلمة الجهالة والاصرار على الانكار ۞ ولما أنبأهم آدم
وعرفوا علمه رجعوا عما قالوه وهو قولهم ۞ **أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ**
وتيقنوا أنهم كانوا في ذلك الكلام مخطئين واعترفوا بعجزهم وقالوا على سبيل الاعتذار ۞ **سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ
الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** ۞ فبذلك علمنا أن قول الملائكة هذا كان على وجه الاعتراف والاقرار لا غير وان قال قائل اذا أنكرت الملائكة على الله
سبحانه فعله فلم ما عاقبهم وقد علمنا أن الانكار على الله يوجب الكفر فنقول ليس صدور لفظ أتجعل منهم على سبيل الانكار بل على سبيل السؤال والاستفهام
وبذلك ساروا في جفاوة جهلهم فعفا الله تعالى عنهم لأن معرفتهم بحقائق الأشياء كما ينبغي لم تكن متوقعة منهم ۞ كيف يطير مقصوص الجناح ۞ بخلاف ابليس فانه كما مر ذكره
في أصح الوجهين كان داخلا في جملة من قال سبحانك لا علم لنا ووقع انكاره بعد الاقرار وتجاهل عن العلم واستوجب بذلك اللعن والطرد كما قال السنائي ق

نه بدان لعنتست بر ابليس ۞ كه نداند همي يمين زيسار ۞ بل ازان لعنتست كه در دين ۞ علم داند بعلم نكند كار ۞

وان قال قائل لم خاطب الله تعالى آدم بخطاب أنبئهم بأسمائهم ولم يقل علمهم أسماءهم فنقول كما شرحنا من قبل أن الملائكة كانوا غافلين بالكلية
عن علم الأسماء فبقدر عمرهم جهلها لتيهم وعدم معرفتهم به ۞ كه جهل تر دهي خسته غذ نادانيت ۞ فلتحقق غفلتهم عن هذا العلم خاطب الله تعالى آدم بلفظ أنبئهم لأن لفظ التعليم
والتعلم يستعمل في موضع يكون الغرض منه معرفة حقيقة ذلك الشيء وفي هذه الصورة كانت الملائكة جاهلين هذا العلم فكان لفظ الانباء أليق من لفظ التعليم
ههنا وجواب آخر أن علم الأسماء موقوف على الحرف والصوت وليس للملائكة في أصل الفطرة قوة يدرك بها الصوت ولا لسان ينال به الحرف ۞ فلما خلوا عن هذه
الصفات المتعلقة بالأجسام علمنا أنه لا يمكنهم التعلم واذا لا يحصل لهم الا الانباء ولو قال قائل اذا أنبأهم آدم بعلم الأسماء فلا شك أنهم علموا ذلك
بتمامه وتنبهوا له فحينئذ الكمال الذي حصل للانسان من علم الأسماء يكون حاصلا للملائكة أيضا قلنا في جوابه ان تعلم بعض علم الأسماء أو كله للملائكة
محال لأنه لا يمكن تعلم هذا العلم الا بالآلات وجوارح حصلت للانسان ۞ وليس للملائكة هذه الآلات والجوارح فصار خلوهم عن هذه الآلة سببا لحرمانهم علم الأسماء
والذي قدره الله سبحانه من كمال الانسان بالبدن واعطاه الآلات وجوارح مناسبة له وقال تعالى ۞ **وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ** ۞ فعين هذه العطية في الآلات
المحصلة للحروف التي بنيت عليها الألفاظ والمعاني كما أن انشاء الخير والشر والأمور المتنوعة خطيرها وحقيرها وحقائق العلوم ودقائقها بتيل التسمية بواسطة هذه
الحروف والألفاظ فيميزون المسميات ۞ ولقد بلغ الانسان بواسطة هذا المعنى غاية حصل له علم كتاب الله الذي معاينة قديمة وليس فوقه علم ويسر له أن يستمع

بهذه المعاني حيطة فحيطة ۞ والمطلب للملائكة من هذه الآلات بقوا بلا نصيب من علم الأسماء وأكثر الناس غافلون عن منافع هذا العلم الذي أكرمهم الله به وبسببه لم يعرفه
لا يعرفون شرفه على ما ينبغي فلذلك لا يؤدون شكر هذه الموهبة العظيمة على ما هو حقها ولا يستعملون هذه الآلات حق استعمالها حتى أن قوما فارقوا هذه الآلات وما حصلوا
بها كمالا أو علموا يقينا أن تحصيل الكمالات بغير هذه الآلات محال فهم يقولون بعد تحقق فواتها على سبيل الندامة ۞ يا ليتني كنت ترابا ۞ ومنها لما أن
الإنسان يقدر على تحصيل العلوم المتنوعة ويبلغ مرتبة تعلو المراتب كما صح أن مراتب الكاملين من نوع الإنسان أعلى من مراتب الملائكة وليس علوم الملائكة كعلوم
الإنسان ولو كانوا كذلك كانوا كآدم لأن العلوم والمواهب التي كرم الله تعالى بها خلقه يكون لكل واحد منها نسبة حاله فإنا نشاهد أعضاء الحيوان وجوارحه مناسبة
له وكذلك نرى هذه المناسبة في المعادن والنبات فإن العاقل إذا نظر إلى ذلك بعين البصيرة وجد فيه هذه المعاني فلا جرم لا تكون علوم الملائكة كعلوم الإنسان
ولذلك خلوا عن علم الأسماء لأن الله تعالى علمه الإنسان بحيث قال تعالى ۞ وعلم آدم الأسماء كلها ۞ وقد أثبتنا تفسير هذه الآية في مواضع لكنا ذكرناه
ههنا أبسط مما سبق ذكره لتصير دقائقه معلومة ولا شك أنه إذا وقف الناس على علم الأسماء يصير هذا العلم لكل واحد سهلا ولو كشفوا عن مشكل عليه شيء طبعه سهلا
على كل أحد كما أن الله تعالى خلق الآدمي ماشيا على رجلين فإذا فرض له أربع قوائم كالدواب نرى ذلك منه مشكلا وكذلك إذا قيد للبهائم رجلان فنظر إليه نراه
مشكلا وكذلك يكون الطيران للطيور بالأجنحة سهلا والمشي بالرجل متعسرا ومع أن لها رجلين فلا تقدر على المشي كثيرا فبلغ هذه المناسبة حدا وغاية بحيث لا تقدر
حيوانات الماء أن تعيش في البر وإذا فارقت الماء تموت في الحال ۞ وأنواع الحيوانات البرية إذا غرقت في الماء تموت في الحال فكذلك تتساوى العلوم مع اختلاف الأنواع
والأجناس محال إلا في بعض يكون لكل فيه مشتركا فعلوم الآدميين مع أن جميعهم من نوع واحد ليست متساوية فكيف تكون الأنواع المختلفة في العلم متساوية بل الخلف
ذلك يجب أفراد نوع الإنسان وقد قام البرهان القاطع على أن تصور شخصين متشابهين في جميع الأوصاف محال فبهذه الأدلة علمنا أن علم الملك لا يشبه علم الإنسان
وإذا قال أحد على وفق تصوره وتخيله إن علوم الملائكة بواسطة أنهم روحانيون أكمل وأشرف من علوم الإنسان فإنا نقول إذا قررنا أن علم الأسماء لا
يحصل إلا بالآلات والجوارح معا فالملائكة لا نصيب لهم فيه ۞ وإذا أورد علينا ذلك المتخيل وقال هل يحصل العلم مطلقا بغير الآلة أم لا فإن كان لا يحصل بغيرها فكيف
يكون كمال الملائكة الذي هو موجود بالاتفاق فنقول في جوابه إن الكمال للملائكة حاصل لكنه ليس كالكمال الحاصل بواسطة الآلات فإن لها د
الآلات ما كان الإلهية المصلحة ولو حصلت بغيرها لصار إيجادها عبثا ۞ ونحن نشاهد ظاهرا أنه إذا أراد واحد أن يكتب أو رسما مثلا ثم يرسم بغير فإنه وإن كان
يمكنه أن يكتب بيده شيئا منها لكنه لا يكون ذلك كما يكتبه بآلة الكتابة والآلة أيضا متنوعة بحيث تحصل الغرض من بعض الآلات أسهل وأكثر ومن بعضها
أعسر وأقل كما في الحراثة بالمنحاة والبقر والفدان وهذا المعنى ظاهر في جميع الصور ۞ وإذا كان لواحد آلة لا يستعملها فإنه لا تختل تلك الآلة بل تكون
فائدتها باقية فيها وانتفاء الاستعمال يحمل على شقاء صاحبها وإن قال قائل إذا كانت الآلة متنوعة فلم لا يجوز أن يكون للملائكة آلة غير هذه يحصلون
بها هذا الكمال فإنا نقول في جوابه إذا تصور أنه يكون لهم آلة يحصلون بها ذلك العلم فيعلم يقينا أنهم لا يحصلون بهذه الآلة هذا المقدار من الكمال
الذي للإنسان لأنهم لو قدروا على تحصيل كمال يوازي كمال الإنسان لما سجدوا لآدم ولما خاطبهم الله تعالى بخطاب ۞ أنبئوني ۞ ولا كانوا يستغفرون
من كلمة صدرت عنهم حال الجهل وكانوا يقولون ۞ سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا ۞ ولا احتاجوا إلى تنبيه آدم ولقبلوا من غير تنبيهه لهم لأن
التعليم لا يحصل إلا بالآلة وإذا كانوا خالين عنها فقد انتفى استعداد العلم وقابلية التعليم عنهم ولفظ الأنباء الذي ورد في حقهم هو أنباء بمجرد أسماء خاصتهم لأن
الضمير في أسمائهم عائد إليهم لا إلى جميع المسميات والألف واللام في الأسماء مؤكدة بلفظ كلها كما قال تعالى في حق آدم ۞ وعلم آدم الأسماء كلها ۞
فإذا قال مجردا عن كلمة التأكيد يرجع ذلك إلى أسماء الملائكة خاصة ۞ فإذا لم يحصل للملائكة من هذا الإنباء إلا معرفة أسمائهم فإنهم ما كانوا عالمين
بها ولا بأحوال خاصتهم فتنبهوا بهذا الإنباء على أسمائهم لا على جميع علم الأسماء لأنها بغير الحروف محال ۞ وحكمة الله تعالى في إبداعهم والأمر دين عن معرفة الأسماء
وإنبائهم عن أسمائهم ثانيا ليعترفوا بعجزهم وجهلهم وفوا أنفسهم أنكروا علم آدم وفضله فأوضح لهم أنهم جاهلون بإنكارهم إذ كانوا غافلين إلى غاية ما اهتدوا إلى أسمائهم
فحصلوا معرفة أسماء خاصتهم بواسطة آدم عليه السلام ليزداد تعجبهم من علوم الباري عز شأنه وحكمته البالغة ويقفوا على أشرفية آدم ۞ وكذلك إذا قال قائل
لما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم قبل أن أنبأهم بأسمائهم فنقول إذ لم يكن لهم علم بأشرفية آدم وغفلوا عنها فمن الممكن أنهم يمتنعون عن السجود
لغاية غفلتهم أو يقولون كيف نسجد لغيرك وأنت نهيتنا عن ذلك وإذا كانوا في حماية الجهل فلطف الله وكرمه يقتضيان أن لا يؤاخذهم ولا يعاقبهم فكان الأولى
أن ينبهوا أولا بواسطة آدم ليعلموا الأسماء ثم يؤمروا بالسجود لكيلا يقولوا لا يلزمنا السجود لآدم لأنا لا نعلم أنه الأشرف وليس له علينا حق فلما أنبأهم آدم
بأن أنبأهم بالأسماء وأثبت عليهم حق التعليم وجب عليهم تعظيمه بالسجود فبهذا التقرير صارت الحجة على إبليس واضحة لأنه على ما مضى ذكره امتنع عن الدخول في
الطاعة وتغافل عن العلم الذي حصل له وتغافل عن رعاية حق معلمه وجوز الكفران ونسيان الحقوق ۞ ولو قال ۞ قائل ما الحكمة في أن الله تعالى لما أنبأ
الملائكة تنبيه وأمر آدم أن ينبئهم بأسمائهم فلنا الحكمة فيه أنهم أنكروا فضل آدم وأراد الله تعالى أن يريهم أن إنكارهم كان باطلا وليعلموا أشرفية

آدم على الحقيقة فلا يقولوا أنا لا نسجد لآدم لأن السجود لغير الله كفر فلما ثبت لآدم عليهم حق التعليم وصار ذلك معلمهم وجب عليهم رعاية ذلك فتواضعوا له غاية التواضع
وأيضا لما أمروا بالسجود لآدم وجب السجود له بلا خلاف ولا يكون ذلك موجبا للكفر كالسجود للوثن فأشرفية الأنبياء بلغت غاية ورد في حق آدم وقت نفخ الروح فيه قبل
أن إنباء الملائكة بعلم الأسماء آية فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ولا خلاف في أن هذه السجدة لم تكن
سجدة العبادة بل كانت سجدة التكريم والتعظيم بيش رخ تو بايد بر خاك سر نهادن • شرطيست سجده بردن آينه خدارا وأما ما يتعلق ببسط الجواب عن السؤال الثاني فنقول
إن كل واحد من الموجودات موصوف بصفة من صفات الحق تعالى لكنه لا يلزم أن يكونوا موصوفين بجميع صفاته العلى لأن بعض الصفات سلبية كما نصفه تعالى بأنه لا شريك
له ولا شبيه وإن كان كل شخص لا شريك له ولا شبيه في تشخصه ليكون بذلك القسم أيضا موصوفا بصفة من صفات الحق لكن له في النوعية والحقيقة شركاء وأشباه والحق
عز شأنه لا شريك له ولا شبيه بوجه ما وكل ما سوى الحق تعالى له شريك وشبيه وكل شيء يتصف بصفة من صفات الحق تعالى لا يلزم أن تكون فيه تلك الصفة بعينها كما هي بل
يكون فيه شبه منها لا المماثلة قليلة وذلك الشبه القليل متفاوت في الأفراد للبعض منه قليل وللبعض الشبه كثير وذلك أكثر بالنسبة إلى تلك الصفات
كنسبة نهر أو أقل منه إلى البحر أو أكثر منه ومع أن ماء النهر يشبه ماء البحر في الجريان والصفاء والبلة ولمعه بذلك شركة ما فإنه لا يشبهه من جميع الوجوه
مع أنا تصورنا البحر بمثابة صفة واحدة فإن صفات البحر وما يتعلق بها أكثر من أن تحتوي عليها علم أحد وذلك النهر الذي له نصيب من صفة البحر كلما
كان أكبر كانت صفات البحر فيه أكثر وكلما كان أصغر كانت صفات البحر فيه أقل وما يحصل بواسطة من البحر كون حصوله بوجه وما يحصل من النهر
يكون حصوله بوجه آخر كما يكون من فوائد استخراج النهر أن تسقى منه أراض ويكون النهر مجرى لذلك الماء بحيث لو لم يكن ذلك النهر موجودا لما وصل الماء إلى تلك
الأراضي بواسطة ذلك المجرى الذي هو آلة لجلب الماء يصل الماء إلى تلك الأرض ويحصل بسببه الغرض من الارتفاع ولا يتصور الأكار أنه يمكن تربية الزرع وتحصيل
الارتفاع بدون وجود ذلك النهر الذي هو مجرى الماء وبغير الماء الذي هو المظروف الجاري فيه وإذا انسد ذلك النهر أو بطل جريانه بوجه ينقطع الماء عن الأرض ويفسد
الزرع ويفسد الغرض الذي كان منوطا بوجود الارتفاع بالكلية وإن كان الماء موجودا في منابعه والخراج يحصل عن أراض وقعت في السواحل قد استغنت زروعها
عن النهر والقناة والسكر التي هي أسباب هذا الأمر والآلة ومجاري المياه لا يحصل الزرع في غيرها إلا بوجودها ولا ينتفع من يزرع بشيء من ذلك ولا يكون
للأكار والمالك وغيرهما فيه تعب بوجه بل لا يكون لأهل السواحل اهتمام بتربية المزروعات فإنها تنمو وتتربى بأنفسها ويحصل سقي الزرع بواسطة رطوبة بخار البحر
والأمطار ويدرك بها الارتفاع كما قال تعالى في موضع أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض وفي موضع آخر فانظر
إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها ومثل هذه المعاني في جنب كمال قدرة الله تعالى ليس لها وقع ولا قدر لأنه أينما أشرقت
ذرة من شمس قدرته تعالى وتقدس ظهر منها الوف من الغرائب والعجائب بزير لب بلاى كرده دوش • همه منزل سلام اندر سلامست فعلى هذا الوجه لا يزال الارتفاع
في السواحل يحصل من غير تعب بواسطة المطر والرطوبات والأبخرة اللازمة لذلك البحر ويبقى ذلك ويدوم ما دام البخار الذي هو من لوازم البحر باقيا ويكون أثر ذلك في النبات
ويتغير به تربية المزروعات باستعمال الطرق فالآن ينبغي أن يتصور أن البحر أصل الينابيع ومنبعها وأن البخار والمطر والمزروعات في اللزوم من السمع وفائدته وأن النهر
وجميع الجداول التي تتفرع منه ويحصل بسببها الارتفاع مثل آلة السمع الحيواني والذي يبطل ويسد بسببه غرض المزارع كالذين أصابهم صمم أو الذين يضعون في أصمختهم
ما يمنعها عن وصول الصوت إليها وفي هذه الصورة وإن بقيت القوة السامعة لكن منافذها انسدت كالنهر الذي انقطع عنه الماء فالأكار الذي يبعد عن السواحل
ويجري الماء إلى المزروعات بواسطة الأنهار والعيون لا يمكنه تربية الزروع وسقيها بغيرها ويكون غافلا لا يعلم لكونه بعيدا عن الساحل وإدراك زروعه وسقيها بلا سعي
ولا تعب فالطائفة الذين تكون زراعتهم على هذا الوجه لا يعتقدون على هذه الحالة ولا يعرفونها اللهم إلا أكار وصل إلى السواحل وعلم بعض هذه الأحوال
فإذا اطلع على هذه المعاني يتيسر هذه الأنهار والعيون والقنوات عنده في غاية الحقارة لا وقع لها لعلمه بأحوال أهل السواحل وبدائع أحوالهم ويعتقد فيه أن ذلك يحصل بغير حفر نهر
ولا ترتيب ممر ولا عمارة قناة وعين ولا يظهر في البحر نقصان ولا خلل بل يكون بحاله ومع وجود ما يحصل به غرض المزارعين في المزروعات من الماء والنهر من غير أن
يظهر في ذلك خلل أو يكون للمزارع تعب فيحصل أغراض أخر يغفل عنها الجماعة الذين يدعون باستظهار الأنهار كالسفن الكثيرة الجارية فيها وأنواع التحف والعجائب
المودعة في تلك السفن وكأنواع الجواهر المستخرجة منه وأصناف الحيوانات التي لكل منها خاصية على الانفراد ثم بعد هذا التمثيل كل من يكون له في عالم المعنى سياحة
وعلم شيئا من صفات الربوبية وأدرك طرفا من كمال عالم الألوهية فإنه يعلم يقينا أن السمع الذي يضاف إلى تلك الحضرة مثلا لا يكون للبحر المحيط إليه أدنى
نسبة ولو وزن شعيرة در شب فى بحر صفات جلال او • بحر محيط غرقه شود بل كى كابيات وسمع الأنبياء كالنهر الذي يجري فيه الماء وهذا مثال غير مقصور
على السمع بل جميع الصفات التي أفاضها الباري تعالى على هذه النسبة والمرتبة ومن تحقق هذا المعنى تخلص ونجا من كل حيرة وتردد ويقول رجعنا من الجهاد الأصغر
إلى الجهاد الأكبر فعلم أنه يجب هذا التحقيق أن سماع الحق تعالى قول الملائكة سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا الذي صدر عنهم بعد
التوبة من العصيان ومعارضة الحق في أمر آدم على أي وجه كان وكذلك علمنا أي كان قول الملائكة وإذا لم يكن للملائكة لسان ولا آلة جسمانية والقول لا يتصور

وشرحنا فيه أن ❀ ألست بربكم ❀ في تفسير مشبعا مستوفى وقد جرى تقرير ذلك وعلى أي وجه يكون القول الفهم فكيف يثبت ذلك بدون وجود
الأعلام والأخبار في الأشياء لا يكون إلا بالألفاظ والتلفظ بالألفاظ إنما يتيسر بلسان القال ويكون أيضا بغير ذلك وهو الذي يسمى بلسان الحال وبيان
ذلك قد مضى في هذا التفسير مفصلا فمن أراد حل هذا المشكل فليطالع ذلك التفسير ❀ وتقرير ذلك أن كل من صدر عنه فلا شك أنه يكون واقعا وموجود
ووجوده يكون أصدق دليل عليه ❀ ولما أعطى الله تعالى كل شيء وجودا وأحاط علمه بجميعه كان بالصدور مطلعا على ذلك عالما فإنه وجود ذلك الموجود إنباء من حاله
ولا يمكن الخطاء في هذا الإنباء ومن هذا قيل لسان الحال أفصح من لساني وصمتي عن بياني ترجماني فعصيان الملائكة ومحالفتهم وإظهارهم أن آدم يفسد ذلك على ما صدر
عنهم عين الاقرار بالمعصية وتجوز الملائكة لقول عليه لأن الغرض من القول الإعلام ليعلم ذلك الشيء وكل موجود يعلم الله تعالى وجوده فبهذا الطريق ارتفع الشك واندفعت الشبهة
في كيفية قول الملائكة ❀ سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا ❀ وفي سماع الحق تعالى قولهم وأما ما يتعلق بسط الجواب عن السؤال الثالث فنقول فيه
إن تفسير كلام الله تعالى بموجب ما ذكرنا من قبل يحتاج إلى مقدمات فعلى المفسر أن يحصلها أولا ثم يشتغل بالتفسير لتتضح المعاني التي تتعلق بالآية فإيضاح ذلك
وبيانه أن الله تعالى هو الخالق المطلق لكنه أوجد بعضا من المخلوقات بطريق الإرادة بلا واسطة غير تعلمه كالعقل والملك از اول عقل كز ازديدا كه عرش وفرش خواندانا
من ورا عالم ملكوت ناميت. كه جبرئيل مكرم زان نفاميت. وأوجد بعضا بالوسائط كالإنسان والحيوان تا از دو گيتي بسر آورده اند. نجد بين ما بي بپرورده اند
خستين فطرت بين شان. نوي خويشتن رازي مدار. فالملائكة من الذين خلقهم بإرادته بلا واسطة تعلمها كما قال جل ذكره
إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ❀ ومعنى هذه الآية كما كتبناه في مواضع من تفسير الآيات التي كان
ذلك المعنى مضمرا فيها وهو أن إرادة الله تعالى لشيء يكون عين إبداع ذلك الشيء فلا جرم كانت إرادة الله إيجاد آدم عين وجود آدم ❀ وكذلك حكم الإيجاد
في جميع المخلوقات ولما كان الإيجاد يقع فيه أشياء بلا واسطة بينها الله تعالى على لسان نبيه محمد عليه الصلوة والسلام حيث قال أول ما خلق الله نوري
وفي رواية أول ما خلق الله روحي ❀ أول ما خلق الله القلم ولما تحقق أن ذلك كان أول الإيجاد
لانعدام الوسائط حينئذ لا جرم وقع إيجاد هذه الثلثة بلا واسطة ولما ورد في أولية كل واحد منها والإيجاد بلا واسطة حديث صحيح على حدة وظهر من تلك
الأحاديث تناقض في أولية كل واحد من العلماء دفعا لشبهة التناقض فيه تقريرا بنوع وقالوا فيه معنى حسنا لكنا ما أردنا أن نجاوز بيان هذه الأسولة ههنا ونذكر
بيانها في موضع آخر بل أردنا أن نشتغل ههنا ببيان المشكل منها وحله في جواب هذه الأسولة ثم نرجع إلى التقرير الأول ونحقق أقسام الخلق والإيجاد بالوسائط فصورة السؤال
والاختلاف الوارد في هذه الصورة هي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قال في حديث أول ما خلق الله العقل وفي حديث آخر أول ما خلق الله القلم
وفي حديث أول ما خلق الله نوري إذا عد واحد من هذه الثلثة أولا لا بد وأن يقع الآخران بعده لأن الأول في بديهة العقل لا يكون
إلا واحدا وما يكون بعد الأول متأخر عنه ضرورة ❀ والذي ذكره العلماء في هذا الباب مستحسن وفيه عما نحوا عنه لصدوره من أفكارهم الصائبة فقال
بعضهم هذه الثلثة لها معنى واحد بلا شبهة اعتبارات من جهة أن الصادر الأول عين النور يسمى النور من جهة أن ما كان معقودا له من العلوم الإلهية أدركه وضبطه
يسمى عقلا ❀ ومن جهة أنه صار واسطة بين العلم الإلهي وعلم المخلوقات يسمى قلما وهذا كلام لطيف صحيح تندفع به الشبهة المذكورة في السؤال وأما ما وقع
في خاطر هذا الضعيف بقدر فهمه فهو أنه إذا وجدنا آيات وأحاديث يناقض بعضها في الظاهر بعضا أو لا تطابق ظواهرها أحكام آيات وأحاديث أخر أو لا تكون
مناسبة للعقل يلزمنا بالضرورة أن نحصل لها تأويلا يناسب النصوص والأحاديث الأخر ويطابق المعقول فلا جرم دعت الضرورة إلى الفكر في هذا المعنى ولنتدبر
ما يحل الإشكال ويزيل الاختلاف ويوجب المناسبة بينها وبين النصوص والأحاديث الأخر الواردة في هذا الباب ❀ ونحن نقرر هذه المعاني ونبينها على وجهين
أحدهما أن الأول يمكن أن يحمل على عدة معان ❀ أحدها الأول المطلق الذي لا يبلغ عقلنا ولا فهمنا إدراك كنهه وذلك هو ذات الباري سبحانه
وتعالى ❀ هو الأول والآخر والظاهر والباطن ❀ والآخر الأول بنسبة أشياء أخر موقوفة عليه فيكون بهذا الاعتبار أولا لأن إيجاد
أول كل نوع من الأنواع يكون أول ذلك النوع ونقدم عليه الأدلة بالنسبة الجنسية وتحقيق ذلك أنا إذا وجدنا أشياء من جنس واحد فلا شك أن
الله تعالى خلق واحدا أولا كما قال النبي عليه الصلوة والسلام أول ما خلق الله نوري فلما كانت الأنوار كثيرة بين النبي صلى الله عليه وسلم أن خلق نوري
كان متقدما على خلق الأنوار الأخر ولو لم تكن الأنوار كثيرة لما قال ذلك ❀ وأيضا في الصورة التي تصور فيها الأنوار نورا واحدا وتحكم
بجميع الجملة من نور واحد ❀ كذلك ينبغي أن نتصور لكل وجود نورا على الانفراد فيكون خلق نور النبي صلى الله عليه وسلم متقدما على خلق جميع الأنوار ❀ وخلق باقي
الأنوار متأخرا عنه بل خلق جميعها لحبه كما قال لولاك لما خلقت الأفلاك ولو قال منكر لا أسلم ذلك لقلنا أنه عند إيجاد كل نوع لا بد وأن يكون واحد
من ذلك النوع أولا ليترتب عليه إيجاد الأفراد الأخر ❀ وبهذا الدليل يضطر الخصم إلى تسليم هذه الدعوى ❀ وأما ما هو مخصوص من نور النبي صلى الله عليه وسلم
فقد ذكرناه في الرسالة التي صنفناها في فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم وبرهنا على ذلك فيها وهذه الرسالة قد كتبناها مع هذا التفسير وأودعنا الجميع جلدا واحدا

فمن اراد معرفة ذلك فليطالعه من هناك ۞ واذا كان ايجاد الحق جل جلاله اشياء وكانت مراتب ذلك الايجاد بلا نهاية فكلما يكون ايجاده مقدما يكون اولا بالنسبة الى
الافراد التي تأخر ايجادها فنور محمد صلى الله عليه وسلم الذي كان ايجاده مقدما على ايجاد باقي الانوار يكون اولا بالنسبة الى الانوار التي تأخر ايجادها عنه فعلى هذا
الوجه يكون نوره قد خلق اولا بالنسبة الى خلق ساير الانوار وكذلك خلق العقل الكلي بالنسبة الى باقي العقول ۞ وكذلك خلق القلم الذي هو الواسطة في
ايصال الفيض الالهي الى جميع المخلوقات بالنسبة الى الوسايط الاخر فتحقق بهذا التقرير معنى الاولية في الاحاديث الثلثة المذكورة وارتفعت الشبهة واندفع القول الى
الوجه الاخر من تفسير هذه الاحاديث هو انا نقول اوجد الله تعالى هذه الاشياء الثلثة جميعا دفعة واحدة بحيث لا تحتاج الاحاديث الى تأويل لكن النبي صلى
الله عليه وسلم بين ذلك وقاله ثلث مرات في اوقات مختلفة والجميع صدق ولما كان ايجاد الحق كثيرا قال ابدع الله هذه الجواهر الثلثة قبل كل شيء خلقة وبين اوليته
كل واحد على حدة كما لو تصورنا ان ملكا احضر ثلث خلع من الثوب والقلنسوة والخاتم وضم بعضها الى بعض واعطى الجملة شخصا ۞ ثم انه افاض انواع العطايا على عموم العبيد
فان اخبر ان اول عطايا الملك كان الثوب فانه يكون صادقا وان اخبر في زمان اخر ان اول عطاياه كانت القلنسوة يكون ايضا صادقا وان اخبر في زمان اخر ان
اول عطاياه كان الخاتم يكون في الجميع صادقا مع ان هذه الاقوال كلها مختلفة لان حصول جميع ذلك كان في زمان واحد وحالة واحدة وبدليل انه قال اول ما خلق
الله الروح والنفس يعني ان تندرج الارواح والنفوس تحتهما لانه وقع ابداعهما اولا وللحكماء في هذا الباب تقسيمات جيدة ولما نزلت في الروح اية من القران كانت
في هذا الوجه ۞ ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي ۞ وتحقق ذلك في غاية الصعوبة لا يصل اليه فهم كل احد ولذلك قال تعالى ۞ فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ۞ وقد غلط بعض الناس في هذه الاية وظن ان الروح من الله تعالى او جزء منه والحال على خلاف
ذلك لان الروح مخلوقة والله تعالى منزه عن كل مخلوق ۞ وللعارض الذي يقول ذلك غافلا عما يدعيه لنفسه على الدوام من ملكية الاشياء فتارة يقول مالي وتارة
يقول ملكي وتارة يقول خيلي وخزايني وينسب الجميع الى نفسه وليس له على الحقيقة من ذلك شيء لان جميع ذلك لم يكن من قبله ويكون بعده لغيره ۞ واذا كان الله
سبحانه مالك جميع الارواح وملكوت السموات والارض فما يكون من المخلوقات اقرب اليه بالرتبة هو اشرف وما هو اقرب اليه فهو اخص به كخزاين السلاطين وذخايرهم وخدمهم
وحشمهم وخيولهم واسلحتهم ومع ان جميع ذلك يكون لهم فان الاشرف والانفس منه ما يكون اقرب اليهم واخص بهم وهم يضيفون اشرفها الى انفسهم كما يكون في الخزانة
جوهر هو انفس ما فيها وفي بيت السلاح سلاح هو اجود ما فيه وفي طويلة الخيل فرس هو اقوى واحسن من غيره فانه يضيف وينسب هذه النفايس الى نفسه واذا اعطى
احدا من هذه الاشياء شيئا يقول اعطيته مما كان لي كما يقول اعطيته فرسي او ثوبي او قلنسوتي او منطقتي وما يجاب به على حيدا او يعقل من موضع اخر يعبر عنه بنوع اخر
كما هو مشهور ومتداول ۞ ولا شك ان الجميع له وتكون نسبة الملكية في جميع المتملكات والمتمولات اليه من وجه واحد فسبيل عطايا الله تعالى الى المخلوقات
كسبيل عطايا السلاطين فلما كانت الروح من اشرف المخلوقات اضافها الى نفسه المقدسة فقال ۞ ونفخت فيه من روحي ۞ فتحقق ان ما تصوره
هذه الطايفة كان خطأ وان الروح مخلوقة وهي بالنسبة الى ذات الله تعالى كساير المخلوقات لكن حصل لها بواسطة الاشرفية مرتبة القرب وكانت اقرب اليه من باقي
المخلوقات واخص به ۞ وكذلك غلط جمع من النصارى في قولهم ان عيسى روح الله وتصوروا فيه كما تصور هؤلاء في معنى قوله تعالى ۞ ونفخت فيه
من روحي ۞ فيسموا عيسى الها وجواب ذلك انه لو قبل هذا الكلام وسلم ان الروح من ذات الله تعالى فقيل لمن حلت فيه الروح اله او ابن اله
او جزء اله لجاز ان يكون لكل ذي روح المرتبة التي كانت لعيسى ويطلق على الكل اسم الاله او ابن الاله او جزء الاله ۞ وقد وقع للنصارى غلط اخر في
التورية التي قال الله تعالى فيها لبعض بني اسرائيل يا بني وقال في الزبور ايضا لداود عليه السلام على سبيل الكرامة والرحمة انت ابني وانا اليوم ولدتك فحملت النصارى
هذا اللفظ على التوالد والتناسل وارتكبوا بسببه الكفر وغفلوا عن ان عمر داود عليه السلام كان قريبا من ماية سنة حين خاطبه الله تعالى بذلك لشدة جهلهم واغترارهم بتلك
الكلمة وكيف يتولد من الله من بلغ عمره مثل تلك المدة في ذلك اليوم الذي اخبر به فوجب حمل ذلك على تأويل يطابق العقل واجراؤه على المجاز بمعنى القرب والاختصاص وتحقيق
ذلك هو انه لما كان كمال داود بعد بلوغه الاشد وانقضاء تلك المدة من عمره وردت هذه الموهبة والعناية في حقه يومئذ ومعنى هذا الكلام انك اليوم قد
بلغت درجة الكمال فحصلت لك هذه العناية بسبب اختصاصك بي وقربك من حضرتي ومن هنا قال النبي عليه الصلوة والسلام من لم يولد مرتين لم يلج ملكوت
السموات ۞ وكذلك خص كل واحد من الانبياء المرسلين المؤيدين بالعناية الربانية باسم كتخصيص ادم بصفي الله وتخصيص ابرهيم بخليل الله وتخصيص موسى بكليم الله وتخصيص
محمد خاتم النبيين بحبيب الله ولكن حبيب الله اعلى مرتبة ممن سواه لان جميع المراتب تدخل تحت مرتبة المحبة والعشق گر عشق نبودی وغم عشق نبودی ۞ چندین سخن خوب که گفتی که شنودی
واذا لم تحمل هذه الاسماء على المجاز والاستعارة يتصور من كل واحد معنى يخالف الاعتقاد الصحيح والمذهب الحق ۞ وقد جاء في اصطلاح اهل الاديان والملل مثل هذه الكلمات على
سبيل المجاز ولذلك يجب على العالم انه اذا سمع كلاما يخالف النصوص والايات ان يأول ذلك الكلام بما يطابق النصوص ويوافق المعقول كما هو مقرر في علم اصول
الدين واصول الفقه لانه ينبغي ان لا تتغير احكام ايات كثيرة ولا ان يبطل طريق العقل بظاهر اية واحدة ۞ واما مجيء اسم الروح مختلفا في مواضع فهو كما يتغير الضمير
في كل موضع ومصدر الكل واحد وانما حصل اختلاف اساميها لتفرق محالها مثال ذلك نهر الفرات فانه يتخرج منه لكل ناحية نهر ويسمى كل نهر منها

باسم مخصوص وبحسب صغر هذه الانهار وكبرها يحصل بينها تفاوت وكذلك تؤخذ من النهر جداول تجري بعضها الى بساتين الملوك والاكابر وبعضها الى بساتين
الفقراء والاوساط ويجعل بعضها مشارب الخرائج المختلفة وتكون ثمرة كل بقعة مخالفة لثمار البقاع الاخر وكذلك تختلف حيوانات الماء باختلاف اماكنها مع ان
سقي الجميع من ماء الفرات قال الله تعالى ❁ وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير
صنوان تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ❁ وتختلف هذه الاحوال على وجوه كثيرة بحيث لا يمكن تصور هذه الاختلافات
لغاية كثرتها مع ان يحصل جميعها بماء الفرات ❁ ومن العجب الذي مثل هذا الاختلاف في نهر واحد فيجيء منه ولا يتعجب من اختلاف الروح التي علمتها بالنسبة الى عظمة الفرات
كنسبة القطرة الى البحر المحيط ودليل آخر على ان امثال هذه النصوص يجب ان تحمل على المجاز هو انه لو لم يحمل قوله تعالى ❁ فاذا سويته ونفخت فيه من
روحي فقعوا له ساجدين ❁ على المجاز لزم منه هذا الغلط لان لفظ سويته يطلق على من تكون له الالات والجوارح وكذلك خمرت طينة آدم بيدي
اربعين صباحا فانه لو لم يجر ذلك وامثاله مجرى المجاز ويحمل عليه ولم تفسر اليد بالقدرة لوجب ان يوصف الباري تعالى بالجسمانية تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
وقد قال العطار رحمه الله في ذلك دست جهل بامداد در گل ما داشت دوست • ما چو گل از دست دوست دست بدست آمديم ومع ان تفسير هذه الالفاظ على هذا الوجه
فانه بمقتضى قوله عليه الصلوة والسلام كلموا الناس على قدر عقولهم وردت هذه الالفاظ بصيغة تقرب من افهام العوام وادراكهم وقوله بيدي
لبيان ان ابداع البعض معلول ذاته القديمة بلا واسطة وابداع البعض بسبب الوسائط القريبة وابداع البعض بسبب الوسائط البعيدة وذكر لفظ يدي لتقرر في الاذهان
الكرامة التي اكرم الله تعالى بها بني آدم كما قال تعالى ❁ ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ❁ ومع ان جميع المخلوقات من صنع الحق تعالى فان كل واحد منها مخصوص بموهبة وكرامة وخلق كل واحد منها لشيء
وما يصدر عنه غير الذي يصدر عن سواه وورد لتحقيق ذلك وكل ميسر لما خلق له ولا شك ان كون المبدعات على التساوي محال فلا يكون الا بالمراتب
در باغ تو هر گلی برنگی دگر است • هر دستی دلی بزینتی دگر است ولو فسرنا كيفية مراتبها لتصور ان الجميع واحد ولو لم نشرح بعض كيفيات صفاتها وابداعها لبقيت معاني العلوم
محجوبة وما تيسر لاحد ان يدركها او ينتفع بالعلم ❁ وحيث قد تقرر معنى تفاوت مراتب المخلوقات فينبغي ان يوصف الاشرف بطريق القرب والخصوصية وان يقدم في
التقديم بوجه مناسب وان يبين الفرق بين الافراد ولما كان بعض المخلوقات من الحيوانات كالبعوض والذباب والحوت ❁ ومن الادمي الى الانبياء المرسلين ❁ ومن
الانبياء المرسلين الى خاتم النبيين كلهم احياء ❁ وغير هذه الحيوانات كالاجرام السماوية والملائكة وغيرهم ايضا من الاحياء ولا شك انه يكون في موهبة الحياة بين
هذه الاحياء تفاوت ولو اعتبرنا مجرد الحياة وكلهم احياء لما ظهرت الاشرفية والقرب ولا اختص كل واحد من الله بخلعة لقب وخاصية مختص به وذلك كالانبياء المرسلين
فانه خص واحدا منهم مثلا بحبيب الله ∴ ولآخر بخليل الله ∴ وآخر بكليم الله ∴ وآخر بروح الله ∴ ولذلك شرف نوع الانسان من بين انواع الحيوانات بخلعة ❁ ولقد
كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ❁ والذي اضاف الى يديه في تخمير طينة آدم حين قال خمرت طينة آدم بيدي اربعين
صباحا هو ان البدن جسم كثيف فاضافه الى يد قدرته كما ان الروح لما كانت لطيفة خفيفة اشرف من البدن اضافها الى لطف النفخ وفائدة اخرى من النفخ
وهي انه لو قال بدل نفخت وهبت او اعطيت او ما في معناه لتخيلنا وتصورنا ان هذه العطية وصلت الى جزو من اجزاء البدن وينبغي ان تتفرق موهبة الحياة في جميع البدن وتصل الى
سائر اعضائه ❁ ولا يتصور ذلك الا بالنفخ وخصوصا اذا كانت الروح لطيفة والنفخ صفة من صفات الحي كما اذا مرض واحد مرضا شديدا بحيث وقع شك في بقاء حيوته واريد
ان نعلم هل الحياة باقية فيه ام لا فانا نتبين ذلك من تنفسه الذي هو جزو من النفخ اذ الحياة غير مرئية والتنفس دال على بقاء الحياة فلا جرم ذكر النفخ بصفة ظاهرة
للاحياء والحياة واذا احتاج كل احد الى ان تصل الحيوة الى جميع اجزاء بدنه لتصير اجزاء البدن كلها حية في دفعة واحدة ولا يمكن ذلك الا بالنفخ ولذلك اذا ظهر لادمي
مرض يشتد به منافذ عروق عضو منه ولا تجري الحيوة فيه فانه يصير مفلوجا فلقيت حيوة جملة اجزاء البدن في حالة واحدة لا يمكن الا بايصال النفخ ولما اراد الله
تعالى ان يظهر خصوصية الروح واشرفيتها قال تعالى ❁ فاذا سويته ونفخت فيه من روحي ❁ والجماعة الذين يغلطون ويقولون ان الروح
من ذات الباري تعالى جرى بهم ان يكون غلطهم اكثر من غلط غيرهم حين يقولوا وتحققوا ان صفات الباري تعالى قديمة وذاته قديمة وانه جعل جميع المخلوقات
موصوفة ببعض صفاته القديمة واعطى هذه الصفات اشرف الموجودات كالانبياء المرسلين والملائكة المقربين فقياس حالهم يقتضي ان لا يكون للحدوث في هؤلاء المتصفين
بالصفات القديمة مدخل بل اذا كان الكل هو ومنه فعليهم ان لا يدخلوا انفسهم في ذلك ان لا يدخلوا انفسهم في ذلك ولا يثبتوا لها شيئا بل يسلكون طريق الوحدة
كما قيل في فنائي فني فنائي وفي فنائي وجدت انتا لان ذلك المعنى عين التوحيد والطريقة المثلى وسبيل الايمان والاسلام ❁ اما الذين يرون انفسهم
ويثبتونها او يظنون المخلوق خالقا او جزوا منه او ينسبون الحيرة المطلقة والاولية والاخرية التي هي من صفات ذات الباري سبحانه الى غيره من المخلوقات
او يعتقدون مخلوقا قديما غير مخلوق فان وقوع ذلك لهم عين الفسق والشرك ❁ حفظنا الله مع جميع المومنين والمسلمين من وساوس الشيطان ❁ وحيث
قدرنا البحث التي كان في معاني احاديث اول ما خلق الله العقل . واول ما خلق الله نوري ❁ واول ما خلق الله القلم

على سبيل الشواهد والأدلة وبينا قسم الابداع بغير الوسايط فلنرجع الى قسم الابداع الذي يكون بالوسايط ونشتغل بشرحه فنقول الابداع الذي يكون بالوسايط بعضه أقرب من
ذات الباري تعالى وبعضه أبعد فللأقرب مراتب كثيرة وللأبعد أيضا مراتب كثيرة لأن كل أقرب يقع تحت أقرب يكون بالنسبة الى ما قبله أبعد وكل أبعد يقع فوق أبعد يكون بالنسبة
الى ما تحته أقرب فللأجرام كلما تكون وسايطه أقل يكون أقرب ومن الزوال أبعد ❀ وكلما تكون وسايطه أكثر يكون أبعد والى التغير والزوال أقرب ويكون الأقرب أشرف
والأبعد أخس وأخس كل جنس يقع أشرفه وإذا كانت الأشرفية في الانسان بسبب العلم فلنذكر ههنا شيئا من العلم وحقيقته وأنواعه ثم نعود الى ما نحن بصدده ليقرب ذلك من
الأفهام فنقول العلوم لا نهاية لها وأنواعها كثيرة وأجلها ما هو مخصوص بالباري تعالى وليس لمخلوق اليه سبيل ولا له منه نصيب وما وراء ذلك يختص بالمخلوقين ويكون على أنواع
منها ما يختص بالملايكة ومنها ما يختص بالانسان ومنها ما يختص بالحيوانات الأخر ويقال لهذا النوع الآخر بحسب الاصطلاح الحس على ما سيأتي بيان كل
واحد منها ❀ وإذا كان العلم من صفات الله سبحانه وهو خالق الكل فلا يجوز أن يكون أحد من المخلوقات بلا نصيب منه ويحتاج الموجودات في الوجود الى واجب الوجود فكذلك يحتاج
في الصفة الى صفاته المقدسة ❀ وإذا كان العلم من صفاته فيكون لكل واحد منه قسط أما العلم المخصوص بالباري تعالى فانه لا يكون كالعلم الذي يتعلق بالمخلوقين لأن
علمه تعالى قديم وهو في العظمة والكبرياء كالبحر المحيط الذي تكون فيه العجايب ويستخرج منه الجواهر واللآلي النفيسة والذين ما رأوه لا يعلمون كيفيته ويكون علمهم
بالنسبة اليه كعلمهم بالبحور الصغار والخلجان والأنهار والجداول المتفرقة التي تنشعب من البحر المحيط فعلوم الأنبياء التي اتصلت بعلم الباري تعالى وفاضت من حضرته كالبحور
الصغار والخلجان المتصلة بالبحر المحيط ❀ وعلوم العلماء الأخر كالجداول التي انشعبت منها وجرى كل جدول الى ناحية ❀ وعلوم من يكون أدنى منهم كقليل ماء يجري الى بساتين
البيوت والى القرى ❀ والحس الذي يتعلق بالحيوانات الغير الناطقة كالنبات المختلفة التي لا يكون فيها فوايد الأمواه ولا الأوصاف التي تكون لها وما لها الا مجرد رطوبة فليس البحر
والخلجان والأنهار والجداول والبحار الصغار بنسبة الى البحر المحيط ❀ وأنواع العجايب التي تكون فيه وأصناف الجواهر التي لا تستخرجه لا توجد في هذه المواضع المذكورة
وأيضا فمعرفة الانسان لأشياء تكون على ثلثة أوجه أما أنه علمها في الزمان الماضي أو يعلمها في الحال أو الاستقبال وتكون في علم الله تعالى على خلاف ذلك فان جميع الأحوال
وحقايق الأشياء كاينة في علمه القديم لا تتوقف على مستقبل وحال ❀ ولا تتصور هذه المعرفة لمخلوقات الا في الحال لا ترى أن علم كل واحد لا يتجاوز ما حصله في مدة عمره وأيضا
فاذا كانت المخلوقات حادثة غير موصوفة بالقدم فكيف تكون علومها قديمة واذا وقف أحد على العلوم المتقدمة بطريق معرفة التواريخ وغيرها فانا نقول ذلك أيضا ما علمه من هذا
لكنه حصلت له معرفة ذلك في مدة عمره بعلومه علمية كانت له وما يتعلق بالمستقبل حيث قال تعالى في موضع ❀ إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم
ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت ❀ وفي موضع آخر
وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ❀ كيف يتصور أن الانسان يقف عليه أو يعلمه ❀ ومع أن الله تعالى يقدر أن يكرم بعض خواص الانسان
بهذه الموهبة فانا اذا تصورنا ملكا أراد أن يخص ولحدا من عبيده بموهبة قبيلة أن يعطيه ما لا يعد أو يثاب أو يوليه بعض الولايات أو يفوض اليه حكم بعض البقاع
ولا يتصور بل لا يمكن قطعا أن يشارك أحدا منه نفسه في أمور الملك فعلم الله تعالى بالنسبة الى علم عبيده واقع على هذا الوجه وأما العلوم المخصوصة بالملايكة ونوع الانسان
وساير الحيوانات فهي علوم لا نهاية لها فكل علم صار موهبة من الله تعالى في بدو الفطرة يكون فطريا ولا يوجد حيوان لا يكون له فيه نصيب لكي لا يخرج عن داير صفاته لأن الصفة من
شأنها أن تتبع الموصوف ومع أن العلم صفة فانه اذا صار بعد ذلك موصوفا فيقع أيضا بهذا المعنى ❀ وان الصفة بصفة موصوف آخر يلزم أن يكون آدم موصوفا بصفات الباري
تعالى وصفات صفاته أي ما لا نهاية فللأجرام أعلى كل واحد بقدر مرتبته ودرجته بنسبة حاله من موهبة الصفات حظا فما هو للحيوانات غير الناطقة من هذه العطية لا يقال له
العلم الا مجازا وانما يسمى الحس ليظهر الفرق بين الناطق وغيره ويكون ذلك مشتركا بين الكل فقد خرج هذا عن دايرة العلم لأنه بمثابة طل يقع من البحر أو من الأمواه العظيمة
مع أن فيه صفة من صفات البحر وهي البلة والمايعية فان الصفات الأخر التي للبحر كلها خارجة عنه فانحط اسمه عن البحر والخليج والنهر والينبوع ❀ وأما ما أعطاه
الانسان فعلوم متنوعة بعضها خاص وبعضها عام أما الخاص فقد يكون لشخص دون شخص كما ترى بعض الآدميين يعرف الشعر وأوزانه ويقدر على انشاده ويعلم الموسيقى
وأنواع صنعته ويترك بعضهم لا يعرفون ذلك ولا يقدرون عليه فلو لم يكن هذا علما خاصا لوجب أن يكون للآخرين فيه شركة ولهذا العلم مراتب كثيرة متفاوتة من الأدنى
الى الأكمل ونعني بالأدنى من يكون له من هذا العلم مقدار اذا انتقص منه شيء يخرج عن دايرة العلم ونعني بالأكمل من لا يكون فوق مرتبته مرتبة في العلم ولا يمكن أحدا مجاوزتها
وأما العلم العام وهو الذي يكون لجميع أفراد الانسان بالاشتراك فهو على قسمين الأول ما يتعلق بالانسانية لا بالآلات والجوارح وهو الذي اشترك فيه جميع الأفراد وهو
أيضا على وجهين أحدهما ما هو مشترك بين الانسان وبين المجردات من العقول والنفوس الأخر كما أن للملايكة علوما بها يعرفون ربهم فللانسان أيضا مثل ذلك من العلم
لكن ليس يتحقق أن الملك يعرفه على الوجه الذي يعرفه الآدمي أو على وجه آخر من علم مخصوص به وثانيهما علم الأسماء الذي علمه الله آدم ويعرف به الحروف والخط كما قال
الله تعالى ❀ وعلم آدم الأسماء كلها ❀ فالملايكة ما علموا هذا العلم كما مر شرحه ❀ وأما القسم الثاني وهو العلم الذي يتعلق بالآلات والجوارح
وذلك كالحواس وهي خمسة أنواع الأول حس البصر الذي تدرك به المبصرات والثاني حس السمع الذي تدرك به الأصوات والحروف والثالث حس الشم الذي تدرك
به الروايح طيبها وكريهها والرابع اللمس وهو الذي تدرك به الكيفيات من الحرارة والبرودة واللين والخشونة وأمثال ذلك والخامس الذوق وهو الذي تدرك به الطعوم

التبعية كما هو معلوم ومعهود ۞ وجميع الحيوانات في هذه الخواص مع الانسان مشاركة لان مصدر الكل واحد لكنها بمثابة ما يظهر من البحر المحيط من انواع الامواج التي يكون بعضها
اقرب منه بالوسايط وبعضها ابعد كالبحور الصغار والجداول والعيون وانواع البلاد حتى تبلغ حدا اخرج فيه عن ماهية الماء كالبخار ثم تعود ماء وكالندى والمطر ولكل واحد منها
خاصية ومصدر الجميع البحر فالبحر في هذا التمثيل بمثابة العلم بل العلم الكثير بالوقف الوقف كما قيل اى شبنم خبر تو ز مصدر بيابيش ۞ در فكر تو حيران خرد دور انديش وكما نقد
قطرات البحار غير متناهية ولا ينقص البحر بسبب القطرات والابخرة التي ترتفع منه وكذلك كل قطرة من العلم الالهي تكون كالبحر المحيط تفيض منها العلوم ولا ينقص بواسطة ذلك الفيض
شيء لكن من الممكن ان يحصل في البحر الظاهر نقصان بسبب القطرات والابخرة لكن النقصان في بحر العلم الالهي بسبب الاخذ عنه محال بل الزيادة حاصلة فيه لان العلم صفة من صفات الباري
تعالى لا يبلغ احد كنهها ۞ وكما ذكرنا في المقدمة يكون لكل قسم منها مرتبة الادنى والاكمل فمرتبة الادنى في الحيوان مثل ما في بعض الحيوانات التي تكون في البحر كالصدف
فان حركته غير محسوسة او هي قليلة جدا ومرتبة الاعلى في الحيوان لما اشتهر منها في الكياسة ۞ ولا شك انه يكون فيها الاكيس لتكون له المرتبة العليا والاكمل ، ومرتبة
الادنى في الانسان مرتبة جمع يكونون اشر نوعه ولا شك انه قد يكون فيهم من يكون شره اشد شر وامه لينجم كمال الشر عليه فحيث لا يتصور وراءه شر لانا لو تصورنا ذلك
لبطل التصور الاول وذلك الشرير وان كان في الصورة بحسب الخلقة من نوع الانسان فانه في الحقيقة اردى من الشيطان لان له من آلة الشر واستعداده اكثر مما للشيطان من
ذلك بان كردى كه از پاى تو خيزد ● كند ابليس چشم خود نگهدار والمرتبة العليا التي هي اعلى الرتب الانسانية وليس فوقها مرتبة تكون ايضا واحدة لانا اذا فرضنا للانسان مرتبة
اخرى فوقها لا تكون المرتبة الاولى اعلى الرتب فينبغي ان يكون صاحب هذه المرتبة واحدا وليس هو الا خاتم النبيين محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم فلا تكون وراء مرتبته مرتبة
زان سوى كاينات بردهم رسالت ۞ سيمرغ عقل را رخ ايشان نشان دهد فالنبوة كمال الانسان وقد ختمت به وهو وان كان واحدا من نوع الانسان فانه صار بذلك في الحقيقة راجحا على
الملائكة بسبب انه في الآلة والاستعداد زايد على الملائكة وصارت افضليته كما هو مذهب اهل السنة والجماعة مشروحة على احسن الوجوه ومعنى الحديث المروي الذي فيه
لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل دليل ظاهر على ذلك وأما العلوم التي اختصت العقول ونفوس الملائكة بها
فآيات القرآن ناطقة بذكرها ۞ وكلام الحكماء كما ذكره المتكلمون دال عليها كقوله تعالى ۞ لا علم لنا الا ما علمتنا ۞ وعند الحكماء يجب
ان تكون العقول عالمة بسبب انها من المجردات وكل مجرد يجب ان يكون عالما وعاقلا وتكون النفوس في بعض الامور كالبديهيات واجبة العلم لتشتغل بتحصيل الكسبيات ۞ واما
العلوم الكسبية فهي التي تحصل بواسطة الفكر في العلم الفطري وتصير بواسطة الآلات والجوارح الانسانية معلومة ويكون العلم الفطري مادتها واذا حصل لجميع المخلوقات من العلم
الفطري بقدر الاستعداد وحسب المرتبة فلا شك ان للانسان استعداد تحصيل العلم الكسبي بخلاف الملائكة فانه لا يتيسر لهم ذلك لعدم الآلات والجوارح فيهم وهذا
الاستعداد يوجب ما ذكرناه يكون له كما رايت في الصورة التي يكون العلم الفطري فيها ضعيفا يكون استعداد تحصيل العلوم الكسبية اضعف وفي الصورة التي يكون العلم الفطري
فيها قويا يكون الاستعداد اقوى وقد اقتضت الارادة الالهية والمشية الربانية ان تكون هذه القوة في ذوات مختلفة متفاوتة ليظهر معنى آية ۞ قل هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ۞ وتتضح خاصية العلم واشرفيته وايضا فالمخلوقات تكون على انواع فيحصل من كل نوع فايدة على الانفراد
خلافا لانواع الاخر ومثال ذلك ما عهد بين الناس من زرع البذر في الارض لحصول النماء والارتفاع لان كل ما هو في عالم المعنى موجود فانموذجه ومثاله في عالم الصورة
موجود فانموذج العلم الفطري متقدم على انموذج العلم الكسبي وقوته وضعفه في الصورة والمعنى كابداع البذر الارض وقلته وكثرته وكما ان وجود الارتفاع موقوف على وجود
البذر فقلة الارتفاع وكثرته تتعلق بقلة البذر وكثرته وكما ان زرع البذر وتربيته موقوفان على ارض قابلة للحراثة وكذلك موهبة العلم الفطري موقوفة على وجود
الابدان الثلاثة الخلقة السليمة القوى القابلة لذلك وكما يجب رعاية الزرع وتربيته بعد زرع البذر وكذلك ذات الانسان اذا حصلت في دايرة الوجود ومعها من عطية
العلم الفطري بقدر مرتبتها فانه يجب رعاية البدن من الآفات وتكون تربيته اولا على الوالدين وكما اذا اختل الزرع الذي حصل من البذر المزروع بالآفات السماوية فانه
لا تكون في وضع البذر فايدة فكذلك اذا اختل العلم الفطري في ذات الانسان بواسطة اختلال الاعضاء الرئيسة او بزوال العقل فانه يصير مهملا ولا تكون فيه فايدة وقد
يحصل احيانا من بذر قليل ارتفاع كثير ومن بذر كثير ارتفاع قليل لكن ذلك يتفق على سبيل الندرة ومع ذلك اذا نظرنا في حقيقة الحال نجد وقوع ذلك الاختلاف
بسبب سعي الزارع ورعايته او اهماله وتفريطه في امره وقد يكون ايضا بعض ذلك من الآفة السماوية والارضية فحصول الارتفاع قليلا كان او كثيرا بغير البذر محال فلذلك
العلم الكسبي وبهذا الدليل والمثال نعلم ان ما يعطى من العلم الفطري مقدارا كثيرا فاكتسابه للعلم الكسبي يكون كذلك ومع ان الحال على هذا المنوال فان بذر العلم الكسبي
هو العلم الفطري فانه اذا كان لواحد بذر كثير ولا يزرعه او يزرعه ولا يربيه بالسقي وغيره فانه لا يحصل له من البذر والزراعة فايدة وكذلك اذا كان لاحد
بذر قليل فزرعه ورباه فانه مع قلة البذر يكثر الحاصل فيزيد على حاصل بذر لم يزرع او بذر زرع وقصر الزارع في تربيته فيعلم يقينا انه كما يحتاج بذر الغلة الى الزراعة
والعمارة والتربية فكذلك يحتاج العلم الفطري الى السعي والاجتهاد وتحمل المشاق والا لا يحصل منه طائل ثم اذا قيل ان هذا المعنى قد يحصل بالسعي والاجتهاد
يكون صدقا واذا قيل انه يحصل بواسطة البذر يكون ايضا حقا وهذا القول اصح لان الارتفاع بغير البذر مع السعي الكثير محال وبخلاف ذلك اذا زرع البذر وتعهد بالسعي
والاجتهاد في العمارة والتربية فانه يحصل منه شيء وان كان قليلا فقد تقرر ان العلم الفطري اصل العلم الكسبي ومادته وهو موهبة افاضها الله على الخلق في اصل الفطرة وبواسطة

هذا العلم قالت الملائكة ❁ سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا ❁ فقولهم لا علم لنا وإثباتهم أنفسهم خلاف ذلك يلفظ لنا هو العلم الكسبي الذي حصلوه
بالعلم الفطري ولولا أن تخلف العلم الكسبي بقوة العلم الفطري وضعفه لوجب أن يكون جميع الناس متساوين في العلم ولزم منه أن يبلغ كل واحد منهم أعلى درجات العلم من غير تحصيل
ومداومة عليه ومن غير كد وتعب يحق محصل العلم حسبما نشاهده في الظاهر لكن الواقع على خلاف ذلك ومن هنا قيل ليل من ضياء الحس خير من كثير من درس الحكمة
لأن الفرق بين الرتبة العليا التي هي مرتبة النبوة وبين الرتبة السفلى التي هي مرتبة الجهال أكثر في النسبة من البحر المحيط إلى القطرة وذلك الفرق ظاهر وإن كان قوم من الحكماء
يضيفون حصول ذلك إلى الطالع المستقيم والمزاج المعتدل والأبدان السليمة ويسمون مجموع ذلك الاستعداد ❁ ولا شك أن هذه الأشياء في هذا الأمر شركة وأثر وفوتها فيه
ظاهرة لكن هذا الأمر أشرف من أن يكون حصوله بمجردها بل تكون من جملة أسباب حصول هذا الأمر الشريف والآية ❁ وإذا احتاج هذا الأمر إلى أسباب أخر فلا يجوز أن يضاف
كله إليها بمجردها من غيرها مثال ذلك الصياغة فإنها تتوقف على الآلات والأدوية المتنوعة التي يتم أمر الصياغة بها فإذا نسبها أحد إلى الآلة أو إلى الآنية دون تمام الآلات والأسباب
ونفي الصائغ والذهب اللذين هما أصل الصنعة وعمدتها وكذلك إذا نسب إلى الآلات ورأى أن واسطة حصول الغرض من الصياغة هي مجرد الآلتين اللتين تنسب هذه الصنعة إليهما
فقط فإن هذا يقع بعيدا من العقل ❁ ومع أن عظماء الحكماء يعلمون كيفية ذلك الأمر وحقيقته فإن الجماعة الخالين من الحكمة ولا يعرفون منها إلا الاسم ولا يقدرون
على أن يبلغوا كنهها قالوا هذا الوجه في دقيق تخيلهم وبسبب ذلك أنهم ما يعرفون غيرها بين الآلتين شيئا وكم من عائب قولا صحيحا ❁ وآفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الأذهان منه ❁ على قدر القرائح والعلوم وقد أحسن الشاعر حيث يقول في هذا المعنى [illegible]
وفي ذلك أبحاث كثيرة أوردناها كما ينبغي في رسالة كتبناها في تفسير المعراج فإن بيد همنا على هذا المقدار فمن أراد أن يطلع على حقائق هذه الأبحاث فليطالع تلك الرسالة فهذه
ماهية العلم الكسبي وإذا صارت حقيقة العلم الفطري وكيفية العلم الكسبي معلومة من بحوث العلوم الإنسانية واتضحت أقسام هذه العلوم فلنشتغل الآن ببيان علم الملائكة
ثم نرجع إلى ما كنا فيه في البحث الأول ونقول إنا نقدم بحث علم الإنسان على بحث علم الملائكة من وجهين أحدهما أن بحث علوم خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام كان ذا اختيارات
العلوم الإنسانية ومرتبته في العلم أعلى من مرتبة الملك والإنسان والآخر أن تقسيم العلوم الفطرية والكسبية لا يكون إلا في علم الإنسان ولا يتغير ذلك التقسيم الآن فيه ❁ ولو جعلنا
بحث علم الملك قبل تقرير كيفية العلم الفطري والعلم الكسبي وأدرجنا ذكر هذين العلمين خلال ذلك لدخل فيه ما ليس منه وهو كيفية العلم الفطري والكسبي وخرج البحث عن أسلوبنا
العلم الذي يختص بالملائكة فهو أيضا على وجهين فطري وكسبي ❁ وأما الدليل على أن لهم قابلية التعلم فهو فحوى قوله تعالى ❁ سبحانك لا علم لنا
إلا ما علمتنا ❁ والدليل على وجود العلم الفطري فيهم أنه مندرج أيضا في تفسير هذه الآية ومفهوم من معناها لأن خطاب لا علم لنا إلا ما علمتنا في هذه
الصورة كان مع الحضرة الإلهية بالضرورة ويحمل هذا العلم على العلم الفطري لأن معدنه ومصدره تلك الحضرة المقدسة لا غير كما ذكرنا من قبل والدليل على أن
للملائكة علما كسبيا مضمر في قوله تعالى ❁ يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات
والأرض ❁ أن المفهوم من هذا أن آدم أنبأ الملائكة بعلم الأسماء وأنهم تعلموه منه فإذا كانت معرفتهم علم الأسماء إنما حصلت بواسطة آدم وإنبائه وهو
نفس العلم الكسبي لأنه ما يحصل إلا بالواسطة فقد صح وثبت أن لهم علما كسبيا ❁ ووجه آخر وهو أنه قال جل ذكره ❁ أنبئهم ❁ ولم يقل علمهم وتحقيق ذلك وكيفية
التعليم وحل الأسئلة التي وردت على هذا اللفظ قد ذكرناها من قبل في تفسير لفظ قالوا لا علم لنا إلا ما علمتنا ❁ وأما العلم الذي يتعلق بالحيوانات غير الناطقة فبيانه
أن الحس فهو متفاوت في المخلوقات ولذلك فإن منها حسية تتبيه محضة ولما أعطى الله ذلك جميع الحيوانات ناطقها وغير ناطقها قيل له بحسب الاصطلاح الحس لانحطاطه عن رتبة
العلم ولغاية قلته لأن العلم كما مر ذكره كالبحر العظيم الذي تظهر منه البحور الصغار وتستخرج منه الأودية والأنهار إلى كل موضع ويرتفع أحيانا من هذه الأودية الذي
فتظهر آثاره على أوراق الحشائش ❁ فهذا الذي وإن كان متولدا من البحار والأنهار ويرتفع منهما فإنه لا يوجد فيه من صفات البحر والنهر سوى بلة قليلة تصدق عليها
نسبته إلى الماء ولا يحصل منه الفوائد التي تحصل من البحر ولقلته لا يطلق عليه اسم الماء بل يقال له الطل أو الندى فكذلك العلم الذي هو مشترك بين الآدمي وسائر الحيوانات
الأخر لما بلغت قلته أنه لا يحصل منه أكثر الفوائد التي يعهد حصولها من العلوم الأخر سموه الحس لأنه بالحس تدرك الجزويات وبالعلم تدرك الكليات والقوة التي في الحيوان
غير الناطق لا تدرك إلا الجزويات فإذا علمنا بهذه المقدمات أن العلم الفطري موجود في الإنسان وفي الملك وهو أقرب عهدا بالمبدأ الأول من العلم الكسبي وحصوله في
الذوات بحسب المراتب وأن بعد المخلوقات وقربها من الحضرة الإلهية بالواسطة وغير الواسطة يكون كما ذكرنا في المقدمة فلنمثل ذلك مثالا فنقول مثاله
سلطان يريد عساكره ويعين وقت العرض الألوف فيفرد بعضا منهم بالألف خاصته ويشرفهم بخدمته بلا واسطة أمير ويجعل بعضا تحت أمر أمراء الألوف والمئات والعشرات
ليشتغلوا بواسطة أمرائهم بالخدمة فلهذه الخصوصية والتعيين يضيف كل أمير من تحت أمره إلى نفسه ❁ فيقول صاحب العشرة هذه عشرتي ❁ ويقول
صاحب المائة هذه مائتي ❁ ويقول صاحب الألف هذه ألفي ويتلفظون بهذه الألفاظ أما إذا انتهت النوبة إلى حقيقة الملك والعبودية فإنه يكون الملك مالك
الكل والعبيد لما يكونون مطلقا عبيد الملك كلهم مشتركون في الخدمة والعبودية فكذلك سبحانه وتعالى وله ❁ والمخلوقات كلهم بطريق المخلوقية مطلقا
مشاركون ومتساهمون ولا فرق بينهم في العبودية لكنهم كعبيد الملك المخلوق متفاوتون فالذين تعلقوا بالأمراء والخواص في سلك الألوف والمئات والعشرات واختصوا

بغير الملك وتنفذ فيهم أمور الأمراء لا يكونون كالذين هم لخاصة الملك ❁ فهكذا المخلوقات التي حصلت في الوجود بسبب الوسايط واختص تكوينهم وإيجادهم بها حتى قيل إنهم
لهم وإمامها وإذا تذكروا مولاهم الحقيقي يتجردون عن أنفسهم ويدّعون عبودية الملك ومطاوعته ويكون الأمير الذي اختصوا به واسطة توصل إليهم حكم الملك وإلا فهم يعرفون عبودية
أنفسهم وعبودية أميرهم ويعلمون أن الحقيقة سلطنة الملك ومملكته فيتحقق بهذه المقدمات حال كل واحد من العبيد وعلم أن نسبة خدمته إلى ذلك الأمير ونسبة الأمير إلى الملك
كلها عين عبودية الملك وأن الكل عابد إليه فكل عاقل يتفكر في حقيقة الأمر ويتأمل عظمة الخالق ويجز نفسه يعثر على حاله وكيفية وجوده ويعرف أحوال العناصر والأجرام السماوية
التي في الوسايط ويطلع بمقتضى من عرف نفسه فقد عرف ربه بقدر استعداده على ذات الباري تعالى ويعلم أيضا في ضمن ذلك وجود العلوم الفطرية والكسبية وإبداع الحق جل جلاله الأشياء
بالوسايط وغير الوسايط ويعرف حقائق المعاني ومبادي الأمور ويتيقن أن الأزمنة وجميع الوسايط تتعلق به ❁ والمرتبة العليا في الإبداع هي مرتبة خاتم النبيين عليه أفضل الصلوات
وأكمل التحيات ولا يكون لغيره في هذه المرتبة مدخل وهذه المرتبة هي التي شرحناها في رسالة المعراج ورسالة أمية النبي عليه الصلوة والسلم وقلنا أن أشرفية المتممة
لأميته هي أنه ما احتاج أصلا إلى علم كسبي بل كان مستغنيا عنه حتى ختم به الكمال ولا يكون للإنسان كمال أعلى من ذلك ❁ وإن كان الأنبياء الآخر عليهم السلم قد حصل لهم
العلم الفطري تماما لكنهم ما استغنوا عن العلم الكسبي بالكلية بل احتاج كل واحد منهم إليه بقدر مرتبته سوى محمد صلى الله عليه وسلم فإنه كان مخصوصا من بينهم بهذا الشرف
كما قال تعالى ❁ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ❁ وفي موضع آخر
وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ❁ وإذا كان هو خاتم الأنبياء فينبغي أن يكون درجته أعلى الدرجات ولما أرسله ربه رحمة للعالمين
وجب أن يكون مستغنيا عن اكتساب العلوم ليتفرغ لهداية الخلايق ويعم الانتفاع به لأنه إذا احتاج إلى كسب العلوم فلا بد وأن يصرف زمانه في ذلك فحينئذ ينقطع الاستفادة
المعهودة منه والرحمة ينبغي أن يكون دايمة الفيضان مأمونة الانقطاع ومن ذلك تعلم عظمة علم الحق تعالى وجلالته ويتبين من قولنا في المقدمة أن العلم الذي
يختص بالله تعالى لا يكون للمخلوقين فيه نصيب وفي الجملة فقد بلغت درجته ومرتبته مبلغا ما استغنى فيه بالكلية عن العلوم الكسبية ووصل إلى أعلى مراتب الإنسان حتى لاحظ كمال
المعرفة صفات الحق وترقى فيها إلى أن انكشفت له لحظة فلحظة أشياء لم تنكشف لغيره ولذلك كرر لفظ الله أكبر في كل صلوة لأن له في كل لحظة مشاهدة جديدة ومع جلالة
هذه الحالة علم يقينا أن عظمة الباري وكبريائه أوفر وأكثر من ذلك وأجل فقال تعالى الله أكبر وهذه نسبة لم تحصل لنبي سواه وقد اندرج هذا المعنى تحت قوله
تعالى ❁ سبحان ربك رب العزة عما يصفون ❁ وسلام على المرسلين ❁ والحمد لله رب العالمين ❁
فإنه خاطب النبي عليه الصلوة والسلم وقال كلما وصفك بما لا يصفون واقتصروا عليه وتصوروا أنه مرتبتك العليا أنت عنه مستغن بل أنت أعلى مرتبة مما وصفوك به
هرچه گويند بيش ازاني تو ● ورچه گويند جان جاني تو ● ولما علم عليه الصلوة والسلم أن الإحاطة بصفات الحق غير ممكنة قال بلسان الانكسار والخضوع لا أحصي
ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك بوذ دوزانها حديث وصف جانان در جهان ● وان حكايتها همي بينم هنوز اندر بيان ● بگذرد تير و بگذرد باد صبا بر خاك ما
وين سخن گويند تا روز قيامت واصفان ❁ دوست گوينجون تمامت داستانها بشنود ● گر كتاب وصف ما خر في بلند درميان ● ولما اتضحت هذه المباحث
والعوائد علمنا أنه لا يمكن الاطلاع على أوصاف كمال الحق وصفات جلاله بالقوة البشرية كما ينبغي لقوله تعالى ❁ سبحان ربك رب العزة
عما يصفون ❁ وقال النبي عليه الصلوة والسلم في بيان ذلك المعنى لا أحصي ثناء عليك ولذلك لما عرفنا الملائكة أن اعترافهم لا يمكن على
وجهه اعترفوا بقصورهم قائلين ❁ سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا ❁ فاطلقوا هاهنا لفظة سبحانك الدالة على التنزيه لا غير وأما بسط
الجواب عن السؤال الرابع فنقول فيه قد قلنا في المقدمة أن العلم إما فطري وإما كسبي وسنبين أي وجه يكون الخاص والأقرب ومن أي وجه
يكون الأبعد وقلنا أيضا أن العلم من صفات الله تعالى وكما احتاج جميع الموجودات في الوجود إلى ذاته فكذلك احتاجوا في العلم إلى علمه وأشرنا إلى أن العلم
الذي يختص بالباري تعالى على خلاف علم المخلوقات وليس لأحد منهم في هذا العلم مدخل ولا التمثيل ❁ وقد سبق بيان حقيقة علم الخالق وأن علوم الماضي والمستقبل كلية
في علمه بخلاف علم الإنسان إذ لا يكون له من العلم إلا ما حصله في مدة عمره وأورد مثال الموهبة التي أفاضها الله من خزاين علومه على المخلوقات وذلك كموهبة الملك
المخلوق لأنواع الخلعة بحيث يصل إلى بعض قليل منها وإلى بعض كثير وإلى بعض من الخزانة الخاصة وإلى بعض من موضع آخر ❁ ومن المعروف النادر أن يهب الملك أحدا
جميع ما يملكه ويدخل تحت تملكه ❁ ودليل آخر على ذلك وهو أنه ما حصل لمخلوق من الموهبة مثل ما حصل لخاتم النبيين حتى ترقت مرتبته إلى أن حصل له جميع العلوم التي يمكن أن
يحصلها الإنسان وما اكترث بذلك بل التمس من الحضرة الإلهية العلم النافع حيث قال ❁ رب زدني علما ❁ ولذلك قال كل يوم لا أزداد فيه
علما يقربني إلى الله فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم إن للناس غاية في المعالي ● ووقفوا عندها واستزيد ❁ وليس الغرض من العلم النافع ما
يظنه الناس مما يتعلق بالدنيا ويمكن الإنسان من تحصيله بل التمس العلم اللدني المستفاد من علم الله فكأنه يقول مناجيا إلهي أن أغنني عن العلم الذي أعطيته الإنسان
فأعطني علما يكون لي نافعا ومع أن صيغة المناجاة كانت على غير هذا الوجه لكنه يمكن أن يتصور من فحوى المناجاة ذلك وقد دل قوله تعالى ❁ وما أوتيتم من العلم
إلا قليلا ❁ على هذا المعنى ويعلم من مضمون الآية أن الله تعالى لما أعطى لأحد من علم المعرفة به الموهبة قليلة أفاضها على جميع المخلوقات وما حصل للإنسان من هذه

الموهبة الأولى تبين صار بعضهم قبل الملائكة مسجودا بر آدم ملائكه انكار كرده اند. معلوم شان نبود كه انسان نجيب بود وكان سبب ذلك قصورهم عن إدراك الحكمة البارئ
تعالى ولما عرفوا بعض هذه الحكم اعترفوا بعجزهم وقصورهم وقالوا **سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا** كما مضى ذكره ولا شك أن الله تعالى أعطى
الإنسان مواهب لم يجعل للملك معه فيها شركة وكذلك أعطى الله الملائكة مواهب لم يعطها الأنبياء لأن مواهبه في حق عباده كثيرة ومراتبها على أنواع مختلفة وأقسام متباينة
لأن كل موهبة أعطاها الله سبحانه أحدا من عبيده فلا تخلو تلك الموهبة من أن تكون من أنواع كثيرة أو من أنواع معدودة أو من نوع معين وكل واحدة منها تكون في الكيفية
والكمية على مراتب غير محصورة يتعذر تعدادها للكثرة أما على سبيل الإجمال فلا تخلو من ثلثة أقسام إما أن تكون من الحظ الأكثر أو الأوسط أو الأقل فمن يكون له الحظ
الأوفر يجوز أن يكون بالعدد كثيرا ويجوز أن يكون بحسب العدد قليلا وكذلك في قسمي الأوسط والأقل وإذا حصل من امتزاج العناصر للأجسام والحيوانات في أصل الفطرة
موهبة فإنه يظهر في مراتب الأجسام والحيوانات في العلو والدنو تفاوت كثير كما يقع التفاوت بين قطعة من الياقوت الرماني وقطعة من الياقوت الخمري مع تساويهما في النوع وتماثلهما
في الوزن والشكل فإن التفاوت بينهما كثير من حيث القيمة فتبلغ قيمة قطعة واحدة من الياقوت الرماني المسوح وزنها مثقال تمام ألف دينار ولا تبلغ قيمة قطعة خمرية تساويها
في الجنس والوزن خمسين دينارا فبطريق الأولى أن يقع التفاوت في موهبة الأشياء الروحانية التي بعضها من صفات الحق عز اسمه وبعضها بواسطة تكوين الأجرام السماوية
والعناصر وإيجادها وعظمة هذه الصفات والأجرام والعناصر متجاوزة تصور العقول وإدراك الأفهام فإنها غير متناهية فإذا اتصلت هذه الأشياء المختلفة فتحقق
أن تكون بالعدد والخلاف والمراتب أكثر مما ذكرنا من قبل فلا شك أن القسم الأوفر من هذه الموهبة أكثر من القسم الأوفر من موهبة العناصر وإذا وقع في موهبة
العناصر بين شيئين من نوع واحد اختلاف من التفاوت نحسبه ونشاهده برأي العين في موهبة العقل الذي هو معلول ذات البارئ وعلة النفوس والأجرام وفي موهبة العلم الذي هو من
صفات البارئ تعالى يظهر أيضا أعلى مما ذكرناه ويقع التفاوت بين القسم الأوفر من هذه الموهبة وبين الأقل منها أضعاف ما وقع بين القسم الأوفر من العناصر وبين القسم الأقل منها فبهذا
الدليل يظهر التفاوت من مرتبة خاتم النبيين إلى مرتبة أفراد الإنسان بلا شبهة وما روي حكاية عن الله تعالى أنه قال **لولاك لما خلقت الأفلاك** يقرر أن
إيجاد جميع الأفلاك والعناصر كان على الحقيقة لأجل وجوده المبارك وإذا علمت بهذا التقرير أن الاختلاف في مراتب الإنسان والتفاوت في إيجاده هو نوع من المخلوقات كثير فقد
حصل لنا اليقين أن الاختلاف في مراتب الموجودات لا نهاية له وإنما يحصل معرفة ذلك بآلات بدن الإنسان وجوارحه لأن الله سبحانه لما عرف الإنسان أنواع الآلة كان ذلك
التعريف من أجل أنه إذا عجز عن أن يحصل شيئا بآلة يحصله بآلة أخرى ولا شك أن معرفة الأشياء تحصل بأنواع الآلات والآلات التي أعطيها الإنسان هي مركبة من العلويات
والسفليات فمن العلويات العقل والنور والروح ومن السفليات العناصر ومن صفات الحق جل جلاله العلم والعطاء والكرم والرحمة وسائر الصفات وعلى الحقيقة
أن هذه الموهبة ليست بفائضة على مخلوق سوى الإنسان والغرض من ذلك أن يحصل الآدمي جملة من هذه الآلات كاملا وقوله تعالى **ولقد كرمنا بني آدم**
يشير إلى هذا المعنى والكرامة المذكورة هي على ما شرحناه وإن كان الآدمي بواسطة تعلقه بالسفليات مبتلى بالتعب والألم وقوم يعدون تعلق السفليات بهم من الأثقال
مع أن كمال الإنسان لا يحصل إلا به وذلك كالأستاذ الصانع الذي يحتاج إلى الآلات الكثيرة في صنعته ويكون حفظها عليه مشكلا ويثقل عليه حملها زمان التردد فإنه
إذا احتاج إليها لا يكون له منها بد ولا يمكن أن يظهر صنعته بغيرها فلذلك يعد بعض الأولياء والأصفياء تعلق البدن بأنفسهم من الأثقال أما الكمال الذي يحصل
بالبدن فإنه لا يتعدد روحاني على تحصيله ولا يعرف خواص هذه المعاني إلا الحكماء وأما العوام فهم غافلون عن ذلك لكنهم يتمنون أن يكونوا أخفاء روحانيين ويقول
بعضهم ليتنا نقدر على الطيران كالطير ثم إذا انتبهوا من سنة الغفلة علموا أنه ليس الطيران بعد الجنة والطير أن مرتبة أخرى ويعلمون أن لهم استعداد العروج إلى مدارج
عليين وسوف يرجع هؤلاء بمقتضى قولهم **كل شيء يرجع إلى أصله** إلى عالم الروحانيين ويتصلون به ويندمون حينئذ على هذه التصورات الفاسدة ويعلمون
أن كمالهم يحصل بواسطة هذه الآلة والمثال الواضح في أن موهبة الكمال في حق الإنسان أكثر منها في حق الروحانيات هو أن نفرض أن ملكا أعطى عبدا من عبيده
موهبة فإن أعطاه درة بيضاء في غاية اللطافة والحسن أتكون تلك العطية أجود له أو أن يعطيه دونه مثلها وقطعة نفيسة من الياقوت الرماني وأنواعا من الأشياء كالثياب
والخيل وآلة الفرش وأواني البيت وأثاثه وغير ذلك وإذا أكرم الملك عبدين كل واحد بموهبة من هاتين الموهبتين فأي الموهبتين تكون أوفر وأزيد وأي العبدين
تكون المرتبة العليا في موهبة الملك وإن كان لآلة الفرش وأثاث البيت ثقل تام ويشق نقله في وقت فإن تحصيل المراد منه في الأوقات الأخر إنما يحصل بها وإذا
احتاج إلى الفرش والفرش والأواني وغير ذلك لم يحصل له من الدرة تلك الفوائد ثم إن الذي أخذ الدرة وحدها لا يكون له تعب في حملها لكنه إذا احتاج
إلى الفرش والأواني للاستعمال يتعذر عليه في تلك الحال تحصيلها وتلحقه مشقة لعجزه عنها ومن يكون له جميع ذلك فإنه يستعمل الدر والجواهر إذا أراد ويستعمل الآلات
والأواني عند مسيس الحاجة إليها فيحصل له جميع أغراضه فينبغي أن يتصور في الروحانيات والإنسان هذا المعنى لأن الإنسان يحصل كمال الملائكة بما يكون له من الأسباب
الروحانية ويحصل الكمالات الأخر بالآلات الجسمانية وإذا كان اتصال كل شيئين لا يخلو من ثلثة أنواع وهي إما أن يتصل اللطيف باللطيف أو يتصل الكثيف باللطيف
أو يتصل الكثيف بالكثيف فقد تتغير كيفية هذه الأشياء التي حصل لها الاتصال على هذه الوجوه وتتخذ شكلا آخر وهيئة أخرى ويكون تغير الكثيف مع الكثيف والكثيف
مع اللطيف أقوى من تغير اللطيف مع اللطيف وتلك المخالطة إما أن يكون بعضها مؤثرا وبعضها متأثرا أو لا يكون كذلك وعلى كل حال تتغير هيئة كل واحد منهما عما كان عليه

قبل الاتصال وإذا حصل الغير بواسطة الاتصال والمخالطة فإعادة كل واحد إلى شكله الأول محال لأنه تغير عما كان عليه ۞ وإن كانت هذه الأشياء قد تغيرت وأخذت هيئة
أخرى وأشياء لتغيرها عما كانت عليه في الأصل فإن العقلاء والحكماء يعلمون أن ذلك مركب فإنه كان لكل واحد من أفراده قبل التركيب خاصية وظهرت الآن للمجموع
بواسطة التركيب خاصية أخرى ۞ أما الخاصية التي كانت لكل واحد منها قبل التركيب فإنها لا تكون زائلة وإذا تفرقت هذه الأشياء وانحلت تركيبها رجع كل واحد إلى شكله
وأصله ثم إن الإنسان إذا تصور أصوله كما كانت وفكر في حقيقتها يشاهد الأثر ويعلم أنه على ما قررناه ويعتقد بأن العلم صفة من صفات الحق تعالى وقد أعطاه الإنسان
مع صفات أخر كثيرة وأعطاه أيضا من المخلوقات العقل والجود وغيرهما من العلويات التابعة للنفس الناطقة وما جرى ذكرها منها لأن بعض هذه الأشياء من الأصول وبعضها
من الفروع ۞ وكل طائفة يسموا كل منها اسما وقد أعطى الله خلقه جميع هذه الأشياء كل شخص بقدر استعداده بعد اتصالها وما يحصل منه الاتصال فلا بد أن يكون شيئين
ويستحيل التقديم والتأخير فيهما حالة الاتصال كما بيناه في تفسير آية ۞ ألست بربكم ۞ وإذا كانت هذه الأشياء زائدة على اثنين فقد اتصل اثنان اثنان وثلثة
ثلثة منها أولا ثم حصل اتصال الجميع ثانيا وعلى كل حال لا يتصور في اتصال شيئين تقديم وتأخير لأنه محال فلا جرم نقطع بأن العلويات قد اتصلت وصارت جملتها بواسطة
الاتصال شيئا واحدا ثم حصلت في السفليات ومثال ذلك العناصر فإنه اتصل بعضها ببعض فحصلت صورة النطفة منها ثم حصل منها المزاج الصحيح فصار المجموع مستعدا لقبول
العلويات وينبغي أن تتصور أن المادة التي لها صلاحية النطفة وهي الأغذية وبدن الشخص مع قوة موجودة فيه لا تصير نطفة إلا بعد الأكل وأسباب حصول النطفة لكن حصولها موقوف
على أن يتهيأ أحوال الأكل وأسبابه وهضم المأكول والبدن السليم فإنه بعد حصول هذه المقدمات تصير المادة نطفة ۞ فكذلك ما يتعلق بالإنسان من العلويات فإن لها أسامي
ولا أذكر عدده لأن كل واحد على حسب مراده ووفق فهمه باطنه ذكر لكل منها اسما مصطلحا ۞ وإذا عرض العاقل ذلك على محك التجربة وجد بعضها شيئين أو أكثر شابه كل في
الفعل الآخر وظنوها شيئا واحدا ووجد بعضها شيئا واحدا تصدر عنه أفعال متنوعة فظنوه اثنين أو ثلثة أو أكثر وأيضا فاصطلاح كل طائفة يقع متفاوتا وبهذا السبب
إذا عبر عن اسمه وعدده يصير مادة للمقالات الفاسدة مانعا عن الفائدة المطلوبة والغرض المقصود فلذلك نشير إلى المجموع الذي هو مختص بالإنسان من العلويات وعلى
الجملة فجميع العلويات المذكورة موجودة بموجب ما ذكرنا في صفة النطفة من أنه إذا كان الغذاء وأوعية المني وسائر أسبابه حاصلة فما لم يوكل لا تصير المادة نطفة ولم تصلح
أن تكون بدن إنسان ولا يكون لهذه النطفة وأجزائها نسبة إلى ما قبل مصيرها نطفة فكذلك العلويات المذكورة الموجودة ما لم تتصل ولم تتغير بواسطة الاتصال
عما كانت عليه في الأصل ولم تتبدل كيفيتها لا تحصل فيها قابلية النفس الناطقة ۞ وإذا اتصل المجموع حصلت منه النفس الناطقة ومع أن لكل واحد منها الخاصية التي
كانت له قبل الاتصال فإنه لا يشابه حقيقته الأولى بوجه ما ثم بواسطة المشية والإرادة الكائنتين في علم الله تعالى تكونت الصورة الإنسانية بتمييز أن القدرة وصار
من لوازمها طرفا الإفراط والتفريط وذلك كله بحسب ۞ كن فيكون ۞ لأنه إذا اتفق إيجاد شخص بمشية الله تعالى وإرادته في تلك الحال حصل فيه
أثر من العلويات المقدرة ولهذه العلويات طرفان أحدهما ينتهي إلى غاية الكمال والآخر إلى غاية النقصان وهما المراد بقولنا طرفا الإفراط والتفريط
ولهما وسط موهوم وقد اندرجت فيهما مراتب غير محصورة كمراتب نوع الإنسان على اختلاف طبقات أفراده ولكل مرتبة من هذه المراتب والطبقات طرفان معروضان
بحيث إذا تجاوزهما الإنسان يخرج عن هذه المرتبة والطبقة وينتقل إلى مرتبة أخرى مخصوصة بالإنسان وكل قسم منهما يتصور في مقدار معين هو مخصوص بالإنسان
إذا جاوزه خرج عن الدائرة الإنسانية وفي ذلك المقدار أقسام مراتب غير محصورة متصورة فلا جرم لا يتصور كل قسم منها زيادة على نقطة واحدة ۞ ونقطة
النبوة إشارة إلى حقيقة هذا لأنه ليس لمرتبة فيها مدخل وبهذا التقرير يكون لكل مرتبة وطبقة نقطة متصورة والإنسان صراط مستقيم متى تجاوزه خرج من نقطة
فإن صعد إلى الطرف الأعلى دخل الجنة وإن هبط إلى الطرف الأسفل كان من أصحاب الجحيم ۞ وخلاصة هذه النقط نقطة النبوة التي هي في طرف الإفراط وينتهي هذا
الطرف بها وهذا الطرف المنتهي إلى نقطة الإفراط عين كمال نوع الإنسان والخاتمية وهذه المرتبة كانت مقدرة ومعدة لخاتم النبيين محمد المصطفى وقوله عليه
الصلوة والسلام كنت نبيا وآدم بين الماء والطين عين هذا المعنى وعين الطرف والنهاية واحد بلا زيادة ولا نقص النقط نقطة التفريط التي ينتهي
هذا الطرف إليها ويكون عين انتهائه عين شر بين لا يكون وراءه في الشر من نوع الإنسان أحد وعلى هذه المقدمات ينبغي أن يتصور من نقطة النبوة التي هي انتهاء
طرف الإفراط إلى انتهاء الطرف الآخر الذي هو التفريط الواقع بإزائه وذلك شر محض مجموع ينقسم بأقسام غير محصورة ۞ وكل قسم منها يكون مقدار نقطة
مفروضة لتقدر كل نقطة منها لطبيعة من نوع الإنسان على اختلاف طبقاتهم ومراتبهم وكل من كان داخلا في نقطة مقدرة إذا تجاوزها إلى طرف الإفراط فقد استقل
إلى الطرف الأعلى ۞ وإن تجاوزها إلى طرف التفريط فقد انتقل إلى الطرف الأسفل فنقطة الأسفل نقطة وقعت في منتهى طرف التفريط ونقطة الأعلى وهي التي فيها
كمال الإنسان في منتهى طرف الإفراط يكون نقطة النبوة وعين مرتبة خاتمية النبي عليه الصلوة والسلام ولا تكون للإنسان مرتبة أعلى من هذه المرتبة على ما مر
ذكره فمشية الله وإرادته تقتضي ۞ كن فيكون ۞ توجب إبداع أشياء غير متناهية وتكون عين المشية والإرادة عين الإيجاد والإبداع ولفظ كن فيكون
ورد للتفهيم وينبغي أن يتصور أن صدور لفظ كن وحصول المكون مقترنان بلا تقديم ولا تأخير ولا يكون للترتيب والتدرج فيه مجال وذلك الحكم والترتيب
والكيفية بموجب ما ذكرناه في ترتيب النطفة وتمثيلها في مقابلة هذا مقصود في كل واحد من هذا مناسب لكل واحد من ذلك مثال ذلك إذا طلعت الشمس وظهر شعاعها

فانه تظهر معه ذرات الهواء فشعاع الشمس بغير الذرات وظهور الذرات بغير الشعاع غير ممكن بل يكونان معا لكن شروق الشمس على الذرة أمر واضح ونسبة البدن الى العلويات المعينة
كنسبة الذرة الى الشمس ❀ ومع أن قرص الشمس وملكها وفلكها والأفلاك التي هو محركه وكيفيته وحركته كلها تكون موجودة فإن نورها لا يصير الا بعد طلوعها فكذلك الذرات
تكون في نفس الامر موجودة لكن لا تظهر كيفيتها وصورتها الا اذا طلعت الشمس وان ارتفعت الشبهة بأن شروق الشمس وظهور الذرة وان ظهور الذرة وشروق الشمس معا لكن
أشرفية ذلك المعنى وخسة هذه ظاهرة خورشيد توى وذره مايم نى بروى تو روى كه نمايم فمن يعلم أن نور الشمس ومراتبها في الشدة والزيادة ونقصان الحرارة والكيفيات الأخر من الذرة
فهو من العقل والمعرفة بعيد لكن الذرة بسبب الحرارة والبرودة واعتدال الهواء في كل فصل بل في كل يوم وساعة ولحظة بحسب كثرة الحرارة وقلتها والكيفيات الحاصلة بحسب أحوال شعاع الشمس متفاوت
وأنواع ذلك التفاوت غير متناهية والأجسام التي تتكون من العناصر الأربعة مع جميع الجمادات حتى مادة بدن الانسان في الجنسية والمادية متشاركة فاذا اتصلت بها اشارة كن فيكون تحقق تشرف خلعة
هذه العلويات المذكورة وتعلق بصيرة بدن الانسان وبهذا السبب يظهر من مادة الجمادات قالب يشتمل على كثير من الصور والآلات والجوارح التي صار كل جزء منها مناسبا للعلوي وعلى الحقيقة غير هذه
الصور المختلفة لا تكون الا من غير مادة تلك العلويات ودولتها ويكون جملتها مرتبة ومقدرة في هذه العلويات ومن اجزاء الجمادات التي هي غير محصورة وما له جملة من العناصر الاربعة ظهرت
هذه الأشياء بواسطة الذوات التي وجدت بها العلويات وحصلت لها الصور والآلات والجوارح فلو لم يعتقد الانسان بتلك العلة التي وجدوها من العلويات نعم لو وجدها لم يكن ذلك الا بسبب
الجهل وعدم الانصاف أو من الغفلة والغرور ❀ وكان القالب مشتمل على الآلات والجوارح بعضها مشابه للبعض وبعضها غير مشابه لكن جملتها صارت شيئا واحدا حيث اذا نقصت منه آلة
لا يكون ذلك الا نقصانا للانسان واذا حصل تفاوت يسير بين عضوين يصير أحدهما ناقصا معيبا ومع أن الزيادة والنقصان غير مستحسن في الحسن والقبح فيهما والتفاوت بين الأبدان مما لا ينبغي
وليس بعض الأبدان يشابه بعضا جميع هذه الآلات والجوارح التي تتصل بعضها ببعض وصارت شيئا واحدا يقال لها بدن الانسان لانه ليس هو الانسانية بل الانسانية مجموع العلويات المذكورة
وهذا القالب كان على الحقيقة في الأصل قبل أن اختص بخلعة العلويات جمادا فلما اكتسب اسم بدن الانسان لأن الانسانية بسبب الخصوصية من العلويات ولتعلق هذه العلويات المذكورة بالحقيقة الانسانية
لانه اذا تصور الانسان لا يمكن الا مع تصور مجموع هذه العلويات ❀ والقالب الذي هو مسكنها وهذه العلويات ما لم يتصل بعضها ببعض كان لكل علوي اسم واذا اتصلت وصارت شيئا واحدا
استجد المجموع اسما آخر كالأدوية المفردة التي تركب منها ترياق الفاروق فانه كان لكل واحد منها اسم وخاصية فلما حصل المجموع بالاتصال زالت عنه تلك الأسماء التي كانت لمفرداتها قبل التركيب
واستجد المجموع اسما آخر أشرف منها فصارت الأسماء اسما واحدا وانتهت مع شرفها وخواصها الى ذلك الاسم وفي تسمية هذه العلويات والقالب بالتدريج كما أشاهد من القالب الذي هو محسوس
بعد وجودهما قال تعالى ❀ ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ❀ فالخالق هو الأحسن ولما الصنعات الكثيرة الأخرى
لكنه لشرف الانسان وابداعه الذي يزيد على التدريج للشرة كالآية حسن لقبية المنزهة وقال: تبارك الله أحسن الخالقين فالأستاذون ذو صنع الأعجوبة يشيرون بها ويثنون
على أنفسهم بجودة الصنعة وحلت بهذا الخلق ولقا فابدع الصنعة وقد قررنا في المقدمة ذكر الطعام والنطفة والأسباب وبينا كيفية حصول النطفة ووجه حصولها فهذه التقريرات والمعاني تعود في مبادي
التدرج واذا تمت أسباب القالب بهذا التدرج يكون اتصال العلويات به اذ هذا القالب بلا تقديم ولا تأخير وقوله تعالى ❀ ونفخت فيه من روحي ❀ مناسب هذا المعنى ومع اني قررت
هذه الآية على الوجوه المناسبة فاني أقول أيضا ان الله تعالى ذكر خمرت طينة آدم بيدي أربعين صباحا لخصوصية البدن وأشرفيته وقال سبحانه: ونفخت فيه من روحي لأنه
العلويات التي اتصلت به وفائدة النفخ انه يبلغ جميع الأعضاء وأيضا يتخذ منه وشكلا أحدا اذا اتصل النفخ به شيئا فشيئا ولا يتصور ذلك الا في الا من هذا المثال ❀ وكما قررنا أن مجموع العلويات
بعد الاتصال تتخذ اسما وسماه كل طائفة في اصطلاحهم باسم ❀ واذا كان ذلك غير محسوس وادراك الانسان وعلمه متفاوت فكل واحد بقدر علمه على التخمين والتقريب أدرك فرقه منه لترياق
الفاروق فان بعض مفرداته مر وبعضها يميل الى الحرارة وبعضها الى البرودة وقد أدرك كل واحد بعض منافعه وأدويته وكان ادراك بعض كثيرا وادراك بعض قليلا فلا جرم يخبر كل واحد عن شيء من ذلك
أخبارا والذين يعرفون أكثر منافعه وأدويته يخبرون بحسب ذلك الزمان عن بعضها والذين يسمعون ذلك في تلك الحالة تختلفا لا يكون لهم وقوف على حقيقته ولا يدرون قوله لأي شيء وبأي جهة
أي معنى ولأي غرض فيخلط ذلك في خواطرهم ويقع البحث والجدل والمقالات من هذه الجهة ولا يحصل الغرض فكل من خص فرقة باسم فرقته ما قلناه من أن جماد أشرف بهذا المعنى وصار
قابلا له فسمى المجموع انسانا ومثال ما قلناه من أن هذه العلويات كترياق الفاروق الذي صارت مفرداته شيئا واحدا واستجد اسما شريفا أمير توجه الى بلدة فاقترب منه فانه يعد لأجله
محلة يتم لها خدمه وحشمه الذين يعين لكل واحد منهم أمر معين ليلا ونهارا وعنده نوابه واتباعه وملازموه الذين بهم يتم أموره ويعد أجود الدور التي في المحلة وأحسنها لأجل الأمير فالدور تعين
للأتباع والخدام على مراتبهم حتى يليق بحالهم ويناسبها ويعد للأمير من كثرة الخدم والحشم فانه لا يحصل العزة والحرمة والزينة لتلك المحلة الا بسبب الأمير وشدة هيبته وكل من يذكر
اسم أحد أولئك النازلين بتلك المحلة أو يخدم واحدا منهم فان غرضه واحد وهو الأمير وذلك أيضا يكون بواسطة خدم الأمير وحشمه لأنهم اذا تفرقوا عنه وانفردوا انتفى عنه اسم
الامارة وعناها وكيفيتها فعلمنا أن اسم الامارة انما يصدق عليه مع وجود خدمه وحشمه وانفكاكهم عليه وملازمتهم حضرته وبابه وهذه المحلة وان كانت من قبل موجودة كمادة
البدن لكن تعينها كان عند وصول طلائع الأمير ومن يتقدمه من أصحابه الى البلد فيختار له أجود المحال اللائقة به ويترك ما لا يليق ولما أخلوا منه المحلة ووصل الأمير
وحشمه الى البلد وتوجهوا اليه وكان دخولهم الدار التي أعدت له بمثابة كن فيكون ولا يتصور أحدهما دخول الأمير الدار ان الدار وصلت الى الأمير أولا او الأمير وصل الى الدار
أولا بل يكون وصول كل واحد منهما الى الآخر في حالة واحدة من غير تقديم ولا تأخير وقد شرحنا ذلك المعنى في رسالة ❀ ألست بربكم ❀ مبعوثي والذي قالوه وأضافوا كال

النفوس إلى اعتدال مزاج البدن فمن جهة أن البدن فمن جهة أن البدن محبوس وما أدركوا من ذلك إلا المعنى الواقع والذي حصل به هذه الحالة بحسب إشراقه تلك العلويات وحاسة بها جماعة من عظماء
الحكماء الذين هم مخصوصون بالعناية الأزلية مشرفون بخطاب أولي الألباب أدركوا ما هو المقصود ورمزه قال تعالى ❁ يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد
أوتي خيرا كثيرا ❁ والذين هم المتعلمون وشهروا أنفسهم بالحكمة وليس لهم منها إلا الاسم ويحقق فيه قول بعضهم سليمانم مخوان چو ناكم چو نام • نشانى از سليمان نيست اينجا للعلوا
عن هذه المعاني سمعوا كثيرا حتى أدركوا بعض المحسوسات وسمعوا أسماء من العلويات التي هي غير محسوسة فهموا البعض ولم يفهموا البعض وعلموا فيها أغلاطا كثيرة ويغلطون أيضا ومن يسلم
من منزلة التقدم في هذا المقام ولم يغلط فإن علم بالسعي الكثير علوما وافرة تظهر له من أجزاء كل علم ما به التحصل وتضاعف حيرته چون نيست مجال غايت دانستن • درشان تو نيست ايدانستن
آن به كه بعجز خود بخاك نهى • كوتاه كنى حكايت دانستن وإذا اقتضت إرادة الله أن يصير الشخص مؤيدا بتأييده بعطيته بموجب ما شرحنا من صفاته كالعلم والفضائل المتنوعة كالحياء والعدل والصدق
وغيرها من الصفات وفق الإرادة والمشيئة مقدرا بما يناسبه ويليق به ويجعل لهذه الصفات به اتصالا بأن يصير كلي واحد فكل واحد من أفراد هذه الصفات يكون له مع الأخرى نسبة فإن أثرهما معا يكون أقوى
وذلك كالسكنجبين وحامضان فالحلو وكل طعم يتركب من الحلو يصير مضافا إلى قوة الحموضة وكذلك في سائر الكيفيات من الحرارة والبرودة والثقل والخفة واليبوسة والرطوبة ومن الروحانيات كل
ما يكون مناسبته للآخر أكثر فاتصالهما معا أقوى وفعلهما وأثرهما معا أزيد وكلما كان التفريق بينهما أشكل وأعسر وإذا كانت مناسبة العقل والعلم واشتراكهما أكثر من الروحانيات الأخر وكان
ذلك فيكون الاتصال بينهما أقوى من اتصال غيرهما بأن يصير العقل والعلم كلي واحد وبمقدار المرتبة التي حصلت لهما يشتغلان معا بالأمر المفوض إليهما وإذا لم يكن للإنسان ذلك وإن وقع علم تام فإنه لا يقدر
أن يميز فعل العقل من فعل العلم لشدة اتصالهما ❁ والذين يقال لهم العقلاء هم الذين يخافون الله وخلعة أفعالهم وأقوالهم وكل ما يفعلونه ويقولونه يكون موجبا للنجاة لأنفسهم ونجاة غيرهم ومن
يكون هذه صفته فهو تام العقل والذي له العلم الفطري وغيره من صفات الحق قسم وافر ولا يطلق على أحد اسم العاقل إلا إذا كان مختصا بعطيته كالعلم الفطري وببسط تام من الصفات المذكورة أن لكل
صفة من صفات الحق قسما تاما من هذه الأشياء كل واحد مناسب للآخر فلا جرم جعل الله من العلم الفطري وغيره من الصفات المذكورة قسما تاما بحكم الإرادة والمشيئة متصلا وصير الجملة كلي واحد
حتى صار لا بقاء للعقلاء الكاملين وعين الإرادة والمشيئة في الاتصال يكون عين الإبداع ويعلم بهذه المقدمات أنه لم يزل اتصال العلويات لإبداع كل شخص من الله تعالى في علمه وإرادته في الأزل كائنا
والإرادة والمشية الكاملتان في الأزل على وجهين الأول قد مضى تقريره من أن جميع الموجودات ما كان وما هو كائن قد حصل في علم الله في الأزل وما اختلج أن يعلم على التجديد شيئا وبهذه المقدمات يكون
اتصال العلويات عند إبداع كل شخص بعلم الله وإرادته في الأزل كائنا والثاني أن الأزل الذي معنى ذكره يكون أزل الآزال ولا يكون لذلك إلا في علم الله تعالى لا يصل إليه علم أحد ولا عقله لأنه بحسب إرادته
ومشيته القديمة يخلق شخصا معينا وقت اتصال هذه العلويات المشروحة فيكون هذه الحالة بالنسبة إلى هذه الأشياء التي تملك أزل الشخص المخلوق وفطرته والأزل وأزل الآزال الذي هو في
علم الله تعالى لا يصل إليه فهم ولا وهم ودل على ذلك أنه لم يعلم أحد أن القيامة متى يكون وفي أي زمان تقوم فقد علم أن لكل شخص قيامة معينة وقال عليه الصلوة والسلام من مات فقد قامت قيامته
ولذلك ما قال من مات فقد قامت القيامة لأن مطلق القيامة لفظ عام ولفظه عليه الصلوة والسلام قيامته لأن هذه القيامة قد خصصت بمن مات ولما بينا أنه لا يجوز إطلاق اسم العاقل الأعلى
من اتصف بجميع هذه الأوصاف فقد حققت وبرهنت الدعوى التي صدرت من سلطان الإسلام أعلى الله شانه بأن العقلاء أشرف من العلماء وتحقيق هذه الدعوى واضح مستفاد من تفسير هذه الآية ولو قال
قائل إن كان العاقل هو الذي كمل علمه الفطري فينبغي أن يكون التفضيل بهذا الوجه للعلم قلنا إذا تأملت الفطرة المعاني التي سردناها في المقدمات التي رتبناها عرفت أن السؤال غير وارد وكالجنبية بأنه لا
يقال في المستعمل والمصطلح للعقلاء الذين خلوا عن العلم الكسبي أنهم علماء وأن العقلاء الذين تعلموا العلم الكسبي لا يندرجون تحت هذا البحث ولا ينطلق عليهم هذا الاسم لأنهم عقلاء بأنفسهم وإنما البحث في عاقل لم يتعلم العلم الكسبي
وكان أعلى من تعلم العلم الكسبي ❁ فلا جرم وقع كل من السؤال والجواب صوابا وتعريف العاقل على الوجه المذكور لا كلام فيه لأن النبي عليه الصلوة والسلام ما اشتغل مدة عمره بتعلم العلم الكسبي وكان أكمل نوع الإنسان ولذلك كان أعلم
العقلاء في أول الأمر لم يتركب ولا تعلموها فكون العلم الكسبي يستفاد من العقلاء وإذا كان كذلك فقد ثبت أن العقل لا يحصل بالعلم الكسبي وأن العلم يحصل بالعقل الفطري فلا جرم يكون العقلاء أكرم من العلماء ونقلهم في العلم الكسبي أشرف من نوع علم العلماء
سلطان الإسلام خلد الله ملكه في هذا البحث إليه وأما العقلاء فإنهم عند بعض الناس محصورون في عدة أوجه ❁ وهؤلاء يصيبون في ذلك لأن مراتب العقلاء بمقتضى المقدمات التي سبق ذكرها
لا نهاية لها ولا شك أنه يكون في اتصال العلويات والسفليات كما ذكرنا وفي تركيب المركبات كما نشاهده تفاوت كثير وكل واحد بقدر عقله وعلمه شعور ويعقل بمقدار مرتبته كل واحد وقد شرحنا ذلك وبيناه
في رسالة العقل والعلم مستوفى فلا نعيده ههنا ولما شرحنا العلم الفطري فلنذكر حينئذ ما ورد في الخاطر من العلم الكسبي وبينه فنقول قد ذكرنا في المقدمة أنا لا نجد موجودا يعني
نصيب من صفات الله تعالى لأن الجميع عبيده ومصنوعاته الحاصلة من صنعه فلا بد وأن يخص كل واحد منهم في الأزل بعض صفاته المقدسة إلا أنه نتج لبعض كثير ولبعض قليل وقد أعطي الآدمي
منها النصيب الأكثر لصفة العلم وغيرها من الصفات التي أعطاها الآدمي ولم يعطها أحدا سواه كما شرحناه آنفا وعلى هذا الوجه لا كلام في أن كل آدمي يكون مخصوصا بنصيب من العلم بمقدار مرتبته
لكن يطلق عليه اسم الإنسانية ولا يخرج عن دائرة الإنسانية لأنا قلنا إن الإنسان بالعلم ممتاز عما سواه وخصوصا بعلم الأسماء وعلم الكتابة وحده وما كان أعطاه من هذه العلوم الكثيرة
أعلى غيره وكان استعداده لذلك بإيانا وكانت إرادة الله ومشيته أن يكون لكل نقطة من الموجودات خاصية على الانفراد وأن يكون الاختلاف بينها ظاهرا ليكون الواحد موحده وما سواه
يكون متعددا ومتفاوتا ومن حصل له استعداد فما أكرم الله تعالى الإنسان به ووهبه إياه هو بعينه الاستعداد والموهبة اللذان يظهران في البدن وقت الاتصال ويتمكن له بهذه القوة أن يترقى
مثال ذلك الأصل والبذر وكل من له بذر وأرض يكون زرعه ومحصوله أوفر ومن كان بذره قليلا يكون حاصله قليلا إلا أن للآفات السماوية وعدم القيام بأمر الزرع في كل واحد من القسمين
أثرا ظاهرا لكن الحكم يكون على الأغلب فأسباب كثرة الارتفاع والزراعة كثيرة لكنا في المعاني ظاهره وإن نظر أقسامها وتنتاجها يتصور جملة هذه المعاني فيها ومن تلك الجهة شبهت الدنيا بالمزرعة
حيث قال عليه الصلوة والسلام الدنيا مزرعة الآخرة وبذر العلم الكسبي هو العلم الفطري فمن كان له من هذا البذر مقدار كثير وسعى في الزراعة واجتهد كان حاصله كثيرا نافعا وكامل

بذر ومعارف سماوية من الفايض لا يحتاج الى الزراعة ويكون قوته حاصلا من ذلك وما يتبع وما يجب فاي حاجة الى الزراعة ومعنى المرتبة وخاتم النبيين عليه الصلوة والسلم فانه لم يحتج اصلا الى
السعي والكسب والزراعة في هذه الدنيا وما كان كان له بواسطة البدن والذين يزرعون مع انه بيد محصولهم لكن اصله يكون ذلك البذر واذا قيل ان هذا الحاصل كله من ذلك البذر وبواسطة
يكون الكلام صدقا واذا قيل لمعتهم انتم وانهم حصلوا بعض ذلك يكون ايضا صدقا لكنه اذا تامل حق التامل يكون حصول هذه الغلة حاصلة من البذر والمنة الحقيقية في ذلك لمعطي البذر لقوله تعالى
**افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون** ❁ فلذلك لما كان بذر العلم الكسبي هو العلم الفطري الذي اعطاه الله الانسان بواسطة البذر في بدو الفطرة فلا
جرم قال تعالى حكاية عن الملئكة ❁ **لا علم لنا الا ما علمتنا** ❁ وما قالت الملئكة لا علم لنا واضافوا الى انفسهم ذلك العلم الكسبي الحاصل بواسطة بذر العلم الفطري ولذلك اخرجت
الملئكة واظهروا انفسهم لفظ لنا بين هذا الكلام وتميز الادمي امر الحق تعالى لهم واسطة تلك الزرعة وتحصيل العلم الكسبي وقوله تعالى ❁ **لا علم لنا الا ما علمتنا** ❁ اشارة الى
العلم الفطري الذي علمه الله تعالى وحصل منه العلم الكسبي **ولما** صارت حقيقة ذلك المعنى معلومة للملئكة ما اعتبروا الوسايط واشتغلوا بهذه المناجاة **ووجه اخر** وهو نسبته تخص مرتبة
النبي عليه الصلوة والسلم وقد ذكرناه في المقدمة فلا نعيده واما في بسط الجواب عن السؤال الخامس **فنقول** فيه ان لفظ … مع التحقيق والتصحيح لذا ان الملئكة تقول ان الانكار الذي صدر عنا وهذه
المعاني قد حققنا فيه … وهي كما سبق تقريره وما لنا من العلم من تعليمك ولم يبق لنا شك ولا شبهة وما اطلعنا على جميع هذه المعاني وذلك صحيح **واما** في بسط الجواب عن السؤال السادس
وهو انه لما ذكر لفظ انك فما الحكمة والفايدة في لفظ انت بعده ولو قال انك العليم الحكيم لعلم منه المعنى الظاهر فالتاكيد والتكرار فيه لا يخلو من حكمة فانا **نقول** لو اقتصر على انك العليم الحكيم
لما كان المعنى المحدد … ويجوز ان يكون هذه الصفة لاخر فكرر لفظ انت ليقرر ان هذه الصفة مضافة اليه تعالى وحده ليس لاخر معه فيها شركة وهذا هو الجواب الذي قلناه اولا بعينه لكن عبرنا
منه بعبارة اخرى **واما** في بسط السؤال السابع وهو انه تعالى قال هنا ❁ **انت العليم الحكيم** ❁ وبقية الاسماء الحسنى كثيرة فباي مناسبة اقتضت ان ذكر العليم الحكيم ولم يذكر
صفة اخرى **فنقول** ان الله تعالى لما اختار بني ادم من جميع المخلوقات وجعلهم موصوفين ومتمازين بعلمه وصفاته وقال سبحانه ❁ **وعلم ادم الاسماء كلها** ❁ وما اجاب الملئكة
دينهم في هذا الباب قالين **لا علم لنا** وخبرهم تعالى بقوله سبحانه ❁ **اني اعلم ما لا تعلمون** ❁ كلهم كرامة بني ادم بقوله تعالى ❁ **ولقد كرمنا بني ادم** ❁ وذكر هنا موهبة العلم الذي
النبي شرف الادمي به واعطى الادمي صفة عزته بتبعية موهبة العلم اورد هنا لفظ العليم لتقرير هذه المعاني منه معلومة وكذلك **قلنا** ان صفات الله واسماءه كثيرة ولا بد ان يذكر الله تعالى في كل لفظ
موضع يليق به ويناسبه فلفظ العليم بهذه الاسباب في هذا الموضع مناسب ولايق **واما** في بسط الجواب عن السؤال الثامن وهو انه قال تعالى في هذا الموضع انك انت العليم الحكيم واذا كانت اسماؤه وصفاته
كثيرة فاي مناسبة للحكيم بعد العليم فلم ما ذكر صفة اخرى او اسما اخر قريب منه معنا كالكريم والمنعم والمحسن والمعطي وغير ذلك فانا نقول كانه قال تعليم الادمي هذا العلم وامتيازه من بين المخلوقات فيه
حكم كثيرة فلذلك ذكر الحكيم بعد العليم ومصداق ذلك قوله تعالى ❁ **يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب**
واولوا الالباب هم الذين لهم العلم الفطري مع العقل الكامل **ولما** اعطى الله الادمي العلم وعززه به لا جرم جعل الحكمة مضافة اليه فلهذه المناسبة لفق بين لفظي العليم والحكيم فهذا ما جرى في خاطر
هذا الضعيف في تفسير اية ❁ **سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم** ❁ ونرجو بقدر فهمه وادراكه فالمرجو من علماء كل عهد وحكمائه ان يشرفوه
بنظر القبول ويصلحوا فيه ما احتاج الى الاصلاح لكون ذلك موجبا للثواب والدعاء
المستجاب والله هو الموفق للصواب وله الحمد وحده واليه المآب وصلى الله على
سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد واله الطيبين وسلم تسليما كثيرا ۝

تمت

هذه الرسالة كتابة كاتب افقر عباد الله الى رحمته محمد الامين المعروف
بزود نويس البغدادي في شهور سنة عشر وسبعماية هجرية ۝

# الرسالة الخامسة

في تفسير قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما أوتيتم
من العلم الا قليلا من رسائل كتاب التوضيحات من تصانيف المولى المخدوم الأعظم الصاحب
المسعود الأعظم مدبر أمور الممالك في العالم ناصب رايات العلوم والحكم سباق غايات معالي
الهمم مرتب مسانيد الوزارة ممهد قواعد الأمارة على بنيان الخيرات مشيد أركان المبرات مظهر
أسرار التحقيق والعرفان آية الله في الكشف والبيان سلطان الوزراء والحكماء والعلماء
في الأرضين المخصوص بعناية الله رب العالمين رشيد الحق والدنيا والدين
فضل الله بن المولى الصاحب الأعظم السعيد عماد الدولة أبي الخير بن الموفق
الطبيب الأنظر الأبهى موفق الدولة عالي المتطبب الهمداني
أعز الله أنصاره ومد أعصاره بمحمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مستحق الحمد بحقه وصلواته على سيدنا محمد أكرم خلقه وعلى آله الكرام الأبرار وصحبه المنتجبين الأخيار يقول مؤلف هذه الرسالة ومحرر هذه المقالة العبد الضعيف فضل الله بن أبي الخير بن
عالي المشتهر برشيد الطبيب وفقه الله تعالى لمراضيه وجعل عامه خيرا من ماضيه أما بعد فإني كنت في بعض الأيام مشغولا بكتابة شيء من تفسير قوله تعالى ❁ قالوا سبحانك لا علم لنا
إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ❁ وكان هناك جماعة من الموالي الأعزة والأحباب وهم يخوضون في شيء من ذلك وفي أثناء الحديث أوردوا إشكالات وأسولة على قوله تعالى فإذا
سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ⁂ وطال الكلام بينهم على طريق المباحثة واشتغلوا بالسؤال والجواب واستشهدوا على بعض ما قالوه بقوله تعالى ❁ ويسئلونك
عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ❁ وأطنبوا في شرح ذلك وبيانه واستفاد هذا الضعيف منهم وحظي بنصيب وافر مما قالوه وخطر له أن كتب في
ذلك شيئا ويدرجه في تفسير آية ⁂ قالوا سبحانك ⁂ الذي كان مشغولا بكتابته لأنه وجد بينهما مناسبة من عدة وجوه وإذا كان مصدر كلام الله من حضرة الواحد تعالى وتقدس ولذلك
مصدر جميع الموجودات فلا بد وأن يكون مرتبة كلام الله تعالى من الوحدة أقرب مع أن عظمة كلام الله تعالى وكثرته أضعاف البحار والسماوات والأرضين بألوف ألوف لكن مصدر الجميع واحد فمقتضى هذه
المقدمة كون كلام الله تعالى متصلا بعضه ببعض متناسبا ⁂ وأن بعض العلماء وأفاضله فيه النظر وجدوا أما لوحوا من الآيات المتفرقة بعضها مرتبطا ببعض لوجود المناسبة بين الجميع فسهل عليهم ربطها
ولكنهم نظموها في سلك واحد مع تفرق آياته واختلاف أحكامه وما أنا الآن أدرج تفسير آية ❁ فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ❁ التي كانت بحثهم
الأول في مطاوي تفسير قالوا سبحانك ⁂ للمناسبة التي بينهما ولو أضفت إلى ذلك تفسير ⁂ ويسئلونك عن الروح لطال الكلام وعسر ضبط معانيه على قارئيه فلذلك فرقت هذه
الآية مفردة وكتبت ذلك في عقب تفسير ⁂ قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا ⁂ بعون الله وحوله أما تفسير آية ❁ ويسئلونك عن الروح قل الروح من
أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ❁ فنجري فيه على عادتنا فيما فسرناه من قبل وهو أنا نذكر أولا أقوال المفسرين لوجوه أحدها التبرك واليمن والثاني كونهم أئمة مرشد
والثالث لتحصيل مبدأ كلام معتبر في ذلك والإحاطة بفحوى تفسير الآية حتى يسهل الوقوف على كيفية السؤال والجواب ثم نورد ثانيا ما ظهر لهذا الضعيف النحيف على طريق السؤال والجواب ونشرح
في الأجوبة على ما هو مستفاد من نكت هذه الطائفة وعلى ما وقع في خاطر هذا الضعيف سالكا فيه سبيل الإيجاز ثم نبسط الكلام ثالثا في تلك الأجوبة ونأتي بالأمثلة والتوضيحات لتتم الفائدة ووفقنا
الله للإصابة في أفكارنا بمنه وفضله وجوده وطوله أما ما نقل عن جماعة من المفسرين فيما يتعلق بفحوى هذه الآية وتفسيرها وتفسير ما قبلها فهو على هذا الوجه قال الله تعالى ❁ قل كل يعمل
على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ⁂ قال صاحب التفسير الكبير المراد
من الشاكلة الطريقة والمذهب ويؤكد ذلك قوله تعالى ⁂ فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا ⁂ وقال إن فيه وجها آخر وهو أن عمل كل واحد من الناس يقع مشاكلا لجوهر نفسه ومقتضى روحه
فإن كانت نفسه طاهرة مشرقة صدرت عنها الأفعال الزكية الصالحة وإن كانت كدرة ظلمانية صدرت عنها الأفعال الخبيثة الخسيسة ثم إنه ربط آية ويسئلونك بالآية التي قبلها على هذا الوجه
فقال تعالى ❁ قل كل يعمل على شاكلته ❁ وقد بينا أن المراد من الشاكلة مشاكلة الأرواح مع ما يصدر عنها من الأفعال وجب أن يبحث ههنا عن الروح وحقيقتها فلذلك سئل عن الروح
وللعلماء في الروح المسؤول عنها اختلاف والأظهر أن المراد بها الروح التي بها تقوم الحياة و... قالوا لكفار قريش سلوا محمدا صلى الله عليه وسلم ثلثة أسولة فإن أجابكم عن اثنين ولم
يجب عن الثالث فهو نبي فاسألوه عن أصحاب الكهف والثاني عن ذي القرنين والثالث عن الروح فسألوه عن ذلك فوعدهم أن يجيبهم غدا ولم يستثن فانقطع الوحي عنه أربعين يوما
ثم نزل عليه قوله تعالى ❁ ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله ❁ ثم إنه أخبرهم عن حال أصحاب الكهف وعن ذي القرنين صريحا وأبهم قصة الروح فنزل قوله
تعالى ❁ ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ❁ واختلف المفسرون في المراد بالروح ههنا فقال بعضهم المراد جبريل
عليه السلم ⁂ وقال بعضهم الروح ملك أعظم من جبريل وقال بعضهم المراد بذلك القرآن المجيد والأظهر أن المراد به ما هو سبب الحياة كما ذكرناه ولذلك وقع للعلماء اختلاف كثير في أن
هذه الروح هل هي جوهر مجرد أو جسم أو جسماني ⁂ وقال الكواشي في تفسيره إن معرفة الروح لا تحصل على التحقيق مما استدل به كل طائفة من هؤلاء وأما كون الروح سببا للحياة فذلك
محقق والجواب الذي جاء بعضه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقتضى الوحي المنزل عليه في غاية الحسن والمتانة كما ذكر في التفسير الكبير وقوله تعالى ❁ وما أوتيتم من العلم إلا قليلا
وقال بعض المفسرين إن الاستثناء ههنا من التفسير ومعناه أن من أتيناه العلم قليل فباعتبار التفسير الأول يكون القلة واقعة في العلم وباعتبار التفسير الثاني يكون القلة واقعة في العلماء والذي
خطر بخاطر هذا الضعيف يورده على سبيل السؤال والجواب ويبلغ ذلك ثلثة عشر سؤالا الأول وأوردنا لو سألك أي وأو هو السؤال الثاني أن ضمير الجمع في يسئلونك الذين يعود من السائلون
السؤال الثالث لم قال ويسئلونك ولم يقل يسئلون عنك أو منك السؤال الرابع لم قال عن الروح ولم يقل الروح السؤال الخامس ما المراد بالروح السؤال السادس لفظ قل هو
خطاب مخصوص بالنبي عليه الصلوة والسلم أو يدخل فيه أمته أيضا السؤال السابع ما الحكمة في تكرار الروح ههنا وما حكم الألف واللام اللتين فيها ولأي معنى جاءتا السؤال الثامن لم قال الروح من أمر ربي

ولم يقل عن أمر ربي ذي حكمة في ذلك **السؤال التاسع** ما المراد بهذا الأمر فإن الأمر يطلق على معان كثيرة **السؤال العاشر** أن الأسماء الحسنى كثيرة فلم أضاف الأمر إلى الرب دون غيره من الأسماء **السؤال الحادي عشر** لم قال ربي ولم يقل رب العالمين مع أنه رب جميع الخلق فما الحكمة في ذلك **السؤال الثاني عشر** إذا كان هو الواهب المطلق والمعطي فلم قال وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ⁂ فأتى به على صيغة ما لم يسم فاعله فما الحكمة فيه **السؤال الثالث عشر** أتى بلفظ الاستثناء فقال وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ⁂ ولم يقل والذي أوتيتم من العلم قليل ⁂ وإذ قد فرغنا من إيراد الأسئلة فلنشرع الآن في تقرير أجوبتها بطريق موجز يصل سريعا إلى أفهام المستعدين ويكون موافقا لأقوال المفسرين وإنه يقع في خاطر هذا الضعيف ما هو أوفق لأقوالهم ثم إنا نبسط الكلام فيما يحتاج منه ذلك إلى البسط ثم نذكر بعده نكتة أخرى وقعت في خاطر هذا الضعيف هو كدين للمعاني التي نأتي بها مبسوطة ونختم على ذلك إن شاء الله تعالى **أما السؤال الأول** فجوابه أن تلك الواو يحتمل أن يكون واو الابتداء التي يسميها النحاة واو الاستيناف ويحتمل أن يكون واو العطف على الآية السابقة عليها كما ذكرناه في ربط الآية بما قبلها **وجواب السؤال الثاني** أن الضمير راجع إلى قريش فإنهم الذين سألوا النبي عليه الصلاة والسلام عن ذلك بأمر اليهود **وجواب السؤال الثالث** لما كان يسألونك فعلا متعديا ينبغي في التعدية عن حرف الجر فقال ويسألونك ولم يقل ويسألون عنك **وجواب السؤال الرابع** إنما يدخل حرف عن في المسؤول عنه في استعمال لغة العرب وتركيب كلام الفصحاء غالبا فلما كان السؤال عن الروح جاء حرف عن فيه مناسبا **وجواب السؤال الخامس** أنا نقلنا أقوال المفسرين وبينا قول كل واحد منهم والمختار من ذلك أن المراد هي موجب الحياة وما اختلفوا فيه أيضا ⁂ وأما أدلة العلماء ودخل في ماهيته أم لا فإنا لا نذكره لأنها وقع في خاطر هذا الضعيف تأتي في الأجوبة مبسوطا **وجواب السؤال السادس** أن الفقهاء والأصوليين اختلفوا في أن مثال ذلك الخطاب مختص بالنبي عليه الصلاة والسلام أو شمل أمته أيضا منهم من ذكر في ذلك تفصيلا وأولى الأقوال أنه إذا لم يوجد دليل يدل على تخصيص ذلك بالرسول عليه الصلاة والسلام فإن الخطاب يكون شاملا للأمة ومعناه إذا سألت الأمة عن الروح يكون جوابهم الروح من أمر ربي وما فهم هذا الضعيف من ذلك بتقدير استفيد أدرجه مذكورا مبسوطا عقيب ذلك **وجواب السؤال السابع** أن تكرار لفظ الروح لبيان شرفها لأن عادة المظهر وترك المضمر ليدل على عناية المتكلم بذلك وأن الألف واللام في الروح الأول للجنس أي يسألونك عن ماهية الروح وفي الروح الثاني للعهد والمعنى أن الروح المسؤول عنها من أمر الحق تعالى ويحتمل أن الألف واللام التي في الروح الأول يحتمل أن يكون للعموم ويحتمل أن يكون للعهد أيضا لكنه الروح الذي علم من الآية السابقة أن كل من يصدر عنه عمل فإنه يكون شاكلا لروحه فالسؤال عن تلك الروح ومعناه أنه سئلت عن الروح التي تقع الأعمال مشاكلة لها فقل الروح من أمر ربي **وجواب السؤال الثامن** أنه يحتاج في هذا المقام إلى بيان مبدأ الإفاضة فلفظ من مناسب لهذا المعنى لا لفظ عن **وجواب السؤال التاسع** يحتمل أن يكون الأمر بمعنى الفعل لمجيئه بمعناه كثيرا كقوله تعالى ⁂ وما أمر فرعون برشيد ⁂ يريد فعله وعلى هذا يكون المعنى قل الروح من فعل ربي ⁂ وقد استنبط بعض المفسرين من هنا فائدة وهي أن سؤالهم كان عن قدم النفس وحدوثها فالجواب أي قل الروح من أمر ربي يريد أنها حادثة لحصولها بفعل الحق تعالى وإيجاده لأن كل فعل حادث ويجوز أن لا يكون بمعنى الفعل بل يكون من العالم العلوي لأن العالم المحسوس منقسم ولفظ الأمر مختص بالعالم العلوي ولفظ الخلق بالعالم المحسوس كما قال تعالى ⁂ ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ⁂ **وجواب السؤال العاشر** أن لفظ الرب في هذا الموضع أنسب من باقي الأسماء الحسنى لأن حيوة الحيوانات وتربيتهم لا تمكن بدون الروح وتربيتهم إنما تحصل بواسطة الروح وتربية الروح في تحصيل الكمال إنما يكون بواسطة البدن فلفظ الرب الذي معناه المربي جاء هنا في غاية المناسبة فلذلك ذكره في هذا الموضع **وجواب السؤال الحادي عشر** أنه مع كونه تعالى رب العالمين وآثار تربيته وإيجاده ظاهرة على جميع الخلق لما كان النبي عليه الصلاة والسلام أظهر من غيره وأكمل وما خصه الله تعالى به من العناية والتربية لم يكن لنبي غيره من الأنبياء العظام معه مشاركة فيها كانت إضافة لفظ الرب إلى ذاته الشريفة أولى **وجواب السؤال الثاني عشر** هو أن ما ظهر لنا من طريق الذوق ومناسبة الطبع السليم أن قوله تعالى ⁂ وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ⁂ يتضمن ظاهره نسبة قلة العطاء إلى أكرم الأكرمين وذلك غير مناسب في الظاهر وإن كان القليل من هذا العلم كثيرا بالنسبة إلى الذوات الجسمانية وقوله تعالى ⁂ يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ⁂ دال على هذا الكثرة بالنسبة إلى علم الحق تعالى في غاية القلة وهو كما قيل **قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل** وسبب إعطاء القليل في هذا المقام عدم استعداد المعطى لقبول الزيادة لا أنه في الفيض الرباني إمساك ومنعة **وجواب السؤال الثالث عشر** أن الله تعالى لما أراد أن يبين أنه ما وهبهم من العلم الإلهي إلا مقدارا يسيرا بالنسبة إلى علمه وكان هذا المعنى لا يحصل لو قال وأوتيتم من العلم قليلا أتى بصيغة الاستثناء ليدل على ذلك المعنى فإنها دالة على الحصر والأسئلة الأخيرة الأربعة لم نجدها في شيء من التفاسير لكنها من الفيض الرباني الذي أكرم به هذا الضعيف وحيث قد فرغنا من الأجوبة التي وعدنا أن نأتي بها موجزة فلنشرع الآن في بسط الكلام في تلك الأجوبة كما حصل لنا من نعمة الله تعالى ووقع في خاطرنا ⁂ وإذا كان الغرض من ذلك الشرح والإيضاح فينبغي أن لا يؤاخذنا الأكابر إن وقع تكرار في بعض الكلام مع أنه لا يخلو من فائدة أيضا **فنقول** إن تفسير هذه الآية على الوجه الذي أتى به علماء الإسلام جيد مرضي وجميع ما فسروه مستحسن واقع موقعه وفي تفسير القرآن المجيد بمقتضى قوله عليه الصلاة والسلام **إن للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا إلى سبعة أبطن** فسحة بحيث لو فسره مائة ألف منهم في شعبه وبطونه وقال كل واحد منهم قولا على وجه آخر لكان الجميع صحيحا ولذلك كل من يفسر فيما بعد على وجوه مختلفة ومصداق ذلك قوله تعالى ⁂ قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ⁂ فبهذه الفسحة والإجازة حصل لنا الإذن بالشروع في شعبة من شعب هذه البطون بقدر الوسع والطاقة وما يصل إليه إدراكنا وفهمنا فشرعنا في تفسير هذه الآية وذكرنا السؤال والجواب على سبيل الإيجاز وأتينا بذلك على وضع كاف للمستعدين ⁂ وبعد هذا نشرع فيما يتعلق بشرح ذلك وبسطه ونذكر الحيثية التي تتم بها الكلام في ذلك آخرا جعل الله التوفيق لنا رفيقا وسهل لنا إلى كل خير طريقا بحق محمد النبي وعترته **أما بسط الجواب عن السؤال الأول** وبيان أن الواو أي واو هي وعلى أي شيء تدل **فنقول** هذه واو الابتداء التي يسميها النحاة واو الاستيناف وهي دالة على أن ما بعدها غير متعلق بما قبلها وعلى وجه آخر وهو أنه لا يدل لنا على ما قبلها أصلا تمت واو العطف لأن الآية التي قبلها في قوله تعالى

قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا ۞ معناها أن يعمل كل واحد بما يناسب حاله ويشاكل نفسه ولا يختص هذه الآية بالانسان وحده بل جميع الملائكة والنفوس
والعقول والعناصر بعد الحكمة وكما ان العلويات تصدر عنها ما يناسبها فتصدر عن الشمس ضياؤها ونورها وعن قربها الحرارة وعن بعدها البرودة ومن الماء البلة وعن النار الحرقة وعن التراب
اليبوسة وعن الهواء اللطافة والى غير ذلك وتصدر عن كل حيوان ما يشابه مزاجه وطبيعته وعن اعضاء الانسان وجوارحه ما يليق بكل واحد منها كالكبد فانه تصدر عنه الدم لكونه احمر وكالدماغ
الذي هو مخ العظم الابيض فانه تصدر عنه المخ الابيض وكالانثيين اللتين العصابين ابيضاوين تصدر عنهما المني الابيض وكالانسان فانه يكون لبعضهم منه استعداد النبوة والملك ولبعض
استعداد العلم والمعرفة ولبعض استعداد حرفة من الحرف وتصدر عن كل واحد من هو كما يليق به ويتيسر له ويظهر ذلك عليه لقوله صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له ولما كانت
ارادة الحق تعالى كذلك وعلى هذا الحق خلقه قال سبحانه ۞ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ۞ وقد سبق في علم الله تعالى ان كل احد لا يعلم هذه الحكمة واذا سمع الخلق هذا الخطاب تحيروا
فيه ولجبوا ان يعلموا تفاوت ذلك بينهم فقال تعالى مخاطبا لهؤلاء المتحيرين ۞ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا ۞ اي طريقة كل واحد بحسب استعداده ومناسبة حاله
فان الله تعالى قدره كما ينبغي ولا يصل الى ادراك كنه ذلك كل احد اللهم الا بعض المستعدين الكاملين الذين يعلمون مقدار من كل شي فلذلك قال مجملا ربكم اعلم الآية لينبئكم ذلك
ولما كان مقدرا في علم الله تعالى ان جميع الطوايف الذين يعتقدون امر الحق جل جلاله ويسمعون كلام الله ويتلونه بتلو بهم وارواحهم فيتحيروا ويعلموا ان الظلم لا يصدر عن الله تعالى
وان عطاءه يقع على وجه العدل والسوية وان اشكالنا واجسامنا في الاعضاء والجوارح والقوى متفاوتة وبينها تفاوت قليل وهذا التفاوت الواقع من مرتبة النبوة والملك والامارة والعلم الى
مرتبة ناقص العقل والمكدي عظيم كثير ۞ ولا ريب انها لا يكون هذا التفاوت وتفاوتها يكون من شي غير البدن وذلك التفاوت يكون من التفاوت يكون من الخلاصة التي تقوم بها البدن ولما
كان اكثر الخلق لا يفهمون شيئا مما قام به البدن غير الروح ولا يتصورون غيرها وكثير من الناس لا يعرفون كيفية الارواح والنفوس لم يقدر عموم الخلق ان يتصوروا امر ذلك سوى الروح
والحياة فوجب انهم اذا سمعوا هذه الآية وقبلوها وتفكروا في ذلك يتفحصون من هذه الروح التي لها هذه القوة الموجبة لظهور هذا التفاوت واي شي هي فبالضرورة يسألون جميعا
عن ماهيتها فلذلك قال ويسألونك بلا كلام عن الروح فعلى هذا التفسير يكون واو ويسألونك للعطف لكن لا يجوز ان يكون لواو للابتداء الذي يسميه النحويون الاستئناف فانها اعلق واوفق
في هذا الموضع لانا قلنا ان الواو المذكور يدل على ان جميع الناس يسألون وتحقيق ذلك ان كل ما هو حي من المخلوقات له روح ومن اوصاف الروح ومن خواصها تحريك البدن فاذا راى
ذو الروح ان جميع الاشياء يشاركه في الجسمية وليس في الجسمية تفاوت ولا اختلاف لكنه يجد نفسه مشاركة لجميع الحيوانات حتى للذر والسمك في احوالها ومراتبها الخلاف كثيرة ونشا
دايما الحيوانات المتنوعة وبذلك يبين العقل والعلم كميتها فيكون ذلك موضع التحير والتردد فبالضرورة يكون لجميع داعية السؤال عن الروح واحوالها والناس كلهم مشتركون في السؤال
عن مثل ذلك واشتراكهم فيه ازيد من اشتراكهم في السؤال عن الانواع الاخر التي شرحناها فلا جرم يكون لجميع داعية الفحص عن مبداء الروح ومعادها وتحقيق ذلك فان لم يعلموا اما لو كان
احد خصوصا مقتدي الخلق الهادي الى الحق محمد المصطفى عليه الصلوة والسلم فانه اولى بان يسأل واجيب وفي بسط الجواب عن السؤال الثاني وهو ان الجماعة الذين سألوا عن ذلك من
قوم ومن اي نوع واي جنس واي ملة هم نقول ان كان قد قلنا في الجواب الذي نقلناه او لا عن المفسرين ان الذين سألوا كانوا كفار قريش لما ابن اليهود منهم ذلك على الوجه المشروح
فانا نقول هنا ان احد المفسرين انه لما كان محمد عليه الصلوة والسلم خاتم النبيين ومبعوثا الى الخلق اجمعين لا الى قوم مخصوصين لقوله عليه الصلوة والسلم بعثت الى الاسود
والاحمر جاز لذلك ان يسأله جميع الناس والاخر ان كل من اراد ان يسأل احدا عن شي لا يجوز لاحد ان يمنعه من السؤال ولا ان يقول له لا تسأل وكل من جهل شيئا ويريد ان يسأل
عنه فالاولى ان يسأل اهل العلم به والذين يقتدي بهم ۞ ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم مبعوثا لكل الخلق وارشادهم ورحمة للعالمين لقوله تعالى ۞ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا
رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ۞ وجب ان يرضى بسؤال الناس اياه وان يبشرهم الى ما فيه صلاحهم والذين سألوه بالقسمة العقلية اما ان يكونوا علموا وعلموا انهم علموا ۞ او علموا وما علموا
انهم علموا ۞ او انهم ما علموا وما علموا انهم ما علموا ۞ او انهم لم يعلموا وعلموا انهم لم يعلموا ۞ فيكون بعض هؤلاء من المنكرين وبعضهم من المعتقدين فالسؤال الصادر عن
المنكرين انما يكون بطريق الجدل والامتحان والسؤال الصادر عن المعتقدين انما يكون على سبيل الاستفادة والاسترشاد فعلى هذه المقدمات التي قلناها نقول ان الله تعالى
ارسل محمدا عليه الصلوة والسلم الى جميع الخلق ونصبه لتكميلهم وارشادهم وتعليمهم فيجب عليهم ان يسألوه ويجب عليه ان يجيبهم ليكون نجواب من يسأل انكارا وامتحانا جوابا
مسكتا لا يترك له مجالا للاعتراض بل يمكن انه يتخلص بذلك ويخرج من ظلمة الحيرة والضلالة ويكون جواب من يسأل استفادة واسترشادا جوابا يحصل له به الفايدة وتزيد حسن عقيدته
والقاء ۞ وفي بسط الجواب عن السؤال الثالث وهو انه لم قال تعالى وَيَسْأَلُونَكَ ولم يقل ويسألون عنك ولمنك لا بد لهذا من فايدة نقول كل فعل يتعدى الى المفعول
بنفسه لا يحتاج في تعديته الى حرف جر نحو ضربك فانه لا يجوز ان يقال ضرب عنك ولامنك وكل فعل يكون لازما يحتاج الى احد حروف التعدية كمن وعن والى والباء وغيرها كما يقول مررت
بك ولا يجوز ان يقول مررتك وايضا لما كان السايل انما يسأل عن ذات المسؤول فلو قال يسألون عنك لظن ان السؤال عن ذاته ۞ وفي بسط الجواب عن السؤال الرابع وهو انه لم قال
عن الروح ولم يقل من الروح نقول مع انه ليس بينهما في المعنى تفاوت كثير ان من تاتي للتبيين ۞ وعن تاتي للمجاوزة ولما كان المسؤول عنه هو الروح وجب ان ياتي
بعن لان المسؤول والمخاطب هو النبي عليه الصلوة والسلم والمسؤول عنه احوال الروح وماهيتها فنقول له ويسألونك عن الروح اي عن ماهية الروح واحوالها وفي بسط الجواب عن السؤال
الخامس وهو السؤال عن ماهية الروح وكميتها وكيفيتها وباي شي نعرف نقول اما قولهم اي شي هي ۞ فنقول كيف نعرف حقيقتها او متى ندرك ماهيتها ام كيف نقدم على تقريرها ونص
التنزيل في الآية التي نحن بصدد تفسيرها مشتمل على انه ليس لاحد سبيل اليه فهذه ذلك لغاية ان نقول الروح من امر ربي واما علمنا ان الروح في اي جسم هي موجودة وهل في ذلك تفاوت

ام لا وان معرفة ذلك ممكنة وكل واحد بمقدار مرتبته في العلم قال في ذلك شيئا بعضهم قليلا وبعضهم كثيرا وكما ان مراتب الروح كثيرة فهذه مراتب العلم بها كثيرة ايضا على هذا الموجب لانه لو
مراتب الروح لو لم تكن كثيرة لما كانت مراتب العلم بها كثيرة ايضا واحدها كمال العلم بان جميع نوع الانسان بل جميع الحيوانات لها شركة في تلك الحركة الصادرة عن الجميع لان الحيوانات في مرتبة معرفة
بعض صفات الروح ولوازمها مع الانسان شركة كما اذا رأى فرسا حيا او ميتا او حيوانا غيره فانه يدرك بحسه ان هذا حيوان ميت لان الحركة والتنفس اللذين هما من لوازم الحياة لا توجد
واحد منهما فيه فيخاف منها ويفر منها فلا جرم يكون الحيوانات كلها احياء بالروح ومعرفة بالحياة بقدر ما هو موجود فيها ومنها خوف الحيوانات من الموت دليل واضح على ان جميعها تفرق بين
الحي والميت باحساسها الحركة وان كانت الحركة من صفات الجسم لكنها لا تكون الا بواسطة الروح لان كل من يرى جسما تحدث له حركة غير قسرية ولا طبيعية يعلم ان في هذا الجسم روحا وقد
يتفق كثيرا انهم يخطئون في ذلك التوهم ويظنون ان الحركة القسرية او الطبيعية حركة ارادية فينسبونها الى الروح والحياة ويقع هذا الخطأ الذي للعقول الناقصة ويكون الخطأ والغلط في
ذلك الحيوان غير الناطق اكثر وقوعا وكما يكون في الانسان من يعقل لما يقع لذلك يكون في الحيوانات الاخر ما حيلة ما يقع كما يفر بعض الحيوانات من شيء لا ينبغي ان ينفر منه واما الذي يعلم به كل
في مراتب الروح تفاوت ام لا وعلى اي نوع هو وما سببه ❁ فنقول ان في مراتب الروح تفاوتا كثيرا كما ذكرناه لكن لا في جميع الصور بل في بعض احوالها تفاوت ولا تفاوت في البعض اما
الذي لا تفاوت فيه فهو ان كل ما له روح يطلق عليه اسم الحيوان ويكون الجميع في الحياة سواء والذي يكون فيه تفاوت فهو ان يكون بعض الحيوانات قوي المزاج وبعضها ضعيف المزاج وكما يطول حياة
بعضها وتنقص حياة البعض وكذلك كل من فيه روح يلزم ان يكون فيه حرارة قليلة وكذلك الحركة والتنفس يتعاقبان على ما مر ذكره ❁ ومن هذه الصفات ما لا تفاوت في كيفيته واحواله وذلك لا سبب
له الا الروح واما ما يكون في كيفيته واحواله تفاوت فاما ان يكون بواسطة كمية الروح واحوالها واما ان يكون بواسطة شيء اخر متصل بذلك مثال القسم الاول من هذين القسمين ان
النار والماء كل واحد منهما في الماهية واحد فالنار محرقة مطلقا لكن قوة الاحراق متفاوتة فان احراق النار الكثيرة اكثر من احراق النار القليلة وكذلك قوة الماء الكثير اشد من قوة الماء القليل
وانما يتنوع ويختلف الاسم والصفة ايضا بحسب الكبر والصغر وذلك كالنيران فانها تختلف فان بعضها منسوب الى السراج وبعضها الى الشمع وبعضها الى القنديل وبعضها يسمى شعلة وبعضها يسمى جمرا
ويبلغ قلتها حدا لا يجري فيه الشعلة ولا الجمر بل ينقطع عنها اسم النار وكذلك الماء بحسب القلة والكثرة يقال لبعضه بحر وللبعض نهر وللبعض جدول وللبعض عين وللبعض قناة وللبعض بركة
وللبعض حوض وتحصل الكل ولكل منها بحسب الكبر والصغر والقلة والكثرة صفة خاصة به وهذا المعنى يتصور في جميع الاشياء ومثال القسم الثاني ان يختلط شيء بذلك الشيء الذي وقع التفاوت
فيه فهذا المختلط يحتمل ان يكون شيئا واحدا ويحتمل ان يكون اشياء فان كان شيئا واحدا فان تفاوته يتنوع بحسب الكم والكيف اما في الكمية فكالحطب الكثير اذا وقعت فيه النار فانه كلما زاد الحطب
زادت قوة النار واما في الكيفية فكالحطب اليابس اذا اصابته النار فان اشتعال النار فيه يكون اسهل واسرع من اشتعالها في الحطب الرطب ويكون تاثيرها اقوى وان اصابت النار شيئا
كالحطب الذي رش عليه الدهن ثم اشتعلت النار فيه فان قوة النار تتضاعف بسبب الدهن وان اضيف اليهما النفط واصابت النار ذلك فانها لا تفارقه الى ان يفنى الجميع ويبلغ تاثيرها حدا
لو اريق عليها الماء الذي موضعها لا يؤثر فيها ويظهر من احراقها وقوتها شيء لا يكون للنار القليلة الدهنية ولا له شركة مثال ذلك ان قوته تذيب الذهب والفضة والحديد والنار دونها
في القوة تطبخ اللبن حتى يصير اجزاء ❁ ويمكن ان حرق قوتها قليلة تتفاوت احراقها للاشياء لكن هذه النيران الاخر لا شركة لها مع النار التي تذيب الذهب والفضة والحديد وتطبخ الاجر وهي
قوة النار وضعفها بكثرة الحطب وقلته ورطوبته ويبوسته وما يضاف اليه من الدهن والنفط والكبريت وامثال ذلك وهذا التفاوت غير متناه لكن للاختصار اقتنعنا بذكر ذلك المقدار فكذلك
الارواح التي هي في الابدان بواسطة العناية الالهية والارادة الربانية حصل لبعض الخلق منها كثير ولبعضهم قليل ولما كانت الابدان الانسانية غير قابلة للروح بحيث لا يقوم بها ويوجب اخاكرم الله
الانسان بها وجعل في كل نوع موهبة انواعا من الكرامة غير المواهب الاخر والكرامة والمواهب التي اعطاها الانسان واكرمه بها لم يعطها حيوانا اخر ويكون في الحيوانات ايضا تفاوت كما شاهد ان بعضها
شريف وبعضها خسيس فلا شك انه خص كل واحد من جميع ما ذكرناه بموهبة على حدة واكرم كل شخص من اشخاص كل نوع بعطية خصه بها ❁ اما بحسب الاتصالات المتنوعة او بحسب الكم والكيف
الى ان ظهر ذلك التفاوت في انواع الشريف والخسيس ونبين صنع الباري تعالى وتقدس واكثر الخلق غافلون عن ذلك واهل الكمال يشاهدون ذلك مستغرقون ومتحيرون كما هو اراد
تعالى وتقدس وقوله تعالى ❁ ان الله يفعل ما يشاء ❁ ان الله يحكم ما يريد ❁ مخبر من هذا المعنى يصدق هذه الدعوى ❁ فهذه الاقسام التي هي غير متناهية وتحقق
الله بعضها بحسب الكم والكيف ❁ وبعضها بواسطة اتصالات غير محصورة وحصل بذلك السبب لكل واحد منها اسم اما بحسب الاصطلاح فلماذا يستبعد ذلك او يوقع في الحيرة والغلط ❁ فالعقلاء
واولوا المعرفة حصروا في القسمة امورا كلية من مراتب الروح وجعلوا لكل واحد منها اسما وهو على الوجه الذي فعلوه مرضي مستحسن لكن التعليمي حرموا نفسهم من قسمة هذه المعاني وادراك
تلك الغايات وهم يظنون ان ماهية كل واحد منها بحسب الاسم والاصطلاح شيئا اخر واذا كان مصدر الكل واحدا وكان هذا التفاوت الذي عددناه موجودا لماذا امتنع العقول عنه ويجعل
ان مصدر الجميع واحد وان التفاوت والاسباب هي ما ذكرناه وعلى هذه المقدمات انتصب روح عيسى عليه السلام وارواح اخر بحسب التفاوت الواقع فيها باسماء وصفات لا يكون لغيرها
فلا ينبغي ان يتعجب من ذلك ولم يكونوا نسبته وانما سمي روح الله للتشريف والتكريم لا للبعضية والالوهية كما تصوره اهل النقصان ❁ سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا
نعوذ بالله من هذا الكفر وامثاله ❁ والذي قلناه ان الارواح موجودة والتفاوت بينها ممكن ولها مراتب كثيرة فهو ما مر ذكره ❁ والذي سأل عن ماهية الروح فجوابه قوله تعالى ❁ قل
الروح من امر ربي ❁ وليس لاحد مجال القول في ذلك ولا الشروع في تبيينها ومن فسره بغير ما قلناه يصدق عليه قوله عليه الصلوة والسلام من فسر القران برأيه فقد
كفر ❁ وفي بسط الجواب عن السؤال السادس وهو ان الامر بالقول هل هو مختص بالرسول عليه الصلوة والسلام او تدخل فيه امته نقول اما السؤال عن امته وهل هم داخلون
في الخطاب ام لا فقد شرحنا ذلك على طريقة الفقهاء والاصوليين في الجواب الاول على سبيل الايجاز والاختصار واما ان الرسول عليه الصلوة والسلام هل كان مأمورا بان يقول ذلك مع الناس

كانه او يقوله للخواص منهم **فالجواب** ان لفظ قل ياتي كثيرا بمعنى الامر للقول للبعض دون البعض وياتي بمعنى ان الرسول عليه الصلوة والسلم يقول ذلك لتخفف لمواصلة ذلك التخفيف الى اخر الزمن
ويجي نادرا بمعنى انه يقوله هو وحده ولا يقوله احد غيره وقل في هذا المكان غير موقت ولا مخصوص بقوم لانه تعالى امر نبيه عليه الصلوة والسلم ان يقول ذلك لكل من يساله عنه بغير
مداهنة ولا تردد ولا توقف بل يقوله للخاص والعام ليلا يتعبوا افكارهم في شي لا يقتدرون على تعلمه وهم يظنون انهم يقتدرون على ذلك ويخلصون من السعي فيما لا يجدي
عليهم فايدة ولا يستغرقون عمرهم في طلب المستحيل فيتفكرون فيما يكون له نتيجة صالحة او يجدي عليهم نفعا ويكون ذلك محض الخير ولا يخل بهذا على احد لتحصل للجميع حظ من هذه النصيحة ولا
يبقى احد من تكميله بلا نصيب لقوله عليه الصلوة والسلم **بعثت الى الاسود والاحمر** ويجوز ان يقول ذلك للخواص ايضا ليوصلوه الى ساير الخلق فان كان للعوام توفيق حصل لهم
من هذا القول فايدة وكما يظهر ان هذه المعاني التي هي مسطورة في كتاب الله تعالى موجودة عند الحق معلومة عند العلماء فالعلماء يبلغون ذلك امته الى ابد الاباد ولذلك قال النبي عليه السلم
**علماء امتي كانبياء بني اسرائيل** لان شريعة موسى عليه السلم وكتابه الذي انزل عليه اوصل ذلك انبياء بني اسرائيل من بعد موسى الى بني اسرائيل وعصيان بني اسرائيل ونفاقهم كان فيهم نبيه يخلص
معانى في كل عصر الى بعث نبي لينبههم ويقومهم اذ لو لم يكن كذلك لعادوا الى عبادة الصنم والعجل **ولما** كان الله تعالى لم يعط في ذلك الزمان موهبة خاتمية الكمال العالمين كانوا بنوا اسرائيل لنقص
زمانهم ناقصين لم يحصل لهم مرتبة الكمال فلذلك كانوا يرجعون الى الكفر باقل سبب وكان من الضرورة ان يكون لهم نبي بينهم دايما **ولما** بعث خاتم النبيين وانزل عليه الكتاب كانت خاتميته
وكماله من بعده في جميع الايمة والسنين والادوار موثرين وعلماء امته بلغوا كلمة واحدة من الدين المتين الى قلوب الكفار القاسية التي هي اقسى من الحجر فلانت بها قلوبهم حتى صارت الين من الشمع ومن
بعد النبي عليه الصلوة والسلم الى يومنا هذا ما زال الكفار يدخلون في دين الله افواجا يوما فيوما ولم يدخل احد من المسلمين في الشرك اعاذهم الله تعالى من ذلك ❁ والان ليس من دولة سلطان
الاسلام خلد الله ملكه من اسلم الوف الوف من الكفار ويسلمون وهمته العالية مصروفة الى تنفيذ احكام ايات القران المجيد ونشرها في اطراف العالم واقاصيه يتضاعف ذلك كل
يوم ويزيد فهو بحمد الله تعالى جدير بتحمل اعباء الامة والقيام باموالهم لانه حقيق بذلك حري به لما يصدر عن حضرته العالية مما فيه رضا الله تعالى والقيام بدين نبيه عليه الصلوة والسلم
وبسط العدل للرعايا وكف ايدي الجور عنهم ❁ وفي بسط الجواب عن السوال السابع ❁ وهو انه لم كرر الروح وما الفايدة في ذلك اي بمعنى دخل الالف واللام في الموضعين
**نقول** لما كان السوال عن الروح احتمل ان يكون السوال عن نوع واحد منها كالارواح التي تتعلق بالجسم وتعداد ما يتعدد بكثرتها ويحتمل ان يكون السوال عن الارواح الانسانية او
الارواح الاخر التي لكل نوع من الحيوان وتعداده هي ايضا متعدد **ولما** كانت افكار الناس مختلفة وقد يوجد عنهم اختلاف كثير في هذا الباب وقال وقيل ❁ فبعضهم يقول انا نحن نسال
عن الروح الملايكة ❁ وبعضهم يقول نحن نسال عن روح غير ذلك وانزل الله تعالى هذه الاية رحمة لعباده وشفقة عليهم ليلا يضيعوا اوقاتهم في طلب ما لا يمكن حصوله ولا تعلمه
وحقيقته واقتضت حكمة الباري تعالى ان يكون السوال والجواب والقيل والقال مجالا في ذلك فقال نبيه عليه الصلوة والسلم حتى سيلت عن الروح فقل ان الروح التي يسال عنها على اي
وجه واي معنى سالت من امر ربي لان الف التعريف ولامه الداخلين في لفظ الروح يفيدان العموم والاستغراق ❁ ومتى دخلا اسم جنس افاد امرا الفايدة كما هما في الروح فعلم من
هذا التقرير ان دخول الالف واللام فيها للعموم وان احتمل ان يكونا للعهد كما قلناه اولا مختصرا واما الالف واللام الداخلتان على الروح الثانية فانها للعهد يعني ان تلك الروح التي
تسال عنها من امر الحق تعالى ❁ **ولما** كان السوال عنه عاما دل ذلك على عموم افراده وبهذا الاعتبار تكون فيه معنى العموم ايضا وهذا الكلام فيه هذا الحكم المطلق الذي ذكرناه
انما كان ليعلم ذلك العموم من الجواب ايضا **ولما** تركت مثل هذه الاية المطلقة بحكم هذا الامر لم تترك الاشارة في السوال الى النبي عليه الصلوة والسلم انه اذا سيلت عن الروح قل الروح
من امر ربي علمنا من فحوى هذا الخطاب انه اذا لم يذكر في ذلك احد ولا يقوم حوله بكون ذلك مستحسنا فان قلت ما ذاك فان جوابه ذلك لكن السوال عن ذلك غير مستحسن لانه لا يفقه
على ما ورد من النصوص في امثال هذه المعاني اولى واجود وقول النبي عليه الصلوة والسلم **عليكم بدين العجايز** اشارة الى هذا المعنى ❁ وفي ذلك فايدة اخرى وهي عدم تضييع الزمان في غير
فايدة لقوله عليه الصلوة والسلم **من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه** وايضا فقد ورد في المثل المشهور من اشتغل بما لا يعنيه فاته مما يعنيه **اذا لم تستطع شيا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع**
**دل فوايت كه شرح غم دهم كفت مخرد كار كي كه كران نزارد اغاز مكن** ❁ وفي بسط الجواب عن السوال الثاني ❁ وهو انه لم قال من امر ربي ولم يقل عن امر ربي **نقول** ليس ههنا سوال
عنه حتى ياتي بعن وانما المقصود ان يثبت اضافة الروح من اين كانت ولا بد ان ياتي بلفظ من ليشار لمبداء الافاضة ولا يجوز استعمال عن ههنا بوجه ❁ وفي بسط الجواب عن السوال الثالث
وهو انه لم قال من ربي فامور الرب كثيرة فانها تتصور كان امر الرب فاي شي يميز هذا الامر من الامور الاخر فان كل امر يعرف بصفة ومثال يختصان به فهذا الامر باي شي يمتاز
ويختص ليصير امرا مخصوصا فان **قيل** انه معروف بالرب **قلنا** ليس امر الا وهو معروف بامر الرب ما لم يعرف بامر خاص فما الذي يعلم من هذا الامر غير الذي يعلم من الامور الاخر المتنوعة
**نقول** يطلق الامور من امر الحق تعالى ومنبعها ومصدرها عامة واصلها ايضا وجميع الامور اشير بذلك الامر وكيف يتشبه الاشيا منبعه ومصدره في جميع الصور والاحوال كالبحار الذي
يتصاعد من اثار البخار اي يشبه البحر وان ميادة ذلك البخار مطرا وتجري منه الانهار وتسيل الاودية فاي تشبه يكون لذلك بهذا البحر الذي هو المنبع وذلك ظاهر معلوم **تشرح نامه متعدد ش**
**مي نمايد فرد وعام شبنمي** وانما ابيات هذا البيت ليشبه صورة واحدة من امر الحق تعالى والامانات الوف الوف المتمثلات تغرق في ساحل بحر امر الحق تعالى وتلاشى ويكون لها نسبة التقطير الى البحر
**جو قطره برزرف دريا بري . بديواني مانند اين داوري** **ولما** كان امر الحق لا نهاية له والذي يجاه العالم والخاص جزء واحد من ما يه جزء من جزء منه فالبعض لا يدخل تحت الكم
والحصر وضبطه محال ومصداق ذلك قوله تعالى ❁ **وما يعلم جنود ربك الا هو** ❁ وقوله تعالى ❁ **يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما**
وعلى هذا التقرير لا يقدر احد على شرح صفة واحدة من صفات الحق تعالى ولا يمكنه ادراك شي من هذه المعاني والتقريرات وانما اضاف ذلك الى الامر ليعلم الناس قاطبة ان ذلك امر

يشكل لا يمكن ضبطه فينبغي ان يدعون الى تلك الطريقة لان كل فكر وفائدة لا يجدي على صاحبه فائدة ولا يجر اليه نفعا ولا يعلم منه شيء فتركه اولى من فعله ✿ اذا ما علمت امتناع المراد فترك التعرض اولى
شروع در غرضي كان مخلص نرسد ✿ هزار بار به از كرده نشست كردن ✿ يلا يضيع العمر العزيز في غير شيء اذ لا غبن اشد من تضييع العمر قال الحجاج اذا ما ذهبت من عمري ساعة في غير ما خلق له
لحديث ان تطول لحسرة ✿ نصيحت همين است جان برادر ✿ كي ضايع مكن عمر را تا تواني ✿ ومن الامثال المشهورة العجز عن درك الادراك ادراك ✿ فالحق تعالى كريم رحيم ✿ ومن كرمه انه
انزل القرآن ليكون مخلصا للخلق من المهالك وعذاب الجحيم فاي جحيم يكون اشد من الفكر في تحصيل امر محال الحصول وصرف العمر فيما لا يجدي فائدة فيذهب العمر ضايعا بالخيالات والتوهمات الفاسدة
كالتي تذريها الرياح فلا جرم خلص الخلائق اجمعين من هذه الوساوس وانقذهم من المهالك بقوله تعالى ✿ **قل الروح من امر ربي** ✿ وفي بسط الجواب عن السؤال العاشر
وهو انه لما اتي بشيء من الاسماء الحسنى والصفات العلى غير لفظ الرب تعالى كالله والرحمن نقول الاسماء والصفات التي لله تعالى كثيرة ولكل واحد منها فوائد لا نهاية لها وينبط بكل واحد
منها امور كثيرة تطلق على كل موضع وكل معنى فانما يكون مناسبا له فلما سأل هؤلاء عن الروح التي هي واسطة حياتهم وحياة ساير الحيوانات وتعلقت بابدانهم بامر الحق تعالى وتربيتهم
ذلك تربيتهم فكان اسم الرب ههنا انسب من غيره لان هذا الامر مخصوص بالاحياء وتربية الابدان واسم الرب الذي معناه المربي مناسب لهذا المعنى ولما كان الجواب الذي
قلناه اولا معينا في هذا الباب لم نطنب ههنا في القول ✿ وفي بسط الجواب عن السؤال الحادي عشر وهو انه قال ربي فاذا كان الله تعالى رب جميع المخلوقات فلماذا لم يقل رب
العالمين لعموم اللفظ ولم اضاف الرب الى الياء التي هي ضمير نفسه نقول انا شرحنا في المقدمة والمباحث السابقة وبينا انه يحتمل ان جميع اصناف الانسان سألوا النبي عليه الصلوة والسلم
عن ذلك بوجوه مختلفة كما مر ذكره ولما كان مبعوثا الى جميع الخلق وجب عليه ان يجيب كل من سأله على سبيل الارشاد والشفقة والهداية وقوله تعالى ✿ **وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين** ✿ يصدق لهذا البيان والتقرير ✿ ثم ان بعض العالمين كانوا اهل الفترة لا يعرفون الرب تعالى وان يصوروا اربابا فهو مخير رب النبي عليه الصلوة والسلم الموصوف
بالوحدانية ✿ فلهذا قال ربي ليعلم المسلمون وانواع الكفار من المشركين وغيرهم ان تلك الروح من امر رب النبي عليه الصلوة والسلم ولا يشتبه عليهم ذلك ولا يزداد كفرهم واعتقادهم
الفاسد ومن الممكن ان يتنبهوا بهذا السؤال والجواب ويتخلصوا من الكفر فيكون هذا اللفظ مشتملا على الجمع والحقيقة فهذا جواب اخر وبسط الجواب الاول على هذا الوجه انه وان كان جميع
الموجودات خلق الله وعبيده لكنه بحسب الخصوصية والعناية يدعو من عباده من عباده المقربين بلفظ العبد وهذا المعنى لا ينافي عبودية الآخرين بل يختص الخواص منهم وممن يكون له في العبودية
مرتبة وقربة تامة ✿ وكذلك مع ان الباري تعالى رب العالمين لكن كما ان عباده المقربين يكونون في العبودية اخص من باقي العبيد فلذلك العبد يعتقد ان الباري تعالى له خصوصية في الربوبية
وكل واحد منهما بالمعنيين منوط بالآخر ومتعلق به ولازم له وقوله عليه الصلوة والسلم من كان لله كان الله له يبين هذا المعنى ✿ وفي بسط الجواب عن السؤال الثاني عشر والثالث عشر
وهو انه قال وما اوتيتم بصيغة البناء للمجهول والاستثناء فالحكمة في ذلك نقول كل ما يفعل الانسان ينبغي ان يكون له سبب ومناسبة ليقع ذلك على مقتضى العدل وكل ما خلقه الله تعالى وقدره
في الازل لا يعني العدل والمناسبة والصدق وكذلك كل ما خلقه بعد ذلك على مقتضى ما خلقه في الازل يكون من طريق العدل والمناسبة والحق وبهذه المقدمات اذا كان يتقدر في الازل وجود
آدم لبقاء نوع الانسان فانه يحتاج له مقدار من العلم ومن صفات الحق وغير ذلك مما يليق بالانسانية فان للانسان طرفين احدهما كامل لا يكون وراءه كمال والآخر ناقص لا يكون
في نوع الانسان انقص منه ✿ فاذا تجاوزهما الانسان خرج عن حد الانسانية ويسميان طرفي الافراط والتفريط وقوله تعالى ✿ **وما اوتيتم من العلم الا قليلا** ✿ يبين
قلته بنسبته الى العلم الالهي والا فهو كثير في نفس الامر لجري الانسان على طريق الانسانية لان دائرة الانسانية ما اقتضت زيادة على هذا المقدار الذي اوتيه الانسان من العلم ومعنى
اوتيتم ان المقدار الذي كان مناسبا للعدل ولائقا بالانصاف والصدق وموافقا لاستعداد نوع الانسان قد اوتيتموه وليس في ذلك الزيادة والنقصان مجال اذ كان مقتضى الانسانية هذا
المقدار كان مرتبا على الاعتدال الانساني لانه كان له سبب آخر وكان ذلك الايجاد والاقتضاء والعلة والكمية والكيفية كائنا في علم الله تعالى وليس هنا سبب آخر يوجب الزيادة والنقصان
وقوله تعالى ✿ **من العلم الا قليلا** ✿ يجيء بصيغة الاستثناء لا بصيغة غيره دليل على ان طريق موهبة العلم فيه مواهب اخر وهي ايضا على هذا الطريق والترتيب الذي شرحناه
ويعني بذلك ان جميع المواهب وقعت على هذا الترتيب وفي كثرة وهذه المعاني التي شرحناها معلومة من هذه الصيغة والاستثناء ومعنى آخر وهو ان يعلم عظمة العلم وكثرته ويتحقق ان
مع وجود الشرف الذي كان للانسان ✿ ومع انه اعطي قسطا وافرا من العلم النظري والآلات التي يحصل بها العلم الكسبي مثل علم الاشياء الذي لم يعطه لاحد غيره من العقول والنفوس الا
ومقربي الحضرة خاطب الجميع بقوله تعالى ✿ **وما اوتيتم من العلم الا قليلا** ✿ والمقصود من ذلك ان الانسان ما ينبغي له ان يغتر بوفور العلم ولا يداخله الكبر
والعجب واذا خاطب الانسان بهذا الخطاب فالعقول والنفوس الاخر والارواح ينبغي بطريق اولى ويعلم ان الانسان الذي له من العلم حظ اوفر من حظوظهم اذا خوطب بهذا مع ما له
من علو المرتبة في العلم ✿ فمن اولى ان يخاطب بمثل ذلك لانه ما اوتيتم من العلم الا قليل مما اوتي الانسان وبهذه الواسطة تترك جميع الموجودات والكبر والعجب فهذه الآية تنبيه ورحمة
لجميع الخلق لان العجب حجاب ✿ ومع ان مواده اشياء كثيرة لكن الذي تحتوي عليه في غاية الامر هو العلم فلذلك اتى ذكره بهذه الصيغة وتفسير ذلك يوجب ما شرحناه ويعلم من هذا الخطاب
الذي خوطب به الانسان ان باقي المواهب جارية على هذا النمط بغير زيادة ولا نقصان وبحسب الاستعداد والمناسبة له كان ذلك المقدار من المواهب اللائقة به مرتبا في الازل لا يقبل
التغير والزيادة والنقصان غير محتمل في ذلك بل هو محض بحسب ذلك المقدار وكذلك كل واحد من الخلق كانت في الازل مقدرة ومسماة وقيد لكل واحد اجلا معينا لا يتعداه بحسب خلقته واستعداده
كما قال تعالى ✿ **لكل امة اجل اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون** ✿ فمقتضى هذه المقدمات من مبدأ الفطرة الى الآن ومن
الآن الى يوم القيامة يكون لكل نوع من الانواع اصل ومبدأ عينه الله تعالى بعضه بحسب التوالد والتناسل وبعضه بحسب الجنس وبعضه بحسب العفونات فكل ما يناسب شيئا تعلقه بحسب

الاستعداد فاذا عرفت هذه القاعدة وتبينت علم ان كل شي لم ينل الكمال لفقدان مناسب استعداده وسببا ايتاء العلم القليل والحصر المستفاد من الاستثناء ان الانسان لم يكن له استعداد
قبول الزيادة على ذلك فلهذا اتى الكلام بهذه الصيغة لان هذه الحكم والفوايد مستفادة من الصيغة المجهولة والاستثناء واذا نظر العاقل بعين الحقيقة في ذلك وتامله بصيرة ازداد كل
يوم ايمانا وحسن عقيدة وظهر له لحظة فلحظة من عظمة الله تعالى وقدرته وجلاله شي لم يكن قد ظهر له من قبل وكذلك تزيد حيرته على حيرته السابقة في كل ساعة متفق عليه قال الله تعالى
**سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين** ❁ وحيث قد فرغنا من تقرير بسط الاجوبة فلنشرع
الان في البحثين اللذين وعدنا ان نختم بهما هذه الرسالة فالبحث الاول انه لو قال قايل هل عرف النبي عليه الصلوة والسلام والانبياء المرسلون ماهية الروح ام لا لقلنا ينبغي
ان يكونوا قد عرفوا ذلك من الادلة الاخر والنصوص خصوصا خاتم النبيين الذي راى الله تعالى وقد شرحنا رويته في تفسير المعراج وبيناها بيانا شافيا وكتبنا في ذلك رسالة اودعناها
هذه المجلدة وقال عليه الصلوة والسلام لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وفي وقت قربه من حضرة القدس فاته جبريل وقال ❁ لو دنوت
انملة لاحترقت ❁ ومشهور ان امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم ∴ قال من عرف نفسه فقد عرف ربه ∴ فلو لم تكن معرفة الروح والنفس بل معرفة الرب ممكنة لما
توجهت هذه الرواية اين كار دولتست كنون تا كرا رسد فاصحاب هذه الدولة على الحقيقة هم الخواص ومن الخواص الانبياء والمرسلون اولى واحق بذلك ومحمد خاتم النبيين صلوات
الله وسلامه عليه اولى واجدر من الجميع لان خاتم النبيين ينبغي ان يكون له مرتبة تعلو مرتبة كل نبي ومرسل ❁ والمراتب التي هي مخصوصة بخاتم النبيين ولم تكن لغيره من الرسل
شانها كثيرة بعضها معلوم وبعضها مجهول لا يصل اليه اوهام الخلق ∴ والواحد من هذه الجملة لان النبي عليه الصلوة والسلام شاهد جمال الحق تعالى وموسى عليه السلم كان يتمناه مثلا
يسمى كليم الله ولنا ساير الادلة خوطب بلن تراني وشرح ذلك وبيانه مدرج في تفسير المعراج مبسوطا بسطا تاما فلا نعيده ههنا واذا تقرر ان خواص الانسان داخلون في
هذه المرتبة كما قال امير المومنين علي كرم الله وجهه ∴ من عرف نفسه فقد عرف ربه ∴ وقوله عليه السلم لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ∴ فالانبياء المرسلون وخاتم
النبيين صلوات الله عليهم اجمعين اولى واحق باحراز هذه المرتبة والفضيلة من غيرهم ومرتبة الذين يمكن انهم يعرفون النفس ويعرفون ربها ايضا لانه خالق الروح والنفس ينبغي ان
يكون لهم قدرة بمعرفة الروح ∴ ولا يلزم ان من عرف شيا ان يقوله لكل احد لان بعض الكلام والاحوال والاسرار التي تتعلق بالسلطان يعلمه الامراء الكبار ولا يطلعون عليه احدا
من الامراء الذين هم دونهم وذلك على سبيل الصنعة بل لاعتماد السلطان عليهم وتخصيصهم بذلك فيجب عليهم حفظ اسراره وان لا يفشوها ولذلك قال النبي عليه الصلوة والسلام
كلموا الناس على قدر عقولهم ومن الامور ما يعلمه الامراء الكبار ولا يخبرونه الامراء الصغار ولم يخبروا به الاولاد والخواص ومنها ما يجوز ان يخبروا به الاولاد والخواص ولا
يقال للعوام وعلى هذا الترتيب يمكن ان يخفى كاملا عرف ماهية الروح فان سال النبي عليه الصلوة والسلام عنها فانه يجيبه بهذه الكلمات وهي الروح من امر ربي لان مرتبة النبي عليه
الصلوة والسلام اعلى واجل من ان يفشي سرا من اسرار الحق الذي نزلت فيه الفاظ القران على سبيل الاجمال الى كامل او غيره كما صح ❁ افشاء سر الربوبية كفر ❁ ولذا
كان السايل كاملا وانه عرف الروح ولا يعني بسواله وان كان بسواله يقتضي قوله ❁ **ولكن ليطمين قلبي** ❁ فاذا عرف ذلك المعنى وكان له خبر من اسرار
الرب تعالى فعين العلم بما لم يكن الجواب عن ماهية الروح اوستعماله ∴ فلا جرم اذا سال الكامل الذي فرضناه يقتضي الامر الوارد في قوله تعالى ❁ **ويسلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي** ❁ فاجابه النبي عليه الصلوة والسلام بهذه الاية فقد حصل الغرض التام دون ان يتردد فارتفع ببركة انفاس النبي عليه الصلوة
والسلام واطمان قلبه ونجى من الشك والحيرة او وصل الله تعالى بركات ايات القران المجيد ومبامن الانفاس النبوية الى جميع المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات والان ينبغي قوله
تعالى ❁ **لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة** ❁ يجب على كل احد من طريق الامتثال لامر الحق ومتابعة الرسول عليه الصلوة والسلام ان يجيب من سواله من
الروح بهذا الجواب ولا يتجاوز عنه البحث الثاني فلو قال قايل ان اية قل الروح من امر ربي لما ذا لم تشتمل في العقل والنون والقلم لقلنا لا ريب ان كل شي يكون مرتبة اعلى
من مرتبة الروح فان علمه وادراكه يكون اشد واشق لان ادراك معرفة الروح وماهيتها ومعرفة ماهية ما يكون اشكل من الروح يوجب التفسير وطريق القياس يكون حكمه ما قلناه
في باب الروح فان سلم ذلك على هذا الوجه المذكور فينبغي ان يكون داخلا في احكام الروح وهذا المعنى انما يقال بطريق القياس لا بطريق النص والحكم المطلق واما الذي يكون في المرتبة
ادنى من الروح فانه لا يكون داخلا في هذا الحكم مطلقا لكنه لما جاء نص معين في باب الروح وما جاء في جوهر علوي يكون فوق الروح او تحته فحمله في انه يبحث فيه او لا يبحث او يجوز او لا
يجوز فلعله يكون مهملا فتركه موقوفا الى ان يجدد ليلا انتبه البحث ان شاء الله تعالى ❁

والحمد لله حق حمده ∴ وصلوته على سيدنا محمد النبي واله
الطيبين الطاهرين وصحبه الكرام المنتجبين وسلم تسليما كثيرا

تمت

هذه الرسالة كاتبه على يد احوج عباد الله الى
رحمة محمد الامين المعروف بدولتي البغدادي
في شهور سنة عشر وسبعمائة هجرية

# الرسالة السادسة

من رسائل كتاب التوضيحات في بيان تفسير قوله تعالى ألست بربكم قالوا بلى
وهي من تصانيف المولى المخدوم الأعظم الدستور الأكرم مدبر أمور ممالك العالم ناشر
رايات العلوم والحكم سبّاق غايات معالي الهمم مربي مصالح الوزارة ممهد قواعد الإمارة
علم بينات الخيرات مشيّد أركان المبرّات مظهر أسرار الحقيقة والعرفان آية الله في الأرض
والناس سلطان الوزراء والحكماء والعلماء في الأرضين المخصوص بعناية الله رب العالمين رشيد
الحق والدنيا والدين فضل الله بن المولى الصاحب الأعظم السعيد عماد الدولة أبي الخير
ابن المولى الحكيم الأعظم الماضي موفق الدولة علي المتطبب الهمداني
أعز الله تعالى أنصاره ومدّ اعتضاده وضاعف
اقتداره بمحمد وآله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحي الموجود ذي الكرم والجود والصلوة والسلام على نبيه محمد صاحب المقام المحمود والحوض المورود وعلى آله وأصحابه القائمين بنصرة الموفين له بالعهود أما بعد فإن مفتقر هذه المقالة
ومحرر هذه الرسالة المتضمنة لتفسير قوله تعالى ❀ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا
أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون
المشتملة على معاني ذكر من اللطائف والدقائق وهو العبد الضعيف فضل الله بن أبي الخير بن علي المشتهر برشيد الطبيب غفر الله ذنوبه ويسر في الدارين مطلوبه يقول إن عظمة
النفوس الكاملة الإنسانية أجل وأوفر من أن يدركها عقل كل أحد على ما هو مقرر ومحقق عند العلماء والحكماء لا سيما عظمة كمال نفوس السلاطين ذوي البصائر والعقول الكاملة والمعدلة
الشاملة فإنهم وإن كانت لهم مشابهة مع باقي الناس من جهة الصورة يمتازون عنهم بأن عصمة نفوسهم تبلغ غاية لا يصل إليها فهم كل أحد مثال ذلك الشمس فإنها مع كون جرمها
في أعين الناس صغيرا تستغرق نورها وأشعتها التي هي جزء واحد من آثارها على جميع الدنيا ونحن نشاهد من حيث الصورة أن همة كل واحد من أفراد الناس في تعدد إنما هي نيته أسباب بيته وبهيمه في
تحصيل بستان وقطعة أرض لمعاشه وهمة السلطان تبلغ حد الكون بصالح الوفاق من النقود والمال والآدميين وأعلمت بقيمة تفرقة تحسن إيالته فينبغي أن يقاس الأمر المعنوي على ما
ذكرناه في هذه الصورة بل لا يكون على أضعاف أضعاف ذلك لأن نتيجة عالم المعنى تزيد على نتيجة عالم الصورة بكثير كثير وقد حصل للآدمي من ملازمة حضرة هؤلاء السلاطين المتصفين بصفات
العدل والكمال [illegible] فوائد جليلة لأنه مع ما يصدر عنهم بالأحيان من أنواع المواهب وأصناف العواطف صورة ومعنى يصل إلى ذلك الحين تأثير نظر هممهم المباركة بطريق خاصية نفوسهم فوائد [illegible]
كما ينبع السحاب من الجود [illegible] الغيث وتم فايدته وكما يفيض النور والضياء من الشمس وينبسط على جميع الدنيا ويتمتع به كل الخلق فمن ساعده السعادة تكون [illegible] الدوام في صحبة أهل الكمال لا سيما
في خدمة الملوك والسلاطين وملازمة حضرتهم وأما حال أهل الشر الذين لا سعادة لهم فإنها على خلاف ذلك ولا شك أن صحبة هؤلاء يكون مع [illegible] أهل الكمال ∴ وإذا كان عموم الخلق
يتوجهون إلى حضرة الملوك فقد يتفق أن بعض أهل الشر يحصل لهم الوصول إلى تلك الحضرة [illegible] أن تتبدل نباتات هذه الطائفة [illegible] بسعادات الملوك ونياتهم الصالحة
الطاهرة ويحصل لهم نصيب من الكمال وإذا كانت شقاوة بعضهم لشدة شره على وجه لا يبقى له استعداد قبول ذلك الفيض فإن عاقبة أمره تكون وخيمة ونعلم أيضا ونشاهد أن الجماعة
الملازمين للسلاطين ذوي العقل والعدل لا يكون أكثرهم من الذين يخدمون الملوك في ابتداء حالهم من أبناء جنسهم ويستخلصونهم [illegible] بل يكون ملازمتهم من الأمور الاتفاقية وإنما
يصل كل واحد منهم بحسب استعداده إلى مرتبة معينة من الكمال يتجاوزون بها أقرانه وأكفاءه ويبلغون المراتب العالية ❀ والذين لا يكون لهم استعداد فإنهم قد يترقون عن مراتب
أمثالهم وأشباههم ويوجب ذلك تأثير كمال الملوك لا غير وهذه الأمثلة دليل واضح على قوة تكميل الملوك ومثال [illegible] السعادة من أهل الكمال [illegible] إذا جعلت من أجناس الثياب كان
[illegible] تتعطر بعرفها [illegible] غير نقصان يحصل لها أو كبستان مملوء من الورد في حجرة والناس يمرون عليه فإنهم يستنشقون رائحته ويتنزهون فيه ولا ينقص منه شيء أو كجوهر في غاية
اللطافة والنفاسة فإنها إذا نظر إليه الناس سنين كثيرة يحصل لأبصارهم نصيب من لطافته وحسنه ولا يظهر فيه نقصان وإن [illegible] خلد الله ملكه وشرح للسعادات
[illegible] بذلك فهو من أجل السلاطين العظام المتصفين بأنواع الكمال الإنساني وفنون الفضائل النفسانية الذين تشيد أبنية العدل والإنصاف ولما حصل لي سعادة ملازمة
عبودية هذه الحضرة جربت مرارا أنه حصل لي من [illegible] هذه الوجوه المذكورة [illegible] السعادات الدنيوية والأخروية التي لا يمكن حصرها فلو شرحت بعض
ذلك لأدى إلى التطويل فإذا كان شكر هذه المواهب والعواطف يكل اللسان عن وصفه ويقصر العبارة عن بيانه وشرحه فإن أقل عبيد دولته هذا الضعيف يرى أن أداء شكرها [illegible] اعترافه
بأن حصول هذه السعادات له كان من ميامن التفات الخاطر السلطاني فلهذا السبب ترك شكر ذلك وذكره باللسان صونا لسمع الأشرف السلطاني عنه وخوفا من حصول الملال فإنه لا يقدر
على الإتيان بعشر معشار ذلك لسانه ❀ ومن الكرامات التي أدركها هو أنه بتاريخ أوائل المحرم سنة ست وسبعمائة في يوم جمعة كنا في الجامع السلطاني بأوجان فافتتح واعظ بعد
الورد والمنبر في حضرة [illegible] أعلى الله شأنه وفي أثناء كلامه سئل سؤالا فأجاب عنه من عدة وجوه لكن [illegible] خلد الله ملكه أفاد فايدة في غاية الجودة والحسن وقرر أن
ذلك المعنى مطابق لقوله تعالى ألست بربكم قالوا بلى ❀ ثم إنه بعد ذلك أقبل علي بوجهه الكريم وقال هل يعني هذه الآية مناسب لهذا الكلام أم لا ولم يكن هذا الضعيف
في تفسير هذه الآية فكر قبل ذلك فقلت في الجواب أنه لا ينبغي لأحد أن يقول في حضرة الملوك والسلاطين إلا ما هو حق محض وصدق صريح وما كنت فكرت قبل ذلك في تفسير هذه
الآية ولا وقفت على حقيقة معانيها [illegible] لما أمرت الأوامر [illegible] بأن أشرع في شيء من ذلك وتعلق الخاطر الأشرف [illegible] هذا الضعيف من عكس أشعة أنوار ضميره المنور
[illegible] به وعلم وتيقن أن السعادة مساعدة فاستظهر بيمنه [illegible] له من هذا [illegible] حظ وافر ونصيب تام وأن يعتد بالكتابة ما خطر بقلبه ويجري في خاطره من الوجوه
التي تظهر له بتدبيره ويصل إليه فهمه ثم يعرضه على الحضرة [illegible] وإن وافقه التوفيق كتب شيئا من تفسير آيات الكتاب [illegible] الفرصة عقيب فهمه وإذا كان كذلك يكون ذلك [illegible]

أثبتت للناظر الأولي المطالب والله المستعان وبحكم هذه المقدمات تستنتج تقرير ذلك وبيانه فنقول إن الشروع في ذلك أمر في غاية العظمة وأنه لا يكون شيء مما يسعه تصور الآدمي ويقدر على الإتيان به كما هو شرطه أشكل ولا أعظم من تفسير القرآن المجيد لكن أكثر الناس غافلون عن عظمة حاله وجلالة شأنه والذين يدركون شيئاً من التفسير على قدر أفهامهم الظاهرة أنهم يقدرون على أن يتصدوا له إلى شيء من المحسوسات وليس الأمر كما يظنونه فإنه أعظم من ذلك وأكثر ومن أجل أن البحر من أعظم المحسوسات صار المعهود من الناس أنهم يشبهون الأمور العظام إليه ويقيسونها كما قيل حدث عن البحر ولا حرج وهم غافلون عن هذه الدقيقة وهي أن البحر المحيط مع فسحته وعظمته أحد العناصر الأربعة التي في الأجسام السفلية والحال أن كلها يكون وجوده من الباري تعالى بغير واسطة عقل الكل فإنه يكون أعلى المكونات وأعظم المخلوقات والذي يصدر بالوسائط فكلما يكون وسائطه أكثر كالعناصر والعقول المجردات والأجرام الفلكية فإنه بالنسبة إلى ما تحته أعظم والعناصر وقعت تحت الجميع وكلام الله تعالى غير مخلوق وهو من جملة صفات ذاته المقدسة فحينئذ يكون نسبة البحر المحيط إلى كلمة من الكلام الرباني كنسبة القطرة إلى البحر المحيط ومصداق ذلك قوله تعالى قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً وقوله تعالى ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله وإذا نسبت عظمة كلام الله تعالى إلى عظمة البحر وثبت بها كان ذلك شبيهاً بالجنون جو قطره بر ژرف دريا بري بديوانگي ماند اين داوري وشرح ذلك وبيانه وحصر دلائله ونظائره يؤدي إلى الإطناب ولما كان ذلك في نفس الأمر عند أرباب العلم وأصحابها مجمعاً اقتصرنا على ذلك ويعلم من سياق هذا الكلام أن كل من يشرع في تفسير كلام الله تعالى فقد عرض نفسه لخطر عظيم وإنما هو في بحر عميق يكون نسبة البحر المحيط إليه كنسبة القطرة إلى المحيط وكما أن كل من يركب البحر ينبغي أن يكون عارفاً بالسباحة ويكون له آلات ذلك وأدواته وإن لم يكن له ذلك فإنه يكون معرضاً نفسه للغرق ويكون إمكان خلاصه بعيداً فكذلك من يشرع في تفسير كلام الله تعالى يجب أن يكون له آلات الفلاح والنجاح اللذين بحيازته معرفة وذلك لا يكون إلا بمعرفة كاملة وعطية يكرم بها الله تعالى من يشاء من عباده فيطلع بنور الهداية الربانية على حقائق أنواع الموجودات الجسمانية والروحانية ويفيض عليه في كل لحظة من عالم القدس ما يجده بطريق الذوق ويحل في قلبه ويدرك ويطلبه يحقق بها المعاني بموجب إن لربكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها ويتحقق منابع الحكمة والمعرفة بغير واسطة النبي والإجماع من غيره ولا يكفي في هذا الباب مجرد العلوم الكسبية لاختصار ما في بيانه ودّه والمفسر يجب أن يكون قادراً على تقرير معان كثيرة من كل نوع ويكون متصفاً بقول بعضهم ليس من الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد وهذه المرتبة في غاية العظمة ولا يكون هذه الصفات بكمالها لأحد غير الأنبياء عليهم السلام أما الذين لهم نصيب من ذلك المشرب بحكم شربنا وأهرقنا بقيته كأساً وللأرض من كأس الكرام نصيب فإنهم يقتدون بعض ذلك وأما من لا يكون له استعداد هذه المعاني الجليلة ويشرع في ذلك فإنه يكون كمن يلقي بنفسه إلى التهلكة بل يكون ما يلحقه من الفضيحة ذلك أشد من الضرر الذي لحق من يركب البحر بغير استعداد لأن الذي يغرق في البحر يصيبه ضرر الغرق فقط على أن له أجر الشهيد والذي يحتاج في تفسير القرآن المجيد يكون مما لا بد منه مثل الأعين فينبغي للمفسر أن يراعي في تفسيره دقائق كثيرة ليكون كلامه عن الخطأ والزلل مصوناً عن الطعن والإنكار سليماً أحدها أن كل ما يقوله يجب أن يكون موافقاً للكتاب والسنة والإجماع لأنه إذا كان كلامه في التفسير بخلاف ذلك علم بغيره لقوله عليه الصلاة والسلام من فسر القرآن برأيه فقد كفر وثانيها أن كل معنى يقرره المفسر ينبغي أن يكون مطابقاً للفظ بحيث يمكن أن يقال فيه إنه معنى ذلك اللفظ وإلا يكون معنى كلام آخر ومعنى مطابقته اللفظ أن يكون ذلك المعنى مع مطابقته لذلك اللفظ مطابقاً للألفاظ الأخر الواردة في النصوص المناسبة له ليصير أكد ومتى قال أحد إن هذا المعنى يطابق لذلك اللفظ فلا جرم يكون حقيقة ذلك معلومة للعلماء والعقلاء فإن وقع لأحد شبهة في أنه هل هو مطابق له أم لا فإنه إذا تأمله حق التأمل ونظر فيه وجده مطابقاً للألفاظ الأخر فارتفعت شبهته وزالت ومثال مطابقة المعنى واللفظ أن من رأى وجود ألف سيف كلها متساوية ولواحد منها غمد فمع تقارب الجميع لا يدخل في ذلك الغمد إلا ما خلق فيه السيف الذي هو من أجله وإن كان بعضها يدخل الغمد ويرى أنه موافق له فالأذكياء الأكابر يعلمون أن ذلك الغمد لم يصنع له وكلام الله تعالى وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم إنما يكون مطابقاً لما ذكر فيه وورد لأجله ومناسباً كالسيف في غمده وأن يترتب عليه أحكام أخر فلمناسبة بينهما وثالثها أن ينظم المفسر ما قبل الآية المفسرة وما بعدها كما هو ويربط الجميع على وجه تقتضيه العقول ويقع في محل القبول ويكون التناسب بين الآيات والجمل بيناً ورابعها أنه إذا أشكل معنى الآية عليه لا يفسرها بالتأويلات والأمثلة ما يحتاج إلى العقد فيها لأن بعض أهل الزيغ ظنوا أن التأويل معنى على خلاف مقتضى اللفظ فمن ذلك لو جهة أو لو الآية على أي وجه أرادوا وذلك عين الخطأ لأن الله تعالى منزه عن أن يحتاج إلى الإتيان بكلام لا يكون معناه منطبقاً على لفظه لكن الذين يكون في أفهامهم قصور لا يدركون دقائق ذلك المعنى فيقولون على وجه يحتاج إلى العذر والتأمل والواقع على خلافه لأن التأويل عبارة عن استخراج المعنى الغامض الدقيق الذي لا يصل إليه فهم كل أحد ولا يكون دلالة اللفظ على ذلك المعنى إلا راجحة ولذلك نسب علم التأويل إلى نفسه وإلى الراسخين في العلم على قول بعض الأئمة في قوله تعالى وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما بأن قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فبلغت مرتبته ببركة هذا الدعاء حداً صار به حبر الأمة وإمام المفسرين وخامسها أن يكون التفسير مناسباً لأقوال الحكماء ونعني بهم المحققين الذين أدركوا حقائق المعاني بالتأييد الرباني لا الذين يسمون الحكماء في عرف الناس ويكون علمهم مقصوراً على كلمات اصطلاحية يبحثون فيها وينقلون من سائر الحكماء المحققين منعاً وإذا كان الحكيم على الإطلاق هو الباري تعالى وكلامه المجيد محض الحكمة وقد من الله تعالى على الأنبياء بإعطائه الحكمة إياهم وذكر ذلك في مواضع من كتابه العزيز منها قوله تعالى وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة وقوله تعالى أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين وقوله تبارك واذكروا نعمة الله عليكم من الكتاب والحكمة وقوله تعالى لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل

لفي ضلال مبين * وقوله تعالى في حق داود عليه السلام * وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب * وقوله تعالى * ولقد آتينا لقمن الحكمة أن اشكر لله
والحكمة الشرعية تقتضي هذه الأدلة في عين الشريعة كما قال الشاعر شراب حكمة شرعي خورند اندر حرم دين * كه محرومند از ين عشرت هوس كويان يونانى * وقد أثنى الله تعالى في التنبيه على فضيلة
الحكمة * يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الألباب * وقد قررنا هذه الآية واستشهدنا بها في رسالة
العقل والعلم وأثبتنا هناك شرحا مستوفى والمبنى في بيان الحكمة والخير الكثير واختصاص ذلك بأولي الألباب ومجمل ذلك المفصل هو أن الله تعالى غير العبارة في أحد ألفاظ هذه
الآية فبناه مرة للفاعل ومرتين للمفعول فلا بد أن يتضمن ذلك معنى دقيقا لولا لأتت الآية على نهج واحد ونحن نقول ما توضح ذلك وهو أنه تبين إيتاء الحكمة في أول الآية إلى نفسه
فقال تعالى * يؤتي الحكمة من يشاء * ليعلم أن مثل هذه الموهبة الشريفة المخصوصة بجواهر الله تعالى يؤتيها الله ما يشاء من عباده بغير واسطة وقوله من يشاء معناه يعطي
ذلك من يراه أهلا لذلك مستحقا له ويكون العطية لائقة به لأن إرادته تعالى تطابق العدل والإنصاف فمن لا يكون مستحقا للعطاء فإنه لا يعطيه شيئا لأن الإعطاء بغير الاستحقاق إنما
تصدر عمن تقصر قدرته عن العطية المناسبة أو عمن لا يعرف المناسبة أو يكون له في ذلك علة وغرض والله تعالى منزه عن جميع هذه الأشياء * والصيغة الثانية قوله تعالى * ومن يؤت
الحكمة * أي بهذه الصيغة ليعلم من سياق الكلام معنى من يشاء وحقيقته والمراد أن كل من يكون هذه العطية لائقة به نعطاها ثم قال لتأكيد هذه المعاني فقد أوتي خيرا
كثيرا يعني إنما يؤتى الحكمة من يكون لائقا به وكل من نعطيه شيئا فإنما يكون بحسب استحقاقه لكونها لائقة به وإذا أوتي ذلك فقد أوتي خيرا كثيرا وقوله تعالى * وما يذكر إلا
أولوا الألباب * إشارة إلى أن هذه المعاني مندرجة في اختلاف هذه العبارات وأن سياق كلمات هذه الآية لا يدركه إلا أولوا الألباب ويعني بهم أرباب العقل والعلم ولما
كانت رعاية هذه الدقائق شرعا وعقلا واجبة على المفسرين اجتهد علماء الإسلام المخصوصون بالتأييد الإلهي الممدودون بالفيض القدسي وسعوا في استخراج معاني الكلام الرباني واستنباط
رموزه وبيان حقائقه وإشاراته فصار لهم في ذلك وجوه وأقاويل وإن كان بعض ذلك يرى مختلفا لكنه على الحقيقة تفسير هذه الآيات لأن عظمة كلمة من كلم الله تعالى أضعاف أضعاف عظمة
البحر المحيط كما قدرنا فمن يركب السفينة في البحر ويدخل لجة دام في ترك البحر مختلفا ويسير فيه لا شك أنه يعرف شيئا من أحوال البحر وعجائبه لأن رؤية مجموع ذلك غير مقدورة لأحد ومن شاهد بعض
صفات البحر وعجائبه وحكى ذلك للناس فهو صادق فيما حكاه فلا جرم أن كل واحد يحسب كثرة سيره وقلته ووصوله إلى مواضع مختلفة من الجزائر والمعادن وغير ذلك من أحواله وما يختص
بموضع موضع منه يقرر ذلك ويبينه على الوجه الذي رآه وعلمه وهذه الأحوال والأخبار مع مخالفتها لكن مجموع ذلك حق وصدق ولهذا قيل * حدث عن البحر ولا حرج * وكل من يخطر بباله
سفر البحر ويعزم عليه لا ينبغي له أن يتحير فنقول أن الوصول إلى جميع مواضع البحر ورؤية جميع عجائبه وتحصيل جميع فوائده لا يتيسر لي ومع ذلك غير ممكن فأنا لا تحمل إلى تلك بل ينبغي
له أن يسافر بصدق النية رجاء حصول ما يتيسر له من ذلك لقوله تعالى * فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المقسطين * اندرين بحري كه انه چون غوك دست وپاى ميزن چاره نيست
تو در كشتي فكن خود را مباش از بحر انديشي * كه خود روح القدس گويد كه بسم الله مجريها * وكما قيل ما لا يدرك كله لا يترك كله * والميسور لا يسقط بالمعسور ومحقق أن علم الآدمي لا يحيط بجميع
الأشياء ومصداق هذا كله قول النبي صلى الله عليه وسلم * إن للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا إلى سبعة أبطن * وكما سمعنا من أكثر الثقات في ذلك أن بعضهم فهم من هذا الحديث
سبع مراتب * والذي يختلج في خاطر هذا الضعيف أن لكل بطن منها الوفا من المراتب وذلك كبطون القبائل فإنه يظهر من كل بطن شعب كثيرة ويظهر من كل شعبة ذراري كثيرة وعلى الخصوص شعب
الخواص التي تشعبت كشعب نوح وإبراهيم وغيرهما من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين فإنه ظهر من كل شعبة منها الوف من الذرية والعقب ولهذه المناسبة أتي بلفظ البطن ولم يأت بغيره من الكلم
ولعلنا لها وصيرة ذلك في سبعة أبطن إشارة إلى طبقات السموات السبع ووجه المناسبة بينهما هو أنه كما اشتملت السموات على أكثر المخلوقات فكذلك القرآن يشتمل على كل شيء كما قال تعالى
* ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين * وقوله تعالى * وكل شيء أحصيناه في إمام مبين * وقوله عليه الصلاة والسلام
أوتيت جوامع الكلم مصدق لذلك وقوله تعالى * ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله * إشارة
إلى هذه البطون السبعة وإذا كانت ثمانية أبحر المداد لا تفي بذلك فمتى يقتدر أحد على التمام أقوال المفسرين وقول أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه ورضي عنه * لو شئت لأوقرت سبعين
بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب * إشارة إلى ذلك المعنى هذا الذي ذكرناه هو تحقيق قوله وبمقتضى هذه المقدمات وقد وجدنا مجالا فسيحا في تفسير كلام الله تعالى وتحقيق معانيه وكشف
غوامضه ودقائقه فلو أن هذا الضعيف ركب سفينة الرجاء من طريق الصدق والإخلاص وسار في هذا البحر العميق الذي لا ساحل له وغاص على درر المعاني وجواهر بما يقدر استعداده
وفهمه لما كان اعتقاده أن الله تعالى يوفقه لما يرومه من ذلك ويطلع على شعبة من شعب بطون القرآن ولما في تفسيره ذلك كلمات وعلى أن الشروع في هذا الأمر غاية الخطر
لكن بمقتضى قوله تعالى * يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم * وجب عليه ولزمه امتثال أوامر سلطان الإسلام فأقدم على
الشروع في ذلك لشدة محافظته وفرط محبته للانقياد والامتثال للمراسم السلطانية كما هو عادة المحبين وجمع كلاما استنبطه بفكره المختصر وأهداه على طبق الإخلاص لحضرة الخاقان
الغني عن لأنه متمثلا بلسان الخضوع والاستكانة * عاشقان هيزم بيت حقه الرجان آرند * برتو نه هي زين تكرمان آرند * مدينه شاندم كه از كان بي كه كلي * كله مورسوي تخت سليمان آرند
أفاض الله عليه من خزائن لطفه حسن التوفيق وهداه بفضله سواء الطريق وهذا افتتاح بتقرير تفسير قوله تعالى * وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم
وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا
ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون * اعلم أن أقوال المفسرين في تفسير هذه الآية مختلفة وإنا أورد ذلك بوجه كما ذكروا في تفاسيرهم * قال بعضهم أن الله تعالى

أخرج من صلب آدم ذريته كالذر وهو أصغر النمل فعرضهم على آدم وأعلمه أنه يأخذ عليهم الميثاق بأن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وعليه أن يوفيهم أجرهم ثم خاطبهم بقوله تعالى ألست بربكم قالوا
جميعهم بلى معناه بلى شهدنا أنك ربنا فحينئذ أمر الله الملائكة أن يشهدوا عليهم بذلك فقالوا شهدنا وقيل إن الله تعالى ركب فيهم العقل والفهم في تلك الحالة حتى تمت المكالمة في السؤال
والجواب فلما فرغوا ردهم جميعا إلى صلب آدم ليخرجهم على التدريج من أصلاب آدم وبنيه كما هو مقتضى الحكمة وتقديره ❁ وقد روي في هذا الباب أحاديث كما نقل أن أمير المؤمنين عمر رضي
الله عنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير هذه الآية أن الله خلق آدم ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية وقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج
منه ذرية وقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون فقال رجل ففيم العمل يا رسول الله فقال عليه الصلوة والسلم إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة
حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله الجنة وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله النار ونقل عن ابن عباس رضي الله
عنهما أنه قال إن الله خلق آدم ثم أخرج ذريته من صلبه مثل الذر فقال لهم من ربكم قالوا الله ربنا ثم أعادهم في صلبه وروي عن مقاتل أنه قال إن الله مسح صفحة ظهر آدم
اليمنى فأخرج منه ذرية بيضا كهيئة الذر تتحرك ثم مسح صفحة ظهره اليسرى فأخرج منه ذرية سودا كهيئة الذر فقال يا آدم هؤلاء ذريتك ثم قال لهم ألست بربكم قالوا بلى
فقال للبيض هؤلاء في الجنة برحمتي وهم أصحاب اليمين وقال للسود هؤلاء في النار ولا أبالي وهم أصحاب الشمال وأصحاب المشأمة ثم أعادهم جميعا في صلبه فأهل القبور
محبوسون حتى يخرج أهل الميثاق كلهم من أصلاب الرجال وأرحام النساء قال الله تعالى فيمن نقض العهد ❁ وما وجدنا لأكثرهم من عهد ❁ وقد قال بذلك
المفسرين من علماء التابعين جمع كثير وقد أورد ذلك وقال آخرون إن المراد من الآية أن الله تعالى أخرج بني آدم من أصلاب الآباء إلى أرحام الأمهات ورقى كل واحد منهم درجة فدرجة من النطفة
إلى العلقة ومن العلقة إلى المضغة ❁ وعلى هذا إلى زمان البلوغ والعقل والتكليف وأظهر لهم آثار صنعه ومكنهم من أن يعرفوا دلائل صنعته ويستدلوا بها فكأنه قال لهم ألست بربكم
قالوا بلى ❁ وقال بعض آخر المقصود من هذه الذرية جمع مخصوص من خلقهم الله تعالى وأعطاهم العقل الكامل وقرر بعقولهم معرفته وواجبات الطاعات وهم قد أقروا بجميع ذلك وأشهدهم على
أنفسهم لئلا يقولوا يوم القيامة ❁ إنا كنا عن هذا غافلين أو يقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون ❁ يعني أن الشرك
صدر أولا من آبائنا ونحن علمنا أمرهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون وقد ذكر في التفسير الكبير والبسيط الواحدي أن مذهب المفسرين هو الوجه الأول كما جاء في الأحاديث التي ذكرناها وقد أورد بعض
المعتزلة عدة اعتراضات لفظية تدل عليها ظاهر الآية وهو أن إخراج الذرية كان من ظهور بني آدم والتفسير الذي يأتي بمقتضى الحديث يدل على أن إخراج الذرية كان من ظهر آدم والقرآن في
ظهورهم وذرياتهم دال على أن الإخراج كان من ظهور بني آدم وقولهم إنما أشرك آباؤنا من قبل لا يناسب ذلك أيضا لأن هذا الكلام لا ينطبق على أولاد آدم لصلبه واعترضوا أيضا اعتراضات
معنوية فقالوا إن الذرية التي خرجت إذا لم يكن لهم فهم ولا عقل فعلى أي وجه كانت مخاطبتهم وإن كان لهم فهم وعقل ينبغي أن يكون باقيا على ذكرهم وليس الحال كذلك وقالوا هذا الكلام
بعينه هو الدليل الذي ورد على إبطال التناسخ وهو أن النفوس الإنسانية لو كانت قبل تعلقها بهذه الأبدان قائمة في أبدان أخر لكان لها علم بذلك وتذكره وليس الأمر كذلك وأيضا كان
لتلك الذريات عدد عظيم فكيف وسعها ظهر آدم مع صغره بالنسبة إلى كثرتها ولذلك قالوا في تلك التفاسير إن الوجه الثاني هو الذي اختاره أرباب المعاني وأصحاب المعقول وليس على ذلك
اعتراض ومع هذا فليس بينه وبين الوجه الأول منافاة وقد أجيب عن الاعتراضات المعنوية أما عن الأول فهو أن الله تعالى أعطى تلك الذرات العقل والفهم ولا يلزم أن يكون ذلك باقيا على
تذكرهم لأن العلم بالأمور الماضية من الأمور الضرورية وخالق الحق سبحانه يجوز أن يخلقها ولا يلزم منه التذكر والفرق بين هذه الصورة وبين صورة التناسخ ظاهر وهو أن النفس هناك
تعلقت بالبدن مدة مديدة وزمانا طويلا فإذا لم يبق لها علم من أحواله يكون ذلك بعيدا ❁ وأما ما يتعلق بالذرية وإخراجها من الظهور وأخذ الميثاق عليها فإنه وقع جميعه في لحظة
واحدة فإذا لم يذكر أحد ذلك لم يكن بديعا ولا بعيدا وأما الجواب عن الاعتراض الثاني فإنه مقرر على هذا الوجه وهو أن تلك الذريات لو كان لها حجم ومقدار لورد هذا الاعتراض لكنه
لما لم يكن لها حجم ولا مقدار بل كان كل واحد منها جوهرا فردا فلم يستبعد ذلك وكذلك إن كانت الذريات من الروحانيات فالاعتراض ساقط وأما أجوبة الاعتراضات اللفظية فقد
نقل عن بعض أهل مذهب المفسرين الذي هو الوجه الأول أنه قال لما ثبتت الأحاديث والروايات أن النبي عليه الصلوة والسلم فسر الآية على الوجه الأول فكيف يبقى للطعن فيه مجال والذي
يدل عليه ظاهر تلك الآية من أن الإخراج كان من ظهور بني آدم لا من ظهر آدم هو الذي ينبغي أن يحمل عليه وذلك أن الحق تعالى علم أن فلانا يتولد من فلان ويتولد منه فلان آخر وكذلك أظهرهم
إلى الوجود على الترتيب الذي علمه ❁ ولا ينفى ظاهر الآية دلالة على إخراج الذرية من ظهر آدم لكن الأحاديث تدل عليه فليس على هذا بين الأحاديث والآية تعارض ولا بينهما تناف فإخراج
الذرية من ظهر آدم قد صح بالأحاديث وإخراجها من ظهور بني آدم بالآية فيجب أن نقول إن إخراج الذرية كان من ظهر آدم ومن ظهور بنيه أيضا فيسقط بذلك جميع الاعتراضات ❁ والوجه
الثالث غير مذكور في ذينك التفسيرين التفسير الكبير والبسيط الواحدي وأما لفظ شهدنا فعند أكثر المفسرين أنه قول الذرية أيضا يعني قالوا بلى شهدنا وقال بعضهم إن شهدنا
قول الملائكة وقال بعضهم هو قول الله تعالى مع قول الملائكة جميعا ويجوز أنه قيل في تفسير الآية وجوه أخر لكن أشهر الأقوال التي وردت في كتب التفاسير ما قررناه وأما مناسبة
الآية لما قبلها فتتعلق فيه أنه قبل ذلك خاطب بني إسرائيل بقوله تعالى ❁ خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه ❁ يعني خذوا الكتاب الذي آتاكم الله بالحزم
واعملوا بفرائضه بجد واجتهاد واذكروا ما في الكتاب من العهود والمواثيق ولما جرى ذكر مواثيق الله تعالى معهم بواسطة إرسال الرسل وإنزال الكتب ذكر بعد ذلك الميثاق الذي جرى في
المبدأ مع الذرية على وجه عام لجميع المواثيق السمعية والمواثيق العقلية ولما كانت العادة أن ينتقل من الأدنى إلى الأعلى جاء الكلام على هذا الترتيب لكون هذا الميثاق أعظم من المواثيق
التي تقدمت فهذا ما نقل عن أئمة التفسير في هذه الآية وأما ما ظهر لهذا الضعيف فهو أن الله تعالى أنزل هذه الآية لبيان مبدأ أحوال بني آدم ومعادهم وأدرج في ضمنها كيفية أمر تولية الحكم الر

وشرح ذلك وتوضيح دقايقه يحتاج الى حل الفاظ الآية وايراد مقدمة يعلم بها المقصود والمطلوب من ذلك والداعي الى حل الالفاظ هو انا لما تأملنا في معنى هذه الآية وجدنا بادي الرأي في مواضع منها الفاظا
معانيها مشكلة على ما نذكره الاول منها ان لفظة اذ لما كانت تدل على الزمان الماضي تطلبت واجزاء الماضي كثيرة فاي جزء منها يكون المقصود في هذه الآية الثاني على اي وجه كان الاخذ في
هذه الصورة الثالث لم ذكر اسم الرب في هذا الموضع دون غيره من اسمائه الحسنى الرابع لم اضاف الذرية الى بني آدم ولم يضفها الى آدم ليشمل الجميع الخامس على اي وجه كان استفهام الحق تعالى من ذرية
بني آدم وباي طريق السادس اذا كانت الذريات في تلك الحالة ليس لها اعضاء ولا جوارح فكيف صدر قول بلى منهم بغير آلة النطق وجارحته كيف يكون السابع انهم اذا قالوا جميعا بلى فينبغي ان يكون
حكم الجملة متساويا فما توجيه التفاوت بين المؤمن والكافر فما هو الثامن قولهم يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين على اي وجه يكون وكيف يرتبط بما قبله التاسع ان لفظ هذا في الآية اشارة الى
اي شيء وعلى اي شيء يدل ✿ ونحن نشرع تفسير الآية على وجه يرتفع به هذه الاشكالات المتعبة جميعها وينفتح حقيقة هذه المعاني فنقول اما الزمان الماضي الذي وقع اخذ الميثاق فيه
على الذرية والاشهاد عليهم اي زمان كان فلا شك انه كان ايجاد آدم عليه السلام قبل ايجاد ذريته ويصداق ذلك قوله عليه الصلوة والسلام مسح الله ظهر آدم فاخرج منه ذريته فقال لهم
الست بربكم قالوا بلى فعلى هذا ينبغي ان يكون الاخذ قبل ايجاد بني آدم على ظاهر الآية ويجب ان يكون قد اخذ عليهم الميثاق حال وجودهم وما اخذ ايضا واتى بلفظ الماضي لانه كان ثابتا
في علمه الازلي وكاينا فكل ما يكون ثابتا في العلم الازلي فانه يقع على ذلك الوجه بالضرورة لانه ما يتنظر وقوعه ويكون واجب الوقوع بسبب علم الباري به يعد من قبيل الواقع كما قال تعالى
ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ✿ والذي يظهر لهذا الضعيف انه لما كان مجموع ما قدم الذين وجدوا من ظهور آبائهم كان ايجاد كل واحد منهم في زمان مخصوص فاذا وجدوا صار
ذلك الزمان ماضيا لان الزمان ليس له ثبات ولا استقرار ولما كانت الاشارة الى الايجاد في الزمان المستقبل محالا اذكر ذلك بصيغة الماضي واما قولنا على اي وجه اخذ الحق تعالى الذرية
من ظهور آدم او من ظهور بنيه وكيف اخذ الميثاق عليهم واشهدهم على انفسهم فنقول اما على الوجه الاول الجاري على ظاهر الآية فليس فيه اشتباه لان الذرية اخرجهم وجعل لهم عقلا وفهما
وخاطبهم وسمع جوابهم فلا اشكال حينئذ في اخذ الميثاق عليهم على انفسهم واما على التفسير الثاني فلا يمكن حمل ذلك على ظاهر الآية بل يكون واردا على طريق التمثيل لانه لما نصب لهم ادلة
القاطعة على ربوبيته ووحدانيته وجعل لهم الاستعداد لقبولها الموهبة كان ذلك بمنزلة قوله الست بربكم وقولهم بلى في جواب ذلك والاقرار بوحدانيته وذلك الميثاق عبارة عن
ذلك المعنى ويظهر لهذا الضعيف معنى آخر وهو ان الله تعالى كان في الازل عالما بايجاد آدم وذريته فلما تعلقت ارادته بذلك لم يلزم منها بينهما الايجاد والاشهاد ولو قال تعالى ما
اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم ✿ وبين هذه الآية منافيا في الظاهر قلنا في الجواب انه في تلك الصورة نفى الاشهاد على خلق الانفس يعني على كيفية
خلق ذلك وفي هذه الصورة اثبت الاشهاد على اعتراف الانفس بربوبية الموجد لها على كيفية ايجادها واذا كان كذلك فقد انتفى التضاد والتنافي ووقع كل واحد في موقعه ✿ واما قولنا
لم ذكر هنا اسم الرب ولم يذكر غيره من الاسماء الحسنى فالجواب انه لما علق ايجاد الذرية وتربيتها اتى باسم موافق لذلك المعنى ✿ ولما كونه اضاف الذرية الى بني آدم ولم يضفها الى آدم ليدخل
في اولاد صلبه ايضا ويشمل الجميع فنقول انما كان ذلك لان كل من يكون من بني آدم ولا يعكس فالشمول في المعنى الاول اكثر ولما كان المراد من انزال هذه الآية ان يعلم ويتيقن كيفية ايجاد
ذرية بني آدم وحال الهيولى والصورة ودقايق ذلك وحقايقه كما ياتي شرحها مفصلا كان ذكر هذه المعاني في القصة الاولى مناسبا لان كل موضع توجد فيه الكثرة يكون العدد فيه اكثر
واذا علمت احوال ذرية بني آدم فالعلم باحوال الاولاد لصلبه يكون حاصلا على طريق الاولوية وجه آخر وهو ان الله تعالى اراد حسم ما نقله عن بني آدم في قولهم ✿ انما اشرك آباؤنا من
قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون ✿ ودفع ذلك بما اخذ عليهم من الميثاق وهذا عذر يستحيل ان يكون لاولاد آدم لصلبه لان آدم لم يكن فيه
شرك فبهذا السبب اضاف الذرية الى بني آدم لتحقيق هذا الكلام واما بيان ان استفهام الحق تعالى من الذرية على اي وجه كان واذا لم يكن للذرية في تلك الحالة اعضاء ولا جارحة النطق
فباي طريق صدر عنهم القول فنقول ينبغي ان يعلم ان جميع الحكماء والعقلاء متفقون على ان النطق الذي به الانسان يمتاز عن باقي الحيوانات لا يختص باللسان ولا المراد منه قوة التفهيم
والتفهم لان البيان باللفظ والصوت ربما يتعلق باللسان والصوت للحيوانات الاخرى فيه شركة مع الانسان وكما ان انواع الحيوانات يعرف بعضها بعضا بالصوت فكذلك تعرف احوالها به كما انا
نبصر بعض نحو من خوف حيوان ضار صار فان البقية الاخر اذا سمعت ذلك الصوت تخاف وتفر من مكانها من غير ان تقع نظرها على الحيوان المؤذي ويصوت وباعتبار صوت الحيوانات التي تسلح جدا يكون علم
الموسيقى الذي هو الطف العلوم الرياضية وليس لكل احد تعلمه ولا في بعض اصوات الطيور والحانها كالعندليب والبلبل والذين جهلوا علم الموسيقى ومعرفة انما يوحشون بما يصنعونه
من الاغاني على نغمات الطيور والحانها ويستحسنون فوائدها بالسبب اصواتها ونغماتها ✿ والببغاء الذي يشتهي من ذلك يتعلم انواع اللغات بالتلقين وياتي بها على وجه بحيث يظن انا مع
انه متكلم به انسان لكن لا يكون لشيء من الحيوانات استعداد ادراك العلوم وفهم الحكمة والمعرفة سوى الآدمي ومن هذا الوجه علمنا ان في الآدمي معنى غير اللفظ والتكلم باللسان يحصل به لكل احد
بحسب مرتبته استعداد ادراك العلوم وكون ذلك المعنى غير محسوس تعذرت الاشارة اليه والتعبير عنه ✿ والخواص الذين ادركوا حقيقة ذلك المعنى اذا تلفظوا به واخبروا الناس عنه لا
يفهمه كل احد واذا كان ما يدرك من المعاني الدقيقة لابد ان يعبر عن بعضه واكثر الناس لا يفهمون من حقايق هذه المعاني الا ما جاء منها في ظاهر اللفظ ويظنون ان حقايق المعاني
ذلك المقدار الذي جئت به الالفاظ فحسب فلهذا المعنى اضاف الاستعداد لادراك هذه المعاني ومعرفة حقايقها الى النطق ومن هذا الوجه سمي الآدمي حيوانا ناطقا ✿ والذي
صار معهودا مطردا بين الناس من حال النطق هذا المقدار فقط لكنه من وجه التحقيق وقت لما اهل النظر والاذكار على حقيقة النطق وعرفوها كما هي وعلموا انه ليس للسان في هذا
الباب زيادة عمل واطلاق النطق على الانسان بحسب الاصطلاح اذ لو لم يكن لذلك لجاز اطلاقه على جميع الحيوانات لكنه لا يطلق النطق على اللفظ والصوت اللذين هما القدر المشترك
من الانسان وساير الحيوانات ولما كان المعنى الذي شرف به الآدمي على ساير الحيوانات هو المسمى بالنفس الناطقة علمنا ان المراد من النطق غير اللفظ والصوت وكان المعاني

التي يعبر عنها باللسان ويعلم منها النطق يسمى بطريق الاصطلاح لسان المقال لا المعنى المجرد المستغنى عن حركة اللسان يسمى لسان الحال وحقيقة الكلام هو هذا المعنى المجرد لا اللفظ والعبارة
كما قيل ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا وقوله تعالى وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان
عربي مبين مصدق هذا المعنى وكل كلام يصدر عن الحق تعالى فانه منزه عن الحرف والصوت مطهر من شوائب الخلاف والريب فلسان الحال لسان نطقه الصدق والكذب كما هو معلوم
ومشاهد ولسان الحال يكون اخباره صدقا محضا وهو في كل حال من احواله على الوجه الذي ينبغي لا يدخله الكذب اصلا فوجب توضيح لسان الحال وبيانه في هذا الموضع لتعلم حقيقته وذلك ان
كل ما يوجده الله تعالى فانه يوجد معه لسان الحال بلا تراخ بل يكون ايجاده مصاحبا وذلك مطرد في الناطق والصامت والحيوان والجماد ولكل واحد منها حسب مرتبته لسان حال لانه حال عدمه
لا يطلق عليه اسم فاذا اوجد فانه يتحد في الحال اسما وصفة لم يكونا له من قبل فتلك الصفة لا يسمع وتلك الصفة عين لسان حاله واذا لم يتيسر لاحد لسان الحال وقالوا بعبارة اخرى فتلك وما اله
اذ لا مشاحة في اللفظ مثاله التراب اذا صار حجرا فاحد السنة حاله انه صلب واللعل والياقوت لسان حاله انه جوهر شفاف نفيس فلكل شيء باذاء كل صفة لسان حال ويطرد هذا
المعنى في جميع الاشياء كما قيل فارسيا في هذا المعنى وعربيا فالفارسي هر يك بزبان خود ثنيتورا تسبيح مى كند خود را انسان بزبان قال ناطق حيوان بلسان حال صادق
تسبيح نبات دان فرودن اقرار جماد جنبت بودن والعربي تناطق ذرات الوجود بالسن تنادي سر الملك والملكوت بصاير ارباب القلوب تشرف باذانها في عالم الجبروت وكما
قيل ايضا فواعجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد وقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
وقوله تعالى وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين عين هذه المعاني التي قررناها واذا علمت هذه المقدمة فنقول ان الله تعالى لما اخرج
الذرية من ظهور بني ادم وخاطبهم بالست بربكم هل كانت لهم عقول وافهام ام لا فان لم يكن لهم ذلك فكيف فهموا الخطاب ثم اتوا بالجواب عنه وان كان لهم عقول وافهام فينبغي ان يكون
الجميع او الاكثر او البعض يذكرون ذلك او شيئا منه ولا ينسونه بالكلية لانا اذا جوزنا نسيان مثل هذه القضية العظيمة العامة لزمنا ان نجوز ان نفوسنا كانت متعلقة بابدان اخرى
اوسراد انا انسينا ذلك وهذا مذهب اهل التناسخ الذي هو باطل باجماع المسلمين فعلمنا من هذه القضية ان السؤال والجواب ما كانا باللسان الذي هو آلة النطق بل كانا بالخطاب المعنوي
الذي يعبر عنه بلسان الحال وقد جاء امثال ذلك في القرآن المجيد والحديث وكلام فصحاء العرب كقوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وقوله تعالى في حق الكفار شاهدين على انفسهم بالكفر فمن المعلوم ان الكفار كانوا لا يعترفون بالسنتهم بالكفر
لكنه لما كانت اثار الكفر ظاهرة منهم على وجه لا يمكنهم اخفاؤه صاروا شاهدين معترفين بلسان الحال لا بلسان المقال وجاء مثل ذلك في اشعار العرب منه وقالت له العينان سمعا وطاعة
وكل محب سامع ومطيع وايضا منه قالت له ريح الصبا قرقار واختلط المعروف بالانكار وايضا منه اذا قالت الانساع للبطن الحق ويقال في العرف خط فلان يشهد له بلطافة
طبعه وامثال ذلك كثير فينبغي ان يتصور مثل ذلك في هذه الاية فنقول لما اخرج الله تعالى الذرية من اصلاب بني ادم ولم يكن لهم اعضاء ولا جوارح وخاطبهم بكلامه المنزه عن الحرف والصوت
وقال الست بربكم فاجابوه بلسان حال الموجودية بقولهم بلى والشهادة التي وقعت عليهم كانت على هذا الوجه ايضا والاقرار والشهادة بهذا اللسان مبرات عن المين والكذب فبين ايجاد كل
شيء على التحقيق هو لسان حاله واقراره بايجاده والبرهان على وجود الموجد المطلق تعالى وتقدس والشهادة بربوبيته لانه اذا وجد ظهرت منه الكمالات فهما عليها في الحال فكذلك موجودية
كل شيء يعلمه الادمي فان لم يسأل الحال ان لي انشاء ولا يلزم ان يعلمه مجموع خلقه الناس والمذهم فان علم البعض كاف في ذلك بل اذا علمه واحد من اهل الكمال كان ذلك كافيا وان كان ادم عليه
السلم علم جميع الاسماء بتعليم الله تعالى اياه فان خاتم النبيين الذي كان افضل منه واكمل علم اكثر مما علمه ادم عليهما الصلوة والسلم لقوله علمت ما كان وما سيكون فلا دخل في علم الاسامي
شرف واف وفضيلة تامة والدليل عليه ان الله تعالى عجز الملائكة بتعليمه ادم الاسماء والناس يظنون ان علم الاسماء علم مختصر لحصوله لهم بالسهولة ويغفلون عن انهم فهموا المعاني
بالسهولة من علم الاسماء وذلك لشرف الانسان والاستعداد الذي اعطاه الله تعالى اياه ولذلك قال في حق ادم تنزيها له وتعظيما لحالته وعلم ادم الاسماء كلها
واعطاه نور الباطن والهداية والاستعداد ليعلم ويفهم بواسطة الاسامي ولم يعط ذلك باقي المخلوقات حتى الملائكة ومن هنا تعلم عظمة حال الانسان الى اي غاية بلغت ولو قال قائل ان
ادم عليه السلم لم يعلم مجموع الاشياء لان الغالب ان بعضها لم يكن موجودا في زمانه فكيف يتصور انه علم اسماء الاشياء التي لم تكن موجودة ولا مرئية لقلنا في جوابه اذا علمه الله تعالى بطريق
الوحي والالهام ذلك فلا شك انه يحصل له معرفة جميع المسميات على وجه الكشف فيدركها كما هي ووجه اخر وهو ان الله تعالى كرم ادم بان وهب له آلة العلم والمعرفة واستعداد ذلك
واقدره على ان يعلم كل شيء ويضع له اسما باللغات المختلفة او ان الاسماء التي وضعها الله تعالى عرفها ادم فنضم الى ذلك الوضع فهم المعاني ليكون بعد ذلك الوضع بفهم الاسم متصورا في
اكرم الله تعالى بني ادم بهذه الالة والاستعداد فلاجرم كانوا مخصوصين بتشريف خطاب وعلم ادم الاسماء كلها ومجموع هذه المعاني من احد والاشياء والسؤال والجواب
كان وقوعه في زمان واحد ولا شك انه ليس لنا خبر المتقدم في ذلك بحال ولا مدخل لان كل شيء حتى الان كان اتصالهم معا وهنا بحث مناسب لهذا المعنى وان لم يكن له زيادة مناسبة
مع اصل هذا الموضع وذلك البحث هو ان واحدا من متعلمي الحكماء نقل ان الحكماء يقولون ان الجسم مؤلف من الهيولى التي هي محل ومن الصورة التي هي حالة وقالوا ان الهيولى متقدم في الاتصال
بالصورة على اتصال الصورة بالهيولى وهذا الضعيف يرى هذا القول في غاية البعد ومع ان كلام الحكماء حق وصدق ومحض الصواب قالوه عن علم تام ومعرفة بالحقائق والدقائق
فكيف يجوز ان ينسب اليهم مثل هذا الكلام الواهي الذي لا اصل له ومع ان حكاية هذا القول لا يحتاج الى بيان فانا نقول في ذلك شيئا ليعلم ذلك قال ان نسبة قوله ذلك كان
عدم استعداده لانه ما فهم كلام الحكماء او انه فهمه ونقله على خلاف ما هو عليه وذلك انه لما امعنا النظر علمنا بطريق الحقيقة ان تقدم اتصال الهيولى بالصورة على اتصال الصورة بالهيولى

أمر محال فانه ليس للتقدم والتأخر في ذلك مجال لان كل شيئين محسوسين أو غير محسوسين أو محسوس وغير محسوس متى اتصلا كان اتصالهما معا ولا يمكن ان يقال ان احدهما تقدم في الاتصال وتأخر الاخر
وذلك ظاهر جلي مثاله اذا ضرب حجر بحجر فلا يمكن ان احدهما لا يستقر فكذا أن وصول احدهما الى الاخر تقدم أو تأخر والصوت الذي يحصل عن ضغطهما كما ينسب اليهما معا لا الى احدهما
واذا امتنع بينهما انفصال فان ذلك لصوت لا يوجد لانه نتيجة الاتصال وكذلك الحل والعسل الذي يمتزج احدهما بالاخر فان اتصالهما يكون في زمان واحد واذا اتصلا احدث الاتصال فيهما
ماهية اخرى والعدد المجموع اسما اخر وافاد منفعة اخرى وكذلك الاتصال يحتاج الى سبب خارج وذلك السبب واضح في المحسوسات ❀ واما السبب في الايجاد والابداع هو ارادة البارئ تعالى
ولو قيل عوض الحلول الوصول لكان اقرب الى الافهام وان كان الحلول اشارة الى حقيقة ذلك المعنى لانه يمكن ان يغلط بعض الناس فيه وبواسطة هذا الاصطلاح والتحقيق بيان هذا المصطلح هو
أن كل شيئين اتصل احدهما بالاخر فاتصالهما يكون على هذه الاقسام ٥

جسم مع جسم — جسم مع جسماني — جسم مع روحاني — جسماني مع جسماني — جسماني مع روحاني

روحاني مع روحاني — جسم مع اجسام — جسم مع جسمانيات — جسم مع روحانيات — جسماني مع اجسام

جسماني مع جسمانيات — جسماني مع روحانيات — روحاني مع اجسام — روحاني مع جسمانيات — روحاني مع روحانيات

اجسام مع اجسام — اجسام مع جسمانيات — اجسام مع روحانيات — جسمانيات مع جسمانيات — جسمانيات مع روحانيات

روحانيات

واتصال هذه الاقسام المذكورة تكون على انواع **أحدها** ان يكون كلا الشيئين متحركا على التقابل الى ان يمكن الاتصال **الثاني** ان يكون حركتهما في جهة واحدة لكن حركة احدهما تكون
أقوى من حركة الاخر **الثالث** ان يكون احدهما متحركا والاخر ساكنا وكل ما يقع اتصاله على هذه الانواع المذكورة فان بعضه لا يتفرق سريعا وبعضه يتفرق سريعا واذ قد علمت هذه الاقسام فلو أن
ارباب الاصطلاح فردوا لكل قسم من هذه الاقسام مصطلحا مخصوصا بحيث لا يحتاج الى شرحه بل يعلم معناه بمجرد الاصطلاح لكان ذلك اوضح واجود واكثر فائدة لكن بأي اسم او عبارة قالوا
فان غير الوصول لا يكون واحدة وكاملنا ❀ ان يتقدم احد المتصلين ويتأخره في الاتصال في جميع هذه الانواع محال واذا تأملنا حق التأمل تبين ان انواع هذه الاتصالات متجاوزة وكل من يتصور
جملتها واودركها كما ينبغي يظهر له منها حجاب بوكثير ويتجلى له بها مشكلات جمة ويرتفع بها الشبهات والترددات لان ذلك الذي عددناه هو كل شيء ماسوى الله تعالى ❀ وفي خاطر هذا
الضعيف ان يثبت في هذه التقسيمات رسالة مفردة بتوفيق الله تعالى ومشيئته وبين فيها احكام انواع هذه الاقسام بقدر وسعه وطاقته **أما** الذي يحتاج اليه في هذا الموضع فهو المسمى
بالهيولى والصورة وبيان الهيولى محلا وللصورة حالة ولاتصالهما حلولا ❀ والحكماء انما وضعوا هذه المصطلحات ليعلم كل واحد منها اي قسم هو من هذه الاتصالات ولا يحتاج الى شرح
الاقسام بل اذا ذكر ذلك يتضح في الحال ان المراد منه القسم الفلاني وبعض المعلمين شرذمة انما قالوا لم يدركوا حقيقة ذلك وغفلوا عن المقصود وقد اثبتوا بين الحال والمحل طريق التوهم تقدما
وتأخيرا في الاتصال وقد وقع لهم غلط في ذلك وظهر لهم الاشكال **والحكماء** الذين كان لهم وقوف على اسرار ذلك لم يكن لهم فيه تردد ❀ وجه اخر وهو ان الحكماء يسمون الاتصال
الجسماني في الجسم حلولا ويسمون احدهما حالا والاخر محلا لان الروحاني مطلقا وبعض الجسمانيات من العلويات والجسم من السفليات والمصطلح والواقع ايضا ان العلوي اذا اتصل بالسفلي
فانه يترك من العلو ويحل فيه وان كان قد تحرك ذلك العلوي حتى اتصل بالسفلي الا ان يقال العلوي لانه المتصل بطريق الحقيقة واللغة ايضا حالا والسفلي المتصل به محل فمن هذا الوجه اصطلحوا على
ذلك وذلك وجه حسن واقع في موقعه لكن لا يجوز ان يتصور انه يحصل الاتصال بكل وجه من هذه الوجوه ويكون فيه تقديم وتأخير كما هو المحسوس والواقع والمشاهد ❀ ولو تصور اتصال
شيئين مختلفين العلوي الى السفل او بالعكس او من اي جهة كانت من الجهات الست لكان واحدا في جميع الصور وكان ذلك حاصلا في زمان واحد بلا تقدم ولا تأخر **مثاله** لو دخل انسان
دارا او وصل الشخص منزلا فان حصوله في الدار في كلتي الحالتين واحد ولا يقال انه وصل الدار الى الدار او الدار وصلت اليه او لا ❀ ولا شك انه لما دخل الدار يكون صورة الدار
مع حصوله فيها خالية منه وكذا يقال في المصطلح وقعت النار في القطن ولا يقال القطن وقع في النار مع انه لا فرق بين الصورتين **وأما** كون اشتعال النار في القطن اسرع من
اشتعالها في شيء اخر فذلك بواسطة استعداد قبول القطن ❀ وقولهم وقعت النار في كذا مصطلح اذ لو قيل القطن بكذا لجاز وكلاهما واحد والمثال في ذلك كثيرة كما يكون بين
شيئين اشتراك في صفة واحدة وكل واحد منهما يضاف الى تلك الصفة بلفظ اصطلاحي كمصطلحات الاطباء فانهم يسمون الحرارة والرطوبة الطبيعيين الحرارة الغريزية والرطوبة الاصلية وان
فرضنا ان يحصل ذلك المعنى بسبب ان طبيعة النار تقتضي الوقوع في الاشياء ثم لا تقتضيه ان تقع في الماء كالحجر والحديد واشباه ذلك ولا ريب ان اتصال النار بالقطن والقطن بالنار يكون
معا بلا تقدم ولا تأخر وانما يحدث من اتصالهما احراق بدليل يشبه شكل المتصلين وماهيتهما ذهب ❀ وعلى الجملة تظهر من اتصال كل شيئين معنى من المعاني الذي كان لهما قبل الاتصال وذلك
يسمى الهيئة الاجتماعية وكان في الابتداء لكل واحد من مفردات ذلك اسم مختص به فلما اتصلا استحدا اسما اخر وظهرت لهما خاصية اخرى ونزاعهما اذ ذلك الاسم الاول فلما اتصل بهما

بعد ذلك شيئا آخر إلى ذلك الاسم الذي كان لهما ثانيا واستجد المجموع اسما آخر على هذا مثال ذلك ونظيره في المحسوسات العظيمة السفلية جيحون مثلا حين يخرج أول من منابعه ويجري يسمى
عينا وإذا اتصلت بها ينابيعه يقال له النهر وإذا انصب الأنهار يقال له نخ آب فإذا اتصل الجميع بعضه ببعض يقال له جيحون فيجري ماؤه ويصب في بحيرة خوارزم فحينئذ يقال له البحر والحقيقة
أصل ذلك كله قطرات الماء لكنه بحسب كل اتصال جديد تجدد له اسم ويزول عنه اسمه الأول ويحدث فيه خواص وعجائب أخر ويزيد ذلك في كل مرتبة وإذا ظهر من تركيب الأجسام التي هي من العناصر
الأربعة جميع هذه الأشكال المتفاوتة في الموجودات السفلية كما هو مشاهد فلا ينبغي أن يتصور أن تفاوت جميع هذه الأشكال حصل بواسطة الكم والكيف المحسوسين بانتقال العناصر فقط لأن
اتصالات الجسمانيات والروحانيات ولعله فيما يضاهيه أن يتصور بهذه النسبة تفاوت اتصال الجسمانيات والروحانيات التي هي أضعاف أضعاف الجسمانيات وكم يكون وكيف يكون وتقرير
هذه المعاني وتفهيمها على وجه يتفق به الحكيم والفقيه والعامي بقدر فهم كل واحد منهم مشكل بل ينبغي أن يتقرر عند كل واحد منهم على وجه يقبله ❀ ولا شك أن تقرير كل معنى يكون بنوع لا يشبه
تقرير المعنى الآخر ولما كان أكثر الخلق لا يعرفون مفردات أبدانهم ما هي حقيقتها بل يتصورونها أشياء أخر كما يظنون أن تراب أجزاء الأرض هو هذا التراب الذي يرونه ملونا وليس الأمر كما
يظنونه لأن التراب الملون المرئي مركب والتراب المفرد البسيط غير ملون ❀ ولما كان الهواء غير مرئي ظنوا أنه لا وجود له والشعلة التي تكون من النار يعدونها عين النار ويغفلون عن أنها
دخان لا نار فإذا كان حال العلم بالمفردات على هذا المنوال فأين تركيبها بحسب وجوه الكم والكيف ويظهر منها الألوف من الأبدان والأشخاص متفاوتة غير محصورة على وجه لا يدرك مقدار الكيفية
من كيفياته فبأي طريق يدرك قول الجماعة حقائق المجردات والروحانيات والأجسام التي هي غير محسوسة ووجوه اتصالاتها فإنه لكل واحد منها حالة انفراد خواص وتأثيرات متنوعة ويظهر منها حالة
الاتصال خواص وتأثيرات أخر وأقسام الاتصالات بموجب ما قررناه زائدة عن الحصر والإحصاء وكل كلام غير مفهوم صدر عن هؤلاء الجماعة أو صدر عنهم كلمة مبنية على أنهم ما علموا هذه المعاني
ولا فهموها وإنما وقعت مرتبة الأنبياء عليهم السلام في غاية العلو لأنهم علموا جميع الأشياء كما هي وأدركوا حقائقها على ما ينبغي ❀ ولما كانت الحكماء المتقدمون قد وقفوا على حقائق المعاني
وشاهدوها وما وضعوا على هذا التقرير اسم الحلول والاتحاد والحلول لا بطريق الاصطلاح ومناسبة اللفظ للمعنى كما أن قبل أن اتصال الصورة والهيولى يعدونه من ذلك ❀ ومع أن هذا
الاتصال يكون بالجسم والجسم عين مشاهد برأي العين وعن تجربة وتفرد أيضا أفكارنا وعقولنا عليه لعلم أحواله فلا يعلمون المتريون من الحكماء إنما فهموا من ذلك المصطلح الظاهر الجلي معنى
آخر بحيث صار ما فهموه موجبا النزاع والبحث والحيرة والتردد وقوله تعالى حكاية عن الكفار ❀ إنا كنا عن هذا غافلين ❀ مناسب لحالهم لما كان ما شرحناه من أقسام
اتصال الجسمانيات والروحانيات غير محسوس ولا مشاهد فما يتصل من تلك الجملة بعضه ببعض فلا شك أنه يكون نتيجة اتصال كل واحد منها معنى تلك الكثرة إذا لم يكن محسوسا ولا مشاهدا
فكيف يتيسر على فهمه كل أحد بل يسعى له ويأتي علم ويأتي أحد يتمكن من الوصول إليه اللهم إلا الذين هم يسعون بنحو قوله تعالى ❀ يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة
فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الألباب ❀ فالآن علمنا وتحققنا بجملة من هذا البحث والتفهيم بيان أن العقل أن بين الأشخاص الإنسانية تفاوتا عظيما هكذا مثل
التفاوت الذي بين مراتب الأنبياء والأولياء والسلاطين وذوي العدل والحكماء الأكابر وبين مراتب العوام وسفلة الناس والأشقياء وهذا التفاوت إنما يكون حاصلا من أقسام اتصالات
العلويات والذي هو مخصوص بالإنسان أن كمال هذه الاتصالات فضلا عن الهيولى والصورة كان له قبل اتصاله به وحلوله فيه اتصال آخر في الجسمانيات ثم إنه بعد ذلك [illegible] الجسم فلا
جرم كانت قوة تأثيره ذلك في أن توصل السعادة إلى هؤلاء وأرباب العلم العطائي والعلم اللدني عن فواهة المعنى الذي ذكرناه وشاهدوه ولما كان عندهم يقينا أن مثل هذه التقريرات
لا يدركها كل أحد أشاروا إليها بهذا التقرير الذي اصطلح عليه العلماء الذين أفهامهم حديدة وفطرهم سليمة أقسام ذلك المعنى وكيفية تلك الاتصالات متصلا ويشاهدونها والذين لم
يحصل لهم تلك العطية لا يوفقون لإدراكها فيسعون بمجرد المصطلح الذي يسمعونه وذلك لعدم الذي يفهمونه منه إنما يكون حادثا استفادوه من المصطلح وعرفوا أن قسما من
العلم العطائي الخارج عن العلم الكسبي موجود ولولا العلماء الذين عرفوا هذه النكتة لم يتولوها لما كان لغيرهم المستعدين سبيل إلى إدراك ذلك وحاصل الأمر أنه إذا قال أحد أن وصول
حلول بعض الأشياء في الكيفية متفاوت قلنا ذلك مسلم لكن فيه أن في الاتصال تقدما وتأخرا غير مسلم وقد بين الله تعالى في هذه الآية ذلك المعنى على الوجه الذي شرحناه ولوضح
سبب الإيجاد وكيفية الاتصالات بطريق لا يتصور معه تقدم ولا تأخر والكيفيات الأخر جميعها على الوجه المذكور ولا حاجة إلى التكرار فإن الجملة داخلة في هذا التقرير أما
قولهم إذا قالت الذرية بلى وأقروا جميعا بربوبية الموجد فأي شيء موجب التفاوت بين المؤمن والكافر وما لم يكن الأنبياء والأولياء والملوك وعوام الناس في مرتبة واحدة ❀ فنقول
في هذه القضية بموجب ما قررنا أن جميع الخلق كانوا متفقين على لسان حال الموجدية مشتركين في ذلك الإقرار والتصديق ❀ ولا يلزم أن يكون ذلك الاشتراك واقعا في جميع القضايا
فيجوز أن يكون الجميع متفقين على الاعتراف بالربوبية والوحدانية لكن بعضهم نقض ذلك العهد كما قال تعالى ❀ وما وجدنا لأكثرهم من عهد ❀ وذلك النقض وقع بسبب
الاعتقادات الباطلة والأعمال السيئة التي كانت لهم وحصل بواسطة انصرافه العناية الإلهية عنهم واطلع الله تعالى على سر الحكمة وقال جماعة من المفسرين أن أهل السعادة من
تلك الذرية أقروا طوعا وأهل الشقاوة منهم أقروا كرها وقوله تعالى ❀ وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها ❀ دليل واضح على ذلك وأما قولهم معنى
قوله تعالى ❀ أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ❀ وكيف ترتبط هذا بما قبله فنقول قال المفسرون أن هذا متعلق بشهدنا ومعنى الآية أنا أمرنا شهودا على
إقرارهم بالربوبية واعترافهم بالوحدانية وأخذنا الميثاق منهم على ذلك لئلا يقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا الميثاق غافلين ونقطع عذر أهل الشقاوة ونسبتهم الغفلة فعلى هذا
التقدير يكون أن تقولوا متعلقا بذلك ومعناه أن لا يقولوا فأسقط لا وعند بعضهم أنه صرف لفظ الكراهية وكان تقديره في الأصل شهدنا كراهية أن يقولوا هكذا جاء في التفسير الكبير
والبسيط والواحدي وقال بعضهم أنه متعلق بأشهدهم ومعناه أنه أشهدهم لئلا تقولوا يوم القيامة إنا كنا غافلين عن هذا الميثاق وأما أن لفظ منها إشارة إلى أي شيء فإنه

باتفاق المفسرين اشارة الى ذلك الميثاق ومعناه شهدنا او اشهدنا على ذلك الاقرار والميثاق لئلا يعتذروا على ان يقولوا انا كنا عن هذا غافلين وليس ذلك على ذكرنا ومنقول من تفسير البسيط
ان الناس يذكرون بذلك الميثاق يوم القيامة وهذا الضعيف يقول لما كان لكل واحد من العبيد كاملا او غير كامل غفلة بحسب نقصانه وقصوره بحسب مرتبته فلو لم ... بهذا الذي هو الاشارة
وجاء بصيغة كنا غافلين لانهم تساووا في الجملة واشتراكهم في الغفلة ولم يتوضح هذه القضية فرق بين العالم والجاهل والناقص والكامل ولما كانت مراتب الخلق متفاوتة كان لكل واحد منهم غفلة بحسب
مرتبته واذا فارق البدن فانه يقع نظره في الحال على قصوره وتقصيره كما قال جل ذكره ❀ لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
فلاجرم ليشاروا الى هذا المعنى بقولهم ❀ انا كنا عن هذا غافلين ❀ ولا شك ان اقرارهم بلسان الحال في مبداء الفطرة كان لمجرد الربوبية وكانوا غافلين عن الاشيا
الاخر وكل واحد منهم بعد الوجود واستعداد تحصيل العلوم بواسطة البدن يكون له بابا وكل علم غفلة لانه في الابتداء لما كان لا يعلم شيئا انما تكون له غفلة واحدة واذا علم شيئا واحدا
علم شيئا انه فاتت اشياء كثيرة ما علمها وعلى هذا الى زمان المفارقة ترتيبا العلم والغفلة ايضا واذا فارق يقع نظره على اخر غفلة فيقول ❀ انا كنا عن هذا غافلين ❀
مع المفارقة لان الادمي لا يمكن ان يكون بلا غفلة وغفلة الانسان تكون في كل زمان ما تغلب اكثرها في الزمان الذي قبله وكل واحد من الناس في كل مرتبة يكون يطرى عليه اسم كل
ذهنه وصل اليه من قبل ولا غفلة وبواسطة الجهل وعدم الفهم كان قد اهمل ذلك ولم يتداركه لانه ظن انه لا يرجع اليه نقصان وفي هذا الباب مثاله انسان كان يمشي في طريق مستقيم فوقع نقبة
في بيره فان وقوعه فيما يصير عين علمه بغفلته وبهذا الطريق اذا انتقل الادمي من الدنيا تصير الغفلة التي كانت مخصوصة في تلك الحال مشاهدة له وعيانا ومن غفلة الخواص والعوام تفاوت كثير
وحسنات الابرار سيئات المقربين مصدق ذلك يعني ومن الناس تفاوت عظيم في المعاملة والاجر والثواب والعقاب وعلى الجملة فان غفلة الانسان من يوم الولادة الى يوم المفارقة لا ما زال على
الزيادة يوجد منه في كل يوم غفلة غير الغفلة السابقة لان غفلة اليوم الماضي اذا اطلع عليها لا تبقى غفلة والغفلة التي تبقى معه الى يوم القيامة هي الغفلة التي تصحبها حال المفارقة وفي هذه الحالة
يوجبها لما ... تصير عيانا له وقوله تعالى ❀ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ❀ اشارة الى هذه المعاني والا لماذا لم يضعها في الدنيا وهو قادر على ذلك يقينا فان
قلنا انه لم يعامل عبيده بالشفقة فذلك غير لائق تعالى الله عنه علوا كبيرا ❀ وان قلنا انه لمصلحة من ذلك فعلى اي وجه يكون فيقول لما اوجد الله تعالى الادمي وهو اشرف المخلوقات وكرم
كما قال سبحانه ❀ ولقد كرمنا بني ادم ❀ ارسل الرسول وانزل القران ليعلم الناس كل فعل حسن يحبونه وكل فعل سيء ولما كانوا بواسطة وساوس الشيطان واستيلائه يحرفون
عن الطريق المستقيم في بعض الاوقات ويصدر منهم اشياء بحسب اهويتهم وما امرهم الله تعالى بفعله لا يفعلونه وما نهاهم عنه لا ينتهون عنه ❀ فلاجرم الذين يعلمون ذلك منهم ويصدقون
يكونون موقنين من اصحاب الجحيم والذين يعلمون ذلك ويتقون السيئات فانهم يكونون من اهل الجنة وقوله تعالى ❀ ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
لما قال قبل ذلك ❀ قل كل من عند الله ❀ ظاهر هذا الكلام من منافاة اوجبت للمفسرين الحيرة عند تفسيرها فيقول في الجواب لا شك انه خالق الكل هو الله تعالى لكن ما يكون من فعل
شيء ونهى عن فعل شيء فكل من يفعل شيئا مما امره الحق به فان الحق هو الذي فعله ومن فعل ما نهاه الحق عنه فذلك منسوب اليه لا الى الحق تعالى واذا كان كذلك فالحسنة والسيئة الى الله تعالى
والى العبد بموجب ما قررناه وكل حسنة يفعلها الادمي فانها تكون بامر الحق تعالى فلاجرم يكون فاعلها هو الحق عز وعلا والادمي بهذا السبب يحصل له النجاة ويصل الى حضرة العزة وكل سيئة
يفعلها الادمي فانه لم يفعلها بامر الحق تعالى بل بواسطة الشيطان وهوى النفس فلاجرم يكون المذنب والشيطان معا في جهنم وقوله تعالى ❀ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له
شيطانا فهو له قرين ❀ اشارة الى هذا المعنى وتفسير هذه الاية الذي يتبين انه مشكل يقع عند الغفلة بعد التقدير التقرير الذي اوردناه مجملا على سبيل الاختصار واذا
اردنا بسط شرحه عملنا فيه رسالة مفردة واذا كانت جبلة الادمي وطبيعته واحواله على هذا النمط المذكور فانه في الوقت الذي يرافقه الى امتثال اوامر الحق تعالى يصدر عنه اعمال صالحة يحصل
له بها اجر واذا مال الى الشيطان واتبع نفسه هواها فانه يصدر عنه اعمال سيئة ياثم بها ويعاقب عليها فلا بد للادمي فيما بين المعاملتين تصرف ولا يقدر بنفسه على ضبط الخير والشر
والموازنة بينهما فلا يطلع بغيره ومن ... يقدر على ضبط ذلك ومن الذي يعلم عاقبة كل احد الى ماذا تؤول ❀ ومثال هذه المعاملات وحاصلها معاملات التجار وذلك في غاية المناسبة وهو
التجار يسافرون الى السفر البعيد والقريب تارة باموال الناس على وجه المضاربة وتارة بجامع اموالهم ويقع لهم في بعض الاسفار ربح متنوع ولا يحصل لهم ربح وفي بعضها يحصل لهم ربح كثير ويكون الربح
قليلا ولا بد ان يكون لهم راس مال فاذا رجعوا من السفر الى اوطانهم وباعوا الامتعة التي جلبوها وصيروا اثمانها نقدا كثيرة فحينئذ في حساب خرجهم ذهابا وايابا ويعرفون الربح من الخسران فان زاد
الربح على الخرج بعد ذلك حسنا وكون ذلك بين شقاوتهم وموجبا لانبساطهم ولا يمكن ... ذلك الحساب الا بعد الرجوع الى الوطن وانقطاع طريق الربح والخسران لا تمام ... الاخر الى ... يكون
كلا يبقى الربح والخسران متوقعا ❀ فلاجرم لا يتم الحساب فلذلك وجميع المعاملات ... كذلك معاملة الانسان في الدنيا وكسبها الخير والشر يوما فيوما ولحظة فلحظة متوقع فاذا
وصلوا الى الاصل يوضع عند كل واحد موازين القسط لقوله تعالى ❀ ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون ❀ وقيامة كل احد يوم مماته لقوله عليه الصلوة والسلم من مات فقد
قامت قيامته ❀ وكما ان للتجار في السفر البعيد خرج وربح كثيران وحساب واير وفي السفر القريب على قدر ذلك ينبغي ان يكون من جاء العمر الطويل والعمر القصير بهذه النسبة لكن بحسب كثرة راس
المال وقلته يتفاوت الربح فعند تقريرنا تفسير هذه الاية الان بهذا المقدار واذا قلنا ان اليوم الذي يموت فيه الانسان هو يوم قيامته فانه حال المفارقة يقع نظره على غفلته ويوجبها لما
ارى ايات الحق يكون منه هذه الحالات وتقول بعضهم يقول ❀ ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون ❀ وبعضهم يقول يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات
ربنا ونكون من المؤمنين ❀ وبعضهم يقول يا ليتني كنت ترابا ❀ فكما ان الانسان يستحيل فيه التقدم والتاخر لاجل المقبلين ويجب حصول على الفور فلذلك المفارقة يحصل لها
هذا الحكم في استحالة التقدم والتاخر وحصول النتيجة على الفور والاقرار بالغفلة يكون نتيجة لها كما قال وقول امير المؤمنين علي رضى الله عنه ❀ الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ❀ يبين هذه المعاني التي قررناها

وأما كيفية غفلة الخواص فهي على ما ذكرناه من أن كل واحد من ذرية بني آدم له غفلة مخصوصة به بحسب مرتبته ولا يخلو انسان من غفلة حتى الانبياء عليهم السلم فانهم كانوا ايضا في بعض الاوقات مواخذين
ومعاتبين كما قال تعالى في حق آدم عليه السلم ﴿وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه فتاب عليه وهدى﴾ وهذا خاتم النبيين عليه افضل الصلوات مع كونه اشرف المكونات
حرك خاتمه في اصبعه المباركة واشتغل بذلك لحظة عن [illegible] عليه ﴿افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون﴾ وقد اشار بهذه الآية ايضا الى ظهور
الغفلة في المعاد ۞ وقوله تعالى شهدنا بصيغة الماضي معناه انا نحن في ازل الآزال علمنا بعلمنا القديم وشهدنا ان ذرية بني آدم يوجدون ثم يفارقون الابدان من اجل المعاد فيقع نظرهم فيها في حال المعاد
على غفلتهم ويتيرون بها ويعترفون وكما علمنا ذلك المعنى من لفظ شهدنا علمنا ايضا من لفظ اشهدهم ان اشهاد الذرية كان زمن ايجادهم وشهادتهم على انفسهم وقعت باشهاد الحق تعالى اياهم
بخلاف شهادة الحق فانها كانت في ازل الآزال في علمه القديم والحكمة في ذلك ان يعلم الفرق بين الخالق والمخلوق وانما قال شهدنا بصيغة الجمع ولم يقل شهدت لتعظيم الشأن فانه متكلم كما قال في موضع
آخر ﴿نحن نقص عليك احسن القصص﴾ وقال في موضع آخر ﴿انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون﴾ وامثال هذا في كتاب الله كثيرة وقول بعضهم
ان لفظ شهدنا من كلام الذرية فيه ضعف من طريق التحقيق لان المعنى الصحيح الواضح هو ما قررناه وقد صار معلوما ومفهوما من هذه المقدمات والدلايل ان الله تعالى بين في هذه الآية صفات
ذاته وكيفية ابداعه ولطائفه وحصول الموجودات في دايرة الوجود واحوال عبادة الموجودات عموما وخصوصا وكيفية خطاب رب الارباب مع عبده واقرار العبد واخلاصه وصدقه مع ربه واشتراك
عموم الخلق في المبدا والمعاد وكيفية معاد الانسان واتيانه من بين سائر المخلوقات في وجه بليغ فصيح ﴿فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون﴾ والحمد
لله رب العالمين وصلوته على سيد المرسلين محمد وآله
الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا

تمت رسالة السابعة بكتابة علي بن محمد بن محمود بن محمد المعروف بـ[illegible]
[illegible] البغدادي في شهور سنة عشر وسبعمائة هجرية على مشرفها افضل السلم

## الرسالة السابعة

في تفسير قل يا ايها الكافرون وهي من رسائل كتاب التوضيحات من
مصنفات المولى المخدوم الاعظم الصاحب الدستور الاعلم مدبر امور ممالك العالم
صاحب رايات العلوم والحكم سباق غايات معالي الامور مرتب مباني الوزارة ممهد قواعد
الامارة عامر بنيان الخيرات مشيد اركان المبرات مظهر اسرار التحقيق والعرفان
آية الله في الكشف والبيان سلطان الوزراء والحكماء والعلماء في الارضين المخصوص
بعناية الله رب العالمين رشيد الحق والدنيا والدين فضل الله بن المولى
الصاحب الاعظم السعيد عماد الدين ابي الخير بن المولى الحكيم الاعظم
موفق الدولة [illegible] اعلى الله شأنه [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدئ الخلق ومعيده ومظهر الحق ومزيده ومزهق الباطل ومبيده والصلوة والسلام على من خصه الله تعالى بنصره وتأييده وأرسله رحمة لكافة عبيده محمد المصطفى الجامع لطارف المجد وتليده وعلى آله وأصحابه مفاتيح الخير ومقاليده ما نطق لسان بذكر الله وتحميده وترنم طاير بلحنه وتغريده يقول العبد الضعيف الراجي عفو الله وغفرانه فضل الله بن أبي الخير بن عالي الهمداني المشتهر برشيد الطبيب حقق الله آماله وختم بالحسنى أعماله مفتتحا مقاله بآية من الكتاب الكريم والكلام القديم سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم أما بعد فإنه لما سبق قولنا في تفسير ألست بربكم أننا نكتب شيئا من تفسير آيات القرآن المجيد وفق إشارة سلطان الإسلام قرن الله ملكه بالدوام … في الأوقات التي يساعدنا فيها التوفيق ما يجي في الخاطر من ذلك بقدر الاستعداد والإدراك وما يظهر لنا منه ببيان أنوار صدر … أعلى الله شأنه وخلد سلطانه فالآن قد أراد هذا العبد الضعيف وجاء إلى الجناب القوي العزيز وسأله الإعانة وحسن التوفيق وتوكل عليه ووجه آماله إليه فوجد حينئذ مجالا للتوليف … بمقتضى قوله عليه الصلوة والسلام إن للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا إلى سبعة أبطن وقوله عليه الصلوة والسلام إن للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وقد ذكرنا توضيح عظمة هذه الأبطن وشرحها وما بها في تفسير قوله تعالى ألست بربكم قالوا بلى يسر لي فأجراه هذا الضعيف عند ذلك وشرع في تفسير سورة قل يا أيها الكافرون ونقل ما قاله المفسرون من علماء الإسلام وأئمة الدين في هذا الباب وضم إليه ما ظهر له بحسب فكره وقدر استعداده مما يوافق كلام كل واحد منهم من غير أن يرجح قول أحدهم على قول الآخر بحيث يلقي وفق مذهب كل أحد منهم بحثا ثانيه من بعد ما يظهر له ويجري في ضميره على وجه لا يوجب خللا في أحد مذاهب الأئمة المشتبين ليرتفع به ما رسخ في أذهان أرباب الأديان الأخرى من المطاعن الباطلة والتخيلات الفاسدة ويفند بالأدلة الواضحة والبراهين العقلية والنقلية بطلان آرائهم … مما هو منصوص عليه فيها … للقول والاعتراض … تعالى من الخطاء والخلل وعصمنا من الزيغ والزلل الصادر ذلك في القول والعمل إنه سميع الدعاء لطيف بمن يشاء فإن عثر … على سهو أو طغيان قلم فالمرجو من أفاضل الحق من شأنه العفو والصفح عن ذلك إذ الإنسان محل الخطاء ونتوقع من كافة المسلمين والعلماء المنصفين أنهم لا يبخسون … بإصلاح ذلك ونسأل الله تعالى أن يوصل بركات الكلام المجيد إلى أيام دولة … بمنه وفضله وجوده وطوله

وما قلنا إنا نذكره من الفوايد التي قالها المفسرون وعلماء الدين وضمنوها كتبهم وتصانيفهم وكتب الأصول التي لهم والجميع مسطور في التفسير الكبير وما … ذلك ما سنح لهذا الضعيف من أقوالهم ومذاهبهم وما يوافق قاعدة كل واحد منهم ونطاق مذهبه ويلايم كلامه فإنا نقول إن العلماء المفسرين فسروا هذه السورة وتفسيرها مسطور في كتبهم ليس فيه زيادة اختلاف كما يأتي ذكر قول كل واحد منهم … متقاربة متشابهة لكنهم اختلفوا في نسخ بعض الآيات وعدمه وأتوا بذلك على ثلاثة أوجه فذهب بعضهم إلى أنه لا نسخ في آيات القرآن أصلا وذهب بعضهم إلى أن النسخ واقع في بعض آياته لكن هذه السورة غير منسوخة وذهب بعضهم إلى أن بعض آيات القرآن المجيد منسوخ وهذه السورة أيضا من جملة ذلك المنسوخ وناسخها آية السيف كما نقل القايل بكل واحد منهم وأدلته وأجوبته فيه … والذي يرد في الخاطر على قول كل واحد منهم … من غير ترجيح مذهب على مذهب نأتي به ونقرره إن شاء الله العزيز وهذا أوان شروعنا في ذلك فنذكر ما أورده المفسرون علماء الإسلام وما قالوه في تفسير هذه السورة ومعانيها وآية السيف ودونوه في كل واحد من التفاسير كمفاتيح الغيب ولباب التفاسير و… والوسيط وغير ذلك من كتب التفاسير ونقل خلاصة أقوالهم على سبيل الإيجاز من غير زيادة تقدم ولا تأخير في مباحثهم وفوايدهم فنقول ذكر الواحدي في تفسيره الوسيط أن أبي بن كعب رضي الله عنه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ قل يا أيها الكافرون فكأنما قرأ ربع القرآن وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك ويعافى من الفزع الأكبر وروى فروة بن نوفل عن أبيه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال جئتك لتعلمني شيئا أقوله عند منامي فقال إذا أخذت مضجعك فاقرأ قل يا أيها الكافرون ثم نم على خاتمتها فإنها براءة من الشرك وقد جاء في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بها في كل ليلة إحدى ركعات الوتر وفي سنة الفجر أيضا وقالوا في تحقيق كونها مثل ربع القرآن أن القرآن المجيد مشتمل على الأمر والنهي وكل واحد منهما إما أن يتعلق بالقلب وإما أن يتعلق بالجوارح فصار المجموع أربعة أقسام وهذه السورة مشتملة على المحرمات التي تتعلق بالقلب فكأنها ربع القرآن وقد كان الواجب أن نقدم تفسير التسمية الشريفة المفتتح بها جميع السور لكنا لما كتبنا رسالة مفردة في تفسيرها على وجه مرضي استغنينا بذلك عن التكرار والإتيان به فمن أراد … فليطالعه من تلك الرسالة وسبب نزول هذه السورة على ما ذكره المفسرون أن بعض رؤساء كفار العرب … رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له يا محمد اعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة ليقع الصلح بيننا وبينك فأنزل الله تعالى هذه السورة على نبيه عليه الصلوة والسلام … وقد قال المفسرون في فايدة لفظ قل وجوها وإن كانت كلها … عند هذا الضعيف … إن هذا الخطاب والتغليظ في حقهم صادر عن الله تعالى فلو لم يذكر لفظ قل لجاز أن يقولوا النبي عليه الصلوة والسلام ويقولوا هل هذا إلا كلام قد أوحي إليه وليعلموا أن هذا أمر جديد وارد من الله تعالى وأن غير الأنبياء ليس لهم سبيل إلى تبليغ الوحي وذلك ليتحقق نبوة الرسول عليه الصلوة والسلام … وروي عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أنه قال إن حرف يا نداء للنفس وأي نداء للقلب وها نداء للروح فيكون يا أيها نداء لهذه الثلاثة ولفظ الكافرون لما كان جمعا محلى بالألف واللام دل … على عموم أهل الكفر

وهو انفسهم وهم كثيرون وقد جاء في حق ذلك الطائفة منهم حكم مخصوص بهم كما يجيء وهاهنا لا فيما بعد إن شاء الله تعالى فإن سأل سائل وقال إذا كان الله تعالى قد قال لا أعبد ما
تعبدون فينبغي أن يكون جماعة من الكفار الذين يعترفون بالخالق ويعبدونه خارجين عن هذا الخطاب فلا يبقى الكلام حينئذ على عمومه قيل في جوابه إن كانت لفظة ما في تعبدون
مصدرية بمعنى أني لا أعبد مثل عبادتكم فإن اللفظ يبقى على عمومه وإن كانت لفظة ما بمعنى الذي فإنها باقية على احتمال العموم عند بعض المفسرين فإنه قد ذكر في تفسيره أنه يحتمل أن جماعة من
الكفار وإن أقروا بوجود الخالق وتجل جلاله وعبدوه فإن عبادتهم ليست بعبادة في الحقيقة وعند الآخرين لا يحتمل العموم لأن الكفار الذين يعترفون بوجود الخالق ويعبدونه خارجون عن مطلق
الكفار ويكون المراد من لفظ الكافرين هاهنا المشركين وقوله تعالى لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد
للمفسرين فيه مذهبان أحدهما أنه تكرار للتأكيد والمبالغة وكل موضع يحتاج إلى زيادة بيان يكون التأكيد فيه أجوده والمذهب الثاني أنه ليس بتكرار فيكون المعنى على هذا
التقدير أني لا أعبد ما تعبدون في المستقبل ومعنى ولا أنتم عابدون ما أعبد أنتم أيضا لا تعبدون في المستقبل ما أعبد ومعنى ولا أنا عابد ما عبدتم أني لا أعبد في الحال ما عبدتموه ومعنى ولا
أنتم عابدون ما أعبد أنكم لا تعبدون في الحال ما أعبد فعلى هذا التفسير لا يلزم التكرار وحمل بعضهم الكلام الأول على الحال والثاني على الاستقبال ولا شك أن الفعل المستقبل واسم
الفاعل يحتمل كل واحد منهما المعنيين المذكورين وهذا الضعيف قد ورد في خاطره معنى لطيف بشكل القلب وإن لم يطلع عليه في التفاسير وذلك أن لفظة ما يكون في الموضع الأول بمعنى الذي
ومعناه لا أعبد الذي تعبدونه وأنتم لا تعبدون الذي أعبده وأنها في الموضع الثاني مصدرية ومعناه أن عبادتي ليست كعبادتكم وعبادتكم ليست كعبادتي وعلى هذا التقدير ينتفي
التكرار وأما تفسير قوله تعالى لكم دينكم ولي دين فالمنقول فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال معنى ذلك لكم كفركم بالله ولي التوحيد والإخلاص له وقد جاء في التفسير
الكبير تحقيق لذلك بطريق السؤال والجواب وصورته أن سأل سائل وقال هل يكون هذا إذنا للإنسان في الكفر لا قلنا في جوابه لا يكون ذلك إذنا في الكفر لأن النبي صلى الله عليه
وسلم جاء لرفع الكفر وإبطاله فكيف يأذن فيه بل المراد من ذلك إما التهديد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم وإما أن يكون المعنى إذا كنت أدعوكم إلى النجاة ودين الحق
ولا تجيبون فلا تدعوني أنتم إلى الشرك والضلال وهذا المعنى الثاني ذكره صاحب الكشاف أيضا وقال بعضهم معناه لكم حسابكم ولي حسابي لأن الدين في اللغة قد جاء بمعنى الحساب
والمراد منه أنه لا يؤاخذ أحد بعمل غيره كقوله تعالى لي عملي ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون وكقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى
وقال بعض المفسرين تقديره لكم جزاء دينكم ولي جزاء ديني فحذف المضاف الذي هو جزاء في الموضعين فإنه قد جاء الدين بمعنى الجزاء كقوله تعالى مالك يوم الدين
وكقول بعضهم دناهم كما دانوا وكقولهم كما تدين تدان وعلى هذا التقدير لا احتياج إلى ادعاء النسخ ونذكر أيضا ما قدرناه في المقدمة من أن مذاهب العلماء في النسخ على ثلاثة أوجه ونشرع
في تفسير هذه المذاهب الثلاثة وأما ولا أصحابها على ما جاء في كتب التفاسير والأصول فنشرع في تحقيق معنى النسخ بحسب اللغة والاصطلاح أولا ونقول أن النسخ لغة الإزالة والإبطال يقال
نسخت الريح آثار الأقدام أي أزالتها وأبطلتها ونسخت الشمس الظل إذا أزالته والنسخ في الاصطلاح هو رفع حكم شرعي بدليل شرعي متأخر ولا احتياج إلى ذكر التقييد ووجوه الاحترازات
في هذا المكان فإن ذلك كله مذكور في كتب أصول الفقه مبسوطا وقد اتفق المسلمون على جواز النسخ مطلقا ولم يخالف فيه غير ذلك من أهل الملل إلا اليهود فقط والأصوليون أقاموا على جواز
النسخ أدلة كثيرة أحدها أن الأحكام الشرعية إما أن تكون معللة بالمصالح والأغراض كما هو مذهب المعتزلة أو لا تكون كذلك كما هو مذهب أهل السنة والجماعة والنسخ على المذهبين جائز
أما على التقدير الأول فلأنه يجوز أن تختلف الأحكام باختلاف الأوقات والمصالح فيسوغ للشارع تغيير الأحكام وتبديلها وهذا كالحذاق هو في المريض والطبيب وكيفية معالجته إياه لأنه يحكم في
كل وقت بما يخالف حكمه السابق بحسب المصالح وأما على التقدير الثاني فظاهر لأن الله تعالى هو الحاكم المطلق الفعال لما يريد يجوز له أن يرفع حكما ويبطله بغير غرض ولا علة لا
يسأل عما يفعل وهم يسألون وهذا الضعيف قد استخرج عدة أدلة من ألفاظ التوراة على جواز النسخ على وجه لا يمكن لأحبارهم إنكاره ولا الاعتراض عليه ويتعذر
تحصيل مثله في زمانه لأن إلزام الخصم بقول هو من مذهبه واعتقاده أتم وأقوى من إلزامه بشيء خارج عن مذهبه وكذلك قد تعلقت من نص الإنجيل أدلة على جواز نسخ دين النصارى
وهذه الأدلة تجيء مفصلة بتمامها مشروحة في هذه الرسالة فإذا تحقق هذا نقول أجمع المسلمون على أنه لا يجوز نسخ جميع القرآن واختلفوا في جواز نسخ بعض آياته فمذهب بعض علماء الأصول
كأبي مسلم الأصفهاني ومتابعيه من محققي المتصوفة إلى أنه لا يجوز أن يكون شيء من القرآن منسوخا وأن ذلك غير واقع وقال آخرون أن النسخ واقع في بعض الآيات وهؤلاء افترقوا فرقتين ففرقة
قالت إن بعض آيات القرآن منسوخة وقوله تعالى لكم دينكم ولي دين غير منسوخ ومن هاهنا علمنا أن في وقوع النسخ على بعض آيات القرآن ثلاثة مذاهب الأول أنه لم ينسخ
في آية من القرآن أصلا الثاني أن النسخ واقع في بعض الآيات وليس قوله تعالى لكم دينكم ولي دين من قبيل ما نسخ الثالث أن حكم هذه الآية منسوخ وقد اتفق المفسرون على أنه لا يحكم
على آية بالنسخ إلا بعد أن لا يوجد لها محمل من التخصيص وغيره فإذا وجد لها محمل لا يجوز القول بنسخها ولذلك قيل ينبغي أن يكون الناسخ للآية آية أخرى أو خبرا متواترا عن النبي صلى الله
عليه وسلم وأخبار الآحاد لا تكون ناسخة ولا شيء آخر فالآن ننقل أقوال أصحاب المذاهب فنقول إن أصحاب المذهب الأول قالوا إن الله تعالى أنزل في وصف كتابه الكريم وإنه لكتاب
عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فلو نسخ بعضه لبطل ولا يجوز أن يصير شيء من القرآن باطلا بمقتضى هذا النص وأيضا فإن كل موضع
قيل إنه منسوخ جعلوا له محملا وتأويلا يصرف عنه النسخ وقالوا لا ضرورة لنا إلى القول بالنسخ مع وجود هذا المحمل كما هو مبين في التفسير الكبير وقال بعضهم أن النسخ ينافي تعظيم
الشأن وكماله وأن القرآن إنما نزل ليكون ناسخا لما تقدمه من الكتب الإلهية لا لأن يكون منسوخا في نفسه ولا لأن يكون بعضه منسوخا وأما أصحاب المذهب الثاني فإنهم
قالوا الدليل على أن بعض الآيات منسوخ أن عدة المتوفى عنها زوجها كانت في ابتداء الإسلام حولا لقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم

متاعا إلى الحول غير إخراج نسخ ذلك وردت عدة الوفاة إلى أربعة أشهر وعشرا والناسخ لتلك الآية هو قوله تعالى ∴ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا
يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا ✿ فهذا من النسخ واستدلوا على أن قوله تعالى ✿ لكم دينكم ولي دين ✿ غير منسوخ بأنه لو قيل بنسخه للزم منه
أن يكون النبي عليه الصلاة والسلام أذن للكفار بأن يستمروا على كفرهم فإذا لم يجعل ذلك إذنا ولم يمكن حمله على محمل آخر فإن النسخ لا يتصور فيه وليس من الممكن قطعا أن النبي صلى الله عليه
وسلم يأذن لهم في ذلك لأنه جاء برفع الكفر ومحوه فكيف يأذن لهم بالاستمرار عليه كما هو منقول من التفسير الكبير ولما كان قانون الشريعة النبوية أن الكافر إذا أراد أن يسلم فقال له أحد
لا تسلم فإن ذلك المنافي لدعوة الإسلام يكفر بقوله ذلك فإن الرضا بالكفر كفر فكيف يمكن أن يأذن خاتم النبيين عليه الصلاة والسلام للكفار في الاستمرار على الكفر ثم إنه نسخ هذا
الإذن وكذلك لا يجوز أن ينسب إليه صلى الله عليه وسلم عجز أو خوف أوجب له مداراة الكفار فيما أن ذلك عنه بحسب المداراة لأن هذا المعنى بعيد من عظمة حاله وقوة نبوته
وذلك لأنه كان واجبا عليه أنه إذا كان وحده وكان بإزائه مائة ألف من الأعداء مثلا يقصدونه أن يثبت للحرب في مقابلتهم ولا يفر فإن الفرار محرم عليه لأن الله تعالى خاطبه بقوله
والله يعصمك من الناس ✿ وإذا كان الأمر كذلك فكيف يجوز أن ينسب إليه الخوف من بعض الكفار أو العجز عنهم لا سيما وقد اتفق العلماء على أنه لا يجوز النسخ إلا عند الضرورة
وعدم المحمل وهذه الطائفة تقول إذا كان المفسرون قد جعلوا لهذه الآية محملا غير النسخ كما هو منقول في بعض التفاسير فكيف يجوز أن نحملها مع ذلك على النسخ ومع ما ذكرنا من الأدلة
وخصوصا إذا لم يذكر أحد من مشاهير المفسرين أن هذه الآية منسوخة والذي ذكره الواحدي في الوسيط والزمخشري في الكشاف وصاحب لباب التفاسير رحمهم الله أن هذه الآية نزلت قبل أن
يؤمر النبي عليه الصلاة والسلام بالحرب وهذا لا يلزم منه النسخ ✿ وأما أصحاب المذهب الثالث القائلون بأن هذه الآية منسوخة فإنهم جعلوا النسخ على ثلاثة أقسام الأول ما نسخت تلاوته
وحكمه كما روت عائشة رضي الله عنها أنه كان فيما أنزل عشر رضعات محرمات فنسخن بخمس والثاني ما نسخت تلاوته وبقي حكمه كما روي أنه كان في القرآن الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما
البتة نكالا من الله والله عليم حكيم والثالث ما نسخ حكمه وبقيت تلاوته وقوله تعالى ✿ لكم دينكم ولي دين ✿ بعينه هو من هذا القسم ولعل الذي بعث هؤلاء
على ذلك أنهم تصوروا أنه صلوات الله عليه جوز للكفار أن يستمروا على الكفر وأن يثبتوا على دينهم وهذا غير جائز إجماعا لكن أصحاب المذاهب الأخر منعوا ذلك للوجوه التي مر ذكرها ولم
يجوزوا أن النبي عليه الصلاة والسلام أذن لهم في ذلك أولا حتى يحتاج إلى النسخ ثانيا بل حملوا ذلك على التهديد وما يناسبه من المحامل الأخر كما شرحناه ✿ فهذه أقوال المحققين
من الأئمة العارفين بعلم الأصول والتفسير ولكل طائفة من هذه الطوائف الثلاث في تقرير مذهبهم والجواب عن أقوال مخالفيهم كلام كثير والجميع مسطور في كتب الأصول وهذا الضعيف
يقول إنه لما كانت هذه الطوائف الثلاث كلهم من المفسرين العالمين بالأصول الذين هم القدوة في الدين فلا شك أن ما قاله كل واحد منهم مستند إلى دليل ظهر له بحسب اجتهاده
تقوية للدين وكانت أفكارهم وآراؤهم مطابقة للصلاح والصواب حسبما ذكرنا في المقدمة وهذا الضعيف لا يرجح بعض هذه الأقوال على بعض بل يريد أن يوفق بين أقوال الجميع بقدر
علمه ويورد في هذا المقام فائدتين لهما التعظيم في تقوية الدين ويتفرع عليهما لطائف بين أما الفائدة الأولى فهي أنا نقول إذا وقع في بعض آيات القرآن نسخ فإن ذلك لا يوجب نقصا
في شأن القرآن وعظمة أمره بل يكون ذلك من فضائل القرآن وصفات كمال خاتم النبيين ونقرر ذلك على وجه لا يبقى معه للطاعن عليه طعن ولا اعتراض ولا يتصور أحد ويتخيل أن
بواسطة ذلك المذهب يتطرق إلى القرآن وتعظيمه خلل إذ سيعرف ويتبين ذلك عقيب هذا الكلام إن شاء الله تعالى وأما الفائدة الثانية فهي أنا نقول إنما عند بعض المفسرين قوله تعالى
لكم دينكم ولي دين ✿ منسوخا ليعلم بطلان دين الكفار وإن ذهب باقي المفسرين أو لم يسلموه فهذا البحث واقع بينهم لكنه إذا كان المطلوب بطلان الأديان والكتب الأخر بالأدلة
والبراهين النقلية والعقلية فنقول قد جاء في القرآن المجيد في جواز قتل الكفار وعلى أخذ نسخ الأحكام في بطلان كل دين وكتاب سوى دين الإسلام وكتابه المجيد آيات كثيرة صريحة وتلك
المعاني مع سائر الشبه للدين بواسطة أن أهل الكتاب لا يسلمون لنا ما نقوله بهذا الطريق من نصوص القرآن ولا ينقطع حجتهم بذلك لكونهم غير ملتزمين من أحكامه ولا الإيمان به بل هم
مصرون على الكفر والضلال فقد استنبطنا بتوفيق الله تعالى ومباحث الأنوار المطلوبة عدة دلائل من نصوص التوراة والإنجيل نلزم بها أهل الكتابين بطريق لا يبقى لهم معه مجال القول ولا
الاعتراض بل ينقطع بذلك حيلهم وتدحض حجتهم ✿ ولا شك أن إلزام الخصم بموجب مذهبه ومعتقده في غاية القوة وتأثيره أشد من إلزامه بغيره كما يأتي شرح ذلك وبيانه
مفصلا عقيب هذا فالآن نأتي بمباحث وفوائد من كل نوع في تفسير هذه السورة مبسوطة شرح وجه موافقة لأقوال المفسرين مطابقة لقانون علماء المليين وبعد ذلك نأخذ في إتمام
المطلوب المذكور ونذكر فوائد متنوعة مما يجيء في الخاطر أما قوله تعالى ✿ ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ✿ فإن بعض المفسرين قال فيه أن هذه الآية
لا تدل على وقوع النسخ مطلقا لأن معناها مهما ننسخه نأت بخير منه أو مثله وهذا الكلام لا يلزم منه وقوع النسخ وقال بعضهم إنها تدل على وقوع النسخ لكن أبا مسلم الأصفهاني ومن تبعه
قالوا إن المراد بالآيات المنسوخة هي آيات التوراة والإنجيل ورفع شرائعهما وأحكامهما كرعاية السبت والصلاة إلى جهة المشرق وغير ذلك من أحكام أهل الكتاب ومعنى الآية أنا
نسخنا آيات التوراة والإنجيل وأتينا بخير من ذلك وهو القرآن المجيد وقال بعض المفسرين أيضا إن هذه الآية دالة على وقوع النسخ في بعض آيات القرآن المجيد لكنها لا تدل على التعيين
في آية دون آية فإنه لم يرد في نسخ آية على التعيين آية ولا حديث قطعي لأنه لو جاء ذلك لما وقع هذا الاختلاف بين العلماء بل قوله تعالى ✿ ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها
أو مثلها ✿ يدل على نسخ آية غير معينة بل مبهمة على سبيل الإجمال ∴ فإن قال قائل هل يكون في نسخ آية على سبيل الإجمال فائدة نقول كما أن في التفصيل والبيان فوائد كثيرة كذلك يكون
في الإجمال فوائد بل ربما كان التصريح في بعض المواضع مخلا ومضرا فتكون الفائدة هناك في الإجمال وإذا كان كذلك فلا ريب أنه لو لم يكن في مثل هذا الأمر العظيم حكم وغاية الدقة ولطيفة
لطيفة مندرجة في هذا الإجمال لجاء ذلك معينا مفصلا ليقع عند الجميع واضحا محققا بلا خلاف وإذا كان في الإجمال فوائد كثيرة فيحتمل أن يكون أحدها أنه لو عرف واحد الآية المنسوخة بعينها

ولم يطلع على سر ذلك وحكمته لا يمكن أن يقع له في تلاوة تلك الآية كمال الخشوع فحرم ثواب تلاوتها وثانيها أنه إذا اجتهد في معرفة الآية المنسوخة حصل له بذلك ثواب وعلى كل حال فالرسول عليه الصلوة والسلم الذي هو صاحب الوحي ومخزن الأسرار الإلهية كان مطلعا على تلك الأسرار وواقفا عليها ولا يجوز أن يطلع عوام الناس على مثل هذه الأسرار التي ولم يكن في إخفاء هذا السر مثل هذه الحكمة والحكم الأخرى لجاز ذلك مبينا معينا وأمثال ذلك في القرآن المجيد والأخبار والآثار كثيرة فالأول من الإجمال ما ذكره النبي عليه الصلوة والسلم إن للقرآن ظهرا وبطنا الحديث وقلنا إنه لكل بطن من بطن القرآن لوف من المثيب والمراتب نعلنا أن تحت كل آية معاني مرموزة غير محصورة وكل سر من ذلك إذا كان خافيا على بحر يكون مخفيا عن من هو أكمل منه وبلغ ذلك الغاية لا يدرك فيها أحد آخر الرموز المقدور للبشر إدراكها إلا النبي عليه الصلوة والسلم وما قصر فهم البشر عن إدراكه فإنه مختص بعلم الإلهي والثاني من المفصل ما ذكره الله تعالى مبهما ولم يأت بيانه أو أخفاه لسر أراده فهو على أنواع أحدها قضية النسخ على ما قررناه والثاني معاني الحروف المقطعة التي هي في أوائل السور والثالث ليلة القدر المخفية في جميع السنة أو في شهر رمضان أو في العشر الأواخر منه والرابع ساعة إجابة الدعاء المخفية في ساعات يوم الجمعة والخامس الاسم الأعظم المخفي في أسماء الله الحسنى والسادس أولياء الله وقطبهم الذي يقوم بركة الدنيا كما جاء في الحديث أوليائي تحت قبائي لا يعرفهم غيري فإنهم مخفيون من خلقه والسابع علم الساعة فإنه أخفاه من جميع خلقه كما قال جل ذكره ۝ يسئلونك عن الساعة أيان مرسيها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ۝ وأمثال ذلك كثيرة ولا ينبغي لأحد أن يتعجب من إخفاء عدم العلم وعدم معرفة رموزها لأن أكثر الأشياء لا يعلمها كل أحد بل يوجب قوله تعالى ۝ وفوق كل ذي علم عليم ۝ يكون الذي يعلمه بعض الناس يخفى على من هو دونه في العلم وما يجهله بعض الناس يعلمه من هو فوقه في العلم ووقع تفاوت عظيم بينهما وتزايد حتى يصل إلى التفاوت الذي بين علوم الأنبياء وعلوم عوام الناس والحق أن التفاوت يكون من العلم بذلك لأن الجهل لأن علم الإنسان متناه وجهله غير متناه والذي لا يقدر الإنسان على معرفته مطلقا في غاية الكثرة ويجوز أن يكون ذلك غير متناه ومن ذلك ما استأثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه أحد من خلقه وهو خمسة أشياء مذكورة في قوله تعالى ۝ إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير ۝ فعلى هذه المقدمات التي قررناها إذا لم يوجد نص صريح من آيات القرآن والأخبار المتواترة دال على نسخ آية معينة لا يعلم أحد الآية المنسوخة على التعيين وإذا كان الله تعالى قد أخفى ذلك ولم يظهره وقلنا إن ذلك لأجل أن لا يخلو من حكم بالغة فلو اجتهدنا في أن نعثر فوائد إجمال ذلك بقدر وسعنا لكان إنا في ذلك أسر الله تعالى وإفشاء حكمة وخصوصا إذا كان النبي عليه الصلوة والسلم لم يظهر ذلك ولا أصحابه ولا فضلوه لأنه لو كان إظهاره مرضيا ولم يكن في الإجمال حكمة لكانوا قد بينوه وصححوه ولم يقع هذا الخلاف بين العلماء فيه ولأفردوا الآيات المنسوخة حين جمعوا القرآن كما أن تبيين الأنواع وتفصيل أقسام الكليات والجزئيات والأمور العظام والمحكم والمتشابه والمفصل أمر مقصود وقضية يعتنى بها لا سيما في الأمور التي يتبنى عليها قواعد أحكام الشريعة ومصالح المعاش والمعاد ۝ وإذا كان الله تعالى ورسوله عليه الصلوة والسلم لم يبينا ذلك المجمل فقد علمنا أن ذلك الحكم لم يكن للمكلف محتاجا إليه وبالاتفاق لا يجوز تأخير بيان المجمل عن وقت الحاجة وإذا لم يكن ذلك الحكم في محل الحاجة ولم يبينه الصحابة رضوان الله عليهم فإن الشروع في بيانه بعيد من طريق الأدب لأن في إخفائه حكمة دقيقة وسرا عظيما كما قلنا ۝ ومع هذا إذا لم يكن لأحد قدرة فهم ذلك ولا مرتبة إدراك مثل هذا السر فتى تكرر فيه أحد وظهر له منه شيء يجوز أن يكون الأمر على خلاف ما ظهر له ولو فرضنا أنه يقتدر على إدراكه فإفشاؤه غير لازم بل غير جائز لأن إفشاء سر الربوبية كفر ۝ وأيضا لو كانت الآية التي عدها منسوخة بدليل ظهر له محكمة غير منسوخة وكان فيها حكم وأسرار كثيرة ويحصل من معانيها فوائد دينية ودنياوية فإذا قيل إنها منسوخة عدمت تلك الفوائد كلها وانقطعت مادتها ولزم من ذلك إلقاء النسخ في الخطر وإيقاع الغير في الغلط لقوله عليه الصلوة والسلم من فسر القرآن برأيه فقد كفر وبواسطة تفسير هؤلاء وكلامهم يحرم المسلمون كافة هذه الفوائد ولذلك اتفق العلماء على أنه لا يجوز الحكم بنسخ آية على التعيين إلا إذا لم يجدوا لها محملا غير ذلك فيكون النسخ حينئذ ضروريا إذ لو لم يكن كذلك للزم التناقض في كلام الله تعالى مثال ذلك أن يكون لإنسان جواهر نفيسة قطعة من الزجاج وصاحب الجوهر لا يعرفها بعينها ويبالغ في طلبها ليلتقطها من بين جواهره فربما أخذ قطعة من الجوهر فألقاها بظن أنها قطعة من الزجاج وتبقى تلك القطعة من الزجاج مع ما بين الجواهر لاشتباهها بها وتعطل عمل الجوهر في بعض التفاصيل ويحصل منها الزمن المطلوب من الجوهر فكذلك الحكمة الإلهية في إبقاء الآية المنسوخة من آي القرآن مثل الزجاجة الواقعة بين الجواهر المشتبهة بها ولا يقدر أحد على إخراجها من بين تلك الجواهر فإبطال المقصود من هذه الحكمة من غير فكر والحكم على آيات معينة بالنسخ من غير علم يؤدي إلى خلل عظيم في الدين إذا كانت الزجاجة بين الجواهر وتعسر تمييزها منها فلا ينبغي لعاقل أن يلقي من تلك الجواهر شيئا من غير تحقيق أو تعلم من أهل المعرفة والحذق بأحوال الجواهر وضبط علاماتها وأوصافها فالجوهري العارف ذو الكفاية إذا وقع له مثل ذلك ترك الزجاجة بحالها بين الجواهر ولم يتعرض لطلبها مخافة الوقوع في ذلك المحذور وتبقى تلك الزجاجة بين الجواهر وتقوم مقامها فإذا كان لا يعرفها فلا يدعي دعوى معرفتها لأنه لو عرفها أيضا لكان لا يجوز له إبقاؤها بين الجواهر بحالها ۝ فإن قيل إذا كانت الآية المنسوخة معينة في علم الله تعالى ولم يكن حكمها واقعا في محل حاجة المكلفين فأي سر مستره فأي فائدة في إبقائها بين تلك الآيات المحكمات قلنا في الجواب فائدة ذلك بقاء التلاوة وحصول ثوابها لتاليها وعدم حرمان ذلك وإن قيل إذا كنا قد علمنا أن النسخ واقع في بعض الآيات فلا بد أن تكون آيتان أخذ بهما متنافيتان لا تحتمل الجمع بينهما تناقض فلو لم نجعل الأولى منسوخة للزم التناقض في كلام الله تعالى وذلك غير جائز إجماعا فالجواب إنا نقول لا شك أنه إذا وقع التناقض بين الآيتين على هذا الوجه كما تصوره أصحاب المذهب الثاني وجب الحمل على النسخ ضرورة ۝ أما التناقض بين معاني الآيتين فإنه غير ممكن لقوله تعالى ۝ أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ۝ أشار إلى هذا المعنى لكن يجوز أن يظهر لبعض الناس أن بين معنى الآيتين تناقضا وليس بينهما في الباطن تناقض ليظهر الفرق بين ظاهر القرآن وبطونه ولا شك أن معاني بطون القرآن أغمض وأخفى من معاني ظاهره والذين يعرفون ذلك يأتون بتفسيره على نوع آخر

يقتضي هذه المعاني التي ذكرناها ولذلك ذهب بعض علماء الاسلام وأئمة علم الاصول الى انه ليس في القرآن منسوخ اصلا فيجب بمقتضى مذهبهم للمعاني التي ذكرناها ان نفسره اذا على وجه لا
يفضي الى افشاء هذا السر ليندرج في ضمن ما الحكم وحقائق الدقائق التي قالوها ويكون مقويا لدين الاسلام ويدفع به المناقض والشافي ويرتفع الشكوك والشبهات ويصح ان يكون جوابا شافيا
لاعتراض المعترضين وقد اجتهدت هذه الطائفة في تفسير كل آية قيل انها منسوخة وفسروها على وجه يخرجها عن النسخ كما قالوا في الآيات المتضمنة لمدة الوفاة انها في الآية الاولى حول وفي
الآية الثانية اربعة اشهر وعشرا فلهذا السبب قيل ان الآية الاولى منسوخة وهم يقولون انها ليست منسوخة لانه من الممكن ان الحامل تضع حملها بعد حول كامل او ما يزيد عليه فيكون عدة
تلك المرأة التي توفي عنها زوجها حولا ولا يتوجه القول بنسخ الآية حينئذ لبقاء ذلك الحكم في بعض الصور بل حملوا ذلك على التخصيص وسموا هذه التناسيخ التي ترتبت على هذا الوجه يكون تلك المعاني
مندرجة في ضمنها وتبقى الآية المنسوخة محققة من مؤنة على وفق حكمة الباري تعالى ❁ ولما حققت هذه المباحث علم ان النسخ عند هذه الطائفة المذكورة واقع في بعض الآيات لكن لا على التعيين
ولاساسا ما قالوه في قوله تعالى ❁ **لكم دينكم ولي دين** ❁ فقد ذكروا فيه عدة وجوه احدها مجموع هذه المعاني التي دلت على انه ليس في القرآن آية منسوخة على التعيين
والوجه الآخر انهم جعلوا آية السيف ناسخة لهذه الآية وهي قوله تعالى ∴ **فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم** ∴ وايضا قوله تعالى ❁ **وقاتلوا المشركين كافة**
**كما يقاتلونكم كافة** ❁ ونحن نقول ان كل مشرك كافر وليس كل كافر مشركا لان الكفار على اصناف احدها اهل الردة الذين ارتدوا عن الاسلام الثاني المشبهة عند من
تقول بكفرهم الثالث تارك الصلوة على احد المذاهب الرابع الذين يفسرون القرآن بآرائهم لقوله عليه الصلوة والسلم من فسر القرآن برأيه فقد كفر الخامس المنافقون الذين يأتون
بكلمة التوحيد وقلوبهم على خلاف ذلك كما جاء في القرآن المجيد ❁ **يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم** ❁ السادس اهل الكتاب وهم فرق السابع المجوس الثامن الذين لا
يتمسكون بملة ولا ينتسبون الى مذهب وهؤلاء يكونون في اطراف الربع المسكون التاسع المشركون وهم طوائف مختلفة واذا كانوا كذلك فالمشركون يكونون صنفا من اصناف الكفار فقد
علمنا بذلك ان قوله تعالى **فاقتلوا المشركين** ليس هو امرا بقتل جميع الكفار بل يكون مخصوصا بقتل الكفار المشرك لانه لو اريد عموم الكفار لجاء بصيغة فاقتلوا الكافرين كافة فدخل
المشرك حينئذ تحت ذلك الحكم فانا نجد مواضع من النصوص والاخبار والآثار فيها ذكر الكفار غير المشركين الذين مر ذكرهم ولا يقتضي وجوب قتلهم ولكل فرقة منهم حكم مخصوص كما
جاء في حق اهل الذمة ❁ **قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا**
**الجزية عن يد وهم صاغرون** ❁ ورأى عمر رضي الله عنه ان المجوس ليسوا باهل كتاب فاراد قتلهم فقال له امير المؤمنين علي كرم الله وجهه انه كان لهم علم يدرسونه وكتاب
يتلاونه وان ملكهم سكر فوقع على ابنته او اخته فاطلع عليه بعض اهل مملكته فجاؤوا ليقيموا عليه الحد فامتنع فرفع الكتاب من بين اظهرهم وذهب العلم من صدورهم ❁ وروى عبد الرحمن بن
عوف رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حقهم سنوا بهم سنة اهل الكتاب وروي ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الجزية من مجوس هجر فلما سمع
ذلك عمر رضي الله عنه رجع عما كان قد عزم عليه ثم انه وضع عليهم الجزية واجرى عليهم احكام اهل الكتاب ❁ ولم يأمر الله تعالى بقتل المنافقين بل ستر عليهم بعض ما كانوا عليه من النفاق
ولم يفضحهم ولما توعدهم اتى لهم بذلك كلاما مجملا كقوله تعالى ❁ **ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا** ❁ وحكم المرتد ان يستتاب
او لا فان تاب اندفع عنه القتل وان اصر على الردة قتل وكذلك حكم تارك الصلوة عمدا وهو عند الشافعي رضي الله عنه ليس بكافر وانما قتل لاجل قوله عليه الصلوة والسلم نهيت عن
قتل المصلين ومفهوم هذا الحديث ان من لا يصلي يجب قتله ولذلك امر بالصلوة عليه ودفنه في مقابر المسلمين وعلى هذا فقد جاء في حق كل طائفة من الكفار حكم مخصوص فعلمنا ان الحكم بالقتل في
آية السيف مخصوص بالمشركين ❁ ومع ورود هذا الحكم الجازم القاطع في حقهم لم يعجل النبي عليه الصلوة والسلم عليهم بالقتل بل امهلهم وخاطبهم بالوعد والوعيد ونصحهم بالموعظة الحسنة حتى
دعاهم الله للاسلام ورزقهم الايمان وبوجب التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله وعدهم بانواع الثواب على الدخول في الاسلام فاترك آية السيف مشعرة بالتهديد والوعيد ليخاف الكفار
ويتحققوا انهم متى اصروا على الكفر اجري عليهم حكم القتل والدليل على ذلك ان كل امر يرد من الله تعالى يجب ان يوصل اولا الى الخلق ليسمعوه ويتنبهوا له ويؤمروا بالدخول في الاسلام
والايمان ولا يمنعون من استماع كلام الله تعالى ليوقظهم الموعظة والنصائح ثم ان اصروا على الكفر يجري عليهم هذا الحكم القاطع ولذلك قال تعالى **وان احد من المشركين استجارك**
**فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه** ∴ وقوله تعالى ∴ **لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا**
**الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس** ❁ دليل على انهم يتذكرون اولا بآيات الكتاب فان لم يطيعوا ولم يدخلوا في الاسلام يجري عليهم حكم السيف وقوله تعالى • **وما كنا معذبين**
**حتى نبعث رسولا** ❁ اشارة الى هذا المعنى وهذا في غاية الوضوح لانه لو لم يكن كذلك لما اظهر الانبياء المعجزات وكانوا يضعون السيف ويكرهون الخلق على الدخول فيما جاؤوا به
ولو قتلوا الناس عامة من غير تقديم هذه المقدمات وقد كان اهل مكة ومن حولها واهل تلك النواحي والاطراف الاخر كلهم مشركين وجعلهم لقتل بتلك السيف فمن كان يوجد الوف او
من الصحابة والتابعين وسائر المسلمين الذين دخلوا في الاسلام الى وقتنا هذا والوفا الوف وجدوا مند زمانهم فمقتضى هذه المقدمات يكون حكم القتل في قوله تعالى ❁ **فاقتلوا**
**المشركين** ❁ مختصا بمن اصر على الشرك منهم واستبعد عن اهل الدين فاذن قتلهم واجب على العموم وهذا الحكم جار ايضا على المشركين الذين يعاندون الحق مكابرة وما يتقادون
للدخول في دين الاسلام واما الذين لهم استعداد قبول الدين فانهم لا يقتلون ما لم تعرض عليهم المعجزات ولم يخاطبوا بالوعد والوعيد فان اصروا بعد تقديم هذه المقدمات على كفرهم
قتلوا اذا كانت الحكمة في انه ظهر من اصلاب هؤلاء ونتاج خلق كثير من الصحابة والتابعين وسائر المسلمين كما قلناه ❁ وكما علمنا ان الكفار على اصناف كما مر ذكره فانما امر بقتل المشركين
وما امر بقتل كل كافر وقاتله وقد نقل عن المفسرين ان لفظ الكافرين لفظ جمع محلى بالالف واللام وضع للعموم ولا تكون آية السيف ناسخة له بل لا تكون مخصصة ومع انه لم يكن احد ان

الكفار طوايف وانه لم يرد الا سر الا بقتل اهل الحرب وقتالهم لكونه في غاية الوضوح فانه يقع لبعض الناس في ذلك اشكال ونقول اذا كان الامر على ذلك فما المقصود من لفظ كافة في قوله تعالى
**فاقتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة** ۞ فنقول في الجواب المراد من ذلك عموم الطائفتين اللتين اشرنا اليهما وبيانا لهما لا الذين لهم استعداد قبول الاسلام
ووجه آخر وهو ان المشركين ليسوا طائفة واحدة بل هم طوائف كثيرة بعضهم يعبد الصنم وبعضهم يعبد الشمس وبعضهم يعبد الكواكب وبعضهم يعبد الملائكة وبعضهم يعبد الآدمي وعلى هذا
فاذا كان نحا لهم لذلك فكل ان يا ولكل طائفة منهم تاو بملا يعبدونه ويعتقدونه ويقولون لسنا بمشركين بل نعرف الله تعالى وعبادتنا غيره انما هي للتقرب والتوسل الى حضرته كما قاله
مشركوا العرب ۞ **هؤلاء شفعاؤنا عند الله** ۞ فاتى بلفظ كافة ليوكد الشمول لجميع اصناف المشركين ولا يقبل منهم امثال هذه الاعذار وبموجب هذا القرن فانهم مع صدور
الامر الصريح بقتل المشركين في قوله تعالى ۞ **وقاتلوا المشركين كافة** ۞ كان لهم هذا المقدار من الامهال رعاية لرجاء دخولهم في دين الاسلام وليبلغ بسببه مثل هذه النفوس
الكاملة درجة الكمال فاذا كان الكفار الذين هم غير المشركين طوائف وقد جاء في حق كل طائفة منهم خطاب يختص بها على مقدار مرتبتها ووعيد على حدة بعضه مؤكد وبعضه مخفف وتفاوت
دركات الجحيم وانواع عذابها انما هو لمناسبة هذه المعاني فكيف يجوز ان يجري على الجميع حكم واحد ويكون عذابهم متساويا والله تعالى قد اعد في حق كل طائفة آية وقرر لها حكما مخصوصا
بها ام كيف يغفل عن هذه الآيات والنصوص والمراتب والاحوال ويحكم بقتل الجميع مطلقا لا سيما اذا كان شرف الآدمي في نفس الامر معلوما ومحققا وما جاء في الحديث حكاية عن الله تعالى خمرت
طينة آدم بيدي اربعين صباحا ۞ وقوله عليه الصلوة والسلام الآدمي بنيان الرب ملعون من هدمه يصدق ذلك المعنى فان الله تعالى انزل في كل باب آية وعين حد كل شيء ومقداره
لئلا يقتل احد بغير جناية توجب القتل وقد روعي في هذه الآية ذلك المعنى حيث قال تعالى ۞ **فاقتلوا المشركين** ۞ ولم يقل فاقتلوا الكافرين وبين معنى المشرك والكافر
وحيثية حال كل واحد منهما في مواضع كثيرة لتمييز احدهما من الآخر ويرتفع الاشتباه بينهما ويبان حكم كل واحد في موضعه لانه اذا لم يعتبر هذه المعاني واجري حكم القتل عاما ادى
ذلك الى اراقة الدماء بغير اذن الحق تعالى فالحكم بالعموم من غير دليل ويثبت بوجه الخلل المذكور لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة
جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ۞ وفي ذلك خلل آخر اعظم مما قلناه وهو انا اذا لم نقصر ذلك على هذا الوجه يظهر منه ان حكم الآيتين متناقض فلهذا السبب
اضطر المفسرون الى تعيين الناسخ والمنسوخ الذي لم يظهره الله اظهارا جليا قطعيا ولا رسوله عليه الصلوة والسلام ولا خصوه بآيات معينة ۞ وقد قال مولانا على هذه المقدمات
انه ليس في هذه القضية تناقض اصلا فالملك بتعيين النسخ الذي هو مختلف فيه عند طوائف المسلمين وهو عند بعضهم غير واقع ولا مستحسن ۞ وان قال معارض اذا لم يجعل احدى الآيتين ناسخة
والاخرى منسوخة فكيف يعمل بهما اما كيف يمكن منهما الا انهما اصلان لم يمكن الجمع بينهما التناقض قلنا ان التناقض قد ارتفع بموجب تقريرهما الذي ذكرناه ونحن الآن نقرر تحقيق معنى ذلك الكلي وجه يتيقن تعظيم
كلام الله تعالى وتقوية دين الاسلام ويتضح منه ختم النبوة على كمال الرسول عليه الصلوة والسلام ولا يبقى لمعارض فيه مجال اعتراض فنقول اما تفسير قوله تعالى ۞ **وقاتلوا المشركين**
**كافة** فقد تبين من هذه المقدمات واما تفسير ۞ **قل يا ايها الكافرون** ۞ وان شرحناه على وجه قرره المفسرون واضفنا اليه ما خطر لنا لكن في هذا الموضع فوايد اخرى نعرفها
كما ستعرف ستبين ان المراد بالكفار هنا واي قوم هم وان كم طائفة يتسمون ولاي شيء خاطبهم الله تعالى في هذا الموضع وقد ذكرناه آنفا واما تتمة تفسير السورة وهو قوله تعالى
**لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين** ۞ فالذي يظهر من معناه انك يا
محمد قل للكفار انا لا اعبد ما تعبدون وانتم لا تعبدون ما اعبد وانا لا اريد ان اعبد ما عبدتموه وانتم لا تريدون عبادة ما عبدته فلما يئس من ايمانهم قال لهم على سبيل التهديد والوعيد
**لكم دينكم** ۞ يعني انكم ستعرفون جزاء ذلك وتجدونه في الدنيا والعقبى لانه صلى الله عليه وسلم اجاء لهم القتال على دينهم والدوام عليه ۞ **ولي دين** ۞ يعني انه يصلني جزاء ديني وجزيت
آثاره كما ذكرنا من قبل في تفسير هذه الآية والغرض من تكرار هذه الالفاظ والاتيان بها على صيغة الماضي والحال والاستقبال هو انه ما شابهت عبادتي عبادتكم في الماضي من الزمان ولا يشبهها
في الحال والاستقبال ليستغرق جميع الازمنة واما الاخبار بانه لا تكون عبادتي وعبادتكم متشابهة فيما بعد فالمخاطب به من اصر على الكفر ومات عليه اذ لو لم يكن كذلك لزم الخلف في
الخبر لانه قد اسلم كثير من الكفار على عهد النبي عليه الصلوة والسلام ومن بعده والى يومنا هذا يسلمون والآن يدخلون في الاسلام على الدوام وقد اتضح من هذا ان قوله تعالى ۞ **وقاتلوا**
**المشركين كافة** ۞ نزلت في حق طائفة من الكفار الذين كانوا مشركين في ذلك الوقت مصرين عليه لا في حق عموم طوائف الكفار كما ذكرناه وقوله تعالى ۞ **لكم دينكم ولي دين** ۞ يحتمل
معنى آخر مناسبا لتفسيره نقل عن بعض المفسرين وهو ان ما ههنا مصدرية ومعناه ليست عبادتي مثل عبادتكم وتفسير ذلك هو انه لما كان اكثر الناس في ذلك الوقت كفارا وكانوا يدخلون
في الاسلام يوما فيوما توجه هذا الخطاب الى الكفار الذين دخلوا قبل ذلك في الاسلام والذين يدخلون في الحال والاستقبال جميعا واذا كانت عبادة الرسول عليه الصلوة والسلام
لا تشبهها عبادة احد من الناس فالواجب ان لا يظن احد ان عبادته تشبه عبادة الرسول عليه الصلوة والسلام ولو اجتهد في العبادة غاية الاجتهاد والكفار الذين يسلمون لا يستوي مراتبهم
واحوالهم ۞ ومع ان اكثرهم كانوا متساوين في مطلق الكفر فانهم متفاوتون في الكفر والاستعداد لان صحابة الرسول عليه الصلوة والسلام كانوا قبل اسلامهم مشاركين لسائر الكفار
في الكفر واما استعدادهم في مراتبهم بعد الاسلام فانه بلغ غاية يستغني عن الشرح والبيان ومن هنا قال النبي عليه الصلوة والسلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ولا شك
ان الناس متفاوتون بحسب استعدادهم فمن كان استعداده كثيرا كان شروعه في الكفر والاسلام بحسب ذلك الاستعداد قال النبي عليه الصلوة والسلام الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم
في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ۞ ومع ذلك لم يصل احد في العبادة الى عبادة الرسول ولذلك لما واصل الصيام ثلاثة ايام وافقه احد الصحابة في ذلك فانكر عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذلك فقال له الرجل انك تواصل يا رسول الله فقال وايكم مثلي اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني ليعلم انه خاتم النبيين وانه لم يبلغ مرتبته في العبادة وغيرها احد من الخلق وهذا معنى ولا

انتم عابدون ما اعبد بل انتم لا يعبدون معبادي ولا اعبدنا كما عبادتكم لانه علم تعينا انه اذا اسلم اكثر الكفار وكان بينهما امام مستعدون عقلا كله وظهر منهم جماعة من الواصلين الى اصل عبادة
احد منهم الى عبادة الرسول عليه الصلوة والسلم فاطلب معراجه ❁ فلا شك انه من وجه التحقيق يكون لهم دين ولا دين لكل من في نهم عبادة الحق تعالى بل لا يكون لنبي من الانبياء عبادة
مثل عبادته اذ لو ساواه احد منهم في العبادة لما بقي فرق بين خاتم النبيين وسائرهم صلوات الله عليه وعليهم اجمعين ولهذا قال ❁ **لكم دينكم ولي دين** ❁ وقال الشاعر
مذاهب شتى للمحبين في الهوى ولي مذهب فرد تخصصت به وحدي وكانت مرتبة خاتم النبيين في العبادة انه مكرر في صلواته كل يوم وليلة في ركوعه وسجوده وسائر ادعيته لا به فيما لفظة الله اكبر
ويشعر قوله عليه الصلوة والسلم صلوا كما رأيتموني اصلي وجب علينا متابعته في تكرار الله اكبر ومعترا ان صلوة اهل الكمال لا تصح بغير حضور القلب لقوله عليه الصلوة والسلم لا صلوة الا
بحضور القلب ولا جرم يكون لكل كامل بل لكل واحد من الناس حضور مخصوص بقدر همته واستعداده وكان حضور النبي عليه الصلوة والسلم اكمل حضور وانه بحيث لا يكون فوق حضوره
مرتبة في الحضور ❁ ولا يمكن ان يكون لاحد من نوع الانسان مثل تلك المرتبة وقوله عليه الصلوة والسلم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل اشارة الى ذلك
الحضور وعلى هذا التقرير لم تتيسر لاحد من الانبياء والملائكة ذلك الحضور والقرب وتلك المناجاة التي كانت لخاتم الانبياء ولذلك اشار اليها بقوله المصلي يناجي ربه والمعراج مخصوص بالنبي
عليه الصلوة والسلم لم يشاركه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل كما قال جبرائيل عليه السلم لما بلغ النبي عليه الصلوة والسلم سدرة المنتهى وقرب من قاب قوسين لو دنوت انملة لاحترقت ولذلك لم
لاحد من الانبياء مرتبة الحضور على وجه يلاحظ فيه كمال الحق وحصل له كل نوبة وراء هذه الملاحظة ملاحظة اخرى وكان يوجب له تكرار الله اكبر وسياتي شرح ذلك وبسطه محققا وفائدة
تكرار الله اكبر بعقيب هذه الكلمات ولا ينبغي لاحد ان يتصور ان معراج النبي عليه الصلوة والسلم عبارة عن الترقي في الكمال مطلقا لان ذلك يحصل لكل كامل ويستعمل في ذلك المعنى لفظ العروج
ولذلك لا ينبغي ان يتصور ان معراجه الحقيقي كان بالجسم الى جهة العلو فان ذلك الغيبة من مراتب كماله وحصل له ذلك ايضا في غاية الكمال لكن بعض الانبياء كادريس عليه السلم شاركه في هذه المرتبة
الحقيقي الذي قال فيه جبرائيل عليه السلم لو دنوت انملة لاحترقت عبارة عن ترقيه الى اقصى مراتب الكمال على وجه لا يكون لمخلوق من الملائكة والانبياء والاولياء معه فيه مشاركة بل يكون مخصوصا
به ولذلك صار لفظ المعراج مخصوصا به وشهرة لا يقال لغيره وقد كتب هذا الضعيف في تحقيق مراتب المعراج وبيان امكان كل مرتبة من مراتبه رسالة مفردة وضمنها البراهين العقلية
والنقلية واجوبة اعتراضات المنكرين وبسط القول فيها فمن اراد تحقيق ذلك فليرجع اليها وبطالعها فقد اقتصرنا في هذا المكان على هذا المقدار ومنتهى قوله تعالى ❁ **للذين احسنوا
الحسنى وزيادة** ❁ حصل للنبي صلى الله عليه وسلم روية الحق تعالى في معراجه وفي الزيادة المشار اليها في الاية وهذه الروية اخرى فوائد معراجه ولم يتيسر لاحد من الانبياء المرسلين
اولي العزم مثل ما تيسر له من ذلك وموسى عليه السلم الذي كلمه الله تعالى وكان من كبار الانبياء تضرع الى الله تعالى وسأله في حالة قربه ومناجاته وسماعه كلام الله تعالى بغير واسطة
هذه المرتبة وطلب منه الروية فجاءه في الجواب خطاب لن تراني ولما كتب هذا الضعيف في هذا المقام محكم الكلام بحر الكلام كلمات في باب الروية وتفسيرها والضعيف سأله اتفق انه كان يوم
جمعة وقد فرغت من كتابة تلك الرسالة فتوجهت الى حضرة سلطان الاسلام وحضرت في جامع المعسكر المحروس في المدرسة تلك الحال مذكر جاء من دامغان وتكلم على الناس فسأله سلطان الاسلام
في اثناء الكلام عن معنى قوله عليه الصلوة والسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقال هل يكون هذه الروية بعين الرأس ام بعين اخرى غيرها فلما سمعت سؤاله هذا جملت ذلك
على صفاء باطنه وحسن ديانته والكرامات التي تصدر عنه دائما وفكرت في ذلك فاجابه المذكر بعدة وجوه وقال في ذلك المعنى كلمات وكان في المجلس رجل من اهل الفضل فقال ان الله تعالى
خلق للانسان في مملكة الدنيا غير هذه عيني بها رؤيته تعالى سلطان الاسلام الذي هو بحمد الله تعالى ومنه مويد بالتاييد الرباني ومزين بانواع الكمال لم يقنع بذلك الجواب واقتضى رأيه
العالي سعي اجل واجود مما الوه فالتفت الي حجابي ولم اشار بان اقول في ذلك شيئا فالتفت اليه الى كلمة اخرى فلما فهمت الاشارة سلطان على هذا الوجه وكنت قبل ذلك مشغولا
فيه كما ذكرته وبانت من الواجب ان ابين ذلك وحققته بقدر فهمي لكني لم ارد ان اظهر بين الناس في ذلك المحفل واراجح كلامي على كلام الحاضرين واتفوق عليهم او اشتغل بدعوى العلم فقلت بحسب ما
الزمان والمكان مشافهة على سبيل الاجمال بعين يخفى هذا المعنى بشكل لكن المسألة في غاية الوضوح والسهولة وذلك ان جميع من في المسجد تحت هذه الخيمة لا يمكنهم الان روية البدر لعدة موانع
احدها ان الخيمة حايلة والاخر ان القمر لم يبلغ ليلة البدر والاخر انه نهار والبدر لا يرى نهارا فتى وجد احد هذه الموانع امتنعت روية بعين الرأس فكيف ترى مع وجود هذه المعاني كلها ❁ ومع
ذلك لو انا اغمضنا اعيننا لرأينا البدر بعين العلم في الخيال فاذا امكن ان يرى بهذه الطريق كانت عين العلم ابصر واقوى حالا من عين الرأس في غير محسوسة بل الحس جزء من ابلغ ما انواع العلم
ومن هنا يمكن ان يتأمل انه لا يكون المحسوس مع الحس بل مع العلم في المرتبة والكمال بالنسبة ولعين العلم قوة يرى الحق تعالى بها على ما شرحناه فهو بهذا المقدار على طريق الايجاز والسرعة لضيق وقت
الصلوة وقربا لشروع فيها على حضرة سلطان الاسلام فاستحسنه وارتضاه ولما قضينا الصلوة جرى في خاطري على الفور سؤالات واعتراضات من كل نوع على ما قلته مع ان المسائل الدقيقة
اوردته كان لا يتأملها نسبا وهذه الاعتراضات لم يكن ما خفي على لما قلت الجواب لكنه لو اطلع عليها احد واعترض بها على للزمني اجابته واحد هذه الاشكالات ان الانسان اذا لم يرى شيئا بعين
رأسه ثم غمض عينيه لا يراه بعين قلبه لان روية ذلك كما يتوقف على تقدم الروية بعين الرأس والحقيقة سبب روية عين العلم المحسوسات هو تقدم روية عين الرأس ويشاد لك يجري في المسموعات
فكل ما سمعه المرء اذنه ينطبع معناه في جوهر العلم وهذا الحكم جار في بقية الحواس ❁ وقد عد الحكماء القوة التي ينطبع فيها محسوسات الحواس الخمس قوة واحدة وسموها الحس المشترك وهي على الحقيقة
بمنزلة حوض تنطبع فيها اثار المحسوسات والحواس الخمس كالجواسيس لها والالات والذي يقع في خاطر هذا الضعيف ان تلك القوة التي تجتمع فيها اثار الحواس تكون واحدة على الحقيقة لانه يجتمع فيها اثار
مختلفة فيجب ان يكون محلها مختلفة والاطناب في تحقيق ذلك غير مناسب لهذه الرسالة فلذلك اقتصرنا في البيان على هذا المقدار واذا تقررت هذه المقدمة اتضح ان كل ما يرى بعين الرأس ينطبع في مصدر
نور العلم مثال ذلك ضرب بيانا قوت موجود اذا اريد بنقشه [illegible] غير ممكن لا يجد الا كما ان الا ما رأس هنا يتوقة بين له عين الرأس فانما ما لم يكن فيها نورا وكان ولكن كانت العين مغمضة فان

الرؤية غيرهما فاذا حصلت رؤية من الرائي حصل معها ما نقش بقوة العلم واذا اراد احداث المركبة هذه المعينة فهو يمكن له ذلك ونقول ان حجر الياقوت وحجر الالماس كلاهما
جوهر نفيس وحكمهما في الجوهرية واحد لكن ماهية كل واحد منهما غير ماهية الآخر وانما يظهر النقش فيهما على التساوي كما ان الاعطاء كحكمها وكما ان اذا الاعطاء زاد النقش فكذلك اذا رأت عين
الرائي شيئا انطبع ما رأته في جوهر العلم بغير تقدم ولا تأخير كما زادت الرؤية بالعين زاد النقش على الجوهر الذي يقوم العلم به فان قيل ان النقش الذي هو اثر هل هو من المتأثر او من المؤثر
قلنا انه منهما وان ظن احد انه من المؤثر فحسب فهو سهو لانه لو لم يقبله المتأثر لما ظهر النقش ومعلوم انه اذا وجدت مؤثرات كثيرة ولم يوجد معها متأثر لا يظهر لذلك
اثر قطعا فلا جرم يكون حصوله منهما معا وكذلك حصول التأثير والاثر في الخارج اذا اورد المعارضون لهذا المذهب على الاشكال الاول الذي ذكرناه وقالوا انا نقول ان كل شيء من المحسوسات
لابد بين الرائي من ان يرى بعين العلم فعلى هذا المقدار اذا كان الموسوس نارا والله تعالى في الدنيا بعين الرأس فانه يرى في الآخرة ينبغي المثال الذي قررناه لا يردونه والاشكال
الثاني هو ان المسلمين في رؤية الحق تعالى اختلاف فعند بعضهم ان الله تعالى يرى ومستندهم قوله تعالى **وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة** وغيره من الآيات
الدالة على الرؤية والحديث المذكور وغيره من الاحاديث الواردة في هذا المعنى وعند بعضهم ان رؤية الحق تعالى بعين الرأس غير ممكنة وانما يرى بعين القلب ومستندهم قوله تعالى
**لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير** واورد كل فريق من هؤلاء ادلة من المنقول والمعقول فتعارضت الادلة ولم يترجح احد الطرفين وبقي الخلاف وحاله
ولما كانت الطائفتان من اهل الاسلام وكانوا اعاظم علماء وكان بجهدهم ذلك لاستحكام قواعد الدين وكلامهم لتمهيد اصول المسلمين فلو انا سعينا في التوفيق بين كلام الفريقين على وجه
ينقطع به النزاع ويرتفع معه الاختلاف الواقع منهما لكان في ذلك تقوية الدين وقطع مادة الخصام بين علماء المسلمين ولو كان منا صونا عن اعتراض كلا الفريقين وتراجعهم فنقول في جواب
ذلك الاشكال بناء على هذه المعاني طريق ذلك ان بين كيفية رؤية عين الرأس ورؤية عين العلم واقسامها لترتفع تلك الاشكالات وهو ان عين رأس الانسان وان كانت رطوبة ظلية فقد وهب الله
تعالى لها نورا وذلك النور لا تراه تلك العين ويرى بذلك النور وتلك العين جميع الاشياء الاخر وان رؤية ذلك النور وقوته انما يكون بعين السر المسماة بعين العلم فكما ان
للرأس عينا رطوبة ظلية من النور وهذان النوران كاخوين من صلب واحد وهما وان كانا نورين لكن مصدرهما نور واحد وهو النور المذكور في قوله تعالى **الله نور السموات
والارض** ومثال ذلك ان البيان كوتين في بيتين احديهما من الزجاج الصافي اللطيف والاخرى من اللبن الكدر الكثيف تقع منهما شعاع الشمس الى البيتين فالنوران الواقعان في البيتين
كلاهما من مصدر واحد لكنه يظهر في كل بيت على حسب مادته لان الاشراق والضوء في البيت الذي كوته من الزجاج اكثر من الضوء الذي في البيت الاخر الذي كوته من اللبن بل لا يكون بينهما
نسبة وقوله تعالى **الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري** اشارة الى هذه الرموز لانه
لا تردد في ان ظهور المصباح واشراقه في الزجاجة التي هي مثال السر والروح يكون اكثر من ظهوره في المشكوة التي هي مثال البدن والرأس لان الضوء يصل من الزجاجة الى المشكوة ايضا وقد
افاد بهذا ان الكيفية تامة مرئي النور ان على عيان الزجاجة جمله يكي خيزدت لكن نكات مختلف اختلاف در ميان آن و آن زجاجة ولا شبهة ان هذا التفاوت واقع بحسب لطافة المادة
وكثافتها بل يكون في المواد الكثيفة بحسب اختلافها التفاوت كثير مثاله بذر زرع في الماء ووضع ذلك الاناء وقت شدة البرد داخل البيت في مكان تقع عليه الشمس من كوة في جدار البيت وتمد تأثير
حرارة الشمس وقد توضع في موضع آخر ما ادرك منه الدوح والبقل لمقابل الشمس ليجف وييبس ويستخرج منه البذور فهذا النور في العدد اثنان مصدرهما واحد لكنه يحصل من كل واحد منهما بواسطة
المادة اثر مخالف لاثر الآخر احدهما الانبات والآخر التجفيف وهما في الماهية نور واحد وان اختلفا في الحكم وهذا واضح كما ذكرناه ومع ان فعلي النور وفعلهما مختلفين في الظاهر فليست
افعاله على طريقة الاختلاف بل له خواص وافعال كثيرة تظهر بحسب الحاجة في كل وقت مثلا وبشدة خاصية وكذلك كاليد تقوى وتشك وتأخذ وتعطي وكترياق الفاروق فانه يحل القولنج ويمسك
نوعا من الاسهال فافعال الشمس وخواصها كثيرة يطول تعدادها وذلك عند ارباب الحكمة جلي واضح ومع ان افعال الشمس وخواصها تظهر للناس انها متضادة فانه ليس بينها تضاد في
الاصل فان خواصها وافعالها تتنوع كما ينبغي بحسب الزمان والمكان وكل ما يصدر عنها اذا تأملنا وجدناه واقعا في موقعه ولكل واحد منها فيها الحاسب ظاهر لا اعتراض عليه لكنه لا يصل كل احد الى غور
هذه المعاني الدقيقة وذلك كبعض المواضع التي لونها اسود وهو في غاية الحرارة ويكون اهلها بيضا ومواضع اخر مثلها في الحرارة واهلها سود وهذا لابد له من سبب والعوام لا يعرفون ذلك وانما يعرفه
الحكيم الذي له نصيب من علم الهيئة والعلم الطبيعي وهذه المعاني لمشكون لا سبب لكن كيف تتغير ايضا خاطر العوام كيف يفهمها غاية ما يعتقدونه انه انبات من حيث تأثير الشمس
بالنسبة الى المحال المختلفة وكيفية ذلك التأثير في هذه المحال من دقائق الصنع واحوال ذلك المصدر وحقايقه غوامض دق عما قررناه من قبل كما علمنا على سبيل الاجمال ان ذلك التأثير من الشمس لكن
حقيقة الشمس واثارها اي وجه توثر يحتاج الى التحقيق كمثال ان الذي يظهر من جرم الشمس في نظر المقدار قرص وهو مثل الارض مائة مرة وكذا كذا مرة كما هو مبرهن في
علم الهيئة ولا يطلع على ذلك كل احد ومع ان صاحب علم الهيئة علم مقدار جرمها بالمساحة وعرف احوال الافلاك وسير الشمس فلا اطلاع له بحسب هذا العلم على حقيقة ماهية الشمس وكذلك
في رؤية الاشياء بنور العين وحقيقتها وكيفية الابصار وصدور ذلك كله ابحاث عميقة والاطناب في ذلك هنا غير مناسب وان رافقنا التوفيق الرباني كتبنا رسالة على حدة في احوال
النفس الانسانية جميعها وكيفية صدور الآثار عن كل واحد منها وما في ذلك من الاختلاف وتحقيق ماهية النفس وبيان كونها من البسائط او من المؤلفات مشتملة على الادلة
اللائحة والبراهين الواضحة ان شاء الله تعالى وقد وهب الله تعالى لكل عبد من عبيده شيئا من صفاته واعطى المقربين من ذلك اكثر مما اعطى غيرهم وخص الشمس والسلاطين باثر
وافر من نوره ينبغي قوله تعالى **ان الله يفعل ما يشاء** وقوله تعالى **ان ربك فعال لما يريد** ومثال معاني المشية والارادة الحقيقيتين اللتين وردتا في
الآيتين هو على الوجه الذي قررناه والجميع اسباب معينة كما ينبغي لكن لما لم يعرفها العوام لم تكن العبارة عن ذلك بطريق التفصيل بما يشاء وما يريد وعين مشية الباري تعالى وارادته بمحض

الحق والعدل وتقع على وفق الانصاف اذ لا يجوز ان ينسب الى الله تعالى سوى الحق والعدل ولا يجوز ان يصدر منه لفظ ما شاء وما يريد بمعنى سوى ان مشيته وارادته عين العدل ومحض
الحق ومن اجل انه يظهر لبعض الناس ان في ذلك بالنسبة الى العبيد مغايرة نكتب رسالة في هذا الباب وفي كيفية الخير والشر واسبابهما كما ينبغي ان شاء الله تعالى ✿ فالآدمي
الناقص الشرير الذي يكون فيه صفة الشيطان والسبع انما يكون مشيته وارادته تارة وفق الحق وتارة على خلافه والآدمي الكامل المتصف بصفات الله تعالى يكون اكثر
ارادته ومشيته حقا عدلا وربما اغواه الشيطان احيانا فازاغه عن منهج الحق ولكنه يرجع عن قريب الى الحالة الاولى وان لم يرجع صار من اصحاب الجحيم والباري تعالى منزه عن ان
يكون ارادته واقعة على غير العدل والحق والصدق ✿ **سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا** ✿ والذين تحيروا في كيفية هذه المعاني موجب تحيرهم ✿ هذه المعاني التي
قررناها ونقررها فيما بعد ومن المعاني التي ذكرناها ثمة ان الموجودات الناظرة ان لناس بحث في نور العين الظاهرة ونور العين الباطنة وقد رجعنا الآن الى كلمتنا الاولى فنقول ان
بعض الناس يقول بحسب الاصطلاح احدهما عين الراس بل عين البصر والآخر عين السر ويسمي بعضهم احدهما عين الظاهر والآخر عين الباطن او نور الظاهر ونور الباطن او
يسميهما البصر والبصيرة ومعنى هذه المصطلحات واحد ∴ وفي رأي هذا الضعيف ان الانسب ان يقال لعين الباطن عين العلم اذ في باطن الآدمي اشياء كثيرة من الجسم والجسمانيات
والروحانيات فاذا اضفنا العين الى مجموع الباطن يصير قسمين شيء غير معين من بين اشياء كثيرة غير معينة مشكلة موجبا لزيادة الحيرة ومع ان العلم اعم من ان يكون سبيل معرفته شيئا
واحدا فان عين العلم صفته بلا كلام وهذا احسن من الاصطلاحات والتوجيهات الاخر حرز نيست مرا سينه كه عشق تو درو نيست ∴ از عشق خوشتر نشانم اينست والعجب ان احد
اسباب العلم هو عين الراس التي جعلناها في هذه الحالة انزل من عين العلم في المرتبة وسنبين احوال ذلك وكيفيته سياقا ليتضح امره وينكشف فالرؤية بعين الراس على اربعة اقسام
القسم الاول تشترك فيه جميع الحيوانات والقسم الثاني تشترك فيه عموم افراد الانسان والقسم الثالث يشترك فيه خواص الانسان والقسم الرابع مختص بخاتم النبيين عليه الصلوة
والسلم ولكل من هذه الاقسام الاربعة من غاية الكمال الحظ الاوفر وهذه الاقسام الاربعة المذكورة على هذا الوجه القسم الاول ما هو مشترك بين عموم الحيوانات مثل ان يرى
شيئا معاينة وهذا القسم مخصوص بعين الراس من جميع الوجوه وجميع الحيوانات فيه مشاركة ✿ والثاني ما لعموم افراد الانسان فيه مشاركة كما اذا رأت العين نوعا من شيء
فانها تستدل به على باقيه وان لم تر الجميع ✿ مثاله من اخذ كفا من بر كثير ورآه فان رؤيته ذلك المقدار منه تكون بمنزلة رؤية الجميع غالبا فتحصل في هذه الصورة احاطة علمية ورؤيته بصره جميع
احوال الملك الخريطة فتشاركت عين العلم عين الراس في ذلك وهذا ايضا كاني منذ ولد في دائرة مخصوصة بمكان فان تلك الرؤية تقوم مقام رؤية جميع من في بلاد الهند والزنج من
الآدميين والآثار المخصوصة بذلك المكان زمانا حصل منها في الماضي وما يحصل في الحال والاستقبال فتشاركه عين العلم مع عين الراس في هذا القسم لكن اعلى واكمل منها في القسم السابق وقوله
تعالى ✿ **وفوق كل ذي علم عليم** ✿ مع اطلاقه على المراتب العالية يشير الى هذا الامر والى كل ما يتعلق بهذه المعاني وتنبيها بذلك مخصوص بخواص الانسان
والقسم الثالث من افراد الانسان ذوي الآلات الرصدية مثلا ويعرف بها ويدرك بسبب تلك الآلات اوضاع الافلاك وهيآتها ودوائرها ويعرف هيئة حركاتها ووقوع الخسوف
والكسوف واحوال طوالع الكواكب ومغاربها وغير ذلك من امور مع انه لم ير شيئا من ذلك كله بعين راسه الا انه كانت له الآلات جعلها مقياسا ومثالا لوضوح هذا العلم وهذه
الآلات لا يكون عين هذه الاشياء التي علمها وقد يدرك شيء من هذه المعاني بتقرير اهل هذا العلم بدون هذه الآلة لكن اذا كان بحثنا في رؤية عين العلم وانتسابها فانا نحتاج الى
ذلك التقرير ولعين الراس في هذا القسم مدخل تام ✿ ومع ان ذلك تنبيها وتشبيها يدرك برؤية عين الراس فانه يكون بواسطتها اسهل حصولا واكثر فائدة لان الانسان اما
ان يكون له استعداد تام او استعداد متوسط او لا يكون له استعداد اصلا فصاحب الاستعداد التام اذا رأى تلك الآلات بعين الراس مع وجود الاستعداد والادراك التام كان
معرفته لذلك تكون في غاية السهولة والسرعة والذين استعدادهم متوسط وهم الاكثر لو يكون لهم قدرة معرفة هذه الاشياء بدون رؤية الهيآت التي في الواسطة والطرق
الى معرفة هذا العلم او ان ذلك يكون تحصيله متعسرا عليهم ويحتاجون في تعلمه الى زمان طويل او يكون ذلك متعذرا عليهم بالكلية ✿ فلا جرم يكون لهؤلاء احتياج تام الى رؤية
هذه الآلات بعين الراس والذين لا استعداد لهم لا يقدرون على معرفة ذلك بوجه من الوجوه فعلى هذا التقدير يكون لعين الراس في ذلك مدخل تام واحتياج كثير ومع هذا فانه
بحسب ما قررناه يكون لعين العلم في كثير من هذه المعاني تعلق ومداخلة ويثبت في ذلك لا محيد ترك فيه ذلك بواسطة السمع ايضا وربما حصل ذلك لبعض الناس بغير واسطة السمع
وتلك المرتبة العلية التي لا يصل اليها كل احد ولا يكون في الكمال الانساني مرتبة اعلى من الرتبة المستغنية عن الآلات الجسمانية واليها الاشارة بقوله تعالى ✿ **وفوق كل ذي
علم عليم** ✿ وبقوله عليه الصلوة والسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وتلك المرتبة مخصوصة بخاتم النبيين عليه افضل الصلوات واكمل التحيات فانه كان مستغنيا
في تحصيل الكمال عن الرؤية بالعين والسماع بالاذن وآلات البدن لانه جوهر علم الباطن فلذلك لم يشتغل بتعلم الخط ولم يحتج في تحصيل العلم والكتابة الى قراءة الكتب وتعليم المعلمين وانما
كان معلمه الحق عز وجل وقوله تعالى ✿ **الرحمن علم القرآن** ✿ وقوله تعالى ✿ **وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما** ✿ اشارة الى هذه
المعاني وكان يفتخر بالامية من هذا القبيل ومن بعده ليس لانسان ان يفتخر بالامية لاختصاصها به وقوله تعالى ✿ **ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله
وخاتم النبيين** ✿ وقوله تعالى ✿ **وما ارسلناك الا رحمة للعالمين** ✿ اشارة الى ذلك المعنى الذي قلناه ✿ وقد كتبنا في هذا الكتاب رسالة على حدة يعلم منها
كمال النبي عليه الصلوة والسلم وعظمة شانه لانا اشبعنا القول فيها وقد علمنا ان الاقسام الثلثة وان علمنا انها مشتركة بين الحيوانات وبين عموم افراد الانسان وبين العوام
والخواص او بين خواص الانسان يعني في غاية كل قسم منها التي لا يكون وراءها غاية اخرى مختص بخاتم النبيين عليه الصلوة والسلم والقسم الرابع المخصوص به لا مدخل فيه لاحد

من الأنبياء والأولياء موجبه ولا شك لهم فيه تقليل ولا تكثير وهذا القسم تفكره عقيب هذا الكلام والأقسام الثلثة التي ذكرناها قد تحققت وتقررت فانا انشاء هذا انما في لو اقع كل ومنا
يمكن أن يقاس عليها لأن عين الزاهد إذا شاهد كما عين العلم لاحظت أضعاف أضعاف ما لاحظ حالة كونها مجردة عن عين العلم وعين الرائي إذا كانت رؤيتها مجردة رأت الأشياء شيئا فشيئا
وعلى هذا القياس ترى عين العارف لمحة واحدة ألوفا لوفا من الأشياء كما ذكرناه وكذا يكون لحظة من رؤية القسم الثاني والثالث أكثر فإنه يرى في طرفة عين أضعاف أضعاف ما له
من لا يكون له مثل حظه من ذلك حسبما بيناه ويكون ما يراه في منامه في لحظة واحدة لا يمكن رؤيته في اليقظة في يوم واحد لكن أي نسبة لتفاوت النوم واليقظة إلى تفاوت حدة بصر
العاقل وقصور نظر الجاهل ومراتب العاقل والجاهل يبلغ تفاوتهما على التدرج غاية لا حد لها ولا حصر ❀ وينتهي ذلك إلى أن غير المستعد لا يقدر أن يحصل طول زمانه شيئا من أدوية
ما حصله العاقل المستعد في زمان يسير وذلك هو العلم المعين كما قررناه ولو فرضنا أن غير المستعد عاش ألف سنة لما أدرك فيها ما يدركه المستعد في يوم واحد ❀ مثاله ذرية من
الحبوب إذا جعلت تحت الأرض مدة طويلة رجاء أنها تنبت وتصير شجرة مثل الحديد فإن ذلك لا يمكن وقوعه قطعا بل تصدأ تلك الذرية وتضمحل في التراب لأنه ليس لها استعداد النبات
وإذا زرعت حبة من بذر الرمان تنبت وتصير على سبيل الزمان شجرة عظيمة كما نشاهد وقوله عليه الصلوة والسلام كل ميسر لما خلق له إشارة إلى هذا المعنى ثم بعد هذا لمتوان توجد
في هذا المكان أمثلة وكلمات مبين بها تفسير قوله تعالى ❀ وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون ❀ لا سيما إذا اطمعني شيء من كمال النبي عليه الصلوة والسلام
من تصور هذه الأمثلة وسطا ويهوا وإذا كان الحال كذلك فكيف يجوز إمهالها وبيان هذه الأمثلة هو أن الله تعالى إذا كان قد أعطى كل عبد من عبيده بحسب استعداده نورا من أنوار
صفاته كما روي خلق آدم على صورته فبالضرورة كل من كان قربه إلى الحضرة الربانية أكثر يكون نصيبه من هذه العطية أوفر من نصيب غيره والأسرار في خواص عبيده بصفة ❀ وإن
يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون ❀ لما نودوا بهذا الشرف وتميزوا به وبعد فواحشيته هذه الصفة أيضا فإن من عادة الملوك أنهم يخلعون مما ليكتم ويلبسونهم الثياب
الفاخرة وإنهم يفعلوا ذلك معهم لا يكون لما يليك عليهم حكم في ذلك وإنما يفعل الملوك ذلك لزيادة ناموسهم وزينة نفوسهم فمن كان منهم أكثر اختصاصا بالملك من غير جهة
بأجل الثياب وأعلاها قيمة وأما الذين يبذلون مجهودهم في خدمة الملوك فإنهم يفيضون عليهم الخلع السنية المرتبة والمقربون منهم يعطونهم من خاص ملابسهم وعطاهم إنما
يكون بحسب الاستحقاق وتفاوت المراتب ولا يكون من غير سبب ❀ ومع أن هذه الأسباب المذكورة موجبة لذلك فتم توجد الإرادة والمشية لا يقع شيء منها وإذا كان الأمر كما ذكرناه
فكل من كان من عبيد الملك له عقل كامل وأدب وافر ومسارعة إلى طاعة مولاه وتنفيذ أوامره لا يتجاسر أن يقول لم أعطى الملك فلانا كذا ولم يعط فلانا مثله لأنه إن كان قد
علم العطاء على أي وجه وقع فلا حاجة له إلى السؤال وإن كان ما علم فكيف يقدم على السؤال والاعتراض سيما إن كان ذلك على طريقة الإنكار وعلى كل تقدير لا فائدة له في ذلك بل
ربما لحقه بسببه ضرر أو خلل في حاله يؤدي به إلى السقوط من عين الملك وقوله تعالى ❀ إن الله يفعل ما يشاء ❀ له تعلق بهذا المعنى وفيه تنبيه لكل جاهل معترض فإنه إذا
سمعه ربما اجتنب ذلك فخلص من عذاب الجحيم والذي أعطاه الله تعالى لخواص عبيده من صفة ❀ وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون ❀ معناه أن العاقل المستعد
يحصل بفكره في يوم واحد من العلم أضعاف أضعاف ما يحصله غير المستعد في مدة طويلة ومراتب أولئك لا نهاية لها لكن مراتب الإنسان الكلية وما فيها من التفاوت إلى أن يبلغ مرتبة خاتم
النبيين منحصرة على عدة أقسام ❀ ونحن نقرر ذلك ونوضحه فنقول إن الإنسان المستعد يحصل في يوم واحد بفكره وطاعته أضعاف أضعاف ما يحصله غير المستعد والمستعد العالم
يحصل في يوم واحد أضعاف أضعاف ما يحصله المستعد غير العالم فيه وما يحصله العالم العارف في يوم واحد أضعاف أضعاف ما يحصله العالم غير العارف في مثله وما يحصله الأولياء في يوم واحد
أضعاف أضعاف ما يحصله العارف العالم وما يحصله الأنبياء في يوم واحد أضعاف أضعاف ما يحصله الأولياء وما يحصله الأنبياء المرسلون في يوم واحد أضعاف أضعاف ما يحصله الأنبياء
غير المرسلين وما يحصله الأنبياء أولوا العزم في يوم أضعاف أضعاف ما يحصله الأنبياء المرسلون غير أولي العزم وما يحصله خاتم النبيين محمد المصطفى عليه الصلوة والسلام في يوم واحد
من الفكر والطاعة أضعاف أضعاف ما يحصله الأنبياء أولوا العزم ولا يكون للإنسان مرتبة أعلى من هذه المرتبة فإن قال قائل هل تصورت تفاوت هذه المراتب على الحقيقة قلنا إن
تفاوت تلك المراتب على الحقيقة كما هي وعلى ما ينبغي لا يعلمه أحد إلا عالم الغيب والشهادة قال تعالى ❀ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا
وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين ❀ فهذا القسط وتسوية المراتب ومعرفة عواقب الأمور جعلها الله تعالى منوطة بيوم القيامة فكيف
نعرف نحن في الدنيا حقيقة ذلك لأنه لما كان تفاوت تلك المراتب في غاية الكثرة والعادة جارية أن كل أمر يكون غير متعين إذا أرادوا المبالغة فيه قالوه على سبيل الإجمال قلنا
نحن عليها مجملا والآن يعلم تفاوت ذلك مفصلا على التحقيق من غير زيادة ولا نقصان ومرتبة النبي عليه الصلوة والسلام أعلى وأجل من جميع المراتب التي ذكرناها وهذا المقدار
من هذه الأقسام التي قررناها رآه النبي عليه الصلوة والسلام وعلمه وهو بالنسبة إلى غيره من الأنبياء في غاية الكثرة فنصيب الأنبياء من معنى قوله تعالى ❀ وإن يوما عند ربك
كألف سنة مما تعدون ❀ يكون لخاتم النبيين عليه الصلوة والسلام منه القسط الأوفر والحظ الأكثر وليس لنبي غيره مقام يوصله إلى تلك المرتبة وتقرير تحقيق هذه
المعاني وتحقيق التفاوت بين تلك المراتب لنبينا لنبوتي في قوله عليه الصلوة والسلام نوم العالم خير من عبادة سبعين سنة من العابد الجاهل وحيث ذكرنا أقسام الرؤية الثلثة
التي في جملتها اشتمال جميع الفوائد التي تتعلق بها قلبينا لأن القسم الرابع الذي هو مخصوص بخاتم النبيين عليه الصلوة والسلام ونقول لما شرحنا معراج النبي عليه الصلوة والسلام
في رسالة المعراج برهنا بالدلائل العقلية والنقلية على أنه لم يلحق غيره من أولي العزم ولا أحد من الملائكة المقربين مثل ذلك المعراج الحقيقي كما قال عليه الصلوة والسلام لي مع الله
وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ويتحقق أن جبريل عليه السلم لما لم يقدر على مصاحبته وقت المعراج إلى قاب قوسين قال لو دنوت أنملة لاحترقت فثبت بهذا أن الكلمة

التي توصل البدن الى مرتبة يسير بها الى جهة العلو ثم انه تعالى مرتبة خصوصية عروجه مراتب جميع الانبياء ثم مراتب الملائكة المقربين الذين هم مجردات مبرات عن الجسم والجسمانيات ولا يقدرون
على مصاحبته ولا يصلون الى المقام الذي وصل اليه اذ اذا وصل لديه فانين ❀ ولا شك ان حكم ملك بعين نور ما الحقيق حكم بعروج البدن فكيف يمكن ان يسوى بين عينه وبين العيون الاخر
او يقاس بها ام كيف يستدل على انه اذا لم ير عيون عموم الناس ما هو غير مقابل لها لا يرون عين النبي عليه الصلوة والسلم لذلك ولما اثبتنا معراجه الحقيقي بالبدن فان لم يبق للمنكر سبيل الى انكار في
ذلك المقام وقد سبق قولنا في بيان ذلك في رسالة المعراج فلا نعيده ههنا فينبغي ان نورد ههنا مثل هذا البدن الشريف الذي لا يكون له ونحاسات الملائكة فقدمه محبته ولا طاقة عروجه
لا يقول لا علاه هو مرتبته ❀ لو دنوت انملة لاحترقت ❀ واحتراق الملائكة لا يكون كاحتراق ابدان الادميين بل هو بلا شبهم واضمحلالهم الكلية ما في نسبته لرؤيته هذه العين في مثل تلك
الحالة الى رؤية غيرها من العيون ولكن صدق هذه الدعوى وقبلها لا بد له ان يقبل هذا المعنى ايضا ولتزمه لا سيما وقد قلنا في المراتب الثلث من الرؤية المثبتة له ان بينها وبين ذلك في
غاية الكثرة ومنها متاله وقدرنا ان تلك المراتب ايضا من مراتب الكمال ما يبلغ حدا لا يصل اليه وهم البشر وهو اعلى مراتب الانسان وتلك هي المرتبة العليا المخصوصة بخاتم النبيين عليه الصلوة
والسلم ومن المعلوم انه حصلت له في هذه المرتبة ايضا مراتب كثيرة في الكمال فكيف في مرتبة هي اعلى من تلك بموجب ما قررناه فالان يمكن ان نتصور ان رؤية اعلى المراتب الثلث المذكورة في هذه المرتبة المخصوصة
بخاتم النبيين مراتب كثيرة ليس لغيره فيها مدخل ولا له اليها وصول لانه مترق على الدوام ولا نزال كذلك كما بيناه في رسالة المعراج وفي بابي في رسائل كتابنا التوضيحات من ان نفس خاتم
النبيين وروحه المطهرة بعد ما زد صفا البدن لا تزال مترقية في مراتب الكمال وظهور دينه وزيادة قوته على الدوام مصدق وهذه المعاني كما بيناه شرحا مفصلا ❀ وعلى هذا التقرير يكون
الترقي في هذه المرتبة الرابعة من الاقسام الخاصة ولا نزال كذلك وليس لغيره فيها مدخل ولا شركة ❀ ومع ان هذه المعاني قد بينا عليها بطريق الاجمال فانا نعيد امثلة لتوضيح
ذلك وبيانه وتفهيم جماعة لا تصل افهامهم الى كنه المعقولات ليتضح لهم ذلك ويتحقق عندهم على اي وجه يكون امكانه ويزول به الاستبعاد الذي رسخ في خواطرهم فاذكر ان الامور
معهودا ليستبعد وقوعه بالضرورة وبيان امكان ذلك سهل وما يكون معهودا لا يستبعد ونحن نذكر امثلة من المحسوسات توجب دفع ذلك الاستبعاد ورفعه وما يكون التفاوت في معاينته في
المحسوسات واقعا غير مستبعد فهو في غير المحسوسات في مثل تلك المرتبة التي قررناها بطريق الاولى كونه واقعا وقد اثبتنا احوال عروج البدن والمعراج الحقيقي في تلك المرتبة بالبرهان العقلي
وانه ممكن وغير متعسر بل واقع بل واجب الوقوع فعلى هذا القياس يكون الرؤية ممكنة ولا يكون فيها استبعاد بوجه ❀ واحد الامثلة التي تدل على ان رؤية الحق تعالى سبحانه لعين النبي
وصفاتها ممكنة غير مستبعدة وان كانت نعيد ما تستبعده السيف قبل ان يسقى فانه اذا اصيب به لا يؤثر اثرا كثيرا واذا اسقي وصقل صار قاطعا وحصل له خاصية لم تكن فيه من قبل وان
كانت الرؤية مستبعدة بالنسبة الى العيون الاخر فان بين المعاني وحقائق الاشياء تفاوتا عظيما لا بين الصور فتفاوت النفوس الكاملة ينبغي ان لا يكون اقل من تفاوت السيف الحقيقي و
المسقي وبهذا القياس يتصور مثال ذلك ❀ مثال اخر لرفع استبعاد الرؤية وهو ان الذهب الابريز جسم في غاية الصلابة وبين بسائطه امتزاج تام بحيث لا يتفرق اجزاؤه لو
وضع على السندان وضرب بالمطرقة ضربا كثيرا وعلى هذا الوجه لو ادعى انسان ان تحله وتجعله مائعا كالماء او الدهن لما قبل ذلك عقل احد فمتى وضع عليه الزيبق الخالص من غير احتياج
الى الضرب بالمطرقة حتى يصير كالدهن فيطلى به ما يراد طلاؤه فلم يرد الزيبق به تسود ذلك او فوقه واذا راينا شيئا في المحسوسات بهذه الصلابة لا تتفرق اجزاؤه بوجه ورأينا ان
قليلا من الزيبق جعله بخاصية فيه ولا يستبعد ذلك فمثل هذه النفوس الكاملة اذا كانت لها خاصية من انوار الحق تعالى تفيض منها على عين نبينا فحصل لها خاصية اخرى لم تتغير من ذلك
والتي انما يكون بما لم يشاهد وجهل سببه فلم يعلم وبعد وجوده مستقلا ❀ فاي تردد في ان كل قوة انما تدرك ما يكون مناسبا لها ولا تدرك غير ذلك وذلك كحاسة السمع وحاسة الشم
فانه لا سبيل لكل واحدة منهما الى ادراك ما تدركه حاسة البصر وكذا حاسة البصر لا تدرك ما تدركه حاسة السمع او الشم ❀ فكذلك الانسان الجاهل الذي لم يدرك شيئا غير المحسوسات
لا يمكنه تصور انواع العلوم المعقولة ومن له انس بالمحسوسات ولم تتنبه للمعقولات تستبعد حقائقها والحاقها بالصور ولو تصور واحد ما بين مرتبة الجاهل الى مرتبة الكامل من التفاوت لعلم
انه من العجيب اكثر مما مر له من العجب في هذا المعنى الذي مر ذكره ❀ مثال اخر وهو انه لو فرضنا انسانا ما راى المراة ولا الماء الصافي وامثالها ولم ير فيهما شبحه وعكس صورته واراد
احد ان يثبت ذلك المعنى في ذهنه لما قبله بل لا يعرف اي شيء يكون شبحه وعكس صورته واذا اراد احد ان يثبت ذلك الحق في ذهنه لما قبله بل لا يعرف اي شيء يكون شبحه فاذا راى ذلك
وشاهده سهل عليه معرفته وهذه الامثلة في غاية الكثرة وقد اقتصرنا منها على ما ذكرناه ❀ ومن ههنا يعلم ان كثيرا من الاشياء انما يستبعد من لم يعرف اسبابها بل ربما عد مستحيلة
فاذا عرفها وشاهدها زال الاستبعاد لها واذا كان كذلك فلم لا يجوز ان النفس التي هي بهذه العظمة والكمال تكون لعين راسها التي هي على الحقيقة فياضة انوار عين سائر الكاملين حالة
من الكمال لا يكون لغيرها فاي حاجة ان يقع ذلك على هذا الوجه وهذا المعنى واضح جلي ❀ وتقرير اخر وهو ان حسان الوجوه يشاهدون حسن وجوههم وجمالها في المراة الصقيلة والماء الصافي
وامثالهما بواسطة ذلك الصفاء والصقالة فاذا كان جسم خاتم النبيين وبصره الكريم قد بلغا في الصفاء حدا قصر عنه الملائكة الذين هم مجردات علوية مبرات عن الكدورات الجسمانية بحيث
تاخر عنه جبريل عليه السلم ولم يطق مصاحبته الى قاب قوسين فينبغي ان يتصور ان بصره الشريف اشد صفاء من المراة واجود صفاء من الماء باضعاف مضاعفة ويكون بين هذا البصر المبارك
والابصار الاخر تفاوت لا حد له ولا يكون لبصر اخر ما الذي له من النور والحدة فحينئذ ان يتصور ان رؤية الحق تعالى حصلت له على هذا الوجه بل نقول انه لم يخل لحظة واحدة من
مشاهدة كمال القدس ❀ ولا تردد لنا ولا شبهة في ان حسن المحبوب وجماله اذا كان في غاية الكمال كانت محبة المحب في نهاية ما يمكن ان تكون وهذا المحب على مشاهدة المحبوب
لا يمكن ان يلتفت المحب الى شيء غير محبوبه بوجه بل لا ينبسط الا للنظر الى محبوبه ❀ رو بها ره همه دارند زبنای دوست ❀ دوست دارم نيب روي قتناي را ❀ ولا شك ان انوار
الابصار متفاوتة بعضها قوي وبعضها ضعيف ومع هذا فانوار الابصار متنوعة نوع منها نور البصر وخاصية نور البصر كمشاهدة لا يحصل بنوعين وعلى هذا القياس يكون لكل نور خاصية

يرى خواص الأنوار الأخر وإذا كان كذلك فلم لا يجوز أن يكون لبعض هذه العظمة والكمال التي صارت سورة فاضت نورها على جميع بدنها خاصية في بصرها بأنه على خواص جميع الأبصار يدرك بها مشاهدة
جمال الحق تعالى ولما علمت هذه القرائن والأمثلة تحققنا أن أقسام الرؤية منحصرة في أربعة أقسام سنذكرها وحيث تم تقرير هذه الأقسام فلنشرع الآن في تقرير معجزات
خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام ومرتبته العلى ومعجزات الأنبياء المرسلين ومراتبهم على ما جاء في الكتب الإلهية ليعلم من هنا أن لكل واحد منهم من المراتب وفي هذا المقام لنا مناظرة أن من يقول الله
الله أكبر الوارد ذلك في الصلوة ونقدم لتقرير هذه المعاني مقدمة وحكايات تتعلق بها ثم نشرع في تقريرها بعد ذلك اعلم أنه لكل نبي من الأنبياء طريق إلى معرفة الله تعالى غير طريق الآخر
واستدل كل بغير ما استدل به الآخر وأول من عرف الله بمخلوقاته واستدل عليه بمصنوعاته إبراهيم عليه الصلوة والسلام كما جاء في القصص والأخبار وذلك أن أمه لما ولدته أخفته في غار خوفا عليه
من ملك ذلك الزمان وربته حتى بلغ سن التمييز فتفكر فيمن هو إلهه ومعبوده ثم تطلع من فرجة في الغار إلى السماء فرأى كوكبا فقال هذا ربي فلما رآه قد أفل وعلم أن الأفول دليل التغير عرف
أنه ليس إلهه فقال لا أحب الآفلين وكذلك لما رأى القمر طالعا والشمس بازغة ثم رآهما قد أفلا بعد ذلك استدل بأفولهما على عدم صلاحيتهما للإلهية وعلم يقينا أن لجميع
المخلوقات ومخترعات إلها قادرا وأن لها خالقا مبدعا لجميع المخلوقات فتوجه حينئذ بطلبته إلى رب الأرباب كما جاء في القرآن المجيد في قوله تعالى فلما جن عليه الليل رأى
كوكبا قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين
فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا
من المشركين أي جعلت قصدي وعبادتي وتوحيدي لله عز وجل واختلفوا في الكوكب الذي رآه أولا فقيل إنه المشتري وقيل الزهرة وكانت تلك الليلة في أواخر
الشهر فكان غاية مقام إبرهيم عليه السلام أنه تجاوز عالم العلويات المحسوسة وطلب ما هو أعلى منها وأليق للعبادة فإن هذه الآية مشتملة على أول معرفته لله وآخرها ولما
سأل موسى عليه السلام الرؤية من ربه تعالى أجيب بلن تراني ويمكنا أن كثيرا من اليهود يقولون في معارضة أن مرتبة الرؤية حصلت لخاتم النبيين محمد عليه الصلوة والسلام وذلك
متعذر لا كلام فيه أن الرؤية حصلت لموسى عليه السلام بعد أن أجيب عن سؤاله إياها بلن تراني ويعتقدون ذلك وهذا الضعيف يبين فساد هذا القول بموجب ما هو في كتبهم ونصوصهم
ولمنعهم القول ببطلانه مذهبهم الاعتقاد ويثبت أن الرؤية لم تحصل لموسى عليه السلام في حال حيوته بطريق دليلين أحدهما أنه جاء في نص التوراة أن الله تعالى قال لموسى إنك
لن ترى وجهي لكن ترى ظهري وإن الآدميين لا يرون في حيوتهم فالآن نقول إن كل شيء لا يراه الآدميون يشترك فيه جميع الخلق غير خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام لأن
الرؤية كانت مختصة بكماله وأما قوله لن ترى وجهي لكن ترى ظهري فإنه قد تحقق عندهم بموجب مذهبهم واعتقادهم ونصوص كتبهم أن موسى عليه السلام لم تحصل له الرؤية
في حيوته والدليل الثاني أن الأربعة والعشرين توراة التي يعتقد اليهود والنصارى أن جميعها كتب الله أنزلها على أنبيائه ليس عندهم في ذلك شك ولا لهم عليه اعتراض
أحدها التوراة التي أنزلت على شعيا النبي عليه السلام فإنه كان في زمانه ملكا ونبيا مرسلا وكان من نسل داود وقائما مقام سليمان عليهما السلام وبنو إسرائيل كانوا يعتقدون
نبوته ويقرون بها وروي عنه أنه قال يوما في آخر عهده أني رأيت الله تعالى في صورة لها ستة أروس وستة أجنحة فإذا أراد أن يمضي إلى جهة لا يحتاج إلى أن ينحرف بجملته إلى تلك
الجهة وأنا أترك ذلك الرأس والجناح اللذان إليها إن ذلك الجانب وذكر أحوالا أخر يطول شرحها ثم إنه ختم كلامه بأن قال لما انبسطت في الاستماع وصل إلى سمعي أصوات هذه
الأروس وهي تسبح الله وتقدسه فعرفت حينئذ أن الأروس التي رأيتها كانوا يسبحون الحق تعالى لا الحق فلما سمع بنو إسرائيل قوله في أول كلامه أني رأيت الحق استبعدوا ذلك وأنكروه غاية
الإنكار وقالوا كيف يجوز أن يكون موسى عليه السلام لم تتيسر له رؤية الله تعالى وهذا يدعي رؤيته ثم إنهم اجتمعوا عليه وقتلوه فلما أن جمعوا كلامه المكتوب واستثبتوا قراءته فهموا منه
أنه لم يدع رؤية الحق تعالى وإنما أشار بذلك الكلام إلى رؤية المسبحين فندموا حينئذ على قتله وعلموا أنه كان نبيا حقا وعدوا كتابه توراة وهذا أحد أسباب نزول قوله تعالى
ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون فتبين لهذا الضعيف بهذين الدليلين أن اليهود
والنصارى أنهم مبطلون في دعواهم أن موسى عليه السلام رأى الله تعالى وفي إنكارهم أنه خوطب بلن تراني وألزمهم ذلك بحيث لم يبق لهم سبيل إلى الإنكار ولا الجواب عن هذا
الإلزام بل لا يمكنهم الإصرار على قولهم إلا باطلا بعد ذلك لأن الزامهم الحجة بنص التوراة ولما كان إبرهيم وشعيا وغيرهما من الأنبياء عليهم السلام استدلوا بالكواكب والشمس والقمر
والفلك وأدواره في مقام الاعتبار على صانع الإله المستحق للعبادة علمنا أن أولئك لم تحصل لهم رؤية الحق تعالى وما جاء في القرآن المجيد أن موسى عليه السلام سأل ربه الرؤية
في مناجاته فأجيب بلن تراني ولما تجلى الحق للجبل صار دكا وانمحى على موسى عليه السلام فلما أفاق من إغمائه قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين
علمنا منه أن أعلى مراتب موسى في ذلك المقام قوله أنا أول المؤمنين وخاتم النبيين عليه الصلوة والسلام عرج عن جميع هذه المراتب التي ذكرناها وكان له مع ربه عز وجل أحوال ومعاملات
لم تكن لغيره وكان في صلواته بواسطة المعنى الذي كان له يشاهد جمال الحق تعالى ويحصل له في حال ركوع وسجود عروج بحيث دله قول الله أكبر ومعناه أن الله تعالى أعظم وأجل
مما كنت تشهدته فإن قال قائل إذا رأى النبي عليه الصلوة والسلام ربه عز وجل لماذا يقول الله أكبر قلنا لأنه تجاوز عالم الملك والملكوت الذي كان سير الأنبياء الآخر
فيه ووصل إلى مشاهدة جمال الحق تعالى وإذا كانت صفات الحق غير متناهية فلو فرضنا أنه واحد أراد وشاهد مرات ألوف السنين في كل لحظة ثم قال بعد ذلك الله أكبر وأجل
وأعظم لكان صادقا ولم يبق قول الله أكبر بوجه ومرتبة هذه الكلمة لم تحصل لأحد غير محمد عليه الصلوة والسلام فإنه كان يسجد عند كل مشاهدة ويضع جبهته على الأرض ويقول الله
أكبر ثم إنه عليه الصلوة والسلام لما رقي عن هذا المقام وشاهد مقاما أعلى منه كرر قول الله أكبر ومعناه أن الذي شاهدته ثانيا أجل وأعظم مما كنت شاهدته أولا وعلى

ذلك كان دائما في الترقي والعروج ومدار هذه الكلمة وكانت هذه مرتبته في صلوته الفرض منها والسنة والنفل وجعل ذلك شعارا لامته كما قال عليه الصلوة والسلام صلوا كما رأيتموني أصلي
لتحصلوا ببركة هذه الكلمة وبواسطة شفاعته من نار جهنم وتخلدوا في الجنان هذه الكلمة اول اركان الصلوة ❁ فالادميون من جهة البشرية شيء واحد والمسلمون مؤمنون
بهذه النسمة التي بها ينجون من عذاب النار ❁ ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا ومقاما ❁ بنده فرمان بادشه باداغ ملک ❊ بنده مائیم از شحنه وشهنه زعیشت
وذلك من اجاب النبي عليه الصلوة والسلام واطاع امره واتبع قوله كان معه يوم القيامة لقوله عليه الصلوة والسلام المرء مع من احب وما نجا في الدنيا من جميع الآفات والعاهات
ارکنه نا سیمین نشنت او بوم ❊ سالها بوم بسرکیان او ری باد فيكون كمن سلك جادة واضحة فانه لا يضل ولا يجوز عن القصد لوضوح الجادة واستقامتها وعدم التباطؤ على جانبيها فهو سعيد
فيها فارغ البال آمنا من الوبال بعمر ابد کداوی تبی اجان رداه ❊ ره بیابان دام دلشی جی ❊ مرجاه وتیم بی ور زاری نی ❊ کار نیمولا له روییا ندمه دی هدى الله سبحانه
وتعالى جميع الخلق الى الطريق المستقيم بمنه ولطفه ❁ وما ذكرناه من معنى الله اكبر مصدق لتفسير هذه السورة ومتمم له لان النبي عليه الصلوة والسلام قال ان الذي عبدته واعبده في الماضي
والحال والاستقبال ما عبدتموه في الماضي ولا تعبدونه في الحال والاستقبال ❁ فان قيل ان الكفار كانوا يعبدون الله ويوحدونه ويصلون الى مرتبة الكمال ومعرفة المعجزات كما
وقع لاكثر الصحابة فانهم كانوا كفارا ثم وصلوا بعناية الحق تعالى الى اعلى مراتب الدين القويم فكيف يجوز ان يحكم عليهم بالكفر في المستقبل قلنا كان هذا الخطاب للكفار الذين علم النبي
عليه الصلوة والسلام بالوحي انهم لا يؤمنون ونزل فيهم قوله تعالى ❁ ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ❁ ويجوز ايضا
انه لما كان كمال مرتبة النبي عليه الصلوة والسلام محققا عنده علم يقينا انه لا يصل الى هذه الدرجة احد غيره واطلعه الله تعالى على ماضي ذلك وحاله واستقباله ولم تطلع غيره عليه
قال تعالى ❁ وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ❁ لان شيئا من العلم التي استوفينا شرحها والبحث فيها يمكن معرفة كثير من الاشياء وخصوصا اذا كان يعلم خاصيته
فلذلك يعلم ان احدا لا يعبد الله مثل عبادته اذا كانت مرتبته في العبادة لحظة فلحظة على الترقي وفي كل مشاهدة يحصل له عروج يقول عنده الله اكبر وفي كل مرة يقول هذه الكلمة
يترقى رقيا لا يتصل اليه اوهام البشر لان الترقي الحاصل للكامل في طرفة العين لا يحصل للناقص مثله في مائة سنة فلذلك يكون ترقي خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام في طرفة
عين اكثر في غيره من الانبياء في مائة سنة ونحن نذكر مثالا ذهنيا من المحسوس ليلا ينكر هذا المعنى احد بل يحصل العلم اليقيني بحقيقته لجميع الناس مثال ذلك بامثال هذه المراتب ترقي
احوال الجواهر وكيفية تزايد قيمتها ومثال آخر حساب الضرب والقسمة فانه انموذج يوم الحساب اما الجواهر فان قطعة منها تون نصف دانق يكون قيمتها خمسة دنانير وان كانت
دانقا ينبغي ان يكون قيمتها بالنسبة عشرة دنانير لكن قيمتها عشرون دينارا فان كان وزنها دانقين ينبغي ان يكون قيمتها عشرين دينارا او اربعين وليس الامر كذلك فان قيمتها مائتا
دينار ويبلغ هذا التفاوت حدا يكون فيه مثقال منه زائدا على قطعة جوهر وزنها عشرة مثاقيل او خمسة عشر مثقالا اكثر من قيمة باقي القطعة بدونه فذلك المثقال الزائد يصير قيمته
مقابلة لقيمة هذه المثاقيل العشرة اذا لم يكن معها هذا المثقال واما حساب التخت والميل المسمى حساب الهند فانه اذا كثرت المراتب في الاعداد كما اذا تجاوزت الاعداد الوف
الوف الوف فانه يبلغ بعد ذلك مرتبة لو اضيفت اليها مرتبة اخرى لبلغت هذه المرتبة المضافة اضعاف اضعاف الاصل المضاف اليه ويصير اسم الجميع مرتبة واحدة فترقي الرسول عليه
الصلوة والسلام في مراتب الكمال ينبغي ان يتصور على هذا القياس اكثر من ذلك لانه في كل لحظة يعرج من مرتبة الى مرتبة اعظم من التي قبلها بالمضاعف مضاعفة فلو وصفت بهما
وصفت لكانت اكثر منه ❁ فالان عدنا الى بحث الرؤية اما قولهم ان رؤية الله تعالى بعين الرأس غير ممكنة وانما ترى بعين العلم فقد اوردنا في بيان ذلك الامثال والدلايل
والادلة فيما تقدم وبينا هذه المعاني بالوجوه الكثيرة ❁ ومن ههنا يتضح جواب الاشكال الاول وهو ان الحق اذا لم ير بعين الرأس كيف يرى بعين العلم لان ما ثبت ذلك قد
علمت على التفصيل ولم يبق شبهة في ان الاشكال المذكور بالنسبة الى القسمين الاخرين لا يرد ❁ واما جواب الاشكال الثاني متعاقبا شيئا فشيئا مع زيادة بيان واما
الجواب عن الخلاف الواقع في اصل الرؤية فينبغي ان يعلم ان مذهب اهل السنة والجماعة كثرهم الله تعالى ان الرؤية بعين الرأس ممكنة ومذاهب باقي فرق المسلمين من العلماء والمتكلمين
والحكماء ان الله تعالى لا يرى بعين الرأس والمجسمة اطلقوا القول بجواز الرؤية بعين الرأس بناء على معتقدهم فلو وافقوا الجل في نفي الجهة عن الله تعالى لوافقوا ايضا على نفي الرؤية
فاهل السنة والجماعة استدلوا على امكان الرؤية بعدة دلايل نشير الى بعضها فيما بعد ثم قالوا اذا كانت الرؤية ممكنة والنصوص دالة على ذلك فينبغي ان يكون قد حصلت لخاتم النبيين
عليه الصلوة والسلام وتحصل للمؤمنين يوم القيامة وفسروا قوله تعالى ❁ للذين احسنوا الحسنى وزيادة ❁ بان الزيادة ههنا اشارة الى الرؤية وقالت طوايف اخر
من المتكلمين والحكماء ان رؤية الله تعالى مستحيلة لان ما لا يكون في مقابلة الرائي او يكون لكنه لا توجد معه الشرايط المعتبرة في الرؤية لا يمكن ان يرى وكل ما يكون في مقابلة
الرائي لا بد وان يكون ذو مكان وكل ما يكون ذو مكان يكون جسما متحيزا وذلك غير جائز على الله تعالى وقد اورد الفريقان كل واحد بحسب مذهبه ادلة وذكروا اجوبة كثيرة عن
كلام مخالفيهم كما هو مثبت في الكتب الكلامية ❁ وهذا الضعيف يريد ان يوفق بعقد رؤيته بين المذهبين ويذكر ما ظهر له بموجب شرحه في اقسام ذلك اما وجه التوفيق فهو ان
الطايفة التي قالت انه يرى بعين الرأس قد لم يجمع لانا قد بينا من قبل ان الرؤية على اربعة اقسام اثنان منها تتعلق بعين الرأس وبهما تدرك المحسوسات وما لا يكون محسوسا لا يدرك بهما
واما القسم الثالث الذي لم يوجد بعين الرأس فيه شركة فمن الجائز ان يقال فيه ان الرؤية حصلت بعين الرأس لان الآلات والآثار التي تدل عليها انما الرائي يعني بانه ولانه حصل
له العلم بذلك بواسطة رؤية العين او رؤية عين العلم مرتبة على رؤية عين الرأس ولعله يرتفع الخلاف في الرؤية باعتبار هذا المعنى لان العقلاء راوا وعلموا على هذا الوجه ولا زال
على الصانع بمصنوعاته من هذا القبيل فيمكن ان يقال انه يرى بعين الرأس من وجه ويمكن ان يقال انه لا يرى بعين الرأس من وجه آخر ومثال ذلك انا نبصر احدهما لا من واحد ثم مثله الى

الى الموهوب له فاذا اوصله اليه ان قيل ان المال اعطاه المالك تصدقا وان قيل اعطاه المالك واوصله اليه كان ايضا صدقا وان كان المال مشتركا بين اثنين بالسوية او على التفاوت فدفع احد الشريكين المال الى جماعة معينين باذن شريكه فالذين اخذوا المال ان كانوا يعلمون الشركة والاذن في الدفع ❁ وقال احدهم دفع المال الينا فلان يعني احد الشريكين ❁ وقال الاخر دفع المال الينا فلان يعني الشريك الاخر فكلاهما صادق فيما اخبر وان كان الذين اخذوا المال لا يعلمون الشركة ولا الاذن في الدفع وكل واحد منهم يقول بحسب ما غلب على ظنه فيقول واحد دفع المال الينا فلان ويقول الاخر بل دفعه فلان فيكذب احدهما الاخر ويقع بينهما نقار وله ومنازعة وما قاله كل واحد منهما في نفس الامر صحيح لكن لا يعلم احدهما صحة قول الاخر فبهذا التقرير يتضح صدق المذهبين فالذين قالوا ان الله تعالى لا يرى عنوا بقولهم ان ذاته المقدسة وحقيقتها لا ترى بعين الراس وانما ترى بها الامارات والادلة فاذا قيل لا يرى يكون صدقا والذين قالوا انه يرى عنوا ان كل واحد من اهل الايمان اذا بلغ مرتبة عرف الله تعالى فيها حصلت له مرتبة في العلم زايدة على مرتبة غيره فيه فبهذا الاعتبار يجوز ان يقال انه يرى الله تعالى ويكون صدقا ❁ واما القسم الرابع من الرؤية الذي هو من خواص نفوس اهل الكمال فقد فسرها المتكلمون والمحققون بالانكشاف وقالوا انها حالة زايدة على العلم واليقين وهذه الرؤية تكون بلا كيفية لتنزهه عن الكيفية ومرادهم بالانكشاف الاتم ❁ وهذا الضعيف يبين ذلك على وجه واضح وتقريره بطريق مجمل ثم ازال بالامثلة الكثيرة الاستبعاد الذي وقع للحكماء وساير الطوايف المتابعين لهم في نفي الرؤية بحيث لا يبقى فيه تردد مثال ذلك انا نرى الشمس والقمر ونتحقق وجودهما وانهما نيران ومتغيران ويكون لهما خالق ونعلم بذلك ان الله تعالى موجود وهو خالقهما ومنورهما ❁ فلا جرم رأينا الله تعالى بهذا الاعتبار اذ علمنا انه موجود لكن الله تعالى لا يراه احد بحقيقة ذاته وصفاته كما هو وهذا خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام المخبر عن حقيقة رؤيته في الصلوة التي هي محل مناجاته لقوله المصلي يناجي ربه قال الله اكبر فكيف يعتقد ان رؤية الله تعالى بحقيقة ذاته وصفاته ممكنة وقوله عليه الصلوة والسلام انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر اشارة الى ان خواص المؤمنين يرون الله تعالى بلا تردد وقيل ان النبي عليه الصلوة والسلام انما شبه الرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي ومعناه انه كما يرى الناس البدر لا يشكون فيه فكذلك يرى المؤمنون الله تعالى ولا يشكون فيه لا ان المراد من ذلك ان الله تعالى يرى كما يرى البدر لان ذلك غير جايز بل مستحيل وقد ظهر لهذا الضعيف من ذلك التشبيه معنى اخر وهو انا اذا رأينا البدر فالذي ندركه بالرؤية هو بعض صفاته فلذلك المراد برؤية الحق تعالى معرفة بعض صفاته مثال ذلك رؤية البدر فانا لا نعلم بها الا انه شكل مدور مستنير وله صفات اخر ما رأوها ولا عرفوها وما يقول المهندسون واصحاب العلم الرياضي ان جرم القمر قريب من كرة الارض كلها وهذا لا نعرفه نحن ولا يفهمونه والسواد الذي يرى في صفحة القمر ويسمى المحو لم يطلعه على التحقيق علماء هذا القرن ولا الحكماء بعد طول الفكر فكذلك بعض صفات الحق سبحانه وتعالى معلوم كما يقال ان الخالق والموجد عالم موصوف بالصفات الوجودية من العلم والقدرة والارادة ❁ وباقي الصفات الوجودية التي يسميها الناس صفات الجمال وموصوف بالصفات العدمية ايضا كما يقال انه تعالى ليس بجسم ولا في مكان ولا في زمان وساير الصفات السلبية المسماة صفات الجلال كما هو مبين في علم الكلام ومعرفة ذلك على هذا الوجه انما يكون للعلماء واهل الكمال واما العلم بحقيقة ذاته وساير صفاته فانه غير ممكن لما تقرر ان عقول البشر لا تصل الى كنه ذلك وهذا الوجه من التشبيه مناسب ❁ واما الجواب عن قول بعضهم ان المؤمنين لا يرون الله تعالى ما داموا احياء بالالات اعطاهم الله تعالى ليصلوا بها الى الكمال فبعد المفارقة اي كمال يحصل لهم حتى يتيسر لهم الرؤية فانا نقول ان الرؤية اذا حصلت تكون بعد ما قررناه من تعقل وتوجيه ❁ واما قولهم يرى فان جوابه مفهوم من ذلك المعنى لكنا نقول على سبيل التوضيح ان كل شيئين امتزجا فانه في مركبهما كمال وفايدة لا تكون في افرادهما ولو لم يكن كذلك لما ركبا ولما صار تركيبهما واسطة للكمال والترقي افاد ذلك ايضا خاصية ليست في المركب مثال ذلك ملك يجلس على سرير مملكته ولازم حضرته الامراء والعلماء وارباب الدولة والوزراء فقام بوجود الجمع رسوم الملك ومرتبته وصورته ومعناه وكانت فيه فوايد كثيرة لكن الملك في تلك الحالة بواسطة اشتغاله بالناس وكثرة ازدحام الخلق عليه لا تتيسر له ان يشرع في بعض الامور والمصالح ولا تواتيه في تلك الحالة الفكر الصايب والرأي الصحيح ❁ والعسل اذا خلط بالترياق مع انه يصير ترياقا ويظهر فيه فوايد كثيرة لكنه لا يكون له حلاوة ❁ ولو فرضنا ان العسل تميز من الترياق لافاد فايدة الحلاوة ❁ وكذلك كل واحد من البازي والشاهين اذا امسك وجعل في مكان طيب الفريسة واحسن القيام بامره واعطاه ما يحتاج اليه في كل وقت من الطعم الذي يلايم حاله فانه يحسن وينبت ريشه ويشتد جناحه ويسمن لكن من حيث انه طاير فهو ابدا يكون روحه وراحته في الطيران في الهواء اضعاف ما يكون له من ذلك في المكان المربوط فيه ❁ وكذلك الماء اذا امتزج بالتراب يكون في مزجه فوايد كثيرة لكن فوايده منفردا من الشرب والغسل وغير ذلك تتعطل حال امتزاجه ونظاير هذه المعاني كثيرة بل يمكن ان يتصور ذلك في جميع الاجسام فعلم بهذه المقدمات ان الادمي انما حصل له كمال بواسطة البدن ولم يحصل بمخالطة الشيطنة والاهواء الفاسدة غالبا ويتكدر صفوه ويصير ذلك له حجابا فاذا خلص من هذه الكدورات بمفارقة البدن صفا وارتفع الحجاب الذي كان قد حصل له فان كانت لها نفس قد وصلت الى الكمال فانها بحسب مرتبتها تحصل لها رؤية الحق مع مفارقة البدن من غير تقدم ولا تاخير كما مر ذكره وقوله تعالى ❁ للذين احسنوا الحسنى وزيادة ❁ اشارة الى هذا الكمال الذي يحصل به تلك الرؤية ويعرف كل احد في تلك الحال ما له من العمل الصالح والطالح ويقول كما حكاه من قبل في تفسير الست بربكم ❁ انا كنا عن هذا غافلين ❁ فقد اشبعنا القول فيه فمن اراد ذلك فليطلبه من هناك فعله منه كما ينبغي ❁ واما تشبيه جوهر نور عين الراس وجوهر نور العلم الى نور الشمس وقولنا ان ذلك تتفاوت بحسب المادة فلا شك ان ماهيتهما على هذا التقدير تكون واحدة وبعض الناس يقولون كذلك وعلى هذا الوجه يبقى بحثه لكنا نقول ليس الامر كذلك لان الماهية لو كانت واحدة وكان فيهما تفاوت بحسب المادة لوجب ان لا يكون بينهما في الشرف والقوة والقدرة تفاوت كثير والواقع بخلاف ذلك لان شرف عين العلم بالنسبة الى شرف عين الراس شيء كثير والتفاوت بينهما اكثر من ان يعد ويحصى وينبغي ان يعلم يقينا ان عين العلم في الحقيقة نور اخر وبعض الناس بهذا السبب لم يرضوا هذا المعنى ولم يعلموا ان الانوار غير محسوسة بل ظنوا انها شيء واحد فينبغي للعوام ان يعرفوا هذا المقدار وهو ان نور الشمس نور وبه

البراج نور لكن بين النورين فرق عظيم وبينهما في الفعل تفاوت كثير وذلك واضح جلي لا يحتاج الى شرح وتفصيل ومعلوم لخواص الحكماء والعلماء ان الحرارة على انواع كثيرة لكن حرارة الشمس ليست كحرارة
النار وكثير من الناس يظنون ان الحرارة الغريزية تشبه حرارة عنصر النار واذا قالوا ان فلانا حار المزاج قاسوا ذلك على حرارة النار العنصرية ولا يفرقون بين الحرارتين وكثير من الخلق يهلكون
بهذا الغلط بسبب تناولهم الادوية الحارة والادوية الباردة في غير الوقت الذي ينبغي تناولها فيه ❀ والحكماء الذين يعلمون ذلك لا يغلطون فيه بل يعالجون المرضى عن علم ومعرفة
وحسن تجربة علاجا صالحا يخلص به الآدمي من الالام والعلل بقضاء الله وقدره ❀ وكم قد رأينا من نصف طبيب يذهب بالمهجة ونصف فقيه يذهب بالدين ❀ ومن هذه القضايا والمعاني فرصة الملك
الباني والابداع والقدرة الالهية ليست بهذا الضوء وهو ان خلق للامور المختلفة نورا واحدا بل هو قادر على ان يخلق في كل جنس من الوف من الانواع وفي كل نوع مئات الوف من الاصناف
وفي كل صنف مئات الوف من الاشخاص من خلق السبع الطباق والكواكب السيارة منها والثوابت المحسوس ذلك كله واوجد لاعمال الصناعة مثلا من الحرفة وصنعة كثيرا من الالات والادوات
المختلفة ليعمل الناس بها انواع الحرف والصنائع واذا خلق غير المحسوس من الروحانيات بهذا القياس على انواع مختلفة ❀ فاي عجب يكون فيه اذا كان الموجد المدبر والحاكم المطلق هو الله جل
كبرياؤه الا انا لا نعرف افراد الروحانيات ولا نعلم اسماءها اما لكونها ما سميت او سميت لكنا ما سمعنا اسماءها فان الجمع شيئا واحدا وقوله عز وجل ❀ **وما يعلم جنود ربك الا هو**
فيه اشارة الى هذا المعنى وهذه القضية ليست بعجيبة ❀ فان الصبيان الذين ما تعلموا اسامي الاشياء منهم من لا يعلم انواع الحلاوة والنقل والفواكه غير انه اذا ذاق شيئا من ذلك
فحله في مذاقه حلوا طيبا فيميل نفسه اليه لذلك ومنهم من يعلم تفاوت الاشياء الا انه لا يعلم اسماءها ومنهم من يعرف اكثر هذه الاشياء ويقدر على الفرق بينها لكن بعضها يكون احب اليه من بعض
ومنهم من يعرف جميع الاشياء لكنه لا يعرف اسماءها ومنهم من يعلم جميع اسمائها الا انه لا يعلم قيمة كل واحد منها ولا وجه تحصيله فكيف يعرف طبيعته ومنفعته ومضرته والذي ما رأى ذلك
ولا عرفه كيف يدرك ذوقه ام كيف يعرف طعمه وملاحته واقسامه فالآن ينبغي لنا ان نبتغي معرفة هذه الانوار التي هي غير محسوسة وادراكها بعين العلم ونعلم ذوق كل واحد منها والفرق بين
انواعها وان تعذر علينا ذلك فنلتجي الى حضرة الحق تعالى ونسأله ان يوفقنا لادراك امثلة ذلك ونظائره ❀ فانه اذا قال قائل نرى شخصا يسير في اليوم مائة فرسخ وآخر يسير في اليوم عشرة
فراسخ فانا نفهم ان الالة التي يسير بها الشخص في اليوم عشرة فراسخ لا يمكن ان يسير بها في اليوم مائة فرسخ فان رأينا ملكا لا له قدرة على نوره ويحصل لنا العلم ان الذي يسير في اليوم مائة فرسخ
هو طائر له جناحان يطير بهما في الهواء والذي سار في اليوم عشرة فراسخ هو من ذوات الاربع وسيره على وجه الارض فاذا اعاينا هذا المعنى تحققنا انه ليس بينهما مناسبة الا في مطلق السير
فلذلك ليس بين عين الرأس وعين العلم نسبة لان نظر عين الرأس لا يزيد على نصف فرسخ ونظر عين العلم يزيد على الوف من الفراسخ بل يكون القريب والبعيد عنده سواء وما تراه عين العلم في اليسير ربما
لا تقدر عين الرأس على رؤيته في مدة مديدة بل بعض مرئيات عين العلم لا تقدر عين الرأس على رؤيته اصلا واذا كان كذلك فهل يجوز ان تتحد ماهيتهما فكيف ساغ لهذه الجماعة تسوية هذه
الماهية فقد قرر هذا الضعيف ما ورد في خاطره من هذين الوجهين فكل ما ترتضيه ايتنا وشابتنا من ذلك فهو الاحسن ❀ وان وفقنا الله تعالى واتانا من علينا من فضله العميم كتبنا
في باب الانوار والعلويات كلمات مفيدة ولا نطنب الآن في هذا المقام ولا نأتي باكثر ما اتيناه ❀ وهذه هي المباحث التي تتعلق بالرؤية وان كنا قد قررناها من قبل على وجه مبسوط
لكن اتفق انه لما اشتغل هذا الضعيف بكتابة هذا التفسير والبحث والرواية قرر عنده عزيز من افاضل العصر ان بعض المتأخرين من المتكلمين اورد في كتاب له في علم الكلام ان الرؤية ممكنة
واستدل على ذلك بدليل يأتي ذكره فلزمنا ان نلحق بذلك كلمات وردت في خاطرنا في هذا المعنى اما الدليل الذي قرره المتكلمون ونقله ذلك العزيز فهو ان موسى عليه السلام كان من
الانبياء اولي العزم ولقب بكليم الله وكانت له مرتبة عالية كما ذكره الله تعالى في كتابه المجيد في عدة آيات ومع وجود ذلك كله سأل في شأن سؤال الرؤية فقوله تعالى ❀ **ولما**
**جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني** ❀ فهذه الاية دالة
على امكان الرؤية مطلقا لان الله تعالى علق مطلق الرؤية على استقرار الجبل واستقرار الجبل ممكن في نفس الامر فالرؤية ممكنة لان المعلق على الممكن ممكن واجاب بعض الناس عن ذلك
بانه لما علق الرؤية باستقرار الجبل حالة التجلي ولم يستقر مكانه حالة التجلي بل صار دكا علمنا بالضرورة ان الرؤية غير ممكنة واما الذي جاء في خاطر هذا الضعيف ان
رؤية الحق تعالى ممكنة وقد رويه في جواب ذلك العزيز فهو انه لا كلام في ان الرؤية حصلت لخاتم النبيين وهذا في غاية الوضوح ❀ واحد الدلائل التي قامت على ذلك هو ان الرؤية
في نص القرآن معلقة على مطلق الاستقرار لا على الاستقرار حالة التجلي ومطلق الاستقرار ممكن فالرؤية ممكنة وايضا لو لم تكن الرؤية ممكنة لما سألها موسى عليه السلام في قوله
**رب ارني انظر اليك** ❀ ولما كانت الرؤية علمنا انها ممكنة وانما ورد خطاب لن تراني في حق موسى خاصة لا في حق ساير الانبياء وذلك مفهوم من ظاهر قوله تعالى
**لن تراني** ❀ ولو كانت الرؤية مستحيلة لورد الخطاب بنفي الرؤية على العموم ❀ ولا شك ان مراتب الانبياء مختلفة ولا يجوز بل لا يمكن ان يكون ما يتوقف عليه جميع المراتب متساويا فما
كان يرى تفاوتا كثيرا في قوى الانبياء واحوالهم فتناسب كل بتفاوت يكون موقوفا عليه مثال ذلك ان كل من يرى الهلال في حال دقته يكون قوة الباصرة اقوى من باصرة من لا يراه
في تلك الحالة ومن يطيق حمل الاحمال الثقيلة يكون اقوى ممن لا يطيق ذلك ومن تناول الاغذية الغليظة التي لا توافق كل مزاج وهضمها فقوته الهاضمة تكون اقوى من اجل من تأذى
من مثل ذلك ولا تهضم قوته هضمها واذا سئل جمع من مسائل من الحكمة والمسائل المشكلة على سبيل الامتحان فمن قدر على حلها وتقريرها بالبراهين القاطعة والدلائل الواضحة يكون ادراكه
زائدا على ادراك من لم يقدر على ذلك وعلى هذا الترتيب تكون المراتب غير محصورة وقوله تعالى ❀ **وفوق كل ذي علم عليم** ❀ اشارة الى هذا المعنى فينبغي ان يكون
ما يتوقف عليه الرؤية في مرتبة من هو اعلى مرتبة من موسى عليه السلم غير استقرار الجبل يجب ان يكون له قوة الرؤية مع عدم استقرار الجبل ويجب ان يكون له قوة الرؤية مع عدم استقرار
الجبل وان يكون ما يتوقف عليه ذلك شيئا اقوى وامكن من الجبل لمناسبة تلك المرتبة العليا ولا شك ان جرم السماء اثبت من الجبل واشرف واعلى وان العرش اشرف وامكن من السماء

مع شرفه ومكنه قد انشق بنصفين باشارة خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم اذ لم يطق رد اشارته ولا الاستقرار في مكانه والجبل الذي هو ادنى من القمر توقفت رؤية موسى عليه السلم
على استقراره فان اطاق الاستقرار حالة التجلي وكان الجبل ما استقر لذلك ما حصلت الرؤية لموسى والقمر الذي هو اعلى من الجبل لمراتب كثيرة لم يستقر في مكانه حين اشار اليه بالاشارة
لكون ذلك مناسبا للتفاوت الذي بين مرتبتيهما وهذا التفاوت اكثر من ان يأتي عليه التقرير او يسعه البيان فلا جرم حصلت للنبي عليه الصلوة والسلم مرتبة الرؤية فلم يكن
رؤيته تتعلق باستقرار الجبل ولا نسبة اليه بل كل مرتبة تتصور انها اعلى من مرتبة موسى لا يكون لها تعلق باستقرار الجبل وكذلك كل مرتبة تتصور انها ادنى واتم من مرتبة موسى عليه السلم
لا يكون لها ايضا تعلق باستقرار الجبل لان اصحاب هذه المراتب العلية لا يكون لهم اعتناء في المرتبة ولكن يتصور الوف الوف من المراتب بل يتصور مراتب غير محصورة ادنى من ذلك ويبلغ المراتب
الدنية في الانحطاط حدا لا تتوقف على استقرار رتبة ولا يمكنها بل يكون ادنى من ذلك ولا يدخل اصحابها تحت هذا الخطاب ويصيرون نسيا منسيا ✿ وقد اتضح بهذا التقرير والبيان
ان كل ما يتوقف عليه مرتبة لا يكون كما يتوقف عليه مرتبة اخرى وما يتوقف عليه مرتبة النبي عليه الصلوة والسلم وفي هذا المعنى لا يكون شيئا من اجسام جميع المخلوقات ولا من روحانيات
الملائكة ايضا اما قولنا لا يتوقف على شيء من اجسام المخلوقات فلما قررناه من الدلائل السابقة ✿ واذا انشق ان القمر الذي هو من جملة الاجسام الشريفة العلوية قد انشق ولم
يستقر في مكانه حالة الاشارة فكيف يتصور ان الرؤية المختصة به تتوقف على استقرار الجبل حالة التجلي وعدم التجلي واما قولنا لا يتوقف على روحانيات الملائكة ايضا فدليله ان
جبرئيل عليه السلم اشرف الملائكة المقربين وقد تأخر عنه حالة قربه وسيره الى قاب قوسين ولم يطق مصاحبته وقال لو دنوت انملة لاحترقت فهذا المعنى ابلغ واتم من انشقاق
القمر وعدم استقرار الجبل لان الانشقاق وعدم الاستقرار كلاهما دون الاحتراق بنار المحو والتلاشي ومفارقة الهيئة مطلقا ✿ ولو نظر عالم عاقل من اولي الالباب في هذه
الاحوال لعلم قياسا ان تفاوت هذه المرتبة لا تدخل تحت وهم احد وتحقق ان الرؤية في الدنيا لم تحصل لاحد غير خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم ولما حصلت له لم يشاركه
احد فيها لاختصاص تلك المرتبة به والرمز من قوله تعالى ✿ ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ✿ انه لا مناسبة بينه وبين سائر
الانبياء في مراتب الكمال بوجه ما بل المبلغ في مراتب كمال الانسان مرتبة لا يستطيع تعقلها مرتبة ولا سبيل لاحد اليها بل لما كان ايجاد جميع المخلوقات لاجل وجوده الشريف كما ورد لولاك لما
خلقت الافلاك فلما وردت هذه الكلمات على الغريب خاطر هذا الضعيف في جواب كلام ذلك العزيز الذي نقله من المتكلمين لمن ان الله تعالى بعث ذلك العزيز الى هذا الضعيف ليحصل
مثل هذه المسئلة واللطايف ثم ان كتابه ذلك بواسطة تقريبه ولما رأى ان ذلك الفتوح حصل من الغيب بعثه وكان مناسبا للبحث الذي كان هذا الضعيف مشغولا بكتابته في تلك
الحالة وكان واقعا موقعه كتبته مستوفى واذ فرغنا من هذه المباحث فلنعد الى تفسير ✿ قل يا ايها الكافرون ✿ وما قيل انه نسخ بآية ونقول انا قد قررنا هذه السورة
تفسيرا مستوعبا لما ادى اليه اجتهاد كل واحد من علماء الدين وائمة المسلمين واقتضاه رأيه وبينا انحاء ما جرت بينهم في ذلك وما تصوره كل واحد منهم فيها والحمد لله كلمات مختصة
بنا وما ظهر لنا من الفوايد واللطايف المتضمنة لعظمة حال خاتم النبيين وفرط كماله عليه الصلوة والسلم واتينا في كل باب ببحث يتعلق به حصل لنا بقولهم الكلام يجر الكلام ولما قررنا
في المقدمة ان اصحاب الاديان والملل يطعنون في وقوع النسخ في بعض آيات القرآن ولا يوافقوننا على نسخ كتبهم وادياننا لما تدرج في ادمغتهم من الخيالات الفاسدة وبسبب ذلك
اطالوا السنتهم بهذيان لا اصل له واحتجوا على ذلك بانواع من الحقائق والادلة للنقض واعلى الباطل ولم يرجعوا الى الحق فقصد ذلك اراد هذا الضعيف ان يجيبهم بادلة عقلية
ونقلية توافق مذهبهم وتطابق معتقدهم ونصوص كتبهم لتلزمهم الحجة وتضطرهم الى الالتزام والاعتراف بصحة ما قلناه ✿ واذا كان المطلوب الكلي ذلك فانا نأتي بابطال حجتهم ونقطع السنة
طعنهم ونلزمهم الاقرار بنسخ اديانهم وكتبهم فالان نذكر صورة دعاويهم ومباحثهم ومطاعنهم واعتراضاتهم وشبهاتهم التي يقولون بعضها سرا وبعضها جهرا فانها سبحت في قلوبهم لشدة
ضلالتهم ثم نجيب عنها بالوجوه التي توجب الزامهم وافحامهم وينسد بها مجال الطعن والاعتراض وترتفع بها الشبهات واعظم الاسباب في هذه الاشكالات وذكر الاجوبة عنها هو ان تلك الطوايف
توهموا هذه المعاني وتاهوا بواسطة ذلك في ظلم الضلالات واصروا على معتقدهم الباطل ولم يدخلوا في دين الحق فوجب علينا ذكر شبهاتهم واجوبتها من طريق منقول يوافق مذهبهم وطريق
معقول لا سبيل لهم الى انكاره حتى يصير قولنا ملزما لهم اذ في كل قوم جماعة يستعملون نحو معرفة حقايق المعاني ويقفوا على ما يزيل الشبهات من قلوبهم بطريق المعقول والمنقول
امكن رجوعهم عن الكفر والضلال ودخولهم في دين الاسلام والذين لا تصل فهمهم هذه الابعادة الكلية ربما انقطع لسان طعنهم واعتراضهم فلا يتمكنون فيما بعد بهذه الاشكالات و
نخوضنا في هذا الباب وكلامنا فيه مبني على هذا المعنى واعتراضاتهم مبنية على وجوه ✿ اولها طعنهم في وقوع النسخ على آيات القرآن فانهم يقولون ان الذي اوجب ان الله تعالى حكم
بحكم ثم يبطله بعد ذلك فهذا غير مستحسن من المخلوقات فما ظنك بالخالق عز وعلا والثاني ان النسخ اذا وقع ينبغي ان يقع بعد مدة طويلة كما هو معتقدكم في نسخ شرائع المتقدمين بعد
امتداد زمان وعلى تقديركم انكم تعتقدون ان ديننا منسوخ وكتابنا ايضا فانما تطرق النسخ عليهما بعد زمان طويل وعهد بعيد ليدل ذلك على انه وقع بسبب تغير الزمان وتبدل الاحوال فيكون له
محمل عقلي وبعض آيات القرآن نسخت بعد نزولها بزمان قليل فذلك دليل على نقصان هذا الامر وضعفه والثالث يقولون انكم معترفون بنسخ بعض آيات كتابكم ونحن لا نعترف بوقوع النسخ في شيء من
كتبنا ولا نعترف بابطال ديننا لا في زمان الانبياء ولا بعدهم وانتم تعتقدون صحة كتبنا وادياننا وصدق ما جاء به انبياؤنا وقد نطق كثير من آيات القرآن بذكر عظمة انبيائنا وبيان
معجزاتهم وجعلتم لذلك اعتبارا عظيما ونص معتقدكم انا اهل الكتاب وانبياؤنا مأمورون من عند الله تعالى ومبعوثون الى امهم وما جاؤا به من الكتب جميعه من عند الله وهو كلامه و
نقول ان الله تعالى لا يندم على قوله ولا فعله ويكون حكمه حكما جزما ثابتا مستقرا ولهذا استمررنا على ادياننا وقولكم ان ديننا مرفوع وكتابنا منسوخ غير مسلم فانتم الان معترفون
بصحتها ما قلناه فعليكم اقامة البينة على صحة مدعاكم ولو سلمنا ان ديننا نسخ لعلمنا انه ذلك وقع بعد مضي الوف من السنين وانتم قد وقع النسخ في كتابكم في ايام قلائل فهذا الشيء

أن يكون كتابنا ونبينا أقوى من كتابكم ونبيكم فهذه هي الشبه التي تمسك بها أهل الكتاب في مطاعنهم واعتراضاتهم ونحن بتوفيق الله تعالى نجيب عن هذه الاعتراضات والشبه كما قررناه على وجه يلزمهم أن أديانهم وملتهم منسوخة قطعا وأن شريعة الإسلام جاءت ناسخة لكل ما تقدم من الشرائع والأديان ونسد بما نقرره أبواب الطعن والاعتراض بالكلية ونبين مع ذلك أيضا أن الناسخ والمنسوخ الذي وقع في القرآن على ترتيب العهد وعده معولا نفيا هو محض الحق وعين الصواب ونقرر في ذلك أنواعا من فضائل خاتم النبيين وأنوار كماله ونوضح بواسطة شرح هذه المعاني ونكشف كثيرا من الحقائق المعنوية والدقائق اللطيفة الدالة على قوة الإسلام وعظمة حال النبي عليه الصلوة والسلم وما توفيقي إلا بالله فنقول في جواب هذه الاعتراضات والمطاعن مبتدئين بإلزامهم بالأدلة العقلية والبراهين النقلية وبموجب أقوالهم ونصوص كتبهم ما ثبت به أن أديانهم وكتبهم منسوخة على وجه يقطع لجاجهم ولا يبقى لهم معه اعتراض لأن إلزام الخصم بقوله ومعتقده أقوى من إلزامه بغيره وذلك أن دين اليهود والنصارى في هذه القضية التي نحن بصددها شيء واحد وهو قريب من الاتحاد لأن النصارى يعتقدون أن جميع أنبياء بني إسرائيل وكتبهم الأربعة والعشرين أنبياؤهم وكتبهم يؤسسون أحكام مذهبهم عليها وكان المسيح عليه السلم وأصول قومه من بني إسرائيل بل كان المسيح نبيا من أنبياء بني إسرائيل وتابعه بعضهم في حياته وبعضهم بعد وفاته ومدعي النصارى أن كل من تبع عيسى عليه السلم من اليهود هو من خوارج بني إسرائيل وأعظم فرق النصارى اليعاقبة والسامرة وكلاهما من بني إسرائيل وهم لا يخلطون بغيرهم ويعدون شعبا برأسهم ويحفظون بها ما لهم فيها من الشرف بزعمهم ويعتقدون أن عيسى عليه السلم جاء مكملا لدين موسى عليه السلم وقال ما جئت لأبطل دين موسى عليه السلم والنسخة التي حيث تفرقت وكمله ولذلك يعتقدون أنه نزل على موسى وسائر أنبياء بني إسرائيل أربعة وعشرون توراة كما يعتقدون أن الإنجيل نزل على عيسى عليه السلم من عند الله تعالى وأيضا لما كان مقررا في مذهب بني إسرائيل أن لهم نبيا ينتظرونه أسموه المسيح وذكروا صفاته واعتقد ذلك جمهورهم فآمنت طائفة من الفريقين أن ذلك المسيح المنتظر هو عيسى عليه السلم وإذا كان كذلك فلا يرضى النصارى بنسخ التوراة ولا بنسخ الإنجيل ولا يسلمون ذلك لكن إذا أقمنا البرهان القاطع على نسخ كتب اليهود ونسخ دينهم اندرج دين النصارى وكتابهم تحت ذلك الحكم لاشتراكهم في الدين بزعمهم وأيضا يعتقد النصارى أن عيسى عليه السلم قال سيظهر نبي من جانب الجنوب فاتبعوه وأطيعوا أمره وذلك مذكور في الإنجيل * ومعنى هذه الكلمة عند النصارى مشهورة واسم هذا النبي باصطلاح النصارى الفارقليط وأما ما ورد في توراة موسى عليه السلم وتوراة كل نبي من أنبياء بني إسرائيل التي أحكامها متحدة مما يدل على نسخ كتب اليهود ورفع دينهم وعظمة القرآن المجيد وإثبات نبوة خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم وتقرير دين الإسلام فإنه شيء كثير منه ما جاء في نص التوراة أن موسى عليه السلم قال إذا بعث نبي من بينكم من إخوتكم مثلي فآمنوا به وأطيعوه ولم يقل موسى قط ليس بعدي نبي ولم يقل لا دين سوى دين اليهودية ولم ينقل ذلك عنه أصلا * وقد احتال اليهود لهذا النص من قول موسى عليه السلم وجعلوا له تأويلا باطلا وقالوا إنما قيد موسى عليه السلم ذلك النبي بقوله بينكم ومن إخوتكم ومثلي ليكون ذلك النبي من بني إسرائيل وهذا الضعيف بحث معهم في هذا المقام بحثا مستوفى وبحثهم عما أولوا له وذكروه من القيود بما هو من نصوص كتابهم ومفهوم أقوالهم بحيث لا يبقى لهم مجال القول فيه فنقول في نص التوراة لا تؤذي المصري فإنك كنت زمانا في أرضه نزيلا ولا تؤذ الأدومي فإنه أخوك ومقرر عند اليهود أن الإشارة بقوله فإنه أخوك إلى عيص أخي يعقوب عليهما السلم وذلك واضح لأن الروم كلهم من نسل عيص وهم في غاية الكثرة فلو كان المراد بالأخ الجمع لأتى بلفظ الجمع لا بلفظ الواحد فبهذا تحقيقا أن الإشارة بالأخ إلى واليهود يقولون بتقرير هذه الآية وصحته مثلما قلنا بلا كلام وذلك هو الحق لأنه الواقع في نفس الأمر وهو المطابق للمعقول * فنحن الآن نقول على هذا الوجه ونثبت أن قول موسى عليه السلم يبعث نبي ونشد به ذلك النبي دال على وجوب بعثته فإنه لم يقل إن بعث أو ظهر فكل هذا دليل على أنه يبعث بعثته من غير توقعهم ذلك وأما قوله من إخوتكم ولا شك أن بني إسرائيل أكثر من أن يخاطبوا بصيغة الوحدة وأخص من أكثر من أن يوحد الأخ في مثل هذا الموضع فهذه الصيغ والمعاني في عين الخطاب والصيغة التي جاءت في الأخ الرومي وسلمت اليهود أن المراد بذلك عيص لا يحتمل أن مثل هذه الصيغة وذلك الخطاب لبني إسرائيل فإن أنكروا هذا المعنى يحق فيهم قوله تعالى * ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض * ويكون إنكارهم ذلك من هذا القبيل ووجه آخر وهو أنه لو كان المراد بذلك الخطاب أخوة بني إسرائيل لما احتاج إلى ذكره لأنه متعدد بمقتضى الآيات ونحو أحوال الإخوة يكون في بني إسرائيل أنبياء كيوشع بن نون فإنه كان نبيا كبيرا في زمان موسى عليه السلم وخليفته من بعده وكان في ذلك الزمان نبيان آخران يقال لأحدهما الداذ وللآخر ميداد فعلم يوشع أن الوحي نزل عليهما وأنهما يشتغلان بأعمال الأنبياء وأحوالهم فأتى موسى عليه السلم وقال يا موسى إن الداذ وميداد يدعيان النبوة فامنعهما عن ذلك فأجابه موسى عليه السلم بأن قال يا ليت كان خلق الله كلهم أنبياء وهذه المعاني كلها نصوص التوراة * والذي قاله يوشع في منعهما شبابه من نص التوراة أيضا ولما كان نبيا لم يخاطب بالجهل بل خوطب بأنه قال ذلك لحدة شبابه وقد نسب ذلك في فهم الصبي حتى ولو كان نبيا وكان في بني إسرائيل غير هذين النبيين في ذلك الزمان أنبياء آخر وفي غير بني إسرائيل أيضا كشعيب عليه السلم وعند بعض بني إسرائيل أن أيوب عليه السلم كان معاصرا لموسى عليه السلم فإذا وجد الأنبياء في زمان موسى عليه السلم على هذا الوجه من بني إسرائيل بلا كلام * وكذلك أكثر ملوكهم كانوا أنبياء فلأي معنى جاءت هذه الآية في نص التوراة في حق أنبياء بني إسرائيل إن لم تحمل لفظة الأخ على أن المراد بها إسمعيل عليه السلم * والذي جاء في نص التوراة أنه سيبعث نبي مثلي فالإشارة بمثلي إلى أنه يكون من أولي العزم لكونه مثله لأن كل من جاء من أنبياء بني إسرائيل بعد موسى عليه السلم ما كان أحد منهم صاحب شريعة ولا من أولي العزم حتى يكون مثل موسى فيتعين مجيء النبي عليه الصلوة والسلم بذلك يريد أن النبي المبعوث صاحب شريعة من أولي العزم ولم يوجد بعد موسى عليه السلم نبي بهذه الصفة إلا محمد المصطفى صلوات الله عليه وسلامه وكان تقييد هذا النص بمثلي لذلك * ووجه آخر وهو أن الله تعالى غضب على بني إسرائيل مرارا في زمان موسى لشدة عصيانهم وفساد دينهم وأراد أن يهلكهم ونودي موسى أن ذرهم لأجعل غيرهم صالحين لدين الحق وأريد أن أهلكهم فتشفع فيهم موسى عليه السلم مرارا فقبل الله شفاعته ووهبهم له * ولما كان هذا المعنى مقررا محققا عند موسى عليه السلم قال حين حضرته الوفاة كما نطقت به نصوص التوراة قد تحققت أنه لا يكون لكم ثبات وستخرفون بعدي وتعدلون عن الطريق المستقيم ويزداد شركم فتهلكون وكل هذا دال على أن موسى عليه السلم علم وتحقق أنه لا يكون لليهودية ولا للتوراة بعده ثبات وأن النسخ يتطرق على ذلك كله سريعا فالذي قاله

موسى عليه السلم انه نبي من بعده محمد خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم وتكون رتبته اعلى من رتبته واعظم وذكر النص وقت وفاته انه لا يقوم نبي من بني اسرائيل مثل موسى عليه السلم فيفيده بمثل
موسى من بني اسرائيل مثل ما قلناه ويحتاج فيه ومناسب للنص السابق اذ قال سابعث نبيا من بني اخوتك مثلك فلتسمع قوله ولما قال هاهنا ايضا لا يقوم نبي من بني اسرائيل مثل موسى حمل
النص الثاني على ان المعنى ويكون في النص الاخير محافظة على حكم النص السابق ومعناه ان مثل موسى عليه السلم لا يقوم من بني اسرائيل لكن يقوم مثله من اخوتهم اسمعيل بموجب ما ورد في النص الاول
ومقرر عند اليهود انه لم يوجد نبي من بني اسرائيل مثل موسى في المرتبة والعظمة ولا عيسى عليه السلم بل ينكرون نبوته فيلزم من هذين القولين انه يظهر من غير بني اسرائيل نبي اجل واعظم من
انبيائهم ✿ واذا كان موسى عليه السلم لفظ بلفظ الاخوة فانما يشير بذلك الى بني ابي في ولد ابرهيم عليه الصلوة والسلم وكان محمد صلى الله عليه وسلم من نسل اسمعيل عليه السلم فوجب ان
يكون هو النبي الذي اخبر به موسى عليه السلم وقد علمنا من القولين ان موسى عليه السلم تمادى من كون قومه لا يعتقدون ظهور نبي بعده او انهم لا يتبلون انه ياتي نبي اكمل منه من غير بني اسرائيل
ودعوة موسى عليه السلم كانت مقصورة على بني اسرائيل لم يدع قوما سواهم ✿ واليهود الى الان ينتظرون ظهور نبي وجه اخر وهو ان موسى عليه السلم قال في التوراة [illegible]
بني اسرائيل يقتلون انبياءهم ويعصون الله تعالى فيستاصلون وكذلك كان ولما ان دقت هلاكهم وكانوا قبل ذلك عصوا مرارا وشفع فيهم انبياؤهم فاخر عنهم العذاب دعا الله تعالى يرميا النبي
وشفع فيهم فقال الله لو ان موسى وهرون واشموئيل الثلثة شفعوا لما قبلنا شفاعتهم لانه دولة هولاء القوم كانت مدة مقدار فانتهت فبعث الله تعالى بختنصر لقهرهم وقتلهم وان كان
بختنصر منسوبا الى الظلم والشر والفعل القبيح لكن الله تعالى قال في حقه انه عبدي ورسولي كما ورد به النص فقوم غضب الله عليهم مثل هذا الغضب الذي بسببه حصل لبختنصر الظالم العاتي مثل
هذا الشرف كيف لا يكون دينهم منسوخا بل ينبغي ان يكونوا لهذا الكلام كله منقول من نصوص كتبهم ويوجد في هذا الباب آيات كثيرة اضعاف ما قلناه والذي اوردناه هذا الضعيف
واقتصر عليه مختصرا منها ✿ ويعتقد اليهود بنصوص كتبهم ان شيشاك ملك [illegible] اسمه في اصطلاحهم كورد كان ذليلا في بيت المقدس وكان ايام معاذتهم عليه ✿ فلما بعث الله نبيه
يرميا اليهم نهاهم وقال لهم ان كورد الذي قام بدينكم وعدو لكم وكان ذليلا في بيت المقدس قال وقت ارتحاله عنه خرجت عند ذلك القوة النورانية من بيت المقدس والاثر
بيننا هيونها وذهبت وذلك تاريخ انقراض دولتهم وهذا كله منقول من نصوص كتبهم فهم لا يقدرون لذلك على انكاره وايضا فانهم رفعوا بعض شرائعهم بالكلية من قبل انفسهم وقالوا ان الاوامر
والنواهي كانت منوطة بوجود ذلك الملك الذي كان في بيت المقدس فلما فاته بطل ذلك الحكم وارتفع التكليف فنحن لا نقوم به وقولهم هذا عين النسخ ولذلك دفع اليهود كثيرا من احكام شرائعهم
اركان دينهم ونحوه من تلقاء انفسهم وذلك كغسل الجنابة فانه كان مؤكدا في دينهم حيث لو احس احد من نفسه شيئا من الودي او زاد انعاظه لاجنب ولزمه الغسل فقد ابطلوا حكم الغسل من
الجنابة الذي كانوا مأمورين به وهذا نسخ ✿ وكذلك كان في اليهودية لا ينبغي للرجل ان ينفرد عن امراته عند حيضها وتستر لها سبعة ايام بلياليها ومدة النساء الحيض ابدا من حين غسله
وقد ابطل هذا الحكم قوم من اليهود وهم لفظهم ونحوه منسوخا ✿ وكذلك لو حصل لواحد منهم ضعف في مزاجه فخرج منه الودي في اغلب اوقاته لعده من اقذر من الجنب واعتزلوه وافردوه
بينهم وعالجوه بالادوية والقرابين بشرائط متنوعة يطول شرحها واما الان فانهم لا يلتفتون الى ذلك بل ابطلوا حكمه ✿ وكذلك لو وقع احد على قبر او ميت لحكموا بنجاسته سبعة ايام واوجبوا
عليه غسلات وطهارة بشرائط ومنعوا عليه قربانا او صدقة فابطلوا ذلك ونحوه وكذلك كان عندهم كفارة بعض الذنوب رماد البقرة الصفراء التي ذكرت في سورة البقرة وشرح ذلك طويل فابطلوا
ذلك ايضا وكذلك كان في اليهودية تاسيس الاعياد دورة الاشهر مبنيا على رؤية الاهلة فابطلوا ذلك ووضعوا لاجلها باختيار الاعياد والاهلة عليه ونسخوا النص وان كان الحساب الذي
وضعوه صحيح لكان خارجا عن دينهم ويصدق عليه انه حساب صحيح لكنه حساب فاسد فيه خطأ كثير وذلك كما قال العيد الثلاثي ينبغي ان لا يكون يوم الاحد ولا الاربعا ولا الجمعة فلو اتفق
ان راس شهر عيدهم كان في يوم من هذه الايام الثلثة لما عيدوا واخروا العيد الى اليوم التالي ✿ ولهم عيد اخر يسمونه عصيرت فلو وقع راس شهر ذلك العيد بحسابهم في يوم الثلثا او
الخميس او السبت لما عيدوا فيه وجعلوا العيد في اليوم الذي يليه وتفحصت كثيرا عن ذلك فلم اجد فيه نقلا ولا دليلا معقولا لان هذا الامر المعوج عليه وهذا الذي صدر عنهم نسخ اولا
وتحريف ثانيا وجهل ثالثا ومكابرة مع الحق تعالى رابعا ولذلك وردت آيات كثيرة من التوراة في تحريم الالية والشحم فانه يفهم منها ان تحريم الشحم والالية تقطع من اصله الى اخره ولا يوكل شيء منه
واية اخرى انه لا توكل الشحوم ولا الدماء فحكم اليهود بنسخ ذلك من تلقاء انفسهم وحرفوه ايضا وهم انهم اكلوا الالية وابقوا الشحوم على التحريم وعللوا ذلك بان الاية الاولى صرحت بتحريم
الشحوم والالية ✿ والاية الثانية نطقت بتحريم الشحوم والدماء مجردة عن ذكر الالية فجعلوا ذلك سببا لتحليل الالية وحكموا بالنسخ فيه من تلقاء انفسهم ولشدة جهلهم ابطلوا حكم آيات ذا بعهم
فاما انهم لا يعترفون بالنسخ اصلا وانهم يعرفونه ولكنهم يخفون ذلك ويتجاهلون ولذلك ورد في نص التوراة ان بعض اعضاء الغنم كالذراع والكرش والصدر يدفع الى اولاد هرون عليه السلم
فانه موقوف عليهم واليهود لا يدفعون اليهم الان شيئا من ذلك من غير ان يقولوا ان هذا امر تركناه من انفسنا بل يقولون ان ذلك الحكم بطل ومذا مبنى النسخ ولذلك وردت النصوص بوجوب
القرابين المتنوعة على اليهود في اكثر ايام اعيادهم واحوالهم معينة في كل شيء منها ✿ وهم الان لا يقيمون شيئا من هذه الاحكام ويقولون ان ذلك الحكم بطل ويعتذرون عنه بان ذلك كان متعلقا
ببيت المقدس فاذا اقروا ببطلانه على اي وجه كان كانه تصير منسوخا فعلى هذا القربين يجب على كل يهودي بيت المقدس وعلى كل من يصل منهم الى هناك للزيارة ان يلتزم بهذا الحكم ويتمم امره
وهم قد تركوا ذلك بالكلية ونبذوه وراء ظهورهم وحكموا ببطلانه ولا نعني بالنسخ الا ذلك وكذلك كان معتقد اليهود والواقع بينهم ان الانبياء المرسلين وغير المرسلين كانوا موجودين في زمان
دايما الى حين خراب بيت المقدس ومن بعده الى زمان معين عند اليهود ثم انقطعت النبوة من بني اسرائيل فلم يوجد فيهم نبي قالت اليهود ان سبب انقطاع الانبياء عن بني اسرائيل زوال نظر الحق تعالى عنهم
لانتهاء دولتهم فاي شيء يكون لبطلان دينهم اوضح من هذا القول الذي يقولونه بالسنتهم وهو واقع كما يعترفون به وكذلك وجب على اليهود بنصوص التوراة انواع الصدقات والزكوات فابطلوا الكل وجعلوه
نسيا منسيا فنقلهم لبطلان الحكم اعتراف بالنسخ بعينه وكذلك جاء في التوراة ان هذه الشرائع التي امرتكم بها لا تنقصوا منها شيئا ولا تزيدوا عليها واليهود لا يشكون في حكم هذه الاية وهم مع ذلك لا يرون

أنفسهم متضررين ولا مخطئين فيما نقضوا من أحكام التوراة وإنما يقولون ببطلان حكمه فهذا اعتراف بالنسخ فدعواهم بطلان هذه الأحكام صحيح وما زادوه بأي سند تكون فيه ليس إلا الضلالة والجهل
والكفر بآيات الله تعالى فكيف نريد أحكام كتابهم بعد ثبوت بطلانها ونسخها ❀ ومما نادوا وعلمنا أن الله تعالى أنزل في التوراة آية مشتملة على الرحمة والشفقة ومعناها يعلم مما قبلها وما بعدها وهو أن
الجمل لا يطبخ بلبن أمه وفي اليهود منه الآية وقالوا لا يجوز أن يؤكل لحم معمول باللبن بل قلت كلحم البقر المخلوط بلبن الغنم أو غيره من الألبان وأكدوا هذا الحكم على أنفسهم بالموافقة حتى نعهم فلو
قطعة من الجبن شدت في طرف ثوب قطني مثلا طوله مائة ذراع وشد في الطرف الآخر في الطول قطعة من اللحم لحرم أكل ذلك اللحم ولذلك أبطلوا كثيرا من أحكام شرائعهم من الأطعمة والمواريث ونحوهما
وتعدادها يؤدي إلى التطويل لكشفناه وقد ذكر في التوراة عند ذكر ابرهيم عليه الصلوة والسلم وشرح قصته أنه لما خرج ابرهيم من مولده ومنشأه مرتحلا إلى الشام وكانت امرأته سارة في غاية الحسن والجمال
فذهبت قصته وخاف أن يقتله بعض ملوك الشام في طريقه طمعا فيها وأخذها فشرط عليها أن تقول لكل من سألها عن نسبها أنها أخت ابرهيم وكان في الشام ملك اسمه أويملخ ❀ وفي نص التوراة أنها
ذكرت واليهود يعتقدون ذلك فدعا ابرهيم وسأله عن سارة فقال إنها أختي ووافقته على ما قاله فسمع ذلك الملك كلامهما وظن أنها أخته فأرسل إليه من أخذها منه على عزم أنه يتزوجها فجاءه في جوف
الليل ملك من عند الله تعالى وقال إن هذه المرأة التي أخذتها لتنكحها هي امرأة ابرهيم نبي الله تعالى فاعلم يقينا أنك إن دنوت منها على شيء مما قد عزمت عليه مت أنت وجميع من في بيتك فلما استيقظ الملك
من نومه خاف خوفا عظيما فدعا ابراهيم عليه السلم وقال له أي كلام جئتني وأي ضرر كدت أن تفعل بي لقد كدت أنا أتم بحضرة الله تعالى وأموت أنا وكل من في بيتك فلماذا قلت إن سارة أختي
حتى كدت أقترف الغلط وأقع في الخطأ فقال ابراهيم عليه السلم ما كذبت في ذلك أنها أختي من قبل الأب ليست بنت أمي لكنها بنت أبي وكذا والواقع كذلك وصدق ابرهيم في قوله ولحقني ما
قال محذرني فيفهم من هذه القصة المستفادة من نص التوراة أن نكاح الأخت من الأب كان في ذلك الزمان جائزا ثم حرم نكاحها فيكون حكم هذه الآية التي وردت على النص في التوراة منسوخا
من ههنا أيضا أن الأنبياء لم يكذبوا بوجه ولو كان في الصدق خطر الهلاك وكذلك في التوراة عدة آيات توجب على اليهود الدخول في دين الإسلام والتزام أحكامه بحيث لا يتيسر لهم الإنكار
ولا الجحود للتزيين في التوراة أن يبعث خاتم النبيين واجبة وإذا كان كذلك فقد توجه النسخ على دينهم وكتابهم ❀ وفي نصوص التوراة أن سارة لما ولدت إسحق رأت إسمعيل قد ترعرع واشتد
فغارت منه وقالت لإبراهيم عليه السلم بعدها ابنك إسمعيل فمن ذهب إبراهيم فجاء جبريل عليه السلم وأمره أن يفعل كما قالت سارة لأن الله تعالى يقول إني أوجد من نسل إسمعيل اثني عشر نبيا
كلهم أئمة يهتدى بهم وأبارك في ذريته ونسله حتى تزيد أعدادهم على نجوم السماء ونسل إسحق لا حصر لها ولا أجل ذكر بعضهم بالأخذ بالأخذ فوقع ذلك وليس الخبر كالعيان فإن إسمعيل عليه السلم
ولد له اثنا عشر ابنا أسماؤهم في التوراة هذه نبايوت قيدار أدبائيل مبسام مشماع دوما مسا حدار تيما يطور نافيش قيدمه وبموجب ما جاء في شعب الأبناء لكون قريش مع خلق كثير لا حصر لهم
من نسل واحد من أبنائه وهو قيدار فظهرت من قيدار وحده ذراري متشعبة كثيرة شعبة منها قريش تماما ثم انشعب من قريش عدة شعب منها بنو هاشم وبنو المطلب وبنو عبد شمس وبنو عبد الدار فهذا
القياس يمكن أن يعلم ما ظهر من باقي أبنائه الأحد عشر من الذراري والأعقاب وليعلم أن أعظمهم نفس خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم لعلت جدا صار العالم كله فيه عيال الله كما قال جل ذكره

**ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**

وورد أيضا في حقه لولاك لما خلقت الأفلاك وكما شاهدنا وجربنا أن كل آية نزلت في حق ابرهيم عليه السلم كانت في الواقع كذلك بحيث لم يبق فيه اشتباه ولما كان لعلم الحروف عند
بني إسرائيل اعتبار عظيم بنوا عليه أحكاما كثيرة وسموا هذا العلم في مصطلحهم ولغتهم كيطريا ❀ والآن أكثر علمائهم يحكمون بهذا العلوم وضع الحروف التي وضعوها فيه ويتفقون على أن
اللفظين اللذين وردا في التوراة مما في حق ذريته إسمعيل وقد ذكرنا من قبل أن معناهما أي أجل نسله عظيما بالأخذ بالأخذ وهما بالعبرية بماذماذ فإذا حسبت حروفهما دلت على اسم محمد
عليه الصلوة والسلم لأن العدد الحاصل من حروفهما بين اللفظتين مساو للعدد الحاصل من حروف اسم محمد عليه الصلوة والسلم وذلك أن حساب اليهود هذا مخالف في بعض القواعد حساب الجمل
ويوافقه في بعضها أما الحروف التي اتفق عليها الفريقان فالألف والباء والجيم والحاء والدال المهملة وحروف أخر لا نحتاج إلى ذكرها في هذا الموضع وأما الحروف المختلف فيها ففي عدة
حروف منها الذال المعجمة فإنها في حساب الجمل موضوعة في العدد بإزاء سبعمائة وفي حساب كيطريا ليس بين الدال والذال فرق بل كل واحد منهما موضوع لعدد الأربعة فعلى هذا التقدير إذا
حسبت حروف هذا الاسم المبارك بحساب الجمل تبلغ اثنين وتسعين حسابا فإن الميمين منهما ثمانون والحاء منهما ثمانية والدال أربعة وإذا حسبت بماذماذ في حساب كيطريا يبلغ أيضا اثنين وتسعين فإن الميمين
والدالين على ما ذكرنا بإزاء الحاء والقاف وباقي مقابلة الدال ❀ ولما اتفق الاسمان في هذا الحساب علمنا قطعا أن بماذماذ المراد به محمد خاتم النبيين عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات وكان
أحبار بني إسرائيل وحكماؤهم قد عرفوا ذلك في الأزمنة السالفة ونقل بعضهم متواترا إلى الآن لكنهم أخفوه من المسلمين كذبهم الله تعالى ❀ ومع علمهم بهذه القضية وإقرارهم بها لا يؤمنون
بقوله تعالى ❀ **الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون** ❀ وصنيعهم هذا من جملة
أفعالهم ولما عرف موسى عليه السلم هذه المعاني وجاء إليها بذلك في التوراة آيات كثيرة في عدة مواضع لم يثبت لهم حصة من الملك والمال مع بني إسرائيل ولم يدخلهم في حسابهم وأرسلهم جميعا
إلى الحبشة ولم يولهم عملا من أعمال بني إسرائيل وذريته إلى الآن هناك لكونه علم أنهم ما بقي لهم قوتهم ثابت واليهود بأجمعهم معترفون بأنهم أسراء مسبيون كما هو واقع ومعترفون بأن دولتهم
قد انصرفت وأحكام شرائعهم قد انقلعت وبطلت فيقولون متى ابن عفن فإنه أي حاجة تدعونا إلى إقامة الدليل على نسخ دينه ورفع شريعته فهم يعلمون ذلك كله لكنهم يخفونه عن الناس
وعن أنفسهم أيضا بطريق المغالطة وإذا لم يقدروا على إنكار ما أوردناه لأنه نطقت بجميعه آيات التوراة وهم قائلون بكل ما قلنا فكيف يسلم الإصرار على الباطل فبالضرورة يلزمهم نسخ
دينهم ونسخ كتابهم بحكم هذه المقدمات والتقرير والأمارات ولم يكن دينهم محتاجا إلى متمم مكمل لما قاله لولا هذه المعاني التي ذكرناها وإذا كان لا بد لهم من مكمل تكمل ملتهم ويتمم مذهبهم فهذا خاتم النبيين
عليه الصلوة والسلم قد جاء لتكميل الملل السابقة والأديان المتقدمة ولا شك أن كل ملة أو دين محتاج إلى مكمل لكونه غير ... فإن قالوا على تقدير صدق هذه القضية ينبغي أن تكمل الملة بعد غير

تبدل فيها ولا تغير قلنا اذا اقررتم بالنقصان وبطلان الدين وتجديده واعترفتم بالحاجة الى المكمل فما ينبغي ان يتصور ان النقصان يكون في نقيصة واحدة وجهة واحدة لان النقصان
والخلل يقع على انواع منها ما يتعلق بشيء واحد لا يسري الى غيره ومنها ما يسري الى غيره ثم ما يتصل به والى ما يتصل بما يتصل به مثال ذلك ان يتألم عضو من
اعضاء الانسان ولا يتعدى المه الى عضو آخر فالواجب ان يعالج ذلك العضو وحده ونرى كثيرا انه يظهر لواحد دمل في يده فيتورم بحيث يحتاج الى شق الابط فيكون الم ذلك اكثر من
الم العضو الذي هو محل الدمل وينشأ منه سراية الالم ومتى اختل عضو من الاعضاء الرئيسة سرى خلله الى اكثر البدن وظهر التغير في جميع احواله وافعاله فان كان مع ذلك حمى عفنة افسدت جميع
الاخلاط والرطوبات التي تكون في ساير اعضائه فيحتاج كل عضو الى معالجة بدواء وشربة تناسبه واذا تجاوزت العفونة والاخلاط والخلل حد الاعتدال حكم الطبيب بناء على ما علمه وتيقنه
ان المريض ما لم يعالج بدنه بشرب المسهلات والاقدام على الاستفراغات ثم تبدل بعد ذلك عليه لحم جديد عوضا من لحمه الفاسد شيئا فشيئا بالاغذية الصالحة لا يبرأ من مرضه ولا تحصل له الصحة من
ذلك من الكل الكلي فانه لا حاجة لذلك وهذا المعنى وكيفية احواله وجميع اموره واقع وظاهر فلا احتاج الى الاطناب في شرحه ومعلوم ان بعض الانبياء من اولي العزم عليهم الصلوة والسلام مع وجود
شفقتهم ورحمتهم قتلوا بعض الخلق لاصلاح الباقين لانهم وجدوا طبايعهم فاسدة بالكلية غير قابلة للاصلاح واليهود لا يقدرون على انكار ذلك مع انه واضح عندهم لان موسى عليه السلم
جاء في هذا الباب باحكام مختلفة لاختلاف الاحوال ففي بعض الاحوال امر بقتل من كان بالغا من الذكور وفي بعضها امر بقتل الشيوخ والشبان وفي بعضها امر بقتل الرجال والنساء والصبيان حتى قتل الاطفال
الذين في المهود وفي بعضها امر بقتل الجميع وبقتل الدواب ايضا وفي بعضها امر بقتل جميع اولئك وباحراق امتعتهم واقمشتهم وهذا كله من نصوص التورية وذلك لان امزجتهم كانت في غاية
الفساد لا تقبل اصلاحا ولو قبلوا الصلاح لاصلحهم واذ خلصهم في الدنيا وانه اخ مذاهبهم وعقايدهم فلما علم يقينا ان عقايدهم غير قابلة للاصلاح ما التفت اليهم بوجه وقلعهم وحسم مادة
شرهم فبنوا اسرائيل بقي في تلك وفسدت امزجتهم على وجه احتاج امرهم الى ان يسلط عليهم ظالم مثل بخت نصر فسلطه الله تعالى لقتل اليهود وسبيهم واحتاج امرهم الى ان يخرب
وتخرب معابدهم وخصه الله تعالى لذلك بان قال في حقه انه عبدي ورسولي كما هو مسطور في التورية ثم انه بعد ذلك كثر تنبيها لليهود كما اشار هذا الضعيف الى بعضه فيما تقدم واظهر
انموذجا منه وايضا فان الاحكام في التورية غير كاملة في الاصل وانما الاحكام بكمالها في القرآن وفيما جاء به خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم واذا اجتمع في اليهود هذه النقايص والعيوب كيف
يمكن اصلاحهم ام كيف يتصور تكميلهم لا سيما والنقصان في الاشياء لا يكون من وجه واحد فانه يتصور من وجوه كثيرة فبعضه يقع في الكم وبعضه في الكيف وبعضه في الزمان وبعضه في المكان وبعضه في جميع
الجهات والاحوال مع الاسباب المتنوعة فبموجب ما قلناه يقع بعض امور الامم مناسبا مرضيا وبعضها يقع على العكس وذلك هو المحتاج الى الاصلاح والعلاج ضرورة لكن اذا افسد اصل البناء كله
تعذر اصلاحه للنشوة معايبه فاحسن الوجوه ان يستأنف عمله وتأسيسه مثال ذلك دار اختلت حالها من عدة وجوه وخربت اصولها وانهارت قواعدها فاذا اراد تعميرها واصلاح ما خرب
منها عسر ذلك عليه ولم يتيسر له وان سعى فيه لامه الناس على ذلك وعابوا فعله وآراءه واتعبه وان يسكنها احد بعد ترميمها خاف ان يسقط عليه شيء منها فالاصلح الاحوال انه يستأنف عمارتها
ويجدد تأسيسها ويخرج منها ما تغير من الالات ويبقى ما هو صحيح لم يتغير كالاحجار الصلبة والحديد والاخشاب الجيدة وما لا يتغير بطول الزمان ويجعلها مع الالات المستجدة في مواضع احكم واجود من
مواضعها الاولى لتكون العمارة مستحسنة من جميع الوجوه خالية من النقص والعيب فالالات التي بقيت من الدار الخربة غير مختلة هي بمنزلة الشرائع والاحكام التي لم تتغير في جميع الاديان كحد السرقة والزنا
وساير الحدود والالتزام بعبادة الله وامتثال اوامره والاجتناب عن مناهيه وغير ذلك من ابواب المعاملات والمناكحات مما لم يتغير حكمه في الاسلام والذي قلناه من ان تلك الالات تستعمل
في العمارة المستأنفة لكن وضعها يكون احسن ترتيبا واشد استحكاما واجود من الوضع الاول نعني به ان الاحكام الموجودة في الكتب السابقة والشرائع المنسوخة موجودة في القرآن المجيد مع زيادة لكنها
جاءت فيه على احسن مما جاءت في الكتب المتقدمة والاديان السالفة فهو بمنزلة ما قررناه لكون هذه الاحكام شيئا واحدا في نفس الامر لكنها لما وضعت على وجه احسن من الوجه الاول واقوى لم
تكن متساوية لما تقدم منها من كل الوجوه بل ينبغي ان يعين ما بينهما من التفاوت فان التفاوت ان لم يكن في الكم والكيف كان في الوضع تفاوت من انواع التفاوت الذي ذكرناه من قبل الوارد في الكم والكيف والزمان
والمكان وساير الجهات متصور لكون اشد مناسبة واحسن موقعا ولا جرم وان كانت الاحكام الكلية في جميع الاديان متناسبة لكن يكون بينها تفاوت لا سيما اذا وقعت في غاية الكمال حتى
يحصل للناقص صفة الكمال فهذه المعاني التي قررناها لا ينبغي ان يمنعها احد واختلاط فيها وجحدها واقعة صحيحة ظاهرة ومع ان هذا التقرير والمثال كلاهما واضح مبرهن غير محتاج الى زيادة تقرير
فقد ورد في خاطر مثال آخر مناسب لهذا المعنى نذكره للتاكيد والتوضيح فنقول اذا صور نقاش صورة آدمي على قرطاس وكان في اعضائه نقصان وتفاوت كثير فان اراد اصلاح ذلك الطول
فامتها ان كانت قصيرة او قصرها ان كانت طويلة وصغر رأسها ان لم يكن مناسبا للبدن وزاد فيه ان كان صغيرا بالنسبة وكذلك يفعل في كل عضو من اعضائها اذا اخطأ وترك الاعتدال وخرج عن
النسبة بان يكون كبرها او صغرها او سعتها او ضيقها او سوادها او بياضها كثيرا او قليلا بالنسبة الى تلك الصورة فاذا اراد واحد اصلاح تلك الصورة فانه لا يتيسر له ذلك لو امكن اصلاح البعض
لما امكن اصلاح الجميع واذا تصرف النقاش بعلمه في تلك الصورة طالبا اصلاحها افسدت بالكلية وخرجت عن حد التناسب والتشابه ومنع سعيه ولم يحصل من هذه الصورة لطالبها فايدة
فاحسن الوجوه واسهلها واكثرها فايدة ان يستأنف النقاش تصوير صورة تكون اعضاؤها من جميع الوجوه متناسبة في غاية الحسن والكمال ليس فيها نقصان ويتخلص من ذلك لتعدد التعمية وبان
لا يقع الخلل ثانيا ولا يقدر على تصوير هذه الصورة الا نقاش ماهر حاذق لا نظير له في صنعته لتمكنه من تصوير صورة تكون في غاية الكمال وعلى الحقيقة ان بعض اعضاء الصورة الاولى
او شيئا منها يكون مناسبا لاعضاء الصورة الثانية التي صورها النقاش الحاذق الذي لا نظير له في صنعته واذا تأمل انسان ذلك وجد في الصورة الثانية شيئا من هيئة الصورة الاولى لكنه
اذا احتاط وامعن النظر علم ان الترتيب والوضع واتصال بعض الاعضاء ببعض وقع على هيئة اخرى وتركيب غير ذلك التركيب مع اتحاد اعضاء الصورة فهما من وجه الماهية واحد لكنهما مختلفان
في الوضع والاتصال وذلك الحسن الذي حصل من تركيب الصورة الثانية ووضعها وهيئتها لم يحصل من الوضع الاول والتركيب السابق لان سلوك جميع الاشياء في الحسن والقبح في المناسبة وعدمها

كالآدمي فإن الناس يعتبرون حسنه وقبحه وملاحته وسماجته من وجهه فلكل وجه من الآيات شرفاً ما للوجه الآخر لكنه يتفاضل من لطائف الشمائل وحسن الوضع والتركيب تتفاوت الوجوه في الحسن تفاوتاً كثيراً
كما هو مشاهد ومجرب وقد علمنا وعرفنا من هذا التقرير وتلك المقدمات أن الآيات المنسوخة وأدبارها لا يمكن تداركها ولا إصلاحها بوجه من الوجوه لأنها مبتنى الأدلة المذكورة غير قابلة
للإصلاح فإن الله تعالى أنزل القرآن المجيد على قلب خاتم النبيين محمد عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات وأرسله إلى الخلائق كافة الأسود منهم والأحمر بالكتاب العربي المنزل للإصلاح ما تقدمه
من الكتب والأديان وتكميلها بالنسخ والإبطال وما ظنه بعض الناس من أن الأحكام المتفق عليها في جميع الأديان لا يكون فيها اختلاف ۞ وإذا وجدت في القرآن التي يحتج بها على أنها فيه
الأدلة وتتقيه فإنها ليست تلك الأحكام بعينها وهذا معنى معقول مرغب يتقبله كل أحد ولهذا ما جاء في الكتب الأخر المصنفة في العلوم ومن ههنا يعلم شيئاً من عظمة القرآن وجلالة شأن خاتم
النبيين عليه الصلوة والسلم من لم يكن قد علمه من أوساط الناس ويعلم أيضاً أجوبة الاعتراضات التي يذكرها اليهود والنصارى على وجه لا يبقى لهم ريبة قوله والله الهادي ۞ ولنشرع الآن في ما
قلناه من قبل أن النسخ إذا وقع في بعض آيات القرآن لا يعد نقصاناً فيه بل يكون موجباً لعظمة القرآن وكمال خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم بخلاف نسخ الكتب والأديان المتقدمة فإن ذلك
مطلق لنقصانه والبطلان والدليل على ذلك ما فصلناه وشرحناه وأقمنا عليه البراهين والأدلة الواضحة ۞ والدليل على أن وقوع ذلك في القرآن كمال له وزيادة في عظمته يحتاج إلى مقدمات
وأمثلة وبراهين ۞ أما المقدمة الأولى فهو أنا نقول تمهدت القاعدة أن كل من بلغ الكمال ينبغي أن يحوم حول حضرته لرفع عين الكمال عنه لكيلا يتطرق عليه الخلل ولا يسرع إليه التغير
وهذه قاعدة مطردة في كل أمر كلي وجزئي مجربة ۞ والمقدمة الأخرى أن في القرآن آيات […] في غاية الاختصار يحتمل النسخ وتفاسير القرآن كثيرة واستنباط أقسام معانيه تتعذر
بتعين قوله تعالى ۞ قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً ۞ وقوله تعالى ۞ ولو أن ما في الأرض
من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ۞ فإنها لا حد لها ولا عد ولا يصل إلى كنهها معنى وقوله تعالى ۞ وما يعلم تأويله
إلا الله والراسخون في العلم ۞ يؤذن بأن حكمة الباري تعالى لا يعلمها إلا الله تعالى والراسخون في العلم الذين هم أولو الألباب يحقق قوله تعالى ۞ يؤتي الحكمة من يشاء
ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولوا الألباب ۞ ومع ذلك فلو اجتمع المفسرون كافة والعلماء الراسخون وأولوا الألباب وفسروا القرآن وتواطؤا
وعاينوه إلى يوم الحشر لما جاؤوا باليسير من ذلك لقوله تعالى ۞ وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ۞ فبهذا السبب قالت الأئمة […] وعلماء المتكلمين أن الذي لا يعلم معناه ولا يعرف
ولا تعرف حقيقته شيء كثير وليس جميع العلوم والأشياء […] معينون بأن يعلم كل […] باستعداد وما هداه الله تعالى له […] وقالوا أيضاً من الجائز أنه يظهر من
بعد عالم مجتهد يوفقه الله تعالى لاستنباط معنى […] ما يخرج به الآية عن النسخ الذي حملها عليه ولهذا قيل ينبغي أن يسعى المرء ما دام له سعي وطاقة في اجتناب الحكم بالنسخ في آيات كلام
الله تعالى ۞ وقد استحسن العلماء هذا القول وذهب بعضهم إلى أنه ليس في القرآن نسخ أصلاً وإذا كانت هاتان الطائفتان من أئمة الدين الذي يقتدى بهم فكيف يجوز تكذيب أحدهما مع أن
المعنى الذي قررناه من غاية كمال القرآن وعظمته التي لا نهاية لها وهو ما تحير فيه أولوا الألباب فلا جرم صار إجراء الكلام على هذا الوجه ضرورة وإيراد الأقوال على هذا النمط
واجباً فإن تحقق عندنا وقوع النسخ في آية فلا يخلو ذلك من وجهين أما أن الله تعالى نسخها لعين الكمال كما أشرنا إليه من قبل ولعل آخر يكون منوطاً بالنسخ وإما أن يكون الناس ظنوه
نسخاً لقصور أفهامهم عن إدراك حقائق الآية ومعانيها ويجوز أن نفهمه ذلك فيما بعد كما ذكره علماء الإسلام فيجب أن يحمل ذلك المعنى على عظمة القرآن وجلالة شأنه لا على النقصان ومما
ذلك أنه ليس في القرآن آية مصرحة بنسخ آية أخرى معينة ۞ والمقدمة الثالثة أن الناس […] الذي تعلق بالقلب في هذا الباب هو أن أصحاب النقل والعقل من جميع الأديان
والملل متفقون بوحدانية الله تعالى شاهدون بذلك وقد أقامت كل فرقة منهم على ذلك براهين قاطعة وأنما خلق الخلق لعبادته كما قال جل ذكره ۞ وما خلقت الجن والإنس إلا
ليعبدون ۞ وقوله تعالى ۞ وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ۞ ولا كلام في وحدانيته وصمديته ولا تغفل أحد بالكلية عن الله تعالى
بل الجميع يظهرون العجز والتضرع عند الحاجة والاضطرار قال الله تعالى ۞ وله من في السموات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
يسبحون الليل والنهار لا يفترون أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش
عما يصفون لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل أكثرهم لا يعلمون الحق
فهم معرضون ۞ فجميع الأشياء من المبدعات والمخلوقات والمكونات المفردات منها والروحانيات والعقول والنفوس والجسمانيات الفلكيات منها والعنصريات منها المركبات
والبسائط والناطق والصامت والحيوان والجماد في الماضي والحال والمستقبل مقدر بعلمه القديم وعلمه محيط بجميع الأشياء والكل محتاج إليه قابل للتبدل والزوال في محل النقصان وقوله تعالى
يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار ۞ دليل واضح على تحقيق ذلك فوجوب الوجود وعدم المثل والشبه له وحده لأنه الأول
والآخر على الإطلاق لا صاحب له ولا ضد ولا شبيه ولا ند بل هو الواحد المطلق قال الله تعالى ۞ هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
فوا عجباً كيف يعصى الإله أم كيف يجحده الجاحد ۞ وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد فكل ما سوى الله مفتقر إلى الله ولا يكون وجود غيره عارياً عن النقص ومستغنياً عن العاون والعاضد
والظهير والشريك والمساعد وقوله تعالى ۞ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ۞ من غاية العلى المختصة به […] بنسبة
عبوديته والاحتياج إليه كما قال جل ذكره ۞ إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبداً لقد أحصاهم وعدهم عداً وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً
فعلى ما ذكرناه ما أوجد الله شيئاً من المخلوقات روحانياً كان أو غيره […] احتياج أو النقص إلى التعلق بالغير ۞ سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً

من قال غير ذلك واعتقد سواه فقد انتظم في سلك الجهلة الغافلين وأدخل نفسه في زمرة الكفرة والمشركين سبحانه وتعالى فالقرآن كلام الله الكامل فاشرف من جميع ما اشرنا اليه انفا لانه قديم
غير مخلوق وقد جرت عادة الشعراء أن يبالغوا في المعاني ويتجاوزوا في الأوصاف حد الاعتدال حتى قيل لما نظموه أحسن الشعر أكذبه وذلك صادق على قول لم يقع موقعه لكنه بطريق مجاز القرآن
حضرنا في هذه الحال بيت من الشعر للفارسي لا يوجد له نظير في وصف القرآن مختصر مفيد واقع أحسن موقع تعذر وجود مثله في هذا المعنى وهو اى كاينات را بوجود تو افتخار اى شرار آفرينش وكم زا فريدكار
وإذا كان القرآن قديما فلا يجوز أن يقال انه مخلوق لانه اعلى من المخلوقات في المرتبة ❀ ولا يقال أيضا انه ذات الباري تعالى الذي هو واجب الوجود لانه تلزم منه الثنية فالقرآن من الصفة
كما في هذا البيت وذلك مناسب له صادق عليه ❀ واذا كان أمر القرآن على هذا الوجه فلا يجوز أن يخلو عن نسخ ما فيكمل نسخ آيات منه على الاختلاف الواقع في ذلك بين العلماء ❀ والذي
اتفقوا عليه أنه ينبغي أن يتبع لقائل ويجتهد حتى يدرك شيئا من ذلك فإن ادراكه عظيم وقولهم لم ينسخ القرآن آية بآية تخصه لآية أخرى مصرحة بها على التعيين من هذا القبيل وعلماء الملة رحمهم
الله تعالى ما احتاجوا في الدليل على نسخ الأديان الأخر الى آية معينة من القرآن لأنه قد نطقت آيات كثيرة بنسخ الكتب المتقدمة وابطالها وتكفير المتمسكين بها بعد ذلك وتوعدهم بالقتل والحرق
في الدنيا وبعذاب الجحيم في العقبى ونحن بحمد الله تعالى وحسن توفيقه قد بينا بطلان أديانهم وأظهرنا ما كانوا يخفونه ويكتمونه بموجب ما شرحناه وبرهنا عليه بالأدلة العقلية والنقلية من
نصوص كتبهم والحكمة في وقوع النسخ على شيء من آيات القرآن هو ما قلناه في المقدمة من أن كل شيء سوى الله تعالى لا يخلو من احتياج ❀ ومع أن القرآن أعلى قدرا من جميع المخلوقات لكونه قديما غير
مخلوق فانا لم نقل انه خال عن الاحتياج بالكلية لأن الاستغناء المطلق مختص بالباري تعالى وهو صفة من صفاته العليا التي لا تكون لغيره فوقع على القرآن هذا المقدار من اسم النسخ لذلك بخلاف نسخ الكتب
الأخر فإنها نسخت بالكلية وبدل كل كتاب منها بكتاب آخر ولما نسخ بعض آيات القرآن فانه بآيات أخر منه لئلا يكون الناسخ من خارج ولئلا يرفع حكمه سواه لانه لما تم الكتب الالهية موصوف بالقدم
خارج عن المخلوقات ومن صفات القرآن توجب ما ذكرناه من المقدمات والتقريرات الاستغناء عما سوى الله تعالى والاحتياج الى الله سبحانه فنقطه النسخ ليعلم احتياجه الى المنزلة المتكلم به تعالى
وتقدس ولكون ذلك صار على العين الكمال لعينه وهذا القدر من النسخ الذي ذكرناه كان بآيات أخر من القرآن فالناسخ ينبغي أن يكون خيرا من المنسوخ أو مثله لقوله تعالى ❀ ما ننسخ من آية أو
ننسها نأت بخير منها أو مثلها ❀ ولا يكون خير من القرآن الا قرآن فبالضرورة ينبغي أن يكون ناسخ بعض آيات القرآن آيات أخر منه وهذه العظمة التي للقرآن والاستغناء عما سوى الله
لا تتحقق لشيء غيره وقيل هذه الصفة لا تكون لشيء سواه وكذلك من اتصف من المخلوقات بالاستغناء عن علوم جميع الخلق وكانت الأمية من صفات كماله ولم يتعد احد على كتب علمه ولم يفتقر الى احد
من الخلق وجاز له أن يقول كنت نبيا وآدم بين الماء والطين لا يكون الا خلاصة الموجودات محمد المصطفى عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات كما شرحنا ذلك وبيناه في رسالة كتبناها في أنه لو
لم يوجد مثل هذه المناسبة لما أنزل الله تعالى القرآن من خزائن فضله الى الخلق لانه لم يخلق شيئا بغير مناسبة وعدل وسوية ولان التكوين والتخليق بغير المناسبة في المخلوقات وصلاحية بعضها
لبعض محال ❀ وقول النبي عليه الصلوة والسلام ولدت في زمن الملك العادل لم يقع على سبيل المفاخرة بانه ولد في زمن انوشروان بل اشار بذلك الى ان القرآن لا يترك الى الخلق في زمان
العدل والنصفة لمناسبة نزوله الزمان وكذلك لمناسبة بعثة خاتم النبيين زمان العدل ❀ ووجه آخر وهو ما قلناه في المقدمة أن الاستغناء من جميع الوجوه لا يكون الا لذات الباري
تعالى اذ هو في حق غيره محال ولما اقتضت الحكمة الربانية وجرت السنة الالهية أن يقع النسخ ويتوقف صحة نبوة خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام عليه حصل ذلك بآيات كتابه لا بكتاب غيره
فورد النسخ مجملا في شيء مما انزل عليه ليكون ذلك مصححا لنسخ الأديان والكتب المتقدمة ورفع أحكامها بالكلية وكما قررناه أطلق عليه اسم النسخ بذلك ليلا يتسلط عليه نسخ آخر فيما بعد الى يوم
القيامة ولا يتخيل احد انه اذا كان لا يخلو شيء من خلل أو نقصان فينبغي أن يحدث ذلك نقصانا في القرآن على مرور الدهور والاحقاب لانه قد حصل الكمال الكلي للملة الحنيفية فينبغي أن يوجد نسخها أيضا
بالكلية ولا يكون ذلك الا عند قيام الساعة ❀ يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار ❀ هذا ما رسمناه في قضية النسخ وكماله في القرآن
المجيد ولما بينا نسخ الأديان والمذاهب الأخر وأثبتنا أن وقوع النسخ في بعض آيات القرآن من كماله لا من نقصانه فلنشرع الآن في جواب المعارضين الذين أنكروا أن النبوة ختمت بمحمد عليه الصلوة
والسلام وأبوا قبول ذلك ونكتب رسالة تتضمن أنه خاتم النبيين وأكملهم وأعلاهم رتبة موشحة بالدلائل العقلية محتوية على البراهين النقلية ونبسط فيها الكلام لتنقطع بها ألسنة المعارضين
ووفقنا الله تعالى لاتمام ما عزمنا عليه بمنه وأما الآن فانا نوضح لهم بحسب الإمكان ودفع ما ذهبوا إليه من انكارهم ونلزمهم الحجة في انكارهم ذلك ونكتب فيما بعد حقائق هذه المعاني وما يتعلق
بها من البحوث الكثيرة حسبما وعدنا به فنقول أكثر المخلوقات اما أن نشاهد مراتبها وندركها واما أن يدركها خواص الناس وأهل الكمال منهم بطريق العقل والبرهان فما وصل اليه علم الانسان
اذا نظر فيه العلماء الراسخون وأولو الألباب وجدوا في آيات القرآن أحسن منه وأمتن وعرفوا منه حقائق مفيدة أخرى لا يصل اليها فهم كل أحد ولا يمكن تحصيله الا بالله وحده سواه ومما
حصل لنا العلم بطريق التجربة من أحوال المخلوقات وتيسر لنا معرفته أنا نرى ونشاهد أن بعض المخلوقات أثبت وجودا وأطول أعمارا من البعض وبينهم في ذلك تفاوت عظيم ❀ ومع أن أسباب ذلك
خفية معينة فانا لا نشرع الآن في بيان ذلك بل نقتصر على ما هو مرئي بأعين منه لانه لا يكون برهان أقوى من برهان الحس والتجربة وكما قلنا ان التفاوت الواقع بين ثبات المخلوقات وعدم
ثباتها وطول أعمارها وقصرها وبقائها وفنائها وتبدل أحوالها في غاية الكثرة فنقول أيضا انه مشاهد لا يقدر أحد على انكاره لانه معاين وليس وراء العيان بيان مثال ذلك
التفاوت الذي بين البقة والفيل وبين النبات والعمر وبين الخشاش وفحول الذباب وبين اللبنة والحجر الصلب والحديد والمعدنيات وبين الأزمنة والأفلاك وعلى أن ذلك كله يزول ويضمحل لقوله
تعالى ❀ كل شيء هالك الا وجهه ❀ سواء كان أبديا أو غير أبدي لكنا نرى التفاوت بين هذه الأشياء كثيرا ونعلم أن أنواعه لا تحصى لها كما وصل الينا بعض ذلك بالنقل المتواتر وحصل
لنا العلم ببعضه بالمشاهدة والتجربة وما بين ذلك نقيس بعضه على بعض لأن القياس العقلي صحيح لا خلل فيه ❀ وإذا كان كذلك فلو كان لمذهب أو دين دولة وثبات كثير ولدين آخر خلاف
ذلك لم يكن عجيبا فان الله تعالى خلق الأفلاك والعلويات وجعل بين ثباتها وحركاتها تفاوتا كثيرا حدة في اللحظة والساعة واليوم والليلة وكذلك أدوار الكواكب وتفاوتها بالشهر والسنة والسنين

ذاتي عشر سنة وثلثين سنة وثلثين ألف سنة فما بين جزوين من أجزاء دوري وتأثير كليهما كالي وهذا التأثير يبلغ حدا يظهر فيه الطوفان ويخرب به الدنيا فاذا كان سبحانه وتعالى خلق هذه البطية وهو لا يزال حكيم بهذه
النوبة والجميع متغير ومتبدل فأي عجب يكون أو استبعاد اذ نسخ الله تعالى ملة أو أبطل دينا أو غير حكما من الأحكام ولا شك ان ذلك واقع ويحقق قوله تعالى ❀ كل شيء هالك إلا وجهه
ويستقيم تمام ذلك البراهين العقلية في الرسالة التي وعدنا بها فمن أراد تحقيق ذلك فليطالعها فهذا المكان لم يسع أكثر من ذلك ونقول الآن اذا كانت أقسام التفاوت موجودة على هذا الوجه فلم لا يجوز
لم لا يقبل البرهان على أن دين الاسلام يبقى الى قيام الساعة وحشر الخلائق لا يبطله شيء فنقول ان دين اليهود مع أنه كان ناقصا لعين تمام علم موسى عليه السلم بالمعجز والكرامة أنه ليس له دوام ولا استمرار كما
شرحناه من قبل بالغ في هذا الباب وكتب ذلك في التوراة بطريق الشهادة وقال في آخر عمره ايضاحا لعدم ثبات بني اسرائيل وعدم بقاء دينهم اني اشهد السموات والأرضين على ان كله وانه واقع لك
واليهود لا يعتقدون على انكار هذا النص ومع ما قررناه من عدم ثبات اليهودية وكثرة عصيان اليهود ومعرفة موسى عليه السلم ذلك كله بطريق الوحي والمعجز ووصيته به آخر عمره ونزول آيات التوراة بذكره
بقي دينهم وكتابهم الوفا من السنين واستمر الى الزمان الذي نسخ فيه بأمر الحق تعالى فما ظنك بدين الاسلام مع عظمة حال محمد عليه الصلوة والسلم وكونه خاتم النبوة به وكونه مبعوثا الى الأحمر والأسود وهم [illegible]
سبيل الى انكار ذلك لأنه مشاهد معين وموسى عليه السلم كان مبعوثا الى قوم مخصوصين من الخلق ذكرهم الله تعالى في نص التوراة أنهم أرذل أقوام العالم وقد بشر الله نبيه محمدا صلعم بكثرة أمته وانتشار دعوته واظهار ملته فقال وذا لهم
اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ❀ ورأينا بحمد الله تعالى آثار ذلك في زماننا هذا انه لما نور الله تعالى قلب سلطان الاسلام بالايمان وشرح صدره
للاسلام أسلم من الترك الذين كانوا كفارا في يوم واحد موافقة له خلق كثير يزيد عددهم على بني اسرائيل أضعافا كثيرة وذلك بيمن نيته وبركة قدمه المبارك مد ظل الاسلام ودولة المسلمين [illegible] على
الترقي والزيادة والقوة والثبات وكما علم موسى عليه السلم بالوحي والمعجز أنه ليس لأمته ثبات علم خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم بكماله الذي كان دائما على كمال جميع الأنبياء قوة دينه ودوامه فأخبر أن
دينه يزداد في كل يوم قوة وثباتا ويستمر على ذلك الى يوم الحشر فقد مضى من زمان بعثة النبي عليه الصلوة والسلم زيادة على سبعمائة سنة ودينه كما أخبر دائما على الزيادة والتضاعف حتى نطقت
بذلك الآيات وجاءت به الأحاديث فكل ما ذكره الله تعالى في التوراة وأخبر به موسى عليه السلم وقع كما جاء وتحقق بلا زيادة ولا نقصان فكذلك كل ما أخبر الله تعالى ورسوله عليه الصلوة والسلم
به من الغيب تحقق صدقه وظهر وقوعه كما شاهدناه وكما قدمنا من وجه المعقول التفاوت الحاصل بين ثبات الأشياء وعدم ثباتها وطول أعمارها وقصرها كما ذكرناه في المثال ورأينا في الظاهر أن
عمر بعضها يوم واحد وعمر بعضها ألف سنة بل الوف من السنين وبعضها ثابت الى يوم الحشر وهذا الله متقرر واضح بين ❀ فنقول ان دين الاسلام بمقتضى الأدلة التي أقمناها أقوم دين فاشرف ملل
ولا يزال قائما ثابتا الى يوم الحشر لا يطرأ عليه تقادم الأعصار والأزمنة وكيف ونحن نطالب من يدعي قيام دليل على خلاف ما قلناه بطلبات به وليثبت مدعاه عندنا وهيهات وأنى له ذلك
وأنى يستند دعواه عليه واذا لم يستند ذلك فليترك الهذيان ويجتنب المكابرة مع الحق لأن ذلك مما لا يقوم عليه دليل ولأنه لا تقبله عقل فقد أثبتنا بصور كثيرة أن أديانهم باطلة وكتبهم منسوخة ولتقوية
كلامنا أوردنا ذلك كما هو الواقع والمصدق لدعوانا مع استغنائنا عن هذه النصوص ❀ وهذا الضعيف مقتصر على ذلك وهو عازم على أن يكتب رسالة في كمال النبي عليه الصلوة والسلم وختم النبوة به
وأحوال المبدأ والمعاد ورجوع الخلق الى الجنة والنار وبيان التفاوت بين مراتب الأنبياء وكيفية معراج النبي عليه الصلوة والسلم وأحوال أهل الكمال وأهل النقصان في الجنة والنار وما يتعلق بذلك كله كما حققه
في خاطره وأثبته في صحيفة قلبه ووفقنا الله تعالى للاتيان بذلك واثباته على الوجه المرضي والنهج السوي ليطلع الناس على حقائق هذه المعاني ودقائقها ان شاء الله تعالى فقد أقمنا البرهان على هذا و
بينا أن أمر دين الاسلام يكون هكذا وذلك مما غير مستحيل فان كان للمعارض كلام فليقله والا فليترك الباطل والعناد وليصرف عن نفسه وساوس الشيطان وليسلك الطريق المستقيم مستغنيا
أن دين الاسلام ثابت الى اليوم الذي وصفه الله تعالى في كتابه بأن قال سبحانه ❀ يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار ❀ فان قيل لم خلق الله العالم
وجه معتبر أحواله وتبدل أموره فلمناسبة ارادة الحق تعالى وسنين معنى له قلنا ان شاء الله تعالى وهو ❀ لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ❀ ان الله يفعل ما يشاء
ان الله يحكم ما يريد ❀ وكما أننا نرى عيانا ونشاهد جميع الكائنات انما خلقت على هذا الوجه ومن العرش الى الثرى ومن الثريا الى الثرى كل ذرة من ذرات الوجود أوجدها الله
تعالى كما ينبغي على هيئة يحقق بها بغير شك ولا شبهة فمن سأل وقال لم أوجد الله تعالى الأشياء على هذا الوجه نقول عقول البشر وأفهامهم قاصرة عن ادراك ذلك ❀ والله يعلم وأنتم لا
تعلمون ❀ لأن الأسرار الالهية لا تعلم الا بالعلم الالهي لا يبقى بنور كه عقل ما در تو رسد وجواب من يسأل مثل هذه الأسولة أن يقال له ان كنت تسأل عن السماء فجوابك هكذا وان سألت عن
الأرض أجابك بمثل ذلك وان سألت عن الجماد فالجواب كذلك وان سألت عن النبات والحيوان والانسان قلنا في جميع ذلك كذلك كان الجواب في الكليات والجزويات هذا الذي ذكرناه
فجواب الجميع واحد فلا يتجاوز هذا المعنى فأي حجة بقيت للمعارض ❀ ولقد أجاد قطب وقته مولانا جلال الدين طاب مثواه حين قال ما هو وصف هذه الحالة

هر كه ز حور پرسدت رخ بنما كه همچنين ❀ هر كه زماه پرسدت بام برآ كه همچنين ❀ هر كه پرى طلب كند چهره خود بدو نما ❀ هر كه ز مشك دم زند زلف كشا كه همچنين ❀ هر كه بگويدت بگو كشته عشق چون بود ❀ عرضه كن بر او جان من كه همچنين
گر ز مسيح پرسدت مرده چگونه زنده كرد ❀ بوسه بده به پيش او جان مرا كه همچنين ❀ هر طرفى كه بشنوى ناله عاشقانه ❀ قصه ماست از همه عمر خدا كه همچنين ❀ سر و صال دوست تا بخواب ❀ تا نفسان خوش كند صبا كه همچنين

تمت هذه الرسالة بحمد الله وحسن توفيقه وصلى الله على سيد المرسلين
محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا

# الرسالة الثامنة

من رسايل كتاب التوضيحات وهي ذيل تفسير قل يا ايها الكافرون من
تصانيف المولى المخدوم الاعظم صاحب الدستور الاعلم مدبر امور ممالك العالم
ناصب رايات العلوم والحكم سباق غايات معالي الهمم مزين مسانة الوزارة ممهد قواعد
الامارة عامر بنيان الخيرات مشيد اركان المبرات مظهر اسرار التحقيق والعرفان آية الله
في الكتب والبيان سلطان الوزراء والحكماء والعلماء في الارضين المخصوص بعناية الله
رب العالمين رشيد الحق والدنيا والدين فضل الله بن المولى الصاحب الاعظم
السعيد عماد الدولة ابي الخير ابن المولى الحكيم الاعظم الالمعي موفق الدولة
عالي الطبيب الهمداني ابد الله تعالى ايامه وضاعف اقتداره
بمحمد واله الطيبين الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله ذي الانعام والصلوة على نبيه محمد افضل الانام وعلى آله واصحابه البررة الكرام فان كاتب هذه الاوراق اقل عباد الله واحوجهم الى رحمته فضل الله بن ابي الخير بن عالي المشتهر برشيد
الطبيب اصلح الله احواله وحقق في الدارين آماله يقول انى لما اشتغلت باشارة سلطان الاسلام بتفسير سورة قل يا ايها الكافرون جريت على عادتي في نقل اقاويل المفسرين وعلماء الدين كيف
ذلك كله ثم اني اثبت فوايد ظهرت لي من فيض الفضل الرباني وبيان من الفات الخاطر الاشرف السلطاني وبينت مباحث تعلقت بالنسخ مفصلة مشروحة وتممت لما قاله علماء الاصول علوم معان
وردت في خاطري واثبت الجميع ولما كان الزام كل طايفة بموجب مذهبهم ومعتقدهم اقوى من الزامهم بغير ذلك استخرجت في الزام اليهود والنصارى دلايل قطعية من كتابيهما التوراة
والانجيل واوردتها على وجه لم يتيسر لاحد قبلي مثله ۞ ولما طالع العلماء والافاضل هذه المعاني والعبارات استحسنوها وقالوا ان مثل هذه اللطايف يبتغى وجودها في كتب الاصول وهي معونة
لدين الاسلام والحاجة اليها في الزام الخصم ماسة ولم يسبق احد في الزام اليهود والنصارى الى مثل هذا الربط والتفصيل ولا اقام البراهين القاطعة والادلة على ذلك اصلا ۞ فلما علم
هذا الضعيف ان مثل ذلك لم يوجد في فوايد المتقدمين وهو مرضي ومحتاج اليه وان الافاضل لاحظوه بنظر القبول وتلقوه بالارتضاء والتحسين وكانت الرسالة التي القاها في هذا الباب كافية
في الزام الخصم غير محتاجة الى الزيادة والتكرار اردنا ان نضيف الى ذلك رسالة تكون اكثر شرحا واتم بسطا من الرسالة المشار اليها ونذكر فيها ادلة اخرى قاطعة اوضح من الادلة التي اثبتناها
هنالك ليبقى اثرها على وجه الدهر تذكرة منا فيما اوردنا من ذلك وكتبنا الرسالة وسميناها ذيل رسالة قل يا ايها الكافرون لكونها مرتبة عليها وكررنا فيها ما ذكرناه هناك مع الجلاء
بزيادة شرح ليطالع ذلك المطالع لعون من اهل العلم ويعرفوا جميع ذلك من هذه الرسالة فانا واثقون ان يكون ذلك مقرونا برضى الحق تعالى ومستحسنا لدى العلماء والايمة اذا نظروا ان شاء
الله تعالى فنقول ان ما نسخ دين اليهود والنصارى وابطال ساير الاديان والملل بموجب آيات القرآن المجيد والاحاديث النبوية في غاية الوضوح والادلة القاطعة على ذلك في كتب
الاصول مسطورة مذكورة ومعجزات خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام في تقرير الامر دليل قاطع على ثبوت شريعته وبطلان ساير الاديان لكن لما كان غرضنا الزام اليهود والنصارى واثبات
نسخ كتبهم واديانهم كتبنا ثلث آية وجدناها في التوراة والانجيل دالة على هذا المطلوب وبينا معناها ليلا يتصرفوا فيما بعد على ما اطلعهم ونحن نكتب معاني تلك الآيات باللغة الفارسية فيما
نكتبه فارسيا وبالعربي فيما نكتبه عربيا على وجه تيسير قراءته وتسهل معرفته لمن لم يعرف اللغة العبرية ۞ واذا اعرضت ذلك على اليهود والنصارى لا يقدرون على انكاره ولا يبقى
لهم بد من التسليم والقبول لان ذلك من نصوص كتبهم واصول اديانهم فلا يتمكنون من تغييره ولا تأويله فيصيرون حينئذ ملزمين وقد نقلنا معاني هذه الآيات الى لغة العرب لانه
شرعنا بها ثانيا ليعلم كل احد معناها ويسهل على اهل الاسلام الزامهم والبحث معهم ويقفوا على كتبهم ومعتقداتهم فيلزمونهم بمقتضاها ۞ ولا شك ان هذه الطايفة يسلمون
ما اثبتناه من نصوص كتبهم وظواهر معتقداتهم ومتمسكهم ويمكن ان يصير ذلك سببا واعيانا الى هداية القوم الضالين عن سبيل الهدى فيزداد لنا به الرجاء الى الثواب الاخروي كما يحتمل
ان طايفة من هولاء كانت افهامهم قاصرة عن حقيقة تلك المعاني فانهم ما وصلوا الى كنهها وسترهم عن ذلك اما غيرهم او تقليد الآباء والاجداد فصار ذلك سببا لعمى قلوبهم
واشتداد عنادهم حتى اتصفوا بقوله تعالى ۞ صم بكم عمي فهم لا يعقلون ۞ واذا ابنا ذلك المعنى على هذا الوجه فلا بد ان ينتبهوا به ويوفقهم الله بالايمان فيدخلوا في
دين الاسلام ولما شرع هذا الضعيف في تحرير هذه الرسالة واراد ان يبين بعض النصوص والمقاييس التي كانت على نسخ اديان اليهود والنصارى ادلة قاطعة واستخرج هذا كله
وتامله تحقيقا وتدقيقا وقال في نفسه كيف بقيت هذه الدلايل والبراهين من مبدا عهد الاسلام مخفية الى وقتنا هذا ولم يتفق ظهورها ولم يستدل احد بها على الزام اليهود
والنصارى الذين دخلوا في الاسلام على اختلاف الازمنة وهم في غاية الكثرة يتجاوزون في العدد الحد خصوصا عبد الله بن سلام واصحابه الذين دخلوا في دين الاسلام على دين النبي
عليه الصلوة والسلام والذين كانوا يعرفون نصوص التوراة والانجيل وذلك على التحقيق موضع التحير لانا ان حملناه على انهم اخفوه عمدا فذلك غير معقول لكونه عين النفاق
وان حملناه على عدم الالتفات فذلك مستبعد غريب لانه كيف يتصور ان علماء الاسلام الذين كانوا دايما في المباحثة والسؤال والجواب مع المعارضين والمنكرين ويطلبون الدليل
وما يحتجون به على خصومهم من كل وجه تركوا دلايل قاطعة ينقطع بها معارضة المخالفين ويتيسر الزام اهل الكتاب بنسخ اديانهم ومذاهبهم بها على وجه لا يبقى معه سبيل الى الانكار
والاصرار ولا يوجد في الزام المعارضين وتقوية دين الاسلام دليل اقوى منها ۞ وان حملنا ذلك على غفلتهم وعدم علمهم فان ذلك عجيب ايضا لانه كيف يتصور ان الوف من
اكابر علماء اهل الكتاب الذين دخلوا في دين الاسلام من عهد النبي عليه الصلوة والسلام الى يومنا هذا غفلوا جميعا عن معاني نصوص واضحة هي موجودة في كتبهم فعلى كل حال لا يخفى
السبب الذي اوجب خفاء ذلك من جماهير العلماء ۞ الا انه قد اشتغل هذا الضعيف بذلك واجتهد فيه بقدر وسعه وطاقته واورد ما كان ظاهرا من تلك النصوص وما كان طريق
استخراجه بالقياس العقلي استنبطه واظهره صانه الله من الخطاء والخلل بمنه وفضله فنقول ان النسخ الواقع في التوراة والكتب الالهية وفي معتقدات اليهود والنصارى
كثير وجملته منحصرة في ثلثة اقسام لان احكامه اما ان تتعلق باحوال الماضي والحال او بالمستقبل القسم الاول المتعلق باحكام نسخ الماضي بعضه آيات وردت بنسخ احكام كانت في

زمان آدم عليه السلام الذي هو اول اولي العزم وبعضه آيات وردت لرفع احكام كانت في زمان نوح عليه السلام الذي هو ثاني اولي العزم وبعضه آيات جاءت لابطال احكام كانت
في زمان ثالث اولي العزم ابرهيم عليه السلام والقسم الثاني المتعلق باحكام النسخ في الحال وهو آيات وردت في التوراة بنسخ احكام كانت على عهد موسى عليه السلام وثبت بعض
التوراة ثم نسخت في زمانه ايضا بنص آخر منها والقسم الثالث المتعلق باحكام النسخ في المستقبل وذلك على ثلثة اوجه الوجه الاول آيات جاءت في التوراة مبنية عن نسخ احكام
منها في المستقبل توجب وقوع نسخ تلك الاحكام في مستقبل الايام وذلك على نوعين النوع الاول آيات نزلت لنسخ بعض الاحكام المعينة والنوع الثاني آيات جاءت في التوراة لنسخ دين
اليهود وبطلانه مطلقا وهي على صورتين الصورة الاولى آيات وردت في التوراة والانجيل متضمنة اسم النبي محمد عليه الصلوة والسلم اخبر الله تعالى بذلك ووعد به على لسان موسى
عليه السلم انه خاتم النبيين بعث الى الخلق وعلى الخلق ان يسمعوا قوله ويطيعوا امره وهذا يستلزم نسخ دينهم على الاطلاق الصورة الثانية آيات وردت في توراة موسى عليه السلم
مشتملة على انه لا ثبات لليهود ودينهم بل يصير هذا الدين مبتدلا وهم مستأصلين وهذا الحكم مطلق ودليل واضح على تطرق النسخ على دين اليهود حيث لا يبقى له اثر والوجه
الثاني احكام نطقت نصوص التوراة بثبوتها ولم يرد في بطلانها ونسخها آية من آيات التوراة فابطلتها اليهود وغيرتها وبدلتها وهي على ثلثة انواع النوع الاول ما غيروا احكامه
وبدلوه ولم يبق منه النسخ والتحريف ومع انهم غيروا كثيرا من آيات التوراة وبدلوها بشهادة قوله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه لم يبق بايديهم اصل التوراة
وبختنصر ايضا احرق جميع كتب التوراة ولم يبق لذلك في ايديهم منها شيء والتوراة التي في الآن بيننا وبايدي اليهود هو الذي كتبها عزير عليه السلم من حفظه وهو الذي كان
يعتقد فيه اليهود انه كان حافظا للتوراة ولما زالت دولتهم في هذا الزمان وبطل دينهم ونسخ كانت بعض الآيات التي وردت في التوراة دالة على ذلك وما يحوي تلك الآيات
والنصوص ومنها الحاجة لاجرم كان كل ما فعلوه من ذلك النسخ على خلاف امر الحق وتحمل انهم كتبوا اشياء من تلقاء انفسهم زادوها في التوراة لرواج امرهم ومصالح انفسهم
كما قال تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون
ولما فعلوا ذلك اخفوه عن كل احد فلا يطلع في زماننا هذا عليه احد الا الله تعالى الذي قال يحرفون الكلم عن مواضعه لكنهم لا يقدرون على انكار ما هو مكتوب
في التوراة ونصوصها التي في الآن معتقدهم بل ينبغي انهم يلزمون بذلك حتى يعترفوا بالنسخ والتحريف معا بموجب ما يأتي بيانه وذلك على صورتين الصورة الاولى آيات غيرها اليهود
حكمها وبدلوه كالاعياد ورؤس الاشهر التي كان حكمها متعلقا برؤية الاهلة فانهم مع تقريرهم الآية ابطلوا احكامها وجعلوا مكان ذلك حسابا مخالفا لحكم الآية وذلك الحساب خطأ اصلا
ولا يعول عليه كما يجيء ذلك مشروحا فيما بعد والصورة الثانية ان اليهود غيروا احكام بعض الآيات وبدلوا الفاظ الآية ايضا بالفاظ اخر وضعوها من تلقاء انفسهم وجعلوا ذلك على وجه
لا يدخل تحت حكم الآية المعينة ولا تحت الالفاظ التي وضعوها وذلك في تحريمهم خلط اللحم واكله باللبن كما يأتي ذكره من بعد مشروحا والنوع الثاني ما وردت آيات التوراة به ولم يأت
نسخها وبطلانها بآية اخرى فابطلها اليهود ولا يلتفتون اليها ولا يعملون بها وذلك على صورتين الصورة الاولى قول اليهود ان هذه الاحكام كانت متعلقة ببيت المقدس ولما
خرب بيت المقدس وتفرق عنه اليهود في اقطار العالم لم يبق لهم قدرة على القيام بتلك الاحكام فلا يكون دليلا على وقوع النسخ اعظم من هذا وسيأتي ذكر تلك القسم مما ذكرناه من قبل انه
وردت آيات متعلقة بنسخ الاحكام في المستقبل متضمنة ان دين اليهود ينسخ واليهود لا يبقى لهم اثر بل يضمحلون بالكلية وهذا المعنى الذي يعقله اليهود ويقرون به وهو قولهم ان ديننا
كان قائما ثابتا وذلك الشيء ارفع اقرارهم بالنسخ لانهم اذا اقروا ببطلان الاصول ونسخها يلزم منه اقرارهم ببطلان الفروع ضرورة فان الاصول يضاف اليها والفروع مضافة
كما هو الواقع وهو لا يقرون بذلك فالقول به واحسن اقسام الاول ام ما كان القسم مفرد له اما الاحكام الباطلة والمنسوخة والمتروكة فكثيرة كما سيأتي بيانه فيما بعد والصورة الثانية
الاحكام التي تركها اليهود من تلقاء انفسهم وصيروها باطلة منسوخة ولا يحملون تركها وابطالها على عدم قدرتهم الشيء من ذلك والجامع انهم لو ارادوا رعاية تلك الاحكام بغير بيت المقدس
قدروا على ذلك لكنهم لا يفعلونه ويعتذرون عن ذلك ويحتجون فيه باستيلاء الجهلة وابتلائهم عن اوطانهم وتفرقهم في البلاد وان بختنصر وغيره من الملوك اسروهم وقتلوا الملك بالآيات وردت
في بطلان دينهم ولعن متواهم وذلك من اعظم اقسام النسخ وايضا لانهم لا يقدرون على الانكار والتسليم حالة ولحجة في الآية الدالة على استيلاء الجهلة وابطال دينهم والغرض من هذا
البحث مع هؤلاء ان الزمهم بالقراءة وجعلوا موجبة لحجتهم الى الاعتراف ببطلان احكام آيات التوراة ونسخها بدون ان يحتاج في ذلك الى زيادة سعي ومقصود اثباته مجمل وسيأتي شرح
تلك الآيات مفصلا والنوع الثالث آيات جاء بها انبياء بني اسرائيل الذين كانوا بعد موسى عليه السلم وهم اصحاب كتب وذلك عندهم ثلثة اقسام من التوراة وتلك التوراة احد وعشرون
كتابا آخر ومع انه ليس هذه الكتب شريعة مجددة لكن اليهود يعتقدونها كما يعتقدون توراة موسى عليه السلم ولا يفرقون بينهما ويقولون للجمع كتاب الله وقد وردت في تلك
الكتب الالهية التي جاء بها الانبياء آيات كثيرة ناطقة ببطلان دينهم ونسخ كتبهم وانقراض دولتهم واستيلاء الجهلة مطلقا كما نشرح ذلك فيما بعد مفصلا والوجه الثالث ما نسخ من آيات
التوراة واحكامها بآيات من الانجيل الذي جاء به عيسى عليه السلم وذلك كانواع القصاص وبعض الامور المتعلقة بالسبت وغير ذلك وان كان عيسى عليه السلم قد قال ما جئت لارفع حكم
التوراة وابطله لكن حيث لا اتم ذلك لكنه يلزم من التتميم النسخ لانه وان لم يبطل جميع احكام التوراة فقد ابطل بعضها بامر الحق تعالى بحسب اختلاف الزمان وغيره كما نطقت بذلك آيات الانجيل
ولما كان النصارى معترفين بذلك التغيير والتبديل الواقع بموجب آيات الانجيل اقتصرنا على هذا المقدار من البحث واكتفينا به وان كان هؤلاء لا يعدون ذلك نسخا لكنهم اذا غيروا احكاما
او بدلوه او ابطلوه كان ذلك نسخا حقيقة ومع ان اليهود لا يعتقدون الانجيل ولا يتمسكون باحكامه لكن اذا كان النصارى يعتقدون جميع آيات التوراة ولا يقولون بنسخها قطعا
لئلا يتطرق النسخ على كتابهم فقد اقاموا انفسهم مقام بني اسرائيل واعتقدوا اربعة وعشرين توراة وعموم النصارى كتبوا كتب التوراة بخطوطهم المختلفة ولغاتهم المتباينة كلدم

ثم كتبوا الانشيهم نسخة على حدة ولا يفرقون بينها وبين الانجيل ويقولون هذه كتبنا ولا شك ان بعض بني اسرائيل امنوا بعيسى عليه السلم في زمانه وتمسكوا بملته وهم الذين يقال لهم النسطورية
واليعقوبية وغيرهم من بني اسرائيل بلا كلام والمخالطون باقي النصارى وشعب انسابهم مضبوطة ومعينة عندهم ❁ فاذا كان كذلك فكلما الزمنا به اليهود من مطلق نسخ التوراة يجابه
معهم فقد صار النصارى ملزمين به وقد لقد في هذا البحث والالزام حكم اليهود والنصارى ولما عددنا انواع النسخ واقسامه الواقعة في التوراة والانجيل فلنشرع الآن في شرح كل قسم منها
وتفصيله ولا نهمل شيئا من ذلك بل نعبر عن النصوص والآيات التي وردت في هذا الباب احسن تعبير ان شاء الله تعالى اما بيان القسم الاول المتعلق باحكام نسخ الماضي فذلك كما قلنا من
قبل آيات وردت في نسخ احكام كانت في زمان آدم عليه السلم وآيات وردت في نسخ احكام كانت في زمان نوح عليه السلم وآيات وردت في نسخ احكام كانت في زمان ابرهيم عليه السلم فاعلم
اولا ان عموم اهل الكتاب من طوايف اليهود والنصارى مصرون على عدم القول بالنسخ احترازا عن تطرق النسخ والابطال على اديانهم وكتبهم لئلا يلزمهم متابعة دين الحق والدخول في الاسلام
ضرورة حتى بلغ جهلهم غاية اوجبت لهم الاصرار على الباطل واطلاق القول بعدم جواز النسخ وبواسطة ذلك اشتغلوا بتأويلات واهية ومقالات فاسدة ومما تمسكوا به انهم قالوا كيف يجوز
ان يامر الله تعالى بامر ثم يندم على الامر به فيبطله وهذا المعنى لا يقولونه عن علم وبصيرة بل نظرهم في ذلك الى خداع العوام ويشنعون به على جماعة اثبتوا لهم القول بالنسخ ويقطعون
اياهم ولياليهم بذلك ويضيعونها فليت اياهم في الحقيقة اياما ولياليهم لياليا ❁ ظلمات بعضها فوق بعض ❁ لانها جميعا مظلمة ودركات الجحيم اعدوها لانفسهم
وهم عنها غافلون ولا يعلمون ان حضرة العزة منزهة عن الندامة وهم قائلون باطلاق لفظ الندامة عليها وذلك معتقدهم من جهة نص التوراة فيما خاطب به نوحا عليه السلم حيث قال
جل ذكره اذ كان بنوا آدم تجاوزوا عن جادتهم ولقادوا الظلم والتعدي فاني قد ندمت على ما فعلته وجعلوا هذه الآية دليلا على ذلك ومثل هذه الآية وردت بالعبرية ومعناها بالعربي ❁ اني
ندمت على خلق هؤلاء ❁ وفي التوراة آيات اخر كثيرة غير هذه الآية تدل على الندامة ومع انه يكون لفظ الندامة تأويل فانه يخالف معتقدنا الحق لكنه جاء لفظ الندامة في التوراة التي في كتاب
هولا وايضا وردت آيات في ذلك المعنى في الوقت الذي توجه فيه موسى عليه السلم الى جبل الطور واعتكف فيه اربعين ليلة واعطاه الحق الالواح الزبرجدية واختلف بنوا اسرائيل ضلوا
وقالوا تقصدنا موسى وبقي ان يكون لنا معبود نعبده واتخذوا العجل بواسطة ذلك فغضب الله عليهم وقال لموسى عليه السلم ان قومك في غاية الجهل والضلال وليس لهم استعداد وانا اهلكهم
جميعا واكثر ذريتك عوضا عنهم وبارك فيهم حتى يصير عددهم بعدد رمل البحر ونجوم السماء فتضرع موسى الى الله تعالى وشفع فيهم وتلك الآية في ما بيننا بعينه هذا بالعربي فندم الرب
على تلك الرداءة التي دبرها ليفعل بقومه ❁ وايضا قال الله تعالى في توراة ارميا النبي عليه السلم آية معناها بالعربية ونصير اولئك القوم الى ذلك متندما به والذي كنت قلته له وندمت على
تلك الرداءة التي كنت عزمت ان افعلها به وايضا قال تعالى في توراة ارميا عليه السلم ما معناه بالعربية هذا ❁ وفعلوا ما لعل السيئ بنظري وما استمع سماع صوتي وندمت على ذلك
الجميل الذي وعدته ان افعله معه وايضا لما ارسل الله شاول النبي الذي اسمه بالعربي طالوت الى حرب العمالقة وقلعهم واستيصالهم امره ان يقتل الناس والدواب وكل حيوان وان يحرقوا ما
لهم من الاقمشة والامتعة وساير الاجناس ولم يكن طالوت حينئذ قد تمكن في المملكة وكان متوهما من امراء العسكر لانهم كانوا راضين بعدم الاغارة والنهب فبقوا في اثناء ذلك غنما وبقرا
كثيرا واستبقوها وكان سلطان اولئك القوم اسمه اجاج وهو ابوهما من تحرقه وصير صورته كصورة بقرة فاستبقوه ما في جملة ما استبقوا واستبقوه وحينئذ اوحى الحق تعالى في ذلك فتجلى
الحق تعالى في تلك الليلة لنبيهم اشمويل وقال بالعبري ما معناه بالعربي هذا ❁ ندمت على اني جعلت طالوت ملكا لانه تخلف عني ولم يمتثل امري فغضب اشمويل وجار الى الله تعالى وتضرع لله كلها
ولما كانت هذه الآيات التي هي نصوص التوراة ومعتقد اليهود وردت بلفظ الندامة على الحق والغرض يجب على اليهود ان يعترضوا بها على انفسهم وان يشتغلوا بالندامة والنوح على انفسهم
وكتابهم لا على دين الاسلام وكتابه لان اهل الاسلام لا ينسبون الى الله الندامة على قول ولا فعل ولم يجئ في القرآن آية تتضمن الندامة اصلا وقد جاء في التوراة والانجيل آيات كثيرة
غير الآيات التي ذكرناها بمعنى الندامة كما نقول سيتلى بنا وهذه الآيات كلها ناسخة ومنسوخة فبهذه الآيات النازلة ينفى اليهود انهم يقولون وقوع النسخ ويبطل زعمهم لان هذه الآيات
دالة على النسخ وبطلان جميع الاوامر والنواهي ❁ ومع هذا قد ظهر التغيير والتبديل في اكثر احوالهم واحوال جميع المخلوقات وكما انه معلوم لجميع العالمين وقوع الطوفان ونسخ احكام كثيرة
وبطلان جميع اوامرهم ونواهيهم وواحد من هذه الجملة انه كان في زمان آدم عليه السلم ونبيه لصلبه يجوز للرجل ان ينكح ابنته ❁ ثم انه بعد ذلك نزلت آيات بنسخ ذلك الحكم وتحريمه وهذا
المعنى دليل قاطع على وجود النسخ وهذا الضعيف لما تامل وتتبع النسخ بامثال هذه الدلايل القوية التي لا تحتمل سوى النسخ تحير في ذلك وتعجب منه وهو انه مع وجود هذه الدلايل الظاهرة كيف
التزموا الاصرار على الباطل ❁ ومع ان علماء الاسلام لما بينوا ذلك لهم بادلة صحيحة ردوا بها شبههم كيف اصروا على باطلهم ولم يرجعوا عن اعتقاد دينهم الفاسد لكنه تغلب على الظن انه
لما الزمناهم الآن على مقتضى معتقدهم ونصوص كتبهم لا يقدرون على الاصرار فيما بعد على الباطل لانه بموجب ما ذكرناه من قبل لا يسلك الخصم بوجه كان تلك الزامه وجها على وفق معتقده
وموجب قوله وقد اورد في التفسير الكبير من معتقدات اليهود واحكامهم ونصوص كتبهم ما يثبت به وقوع النسخ ما اطلع عليه علماء الاسلام وقالوا لو كان ذلك بالنسبة الى نصوص التوراة وكتب انبياء الله
الكثيرة الدالة على وقوع النسخ المستنبطة منها قليل من كثير وما تأولوه منه وتحاموا عنه وهنالك ادلة كثيرة غير مكتوبة ولا منقولة والى هذه الغاية لم يظهرها احد لانها لو اظهرت لذكرها
علماء الاسلام في تصانيفهم ومصنفاتهم واثبتوها بالكتابة وتداولها الناس والعجب من هذا ان اكثر العلماء واحبار اليهود والنصارى الذين دخلوا في دين الاسلام على التدريج منذ سبعمائة سنة
وزيادة وحسن اسلامهم ولعل يزيد على مائة الف لا ريب انهم كانوا عالمين بما في كتبهم عارفين باحكام دينهم وما قال احد منهم شيئا مما قلناه ❁ واما كون اليهود والنصارى لا يقولون
بالنسخ ويستبعدونه ويعترضون على من يقول به ويتمسكون بان الله تعالى اذا امر بامر او حكم حكما لا يجوز ان يندم عليه او ان يبطله وينسخه فهو عين الضلالة كما قلناه من قبل لانه
مسطور في التوراة التي هي معتقد اليهود والنصارى الاحكام والاوامر والنواهي التي كانت من زمان آدم الى زمان موسى عليهما السلم ومعنى ما نسخ من الاحكام في زمان كل نبي من الانبياء اولي

العزم ولذلك معين في زمان موسى عليه السلم الذي هو رابع اولي العزم اي اسود دد حكم ثم جاء بعده ما ينسخه ولذلك ما نسخ بعد موسى عليه السلم من الشرائع والاوامر التي نزلت الايات بها
وجميع ذلك ظاهر واضح معين في اربع وعشرين توراة في معتقد اليهود اما ما كان في زمن ادم عليه السلم الذي هو اول اولي العزم الى زمن نوح وهو منقول عندهم مشهور من ثلاثة
ايات فاحدها ان الحق سبحانه وتعالى قال لما تجاوز الخلق الطريق المستقيم اريد ان اهلك جميع الخلايق واجدد امور الدنيا والاية التي نزلت في هذا المعنى بالعبري هذا ومعناها بالعربي
ندم الرب على ما اوجد من الادمي في الارض وتغير على قلبه وقال الرب امحو ذلك الادمي الذي خلقته من بر وجه الارض من الادمي الى الدواب الى متولدات الارض الى طير السما الذي ندمت على خلقي
فهو جميع هذه الاية اهلاك جميع الخلق ✿ ثم انه بعد ذلك لما خرج نوح عليه السلم من السفينة نزلت هذه الاية في حل الطعام واباحة جميع الحيوانات له طعما وهي بالعبري ومعناه بالعربي هذا
جميع المتولدات مما هو حي يكون طعاما لكم مثل ورق الحشيش اعطيتكم جميع ذلك ولم يحرم عليهم نبيا ادم بحكم في الاية التي ذكرها وهي بالعبري ومعناها بالعربي هذا اللحم وحده بنفسه لا تاكلوه
وفي القران المجيد اية تناسب هذا وهي قوله تعالى ✿ كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل فاتوا بالتوراة فاتلوها
ان كنتم صادقين ✿ ومن جملة الامور التي عينها انه مع اراقة الدماء بحكم هذه الاية العبرية ومعناها بالعربي هذا اذا اراق الادمي دم الادمي يصير دمه مهرقا ولذلك كانت جميع
الاشيا غير الدم حلالا الى زمان ثالث اولي العزم ابراهيم عليه السلم فحرم ابراهيم في زمان نبوته بعض ما كان حلالا قبله وبموجب ما ورد من الايات يصير هذا المعنى المجمل معلوما ومحققا والدليل
على هذا انه لما صار يوسف عليه السلم عزيز مصر واجدبت الارض واصاب الناس القحط ارسل يعقوب عليه السلم اولاده من ارض الشام الى مصر في طلب القوت وجلب الغلة الى ارضهم ووجه
هو بنفسه عقيبهم الى ارض مصر فلما دخلوا على يوسف احضر لهم طعاما على مايدة والطعام الذي كان حلالا للمصريين كان حراما على اخوة يوسف وكان المصريون يكرهون المواكلة معهم ولخوة
يوسف يكرهون ذلك ايضا ومع ان يعقوب كان اسمه اسرائيل واولاده يسمون بني اسرائيل لكنه لما كان موسى لم يبعث بعد وكان هو من ال ابراهيم وملته قيل لهم العبرانيون وكان
هولا والمصريون يكره بعضهم بعضا ولا ياكل احد الفريقين طعام الاخر بحكم هذه الاية التي في العبري ومعناها بالعربي هذا ان المصريين لا يقدرون على اكل الخبز مع العبريين لان ذلك
كان مكروها عند المصريين فتسميتهم ههنا عبريين اعم من تسميتهم بني اسرائيل لان بني اسرائيل قوم منهم والعبريون كثيرون والجميع تابعوا ابراهيم صلوات الله عليه ومن ههنا ظهر ان ما
كان حلالا لغيرهم كان حراما عليهم وبالضرورة يكون كتب ابراهيم وصحفه ناطقة بتحريم ذلك لان الجميع كان حلالا قبل ذلك كما ذكرناه واما الذي كان حلالا الى عهد ابرهيم
عليه السلم وصار بعده حراما فهو اشيا احدها جواز نكاح الاخت من الاب التي من ام اخرى ✿ والدليل على ذلك ان سارا التي كانت زوجة ابرهيم كانت اخته من ابيه لا من امه
وهذا المعنى يعلم بهذا الوجه وهو انها كانت في غاية الجمال وامر الله تعالى نبيه ابرهيم عليه السلم ان يهاجر من ارضه ومولده ومنشاه الى ارض اخرى فوجه وجهه الى الشام وذلك
ارض الشام فلما توجه اليها وحصل في بلاد غربة قال لزوجته سارا اني اخاف ان اقتل بسببك ثم ياخذونك مني فالمصلحة ان اقول انك اختي فلما دخل ارض الشام سمع ملك من ملوكها اسمه ابي ملخ
ان لابرهيم اختا في غاية الجمال فارسل اليه من اخذها منه ليتزوجها فاوحى اليه في تلك الليلة ان هذه المراة التي جي بها اليك هي امراة نبي الله ابرهيم نبي الله فينبغي ان تحفظها ان امددت
على هذه الحكمة التي قد عزمت عليها تموت انت وكل من في بيتك فلما استيقظ خاف كثيرا فطلب ابرهيم عليه السلم وقال له ما هذا الفعل الذي فعلته معي اردت ان اهلك وبيتك كلهم ان تعلق
بي بواسطته فقال له في الجواب ما نطقت هذه به اية التوراة وهي بالعبري ومعناها بالعربي هذا وايضا في الحقيقة هي اختي وهي بنت ابي لكنها ليست بنت امي وصارت هي زوجتي والاخر
انهم كانوا في ذلك الزمان يجمعون بين الاختين في نكاح واحد ✿ والدليل على ذلك ان يعقوب عليه السلم جمع بين ابنتي خاله في نكاحه وهذه الاحكام كلها حرمت في زمن موسى عليه السلم
بهذه الايات الاولى منها ما جاء في تحريم الاخت من الاب والاخت من الام ايضا وهذه الاية بالعبري ومعناها بالعربية هذا عورة اختك بنت ابيك او بنت امك التي ولدت في البيت او في الخارج
لا تكشف عورتهن والمراد من التي ولدت في الخارج انها ان وجدت بغير نكاح او وجدت بالزنا فاذا علم انها من صلب الاب او الام حرم نكاحها ✿ والاخرى ما جا في تحريم الجمع بين الاختين حالة
حياتهما وهو هذه العبرية التي معناها بالعربي هذا لا تنكح المراة مع اختها في حياتهما ولا تظهر على عورتها ✿ واما ما ورد كلها كان في زمن المتقدمين حلالا غير الدم فهو جميع المخلوقات من الحيوانات
ثم انه حرم وبنا تحريمه على الايات التي نذكرها الاية الاولى التي وردت في تحريم اكثر الحيوانات وسار دلالتها ذات الاظلاف المشقوقة وكل ما يجترونها حلال لكم وما يكون بخلاف ذلك حرام
والدليل على ذلك هذه الاية العبرية التي معناها بالعربي هذا كل ما يكون له حافر من الحيوان وذلك الحافر مشقوق ويجتر كلوه والاية الاخرى وردت في تحريم بعض الحيوانات خاصة وهو لو رف
بالحري ما بين الصنفين شق الحافر والاجترار لا بهما فالاول الجمل فانه يجتر وهو غير مشقوق الحافر والاية عبرية معناها بالعربي هذا ذلك الجمل الذي يجتر وحافره غير مشقوق وهو ميتة عليكم
والاية الاخرى الواردة في تحريم الارنب التي يجتر وحافره غير مشقوق وهي عبرية وهذا معناها بالعربي ✿ وذلك الارنب الذي يجتر وحافره غير مشقوق وهو ميتة عليكم ✿ والاية الاخرى
الواردة في تحريم الخنزير الذي حافره مشقوق لكنه لا يجتر وهي عبرية وهذا معناها بالعربي وذلك الخنزير الذي لحافره شق وله شق في الحافر وهو لا يجتر ميتة عليكم والاية
الاخرى الواردة في تحريم الطيور وفي هذا الباب تفاصيل وايات كثيرة نقول منها شيا نذكره مجملا والاية عبرية ومعناها بالعربي هذا ✿ وعدوا ذلك من الطيور رجسا فلا تاكلوه لنجاسته
وذلك النسر والبازي والشاهين ✿ وقد جا تمام هذه الايات في اسامي الطيور مفصلة دالة انها نجسة فاكتفينا ههنا للاختصار بزيادة على المقدار والاية الاخرى الواردة في تحريم حيوانات
الما وبعض السمك وهي عبرية ومعناها بالعربي هذا كلما ليس له اجنحة ولا فلوس في الما فهو نجس عليكم هذه الايات وردت في التوراة بالنسخ وبطلان الاحكام المتقدمة المتعلقة بزمان
ادم ونوح وابراهيم عليهم السلم الذين هم اولو العزم اولا وثانيا وثالثا فيحقق ويتقرر بهذه الايات والدلايل انه ابطل بعض احكام كل واحد من متقدمي اولي العزم على يد المتاخر منهم
ويتبين ان قول اليهود النسخ ما وقع في ديننا ولا ملتنا باطل فاسد وفسد الزنا منهم على حسب معتقدهم واتوا لهم بنسخ احكام تعلقت بالماضي بالنسبة اليهم فاثبتنا ما ادعيناه من ذلك

فلنرجع الآن إلى كلامنا الأول وبيان النسخ المتعلق بأحكام الكمال وتقريره ونبتدئ ببيان القسم الثاني وشرحه أما بيان القسم الثاني المتعلق بنسخ أحكام الكمال فنقول بموجب ما قلناه من
قبل آيات وردت في التوراة بنسخ بعض أحكام كانت في زمان موسى عليه السلم موجب نص التوراة بطلانها ونسخ أحكام متقدمة أحدها أنه وردت عدة آيات تتعلق بالسبت جاءت متواترة
مؤكدة مشتملة على أنهم لا يعملون في يوم السبت عملا ولم يستثن من ذلك شيئا في موضع يمكن التمسك به أو يمكن أن يخص عمل بالتحليل في يوم السبت بل جاء التحريم عاما مطلقا وحكم حكما جزما
أن لا يعمل أحد فيه عملا ومن الآيات عبرية معناها بالعربي هذا اذكر يوم السبت ذلك للعمل المحقق اخدم سبعة أيام واعمل فيها جميع أعمالك واليوم السابع عطلة لأجل الرب الملك
لا تعمل شيئا من الأعمال أنت وابنك وبنتك وعبدك وأمتك ودوابك والغريب الذي على بابك لأن الله تعالى خلق السموات والأرض والبحار وما فيهن في ستة أيام ثم استقر على
العرش في اليوم السابع فبذلك السبب بارك الرب تعالى في يوم السبت وجعله خاصا ثم إنه وردت آية أخرى أنهم يذبحون في يوم السبت حملين قربانا ولهذه الآية عبرية وهذا معناها
بالعربي وفي يوم السبت حملان حولية تامان ✿ ولا شك أن القربان يتوقف على عدة أمور لا يحصل القربان بدونها فإذا قربوا ذلك وقعت الأعمال الأخر في ضمن المشروعة
فيكون ذلك مخالفا لحكم الآية الأولى بلا تردد وأيضا جاء في التوراة آية أخرى مشتملة على أنهم يشعلون النار في يوم السبت في بيت المقدس ليلا ونهارا والآية عبرية ومعناها بالعربي هذا
جمل القربان على شعل النار ويوقد النار في المذبح الليلة إلى الصباح ونار دائما في المذبح تكون مشتعلة على القربان ✿ ومن حصل اليقين أن اشعال النار لا يتيسر بدون عمل وعملها يتضمنان
آلية وذلك أيضا عمل في تنبيه وتغيير ما ذكرنا من جملة الأعمال التي يعمل في يوم السبت أنهم يختنون الأطفال فيه والآن أنهم يخرجون القدور والجرار التي يضعونها من الليل في التنور ويتناولونها
إلى الخارج وجميع ذلك مخالف لحكم الآية الأولى وأيضا حكم آية أخرى جاءت في التوراة أن كل عبد عبري يخدم مولاه ست سنين يجب أن يعتقه في السنة السابعة ثم جاءت آية أخرى لأن
ذلك العبد إن لم يرد مفارقة مولاه والخروج من بيته يجعل في أذنه حلقة العبودية ويبقى مدة عمره مملوكا يعمل ما يشغله السيد والآية الأولى عبرية معناها بالعربي هذا إذا خدم المملوك العبري مولاه
ست سنين يخرج من العبودية في السنة السابعة مجانا ✿ والآية الثانية التي وردت بخلاف هذه الآية عبرية معناها بالعربي هذا وتقربه مولاه إلى الحكام ويقربه إلى الباب أو إلى المصراع
ويثقب مولاه أذنه بالمثقب ويستعبده أبدا وأيضا جاءت آية في التوراة أنه لا تطبخ الجدي بلبن أمه ومذهب اليهود ومعتقدهم أن جميع اللحوم لا تطبخ بشيء من الألبان الدابة ثم اتفق لهم أنهم
طبخوا في بعض القرابين المعينة اللحم باللبن والآية عبرية ومعناها بالعربي هذا لا تطبخ الجدي بلبن أمه ولما طبخوا في بعض القرابين اللحم باللبن الدابة بعد النهي عنه جاز ذلك فنسخها مخالفة ذلك الحكم
أنه لما عبد بنو إسرائيل العجل بموجب ما ذكرنا عند بيان نسخ الماضي خاطب الله موسى وقال له إن بني إسرائيل قوم ضلال كم أهلكهم استعدادا أنا أريد أن استأصلهم عن آخرهم وأبطل نسخهم
وذريتهم واجعل ذريتك عوضا عنهم وأبارك فيهم حتى يزيدوا على رمل البحر ونجوم السماء وأعظمهم ثم بعد ذلك ناجاه موسى وتضرع إليه سبحانه وتعالى وشفع فيهم فنزلت هذه الآية
وهي عبرية ومعناها بالعربي هذا وندم الرب على ما أراده وما عزم عليه أن يفعل بقومه ويعلم من معنى هذه الآية بمقتضى الندامة كما ذكرناه أن في زمان موسى عليه السلم نزلت يوما
آية أخرى فنسخها في ذلك اليوم وهذا دليل قاطع على وقوع النسخ ✿ وأيضا لما خرج بنو إسرائيل من مصر قاصدين الشام وكانوا في التيه أمرهم الله تعالى أنهم لا يتعرضون لأولاد عيص الذي
أدوم عبادة عنهم ولا يؤذونهم بحكم هذه الآية العبرية التي معناها بالعربي هذا لا تحاربهم فإني لا أعطيكم من أرضهم مقدار قدم لأني جعلت جبل سعير ميراثا لعيص وكذا هذه الآية
أنه قال لهم لتبتاعوا منهم الخبز والماء بالذهب وكلوه فإنه ليست لكم قلة في شيء من الأشياء وهذه الملاحظة غير لا يتعلق لكم به وكذلك جاء في باب قوم مواب والذين هم من ذرية لوط هذا
المعنى فأول ما جاء من ذلك في شأن قوم مواب وهذه الآية العبرية التي معناها بالعربي هنا لا تضيقوا على مواب ولا تخاصموهم ولا تحاربوهم ولا تصافوهم فإني لا أعطيكم من أرضهم
التي أعطيتها أولاد لوط ميراثا وذلك العور ميراث لهم والآخر ما ورد في شأن قوم عمون وهم من ذرية لوط وهذه آية عبرية من التوراة معناها بالعربي هذا إذا وصلت قبالة بني عمون
وقابلتهم لا تخاصمهم ولا تنافهم فإني لا أعطيك من أرض بني عمون ميراثا فإني أعطيتها لبني لوط ميراثا ✿ ولما وصل بنو إسرائيل قريبا من هؤلاء القوم أرسلوا إليهم رسلا بأن أعطاه الله تعالى
جليهم من الحكم وأعلموهم أنهم مجتازون ولا يتعرضون بهم ولا بشيء من أموالهم وإن شربنا من ماء أرضكم أدينا ثمنه وبالغوا في ذلك مبالغة تامة وهؤلاء ما التفتوا إلى هذه الرسالة وأجابوهم
بأن لا تجتازوا بأرضنا فإنا لا نمكنكم من ذلك ولا نجعل لكم طريقا ونقاتلكم بالسيوف فلم يرد بنو إسرائيل تلك الرسالة عليهم وامتثلوا [illegible] على قولهم وخرجوا في عسكر كثير ووقفوا بإزائهم فلما
لم يعطوهم طريقا إلى المعبود ولم يمكن لبني إسرائيل بعضه في محاربتهم وقتالهم عدلوا عن تلك الطريق وسلكوا طريقا غيرها وأصحاب عمون ومواب أيضا فعلوا مثل ذلك لما لم يعطوا ولم يمكنوهم من
المرور بأرضهم ثم زينوا البنات بتدبير بلعام بن باعور بالاق بن صفور الذي كان ملك مواب وألبسوهن وأرسلوهن إلى عسكر بني إسرائيل فخلطوهن شبان بني إسرائيل وزنوا بهن واشتغلوا بالفساد
معهن فمات عند ذلك من بني إسرائيل بالوباء أربعة وعشرون ألفا كلهم يهود وفي آخر الأمر ضرب فنحاس بن هارون برمحه رجلا وامرأة ورفعهما معا إلى الهواء وبسبب غيرته في الدين وحركته
هذه رفع موت الوباء عنهم ثم نزلت هذه الآية في قتل مواب وحربهم وضربهم وهي عبرية ومعناها بالعربي هذا ضيق على المديانيين وحاصرهم واضربهم فثبت بهذه الآية نسخ الآية الأولى
ولما نزلت هذه الآية ناسخة للآية السابقة وبعث بنو إسرائيل عساكرهم فقتلوا جميع أولئك القوم مع ملوكهم العظام الخمسة وأسماؤهم تجيء في الآية العبرية التي معناها هكذا أوي ورقم
وصور وحور ورابع ملوك مدين الخمسة وبلعام بن باعور قتلوه بالسيف وبعد قتلهم سبوا كثيرا من أملاكهم وأموالهم وجعلوا أرضهم قاعا صفصفا كما تعلقت بذلك آية التوراة التي معناها
بالعربية هذا وقتلوا الذكور كلهم فلكون دليلا على وقوع النسخ أوضح من ذلك وقد علم من هذا البحث وهذه القضية بعد النسخ تغيير الأحكام في صورة واحدة لأن بموجب ما قلناه لما خرج بنو إسرائيل
من مصر نزلت في شأن قوم أدوم وقوم عمون وقوم مواب آيات متنادية وكانت بنو إسرائيل ممنوعين من محاربة هذه الأقوام الثلاثة وورد حكم الآية على أنهم لا يتعرضون لأقوام أدوم وعمون و
مواب ثم أن كل قوم من هؤلاء الأقوام الثلاثة لم يمكنوا بني إسرائيل من المرور بأرضهم مع أنهم كانوا أمناء وبين في المنع والدفع اختلفت أحكامهم فنزلت في شأن قوم أدوم الذين عتوا وفعلوا أشيا

كثيرة لا يجوز فعلها لأنه متضمنة لإعزازهم وإعزاز أولادهم وهي عبرية معناها بالعربي هذا لا يكره الأدومي فإنه أخوك وتركت في شأن قوم أدوم الذين كانوا أولاد عيص مشتملة على أن بني إسرائيل
بعض عمومتهم وذريتهم ولا يمنعونهم من الدخول في بني إسرائيل وقد دخل قوم عمون الذين لم يحاربوا بني إسرائيل ولا دافعوهم تحت هذا الحكم بسبب اتفاقهم على قضية بلعم بن باعور فصادوا
مع ذريتهم ملكوهم من مدة ودين والآية التي تركت في هذا الحكم عبرية ومعناها بالعربي هذا لا يدخل العموني ولا المؤابي من جماعة الله إلى الدور العاشر ولا يدخل هو ولا من قومه في الله إلى الأبد
ويلزم من فحوى هذه الآيات كما ذكرناه النسخ وتغيير الأحكام أيضا في سورة واحدة معينة ولا شك أنه يكون كل نسخ بحسب الزمان ومصلحة الوقت ❀ والغرض من هذا الكلام تعليل النسخ وهو أن الله
تعالى بسبب غضبه على هذين القومين أنزل آيات في التوراة تتضمن أحكاما شرعية ثم نسخها بإنزال آيات أخر تخالف ذلك الحكم وهي عبرية ومعناها بالعربي هذا كما أنهم لم يستقبلوكم بالخبز والماء
لما خرجتم من مصر ولأجل أنهم استأجروا بلعم بن باعور عليكم من فتور أرام نهرايم ليلعنكم ولما كتبنا تعليل النسخ وعيناه علم وتقرر أن النسخ يقع بحسب المصالح ومرور الزمان وأن البحث الوارد
في هذا الموضع أنه لما قيدنا بالأبد بعض الأحكام المذكورة في الآيات التي كتبناها والآيات التي يحتج فيما بعد اليهود والنصارى وقالوا في التوراة آيات جاءت مطلقة مشتملة على رعاية علية ما
السبت وغيره من الأعياد وأحكام أخر كان وجوبها عليهم مؤبدا ❀ نقول في جوابهم إنهم لما صاروا ملزمين من جهتنا بوقوع النسخ وبينا الناسخ والمنسوخ الواقع في بعض أحكام كتبهم في دينهم
لم يبق لهم سبيل إلى الكلام في ذلك لأن غرضنا إثبات نسخ أحكامهم أنه لما كان معتقدهم ومذهبهم عدم جواز النسخ وجعلوا ذلك متمسكهم فأي وقت أثبتنا وقوع النسخ في بعض أحكامهم لزمهم أن
يلتزموا بالضرورة أن القرآن ناسخ لكتابهم ولا يقدرون على إنكار ذلك بوجه ومع أنا قلنا في إثبات النسخ كاف في بيانه لكن متمسك مؤولة أن هذه الآيات تدل على الخلود وبين لا يدل عليه أصلا
لأنا تتبعنا الألفاظ التي يفهم منها الخلود فوجدناها غير دالة على ذلك ولا يفهم منها معنى الخلود لأن الأزمنة والأوقات متساوية مختلفة والخلود لا نهاية له ❀ والذي تصوره اليهود
وظنوا أن الأبد حقيقي ليس كما تصوروه لأن كل موضع يستعمل ذلك فيه يدل على ما أشار إليه من الأزمنة والأوقات المعينة وهو في كل موضع مختص بزمان دون زمان آخر ومن جملة ذلك
ما قلناه من قبل أنه نزلت الآية في معنى العبد العبري أنه إذا خدم مولاه ست سنين يعتق بعدها في السنة السابعة ❀ وإن قال العبد ما أريد العتق والخروج من عند مولى يجعل حلقة العبودية
في أذنه ويكون عبدا أبدا ❀ ولما كان عمر الأدمي معينا وغايته إلى أي وقت ينتهي علمنا يقينا أن لفظ الأبد ههنا موقت إلى انتهاء عمر الشخص بل يكون موقتا في معتقد اليهود إلى تمام سنة
اسمها باللغة العبرية يوبيل وهي السنة الخمسون التي وضعها موسى عليه السلام وهي ميعاد جميع معاملات اليهود ومبايعاتهم فإذا دخلت هذه السنة ينقضي جميع مواعيد المعاملات ويبطل أحكامها
مثل الإجارة بعينه لأن ذلك العبد الذي ورد الحكم بتأبيد عبوديته أن بقي حيا إلى دخول السنة الخمسين التي يقال لها يوبيل يعتق كما إذا قال العبد ما أخرج من بيت مولاي ولزمه القيام في
العبودية أبدا واتفق أنه لم يبق بين السنة التي جعلت حلقة العبودية في أذنه وبين هذه السنة يوبيل إلا سنة أو سنتان فإذا دخلت هذه السنة عتق هذا العبد ويكون حكم الأبدية في هذه الصورة
سنة أو سنتان ❀ والآخر أن بعض أحكامهم جاء مؤبدا في اللفظ وكان موقتا إلى سبع سنين في الحكم واليهود يسمون هذه السنة السابع شمطوا ومعنى هذا اللفظ والمراد به أنهم كانوا
يزرعون البذور في الأرض ست سنين فإذا دخلوا في السنة السابعة تركوا زرعها ولا يسقون فيها الأشجار ولا يقطفون الثمار ويجعلون ثمرة حاصل تلك السنة سبيلا يأخذ منها كل من أراد
من الغرباء والبلدي والمحاويج وغيرهم ❀ والآخر أن كل لفظ يدل على رعاية السبت وسائر الأعياد والرسوم أبدا فإنما جاء ذلك اللفظ في كل موضع بعبارة عولوم ويقول لا ان عولوم رسم
في أدواركم وقد يكون لفظ أدواركم في جميع المواضع ويعنى بها أدوارا معينة يحضر بعضهم ويدول بعضهم ثم وعدا أن زمان دولتهم ممتد إلى الوقت الفلاني بموجب ما نطقت به آيات التوراة وهذا
المعنى مشعر بأن اللفظ الذي تصور اليهودية الدلالة على التأبيد يدل على زمان معين لأنه لو كان المراد من هذا اللفظ مطلق الأبد لما احتيج إلى أدوارهم الموقتة لا سيما إذا قال موسى عليه
السلام مرارا بموجب ما نطقت به الأخبار ومضى شيء من ذلك من قبل أن دولتكم ودينكم كلاهما سريع الزوال وقد جرى بما ذلك وشاهدناه أيضا برأي العين ❀ والآخر أن لفظ عولوم
الذي جاء في التوراة العبرية وحمل على الأبد هو في جميع المواضع الواردة فيها لرعاية السبت والأعياد والرسوم الأخر بموجب ما قلناه موقت بأوقات قريبة وبعضه بأوقات بعيدة كما بينا أن
بعضه موقت إلى السنة السابعة وبعضه إلى السنة الخمسين ولا دونها أو إلى انقضاء العمر أو انتهاء دولة الشخص وبعضه موقت إلى انقراض دولة أهل بيت وبعضه إلى انقراض دولة ملك أو انتهاء
عمارة بلد معين وانتهاء زمان صاحب دولة أو صاحب شريعة ومعنى لفظ عولوم باللغة العربية العالم ❀ وفي التوراة واللغة العبرية كل موضع أشير فيه إلى العالم وأحواله إنما يتلفظ فيه بهذا
اللفظ بعينه ولا فرق في هذه اللفظة بين العالم وبين الأبد فإنها صالحة لهما مطلقة عليهما ويجمع عولوم على عولميم ويراد به العالمين وهذا اللفظ يستعمل في الجمع والمفرد بإزاء هذين المعنيين كما
من غير فرق وإنما يفهم المراد من ذلك بالقرائن وما قبل الكلام وما بعده وقد علمنا أن فحوى كل موضع استعمل هذا اللفظ فيه أن كل حال من هذه الأحوال المذكورة يسمى عالما وكل أمر من ابتدائه
إلى انتهائه عالما بعينه يختص بهذا الأمر المذكور فحققنا بهذا التقرير والبيان أن لفظ عولوم الذي تصورته اليهود الأبد لا يدل على الأبد الحقيقي لأن الأبد الحقيقي يكون أدوارا وأزمنة غير
محصورة ولا متناهية ولا يفيد ذلك اللفظ هذا المعنى ولا يدل إلا على عدم التناهي في الزمان وليس في التوراة لفظ غير هذا يدل على الأبد الحقيقي وعلى تقدير وجوده فإن اليهود ما تمسكوا إلا
بهذا اللفظ وهو كما قلنا لا يدل على الأبد الحقيقي لا من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى ولا من حيث القرائن ونهاية طول الأوقات والأزمنة التي يدل لفظ عولوم على أبديتها هو ما نطقت
الآية العبرية بذكره ومعناها بالعربي هذا لعي دور وداني دور وتلكا لارص لكوت موتبه الى عولوم وهذا اللفظ أيضا لا يدل على الأبد الحقيقي لأنه أضاف أبدية الأرض إلى العالم ومراده
ما دام العالم دامت الأرض والعالم مستمرة فتكون الأرض بالضرورة متناهية ويلزم من هذا ويعلم أن أبدية كل عالم في اصطلاح اليهود متفاوتة وليس واحد منها أبدا حقيقيا فبعض ذلك ممتد
أبديته إلى سنة أو سنتين وبعضه إلى سبع سنين فما فوقها إلى خمسين سنة وخمسين سنة وكذا كل سنة لحال يزداد امتداده إلى أن يبلغ غاية نهايته كما نطقت بذلك آيات التوراة وهي أبدية
الأرض إلى نهاية الآباد وهذه الأبدية متناهية غير حقيقية كما قلناه وإنما قلنا أن أبدية الأرض غير حقيقية لإضافتها إلى العالم وورود لفظ عولوم فيه وتحقق أن الأرض صائرة إلى التلاشي

ويعلم اليهود أن تفسيرهم لم يكن منقولا صحيحا أن النسخ وقع في جميع أحكامهم وأيضا فهذه في الآيات التي وردت في التوراة بنسخ بعض الأحكام وإبطالها وهذه الأحكام كانت ثابتة على عهد موسى ثم نسخت
في زمانه أيضا لما نزلت هذه الآيات فقد أثبتنا بهذه الدلائل فساد اعتقاد اليهود وبطلان دعاويهم أن شريعة موسى ولاكتها موبدة مخلدة أما بيان القسم الثالث المتعلق بنسخ الأحكام في
المستقبل فهو على ثلثة أوجه الوجه الأول آيات وردت في التوراة تتضمن الوعد بنسخ أحكام في المستقبل فوجب بذلك نسخ تلك الأحكام فيما بعد وذلك على نوعين النوع الأول ما يدل على
نسخ بعض أحكام معينة وذلك آيات ورد بعضها في توراة موسى وبعضها بعد موسى عليه السلم وتلك الآيات مخبرات عن تنقل أحوال بني إسرائيل وتغيرها وعن بطلان بعض أحكامهم ❁ ولما
جاءت الآيات بنسخ أصل دينهم واستيصال أمره الكلي في مواضع كثيرة دخل الجزوي في الكلي ضرورة وأمثال هذه الآيات الواردة في الإبطال الكلي كثيرة لا نحتاج هنا إلى ذكرها وتفصيلها لأن الجزء
داخل ومندرج في أحكام القسم المتعلق بالبطلان الكلي فلذلك ما كتبناه النوع الثاني من الوجه الأول آيات وردت في التوراة والإنجيل متضمنة لنسخ أديان بني إسرائيل وبطلانها وهي على صورتين الصورة
الأولى من النوع الثاني من الوجه الأول آيات وردت بالبشارة بالنبي عليه الصلوة والسلم ووعد الله تعالى على لسان موسى عليه السلم بظهوره وأخبر أنه سيجيء خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم فاسمعوا
قوله وأطيعوا أمره وأما ما ورد في الإنجيل فآيات أحدها آية سريانية معناها بالعربي هذا يخرج من جانب الجنوب النور الأعظم فالنور الأعظم من جانب الجنوب إشارة إلى النبي عليه الصلوة
والسلم ❁ والآية الأخرى معناها بالعربية إنه يخرج من جانب الجنوب ويصدق ذلك من الكتاب العزيز قوله تعالى ❁ وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله
إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ❁ وأيضا تعتقد النصارى ما يقولونه إنه جاء في الإنجيل أن عيسى عليه السلم قال
يخرج من جانب الجنوب نبي ينبغي لكم أن تطيعوه وتقبلوا قوله وهذا المعنى عندهم في غاية الشهرة وأما ما ورد في نسخة توراة موسى عليه السلم وتوراة عزير من أن بني إسرائيل بها محكمة عند اليهود
واحد وهو دال على نسخ كتابهم وإبطال دينهم وعظمة الله أن الحميد وجلالة مرتبة خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم فآيات أحدها أن الله تعالى قال في توراة موسى إنه يقوم نبي من بينكم من
إخوتك مثلك آمنوا به واسمعوا ما يقول له وأنا أتلوا أحمده وهذه الآية عبرية ومعناها بالعربي هذا يقيم نبيا من بينك من إخوتك مثلك أدوناي ربك فاسمعوا منه قوله وأيضا لم يقل موسى
عليه السلم قط أنه لا يأتي بعدي نبي أو يأتون بدين غير ديني وإن كان اليهود قد تفردوا في هذا المعنى وجعلوا له حيلة وتأويلا باطلا وذلك أنا قيل لهم يقولون أن هذا جاء ... من بينكم من إخوتكم
مثلي فهذا التيقن ينبغي أن يكون ... من بني إسرائيل ومن هذا الضعيف يقول جوابا ... وذلك الجواب هو أنه لما ترك نص التوراة
بهذا الوجه في صورة أخرى وفي آية عبرية معناها بالعربي هذا أو من أليكم القوم وقل أنتم تعبرون في أرض إخوتكم أولاد عيسو الذين هم في سعير ... فاحتاطوا احتياطا تاما والله تعالى قال
أيضا في آية التوراة التي معناها هذا لا تكره الأدومي فإنه أخوك وعند اليهود مقرر أن لفظ إخوتكم في الآية الأولى إشارة إلى عيسو الذي كان أخا يعقوب عليه السلم وقوله من إخوتك المراد به
ذلك ومعناه أنه من أولاد أحد من إخوتك كما هو المصطلح في عبارات الناس أنهم يقولون فلان من القبيلة الفلانية أو يقولون فلان سيد من أبناء السادات الرضوية أو من السادات الحسينية
ودليل آخر على هذا المعنى أنه لما قال في الآية الأولى إخوتكم أو من إخوتكم وقال هناك بلفظ الجمع وقال في الآية الثانية لا تكره الأدومي فإنه أخوك وأتى فيها بلفظ الواحد علمنا أنه جاء في التوراة صورة
بلفظ الجمع والمراد منه الواحد وإذا وقع هذا المعنى في صورة فبطريق الأولى أن يقع في صورة أخرى وأيضا قوله يقوم نبي ولم يقل يظهر يدل على أنه يقوم بعثه ولا يكون من هو متقدم ...
أن يكون من بني إسرائيل وكانوا أهل المعنيين بها لما كان حاجة إلى نزول هذه الآية لأن ذلك معلوم من فحوى الآيات الأخر وكان في ذلك الوقت أيضا مقررا ومعلوما أنه يكون في بني إسرائيل أنبياء كما
كانوا في زمان موسى عليه السلم فإن يوشع بن نون علم أن الداد وميداد نزل عليهما السلم الوحي إليهما وهما يشتغلان بالاشتغال بالإنباء فذهب في الحال إلى موسى وقال يا مولاي إن الداد وميداد
يدعيان النبوة فامنعهما من ذلك فأجابه موسى عليه السلم بأن قال يا ليت قوم الله كلهم أنبياء وهذا نص التوراة وقوله إن يوشع قال ذلك من حدة شبابه هو أيضا نص التوراة ولما لم
يكن يوشع حينئذ نبيا لم تطلق عليه اسم الحكم له بل أطلق عليه لفظ الصبوة والمراد من ذلك أنه لم يبلغ كماله وهذا المعنى قاله لصبوته كما قيل ۞ الصبي صبي ولو كان نبيا ۞ وكان في بني
إسرائيل في ذلك العهد غير هذين الشخصين أنبياء أخر وكان في ذلك العهد من غير بني إسرائيل أنبياء مثل شعيب وقال بعض بني إسرائيل إن أيوب كان معاصرا لموسى عليهما السلم ولما كان
على عهد موسى أنبياء بعضهم من بني إسرائيل وبعضهم من غير بني إسرائيل وتقرر أن يوشع بن نون يكون خليفته من بعده وكون الأنبياء في بني إسرائيل كلهم أنبياء لا ملوكا فلو لم يكن بهذه الآية
إشارة إلى غير بني إسرائيل لما كان حاجة إلى نزولها أو كان معناها عبثا والعبث غير جائز في الكلام الرباني وبعد ذلك قوله يقوم نبي من بينك من إخوتك مثلي فقوله مثلي إشارة إلى
أنه يكون من أولي العزم لأنه كان في بني إسرائيل بعد موسى أنبياء كثيرون لم يكن واحد منهم من أولي العزم ليكون مثل موسى ولهذا النبي قيد بأولي العزم ليكون صاحب شريعة فعلمنا بهذا
التقرير والبيان أن ما تقوله اليهود أن النبي الذي وعد به موسى يظهر بعده هو من بني إسرائيل خطأ ظاهر وجلي أن قوله من إخوتك مثلي إشارة إلى محمد عليه الصلوة والسلم فإنه كان
من أولاد إسمعيل عليه السلم الذي كان أخا إسحق وإسحق كان أبا جميع أنبياء بني إسرائيل وابن العم على الحقيقة يكون كالأخ وكان محمد عليه الصلوة والسلم صاحب شريعة من أولي العزم كموسى عليه
السلم بل فاق عليه في الخاتمية وأنواع الكمال ❁ والآخر أن بواسطة عصيان بني إسرائيل وشدة كفرهم وعنادهم خاطبنا أن موسى عليه السلم اشتد غضب الحق تعالى وغيرته ما أراد لجميع بني
إسرائيل واستيصالهم بالكلية ونودي موسى عليه السلم أن موسى لا تدعون بالدين ... فشفع فيهم موسى عليه السلم فقبل شفاعته ووهبهم له ❁ ولما كان هذا المعنى
ظاهرا عند موسى عليه السلم قال حين دنت وفاته أعلم يقينا أنه ليس لكم ثبات وسترجعون عن طريق الهدى سريعا وتعبدون آلهة ... ويعمل الجمع ... وذلك كله نطقت
نصوص التوراة وبينه بعض في هذه الرسالة وهذا يدل على أنه كان معتقدا عنده وظاهرا أنه في المستقبل من الزمان لا يكون لدينه وكتابه ثبات ويلحقه النسخ ويبطل بالكلية وقد جرى في
جوابه عن نسخ ذلك وإبطاله والإحسان أن موسى عليه السلم علم وتحقق أن خاتم النبيين يجيء بعده ويكون مرتبته أعظم من مرتبة موسى لأنه وقت وفاته تلت آية من التوراة عبرية معناها بالعربي

هذا ولم يقم نبي آخر في بني اسرائيل مثل موسى الذي خاطبه الله تعالى كفاحا وان لفظ لم يقم يدل على الزمان الماضي لكن المراد منه الزمان المستقبل وجاء في الوهية امثال هذا كثير
وذلك ان الماضي يجيء بمعنى المستقبل والقرآن مملو من ذلك كقوله تعالى ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم وذلك النداء انما يكون يوم القيامة
واليهود يميزون بهذا المعنى ويقولون ان المراد به فيما يستقبل من الزمان وبوجه ما قلناه من قبل نزلت قبل نزول هذه الآية الآية التي معناها يقوم نبي من بينكم من اخوتك مثلي فاسمعوا
واسمعوا قوله ولذلك علم موسى عليه السلم ان ذلك النبي لا يكون من بني اسرائيل لانه بعد هذه الطائل التي بيناها جاء في هذه الآية مطلقا ان لا يقوم من بني اسرائيل نبي مثل موسى عليه السلم
وعلى الحقيقة ان هذا المعنى موضحنا ومدعانا موافق ومناسب للآية الاولى التي معناها يقوم نبي من بينك من اخوتك مثلك لانه قام البرهان في تلك الصورة ان ذلك النبي ليس هو من بني
اسرائيل وفي هذه الآية قال مطلقا ان مثل موسى لا يقوم من بني اسرائيل وروعي فيها معنى الآية الاولى يعني ان مثل موسى عليه السلم لا يقوم من بني اسرائيل لكنه يقوم من اخوتهما اي من
نسل اسمعيل ويكون صاحب شريعة من اولي العزم وقد تقرر عند اليهود ايضا مع وجود هذه الآيات والدلايل انه لا يقوم من بني اسرائيل مثل موسى عليه السلم وهم لا يعتقدون نبوة عيسى عليه السلم
وجميع هذه المعاني تدل على انه يظهر نبي من غير بني اسرائيل اكبر مرتبة واعظم شانا من نبيهم موسى عليه السلم وذلك النبي لاجل انه ورد في التوراة فيه لفظ الاخ تكون نسبته من اولاد ابرهيم
الذين كانوا من اسحق وكان نبينا محمد عليه الصلوة والسلم من نسل اسمعيل فيكون النبي الموعود به محمدا صلى الله عليه وسلم وعلمنا ايضا من المعاني التي ذكرناها ان موسى عليه السلم وان بني
اسرائيل لا يعتقدون مجيء نبي آخر وتعاشي من ذلك عظيما او انهم لا يقبلون نبيا اكرمه من غير قومه لان بعد هذه الآيات التي نزلت عليه في هذا الباب ولهذا قومه لم تعتقد ان موسى
خاتم الانبياء ولا يكون بعده نبي ۞ وايضا فانه لم يدع احدا من الخلق غير بني اسرائيل ولذلك تنتظر اليهود منتظرا ۞ والآخر انه جاء اسم خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم في التوراة محمد
وذلك ان علم الحروف معتبر عند بني اسرائيل غاية الاعتبار وقد بنوا عليه احكاما كثيرة وذلك الحساب يسمى في لغتهم كمطريا وعلماء اليهود يعملون بموجب هذا العلم واوضاع الحروف التي وضعت قبل
ذلك واللفظ الدال على اسم محمد عليه الصلوة والسلم في التوراة بهذا الحساب واليهود قايلون به معترفون ان موانه من ذلك لفظان في شان ذرية اسمعيل عليه السلم في التوراة معناهما
اني اجعل نسله بلاحد بلاحد كبيرا فاذا كررنا اللفظان وحسبا دهما على لفظ محمد عليه الصلوة والسلم واللفظ المكرر هو هذا بماذماذ ۞ وعدد حروفه على الوجه الصحيح مساوية
لعدد حروف محمد وهذا الحساب المذكور في بعض القواعد مخالف لحساب الجمل وفي بعضها موافق له اما الحروف التي توافق عليها القرنيان فالالف والباء والطاء والدال وهي خمسة تسعين من
شرين ها هنا واما ما هو مخالف لحساب الجمل فالدال لان الدال بحساب الجمل موضوع بازاء عدد دون سبعماية ولا فرق في حساب كمطريا بين الدال والذال وكل واحد منهما موضوع بازاء عدد
الاربعة وعلى هذا الوضع والقاعدة تكون حروف لفظ بماذماذ موافقة للاسم المبارك لان ذلك الاسم المبارك اذا حسبت حروفه بحساب الجمل يكون اثنين وتسعين فالميمان ثمانون والحاء والدال
اثنا عشر ولفظ بماذماذ ۞ اذا حسبت بحساب كمطريا كان اثنين وتسعين ايضا فالميمان بازاء الميمين والالفان بازاء الحاء والباءان بازاء الدال هذا اللفظ المكرر يكون مولفا من سبعة
احرف با والف وميمان وذلك ان على هذا التقدير اذا كان عدد اللفظين متساويا واكثر حروفهما متحدة يكون بماذماذ اشارة الى حضرة خاتم النبيين سيد المرسلين محمد عليه افضل الصلوات
واكمل التحيات وقد علم ذلك احبار بني اسرائيل وحكامهم واتفق ذلك سواء الى الان لكنهم اخفوه من المسلمين ولا يزالون يخفونه ما امكنهم ذلك ۞ والآخر ان جميع اليهود متفقون انهم
اسروا وزالت دولتهم ونسخت اكثر احكام شرايعهم على ما نزلت به الآيات عندهم والواقع ايضا كذلك ۞ وقد كتبنا في هذه الرسالة كل آية من التوراة في موضعها واذا كان اليهود
بذلك فاي حاجة الى اقامة دليل وبيان آخر وينبغي ان يعملوا بما ذكرناه لان دينهم لو لم يكن محتاجا الى محمد لما قالوا هذا الكلام فتحقق ان دينهم محتاج الى محمد فجاء خاتم النبيين عليه
الصلوة والسلم مكملا لجميع الاديان ومجدد شريعة وقد جاء ذكر النبي عليه الصلوة والسلم في عدة مواضع من التوراة غير ما ذكرناه لكنا اكتفينا الان بذكر هذا المقدار والصورة الثانية
آيات وردت في توراة موسى عليه السلم مشتملة على ان دين اليهود لا يكون له ثبات وانه متغير ومبدل عن قريب وانهم يستاصلون ۞ ومن جملة ذلك ان الله تعالى لما خاطب موسى
عليه السلم واعلمه باقتراب وفاته نزلت آيات متواترة مشتملة على انه يكون لبني اسرائيل استيصال كلي وانه قد انتهت ايامهم واعلمه ان هذا الامر لحقهم عن قريب وآيات التوراة عبرية
معناها بالعربي هذا لما ولدت الابناء وابناء الابناء وصرتم مسنين في تلك الارض وفسدت احوالكم وتعملون في البلاد الفتن كل شيء وتعملون القبيح بنظر المولى ويجيء ذلك غضب ربكم
عليكم وايضا اشهد عليكم اليوم ملك السماء وملك الارض انكم تضيعون ضيعا سريعا من على الارض التي انتم عابرون الى ثم لترثوها ومن الاردن لا تطول مدتكم عليها لكن تستاصلون استيصالا
وايضا ۞ يفرقكم ربكم باقوام ويبقون مع قوم قليلين من الاقوام لما قضاه الله عليكم هناك ۞ والآخر لما اوحى موسى عليه السلم نزلت هذه الآيات على لسانه وهي عبرية معناها بالعربي هذا
وقال الرب لموسى انك تنام مع آبائك ويقوم اولئك القوم ويفعلون الزنا بعد ارباب الارض الاجانب الذين هم فيما بينهم فيتركوني ويقطعون ذلك الشرط الذي بيني والذي قطعته معه ۞
وآية اخرى نزلت في ذلك الوقت ايضا بالعبرية ومعناها بالعربي هذا ۞ ويشتد غضبي معه ذلك اليوم واضيعهم واخفي وجهي عنهم ويكونون في تحمل الهموم ونصل اليهم قبايح كثيرة ويقولون في
ذلك اليوم لاجل ان الهنا لم يكن معنا وصل الينا هذه الاشياء الردية ۞ وقد نزلت آية اخرى في ملا بني اسرائيل وما وصل لهم من السوء وما غضب الله عليه عبرية معناها بالعربي هذا
اني علمت انكم تفسدون بعد موتي وتعدلون عن الطريق الذي امرتكم بسلوكها ويصلكم ذلك السوء في آخر ذلك الزمان وتعملون ذلك القبيح بنظر الرب وتغضبونه باعمال ايديكم
وكذلك لما اوحى موسى عليه السلم ان الله تعالى على لسانه هذه الآية في حق بني اسرائيل آخر التوراة وهي عبرية معناها بالعربي هذا قطع الرب وضيع من الغضب بنيه وبناته ۞ وقد نزلت
ايضا في ذلك الوقت هذه الآية العبرية التي معناها هذا ۞ وقال اخفي وجهي عنهم لكي ارى عاقبة امرهم وآخرتهم التي تباعدوا عنها هولاء اولاد لا امانة لهم ولذلك نزلت هذه الآية
في ذلك الوقت ومعناها هذا لي الانتقام والمكافاة اذا زلت اقدام هولاء وقال بعد ذلك ايضا ما معناه هذا قد قرب يوم نكبتهم ويعجل ما وعدهم به الوجه الثاني من القسم الثالث في ما

يتعلق النسخ في المستقبل وذلك احكام وردت نصوص التوراة بها ولم تنزل بتبطيلها ولا نسخها آية اخرى فابطل اليهود تلك الاحكام وغيروها وبدلوها وذلك على ثلثة انواع النوع الاول من الوجه
الثاني من القسم الثالث غير اليهود احكامها وحرفوها ايضا وبدلوها فلزم بواسطة ذلك النسخ والتحريف ايضا وذلك النوع على صورتين الصورة الاولى من النوع الاول من الوجه الثاني من القسم
الثالث ايات ابطل اليهود احكامها وغيروها وابقوا الآية بحالها ووضعوا حسابا غير مستقيم مخالفا لحكم الآية وذلك كما انه في دين اليهود في كل سنة اعياد كثيرة احدها عيد عنصرت وهو اليوم
الذي نزلت التوراة فيه والآخر عيد روش هشونه وهو راس السنة والآخر عيد فسح وهو اليوم الذي خلص بنو اسرائيل فيه من بين يدي المصريين وداموا في هذه الايام الجزاء والفطير
والآخر عيد صوم الكبير ويقال له عيد كبور ومعناه عيد الكفارة ❀ والآخر عيد حاج هشوكوث ومعناه عقد العقود وفي هذا اليوم تعلقون ابواب بيوتهم وحكم نص التوراة انهم
اذا راوا الهلال حكموا بالعيد وان حال بينهم وبين رؤية الهلال سحاب يعدون من اول الشهر ثلثين يوما ثم يعيدون ويعتبرون راس الشهر فابطل اليهود ذلك الحكم بعد زمان بختنصر ووضعوا
من انفسهم حسابا يعتبرون به راس الشهر ولم يعتبروا بذلك ايضا فوضعوا حسابا اخر كما قالوا بالعبري ما معناه لا يكون راس السنة الاحد ولا الاربعاء ولا الجمعة حتى لو وقع في حسابهم الذي وضعوا
راس السنة يوم الاحد او الاربعاء او الجمعة لما اعتبروا ذلك ولا عدوه راس السنة وانما يجعلون اليوم الذي بعده عيدهم وراس سنتهم والعجب من هذا انهم لا يعتقدون لذلك على تاويل ولا تعليل
وليس لهم عليه دليل عقلي ولا نقلي يجعلونه حجة لهم فيلزم من هذه الصورة وقوع النسخ عندهم والتغيير والتحريف من غير موجب وان كان قليل من اليهود ينكرون ذلك لكن اكثرهم تابعون
ما قلناه ❀ الصورة الثانية من النوع الاول من الوجه الثاني احكام ابطلها اليهود وبدلوا الفاظ الآيات التي نزلت بها ايضا ووضعوا من تلقاء انفسهم الفاظا اخر مخالفة لالفاظ
آية التوراة ولا يحكمون عليه ايضا بل يعملون على وجه مخالف للالفاظ الاصلية في التوراة ومنافي للالفاظ الثانية التي وضعوها وذلك انه نزل في بعض الآيات التي نزلت في الرحمة انه معناها ينبغي
ان لا يطبخ الجدي بلبن امه من غاية الشفقة والرحمة والآية المنزلة فيه ما عربيتها هذه لا تاكلوا الميتة وادفعوا ذلك الى الغريب الذي على بابك ليأكله او بعه من اجنبي فانكم قوم خواص
مع ربك لا يطبخ الجدي بلبن امه وقال في موضع اخر اول ثمار ونتاج تدخل الى بيت الله كقربان ❀ وباقي هذه الآية مثل ما قبله واما لفظ توشيل الذي ورد في التوراة في هذه الآية
فانه لفظ مشترك بين الطبخ والتربية دال على المعنيين وقد جاء في هذا الموضع بمناسبة القربان فيترجح ان المراد به التربية لا الطبخ لانه قال اولا اول الثمار والنتاج الذي لا بد من حمله
الى بيت الله قربانا ثم قال بالعبري كلمة معناها مشترك بين الطبخ والتربية فبالضرورة يكون معناها في هذا المكان التربية ومعناه احمل اول النتاج الى بيت الله بلا توقف ولا تربه الى لبن
امه ولا تتوقف في هذا العمل بحيث تربي الحمل بشرب اللبن وتشتغل بذلك وقد تعين في هذا الموضع من الآيات التي قبل هذه الآية التي ذكرت في القربان ان المراد بذلك القول التربية لا الطبخ
لانه قال انه عبرية معناها لا يمكث واحمل الثمار والنتاج سريعا في اول حصولها الى بيت الله تعالى قربانا وهذه الآية قد نسخها اليهود الان بهذه الالفاظ التي وضعوها بالعبرية ومعناها
بالعربي هذا لا تاكلوا اللحم باللبن ❀ ومع انهم غيروا آية التوراة على هذا الوجه لا يعملون بمعنى هذه الالفاظ الموضوعة ويحكمون به بل تركوا ذلك بالكلية واخرجوا منها معنى اخر في غاية
البعد لا توجيه له فعلوا ذلك مذهبهم وذلك المعنى انهم يقولون لا يجوز ان يخلط اللبنيات باللحم اصلا فما ظنك باكله فبالغوا في هذا الباب حتى انهم قالوا لو شد في طرف ثوب قطني طوله مائة
ذراع مثلا قطعة من اللحم وشد في الطرف الاخر قليل من اللبنيات حرم اكلها وهذا القول بعيد من النقل والعقل والقياس ومن الضبط لا يتصور فيه فائدة ولا قياس على شيء ولا يحمل ذلك على الورع
والتقوى لان اكثر الشرائع التي في التوراة ونصوصها ناطقة بذلك وهم قد ابطلوا احكامها واستبدلوا بترك الجمع ونحوه ولا يعلمون ان ذلك يكون من عدم الديانة وزوال الصدق
ولا يتصورون زيادة ذلك اشارة في ذلك يمكن ان يقال انهم فعلوا ذلك للورع والتقوى مثل اليهود في ذلك ما حكي عن المنود بطريق المزاح انه يقول لو كلفتهم اي امورنا ما بطلوا من ثلثة اقسام
ويدفعون اربعة اصابع ويشيرون بها اما ان تكون جيدة او ردية فكما ان هذا التقسيم ورفع الاصابع ليس لاحدهما نسبة الى الاخر فكذلك قضية اليهود ونا ولهم ومعتقدهم وعملهم وايمانهم
ليس لشيء منها نسبة الى الاخر فعلمنا وتحققنا من هذه المعاني ان اليهود نسخوا ايات التوراة وابطلوا احكامها وحرفوا الفاظها واقدموا على الخيانة وتركوا الصدق والحق النوع الثاني من
الوجه الثاني من القسم الثالث احكام وردت ايات التوراة بها ولم يترك نسخ هذه الآيات آية اخرى فابطلها اليهود وتركوا العمل بها والالتفات اليها وذلك النوع على صورتين ❀ الصورة
الاولى من النوع الثاني من الوجه الثاني احكام تقول اليهود ان العمل بها كان ثابتا ومتعلقا ببيت المقدس فلما خرب بيت المقدس وتفرقت اليهود في العالم لم يتيسر لليهود القيام بهذه الاحكام
فلا يكون دليل على اثبات النسخ اظهر واقوى من هذا وذلك مناسب للقسم الذي ذكرناه من قبل انه وردت ايات في عدة احكام بانها تبطل فيما بعد وينسخ دين اليهود ويرفع شريعتهم ومن ذلك
انه وجب عليهم انهم يقربون القرابين على الدوام ويسمون ذلك بلغتهم تاميد ويعنون القربان الدائم فزادوا على ذلك ما هو واجب عليهم من قربان يوم السبت ورؤوس الشهور والاعياد
كما نزلت بذلك هذه الآية التي معناها هذا داوموا على تربية ذلك القربان وكانت علامة قبول ذلك القربان انه تقع عليه نار لم يشعلها احد فتاكله جميعه من اللحم والعظام وما معه من
الحوائج والآن لو ذبحت غنم كثيرة وجعل عليها شيء كثير من الكبريت فاحرقتهم فيه النار لا تحترق تلك الغنم ولا شيء منها فابطلوا ذلك مع غيره من القرابين ونحوه وبعد ان بطلوا ذلك تبين
انه دليل ظاهر على نسخ كتبهم وبطلان احكامهم ظهر لنا دليل اوضح من ذلك واقوى وهو ان الحق تعالى كان يقبل قرابينهم قبل هذا وكان علامة قبوله ان تقع في القربان نار فتاكله ❀ والان
لو ان تقع ذلك وهم معترفون به وبطلت احكام القربان ورسومه تلك الواسطة فانهم يعلمون انه لم يبق تلك العناية الربانية التي كانت سببا للقبول قرابينهم وانهم صاروا مسدودين عن
والآخر ان نص التوراة يقتضي ان كل امراة استراب بها زوجها فانه يحملها الى امام الوقت ويحمل معها هدية ولذلك لاجل الغش بان يحضر ذلك الامام ماء طاهرا في اناء من الخزف ويلقي فيه
قليلا من طين مشكان وهو بيت متعبدهم ويكشف راس المراة ويجعل الهدية التي جاءت بها على يديها ثم يلعنها ثم يامرها الامام ان تشرب من ذلك الماء فاذا شربت منه ان كانت قد زنت انتفخ
بطنها في الحال وانطلقت احدى رجليها وصارت عبرة للناظرين وان كانت بريئة مما اتهمت به ولم يصدر عنها خيانة فانها تلد منه في ذلك العام ولدا ويبقى تلك المراة سوطا والان

قد ترك اليهود ذلك المعنى ولم يبق له اثر ولو فعلوه لما كان له اثر لانهم قد نسخوا بالكلية والاخر لما نزلت آيات التوراة بنفوسها في رعاية قرابين يوم السبت والاعياد ورؤس الشهور والاعوام
والادوار وعادة معينة كان الجميع واجبا والآن قد ابطلوا ذلك جميعه ونسخوه وتلك الآيات لم نكتبها حذرا من التطويل وطلبا للاختصار مع انها في غاية الشهرة عندهم والاخر انه وجب على
اليهود بنص التوراة ان يحجوا في كل سنة ثلث مرات ولما كان بعضهم بعيدا عن بيت المقدس تعذر عليهم القيام بذلك فالقريبون من بيت المقدس من اليهود تركوا ذلك الغرض وابطلوه
الا في الندرة والاخر انه وجب بنص التوراة ان يوضع الخبز على المائدة دائما في حضرة الحق تعالى والآن قد ابطلوا ذلك والاخر ان نص التوراة ان يشعل السراج في موضع من بيت المقدس
سوى دبان وجه دائما ليلا كان او نهارا وقد تركوا ذلك وابطلوه والاخر ان نص التوراة ان يوقد النار في موضع من بيت المقدس كان بين النار والمذبح دائما ليلا ونهارا بحيث لا تنطفي ابدا
ولا تبطل والآن قد ابطلوا ذلك وتركوه وامثال هذه المعاني كثير والجميع ابطلها اليهود وخالفوه وتركوه ظهريا ❀ الصورة الثانية من النوع الثاني من الوجه الثاني احكام ثبت بنصوص
التوراة فتركها اليهود ونسخوها من تلقاء انفسهم ولا يرون ابطال تلك الاحكام من عدم الديانة بل يرون تركها وابطالها واجبا ومع انهم لو ارادوا ان يعملوا على هذه الاحكام
بغير بيت المقدس لقدروا على كتابتها فتركوها باختيارهم وقالوا ذلك بسبب استيلاء خصمهم وتفرقهم وكون بختنصر وغيره من الملوك اسرهم واستعبدوهم وتركوا تلك الاحكام متمسكين بآيات ترد
في بطلان سنتهم ونسخ كتبهم وهذا النسخ من اعظم انواع النسخ لانهم لا يقدرون على تسليم حكم الآية النازلة في استيلاء خصمهم وابطال دينهم وانكارها في حالة واحدة ومن هذه الصور نحو
ما ذكرناه من قبل الملزمون بهذا المعنى الذي اقروا به وعملوا بمقتضاه ويعترفون ببطلان آيات التوراة ونسخها من غير نبي ولا اجتهاد معهود ومقصودنا يحصل من ذلك ❀ ومن تلك الجملة
انه كان واجبا عليهم بنص التوراة انه اذا وقع انسان على ميت او قبر او امراة حائضة يجتنب الناس سبعة ايام لكنا نطهره ويبقى نجسا وفي تلك الايام السبعة في الثالث منها والسابع اخذ
رماد بقرة صفراء معروفة عندهم على ما وصفها الله تعالى به في سورة البقرة وألقيه في ماء جار صاف ويغتسل بهذا الماء الغسل المعتاد لليهود ❀ ومع ان هذه الحكايات التي ذكرناها نص
التوراة لم نكتبها طلبا للايجاز لكن نكتب النص الوارد في المحافظة على ذلك وهو عبري معناه بالعربي هذا ويكون بنو اسرائيل والرهب الذي يسكن بينهم على هذا الرسم ابدا وما لم يحافظ بنو اسرائيل
على هذه المعاني لا يطهرون من تلك النجاسة والآن فقد ابطلوا ذلك واكثرهم تركوه بالكلية وافترقوا في تركه فرقتين احديهما تركت رعاية الرماد والاجتناب للناس ايضا ونسخت كلا الامرين
وتركت رعاية الرماد وحافظت على اجتناب الناس وعدم مخالطتهم في الايام السبعة المذكورة على كل حال فالنسخ لازم في الصورتين والابطال ايضا واكثرهم الذين تركوا الامرين معا ويطالبون
ولا يعتبرون ولا يجد الغسل بهما والحكم في القضايا انما يقع على الاكثر ❀ والاخر ان غسل الجنابة كان واجبا عليهم حتى من خروج الودي والآن اكثر اليهود قد ابطلوا ذلك بالكلية وعلماؤهم يقولون هذا
الكلام بالعبرية ومعناه بالعربي هذا ليست نجاسة ولا طهارة في زمن خلا الوطن واذا كان اليهود يقولون بهذا فلا شك انهم يقولون بنسخ ما لم يشعروا انه نسخ ولفرط جهلهم لا يعلمون ان
هذا المعنى نسخ لدينهم وتفرقة لجمعيتهم ولذلك لا يعلمون ان هذا الامر اذا كان يتعلق بالطهارة فالمواظبة فيه في كل حال وكل موضع حسنا مرضيا عند الله وعند الخلق لانه لا يكون في الطهارة
خلل قط والاخر انه نزلت في تحريم الالية والشحم آيات كثيرة ونزلت آية مخصصة بان شحم الغنم والالية يقطع بالتمام من اصله ولا يؤكل ونزلت آية اخرى في ان جميع الشحوم والدماء محرم
عليهم اكلها والآية التي نزلت في عبرية ومعناها بالعربي هذا شحمه وتمام الالية يقطع صحيحة من اصلها والآية التي نزلت في تحريم جميع الشحوم والدماء في عبرية ومعناها هذا ❀ لا
تاكلوا جميع الشحوم ولا جميع الدماء ❀ واليهود الآن ياكلون الالية معتقدين حلها ويحرمون الشحوم ومتمسكهم في ذلك انهم يقولون ان الآية التي نزلت اولا ذكر فيها الشحم والالية
على التعيين والآية التي نزلت بعد ما ذكر فيها الشحم والدم لم تتعرض فيها لذكر الالية واذا لم تذكر الالية في الآية الثانية ينبغي ان تكون حلالا فلا يكون نسخ اوضح من ذلك وهو انهم ابطلوا حكم
الآية الاولى بالآية الثانية ويقولون انها ناسخة لها مع انها لا تدل صريحا على نسخ الآية الاولى من تلقاء انفسهم والاخر ان بعض اعضاء الغنم كان دفعها على اولاد هارون مثل كارعه
اليد والفك الاسفل والكرش ونزلت في ذلك آية عبرية معناها بالعربي هذا ويدفع الى الكاهن الامام الساعد والفك الاسفل وذلك الكرش ❀ واليهود الآن لا يراعون ذلك المعنى
ويقولون كان ذلك الحكم قد بطل وهذا محض النسخ والبطلان والاخر آية في التوراة مشتملة على ان الشرائع التي امرتكم بها لا تنقص ولا تزيد وتلك الآية عبرية معناها بالعربي هذا جميع
ذلك الكلام الذي وصيتكم به حافظوا عليه وعلى فعله لا تزيدوا فيه ولا تنقصوا منه واليهود لا يشكون في حكم هذه الآية لكنهم زادوا في بعض احكامها ونقصوا بعضها ولا يعلمون
انهم مخطئون في ذلك والزيادة والنقصان دليل واضح على نسخ هذه الآية والاخر انه كان واجبا عليهم ان يعتزلوا نساءهم حالة الحيض سبعة ايام والمراة لا تمس شيئا من الماكول وغيره
بيدها وكل من جالسها من النساء لا تختص يجب عليه الغسل ايضا ❀ وقد وردت في ذلك نصوص معينة وهم الآن قد ابطلوا ذلك او اكثره ويتعللون بالعلة التي ذكرناها وكذلك تعين بعض
التوراة للنساء من فيما مقدار معين لطهرهن وكيفيته ولما ابطلوا الغسل تركوا ذلك الحكم ايضا واعرضوا عنه والاخر انه وجب عليهم في عيد الفطير الذي يراعون رسومه في
زماننا هذا ويحافظون على بعض قواعده ان يذبحوا لكل بيت قربانا ونزلت هذه الآية العبرية في ذلك ومعناها بالعربي هذا ❀ قولوا لجميع بني اسرائيل في هذا الشهر هذا وخذوا لاجل
هو لاكل رجل شاة لاجل بيت الاب لاجل بيت شاة ❀ واليهود الآن ابطلوا ذلك القربان لانهم لو فعلوا ذلك لامكن ان يكون لهم ثواب ولما كانوا ماخوذين في الضلالة حيث يعتقدون انهم
يفعلون فلا يثابون عليه والاخر انه كان واجبا عليهم ان لا يخرج احد منهم من بيته في ليلة العيد بحكم هذه الآية العبرية التي معناها بالعربي هذا لا يخرج رجل منكم من باب
بيته الى الخارج حتى الصباح وهم قد ابطلوا ذلك الآن ولا يلتفتون اليه والاخر انه كان واجبا عليهم ان كل من اذنب ذنبا وكل امراة تطهر من الحيض او تضع حملها وكل من كان به مرض
وزال عنه ان يقرب قربانا ❀ واليهود الآن قد ابطلوا هذا الحكم وتركوه من تلقاء انفسهم ❀ والاخر انه كان واجبا عليهم ان كل مولود يولد لهم او لبهائمهم يقربون قربانا عوض
ذلك المولود ونزلت فيه هذه الآية العبرية ومعناها بالعربي هذا وقرب جميع المولود اولا لله تعالى وكذلك نزلت آية اخرى في هذا المعنى عبرية معناها بالعربي هذا كل بكر لله تعالى ان

او لا فافديه بشاه وان لم تفده فاضرب العنق من القفا وكل بكر تولد لك من الذكور فافده ٭ وقد ترك اليهود هذا الحكم ايضا من تلقاء انفسهم والاخر ان نص التوراة تدل ان اليهود لا يعملون
يوم السبت عملا اصلا وصارت هذه عادة مستمرة عند اليهود ثم نزلت آية اخرى انه يجعل في يوم السبت اثنا عشر رغيفا على خوان صفين صفين ويوضع ذلك في مصلاهم الى السبت الاخر ومصلاهم
وكلما يمضي من ذلك يدفع الى هرون واولاد هرون ويجعل عوضه خبز جديد فيلزم من هذه الصورة نسخ الآيتين جميعا لان الآية الثانية التي نزلت في خبز السبت ناسخة للآية الاولى التي نزلت في ان
اليهود لا يعملون يوم السبت عملا لان نضج الخبز ووضعه على الخوان ورفع ما وضعوه في السبت الماضي على الخوان ودفعه الى اولاد هرون اعمال كثيرة والآن لا يراعون هذا المعنى فانهم ابطلوا
حكم الآية الثانية من تلقاء انفسهم وتركوا ما كانوا يفعلونه من ترتيب الخبز يوم السبت ووضعه على الخوان والاخر ان نص التوراة ورد بان كل بلدة تصل اليها ادع اهلها فان اطاعوك وفتحوا
لك ابواب المدينة فاعطهم الامان واستعبدهم وان عصوك واغلقوا عليك باب المدينة وقاتلوك فلا تبق فيهم حيوانا اذا اعطاك الله النصرة ولما وصل يوشع بن نون واليهود معه بعد موسى
عليه السلم الى بلد بعثوا جاسوسا ودخل اهله وترددوا اليهم فلما فتحوا هذا البلد وملكوه قال اهل جبعون الذين كانوا من هذه الاقوام اذا كان هؤلاء فتحوا هذه البلاد العظيمة وملكوها فالظاهر
يأخذون بلادنا ونحن نخاف غائلتهم فقاموا ولبسوا اثوابا ممزقة واخفافا ونعالا اخلقة وجاءوا الى يوشع بن نون واليهود وقالوا لهم قد جئنا من مكان بعيد لنطلب منكم الامان والعهد بانكم
لا تعرضون لنا فعاهدهم يوشع بن نون ٭ واليهود الذين معه على انهم لا يتعرضون لهم وحلفوا لهم على ذلك فلما حلفوا لهم علموا ان قولهم ذلك كذب ٭ وانهم من جملة القوم الذين
جاء بهم وامر الله تعالى يوشع على التخصيص انه لا يبقي منهم حيوانا واحدا حيا بل يقتل الجميع ثم انهم كانوا من جملة اولئك القوم وقد ترك فيهم تلك الآية لم يتعرض لهم محافظة على صدق
يمينه فلم يلتفتوا الى حكم الآية وصيرتها في حكم المنسوخ وهذا المعنى ظاهر في النسخ النوع الثالث من الوجه الثاني من القسم الثالث آيات جاء بها انبياء بني اسرائيل بعد موسى عليه السلم وبعد
توريته وهذا اصحاب كتب يعدون كتبهم ثلث اقسام التوراة وهي احد وعشرون كتابا ٭ ومع انه لم يكن في تلك الكتب شريعة مجددة لكن اليهود يعتقدونها كما يعتقدون توراة موسى
عليه السلم من غير فرق بينهما ويقولون ان الجميع كتب الله تعالى وفي تلك الكتب الالهية التي جاء بها انبياء بني اسرائيل آيات كثيرة ناطقة ببطلان دينهم ونسخ كتابهم وانقراض دولتهم ومن جملة
ذلك انه بعد موسى عليه السلم فعل بنو اسرائيل في كل عهد ودور اشياء منكرة قبيحة كما اخبر الله تعالى عنهم في توراة موسى انهم يعدلون بعدك عن الطريق المستقيم ويضلون عن سواء السبيل
[illegible] ويستوجبون الاستئصال عند ذلك وتلك الافعال القبيحة والاعمال السيئة التي ارتكبها بنو اسرائيل عفا الله تعالى عن بعضها بشفاعة انبيائهم وبعضها بالتوبة الصادقة منهم ورجوعهم
عن تلك الاعمال السيئة وتداركوا ما كان منهم فلم يؤخذوا ويعاقبوا ذلك ولا وبالا فبقوا في دينهم ودولتهم مقدارا من الزمان كان مقدورا لهم ٭ ولما تجاوزوا حدهم وتعدوا اطوارهم
اخيرا وان وعد الله الذي وعده في اشعيا لهم كان اجده في كتبهم انه كان لهم ملك يسمى منشا وكان جميع اتباعه يعبدون الاصنام فاتبعهم خلق كثير من اليهود فغضب الله تعالى عليهم
بهذا السبب وانزل فيهم آية عبرية معناها بالعربي هذا ما انا ذا اجي بالاشياء على يروشليم ويهوذا ما يتألم به اذنا سامعيه وتتمة هذه الآية ما يقولونه بالعبري ومعناه بالعربي هذا
وامحوا ذلك يروشليم كما يمحو الجاد ويقلبه على وجهه ٭ ونزلت تتمة هذه الآية ما معناها بالعربي هذا وابعث عليهم اربعة اقوام فحق قول الرب تعالى السيف لاجل القتل والكلاب للجذب
وطير السماء وحيوانات الارض ليأكلوهم ويستأصلوهم وقد صار وقوع هذه المعاني بعد ورود هذه الآيات مشاهدا وتحقق ان حكم تلك الآيات وقع كله وحدث وقبل وقوع ذلك
شفع فيهم واستغفر لهم انبياء بني اسرائيل مثل ارميا وغيره من الانبياء الذين كانوا في ذلك الزمان فلم تقبل شفاعتهم لما افرط فيه بنو اسرائيل من الضلال وسوء الاعمال وعدم قبول نصح
الانبياء لهم وقد نزلت فيهم هذه الآية العبرية التي معناها بالعربي هذا وقال الرب لي ان قام موسى واشموايل عندي ليست نفسي مع قوم هذا اخرج هؤلاء من تلقاء وجهي وهم يخرجون ولما
انتشت دولتهم وشفع فيهم انبياء بني اسرائيل قال الله تعالى لو ان موسى واشموايل يدعوا لي قائمين بازائي لما قبلت ونزلت في هذا المعنى آية عبرية معناها بالعربي هذا موسى وهرون مع
امامته واشمويل مع الدعا باسمه يدعون الله وهو يجيبهم ٭ ونزلت عقيب ذلك آية اخرى معناها بالعربي هذا بعمود من غمام كلمهم حفظوا عهوده ورسوما اعطاهم ٭ وعلى الحقيقة
ان بني اسرائيل ضلوا في ذلك الزمان ضلالا بعيدا مع بعضهم الى انهم لم يلتفتوا قط الى كلام الانبياء ولا سمعوا قولهم والانبياء كرروا عليهم اوامر الله تعالى وخوفوهم عاقبة امورهم فجعلوا من
عصيانهم فكان نتيجة ذلك انهم اخذوا انبياءهم وحبسوهم في الجب والسجن والقوهم بين ارجل الفيلة والسباع ومع انهم راوا ان الانبياء لا يضرهم ما فعلوه ولا يصل اليهم من ذلك اذى
لم يؤمنوا بهم ولم يحفظوا عبادتهم فيهم وبختنصر وغيره من الملوك احترموا اولئك الانبياء واعزوهم واكرموهم وهم الذين ارسلوا لاهلاك بني اسرائيل وابطال دينهم وآل عاقبة الانبياء الى
انهم صاروا وزراء للملوك المذكورين وقد وردت نصوص التوراة دالة على جميع هذه المعاني غير انا لا نذكرها حذرا من الاطناب ولذلك كان هلاك بني اسرائيل وانحرافهم عن جادة الهدى حيث
انه لما نهاهم ارميا ونصحهم بان قال لهم ان الله تعالى اوحى الي ان دولتكم بطلت بالكلية فينبغي عليكم ان تستقبلوا بختنصر وقال لهم ايضا ان نور العزة التي تسميه اليهود كود
خرج من بينكم وذلك نور كان في بيت المقدس يسمونه يقال له ما معناه بالعربي خاص الخاص وكان موجودا دائما فيه مشعلا وكلما وقع لبني اسرائيل كل حال اشكلت عليهم وكل قضية
اخفاها احد وارادوا كشفها وتحقيقها كل سنة كان امام بني اسرائيل يدخل ذلك المكان في يوم معين ويستكشف عن تلك الاحوال ويسال ذلك النور عما يريد من جميع ذلك فيعلم منه كلما ارادوه
فقال لهم ارميا النبي ان ذلك النور فارق وقت ارتحاله ومفارقته بيت المقدس وما اكتفوا بهذا الكلام حتى ذهب باكابرهم الى ذلك المكان فراوا بعيونهم وشهدوا ان النور قد فارق وكان
الغرض من هذه المعاني ان يتحقق بنو اسرائيل ان دينهم قد بطل ودولتهم قد انتهت لعلهم يرجعون الى الطريق المستقيم فلم يلتفتوا الى شي منه حتى آلت عاقبة امرهم الى ما اخبر الله
تعالى به على لسان موسى عليه السلم من حالهم والاخر انه لما توفي يوشع بن نون ضل بنو اسرائيل وشرعوا في عبادة الصنم وكان الله تعالى يرسل اليهم في كل وقت حاكما يحملهم
على سلوك سبيل الهدى فما دام ذلك الحاكم بين اظهرهم تكون امورهم مستقيمة وافعالهم صالحة فاذا مات ذلك الحاكم عادوا الى عبادة الصنم وكان الله تعالى بعد كل مرة يعاتبهم

وتعلمهم انه تناسل هؤلاء القوم وتبق فيهم من ابنائهم واعطائهم الالوف لهم وجعلهم اذلاء حقيرين بين الخلائق ولذلك كانوا في كل مائة عشرين سنة او ثلثين او اربعين سنة يقعون في ذل وظلم
واسراء ويتحملون انواع العذاب واذا تابوا من ذلك واطاعوا عنه حصلت لهم النجاة ووهبه لهم ما اخذوه وكانت ايامهم تنقضي على ذلك الى ان بلغ امرهم ان ملوكهم ايضا اشتغلوا بفعل الملاهي والمنكرات
وكثرت فيهم عبادة الاوثان فسلط الله عليهم بختنصر حتى اهلكهم واستاصلهم عن اخرهم فذهب الزمان على اليهود من بيت المقدس بحكم هذه الاية العبرية التي معناها بالعربي هذا في
السنة الثالثة من ملك يهوذيا قيم حين كان الملك يهوذا جاء بختنصر ملك بابل الى يروشليم واسرهم وحاصرهم ✿ وهذه اية اخرى في هذا المعنى عبرية ومعناها بالعربي هذا في ايامه جاء بختنصر ملك بابل
وصار يهوذيا قيم عبدا له ثلث سنين ورجع فعصى عليه وثمة هذه الاية ما عربيته هذه وارسل اليه الرب دوش كسديم ودوش الارمن ودوش مواوو ودوش بني عمون وارسل هؤلاء الى يهوذا لاهلاكه
واعدامه كما اخبر الله به على السنة عبيده اولئك الانبياء ✿ وقال ايضا ما عربيته هذه وذلك كله اسلم يهوذا الى بختنصر ملك بابل ليأسرهم ويأتي بهم الى بابل ويضربهم بالسيف ✿ وقال ايضا على لسان ارميا
النبي ما عربيته هذه اذا انبعثت اخذ لك قبائل الشمالية جميعها بامر الله تعالى واجيبهم بختنصر ملك بابل عبدي الى هذه الارض واسلطه على ساكنيها وعلى جميع قبائل هو كحواليها وامكنهم من الغارة والقتل
فيهم الاسر والجلاء وخراب لابد فهذه الايات بوجه ما ذكرناه نزلت في واخذوله بني اسرائيل وقد دعا الله تعالى بختنصر الذي خرب ديارهم عبده ورسوله فهذه المعاني والايات مناسبة وموافقة
لاحكام وايات انزلها الله تعالى على نبيه موسى عليه السلم في استيصال اليهود ووعد في ذلك الوقت بهذا كله فمع وجود هذه البراهين والدلايل الواضحة التي قررناها وفي ظهورها مع هذا فقد تقرر كتب اليهود
ومعتقداتهم كيف يجوز ان يصروا على باطلهم ولا يقرون بنسخ كتبهم وابطال دينهم وعلى الحقيقة ان بني اسرائيل الذين كانوا في ذلك العهد واشتغلوا باللجاج وعصوا انبيائهم ولم يسمعوا كلامهم مع ذلك
العصيان والطغيان ما ضمنا الى ذنوبهم واصابتهم وقايع مكافاة تلك معذورين في هذا العصيان والطغيان لانهم لم يشاهدوا هذه المعاني لكن اليهود الذين راوا هذه الاحوال وسمعوها وعرفوا
الايات التي نزلت في هذه المعاني ووقع ما فيها اذا اصروا على الضلالة ولم يؤمنوا بالايات البينات الالهية يكون جهلهم في غاية العظمة وضلالهم مخالفا للحد فلو قال هذه المعاني التي ذكرناها غير
اليهود وان معنى ليس خارج عن نصوص كتبهم ومعتقدهم وهم يابون على المنازعة والاصرار كان ذلك وجها اخر لكن اصرارهم على الباطل مع وجود هذه الدلائل المستخرجة من نصوص كتبهم شيء في غاية العجب
خلص الله تعالى اهل الضلالة من دركات الهلكة وهداهم سبيل الرشاد ونور قلوبهم بنور الايمان بمنه وفضله ✿ الوجه الثالث من القسم الثالث فيما يتعلق بالنسخ في مستقبل الزمان وذلك احكام
وايات من التوراة وردت بها نسخها عيسى عليه السلم بايات من الانجيل مثل انواع القصاص وبعض اعمال يوم السبت وامثال ذلك ومع ان عيسى عليه السلم قال ما جئت لابطل احكام التوراة لكن جئت لاتممها
يلزم من التتميم النسخ ايضا لانه وان لم يبطل الجميع فقد ابطل البعض وغيره بامر الحق تعالى وحسب اقتضاء الزمان كما نطقت بذلك ايات الانجيل ولما كان النصارى يقولون بهذا التغيير والتبديل فهذا
المقدار كاف لنا في حصول ما نطلبه من هذا البحث ✿ والحواريون قد ابطلوا كثيرا من احكام التوراة غير ما ذكرناه فانهم ابطلوا احكام يوم السبت وجعلوا مكانه عبادة يوم الاحد ومن ذلك حللوا لحم
الخنزير ومثل هذا كثير وان كان النصارى لا يسمون هذا الابطال نسخا فقد تركناهم وما يعلمون لكنه في الحقيقة نسخ كما قال الشاعر هذا المكروه بام باشد يكه خيبت روانست ومع ان اليهود لا يؤمنون
بالانجيل ولا بشيء من احكامه لكن النصارى يؤمنون بالتوراة ويعتقدون بصحة احكامها وهم مع ذلك لا يقرون بالنسخ ولا يقولون به احترازا ان يتطرق ذلك اليهم نسخ دينهم وابطاله كما يعجزوا هذا
كان النصارى لا يقرون بنسخ احكام التوراة فيتوافقوا انفسهم مقام بني اسرائيل ويعدوها منهم ويعتقدون اربعة وعشرين توراة ∴ وعامة النصارى يكتبون ذلك بخطوطهم ولغاتهم المختلفة
ولا يفرقون بينها وبين الانجيل ويقولون ان الجميع كتبنا ولا شك انه كان في زمن عيسى عليه السلم وبعده ايضا فئة من بعض اليهود وهم الذين يسمون النسطورية واليعقوبية كما قلناه من قبل
وهم بعض بني اسرائيل لا يخالطون باقي النصارى ويحفظون انسابهم واذا كان كذلك فقل ما نسبته من النسخ مع اليهود ونسخه تدخل فيه النصارى ويلزمون بوجه كما الزم به اولئك فهما في
قبيل واحد اما ما جاء في الانجيل من الايات الناسخة لبعض ايات التوراة فذلك انه لما سئل عيسى عليه السلم وقيل له كيف نعلم حقيقة الامر والنهي والحلال والحرام قال في الجواب في الجسماني
ام في الروحاني فان كنتم تريدون الجسماني فهو ما جاء في كتاب الناموس يعني التوراة وان كنتم تريدون الروحاني فهو ما يامر به اني واقول لكم والحق اقول لكم لا تقتلوا حتى تقتلوا وان قتلتم فلا تطلبوا
القصاص وان جار عليكم احد او ظلمكم فاحتملوه سبعين مرة وان ضرب لكم احد على صفحة وجهكم اليمنى فقدموا له الصفحة اليسرى وان شج احد اقبيتكم اعطوه القميص معا وان لعنكم احد فكافئوه
بالترحم عليه والايات التي نزلت من الانجيل في هذا الباب سريانية ومعناها بالعربي هذا ✿ سمعتم انه قد قيل ان العين بالعين والسن بالسن فالان يقول لكم لا تقفوا مقابل الشر ان من ضربكم
على خدكم الايمن فقدموا له خدكم الاخر ومن اراد ان يحاكمكم ويأخذ ثيابكم فاتركوا له قميصكم ايضا وكل من جبركم ميلا مع نفسه فامشوا انتم لهم ميلين والاخر لما كان حكم التوراة انه لا يعمل يوم
السبت عمل وان الحواريين ياخذون سنبلة يوم السبت فيفركونها ويستخرجون منها الحنطة فياكلونها فمنعهم اليهود من ذلك وذهبوا الى عيسى عليه السلم وقالوا له انت قلت انما جئت [illegible]
التوراة لا لابطالها فلم يترك الحواريون يوم السبت ياكلونها مستبشين هذه الاية السريانية التي في الانجيل ومعناها بالعربي هذا كان عيسى يمشي يوم السبت في المزرعة فجاع هو والحواريون فطفقوا
يفركون السنابل وياكلونها فقالوا له هؤلاء تلاميذك قد فعلوا ما لا يجوز ان يعمل يوم السبت فقال هو ايضا لهم اما قرأتم ما فعل داود حين جاع هو ومن معه فدخل بيت الله واكل خبز مائدة الرب
وكان لا يجوز اكله لا له ولا للذين كانوا معه في يوم السبت يفركون الحنطة في يوم السبت وياكلونها فاجابهم ان هذا المعنى لا يبطل حكم التوراة ولكنكم انتم لا تراعون حكم الناموس يعني التوراة
لانكم تعملون يوم السبت وتعتقدون الانكحة في الكنائس وتقولون وتستمعون ✿ وهذا الضعيف يقول انما اعترض به اليهود على الحواريين في فرك السنبل يوم السبت واكله سببه انه جاء
في التوراة انه لا يعمل في يوم السبت عمل على الاطلاق وايضا لما انزل الله تعالى المن والسلوى على بني اسرائيل في التيه امر الله تعالى بني اسرائيل ان ياخذوا ما يقع منه ذلك في ايام الاسبوع
بمجموع السبت كل يوم ما يحتاجون اليه ولا يزيدون على كفايتهم في يوم واحد ويأخذون في يوم الجمعة ما يكفيهم له وليوم السبت ولا يجمعون يوم السبت لا يلتقطون شيئا من المن والسلوى ولما لم
يكن ايمانهم صحيحا اخذ بعضهم في يوم غير يوم الجمعة عن يومين فوقع الدود فيما اخذوه زائدا على كفاية يوم واحد وخرج بعضهم يوم السبت ليجمع شيئا من المن والسلوى فلم يجد منه شيئا وغضب

الله تعالى عليهم بسبب ذلك وقال مع وجود هذه الآيات كلها وظهور المعجزات ما صح ايمان هؤلاء فاليهود في انكارهم على نسخ آيات التوراة وقضية انقطاع المن والسلوى ومعوهم
بهذا السبب لانهم عملوا حين لاموا الحواريين على فركهم سنبلة من الحنطة او سنبلة في يوم السبت عن انهم يفعلون عوضا عن ذلك ما هو اعظم منه وذلك انهم ياخذون عشرة امنان الحنطة
مع عشرين منا من الماء واللحم ويجعلونه يوم الجمعة في قدر ويضعونه في التنور ويخرجونه يوم السبت بالمعالجة الشديدة ثم انهم بعد ان يخرجوه يضربون ما في القدر بقوة تامة حتى يختلط
بعضه ببعض ويصير هريسة وانهم يعملون يوم السبت غير هذا العمل اعمالا اخر فكيف يجوز او يحل لهم ذلك ولم لا ينكرون على انفسهم ذلك الفعل الكثير واذا كانوا يعملون في يوم السبت مثل هذه
الاعمال ويجوزونها فلم انكروا على الحواريين ما فعلوه قال تعالى ❁ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ❁ وقال الشاعر حوز من شر خوشتن فان كار كم بعلو كذا يحكى
لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم والعجب انهم لا يعلمون ان هذه الاعمال والحكايات التي ذكرناها نسخ الآيات التوراة ويعتقد اليهود والآخر ان عيسى عليه السلم لما اظهر
يوم السبت انواعا من المعجزات كابراء الاكمه والابرص واقامة المفلوج واحياء الموتى انكر عليه احبار اليهود ذلك فقال لهم عيسى عليه السلم في الجواب لو كان لكم حمار وقد وقع يوم السبت في بئر هل
يخرجونه من البئر يوم السبت ام لا فقالوا نخرجه فقال لهم انكم تخرجون الحمار من البئر وانا اخرج النفوس الانسانية والآخر مما ابطله الحواريون من احكام التوراة احدها تغيير عادات
يوم السبت وقواعده وجعل يوم الاحد عوضا عنه وثانيها تحليل لحم الخنزير والاحة وثالثها ان اليهود يتزوجون بنات الاعمام والقرابة القريبة ويرون حله والنصارى لا يجوزون نكاح الاقرباء
ما لم يجاوزوا سبعة ابطن ورابعها تحريم نكاح العدد الكثير لان مذهب اليهود انه يجوز للرجل ان ينكح من شاء من النساء ما فوق عشر والنصارى يحرمون نكاح ما زاد على امراة واحدة فما لم تمت تلك
المراة لا يصح تجديد نكاحه على غيرها وخامسها ان في الانجيل ان زكريا عليه السلم كان من جملة انبياء بني اسرائيل الكبار واتى عليه من العمر سبعون سنة وكان عمر امراته ستين سنة ولم يكن
له ولد فاوحي اليه في حالة كان فيها مشتغلا بالعبادة ان امراتك تحمل وتلد ولدا ذكرا يكون من احباء الله وانبيائه فقال زكريا لذلك الملك كيف يكون هذا وانا رجل كبير وامراتي كذلك فقال الملك
لزكريا لا تكلم الناس ثلث ليال لما وامتنعت من الكلام فلما قال الملك ذلك صمت زكريا وعاد اليه في تلك الليلة قوة الشهوة التي كانت له من قبل وباشر امراته اليساع خالة عيسى عليه السلم فحملت اليساع
وجاءت وقت وضع الحمل بولد ذكر سموه يحيى وبعد ما حملت اليساع ومرت عليها ستة اشهر جاء جبريل الى مريم

هذه هي الآيات التي وردت في التوراة والانجيل متضمنة نسخ احكام التوراة ودين اليهود وتعلم من هذا التقرير والبيان انه منذ خلق آدم عليه السلم الى زمان موسى عليه السلم ومنذ زمان موسى الى آخر
عهد عيسى عليه السلم كان النسخ واقعا في الاحكام وبعد ذلك التاريخ ارسل الله عز وجل محمدا المصطفى خاتم النبيين الى الخلائق اجمعين رحمة للعالمين حيث قال في حقه عليه الصلوة والسلم
❁ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ❁ وبمقتضى قوله صلوات الله وسلامه عليه بعثت الى الاسود والاحمر وامر جميع الخلق بمتابعته والانقياد لامره ولزوم طاعته
وانزل عليه القرآن الذي وصفه بقوله تعالى ❁ وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ❁ فنسخ بدينه جميع الاديان وابطل بملته جميع الملل
ورفع باحكامه جميع الاحكام فلم يبق بعده رسالة ولا نبوة ولا كتاب ختم به النبوة وختم بكتابه القرآن الكتب كلها بموجب ما ذكرناه في رسالة المباحث المبلطية في المذاهب الثنوية وفي
رسالة تفسير قل يا ايها الكافرون وفي غيرهما من الرسائل والمصنفات لهذا الضعيف وقد برهنا على ذلك البراهين العقلية والدلائل النقلية واوضحناه وبيناه بيانا شافيا وعلمنا يقينا
انه اذا اطلع على هذه الرسالة ذو واحد من اليهود والنصارى وعرف هذه الادلة والبراهين القطعية التي تعلمك ما من نصوص كتبهم واصول عقائدهم نصيب ملتزما بذلك ولا يتحقق
له قدم الاصرار على الباطل ولو اصر بعد ذلك يكون من قوله شانه قوله تعالى ❁ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ
وقوله تعالى ❁ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ❁ وقوله تعالى ❁ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ
فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ❁ حرس الله تعالى جميع خلقه من الضلالة والغواية وجعل رسالتنا هذه سببا للهداية والمرجو من كرمه العميم ولطفه الجسيم ان توقع ما املينا من
نظم الادلة والعلم والاكابر والفضلاء موقع القبول والرضا وان يحله منهم محل الاستحسان والارتضاء بمنه وسعة جوده

والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين
وصلى الله على سيد المرسلين محمد وآله الطيبين وصحبه الكرام اجمعين وسلم

تمت

هذه الرسالة كتابة على يد احوج عباد الله الى
رحمته محمد الامين المعروف ببوذ نويس البغدادي
في سنة عشر وسبعمائة لتاريخ الهجرة
الشريفة المعظمة النبوية
على مشرفها افضل
الصلوة والسلم

# الرسالة التاسعة

من رسائل كتاب التوضيحات وهي جواب المعارضين المعترضين من تصانيف المولى
المخدوم الأعظم الصاحب المعظم دستور الأعاظم مدبر امور ممالك العالم ناصب رايات العلوم
والحكم سابق غايات معالي الهمم مزين مسند الوزارة ممهد قواعد الامارة عامر بنيان
الخيرات مشيد اركان المبرات مظهر اسرار التحقيق والعرفان آية الله في الكشف والبيان
سلطان الوزراء والحكماء والعلماء في الأرضين المخصوص بعناية الله رب العالمين رشيد
الحق والدنيا والدين فضل الله بن المولى الصاحب الأعظم السعيد عماد د
الدين ابي الخير ابن المولى الحكيم الأعظم الماضي موفق الدولة عالي
المتطبب الهمداني اعز الله تعالى انصاره ومد اعصاره
وضاعف اقتداره بمحمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله محق الحق ومديله ومزهق الباطل ومزيله والصلوة والسلم على نبيه الهادي الى طريق الرشد وسبيله وعلى آله المصدقين لافعاله وقيله اما بعد فهذه رسالة كتبناها ومقالة اثبتناها
جوابا للمعارض الذي تقول علينا ما لا قلناه ونسب الينا امرا ما ارتضيناه مع علمنا ان الله مجازي المفترين ولا يصلح عمل المفسدين فانه تعالى وعد المحسن جزيل الثواب والمسيء اليم
العذاب فنحن نكل ذلك اليه ونعول في سائر امورنا عليه ونفتتح المقال بآيات من كتابه العزيز تبركا بها وتيمنا قال الله تعالى ✿ وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا يعلم
ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب
وقال تعالى ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وقال تعالى ✿ ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة
الوثقى والى الله عاقبة الامور ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب
غليظ وقال تعالى من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور وقال تعالى
فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين ✿ وقال تعالى
كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ✿ وقال تعالى ✿ فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون وتوكل
على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين انه هو السميع العليم ✿ ثم بعد ذلك يعرض جامع هذه الرسالة وصاحب هذه المقالة افقر عباد
الله واحوجهم الى رحمته فضل الله بن ابي الخير بن عالي المتطبب الهمداني المشتهر برشيد الطبيب بلغه الله تعالى امله وختم بالصالحات عمله على علماء الاسلام وفضلاء الانام ادام الله
ميامن ايامهم ومتع المسلمين بفوائد انفاسهم واولاد مدرسيه مما وقع له مع بعض المفترين الجهلة الحاسدين وما ادعاه احدهم زوره وافتراه وقاله بطريق الحيلة والمكر وسوء النظر
والفكر ليجذب به قلوب العوام ويجعله وسيلة الى جمع الحطام ورام ان يزخرف الباطل بصورة الحق ويتمم الكذب في مقام الصدق مخالفا لقوله تعالى ✿ ولا تلبسوا الحق بالباطل
وتكتموا الحق وانتم تعلمون ✿ وحاول ان يتهم جماعة من العلماء الكرام الذين هم عمدة الاسلام بامر ما الهمهم من علم ونسبهم فيه الى نوع من باطل وظلم ولم يكن له في
ذلك ارب الا تغيير قلوب العوام وافساد عقائدهم في حق الائمة العظام والقوم يطلقون فيهم السنة الطعن والملام ويعترضون عليهم قبائح الكلام وان يشهر نفسه بين الناس ويظهر ان له قدرة
على قول يخالف اقوال علماء المسلمين بحيلة بسيطة صيت وذكره في السنة الامثال السائرة ✿ خالف تذكر ✿ وفي الاشعار الفارسية خالف شنيده بود كه مذكور شود بتن بجان عالمي خالفت ولكن نه مذكر
ونحن الان نبين معارضة هذا الحاسد ونسطر كيفية اعراضه الفاسد ونجيبه عما اتى به من هذيانه وتلبيسه وافتتم عليه من تمويهه وتدليسه بادلة صحيحة نقلية وحجج قوية عقلية ونستفتي الائمة
في ذلك كله ليقف على ذلك علماء كل زمان وافاضل كل حين واوان ويمعنوا النظر فيه ويتاملوا ما اشتمل عليه من حقائق المعاني ودقائق المباني ويفتحوا الباب ويعلموا المسلمين من هذا الجاهل
الجاني فانه لا يخلو كل دور وزمن من وجود العلماء المحققين والفضلاء المدققين لقوله عليه الصلوة والسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق الى يوم القيامة ولقوله عليه الصلوة والسلم
علماء امتي كانبياء بني اسرائيل ولقوله عليه الصلوة والسلم العلماء ورثة الانبياء ✿ فالمرجو والمامول من مكارم اخلاق كل واحد منهم ووفور فضله وكمال ديانته انه اذا طالع
هذه الرسالة في حاضر الوقت ومستقبله يكتب جواب ما تضمنها من الاسولة بما يؤدي اليه اجتهاده مراعيا شرائط العدل والنصفة مصرحا بالحق مبينا له من الباطل كانه يتلو ذلك
بانا نقول ✿ الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير ✿ فلهذا السبب اضفنا الى
هذه الرسالة اجزاء غير مكتوبة اضعاف الاجزاء المكتوبة واودعناها الجميع جلدا واحدا ليضع العلماء فيها خطوطهم ويوضحوا بها ما يقع اختلافهم الفارقة بين الحق والباطل ويبينوا بها اعتقادهم
المعول عليها في الحوادث والنوازل حتى يتبينوا ويطلعوا على الخفايا بدلائلهم ويتبع كل عالم مجتهد في مقالته كل عامي جاهل ان اراد ذلك المبتدع الافاك ان يلقي هذا التصنيف مع جمع من العلماء في فوائدهم
لان علماء المجتهدين اقتدوا بالنبي كما قيل دم الرجال الرجال تناد وتوالى المجد حتى عد الف بواحد وكما قيل ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فان وفقهم الله تعالى لاحراز
هذه الفضيلة والتقرب الى الله تعالى كان لهم القسط الاوفر من قول الله تعالى ✿ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ✿ وحاق بهذا المفتري سوء فعله لقوله تعالى
ولا يحيق المكر السيء الا باهله فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا ✿ وقال تعالى ✿ بل
نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون ✿ وفي اقل زمان يتحقق هذه المعاني فيزداد ظهورها ان شاء الله تعالى يوضح بحكمته البالغة
في الدنيا والاخرة صحيح كل امر وسقيمه وحقه وباطله كما قال جل ذكره ✿ ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا
واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين

وهذا الضعيف واثق بفضل الله العميم وكرمه الوافر الجسيم ان علماء الاسلام اذا اطلعوا على هذه الرسالة ويحققوا معنى المسئلة يثبتون الحكم فيها على وجه يتضح به الدليل ولكن من الخاص والعام تدبير
المعارض المفتري الذي نسب هذا الضعيف وعلماء الاسلام الى الافتراء الذي هو اولى به واحق ويحكمون عليه في قتله ويصيرها للكفر والارتداد كما تقتضيه اراء اهل الاصابة ان شاء الله العزيز
اما القضية التي جرت لهذا الضعيف فهي انه غير خاف على اعيان الدين والدولة واركان الملك والملة ان والد هذا الضعيف تغمده الله تعالى برحمته كان من مشهوري اعزة الطايفة
معروفا بصدق النية في الاسلام يمشي مجالس العلماء دايما ويلازم خدمة المشايخ والزهاد واهل الجد والاجتهاد وصحبهم مدة طويلة واستفاد منهم فوايد جليلة وتاسف من الناس
الجماعة من كبار المسلمين او في الواقعة تارة في النوم وتارة في اليقظة مرارا تجليت بهذه المنازل المذكورة وشهدوا بذلك وقد بقي منهم جماعة احيا الى زماننا هذا ولا شك انهم
يثبتون باملا بعدهم الشرعية على ما من هذا الكتاب ما شاهدوا وعلموه من ذلك ويشهدون الشهادة به حسبة لله وطلبا لمرضاته ولما شاهد هذا الضعيف في صباه هذه السيرة المحمودة من ابيه
مال الى الدين الحنيف وشرح الله صدره للاسلام حتى اشتغل نور الايمان في قلبه وعزم على التدريج حتى اتى هذه المعاني شيا فشيا فاتفق انه اشتغل في عنفوان شبابه بملازمة الملوك والسلاطين
وخدمتهم ومباشرة الامور الدنيوية فحصل له بسبب ذلك الحرمان من مطالعة الكتب ومدارستها وتحصيل العلوم وكتبها وبقي بحجاب الامية لكنه حصلت له داعية معرفة المعاني والاطلاع
على حقايقها ورسخ في قلبه محبة المشايخ ارباب الزهد والتقوى المتمسكين من الدين بالعروة الوثقى ولازم خدمتهم في اوقات الفرصة واستفاد منهم ثم ان الله تعالى وفقه لفعل الخيرات
حتى انه جعل ما حصل له على مرور الايام من نفايس الاملاك والعقار مصروفا في وجوه البر وسبل الخير والمصدف وغير ما صنع من ذلك كما هو مشاهد معين لكل احد وكنت مدة ملازمتي
للملوك واشتغالي بتدبير امور الملوك والنظر في مصالح الخلق اسا عند ذوي الصلاح واجتهد في دفع ظلم الظالمين ومنع اذاهم عن المظلومين وقد عرف ذلك منهم كل احد لا قيل
هر كه شاه از كند كه او كويد حيف باشد كه جز نكو كويد ومعتق هذا التقريب تحصل لي فرصة ولم اجد مجالا لتحري شيء من العلوم الدينية وكتابته فمضى ما مضى من عمري على ذلك الى ان اتفق جلوس
سلطان الاسلام على سرير سلطنته واطمان جميع العالم بالظهور معدلته فاتفقت حينئذ ان اول بين الاصحاب كلمات من العلوم كما ذكرته في رسالاتي فقصدت يوما على سبيل الزيارة الى خدمة
الصاحب المعظم ملاذ الافاضل والعلماء مفخر الوزرا قطب العارفين تاج الملة والدين المؤمني ادام الله ظلها الذي كان من كبار النواب ووزراء العصر وكان ذكره حسنا وسعيه مشكورا ثم انه تخلو
فسلك طريق ابرهيم بن ادهم في الزهادة والعبادة وترك العمل وتخلى عن المنصب والمال وزخارف الدنيا وثبت على هذه السيرة المرضية اربعا وعشرين سنة وهو الان معتكف على العبادة
ملازم للطاعة فوجدته روحا مجسمة فقلت تو ان صدري كي ان صدر توبايد همانا ست داش كامراني جرى عنده ذكر انواع من العلوم يتعلق بالاذواق والصفا فانتهى الكلام الى ذكر امية النبي
عليه الصلوة والسلم فوقع في خاطري معنى مرضته عليه ومؤداه ما قاله العلماء في امية النبي عليه الصلوة والسلم واستحسنوه باذهانهم الثاقبة حتى استحسن لكنه يقع في خاطري ان مرتبته
النبي عليه الصلوة والسلم اعلى من ان يقع في امية الحقيقة بهذا المقدار الذي قاله العلماء فحصل حينئذ في ضميري وباطني عدة معان بطريق الفيض كما هو حق ولايق بحال امية عليه الصلوة
والسلم على وجه يقوم بين ما نه عند جميع العارفين ويقرر به اكمليته وافضليته ولا يوجد مثله في كلام الاخرين فقررت هذه المعاني مع ما قاله العلماء فيها ونظمت الجميع في سلك واحد وجعلت
بعضه متعلقا بالبعض فاستحسن ذلك الصاحب تاج الدين ما قلته واستحسنه وقال ان هذا معنى لم يسبقك اليه احد وهو عظيم النفع في دين الاسلام فكتبت حينئذ رسالة في امية النبي عليه
الصلوة والسلم ليكون تذكرة للاصحاب فلما سمع ذلك علماء الاسلام الذين كانوا هناك والذين جاءوا من بلدة اخرى كالشام ومصر وكان منهم قاضي القضاة بمصر فسل الي هناك لتبليغ
الرسالة وكان نجلا فاضلا كاملا فما لقيت قاضي المذكور وكل فاضل من افاضل العلماء نبيا رويت هذه الرسالة وبهما معنا الى بلادنا تحفة للاصحاب وتذكرة منك فما نبطت في كلامي ولم
اقل اني رايت شيا بطريق الكشف ولا انه حصلت لي واقعة في النوم او اليقظة لا كما خمسة الشركاء الذين من شانهم التزوير والافترا بل عرفت بالتوجه انه تكلمت ذلك اليوم من الروح المقدسة
النبوية نور على قلبي وضميري واعطيت موهبة سنية من العلوم الدينية والمعاني الحقيقية فكافاة بذلك فلذلك كلما تيسر لي كلما استفتحت على ابواب المعاني ووقفت على بعض الاسرار الالهية وما
حصل لي في كل يوم زيادة ترقى في ذلك حتى اطلعت على بعض كمال النبي وعظمة امره مما لم يطلع عليه كل احد سند كردانم طمع شد ازمدح تو بر زرن كه دم بر دن كوهر تا دستينت جو زدريا
وهذه دعوى في غاية الوضوح والظهور ومصدقها كتبنا التوضيحات ومفتاح التفاسير والمباحث السلطانية في المراتب النبوية التي امليتها وملأتها من كمال النبي عليه الصلوة والسلم وعظمة شانه
ومعان ودقايق اخر سلكت بعضها من كتب التفاسير واستخرجت بعضها بفكري وهي في غاية القوة مما جاء احد بمثلها ولا اهتدى الى مافهمها من النكت الحسنة المقوية للدين ومع اثار هنا على
هذه الدعاوي ومحا هذه القضايا والابحاث وشرحنا ذلك في كتبنا المذكورة وفصلناه فكل احد يطالعه من هناك كتبت من بعد بعض القضايا وشيا من البحوث على سبيل الاجمال ليعلم ان ثبت
هو دعواي وقيمته هي وقد اتفق ان جماعة طعنوا في علماء الدين واعترضوا على اقوالهم بغير توجيه فاخذتنا الحمية والغيرة حتى اجبنا عنهم باجوبة سديدة من جملتهم الجماعة الذين اعترضوا على
حجة الاسلام الغزالي رحمه الله تعالى وطعنوا في بعض اقواله فاجابهم رحمه الله عن ذلك وهذا الضعيف ايضا اجاب عنهم وعن اعتراضهم بما هو مسطور في كتاب التوضيحات
ولا شك ان معارضي حجة الاسلام الغزالي كانوا اقوى حالا من هذا المعارض المفتري الذي عارضنا كما شرحناه من قبل فحينئذ نحكم في هذه المقدمات ان مثل هذه الموهبة الجليلة لا تحصل
الا من الطاف الباري تعالى وجزيل عنايته ومن اثار الانوار المحمدية وذلك حصل لنا حين فهمنا عظمة امية وبينا كماله فيها فينبغي ان لا يستبعد ذلك ولا يستغرب فان جماعة من اهل تبريز
احضروا عندنا رجلا مستورا قال اني لم اشتغل قط بتعلم القران ولا جلست في مكتب وبقيت على ذلك الى ان بلغت الاشد فبينما انا في بعض الليالي نايما رايت النبي عليه الصلوة والسلم
في منامي فتفل في فمي فلما استيقظت وجدت نفسي حافظا للقران المجيد وشهد بصدقه جماعة من اهل تبريز وهذا المعنى ليس بعجيب من معجز النبي عليه الصلوة والسلم فينبغي ان يعلم يقينا ان كل
من يتبعه من الجناب المقدس النبوي ومحبة نبيه صادقة وعقيدة خالصة يحصل له مثل هذه المواهب بل اكثر منها لان كل من كان للنبي كان لله ومن كان لله كان الله له وييسر الله عليه

كل عشير فمن ورد في شأنه لولاك لما خلقت الافلاك اذا احبه مسلم موحد كما هو حقه وعلم كيفية محبته وطريقه موالاته وعمل بما يجب لا يستغرب عليه شيء من هذه المواهب فلا يكون هذا المعنى في
موضع التعجب وكيف وقد حكى في عنفوان الشباب ان بعض الاكابر رأى في المنام ان النبي عليه الصلوة والسلام خصني وخضر ابي بمواهب من عنده ولعل الذين عرفوا ذلك ويحققوه كتبوه عندهم
على ما وقع واثبتوه في كتبهم ومصنفاتهم ليكون تذكرة ومعجزة للنبي عليه الصلوة والسلام ولعلهم يجدون كتابه ذلك على البيان الملحق بهذه الرسالة كما علموه فقبلتم هذا المعنى حين قولي
واعتقدتم انه اصح اعتقاد وعرفتموه لما وقع في خاطرنا من هذه المعاني الدقيقة والابحاث العميقة والقضايا المشكلة التي لم تحلها احد غيرنا فصنفنا فيها كتبا مطولة في اسرع زمان شهد بجودة
صنعتها وحسن تأليفها وجمع الجمع الكثير من الائمة اهل الكمال والانصاف وذكروا ان الذين صنفوا الكتب الكثيرة في انواع العلوم وتحملوا المشاق مدة طويلة لم تيسر لهم ما تيسر لهذا الضعيف
ولا اتوا بمثل ما اتى به فهذا كله هداية وموهبة حصلت لنا من عند العناية النبوية وآثار الانوار المحمدية ببركة شرحنا آيته عليه الصلوة والسلام فان انكر ذلك احد واصر عليه يكون انكاره
بعيدا عن العقل والعلم وربما من سوء الاعتقاد وعدم الديانة والباعث على ذلك الحسد والجهل والحماقة فتحقق فيه ما قيل گر نکرد از رفعت این نفس نداند ❁ ای عقل خجل نیستم از تو دانی
وقد علمنا بطريق التجربة ان الجماعة الذين يعيبون في ذلك ينالون من الطمع فاسد والتماس مطلوب بغير وجه اذا لم تيسر لهم ما يريدون ولكونه مما لا يجوز لنا فلذلك اشتغلوا بالجرح علينا واللمز واطلقوا شيئا
مما لنا بها من علم وظهر فيهم الغضب قليلا كان المطلوب او كثيرا كما قال تعالى ❁ ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون
لكن الويل يعود عليهم لقوله تعالى ❁ ويل لكل همزة لمزة ❁ ولما لم نقدر واعلى المكافاة والانتقام ولم نجد بفضل الله عيبا نشنع لهم من باب الكلام عدلوا الى اتهامنا بدين
اليهودية الذي برأنا الله تعالى منه وباعدنا بينه عنه فحين نقل الينا ما قالوه وكلنا حكمنا فيما نعمر الى الله تعالى والى رسوله عليه الصلوة والسلام ولم نخبرهم عما افتروا علينا علما انهم يجازون
بسوء صنيعهم عاجلا كما قيل بدی مکن که درین کشتزار زود زوال ❁ بانرد مردمان بدروی کنی تجاری وقد ذكر شيخ الاسلام ابو القسم القشيري قدس الله روحه في كتاب اللطائف ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان له قبل بعثته ونزول الوحي عليه قبول عظيم من الناس لم تر احد مثله في زمن من الازمان يسمعون قوله ويتبعون فعله ويتلون امره ويسمونه محمد الامين وكان
حكمه نافذا في جميع الاشياء الواقعة من الخلق فلما بعثه الله تعالى وبلغ رسالات ربه نفروا ذلك عليه وحسدوه وتغيروا عما كانوا عليه واكثروا الطعن فيه حتى دعاه بعضهم ساحرا وبعضهم مجنونا
وبعضهم شاعرا وبعضهم كاهنا وكاهنا في ذلك جبرئيل عليه السلام من حضرة الرب عز وجل بخطاب انما انت ذلك محمد الامين الذي كان قوله مقبولا وامره مطاعا فلما انتسبت الينا واتصلت
لاداء رسالتنا انقلبت بحالك فهؤلاء الكفار معك فكن فارغا وطب نفسا فان كلامهم معنا في الحقيقة ونحن نجيبهم عن ذلك بما يستحقون من الجواب ثم الامام استشهد بقول الشاعر
اشاموا لنا في الحي شنع قصة وكانوا لنا سلما فصاروا لنا حربا ❁ ولما لم يتكلم هذا الضعيف من تجانب كمال الرسول عليه الصلوة والسلام ولا كتب شيئا من مصنفاته ولم يشرع في هذه المباحث المعنوية
لدين الاسلام التي اشبعتها الخاص والعام وما اتى عليها الالسنة الكرام كان منسوبا الى الايمان معروفا بالاسلام فلما سعت ذلك التبتي المشكور عند الله تعالى وعند كرام الناس قد شرح بعض
كمال النبي عليه الصلوة والسلام وبين ختم النبوة بها بالادلة العقلية مع المنكرين لذلك واوضحه ايضاحا جليا وبحثت في ذلك بحوثا كلية يبتني عليها قواعد دين الاسلام وبالغت في ذلك غاية
انقطع عندها كلام المعارضين وبينت لاهل الكتاب بالبراهين العقلية والدلائل النقلية الالزامية وان دينهم باطلة مرفوعة وان دين الحق هو دين الاسلام لا دين غيره كما قال تعالى ❁ ان الدين
عند الله الاسلام ❁ وبحثت على ان وقوع النسخ في بعض آيات القرآن دليل على كمال القرآن وعظمة شأنه وانه لا يجوز ان يكون بعد النبي عليه الصلوة والسلام نبي آخر واتيت بامثال هذه
المباحث الكثيرة كما ذكرنا كل ذلك بجود وموهبة حصلت لنا من حضرة خاتم النبيين عليه افضل الصلوات واكمل التحيات تغيرت حينئذ حالنا عند بعض الجهال حتى نسبوا الينا من سوء القول ما هم
به اولى واجدر فما فعلوا ذلك بنا وانما فعلوه بخاتم النبيين عليه الصلوة والسلام فلذلك يكون حكما بينهم وبين ما زاعمهم على رب محمد تعالى وعلى محمد عليه الصلوة والسلام لقوله تعالى ❁ لا حجة
بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير ❁ وتدفقنا في حال هؤلاء الاعادي فوجدنا لهم جزاء احق مما وقعوا فيه فانهم كفروا واوجب الشرع وفتاوى ائمة المسلمين ما افتهم
ما اجمع عليه المسلمون فاي جزاء يكون اشد من هذا على هؤلاء ❁ فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي كانوا يوعدون ❁ فاني لو اردت مواخذتهم
بمقتضى الشريعة المبنية على الكتاب والسنة وما افتى به علماء العصر من تكفير هذا المعارض وارتداده ووجوب اقامة الحد عليه من ولاة الامر وحكام الشرع لقدرت على ذلك تام قدرة لكني
اعرضت عن ذلك في استعلام نسبهم اعظم مما قد اصابهم وذلك انه لم يحصل لهم ما حاولوه ولا ظفروا بما طلبوه وانما حصل لهم في الدنيا سوء الذكر والاتسام بسمة الكفر والملال الحسد ولهم في
الآخرة عذاب اليم فهم كمن ترك في حقه قوله تعالى ❁ ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة
ذلك هو الخسران المبين ❁ فقد سمعنا ان هذا الجاهل المعارض الذي افترى على هذا الضعيف ورماه بما هو بريء منه كان مقصوده بذلك اخداع العوام وجذب قلوبهم
ونقل عن قول القائل ابلهی در قبول عامه خود را خرسندان ❁ زانکه کار عامه نبود جز جری یا خری ❁ گاو را دارند باور در خدایی عامیان ❁ نوح را باور ندارند از ره پیغمبری ومع ان علماء الاسلام
حكموا بكفره وارتداده وكتبوا خطوطهم بذلك على الاستفتاءات التي كتبت في هذا المعنى نعلم ان محبته للجاه وميله الى قبول العامة يحمله على الجهل والاصرار على الباطل ويبلغه غاية يرمي نفسها
لتشبثه بالكفر والتمادي في الغي وعدم الرجوع الى الحق فلو انه لما وقف على فتاوي الائمة وعلم ما حكموا به تاب عن قبيح فعله واستغفر الله وجدد اسلامه واستمد كما لفات في المستقبل
لكان في ذلك دليل على نوع من الايمان وكما شهر نفسه بالتعريض لنا فكذلك ينبغي له ان يشهرها بالرجوع الى الاسلام فانا لا اصرح باسم ذلك الجاهل في هذه الرسالة لامرين ❁ احدهما
ان لا اورث عزة ورفعة خصني الله تعالى بهما بواسطة عناية النبي محمد عليه الصلوة لان مثال ذلك مثل الحجر يسبه او يجوهر الجوهر والمسك فلا ينما عز من خصهما الله بذلك ومع كونهما
في غاية الصلابة لا ينبغي ان يدنا حتى يتنسب بهما الحجر وهذه الابيات مناسبات لهذا المعنى شعر ديا حامل ليسم همه الحجره ❁ يحقنى ويدنيه ترفع عز قدره ❁ فلو حتى لسانى نابيه بذكره

دشنام دهد مرا سپنتی؛ چاره بود بجز شنیدن ورسک بزده مرا که بوی؛ مرا زتو ابش کریزدن شاکی تبدی منع فضت عنه المغیر والمومنا فم اجمه لاحتفالیه منذ ایعض الکلب اذ عضا
ومن سفه تو اجبنی فاکره ان اکون له مجیبا یزید سفاهة وازید حلما کعود زاده الاحراق طیبا والآخر ان من جملة وساوسه وخیالاته الفاسدة انه یرضی بحصول الشهرة له علی ای وجه کان حسنا او قبیحا
کما اشتهر ابلیس باللجاج والتلبیس ابلیس که شناخی فعل بنت؛ درنشه خود تا اوحی کردی؛ وزادم زادن بعد ابینی؛ ازنیک تو خویشتن نمی کردی ازخن فعل کو کند ازدست بزده بدو شرفه ارد
فانا لا ابلغه ما یبتغیه من ذلک وقد حققنا ان کل من عارض من الحکام العلماء المسلمین وهم یعرفون کما فرادیا سبب ذلک قوله تعالی ابی واستکبر وکان من الکافرین وهذا
الجاهل اختار ذلک لتنبیه ومن شهوة نفسه بالطبیعة مع خستها لانه اقل واذل من ان یحصل له شهرة بوجه من الوجوه وکنا قد سمعنا حکایة لطیفة تشابه هذه القضیة من مولانا المعظم الامام الاعلم
زبدة العالم شمس الملة والدین الکیشی الذی کان بارعا فی جمیع العلوم ومشهورا بالدین والورع والخصال الحمیدة وذلک انه قال کان فی شیراز شخص مشتهر بمخالفة الناس هذا الجاهل فرام ان
یشتهر بسنة فانتهی اذاه بوجه فصار یکتب رقاعا کثیرة مضمونها ان فلان بن فلان دهری فلسفی علیه لعنة الله ویجعل کل رقعة منها فی شمع ویلقی تلک الرقاع فی طرقات الناس واسواقهم لیقرؤها
وینسبونه الی الکفر والفلسفة فیحصل له بذلک شهرة مما کان فی شیراز اشارجل غیر لطیف الطبع علم مراده وما سولت له نفسه الملعونة وطفق یحصل تلک الرقاع ویدفع الی ذلک بجیه برقعة
منها شیئا وکتبت علی ظهر کل واحدة منها لا والله بل هو رجل مسلم موحد ثم یعیدها الی الشمع کما کانت اولا ویلقیها فی المعابر والطرقات فتفرقه فالله کما قیل تکاثرت الظبا لندی مائه وجیشهم المعتدلات الجواد
فوالله لو خرقت جنبین مصحفا وهدمت فی یوم منار المساجد لما جزت فی صحا زنادقة بیته وما کنت الا مومنا غیر جاحد وکان مقصود هذا الشخص العاقل من ذلک امرین احدهما ان هذا الشخص الوقح
یستحیی ویترک فعل ذلک والآخر ان لا یحصل له شهرة بهذه الحماقة فمن ابینا لا یبقی ذلک المعارض لهذین الامرین ولا یصرح بذکره فی هذه الرسالة فحال المانع هذا الشخص کما ذکرناه فی المقدمة
وهو ان کل من یسخط منا بادنی سبب لیترکه علینا سبیل الا ان یهتا بشیء مما اتعبنا به هذا الجاهل المفتری والذی علمت انه غضب لاجله اذکره لان الناس یعجبون ویقولون ای نسبة
تکون لهذا الجاهل الی جاه فلان ومنصبه وحاله وذلک انا کنا قد عینا جماعة من العلماء وطالبی الرزق فی ابواب المبرات التی وقفها السلطان السعید غازان سقی الله ثراه صوب الرحمة والرضوان
والبسه ملابس العفو والغفران حسبما شرطه فلما ترتب الجمیع وکانت وظایفهم زایدة علی وظایف الجوامع الاخر حاول هذا الجاهل ان انظمه فی سلک اولئک واجعل له وظیفة واهم قوم توسلوا الی بما
شفعوا له فیما یرومه فقلت لهم لو علمتم هذا من قبل لعلمناه فعله واما الآن فقد عینا جماعة من العلماء وارباب الاستحقاق ولا سبیل لنا الی اخراج احد منهم او قطع وظیفته ومع هذا فقد
سمعنا ان هذا الشخص مع دعواه الزهد والورع والمسابقة الی بیت من اهل الصلاح یدفع الی الناس الذهب بالمرابحة المحرمة فی الشرع ویاکل الربوا المحظور بنص القرآن المجید ومن هذه حالة لا یجوز ان
یعطی حصة من الصدقات ولا ینبغی ان یکون له مدخل فی ابواب البر وسبل الخیرات لا سیما وهو مستغن عن ذلک وارباب الفقر والفاقة کثیرون وکان اخوه الاکبر قد حضر عندنا مرارا ولازمنا
وشکا منه وشنع علیه باشیاء قبیحة کلها صحیحة فکیف یجوز لذوی الصلاح ان ینسبوا اسمهم الی مثل هذا الشخص الذی لا دیانة له ولا امانة والذی اراه ان کم تخوفوه وشفعوا فیه من
ارتکاب مثل الافعال المذمومة فان رجع من هذا کله واقلع عنه واستانف طریقة حمیدة وفارق الجماعة الذین اخذناه مکانه فنبهنا الیه اولئک الشفعاء وبلغوه کلامنا فحصلت له
بذلک مغیظة اسرها فی نفسه وغضب علی وعلی الاکابر الذین مدحوا الجماعة الذین عیناهم من اهل الجوامع وکانوا سفراء لهم ووسائل ولما لم یجد وسیلة الی الوقت حرکا یتعلق به فی الاهتمام
اختار الطریقة الخبیثة واتهمنی مع جماعة من الاکابر وافتری علینا ما ذکرناه وکان سلطان الاسلام اعلی الله شانه لکمال عقله وغزارة علمه وفضله وتایید الربانی سأل هذا العبد
الضعیف عن عدة مسائل فاجاب عنها بواسطة اختصاصه من حضرة الرسالة بموهبة جلیلة انضاف الیها آثار الانوار السلطانیة التی هی ظل الله فی الارض وما حصل له باطلة من نتیجة ذلک
فاشار الی سلطان الاسلام اعلی الله شانه بان قال لی مرارا ان الجهال والحساد والعلماء کثیرون وعلی الخصوص ملک فانک صاحب جاه ومال وللناس معک اغراض من وجوه متنوعة فیجب
علیک ان تتامل فیما تکتبه وتقوله بحیث لا یتوجه علیک لاحد طعن ولا اعتراض فعرضت علی الحضرة السلطانیة ان صاحب التصنیف لا یخلو من حاسد ومعارض کما قیل من صنف فقد استهدف
ثم انا علمنا بطریق النقل المتواتر ما قیل فی حق الانبیاء والاولیاء شعر کسی که عهد ازل این کویش بشارکت؛ جکونه سوی ازاد بردم دانا سنت وغیر خاف علی احد ما نسب الی ائمة المسلمین ورؤساء
الدین من الاقوال القبیحة وهذا حجة الاسلام الغزالی والامام فخر الدین الرازی اللذان هما من اکابر العلماء والمتکلمین والحکماء اولی الالباب وتصانیفهما فی العلوم النقلیة والعقلیة سائرة فی
سائر الارضین نسبهما الحساد والجهال الذین کانوا فی عصرهما الی الکفر وغلب علیهم الحسد والبغضاء حتی انهم احرقوا بعض تصانیفهما النفیسة ولما انقرض حسادهما المعاصرون
ارتفع ما کان فی صدورهم وفضلاء کل دهر تصانیفهما وقبلوها احسن قبول وقدروها بانفسهم ومضنتها لا یقدر کل احد علی تحصیلها فان منها ما قیمته الف دینار ومنها ما قیمته خمسمائة دینار لنفاسته
وعزته وجودة صنعته فمثل هذا شیع لکثیر من العلماء ولکن الفعل السیء تعود مضرته فی عاقبة الامر علی فاعله وقال جل ذکره ان یمسسکم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلک
الایام نداولها بین الناس ولیعلم الله الذین آمنوا ویتخذ منکم شهداء والله لا یحب الظالمین ولیمحص الله الذین آمنوا ویمحق الکافرین فلی اسوة بهؤلاء الائمة
الکرام الاطواد العظام فالآن لا تنتشر الی ذلک هذه الحالة وحسم مادتها بالکلیة ولما کانت بتربیة ارباب الملک واجتمع بها من الافاضل والعلماء خلق لا یجتمع مثلهم فی مائة بلدة ولذلک
یجتمع فی المعسکر المیمون الذی هو مرجع اکابر العالم وسبیلهم کثیر من مشاهیر العلماء وافاضل القضاة فانی اعرض علی آرائهم العالیة ما اصنفه واملیه لیطالعوه فما علموا انهم لما کانوا قد حازوا
الریاسة فی انواع العلوم وسعوا فی تحصیلها سنین کثیرة واستحضروا قواعدها ووقفوا علی اصطلاح اربابها لا ریب انهم یکونون مرشدین متقنین ولا یکون عندهم رخصة فی امر الدین ان
یجری علی لسانی بیان ولا علی قلمی کلمة توجب خللا فی قواعد الدین ولا یسکتون عنه بل یشاورهم فیما حجته فانهم یتبعون قول النبی علیه الصلوة والسلام المستشار مؤتمن ولفرط
دینهم ووفور امانتهم لا یستجیزون الاغضاء علی شیء فیه طعن او مجال اعتراض بل یشتغلون باصلاحه وتنقیحه وتهذیبه قال الله تعالی فی کتابه الکریم وتعاونوا علی البر والتقوی

ولقوله تعالى: إنما المؤمنون إخوة ∴ ولقوله عليه الصلوة والسلام المؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ويروى كالبنيان فالقاعدة المطردة بين أرباب الدين أن يناصح بعضهم
بعضا وإن اتفق لبعضهم سبق لسان أو طغيان قلم أو غفلة لأخيه على حقيقة أصلح الجمع ولا شك أن العلماء والرؤساء المتدينين بحضرة هذا العصر إذا رأوا أشياء غير مشروع أو غير واقع موقعه أصلحوه إصلاحا
حسنا ليستقيم الخلل ويرتفع به الفساد فقد حصل لنا اليقين بناء على هذه المعاني أن مصنفاتي وبالغنا إذا شرفت بمطالعة هؤلاء الأئمة الكرام وعثروا فيها على سهو أو خلل أصلحوه بالأقلام
متفضلين ثم إنها بعد المطالعة والإصلاح يليق بأن تكون من جملة الكتب التي تحتوي عليها الخزانة العالية السلطانية عمرها الله تعالى فإنه سلطان الإسلام خلد الله ملكه ما أوليته ورزقته عطية حضرة
ثم أني أرسلت كتابي الموسوم بالتوضيحات المشتمل على بعض تفاسير آيات القرآن والدلائل العقلية إلى تبريز وكانت من بها من الأكابر والأفاضل والمشايخ والعلماء وسألتهم مطالعته وإصلاح ما يبدو
فيه من السهو والغلط وطغيان القلم على سبيل الإرشاد والإفادة فتفضلوا بمطالعة جميع ما فيه وكتب كل واحد منهم فصلا منطويا مشتملا على استحسان ما أثبت به وتصديق ما أتيت فيه بعبارات مليحة وكلمات
فصيحة كما ناسب فضلهم وإنصافهم وطابق لطفهم وكمالهم وقالوا أيضا إنا لا نعني في الاشتغال بأمثال ذلك والقيام بالقراءة فيه وملازمة الإملاء بعد الورع والطاقة مع أني لم آتين منهم
شيئا مما كتبوه ولما كانت الولاية بتبريز ضمنت أحدا كابني سلام ذلك العارض فقراءه واستحسن الجمع موافقة للأئمة الذين هم أرباب الحل والعقد شرذمة الكتاب إلى موشح الخطوط فقرأ لأئمة وعظماء
فطالعه أيضا جميع الأفاضل والعلماء والقضاة من أهل الفتوى الذين بالمعسكر الميمون فارتضوه وبالغوا في الثناء عليه والتحسين له وكتبوا عليه نصوصا محلاة بدرر ألفاظهم وغرر عباراتهم كما هو
المعهود من بلاغتهم ووفور أنسهم وبراعتهم وشهدوا في الحضرة العليا وقرأه فيها نصيبها من السعادات العظمى بحسن ذلك ومتانته وحقيقته وصحته وجودة صنعته ثم إنه مضى على ذلك أيام فبعثنا الريح
الحاسد الجاهل إذ أراد أن يطعن في شيء مما أمليناه فاشتغل مدة بتدبير ذلك واستمد من جماعة أن يساعدوه فيما رامه فلم يجبه أحد فلما أيس من مساعدتهم على الباطل حضر مقيسته مجلس وعظ الإمام
الواعظ جلال الدين البخاري دام فضله ولم تكن له قبل ذلك عادة بحضور مجالس الذكر وسماع كلام الوعاظ ولقن شخصا كلاما مختلفا على خلاف الواقع وأمره بأن يسأل الواعظ عن ذلك فأجابه
الواعظ على وفق سؤاله وتكلم بكلمات مناسبة لما سئل عنه وأظهر إنكاره نصف ✿ ثم إنه لما فرغ من تذكيره ونزل عن منبره قال له رجل عاقل يا مولانا جلال الدين هل سمعت هذا الكلام الذي
سئلت عنه بعين من هذا الضعيف قال له لا فقال هل طالعته في الكتاب الذي جمعه فقال لا فقال له الرجل فكيف جاز لك أن تقول ما قلت من غير تثبت ولا تعيين وركنت إلى قول صاحب
غرض أو ذي إحنة فقلت ما قلت على ملأ من الناس شرا إن ذلك لرجل جاء إلى مولانا جلال الدين كتابي فطالعه جميعه وعلم ما فيه فاستحسنه وارتضاه وقال معاذ الله أن يكون تعلق قائل هذا الكلام
طعن أو اعتراض ✿ وأما ما قلته على رأس المنبر فذلك كان على وفق ما سئلت عنه ثم إنه دق في المنبر ثانية وبرأ نفسه مما قاله أولا واعتذر عنه بتلبيس السائل وحمله عليه ودفع بعضهما
الكلام وأثنى على ما طالعه في كتابي وبالغ في تحسينه مجاوزا لشروط الديانة والأمانة فيه وشرعيا لما فرأى هذا العارض المفتري أن حيلته لم تتم ولا حصل ما طلبه بذلك المنبر بنية واختلق
كلمات شنيعة ألقاها إلى العوام خلاف ما نقله الأئمة والعلماء الذين استحسنوا ما قلته وحققته وكتبوا شهادة بأن طعنه بذلك وتكفيري معصوم ومأثم المسكين إنه قد كفر بذلك لتكفير رأس من
الدين وصدق عليه قوله تعالى: وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا ✿ ويكون في كتاب التوضيحات وسائر مصنفات هذا الضعيف نحو مائة ألف كلمة كل واحدة منها أحسن من الأخرى
طالعها علماء الإسلام وارتضوها وكتبوا خطوطهم بأن هذه المعاني المودعة في هذه الكتب مقوية لدين الإسلام وفي غاية المتانة واللين وهذا الجاهل العارض على هذه الألفاظ يتعلق بما لتشنيع
من تشنيع وسوء قيل إنها العاقلون كما أني شرح ذلك تبيانا وألقى ذلك في أسماع العوام على وجه لا يفهمون معناه ثم جاء إلى فتح صورة وأشنع طريقة وأشغل أراء العوام وجمع أجهدهم
ليتداولوا ذلك على علماء الإسلام ويطيلوا على هذا الضعيف ألسنة الطعن ويروج بذلك سوقه ويحصل لنفسه عندهم ناموسا وشهرة كما ذكرناه من قبل لما كان غير خاف على العقلاء أن الإقدام
على مثل هذه الحركات مع ما سبق من قلة المقدمات إنما تنشأ من عدم الأمانة وقلة الدين ومحض الحمق وشدة الحسد وقد رقي المنبر حضر ذلك الجاهل عند جماعة من الأكابر والحكام وسألوه عما
قاله عن الباعث له على ذلك القول الشنيع والكلام الفظيع وكيف توجيهه وما دليله وطلبوا منه بيان ما أنكره ما قاله وأجابه بكلام موه فيه مغالطة وعدول عن المنهج القويم ولم يبن هنالك أحد
من العلماء ولا أحد من تلك هذا الضعيف بحيث بلغه الجواب الصحيح ويبعده عن المغالطة في القول والاعتراف بالفعل القبيح فتفرق من كان حاضرا في ذلك المجلس فلما بلغنا ما هذى به وافتراه علينا
علمنا أن الباعث له على ذلك وما تمسك به فيه والحامل له على الحسد والتلبيس وإغراء العوام هو منعنا إياه مما أراده وعدم النجح في مطلوبه وانسداد باب حاجته واقتراحه عليه فبالبيت بقوله ولا
عتبت بفعله وتمثلت بقول الشاعر: عجبا لقوم حسدوني فضلي مابين عتاب أعدا ✿ عتبوا على فضلي وذموا لحمتي واستحشوا من نقصهم وكمالي ∴ إني وكيدهم وما عاتبوا به كالطود يحقر نطحة الأوعال ولما كانت في
الأخبار المتواترة ونقل في الكتب المعتمدة أن علماء كل عصر وأفاضل كل دهر ما خلصوا من ألسنة الحساد والجهلة وأن بعضا منهم لطالوا فيهم القول وأكثروا عليهم الطعن عنادا وبغيا وحسدا أغمضنا
على ما وقع منه تطلبا بالعنبر أن علماء الإسلام وأكابر الأفاضل وأئمة الأمة الحنيفية ما سامحوا بذلك وقالوا إن المسامحة والسكوت عند الملحمة بدعة. دو چیز طیره عقلست دم فرو بستن
بوقت گفتن و گفتن بوقت خاموشی. وذلك غير جائز من وجهين أحدهما أنه موجب لإهانة العلم وأهله وتعظيمهما من الحرمات كما قال بعض أصحاب الإمام الشافعي رضي الله عنه شعر
يقولون لي فيك انقباض وإنما رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما ∴ ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما وقوله في أثناء هذه القصيدة ولكن أهانوه فهانوا ودنسوا محياه بالأطماع حتى تجهما
وصف حاله هذا الجاهل والثاني أن الذي نقل عنه أوجب كفره وارتداده عن الإسلام فقال العلماء حينئذ كيف يجوز أن ينسب لهذا على الافتراء ويشاع فيه فإن إهمال ذلك والسكوت عنه أمر
منكر غير جائز في الشرع فكتبوا استفتاء بصورة الواقع وما قلناه وما قاله هذا المعارض فأجاب الأئمة بأجمعهم عنها وحكموا بأن قائل ذلك الكلام الذي اعترض به علينا لو قصد به نفي المسلم
يجب عليه أحكام الشريعة أجراحكم الكفر والردة عليه ثم حملوا تلك الفتوى إلي وقالوا قد أثبتنا خطوطنا في الاستفتاء بما هو حكم الشريعة النبوية والملة المحمدية ونحن على ثقة ويقين أن علماء المسلمين
وأئمة الدين في جميع البلدان يكتبون كما كتبنا ويجيبون بمثل ما أجبنا والتمسوا مني أن أصنف تلك الاستفتاء والأجوبة إلى هذه الرسالة وأن أجعل فيها أجزاء خالية عن الكتابة ليكتب فيها أئمة المسلمين

فيما بعد على طول الزمان كما تقتضيه الشرع المطهر خشية منه ورغبة في ثوابه فبهذا البيت الحقنا لما لقينا بينا لتتم هذه وهذه صورتها ما تقول ائمة الدين وعلماء المسلمين رحمهم الله في أن الشرع
بأسنة اقلامهم وأيدها بأصوبة أحكامهم في شخص نقل عن بعض المفسرين انه قال سورة قل يا أيها الكافرون غير منسوخة أو انه لم ينقل ذلك بل قال ان هذه السورة ليست بمنسوخة في احد
أقوال العلماء أو قال مطلقا هذه السورة لا نسخ فيها أو قال ان النسخ غير واقع في آية من آيات القرآن المجيد فهل لائمة المسلمين وعلمائهم من الاصوليين والمفسرين أقوال مختلفة في أن
النسخ هل هو واقع في بعض آيات القرآن عموما وفي هذه السورة خصوصا أم هو غير واقع كما هو مذكور في كتبهم ومصنفاتهم وكما نقل عن أبي مسلم الاصفهاني ومن تابعه من العلماء أن النسخ في
القرآن غير واقع وحملوا قوله تعالى ❁ ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ❁ على نسخ آيات التوراة والانجيل وكذلك كل آية يحتمل النسخ وجه بعض العلماء ادخلوها
في الآيات المحكمة بعد أن جعلوا لها محملا وتأويلا من التخصيص أو غيره وبينوا رجحان ذلك الحمل على محمل النسخ كما جاء في التفسير الكبير مشروحا مبينا ثم قال واحد من المسلمين أن سورة قل يا أيها
الكافرون غير منسوخة آخذا بوجه من هذه الأوجه الأربعة فهل يكفر قائل ذلك بما قاله أم لا فان لم يكفر بذلك وكفره شخص أو أنه طالع كلام ذلك القائل جماعة من الائمة والعلماء فارتضوه
واستحسنوه وأفتوا بصحته فكفرهم أيضا الذي كفر القائل الأول وكانت هذه المسألة من المسائل المختلف فيها بين العلماء والاجماع منعقد على أن القول بأحد أقوال الائمة في أمثال هذه المسائل
لا يوجب الكفر فهل يكون تكفير هذا الشخص لذلك القائل خرقا للاجماع وجحدا له أم لا فان كان خرقا للاجماع وجحدا له فهل يكون ذلك الشخص المكفر لهؤلاء بتكفيره اياه واياهم كافرا مرتدا عن
الاسلام أم لا فان كان كافرا مرتدا وثبت ولا عاد الى الاسلام بل أصر على كفره وردته فهل يجب على حكام المسلمين وولاة أمورهم اقامة حد الكفر والردة عليه أم لا فان وجب عليهم ذلك
ولم يفعلوه هل يكونون آثمين بتركهم أم لا فليفعلوا أن يبينوا ما بين هذا جوابا ان شاء الله تعالى ❁

ولا يشك أحد من الأنام إذ أصنف في مدة ثمانية أشهر لما كتب فيها نحو مائة ألف كلمة مع وجود شواغل له كثيرة ولم يكن له فرصة أن يراجع النظر فيها مرة ثانية ثم وقع في بعض الغلط

سهو لمن ذلك عجبا واي كتاب من كتب المتقدمين والمتاخرين يخلوا عن السهو وطغيان القلم اما الطلاق الكفر على كلام يوافق مذهب المحققين من ارباب الاصول والفقه ويشتمل على تعظيم القران
المجيد وصيانة الاية عن النسخ والبطلان كما فعله ذلك الجاهل المفتري الذي لا امانة له فانه كفر صريح ممن قاله وافتراه كما تحقق عند الايمة واكابر العلماء ان الذي اقدم عليه ذلك الجاهل
كفر وارتداد عن الاسلام فلذلك يظهر لجميع الخلق من الخاص والعام والوضيع والشريف انه من طريقة الفتنة والفساد والايذاء والعناد فينبغي ان يجري عليه حكم قولهم قتل المؤذي حلال وكذا حكم
قولهم المؤذي طبعا يقتل شرعا فيا سبحان الله الا ينبغي للمؤمن كفره ووضوح ارتداده واتفاق العلماء على ذلك وعدم تردد في فيه لان مذهب كل واحد من الايمة والمحققين ارباب الاصول والفقه انما
ان يكون صوابا لقوله عليه الصلوة والسلام اذا اجتهد المجتهد فاصاب فله اجران وان اخطا فله اجر واحد واذا كان كذلك فما قاله هذا الضعيف على وفق قول بعض العلماء المحققين
ليس فيه سهو ولا خطا بل هو مذهب حق كما سياتي بيانه وقد ذكرنا باقي المذاهب ايضا ليلا يخفى مذهب من مذاهب الايمة والعلماء مهملا بالكلية فعلى هذا ليس في كلامنا خطا اصلا كما قاله
العلماء والايمة لما طالعوه وشهدوا بحسن الفاظه وصحة المعاني وصدقوا جميع ما فيه وكتبوا خطوطهم عليه بذلك فلا دليل على ما قلناه اوضح من ذلك ولا حجة لنا اقوى من هذه
الحجة لان اجماع اهل الحل والعقد عند جمع الخلق امر معتبر وبرهان قوي لانهم اكابر المسلمين وايمتهم الذين هم القدوة فاذا شذ احد من الناس نافي العلم والعقل وخالفهم فاي
اعتبار يكون بقوله ومن يسمع مخالفتهم ومن يلتفت اليها ولو ترك الناس الصواب لعاذ بالله من الحنيف بسوء ؛ وهب ان ذا جهل يحقر مسعى وان لنا نامنه في يطول
اما من اهل الفضل يشتري بحالهم في الانتقام جميل والعجب انه ما بيناه في تفسير هذه السورة مما فيه تقوية دين الاسلام ونسخ ايات باقي الكتب المتقدمة كالتورية والانجيل لم يتعرض لنا على
الاتيان بمثله ومع ذلك يفتري علينا هذا الجاهل وتزويرا وافتراء واعرض عن تلك التحقيقات والبيانات المرضية والحجج والبراهين القوية التي الزمنا بها الخصوم من اهل الاديان الاخر
ولم يتعرض لذكر هذه المعاني الحسنة وتمسك بحيلة جعلها وسيلة الى خداع العوام وان كان قد قلنا على وجه حسن موافق لقواعد دين الاسلام لكنه قالها للعوام على وجه يبهم فيه انه
لم يحسن من المعارضة والقول وكل عاقل عالم يشك في ذلك يتعجب منه لانه لم يعتقد ذلك عن علم ومعرفة ولا ببيان من العقل والنقل وليس فيما قاله تقوية للدين بل هو غير مستحسن من وجوه كثيرة كما
قيل الوكيل الردي يبين داس المؤكل وكلما نظرنا في هذه الكتابة واعتبرناها من كل وجه كما في متابعا حديعاويه واعتراضاته موجبة لخلل دينه نعوذ بالله من ذلك ولحكم بكفره علماء
الاسلام بذلك السبب ومن هذا يعلم انه جاهل معتقد حريص محب للمال ولجاه لا ديانة فيه لانما كتبه من تفسير قل يا ايها الكافرون نقلته من كتب المفسرين ومذهب الايمة المتقدمين لما قاله
الاية في ذلك المعنى كثير لغة ما قلناه باضعاف مضاعفة وذلك قول مستحسن كما سياتي شرحه عقيب هذا وقد فسرنا ذلك على وجه لم يستعمل لغيره الاتيان بمثله ومعناه استحكام
قواعد الدين وابطال الاديان الاخر وقد فسرنا من اقوال الايمة والمفسرين في اصول الشريعة باقوى حجة واسدها فان كان المعارض ما قرا ذلك ولا رآه ولا عرفه فلم اعترض عليه وان
كان قد رآه فقد غلبت عليه البلادة واستولت عليه الغفلة حتى قرا المقدمات ولم يفهم نتيجتها او انه لما وصل الى النتيجة نسي المقدمات وما علم منفعة شيئ واحد من تلك المباحث ولا
حصل منها الا معرفة بعض الفاظها او انه سكر من الحسد والحرص وحب الجاه بحيث انه ترك الفكر في عواقب الامور وفكر في تحصيل حيلة ومكر يخدع بها العوام رجاء ان يتيسر له ذلك
ويغفل بهذه الصور عن جميع الاشياء وما عرف انه قال كلاما غير موجبه يذمه الافاضل والعقلاء ويكون جوابه عليهم سهلا ويصير فعله موجبا للخلل في نيته ودينه ورايه وعاقبته
فلذلك انه اعرض عن تلك المعاني المستحسنة التي ضمنها تفسير تلك السورة حتى اماط جلباب الحياء عن وجهه وتعلق بكلام لا يفهم العوام معناه فالقاه في افواههم واغراهم بانكاره
فمن هنا تحققنا انه قد اجتمع فيه الخصال المذمومة وتبينا ان العوام متى عرفوا المعاني التي ذكرناها وفهموها انكروا عليه قوله وتبرؤا مما جاءهم من الافك وتبيح الذكر عليه لقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ۞ ونضرب لهذا المعارض مثلا وهو ان يكون
بين يدي سلطان شخص يتولى احضار الموايد وساير الاطعمة عنده ويكون شخص اخر حاذقا حبيبا يسعى الى الصلح بعض وداد السلطان ومعرفته بانواع من الاطعمة الشهية ويعلمها مركبات فيها
الخل والخردل والملح وساير التوابل فيتعلم ذلك الخبيث كاحمله محب السلطان ثم انه يحضر بين يدي السلطان من ذلك الخل والخردل والملح وباقي التوابل ويخفي ساير الاطعمة اللذيذة المشتهاة
ليعرض كلامه عاملها بخبث نيته ورداءة فعله ۞ فالذي حضره وان كان طعاما جيدا فقد اخفى ما هو اجود منه واطيب ثم انه في اثناء ذلك يقول للسلطان ان هذا الطعام الذي حمله
فلان لم يكن لائقا بكم لان الخل والملح والخردل واشباه ذلك تحصل بالاكل منفردا مضرة للسلطان واصحابه ولم يجعل السلطان واصحابه سبيلا الى العلم بما حمله ذلك الشخص الحبيب له من انواع
الاطعمة الشهية لتظهر له للناس ما فيه من الخيانة والسرقة والفساد والكذب وايقاع الفتنة ۞ ولما كان هذا كذا ضعيفا وكان العقلاء يعلمون ان الخل به يصلح جميع الاطعمة
ويطيب بل لا يؤكل بدونه والخل والخردل والتوابل لكل واحد منها منفعة وخاصية غيرها للاخر ولها في التركيب مع باقي الاطعمة لذة زايدة على لذتها منفردة لكن مع معرفتهم بذلك يعلمون
يقينا ان شخصا يكون من عند السلطان المقربين من سدته لا ياتي بمثل هذه الاشياء الكثيرة بانفرادها الى حضرة السلطان وان لم يكن الاتيان بها عيب فيتخصص حينئذ بما جاء
به حتى يطلعوا على الجميع ويعترفوا بعد ذلك بذهبون الى السلطان ويعرفون بما به خيانة ذلك الشخص المتولي بطعامه ويطلعونه على غرضه مع الحامل للطعام فيفتضح ويسقط مرتبته عند
السلطان من انه بما كان يتولاه فيرجع وبال فعله عليه لقوله تعالى ۞ ولا يحيق المكر السيء الا باهله ۞ ويصبح ذلك الحقير اسود الوجه وقد خاب امله وبطل عمله
يستحق لعنتا لي ۞ انما بغيكم على انفسكم ۞ وقوله تعالى ۞ ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوى ۞ وقول الشاعر يمشي الكبير من الضغن حابلا
وقد سمعنا في نوادر الاخبار انه كان في قرية من قرى العرب خطيب جاهل مختال فاتفق انه وصل الى تلك القرية رجل عالم عامل متكلم بكلام حسن فخاف الخطيب ان يظهر بسببه جهله عند اهل
القرية ويستبدلون به غيره فحسد ذلك العالم وقال لاهل القرية ان هذا الرجل يدعي العلم وانا اريد ان ابحث معه واعرفكم حاله في جماعة منهم ثم قال الخطيب لذلك العالم بحضورهم

بلسان العرب بحيث لا يعرف أهل القرية قوله ولم يعلم معاني الألفاظ العربية ويعتقد أن يعبّر عنها بالفارسية فقال له بعضهم فقال الخطيب ما ترجمة قولهم لا أدري فقال نعم فقال له ما
معنى لا أعرف فقال لهم شأنهم فقال له ما معنى لا أفهم فقال فهم بي كم فشنع ذلك الخطيب الجاهل بعض أهل القرية عليه وقال قبحت هذا الذي يدعي العلم من سنة ثلث مرار فقال في
الجواب لا أدري لا أعرف لا أفهم وكان أهل القرية كلهم عوام فشنعوا عليه فسكت ذلك العالم ولم يبين له طريق أبي الكلام لكن لما كان المكر يخفي للناس سريعا ظهرت هذه المقالة
الصادرة عن الخطيب الجاهل للعلماء والأكابر فحملتهم الغيرة على أنهم عرفوا أهل القرية ما لبسه الخطيب عليهم فلما عرفوا ذلك أخذوا الخطيب فحلقوا لحيته ورأسه وسودوا وجهه وحملوه على
حمار مقلوبا وطافوا به في تلك المواضع ثم أنهم طلبوا ذلك العالم اعتذروا إليه ووضعوه مكانه فظهر عقبة للأسيدين المعارضين تقع دائما على هذا النمط وعاقبتهم بمقتضى قوله تعالى ❁ **ويل يومئذ**
**للمكذبين** ❁ وقوله تعالى ❁ **فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين** ❁ يكون كما قيل معارضي العلماء المتقدمين خان العلماء بقي لهم حسن
الأحدوثة كما بقي لمعارضيهم سوء الذكر أبدا قال تعالى ❁ **وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار**
فعاقبة هذا الجاهل المعارض يكون أليق بهذا قريب لقوله تعالى ❁ كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم ❁ فالذي اعترض على عالم والحديقي بسوء ذكره كما بيناه فذلك المعارض
الجاهل الذي ادعى جميع العلماء وأمثل الإسلام الموجودين في عصرنا هذا يكون حاله أقبح من حال أولئك المعارضين لمشابهتهم وهذا دليل واضح على صحة ذلك قال الله تعالى
**قد قالها الذين من قبلهم فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون فأصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين**
بك منديدم از طالع خويش بركزار از مبارك نيست فالآن قد بينا بعض ما جرى علينا من هذه القضية التي شرحناها ليطلع على ذلك علماء الإسلام فإن كان الأمر قد وقع لذلك يكون
بطريق الكلام هل المؤيد المعارض ليس بيده حق وهل هذه الطريقة التي ارتكبناها جائزة في الشرع أم غير جائزة وإن كان أحد يفعل مثل ذلك أو يفعل هل يكون كافرا بذلك أم لا ولا شك أن العلماء وأئمة
الإسلام الذين فسروا كلام الله تعالى ولكل واحد منهم في الشرع مذهب يعتقده وقول يعول به ليس نظرهم في ذلك أن بعضهم يخالف بعضا لأن كل منهم اجتهد وسعى وكان ما فيه تقوية دين
الإسلام وقوله مستند إلى علم واجتهاد حسنة الله تعالى ليتحقق الغاية ويظهر المطلوب وذلك كما اجتهد أئمة الدين وأركانها الشافعي وأبو حنيفة ومالك وأحمد رضي الله عنهم فإن كل واحد منهم
تحري طلب الحق وأتى بما فيه تقوية الدين وطلب الصواب بعلم واجتهاد أكرمه الله تعالى به فاستنبطوا من المسائل وجوها مرضية مختلفة ولم يكن أحد منهم غرض مخالفة الآخر بل كان مطلوبهم ظهور الحق
وقد نقلنا من الكتب عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه قال ما وقعت في مجالس المباحثة وقول الحق واستماعه بين أن أكون أنا القائل أو يكون خصمي هو القائل ❁ والمراد مقصودي من ذلك
ظهور الحق قلته أنا أو قاله غيري ❁ وإذا كان حال هؤلاء كذلك فكيف يجوز أن ينسب إلى أئمة الدين وقوع اختلاف منهم أو ظهور منازعة أو أنه كان لهم غرض غير الحق بل الواجب أن يقال
إن كل واحد منهم كان له اجتهاد ونظر صحيح وعمل صالح وكان الجميع موافقا للحق مطابقا للصواب ولا يجوز الاعتراض على قول أحد منهم فلذلك المفسرون لكل واحد منهم نظر واجتهاد غير
نظر الآخر واجتهاده والعلماء الراسخون المشار إليهم بقوله تعالى ❁ **وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم** ❁ في غاية الكثرة لقوله تعالى ❁ **وفوق كل ذي علم عليم**
وهم أيضا بمقتضى قوله عليه الصلوة والسلام علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل وقوله عليه السلام العلماء ورثة الأنبياء كانوا موجودين من قبل وهم الآن موجودون وسيوجدون فيما بعد
ولكل واحد منهم مرتبة مختصة به وقوله يتقدر فهمه وإدراكه واجتهاده في تفاسير القرآن ومعاني بطونه قاله من قبل ويقوله الآن وسيقوله فيما بعد في تفسير آيات القرآن ومعانيه
الكثيرة أن يحيط بها أو عام العلماء أو يصل إلى كنهها لأنها بحر مع جدهم واجتهادهم لقوله عليه الصلوة والسلام إن للقرآن ظهرا وبطنا إلى سبعة أبطن وفي رواية إلى سبعين
وفي رواية أخرى إلى عشرة أبطن ولقوله عليه الصلوة والسلام إن للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا ولأن الله تعالى قال في القرآن المجيد ❁ **قل لو كان البحر**
**مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا** ❁ وقال تعالى ❁ **ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر**
**يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله** ❁ فلا جرم قد أدرك كل عالم راسخ من ذوي الألباب شيئا من هذه المعاني الكثيرة غير ما أدركه عالم راسخ آخر من أولئك لما
ويدركونه أيضا كذلك واعترف كل واحد منهم من بحار معاني القرآن شيئا بقدر مرتبته وقال فيه قولا وعلى هذا التقرير الذي نطق به آي القرآن يحتمل أن يدرك علماء الإسلام الذين
لا يزالون موجودين إلى يوم الحشر بعض هذه المعاني التي لا نهاية لها لقوله عليه الصلوة والسلام علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل يبينون فوائدها ويظهرون لطائفها ومن ذلك أن
جمهور العلماء اتفقوا على أنه لا يجوز حمل آيات من القرآن على النسخ إلا عند النص وعدم محمل آخر ومن الممكن الذي رآه بعض العلماء ضرورية القصور علمه لا يكون عند عالم آخر ضروريا
لغزارة علمه وقدرته على تأويل يخرجه عن النسخ بمقتضى قوله تعالى ❁ **وفوق كل ذي علم عليم** ❁ فإنه بحسب العلم والاجتهاد تتفاوت هذه المعاني ولذلك توقف الحكم بنسخ
شيء من آيات القرآن المجيد باتفاق العلماء على تأويل المجتهدين ولو بعد حين أن يظهر العلماء الراسخون للآية محملا غير النسخ واستحسنوا ذلك لقول النبي عليه الصلوة والسلام قال
ادرؤوا الحدود بالشبهات ❁ وفي النسخ معنى من الحد وهذا الضعيف يقول كما قرر في المقدمة أنه لا يجوز لأحد أن ينكر مذهبا من مذاهب العلماء ولا أن يطعن في قول من أقوالهم ولا أن
يعارض شيئا منها أو يحاول إبطاله فإن ذلك بحال من يكفر بعضهم وهم أئمة الدين والمفسرون للقرآن المجيد أو يطعن على أحد منهم فيما قاله بل طريق الدين والأمانة وسبيل الورع والتقوى والديانة
والعمل بالحق والاجتهاد أن يتقبل ما قاله كل واحد من العلماء كما قاله ويحمل كل قول على محمل يليق به وتأويل يناسبه نحن نحمد الله تعالى بما أبدينا مذهبا من هذه المذاهب الثلاثة المنقولة عن
الأئمة الدال أحدها على نسخ بعض الآيات والثاني على عدم النسخ في جميع القرآن والثالث على عدم النسخ في هذه السورة المعينة بل رأينا له حسنا مرضيا وقلنا يجب أن يجعل لكل قول من هذه الأقوال
محملا معقولا ووجها مقبولا ولا ننكر قولا منها ولا نعارضه ومن جملة ذلك ما احتاج إلى أن نظهر له محملا لا ينقطع به لسان المعارض ونقوي وجه القاعدة التي رآها أصحاب الأقاويل المذكورة

دفوعهما على وجه لا يكون فيه خلل وتأتي بالفائدة التي تصورها بطريق بين منهما العلماء حكموا في ذلك بالنسخ بأن يحصل به الزمن المطلوب والتقرير الذي التزم به هذا الضعيف ورواه ولخص
عليه وأربعين وجهاً ومهلاً لكل قول من هذه الأقوال الثلاثة بحيث لا يكون لمعترض عليه اعتراض فمن هذه المعاني التي نقررها وذلك أنا **نقول** لما كان المعارضون يطعنون في قولنا ونقول
بمن تنكر نسخ ديننا بعد انقضاء ألوف من السنين واستقر قرار نسخ بعض كتابكم في زمان قبلكم وإذا كان كذلك فنحن نعارضكم **ونقول** إن كان امتناع النسخ على كلامكم لأنكم تعترفون
بنسخ شيء من كتابكم ولسنا نعترف بنسخ كتابنا فيلزمكم إقامة الحجة والإتيان بالدليل على نسخه ويقولون أيضاً أنا نرى كلامكم وكتابكم في نفس الأمر نقضاً في حقنا فلا نقبله ولا نعتقد
ولا نعتقد صحته فينبغي أن يجيبوا ببينة عقلية على نسخ كتابنا حتى نقبلها وإلا فبعض كتابكم قد ثبت نسخه بقولكم والنسخ نقص ❀ **ولما** أثبتنا بالبراهين العقلية أن الأديان المخالفة
لديننا الإسلام منسوخة وأن النبي عليه الصلوة والسلام خاتم النبيين ورسول رب العالمين وأن القرآن المجيد كلام الله تعالى الذي ❀ **لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه تنزيل من حكيم حميد** ❀ وأن الآيات الواردة فيه حق والأحكام المستنبطة منها صدق وقد اشتمل على الآيات الكثيرة الدالة على بطلان سائر الأديان المخالفة
أوردنا بعض الآيات وأثبتناها ههنا لتنضم إلى الأدلة العقلية التي قررناها في نسخ تلك الأديان ❀ ولا شك أن الأدلة النقلية إذا انضمت إلى البراهين العقلية تكون الغاية
في الإحكام والنهاية في الرسوخ والإحكام وتلك الآيات هي هذه الآي ❀ **شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز
الحكيم إن الدين عند الله الإسلام** ❀ وقوله تعالى ❀ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ❀ وقوله تعالى ❀ ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى
الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين ❀ وقوله تعالى ❀ **ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه
وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون** ❀ وقوله تعالى ❀ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير
قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم قل فمن
يملك من الله شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعاً ولله ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير ❀ يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم
**ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا
خيراً لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلاً لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة**
المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعاً ❀ وقوله تعالى ❀ وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون
الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ❀ وقوله تعالى ❀ يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون يا أهل
الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون ❀ وقوله تعالى ❀ قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين ❀ وقوله تعالى ❀ يا أهل الكتاب لم تحاجون
في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ما كان إبراهيم يهودياً ولا
**نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين** ❀ وقوله تعالى
**وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك**
طغياناً وكفراً وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا
لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم ❀ وقوله تعالى ❀ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا
**الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ❀ وقوله سبحانه ❀ وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون
ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون ❀ وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن**
كانوا أنفسهم يظلمون ❀ وقوله تعالى ❀ وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو
أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصراً فإن لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا
وكانوا يعتدون ❀ وقوله تعالى ❀ ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم
ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلاً ما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما
**عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ❀ وقوله تعالى ❀ ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء
ظهورهم كأنهم لا يعلمون ❀ واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على**
الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم
ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ❀ وقوله تعالى ❀ ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو
**الفضل العظيم ❀ وقوله تعالى ❀ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا
أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة**

ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه
اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ام كنتم شهداء اذ حضر
يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون
عما كانوا يعملون وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ۞ وقوله تعالى ۞ يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء
بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها
او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا ۞ وقوله تعالى ۞ وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل
وفي هذا ليكون الرسول عليكم شهيدا وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واعتصموا بالله هو موليكم فنعم المولى ونعم النصير
وقوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقوله تعالى ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو
محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا ۞ وقوله تعالى ۞ قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ۞ وقوله تعالى وكفى بالله شهيدا محمد
رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع
اخرج شطأه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما
صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم ولما كان جمع من الذين لم يذوقوا الحظ الاوفى والقسط الاوفر من العلوم والمعارف وقصرت هممهم وانظارهم على الظواهر ولا يميزون
الكليات عن الجزئيات ولا يعرفون الموازنة بين العظيم والحقير ولا المغايرة بين القوي والضعيف وكان اية اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير ۞ نزلت في حقهم يحسبون
ان الامور الواهية قوية والاعتماد عليها يغنون عن الاسباب العظيمة والوسايل القوية لكن مولانا ومرشدنا له عبد الله الفقير اليه احسن الله عاقبته اوتي بقدر ما وفق من الفهم والاستعداد
يفرق بين تلك الامور القوية والضعيفة ويعرف مجملا ومفصلا ان الايات الواردة في نسخ الاديان المخالفة لدين الاسلام وبطلان كتبهم كثيرة والقرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ۞ مشحون بها فاقتصرنا على الايات المذكورة واثبتناها في هذا الموضع ليعرف الجاهلون المخالفون والمعاندون الغافلون ان الله تبارك وتعالى نسخ
تلك الاديان والكتب بهذه الايات البينات من النصوص والمحكمات ولم يقتصر عليها بل اردفها بالوعد العظيم والتهديد الشديد للمصرين عليها والمعرضين عن دين الحق ودعوا الاسلام حيث
قال تبارك وتعالى ۞ ان الدين عند الله الاسلام ۞ والذي استنبطه المؤلف من البراهين العقلية والادلة النقلية المستخرجة من نصوص كتبهم وطريقة معتقداتهم
الدالة على نسخ كتب المخالفين وادياتهم وحقية اقوى ما يمكن ان يستدل به في ان ... ويذكر الانقطاع معاذيرهم والقامهم امثاله الا لينتبه ... والغفلة والمخالفون
الجهلة عموما والمدلسين المتلبسين المتفقه الذي ادخل نفسه في زمرة طلبة العلم واكتفى بالاسم دون المسمى خصوصا وينبغوا به من سكر الغرور والاباطيل التي انتشوا فيها طلبا
لقبول العامة وجعلوا دستور البطلان ساير اديان المخالفين ونسخ كتبهم ولا تمسكوا بالدعاوي الركيكة التي لا معنى لها ويحقق الاكابر والافاضل والعلماء الاماثل ان الذين يسعون
بالامور الواهية ويستدلون بالادلة الضعيفة لم يرزقوا الفطنة والوقاد والذهن والقادة ليقتدروا على النظر في الفاظ الايات والتأمل في معانيها ويخوضوا في تفسير حقايقها وتحقيق
مبانيها فكانهم لم يقرأوا القرآن المجيد ولم يفهموا ظواهره فضلا عن ان يغوصوا في بحاره ويستخرجوا جواهره وبعض هؤلاء اعترض على تلك الفوايد التي كتبتها مؤلف الرسالة في تفسير قل
يا ايها الكافرون ۞ اعتراضا ينبئ عن غاية حسده وجهله واورد عليها ايرادا يدل على قلة علمه وعدم عقله اذ قيل ان يطالع تلك الفوايد ويطلع على حقايق تلك الفوايد
ويتأمل معناها اذ يتدبر فحواها اشتغل بالتشنيع لا على ما فيها بل على ما تصوره بسريرته العمياء وتخيله بفطانته البتراء ۞ ولا شك ان الباعث على امثال هذه الكلمات هو مقتضى نيته
الخبيثة الطالبة للجاه بخديعة العوام والاراذل المتملقة ليظهر في صورة الايمة والافاضل والعجب انه كيف اشتبه عليه ان العوام مملون ونادى لاسيما في تمام الشيع ... ويخدعو
بها الماء ... الى ان يظهر الله ما هو الحق والصواب ويبين فساد تلك النية والاسباب على ما قال الله تعالى ۞ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق
ثم بعد ذلك يتنبهون سريعا لاغوايه اياهم فيسعون في اهلاكه بما افسد اعتقادهم واذاهم والمؤلف احسن الله خاتمة امورة ما اقتنع في بيان ما تصدى لبيانه من اثبات بطلان دين
المخالف ونسخ كتابه بوجه واحد او دليل واحد وان كان ذلك كافيا على ما اكتفى به الايمة المقتدون لكنه بالغ وجمع الايات الدالة عليه الواضحة وقرر البراهين العقلية اللايحة
ومع ذلك الزمهم بالنصوص المستخرجة من التورية والانجيل والجمهم بالظواهر المستنبطة من معتقداتهم المنحصرة فيها عندهم الا انه لم يبق لهم عذر وحيلة ولا يخفى ان مثل هذا
المتبع من جميع الادلة العقلية والنقلية ومن استخراج الملزمات للخصوم من معتقداتهم ما اتفق لاحد في تقوية امور الدين وكسر الخصوم والمخالفين وحينئذ لم يبق لهم طعن واعتراض
على القايلين بنسخ بعض ايات القرآن سيما قوله تعالى ۞ لكم دينكم ولي دين ۞ ولما لم يتمكن احد من قبل الى زماننا هذا مثل هذين الدليلين لقطع الذين هم في دين
الاسلام من الكليات على وجه يقطع به المبنى المخالفين ولا اتى احد بمثل ما اتى به وعلى ذلك ينتج امور الدين فلعل جزاء كان هذا الذهب على هذا الكلام بانسان الدر لا زال جاهلا
منتفيا بكفر علماء الاسلام المتقدمين منهم والمتأخرين وكفر هذا الضعيف بما ابدلك الكلام المرضي المنقح وكيف يليق بالمسلمين الذين هم اصحاب العلم واهل التمييز انهم يرضون بذلك ويدعون
ولا يتقيمون على ذلك المفتري حد الشرع ام كيف يجوزون لعلماء الاسلام القاطنين بمدينة برسيا التي في دار الملك ومستقر سرير سلاطين ايران وتوران ومرجع علماء العالم ومحط رحال الفضلاء

بحيث انهم لا يكادون يدركون مثل هذا الامر العظيم ولا يميزون بين الحق والباطل ولا يعلمون ذلك بمقتضى الشريعة المطهرة ويميلون الى امور الدين بسبب المنافسة والمنافسة التي وقعت لبعضهم مع بعض حتى يقول بعض
شاء ما شاء ويفضي ذلك الى ان بعض الجهال يكفر علماء المسلمين واستهزؤا من تقدم منهم ومن تأخر رغبة في استدراج العوام واستمالتهم ومخادعتهم فان الذي شغله العوام لساكن وهم يعلمون
ان مثل هذا الجاهل شفقة على دين الاسلام واهتماما بمصالح اهله ولا يعلمون ان ما يقوله كفر صريح وان من يتبعه يضل ويزيغ عن الحق فليس يستحسن لجاهل ان ينسب اكابر الدين من الائمة
والافاضل وبا يد بعضهم ائمة احكام الشرع وهم ارباب الاجتهاد والنقض من يكون مثل هذا الجاهل الشقي يموت على كفره والارتداد ويضل بعض الناس ايضا وانا اذكر هنا الحديث المروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم واختم كلامي عليه فانه تنبيه على مثل هذه القضية وهو قوله عليه الصلوة والسلام ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا
لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا ❁ فهذا الضعيف بواسطة موهبة خصه الله تعالى بها من انوار محمد المصطفى عليه الصلوة والسلام جمع ثلثة
كتب وتمها في ثمانية اشهر ما كان يفرغ للكتابة فيها في كل يوم وليلة الا ساعات قليلة من وقت السحر او غيره من الاوقات المتفرقة وهي كتاب التوضيحات ومفتاح التفاسير والمباحث اللطائف
في المراتب النبوية وتلك الكتب مشتملة على تفسير آيات من كلام الله تعالى واستخراج انواع من الحقائق واستنباط المسائل المشكلة التي ذكر بعضها الائمة والعلماء المتقدمون والمتأخرون
وبعضها مما اشرعني التوفيق ولا اثر ما عليه برهانا يقينيا ولا انبوه وهذا الضعيف مدبر من على ذلك كله بالدلائل القطعية الموافقة نصوص كلام الله تعالى والجمع يقوى دين الاسلام
متضمن عظمة حال النبي وكماله وختم النبوة به عليه الصلوة والسلام ❁ ومع ان العلماء يقومون بمطالعة ما جمعناه في هذه الكتب الثلثة نورد ايضا في هذه المواضع شيئا من تلك المقاصد لما
والدعاوي والمسائل مجملا ليقفوا على امهات القواعد واصول الفوائد ورؤس المسائل ولحصل ذلك كله ويطلعوا عليه بطريق سهل ويأخذ قرب من الفهم وحتى طالع ذلك احد عرف ما فيه حالة
المطالعة فمن اراد تحقيق شيء من المسائل التي ذكرناها فليراجع تلك الكتب وليطلبه منها فانه يعلم حينئذ ما هو واي شيء هو ❁ واما الفوائد العلمية والقواعد الكلية من المقاصد والمحصلة والمسائل
المشكلة والمباحث العقلية والدعاوي النقلية التي تضمنتها التوضيحات الرشيدية فلا يحصل الاطلاع عليها على التفصيل الا بعد مطالعتها والنظر في معانيها والتأمل فيها ولهذا الكتاب ميدان
نشير ههنا الى امهات قواعدها ورؤس مسائلها على سبيل الاجمال لكون كالفهرست لاشتهارها وتسهيل مطالعة ذلك طلب ما اريد من تلك الفوائد والرجوع الى المقصود من تلك الفوائد وليظهر
اجتهادات هذا الضعيف في الرسالة وسعايته في تحقيقها افاض الله تعالى عليه من توفيقه وانعم عليه بارشاده الى سلوك اقوم طريقه ولا شك ان ذلك انما تيسر له بالاستفاضة
من انوار خاتم النبيين محمد المصطفى افضل المرسلين والاقتباس من تتبع كمالاته في جميع احواله وصفاته فمن تلك الفوائد انه سعى وبالغ في تصحيح عقائد المتكلمين الذين هم حماة الاسلام وتقويته
ودلائلهم على قوانين الحكماء المتقدمين في المسائل التي اختلفوا فيها سيما فيما خالفوا في الظاهر اصول الشريعة والزموهم بالبراهين القاطعة والادلة الساطعة على وجه يصيرون معه ملزمين
ولا شك ان علماء الاسلام سعوا في ذلك وبذلوا فيه جهدهم لكنهم ما اسكتوهم في الكلام وما الجأوهم الى الافحام والمولف ختم الله له بالحسنى ووفقه الله تعالى لالزامهم على طريقة قريبة الى
الفهم وقد مبنية على الاصول الممهدة بحيث لا يقدرون على انكارها وحق على كل مسلم ان يسعى في ذلك تقوية لقواعد الدين والزاما للخصوم والمخالفين ❁ ومنها انه بين ان المعارضين لنا
في الدين ثلثة اصناف لانهم اما ان لا يكونوا معترفين بوجود الصانع تعالى وهم الدهريون والطبيعيون المنكرون لوجود الاله سبحانه وتعالى والحشر واما ان يكونوا معترفين بوجود الصانع
لكنهم لا يوحدونه وهم المشركون وعبدة الاصنام ومنهم القائلين بالتناسخ واما ان يكونوا معترفين بوجود الصانع تعالى وتقدس وبوحدانيته لكنهم لا يعترفون بنبوة خاتم
النبيين عليه الصلوة والسلام وهم اهل الكتاب من اليهود والنصارى ثم التزم ابطال مذاهبهم والاجوبة عن متمسكاتهم من حيث النص والمعقول اما النص فاما ان يكون على سبيل الاجمال
او التفصيل اما على سبيل الاجمال فيستدل بقوله تعالى ❁ ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ❁ وعلى هذا فلا بد ان يكون القرآن الكريم مشتملا على ما تبين به بطلان
معتقداتهم واما على سبيل التفصيل فمن ان للقرآن ظاهرا وباطنا متمسكا بقوله عليه الصلوة والسلام ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وان الجواب عن معارضاتهم
وكلماتهم بحيث يصيرون ملزمين انما يكون من معاني بطونه واما ان للقرآن ظهرا وبطنا فلا شك في ذلك سيما بالنسبة الى المعتقدين وقوله تعالى ❁ قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ❁ وكذلك قوله تعالى ❁ ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ❁ اشارة الى معاني بطون القرآن واما من حيث المعقول فانما يمكن الجواب عنهم بحيث ينقطعون ولا يبقى لهم عذر لمن كان مؤيدا من
عند الله تعالى ويكون من العلماء الراسخين والافاضل اولي الالباب ليمكنهم الاطلاع على معاني بطون القرآن الحميد المجيد والاشارة بقوله تعالى ❁ وما يعلم تأويله الا الله ❁
وبقوله تعالى ❁ يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب ❁ ويعتقدون على ان الزامهم يتيسر بالادلة النقلية
وتيسير البراهين العقلية اما غيرهم من العلماء والمفسرين من اهل الظاهر فلا يمكنهم الزامهم واسكاتهم لان ايمانهم بالظواهر وهي وان كانت تامة مقنعة بالنسبة الى المعتقدين الذين يقبلون
الظواهر بخلوص طويتهم وصفاء سريرتهم لكنها غير تامة بالنسبة الى المنكرين الجاحدين فانهم بعد اقامة البراهين الساطعة والادلة القاطعة قد لا يذعنون ايضا ويصرون على اباطيلهم
لرسوخها في طبايعهم بالتقليد وعناد لرضا واذا كان كذلك فالاولى ان يلزموا بموجب معتقداتهم ومقتضى مقدماتهم المسلمة عندهم ولا يخفى على آراء علماء العصر وأذكياء افاضل الدهر ان ذلك
لا يتيسر الا لمن وفق لذلك وانه الى الغاية ما سعى في الزامهم بادلة معقولة مستنبطة من معتقداتهم ومقدمات متفق لهم مستفادة من مسلماتهم مثل ما سعى المولف ختم الله له بالحسنى
فانه الجاهم الى الافحام بحيث لا يبقى لهم عذر وينقطع كلامهم وبين بطلان مذهب كل طائفة من الطوائف الثلثة ابطالا لازما وذلك باثبات دعاوى اربع برهن عليها في رسائله في
بمقتضى ذلك اولها ابطال التناسخ بوجه يصير به اهل التناسخ ملزمين وثانيها ابطال كلام الطبيعيين في انكار حشر الاجساد واثبات ان حشر الاجساد لا بد وان يكون غدا فالحمد وانه الزمهم

بالبراهين العقلية والدلائل والادلة العقلية من شواهد نصوص القرآن المجيد ومصدقات احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الوجه المناسب وثالثها اثبات حشر الاجساد لا بد ان تكون
تلك الاجساد بعينها كما ذهب اليه الاسلاميون ورابعها انه بحث مع اهل الكتاب واوضح معهم ان اديانهم وكتبهم منسوخة واستنبط من نصوص كتبهم ما يدل على ذلك واورد ذلك بوجوه كثيرة
بحيث لا يقدرون على انكار ذلك ويصيرون ملزمين ولا شك انهم لا يعترفون بحجية الاسلام ولا يبقى دين الحق الا بعد اثبات ذلك وهذا الطريق اقوى الطرق ومنها بيان
بطلان تقدم النفوس على البدن كما يقول به الفلاسفة واهل التناسخ بالبراهين الواضحة والادلة اللائحة على وجه لا يمنعون وما اتفق لاحد قبله مثل هذا الوجه ومنها بيان ان
معجزات خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم اعظم واقوى من معجزات سائر الانبياء عليهم السلم واثبات جواز انشقاق القمر باعجازه وان كان نظرا في الفلكيات وقد انكره الفلاسفة
بايراد الادلة العقلية على وجه يعقلون ولا يبقى لهم عذر ومنها بيان ان الرسول عليه الصلوة والسلم دون شيخا الحيوية للقاء الله تعالى ورؤيته بالبراهين العقلية والادلة النقلية
وان ذلك من خواصه ولم يشاركه احد من الانبياء والمرسلين عليهم السلم في ذلك ومنها تقرير المعراج الحقيقي للرسول عليه الصلوة والسلم على وجه حصل له العروج الى غاية الكمالات
الانسانية وان ذلك لم يحصل لغيره من الانبياء والمرسلين بل هو مخصوص به واورد على ذلك البراهين المعقولة والادلة المنقولة ومنها تقرير كيفية نصوص معنى اية وان يوما عند
ربك كالف سنة مما تعدون وبيان انه قد حصل الحظ الاوفر والنصيب الاوفى على وجه لا يكون دونه محفظ وقسط للرسول عليه السلم اكرمه الله تعالى به وان ذمه خاصة لنفسه
القدسية ومنها تقرير معاني الامي الموصوف به النبي صلى الله عليه وسلم على وجه ذكره المفسرون وبيان معنى اخر وفق الله المؤلف العبد الضعيف احسن الله عاقبته لتقريره وهو انه لا يتصور
بسببه نقص في ميثاقه بل ذلك يدل على كماله ونهاية شرفه بطريق بلغ الغاية في الحسن وانه من جملة خواصه واورد على ذلك ادلة منقولة وبراهين معقولة بحيث لا يسوغ لمعارضته انكار
ولا يبقى لمعاندته على العناد اصرار ومنها تقرير كون النبي صلى الله عليه وسلم حيث لم تكن اولاده ذكورا وان كان الطاعنون سموه ابتر ثم ترك الله تعالى ان شانئك هو الابتر بل
على كمال عظمته وان المؤلف ختم الله له بالحسنى بين بالادلة العقلية ان الابتر كان خصمه والمعادي له لم يكن هو ابتر واوضح ذلك بوجه لطيف ومنها بيان ان الرسول عليه الصلوة
والسلم خاتم النبيين ولا يجوز وجود نبي اخر بعده واقام على ذلك البراهين الواضحة والادلة اللائحة على وجه لا يبقى للمنازعين كلام ومنها انه قرر معاني كثير الايات التي
تختلف معانيها وتتباين فيها في الظاهر ولذلك حملها كثير من المفسرين على محمل اخر على وجه تناسب تلك المعاني وتوافق تلك الفحاوي وبين ذلك بوجوه معقولة وطرق منقولة
بحيث لا يبقى بسببه المخالفة في الظاهر اشتباه وحصل التوفيق بسببه بين اقوال المفسرين وظهر التفاوت بينهما مطابقا للواقع مثل الايات الدالة على كون افعال العبد واقعة
بقدرته لقوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك والدالة على كون افعاله جميعا بقدرة الله تعالى قل كل من عند الله
والايات الدالة على التعذيب والدالة على المغفرة والرحمة لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون
ولقوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا والايات الواردة في باب جزاء الاعمال والواردة في باب الرحمة والمغفرة كثيرة واوضح ذلك بطرق معقولة ووجوه مقبولة
بحيث لم يبق اشتباه ومنها تقرير مسئلة القضاء والقدر على وجه تناسب قواعد الدين وقوانين الاسلام وقد اختلف فيها العلماء المحققون والائمة الاصوليون بل سائر اصناف الانام من اهل
العالم اختلافا عظيما لصعوبة الكلام ولم يحققوا ما يظهر ويتبين به المرام والمؤلف ختم الله تعالى له بالحسنى قررها بالبراهين العقلية والادلة النقلية بحيث لم يبق اشتباه بين
اصحاب المنقول وارباب المعقول ودقق من كلام الحكماء الاسلاميين في تلك المسئلة ومنها بيان خلود اهل الجنة مع ابد نعيمهم في الجنة وما بيد اهل النار من الالام مع ابدانهم
في النار وتفسير الايات الواردة في ذلك الباب وكيفية المعنى مما يمكن ان يورد هنا من ان النص الصريح دال على ان الحسنة تجزى عشرة امثالها وان السيئة لا تجزى الا مثلها واذا كان
كذلك فكيف يمكن ان تكون الثواب والعقاب ابديا دائما ان الابدان مركبة من العناصر الاربعة قابلة للفساد ولا يخفى على ذي بصيرة ان الهرم والضعف يتطرق اليها في مدة قليلة ولو عاش
واحد الى مائة سنة لغلب ضعفه الى الغاية واذا كان كذلك فكيف يمكن البقاء مثل الف الف عام بل كيف يتصور الخلود والتابيد على تلك الابدان مع ان الله تبارك وتعالى نص على
ان الكواكب والسموات والارضين متغيرة ومتبدلة واليه الاشارة بالايات الموردة في التنزيل مثل قوله تعالى اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت ومثل
قوله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت ومثل قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات واذا كان حال السماويات
على هذا التغير والتبدل فالمركبات العنصريات المركبة وكذلك كيفية النعيم في الجنة والنار اين تكونان وكيف تتصوران وهذه المعاني قررها وان تيقن المسلمون هذه الاشيا
من طريق النقل والاعتقاد لكن بين ذلك على وجه تطمئن به القلوب وتسكن اليه الضماير وعين معاني الايات الواردة في ذلك كيف تحمله واي شيء يدل كيفيته وخوف الادمي
من الموت وما جاء في ذلك من الوعد والوعيد ليجتنب الانسان الافعال السيئة ويعمل لدنياه واخرته وغفلته عن اعداد ذلك وعدم اطمينانه فيه انما وقع لاكثر الناس لكونهم
ما قبلوا هذه المعاني بقلوبهم ولا اطمأنت بها نفوسهم فايمانهم مختل لذلك ولعدم المطابقة بين القلب واللسان لقوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فالايمان باللسان بدون القلب وان كان من المسلمين والايمان بالقلب واللسان يكون لاحد والانسان لا يكون مؤمنا تاما
الا بالايمان كاملا الاسلام الا اذا دخل في زمرة الذين نزل في شانهم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فهذا الضعيف قد
حل هذه المسئلة واوضحها بطريق معقول يناسب المنقول واتى بالادلة والبراهين العقلية المطابقة لكلام الله تعالى بحيث صارت تفسيرا له ورتب ذلك كله واعلى ومنها انه
اثبت نسخ الكتب المتقدمة بينا لاهل الكتاب بطريق معقول وقد ليس صحيح مما يلزم ان بعض ايات القرآن التي قال بنسخها بعض العلماء ذهب قوم اخر منهم الى انها ليست بمنسوخة وقالوا

ما دام لم يصل إلى القول بعدم النسخ لا نقول به بل نأتي بتفسير الآية وتأويلها على وجه لا يلزم منه النسخ وإنما يتيسر ذلك لمن هو راسخ في العلوم ومؤيد بالخلة أولي الألباب الذين قال فيهم
قوله تعالى ﴿وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم﴾ وقوله تعالى ﴿يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا
وما يذكر إلا أولوا الألباب﴾ فإن الذين يعرفون شيئا من تفاسير بطون القرآن هم الذين يتحققون من الآيات بذلك وليس هو من طاقة كل فقيه ومدرس وعالم بل
إذا بين العالم الكامل ذلك لهؤلاء لا يكادون يفقهونه ولا يفهمون معناه فالعلماء الفضلاء يعترفون على مثل ذلك التفسير واستنباط المعاني الحسنة وإن لم يصل فهمهم إلى فهم العلماء الراسخين من
أولي الألباب أي كم تفسير آية عندنا بعض العلماء منسوخة تتحقق هو منسوخة بالنسخ إلى أن ظهر عالم كونه أعلم منهم بها فبين أنها محكمة لقوله تعالى ﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾ كما
من قبل وعند ذلك يظهر كمال تأويل آخر من معاني بطون القرآن لقوله عليه الصلوة والسلام إن للقرآن ظهرا وبطنا ويستخرج من تحارير هذه المعاني يعني سوى النسخ ثبات النقل والعقل
لقوله تعالى ﴿قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا﴾ وقوله تعالى ﴿ولو أن ما في الأرض
من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله﴾ فتخرج الآية بذلك من النسخ على وجه مرضي مستحسن وإن لم يتفق حصول ذلك يستمر حكم النسخ
على الآية فإذا كان الأمر كذلك يجب علينا أن نتفحص في هذا المعنى ونأتي به على وجه لا يكون للمعارض والمخالف نسبة علينا للطعن والقدح ولما قال بعض العلماء إن النسخ واقع في القرآن
وقال بعضهم ليس بواقع قررنا الوجهين وأشباههما لأنه لا يجوز إنكار قول من أقوال العلماء ولا إسقاط مذهب من مذاهبهم كان ذلك قول لم يلزم منه الفتن فلا حسم قلنا إن النسخ
واقع على قول وأثبتنا أنه من كمال القرآن وعظمته لأن نقصانا حصل لا يتطرق إليه وأوضحنا للخصوم بالبراهين والأدلة المعقولة أن أديانهم وكتبهم منسوخة بلا شك وأن نسخها دليل
على النقص والبطلان وأن النسخ في شيء من كتابنا من الكمال فإثبات أمر واحد في قضية واحدة والحكم بأنه موجب الكمال في جهة وسبب النقصان في جهة أخرى كما قدره هذا الضعيف في
مبحث النسخ وأتى به وأصحابنا لم يتيسر لأحد من العلماء قبله وما ذاك إلا من التأييد الرباني وآثار النور المحمدي ومنها تقرير أحوال المبدأ والمعاد واستخراج ذلك من تفسير آيات القرآن
على وجه يناسب العقل ويتضح به حقائق ذلك ودقائقه وإظهار معانيه التي خفيت على الجماعة المتمسكين بالحكماء بحيث إن تلك الآيات البينات فإنهم ما وصلوا إلى غور تلك الحقائق ولا منهم نوع في
ذلك تناقضا ومنها ما نطق القرآن بذكره من وجود الجن وعدم إثبات صور للحكماء يكون ذلك وهذا الضعيف أثبت وجود الجن بالأدلة والبراهين العقلية ومنها لطيفة ظهرت لهذا
الضعيف أنه كما يوجد أهل الكمال من مجرد النفخ الإلهي ويوجدون أيضا من النفخ الإلهي منضما إلى نطفة الأم ويوجدون من النفخ الإلهي أيضا منضما إلى نطفة الأبوين كذلك يوجد أهل النقصان من
نوع الإنسان من مجرد النفخ الشيطاني مع النفخ الإلهي ومن هنا يتضح أن أهل الشر والفساد يتشبهون في الظاهر إلى بيت الطهارة والعلم والزهد وهم في الحقيقة قد يكونوا من نفخ الشيطان
ووجد وأمثاله وذلك كما سمع الحساد المارسون وذووا النفوس الخبيثة من أهل النقصان في مقابلة أهل الكمال لأنه لما ينبغي أن يتبع ومنها البحث مع النصارى في أن نبينا محمد عليه الصلوة والسلام
كان أفضل من عيسى عليه السلام وأكمل منه فإنهم يعتقدون بأن من يوجد من نفخ الله وكلمته أشرف وأعلى ممن يوجد من نطفة آدمي فهذا الضعيف قد أقام البراهين والأدلة العقلية والنقلية
على بطلان قولهم وأن حصر الحجة في ذلك بحيث إنه دحضت حجتهم وبطل مدعاهم ومنها لمية الاستعداد والسعادة وحقيقة الطالع والإقبال والدولة والتوفيق الذي يقع للناس
وبيان كل واحد وأي شيء هو وكيف هو وما سببه ومن أين وقع فيه التفاوت وهذه المعاني ليست موجودة في الكتب وما ذكرناه وبيناه من ذلك قد ارتضاه علماء الزمان وحكماء العصر
ومنها رسالة كتبناها في العقل والعلم وبينا فيها ماهية كل واحد منهما وأي شيء هي وكيف ذكرنا التفاوت الواقع منهما وأوضحنا تفضيلهما ورجحان أحدهما على الآخر وأثبتنا ما لهما
من الحقائق والأسرار بطريق عقلي تطابق النقل مع ما ضممنا إلى ذلك من الفوائد الكثيرة المتنوعة من النفاسية والحقائق الأخر على وجه ما وصل إلى كنهه أحد ولا اطلع عليه كما
استحسنه العلماء المحققون ورضوا به ومنها رسالة كتبناها في حقيقة الخير والشر وبينا فيها الخير الحقيقي ما هو والشر الحقيقي ما هو وعلى أي وجه يقع كل واحد منهما وما سبب
وقوعه ومن هو وكيفية حقائقهما وأسرارهما وأتينا بذلك على وجه لم يأت أحد بمثله فأثنى على تلك الرسالة جمع كثير من العلماء والحكماء وارتضوها ومنها شرح قوله عليه الصلوة والسلام
الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وبيان ما فيه من الحقائق وإظهار أسراره بطريق معقول يوافق المنقول بما لم يصنف أحد قبلنا مثله فارتضاه العلماء
والحكماء وشكروا واستحسنوا به ومنها رسالة جمعناها في إثبات واجب الوجود وممكن الوجود وأقسام ذلك باصطلاح جديد استنبطه هذا الضعيف لم يسبقه إليه أحد وأضاف إليه عدة
حقائق وأسرار لم يبلغ كنهها أحد وأقام على ذلك الأدلة والبراهين العقلية كما ارتضاه كل أحد من المتكلمين المحققين والحكماء المتبحرين ومنها رسالة عملناها في العشق واللذة وأي
شيء هما وما سببهما وكيفيتهما وبينا حقائق كل واحد منهما وأسراره بطريق معقول مناسب للمنقول وقررناه على وجه لم يأت أحد بمثله وقد استحسنه الأفاضل وعلماء العصر ومنها رسالة عملناها
أجوبة لمعارض حجة الإمام الغزالي رحمة الله عليه على وجه ينقطع به هو وكل من يكون من قبلهم فإنا ما قصرنا في الأجوبة عن ... ولا أبقى لهم مجال القول ... فيها شيئا من الحقائق والأسرار
المندرجة فيه كما قبله العلماء وارتضاه الحكماء ومنها ما كتبناه في الفرق بين العلماء رسما والعلماء حقيقة وبين الحكماء اسما والحكماء أولي الألباب حقيقة وبيان الغلط الذي وقع للعلماء
الرسمية والحكماء الاسمية وأنه ذلك من أي وجه نشأ وبينا كمال العلماء الحقيقي والحكماء أولي الألباب وإقامة أعذارهم في إخفائهم بعض المعاني والأسرار بحيث إذا طالع ذلك عاقل
عرف ما فيه من الدقائق وزالت عنه التردّدات الكثيرة وارتضاه ولعله لم يكتب أحد مثل ذلك ومنها ما ضمناه كل رسالة من هذه الرسائل بل كل كلمة من هذه الكلمات من الأبحاث
المشتملة على الحقائق والمعاني والأسرار التي لم يطلع عليها أحد ولم يرد أحد ذلك بطريق التبعية واستشهدنا عليه بالآيات والأحاديث وذكرنا تفسير ذلك وتأويله بقدر الوسع من طريق
المعقول والمنقول وأثبتنا اللطائف التي وقعت في الخاطر وتلك معان كثيرة حتى لو اشتغلنا بشرحها وتفصيلها في هذا الموضع طال الكلام شعر اگر صلاح غرض صحبتی ندارد از معنی ور ز مغز دار که بود دم ز معنی

فاذا طالعها احد من تلك الكتب صارت معلومة له واكثر هذه المسايل والابحاث والقضايا هي مما فرقه الافاضل وعلماء الاسلام وبحثوه سنين كثيرة وقرروها وبينوها وصنفوا فيها كتبا مطولة
ثم انهم مع ذلك ما قدروا الابحاث مع المعارضين على وجه يسكتهم ويلزمهم ولم يتيسر لهم ذلك وفق الله تعالى هذا الضعيف في زمان قليل لاتمام هذه الرسايل وتقرير هذه المسايل العالية
الالهية واثار الانوار المحمدية والاتيان بالجميع مبرهنا وقد ادعى ذلك كله افاضل المسلمين الذين رسخت اقدامهم في العلوم وهم من جملة الحكماء اولى الالباب واستحسنوه وشهدوا
عالمين بما لهذا الضعيف من الحقوق في دين الاسلام وان ما اتى به لم يتيسر لغيره الاتيان بمثله فان تيسير ذلك لا يكون الا بهداية ربانية وعناية نبوية ✿ **يهدي الله لنوره من
يشاء** ✿ ومثل ذلك لا يحصل بالقال والقيل وسبب اجابة هذا المعارض الجاهل التعرض بهذه الكلمات وجرت هذه المباهاة على اللسان والقلم ليعرف علماء الاسلام كثرهم الله تعالى
له ولامثاله ذلك ويلتمسوا منهم ان ياتوا بمثل هذه المعاني المقوية لدين الاسلام او بشيء منها وقد امهلناهم سنين ليأتوا بمسئلة واحدة من هذه المسايل والذي قلته في هذه المسايل جميعه
موجود في كتبي حسبما ارتضاه العلماء الراسخون اولوا الالباب وشهدوا بصدقه وحكموا بصحته فان البراهين قايمة عليه ومع ذلك مناسب للعقل فمن رام معارضة هذا الضعيف واراد ان
يقابله في العلم او العمل او الحقوق التي اثبتها في دين الاسلام فليات بمسئلة واحدة تشبه تلك المسايل بشرط ان لا ينتحل شيئا من كلامنا ولا يخون فيه فان العلماء والحكام يفرقون الكلام المنتحل المسروق
ويميزون بينه وبين الكلام الصحيح فانصفوا يا اهل الكمال والانصاف والذي جمعه هذا الضعيف واجتهد فيه مدة موجود في مجلدات هو مع اصحابه بلا [illegible] وما جمعوه ليظهر الفرق بينهما كما قال تعالى
**قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين** ✿ وقال تعالى ✿ **قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب** ✿ وقال تعالى
**قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون** ✿ ومع انا بينا هذه المسايل الشريفة التي ذكرناها وحققناها انه
لم يكن احد مثلنا لو ان بعض الافاضل كتب شيئا من مشكلات العلوم والمسايل التي تتعلق بحقايق المعاني تمام حله احد على سبيل الامتحان ودفعه الى هذا المعارض لحل مسئلة واحدة منها
بنفسه وخاطره ودفع مثله ايضا الى هذا الضعيف ليقول فيه على الفور والبديهة ما يحضره من غير ان يستحسنه العلماء والافاضل من اولي الالباب ليظهر لكل احد الفرق بين عيار علم ذلك الجاهل
المتحلي المحب للدنيا المكب على تحصيلها ومن يموت ماله ومن علم هذا الضعيف الذي يلبس العبا والقلنسوة ولو قابه مستغرقة في تدبير شيء من امور الملك ✿ **ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة** ✿ وهذا الضعيف مع ما ذكره من حاله قد اتفق على ما كان فعله هذا الجاهل الذي لا ديانة له من التمويهات واعطاء الذهب بالرغبة المحرمة في الشرع فاحوال ذلك المزور الاكل
للسحت والربوا هي على ما شرحته لاخوه واصحابه وغيرهم من الاجانب الذين يعرفون حاله وهذا الضعيف لم يظهر لاحد قط مثل هذه المباهاة ولم يقترن في البحث مثل هذا المتعرض ولم يات به في عبارته
لانه يرى ان ذلك عيب وعقوبة القايل فانما قال ذلك لشؤم هذا المعارض واضطراره له الى القول والاتيان بما لا ينبغي له ان ياتي به ولما كان الله تعالى قد اطلع هذا الضعيف تفضلا منه
وكرما وعلم جميع الناس اي الاشياء على امثالي ما احببت ان تقول لاحد اني اعلم شيئا او اقول قولا بطريق التمني واقدر بطريق العلم والبحث لان كل من يؤذي خصمه او يضربه او يقتله
لا يكون لفعله ذلك اثر الا اثاما فلا يلام اذا اجلى حجة وجاء به من طريق العلم كما جعلناه فيه ذلك لعوا ما كثر في الدنيا ويتابد في العقبى فالمصيب من اهل الجنة والمخطي المعترض الكافر من اهل النار
وانه لم يهتد الى الاسلام اقام عليه حد الكفر والارتداد واحكام الاسلام كما افتى به العلماء بكفره على الحقيقة موجبا للهلاك ولم يكن له من قبل ذلك مدخل والله على ما نقول وكيل ✿ واما
كيفية التفسير الذي اتى به هذا الضعيف والمسئلة والبحث والقاعدة التي اوردها وما اعترض عليه به هذا المعارض وصورة الاستفتاء المتعلقة بذلك وما افتى به الايمة والافاضل من علماء الاسلام
مما ياتي بيانه عقيب ذلك الاول ما قاله هذا الضعيف من التفسير والبحث والقاعدة والمسايل وارتضاه جمهور العلماء وقبول الحكماء واعترض عليه المعترض ونسبه الى الذين العلماء الذين هم
افاضل الزمان لتشهر خلو طبعهم بجودة ذلك وصحته والى هذا الضعيف ايضا لما قاله وجهه وذلك انه تفسير سورة قل يا ايها الكافرون على ما ثبته في كتاب التوضيحات وسياتي خلاصة ذلك
ملخصا موجزا وما فيه من الفوايد لعول في ذلك مجملا انه لما كان كل واحد من الاصوليين علماء الدين ذكر ما في تحقيق معنى النسخ واقسامه على سبيل الاتفاق والاختلاف واتى كل منهم
بما يقتضيه بحثه هذا الضعيف سبيلهم ونسج على منوالهم واقتفى اثارهم وبنى قوله في ذلك على القواعد التي اسسوها واتبع الفوايد التي قرروها لعرف من يطالع ذلك على اقوالهم ويعرف
مذاهبهم وما ظهر لهذا الضعيف من الفوايد واللطايف المبنية على تلك القواعد وفرق فضلاء العصر وافاضل الدهر يعلمون ويحققون ان تلك اللطايف والفوايد التي ذكرناها ليست مخالفة
لتلك القواعد والاصول ولما اطلعوا عليها استحسنوها فلما كان احسن الوجوه باتفاق الجمهور ان يوفق بين اقوال العلماء ولا ان يخالف بينهما سعينا في ذلك واستنبطنا القول كل واحد
منهم مجملا وحصلنا له تاويلا يطابق المعقول والمنقول ولقينا بين الجمع لقتل المخالفة بين علماء المسلمين كما سياتي شرح ذلك متعاقبا وتفصيله ✿ اما اقاويل الايمة ومذاهبهم في
ذلك فقد قال بعضهم ان النسخ غير واقع في القرآن مطلقا ✿ وقال بعضهم بوقوع النسخ فيه فالذين قالوا بوقوعه اختلفوا فقال بعضهم ليس بواقع في اية لكم دينكم ولي دين وبعضهم قال
انه واقع فيها والقسم اشترطوا ان تكون الاية لا يوجد لها محمل سوى النسخ فيتعين حينئذ حملها عليه ضرورة وعند ذلك يقولون بنسخها فعلى هذا التقرير والبناء على تلك القواعد ينبغي ان يبذل
المفسر جهده في صيانة الاية عن النسخ فان ذلك اولى لاسيما اذا كان النسخ يوجب محذورا كما يتوجه ذلك في نسخ قوله تعالى ✿ **لكم دينكم ولي دين** ✿ وسياتي شرح ذلك
من بعد ولما كان الواجب علينا ان نبين نسخ الكتب المتقدمة وبطلان الاديان وجعل القرآن ناسخا لذلك كله ومبطلا له اثبتنا بالبراهين العقلية والادلة النقلية المستخرجة
من نصوص كتبهم واصول معتقداتهم ان كتبهم منسوخة واديانهم باطلة مرفوعة والزمناهم ذلك الزاما اسكتهم ولم يبق لهم معه سبيل الى الكلام ولم يتمكن احد غيرنا من الاتيان به
على هذا الوجه وقد قلنا انفا ان بعض العلماء يقول لا نسخ في القرآن اصلا ومن يقول من العلماء بوجوده يتشدد في ذلك ويشترط عدم وجدان محمل سوى النسخ ولا يقول به الا عند الضرورة
ونحن فقد وفقنا الله تعالى وارشدنا حتى فسرنا سورة قل يا ايها الكافرون تفسيرا موافقا لقواعد الدين متضمنا لعظمة القرآن وكمال مرتبة النبي عليه الصلوة والسلام ومع ذلك كله سالما

كما شرحناه في ذلك التفسير ولما كانت لغاية الكلية انا لا نقول بالنسخ الا عند الضرورة ولم تكن بنا حاجة الى القول به لحصول الغرض المطلوب بدونه وما كان لنا في تقرير نسخ هذه الآية وهي
لكم دينكم ولي دين مع الخصم فايدة لانه هو لا يتركون دين الاسلام فلا يقبلون ايات القران منسوخة كانت او غير منسوخة بل النسخ احد مطاعنهم وما يشنعون به علينا وقد بحثنا معهم في
هذا التفسير وذلك البحث وبينا الجواب عما قالوه كما نقلوه مجملا عقيب هذا الكلام واحسن الوجوه للمتكلم ان يلزم خصمه بحجة يستخرجها من كتابه ودليل يقيمه من مذهبه وبرهان لا يتمكن من انكاره وهذا
كله فعله هذا الضعيف فحصل له مراده الكلي منه ولم يلزم المخالف احد بمثل ما الزمناه به وصيرناه متحيرا لا يملك اخر حلقه وبصره بحيث لم يبق له سبيل الى الكلام ولا الحركة فقد حصل لنا ما اردناه
من ذلك بتوفيق الله تعالى في حسن تنسيقه باسهل طريق واحسن تقرير وما دام لنا سبيل الى تصحيح ذلك على هذا الوجه لماذا نعدل عنه الى التقرير بوجه اخر فان المقرر في جميع الفنون ان كل امر يقتدر
الانسان على فعله بالسهولة ولا يكون فيه خلل ينبغي ان ياتي به على الوجه المختار * والطريق الاسهل لجمهور علماء الدين والاسلام طالعوا ما جمعناه وتاملوه بصوابه واستحسنوه من طرق عديدهم
وانتهائهم وكان علمهم واوصافهم وقالوا بصدقه وشهدوا بصحته وتحقيقه فعلمنا بمقتضى قوله عليه الصلوة والسلم انتم شهداء الله في الارض وقوله عليه السلم العلماء ورثة الانبياء ان
شهادة هولاء العلماء لنا بذلك وقعت في حضرة الحق تعالى موقع القبول ووصلت ايضا الى الروح المطهرة النبوية عليها افضل الصلوات واكمل التحيات ويتصل لنا بعينها ثمرة ذلك وفايدته
في الدنيا ويحصل خيرها لنا في العقبى ان شاء الله تعالى وقد ضمنا هذا التفسير فوايد كثيرة منها انا ذكرنا فيه شيئا من اعتراضات اليهود والنصارى علينا وقولهم انكم تقولون بنسخ كتبنا ونحن
ننكر ذلك ثم تقولون بنسخ شيء من ايات كتابكم فالنسخ اما ان يكون نقصانا او لا يكون فان كان نقصانا فانه راجع اليكم لا الينا فاجبنا عن قولهم هذا بالادلة العقلية والنقلية والزمناهم بما
هو ماخوذ من نصوص من كتبهم ما انقطع به تشديدهم ورفعنا بها تهمتهم واثبتنا ان وقوع النسخ في بعض ايات القران يهون ما له قطعية لا من نقصانه وبرهنا على ذلك بالادلة العقلية والنقلية المسكتة
للمعارض ولم يثبت ذلك قبلنا احد * ومنها انا ذكرنا في ضمن هذا التفسير ان روية الحق تعالى بعين الراس ممكنة ولقاوه ايضا وانه لم يحصل لاحد غير نبينا محمد عليه الصلوة والسلم واقمنا
عليه البراهين والادلة العقلية والنقلية * ومنها انا اثبتنا في ضمن هذا التفسير ان كل مشرك كافر وليس كل كافر مشركا فان الكفار على انواع لكون كل من نحكم عليهم بحكم يخالف فيه ونجريه على
وفق الشريعة ولا نتبع له فيه غلط ومنها انا بينا في ضمن هذا التفسير قوله تعالى * وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون * بطريق مناسب للعقل وقررنا ان الحظ
الاوفر والقسط الاكمل من هذه الصفة انما كان لمحمد عليه الصلوة والسلم بحيث لا تشوبه كدورة حظ اخر ومنها ما بينا في هذا التفسير ان النبوة ختمت بنبينا محمد عليه الصلوة والسلم
وانه لا يجوز ان يكون بعده نبي واثبتنا ذلك بالادلة والبراهين العقلية على وجه لا يبقى للمعارض معه مجال الكلام وهذه المعاني ما اوضحها احد مع الموافق والمخالف كما اوضحناها ومنها
انا ادرجنا في ضمن هذا التفسير ايضا مدح النبي عليه الصلوة والسلم والثناء عليه وبينا كمالاته من وجوه كثيرة واتينا بذلك في اخر الرسالة بعبارة مرضية على وجه قبله القلب فلما طالعه العلماء
بالغوا في مدحه واستحسانه وحلفوا انه ما حصل لهم مدة العمر كما حصل لهم من هذا المعنى في هذه الساعة ونحن على يقين وثقة ان كل عالم كامل له انصاف ونظر اليه يحصل له من الذوق كما حصل
لاوليك ويستحسنه كما استحسنوه ولما فسرنا سورة قل يايها الكافرون واتينا في ذلك اقوال المفسرين ونقلنا ما قاله الاصوليون على وجهه واثبتنا هذه المعاني التي ذكرناها وخلاصة ذلك
ونتيجته هي على هذا الوجه ولم يقرر احد مثل هذه الابحاث مع الخصوم ولما كان بعض قواعد الدين مبنيا على هذه المعاني وكان الخصم لا يقبلها فانه سبق مصرا على انكارها فاذا الزمناه ذلك الخصم صار
الجميع ملتزمين بذلك ودخلوا في دين الاسلام ولا يبقى لاحد من الكفار واهل الكتاب سبيل الى الانكار على شيء من دين الاسلام * فلا ريب ان ما جيناه واجتهدنا في بيانه كان معقولا عند الله
لانه يتلذذ كل احد * وهذه المعاني والبراهين اقوى من الحكم على المخالفين بالسيف والزامهم بالدخول في دين الاسلام لان السيف اذا رفع عن الكفار زال عنهم الخوف فلم يبق منهم
على كثرة هذه البراهين والادلة التي اوردناها سبق الى انقباض العالم ولا يقدر احد ان يجيب عنها فان فيها الزام الخصوم واسكاتهم وما يكون موجبا لدخولهم في دين الاسلام بنية
خالصة وعقيدة صادقة ولما كان التوفيق الرباني قد ساعد هذا الضعيف وساعده على الاتيان بمثل هذه البراهين الواضحة والادلة الملزمة واثباته لذلك كله بالمعدلة والقضية اقتضى ان
انتفع ذلك عند جميع العلماء مستحسنا مرضيا كما فعل ذلك من طالعه من ايمة العصر وافراد الدهر وسلك فيه سبيل الديانة والامانة وكتب الجمع خطوطهم واجروا اقلامهم الشريفة بما عرفوه من
ذلك وتحققوه واثنوا عليه بما اقتضته اراؤهم الكريمة فمن طعن في ذلك ولم يعرف قدره يكون جاهلا وحاسدا معاندا وكم من عايب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم خرچه داند كه زعفران چه بود
مثال هذه القضية ما ذكر في التواريخ ان كسرى انوشروان دعته الضرورة الى نكاح ابنة ملك دارا وردتنق وجاود خل بها وولدها ولما ذكر اسماه نوشزاد ولما كانت ام ذلك
الولد من غير نسل اقربين لم يجره على قاعدة الاكاسرة ولم يجعل له اعتبارهم ولكون الولد المذكور جريا على اعتقاد امه لم يقبل الوعظ ولا النصيحة ولم يكن لذلك فيه اثر واستمر على عادة غير
مرضية حلبته كسرى في جندي سابور واتفق لكسرى في اثناء ذلك ان توجه الى بلاد الروم لامر ضروري دعاه الى محاربة قيصر فمرض هناك واشتغل الامراء والوزراء واكابر الدولة بتدبير
امر الملك والصلح بينه وبين قيصر فاتفق انه وقع في مملكة المداين في ارض بابل حادثة غريبة وهي ان نوشزاد خرج جماعة كانوا محبوسين معه من النصارى وغيرهم بعد ان ذهم على اربعة الاف
ووضع كلا بامره وراء من ملتانية وعتقه وارخه بتاريخ قد يتم سمالهمه وكان مضمون ذلك الكتاب انه في الوقت الذي يصل الملك الى يحضر مجوس من صفقته ثم وكيت حبسه ابوه لغير
باطنيه ملة ان اباه يذهب الى الروم للحرب والقتال وان الملك يصل الى الولد المحبوس في غيبة والده وملك الدنيا ويتولى امره ويشتد شوكته وكثر عينه وحاشيته وشكله في هذا الباب فقراه
على المحبوسين ودعاهم الى الخروج معه فخرجوا الحبس بعنته وخرجوا منه جميعا واستولوا على بلد جند سابور وجمعوا اعوانا كثيرة وقتلوا بعض نواب الملك وحبسوا بعضهم وباشروا الاعمال كما
ارادوا وشرعوا في التدبير والاستيلاء على جميع الممالك فلما سمع دبير نايب كسرى في المداين بذلك ارسل الى نوشزاد رسلا معتبرين بنصيحة وخوفه عاقبة ذلك فلم يلتفت نوشزاد الى ذلك القول
ولا قبل النصيحة فعند ذلك بعث نايب الملك عسكرا وامرهم ان يطوفوا في اطراف السواد ويمنعوا نوشزاد عن دخول المداين ثم ارسل الى كسرى رسولا وكتب اليه معه كتابا نسخته موجودة مشتملا على

نيسول حسنة من جملتها فصل هذه صورته أن خروج الولد على الوالد من الكبائر والفجايع وأشنعها وقد يحصل للناس من ذلك وهم عظيم واستهجنا من الناس فانهم يقولون ان تربية الولد على هذا الوجه
دليل على نقص الوالد وقبح من ذلك كله أن الذين خرجوا معه عليك فامدوه كلهم من سفلة الناس وأراذلهم وذلك عجز عظيم فلما قرأ كسرى ذلك الكتاب أجاب عنه بأحسن جواب وكتب اليه
اما قولك ان خروج الولد واقعة منكرة فالجواب عنه ان هذه الدنيا دار الحوادث وقد يتفق فيها مثل هذا الشيء ان اعضائي التي هي أقرب اليَّ من الولد على ترحاليات ملكي خالفت امري وخرجت
عن طاعتي ولم يمكن لي حكم على عضو منها فاذا عصاني الولد الذي هو أبعد عني من أعضائي لا يكون ذلك غريبا ولا عجيبا ❁ واما قولك بانه يشنع من الناس ويتقولونه في تربية الولد على ذلك الوجه
الشنيع فلعلك تظن ان التربية المخلوق تثمر ثمرا ونفعا اذا لم يكن في الولد استعداد قبول التربية فاني اجتهدت كثيرا معه على أن يسلك الطريق المستقيم فلم يفد ذلك ولم يجد شيئا لما كان في طبعه
من الرداءة وسوء الاعتقاد فالذنب المنسوب اليَّ في هذه القضية هو اني خالفت قاعدة آبائي وعملت رأي اختياري محل النطفة الذي جعله آباؤنا من الجري على القاعدة التي تشتمل على الحكم العظيمة فاني
كنت دائما في تشويش هذا الفعل الذي صدر عني من حبس الولد لعلمي ان الناس كلهم يظنون انه حبس لدى منافسة في الملك وخوفا منه عليه والله تعالى أراد بفضله أن يظهر أن حبسي اياه لم
يكن قبل كان من معرفة وبصيرة اطلعني على حقيقة حاله لا لاجل المنافسة في الملك والمهافتة على الدنيا والميل اليها واما قولك انه خرج معه الاراذل والاسقاط واوباش الناس فلعلك اردت
ان خرج على عظماء الناس واصحاب الهمم العالية والاصول الطاهرة فكيف لي قدرة على شكر هذه النعمة الجليلة التي انعم الله تعالى بها علي فاني منعلجت على سرير الملك ولم أر فيه ما خرج على
الاساقط وخبيثا لنفس خسيس القدر وما خالفني قط شريف ولا صاحب نسب وعالي نسب والله تعالى كافأهم جميعا واقتصهم سريعا بما استحقوه من المكافاة عن سوء نياتهم ونصرني عليهم
في جميع الاوقات وملكني نواصيهم وطمعني بهم فطلب تعسا عن هذه القضية وهي عشكا كيف ايلاء الارض لمتا ومثة ولقايا ثه فان قدرت على تحصيله طوعا وأمنا كه عندك وحفظه
كان ذلك وعلى والا فاجتهد في اهلاكه واهلاك من كان معه الا من يستسلم ويطيعك قبل حصول القدرة له ويلتجي اليك ويتعذر عما كان منه ❁ اما كون المعارض الجاهل ما عرف قدر
هذه المعاني الحسنة ولم يعرف القيمة حتى صار كأن احتقرها واظهر كيدا ضعيفا وخدع العوام واغراهم بالطعن في العلماء والقي نفسه في التهلكة بسبب ذلك وهذا الضعف من خلل ذلك
من عدة وجوه اذا طالعها العلماء والافاضل ارتضوها واستحسنوها ولم يبق لاحد بعد ذلك فيها شبهة وهو الآن نقول ينبغي لمن يتشرع مع الخصم ان يحتاط في جميع القضايا والامور ويراعي
ملخص مطالبه في البحث من استحكام قواعد الذين ضبطها وتقويتها ويسلك هذه الطريقة مع المعارض والمجادل ايضا فان يمكن في الجواب ان يأتي جميع الوجوه كان ذلك هو الاجود والاحسن
وان لم يتمكن من ذلك فليجب بالنقل الصريح والدليل الراجح لا المرجوح ليلزم الخصم بذلك ويسكته ولا يبقى له قول ان لم يتيسر له ذلك فليختر وجها اذا تمسك به لم يرجع عليه منه خلل
فان لم يقدر على تحصيل ذلك ووجد وجوها في كل واحد منها خلل يعود ضرره عليه ان تمسك به فليختر اقلها خللا ولتحتاط فيه فان عمل بخلاف ذلك لم يتيسر له اقامة البرهان ويكون
فعله موجبا لاطالة لسان خصمه عليه واذا لم يعلم الباحث مقدار التفاوت في تلك المعاني فانه يقع كثيرا ان ما يجعل برهانا وتصور ان فيه فايدة تكون ما فيه من الخلل اكثر من الفايدة
المتصورة ❁ فلا جرم يكون السكوت عنه اولى من التكلم به فليت يجعل المتكلم ذلك برهانا او يتخذه دليلا لنفسه على صحة مدعاه فان فعل ذلك كان كمن قيل في حقه حفظت شيئا وغابت عنك اشياء
كما ان الجهال الذين يخدعون العوام ويدلسون عليهم ويظهرون لهم النسك والعبادة وهم في الباطن على خلاف ذلك كثيرا ما يقع على هذا الوجه وبهذا السبب يعرضون انفسهم
للهلاك كما فعل هذا المعارض الجاهل ومثال هذه المعاني ان شخصا اراد ان يمدح سلطانه وسمع ان الغيرة من جملة الصفات المرضية فقال عندما لا جانب في اثناء مدح السلطان ان
سلطاننا غيور وان غيرته بلغت به انه يقع سيفه لمن يجني جناية او يذنب ذنبا ويقطعه اربا اربا فمع ان الغيرة صفة محمودة وخصلة جميلة وقتل الجناة والمذنبين واجب شرعا غير
ان هذه الصفة التي اثبتها للسلطان واخرجها مخرج مدحه لانه ينضم اليها هاتين الصفتين المشتملتين صفات مذمومة احدها ان السلطان يقتل الجناة بيده على هذا الوجه يكون متصفا
بصفة الجلادين والسلاخين الذين هم شر الخلق يقتلون الناس بحق وبغير حق وبصفة الذين لا ثبات لهم وصفة من يكون شديد الغضب عظيم الحقد التي هي من صفات السباع وهذه الصفات
مستقبحة من اخلاق السلاطين وثانيها انها غير مرضية فان السلطان اذا اتصف بتلك الصفة سقط اعتباره من الناس ويجترؤن عليه ويحمل ذلك منه على العجز والجور وايضا طريق السياسة
ان الجناة يحملون الى المكان الذي جرت العادة باقامة الحدود فيه ويقتلون هناك على ملأ ليعتبر بهم الخاص والعام فذلك الشخص الجاهل الذي ظن انه يمدح سلطانه قد ذمه اقبح ذم واو
قع لهم ان الامير نفسه من فعل الوكيل الردي مشابه لهذه القضايا ❁ فلا جرم كل من يكون من اولي الالباب والعلماء الراسخين يعلم التفاوت الواقع في هذه الاقسام كما ذكرنا من قبل وما
لا فايدة فيه لا يتخذه دليلا وبرهانا ويتشدد الا في اقواها واصحها طريقا وان كان احد يتمسك بقول بعض الايمة مما يخالف قول الباقين فلا يسكته وان كان ضعيفا ولا يقول ان
هذا ما قيل كذلك وانه ما وجد اصلا بل ينبغي ان يعلم ان ذلك من مقولات الايمة لكن هناك قول اقوى منه واصح ويبني الامر على ذلك ويعتذر من تمسك بالقول الضعيف لعله انه
من اقوال الايمة لكنه يوحش مذهبه على ما هو اقوى منه ولئن كان ذلك مناسبا للعقل وان لم يفعل كذلك فانه لم يات بمقنع ولا كاف بل افسد المسألة وجعل للخصم طريقا الى الطعن والاعتراض
ولما كان تفسير كلام الله تعالى لا نهاية له ولا لمعانيه كما ذكرنا من قبل استخرج ايمة الدين علما وفنا اجتهد فيه بعض المفسرين من تحصيل محمل وتاويل لكل آية عدها بعضهم منسوخة
فاخرجها بذلك عن النسخ وادخلها في الايات المحكمات اللهم الا اذا لم يتيسر له ما يريده من المحمل فتدعوه الضرورة الى ابقائها على حكم النسخ فالذين قالوا بوقوع النسخ على آية معينة
لمصلحة دينية والذين جعلوا لها محملا مانعا عن النسخ ينبغي ان يكون من حواشيه بطريق العقل والدين والاجتهاد وبيان ذلك مما يظهر منه تقوية دين الاسلام ويحصل منه فايدة كلية
لا ما يعكر المسألة ويفسد تقريرها ويقع الخلل بواسطة ذلك المحمل والعذر الواهي فاذا فعل ذلك فقد عدل عن الاجود واختار الاردى وبعد اليبيت انسلخ من الدين وعرى من حسن
اليقين وبقي غافلا عن قولهم حفظت شيئا وغابت عنك اشياء وصير لسان المعارض عليه طويلا ودخل فيما خوطب به بنو اسرائيل مؤاخذة لهم وهو قوله تعالى ؞ اتستبدلون

الذي هو ادنى بالذي هو خير وقوله تعالى ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون وقوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا
الحق وانتم تعلمون ۞ واذا كان الانسان لا يعلم مقدار التفاوت ولا يقدر على الموازنة فان حاله تكون مناسبة لقوله عليه الصلوة والسلم من فسر القرآن برايه فقد كفر
ومع ان الجماعة الذين يصدق عليهم هذا المعنى كثيرون ونحن قد ذكرنا ذلك في مفتاح التفاسير في رسالة المفسرين واستوفينا شرحه فيها فان هذا ايضا يكون من ذلك القسم فالمراد
الذي يلعب بالنرد ويشتغل بالفسق ويعمل شيئا يلزم منه العبث والاقدام على الفعل الحرام يراعي ما يكون في ذلك من التفاوت ويحافظ على ما فيه ضرره او نفعه ويوازن عند ذلك الفعل
وتفصيله ليعرف صحيحه وفاسده فان لم يراع هذه الاسباب بطل عمله وخاب امله وغلبه خصمه وادى امره الى الخسران فلذلك المفسر يجب عليه انه اذا طالع اقوال العلماء ونقلها وقدر على
الفرق بينها والتمييز بين المسائل والمحامل ويمكن من الاخذ بالاقوى والافضل وبين الاضعف والاهون واختار الاجود من ذلك كله ولا يكون اقل من ذلك النراد الذي يفعل فعلا حراما وينبغي له ان يضبط
الحجة فيه وما يقوله المفسر ايضا باجتهاده ينبغي ان لا يتولاه حتى يعلم من حقايق القرآن ومعانيه وساير دقايقه كالذي يعلمه اللاعب بالنرد من تفاصيل احواله وكعبه الحرام وقد قال الحكيم السنائي
ما يناسب هذا المعنى اى سنائى عاشقى را درد بايد درد كو · بادخم سكوان زار ابد مرد كو · عاشقان را درحريم عشق چون نامحرمان · كعبه نقش كعبتين وشيخه مهره كو · در كال ناقصان جوى فى ملق
همچو كردون كرد كرد وهمچو شش درد اكر كرد كو تن لم يراع هذه الدقايق وفسر القرآن وقال فيه باجتهاده فان العلماء الراسخين واولى الالباب لا يرضون بما قاله ويعلمون ان كلامه ليس فيه ترجيح للدين
بل نقصان ويبقى ذكره في الدنيا والآخرة بالمعرة بذلك ومتابعة فيما قاله ويضل عن سواء السبيل فيصير ضالا مضلا كما قال تعالى ۞ قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا
عن سواء السبيل ۞ وكما قال النبي عليه الصلوة والسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا
فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا ولما قررنا المقدمات المشروحة على سبيل الاجمال وشرحنا الفوايد والامثلة والحكايات
التي ذكرناها في تفسير هذه السورة على سبيل التفصيل فلنرجع الى المقصود ونذكر ما اتفق عليه تقريره في تفسير السورة اولا ثم نذكر المباحث المتعلقة بذلك من البحث والاعتراض
والجواب ثانيا ثم نذكر ما اعترض به هذا المعترض الحاسد الجاهل على الوجه الذي تكلم عنه ثم نشتغل بالجواب عنه ونبين فساد قوله وان قوله كان مبنيا على الجهل والتزوير والفتنة وان ما قيل
منهم جهل الى فسق وادى في حقه ۞ ثم نذكر ما افتى به علماء العصر من كفره وارتداده متصلا مبينا حتى يتبين للخواص والعوام حقيقة الحال في آخره ويستحق ايه الذي وهداة المسلمين وعلماء
الدهر وافاضل العصر حماة بيضة الاسلام ورعاة حقوق الخواص والعوام اسبغ الله عليهم ظلال الانعام على ما سياتي وانما يحصل الاحاطة التامة ويحق عند الجمهور ان ما ذكرناه فيما
مضى كان مطابقا للواقع والصواب مصونا عن المبالغة والارتياب ۞ اما الاول فانا بحكم الاشارة العالية الواجب امتثالها لا زالت ممتثلة في مشارق الارض ومغاربها فسرنا
سورة قل يا ايها الكافرون ونقلنا ما قاله المفسرون واضفنا اليه ما سنح للفكر من الفوايد النقلية والفرايد العقلية ثم عرضناه على الائمة والافاضل والعلماء الاماثل سائلين ان ينظروا
فيه بعين الانصاف ويصلحوا ما يعثرون عليه من الخلل والاعتساف فاستحسنوا ذلك وانعموا بقبوله والذي ذكرناه في تفسير آية لكم دينكم ولي دين وهو محل النزاع والاعتراض بقلة الانتقاد
الى ههنا فنقول روي عن ابن عباس رضي الله عنه وهو حبر الامة ومقتدى المفسرين وقد دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل فصار من هذا
الدعاء عالما بالتفسير عارفا بالتاويل وصار قوله حجة يعولون عليها واصلا يرجعون اليه انه قال معناه لكم كفركم بالله ولي التوحيد والاخلاص له ثم قال بعض المحققين من المفسرين فلو
يلزم من هذا التفسير ان يكون ذلك اذنا للكفار ثم لا قلنا لا وكيف يسوغ ذلك فان النبي عليه الصلوة والسلم جاء ليرفع الكفر لا ليأذن فيه ثم بعد ذلك بين الآية محامل اختار كل
واحد من المفسرين واحدا منها ۞ احدها ان معنى الآية التهديد كما قال الله تعالى ۞ اعملوا ما شئتم ۞ فان معناه ليس الامر والرضا بكل ما يعملون مما يقتضي الكفر
والعصيان ويوجب الفسق والطغيان وهذا كما ان السادات اذا شاهدوا فساد عبيدهم وما لا ينبغي من مماليكهم بعد ردهم يقولون اعملوا ما تريدون ويفهم منه الزجر البليغ والوعيد
الفظيع وايذانهم بان وبال امرهم ونكاله يلحقهم ويعود اليهم وثانيها ان معنى الآية اني ادعوكم الى دين الحق وهو الاسلام فان لم تجيبوا دعوتي فلا تدعوني الى الباطل وهو الشرك
لكون جوابا لهم لما قالوا نعبد الهتنا سنة حتى نعبد الهك سنة كما ذكر في سبب نزول السورة ولهذا لما قرأه عليهم يئسوا منه ولم يعودوا اليه وثالثها ان معنى الآية لكم حسابكم
ولي حسابي فان لفظ الدين قد جاء بمعنى الحساب فيكون معناه ان كل واحد مخصوص باخر عمله ورابعها ان معنى الآية لكم جزاء دينكم ولي جزاء ديني على تقدير اضمار المضاف بمعنى ان جزاء عمل
يعود اليه ويحتمل ان يكون الدين بمعنى الجزاء كما جاء كما تدين تدان وعلى هذا لا تحتاج الى الاضمار ۞ هذا ما قاله المفسرون في معنى هذه الآية واشتمل عليه التفسير الكبير
ولما تامله المحققون ونظروا فيه سوغوا هذه الاحتمالات واستحسنوها واختار كل منهم بما سنح له محلا منها وارتضاه لكونه على وفق الشرع القويم ونهج الدين المستقيم فعلى هذا لم
ينقل احد بنسخ هذه الآية اذ ثبت في علم الاصول وتمهد في معرفة الفقه ان احتمال النسخ مرجوح بالنسبة الى باقي الاحتمالات من الاشتراك والاضمار والنقل والمجاز والتخصيص لاستلزامه
الابطال بالكلية وحينئذ لا يجوز القول بالنسخ وهناك احتمال واحد فكيف اذا ثبتت احتمالات متعددة ارتضاها الائمة المفسرون والعلماء المحققون ولذلك لم يجعلوا هذه الآية منسوخة
باية السيف او اية الحرب على ما يسمونه وهي قوله تعالى وقاتلوا المشركين ۞ فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ۞ وايضا لو
هذه الآية منسوخة يتوقف على ان يكون الكفار ماذونين بالكفر ليحصل النسخ برفع ذلك الاذن وحيث لا يجوز ان يكونوا ماذونين فيه فكيف يجوز ذلك والرسول عليه الصلوة والسلم
انما جاء لرفع الكفر لا للاذن فيه فلا يتصور هنا النسخ مع انهم ذكروا وجوها تدل على عدم جواز نسخها على ما سياتي ولذلك نقلنا عن بعضهم ان هذه الآية منسوخة باية السيف هذا
مجمل ما ذكرناه في تفسير هذه السورة واما الثاني فنقول لما نقلنا مذاهب المفسرين واقوال المجتهدين في التفسير اقتصرنا عليه ولم نشتغل بترجيح البعض على البعض وان كان

القائلون بعدم نسخ الآية ذكروا وجوها دالة على ترجيح مذهبهم بناء على الاحتمالات المشروحة وعلى وجوه أخر ستقع الإشارة إليها بل الغنا في ترجيح كل مذهب وحمله على ما هو أولى به ولنجتنب
عن قول من قال لو وقع النسخ في القرآن لكان ذلك نقيصة وتنزل القدر للمعبود وسيأتي أن النسخ إذا كان وإنما فيه يدل الدليل أيضا على كمال فضيلته وغاية تعظيمه وهذا شيء وفقني الله للاطلاع عليه ولم
توجد في مقاله بعينه ثم بعد ذلك اشتغلت بتحقيق معنى النسخ وبيان أقوال العلماء ومذاهب المحققين من أهل الأصول والمفسرين فيه على ما قالوا فقالت جماعة الأصوليين النسخ بأنه عبارة عن رفع حكم شرعي
بدليل شرعي متأخر ❁ وفائدة القيود والاحترازات مسطورة في كتبهم فلا حاجة إلى إيرادها ثم قالوا النسخ جائز باتفاق المسلمين وخالفهم اليهود وقد ذكروا أدلة قاطعة وبراهين ساطعة
على جوازه والمؤلف العبد الضعيف أحسن الله حاله أورد أيضا وجوها معقولة وأدلة منقولة على أن النسخ جائز وعلى أن سائر الأديان وكتبها منسوخة ولا لزم اليهود والنصارى استنبط
التوراة والإنجيل ومعتقداتهم نصوصها وأحكامها والفاظها لا تحتمله تدل على أن أديانهم وكتبهم منسوخة على طريق لا يقدر أحبارهم على إنكارها ولا يسوغ لهم رده بما تبرهن بيان أن زمانهم
قد انقضت وأن أحكام معتقداتهم قد انتسخت ولا يبقى لهم حيلة قصيرة ومخلصين منا ديث ولا شك أن إلزام الخصوم على مقتضى معتقداتهم وأسكاتهم توجب نفوسهم أقوى في إفحامهم ثم اختلف العلماء
في وقوع النسخ في بعض آيات القرآن المجيد بعد اتفاقهم على أنه لا يجوز أن ينسخ كما ذهب بعض علماء الأصول وأفاضل الإسلام مثل أبي مسلم الأصفهاني ومتابعيه إلى أن النسخ لم يقع في آية من آيات
القرآن وفي كل آية قيل بنسخها منعوا احتمالا سائغا وأجمعوا على النسخ ثم قالوا مع هذا الاحتمال لا يجوز القول بوقوع النسخ على ما تقدم من القاعدة الكلية أن القول بالنسخ لا يجوز إلا عند الضرورة
لعدم احتمال آخر وذهب آخرون إلى أن النسخ واقع في بعض الآيات ثم هؤلاء اختلفوا فذهب بعضهم إلى أن آية ❁ لكم دينكم ولي دين ❁ ليست بمنسوخة وذهب آخرون إلى أنها
أيضا منسوخة من جملة ما نسخ هذه في المذاهب ثم إن أبا مسلم الأصفهاني ومتابعيه ذكروا أن المراد من قوله تعالى ❁ ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها
هو نسخ آيات التوراة والإنجيل لا نسخ آيات القرآن وهذا الضعيف مؤلف الرسالة ختم الله له بالحسنى نقول لو كان المراد به نسخ بعض آيات القرآن المجيد أيضا لم يدل على نسخ آية لكم
دينكم ولي دين ❁ ولا على نسخ آية أخرى على التعيين وذلك ظاهر ثم بعد ذلك أورد فوائد مبسوطة كثيرة ومعاني متعددة مضبوطة من أرادها فعليه مطالعتها فإن بعد ذلك التفسير
وأما الثالث فنقول لما تم ذلك التفسير على هذا الوجه ومن قبل مع سائر رسالات التوضيحات الرشيدية بمطالعة الموالي العظام وأفاضل الأيام من العلماء الراسخين والأئمة المحققين
والمشايخ المتألهين نصر الله بوجودهم فضايلهم طلاوة الدين أستحسنوا ألفاظها ومعانيها وارتضوا قواعدها ومبانيها وتحقق ما يحظوظهم الشريفة وزينوها بأقلامهم المنيفة مشتمل ذلك علينا تقارير
رائقة واستفادات ساطعة كالملحقات بحاشية أخذت نقر ونقابت طيب أعراقهم ثم بعد زمان نقل إلينا أن شخصا متوغلا في الحسد والجهل متعريا عن فضائل العلم والعقل كأنه لم يمارس المباحث العقلية
ولم يدارس الفوائد النقلية بل لم يطالع كتب الأصول والتفسير ولم يتفطن التدبر والتذكير شنع عليه بسوء المقالة ودعى العوام إلى الغواية والضلالة وشيمته ذلك المكر الذي لا محالة
وبادر إلى تكفير من قال واستحسن قول من قال إن آية ❁ لكم دينكم ولي دين ❁ ليست بمنسوخة متمسكا بأنه يلزم من ذلك جواز استمرار الكفار في عن ملتهم ومواظبة
على دينهم وعقيدتهم والذي حمله على ذلك لا شبهة سوء الفهم إذ تقرر في نفسه الأذى افتراء وكان عن سائر الأئمة المحققين عن عدم غافلا فلزمه تكفير بعض علماء الإسلام من المتقدمين
وفضلاء الأنام من المتأخرين ضرورة أن القائلين بهذا القول والمستحسنين له جمع كثير من علماء الأصول وجم غفير من أئمة المنقول والمعقول والمؤلف للرسالة العبد الضعيف ختم الله له
بالحسنى لما تقل الأمر وأدا وليهم على أنه قيل إن الذاهبين إلى عدم نسخ الآية أكثر العلماء والمفسرين واستدل عليه بأن الأئمة رضي الله عنهم افترقوا فرقتين أحدهما القائلون
بعدم وقوع النسخ مطلقا في القرآن المجيد ولا شك أنه يلزم منه قولهم عدم نسخ الآية المتنازع فيها وثانيهما القائلون بوقوع النسخ في بعض الآية ثم إنهم تحزبوا حزبين أحدهما
على ما دلت عليه أكثر التفاسير المشهورة الذاهبون إلى أن الآية المتنازع في نسخها ليست من جملة الآيات المنسوخة وأقلهما الذاهبون إلى أنها من جملتها وهذا يقتضي أن يكون
مذهب جمهور العلماء والأئمة عدم نسخ هذه الآية ثم إنهم قالوا المناسب لتعظيم القرآن المجيد أن لا يكون شيء منه منسوخا إذ المنسوخ لا بد من بطلانه إما حكما وتلاوة أو حكما أو
تلاوة ولا شك أن القول بأن شيئا من القرآن باطل ليس أوفق وأنسب للتعظيم من القول ببطلان شيء منه وكيف لا وقد قال الله تعالى في وصفه ❁ لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ❁ أي لم يتقدم عليه ما يبطله والذي لا يتأخر عنه ما يبطله ويلزم منه عدم البطلان مطلقا ثم علل ذلك سبحانه وتعالى بأنه تنزيل
من حكيم حميد لأن ما كان له الحكيم في أفعاله والحميد في أحكامه والعالم بالمصالح لأن نسخ ويبطل به سائر الكتب والأديان ويكون تبيانا لكل شيء إلى آخر الزمان لا بد أن يكون مشتملا على الحكمة
البالغة والحجة الدامغة فكيف يسوغ أن يسارع إلى القول بنسخ بعضه وبطلانه من غير ضرورة مع أنهم صرحوا بأن الحمل على النسخ إنما يسوغ إذا كان ضرورة بأن لا يكون هناك
محمل آخر ومعنا محامل مستحسنة مشتملة على تقوية أمور الدين وتقرير قواعد الشرع المتين ❁ والعجب أن القائل بنسخ بعض آيات القرآن المجيد وبطلانه يرى من حكامه يشنع على من قال
بعدم بطلان ذلك وبنهاية استحكامه زاعما أنه يراعي الحق الدين ويحافظ على تعظيم الشرع المتين وهل لهذا محمل سوى الجهل والحماقة أو الحسد والتلبيس والبلاهة وكم من عائب قولا صحيحا
وآفته من الفهم السقيم ثم إنه لم يقتصر على التشنيع بل صغى إلى الفاحشة وترك طريقة العقل والعلم والدين طلبا للقبول عند العامة وأقدم على تكفير القائلين به فلزمه تكفير بعض العلماء والمفسرين
حتى أفتى بذكره وارتداده لخرقه الإجماع جمهور الأفاضل المحققين بالآية وشؤم قوله ❁ ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله ❁ أعاذنا الله تعالى من أمثال ذلك ثم إن من
القائلين بعدم نسخ هذه الآية وهي قوله تعالى ❁ لكم دينكم ولي دين ∴ من استدل على أنه لا يجوز نسخها بوجوه عشرة الأول أنه لو نسخت هذه الآية لوجب أن يكون
الشارع عليه الصلاة والسلام قد أذن لهم في الاستمرار على الكفر ورضي به واللازم باطل فالملزوم كذلك أما الملازمة فلأن النسخ على ما حدد هو رفع حكم شرعي بدليل شرعي متأخر
فلا يتصور حينئذ نسخ ذلك الإذن إلا بعد أن يكون الإذن بالكفر صادرا عن الشارع وذلك ظاهر مرضيا عنده إذ لا مكرمة له على ذلك وأما بطلان اللازم فلأن الشارع إنما

بعث رفع الكفر فكيف يجوز أن يأذن فيه وبالاستمرار عليه سيما بالوحي الصريح والقرآن المجيد مع أنه تقرر في الشريعة أن من أشار من المسلمين على كافر بأن لا يسلم يصير مرتدا كافرا ولك
كيف يسوغ أن يرضى الشارع بالكفر وقد قال الله تعالى **ولا يرضى لعباده الكفر** مع أنه تقرر في علم الأصول أن الرضا بالكفر كفر ومهد في الفروع أن المسلم
إذا سأله كافر يريد الإسلام أن يلقنه كلمة التوحيد فلم يفعل أو أشار عليه بأن لا يسلم يصير مرتدا كافرا وإذا كان الأمر كذلك فلا يتصور من الشارع الإذن بالكفر والرضا به
الثاني أنه نقل في بعض التفاسير أن من أسامي هذه السورة سورة الإخلاص وقد سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم وندب إلى قراءتها مع قراءة سورة الإخلاص
المشهورة وهي **قل هو الله أحد** في ركعتي الفجر لما أن السنن رواتب وقال الرسول عليه من الصلوات أفضلها ومن التحيات أكملها ركعتا الفجر خير من الدنيا
وما فيها فلو كانت مشتملة على إذن الكفار بالكفر منسوخة بعد ذلك لما ناسب تسميتها بسورة الإخلاص والحث على قراءتها في أفضل الرواتب الثالث أنه روي عن أبي بن كعب رضي الله
عنه أن النبي عليه الصلاة والسلام قال من قرأ سورة قل يا أيها الكافرون فكأنما قرأ ربع القرآن وذكر في التفسير الكبير لتحقيق ذلك أن القرآن مشتمل على الأمر بالمأمورات والنهي
عن المحرمات وكل منهما إما أن يتعلق بالقلب أو بالجوارح فيكون أربعة أقسام وهذه السورة لما اشتملت على النهي عن المحرمات المتعلقة بالقلب فيكون ربع القرآن ويعلم من هذا
التحقيق أنه ليس فيها إجازة بالكفر وإذن بالاستمرار عليه بل نهي فيها عن المحرمات الاعتقادية فيكون محمولا على التهديد وحينئذ لا يتصور نسخها لتوقفه على الإذن بالكفر وتقرر
الرابع أنه اتفق علماء الدين وأئمة الأصول على أنه لا يجوز القول بنسخ آية إلا إذا لم يحتمل معنى آخر وتصير القول به ضروريا ولما أورد المفسرون في هذه الآية احتمالات صحيحة
وحملها كل طائفة منهم على بعضها أعلمنا عنهم فلا يسوغ القول بنسخها ولا شك أن هذا الوجه قوي الخامس أن قوله تعالى **لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنزيل من حكيم حميد** لا يدل بإطلاقه على عدم جواز نسخ آية من آيات القرآن كما ذكرنا وجه التمسك به فيكون دالا على عدم نسخ هذه الآية وهذا الوجه من متمسكات أبي
مسلم الأصفهاني ومتابعيه السادس أنه لو فرض إذن الشارع للكفار بالكفر لتمكن القول بنسخ هذه الآية ولزم منه أنه عليه الصلاة والسلام كان أولا عاجزا مواسيا إياهم ثم
أنه لما أظهر الله أمره نسخ ذلك الإذن والمواساة وهذا في غاية البعد لأن نسبة العجز إليه في زمان ما مع كمال عظمته وغاية قوته وشجاعته لا يجوز كيف وأنه من جملة خصائصه
على ما ذكر في كتب الشريعة أنه لو لقي الأعداء مجاهرين بالسلاح والعدة وكان فيهم عدد كثير لوجب عليه ولو كان منفردا الثبات والمحاربة وحرم عليه الفرار ولا شك أن هذا
يناسب كماله وخاصيته لا تصور ما يشعر بعجزه والمداراة للكفار إلى غاية يأذن لهم بالكفر السابع أنه لو كانت هذه الآية منسوخة لأشعر ذلك بأن النبي عليه الصلاة والسلام كان أولا
خائفا من الكافرين فواساهم وأذن لهم بالاستمرار على ما كانوا عليه من الكفر وذلك غير جائز أما أولا فلأنه لا يناسب وفور كماله وغاية عظمته وأما ثانيا فلأنه قال الله تعالى
**والله يعصمك من الناس** فلو فرض خوف أشعر ذلك بعدم وثوقه به وذلك محال الثامن أنه نقل عن بعض الأئمة من أصحاب الإمام الأعظم الشافعي رضي الله عنه
أن القول بنسخ بعض آيات القرآن المجيد منفر للطباع فلا يجوز ذلك لأن التنفير عن القرآن غير جائز بالاتفاق التاسع أن القرآن يجب تعظيمه والنسخ ينافي ذلك على ما سبق تقريره
العاشر أنه اتفق العلماء على أن النسخ على خلاف الأصل وإذا كان كذلك فعلى مدعي النسخ إقامة الدليل عليه ولا يحتاج منكره إلى إقامة دليل على عدمه وعلى هذا لا يجوز القول بأن
هذه الآية منسوخة إلا إذا أقام دليل يدل عليه لكنه لم يوجد ذلك الدليل ومن يدعيه فعليه إقامته فإن قيل النقل عن بعض التفاسير دليل على نسخ هذه الآية حيث ذكر فيه أن هذه الآية
منسوخة قلنا هذا فاسد من وجهين أما أولا فلأنه معارض بالنقل عن التفاسير حيث ذكر فيها أن هذه الآية ليست بمنسوخة وأما ثانيا فلأن قول بعض المفسرين أن هذه الآية منسوخة
ليس بحجة ودليل بل قول الصحابي أن الأمر الفلاني منسوخ ليس بحجة ودليل على ما تقرر في علم الأصول لجواز صدوره منه عن اجتهاده وإذا لم يكن قول الصحابي حجة فما ظنك بقول بعض المفسرين
من علماء هذه الأعصار ولما ثبت بهذه الوجوه أنه لا يجوز القول بنسخ آية **لكم دينكم ولي دين** يجب الحمل على أحد المحامل المنقولة عن أهل التفسير لا محالة
وهذه الفوائد والمباحث مما اشتملت عليها كتب أصول الفقه وتضمنتها التفاسير سيما التفسير الكبير وإذا كان كذلك فهذا المعترض إما عامي جاهل أو عديم الاستعداد أو متعنت عن الحق
لطلب الفتنة وقبول العامة لأنه لما لم يطالع الكتب ولم يمارس العلم وحينئذ لزم جهله وأما أن يكون قد طالع وفهم لكنه ترك ذلك وأقدم على شيء يوجب التشنيع طالبا لقبول
العوام وابتغاء للفتنة بين الأنام وحينئذ لزم إعراضه عن الحق وتركه للديانة لأنه لا يليق بمن ينسب إليه من له أدنى مسكة من العقل وعلى كل واحد من هذه التقادير الثلثة كيف يجوز أن يشتغل
مثل هذا الشخص بوعظ المسلمين ويدنس بقاعة منابر المؤمنين ويدعو العامة إلى الغواية والضلالة ويلقنهم التشنيع وسوء المقالة والعجب منه كل العجب أنه ما يذكر شيئا من
الفوائد الشريفة العقلية والمباحث اللطيفة النقلية مما جمعها هذا الضعيف المؤلف ختم الله له بالحسنى في ذلك التفسير خاصة سيما ما استنبطه من نصوص التوراة والإنجيل مما
يدل على حقيقة الإسلام وإثبات شريعة خير الأنام عليه الصلاة والسلام وعلى نسخ كتب اليهود والنصارى وسائر الأديان ولا يوجد ما هو أقوى من ذلك لأن أحدهم وما سعى إلى
الغاية أحد مثل ذلك لأفاهمهم ولا شك أنه من الأمور المشكلة لخصوم الدين المقوية لشرع سيد المرسلين وكما أدرجها في تلك الرسالة المشتملة عليها التوضيحات الرشيدية
عامة سيما الفوائد الجليلة والمباحث اللطيفة التي تعسر ذكر عددها وتعيينها لا تعلم فهرستها وذكر من مسائلها في هذه الرسالة بل اشتهر كما قيل على إسناد القول بعدم نسخ هذه الآية إلى المؤلف
وأقدم على تكفيره بذلك وعلى تكفير الأفاضل المستحسنين له كذلك إغواء وإضلالا للعوام الجهلة وتحصيلا لأغراضه المتعلقة بتسويلهم ظنا منه أن ذلك القول مما تفردت به وما علم أنه
نقله عن العلماء المعتبرين والأئمة المقتدين رضي الله عنهم أجمعين ولا ريب ولا خفاء أن ما قالوه يكون على منهاج الدين القويم ومنوال الشرع المستقيم وأن التكفير اللازم عنده بسبب
ذلك القول عائد إليهم وهل المرء لا أمثال هذه النفوس الخبيثة القادحة في مذاهب المسلمين وأقاويل العلماء المحققين غرض سوى اتباع الفتنة وابتغائها وإظهار البدعة واختراعها وقد عادت

بل يعود دخامة حكاية المذمومة وأقاويله المستقبحة إليه نعوذ بالله من ذلك كله وإذا اطلع العوام على غوايتهم وتبليطاتهم في مذاهبهم لجاذوه حق الجزاء كما يليق به وسيلحق بالأخسرين
أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ❁ وأما الرابع فنقول لما استقصينا الكلام وحررنا المباحث وكثرت
الفوائد فلنذكر خلاصة ذلك بطريق الايجاز ليسهل الاطلاع على فحاويها ويسهل الوقوف على اجتهادات المؤلف ومساعيه وما له الله مطالبه ومساعيه ثم نستفتي الأئمة والأفاضل والعلماء الأعلام
في آخرها كما سيأتي ليشرفونه بأسنتهم أقلامهم وأجوبة أحكامهم وإذا تقرر ذلك فاعلم أن المؤلف ختم الله له بالحسنى لما فسر سورة قل يا أيها الكافرون جمع فيه فوايد كثيرة كما هي شرحها
على سبيل الإجمال في هذه الرسالة وحاصل ذلك أن الفوائد المذكورة منها ما يكون متعلقا بالمقالات هو أنه نقل فيه عن أقوال المفسرين وعدة المسلمين أقوالا ما هي مذكورة في كتب التفاسير وقد اشتمل عليها
التفسير الكبير وأضاف إليها من خاصته فوايد ❁ أما الأقوال المذكورة فثلاثة أوجه أحدها أنه نقل عن بعض الأئمة أنهم قالوا إن آية ❁ لكم دينكم ولي دين ❁ ليست
منسوخة وأنهم ما حملوها على النسخ بل على محامل أخرى كما تقدم وإن كان هذا القول موجبا للكفر فليس للمؤلف قائله بل قائله بعض علماء الإسلام فهذا التلقيس إنما يعود إليهم لا إلى
المؤلف وثانيها أنه نقل القاضي عن بعض علماء الأصول كأبي مسلم الأصفهاني ومتابعيه أنهم قالوا لم يقع نسخ في آية من آيات القرآن المجيد ولا يجوز القول بأن آية منها منسوخة فلو كان الكافر
بهذا القول فذلك يرجع إلى القائلين به لا إلى المؤلف فإنه ناقل وليس عليه إلا النقل المطابق للواقع وثالثها أنه نقل عن بعض المفسرين أنهم قالوا إن آية ❁ لكم دينكم ولي دين ❁
منسوخة بآية السيف فإن كان هذا القول مقتضيا للكفر والارتداد فلا يتعلق ذلك أيضا بالمؤلف لأنه ناقل فحسب بل بالقائلين به وأما الفوائد المضافة إلى تلك الأقوال فثمانية أربعة منها
متعلقة بهذا البحث وأربع منها خارجة عن هذا البحث أما الأربع المتعلقة بهذا البحث ❁ فأوليها أنه لما نقل الأقوال الثلثة ذكر لكل محملا على الوجه الأحسن والطريق الأليق بلا استغراق إلى
كل واحد منها كما هو شأن المذاهب الأئمة المتقدمين غاية فيهم تحرق وخلل إليها من الخصوم المخالفين الذين يشنعون على القائلين بوقوع النسخ في القرآن ويطعنون بسببه بناء على أن النسخ
مناف للتعظيم والمؤلف ختم الله له بالحسنى بين بالبراهين العقلية والأدلة النقلية أن النسخ إن كان واقعا في القرآن المجيد لا يخل بتعظيم القرآن بل يكون من جملة الكمال الدال على
وفور فضائله وكمال عظمته وكمال خاتم النبيين عليه من الصلوات أزكاها ومن التحيات أسناها وأن أديانهم وكتبهم منسوخة على وجه يعطون ولا يمكنهم حيلة في الاعتراض عليه وثانيها
أنه لما كان المطلوب الكلي من النسخ وتحقيقه ومباحثه بيان أنه واقع في أديان المخالفين وكتبهم والمؤلف أوضح ذلك بدلايل نقلية وبراهين عقلية ثم استخرج من نصوص كتبهم وطريقة
معتقداتهم ما هو عندهم كالبراهين القاطعة والأدلة الساطعة واستدل بذلك على نسخ كتبهم وأديانهم وما وفق إلى الآن أحد لاستخراج ذلك على التفصيل كما شرحه المؤلف ولا
شك أن ذلك غاية في تقوية الدين وإثبات حقية شريعة سيد المرسلين بالنسبة إليهم إن إلزامهم بموجب معتقداتهم ونصوص كتبهم مسلمة بحيث لا يبقى لهم عذر ويلجيهم إلى الإفحام
وثالثها أن المخالفين في الدين لما الزمناهم بوقوع النسخ في كتبهم عارضوا وقالوا لو ثبت جاز وقوع النسخ في كلام الله تعالى وفي الشرايع فليجز مثل ذلك في القرآن المجيد والإسلام والمؤلف
ختم الله له بالحسنى التزمهم بإثبات أن الرسول عليه الصلوة والسلام خاتم النبيين وأنه لا نبي بعده وأن شريعته مؤبدة دائمة إلى يوم القيامة بطريق لا يبقى لهم من الاعتراف بذلك
ولم يبق له كلام ورابعها أنه بين أنه جاء في التوراة والإنجيل البشارة بتقدم النبي عليه الصلوة والسلام كما شرحه في ذلك التفسير وفي هذه الرسالة أيضا وذلك على وجهين
مجمل ومفصل أما الأول فإنه استخرج من نصوص التوراة أن موسى عليه السلام قال لا بد أن يقوم نبي مثلي فإذا قام المعجزة فاسمعوا كلامه ثم قال إن ذلك النبي لا يكون من بني إسرائيل
وذلك يدل على أن النبي هو محمد المصطفى خاتم النبيين وقائد الغر المحجلين عليه الصلوة والسلام لأن ذلك النبي إما أن يكون هو أو عيسى أو نبيا آخر من أنبياء بني إسرائيل أو من غيرهم
كشيث مثلا والثاني والثالث باطلان فتعين الأول وهو المطلوب ❁ أما الحصر فظاهر لا خفاء فيه وأما بطلان أن ذلك النبي هو عيسى عليه السلام لأنه من بني إسرائيل
وقد قال موسى عليه السلام يكون من غير بني إسرائيل وأما بطلان أن ذلك النبي هو نبي آخر من بني إسرائيل فلوجهين ❁ الأول أنه لم يكن فيهم نبي أخص به لأن مثله لا بد أن يكون
من أولي العزم الثاني أنه قال لا يكون من بني إسرائيل ❁ وأما بطلان أن ذلك النبي نبي آخر من غير بني إسرائيل فلأنه قال نبي يقوم مثلي ومثله لا بد أن يكون من أولي العزم وبعد
موسى لم يبعث من أولي العزم غير عيسى عليه السلام بالاتفاق وإذا بطل القسمان الآخران تعين أن يكون ذلك النبي الموعود هو خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام ❁ ولا شك أنه دليل قوي
وقد نقل أنه جاء في الإنجيل أن فارقليط والنور الأعظم إذا ظهر من الجانب الجنوبي فآمنوا به ولا شك أن ذلك الموعود هو الرسول عليه الصلوة والسلام إذ لا نور أعظم منه فتعين أن يكون النبي
الموعود في الإنجيل أيضا هو عليه الصلوة والسلام وأما الثاني فلأن بحسب قواعد اليهود وحساب كمطريا الجمل عليه عندهم المبني عليه كثير من أحكامهم جاء اسم الرسول عليه الصلوة والسلام محمد
بحيث لا يقدرون على إنكاره وقد قيل إنه جاء اسمه في الإنجيل أحمد ولا شك أن محمدا وأحمد من جملة أسمائه عليه الصلوة والسلام وأما الفوائد الأربع الخارجة عن هذا البحث
فأوليها أنه بين بوجوه كثيرة أن الرسول عليه الصلوة والسلام أكمل المخلوقات وأنه خاتم النبيين والمرسلين وأن كونه أميا من جملة ما يدل على غاية كماله عليه من الصلوات أفضلها
ومن التحيات أكملها وثانيها بيان أنه عليه الصلوة والسلام وفق للقاء الله تعالى ورؤيته وأن تلك المرتبة التي هي أعظم مراتب الكمال مخصوصة به لم يشاركه فيها أحد وثالثها أنه بين
أن ما تدعيه اليهود أن موسى عليه السلام حين سأل الرؤية لم يوفق للرؤية ولم تحصل له تلك المرتبة العظيمة لكنه لما أتى في بعد ذلك في مرات كمال حصلت له الرؤية بإطلاق وإنهم يوجب
نصوص التوراة أن ذلك دعوى مختلقة وأنه لم يوفق لتلك المرتبة ورابعها أنه بين المعراج الحقيقي للرسول عليه الصلوة والسلام وأنه مختص بخاتم النبيين عليه الصلوة والسلام والمؤلف ختم
الله له بالحسنى شرح ذلك وأحواله وكيفيته في رسالة مفردة مبسوطة وفي هذه الرسالة ذكر ذلك على سبيل الإيجاز وإذا تقرر ذلك فنقول للمفتين الصادر عن المعارض أن ما ذكره
الفوائد الثمانية فلا شك أن ذلك يتعلق بالمؤلف وبالأئمة الأعلام وعلماء الإسلام الذين يستحقون مدحا ويشرفونها بباطل [illegible] فإنهم لكن الثانية ولا يجوز صدور ذلك

الأعراض النفس الجاهلة الغالية عن المعارف المعقولة العارضة من الحقائق المعقولة وأن يكن لهذه الفوائد بل الأقوال الثلاثة المنقولة عن الأئمة المتقدمين والعلماء المهتدين فذلك يجمع أنهم
ولا تعارض المؤلف لنا فلا غنهم ولا لعلماء العصر وفضلاء الدهر ويكون أولئك الأئمة الأصوليون وعلماء المفسرون جنيد كافرين بزعمه نعوذ بالله من هذه الجراءة العظيمة ولا شك
تدارك ذلك على حكام الوقت واجب حسبما أشار إليه علماء الاسلام وأفاضل الأنام الذين هم بقية السلف ومقتدي الخلف عمر الله قواعد الدين بأسنة أقلامهم وأسوقة أحكامهم وقوموا
بمبادلين بخطوطهم الشريفة ليختم به أبواب الفتن والأغواء وينقطع به مواد المفسدة والايذاء ولا يقدر أحد من أمثال هذا الجاهل على المسارعة الى القدح والتلفيق والمبادرة الى
خديعة العوام والتزوير ويمنعون من الوعظ والتذكير وبالغوا في الزجر والتهديد ثم إن المؤلف أحسن الله عاقبته يستفتي من أكابر أرباب الدين وعلماء الحق واليقين ويتوسل إليهم
بمكارم أخلاقهم ومحاسن أعراقهم وفور علومهم العقلية والنقلية وفضائلهم الدينية والخلقية أن يتأملوا في هذه القضايا والفوائد وينظروا في هذه المباحث والفرائد تأملا يبتغي
الحق والانصاف ونظرا مجانبا عن الميل والاعتساف وإن كان المؤلف أحسن الله عاقبته قد بذل مجهوده وسعى في ترتيب قواعد الشرع المصطفوي وتقوية الدين النبوي وحصل له حق على
الدين سيما بسبب إلزام اليهود والنصارى وإفحامهم بموجب نصوص كتبهم ومقتضى معتقدهم فاحمده وما الذي يستحقه على متبعي الشريعة الغراء والطريقة الزهراء وهذا المعارض الملحق
لعلماء الدين والأئمة المتقين ما حكمه بسبب هذا التكفير الصادر عنه وما الذي يستحقه لينالوا الأجر الجزيل آجلا والثناء الجميل عاجلا إن شاء الله تعالى ٥

والحمد لله على التوفيق للإتمام والصلوة على محمد خير الأنام وعلى آله البررة الكرام
وصحبه النجباء الأتقياء وسلم تسليما طيبا مباركا كثيرا ٥

تمت

هذه الرسالة كاتبه على يد الفقير إلى الله تعالى محمد بن محمد
الأمين المعروف بزودوين البغدادي في شهور سنة
عشر وسبعمائة لتاريخ الهجرة النبوية على مشرفها أفضل السلم

# الرسالة العاشرة

من رسائل كتاب التوضيحات وهي في بيان المعراج
من تصانيف المولى المخدوم الأعظم الصاحب الأسعد الأكرم
مدبر أمور ممالك العالم ناصب رايات العلوم والحكم سابق غايات معالي
الهمم مزين مسانيد الوزارة ممهد قواعد الامارة معمر بنيان الخيرات مشيد
أركان المبرات مظهر أسرار التحقيق والعرفان آية الله في الكشف والبيان
سلطان الوزراء والحكماء والعلماء في الأرضين المخصوص بعناية الله رب
العالمين رشيد الحق والدنيا والدين فضل الله بن المولى الصاحب
الأعظم السعيد عماد الدين أبي الخير بن المولى الحكيم الأعظم
الكامل موفق الدولة علي الطبيب الهمداني
ادام الله تعالى انصاره ومد
اعصاره بمحمد
وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلوته على نبيه محمد وآله اجمعين اما بعد فانها فوايد التي حصلت لهذا العبد الضعيف فضل الله بن ابي الخير بن علي المشتهر برشيد الطبيب في شرح معراج الرسول
عليه الصلوة والسلم واسراره وحقايقه من فضل الحق وما اطلع عليه بقدر فهمه واستعداده من دقايقه ورموزه وقد نظمتها في سلك العبارة واثبتها من طريق توافق المعقول والمنقول
في هذه الاوراق ليقف من يطالعها محقق ولا درس من كان من الكرام نجيب (?) بانه من مراتب الرسول عليه الصلوة والسلم يكون ادراكها مقدورا لامثالنا وليزول انكار المنكرين واستبعاد المستبعد
وتشاغب الطبيان (?) المعتقدين ويحصل بذلك لهذا الضعيف الثواب الاخروي وقد وضعنا هذه الرسالة في ذيل التفسير المسمى بالكافي لانه كان في ضمنه ذكر المعراج فلذلك شرعناه (?)
فمن اراد ان يبحث في هذه المسالة [illegible] لكونها مسالة شريفة وبعض الناس فيها من المعتقدين وبعضهم من المنكرين وبعضهم من المترددين في انها على اي وجه كانت كما نطقت بذكر
هذه الاختلافات كتب التفسير ولان طباع طوايف الخلق مايلة الى علمها وتحقيقها فانه يجوز ان يستحب كتبها ليحقق ضمن ذلك قوله عليه الصلوة والسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر
من عمل بها الى يوم القيامة في الاسلام والمرجو من فضل الحق عز شانه ان يوقع ذلك لدى المحققين مقرونا بالقبول وان يذكروا هذا الضعيف بالدعا الصالح واذا تيسر وساعد التوفيق
كتبت تفسير اية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير فاجعل [illegible]
مشتملة على ذكر المعراج وتفسيرها تفسيرا مناسبا مشتملا على الفوايد [illegible] ان شا الله تعالى ونبتدي بما قاله ايمة التفسير في حقيقة المعراج وكيفيته ليعلم انه كان بالنفس او بالبدن ثم نشرع فيما يدركه فهمنا [illegible]

قـ[illegible] مولانا فخر الدين الرازي رحمه الله — وصاحب الكشاف رحمه الله — وصاحب مجمع البيان رحمه الله

والذي ظهر لهذا الضعيف وفهمه وشرع فيه معاني العروج اذا انضور منه انه يعرج في المعنى والمرتبة فانه من الممكن ان يكون لاكثر من الانبياء ان يعرج في المعاني والمرتبة سنة فسنة بل يوما فيوما
واذا كان كذلك فاي فضل يكون له واي اختصاص له بذلك به واذا انضور منه انه صعد ببدنه الى الجهة العلو وكان ذلك لادريس والخضر وعيسى وبعض الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين كما
قال تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا وقال يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي فيكون مشاركين
له في هذه المرتبة فكيف تتصور خصوصية هذه المرتبة بالنبي صلى الله عليه وسلم واما اذا وجدنا هذا اللفظ وتلك المرتبة في حق نبي اخر وجب ان نفسر معناه على وجه تقتضي انه لم يكن هذه المرتبة
لرسول غيره ليتقيد الخصوصية ولا شك ان صفة خاتم النبيين التي اختصت بخاتميته تقتضي ان لا يكون لانسان فيه شركة ليتم الكمال ويصح الخاتمية وهذه الصفة من الصفات التي قلنا
فيها انها ما جاءت لنبي سواه فان قلنا ان هذا المعراج مشتق من العروج فمعناه انه علت مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم عن مراتب جميع الانبياء ونوعهم وزادت عليها بحيث لا يكون
وراها مرتبة النبي عليه الصلوة والسلم عن مراتب جميع الانبياء ونوعهم وزادت عليها بحيث لا يكون وراها مرتبة انسانية لتناسب حاله وخصوصيته مرتبة مع مرتبة العروج بالبدن نقول
القسمة العقلية في هذا اللفظ لا تخلو من ثلثة اقسام الاول ما يكون مخصوصا بواحد وذلك كما قلناه مخصوص به وليس لاحد فيه شركة والقسم الثاني ما يكون له شركة
فيه خواص الانسان ونعني بذلك الانبياء الاخر والاولياء قد خرجوا وساروا في لحظة واحدة مع الجثة من المشرق الى المغرب فللانبياء معه في هذه المرتبة شركة لكن العقدة التامة
فيها لا تكون مخصوصة بالنبي عليه السلم لانا قلنا ان له درجة اعلى من تلك موجودة وهي مختصة به والقسم الثالث ما يشترك فيه عموم الانسان ومع ان كثيرا من الاحوال يكون
لساير الناس فيها شركة لكن تلك القسمة في هذه الصورة ممتنع لانه وان كان لكل واحد من الناس بقدر مرتبته عروج ما لكن خاتم النبيين قد عرج عن المراتب والكمالات كلها ولم
يبق مرتبة من مراتب الكمال التي للانسان حتى يعرج فيه لمعهم لا يستقي لكبار [illegible] الصغرى لحلم الدهر وهذا سبب افضلية امته لانه لم يكن محتاجا الى تعلم العلوم وتحصيل الكمال في
الدنيا بواسطة البدن كما ذكرناه في رسالة كتبناها في فضيلة امته شرحا مبسوطا وقوله عليه الصلوة والسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين وفي رواية وادم منجدل في
طينته يشير الى هذا المعنى وايات القران كقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكقوله تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين مصدقة لذلك وقد يفهم من هذا اللفظ عموم لكنه من طريق التحقيق لا عموم فيه لان مرتبة النبي عليه الصلوة والسلم لا تدخل
تحت مراتب عروج العوام بل الخواص فلا جرم ليس للعوام في هذا القسم مشاركة ولا له مع العوام مناسبة واما الذي يتصور من هذا المعنى انه ما كان للنبي عليه الصلوة والسلم
من مرتبته عروج فنقول ذلك بالنسبة الى مراتب الذين يعرجون في الكمال الانساني بواسطة البدن كما ذكرناه لكنا نقول لا يلزم ان لا يكون له كمال مطلقا من وجه واحد او

بآلة واحدة كما قال هو إن الكمال لا يكون إلا بواسطة البدن وكان النبي عليه الصلوة والسلم في الكمال مستغنيا عن واسطة البدن مع أن سائر الأنبياء وعموم الناس في احتياجون في بلوغ الكمال
إلى آلة البدن لكنه عليه السلم ما كان مستغنيا عن فيض كمال أفاضه الله تعالى عليه قبل الوصول إلى البدن بلا واسطة وقد توالت عليه من ذلك المشرب العذب لحظة فلحظة مواهب
وفضائل متوالية أيضا لأن مواهبه تعالى لا تنقضي بوجه وكلما زاد من حضرته للعبد أنواع المواهب فاحتياج العبد إليها يكون أشد لأن احتياج أهل الكمال إلى حضرته التي تعالى أن يدركه خطر
أحوالهم أعظم كما قيل المخلصون على خطر عظيم ❁ ومحقق أن احتياج الناقصين يكون إلى شيء قليل واحتياج أهل الكمال لا يكون إلا إلى شيء جليل وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام
آخر رو بهار آمد و دارند زبان دوست ❁ دوست دارم سبب روی تو زبان را ❁ نیکو رها یا زاندو فی خوب رویان را ❁ تو ستمی و جان خوی کی نیکو رها یار فاحتياج الفقراء إلى الدينار
بل أقل واحتياج الأغنياء والمعتبرين لوجوه مصالحهم إلى ألوف من الدنانير واحتياج الملوك منوط بالخزائن الكثيرة لكون العساكر وعموم الخلق من أهلهم وعيالهم فوجه احتياج الملوك لا صنعة
قلوب الأمراء ولا يحصل إلا لهم وإنما يحصل ذلك بآلة الملوك وهي العساكر ونفاذ الأمر في السلطنة والعدة والشوكة ولذلك لا يسع ما يحتاج إليه الأمراء والمعتبرون مما بيد أهل الفقر والفاقة
ولا يحصل إلا لهم لأن آلة الإمارة إنما يكون بعناية الملوك والأملاك والأتباع والأشياع والخدم والحشم وثبوتا لأموال التي في ماء هذا الأمر وليس للفقير هذه الآلات فالجماعة
الذين اشتغلوا بالكسب والمعيشة أسسوا أمرهم على أصل وهو أسباب الملك وأعلى حرفة مقدورة لهم وهذا مثل كما لهم بالبدن لكن صفة الملائكة خارجة عن جميع الصفات ولا يكون لها
مع نائب الكمال الذي هو بمنزلة المعاملة نسبة فلذلك الآلات التي تحصل بها الكمال قبل البدن وبعده كآلات الملوك والأمراء لكنها لا تصل إلى كل أحد بل تكون كالدولة فإنها لا تصل إلا
إلى المقبلين آن كه دولت كنون باد ارسد فلذلك المعاملة المبنية على نائب الكمال والكسب كما والمراد من الكمال المنوط بالبدن الذي اشترك فيه الكل هذا فعلمنا بهذا التقرير أن الكمال
ختم تحصيله بآلة البدن بل يحصل بها وبما سواها لأنه هو على أنواع فما هو كمال الإنسان فذلك بواسطة البدن ما دام فيه ❁ ولما كان النبي عليه الصلوة والسلم قبل الاتصال
بالبدن نبيا والنبوة نهاية الكمال علمنا أن كماله ما كان بواسطة البدن لأن مطلق الكمال بغير البدن متصور ومتحقق فما دام الكمال متصلا بالبدن ومجاوز المرتبة الإنسانية فإنه محتاج
إلى البدن لكنه إذا خرج عن الكمال الإنساني وتجاوز فإن مواهب الله سبحانه بغير واسطة البدن تنزل عليه لحظة فلحظة فلا جرم إذا تصورنا أن النبي عليه الصلوة والسلم كان غيرها
يتعلق بالبدن يكون على هذا الوجه لا على وجه الكمال الإنساني الذي اشترك فيه عموم الناس ❁ والذين تصوروا أنه لا يكون بعد مفارقة البدن كمال فذلك لأنهم حصروا الكمال بالبدن
حينئذ لا يحصل الكمال بهذا الاعتبار بعد مفارقة البدن وأما فكما شرحنا في المثال ما لم يوصل إلى مرتبة الملك والإمارة فإنه لا يكون الكمال الذي يتصور قبل البدن وبعد المفارقة منه
والحق في هذه الصورة خاصة في جانبهم من أن كمال الإنسان المخصوص بالبدن لا يمكن أن يحصل بغيره كالأمور الدنياوية فإنما تحصل بآلة معلومة وسبب معين فإنه لا يحصل بغيرها وكثرة
الشجرة فإنها لا تحصل بغير الشجرة وقد توجد ثمار بغير الشجر كثمرة الزراعة وثمرة التوالد والتناسل وثمرة الخير والشر فإنه يطلق على الجميع اسم الثمرة لكن حصول ثمرة الشجرة بدونها محال
فلذلك يستحيل كمال الإنسان الذي يتعلق بالبدن بدونه لكن أنواع الكمال التي لا تتعلق بالبدن من خزائنه الحق كثيرة لا نهاية لها ولا تصل إلى كل أحد كصدقات الملوك ومنها ما تصل إلى الناس كافة
ومنها ما يختص إلى الخواص لا تصل إلى كل أحد والذي يصل إلى الأخص شيء آخر وما يصل إلى الأولياء والأصفياء لا يمكن وصوله إلى كل أحد فإذا ذاق منه أحد غيرهم فإن ذلك يكون طعاما فاسدا فيه
ولا يتجه له ❁ وما تصوره بعض الناس من أنه لا يكون الكمال بعد المفارقة مطلقا فإنه مسلم في الكمال الإنساني لأن الروح والنفس إذا لم تتصلا بالبدن لم يتحقق الإنسانية لكن مصدره
كان موجودا قبل الاتصال وإنما يطلع عنه اسم الإنسانية بسبب المفارقة ويكون ذاته باقية فحينئذ لا يتعلق الإنسانية ويكون بعد ذلك كمال غير الكمال الإنساني ولا
يتصور ذلك الكمال لكل أحد وقد أنكره بعض الناس وقد سبق في المقدمة بعض تحقيق هذا الكمال وأمثلته وسنعرف بعد ذلك بعضا من هذه الصور التي استنبطناها بطريق البحث والبرهان لمثال
ليعلم أن بعد المفارقة كمالا ويعلم لمن يكون هذا الكمال وليظهر على الخصوص أن كمال النبي عليه الصلوة والسلم بعد المفارقة تزداد على الدوام يوما فيوما ولحظة فلحظة إن شاء الله تعالى
فثبت بهذه المقدمات أنه عليه الصلوة والسلم كان مستغنيا في الأزل عن الكمال الذي يتعلق بالبدن وحصوله في الدنيا لأجل تحصيل الكمال الإنساني لا استغنائه عنه فالكمال
الذي خصه الله تعالى به في الأزل بلا واسطة البدن فائض ومترتب على التراخي حقيقة ويكون ذلك الكمال بعد مفارقة البدن كما كان قبل اتصاله بالبدن لا ينقطع إلى ما لا نهاية في
وينبغي أن تتصور مراتب الكمال كمراتب الجواهر ومراتب الأعداد لأن حبة من اللؤلؤ ربما تساوي عند الملوك لها قيمة معينة فإن كان مثلها ثم مثلها فالقياس العقلي يقتضي أن يكون
قيمتها ضعف قيمة الأولى وليس كذلك بل ربما تتضاعف قيمة الحبة الأولى وعلى هذا النمط يبلغ حدا تتفاوت قيمة لؤلؤة وربما يشتبه الأمر وطسوج بالنسبة إلى لؤلؤة وربما تشتبه لأن
تفاوتا يزيد فيه ذلك الطسوج المذكور على قيمة المثقالين وأن الأعداد التي هي آحاد وعشرات ومئات وألوف وألوف ألوف إذا كثرت ويزيد على الأصل حرف واحد فإنه يزيد في
الأصل أضعافا مضاعفة وكما ترى صاحب العلم يحصل أول أمره كل يوم شيئا قليلا وإذا واظب على ذلك ولازم الدراسة بلغ حاله في التحصيل أن يكون ما يحصله في يوم واحد كالذي حصله
في مدة مديدة وقد يكون بعض الناس من لا يعتد أن يحصل في جميع عمره ما حصله غيره من المستعدين في مدة يسيرة ومثل ذلك كمال الأنبياء ومراتبهم خصوصا كمال النبي عليه السلم فينبغي
أن يتصور ما قلناه في الجواهر والأعداد وطلاب العلم في مراتب كمال الإنسان العالم وغير العالم والإنسان العالم العارف إلى العالم غير العارف ومن الأولياء إلى العالم العارف غير الأنبياء
إلى الأولياء ومن الأنبياء المرسلين إلى غير المرسلين ومن خاتم النبيين إلى الأنبياء المرسلين لأن ما ذكرناه من مراتب من أشرنا إليهم وأمثاله أحوالهم متصور ومتحقق فيهما وكذلك
مراتب النبي عليه السلم بعد المفارقة سنة فسنة وشهرا فشهرا ويوما فيوما يكون على الترقي وإن طلبت مثاله وشرحه فأنا نقول الأثر بغير المؤثر محال لا مفارقة الذي لا
يكون وجود الأثر بغير مؤثر فأنا نعلم أنه ظهر في زمان النبي عليه الصلوة والسلم بواسطة معجزاته وقوة نبوته من الإسلام ما هو معتبر مع تحمل المشاق والشدائد وكما أن

البدن صلوات الله عليه كان الاسلام في زمان الصحابة والخلفاء في كل يوم بقوة معجزته وآثار كماله على الزيادة والآن بغير مشاهدة المعجزات والعقل السليم الذي كان في زمانهم
بين ملوك كانوا امراء والملوك الذين كانوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي زمن الصحابة رضي الله عنهم وطغوا وتجبروا بالنسبة الى هؤلاء الملوك الذين كانوا في زماننا
نسبة اقل العبيد الى اجل الموالي ⁂ ومع هذا قد دخل هؤلاء في الاسلام طائعين مختارين ودخل في سلطنتهم في الاسلام عدد كثير لا يدخل تحت الحصر والعد فهذا الامر الذي ازداد
لكن موثره زيادة كمال النبي عليه الصلوة والسلم فاي موثر يكون غيره ليس ذلك الا هو واذا تامل سليم الفطرة ما بينهما من التفاوت في قيم الجواهر وفي الاعراض يجده مناسبا له ومن
... ان شهرة الانبياء والاولياء وعظمتهم بعد وفاتهم تجدها اكثر منها في حياتهم وتزيد اعتقاد الخلق فيهم بتقادم الازمنة والاعصار وكلما مضت عليهم قرون وتطاول الامد
زادت متابعة الخلق لهم فهذا الذي ذكرناه من احوال الانبياء وعظمة مراتبهم جميعها تتعلق بالدنيا وعلى الخصوص مرتبة خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم واما عظمة مراتبهم وعلو
درجاتهم التي تتعلق بالآخرة وهي لازمة لهم فاضعاف مضاعف ذلك الى ما لا نهاية له ⁂ اما كمال نفوس الناس بعد المفارقة من البدن فواضح من وجوه الاول ان كل واحد من الناس
كاملا كان او ناقصا فلا بد وان يمر على الصراط وهذا مذهبنا واعتقادنا لقوله تعالى ⁂ وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ⁂ والمراد بالورود على جهنم
وهذا لا كلام فيه لانه قل ان يكون آدمي لا تلحقه المواخذة ولا يستحق لهب النار واشتعال النيران بحسب حاله ويكون مواخذة كل واحد بحسبه فاذا خلص منها وتطهر فقد حصل له الكمال الذي
لم يكن بعد مفارقة البدن وذلك مراتب كثيرة فيكون كمال بعض الناس انه يخلص من النار ويدخل الجنة ومن تكون رتبته في الجنة عالية اذا تصور انه انحط الى مرتبة ادنى منها يكون هذه الحالة جهنمه
وعلى هذا القياس جميع المراتب كما قال عليه السلم حسنات الابرار سيئات المقربين واما الذين لهم الكمال بعد المفارقة من البدن فهم في هذه المرتبة مشتركون واما حصول هذا
الكمال الذي حصلوها بواسطة آلة البدن ونمثل ذلك بما نوضحه وذلك كآلة الصياغة فانها تحصل بواسطة آلة الحدادين وكذلك الآلات الكثيرة للصناعات المختلفة التي تحصل من الحديد
وعلى هذا القياس وهو المثال واذا اردنا ان نمثل ذلك في المعنويات فنقول مثاله انسان له طبع تعلم الموسيقى وليس له آلة محسوسة تزيد بها على غيره ممن لا يقدر على ذلك وكذلك
يكون له طبع الموسيقى لا يقدر ان يصنف فيه مثل شخص آخر تعرفه ويصنف فيه فهذا الذي يعلمه ويقدر على التصنيف ليست له آلة محسوسة زائدة عن آلة من لا يقدر عليه ويستحيل ايضا
ذلك بلا سبب ولا آلة فعرفنا من هذا الوجه انه يكون للموسيقى آلة وسبب غير محسوسين لانه لو لم يكن كذلك لوجب ان يكون جميع الآدميين مشتركين في علمه كما هم مشتركون في الآلات
والحواس وكل من يكون له السمع والبصر فانه يسمع ويبصر وكل من يكون له اليد والرجل فانه يبطش باليد ويسعى بالرجل وعلى ذلك اذا كانت هذه المعاني الجماعة لهم استعدادا وداوموا على
قراءة الاشعار وحفظها فانه يحصل لهم طبع نظم الشعر وكذا يحصل من استعداد علم الموسيقى والممارسة له قوة التصنيف فيه بواسطة طبع الموسيقى لا بآلة منفردة زائدة وصاحب هذا
التصنيف لا يحتاج فيه الى الآلة الاولى ولا الى ما كان يعلمه لانه صار التصنيف له ملكة ومعرفة ⁂ ومع انه كذلك فان اول سبب من اسباب قوة التصنيف طبع الموسيقى الذي
له ⁂ ومثال آخر مخصوص باحوال النفس والبدن وهو ان الله تعالى اعطى النفوس حواس سليمة بواسطة الابدان فاحست بها وعلمت الاشياء بطريق الحواس فكرتها علم الاشياء صار لها ملكة
خر بسان نقل ومانده از ⁂ بينت از صورتش بجا نگذارد ⁂ بعد از ان عقل با تو فرمائی ⁂ تا شود آفتاب بينائی ⁂ ثم استغنت النفوس في تعلم الحكميات عن الحواس وهذا المعنى في تمام الكمال اقوى وفي
ذوي النقص اضعف لان اهل النقصان ما قدروا ان يتجاوزوا المحسوسات وان يشرعوا في المعقولات فلذلك لم يحصل لهم بها ملكة ولا تعلق واذا فارقت نفس الكامل بدنه فانه يحصل
لها الكمالات بدون البدن وآلته وان كان لها في الاصل واول الامر حصلت بآلات البدن وكذلك من اعتاد الخير والاعمال الصالحة في الدنيا بواسطة آلات البدن وصارت هذه العادة
ملكة له فان ذلك ينطبع في ذاته ويصدر منه على وجه يناسب الآخرة ويوافق حالة ويشتد بالكمال الذي حصل له بفيض المواهب الرحمانية عليه لحظة فلحظة ⁂ اللهم اجعلنا منهم
واحشرنا في زمرتهم وقد ظن كثير من الناس ان الكمال يكون بواسطة البدن وذلك صحيح لكن بعضه يحصل بواسطة البدن فقط وذلك كالعلوم التي لا تحصل الا من الحواس ويدخل فيها اللذات
الجسمانية وبعضه وان كان سببه الاول البدن لكن صار له السبب الثاني وذلك صورته كما لا يكتسب ويربح بنفسه من مال ولا يكون الكسب والربح الا من اصل المال لكنه يمكن ان يصير رأس المال
ثانيا ⁂ ولا شك ان سبب رأس المال الثاني هو اصل المال الاول لكن هذا يبلغ مكانا يصير فيه هذا المال الثاني بغير المال الاول مادة للمكاسب والارباح كما ان العلوم العقلية تحصل
بواسطة الحواس ثم تصير مادة للعلوم الاخرى واذا فارقت النفس البدن اكتسبت من ابن المال الثاني كمالات لا نهاية لها وتكون اللذات العقلية من قبل ذلك فاذا قيل ان هذه الكمالات
حصلت بواسطة اصل المال الاول يكون صدقا لانه حصل للنفس راس مال آخر فاستغنت عن اصل المال الاول ⁂ مثاله شخص ولي عملا من حاكم بلد وكتب له مثالا بعمله ثم ان الوالي
حصل منشورا من السلطان وقد رأيته بولاية ذلك العمل بواسطة المثال الاول فكان ما حصله ثانيا اقوى من الذي حصله اولا واشرف منه واستغنى به من المثال الاول بحيث اذا تلف
الاول لا يوجب خللا في امره لانه حصل به ما هو اشرف منه والغرض من امثال الارواح بالبدن تحصيل الكمال لذلك ليس هو منحصرا بالكمال الاول الذي شرحناه وحده بل الكمال الثاني له
مؤبد ولا نهاية له وان كان لا يحصل الا من الكمال الاول فحقيق على من يبتغي ذلك ان لا يغفل عن هذه المعاني ولو لا كان المخلوقات على هذا الوجه لانه لكل واحد خاصية معينة يحصل بها قوى
اخر على وجوه مختلفة كالعنب فان له خاصية معينة وتتغير احواله وتتبدل تبدلا كثيرا ويستجد في كل حال له خاصية غير الخاصية التي كانت له من قبل وتفصيل ذلك يستوجب شرحا كثيرا وظاهر ما
ندرك المختبرات والجزويات والمحسوسات لذلك اما الكليات فبواسطة آلة غير محسوسة وكل من ليس له من علمه نصيب فانه لا يفهم هذه المعاني ويغفل عنها التي عنه فلم يكون بهذا
الطريق ينبغي ان يتصور ويتحقق ذلك ان ترقى النفس الانسانية من الادنى الى الاعلى وآلة احدهما غير الآخر وقياس الجمع على منهاج واحد لكن معرفة المعقولات انما تكون بعد معرفة
المحسوسات ومن ذلك قيل من فقد حسا فقد فقد علما ⁂ والغرض من هذه القضايا ان يتصور كل واحد من اقسام العروج الثلثة التي تقتضيها القسمة العقلية على اي وجه هو وتقسيمها

كان النبي عليه السلام مستغنيا عنه وقسم آخر كان عليه السلام به منفردا وقسم آخر كان للأنبياء عليهم السلام معه فيه شركة أما الأول فقد شرحناه من قبل وأما الثاني وهو الذي
كان به منفردا فهو ما قلنا أنها مرتبة علت عن جميع مراتب الانسان فسميت المعراج وصارت مخصوصة بالنبي عليه السلام وإن كان مشتقا من العروج فإنه لقب بالمعراج وما جاء لفظ
لفظ العروج لأنه لو قيل عروج لجاز أن يكون شيء لعروج آخر وقد قلنا أنه ليس وراءه مرتبة عروج انسانية فلما لم يبق مرتبة العروج سمي معراجا لأنه بلغ مكانا ومرتبة انحطت عنها مراتب
الانسان واختصت صيغة المعراج بمرتبة لا يكون فوقها مرتبة لنوع الانسان فصار المعراج مخصوصا بالنبي عليه الصلوة والسلام ولما انتقل النبي صلى الله عليه وسلم عن مكانه فقد احتجنا أن نبين لأنا
نفكر في ذلك فإنما نفكر في هذه المرتبة وهذا المعنى ظاهر كما يوجد عاقل ذا شيم أموره بعقله فأي احتياج له إلى التردد فهو مما يمكن وكذلك يصل إلى المواضع والمصالح وهذا المعراج كالمرتبة
مخصوص بكامل من نوع الانسان لا يكون وراءه في كمال الانسان لحد ليمكن من الوصول إلى أعلى مراتب العروج الانساني ويحكم فيه ولا يلتفت إلى الدنيا وما فيها بل يكون صار امره ملاحظة عالم القدس
ومشاهدة حضرة الحق وأطوار العبودية ويكون دائما مشغولا به معرضا عما سواه ويصير في بعض الأوقات الفكرة وجوه حجابه در بسته وقت وجودی فيه اسامه دع الاجانب بر روی تر المحی
مستغرق ذات انجا نمی که هستی خویش شد فراموش نعوض في هذا البحر ويستخرج درا نفيسا وليست هذه المرتبة لأحد إلا لخاتم النبيين الذي ختمت به النبوة والكمالات الانسانية
وبسبب أنه كان لنشر الدين وإرشاد الخلق مبعوثا نفرغ أحيانا للخلق وأعلمهم أنه فرض عليه وعليهم في كل يوم وليلة خمس صلوات ليشغلهم ويشتغل هو في هذه الأوقات بملاحظة الحق وإذا
وصل إليه في هذه الكمالات من ملاحظة صفات الحق مواهب وصار له كمالات ظهر بلا واسطة البدن معنى آخر وكلما حصل له من الحضرة تلقى وزيادة شرف بمحل الشكر وإذا وقع له ظن
أنه وصل ولاحظ صفات الحق التمام عرف أنه بقي مراتب عليها ووصل إليه نعمه فشاهدها ويلفظ على وجه التعظيم بلفظ الله أكبر وأجزل المرتبة التي عبر عنها بعلى الله والاستمرار بحاله
الملاحظة فعلمنا ما رآه وعلمه غير الذي رآه من قبل ويجري في خاطره وورد عليه في كل لحظة معنى الله أكبر وما توقف قط في مقام بل كان دائما في السلوك والترقي وقد علت همته
من الأعراض والأسباب الدنياوية كما قلت قد ثنا في انا كما اهتدت اليه الكرام ❊ چندانک رخت حسن نهایت نپذیرد ❊ بیچاره دل عشق بقدر بر سر عشق وهو كذلك ولذا ينبغي أن
يكون في مرتبة لم يبلغها أحد غيره فثبت بهذه المقدمات أن المعراج الذي اختص به النبي صلى الله عليه وسلم لا يشاركه فيه انسان وأما القسم الثالث الذي للأنبياء معه فيه شركة
وهو أنه سار أحيانا لمصلحة الدين ولأهل الدنيا في لحظة واحدة مع الروح إلى أي جهة أراد وقطع المسافة البعيدة من المشرق إلى المغرب ومن الشمال إلى الجنوب والجهات الأخر في طرفة
عين وقوله عليه الصلوة والسلام زويت لي الأرض فأريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها إشارة إلى هذا المعنى ❊ ومع أن للأنبياء معه فيه شركة لكن لما
كان لأحد منهم القدرة التي كانت له وقد ظن بعض الناس أن السير بالجثة هو المعراج فقط وأنه يشير إلى الجانب العلوي فحسب وليس الأمر كما ظنوه لأن كل من صمم عزيمة وحركة
فإنه يتصور في عزيمته غرضا أو مصلحة فإنه لا يعزم ولا يتحرك ❊ ولا شك أنه يكون في كل إرادة وحركة وعزيمة فائدة وخاصية غيرهما في الأخرى ولما بعث الله الأنبياء المرسلين
لتدبير أمور الدنيا وتمهيد مصالح العقبى وترتيب الأشياء المتنوعة وقلنا أنه لكل إرادة وحركة وسير خاصية دون خواص الإرادات والحركات الأخر ولكل موضع ومكان خاصية غير
خواص المواضع والأمكنة الأخر لاجرم وجب أن يكون السير بحسب كل أمر وخاصية كل مكان لكون جميع الأمور مرعية وإذا أكرمهم الله تعالى بموهبة السير مع الجثة فلا ينبغي أن يكون
مقصورا على السير في جهة وإذا قررنا خواص المواضع والأمكنة وفوائد رسالة الأنبياء فلا يجوز أن يعم بعض الخواص والفوائد لكيلا يحمل على التقصير ومن أعطى من هذه المواهب التي تكون لهم
الكل ودخل في ذلك فقد وجد بعض الأنبياء الذين قدروا على السير بالجثة ما كان لهم الكمال الذي كان للنبي عليه الصلوة والسلام إذ كانت قدرته عليه أتم فتبارك شأنه ❊ سبحان الذي
أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير ❊ وقولنا أنه لا يلزم أن يكون
السير مع الجثة إلى الجانب الأعلى فقط بل إلى جميع الجهات فهذه الآية دالة عليه لأن السير من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ليس هو سير من السفل إلى العلو بل هو في جهة من الجهات عرضا
وإذا تقرر أنه لكل حركة وسير خاصية وغرض وفي كل مكان لها خاصية دون خواص الأمكنة الأخر فالسير إلى هذين الموضعين لشرف البلدين اللذين اختارهما الله تعالى من الدنيا واختار
بهما الأنبياء وما رآه قبلة للخلق وموضع عرض الحاجات بسبب الخاصية المذكورة مختارين مما سواه وكان الإسراء بالنبي عليه السلام إلى المسجد الأقصى للخاصية المذكورة ولا شك أن الدعاء
فيهما أجدر بالإجابة والتضرع فيهما أبين والذوق والصفاء أكثر وكان عموم الخلق في أمورهم الدنيوية والأخروية سائرين إليهما متوسلين بهما إلى الله تعالى في قضاء حوائجهم وإذا
تقرر أن سير النبي عليه السلام كان إلى هذه الجهة فحسب لا يكون ذلك لتصور صحيحا لأنا قلنا أن الأمور الدنيوية والأخروية متنوعة ولكل حركة إلى كل جهة ومكان خاصية وأيضا
فقد يكون مواضع وبقاع غير متبركة فتصير بحضور الأنبياء فيها ووطئهم أو قدامهم متبركة خصوصا بحضور النبي عليه الصلوة والسلام وقدمه المبارك كما أن مسجد المدينة لما تشرف بالنبي صلى الله عليه
وسلم حصل له فضل على المسجد الأقصى وقال في حقه أن المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد خاک مدینه بر قدمت بوسه داد زانت ❊ دردانه می کشیم برغبت جو توتیا فإن ذلك يكون
سببا لحصول بركات تلك البقاع وحفظ المواضع التي فيها مثل هذه البقاع من البلايا والفتن ومعلوم أن المسجد الحرام والمسجد الأقصى من أشرف البقاع والمتبرك بها لكن فائدة سير النبي عليه السلام
إلى المسجد الأقصى هي أن تقف على شرف هذا الموضع وخاصيته وإنما خص الله تعالى حول المسجد الأقصى بالذكر في قوله الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا ليعلم أنه إذا بارك في موضع ما
يصير ما حوله في البركة تابعا له وذلك كقصر من الملك فإن توابعه ولواحقه تقرب محال المناصب والعزة ويرغب الناس فيها ونحو لعونه وقد أوضحت تفسير سبحان الذي أسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى في ضمن تفسير المعراج وإن ساعدني التوفيق أفسر هذه الآية أوفى من هذا وأيضا فسير النبي عليه السلام إلى هذه المواضع المتبركة ما كان لمجرد
هيط المعاني بل لها ولأن يتشرف بحضوره المبارك ويحصل لذاته المطهرة فيها ويتم بذلك شرفها ولما كان النبي عليه الصلوة والسلام خاتما لذلك حصل لهذه المواضع كمال الشرف حيث

لا يكون موضع اشرف منها فليس كان النبي الى المسجد الاقصى بل كان المسجد الاقصى كما قيل ما ازينت محمدا بمقالتي لكن مدحت مقالتي بمحمد ومما يناسب قوله عليه الصلوة والسلم ان الجنة الى
سلمان اشوق من سلمان الى الجنة وسبب نزول هذه الاية في شان هذا الموضع دون غيره ما قلناه وايضا فكمال المرء وشرفه ينبغي ان يكون بشيء يصلح ان يباهي به ومرتبة الشريع الخفية
بنسبة مرتبة النبي وكماله عليه الصلوة والسلم ليست بامر قوي بسبب اشتراك الانبياء معه فيها فان المرتبة الاعلى من حيث ما لا يكون للانبياء فيه شركة ۞ ومن ذلك المعراج المخصوص بالنبي
صلى الله عليه وسلم الذي لا يكون وراءه مرتبة ولا يصل اليه انسان كما بيناه من قبل واذا كان كذلك فباي شيء يحسن ان يخص المرتبة الادنى بنسبته وتشرفها بها حتى تيقنه كانه
محجوبة عن الخلق واذا كان المحسوس كثيرا ولا يدركه كل احد كما ينبغي فانه يصير سبب التردد والحيرة ويمكن ان يحمل على وجه ينبغي الى الضلالة فلذلك لعلنا في هذه المعاني ۞ ولما اظهر
الله صفات النبي عليه الصلوة والسلم وكمالاته وما تعرض بالذكر لعلاها بل شهرته بالمعراج الذي هو على الحقيقة عروج عن مراتب نوع البشر بحث عنه سائر الانبياء والمرسلين وختم به كماله
ولما تحقق لرسول عليه السلم والصحابة الكرام وعلماء الاسلام انه ليس لنوع الانسان مرتبة اعلى من تلك شهر وانها هذه المرتبة بالمعراج فاندرج تحتها جميع المراتب والمعجزات ايضا بموجب المقدمات
المشروحة من المراتب العالية التي لا تكون لغير المرسلين فيما يدخل في رتبة النبي عليه السلم الخالي من ان يعد مجرد المعجز كماله وشرفا لان الانبياء والمرسلين يشاركونه فيه وان كان المعجز امرا
شريفا لكن المرتبة الكاملة التي اختصت به عليه الصلوة والسلم وشرطناها له هي اعلى من المعجز لما ان بالكمال من شاركه في باقي الصفات من الانبياء والمرسلين وذلك الاكمل الذي صار معلوما هو
المعراج ۞ ولا شك ان اهل الكمال يسعون في الترقي ويجتهدون في وجدان ما لم يكونوا وجدوه من قبل ولذلك ما اشتغل باظهار المعجز الا عند دعوة الخلق والاحتياج اليه بسببها اذ لو كان
المعجز من اعلى الدرجات لاشتغل به في جميع الاوقات وعدم مداومته على الاشتغال بالمعجز ما كان من العجز لان القدرة والعجز في امر واحد محال فلا يجوز ان يحمل على العجز لانه لما احتاج اليه
لارشاد الخلق اظهره فالمعجز اذا كان للمرسلين ولم يداوم النبي عليه السلم على اظهاره فانه يكون من القسم الثالث المشترك بينه وبين الخواص منهم ومن عدم الملازمة علمنا ان الغرض منه
تعجيز المنكرين والزامهم وجذب الخلق ودعوتهم الى الهداية وطريق الحق لا ترقيهم في درجات القدس مثال ذلك شخص كامل راى جماعة مستعدين للكمال لكنهم اعرضوا عنه وضيعوا زمانهم
فيما لا يجدي عليهم نفعا فانه يوجب لتعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله دعاهم الى طريق الحق والدخول في طاعة الباري تعالى طلبا لتكميلهم فما دام يمكنه ان يدعوهم الى الحق بالحكمة
والموعظة الحسنة لا يجوز ان يلجئهم الى ذلك بالسيف لقوله تعالى ۞ وجادلهم بالتي هي احسن ۞ والاحسن هو ان تقرر كلمات الحق مع الخواص من يكون الى الحق اقرب وان يرشدهم
بالوعد والوعيد فانه يمكنهم هذا المقدار وان يظهر المعجز الذي هو خارق للعادة ويعجز المنكرون عن الاتيان بمثله للقابلين لحق المستعدين له الا ان حب اللذات الجسمانية قد غلب واستولى
عليهم بحيث صرفهم عن استماع كلامه وقد لنصحه ليجذب ذلك المستعد الذي توغل في اللذات الجسمانية المتحد طبيعة الاطفال بسبب العجز ومع ذلك واحكمات ناسب مزاجه ويوجد ما
فيهتدي بها لان امثال تلك الطباع تميل الى الافعال الذميمة ومتى مالت طباعهم الى ذلك حصل الغرض المطلوب ولما لم يهتدوا بالحجج الى الصواب لقلة ملكتهم الوعد والوعيد قال
الله تعالى فان تولوا وانزلنا الكتاب ثم قال وانزلنا الحديد فان عنيد واحد بوجه من الوجوه فقد ذبح اللاهوت طبيعته فيتعين حينئذ السيف ولا يكون للكلمات الحسنة والوعد والوعيد
عنده اثر قال الشاعر ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى ولما تقررت هذه القاعدة علمنا ان فائدة المعجز جذب المستعدين وتعجيز المنكرين وقد كان لجميع الرسل
فلا يكون من خواص خاتم النبيين وعدم استمراره على اظهاره دليل جلي على انه لا يتوقف الترقي في مدارج الكمال عليه ۞ واما معراج الرسول صلى الله عليه وسلم فانه كان على وجه لا يكون
معه لنوع البشر ولا للملائكة المقربين قوة ادراكه فضلا عن الوصول اليه ولذلك قال جبريل عليه السلم لو دنوت انملة لاحترقت فذلك من خواصه عليه السلم فعلمنا ان مرتبة العروج
على هذا الوجه افضل واشرف من اظهار المعجز وهذا المعنى يكون المعراج لروحه المطهرة وبدنه الشريف الخطر ما ازينت محمدا بمقالتي لكن مدحت مقالتي بمحمد وان تكرر الاستشهاد بذلك لكنه
اعيد كما ان اعادة ذكره هو المسك هو المسك ما كررته يتضوع ۞ ومع هذا فانه بعد هذه المراتب الثلث التي يتيسر بها المعراج مراتب اخرى اعلى منها غير متناهية وان نفسه المقدسة بعد
المفارقة عن الالات تترقى في المراتب والدرجات دائما ولا يكون نظير ذلك مقدورا للبشر والذي يدل على ان المعراج اعظم من المعجز هو انه ليس للانبياء الاخر فيه شركة وان
النبي صلى الله عليه وسلم اشتغل فيه دائما واستغرق فيه استغراقا بحيث تكرر منه في صلواته واوقات خلواته قوله الله اكبر ۞ ومعلوم انه ما حصل للنبي سوى ذكر المحبة من ملاحظة صفات
الحق كالعروج فقال على سبيل التبجيل الله اكبر وقد شرحنا تفسير الله اكبر وعظمة احواله عند تفسير قل يا ايها الكافرون وذكرناه ايضا في هذه الرسالة والرسائل الاخر المشتملة
على هذه الحكمة فليطالع هناك من يريد منها وان كانت مرتبة النبي عليه السلم اعظم من ان يكون له السير ضرورة او يحصل له به مرتبة او يعلم بواسطته شيئا او يحصل به كمالا لكنه لما
كان مبعوثا الى الخلق كافة في جميع الامور وجب السير رعاية لمصالح المذكورة ومع ما قلنا ان الرتبة المخصوصة بالنبي عليه السلم هو انه كان له في حالة السكون المعراج وكان ذلك متعذرا
له وما كان لسواه ۞ لكن اذا بينا ان في الحركات وفي بعض الامكنة خواص غير خواص السكون فسيره في كل وقت الى جهة لخواص لشان العلم وكليات الجهات وان كانت منحصرة بستة وتاثيرها
غير منحصرة وكان النبي عليه السلم قادرا على السير في جميع فلذلك لا يجوز ان ينحصر سيره في الجهات الست بل يكون سيره في الجهات كلها فانه سار الى كل مكان احتاج اليه لصالح الخلق ومع
في لحظة واحدة وقطع فيها مسافة شهور وسنين في الاوقات التي لم يحتج فيها الى السير والحركة اشتغل فيها بمعراجه وبملاحظة كمال الحق وهذا لكماله من مراتب العروج والسير اعظم خطرا
واجل قدرا لحسب المكان والحركة والبعد بحسب القدرة لان ذلك العروج منزه عن المكان والبعد وليس لغير خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم قدرة على الوصول اليه وبموجب ما ذكرنا في
المقدمة كان له في اوقات الصلوات والخلوات وفي كل وقت اشتغل فيه بفكر معراج لان فكره في كل امر من الامور اعلى مراتب الانسان وكان المعراج عبارة عنه ۞ فاي حاجة له الى
سير في كل امر بل سيره يكون في بعض الامور المخصوصة فانه سار لا لخاصية بل لمصالح امته تقتضي وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واذا كان للنبي عليه الصلوة والسلم ذلك المعراج

المخصوص وكان له ايضا السير بالجثة لكنه ما ادركه احد متى كان وكيف كان وما اطلع احد على هذا السر لقصور العقول عن ادراكه والوصول اليه كما قيل افشاء سر الربوبية كفر ولما كان
السير بالجثة عند الناس في ليلة او لحظة مسافة بعيدة مشكلا وانكره بعض الناس وتحير فيه بعضهم لزمنا ان نبين على اي وجه كان ليرجع المنكر عن انكاره ويخلص من تابهتهم وليخرج المتحير من حيرته
ان شاء الله تعالى فنقول قال بعض الناس ان معراج النبي عليه السلم ما كان مع الجثة ❀ وقال بعضهم انه كان بغير الجثة فيجب بعضهم منا القول الاول واستبعدوه وقالوا كيف عرج مع الجثة
المنكرون اما ان يكونوا من اهل الملل والاديان او لا يكونوا واصحاب الملل اما ان يكونوا علماء وحكماء او يكونوا من عوام الناس وسفلتهم فالعلماء والحكماء يحققون هذه المعاني ويكونوا مع وجود الادلة العقلية طالبين
البراهين العقلية ❀ فاما عوام الناس فيمكن البحث معهم على سبيل التحقيق بل ينبغي ان نقرر معهم الادلة بحيث انهم يعتقدون ذلك بالتقليد واما اصحاب الملل وارباب الاديان الاخر فانهم
بالضرورة منكرون معاندون وغير مصدقين لا يؤمنون بالتقليد فينبغي ان نقرر مع كل واحد منهم ذلك على وجه مناسب مرضا ونبطله فاذا اراد احد ان نوضح ذلك مع هذه الطوايف فانه يحتاج الى ان
صحح مع كل واحد بحسب معتقده بالطريق المعقول حتى نبطله فاذا اوضحنا بحسب اعتقادنا فانا ولله الحمد معتقدون لذلك واذا كان غيرنا لا يعتقد ذلك فانهم لا يعتقدون كاعتقادنا لانه لم يصح لهم
حقيقة ذلك الامر فنقدم بحث معتقد كل طايفة من اهل الملل حتى لا ينكروا ان العروج بالجثة محال فالاول نبين مقالة طايفة اليهود لان مذهبهم اقدم فنقول يعتقدون ان اخنوخ عرج بالجثة الى
السماء ونص التوراة دال على ذلك وقيل انه ادريس ❀ وايضا في نص التوراة ان خادم هرون عليه السلم الذي اسمه فنحاص بواسطة ان بلعم بن باعورا كان امر ان تزين بنات بعض ملوك الشام مع
نسائها الى تلك النواحي وبناتهم وليغرين عسكر بني اسرائيل لئن يزنوا بهن وكان واحد من معتبري بني اسرائيل اخذ بنتا من بنات الملك حيال موسى وهرون عليهما السلم وادخلها خيمة وكذب بها فوقع بهذا
السبب موت الفجاة في عسكر بني اسرائيل وكان موسى وهرون يبكيان وما يقدران على دفع ذلك فغضب فنحاص واخذ رمحه وطعن به الخيمة حتى اصاب الاثنين فرفعهما مع الخيمة وسل سيفه فضربهما حتى قتلهما
فسكن عند ذلك غضب الله سبحانه على بني اسرائيل وارتفعت الفجاة من بينهم فجاء جبريل موسى عليه السلم وقال له ان الله يقرئك السلم ويقول ان فنحاص بن عازار بن هرون لما قد فعل ذلك لاجلي
وغيرة لي فيبقى خالدا في رتبة الحيوة بواسطة فعله فهو ايضا قد شرط معه انه لا يموت ويسمى بالياس وان كان قوم من بني اسرائيل قالوا ان شرط السلامة كان مخصوصا بالروح
والنفس لا بالبدن لكنا وجدنا خطابا مع الياس على هذا الوجه ولو لم يكن ذلك اشارة الى البدن لكانت في حق الانبياء الاخر ايضا ومات لك وان اريد بذلك العناية والخصوصية فالناس كلهم
كذلك لان النفس الناطقة تبقى بعد مفارقة البدن ولذلك جاء في بعض التوراة ان موسى عليه السلم حين وفاته وصورة وفاته على ما نطقت به النصوص انه عليه السلم تكلم ووصى بما اراد
وصعد جبلا اسمه في التوراة نبو ليموت فمات فيه ودفنته الملائكة وما شاهد وفاته احد ولا علم موضع قبره فقال بعض المفسرين من بني اسرائيل ان الله تعالى صرح بلفظ الوفاة في حقه لئلا
تغلط العوام فيه فيعبدونه كالعجل والصنم ❀ وعلى الجملة اختفى حاله فما اطلع عليه احد لكنه بوحيه صعد الجبل ومات مختارا ليكون حيا بالبدن بعد ان خرج من الدنيا بالجثة ولو لم
ذلك لعلمت العوام انه حي والا فلما ذا لم يمت بين الخلق وهم يشاهدونه وكون معراج النبي عليه السلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وقع في الليل لقوله تعالى ❀ سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ❀ مناسب ومصدق لهذه المعاني لانه ما اراد ان يغيب عنه نهضره وريد به وتشاهده الناس فيقولون
فيه ما قالت جهلة النصارى في حق عيسى عليه السلم من انه الاله فيضلون لكنه جاء برسالة الله تعالى للدعوة والتكاليف التي قصرت عنهما قوة الانبياء وقدرتهم فلو رئي شيء من ذلك لقيل
فيه كما قيل في حق عيسى عليه السلم ولذلك صعد ابو بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته المنبر وقال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن
كان يعبد رب محمد فان رب محمد حي لا يموت ثم تلا قوله تعالى ❀ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ❀ فقد
قام ابو بكر هذا المقام لئلا يقع لبعض الناس ما يغير عليه دينه او يشتد به عقيدته فوجب ان يكون هذا السر العظيم واقعا في الليل لان الليل للخلوة والامور السرية او في وقوعها في الليل ان قيل
ان الله تعالى ذكر في كتابه لفظ اسرى بعبده ومعنى اسرى انه ذهب بعبده في الليل فالحاجة الى قوله ليلا فنقول قد ذكروا فيه وجوها احدها ان يقال ان مراده ان ذلك وقعت في ليلة فذكر ليلا ليعلم
انه ما كان ذلك الا في ليلة واحدة بل في بعضها ايضا لان قلة الزمان في هذا الباب محمول على كمال القدرة في المعراج ليعرف انه حصل له ذلك المعنى في اقل زمان ومما يدل على ذلك ما روي انه لما
رجع الى مضجعه ليلة اسري به وجد فراشه حارا لسرعة الرجوع اليه وقد يدل ايضا صريح لفظ ليلا على ما قلنا من انه ما كان للنبي عليه السلم من السير بالجثة غرض الا اصلاح العقول لئلا
ينقل ❀ ولذلك جاء في صحف بني اسرائيل اواخر عهدهم ان الياس واليسع سارا في زمان قليل من مملكة الى مملكة اخرى وبينهما مسافة بعيدة ومذهب النصارى في حق عيسى عليه السلم انه يقول بعضهم
انه الاله ويقول بعضهم انه ابن الله واذا كان عندهم كذلك فكيف يتبين اليه الموت ومذهب المسلمين فيه انه حي وعرج بجثته الى السماء لقوله تعالى ❀ وما قتلوه وما صلبوه ولكن
شبه لهم ❀ وقوله تعالى ❀ اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا ❀ واما عروج ادريس عليه السلم بجثته فلا
لا كلام فيه لقوله تعالى في حقه ورفعناه مكانا عليا ❀ فالعروج بالجثة بهذه المقدمات عند جميع اهل الكتاب ثابت مقرر واما اهل التحقيق والمعقول فانهم استبعدوا ذلك
لكونهم طالبين للدلايل العقلية ويقولون كيف يصير الجسماني المثقل خفيفا ويصعد الى الجانب الاعلى مع الروحاني فنحن نقول ان خفة الثقيل لها اسباب منها ان فانه قد يستولي على
الثقيل بعض الصور وتذهب به الى جهة العلو كما في الطيور فانها تطير في الهواء بواسطة ريش انبته الله تعالى على اجنحتها واذا علق عليه شيء من الاشياء الثقيلة او القطعات شيئا من لحم كما
فانها تطير به مسافة بعيدة بقوة حصلت لها وان كان ذلك الشيء لا يميل بنفسه الى العلو لكن بواسطة قوة الطير حصل له ذلك ولو فرضنا ان شخصا راى الطير يسمع ما فرضناه تعجب منه فاذا حصل
ذلك المعنى بواسطة الريش فبطريق الاولى ان يحصل ما قلناه بواسطة اله هي اقوى من ريش الطير خلقها الله تعالى وجعلها سببا لحصول هذا الغرض وكذلك الماء فانه ثقيل واذا طلعت عليه الحرارة
بخارا بواسطتها وتنور الشمس خف وصعد الى الهواء ثم يصير مطرا او ثلجا او بردا ثم ينزل عليه ثم يرجع الى الارض لكنا لما كنا نرى ذلك في جميع الاوقات لم يبق عجبا مع انه موضع التعجب فاذا حصل هذا المعنى

من نور هو أعظم من نور الشمس لقوله عليه السلام **أول ما خلق الله نوري** وأي عجب يكون فيه وعلى الخصوص إذا قررنا ما هو مشاهد ومعين من أن الشمس كلما اشتد حرها يكون منها هذا التأثير أقوى وإذا سكن حرها يكون التأثير أقل ولذلك إذا ظهر سبب من الأسباب في بعض الأرواح المطهرة فتقويت واستولت على الجثة فجذبت الجثة وحصل لها هذا العروج فليس ذلك بعجب ونرى أيضا أنه يرمي الحجر والنشاب من المنجنيق والقوس بواسطة قوة اليد فيتحرك إلى العلو بغير الاختيار والذي يذهب بهما قوة ينفصل عنهما لحاذقها بهما وتوجههما وليس بجزء من جرم اليد والمنجنيق والقوس بل تلك الآلة مع واجبتهما وعين القوة التي هي السبب نفوذ الحجر والنشاب غير محسوسة وكذلك النار ليس لها لون وإذا اتصلت بأكثر ما خالطها من الأرضية فأحدثت بهذا السبب لونا ولولا منع المخالطة لما حصل لها لون أصلا ولذلك الأشياء الثقيلة تتصاعد بالأسباب الكثيرة إلى الجهة العليا والأشياء العلوية بالأسباب تنزل إلى الأسفل فيستحيل الماء هواء والهواء ماء وكذلك البخار والدخان تخرج من مراكزها إلى الأرض ويرتفع الدخان من الأرض ويصير الماء أحيانا حجرا ويتولد الحيوانات من الهواء ويظهر شيء مثل الحديد والمعتق من الصاعقة وهو جسم تام ثقيل صلب لا يؤثر فيه شيء ويقتضي ما قررناه إذا حصل هذا الزمن ما تسلب في أعظم ما ذكرناه وينقل جسما ثقيلا إلى طرفة فلا يكون ذلك مستبعدا أو لذلك بعض الجمادات كالمغنطيس ما بها ليست لها حركة فإذا طرئ عليها شيء يقال له النفس النامية تظهر فيها قوة النمو فمن تنفع بهذا السبب ويصير يوما فيوما أعلى وأكبر وبعض منها ويمشوا على هذا القياس شيء كثير وبعض منها أقل بما إن نقص ولذلك إذا طرت النفس الحيوانية على الجسم النامي كالعلقة والمضغة فإنه يتحرك بقوتها من الحشاة والضعف إلى الفيل والرخ والكركدن وهذه القوة غير مرتبة فيحرك هذه الجثث صغيرها وكبيرها بحسب قوتها حتى أنها جاءت وذهبت وطارت فإذا طرت النفس الناطقة التي هي أعظم القوى على الجسد الحيواني وانضم إلى ما في قوى معاني النفس الحيوانية فلا بد وأن يكون مقتدرة على تحريك الأجسام لأن التفاوت بين النفس النباتية والنفس الحيوانية أكثر مما بين النفس الحيوانية والنفس النباتية وبسبب ذلك يظهر من تحريك الأجسام تفاوت عظيم كالفيل والرخ لأن النفس الحيوانية تحرك جثتهما من كل الجهات فهل يكون عجبا أو يقدر النفس الإنسانية مع تفاوت القوى الحيوانية وما انضم إليها من الكمالات التي لها على تحريك البدن أن يصعد إلى جهة العلو وقد تقدر على تحريك الحيوانات الكثيرة وعلى نقل الأشياء الثقيلة بجعل الصور إلى الجهات العالية فإذا فرضنا كمالا يكون بينه وبين الكامل الأول تفاوت أضعاف أضعاف ما يكون بين النفس الحيوانية والنفس النامية ونتصور ما أن له حركة زائدة على حركة نفوس غير كاملة فلا فما تعجب من عدم إمكان هذا التصور لأن المعجزات التي هي خارقة العادات من قبيل ذلك ولو لم يثبت هذه المرتبة لخاتم النبيين عليه السلام لكان من الغلط والخطأ فرتبته التي عليه الصلاة والسلام أكمل وأجل من أن يكون لها هذه الصفات فقط لأنا تصورنا ذلك المعنى للأنبياء الآخرين والمعراج الذي هو مخصوص بالنبي عليه السلام نعني به أنه عرج بنفسه وبدنه عن المرتبة التي وصل إليها الأنبياء المرسلون وبلغت نوبته حتى تحركت من بيت المقدس ليلة المعراج وقت حركته وارتفاعه متابعة له ثم إنها سكنت بإشارته قيل إنه لم يكن مفاخرة النبي صلى الله عليه وسلم بهذا السير بل كانت له مراتب كثيرة زائدة على ذلك ولذلك قالت الحكماء أن سبب الزلزلة بخار يشق الذي في الأرض فتحرك ويطلب منفذا للخروج فإذا لم يجد المنفذ الذي يطلبه فحينئذ تحدث عنه الزلزلة لشدة حركته واضطرابه وكذلك نرى ونشاهد أنه إذا جعل الباقلاء والحمص وما يشبههما في برمة أو خابية ونقع بالماء فإنه ينتفخ ويربو ويطلب مكانه منه بسبب ربوه وانتفاخه فيطلب الخروج منه لأنه لا يميل إلى الطلوع كون رأس الظرف مفتوحا بل يشق الظرف من ضيق به ثم يخرج منه فالآن كيف لا نتصور للنفوس الكاملة التي عظم أو كيف يبعد قوة تلك النفوس الكاملة أقل من قوة الحجر وحركة الحبوب وكذلك نرى كثيرا من الجمادات تتصاعد بالقوة النفسية وأيضا فالملح والسكر والطين وما أشبه ذلك يتحلل ويسيل إذا امتزج بالماء إذا كان الماء أقوى منه ويحصل جيانه بمجاورة الماء وقوته فبالضرورة إذا قويت النفس يكون تأثيرها وقوتها وأفعالها بخلاف ضعيفها فحينئذ يكون قوة النفوس الكاملة وأثرها أقل من قوة الماء وأثره في السكر والملح والطين وأقل من تسير النبيل الذي تحمل جثته أو أقل من الآلات التي في قوة الريش وعين كما شرحناه ويجب أن يكون أثر هذه القوة على وجه يرغب بالجثة أيضا أو أدنى ما بين الجهات كالعلو والسفل واليمين واليسار ونحو ذلك ويرجع به لكن هذا المعنى لما كان مخصوصا ببعض نوع الإنسان صار في أعين الجهال ولو بعض عجيبا فما أرادوا أن يطلع كل أحد على هذا السر لا يورث الحيرة ولذا لم يكن لكل إنسان قوة فهم هذه المعاني المرهبة فما رآه وشاهده مع كونه عجيبا يجعله سهلا لاعتياد النظر إليه وما لم يكن رآه من قبل ولا عرفه تشكل عليه ثم جميع ما دخل تحت التقرير من حركات الجمادات والحيوانات أو لم نعط ما الله هذه القوى لكان وقوع ذلك مشكلا بل لم يتصور وقوعه قطعا فإذا ظهرت هذه الحركات بقوة وموهبة من عطية الحق فكيف لا يكون المواهب التي أعطاها الله الأنبياء مع عظمتها أثر زائد على ما هو موجود في سائر الأجسام ونشاهد فتصور ذلك واجب والإعراض عنه بعيد من العقل والبيان وإذا أنكر ذلك أحد وأصر على إنكاره فقد يؤدي ذلك به إلى الكفر نعوذ بالله من الكفر والشرك والجهل فالآن قد قررنا المعاني المخصوصة بالنبي عليه الصلاة والسلام في المعراج على الوجه المشروح وقلنا بعض تفسير سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وذكرنا في ضمن هذا أبحاثا من الحقائق تنضم إليه وتابعة له وتحقق أن المعراج المطلق من خصائص النبي عليه السلام دون غيره وأن العروج والسير الذي كان للأنبياء كان للنبي عليه السلام منه الحظ الأوفر وأنا دللنا على ما كان له معجزة لأن مرتبته أعلى من كل مرتبة فوق مراتب نوع الإنسان فكان له ومرتبته بحضرة الله تعالى من نوعه أعلى وأكرم من أن لا ينزل الله ما يناسبها على أنه

وبواسطة ذلك لأنا السفر فإن قواعد الإسلام في غاية القوة والاستحكام والحمد لله وحده
وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وصحبه الكرام المنتجبين وسلم

تمت

هذه الرسالة كتابة على يد الفقير إلى الله تعالى محمد
الأمين في شهور ستة عشر وسبعماية لتاريخ الهجرة
الشريفة المعظمة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

الرسالة الحادي عشرة

من رسائل كتاب التوضيحات وهي في شرح حديث الأرواح جنود مجندة
من تصانيف المولى المخدوم الأعظم الصاحب الدستور الأعلم مدبر أمور ممالك
العالم ناصب رايات العلوم والحكم سباق غايات معالي الهمم مشيد مباني الوزارة
ممهد قواعد الإمارة عامر بنيان الخيرات مشيد أركان المبرات مظهر أسرار التحقيق
والعرفان آية الله في الكشف والبيان سلطان الوزراء والحكماء والعلماء في
الأرضين المخصوص بعناية الله رب العالمين رشيد الحق والدنيا والدين
فضل الله بن المولى الصاحب الأعظم السعيد عماد الدين أبي الخير
ابن المولى الحكيم الأعظم الماضي موفق الدولة على الطبيب
الهمذاني أعز الله أنصاره ومد أظلاله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين محمد وآله اجمعين وصحبه الكرام المنتجبين يقول العبد الضعيف فضل الله بن ابي الخير بن ابي المشتهر برشيد الطبيب وفقه
الله لما يرضيه ويقربه اليه اما بعد فهذا شرح حديث الرسول عليه افضل الصلوات واكمل التحيات وبيان تحقيق قوله عليه السلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها
ائتلف وما تناكر منها اختلف فنقول اشار عليه الصلوة والسلم الى مطلق الارواح ولا يجوز ان يحمل على ارواح نوع الانسان فقط بل على جميع الارواح الملائكة لفظها وهو جمع
محلى بالالف واللام فيفيد العموم والاستغراق ولا يختص بنوع واحد وشبه تمثيل الارواح بالجنود وهو ان جنود الملك على اختلاف طبقاتهم يكونون على انواع كالترك والعجم وغيرهم
ويكون لكل قوم بل لكل جندي خاصية واله وعدة وترتيب على حدة فيعين الملك بعضهم لملازمة الحضرة والحلقة والخاصة وبعضهم لحفظ الثغور وحراسة المسالك والحدود
وبعضهم لمحاصرة القلاع واستخلاصها وبعضهم لحفظ البلاد والحصون فكذلك الارواح الواتي من جنود الحق جل جلاله انواع كثيرة لا يعلمها الا الله تعالى كما قال
سبحانه ❁ وما يعلم جنود ربك الا هو ❁ فيعين كل جند منها بموجب ارادته ومشيته لامر ❁ وبعض هذه الارواح ارواح الانسان وقوله عليه السلم
مجندة كان بعضها مستنبط من معدن اي لا لامر انها متجندة ولعيبة لاحتياج كما يستخرج جند ويعرضون مع انهم في البلاد والولايات والمجاري ليشيرون من الجندي من
يتعين للتجنيد وتشابه مع اسامي الجند فكذلك للارواح مصدر لا تزال تفيض منه بلا حصر بمشية الله وارادته وكل نوع منها فايضة بنوع لا تشبه احدها الاخرى ولا ينقص
في ذلك المصدر نقصان مع دوام ذلك الفيضان ❁ وقد مثل الحكماء المتقدمون ذلك بسراج اشتعل منه مائة الف سراج او اكثر فانه لا ينقص من السراج الاول الذي كان مصدر
هذه السرج المشتعلة شي ❁ وهذا المثال مناسب لصدور اشياء غير محصورة عن مصدر لا ينقص منه شي لكنه اذا كان كل واحد من السرج التي اشتعلت منه مشابها السراج الاول لانه
هو مصدر جميع هذه السرج في الماهية والصفة وسائر الوجوه ولم يظهر فرق بين الاصل والفروع فانه يتولد من هذا المثال تصورات باطلة لمن لا يكون لهم كمال العقل والبصيرة
فيخرفون بسببها عن الصراط المستقيم ويضلون بهذه الشبهات ويبغون في ظلمة التحير لان عقولهم وتصوراتهم لا تصل الى ان هذا المثال مقتبل للصورة والمادة لا لجميع
الصور والوجوه ❁ وهنالك انه اذا اتى بمثال على هذا الوجه ولمن اكثر الناس موصوفون بكمال العقل وصحة الذهن والبصيرة فانه يقع لهم اغلاط تؤدي بهم الى الكفر والتحير
وعلى الحقيقة كل شي يفيض من مصدر ينبغي ان يكون مشابها للمصدر في الماهية والصفة بوجوه مختصرة معدودة لا في معظم الامور وايضا كما فاض منه اشياء فانه لا يكون كل واحد منها
مشابها للاخر من كل الوجوه وكذلك في معظم الامور لا يكون بينها مشاركة لا في الماهية ولا في الصفة ويكون الصادر بالنسبة الى المصدر كنسبة القطرة الى البحر فانه ليس القطرة في
معظم الامور مع البحر شركة بل هما في البلة والمائية والصفاء والماهية معه مشاركة فحسب ❁ ولما كان البحث عن الروح بحثا دقيقا غامضا وهو سر من الاسرار الالهية وكان
الرسول صلى الله عليه وسلم عارفا به اراد ان ينبه الغافلين عنه فاتى بهذا الحديث عن الارواح التي لا يبلغ عقل كل احد كنهها كما قال جل ذكره ❁ ويسئلونك عن الروح
قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ❁ ومع انها مما لا يعلمها احد ولا يجوز ان يبحث فيها لكن الرسول عليه الصلوة والسلم
لما اخبر عن بعض صفاتها واحوالها وجب ان نحتاط في شرح ما اخبر به وان نقرر تقريرا لا يقع اشتباه ويؤدي الى يأبه ليحصل منه الغرض المقصود ويطابق الحديث المذكور فمثل
لذلك مثالا لا يقع فيه من الاشكال ما وقع في المثال السابق ويعلم منه اكثر الشواهد والاحوال وهذا المثال شرطه ان يكون الصادر فيه امور مختصرة شبيها بالمصدر وان لا يكون في معظم
الامور لا في الماهية ولا في الصفة بينهما مشابهة كما قلناه من قبل وما يفيض منه وان كان من بعض الوجوه مشابه المصدر لكنه لا يشابهه من جميع الجهات يصلح ان يكون مثالا لذلك وافقا
الحقيقة ليتصور الناس ذلك تصورا صحيحا من جميع الوجوه ويكونوا على النهج القويم فيه فنقول اجمة نسيجة وقعت فيها نار فاشتعل حطبها وارتفع لهبها وتطاير شررها وظهر منها
اشكال مختلفة وصور متنوعة شرارة اشتعل منها مائة الف سراج ومثلها من القناديل والشموع او ما يزيد عليها فهذه الامارات المشتعلة لا يكون شي منها مشابها للاخر من كل الوجوه
بل يشبهها من وجوه مختصرة محصورة على ان نار الاجمة لم ينقص منها شي بسبب هذه الاشيا التي صدرت عنها واخذت منها ❁ فكذلك الارواح مع مصدرها وان كانت غير مرئية لكن
وجود بعضها يفهم بواسطة البدن بخلاف الروحانيات التي لا تعلق لها بالابدان فانه لا يعلمها احد ولا يراها كما قال تعالى ❁ ويسئلونك عن الروح ❁ الاية
ولا يمكن ان نعلم من اين اصل الروح وكيف هي لكنا نعلم انها موجودة وانه لم تكن حيات الوقف من الارواح الى ما هي متصلة بالابدان ولان المثل كذلك في الحال
والاستقبال وما هو من المجردات التي ليست بمتصلة بالابدان فانه اضعاف اضعاف ما اتصلت بها لان ارواح الانسان نوع واحد والروحانيات التي هي غير ارواح الانسان انواع
كثيرة غير متناهية لانها لو لم تكن كذلك لكانت الجملة واحدة والواقع بخلاف ذلك ولما قال عليه السلم فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وحيث قلنا في
المقدمة ان المراد من الارواح المذكورة في الحديث مطلق الارواح لا ارواح نوع الانسان فقط فلا جرم يكون حكم التعارف والتناكر والائتلاف والاختلاف لجميع الارواح واذا

كان كذلك فانه يجب ان يفسر بمعنى يشمل الجميع لان التعارف والتناكر والائتلاف والاختلاف لا يكون بمجرد آلات البدن كما تصوره جماعة بل يكون في هذه الصورة اغلب هذه الامور
بغير البدن لان المثال الارواح التي اشير اليها في الحديث غير متعلقة بالبدن ⁂ وقد دل سياق الحديث النبوي على ان التعارف والائتلاف والتناكر والاختلاف منسوب الى جميع
الارواح وقال عليه السلام جنود مجندة ليعلم ان جميع الارواح من حيث الروحانية حكما واحدا كالجيش المشتمل على الخلق الكثير فان جميعهم داخلون في عسكر السلطان لكن مراتبهم
مختلفة ولكل قوم مرجع من امراء الالوف والمئين والعشرات يعلم كل واحد ان ذهابه والى اين ايابه ومن اصحابه ولاي امر انتقاله فصار الجيش مرتبا على وجه يعرف به كل واحد في اي محلة
دخل وبعد من اتصل وبعد اي شغل حصل فالذين بعضهم نسبة الى بعض وادخلوا في عدد الجند واثبت اسماؤهم في جريدة فهم يكون زمان الحركة والسكون والارتحال والنزول والسلم والحرب
سعاوا التبعيتهم بعضا الى البغي والخروج عن الطاعة مع ان جميعهم اجناد الملك لكنهم حصل لهم التنافر بواسطة الانكار وعدم المناسبة ❀ والغرض من الاشارة بهذا الحديث وتمثيله
بالجنود المجندة هو ان يعلم العقلاء ان الارواح كثيرة مجندة كما ان الاجناد متنوعة فالارواح ايضا متنوعة وكما انه يحتمل ان يجمع العساكر في البلاد والولايات والاقوام المختلفة
فكذلك للارواح مصدر تنبعث منه ذلها وتحتمل التغاير لانه لو لم يكن مختلفا لكان تعارف بعض وتناكر بعض غير ممكن ولما ورد في الحديث لفظ التعارف والتناكر ولما كان
التعارف عبارة عن المناسبة والتناكر عبارة عن عدمها ذكر الرسول عليه الصلوة والسلام في بيان ذلك لفظين متضادين واذا كان التضاد موجودا فبالضرورة تقع المخالفة في القضية اما
معنى ولو سال سايل وقال قوله عليه الصلوة والسلام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف يعلم منه ان ما تعارف من الارواح تالف والذي تناكرت لم تكون
مؤتلفات ام لا قلنا انا نعلم من فحوى الحديث وسياق الكلام ان الارواح التي تناكرت واختلفت ينبغي ان لا تكون مؤتلفة ⁂ ومما يدل على ان ذهابه ما قال انما تناكر منها يعود
بل قال اختلف ولهذا نقول ان التناكر شامل لجميع الارواح والتعارف كذلك لانه لا يكون روح الا وقد يكون فيها هذان المعنيان ولو لم يكن كذلك لاستحال تصور التعارف
والتناكر وذلك كتعارف الارواح الحيوانات الخسيسة فانه يكون لها مع ارواح الملك والانسان وارواح كلما يكون في المرتبة اعلاها وكلما يكون في المرتبة ادنا فما تناكر والاختلاف
ولم يتصور لها ائتلاف الا مع ارواح ما جانسها وقوله تعالى ❀ كل حزب بما لديهم فرحون ❀ يشير الى هذه المعاني فبهذا التقرير ينبغي ان يكون الارواح مؤتلفة
ولا يجوز ان يكون ام لا كذلك لانا قلنا ان كل واحدة من الارواح فما تعارف وما تناكر من تعارف مع ما كان مناسبا لها فاذا التعارف من يقتضي الحديث مؤتلفات ⁂ وقد اثبتنا
البرهان من وجه المعقول في التقسيمات التي ثبتناها في هذا الكتاب على انه لا يجوز ان يكون الارواح غير مؤتلفة والحكمة في هذه الاشارة المندرجة تحت الحديث ان يعلم العقلاء سر ذلك
انا نعلم ان اسرار النبي عليه الصلوة والسلام لا يطلع الا العقلاء الا ترى ان اسرار الملوك لا يطلع عليها الا الخواص الذين يعرفون معنى هذه الاسرار حق معرفتها ويعملون بها ويحفظونها
كالروح وليس لكل احد من هذه القوة ولا هذه المرتبة • ولما قال الرسول عليه الصلوة والسلام ذلك ودون في الكتب ظن الناس انه كل من سمع ذلك علم جميع معانيه ⁂ ولا شك
ان المخل من النبي المرسل الى الخلق كافة لارشادهم وتعليمهم مستحيل وانما قاله فانه لارشاد جميع الخلق فانه مبعوث الى الكل لذلك لكن ذلك يتعلق بالاستعداد فمن عرفه
ووقف على حقيقته فقد احرز قصب السبق وادرك جميع احواله وعلم ان الارواح مؤتلفة ولما دل الحديث على ان الائتلاف بين الروحانيات ما تعلق بالبدن منها وما لم يتعلق
كارواح الملئكة والمجردات موجود كانت حينئذ كلها مؤتلفة والمجردات التي لفظنا بها في هذا الموضع داخلة في الارواح المؤتلفة لكن المعنى بالمجردات انها غير محتاجة الى الاجسام
لانها تجردت عنها وتبينت منزهة فان ذلك محال اذ لو اريد بالمجردات ذلك لبطل المفردات ولذلك يستعمل لفظ المجرد في تجرد المرء عن امتعته واتباعه وزوايده وداره وازواجه
وما هو غيره لا عن نفسه ووجوده وجوارحه ❀ فوجود الادمي وغيره بلا تركيب وتاليف محال لان كل شي تصدر عنه الافعال المختلفة فانه يكون مؤلفا ومركبا وقد ذكرنا
هذا البرهان في تقسيم الموجودات من هذا الكتاب مستوفي فلا نطيل فيه هاهنا ❀ وقد ظن كثير من الناس ان التعارف بآلات البدن يكون عند حصول البدن ولا يمكن تصوره
بغيره وفهموا من هذا الحديث انه اذا كان للارواح اشخاص تتعارف فانهم يأتلفون وقتا ما يتنافرون بعد الوصول الى الابدان واذا كان لارواحهم تناكر فانهم يختلفون ❀ وشرح
هذا الحديث وبيان حقائقه فقد ذكرناه من قبل والاسرار الواقعة في اللفظ وسياق الحديث كما قلناه انفا وهذا المعنى الذي تصوره بعض الناس من الواجبات والائتلاف للروحانيات
يكون كما يرى بالعين ويدرك بآلات الجسد والحس لان ائتلاف الاجسام انفاع انه محسوس ويقال له في بعض الصور بحسب اصطلاح التركيب وفي بعضها المزاج اذ لا يتغير كل مزاج
يحتاج الى مناسبة في الكم والكيف حتى يصير مزاجا معينا دون مزاج غيره ويكون له طرفا افراط وتفريط بحيث اذا تجاوزه يصير مزاجا لغيره كالتناكر اذا اختلف فلما المناسبة التي
ظهرت في الامزجة تنتظر مناسبة الارواح وتعارفها وائتلافها لانها اذا لم يكن لها مناسبة لا تأتلف واذا ائتلفت الارواح ثم تركبت العناصر هاهنا كما ان التركيبات العناصر تنتظر
الارواح ويكون اجسام مستعدة مرتبة ۵ مثاله دار معينة تليق الضيافة معدة لنزول الضيف بها اذا وصل وكما يستعمل في الاجسام التركيب والمزاج فكذلك يستعمل في
الارواح لفظ الائتلاف وكما تقال في الاجسام الطبيعة وغير الطبيعة وميل المركز والقسر فكذلك تقال في الارواح التعارف والتناكر والتقسيم العقلي ان يقول كل شي اما
ان يكون مناسبا لطبيعة غيره او لا يكون فالشي الذي لا يكون مناسبا لطبيعة بخلاف يكون مناسبا لطبيعة شخص آخر ومجانسا له ولذلك قيل ⁂ الجنسية علة الضم ⁂ فلذلك الارواح
اما ان يكون متعارفة او متناكرة فالتي لا يكون متعارفة وتتناكر بعضها فلا شك انها تكون متعارفة لبعض آخر ومناسبة له ولا يكون شي منها مهملا لانه لو بقي مهملا لكان ايجاده عبثا
ونرى ظاهرا ان لو فرض اشخاص من انسان من الذكور والاناث اذا تزوج بعضهم بعضا فانه يحصل بينهم نفرة تؤدي به الى الطلاق فاذا وقع ذلك ربما تزوج رجل آخر تلك
المطلقة ويحصل بينهما مودة والفة وليس لذلك سبب الا الائتلاف والتعارف المذكوران فتسلسل الطبيعة وغير الطبيعة والمناسبة والتعارف والتناكر لذلك واذا انظر

حيث النظر فلا يكون العشق الحقيقي الا بهذه المعاني لانه اذا لم يكن المناسبة وميل الطبيعة موجودين يستحيل العشق وكلما كانت هذه المعاني اوكد يكون العشق اشد وكل عشق لا يكون مادته
من المناسبة وميل الطبيعة فانه ما يكون له اصل بل يكون شبيه الرمز والهوس فيتلاشى ويضمحل في اول زمان وبادنى تغير او في حبيب وما يكون من المناسبة وميل الطبيعة وتعارف الارواح
واتحادهما فانه لا يرتفع بوجه من الوجوه واعلم ان المناسبة وميل طبيعة الاجسام كثير لكن الذي يعرفه كل احد في الوقت منه هو ان الحجر الذي يرمى به في الهواء لا يكون له
قرار حتى يرجع الى الارض التي هي مركزه لميلان طبعه اليه والماء ان لم يكن له مانع يميل كذلك الى البحر الذي هو مركزه والنار والبخار يميلان الى العلو ميلا الى المركز ويكون
ترك ذلك الميل من جمع ذلك بالاختيار محالا ❀ فلا جرم كل عشق لا يرتفع ولا ينقطع بشيء يكون اصله ذلك ❀ واذا تامل حق التامل علم ان الله تعالى خلق جميع المخلوقات بالارادة
والميل وكلما كانت المناسبة اكثر يكون العشق اقوى وليس بداوة العشق منسوبة الى طينة آدم مخصوصة بها بل جميع المخلوقات يخبرون من العشق فيجري هذا المادة في الذين هم من
التراب والذين هم من غير التراب على انواع ويكون هذا المعنى في كل نوع منها على وجه لكن لم يخلو احد من مداواة العشق لانه صار الكل مخلوقا ومصنوعا بارادة الله تعالى لم يحصل
شيء في دايرة الخلقة بلا ارادة الباري محال كما بيناه في رسايلنا المتقدمة من ان الله تعالى منح المخلوقات من صفتي الالوهية والرحمانية ونفخهما وانعم عليهم جميع الصفات
الاخر واعطى كل واحد من شيه صفاته بتقدير رتبته حظا ونصيبا فما يكون من الموجودات اشرف نصيبات الباري تعالى فيه من العدد ومن الكمية اكثر ❀ ومن هذه الصفات ما
يكون في بعض ولا يكون في بعض كالصفة الحياة وصفة الارادة فانهما فايضتان على جميع المخلوقات ولا يخلو افرادها على اختلاف الانواع من هاتين الصفتين فكل من رغبة وكراهة وهمة
من شيه صفات الله تعالى تنزل الى العبد فانها من صفة الارادة وارادة الخلق بالنسبة الى ارادة الحق تعالى كنسبة الظل الى البحر المحيط فانه لا يجهت المابعية والبلة واشتراك
اسم المشابه نسبة ❀ وانما قلنا ان الارادة اول كرامة اكرم الله بها المخلوقات لان ايجادهم موقوف على ارادة الله سبحانه فاذا لم يرد الله شيئا يستحيل وجوده ومع ما قلنا
ان عين الارادة هو عين الابداع ويحصلان معا بطريق كن فيكون بلا تقدم ولا تاخر فانه لما كانت الارادة سبب وجود المخلوق لا جرم كان الخلايق باجمعهم موصوفين بصفة الارادة
معجونين بها واما كونهم مجردين عنها فمحال ❀ واذا كانت هذه الصفة موجودة فيهم فلا بد وان يكونوا ابدا موصوفين بها وتقدر عنهم هذه الصفة على الدوام محقولانه
لا يتصور مخلوق بلا ميل وبلا ارادة وكما ان علوم الباري وجميع صفاته المقدسة ليست لها نهاية ولا تشبه بعضها بعضا فلذلك الارادة والمشيئة مع ان اسمهما واحد لكن بحسبهما
واجزاهما مختلفة فيل الطبايع واقسام الموجود والارادات المتنوعة التي نشاهدها واقعة من هذه الجهة وكذلك كل ما ظهر من ارادة الله تعالى لا يشابه بعضه بعضا ولا
تتناهى كالمحسوسات التي نعاينها والذي هو غير محسوس منه لا يعلم فانه باضعاف اضعاف المحسوس لان تلك المخلوقات غير متناهية ولكل واحد ارادة من الله مخصوصة به فارادة
الانسان بما تنوعه غير متناهية وكما قلنا انه لا يكون مخلوق بلا روح والناس غافلون عنها وتدبين له ذلك المعنى في آي كثيرة من القرآن منها قوله تعالى ❀ الم تر
ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب ❀ وقوله تعالى ❀ ولله يسجد من في السموات
والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال ❀ وقوله تعالى ❀ يسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء
الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ❀ والتفاوت بين الارواح زايد على الحصر والعدد ولا يلزم ان يكون لكل روح ما للاخرى لان في ارواح نوع الانسان
اشياء ليست في ارواح الحيوانات الاخر وهي متفاوتة بحسب الانواع والاصناف والاشخاص ايضا وذلك غير مستبعد وانه مشاهد ولذلك لا يكون مخلوق الا وله ارادة
لان الروح لا يكون بغير صفة الارادة وكلما كانت فيه الروح صفة الارادة لازمة له وهذا الحديث الذي نحن بصدد شرحه موضع لتحقيق هذه الدعوى وهو قوله عليه السلم
فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف فالتعارف والتناكر بغير الارادة محال بل التعارف عين الارادة والتناكر ايضا كان بين شي وغيره فلا بد وان يعارف ما يناسبه
ويجانسه لانه لا يكون شي بغير ارادة ولا شك ان بعض الناس يتعجبون مما نقول ان الارواح والارادة يكونان في جميع المخلوقات ويقولون اي روح واي ارادة يكون في الحجر
فوجب بهذا السبب بيان ذلك لتعلم حقيقته ❀ فنقول قد تقرر عند الحكماء والطبيعيين ان كل جسم لم يخل من العناصر الاربعة ولا يمكن قيامه مع عدم احدها واقاموا البرهان على
ذلك وقد بيناه ايضا في تقسيم الموجودات فنقول بمقتضى هذه المقدمة والتقرير ان الجزو المائي يكون في الحديد والذهب والنقرة وسائر الفلزات موجود او نرى ان الشمس تشف
الا هذه الفلزات لو دخلت النار الكثيرة وحميت واذيبت وصنعت منها الآلات فانه لا تنفك عنها الجزو المائي العنصري الموجود فيها ولا تصوحية بغير الجزو المائي والعلة للتو
الكامل ان يوجد متداول فيه من الشمس ويوجدان ايضا فيما بعد وقد اثرت فيهما الشمس فوجود الجزو المائي متصور في هذه الجواهر لاستحالة وجودها بدونه وان كان ذلك الجزو
الماء فيه غير محسوس وهو في غاية القلة فالان علمنا ان روحه وحيوته عين قيام وجوده به وارادته عين وجوده وان مراتب التعارف والارادة من الادنى الى الاعلى لا حد لها وما قام
السبب تقع الناس في الغلط لانهم يظنون ان جميع احوال الارواح وصفاتها متشابهة متساوية والحال انهم يشاهدون ان البعوض حتى الفيل واسنانا ما سأل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم
فعند ذلك اذا تصوروا بهذه النسبة من البعوض الى الجماد علموا ان في الجماد روحا وارادة بقدره ❀ مثال آخر في بيان التفاوت بين الاعلى والادنى هو انه يجب ان يتصور حرارة نار
قليلة تكون محسوسة بخشب وحرارة نار اوقد عليها الوقر من الحطب في آلة الحدادين فان لكل واحدة من النارين نسبة من الحرارة لكن التفاوت بينهما كثير ولا يقع بينهما نسبة كثيرة
وكل شيء من المخلوقات يكون اشرف روحه بالعدد والكمية اقوى والارادة والعشق الكاملان مع الارواح بهذه النسبة له ازيد ❀ والذين يوصفون بقوة النفوس وعلو الهمة
والشروع في الامور العظام فسببه كثرة الارادة وكما انه يكون لبعض العلم النافع ولبعض العلم غير النافع حتى يقضي حال بعض الاشقياء الى تحصيل علم السحر واستعماله في الفتن ويصدق اعتقاد

الظلم والعدوان وبخلاف ذلك يكون سعي اهل السعادة في تحصيل علوم القرآن وتهذيب الاخلاق وتوطينها بالعدل والانصاف فيكون لذلك لبعض الناس الارادة الضارة وسبب ما ذكرنا
من تحصيل العلم النافع والعلم غير النافع تعرف عين الارادة النافعة والارادة الضارة لا غير فمن تخلق باخلاق الله فانه تتبع الارادة النافعة فدخل به الجنة ومن تخلق بصفة الشيطان
فانه يتبع الارادة الردية فدخله النار وقوله تعالى ﴿ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك﴾ يشير الى هذا المعنى فلكن
الانسان اذا كان ان الارادة التي هي صفة ارادة الباري تعالى فانه اراد ايجاده وسمي جنسه بسمة الارادة لكون موصوفا بصفاته وبذلك بقوة ما اعطاه من صفة الارادة
طريقا ما الهمها من فعل وفعل ما يليق بما وجدت نفسه وتعلق باخلاق الباري تعالى وتصرف ارادته في كسب الخيرات لا في هدم بنيان الله وقواعده وبحث يتبع الغير واضرار الخلائق
والارواح من حيث البعد في الانسان الكثرة اما البرهان في رسالة تقسيم الموجودات من هذا الكتاب فلهذا يكون الائتلاف في الانسان اكثر منه في غيره واذا قلنا ان الارادة من
لوازم الارواح واثبتنا ان الارواح في الانسان اكثر فيكون الارادة المتنوعة فيه اكثر ومن هذه الجهة علم ان الائتلاف لا يكون بين روحين فقط لان انطلاق التي تعارفها وما
تناكرها فهو منحصرا في هذه الصورة لا ينحصر في اثنين بحسب بعض المخلوقات ما يكون ثلاثة واربعة وخمسة وستة واكثر اذا حصلت بينهم مناسبة في الكمية والعدد يتآلفون ويكون
ولا يكون للمخلوقات ارادة وعشق حقيقي مع الجنس لما يكون لهم مع انسهم بوجودهم لانه من الممكن ان يخرج محبة الغير من قلوبهم لكنهم لا يقدرون على ان يخرجوا محبة وجودهم
من قلوبهم ومع انه ليس عند العقلاء واهل الكمال للبدن اعتبار واذا فارق خلاصة الانسان البدن ووصل الى الجنة وفازت بالحياة الابدية فانها لا تترك محبة البدن مكف محبة
الخلاصة الانسانية فلا ترضى احد الى ان يصل اليه نقصان او يحصل له تعب لان البنية الانسانية بواسطة تعارفها للارواح التي كان لها في بدو الفطرة فيما تآلفت وصارت كشي
واحد فتفرق للانفصال بهذا السبب على الابدان صعب مؤلم والخصم فيه واحد ولكنه بسبب الالم الذي بينهما وكذلك في الروحانيات على البدن لاجل الالم فانه يكون عند
العارفين والعاقلين والمتصفين بسر اقبحا وكلام العقلاء فانه تكون لدى الجاهلين رديا ويتاذون به كما قال الشاعر بذي الغباوة من انشاده ضرر كما يضر رياح الورد بالجعل فالارادة
والعشق والهوس بميل الطبيعة والمناسبة كلها من باب واحد ومصدر الجملة واحد وهو قابل للاشد والاضعف فانه يسمى كل واحد بحسب القوة والضعف اسما واسباب ذلك كما شرحنا
من قبل والفرق بين الارادة والهمة ان الارادة الازلية هي التي تتعلق بالحق جل جلاله والارادة الحادثة المتعلقة بالانسان ان كانت في وقت دون وقت وفي الارادة وان
دامت على امر واحد ولم ينفصل عنه فهي الهمة وقد هجس في خاطر هذا الضعيف منذ زمان طويل ان يرتب رسالة في العشق والارادة ولكنه احالها الى مهلة النظر والان ساعده
التوفيق ببركات الحديث النبوي حتى ادرج بعضا منه في هذه الرسالة للمناسبة الاصلية بين ذلك وبين معاني الحديث وشرحه رجعنا الى كلامنا الاول والبحث فيما تعارف منها
وما تناكر منها اختلف فنقول اذا تعارفت الارواح التي هي جنود مجندة بمقتضى ارادة الله ومشيته فانها تألف كل واحدة منها مع الاخرى بحسب المناسبة التي حصلت لهما لا
متبائنتان من حيث المعنى ويصيران كشي واحد وكما اثبتنا في رسالة تقسيم الموجودات بالبرهان ان جميع الملائكة والنفوس مؤلفات من الروحانيات ولا يجوز ان تكون غير مؤلفات وكما
يجوز ان يشابه بعضهم بعضا فلا جرم ان الارواح التي كان منها تعارف ومناسبة ذاتية ولذلك تتآلف ومن الارواح لا يكون منها مناسبة فانواع التعارف والتناكر ومراتبهما
كثيرة غير محصورة فالمرتبة الاولى منها تعارف الملائكة مطلقا بينهم وتناكر الانسان مطلقا بينهم وتعارف الحيوانات الاخر مطلقا بينهم وتناكر كل واحد من هذه الانواع بين
افراد ذلك النوع والمرتبة الثانية تعارف كل قوم بينهم والمرتبة الثالثة تعارف اشخاص معدودين بينهم والمرتبة الرابعة تعارف شخصين بينهما فمن كان له مع آخر في بدو الفطرة
تعارف ومناسبة فانه يكون في ذلك التعارف مناسبة ودة وكذلك من كان له مخالفة وتناكر فان ذلك يظهر هنا ايضا وكلما ازدادت هذه المناسبة في بدو الامر ازداد التعارف والائتلاف
هنا ومتى كانت المخالفة والتناكر هناك اكثر فانما يكون هنا اوفر وازيد فلا جرم اينما وجدنا المناسبة اكثر نجد الميل والعشق اشد وللائتلاف معنيان احدهما انه يتاذى
جاذا مؤلفا كشي واحد مثل النفس الناطقة فانها مؤلفة من روحانيات معلومة ولا يكون ائتلاف الروحانيات من جهة تركب العناصر بل يكون ائتلافا مناسبة ومشاكلة وذلك هو الائتلاف
الحقيقي مثال ذلك كما تصور ان لملك عناية بواحد فانه وان كان بعيدا من الملك فعنايته شاملة لاحواله وكذلك العاشق مع بعده عن المعشوق فعشقه يبقى ولا ينقص بسبب البعد
وهكذا حرارة الشمس مع انها ليست من جرم الشمس ومعه فاينما انتشرت ... يكون الحرارة موجودة والدليل على ذلك انه اذا اهمل من شخص لمه يقول ان سببها يقتضي الحديث التعارف
المشروح وليس لدى الانسان في الائتلاف مدخل فالالفة ان تقاربت الابدان او تباعدت باقية على حالها ولا امتزاج ولا اختلاط ولا ائتلاف جزء من اجزاء البدن مع روحانية فلو فرضنا
ان من المتحابين مسافة تزيد على مائة الف فرسخ فالائتلاف باق على حاله ولذلك قال سلطان العارفين ابو يزيد البسطامي قدس الله روحه رب لجاب لنا في بلاد الترك قوم يعاني
الخلوة ورب اقوام معنا في الصورة وبيننا وبينهم مسافة كالمسافة المذكورة فعلمنا بهذه المقدمة ان ائتلاف الروحانيات لا يحتاج الى الامتزاج والاختلاط لانهما من خواص الاجسام
كما ان مناسبة الميل والعشق والائتلاف من خواص الروحانيات ولذلك قالت الحكماء ان النفس الناطقة هي مدبرة للبدن وليس العقل مدبرا له والحق انهما كليهما مدبران امور البدن لكن
واحد منهما بنوع فصار الكلي واحد والنفس الناطقة في مثابة الملازمة منه البدن زيادة على ما للعقل واما كليات امور البدن فكلاهما مشغول بتدبيرها مثال ذلك انه اذا
وصل جماعة من الامراء مع العساكر والحشم والخدم في بلد من بلدة ... لانتظار مصالح البلد والولاية وجعلوا ... ولم يتخلوا بانفسهم البلد لكن كل واحد من الامراء
نصبوا نوابا احدهم ملكا وآخر شحنة وآخر قاضيا وآخر محتسبا وآخر كاتبا وعلى ذلك فمع ان هؤلاء هم النواب والمتصرفون في هذا البلد والمدبرون لامور لكن الحكم النافذ هو ما صدر
عن الامراء ويكون الرجوع الكلي اليهم ومع ذلك فالامراء خارجون عن البلد ومتى وقع في البلد فتنة او هرج او اختلاف او نكبة فانه يؤثر في النواب الذين هم داخل البلد لا في الامراء

الملاحين عنه لكنهم اذا عرفوا ان امور نواتهم قد اختلت وان احوال البلد قد تغيرت وشدت يسمعون منهم ندا يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فيرتحل على الفور من كان سعيدا ممتلئا قد قطع ايام حياته في رضى الحق وطاعته ويتوجه الى جنات عدن راضيا مرضيا والذين
خالفوا رضى الحق وعصوا امره وما كانوا راضين بما قسم لهم ولا مرضيين عند ربهم فانهم يضربون وجوههم خائبين خاسرين ويقول كل منهم يا ليتني كنت ترابا
فنسأل الله تعالى ان يحشرنا وجميع المؤمنين والمسلمين بالنجاة وان يوصلنا واياهم الى جنات عدن ويرفعنا الى اعلى الدرجات بحق حقه وحرمة نبيه محمد واله الطيبين الطاهرين فهذا ما ورد في الخاطر
من شرح حديث الارواح جنود مجندة وقد ظهر لي في هذه الحالة ابحاث اعمق واعظم مما تقدم لكن ما حصل لي زمان تحريرها ولا فراغ تحريرها لان مثل هذه الكلمات التي تكون في المعنى عميقة
وفي الخطر عظيمة حقها ان تثبت متتالية احسن ترتيب فللاحتراز من وقوع التقصير والخطأ تركت كتابتها وكتبت هذا القدر على سبيل العجلة ٥

والحمد لله وحده وصلواته على من لا نبي بعده محمد واله الطيبين الطاهرين
وصحبه الكرام المنتجبين وسلم تسليما كثيرا

تمت

هذه الرسالة كتابة على يد افقر عباد الله الى
رحمة محمد الامين المعروف بزودوبيش
البغدادي في شهور سنة ثمن وسبعمائه

## الرسالة الثانية عشرة

من رسائل كتاب التوضيحات في بيان نسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتفسير
سورة الكوثر من تصانيف المولى المخدوم الأعظم الصاحب المسعود الأعلم مدبر
أمور ممالك العالم ناصب رايات العلوم والحكم مبلّغ غايات معالي الهمم مزيّن مسند الوزارة
ممهّد قواعد الإمارة عامر بنيان الخيرات مشيّد أركان المبرّات مظهر أسرار التحقيق والعرفان
آية الله في الكشف والبيان سلطان الوزراء والحكماء في الأرضين المخصوص بعناية الله رب
العالمين رشيد الحق والدنيا والدين فضل الله بن المولى الصاحب الأعظم
السعيد عماد الدولة أبي الخير ابن المولى الأعظم موفق الدولة علي
المتطبب الهمذاني أعز الله تعالى أنصاره ومدّ أعصاره وضاعف
اقتداره بمحمد وآله الطيبين الطاهرين

# بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على سبوغ نعمه الباطنة والظاهرة والصلوة والسلم على سيدنا محمد وعترته الطاهرة اما بعد فانه لما برزت الاوامر النافذة السلطانية لا زالت نافذة في مشارق الارض ومغاربها الى العبد
الضعيف فضل الله بن ابي الخير بن عالي المشتهر برشيد الطبيب سدده الله في اقواله وختم بالعمل الصالح اعماله بان يشرع في جمع تاريخ الترك مشتملا مضبوطا ويؤلف تاما سلطان الاسلام اعلى الله شانه
كتابا مشتملا على تواريخ جميع طوايف العالم ولم يكن لهذا الضعيف فيما لا استعداد الا القليل وكانت التواريخ موجودة والاشتغال متوفرة غير اني لم اجد بدا من المطاوعة والمبادرة الى ذلك والتمسك
فاستخرت الله تعالى وسالته التوفيق والاعانة فيما امرت به وشرعت حينئذ في ذلك والفت كتاب جامع التواريخ واودعته شعب قبايل الترك بعد ان ضبطتها واثبت بها على وجه لم يتيسر لغيري
الاتيان بمثله لا في زماننا هذا ولا فيما تقدم وزينته ترتيبا يقرب من الفهم ولم اعذر نفسي ولا ساعيتها في التاخر عن بذل المجهود والاتيان بالمقدور فيما امرت به من تتبع شعب الانساب واحوالها
وخصوصا ما يتعلق بخاتم النبيين صلوات الله عليه من ذلك وكذي شعب السلاطين والملوك وامراء العرب والعجم واصناف الامم وانساب اسباطهم وافخاذهم من لدن آدم عليه السلم الى شتى خلايق العالم
رحمهم الله تعالى وضمنته ذكرتها الى الان وشعوبهم على اختلاف احوالهم وتفاوت طبقاتها وطالعت ما كان متفرقا في الكتب وما ذكره كل مورخ ونسابة فوجدته لا يفي بالمقصود مع كونه بعيدا من
الفهم فرتبته ترتيبا لم اسبق اليه ولم اغلب عليه فجاء على وضع غريب ومن الفهم قريب ❀ ولما كانت هذه المعاني متعلقة بالامم السالفة والقرون الخالية من طوايف الناس وكان من الممكن ان يقع لمن
تطالعه شبهة او تردد في شي منه عرضت ذلك على كل من له معرفة تامة ويد طولى في علم التاريخ وما تضمنه الكتاب من انواع العلوم واطلاع على الكتب المصنفة في ذلك فتامله جمع كثير منهم واعتبروا ما
فيه وعارضوه بكتبهم فوجدوه موافقا فاتفق الجميع على صحته واثبتوا خطوطهم عليه بالصحة وجودة الضبط وحسن التاليف دفعا لشبهة من يطالعه ثم اضفت ذلك الى كتابنا المترجم بجامع التواريخ
ولما انتهينا في جميع ذلك الى ترتيبه لذكر خاتم النبيين عليه السلم وهو المطلوب الكلي من هذا الكتاب تعذر علينا ذكر اولاده الاطهار وذريته الابرار على القاعدة التي اسسناها عليها لان اولاد
الانبياء الاخر وذراريهم كانوا ذكورا ولم يكن لخاتم النبيين عقب من ذكور اولاده لان اعمارهم من الدنيا اطفالا لامر ما في هذا المعنى وتاملناه حق التامل وظهر لنا فيه غرايب ونوادر فان احوال
خاتم النبيين وصفاته غريبة ونادرة وهذه غير بديع فاردنا ان نبين ما وقع لنا من هذه المعاني وذلك انه لما نظرنا في ذلك راينا انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة بنين واربع بنات
فاما البنون فانهم توفوا في الدنيا صغارا واما البنات فلم يكن لواحدة منهن عقب سوى فاطمة عليها السلم فانه زوجها من ابن عمه امير المومنين علي رضي الله عنه واعقبا وانتشر عقبهما حتى انتشر في جميع الدنيا
واما رقية فانه زوجها من عثمان رضي الله عنه فلما توفيت زوجه ام كلثوم ولذلك لقب بذي النورين فعجبنا من ذلك لان من اجل المواهب التي يكرم الله بها عباده المقربين هو ان يظهر من ظهورهم ذرية
ويخرج من اصلابهم ذرية طيبة لكون منهم انبياء واولياء وملوك وسادة وقادة وقد بشرهم الله تعالى بذلك في غير موضع من كتابه وذكره في محكم تنزيله فقال تعالى ❀ ان الله اصطفى آدم
ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض وقال تعالى وامراته قايمة فضحكت فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وقال تعالى
وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين ❀ وقال تعالى ❀ ومن آبايهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ❀ وقال
تعالى ❀ وجعلها كلمة باقية في عقبه ❀ وقال تعالى ❀ وجعلنا ذريته هم الباقين وقال تعالى في قصة داود وسليمان عليهما السلم وورث سليمان داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير
واوتينا من كل شي ان هذا لهو الفضل المبين وقال تعالى حكاية عن زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا
ومثل هذه الايات في القران المجيد كثير وارباب المذاهب والملل وعموم الخلق يعدون ذرية المرء وعقبه وبقاء نسله من الشرف والفضيلة ويفتخرون بذلك ويتباهى به بعضهم بعضا فكيف
يجوز ان يتصور ان الله تعالى يخل بحبيبه الذي هو افضل الموجودات واكملها بمثل هذه الموهبة الجليلة التي يتوهم بعض الناس ان خلوه منها كان لنقص فيه وقد اشتهر عند جمهور الخلق ودار على السنتهم ان
ذريته ينتسب الى امير المومنين علي كرم الله وجهه بطريق النبوة لا الى رسول الله واهل بيته واولاد البنات لا ينتسبون الى الجد وانما ينتسب اليه اولاد بنيه وان سفلوا كما قال الشاعر بنونا بنو ابنائنا وبناتنا
بنوهن ابناء الرجال الاباعد وبهذا السبب لا يرثون في بعض المذاهب فلا بد لهذا الامر من حكمة الهية يتبين عن غطاء وبيان صحة نسبة اولاد علي رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم ولما كان ذلك في
نفس الامر وانما اردنا ان يتضح لهذه القضية وجها يتعين ان ذلك كان من فضيلة الرسول صلى الله عليه وسلم وكماله لان هذه الحالة لا بد لها من موجب لئلا ينسب النقص والعيب الى سيد الانبياء وعلى الخصوص
خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم فالواجب على كل من هو متمسك بالدين متابع للشريعة ان يجتهد في تحقيق الحق بقدر وسعه وطاقته وان راى قضية مشكلة او كلمة مبهمة تكون فيها للمعاند والطاعن
مجالا للتمسك بها في اخفاء الحق واظهار الباطل وجعلها محل الاعتراض وموضع الطعن لزمه ان يبذل المجهود ويمعن النظر في تحصيل تاويل صحيح حسن وتقرير سديد مقبول لكل واحد منها موافق للحق ليطابق الحق ويدفع تلك
الشبهة ويمحوها كما قال تعالى ❀ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون ❀ ونبتني هذه المقدمة تقرير ما ظهر لنا في هذه القضية
ونقول لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم احد من الاولاد الذكور كما كان للانبياء قبله من وجوه احدها انه كان خاتم النبيين والخاتمية وجهان احدهما ان النبوة ختمت به فلا يكون بعده نبي والاخر ان غاية
ترقي الانسان وعروج النفس الكاملة في درجات الكمال لا يمكن ان يتجاوز مرتبة النبي عليه الصلوة والسلم ولا يبلغ غايتها فيكون كمال الانسان مختوما بمرتبة نبوته وهذا المعنى الذي اشرنا اليه

تبله كل معتقد ومتابع للرسول عليه الصلوة والسلم والكفار والمعاندون وان لم يثبتوا هذه المرتبة لمحمد صلى الله عليه وسلم لانهم يعترفون بوجود مثل هذه المرتبة لان ما ثبت من الانبيا متفاوتة متعددة ولا شك انه يوجد مرتبة اعلى المراتب لا يتصور فوقها مرتبة وهي مختص بانبيا كامل وبعيد ان يقبل الخالي وان كان كذلك فلو فرضنا ان صفات هذه المرتبة واحوالها مناسبة لصفات ارباب المراتب الاخر واحوالهم لما بقي بينهم فرق فلزم ان يكون بعض احوال صاحب المرتبة العليا مما لا احوال الاخرين بل ينبغي ان يكون جميع احواله كذلك ولهم تفاوت ولما كانت مرتبة بقا الذرية مشتركة بين الناس والحيوانات فيما شاركه وجب ان يكون لصاحب المرتبة العليا على خلاف ذلك ليظهر التفاوت والتميز وبموجب ما شرحناه في رسالة اخرى ان سبب فرق النبي عليه السلم امنيا واستغنا عن تعلم العلوم وتحصيل الكمال في الدنيا هو ان يتحقق انه خاتم النبيين وعلم ان كل من سواه كان محتاجا الى تحصيل الكمال بالبدن وقوله تعالى ﴿وما ارسلناك الا رحمة للعالمين﴾ ولو شارك هو الانبيا وساير الناس في امر من كانت له مشية الدنيا لبطلت هذه المقدمات التي قررناها ففي هذه الصورة ينبغي ان يتال جميع ما قلناه في اثبات مرتبة خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم ولا يم حاله وقوله تعالى ﴿ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾ حيز هذه المعاني ومع انه كان لاكثر الخلق وبعض الانبيا وعلى الخصوص على ابراهيم صلوات الله عليه وعليهم في بقاء النسل وكثرة الذرية شرف رفيع ومجد منيع لامجاد الانبياء والاوليا والسلاطين والملوك من اصلابهم واصلاب اولادهم ولكن مرتبة عالية فان المقصود الكلي ما كان من هذه المرتبة ليتفرع ويتكثر من ذلك الانبيا خصوصا خاتم النبيين واذا حصل المقصود واستغنى عن هذه المرتبة وظهور خاتم النبيين الذي علت مرتبته مرتبة كل نبي ورسول فينبغي ان يكون كل موهبة وكرامة اوا صنعه الله عليه ارجح من المواهب والكرامات التي انا صنعها على الاخرين فعلى هذا الوجه الله تعالى بقاء الذرية لو جاز ان يكون ذرية اشرف واكمل من ذرية ابراهيم عليهما السلم وذلك محال لاستلزامه ايجاد نبي من نسله لا محالة لكونه في ذلك النسب شرف زايد على شرف الاخرين وذلك مناف لكماله وخاتميته فلهذه الاسباب صرف ذلك عنه فقد وضح وصح ان هذا المعنى وان كان شرفا للانبيا الاخر فانه لا يتصور في حق خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم وان اثر فيه في مرتبة متعينة من تلك الصفة وتفاوتا حوالي ارباب الدرجات العالية بالنسبة الى من يكون دونهم سر واضح محقق وقد لمع غاية تعد فيها حسنات بعض اصحاب المراتب العالية سيات من هو فوقهم كما قيل حسنات الابرار سيات المقربين ولما لم يكن هذا المعنى موجودا في حقه عوضه الله تعالى عنه بمواهب وكرامات كل واحدة منها اجل من تلك الموهبة واشرف كما نطقت بذلك آيات القرآن في مواضع نطول لذكرها واحدها اعطاه الله تعالى عوضا عن العقب هو الكوثر لانه هذا المعنى مناسبة بحيث يجيء شرحها فيما بعد وايضا كل واحد من الانبيا كان مبعوثا الى قوم مخصوصين وكان النبي عليه الصلوة والسلم مبعوثا الى الاسود والاحمر اي الى الخلق كافة وعلو مرتبته وكمال حاله اكمل من ان يكمل قوما مخصوصين وكان مستغنيا عن ان ينتسب بعض الناس اليه في ذريته ولا ينتسب البعض لانه اكمل نوع الانسان واشرفه وهو موصوف بصفات الحق وان الله تعالى خلقه في الازل نبيا وارسله لارشاد الخلق وتكميلهم لقوله عليه الصلوة والسلم اول ما خلق الله نوري وكنت نبيا وادم بين الماء والطين لان ايجاد العالم كان لاجله لمقتضى لولاك لما خلقت الافلاك فكان لذلك مكمل الخلق ومعلمهم وكان من وجه التربية بمنزلة الوالد المشفق وصار الخلق كلهم عيالا له وقد اشتهر في العرف والعادة ان كل من حصل الى احد في تربيته فانه يدعو مربيه والدا وكذلك من يرى مملوكا ويؤدبه ويكون مطيعا له فانه يدعوا مولاه ولدا مع انه لم يكن من صلبه ولا ولده الحقيقي والمشايخ وارباب الطريقة يدعوهم المريد والمصاحب لهم اباء ولذلك المتعلمون يدعون معلميهم واساتذتهم اباء وعلى هذا المقدر يكون الانبيا والاوليا والملوك الذين هم في الصورة والمعنى رعاة للخلق ومربوهم اباء لها فخاتم النبيين الذي هو افضل الكل واكملهم واشرفهم احق بهذه النسبة من غيره وصح ان تعالى ان جميع الناس الذي هو مبعوث اليهم ومرشدهم في الدنيا وشفيعهم في العقبى اولاده وهو من هذا الوجه واكملهم وخصوصا في حق الذين هم لقبول ارشاده واتباع امره والانتهاء عن نهيه اطوع ويدل على ذلك قوله عليه الصلوة والسلم كل تقي آلي ومما يناسب هذا المعنى قوله تعالى ﴿وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا﴾ وقوله عليه الصلوة والسلم زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها ولذلك لما طعن فيه وعابه الكفار واهل الشرك وقالوا ان محمدا ابتر وذلك بعد تصا براه الله سبحانه منه وانزل قوله بسم الله الرحمن الرحيم ﴿انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر﴾ واذا تامل ارباب العقل واصحاب المعرفة ظاهر ذلك وباطنه وغاصوا على استخراج درر حقايقه وجدوا جميع المعاني التي ذكرناها في هذه الرسالة وتذكرها مندرجة فيها ولا ريب ان كل واحد من المفسرين فسر هذه السورة على وجه واقوال الجميع صايبة واقعة موقع الحق لكن يقتضي قوله عليه الصلوة والسلم ان للقران ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن للتفسير والبيان في تحقق ذلك وتدقيق معانيه مجال ونسحة وقد ظهر لهذا الضعيف بمقتضى هذا الحديث معنى اخر وهو انه لما مات في خاطر الرسول عليه الصلوة والسلم من قول الكفار ابتر انزل الله تعالى سورة الكوثر كما مر له وردا لقول المشركين وتسلية لخاطره المبارك وكان الله تعالى نبهه على انه ان فات منك فضيلة النسل فقد اعطيناك موهبة اجل منها واعلى وهي الكوثر وينبغي ان يكون ذلك ليحصل التسلي لخاطره الاشرف فانه ينبغي ان يكون بين العوض والمعوض عنه مناسبة ويكون مع ذلك في نفس الامر زايدا على الفايت ليحصل التسلية والملايمة واذا كان المقصود الكلي والغرض الاصلي من بقاء النسل ووجود الولد والذرية ان يبقى ذكر الموت مخلدا ويبقى بواسطة نوع الانسان بعد الهلاك فينبغي ان يكون الكوثر بهذا الاعتبار عبارة عن شي يقوم مقام بقاء النسل بل يكون افضل منه ويبقى به ذكر الرسول عليه الصلوة والسلم ولا ينقطع بوجه فلهذا عبر عن هذه العطية بالكوثر الذي هو النهر والحكمة فيه ووجه المشابهة بينهما هو ان الما يجتمع من عروق الارض قطرة قطرة ثم يجري في النهر دايما ولا ينقطع مدى الدهر وانه مع تفرقه في اجزاء الارض اذا اسرى في عروقها واجتمع وجرى في النهر صار كثيرا ولم يلتفت لان ينقطع اليه سبيل ومعنى هذا ان الله تعالى اعطاه صلات الصلوات فلا تزال الصلوات تتوالى اليه من عالم القدس والملا الاعلى ومن التسليمات كلها انما الصلوات والتسليمات فيتجدد بذلك ذكره مع ذكر آله كل يوم لحظة فلحظة كما قال الله تعالى ﴿ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ ولما اراد الذين يجددون ذكره بالصلوات عليه في الدنيا مقتدين واحتاجوا الى من يقتدون به ليكون المناسبة الصورية ايضا مرعية فوض سقاية الكوثر الى امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الذي هو ابو آله واولاده وخصه بذلك كما وردت به الاخبار والاحاديث واتفق عليه الناس كافة ولما كان بعض اولاد الناس ما يعرفون

في ابقاء ذكر الوالد ونسبه لشدة رغبتهم في اخذ الميراث وحرصهم على جلب المال وان يدخلوا في الاعمال التي كانت منوطة بابائهم فيختاروا لذلك سرعة موت الاباء وقد يتحقق كثيرا انهم يطمسون اثارهم
ويدرسون ما فعله الاباء من الخيرات والعمارات وغيرها او لا يسمونها بهم ولما الجاهم الى ان ينقض العقبة عليهم فخرب ديارهم وتفنى قبائلهم وينقطع ذكر ابائهم كل ذلك بواسطة الاولاد
الذين ينبغي ان يكونوا سببا لبقائهم فذكر اباهم اذا لم يكن عون من الله للفتى فاكثر ما يجني عليه اجتهاده فجاز العطية التي اكرم الله تعالى بها محمدا عليه الصلوة والسلم عوضا عن الولد مع جلالة في بيان المعنى
هذه العطية كانت يوما فيوما على الترقي والتصاعد وعدم دامت على التضاعف والتزايد وافواج الناس من الترك واصناف الكفار واهل الكتابين يدخلون في دين الله افواجا كما قال الله تعالى
اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا ۞ وكلهم يذكرون رسول الله صلى الله عليه وسلم مع العقيدة الخالصة على الدوام والاستمرار
ولا يزالون على ذلك الى انقراض العالم فقد وضح وصح ان ما قاله الكفار في حقه على وجه الطعن من انه ابتر كان سفها وانهم اولى بهذه الصفة واحق بها لانقطاع ذكرهم ودروس اثارهم كما
قال تعالى ۞ ان شانئك هو الابتر ۞ واما قوله تعالى ۞ فصل لربك وانحر ۞ فمعناه انا اخصصناك بهذه الموهبة العظيمة التي هي الكوثر فلتكن فارغ البال منتظم الحال وقابلا هذه
النعمة الجسيمة باعظم العبادات التي هي الصلوة وتقوم بواجب شكرها ثم قال لمناسبة الحال فتقرب الى الله تعالى بالقربان ولما كان الفخر معهودا في العرب لان اسمعيل عليه السلم
لهذا البيت وكل من ليس له ولد لا يلزمه الحج بطريق الفداء وقد اعطاه مثل هذه الموهبة عوضا عما فاته امره الله تعالى بالقربان في هذه السورة وقال له تقرب فان ذلك ايضا الولد
الحقيقي وهذا معنى واضح ومن المعاني الدقيقة ايضا ان الله تعالى لما امر خليله ابرهيم بذبح ابنه اسمعيل عليهما السلم وطابت نفس الوالد والولد لذلك وعزم على ذبحه وانقاد اسمعيل لامر الله
طائعا وعلم الله منهما صدق النية وخلوص الطوية فداه بذبح عظيم واتى كبشا نهما ۞ فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك
نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم ۞ ليظهر من نسله نبي مثل محمد صلى الله عليه وسلم فكان الله تعالى خاطبه وقال لكن يا محمد مقتديا بالسابقين من ابيك ابرهيم
عليهما السلم وانحر ابنك الصوري في عالم المعنى فعوض ذلك في بيتك وضميرك واخرج ذكره عن صفحة قلبك كانا قد فديناه بالكوثر الذي لا يكون عطية احسن واجود منه فهذا الذي ظهر لنا من
تحقيق معنى سورة الكوثر وهاهنا نور دقيق ادق مما سبق وهو انه لما اراد ابرهيم ذبح ابنه اسمعيل عليهما السلم وقويت عزيمته على ذلك اثبت الله اجر الذبح بحسب العزم والنية واعطاه مثل ما
كان للولد الذي سمحت نفسه بذبحه وهو الذرية الكثيرة فكذلك انت في هذه السورة اعطيناك الكوثر الذي هو في عالم المعنى اضعاف ما اعطيناه اباك ابرهيم بالوف الوف فانه لا يزال يجري
ذكرك وتذكر في الملك والملكوت ومجالس القدس والجبروت وعند الملائكة المقربين ويجري مضاعفا متواليا الى الابد بلا انقطاع وتضمن هذه الحالة البقاء الابدي ايضا فاني ذكر فقد
الحالة الجلية اي دوام الذكر الحاصل بسبب الذرية والعقب والذي سأله ابرهيم عليه السلم حيث قال ۞ واجعل لي لسان صدق في الاخرين ۞ فانت يا محمد ايضا اعرض بطريق التحقيق
عن الابن الصوري واصرف نفسك عن محبته واقطعها واخرجها من قلبك ثم امر القربان الذي لم يتيسر لابراهيم عليه السلم بواسطة رعاية مصلحتك وكن فيه ذلك محققا ليقع ذلك منك مناسبا لعطية
الكوثر وان قال المعارضون اذا كان النبي عليه الصلوة والسلم مستغنيا عن هذه المعاني فلم تزوج باختياره كرائم النساء واعطاه الله اولادا ذكورا ولما [illegible]
عليها السلم والتشرف بها ذرية عظيمة قلنا قد تقرر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اميا لينتفي عنه نسبة التعلم ولا يتصور ان يحتاج الى الدنيا كان لغرض الاستفادة [illegible]
يرتاب المبطلون به فيقولون انه كتب القرآن بيده كما اشار اليه بقوله تعالى ۞ وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون بل هو ايات
بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد باياتنا الا الظالمون ۞ ولا شك ان بعض اسباب الكمال تحصيل العلم وبعضه بالمجاهدة لقوله تعالى ۞ والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا ۞ فمن سلك طريق الرهبانية واجتنب النكاح لا يحتاج الى المجاهدة والرياضة والسعي في الكتاب الاول والواقع بخلاف ذلك ولما كان هادي الخلق ومعلمهم وهم به
يقتدون وباثاره يقتفون فلو انه ترك النكاح وزهد فيه لتركوه اقتداء به وكانت تنحسم مادة التوالد والتناسل ويختل ركن هو اعظم اركان نظام العالم ولاجل ذلك كان منه وقال لو ابا امرنا
بالنكاح وبحثه هو طلب ذلك قال لا رهبانية في الاسلام ورغب في النكاح في احاديث كثيرة لقوله عليه الصلوة والسلم النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني وقوله عليه الصلوة والسلم
تناكحوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم يوم القيامة حتى بالسقط وذلك لان كل ما يجب المرتبة العليا اذا شرع في الامور الدنيوية لا يتغير بها ولا ينتقص شيء منه كما يكون لانبياء مزاج صحيح
فانه اذا تناول غذاء كثيرا او يسيرا فانه لا يؤثر فيه ولا يغير مزاجه بسببه وذلك يقبل الغير سريعا لا يبدؤه الحكماء من الامزجة الضعيفة ولا المعلك ايضا ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم على صورة البشر
كان الله تعالى عما طلبه ۞ قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي ۞ فينبغي ان تكون الصفات البشرية فيه على الكمال لكي لا يكون نقص في حال من احواله فلهذه المعاني الشريفة راعى النبي صلى الله عليه وسلم
هذه المصالح المتنوعة وتزوج النساء واما ما كان له من الذكور فتوفوا اطفالا صغارا مع انا ذكرنا استغناءه عن الاولاد نقول ان كل احد لا ولد له لا يكون مزاجه ناقصا وحيث رسول الله
صلى الله عليه وسلم من النقص فولد له الذكور والاناث ليندفع عنه ذلك الوهم ولما كان الولد ثمرة الفؤاد وقرة عينه ومحبوب قلبه وكان فقده عليه من اعظم المصائب والشقا فقد صبر
على ذلك ولا يجزع ولا يظهر عليه القلق والاضطراب اراد الله سبحانه ان يكون بيته بابا لا يؤثر فيه شيء من الامور الدنياوية لان الانبياء يصحح الامزجة الذين ذكرنا من المثال السابق وقد قال
الاكابر ان الحكيم من لم يفرح باللذات الدنياوية ولم يحزن بالمصائب الحادثة والانبياء احق بهذه الصفة من غيرهم وقد ورد به الخطاب الالهي في قوله تعالى ۞ لكيلا تاسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما اتاكم ۞ ولما كانت هذه الصفة موجودة في خاتم النبيين على التمام والكمال اراد الله تعالى ان يرى خلقه كمال ثباته وحسن صبره وشدة تمكنه وان ينزل له ثواب الصبر
وان كان في نفس الامر صبورا لكنه لو لم يخرج صبره من القوة الى الفعل لما اطلع عليه احد ولم يحصل له اجر الصبر وايضا فان الحاجة ماسة الى ايام معجزات الانبياء وظهورها للعباد
اليه باسبابهم ويقدر فيهم فوائد الارشاد والتكميل وقد ذكرنا فيما قبل سبب وفاة الذكور من اولاده واما بقاء بعض الاناث منهم فانه مع استغنائه عن بقاء الذرية جعل الله

لم ينقطع ذريته ليحصل فايدة النسل ولما كان انتظام امور الدنيا وقواعد نظام العالم مبنيا على التوالد والتناسل وكان كثرة الذرية من الدرجات العالية في حق غير خاتم النبيين الا ان الله تعالى اراد
ان لا يخلو امر من شي بغير جعل له نسلا من قبل الاناث فلما اتى الدنيا وانتهى الياس البشري وجو منه ان الشريعة على وجه تحقق الخلايق بينه ما قررناه وان خفي شي منه على الجهال فانه يكون عند
العقلاء معلوما وللعلماء ظاهرا جليا وان لم يدركه اكثرهم فانه يكون في نفس الامر واقعا معلوما كما ينبغي ولا يكون كما يخرج عن دايرة الصدق والاستقامة ولكن فكر شيئا على منهاج الحق لا ينظر
الى فهم الاغيار وادراكهم ولا الى وفق فهم عليه وعلامة لانه ينظر الى علم نفسه وعلى الجملة قد اقتضت الحكمة الالهية ان لا يكون له ذرية من قبل الذكور لاولاده ليصح الدعوى الاولى ان تكون
الذرية منا اثم ليحقق الدعوى الثانية فان هذا يقوم مقام ذلك ❁ ولما كان حصول الذرية من جهة الاناث قايما مقام حصولها من جهة الذكور ومناسبا له وملايما اقتضى العدل ان تكون هذه
الكريمة من اقرب اليه من غيره من جميع الوجوه فضرب ذلك بابن عمه امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقال في حقه لحمك لحمي ودمك دمي وتركيبا شانه قوله تعالى ∴ فمن حاجك
فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ❁ ولما اتاه
جبريل من الحضرة الالهية برسالة المواخاة كما اتى الخليل من الملكة ماخا بين اصحابه اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اثنين اثنين منهم واخى عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما لكثرة مالهما
لئلا ينكسر قلوب الفقراء ويقولون انه يقدم الاغنياء ويوخرنا ثم انه بعد ذلك اخى عليا رضي الله عنه يوم غدير خم وجمع له رجال الجبال وجعل بعضها فوق بعض وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها
فدعى عليا رضي الله عنه واخذ بيده على روس الاشهاد وقال يا علي اصونهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقال عليه الصلوة والسلم في يوم اخر معاشر الناس
ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي وقال ايضا عليه الصلوة والسلم ان الله تعالى خلق ادم وذريته من اشجار شتى وخلقني وخلق عليا من شجرة واحدة فانا اصلها وعلي فرعها
وفاطمة اغصانها والحسن والحسين ثمرتها ❁ وكونه ساقي الكوثر اشارة الى مجموع هذه المعاني ❁ وبمقتضى هذه المقدمات صارت ذرية كل واحد منهما ذرية الاخر ونسب كل منهما نسب الاخر وظهر منهما
كثير من الايمة المعصومين والسادات المكرمين والاشراف المعتبرين فصار ما يبقاه من جنسه صورة ومعنى الى انقراض العالم باقيا مخلدا وبعد انقراض العالم في الاخرة ايضا كما قال عليه الصلوة والسلم
كل حسب ونسب ينقطع يوم القيامة الا حسبي ونسبي ليتصرف انواع العذاب والبلاء بوجوده المبارك وذريته الطيبة عن جميع العالمين من امته بمقتضى قوله تعالى ❁ وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم ❁ وندخل امته اجمعين بشفاعتهم الجنة خالدين فيها مخلدين ان شاء الله تعالى ❁ والحمد لله رب العالمين وصلوته على سيد المرسلين محمد واله الطيبين الطاهرين وصحبه
الكرام المنتجبين وسلم تسليما كثيرا ٥

## الرسالة الثالث عشرة

من رسايل كتاب التوضيحات في بيان فضيلة امية النبي صلى الله عليه وسلم
من تصانيف المولى المخدوم الاعظم الصاحب الدستور الاعلم مقتدا امور ممالك العالم
ناصب رايات العلوم والحكم سباق غايات معالي الهمم مشيد مباني الوزارة ممهد قواعد
الامارة عامر بنيان الخيرات مشيد اركان المبرات مظهر اسرار التحقيق والعرفان
المنتقى لكتب والباب سلطان الوزرا والكبرا والعلما في الارضين المخصوص
بعناية الله رب العالمين رشيد الحق والدنيا والدين فضل الله بن الموفق
المنعم النعيم عماد الدولة ابي الخير ابن الموفق الاعظم موفق الدولة
عالي المتعالي همداني اعز الله انصاره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الشان العلي والسلطان القوي والصلوة والسلم على النبي الامي والرسول العربي سيدنا محمد الهاشمي وعلى آله ذوي الحسب الزكي واصحابه اولي الفضل المروي صلوة دايمة دوام الغدو والعشي
يقول العبد الضعيف فضل الله بن ابي الخير بن عالي المتطبب رشيد الطبيب حقق الله آماله وختم بالصالحات اعماله اما بعد فانه جرى في بعض الايام بحضور جماعة من ايمة العصر وافاضل الدهر
خلاصته ان الله تعالى لم وصف خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم بانه امي وما الحكمة فيه · الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة
والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم
فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له
ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون
وقال تعالى في سورة اخرى ❁ وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون ❁ ولا شك انه على الحقيقة لو وصف ما دعا عليه فقال بعض الجماعة ولو فرضنا ان النبي
عليه الصلوة والسلم لم يعرف الكتابة كان ذلك فضيلة له او نقصا فيه فقالوا باجمعهم لا ريب ان الادمي افضل من الامي لان علم الكتابة فضيلة لا نقصان والحكمة في ان محمدا عليه الصلوة والسلم كان اميا انه
لو كان عالما بالكتابة لتطرقت اليه التهمة ولقيل انه اتى بالقرآن من كتب نسخه بيده وخطه بيمينه فاما اذا لم يكن قارئا ولا كاتبا فليس لاحد ان ينسبه الى ذلك ولا اتهامه فقال هذا الضعيف
فالجواب يجوز ان يكون هذا المعنى احد الوجوه المناسبة في هذا الموضع لقوله تعالى ❁ وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون
لكن المحقق عندي ان فيه سواه من الحكم كثيرة فان كان هذا التاويل لعتقد المسلمون ذلك فنحن ولله الحمد والمنة معتقدون له مصدقون به لا نحتاج الى تاويل مجمل وان كان لاجل ان الجاحد
يسلمون ذلك ويسترون به من الجاهل فانهم لا يسلمونه بل يتباعدون وينقصا ويقولون انه علم الكتابة ثم اخفاها وانا قد فتشت كثيرا واحتطت فرايت ان بعض الناس اذا ارادوا مدح الرسول صلى
الله عليه احدا ويفترون بفطنته وكمال نبوته والذي يقولونه من ذلك بالنسبة الى كماله وعلو مرتبته لا يطلق عليه اسم المدح بل ربما كان يشعر بنقصان ما وانما يقدر على مدحه الحقيقي من
اطلع على عظمة شانه وجلالة قدره كما قيل ما انت مادحه بل من يشبهه بالغيث والليث لا بل انت ماجيه واذا كان جميع الحكماء وارباب العقول قد اتفقوا على ان لفظة الكاتب داخلة في تعريف الانسان فمتى
ان يكون كل واحد من افراد الانسان قابلا لتعلم هذه الصناعة وكل من يكون له قابلية شيء من الفضائل فلا يخرج ذلك الشيء بالقوة الى الفعل فانه يكون نقصا فيه كما قيل ولم ار في عيوب الناس شيئا
كنقص القادرين على التمام ثم انه كيف يتصور ان الله تعالى بخل على خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم الذي هو اجل رسله واكملهم واعلاهم قدرا وافضلهم بهذه الفضيلة التي اشترك فيها
جميع بني آدم من وجد الاستعداد او انه منعه ذلك رعاية مصلحة وفائدة لا يعلمها الا الخبير وعلمها العلماء من مجال الطعن ثم اني احقق الغيرة ولم يبق لي الحمية في الدين والعصبية للاسلام لم
اقنع في هذا البحث الجليل بهذا القول والتاويل لاني لو قنعت بذلك يلتفت المعاند من سبيل الى ما حاوله من الاعراض ويخطر في باله بواسطة ذلك انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم قصور ونقصان بوجه من
الوجوه وانه حمل حيلة ولستر ما علمه من الكتابة على انه كان منزهة عن ذلك مبرا عمن يلوكه مثل هذه الطريقة واعتقاد هذا الضعيف ونيته الذي يلقى الله به ان القصور والنقصان المذكورين
لا يجوز ان ينسب شيء منهما الى النبي الصادق واي امر يدعونا الى ان نحمل غاية هذه المصلحة على وجه يمكن ان يتطرق منه الى النبي صلى الله عليه وسلم قصور او نقص بل الاولى ان نحمل ذلك على وجه يجب له
فضيلة تندرج فيها الغرض الذي قررته ايضا والغرض لان كمال النبوة وبرهنته كونه خاتما يقتضي ان يكون مبرا منزها عن كل نقصان لتحقق ذلك الكمال واذا كان خاتم النبوة محققا لنا فكيف لا نبتغي
ممعن النظر فيما كان واقعا لذلك رافعا له ولا تنا لهم انى لم ار من قبل فكرت في شيء من هذه المعاني لكنه حال ما وقوع ذلك البحث وسماعي لما قاله الجماعة فيه حدث لي حمية بعثتني على تحرير
هذه المعاني على وجوه يتحقق له تعلق جميعها بالقلب لا يبقى لمعترض ولا لمعتقد سبيل الى نسبة شيء من النقصان والتقصير الى خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم ويرتفع بها كل اشتباه يمكن ان
يعرض لاحد في هذا الباب ويتضح ان امية الرسول عليه الصلوة والسلم كانت عين كماله وفضيلته وخاتمة النبوة والذي ذكرته يندرج بالبرهنت ذلك فقالت الجماعة الحاضرون ان يوجد تقرير
على الوجه الذي قد ذكرته فانه يكون نادرا في غاية الجودة مقويا للدين والاسلام فانا لم نسمع من قبل من احد مثل ذلك القول والتقرير والذي خطر بخاطر هذا الضعيف في تلك الساعة كان جميعه في القرآن
المجيد ومثبتا في احاديث الرسول عليه الصلوة والسلم والناس عنه غافلون وقوله تعالى ❁ وكاين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون
اشارة الى هذا المعنى وكذلك قول الشاعر اي بر لب خوشه برخاك شده وي بر سر كنج از كداي مرده فالله تعالى ضمن كتابه العزيز جميع المعاني والاسرار كما قال جل ذكره ❁ وعنده مفاتح
الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
وقال عمر رضي الله عنه لو ضاع مني عقال بعير لوجدته في القرآن ولكنه لا يصل الى كنه حقايقه الا من اراد الله تعالى له ذلك ويصدق هذا المعنى قوله تعالى ❁ يهدي الله لنوره من
يشاء ❁ فمن الذي يوفق لادراك شيء من معانيه ومتى ادرك ذلك احد وجب عليه انه لا يحمل حصول ذلك والاحاطة بمثل هذه المعاني الجليلة على قوة فكره وسعة علمه بل يحمله على ان الله تعالى

وجب له ذلك واقام عليه من عباده وفضله ما عرف به ذلك كما قال جل ذكره وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى
صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور ❁ وفق الله طلبة الحق لوجدانه وهداهم الصراط المستقيم فالآن علم من هذه المقدمة انه لا يمتنع ان ياتي على وجه يكون النبي صلى
الله عليه فيه كالمناسب حينئذ انه وذلك ان العلم اما عطائي او كسبي فالعطائي يقال له العلم اللدني لانه يفيض من الالهام الالهي وذلك مخصوص بالانبياء وبعض الاولياء والكسبي ما يحصل بسعي وجهد وتكرر مثل
علم الهندسة والنجوم والطب والرياضي وكيفية اوضاع اللغات وبعض العلوم الشرعية وكان لخاتم النبيين عليه الصلوة والسلام من العلم اللدني قسط في غاية الكمال كما قال عليه الصلوة والسلام ادبني
ربي فاحسن تأديبي فاستغنى بهذه الموهبة الجليلة عن العلم الكسبي لان كل من يحصل له كليات الامور يستغني عن جزوياتها مثال ذلك كل موضع يوجد فيه نور الشمس يستغني من نور السراج بل لا يكون لوجوده
اثر وكل عروس يكون لها حسن وافر وجمال باهر يستغني عن الزينة بالحلي وفاخر اللباس كما قال بعضهم وما الحلي الا زينة لنقيصة تتمم من حسن اذا الحسن قصرا ❁ فاما اذا كان الجمال موفرا كحسنك لم يحتج الى ان يزورا
ونقل عن الرسول عليه الصلوة والسلام خاتم النبيين ابن عباس رضي الله عنهما ان النبوة قد ختمت به فلا تكون بعده نبي والآخر ان رتبة كمال الانسان ختمت به فلا مرتبة للكمال الانساني وراء مرتبته واذا كان كذلك فينبغي ان يكون
هو افضل المخلوقين واكملهم ولذلك قال انا سيد ولد آدم ولا فخر وهذه رتبة لا تحصل بالعلوم الكسبية وانما تحصل بالعلم العطائي ولما كان العطائي من الوجدان لم يحتج الى العلم الكسبي لانه تعالى
له الميزان كما ظنناه في رسالة الاخرى فالرسول عليه الصلوة والسلام ما كان محتاجا في اكتساب كمال الحق والاستعانة البدن ومن هذا نشأ لخصته مخاطبا له ❁ وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
ومعناه ان المراد والمقصود من انشائك وبعثك مقصور على ان يكون رحمة للعالمين وقال النبي عليه الصلوة والسلام كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وقال ايضا عليه الصلوة والسلام اول ما خلق الله نوري
وفي رواية روحي واذا كان امره على هذا الوجه فلا يحتاج الى ان يكون كماله بواسطة البدن وهذا المعنى انما يتحقق اذا لم يرد به مقصود آخر ولو قلنا انه كان له احتاج الى اكتساب العلم لكان
ذلك منافيا للآيات والاحاديث التي ذكرناها وذلك غير جائز فعلمنا وتحققنا حينئذ انه لم يكن محتاجا الى علم كسبي ولا غير ذلك وقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين وكان الله بكل شيء عليما اشارة الى هذا المعنى فصار بهذه المقدمة واضحا معلوما ان الامية التي جاءت في صفة النبي صلى الله عليه يجب ان نقدر معناها على هذا الوجه الذي ذكرناه فقد
تقرر ذلك في شأنه صلى الله عليه وسلم ومنافيها انه ينبغي ان يكون لخاتم النبيين عليه الصلوة والسلام احوال مغايرة لاحوال الانبياء الآخر المرسلين لانه اذا كان جميع صفاته مشابهة لصفات الآخرين فاي شيء
صلى الله عليه ويتبين انه اكمل الخلائق وخاتم النبيين ولا جرم وجب ان تكون له صفات زائدة على صفات الانبياء المرسلين واحدى هذه الصفات كونه اميا كما ذكرناه وهذا الكلام في هذه الرسالة على ما ذكرناه
والحمد لله رب العالمين وصلوته على سيد المرسلين وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين وسلم

## الرسالة الرابع عشرة

من رسائل كتاب التوضيحات في جواب معارض حجة الاسلام من تصانيف
المولى المخدوم الاعظم الصاحب الدستور الاعظم مدبر امور ممالك العالم
ناصب رايات العلوم والحكم سباق غايات معالي الهمم ممهد مباني الوزارة مشيد
قواعد الامارة عامر بنيان الخيرات مشيد اركان المبرات مظهر اسرار التحقيق والعرفان
ايده الله في الكشف والبيان سلطان الوزراء والحكماء والعلماء في العالمين بعون
عناية الله رب العالمين رشيد الحق والدنيا والدين فضل الله بن المولى
الصاحب الاعظم السعيد عماد الدنيا ابي الخير بن المولى الحكيم الاعظم
الماضي موفق الدولة ابي الفضل الهمداني اعزه الله تعالى
انصاره ومد اقباله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده وصلواته على نبيه وعبده محمد وآله وصحبه يقول العبد الضعيف فضل الله بن ابي الخير بن علي المشتهر برشيد الطبيب اصلح الله شانه وصانه عما شانه لما بعد ما بين امام عصره ومقتدى علماء
دهره حجة الاسلام زين الدين ابا حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الى رحمة الله ورضوانه وتغمده بغفرانه كان لوفور فضله وغزارة علمه وحسن عبارته وشدة غاصية محمودا بقصده حساده عند
السلطان السعيد سنجر بن ملكشاه السلجوقي انار الله برهانه واعترضوا على بعض كلماته وقدحوا في تصنيفاته لكنه ما اثر ذلك فيه فانه اجابهم رحمه الله عما قالوا باجوبة شافية ثم
ان احد تلامذته المستفيدين من فوائده جمع تلك الاعتراضات والاجوبة وضمها الى رسائل من تصنيفاته وسمى الجميع فضائل الانام من رسائل حجة الاسلام ولما وقعت الينا هذه الرسائل وطالعناها
وجدنا فيه اسولة سالك حساده عنها واعترضوا عليه بها واجابهم بما هو المعهود من فضله وعلمه مبنية على الحكمة والجدل فاردنا ان نكتب في جوابهم ... كلمات نحذو فيها حذو
اسولتهم فالاجوبة التي كتبها حجة الاسلام فكتبناها وعقبناها باجوبة ابتدعناها وعلى ان الجواب الذي ذكره حجة الاسلام دافع لمقاصدهم ورافع لاعتراضاتهم فما الذي ذكره هذا الضعيف
انما ذكرت لك ما قلناه فقررناه على وجوه غير الوجوه التي ذكرها حجة الاسلام لانا لو اتينا على الوجه الذي ذكره لما بقي بينهما فرق ولم يكن الى ذلك حاجة ❁ فان قيل لما كانت الحاجة الى ايراد
ذلك ماسة فانه يفهم من هذا الكلام ان اجوبة الامام لا تفي بالمقصود وليس الامر كذلك لان اجوبته كانت تامة كافية لكنه مقرر عند الائمة والعلماء انه يجوز ان يجاب عن كل سوال بوجوه
متنوعة كثيرة ولذلك وجه **مثاله** متقاتلان فالسلاح الذي يدفع به كل واحد منهما صاحبه ويذب به عن نفسه متنوع كالسيف والرمح والسهم والحجر وما شاكل ذلك من الاسلحة والات
الحرب فان اتفق ان واحدا من المتحاربين طعن خصمه بالرمح فقتله وحصل غرضه فلا يجوز ان يعترض عليه فيقال لما ذا طعنته بالرمح ولم تضربه بالسيف وغيره من الات القتال ولما ذا دفع الخصم بالسيف
دون باقي الاسلحة لان المراد من القتال دفع الخصم فيستعمل من ذلك ما اتفق وجوده ويحصل به دفع عادية الخصم فجميع الاسلحة في ذلك سواء ولذلك اذا وقع الخصم بعدة اسلحة بطعنة رمح
وضربة سيف وقطع بسكين فانه يجوز ويحصل به الغرض وكذلك اذا حصل المطلوب فانه كاف فما نقوله هذا الضعيف كالة من تلك الالات رتبها بطريق الغيرة لنخرج بها بعض هؤلاء الحساد ولا نحمل
ذلك منه على سوء الادب بل نحمل على كمال الغيرة للامام ولما شرعنا في اجوبة اسولة الحساد رأينا من الواجب ان نورد اسولة هؤلاء المعترضين واجوبة حجة الاسلام ونكتبها في مقدمة هذه الرسالة
ليطلع على كيفيتها من نظر فيها ويطلع على سياق كلامهم ويطلع بعد ذلك مع ما نقوله وايضا لنتبرك بفوايد استفدناها من نفايس الفاظ حجة الاسلام في دفع المعترضين وجواب اسولتهم ونزين
بها هذا الكتاب فقد علمنا ان اضافة هذه الفوايد اليه من الشرف والسعادة لنا فلذلك كتبنا اسولتهم واجوبته عنها وذيلناها بما املناه والله الهادي الى سبيل الرشاد وهذه صورة السوال والاعتراض
الصادر من هؤلاء الجماعة ما يقول حجة الاسلام في جواب جمع يعترضون عليه في بعض كلمات اوردها في كتاب المشكوة والكيميا مثل قوله لا اله الا الله توحيد العوام ولا هو الا هو توحيد الخواص
وما قاله ان روح الادمي غريبة في هذا العالم وهي من العلويات وشوقها الى العالم الآخر بما قيل ان مثل هذا يشبه كلام الفلاسفة ومثل هذه الكلمات تحتاج الى شرح ينقطع به اعراض
المتعنتين وتظهر معاني هذه الكلمات فاجاب حجة الاسلام بان السوال من العالم عن المشكلات عليه كعرض مرض القلب على الطبيب واجابة العالم كسعي الطبيب واستعجال الشفاء للمريض
فالجهل مرض لقوله تعالى ❁ **في قلوبهم مرض** ❁ والعلماء هم الاطباء فلا يصلح للعالم الناقص ان يتطبب والعالم الكامل لا يتطبب في كل مرض بل في مرض يرجو لصاحبه الشفاء اما
اذا صارت العلة مزمنة والمريض لا يعقل له فسبيل الطبيب الحاذق ان يقول هذا المرض لا يقبل العلاج والاشتغال بمعالجته تضييع الزمان فهؤلاء المرضى على اربعة انواع **احدها** مرضه
يقبل العلاج والثلثة الاخر لا منهم لا يقبل العلاج **فالاول** من الثلثة من كان اعتراضه صادرا عن الحسد لان الحسد مرض لا سبيل لاحد الى علاجه واذا احب الحاسد فكلما كان الجواب
اشد وارشد كان غضبه اكثر واشد عداوة وقد قيل والحسد ينبغي للعاقل ان لا يجيب الحسود كما قال **كل العداوة قد ترجى ازالتها الا عداوة من عاداك عن حسد** فتدبيره تركه وتعليته والاعراض عنه لقوله تعالى
**فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم** فكلما يقوله الحسود حطب يلقى في النار في يديه لقوله عليه الصلوة والسلام
**ان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب** فاذن هو في محل الترحم لا في محل المناظرة والمريض الثاني من تكون علته من ذاتها الحماقة ونقصان العقل فهذا ايضا لا يقبل العلاج لان عيسى عليه
السلام احيى الميت وعجز عن معالجة الاحمق وقال عالجت الاكمه والابرص فابريتهما وعالجت الاحمق فاعياني وهذا المريض هو من لم يصرف عمره ولا شطرا منه في تحصيل العلوم العقلية ثم انه جاء
يعترض على من صرف عمره في تحصيلها وتحقيقها ولم يعرف ان الاعتراض الذي يظهر للعامي يظهر للعالم ايضا وهذا كلام له غور بحيث يعرفه العالم ولا يعرفه العامي فيكون جميع الفقهاء والادباء والمفسرين
والمحدثين والمحصلين لانواع العلوم في العلوم العقلية كالعوام ويكون اكثر المتكلمين كذلك لانهم حصلوا شيئا من ظاهر علم الكلام وما عرفوا حقايقه ولا بلغوا غوره فاذا كان اعتراض هؤلاء
القوم لا ينبغي ان يجاب عنه فكيف يجاب عن اعتراض الذين لم يخوضوا في علم قط وقصة موسى والخضر عليهما السلام تنبه على هذه الدقيقة لان خرق سفينة المساكين اذا صدر عن العامي
فانه يلوم في محل الاعتراض واما اذا صدر من العالم الكامل فانه لا يجوز الاعتراض عليه لان كل احد يعرف وجوب حفظ مال المساكين والعالم ايضا يعرف ذلك واذا فعله فانه يرى ورا
ذلك شيئا لا يدركه العامي ... هذا الفعل بالنسبة اليه غير منكر بل محض الحق تعالى ويعرفه حضرة الربوبية وملكوت السموات والارضين لا يكون لاحد من معرفة صناعة الفلاحة فاذا عرف

أن يكون إماماً في جميع العلوم وأستاذاً ويعرف الصناعات بأجمعها ولم يتعلم النساجة لما كان له أن يعترض على النساج فيما يصنعه وإن كان قد تعلم النساجة فليس له أن ينكر على من هو أمهر منه فيها بل
يجب عليه أن كل شيء يظنه منكراً يحمله على قصور علمه فإن لم يمكن له معرفته بهذا المقدار فلا أقل من أن لا يعترض عليه ولا يجاب عن اعتراضه ❁ والمرض الثالث أن يكون مسترشداً ويحمل ما لا يفهمه
على قصور فهمه وقلة علمه ولا يعترض بل يريد أن يعلم فيسأل للاسترشاد لكنه يكون بليداً يقصر فهمه عن إدراك الحقائق فلا يجاب به مرة فإن العلوم مثلها أيضاً لا ينبغي أن يجاب وليس معنى قوله النبي
عليه الصلوة والسلام نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم أن نكلمهم كلاماً يخالف الصدق بل معناه أمرنا أن نكلمهم كلاماً يفهمونه ويقتدرون على معرفته وما لا يفهمونه لا نتكلم
لهم بل ينبغي أن ذلك ليس من شأنهم فإنه لو قيل لهم ذلك لما أنتج إلا التكذيب والإنكار لقوله تعالى ❁ وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم ❁ وقوله تعالى
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ❁ فإنه إشارة إلى أمثال هؤلاء ❁ والمرض الرابع أن يكون مسترشداً ويكون ذكياً حاد الذهن وافر العقل والمراد به أن لا يكون ممن يغلب عليه الغضب
والشهوة وحب المال والجاه فهذا المريض وحده هو الذي يقبل العلاج فلأجله يجيب عن هذه المسائل إن شاء الله تعالى ثم إن رأيت من لا يحصل شيئاً وهو يسمع هذا الجواب فلا يتعجب من ذلك فإنه
من المرضى الثلاثة الذين تقدم ذكرهم وأكثر الخلق من أولئك القوم وهذا الرابع عزيز الوجود نادر مسئلة سألت ما معنى قولهم لا إله إلا الله توحيد العوام ولا هو إلا هو توحيد الخواص وقول
على هذا الكلام أفتنا فإنا نحسب أن هذا الكلام يظهر منه أنه طعن في كلمة لا إله إلا الله وإشارة إلى نقصانها وهذا كيف يتصور وهذه الكلمة سبب سعادة جميع الخلق وتوحيد جميع الملل وأما الذي
أن لا هو إلا هو يظهر منه تناقض لأن المستثنى عين المستثنى منه وشيء واحد لا يكون مستثنى ومستثنى منه الجواب اعلم أن الاعتراض الأول الذي ظننت فيه أن هذا الكلام طعن ونقص في كلمة لا
إله إلا الله ليس كذلك خطر لك معنى ذلك أن مجرد كلمة لا إله إلا الله عام يشترك فيه الناقص والكامل والخاص والعام من المسلمين بل اليهود والنصارى يقولون ذلك والنصارى لا يريدون بقولهم
ثالث ثلاثة أن الآلهة ثلاثة بل يقولون إن الإله واحد بالذات وهو باعتبار الصفات ثلاثة فالذين يقولون إنه واحد بالجوهرية ثلاثة بالأقنومية مرادهم بالأقانيم الصفات أما لا هو إلا هو ففيه معنى
لا إله إلا الله بتمامه مع زيادة لا يعرفها إلا الخواص ولا يدركها عقول العوام ولما معنى لا إله إلا الله فإنه يفهمه جميع العوام فإذا أنت فهمت أن معنى هذا الكلام هو تفاوت درجات التوحيد
فينبغي أن يعلم أن للتوحيد درجات وله ظاهر يدركه كل أحد هو بمثابة القشر وله حقيقة هي له كاللب ولذلك اللب لب آخر ومثل تشبيه ذلك بالجوز فإن له قشراً والقشر أيضاً قشر وله لب وللبه
لب آخر وهو الدهن فإن أردت أن تعرف درجات التوحيد فاعلم أن أول درجاته قول لا إله إلا الله باللسان لا بالقلب والمنافقون يشاركون المؤمنين الموحدين في هذه الدرجة ولهذا التوحيد
حرمة أيضاً لأن السعادة في هذه الدنيا تحصل به ويعصم مال صاحبه ودمه ويأمن على أهله وأولاده والدرجة الثانية اعتقاد معنى هذه الكلمة تقليداً لا معرفة بالحقيقة وعوام الخلق هم أرباب هذه
الدرجة والواصلون إليها اليهود والنصارى شركاء فيها وهذا لما كانت قريباً إلى التحقيق كان الأمن في الدار الآخرة إذا كان معه التصديق بجميع الأنبياء فيكونون من أهل النجاة في الآخرة لكنهم
وإن لم يصلوا إلى سعادة أهل التحقيق والمعرفة والدرجة الثالثة أن تحقق معنى هذه الكلمة بالبرهان لتنكشف حتى تعرف ذلك كما تعرف أن ثلاثة عشر ثلث تسعة وثلثين بالبرهان الحسابي كذلك تعلم وحدانية
الحق تعالى ولا يكون كمن لا يعرف الحساب لكن سمع من إنسان أن ثلاثة عشر ثلث تسعة وثلثين فاعتقد ذلك بطريق التقليد وصدقه فهذه الدرجات الثلاث متفاوتة ❁ الأولى منها لصاحب المقالة ❁ والثانية لصاحب
العقيدة ❁ والثالثة لصاحب المعرفة وليس أحد منهم صاحب حال فإن أرباب الأحوال قوم آخرون وأرباب المعارف والأقوال غير أولئك ❁ والدرجة الرابعة أن يكون من المعرفة صاحب حال ولا يكون
له إلا معبود واحد فيكون مغلوباً بهوى نفسه فإن هواه معبوده لقوله تعالى ❁ أفرأيت من اتخذ إلهه هواه ❁ فكل ما يعتقده الإنسان معبوده ويعكف عليه فإنه يكون عبده ولهذا
يقال لمن يخدم الحمير خربنده ومعناه عبد الحمار وفلان بنده شكم ومعناه عبد البطن وقال النبي صلى الله عليه تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار فقيل لكل واحد من هؤلاء عبد لأن الهمة على ما
هو قائم به عن ذلك وشدة طلبه له فكل من غلب عليه هواه وشهوته وأطاع أمر الله تعالى صدرت عنه كلمة لا إله إلا الله على الوجه الصحيح ويكون توحيده لا لمجرد المقال فإن لم يكن كذلك بقي
محروماً فائدة هذه الكلمة ويكون حظه منها القول باللسان والعذر بالقلب وإن كانت هذه الكلمة حقاً فهو في التلفظ بها كاذب غير محق قال النبي عليه الصلوة والسلام لا تزال كلمة لا إله إلا الله دافعة
عن الخلق عذاب الله ما لم يؤثروا صفقة دنياهم على صفقة دينهم فإذا آثروها ثم قالوا لا إله إلا الله قال الله تعالى كذبتم لستم فيها بصادقين ❁ فهذا الشخص وإن كان يقول هذه
الكلمة ويعلم معناها لكن لما كان قلبه متوجهاً إلى الدنيا وشهواتها وكانت جميع أحواله على غير أمر الله تعالى لم تقع منه هذه الكلمة موضع الصدق وأول كذبه أنه إذا وقف للصلوة وقال الله أكبر
يقال له لا تكذب فإن الله تعالى لو كان في قلبك أكبر لأطعته ولم تطع الدنيا وشهواتها ❁ وإذا قال وجهت وجهي يقال له لا تكذب فإنك إن وجهت وجهك للقبلة فما وجهته إليه فإنه
ليس منه جهة بل ليس في جهة أصلاً وإن وجهت إليه وجه قلبك فإن وجه قلبك متوجه إلى حب الدنيا وما فيها من الجاه والمال وسائر الشهوات ثم المذنب في قوله غير من يعلم سرك ونجواك
ويعلم وجه قلبك في أي جانب هو وإذا قال إياك نعبد يقال له لا تكذب أنت عبد الدرهم والدينار والجاه والحشمة فإياها تعبد فليست العبادة ما تقوله لسانك بل معبودك ما أنت عاكف
على حبه فهذا الشخص من أهل لا إله إلا الله لكن ليس له من درجته فلا يكون هذا الشخص مسلماً بل الشخص الجسم بشهواته بلجام التقوى ولا يصدر عنه إلا ما هو موافق لأمر الله تعالى فاعلم
أن التوحيد والمعرفة كالمسهل الذي المقصود منه تنظيف الباطن وتطهيره من الأخلاط والعلل فإذا شرب الإنسان دواء المسهل ولم يفعل معه شيئاً لا يحصل له به الشفاء والسلامة
بل يكون في ذلك عليه خطر الهلاك فكذلك مسهل التوحيد إذا حصل في القلب فإن لم يستغلبه الهوى والشهوة ولم يجعل هواه الذي هو أميره أسيراً في يده كان كمن شرب المسهل فلم
يؤثر فيه فكيف ينادي ذلك الشخص شخصاً أخرجه توحيده من هذه المضايق كلها وجعل المعبود واحداً وصفة واحدة ووجهة واحدة وهؤلاء كلهم من أهل لا إله إلا الله وبينهم من
التفاوت ما بين السماء والأرض ❁ والدرجة الخامسة أن لا يقتصر مسهل التوحيد باطنه على كسر شهوته وجعل هواه أسيره بل يمحوهما بالكلية بل يتبع شهوته في أمر من الأمور لأنها
توافق الشرع ولا يتبعها لأنها تغلبه بل يكون همته وجهة واحدة لا يترك إلا لله ولا يتكلم إلا لله فهذا الرجل إذا أكل الخبز أكله للضرورة لا لتحصيل لذة الطعام وإنما يأكل ليقدر

الحاجة وهو ما يتقوى به على الطاعة والعبادة وان ذهب لقضاء الحاجة يكون ذهابه اليه لاجل التفرغ للعبادة وازالة المانع عن نفسه ولا يشتغل بعد وصول الطعام الى معدته وبعد خروجه عنها الا في
بهما بالضرورة الى الطاعة والقوة على العبادة وان نام لا يجعل نومه للراحة بل يجعله لتجديد القوة على العبادة وان نكح لا يكون نكاحه للشهوة بل لمتابعة السنة ولتكثير الامة لمباهاة النبي عليه
الصلوة والسلام الامم يوم القيامة ويكون احواله كلها على هذا النمط فان قال او سمع او اعتقد او اعطى يكون الجميع لله تعالى والتفاوت بين هذه الدرجة والدرجة الرابعة كثير لان نحو صاحب الدرجة
الرابعة لم يخلص صاحبه من يد الشهوة لكن خلصه من يد شهوة مخالفة للشريعة واما صاحب الدرجة الخامسة فانه حصل له الخلاص من مطلق الشهوة والدرجة السادسة هو ان يخلصه التوحيد من يد
نفسه ومن يد كل ما في العالم بل يخلصه من امور الاخرة كما خلصه من امور الدنيا ولا يبقى بازاء همته ونظره من امور الدنيا والاخرة شيء سوى الله تعالى حتى ينفي نفسه وما سوى ربه وينفي من
الجميع عنه ولا يبقى هو ولا العالم وانما يبقى الله تعالى وحده فقط كما قال جل ذكره ❀ قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ❀ وقال ❀ كل شيء هالك الا وجهه
فاهل البصيرة يسمون ذلك الفناء في التوحيد ويفنون به ان كل ما سوى الله فان وهو الفناء وفناء الفناء فان بمعنى انه اذا الفناء لا يقابه اشتغل بهذا الالتفات عن الحق تعالى
وليس لاحد يقدر على فهم ذلك وادراكه بل يظن ان ذلك دعاوي لا حاصل لها وذلك هو كمال التوحيد وقوله عليه الصلوة والسلام حكاية عن ربه تعالى لا يزال العبد يتقرب الي حتى
احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به اشارة الى هذا المعنى فصاحب الدرجة الخامسة يكون مع نفسه وينطق مع نفسه ويسمع ويبصر
مع نفسه لكن لاجل الحق لا لاجل نفسه اما هذا الشخص فانه لا يكون مع نفسه ولا يسمع ولا يبصر بنفسه لكنه يقول انا الله ويسمع منه ويبصر به وذلك الشخص يرى جميع الاشياء لكنه يرى الله بعدها
فيقول لنا انا نشيا الا ورأيت الله معه وهذا لا يرى شيا الا الله تعالى فيقول لنا ارى الا الله وليس الوجود غير الله فذلك يقول لا معبود الا الله وهذا يقول ليس في الوجود سوى
الله فتوحيد ذلك الذي نفى كل معبود سوى الله جزء من توحيد هذا الذي نفى عن الوجود غير الله فنفي الموجود نفي المعبود بزيادة فدل ان درجات التوحيد حصلت في طي توحيد
ذلك الشخص الذي نفى كل معبود سوى الله لما له حصل توحيده مع كل توحيده في طي توحيده تحت توحيده هذا فصار ذلك الشخص عاميا بالنسبة الى هذا المعنى الذي هو اخص الخواص كما كان
اصحاب تلك الدرجات الاخر عواما بالنسبة الى ذلك الشخص وكان درجة التوحيد هذه الدرجة السادسة ويظهر لارباب هذا المقام في غلبات هذه الحالة شبيهة بالسكر وهم يغلطون في
ذلك السكر من وجهين احدهما انهم يظنون انهم قد حصل لهم الاتصال الذي يعبرون عنه بالحلول ❀ والاخر يظنون انه حصل لهم الاتحاد وصارا شيئا واحدا وذلك الاخر يعلم ان الاتحاد
محال فيظن انه حصل له الاتصال فصاحب خيال الاتحاد هو الذي يقول انا الحق وسبحاني فاذا صحا من سكره علم ان ما وقع منه كان غلطا لان الحلول انما يكون لعرض على جوهر او جسم
بالمرجب بمجوف وكلاهما على الله تعالى محال والاتحاد بين شيئين محال ايضا وان كانا حادثين لانهما اذا اتحدا لا يخلوا حالهما من ثلثة احوال اما ان يكونا موجودين فلا اتحاد فيهما
لوجودهما واما ان يكونا معدومين واذا كانا كذلك فلا اتحاد لعدم وجودهما واما ان يكون احدهما موجودا والاخر معدوما فلا اتحاد ايضا منهما لاختلاف في العدم والوجود فكان
التوحيد انه لا موجود سوى واحد لا انه لا معبود سوى واحد وهذا وان كان صحيحا لكن ذاك يشتمل على هذا مع زيادة اخرى سؤال لعلك تقول هل يشتمل على ذلك مع زيادة لانه
محال غير معقول لوجود السموات والارض والكواكب والملائكة والشياطين فاي معنى لقولهم لا موجود سوى واحد الجواب اسمع هذا واعلمه ان خرج ملك في يوم عيد بعد ما ليكه الى الصحراء والبسهم
الثياب الفاخرة واركبهم المراكب الفارهة كما نقل هو ذلك سيفه فاذا راهم احد يظن الجمع شيا ويبين في الغنى والثروة فتقول هولاء كلهم اغنيا فكلامه في الظاهر صحيح عند من
لم يعرف حقيقة تلك الحال واما من يعلم ذلك كله ويعرف ان الملك دفع اليهم ذلك على سبيل العارية واذا انقضت صلوة العيد استردها منهم ما كان دفعه اليهم فانه يقول ليس فيهم
غني سوى الملك ويكون قوله صحيحا وهو في الحقيقة كما قاله لان اضافة العارية الى المستعير اضافة مجازية والمستعير هو ذلك الفقير الذي كان والغني لا يدل عن صاحبه بواسطة
تلك العارية ❀ فاعلم الان ان وجود جميع الاشيا عارية وليس وجود الاشيا بذواتها بل وجودها من الحق سبحانه وتعالى ووجود الحق تعالى بذاته لا من مكان اخر بل الموجود الحقيقي
هو الله والاشياء الاخر موجودة في الظاهر عند من لم يعلم انها عارية ومن عرف حقائق الامور صار عنده قوله ❀ كل شيء هالك الا وجهه ❀ عيانا ازلا وابدا
لا في وقت مخصوص يكون كذلك بل الاشيا كلها في جميع الاوقات بالنسبة الى ذاتها معدومة لان وجودها وعدمها ليس من ذواتها بل من ذات الحق تعالى فالوجود على هذا مجازي لها لا
حقيقي فقولهم لا موجود الا الله صحيح فحينئذ لا هو الا هو لان هو اشارة الى الوجود فان لم يكن موجود حقيقة لا يكون هو في حق غيره صحيحا ولا تصدق الاشارة الا عليه فهذا
معنى لا هو الا هو فمن لم يفهم ذلك فهو معذور لانه لم يدركه كل فهم ❀ مسئلة ❀ سالت ما معنى قولهم الله هو النور ❀ فالنور ما يكون له شعاع وضياء فاعلم ان معنى هذا ظاهر
في الكتاب المسمى بالمشكوة وكل من تامله يظهر له معناه فلو لم يكن نور سوى هذا النور المحسوس الذي له شعاع لما سمى الله تعالى القران المجيد والرسول عليه الصلوة والسلم نورا
في قوله تعالى ❀ وانزلنا اليكم نورا مبينا ❀ وقوله تعالى ❀ قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ❀ ولما قال تعالى ❀ الله نور السموات والارض
فاعلم ان النور عبارة عن الشيء الذي يرى ويرى به الاشياء وهذا بالاضافة الى العين الظاهرة وذلك يسمى البصر والقلب عين له كالعين نور هو ايضا فيه كالنور المبصر بالنسبة
الى العين الظاهرة ولذلك يقال للعقل نور وللقران نور وللرسول نور كما يقال لقوة البصر ايضا نور فالعقل يقال له نور لانه يرى بعين القلب وبه ترى الاشيا ويرى نفسه
ايضا فاطلاق اسم النور عليه اولى من اطلاقه على نور العين الظاهرة ويقال لقوة الابصار نور لان الاشياء ترى بها مع انه لا يرى نفسه والعقل يرى نفسه ويرى الاشيا
الاخر ايضا فشعاع العين الظاهرة ونورها شيء ونور العين الباطنة شيء اخر فالقران نور والرسول نور بالاضافة الى العين الباطنة فاذا جاز ان يسمى العقل نورا بواسطة انه سبب
روية الاشيا فالذي منه العقل والروية وكل عين باطنة وعين ظاهرة وكل ظهور ونور وروية في العالم حاصلة منه يكون اولى بهذا الاسم ويكون هذا الاسم اشد صدقا عليه

من جميع الأنوار المذكورة وإذا كان هذا المعنى صحيحا وجاء هذا اللفظ في الكتاب والسنة فأي شيء تمنع منه ذلك وقد ذكرت شرح هذا في كتاب المشكوة بأتم من هذا القول فإن كان الاعتراض على
اللفظ وارد في القرآن في قوله تعالى **الله نور السموات والأرض** وروي أنه لما سئل النبي عليه الصلوة والسلم هل رأيت الحق تعالى قال رأيته نورا وإن كان الاعتراض على
المعنى ۞ وقد شرحنا ذلك بما أزال الشك فالاعتراض بعد ذلك يكون من الجهل مسئلة سألت ما معنى قولهم إن روح الآدمي غريبة في هذا العالم وشوقها إلى العالم العلوي وكيف
هذا فإنه يقال إن هذا من كلام الفلاسفة والنصارى فاعلم أن لا إله إلا الله عيسى رسول الله أيضا من كلام النصارى لكنه حق والكلام الحق إذا تكلم به أهل الباطل لا يصير باطلا وغاية الجهل
أن يظن أحد أن كل من قال كلاما باطلا إذا قال شيئا غيره يكون باطلا أيضا فإن كان كذلك فالنصارى وأهل البدع قادرون على الاعتراف بأنها يلونون حقا لكنهم لا يقدرون على شيء واحد
وهو ما لقدروا واتبعوه بناء على هذا ينبغي أن يكون كما يقولونه من الحق باطلا وليس الأمر كذلك لكن طريق العقلاء هو ما قاله أمير المؤمنين علي رضي الله عنه الحق لا يعرف بالرجال اعرف الحق
تعرف أهله فقولهم روح الآدمي غريبة ههنا وأصلها من الجنة ومنشأها من موافقة الملاء الأعلى ومقرها وموطنها ذلك العالم الذي يقال له الجنة والعالم العلوي والقرآن والأخبار
يدل على ذلك كله هذا لا يبطله أن فاسقا أو نصرانيا يقول بصحته وذلك ظاهر من طريق الأخبار والآثار لا من طريق البصيرة فكل من عرف حقيقة روح الآدمي علم أنها غريبة ههنا أنها من الحضرة
الالهية وذلك معناها وكل ما هو من خواص هذا العالم فهو غريب من ذاته عارض يجوز أن يزول عنها ولا معنى لها إلا معرفة حضرة الربوبية فإن حيوتها بها وبقاؤها وفيها أيضا وقد شرحنا
ذلك وحققناه في كتاب الإحياء وكتاب كيميا السعادة وجواهر القرآن وغير ذلك من الكتب فمن أراد أن يعلم ذلك فليتأمل هذه الكتب المذكورة ومن طالع ذلك بعين العناد والتعنت ولم يشفه
تلك الكتب فلا تشفيه هذا الكلام المختصر أيضا ولسان الحاسد والمعاند لا ينقطع أبدا فتعلق القلب بذلك لا معنى له ولا فائدة فيه ومن طلب أحد حقيقة هذا العلم ولا يحصل له ذلك من الكتب ولم
يكن له فهم يستقل بتحصيله فينبغي له أن يأتي العلماء ويتعلم ذلك عليهم فالعلم ما يوجد من أفواه الرجال ونحن لم ننقل في هذا الكتاب كلمة لا يقدر على إثباتها بالبرهان القطعي مع كل من له فهم
وهو خال عن مرض الحسد والعناد لا مع من ورد في حق مثله قوله تعالى ۞ **إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإن تدعهم إلى الهدى فلن
يهتدوا إذا أبدا** ۞ وأما ما سئل مني من شرح أمثال هذه المعاني المشكلة لينبه وينبئ بها من الأشكال فاعلم أنه ليس في هذا الكتاب كلام إلا وشرحه معه لكن فهمه ونعمة من فهمه من هنالك
فلا سبيل إليه الآن لأني وبحلة وسمع شرحه سنتها ۞ فاعتراض الجاهل لمن صوره في مكان بعينه بحيث كما يجيبه عن ذلك فإن أسباب الجهل وأمراض القلب كثيرة مختلفة لا حصر لها فلا ينبغي
للعاقل أن يعلق بها قلبه فلو قدر أحد على التحفظ في كلامه عن الاعتراض وصيانة ما يبلغه حتى ذلك لكان القرآن أحق وأولى بذلك من سائر الكلام فلما أن اعتراض الجهال لم ينقطع عن القرآن حتى بقي
ما يقال الأشكال في قلوب الخلق بسبب اعتراضهم علمنا أن انقطاع ذلك عن غيره من الكلام محال وترك دائم مرتين بعد مرابه المال لالا فهذا الذي أبيناه وكتبناه وهو جواب حجة الإسلام
نعمه الله تعالى برحمته والله أعلم بحقائق الأمور وأما ما يقوله هذا الضعيف فإن تبيينه على هذه الجملة وهو أن جماعة طعنوا في الإمام حجة الإسلام محمد الغزالي رحمة الله عليه
وحسدوه على غزارة فضله واعترضوا على كلامه وأوردوا إشكالات وأسولة توجب الطعن ولا شك أن الجهل والحسد بعثهم على ذلك وليس في أمرهما عجب ولا عجبا لأن حكمة الباري
في الأزل أن يقتضي لجاد مثل هذه القضايا على هذا الوجه الذي يشاهد وقوعه من الأضداد التي أحدها في مقابلة الآخر كالشر الواقع في مقابلة الخير والليل في مقابلة النهار والظلمة
في مقابلة الشمس والنور والجن والساحر في مقابلة المعجز النبي والحاسد في مقابلة المحسود والسؤال في مقابلة الجواب فكل ما اقتضته حكمة الباري تعالى وجرت به فهو عين الحكمة ولكن
ينبغي أن يكون في هذه الصورة لولا وجود الجهال لما ظهر كمال حجة الإسلام وجلالة شأنه وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود ۞ لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود
نعم لو لم يوردوا هذه الأسولة الفاسدة لما كتبت الأجوبة الصحيحة عنها فكان الخير والخير موجودان ما لم يصدر الخير عن الخير يستحيل تحصيل الخير فلذلك إذا كان الشر والشرير موجود
فالم يصدر الشر عن الشرير لا يتوجه المؤاخذة على شيء لم يوجد قوله تعالى ۞ **فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره** ۞ يصدق هذا المعنى
وكما كان الآدمي في العلم النافع إلا كان معارضته في العلم أيضا لذلك لكن ذلك إنما نقصان في الحقيقة لأن من تعلم علم السحر لا يحصل له طريق إلى معارضة الأنبياء والذين كانوا في علم السحر
مهرة كسحرة فرعون لما عارضوا موسى عليه السلم عرضوا أنفسهم للعصيان والعقاب الذي يترتب عليه وقوي كلام موسى واشتد أمره بذلك فلذلك جميع الكفار يكذبون القرآن المطلق كفرهم
وما دام الإنسان متصف بصفة الكفر فإنه لا ينكر العناد دون إنكار وسائط الناس واعتراضهم قليلا في المحصلات ويكون غلط العلماء الذين هم من العلم محسود الأسم عظيما ولذلك حملهم
علمي نبود وليك بسوزانكيز دو چيزي بروز نشايد فالمحتاج قد يمرض لكنه يعسر برؤه إذا مرض وإذا كان المزاج الأصلي الذي للشيخ أبرد من مزاج الشاب ثم مزاجه حار لأن مزاج
الشبان فلا يجوز له أن يزيل حرارته بإستعمال المبردات فينا ولمثلها الكش ... الشبان في أذاه حرارتهم فالجهل المركب هو الذي يكون في إنسان لا يعلم ولا يعلم أنه لا يعلم ويكبر
نوع صاحبه في نار جهنم ويخلده فيها كالجهل المركب ولا تقليد أجلهم ابتياعه لأن ما سواه من أقسام الجهل يمكن إزالته بحجة والجهل المركب تقليد لا يزول ولا ينقطع أبدا إلا أيضا إذا كان
شوبا بالحسد لأن الحسد أيضا لا يزول فهذان المرضان لا يقبلان العلاج وذو الجهل يبرأ ودوا ترى حسد الحاسد دائما أبدا إذا خلا قلب ليس يزول ويقال الحسود لا يسود فلما
يجتمع في كل يوم أنواعا من الآلام والغصص يخرج بها صدره وقلبه وليس لهذه الجراحات فاعل إلا نفسه ... الحمة ويتبعه قلبه بكية بسبب محسوده أو مشقة لجهة ولذا لم يرد الله ذلك يحصل
بجهد طلبا للحاسد وتبعته وإذا لم يرد الله أن يجعل شيئا محسودا فكيف يصير محسودا وإذا رأى الحاسد محسودا ... وإذا المال والجاه اشتعلت نار الألم فيه وتضاعفت غصته ويكون على الحقيقة
هو الذي جلب البلاء والمحنة إلى نفسه وجر ذلك كله عليها فلو كان له عقل يدله على تداركها [illegible] لا كمه على ذلك بل هو يفعله مع نفسه ولو
أن يحصل أي خصمه وفي يده سيف مشهور ... من خوف عاديته والحسود هنا يضرب نفسه بالسيف ويضيعها [illegible] بعلم أن ذلك مضرة له فيجرحه فكيف يمثل مثل هذا

الجهل علاجا أم كيف يسمع هذا المريض كلام الطبيب قالت الحكماء العلاج لا يتيسر إلا إذا كان المريض عاقلا والطبيب حاذقا والخادم مشفقا فحينئذ يحصل بإذن الله تعالى عالمت خفته انت وتو خفته
خفته راخفته كي كند بيدار فاذا وقع الامر على خلاف ذلك فبأي وجه يمكن حصول البرء والصحة المطلوب من كرم الله تعالى ان يخلص الجهلة والحسدة من مضيق الحسد وظلمه فاسولته هو الا الجملة
قد سبق ذكرها في مقدمة هذه الرسالة لكن تأخيرها للتوضيح ولنتكلم الآن على هذا الوجه مسئلة ما يقول حجة الاسلام في الجواب عن سؤال جماعة اعترضوا عليه في بعض كلماته المثبتة في كتاب
الكيميا وكتاب المشكوة مثل قوله لا اله الا الله توحيد العوام ولا هو الا هو توحيد الخواص وقوله ان النور الحقيقي هو الله تعالى وقوله ان روح الآدمي في هذا العالم غريبة وهي من العلويات
وشوقها الى العالم الآخر فقد قيل ان هذا من كلام الفلاسفة ومثل هذه الكلمات يحتاج الى شرح من ولد به اعتراض المتعنتين وتظهر منه معاني هذه الكلمات فتصور هذا الضعيف من فحوى
هذه الاسولة وسياق هذه الكلمات والصيغ التي سرد ذكرها ان هولاء القوم المعترضين ما عرفوا وجه الاشكال ولا محل الاعتراض فلذلك ما عبروا عنه كما ينبغي لينفصلا كانوا اجابوا اما التقسيم
الى الطعن والعناد وما الى ايراد صورة الاشكال على وجه لا يتميز لو علوا ادب البحث مفصلا ولا شك ان الطاعن والقادح يحتاج الى الطعن والقدح عند تمسكه بالاسولة كالرامي فانه
يتعلم الرمي ليستعمله اذا احتاج الى دفع الخصم فاجتنب الاسباب المانعة من ترشيد الجهل والحسد وثانيها انه لا يرد على كلام حجة الاسلام اشكال وطعن مطلقا لان حجة الاسلام لما
اجابهم اجابهم على طريق القياس فتفكر وتأمل انه يمكن ان يكون لهم عليه اعتراض او يتوجه سوال بوجه فلذلك اورد اسولة على كلماته واجاب عن تلك الاسولة بما هو في غاية المتانة
والمهر بذلك هو ابدى الحقائق كثيرة ليستفيدها المتعلمون ثم ان الاشكال والطعن يرد على كلمات حجة الاسلام هو انهم قالوا في المسئلة الاولى ان في كتابي الكيميا والمشكوة
ان لا اله الا الله توحيد العوام ولا هو الا هو توحيد الخواص لا اشكال اما يكون على اللفظ او على المعنى او عليهما وانه كانوا تصوروا ان في كلمة لا هو الا هو محل الطعن فليس كذلك فان الله تعالى
ذكر كلمات التوحيد على انواع فلو تصوروا وهذا ما اوطعنا في غير لا اله الا الله من كلمات التوحيد واعتقدوا انه ليس للتوحيد غير لا اله الا الله صيغة اولا يجوز ان يكون له صيغة سواها فالغرور
بذلك المقصود فانا نرى في مواضع كثيرة من القرآن صيغ التوحيد متنوعة فلم ما علموا ذلك من كلام الله سبحانه حتى طعنوا في حجة الاسلام فعلى الجملة لا يرد عليه سوال ولا يتوجه عليه طعن
باي وجه تصوروا ان الله تعالى ما خص كلمة التوحيد في القرآن المجيد بلا اله الا الله حتى يصح قول من يقول انه لا يجوز ان يذكر التوحيد بوجه آخر بل ذكر كلماته على انواع كثيرة ومنها انه في
اغلب هذه الكلمات الى لفظ هو وضم لفظ هو الى ما قاله من كلمات التوحيد وقد ذكره في بعض المواضع منفردا لان هو من المخصوصا بواجب الوجود وقد تكرر لفظ هو في قوله تعالى هو
الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ذكر بعد
الاسماء الحسنى التعريف والصفة واضافها الى هو وكرر لفظ هو وما اختار حجة الاسلام من تلقاء نفسه لفظا بل اختار ما اختص التوحيد به في القرآن وما كان في تخصيص لفظ هو الى
مستبدا بل كان فيه متبعا لما نطق به القرآن الكريم لان الله تعالى علم بسابقة القدم وكمال حكمته ما تحت كلمة هو من الجواهر والمعاني فاضاف سمو معانيه في اكثر المواضع الى كلمة هو واشار الله
في الآيات المشتملة على التوحيد التي فيها لفظ هو ونحوه من الاسماء الحسنى في القرآن كثيرة متنوعة ولو فتش لما وجد اسم من الاسماء الحسنى اكثر اشارة من هو ولا شك انه لكل لفظ في
كل موضع خاصية ومعنى وسيجب على المفسر ان يذكر وجوه فائدة وقوع كل آية في موضعها بل فائدة كل لفظ في موضعه بل سبب كل حرف في موضعه لان الكلام الالهي لا يخلو من هذه المعاني صرورة
وينبغي ان يتنزل المفسر ما يظهر له من ذلك ليكون مناسبا التفسير وانما ورد قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
ولو جئنا بمثله مددا وما يشابهه من الآيات الاخر لتحقق هذه المعاني وتقريرها وعلى هذا التقرير يكون لكل لفظ في كل موضع معان كثيرة وخواص متنوعة تتعلق بالمراتب المختلفة
ويكون كل واحد منها مناسبا لاجزئه وانما يجب على المفسر ان يبسط تفسيره ويقرر المعاني المختلفة المندرجة تحت كل لفظ بحسب استعداده واختلاف مراتب كل احد ليناسب التفسير حال كل واحد وللتعبير
بلفظ هو والاشارة اليه في القرآن كثير فمن ذلك قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم وقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وقوله تعالى
الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه وقوله تعالى لا اله الا هو عليه توكلت واليه انيب وقوله تعالى لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وقوله تعالى لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم وقوله تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا
اله الا هو العزيز الحكيم وقوله تعالى الله لا اله الا هو رب العرش العظيم وقوله تعالى ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فاني تؤفكون
وقوله تعالى هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين وقوله تعالى لا اله الا هو ربكم ورب آبائكم الاولين وقوله تعالى انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقوله تعالى
فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين وقوله تعالى لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقوله تعالى لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب وقوله تعالى
ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون وقوله تعالى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وقوله تعالى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله
الا انا فاعبدني وقوله تعالى لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وقوله تعالى وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون
فكلمات التوحيد في القرآن كانت على انواع كثيرة وما نزلت الآيات في حكم من الاحكام ولا حال من الاحوال اكثر مما نزلت في التوحيد فلو كانت كلمة التوحيد واحدة او انه لا يجوز
ان يتلفظ في التوحيد الا بكلمة واحدة لما جاء التوحيد على هذه الوجوه فعلم بهذه الآيات ان كلمة التوحيد لا تختص بصيغة واحدة حتى لا ينال التوحيد الا بآية واحدة ونحن على يقين ان
التوحيد في الآيات الكثيرة التي نزلت فيه على صيغ مختلفة واحد مع انه يفيد في كل آية فائدة غير الفائدة التي في الآية الاخرى لانه اذا لم يكن كذلك يكون تكرارا عبثا او شبيها به

وكلام الله سبحانه معرّى ومنزّه عن العبث وعلى تقدير ان التوحيد ما ورد الا في آية واحدة فانه يقتضي ان يكون على معان ووجوه كما قال عليه السلم ان للقرآن ظهراً وبطناً ولبطنه بطناً الى
سبعة ابطن وفى رواية الى عشرة ابطن وقوله تعالى **قل لو كان البحر مداداً** الى آخر الآية وقوله تعالى **ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من
بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله** وقول على كرم الله وجهه لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً من تفسير فاتحة الكتاب يشعر بان للمفسرين فى تفسير القرآن فسحة تامة ولما
شبه عليه السلم معانى القرآن بالبطون ونبّه اليها ذكر كل واحد من المفسرين المراد من البطون المذكورة فى الحديث معنى وشرح ذلك شيئاً ادى نظره اليه وهذا الضعيف نقول يعنى
انه لا يتصور من هذه البطون سبعة او عشرة فحسب بل يكون لكل بطن منها الوف من المراتب كما يخرج من كل بطن من بطون القبائل شعوب كثيرة ويظهر من كل شعبة منها ذرارى ذوات عدد كثير
خصوصاً شعب الخواص التى ضبطوها كشعب ذرارى نوح وابرهيم والانبياء الاخر عليهم السلم ولهذه المناسبة خص عليه السلم ذلك بالبطن واورد فى بيانه ذكره ولم يبينه بعبارة اخرى
كالمرتبة وما يشبههما والذى خص بالذكر سبعة فهو اشارة الى السبع الطباق والمناسبة فى ذلك ان السموات مشتملة محتوية على اكثر ما سوى الله تعالى فكذلك بطون القرآن مشتملة
على كل شئ لقوله تعالى **ولا حبة فى ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين** ولقوله تعالى **وكل شئ احصيناه فى امام مبين**
ولما كان كلام الله قديماً لا حد له وان يكون اعظم واعلى من السموات وما فيها بل من جميع المخلوقات والمكونات فلذلك قال ان للقرآن بطناً لانه لا يكون بطن القرآن من القرآن
بل يكون هذه الابطن كلمات القرآن التدوينى فعلى هذا الوجه يطابق لفظ الحديث معناه ولذلك كون الاحاديث النبوية مشتملة على المعانى الكثيرة وقوله عليه السلم اوتيت جوامع الكلم
يصدق ذلك بل احاديثه كلها يصدق بعضها بعضاً وقوله تعالى **ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله**
اشارة ودليل على تحقيق هذه الابطن السبعة فاذا كان مداد ثمانية ابحر لا يفى بكلمات الله فكيف يفى بها اقوال المفسرين ولما كان للقرآن هذه الابطن والمعانى الكثيرة وجب ان يفسر كل
آية على وجوه كثيرة لتناسب هذه المقدمات التى قررناها وبيان الظهر من البطن لان دقايق المعانى وحقايقها المندرجة فى البطن لا يدركها اهل الظهر والمعانى المستفادة من الظهر مستغنية عن
الشرح لاشتراك الخاص والعام فى ادراكها وفهم الكل عليها ومع ذلك فانه يتوقف بعضهم فى الظهر قبل الخوض فى الادراك ويسير بعضهم حتى يصل الى البطن الاول ومن كان موفقاً يكون دائماً
فى السير بحيث لا يبقى فى مكان واحد كما قال الحكيم السنائى مکن در جسم و جان منزل که این دونست و آن والا قدم زین هر دو بیرون نه نه اینجا باش و نه آنجا
بهرچه از راه وامانی چه کفر آن حرف و چه ایمان بهرچه از دوست وامانی چه زشت آن نقش و چه زیبا بل يسير على الدوام ويقطع منازل المعانى فى البطن الاول والثانى والثالث الى اى بطن قدّر الله له واعطاه بحسب استعداده وعلى هذا التقدير
يكون كل بطن مخصوصاً ببعض الناس دون من يقتصر على بطن ما قبله الى ان ينتهى الابطن العشرة وقد اشار الى ذلك فى قوله عليه الصلوة والسلم ان الله يحب الحال المرتحل فالمعانى المندرجة
تحت البطن الثانى لا يكون لاهل البطن الاول فيها مدخل ولا مع اهلها اشتراك وعلى ذلك باقى الابطن وان الامام حجة الاسلام ما وضع من القابه تسمية الفاظ التوحيد وكلماته بل فسرها كما جاء
على انواع مختلفة مع علمنا بانه ما جاء من الفاظ التوحيد فى القرآن الكريم لفظ هو ويقتضى المقدمات السابقة اذا فسر المفسر كل آية بل كل لفظة بل كل حرف على عشرة انواع بنسبة اعداد
البطون تحت كل نوع مئات الوف من المعانى فانه يجوز ذلك بل يجب واذا اتى بذلك فلا يرد عليه بسببه اعتراض بل ينبغى له الوفاء من التحسين والدعاء له حياً وميتاً فلا ينبغى لاحد ان يعجب
من ذلك لان الجهل والحسد كلاهما مرض من يستحق ذلك وهما اوجدا الاستغناء فان المستسقى مع ما يعلم انه يتضرر من الماء فلا طاقة له بالصبر عنه ولا مع نفسه من شربه فكيف
فى حالة يظن ان الماء ينفعه فمن يعتقد هم لرسوخ المرض الحق من ينبههم بحرص از شربتی خوردم مگیر از من که در منزل بیابان بود و تابستان و آب سرد و استسقا وقوله تعالى **صم بكم عمى فهم لا يعقلون**
ترك فى امثال هؤلاء الجهلة والبعد لهم فيه احتياط قال امير المؤمنين على عليه السلم ليس لحجابهم حجاب اشد ولا اقوى من الجهل فانه لم يعتقد بعض الناس من ظهر القرآن الى بطن من بطونه لا
يكون عجباً عجب نبود که از قرآن نصیبت نیست جز نقشی که از خورشید جز گرمی نیابد چشم نابینا عروس حضرت قرآن نقاب آنگه براندازد که دار الملک ایمان را مجرد بیند از غوغا وقد يقع لجماعة كثيرة
من الاغلاط والغفلات والذين حصلوا لبعض العلوم وسهوا فيما علموه يقبل غلطهم فيما لا تدرية لهم ان يغلطوا فى علوم اخرى ويتفقوا عليها فكانوا غافلين عن اغلاط انفسهم كما ظهر وصح عند الكل
العقلاء من ارباب علوم الهيئة ان الحركة الذاتية التى للشمس والقمر وساير السيارات من المغرب الى المشرق وحركاتها القسرية فى اليوم والليلة بخلاف ذلك فانها من المشرق الى المغرب
ومع ان الناس ينظرون دائماً الى الشمس والقمر والكواكب ويتفكرون فيها ويعتقدونها ويتابعون بابصارهم حركتها القسرية المذكورة فان اكثرهم يغفلون عن حركتها الذاتية ويظنون انها
ليست من المغرب الى المشرق مع انهم يشاهدون الهلال يطلع فى اول كل شهر من المغرب ثم يتخلف عن مطلعه كل ليلة قليلاً قليلاً ويقرب كل ليلة من جهة المشرق حتى يبلغ ليلة البدر وقت
غروب الشمس من المشرق ويرى هو ذاهباً الامر الواضح الجلى ولا يتنبهون به ولا يعلمون ان ذلك المعنى سببه انه لا ينقطع الفلك كله فى شهر ولما انقص سير الشمس
ودورته التامة وقطعه الفلك فى نحو ثلثمائة وستين يوماً فيشتبه هذه الدورة فاذا اغفلوا عن بطون القرآن ودقة معانيها لم يكن ذلك منهم عجيباً قال الشاعر واذا خفيت على الغبى فعاذر ان لا ترانى مقلة عمياء
فالخواص الذين حصل لهم من معانى ظهر القرآن حظ وافر واختصوا به وادركوا معانى بطنه فانهم ما لم يصلوا الى معانى البطن الاول ولم يدركوها لا يتيسرون الى المعانى المندرجة
تحت البطن الثانى ومن لم يحصل الى ان يبلغوا معانى البطون كلها فلكل طايفة مرتبة فى ادراك معانى كل بطن من ابطن القرآن فينبغى ان يكون التوحيد مناسباً لاحوال كل طايفة ورتبتها
فمن قال معارضاً للتوحيد الواحد فانا نقول ذلك صحيح حق لا كلام فيه لكن الذين يفهمونه يتفاوتون فيه بل الملأ الاعلى لا يتناهى وكل واحد منهم معرفة نوع من
التوحيد فانا نشاهد علم كل احد وفهمه فى الجزئيات والمحسوسات يتفاوت على وجه ما يعلم الآخر وفهمه ويكون ادراك كل واحد منهم على طريقته واذا لم يدرك الامر شيئاً محسوساً شيئاً
ذكرناه واحد فهمه ما به الفايتان بيّنك فانه يتصور كل واحد منهم هيئته وشكله وهيئته بخلاف تصور الآخر كما ذكرناه فى سير القمر والكواكب السيارات فما ظنك بالاشياء المعقولة

التي لا تكون مخصوصة بخصوص ما متعلق بواجب الوجود الذي لا يصل عقل مخلوق ولا فهمه الى كنه كل جلاله فالانبياء المرسلون مع كمالهم فوق غيرهم في الشروع في معاني البطون وهذا
موسى كليم الله تعالى عليه السلام على جلالة قدره خوطب بلن تراني مع اندراج مراتب الذين من مراتب الخواص تحت مرتبة موسى عليه السلام والانبياء المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين ۞ واما
فبين مراتب الانبياء المرسلين والانبياء غير المرسلين تفاوت عظيم وفرق بين يدل على الوقوف على المراتب وعلى الجملة فانتهاء مراتب نوع الانسان الى مرتبة خاتم النبيين عليه
الصلوة والسلام لانه بعد ختم النبوة ومراتب الكمال الانساني كما قال عليه الصلوة والسلام لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فبهذا التقرير وهذه المراتب
اي انسان يكون له توحيد كتوحيد الانبياء المرسلين وخصوصا توحيد خاتم النبيين واذا كان توحيد الجميع على السواء ولكن توحيد خاتم غير التوحيد الذي هو شامل الجميع ومشترك بين
الكل فالتفوق بين المراتب في هذه القضية وباي شيء مناط كل طائفة وطبقة من خواص الانسان وعوامهم من الاخرى فلا بد وان يختص بالمرتبة العليا توحيد يناسبها ويتعلق بابطن
البطون وعلى هذا التقدير فالتوحيد الذي يندرج تحت البطن العاشر مختص بخاتم النبيين ولا يكون لغيره اليه سبيل فالان لو تكلم حجة الاسلام في مرتبة من التوحيد تتعلق بالبطن
الاول من هذه الابطن التي تتعلق ببعض الخواص فهل يكون للجاهل الحاسد عليه اعتراض لا يكون وقد وضح بهذا التقرير ان مراتب هذه الابطن ومعاني كلام الله تعالى لا نهاية لها وانزال الله
تعالى ايات التوحيد على وجوه متنوعة واشارات مختلفة وعبارات متفاوتة انما كان ليعلم ان لكل اية عشرة ابطن تحت كل بطن الوف من الشعب كما شرحناه ومع هذا فقد ذكر التوحيد في
الايات المختلفات لان كل اية منها تتعلق ببطن من بطون القرآن فتضاعف بسبب ذلك معاني التوحيد اضعافا كثيرة وتحقق ان ادراك معاني القرآن غير متناه وايضا اذا وقع لبعض الناس
انه او اسد او ضيقة غلط او اشكال او غفول عن الحقيقة فانه يتنبه بالايات الاخر كما قلنا من قبل انه لو لم يكن تحت كل اية غرض وفائدة لاتي الجميع على وجه واحد ولم يات على وجوه مختلفة لو كلا
الله من التاكيد فيتبع وكما ان لكل شيء ولكل دواء على الانفراد خاصية واذا ركبت الادوية يحصل لها خاصية غير الخاصية الاولى على انه لا يبطل الاولى بالكلية بل يكون موجودة فيه لكن ظهر في
المجموع بواسطة التركيب والامزجة خاصية اخرى كمفردات الترياق الاربعة فان لكل واحد منها على الانفراد قوة ترياقية وهذه القوة تزيد بواسطة التركيب لان ادوية لو تناول انسان مفرده
لما حصل له منها الخاصية التي تحصل منها مركبة ومتى ركبت حصل لها بطلقها خاصية اخرى واسم اخر ومثل الاخر ثم اذا اضيف الى ادوية الترياق الاربعة ادوية اخرى وركب بعضها مع بعض صار
المجموع ترياق الفاروق ويكون قوته وخاصيته على اضعاف قوة ترياق الاربع وان كان جميع مفرداته ومركباته ترياقا لكن لكل واحد منها بحسب القوة والا فقوة بحسب اختلاف الامزجة وبحسب
الحيوانات ذوات السم يستعمل على وجه مخصوص على وفق المصلحة والرتبة ويكون كل واحد من مفرداته صالحا للشيء فمفردات كلمات التوحيد ومؤلفاتها ومركباتها في الاسماء الحسنى والايات
والعبارات نزلها الله تعالى في كتابه على انواع وقد اشار في كثير من المواضع الى هذه كما جرى التقرير والتمثيل بمفردات ادوية الترياق ومركباتها فلذلك لكل واحد من كلمات القرآن ومركبا
اياته خاصية وفائدة وربما اختلفت الفوائد والخواص المندرجة تحت الايات بحسب اختلاف مراتب الخلق وافهامهم الى ان يبلغ معنى قوله تعالى ۞ قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ۞ حد التحقيق ولو فسر ذلك الوف من المفسرين وافاد كل واحد منهم في بيان مراتب نوع الانسان
الذي موضوع لا تحصر نهاية ومعنى لكان لهم في ذلك فسحة وللعلماء في تفسيره وتبيينه مجال بل احب عليهم الاجتهاد والسعي في ذلك والغوص في بحار علوم المعاني وان يبذلوا فيها الجهود لاستخراج دلالات
معاني بطونه وان يبثوا الفوائد ويمنحوها المستفيدين الطلبة من المسلمين فعلى هذه المقدمات لو شرع الامام حجة الاسلام رحمة الله الذي كان فريد دهره ووحيد عصره وحصل له في
البسيطة رتبة التقدم على العلماء في تفسير بطن من بطون القرآن وبين رتبة واحدة من المراتب المتفاوتة التي لا نهاية لها في التوحيد واظهر الفرق بين الايات والالفاظ المختلفة التي
تركب كل لفظ منها لتفهم طائفة من الناس فاي اعتراض يتوجه عليه ونحن نقول ان لهذا الاعتراض والطعن على هؤلاء الجهلة لجملة الذين ما لو انتهى ان يكون كلمات التوحيد على العموم واحدة وهم
في الحقيقة غالطون لقصور افهامهم كما قال الشاعر وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم لان ما قرروه واقع على خلاف قول الله وقول رسوله وكلمات التوحيد قد تكلمت في القرآن على
انواع فالذين يخصون اية واحدة من تلك الايات بكلمة التوحيد دون ما في هذه الاية فحسب فانهم ينكرون الايات الاخر المتضمنة لكلمات التوحيد ويؤدي ذلك الانكار بعد الى الكفر وكذلك
كل من يتوهم او يعتقد ان معرفة صفات الباري والعلم بوحدانيته من الخواص والعوام والاولياء والمرسلين وخاتم النبيين على نسق واحد وان جميعهم في المرتبة سواء فان ذلك يكون من
الكفر والجهل المطلق ومنكر ذلك يكون منكرا لقوله عليه الصلوة والسلام حسنات الابرار سيئات المقربين ولقوله عليه الصلوة والسلام المخلصون على خطر عظيم لانه جعل مراتب الناس كلهم
متساوية وظن ان الطريق كلها طريق واحد وذلك محال فان نجاة الناجين لا يكون على مرتبة واحدة ولا يستوون في جميع الاحوال مثاله النجارون الذين يظهرون جودة صنايعهم
في الات الخشب فانه يكون لكل واحد منهم في هذه الصنعة معرفة غير معرفة صاحبه والات هذه الصنعة واداتها يكون لكل واحد من الاستاذين بحسب حذاقته ومهارته وسعة يده منها
الة مخصوصة لا يكون لمن دونه ليصنع بتلك الالة الاعمال الغريبة المرضية وذلك مطرد في جميع العلوم والحرف وكما شرحنا في تفسير التسمية المجيدة وقلنا ان الله تعالى خص من بين
اسمائه الحسنى لفظ الله والرحمن باسم واجب الوجود ۞ واذا كانت الاسماء الحسنى والصفات العلى كثيرة فلا بد وان يتضمن كل اسم وصفة معنى وخاصية غير ما للاخر ويظهر
لكل واحد بحسب فهمه واستعداده من كل اسم وصفة معنى لا يظهر من اسم وصفة غيرها فحينئذ يتصور حقيقة ذاته المقدسة ويريد ان يدرك بحسب تصوراته في ماهية ذاته اما الماهية
والشيئية في ذات الباري فانه تعالى اشتمالها ولا يجوز اللفظ بهما ولا التفكر فيهما والذي هو المعهود هو الى الادب اقرب وذكره في القرآن اكثر لفظ هو المترجم عنه بالهوية وكما
يكون لكل واحد في العناصر اصطلاح مستعمل مخصوص يكون لذلك المعنى في الروحانيات اصطلاح اخر يستعمل وذلك كلفظ التركيب والمزاج المستعملين في العناصر فانه يستعمل لذلك المعنى
في الروحانيات لفظ الايتلاف والاتصال وفي المخلوقات لفظ الماهية والكيفية والكمية واشباه ذلك والله تعالى بجلال عظمته متنزه ومقدس عن جميع هذه المعاني فذكر لفظ هو للاشارة

ولفظ هو الذي ذكره الله في كلمات الشهادة كثيرا انما هو من هذا الوجه فقل ما يجري في الضمائر يصلح لفظ هو ان يكون اشارة اليه والهوية الحقيقية التي تكون بجموع جميع اسماء الاشارات
اليها هي الله تعالى والموحدون اذا ذكروا اسما من اسمائه الحسنى او صفة من صفاته المقدسة بالتسمية او فكروا فيها يتلونها فانهم يتصورون في خواطرهم حالة الذكر والفكر من كل اسم
او صفة معنى يكون حقيقة هو اشارة اليه وذلك المعنى لا يخلو اما ان يكون مناسبا لصفات الحق ولائقا بها او لا يكون كذلك لكنهم بسبب العجز عن ادراكه جزء به في خواطرهم على وجوه اخر
ولا شك ان فكر كل واحد منهم لا يكون من كل الوجوه مناسبا ومطابقا واذا تدبر احد ان يتفكر فيه بقدر عقله وذهنه يكون جملة ما خطر بباله من التعظيم والتنزيه صحيحا مقبولا
فانه لا يبلغ احد كنه صفاته المقدسة كما ينبغي بل يتصور كل واحد بقدر رتبته ودرجته وذلك كالذين امروا البحر والذين ذاقوه لكنهم لم يصلوا الى جميع مواضعه وجانبه فكل واحد منهم
يتصور بعض ذلك وعلى هذا فكل ما يخبر به عن ذلك يكون صحيحا لكن بعضه يشابه بعضا وبعضه لا يشابه بعضا ويكون لكن احوال البحر مخفية منهم فاذا لم يعلموها فكيف يخبرون عنها وعلى هذا
المثال يكون لكل واحد بحسب معرفته واستعداده مراتب غير محصورة في التوحيد ومعاني صفات الباري عز اسمه وكل اية من الايات وكل كلمة من الكلمات التي نزلت في الوحدة على انواع
ووجوه كثيرة ❁ وجمع التفاسير التي نزلت في الوحدة على انواع ووجوه كثيرة وجمع التفاسير التي جمعها المفسرون والتي قالوا والفوها ايضا في الوحدة بالعين ما بلغوا صحيحة وبدون هذه
هذه التفاسير قليلا من كثير من معانيه التي لا نهاية لها ❁ وقول حجة الاسلام رحمه الله ان توحيد الخواص لا هو الا هو مبنية ان كل ما يتصور لا يكون هوية مستقلة الا هوية تكون
متعلقة ومستند ذلك التصور الى ان ينتهي الى الهوية الاولى ويحكم ذلك وبرهانه كما ذكرناه في رسالة تقسيم الموجودات من هذا الكتاب من اسماء الاول والاولين الى اول الاولين في اثبات
واجب الوجود والاشارة الى هذه الكلمات الواردة في التوحيد في قوله تعالى ❁ هو الاول والاخر والظاهر والباطن ❁ هي عين هذه الدعوى ومصداق ذلك المعنى
لانها نزلت لتبيين هذه المعاني والموجب لتكرار لفظ هو في كل اية ان لا يشتبه هو المخصوص بالله بالاشارة في اللفظ ويشار به الى الغير كلفظ الاول فانه مشترك بينه وبين الاوائل
الاخر لان لكل شيء اولا فلذلك يجوز ان يشار الى كل لفظ بلفظ هو لكنه اذا اكد به صار الاول منفيا والاخر مثبتا فلا كلام ان المراد والمشار اليه بذلك هو الله تعالى لقوله تعالى
هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ❁ فانه جعل الاسماء الحسنى التي في الاية من صفات هو ليتحقق ان اهل الذكر هو وذلك
اذا تصور اول الاولين ولا هو الا هو ارتفع الغلط ولا يبقى في الفهم والوهم غيره بل يمحى ويضمحل جميع ما سواه في هذه الالفاظ وتوضيح ذلك وتقريبه هو انه اذا تصور في كل وقت لكل شيء
هوية واول فانه ليس في الخاطر ان فوق تلك الهوية وذلك الاول يكون هوية واولا اخر ان ينتهي كل واحد منها اليه ولا يصح هو والاول الحقيقيتان الا في حق الله تعالى والاشارة اليه
لا تنتهي الا به عز وجل فكل هوية يشار بها الى واجب الوجود فانها تكون محتاجة الى غيره وذلك الغير يكون محتاجا الى غيره الى ان ينتهي الى الهوية الحقيقية التي لا يكون وراءها
هوية كما قلناه فاذا لا يكون هو واول الاولين المطلق الا الله تعالى لقوله سبحانه ❁ هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ❁ منتهى اشارات كل
الهويات والاوائل اول الاولين ومحى ومضمحل لا هو الا هو وتنزل مراتب هذا المحو والاضمحلال بامثلة واضحة ووجوه متنوعة ليستقر ذلك في الخواطر من كل الوجوه ويصير بعض هذه الاحوال
معلوما مثاله ان الجند اذا اصابوا غنيمة فانهم ياخذون كل شيء يجدونه اولا ويحملونه ثم اذا وجدوا شيئا انفس مما حملوه القوا ما كانوا اخذوا اولا وحملوا ذلك الانفس وهلم جرا
الى ان يصلوا الى خزائن الذهب والفضة فمتى وجدوا الذهب فانهم لا يعبأون بالفضة واذا وجدوا الجواهر تركوا الذهب وحملوا الجواهر وما داموا يجدون الجواهر النفيسة فانهم يتركون
غير النفيسة فانهم يتركون غير النفيسة وكلما يتركونه مما لا يرضونه ياخذه من يصل اليه بعدهم ويحمله من يرزقه الله ذلك لكن يوجب للغرض فكل من يقدر على اخذ النفيس لا يلتفت الى
الخسيس ومن وجد الاعلى لا يميل الى الادنى والذي ياخذ النفيس لا يترك شيئا من تلك الغنيمة ويعلم ان كلها جيدة يحتاج اليها لكنه بسبب وجدانه الاشرف يستغني عن الادون والارذل
ويعلم ان ما لا يحصل ما اخذه من تلك الجواهر الثمينة وان الذي تركه مستريح بحثه ويحتقر بالنسبة اليه كما قيل كل الصيد في جوف الفرا فيبتهج ويطيب خاطره لوقوفه على هذه المعاني مثال اخر
بالتمني بالغير فاذا اصابه رجل عاقل ليس ورأى ما يصنعه فانه وان شاهد قصده وزيد العقل عنه يتيقن ان الفاعل الحقيقي غيره وهو الذي امره بذلك واستعمله فيه ويقول البيت
زيد دانه اراكانه كوته دندي باشد كه خطي كرخود حرفها ز ابان مني وارباب الهندسة والحساب في الضرب والقسمة اذا وضعوا اشكال العقلاء لاحاد شرادو تعلما الى معرفة العشرات
فلم يمحوا اشكال الاحاد فانهم لا يثبتون مرتبة العشرات والاحاد وان ادركها المحو فانها تكون مندرجة تحت العشرات ولذلك اذا ارادوا ان ينقلوا ذلك الى مرتبة المات فانهم يمحون العشرات
ويثبتون المات وتبقى العشرات مندرجة تحت المات وكذلك اذا وضعوا مرتبة الالوف وعشرات الالوف ومات الالوف والوف الالوف فانهم ما لم يمحوا المرتبة الادنى لا يثبتون المرتبة العليا
كائنا في الاحاد والعشرات والمات والمرتبة العالية تمحو ما تحتها لكن ما تحتها يكون مندرجا فيها فرات العلوم كذلك ومصداقه قوله تعالى ❁ وفوق كل ذي علم عليم
ودعى على هذا الوجه ويكون ذلك ايضا في تعلم الخط ان المبتدي ما لم يتعلم ا ب ت ث لا يعلم مبادئ هذا العلم ولا احد يظن انه اذا تعلم حروف التهجي حصل له علم الكتابة فاذا فرغ
من مفردات الحروف وصل الى المرتبة التي فوقها وعلم انها اشكال مما قبلها ثم انه يشرع في المركبات ويشتغل بها على التدريج مدة فاذا تعلمها وقدر على قراءة الكتب علم انه استغنى
عن ا ب ت ث بحيث لم تبق له فيها رغبة ولا له اليها احتياج وعلم ان الحروف التي تعلمها اولا مندرجة تحت هذه المركبات داخلة فيها وعلم ايضا ان الغرض من تعلم حروف التهجي كان العلم
بمركباتها فهو مع حذقه بمفردات الخط ومركباته وجودة علمه بقراءة الكتب لا يعلم معاني ذلك كما ينبغي فاذا اجتهد في ضبط المعاني وفهمها على الوجه علم ان الغرض من جميع ما تعلمه كان
علم المعاني فاذا ترقى عن العلم المودع في الكتاب المبين واستغنى عنه اشتغل بتحصيل معاني كتب اخر اعلى مرتبة مما قرأه وعلمه من قبل وان لم يحصل له فتور في طلب العلوم ترقى الى رتبة
تقدره على تصنيف الكتب والذين يترقون ويصلون الى هذه المرتبة منهم من يصنف في علم واحد ومنهم من يصنف في انواع من العلوم فاذا حصل تلك العلوم كلها وضبطها وصنف فيها علم ان

أن جميع ما تعلمه أولاً كان محتاجاً إليه لكنه داخل تحت هذا العلم الأخير ومستغرق فيه وكلاهما شيء واحد لأنه من علم علماً شريفاً يصير ما تحته معلوماً له وذلك كمن قرأ النحو والصرف وتعلمهما كان غرضه
من ذلك أنه يقرأ الكتب المصنفة في العلوم معربة مستقيمة فإذا صار النحو والصرف ملكة ورسخت قواعدهما في خاطره استغنى عن السعي في تحصيلهما وكثرة دراستهما حيث لا يبقى له حاجة إليهما
وصارت قراءة الكتب صحيحة خالية عن الغلط الواقع ممن لا علم لهما ولا يبقى في باله وإذا عاد إلى قراءة النحو والصرف فإنه يكون مضيعاً لزمانه لاستغنائه عنهما فالنحو المعنوي ليس كما يتصورونه
العدم بالكلية بل يكون محوه واقعاً على الوجوه التي بيناها في هذه الأمثلة ومراتب العلم لها على هذا القياس وذلك مفهوم من قوله تعالى ✿ **وفوق كل ذي علم عليم** ✿ فلذلك
معاني ظاهر القرآن يندرج تحت معاني البطن الأول ومعاني البطن الأول في معاني البطن الثاني ومعاني البطن الثاني في معاني البطن الثالث وهلم جرا إلى أن ينتهي إلى سبعة أبطن فالإمام حجة
الإسلام رحمه الله فسر آيات من كلام الله تعالى نزلت في التوحيد على أنواع كثيرة ووجوه مختلفة وشرح بعضاً من بطونه كما ذكرناه وقد جرت عادة الناس أنهم إذا رأوا شيئاً وتصوروه
ظنوا أنه ليس وراءه شيء أعظم منه فإذا رأوا أعظم منه قطعوا نظرهم عما سبق لهم رؤيته بحيث لا يبقى لذلك عندهم خطر مثاله أن واحداً من الأكراد إذا أقام مدة عمره في جبل من الجبال
أو شعب من الشعاب واستولى على ذلك المكان ومن فيه ونفذ فيهم حكمه فيظن حينئذ أن المملكة والحكم هو ما اشتغل به وتعصب له نفسه إذ لم ير عظمة الملك فيها مرغی که خبر ندارد از آب زلال
منقار در آب شور دارد همه سال فإذا سافر وشاهد البلاد العامرة والعمارات الرفيعة ورأى في كل ولاية حاكماً أكبر وأعظم منها أكبر ممن استولى أو وصل إلى نايب أمير أو خادم من خدامه ورأى ماله
الملابس الفاخرة والمراكب الجيدة الفارهة وأنواع التجملات والخدم والحشم علم هناك أن الذي كان له لم يكن شيئاً يلتفت إليه فمحى من خاطره ما كان مشغولاً به من قبل ونسيه وتمنى أن يكون له من
الحظ مثل المرتبة التي كانت له واشتغل فكره بذلك وثبته في خاطره ✿ ثم إنه إذا رأى الأمير وعاين عظمته وأنواع تجمله زائداً على حال النايب وعظمته علم أيضاً أن ما رآه من حال الفرع بالنسبة إلى
ما رآه من حال الأصل حقير فيترك عند ذلك تمني رتبة الفرع لوقوفه على مرتبة أعلى منها فحينئذ يشغل نفسه بنفي الأدنى وطلب الأعلى وعلى ذلك كلما رفع مرتبة أعلى مما قبلها غيب ما قبلها اشتغالاً بها
وصرف همته عن الأولى ويتيقن أنه إذا حصل له تعلق بذلك واختصاص استغنى به عما دونه فيرتفع عنده ذلك كما كان يتمناه من قبل ويمحى وكلما كان حسن الملك وجب عليه أن يجمل ويشيد ذلك الملك
وعلامته على جبينه بنده خاص ملک باش که با داغ ملک ❊ روزها ایمنی از شحنه و شبها ز عسس ❊ وقد يصل بعض هذه الأكراد إلى حضرة السلطان بحسب سيره وأحد منهم ويتنقد يصل إلى المراتب شيئاً
فشيئاً فالذي رآه يسلمه وأما ما لم يره فإنه يكون بحاله الأولى جاهلاً به ولا يوفق كل واحد من الأكراد الوصول إلى حضرة السلطان إلا في الندرة ✿ ولا شك أن كل واحد منهم يشعر حضرة
السلطان على نوع ولا يكون يتصور أحدهم كما ينبغي إلا من يصل إلى الحضرة وشاهدها وعرفها لما تقدم علمنا بهذه المقدمات والمقربات أن التوحيد والمحو فيه يبلغ درجة ما لا يبقى عنده من
الصفات وجميع المقامات والتصورات في كلمات التوحيد المتعلقة بأول الأديان ولا هو إلا هو وهو يحصل لذلك حقيقة المحو على الوجه الذي قررناه لقوله تعالى ✿ **كل شيء هالك إلا
وجهه له الحكم وإليه ترجعون** وأما مراتب الخواص فإنها تنتهي إلى غاية لا يحتاج أربابها إلى التلفظ بكلمات التوحيد والمراد منه قوله عليه الصلوة والسلام من عرف الله كل لسانه أي استغنى
عن الكلام لأنه يصير أبكم خوبت شنیده بودیم بدیدنت دعوی می کردیم ❊ روی بنمودی و ما را از سخن انداختی ❊ صورت یوسف نادیده صفتش می کردیم ❊ چون بدیدیم زبان سخن انکار برفت واستغناء
يكون كمن يشرح شيئاً ليفهمه سامعه فإذا فهمه لم يحتج الشارح بعد ذلك إلى القول والشرح وإذا رأى السامع ذلك الشيء المسموع صار مستغنياً عن شرحه وصفته وذلك كمن لم ير اللؤلؤ
فوصفه له واحد بأنه حب مدور أبيض له صفاء ونور له من الخواص كيت وكيت فإذا رآه وعرفه بطريق المعاينة استغنى في تلك الحالة عن الشرح والوصف لأنه رآه مع تمام صفاته وعلمه فإذا لم يصف
ذلك بلسانه ولم يتلفظ بشرحه وبيانه كان كمن كل لسانه ✿ ثم إذا تمكن ذلك الشيء في نفسه واطلع على أنواعه أحسنه وما لم يشتمه إلى طلبه فإذا رأى الدر بعد ذلك نقول صفة المحو لصغار الحب
واللؤلؤ ويدانه الدر الذي هو أعلى مرتبة مما تقدم وصفه ويعرف حينئذ أن أنواع اللؤلؤ والمرجان جميعاً داخلة تحت الدر وإن كان الدر اسماً لأنواع اللؤلؤ في الحقيقة لكنه من طريق الاسم
والصفات والقيمة مغاير لها ومن فكر في الدر علم أن أسماء اللؤلؤ وصفته والقيمة والعزة اللتين هما لسائر أنواعه على [illegible] ذلك موجود في الدر فلذلك مراتب نوع الإنسان في التوحيد
ومعرفة الحق سبحانه وتعالى تنتهي إلى أنه لا يخلو لحظة من ملاحظة كمال الحضرة ولا يبقى له وقت يفرغ فيه للكلام ولا السماع والفكر مستغرق یاد تو از جان [illegible] مستی خویش شد فراموش
فيملك لسانه عن السؤال لعلمه أن بيان تلك الصفات غير مقدور له كما قيل ای صفات تو زبانها را ز کار انداخته ❊ غیرت ذات تو عقلها را ز کار انداخته مرحبا آن [illegible]
وقال الحكيم السنائي [illegible] وقيل في هذا المعنى در بارگه وجود ذی فیه [illegible] وقوله عليه الصلوة والسلام لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك
مقرب ولا نبي مرسل من هذه المعاني التي قررناها ومعنى المرتبة التي ليس فوقها مرتبة للإنسان وهي مخصوصة بخاتم النبيين عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات وقد ذكرنا حقيقة رؤية الباري
تعالى بعين الرأس في الدنيا وعلى أي وجه يكون من وجه يتحقق ذلك في تفسير قل يا أيها الكافرون وفي رسالة المعراج وأثبتنا ما اختص من هذه المرتبة بالرسول عليه الصلوة والسلام فمن أراد
معرفة ذلك فليطالعه من هنالك وقد قرر عندي جماعة في أثناء بحث جرى أن بعض المتكلمين من المتأخرين استدل على جواز الرؤية في الدنيا بقوله تعالى لموسى عليه السلام ✿ **لن تراني ولكن
انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني** ✿ وقال وجه التمسك أن الباري تعالى علق الرؤية على استقرار الجبل واستقراره ممكن والمعلق على الممكن ممكن فالرؤية ممكنة
وهذا دليل حسن لكنه قد قيل إن مطلق رؤية الباري تعالى في الدنيا لنوع الإنسان متعذر لقوله تعالى ✿ **لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير**
وقد بين هذا الضعيف في تفسير قل يا أيها الكافرون وفي رسالة المعراج مسألة الرؤية وقررناه وذكر على أي وجه يكون وقد كان لخاتم النبيين عليه الصلوة والسلام مطلق الرؤية بل الممكن
بوسائلها عن الملاحظة والرؤية ولذلك السبب صار بيان ذلك أيضاً في هذا البحث على وجه مناسب لهذا التقرير ضرورياً لأنه كان في الواقع كذلك ومراتب خاتم النبيين وأحواله يجب
أن تكون أعلى وأجل من مراتب الأنبياء المرسلين وأحوالهم ليكون ذلك مناسباً للمرتبة الخاتمية وأيضاً من جهة أنه من هذا البحث تتضح أحوال الذي يحبها الذي شرعنا فيه ويصير هذا مقوياً ومتمماً لذلك بقول

143

منا الرؤية في هذه الحالة التي خوطب فيها موسى لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني غير ممكنة لانتفاء استقرار الجبل الذي علقت الرؤية به وعلى هذا
التقرير يستحيل استقرار الجبل مع وجود التجلي وقد تعلق الرؤية على استقرار الجبل على هذا المثال ليتحقق انه لما لم يمكن استقرار الجبل في هذه الحالة ممتنعا فالرؤية المتعلقة به لم تكن ممكنة وهذا
الضعيف يقرر ذلك على وجه آخر ويقول ان هذا الخطاب كان مع موسى عليه السلم دون الانبياء الاخر لانه تعالى قال لن تراني ولو كان مطلق الرؤية ممتنعا لا لذكره على وجه يعلم منه حكم
العموم ✿ ولا شك ان مراتب نوع الانسان مختلفة ولا يجوز بل لا يمكن ان ما يتوقف عليه المراتب يكون متساويا وما في حق كل احد كما نرى انه في جميع الاحوال والقوى الانسانية متفاوتة ومتباين كل
مرتبة يكون كما لها فوقها على شيء آخر كما ان كل من يقدر على رؤية الهلال الدقيق يكون قوته الباصرة ازيد من باصرة من لا يقدر على ذلك وكل من يقدر على حمل الاحمال الثقيلة وله طاقة حملها
فقوته اتم من قوة من لا يقدر على ذلك ومن قدر على نزع قوس قوي فلا يلزم ان يكون غيره قادرا عليها وكل من يأكل الاغذية الغليظة والاطعمة الردية وله قوة هضمها فان مزاجه يكون اقوى
ممن لا يكون كذلك والذي لا يكون قادرا على ذلك ويتأذى بتناول مثل هذه الاطعمة فان قوة مزاجه يكون قليلة ولذا اسئل جماعة عن مشكلات من مسائل الحكمة والفقه على سبيل الامتحان فمن بادر منهم
واتى بالجواب الصحيح عن ذلك وحل ذلك المشكل كان فهمه وادراكه زائدا على ادراك اصحابه وعلى هذا التقرير والبيان تكون المراتب غير محصورة وقوله تعالى ✿ **وفوق كل ذي علم عليم**
فيه اشارة الى هذا المعنى فلا جرم ينبغي ان يكون ما يتوقف عليه الرؤية شيئا مدخولا لمن مرتبته اعلى من مرتبة موسى عليه السلم وهو غير استقرار الجبل ويكون له مع عدم استقرار الجبل قوة الرؤية
ويكون الموقوف عليه الرؤية شيئا اقوى من الجبل وامكن حتى يكون مناسبا للمرتبة العليا ولا شك في ان جرم السموات اثبت واشرف وامكن من جرم الجبل وان جرم العرش ايضا اشرف من جرم السما
ومع وجود شرفه وتمكنه انشق باشارة خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم ولم ينطق ويشير بالاشارة ولا قدر على الاستقرار فالجبل الذي مرتبته ادنى من ذلك وكانت رؤية موسى موقوفة عليه لم
يكن له طاقة الاستقرار عند التجلي فلما انتفى الاستقرار انتفت رؤية موسى والقمر الذي هو امكن من الجبل مرات كثيرة انشق باشارة خاتم النبيين ولم يستقر ليكون مناسبا التفاوت بين مرتبة
محمد عليه الصلوة والسلم وبين مرتبة غيره من الانبياء المرسلين وهذا التفاوت ابين من ان يقتدر احد على الوصول الى كنهه فكيف يمكنا لاحد شرحه وشرحه فلا جرم حصلت الرؤية لسيدنا
محمد خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم من غير واسطة ولم تعلق على استقرار جبل ولا غيره من سائر الاشياء بل كل مرتبة تتصور انها اعلى من مرتبة موسى عليه السلم لا يكون لها تعلق باستقرار الجبل
وكذلك كل مرتبة تتصورها ادنى من مرتبة موسى فانها لا يكون لها تعلق باستقرار الجبل وقد يكون الوف الوف من المراتب بل مراتب غير محصورة كلها ادنى من مراتب موسى عليه السلم ولا يكون
تعلق لها باستقرار الجبل وبلغ المرتبة الادنى في الانحطاط والحقارة الى غاية لا يكون لها ان التمكن والاستقرار ما يكون لبنية يذهب بها ادنى ريح بل لا تتحمل لذاتها ولما تحت حباب
ويكون نسيا منسيا فقد اتضح بهذا التقرير ان ما يتوقف عليه مرتبة اخرى وكذلك المناجاة والتوحيد والمعاملات والفكر والذكر والمعرفة ووصول كل واحد الى حضرة الحق انما يكون على
مراتب مختلفة بحسب مرتبة كل واحد واستعداده والذي نظن ان هذه المعاني كلها ينبغي ان تكون متساوية ويشابه بعضها بعضا فلذلك يكون باطلة لان التشابه والتساوي في جميع الوجوه
محال على ما قررناه فقد تحقق بهذه المقدمات والبراهين ان الجماعة الذين طعنوا في الامام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله كان دليلهم في الاعتراض عليه باطلا وان طعنهم كان من شية الجهل
والحسد وظلمة البواطن وكان تعنتهم صادرا عن الغفلة فالى ماذا يسلكون وهم ما عرفوا الحق من الباطل وكما نشاهده صاروا هوكلاء الجهلة بواسطة هذه الافعال القبيحة والاقوال الشنيعة
مستوجبين في الدنيا الذم والملام وفي العقبى النكال والآلام وما زال معبودهم الامام الغزالي رحمه الله في الدنيا بواجهة العقل والعلم مذكورا وفي العقبى منها بالمنحوتات خطى نعيم الجنان من
الروح والريحان والمناسب لهذين الطريقين المطابق لحال الفريقين قوله تعالى ✿ **فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب
اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم**
اما السؤال الثاني الذي قالوه والاعتراض الذي ذكروه فهو ان حجة الاسلام رحمه الله قال ان النور الحقيقي هو الله تعالى وهذا الاعتراض في الحقيقة ليس هو على حجة الاسلام بل هو اعتراض
على الله تعالى لانه قال في القرآن المجيد ✿ **الله نور السموات والارض** ✿ ولما كان ذكرنا اقوال الحسدة الجهال وكل ما يكون سببه ومادته من الحسد والجهل فلا شك ان كل ما
يصدر عنه من السؤال والاعتراض لا يكون له اصل ولا مناط والكلام الذي لا ينهمه والسؤال الذي لا يرد ولا يكون مضبوطا على اي وجه يقع الجواب به لكنا على سبيل تفسير النور نذكر كلمات في
ذلك فنقول ان النور من جملة الصفات والاسماء الحسنى كما ورد في اسماء الله الحسنى النور الهادي واذا سمي بهذا الاسم البارئ تعالى لا يلزم ان يكون له ذلك الاسم فقط فانا
نقول في بعض الاحيان كثيرا فلا يلزم من ذلك انه لا يكون حيا فكذا اذا قيل له النور لا يلزم ان يكون النور وحده وعليم وحليم وباقي الاسماء الحسنى كذلك بل اذا سمي بالاسم من
الاسماء الحسنى او صفة من صفاته ايضا كان صحيحا كما هو معلوم ومعين ومقتضى حكمة وعلمه القديم ✿ **يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد** ✿ جعل جميع الموجودات شيئا واحدا صفاته
وخص كل واحد منها بصفة واحدة او بصفات متعددة متنوعة ليتم الجمع بوسم العبودية ولا يكون الغيبة التي هي محال مقصودة لانا اذا لم نتصور جميع الموجودات من هيئته وشبه صفاته فلا
بد وان نتصور احدا غيره او موجودا سواه وذلك مطلق الشرك لانه من المعلوم ان الصفة تتبع الموصوف كالشيء الذي لا يكون له شيء من صفاته تعالى لا يكون موجودا فلهذا لا شيء بنظر الله
نجد فيه صفة من صفاته تقدس وتعالى در هر چه نظر کنم ترا می بینم بر جمله توئی ذو هو بدانان لكن تلك الصفة لا يكون مشابهة للموصوف من جميع الوجوه بل يكون كالظل بالنسبة الى الجرم
الذي صدر عنه فنعت ✿ ومع ان كون الظل صادرا عنه فان ذلك الظل يكون مختصرا من وجوه كثيرة والذي له من صفات الجرم قابلة والمانعية والمائية وله اسم الماء وصفته لان الماء
المطلق هو مصدر البحر لكنه ليست له صفة البحر من جميع الوجوه فالماء الحقيقي هو البحر ومصدره البحر ايضا وهذا البحر الذي بازاء نظرنا هو بالنسبة الينا عظيم وهو مشابه الظل بالنسبة الى
صفات البارئ تعالى اى قطره ز بحر تو نصد دريا بيش ، دهقان تو حيوان خرد دور انديش وان كان سبب خلقه تصور بالعبائط فذلك الظل ظل من شبه صفة البارئ تعالى وكلما كانت الوسائط

في خلقه المثل فانه يتكرر مثل الظل والصيفية فيصير ظل الظل وصفة الصفة والذي يكون من خلقه بلا وسايط يكون من خلقه اقرب وكذلك الظل يكون شبه صفات الحق ولما خص الله بني ادم من المخلوقات
انزل الاية ﴿ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾ وقوله تعالى
﴿فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين﴾ لاظهار شرفهم وتبيين كرامتهم ولذلك قال النبي عليه الصلوة والسلام حكاية عن ربه تعالى خمرت طينة ادم
بيدي اربعين صباحا قال ليعلم من ذلك شرف تلك الاسرار تا از دو گيتي برآورده اند ۞ عجب نيست پاكي بپرورده اند ۞ تحسين فطرت بستن نماز ۞ تو خويشتن را بازي مكن وليعلم ايضا انه مع كون
جميع الموجودات فايضة من صفات الحق تعالى والجميع شبه صفاته والموجد الاول هو تعالى وتقدس من خلق البعض بالوسايط الكثيرة والبعض بالوسايط القليلة والبعض بلا واسطة فكل ما يكون بغير
واسطة يكون اشرف واقرب وما يكون بواسطة قليلة يكون دون ذلك في المرتبة وما يكون بوسايط كثيرة يكون اخس وابعد لكن الموجد الاول والمالك وخالق الجميع الحقيقي هو الله تعالى والسلاطين
عبيد خواص مقربون منهم الذين يلازمون حضرتهم والامراء الكبار الذين امور المملكة مفوضة اليهم يكون لهم امراء نواب ولاولئك النواب نواب وكذلك يكون لهم عبيد ولعبيدهم
عبيد وكذلك امرا العشرة الالاف وامراء الالف لهم عساكر معينة تكون اكثر ذلك منها للسلطان يجعل كل واحد مخصوصا بواحد وذلك المخصوص مخصوصا باخر فكل واحد منهم مخصوص باخر واسم
لكن يعلم كل عاقل ان الجميع عبيد السلطان وكل واحد منهم مشارك الاخر ومساويه في اسم العبودية والمالك الحقيقي للجميع هو واحد لكن البعض بوسايط والبعض بغير وسايط وبموجب ما سبق من التقدير
جميع الاحوال والصور توجد للحقيقي والمجازي وتكون رجوع جميع الاشياء الى الحقيقي ولما اوجد الله تعالى انوارا متنوعة غير متناهية جميعها شبه صفات الله تعالى وصارت موجودة فانها
لا تزال فايضة لحظة فلحظة من ذلك المنبع الحقيقي والمصدر الاصلي وهو مع هذا الفيضان الدايم لا ينقص شي من ذلك المصدر بواسطة ذلك الفيضان مثاله نار عظيمة وقعت في اجمة كثيرة
الشجر والنبات فاشتعل كل ما فيها من الرطب واليابس فلو اشعل من تلك النار مائة الف الف سراج وغيرها من الالات التي تشعل وتشتعل والاشياء المتنوعة لما انتقص بذلك الاشتعال شي من النار
الاصلية بل ربما يزيد ويتطاير منها الشرر والجمرات ولما قال الله تعالى في القرآن ﴿الله نور السموات والارض﴾ وكان من جملة الاسماء الحسنى النور فكل ما هو متصف
بصفة النور مصدره ذلك النور الحقيقي وبموجب المقرر سابقا جميع الموجودات منه ورجوع الكل اليه لقوله تعالى ﴿ثم اليكم مرجعكم﴾ بلا شك ان النور الحقيقي لا يكون له
حقيقة كل صفة ومصدرها لا يكون من صفاته تعالى وكل من يعترض على حقيقته وصفاته يكون كافرا ولا يجوز ان يكون غير حقيقة اخرى وحجة الاسلام الغزالي رحمة الله عليه الذي كان في زمانه
وعصره قدوة لايمة الدين ومقدما على علما المسلمين عرف انه يجب عليه ان يفسر كلام الله عز وجل ويرشد المسلمين ويعلمهم ما يقف عليه من معاني بطونه ما ظهر للناس من صنع الباري تعالى
وعظمته بقدر وسعه وطاقته بعضا من ذلك بموجب ما ذكرنا فان سؤال او اعتراض يرد عليه واذا كان لحساد العلماء بدون قد انقضوا وانقرضوا فان كان لاحد غيرهم على كلامه اعتراض
فليورده ليقوم بالجواب عنه ان شاء الله تعالى وايضا بين ان الذي قلناه من ان الانوار متنوعة غير متناهية على انا قد ذكرنا بعضا من امثلة ذلك لكنا نبينه ونشرحه ايضا حاويا بالوجوه
اخر لينسق في بيانه شرحه ويفهمه ذلك من لم يمكن فهمه من قبل وذلك ان الانوار ليست جميعها من الانوار التي تظهر وتلوح للعيون فان النور الحقيقي لا يرى بالعين وبعض الانوار التي نظن انها
مرئية ليست مرئية في الاصل مثلا هو النار لان النار الحقيقية لا لون لها ولا مرئية ولهيب الذبالة والسراج ايضا نور مرئي ولكنها بواسطة الاجتماع والاحتراق يكتسب لونا فلو ان
النور تعد مادته من النار لقلنا ان النار الحقيقية لا لون لها ولا نور والنور الذي يتصور في العين مع ان العين لها نور فهو قسم من نور واحد من الانوار التي هي غير متناهية لان
العين لا تبصر شيا بمجرد نورها وانما تبصر بمشاركة نور الشمس وضوء النهار وان هذين النورين قسمان من اقسام الانوار التي لا نهاية لها والعين بغير مشاركة احد هذين لا تبصر
وبواسطة ان ضوء الشمس لا يكون في الليل موجودا سميت تلك الحالة ظلمة بحسب حاسة البصر فانها تبصر في الضوء ولا تبصر في الظلمة وجماعة من الخواص الذين نور الله بواطنهم بانوار الهداية
يكون عيونهم في الظلمات والخلوات اشد ابصارا منها نهارا والبصر مع انه شريف جدا هو في غاية الاختصار لان العين اذا كانت في كمال القوة والشمس طالعة والغيم والضباب والغبار غير موجود
فان العين تبصر الاجرام الكثيفة من مسافة فرسخ واي مقدار يكون هذا النور الذي مع وجود هذه الوسايط والشرايط لا يبصر اكثر من ذلك ولو ان انسانا قال ان شخصا يبصر الاجرام الكثيفة من
مسافة خمسة فراسخ فانه يتعجب من ذلك فكيف اذا قيل انه ابصر من مسافة مائة فرسخ او الف فرسخ ۞ والذي يمكن العين من رؤيته على حد المسافة البعيدة يكون اجراما مشتاقة لطيفة
كالشمس والقمر والنجوم فان ذلك ايضا انما يحصل رؤيته بمشاركة نور هذه الاشياء ومددها ومع انهم يبصرون انوار هذه الاشياء فانهم لا يقدرون على ابصارها كما هي والذي يبصرونه
ليس هو ذلك المرئي لا في الكيفية ولا في الكمية لانه قد ثبت في علم الهيئة بالبراهين القاطعة ان جرم الشمس مقدار كرة الارض مائة مرة وستين مرة وكسر ۞ والذي تبصره العين
من ذلك مقدار قرص ومن هذا الوجه يقال قرص الشمس ونور النار ايضا تبصره من المكان البعيد لكنه اذا غلب عليه نور الشمس يمنع مسافة من الرؤية البعيدة ومع ان الله تعالى اعطى
الانسان والحيوان نور البصر وهو عطية عظيمة كثيرة الفايدة لكنه على هذا الوجه وهذا المقدار الذي شرحناه لان البصر الذي يدرك الاشياء كما هي من مسافة الف فرسخ بلا زيادة ولا
نقصان فنور لا يكون مستفادا من نور اخر والعلما يرون بنور العلم من مسافة الف فرسخ بل اكثر ويصل منهم الرؤية الى ما لا يكون للفرسخ فيه مجال ولا للمسافة اليه سبيل كما حجاب الهيئة فانهم
وقفوا على احوال السموات والكواكب فهم يرونها اصح مما يرى غيرهم شيا معاينة لان ما يرى بحاسة البصر يحتمل فيه السهو والغلط ولا سبيل للسهو والغلط الى براهين علوم الهيئة واحوالها
والذين نورت بواطنهم وقلوبهم بنور الحق وغاصوا بنور علومهم في بحار المعاني فان انوارهم تستغني عن رؤية البعيد والقريب ويكون القريب والبعيد والانوار والظلمات عندهم
على السواء بل يكون الكل بازاء نور قلوبهم عيانا ومشاهدة ويبلغ نورهم حدا يؤدي بهم الى انهم لا يرون غير الحق كما ينبغي ولا يقدرون على رؤية شي سواه وكل ما يدركه نورهم
لا يكون الا الحق وكل ما يختفي عن انوارهم ويدونه ظلمة اذ حجب عنهم وعن نورهم يكون غير الله سبحانه وتعالى از همه رنگها برست رنگ خم وحدت كه همه يك رنگ ۞ از نشر راه همه يكي هيچ كه الله

تلمهار حالی تردد سلطان لا اله الا الله فروية الموحدين الذين هم من الخواص والمقربين وعلمهم ومشاهدتهم اتم انوارا ولهذا ينفصل بعضهم بقدر مرتبته وعلى هذا الجمهور ولا يصل كل احد الى المرتبة العليا وقد
يندرج تحت كل علم نور ويكون حصول العلم وظهور النور معا وذهاب النور لا لون له ولا شكل وكلما ازداد العلم زاد النور ويلزم من قوله تعالى ﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾ انه يكون فوق
كل نور نور حتى ينتهي ذلك الى النور الحقيقي كما يكون فوق كل علم علم الى ان ينتهي الى العلم الحقيقي وانما يكون للرشد الهادي ايضا نورا ومن يكون ضالا وان كان معه سراج او نور المشعل
فانه لا يهتدي الى طريق لا يعرفه واذا اهداه اليه الى الجادة فالمرشد يكون بمثابة له اجل من الانوار واشد من النظر اليس ومن هذا الوجه سمى الله تعالى القرآن نورا في قوله تعالى
﴿وانزلنا اليكم نورا مبينا﴾ وسمى الرسول عليه الصلوة والسلام ايضا نورا في قوله تعالى ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين﴾ ويقال للعقل نور ولا يكون المرتبة
الانسانية العليا في ذلك العلم والنور الا واجد ولا يكون وراء هذه المرتبة مرتبة اخرى وصاحبها يكون قادرا على مشاهدة الحق بذلك العلم والنور دائما ومنه يكون مخصوصة بخاتم النبي
عليه الصلوة والسلام لانه ليس وراءها للانسان مرتبة وقوله تعالى ﴿ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾ يشير الى هذا
المعنى ولذلك قوله عليه الصلوة والسلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين وقوله عليه الصلوة والسلام لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل كلاهما مصدق
هذه الدعوى التي ذكرناها اما السؤال الثالث والاعتراض وهو ان جماعة من الجهلاء اعترضوا على حجة الاسلام الامام الغزالي رحمة الله عليه في قوله ان روح الادمي في هذا العالم غريبة وفي من العالم
العلوي والسفليات فما الى ذلك العالم فنقول الجواب عنه ان كل شيء خلقه الله تعالى اما ان يكون علويا او سفليا اما السفلي فهو العناصر وكلما تتركب منها واما العلوي فاما ان يكون اجرام الافلاك
والكواكب وليست منها او روحانيات وروح الادمي من جملة الروحانيات لا جسم كون روح الادمي من العلويات وسيد مصدرها هناك كالنفوس والعقول فانها من العلويات ومصدرها
ايضا هناك والاشكال والاعتراض انما كان في وقت يتاذى فيه العلوي سفلي او بعد مصدر العلوي من سفليات العناصر في هذه الصورة والطين والاعتراض انما يكون على كلام هؤلاء
الجهلة ﴿و﴾ والذي ذكروا فيه على العكس وكل شيء فارق منبعه واصله ومصدره بالاختيار او بغير الاختيار بالارادة او بالقهر والقسر بشيء اخر فانه يكون في ذلك الحين غريبا لان مصدره
من مكان اخر فالعناصر مع كونها في هذا العالم ومن هذا العالم فان الماء الجاري غريب في الارض وكذا النار والهواء فكيف لا يكون الروح غريبة ومصدرها من العلويات والادمي مع كونه
في الارض وهو قادر على الحركة والتنقل في جميع المواضع فانه اذا ارتحل عن مولده ومنشاه فسار الى ولاية اخرى اي ولاية كانت سمي فيها غريبا فالروح العلوية التي قال الله تعالى فيها
﴿فاذا سويته ونفخت فيه من روحي﴾ كيف يجوز ان يتصور انها غير علوية ام كيف يتصور وعلى اي وجه يتصور تحقق قوله تعالى ﴿ويسألونك عن الروح قل
الروح من امر ربي﴾ وكيف يقال ان مصدر الروح ومنبعها واصلها عنصري سفلي وانها تتعلق بالدنيا او ليست غريبة في الدنيا والملا وقد لفظ الغريب عليها على اي وجه يكون
خطا وعند من يكون غلطا ولفظ الغريب يطلق ايضا على احد شيئين بينهما اتصال لكن احدهما لا يشبه الاخر ولا يناسبه او يكون نادرا فان ذلك الشيء يقال له غريب وذلك كما اذا
تكلم احد بكلام قبيح غير مناسب او تكلم وخلق حسن بكلام حسن او صدر عنه في وقت حركة غير مرضية فان ذلك كله يسمى غريبا مع كونه صادرا عنهما فكيف شيء مصدره من العلويات
اذا قيل ان ذلك في الدنيا غريب فاي اعتراض يتوجه على قائله وقول حجة الاسلام في الروح ان شوقها الى العالم العلوي فاذا كانت علوية فكيف لا يكون لها شوق الى العلويات
التي هي مصدرها بل كيف يكون لها شوق الى غير العلويات بما لا يكون مصدرها عنه فكل واحد من العناصر والسفليات بميل الى مركزه ومنشائه كالنار والبخار فانهما يميلان الى العلو وكالحجر
اذا رمي به في الهواء مال سريعا الى المركز السفلي وكالماء اذا لم يكن له مانع يميل ويجري حتى يستقر في البحر الذي هو مركزه ﴿و﴾ ومع انه بالاسباب الكثيرة تركبت العناصر بعضها مع بعض
لكن عاقبة امرها انها تنحل تراكيبها ويتفرق ويرجع كل عنصر منها الى اصله ومركزه فالعناصر التي ليس لها حس تميل الى تراكيبها طبعا ومشتاقها فكيف لا يكون للروح التي هي الاشرف شوق
الى العالم العلوي مصدرها الحقيقي ولو اشتغلنا بشرح اسباب التركيب هنا لطال الكلام لكن بيان ذلك قد جاء في مواضع من كتابنا المسمى بالتوضيحات فمن قال ليس كذلك فان قيل يمكن ان
يكون هناك سبب منعه من الوصول الى مصدرها قلنا ذلك ممكن لكنه كيف يتصور ان لا يكون لها شوق ولا ميل الى مصدرها وقد وردت اية ﴿يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾ وان كانت الروح غير النفس لكن لا يكون نفس بلا روح فالروح تتحد بها النفس لكن لا يكون نفس بلا روح فالروح
تجتمع فيه النفس والنفس لا تتحد بغير روح وقد كتبنا بيان ذلك وكيفيته مشروحا في تقسيم الموجودات من كتاب التوضيحات فليطالع من هناك ليعلم احوال ذلك والفرق بينهما ولا
شك ان الروح مشتاق الى العالم العلوي لان كل شيء يرجع الى اصله والمقصود من هذه الاية ان خطاب ارجعي الى ربك هو ذلك المعنى وقوله تعالى ﴿وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون﴾ يشير الى ان العبادة هي عين الشوق بل عين العشق وجميع المخلوقات تشتاق اصولها ومصدرها وقد مضى بيان العشق والارادة واحوالهما في
الرسالة التي اشتملت شرح قوله عليه الصلوة والسلام الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف واودعناها كتاب التوضيحات الرشيدية وكتبنا ذلك
البحث فيها مشروحا فليطالع من هناك وهذا البحث اوضح من ان يحتاج الى زيادة تقرير واطناب ﴿و﴾ واذا كان المعارض حاسدا جاهلا فاعتراضه يكون على وجه لا يستحق الجواب فضلا
عن البحث فيه واما قولنا ان هؤلاء الحسدة الجهلة ما عرفوا طريق السؤال ولا اهتدوا الى كيفية الطعن والاعتراض فالدليل الواضح على ذلك هو انهم قالوا ان افادات حجة الاسلام
مقالات الفلاسفة وطريق البحث والسؤال والجواب والاعتراض لا يكون على هذا الوجه بل يلزم المعترض ان يبين اعتراضه ودعواه ان المذهب الحق ويفند المذهب الباطل ويبين كلام الفلاسفة على
اي وجه هو ليعلم من اي قسم من الاقاويل فلا يجوز ذلك الكلام بغير دليل وبغير سلوك بل بطريق المباحثة والمعارضة بل كلامهم مجرد المشاغبة والوقاحة والسب بغير سبب وذلك كما
يسمع شخص ان الجذام او البرص مرض خبيث وان الناس يفرون من صاحبه ويخرجونه من بينهم بل من بلدهم من غير ان يعرفوا اسباب ذلك وعلاماته ولا كيفيته واعراضه ولكون

هذا السامع يجد تنحيا ويريد أن يغتال في أمر يسوءه في أسهل الوجوه وأجودها أن يضيف إليه مدح العلة الخبيثة لينفر عنه الناس ويرجونه من يهضم بدنك لسبب وهنى ذلك في خلواته ويفكر فيه
ويعلق قلبه ويتألم بعقله لأن الآفة في جسمه بذلك الداء ويقوله للناس وظن من جهله أنه بمجرد قوله سيتبين ذلك ويتألم منه ولم يخطر بباله ذلك الجاهل أن الناس لا يقبلون ذلك ما لم
يشاهدوه ويحققوه لأنه من الأمراض المحسوسة المشاهدة التي تظهر على سطح البدن وقد يكون لم يعلم بهذا المرض لسان الغير فإذا علم بذلك تجرد من الناس ويريهم سائر جسده وجميع
أعضائه وجوارحه العاري ذلك كله عن الداء الذي رماه الحاسد به ويقول أيها الناس انظروا إلي وشاهدوا أهل في العيب الذي أضافه هذا الحاسد الجاهل إلي خصوصا أنه إذا كان المحسود المتهم
حاله في غاية الحسن على العارض والصدر والعضد وكانت محجوبة عن عيون الناس مستورة بستر الثياب عليها فإذا نظر الناس إلى الحقائق ورأوها في غاية النظافة واللطافة والحسن وتولهوا
في ذلك الحسن البديع وعشقوا الله الصورة الجميلة وشهقوا لما شاهدوه من ذلك الأمر العظيم وقالوا ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم وترنموا بهذا البيت اي مانده شك وميز خوار از خطرت
جون ويرى باده بشر ز خط جالت فينعكس حينئذ تمنى الحاسد ويرجع خائبا خاسرا نادما ويظهر عليه أن المحسود لا يسود وإذا ما ظهر من افتراء الحسود علامة ولم يبق ما اتهم به المحسود بل
بان للناس كذبه وشاهدوا كمال المحسود مما تمناه في المحسود من نفور الخلق عنه وإخراجه من بينهم بد مكر كه بد ماقبى جه ممكن كه خود فنى ويطلق عليه معنى قوله تعالى ❁ **ولا يحيق المكر
السيئ إلا بأهله** ❁ وهذا لله كما وقع لحساد حجة الإسلام لأن حقيقة الحال هو أنهم ما بينوا من مذاهب الفلاسفة وأقوالهم شيئا وما فرقوا بينها تقريرا وما ذكروا فرقا بين
الحق والباطل وما قالوا مما تمنا أن به كلام أهل الكلام من كلام الفلاسفة ليظهر الفرق وبين العيب الذي هو غير موجود بل هو نور في صفحة خيال المحسود ثابت في بيت فكرهم وتمنيهم وقد
نظر هذا الضعيف في فحوى هذه القضايا والأحوال فما لعل هؤلاء كانوا من جملة الفلاسفة وأرادوا أن يصنعوا حيلة يثبتون بها لأهل الفلسفة من الناس ردا كأحسنا ويتصنعون أقاويلهم
وعقائدهم في مقابلة أقاويل أئمة الدين وهداة المسلمين ويجعلون مدعاهم مطابقا لكلام الله تعالى لأن حجة الإسلام رحمه الله ما قال شيئا من تلقاء نفسه بل قرره بكلامه ظاهر القرآن
بأدلته وكل كلمة قررها دلت عليها نصوص من آية وأحاديث واردة فهم إذا داخلون في زمرة من قال الله تعالى في حقهم ❁ **إن شانئك هو الأبتر** ❁ وهؤلاء كالجوهر المزور والخال الذي
تصبغ الزجاج والبلور وتغريها على الراغبين وبدخلهما بين اللعل والياقوت خطأ بأنفسهم لتنسبه للنفعة لكنه ربما انعكست القضية عليه ولحقه منه ضرر وإهانة بالمغلطة والتدليس الذي صدر عنه
وافتضح بين الناس بقبح فعله فإن كانت قراءة الفلسفة والاشتغال بها تشين شيئا من كلام الله تعالى وأحاديث رسوله محمد عليه الصلاة والسلام فذلك عين الإيمان والإسلام لا يقدر أحد على الطعن
في ذلك والقدح فيه بوجه وكل كلام يسمع يخالف النقل أو العقل وصح أنه كذلك فإن إنكاره لازم لكل أحد ومن المحال أن لا يكون بعض كلام الفلاسفة لأن المذاهب الفاسدة والأقاويل الباطلة
لا تختص بالفلاسفة بل العقائد الردية والآراء الواهية كثيرة جدا فالم يعلم ولم يعرف حقيقته كل واحد منها وكيفيته كيف يحكم عليها بشيء وعلى تقديرنا فهم عرفوا المذاهب المختلفة الباطلة فلم يسمع
كلام من أهل كل مذهب على وفق معتقدهم لا يجوز الإنكار على كلام غير مسموع ولا معقول ❁ ومع أن الإنكار متوجه على المذاهب الباطلة وعلى من اعتقدها فإنا لا ننكر أحوالا نشترك نحن وهم فيها
وإنما ننكر ما يتفردون به عنا وأما ما حصل العموم للحق مع المتكلمين فيه اشتراك في الأحوال والأفعال والأقاويل من العلم بوحدانية الباري تعالى ووجوب الخلو من الخيانة والآثام بعثة
الأنبياء وأمثال ذلك وما يناسبه من المعقولات والجزئيات التي يعلمها كل أحد مثل علم النجوم والهيئة والطب وأمثال ذلك كالبديهيات لعلمنا أن الواحد نصف الاثنين وأن مضاعف العشرة عشرون
وغير ذلك مما يطول ذكره ومن يشرك بعض هذه القضايا المحسوسة للحيوانات غير الناطقة بل للجمادات مع هؤلاء فيما شركه ولا يجوز إنكار شيء من ذلك بوجه ومتى طعن واحد على أحد فيما اشتركا
فيه فقد طعن على نفسه وذلك كمن ينكر حيوة حيوان وحركته فإنه ينكر حيوة نفسه وحركتها ومن أنكر جمادا مركبا من العناصر فإنه ينكر تركيب بدنه فقد أن أحوال الإنسان التي اشترك فيها الجميع والأفراد
الأذى جاهل جلس أن يطعن فيه ذا ملعقل ذلك فإنه لا يكون بمعافيه من تلوث الطاعن بمعايب نفسه كما قيل من حفر لأخيه قليبا أوقعه الله فيه قريبا ❁ ولا شك أن من يطعن في كلام الله
أو يعترض على الذين تمسكوا به ورووه وفسروه ويزري عليهم ويتهم يكون عاقبة أمره خاسرة أمر هؤلاء الجهلة الحسدة فإنه يجري ذكرهم بعدما انقضت الأدوار وانتهت الأعمار على هذا
المنوال وليس ذلك إلا من معجز القرآن ❁ **وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون** ❁ فيتقطعون دنيا ودينا ويلحقهم الذم أحياء وأمواتا ولا يكون لهم بعد الفضيحة وقبح
الأحدوثة طريق إلى الفلاح ❁ **فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين** ❁ والحمد لله رب العالمين ❁ وصلوته على سيد الأنبياء والمرسلين
محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وصحبه الكرام المنتجبين وسلم تسليما كثيرا

تمت

هذه الرسالة كتابة على يد أفقر عباد الله أبي
رحمة محمد الأمين المعروف بزود نويس البغدادي
في شهور سنة عشر وسبعمائة لتاريخ
الهجرة الشريفة المعظمة
النبوية على مشرفها أفضل
الصلوة والسلام

# الرسالة الخامسة عشرة

من رسائل كتاب التوضيحات في بيان العقل والعلم من تصانيف المولى المخدوم
الاعظم الصاحب المسعود الاكرم مدبر امور ممالك العالم كفيل مصالح اصناف
بني آدم مستخدم ارباب السيف والقلم ناصب رايات العلوم والحكم سباق غايات
معالي الهمم مزين مسند الوزارة ممهد قواعد الامارة عامر بنيان الخيرات مشيد اركان المبرات
محيي مآثر الفضل والاحسان باسط بساط العدل والامان مظهر اسرار التحقيق والعرفان
آية الله في الكشف والبيان سلطان الوزراء والحكماء والعلماء في الارضين
المخصوص بعناية الله رب العالمين رشيد الحق والدنيا والدين
فضل الله بن الصاحب الاعظم السعيد عماد الدولة ابي الخير بن العالي الحكيم الاعظم
الامام موفق الدولة علي المتطبب الهمذاني اعز الله تعالى انصاره
ومد اقتداره بحق الحق والمبعوث الى الخلق ه

بسم الله الرحمن الرحيم

أنواع حسن الحمد الكامل الأبدي والشكر الشامل السرمدي للإله القادر المطلق الواحد الصمد الذي وصف نفسه بأنه سبحانه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد مصدر كل قدرة
من قدرته ووجود كل موجود من وجوده وبمشيته جميع المبدعات والمخلوقات والمكونات من أرواحها وأنات المجردات والعقول والنفوس والجسمانيات الفلكيات منها والعنصريات المركبات منها والبسائط
الناطق منها والصامت الحيوان والجماد في ماضي الدهر ومستقبله بأنه ومقدر في علمه القديم فهو الحقيق بأنه واجب الوجود هو أول الأولين وآخر الآخرين لا ندّ له ولا نظير ولا عون
ولا ظهير الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الواحد على الإطلاق المعبود بالوجوب والاستحقاق الفاهم الحليم الكريم هو الأول والآخر والظاهر
والباطن وهو بكل شيء عليم فوا عجبا كيف يعصى الإله أم كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد كل ما سواه محتاج إليه في وجود غيره بلا معاون ولا معاضد ولا
شريك ولا مشابه ... بل يعقوبه منفردا عن ذلك محض الشرك والضلال وعين الكفر والوبال يعطي مخلوقاته اسم الوحدة ليز ... صوفه وخلقيته وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد فيقول
لهذا العقل ويسمى ذلك علما أو يدعوا بعضها بسيطا ويلبس بعضا خلعة اسم العقل المجرد والعلم وكم آخرين ... اسم مفردات البسائط نصيغة مثل صنع المشيد الذي يلعب الحق وله المثل الأعلى
الذي يرى لنفسه أحيانا وإذا حقق الأمر وأمعن النظر وجد البدو الحق خاليا منه فهو تعالى مقدار مثل هذه الأسماء والأوصاف الشريفة في الأمر وإذا أمعن فلا العقل وجد مجردا ولا العلم ولا
البسائط مستقلة بعضها بدون البعض فإن وجود كل منها بدون الآخر محال وقد صار قول الشاعر نحن روحان حللنا بدنا وصفا لأحوالها ويقول كل منها لسان الحال سليمان محوان حانا كجزء ما
نثاني أنطلبا نهيث إيا ... وهب الجميع اسم المفرد ثم حصلوا منه الأعلى الاسم فقط فيعمل الكل الند والصاحب والمعاون والزوج والحشر والمناشر السبق ونحو متنزها عن الصاحب والمعاون والنظير
والشبيه والاحتياج ومنزها جناب عبيده بسمة العبودية وسما وأصحابها ... ما وصف ذاته به في سورة الإخلاص مختصا به لا يشاركه فيه غيره فقال تعالى وقالوا اتخذ الله
ولدا لقد جئتم شيئا إدا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا إن كل
من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدهم عدا وقال تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول
وهم بأمره يعملون لم يبسط مخلوق قادر روحانيا كان أو جسمانيا وجود الغير لاحتياج إلى ... وجود العقل المفرد نفسا العلم محال وتصور وجود الأجسام بغير مفردات البسائط
غير ممكن سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا جميع الموجودات العلوية والسفلية منحصرة فيما ذكرناه والكل مأمور بعبادته مفترض عليهم القيام بطاعته كما
نطقت بذلك آيات الكتاب العزيز في قوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون وقوله تعالى وله من في السموات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
يسبحون الليل والنهار لا يفترون والقرآن الكريم الذي هو علم من ذلك لقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما
تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين والأرواح بذلك عالمة ولذلك طالبة وبه راغبة
والألسن به ناطقة أنزله على قلب نبيه خلاصة الكائنات خاتم الأنبياء والمرسلين عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات ليرشد العالمين ويهديهم الصراط المستقيم كما قال تعالى
وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين أوجب على الخلائق الصلوة عليه والتسليم لقوله
تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فهم يصلون عليه دائما صلوات غير محصورة ويوصلون إلى روحه المقدسة تحيات غير
معدودة معتقدين بأنه هادي السبل وخاتم الأنبياء والرسل يقولون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم تسليما كثيرا أما بعد فيقول أضعف عباد الله فضل الله بن أبي الخير
الملقب بالرشيد الطبيب الهمداني أحسن الله أحواله وحقق آماله لما شرح الله سبحانه وتعالى بسابق عنايته الأزلية صدر سلطان الإسلام حاكم الأقاليم المستجمع آية الرحمة
الإلهية خلاصة سر السلطنة حامل أعباء الرئاسة مظهر أنواع الفيض الرحماني ظل الله باسط العدل والإنصاف ... الدنيا مظهر الكمالات العلية
رافع رايات الإحسان مطلع أنوار الإيمان واضع قواعد المعدلة ... السلطنة ... التاج والسرير ... أحكام الممالك واسطة عقد الرحمة والعاطفة ... والجود والعاطفة
خلد الله ملكه بمقتضى قوله تعالى فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ونور قلبه بنور الإيمان وفتح عليه أبواب الهداية بموجب قوله تعالى يهدي الله
لنوره من يشاء صار ضميره المنير بمقتضى قوله عليه السلم قلوب الملوك خزائن الله محلا للأسرار الإلهية ومصدرا لفيض أنوار علوم غير متناهية فقد قيل قلوب الملوك
خزائن الله في أرضه فهو لذلك خلد الله سلطانه يواظب على البحث وتحقيق المعاني مبدأ الذي فيه أرباني ويشتغل تعليمه دائما في الحكمة وتعلمها ومعرفة فنون العلوم وكتبها ومن جملة
النكت اللطيفة التي قررها أنه جرى على لفظه المبارك الذي هو كالدر المنثور يوما في أواخر شهر الله الأصم رجب سنة خمس وسبعماية بمقام ... أنه ربما يكون في الناس جماعة أشرف
من العقلاء ولما نظرنا في ذلك وجدناه كما قال فإن العقلاء أشرف من جماعة يسمون في العرف علماء لأنا رأينا من دأبه تبة في تحصيل العلوم ولما لم يكن له عقل تام رجح عليه ما

العقل الكامل من العلم وفاقة وصار في أعين الناس أجل منه وأحسن من نعاه وكان مقتضى ذلك الجلس الأشرف السلطاني واحد من العلماء فأخذ يتكلم في ذلك وقال أن العلماء أشرف من العقلاء وأفضل وبحث فيه بحثا طويلا فوقع أثناء هذا الكلام حضر هذا العبد الضعيف المحتاج إلى عفو الله وغفرانه مؤلف هذه الرسالة وجامع هذه المقالة فضل الله بن أبي الخير بن عالي المشتهر برشيد الطبيب وفقه الله لما يحبه ويرضيه ويقربه إليه مبرزات الأوامر النافذة السلطانية لازالت نافذة في مشارق الأرض ومغاربها بأن يأخذ ذلك البحث لتسمعه هذا الضعيف فلما أعيدت في الحوالي ملتصق على البديهة ثم إنه بتاريخ ليلة النصف من شعبان من هذه السنة أعاد سلطان الإسلام ذلك البحث بعينه في ذلك المقام في المسجد الجامع للأمر بحضره جمع من الأئمة والأكابر وصدرت الإشارة العالية السلطانية إلى هذا الضعيف بأن يقول شيئا في ذلك فظهر لي في ذلك المجلس أن الذي ذكره سلطان الإسلام حق وما قرره من الدلائل التي تلفظ بها جملة محض الصدق وعين الصواب ولا ينبغي لعاقل أن يغفل عن معنى قولهم كلام الملوك ملوك الكلام فإنه صدر عن المحل والمنبع المعبر عنه بقولهم قلوب الملوك خزائن الله في أرضه فمن هذا التقرير ووجوه أخر لمن اعتادا به يأتي ذكرها ينبغي أن يكون للناس حسن عقيدة في كلام الملوك لاسيما الذين هم ممتازون بكمال العقل والكياسة وشدة الذكاء وحسن الفراسة ومتزينون بزينة العدل والأنصاف ومحاسن الأخلاق ورضي الأوصاف خصوصا إذا حصل لهم مع وجود هذه المعاني المذكورة رسوخ القدم في دين الإسلام وعز الإيمان وقولهم ❁ كلام الملوك ملوك الكلام ❁ هو المطلق في حق الملك والسلطنة لأنه في حق الموصوفين بهذه الصفات أولى فلهذا حينئذ أن يشتغل بشرح الألفاظ السلطانية والكلمات الملكية الصادرة عن السلطان العادل وأن يوجه ذلك بوجوه معقولة تتعلق بالقلب لمستماله للأشياء التي قال الله تعالى ❁ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ❁ فقد بين الله تعالى في هذه الآية الأمور الكلية وهي ثلث مراتب إحديها الالهية والثانية النبوة والثالثة السلطنة فمهما جاء ذكر السلطان في المرتبة الثالثة ولم يفرق بين الظالم والعادل والعالم والجاهل مع ما بينهما من التفاوت الكثير من حيث العلم أن رتبة السلطنة في غاية العظمة على أي صورة كانت ولذلك قال النبي عليه الصلوة والسلم اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة وفي رواية وإن أمر عليكم عبد مجدع يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا وليس لأحد سبيل إلى كنه هذه المعاني لأن ذلك الجناب المقدس الذي هو مصدر العزة لا يدرك عظمته كل فهم وإذا كان كذلك فكيف تدرك تلك العزة أو يتصور لكن الذين رأوا الملك الحضرة مشاهدة أو مكاشفة أدركوا بقدر استعدادهم شيئا من تلك العظمة وفهموا شمة من كيفية عزتها وحيث الأمر كما ذكرنا فهذا الضعيف بقدر ما له من العلم والاستعداد ما يحوم به حول ذلك لأنه مذكور ذكر في خاطره مثال يمكن أن يكون موضحا لاطمينان الخواطر وذلك المثال هو أن مقتضى حضرة السلاطين ليس واحدا من الذين يوصلون النفع إلى الخلق بل بعضهم يكونون أرباب سلاح وقوة يبطشون بمن يستوجب البطش والقتل ❁ ولما كانت السلاطين إذا أنعموا على بعض الناس بالتشريفات والخلع أحالوهم بذلك على الخزنة وإذا سخطوا على بعضهم وأرادوا الإيقاع بهم سلموهم إلى أرباب النقمة والجلادين تصور الناس من ذلك أن المقربين هم الخزنة لا الذين يتولون القتل والعذاب وليس الأمر على ما تصوروه فإن كل واحد من هؤلاء له نصيب وقرب من حضرة السلطان بمقدار مرتبته والمعهود أن الخزنة الذين هم الوسائط في إيصال المواهب والعطايا إلى الناس يميل الطباع إليهم ويكون محبة الناس لهم أوفر ودعاؤهم بالخير لهم أكثر ولذلك الدعاء أشد تمام مثال آخر وهو أن الملوك وأولي الأمر يتصورهم بمنزلة أصول الجواهر ويتصور أصناف هؤلاء بمنزلة اليواقيت واللآلي والفيروزج وغيرها والسلاطين الذين يعدلون في أحكامهم بمنزلة قطعة من الياقوت نفيسة كثيرة الوزن والقيمة يعز وجود مثلها فقد جرت السنة الالهية أن الله تعالى يفوض أمور البلاد والعباد في كل حين وأوان إلى ملك عادل أو ظالم بحسب أعمال الخلق قال عليه الصلوة والسلم أعمالكم عمالكم كما تكونون يولى عليكم فيكون جميع الملوك مرتبة الاختصاص ومنزلة ويكونون قياما بالحكم من أسماء الله ومشيئته فالعادل منهم يكون علامة للطف الله بخلقه والظالم منهم علامة سخطه ونقمته فلهذا العدل منهم الذين هم علامات الرضا أحب إلى الناس وأقرب إلى قلوبهم وأجمع لدعائهم ويعبر عنهم على قدر ذلك ولعظمة العدل وشرفه وعلو مرتبته قال النبي عليه الصلوة والسلم ولدت في زمن الملك العادل وأكثر الناس حملوا ذلك على أن النبي صلى الله عليه وسلم افتخر بولادته في زمن الملك العادل وهذا المعنى وإن اقتضاه ظاهر الكلام لكن هذا الضعيف يقول أن معنى هذا الحديث أن العدل افتخر بولادته وتشرف به أن كاملا مثلي هو أكمل الموجودات ينبغي أن يكون ولادته في وقت مناسب لحاله ولا وقت أشرف من الوقت الذي ينتشر فيه العدل بين الناس فلهذا ظهرت إلى الوجود في مثل ذلك الوقت فهو على الحقيقة مدح العدل أراد أن العدل شيء في غاية الشرف ومن شرفه فإني ظهرت من تأثيره وأنا أفضل من جميع الكونين فبحكم هذه المقدمات علمنا أن كلام سلطان الإسلام الذي هو ظل الله في الأرض متوجه محقق فلزمنا أن نسعى في إيضاح حقيقته وأوجبنا على أنفسنا الاجتهاد في ذلك لنخرج من عهدة قولهم شكر المنعم واجب بقدر طاقتنا والناس مدحوا الملوك بكل نوع ومدحي نعم أيضا لكن المدح الحقيقي هو ما يكون موجودا في الممدوح من الأوصاف التي يمدحه الناس بها وهذا البحث الذي جرى في حضرة سلطان الإسلام قد لزمنا أن نثبت على الفور فيه رسالة بمقدار علمنا وإدراكنا وما حصلنا منه وأن نبين حقيقة مدعى سلطان الإسلام مشروحا مستوفى لكن قبل الشروع في الرسالة وبسط الكلام في المباحث والأدلة والأمثال نريد أن نعتمد بطريق موجز أن الذين يحتجون مع سلطان الإسلام غلطوا فيما قالوه ولم يفهموا موجبا فقولهم إن العلماء أشرف من العقلاء ما يتبين لهم به فساد ذلك القول ونبين أن ما قاله سلطان الإسلام كان فيه مصيبا وأن الحق في طرفه والرجحان في جانبه وهذا المعنى يثبت بأربع مقدمات الأولى أن جمهور العلماء اتفقوا على أن العلم الذي لا يكون بطريق الوحي إما أن يكون فطريا أو كسبيا الثانية أن القسم الفطري من العلم أشرف من القسم الكسبي منه لأن خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم كان مستغنيا عن العلم الكسبي وأيضا الكسبي محتاج إلى الفطري وحصوله بغير الفطري محال ❁ ولا شك أن المحتاج إليه أشرف من المحتاج والثالثة أن العلم الفطري من لوازم العقلاء لأن كل عاقل يعرف ذاته ويعرف بعض الأشياء ضرورة فهذا العلم إن كان فطريا فهو المراد وإن كان كسبيا والكسبي محتاج إلى الفطري كما ذكرنا فيكون الفطري من لوازمه والرابعة أن المشهور في العرف أن اسم العالم إنما يطلق على من حصل العلوم الكسبية سلطان الإسلام خلد الله ملكه أشار إلى أرباب العلم الكسبي وقال أن أذكياء العقلاء أشرف من الذين يسمون في العرف علماء وعن شاهد

مرأى العين ويسمع الناس يسمون أصحاب الكلام من الخطباء والقصاص وطلبة العلم الذين تعلموا قليلا من النحو والصرف وأمثالهما علما ويعدونهم من أهل الفضل وينظمونهم في سلك العلماء المحققين
وخبثة الشركاء عبارة عن هذا المعنى فلم يبق فذلتها بشفقة وفارقتها من خبثة الشركاء ؛ وربنا يليهم قال لما تك راجلا قلت له من أجل أنك فارس فالذين يعدون العلم أشرف من العقل
يكونون عندهم العقلاء أشرف من هؤلاء العلماء المذكورين لأن للعقلاء عقلا وعلما فطريا من لوازمه أشرف من العلم الكسبي وهذه الطائفة المشتغلة بالعرف تماما نوع من العلم الكسبي فقط ومصداق
ذلك أن الرسول عليه الصلوة والسلام كان له عقل كامل وعلم فطري استغنى به عن العلم الكسبي مع أنه كان أكمل الخلق وأشد فهما وقد ثبت في الشريعة وتقرر عند العلماء أن كل من سار بديه
واختلت نفسه فإنه يسمى سفيها ويمنع من التصرف فيما له لنقصان عقله وإن كان له نصيب من بعض العلوم ومن كان عقله صحيحا فهو مطلق التصرف عالما كان أو جاهلا وشهادة غير العاقل
لا تقبل وشهادة العاقل مقبولة وأن كثيرا من أهل العلم في جميع الأديان والملل والآداب والرسوم أن المجانين يغبطون بالسلاسل ويحبسون في مكان خرج والجهال لا تعرض لهم أحد البتة
من ذلك فقد تحقق أن أقوال الجماعة الذين جثوا في الحضرة السلطانية وثبت باعترافهم أن كلام سلطان الإسلام كان محض الحق وعين الصدق ۞ وحيث فرغنا من هذه المقدمة على سبيل
الإجمال فلنفتح الآن الكلام في رسالة المشار إليها ونفصل ذلك المجمل ونترجمه شرحا شافيا في غاية على وجه تقبله أكثر أهل الأديان والملل والمذاهب عقلا ونقلا لتبقى آثار علوم سلطان الإسلام
وفرط ذكائه وكمال عقله وسياسته أبد الدهر على صفحات الأيام والليالي إن شاء الله تعالى ولما بناه من الله تعالى ما ترك عبدا من عباده بغير نصيب من موهبة فضله العام ثم قد لكم هذا الضعيف
بحقير والنموذج من علومه التي لا نهاية لها مع أنه ما اختار إظهار ذلك لأحد وما أجمعا على كتبه شيء من ذلك وقال في نفسه إن كل من يتعلم شيئا إنما يفعله إما طلبا للشهرة أو لتحصيل المال والجاه في
الدنيا وإما للنجاة والخلاص في العقبى فإن كان ذلك لأجل الأمور الدنيوية فإن الله تعالى قد أعطاني بقدر الكفاف من الجاه والشهرة وأما من علي من مواهبه ما أعجز عن القيام بشكر بعضه وإن
كان للنجاة والخلاص في العقبى فربما لا أقدر على الإتيان به على الوجه الذي ينبغي فيجد الطاعن والحاسد مجالا للقول في بواسطة ذلك فقد قيل من صنف فقد استهدف ۞ فإن أحسن فقد استشرف
وإن أساء فقد استقذف ولقد أجاد الفرد وسخ حيث يقول دهان كز خوردن بماند تهی ؛ از آن به که نا ساز خوانی بهی وأنا لم ينقطع سبيل إلى الطعن فما أن الفراغ الذي لهذا الضعيف
قليل وهو مشتغل بشيء من الأمور الدنيوية وملازمة الحضرة السلطانية وقضاء حوائج الفقراء وأيضا فإن أفاضل كل زمان قد صنفوا في كل فن كتبا نفيسة وطلبة العلم يستفيدون منها لكن من
الكتب المصنفة في العلوم الشرعية محجوبة في خزائن الكتب مصونة عن المطالعة وليس لأهل هذا الزمان همة تبعثهم على مطالعتها ۞ وإذا كان الأمر كذلك فأي فائدة في سعي هذا الضعيف
وتحمله المشقة في كتب كلمات غير مرتبة وأشباهها وإذا شرع في ذلك مع قلة البضاعة وعدم السابقة لجمع كتاب في شيء من العلوم وتأليفه مع كونه ليست له مهارة في هذا الباب وإن كانت تطرأ له
زمان يتفرغ فيه لترتيب ما جمعه على الوجه الذي ينبغي اللهم إلا لخطاب يسير لائق بما يرده من ذلك من المحن أنه يقع في إيراد المقدمات وتقرير المسائل بتقديم وتأخير توجيه عار من الخلل
ومع ما ذكرناه نمالينا التوضيح وزيادة البيان والتفهيم بأمثال وحكايات من كل نوع فإذا لم يطالع الجميع لم يحصل المقصود فلهذا العلة كل من ينظر أنه كأني هذا لينا بالله سبحانه وأجل ذلك
أنا نعرف حقيقته أنه لا يعمل بالإنكار وأراد أن يظهر له ما يوجب ذلك ما لم يقف على مقدماته ويطلع على نتائجها فإذا وقف على ذلك يرجع إلى العقل والإنصاف فإن لم يجد له محلا ولا مصلحة
بطريق الفضل والكرم المناسبين حال الطينة لأن الإقدام على الإنكار غير لائق بأرباب الفضائل كانكار نه كار زنكی است ولا شك أن مصنفات أئمة الدين والعلماء العظام الذين هم القدوة لأهل
الإسلام ما خلت من اعتراض المعترضين فكيف تسلم من ذلك كلمات نقلها هذا الضعيف وكتبها وهي بالنسبة إلى كلام الأئمة وما جمعوه كنسبة القطرة إلى البحر لكن إذا وقف على ذلك الخاص
والعام ونظر إليه الوضيع والشريف فإنا نعلم يقينا أن بعضهم يكونون من العلماء المحققين والفضلاء المدققين وبعضهم من الحساد وأرباب العناد فأما العلماء وأهل الفضل الذين يشرفون
ما كتبناه بالمطالعة إذا وقفوا على ما فيه من السهو ولغات القلم أصلحوه محسنين وأسبلوا ذيل الصفح والإغماض على قصور هذا الضعيف ليكون فعلهم توجيها لافتخاره ومباهاته ؛
از آن طرف نه بدرد کاستن نقصان ؛ وزین طرف شرف روزکار ما باشد وأما أصحاب الأغراض وأرباب العناد فإن لم يعرضوا عن الاعتراض ولم يصرفوا أنفسهم عن الوقيعة والطعن
فالقاصر إن الذي يوردونه يكون غير موجه إذ الباعث لهم عليه الحسد أو قصور الفهم وقلة الإدراك لا تقصير المقتدر كما قيل والنجم تستصغر الأبصار صورته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر
فعادة إنكارهم الجهل ولو كان الله تعالى لم يعطهم استعدادا يدركون به ذلك وأمثاله وبقوا في حين الجهل الذي هو أشد العيوب وأوفقها أخلة فليس لنا معهم كلام والجهال الذين
يعترفون أن منهم جماعة من العقلاء وأهل الكمال أن تركوا السؤال والجواب والبحث والمناظرة وفوضوا ذلك إلى عقلائهم كان ذلك مناسبا للعقل والعرف فإن العادة جارية في جميع
الرسوم والآداب أن السؤال والجواب والبحث والخطاب يكون مع عقلاء الفرقة وعلمائهم ۞ ومع هذا فإنه من الممكن أن يكون بعضهم يفهمون المعقول لكنهم يصرون على الإنكار عنادا وأما
الجهال فإن كل ما يقولونه بعيد عن الفهم لا يكاد يعلم والحديث معهم عذاب أليم وقوله تعالى إخبارا عن سليمان عليه السلام ۞ وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد
أم كان من الغائبين لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين ۞ إشارة إلى هذا المعنى لأنه جعل العذاب الشديد في مقابلة الذبح
وفي قول بعض المفسرين أن العذاب الشديد يدعوا أن يحبسه مع غير جنسه ومن هنا قيل عيش با نا جنس در بهشت آباد ؛ مرك باشد که مرک عامی باد وتدل قوله تعالى ۞ صم بكم عمي
في حق الجهال وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام ليس للجاهل حصن أشد من الجهل ۞ ويقع الجهال أغلاط وغفلات كثيرة والذين لهم معرفة ورسوخ قدم في بعض العلوم تقل أغلاطهم لكن من
الممكن أنهم يغلطون في علم لم يمارسوه ولم يعرفوه ويغفلون عن غلطهم وذلك كما هو محقق عند أكثر العقلاء أن الحركة الذاتية الصادرة عن الشمس والقمر والكواكب الأخرى هي من جهة
المغرب إلى جهة المشرق وحركتها العرضية الواقعة في اليوم والليلة على خلاف ذلك فإنها من المشرق إلى المغرب وإذا نظر الناس إلى الشمس والقمر والكواكب فكل واحد منهم يذكر فيها
بقدر فهمه وذلك مشاهد لهم ومعاين ويغفلون عن حركاتها الذاتية ويقولون إنها ليست من المغرب إلى المشرق ويشاهدون الهلال يطلع أول كل شهر من المغرب ثم يتأخر كل ليلة

عن مطلعه الى جهة المشرق مقدارا يسيرا او تزايدا الى ان يصير بعيدا فيطلع حينئذ وقت غروب الشمس من المشرق فهم حينئذ يغايبون امرا بهذا الوضوح ولا يتنبهون له ولا يعلمون ان ذلك
المعنى حصل بسبب سيره الخاص فانه يقطع الفلك في كل شهر مرة وبهذا السبب صار اسم كل منزلين يوما او تسعة وعشرين من سير القمر شهرا سمي بذلك لاشتهاره ✿ واذا كان هؤلاء في
مثل هذه القضية المعينة التي في هذا الوضوح جاهلين بها غافلين عنها فقد اتضح لعموم الخلق ان لهم ما يقال بطريق الاخبار عن شيء فاما ان يكون ذلك الشيء مما يعلمونه لهم او لم يكن
اما الذي رؤي وعلم فمتى تلفظ باسمه علم في الحال ولا احتاج الى زيادة شرح وبيان ✿ واما الذي لم ير ولم يعلم فاما ان يكون من العلويات او من السفليات اما السفليات فلكون
منها جسما فوقه والعلم به سهل لانه صوري محسوس بخلاف العقل والعلم فانهما علويان غير محسوسين ومن السفليات الفيل والكركدن والرخ مثلا وسائر الحيوانات التي لم يرها المعارض
الجاهل فلو اراد احد ان ينقش رقعة صفة اعضاء هذه الحيوانات ومناسبة احوالها كما ينبغي على سبيل التفهيم والتعليم وكتب فيه شيئا فان ذلك يزيد على ما ذكرنا في رسالة العقل والعلم
زيادة كثيرة وذلك الشرح والبيان الذي يحتاج له في ذلك المعنى يكون محتاجا اليه وهو حق وصدق وشيء مع ذلك للقول فيه مجال ويحتمل ان الجاهل الغبي لا يعرف مع هذا الشرح الطويل
والبيان الوافر احوال هذه الحيوانات المحسوسة كما ينبغي ولا يعرفها الا بعضها ولكونه علم ذلك لعجز التعب والمشقة من ذلك الشرح والبيان لا يتقيد على انكارها وما فيها الآخر وان تردد
في بعضها واذا اتفق له بعد تحصيله تعب التعلم انه راى ذلك الحيوان الموصوف تحقق ان جميع ما قيل فيه كان صدقا ولم يكن بطريق الكذب ليعلم انه تيقن شيئا لم يفهمها الكتابة ومثل هذه
القضية والامثلة كثيرة فاذا جاز ان يكون الواقع كذلك وعلمنا انه يحتاج في شرح صفات الفيل الذي هو حيوان محسوس مشاهد الى هذا الشرح والبيان فلو صدرت كلمات في امور
غير محسوسة من العلويات عن جماعة وقفوا على احوالها واطلعوا على حقائقها لماذا تعجب الجاهل منها وينكرها فلو كان له استعداد بنوع لتنبه به واشتغل بتعلمه لتخلص نفسه بذلك من قعر الجهل
وظلمته الذي هو الجحيم المعنوي ووصل الى الجنة الحقيقي والعرفان بمن الله وفضله وما ذلك على الله بعزيز ✿ ولا شك ان كل من اراد ان يفهم الناس المعاني الدقيقة لا بد له من ايراد
الامثلة الجليلة والحقيرة وتبيين الكلمات المتينة والركيكة ليعلم كل واحد بقدر استعداده ومرتبته لمناسبة هذه الكلمات شيئا من ذلك ولما جاءت في القرآن المجيد آيات كثيرة
على سبيل التمثيل كقوله تعالى ✿ مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وقوله تعالى مثل
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء وقوله تعالى الم تر كيف ضرب
الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق
الارض ما لها من قرار ✿ وقوله تعالى ✿ يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين يدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه
ضعف الطالب والمطلوب وقوله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو
كانوا يعلمون وقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين
علمنا انه يجوز ضرب الامثال في جميع الكلام والكتب المصنفة في انواع العلوم بل عرفنا ان ذلك لائق مستحسن فلهذا نأتي بالامثلة والنظائر لتوضيح المعاني وتحكيم هذه الكلمات كما ذكرنا في المقدمة
ينبغي لمن ينظر في هذا الكتاب ان يطالع جميع مقدماته ومباحثه بلا ملالة ولا استعجال بانكار وجدال ويوازنه بالعقل مرارا ثم يحكم عليه بما يظهر له وهذا الضعيف وان لم تكن له فراغة
لمطالعة كتب العلوم والاشتغال بها فانه يعلم من طريق القياس ان الذي لم يحتو عليه الكتب من الكلام قليل سخن مرحجه بگفتنی گفته اند ✿ بر باغ دانش همه رفته اند ومن الناس قوم يطالعون
الكلمات المرموزة المتفرقة ولا يقدرون على معاونة بعضها ببعض لانهم لا يعرفون معانيها كما ينبغي ونقع ايضا مثل ذلك في الاشياء المحسوسة التي نشاهدها برأي العين كقطعتين من الجوهر
نريد ان نعلم هل هما متساويتان في جميع الاوصاف او بينهما تفاوت فانا ما لم نقابل احدهما بالاخرى ثم نعتبرهما لا نعلم ذلك فكذلك العلماء الذين قالوا الكلمات المتقدمين وعرفوا ما
فيها وحصل لهم حذق ومهارة في ذلك فانهم ما لم يتتبعوا جميع المسائل على الوجه لا يعقلون من الموانة شيئا كما ينبغي وكذلك كل كلام يكون متفرقا في الكتب فانه مثل ما يحصل له انواع من الجواهر واللآلي
والعقود واودع ذلك خزانته فانه اذا اراد ان يعلم قيمة ذلك او تقابل بين نوعين منها لا يقدر على ذلك ما لم يحضره بين يديه ويعتبره بالقيمة والوصف فعند ذلك يتضح له ما يريده وكذا
الجواهر واللآلي ما لم ينتظم في السلك لا تصير عقدا ولا يحصل منها الغرض المطلوب من العقد فاذا جعلت عقدا حصل منها ما اريد من العقد وخاصية افرادها موجودة فيها بحالها وكذلك الكلم
والمعاني اذا كانت متفرقة فانه لا يعلمها الا الذين يقدرون على جمعها ونظمها في سلك الترتيب ولا يقدر على جمع ذلك وضبطه الا من ادامه وعلمه لان هذا الغرض لا يحصل بمجرد الاستماع
وليس كل من يرى اللؤلؤ يقدر على نظمه وان نظمه من لم يكن له حذق ومهارة في ذلك فانه يجيء غير مرتب للغلط الذي يقع له فلذلك الحقائق في العلوم لا يقدر على تأليفها وترتيبها كل
احد وان الفقها واحد فانه اذا لم يجعل كل شيء منها في موضعه مع ما يناسبه او وقع في عمله تقديم وتأخير وسوء ترتيب لا يكون لذلك نتيجة صالحة ولا تحصل منه فائدة بل اتى بغلط
كثير في عمله فكل من يريد حل اشكال هذه المعاني بحيث يتضح له مشكلاتها فعليه ان يقدم حسن العقيدة ويقصر فكره على ذلك ويسلك او لا فيه طريق الوحدة فلو يمكن لا يعرف الطريق
فحصل له دليل عارف بها بصحبته منه فاذا ضعف ذهابه درجع سعفر دائما فانه يكون عالما بالطريق لا يحتاج حينئذ الى الدليل والهادي واذا سئل عنها وصفها باوصاف صحيحة وهذه
الصفة تكون لمن قدم في سر التوحيد وخلى طريق الوحدة من الشوائب والمعاثر فلا يرى حينئذ شيئا الا الواحد ولا يكون معلمه سوى الواحد الذي لم يزل ولا يزال فيندفع عنه السهو
والغلط وكل من يعلمه يكون حقا وما يقوله يفعله ويراه ويسمعه فانه منه وبه وكثير من الناس يتمنون هذه الرتبة لكنه لا يصل اليها الا من خصه الله تعالى بفضله وارشاده
وهدايته بالذات اين كار دولت است كنون تا كرا رسد ونسأل هذا الضعيف الهداية والتوفيق من الله تعالى ثم انه شرع في تقرير هذه المسألة التي جرى البحث فيها والله الموفق والمعين

وهذا افتتاح الرسالة والذي يرجوه هذا الضعيف ان يكون اكثر المعاني التي يستنبطها ويأتي بها واقعة على وجه تقبله اكثر اهل الاديان والملل وارباب المعرفة والعلماء والحكماء الذين وصلوا
الى حقائق العلوم ودقائقها وبلغوا درجة التصنيف والمهارة لا سيما الراسخون في العلم منهم حكماء الاسلام لان كلامنا معهم وهم الذين يوردون بحسب مقدرتهم مما هو مذكور في
كتبهم من العلوم التي تعلموها استشهادات تناسب هذا الكلام ويكون الجميع موافقا ومطابقا له فبهذا السبب نورد في هذه الرسالة دلائل منقولة من القرآن المجيد والاحاديث النبوية على
صاحبها افضل الصلوات واكمل التحيات ولذلك نذكر مرارا في الابيات الالهية نصوصا تطابق ذلك ومن معتقد اهل الملل كلها ونأتي ببراهين من المعقول على طريقة الحكماء بحسب الطاقة ليصدق كل
احد بذلك ولا يبقى لهم قدح على الانكار وكما ان جميع الناس مطيعون لاوامر [illegible] منقادون بعبوديته لذلك يصيرون باجمعهم من مريديه ومعتقديه وكل موضع نورد فيه
دليلا منقولا او معقولا او نذكر مثالا ونظيرا لزيادة التوضيح والبيان فانما نقرر به المعاني التي تتعلق بذلك الموضع بشرح واف وبسط تام ليكون متضمنا لذلك البحث ويتم تلك الفوائد
وان كانت هذه المباحث المتنوعة في غاية الطول ومسائلها كثيرة لكنها قد اتصل بعضها ببعض وارتبط ارتباطا تاما فلهذا السبب لا تكون هذه الرسالة مبوبة ولا مفصلة بل نجعل الكلام
كله على طريقة واحدة والله الموفق **اما** بيان ان العقل والعلم ايهما اشرف **فنقول** تحقيق البحث عن كل شيء وبيان اقسامه وكيفياته يتوقف على معرفة ماهيته وحقيقته فلزمنا ان
نشرع اولا في تعريف العلم والعقل **ولما** اتفق الحكماء المحققون والعلماء الراسخون على انه يتعذر التعريف الحقيقي لكل ماهية ذهب بعضهم الى ان ذلك مستحيل وقال غاية ما في الباب ان
تعريف الماهية بتميزها عما يشاركها مما هو معلوم فبحكم هذه المقدمة ليس تعريف العقل والعلم اللذين هما محل بحثنا ازيد على ما قاله اكابر العقلاء والعلماء فلهذا السبب ننقل ما قالوه كما
في كتبهم اما الذي قيل في تعريف العلم فقد ذهب بعضهم الى ان لفظ العلم في غاية الوضوح فلا يحتاج الى تعريف وتوضيح ✿ وقال بعضهم جميع الاشياء تعرف بالعلم والعلم لا يعرف بشيء وان عرف
العلم بالعلم يكون تعريف الشيء بنفسه وهو محال والذين عرفوه قال بعضهم في تعريفه العلم حصول صورة الشيء في ذات العالم **وقال** بعضهم هو حصول الماهية عند العقل المجرد عن المشخصات
**وقال** بعضهم هو اعتقاد مطابق ثابت لموجب ✿ واما اقسامه فقد قسمت على انواع واشهر اقوال الحكماء والمتكلمين في ذلك ان العلم اما تصور واما تصديق وكل واحد من هذين
القسمين اما فطري واما كسبي وقد قسم العلم باعتبار آخر فقيل العلم اما قديم او محدث فالقديم علم الباري تعالى وتقدس بالاتفاق وكذلك علم الملائكة عند الحكماء وهو محدث عند المتكلمين
وساير علوم المخلوقات محدثة بالاتفاق وهذا العلم المحدث اما ان يحصل بطريق الوحي والالهام كعلوم الملائكة والانبياء والاولياء واما ان يحصل بالتعليم والتعلم والفكر والنظر والابحاث
المتعلقة بهذه الاقسام جاءت في كتب العلماء مستوفاة فلا حاجة بنا الى ايرادها ههنا وبعض الناس قسم العلم الى علوم محمودة وعلوم مذمومة اما المذمومة فكالسحر وحيل المشركين الباطلة واما
المحمودة فينقسم الى شرعي وغير شرعي اما غير الشرعي فكالهندسة والنجوم والحساب والموسيقى واما الشرعي فاما ان يكون من الاصول او من الفروع فالاصول كالعلم بان الله تعالى واحد
موجود موصوف بالعلم والقدرة وساير صفات الكمال وان نبوة محمد صلى الله عليه حق وكل ما جاء به صدق وعلم الكلام مشتمل على تفاصيل ذلك والفروع كالعلم بكيفية احكام العبادات
والمعاملات والمناكحات والجنايات والحدود وعلم الفقه مشتمل على تفاصيل ذلك وعلم التفسير والحديث ايضا من اشرف العلوم الشرعية ✿ واما تعبير كلام المتقدمين والمتأخرين
من العلماء والمتكلمين بمعنى العقل مع ان اصطلاحاتهم في ذلك وقعت متفاوتة متغايرة فالحاصل منه ان العقل يطلق على معان اربعة **الاول** انه جوهر مجرد له تعلق التدبير
الاجسام والتصرف فيها وهذا تعريف الفلاسفة ومدعاهم ان العقل الاول اعظم الملائكة واول المبدعات ويفسرونه بتفسير آخر فيقولون هو ماهية مجردة عن المواد والعلائق وبهذا
المعنى يطلق ذلك على الباري تعالى وعلى الملائكة المقربين ومعظم المتكلمين انكروا هذا المعنى **الثاني** انه قوة نظرية وملكة في النفس ينتقل بها من المعلومات الى المجهولات
ولهذه القوة اربع مراتب **الاولى** مجرد الاستعداد الذي يحصل للناس حتى للاطفال ايضا في بدو الفطرة ويسمى ذلك العقل الهيولاني **الثانية** حصول العلم بالضروريات بواسطة استعمال الحواس
ويقال لذلك العقل بالملكة **الثالثة** حصول العلم بالنظريات في اي وقت اراد الانسان استحضاره بسهولة ويقال لذلك العقل بالفعل **الرابعة** حصول النظريات على وجه حصولها
بالفعل ويقال لذلك العقل المستفاد وهذه المرتبة في غاية الشرف والعزة وهي آخر مراتب الانسان وهذا المعنى الثاني مشروح ايضا في مصطلح الحكماء **المعنى الثالث** انه العقل الذي
هو مناط التكليف والثواب واقع في مقابلته وهذا اصطلاح المتكلمين والفقهاء والمعتزلة فرتب ذلك بقوة يعلم بسببها حسن الافعال وقبحها ليميز بها بين خير الخيرين وشر الشرين وقال
بعض الاشاعرة العقل هو العلم الذي هو مناط التكليف واجود تفاسير العقل بهذا المعنى الثالث انه غريزة في النفس يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الآلات **والمعنى الرابع**
وذلك مصطلح الجمهور وفي العرف اذا اطلق لفظ العقل سبق الذهن اليه وذلك الذي يقال له العقل المعيشي واجود تفاسير ذلك انه غريزة في النفس يتبعها معرفة المصالح والعمل بمقتضاها
ويطلق لفظ العقل باعتبار آخر على معنيين ✿ احدهما انه قوة تكون في النفس تحرك بها آلات البدن ويستخرج بها الصناعات ويسمى ذلك العقل العملي والآخر انه قوة مخصوصة
بالنفوس الكاملة تدرك بها حقائق الاشياء بغير مباشرة تعلم ويسمى هذا العقل القدسي ✿ وقد اورد الشيخ الرئيس ابو علي والاستاذ ابو نصر الفارابي رحمهما الله تعالى في
كتبهما ان لفظ العقل يقال عند الجمهور لصحة الفطرة الاولى في الانسان مع ما يكتسبه بتلك الفطرة الصحيحة والتجارب من الاحكام الكلية فعلى هذا يكون العاقل من اجتمع له امران
**الامر الاول** صحة الفطرة التي تفيد جودة الروية **والامر الثاني** التجارب التي تفيد احكاما كلية تستنبط بها الاغراض والمصالح ✿ وقال الشيخ ابو علي بعبارة اخرى انه يقال
ايضا عند الجمهور عقل لمعنى آخر وحده انه هيئة محمودة للانسان في حركاته وسكناته وكلامه واختياره وهذه التعريفات مناسبة للعقل المعيشي بل هي تعريفاته والامام حجة الاسلام
الغزالي رحمة الله عليه الذي كان مقتدى ائمة الدين وجامعا لفنون المعقول والمنقول وحائزا لاقسام البرهان والعرفان قسم العقل على اربعة اقسام **الاول** انه غريزة
يتمكن بها العلوم **الثاني** انه علوم تظهر في نفس الطفل بجواز الجائز واستحالة المستحيل **الثالث** علوم تحصل من تجارب مجاري الامور والاحوال **الرابع** ان القوة الغريزية تؤدي حتى

بلغ غاية تدرك بها عواقب الامور العامة من الخير والشر فهذا ما نقل من اقوال الحكماء والمتكلمين المودعة فى كتبهم ذكرناه على سبيل الايجاز فالآن نتعد هذا الضعيف ما ظهر له من تحقيق هذه المسئلة
فنقول ان مطلق العلم صفة من صفات البارى تعالى وهو قديم غير متناه وقد فاض على الخلايق من هذه الجملة واعطاهم منها شيئا مختصرا ولهذا قال تعالى ❁ وما اوتيتم
من العلم الا قليلا ❁ وذلك قليل لما لا نعلمه وجدناه كافيا للمخلوقات التى لا حصر لها ولا نهاية وحصل لكل واحد من الملائكة ونوع الانسان وساير ذوى العقول قسط وافر
من هذه العطية الكثيرة لا تشبه بعضه بعضا ومراتبه غير محصورة ولا يزال وايضا مع انه لا ينقص منه شيء وذلك العلم المذكور الذى خلقه الله لعموم الخلايق يشترك فيه جميع الخلق وان الله
تعالى خص قوما معينين من علومه التى لا نهاية لها بقسمين آخرين خارجين عن العلم الذى ذكرناه ❁ احدهما ما نطق به القرآن المجيد فى قوله تعالى ❁ وما يعلم تأويله الا الله
والراسخون فى العلم ❁ فاثبت للراسخين فى هذا العلم معه شركة فهذا ايضا لا يدل على انهم يعلمون شيئا منه ولا يعلم كل راسخ جميع التأويلات التى علمها الراسخون كلهم بل الراسخون
يعلمون بعض التأويلات كل واحد بحسب استعداده ومرتبته والانبياء مع ان لهم القسط الاوفر من العلوم العامة ومن هذا العلم الذى حصل للراسخين فقد اعطاهم الله تعالى قسما آخر من
العلم خصهم به وهو علم الوحى كما قال تعالى ❁ وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى
به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض الا الى الله تصير الامور وقوله تعالى
انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمن واتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من
قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما ❁ وكان هذه المرتبة واعلاها هو ما انتهى بخاتم النبيين عليه الصلوة والسلم وما وراء هذا العلم لا يعطيه احدا من الخلق وهو علوم
البارى تعالى التى لا مدخل للانسان فيها ليست له نهاية ولا تنتهى الى شيء فى ولا لاى جهة ولا اين ولا كيف كما قال تعالى ❁ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
وكل ما خلقه وخلقه كاين فى علمه لقوله جل ذكره ❁ ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا ❁ والنبى عليه الصلوة والسلم
مع كمال علمه كان يطلب العلم النافع دايما بمقتضى امره ❁ وقل رب زدنى علما ❁ وسؤال القرآن انى اعوذ بك من علم لا ينفع فما سأل الزيادة العلم واستعاذ من علم غير نافع واذا علمت هذه
المقدمة فلنورد الآن كيفية هذه الاقسام وانواعها بادئة للتوضيح وطلبا للتفهيم وضمنا بعض النظاير والامثلة على الوجوه المجملة مشروحة مبسوطة فاذا اخذت من وجه علمت من وجه آخر
فنقول ان اقسام العلوم مما لا نهاية لها باعتبار المعلومات وانواعها كثيرة ولكنها ما هو مخصوص بالبارى لا سبيل للمخلوق اليه ولا له منه نصيب وما وراء ذلك فى غاية القلة والحقارة
بالنسبة الى القسم السابق وهو انموذج منه يتعلق بجميع المخلوقين وهو على انواع منها ما يختص بالملايكة ومنها ما يختص بالانسان ومنها ما يختص بالحيوانات الاخر وتنبيها لهذا النوع الثالث
بحسب الاصطلاح وللحس على ما سيأتى بيان كل واحد منها واذا كان العلم من صفات الله سبحانه وهو خالق الكل فلا يجوز ان يبقى احد من المخلوقات بغير نصيب منه كما تحتاج الموجودات فى
الوجود الى واجب الوجود فكذلك تحتاج فى الصفة الى صفاته المقدسة ❁ ولما كان العلم من صفاته كان بالضرورة لكل احد منه قسط ❁ واما العلم المخصوص بالبارى تعالى فليس هو
كالعلم المتعلق بالمخلوقين لان علمه تعالى قديم وهو فى العظمة والكبرياء من وجه المثل كالبحر المحيط الذى يكون فيه العجايب ويستخرج منه اللآلى والجواهر فالذين ما راوه لا يعرفون
كيفيته ونسبة علم الانسان الى علم الله تعالى كنسبة الخلجان والانهار والجداول المتفرقة التى تتشعب وتتفرع اليها الماء من البحر المحيط فعلوم الانبياء التى افيضت عليهم من علم البارى تعالى
بطريق الوحى والالهام كالخلجان المتصلة بالمحيط وعلوم الاولياء والاصفياء كالانهار التى تكون اصلها ومنبعها من البحر المحيط وعلوم العلماء الآخر كالجداول التى انشعبت منها وجرى كل جدول منها
الى ناحية او كالقنوات والعيون وعلوم ادناهم كقليل من الماء يجرى الى بناء البيوت والدور والحواس التى للحيوانات غير الناطقة كالبلالات المتفرقة التى ليس فيها فوايد المياه وليس فيها
من الاوصاف التى لها الا مجرد رطوبة فليس لها ينبوع والانهار والجداول والخلجان نسبة الى البحر المحيط والعجايب التى تكون فيه واصناف اللآلى والجواهر التى فيه لا توجد فى هذه المواضع
الاخر فالعلم بالاشياء على ثلثة اوجه اما ان يكون قد علمت فى الزمان الماضى او فى الحال او فى الاستقبال فعلم الحق تعالى على خلاف ذلك فان حقايق الاشياء ولوازمها كاينة فى علمه القديم
قال تعالى ❁ يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ❁ وقال تعالى ❁ والله بكل شيء عليم ❁ وهذه المرتبة
لا تكون لاى زمان كان لا نرى ان العلم المكتسب الذى للانسان هو ما حصله مدة عمره والمخلوق ليس قديما فكيف يكون علمه قديما ام كيف يعرف نفسه قبل حصوله فى داير الوجود
واذا وقف احد على العلوم المتقدمة بطريق معرفة التواريخ واشباهها فذلك ايضا حصله بالقوة العلمية التى له وما يتعلق بالمستقبل حيث قال تعالى ❁ ان الله عنده علم
الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت ان الله عليم خبير وقوله تعالى وعنده
مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ❁ لا يكون للانسان علم به الا بالاطلاع ❁ ومع ان الله تعالى قادر على ان يكرم انسانا مخصوصا باطلاعه على شيء من ذلك فانا اذا اتفق ان ملكا اراد ان
يصطفى واحدا من عبيده ويخصه بموهبة فضيلة ان يعطيه مالا جزيلا او ثيابا فاخرة او يفوض اليه حكم بلد لا ان يجعله شريكا فى ملكه فعلم الحق بالنسبة الى علم عبيده واقع على ما بيناه
واما علوم الملائكة والانسان وعلم ساير الحيوانات الذى يسمى الحس فللجميع مراتب غير محصورة وكل علم وهبه الله تعالى فى بدو الفطرة لاحد من خلقه فانه فطرى ولكل حيوان فيه
نصيب لكن واختلاف فى درجة صفاته ونصيب الحيوان غير الناطق من ذلك ثم نطلق عليه اسم العلم بل يسمى الحس لتظهر الفرق بينهما فقد اخرج اسم ذلك من دايرة العلوم لانه بمثابة مجارى تنبع من
البحر والمياه العظيمة فمع ان فيه شيئا من صفات البحر وهو السيلان والنداوة والمايعية ليست باقى صفات البحر والخلجان والانهار والعيون موجودة فيه فلذلك حط اسمه عن هذه المراتب
كلها والذى اعطى الانسان من علوم متنوعة بعضها خاص وبعضها عام فالخاص منها يكون لشخص دون شخص فبعض الناس يقدر على معرفة الشعر وانشاده ويعرف الموسيقى وامثاله وبعضهم لا

يعرف ذلك ولهذا العلم مراتب كثيرة في ادنى واعلى فالادنى ان علم المرء منحصر فيما لا ان تقصر عنه بمقدار يسير سقط عنه ذلك العلم والاعلى منه ما ليس فوقه رتبة ولا يمكن للانسان ان يتجاوز

ذلك لعلمه بالحجة واما العلم فاشتركه فيه افراد الانسان وهو على قسمين احدهما ما يتعلق بالجوارح كالحواس الخمس وهي حاسة البصر التي تدرك بها المبصرات من الاضواء والالوان وغيرها

وحاسة السمع وهي التي تدرك بها الاصوات والحروف وحاسة الشم وهي التي تدرك بها الروائح الطيبة والكريهة وحاسة اللمس وهي التي تدرك بها الكيفيات من الحرارة والبرودة واللين

والخشونة وامثالها وحاسة الذوق وهي التي تدرك بها الطعوم التسعة كما هو المعهود والحيوانات في ذلك شريكة مع الانسان والقسم الثاني ما يظهر بواسطة آلات البدن وجوارحه

وهو على وجهين احدهما ما يعرف الانسان بذاته وهذا العلم موجود فيه كانت الملائكة يعرفون بعضهم ايضا ولهم مع الانسان فيه من الوجه مشاركة على سبيل الاجمال فانا لا نعلم من علم الملائكة

وبعضهم لم يكونوا لوجه الذي عرفه به الانسان او بوجه آخر من العلم الذي خصوا به والذي يغلب على الظن انهم لما كانوا من غير نوع الانسان وكانت مراتب العلوم غير متناهية عرفوا بعضها وجوه

الادمي والوجه الثاني علم صلة الادمي ولا يعلمه الملائكة شيئا وهو علم الاسماء الذي علمه الله تعالى آدم عليه السلام ليعرفه الادمي به الاسماء والحروف والكتابة ايضا كما قال جل ذكره وعلم

آدم الاسماء كلها والملائكة لم يعرفوا ذلك العلم وكانوا غافلين عن وجوده بدليل ان الله تعالى امر آدم عليه السلام ان ينبئهم حيث قال تعالى يا آدم انبئهم باسمائهم

واما ما اعطاه العقول والنفوس الملائكة من العلوم فذلك لا كلام فيه وقد نطقت به آيات القرآن المجيد في قوله تعالى قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم

وعند الحكماء يجب ان يكون للعقول علم لانها مجردات وكل مجرد يجب ان يكون عاقلا وسنقيم البرهان عليه من طريق معقول على ان العقل لا يكون بغير العلم واما النفوس فانها في بعض الامور كالبديهيات

يجب ان تكون عالمة بتحصيل المكتسبات مشتغلة والعلوم الكسبية هي التي تحصل بواسطة الفكر والنظر في العلم الفطري ويكون العلم الفطري مادتها واذا كان لجميع الخلق نصيب من العلم الفطري لكل

واحد بقدر درجته وبحسب مرتبته فلا شك انه يكون لنوع الانسان استعداد تحصيل العلم الكسبي مطلقا بخلاف الملائكة فانهم لا يكون لهم العلوم الكسبية التي يحصلها الانسان بواسطة الآلات

والجوارح فتلك ليست لهم وهذا الاستعداد بموجب ما ذكرناه يكون على مراتب بما ما يكون العلم الفطري فيها قليلا ضعيفا فبالضرورة يكون استعداد تحصيل العلوم الكسبية قليلا ومنها ما يكون

قويا كثيرا فلو لا الاستعداد ايضا لذلك واقتضت المشية الازلية ان تكون هذه القوة مختلفة متفاوتة في ذات الانسان وذلك لتحقق قوله تعالى قل هل يستوي الذين

يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم والاما معناه والمعلومات على انواع فيحصل من كل واحد فائدة على انها بقدر ذلك غير ما

حصل من الآخر لتقصير هذه الحالة دليلا على كمال القدرة واذا كان كل موجود في عالم المعنى له نظير في عالم الصورة فمثال العلم الفطري الذي هو مادة العلم الكسبي ومثال تفاوته في عالم

الصورة هو كالقاء البذر في الارض وقلته وكثرته لانه كما يتوقف حصول الارتفاع على وجود البذر ويتعلق كثرته وقلته بقلة البذر وكثرته وكما ان زرع البذر يكون بذاته موقوفا على

ارض خاسية قابلة للزراعة فلذلك موهبة العلم الفطري موقوفة على ذوات تامة الخلقة سليمة القوى وكما يجب رعاية ما يزرع وتربيته بعد زرعه وحراسته من انواع الحوادث فلذلك ذات

الانسان فانها اذا خرجت من العدم الى الوجود ولها من العلم الفطري قسط بحسب مرتبته يجب على الوالدين رعاية تلك الذات وحفظ قواها وتهيئة ما يحتاج اليه في الوجود كما اذا القي البذر

في ارض الزراعة فاختل بآفة سماوية فانه لا يكون له فائدة فكذلك وجود العلم الفطري في ذات الانسان لا يكون له فائدة اذا اختلت الاعضاء الرئيسة منه لزوال العقل ولعله يحصل ارتفاع

كثير من بذر قليل احيانا او يحصل ارتفاع قليل من بذر كثير فكلا القسمين يقع نادرا واذا نظرنا في الحقيقة الى ذلك علمنا ان ذلك الاختلاف الواقع انما هو بواسطة سعي المزارع

ورعايته ما زرعه وبعضه بواسطة الآفات السماوية والارضية وبعضه بواسطة جودة الارض وقابليتها للزرع وبعضه بعدم ذلك اما حصول الارتفاع قليلا كان او كثيرا بغير

بذر فانه محال وعلى هذا كل من كثر علمه الفطري كثر كسبه وزاد على كسب غيره ومع ان اصل العلم الكسبي هو العلم الفطري فالذي له بذر كثير لا يزرعه او يزرعه ولا يربيه لا يحصل

له منه ارتفاع وان كان لاحد بذر قليل زرعه واحسن القيام عليه ورباه كما ينبغي فان حاصله وريعه يزيد على حاصل من زرع بذرا كثيرا او قصر في تربيته وعلى ما ذكرنا ان قيل

ان العلم الكسبي انما يحصل بواسطة السعي والاجتهاد يكون صدقا وان قيل انما يحصل بالآلات والجوارح كان صدقا ايضا لان لكل واحد منها فيه مدخلا لكن لو كان على واحد منها الاول ان

يقال انه حصل من البذر فان البذر لو لم يوجد لم يمكن ان يحصل ريع من السعي الكثير ولو وجد البذر ولم يوجد السعي فربما حصل شيء فقد تقرر ان اصل العلم المكتسب هو العلم الفطري الذي هو

الله في اصل الفطرة ولولا ان قلة العلم المكتسب وكثرته كان يتعلق بقلة العلم الفطري وكثرته وسرعة الانتقال من الفطري الى المكتسب وبطئه لوجب ان يتساوى جميع افراد الانسان في

العلوم واشباهها لبلوغ المدين سيان ويتسوق على تحصيل العلم اعلى درجاته وليس كذلك كما نشاهده فان من الناس بعضهم مع وجود الكد والتعب الكثير لا يمكنهم تحصيل معرفة نافعة والذي يحصلونه

هو بالنسبة الى الدرجة العليا في غاية القلة فان ما بين الدرجة العليا التي هي مرتبة النبوة الى ادنى المراتب التي تتصل بالجهالة اكثر مما بين البحر المحيط والقطرة وانه وان كان بعض

الحكماء يحملونه على الطالع واعتدال المزاج وصحة الابدان ويسمون ذلك الاستعداد ولا شك في ان لتلك الامور في ذلك ايضا مشاركة وآثارها في ذلك باب ظاهر لكن هذا الامر اشرف من

ان يحيلوه بطلته على مجرد تلك الامور بل هذه الاسباب ايضا آلات في تحصيل هذا الامر واذا كان هذا الامر محتاجا الى اسباب غير هذه الاسباب لا يمكن ان يحال عليها وحدها كما ان صنعة

الصياغة التي هي محتاجة الى الادوات والآلات والادوية المتفرقة التي لا يتيسر تلك الصنعة بدونها فلو احالها شخص على الآلة او التين فقط وبني الصانع والذهب الذي هو الاصل والعمدة فيها

وكذا سائر الآلات ورأى الواسطة تلك الآلة او الالات فقط كان بعيدا من العقل وانه وان كانت عظماء الحكماء قد عرفوا حقيقة ذلك المعنى وحقيقته لكن لما رأوه لا يعرفون من الحكمة سوى

اسمها ولم يبلغوا كنهه قالوا ذلك على الوجه الذي قررناه وهم معذورون في ذلك فانهم لم يعرفوا الاعلى تلك الآلة او سواها لا لابين فهذا بيان ماهية العلم المكتسب واذ قد علم حقيقة العلم الفطري

من جملة العلوم الانسانية وتبين منها اقسامه فلنشتغل ببيان علم الملائكة وانا نجوز تقديم العلم الانساني على علم الملائكة لوجهين احدهما ان علم خاتم النبيين مندرج في العلم الانساني ومرتبته في العلم

ومن اعلى المراتب الانسانية والملكية والثاني ان تقسيم العلم الى الفطري والمكتسب كان لانبياء علم الانسان لانه انما يتحقق هنالك فنقول في علم الملائكة ان من المعلوم المحقق ان الانسان
له علم فطري وقد كان له ذلك كما قال تعالى ﴿قالوا سبحانك لا علم لنا﴾ ولما كانوا مطبوعين على هذه الصورة من حضرة البارى تعالى فبالضرورة يكون ذلك العلم هو العلم الفطري
فان العلم الفطري هو العلم المستفاد من حضرة الربوبية بدون الاكتساب من المقدمات وايضا فانهم معرفة الله تعالى وايضا فقد اتفقت الحكماء كما تقدم على وجود العقل لهم وشيئية ان
العقل والعلم الفطري متلازمان وهل لهم العلم الكسبي ام لا فيه نظر لقوله تعالى ﴿يا آدم انبئهم باسمائهم﴾ وعلم من هذا انهم تعلموا علم الاسماء من آدم والعلم الكسبي هو الذي
تعلم بواسطة وجه آخر انه تعالى لما قال ﴿انبئهم باسمائهم﴾ ولم يقل علمهم دل على ان ما حصل لهم من ذلك تنبيه لا علم والظاهر ان هذا هو المحقق لاتفاق الحكماء على انهم
ليس لهم خروج من المرتبة الاولى ولا تردد في ان العلوم المكتسبة التى تكون اكتسابها بواسطة الجوارح والآلات ليست حاصلة لهم كما تقدم من قبل واما علم الحيوان غير الناطق فقال وله
الحس وهو في الحيوان متفاوت لكل واحد منه بحسب نشئته حصة وكما ذكرنا ان نسبة هذا القسم الى اصل العلم كنسبة الطل او البخار الى المياه والبحر ويبلغ قلته في بعض الحيوان غاية بعدم
فيها اكثر الفوائد الحاصلة من العلم وذلك بعد حصافة فحص ادراك الجزويات بالحس وادراك الكليات بالعلم فما لقوة الحيوانية لا تدرك غير الجزويات ❁ وحيث قد فرغنا من هذه المقدمات
التى هي في بيان اقسام العلوم وتوضيحها وانواعها وكيفيات احوالها وتقديم الامثلة والنظاير المناسبة لهذه المعاني نقول هذه القضية التى نبحث فيها ليس كلامنا فيها ونحن فيما يتعلق بعلم
الله تعالى ولا في علم الملائكة ولا في علم الانبياء الذي يحصل لهم بطريق الوحي والالهام وليس لغيرهم في ذلك مشاركة فان ذلك كما ذكرناه ايضا من جملة العلوم الالهية وذلك لم يكن داخلة
في بحثنا كما اشرنا اليها في الديباجة لكن الكلام والبحث كان في علم جماعة يسمون في العرف علما وهم احاد من طلبة العلم اطلق عليهم هذا الاسم في العرف مجازا لمجرد تعلمهم مسايل معدودة
او حفظهم خطبا غير صحيحة واما مطلق علم الانسان الذي تشترك فيه الانبياء والاولياء وساير اصناف الناس على اختلاف طبقاتهم فهو على قسمين احدهما فطري والآخر كسبي كما
شرحه مستوفى وشرحه فيما بعد ايضا لزيادة التوضيح في اثناء الابحاث وينبغي ان نعلم ان كل شي اذا اضيف الى شي آخر فان شرف المضاف اليه وخساسته تظهران في المضاف لكن
ذلك يكون بالعرض لا بالذات واذا كان كذلك فلا يمكن ان يقال ان ذهبا للتوشيح شريف وخسيس مطلقا في نفس الامر وان شرف الحاصل بالاضافة يكون في بعض الصور اضعاف اضعاف الشرف
الحاصل بالذات لكن ذلك لا يكون شرفا بالحقيقة ❁ ونحن للتوضيح نبين ذلك بمثال ظاهر فنقول ان تاج الملك ما دام موضوعا على راسه او لديه فله شرف وعزة لا يكون له مثلها في
حالة اخرى وان وهب الملك تاجه لاحد ذهب عنه ذلك الشرف والعزة مع انه تاج الملك بعينه والذي اعطى التاج لا يقدر ان يفعل ما يفعله الملك لكون تاجه عنده ولا تحصل له منه
الفايدة التى كانت تحصل للملك لان عظمة التاج ومرتبته لا تكون الا مع السلطنة وان كان ذهبا للتاج عند صايغ ليبيعه او يعامل فيه فانه لا تبقى عليه تلك العزة التى كانت له وهو عند
الملك ولا يبقى للشرف فيه اثر مع بقا اسم التاج عليه وكذلك اعطى خلعته من كثر صفاته لكنها تتفاوت بحسب شرف كل واحد من الخلق وخساسته ويتزايد هذا التفاوت وانما لاجل الاضافة
لا لاجل هذه الموهبة تقل او تكثر او تتغير ماهيتها وذلك كالحياة التى اعطيت الحيوانات كلها فالجميع لهم حياة بلا كلام لكن بعض الحيوانات يطول عمره وبعضها يقصر عمره ولا يمكن ان يقال بهذا
السبب ان ذلك له حياة وهذا لا حياة له وتفاوت هذا المقدار الذي شرحناه وشرفه وخساسته بواسطة مواهب اخر اعطاها الله كل واحد على الانفراد كما هو مشاهد ومحسوس ومجرب
مثاله ذلك ملك اعطى رئيسا خلعة واعطى اميرا ووزيرا وابن ملك كما اعطى الرئيس فان الجميع اشتركوا في اسم الخلعة لكن بينهم تفاوت كثير بحسب مواهب اخر فان الرئيس اعطى الرياسة
مع الخلعة والامراء اعطوا قيادة الجيوش والتقدم عليها ودفع السناجق على رؤوسهم ونشر الالوية وخفق البنود فالخلعة بنسبة هذه العطايا الجليلة شي حقير ❁ وكذلك وزير اعطى
حكم الممالك والاشغال والمناشير والبراوين وحكم السيف والقلم وامثال ذلك لكن الناس يغفلون عن هذا المعنى واذا خص هولاء الذين ذكرناهم من حضرة السلطان بشرف الخلع وظنوا
بهذا السبب انهم متساوون في المراتب فذلك هو الظن الفاسد لكن اذا اعطى رئيسا فرسين متشابهين وخلعتين متشابهتين وظن الجاهل ان مرتبة احدهما قريبة من مرتبة الآخر بكل
الوجوه لم يكن ذلك مستبعدا وقد يكون كثير من الخلع والتشريفات يعظم اثره بواسطة من يعطاها ويزداد به قدرها وقيمتها ولا يتشرف المعطى بذلك وكذلك الثياب التى تقل قيمتها اذا
اعطيت ذوي الاقدار وارباب الاخطار يلبسونها يحصل لها عزة ويميل نفوس الناس اليها ويرغبون فيها واذا البسها الفقرا واوساط الناس لا يكون لها زيادة عزة وقد يدرك
اذا فرضنا فرسين احدهما جيد والآخر وسط فركب الوسط ملك وركب الجيد قايد فان الفرس الوسط بالنسبة الى راكبه اشرف واعز من الفرس الجيد وان كان الجيد مع قطع
النظر عن الراكبين اجود من الوسط واكثر قيمة فعلمنا ان هذا الشرف كان عرضيا وان الشرف الحقيقي في نفس الامر للفرس الجيد فعلى هذا علم الله تعالى اشرف واعلى من علوم خلقه وشرفه
وفضيلته لا لاضافته الى الله تعالى وكذلك علوم الملائكة والانبياء الحاصلة بالوحي والالهام واذا علمت هذه المقدمة فنقول ان الآدمي ليس له مطلق العلم والا لحصلت المساواة بين علمه وعلم
الله تعالى وذلك محال لان علم الخالق قديم وعلم المخلوق محدث ولا مساواة بين المحدث والقديم ويلزم من ذلك ايضا ان يكون بين الخالق والمخلوق في ذلك مشاركة على السوية
وذلك محال وقولنا على السوية احتراز من قول القايل اذا قلتم ان المخلوقات مظهر صفات الحق تعالى وكل مخلوق متصف بصفة او صفات متعددة منها فيكون له مع الخالق مشاركة
ما فلهذا اتينا بلفظ السوية والفرق بين مشاركة ما وبين المشاركة على السوية واضح محقق وكل من يقول بالمشاركة على السوية يكون اشر الكافرين فلا جرم لا يكون للآدمي مطلق
العلم الكامل بل العلم المختصر الذي يمكن حصوله للآدمي الكامل فضلا من غير الكامل بالنسبة الى العلم الالهي هو شي يسير في غاية القلة كما قال تعالى ﴿وما اوتيتم من العلم الا
قليلا﴾ ولا حاجة في هذا الى زيادة بيان لان الفرق بين الخالق والمخلوق في ذلك من جميع الفرق وانما هم معترفون ❁ فهذا ما ورد في الخاطر من بيان اقسام العلم وكيفية احواله
وقد علم من هذه الكلمات التى قررناها شرف كل واحد من اقسام العلوم وفضيلته فلنشرع الآن في بيان احوال العقل وما يتعلق بذلك البحث ولما كانت معاني ذلك من اقوال الحكماء والمتكلمين

وسایر العلماء المحققین معلومة فلا حاجة بنا الی ایرادها ونقول انما کان العقل اشرف المخلوقات لتقدمه فی الوجود علیها لقوله علیه الصلوة والسلم اول ما خلق الله العقل
خامه نقاش فطرت از برای اصل حسن ❀ صورت زیبای تو بر لوح مشق نه گشت فان قیل ان النبی صلی الله علیه وسلم قال فی حدیث اول ما خلق الله العقل ❀ وفی حدیث آخر
اول ما خلق الله نوری وفی حدیث آخر اول ما خلق الله القلم والاول لا یکون الا واحدا من هذه الثلثة فعلی ای وجه تحمل هذه الاحادیث بحیث لا یکون فیها تناقض قلنا فی الجواب ان
الائمة والعلماء قد فکروا فی ذلک وقالوا فیه اشیاء مستحسنة ویکتوبیانا شافیا ❀ واما ما ادی الیه خاطر هذا الضعیف بعد التتمیمة فهو انا متی وجدنا آیات والاحادیث یناقض بعضها فی الظاهر
او لا تطابق ظواهرها احکام الآیات والاحادیث لاجل او لا یناسب العقل احتاج بالنص ورده الی التأویل بحیث یطابق المعقول فمذهب الصوفیة الی العکس فی بعض وانتنا طوجبوبنا هذا
لاشکال ویرتفع الاختلاف ونحن نتنزه هذه المعانی علی وجهین احدهما ان الاول یحمل علی عدة معان وهو اما ان یکون الاول المطلق الذی لا یدرک عقولنا وافهامنا کنهه وهو ذات الباری تعالی
والاول والآخر والظاهر والباطن وهو بکل شیء علیم ❀ واما ان یکون الاول بنسبة اشیاء تحته هو فوقه علیه فیکون بهذا الاعتبار اولا لان ابداع او لکل نوع من الانواع
یکون اول لذلک النوع ویصدق علیه الاولیة بالنسبة الی جنسه ومعنی ذلک انه اذا وجدت اشیاء من جنس واحد فلا بد وان یکون واحد منهما اولا کما قال النبی علیه الصلوة والسلم اول ما
خلق الله نوری ❀ ولما کانت الانوار متنوعة بین صلی الله علیه وسلم ان نوره خلق قبل الانوار کلها اذ لو لم یکن الانوار کثیرة لما قال اول ما خلق الله نوری وایضا فی الصورة التی یتصور
فیها الانوار واحدا ویتصور مصدرها واحدا فلا بد وان یجعل لکل وجود نور علی الانفراد فالنور الذی للنبی علیه الصلوة والسلم متقدم علی جمیع الانوار فعلم من هذا ان نور النبی علیه الصلوة
والسلم خلق قبل الانوار کلها ثم خلقت انوار غیره بعده بل خلقت جمیعها لمحبته کما قال لولاک لما خلقت الافلاک ولو قال منکر لا اسلم ذلک قلنا انه عند ایجاد کل شیء لا بد ان یکون واحد
من کل نوع اول لتصور بعده الافراد الاخر علی الترتیب وبهذا الدلیل یضطر الخصم الی تسلیم هذه الدعوی ❀ واما ما هو مخصوص بنور النبی علیه الصلوة والسلم فقد ذکرناه فی الرسالة
التی الفناها فی فضیلة امة النبی علیه الصلوة والسلم بحیث یتبرهن ذلک فمن اراد حقیقة ذلک فلیرجع الیها ولیطالعها واذا کان ابداع الحق جل جلاله کثیرا وکانت مراتب ذلک
الابداع بلا نهایة فلا شک ان اختلاف بعضها یکون بواسطة المادة وبعضها بواسطة الجنسیة وبعضها بواسطة النوعیة وبعضها بواسطة الکیفیة وبعضها بواسطة الکمیة وبعضها
بواسطة الانفعال واذا ظهر الاختلاف بهذه الوسایط فی الموجودات یکون لکل نوع من انواع الموجودات بحسب هذه الاختلافات تفاوت کثیر فالعقول بالنسبة الی الاشیاء التی
هی من نوعها او جنسها هذه الاختلافات مغایرة لها او بالنسبة الی اشیاء تحتها او اشیاء توقف ایجادها علی وجود ما خلقت متفاوتة وبهذا التقریر قال لما یناسب القلم
ویکون من جنسه او تحته اول ما خلق الله القلم والوجه الآخر تشبیه هذه الاحادیث هو ان یقول ان الله تعالی خلق هذه الاشیاء الثلثة دفعة واحدة لان احتاج الاحادیث الی
التأویل لکن النبی صلی الله علیه وسلم اخبر عن ذلک فی ثلثة اوقات مختلفة ❀ ولما کان ایجاد الحق تعالی کثیرا قال ابدع الله هذه الجواهر الثلثة قبل ما سواها ومن اولیة کل واحد
کما یتصور ان ملکا احضر قباء وقلنسوة وخاتما ثم دفعها جمیعا دفعة واحدة الی شخص فقال له بعد ذلک ثم افاض انواع العطایا علی عموم العبید فان اخبر ان اول عطایا الملک کان القبا
فانه صادق ❀ واذا اخبر ثانیا ان اول عطایاه کان القلنسوة فکذلک وان اخبر فی زمان آخر ان اول عطایاه کان الخاتم فیکون صادقا فی الجمیع مع ان هذه الاقوال فی الظاهر مختلفة
لان حصول جمیع ذلک کان فی زمان واحد وحال واحد کان واحد من هذه الاشیاء بالنسبة الی غیره مقدم فان قیل ان هذا الحدیث یدل علی خلق اعظم الملئکة الذی تسمیه الحکماء
العقل ویقولون هو جوهر مجرد لا تعلق له بالاجسام علی سبیل التدبیر والتصرف فیکون المراد منها العقل الذی بحثنا وکلا منافیه ❀ قلنا ان المتکلمین وجمهور علماء الاسلام
ینکرون وجود هذا الجوهر الذی یشیر الیه الحکماء ویثبتون وجود الملئکة بطریق آخر وعلی کل حال اطلاق لفظ العقل علی هذا الجوهر هو مصطلح الحکماء وعرفهم والقاعدة مطردة
ان کلام صاحب الشریعة علیه الصلوة والسلم یحمل علی عرف الشرع ما لم یکن مانع من العقل وان کان مانعا عقلیا یحمله علی العرف العام وفی هذه الصورة یمکن ان یحمل لفظ
الحدیث المذکور فی عرف الشرع وفی العرف العام ایضا علی عقل هو محل خشا فلیس فیه مانع عقلی واذا کان کذلک یصح التمسک بما بیناه ویکون سلیما من الاعتراض ❀ وجه آخر وهو ان
النبی صلی الله علیه وسلم قال اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتی وجلالی ما خلقت خلقا احب الی منک بک آخذ وبک اعطی وبک
اثیب وبک اعاقب فاذا کان العقل بمقتضی هذا الحدیث احب الاشیاء الی الله تعالی فینبغی ان یکون اشرف الاشیاء لان النبی صلی الله علیه وسلم لما کان اشرف الموجودات لقب حبیب الله ولم
یکن لنبی غیره رتبة المحبة وجه آخر وهو ان شرف الآدمی علی غیره من النفوس الکاملة انما هو بواسطة الدین والایمان وکلاهما متقید بالعقل لقوله علیه الصلوة والسلم لا دین لمن لا
عقل له وقال فی موضع آخر من روایة امیر المؤمنین عمر رضی الله عنه ما اکتسب رجل مثل فضل عقل یهدی صاحبه الی الهدی ویرده عن الردی وما تم ایمان عبد ولا استقام
دینه حتی کمل عقله ❀ چشمه عقل است در کوثر جان تشنه که جان و عقل آراه برسول ببود وجه آخر وهو ان النبی صلی الله علیه وسلم جعل فضیلة الآدمی منوطة بالعقل فقال ان کان
لک عقل فلک فضل وعد العقل افضل الاشیاء فی موضع آخر فقال ما اعطی احد شیئا افضل من العقل والیقین ❀ وقالت عائشة رضی الله عنها سألت النبی علیه الصلوة والسلم فقلت ای
شیء یتفاضل الناس فی الدنیا فقال علیه الصلوة والسلم بالعقل قلت وفی الآخرة فقال بالعقل ❀ وجه آخر وهو ان السیادة والتقدم انما حصلان بالعقل بدلیل ان امیر المؤمنین عمر رضی
الله عنه قال سألت نبیا الذی ما تعدون السودد فیکم فقال العقل قلت صدقت فانی سألت رسول الله صلی الله علیه وسلم کما سألتک فقال کما قلت ثم قال لی سألت جبریل علیه
السلم ما السودد فقال العقل ولذا علم بهذه الاحادیث والدلیل شرف العقل وتفضیله علی سایر المخلوقات فینبغی ان نعلم ایضا ان مراتبه غیر محصورة کما یسمی الحکماء بعض هذه المراتب من جهة
الاصطلاح باسم مخصوص واذا کانت درجاته متعددة فبعضها یکون اعلی من بعض ویعتقد اهل الادیان والملل ان مرتبة عقل الانسان الکامل اعلی من مراتب العقول المجردة کلها لان

الانسان الكامل افضل من العقول المجردة مطلقا ولاهل الاسلام على صحة هذه القضية دلايل من عدة وجوه احدها قصة آدم عليه السلم مع الملائكة وذلك ان الله تعالى لما اراد خلق
آدم عليه السلم خاطب الملائكة وقال لهم انى جاعل فى الارض خليفة قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك يعنون بذلك ان الخلافة تليق بهم لا بغيرهم فقال لهم فى الجواب انى اعلم ما لا تعلمون ثم خلق آدم وعلمه الاسماء الاشيا كلها حتى علمه القصعة والقصيعة
ثم عرض المسميات كلها على الملائكة ليظهر بذلك عجزهم وقصورهم ويتبين فضيلة الانسان وشرفه عليهم فقال انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فبهذا
اعترفوا بعجزهم وقصورهم وقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم ثم امر آدم عليه السلم ان ينبئهم بهذه الاسماء فلما انباهم
باسماء المسميات وبخ الملائكة بخطاب الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون والمعلم افضل من المتعلم
اجماعا فآدم النبى المعلم يكون على هذا افضل من الملائكة الذين علمهم الاسماء وايضا فان الله تعالى امر الملائكة بالسجود لآدم فسجدوا الا ابليس امتنع فصار بامتناعه عن السجود مبعدا
مطرودا عن تلك الحضرة كما قال تعالى فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين وعلى كل حال فالمسجود له افضل من الساجد وللحكمة الالهية
فى امثال هذه الآيات ان يعلم الخلق ما بينه فى بدو فطرة آدم للملائكة من ان الانسان افضل منهم وان يظهر فى عهد خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم سر ذلك المعنى لامته من بين سائر الناس ليعرفوا
مراتب انفسهم ويجعلوا ذلك وسيلة الى معرفة الخالق جل جلاله كما قيل من عرف نفسه فقد عرف ربه ويعلم ايضا من سياق هذه الآية ان الله تعالى خلق عقل الانسان فى مبدا الفطرة
مقارنا لانواع العلوم التى ليست للمجردات وبعد تعلقه بالبدن يكون دايما على الترقى فى تحصيله الكمال وليس للملائكة ترق عن المرتبة التى حصلت لهم فى ابتداء الخلقة كما حكى الله تعالى
عنهم بقوله سبحانه وما منا الا له مقام معلوم ووجه آخر وهو ان الله تعالى اثبت فى بيان فضيلة بنى آدم ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر
والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وسياق هذه الآية مشير الى المعنى الذى قررناه وبين ان الحق تعالى اعطى
بنى آدم فضايل لم يعطها المجردات وذلك انه اودع فيه بواسطة امتزاج البدن استعداد التحصيل الكمال باسباب مختلفة احدها احتياج البدن الى الطيبات من الرزق وتحصيل ذلك
يتعلق بالسير فى البر والبحر ولما كان ذلك المعنى واضحا لجميع الخلق بينه فى هذه الآية وهذه الآية تدل ظاهرها على فضيلة بنى آدم على جميع المخلوقات سوى الله تعالى والذى تمسك به
بعضهم من ان تفضيل بنى آدم كان على كثير من المخلوقات كما هو مذكور فى الآية فيبقى بعضها بدخلت التفضيل واولئك هم الملائكة بالضرورة لان ليس فى المخلوقات هو لا بسائر الملك
والجواب عنه انه لما كان هذا المعنى منافيا للآيات والنصوص الاخر التى تدل مطلقا على تفضيل بنى آدم على الملائكة لزمنا ان نتكلم ونأتى بوجه لا يكون فيه هذه المنافاة وتوجيه ذلك
ان نقول ان حرف من هنا للبيان لا للتبعيض لانه يجوز تقديره بالذى ليكون لفظ كثير على كثرة مجموع المخلوقات التى فضل لفظ الانسان عليها فعلى هذا التقدير تدخل الملائكة تحت
التفضيل وحينئذ تحصل الموافقة بين الآيات والاحاديث التى ذكرنا بعضها ويأتى ذكر البعض الآخر ويقع ذلك مناسبا لاقوال اهل التحقيق ولا يلزم منه تناف وتناقض ووجه آخر وهو ان
الله تعالى قال فى حق الانبياء ولقد اخترناهم على علم على العالمين وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين فتدل هذه الآية على ان الله تعالى اختار الانبياء على
مجموع العالمين وفضلهم عليه جميعا ووجه آخر وهو ان النبى عليه الصلوة والسلم قال لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل دران خلوت كى من سازم نگنجد محرم قدسى
بران قربه كه من كردم نبود مرغ جبرانى وفى هذا الحديث دليلان على تفضيل الانسان على الملائكة احدهما ان الرسول عليه الصلوة والسلم كان اعلى مرتبة من الجميع والآخر ان الانبياء الآخر المرسلين
كانوا ايضا اعلى مرتبة من الملائكة لان الملك لو كان افضل لما كان الذكر للنبى المرسل بعد ذكر الملك المقرب فايدة لان على هذا التقدير اذا لم يكن للملك المقرب وسعة هناك فبالاولى ان
لا يكون للنبى المرسل ومما يناسب هذا المعنى ان درجات الاولياء مع انها اقل من درجات الانبيا فضل ما بينهم فى الحوالى انهم لا يرون الملك ولا الملك الذى يجهم الى حضرة الحق ومشاهد
لها والكلمات المنقولة عنهم من حالة سكرهم مبنية عن هذا المعنى ووجه آخر وهو ان من الاحاديث النبوية ما خوطب به عليه السلم تخلقوا باخلاق الله فلو لم يكن لآدمى فى نفس الامر استعدادا
لهذا المعنى لما امر بذلك خشتين فطرت ببين ثمار تو بجز خويشتن ز بار بمدار والآيات والاحاديث والآثار المشعرة بذلك المعنى كثيرة لو اثبتناها لطال الكلام وكما ان معتقد
اهل الاديان والملل وساير الناس ليمكننا ان نورد الادلة على ذلك من الملل والمذاهب الاخر بحيث لو اعترض احد منهم بشى على هذا المعنى لعلم ان لنا الدليل على ذلك من مذهبه اما
النصارى فانهم يعتقدون ان مرتبة الانسان الكامل تنتهى الى مراتب المخلوقات ويتصورونها من مرتبة الالوهية كما ان بعضهم ان المسيح عليه السلم اله وبعضهم يزعم انه ابن الله وما
يكتبونه على سكة نقودهم باسم الاب والابن وروح القدس يصدق لهذا المعنى الذى قررناه ومثل هذا الكلام الصادر عنهم فى الهية المسيح عليه السلم وان كان غلوا فى الدين وتجاوزا
للحق لكنه فاقتصرنا منه على هذا المقدار واما فى ملة اليهود فالدليل على هذا المعنى ان الله تعالى قال فى التورية انى خلقت آدم على صورتى وخلقته مثلى وقال فى موضع آخر
منها ان بنى اسرائيل اولادى لتبين ذلك واكد وفسر ذلك بان المراد منه انهم على المخلوقات الاخر وان خلقهم متقدم على خلق غيرهم وقد جاء هذا المعنى فى الزبور بان الله تعالى خاطب
داود عليه السلم بان قال له انت ولدى وانا ولدتك اليوم وهؤلاء يقولون اذا كان الله تعالى يقول للآدميات ولدى ويسمى الملائكة بانهم مقربون فتكون مرتبة الآدمى
اعلى من مرتبة الملك مطلقا وعلى الخصوص مرتبة الانسان الكامل وعلو هؤلاء فى ذلك بلغ الى ان طايفة منهم غلطوا وقالوا عزير ابن الله وقد اقتصرنا على ايراد هذا المقدار من معتقدهم وفى
كتبهم من هذا الجنس كثير واما عبدة الاصنام فتدل على غلوهم فى هذا المعنى الى ان ما يعملونه بايديهم من صور الانسان الخالية من الروح يتخذونه الهة ويعبدونه ومع
انا قد اوردنا على مذهب الجماعة ونعتقد ان الفلاسفة مختلفة فى هذا الباب فكيات من الوجوه على سبيل الاختصار وهو ما مر ذكره فلا نحتاج الى الاطناب فيه ومع ان كلام الانبياء محض

والعرفان ولا سبيل لاحد الى انكاره بوجه خصوصا في هذه القضية التي اتفق عليها اكثر اهل الملل والاديان لكن لما كان وعدنا في المقدمة ان نبين هذه المعاني بقدر فهمنا على وجه تكون الادلة النقلية والعقلية
في جميع الاديان والملل والمذاهب واقوال الحكماء مناسبة له وموافقة اوردنا بعض هذه الادلة والبعض الاخر نورده فيما بعد ان شاء الله تعالى ❁ ولما كانت هذه المعاني فيها دقة وغموض
لا يدركه كل احد بسهولة اردنا ان نقرره بطريق تقربها الى الفهم وناتي فيه بالامثلة والنظاير ونسلك فيه مرة كما في اصطلاحات الحكماء لان المعاني بحسب كل حالة تطرء عليها تعتبر اسما ما في الاصطلاح
وان كان لا يلزم من اختلاف الالقاب والاسامي اختلاف الماهية والحقيقة لكن يستلزم ذلك بوجب الحيرة والتردد للسامع واما عند اهل التحقيق في بيان حقايق المعاني نظرا الى المصطلح فلهذا
نقرر ذلك على وجه تظهر المعاني المطلوبة بتمامه وتنحل مشكلات ذلك بسهولة لكل احد ❁ فنقول الدليل على ان مرتبة عقل الانسان اعلى من مرتبة العقل المجرد هو ان العقل المجرد حصل
للانسان في مبدا امر فطرته مع ما انضم اليه من العقول الكثيرة فصارت الانسانية عبارة عن مجموع ذلك ولما تعلق بعد ذلك بالبدن ترقى الى كسب الكمال وليس للمجردات ترق كما ذكرناه وعلى
تقدير ان تكون للمجردات ايضا ترق فان النفوس الانسانية بعد تحصيلها الكمال بواسطة الاستعداد الانساني الذي ذكرناه اذا فارقت ابدانها يكون لها الترقي الذي فرضنا انه يكون للمجردات
بل عند اهل الكشف والتحقيق ان نفوس اهل الكمال من نوع الانسان كالانبياء والاولياء يكون لها بعد المفارقة عروج وترق بقوة الكمال الذي حصل لهم وحيث كانت هذه المسئلة دقيقة والبحث فيها
عميق فاتينا بدليل ان ذلك كلمات وردت في الخاطر ثم نعود الى الاصل مبحثنا فنقول يلزم ان يكون الكمال حاصلا من وجه واحد ويكون حصوله بالة واحدة وانما يحصل بالات البدن وكان
الانبياء محتاجين في بلوغ الكمال الى هذه الالات ما عدا نبينا محمد عليه الصلوة والسلم فانه كان مستغنيا عن تحصيل الكمال بواسطتها حسن الحضارة مطلوب بتطرية وفي البداوة حسن غير مجلوب
لان الرسول عليه الصلوة والسلم لم يكن مستغنيا عن بعض كمال خصه الله تعالى به بزيورها بيارايند وقتي خوب رويانرا تو زيبا رخ چنان خوبي كه زيورها بيارايي قبل وصول روحه الشريفة الى البدن
بلا واسطتها بل وصل اليه من حضرة المشرب العذب في كل نفس مواهب وفضايل وانواع الكمال ولا يزال يصل اليه الى الابد لان الله تعالى مواهبه لا انقضا لها وكلما امتدت مواهب الحق تعالى اذا ادت حاجة
العبد اليها وافتقاره فحاجة اهل الكمال الى حضرته اكثر من حاجة غيرهم اليها ولذا لهم اشد خطرا من احوال غيرهم لقوله عليه الصلوة والسلم المخلصون على خطر عظيم وذلك لان احتياج
ذوي النقصان الى شي يسير ويحتاج ذوي الكمال الى اشياء عظيمة كثيرة كما قيل واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام وكقول بعضهم اذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم فطعم الموت في امر حقير
كطعم الموت في امر عظيم فاحتياج الفقراء الى دينار او اقل واحتياج الاغنياء الى الوف من الدنانير واحتياج الملوك الى الخزاين الكثيرة لان العساكر وعموم الخلق عيال لهم فوجب احتياج الملوك لا تقدر عليه
ضمير الامراء لا يحصل لهم وانما يحصل ذلك بالات للملوك وهي العساكر ونفاذ الامر في السلطنة والعدة وقوة الشوكة وما يحتاج اليه الامراء والاغنياء والمعتبرون لا يجري في تمنيات الفقراء واهل القلة
ولا يحصل لهم من الالة لان الة الامارة انما تكون عناية الملوك والاتباع والاشياع والخدم والحشم وفنون الاموال التي هي مادة هذا الامر وليس للفقراء هذه الالات فالجماعة الذين يحتاجون
ويسعون في كسب المال انما يبنوا امرهم على اصل فهو راس المال او على حرفة مقدورة لهم وهذا مثل كمالهم بالبدن لكن صفة الملك خارجة عن جميع ذلك ولا يليق لها الى راس المال الذي هو المعاملة
بنسبة ملك الالات التي يحصل بها الكمال قبل البدن وبعده كالات الملوك والامراء لانها لا تحصل لكل احد اين كار دولتست كنون تا كرا رسد بل يكون كالدولة فانها لا تصل الا الى المقبلين
فلاهلية المعاملة المبنية على راس المال والكسب شان له والمراد من الكمال المنوط بالبدن الذي اشترك فيه الكل هذا الذي ذكرناه فحصلنا بهذا التقدير ان الكمال غير منحصر في الة البدن بل هو
على انواع فاما هو كمال الانسان فذلك بواسطة البدن ما دام فيه ❁ ولما كان النبي عليه الصلوة والسلم قبل الاتصال بالبدن نبيا والنبوة نهاية الكمال علمنا ان كماله ما كان بواسطة
البدن لان مطلق الكمال بغير البدن متصور لكن الكمال الانساني ما دام متصلا بالبدن لم يتجاوز المرتبة الانسانية فانه يحتاج الى البدن واذا فارقه فلان مواهب الله سبحانه بغير واسطة
البدن تفيض عليه لحظة فلحظة فلا جرم اذا تصورنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان غنيا عن كمال البدن فانه يكون على هذا الوجه لا على وجه الكمال الانساني الذي اشترك فيه عموم الناس والذين
تصوروا وقالوا انه لا يكون بعد مفارقة البدن كمال فذلك لانهم حصروا الكمال في البدن فحينئذ لا يحصل الكمال بهذا الاعتبار بعد مفارقة البدن وايضا كما شرحنا في التمثيل ما لم يوصل الى مرتبة
الملك والامارة فانه لا يكون الكمال الذي يتصور قبل البدن وبعد المفارقة منه والحق في هذه الصورة فعلى نفسهم ان كمال الانسان المخصوص بالبدن لا يمكن ان يحصل بغيره كالامور
الدنياوية فانه يحصل منها بالة معلومة وسبب معين لا يحصل بغيرها كما في ثمرة الشجرة فانها لا تحصل بغير الشجرة وقد توجد ثمار بغير الشجرة كثمرة الزراعة وثمرة الكسب وثمرة التوالد والتناسل
وثمرة الخير والشر فانه يطلق على الجميع اسم الثمرة لكن حصول ثمرة الشجرة بدونها محال فكذلك يستحيل كمال الانسان الذي يتعلق بالبدن بدونه وانواع الكمال التي لا تتعلق بالبدن في
خزاين الحق كثيرة لا نهاية لها ولا تصل الى كل احد فصدقات الملوك ومبراتهم تصل الى الناس كافة وما يصل منهم الى الخواص لا يصل الى احد غيرهم والذي يصل الى الاخص شي اخر وما يصل
الى الاولاد والاعزة لا يمكن وصوله الى كل احد فاذا توقعه احد لغيرهم كان ذلك طمعا لا نتيجة له ولا فايدة فيه وما تصوره بعض الناس من ان الكمال لا يكون بعد المفارقة مطلقا صحيح في الكمال
الانساني في الصورة التي لا يتصور فيها كمال بعد الكمال الانساني لان الروح والنفس ما لم يتصلا بالبدن لم يتحقق الانسانية مع ان مصدرهما كان موجودا وانما يطلق عليه اسم الانسانية
بسبب المفارقة ويبقى ذاته فكمال الانسان يتعلق بالانسانية ويكون بعد ذلك له كمال غير الكمال الانساني وهذا الكمال لا يتصوره كل احد وهذا لكره بعض الناس وقد سبق في المقدمة
بعض من هذا الكمال وامثلته وطرقه وسنعقب ذكره بشي اخر من هذه الصور التي استنبطناها بطريق التحقيق وحصلناها بالتجربة والمشاهدة ليعلم ان بعد المفارقة كمالا ويعلم لمن يكون ذلك
الكمال ولنظهر على الخصوص ان كمال النبي عليه الصلوة والسلم بعد المفارقة متزايد على الدوام يوما فيوما ولحظة فلحظة ونقرره ان شاء الله تعالى فثبت بهذه المقدمات انه عليه الصلوة
والسلم كان مستغنيا في الازل عن الكمال الذي يتعلق بالبدن ووجوده في الدنيا لكن تحصيل الكمال الانساني لا مستغنى عنه فالكمال الذي خصه الله تعالى به في الازل بلا واسطة
البدن فايض ومترتب على التوالي في حقه ويكون ذلك الى ما لا نهاية له وينبغي ان يتصور مراتب اهل الكمال كمراتب الجواهر ومراتب الاعداد لان حبة من اللولو ونحاس مثقال يكون لها قيمة

معينة فإن كانت مثلا ثلث مثقال فالقياس يقتضي أن تكون قيمتها ضعف القيمة الأولى وليس كذلك بل قيمتها أضعاف قيمة الحبة الأولى وعلى هذا يبلغ حد التفاوت قيمة لؤلؤة وزنها مثقالان والمنسوج
بالنسبة إلى لؤلؤة وزنها مثقال لأن تفاوتها مزيد فيه ذلك المطبوخ المذكور على قيمة المثقالين وأن الأعداد التي هي آحاد وعشرات ومئات وألوف وألوف ألوف إذا كثرت وزيد عليها يصير ضعفها
فإنه يزيد على أمثاله ألوف ألوف وكما نرى طالب العلم يحصل أولا أسره كل يوم مسئلة واحدة وإذا واظب على ذلك ولازم التحصيل بلغ حاله أن يحصل في يوم مثل الذي حصله في مدة طويلة
وقد يكون في الناس من لا يقدر أن يحصل جميع عمره ما حصله غيره من المستعدين في مدة يسيرة وعلى ذلك كمال الأنبياء ومراتبهم خصوصا ما كان للنبي عليه الصلوة والسلام لأن ما قلناه في
مراتب الأعداد والجواهر وطلبة العلم يتصور ويتحقق في مراتب كمال الإنسان من العالم إلى غير العالم والإنسان العالم العارف إلى العالم فحسب ومن الأولياء إلى العالم العارف فحسب ومن الأولياء
إلى الأولياء ومن الأنبياء المرسلين إلى غير المرسلين ومن خاتم النبيين إلى سائر الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين وكذلك مراتب النبي عليه الصلوة والسلام بعد الممات فإنه يزيد
ويترقى في كل سنة وكل شهر وكل يوم على الوجه المذكور وإن طلبت مثالا لذلك وشرحا فأنا نقول الأشرف عبر عن الوشم مثالك وكلمتان يرشدك موثر بالقوة وأنه لا يمكن حصول الأربعين
موثرة فإنا نعلم أنه لهم في زمان النبي عليه الصلوة والسلام بواسطة معجزاته وقوة نبوته من الإسلام ما هو معلوم مع تحمل المشاق والشدائد ✿ ولما فارق البدن صلوات الله عليه كان الإسلام
في زمان الصحابة والخلفاء في كل يوم بقوة معجزته وآثار كماله على الزيادة والآن نشاهد المعجزات والقتل بالسيف الذي كان في زمان نفوذ ولو كانت الأمراء والملوك الذين كانوا على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم وفي زمان الصحابة الكرام وطغوا وتجبروا واتبعه البعض كسببه أقل القبيلة إلى أجل الجاهلي ✿ ومع هذا فقد دخلوه في الإسلام طائعين مختارين ودخل بواسطتهم في الإسلام
عدد كثير لا يدخل تحت الحصر والعد فهذا الأصل الكلي إن لم يكن موثرة زيادة كمال النبي عليه الصلوة والسلام فأي شيء يكون موثرة وبموجب ما بيناه إذا نظر أرباب المعرفة في تفاوت قيمة الجواهر
والأعداد وجدوه مناسبا لهذا الموثر وبهذا السبب يكون شهرة الأنبياء والأولياء وعظمتهم بعد وفاتهم أكثر من حال حياتهم ويزيد اعتقاد الخلق فيهم بتقادم الأزمنة والأعصار وكلما مضت
عليهم قرون وتطاول أمدهم زادت متابعة الخلق لهم فهذا الذي ذكرناه من أحوال الأنبياء وعظمة مراتبهم جميعه مما يتعلق بالدنيا وعلى الخصوص مرتبة خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام ✿ وأما
عظمة مراتبهم وعلو درجاتهم التي تتعلق بالآخرة فلازمة لهم أضعافا فأضعاف فيا لها مما لا يتناهى أما كمال عموم الإنسان بعد مفارقة البدن فواضح من وجوه الأول أن كل واحد من الناس كاملا
كان أو ناقصا لا بد أن يكون له عبور على النار وهذا مذهبنا واعتقادنا لقوله تعالى ✿ وإن منكم إلا واردها ✿ ومثله لا كلام فيه لأنه قل أن يكون آدمي لا تلحقه المؤاخذة ولا
يمسه لهب النار بما يكون لكل إنسان من ذنب بحسب حاله وتكون مؤاخذة كل واحد بحسبه فإذا تخلص منها وتطهر ووصل إلى الكمال الذي يكون بعدما فارقه البدن ولكل واحد من هؤلاء بحسب أفعاله
وأعماله مرتبة في الكمال ولله مراتب كثيرة فيكون كما يعض الناس يخرج خلاصه من النار ودخوله الجنة ومن يكون رتبته في الجنة عالية إذا تصور أنه ينحط إلى مرتبة أدنى مما يكون منها الكاملة جهنمه وعلى
هذا القياس جميع المراتب كما قال النبي عليه الصلوة والسلام حسنات الأبرار سيئات المقربين وأما الذين لهم الكمال بعد المفارقة من البدن فهم في مرتبة ذلك الكمال شتى كون وإنه هذا
الكمال حصلوه بالآلات البدنية ونأتي لذلك بمثال نوضحه وذلك كآلة الصياغة فإنما تحصل بواسطة آلة الحدادين وكذلك الآلات الكثيرة للصناعات المختلفة التي تحصل من الحديد على هذا
ضبت وإذا أردنا أن نمثل ذلك في المعقولات فنقول مثاله إنسان له طبع تعلم الموسيقى وليس له آلة محسوسة من بذل على الآلات غيره ممن لا يقدر على ذلك وكل من يكون له طبع الموسيقى لا يقدر
أن يصنف فيه مثل الذي يعرفه ويصنف فيه فهذا الذي يعلمه ويقدر على التصنيف ليس له آلة محسوسة زائدة على آلة من لا يقدر على ذلك ويستحيل ذلك أيضا بلا سبب ومن آلة فعرفنا من هذا
الوجه أنه يكون للموسيقى آلة وسبب غير محسوسين لأنه لو لم يكن لذلك لوجب أن يكون الناس كلهم مشتركين في ذلك كاشتراكهم في الجهات والحواس فإن كل من يكون له سمع ونفس فإنه يسمع
ويبصر وكل من يكون له يد ورجل فإنه يبطش باليد ويمشي بالرجل ✿ وعلى هذا إذا كانت هذه المعاني لجماعة لهم استعداد دائما وواظبوا على قراءة الأشعار وحفظها فإنه يحصل لهم طبع نظم الشعر ولكنا
يحصل من استعداد علم الموسيقى وكثرة الممارسة له قوة التصنيف فيه وإذا كان لذلك فتحصلت قوة التصنيف بواسطة طبع الموسيقى لا بآلة مفردة زائدة وصاحب هذا التصنيف لا يحتاج فيه
إلى الآلة الأولى ولا إلى ما كان يتعلمه لأنه صار التصنيف له ملكة وتمهر فيه ومع أنه كذلك فإن أقوى سببه أسباب قوة التصنيف طبع الموسيقى والممارسة له ✿ ومثال آخر مخصوص بأحوال
النفس والبدن وهو أن الله تعالى أعطى النفوس جواهر لطيفة بواسطة الأبدان فأحست بها ولمحت الأشياء بطريق الحواس ثم استعدت النفوس لتعلم الحقيقات عن الحواس وهذا المعنى في أهل الكمال أقوى
منه في ذوي النقصان لأن أهل النقصان ما قدروا أن يتجاوزوا المحسوسات أو أن يشرعوا في المعقولات فلذلك لم يصر لهم ملكة وإذا فارقت نفس الكامل بدنه فإنه تحصل لها الكمالات بدون البدن
وآلته وإن كان لها في الأصل وأول الأمر حصلا بآلات البدن وكذلك من اعتاد الخير والأعمال الصالحة في الدنيا بواسطة آلات البدن وصارت هذه العادة ملكة له فإن ذلك ينطبع في
خاطره ويصدر عنه على وجه يناسب الآخرة ويوافق حاله وبسبب الكمال الذي حصل له يستمد المواهب الرحمانية عليه لحظة فلحظة ✿ اللهم اجعلنا منهم واحشرنا في زمرتهم وما يتصور ذكره من
الكتاب أن الكمال يحصل بواسطة البدن فذلك صحيح لكن بعضه يحصل بواسطة البدن مطلقا بحيث كالعلوم الحاصلة من الحواس ويدخل فيها اللذات الجسمانية وبعضه وإن كان بسببه الأول البدن
لكن صار السبب الثاني بواسطة حصوله كما لا يمكن كسب بغير رأس مال ولا يكون الكسب والربح أصل المال لكنه يصلح أن يصير ذلك الكسب رأس مال ثانيا ✿ ولا شك أن سبب رأس المال الملك
هو أصل المال الأول لكن هذا بلغ مكانا يصير فيه هذا المال الثاني بغير المال الأول مادة للمكاسب والأرباح كما أن العلوم العقلية تحصل بواسطة الحواس ثم تصير مادة للعلوم الأخر وإذا فارقت
النفس البدن اكتسبت من المال الثاني كمالات لا نهاية لها وتكون اللذات العقلية من قبيل ذلك وإذا قيل أن هذه الكمالات حصلت بواسطة أصل المال الأول يكون صدقا لكنه حصل
للنفس من مال آخر فاستغنت عن أصل المال الأول مثاله شخص كتب له حاكم بلد مثالا بأمر من الأمور ثم الشخص المكتوب له حصل منشورا من السلطان ووزرائه بذلك الأمر بواسطة المثال
الأول فإنه وإن حصل ذلك الأمر الذي بعين المثال الأول لكن لما حصل ما هو أقوى وأشرف منه لم يبق له احتياج إلى المثال الأول بحيث لو تلف المثال الأول لما أوجب ذلك خللا في أمره لأنه قد حصل

بما هو اشرف منه والغرض من اتصال الروح بالبدن تحصيل الكمال لكنه ليس منحصرا في الكمال الاول الذي شرحناه وحده بل في الكمال الثاني فانه غير متناه لا نهاية له وان كان الثاني يحصل الا بعد الكمال
الاول الحقيقي على ما ينبغي فنقول ان لا يعقل من هذه المعاني واحوال الكثر المخلوقات على هذا الوجه لان لكل واحد خاصية معينة تحصل منها خواص اخر على وجوه مختلفة كما يعتبر بان له خاصية معينة
وتتغير احواله وتتبدل بتبدلها كثيرا او يستجد في كل حالة خاصية غير الخاصية الاخرى التي كانت له من قبل وتفصيل ذلك وشرحه كثير والظاهر من المخترعات والمحسوسات على هذا الوجه اما
الكليات فبواسطة انها غير محسوسة فكثير لا يكون له منها علم ما نصيب لا نفهم منها هذه المعاني ويكون غافلا عنها لكن نقول يكون هذا الطريق وينبغي ان يتصور لمن يتبع ذلك ان يترقى النفس
الانسانية تكون من الادنى الى الاعلى والته احدهما غير الة الاخر وقياس الجمع على نهج واحد لكن معرفة تلك الحقيقة كانت انما تكون بعد معرفة المحسوسات والمتخيلات ۞ من فهمنا ما تقدم علما
دقيقا قال الحكيم السنائي زدام جان تو از اندیشه اخذ درنه یعنی که رسند مردم کنند اکرده براسها واذا انتهى هذا البحث فلنرجع الى بحثنا الاول فنقول لما كانت مراتب العقول المجردة والعقول الانسانية
غير محصورة فلا بد وان يكون بين مراتبها تفاوت كثير بالضرورة لانه لو استوى التفاوت لكان الجميع واحدا وليس الواقع كذلك كما نشاهد ان التفاوت من مرتبة الانبياء والاولياء الذين هم
اصحاب الرتبة العليا الى مرتبة عوام الخلق والاراذل احاد الناس اي بغداد يهودكما قال النبي عليه الصلوة والسلم ان الرجلين ليستويان في اعمالهما وبرهما وصلوتهما وصومهما ويفترقان
في العقل حتى يكون بينهما كالذرة في جنب احد وان كان بعض الناس يظن ان الملئكة اذا لم يكونوا متباينين كانوا في غاية اللطافة واللطيف اشرف من الكثيف فذلك الظن باطل لان خلاصة الانسان
وهو النفس الناطقة غير متبدلة وهي مع ذلك علوية في غاية اللطافة ۞ فان قيل ان الملئكة باقون على الحالة التي خلقوا عليها والانسان يعدم ويموت ويضمحل فيكون الملئكة اشرف نقول في
الجواب ان النفس الناطقة التي هي خلاصة الانسان كذلك ثابتة باقية واجزاء البدن وان كانت مركبة من العناصر وتتفرق فانها لا تنعدم بالكلية ولا تخرج من العنصرية بل تكون باقية على قرارها
والمجردات وان لم تكن مشاهدة محسوسة فانه مصورة ومحقق عند العقلاء ان لكل واحد من انواع الموجودات طرفي افراط وتفريط يكون تمام ذلك النوع محصورا ومحدودا بذلك ويكون احد
الطرفين في غاية العلو بحيث لا يمكن هذا النوع تجاوزه والترقي عنه ولو فرضنا ان انسانا تجاوزه لخرج من دائرة نوعه والطرف الاخر في غاية من السفل بحيث لا يمكن التنزل عنه الى ما هو ادنى
منه فلو فرضنا ان انسانا تنزل عنه لخرج عن دائرة نوعه وما بين هذين المرتبتين الاعلى منهما والادنى بحسب افراد الاشخاص مراتب مختلفة غير محصورة ولا يكون لشيء من هذه المراتب مساوية للاخرى وهذه
المراتب المختلفة التي لا تحصى لها تدخل فيما بين المرتبتين الاعلى والادنى وينبغي ان يتصور كل واحد من مرتبتي الاعلى والادنى في كل نوع بانا نوع اخر بحسب النوعية واذا علمت هذه المقدمة نقول تثبت وتحقق بتيقن
الدلائل التي مر ذكرها والاستشهاد بقوله عليه السلم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ان خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم الذي اختص باعلى مراتب الانسان اشرف وافضل
من الملئكة المقربين المختصين باعلى مراتب الملئكة وكذلك سائر الانبياء والاولياء وخواص الانسان اشرف وافضل من خواص الملئكة ويفهم من القياس المعقول والقاعدة الكلية في بيان مراتب الانواع التي
ذكرناها ان صاحب المرتبة الادنى من المراتب الانسانية اشرف وافضل من صاحب المرتبة الادنى من مراتب الملئكة فعوام الناس ايضا يكونون اشرف وافضل من عوام الملئكة ۞ وفي بيان فضيلة الانسان
وشرفه على الملئكة حكاية على سبيل البحث موضوعة على السنة الاجسام العنصرية السفلية مع الاجسام العلوية الفلكية نشيد بها بالعبارة الحسنة ونوردها فنقول قالت العناصر انا
تسمى سفلية فغلط لانا في وسط الموجودات وخير الامور اوساطها وورد في شأننا وقولهم انا بالنسبة الى الافلاك شيء في غاية الحقارة كلام صحيح لان الجواهر لصغرها وقلتها شريفة نفيسة
مثال ذلك الجواهر المستخرجة من المعادن فان شيئا من اللآلي فوقت خير من جبل الحجر فانا ايضا بتلك الصفة اصغر من كليات الموجودات وان كانت الاشياء بحسب العظمة من الاصل والنسبة
فخيري وخالق هو الذي اوجد العلويات والسفليات وابداع الكل لم يخل من حكمة وكما ان ايجاد الباري تعالى وقدرته تامة بالعلويات فهذا الحكم جار في ذلك وله في الجميع حكمة وليس شيء منه عبثا
كذرين سجوها وشرها رست مكن وان كان الشرف في الطاعة والعبودية فانا بالحكم الازلي ما تركت عن حالي ۞ وكان الافلاك متحيرة فانا ايضا متحيرة وان كان الكلام في
الفناء والبقاء فاني ايضا باقية وانواع المركبات التي تحصل بموجب قدرة الحق وارادته كلها تتفرق ثم ترجع الي ولا يبقى مني شيء واسم الفناء الى الزمان الذي قدره الله تعالى في علمه يشترك
فيه بين الافلاك بالسوية واذا اردنا ابدينا ابدينا كانا لم نكن خلقنا من قبلكم ۞ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون ۞ وقولهم ان الافلاك لا لون لها او انها لطيفة فالجواب انا نقول لا نجوز الشيء الذي يعدم اللون ولا الاجزاء المختلفة
ولنا ايضا صفة اللطافة بزيادة صفة الكثافة فانها ليست للافلاك وكل من كثرت صفاته كثر شرفه ومن قلت صفاته قل شرفه ۞ والذي يقولون انا نحتاج الى تدبير الافلاك وتربيتها
فذلك ليس احتياج لكن الله تعالى خلقها لتهيئة مصالحنا فمصالح مركباتنا وتحصل لنا ولمركباتنا منها الهدايا دائما ولا يصل اليها منا هدية وذلك عجيب استغنائنا عنها وفي ماثورة
بحضرتنا خدمة مركباتنا كما قال جل ذكره ۞ وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار ۞ وكما ان الله تعالى جعل لها من الارواح المدركة وصفاتها الجوهرية نصيبا فلذلك جعل لي ولمركباتي نصيبا اضعاف ذلك وذلك
الجد انما اعطاه مركباتي من الصفات لم يعطه للملئكة وذلك علم الاسماء والكتابة والتكلم الذي عجزت عنه الملئكة فاعطاه الانسان الذي هو اشرف انواع مركباتي فضلا عن الافلاك
فان قيل ان الافلاك بواسطة انها منطبقة وبعضها على البعض ويحوي بعضها بعضا في ذلك شرف وخاصية قلنا نحن ايضا كذلك كما ويحوي وطبق ونتوق فجعلنا العنصر التوابي متدرجا متناوبا
السواد الاعظم منا وافق الحلقة حوله وكلما يكون من النفائس والغرائب من جميع الموجودات روحانية او جسمانية يحمل الينا ثم يحل ساحته وعندنا يتقرر خاتمه وسجدت الملئكة لوالدنا آدم
وابى ابليس ان يسجد وعصى الله تعالى من الحقيقة حقه ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ۞ وانما امتنع عن السجود
لسوء ادبه متى لحقته خطاب فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين فقوله فاخرج اشارة الى انه خرج من حيز الناد

لانها تبرأت منه ولم ترض بعصيانه واعتراضه فصار مع اصله الذي خلق منه اعني النار الذي هي خلقت منه وصار في حضرة الحق تعالى ملعونا والعناصر الاربعة التي النار احدها افتخر آدم وسائر الانبياء المخلوقين منها
والليس ... تبرأ منه وتبرأ منها لان الله تعالى امره بالسجود لآدم فأبى وامتنع ومما يدل على ذلك قوله تعالى ۞ قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت
ام كنت من العالين قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين ولما
امر الله تعالى الملئكة بالسجود لآدم انكروا ذلك حتى اعلمهم الاسماء ان السجود له واجب عليهم فاقروا واجتنبوا بالتأدب وقالوا مستغفرين معتذرين ۞ سبحانك لا علم لنا الا
ما علمتنا انك انت العليم الحكيم ۞ وسجدوا واذا كان كذلك فلا شك ان المسجود له يكون اشرف من الساجد فامر الحق الملئكة بالسجود وعصيان ابليس والحكايات التي اطنبنا بذلك
كله يصدق ما ذكرناه واشرف نوع الانسان خاتم النبيين التي كانت بعثته الى جميع الخلايق لتكميلهم مقدمة في بدو خلق السموات والارضين وقد ظهر لنا بهذه الواسطة شرفا حقيقيا
وهو انه يوجد من مركباتنا من بني آدم اشرف وكما قال جل ذكره في حق رسوله المبعوث بالحق محمد خاتم النبيين صلوات الله عليه وسلامه لولاك لما خلقت الافلاك فلولاه لما لمعنا ولامع
الافلاك لصفات كثيرة واحوال مختلفة ومتغيرة لكن الذي لنا ارجح مما لغيرنا كما قررناه فان قالت الافلاك انك يا عناصر قابلة لحركاتنا فنحن بهذا السبب اشرف منك فنقول لا نسلم
ذلك بل قبلنا وقبالك ايضا الافلاك كبارك لاولين وواجب الوجود وكلنا في القيام سواء ۞ واحد الاسباب التي خلقت لها الافلاك ان تكون حافظة لنا وحركاتها اليومية والليلية
التي لا تزال على نسق واحد انما كانت لحفظنا وذلك كله بامر الحق تعالى وتدبيره فلنت متوجهة الى ربك من وجه حافظة لنا من وجه آخر وذلك عين عبودية الحق تعالى فانا اوسط الاشياء واشرفها
ومركباتي بمشية الله تعالى وارادته اشرف المخلوقات كما مر ذكره قال الله تعالى في حق الانسان الذي هو احد ما يركب منا ۞ ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر
والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ۞ وكذلك في حق آدم عليه السلام ۞ اني جاعل في الارض خليفة ۞ وجاء في الحديث الصحيح قال النبي
عليه الصلوة والسلام السلطان ظل الله في الارض ياوي اليه كل ملهوف ۞ وقال الحكيم السنائي في هذا المعنى نخستين فطرت پسين شمار توئي خويشتن را بازي مدار والله تعالى لم
يمنع مركباتي شيئا من الانواع المتروكة والصفات الكوهرية ومن جملة المقدسة سوى معنى الالوهية والحاكمية واعطى خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام ما عدا ذلك كله وان قالت الافلاك
ان خاتم النبيين كان واحدا والتفاوت لك على سبيل الندرة قلنا اذا صح ان في نوع الانسان الذي هو من مركباتنا واحدا اكبر من الملئكة وهو متصرف في الافلاك فقد ثبت ما ادعيناه وصح وايضا
فانه يظهر منه في كل حين وزمان لوفرة الانبياء والمرسلين والاولياء والعلماء ولا يوجد في الافلاك مثل ذلك بل الذي للافلاك لا يقبل الزيادة والنقصان وكما ان التجار الذين يتوجهون
في كل وقت الى البنادر ويبتاعون منها الاقمشة والامتعة كل واحد منهم من امتعتهم وتقاسيم لا يشابه الآخر فالروحانيات المؤلفة لنا متوجهة الى مركباتنا التي هي كعبة آمالها ولا تشبه
شيء منها شيئا آخر وكما ان اهل التجارة يتوجهون في البنادر ويحصل لهم ذوق عند الوصول اليها ويتمتعون بما فيها من المكاسب فلذلك الروحانيات المؤلفة تطالع في مركباتي اشياء حسنة
من غرائب المبدعات فيحصل لها عندها ذوق كثير وتتمتع بانواع نعمها بواسطة ذلك تحوز كمالا واذا وصلت الجنة التلذذ بالطيبات وكما ان كل من يدوله راس مال التجربة فانه يمسك بالتجار
وارباب النعمة واصحاب السعادة ليحصل له بسبب صحبتهم ثروة وتمتع بها فلذلك صحبة النفوس كل شيء يقع لها اتصال قوي بالروحانيات ولا تقدر ان تحصل الكمال الحقيقي بنفسها تمسك باذيال
اهل الكمال وذوي العلوم الحقيقية فيكون ذلك سببا لدخولها الجنة وعلى هذا الوجه الذي ذكرناه يوجد من مركباتنا في كل سنة الوف من النفوس ذوات الدولة والاقبال واذا تعين في
مقر سرير مركباتي الذي هو مستقر النفوس لخاتم النبيين في بدو الفطرة سرير مستقر هو اعلى واحسن مما هو لغيره واتصلت نسبته الشريفة فانه لا يزال بواسطة هدايته وشفاعته
توصل خلقا كثيرا الى جنات النعيم ويوجهها قررناه في كل حين وان سفل الوف من النفوس المقدسة بمركباتي ويحصل لها الكمال بتلك الواسطة فترجع الى حضرة الحق تعالى راضية مرضية
كما خاطبها الحق تعالى ۞ يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ۞ فيصل الى تقرر العالم من اهل الكمالات
الوف الوف الى حضرة الحق تعالى دائما فنحن مثل مدينة وسواد اعظم الذي هو بندر المعاملات يتجر ويباع ويشترى فيه سائر الامتعة ويقع فيه الربح والخسران ويحمل اليه نفائس الاقمشة
وغرائبها ونوادرها فهذه النفوس كانها طبقة المتنوعة تصل الى ذلك المستقر ويكون لبعضها راس مال كثير ومع بعضها راس مال وسط ومع بعضها راس مال قليل الكل واحد بقدر ملكته ومرتبته وسعادته
ولا تخلف احد من ذلك والجميع تجار اجلاد يسرعون في الذهاب والاياب والمعاملة ويؤدون الامانات ولا يخونون فيها ولا يتلقون من الخيانة وما يشغلهم من مقصدهم ... ونه
بالتمام وما حصلوه بواسطتي يحملونه سريعا الى حضرة الحق معهم وما ذهبوا به لا يظهرونه بل لا يقدرون على اظهاره وليس لك مثل هذه التجارات والمعاملات والفوائد والمنافع
والامانات وليس لها في ذلك زيادة خروج وكسب ومتاع ولا حصول رتبة ولا فائدة لما ان التجار بل لا تعرف التجارة فنحن كالمدينة والسواد الاعظم والافلاك كالرساتيق والقرى
التي تتبع السواد الاعظم فهذا حديث الذوات العنصرية مع الافلاك كما شرحناه ۞ ولما ذكرنا في اثناء هذه المباحث ان مراتب خواص الانسان وعوامه ومراتب الملوك مختلفة متفاوتة
لزمنا ان نقول لا شك ان تفاوت المراتب وتمييزها واختلافها بين الخواص والعوام بلا سبب كلي محال وان الله تعالى يوجد اسبابا بحصول تلك المراتب ويعطي كل واحدة منها ما تقدر لها له والا يحصل
التفاوت بحسب موجب محال ۞ فان قيل ما الموجب لتخصيص المراتب الشريفة ببعض والخسيسة ببعض آخر فان ذلك التخصيص بعيد عن العدل والنصفة قلنا جواب هذا السؤال في غاية اللطف
والسهولة وهو مأخوذ من وجه التحقيق لكنا ليس لنا في هذا المعرض رخصة كشف هذا المعنى وبيانه لان الانبياء والاولياء والحكماء والعارفين الذين عرفوا ذلك وبلغوا كنهه لم يكن لاحد منهم
رخصة في افشاء هذا السر كما قيل افشاء سر الربوبية كفر ۞ وجميعهم اقتصروا على هذا المقدار وقالوا ۞ ان الله يفعل ما يشاء ۞ ان الله يحكم ما يريد ۞ يقول
في تحقيق معنى يشاء ويريد انه ينبغي ان يتحقق ان حقيقة كل احد هي فيما يقتضي اليه ارادة الحق تعالى وقدرته وان لم يكن ارادة الحق تعالى ومشيته لم يكن ذلك وكل شيء يوجد على صفة

ينبغي ان تكون على الكيفية والذي لا ينبغي ان تكون كذلك لا يكون فارادة التي بها يكون معين صلاحية كل شي على ما ينبغي وصلاحية كل شي واستعداده لا يكون بغير سبب لان معين الصلاحية
والاستعداد يكون معين اسبابهما وهي كالدرع تتصل بعضها ببعض وتعلق وارادة الحق تعالى تكون معين العدل والسوية والاعطاء بغير الاستحقاق وانما يصدر عن بتقصيره عن العطية
المناسبة اوانه لا يعرف المناسبة او يكون له في ضمن ذلك غرض او يكون عاجزا والله تعالى منزه من جميع ذلك فهذا شرح ذلك بطريق الكلام ثم ذكر ما هو المقدمات فنرجع الان الى بحث
سلطان الاسلام اعلى الله شانه حيث قال ان مرتبة العاقل اعلى من مرتبة العالم الذي يكون له العلم الكسبي فحسب ويطلق عليه اسم العالم عرفا وقال الاخرون بعكس ذلك وهو ان مرتبة
العلماء مطلقا اعلى من مرتبة العقلاء وتمسكوا بان العقلاء يشتغلون بتدبير الامور الدنيوية ويقطعون نظرهم عن الامور الاخروية وان العلماء يعقلون امر الدين واعمال الاخرة ولا
رجحان عليهم على العقلاء وما علموا ان كلامهم مخالف لما رواه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل شي آلة وعدة وان آلة المؤمن العقل ولكل شي مطية ومطية
المرء العقل ولكل شي دعامة ودعامة الدين العقل ولكل شي غاية وغاية العبادة العقل ولكل قوم داع وداعي العابدين العقل ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل ولكل اهل بيت قيم وقيم بيت
الصديقين العقل ولكل خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل ولكل امرئ عقب ينسب اليه ويذكر به وعقب الصديقين الذي ينسب اليهم ويذكرون به العقل ❁ وعلى الجملة كان هو كلام نور دون
الادلة والبيان من كل نوع ويصرون على كلامهم فانقطعوا وكان سلطان الاسلام اعلى الله شانه يقول ان العاقل من اصدر عنه شي نفسي باسد دينية او دنياوية والعقلاء لا يكونون الا
بين المتلبسين فقال بعض الحاضرين لا يوجد ادمي بغير عقل لجمع العلوايف بل لكل واحد منهم بحسب حاله نصيب من العقل موجود فيه ويوجد في غير المتلبسين عقلاء مثل ابن كونه
الذي كان في عصرنا هذا من طايفة اليهود وكان رحلا عالما فاقلا فعلم حينئذ سلطان الاسلام من كان دهائه وتوقد خاطره ان كلام اولئك لا اصل له وكلما قالوه في ذلك جملة وتفصيلا
لم يلق منه شي بخاطره الاشرف ❁ ولما وصل هذا العبد الضعيف في اثناء هذا الكلام الى حضرته امر باعادة ذلك البحث وامرني بالكلام مع الجماعة الذين اعترضوا على سلطان الاسلام
فيما قاله والدق وعدوا عن ما قرره سلطان الاسلام اعلى الله والشرف تمام قرره فثبت متحيرا من ذلك متحيرا فيه لانه لا ينبغي ان يقال مطلقا على الفور مقابلة غير السلطان ايضا
ان الشي الفلاني افضل من الشي الفلاني الا بطريق التفصيل فكيف في مقابلة السلطان لان هذا المعنى يتغير بحسب الكيفية والكمية والزمان والمكان والاشخاص والطبيعة وغير ذلك اما في
الكمية فكما ان ياقوت الرماني فانه في نفس الامر اجود من اللعل الا انه لكن حبة مثقال من اللعل الناري اجود من نصف حبة من مثقال من ياقوت الرماني بلا كلام واما في الكيفية فمثال ذلك
امرأة ذات حسن وجمال لا كلام انها اجود من امرأة قبيحة لكن القبيحة العفيفة مع ستر اجود من المليحة التي لا عفة لها ❁ واما في الزمان فلبس القباء من الكتان في الصيف اجود من لبس
فروة السمور ذي القيمة العالية وفي الشتاء لبس القميص القطني اجود من لبس الكتان الرومي الرفيع واما في المكان فان الجمل العربي في البادية اجود من البغل لكن البغل في صعود العقبة
ونزولها اجود من الجمل واقل خطرا ❁ واما بحسب الشخص فالعمامة والدراعة للفقيه اجود من القلنسوة والقباء وهما للرجل التركي على الضد من ذلك ❁ واما بحسب الطبيعة فالادوية البارد
مع الامزجة الحارة والادوية الحارة مضرة بها والامزجة الباردة على العكس من ذلك وكل طبيعة ترى بعض الاشياء احب اليها واجود من بعض بحسب ميلها ولما كان العقل والعلم
متلف ما نحن فيه وارد نا ...  نته بعضها ببعض فاما ان يكون عقل واحد بعلم اخر وعلم هذا بعقل ذلك او يكون عقل شخص واحد مع علمه ويكون هذا المعنى يتغير ايضا بحسب الاحوال
المذكورة لان من الجائز ان كل واحد منهما بالنسبة الى شي يكون اجود وما يكون مع شي اخر وتحقيق هذه المعاني نايته منها بعد مبسوطا بموجب ما قدرنا قبل التطويل هذه الاقسام وتحقيق
هذه المعاني ومع ذلك واعتبار هذه القيود لا يمكننا ان نقول لهذا الشي افضل من هذا مطلقا وعلى الخصوص بحضرة سلطان الاسلام لكني قلت في جواب مقالتهم اني اقول بموجب
البراهين والادلة ان الحق في طرف سلطان الاسلام خلد الله ملكه ومن العقل والعلم فرق ولا ينبغي ان يتصور ان كل من يكون له من العقل نصيب ما يسمى كامل العقل لان مرتبة العقل
قابلة للزيادة والنقصان ويتصور فوق كل عاقل عاقل اخر ❁ ونحن نشاهد انه يتفق كثيرا ان شخصا في ابتداء حال انواع العلوم وهو متزين بالحسب والنسب والدين ثم انه يصدر
عنه بعينه كلمة توجب اتهامه فاذا سمعها الناس قالوا في الحال ان هذا الشخص لا عقل له وليس مرادهم من هذا الكلام انه خال من العقل بالكلية لكن لما صدر عنه كلام يخالف العقل نسبوه الى
عدم العقل ❁ واذا كان هذا المعنى معهودا بين الناس وكان ابن كونه مع وفور علمه وحكمته التي قد شهرها لم يرزقه من العقل ما يميز به بين دين الحق ودين الباطل ويدخل في الاسلام
ويخلص نفسه من عذاب الجحيم فان قال سلطان الاسلام انه لا عقل له فقد قال الحق واتى بالصدق جابر بن عبد الله رضي الله عنه ❁ ودر ورزد جواو راعقل ودين نبود ودر
عقل نبود فليتنه خواندن زبر كاملي ❁ عقل چه بود جان تو خواه دين خواه داشتن وقد قال النبي عليه الصلوة والسلام ان اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينتفع بعلمه وجاء في الاحاديث
النبوية ايضا ان امير المومنين عمر رضي الله عنه كلم نصرانيا في حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فتغير رسول الله صلى الله عليه من ذلك فقال عمر ما اعقل هذا النصراني فقال مه هو كسير وانما العاقل
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ❁ علم كز تو ترا بستاند ❁ جهل از ان علم به بود صد بار ❁ علم نو خفته است و تو خفته ❁ خفته را خفته كي كند بيدار ❁ زراه دين تو ان لم سر حرف دوزه بنعره دو سر دم كل اسما
وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم سال من الله تعالى العلم النافع وتعوذ من علم غير نافع فقال اللهم اني اسالك علما نافعا واعوذ بك من علم لا ينفع وقال ايضا عليه الصلوة والسلام من ازداد
علما نافعا ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا ومن ازداد علما ثم ازداد للدنيا حبا ازداد الله عليه غضبا وقال ايضا عليه الصلوة والسلام مثل علم لا ينفع كمثل كنز
لا ينفق منه في سبيل الله والجماعة الذين قد خصهم الله تعالى بحظ من العقل والعلم ولا يستعملون بهما ويتجاوزون مقتضاهما يكونون بمنزلة البهائم والسباع بل ادنى منزلة
منهم وقوله تعالى ❁ اولئك كالانعام بل هم اضل ❁ بين شانهم لان اول هذه الآية قوله تعالى ❁ ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس
لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون

جاءت على سبيل التهديد والوعيد للانسان ولهذا قوله انا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس الذين هم من صفتهم وذلك الكثير هم الذين لهم افئدة غير عارفة بالحق واعين غير ناظرة الى الحق واذان غير واعية
للصدق فهم كالانعام بل هم اضل منها ۞ ولما تقتضينا ان هولاء يدركون الاشياء في الظاهر ويبصرون ويسمعون علمنا ان المراد من ذلك النفي هو النفي المعنوي ومعناه ان لهم استعداد الادراك
والبصر والسمع وذلك كله موجود فيهم لكنهم عطلوه ولم يستعملوه فيما استعدوا له ولما كانت جوارح هولاء وهو استعدادهم في هذا المطلوب الكلي غير معتدة صاروا بمنزلة البهائم التي ليس لها
استعداد اصلا بل هم اضل لان البهائم هذا المقدار من الاستعداد وهو انها ذات ايات في العمل لا يعطل وهولاء عطلوا جوارحهم واستعدادهم فصاروا لذلك اضل من البهائم ومن هذا المعنى يتحقق
بالعلماء والعقلاء الذين لا يعملون بمقتضى العلم والعقل من غيرهم لانه اذا ورد هذا الخطاب من اجل ان هولاء اهملوا استعدادهم فكيف يكون صورة حال العلماء والعقلاء الذين لم يخرج
استعدادهم من القوة الى الفعل ولما كانت حالهم كذلك كان هذا الخطاب الذي بعضهم من غيرهم واشد لانهم يتولون من هذا الخطاب بالجهالة ۞ وحيث انتهينا الى هنا ظهر لنا هذا المعنى الذي
الذي قررناه ولا يخفى ان هذا التفسير الثاني في غاية الجودة والمناسبة ونهاية الدقة لمطامع سلطان الاسلام خلد الله ملكه هذا التفسير قال هذا كلام جيد مستحسن ولما كان لنا دونا
نحن واقفين على احوال اهل الاسلام ودقايق الامور التي تتعلق بمصالح الملك وان كان قد وقع منهم اهمال في ذلك فانهم معذورون فيه ونحن قد حصل لنا معرفة بذلك كله فلو انا اقتصرنا في
شي منه الى المذكورين فينبغي علينا ان لا نهمل من هذه المعاني جليلا ولا نخفي لئلا ندخل في زمرة الذين نزلت فيهم هذه الاية ۞ واشار الى هذا الضعيف ان نكتب ما قاله على وجهه
في هذه الرسالة ليثبت في الافواه ويبقى في الاذهان المطلعة متع الله تعالى سلطان الاسلام المزينة بالذكاء والفراسة الذي هو منبع الحكمة والمعرفة ومصدر العدل والانصاف بالعز المديد والدولة المؤبدة
بمنه ولطفه ۞ ولذا ذهب لتالية ذلك المجلس القايم في اثناء ذلك البحث بين كونه من اشقى الاشقياء اصحاب الجحيم فقد حصلت لهم الفضيحة في حضرة سلطان الاسلام وعند ذلك كان
الدولة واعيان الحضرة وجمهور الخواص وعرف الجميع سوء حاله وقبح رايه وفساد اعتقاده وفي الحقيقة لا يكون شي عند الخلق اقبح من الصيت الردي وسوء السمعة وذلك هو العذاب الاليم في الدنيا
والكثير يكون نظرهم قاصرا يخافون من رداءة الصيت اكثر مما يخافون عذاب جهنم لانهم ما شاهدوها ولا عرفوا حقيقتها كما علم بالتجربة ان الحيوان الموذي العظيم الاذى اذا سمع به
من لا راه ولا عرفه لا يخاف منه كما يخاف من حيوان مختصر قليل الاذى عرفه وراه وعلى الخصوص الذين لا يعتقدون نعيم الجنة ولا عذاب النار فانهم انما يخافون من قبح الذكر فتطوى على كل حال
ان الفقد واذلك اولم يعتقدوه فتالك جهنم هو سوء الاحدوثة بين الناس وان كان لكل واحد من عموم الخلق بحسب حاله حسن ذكر وقبح احدوثة لكن الذين اشتهروا في العالم بحسن الذكر في
ذكرهم مؤبدا يكون ما انتهى غاية البلوغ كالانبياء والاولياء والملوك العادلين والذين هم في مقابلة هولاء هم الذين بلغوا نهاية القبح في الذكر كنمرود وفرعون وهامان واشباههم ولما
كان في نفس الامر كونه زنديقا من الذين من اصحاب النار ولم يكن له مرتبة تبلغه هذه النهاية في قبح الذكر ولا ان تشتهر به ولا ان تبقى فضيحته مؤبدة مخلدة ظهرت لنا فيه حيرة وقلنا
من اين وقع له ذلك وما موجب هذه الفضيحة الشنيعة فتفكرنا في ذلك فعلمنا انه مع لعنه وضلالته الذي كان متلبسا بهما ادركته الشقاوة الاصلية فاجترا وتجاسر واقدم على الطعن في دين الاسلام
فحققنا انه بواسطة سوء ادبه اهلكته الغيرة الالهية وظهرت فيه معجزات خاتم النبيين عليه افضل الصلوات واكمل التحيات وادعاه في معرض المثل حتى صار مشهورا بشنع الذكر في الدنيا والاخرة
عصمنا الله تعالى وسائر عبيده من امثال هذه الفضيحة والاحدوثة القبيحة بمنه ولطفه ۞ ولما بحثنا في ان العالم اشرف ام العاقل فلتحقيق هذا المعنى نتوجه على سبيل الاجمال بذكرهما
الخواص والعوام كل واحد منهما ارفع وانبل ۞ وحيث قلنا في المقدمة انا نورد الادلة والامثلة من كل نوع ليفهمها بطريق سهل من لم يكن قد فهمها من قبل ونبين هذا المعنى بكلام
مشبع وان وقع فيه تكرار فلا باس بذلك لانه بحث في غاية الغموض والدقة وذكر ما يتصل بها ويناسبها فانه يكون كذلك فنقول اولا ان كل واحد من العقل والعلم يستحسن اذا كان مفيدا
نافعا لصاحبه في الدنيا والاخرة ونرى دايما وليس الخبر كالعيان ان من الناس من يستعين بالعلم ويصدر منهم اشيا تضر بهم وبغيرهم لا يوجد منفعتها عاجلا ولا اجلا كابن كمونة الذي ذكرناه
والحسن بن الصباح الذي اظهر في البلاد الالحاد وامثالهما وقول النبي عليه الصلوة والسلام من تعلم العلم ليباهي به العلما ويماري به السفها ويصرف به وجوه الناس اليه فانه في النار
عين هذا المعنى ونقل نصرة علماء السوء الى غاية توجب هلاك المسلمين واختلال قواعد الدين بحيث لا يكون هلاك مثل هلاكهم كما قال النبي عليه الصلوة والسلام والذي بعثني بالحق نبيا
لا يجي هلاك امتي وهلاكها الا من العلماء والفقهاء السوء ولم يرد في حق العقلاء امثال هذه الاحاديث والتهديدات بل كل ما اشتهر من قبل اصناف جميع الناس الى العقل ولم يسند احد من اهل
الملل والاديان وسائر الناس العقل وذموا علماء السو كثيرا واما الذين ينسبون الى العقل فانهم يجتهدون في رعاية مصالح اقوامهم وافعالهم على وجه يحمل الجمهور ولغيرهم به منافع الدارين
وفوايدهما ويامنون من جميع التبعات عقل محرم تا بود دستور سلطان بدن ۞ كي بنا واجب رود فرمان بر ملك تن فان قيل قد يوجد في هذه الجماعة من يكون نظره مقصورا على مصلحة نفسه
ويصدر عنه حركات على نهج الملبسين مضرة الغير وتعود عاقبة الامور وخاتمة ذلك في الدنيا والاخرة عليه نقول في الجواب ان من هذه صفته سمي ملبسا مكارا ومزورا واشباه ذلك
وكل من يسمى ذهنه عاقلا يكون عاقلا لان اخر ما بلغ من لا يكون عقله وافعاله مستقيمة في الدنيا والاخرة خرد رهنماي وخرد دلكشاي ۞ خرد دست گيرد بهر دو سراي ۞ ازو بيزدو سراي احمد ۞ گفته خرداي دار اوهند
وبسبب ان بعض الناس جعلوا العقل على مراتب معدودة وسموا كل مرتبة منها باسم مخصوص ولكنهم غفلوا عن تفاصيل اقسامه التي لا حصر لها وقع لهم في هذا البحث اغلاط وسبب غلط الناس وحيرتهم
في طبقات الاشيا انهم ما شاهدوا عظمة ذلك ولا ادركوها وليس لهم معرفة بتفاصيل اقسام تلك الكليات وبواسطة ان اجزاءها جعل لها في المصطلح اسم اخر لا يحصل لهم الفايدة التي تحصل
المجموع تصوروا ذلك شيا اخر مغايرا لهذا الكلي او انهم لم يدركوا ان الكلي يكون له جزوي او علموا ان لهذا الكل جزوا لكنهم اذا راوا اثر الجزء وغابوا عن الكل يتحيرون ويترددون في ان
هذا جزو او شي اخر ويغفلون عن انه وان كان جزوا مختصرا فهو بعض من ذلك الكل مثال ذلك البحر المحيط فانه احد العناصر وبواسطة ان تردد الناس فيه قليل والسفن لا تسير في بعض
اقطاره وجوانبه ولا يرى الناس سواحله واطرافه لا يقفون على عظمته في الطول والعرض وفيه من انواع العجايب من الحيتان والتماسيح والاصداف وغير ذلك من الحيوانات المائية العجيبة

شيء كثير وتنفصل منها جداول منها ما هو عظيم كبحر عمان وما هو متوسط كبحر الافرنج وما هو صغير مثل قلزم الروم وتوجد بحار اخرى صغار غير متصلة بالمحيط مثل بحر خوارزم والترك وكذلك جميع
الانهار الكبار والصغار التي تجري في اقطار الارض مثل دجلة والفرات وجيحون والقنوات والعيون والطل الذي يقع في آخر الليل وكل ما يطلق عليه اسم البلة والنداوة واصل ذلك كله البحر
المحيط وبسبب انه عنصر بسيط ظن بعض الناس ان البحر اجتمع من تلك الرطوبات والنداوات والبلات وهذا غلط في التصور لان يوجب ما قررناه اصل جميع مياه العالم من العنصر البسيط الذي
يقال له البحر المحيط والسحاب وجميع البخارات التي تتصاعد من الارض ثم تتكثف في الهواء هي من اجزاء ذلك البحر لكنها خرجت عن ماهية الماء وبعض الاحيان ترجع الى ماهية الماء فتصير
مطرا وبعضها يضمحل ويتلاشى وكلا الحالين سببها كثرة حرارة الشمس وقلتها ❀ مثال ذلك المجرمون الذين يدخلون النار فان بعضهم تطهره النار من الذنوب وبعضهم تحرقه
النار بالكلية واذا نظرنا وجدنا جميع اجزاء البحر مائلة الى اصلها ومتحركة الى جوانبه طبعا فان حركة البحر يكون دائما الى جهة الكل وفهم كل شيء يرجع الى اصله اشارة الى هذا المعنى
وكذلك قوله تعالى ❀ **وتقطعوا امرهم بينهم كل الينا راجعون** ∴ فبعض ذلك لا يصل اليه لاجل موانع متنوعة وبعضه يصل اليه اما لعدم الموانع او لقلتها ❀ وهذه
المعاني التي ذكرناها عند الحكماء وارباب التحقيق ثابتة محققة وفي كل واحد من البحار الموجودة في الارض ما عدا المحيط شيء من عجائب البحر المحيط منسوبة اليه من السعة والعظمة ومع انه تطلق اسم البحر على
جميع هذه البحار فلكل واحد منها اسم مخصوص به وفيه من العجائب والحيوانات والغرائب اشياء غير التي في البحر الآخر بل لكل واحد منها بحسب الموضع على الانفراد عجائب واوصاف مختلفة وكذلك في
الخلجان والقنى والعيون ومواضع النداوات في كل واحد بحسبه مقتضية هذه المعاني وعدد اقسام ذلك وكذا اوصافه واحوال الاكثر من ان يترجمه احد ولكل واحد باعتبار كبره وصغره نسبة الى احوال
المحيط واوصافه وكون ذلك الى حد لا يكون الا النداوة نسبة الى المحيط بغير رطوبة توجد فيها ❀ ولما كان اكثر الناس لا علم لهم باحوال المحيط وعظمته وكيفية انفصال البحار والخلجان
وسائر اجزائه منه مع ان جميعها محسوسة سفلية ولهم مدخل في ذلك على كل حال فمعرفتها اهم من ادراك حقيقة على الوجه الذي ينبغي وذلك اما لعدم المشابهة او لقلة تفكرهم وقصور نظرهم
في كيفية انفصال الاجزاء بذاتها فالى عظمة العقل الاول الذي هو مبدأ العقول كلها وكيفية صدور عقول غير محصورة عنه كيف تفهم لان موجب ما ذكرنا مراتب العقول المجردة ومراتب الارواح
اكثر من ان ياتي عليها العد والحصر والاشخاص الانسانية ايضا خارجة عن الاحصاء والتناهي وكل واحد من افراد الارواح والاشخاص الانسانية محتاج الى قسط من العقل كما ورد في احاديث
النبي صلى الله عليه وسلم وصف عظمة العرش فقال قالت الملائكة ربنا هل خلقت شيئا اعظم من العرش قال نعم العقل قالوا وما بلغ من قدره قال هيهات لا يحاط بقدره هل تعلمون عدد
الرمل قالوا لا قال فاني خلقت العقل اصنافا شتى كعدد الرمل فمن الناس من اعطي حبة ومنهم من اعطي حبتين ومنهم الثلث والربع ومنهم من اعطي فرقا ومنهم من اعطي وسقا ومنهم اكثر من ذلك ونحن نقول
للتفهيم على سبيل التمثيل ولنا في العلم وطلبا للتقريب لبعض الناس ان العقل الاول بمنزلة البحر المحيط وعقول الانبياء الصادرة عنه بمنزلة البحار الكبار وعقول الاولياء وخواص المجتهدين بمنزلة
البحار المتوسطة وعقول اوساط الناس وعوام المجتهدين بمنزلة الخلجان والانهار الكبار وعقول عوام الناس بمنزلة الانهار الصغار وعقول الاراذل بمنزلة الجداول والقنى والعيون على اختلاف
المراتب وما للحيوانات الاخرى من الميل الى النفع بمثابة النداوات والرطوبات التي هي في غاية القلة فحينما لا يقال للنداوة والطل انه بحر كذلك لا يقال للاحساس الحيوانات غير الناطقة وشعور
انه عقل بل يقال انه حس لكنه اذا نظر فيهم من وجه الحقيقة توجد مصدر الجمع واحدا واذا كان بعض الناس يقدمون على حركات قبيحة بطريق التلبيس يكون موجبه لمضرة الخلق كما يسمى
تلك الحركات مكرا وتلبيسا وخديعة وتزويرا ولا نطلق عليه اسم العقل مثال ذلك نهر كبير او صغير يمر ماؤه على ارض سبخة فيصير من اصلها فانه اجاج وملح منه تتغير
الافساد والاضرار ولا يكون فيه فائدة وان كان اصل ذلك الماء من البحر المحيط الذي هو منبع المنافع واصلها ❀ واذا كانت اقسام هذه المعاني وامثلتها التي اوردناها اما غير متناهية
واما اكثرها ترى انها غير متناهية فلم نكتب منه ذلك وينبغي ان يقاس على ما كتبناه من قبل لانا طلبا للايجاز اقتصرنا على هذا المقدار مما ذكرناه من عظمة العقل ومثاله في المحسوسات ذلك
ان عنصرا واحدا هو جزء من الذي بعد اجماله من بدن الانسان اذا اجتمع مع باقي العناصر وامتزج بعضها ببعض بحسب الكمية والكيفية والفعل والانفعال وبمزاجه ذلك في الهيئة التركيبية
تحدث منها ابدان واشخاص كثيرة متنوعة واذا انركب البدن فان جمع اجزائه من اللحم والعظم والجلد والشعر وغير ذلك لا تشبه شيء منها واحدا من العناصر الاربعة التي هي اجزاؤه الاصلية
بحيث لو عرض مضمونها على جمع لا يعرفون ذلك المعنى كالشعر واللحم والعظم وقيل لهم ان احد اجزاء هذا العضو النار والماء او الهواء او التراب فانهم لا يقبلون ذلك ولا يصدقونه
قطعا بل يعدونه من المحالات والكثر الناس يقبلون ذلك انما يقبلونه تقليدا المرة له او تسليما في البداءة لقوة استماعه واذا كان حال الابدان التي هي من المحسوسات وجميع الناس يرونها
شكله ومساواته لا يفهم الكثير من كيفية تركيبها ولا يدركون انحلالها فيحصل المتحيرة من اختلاف الالوان والصور واشكال الابدان فالاشياء التي هي غير محسوسة اولى انهم
لا يقدرون على تصورها لا في حالة الانفراد ولا في حالة الائتلاف والانضمام والاتصال ولا في حالة القبض وسبيل انواع ذلك كسبيل الابدان التي تحصل لها منها حدوث كثيرة
ولا يشبه واحد منها مفرده اية ولذلك لا يشبه بعض مركباتها بعضا ويكون لكل واحد منها اسم مخصوص وخاصية معينة ومن ذلك ما يصل اليه فهم كل احد وبعض يتعيضه ويحتاج ان يكون
مثال الآلة وهو الحواس الظاهرة والباطنة ولا يكون لكثير منها في الاصطلاح اسم والذي يكون له اسم فاكثره لا يعلمه الناس وقد وضع كل واحد اصطلاحا كما شاء وفهم وجعل لكل
شيء اسما فكيف تدرك جواهر غير محسوسة وما يظهر منها بامر الحق تعالى لعظمة الانبياء وعلو شانهم ولنا زعمهم من الآخرين انما هو بسببه لهم بواسطة الوحي والالهام اطلاعا
على مثل هذه الاشياء ❀ ومن ادعى معرفة مراتب الوحي علما في علمه حقيقة غير الانبياء فقد اخطأ في دعواه لان ادراك حقيقة هذه الحالة تحصل بالمكاشفات والوصول ولكن
من حصل له كشف يدخل في جملة ارباب هذه المرتبة ❀ واما الوجه الآخر الذي ذكرناه في المقدمة وفي مواضع اخرى من هذا الكتاب ان مراتب العقول غير محصورة ولها اعلى وادنى
فنقول ان علم الادمي باتفاق العلماء والحكماء اما فطري واما كسبي وما جاء في الحديث ان العلم علمان علم باللسان وعلم بالقلب فاما علم اللسان فحجة الله على ابن آدم واما العلم

الذي للقلب فهو العلم النافع فهو ذلك المعنى والقسم الفطري اشرف من القسم الكسبي كما بيناه بدليل ان النبي عليه الصلوة والسلام سماه العلم النافع وبدليل انه عليه الصلوة والسلام
حصل له العلم الفطري تاما كاملا وكان مستغنيا عن تعلم العلم الكسبي وسلوك طرق التعليم والتعلم من ابناء نوعه وشرف امته المنسوبة اليه من هذه الجهة وقد كتبنا ما له معنى له
في تحقيق هذا المعنى وتقرير ذلك بموجب ما بيناه من قبل وهو ان العلم اما فطري واما كسبي وبعض العلم الفطري يقال له باصطلاح اخر لدني او عطائي ومعناه انه حصل من الفيض الالهي
وذلك ان كان بطريق الوحي فهو مختص بالانبياء وان لم يكن بالوحي فللاولياء فيه شركة مع الانبياء والكسبي ما حصل بالسعي والاجتهاد وجودة الفكر وحسن النظر مثل علوم الهندسة والنجوم والطب
والرياضيات وكيفية اوضاع اللغات وشيء من الشرعيات وكان خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام من العلم اللدني فقط كما قال **ادبني ربي فاحسن تاديبي** وفي رواية **علمني ربي فاحسن تعليمي**
واستغنى بذلك عن العلم الكسبي لان كل من حصل له الكليات لا يحتاج الى الجزويات **ومثال** ذلك ان كل موضع يوجد فيه نور الشمس لا يكون لنور السراج فيه تاثير ❁ والغرض من هذا انا
ملحة في غاية الجمال استغنت عن الزينة بالحلي ونحو الثياب وبعض الناس يظن ان الادمي يحصل له بالتجربة الكثيرة كمال في العقل فهذا وان كان كذلك لكنا نرى ان بعض الناس يصرف عمره طوله
من عمره في التجربة ويتكرر تجربته وبعضهم يحصل له ما حصل لذلك في تجربة قليلة وزمان يسير ويكون تجربته اتم واكثر فايدة من تلك التجربة الطويلة ونشاهد كثيرا من ارباب الحرف والصنايع
يكون شبابهم مع قلة مباشرتهم للعمل اكثر مهارة وحذقا في الصنعة من شيوخهم الذين مارسوا الصنعة طول اعمارهم وسبب ذلك الاستعداد هو العلم الفطري الذي حصل لهم في بدو خلقتهم
وبعض الناس من يقترن معه معنى من المعاني مائة مرة ولا يفهم منه ما يفهمه غيره من المستعدين في مرة او مرتين وبعضهم يعرف المعاني ويطلع عليها من غير قول ولا سماع **بالكر احوال خود از بيم رقيب**
**كفتيم بابرو و شنيديم بچشم** ولذا كان بموجب ما قررناه مراتب العقول مختلفة غير محصورة والعلم اما فطري واما كسبي والفطري اشرف من الكسبي **فنقول** ان الله تعالى اعطى كل شخص من اشخاص الانسان
في بدو الفطرة قسطا معينا من العقل وخصه برتبة كما اوردنا فيه حديثا بطوله واعطاه ايضا من العلم الفطري ما يناسب قسطه من العقل فيما ياتي واحد ❁ ونحن للتوضيح والبيان نذكر مقدمات
كلية وامثلة كثيرة من المعقول والمنقول ليتضح ذلك للناس كافة وتقرير هذه المعاني ان الذوات العلويات اما مفردات واما مولفات تحصل من اتصال المفردات كما ان السفليات اما بسايط واما
مركبات والمركبات تتركب من البسايط وكذلك المولفات الروحانية تتالف من المفردات الروحانية ولكل ذات مفردة صفات جوهرية والصفات الجوهرية التي في مصطلحنا هي صفات العلويات
والروحانيات لان لكل ذات صفة بالضرورة وصفة الترتيب تتبعه بخلاف صفة الجنس فهذا معنى صفات العلويات الصفات الجوهرية وصفات السفليات الوصف ولذلك كلما زاد تاليف
الافراد زادت الصفات الجوهرية لانه لا توجد ذات بغير صفة واذا تالفت الافراد حصل لها بواسطة ذلك الاتصال بعد الصفات الجوهرية التي تعلقت بكل مفرد منها وكانت تابعة له صفة جوهرية
اعظم منها ويسمى هذه الصفة الصفة الجوهرية الاتصالية ويكون خواصها وصفاتها التي كانت لها حالة الانفراد موجودة باقية فيها كما كانت ومن الممكن ان يسموه شيء من ذلك فقد كرت بحسب
النطيحة ومن حصول الكمال الاتصالي ولذلك متى زاد اتصال المفردات في العدد والمقدار يكون الصفة الجوهرية الاتصالية اعظم فايدة واقوى حالا ❁ **مثال ذلك** نهر ما وجار كان
له بقدر قوة وصفة وكلما انضمت اليه انهار اخر يزيد قوته واذا اجري لها الى الاراضي المزروعة من الانهار المتفرقة فانه لا يكون تاثيرها كتاثيرها اذا اجتمعت تجرت في نهر واحد وكذلك
كالترياق المركب من الادوية الاربعة فان اثره في دفع السموم اقل من اثر ترياق الفاروق ومنافعه وكذلك تاو دستنر مثقال منه لا يوثر كما يوثر سنار او مثقال وكلما لا اتصالات الاربعة
بعضها ببعض لما ان يكون حصولها من مفردين او اكثر ثم اتصل بها مفرد اخر واما ان يكون من مفردات مولفة واما ان يكون من مفردات متعددة اتصلت دفعة واحدة ❁ والدليل على
ان النفس الناطقة يجب ان يكون مولفة من ذوات المفردات الروحانية ولا يجوز ان يكون شيئا واحدا مفردا انا نرى لها صفات واحوالا مختلفة واختلاف اللوازم يدل على اختلاف الملزوم
بالاختلاف ❁ فان قيل من الممكن انه يكون لشيء واحد خواص كثيرة تصدر عنه بسببها افعال ولها صفات مختلفة **قلنا** يجوز ان يكون كذلك لكن بشرط ان يكون تلك الخواص والافعال
والاحوال مختصة بالنفس الناطقة ولا يكون شيء منها لغيرها واذا كنا نرى ان بعض تلك الخواص والصفات والاحوال التي في النفس الناطقة موجود في الجمادات كما ان ما في الجمادات هو بتمامه
في النبات بزيادة اشياء اخر هي موجودة في الانسان وما هو موجود في النبات موجود في غير الناطق من الحيوان بزيادة اشياء اخر هي موجودة في الانسان وما هو في الحيوانات موجود
في الانسان مع زيادة اشياء اخر وكما قلنا ان اختلاف اللازم دليل على اختلاف الملزوم باتفاق جميع العقلاء فينبغي ان يكون الذوات الروحانية والصفات الجوهرية التي للنفس
الناطقة متعددة ويكون مولفة من تلك الجملة والعقل ايضا مولف ❁ والدليل على تاليفه انه ليس شيئا واحدا بل هو عقول كثيرة فاكبر العقول الملايكة وليست الملايكة نوعا واحدا بل
لهم انواع كثيرة لان مراتب الملايكة مختلفة جدا فبعضهم مقرب وبعضهم غير مقرب وبعضهم يوصل الارواح الى الابدان وبعضهم يقبضها وبعضهم يودي الرسالة الى الانبياء وبعضهم للرافة
والرحمة وبعضهم للعقاب والنقمة وبعضهم في السموات وبعضهم في الارضين فاذا كان كذلك فبينهم من التفاوت كما بين السماء والارض وقد قام البرهان عند العقلاء انه متى كان
في اللوازم اختلاف يجب ان يكون في الملزومات مثله فبحكم هذه المقدمة يجب ان يكون ذوات الملايكة مولفة من ذوات الروحانية المفردة والصفات الجوهرية التي لتلك المفردات
بحسب عددها ويقع التفاوت في مراتب كل واحدة منها باعتبار القلة والكثرة الى ما لا نهاية في مراتب العنصريات وكذا الروحانيات يكون زايدا على ما لا نهاية في الذوات الفلكية
والعنصرية بمقدار كثير وكل ما يتركب ويتالف من الاخس يقع في معرض التلف والتلاشي عن قريب وما يتالف من الاشرف يكون بعيدا من ذلك متراخيا عنه ❁ وحيث قد بينا بالبرهان
ان الملايكة مولفة غير منفكة فيقول الحكماء انها مجردة لا يعنون بذلك انها مفردة بل يعنون به تجردها عن العلايق الجسمانية واتصال المفردات الروحانية بالصفات الجوهرية
تقع معا بلا تقديم ولا تاخير لان التقديم والتاخير في الاتصال يحتاج الى الزمان وهذا المعنى في المحسوسات في غاية الظهور كما اذا ضرب حجر بحجر فانه لا يتبادر ذهن احد ولا يتصور فكره ان
وصول احد الحجرين الى الاخر تقدم او تاخر والصوت الذي يحصل من اصطكاكهما لا يختص باحدهما بل بهما وما لم يحصل بينهما اتصال لا يوجد ذلك الصوت لانه نتيجة اتصالهما ولذلك

الروحانيات لا تكون كما ترى بالعين او يدرك بآلات الجسم والحس لان ايتلاف الاجسام ايضا مع انه محسوس يقال له في بعض الصور بحسب الاصطلاح التركيب وفي بعضها المزاج اذا كان
متحسسا ولا يحصل التركيب والامتزاج فان كل ما لم يكن بين الاجزاء مناسبة فكل مزاج يحتاج الى مناسبة في الكم والكيف حتى يصير اجتماعها دون مزاج غيره ويكون له طرفا
افراط وتفريط بحيث اذا تجاوز عنه صار مزاجا للغير وتلك المناسبة التي تظهر في الامزجة كما تتظهر مناسبة الارواح وتعارفها وايتلافها ؛ همه جسميم تا برو نيابي ؛ همه كوشيم تا چه فرمايي
تو نه از صورتي كه بي روي ؛ شمه صورت شود شكيبايي ؛ همه بودي تا تو هم بنيد ؛ از كرده ها محبت سود آيي ؛ از جهان روي دل تا بني نزانست ؛ خود قيامت بود چو بنمايي ؛ لانها ان لم يكن
لها مناسبة لا يحصل بينهما ايتلاف فاذا ايتلفت الارواح فمثال تركيب العناصر فهنا موقوف المقام تا جه بعد جانست ؛ از دوست [illegible] اشارت و از ما [illegible] ؛ واذا نظرنا من جهة التحقيق
الى هذه المعاني لان المناسبة وميل الطبيعة اذا لم توجد استحال وجود العشق وكما كانت هذه المعاني اكثر يكون العشق اشد فاوفر وكل عشق لا يكون مادته من المناسبة وميل الطبيعة
فانه لا اصل له بل يكون سببه اغراضا ومقاصد معدودة مخصوصة وتلك في زمان قليل تزول وترتفع بادنى سبب ؛ عشقي كه بخط وخال باشد ؛ نقش قلم وخيال باشد ؛ عشقي كه بعشق جاودانيست
با زحمت شهوت حواليست ؛ عشق آن بود آنكه كم نگردد ؛ تا هست از آن قدم بگردد ؛ وما لم يوجد من المناسبة وميل الطبيعة وتعارف الارواح وايتلافها فانه لا يرتفع بوجه من الوجوه واعلم ان
المناسبة وميل الطبيعة الاجسام حتى الجمادات فالذي يفهمه كل احد منه هو ان الحجر الذي يرمى به في الهواء لا يكون له قرار حتى يرجع الى الارض التي هي مركزه لميل طبيعته اليها والماء ان لم يكن له مانع
فلذلك يميل الى البحر الذي هو مركزه والنار والبخار يميلان الى جهة العلو وميلا الى المركز وتلك ذلك لميل باختيار هذه الاشياء محال ؛ فلاجرم كل عشق لا يرتفع ولا ينقطع بل يكون
اصلا حقا واذا انا ما حققنا لنا ثم علم ان جميع المخلوقات اوجدها الله تعالى مريدة وعاشقة ؛ گر عشق نبودي و غم عشق نبودي ؛ چندين سخن نغز كه گفتي كه شنودي ؛ از شب غم عشق خيال آدم گرديد
عاشق شد و شور در جهان حاصل شد ؛ گر نيست ز عشق درد كه رخ زند ؛ يك قطره خون دل كه ناشر دل شد ؛ وليس هذا العشق منسوبة الى طينة آدم ولا مخصوصة بها بل جميع المخلوقات متحيرون من العشق
فمن هذه المادة في الذين هم من التراب والذين هم من غير التراب على انواع ويكون هذا المعنى في كل نوع منها على وجه لكن لا يخلو احد من نداء العشق لان جميع المكونات مخلوقة ومصنوعة بارادة
الله تعالى وحصول شيء في دائرة الخلقة بلا ارادة الباري تعالى محال والعشق الحقيقي الذي خلق فيه وفاض فيه كل واحد فهو داخل في ترتيبها منها وينبغي ان يعلم ان الله تعالى خص نفسه
المنزهة بصفتي الالوهية والرحمانية وافاض باقي صفاته على جميع مخلوقاته واعطى كل واحد شبه صفاته بقدر مرتبته حظا ونصيبا فما يكون من مخلوق الا فيه شيء لونه من صفاته تعالى
من العدد والكمية شيء كثير ؛ ومن هذه الصفات ما يوجد في بعض المخلوقات ولا يوجد في بعض كصفة الحياة وصفة الارادة فانهما فاشيتان على جميع المخلوقات ولا يخلو افراد ما على
اختلاف الانواع من هاتين الصفتين وارادة العبد بالنسبة الى ارادة الحق تعالى كنسبة الطل الى البحر المحيط فاول صفة اعطي المخلوقات شبهها صفة الارادة لان وجود المخلوقات يحتاج
الى ارادة الحق تعالى اولا واذا لم توجد الارادة لا يمكن وجود الخلق ؛ فلاجرم تكون المخلوقات كلها موصوفة بصفة ارادته تعالى وتقدس ويكون ايضا فيها تلك الصفة دائما لا يمكن وجود
هو بدون هذه الصفة بل تعد عنها فلا يكون مخلوق بغير ارادة وميل ولا واحد من افراد انواع المخلوقات ارادة مع انها غير متناهية ويكون تلك الارادة مخصوصة به دون غيره وان كان فريق
من الناس لا يسمون ذلك ارادة فالمطلوب اثبات عموم المعنى ولا نرى تخصيص الاصطلاح كما قيل هر چه از خواب نيستي برخاست ؛ مستي [illegible] ميل باشد و خواست ؛ ميل مخلوق و جولش از آنام
كه هدايت [illegible] و گاه الهام ؛ وكذلك لا يوجد مخلوق بلا روح وتسبيح والناس غافلون عن ذلك وقد اشار الله هذا المعنى في آيات كثيرة قال تعالى الم تر ان الله يسجد له من
في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وقال تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها
وظلالهم بالغدو والآصال وقال تعالى وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين ؛ وقال تعالى ؛ تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا
تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا وقال تعالى سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم ؛ وقال تعالى ويسبح الرعد
بحمده والملائكة من خيفته ؛ ويتعلق بهذا المعنى اي سبح بالليل والنهار ؛ كوه در دشت وكاه در ديوار ؛ هر چه در حيز او مكان دارد ؛ تا بسنگ و كلوخ جان دارد ؛ والتفاوت بين
الارواح يزيد على الحصر والعدد ولا يلزم ان يكون لكل روح ما للاخرى لان في ارواح نوع الانسان اشياء ليست في ارواح الحيوانات الاخر وهي متفاوتة بحسب الانواع والاصناف والاشخاص
ايضا وذلك غير مستبعد فانه مشاهد ولا شك ان بعض الناس يعترفون بما تقول اي ان الارواح والارادة تكون في جميع المخلوقات ويقولون اي نوع اراوي ارادة تكون في الحجر بعينها
فينبغي بيان ذلك ليعلم حقيقته وتتضح فنقول قد تقرر عند الحكماء والطبيعيين بالتجربة والمقاييس والامهات المعتبرة ان كل جسم لا يخلو من العناصر الاربعة ولا يمكن قيامه مع عدم احدها واما
البرهان على ذلك ؛ فنقول يستغني هذه المقدمة ان الجزء المائي يكون في الحديد والذهب والفضة وسائر الفلزات موجودا بلا خلاف فترى ان الشيء ينشأ من الماء وهذه الفلزات لو
ادخلت النار العنصرية وامحي عليها واذيبت وصنعت منها امهات لا ينفك عنها الجزء المائي العنصري الموجود فيها وبدونه لا يتصور حصولها واللعل والياقوت الموجودان عند الوقوف
السنين ويجدان ايضا فيما بعد تاثير الشمس فيهما ؛ سالها بايد كه تا يك سنگ اصلي زآفتاب ؛ لعل گردد در بدخشان يا عقيق اندر يمن ؛ فوجود الجزء المائي متصور في هذه الجواهر
لا يستحاله وجودها بدونه وان كان ذلك الجزء من الماء فيه غير محسوس وهو في غاية القلة فقد علمنا ان روحه وحيوته عين قيام وجوده وارادته عين وجوده وان ارباب العارفين
الارواح والارادة تامة مرتبة الادنى الى مرتبة الاعلى لا حد لها ولا قياس وبهذا السبب يقع الناس في الغلط ويظنون ان جميع احوال الارواح وصفاتها والارادة متشابهة والعجب
انهم يشاهدون بين البعوض الى الفيل ويدون انا ما مثل الرسول عليه الصلوة والسلام ثم يعتقدون هذا فكذلك اذ اختلف هذه النسبة من البعوض الى الجماد فعلموا ان في الجماد روحا
وارادة تبدؤ ويرجع فانا لا يوجد مخلوق بغير ارادة واذا كان كذلك فيجب ان يكون في كل مخلوق صفة الارادة شبه والا يلزم ان يوجد مخلوق بغير ارادة وهو محال

وكلما كان من المخلوقات أشرف كون توجهه بالعدد والكمية أقوى وأوفر وكون الارادة والعشق الحاصلين مع الارواح بهذه النسبة أكثر والذين لهم أنفس قوية وهمم عالية وشروع في الأمور العظام
سببه كثرة الارادة التي لهم والفرق بين ارادة الحق وارادة الانسان وبين ارادة الانسان وهمته أن الارادة الأزلية في الحق تعالى وارادة الانسان الحادثة أن تعلقت بشيء في
وقت ثم انتقلت منه الى شيء آخر فهي الارادة وان لزمت شيئا واحدا فهي الهمة والارادة والعشق والشوق وميل الطبيعة والمناسبة جميعها من نوع واحد ومصدرها واحد لانه يقبل الشدة
والضعف وقد سمي كل واحد منها باسم بحسب القوة واللاقوة والكيفية واسباب ذلك كما شرحناها من قبل ❁ وقد علم من هذه المقدمات أن سبب الائتلاف في الارواح هو المناسبة ومتى كانت
الارواح من مصدر واحد فان تناسبها وعدمه وتعارفها وتناكرها وائتلافها واختلافها انما يحدث مقارنا لقبولها لقوله تعالى **كن فيكون** وليس بين روحين مشابهة من جميع الوجوه لانه
لو كان كذلك لكانا واحدا وقولنا ان الارواح تتعارف بسبب المناسبة لسنا نعني به أن بينهما مشابهة من جميع الوجوه لان ذلك محال بل المناسبة انما تكون في الشيئين في أكثر أحوالهما وكل علو
لا يخلو من صفة لانه قد تبرهن وتقرر أن المخلوقات كلها موصوفة بشبه صفات الباري تعالى بل هي شبه صفاته تعالى وتقدس وكون الصفة تابعة للموصوف ولو تصور تعدد الكل لما
أن يتصور ثانيا آخر وذلك مستلزم للشرك واذا كانت صفات الحق تعالى غير متناهية وهو مصدر جميع المخلوقات فبالضرورة لا يشبه مخلوق مخلوقا آخر ولا يبلغ أحد كنه ذلك
نه عقل بکنه لایزالت برسد ؛ نه وهم بغایت جلالت برسد ؛ در کنه کمالات تو سد همچو منی ؛ کو عمر تو کز بکمالت برسد والاصل الذي هو مصدر الكل لا يتصور فيه النقص والنقصان فان الوقف لو كان من
هذه المواد غير متناهية فكل مادة منها أيضا غير متناهية ومثله كالمادة التي هي غير متناهية كناحية وقعت فيها نار فاشتعل حطبها وعلا لهبها وتطاير شررها وخمدت ومنا فأججت الأجمة نارا من سائر أقطارها
فاذا اشتعل من تلك النار الاجمة سراجا أو الفا لوفرنا السرج والمناديل والمهمات التي يستضاء بها فان ذلك لا يشبه بعضه بعضا من كل الوجوه بل تكون المشابهة من وجه غير وجه ونار الاجمة لا ينقص بما
اشتعل منها وجميع ما اقتبس من نار الاجمة يكون مشابها للاصل من وجوه قليلة ولا يكون بينهما مشاكلة في الأمور العظام فكذلك الارواح مع مصدرها كالاجمة المشتعلة وان كان الحكماء المتقدمون يمثلون ذلك
بسراج اشتعل منه سرج كثيرة والسراج الأصلي لا ينقص منه شيء بسبب ما اشتعل منه وهذا مثال جيد لكن ذلك لا يثبت ان السرج المشتعلة تشابه السراج الذي هو مصدر هذه السرج في الماهية
والصفة من جميع الوجوه لا يبقى فرق بين الاصل وفرعه والصادر عنه ❁ والذين ليست لهم عقول كاملة ولا بصائر وأفهام حصل لهم من هذا التمثيل تصورات باطلة وتخيلات فاسدة عروض
بها عن الجادة المستقيمة ويقولون بما يظهر لهم من الشبهات ويبقون في ظلمة الحيرة والتردد لان عقولهم لا تصل الى فهم ذلك وانما عدلنا عن ذلك المثال لانه ان اشتعل أشياء غير متناهية مع انه
لا يتبع نقصان في المصدر لكن لا تكون هذه الاشياء المشتعلة مشابهة لمصدرها من جميع الوجوه فلعلهم هذا يؤدي بهم الى محض الكفر وبهذا السبب يقع الغلط الكثير من الناس فيظنون أن نفسهم
مشابهة لمصدرها الاصلي من كل الوجوه والكلام الذي يصدر عن بعض الصوفية بطريق الشطح والجراءة من هذا سببه ❁ فلهذا عدلنا عن التمثيل بالسراج واخترنا التمثيل بالاجمة خوفا من الوقوع
في هذا الخلل لان ذلك أشد مناسبة لهذا المعنى فنقول الآن كل روح من تلك الارواح التي فاضت من ذلك المصدر لا تخلو من الصفات وبموجب ما شرحناه لا يشابه بعضها بعضا من
كل الوجوه وصفاتها أيضا تكون مختلفة لان الصفة تتبع الموصوف ومع ما قلنا انه لا يوجد شيئان بينهما مشابهة من كل الوجوه فان بعض الاشياء يشابه بعضا في أكثر الوجوه وبعضها لا
يكون مشابها للبعض في أكثر الوجوه وعين المشابهة وعدمها لا نهاية لهما لانا قررنا انه لا نهاية لاصل ذلك ولا لمنبعه ومصدره ❁ واذا كان تركب شيئين غير متناهيين وائتلافهما
من أشياء غير متناهية فكيف تشبه أحدهما الآخر من كل الوجوه مثاله بعض الاجسام المحسوسة المركبة من العناصر الاربعة التي هي متناهية فان أحد الجسمين لا يشبه الآخر للاختلاف
في الكم والكيف والقوة واللاقوة فالروحانيات التي هي أصل ذلك ومصدره وهي غير متناهية وتامة بحسب الكم والكيف والقوة واللاقوة كيف يتصور أن بعضها يشبه بعضا من كل الوجوه
وقوله تعالى ❁ **وما يعلم جنود ربك الا هو** ❁ اشارة الى هذه المعاني فالارواح وصفات كل ملك من الملائكة لا يشبه بعضها بعضا من كل الوجوه وكما أثبتنا بالبرهان أن
الملائكة وغيرهم مختلفون لانهم لو كانوا متفردين لوجب أن يكون كل ما يصدر عنهم متشابها من كل الوجوه وليس كذلك وقد ثبت أيضا بالبرهان أن المشابهة بين شيئين من كل
الوجوه مستحيلة فالمتساوون في مواد هيما تفاوت في الكم أو الكيف أو فيهما فكيف يتصور عدم المشابهة واذا كانت أسباب المناسبة والمشابهة غير متناهية والائتلاف انما يحصل بهما فمن
الجائز أن يحصل لأحد الشيئين مع الآخر من عشرة أوجه وأكثر مثلا أو يشابهه من وجه واحد والمتلفان بهذه المناسبة فانه منه المشابهة وعدمها من أكثر الوجوه انما تكون بالنسبة العقلية
من المفردات أو من المؤلفات أما الذي تكون من المفردات فانه كما قلنا انه اذا فاضت الارواح من مصدر ما يحصل لها التناسب وعدمه والتعارف والتناكر والائتلاف والاختلاف معا
بطريق كن فيكون وقوله عليه الصلوة والسلام الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف يصدق هذه المعاني لينتبه لها ولا يغفل عنها ❁ فان قيل اذا
تعارف بعض الارواح وائتلف بعضها مع بعض فلما لا تناكر منها قلنا التناكر شامل لجميع الارواح كما التعارف شامل لجميعها لانه لا توجد روح الا وهذان المعنيان موجودان فيها
لانه ما لم يكن فيها تناكر لا يكون فيها تآلف وكذلك ما لم يكن فيها تعارف ولا يتصور فيها تناكر غيره كما يكون بين أرواح أجناس الحيوانات والحشرات تعارف ويكون بين أرواحها
وأرواح الملائكة والانسان ذلك ما يكون في المرتبة أعلاها أو أسفلها تناكر واختلاف لا يكون تعارف فيها الا بالارواح من نوعها وقوله تعالى ❁ **كل حزب بما لديهم فرحون**
اشارة الى مثل هذه المعاني والتقسيم العقلي يقتضي أن كل شيء اما أن يكون مناسبا للطبيعة غيره أو لا يكون فان لم يكون مناسبا له لا يكون مناسبا لغيره ومجانسا ولهذا قيل الجنسية علة
الضم وأقسام المناسبة والتعارف والائتلاف والتناكر والاختلاف بين المؤلفات فانه يكون كما اذا شابه أحد المؤلفين الآخر في بعض الوجوه فلذلك ان ائتلافهما وتعارفهما
بطريق المناسبة يكون أقوى وأكثر ومثال ذلك ما يأتي بين المائعات فانهما متشابهان من جهة مجرد المائعية لا في جميع الوجوه فلهما اذا اختلطا بواسطة المائعية جريا معا وأيضا اذا اتصل
بعضهما بالمائعين المتصلين مائعات متصلات جريا الجمع في زمان واحد ومع أنا ذكرنا هذا المثال للتفهيم على هذا الوجه في المائعات فينبغي أن لا يتصور أن تناسب الجمع يقع على وجه واحد فانه

واقع على وجوه كثيرة خارجة عن الحصر والإحصاء لا يبلغ أحد كنه بعضها فضلا عن مجموعها لأن الأنبياء والأولياء والعقلاء وأهل الكمال قد جربوا أمور الدنيا في ألوف من السنين فما عرفوا
من فوائد النبات والحشائش ولا من تناسبها الا مقدارا يسيرا نسبته الى هذه المعاني كنسبة القطرة الى البحر وما علموه من ذلك كالا لم يعرفوا بسببه سموه الخواص فالذي علمناه لا
يطلع على هوات مفردات الأرواح والصفات اللائقة بكل جنس وكل نوع من المخلوقات يقع تعارفها على عدة مراتب **المرتبة الأولى** تعارف جنس الملئكة بينهم مطلقا وتعارف جنس الانسان
بينهم مطلقا وتعارف الحيوانات الاخر بينهم وتناكر كل واحد من هذه الاجناس من أفرادها **الثانية** كل نوع من كل جنس من الاجناس المذكورة بينهم **الثالثة** تعارف كل صنف من كل نوع من كل جنس
من الاجناس المذكورة بينهم **الرابعة** تعارف كل فرقة من كل صنف من كل نوع من كل جنس من الاجناس المذكورة بينهم **الخامسة** تعارف كل شخص من كل فرقة من كل صنف من كل نوع من كل جنس من
الاجناس المذكورة بينهم **السادسة** تعارف روحانيات تنشر كل واحد من اشخاص الانواع والاجناس المذكورة فينبها ليألف كل شخص مع من يناسبه بحسب مناسبة أفراد تلك الروحانيات
وكل شخص كان لروحه في بدو الفطرة مع روح شخص آخر مناسبة وائتلاف من بعض الوجوه فانهما يتفقان بعد الوجود على ما كانا عليه من المناسبة والائتلاف ❀ وإذا تصور الحاذق
المناسبة انما تكون بين اثنين فقط ولا يجوز أن تكون بين واحد والكثير فانه في تعدد من المناسبة اذا كانت للكثير مع واحد يلزم منه أن يكون بعضهم مشابها للبعض وهذا محال
فانا **نقول** انه لو كانت المشابهة من وجه واحد لصح ما تصورته لكن المشابهة من جميع الوجوه محال كما قلناه فيكون من وجوه متعددة أو من وجه واحد ويجوز أن يقع المشابهة بين
أشخاص مختلفين بأشياء مختلفة ❀ ومن هذا أن يكون لشخص واحد مع أشخاص متعددين دائما وعن قهر محبة ومناسبة طبيعية مع انه يمكن أن يكون في كل مملكة كثير من الناس اذا
رآهم يقع المناسبة الطبيعية والتحاب والالفة بينهم فلا جرم يكون تحصل ذلك المعنى وانما بواسطة المناسبة التي هي أعظم أسباب المحبة والالفة بين الناس فمتى كانت مناسبة ما
تقلب الطباع بعضها بعضا وتحصل الالفة بينهما وكذلك المركبات اذا ظهر أول سبب في افرادها ما اتحد كل واحد منها صورة وشكلا ❀ أما مفردات النفس الناطقة والروحانيات
والصفات التي تتعلق بالنفس الناطقة الانسانية فان عددها يزيد على الروحانيات وصفات الملئكة وسائر المخلوقات كما ذكرنا في المقدمة أن الائتلاف والتعارف يتعان
بحسب المناسبة فيكون لبعض مفردات النفس الناطقة الانسانية مع البعض الآخر ائتلاف مطلقا وتلك المفردات التي للنفس الناطقة من المستحيل ان يصح للملئكة أو للحيوانات الا
ما يصلح منها لأمة من الملئكة لا يصلح جملته لأمة أخرى وما يصلح منها لأمة من كل حيوان لا تصلح جملته لنوع حيوان آخر فان الله تعالى جعل كل نوع من الحيوانات أمة قال جل ذكره
**وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون** ❀ وجاء في الحديث النبوي لولا
أن الكلاب أمة من الأمم لأمرتكم بقتلها فاقتلوا الأسود منها **ولنا** استشهدنا بهذا الحديث أردنا أن نعلم ما الحكمة في ذلك ولا شك أن أحاديث النبوة تشتمل على حكم
ومعان دقيقة معقولة ولذلك كل من نظر بعين البصيرة أن يعلم وجه الحكمة فيها يتفكر ليظهر له ذلك فلهذا ما تجاوزناه ولنا ما ورد في الخاطر على الغور في هذا المعنى أما قوله عليه الصلوة
والسلم **لولا أن الكلاب أمة** فمعناه أن كل جنس خلقه الله تعالى كان من الواجب الضرورة ايجاده لأن ذلك الفيض الذي يصدره يكون صفة من فيضان صفات الحق تعالى التي تعلقت به
فلو لم يوجد لبقي ذلك القسم من الفيض معطلا ولزم منه العبث فوجب أن يوجد ليقع موقعا لحكمة الباري تعالى فاذن علمنا أنه كان في علمه تعالى مقدرا ولولا ذلك لما وجدوا فاذا كان على هذا
الوجه يكون كل جنس أمة فان قيل اذا كانت الكلاب أمة فلم هي نجسة ولم أمر صاحب الشريعة بقتلها **قلنا** قد تقرر أن الله تعالى خالق الخير والشر كليهما وفيهما أنواع غير محصورة ولا يخرج من
المخلوقات عن هاتين الصفتين فخلق بحكمته في مقابلة كل خير شرا لأنه قال تعالى ❀ **أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وان تصبهم
حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا**
فلو لم يصح خلق الخير والشر الى الله تعالى لوجب أن يتصور خالقا آخر يخلق الشر الواقع في مقابلة الخير وذلك يوجب الشرك وكل ما له مرتبة عليا لا بد وأن يكون في مقابلته ما له
دنيا ولولا ما أمكن تصور المرتبة العليا بدون ذلك اذ لو لم يكن الليل لما عرف النهار ولو لم يكن الصعود لما علم الهبوط ❀ ولو لم يحقق أن المرتبة السفلى للشياطين وأهل الشقاء
لما عرفت مرتبة الأنبياء والمرسلين فلو لم يتصور مرتبة شر بلغت في الشر غاية بحيث لو تجاوزها صاحبها لخرج من دائرة الانسانية لما تبين كمال مرتبة خاتم النبيين عليه أفضل الصلوات
وأكمل التحيات التي ليس ورائها للانسان كمال وستأتي بهذا البحث مستوفى في رسالة الخير والشر ان شاء الله تعالى فلما بلغ ذلك مرتبته من هناك ولو لم يخلق الخير والشر مرتبتان
عالية ونازلة كل واحدة في مقابلة الأخرى لما ورد أمر ونهي بذلك وما وجد لهما لفظ ولا معنى ولزم من ذلك العبث وصارت صفات الاسم التي هي مثله ولا ينفع حكم قوله تعالى
**ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا** ❀ ومعنى هذه الآية على سبيل
الاختصار أنه وان كان خالق الخير والشر هو الله تعالى لقوله سبحانه **قل كل من عند الله** ❀ لكنه تعالى أمرنا بفعل الخير واجتناب الشر وكل من فعل الخير فعله بأمر الله تعالى ومن فعل الشر
فعله بغير أمره فلذلك أضيف الشر الى من صدر عنه ❀ ومع أن الذي أضيف الشر اليه هو فاعله فانه لا يخرج عن دائرة المشية بل بمباشرة النفس واسطة في فعل الشر وهذا البحث
أيضا مستوفى في رسالة الخير والشر على حدة وقوله عليه الصلوة والسلم **لأمرتكم بقتلها** معناه أن الآدمي لما كان أشرف الحيوانات بل أشرف جميع المخلوقات اذا صدر عنه فساد
أو ذنب يوجب قتله يكون ذلك على الملوك أشد وجوبا من غيرهم ويكون على الأنبياء أوجب منه على الملوك لأن الشرع أجاز ذلك للملوك لما فيه من صلاح الملك بل أوجب عليهم رعاية
لأمور السياسة ولذلك أوجب عليهم جمع الجنود واعدادها واحتشادها لدفع الأعداء والمتمردين وانهم يسعون في طردهم وقتلهم وتبلغ شوكتهم وقوتهم غاية يستغني بهم ويرسلون الجيوش
الى من يتمرد عليهم ثم يتوجه الى حربهم ويجمعونها من كل جانب لقصد أعدائهم وبلادهم فيقتلون وينهبون بأدنى ذلك وسابقين اليه والأنبياء ألزمهم ويجب عليهم أنهم ما يتوقف بهذه الأحكام

المذمومة ويطهرون نفوسهم من الأخلاق المتعلقة بالدنيا والآخرة وكل قوم لا يكون لهم صلاحية الدخول في دين الإسلام والاستعداد لقبول الحق والنصيحة يقاتلونهم ويحسمون مادة شرهم تمسكا بقوله تعالى
وقاتلوا المشركين كافة ۞ وقد أشار الله سبحانه في قوله تعالى ۞ لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا
الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس ۞ وأرسل ذلك على يد خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام ۞ وإذا كان الحال كذلك ومن أجل دفع الفتنة والفساد والقيام بصالح
الدنيا والآخرة ويحتمل هذا القتل الذريع فقتل الحيوان المؤذي يكون مطلق الوجوب ولذلك قال النبي عليه الصلوة والسلام اقتلوا الحية والعقرب ولو في الصلوة وما يقبل الإنذار ويمكن
تداركه وإصلاحه ينبغي أن يخاطب بالوعد والوعيد والنصيحة كما قال تعالى ۞ ادع إلى ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن وقال تعالى
وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل
وأقسطوا إن الله يحب المقسطين ۞ فالكلب حيوان مؤذ للناس أذاه قليل لا كأذى الحية والعقرب فإنه كثير ۞ وفي الكلب خصال محمودة تكسر خصاله الردية الكثير من المحمودة
لأنه مع ما فيه من الممارسة والمحارسة يحرس القطيع وليس للناس منه الجهة ولا في جلدة فايدة وإذا كلب الكلب وجرح صار أذاه أشد من أذى الحية والعقرب وقد قلنا إنه يجوز شرعا قتل ما
يجب عليهم عرفا وعادة ويلزمهم أن يبادروا أعاديهم بالقتال ويسارعوا إلى توجيه العساكر إليهم ونهب أموالهم وتخريب ديارهم حذرا من أن يبادرهم العدو بذلك ويتفق هذه المقدمات
قال عليه الصلوة والسلام لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرتكم بقتلها واعتذر عن ترك الأمر بقتلها بأنها أمة من الأمم كما ذكرنا في المقدمة وأما قوله عليه الصلوة والسلام إلا فاقتلوا
الأسود منها فكأنه يقول إن رعاية هذين القسمين والقضايا التي ذكرناها واجبة علي من طريق النبوة فلو أن ترك أحد هذين القسمين بواسطة الأخرى لتحكم القضية لما ترك وكيف هلا في
هنا تأتي ما قيل خير الأمور أوساطها وحكم بقتل بعض الحيوانات التي هي أذى محض رعاية لكلي القسمين كما أنه لما وجد أكثر المحض والأذى لغالب في الغراب والحداة والعقرب والكلب العقور
والفارة أمر مطلقا بقتلها في أي مكان وجدت كما جاء في صحاح الأحاديث خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحرم الغراب والحداة والفارة والعقرب والكلب العقور وقد رأى الكلب الأسود
شر الكلاب فأمر بقتله لأن له صفة السواد التي في الظلمة وهي خلاف النور ويقال للجاهل الشقي الأفعال فلان أسود القلب وجاء في بعض الآثار أن أهل النار سود ۞ ومن ذلك
يقال للحية والعقرب الأسودان وإن لم يكن جميعها سودا فقال عليه الصلوة والسلام اقتلوا الأسودين ولو في الصلوة وفي كثير الأحوال تدل الألوان على المعاني والأشياء التي تصل من
الكلب إلى الناس كثرة من المهارشة فإذا آذاه واحتذوا منه وفي الليل تكثيره الأذى أكثر من النهار وبعض الناس يغته وعلى الخصوص إذا كان أسود فيشبه لونه لون الليل ولا يبصره
الناس ليحذروا غائلته فلا جرم يتصور أذاه أكثر ولما كانت رعاية هذين القسمين واجبة عليه أجرى هذا الحكم على بعض المؤذيات ليوافق حكم الله تعالى وقد أشار الله تعالى إلى الأنبياء بذلك عموما
وإلى خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام خصوصا لأن سائر الأنبياء ما بعثوا إلى الناس كافة وبعث خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام إلى جميع الناس لقوله تعالى ۞ قل يا أيها الناس إني
رسول الله إليكم جميعا ۞ ولقوله عليه الصلوة والسلام بعثت إلى الأسود والأحمر وكانت بعثته متضمنة لهداية الخلق وإصلاح أمور دنياهم وأخراهم فلا جرم كان هذا
الحكم عليه أشد وجوبا منه على غيره من الأنبياء الأخر ليكون مطابقا للحق والعدل والإنصاف ۞ وحيث تم شرح هذا الحديث الذي استشهدنا به فلنرجع إلى كلامنا الأول
المستشهد به عليه ونقول إنه يوجب ما قلناه فكما يصلح لأمة من المخلوقات لا تصلح جملته لأمة أخرى منها وكذلك النفوس الناطقة الإنسانية كل ما يليق بصنف منها لا يكون جملته
لائقة بصنف آخر وكل ما يصلح لفرقة لا تصلح جملته لفرقة أخرى وما يكون لائقا بشخص من الأشخاص لا يليق جملته لشخص آخر وما يكون لائقا بشخص معين لا يليق جملته بشخص آخر غير معين وهذه الأجناس
والأنواع والأصناف والفرق والأشخاص المعينة وغير المعينة متخالف ومتمادة تأتلف وتختلف بحسب الاستعداد والمناسبة ۞ وليس من الممكن أن يبقى أحد بغير ائتلاف لأن كل من لا يناسب
واحدا يناسب آخر غيره وبالمعاني لا بالصورة ولأن عدم الائتلاف يوجب البحث وانتفاء البقاء وعلى هذا التقرير يكون المناسبة في المفردات وفي المؤلفات أيضا ولجنة لازمة وكان كل مفرد
من أفراد الروحانيات المرتبة لكل جنس ولكل نوع ولكل صنف ولكل فرقة ولكل شخص معين وغير معين وقت الإبداع وإفاضة المفردات متعددا وفي علم الله تعالى كائنا ومقدرا أن مناسبة كل
شخص من الأشخاص مع من تكون ونقول إلا أن للعقل مع العلم لأكثر الوجوه مناسبة بحسب مطلق الجنسية ومناسبتهما واتصالهما مقدر أزلي في علم الله تعالى ومعلوم على أي وجه يقع ذلك
فينبغي أن يعلم أن وجود العقل بدون العلم في بعض الصور ممكن واتصالهما في بعض الصور متلازمان والدليل على الصورة الأولى أن مطلق العلم صفة من صفات الباري تعالى وتقدس قديمة والعقل
مخلوق محدث ۞ فلا جرم كان وجود العلم قبل العقل والدليل على الصورة الثانية أن العلم الذي وهبه الله للمخلوقات محدث لأن وجوده إنما يتصور عند وجود الشخص القائم به
وإذا كان كذلك فالعلم في هذه الصورة يحدث حالة إبداع من قام به مع عقله في زمان واحد على وجه المناسبة بطريق أن يكونا بلا تقديم ولا تأخير فيكونان متلازمين بالضرورة وقد
تحقق ذلك بالتجربة والاستقراء والمشاهدة أن كل من يكون له عقل يكون له نصيب بمقدار من العلم الفطري وكل من ليس له علم فطري ليس له عقل فعلمنا من ذلك أن العقل والعلم الفطري
متلازمان والدليل على ذلك من طريق الحس أن الأشياء التي تدرك بالحواس لا يمكن أن يقال إنا أدركنا بالعقل وحده أو بالعلم وحده بل نرى أن إدراكها وقع بالعقل والعلم معا لكونهما لا يفترقان
ومع أن لكل واحد من العقل والعلم ماهية مفردة في نفس الأمر فإن اتفاقهما وتلازمهما في هذه الصورة بمنزلة متحد ممتنع عنده أن يتصور أنهما شيئان وقد اتفق الحكماء والعلماء لهذا السبب على
أن لفظي العقل والعلم في الحواس الخمس اسمان مترادفان على معنى واحد ۞ ومع ما ذكرنا في المقدمة أن مفردات كل واحد من هذه الأقسام ومراتبها التي عددناها يصلح التعبير وقد تتوضح
لفظ الجملة في كل قسم لأن بعض هذه المفردات بحسب أن جنسية أكثر المخلوقات بل ينبغي أن يكون بعضها في جميع الموجودات كما ينبغي أن تكون الحياة موجودة في جميع الموجودات وتوجد الإرادة
مع وجود الحياة معا كما نبينه فيما بعد إن شاء الله تعالى ولذلك كل ما يكون له علم أو شعور ينبغي أن يكون له قسط من العقل قليلا كان أو كثيرا على اختلاف مراتبه وما يكون منه في نهاية

البلد تعالى لهذا الخبر بطريق الاصطلاح ولا يطلق عليه اسم العقل واذا انظرنا في الحقيقة وجدنا مصدره ومصدر العقل واحدا ومنه فاضا وذلك كما ذكرناه في الطل والبخار والسحاب بنسبة
هذه الاشيا الى البحر وانه ليست لها نسبة اليه بغير البلة والنداوة ولا مشابهة منهما بوجه وتخرجتهما ماهية البخار والسحاب عن الماهية لكن مصدر الجميع هو البحر وظهر جمع ذلك من
بقية مناسبة كل واحد من العقل والعلم للآخر في الصور المذكورة ليثبت غاية صيرورت كلما يصدر عنهما لا يمكن ان ينسب الى احدهما على الانفراد والمثال الذي قلنا انه من شعور
الحيوان ونسبته الى العقل نظير ان جبلة مثالا للعلم كما نقول ان المقدار الذي للحيوان من الحس والشعور اذا تاملناه بالحقيقة وجدناه ذلك العلم لان كلما يعرفه الحيوان هو نوع من
الادراك لانه يقال في العرف العام ان الحيوان الفلاني ادرك الحالة الفلانية وعلمها وعرفها ولكنه لقلة ذلك والتمييز بين علم الانسان وادراك الحيوان لا تسمى ذلك علما وامثال
هذه المصطلحات المختلفة الموضوعة للتمييز بين الاشياء كثيرة مثل ان لباس الادمي وجل الفرس كلاهما ساتر في الحقيقة لبدنهما لكنه يقال لاحدهما ثوب وللآخر جل وكذلك يقال لما يستر
جسد الحيوانية ... وكما يقال للبغل سحابا وكساء ومذا الاختلاف انما وقع ليظهر به التمييز ويعرف كل واحد منه بواسطة اختلاف الاسامي واذا كان علم الادمي الذي هو في الحقيقة
والماهية شي واحد وقد اطلق عليه بواسطة اختلاف المعلومات اسام كثيرة متنوعة مثل التفسير والفقه والاصول والنحو والصرف والهيئة والنجوم والطب والحكمة والتفهيم ومع هذا
جملة ذلك داخلة تحت العلم فلم لا يجوز ان تكون الحس والشعور اللذان هما للحيوان مع علم الادمي على هذا الطريق ومصدرهما واحد ونقول ان المجردات ذوي العقول عند علماء الشريعة
وعند الحكما على اقسام متعددة وقد نطقت بذلك الآيات والاحاديث الكثيرة كقوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وقوله تعالى
وترى الملئكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقوله تعالى ويسبح الرعد بحمده والملئكة من خيفته وقوله تعالى وله من في السموات
والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ومذا المعنى مسطور في كتب الحكما واذا كان كذلك
وكانت المجردات اقساما متعددة فلم لا يجوز ان يدخل تحت كل قسم منها اقسام كثيرة وباي دليل او برهان يمكن اثبات عدم هذا المعنى لانها اذا لم تكن محسوسة ولا مشاهدة وليس لنا فيها
تصرف ولا نحيط بها علما لا نستطيع ان نكذب بها ولا ان نصدق على وجه قطعي لان انواع الحيوانات التي هي محسوسة وفي الحيوانية من جنسنا ومشاركة لنا في اكثر الاحوال
ولو فرضنا ان شخصا ما راى انواعها بل سمع ان حيوانات غير الادمي موجودة فانه لا يتيسر له ان يتصور اقسام هذه الحيوانات الكثيرة الموجودة بل يظن ان جميع الحيوانات قسم واحد
واذا كانت اقسام ذوي العقول متعددة وهي للكثرة تكاد ان تكون غير متناهية ومراتب اقسام العلوم في نفس الامر غير محصورة ولا متناهية يكون لكل عقل من العقول المخلوقة علم
مناسب له كاين ومقدر في علم الله تعالى وذلك العلم يوجد مع العباد العقل ايضا والفطرة بحسب المناسبة كما كان في علم الله مقدرا حتى يصير الكثير واحدا ويناسب ذلك قوله
بيش از آنك وكل رزد دل من بر تو بود ماخوذ از دم ازل جانه بجوز برسيتم وكما لا يمكن ان يوجد حيوان بغير حركة وحرارة لانهما من صفاته التي تتم وجوده بهما بل الحركة الاعراض المطلوبة من
الحياة الحركة وكذلك لا يوجد حيوان بغير ارادة لانه لا يتصور وجوده لانه بالقلب شيئ وقد قلنا في المعقول ان هذين الشيئين منفي ان تكون بهما صفة الحياة وصفة الارادة لانه
لا يتصور وجود ممكن بدونهما وهما ان الصفتان متلازمتان فوجود كل واحدة منهما بدون الاخرى محال واتصال الحركة والحرارة بالروح واتصال الروح بهما انما يقع على وجه لا يعرف
احديهما من الاخرى بحيث يستدل بكل واحدة منهما على الاخرى فلذلك نسبة العقل الى العلم الذي لكل واحد منهما مناسبة مع الآخر من كثير الوجوه فيا لهذا الوجه فيظن العقل في
وقت عما يظن العلم في وقت مثلا ومع ان العقلاء يعلمون انهما شيئان ويفرقون بين ماهيتهما واحوالهما جعلوا لكل واحد منهما حدا وعرفوه بتعريف يخصه وكما انهم
يعرفون الفرق بين مطلق الحركة والحرارة وبين مطلق الحياة فلذلك يعرفون الفرق بين العقل والعلم لكنه لا يقدر كل احد على معرفة ذلك ولا يعرف حده بل يشتبه ذلك في اذهان اكثر
الناس فلذلك حكم العقل بالعلم وفي المحسوسات من هذا النوع شي كثير كما يرى برأي العين ان ما الورد اذا امتزج بالماء المطلق يختلط اجزا كل واحد منهما باجزاء الآخر بحسب المناسبة بحيث لا
يمكن تمييز احدهما عن الآخر ومع ان كيفية كل واحد منهما وطبيعته وخاصيته وماهيته معلوم للحكيم حقيقة فانهما لما امتزجا صارا كشي واحد خرج تميز اجزاء احدهما من اجزاء الآخر وتميز
عن ان يكون مقدورا للادمي وكل فعل يحصل من ذلك الممتزج يكون تارة فعل الماء وتارة فعل ما الورد وتارة فعلهما والفرق بين ذلك في الحس متعسر ومع ان فعل ما الورد وخاصيته
معلوم وفعل الماء وخاصيته ايضا معلوم فانهما لما امتزجا كان كل فعل يصدر عنهما باشتراكهما جهة سبب الامتزاج لا يكون لاحد في الموافقة التي تكون لكل واحد منهما مع الآخر مجال التفريق فلذلك
العقل والعلم صارا كشي واحد بحسب المناسبة وكما شاهده يكون صدور الفعل من احدهما بدون الآخر محالا فصار بهذا الشيء لذلك هذا كما قيل روحي بروحك ممزوج ومتصل فكل حادثة تؤذيك تؤذيني
وجعلهم العلم على قسمين فطري وكسبي من هذه الجهة فمن لا يكون علمه الفطري كاملا قويا لا يكون لعلمه الكسبي زيادة قوة فرقت ميان نبوز كجا خزد تا انك بربهانش خوخبرى واذا كانت المناسبة
شرطا في هذه المعاني فحيث انه كلما اشتد العقل يكثر العلم الفطري لكون المناسبة بينهما صحيحة ثابتة وكل من يكون قسطه من العقل في الازل كاملا قويا يكون علمه الفطري ايضا كذلك لكون
المناسبة بينهما حاصلة وغير ذلك محال كي بود آن كم نيابد همي وكر باشد افزون نشايد همي وكلما يفعله هذا يكون ذلك متعلقا به فيه وكلما يفعله ذلك يكون هذا متابعا وموافقا له فيه
وكما ان العلم الفطري اقوى من العلم الكسبي فلذلك يكون العقل بالضرورة فينبغي ان يكون التفاوت بين الاصل والعباد عقول المخلوقات وعلومهم على وجه المناسبة قد ثبت بالبرهان لكن الشيء
الموجب لكونه اعطى بعض الناس من العقل والعلم نصيبا وافرا ولبعضهم نصيبا ناقصا هو ان لا يشبه بعضهم بعضا لانه اذا حصلت المشابهة منهم من كل الوجوه يصير الجملة شيئا واحدا وهو
ذات الاصل واحد وان النقصان حاصل في الازل وكما ان القدرة تقتضي ان لا يكون من المخلوقات مشابهة وكما كان الله تعالى قادرا على جميع الاشيا ومن جملة قدرته الابداع
والاعدام قدر ان ذلك لا يقبل ... يكون واصلا على الدوام لكن لا يكون في قدرته عجز ولا نقص ومادة ذلك لا يتناهى لفرط كثرتها بحيث لو خلق منها من الازل الى الابد لما ظهر فيها نقصان

والالم منه العجز لان الفرق بين الخالق والمخلوق لازم فالملوك وان كانت لهم خزاين كثيرة مملوءة من انواع الاموال اذا اسرفوا في العطاء نفد ما فيها من الاموال وانقطع عطاؤهم ومع ان انواع
الامتعة والاقمشة واصناف الاموال التي تكون للملوك في خزاينهم ليست لاحد غيرهم من سائر الناس فان كثيرا من الاشياء الجليلة والحقيرة توجد عند بعض الناس ولا توجد في خزاينهم اما خزاين
قدرة الباري تعالى فانها على خلاف ذلك لانها جامعة لكل ما يحتاج اليه عنده ويوجد فيها كل ما يمكن تصور وجوده فلو اعطي منها كل انسان بحسب ساله وما يليق به بمقتضى الارادة والمشية المنزلة
لكون ان الاعلى وجه العدل والسوية لما اثر فيها نقصان ومتى حصلت الاشارة الى خلق شي وجد في الحال بمطابقة كن فيكون من غير نقصان في المادة كما قال جل ذكره ✿ **وان من شي الا**
**عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم** ✿ ومع ان قدرة الباري تعالى كما ذكرناه موجودة فانه لو لم نظهرها على هذا الوجه بواسطة الابداع لما علمها احد فابدع هذه الاشكال
المختلفة ليعلم كل احد كمال قدرته ولم يخلق كل حيوان ونبات وجماد متشابها في الصورة النوعية بل اخرج كل نوع من جملة الخلق كل واحد من ذلك على شكل لا يشبه الاخر بوجه كما نرى انه
خلق انواعا كثيرة غير متشابهة ومع ما علمنا من اختلاف الانواع انه ما ادة للخلقة لا نهاية لها فقد خلق في كل نوع اصنافا واشخاصا لا تشابه من كل الوجوه ليعلم ان ذلك غير متناه في غير متناه
وليظهر كثرة كمال قدرته ويتحقق عند الخلايق ان خزاين ابداعه وعلومه من كل الوجوه غير متناهية ✿ ومع تواتر الفيض وكثرته لا يقع فيها نقصان اما احتاج كل احد الى العلم
واذا تعلموا تكون بجود فلاجل انه لو لم يكن ذلك لا احتاج لتحصيل الكمال في الدنيا لاحد واذا خلق الانسان لتحصيل الكمال فيكون بالضرورة محتاجا اليه الا خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم
فانه لم يحتج الى تعلم شي في الدنيا كما شرحناه على حدة واذا كان العقل والعلم الفطريان نامين غير سعي صاحبهما واجتهد في تحصيل الكسبي بهما كان ذلك نورا على نور وان سعى في
تحصيل احدهما وتعلمه ولا يسعى في تحصيل الاخر كان الذي سعى فيه هو الغالب عليه وعلى كل حال من يوفق لتحصيل شي من العلم الكسبي ينبغي له ان يجتنب ذمايم الاخلاق الذميمة فان
ذلك شينه لانه اذا استعمله في الاخلاق الذميمة استوجب سخط الباري تعالى كما قال الحكيم السنائي نه بدان تا بعنتت بر الیش کو بدانی که بتر و ستان بر بدان لعنت بدی کو علم از بهر ... کار
والذين لهم حظ وافر من العقل والعلم ينبغي ان يعلموا ان لطبايعهم استعدادهم وسليقتهم انهم يسعون في تعلمهما ويحصلون منهما شطرا جزيلا لكن ذلك يقع نادرا ✿ واذا كان لاحد في احدهما
زيادة يسعى دونه بحسب احوال مختلفة واتفاقات تقع بالاختيار وعدم الاختيار ومن الممكن ان يحصل لبعض الناس اكتساب العقل والعلم بواسطة مجالسة اصناف الناس والاشتغال معهم بامور
متنوعة والذين ليس لهم من هذين القسمين الفطريين الحظ الاوفر والحظ الاوفى ثم مالت انفسهم الى تعلم احد هذين القسمين حصل لهم منه نصيب زايد كالعلماء الذين سعوا في تعلم بعض العلوم
وزاد عقلهم الغريزي بواسطة تعلم ذلك العلم فانهم ما سعوا في تحصيل العقل فكانا يعقلونه بادة ذلك العلم يكون محيطا لكن علمهم لا يطابق علمهم لان عقلهم لا ساعدهم اذ لم يكن لهم ذلك في اصل فطرتهم وتعلموه
ولذلك اذا جالس احد العقلا وزاد عقله بسعيه الجميل فان عقله يزيد على علمه لانه لا يتيسر له ان يقدر انواع العلوم مطابقة بل يكون كما يقوله ويفعله مستحسنا مرضيا عند اكثر الخلق وبين
الناس كما ينبغي وقد نقلت حكاية مناسبة لهذا المعنى ✿ وهي ان هرون الرشيد رحمه الله تعالى راى في المنام ان اسنانه كلها تساقطت فتاثر لذلك الرويا وحصلت له اوهام فسال معبرا
كان متصديا لاكثر المناصب لعينه عن تعبير ما راه بعد ان قص عليه رؤياه فقال له المعبر يموت اقاربك جميعهم فغضب الخليفة من مواجهته له بهذا اللفظ الخشن وتجاسره عليه واستوحش منه
وكان هناك عالم اخر متصف بالعقل فقص هرون الرشيد عليه تلك الرويا ثانية فقال له ان عمر الخليفة يكون اطول من اعمار جميع قبايله وعشايره ✿ فالعقلا يعلمون ان الفرق بين الكلامين واضح
والتفاوت بينهما كثير ومن هذه الجهة اذا راينا ما اسفيها حجرا عليه ومعناه منع التصرف في ماله والعاقل الذي لا علم له نافذ التصرف في ماله واذا قيل لمن لا علم له انك لا علم لك لا يغضب من
ذلك ✿ واذا قيل لاحد لا عقل لك يغضب والذين ليست لهم عقول يتقيدون وينضبطون بالسلاسل ومن ليس لهم علم لا يتعرض لهم بل يكونون على اختيارهم ونحن نذكر امثلة لذلك على سبيل التوضيح
فنقول تصور مثلا ان السكنجبين شرطه ان يصنع من الخل والعسل ليطلق عليه اسم السكنجبين ويحصل منه فايدته ومع انهما يمتزجان بحيث انه لا يمكن تمييز احدهما من الاخر فلا يسقط عنهما الاسمان
الاولان بخلاف غيره من المركبات ولجهة تعرفهما اجزاوه ابقى عليه الاسمان اللذان تركب منهما والقاعدة في وضع اسامي المركبات هي ان كل ما يتركب من شيين فقط تطلق عليه اسماهما مفردة ويركب
من الاسمين اسم يسمى به ليكون ذلك دالا على اجزايه كالسكنجبين والجلنجبين وامثالهما واذا دخلت مفردات المركب على اثنين فلا يراعى في ذلك المعنى ومتى امتزج الخل والعسل معا حصل منهما السكنجبين مع
ان خاصيتهما موجودة فيهما تحصل لهما خاصية اخرى من الاشتباه والممازجة ويعمل كل واحد منهما بخاصيتها فانها موجودة فيها وكما قلنا في المقدمة في صورة الماء وماء الورد انهما لما امتزجا
صار كشي واحد فكذلك الخل والعسل لما امتزجا صارا كشي واحد لا بل انا المثبت عينهما فالان نقول ان السكنجبين يعمل الاعمال بحسب قدر تقويا ساره فانا هنا يعمل لهما به من مثلا واما
ينفع علته ويعمل للصفرا احيانا مثلا او منا ونصف من او اقل من ذلك واذا عمل السكنجبين بحسب المناسبة بوزن الميزان المعهود المجرد ويسلم الى من يصنع له يعطي كل واحد بحسب حاله ثم ان كل
واحد من الذين يعمل لهم ذلك اذا اراد ان يزيد عليه شيا وكان قادرا على الزيادة فذلك يقع بالقسمة العقلية على اربعة اقسام احدها ان يضاف اليه العسل وحده الثاني ان يضاف اليه الخل وحده
الثالث ان يضاف اليه الخل والعسل كلاهما لكنه لا يراعى نسبة المقدار الذي كان في الاصل الرابع انهما يضافا اليه مع رعاية النسبة الاصلية وعلى هذه القسمة ما يضاف اليه احدهما فيجب ان يزيد
مقداره لكنه لا يبقى له خاصية السكنجبين ومنفعته كما ينبغي بل ينحرف عنها بمقدار يسير او ما يضاف اليه كلاهما من غير مراعاة المناسبة الاصلية من مقداره ويكون فيهما من منفعة الاصل ما
وان لم تخف عنه قليلا وما يضاف اليه مع رعاية مناسبة الاصل فانه يزيد مقداره ويحصل منه المقصود الاول بتمامه ولا ينحرف عن الاصل بل يزيد قوته ومقداره ويشتد كماله فكذلك العقل
والعلم اذا اتفق لاحد انه اجتهد في تحصيل احدهما فان ذلك يكون مناسبا للقسم الاول والثاني وان سعى في تحصيلهما مع التفاوت فيهما والاختلاف فانه يكون مناسبا للقسم الثالث وان حصلهما
مع رعاية المناسبة كان ذلك مناسبا للقسم الرابع ونحن نورد على هذا مثالا اخر لتتضح هذه المعاني وهو ان المعدنيات من الذهب والفضة والرصاص والنحاس والحديد وغير ذلك مما
يستخرج من المعادن اذا امتزج احدهما بالاخر على اختلاف في المقدار كان لكل واحد منهما عيار مخصوص غير عيار الاخر فبعضه جيد وبعضه وسط وبعضه ردي فاذا امتزج خلي او طلي به

يجي للتمويه والزينة فان الجيد منه يزداد جودة ويغني الجيد بحصول زينة في الظاهر لكنه لا يزيد عياره واذا زال ما للزينة عنه ذاك التي ادت اليه الى الفضيحة كما قال السنائي
سخن اندر ربا نوزی ربی لمانی چیو دلیقاه که الخامغز ما نی چو سنگ امتحان بینی وكما قلنا ان لتلبيس حصل لهم العلم والعقل الفطريان لكن بالتي كانوا يشرعون في عملها ويعلمون نتائج جيدها
واستعدادهم بسببهم من الانحراف عن الصواب الا ما شاء الله وكيف لا يكونون كذلك وقد حصل لهم الاستعداد في الازل في اصل الخلقة وبدو الفطرة وخصوصا في البداية حکذ بنده که کردن شد ربانا
حکذ کوی که باخبر شود جوکار وقوله عليه الصلوة والسلم كل ميسر لما خلق له مصدق لهذا المعنى فان قيل ان الصبيان الذين يولدون جميعهم ليست لهم عقول ومع ذلك لا يوجد فيهم
تفاوت كثير وعلى تقدير ما قدرتم ينبغي ان يكون فيهم تفاوت تام ظاهر بواسطة العلم والعقل الفطريين بينهم قلنا في الجواب ان عقل الصبي وعلمه الفطريين يكون في بدو الفطرة مكنونين في
طبايع صور الصبيان لكن ظهورهما يكون بالتدريج وعلى مرور الايام ويظهر ذلك في الاطفال قليلا قليلا ويزيد يوما فيوما الى حد البلوغ فحينئذ يظهر الكامل والعظيم منهم مجموع ما كان وهبه الله لهم
في بدو الفطرة من ذلك مثاله بذر الاشجار والنبات الذي للشجرة والحبوب مكنونة في هيولى كل واحد منهما يظهر في مقدار معين من الزمان اما سريعا واما بطيئا وكل بمثله الاستعداد الزرع
والتربية اذا زرع يظهر من كل حبة منه شجرة او حشيش مختلف الشكل والصفة وما وهبه الله تعالى من الاستعداد بمشيته وارادته يوجد مع وجود كل واحد وان زرع او لم يزرع يكون ذلك
الاستعداد موجودا فيه ففي التوت وبذر الخشخاش متشابهان في الصغر والكبر والبذر والهيئة وكل من لا يعرفهما لا يعلم ان من احدهما يظهر الشجرة الكبيرة ومن الآخر النبات الصغير وكم
من الحبوب يكون اكبر من حب التوت كحب البطيخ والقرعة وحب القطن وامثال ذلك وكل من لا علم له باحواله ولا راه يظن ان ما ينبت من الحبوبات الكبار اكبر من الحبوب الصغار مثل حب التوت وليس
الامر كذلك لان هذه الحبوب خلقت متفاوتة في الاستعداد والسعادة وليس لواحد من تلك الحبوب قدرة على الزيادة في استعداده وسعادته ولا على النقيصة فيهما او ان يبدل استعداده
باستعداد بذر آخر وسعادته وانما البذر الممكن لها انها اذا زرعت وزرعت بالاسباب الخارجية مما كتقليب الارض بالسحاة والماء الذي يسقيها وقت الحاجة يزداد فيها على ماهو من جنسها
لكنه لم يحصل له تلك المراعاة فلذلك ينبغي ان يتصور تصرف الادمي وفعله في جميع الاحوال بهذه النسبة فحسب لانه لا يكون للادمي تصرف في شيء من الامور بما يزيد على ذلك وذلك لاستعداد موجود
في كل واحد من هذه البذور بلا كلام دون استعداد سواء زرع البذر او لم يزرع وسعادة البذر ان يحصل في يد عامل ينبغي ان زرعه يعرف اوان زرعه كما ان زرع البذر وقت غير زرعه كالشيء في وقته وربما يحفظ
به من غير تقديم ولا تاخير لئلا يفسده الحر والبرد واذا ابتدأ الزرع في النبات يكون اوراقه واغصانه في الابتداء متقاربة ثم لم يتم نشوه ولا نماؤه ثم ما نصب بعد ذلك منه شجرا يكون اصوله
من الخشب وما يكون من الحشيش يغير نوعه على شكله فاذا كبر واشتد فكل شجرة يكون اكبر ويكون ثمرها اجود واكبر يكون اشد اغتنايا ويعظم نفعها عند الناس وما كان في الازل مقدرا ومكتوبا
في طبيعة هذه البذور يظهر فائدة الورق مثلا شجر التوت والحبوب ورقه الدود ويحصل منه الابريسم وينبت الحشائش ويؤخذ منه بذلك وينبت حب القطن ويحصل منه القطن وتعمل منه الثياب للخلق
فحينئذ يظهر معنى كل واحد من ذلك وكبره وعياره ومقداره ويعلم كان منفعة كل واحد منه ويطلق عليه ذلك الاسم ومثال هذا المعنى في حب التوت وحب القطن ظاهر جلي فان الله تعالى
قدر في كل واحد من هذين نوعين استعدادا وخاصية في علمه القديم وكتبهما له ❀ ومع ان هذين البذرين يرى احدهما صغيرا والآخر كبيرا فانهما في الحال الاستر تعلم فضيلة كل واحد منهما
وخاصيته ويحصل من البذور الصغار شجر كبار عظام طوال الاعمار ويحصل من البذور الكبار اشجار صغار قصيرة الاعمار كقوله تعالى ❀ يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ❀ والذين لم يروا حب القطن وحب التوت فانهما ما لم يروهما ويعرفوا احوالهما لا يعلمهما لقوله تعالى ❀ وعنده
مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ❀ فاحوال حب القطن وحب التوت المعدومين عين المرئيين كانت في علمه القديم موجودة مرتبة معلومة وليس لاحد ان يسال او يقول لماذا كبر
هذا ذاك هنا ولا هذا ذاك لقوله تعالى ❀ لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ❀ فكل واحد من هذين البذرين يخلق مثل كنز مخفي واحوال الكنز المخفي وكيفية انما يعلمها من
عيار الدنيه ومشيته واخفاها من غيره من لم يره لا يعرف احواله لان علم ذلك لمن لم يره محال الى ان يظهر ما لكل واحد منهما من الاستعداد وثمرات الاشجار وحبوب النبات بعضها ما يبيد
بحر دجرمه وبعضها ما يبيد جرمه ولا يحصل منه الدهن وتلك فايدة ثانية وقوله تعالى ❀ نور على نور ❀ اشارة الى ذلك وحيث التزمنا في المقدمة انا نورد لها مثله
والبراهين والنظاير المتنوعة في كل موضع زيادة للتوضيح وسهولة للتفهيم فنقول بناء على هذه القاعدة مما ذكرنا في باب مناسبة العقل والعلم وانما هما معا على الوجه الذي ذكرناه ودليل
عليه وبيناه بالدلايل المعنوية والبراهين والامثلة المتنوعة زيادة للايضاح والبيان ان قوله عليه الصلوة والسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف دليل
ظاهر قوي في هذا الباب فانه عليه السلم نبها للغافلين على هذا المعنى ولا شبهة ان المناسبة بين الروحانيات والعلويات اكثر مما هي بينها وبين السفليات العنصريات ومع انه لذلك الغالب
ونشاهد ان ما ائتلف من العلويات الروحانيات بعضه مع بعض لا يمكن ائتلافه الا بطريق المناسبة لكنه كما قلناه مرة اخرى يكون لكل واحد منها مع واحد آخر ائتلاف ومناسبة زائدان
على ما له مع الآخر لانه قد تقرر بالبرهان ان المناسبة من جميع الوجوه محال واذا كان كذلك فمن الممكن انه مع وجود المناسبة والائتلاف من حيثين يكون لواحد منها مع الآخر مناسبة وائتلاف
ابينا بالصاحبه معه وقد قررنا ان بين العقل والعلم وبين المخلوقات مناسبة اكثر مما بين غيرهما على الوجه الذي ذكرناه وقد علمنا بالتجربة ورأينا عيانا ان احوال عقل كل واحد وعلمه الفطريين لو ترجح بعضها
على بعض لم يجانب بذلك من المناسب ولو لم يكن بينه الا ما بينهما مناسبة واشتراك وائتلاف لما وقعت بينهما هذه المعاني التي ذكرناها فينبغي ان يكون بينهما ائتلاف ومناسبة بالضرورة مثال آخر نعيده في
محسوسات الاجسام العنصرية لزيادة التوضيح فنقول ان الارواح بموجب ما ذكرناه في المقدمة تالف بحسب مناسبة بعضها مع بعض وتميل الى نفس يكون بينه مناسبة او يليق ان يكون معها لها كما قال تعالى
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ❀ فاذا لم يحصل المناسبة بين الارواح لا يحصل الائتلاف بينها وما لم يكن للارواح المؤتلفة مع بدن معين مناسبة لا تتصل به ومع
ذلك كله فلكم معدودين من افراد الروحانيات التي ائتلفت وصارت تعسانا طامة لتجتمع مع مفرد من العناصر الاربعة التي صارت بالتركيب بدنا لذلك التحيز بينه والعة تابدتان على ما له مع غيره مفردات

الناميه وذلك كالروح فان لها مع الريح والحرارة نسبة ازيد مما لها مع التراب والماء وان كان لها معهما مناسبة ما لانه لو لم يكن كذلك لما اتصلت بالبدن لكن مناسبتها مع الريح والنار اتم ولكن
كما قد علمنا بالتجربة والمشاهدة ان كل من يخرج من نفسه وانفه ريح يقال له ذو روح ومن لم يوجد فيه ذلك حكم بانه لا روح فيه ولا تبقى روح بغير ريح لحظة واحدة ومع ان العقلاء يعلمون ان
الروح غير الريح فقد امتزجت الروح بالريح حتى صار المثل واحدا لا يمكن تمييز احدهما عن الاخرى ومن هذا الوجه ظن كل من نظره قاصر ان الروح مثل الريح لانه متى ما يمكن خروج من فيه ومنخره
نفس فهو حي ومن لم يكن له ذلك النفس فهو ميت ومتى سد فم انسان ومنخراه مات ومع ان البدن اذا حصل له خلل من وجوه اخر فارقته الروح به وقد فيه بواسطة ذلك فان الروح لا تفارق
البدن بشيء اسرع من مفارقتها له اذا اعدم الريح ولذلك الحرارة لها مناسبة مع الروح اكثر من مناسبتها للتراب والماء فان قيل اذا قطع راس الانسان وابين عن جسده يكون مفارقة روحه للبدن مع
عدم مفارقتها بعدم الريح قلنا ان السبب الكلي لذلك هو مفارقة الريح اولا ثم يترتب عليه مفارقة الاشياء الاخر واذا تامل هذا المثال من له بصيرة وجد هذا المعنى الذي قررناه في غاية الوضوح و
وتوجه هذا الاتصال والائتلاف هو المناسبة والارتباط تعلق الروح بالريح فالريح في نفس الامر مركوب الروح ومصدرها موجود ان ايضا فلما وقعت بينهما هذه المناسبة لم يكن ان يكون احدهما في
البدن بدون الاخر ولا يتمكن من القيام بمصالح البدن على انفراده بل كلما يفعلونه يكونان يتفقان عليه فان قيل اي شيء المناسبة بين الروح والريح التي قررتماها قلنا ان احدى صفات الروح اللطافة
والاخرى الخفة والاخرى انها غير مرئية والنار والهواء من العناصر الاربعة لهما هذه الصفات فيمكن ان يكون ذلك سبب المناسبة وقد ذكرنا في المقدمة ان اسباب المناسبة كثيرة ولا يعرفها كل احد
وذلك لم يعطه الله تعالى في الدنيا مخلوقا من ذوي العقول [illegible] كما ذكرنا لكن بعضه يعلم بالتحقيق وبعضه بالظن والتخمين وقلنا ايضا ان المناسبة من جميع الوجوه محال وقد يرى بعض الاشياء
متناسبا ولا يكون في الحقيقة كذلك وكالماء العذب المائع والماء المالح المر المائع فان طبيعة كل واحد منهما بعيدة من طبيعة الاخر وقد يصير الماء الملح مثل الحجر ويخرج من ماهية الماء والدهن مائع
انه مائع حقيقي مع الماء فانه لا يختلط بمعه وكثير من الاشياء يرى انه لا مناسبة بينهما قطعا ويكون المناسبة بينهما حاصلة في نفس الامر غير ان عقول الناس واوهامهم لا تدرك ذلك لكن
[illegible] اياه لا يعجبون منه مثاله الذهب الذي هو صلب واذا جعل في النار مدة لا يتغير فمتى اصابه الهواء رجع الى حاله الاولى من الصلابة والزيبق الذي لا طاقة له على ملابسة النار ولا
ثبات عليها واذا اصابته النار يخرج في الحال عن ماهيته مثل الذهب ويمتزج به بحيث لا تعرف اجزاء احدهما من اجزاء الاخر لانهما يصيران كشيء واحد ويصير الزيبق النفيس كالذهب مع انه موجود على حاله
وذلك اما بطريق المناسبة او بطريق التاثير والتاثر وفي الجملة على اي وجه يتصور لا يخلو عن المناسبة لانا نراهما صارا شيئا واحدا وصار الذهب مناسبا للزيبق وكما شرحنا ان الروح
العلوية والريح السفلية العنصرية امتزجا حتى صارا كشيء واحد فمتى عرض للريح مانع من جريانه في النفس بها لا تبقى الروح عند ذلك بل تفترقان ويرجع كل واحدة منهما الى اصلها ولذا كما ان الذهب
من معدن وهو عنصر شريف صلب والزيبق من معدن اخر وهو لين سيال قليل القيمة لا يرى بينهما مناسبة فاذا اتصلا وامتزجا صارا كشيء واحد ولا يتميز احدهما بوجه من الوجوه بل لا
يتصور ذلك كما هو محجوب فاذا امسته النار انفصل الزيبق من الذهب ورجع الذهب الى حاله ولونه الاول من غير زيادة ولا نقصان ومع ذلك ان الزيبق وان تغير عن ماهيته لانه يتحلل بالكلية
ويتلاشى وبموجب ما شرحناه اذا كان لكل واحد من الريح والنار مناسبة مع الروح فان الروح لا تبقى بدونهما بل لا تتصل بهما حتى يصير الجميع كشيء واحد والروح في البدن قائمة بهما وقيامها به بدونهما
محال فلا جرم يكون محبة الروح والفتها للريح في غاية الكمال والريح التي معها ريح طيبة اقرب اليها من ريح معها رائحة كريهة وفي هذه القضية والبحث تذكر مناسبة الريح الطيبة وبين سبب الطيب
والنتن لترتفع ذلك الاشكال وقد قال كل واحد من العلماء في هذا الباب شيئا وهذا الضعيف يقول ايضا ما سنح في خاطره وذلك ان الرائحة الطيبة والرائحة الكريهة مختلفتان بحسب الامزجة فبعض
الناس يستطيب رائحة لا يستطيبها غيره بل يستخبثها ما يختلفها وملائمة لواحد ويميل اليه ويكرهه اخر وينفر عنه كما ان احوال الناس كثيرة التفاوت وذلك كالنفرة من رياح الورد بالجعل وبعض الحيوانات
يميل الى الاشياء المنتنة ويستطيبها ولا توجد رائحة الا ولها مناسبة مع بعض الطباع كما انه لا توجد نفس خبيثة ولا شريرة الا ولها بدن يناسبها اذ لو لم يكن كذلك للزم العبث في الخلق وهذا
المعنى يتضح من القرينة التي تذكر عقيب هذا فالرائحة الطيبة والكريهة كلاهما امر نسبي فعلى هذا تكون الروائح الكريهة طيبة والروائح الطيبة كريهة والجميع في نفس الامر طيب كما ينبغي
كندر [illegible] فمناسبة مطلق الرائحة مع الريح هي اللطافة ومناسبة الرائحة للروح من ثلاثة اوجه احدها الوضعي والاخران اثنينيان خصوصيان فالاول المناسبة مع ما
الروح وهوية المناسبة والمجاورة للرائحة التي تحملها الروح بالعرض كما يقال حبيبك من اجتنبك ولقولهم صديق الصديق صديق ومثال هذا المعنى قول الشاعر
متجدم بادي بحرا ابر دخاك انكوي دوست * بوستان در غيرت سار الرفتار بوي دوست ودیکر آب جوي موليان ازيد همي * بوي يار مهربان ايد همي والاخران اللذان لكل واحد منهما مناسبة مخصوصة احدهما
انه كما للروح مع الريح مناسبة فكذلك لها مع الرائحة مثل تلك المناسبة والاخر ان الروح لما فاضت من المبدء لم ينقص منه شيء ومصدر الروح لا يخلو من الفيضان ابدا فكذلك كل جسم فيه جوهر لطيف
لا يزال يفيض منه رائحة مع انه لا ينقص من حجم ذلك الجسم شيء ولا يخلو الجسم من تلك الرائحة طرفة عين فكل ريح تجري عليه منفصلة في الحال فالريح مركب لتلك الرائحة وحاملها والرائحة والروح
كلاهما موجود لكن اي ريح وصلت الى الرائحة حملتها فالرائحة لا تبقى بغير ريح وهي صاعدة على الدوام والريح معدة لها واي ريح مرت عليها حملتها والى روح كانت وصلت الريح في مجاري النفس واذا
تحدث الروح في الارض حقيقة جاءت من موضع يكون على مثال الصفة على مثال التحيا يجد مناسبة لنفسها على الوجه الذي جاءت عليه ويحصل لها في الحال طريق التعارف مع تلك الرائحة محبة والائتلاف
لانه ليس الشيء اخر له مع الروح هذه المناسبة التي ذكرناها فاذا لاقي الرائحة الطيبة مع الروح وائتلف كل واحدة منهما بالاخرى كما يلائم نوع جنسه وتتصل بعضها ببعض واذا علمنا
ان التعارف من التناسب وقال النبي صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقد شرحنا ذلك وقلنا انه لا تبقى روح بلا تعارف بل يحصل لجميع ائتلاف
وكل ما لم يتالف مع شيء واحد يالف مع اخر غيره فكذلك الروائح الطيبة لما كانت مختلفة وكانت الارواح والنفوس ايضا مختلفة كانت كل واحدة منها لائقة بواحد لا يليق بغيره كارواح اهل الكمال
وارواح اهل الشر فانه قد سبق القول منا ان كل روح منها المبقي بدن معين ينبغي ان تكون الخلق كلهم مخلوقين من كل نوع وكما ذكرنا في المقدمة انه تكون في بعض الاحيان كيفية لطيفة لريح

بعض الرياح وهي انواع مختلفة ولا يكون اخذه منها بناء على اختلاف الحيوانات فلا جرم كان كل منها لا يليق بواحد ولا يستطيبه لا تقيا بآخر ويستطيبه فاذا انظر تأمل في حقيقة ذلك علم انه لا يكون للرائحة
الكريهة وجود من حيث الجهة سلم ان الرائحة الطيبة لطافة تامة اذا استلذت بشام ارباب القلوب او اتصل صوت طيب باسماعهم فانه يحصل لهم ذوق متبعه وتجدد حركة بابوی توی رد سبعی
زانست کی غنچه بدین باره کند والموجب لسرعة تاثير ذلك فيهم انهم اصحاب ذوق فاذا استمع الى ملك المعاني التي في ملايمة لطباعهم ومناسبة لاحوالهم ادى ذوقهم وحركهم كما قيل المستعد للشيء
يكفيه ادنى سبب للوصول اليه مثال ذلك ماء وضع في الشمس فحمي فاذا اريد تسخينه بالنار حصل ذلك باتيان دني ملك سرعة لانه كان حارا من قبل والماء البارد يحتاج في تسخينه الى تقادم
كثير حتى الى ان يحمى ✿ فان قيل انك قلت ان المناسبة سبب الايتلاف وان شيئين بينهما مناسبة ينبغي ان يكون بينهما ايتلاف واتفاق في كل الامور فاذا كانت الرائحة مناسبة للروح
والريح ينبغي ان يكون بينهما الايتلاف ومحبة ونحن نجد الروح يكره بعض الروائح وبعض الاصوات وهذا على خلاف ما يقتضيه المناسبة فكيف يكون ذلك نقول قد قلنا بسبب ذلك وهو انه اذا لم
يكن المناسبة بين شيئين من عدة وجوه لا يحصل الايتلاف بينهما لان ما يكون مناسبا للشيء من جهة واحد يكون مخالفا له من وجوه اخر وذلك لان عدم المناسبة هو عين النفرة مثال ذلك ما
قررناه في الماء العذب والماء الملح والزيبق والذهب لان انواع المايعات وان كان بينها في المايعية مناسبة لكن كثيرا ما يكون لها مع مايع آخر مناسبة من وجه المايعية ولا يكون له مناسبة
بوجه آخر وبهذا السبب يجريان معا لكنهما لا يختلطان كالدهن المايع فانه يجري مع الماء من غير ان يمتزج به ونجد اشياء كثيرة غير المايعات يمتزج بالماء بسبب مناسبات بينها وبينه امتزاجا
اجود من امتزاج الدهن بالماء مثال ذلك السكر والملح اذا جعلا في الماء وحلا فيه فان كل واحد منهما يصير مع الماء جزءا واحدا وان معه ثقلين ممتزجين بحيث لا يفرق بين الجامد والجاري
فنقول بان السكر والملح المذابين روحی بروحت ممزوج و متصل ✿ وکل حادثه تو ذاتک تو ذاتی دیگر کویند عشق آمد و شد چو خونم اندر رگ و پوست ✿ تا کرد مرا تهی و پر کرد ز دوست
اجزا وجود من همه دوست گرفت ✿ نامیست ز من بر من و باقی همه اوست فنقول قد علم من هذه المقدمات والدلائل وتحققنا من هذه الامثلة والنظائر ان الله تعالى قد قدر للاحدين ذوي العقول
على اختلافهم انهم يتبعدا ... ما قدر له من العقل قسطا بسبب من العلم الفطري لا يقبل الزيادة ولا النقصان ليكون ذلك على وجه العدل والسوية والمناسبة ويتصور زيادته في احد فما ينبغي ان
يتصور مثلها في الآخر لانا قد قررنا ان يعينوا لسوية والعدل والمناسبة في ذلك حال ✿ ولا جرم اذا كان قسمة العقل والعلم الفطريين وجدان القسط الوافي فانهما يكونان قرينين للكمال الكثير
محتاجين الى العقل والعلم الكسبي كثير احتياج فالعقل والعلم الفطري منهما والكسبي متصور بل واجب لان اجتذاب انعام المخلوقات اكتساب العلوم والتدرج في مراتب الكمال ومعا قلنا ان كان من
يكون له قسط وافر من العقل والعلم الفطريين يكون احتياجه الى العلم الكسبي قليلا نقول ايضا اذا اعطى الله احدا من العقل والعلم الفطريين قسطا وافرا واستعدادا تاما يكون تحصيله للعلم الكسبي
في يوم واحد تحصيل غيره في سنة او في عشر سنين او في مائة سنة لان كثيرا من الناس لا يحصلون من العلم الكسبي في مدة اعمارهم ما حصله المستعد الكامل في يوم واحد فان تحصيل ذلك يعسر عليهم
ويتعذر وذلك كالسيف المطبوع من الحديد اللين ذا حد لا يقطع ما يقطعه الصمصامة الذكر وما يثقبه الماس لا يثقبه الحديد اللين ولا البولاد ابدا ولا يوثر فيه ومن هذه المعاني التي ذكرناها
يمكن التدرج الى معرفة تفسير قوله تعالى ✿ وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ✿ من وجه القياس لانه متى كان التفاوت بين شخصين فلو تبين ابدانهما
متشابهة متقاربا يتوازي سعي احدهما في يوم واحد سعي الآخر في مائة سنة بل لو بلغ عمر غير المستعد الف سنة لا يقدر ان يعمل فيها ما حصله المستعد في يوم واحد وذلك لا يكون الا من العلم والعقل
اللذين وجدا في الازل وقدرا وقت الفطرة واطلق هذا الاسم عليهما بوجودهما وقت فطرة الانسان بحسب المناسبة ونسبة العلم الكسبي الى العلم الفطري كنسبة الحديد اللين الذي لا يكون
له قوة في الاصل الى الماس والبولاد لكن البولاد اذا جعل سيفا حادا اجيد فكذلك الذين لهم من العقول والعلوم الفطرية حظ وافر كل واحد منهما مناسب للآخر فانه تحصل لهم العلوم الكسبية
مناسبة لذلك كما شرحناه كثيرا سريعا وقوله تعالى ✿ والراسخون في العلم ✿ ورد في شان من اذا اعطى الله سبحانه وتعالى احدا حظا وافرا من العلم الفطري فانما اعطاه من
شريفة يسميها الاولياء والانبياء ويعبدان لعطاء ذلك في الازل ضم اليه عند بعثة الانبياء قسطا من العلم الالهي المسمى وحيا الذي يحصل به النبوة وان كان ما اعطاه انزل من درجة الوحي
فانه يسمى الهاما ويشترك فيه الانبياء والاولياء ومع كمال العلم الفطري وتبين اصحابه من غيرهم ما لم ينضم اليه الوحي والالهام لا يحصل النبوة ولا الولاية مثال ذلك ان عموم الناس
يلبسون الثياب والقميص من الجنس الاعتباري ويترقى ما يتبعها في اللباسة شيئا فشيئا الى الاثواب المذهبة والمرصعة بالجواهر التي هي لباس الملوك والسلاطين وهم مع ذلك ما لم توضع التيجان
على رؤوسهم لا تتم لهم رتبة السلطنة فكذلك العلم الفطري اللايق بها لا يتم مع انه اعتبارا عظيما ما لم ينضم اليه الوحي الذي هو بمثابة التاج للسلطان لا يحصل له النبوة ✿ ولما كان
بين العقل والعلم مناسبة ذاتية كلي واحد بحيث لا يعرف احدهما عن الآخر ومع بعض الحكماء كل واحد منهما مكان الآخر لانه ليس بينهما فرق طائل كما قلنا في المقدمة وكل ما يعقد به انما
يتعلق به بالاتفاق في جميع الاحوال كما ذكرنا النظاير والامثال في هذا الباب وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العقل نور في القلب يفرق به بين الحق والباطل وهو مستند
لهذه المعاني وكذلك قوله تعالى ✿ انما يخشى الله من عباده العلماء ✿ قال عليه الصلوة والسلام هم العقلاء الذين عقلوا عن الله امره فاتبعوا محابه واجتنبوا مكارهه
وقال تعالى ✿ وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ✿ ولما كانت هذه المرتبة مرتبة جليلة وملكة موهبة موهبة شريفة لم يعطها
الله تعالى كل احد بل منحها الخواص كما قال تعالى ✿ يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب
وخلاصة هذا البحث والمقصود منه يستغني هذه الآية عند العقلاء وارباب الفهم ان الذين هم اولوا الالباب واضح جلي واولئك ليس لهم احتياج الى توضيح تفسير ذلك والآخرون يغفلون
عن ذلك لا يصلون الى نور هذه المعاني وكنهها لان غير اولي الالباب يتعذر عليهم ادراك تفسير ظواهر آيات القرآن المجيد فكيف يدركون المعاني اللطيفة وحقايق الاسرار والبطون مع
انه يتعسر عليهم ادراك ذلك فالجميع محض الحكمة وعين الحقيقة لانه لا شك ان بعض هذه المعاني ادق من بعض ولا يدرك دقايقها الخواص الذين حصل لهم التاييد الالهي والعقل الكامل والعرفان في قوله تعالى

يؤتي الحكمة من يشاء أي الحكمة من جملة الآيات التي يؤتيها سبحانه لعباده ويخص بذلك قال تعالى ❁ وما يذكر إلا أولوا الألباب والمفسرون فسروا ذلك على وجوه متسعة
مرتبة لكنه لما كان في تركيب ألفاظ الآية إشكال وتحتها معان دقيقة أورده هذا الضعيف حسب استعداده وقوة ذهنه ما ظهر له في توضيح هذه المعاني فنقول ينبغي أن نعلم أولا أن الفرق بين
مطلق العلم والحكمة هو أن مطلق العلم معرفة حقائق الأشياء وماهياتها وكيفياتها من الذوات والصفات ولوازمها كما يكون مطلقا والحكمة معرفة الخصائص وفوائد الأشياء ومنافعها ومضارها كما في وجه
التدبير في استجلاب الفوائد والخصائص وينبغي أيضا أن نعلم أن العلم والحكمة الثابتين من صفات الحق تعالى وكلاهما إنما يليق به وعلمه محيط بجميع الموجودات ولذلك حكمته لأنه لما كان عالما بجميع الأشياء
مطلعا على خصائصها وفوائدها خلق كل ما خلقه لخاصية التي خلقها فيه ولذا أوجد نوع الإنسان أشرف المخلوقات وجعله مظهر صفاته المقدسة فأعطاه من صفاته ليكون أنموذجا لصفاته
المقدسة ومثال ذلك لتفهيم من يقصر فهمه لحيوان في غاية الصغر والحقارة يكون حيا قرصة تقريبه على دائرة شعبة ملوما بالنسبة أي الجزء على التجزي فيه ألوف من السفر والمراكب الملوكية ومع
كل التفاوت ما بين عظم ذلك وحقارة هذا زيادة على أضعاف ضمن ذلك المثال لكن نظر أكثر الناس مقصور على أمور لا يعلمهم أن يتصوروا أكثرها أو يدركوا قواها والكاملون أرباب العلم والمعرفة هذه المعاني عندهم في
غاية الوضوح لا يحتاجون فيها إلى ضرب مثال وزيادة بيان ❁ وإذا كانت المراتب الإنسانية متفاوتة لا حد لها فحصول هذه الصفات فيها يكون على التفاوت أيضا فبعضهم كثير وبعضهم قليل وإذا علمت
هذه المقدمة فنقول إن كل آدمي يكون حكيما فإنه يكون عالما لأنه لا يمكن أن يكون له علم الحكمة من دون أن يكون له علم الأشياء وحكمة خصوصا وعموما مطلقا وعلم الباري تعالى وحكمته متباينان
وليس الحكمة الإلهية كالكسبي لأنه لما كان عالما بعلمه الأزلي بخصائص الأشياء وفوائدها خلق الأشياء لها بهذه المعاني وكما كان السهو عليه غير جائز علمنا أن الجميع وقع في الموقع مبرأ من
الخلل أما حكمة الآدمي فعلى قسمين لأن أحدهما إلهي والآخر علمي وكل واحد منهما منقسم بقسمين أحدهما يحكم العلم النظري الذي مر أن منه في العلم الكسبي ويمكن وجوده بغيره ووجود الكسبي
بدون وجود النظري محال وكلما زاد النظري زاد الكسبي قوة واشتد اعتباره ❁ ومن خصه الله تعالى من العلم النظري بالنصيب الأوفر لحق بالأنبياء والأولياء فينضم إليه عند البعثة لحصول
النبوة قسم من العلم الإلهي المسمى بالوحي والإلهام فلذا كانت الحكمة النظرية هي حكمة الأنبياء والأولياء وأرباب التأييد التي وصلت إليهم على سبيل الوحي والإلهام من مصدر الفيض الرباني يطلعون بواسطتها
على الخفيات والشر والنفع والضر الكائن في كل شيء ويتفرقون بها على أسباب الثواب والعقاب وما يوجب المدحة والمذمة والمراد من الحكمة التي ورد ذكرها في القرآن والأحاديث هذا القسم والقسم الآخر
من الحكمة تحكم العلم الكسبي الذي يستنبطه الآدمي بفكره وإذا كان فكر الآدمي يحتمل الخطأ والسهو جاز في أفعاله كما أنه يتصور في بعض الأشياء فائدة ولا يكون الواقع كذلك ويقع له سهو
في تدبيرها وتلك الفائدة هذا القسم أيضا على قسمين صحيح وفاسد ولما اشتهر هذا القسم الذي في عرف الخلق عرفا بالحكمة غلط فيه عوام الناس ودعوا الحكمة مطلقا وغفلوا عن هذا القسم
المحمود بالكلية ولم يكن لهم من الحكمة إلا ما يعلمون به أن القسم الذي سلكوه بعضه مذموم وبعضه محمود ❁ وإذا علمت هذه المقدمات فنقول إن الله تعالى لما نسب إيتاء الحكمة أولا إلى ذاته
المقدسة فقال ❁ يؤتي الحكمة من يشاء وجب أن يتيقن جميع ما في الآية إلى آخرها إليه رعاية للتناسب لأنه المعطي الحقيقة ولما أتى بصيغة المجهول ثانيا فقال تعالى
ومن يؤت الحكمة ❁ أردنا أن نعلم من هو المعطي المجهول وأي شيء مرجع الإشارة ثم ثنى اللفظ ثالثا فأتى بصيغة المجهول الماضي فقال تعالى ❁ فقد أوتي خيرا كثيرا
فنقول من يشاء معناه أنه يؤتي الحكمة لمن يريد ولا شك أن كل من يعطيه الحكمة إنما يعطيه بمقتضى العدل والنصفة لا على حسب مجرد الإرادة وقد يكون في ضمن تغيير هذه الأبنية والعبارات حكم
دقيقة ومصالح ناصحة ولو لا ذلك لكان سياق الآية بتمامها على نمط واحد فنقول لتوضيح هذه المعاني أن الله تعالى نسب إيتاء الحكمة أولا في أول الآية إلى نفسه المنزهة بقوله يؤتي ليعلم أنه تولى
بنفسه إيتاء مثل هذه الموهبة الشريفة التي هي مخصوصة بالخواص من عباده بلا واسطة وقوله من يشاء بإضافة الإيتاء إلى مشيئته يعلم منه أن إرادة الباري تعالى ومشيئته عين العدل والإنصاف
إذ هو منزه من الأغراض والعلل ولا يعطي أحدا ما لا يليق به لأن الإعطاء بغير استحقاق مما يصدر عمن لا يقدر على الإعطاء بحسب الاستحقاق والمناسبة أو لا يعرف المناسبة أو يكون له في
عوض ويكون عاجزا والله تعالى منزه عن جميع ذلك ونحن نشاهد أن الملوك العادلين الموصوفين ببعض صفات الحق تعالى إذا كانت خزائنهم مملوءة من الأموال وهم يعرفون قدر كل واحد من الناس وكون
لهم زيادة غرض ليس فيهم عجز تقع العطايا منهم في الموقع مناسبة لحال من يعطونه ويمنعون عليه ❁ والذين ليست لهم هذه الصفة تقع إراداتهم مخالفة وما يعطونه يكون غير مناسب وأفعالهم
غير موقعه ما المقصود من لفظ من يشاء على هذا التقرير أن إيتاء الحكمة إنما يكون بحسب الاستحقاق والصفة اللائقة وهي قوله تعالى ❁ ومن يؤت الحكمة ❁ إشارة إلى هذا المعنى الذي
قررناه ليعلم من سياق اللفظ حقيقة معنى من يشاء وهو أن الله تعالى إنما يعطي الحكمة من يليق به ويليق بها ولتحقيق هذه المعاني التي مر ذكرها وتوكيدها وتوضيحها وقال تعالى ❁ فقد أوتي خيرا
كثيرا ❁ يعني من يستحق الحكمة يؤتيه إياها فإذا آتاه ذلك فقد أوتي خيرا كثيرا وقوله تعالى ❁ وما يذكر إلا أولوا الألباب ❁ إشارة إلى أن المعاني المندرجة في ضمن هذه الكلمات
المختلفة وسياق كلمات هذه الآية لا يذكرها إلا أولوا الألباب ولما كان إدراك حقيقة المشيئة الإلهية ومعرفة كيفية السعادة الأزلية خيرا كثيرا وهو من الأمور العظام خصه الله
تعالى بفطن أولي الألباب وجودة أذهانهم فعلم أن نتيجة الإدراك حال العقلاء وتحقق شرفه والتمييز وفضلهم من فحوى هذه الآية وإذ أثبت هذه المقدمة فنقول قد علم أنواع العقل والعلم
وأقسامهما من وجوه كثيرة تقدم ذكرها مستوفى من الدلائل والبراهين والأمثلة والنظائر التي ذكرناها واتضحت بذلك فضيلة كل واحد منهما وظهر شرفه فنكرر الآن هذه المعاني على وجه
البحث الكلي ونقول لما كان علم الله قديما وهو من صفاته تعالى شأنه ❁ فلا جرم كان أشرف من العقل المحدث المخلوق وأما إعطاؤه من العلوم فالذي يفيض منه بطريق الوحي والإلهام
المختص بالأنبياء والأولياء والملائكة فله شرف وفضيلة على العقل أيضا وما يكون منه بطريق الوحي والإلهام فهو إما فطري وإما كسبي وقد اتفق الناس على أن العلم الفطري والعقل
متلازمان متقابلان على وجه لا يمكن تمييز أحدهما من الآخر لأنهما صارا كالشيء الواحد والذي يعتقد تفضيل أحدهما على الآخر ... وهذا المعنى في الحواس الخمس في غاية الظهور ومن هذه
الجهة يطلق على العقل والعلم على إدراك الحواس بطريق الترادف كما ذكرناه في المقدمة وإذا كان كذلك فلا يكون لأحدهما على الآخر فضيلة ولا مزية بل يكون شرفهما على السوية وأما العلم الكسبي

فإنه لما كان مستفادا من العلم الفطري اتفاقا وقد تقرر أن العلم الفطري مع العقل كلي واحد صار بالنسبة إليه أصلا له وصار الكسبي بالنسبة إليهما فرعا لهما والأصل لا بد أن يكون أشرف
من الفرع وأفضل فهذا ملخص بحث شرف العلم والعقل وتفضيلهما اللذين تصدينا لشرح أحوالهما والكشف عن حقايقهما وقد ذكرناهما بحسب الجهد والطاقة وإذا أردنا أن نعلم هل العقلاء أشرف من
العلماء أو على العكس نظرنا في أمرهما فإن كان أولئك العلماء علماء على الحقيقة ولهم نصيب تام من العقل ومن العلم أيضا بموجب ما قررناه من قبل فيكون قد حصل لهم كلتا الفضيلتين فلا بد أن يكونوا أعلى
وإن كانوا من العلماء الذين يطلق عليهم هذا الاسم عرفا مع أن لهم حصة تامة من العقل والعلم الفطري لكن حصة قليلة والعلم الكسبي الذي حصلوه يكون مقصورا على مسائل معدودة
ويسمون علماء في العرف والاصطلاح فلا شك أن العقلاء يكونون أفضل منهم كما [illegible] العلماء وأشرف مرد دانا از بود گور ابو ذر [illegible] صبح روشن از بود گور [illegible] زان ويصدق ذلك قول
النبي عليه الصلوة والسلام از بنده تعالى خواهم بسكنيم الرفع من الجنان لأنهم كانوا العقل الناشئ في البنا فاصل الأمثال [illegible] سلطان الإسلام أعلى الله شأنه وقرر أن العقلاء
أشرف من الطايفة الذين يسمون في الرسم علماء وليس لهم إلا مجرد العلم الكسبي وهم علماء رسما لا حقيقة وقد صرح بضعفهم محض الصدق وعين الصواب وقد حصل الغرض من مجموع هذه المباحث والمسائل
والقضايا والدلايل بنتيجة كلية وذلك الغرض من وجود الأعراض وأحسنها وأكثرها فايدة وهو ما ثبت بالمقدمات والدلايل المذكورة أن الملوك ذوي العقل والعدل يندرجون في سلك أهل الكمال من
نوع الإنسان وهذه المنقبة أعلى مراتب نوع الإنسان وإذا وقعت كان وقوعها على سبيل الندرة وشذوذة المراتب أعلى من أن يفي بشرح أحوالها لسان فينبغي أن لا يتصور أحد أن هذا الضعيف بالغ في الإطراء
والمدح للملكية سلطان الإسلام خلد الله ملكه فإنه بحمد الله ومنه من السلاطين الذين جعل لهم أنواع كمال الإنسان الذين يقع وجودهم نادرا بموجب ما قلناه في ديباجة هذه الرسالة أن صدور
الملوك أرباب العقل والعدل يتفق في قرنهم. قلوب الملوك خزاين أسرار الله. مخازن الأسرار الإلهية فوجب كما أنا ترى ثابتا فيه كالماء من تأثير فيض عالم الغيب المعاني الدقيقة الصدق المنشرح قلبه
المنشرح وبسبب ذلك عيون الحكمة والمعرفة من ضميره المنير ويظهر له ما يرد عليه كل لمحة من عالم الغيب في أبواب الحقيقة والعرفان بلا واسطة التأمل والتفكر وإن عجز عنه أرباب الفراسة ويعجز عنه
ذووا الفطنة والكياسة مردم زيفن [illegible] جون وحى منزل است [illegible] حكمتش [illegible] مشكلات ولا ريب أنه حيث اجتمع فيه الملك والعقل
والعدل وجد فيه هذه الثلثة في الحال أنه يصدر عن خاطره الأشرف وضميره الأنور أضعاف أمثال هذه المعاني متوالية كما أن عدم امتناع الحجارة من الجامد وانقطاع الضياء والنور من الشمس محال
وهذا المعنى لا يحتاج أن يحمل على تأكيد أو مبالغة لأن القدماء من العرب وصفوا سلاطينهم الذين كان لهم حظ من التأييد الإلهي باصطلاحهم وعباراتهم فقالوا إن لهم جاما [illegible] لا يعرفون
بذلك كما ترى العالم فيه كما دل عليه هذا التركيب معناه بالمعهد بل أرادوا به أن ضمايرهم المنورة تدرك حقايق الأشياء بنور العقل وهذا اصطلاح مناسب لأن ضمير [illegible] بواسطة الاستعداد
العقلي كالمرآة التي تظهر فيها صور الأشياء فكما أن أحوال المرآة بواسطة الصقل وعدمه وقلته وكثرته تتفاوت فكذلك عقول الأشخاص الإنسانية أيضا تختلف بحسب المراتب المختلفة وعقول
أهل الكمال كالمرآة المصقولة التي بولغ في صقلها حتى ترى فيها أمثلة جميع الأشياء وصورها وكلما ازداد الصقال ازداد ظهور الأشياء فيها فإطلاق هذا اللفظ الفارسي على الملوك في
غاية المناسبة وإذا كان الملوك من ذوي العدل والكمال بتأثير التأييد الرباني في مرتبة كما يجري في ضمايرهم وعلى ألسنتهم فيكون أكثره محض الحق والطف عين الصواب فإنه يظهر لهم من نفس كمال
العقل المتوافر المعاني الدقيقة في أبواب التحقيق كما قيل من [illegible] زمانم كه [illegible] شكار [illegible] جشم [illegible] كه حكمت جون [illegible] از الفاظ [illegible]
ولما كانت مرتبة عظمة الملك والسلطنة وعلو قدرها وفضايل الملوك وكمالهم لا يحصل من معرفتها هذه المقدمات والدلايل والأمثلة والنظاير اللايقة بها كان الجهال الذين ليس لهم
زيادة عقل ولا علم معذورين عند العقلاء في عدم معرفتهم لذلك وعدم اطلاعهم على حقيقته وفي عدم [illegible] الملوك مختصرا غير معتبر قدر گل و مل باده [illegible] بستان داند [illegible] دستان داند
تو مى [illegible] جه داني [illegible] ترتيب [illegible] ميان كه مستان [illegible] داند ومع أن عموم الناس يفرقون بين الحجر والجوهر فإن نفاسة الجواهر ومقادير عيارات الذهب والفضة لا يعرفها إلا الجوهري الحاذق
صاحب البصيرة والمعيار الماهر والخبرة ومما يصدق هذا المعنى أن سلطان الإسلام أعلى الله شأنه قال يوما في حق بعض الناس إني أرحم فلانا فتوهم هذا الضعيف أنه خلد الله ملكه رحمه لما
علم من فقره وفاقته فقال إنما أرحمه لأن هذا المسكين جاهل وهو يظن أنه عالم وهذا المعنى غاية في معرفة الجواهر لأنه لا يكون فقر ومسكنة أشد ولا أسوأ من فقد أن
العقل والعلم وعدمهما من الإنسان وخلوه منهما [illegible] هذا الضعيف [illegible] لا يرى لنفسه شرفا وفضلا أعظم مما وفقه الله تعالى لإدراك عهد دولة [illegible] والسعيد بملازمة حضرة
مثل هذا الملك العادل الكامل حتى فاز بين نفسه بالسعادات الدينية والدنيوية ولو أراد أن يذكر شطرا من ذلك لأدى إلى [illegible] في سنين طويلة [illegible] ولكن خلاصة الكلام في هذه الصورة
هو أنه بواسطة كلمة واحدة صدرت عن إشراق أنوار أفكار سلطان الإسلام خلد الله ملكه حصل لهذا الضعيف مثل هذه الفوايد العلمية والمباحث العقلية التي ذكرناها مع أنه لم يرد في خاطره قط [illegible]
إلى هذه الغاية التي لم يتلاشى بين هذه المعاني ولم يظهر له في وقت أمثال هذه الدقايق بوجه ولم نطالع ذلك في كتاب ولم نسمعه من أستاذ [illegible] ولو
أنه قال من قبل إنسان مثلا على هذه الطريقة لكان ذلك [illegible] ما عند جميع الناس [illegible] محققا ونحن على يقين أن الذين عقولهم ناقصة [illegible] ما ذكرناه [illegible]
على سبيل المبالغة ويتعجبون منه ويستبعدونه وينكرون كان ظهور هذه المعاني صادرا عن إشراق كلمة واحدة ولا يعلمون أن أثره [illegible] كيف [illegible] عن أن الرعد يظهر منه نور
ولبدلوا اشتعل الوف الوف من الشموع والسرج [illegible] على أشجار الآجام واشتعل الرمل واليابس [illegible] لا توارى ضياء ذلك [illegible] للنور الساطع الصادر عن الرعد ولعل إشراق أنوار
عقول أهل الكمال على الوجه الذي وصفناه هو بعينه [illegible] العقول ذوي الألباب [illegible] نور الرعد وإذا كان من كلمة واحدة ألقاها سلطان الإسلام خلد الله ملكه في لحظة واحدة
والتفت [illegible] إلى جانب هذا الضعيف فقد وصل من بينها [illegible] هذا المقدار إلى قلبه وحصل له بسببها هذه الفوايد التي تقدمت [illegible] فينبغي أن يقاس على ذلك ويعلم أن فيما يصل من [illegible]
وما يبقى منه مما يحصل له ويحصل من الفوايد الدنيوية والأخروية تكون من شعاع أنوار صدره المنشرح فهذا الضعيف مما حصل له من ذلك سعادة عظيمة ورأى أفضل الصدقات [illegible]

النبوي صدقات [illegible] قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تصدق رجل بصدقة أفضل من علم ينشره فهذا العبد الضعيف يشتغل بالطلب عليه من الأيام بشكر نعم الله تعالى كما اشتغل به فيما مضى من عمره ولو سيأتي من العمر مما حصل له في الدنيا لما في الساعة التي كتب فيها في مجمة المجيب ❁ ولما كان ما قررناه من بعض أوصاف [illegible] خاليا من شوائب الريا والتكلفات وهو في نفس الأمر والواقع كذلك وجب على كافة الأنام وعموم أبناء الأيام شرعا وعقلا أن يكونوا في جميع الأحوال من طريق حسن العقيدة والإخلاص لكمن من حيث تعظيم السلطنة والحكم لأوامره مطيعين ولنواهيه مجتنبين لا يتجاوزون من مقتضى حكمه التأويل تعطيلا ولا كثرا ويدعون له آناء الليل وأطراف النهار ويسألون الله تعالى دوام عمره وثبات سلطنته وانتظام أوامره وتزيد دولته التي هي زينة الدين والدنيا وبهاء فاتحة أهلها لمع محل الإجابة إن شاء الله تعالى ويرحم الله عبدا قال آمينا

والحمد لله وحده ❁ وصلواته على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وصحبه الكرام المنتجبين وسلم

تمت رسالة العقل والعلم بفضل الله وحسن توفيقه على يد الفقير إلى رحمة الله
وعفوه ورضوانه محمد بن محمود بن محمد الأمين المعروف بزود نويس البغدادي
في شهور سنة عشر وسبعمائة لتاريخ الهجرة الشريفة
المعظمة النبوية على مشرفها أفضل
أفضل الصلوة والسلام
والتحية والإكرام

# الرسالة السادس عشرة

من ديباجة كتاب التوضيحات في بيان حال الشريفين من تصانيف المخدوم الأعظم
الدستور الأعظم مدبر أمور ممالك العالم ناصب رايات العلوم والحكم كفيل
مصالح أصناف بني آدم مستخدم أرباب السيف والقلم سباق غايات معالي الهمم مزين
بناء الوزارة ممهد قواعد الإمارة عامر بنيان الخيرات مشيد أركان المبرات
محيي مراسم الفضل والإحسان باسط بساط العدل والأمان مظهر أسرار التحقيق
والعرفان آية الله في الكشف والبيان سلطان الوزراء والحكماء والعلماء في الأرضين [illegible]
بعناية الله رب العالمين رشيد الحق والدنيا والدين فضل الله بن المولى
الصاحب الأعظم السعيد عماد الدين أبي الخير بن المولى الحكيم الأعظم الماضي
موفق الدولة عالي المطلب الهمداني أعز الله تعالى أنصاره
ومد أعماره وضاعف اقتداره بمحمد وآله الطيبين
الطاهرين وسلم تسليما كثيرا ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد خاتم الانبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين وصحبه الكرام المنتجبين أما بعد فيقول مفتقر رحمة الله الكافية العبد الضعيف فضل الله بن ابي الخير بن
عالي المشتهر برشيد الطبيب ختم الله له بالحسنى يقول إني تأملت منذ زمان احوال ارباب النفوس الشريرة وشاهدت في كل وقت أن بعض الناس يقصد بعضا بانواع سبب وضرر ذلك واذاه
يرجع عليهم ويسري منهم الى من سواهم فكنت اتعجب دائما من ذلك فاتفق اني رأيت شخصا شيطانيا ينسب نفسه الى بيت العلويين ويدعي انه من تلك العترة الطاهرة وكان صرف حاله واوقاته في الوقيعة في
الناس والموافقة لمن هو مائل على هذه الخلة المذمومة وصدر عنه فساد وانواع من الشر المودي الى الفتن ويقابل الاحسان بالاساءة ونكى في الجملة القبيح ويعامل الناس بالمكر السيء
ولا يحيق المكر السيء الا باهله ❁ فازداد تعجبي في امره وزاد تعجبي فيه وقلت حاش لله ان توجد من سلالة النبي عليه الصلوة والسلام مفسد فتان ثم قلت مثلا شعر
فان تك من هاشم في الذرى فقد ينبت الشوك بين الاقاح وبينا انا في هذا الفكر الموجب للحيرة قال جماعة من الاكابر من ذوي صدق ومعرفة باحوال الناس ان هذا الشخص لم يزل مطعونا
ويتوقع سعيا مبينا في قصدنا ومعنى هلاكنا وهو الآن باق على سلوك تلك الطريقة التي في دأبه وشيمته فازداد تعجبي من ذلك ولم اجوز ان يكون نسبه صحيحا بوجه من الوجوه وان له اتصالا
ببيت النبوة وكنت سمعت مرارا ان الام التي ينتسب اليها امرأة صالحة عفيفة فلم استحسن ايضا ان انسب اليها خيانة ولما تعذر الجمع بين القسمين المذكورين وتشبثهما في النفس وكدت
ان اقبل وجها يكون به الرسول الله صلى الله عليه وسلم عن ان يوجد فيهم مثل هذا الصبي الجاهل السيء القول الردي الفعل ولا يكون ذلك منتقصا لامه والامة الصالحة العفيفة لا تأخذ
بذلك بل نطمئن بعض هذا المعنى نفسي ونفسها ونفوس الذين ينكرون فعله الردي وسيرته القبيحة وليعلم ان ذلك بتقدير الله تعالى ذلك المعجون المصنوع لم تركبه ومن اي شيء ركبه فلما اردت
ان اقرر ذلك على وجه ينتفي ذلك الشك عن اهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم وصيانته والدته وعصمتها من الطعن والخيانة اتجهت اليّ تأويل معقول تقبله القلوب وتعتمد على تحصيل
ذلك المعنى واشكل ❁ ثم انه بعون الله تعالى وحسن توفيقه ورد في الخاطر معان لطيفة تذكر ما تطمئن بها القلوب ويخلص كل من ينتسب اليه ذلك الشقي من عار في الدنيا والعقبى ويسلم
من تأثير شر هذا الجاهل كل من ذكرناه ❁ ولا شك ان مثل هذا التقرير المعقول المقبول يحتاج الى ترتيب مقدمات تتم بها ويعلم منها بعد هذا المطلوب لكن في غاية الدقة واللطف
وبيان تلك القضايا والمقدمات وشرحها وتبيينها يأتي على هذه الجملة التي نوردها فنقول ينبغي ان يعلم اولا ان بعض الحيوانات توجد بغير واسطة التناسل والتوالد كما ان بعض النبات
ينبت بغير بذر ولا زرع وهذه القضية مسلمة في جميع الملل والاديان وهي مشاهدة معلومة للجميع كآدم صلوات الله عليه فانه وجد من غير اب ولا ام وحواء وجدت من آدم فقط وعيسى عليه
السلام وجد من غير اب والحيوانات غير محصورة وجدت من العفونات بلا بيض ولا تناسل وكنبات لا نهاية له ينبت بغير بذر ولا زرع كالذي توجد في الصحارى والآجام ❁ ولما
كان ظهور الآدمي واكثر الحيوانات بطريق التوالد والتناسل بسبب نظر الناس ومألوفا لهم حيث لو سمعوا ان حيوانا لا سيما آدميا وجد بدون ذلك لتعجبوا منه واستبعدوه غاية الاستبعاد
غفلوا عن هذه الدقيقة وهي ان وجود الحيوان من التوالد والتناسل ينبغي ان يكون اكثر تعجبا لان الطبيعة تقع بعيدة من الخلقة بعدة مراتب ❁ ولا شك ان الاجسام السفلية مركبة
من العناصر الاربعة وسبب وجودها ممازجة العناصر وتركيبها وانما تظهر الاجسام المختلفة كالمعادن والنبات والحيوان والانسان بحسب الكم والكيف وعلم الطبيعة اشارة الى هذا
المعنى والوضع ❁ ومع ان قوم الخلق تحصل لهم الحيرة والتعجب من اتقان الصنع الالهي ولا يصل فهم كل احد الى كنه دقائق هذا المعنى وكيفية حقائقه فان بعض ذلك امثلة ظاهرة
محسوسة نشاهدها بالعين كما قررناه وبعضه امثلة حقيقية تحتاج الى ايضاح ❁ ولما كان اكثر الناس يعدون القسم الاول من الحيوان الذي توجد بغير واسطة التناسل والتوالد
اعجب مما يوجد بها ظنوا ان الكمال والفضيلة للقسم الاول واذا تأمل ذلك وجد منعكسا ويكون الكمال والفضيلة للقسم الثاني في الاغلب بدليل العقل والنقل اما العقل فهو ان كل حيوان
ونبات يكون سبب ايجاده ضعيفا يكون زمان بقائه قليلا ومدة عمره قصيرة وتتقضى سريعا مثال ذلك من الحيوانات ان بعض الطيور تتولد في الهواء والحية والنملة والضفدع والفارة
والذباب والبقة وساير الحشرات والهوام التي تتولد من عفونة قليلة وتبلغ غايتها في مدة يسيرة ثم تتقضى ومن النبات انواع الرياحين والعلف والحشيش الذي ينبت في فصل الربيع
بنزول الغيث وتتابع القطر في الاراضي المرة وغير المحروثة من غير بذر ولا اصل ثم يسمو في ايام معدودة ويصل الى نهايته ثم يتلاشى ويضمحل وان كان بعض الحيوانات والنبات قد توجد
بغير توالد ولا بذر ويطول بقاؤه لكن ذلك يقع على سبيل الندرة ولا حكم على النادر وكل ما يدخل في الوجود من الحيوان والنبات بواسطة التوالد والزرع ويحتاج تربيته الى اسباب كثيرة كان
عمره طويلا وزمان بقائه كثيرا وقوله عليه الصلوة والسلام حكاية عن ربه تعالى خمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحا اشارة الى هذا المعنى وتربية الجواهر التي في نفس الحجارة انما
تكون على مرور الايام وكرور الاعصار كما قيل سالها بايد كه تا يك سنگ اصلى ز آفتاب لعل گردد در بدخشان يا عقيق اندر يمن وقيل ايضا بتدريج دقار و انطار و ترتيب گردد همه نوبت رش
ز باران در دو شود سنگ و حجر گوهر ومن النبات ما يحتاج الى مدة مديدة ويربى فيها كانواع الشجر الذي يغرس في الاراضي الطيبة من البلاد والقرى فاذا انبت ركب بعضه على بعض ليكون ثماره
الطف واطيب طعاما وثمرة كل واحد منهما على انفراده بدون التركيب وتربيتها لا دمي وكمال نشوه يقع على اربع مراتب لانه مدة الطولية في الصلب والرحم وتربيته فيهما الثانية بعد الولادة اذا

وضع لمن من صفة حسنة الخلق جيدة العقل الثالثة مجالسته للجلساء الاخيار والرابعة العلم والارشاد من العلماء واهل الكمال ونحن نشاهد ان كل شي وكل شخص تعلق فيه الاسباب المذكورة يكون فضيلته وكماله
ايضا كذلك ۞ واذا كان تركيب البدن محتاجا الى امتزاج العناصر الاربعة وكانت تلك المادة التي استعدت لقبول الحياة مفتقرة الى شي خارج عن العناصر ليحصل لها الحياة بذلك فلو قلنا
ان الفضيلة في ذلك لمن لم توجد بغير واسطة التوالد والتناسل للزم من هذا ان تكون الحية والفارة والبرغوث والذباب وانواع الحيوانات والحشرات الخسيسة التي توجد من غير تناسل دائما والد والفضيلة
الفضيلة لمن تتولد من ابوين وذلك بالاتفاق محال في العقل ودليل اخر على اصل هذه القضية وهو ان آدم عليه السلم وجد من غير تناسل ولا توالد ۞ ومع انه ابو البشر وهو نبي مرسل وقد وجد في
اولاده من هو اكمل منه واشرف بالاتفاق واما الدليل النقلي فقوله تعالى ۞ ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على
كثير ممن خلقنا تفضيلا ۞ فان كرامة الآدمي وفضيلته ثابتان بمقتضى التفضيل والتكريم الذين في هذه الآية فلو كان الكمال والفضيلة في الذين لا يوجدون بطريق
التوالد والتناسل لما كانت هذه الآية في شانهم بل كان الاولى والاوجب ان توجد الجمع بغير توالد وتناسل ومع هذا لو جوز في بعض الصور على سبيل الندرة ان يوجد كامل على هذا الوجه كآدم والمسيح
عليهما السلم لكنه نادر والنادر لا يترتب عليه حكم في القضايا الكلية والعقلاء يقولون ان الغالب كالمستحق والنادر كالممتنع واوضح الدلائل على هذه القضية هو ان خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم
الذي هو افضل المخلوقات واكملها وجد بطريق التناسل والتوالد ويجب في هذا البحث زيادة توضيح وتوكيد لتنقطع وساوس النصارى وتنحل الانفعال التي ثبتت في قلوبهم وانطبعت في ادمغتهم
والزمهم بموجب مذهبهم واعتقادهم لان المعاندين المصرين على الباطل وان قيل معه بالادلة العقلية والمباحث المتفقة بغير قبوله ذلك بسبيل طبعه وتقليده فاعلمه ولانه لا يكاد يخلو
دماغه من الوساوس والشبهات والذي ينطق لسانه بالكلية هو ما يلزم به على حسب اعتقاده وقاعدة مذهبه وهذا القول ان لم يكن من معتقدنا لكنه من طريق الزام الخصم بوجه مستحسن فانه
لا يبقى له حجة ولا يترك له عذرا ولا مجالا للاصرار على المعاندة والانكار ونحن نورد في هذا البحث كل شبهة يمكن ان تدور في خواطرهم او لا يكون لهم بها تمسك ومباهاة ونبينها من جهة
المنقول والمعقول بحيث يتقدم لمذهب التمهيد الي ما قلناه مطلقا وذلك ان النصارى يقولون انه لما جاء اسم عيسى عليه السلم في القران المجيد بروح الله علمنا انه قد وجد من الروح المحض لا من نطفة الاب
فوجب ان يكون لذلك افضل واكمل وليس الواقع كذلك فنريد ان نبحث بحيث يتبين لهم فساد قولهم بالادلة والبراهين الواضحة فنقول ان بيان هذه المقدمات وترتيب تلك القضايا وبسطها
وتفصيلها تدل على هذه الجملة فينبغي ان يعلم اولا على الاطلاق ان حصول الجسم بغير مادة محال فالضرورة ينبغي ان يكون لكل شخص من الاشخاص الموجودين مادة والعاقل ان تلك المادة تترتب في
الرحم حتى تصير قابلة للصورة واذا صارت كذلك اتصلت بها الروح فقد علمنا بالاستقراء ان تلك المادة النطفة وهي جمع من اجزاء الاغذية وصفوتها ثم تصير تلك النطفة في الرحم علقة ثم تصير
العلقة مضغة ثم تظهر فيها العظام ثم يكتسي اللحم ثم تتعلق بها الروح وقد بين الله تعالى ذلك كله في قوله تعالى ۞ ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة
في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين
واذا تقررت هذه القاعدة بطريق المعقول والمنقول وقام البرهان على ان من وجد بطريق التوالد والتناسل هو افضل الانبياء والاولياء ومصداق ذلك ان وجود خاتم النبيين عليه الصلوة
والسلم ووجود جميع اهل الكمال على الخلاف ما يفهم غير ادم والمسيح عليهما السلم كان على هذا الوجه فلو قال المعارض انا اذا اعتقدنا ان عيسى عليه السلم خلق من الروح المحض كما نطق به القران
في قوله تعالى ۞ ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا ۞ وترقى في البدن كان افضل واكمل من غيره قلنا في الجواب ان كان لعدم الاب اعتبار في
الفضيلة والكمال فاثبتها المعارض فنقول ان آدم عليه السلم خلق من تراب ولا ام ولا اب فكان وجوده ايضا من محض الروح كما قال تعالى ۞ فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
فلاجرم يكون افضل واكمل من عيسى عليه السلم لانه كانت له ام ولم يكن لادم ام ولا اب فان لم يسلم هولاء تفضيل ادم بهذه الطريقة لزم من ذلك بطلان قولهم وان اورد المعارض ثانيا
وقال اذا كان في مادة كل نطفة شرف وفضيلة فلم لا يجوز ان تكون نطفة ام عيسى عليه السلم مع هذا الروح المحض تربت في الرحم وحصل لها بواسطة ذلك فضيلة لم تكن لادم واذا كان كذلك فينبغي ان
يكون عيسى عليه السلم افضل من ادم عليه السلم وغيره واكمل قلنا الجواب عن ذلك من وجهين الاول حقيقي وهو انك اعترفت ان تلك الروح مع النطفة اذا اتصلت تربيتها في الرحم وجدت فضيلة
اخرى لم تكن لادم فلم لا يجوز ان تكون وتحصل للنطفة بسبب تربيتها في صلب الاب فضيلة لم تحصل لها بمجرد تربيتها في رحم الام ونحن نعلم بطريق التجربة ان جميع الخلائق وجدوا على هذا الوجه فبعد
هذا التقرير لا يلزمهم الانكار لان الاقرار والانكار في قضية واحدة غير جائز والثاني الزامي وان كان على خلاف معتقدنا وهو ان نقول ان كانت الفضيلة منحصرة في الوجه الباطل الذي صوره
النصارى واصروا عليه فلم لا يجوز ان يتصور هذا الوجه في حق خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم مع زيادة فضائل اخر ۞ ونقول ايضا يمكن ان امنة ام خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم حملت به
كما حملت مريم بعيسى عليهما السلم مع انضمام نطفة ابيه عبد الله بن عبد المطلب لتتصور فيه كل فضيلة تتصورها النصارى في حق عيسى عليه السلم مع عدة فضائل حصلت من انضمام نطفة ابيه ولم يرد ذلك
في عيسى واحد هذه الفضائل ان صير نسبه متصلا بالانبياء العظام ۞ والفضيلة الثانية ان تكون لمة امته من تهمة العدو وطعن الطاعن ۞ والثالثة انه كان ذلك لحسن اعتقاد الناس
في حق النبي صلى الله عليه وسلم ويدخلوا سريعا في الاسلام ولا يرون في بادي احواله منه شيئا على خلاف العادة موجبا لسوء اعتقادهم فيه وانكارهم لنبوته ومعجزاته وتكذيبهم لمجابهة الرابع
انه لم يغلط في النبي عليه الصلوة والسلم احد من امته بل يعتقدون انه مخلوق من خالق ولكيلا يقع لامته فيه مثل ما وقع لامة عيسى عليه السلم من الغلو الذي افضى بهم الى الكفر حتى قال
بعضهم عيسى ابن الله ۞ وقال بعضهم هو الله وصار ذلك منهم موجبا لهلاكهم وكيف يجوز ان يكون وجود النبي عليه الصلوة والسلم موجبا لضلال امته بل ينبغي ان يكون وجوده سببا لهدايتهم
ويدخلون بواسطة هدايته الجنة ولما جمعت به النبوة والرسالة معا وكان افضل الانبياء واكملهم اقتضت حكمة البارئ تعالى ايجاده على وجه لا يظهر فيه خلل فالآن قد تحقق
من هذا البحث الذي شرحناه وفصلناه بطريق البرهان وبطريق الالزام ان خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم افضل المخلوقات وقوله عليه الصلوة والسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين

اشارة الى هذا المعنى وقوله عليه الصلوة والسلم اول ما خلق الله نوري مصدق لتلك الدعوى ولما كان هذا التقرير تقريرا خالصا ملائما للمعقول ولم يبق عليه اعتراض تشتهد
الفايدة الشريفة في هذه المقدمة علمنا ان وجود اهل الكمال لا يكون من مجرد النفخ الالهي كوجود آدم عليه السلم ولا من النفخ الالهي مع انضمام مادة الام اليه فحسب كوجود عيسى عليه السلم بل يكون
حاصلا من النفخ الالهي مع انضمام مادة الابوين كوجود خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم وساير الانبيا على اختلاف مراتبهم فلذلك وجود اهل الشر يكون على هذه الوجوه الثلث لكن وجودهم حاصل
من النفخ الشيطاني كما ان وجود اهل الكمال كاين من النفخ الرحماني وكما ان اهل الكمال يقع في مراتبهم تفاوت كثير وينتهي الى محض خير به اعلى مراتب الكمال الانساني والفضايل الحقيقية
فلذلك مراتب اهل الشر وخبث نفوسهم يقع فيها تفاوت كثير حتى ينتهي الى شر ابليس وراه في الشر غاية ليكون في مقابلة من ختم عليه الكمال ❁ واذا انتجت هذه المقدمات نقول
انه بازاء كل مرتبة مرتبة اخرى موجودة وكل شي له نقيض معين فرتبة الكمال بازاء مرتبة النقصان والخير بازاء الشر والنور بازاء الظلمة والقبيح في مقابلة الحسن وكذلك الفوق والتحت
والجنة والنار والملك والشيطان وامثال ذلك مما يطول تعداده فمتى تصور واحد احد الضدين لزم من تصوره تصور ضده اذ لا يمكن تصور احدهما بدون تصور الآخر ثم على هذا التقدير
الذي قلناه كان وجود جميع الانبيا الذين هم اشرف الخلايق او وجود بعضهم من نور الرحمن بلا كلام فبالضرورة من يقع في مقابلتهم من شرار الناس يكون وجوده من ظلمة الشيطان
وبضدها تتبين الاشياء ❁ وعلى تقدير ما قلناه لا يمكن انكار ذلك فالآن اذا ثم الجزان توليد اهل الشر من الثلاثة الطاهرة التي هي محض الخير للتناقض الحاصل بينهما يجب ان
ينفي عنها كل ذي شر لان الشرير المحض مؤمن يكون شره جبلة وطبعا ويصدر عنه الشر في حق كل احد ويبلغ مرتبته في الشر الى انه يكافي الاحسان بالاسائة ويقابل الجميل بانواع القبيح ويتعدى
شره الى والديه اللذين ربياه وعقوقهما في جميع الملل والاديان والمذاهب والرسوم من اعظم الذنوب ولم يجوز احد ذلك بوجه من الوجوه وقد قال الله تعالى ❁ ولا تقل
لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ❁ فبذلك التقرير لا يدع شيا مما يقدر عليه من انواع الشر والفساد الا ويأتي به فهو كالعقرب تلدغ النبي والذمي
بطبع واحد وكنا قد شاهدنا على مرور الايام وسمعنا ايضا من افواه الرجال المعتبرين انواع شر هذا المدبر على ما شرحناه وفصلناه وعلمنا انه لم يترك مما في طبيعته من الشر
شيا الا واستعمله فتجنبنا منه وتحققنا انه نقيض الخير مطلقا وانه ليس من الذرية الطيبة النبوية ❁ ومن الممكن انه يقع من احدى بنات السادات خيانة وتجوز فيطعن في نسلهم
بهذا السبب خلل ويصدر عن اولادهم افعال مذمومة وشر كثير فاذا كان مولاه الاولاد خلقوا من نطفة اجنبية تطلق عليهم اسم ولد الزنا ❁ لكن اذا كان اصلهم دنيا
لا ينبغي ان يبلغ شرهم غاية يصيرون بها نقيض الخير ❁ ولما علمنا في هذه القضية ان الام التي نسبت اليها هذا الشقي المدبر امراة عفيفة لا يتصور الخيانة منها بل هي بها
المباركة تاثير في احوال الناس ارتفعت عنا الشبهة بهذه البراهين الجلية التي قررناها وتحققنا ان هذا المحض لكن يكون شره وخبثه ذلك والتقلب في الظاهر الى اهل العلم والزهد
والصلاح ولا يكون في امه خيانة فانه تولد من ظلمة الشيطنة التي هي نقيض النور الذي وجد اهل الكمال منه ليكون مناسبا لهذه الدعاوى والتقريرات والمقدمات ❁ وان
وقع لبعض الناس حيرة في ان هذه القضية مسلمة لكن لماذا يلزم ان يوجد مثل هذا الشخص المخلوق من ظلمة الشيطنة في رحم مثل هذه المراة الصالحة قلنا في جوابه ان الحكم
الادلة الواضحة على صحة مدعانا انا نرى براي العين ان مثل هذا الشخص الموصوف بهذه الصفات ظهر من هذه المراة الصالحة وليس الخبر كالعيان وقوله تعالى ❁ يخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي ❁ اشارة الى هذا المعنى واوضح الدلايل واقوى البراهين على ما قلناه قصة نوح عليه السلم مع ابنه كما اخبر الله تعالى عنه في كتابه
المجيد حيث قال جل ذكره ❁ يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ❁ نيست از اهلت بگو شرم آدم اندر داد عقلت ❁ آن زمان كز بند فرزندت آزاد ورد ما از شر
وايضا لا يكون الشيطان ووسوسته مستولية على الانسان دايما كما يكون له في حالة الصلوات واوقات الخلوات لان السارق يحوم دايما حول الخان الى ان يجد الفرصة وقاطع
الطريق يترصد التجار على الجادة والسبع يكمن لصيد الادمي والحيوانات التي لا تؤذي ❁ چو علم آموختی از حرص آنگه ترس كاندر شب ❁ چو دزدی با چراغ آید گزیده‌تر برد کالا
فالآن لما وجب على جميع المسلمين ان يكونوا مخلصين محبين لآل الرسول عليه الصلوة والسلم امتثالا لقوله تعالى ❁ قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
وان يعطوا ما يقع منهم على وجه يرشد واصلهم وكان ذلك الشخص المدبر غير قابل للاصلاح اخذتني الغيرة في هذه الحالة ولم ارض ان يكون من سلالة العترة الطاهرة ولا ان يظن
الناس ان مثله يجوز ان يكون من آل الرسول عليه الصلوة والسلم فتدبرنا في ذلك وتاملناه فظهرت لنا هذه المعاني فحصناها وكتبناها اجابة لالتماسات العظام بل جميع اهل الصلاح
واهل بيت العلم والخير واولادهم واعقابهم من اللئام ولعل الحاصل لهم بسبب اشاعة هذا التشريف وصرفنا عنهم ما الزمهم من العيب والخجل الحادث لهم من صحبة هولاء المودين من اهل الفتن
والفساد ويراها من نسبة هولاء واوضحنا حال نسبهم وانهم جبلوا من مادة الشيطنة وظلمتها وضممناهم الى الشياطين الذين كانوا من اشياعهم وادخلناهم في زمرتهم فطهرت
من ذلك حقيقة قولهم ❁ الخبيثة على الخبيث ❁ ولما كان مبدا هولاء من ظلمة الشيطنة سلك هذا المدبر دايما طريقتهم وصاحب اهل الشر المحض الذين هم من جنسه ❁ اوليك
حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ❁ فقطع الله دابرهم وابطل بكرمه ما جاولوه بافكارهم الردية المستلزمة لانواع الخلل وحسم
مادة تشتيتهم المودية الى فساد العالم وبعد تقرير هذه الادلة والبراهين التي تتعلق بالكتب اتضح انه اذا اتفق وجود شرير في اهل بيت خير وصلاح تكون طبيعته مقتضية للفضول
وايقاع الفتن بين الناس ويصدر عنه الشر والفساد وتشويش الخاطر وتكدير القلوب دايما ويكون على خلاف طبايع آبايه واجداده الماضين ويكون شروعه في اخلاق الامور القبيحة والافعال
السيئة ويقع نطفته على غير ما قيل الولد سر ابيه بل يكون كما قيل وان تلد النار الا الرماد ❁ ولست ترى من نجيب نجيبا ❁ ولا يجوز ان يكون كذلك لو وقعت نطفته على خلاف
الطبيعة فينبغي ان يعلم بالحقيقة ان حاله يكون على هذا الوجه الذي شرحناه فابواه واولادهما واعقابهما بريئون منه بهذه الادلة والبراهين الواضحة وقد حصل لنا اليقين ان

هؤلاء المفسدين الذين ليس لهم قابلية الصلاح كل واحد منهم بالنسبة الى الآخر كالجزء والذي لا ينفك ويكون بعضهم محركا للاسرار العض ومدبرا لامره يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا
ويجب بعضهم بعضا في المعاد الى جهنم مع رؤساء الشياطين وقادتهم فان كل شيء يرجع الى اصله خلص الله تعالى جميع الخلايق من العار والذم وبلغهم منتهى الكمال وعصمهم واصلح بالهم بمنه وكرمه
والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ٥

تمت رسالة على يد افقر عباد الله الى رحمته وعفوه ورضوانه محمد
ابن محمود بن محمد الامين المعروف بزود نويس البغدادي في شهور
سنة عشر وسبعمائة لتاريخ الهجرة الشريفة المعظمة
النبوية على مشرفها افضل الصلوة والسلام
والتحية والاكرام انه هو
الولي لذلك والقادر
عليه

# الرسالة السابعة عشرة

من رسايل كتاب التوضيحات في بيان فوايد القرآن القديم
تصانيف المولى المخدوم الاعظم الصاحب الدستور الاعلم مدبر امور عالم
العالم ناصب رايات العلوم والحكم سباق غايات معالي الهمم مرتب مباني الولاية
ممهد قواعد الامن والامان عاضد مباني الخيرات مشيد اركان المبرات مبين اسرار الحق
والعرفان آية الله في الكشف والبيان سلطان الوزراء والحكماء والعلماء في
الارضين المخصوص بعناية الله رب العالمين رشيد الحق والدنيا والدين
فضل الله بن المولى الصاحب الاعظم السعيد عماد الدين ابي الخير بن
المولى الحكيم الاعظم الماضي موفق الدولة علي المتطبب
الهمذاني اعز الله تعالى انصاره ومد اعصاره
بمحمد وآله الطاهرين ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على وافر نعمه وجزيل افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي وعلى الاكرمين من صحبه واله يقول العبد الضعيف فضل الله بن ابي الخير بن عالي المشتهر برشيد الطبيب جعل الله التوفيق رفيقه
وسهل اليه الخيرات طريقه انه في تاريخ الثاني عشر من شوال سنة خمس وسبعمائة كان سلطان الاسلام نصره الله في السلطانية معدلته وابد ملكه ودولته في مقام بيلسوار كان على عزيمة الاشرف عازما على
الركوب والارتحال عن ذلك المكان فامر في تلك الساعة بان يتصدق عنه باشياء من الذهب والفضة والثياب والبقر والغنم وانواع شتى تفرق تلك على الفقراء والمساكين من ذوي الاستحقاق
فاحضر في الحال كل ما امر به فلما وقع نظره الاشرف على الجميع اشار فنصب له كرسي وجلس عليه ثم امر بان يؤتى من بين ذلك كله بالبقرة وادار حوله ثلث مرات ثم تذبح وتفرق لحمها ففعل كما امر وفرق باقي
الاشياء ولما اشتغلنا بها وبالتفت اليها فكر هذا الضعيف في ذلك وتعجب من كون اعلى الله شانه لم يعبا بشيء مما تصدق به سوى البقر فلا بد خفي ذلك وفي تلك الحال تفالت به
وعرفت انه امر مبارك عليه يقتضي ثبات ملكه ودوام سلطنته فطاب قلبي وحصلت لي مسرة عظيمة وسببه ان هذا الضعيف حصل له في نحو من ستين سنة مضت من عمره امراض كثيرة مخوفة وكانت عادته
انه اذا اشتد به المرض تصدق بشيء بتيسيره والمادته التجربة انه اذا ذبح بقرا وجعله قربانا ظهر اثره في الحال وسكن ما كان يجده من الالم والتعب ورسخ ذلك المعنى في خاطره وصار عنده محققا
لكثرة التجربة منه على الاجلال في العوارض ووقوعه مرة اخرى والعقلاء يعتبرون التجربة اعتبارا عظيما ولا ينكرها احد ولا ينكرها فعرضت حينئذ على الاراء العالية السلطانية ما وقع لي من الفكر
في ذلك وما تفالت به فاستحسنه وارتضاه وسالني عن سببه ذلك ومعناه فما ظهر لي في تلك الساعة وجه يصلح لتعليله اذ ذاك والان بواسطة انوار صدر [illegible] ويمن دولته القاهرة
قد حصل لي كشف ذلك المعنى ورسخ في قلبي من اشعة هذه الانوار بقدر فهمي معنى مناسب لذلك لاني علمت يقينا انه لا يكون شيء بغير سبب لاسيما الامور المعظمة والاثار الكلية لكن بيان ذلك محتاج الى
ترتيب مقدمات فنقول ينبغي ان يعلم ان ذنوب بني ادم ليس فيها اعظم من الشرك اذ كل ذنب لا يتعلق بالالوهية فلا شك ان الله تعالى يعفو عنه بفضله ورحمته واما ما يتعلق بوحدانيته وملكه
فكيف يحصل العفو عنه او يرجى غفرانه قال الله تعالى ❁ ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ❁ والمشركون هم الذين يعبدون الاجسام من
دون الله ولا يعرفون الله وان عرفوه يشركون معه شريكا فالمشركون بمقتضى ذلك يكونون على انواع بعضهم بنفي المعرفة والعقل وليس لهذا الذنب مخلص لان علمهم لا يجدي عليهم فايدة فانهم
عبدة الجن والذين يقولون للمسلمين اذا ذكروا عليهم عبادة الاصنام والصور هذه صورة ادمي كامل وانما نعبد بنية انها ذات كامل وسيلة لنا الى [illegible] كما انكم تعبدون مضاجع الانبياء والاولياء
وتسجدون في تلك المواضع فهم يأتون بهذا العذر ويقولون ان سجودنا في مثل تلك المواطن انما هو خالص له تعالى والدعوات التي ندعو الله بها في تلك التربة انما نتوسل بها التضرع
اليه سبحانه والخضوع له [illegible] على خلاف ذلك فلا جرم يكون [illegible] معذورا ويتصور هذا العذر [illegible] باطل [illegible] قد تمكن في قلوبهم ورسخ
في افكارهم وطايفة من الكفار يعبدون البقر وليس لهم على ذلك حجة ولا عذر فكما ان للخير والعلم والكمال مراتب كثيرة فكذلك للشر والجهل والعصيان مراتب مثلها فالمرتبة الاولى في الكفر والجهل
عبادة البقر وغيره من الحيوانات غير الناطقة لان [illegible] العقل والتمييز [illegible] على نفسه من هو دونه [illegible] وهو في غاية [illegible]
[illegible]
[illegible] ❁ اولئك كالانعام بل هم اضل ❁ [illegible]
لعبادة البقر وقد كان في قديم الدهر اكثر الناس يعبدون البقر واكثر الهنود [illegible] يعظمون البقر ولا يذبحونها [illegible] بني اسرائيل
الذين كانوا طايفة مخصوصة من طوايف العالم كان موسى عليه السلم يدعوهم الى عبادة الله وتوحيده فلما خرج الى الطور اياما وغاب عنهم اتخذوا العجل الها وعبدوه لان عبادة البقر كانت راسخة في طباع
الخلق وموسى عليه السلم قتل الوفا من الادميين بواسطة عبادتهم العجل [illegible] في [illegible] الهند وبعض المواضع الاخر على هذا القرار [illegible] هذه المقدمات نعاود
البقرا [illegible] على الله من ساير المشركين وليس شيء مما يتعلق بحضرة الباري تعالى [illegible] والان نرجع الى ما هو المقصود [illegible] سبحانه [illegible] ذبح البقر
اعظم [illegible] من الصدقات والمبرات كالنقود والثياب والاطعمة وذبح باقي الحيوانات ولم كانت تامة مثل ذلك ❁ فهذه التجربة التي وقعت لهذا الضعيف [illegible]
[illegible] فنقول كل ما يتصدق به مما ينتفع به الناس ويحصل لهم منه فايدة [illegible] الفقير منه اسهل والتمتع به اسرع فانه يكون اجود واقرب الى القبول
فقد يتفق في بعض الاحيان ان النقود والاجناس لا ينتفع بها بسهولة ولا بسرعة ويكون فايدة الطعام [illegible] لحم البقر [illegible] والفايدة العظمى في ذلك انه لما كان في الازمنة
السالفة والعهود الخالية سبب [illegible] والكفر عبادة البقر صار ذبحها وتقطيعها [illegible] في سبيل الله على وجه الصدقة [illegible] الاصنام [illegible] والله
تعالى عالم [illegible] يكون له في [illegible] كان لذبح البقر [illegible] الى الله تعالى [illegible] الاحتياج والتضرع اليه [illegible]
لذلك [illegible] المعاني التي قررناها ان التجربة التي وقعت لنا كانت تحقيقا صحيحا ولما عرض هذا الضعيف هذه الكلمات على حضرة [illegible] استحسنها وجرى على لفظه

الكريم الذي هو كالدر المنظوم ان هذا المعنى في غاية الجودة واللطف وهو مقول من لسان الاسلام فالآن لا يكون لهذا المعنى تفسير ولا تأويل احسن من ذلك ومع هذا لو ان احدا اتى بمعنى آخر احسن من ذلك
واعلى واصوب منه وقبله الناس لتركنا هذا المعنى ورجعنا الى ما اورده واتى به وقبلناه والا فهذا كلام شرعي ومعنى صحيح مقبول وهذا الضعيف يعترف من تنبيه ويقول ان الاشارة
السلطانية التي قد ارشدت ذلك في اللطف والكرم المعنى الذي استخرجه هذا الضعيف من توجيه الذي ظهر له نور الله تعالى صدر [illegible] ومادمنا بالحياة فلحظة
بفائض لطائفه التي لا حد لها ولا نهاية

والحمد لله حق حمده وصلواته على خير خلقه محمد النبي وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
تمت رسالة الفرائد؟ العربي على يد افقر عباد الله الى رحمته وعفوه وغفرانه
محمد بن محمود بن محمد الامين المعروف بزود نويس البغدادي
في شهور سنة عشر وسبعمائة لتاريخ الهجرة
الشريفة المعظمة النبوية على شرفها
افضل الصلوة والسلام

# الرسالة الثالثة عشرة

من رسائل كتاب التوضيحات في شرح رؤيا رآها المصنف المولى
المخدوم الاعظم الصاحب المستوفي الاعظم مدبر امور ممالك العالم ناصب رايات
العلوم والحكم سباق غايات معالي الهمم مزين مساند الوزارة ممهد قواعد الامارة
عامر مباني الخيرات مشيد اركان المبرات مظهر اسرار الحقيقة والعرفان آية الله في
الكشف والبيان سلطان الوزراء والحكماء والعلماء في الارضين المخصوص بعناية الله رب
العالمين رشيد الحق والدنيا والدين فضل الله بن المولى الصاحب الاعظم
السعيد عماد الدين ابي الخير بن المولى الحكيم الاعظم موفق الدولة
علي المتطبب الهمذاني اعز الله انصاره وضاعف اقتداره
بمحمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين أجمعين أما بعد فإنه لما قام نظام الدين هود قوي كان قاصداً إذا أنا فاذا
فينا وبين قوم قد قتل بتدبير أمور المملكة باذل المجهود في انتظام أحوالها اتفق مع جماعة من جنسه وبالغوا في العربدة علينا واختلقوا أشياء لم يكن لها أصل ورسم ووقعت في الوجود نسبوها
إلينا وإنما حملهم على ذلك الحسد والجهل وقد كان من قبل ذلك قد أظهر المساعدة وبالغ في الإحسان إليهم وخلصناهم من القتل لما مدا حضر وبقوا فيها ولم يصل منا إليهم قط إساءة
فقابلوا إحساننا بالإساءة فصدق عليهم قوله عليه الصلوة والسلام من أعان ظالما سلطه الله عليه وقول بعضهم حرام على النطفة الخبيثة أن تخرج من الدنيا حتى تسيء إلى من
أحسن إليها وقد قيل مثل هذا الكلام في لغة الترك وفي غيرها من اللغات على اختلاف الألسنة وتفاوت العقول وهذه قضية مجربة محققة وفي ذلك الوقت قد قيل جرى على
لساني وعبارتي أن كل واحد من الإحسان والإساءة لا يضيع وهذا المعنى سمعناه من العلماء واستفدناه من العقلاء لما جربناه من فنون الشباب إلى الآن مرارا كثيرة فرأينا
أنه في كل نوبة وحادثة تزيد حسن اعتقادنا فيه وعلمنا بالحقيقة أن ذلك لا يكون مخصا ولا تصدر به في وقت ما وقصد ذلك الشخص إذا فإنه لا يظفر به إلا أن يلحق به وبعلله
وكان وبالا عليه لقوله تعالى ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله وهذه المعاني المذكورة قد عرفت عيانا مرارا في مواضع فلا نطيل ههنا القول فيها والذي هو الغالب على
هذا الضعيف أنه لا يرى الأحلام المعتبرة إلا قليلا وما يراه يكون من أضغاث أحلام مما لا يتعلق بحكم ولا تعبير اللهم إلا نادرا وقد رأيت ليلة الثلثاء ثامن عشر شوال سنة خمس
وسبعمائة فيما يرى النائم في منامه أني جالس على ساحل البحر وعندي جماعة من الموالي والأحباب الذين لهم معي صحبة ومجالسة في أكثر الأوقات لم يحضر بعضهم في خاطري بعضهم
أستحضره وكان على ساحل البحر عيون كثيرة يخرج منها الماء العذب ويجري مياهها إلى البحر وفي كل ساعة يموج ماؤه وتضطرب أمواجه كما هو المعهود من طبيعته والماء لوقف وتضطرب
أمواجه إلى أن يصل إلى قرب من هذه العيون ثم يرجع إلى البحر ولما قائم على قدمي على ساحل البحر وقد جمعت أذيالي على ركبي لما ماج البحر بلغ ماؤه نعلي وقلت في تلك الحال كما
كنت أقوله في اليقظة أن تاج الدين والذين اتفقوا معه من الطاغين يقابلون إحساننا بالإساءة فلا يكون لهم ظفر ولا نصرة بل تكون عاقبة أمرهم خسرا والله يعلم أني ما
أردت أنهم يقتلون سببا لذنبهم لما غفلوا عن حكمة الباري وقدرته المقتضيين أن الظالمين لا يكون لهم نصرة ولا لسعيهم نجاح فالله تعالى لما فهمهم بسوء أفعالهم وهم يظنون
أنهم مختارون فيما يأتونه من الكيد والمكر وأن ذلك يؤدي بهم إلى مطلوبهم وما ينبغي لأحد أن يتصور أن هذا الفعل الذي صدر منه عليه لهم فيه اختيار بل إحساننا إليهم هو
الذي أوجب لهم مثل ذلك وأوقعهم فيه فقد نجيناهم من ورطات وجب فيها عليهم القتل مع أن ذلك كان أمرا غير واقع في موقعهما قيل ووضع الندى في موضع السيف بالعلى
مضر كوضع السيف في موضع الندى فصدر منهم ذلك ليقتضي من أعان ظالما سلطه الله عليه كما ذكرنا من قبل فأغلب الناس يعتقدون وقد سمعتهم يقولون هذا المعنى في جميع اللغات وإذا
كان الأمر كذلك فلما سبق المدد الذي كما مددناهم به ووقعت في غير موقعها فهم مجبورون بالضرورة على صدور هذا الفعل منهم وأيضا المكر والخديعة ومجازاة السيئة بالسيئة
خاصية عظيمة وهي أن لا يكون لصاحبها نصرة ولا ظفر ويكون عاقبته وخيمة غير محمودة وأنا أستشهد في ذلك الدال على تحقيق هذه المعاني بآيات من القرآن المجيد وغيره من الكتب
الإلهية وبكلام الأنبياء والأولياء والمشايخ الكبار والجملة الحاضرون يتعجبون من ذلك ويقولون لي إذا كنت ما حفظت الكتب الإلهية وما حصلت كثيرا من العلوم فكيف تقدر
على الإتيان بهذه الآيات وتبيين مراد هذه الأحاديث وكلمات الأولياء والمشايخ وما شابه ذلك فقلت لهم في الجواب إنه لا ينبغي لأحد التعجب من ذلك نقدوه وإنا لو على طرق
الامتحان عما أردتم من آيات كلام الله وأحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم حتى أقرأها عليكم لأني عرفت معاني ذلك وكل من عرف المعاني سهلت عليه الألفاظ وأنا حصلت الألفاظ
بواسطة معرفة المعاني وفهمها فلذلك صارت عندي واضحة جلية وما يلي بحول الله المعاندين إذا قصدنا الأذى فمنه أحدها أن هذه البنايات التي ينسبونها إلينا ما لنا بها
من علم ولا وجدناها في أنفسنا ولا خطرت في ضمائرنا قط ولما لا يكون لها أصل لا يكون لفعله أثر ولا بد لكل لنا من أن نواجه الكاذبة فوائد كثيرة منها أنه إذا تفحص عن ذلك ظهر أن كل
ما قالوه كذب وعلم الناس كافة أن ما تكلم به الأعادي والحساد لأغراض لم يكن له حقيقة أصلا والثاني أن هؤلاء الجماعة قابلوا الإحسان بالإساءة ولم يكن منا إليهم فعل يستوجب
على المكافاة فينبغي أن نعتقد أن الله تعالى يجازيهم بغير سعي منا ولا احتياج بأن نستحقونه وأن نتصور أن كل من صدر عنه خير أو شر فإن الله تعالى يجزيه به عاجلا أو آجلا ونحن جميعا فلو
عزمنا كذلك لما أثنانا لنا الغذا فإنه يكون لنا في تناوله اختيار ولكنه إذا وصل إلى المعدة فهضمه وكيفيته لا يكون لنا فيهما اختيار ولا نعلم ما تفعل الطبيعة فيه ولا ندري كيف
تفرق الفضل من ذلك على الأعضاء بالتعيين ولأن الأخلاط الردية والجيدة لا أصل منه على أي وجه يكون غلبتها البدن ولا شبهة في أن الأخلاط المحمودة وجماعة وغير المحمودة
وخيمها أحجت المناسبة وينبغي لهم أنكم تندمون تعتمد عهد الصبي إلى هذه الغاية هل ضبطتم كل خير وشر صدر عنكم وسعى أحد منكم في المكافاة على ذلك مفصلا أو أنه فإنكم
ذلك ولا ريب أن أكثره ليس على ذكر منكم ولا ضبطتموه من بعد هذه المدة المتطاولة وكل راحة وحسن حال وكل تعب ومشقة وصلت إليكم إنما كانت مكافاة على كل عمل من أعمالكم فإن الحق

لا يهمل دقيقة من مكافاة الخير والشر قال النبي عليه الصلوة والسلم الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشرا واصل ذلك قوله تعالى فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فلا يجوز لاحد ان يغفلوا عن ذلك ولا يهملوه فمن اي اختيار لنا في ذلك الامر كله وتفشينا هذه
كذلك فلا نبالي بها بوجه ونعلم يقينا ان كل ما وقع كان بتقدير الله تعالى وصنعه على الوجه الذي اراده وهولاء جماعة ظالمون والظالم لا ينبغي ان يخاف منه وانما يخاف
من المظلوم بينا انا في هذه الحالة استيقظت من نومي ولقد كنت في اليقظة واثق بفضل الله تعالى وعدله انه يحقق هذه المعاني ويبينها للناس لكني لما رايت هذا على
هذا الترتيب في المنام زاد اطمينانی وحصل ما شاء الله من الله تعالى وخلص قوة الضعفاء من الجهالة وظهر لكل احد ان كل ما رمينا به كان بالملا وخزي الطاعنون وقطع دابر
القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ٥ نفع الله الصادقين بصدقهم واعانهم واصلح بلطفه وكرمه شانهم انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير ٥

وصلى الله على سيد المرسلين محمد النبي واله الطاهرين
وصحبه الكرام المنتجبين وسلم تسليما كثيرا ٥

## الرسالة التاسع عشر

من رسايل كتاب التوضيحات في بيان مذهب الحكماء وبها يتم كتاب التوضيحات
من تصانيف مولى المخدوم الاعظم الصاحب الدستور الاعلم مدبر امور ممالك العالم
ناصب رايات العلوم والحكم سباق غايات معالي الهمم من بين سادات الوزراء
ممهد قواعد الامارة عامر بنيان الخيرات مشيد اركان المبرات مظهر اسرار
التحقيق والعرفان اية الله في الكشف والبيان سلطان الوزراء والحكماء والعلماء
في الارضين المخصوص بعناية الله رب العالمين رشيد الحق والدنيا والدين فضل
الله بن المولى الصاحب الاعظم السعيد عماد الدين ابي الخير بن الموفق الاعظم
موفق الدولة عالي المتطبب الهمذاني اعز الله تعالى انصاره
وسد اعضاده وضاعف اقتداره بمحمد واله
الطيبين الطاهرين وسلم ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده محمد وآله وصحبه المؤمنين بعهده يقول أضعف عباد الله تعالى فضل الله بن أبي الخير بن عالي المشتهر برشيد الطبيب الهمداني اسعده
الله في الدارين **اما بعد** فانه لما شرع هذا الضعيف في تحرير ابحاث وجمع رسايل اوردها في كتابه الموسوم بالتوضيحات الرشيدية كان في ضمن ذلك تقرير تعبيرات متفرقة فاوردت في ضمن ابحاث من
المنقول والمعقول مسايل متنوعة بعضها دعت الحاجة الى ايراده وبعضها اتينا به لزيادة البيان والتوضيح والباقي لبسط الكلام كما قيل الكلام يجر بعضه بعضا فلزمنا حينئذ ايضاح ما ذكرناه من
التفاسير والاتيان بالبراهين والدلايل والامثال التي وقعت في الخاطر حالة التفتيش عن هذه المعاني لان ذلك هدية للحق تعالى نعم الهدية قال النبي عليه السلم الكرامة لا ترد فاذا ورد على
المؤمن شيء من نعم الله تعالى يجب عليه ان يتحدث بها فان التحدث بالنعم شكر قال الله تعالى **وأما بنعمة ربك فحدث** فاذا فعل ذلك فقد حصل له خلعة
الزيادة التي هي في قوله تعالى **وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد** واذا وفقه الله تعالى لما يذكر ذلك وابانه فانه يكون كالآكل
النعم دايما ويحدث بها في كل حين واوان فرأى هذا الضعيف من الواجب ان يثبت ما ورد عليه من حضرة الحق تعالى على سبيل الهدية في اثناء هذه الابحاث نتايج ووجد هذه المعاني متسلسلة يتصل بعضها ببعض
لا ينقطع والعلم على الحقيقة لذلك لبعضه اتصال ببعض لا ينقطع والعلم على الحقيقة كذلك لبعضه اتصال ببعض ثم معنا اني حلفت من يطالع كتابي هذا وجعلت امانة في عنقه انه لا يعترض على كلامي
ان يطالع بالجملة ما اعتمدت على لطف اهل العقل والكمال انهم من وجه الكرم والانصاف الذي جبلوا عليه يقبلون هذه الامانة لئلا يفوتهم من هذه المعاني التي كتبناها شيء فيحسبون
الذي هو حق من ذلك ويصلحون ما عساهم يجدونه فيه من سهو او خلل يسبلون عليه ذيل الاغماض والصفح واما الجهال الذين في عقولهم قصور وفي طباعهم فتور وهم عراة من
الصفات الجميلة والاخلاق الحميدة فاني ما اتوقع منهم سلوك طريق الاحسان ولا المعاملة بالانصاف اذ لا يؤثر فيهم شرط ولا ينفع معهم قول لان حالهم حال من الطلبة والرجا منهم منقطع كما قال
الفردوسي درختی که تلخست وی را سرشت گرش برنشانی بباغ بهشت ور از جوی خلدش بهنگام آب بیخ انگبین ریزی و شهد ناب سرانجام گوهر بکار آورد همان میوه تلخ بار آورد
انا قد شرحنا هذه المعاني في المقدمة وذكرنا انا قصدنا بايراد هذه الرسالة تفصيلا لانه قد جاء في ضمن هذه الابحاث المفردة عدة مسايل غريبة وفوايد كثيرة في مواضع كثيرة من رسايل الحكماء ولم يوردها الحكماء في
اقوالهم لكنا لما اوردنا رسايلنا هذه المسايل الغريبة التي اشرنا اليها اتينا ووجدنا بعض كتب الحكماء متضمنا ذكرها على سبيل الاجمال اردنا ان نأتي في ذلك بقول مفصل موشح بالبراهين المستقلة والادلة
العقلية ثانيه من الممكن ان يتصور الذين يسمون حكماء او علماء في العرف ان هذا الضعيف خالف آراء الحكماء المتألهين والعلماء الراسخين واقوالهم وذلك يكون منشأ لانا غلطنا فنسب
اليه وافترى تصريحا وضع على ومعاذ الله ان يصدر عني مثل ذلك القول فانا منكر لما يقولون على المسمين بالحكماء عرفا واما العلماء الذين عقولهم وعلومهم منحرفة عن جادة الشرع والعقل والطريق
المستقيم واقوالهم مشتملة على ما يخالف المنقول والمعقول واما الحكماء المتألهون والعلماء الراسخون الذين ذكرهم الله تعالى وشرفهم بان اشار اليهم في آية البينات فقال تعالى **يؤتي
الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا** وقال سبحانه في حق العلماء الراسخين **وما يعلم تأويله إلا
الله والراسخون في العلم** فالعلماء الراسخون حكماء واقدامهم راسخة في الحكمة ولهذا جعل الله تعالى لهم شركة في علم التأويل كما قال تعالى **وما يعلم تأويله
إلا الله والراسخون في العلم** ولما وجد الضعيف نفسه في مظنة هذه التهمة وعلم انه لا ينبغي لاحد ان يسكت عن الجهال ما يقولونه بالسنتهم رأى ان يذكر المسايل التي
المسايل الغريبة في كتب الحكماء غير مفصلة ويبين على اي وجه هي ولم اهمل الحكماء ذلك ولم يتعرضوا لبيانه ويأتي باعتذار واضحة دعتهم الى ترك ذلك ظهرت له ليعلم كل احد ويتحقق انه لم يقل ما قاله
انكارا على الحكماء لانه ليس بين اقوال الحكماء وبين ما قاله هذا الضعيف اختلاف بل كليات تلك الاقوال كلها موافقة ومطابقة واصولها مضبوطة والفروع في ضمنها مندرجة فهذا هو المراد من
احد الفصلين والفصل الآخر بيّن فيه ان ما كتبناه لم ننقله من الكتب وانا لم نأخذ الافكار من كتبهم الا ما اخذناه ولا ذنب ان يحمل الصابر اذا امعنوا النظر في ذلك يتضح لهم هذا المعنى ومع
انا ما اوردنا هذين الفصلين وقع في خاطرنا بعد ما فرغنا من رسالة العقل والعلم التي افتتحنا بها تأليف رسايلنا لاجلها فانا في عزمنا ان نذكر بتوفيق الله تعالى في كل باب كلمات نذكرها
للاولاد وكل رسالة تكون فيها مسئلة غريبة او كلام غامض نلحق هذين الفصلين بذيلها ليعلم من طالعه ما قررناه وما اتينا به من الاعذار لانه من الممكن ان الجماعة الذين يقفون على ذلك ليس لهم نظر العقول
العقل والعلم واذا كان لذلك فانهم ما امروا به من ذلك العذر ولا يسمعونه فلزمنا حينئذ ان نذيل رسايلنا بهذين الفصلين لكنا نذكرهما الآن بتوفيق الله تعالى **فنقول** اما الفصل الاول
التذييل فهو انه اذا نظر بعين البصيرة والفكر والروية بطريق الانصاف فيما نقوله ونقرره علم ان كلامنا في ذلك غير مناقض لكلام الحكماء وان كلام الحكماء غير مناقض لكلامنا ولا يجوز
لاحد ان يتصور ان هذا الضعيف بلغ مرتبة الحكماء المتألهين من اهل الكمال وعلى الحقيقة ان كل ما يقوله هذا الضعيف بطريق الظن يقوله الحكماء على وجه التحقيق وما يعلمه هذا
الضعيف بالتحقيق يعرفه الحكماء بالنظر والمشاهدة لكن عادتهم انهم يذكرون المعاني في اكثر الابواب بوجه مختصر وما هو من كليات المعاني من المباحث الفروعية ذكروه وبرهنوا عليه واقتنعوا بالجملة ولم يتعدوا
الى التفصيل ليعلم المستعد لذلك المقدار من كل علم وتعلمه وبعد ذلك ان كان له استعداد وتوفيق علم على التدريج بقوة ذلك براهين كل علم وتفاصيله وشرحه وكيفيته وضوابط الحكماء واوضاعهم في

كل فن فانهم اذا ارشدوا واستفيدوا الى [illegible] واحد وعلمهم [illegible] يكون معه بهذا [illegible] اذا اصولها وبراهينها التي يقال لها المبادي بعلم اخر يقولون ينبغي ان
يؤخذ برهان ذلك وتحقيقه مسلما من صاحب العلم الفلاني ❁ مثال ذلك [illegible] علم [illegible] الرياضي والبعض الطبيعي لمستنبط من الالهي وعلم النجوم من علم الهيئة
وعلم الفقه من اصوله فالغرض من ذلك ان الطالب يتعلم ذلك العلم بتمامه فانه اذا شرع في تحصيل علم اخر في اثناء ذلك امكن ان تعوزه العلمان او لا تفي طبيعته ومزاجه وذهنه بتحصيلهما اذ لا
يقدر على الجمع بينهما وضبط قواعدهما في زمن واحد بل يبقى متحيرا ويغلط في فكره وقوته [illegible] المتقدمون الذين [illegible] يعلمون [illegible] الاطباء حذاق يعرفون الم كل واحد ويعلمون ما يدفعونه
ذلك المرض ويزيلونه من التدبير الصالح والادوية الموافقة ويقوون المزاج بعد زوال المرض باعطائهم المريض الاغذية اللائقة على التدريج فاعطاء الادوية والمعالجة مشروطان برأي
الطبيب والحمية وتناول الاغذية الصالحة فكذلك ان المريض العاقل فانه يصير ويدبر كما ينبغي وان لم يكن المريض عاقلا ولا يراعي في ذلك الترتيب والتدبير فانه لا يحصل له قوة المزاج بل يحصل
له النكس غالبا فهذه المعاني الغريبة لم يتعرض لها الحكماء والعلماء في كتبهم ولم يذكروها في تصانيفهم بحيث اذا كان المتعلم مستعدا قوي النفس فانه يكون كالمريض الذي عالجه الطبيب حتى حصل له
الشفاء من المرض بالحمية والغذاء حينئذ يتعلق به لا بالطبيب فلذلك طالب العلم اذا تعلم ضروريات الحكمة ضبطها بفكره وفراسته ويدرك المعاني الاخر بعد ذلك باستعداده وعقله فيكون كالارض
الزكية اذا انزل عليها الغيث في فصل الربيع فانها تنبت العلف والحشيش بلا كلام ❁ وقول بطليموس علم النجوم منك ومنها من هذا القبيل وهذا الكلام وان قيل لاجل النجوم فانه غير مقصور عليها
بل يجري ذلك في جميع العلوم وعلى الخصوص علم الحكمة والعلوم الدقيقة فانه من جملة الاسرار الالهية وكل من تعلمها تحير ولا تستقر فهمه [illegible] ويصدر عنه فيها كلام غير مرتب [illegible]
فيتسم من اقسام الكفر ولذلك منع علماء المسلمين من تعلم الحكمة لان وجود حكيم يدرس الحكمة على وجهها ووجود طالب علم له استعداد سماعها انما يقع على الندرة والحكيم المحقق هو الباري تعالى وقد
حدثت الحكمة والليقين عنه ايات من الكتاب العزيز وكان عادة الحكماء في الازمنة المتقدمة على الاسلام انهم لا يكتبون الحكمة ولا يبدونها الا للمتقين من الطلبة والمستعدين مشافهة ويتفحص
الاستاد من احوال تلاميذه وعن ميل كل واحد منهم الى اي نوع من العلم فيعلمه في الخلوة مسائل من العلم الذي يميل طبعه اليه ومناسبه بمقدار ما يدركه فهمه ويشترط عليه انه لا يظهر
على ذلك الا لمن هو اهل له وان يجعل ذلك كالسر الخفي والاصل المكتوم المطوي وكان حال الحكمة مستمرا على ذلك الى زمن الاسكندر ثم ان ارسطاطاليس دونها واودعها بطون
الكتب وبهذا السبب سمي المعلم الاول ولما كان تعليم الحكمة وتعلمها على هذا الوجه بقيت على اخفائها الى دور الاسلام الذي هو زمان الكمال فحينئذ اخفاها علماء الاسلام جريا على عادة
الحكماء المتقدمين لئلا يقع الخلل الذي يتخوفه الحكماء المتقدمون فاذا استعد لذلك العقلاء فيستعدون من الخطاب لغفلة الذين في نظرهم قصور ❁ ثم ان الحكماء كتبوا الحكمة
وصنفوا فيها تصانيف كثيرة والان بموجب ما قررناه نبين على كل مسألة برهانا وموصلون لها اصولا تسمى القول في تلك المسألة ويتمكن المستعد من الاستدلال به على الباقي فاشتغلوا
لذلك بشرحه وتفصيله لان ما هو غرضهم من هذا الكلام الذي افادوا البرهان عليه حاصل ❁ مثال ذلك ما قالوه من انه لا عرض ويبينوه في تقسيم الموجودات ببرهان الدلائل العقلية
بحيث لا يبقى في التقسيم شبهة ولا اشكال وذلك كما قالوا ان بدل الوجود اما قائم بذاته وهو الجوهر او محتاج الى محل يقوم به فهو العرض وكتبوا من اقسام الاعراض ما كان ضروريا
فالان لو تعلق بكل واحد من الجوهر والعرض معان اخر ولم يثبتوها لما اوجب ذلك خللا ولا توجه عليه اعتراض لانه لا يلزم كل من يتيم بها انها على التحقيق [illegible] ان يذكر جميع ما يتضمنه من المعاني
والاحوال لان المعاني متسلسلة يتصل بعضها ببعض وليست لها نهاية فاذا قيل في بيان كل مسألة ما هو كاف فلا احتياج الى الزيادة عليه وان زيد على ذلك لا يكون للزيادة محذور ولو ذكر
احد مسائل زوائد لكن عوا مملها لم يكن عليه اعتراض بل ينتفع بذلك منه احسن موقع ونحن نذكر امثلة لتوضيح ما سبق ذكره ليتضح بها هذا التقرير ويتحقق تلك المعاني فنقول مثلا اذا كان
شخص عاقل كبير يتعهد بلدة فانه لا يحجبه احد من اهل البلدة عن الدخول اليه بل يكون له طريق مفتوح الى من شاء منهم وهو لذلك يتولج دور الناس ويدخل عليهم ويتعرف ويتفحص عن
احوالها وكيفياتها ويطلع على امور المحلات وتفاصيلها فكذلك الحكماء اولي الالباب والعلماء الراسخين والذين يرون تلك المحال والدور وتعدادها وبقاءها ولم يعتنوا بشان احوالها كي يعلم
الحكمة فهؤلاء المتعلمون اذا ارادوا ان يسألوا العالم الذي رأى البلدة وعرف احوالها وان يحققوا ذلك منه كاحوال الجوهر والعرض وامثالهما فانه اذا شاء تعليمهم ذلك فلعلهم
منعهما تفضلا طلبا للثواب لا لما سواه ويرشدهم على ما ارادوه من ذلك ويظهر لهم ضابطة يحتاج المتعلم اليها اذ لا يعدم اختيار الامر الا اصحهم من ذلك ويأتي بالفاظ وجيزة ومعان
وافرة عملا بقولهم خير الكلام ما قل ودل ويدرج الجزويات في الكليات ويجتهد ان يكون كلامه مبرهنا معقولا فاول ما في الباب انه يعرفهم عدد المحال التي بالبلدة ثم عدد الدور التي فيها واضحا
ويعدها بحصورها وذلك كالكم المنفصل ❁ ثم يقرر سعة صغر ونحو البلدة وكبرها وارتفاعها وذلك كالكم المتصل ❁ ثم يصف حال ما بها من البنيان ويفصل له البناء المستقيم من غير المستقيم
ويبين له من المدور والمربع والمستطيل وبين البناء المحكم وغير المحكم الذي يتغير سريعا وذلك مثل الكيفيات المختصة بالكميات والكيفيات التي تتعلق بالقوة واللاقوة ❁ ثم يعرفهم بعد
حدودها الاربعة واي جهة يتصل كل واحد منها من بستان او دار او سباخ ومن جاره وذلك كالوضع ثم نقول له في اي محلة كل دار من تلك الدور وفي اي سكة وفي اي موضع من
السكة وذلك مثال اين ❁ ثم يقرر في اي عهد وفي اي سنة وفي اي شهر وفي اي يوم وفي اي ساعة وضع اساس تلك الدور وذلك مثال متى ❁ ثم يفصل له ما في بيوت الدور من
الابواب والكواء والشبابيك والستور والبسط وكل ما ينقل ويستعمل ويحول من مكان الى مكان وذلك مثال الملك ❁ ثم يبين له كم في كل دار من الحجر التي تصلح للنساء والحجر التي تصلح للرجال
التي هي من توابع الدار ومنافعها وذلك كالاضافة ❁ ثم يعلمه كل خلل يمكن ان يتطرق على هذه الدور من الزلزلة والثلج والمطر والرياح العاصفة وذلك مثال ان يفعل ❁ ثم يبين كيف يختل قواعد
تلك الدور ويجدد بناها بالاسباب المذكورة وكيف تتعطل نقوشها بالريح والغبار وغيرهما من الحالات وذلك مثال ان ينفعل ويستعمل مثل الكيفيات النفسانية والكيفيات المحسوسة التي

مصدر ما من فيض صفات الباري تعالى بما ذكرناه من الدور والبلدة بل أشرفها في أنها لا يمكن تشبيهها بجميع الأشياء فلذلك ما ترجمنا لها بالذكر والأغراض التي جعلناها أمثالا للدور وأحوالها
قد اقتصر الحكماء في تعليم المتعلم بهذا المقدار من الشرح والتفصيل والحكايات ليضبط المتعلم ذلك المقدار ويطلع عليه لأن كثيرا من الكليات والجزويات مندرجة فيه ولو اشتغل المعلم بشرح صفات
الدور وأحوالها والآثار لطال الكلام ولم يفهمه المتعلم كما يذكر لمن كل دار من تلك الدور ومن أين هو وكيف بناؤه وكم له من النقد والجنس وكيف هو وكم مضى من عمره وكم له ولد ومن هم
أقرباؤه وقيمة الدار كم هي ومن أين أصل كل آلة من آلاتها وكيف هي ونقوش تلك الدور على أي وجه ومن أي نوع وما مستعمله النقاش في النقوش من الذهب والأصباغ كيف هو والحديد
الذي عملت منه الشبابيك والأخشاب التي عملت منها الأبواب وغيرها كم نوع هي ومن أين جيء بها وما قيمة ذلك وأحوال كثيرة تتعلق به فإذا اقتدر المتعلم هذه الأوصاف التي ذكرناها فإنه
لا يفهمها ولا يضبط تفاصيلها لكنه إذا تعلم ما ذكرناه من البيان والشرح يميل خاطره إلى رؤية هذه البلدة ودورها والمقام والسكنى بها وتدعوه الضرورة إلى أن يبتاع بها دارا
فيحتاج حينئذ أن يطوف بالبلدة ويرى الدور التي في محلاتها ويختار منها ما يريد فإذا رآها عرف منها أشياء لم يعرفها بمعلمه لقصور فهمه وما سمعه منه ولم يفهمه يعلمه بعد
الرؤية لقولهم ليس الخبر كالعيان ❀ وإن لم يكن له سبيل إلى المقام بالبلدة فإنه يحدث الناس بما سمعه من أحوالها فيزيد في البعض وينقص البعض ويأتي بشيء منه على وجهه فهو
مثال العالم أسماء والحكيم عرفاء الذين حرفوا العلوم والحكمة وغيروا قوانينها فرحم الله امرأ لا يقول إلا ما رآه وعرفه مجملا ومفصلا أو أنه يقول ما سمعه كما هو ويأتي به على وجهه أو أنه
فهم حقيقة ما قرأه وبلغه كما فهمه كما قال النبي عليه الصلوة والسلام رحم الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها فالشخص العاقل الذي إذا رأى البلدة بمحالها ودورها
ومال إلى الإقامة فيها فابتاع بها دارا أن وجد في تلك الدار صفات زائدة على ما تعلمه لا يكون له على الأستاذ المعلم اعتراض ولا ينبغي له أن يقول لماذا لم يقرر معي أستاذي هذه الصفات
الزائدة ولم يعلمني بها بل إن كان كيسا يعلم أن جميع ما رآه وعلمه من أحوال الدار وصفاتها المختلفة لا يقدر أن يقرره تماما مع أحد للشرح ولا يفهم هذه الصفات أيضا من التقرير ولا يضبط
بالسهولة ويعذر حينئذ معلمه الحكيم في تركه تعليمه بعض الصفات لعلمه أن سبب تركه ذلك مثل هذه الأمور وإذا علم أنه بواسطة ابتياعه دارا ونظره في دور متعددة سواها عرف هذه الصفات
فلكون أستاذه الذي اعتمد عليه أهل البلدة وكان بتلك الأماكن كما سنين كثيرة قد عرف أضعاف ما عرفه هو وتركه علامة بعض الصفات التي للدار لمواضع التي لعدم علمه بها بل كان
للشرح بها أو لتعذر ضبطها عليه وعلمه أن تلميذه لا يقدر على حفظها كما ينبغي فالحكماء أولوا الألباب والعلماء الراسخون بمنزلة ذلك الشخص المعتمد عند أهل البلدة الذي رأى بها تلك
المحال والدور على مرور الأيام وعرف صفاتها كلها وعلمها غيره وغيرهم كانوا على أربعة أقسام ❀ القسم الأول الذين سمعوا شيئا فأدوه كما سمعوه من غير زيادة ولا نقصان ❀ والقسم
الثاني إذا سمعوا شيئا لا يقدرون على الإتيان بجميعه وأدائه كما كان ❀ والقسم الثالث الذين فهموا من الكلام غير ما هو المراد منه والذي فهموه شيء آخر يؤدي إلى الغلط ولو كان
أساس ما فهموه مبنيا على غير أصل فإنما تصرفوا في ذلك من تلقاء أنفسهم وكثيرا ما يكون وضعه على غير أصل فإنه قد يفضي إلى الغلط ❀ والقسم الرابع من خطر له أن يقيم في تلك البلدة
ويستوطنها وينظر دورها ويبذل المال ويشتري به دارا فهو لذلك لميله يرى الدور ويعرف أحوال كل واحدة منها فالذي سمعه من تلك الصفات إذا شاهده علمه وما سمعه وما لم يفهم بعض
معانيه فإنه يفهمها عند الرؤية تماما وإذا ابتاع دارا واستوطن البلدة فإن صار فيها متعددا وحصل له صيت حسن عند أهلها انفتح له طريق إلى جمع الدور ورأى ما في الدور على التدريج
وطول الزمان ويعرف أجزاء كل واحدة منها كما هي حتى يبلغ على التدريج مرتبة الحكماء أولي الألباب والعلماء الراسخين في العلم تلك الأجزاء والتفاصيل بعضها من الأعراض التي لم تدخل في الأقسام
التي مر ذكرها في العلم ومع أنه يجعلها موجب ما قررناه فإنه لم يبسط القول فيها وإنما سلك طريق الإيجاز والاختصار فاندرجت تلك المعاني فيما أورده من القسمة بطريق الإجمال ومثال ذلك
كما إذا قال مجملا أن أساس تلك الدور من الطين ولها آلات وصفات مختلفة فالدور يكون بمثابة الجوهر وصفاتها بمثابة الأعراض وكل ما يتعلق بالدار يندرج تحت هذا التقرير مجملا
فلو كانت دار وفيها نقوش متنوعة بعضها جيدة لكن أصباغها ردية أو متوسطة وبعضها نقوشها جيدة وأصباغها جيدة كالذهب واللازورد وبعض الدور لها شبابيك وبعضها ليس لها ذلك
وبعض الشبابيك من الخشب وبعضها من الحديد وبعضها مطعم بالفضة وبعضها كاشية منقوشة وبعضها ساذجة وبعضها من الحجر الكاشي المموه بالذهب وبعض الدور يكون فيها أسرة
وبيوت صغار توضع فيها نفائس الأشيا وبعضها لا يكون له ذلك وبعض الدور يكون آلاتها من العاج والأبنوس وكثير منها يكون صفاتها ونقوشها وما بها من نفائس الآلات وحسن الصنايع
وجودة الأصباغ أجل وأشرف وأكثر قيمة من أصل الدار المبنية من الطين ومع أن هذه المعاني كلها داخلة في صفات الدار وأعراضها فإن تعدادها وتفصيلها على هذا التقرير كثير ولا يعلم أقسام
هذا التفاوت كما ينبغي إلا من يكون له بموجب ما ذكرناه ميل إلى التوطن بتلك البلدة وهو يبتاع دارا من دورها فإنه يشاهد الدور بعينه الواسطة ويطلع على أجزائها وصفاتها ولواحقها
ويضبط جميع ذلك كما ذكرناه بحيث يقف على ماهيتها وكيفيتها كما هو واقع في نفس الأمر وإذا كان الحال كذلك فقد علمنا أن كثيرا من الدور يكون أوصافها وأعراضها وما بها من الصنايع أزيد
قيمة وأشرف من أصولها لكن إذا كان لكل صنف من تلك الآلات والأعراض والصفات معدن هو مصدره فشرفه يكون بواسطة شرف المصدر كالشبابيك المصنوعة من الحديد أصلها حديد
وما لم تعمل شبابيك لا يكون لها صفة الشبابيك الموضوعة على كوى الدار ولا يتصور ذلك وإذا لم يصنع لكوة معينة ولم ينصب عليها لا يكون له تلك الهيئة بل يستحيل إطلاق لفظ شباك
الدار عليها وترتب ذلك ووضعه ووجوده بدون وجود الدار محال أيضا لأن عمل الشبابيك لأجل الدور يتوقف على وجود الدار فلا جرم يكون ذلك الشباك من أجزاء الدار وصفاتها
وأعراضها ❀ ومع أنه كذلك فمصدر هذه الآلة الذي هو الحديد أعلى قيمة وأشرف بالنسبة من مصدر أساس الدار وهو الحجر الذي أصله الطين فلذلك نقول في الآلات الكاشية والنقوش
الذهبية واللازوردية وغير ذلك من صفات بعض الدور وأعراضها التي عددناها ومع أنه كذلك فإن ذلك كله من أعراض الدار ودخل في أصل التقسيم الذي عملوه فهذه الأعراض قد

تبين الآن أن بعضها شريف وبعضها خسيس أما الشريف فكالذهب واللازورد والشباك المصنوع من الحديد والمسامير لأن أصولها معادن شريفة وهي في أنفسها ثمينة وكل واحد منها في
أصله أشرف وأعز من معدن التراب ومع ما قررنا أن حصول هذه الأشياء كان بواسطة المدور وصارت بها كشيء واحد فالذهب والحديد في الأصل لما كانا في المعدن لم يكن لهما تلك
الصورة لكن كل من يفحص عن أحوال هذه الدار ويريد أن يشتريها أو يقيم فيها فينبغي له أن يعرف أصل كل آلة من آلاتها ويعلم قيمتها ويقدر على الفرق بين آلاتها ليصير عارفا بها عالما بأحوالها
فإذا عرفها يمكن الفرق بين أجزاء هذه الدار وصفاتها الأخر الخسيسة كالتراب واللبن والجص والخشب والتبن والطين المخلوط بالتراب ويعلم أن كل آلة مما يحتاج إليه في عمارة الدار
كل شيء منها واقع في موقعه ومستقل بنفسه که درین ملک جو طاووس کار است مگس لكنه لا يجوز أن لا يميز بين الذهب والحديد وبين التراب والخزف ولا يعلم شرف كل واحد وخاصيته
وقيمته ومعدنه وخاصيته لأن من لا يعلم هذه المعاني لا يطلق عليه اسم الحكيم والعارف الذين يغلطون في ذلك ويسوون بين الذهب والتراب بسبب أنهما من أجزاء الدار ومنافعها
مع أنه كذلك من حيث الصنعة فهو بواسطة نظم الجميع في سلك واحد والإعراض عن الخواص التي عددناها تقع غير مستحسن ويكون مستند ذلك نقصانا من زمن الحكمة بأسمها ومن العلوم
بينهما مستوى مثال هو كما حكيما وعالما ولا يكون لذلك الاسم حقيقة سليمانم بحاز جا كه جز نام ۞ نشاني از سليمان نيست اينجا فلاجرم لا يصل أفهامهم إلى إدراك كنه هذه المعاني
فالحكماء أولوا الألباب والعلماء الراسخون عرفوا الناس هذه المعاني بموجب ما ذكرناه ووقفوا عليها وشاهدوها ولم يعدوا التقليد ذلك مما يحتاج إليه ولا رأوا أنه يجب عليهم أن يقولوا
ذلك لكل أحد ولا يكشفوا هذه الأسرار فالبراهين التي قالوها تجمع ذلك كله بعضها في الظاهر وبعضها في الباطن ۞ والغرض من هذا العذر والتقرير والبحث الذي بسطنا الكلام فيه هو
أنه يعتقد أحدهما ما قاله الحكماء أن النفس الناطقة مجردة وليست في البدن لكنها متعلق بالبدن بطريق التدبير والتصرف والعقل أيضا ليس في البدن ولا متعلق بالبدن من طريق التدبير
والتصرف وهذا الضعيف قد أثبت بالبرهان أن النفس لا يجوز أن يكون شيئا واحدا بل يكون أشياء كثيرة مؤلفة وأن العقل مؤلف كذلك وهذا الكلام يرى أنه مناقض لكلام الحكماء
وإذا أثبت هذه المعاني بالبرهان العقلي ينبغي أن يصير الخصم ملزما ۞ وإذا كان ذلك على الوجه فالظاهر أن كلامنا راجح على كلام الحكماء ۞ وعند هذا الضعيف أن الحكماء أولي
الألباب والعلماء الراسخين إذا سمعوا هذه الدعوى لا يعدونها مناقضة لأقوالهم وعادتهم بل يرونها مناسبة لأفكارهم ومطابقة لعلومهم ويستحسنونها فإن عند هذا الضعيف وتقريره
أنه لا مخالفة بين كلامه وبين كلام الحكماء وهو قادر على بيان ذلك وتحقيقه على وجه يقبله العقلاء والواجب في الحقيقة أن كل كلام وتقرير يكون مخالفا لكلام الأنبياء والأولياء
والحكماء أولي الألباب والعلماء الراسخين لا يكون له اعتبار قطعا ولا يكون مبنيا على أصل بل يكون محض الغرور وعين الضلال وأما يكون شبهة التناقض الذي قررناه عند المسمين بالحكماء
والعلماء عرفا ورسما الذين لا يقفون على حقائق المعاني ولا يعلمون الرموز والتأويلات والوجوه المتنوعة المندرجة في ضمن ذلك فيتوجب بهذه المقدمات أن نقرر ونبين ما يكون
عند الذين لم يقفوا على أسرار الحكمة وحقائقها ودقائقها من كلامنا مناقضا لكلام الحكماء فمن ذلك هذا البحث الذي هو من الكليات نبينه للإيضاح فنقول أن الحكماء والعلماء جميعا
يسمون مجموع البدن قالبا وأسرارا لا عضوا واحدا ويسمون بعض الأشياء متشابهة الأجزاء وبعضها الأعضاء الآلية فأما متشابهة الأجزاء فهي التي تطلق على كل جزء من أجزائها اسم
أصله كالظفر والشعر وما أشبه كلاهما فإن كل جزء وإن بين من الأصل لا يسقط اسم الأصل عنه فإذا سئل عما أبين من ذلك قيل ظفر أو شعر ۞ وأما الأعضاء الآلية فإنها إذا قطع
جزء منها يسقط عن ذلك المقطوع اسم الأصل كما إذا قطع قطعة لحم من يد آدمي أو رجله فإنه لا يقال لذلك اللحم يد ولا رجل بل يشتبه بلحم حيوان غير الآدمي فلذلك جميع النفوس
والعقول والأرواح والقوى الإنسانية خصت كل واحد منها باسم واصطلاح وقيل للمجموع خلاصة الإنسان بحيث لو نقص واحد من تلك لما قامت الإنسانية أو قامت
ناقصة فلاجرم تصوروا المجموع ذلك متصلا بعضه ببعض في هذه الصورة وإذا كان تقريرهم على هذا الوجه وهو أنه لا يقوم ذلك ما لم ينضم بعضه إلى بعض بل وجوده
بدون الاجتماع محال فما نقوله من أن كل واحد من النفس والعقل مؤلف لا يناقض أقوالهم المذكورة التي قرروها إذ ذاك عين الائتلاف فإنهم تصوروا المجموع كشيء واحد وأما قولهم
أن العقل خارج عن البدن لا تدبير له ولا تصرف فيه وأن النفس أيضا خارجة عن البدن لكن لها في البدن تدبير وتصرف فقد تصوروهما منفردين عن البدن وأيضا فهذا الكلام
يرى أنه مناقض لقولنا هما مؤلفان ومدعانا أنه ليس بين الكلامين تناقض والدليل على ذلك أنه يعلم من فحوى هذا التقرير والمقدمات أنه عدد ذلك في الأصل كشيء واحد وما
يعد شيئا واحدا من المركبات والمؤلفات لا يكون نوعا واحدا بل يكون على ثلاثة أقسام حاصري نسبي صوري واصطلاح هذه الأقسام الثلاثة من وضع هذا الضعيف والغرض من
وضعها تبيين ذلك أما الحاصري فالأجسام التي تركبت من العناصر الأربعة ولا يمكن أن يكون شيء منها بغير ما نركبه وأما النسبي فكالروحانيات التي ائتلفت وبحسب النسبة فكل شيء
منها ناسب شيئا آخر بدون هذه المناسبة عين الائتلاف بخلاف العناصر الممتزج بعضها ببعض أي الفرق بين الروحانيات والأجسام هذا الذي ذكرناه وإذا كانت الروحانيات غير مرئية
فكل أحد لا يفهم هذا المعنى ما لم يمثل بمثال فلذلك نقول أن الملوك كلهم داخلون في دائرة الإنسانية لكن لهم أشياء يمتازون بها عن باقي الناس وتلك الأشياء كثيرة فمنها
عظمة الصيت وهو من أبعد الأشياء عن القرب فالصيت ليس بجزء من أجزاء الملك لأنه لو كان جزءا منه لما انفصل عنه ۞ ومع هذا لا يكون الملك بغير صيت قليلا كان أو كثيرا وقد
يغلب في بعض الأحيان صيت بعض الملوك حيث أن كثيرا ما يزيد عدده على مائة ألف فيهزم الجميع ويولون الدبر من غير قتال ولا طعن ولا ضرب ولا ملاقاة ولا حرب فالصيت أعظم من ذلك
كله وأشد رهبة في قلوب الأعداء من العساكر الجرارة والعدد الكثيرة وقوله عليه الصلوة والسلام نصرت بالرعب من مسيرة شهر مصدق هذا المعنى وعظمة الصيت مختصة

بالانبياء والملوك وقيام الملك بدونها مجال فالقيت والملك كلي واحد يستحيل وجود احدهما بدون الاخر فصيت الاصحاح لهم وهو مولف معه ومنسوب اليه والاغراض التي يتعلق بالملك
على اربعة اقسام احدها ما هو مشترك بينه وبين سائر الناس واشلة ذلك كثيرة لا تحتاج الى شرح وثانيها ما هو مختص به وهو على قسمين احدهما ما لا يبعد لا يحتمل
الملك مثل التاج فانه لا ينظر الا اذا كان موضوعا على راس الملك واذا نحي عنه بالتمام كالقاصية والقسم الاخر ما يفيد في الحضور والغيبة مثل الرطبة للصيت وذلك قسمان
احدهما ان يكون الصيت صحيحا ومحققا فيفيد غيبة وحضورا والاخر ما يكون واقع وانما يقال على سبيل المبالغة واثر ذلك انما يكون في الغيبة لا في الحضور وان كان له اثر في الحضور فذلك
نادر ومثال اخر من هذا القسم وهو محبة العاشق للمعشوق فانه اذا كان المعشوق في خراسان والعاشق في العراق فمحبته يظهر على النسبة التي بها المعشوق ما العاشق غير معشوق محال
والمعشوق ايضا بغير العاشق محال وهذا القسم المبني الذي يقال له الايتلاف وليس فيه مخالطة لا ينقطع نسبة ذلك لا يتلاف والقسم الاول الذي يقال له التركيب
والمزاج وبعضه ممتزج ببعضه فربما الى المغايرة كاشاهد الموت والتلاشي وعود كل جزء الى اصله عن هذا المعنى والايتلاف الذي نظهر من الروحانيات لا ينفصل
ابدا الا ما شاء الله تعالى كما قال جل ذكره ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون
لتر هذه الحالة حتى تكون ولهذا باجمعهم قايلون ببقاء النفس ويرجى للامور الظاهرة ان صيت الانبياء والاولياء والملوك الماضية وحسن ذكرهم بقي بعدهما تم سنين كثيرة كما
ذكرناه في الاستشهاد ابدا نفس الذي تركبت من العناصر وصارت كليا واحدا تفرقت اجزاؤها واتصل كل جزء منها باصله ومركزه واما الصوري فكان الكل في الادمي متصور لكنه
يوجد في حالة اخرى فانه اذا ضم الصابعة وردها الى الراحة تتغير على الصورة التي يحصل بها الكل واذا فتحها تزول تلك الصورة فالقبضة التي تظهر في الخف تارة وتنبسط اخرى
اذا لم تكن محسوسة وقرنت بالنسيان لا نعرفها احد ويكون الجميع في القسمين الاولين فالان اذا كانت هذه الاقسام الثلاثة الواقعة على هذا الوجه متصورة فكل كلام صدر عن الحكماء
تضمن الاخبار عن حقايق الاشياء وحقيقة العقل والنفس لا تناقض فيه وبين كلام هذا الضعيف بل هو متفق له الاخر ان الحكماء نطقوا الاغراض كلها في ذلك ولحدود حملنا ما
مفصلة وذكرنا لبعضها شرفا واختصاصا فهذا ايضا ليس فيه تناقض مثل ما نقوله هو ان كل حيوان مركب بالارادة ومع علمنا ذلك لنا ان نقول بعضه ناطق وبعضه غير ناطق
ويحتمل ايضا ان يلحق بذلك اقسام كثيرة واسباب تظهر منها الاستثناء والتخصيص مثل ما نظهر لاصناف الانسان وانواع الحيوان خصوصية كما نسبنا زمرة الخوري ولا يكون لاحد على ذلك
اعتراض وان لم يشرع احد في ذلك ولم يتعرض له فلا اعتراض ايضا عليه بان يقال لماذا لم يذكر انواع هذه الاقسام واصنافها فهذا لم يتعرض لذكرها الاخر انا قد اوضحنا بعض المعاني
ومن المعلوم انه لا يكون في كلام الحكماء بعض هذا التوضيح فعند ذلك ما قلناه وقد شرحنا ذلك وبسطنا الكلام فيه في المقدمة وغالب الظن انه اذا فتش عن ذلك وجد كل معنى
من هذه المعاني متفرقا في كلام الحكماء فان طباع الناس متفاوتة وكل واحد منهم قال شيئا في بيان كل كلام ومعنى عقد اخرانه براهينهم بوجوه واسباب متنوعة بعد المحافظة على
الزمان والمكان والعادة والاحوال وعلى الخصوص من الحكماء اولو الالباب والعلماء الراسخون من اهل العرفان الذين هم اصحاب الذوق فانهم لم يتفقوا الى البحث والبرهان مع علمهم بذلك
وكل ما جاء في خواطرهم من الكلام الذي فيه معنى وله ذوق في اوقات مختلفة قالوه ولو خرج كلام هذا الضعيف ودعواه عن كلام الحكماء او لم يوجد ما يستشهد به في الكتب الالهية لا
سيما في القران المجيد او لم يتعلق بصحته الاحاديث النبوية لكان باطلا بل نوعا من الهوس كما قال الحكيم السنائي اكر نه بر شرع عشق در اندر نهند دي كردوند وكرتن بر دستي كره كتاب ذي خورد
الاخر قد تقرر وعلم من البحث الذي ذكرناه في شان الذات وصفاتها واجزائها واعراضها ان كثيرا من الاعراض والصفات يكون مصدرها اشرف من جوهرها كما في العلوم وغيرها من صفات
الباري تعالى فانها اشرف من المخلوقات الجوهرية وفي هذه الصورة نرى ان الصفة اشرف من الموصوف كما انه يتفق كثيرا ان نبات الملوك ومن من العبيد ولا شك ان نبت
الملك اشرف من عبده الذي تزوج منه لكن صفة الزوجية التي يكون الزوج فيها حاكما على الزوجة لا يسقط هذا الاسم المعنوي منهما ولا يخرج المراة من كونها امراة ولا الرجل
عن كونه رجلا ولا يتبدل احدهما بالاخر وقد يتفق في وقت انه بحث وتدبر القدوم للصوح من الغولاذ فيكون القدوم في تلك الحالة اشرف والثمن من الوتد الذي ماده واسطة
ومتى صنع بالقدوم سرير فانه يكون اشرف من المثقب واذا نحت خشب البيت والجذع بالمنشار يكون المنشار الذي نحت به اشرف منه فلو تصور الجمع في صورة واحدة وعلى وجه واحد
ولم يعتبر هذه الصفات لظهر منه الغلط والتحير الاخر ان القوة الشامة التي هي في الة المنخر في نفس الامر اشرف ما تضمنه وكذلك القوة الباصرة التي هي الة البصر يكون
المرئي في وقت اشرف ما تضمنه وكذلك القوة الباصرة التي في الة البصر يكون المرئي في وقت اشرف منها كرؤية الحق تعالى ويكون تلك القوة في وقت اشرف من المرئي وامثال ذلك
كثير الاخر اذا صنع طبيب حاذق امين شرابا لاصول او دواء مسهلا ودفعه الى المريض لا يلزمه ان يفصل للمريض اخلاطه وتفيقه فوائد كل واحد من اصوله ومفرداته
بل ترك بيان ذلك للمريض اجود واولى من وجوه كثيرة لئلا يحصل للمريض نفرة من استعمال ذلك الدواء ويتاول له بسهولة على وجه يتقبله نفسه ولا ياباه طبيعته واذا سال له
المريض عن هذا الدواء ينبغي الجواب على قوله هذا شراب الاصول فانه كاف ولا يجوز للمريض على ذلك اعتراض والطبيب يعلم اسم كل اصل من هذه الاصول وكل مفرد من
هذه الادوية وما الكل واحد منها على الانفراد من الخاصية ويعلم لاي شيء ركبت هذه الادوية ولما الفائدة في تركيب ذلك وان الخاصية الثانية التي حصلت من تركيب
هذه الادوية غير الخاصية الاولى وان الاسم والصفة والغرض الذي له الان غير الاسم والصفة والغرض الذي كان له اولا والطبيب الحاذق اذا عرف ذلك كله وتفاصيل
احواله فانه يخطر في قلبه تارة مفردات ذلك وخواصه وصفاته واغراضه واسماؤه وتارة يتصور في خاطره خواصه وصفاته واغراضه واسماؤه مركبة متوحدة كما هو موجود ووقع في

حال انفراده وحالة كون المجموع كشيء واحد ۞ والذين لا يعرفون هذه الاحوال اذا احبوا شيئا من تلك الجملة دون شيء في وقت دون وقت فبحسب اختلاف الادراك يتحيرون
فيه ويترددون وهو في الحقيقة موضع الحيرة وعلى ما قررناه يكون الفرق بين الاعراض في غاية الكثرة لان بعض الاعراض ما يكون وجوده بدون وجود شيء آخر محالا ولا يتصور لا مصدر
غير ذلك لشيء كسواد العين والعلم مصدره تعلم منه جميع الموجودات والملكوتات ومن هذا العرض ومن العرض الحلول الذي هو سواد العين من وجه الوجنة من المشابهة مثل المشابهة التي
تكون بين القطرة من الماء وبين البحر المحيط فان الرطوبة فيهما مشتركة لا مبالغة في هذا التمثيل لان التفاوت الذي بين القليل والكثير كمية في الحقيقة لابد من غاية الغاية الكثرة لان
ذلك غير متناه والبحر متناه ۞ در شب في شبه بحر صفات جلاله ۞ بحر محيط غرقه شود بلكه كاينات والاعراض الروحانيات التي سميناها في اصطلاحنا الصفة الجوهرية اعطاها الله تعالى
خلقه بحسب المناسبة لان المخلوقات بدون تلك الصفات لا يتم وجودها ولا ينتظم امرها لانه لا يوجد شيء بغير صفة فهذه الصفة كحية اثير بلدة لحفظها وتراعي مصالحها وتضبط
امورها لا مثل الاعراض الاخر التي تكون كهيئة البلدة وشكلها التي هي من لوازمها ۞ ومع انه في هذه القضية والبيان لا يتصور بلدة بغير حية والحية ايضا لا يمكن بلا بلدة شيء في العقل
لا يطلق عليها اسم الحية بل يكون هذا الاسم منه مفقودا او كل بلدة يكون لها حية بحسب المناسبة ۞ وعلى هذا التقرير والمقدمات الحية والبلدة كلاهما مخلوقات ولكل واحد
منهما مصدر غير الذي للاخر ليحصل الفرق بين الصفة والموصوف ولا يوجد مخلوق بغير مصدر ليتحقق الفرق بين الخالق والمخلوق ومصادر المخلوقات متنوعة لانه لو كان مصدرا
لكل واحد لكان الجميع نوعا واحدا ولا يمكن وجود مصدر الا ويكون فيض الابداع منه دائما لا يزال كذلك من غير توقف ولا تردد اذ لو لم يكن كذلك للزم منه العبث ولا يشابه مصدر
مصدرا من جميع الوجوه لانهما لو تشابها من جميع الوجوه لكانا واحدا وما يفيض من كل مصدر في كل يوم بل في كل لحظة لا يشبه بعضه بعضا من كل الوجوه والا لكان المجموع واحدا ولو
وهنا اذ لسلكان عجز اي هذا التقدير بلا قدرة وسبب الابداع كله انما هو اللطف والقدرة لانه لو لم يوجد الابداع لما عرفت القدرة ولبقيت الارادة والعلم مهملا ولم يتصل
ذلك بالظهور ولزم العبث من تلك الصفات ولهذا سر كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف ۞ وكل مخلوق يفيض عن ذلك المصدر يألف في الحال مع مماثل
ويحصل منهما التعارف وذلك بطريق كن فيكون بحيث لا يبقى احد منه الا مع منفرد او ازدواج مع آخر لان الوحدة مختصة بالحق تعالى والفردانية حقيقية له لقوله تعالى
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ۞ من صفات ذاته المقدسة وقال في شأن المخلوقات ۞ وانه خلق الزوجين الذكر والانثى ۞ ليثبت الجميع
صفة التوالد والتناسل ويتحقق الفرق بين الخالق والمخلوق وسبب آخر انه خلق الحيوانات زوجين ذكرا وانثى لئلا تتعطل صفة الارادة لا يبقى محمله فاظهر بكمال حكمته عشقا وشوقا
بين كل في الذكر والانثى ليكون احدهما مريدا والآخر مرادا وتتصف الجميع بصفة الارادة الباري تعالى ويكون شوق الارادة باقية والولادة التي هي عين الايجاد الثاني كما كان
كما كان ايجاد المخلوقات بواسطة ارادة الحق تعالى وقدرته يكون سبب الولادة اتصافه بارادته تعالى وتقديره وتولد المولد بواسطة ارادة الذكر والانثى وشدة ميل كل
واحد منهما الى الآخر اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا ۞ گر عشق نبودی وغم عشق نبودی ۞ چندین سخن نغز که گفتی که شنودی
ور باد نبودی که سر زلف ربودی ۞ رخساره معشوق بعاشق که نمودی ۞ وقال آخر ۞ بر ساخته خویشتن حرفی بنوشت ۞ نام از جهة آدم وحوا بنهاد ۞ ويتضح ويتحقق مضمون
قوله عليه السلام خلق الله آدم على صورته فلو لم تكن هذه الاسباب والاعراض لوجد جميع المخلوقات كما وجد آدم من غير اب ولا ام وكما نرى كثيرا من الحيوانات يوجد
بغير توالد ولا تناسل ونشاهده ونعلم انه ممكن لانه لو لم يكن ممكنا لما وجد فمن جرم لما كان خلقه تعالى مقتضيا المبنية المعاني ومناسبة الايجاد كذلك وجد كما ينبغي ولم يجز ان
لا يكون كذلك كم مولى ابن كم بنا يدهى ۞ وگر انشد افزون نشاید همی وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ۞ وكل من اعطاه
الله تعالى من الصفات الجوهرية اكثر فشرفه يكون اكثر ومن اعطاه قليلا فشرفه يكون قليلا وقد ذكرنا شرح ذلك مبسوطا في رسالة تقسيم الموجودات فهذا ما ورد في الخاطر من
هذا البحث ۞ ومع ان شرح ذلك كثير وقفنا اقتصرنا على هذا المقدار منه لانه لا يصل احد الى كنه هذه المعاني كما هو شرطها ولعرف لنا من يدعي ان يأتي باحسن الوجوه ويعترف
بالعجز ويقول سبحانك ما عرفناك حق معرفتك اي برتر که بعلم دین سرا افراخته ام ۞ وی بر که بکوی عشق نرد باخته ام ۞ از جمله بنوذ مع مقصود جرا ۞ بر شناخته ام که هیچ نشناخته ام
ولما فرغنا من الفصل الذي ذيلنا به هذه الرسالة تمهيدا اعتذارا والحمد لله فلنشرع الآن في الفصل الآخر المتضمن لتمهيد عذرنا وبراءة ساحتنا وتذكيرهم انا لم نتعرض الاخذ من كلام
ولا اختنا فيه وذلك هو الفصل الثاني نهاية لما بدرسالتنا هذه متمثلا بما قيل پس از آب وگل من در دل من قد ترتیب بوفه باخوذ او رده ام از خانه بخود در بستم ونقول كلمات وردت
في خاطر هذا الضعيف في هذا الوقت واثبتها على الفوضى بطول الفراق لم تكن ثبتت له من قبل بوجه مما نذكره فيما بعد وذلك انه اتفق ان هذا الضعيف من صغر سنه كان مشغولا
بملازمة الملوك وخدمتهم وكانوا دائما يلتفتون اليه ويظهرون له بد لطفهم وشهرته بين الناس والدعوة بالنظر في امور المملكة من غير ان يختار ذلك ۞ ومع انه كان يحب
ذلك ويصرف نفسه عنه لم يكن له بد من الطاعة وامتثال الاوامر فلزمه الاشتغال بامور من ذلك وكانت اوقاته مستغرقة بحيث لم يتيسر له زمان يحصل فيه شيئا من العلم
ولا وجد فرصة ينتهزها لمطالعة كتاب الله من زمن الطفولية كان يلازم خدمة المشايخ والعلماء والزهاد والعارفين وكل المهمة كل وقت يسعد بخدمتهم بحيث يتعمق في الكلمات
المعقولة والاستفادة منهم وكان له شوق تام بهذه المعاني وكان اكثر اوقاته اذ ذاك الدائبة يفكر في حقائق المعاني ويشتغل بها ولم يكن له شغل عن ذلك ولا يخلو في اغلب
الاحوال وكان يعرض له في بعض الاحيان داعية الى ان يكتب شيئا من العلوم والحكم يدونه تذكرة للاولاد حتى اذا كان لهم استعداد وميل الى تحصيل العلوم يقولون ان ابانا قد جمع

على مسايل من العلم وحققتها فيجب ايضا ينبغي ان يمنى ويحصل ما يحصل هو وان لم يكن لهم استعداد ولا ميل الى طلب العلم فان ذلك لا يخلوا من فايدة لهم في الاشتهار بالعلم ومع ان
هذا كله جرى في خاطر هذا الضعيف لم اجد مجالا ولا حصلت له فرصة لما يريه من ذلك لاشتغاله بهذه الاسباب ❁ ولما برزت الاوامر لانا اتات اوامرها نافذة انه
يجمع كتابا في التواريخ اشتغل بذلك مدة مديدة والف كتابا سماه جامع التواريخ الى ان تفضل بحضرة خلد الله سلطنته المتحلي بانواع العلوم وجبلته ميال اعظمها الى تدوين
العلم وتحقيقها وحفظها وافرامن انواع الكتاب وكان يجدد التسولة على العلماء ويباحثهم ويلزمهم الحجة فيما يقولوا ويأتي به وبحث مع هذا الضعيف ايضا في انواع العلوم ويجمعها ويعني
ما قيل الناس على دين ملوكهم ❁ ازداد ميل هذا الضعيف الى هذا المعنى وكان في اوقات الفرصة والخلوة واكثر ما يقع في اواخر الليالي نكتب شيا من المعقولات مفيدا ونحرر
في كتاب اوانه طالع كتابا من قبل او كلما كتبه كان مما ورد في خاطره فانه على الغور واجتنب الحيلة في كلام العلماء والاكابر وما نسب من نتايج افكارهم وعلوم حصرا الى نفسه وما اعتبر
اليه من ذلك بعبرته وصرح بانه من كلام فلان وما اورده هذا الضعيف وكتبه لعله لا يخفى على ذوي العقول والبصاير انه لم ينقله من كتاب ولا اخذه من كلام احد ان كتابا
لم يصنف معينة واتفق ان الناس معلومة ذكرها صورته ويوتي به بعبارة اخرى نظيرها له ويعلم قايله كما اذا قال واحد شعرا فاشركه من طريق الوزن واخذه الفاظه
متشابهة فاخر وغيرتركيبه فانه نظم لكل احد ان ذلك لمشتركه او لغيره فذلك كلام هذا الضعيف واضح عند العلماء والاكابر بل هو كلامه او نقله من كلام غيره ❁ مع هذا
اما ان يكون كلام هذا الضعيف مستحسنا معقولا عند العلماء والاكابر او لا يكون فان لم يكن مستحسنا ولا معقولا فبالضرورة لا يمكن ان يكون منقولا من كتب الاكابر العلماء والعقلاء
وان كان مستحسنا معقولا يمكن ان يعارض به ويستنبط مما هو منقول مستحسن للكتابة لانا تاملت الكتب الموجودة في زماننا هذا علم صحة ذلك من الملة ❁ وقوع مثله
الاحيانا اذا لم يعثر بها على هذه الطريقة ولا هذا الطرز فينبغي ان يعلم يقينا انه كلام هذا الضعيف وكل من نقول شيا بعد ذلك مثل هذا الكلام فانه يكون منقولا من كلام هذا
الضعيف وكتبه فالانصاف والاسلام والصدق كل ذلك يوجب على الناقل ان يضيف الكلام المنقول الى هذا الضعيف ويذكره ليحصل له بذلك الثواب ويكون عند الحق
والخلق ولو قال احد بطريق البحث انه من الجايز ان الكلام الذي ورد في خاطرك ورد بعينه في خاطر اخر ويقوله من غير ان ينقله منك فانه قد يتوارد الخواطر كما نعم الحافر على
الحافر قلنا قد سبق الكلام فيما تقدم في شان الشعراء الشعر لا يشابه من كل الوجوه وان وقع في تغيير لفظه وتركيبه ❁ ولو ضمن احد كلمات لغيره شعره وادرجها فيه
لزمه ان يصرح بان هذه الكلمات ليست له بل هي متضمنة من كلام فلان لئلا يفتضح ولا يعتبر بعد ذلك ما يقوله لنفسه فلذلك لم يقل احد شيا على هذه الطريقة التي سلكها هذا الضعيف
فالذي قلناه تعين انه قولنا وما قلناه تعين انه منقول فقد حصل اليقين ان الكلام الذي ذكرنا انه كلامنا لو ان احدا قال انه من قبلنا لكان ذلك موجودا في الكتب وسيكل
ذلك فيما بعد لذلك وهذا الكلام الذي قلناه انما نقوله مع علماء التحقيق والاكابر والافاضل وذوي العقول المعروفة لا مع الجهال والحساد والجهلاء فانهم يطعنون فيه
ويعترضون عليه لكنه لا يكون للاعتراض في هذه الصورة مدخل لان كل ما نقوله لا اصل له في الحقيقة ولان الحاسد اذا راى خللا لا يسره ولا يحجه بل يشكوا الله
تعالى على ان يحسده قد غلط فيما قاله وصار كلامه في معرض الطعن والاعتراض ولا يريد ان يظهر ذلك لقايله لئلا يصلحه ويبقى ذلك الخلل على صفحة ذلك الكتاب طول الزمان
وان لم يجد مجالا للاعتراض ولا يرى نقصا في ذلك الكلام فان حسده يغلب ويزيد ويحرضه على الاعتراض وشغله بما يودي الى التشنيع على صاحب الكتاب ويتفضل بما يستحق عند اشتغال
الحاسد بالطعن والاعتراض ويظهر لكل احد نقصه وجهله عوام عيب كنند انكه عاشق همه عمر ❁ كدام عيب كه سعدي همين هنر دارد كما قال المتنبي واذا اتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي باني فاضل وقال الاخر لقد زادني حبا لنفسي انني بغيض الى كل امرئ غير طائل ❁ واني شقي باللئام ولا ترى شقيا بهم الا كريم الشمائل وقال الاخر ان يحسدوني فاني غير لائمهم
قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا وقال الاخر واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود ❁ لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود فرحم الله امرا
طالع هذه الرسايل التي جمعها هذا الضعيف وراعى الشرطوا لامانة اللذين ذكرهما وكلما قلت في مقدمات كتابا في بعض المواضع ان هذا كلامنا وقولنا فغرضي لا من تعز الله تبارك عن هذه النسبة
والاضافة واقول من انا حتى اقول قولا واعرف كلاما مع اني قرات فيما تقدم انحي ما اجتهدت في تحصيل العلوم ولا اذات شيا منها طالبا ولا طالعت الكتب المتعمقة فاني اشتغل عنها
للتحقيق واقول هذا كلامي وذلك قولي ومع هذا فاني لم ازل في الحيرة انفكر واقول ان هذه الكلمات التي كتبتها ليس من طوقي ولا بضاعتي وكلما ادخرته قبل الشروع في كتابة ما كتبته لم
يجر على خاطري ولم يمر على ضميري شي منها حين اسلك التكلم بيدي وكنت ظننت ان يسندي عطا واستاذا املي علي ما اكتبه وكلما فرغت منه طفقت انعجب واعلم من اين جاء ذلك في خاطري
ام كيف كتبته فسجدت حينئذ شكرا لله تعالى على ما وهب لي وعلمنيه وتفرغت اليه لانه المعلم الحقيقي وانا لا اول به وسالته ان يوزعني شكر هذه النعمة ويوفقني للقيام بما يجب
على منها وجعلت وردي هذه الاية الشريفة المناسبة لحالي فقلت ❁ رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي
في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين ❁ والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيد المرسلين محمد واله الطيبين الطاهرين وصحبه الكرام المنتخبين وسلم

تم كتاب التوضيحات في شهور سنة تسع وسبعمايه على يد افقر عباد الله
الى رحمة زودنوس البغدادي ❁
اصلح الله شانه

# الكتاب الثاني من المجموعة الرشيدية

ويشتمل على أصل وذيل وهو

من تصانيف

المولى المخدوم الأعظم الصاحب المستوفي الأعلم
مدبر أمور ممالك العالم كفيل مصالح أصناف بني آدم مستخدم أرباب
السيف والقلم ناصب رايات العلوم والحكم سباق غايات معالي الهمم
مزين مباني الوزارة ممهد قواعد الإمارة عامر بنيان الخيرات مشيد أركان المبرات
محيي مراسم الفضل والإحسان باسط بساط العدل والأمان مظهر أسرار التحقيق
والعرفان آية الله في الكشف والبيان سلطان الوزراء والحكماء والعلماء
في الأرضين المخصوص بعناية الله رب العالمين رشيد الحق والدنيا والدين
فضل الله بن الصاحب الأعظم السعيد عماد الدين أبي الخير بن المولى الحكيم
الأعظم الماضي موفق الدولة علي المتطبب الهمذاني أعز
الله أنصاره وضاعف اقتداره بمحمد وآله

الطيبين الطاهرين

## وهو كتاب مفتاح التفاسير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد والشكر والثناء واجب لله فإنه المستحق المطلق لذلك وإذا تأملنا جميع الموجودات وجدناها مشغولة بذكره والثناء عليه كما قال تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم فالصامت الناطق بلسان الحال مع صموته في صورة من كل لسانه صار حامدا فصيحا بوجود نفسه ناطقا مادحا بليغا كالهزار الذي يغرد
بألف طريقة وألف لسان مختلفة الأصوات والألحان كفروا بي لام در رهش پويان • وحده لا شريك له گويان • بل هريك بزبان خود سبق دارا • تسبيح همی کنند حق را
انسان بلسان قال ناطق • حیوان بزبان حال صادق • تسبیح نبات دان فزودن • اقرار جماد چست بودن • ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته • الموجود
الموجودات بشجة من طل جوده وكون المكونات لعبة بالنسبة إلى قدرته فهو المريد ووجود كل موجود مراده وهو مراد الجميع وهو الكل ولا شيء غيره جهانم البدي وبیشی توی
ندانم چه ای هرچه هستی توی • مرا و را جز او کس نداند ستود • چو بستود هم او تواند ستود • لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والتحيات الوافرة والصلوات المتكاثرة على سيد الرسل وخاتم النبيين محمد
المصطفى صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين وصحبه المنتجبين وسلم تسليما كثيرا يقول العبد الضعيف أحوج الخلائق إلى عفو الله ورحمته فضل الله بن أبي الخير بن علي الملقب
بالرشيد الطبيب الهمداني حقق الله آماله وختم بالصالحات أعماله أما بعد فإنه لما حكم قوله تعالى إن الله يفعل ما يشاء وقوله تعالى
إن الله يحكم ما يريد من غير أن يكون لي في مبادي أحوالي سعي في علم القرآن أو أني اشتغلت بذلك وسلكت طريقه أو تصورت أو خطر في بالي أني أشرع
في تفسير القرآن يوما ما أو أني أقدر على ذلك لعدة وجوه وقضايا وأسباب يأتي ذكرها مفصلا فلما أراد الحق تعالى أنه إذا جاء ميعاد ذلك الوقت وآن أوانه كما هو كائن
في علمه تعالى وتقدس وصارت المشية والإرادة تعلقتا عليه تحقق ذلك المعنى المقدر على التدريج فسوف حينئذ كلمات بواسطة القلم والبنان كأني أختار ولم
كيف أختار حتى لا أختار فانقدت لذلك الأمر طايعا وشرعت فيه مستعينا بالله راغبا إليه في الهداية والتوفيق چکند بنده که گردن ننهد فرمانرا • چکند گوی که عاجز نشود چوگانرا
وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى فمن يصير الحجر في المعدن على مرور الأيام
بالقوت والعلا والعقيقا ومن يخرج من حب القطن المودع في بطن الأرض ملابس للأحياء وأكفانا للأموات ومن يصنع من ورق حبة التوث على التدريج ثيابا من الأبريسم والأطلس
غير الحق تعالى كما جاء في نظم العقلاء بجز حكمت وحكم یزدان پاک • که او افرید از سمک تا سماک • فالخاصية والاستعداد اللذين جعلهما الله تعالى في هاتين الحبتين حبة
التوث وحبة القطن كلاهما كانت مقدرا في علمه القديم معينا مخلوقا لذلك ومع أن أحدهما صغيرة والأخرى كبيرة فإنه بسر انجام گوهر بجا آورد • فينبت من الحبة الصغيرة
شجرة كبيرة طويلة العمر كثيرة القيمة وينبت من الحبة الكبيرة شجرة صغيرة قصيرة العمر قليلة القيمة يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
والتي ترى كبيرة تصير شجرة صغيرة قليلة القيمة قصيرة العمر والتي ترى صغيرة تصير شجرة كبيرة كثيرة القيمة طويلة العمر بمقتضى قوله تعالى
تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير
وضمونة كل واحدة منهما تكون في ذلك الذي اقتضت به القدرة وإرادة الحق تعالى ومشيته لا توجدان إلا إذا وجدتا على الوجه الذي ينبغي كما قيل
هر چیز که هست آنچنان می باید • وان چیز که آنچنان نمی باید نیست • والذين ما رأوا حب التوث ولا حب القطن لا يعرفون أحوالهما فإن الغيب لا يعلمه إلا الله تعالى
وما كنا للغيب حافظين وأحوال حبة القطن وحب التوث الذي ما وجد ولا يوجد جميعها موجود مشاهد في علمه القديم تعالى وتقدس معلوم
وليس لأحد أن يعترض أو يقول لم ما خلق هذا كذا ولم ذاك كهذا لأنه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وكل منهما خلق لعمل معين
کاندرین ملک چو طاووس بکارست مگس • فالجميع مراد محتاج إليه وأصله موجود فجعل أصل هذا لذاك وجعل أصل ذاك لهذا أمر محال ومع وجود المادة
والقابلية يكون عدم الفيض والخلق عبثا غير لائق وكل واحد من الموجودات من أدنى والنملة إلى حبة التوث وحبة القطن خلقه الله تعالى مثالا لسر مخفي ليكون
الجميع مظهر الصفات الحق تعالى كما ورد في الكلمات القدسية كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف ولكل واحد من ذلك
خاصية وفائدة لمصلحة دون مصلحة وفائدة غير الفائدة الأخرى على الوجه الذي ينبغي ويجوز كما شاء وعلم کی موی ازین کم نباید همی • وکاسته افزون نشاید همی
تعين إرادته تكون عين المشية والصلاحية وقوله تعالى يفعل الله ما يشاء وقوله تعالى يحكم ما يريد يكون على هذا الوجه وأحوال
الكنز المخفي وكيفيته يعرفها الذي عنى بحسب إرادته ومشيته والذي ما رآه تستحيل معرفة ذلك في حقه أي الوقت الذي يظهر فيه كل موجود ما له منا لاستعداد

ويصير أنموذج قوله عليه الصلوة والسلام كل ميسر لما خلق له ظاهرا مشاهدا ويقول در جستن جام جم جهان پيمودم روزى ننشستم وشبى نغنودم ز استاد چو وصف جام جم بشنودم
خود جام جهان نماى جم من بودم وما نظرت في حال نفسي وهذه القضية وجدتها كما حكي عن بعض المشايخ أن طاوسا سقط على يديه جلد حام فنظر ذلك الطاوس
إلى بدنه ورأى ذلك الجلد عليه لكنه من جهة أن كل حيوان يحب نفسه فرح بذلك ودهش بدوءا عن حقيقة نفسه ومع أن الجلوة الطاوسية كانت مركوزة في طبيعته فإنه لم
يكن قادرا عليها في تلك الحال فلما انزاح عنه ذلك الجلد ورأى الطاوس حاله أنه الحسنة العلية وأشكال بدنه البديعة المتنوعة تجلى كعادته وقال من بودم وخود خود غلطى كردم
يا ما در مقصود خيال كرديم دوست در خانه وما گرد جهان گرديم ونحن أقرب إليه من حبل الوريد وفي أنفسكم أفلا تبصرون
وهذا المثال وإن كان مثيلا في مؤمن الصديقين بعد مفارقتها البدن فإني وجدت ذلك في حال نفسي مع بقائها في البدن مشاهدا برأي العين ودائبة وصفا حالي في الحقيقة والذي أرجوه
من فضل الحق تعالى وكرمه الفائض أن يرزقني رؤية هذه الصورة وبقاء هذا المعنى عند مفارقة النفس البدن بمنه وسعة جوده فالآن نقول إن الله تعالى أنزل كلامه القديم
على محمد خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام وأرسله إلى الناس كافة كما قال تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم وأمره بأن
يقول للناس وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ وخاطبه بقوله تعالى وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا
وقال عليه الصلوة والسلام بعثت إلى الأسود والأحمر والغرض الكلي من بعثته إفاضة الرحمة على العالمين كما قال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين
فالزمان الذي بلغ الرسول عليه الصلوة والسلام فيه الرسالة كما أمر به كان مقدرا من جهة الحق ملاحظا فإنه كان أفضل الأزمنة فلذلك وقع في زمان العدل كما قال عليه الصلوة والسلام
ولدت في زمن الملك العادل وهذا اللفظ وإن كان في بادي النظر على أن الرسول عليه الصلوة والسلام افتخر بولادته في زمان العدل فإنا إذا أمعنا النظر في ذلك وجدنا الحال على خلاف ما يتصور
منه لأنه عليه الصلوة والسلام رجح العدل وبين أفضليته بأن ظهوره المبارك كان في زمان العدل وتحقيق هذا المعنى أن خاتم النبيين لما كان أشرف الخلائق وأكملهم اقتضت أشرفيته
أن يظهر إلى الوجود في أشرف الأزمنة ليكون زمان ظهوره مناسبا لحاله ولما كان ذلك الزمان الذي وجد فيه زمان العدل كان بالضرورة أشرف الأزمنة دائما وقوله عليه الصلوة
والسلام ولدت في زمن الملك العادل مبين لافتخار العدل بولادته لا على العكس من ذلك ما إن مدحت محمدا بمقالتي لكن مدحت مقالتي بمحمد وقدر الله تعالى إنزال القرآن في زمن لأفضل أيضا ليقع
نزوله في الزمن المختار ويحصل بواسطته ذلك النجاة للخلائق ويستوجبون رحمة الحق تعالى فإنه مع كون الرحمة الأزلية لا تزال فائضة على الدوام إذا لم يعمل الخلائق عملا يستوجبون
به الرحمة فإنها لا تشملهم ولا يكون لهم منها نصيب ومصداق هذا قوله تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين فإنه تعالى ذكر الشفاء
أولا ثم عقبه بذكر الرحمة والشفاء هو البرء من المرض وذلك إنما يحصل بالمعالجة وتلك المعالجة هي العمل الصالح فإذا عمل العبد صالحا حصل له الشفاء واستحق الرحمة
بعد حصول الشفاء واستحقاق الرحمة عين الإيمان وكل من سلك غير هذه الطريقة كان ظالما ولا ظالم أخبث من ظلم الإنسان نفسه فإن من ظلم غيره يمكن أن ذلك
المظلوم يجازيه بظلمه ويمكن أيضا أن بعض ذنوب المظلوم تمحى عنه بواسطة ذلك الظلم الذي حصل له والتعب الذي حصل للمظلوم من الظالم إنما يكون أياما معدودة في
الدنيا والذي يظلم نفسه بعمل السيئات يكون معاقبا بها في الدنيا وله في الآخرة عذاب أليم ومن هذه الجهة ترتب حتى قال هو لا؟ خسر
الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وقوله تعالى ولا يزيد الظالمين إلا خسارا فمن هذا التقرير والتحقيق
علم أن هذا لما كان إرسال الرسول عليه الصلوة والسلام وإنزال القرآن المجيد عليه الشفاء والرحمة والنجاة وليؤمن به الناس وجب أن كل من لا يعمل بالقرآن ولا يعالج
به نفسه لا يكون مؤمنا وكل من أراد أن يعمل عملا يجب أن يكون عالما بأحواله عارفا بأدواته وضروريته قبل الشروع فيه ليعرف أي شيء يعمل وكيفية العمل وعلى
أي وجه يتهيأ له الإتيان به ومعرفة ذلك كله لا تتيسر بدون التوفيق والتوفيق شيء عزيز لا يحصل لكل أحد إنما يحصل لمن وهبه الله تعالى سعادات متنوعة والسعادة
والتوفيق لا يحصلان إلا لمن اقتضت إرادة الحق تعالى له ذلك وإرادة الباري تعالى لا تتبع إلا في محل الاستحقاق فإرادته تعالى وتقدس هي عين صلاحية كل شيء على وفق مشيئته
وصلاحية كل شيء لا تكون بغير سبب فعين أسباب الصلاحية والمشيئة هي عين الغائية وذلك كله كالدرع المصنوعة من الزرد فإن كل حلقة منها داخلة في الحلقة
الأخرى والبعض منها متعلق بالبعض فأحوال التوفيق والسعادة والإرادة التي يتيسر اجتماعها في حال من الأحوال أو يتيسر بعضها في شيء واحد ولا
يتيسر البعض الآخر والإرادة المحضة والسعادة الحسنة والتوفيق البعض كل ذلك نذكره في أثناء هذه الديباجة وأحوال الخير والشر وكيفيتهما اللذين
تبتني عليهما النجاة والثواب والعقاب والجنة والنار نذكرها فيما بعد ونبين على أي وجه يتبع الثواب والعقاب في الدنيا والعقبى إن شاء الله تعالى والذي
نقول الآن في هذه المقدمات أن كل أمر يتيسر للعبد به ويشرع فيه لا يتيسر بل لا يتيسر فعله إلا إذا انضمت إليه إرادة الحق تعالى وما لذلك الشخص من السعادة
والتوفيق فإنه إذا لم يحصل له قسم من هذه الأقسام أو حظ لا يقدر على إتمام ذلك بل لا يتمكن من الشروع فيه وإذا كان كذلك فالفاعل الحقيقي هو الله تعالى
ونسبة الفعل إلى فاعله في الظاهر نسبة مجازية لكن الفاعل لا يعلم أن تلك النسبة المجازية يتفق له إلى إتمام ذلك الفعل أم لا والعاقل يعلم أن حقيقة
ذلك من الله تعالى وهو تعالى وتقدس القادر على ذلك ويمكن أن الله تعالى يقدر إتمام ذلك العمل بواسطة شخص واحد أو يقدر إتمامه بواسطة أشخاص
كثيرين فإذا تقرر ذلك الأمر والعمل لا ينقص شيء من الإرادة والسعادة والتوفيق الذي يكون له في كل عمل لكن ذلك يكون بحسب تفاوت الأشخاص كما إذا أراد

سلطان أن يبني دارا فإن تمّ بناء تلك الدار وعملها على يد أستاذ واحد أو على يد مائة أستاذ لا يقع في إرادة السلطان ولا في سعادة الدار ولا في التوفيق في تمامها نقصان وإنما
يقع النقصان في حال الجماعة الذين اجتمعوا على بناء تلك الدار كل واحد بمقدار ما تيسر له من العمل ونسب إليه وتلك النسبة تكون متفاوتة حسب تفاوت أعمالهم ❁ وإن تم
بناء تلك الدار على يد أستاذ واحد فكذلك يكون لإتمامها وتكميلها حكم واحد لكن الجميع يكون منسوبا إلى ذلك الأستاذ وحده ويكون ذلك الأستاذ مشرفا بالإرادة والمشية والسعادة
والتوفيق مما ابتلي به الأستاذين الذين عمل كل واحد منهم جزءا من الدار ❁ وبناء تلك الدار وما فيها من الآلات وإتمامها وكمالها على أي صورة وقع على يد أستاذ واحد
أو جماعة من الأستاذين يكون بموجب الشكل والأنموذج الذين رسمهما وعينهما صاحب الدار ودفع ذلك إلى الأستاذين وقوله تعالى ❁ إن ربك فعال لما يريد ❁
إشارة إلى مثل هذا المعنى ❁ والآن بناء على هذه المقدمات التي ذكرناها لما عرف هذا العبد الضعيف النحيف أن الله تعالى بإرادته وما خصه به من التوفيق والسعادة للشروع
في تفسير بعض الكلام المجيد فسر آيات متفرقة وبسط القول فيها وكتب عدة رسائل في كل باب من كل نوع وأودع الجميع جلدا واحدا وسمى ذلك التوضيحات الرشيدية ثم تمنى
وقال يا ليتني تكون لي قدرة على تفسير جميع آيات القرآن المجيد وأن أفسر كل آية منه بمقدار ما يصل إليه فهمي من أنسب التفاسير التي لا نهاية لها فالتجأ بهذا التمني إلى
حضرة الحق سبحانه وتعالى وشرعت في ذلك ❁ وإذا تفكرنا وتأملنا بموجب قوله تعالى ❁ قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن
تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ❁ وبمقتضى قوله عليه الصلوة والسلام إن للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا والحديث الآخر إن للقرآن ظهرا
وبطنا ولبطنه بطنا إلى سبعة أبطن وفي روايات أخر إلى تسعة أبطن وعشرة أبطن وزيادة على ذلك وجدنا مجال التفكر في تفسير القرآن وفسحة تدبره والنظر في
دقائق معانيه لا نهاية له ولما جاء في الحديث تشبيه ذلك بالبطون قال كل واحد من المفسرين في معنى البطون كلاما وشرحوها على وجه أدى إليه نظرهم وهذا الضعيف
يقول لا ينبغي أن يتصور من هذه البطون السبعة أو العشرة أو ما يزيد عليها أنها سبعة أو عشرة أو أن يدل من ذلك زيادة معينة بل ينبغي أن يتصور أن لكل بطن منها ألوفا
من المراتب وذلك كما يوجد في كل بطن من بطون القبائل شعب كثيرة ويوجد من كل شعبة ذرية كثيرة خصوصا شعب الخواص التي ضبطها الناس مثل شعب نوح وإبراهيم وغيرهما من
الأنبياء عليهم السلام الذين ظهر من ذرياتهم ألوف كثيرة فلهذه المناسبة أتى الحديث بلفظ البطن ولم يأت بعبارة أخرى كالمرتبة وغيرها وقوله عليه السلام إلى سبعة أبطن
يحتمل أن يكون إشارة إلى طبقات السموات السبع ❁ ووجه المناسبة بينهما أن السموات السبع مشتملة على جميع الأشياء جامعة لها كما قال تعالى ❁ ولا حبة في
ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين وقال تعالى وكل شيء أحصيناه في إمام مبين ولما كان كلام الله قديما
كان أعلى وأعظم من السموات السبع وما فيهن بل من جميع المخلوقات والمكونات ومن هذه الجهة قال عليه الصلوة والسلام إن للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وألفاظ الحديث وقعت
مطابقة للمعنى بحكم قوله عليه الصلوة والسلام أوتيت جوامع الكلم تكون إشارات الأحاديث النبوية مشتملة على أصول جميع المعاني وتكون دقائق الحكمة ولطائف
الأسرار كامنة فيها وقوله تعالى ❁ ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ❁ دال
على أن الأسرار التي في القرآن المجيد وبطونه السبعة لا نهاية لها ❁ وحيث قلنا في المقدمة أن العبد إذا وهب الله تعالى له نوعا من السعادة والتوفيق حسب إرادته لا ينبغي
له أن يركن إلى ذلك لأنه من الجائز أن تكون تلك الموهبة قد قدرت له في جميع الأمور أو في أمر واحد أو في بعض أمور بل في مجرد الشروع في الأمر فقط ❁ فبناء على تلك المقدمة
لا ينبغي أن يركن إلى ذلك ويميل إلى الدعة والفراغ ❁ وإذا كان كذلك فلا ينبغي له أن يعتمد على ما ظهر له من فتوح ذلك التوفيق والسعادة ولا يغتر به لكنه على كل حال ينبغي
ويجتهد بقدر الإمكان والاستطاعة في الطلب ويتضرع ليلا ونهارا مفتقرا إلى حضرة الحق الغني عن الخلق ولا يسلك طريقة الإهمال ليحصل له في ذلك المقدار من الزمان
الذي أكرمه الله تعالى به أمر يكون مناسبا لهذه الرتبة المقدرة وإذا انتهز تلك الفرصة وعدها غنيمة لا يصير غافلا عن تلك الهداية بل يكون قائما بذلك وإصابة ومن صرف عمره
في رضاء الحق تعالى وتصور أن عمری كه بنده در رضای یزدان گذرد آن عمر حساب زندگانی باید ومثل هذه الحيوة يكون شكرا حقيقيا في المعنى فإذا أفنى ما وهبه عليه من الشكر زاد
الله تعالى في عمره بمقتضى قوله تعالى ❁ لئن شكرتم لأزيدنكم ❁ وقولهم في الدعاء بارك الله في عمر فلان من هذا القبيل وهو صحيح ليس عبثا بل هذه المعاني
يصلح أن تكون تفسيرا لهاتين الآيتين الآية الأولى قوله تعالى ❁ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ❁ والثانية ❁ من عمل صالحا
من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ❁ وقد ذكرنا في هذا الموضع شيئا مختصرا
من ذلك ونذكره فيما بعد مشروحا مبينا فيما بعد وفي الجملة على كل تقدير ينبغي أن نسعى ونستعين بحضرة الحق تعالى ونواظب على ذلك ليتيسر لنا ما نروم بإعانة الحق تعالى
ولما كان تفسير القرآن المجيد لا نهاية له فإذا ركبنا ذلك البحر الذي لا يرى ساحله ينبغي أن نسعى ونجد حتى نقطعه سريعا ونلقي أنفسنا على الساحل ❁ لا
جرم رأينا الحيلة في ذلك أن نترك طريق الإيجاز والاختصار ونشرع في خوض المقدار ونقدم عليه ليحصل لنا المقصود في زمان يسير لأن الذي يحصله الإنسان في
زمان قليل يكون بالأكثر والأوثق مما يحصله في الزمان الطويل ❁ وأي وثوق وأي اعتماد على ما يمكن تحصيله في العمر القصير حتى يأتي الإنسان بما يحصله في العمر
الطويل ❁ والذي يقع في خاطر هذا الضعيف أنه إن وهب الله تعالى له عمرا طويلا يستمتع بها كتبه وتممه في زمان يسير ❁ ولو أنه سلك طريق الإطناب والتطويل
ولم يمكن الله تعالى وقدر له من العمر ما يفي بإتمام ذلك لبقي ما عمله مهملا غير تام ❁ وحيث قد تقرر أنه لا شيء أقرب إلى الإنسان من الموت كما ورد في الحديث

النبوي والذي نفسي بيده ما وضعت في فيّ لقمة فظننت أني أحيى حتى أسيغها وفي حديث عكاشة رضي الله عنه أنه لما حكى لأصحابه ما أدخره لعباده من الفوز
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عكاشة لطويل الأمل ولا اعتماد أيضا على الوقت الحاضر ❁ وإذا كان كذلك فلو أردنا أن نفسر القرآن في زمان طويل على وجه
مختصر أو وجه مطول لما كان لنا وثوق بأن ذلك يتم أم لا بل لا نعلم أنه يتم تفسير آية واحدة أم لا لكن على كل حال الاعتماد على ما يتيسر في زمان قصير على وجه موجز
أكثر من الاعتماد على ما يتيسر في زمان كثير على وجه مطول ❁ فلهذا السبب اجتهدنا في الإيجاز والاختصار ولما نظرنا في أحوال المصنفين والمفسرين وتفحصنا عن
مقالاتهم من جماعة العلماء والعقلاء وجدنا أكثر ما قاله المتقدمون وكتبوه وطالعه المتأخرون نقلوه إلى عبارات أخر واصطلاحات لهم على سبيل التقديم والتأخير
واختلاف تركيب الألفاظ مخالفا في الصورة لما جاء به أوليك فإنهم أخرجوه في صورة أخرى ولباس آخر فقالوه مكررا وكتبوه كذلك ومعاني الجميع متحدة فقلت في نفسي أن
فعلت كما فعل هؤلاء وسلكت طريقتهم بغير على ما أجاوله من ذلك وإن يتم لا يكون فيه زيادة فائدة وتحتاج إلى زمان طويل ويمكن أن العمر أيضا لا يفي بذلك
وكل ما نقوله على ذلك النمط وتلك الطريقة ونجتهد فيه قاله المفسرون جيدا وكتبوه فأي فائدة تكون في تكرار ذلك ❁ ولما تقرر في المقدمة أن تفسير كلام الله تعالى
وتبيين معانيه لا يمكن الإتيان عليها بغير العلم والتبيان وفيها فسحة عظيمة ❁ فكرت أني أشرع في ذلك فإن ظهر لي معنى أو وجه غير ما قالوه يكون مناسبا للعقل والنقل
تجيء في خاطري على البديهة أثبت ذلك المقدار على الفور وأجتنب الإطناب والتطويل غير أن ذلك إذا كتب غير متضمن شيئا مما في التفاسير الأخر من الأسولة والأجوبة خاليا عما قاله
علماء الإسلام يقع غير تام وربما كان البحث الذي فيه غير موجهة ❁ فإن الذي قالوه بعضه يتعلق بالمعنى والمراد من الكلام وبعضه لبيان الاشتقاق والتركيب وتلفيق
الألفاظ وبعضه أبحاث تتعلق بالنحو والصرف وبعضه تفاسير ومعاني تتعلق بظاهر الكلام وباطنه والجميع حسن مختار والأشبه يجب أن يتقرر ليعلم منه التفسير فرأينا أن ننقل
ما قاله العلماء أولا ونبينه على الوجه الذي أثبتوه ورتبوه ثم نضم إليه ما جاء في خاطرنا من ذلك ونطلب من الله تعالى أن يرزقنا توفيقا يتيسر به ذلك علينا

❁ وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

ولما كان الله تعالى قد أكرم هذا الضعيف بأنه يقول في كل وقت بطريق المحاورة كلمات من حقائق المعاني وينظمها في سلك العبارة
التمس منه جماعة من أرباب القلوب الذين لهم معه عقد الأخوة الأخروية بسبب عين الرضا وحسن ظنهم في هذا العبد الضعيف وطلبوا أن يبين لهم بقدر فهمه عدة قضايا
من حقائق المعاني وقع لهم فيها تردد واشتباه ولما كان الشروع في المعاني الدقيقة وبيان حقائقها محتاجا إلى الفراغة التامة وحصول الفرصة ليكون ما يقال من ذلك
مستحسنا عند العلماء والعقلاء وذلك توفيق لا يتيسر في كل وقت وإنما يتيسر في الوقت الذي يكون فيه رضا الحق تعالى ويجب فيه التوقيف على تلك الصورة رأى أن استجابته
لصدد التصنيف وقيامه بحل المشكلات ونفي الشبهات التي تتردد فيها أفاضل العصر أمر مشكل وخاف من قولهم ❁ من صنف فقد استهدف ❁ لأنه رأى من المعاني
رأي العين وعرف أنه إذا فسر شيئا من المنقول والمعقول في بعض الأحيان لا يكاد يسلم من لسان الطاعن والحاسد فلهذا السبب حصل له تردد في القول والكتابة إلى أن
كرر الأخوة المخلصون ملتمسهم وقالوا نرى الصلاح في أنك تكتب عدة كلمات في تلك المعاني والأبواب فإنا نعلم من فحوى تقريراتك التي سمعناها أن ما تكتبه من
ذلك لا يخلو عن فائدة ونعلم منه أشياء لم نكن علمناها من قبل ويكون ما تمليه من ذلك تذكرة منك لنا ❁ فلما علمت أن التماسهم صادر عن حسن الظن والمحبة ومحض الاعتقاد
وصدق النية قلت از دو بينت يك اشارت وز ما بسر دويدن ثم قلت في نفسي لينبغي كما ينبغي هو لائق وأنه يكون لفكري وما يصدر عن قلبي ولساني حاصل يميل إليه طبع
كل عزيز وأنه يكون مفيدا وقلت متضرعا خداوندا در توفيق بگشاي ❁ دل ما را ره تحقيق نماي ❁ واستراح خاطري بذلك من حيث أن جماعة من الأحبة يلتمسون ذلك من جهة
الصداقة والمودة ❁ وإذا كان كذلك أيقن أنه بواسطة نيتهم الخالصة وصدق محبتهم وقوة إرادتهم يصدر عني عدة كلمات لا تكون خالية عن فائدة فإن أساس الخلق مبني على
الإرادة ❁ والموضع الذي يكون فيه الإرادة والعشق يصدر عنه كلام مستحسن كما قيل ❁ گر عشق نبودي وغم عشق نبودي ❁ چندين سخن نغز كه گفتي كه شنودي
ور باد نبودي كه سر زلف ربودي ❁ رخساره معشوقه بعاشق كه نمودي ❁ وقد نقص ذلك من مقالات المحبين والعشاق كلمات مستحسنة وتحمل أنواع الأشجار
من نسيم الربيع واعتدال هوائه ثم تنشق كمامها عن أزهارها المختلفة الألوان ❁ والبلابل التي لا تسمع تسكن حينئذ فتغرد بالألحان المختلفة ❁ وهذا الضعيف ربى نفسه في
الوسط بطريق حسن اعتقاد الأحبة فيه ومحبتهم له وإرادتهم والتجأ إلى حضرة الحق سبحانه وتعالى وسأله المغفرة والتوفيق واشتغل ببيان تلك المعاني الدقيقة وشرع في
ذلك على وفق ما التمسوه منه وكتب عدة كلمات بقدر استعداده وفهمه حتى تفصيلها متعاقبا إن شاء الله تعالى ولما اتفق أن هذا التكليف وقع مع عدم الفراغة
ووجود قلة البضاعة وأني لم أكن قبل ذلك شرعت في تصنيف كتاب ولا جمع شيء من عزة المعاني ولم تحصل لي معاودة في هذا الباب وليس لي زمان ولا مهلة ولا فرصة أرتب
فيها ما أفكر فيه من ذلك ترتيبا جيدا كنت في كل وقت أشتغل بذلك لحظة واحدة لا زيادة عليها ❁ وإذا كان الأمر كذلك فإنه يبقى كثيرا أن ما أذكره من المقدمات
لا يكون له نتيجة كما ينبغي بواسطة تفرقة الخاطر وعدم وجود الزمان اللائق لذلك ولا يتيح المعنى كما هو حقه ❁ والعلم الذي قد شرعنا في تقريره هو علم تفسير
كلام الله تعالى الذي إذا أراد العلماء أن يعرفوا شيئا من حقائقه وحكمه فإنهم ما لم يغوصوا في بحر معانيه ويعمقوا فيه لا يحصل لهم شيء من الدرر والأصداف المودعة
فيه وقد وقعت في ذلك بغتة وليس لي حيلة وقلت بدريائي در افتادم كه پايانش نمي بينم ❁ بدردي مبتلا گشتم كه درمانش نمي دانم لما شرعت في ذلك لم أر الحيلة إلا ترك الحيلة والجهد

في ذلك بقدر الاستطاعة واذا كانت حكم كلام الله تعالى وتفسيره مقتضى قوله تعالى ❀ قل لو كان البحر مدادا ❀ لا نهاية لها كما ذكرنا من قبل فاذا المتنبا
في القول واورد ناميا بل وكلمات متنوعة عند تفسير كل اية لا ينبغي لاحد ان يعيب ذلك علينا فان كلام الله تعالى كسلسلة متصل بعضها ببعض اذا اراد احد حلها ثم اعادتها
الى ما كانت عليه فينبغي له ان يفعل ذلك في جميع افرادها لان بعضها متصل ببعض وحكمة البارى تعالى كالقرآن وجميع الموجودات كذلك بعضها متصل ببعض ❀ وهذه
الاية المذكورة وردت على هذا الوجه ولما شرعنا في ذكر ذلك وحل بعضها احتجنا الى مقدمات وامثال كثيرة فان وقع لاحد ممن يطالع كتابنا هذا عند قراءة المقدما
اشكال او ظهر في خاطره انكار تبل مطالعة الجميع والوقوف على النتائج كما في اخلفه واجعل في منقبة امانة انه من طريق الكرم والخلق الحسن يصبر الى ان يطالع الجميع
ثم يرجع الى العقل والانصاف فان كان ذلك الاشكال والغلط باقيا بعد ذلك محققا عنده فليصلحه بطريق اللطف ويذكره في تاويل ومحمل يحمله عليه ليكون
ذلك مناسبا للكرم وموجب ما ذكرنا في المقدمة انا لما فرغنا من كتابة كتابنا المسمى بالتوضيحات وشرعنا في تفسير القرآن المجيد رأينا من المناسبة ان نورد الاية والا
عنها لما كانت من جملة حقائق التفسير وحكمه ومعاني بطون كلام الله تعالى لا توجد معانيها واجوبتها وعلاجها الا في القرآن المجيد ❀ وكل ما يقوله الناس او يكتبونه
في الكتب لا يحصل منه ذلك المطلوب لانه ما فهم احد من كتاب شيئا من الاسرار والحكم المندرجة في ايات القرآن المجيد ولا عرفها الناس ولا يقدرون على معرفتها
من هناك وبمقتضى قوله تعالى ❀ قل لو كان البحر مدادا ❀ ليس كل احد يقدر على الوصول الى جميع معانيه وكل من وفقه الله تعالى وكان مؤيدا
من حضرة العزة يدرك بعضا من ذلك واذا اكرم الله تعالى احدا بان اقدره على ادراك تفسير بطون القرآن المجيد فكل ما لا يوجد في كتب العلماء والحكماء الاخر
من حكم بطون القرآن يظهر له في الحال فتفكرنا وقلنا ان حقائق الحكمة وحل المشكلات التي لا توجد في الكتب لا يمكن تحصيلها الا من القرآن فلاجرم كل من وقع له
مشكل في حقائق العلوم ودقائقها وحكمها وليس لاحد سبيل ولا حيلة الى تحصيله فينبغي ان يذهب الى القرآن وكل من حصلت له مشقة او اشتهى شيئا او تمنى امرا لا يتيسر
على يد احد ينبغي له ان يلجا الى القرآن بالصدق والتضرع ويتوسل به ويطلب منه ويستمع منه فان جميع حوائجه تقضي وذلك مثل المريض المزمن الذي لا توجد ادويته عند كل
عطار ولا عند كل طبيب فان ذلك الدواء يوجد في خزائن الملوك ومن هناك ينبغي ان يطلب وانواع الجاه والمناصب والمراتب لا تحصل من كل احد انما تحصل من حضرة السلاطين
وكل من لازم خدمتهم متضرعا اليهم حصل له شيء من تلك المراتب وانواع الجاه والمنصب الذي لا يكون لغيرهم كما قال تعالى في القرآن المجيد ❀ وننزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ❀ فاذا سلك الانسان هذه الطريقة وحصل موجبها استغنى عن الكتب وعن الحكماء والعقلاء ايضا بل عن جميع الخلق
بنده خاص ملك باشكه باداغ ملك ❀ روزها ايمن ز شحنه وشبها زعسس ❀ والذي يتعلمه الناس من انواع العلوم والحكمة من الكتب لو تعلموه من القرآن صاروا علماء
وحكماء على الحقيقة وحصل لهم حظ وافر من الدنيا والعقبى ❀ وكلما يعلمونه من الحقائق والمعاني يقع على الوجه الذي ينبغي ❀ وكل كلام قاله العلماء والحكماء
والعقلاء جميعه مندرج في ذلك وجزو من اجزائه ❀ وقد اتفق انه في تلك الساعة التي شرعت فيها في كتابة هذه التقريرات حضر عندي صديق لي يمني وبينه اخوة اخروية
ومؤمن جملة العلماء والحكماء المؤمنين المتكلمين وهو متزين بانواع الفضائل وفنون العلوم ❀ وفي اثناء محاورته المروجة التي ذهب فيها كل مذهب من غير ان كتب
شيئا مما جرى البحث في كل نوع من باب التوحيد فقال ان سلطان العارفين ابا يزيد البسطامي قدس الله روحه سئل عن كيفية التوحيد فقال في جواب
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون ❀ ولم يقل كلمة اخرى في بيان
التوحيد ومعانيه وسكت والتفسير والمعاني التي قالها كل واحد من الافاضل في هذا الباب من جهة تطبيق معاني هذه الاية والذين نسبوا القرية الى البدن واقاموا
الملوك مقام النفس الناطقة والعقل والروح وكل نوع ذكروه في التفاسير نقل على ما قيل ❀ ولا شك ان ما قاله الفضلاء وفكروا فيه وطبقوه على المعاني
يكون حسنا مرضيا لكنه بمقتضى القسمة التي في تفسير القرآن وكونه ذلك غير متناه لا يصل احد الى ما وصل اليه سلطان العارفين من ذلك التفسير وفي الحقيقة ان ما
فسره يكون من تفاسير بطون القرآن وذلك لا يصل فكر كل احد اليه الاية المذكورة ❀ وما قاله كل واحد من العلماء في هذا الباب شيء وربما ان يكون موافقا مطابقا لما
قصده سلطان العارفين وذلك انما يحصل بالعناية والتوفيق الالهي تا كوهر جان بنزد جانان كه برد هذا الضعيف ايضا مثل ذلك التمني والرجاء فكر في ذلك ليقول على الحق
في خاطره على الفور في تفسير هذه الاية بطريق التوحيد على سبيل الايجاز والاختصار ليقع ذلك بتوفيق الحق تعالى مناسبا لتفسير سلطان العارفين فالله تعالى يوصل هذا
الضعيف الى ذلك المقصود فشرع في ذلك على الفور كما قال العاشق وقال ❀ الى متى تشاكرا سوادي شمه كي انظر ملاهو وادي شمه ❀ اما مرى بنيلي مقصودي او از كرانى كه وادي شمه
خود را خيل درافكنم مست ابجا نابكرم از جان وجهان هست ابجا ❀ يا پاى رسانم بمقصود ومراد يا سر بنهم همچو دل از دست ابجا ❀ ومع انا قلنا في رسالة من رسائل هذا الكتاب
ان الشرائط التي يجب على المفسر رعايتها كثيرة وشرحنا ذلك على حدة شرحا مستوفى فان احد تلك الشرائط ان المفسر ما دام له جهد وقدرة ينبغي ان يكون تفسيره مطابقا
لالفاظ الاية ويكون اللفظ دالا على المعنى كدلالة المعنى على اللفظ فاذا فسر على هذا الوجه لا يقع خلل في تفسيره قطعا لان الحق تعالى خلق طبيعة المعاني والالفاظ على هذه
الصورة وجعل معرفة كل واحد منهما موقوفة على معرفة الاخر وصيرهما متناسبين وكل من يقدر على التطبيق بينهما والتوفيق ويعرف طريق ذلك ينزل غلطه وينقص
خطاؤه والفصاحة احد معجزات القرآن ودلالة اللفظ على المعنى والمعنى على اللفظ وقولهم ❀ خير الكلام ما قل ودل ❀ هذا المعنى بعينه واذا نظرنا في الحقيقة

وجدنا معجز القرآن أعظم من كل معجز فإن باقي الأنبياء عليهم السلام كانت لهم أنواع من المعجزات والكتب التي جاءوا بها كلها من عند الله لكن هذه المعاني التي ذكرناها هو
قد وكذلك والفصاحة التي للقرآن ليست لشيء من باقي الكتب الإلهية ومن هذه الجهة قال الله تعالى وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا
بسورة من مثله ورسالة واحدة من رسائل هذا الكتاب كتبناها على حدة في بيان فصاحة القرآن وإعجازه فمن أراد مطالعة ذلك منه وجاء بين فليطالعه منها
وقدرة المخلوق لا تفي بالإتيان بكلام جامع للفصاحة محتو على أنواع البلاغة يوجد فيه حقائق قد وكذلك من جميع الوجوه لكن كل واحد ينبغي أن يسعى ويجتهد بقدر وسعه
حتى أنه يفسر كلام الله تعالى على وجه يكون اللفظ فيه دالا على المعنى كدلالة المعنى على اللفظ وحينئذ أن تفسير سلطان العارفين وما ذكر فيه كان مبنيا على ذلك لأنه دستور
هذه المعاني هو ما قاله وهذا الضعيف يسعى على هذا التقرير ليقول تفسيرا يكون مقاربا لطريقة ذلك الدستور الذي ذكرناه ونفيس بطريق الظن والتخمين من فحوى السؤال والجواب
والعلم عند الله تعالى أن التفسير الذي فسره سلطان العارفين يندرج فيه كل تفسير قاله العلماء وما قاله هذا الضعيف أيضا فإن توحيد كل طائفة يكون مناسبا لعقلها وفهمها
والتوحيد المطلق هو ما يجيء فيه جميع الموجودات والتوحيد الذي ذكره سلطان العارفين يندرج فيه ما ذكره جميع المفسرين فلا جرم ينبغي أن يفسر ذلك على وجه يندرج
فيه جميع التفاسير المسموعة ليقع مناسبا لذلك التفسير والآن نتكلم في تفسير قوله تعالى إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها فنقول لما
أطلق الله ذكر الملوك وجب أن لا يحمل ذلك على الملك العادل أو الظالم أو على من يملك مملكة وهو القرية أو أن يحمل على ملك استولى على مملكة غيره بل يحمل ذلك على
مطلق الملوك لأنه جاء ذكر الملوك مطلقا فعلى هذا التقرير يدخل عموم الملوك في ذلك والمقصود من إطلاق ذلك اللفظ معرفة طبائع الملوك وأحوالهم في الوقت الذي
يصلون فيه إلى القرية لا في جميع الأحوال ولما جاءت القرية منكرة دل ذلك على أنه ليس المراد قرية بعينها بل أي قرية كانت لأن الغرض من ذلك هو التمثيل وقوله
أفسدوها لفظ مطلق يتناول أنواع الفساد وذلك الفساد يتعلق بأحوال أهل القرية وسكانها لأنه قال تعالى عقيب ذلك وجعلوا أعزة أهلها أذلة
ولما أطلق لفظ أفسدوها والإفساد متنوع يقبل الأشد والأضعف احتمل أن بعض أهل القرية حصل لهم الإفساد من وجه واحد وحصل للآخرين من عدة وجوه بطرق مختلفة
لكنه لا يجوز أن لا يحصل لواحد منهم فساد بل يصل إلى كل واحد منهم نوع من الفساد فإذا لم نشرح أنواع الإفساد لا يعلم أحد على أي وجه كان ذلك ولما وصل إلى كل واحد
منهم من قدر الإفساد ونوعه فنقول قال تعالى أفسدوها ليعلم أن الفساد حصل للجميع ثم أتى بعد ذلك إلى شرح الإفساد فقال تعالى وجعلوا أعزة
أهلها أذلة وهذه الألفاظ يعلم منها عدة أشياء أحدها أنه قد تعين أنهم كانوا أهل قرية والثاني أنهم كانوا أعزة أهلها والثالث أن الفساد
الذي لحق الأعزة منهم فساد خاص غير الفساد العام الذي لحق الباقين وإن كان يجوز أنه حصل للآخرين فساد متنوع لم يحصل لأعزة أهلها مثله والرابع أنه
ميز أعزة القرية وخصهم من بين أهلها المتنوعين ومن جميع أحوال القرية المتنوعة أيضا ليعلم أن العزيز إذا ذل يكون غير العزيز إذا ذل وذلك الحكم بالتبعية وأيضا
إذا كان السادة الأعزة قد لحقهم الذل فأي اعتبار يبقى للباقين فهذا هو الغرض من شرح الإفساد ذكرناه لئلا يظن أحد أن ذلك الفساد كان قتل أهل القرية أو
إعدامهم بالكلية أو نهبهم أو منعا لهم بالظلم لأن كل ما يفعل معهم من هذه الأشياء من غير ذنب يكون ظلما وقوله تعالى أفسدوها يقع على هذه الطريقة
وهو أن الشمس إذا طلعت لا يظهر ضوء السراج بل يصير ذليلا حقيرا غير ملتفت إليه وأتى الملوك بلفظ الجمع لئلا يظن أحد أن هذه القضية تتعلق بسليمان النبي عليه السلام
فقط الذي أرسل إلى بلقيس رسالة وإنما جاء ذلك بطريق التمثيل فإن إيجاد هذه القضية مطلقا وقع على هذا الوجه ومراده أنه عادة الملوك وشيمتهم وكما أن هذا
المعنى معاين ومشاهد من الملوك فكذلك التوحيد إذا تمكن أحد فيه أو عرف شأنه يرى أن كل ما سوى الله تعالى كسلعة كاسدة غير مرغوب فيها فبهذا السبب يتغير
اعتقاده في كل شيء كان قد تمكن فيه ويصغر في عينه ولا يبقى للشمس والقمر والسموات والأرضين والعرش والكرسي وكل ما في الوجود اعتبار في نظر الموحد ومع أن الجميع
موجود في حضرة الحق فإنه يبقى صغيرا ذليلا لأن قوله تعالى وجعلوا أعزة أهلها أذلة والغرض من الإشارة والتعريف بذلك هو أن لا يظن
أحد أنه لما قال أفسدوها أشار بذلك إلى إهلاكهم بالكلية وتغير أحوالهم بل المراد من ذلك أن الملوك ما داموا مقيمين في القرية تكون هذه الأشياء
موجودة واقعة فإذا انصرفوا عنهم وفارقوا القرية تكون العزة التي لأهلها باقية عليهم كما كانت على قرارها الأول والذلة اللاحقة بهم مع وجود الملك بها وكذلك من
ركب جادة التوحيد متى عنده وحده جميع المركبات والأمهات التي في السموات والأرضين ما سوى الله تعالى ذليلة لا اعتبار لها ولا يبقى لأحد ولا لشيء من الأشياء عنده رونق
ومع أنه موجود على حالة الأولى فإنه في الحالة التي يجيء فيها التوحيد يصير ذلك مثل الشمس وبعد السراج الذي مثلنا به وقلنا إذا طلعت الشمس يبقى السراج غير
محسوس لا اعتبار له ومع أنه موجود في نفس الأمر أي في الشمس هو موجود غير موجود مثل الجزويات المخلوقة ولأحوال القرية ونفس السراج الذي هو
واسطة النور والنورية متعلق بنائه الشمس والوسائط والمخلوقات مثل أعزة أهلها صاروا أذلة عند ظهور التوحيد وكل من ينظر إلى ذلك يقول إذا طلعت الشمس
أزال ذلك السراج فكذلك الشمس والقمر والسموات والأرواح والملائكة المقربين وجميع الأمهات والأشياء التي هي واسطة الخلق تمحي في الوحدة وتصير ذليلة
حقيقة آفرينش راهمه زن بتيغ لا إله تا جهان خالى شود سلطان الا الله را وما جاء في عبارة المشايخ والعارفين في طريق الوحدة من لفظ المحو وقالوه وتصورت
كل طائفة منهم معنى المحو على غير الوجه الذي تصورته الطائفة الأخرى الجميع جيد مستحسن لكن الوجه الذي ظهر لهذا الضعيف مناسب لهذا التفسير وذلك الشرح والمثال

الذي ذكرناه وأرجو أن يكون لما قلته في تفسير هذه الآية ومعانيها نسبة إلى ما قاله سلطان العارفين في ذلك ۞ وفي الحقيقة أن سلطان العارفين لو لم يشر في جواب ذلك
السؤال الذي سئل عنه هذه الآية لما عرف أحد شيئا من هذه الأسرار والمعاني ۞ فإن المفسرين قالوا ذلك على وجوه أخر كما قالوه قبل هذا وكتبوه في تفاسيرهم وأي مجال
لهذا الضعيف حتى أنه ينظم نفسه في سلك العلماء وهذا المقدار الذي قاله إنما حصل له ببركة سلطان العارفين وإرشاده واستفاده من ذلك السؤال والجواب ومع أن الحكماء
المتقدمين وحكماء الإسلام المتكلمين وأهل الملل والأديان الأخر وكل واحد من العقلاء الجميع قد بحثوا في باب التوحيد فإنه لم يأت أحد منهم بمثل هذه الآية التي أتى بها
سلطان العارفين في جواب ذلك السؤال ولا عرفوا ذلك ولما اتفق أنه حالة اشتغالي بكتابة السؤالات التي سألني عنها إخواني في الدين والفكر في أجوبتها قلت
في نفسي ينبغي أن أستخرج حقائق تلك المعاني وأجوبتها من القرآن المجيد فمن هنالك بين معرفتها فبحثت في أثناء ذلك السؤال الذي سئل عنه سلطان العارفين في باب التوحيد والجواب
الذي أجاب به فبقيت متحيرا من ذلك متحيرا فيه وقلت ۞ سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين ۞ وازداد إيماني واعتقادي وجزمت أن مجموع
تلك السؤالات وأجوبتها التي كنت مشغولا بها وحقائق معانيها إنما تتيسر لي من القرآن فإذا حصل ذلك كيفيته في ديباجة تفسير القرآن فهو شيء الذي له فإن دواء حل تلك
المشكلات ينبغي أن يطلب من القرآن لأن كل كلام دقيق من حقائق العلوم والحكمة التي أظهرها الحكماء واجتهدوا فيها علامة صحته ۞ والحكم على حقيقته هو أن يكون
مناسبا لآيات كلام الله تعالى ومن يكون مؤيدا من عند الله يظهر له كل معنى يريده من آيات القرآن وما نجده في القرآن لا نجده في باقي الكتب ولا في أقاويل الناس بل وجود
ذلك محال وبعد ما تقرر أنه يقتضي قوله تعالى ۞ ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ۞ وقوله عليه الصلوة والسلام إن للقرآن ظهرا وبطنا
الحديث لا يسع عقل كل أحد وإدراكه إلى معرفة معاني بطون القرآن فينبغي أن يوجد واحد مثل سلطان العارفين قدس الله سره حتى يجيب عن ذلك السؤال بمثل ذلك
الجواب الذي استخرجه على البديهة من القرآن المجيد ومعرفة حقيقته من طريق البصيرة لأنه يوجب ما تقرر كون معاني ظهر القرآن وبطونه لا نهاية لها وكل أحد يدرك من
العلوم بقدر مرتبته منها لا زيادة على ذلك ولا شك أن كل عالم يكون مجتهدا بتفسير القرآن بقدر مرتبته وفهمه وإدراكه الذي أعطاه الله تعالى ويكون بعضه من تفاسير
ظهر القرآن وبعضه من تفاسير بطونه والجميع صحيح جيد ۞ فقد كتبنا الآن ما جاء في الخاطر على البديهة من الحكايات والأبحاث التي لها نسبة إلى هذه المعاني ۞ ثم رجعنا إلى أول
كلامنا والتماس إخواننا في الدين وسؤالاتهم وهي ستة أسولة السؤال الأول في باب الخير والشر قالوا إذا كان الله قد خلق الشر ولأي شيء خلقه والخير المحض والشر
المحض هل هما موجودان أم لا فإن كانا موجودين فأي شيء هما والذي يعمل الخير والذي يعمل الشر ويصدر عنه في كل يوم من أفعال الخير والشر الوف وعدد غير محصور
على أي وجه يكون ثواب ذلك وعقابه وهل يكون ذلك بواسطة أم بغير واسطة وهل يكون ذلك في الدنيا أو في العقبى فإن كان في الدنيا فأي الأوقات يكون مناسبا له وتلك
المناسبة على أي وجه تكون وما سببها وإن كان في العقبى فما كيفيته وأي شيء هو وعلى أي وجه يكون السؤال الثاني في باب جزاء الأعمال الحسنة والسيئة وعلى أي وجه
يقع بالوامن قوله تعالى ۞ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ۞ وجاء في بعض الآيات زيادة على ذلك ثم قال تعالى في تتمة الآية ۞ ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها ۞ وقالوا لم كان أجر الصبر بغير حساب كما نطق به القرآن المجيد في قوله تعالى ۞ إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب
فتحقيق هذه المعاني كيف يكون السؤال الثالث في باب الأجل وطول العمر والصدقة التي ترد البلاء قالوا إن الله تعالى قال ۞ إذا جاء أجلهم
فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ۞ فالأجل مقدر لا يزيد ولا ينقص قطعا ۞ وقد ورد في الأحاديث أن العمر يزيد وينقص وأن الصدقة ترد البلاء
فكيف التوفيق بين هذه الأحاديث السؤال الرابع في مسألة الجبر والقدر قالوا إذا كان الأكابر من المتقدمين والمتأخرين قد قالوا في هذه المعاني تقريرات متنوعة
إلا أنها غير مقنعة ولا مقبولة فشرح ذلك وحقيقته وكيفيته على أي وجه يكون السؤال الخامس في التناسخ وحشر الأجساد قالوا إنه قد ذهبت طائفة من الناس
إلى القول بالتناسخ وأنكرت طائفة أخرى حشر الأجساد ۞ ووقع بين المتكلمين وبين أهل الأديان والملل وبعض الحكماء المتقدمين بحوث في ذلك وأورد كل واحد
من الفريقين أدلة على صحة مذهبه كما هو مذكور في كتبهم ۞ فإن كنت قادرا على تقرير هذه المسئلتين وإبطالهما وإلزام الخصم بدليل قاطع يثبت به ما ذهب إليه أهل السنة
والجماعة فينبغي أن تذكر لنا ذلك وتبينه ليتضح لنا بيانه ولا تدحض حجتهم السؤال السادس في باب الاستعداد والسعادة والطالع الميمون والإقبال والدولة
والتوفيق والفرق بين هذه الأشياء وتناقضها سألوا عن كيفية كل واحد منها وكيف تكون سعادة الإنسان وهو في بطن أمه ينبغي أن يبين الفرق بين كل واحد منها والأخذ
على وجه مفهوم لا على وجه يكون معمى أو مبهما أو مرموزا أو متعسرا كما ذكره الآخرون وينبغي أن يعتقد أن كل واحد منها لأي جهة وعلى أي وجه وما كيفيته وبأي شيء
يتميز أحدهما عن الآخر فهذه السؤالات التي سألها الإخوان المحبون ولما كانت هذه الأسولة الستة قضايا وأبحاثا كلية وكان هذا الضعيف قد شرع في معاني
من القرآن ومن بركة الشروع في تفسيرها أراد أن يذكرها في موضع آخر ولا أن يأتي بها مفردة على حدة بل رأى الأنسب أن يذكرها في ديباجة التفسير الذي جمعه
لأن أجوبتها له كان ببركات الشروع في تفسير القرآن ومنه اطلعت عليها فالأليق أن أدرجها هنالك ليطالعها من ينظر فيه في بادي النظر لأن أمثال هذه الحقائق
والدقائق لا توجد إلا في القرآن ويكون قولنا هذا تنبيها للإخوان على كيفية استنباط هذه المعاني وفهمها من آيات القرآن فلهذا السبب كتبنا في جواب كل سؤال من هذه
الأسولة الستة المذكورة رسالة على حدة وضممنا ذلك إلى هذه الديباجة وكتبنا رسالتين أخريين إحداهما في بيان إعجاز القرآن وفصاحته والأخرى في باب الترابط التي

ـيب على المفسر رعايتها لان هذين المعنيين من أهم مهمات التفسير وأودعنا مجموع هذه الخطبة والديباجة والرسائل جملة واحدة وسمينا ذلك كله مفتاح التفاسير وفرعت هذه

## الرسائل موضوع على قسمين

### القسم الأول فيما هو من أهم مهمات التفسير وذلك مشتمل على رسالتين

**الرسالة الأولى في بيان** إعجاز القرآن وفصاحته

**الرسالة الثانية في بيان أقوال المفسرين وشرح** معاني التفسير والتأويل وذكر الشرائط التي ينبغي للمفسر رعايتها

### القسم الثاني في أجوبة أسولة الأخوان التي ذكرناها وهو مشتمل على ست رسائل

**الرسالة الأولى في باب** الخير والشر

**الرسالة الثانية في باب الأجر** الأعمال الحسنة والسيئة وعلى أي وجه تكون وكيف تقع

**الرسالة الثالثة في سبب** طول العمر وكمال الأجل والصدقة التي ترد البلاء

**الرسالة الرابعة في باب** الجبر والقدر

**الرسالة الخامسة في باب إبطال التناسخ** وإثبات حشر الأجساد وقد كتبنا بعد إتمام هذا الكتاب رسالة سميناها نفائس الأفكار وجعلناها ذيلا لهذه الرسالة المنتجة لإبطال التناسخ لكنه لما وقع الفراغ منها بعد إتمام الكتاب فنذكرها إليها وضعناها في آخر الكتاب وضممناها إليه

**الرسالة السادسة في باب** الاستعداد والسعادة والطالع الميمون والإقبال والدولة والتوفيق والفرق بين هذه المعاني وتوضيحها

**وقبل الشروع في كتابة الرسائل المذكورة نقول للبيان أن أمثال هذه المعاني الدقيقة وحل المشكلات التي** تنبه على بعض الناس يحتاج إلى مقدمات وأمثال كثيرة فمن يطالعها أنه لا يعجل بالانكار والجدل أو لا يحتج بأني على مطالعة الجميع كما وصينا به في مقدمة الكتاب والتمسناه وتثبت في ذلك بغير ملالة وتوازنها بعقله مرارا ويتأمل فيها حتى يظهر ذلك ويحكم عليها بما يحققه منها ❁ ومع أن هذا الضعيف لم يكن له فراغ ولا مجال لمطالعة الكتب ولم يحصل له التوفيق لذلك ولا انتهز الفرصة عند أمكانها فإنه يعلم بالقياس أن الذي يجيء من الكلام لم تتضمنه الكتب قيل كما قال الشاعر **تخم مرجه بدكفتني نكفته اند وبر باغ دانش همه رفته اند** والذين طالعوا المعاني المدونة المتفرقة لا يقدرون على موازنة بعضها ببعض ولا الجمع بينها ولا يعرفون معانيها كما ينبغي بحيث أن الأشياء المحسوسة التي يرونها بأعين ويشاهدونها لا يقدرون على الموازنة بينها بما لم يقابلوا بين الجميع ويضعوا البعض إزاء البعض كما يفعل الجوهري بالجوهر ❁ فلذلك العلماء المتأخرون الذين طالعوا الكتب العلماء المتقدمين وعرفوا ما فيها وحصلت لهم مهارة في ذلك لا يتمكنون من الموازنة بينها كما ينبغي بسبب أنهم ما اتفق لهم بعض معاني المسائل المشكلة على الوجه الصحيح أو بسبب أن الذي طالعوه من ذلك كان متفرقا في الكتب المفصلة إذا وقفوا على كنه ذلك وعرفوه **مثال ذلك** سلطان ملك أشياء كثيرة وجواهر متنوعة وأجمع ذلك كله في خزانته فإنه ما لم يحضر الجميع بين يديه ويوازن بعضه ببعض لا يقدر على الفرق بين تلك الأشياء ولا يعرف قيمتها ولا يعلم مقدار نسبة كل واحد منها إلى الآخر ❁ والجواهر واللآلي أيضا ما لم تنتظم في العقد لا يحصل من أفرادها الغرض الذي يحصل من العقد لكنها إذا جعلت عقدا انحصل منها خاصية العقد وتكون خاصية الأفراد مندرجة في ضمن ذلك فكذلك الألفاظ والمعاني إذا كانت متفرقة وعلمت متفرقة فإنما يعلمها الذين يقدرون على ضم بعضها إلى بعض وجعلها كالعقد ❁ والذي يقدر على جمعها وعقدها وضبطها هو الذي يكون قدرها وعرفها وإن ذلك لا يتيسر لأحد بمجرد السماع ❁ وأيضا ليس كل من رأى اللؤلؤ يقدر على نظمه عقدا أو يعرف ذلك بمجرد الرؤية ومع أنه يجعل ذلك عقدا فإنه إذا لم يكن ذكيا ماهرا عالما بتلك الصناعة يقع له غلط كثير فيجعل ما ينبغي أن يكون في الأعلى أو في الأسفل أو في الأوسط على خلاف ذلك ويضعه في غير موضعه فيجيء العقد غير متناسب فلذلك حقائق المعاني لا يقدر كل أحد على جمعها ووضعها في مواضعها ❁ والذي جمعها إن لم يضع كل معنى في موضعه بل يقع في الكلام تقديم وتأخير لا تكون له نتيجة ولا تحصل منه فائدة ويقع فيه أغلاط كثيرة ❁ وكل من يريد أن يحل أمثال هذه المعاني ويقع عليه باب الأشكالات ينبغي أن يغوص في بحار المعاني المتعلقة بتفسير القرآن كما ذكرنا من قبل ❁ وكل من يوجه فكره إلى ذلك ويشغل بهمته بحيث لا يعتمد دون سلوك طريق الوحدة ويسلب عنه جميع الأشياء كما ذكرنا في مقدمة الكتاب يكون حاله كمن لا يعرف الطريق وحصل له دليل بصير فهداه الطريق فإذا انتهت طريقه ثم رجع فيها يكون عالما بجميع أحوالها وينكشف له جملة ما فيها فإذا سئل عنها فأخبر بحالها كان كلما تخبر بحقيقتها صحيحا ❁ وهذه الصفة لا تكون إلا لمن عرف سر التوحيد وأماط الأذى عن طريق الوحدة بحيث أنه لا يبقى في الطريق شيء من الجحد والمدر فلا يرى إلا الواحد ولا يعلم الا من الواحد الذي لم يزل ولا يكون غيره ليلا يقع له الغلط والسهو ❁ فلا جرم يكون كل ما يعلمه إياه صحيحا وكل ما يقوله ويفعله فيه يقوله ويفعله وكل ما يراه ويسمعه منه يراه ويسمعه ❁ وهذه مرتبة قل ما خلق كثير ولا يصلون إليها إلا ما يصل إليها الذين خصهم الله تعالى بإرادته ورحمته ❁ وهذا الضعيف

بيانًا من الحق تعالى المغفرة والرحمة والتوفيق ويشرع في تقرير هذه المعاني التي سنذكرها في اثناء الرسايل المذكورة ان شاء الله تعالى

## اما القسم الاول

من رسايل هذا الكتاب المسمّى بمفتاح التفاسير فانّه في
باب المعاني التي هي اهمّ مهمّات التفسير وهو مشتمل على رسالتين

## الرسالة

الاولى في باب اعجاز القرآن وفصاحته وما فيه
من المعاني التي لا نهاية لها المندرجة في الفاظه

فنقول ان اعجاز القرآن اعظم المعجزات لانّ القرآن قديم ومعجزه ما زال فيه ولا يزول عنه ابدًا وهو من الصفات اللوازم فلا جرم كان اعجازه ابدًا باقيًا مؤبدًا وباقي
المعجزات التي تتعلق بالامور المحدثة ليست لها هذه الصفة ٭ وانّما اوجدها الله تعالى لمصلحة الدين وارشاد الخلق وهدايتهم ودعوتهم ٭ فلمّا حصل الغرض منها رجعت الى ما كانت عليه
وعاد خرق العادة في ذلك الى القرارة الاولى ولم يبق لذلك اثر كما وقع في عصى موسى التي انقلبت حيّة قال الله تعالى ❁ خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى
وكالميّت الذي احياه عيسى عليه السلام وراءه الناس وكلّمهم ثمّ انّه عاد الى قبره ومات في الحال ❁ وعلى تقدير انّه لم يمت في ذلك الزمان كانت عاقبة امره بالضرورة نزول
الى الموت ❁ وكذلك ما كان للنبي عليه الصلوة والسلام من المعجزات غير القرآن كانشقاق القمر وتسبيح الحصا في كفّه وكلام الذيب له وخروج الماء من بين اصابعه المباركة
فانّ ذلك كلّه رجع الى قراره الاصلي بعد ان شاهده الناس ❁ وفصاحة الفاظ القرآن مع المعاني المندرجة فيه التي لا نهاية لها واعجازه اقوى من سائر المعجزات وقوله تعالى
ولقد آتيناك سبعًا من المثاني والقرآن العظيم وقوله تعالى ❁ انّه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسّه الّا المطهّرون
تنزيل من ربّ العالمين ❁ وامثال هذه الآيات جميعًا مصدّق هذا المعنى الذي ذكرناه ٭ ومهما تصوّرنا من عظمة القرآن وعلى اي وجه وصفناها فانّها تكون
اعظم من ذلك ❁ ومعرفة اعجاز القرآن وفهمه شيء في غاية الاشكال ❁ فانّ الانسان ينبغي له اوّلًا ان يقف على كيفية احوال الشيء ويعرفها حتّى يمكنه الاطلاع على مشكلاته
بعد ذلك فيعلم عجزه عن ادراكها مثاله شخص سمع ببلدة غير انّه ما وصل الى بابها ولا قرب منها ولا شاهد سورها وبابها الجديد ولا سمع من احد شرح احوالها فانّه لا يتصوّر العجز
عن دخولها فلذلك من لم يكن مؤيّدًا من عند الله لا يكون له قدرة على الشروع في معاني بطون القرآن وحقايق دقايقه ٭ فانّ اعجاز القرآن انّما يقدر على معرفته من يكون مؤيّدًا
من عند الله تعالى فاذا عرف ذلك احد يكون تقريره وتفهيمه مشكلًا من وجوه كثيرة احدها انّ الكلام في تقرير كلام يعجز الخلق عن الاتيان بمثله مشكل عظيم لا مجال فيه
ولا فسحة لانّ الاعجاز لو كان في شيء غير الكلام لامكن تقريره بالكلام وكان له فيه مجال وفسحة يسهل ذلك ويمكن ان يقال لكلّ احد وعلى تقدير انّه يوجد شخص تيسّر له تقرير
اعجاز القرآن والتعبير عنه فانّ الذي يقدر عليه من ذلك يكون قليلًا من كثير ❁ والذي يقوله ايضًا ما لم يحصل له مستعدّ يدركه ويصل ذهنه الى معرفته لا يقدر
على فهمه والذي يفهمه من ذلك شيء يسير فاعجاز القرآن انّما يقدر على فهمه العقلاء والايمّة الذين يقتدى بهم لانّ ذلك يتعلّق بحقايق المعاني ودقايقها فاذا عرفها
هؤلاء حصل الغرض منها ❁ فانّ عقلاء القوم وايمّتهم المقتدى بهم اذا عرفوا ذلك واستوا به تبعهم الباقون وذلك كما وقع في زمان النبي عليه الصلوة والسلام وهو انّ
واحدًا من اعيان العرب واشرافهم ومقدّميهم الذين يقتدى بهم لمّا عرف اعجاز القرآن اسلم مختارًا وتبعه خلق كثير في الاسلام فقال النبي عليه الصلوة والسلام في حقّه
كلّ الصيد في جوف الفرا والمعجزات الاخر كانت لعموم الخلايق اظهرها الله لهم حيث يقدرون على مشاهدتها عيانًا ويدخلون في الايمان ويقرّون به ومعجزات
القرآن مختصّة بالعقلاء وهي صفات لازمة له غير منفكّة عنه وفايدتها تصل الى خواصّ الناس ومنها تصل الى عمومهم كما قرّرنا في قصّة ذلك المقدّم الذي اسلم مختارًا
وتبعه غيره وكما انّ كثيرًا من الصحابة المهاجرين والانصار كانوا كفّارًا ثمّ اسلموا فتبعهم في الاسلام الوف من الناس ❁ وبعد ذلك ادخل هؤلاء في الاسلام امم
الوفًا كثيرة من الخلق ❁ وكما قرّرنا انّ المعجزات الاخر كانت للعاجل وللحال ❁ واعجاز القرآن للحال والعاجل والمستقبل والآجل ❁ واحوال ذلك
وشرحه نكتبه متعاقبًا كما يتيسّر لنا ويصل اليه فهمنا ونقدر على تقريره وبموجب ما ذكرنا في المقدّمة انّ فهم ذلك ومعرفته امر مشكل وتقريره على وجه يعرفه الخواصّ
والعوام مشكل ايضًا لكنّا نسعى في تقرير ذلك بعدّة وجوه يدرك منها كلّ واحد من الناس شيئًا يسيرًا فلا جرم تدعونا الضرورة الى ذكر وجوه وامثلة متنوّعة والاطناب في ذلك فيقتضي عقلاء
الزمان انّهم لا يعيبون علينا طول الكلام وتكراره ولا ركاكة الالفاظ ويغضّون عن ذلك بطريق الكرم لانّي بدرياى در افتادم كه نابايش نى بينم ٭ بردى مثلى كشتى كه درمانش نه خاك
نجرص ار تبشرى خودم ملي ارمن كه منزل در ٭ بيابان بود وابشان وآب سرد وانشتفا ٭ لا انّ محتاج في تقرير مثل هذا الكلام المشكل الى مقدّمات وامثال كثيرة فانّ الله تعالى
تفهيم الخلايق القرآن بطريق ضرب الامثال فقال تعالى ❁ يا ايّها الناس ضرب مثل فاستمعوا له انّ الذين تدعون من دون الله لن
يخلقوا ذبابًا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئًا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ٭
وقال تعالى ❁ انّ الله لا يستحيي ان يضرب مثلًا ما بعوضة فما فوقها فامّا الذين آمنوا فيعلمون انّه الحقّ من ربّهم

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ۞ وقال تعالى ۞ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۞
فمقتضى هذه الآيات أن من يفهم شيئا من معاني القرآن وإعجازه ويريد أن يوصله إلى فهم غيره لا بد له من ذكر أمثال جليلة وحقيرة وكلام قوي وضعيف ليعرف كل واحد من ذلك
ما يكون مناسبا لذلك الأمثال بقدر استعداده ومرتبته في العلم وماله من الحظ فيه ۞ فبناء على هذه المقدمات نذكر عدة مقدمات أيضا ۞ الأولى أنه لما كان التعبير واقعا
في حقيقة خير الكلام وخير الكلام كلام الملك العلام قال العقلاء على مرور الأيام بالفكر الصائب والبصيرة الثاقبة في أبجد الأنام أن خير الكلام ما قل ودل ولا شك أن
كل واحد تفكر في هذا المعنى المحدود وتصور قلة اللفظ ومقدار المعنى الذي يمكن أن يكون في ذلك المقدار من اللفظ ورجع العقلاء إلى هذا الحد ونظروا فيه مرة بعد أخرى وأجالوا
في ذلك ثم اتفقوا عليه وما وصلوا إلى غاية لا يتصور واحد منهم أن الزيادة عليها ممكنة لأنهم لا يعلمون أن هذا اللفظ يحتمل زيادة على ذلك المعنى ومثال ذلك
أن يقال كما جاء أن أفضل الناس من كانت علومه أكثر من علومهم ۞ ومعرفة العلوم قابلة للأشد والأضعف وغاية ما يمكن معرفته من العلم تصورا أنه المعهود المشهور بين
الناس كما أنه يوجد في هذا الزمان وفي كل زمان علماء تقدموا الناس وحصلت لهم الشهرة واتفق الخلق على أنهم الأئمة المقتدى بهم ۞ فظن أولئك أن العلم هو ما
علموه فقط وما تصوروا أن وراءه علما آخر ۞ والعلوم التي علموها لعلهم ما تصوروا أمثالها ومن غاية جزء ومما هو موجود وممكن وإذا كان كذلك فكيف يتصورون
الزيادة على ذلك ۞ وذلك العالم الكامل الذي هو أوحد عصره لو تصور علما أبدا على ذلك لبقي فيه وحصله ۞ فلا جرم لما جاء الأنبياء عليهم السلام وكانوا أعلى رتبة
من العلماء وعرفوا أشياء وحصلوها لا تبلغها عقول العلماء ولا تحيط بها علومهم وعجزوا عن معرفتها وعلمها ورأوا أنما هو خارق العادة سموا ذلك معجزا وأمن الخلائق به لكون
علوم النبي كانت أزيد من علومهم بواسطة تلك الفضيلة وذلك الكمال الذي كان له اقتروا بتقدمه عليهم ولم يقفوا بصحة ما جاء به ۞ والذين بقوا على الإنكار منهم بسبب
أن علومهم لم تصل إلى أنهم يفرقون بين الحق والباطل توهموا أن ما جاء به يمكن أن يكون سحرا لذلك على هذا التقرير والمثال الواقع الذي ذكرناه تكون الألفاظ مثل
أبدان الناس والمعاني مثل علومهم فإذا وجد في الألفاظ القليلة معان كثيرة كان ذلك خير الكلام لكن بموجب ما قررنا أن غاية ما يمكن معرفته من العلم هو ما يتصوره الناس أنه
المعهود بينهم ۞ وعلماء العصر الذين اشتهروا وتقدموا شرعوا في ذلك وتصرفوا فيه وما فهموا منه زيادة على ذلك فكل ما يكون وراء ذلك ولم يصل إلى أفهام هؤلاء يكون
خرقا للعادة وبذلك السبب يسمى معجزا فلذلك المعاني الكثيرة المندرجة في الألفاظ القليلة التي ما رأى أحد من جميع العلماء وفضلاء العالم مثلها ولا تصوروا وجودها
لما رأوها كانت خرقا للعادة ومعجزا للكلام ۞ والذي أنكره كل واحد من المنكرين كيف يعترفون به وأفهامهم لا تصل إلى إدراك تلك المعاني والمعجزات الأخر لما كان
بعضها محسوسا مشاهدا آمن بها بعض الناس والمنكرون لها لما عجزوا عن علمها حملوها على السحر ۞ والمعاني الكثيرة المندرجة في مطاوي الألفاظ القليلة من آيات القرآن
لما لم يتصور أحد أن مثل تلك الكثرة من المعاني يمكن أن يوجد في ذلك المقدار القليل من الألفاظ لا جرم كان وجودها فيها خرقا لعادة العموم وجماعة من المنكرين
الذين ما فهموا ذلك حيث كان غير محسوس ولا مرئي لما علموا أنه من عند الله آمن به بعضهم وقالوا ۞ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ۞ وبقي بعضهم على الإنكار
وقالوا ۞ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ۞ والذين نور الله تعالى بواطنهم بأنوار رحمته بحكم ۞ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ۞
فهموا بعض ذلك فوصفهم الله تعالى بأنهم أولوا الألباب في قوله تعالى ۞ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا
يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ۞ وقوله تعالى ۞ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ
إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ۞ فالآن ينبغي أن نسعى بمقدار ما أمكننا ونجتهد في تقريب تلك المعاني الكثيرة التي في مطاوي الألفاظ القليلة من آيات القرآن التي ما جاء مثلها في
كلام آخر ولا وجد لها شبه في باقي الكتب ليفهم ذلك الأذكياء والمستعدون ويعرفوه فإن الله تعالى منحهم استعداد تعلم العلوم ليعلموا غوامضها وهذا من
جملة تلك العلوم التي إذا قصدها عالم قادر على تقريبها لأحد تسهل معرفتها عليه وذلك المستعد إذا عرفها أقر بها في الحال ومقتضى قوله تعالى ۞ تُبْتُ إِلَيْكَ
وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ۞ يستجد إيمانا تابعا وإقرارا ويؤمن بها من لم يكن مؤمنا من قبل بالضرورة وهذا الضعيف سعى بقدر فهمه واستعداده في تقرير بعض
فصاحة القرآن وما فيه من الألفاظ القليلة المشتملة على المعاني الكثيرة ولعله تجد شيئا لا يكون موجودا في كتاب المتقدمين فليكتبه لتتأكد به عقيدة الذين قلوبهم
تقلو بهم ويصلوا إلى الحقيقة والمنكرون الذين أنزل الله تعالى في حقهم ۞ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ
يصيرون ملزمين بذلك ويتحققون أنهم لا يقدرون على مثل ذلك الكلام ولا يسمعوا بمثله ولا يقدرون على الإتيان بكلام يقرب منه فإن العقل والعلم يقتضيان
موازنة تلك المعاني بالمعاني الأخر فإن وجد المنكرون مثلها في الكلام الآخر استمروا على إنكارهم وإن لم يجدوا فإذا يصيرون ملزمين بالإقرار بالضرورة
ومثل ذلك التقرير والسعي فيه لازم في الإسلام وإيضاحه واجب على العلماء وأولي الألباب لأن الحق تعالى ألزم الكفار والمنكرين بإعجاز القرآن أكثر مما ألزمهم
بالمعجزات الأخر لأن المعجزات التي وجدت على عهد النبي عليه الصلاة والسلام غير القرآن كانت مختصة بالموجودين في ذلك الوقت ومعجز القرآن باق أبد الدهر وهو حجة
على من كان موجودا في ذلك الزمان ويوجد إلى يوم القيمة لقوله تعالى ۞ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ
فهذا خطاب لجميع العالمين غير مخصوص بالموجودين منهم في ذلك الزمان لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فدعوة الكفار وإلزام المنكرين بإعجاز القرآن

وأوجب بحكم هذه الآية ۞ والواجب على علماء كل عصر أنهم يفهمون الحقائق والمعاني الدقيقة التي لا نهاية لها المشتملة عليها الألفاظ القليلة من القرآن بعد أن يوازنوا
بين المعاني والألفاظ ليزيد اعتقاد المعتقدين ويلتزم المنكرون ويعلمون أن القرآن معجز ويقبلون دين الحق ويصدق هذه المعاني قوله تعالى ۞ طه ما
أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى ۞ تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى ۞ والمراد بالتذكرة ههنا أن
كل إشكال يقع لأحد من الناس إذا نظر في معاني القرآن اتضح له ولو تقع ذلك الإشكال عنه هكذا إلى أبد الآبدين ۞ والذين لا يفهمون ذلك يفهمهم إياه العلماء أولوا
الألباب فيكون ذلك كالتذكرة لهم حتى أنهم لا يصيرون غافلين عنه بل يشتغلون دائما بتلاوته وليعلم كل واحد شيئا من ذلك ويكون سبب نجاة الجميع فالآن هذا الضعيف
يوجب مثل العوام في قولهم لما ضربت نعال الفيلة رفعت النمال أرجلها يفعل كما فعل النمل ويشرع في بيان معجزات ألفاظ القرآن ومعانيه الكثيرة المندرجة في الألفاظ
القليلة ويبين على أي وجه هي وأن مثلها لا يمكن وجوده في كلام مخلوق ويقول كلمات يتحقق منها المنكرون عجزهم عن إظهار مثل تلك المعاني الكثيرة من ألفاظ قليلة في هذا
الزمان الحاضر وما بعده من مستقبل الزمان ويتنبهون بذلك من سنة الغفلة ويرزقون يقظة أبدية ولا يبقى لأحد مجال الإنكار والاعتراض على كلام الله تعالى وتخرج الوساوس
الباطلة والخيالات الفاسدة من أدمغة المنكرين ويقرون بالعجز الذي وقع لهم ويعلمون أن ألفاظ القرآن كلها معجز ويحصل لهم النجاة الأخروية فنقول الآن
مع أن معاني هذه الآية كثيرة وتفسيرها في موضعها إن شاء الله تعالى ۞ فإنا نذكر الآن ما يليق ذكره منها في هذا الموضع فيعلم من فحوى ذلك أن الشقي هو الذي لا يعمل بالقرآن
ولا يتلوه ولا يعلمه أحدا ويعلم أنه أيضا تذكرة لمن يخشى لأن الذي خلق الأرض والسموات العلى أنزل القرآن ليذكر الناس بما هو مركوز في غرائزهم من حقائق العلوم والمعارف فإن
غير أهل العلم والخشية والتقوى لا يكون لهم نصيب من ذلك فكان بالضرورة تذكرة للمتقين فلذلك قال تعالى ۞ تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات
العلى ۞ فلا جرم كان من الواجب على المتابعين والخائفين العاملين به دائما ويواظبون على تلاوته ويعلمونه من لا يعلمه ليصير معلوما للجميع ويحصل لهم منه حظ وافر
ولا يحرمون ذلك وخصوصا العلماء الذين لهم اطلاع على ذلك وهم أئمة المسلمين وهداتهم فإنه يجب عليهم تقرير معاني القرآن وإعجازه مع كل واحد بقدر فهمه ويرشدون
الخلق إلى ذلك ليزداد اعتقاد المعتقد ويحصل له قسط تام من ذلك ويسمعه المنكرون الذين لهم استعداد الفهم ويعلمونه فيعتقدونه ويقبلون دين الإسلام ويحلو
سلاحة النجاة ۞ والعلماء الذين تخلقوا بأخلاق الله يتصفون بواسطة ذلك بصفات المهدي والمرشد والسابق الذي هو ۞ نعم المولى ونعم النصير ۞ ويحظون
بذلك ويتشرفون به ويزداد نور العالم من نور الإسلام يوما فيوما إن شاء الله تعالى ۞ أما ما معنى تقريره من أن بعض الناس يتصورون من قولهم فيجد خير الكلام خير الكلام
ما قل ودل أن ذلك هو ألفاظ قليلة تدل على معنى معين ظاهر جلي غريب ۞ أو أنها تدل على عدة معان مثل التجنيس الناقص والتام وأمثال ذلك والمعهود عند أهل الظاهر أن
كل كلام يفهم منه معنى تاما بسرعة ويحصل به الغرض فذلك خير الكلام وليس الأمر كما يتصورونه لأنه لما كان خير الكلام ما قل ودل صار كل كلام قليل يدل على معان
كثيرة خير الكلام وذلك لا يكون إلا كلام الله تعالى ۞ ولا يتصور أحد أنه يوجد كلام غيره على هذا الوجه فكيف لا يعلمون أو لا يقولون أن معاني القرآن لا نهاية لها وأن
ألفاظه قليلة ۞ ومعاني آيات القرآن ليست على الوجه الذي يتصورونه لأن ألفاظه قليلة متناهية ومعانيه متنوعة غير متناهية كما أن الفصاحة وغير الفصاحة معنى واحد ۞ ومع أن
الناس يظنون أن وزن الكلام جميعه وزن الشعر وليس الأمر كذلك لأن الكلام له وزن آخر غير ثقيل ولا قبيح وذلك الوزن قريب من وزن الشعر ۞ والألفاظ الفصيحة
وغير الفصيحة والمستعملة وغير المستعملة معنى والمسجعة وغير المسجعة معنى ۞ فإذا وجد في الكلام جملة من المعاني أو بعضها كان ذلك من خير الكلام وتلك
الألفاظ إما تستعمل في السؤال أو الجواب أو الأمر أو في أحوال الماضي والمستقبل فإن استعملت على وجه يتضمن أكثر تلك الأنواع ويمكن تطبيقها عليه كان ذلك في غاية الندرة
وعلى أيها حمل كانت المعاني فيه تامة كافية وأي غرض كان يصير مندرجا فيها الأخص الألفاظ القليلة المشتملة على معان كثيرة الآخر حمل المعاني الكثيرة على الأنواع
المختلفة الآخر أن كل معنى من تلك المعاني له شعب وفروع إذا رد كل واحد منها إلى أصله تكون دقائق الحكمة وحقائقها مندرجة فيه الآخر أن يكون كل شعبة
مما يعود إليه معنى هذا الكلام شعب ولكل فرع فروع يتصل بعض ذلك ببعض كالدرع المنسوجة من الزرد الذي لا يعلم أين طرفاها لاتصال البعض بالبعض إلى ما لا نهاية مثال
ذلك الأجمة والمواضع التي ينبت فيها القصب فإنه إذا رميت فيها نار أول ما تصيب النار شيئا قليلا من القصب ثم تسري بعد ذلك وتتفرق في جوانبه وذلك القصب لا
نهاية له ۞ وكلما نتصور النار وجدناها آخذة في الزيادة ورأينا أن لهيبها أكثر مما كانت وإذا كان كذلك فإن النار لا تنقص قطعا بل تزداد في كل ساعة وتعظم وتكثر
فكلام الله تعالى واقع على هذا الوجه وما سواه من كلام المخلوقين مثل نار ألقيت في شيء قليل منفرد فإن كان مستعد القبول النار كفاه القليل منها وذلك كالألفاظ القليلة
والمعاني تكون مستعدا لقبول النار بسرعة ويحترق بسرعة ويحصل منه الغرض لذلك وكذلك مثل المعاني المعينة التي تفهم من الألفاظ كالكلم بها ويحصل منها المطلوب
وهذا الحد الذي قالوه وهو خير الكلام ما قل ودل نقول فيه إن لفظ قل موضوع لما له نهاية ولفظ دل موضوع لما لا نهاية له ۞ كما أن الألفاظ إذا كانت قليلة
لا تكون أقل من كلمة واحدة إلا أن دلالتها على المعنى لا نهاية لها بحيث كلما يتصور فيها معنى يوجد فوقه معنى آخر فالذين حدوا خير الكلام بقولهم ۞ خير الكلام
ما قل ودل ۞ ما يتصورون هذه المعاني المندرجة في آيات القرآن ولا أدركوا ذلك على الحد الذي تصوروه وذلك كما يقول واحد إن فلانا المصارع هو القادر فإنه صرع
جميع مصارعي البلد الفلاني أو أنه صرع كل مصارع في الإقليم الفلاني أو أنه صرع جميع أفراد نوع الإنسان ولا يتصور له في الصراع مرتبة أعلى من هذا فهذا يمكن تصوره لكن لا

يتصور أن مصارعا يصرع جميع أرباب القوى لأن مطلق القوة هو ما يكون أزيد من قوى جميع الحيوانات وغير الحيوانات ❁ لأن القوى أنواع وهي أعم من أن تكون مختصة بالآلات والجوارح مثل
القوى الطبيعية والقوة التي تزلزل الأرض ❁ والقوة والكمال في الحقيقة لله ❁ وقوة ألفاظ القرآن لها نسبة إلى قوة الحق تعالى ❁ وعلى هذا التقرير ما تصور أحد من قولهم
خير الكلام ما قل ودل أن أمثال هذه المعاني تكون موجودة في ألفاظ كلام الله تعالى على الوجه الذي شرحناه ولا خطر لهم أن هذا الحد يكون مشتملا على أمثال هذه المعاني
لأنا قررنا أنهم ما تصوروا تلك المعاني فكيف يمكنهم أن يتصوروا أن ذلك الحد المقول يشملها لكن لما اتفق أن هذا الحد يمكن أن يكون شاملا لمعاني القرآن التي لا نهاية لها كان
ذلك أيضا من معجز القرآن لأن الكلام لما كان قليلا متناهيا فالوافية قل ❁ ولما كانت المعاني غير متناهية فالوافية دل ❁ فلفظ دل واقع على ما لا نهاية في الجملة مطلقا وعلى هذا
التقرير الذي ذكرناه يكون إعجاز القرآن واقعا على وجوه كثيرة وإذا نظر فيها العالم يظهر له في كل يوم معجز لم يكن قد ظهر له من قبل ❁ والجاهل البتة لا نصيب له من ذلك لا سيما
إذا كان منكرا والمثل المشهور بين الفرس في قصة الحمار والزعفران قصة واضحة ومن لا يعرف حقيقة الياقوت كيف يعرف أنواعه وقيمة كل شيء منه ومن أين يتصور خاصية ذلك
ومنفعته والجوهري الذي يعرف ذلك وهو خبير به لو أراد أن يصنف كتابا مطولا في أحواله وخواصه لقدر على ذلك ❁ وأعظم معجزات القرآن وأوضحها عجز جميع العالمين عن معارضته
في الفصاحة والبلاغة والكفار الذين كانوا قادرين على الفصاحة متمكنين منها اجتهدوا في المعارضة وسعوا فيها وكانت عاقبة أمرهم أن معجز القرآن ظهر لهم عجزهم عن الإتيان
بمثله فعجزوا وأعرضوا عن المعارضة وصاروا مقرين بإعجازه فتركهم المعارضة بعد دعواهم القدرة عليها وبعد الشروع فيها من معجز القرآن أيضا لأنه لو لم يشتغل [illegible]
الذين كانوا فصحاء العرب بمعارضتهم ثم ظهر عجزهم عنها لما عرف الآخرون الذين لا حظ لهم في الفصاحة معجز القرآن وفصاحته وذلك كما يكون مصارع قد صرع جميع مصارعي
مملكة ❁ وكان أولئك الذين صرعهم قد صرعوا جميع مصارعي الممالك واشتهروا بالغالبية فإن جميع الخلق يعلمون أن ذلك المصارع لا يصرعه أحد ويعلمون أن تلك القوة موجودة
فيه ولا احتياج إلى أن يذهب إلى تلك الممالك ويصارع مع كل واحد من مصارعيها لأن الجميع يكون حاصلا في ضمن ذلك فلذلك فصحاء العرب في وقت الإنكار والمجادلة لما بذلوا مجهودهم
في ذلك ودموا كل شهر كان في جانبهم وظهر لهم العجز عن المعارضة تركوها ودخلوا في الإسلام فهذا إعجاز كاف ❁ لأن برهان كل علم ينبغي أن يثبت مع العقلاء والعلماء كما
قلنا من قبل لا مع كل فرد من أفراد الناس ❁ والدليل الواضح على ذلك أن الجماعة الذين ادعوا تلك الدعوى وعجزوا عن معرفة ألفاظ القرآن ومعاني ظاهره بقوا غافلين
عن معاني بطونه وما أقروا بالعجز في ذلك الباب ❁ لأن من يقر بالعجز عن شيء ينبغي أن يكون قد رآه أو وصل إليه وذلك كما يكون جبل عال حوله جبال أقل علوا منه فإذا عجز شخص
عن الصعود إلى تلك الجبال التي هي دونه في العلو يكون القول بعجزه عن الصعود إلى الجبل الأعلى مستهجنا لا معنى له لأنه لما عجز عن صعود الأدنى كان عجزه عن صعود الأعلى أظهر فلذلك
الذين كانوا يعارضون القرآن لما لم يعرفوا شيئا من معاني ظهره ولا وصلوا إلى معرفة بطونه الغائبة ليفهموا ما هو مندرج في تلك الألفاظ القليلة من المعاني الكثيرة لم يعرفوا
عجزهم على صورته أو لم يظنوا أنهم عاجزون ❁ ولو قال معارض منكر يجوز أنهم علموا ذلك قلنا الدليل على أنهم ما علموه أن الجماعة الذين كانوا منكرين
ومجادلين لم يقروا بالعجز ولم يؤمنوا وكانوا أعلم أهل زمانهم فلما أقروا بالعجز واعترفوا به وآمنوا علمنا أن ذلك الإيمان صدر منهم عن علم لا عن جهل ❁ وقد مضى بعد ذلك
زيادة عن سبعماية سنة اشتغل فيها هؤلاء وأولادهم وذراريهم ❁ وجميع الأذكياء والعلماء والعقلاء الذين ظهروا في كل عصر في تفسير معاني القرآن وما ازدادوا إلا إقرارا
بالعجز في كل يوم واعترافا بالجهل وكل واحد منهم يقول بلسان الحال تا بجائى رسيد دانش من ❁ كه بدانستم كه نادانم ولو عمروا أبد الدهر لما وصلوا إلى كنه معاني القرآن
ولا يكون دليل ولا برهان أوضح من هذا لأنه مشاهد وليس الخبر كالعيان ومصداقه قوله تعالى في القرآن المجيد ❁ قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ❁ وإن كان ما ذكره المذكورون وهذا الضعيف قد أثبت بالبرهان في تفسير
بسم الله الرحمن الرحيم أن جميع العقلاء والعلماء لو اشتغلوا سنين كثيرة بتفسير آية التسمية المجيدة وأرادوا أن يأتوا بها على الوجه التام لما قدروا عليه وظهر عجزهم
عنه بحيث لو صار البحر مدادا لهم لما وفى بكتابة ما رأوه من ذلك لأنه قد قام البرهان على ذلك والآن لما حصل لجميع علماء الإسلام على مرور الأيام التجربة وشرعوا في
علم التفسير أقروا بهذا المعنى بالضرورة ❁ وذرية أولئك الكفار والمنكرين الذين أقروا بذلك واعترفوا به والمؤمنون والمسلمون الذين يشتغلون بتلاوة القرآن
ويجتهدون في تفسيره كلما نظروا فيه وتأملوا معانيه ظهرت لهم في كل يوم منه معان أدق من المعاني التي كانت قد ظهرت لهم من قبل وعرفوا منه معجزا أعظم من المعجز الذي كانوا عرفوه
أولا فيقولون ❁ سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ❁ وكل منهم يقول مستغفرا ❁ سبحانك إني تبت إليك وأنا أول
المؤمنين ❁ ولم يقع العدول عن هذا المعجز وهو أنا لو فرضنا أن شخصا كرر شعرا من أحسن الأشعار بأحسن صوت أحسن من مزمار لملّه السامعون وسئموه ولو بعد
ولو أعاده مطرب لقالوا هذا مستوحش فيتركه ويغنيهم بشعر غيره من أجل العادات ترك المعادات إلا في القرآن المجيد فإنه على خلاف ذلك لأنه كلما تكررت تلاوته يزداد طيبه
وحلاوة في نفس السامعين ولا يملون منه والآخر أن الذي نشاهده برأي العين أن ألوف ألوف من الخلق يعلمون أولادهم القرآن ويتلون أنفسهم تلاوته ويظهرون
تبجيله وتعظيمه كما يشاهده الناس وسلاطين العالم يضعونه على رؤوسهم وأعينهم فهذه المعاني كل واحد منها أعجب من الآخر ولا يكون إعجاز أعظم من هذا ولو قال
معارض إن الكتب الأخر الإلهية عند أصحابها بهذه العزة والتعظيم قلنا له لم يتسك بعد وحيه وإنما هذه صفة مقوية للأوصاف الأخر ولا بد أن تكون موجودة فيه
مثل القوة النباتية الموجودة في النبات ينبغي أن تكون موجودة في الحيوان بالضرورة ولا بد للحيوان من تلك القوة ولا عار عليه فيها والقوة الحيوانية التي للحيوان يجب أن

تكون في الانسان الذي هو اشرف المخلوقات ولهذا على الانسان في انه انما يوجد في النبات والحيوان غير الناطق يوجد فيه لانه لو لم يكن لذلك لما حصل النشو والنماء فهذا ان
النبات موجود في الانسان مع اشياء اخر تنضم اليهما توجب له الشرف والرفعة فباجتماع تلك المعاني فيه صار اشرف من الجميع والكتب الاخر الالهية لما شركه مع القرآن
في عدة اشياء كالمداد والقلم والقرطاس والكتابة والجلد وامثال ذلك وليس كل شيء له شركة مع شيء آخر في بعض الاوصاف يكون مثله ولا توجب تلك الشركة له نقصا ❀
نه هر كه در لقب با كسى مشاركست شبيه اوست ❀ چنان چون نيست شبيه شاك ❀ كه دال نيز چو ذالست در كتابت ليك ❀ بششصد و نود و شش كمست دال از ذال
وجميع الموجودات متصفات بصفات البارى تعالى كل واحد منها مختص بصفة فعلى هذا ما للكتب الاخر من صفات القرآن معدود ايضا من عظمة القرآن ومع ان الذي قلناه من الكليات
في هذا الباب كاف فانا نذكر وجوها اخر من الجزويات نؤكد ما ذكرناه ولا ريب ان الذي نريد ان نقوله جميعه داخل في تلك الكليات التي سبق ذكرها فنقول اتفق
لنا قبل هذه الايام انا فكرنا في معاني آيات من كلام الله تعالى وفسرناها فوجدنا في كل آية منها عدة معان ما كنا عرفناها من قبل ولا تجري في ضميرنا قط ان امثال تلك المعاني تكون
موجودة فيها وذلك ان الذي تصور في الاذهان ان كل لفظ غير مشترك في اي موضع وقع يكون له معنى واحد وكل حرف تركب في كلمة يكون له حكم واحد وكل آية متشابهة
الالفاظ والحروف والقراءة في اي موضع وردت كان لها معنى واحد لا يكون غير ذلك ولما شرعنا في تفسير تلك الآيات وامعنا النظر في معانيها وجدنا كل لفظ ورد في آية كان
له في تلك الآية معنى يختص بها وقد يدل في ذلك الموضع ايضا على عدة معان ❀ وكذلك وجدنا الحروف ايضا تدل في كل موضع على معنى غير المعنى الذي دلت عليه في الموضع الآخر
وتدل في ذلك الموضع ايضا على معان كثيرة مختلفة وهي مع وجود ما يظهر فيها من الاختلاف مطابقة للغرض الذي انزلت من اجله على ما ينبغي وفي بطنها حكم عظيمة ❀ ومع وجود
هذه الحكم وانواع المعاني التي علمنا منها شيئا يسيرا وهي تكون اكثر من ذلك بالوف الوف من الحكمة وعلم كتبه الحكماء المتقدمون والمتكلمون المتأخرون وخمنوه بكنههم
وهو غير واضح ولم يبلغ مبلغا يستفاد به كل ذلك مندرج في آية واحدة من القرآن المجيد لم يهمل منه دقيقة واحدة ❀ ونحن نذكر من تلك الجملة انموذجا من كل واحد منها مثاله
ان اول آية عرفنا تفسير بطن من بطونها قوله تعالى ❀ الست بربكم قالوا بلى ❀ فان جميع احوال المبدأ والمعاد مندرجة فيها كما هو واقع ويقع لا كما يعتبر على
سبيل الرموز والاشارات والتأويلات بل يفسر ذلك تفسيرا مرتبا على الالفاظ كما فسرناها في رسالة مفردة ومن هناك يطالعها من اراد الوقوف عليها الاخرى آية معينة
منطبقة الالفاظ والحروف والقراءة فانا علمنا ان لها في كل موضع حكما مخصوصا مثل آية التسمية التي وقع للمفسرين من قبل هذا فيها تردد وكما ذكرنا في تفسير التسمية
ان لها في كل موضع حكم آية ومعنى مخصوصا بذلك الموضع بالكلام ❀ وتفسير ذلك ومعانيه قد اثبتناهما في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم ❀ فليطالع من هناك والالفاظ التي
قلنا انها غير مشتركة ولها في كل موضع حكم خاص وقد يكون لها في الموضع الواحد معان كثيرة يظهر انها مختلفة وليس كذلك فان تلك المعاني يليق ان تكون في تلك المواضع
بالحيث ان تكون فيها ولذلك شركت والعقل يقضي بانها كذلك ينبغي ان تكون وذلك كما ذكرنا في تفسير التسمية معاني اشتقاق لفظة الله وقلنا ان المفسرين قد ذكروا
في تفاسيرهم ان اشتقاق ذلك اللفظ يقع على خمسة اوجه الوجه الاول ان يكون مشتقا من أله اي المستحق للعبادة ❀ ومعناه انه يجب على العباد ان يعبدوه
الوجه الثاني انه مشتق من وله ومعناه ان العقول تحيرت في ادراك كنه عظمته الوجه الثالث انه مشتق من لاه اي احتجب ومعناه انه محتجب عن الاوهام
الوجه الرابع انه مشتق من أله بمعنى فزع ومعناه ان الخلائق يفزعون اليه في مصالحهم ويلجأون اليه في حوائجهم الوجه الخامس انه مشتق من الالوهية ومعناه
انه موجد جميع المخلوقات ولما كان المفسرون المتقدمون الذين لهم مهارة في لغة العرب والعلم بها قالوا ذلك عن علم وتحقيق لم يسغ لنا ان نرتاب في انه مشتق عن ايها
نقول ان هذه المعاني الخمسة مجتمعة فيه فينبغي ان يكون مشتقا من جميعها فانها كانت موجودة فيه ونحن نبين ذكر هذه المعاني الخمسة ليسهل فهمها على سامعيها فالاول
منها انه مستحق للعبادة بدليل قوله تعالى ❀ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ❀ والثاني ان العقول تحيرت في ادراك كنه عظمته دليله
قوله تعالى ❀ وما قدروا الله حق قدره ❀ والثالث انه محتجب عن الاوهام دليله قوله تعالى ❀ لا تدركه الابصار ❀ والرابع ان
الخلق يفزعون اليه في حوائجهم ومهما يهمهم ويلجأون اليه في جميع احوالهم دليله قوله تعالى ❀ ففروا الى الله ❀ والخامس انه موجد جميع العالمين
وخالقهم دليله قوله تعالى ❀ الله خالق كل شيء ❀ ولما كان كذلك لا جرم اجتمعت فيه هذه المعاني الخمسة واما قولنا ان الحروف الواقعة
في كل موضع معنى مخصوصا به وقد يكون لها في موضع واحد معان مختلفة والجميع مناسب لتفسير تلك الآية لائق بها ويقع مطابقا للعقل ان هذه المعاني يجب ان تكون في
هذا الموضع وكذلك ترك فذلك كالواو التي في قوله تعالى ❀ ويسئلونك عن الروح ❀ فانها تحتمل عدة وجوه ومعان ولذلك يكون بالضرورة وقد قلنا
في الرسالة المشتملة على تفسير هذه الآية المودعة في كتابنا المسمى بالتوضيحات وبينا ان هذه الواو هي واو الابتداء التي تسميها النحاة واو الاستيناف وهي تدل على ان ما
بعدها من البحث لا تعلق له بما قبلها وهي في وجه آخر واو العطف فيكون ما بعد الكلام متعلقا بما قبله لان الآية التي قبل هذه هي قوله تعالى ❀ قل كل
يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ❀ معناه ان ما يفعله كل واحد من الناس من سائر الاشياء يكون مناسبا له مشاكلا
وهذه الآية لم ترد في حق الانسان وحده بل يدخل في هذا الحكم جميع الملائكة والعقول والنفوس والعناصر والاجسام وذلك كما يظهر من العلويات الى الوجود ما يكون
مناسبا لحالها فيظهر من الشمس النور ومن قربها الحرارة ومن بعدها البرودة ويظهر من الماء البلة ومن النار الحرقة ومن التراب اليبوسة ومن الهواء اللطافة

وغير ذلك ويصدر عن كل حيوان ما يكون مناسبا لمزاجه وطبيعته وأما الآلات الإنسان وجوارحه فيصدر عن كل عضو منها ما يكون لائقا به مناسبا لحاله وذلك كما يتولد من الكبد الأحمر
دم أحمر ويتولد في الدماغ الذي عظمه أبيض مخ أبيض ويتولد في الأنثيين العصبانيتين لبياضهما نطفة بيضاء ۞ ويصدر عن كل إنسان ما يناسب استعداده فمن كان
مستعدا للنبوة صار نبيا ومن يكون مستعدا للسلطنة يصير سلطانا ومن يكون مستعدا للعلم يصير عالما ومن يكون مستعدا للحرفة مما يحرف يظهر منه ما يكون لائقا به ميسر
له كما جاء في الحديث النبوي كل ميسر لما خلق له ولما كانت إرادة الحق تعالى واقعة كذلك وعليها وقع ابداع الخلائق قال سبحانه ۞ قل كل يعمل على شاكلته
ليكون معنى هذه المشاكلة مقدرا بينا في كل شيء بما يماثله ولا شك أن ذلك مقدر كائن في علم الله وحكمته فلما سر أو حكم لا يطلع عليها أحد فلما سمع
الخلق هذا الخطاب تحيروا فيه وأرادوا أن يعلموا من أين وقع هذا التفاوت كله ومن أي شيء هو فقال تعالى في جواب أولئك المتحيرين ۞ فربكم أعلم بمن
هو أهدى سبيلا ۞ معناه أن طريقة كل واحد وكل شيء خلقها الله تعالى وقدرها بحسب الاستعداد والمناسبة على الوجه الذي يتبع عليه وإدراك كل أحد لا يصل
إلى كنه ذلك ۞ وأما بعض المستعدين الكاملين يعرفون من ذلك مقدارا يسيرا قال الله تعالى لأمثالك العوام على سبيل الإجمال ۞ فربكم أعلم بمن هو أهدى
سبيلا ۞ وإذا كان كذلك في علم الحق تعالى أن الجماعة الذين يعتقدون وجوب أمر الله تعالى مع أنهم قبلوا هذا الكلام وسمعوه بقلوبهم وأرواحهم فإنهم بقوا متحيرين
فيه وقالوا إن الله تعالى منزه عن الظلم وعطاياه واقعة بموجب العدل والنصفة ونحن نرى أن أشكالنا وأجناسنا مع ما لهم من الآلات والجوارح الجميع بعضه قريب من بعض
والتفاوت الذي بيننا قليل ۞ ثم إنا نعاين تفاوتا كثيرا بين مرتبة النبوة والسلطنة والإمارة والعلم وبين أضدادها كرتبة الجهل والكدية وغيرهما ۞ ولا شك أن
هذا لا يكون بغير تفاوت وتفاوته ينبغي أن يكون من شيء غير البدن وذلك التفاوت إنما يكون من الخلاصة التي يقوم بها البدن ولما كان أكثر الخلق لا يتصورون مما
تقوم به الأبدان شيئا غير الروح ۞ والذين لهم اطلاع على كيفية الأرواح والنفوس هم قليل من الخلق الكثير فعموم الخلق لا يتصورون من ذلك غير الروح والحيوة كان من
الضرورة أنهم إذا سمعوا هذه الآية وقبلوها ووقعوا في هذه الأفكار المذكورة يتفحصون ويسألون عن ماهية الروح التي لها هذه القوة كلها ويحصل بواسطتها هذا التفاوت
الكثير ويقولون أي شيء هي فلهذا السبب قال الله تعالى لنبيه عليه الصلوة والسلام ما معناه لا كلام في أنك تسأل عن ماهية الروح فلا جرم تكون الواو في قوله تعالى
ويسئلونك عن الروح ۞ واو العطف على هذا التقرير ونحن نذكر في هذه الواو أربعة أوجه لكونها صالحة وحملها على الأوجه الأربعة مناسب جلي واقع في الوجود كذلك
فالأول أن لا يكون معها مضمر ومعناه أنهم يسألونك فقل لهم في الجواب الروح من أمر ربي الثاني أن يكون معها إضمار بمعنى الشرط ومعناه أن سئلت فقل في
الجواب الروح من أمر ربي الثالث أن يكون معها إضمار بمعنى الوقت ومعناه متى سئلت فقل في الجواب الروح من أمر ربي الرابع أن يكون معها إضمار وجوب
السؤال ومعناه لا بد أن يسألك عن الروح فإذا سئلت فقل في الجواب الروح من أمر ربي فالأوجه الثلثة الأخيرة محتاج إلى الإضمار لأن التقدير يكون على ذلك ولا
خلاف في جواز الإضمار في التقدير فإن في القرآن مواضع كثيرة من ذلك منها قوله تعالى ۞ واسأل القرية ۞ فإن تقديره واسأل أهل القرية فهذه الأوجه الأربعة
ممكنة واقعة ۞ فإن أسولة السائلين لا تكون على نوع واحد ومعانيهم وأحوالهم تستحيل أن تقع متساوية فلا جرم يكون سؤال كل واحد بحسب اعتقاده ومذهبه وفكره
ونيته وعلمه فبعضهم يسألك بطريق الإنكار وبعضهم بطريق الامتحان بناء على ظنهم أنهم يعلمون ذلك وغيرهم لا يعلمه وبعضهم يسألك بطريق التحير والتعجب وذلك يقع
لأكثر ذوي الألباب وبعضهم يسألك بطريق الاستفادة لعله يعرف من ذلك ما لم يكن يعرفه فنحن قلنا هذه الواو يكون لها بالنسبة إلى كل واحد من السائلين معنى يختص به
ويجوز إطلاقها على الجميع بل ذلك لازم وهذه الواو مصدقة لدعوانا أن كل حرف من حروف كلام الله تعالى يكون له من التفاسير والمعاني ما لا نهاية له الأوهام الأخر مما يتعلق
بأدب الكلام في ذلك قوله تعالى ۞ عفا الله عنك لم أذنت لهم ۞ فإنه قدم العفو على العتاب لئلا تفرق صدمة العتاب أو لا تجيه الباطن بل
يجد عتابا أحسن من ألف ثناء وقوله تعالى ۞ لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون ۞ فإنه لما أراد أن يخبر نبيه عليه الصلوة والسلام عن عمى
بصائر الكفار وسكرهم في ضلالهم قدم القسم بحيوته ليرى نعمة هذا الأنس في جانب وخشونة تلك النقمة وقوله تعالى ۞ وكيف تأخذونه وقد أفضى
بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا ۞ لأنه لا يمكن تعبير تمتع كل واحد من الزوجين بالآخر على صورة أجمل من هذه الصورة
ولا يمكن الإتيان بذلك في كلام أحسن من هذا الكلام ومثل هذا موجود في نهاية الآيات فمنه ما يقدر كل أحد على معرفته والأكثر لا يقدر كل أحد على معرفته وقد
ذكرنا هذا المقدار منه ليكون أنموذجا للباقي ۞ وإذا كانت معجزات القرآن في غاية الكثرة فعلى تقرير أنها تبعد حدث عن البحر ولا حرج ونحن نرى أنه إذا
كان شيء له صفات كثيرة نادرة ويسأل واحد عن ما رأى فيه من العظمة فإن كان ما رأى ذلك الشيء فأي شيء يقول إن قال شيئا كان كذبا وإذا كان ما يقوله كذبا
يكون الجميع منه واقع وغير لايق بذلك الشيء ۞ وإن كان قد رآه فإذا كانت صفاته وعظمته في غاية الكثرة كل صفة منها أعظم من الأخرى فإنه يبقى متحيرا مترددا لا
يدري بأيتها يبتدئ ولأي صفة منها أعظم وإذا وقع له مثل ذلك التردد في الموازنة بين أكثر تلك الصفات فإنه لا يقدر على شرحها والشروع في تقريرها وقولهم
من عرف الله كل لسانه من هذا القبيل وكلال اللسان أسباب كثيرة أحدها ما شرحناه آنفا ومن عرف شيئا من معجزات القرآن فإنه لغاية حيرته في عظمتها
لا يعلم أنها يقول ومن لم يعلم شيئا منها يظن أن القرآن مثل كلام الناس فهو كمن لم يعرف الياقوت الرماني ولا الماس ولا يعرف بينهما ويظنهما كباقي الأحجار

للونهما مجربين والذين لا يعرفون معنى الجواهر قطعا ولا رأوها ولا سمعوا بها والجوهريون الذين يعرفونها حالهم كحال الذين ذكرناهم والذي لا يكون جوهريا
الا انه غير جاهل بمعرفة الجوهر كالذي يحب الجواهر ويشتريها للتحلي والزينة بها وحفظ المال بها فهؤلاء اوساط في معرفة الجواهر يقلدون اهل المعرفة ويتبعونهم فيما يوجب
ما شرحناه انه اذا اعترف متقدم القوم وعقلاؤهم باعجاز القرآن ومعانيه ودخل في الدين تابعه الباقون فهؤلاء كالذين ابتاعوا الجواهر اعتمادا على قول الجوهري وما قرره
بعضهم من امر الجواهر فابتاعوها واعتقدوا جودتها تقليدا ۞ واعظم برهان على اعجاز القرآن مما لا يكون وراءه برهان هو ان متقدمي الناس وعقلاءهم لما اطلعوا على
معاني القرآن واعجازه آمنوا ودخلوا في الاسلام ۞ فان انكر احد هذا الكلام وقال ان ذلك وقع اتفاقا فانه اذا تابع آحاد بعد ودون لا ينبغي ان نحكم على الباقين بذلك
قلنا في الجواب اذا لم تكن رأيت مثلا اذا اتينا بلاد الخطا وجاء واحد من هناك بثوب في غاية الحسن والجودة قد نسجه الاساتذة المشهورون المتقدمون وحسن القصد في
تلك البلاد يكون ذلك انموذجا لصنعتهم وكان في بلادنا استاذ نسج ثوبا اجود من ذلك الثوب ۞ ثم انا لم نسر الى بلاد الخطا ولا عرفنا ذلك الاستاذ ولا غيره من الاستاذين
الذين هناك واولئك ايضا ما رأونا فانا نتحقق بغير شك ان استاذ بلادنا امهر في تلك الصنعة من كل استاذ في الخطا لما شاهدناه من حسن صنعته ۞ واذا حمل ذلك الثوب
الى بلاد الخطا واهلها لم يرونا فانهم يعرفون ذلك الحق ويقرون به ويعترفون بجودة تلك الصنعة فبواسطة شخصين واقرارهما والتزامهما امكننا الحكم على جميع من
في تلك البلاد وهذه البلاد ايضا لانهما المقدمان فيها لان منهما مقدم في بلاده والباقون دونهما في الرتبة ۞ مثال ذلك الرامي الذي يكون متقدم رماة بلده او
عسكر اذا ادعى رام آخر من بلدة اخرى او من عسكر آخر رميا اشد من رميه فاقر له بذلك والتزم فانه بواسطة اقراره والتزامه يقر له جميع العسكر ويلتزمون واذا
وصل ذلك الخبر بعد سنين كثيرة الى جماعة اخرى لا يقدر احد منهم على انكاره بل يقرون ويلتزمون كما فعل اولئك ولذلك لما عرف في العصور الخالية والآن ايضا الوف
من اعيان الناس وعقلائهم اعجاز القرآن وفهموا معانيه اسلموا بذلك السبب ويسلمون ايضا يوما فيوما على الدوام والاستمرار ۞ فلا جرم صارت لنا هذه المعاني
التي اظهرناها اعجاز القرآن لقوم آخرين وانتشاره بينهم برهانا عظيما ومن وجه العقل لا يقدر هؤلاء على الانكار وهذا المعنى اعجاز تام وعظمة وافية والحق تعالى
لم يجعل اعجاز القرآن مختصا بزمان دون زمان ولا باهل عصر دون اهل عصر آخر جعله ابديا سرمديا كما ذكرنا والاعجاز من جملة الصفات اللازمة له وكل من كان ذا
فهم وبصيرة ودأبه التدقيق في المعاني كلما نظر في القرآن وتأمله وغاص في بحار معاني بطونه يعلم من اعجازه شيئا كثيرا لقول النبي عليه الصلوة والسلام ان للقرآن
ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وفي رواية اخرى الى عشرة ابطن ۞ وكلما زاد اشتغال الشخص بعلوم القرآن وامعن النظر في معاني
بطونه زالت معرفته بمعانيه الدقيقة واعجازه زيادة عظيمة وذلك مثل عظمة ساحل البحر بالنسبة الى عظمة لجته وعظمة ما حول الدار بالنسبة الى وسطها وخارج
العسكر بالنسبة الى قلبه واطراف البلاد بالنسبة الى اوساطها واسواقها والاسعار بما فيها من التحف والامتعة ۞ ومعرفة ذلك والعلم به والاحاطة وتحصيله لا
يتيسر لكل احد انما يتيسر لكل واحد من تلك الامتعة والتحف النظر اليها بهذا المقدار جيد كثير ۞ فمن اراد ان يحصل اكثر من ذلك فقط والعرف فليكثر تلاوة القرآن
والفكر فيه والعمل به لخدمة الحق تعالى بما يرومه من ذلك ولما شرعت في كتابة اعجاز القرآن وبيان هذه المعاني رأيت في ذلك الوقت صديقا من الاصدقاء في الطريق
فقال لي سمعت انك تشتغل في كل وقت بشيء من تفسير كلام الله تعالى وقد قال المفسرون في تفسير قوله تعالى مخاطبا لموسى عليه السلام ۞ وما تلك بيمينك
يا موسى قال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى تفاسير متنوعة وظهر لهم في الآية اشكال فبادر
بعضهم بعضا عن ذلك وقالوا ان الحق تعالى اذا كان عليما بصيرا بجميع الاشياء فاي احتياج له الى السؤال لموسى عليه السلام عما في يمينه ۞ ولما سأله عن ذلك كان يكفيه
في الجواب ان يقول هي عصا فالذي حمله على الزيادة فيه ۞ ولاي معنى اضاف العصا الى نفسه فقال ۞ هي عصاي ۞ هذا كله زائد على ما ينبغي في الجواب ولما
كان المفسرون قد سأل بعضهم بعضا عن ذلك فانا ايضا منذ وقع لي هذا الاشكال والسؤال ما عندك في الجواب عنه ۞ وهذا الضعيف لم يكن قد تذكر من قبل في
هذه الآية فنظرت فيها في تلك الحال وبعون الله تعالى ونصرته وقلت ما جاء في خاطري على الفور كما هو الواقع ۞ وكل آية من القرآن بل كل آية بل كل حرف منه معجز ۞ وكل احد
لا يقدر على معرفة ذلك اللهم الا احيانا في الندرة ومن الذي تيسر له ذلك او من الذي يسر له ۞ وقد اتفق اني عرفت بين يدي هذا السؤال والجواب شيئا من
المعاني الدقيقة التي تصلح ان تكون استشهادا لتقرير اعجاز القرآن فعددت ذلك غنيمة ورأيت من الواجب ان اثبته واضيفه الى هذا الفصل المشتمل على تقرير اعجاز القرآن
وذلك ما نقرره الآن فنقول ان العلماء المجتهدين فسروا هذه الآية على الوجه الذي هو شرط في التفسير وما لوا فيها الى ما يتعلق بالنحو والصرف واللغة واشتقاق
الالفاظ وبيان المعاني وذكروا اشياء من اسباب النزول وخفاياه ۞ واما ما يتعلق بهذا الاشكال والسؤال والجواب والمعاني والحقائق المندرجة فيه فاني اذكره على ما
جاء في الخاطر ليعلم تفسيره من تقرير جواب ذلك السؤال وحل اشكاله ان شاء الله تعالى فنقول اولا ان كل سائل عنه اما ان يكون حاضرا او غائبا
وكلاهما اما ان يكون السائل عالما بالجواب مطلعا عليه يعرفه ويسأل عنه او لا يعرفه ثم يسأل عنه ۞ والشخص المسؤول عن ذلك الشيء اما ان يكون عاقلا كاملا
عارفا بما يسأل عنه او لا يكون ۞ فان كان عاقلا عارفا بذلك الشيء فينبغي ان يجيب كل واحد من يسأله بجواب يكون مناسبا لفكره وضميره وما يحصل به الغرض من
ذلك السؤال سريعا لئلا يكون للسائل في ذلك تعب خاطره ولا يحمل ذلك على ان المسؤول لا يعرف حال ذلك الشيء لكنه لا يجيب السائل بما يعلمه من حاله عمدا لعدم

التعابه إلى السائل وطلبا للجدل لأنه إذا كان كذلك حمل فعله على سوء الأدب والإنكار والجدل والحماقة وعدم الالتفات والغضب منه وإن لم ير السائل في وجه المسؤول
أثر الغضب ولا يسمع منه جوابا على الوجه فإن السائل حينئذ يحكم على أن من سأله لا عقل له ولا إدراك وليست له كفاية وبصيرة في نظره حقيرا ذليلا وإن سمع منه جوابا
صادرا عن الخبرة والبصيرة يحسن اعتقاده في عقله وفهمه وحسن إدراكه وجودة خلقته ۞ وهذه المقدمات والمعاني مجربة معلومة عند عموم الخلق لأن الطبيعة
والعقل يقتضيان مثل هذه القضايا والوجوه مثال ذلك أن يرى واحد في يد آخر شيئا معينا ويسأله أي شيء هذا الذي في يدك فينبغي للمسؤول عن ذلك الشيء أن
يكون له عقل يعلم به أن السائل حيث كان يبصر ذلك الشيء الذي في يده ويعرف ماهيته فإما أن يكون غرضه من السؤال الإنكار عليه لكون ذلك الشيء غير لائق ولا
مناسب أن يكون في يده بسبب من الأسباب وإما أن يكون غرضه من ذلك معرفة أحوال ذلك الشيء وكيفيته وخواصه ۞ وهذه القضايا والمعاني والوجوه يمكن أن
يعرفها المسؤول عنها بواسطة المراتب ومقتضى الحال والزمان وفحوى الأمور الحاضرة ومناسبة السؤال والحركات والسكنات وذلك كله يكون راجعا إلى العقل الذي لا يخلو أحد
من قسط منه فإن الحق تعالى وهب لكل عبد من عبيده شيئا من ذلك بقدر استعداده إكراما له والمسؤول عن ذلك الشيء إن كان لا يريد أن يسلك طريقة العناد فإنه يترك
التكاسل والتجاهل وعدم المبالاة ويجيب السائل بما يحصل به غرضه على أسهل الوجوه ويكون فيه رعاية الأدب واحترام السائل ورعاية خاطره ولا يقع منه شيء من أنواع
الخلل الذي شرحناه لأن كل من رأى شيئا في يد شخص وعرف ماهيته ثم سأله عما في يده فإن كان المسؤول عالما بذلك الشيء ويقول له في الجواب اسمه فإن ذلك يكون
كمن أجاب السائل بجواب الأعمى وأنكر عليه وقال له لم تسألني عن شيء تراه ۞ فالإنكار والمجادلة والعناد وعدم الالتفات كل ذلك يكون مندرجا في ضمن هذا ومن
المجرب المتيقن أن كل من يجيب سائلا بمثل هذا الجواب إن كان المجيب معروفا بالعلم والكفاية يكون جوابه ذلك صادرا عن المجادلة والعناد وعدم الالتفات وإن لم يكن منسوبا
إلى العلم عند الناس غاية في الجهل وعدم المعرفة ولا يكون له عندهم اعتبار بل ينكرون عليه بجهله وعدم علمه إنكارا عظيما ولا يرونه لائقا بالسؤال عن شيء ولا يستحق
لكسب الاستفادة من الناس ۞ فالآن حيث علمت هذه المقدمات وتقررت نقول إن الحق تعالى لما سأل موسى عليه السلام عما في يده فقال له ۞ وما تلك
بيمينك يا موسى ۞ وقال موسى في الجواب ۞ هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى ۞ كان
ذلك في الحالة التي تقدمها نداء الحق تعالى إياه بمقتضى الآيات السابقة على هذه الآية وهي ۞ فلما أتاها نودي ۞ وأعلمه أن الذي يناديه هو ربه تعالى كما
قال جل ذكره ۞ يا موسى إني أنا ربك ۞ وعلمه الآداب حيث قال تعالى ۞ فاخلع نعليك ومن خواص تلك المواضع التي تجلى فيها فقال تعالى
إنك بالوادي المقدس طوى ۞ واختاره للوحي بقوله تعالى وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى ۞ فتحقق موسى عليه السلام أن الذي خاطبه
هو الحق تعالى لقوله عز وجل ۞ إنني أنا الله لا إله إلا أنا ۞ وأمره بعبادته بقوله تعالى ۞ فاعبدني وأقم الصلاة لذكري ۞ ونبهه
على أن يوم القيامة آت وأنه أخفى ذلك وطواه عن الخلق وأشار بعلمه بقوله تعالى إن الساعة آتية أكاد أخفيها ۞ وقال له إني أريد أن تكون من أهل الجنة
ولذلك كل من سعى لها كما قال تعالى ۞ لتجزى كل نفس بما تسعى ۞ فلا ينبغي أن تغتر بقول أحد لا يؤمن بها ولا تشرع له فتسمع كلامه وتتبع الهوى فإنك إن فعلت ذلك
أخطأت من تبعك كما قال تعالى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى ۞ ثم إن الحق تعالى بعد أن نادى نبيه موسى عليه السلام وكلمه
ونبهه على هذا الموجب ونبهه قال له عقيب ذلك ۞ وما تلك بيمينك يا موسى ۞ قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها
مآرب أخرى ۞ قال ألقها يا موسى فألقاها فإذا هي حية تسعى ۞ فعلم موسى عليه السلام لكمال نبوته وغزارة عقله أن الله تعالى عليم
بصير يبصر العصا ويعلم ماهيتها وأن هذا السؤال إما أن يكون صادرا عن إنكار ومؤاخذة وإما لتبيين أحوال العصا وفوائدها وكيفيتها وأغراضها فقال في نفسه أقول في
الجواب أولا ما يكون صالحا لدفع الإنكار والمؤاخذة فإن وقع قولي مخالفا فقد حصل للمطلوب والإفادة لما يكون من نوع الإشارة وامتثال الأمر ولما كان الإنكار والمؤاخذة
في هذا السؤال يمكن أن يكون موجبهما أنه أخذ عصا غيره قال هي عصاي ويمكن أن يكون ذلك لكونه شابا ذا قوة أعطاه الله تعالى آلات سليمة وجوارح صحيحة
ولم يحتج إلى شيء من ذلك فإذا تشبه بالمشايخ والمرضى وفعل ما يفعله من هو ناقص الخلقة في أخذ العصا بيده وكان ذلك كفرانا للنعمة وإنكارا لها قال ۞ أتوكأ عليها
أو ظن أن المؤاخذة تكون متوجهة عليه لكونه أخذ بيده عصا كبيرة ومعناه كيف يليق بك أن تضرب تلك الأغنام التي سلمناها إليك واسترعيناك إياها بمثل تلك العصا
الكبيرة في كل وقت فإن ذلك بعيد من الشفقة والمحافظة غير لائق بها فقال ۞ وأهش بها على غنمي ۞ وهذه المعاني التي ذكرناها كلها معقولة لأن
وقوع هذا السؤال بعد ذلك النداء والخطاب والوحي والعبادة بالرسالة يفهم من فحواه أنه يكون في ضمن ذلك إما مؤاخذة أو إرشاد لأن الحق تعالى لم يعلم أنها
عصا بحيث أنه يسأل عن ماهيتها أي شيء هي وموسى عليه السلام لما خاف رأى من الواجب والأدب أن يدفع عنه ما توهمه من ذلك العتاب وما حصل له من الخوف
والرهبة بأن يطلع على ذلك فإن عرف أنه فعل شيئا غير مستحسن تركه وإن كان له عذر مقبول يعلم ذلك وإن كان سؤال إرشاد وتعليم فيعلم ذلك
أيضا وينقاد له ويعمل بموجبه ۞ فالقاعدة المستمرة أن كل من وقعت له في حالة واحدة قضايا مختلفة يتدارك الأهم فالأهم منها ويقدم ما ينبغي دفعه
أولا فلما رأى موسى عليه السلام هذا السؤال محتملا لهذه القضايا المذكورة قدم الجواب عما يحتمل المؤاخذة وأخر ما يحتمل غيرها من القضايا الأخر فقال

**وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى** ونحن نوضح هذا المعنى أحسن إيضاح ليفهم فهما جيدا وذلك أن موسى عليه السلم لما سُئل عما في يمينه على ما مر ذكره وقيل
له أي شيء في يمينك علم حقيقة أن الحق تعالى عليم بصير يبصر العصا ويعرف ما هيتها وعلى هذا احتمل أن يكون ذلك السؤال للمؤاخذة من وجوه أحدها أن هذه العصا لغيرك
وأنت قد أخذتها فيها أو أن يكون المعنى إذا كنت خلقتك شابا صحيح المزاج قوي البدن فكيف يليق بك أن تأخذ بيدك عصا أم كيف يليق أنك تضرب بتلك العصا أغناما خرسا بعنفة
لشدة غضبك أو أنه حيث وعدتك وعودا جسيمة وجعلتك صاحب وحي واخترتك للرسالة فلا ينبغي أن تكون خاليا من الشفقة فتفعل مع الرعايا الأخر كما فعلت مع هذه الأغنام
من الضرب بتلك العصا القوية التي أخذتها بيدك فقد ورد في الحديث **كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته** فبهذا السبب أجاب بما يزول به عن خاطره تلك التوهمات
ويتبين له من أي وجه كانت المؤاخذة متعينا لأنه علم حقيقة أن الحق تعالى عالم بتلك الأحوال كلها مطلع عليها فقال **هِيَ عَصَايَ** ومع أني رجل شاب قوي صحيح النفس
سليم الآلات والجوارح من النقصان ۞ فإن من عادة الراعي أخذ العصا بيده وقد أمر الرعاة أيضا بأنهم يرعون الغنم قياما لا يجلسون لئلا يكونوا غافلين بأحوال
الغنم لئلا تجد السبع عليها فرصة ويوصل إلى الغنم أذية ولا أقتدر على دفعه سريعا إلا إذا كانت العصا بيدي ۞ وإذا طال قيامي لحفظ الغنم ودام وأنا بشر
فلا ريب في أنه يحصل لي من ذلك تعب فأتوكأ على العصا **وَلَمَّا** كان في عادات الناس ومصطلحاتهم أن الإنسان إذا اعتمد على شيء يقال إنه اتكأ عليه واعتماد
الرعاة في دفع السباع إنما يكون على العصا فمنها أيضا احتمل أنه قال اعتمادي في دفع السباع وكل أذية يمكن حصولها للغنم على هذه العصا ومعاذ الله أني أستجير
ضرب الأغنام بهذه العصا أو أن أترك الشفقة عليها بل الأوقات التي لا يوجد فيها العلف لا أستجيز أن أترك الغنم ترعى في الأرض لكني أضرب الأشجار بالعصا ليتساقط
منها الأوراق التي هي علف للغنم فتأكلها فذلك عين الشفقة وما دام لي قدرة على تحصيل ما تأكله الغنم لا يقع مني تقصير في ذلك وكان غرض موسى عليه السلم
من هذه الأجوبة أن هذه الأعذار إن لم تكن مرضية ولا مسموعة تعلم ذلك أو كانت هناك مؤاخذة أخرى يطلعه الحق تعالى عليها ليعرفها ويعمل بموجبها لأنه
والعياذ بالله تعالى لا يتصور أن هذه المعاني ما علمها الله تعالى بل قال موسى عليه السلم ذلك ليعرف أحوال نفسه بالحقيقة وكما قلنا إنه لو لم يكن لأجاب أن يقول
أولا الأشياء التي يقتضي دفع المؤاخذة لكنه لما لم يعلم حقيقة أن الغرض من ذلك السؤال المؤاخذة وحدها وكان محتملا للتعليم والإرشاد والمعاني الأخر أخر
ذلك وقال ليست عصاي لهذه المعاني فقط أو لمعنى لا أعلمه بل لي فيها مآرب أخرى فعن أي أحوال العصا يسألني الحق تعالى لأجيب عنها وامتثل ما يأمرني به فيها سامعا
مطيعا وكان سؤال الحق تعالى موسى عليه السلم عن ذلك ليعرف بأن التي في يده عصا وذلك كما جرت العادة أن من أراد أن يري الناس شيئا عجيبا يقول لأحدهم
ما هذا الذي بيدك مع علمه به فيسميه له فيقول له انظر كيف أصنع به الآن **وَلَمَّا** كان السؤال عن العصا واقعا على هذه الطريقة وراعى موسى الآداب الواجبة عليه
في تلك الحال فقدم ما ينبغي تقديمه في الجواب وأخر ما سواه ووقع ما فعله مرضيا في حضرة الحق تعالى وحصل ذلك الغرض ولم يحتج إلى جواب آخر لقولهم **السكوت رضا**
والرضا مفهوم من سياق الكلام ومعانيه قال تعالى ۞ **أَلْقِهَا يَا مُوسَى** ۞ ومع أن حكمة الحق كانت في هذا السؤال هو أن يقر موسى بذلك ثم تظهر
له تلك المعجزة فإن العتاب الذي توهمه كان مندرجا في ضمن ذلك السؤال ليحمله موسى على ذلك ويعرف تلك المعاني بمقتضى ذلك التنبيه الذي حصل له ويعبر عنها
**وَلَمَّا** كان الله تعالى قد أرسله إلى الخلق أراد أنه يكون مطلعا على تلك المعاني مستحضرا لها ليراعيها جميعا ويصير ما علمه منها ونبه عليه وعبر عنه ملكة له وطريقة
يعامل بها الناس ويكون ذلك نصب عينه لا يغفل عنه فالإشكال الذي ظهر لبعض الناس في هذه الآية وبيان عنه هو ما قد أوردناه في المقدمة وبموجب ما ذكرنا من
قبل أن الحق تعالى صديق ذلك السؤال أيضا جاء في الخاطر هذا التقرير الذي قررناه وهذه المعاني مطابقة لهذه الألفاظ مناسبة لها لأن الألفاظ دالة على المعاني ودلالة
اللفظ على المعاني لا تكون كما يدلك لفظ واحد على معنى واحد مطلقا لأن معنى الدليل هو الهادي إلى الطريق واشتقاقه من الدلالة فلم يوجد الدليل يستحيل وجود الدلالة
ودليل واحد يقتدر على هداية مائة ألف آدمي ومرجع ذلك كله إلى العقل فجميع هذه المعاني التي ذكرناها إن وقعت مطابقة لهذه الألفاظ موافقة للعقل مناسبة للأفعال
والأعمال والآداب والترتيب والتدبير فينبغي أن تسلم وإلا فلا ۞ وهذا التفسير الذي ذكره هذا الضعيف هو تفسير من جملة التفاسير التي تحتملها هذه الآية
وقد استخرج هذه المعاني وقررها من هذا المقدار القليل من اللفظ ولا يقدر أحد على إنكارها ولا أن يقول إنها غير محتملة أو غير مناسبة للفظ وهذا الحال دال
على أن تلك الفوائد التي عددناها غير موجودة فيها وكل شيء يكون مناسبا لشيء مطابقا له لا يمكن أن يحكم عليه بأنه غير موجود أو لا يوجد بل الحكم بوجوده لأجل ذلك
الشيء المطابق له لأن التعارف والائتلاف الواردين في الحديث النبوي هما عين المناسبة ۞ وحصول مزاج ذلك الشخص إنما يكون بحسب المناسبة لأن تركيب المزاج بدونها
محال وإذا وجدت المناسبة صار عدم التركيب محالا فالآن إذا كان تفسير كلام الله تعالى واقعا على هذا الوجه وقد اندرج في هذا المقدار من اللفظ هذه المعاني كلها
وكليات لا توجد في أي كتاب واحد ظن الناس أن معناه غير موجه ولا مستحسن هذه الحكم وأضعافها التي لم نعلمها من التفاسير والحكم الموجودة فيها فما الذي يقدر
على أن يقول مثل هذا الكلام وأي إنسان لا يعترف بالعجز عنه ۞ وإذا وجد في كل آية بل في كل لفظ بل في كل حرف يتطرق فيه بموجب ما مر ذكره معان كثيرة مندرجة
فلا يكون إعجاز أعظم من هذا وإعجاز القرآن الذي قررنا أنه زائد على جميع المعجزات قد بيناه بوجوه كثيرة ونذكر الآن وجها آخر يخطر في الخاطر وهو أن كلما للإنسان
فيه تصرف وهو عنده محسوس ومرئي جميعه متناه فلا شك أن الإعجاز الذي يوجد فيه يكون أقل وأسهل من الإعجاز الذي يكون في الأشياء التي لا تتناهى والمعاني

التي لا تتناهى مطلقا في مطاوي الفاظ ثم انها غير متناهية ايضا فلا جرم يكون الاعجاز والتعجب فيها ازيد مما في غيرها واذا كانت هذه المعاني لا يدركها كل احد فالاعجاز
الذي فيها من تلك الجهة ايضا لا يدركه لان في المحسوسات صناعات تكون في غاية الدقة يعلمها العقلاء والكاملون انها صنعة مشكلة ويقع لهم فيها حيرة ولا
يكون ذلك عجيبا عند العوام قطعا لانهم لا يفهمون كيفيتها ✿ والاشياء الخفية التي تكون معرفتها عند العقلاء سهلة يظهر للعوام انها مشكلة فكذلك احوال
المعاني الدقيقة والعميقة والاعجاز الذي يكون في المعاني لا يفهمه كل احد انما يفهمه من يكون مؤيدا بالتاييد الرباني لقوله تعالى ✿ **وما يعلم تاويله الا الله**
**والراسخون في العلم** ✿ والاعجاز الذي لا يدركه كل احد كالاسرار الالهية التي لا يقدر على معرفتها الا من يكون لائقا بها ✿ واما الاعجاز الذي
يدركه كل احد ويفهمه العوام فذلك كالعصا التي انقلبت حية للمدح ذكر ذلك في هذه الاية فان ذلك الخطاب والتحدي كان لعموم الخلق وقوله تعالى ✿ **وان كنتم**
**في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله** ✿ خطاب لعلماء الناس وحكمائهم الذين وهبهم الله تعالى لبعضهم استعدادا به يكون
بقوته امثال هذه المعاني مثل اكابر العلماء واعيانهم الذين عرفوا معاني القرآن ومعجزاته واسلموا بحكم هذه الاية ولا يزالون يدخلون في الاسلام يوما فيوما سنين
كثيرة بمقتضى هذه الاية ✿ وهؤلاء ايضا يدخلون غيرهم في الاسلام وهم في الحقيقة اولوا الالباب ✿ وليس لاحد ان يعترض على ذلك فيقول كيف كان هذا
وعلى اي وجه هو فهؤلاء بحكم قوله تعالى ✿ **يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب**
هم الذين يقدرون على ادراك ذلك وانما قال تعالى ✿ يؤتي الحكمة من يشاء ✿ مطلقا ولم يخص بذلك المؤمن والمسلم ولم يتعرض لذكرهما ليعلم ان المستعدين
يوجدون في سائر الخلق اذ لو لم يكن كذلك لما اسلم جميع الصحابة الذين كانوا اولا كفارا فان الاشارة بقوله تعالى ✿ **يؤتي الحكمة من يشاء** اليهم والى امثالهم ولما
كان لهذه الاية تفاسير كثيرة اقتصرنا على هذا المقدار اليسير منها بسبب ان السؤال كان متعلقا بهذه القضايا فقط وايضا لما اراد هذا الضعيف ان يفرد اعجاز
القرآن قدره واضافه الى هذا الفصل وقال ✿ **سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم** ✿

## الرسالة

الثانية من القسم الاول من هذا الكتاب فانها في احوال المفسرين
واقسامهم وشرح الفاظ المعنى والتفسير والتاويل وبيانها
وذكر الشرائط التي ينبغي للمفسر رعايتها

**فنقول** اما ان المفسرين على كم قسم يكونون وايهم المفسر الحقيقي الذي تكون اقواله صحيحة مستحسنة وايهم غير الحقيقي الذي يفسر برايه ويكون
كلامه باطلا غير مستحسن ✿ فاجود الطرق في معرفة ذلك ان نقسمهم بحسب احوالهم على ما يقتضيه القسمة العقلية ليظهر الفرق بين الحق والباطل وذلك
ان الذين يشتغلون بالتفسير لا يزيدون على ستة اقسام بحسب احوالهم منها ثلثة اقسام هم المفسرون في الحقيقة ✿ والاقسام الثلثة الاخر غير الحقيقية
وهم الذين اقوالهم باطلة غير مستحسنة **اما** الاقسام الثلثة الحقيقية **فالقسم الاول** منها هم المشار اليهم بقوله تعالى ✿ **والراسخون في**
**العلم** ✿ والمراد بالراسخين ههنا الذين اعطاهم الله تعالى علما فطريا لدنيا فهؤلاء وان لم يكونوا طالعوا الكتب ولا حصلوا العلوم منها فانهم يعرفون
شيئا من حقائق التنزيل ومعانيه المشار اليها بالتاويل على وجه لا يكون مخالفا للعقل والنقل بموجب ما ياتي شرحه وبيانه **والقسم الثاني** الذين عرفوا النصوص
واقاويل المفسرين وحصلوا النقل الصحيح من الكتب واثبتوا على ما عرفوه من غير زيادة ولا نقصان **والقسم الثالث** الذين حصلت لهم مهارة في القسم
الاول والقسم الثاني فهم اكمل من ارباب القسمين المذكورين لانه اجتمع فيهم ما تفرق في اولئك فما يقولون به من التفسير ينبغي ان يقال فيه نور على نور
**واما** الاقسام الثلثة الاخر المناقضة لتلك الاقسام الاول المضادة لها المختصة بمن ورد في شانهم الحديث النبوي وهو **قوله** عليه الصلوة والسلام
**من فسر القرآن برايه فقد كفر** **فالقسم الاول** منها الذين لا يكون لهم علم راسخ ولا تكون بواطنهم منورة بالعقل والعلم ويكون ما يقولونه مخالفا
للعقل والنقل صادرا عن آرائهم **والقسم الثاني** الذين ما عرفوا النصوص ولا سمعوا الروايات او سمعوا بعضها فلم تكن لهم قدرة على حسن التصرف
فيها والخروج عن عهدتها لعجزهم عن صحة الاعتبار والموازنة وبواسطة جهلهم المركب وهو انهم لا يعلمون ولا يعلمون انهم لا يعلمون ياتون باقوال
باطلة وروايات غير صحيحة **والقسم الثالث** الذين يجهلون القسمين المذكورين ✿ ثم يشتغلون بما لا يعلمونه منها ونقصان هؤلاء ازيد
من نقصان القسمين السابقين ✿ وحيث قد عددنا الاقسام الستة فلنورد الآن في شرح حال كل قسم من هذه الاقسام ما انسنح في الخاطر من ذلك
**فنقول** في القسم الاول من الاقسام الثلثة الحقيقية بطريق الاعادة لذلك وشرحه وبيانه ان مثل هذا المفسر عزيز الوجود لانه يكون مؤيدا من عند الله
يتمكن من تفسير القرآن على الوجه الذي اذا حقق وقع ذلك التفسير موافقا للنص والرواية غير مخالف من غير ان يكون مطلعا على المنقول والروايات المسطورة
في الكتب ويكون كلما يقوله من حقائق التفسير ولطايفه والعقل يقضي بان هذا الامر ممكن في نفس الامر وانه يجب على من وفق لذلك وتمكن منه ان يبذل

مجهوده في اظهار ما يتيسر عليه ويتكشف له من اللطايف المنطوية في الكلام المجيد ويقتفي اثر السابقين الذين اجتهدوا في تفسير ما لم يعرفوه بطريق النقل غاية الاجتهاد وقد فتقوا
وحققوا ما اطمانت به نفوسهم من وجوه التفسير الذي انكشف لهم باجتهادهم ولم ياخذوه عن غيرهم وهم الصدر الاول الذين فسروا قبل ان توجد الكتب المشتملة
على التفسير وانما يقدر على تفسير ايات القرآن المجيد من يكون مويدا من عند الله بالتاييد الالهي الذي لا ينقطع فيضه فجدير بمن رزق حظا وافرا من هذه المنقبة الجليلة
ان يظفر في اجتهاده بوجوه شريفة من التفسير ويعثر على معان مقبولة نقلا وعقلا ويدرك لطايف مستحسنة شرعا وعرفا فيدونها لينقلها عنه من ياتي بعده اقتداء
بالسلف الماضين اتباعا لهم فحسن متابعتهم ❁ وكل احد انما يستفيد من معاني القرآن حسب مرتبته في العلم وصحة فطرته وقد لا يكون لبعض الناس من معاني القرآن
نصيب غير سماع اسمه واعتقاد في نفسه ورسمه حصل له ذلك بالتقليد ولقد احسن الحكيم السنايي رحمه الله بقوله في حق امثال هولاء عجب نبود گر از قرآن نصيبت نيست جز نقشی
كه از خورشيد جز گرمی نيابد چشم نابينا وكل من ظن انه بمجرد معرفته بلغة العرب او النحو والتصريف يعرف الاسرار المندرجة في حقايق القرآن ومعانيه فهو غالط وظنه
باطل لان معاني القرآن وحقايقه انما يعلمها من يكون قادرا على معرفة التاويل فالله تعالى يقول ❁ وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم
وقال في اول الكتاب العزيز ❁ الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ❁ الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما
رزقناهم ينفقون فلما قال انه لا شك فيه وان فيه هداية للمتقين ولو كان كل احد يصل فهمه الى كنه معانيه وحقايقه لما قال تعالى
لا ريب فيه هدى للمتقين ❁ وكان هدى لجميع الخلق لا للمتقين خاصة ثم وصف المتقين باوصاف يتميزون بها عن غيرهم ليلا يطمع كل احد في نيل
رتبة التقوى فقال تعالى الذين يؤمنون بالغيب ❁ اي يقرون به ويعتقدونه بقلوبهم والاعتراف القلبي بالغيب يتوقف على حصول معارف يقينية
لا يحصل بدونها منها معرفة ان الغيب امر عظيم استاثر الله تعالى بعلمه لقوله عز وجل ❁ وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ❁ فكثير من الناس
من يؤمن بدون الاسلام بلسانه والايمان بالقلب مرتبة اعلى من تلك المرتبة ومنها ان الاطلاع على العلم المختص بالحضرة الالهية غير ممكن الا لمن اقتضت المشية الربانية
لذلك لقوله تعالى ❁ ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ❁ ومنها ان الله تعالى اذا امر العبد بالايمان بما هو غايب عنه كالامور الخفية
التي لا يعلمها الا الله تعالى ولم تكن المشية الالهية تقتضي في حال امره بذلك الايمان اطلاعه على ذلك الغيب فالذي يجب عليه من طريق التقوى ان يبادر الى الانقياد
لذلك الامر ويسارع الى الايمان بالغيب ويعترف اعترافا قلبيا بان ذلك الغيب حق ويؤمن به وان كان غايبا عنه ❁ فالايمان بالغيب اذن مرتبة عظيمة لانه يصدر عن قلب
سليم وعلم صحيح ومعرفة يقينية ليس كايمان من اقر بلسانه ❁ وكما ان الصنايع البديعة المتقنة المنسوبة الى الحذاق من الصناع والمهندسين لا يعرف فضيلتها ولا يطلع
على دقايقها الا استاذ مهندس حاذق فكذلك لا يدرك جمال الغيب وجلالة قدره الا قلب منور بانوار العرفان والهداية ❁ وكما ان من لا معرفة له بالامتعة وتمييز
بين نفيسها وخسيسها ربما يرغب في الخسيس منها اكثر من رغبته في النفيس فذلك الشخص لا يؤهله التجار لحمل نفايس امتعتهم اليه لعلمهم بعدم علمه باقدارها وقيمها وبذلك
السبب لا تنفق تلك الامتعة عليه فكذلك من عدم المعرفة جلالة امر الغيب وعلو شان الايمان القلبي به لا يتجاوز ايمانه الاقرار باللسان ولا يكون اهلا للايمان
بالقلب بما غاب عنه وخلاصة ذلك ان الايمان بالغيب الذي وصف به المتقون امر خطير لا يحصل لكل احد ولا يحظى به الا القليل ثم قال تعالى في وصفهم
ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون ❁ اي يثابرون على اقامة الصلوة التي هي صلة بين الرب والعبد ويحافظون عليها وينفقون من ارزاقهم التي
قسمت لهم وامضت عليهم ولا يتطلعون على ما زاد عليها ويقطعون النظر عما في ايدي الناس لا يسعون في تحصيله بالحيلة والمكر والخديعة ويجتنبون المظالم راضين
بما رزقهم الله تعالى ولما ذكر في اول الكلام ان الكتاب الذي لا ريب فيه ❁ هدى للمتقين ❁ اكد ذلك بعد الفراغ من اوصافهم بان قال تعالى
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ❁ ليعلم ان هداية القرآن مختصة بالمتقين لا بمن فاق اقرانه واشتهر بمعرفة علوم العربية
وغيرها كما قدمنا ذكره وليتيقن كل احد ان الفلاح انما يحصل لاهل التقوى لا لارباب العلوم الرسمية والتقوى انما يحصل بتاييد الله تعالى وتوفيقه لا بالتمني
وهي موهبة الهية لا تكتسب بمجرد لقوله تعالى ❁ هو اهل التقوى واهل المغفرة ❁ فالان نقول ينبغي ان يعلم ان مقتضى حكم قوله تعالى
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ❁ وقوله تعالى
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقوله تعالى
وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ❁ ومضمون الحديث النبوي وهو قوله عليه السلام ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة
ابطن وفي رواية الى عشرة ابطن هو ان لا يكون لتفسير كلام الله تعالى نهاية وانه لو بذل الوف الوف من المحققين بل جميع علماء بني آدم مجهودهم في تفسير
القرآن وداوموا على ذلك وتعمقوا في اظهار اللطايف والدقايق وسعوا في ابراز المعاني والحقايق تحقيقا لما وفوا من حق التفسير ولبقي من وجوهه وضروب معانيه وانواع لطايفه
التي لم يصل فهمهم اليها ما لا حد له ولا نهاية ونعني بالتفسير في جميع المواضع ما يوافق النص ويطابق العقل والنقل لان كلما لا يكون كذلك لا يسمى تفسيرا بل [illegible]

ثم أي نقصان أو أي خلل في التفاسير الموافقة للنصوص النقلية والقواعد العقلية حتى يتعلق المتكلف بكلام لا أصل له ويتعرض المفسر لتخيلات لا أصل لها أي قلة في أنوار
الحق حتى يعدل المتعنت عنها إلى ظلمات الباطل ❁ وحيث لا هداية إلا في طلب الحق فالذي يقع من العدول عنه غير الضلال ومصداق ذلك قوله تعالى ❁
فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون ❁ ولتفسير القرآن وإظهار معانيه أمداد لا تنقطع وبضاعة لا ينقصها الإنفاق وكنز لا ينفد بالأخذ منه
وغاية لا يصل أحد إلى كنههما من المخلوقين ❁ ولا ريب أن في قوله تعالى ❁ وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم ❁ بشارة عظيمة ومرتبة
عالية للإنسان الكامل فإن الحق تعالى قرن بين ذكره وذكرهم في العلم بالتأويل وجمع فيه من إثبات المعرفة وأسرارها ما فرقه في العالم كما قيل وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد
ومع أن ذلك كذلك فإنه ينبغي للعاقل أن يفهم من هذه الآية ولا أن يتصور من ذات نفسه أن الراسخين في العلم من حيثهم أن يعلموا كل تأويل يعلمه الله تعالى إلى الله عن
ذلك بل الذي ينبغي أن يفهمه أو يتصوره أن الراسخين في العلم فتح لهم في تدبر القرآن ومنحوا فهم شيء من تأويله مع قيامهم بواجب التثبت والفحص عنه وشدة ترويهم
فيه وذلك أيضا يكون بحسب أفكارهم ومصداق هذا المعنى قوله تعالى ❁ وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ❁ ومع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان خاتم النبيين وخاتم كمالات الرسل صلوات الله عليه وعليهم أجمعين فإنه كان دائما يسأل الله تعالى مع كمال علمه علما نافعا فيقول اللهم إني أسألك
علما نافعا والحق تعالى لمكان عنايته به وإرادته لعلو مرتبته خاطبه بما يرتقي به إلى ذروة الكمال وأرشده إلى طريق ذلك بقوله تعالى ❁ رب زدني علما
وأما غير الراسخين في العلم فليست لهم تلك الفسحة ولا يتمكنون من الشروع في ذلك على أن الشروع فيه قابل للأشد والأضعف وحاصل هؤلاء المذكورين من فهم
معاني القرآن قليل بل أقل من القليل ❁ ومراتب الراسخين وغير الراسخين مختلفة جدا عظيمة التفاوت وكل واحد يدرك منها بحسب رتبته واستعداده وما يدركه
من الكثرة والقلة هو من الأمور النسبية الواقعة بينهم ولا يعلم حقيقة التأويل على الوجه التام إلا الله تعالى لأن معاني القرآن وعلومه غير متناهية لم يصل أحد إليها قط
من قبل ولا يصل من بعد وكما أن الراسخين في العلم لا يتساوون في علم التأويل والتفسير من باب الكمية فكذلك لا يتساوون فيه من باب الكيفية ومعنى هذا الكلام أن ما يدركه أحدهم
لا يكون ما يدركه الآخر بعينه بل ربما تقارب إدراكهما ❁ ومع أنه قد قيل إن طريق العقل واحد فليس المراد بالواحد هنا أن له طريقا واحدا بل معناه أن الطرق وإن
اختلفت فإنها تؤدي إلى المركز والمتصدي للاستقامة من غير انحراف ولا عدول ❁ وكذلك لا تجد مرتبة قائلين ولا طريقتهما من جميع الوجوه مع اتحادهما في طلب مقصود واحد
ووصولهما إليه والأصل في ذلك أن الحكمة الإلهية اقتضت إظهار كمال القدرة في خلق الأشياء التي لا مثال لها في إيجادها مختلفة لا يشبه شيء منها شيئا من جميع الوجوه
لتميز صورها وآثارها عند من يشاهد تماثيلها كما تتميز معانيها وحقائقها عند العلماء وقد أحسن القائل حيث قال فمن لا يكاد يدرك وجه الحكمة في هذه الأشيا
اگر چشمت نباشد همچنان دان ❁ که گوهر پیش نابینا نهادیم فالحاصل إذن أن تأويلات القرآن لا نهاية لها والعالم الحقيقي بها هو الله تعالى لا غيره وأن الراسخين في
العلم المتباينين منهم والأخفين يتفاوت ما يدركونه من وجوه التفاسير والتأويلات وإن قل التفاوت في البعض وقد سبق ذكر وجه الحكمة فيه ويحصل لكل واحد
منهم مقدار من العلم ويدرك منه ما لا يدركه الآخر فإن العلم التام بكل شيء الواقع على وجه الكمال لا يحصل لكل أحد وإنما ذلك مختص بجناب الحق تعالى لكن كل من كان علمه
أكثر كان أنسب إلى الكمال وأحق بالاتصاف بصفات الباري المقدسة بحسب الإمكان البشري ❁ والعلم الذي يختص الإنسان بتحصيله لا يجتمع في إنسان واحد بل
العلم كله متفرق في الخلق كلهم كما قال الشاعر چنين گفت دانا که دانش بسیست ❁ ولیکن پراکنده با هر کسیست وقد اتفق في هذه الأيام ما يناسب هذا المعنى ويشابه
هذه الدعوى وذلك أن سلطان الإسلام خلد الله ملكه سأل هذا العبد الضعيف عن السبب الذي لأجله لا يكاد شكل أحد من الخلق يشابه آخر من جميع
الوجوه فقلت في الجواب إن الحق تعالى قادر على كل شيء وأحد وجوه قدرته خلق الأشياء وخلقها معتبر في حكمته على صفة الكمال وصفة الكمال في الخلق تقتضي
أن لا يكون مع تصور دوام الفيض الجاري من الأزل إلى الأبد تصور نقص ولا انقطاع مدد إذ لو كان كذلك لصار ما يفهم من القدرة عجزا تعالى الله عن ذلك وبهذا
الكمال يحصل الفرق بين قدرة الخالق وقدرة المخلوق فإن السلاطين مع أن ما يشتمل عليه خزائنهم شيء كثير فإنهم إذا كثرت عطاياهم وزادت مواهبهم
تخلو تلك الخزائن وينقطع ذلك العطاء ❁ ومع أن ما يوجد في خزائنهم من أنواع الأمتعة لا يجتمع مثله عند أحد آخر فإنه يوجد كثير من الأمتعة الجليلة والحقيرة
خارجة عن خزائنهم وخزائن الحق تعالى يوجد فيها كل ما يتصور أن أحدا من الخلق يحتاج إليه ويظهر إلى الوجود في وقت الحاجة فإنه مخزون في خزائن الغيب موجود فيها
على أجمل قاعدة وأكمل نظام وأحسن تقدير فإذا اقتضت إرادته ومشيئته أنه يفيض من تلك الخزائن على قابل مستعد ما هو مناسب له لا بد من إنزال الممكنات
ينزله منه بقدر معلوم من الخزائن التي لا ينقصها العطاء ولا كثرة الإفاضة بطريق ❁ كن فيكون ❁ من غير عجز ولا فتور ولا نقص ولا قصور
كما قال تعالى في كتابه الكريم ❁ وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم ولما كانت القدرة الإلهية كافية على هذه
الصفة اقتضت الحكمة الربانية إظهارها إلى الوجود على ما كانت عليه وذلك بإيجاد الأشكال المختلفة الدالة على الفيض الدائم الذي هو غير متناه ولولا وجود هذه
الأشكال الكثيرة الاختلاف لما علم كمال القدرة على ما هو عليه بل لو لم تكن المشابهة في النوع مطلوبة في أشخاص الحيوانات والنبات وغيرهما لما خرج كل واحد من الأشخاص
عن دائرة نوعه لخلق كل شخص منها مخالفا لشخص آخر من كل الوجوه وذلك كما أنا نشاهد أنواعا كثيرة مختلفة الأشكال غاية الاختلاف فإن ذلك دليل واضح على كمال القدرة

فلا جرم خلق في كل نوع من الأصناف والأشخاص ما لا نهاية له من الأشكال المختلفة التي لا يشبه بعضها بعضا من كل الوجوه حكمة بالغة لنشاهد الناس تفاوت الاختلافات
وعدم تناهيها فيظهر منها كمال الإبداع وعدم تناهي خزائن علم الباري تعالى وإرادته وعظمة قدرته ويعلم أن الإفاضة منها لا توجب نقصا فهذا هو الموجب لعدم تحقيق
لا يتشابهان من كل الوجوه تمايزا بين شخص مبين • تمام الإعلام • خلد الله ملكه هذا الجواب ووقع منه في أحسن موقع فالآن نرجع إلى ما كنا عليه فنقول
إن تفسير الكلام القديم على هذا التقرير والمقدمات وما فيه من المعاني أكثر من أن يأتي عليهما تفسير المفسرين وتحقيق المحققين أو يبين نوعا من الشرح والبيان
غير أن الذي حصل بتفتيش النصوص السابق ذكرها لأرباب الفهم والدراية في استخراج حقائق التفسير والغوص في بحار معانيه المشار إليها بلفظ التأويل وتحريرها وتدوينها
بل العلماء الراسخون في كل عصر الذين لا يخلو منهم زمان المشار إليهم بقوله عليه الصلاة والسلام علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل هم المعنيون لذلك المأمورون
به ❀ وقد سبق التنبيه على أن العلماء الراسخين هم الذين لهم مشرب من العلوم اللدنية وأقوالهم مطابقة للنصوص والروايات من غير أنهم استفادوا ذلك من
مطالعة الكتب ولا حصلوه من الروايات المروية ولا سبيل لأحد إلى إنكار هذا النوع من الفيض لأن ذلك معاين في كل الأزمنة فإن الكتب الأوائل التي صنفها العلماء
الراسخون في العلوم الشرعية لم تكن موادها مأخوذة من النقل بل أكثرها من مستخرجاتهم ومستنبطاتهم فالحاصل أن قسما واحدا من أقسام المفسرين الذين يحق لهم
التفسير والتأويل هم الذين يتلقون المعاني من الفيض الغيبي ويدركونها بإشراق النفس لا بمدد الكتب والروايات أما القسم الثاني من الأقسام الثلاثة أعني
المفسرين الحقيقيين فمنهم طائفة عرفوا النصوص والنقليات وأنواع الروايات وطالعوا تفاسير المتقدمين ونقلوها على وجهها من غير أن يتصرفوا فيها وهؤلاء وإن
لم يكن لهم عروج إلى عالم المعاني فإنهم أوسع دائرة وأضبط بوجوه التفسير من القسم الأول لأنهم يأتون بكل ما حصله كل واحد من المفسرين بعقله وعلمه
أو نقله عن غيره من وجوه الأقاويل والروايات ولا عجب إذا ترجح اجتهاد خلق كثير على اجتهاد شخص واحد بل ربما كان صاحب القسم الأول أشرف نفسا لاستنارة طينته
واستعداده لقبول الفيض وإذا كان كلامنا في التفسير لا في هذا المعنى فالقسم الثاني يكون أشد اعتبارا في التفسير من القسم الأول لأنه ينقل التفاسير المقبولة
نقلا صحيحا عن العظماء من أرباب الشرف والكمال الذين كانوا في صدر الإسلام ❀ والنقل المتواتر والروايات الصحيحة كل ذلك معتبر عند جميع العقلاء مقبول
عند الذين يبحثون عن الأمور الدينية ويسعون في تحصيلها وإذا كان الحكم بصحة القضايا موقوفا على شهادة شاهدين عدلين فما ظنك بشهادة الألوف من الأمناء
الثقات صادرة عن العلم والمعرفة والاحتياط وأما ما له شاهد من النص فذلك أجل وأعلى من أن يقع لأحد فيه اشتباه أو تردد ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا روي عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فإن وافقه فاقبلوه وإن خالفه فردوه وأما القسم الثالث من أقسام المفسرين الحقيقيين فأولئك هم الجامعون
بين القسمين المذكورين وهم لذلك أكمل منهما وأشرف فإن بواطنهم منورة بأنوار العلوم الفطرية والكسبية ولا يزالون دائما في الزيادة لأن كل قسم من ذينك القسمين
يسد الآخر ولهم الحظ الوافر من التأويل الذي هو من علم الله تعالى وقد فتح للإنسان الاشتغال به ومنح فهمه لا من التأويل الذي يختص بالباري تعالى فإن ذلك لا اطلاع
لأحد عليه وعلى هذا التقرير يكون العلم الإلهي اعتبارات ثلاثة فباعتبار منها يكون لكثير من العلماء منه نصيب وباعتبار آخر لا يحظى به إلا الخواص وباعتبار الثالث ليس
لأحد إليه سبيل ولا للخلق من إدراكه قسط ولا فيه مطمع لأنه تعالى انفرد به ❀ فالنصيب الذي لكثير من العلماء باعتبار الأول هو مقدار يسير لقوله تعالى
وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ❀ والحظ الذي للخاصة بالاعتبار الثاني يكون لكل واحد منهم منه بحسب رتبته فيقل ويكثر بالنسبة وهذا القسم هو منتهى
الأنبياء من الحضرة ومن هذا القبيل ما روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وأخص الخواص بهذا العلم
الأنبياء وأحقهم به المرسلون وأحق المرسلين به وأوفاهم منه نصيبا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن حظه منه أكمل الحظوظ وقد بسطنا القول في ذكر
الفضائل والكمالات التي خصه الله تعالى بها في عدة رسائل بحسب الطاقة فينبغي أن تعلم أن المفسر وإن كان مؤيدا بالتأييد الرباني مخصوصا بالعلم الفطري مطلعا
على ما يمكن الاطلاع عليه من علم التأويل عارفا بحقائق المعاني فإنه لا بد له من أن يكون محتاجا إلى الرواية والنقل عن المتقدمين وإلى ما هو مذكور في كتب التفاسير
من أسباب النزول واشتقاق الألفاظ ومعانيها والنحو والتصريف وغير ذلك فإن الجمع من التفسير وكما سبق تقريره من أن العلم كله في الخلق كلهم ❀ فالتفسير
كله عند المفسرين كلهم فبعضهم يعلم الدلالات وبعضهم يعلم الروايات وبعضهم يدرك الظاهر فقط وبعضهم يدركه مع الباطن وبعضهم بطن البطن إلى السبعة
أو العشرة وعلى هذا فأما ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من فسر القرآن برأيه فقد كفر ففيه لطيفة وهي أنه ربما قال قائل إن التفسير
إذا لم يكن صادرا عن رأي المفسر فلا يجوز أن ينسب إليه لأن تفسير كل مفسر ينبغي أن يكون صادرا عن عقله ورأيه ثم إن الحاسد إذا وجد مجالا لمثل هذا الطعن ربما
طعن في العالم المحقق وقال إنه يفسر القرآن برأيه فنقول في حل هذا الإشكال إن التفسير الذي يقال فيه إنه صدر عن مجرد رأي الشخص هو ما يكون غير مناسب للألفاظ
أو غير مستند إلى شيء من التفاسير أو لا يمكن أن يستشهد فيه بآية أو حديث ❀ فمتى وجد أحد هذه الشواهد في تفسير المفسر فإنه لا يكون قد فسر القرآن برأيه وكذلك
إذا خلا منها يكون التفسير صادرا عن رأي المفسر فأما الاعوجاج لمخالفة الكتاب والسنة وآراء أرباب الصراط المستقيم ❀ فإن قال معارض إذا كنت لا
تحتمل رأي شخص تفرد برأيه فكيف تقبل آراء السرد واه مع علمك بأن كل راو له رأي يختص به قلنا إنا لم نقل بسط لأن كل رأي بل أبطلنا منه ذلك ما لم يكن مطابقا

النصوص والأصول العقلية وكل من أتى برأي صحيح من الرواة وغيرهم وذلك ما بيّناه مرارًا فإنّا لا نقبل رأيه بل يجب أن يكون لهذا المفسّر هذا القدر من التصرّف بأن يخترع معاني
لطيفة مطابقة للكتاب والسنّة فإنّ النبي عليه الصلوة والسلام لم يمنع أحدًا من ذلك بل استحسنه ❁ وإذا كان النصّ عبارة عن الحكمة التي هي الخير الكثير المفاض على العقل
السليم لقوله تعالى ❁ وما يذّكّر إلّا أولوا الألباب ❁ فلا يخفى عند ذوي الفضل فائدة متابعته وأمّا فائدة الآراء والأقاويل المنقولة عن المتقدّمين
فلها وجهان أحدهما أنّه يقوي فوائح متابعة النصوص والأصول الحكمية المعتبرة شرعًا وثانيهما أنّ الموفّق لتفسير القرآن بعقله وعلمه وفكره وصحّة رأيه يوازن مستنبطاته
ومستخرجاته مع تلك الآراء المتقدّمة فإذا وجدها موافقة ازداد بها وثوقًا واعتمادًا وقد سبق التقرير أنّه مقتضى قوله تعالى ❁ لو كان البحر مدادًا ❁ وقوله
عليه الصلوة والسلام إنّ للقرآن ظهرًا وبطنًا يجب أن يكون لكلّ آية بل لكلّ لفظ عجيب ذو فنن لكلّ من له نظر في المعاني معان متمايزة من المعاني التي يدركها غيره وكلّ
معنى من تلك المعاني ينبغي أن يكون مطابقًا للمعنى الآخر مؤيّدًا له من غير انقطاع ولا انقضاء وفي قوله تعالى والراسخون في العلم ❁ ومجيئه بلفظ الجمع إشارة
إلى الفسحة في علم التأويل وتنبيه للعلماء المجتهدين على إتعاب النظر فيه وتدقيق الفكر في معانيه واستخراج اللطائف والغرائب منه مع رعاية موافقة النصوص والأصول
كما سبق ذكره مع الحذر من وقوع مخالفة تفضي بصاحبها إلى أن يصدق عليه من فسّر القرآن برأيه فقد كفر وأمّا الأقسام الثلثة من المفسّرين غير الحقيقيين فإنّا
نقول إنّ حاصل ما قدّمناه وبيّنّاه أنّ هذه الأقسام الثلثة داخلة في حكم قوله عليه الصلوة والسلام من فسّر القرآن برأيه فقد كفر وفي رواية
أخرى من فسّر القرآن برأيه فليتبوّأ مقعده من النار فإنّ الحديث وارد في حقّ هذه الطوائف الثلث ❁ ولو لم نذكر أحوال الأقسام الثلثة الحقيقية لاشتبهت
بحال الأقسام التي ليست حقيقية على بعض الناس بحيث قد امتحا ذلك وارتفع اللبس وعلم أنّ صفات غير الحقيقي مخالفة لصفات الحقيقي فلا حاجة إلى تكرار ذكرهم لأنّ
وصفاتهم فهذا ما سنح في خاطرنا من صفات المفسّرين وأحوالهم وأمّا بيان أنواع التفسير والفرق بينه وبين التأويل والشرح والمعنى والبيان وتفسير وجوهها
والشروط التي تجب على المفسّرين الحقيقيين رعايتها فإنّا نورد من ذلك أوّلًا ما ذكره المفسّرون نقلًا من كتبهم ثمّ نأتي بكلمات يسنح بها الخاطر والله الموفّق
فنقول أمّا ما ذكره المفسّرون نقلًا من التفاسير التي كانت حاضرة عند بعض أصدقائنا واستخراجًا منها فإنّ صاحب مجمع البيان قال يجب على المفسّر أن
يكون قبل شروعه في التفسير عارفًا بسبعة فنون من العلوم الفنّ الأوّل معرفة عدد آي القرآن وفائدتها أمّا العدد فكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتحة الكتاب سبع آيات إحداهنّ بسم الله الرحمن الرحيم ❁ وعدد آيات كلّ سورة معيّن مثبت عند كلّ طائفة كما ذكر في مواضعه وأمّا فائدة
معرفة العدد فعلى وجهين أحدهما أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لبعض النساء اعقدن بالأنامل فإنهنّ مسؤولات مستنطقات وقد ورد غير هذا
الحديث أيضًا في ثواب العقد والأنامل فإذا قرأ القارئ القرآن وعدّ آياته بأنامله حصل له ثواب القلب واللسان والأنامل جميعًا ويشهد ذلك له يوم القيامة كما جاء في الحديث
الوجه الآخر أنّ كلّ من عدّ الآيات قلّ سهوه ❁ روى عبد الله بن مسعود أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا القرآن فإنّه وحشيّ والحديث
الذي يتضمّن أنّه صلى الله عليه وسلم أمر بعض النساء بالعقد بالأنامل من هذا الباب الفنّ الثاني معرفة أسامي القرّاء المشهورين وأسامي رواتهم على الوجه المذكور
في كتب القراءات الفنّ الثالث معرفة ما قيل في التفسير والتأويل ❁ قال بعضهم التفسير كشف المراد من اللفظ المشكل وإيضاحه ❁ والتأويل ردّ أحد المحتملين إلى
ما يطابق الظاهر والفسر البيان وقال أبو العبّاس المبرّد التفسير والتأويل والمعنى شيء واحد وقال بعضهم التفسير كشف المغطّى والتأويل انتهاء الشيء ومصيره
وما يؤول إليه أمره والمعنى مأخوذ من قولهم عنيت فلانًا أي قصدته ❁ وكان المراد بقولهم عنى بكذا قصد بالكلام كذا ❁ وقد روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنّه قال من فسّر القرآن برأيه فأصاب الحقّ فقد أخطأ لأنّ تفسير القرآن لا يجوز إلّا بالأثر الصحيح والنقل الصريح وقد كره سعيد بن المسيّب وعبيدة
السلماني وسالم بن عبد الله ونافع وجماعة من التابعين تفسير القرآن المجيد والكلام فيه برأي المفسّر ❁ وجوّز قوم آخرون التدبّر والتفكّر في القرآن واستنباط
المعاني الغامضة منه وندبوا إلى ذلك وعلّلوه بأنّ الله تعالى أثنى على من يفعل ذلك بقوله تعالى ❁ لعلمه الذين يستنبطونه منهم ❁ وذمّ تارك التدبّر
والتفكّر بقوله تعالى ❁ أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها وقوله تعالى ❁ أفلا يتدبّرون القرآن ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا ❁ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّ القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على أحسن الوجوه وقال عبد الله بن
عبّاس رضي الله عنهما إنّ تفسير القرآن على أربعة أقسام القسم الأوّل ما لا يعذر الإنسان في الجهل به وهو الذي يلزم العباد كافّة معرفته وذلك هو الشرايع والدلائل
التوحيدية التي في القرآن القسم الثاني ما يعلمه العرب وهو مأخوذ عنهم وذلك حقايق لغتهم القسم الثالث ما يختصّ العلماء وهو تأويل المتشابه وفروع الأحكام
القسم الرابع ما لا يعلمه إلّا الحقّ تعالى وذلك مثل مجاري الغيب وقيام الساعة ❁ وقال بعضهم إنّ أهمّ علوم المفسّر علم النحو لأنّه يعيّن كلام العرب وبه يعرف
الكلام المستقيم من المعوج وكلّ شرح وبيان يحتاج إليه لا سيّما وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه ❁ وإذا كانت صورة الكلام
وظاهره مطابق للمعنى فكلّ من عرف علم العربية يسهل عليه الوقوف والاطّلاع على المراد من الكلام لا سيّما إذا لم يكن للآية إلّا معنى واحد كقوله تعالى
ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله إلّا بالحقّ وقوله تعالى وإلهكم إله واحد وقوله تعالى ولا يظلم ربّك أحدًا

وأمثال ذلك مما ليس له إلا معنى واحد وأما إذا كانت الآية تحتمل معنيين أو أكثر ولا يعلم المراد من لفظها مفصلا بل مجملا كما قال تعالى وأقيموا الصلوة وآتوا
الزكوة وقال تعالى وآتوا حقه يوم حصاده فإن ذلك يحتاج إلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يبين تفصيل ذلك بتعيين الصلوات
الخمس وعدد ركعاتها وتعيين النصاب في الزكوة والحول ومقدار ما يخرج منه وأمثال ذلك والأثر المروي عن ابن عباس وهو أن تفسير القرآن على أربعة أقسام إلى آخره يمكن
حمله على هذا المعنى وأما إذا كانت الآية تحتمل أمرين أو أكثر وجاز أن يكون الجميع مرادا ودل الدليل على أن المراد من الجميع معنى واحد فإن ذلك يكون من المتشابه فيجب
حينئذ أن يحمل على المعنى المذكور بحسب الدليل فإنه يجوز أن يقال إن المراد من اللفظ المشترك وجه كذا وربما كان المراد منه وجها لا يجوز التعيين عليه إلا بقول النبي
عليه الصلوة والسلام أو قول عالم راسخ في العلم ويجوز أن يكون لكل معنى من معاني الألفاظ المشتركة احتمالات فلا يجوز القطع بوجه واحد منها ولا تقليد أحد في تأويل
إلا إذا كان مجمعا عليه الفن الرابع في ذكر أسامي القرآن ومعانيه أما الأسامي فالمشهور منها أربعة جاءت في التنزيل أحدها القرآن وهو أشهرها
والثاني الفرقان والثالث الكتاب والرابع الذكر أما القرآن فإن معناه القراءة والفرقان معناه التمييز أي الفرق بين الحق والباطل والكتاب معناه
الجمع والذكر معناه ضد النسيان ما هو مثبت في الذهن وقيل هو على وجهين أحدهما ذكر الله تعالى عباده بالفرائض والأحكام والثاني إثبات الشرف لمن آمن بالقرآن وصدق
بأحكامه والخبر المشهور أنه قال صلى الله عليه وسلم أعطيت مكان التورية السبع الطول ومكان الإنجيل السبع المثاني ومكان الزبور المئين وفضلت بالمفصل
وفي رواية واثلة بن الأسقع وأعطيت مكان الإنجيل المئين ومكان الزبور المثاني وأعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة من تحت العرش لم يعطها نبي قبلي
وأعطاني ربي المفصل نافلة والمراد بالسبع الطول سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف وسورة
الأنفال مع انضمام سورة التوبة إليها فإنهما في حكم سورة واحدة وتسميان قرينتين ولذلك لم يفصل بينهما بكتابة بسم الله الرحمن الرحيم وقال بعضهم
السابعة هي سورة يونس وإنما سميت السبع بالطول لأن الطول جمع طولى وطولى مؤنث الأطول وهذه السور السبع هي أطول سور القرآن وأما المثاني فإنها
مئة سور بعد السبع الطول أولها سورة يونس وآخرها ولاء سورة النحل ومثاني جمع مثنى والمثنى بمعنى التلو وأما المئون فإنها سبع سور خمس منها تزيد على
المائة وسورتان تنقص عنها أولها بني إسرائيل وآخرها ولاء المؤمنون وقال بعضهم في المئين والمثاني بعكس هذا القول وأما قوله تعالى ولقد آتيناك
سبعا من المثاني والقرآن العظيم فالمراد بالمثاني ههنا إما سورة الفاتحة أو جميع القرآن أو السبع الطول وأما المفصل فإنه السبع الثواني
بعد المئين الفن الخامس في عدة أقسام من علوم القرآن على سبيل الإجمال وقد ورد تفصيلها كل واحد في موضعه أحدها أن القرآن معجز خارق للعادة دال على صدق
النبي عليه الصلوة والسلام فيما جاء به والكلام في إعجاز القرآن وعلى أي وجه يكون إما أن يكون من الفصاحة المفرطة أو من النظم المخصوص والأسلوب البديع أو من
حيث أن الله تعالى صرف العرب عن معارضته ولم يقدرهم على الإتيان بمثله في حسن النظم وقوة الفصاحة وهذا المعنى قد جاء في كتب الأصول مشروحا فلا حاجة
إلى الإطناب فيه ههنا وثانيها الكلام في الزيادة عليه أو النقصان منه أما الزيادة فإنها غير واقعة بالإجماع وأما النقصان فقد اختلف فيه وقال بعض العلماء
بوقوع النقص والتغيير فيه وقال بعضهم لم يقع في القرآن تغيير ولا نقصان فإن القرآن ثبت بالنقل المتواتر كما ثبت العلم بالبلدان والحوادث والوقائع العظام
بالنقل المتواتر أيضا وعلماء الإسلام بذلوا الجهد في حفظه وحراسته وبالغوا في ذلك حتى أنهم ذكروا كل اختلاف في القرآن من اللغة والإعراب والقراءات
والحروف ولم يخلوا شيئا من ذلك فكيف يتصور أحد وقوع النقصان فيه والتغيير مع هذا الاحتياط العظيم وثالثها أن القرآن هل كان مجموعا مؤلفا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم أو جمع بعده فيه خلاف والأدلة من الجانبين كثيرة والأصح أنه كان مجموعا على عهده ورابعها في ذكر النسخ والناسخ والمنسوخ وحدودها وأقسامها
وشرائطها والفرق بين النسخ والبداء وهل نسخ العبادة قبل فعلها جائز أم لا وهل يجوز نسخ القرآن بالسنة أم لا وبماذا يعلم أن الناسخ ناسخ والمنسوخ منسوخ وهذه
العلوم وإن كانت متعلقة بالقرآن إلا أنها قد صنف في كل فن منها كتاب على حدة واستوفي فيها بيان ذلك وسيأتي في هذا الكتاب أيضا شرح الجميع بقدر الحاجة إن شاء الله
تعالى الفن السادس في ذكر بعض الأخبار المشهورة الواردة في فضل القرآن فمن ذلك ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أهل القرآن أهل الله وخاصته وقال عليه السلام أفضل القرآن قراءة القرآن وقال عليه السلام القرآن غنى لا غنى دونه ولا فقر بعده وروى عبد
الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أشراف أمتي حملة القرآن وروى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ألا إنها ستكون فتنة فقلت ما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار
قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة
ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى
الرشد فآمنا به من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم وروي أيضا رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ القرآن حتى يستظهره وحفظه أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار

وروى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلك عند آخر آية تقرأها وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ القرآن فرأى أن أحدا أعطي أفضل مما أعطي فقد حقر ما عظم الله وعظم ما حقر الله وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فكأنما أدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه

## الفصل السابع في ذكر ما يجب لقارئ القرآن من تحسين الألفاظ وتزيين الصوت بالقراءة

❁ روى البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال زينوا القرآن بأصواتكم وروى حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين وسيجيء قوم من بعدي يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم قلوبهم مفتونة وقلوب الذين يعجبهم ذلك وروى ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن حسن الصوت زينة للقرآن وروى أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن وروى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن القرآن نزل بالحزن فإذا قرأتموه فابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا فهذا ما ذكره الطوسي في مجمع البيان الذي له وقال موفق الدين الكواشي في تفسيره اعلم أن التفسير من وجه اللغة الكشف والإظهار يقال سفرت المرأة أي كشفت عن وجهها وأسفر الصبح وسفر إذا أبرز وظهر وكلما يتركب من الفاء والسين والراء مع تقليب الحروف بالتقديم والتأخير فإنه يدل على الإيضاح والظهور ومعنى التأويل في أصل اللغة الرجوع وكلما يتركب من الألف والواو واللام مع تقديم الحروف وتأخيرها كما سبق يدل على الرجوع وأما من حيث الاصطلاح فالتفسير عبارة عن معرفة أسباب النزول والشأن والقصة وهذه المعاني تتعلق بالنقل والسماع والرواية والتأويل من وجه الاصطلاح هو ما يرجع في معرفته إلى معنى الكلمة وحقيقتها وما يتطلب معرفته نحوا مثاله إذا قال قائل ما معنى لا ريب فيه فقيل في الجواب معناه لا شك فيه كان ذلك تفسيرا وإن عاد السائل وقال ❁ كيف ينفى الريب والشك وقد ارتاب بالقرآن وشك فيه خلق كثير قلنا في الجواب إن القرآن في نفس الأمر حق وصدق ❁ وإذا أجاد العاقل التأمل فيه وتدبر ألفاظه يجده خاليا عن الشك والريب ويكون الشك أو الريب حاصلا في نفس المعاند كما قال الشاعر ليس في الحق يا أمامة ريب إنما الريب في كلام الكذوب فهذا هو التأويل وفي الجملة التفسير يتعلق بالنقل والرواية والتأويل يتعلق بالفهم والدراية هذا ما ذكره الكواشي غير أن البيت المستشهد به ليس من كلامه وأما ما سنح لخاطر هذا الضعيف فهو ما نذكر الآن إن شاء الله تعالى فنقول إن الذي ذكره العلماء من الأئمة المفسرين فهو على ما قالوه جميل حسن وكما ذكرناه في مقدمة هذا الكتاب وديباجته لا حاجة بنا إلى تكراره بل نورد الكلمات التي ظهرت لنا في هذا الباب فنقول أولا أما بيان التفسير وأي كم ينقسم وما الفرق بين التفسير والتأويل والشرح والبيان والمعنى وعلى أي وجه يكون ذلك فذلك أن مفهوم لفظ المعنى يشتمل على مفهومات ألفاظ التفسير والتأويل والشرح والبيان من حيث الاصطلاح الوضعي لا من حيث الاشتقاق اللفظي اشتمال العام على الخاص وهو لفظ مشهور أيضا أما بيان اشتماله عليها فهو أن كل إخبار عن لفظ أو تعبير لما تحت ذلك اللفظ وما يستخرج منه بأي وجه وقع لا يكون خارجا عن معاني ذلك اللفظ والموجب لفهم المعاني الكثيرة من اللفظ الواحد أن الألفاظ متناهية والمعاني غير متناهية فبالضرورة يدل اللفظ الواحد على المعاني الكثيرة وإذا كان كذلك فيجب أن يكون كل واحد من هذه المعاني المذكورة مختصا باسم اصطلاحي يتلفظ به متى أريد تفهيمه ولا يفتقر التعبير عنه فإنه وإن أمكنت الإشارة إليه وشرحها بالتدريج والتأني فأمكن تفهيمه فإن ذلك يشكل على القائل والسامع مثاله ذلك لفظة تيغ بالفارسية فإنها لفظة واحدة وتشتمل على مفهومات كثيرة منها النصل الحديدي ❁ ومنها أصل الشجر وأصل كل ما يكون له أصل ثم إن النصل الحديدي الذي هو معنى من معاني تيغ بالفارسية جنس يحمل على معان كثيرة مندرجة فيه كل معنى منها مخصوص باسم معين يفهم منه ويتميز بسهولة مثل السيف وأنواع أسمائه والسكين وأنواع أسمائها فلو لم يكن لكل معنى منها اسم معين لما فهم ذلك بسهولة أو يتعذر فهمه لقصور يكون في فهم السامع وربما اختلفت الاصطلاحات في تسمية هذه المعاني بحسب كل قوم وأهل كل بلد وبحسب كل زمان لا بحسب كل قوم وبلد فكما أن أكثر الفرس يريدون بلفظة تيغ ما ذكرناه ❁ ويحيطون بالمعاني التي تشتمل عليها مجملا ومع ذلك فإن الآلات المفصلة التي تحت لفظة تيغ يعني أنها النصل الحديدي لا تسمى عندهم باسم واحد بل كل طائفة من الفرس تسمي كل آلة باسم تختص بها اصطلحوا على ذلك غير أن المعنى عند الجميع واحد ❁ وأما بحسب الزمان فكما أن الفرس مع أنهم متفقون على إطلاق لفظة تيغ على النصل المصنوع من الحديد يسمون في زمان المغول واشتهار اصطلاحاتهم كل نوع من الأنواع التي تحته باسم اصطلح المغول عليه بعد أن تركوا اصطلاحهم المتقدم بل كل قوم فيما بينهم يغيرون اصطلاحاتهم في كل زمان فإن الفرس كانوا يرجحون خطاب خداوند الذي معناه المالك على المخدوم ❁ والآن فقد اصطلحوا على ترجيح الخطاب بالمخدوم على الخطاب بخداوند ونحو المبرد ودواعي واتفاقات اتفقت لهم ذلك ❁ ومن هذا القبيل أن العوام لعدم فهمهم معنى التأويل الذي هو مذكور في القرآن للمدح واصطلاحهم بفهمهم القاصر على أن مفهوم التأويل هو اختراع معنى لما لا يكون له معنى معين حتى أنهم ظنوا أنه يفهم من لفظ التأويل نقص وقصور ولقد أجاد القائل في قوله

عالم از هر لفظ صد معنى بر انگيزد بفهم ❁ كار جاهل اين كه جون تضييع وتعطيل المنت ❁ جهل جاهل كرجه بي قيمت كند تأويل را ❁ يوسف صديق را زرفت تأويل المنت

## وأما البيان فهو ذكر الفرق والتمييز بين المعاني المجملة لتتضح

كر نباشد بيان عيان نشود ❁ كه كدام است أصل وفرع كدام

فالآن بعد هذا التقرير والمقدمات نعلم أن التفسير والتأويل والبيان جميعه داخل في لفظ المعنى وأما قولنا إن لفظة المعنى لفظة مشهورة فهو أن أصحاب كل لغة من اللغات المختلفة
يستعملون لفظة بمعنى مثل هذا الاستعمال وتكون مشهورة عندهم وتندرج تحتها المعاني التي تكون فيها وما نريد بهذا القول أنهم يستعملون هذه اللفظة بعينها فإن اللغات
المختلفة تقتضي الاختلاف في تسمية المعنى أيضا فبعضهم يسمي المعنى بلفظ وبعضهم يسميه بغير ذلك اللفظ لكن كل واحد منهم يتصور من مفهوم ذلك الاسم ما نتصوره نحن من
لفظة معنى ويكون حكمه حكم هذه اللفظة من اختلاف الاصطلاح في المعاني التفصيلية التي تحتها ❁ فاصطلاحات كل قوم لا تشبه اصطلاحات قوم آخرين ونقول
في التفسير والتأويل إن لفظ التفسير والتأويل وإن كان لكل واحد منهما من حيث الاشتقاق اللفظي مفهوم معين فإن علماء الإسلام لم يبنوا الأمر في التسمية بالتفسير والتأويل
على مقتضى الاشتقاق بل على اصطلاحين مذكورين أحدهما ما دل عليه نص القرآن الذي يجب الانقياد له من مفهوم التأويل وثانيهما بحسب اصطلاح العلماء المذكورين فيما بينهم
في مفهوم التفسير ❁ فأما مفهوم التأويل بحسب نص القرآن فقوله تعالى ❁ وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم ❁ وقوله تعالى
وعلمتني من تأويل الأحاديث ❁ ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنهما لما قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وقوله عليه الصلوة
والسلام لأمير المؤمنين علي رضي الله عنه إنك ستقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل كل هذا يدل على أن المراد بالتأويل معنى غامض دقيق عميق من معاني كلام الله وهو
معنى من المعاني المودعة في ألفاظ القرآن لا يوجد في غيرها ولا يدركه إلا من يكون مؤيدا بالتأييد الرباني وهم المشار إليهم بقوله تعالى ❁ والراسخون في العلم
وكما سبق التقرير لا يكون ذلك خارجا عن المعنى ❁ وأما مفهوم التفسير بحسب اصطلاح علماء الإسلام فيما بينهم فهو أنهم لما عرفوا أن المعاني الدقيقة العميقة
في ألفاظ القرآن أكثر منها في سائر الألفاظ بأضعاف مضاعفة ❁ وقد قررنا أن الألفاظ في نفس الأمر قليلة بالنسبة إلى المعاني ومعاني القرآن أجل وأعظم من أن تكون
بإزائها ألفاظ اصطلاحية يعلم منها ❁ ولا سبيل إلى فهمها وإيضاحها إلا بشرح كثير وتقرير وبيان ❁ ورأوا أن تسمية ذلك الشرح والتقرير والبيان باسم غير
المعنى أولى لأن المعنى يستعمل في الأشياء الجليلة والحقيرة والكبيرة والصغيرة وأحوال الكفر والإسلام كل ذلك داخل في المعنى ❁ والقرآن أعلى قدرا من أن يستعمل
في شرحه وبيانه ما هذا شأنه من الاشتراك والاشتباه لأن المعنى عام منطلق على كل قسم من الأقسام المذكورة كالشرح والبيان وغيرهما فالمطلوب التسمية باسم خاص
لا جرم سموا المعاني الحقيقية المتعلقة بالقرآن باسم على حدة وذلك الاسم هو التفسير ❁ وإنما اختاروا لها هذا الاسم لأن التفسير عبارة عن المعنى المطابق
للفظ وقد يكون الشرح والبيان معنيين غير مطابقين للفظهما ورأوا الأنسب بمعاني القرآن التي يأتي بها المفسرون أن تكون مطابقة لألفاظها لتلك اللفظ على
المعنى والمعنى على اللفظ فعلى هذا القياس وجدوا لفظ التفسير أولى وأخص بتلك المعاني من غيره فسموها به وعلى هذا التقرير يدخل التأويل في مفهوم التفسير فقد قلنا
إن التأويل معان عميقة لا توجد في غير الألفاظ المأولة ولا يدركها إلا الراسخ في العلم وهذا داخل في معنى التفسير الذي ذكرناه كما أن المعاني الاشتقاقية والإعرابية
والتعريفية ❁ وكلما يتعلق بالظاهر داخل فيه أيضا ❁ ولفظ التفسير قد يستعمل في مواضع كثيرة لكن علماء الإسلام أجمعوا على تخصيص لفظ التفسير بعلم
معاني القرآن وبيانها على ما يجب وعلى وجه مطابقتها للألفاظ والتأويل يدخل في ذلك ❁ ولا شك أنه لا يعلم تلك المعاني على هذا الوجه إلا العلماء الراسخون والمجتهدون
فإن المفسر عندهم إنما هو من يأتي بمثل هذا التفسير ❁ ومن لا توجد فيه هذه الصفات لا يرخص له في التفسير وكلما يأتي به على غير الوجه الذي قلناه لا يكون تفسيرا
ويكون داخلا في زمرة من ورد في حقهم من فسر القرآن برأيه فقد كفر بل أكثر هؤلاء لا يعرفون المعاني المشار إليها فضلا عن أن يأتوا بها ❁ فالتفسير الذي
اصطلح عليه علماء الإسلام وبناؤه على هذا التقرير هو غير التفسير الذي هو مفهوم عند غيرهم وكذلك التأويل الذي ذكره الله تعالى في القرآن غير التأويل الذي عند
أكثر العوام فإن كل من صدرت عنه قضية فاعتذر عنها بعذر غير مسموع يقال عنه إنه متأول ❁ وفي هذا الاصطلاح ترك الأدب وقبح إذ لفظ التأويل وضع لأشرف
المعاني فنقله أرباب هذا الاصطلاح إلى أخسها والواجب على العلماء والأعيان منع من أقدم من العوام على هذا الاصطلاح وتأديبهم على سوء فعلهم فإن مثال هذا أن
يستطيل جاهل خال من الأدب والتمييز على تاج مصوغ من الذهب مرصع بالجوهر يعد لأن يوضع على رأس السلطان فيتخذه قفيزا يكال به ويقدر مع ذلك القاعدة
والاصطلاح بين أمثاله ليتوقع أن تكون معاملتهم في كل ما يباع ويشترى من المكيلات بذلك القفيز فهذا الأحمق وإن كان قد فعل لجهله سوء أدب وعدم التمييز
بلغا عظيما وتداركه واجب لكن صاحب الحزم قد يعجز عن تدارك القبائح المعتاد وقوعها ❁ والذي يجب وجوبا لا تردد فيه هو أن العاقل يعلم أنه يجب عليه الاحتراز
من الغلط في مثل هذه القضايا فلا ينسى رتبة التاج المذكور ونسبته إلى السلطان وقيمته في نفسه وأن الذين استعملوه لأمر لا يليق به ليس فيهم أدب ولا لهم تمييز وأن
الصبر على ذلك واقع للعجز عن دفع تلك العادة المذمومة ❁ فالسلطان العارف بقدره يبقي للتاج حقه من الإجلال والاستعمال في موضعه والعامي الجاهل بقدره يستعمله
في غير ما وضع له هذا حال التأويل حيث يستعمله الراسخون في تعليم المعاني المشار إليها ويستعمله الجهال في الاصطلاح الفاسد السابق ذكره ❁ هذا ما سنح للخاطر
في توضيح أحوال المعنى والتفسير والشرح والبيان من حيث مفهومات ألفاظها وأما الشرائط التي يجب على المفسر رعايتها فلا يخفى على من يتأمل المعاني التي قدمنا ذكرها
في باب أقسام المفسرين الحقيقيين وغير الحقيقيين وباب توضيح مفهومات ألفاظ المعنى والتفسير والتأويل والشرح والبيان أكثر الشرائط الواجب رعايتها على المفسر وقد
تخلفت عدة وجوه نشرع الآن في بيانها فنقول إنه يجب على المفسر أن يراعي عدة دقائق ليسلم كلامه من الخلل ويخلو من الزلل ويصان عرضه عن الطعن والإنكار

فأولها أن كل ما يقوله ويقرره ينبغي أن يكون موافقاً للكتاب والسنة والإجماع وثانيها أن المعنى الذي يقرره يجب أن يكون مطابقاً للألفاظ بل النصوص المناسبة
له ليكون أشد تأكيداً بحيث إذا قيل هذا اللفظ مطابق لهذا المعنى يوافق على ذلك العالم الذي يعلم حقيقة الحال ويتطرق الذي عنده شبهة في مطابقته لسائر الألفاظ
الواردة في المعنى فإذا وجده مطابقاً ارتفعت الشبهة التي وقعت له ومثال مطابقة اللفظ والمعنى من وجه مطابقة النصل وقرابه فإنا لو فرضنا مثلاً ألف نصل
متقاربة الحجم والشكل وغمداً واحداً مصنوعاً لأحدها فإن ذلك الغمد لا يتمكن فيه غير النصل الذي عمله الصانع له وقدره عليه وإن اتفق أن غيره طابق ذلك الغمد
وتمكن فيه فإنه لا يخفى على الأذكياء وأرباب الفطر السليمة أن ذلك الغمد ليس مصنوعاً لذلك السيف لأن تمكنه فيه ليس هو تمكناً أصلياً ثابتاً من كل وجه فالكلام
المجيد الإلهي والحديث النبوي هذا شأنهما ۞ والمعاني المندرجة في ألفاظهما كالنصل المتمكن في غمده وثالثها أن يراعي التوفيق والمناسبة بين الآية وما قبلها
وما بعدها على وجه مقبول معقول الرابطة واضح النسبة ورابعها أن يكون تفسيره مناسباً لأقوال الحكماء الحقيقيين وهم المطلعون على حقائق المعاني بالتأييد الرباني
إلا الذين يقال لهم حكماء عرفاً فإن علومهم مقصورة على كلمات أخذوها عن غيرهم باصطلاح لهم وهم غافلون عن مراد الحكماء المحققين في تلك الاصطلاحات وإذا
كان الحكيم على الإطلاق ليس هو غير الحق تعالى فالحكمة المحضة لا يكون غير كلامه وما يندرج فيه من الأوامر والنواهي وخامسها رعاية عدة قضايا واجبة الرعاية
في نفسها لازمة للمفسرين والعلماء العارفين كافة وأرباب الطريقة والحقيقة والحكماء الحقيقيين وكل من ينتسب إلى عقل أو علم ۞ وذلك أنه يجب على كل من رزق
حظاً من العلم والمعرفة أن يحتاط في كلامه ولا يقول ما لا فسحة فيه ويراعي قوله عليه الصلوة والسلام كلموا الناس على قدر عقولهم ويشفق على الأسرار
الإلهية كشفقته على نفسه ولا يفشيها ۞ فإفشاء سر الربوبية كفر ويذكر نفسه دائماً بهذا البيت کی تواند مرد دل اسرار جانان داشتن
سر جانان هم چو جان مستور و پنهان داشتن وتجريده على خاطره ويكرر أمثال هذه المعاني في نفسه لئلا ينبسط فيفشي السر ولذلك قال بعضهم ۞
سری کی عقول از آن بر آشفت ای دل ۞ با بی خبران کجا توان گفت ای دل ۞ ادراک کجا بکنه هر کنه رسید ۞ الماس بجا کی توان سفت ای دل
وأما السر الذي لم يطلع واحد على حقيقته بل عرف طرفاً منه على سبيل التخمين والقياس فلا يجوز له قطعاً إفشاء ما ظنه من ذلك لأنه يزعم إظهار ما لم يحصل في الباطن
وإفشاء ما لم يكن سراً فلا يخلو من إضمار كذب وربما أدى ذلك إلى نقصان ظاهر يتحقق من يريد مدحه ۞ مثال ذلك من وجه أن بعض خواص السلطان
وأهل ثقته يقول كلاماً يريد به تعظيم أمر غير واقع ولو كان واقعاً لما جاز له إظهاره كما يقول مثلاً أن السلطان قد عزم على إرسال جيش إلى الجهة الفلانية فيشيع
ذلك الخبر ويتصل بالأعداء ويصير موجباً إلى تنبيههم واستعدادهم مع أنه كذب في نفس الأمر فيتضاعف المذنب فيه هذا إذا كان قصده في ذلك الكذب طلب إظهار
فضيلة السلطان فإن اتفق أن ذلك الكذب أدى إلى إظهار عيب في السلطان كان أقبح وأفحش لأنه يشتمل على ذنوب ثلثة فإذن لا يجوز أن يقال قول لا يقتضيه الجزم
وإن كان صحيحاً فضلاً عما لا يعلم ويقال فيفضي إلى الكذب بغير علم أو يقصد بالقول الكذب وإن كان لكونه تصور في ذلك مصلحة ۞ وإذا كان هذا الحكم صادقاً على
الإطلاق فهو في تفسير القرآن آكد وأصدق ۞ ومصداق ذلك قوله تعالى ۞ ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً ۞ وقول النبي عليه
الصلوة والسلام من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار وربما ظن بعض الناس في نفسه أنه قد بلغ مرتبة الكمال في العلم والعقل مع قصور
فيهما وبنى أمره على ذلك الظن الواقع له فيغلط فالواجب على كل فطن أن لا يعتمد على مبلغه من العلم والعقل بل ينبغي له أن يتهم نفسه بأن يعتقد أنه مقصر
في هذا الطريق الجزم فيحتاط ويوازن علمه وعقله مع علوم العلماء وعقول العقلاء ثم إنه يوازن بقوة تلك الموازنة ما عرفه وأدركه بالآيات الإلهية فإن وجد
مصدقه وشاهده فليتحقق أنه حق وصدق فإنه قد ثبت عند أرباب الكمال أن المحقق لا يجد كلاماً معقولاً مستقيماً إلا ويجد له شاهداً ونظيراً في القرآن لكن
أكثر الناس يغفلون عن ذلك أو يعجزون عن استخراج ذلك من القرآن المجيد ۞ وينبغي أن يعلم أن الموازنة أيضاً لا يقدر عليها كل أحد وإنما يقدر عليها من كان
مؤيداً من عند الله فأولئك هم الذين يتمكنون منها ومن وجدان نظائر وأمثلة في القرآن المجيد وشواهد على الأقوال المستقيمة والمعاني المعقولة السليمة
كما قال تعالى ۞ بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم ۞ وإذا تقرر أن المفسرين هم أرباب العلوم الغزيرة والعقول الراجحة والزيادة
في العلم والعقل توجبان الزيادة في حفظ الأدب مع الله تعالى ۞ فالمفسرون إذاً هم أولى الناس بمراعاة الأدب بين يدي الحق تعالى وأشد الحذر من الوقوع
أيضاً في الكلام يؤدي إلى نوع من العوج أو إلى حدوث وهم يوجب لغطاً وإن كان الكلام في نفسه مستقيماً بل يجتهد أن لا يقول كلاماً حتى يكون له شاهد من القرآن
المجيد فإن الله تعالى يقول في كتابه العزيز ۞ ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ۞ فلا عذر لمن يأتي بقول لا شاهد له من القرآن لأنه يقع في مظنة
العدول عن الحق أو يكون في معرض الإنكار بل يجب على العالم الجازم أن يحصل للمعنى الذي اطمأنت نفسه به شاهداً من الآيات والأحاديث ويأتي به في موضعه ومثال
من رزق حظاً من العلم والعقل ثم اشتغل في إفشاء الأسرار الإلهية أو نوع آخر من أنواع الخيانة مثال رجل اعتمد عليه سلطان وسكنت نفسه إليه فجعله صاحب
سره وأفاض عليه أنواع العواطف والمراحم فأورثه ذلك إقداماً وجراءة فاشتغل بأمور يعود ضررها على ذلك السلطان وصدرت عنه أقوال مستهجنة فيه أو في أولاده
ولقد أحسن السنائي حيث قال ترا تیغی بکف دادند تا غزوی کنی با تن ۞ تو چون از روی سرمستی نهادی زنده در هیجا ۞ چو علت مستحق گشتی کنون گر چون تو عمار گر شاید ۞ که فتح بینان الحرام و گمی خنده دریغا

فالحاصل من هذه المقدمات أن المفسّر إذا أراد اظهار المعاني الدقيقة العميقة وإيرادها في تفسيره فينبغي أن يكون ما يأتي به من المعقول مناسبًا للمنقول ولذلك العلماء وأرباب
المعرفة والسلوك وأرباب الحكمة وكل من ينتسب إلى العقل والعلم فإنه يجب عليهم رعاية هذه الطريقة المذكورة إذا أرادوا شرح المعاني العميقة الدقيقة وتبيينها
وينبغي أن يعلم يقينًا أن كلما يريد الإنسان أن يقوله إذا أتى به على هذا الوجه يكون قادرًا على تقرير أكثر حقايق المعاني ويتمكن من تفهيم ذلك وقوله لكل أحد على وجه
يفهمه ويستحسن منه ولا يكون في كلامه إنكار ولا يؤدي إلى اعتقاد فاسد وهذه المطالب لا توجد في غير هذه الطريقة والله أعلم ٥

## أما القسم الثاني

من مسائل كتابنا هذا فإنه في باب الأسئلة والأجوبة التي سألنا عنها الأصدقاء
والأصحاب وذلك مشتمل على ست رسائل

## الرسالة الأولى

في باب الخير والشر ٥

أما أحوال الخير والشر ووجودهما وكيفيتهما وبعض أقسامهما وأنواعهما ومراتبهما التي يبتني عليها الثواب والعقاب ودخول الجنة والنار ❁ فالواجب على كل ذي
عقل ولب أنه يعلم من ذلك شيئًا بقدر طاقته ويجتهد فيه ويتفكر ليكون ذلك باعثًا له على تحصيل الخير الذي هو موجب النجاة واجتناب الشر الذي هو موجب الهلكة
وأن يجعل التعظيم لأمر الله والشفقة على خلق الله شعاره ويصير التقوى دثاره وأما الطايفة الذين لا يكون لهم بضاعة من العلم والفهم بحيث يكونون يعرفون معاني
الأشياء وحقايقها ولا يقدرون على موازنة معاني آيات كلام الله تعالى ويشتغلون بالأشياء الحقيرة فلا يتعذر عليهم أن يتأملوا هذا القدر من التأمل ويعلموا
أن جميع أصناف نوع الإنسان على اختلاف طبقاتهم ومراتبهم وآدابهم وعلمهم لا يشكون في أنهم يحبون نفوسهم وأبدانهم وأنهم يكرهون وصول الآلام وأنواع
الأذى إلى أبدانهم ❁ وإذا كانت حالهم كذلك فالواجب عليهم أن يفعلوا فعلًا يأمنون به من كل ألم وأذية ❁ وأجود الطرق إلى ذلك هو أن لا يضروا الأحد
سوءًا ولا يريدوا لمخلوق أذى وأنهم يحترزون من إيصال الآلام إلى غيرهم لأن المكافاة أمر محقق عليه وطبيعة الوجود تقتضيه ولذلك قيل المكافاة في الطبيعة
واجبة ومصداق هذا المعنى قوله تعالى ❁ **من يعمل سوءًا يجز به** ❁ فالذي يسعى في إيذاء أحد ينبغي له أن يتوقع وصول المكافاة إليه ولا يأمن حلولها
بساحته ولا تدبير لمن أحب الأمن من الأذى إلا أن لا يضمر الأذى للغير فضلًا عن الإيذاء بالفعل ولا اعتراض لأحد على هذا الكلام لأنه مطابق للعقل والنقل فالواجب
إذا الاعتصام بتقوى الله تعالى والاحتراز عن إيذاء الغير وقول الفردوسي بترس از خداى وميازار كس ره رستگارى همين است وبس عين هذا المعنى فلنشرع الآن في
ذكر أحوال الخير والشر فنقول إنه من الواضح الجلي أن الخير والشر موجودان عند جميع أرباب الأديان والملل بل عند جميع نوع الإنسان وأن من يعمل الخير يجد
عنه خيرًا ومن يعمل الشر يجد عنه شرًا ❁ لكن الأزمنة التي توجد فيها المكافاة متفاوتة فمنها ما يقع سريعًا ومنها ما يقع بطيئًا ❁ والدليل الجلي على
وجوب المكافاة قوله تعالى ❁ **فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره** ❁ **ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره** ❁ وقوله تعالى ❁ **إن أحسنتم
أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها** ❁ وقوله تعالى ❁ **من عمل صالحًا فلنفسه ومن أساء فعليها** ❁ فإن هذه الآيات وأشباهها أدلة
واضحة على وجوب المكافاة وأما قوله تعالى **ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك** فإن بعض الناس ظن أن حكم
هذه الآية مناقض لحكم الآيات المتقدمة لكون العملين في تلك الآيات منسوبين إلى النفس وعمل الخير في هذه الآية منسوب إلى الله تعالى وعمل الشر
منسوب إلى النفس وكذلك ظن بعضهم أن حكم قوله تعالى ❁ **قل كل من عند الله** ❁ مناقض للحكمين المذكورين ويجري هذا المجرى ما جاء في
الكلام المجيد عن لسان موسى عليه السلام وذلك ما قاله في مقام الانبساط ❁ **إن هي إلا فتنتك** ❁ والبيان الذي يزول به توهم المناقضة بين هذه
الآيات بأسرها هو أن الحق تعالى لما كان خالق جميع الأشياء وموجدها كان وجود كل شيء منسوبًا إليه ومن عنده وإلى هذا المعنى الإشارة بقوله تعالى ❁ **قل كل
من عند الله** ❁ والجميع راجع إليه بقوله تعالى ❁ **وإليه يرجع الأمر كله** ❁ ثم إن الباري تعالى خلق الأشياء المتضادة وأوقف تصور كل واحد
منها على تصور ضده فلا يمكن تصور الخير إلا عند تصور الشر ولا تصور النهار إلا عند تصور الليل ولا تصور الأعلى إلا عند تصور الأسفل بل لا يتصور الضد مطلقًا
من حيث هو ضد إلا عند تصور ضده ومن هنا قيل وبضدها تتبين الأشياء بل لفظة الضد والنقيض تدل على شيئين متقابلين ❁ فإذا كان تصور كل ضد يستلزم تصور
الضد الآخر فيكون في كل واحد منهما فايدة بتصور الآخر مع فوايد وخواص أخر إذ لو جاز أن يوجد شيء بغير فايدة أو فوايد لكان إيجاده عبثًا فتعالى الحق عز وجل
خالق الأشياء كلها من أن يخلق شيئًا عبثًا ❁ والبراهين العقلية قايمة ثابتة على تنزيهه عن ذلك ❁ والكلام المجيد أكد هذا المعنى وأثبته حيث قال تعالى
**أفحسبتم أنما خلقناكم عبثًا** وقال تعالى **ربنا ما خلقت هذا باطلًا سبحانك** فالحاصل من هذا البحث أن الشيء الذي يسمى شرًا
لا يخلو من فايدة بالضرورة والتجربة والمشاهدة تؤكد أن ذلك وقد يتصور بعض الناس في أمر من الأمور أنه شر ولا يكون كذلك في نفس الأمر بل يكون خيرًا كما

قال تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وقد قيل في هذا المعنى بسا لطيفه كه در ضمن نامراديها است ، خداى مصلحت كار بنده بداند ، وقيل أيضا
اي بسا كاخ دولت كه دارى ، همه شر است وخير پندارى ، هست پنهان الركنى ادراك ، بس در نوش وزهر در ترياك ، وقد قيل أيضا في هذا المعنى
زين راز جواكاه نه اى اى درويش ، از خيشتكى الركدلت كرد دريش ، از از خداوندى او باز كذار ، كو بنده داند مصلحت بنده خويش ،
وكلما يعطيه الله تعالى عبده ويقدره له في عاقبة أمره فإن صلاحه يكون في ذلك وكل أذى وألم وبلاء يبتلي العبد به فإنه علاجه الذي تصلح به حاله
هرچه از تو آيد خوش بود ، خواهي شفا خواهي ألم ، وكل مكروه يوقعه الله تعالى بعبده فهو تأديب وتقويم لأمره بل الذي يعده العبد مرضا وعذابا لو تأمله حق التأمل لعده
علاجا وصلاحا ۞ وقولهم في الدعاء جعل الله عاقبتك إلى خير كلام مجازي وهو تحصيل الحاصل لأن الحق تعالى لم يقدر خاتمة كل أحد إلا على ما فيه خيره فلو فرضنا
أن خاتمة واحد مقدرة بالعذاب لكان ذلك العذاب علاجا له لأن الحق تعالى لا يبتغي إلا الحق ولا يأمر إلا بالعدل والخير كله في العدل ۞ وإذا سلك العبد أيضا طريق
النجاة فذلك السلوك غير منسوب إليه لكنه منسوب إلى ما قدره الله تعالى له وأجراه عليه من العدل والاستقامة المؤديين به إلى النجاة فالحق تعالى له ما أجراه عليه من العدل
والاستقامة المؤديين به إلى النجاة فالحق تعالى لا يقدر للانسان في كلتي الصورتين إلا ما فيه خيره ۞ مثال ذلك من وجه رجل نظر إلى طبيب يعالج مرضى أمراضهم مختلفة
وأغراضهم فيسقي بعضهم شربة مرة ويعطي بعضهم شربة حلوة ويعطي بعضهم شربة حامضة ويسقي بعضهم دواء باردا وبعضهم دواء حارا ويعطي بعضهم مسهلا وبعضهم
قابضا ويكوي بعضهم ويقطع اللحم الزائد من جراحة بعضهم ويدخل الميل المحمى في شقيقة بعضهم يزعم أنه يريد نزلة ويتفقد بعضهم بالجلاب المعطر والأغذية
اللطيفة وكل ذلك في نفس الأمر تدبير حسن وعلاج صحيح صادر عن شفقة تامة بحسب مرض مرض فالناظر إلى أولئك إذا لم يكن له خبرة بحال المرضى ولا علم بأمراضهم
وما دبروا يرى بعض تلك الأفعال شفقة ولطفا ويرى بعضها قساوة وخلوا من الرحمة وإقداما على العذاب لغضب فيه أو سخط منه ولا يدري أنه إذا وجب في العلاج
الجرح أو الكي أو إحداث نوع آخر من أنواع تفرق الاتصال أو سقي ما هو مكروه أو المنع عما تميل النفس إليه فإنما يخالف ذلك من اللذات والطيبات لا ينفع فيما اقتضاه
العلاج بل يضر ويزيد المرض مرضا كما قال السنائي رحمه الله هر كجا داغ بايدت فرمود چون تو مرهم نهى ندارد سود وفي هذا المعنى قيل وفي الشر نجاة حين لا ينجيك إحسان
والباري تعالى خالق الخلق وراحمهم وهو حري بأن يقدر خاتمة كل أحد خيرا بنسبة ما صدر عنه من الأعمال ۞ والرحمة المطلقة عبارة عن هذا القدر فلو قدر
خلاف ذلك لكان خارجا عن الرحمة فإن سقي المستسقي ماء كثيرا ليس من الشفقة والرحمة فإن ذلك قد يؤدي به إلى الموت وكذلك من به عطش شديد لا يجوز أن
يمنع عن الماء فإن منعه ليس من الشفقة والرحمة لأنه قد يفضي به المنع إلى الهلاك فإذن لا يخلو الشر من فائدة ولو لم يكن فيه إلا الخيرية لكان ذلك كافيا والشر
على أربعة أقسام قسم يكرهه النفس وتنفر طبيعته منه ويتأذى به ظاهرا لكن ينتفع به باطنا كالمريض وبط الجراحة وما يجري مجراهما وشاهد حاله هو قوله
تعالى ۞ وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ۞ وإنما جاء بلفظ عسى لأنه يستعمل في المقاربة لا في التحقيق وقسم آخر وهو الذي تحبه الانسان
وإن كان يضره كمحبة المستسقي الماء وله في شربه مضرة ويرد في حق أمثال هؤلاء ۞ وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم ۞ وقسم ثالث وهو
الذي شره موقوف على قضايا خمس وهي الزمان والمكان والنوع والنسبة والبعض أما قضية الزمان فهي على عدة أقسام أحدها بحسب السن
والثاني بحسب الفصول والثالث بحسب الأدوار والرابع بحسب جزء من أجزاء الزمان فأما التي هي بحسب السن فإن بعض الأشياء يضر بالمشايخ وينفع الشباب
وبعضها بالعكس وأما بحسب الفصول فإن شعاع الشمس يؤذي البدن في الصيف وينفعه في الشتاء وأما بحسب الأدوار فإن طبيعة كل دور تخالف طبيعة
الدور الآخر وكذلك أخلاق الناس وسيرهم تختلف باختلاف الأدوار ومن لا يستطيع يطبع كل دور يتطرق عليه الخلل وقد قيل ودر مع الدهر كيف ما دارا
وقيل أيضا زمانه با تو نسازد تو با زمانه بساز وأما بحسب جزء من أجزاء الزمان فهو أن كل جزء من أجزاء الزمان يقتضي في جميع الأقسام المعتبرة أمرا غير الذي
يقتضيه الجزء الآخر وأما قضية المكان فإنه في كل بلدة أو إقليم يكون بعض الأغذية أو الأدوية نافعا ويكون في بلد آخر أو إقليم آخر ضارا وأما
قضية النوع فكما يوافق حيوانات البحر لا يوافق حيوانات البر وبالعكس وأما قضية النسبة فكما أنه يكون في اختلال حال قوم انتظام حال قوم آخرين كما قيل
مصائب قوم عند قوم فوائد وأما قضية البعض فكقلع حشيش يكون في قلعه فائدة للحشيش الآخر بتنقيته وكقطع بعض قضبان الكرم فإن فيه تقوية لباقيها
وكنقصان جزء يكون سببا للزيادة في جزء آخر كما يقع لنور إحدى العينين فإن ذلك يزيد في نور العين الأخرى والقسم الرابع وهو الشر المطلق والشرير الموصوف
بهذا الشر يحتاط وينتهز الفرصة ويختار لكل ما يفعله من وجوه الشر وقتا وصورة يقتضيان أن لا يلائم الفعل فيهما مصلحة أحد ولا يناسب صلاح شيء بوجه من
الوجوه بل يكون نظره على الشر المطلق وقصد الغير ۞ وهذا الشرير وإن كان شره كثيرا ويتأذى بشره كثير من الناس فإن الشر المطلق في الحقيقة هو ما
يفعله في حق نفسه وهو لا يعلم أن الشرير وإن بالغ في فعل الشر فإنه لا يبلغ من أحد به كما يبلغ به من نفسه كما قيل ما يبلغ الأعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه
وذلك أن الشرير يعيش في الدنيا مذموما ممقوتا وينتقل إلى العقبى عاصيا مخلدا في جهنم أبد الآبدين فلا يخلص من شر نفسه في الدارين وينطبق عليه قوله تعالى
ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله ۞ فقد اتضح مما قدمناه وقوع الخير والشر وكيفيتهما ونريد الآن أن نبين الموجب لوقوع مكافاة الخير والشر

بعضه في الدنيا وبعضه في الآخرة والذي في الدنيا هل تعجل بعضه او يتأخر البعض او يهمل بعضه ولماذا نجد خلق كثير من الصالحين واهل الورع والمشاق ونرى كثيرا
من الفساق ابدا نعمهم صحيحة ونعمهم كثيرة وعيشتهم طيبة ودائرتهم متسعة وكيف يكافي الحق تعالى بافعال الخير والشر الصادرة عن خلقه التي تكاد تكون لكثرتها
غير متناهية او بواسطة تقع المكافاة ام بغير واسطة فان كانت بواسطة فما هي وعلى اي وجه وكيف الجمع بين الآيات والاخبار التي يفهم منها ان افعال الخير والشر واعمال
الصالحة والفاسدة والحسنات والسيئات توجب طول العمر وقصره والاخبار التي يفهم منها خلاف ذلك فنقول ان بعض الناس وقع في حيرة شديدة بطريق
هذه المعاني ولم يدرك بينها تفاوتا بضبط فادى به ذلك الى التوقف والجنوح في امر المكافاة حتى قال ان الحق تعالى لا التفات له الى الدنيا حتى انه يتقضى بمكافاة اربابها
على افعالهم وبعضهم اتى في هذه المعاني بتاويلات متنوعة وبعضهم احال الامور جميعها الى العقبى وبعضهم مال بحسب علمه او ظنه الى ما سكنت اليه نفسه فتكلم بما
يناسبه والحق في ذلك ان الآية التي سبق الاستشهاد بها في وجوب المكافاة وهي قوله تعالى ❁ ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ❁ ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره ❁ تقتضي انه لا يجوز ان تهمل قضية من القضايا الفعلية الارادية الانسانية لامرين احدهما لئلا يكون مناقضا لحكم الآية
والثاني لان العدل يقتضي اعطاء كل شي والحق تعالى لا يقتضي الا العدل الذي من جملة احكامه رعاية النسبة بين كل عمل وجزائه واما ان المكافاة هل تكون بواسطة او
بغير واسطة فاعلم ان كل فعل سوى ابداع المبدعات الذي تفرد به الحق سبحانه وتعالى فعله من فعله فانه منسوب الى الحق تعالى بواسطة او بوسايط فعلى هذا القياس كلما
يصدر من الانسان من الافعال فهو منسوب الى الله تعالى بواسطة فاعله الذي هو كالآلة ❁ والفاعل المطلق هو الله تعالى في الحقيقة لانه الآمر به والفاعل الظاهر هو
الواسطة والآلة لذلك الفعل وعلى هذا التقرير تكون قدرة الآمر اعظم من قدرة الفاعل بل قدرة الآمر تستلزم قدرة الفاعل لان امر الآمر يستدعي واسطة
تنفذ فيه وآلة ينفذ بها وقد تقرر ان الفاعل الظاهر عبارة عنهما لانا اذا لم نتصور الواسطة والآلة فنفاذ الامر ومن ينفذ فيه الامر كيف يكون ❁ فان
الامر انما يكون للسلاطين والفعل وظيفة الرعايا ❁ وكل سلطان يكون امره انفذ من امر غيره تكون عظمة سلطنته اكثر من عظمة سلطنة غيره والامر
الحقيقي النافذ الذي لا يرد هو امر سلطان السلاطين تعالى وتقدس ❁ واعلم ان السلطان اذا باشر الافعال بنفسه كان ذلك دليلا على ضعف في قدرته
فان القدرة تظهر عند نفاذ الامر بها اذا تولاها المامور الذي هو في الحقيقة واسطة الفعل ❁ واذا كان هذا الحكم ظاهرا في السلطان
المجازي فما ظنك بسلطان السلاطين الذي هو القادر على كل شي والآمر بكل شي والفاعل لكل شي مع تنزيهه وتقديسه عن كل شي ❁ ومثال ما سبق تقريره
ان اكثر الامور الدنيوية تتعلق بالسلاطين كلية كانت او جزئية وهم يخلون عن مباشرتها فمن الاشياء التي لا بد لهم منها الخيل المعدة للركوب وقت الحاجة اليه
ولا بد لها من ساسة تسوسها وتتفقدها بما تحتاج اليه وتتعاهدها بما تحتاج اليه من التبن والشعير والعلف ❁ ولا بد لهؤلاء الساسة من شخص يتولى امورهم فيامرهم
وينهاهم ويقدر شعير كل دابة والوقت الذي تعطاه فيه ويعين مصالحها وتكون خدمة الساسة وحركاتهم وسكناتهم منوطة بامره ❁ وهذا الشخص
يسمى في اصطلاح اهل هذا الزمان امير آخور وله اسماء اخر ولا بد من نايب آخر يتولى اطلاق الشعير وقت الحاجة اليه بامر معتبر من السلطان وقد يكون للسلطان
في كل بلد او كل جهة مراكب ودواب مربوطة تجري حالها على هذه الصفة وينتظم حالها على هذه القاعدة ❁ فاذا راى بعض الناس هذا الترتيب فقال ان السلطان
يطعم كل دابة من دوابه الشعير والعلف كان صادقا لان اطعامها صادر عن امره ومن خاص ماله وهذا لا يلزم ان يتولى السلطان اطعامها وتعليق المخالي على رووسها
بيده فان ذلك ليس من وظيفة السلطان بل ذلك من وظيفة السايس ❁ وعظمة جانب السلطان وجلالة قدره اعلى وارفع من هذه النسبة ❁ مثال آخر
وذلك انه بامر واحد وادنى اشارة تصدر من السلطان يركب ماية الف فارس او زيادة على ذلك طايعين منقادين لذلك الامر المذكور والاشارة الصادرة
ويعرفون مواضعهم التي تختص بهم حالة القتال من القلب والميمنة والميسرة ويعلمون ما يحتاجون اليه من الاهبة والآلة وعدة الحرب وساير الضروريات
التي يقتضيها حكم ذلك الوقت والحال وما لا بد لهم منه من القوت وعلف الدواب وساير الاسباب الضرورية مما يطول شرحها وتفصيلها وهم يقومون بجميع ذلك
بانفسهم من غير اخلال ولا قصور فهل سبب هذه الافعال وما يترتب عليها من بذلهم المجهود في الخدمة والعبودية بل بذلهم انفسهم واولادهم بالطاعة الا الى
امر السلطان وحده وهل الجميع الا واسطة لذلك الامر وآلة لذلك الفعل ❁ والحق تعالى قد اظهر انموذج صنعه وحكمته في الموجودات كاظهار القطرة من البحر
او اقل ووسم جباه عبيده بوسم قدرته ❁ وجعل سلطنة السلطان انموذجا لعظمة شانه وجلالة عزته ولذلك يسمى ظل الله في الارض ❁ ومعنى هذا
الكلام ان الانسان لما كان اشرف الموجودات والسلطان اعظم ابناء نوع الانسان استحق ان يكون هو الانموذج الاعظم لاسيما من صفات العظمة والقدرة
فثبتت نسبة الظلية اليه لما كان امره انفذ ورجوع العالمين اليه اكثر وقرن افعال الخلق بامره بل جعل افعالهم بالحقيقة منسوبة الى تقديره واغناه عن مباشرة
تلك الافعال وحسبك به انموذجا للحضرة الالهية جلت عظمتها وعز شانها فالحال اذن على ما شهد به خاتم النبيين وسيد المرسلين محمد صلوات الله عليه
وسلامه بقوله فرغ ربك من اربع الخلق والخلق والرزق والاجل فانه حكم بمكافاة كل مثقال ذرة من الخير والشر وقضى بذلك لكنه بالوسايط
كما سبق تقريره ونحن نبين الآن كيف اوجد المكافاة في كل واحد من فعل الخير او الشر وكيف قدرها في كل شخص منهم ونقول يجب ان يعلم ان الاشابة

شيئان من كل الوجوه ولا بد بينهما من اختلاف من بعض الوجوه فلذلك يجب أن تكون مكافاة الأفعال لا تشابه أمثالها من كل الوجوه بل تختلف مكافاة الأفعال بحسب اختلافها
بحسب الزمان والمكان والكم والكيف أيضا تختلف صورة الثواب والعقاب والنعيم والعذاب في القلة والكثرة والضعف والشدة والبطوء والسرعة
والظهور والخفاء **أما** الاختلاف بحسب الزمان والمكان فعلى معنيين **أحدهما** يتعلق بخاصية الزمان والمكان وذلك كما يكون لكل زمان ومكان خاصية فيكون العمل
الواحد في زمان اقوى تاثيرا منه في زمان اخر وفي موضع أظهر فلا منه في موضع اخر كما أن العمل خيرا كان أو شرا يكون في الحرمين والمسجد الأقصى وسائر البلاد المذكورة
أشد تاثيرا منه في مواضع اخر والدعاء في رمضان ولا سيما في العشر الأواخر منه التي فيها ليلة القدر كما نطقت به الأحاديث النبوية وفي رجب
لا سيما في السابع والعشرين منه وفي النصف من شعبان وفي عاشر المحرم وعاشر ذي الحجة يكون أسرع اجابة منه في باقي الأوقات ومن هذا القبيل
ما خص الأنبياء والأولياء بل قوم أو كل وقت أو كل امر أو كل حاجة دعاء معينا فلولا أنهم عرفوا اختصاص تلك الأدعية بما خصصوها بما ذكروها وعينوها وأما
**قولهم** أن لكل دعاء أثرا وخاصية بالخير والشر فتلك الآثار والخواص تكون على وجوه **الأول** خاصية تكون في نفس الدعاء تتعلق بألفاظه ومعانيه كالأدعية
المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم **الثاني** خاصية تتعلق بالزمان كما أن الدعاء يكون في وقت احرى بالاجابة منه في وقت اخر وذلك كما ورد عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال **إن الدعاء في اخر عرفة يكون مستجابا وأن في يوم الجمعة ساعة من أدركها استجيب دعاؤه فيها** **الثالث** خاصية في نفس الداعي
ونفسيته كما أن دعاء الرجل الزاهد العابد المخلص المتضرع يستجاب وإذا دعى غيره ممن ليس له تلك البركة ولا ذلك القبول بذلك الدعاء بعينه لا يستجاب أو لا يستجاب
لاحدهما سريعا وللاخر بطيئا ويشبه ذلك بعلاج واحد انجع من طبيب حاذق ولا نجع من غيره فإن اجتمعت موجبات القبول المذكورة في شخص واحد كان دعاؤه أسرع
اجابة ممن لا تجتمع فيه كما إذا عالج طبيب حاذق زاهد صالح مبارك القدم ميمون النقيبة مريضا بدواء مختار مناسب في فصل موافق بعد النضج كان العلاج أشد نفعا وأسرع
فايدة **الرابع** خاصية متعلقة بمن يدعى له أو يدعى عليه بالخير والشر فإنه متى كان مستوجبا لذلك الدعاء مستحقا له استجيب فيه سريعا كما أن واحدا من الصحابة
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعو له حتى يرزقه الله تعالى محبته فقال له عليه الصلوة والسلام **أعني بكثرة السجود** أشار بذلك إلى أن يجعل نفسه مستحقة
للمحبة وذلك بتيسر بكثرة السجود فيكون قد أعانه على حصول مطلوبه وهو قبول الدعاء وإنما **قلنا** انه بكثرة السجود يصير أهلا للمحبة لأن المحبة من صفات أهل القرب لا يستحقها
غيرهم والقرب يحصل بكثرة السجود لقوله تعالى **واسجد واقترب** وكذلك في القسم الاخر فإن نوحا عليه السلام لم يدع على قومه حتى انكشف
له أن قومه مهما تولدوا وتناسلوا فإنهم لا يخرجون عن دائرة الكفر والفجور ولا يحصل منهم غير اضلال العباد فلما علم أنهم استحقوا أن يدعو عليهم فقال
**رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا انك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا**
فاستجيب دعاؤه عليهم لأنه لما كملت القابلية فيهم كانت اجابة الدعاء عليهم وضعا للشيء في موضعه ولو لم يوجد تلك القابلية لما كان للدعاء تاثير أصلا ولو وجد له
تاثير كان قليلا **مثال** ذلك أن نصل الحديد قاطع في نفسه فإذا كان هو لا حديدا كان أشد قطعا من الحديد وإذا احدد كان أعظم تاثيرا وكان ماضيا في
كل ما هو مستعد في القطع **وأما** الأجسام الصلبة فإنها تتاثر منه تاثيرا يسيرا ويمكن أنه إذا استعمل في الأجسام الصلبة ينكسر من مصادمتها أو يكل **وأما**
إذا استعمل في الماء فإنه لا يؤثر فيه أصلا بل الهواء لا يتاثر أو ينكسر والمقصود من ذلك كله أن القابلية إذا لم تكن كاملة في الشيء فلا مبالاة بكمال الفاعلية في المؤثر ولذلك قيل
**جو نبود قابليت اثر نيز نبود فهو كحديد إذا طلق وسهم قد** وحيث قد تقدم أن كل دعاء بل كل كلمة لا تخلو من خاصية ولا بد للانسان من انتظار ظهور خاصية كل كلام ودعاء
وإذا لم يظهر أثر الدعاء فلا عذر وأن يحتجوا من عدم ظهوره وربما آل ذلك إلى أن يعتقدوا أن الدعاء لا اثر له وتختلف الآراء فيه وربما ابدوه وراء ظهورهم واهملوه
واسقطوه عن النظر ولم يعلموا بأنه من المحال خلو كلمة أو دعاء من أثر لكن ذلك الاثر قد يكثر ويقل كما سبق تقريره وقد يتقدم ظهور اثر بعض ويتأخر
ظهور اثر بعض وكيف يجوز لعاقل أن يتصور أن الدعاء أو الكلام لا أثر له وهو يشاهد أن السب من حيث أنه سريع التاثير يؤثر في المسبوب تاثيرا شديدا
حتى أنه يتغير لونه وتتبدل أحواله في نفسه ويصير كأنه غير ذلك الشخص الذي كان قبل وجود السب وربما أدى ذلك إلى فتنة عظيمة يبقى أثرها مدة طويلة
ويعظم الاثر فيها كل يوم ويزداد ولذلك قيل **جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان** وقيل بالفارسية أيضا في هذا المعنى
**اثر الكرد سيل خطرناك جون مرهم مينت بيستر باك وائر الكه زبان بدي خست جون بعهد بعوار مرهم بست** ومن هذا التقرير يعلم أن الدعاء وسائر أنواع الكلام على أي وجه
يكون ظهور بعض خواصه بحسب مراتبه عاجلا وظهور بعضه آجلا ويكون مصدقا للمعاني التي سبقت وحيث قد ظهر مما قررناه أن المكافاة واجبة الإهمال
في الوجود وإنما تكون بواسطة وأن الواسطة هي الفاعل بعينه وعلى أي وجه توجد المكافاة في الفاعل وذكر وجه اختلافها بحسب القلة والكثرة والقوة والضعف
**فنقول** الآن أنه من خاصية بعض المكافاة بالخير كانت أو الشر أن تعجل في الدنيا وذلك أيضا يكون سريعا ويكون بطيئا على اختلاف أحوال الأزمنة في الدنيا
ومن خاصية البعض أن تتأخر إلى العقبى ولا تنحصر مراتب هذه الخواص الواقعة في الدنيا والعقبى وتاخرها ولكن نبين وجه وقوعها عاجلا أو آجلا بقدر ما يكون
على سبيل الاختصار وهو أن المقربين من حضرة السلطان من حيث هم أنهم يؤاخذون سريعا بما يصدر عنهم من الهفوات لتطهيرهم منها وتنظيفهم ويكون ذلك نعمة

في حقهم وشفقة عليهم بل من أعظم وجوه الشفقة والرأفة بهم والمغفرة من سائر وجوه الإحسان إليهم وذلك كما يكون لأحد الوالدين والمرشد والأب مشفق عليه مصروف
الهمة إلى تأديبه وإرشاده لا يهمل شيئا مما يصدر عنه من الخلل ولا تدارك كلما ينبغي تداركه من أسره كلما رأى منه هفوة يسارع إلى مؤاخذته ومعاتبته عليها وتأديبه
بسببها لينتبه في نفسه ويتأدب ويلتزم بالطريقة المستقيمة ويحصل له الفلاح ❀ وأما غير المقربين فإنهم لا يؤاخذون بكل ذنب ولا يلتفت إلى ما يصدر عنهم ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم المخلصون على خطر عظيم وقال عليه السلام حسنات الأبرار سيئات المقربين فإن ذلك راجع إلى هذا المعنى بل العبيد الذين يكونون
بصدد خدمة ما خارج الحضرة ولا يكون لهم فيها زيادة اعتبار تكتب عليهم الذنوب التي تصدر عنهم يوما فيوما وتجمع وتضبط ❀ فإذا اجتمع منها ما يستحقون به
المؤاخذة رعاية للنظام الكلي أو لأحوالهم رأفة بأنفسهم تقع الأمر بمؤاخذتهم على مقادير ذنوبهم فيضربون مثلا على رؤوس الأشهاد في الأسواق وغيرها صغيرا أو كبيرا ويعاقبون
أنواعا من المعاقبة أو يقتلون إن كان ما فعلوه موجبا للقتل كما ورد في الكلام المجيد في حق أمثال هؤلاء وذلك قوله تعالى ❀ إنما نملي لهم ليزدادوا إثما
ولهم عذاب مهين ❀ فعدم المؤاخذة آنا فآنا على الذنب لا يدل على وقوع التجاوز عنهم أو على تمهيد عذرهم فلا ينبغي لأحد أن يتخذ عدم ظهور
المؤاخذة مع وجود الذنب وحصول المخالفة بل يجب أن يحمل ذلك على قلة المبالاة بحال المذنب وعدم الالتفات إليه والجزم بأن العقوبة تقع فيما بعد على الوجه الذي
يستحقه المذنب وها نحن نذكر مثالا يتضح منه صورة المكافأة الواجبة الوقوع بعد صدور الأفعال الموجبة لها ليتم الكلام في المكافأة ويتبين منه أصول المعاني
فإنه أنموذج لما قررناه وذلك أن نقول إن الحق تعالى ركب صفحات الأرضين من العناصر الأربعة وليست تراكيبها سواء ثم أعطى كل أرض على حدتها خاصية ليست لغيرها
والدليل على ذلك نبات العشب والأشجار المختلفة الأنواع في كل أرض بخلاف ما ينبت في الأرض الأخرى وأعطى كل نبات خاصية وفائدة ليس لغيره مثلهما فيجعل في هذا
داء وفي الآخر دواء بل ربما كان الداء من وجه دواء ❀ والدواء من وجه داء والجميع مضبوط في الحكمة على أوفى قاعدة وأحسن نظام ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
ما أنزل الله داء إلا وأنزل معه دواء وليس من الممكن أن الأرض تترك خاصية خلقت عليها ولا يترك النبات النابت فيها خاصية أودعت فيه بل لا بد من ظهور خاصية
كل أرض ونبات حسبما قدرها الله تعالى على نهج حكمه النافذ الذي أشار إليه بقوله تعالى ❀ إن الله يفعل ما يشاء وقوله تعالى ❀ إن الله يحكم ما يريد
فإن تلك الأرض وذلك النبات مظهرا إرادته ومصدرا قدرته ليظهر منهما وبهما ما يراد إظهاره من الخواص المختلفة في الكم والكيف والزمان والمكان فتنسب إلى
ذلك النبات الذي يظهر في تلك الأرض وإن كانت النسبة الحقيقية إنما هي إلى الإرادة والقدرة الربانيتين فيقال خاصية هذا كذا كما يقال إن المحمودة تسهل
الصفراء والطباشير يقبض ويبرد ويجفف ❀ وبعض الأدوية يفرح وبعضها يسخن ويسكن الحرارة وبعضها يبرد ويسكن وبعضها يرطب وبعضها يوجب يبوسة
وهذه خواص كلية لهاتيك الأدوية تكون بحسب كل إقليم أو بلد خواص متفاوتة في القوة والضعف بحسب مقتضى خاصية ذلك البلد ❀ ثم إنها إذا تناولها الإنسان
يحصل في تأثيرها تفاوت بحسب هواء البلد والفصل الحاضر والسن والجنس ومزاج كل شخص وتركيبه في خاصية الدواء والمسهلات بعضها يسهل أسرع من بعض كالمحمودة
في السرعة والغاريقون في البطوء وبعضها يكون إسهاله أبطأ من ذلك كالخيار شنبر وخاصية الأفيمون تشمل الجميع ❀ وسموم الحيوانات ذوات السموم تختلف
أيضا في أنفسها وإن كان حكم السم شاملا للجميع فبعضها يهلك سريعا لقوته وسرعة نفوذه كسم الأفعى وبعضها يهلك بطيئا كعضة الكلب الكلب فإنها تقتل
إلى أربعين يوما ❀ وذكر بعض الأطباء أن ذلك يتراخى في بعض الأمزجة إلى ستة أشهر وجاء في بعض كتب الطب أن بعضهم عضه الكلب الكلب فعاش بعد العضة
عدة سنين ثم إنه خاف من الماء فمات فعلم من هذا أن السم قد يتمادى إهلاكه في بعض الأمزجة سنين ولو لم يحصل للمعضوض الفزع من الماء لما علم أن ذلك
الهلاك كان من أثر تلك العضة فإن من خاصية عضة الكلب الكلب أن المعضوض يخاف من الماء ثم يموت فلذلك الآدمي إذا صدر عنه ذنب يستوجب به العقوبة
إذا أخرت عقوبته ووقعت له عقوبة فيما بعد لا يتمكن من معرفة أن هذه العقوبة لذلك الذنب أو لذنب آخر صدر عنه فإن الإنسان لا يخلو عن فعل خير
أو فعل شر ولا بد من المقابلة بينهما ودفع أحدهما بالآخر بحسب قوة كل واحد منهما في نفسه فإن كل واحد منهما يحتمل أن يكون راجحا ويحتمل أن يكون مرجوحا
وتصعب معرفة ذلك على أكثر الناس بل ربما تتعذر ❀ ولولا دفع الشر بالخير ومحو السيئة بالحسنة والعكس لتعجل ظهور جزاء المعاصي وثواب الطاعات
وإنما الحكمة الإلهية اقتضت ذلك ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى ❀ فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ❀ وقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم أتبع السيئة الحسنة تمحها والذي ورد في الحديث الصحيح أنه إذا كان آخر الزمان تعجل جزاء المجرمين الذين تصدر عنهم الذنوب
دال على هذا المعنى لأن حقيقة هذا أنه تكثر السيئات وتكون عظيمة وتقل الحسنات وتكون حقيرة فلا يكون للحسنات قوة دفع السيئات فترجح
كفة السيئات ويتعين ظهور الجزاء الذي هو عبارة عن استحقاق كل عمل من غير مانع ولا دافع وكما أن المرض المتولد من تناول الأغذية المضرة لا يعلم
من أيها حدث أو أيها كان المدد والمتمم ❀ فلذلك لا يعلم أي الذنوب كان أصلا لاستحقاق العقوبة ولا أيها كان المدد والمتمم كما قلناه
أيضا فنحن نشاهد الإنسان يتناول أغذية مضرة فيجتمع بسببها في بدنه أخلاط رديئة يتولد منها أمراض مختلفة فإذا أراد الطبيب المدقق أن يعلم من أي
الأغذية المضرة التي تناولها حدث ذلك المرض فإنه لا يقدر على ذلك لتعذره عليه ولأن معرفة الوقت الذي تناول فيه المريض الغذاء الصالح والوقت الذي

تناوله فيه الغذاء المضر والزمان الذي اكل فيه اكثر مما ينبغي والزمان الذي اكل فيه اقل مما ينبغي امر متعذر ويمكن ان المريض قد تناول عقيب الغذاء المضر غذاء
نافعا مستدركا لضرر الغذاء السابق عليه او انه حصل له تدارك ذلك بغير الغذاء كتقليل الغذاء قصدا او الجوع اتفاقا او الحركة العنيفة المحللة للاخلاط الدافعة لها
بالعرق او بغير ذلك فلم يتبع المرض المتوقع حصوله من تلك الاغذية المضرة التي تناولها او انه لم يتفق تدارك ضرر تلك الاغذية بسبب من الاسباب ثم حدث
المرض المتوقع ولا يعلم هل حدوثه صادرا عن اثار الاغذية المتقدمة المغيرة للاخلاط او عن الاغذية المتناولة بعدها او عن الاغذية القريبة العهد الذي تناولها
المريض منذ يومين او اقل ثم اذا سال غيره عن ذلك او نظر هو في نفسه فيه فراى انه لم يتبع في تلك الايام القريبة سوء تدبير يوجب ذلك ازدادت حيرته ولا
يعلم الموجب للمرض كما ينبغي الاخر ان الذي قلناه وقررناه من ان الحق تعالى قدر لكل ارض خاصية معينة غير التي للارض الاخرى مثل انبات نبات يتميز عن
سائر انواع النبات بخاصية مميزة واعطى كل دواء في ارض خاصية وانه لا يجوز ان توجد ارض ولا دواء الا وتكون خاصيته مخالفة لخاصية الارض الاخرى والدواء
الاخر منه الاختلافات كلها صادرة عن اختلاف العناصر الاربعة بحسب اذ الارض المشار اليها التي هي على الحقيقة صفحة ارض مركبة من العناصر الاربعة
وبدن الانسان ايضا مركب من العناصر الاربعة مع زيادة عدة من الروحانيات الشريفة التي اتصلت بذلك البدن اتصالا روحانيا وجلاله سر قوله تعالى
**وعلم آدم الاسماء كلها** الذي حسدته الملائكة عليه وبذلك السبب صار آدم مسجودا له وصارت الملائكة ساجدين واختصاص طينة آدم بتخمرها
بيدي الحق تعالى وتقدس كما ورد في الحديث الرباني خمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحا وتخصيص آدم عليه السلام بان الحق تعالى اضاف تسويته فالمه اليه
في قوله تعالى **فاذا سويته** وتخصيص تكميله بما اشار اليه في قوله تعالى **ونفخت فيه من روحي** وتكريمه بني آدم بما دل
عليه قوله تعالى **ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا**
وتشريفه الانسان بالنطق المستلزم ذلك كله ظهرة الحيلة وما يحتوي عليه من التركيبات والتاليفات مع اثار الخصائص المذكورة يستحيل ان تكون احكامها
في تنوع الاختلافات وغيرها اقل من تلك الارض التي ذكرنا من خصايصها ما ذكرناه او تكون خواص ثمارها دون خواص ثمار تلك الارض وليعلم ان نسبة الخير والشر
الى الانسان كنسبة ذلك النبات وتلك الادوية الى تلك الاراضي وكما قلنا ان منافع الادوية ومضارها تختلف بحسب الكم والكيف والزمان والمكان وبنا
وجوه اختلافها فكذلك العمل الصادر عن الانسان تختلف تاثيره بحسب ما سبق بيانه فعمل الانسان مثل الدواء المذكور من الارض المذكورة وكما ان السقمونيا
والادوية باسرها لا تفارق خواصها ولا تترك مقتضى احكامها بل تصدر عنها دائما كما سبق في التقدير الالهي من غير اخلال لانه خالقها ومقدر خواصها ليس لمخلوق
مدخل في ايجادها بوجه من الوجوه وهي موسومة بسيم القدرة الالهية ليس لاحد ولا لشيء تصرف في تلك الخاصية بل الجميع مخصوص بقدرة الباري تعالى وتقدس
وابداعه مثال ذلك السقمونيا فانها لا تستطيع ان تتجاوز خاصيتها بل جميع الادوية مجبولة على خواصها فلذلك جميع ما يصدر عن الانسان من الخير والشر
وكل عمل من الاعمال وكل قول من الاقوال بل كل حركة من الحركات وكل لفظ من الالفاظ يصدر عن الانسان الى الوجود لا يكون بغير خاصية وكل واحد من ذلك مجبول
على خاصيته مجبور عليها والجميع يكتب على صحيفة الاعمال حال وقوعه بلا تراخ وماله من الخاصية المقتضية للمكافاة بحسب الكم والكيف وبحسب الزمان
والمكان يكون موكولا ثابتا فيه كما ذكرناه في المثال واوضحناه وكل واحد مجبول على ذلك وتلك الخاصية لا بد وان تظهر الثمرة الا اذا وقع خير مقابلة
شر صدر عنه من القول والفعل فانه يمنع ظهور تلك الخاصية وذلك كما قلنا ان الاغذية المضرة والاخلاط الفاسدة المتولدة عنها ربما تدارك
مضرتها بالاغذية الصالحة المولدة للاخلاط المصلحة او غير ذلك من اسباب التدارك السابق ذكرها فكذلك اذا فعل الانسان شرا ثم عقبه بفعل خير فانه
يمحو ذلك الشر كما قال عليه الصلوة والسلام اتبع السيئة الحسنة تمحها او انه يضعف اثره فيرجى زواله كما قال تعالى **خلطوا عملا صالحا**
**وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم** وكما قررنا ان بعض الادوية يسرع ظهور منافعها ومضارتها وبعضها يبطي ظهور ذلك منها وكذلك
الاعمال الصالحة والطالحة تسرع مكافاة بعضها وتبطي مكافاة البعض وكما ان تاثير الادوية المستعملة في العلاج حاصل عند استعمالها لكن ربما لا تظهر اثارها
دفعة واحدة بل على التدريج واما في بعض الامراض فلا تتوقع الصحة وتمام البرء الا على طول الزمان لان الاثار المتتابعة تقوى بانضمام بعضها الى بعض ثم
تظهر عند قوتها واشتدادها وكذلك الاشراف على الهلاك والياس في اشد الامراض لا يظهران بغتة ولا يقعان دفعة واحدة انما يعلمان بالتدريج فلذلك
افعال الخير والشر لها تاثيرات حاصلة حال وقوعها لكنها لا تظهر دفعة بل تظهر بعضها في الدنيا وتقع في اوقات مختلفة ويتاخر بعضها الى العقبى والاثر
التام الكلي لها لا يكون الا في الآخرة فهناك يكون حساب الاعمال على الوجه التام ومصداق ذلك قوله تعالى **ونضع الموازين القسط ليوم القيمة**
**فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين** وتفسير هذه الآية وبيانها وتوضيحها وتقرير معانيها
هو ان الحق تعالى خلق الانسان اشرف المخلوقات وافضلها بادلة واضحة من الكتاب العزيز منها قوله تعالى **ولقد كرمنا بني آدم**
وقوله تعالى **اني جاعل في الارض خليفة** وباقي الآيات التي سبق ذكرها ثم ارسل الرسول عليه الصلوة والسلام وانزل عليه الكتاب وارسل من قبله

الرسل وأنزل عليهم الكتب لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وعرّفهم أفعال الخير ودعاهم إليها وبيّن لهم أفعال الشر ونهاهم
عنها فافترقوا فرقتين منهم من جاء إلى الدعوة ومنهم من اعتصم بحبل الله المتين وانقاد لما دعي إليه واجتنب ما حذر منه فنالت هذه الفرقة واستحقت رضوان
الله ودخول الجنة والفرقة الأخرى التي اجتذبت إلى الشيطنة المركوزة في جبلتها وأطاعت مقتضياتها وجاوزت حد الاستقامة وعصيت [illegible] ولم تذعن على ما بعث عنه وبادرت الجنة
إلى هوى النفس استحقت سخط الله تعالى ودخول ناره والحساب عبارة عن رعاية العدل في مقتضيات هذه الأعمال والحق تعالى هو [illegible] ذلك وهو سريع الحساب
لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء فكل من عرف هذا المعنى عرف تفسير هذه الآية على أوضح وجه وأما ما وقع لجماعة من المفسرين فيه
حيرة وهو قوله تعالى مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وقوله تعالى في الآية التي قبلها هذه الآية
وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
لظهور المناقضة بين الآيتين فإن كشف ذلك والجواب عنه أن الحق تعالى هو خالق الجميع كما سبق بيانه وخالق أعمال الخلق كما قال تعالى وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ
فلا خلاف عند أحد من هذا الوجه أن الكل من عند الله ثم إذا نظرنا من وجه آخر إلى أوامره التي أرشدنا لما خلقنا ونواهيه التي كره صدورها منهم وأنه صرح لهم
بأن قال اعملوا كذا ولا تعملوا كذا ولم يكتف بذلك حتى أنه بين لهم على ألسنة رسله وأنزل في مطاوي كتبه ما معناه أن عمل ما أمرتم به مفض إلى سعادتكم
وخلودكم في نعيم الجنة وأن عمل ما نهيتم عنه مؤد إلى شقاوتكم ومصيركم إلى النار وعذابها الذي ليست لكم قدرة على احتمال الضعيف منه المنقضي فكيف القوي المؤبد
فلا يخفى على أحد أن من أطاع الله وامتثل أوامره وعمل بها كان عمله ذلك منسوبا إلى الله تعالى ومن عصاه وخالف أمره وارتكب مناهيه كان ما فعله من ذلك منسوبا
إلى تسويلات نفسه الممكنة وتخيلات شيطانه فالله تعالى هو المنجي لمن جاهد في طاعته وإليه تنسب حسناته والنفس هي المهلكة لمن هلك بالهوى وهي الموقعة لأهل الضلالة
في ورطة الردى إذ سكنت إلى مخالفة الرحمن وقارنت الشيطان وهو بئس القرين كما قال تعالى وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ
فهذه الآية مصدقة لهذا المعنى وقوله تعالى فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ مصرح بأن الغاوي
والمغوي كلاهما في جهنم وعذابها الأليم وهناك يجتمعان و واعلم أن الإنسان ما دام حيا فإنه يميل تارة إلى طاعة الحق تعالى والعمل الصالح فيعمل بهما ويحصل
له الأجر و وتارة يميل إلى الشيطان وهوى النفس فيصدر عنه الذنب فإن ألهمه رشده ومال إلى طاعة ربه وجد في العمل الصالح فقد سلك طريق النجاة وحصل له الأجر
الذي ينفع عاجله ويعظم آجله وإن خذله واستولى عليه الضلال ومال إلى طاعة شيطانه واتبع هوى نفسه وارتكب المعاصي فقد وقع في ورطة المهلكة وحصل له العقاب
الذي يؤلمه عاجله ويرديه آجله وربما كان تردده من حالة إلى حالة مشتبها فتلتبس أموره على نفسه وعلى غيره فلا يعلم إلى ماذا يؤول آخرا وإذا
كان صاحب هذه الحالة قد عدم الرشد في حساب نفسه وتحري موازنة أحواله وضبطها فلأن تلتبس حاله على غيره أولى فالله العليم بما يكون من عاقبة أمره
وحال هذه الطائفة شبيه بحال التجار فإنهم يسافرون أسفارا بعيدة وقريبة ويركبون أخطارا معهودة وغير معهودة ويتقلبون في أحوال جيدة ورديئة
فتارة يقع لهم من تجاراتهم ربح كثير ولا يحصل لهم مكسب طائل وتارة يتعاظم ربحهم ويتكثر أرباحهم فإذا عادوا بعد مدة إلى أوطانهم شرعوا في حساب معاملاتهم
واعتبار ما حصل لهم من الربح فأول ما يفعلونه أنهم يضعون الخرج كله من الربح الموجود فإن تخلف منه شيء بعد ذلك قليلا كان أو كثيرا فهو الربح وإن لم يبق شيء غير رأس
المال كان ذلك عين الخسران وتضييع الزمان الدال على عدم السعادة والتوفيق ومصيرهم إلى الإفلاس وهذا الحساب لا يتيسر إلا بعد العود إلى المسكن والاستقرار
في الوطن وانقطاع الطريق التي توجب الربح والخسارة فإنه ما دام في الطريق يكون توقعه لذلك باقيا ولا فصل للحساب مع ذلك التوقع وعلى هذا يجري أمر سائر المعاملات
والمحاسبات فإن الإنسان يتوقع يوما فيوما بل لحظة فلحظة نتائج خيره وشره فإذا انتقل إلى الآخرة انقطع ذلك التوقع ودخل في حالة الحساب ويوضع له ميزان
القسط ويوضح له نصيبه من الخير والشر لقوله تعالى ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وأول قيامة يلقاها الإنسان هي
يوم وفاته لقوله عليه الصلوة والسلام من مات فقد قامت قيامته ولما كان خروج التجار ولا بد أعني في الأسفار البعيدة أكثر منه في الأسفار القريبة
وكان حسابهم بنسبة ذلك في القلة والكثرة وكان خرجهم ومكاسبهم في الأسفار القريبة بعكس ذلك كانت أحوال الناس في العمر الطويل والعمر القصير على هذه
الصفة لكن مهما بقي أحد يطول به الحساب أو يقصر وهو كثرة البضاعة وقلتها فبحسب ذلك يكون سهولة الحساب وصعوبته ولذلك قال عليه الصلوة
والسلام نجا المخفون وهلك المثقلون فهذا ما حضرنا على الفور وسنح في الخاطر من أحوال الخير والشر وما كتبناه والله أعلم

## وأما الرسالة الثانية

من القسم الثاني فإنها
في باب أجور الأعمال الحسنة وجزاء الأعمال السيئة وكل أي
وجه يصل ذلك إلى فاعلهما وبيان أجر الصبر وذلك

أنا نقول إن قوله تعالى مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وقوله تعالى مثل الذين

ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم
وقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم جميع هذه الآيات تقتضي أن أجر الأعمال
الحسنة يكون زائدا عليها بمقادير مختلفة وقد جاء في هذا المعنى حديث صحيح وهو قوله عليه الصلوة والسلام من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة
فإن عملها كتبت له عشر حسنات ومن هم بسيئة فلم يعملها لم يكتب عليه شيء فإن عملها كتبت عليه سيئة واحدة فإن قيل لم أعطى الله تعالى جزاء الأعمال الصالحة
أضعافها وذلك المضاعف لم يقع متساويا على وجه واحد بل كانت تلك العطايا مختلفة العدد والأحوال ولماذا كان جزاء الأعمال السيئة مثلها من غير زيادة ولا نقصان
قلنا في الجواب مع أن المفسرين شكر الله مساعيهم قد فسروا هذه الآيات وكلهم أحسنوا فيما قالوا وأجادوا فإن هذا الضعيف يذكر ما وقع في خاطره من ذلك في هذا
الموضع على سبيل الإيجاز والاختصار ليحصل الغرض من تلك المعاني ولما كنا راجين وراغبين أن نشتغل بتفسير القرآن المجيد من أوله فإن وفقنا الله تعالى
لذلك وانتهينا فيه إلى مواضع هذه الآيات نذكر فيه ما يتيسر لنا ذكره بحسب إدراكنا وفهمنا من تفسيرها وتقرير حقائقها ويدخل تحت إمكاننا إن شاء الله تعالى وحيث
شرعنا الآن في تقرير بعض هذه المعاني فإنا لم نذكر في المقدمة من المعاني والتفاسير ما هو الغرض من هذا البحث لئلا يقع الاشتباه الذي حصل لكل أحد في ذلك لأن الغرض
من هذا البحث يكون مندرجا في ذلك التفسير بلا كلام والذين يغفلون عن هذه المعاني وهذه التقريرات لا بد أن يقع لهم اشتباه ومن عرف شيئا من تفسير القرآن المجيد
لا يبقى له شبهة قطعا ولما ذكرنا أن الغرض من هذه المعاني وحقائق هذا البحث رأينا من طريق الأولى أن نشتغل أولا في تفسير قوله تعالى
ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وقوله تعالى في الآية التي قبل هذه الآية قل كل من عند الله
ونأتي في المقدمة ببيان ذلك ليكون ما نقوله جوابا للذين لم يكن لهم قدرة على تطبيق معنى الآيتين وتلفيقهما فلولا هذا الضعيف من حقيقة ذلك فحكم هذه
المقدمات إذ لو كان بيان هذه المعاني مناسبا لهذا البحث ومحتاجا إليه فإنا نقرر ذلك ونعقبه بتفسير الآيات الأخر ونقرر ذلك أن الحق تعالى أضاف الحسنة إلى
نفسه والسيئة إلى نفس فاعلها في قوله تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك لأن فعل الحق تعالى عبارة عن
أمره وقد أمر عباده بفعل الحسنة ونهاهم عن فعل السيئة وكل فعل يصدر عن أمره يكون هو فاعله وكل فعل يصدر على خلاف أمره ويتجاوز فاعله حكم الحق تعالى فإنه لا يكون
فاعله بل يكون ذلك الفعل منسوبا إلى العبد مثاله ذلك من يؤدي زكوة المال فإنما يفعل ذلك امتثالا لأمر الحق تعالى لأنه أمره بإخراج الزكوة ومن يشتغل
بالإسراف والتبذير أو يأخذ من الناس شيئا بالظلم والتعدي فإن ذلك الفعل ينسب إلى فاعله الظاهر لأنه مخالف لحكم الله تعالى فيه بورود النهي عن أمثال هذه
الأشياء ولذلك نهى الله تعالى عبيده عن قتل النفس بغير جناية توجب القتل وحكم أنه إذا صدر عنه جناية توجب القتل يقتل قصاصا فقد ورد الأمر في حق شخص واحد
بالقتل وعدم القتل ولذلك لو قتل واحد ظلما لوجب القصاص على قاتله بحكم قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة يا أولي الألباب فعلمنا
من ذلك أن كلما يأمر الله تعالى بفعله يكون منسوبا إليه وكلما نهى عن فعله إذا أقدم عليه واحد وفعله فقد خالف أمر الحق تعالى فلا جرم يكون ذلك الفعل
منسوبا إلى نفس الفاعل مثاله أمير أمر واحدا أن يقتل إنسانا فإن امتثل أمره وقتله ارتضى الأمير فعله ووقع منه ذلك موقع الرضى ولا يكون لأحد من
الناس مؤاخذته بذلك لأنه كان مأمورا غير مختار ولو قصر في تنفيذ ذلك الأمر بأن أخره لغضب عليه الأمير ولامه الناس على تقصيره فإذا كان امتثال أمر
الأمير في القتل واجبا وترتبت عليه المؤاخذة عند المخالفة وعدم الامتثال في الصورة التي نهى فيها عن القتل إذا خالف أحد أمره وأقدم على القتل لا شك
أن عقاب ذلك والمؤاخذة عليه يكون شيئا كثيرا خارجا عن الحد والحصر لأن مرتكب ذلك بعدما أقدم على مثل هذه الحركة المذمومة وارتكب الفعل المحرم قد
خرج عن طاعة الملك وخالف أمره وتجاوز حكمه فازداد لذلك جرمه فكذلك قوله تعالى قل كل من عند الله لما كان الله تعالى هو
الذي خلق الخير والشر والحسنة والسيئة وهو خالق الجميع لا جرم وجب أن يقال إن ذلك كله من عند الله تعالى من وجه الخلق والإيجاد لكنه لم يخلق
السيئة ليشتغل الناس بفعلها دائما بل خلق الخير والشر والحسنة والسيئة وأمر العباد بفعل الحسنة واجتناب السيئة فعلى هذا يكون ذلك كله من وجه الخلقة
منسوبا إلى الله ومن وجه النهي عن الإقدام على السيئة يكون السيئة منسوبة إلى نفس الفاعل لا إلى الله تعالى وكيفية وصول الخير والشر بواسطة الأعمال
الحسنة والسيئة هو بموجب ما ذكرناه في رسالة الخير والشر وقلنا إن كل نبات وكل دواء له خاصية معينة مقدرة ولكل دواء وكل عمل حسنا كان أو
سيئا خاصية معينة مقدرة أيضا ولا يمكن رفع تلك الخاصية ولا إزالتها بوجه فإنها تكون مركوزة فيه البتة ومصدق هذا المعنى قوله تعالى فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومع أن هذا التقرير يقوي السؤال الذي ذكرناه في المقدمة
من أن أجر الأعمال الحسنة لم يقع متفاوتا على أضعاف أضعافها وجزاء الأعمال السيئة لم يقع مساويا لها والجزاء والمكافاة غير متساويين فإنا ذكرنا
في رسالة الخير والشر أن كل دواء وإن كانت له خاصية ذاتية لا تنفك عنه فإن بعض قوى تلك الخواص يكون قويا وبعضها يكون ضعيفا وكما أن
بعض الأدوية ينفع في مرض واحد معين وبعضها ينفع في أمراض كثيرة فلذلك يمكن أن يكون للأعمال الحسنة خواص لا يكون في الأعمال السيئة مثلها وجواب ذلك

من وجه الحقيقة هو انا لا نشك في انه لكل حسنة وسيئة خاصية على الانفراد لكن خاصية ما يفعل بامر الحق تعالى ويحافظ فيه على رضاه وتكون زايدة على خواص ما يفعل على
خلاف ذلك لانا قد ذكرنا في المقدمة ان لكل حسنة وسيئة خاصية وذاتية واذا كانت للحسنة خاصية ذاتية فبالضرورة يكون لامتثال امر الله تعالى خاصية على حدة
وتلك الخاصية بالحقيقة تكون اكثر من خاصية العمل المجرد فمن جاء بالحسنة حصل له اجر خاصية الحسنة على حدة ولذلك اجر خاصية الطاعة والانقياد لامر
الحق تعالى اللذين هما اعظم من كل شي مثال ذلك رجل ابتاع متاعا بدينار واحد ثم باعه عقيب الشرا فانه اذا خسر فيه لا يتصور ان يكون خسرانه اكثر من دينار
واحد لكن يمكن ان يربح في ذلك الدينار دينارين وثلثة ولو امره امير او ملك واحدا ان يبتاع له شيا فابتاعه وفق المامور به ووقع ذلك في محل الرضا الجاز ان ذلك الامير
او الملك يعطيه عوضا عن ذلك ووقع ذلك في محل الرضا الجاز ان ذلك الامير او الملك يعطيه عوضا عن ذلك اضعاف ما صرفه في ثمنه لعدة وجوه نذكرها احدها للثمن
والاخر لكونه ارتضاه والاخر لمبادرته الى الطاعة وامتثال الامر فكلما اعطاه زايدا على الثمن لا شك انه يكون لهذه الوجوه المذكورة والا اذا نظرنا الى
الثمن يكون بالضرورة المقدار الذي يساوي ذلك المبيع لا يحتمل الزيادة ولا النقصان ۞ وذلك العوض يكون مختلفا متفاوتا بحسب نية الفاعل وعمله ۞ لانا
نشاهد عيانا ان كل من يعمل للملك عملا بنفسه فان الملك يشرفه وينعم عليه بحسب ذلك العمل الذي عمله وما يكون اضعاف اضعافه ويعلي مرتبته ايضا ۞ وكل من فعل
فعلا قبيحا لا يرتضيه الملك يلومه عليه ويعاقبه بمقدار ذنبه وجرمه بل يمكن ان يعفو عنه اما لشفاعة شافع او بواسطة خدمة سابقة اوجبت له حقا كما قال تعالى
من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حيوة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
وكما قلنا من قبل ان لكل حركة وكل كلام لها خاصية على حدة فكذلك كل ساعة وكل يوم وكل شهر
وكل عام له خاصية وفايدة معينة وهذا المعنى لا يحتاج الى تقرير وبيان لان اهل علم النجوم يشتغلون دايما بهذا البحث وجميع التقاويم التي يكتبونها مشتملة على هذا
المعنى دالة عليه لكن لا يعلم احد هذه الخواص كما يعلمها الانبيا حسب ما ذكرناه في هذه الرسايل ۞ والانبيا لا يعلمون ذلك كما يعلمه خاتم النبيين عليه
الصلوة والسلام ۞ وحقيقة كل واحد من ذلك لا يعلمها الا الله تعالى الذي هو عالم السر والخفيات كما انزل الله تعالى في شان ليلة القدر ۞ انا انزلناه
في ليلة القدر ۞ ومع وجود هذه المعاني التي ذكرناها وهذا الارشاد الذي شرف الله تعالى به عباده وبشرهم ايضا فانه يظهر للمعتقد
الذي في ذلك تردد ويقع لهم فيه اشتباه ويزداد كفر الكافرين وضلالهم وعلى الحقيقة كيف لا يتحير العبد المسكين بين هذه الانواع الكثيرة من الخلقة والمعاني
التي لا نهاية لها والى كم اي شي من هذه الجملة يصل عقله وادراكه ۞ فان انواع هذه المعاني والحقايق كسلسلة متصل بعضها ببعض ۞ واطرافها غير متناهية وكل خلقة
من خلقها عالم على حدة وصنع عجيب وشكل غريب يضاعف للخلقة الاخرى وشكلها وقد قال واحد من افاضل علماء العصر في هذا المعنى واجاد حلقه بس باشد از ديوانه را اين همه زنجير در زنجير چيست
وهذه المعاني كلما ازداد علم الالباب بها ازداد جهله لها وذلك كان النبي عليه السلام ناجى ربه من طريق العجز فقال ۞ سبحانك تبت اليك
وانا اول المومنين ۞ ولذلك لما نظر مرة اخرى وتحير في عظمة البارى تعالى وانواع خلقه التي لا نهاية له التي جميعه يتقيد بعضه ببعض قال مجيبا
ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء ۞ ومن بيان هذه المعاني الدالة على ان اجر الحسنة يكون اضعاف اضعافها يعلم طول
العمر وما قد اصطلح الناس عليه من قولهم في الدعاء بارك الله في عمر فلان يتبين بذلك ايضا ۞ ومع ان البركة لا بد وان يكون لها سبب معين حيث لا يمكن
ان يكون بغير سبب فان كل شي ما علم سببه يسمونه في الاصطلاح الخاصية فلذلك طول العمر لما لم يعلم سببه قيل له البركة ۞ ومع انا قد ذكرنا هذا المعنى
ثبوتي في رسالة الفناها في كيفية الاجل وحقيقته فقد لزمنا ان نذكر في هذا الموضع ايضا شمة من ذلك ليعلم ان كل من عمل حسنة لطول العمر وارتضاه
الله تعالى لذلك حصل له ما نامه وعمل له بمقتضى قوله تعالى ۞ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ۞ وزيادة على ذلك بعشر مرات ۞ واذا
كانت نيته في الاعمال الحسنة طول العمر فيبقى له تظهر البركة في عمره لا سيما وقد وردت الاحاديث النبوية بذلك بموجب ما ذكرناه في المقدمة والذي ورد
منها في باب طول العمر قد بيناه وقررناه في مواضعه من المقدمة وحيث قد تمت هذه المعاني فلنبين الان لم كان اجر بعض الاعمال الحسنة عشر امثالها واجر
بعضها بغير حساب وذلك ان الاجر الزايد على العمل جا على انواع مختلفة بعضها جاء بموجب قوله تعالى ۞ مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل
الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة ماية حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ۞ جعل
من كل حبة سبعماية حبة وقال في بعضها ۞ ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما
وقال تعالى ۞ من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم ۞ اما الاول من ذلك ومعناه لم كان اجر
بعض الاعمال الحسنة سبعماية واجر بعضها اضعافا مضاعفة فنقول لما كان كل حكم حكم به الحق تعالى ينبغي ان يكون واقعا بالاستحقاق مناسبا
لمقدار ذلك العمل ليكون بموجب العدل والنصفة وكانت الاعمال متفاوتة فلا شك وجب ان يكون لكل عمل منها اجر مناسب له والعمل الذي يكون حسنة واحدة فلذلك
كل اعطى فقيرا رغيفا واحدا فان ذلك حسنة فبمقتضى قوله تعالى ۞ ان الحسنات يذهبن السيات ۞ ينبغي ان يذهب من السيات ما يكون عشر

أمثالها لقوله جل ذكره ۞ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ۞ وقال تعالى في هذا الباب ۞ مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل
الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ۞ فلا جرم أن من
ينفق جميع ماله في سبيل الله يكون أجره أعلى وأكمل من أجر من يدفع إلى محتاج مثلا درهما أو دينارا لأن من يفعل تلك الحسنة كثير والمنفق جميع ماله في سبيل الله يكون
واحدا من مائة ألف إنسان ولا شك أن أجر ذلك يكون مناسبا لأثر هذا الصدق والنية ومن أين يكون بين ذلك العمل الخالص لوجه الله وبين زكوة أو صدقة يخرجها
واحد من ماله ويدفعها إلى مستحق مشابهة وهذا المعنى في غاية الظهور والوضوح لأن من أهدى لسلطان أو أمير من ماله ثوبا أو فرسا مثلا وأي مناسبة تكون بينه وبين من
أهدى لذلك السلطان جميع ما له لا سيما إذا فعل ذلك في الوقت الذي عزم فيه السلطان على الركوب للقاء العدو والجهاد والغزو وصار ما أهداه له من المراكب والملابس
والمآكل قوة ومددا لعسكر السلطان ومعينا له على ما يرومه من ذلك الأمر فمن يكون له مثل هذا الفكر وقوة القلب وعلو الهمة ومثل تلك الحوصلة يقل وجوده في الناس
فالذين فعلوا ذلك الفعل المستحسن يكون لهم عند السلاطين اعتبار عظيم ويخصونهم من غيرهم عوضا عما فعلوه بالولايات والاقطاعات ويبقى لهم ذكر جميل ويشتهر
صيتهم الحسن بين الناس وأما تفسير قوله تعالى ۞ من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر عظيم ۞ فذلك يعلم
من تفسير الآية السابقة بأن كل أحد لابد وأن تصدر عنه حسنة قليلة كانت أو كثيرة وبعض الحسنات يكون مما يجب فعله شرعا لكن القرض يقع متبرعا وقل من
أن يكون لشخص مقدار من المال يصرفه في وجه القرض حسبة لله ومددا للخلق وشفقة عليهم باسم القرض أو من تكون له أموال ويصرف أكثرها في ذلك فمثل هؤلاء
يقل وجودهم في الناس ومن يكون له مثل هذا الصدق وتلك الشفقة وذلك القلب يكون قليل الوجود ۞ فلا جرم يكون هذا العمل أكثر وأزيد من فعل حسنة مجردة
وعلى قياس تفاوت الأعمال يتفاوت الأجر أيضا بموجب ما نطقت به آيات القرآن المجيد وأما بيان أن أجر الصابرين لم يكون بغير حساب فنقول لما قال الله تعالى
إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ۞ علمنا أن أجر الصبر يكون أزيد من جميع الأجور التي نزل في باب كل أجر منها آية فالآية الناطقة بأن أجر الصبر
بغير حساب هي هذه الآية المذكورة والآيات الأخر التي جاءت في أنواع فضائل الصبر منها قوله تعالى ۞ يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة
إن الله مع الصابرين ۞ ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون ۞ ولنبلونكم بشيء من
الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين ۞ الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا
لله وإنا إليه راجعون ۞ أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ۞ وقوله تعالى
كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين وقوله تعالى والصابرين في البأساء والضراء
وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون وقوله تعالى الذين يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا
عذاب النار ۞ الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا
وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وقوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه وقوله تعالى فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ۞ وقوله تعالى ۞ ولمن صبر وغفر
إن ذلك لمن عزم الأمور ۞ وقوله تعالى ۞ فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم
يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون ۞ وقوله تعالى ۞ فاصبر
وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ۞ إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
وقال تعالى في حق أيوب في معرض مدحه ۞ إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب ۞ وقال الرسول صلى الله عليه وسلم الصبر
نصف الإيمان وقيل لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ما الشجاعة فقال الصبر ساعة وقد قال كل واحد من أكابر السلف في تعريف الصبر شيئا وحده
بحد فقال بعضهم ۞ الصبر حبس النفس ومنعها عن الشكوى إلى غير الله ۞ وقال بعضهم ۞ الصبر حبس النفس على المكاره وتعريفات الصبر وأحواله وأقسامه
على التحقيق إنما تعلم من آيات القرآن المجيد وأحاديث النبي عليه الصلوة والسلام التي كتبناها ومنها يتضح ذلك فرتبة الصبر والصابرين في غاية العظمة ومع أن
الصلوة بعد الإيمان أعظم أركان الإسلام وقال تعالى في باب الصلوة ۞ إن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ۞ وقال النبي عليه الصلوة والسلام
عند مفارقته الدنيا الصلوة وما ملكت أيمانكم وقال عليه الصلوة والسلام أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا هل يبقى من درنه
شيء قالوا لا قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا فإن الله تعالى قدم الصبر على الصلوة حيث قال ۞ يا أيها الذين آمنوا استعينوا
بالصبر والصلوة ۞ ووجه التقديم هو أن الصلوة موقوفة على الصبر لأنها لا تكون مقبولة بدون الصبر على الفحشاء والمنكر قال تعالى ۞ إن
الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ۞ ومع أنه تعالى قدم الصبر على الصلوة فما اكتفى بذلك ۞ إن الله مع الصابرين ۞ تأكيدا لهذا المعنى

إن الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

لأن الصلوة مناجاة للرب والمناجاة لا تتصور بغير المحبة والمحبة موقوفة على الصبر ومع أن لهذه الآية تفاسير ومعاني كثيرة فأنا نذكر منها ما يتعلق بهذا الموضع وهو
الغرض منه والواجب أن نقرر أولا مقدمات لا بد منها فنقول إن لفظ الصبر يدل على معان كثيرة لأنه لفظ عام تحته معان كثيرة وهو ينقسم على أقسام كما قلنا إذا
تدبر عارف هذه الآيات وتفكر فيها علم تلك الأقسام فإذا الصلوة والمداومة عليها والاحتراز عن فواتها كذلك محتاج إلى الصبر وما لم يوجد صبر وثبات لا يمكن أداء الصلوة
فإنها تحتاج إلى أنواع من الصبر أحدها أن يصبر المصلي ويمنع نفسه عن الأمور التي تتعلق باللذات النفسانية وغيرها ليقدر على توجهه للصلوة الآخر أن يصبر على الوضوء
والغسل وفعلهما في الأوقات المختلفة الآخر أنه إذا دخل في الصلوة تجتهد ويصبر عليها ولا يشتغل فكره بأشياء أخر خارجة عن الصلوة الآخر أن يصبر في نفس
الصلوة ويؤديها بسكون وتأن ولا يعجل في القراءة ويحافظ على تعديل أركانها فإذا وقعت الصلوة على هذا الوجه كانت صلوة تامة وهذا شيء يتيسر حصوله بالصبر فلذلك قال
جل ذكره في أول الآية التي تتعلق بالأمر بالصلوة ❀ استعينوا بالصبر والصلوة ❀ وبعد ذلك جعلها داخلة في الصبر موقوفة عليه فقال تعالى ❀ إن الله
مع الصابرين ❀ ومعنى الصبر أعم مما يتصوره الناس كل واحد بنوع مع أنه من الجائز أنهم يعلمون بعض أقسامه وأحواله وبعضها يغفلون عنها لأن لفظ الصبر
وإن كان لفظا واحدا فإنه يدل على أحوال ومعان وأقسام كثيرة بعضها عام وبعضها خاص أما الصبر العام فكما يقع لكل واحد حالة لا تلائم طبعه فيحصل له منها
أذى يصبر عليه ❀ وهذا الصبر يشمل أصناف الخلق على اختلاف طبقاتهم وتفاوت مراتبهم وأما الصبر الخاص فكما ذكرناه في أحوال الصلوة ❀ وكل طائفة لا تكون
في ملتهم صلوة ولا يوجبونها على أنفسهم لا يحتاجون إلى الصبر والذي ورد في خاطرنا الآن من أقسام الصبر نذكره عقيب هذا فنقول أحد أقسامه أن يصبر
المرء على امتثال أوامر الله تعالى واجتناب مناهيه أما الأوامر فكالصلوة ❀ والصيام ❀ والزكوة ❀ والحج ❀ والصدقة وأمثالها وأما النواهي فكالصبر على
اجتناب المحرمات والقسم الآخر من أقسامه أن يصبر المرء على الجهاد والغزو حتى يبلغ صبره غاية يسمح فيها بنفسه ليصير من الذين نزل في شأنهم ❀ ولا
تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون ❀ ولذلك قوله تعالى ❀ ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ❀ فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم
من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون ❀ وقد أنزل الله تعالى آية في كتابه الكريم لهذا المعنى ولوجوه وأحوال تجب الصبر عليها والخوف والجوع
ونقص المال والنفس والثمرة وهي قوله تعالى ❀ ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين
الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ❀ والقسم الآخر من أقسام الصبر هو أن يكون صبر واحد موقوفا على صبر واحد
آخر وذلك كما يكون لواحد خصم في قتال وغيره فكل واحد منهما محتاج إلى الصبر وينبغي له أن يصبر حتى يزيد صبره على صبر خصمه ليكون ما فعله من ذلك منجحا فإنه إذا
لم يفعل ذلك لا ينتفع بصبره وقوله تعالى ❀ يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ❀ مصدق لهذا
المعنى ❀ وفي أمثال مولانا نزل والقسم الآخر من أقسام الصبر هو أن كلما يصدر عن الإنسان ينبغي أن لا يجاوز حد الاعتدال ويكون له قدرة على أن ما يفعله يقع
كذلك لأن كلما تجاوز حد الاعتدال يكون معدودا من الإسراف ورعاية ذلك بدون الصبر محال كما قال الله تعالى لنبيه عليه الصلوة والسلام ❀ استقم كما أمرت
وكل أمر تجاوز ربما يجاوز حد الاعتدال وينتهي إلى الإسراف من جميع الوجوه يكون بالأمر ❀ ومصدق هذا المعنى أنه كما جاءت في الصابرين وتوفية أجورهم آيات كثيرة
في القرآن المجيد فكذلك جاءت في المسرفين وعيد بعض آيات كثيرة كما قال تعالى ❀ وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ❀ وقال تعالى
في حقه ❀ إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب ❀ وقال تعالى ❀ فاتقوا الله وأطيعون ❀ ولا تطيعوا أمر المسرفين
الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون ❀ والقسم الآخر من أقسام الصبر هو أنه إذا حصل له جاه ومال ينبغي له أن لا يزيد له التيه والتكبر
ولا يتغير شيء من أحواله وأحوال النفسية عليه ولا يسلك طريقة قارون فإنه إن فعل ذلك ذهب جاهه وماله لقوله تعالى ❀ إن الله لا يغير ما بقوم حتى
يغيروا ما بأنفسهم ❀ ولقوله تعالى ❀ إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا ❀ وقال تعالى ❀ إن قارون كان من
قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا
يحب الفرحين ❀ وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك
ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين ❀ قال إنما أوتيته على علم عندي أولم يعلم أن الله قد أهلك
من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون ❀ فخرج على قومه في زينته
قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم ❀ وقال الذين أوتوا
العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها إلا الصابرون ❀ فخسفنا به وبداره الأرض فما كان
له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين ❀ وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن

ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَافِرُونَ ۞ وقد
أدّب الله تعالى نبيّه عليه الصلوة والسلام مع جلالة مرتبته وكمال نبوّته تنبيهاً له وتأديباً ۞ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن
تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ۞ وكما أنّ الصبر على البلايا وكلّ شيء غير ملائم للطبع مستحسن فكذلك إذا حصل لواحد زيادة في المال والجاه ينبغي له أن يصبر على ذلك ولا
يتعدّى طوره ولا ينحرف عن طريقته ولا يغترّ بما حصل له من ذلك فانّ الله تعالى يقول ۞ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ
وروي عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال ۞ أدّوا زكوة الجاه واعلموا أنها كزكوة المال تمّ نصابها ۞ والذين لا يصبرون على البلايا والمحن ويحملون المشاق والمتاعب
يكون نقصانهم أنهم لا يحصل لهم أجر المصابرة الموعود بها والذين ينحرفون عن الجادة المستقيمة ويتجاوزون حدّ الاعتدال ويتصفون بالاسراف ويظهر فيهم ما
كان في فرعون وقارون فانهم بعد حرمانهم أجر الصبر وفوتهم ثوابه يعاقبون أنواع العقوبات حسب ما نطقت به الآيات البيّنات ۞ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ
ٱلْمَصِيرُ ۞ فلا جرم كان الصبر على ذلك أشدّ وجوباً وأتمّ من الصبر على البلايا والمحن والعذاب لأنهم بواسطة ذلك الغرور يوقعون أنفسهم وكثيراً من الخلائق
في معرض الهلكة ۞ والعاقل المطلق هو الذي لا يفرح بلذة من لذات الدنيا ولا يغتمّ بمصيبة من مصائبها وقد جاء هذا المعنى صريحاً في قوله تعالى ۞ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟
عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ۞ ومرتبة الصابر تبلغ حدّاً يعلم صاحبها يقيناً أن كلّ ما يصل إليه من اللذة والألم
يكون علاجاً له ۞ وإذا كان عنده محقّقاً أن الطبيب حاذق لا يمكن وقوع الخطاء في علاجه يتصوّر أن جميع ما يعالجه به فيه شفاء فلا جرم يكون المكروه أحبّ إليه
من اللذيذ لأنه يتصوّر أن في تناوله الدواء الكريه علاجه وشفاءه فيصير قول الشاعر مرجه از تو آيد خوش بود ۞ خواهي شفا خواهي الم وصفاً لحاله بل يخلو مرتبته عن
معنى هذا البيت ويصير كما قال الشاعر در مذاقم درد درد از صاف درمان خوشترست ۞ زانك از شادي وصل اندوه هجران خوشترست فاذا صار هذا المعنى ملكة للانسان
فانه لا يتصوّر شيئاً بعد ذلك غير التسليم والرضا ۞ وفي موضع الحزن والبكاء والضجر والتأسف لا يجري على لسانه غير الشكر ولا يخطر في قلبه غير الرضا والتسليم وقد
أشار في دقيقة زين الدين المتنابي رحمه الله إلى هذا المقام في قوله بيش ازينم غم ازان بود كه باشم دلتنك ۞ وين زمانم غم ازان نيست كه باشم دلشاد وجماعة يظنّون أنه
متأذين ذلك ويكون هو الحقيقة فانهم بذلك ذو اصابة كالحرباء التي يقوى حالها في الزمان الذي تشتدّ فيه حرارة الشمس ۞ وكلما قويت حرارة الشمس يزداد
عشقها لها ويتضاعف قوّة حالها فاذا غابت الشمس يصير حالها في غاية الضعف والرداءة فانجلت الله تعالى من العقوبة لعبادة السعداء المقبلين على صغائر الذنوب في الدنيا
ليخلصوا من تلك الآثام سريعاً ويحصل لهم العلاج والنجاة هو من هذا القبيل ويوجب ما قدّمناه جعل الله تعالى أجر الصابرين بغير حساب وصيّره زائداً على أجور الأعمال
الأخر وذلك لأن المعاني التي تقدّم ذكرها كلها من صفات الصابرين ولا يتصوّر وجود شيء من تلك الأفعال والأعمال المذكورة بدون الصبر ومصداق ذلك قوله
عليه الصلوة والسلام الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر ووجه آخر في أنه تعالى جعل أجر الصبر بغير حساب وزائداً على الأعمال الأخر وذلك
أنه تعالى عيّن لكلّ عمل من الأعمال أجراً على حدة وجعل لبعضها عشرة أمثاله لقوله تعالى ۞ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۞ وجعل لبعضها سبعمائة كما قال
تعالى ۞ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۞ وجعل للبعض
ضعف ذلك كما قال تعالى ۞ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۞ وجاء في الأحاديث النبوية لكلّ واحد من الصلوة والصوم والحج وسائر العبادات أجر معيّن وقال
تعالى في أجر الصبر ۞ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ۞ ويفهم من هذا اللفظ معنيان أحدهما أن ذلك الأجر يكون أكثر من أجور
الأعمال الأخر ۞ وإذا كان الصبر في البلاء للأشدّ والأضعف وأقسامه أيضاً على أنواع متفاوتة كما عدّدناها وآيات القرآن المجيد ناطقة بذلك فلا شكّ في أنه يكون
لكلّ قسم من هذه الأقسام ولكلّ صابر من الصابرين من هذا الأجر المذكور نصيب لائق بذلك القسم مناسب لمرتبة ذلك الصابر ويكون ذلك مطابقاً للعقل مقتضياً
للعدل والرحمة ومع أنّ هذا الفرق موجود في أجر الصبر بغير حساب فانه يكون لكلّ واحد من الصابرين أجر بغير حساب مناسب لمصابرته والمعنى الثاني أنما
قرّر أنّ أجر الصبر بغير حساب زائد على أجور الأعمال الأخر لأنه لا يوجد عمل من هذه الأعمال الحسنة التي عدّدناها مختلفة إلا وهو مندرج في الصبر ۞ ولا يتصوّر
الاتيان بشيء منها بدون الصبر كما ذكرنا من قبل ۞ ولمّا كانت تلك الأعمال كلها داخلة في الصبر وينتظم في سلك الصبر كثير من الأشياء الأخر جعل أجر الصبر
بغير حساب ونحن نضرب مثلاً لهذه العطية التي وعد الله تعالى بها الصابرين على الصبر ونبيّن كيف تكون وعلى أيّ وجه تتصوّر لتستكن معرفتها في الخواطر تمكّناً جيّداً
ونسق حالها وأصحابها عند كلّ الناس وذلك التمثيل أنا نقول كلّ من يأتي بعزيمة الغزو والجهاد ويخرج على ذلك ما يحتاج إليه من المركب وغيره من خالص ماله
فلا شكّ أنه أنفق ماله في سبيل الله ويكون ذلك من الحسنات ويصدق عليه قوله تعالى ۞ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۞ وإذا فعل
هذا الأمر بصدق نية وخلوص طوية فلا بدّ وأن يزيد في صلواته وطاعاته وأذكاره مع خلوص نيّته ويواظب دائماً على العبادة وتهذيب الأخلاق فاذا فعل ذلك فكونه
قد أتى بالحسنات التي عدّدناها على الوجه الذي ينبغي فتكون تلك الآيات المذكورة نازلة في شأنه ويحصل له أجور هذه الأعمال كلها مع زيادة الصبر على مشقة
النفس وعلى الخوف والجوع ويحمل أنواع المشاق والمتاعب وبذل النفس في سبيل الله وتكرار القول ۞ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ۞ والمصابرة على جميع

ذلك فإذا تمحض على هذا الوجه عن عزيمة صحيحة ورغبة صادقة ولم يختل بشيء وصابر في مقابلة الخصم مع وجود صبر خصمه وزاد صبره على الخصم كانت حاله مناسبة لجميع أحكام
هذه الآيات الواردة في القرآن المجيد وهي قوله تعالى ۞ ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات ولكن لا تشعرون ۞ ولنبلونكم
بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين ۞ الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا
لله وإنا إليه راجعون ۞ أولئك عليهم صلوات من ربهم وأولئك هم المهتدون ۞ وكذلك أحكام الآخر التي تتعلق
بالصبر جميعها تناسب حال هؤلاء الغزاة المجاهدين الصادقين في النية الذين ذكرناهم في المثال ۞ ومع أنه من العادة المستمرة أن الجند يرسلون بغير اختيارهم إلى
القتال فإن أحوالهم تكون متفاوتة حالة الحرب فمن كان منهم قوي النفس لم يضطرب ولم يخف من لقاء العدو ويكون راضيا بجميع هذه الحالات صابرا فيها فلا شك أن أصحابه الذين
شاهدوا منه الصبر على الحرب وحسن بلائه إذا رجعوا إلى حضرة السلطان من ذلك السفر يخبرونه بحسن ذلك المجاهد ومصابرته في القتال ويثنون عليه بما شاهدوه
من أفعاله المشكورة من بين العسكر فيستحسن السلطان منه ذلك فيشرفه وينعم عليه بإنعام خارج عن ما لهم المرسوم المعين المثبت في دفاتر الحساب ويعلي رتبته
عما كانت قبل ذلك ويزيد في أرزاقه ويعطيه زيادة لا يوجد مثلها لأحد من أمراء العشرات والمئات والألوف في دفتر ولا حساب على اختلاف طبقاتهم وتباين مراتبهم بل
يكون ما ينعم به على ذلك الشخص الصابر إنعاما بغير حساب ۞ ولا شك أنه يكون في ذلك الغزو والجهاد من المجاهدين الصابرين خلق كثير ويذكر كل واحد منهم عند
السلطان بصفة غير الصفة التي وصف بها الآخر ويكون لكل واحد منهم من الإنعام الذي هو بغير حساب بحسب مرتبته ۞ فلا جرم يقع متفاوتا بتفاوت مراتبهم ومع
أن المراتب متفاوتة يكون الإنعام بغير حساب والآحاد الذين قصروا ولم يصبروا في الحرب ولم يثابروا لا يكون لهم نصيب من ذلك الإنعام ويحرمونه وينظرون
من البعد ما حصل لذلك الصابر فيندمون على ما فرط منهم من التقصير ويقولون في أنفسهم ليتنا فعلنا كما فعل هذا من الصبر والمصابرة ولأي سبب لم نفعل نحن كذلك
وإذا أفيض الإنعام الذي هو بغير حساب على الصابرين يكون قوله تعالى ۞ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة
واردا في حق أمثال هؤلاء ونازلا في شأنهم ومن سواهم من الجند يكون لكل واحد منهم على اختلاف المراتب والطبقات بحسب مرتبته جوائز معلومة ومشاهرة معينة مثبتة
في الدفاتر لكن ذلك لا يكون بغير حساب فإنه مثل أجور الأعمال المختلفة التي عين الله تعالى لكل واحد منها أجرا على حدة وأنزل في بيان كل واحد منها آية كما مر ذكره
وما يدفع إلى ذلك الصابر المصابر فهو كما يناله لا تحويه كتاب وليس هو شيئا معينا ولا تعلم كميته ولا مقداره بل يكون ذلك في خاطر السلطان أنه بغير حساب
وإنما يعطي السلطان على كل واحد منهم إنعاما من المال والجاه بحسب مصابرته في اللقاء ونسبة مجاهدته للأعداء يتمتع هو وأولاده وأعقابه بذلك الإنعام وينتفعون
به عاجلا وآجلا وكما قلنا جميع الآيات التي وردت في باب الصبر تكون مناسبة لأحوال الغازي المجاهد الصابر المصابر الذي ذكرناه في المثال وأحواله مندرجة
في تلك الآيات مناسبة للعقل والتجربة موازنة لها كأنه تراه برأي العين وليس الخبر كالعيان فإن الله تعالى وعد المؤمنين بأنهم يغلبون أعداءهم بشرط الصبر حيث قال تعالى
يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين
كفروا بأنهم قوم لا يفقهون ۞ الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين
وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين ۞ وحرض العباد على الجهاد ورغبهم فيه بقوله تعالى ۞ إن
الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة
والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ۞
هذا بيان التفاوت بين أجر الصبر وثواب الصابرين وبين أجور الأعمال الحسنة بموجب ما ذكره الله تعالى في كتابه المجيد كتبناه على ما جاء في الخاطر على الفور ونرجو
من فضل الحق عز شأنه أن يقع ذلك مرضيا ويحصل لهذا الضعيف العفو والمغفرة عما عساه يكون فيه من خلل أو سهو ۞ إنه هو الغفور الرحيم ۞ ولما
كان هذا العبد الضعيف مشتغلا بكتابة هذه المعاني اتفق أن سلطان الإسلام خلد الله ملكه قال لخواصه ومقربي حضرته كلاما في باب السخاء
يقصد به إرشادهم ۞ ومعنى ذلك الكلام أنكم تتصورون أن السخاء هو أن أعطي الناس الذهب والفضة والثياب وأنواع الأقمشة وتظنون أن غاية
الجود وكمال المروة والفتوة أن أهب جميع ما هو موجود في خزائني من الذهب والفضة والأجناس وأبالغ في ذلك حتى أني أهب ما علي من الملابس فتحسبون ذلك
غاية الكرم والمروة وعندي أنه ليس الأمر كذلك فإن كل ما يعطى بغير استحقاق أو يقع في غير محله يكون إسرافا وتبذيرا وإتلافا للمال ويتضمن أنواعا كثيرة
من الخلل ۞ وإذا أعطي شيء من ذلك بالاستحقاق وصادفت العطية محلا قابلا ۞ فشرط ذلك أن المحسن كما يحسن من ماله ينبغي له أيضا أن يحسن من جاهه
ويسلك في جميع أحواله طريق الإحسان كالعفو عن جرائم الناس ما لم يؤد ذلك العفو إلى خلل وأن يصرف نفسه ويحفظها عن الوقوع في الغضب ۞ والشهوة ۞
والحرص ۞ والطمع ۞ والعجب ۞ والتكبر ۞ ويحترز عن كل فعل قبيح وقول سيء يمكن صدورهما من الآدمي ليكون فيما فعله من ذلك الجود مجتهدا في رضا
الحق تعالى مسامحا للخلق ويتجاوز عن كل ما يكون في قدرته التجاوز عنه إذا علم أن ذلك التجاوز لا يفضي به إلى خلل كل ظهره في الفتوة التامة والجود الكامل إذا كان

محافظاً في ذلك دليلاً على نفي الخالق والخلق وبعد أن قال هذا الكلام مع مفسري حضرته وملازميها أعاده مع هذا الضعيف الذي هو أقل عبيد دولته فصادف هذا الضعيف
ذلك القول بمقتضى قولهم ✿ كلام الملوك ملوك الكلام ✿ مقيداً بالمعاني التي شرحها في باب الصبر ولهذا السبب أضافه إليها لأن هذه المعاني جميعها نطقت بذكرها
آيات القرآن المجيد وهي مصدقة لذلك فإن الصبر على نقص المال والصبر على منع النفس من العجب والتكبر والتجبر والصبر على العفو والتجاوز عن الذنوب لله تعالى ع والصبر
على الصلوة التي هي عبارة عن العبودية والافتقار ✿ والصبر على فعل الحسنات التي تمحى بها السيئات كل واحد من هذه قسم من أقسام الصبر الذي تكون ثمرته السعادة في الآخرة
والفوز بالنعيم في الجنة وهذه المعاني كلها موجودة في قوله تعالى ✿ **والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلوة وأنفقوا مما رزقناهم
سراً وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار ✿ جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم
وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار** ✿ وإذا تأملنا هذا جيداً وجدنا
جميع أقسام الصبر التي عددناها داخلة في هذه المعاني بلغ الله تعالى سلطان الإسلام متمنى أمانيه في الدنيا والآخرة وجعل صدق إيمانه الذي هو أظهر
من الشمس في التضاعف والزيادة يوماً فيوماً بمنه وكرمه ✿

## وأما الرسالة الثالثة

فإنها في باب طول العمر وقصره وتقديم الأجل وتأخيره

فنقول إن في هذا البحث اختلافاً كثيراً بين أرباب الملل والأديان وسائر الناس فبعضهم يقول إن العمر يزيد وينقص والأجل يتقدم ويتأخر وبعضهم يقول
لا بل العمر لا ينقص ولا يزيد ولا يتقدم الأجل ولا يتأخر ✿ وهذا الاختلاف ما زال مستمراً بين الناس جارياً على ألسنتهم وكلما يكون على هذا الوجه لا يكاد يخلو من الحيرة
والتردد ومع ذلك فإن بعض الذين عرفوا ذلك قالوه على وجه وبعض الذين ما عرفوه قالوه على وجه آخر ✿ وإذا كان كذلك فأجود الطرق وأحسن الوجوه
في معرفة ذلك أنا نطلب ذلك من الآيات النازلة في هذا الباب ونفسر تلك الآيات على وجه لا يقع فيه تناقض بين الآيات النازلة في هذا المعنى لتتضح حقيقة ذلك وإذا
كان قوله تعالى ✿ **ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون** ✿ وقوله تعالى ✿ **هو الذي
خلقكم من طين ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون** ✿ من الآيات التي نزلت في هذا الباب فلنفتتح كلامنا بتقرير ذلك
وبيانه ونقول ينبغي أن نعلم أولاً أن معنى الأجل والحكم عليه على عدة وجوه وإنما نفهم ذلك من آيات القرآن المجيد التي نزلت في هذا المعنى ومن الأحاديث
التي وردت فيه وذلك كما هو مذكور في قوله تعالى ✿ **ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون** ✿ فإن
الإشارة بلفظ الأمة ليست إلى نوع الإنسان وحده بل إلى الملائكة والناس وجميع أصناف الحيوانات فإن الجميع داخل في هذا الحكم ولفظ الأمة تشمل ذلك كله وهي غير
مختصة بأنواع الإنسان ويصدق هذا المعنى قوله تعالى ✿ **وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم** ✿ وقوله عليه
الصلوة والسلام في قصة موسى عليه السلام إن الملائكة سبعون ألف أمة كل أمة سبعون ألفا الحديث وأيضاً قوله عليه الصلوة والسلام لولا
أن الكلاب أمة لأمرتكم بقتلها ألا فاقتلوا الأسود منها ولما استشهدنا ههنا بحديث الكلاب نظرنا فيه لنعلم أي حكمة تكون في هذا الحكم
فإنا لا نشك في أن الأحاديث النبوية جميعها مشتملة على الحكم والمعاني الدقيقة المقبولة ✿ ويتفق أن الجماعة الذين يطالعون ذلك يقع لهم فيه فكر ويريدون
أن يعلموا ما وجه الحكمة فيه فما أردنا أن نتجاوز ذلك من غير أن نوضحه بل أردنا أن نقول فيه كلمات وقعت في الخاطر على الفور في هذا المعنى أما قوله
عليه الصلوة والسلام لولا أن الكلاب أمة فمعناه أن كل جنس من أجناس المخلوقات كان إبداعه وإيجاد الخلق ضروري الإيجاد فإن جهة ذلك الفيض تكون بصدد
صفة من فيضان صفات الحق تعالى التي يتعلق بها معنى من المعاني فلو لم يخلق ذلك الجنس لبقي ذلك القسم من الفيض مهملاً ولزم منه العبث ✿ فلا جرم وجب أن
يخلق ليكون على مقتضى حكمة الباري تعالى مقرراً معلوماً في علمه تعالى وتقدس ولولا ذلك لما خلق ✿ وإذا كان ذلك على هذا الوجه فالكلاب بصدد الأمة معدودة منها
فإن قيل إذا كان كذلك فماذا كان الكلب نجساً ولم أمر الشارع بقتله قلنا قد تقرر أن خالق الخير والشر جميعاً هو الله تعالى والخير والشر على النوع
غير محصورة ع وجميع المخلوقات لا تخرج عن هذين لكن شيء خلق في مقابلة كل خير شر لأنه قال تعالى ✿ **قل كل من عند الله** ✿ ولو لم ينسب الخير
والشر اللذين هما عبارة عن جميع الموجودات إلى إيجاد الحق وإبداعه لوجب علينا أن نتصور خالقاً آخر يخلق الشر في مقابلة الخير وهذا المعنى محض الشرك ولما
كان لكل شيء مرتبة عليا في مقابلتها مرتبة سفلى إذ لولا المرتبة السفلى لما تصورنا المرتبة العليا كما أنه لو لم يوجد الليل لما عرف النهار ولو لم يوجد الأعلى لما
عرف الأدنى ولو لم نتصور المرتبة النازلة التي تتعلق بالشريرين لما تصورت المرتبة العالية المتعلقة بالأنبياء ✿ ولذلك لو لم نتصور مرتبة شرير في غاية الكمال
إذا تجاوزها خرج عن دائرة الإنسانية لما تصورت مرتبة خاتم النبيين عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات التي ليس وراءها للإنسان كمال ✿ وقد استوفينا
شرح ذلك وبيانه في رسالة الخير والشر ليطالع من هناك ولو لم يقع الخير في مقابلة الشر والمرتبة العليا في مقابلة المرتبة السفلى لما كان للفظ الأمر والنهي

وبعناهما وجود ولبقيت صفات أمر الله ونهيه مهملة ولكن لزم من ذلك العبث وتعطل حكم قوله تعالى ❁ ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك
من سيئة فمن نفسك ❁ وذلك لا يجوز أن يكون كذلك ❁ سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا ❁ ويبقى الآية على سبيل الاختصار
بحكم قوله تعالى ❁ قل كل من عند الله ❁ مع أنه تعالى خالق الخير والشر فإنه أمر بفعل الخير واجتناب الشر فكل من فعل خيرا فقد فعله بأمر
الله تعالى ومن فعل شرا فقد فعل على خلاف أمره فلا جرم كان الشر منسوبا إلى نفس فاعله ومع أن المنسوب إليه ذلك هو نفس الشخص وذلك غير خارج عن دائرة الخلق فإنه
صار واسطة لذلك وهذا البحث قد ذكرناه مستوفى في تفسير هذه الآية على حدة وضمناه رسالة الخير والشر وأما قوله عليه الصلوة والسلم لأمرتكم
بقتلها فمعناه أن الآدمي الذي هو أشرف الحيوانات بل أشرف المخلوقات إذا ظهرت منه جناية أو صدر عنه ذنب يوجب قتله صار واجب القتل ويكون قتله على
السلطان أوجب منه على غيره وعلى الأنبياء أوجب منه على السلاطين لأن الله تعالى جوز ذلك للسلاطين لإصلاح أمر الملك وأوجب عليهم كما يتعلق بسياسة الخلق ولذلك
يجمعون العساكر ويركبونهم دفعا للأعداء واحتياطا ممن يقصد بلادهم ويجتهدون في دفعهم وقتلهم واستيصالهم ما دامت لهم قدرة على ذلك ويبلغ ذلك الأمر بهم
غاية يركبون فيها الجيوش من كل جانب ويوجهونهم إلى من يقصدهم ليسابقوهم إلى ذلك ويفاجئون أعداءهم ليلا بالجيوش وهم غافلون فيغيرون عليهم فيقتلونهم
وينهبون أموالهم ❁ ويجب على الأنبياء أنهم يراعون هذه الأقسام فإنها تتعلق بنظام أمر العالم ويفعلون ما فيه صلاح الخلائق في أمر الدنيا والعقبى ويقتلون الذين
لا تكون لهم صلاحية الدين ولا استعداد قبوله ولا يسمعون النصيحة وقد نزل في هذا الباب هذه الآية على لسان خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم وهي قوله تعالى
لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس
وإذا كان الأمر على هذا الوجه ووجب لدفع الفتنة والفساد ورعاية مصالح العباد في الدنيا والآخرة مثل هذا القتل الذريع فما
ظنك بقتل الحيوانات المؤذية للضرورة يجب قتلها على الإطلاق كما تقدم به الحكم النبوي حيث قال عليه الصلوة والسلم اقتلوا الأسودين ولو في الصلوة
الحية والعقرب وقاسوا جواز قتل الآدمي المؤذي على قتل الحيوان المؤذي بالطبع وقالوا في هذا المعنى قتل المؤذي طبعا واجب عقلا وشرعا قياسا على العقرب والأفعى
وأما من لا يكون إيذاؤه كاملا فإن تدارك ذلك وإصلاحه يمكن أن يحصلا بالوعد والوعيد كما قال جل ذكره ❁ وجادلهم بالتي هي أحسن ❁ وقال تعالى
وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله
فعلى هذا فالكلب من قسم المؤذيات لكن إيذاؤه لم يبلغ حد الكمال كإيذاء الحية والعقرب وفي الكلب خصال محمودة لكن خصاله المذمومة أكثر من خصاله
المحمودة لأنه معه آفة مثل الغضب وعض الناس وتمزيق ثيابهم ونجس العين غير منتفع بجلده ولا لحمه ❁ وإذا صار الكلب كلبا بصيرا أذاه أشد من أذى الحية والعقرب
وقد قلنا إنه قد جاز في الشرع وتقرر في العرف أن السلاطين يبادرون أعداءهم بحمل العساكر إليهم ويسابقونهم إلى القتل والنهب والسبي لئلا يسبقهم
الأعادي إلى أمثال هذه الأمور فبحكم هذه المقدمات والوجوه قال عليه الصلوة والسلم في باب الكلاب لأمرتكم بقتلها ❁ وأما العذر عن كونه أمر بقتل
الجميع فهو ما مر ذكره في المقدمة وأما قوله عليه الصلوة والسلم ألا فاقتلوا الأسود منها فمعناه أنه لما كانت رعاية هذين القسمين والمحافظة على القضايا
المذكورة كل ذلك واجب علي وأنا نبي فلو أني أهملت ذلك كله بواسطة القضية الأولى لصارت القضية الثانية مهملة ولو عملت بموجب القضية الثانية لبقيت القضية
الأولى غير مرعية ❁ فلا جرم رأيت الأولى مراعاة قولهم خير الأمور أوساطها ❁ فحكمت بقتل بعض الكلاب وهي التي ينسب إليها الشر الكثير لأكون قد راعيت
القسمين ولما كان الشر المحض موجودا في الغراب ❁ والعقرب ❁ والفارة ❁ والحدأة ❁ والكلب العقور ❁ وإنما كان هذا النوع الأسود من الكلاب أشرها
لأن السواد صفة الظلمة والظلمة ضد النور ❁ وفي اصطلاح الناس وعادتهم أنهم يقولون لأهل الشر وأرباب الجهل أن باطن قلب فلان أسود ❁ ويقال إن
أهل النار لونهم أسود ولذلك أطلق النبي عليه الصلوة والسلم اسم السواد حيث قال اقتلوا الأسودين في الصلوة الحية والعقرب مع أنه غير لازم أن تكون
جميع أصنافها سودا وقد تدل الألوان في أكثر الأحوال على المعاني وأيضا فالشر والإيذاء الذي يصل من الكلب إلى الناس لكثرة يكون من العض فإذا رآه الآدمي
احترز منه وفي الليل يتمكن الكلب من تمزيق ثياب الناس وعضهم أكثر من تمكنه في النهار لا سيما إذا كان أسود وسواده يشبه سواد الليل فإن الآدمي لا
يراه في ذلك الوقت ليحترز منه فيكون إيذاء الكلب الأسود أكثر من إيذاء غيره من الكلاب ولما وجب على النبي عليه الصلوة والسلم مراعاة القسمين المذكورين
حكم بقتل بعض الكلاب ليناسب ذلك الأمر الذي خص الله تعالى به الأنبياء عامة ❁ والذي خص به خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم من الزيادة على ذلك لأن الله
تعالى لم يرسل نبيا من الأنبياء إلى جميع الخلق وأرسل خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم بمقتضى قوله بعثت إلى الأسود والأحمر لإصلاح الخلائق كافة فلا جرم
كان ذلك الحكم عليه أشد وجوبا منه على غيره من سائر الأنبياء ليناسب ذلك حكم الحق تعالى وأمره ويقع على مقتضى العدل والحكمة ولما كان لفظ هذه
الآية مشتملا على هذه الأنواع ووردت الإشارة بذلك إلى عمومها وجب أن يكون تفسيرها ومعناها وحكمها واقعا على عدة أوجه ❁ الوجه الأول أنه يكون
لكل أمة من الأمم أجل مسمى وأمر معين قدره الله تعالى له لا يتصور فيه الزيادة والنقصان ولا يصل أجل نوع وعمره إلى أجل نوع آخر وعمره ولا يشابهه والاختلاف

في ذلك يقع على وجوه متعينة بعضه بحسب النوع وبعضه بحسب الصنف وبعضه بحسب الشخص أما ما يكون بحسب النوع فكالانسان فإن عمره وأجله لا يصلان إلى أعمار
الملائكة وآجالهم ومع أن الملائكة من العقول المجردة فإن لهم بمقتضى قوله تعالى ❁ كل شيء هالك إلا وجهه ❁ آجالا معينة لكن الحيوان لا يكون
له من العمر مثل ما يكون للملائكة منه والانسان من نوع الحيوان أطول عمرا من غيره منها وقال بعض الناس إن عمر الفيل والحية والغراب في غاية الطول
والأكثر نوع الجمل أطول عمرا من الفرس ❁ والأكثر الخيل أطول عمرا من الغنم والأكثر الغنم أطول عمرا من بعض الحيوان والذباب والبق ❁ وأما بحسب
الصنف فكما هو مشهور بين الناس أن أهل الهند مطلقا يكونون أطول أعمارا من أصناف الناس الذين في البلاد الأخر والمحرورون أطول أعمارا من المبرودين
بموجب ما ورد به الحديث النبوي وهو قوله عليه الصلوة والسلام بشر المحرورين بطول أعمارهم والمبرودين بصحة أبدانهم والأطباء والحكماء متفقون على
ذلك وأما بحسب الشخص فكالانسان الذي هو صحيح المزاج سليم الأعضاء فإنه يكون أطول عمرا ممن يكون ضعيف التركيب منحرف المزاج فبهذا التقرير وهذه
المقدمات التي ذكرناها لا يكون أجل كل أمة مناسبا لأجل أمة أخرى بل يكون أجل كل أمة من هذه الأمم محدودا بمقدار معين من زمان يوجد فيه تفاوت كثير
كما نكتنا من قبل وذلك معلوم مشاهد أما حكم قوله تعالى ❁ هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون ❁
فمع أنه داخل في حكم الآية السابقة فإنه يتعلق بالانسان وحده وهو خطاب له ❁ ومعنى هذه الآية والآية السابقة وتفسيرهما بل معنى كل آية نزلت في هذا الباب
وتفسيرها وتحقيق البحث والشبهة الواقعة بين هذه الآيات والآيات الأخر والأحاديث التي وردت في طول العمر وقصره هو موجب ما نبينه متعاقبا إن شاء
الله تعالى ❁ وذلك كما يقول بعض الناس لو لم يكن الاحتياط فيما يوجب طول العمر والمحافظة من كل وجه على صحة البدن معتبرا لكان ينبغي أن لا يجتنب أحد من
العقلاء الأشياء المضرة التي تكون موجبة للهلاك ولما وردت الأحاديث النبوية في ذلك على هذا الموجب وهي قوله عليه الصلوة والسلام الصدقة ترد
البلاء ❁ لا يرد القضاء إلا الدعاء ❁ لا يزيد في العمر إلا البر ❁ صلة الرحم تزيد في العمر ❁ إن الصدقة والبلاء ليعتلجان ما بين السماء
والأرض ❁ صدقة السر تطفئ غضب الرب ❁ من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ في أثره فليصل رحمه ❁ ولما نزل في القرآن
المجيد قوله تعالى ❁ يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ❁ وقد تقرر عند جميع أرباب الملل والأديان هذا المعنى وهو أن الصدقة
والأعمال الحسنة تدفع البلاء وتزيد في العمر ❁ وقد جاء هذا المعنى أيضا في التوراة والإنجيل والزبور وسائر صحف الأنبياء بالمبالغة التامة والتأكيد وجاء في
التورية صريحا أن الصدقة تنجي من الموت ❁ والحسنات تطول العمر في الأرض التي أعطاكها الحق تعالى ولعله كان تخصيصه ذلك المعنى بتلك الأرض لاشتغال
أحد بتأويل ذلك ❁ ولعلماء الإسلام والأولياء كلام كثير مناسب لأن الأعمال الحسنة توجب طول العمر ولها فيه أثر تام وأكثر الناس اعتبروا ذلك
وبنوا عليه ورأوه صحيحا وأيضا نرى مشاهدة برأي العين أنه إذا وقع من الانسان فعل سيئ قبيح فينقص عمره بواسطة ذلك الفعل السيئ الصادر عنه ومن
يجتنب الأفعال السيئة ويلازم العمل الصالح يأمن من القتل والقصاص اللذين هما واجبان في كل الشرايع والنقل المتواتر عند كل قوم وفي كل مذهب من المذاهب
على الانفراد معتبر ومعول عليه فإذا كان النقل المتواتر على وجه يقول به جميع الناس وأرباب الملل والمذاهب بل مجموع أصناف الانسان فلا شك أن ذلك
النقل يكون أقوى وأعظم مما لا يكون كذلك ومن الممكن أن يكون النقل المتواتر معقولا ويمكن أن يكون منقولا ❁ فلو أنه كان مع وجود مثل هذا النقل
المتواتر المعتبر المعول عليه الذي ذكرناه يقتضي العقل والهمة ❁ وتجربة عموم الانسان التحاشي من شيء يكون فيه خطر الهلاك والاحتياط منه ليتخلص بواسطة
ذلك من أمر يكون فيه تلف النفس وإن لم يسلك طريقة الاحتياط فغالب الظن أنه لا يحصل له الخلاص من ذلك ويئول حاله إلى الهلاك وكان ذلك الاحتياط والاجتناب
لازما له وقد شارك الانسان في ذلك سائر الحيوانات فإنها تعرف ذلك بحس خصها الله تعالى به وتحتاط منه ❁ وبناء أحوال الخلق كافة على هذا المعنى وجميعهم يقولون
بذلك ويعملون بمقتضاه وإذا كان ذلك كذلك فالانكار في تلك الحالة وإظهار التردد والشك والقول بالشيء ونقيضه في حالة واحدة في أمر بهذه العظمة تكون
بعيدا من العقل جدا وقد جربه الناس منذ وجد آدم إلى الآن وأوجبوا على أنفسهم لهذا السبب الاحتياط التام بموجب ما ذكرناه فابطال هذا الحكم في الحال يكون
بعيدا من العقل وكذلك عدم الالتفات إليه ولو أراد أحد تقرير ذلك على وجه آخر للزمه أولا أن يترك الكل الاحتياط في هذا الباب ولا يفكر فيه أنه هل يكون
لأحد قلب له قوة الصبر على ذلك أم لا وإلا لا يلتفت إلى هذا المعنى فالذي يكون كذلك جدير بأن لا يبالي بغيب ولا يدور حوله البلاء وهذه مرتبة لا تحصل إلا لأحد
الآحاد النادرة وأصحاب هذه المرتبة هم الذين أعرضوا عما سوى الله تعالى وذلك كما روي عن واحد من أكابر الصحابة كان معتمدا على ربه وصدقوا ما
في بلادهم فدفعوا إليه فأروه وقد مليت سما وقالوا له إن كنت محقا في دينك فاشرب هذا السم فتناوله ❁ بسم الله الرحمن الرحيم ❁ ثم شربه بغير
تحاش ولا مبالاة فلم يضره ذلك بإذن الله ولا أثر فيه بمعجزة نبيه صلى الله عليه وسلم وقد قال الحكيم السنائي نشان عاشق آن باشد که سرد بینی ز دوزخ
نشان رهروان باشد که خشک بینی ز دریا فإذا علم وتقرر أن الصدقة والأعمال الحسنة يردان البلاء ويزيدان في العمر ويحصل منهما هذه الفايدة فينبغي
أن يعلم أنه بواسطة قوله تعالى ❁ ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ❁ يظهر للناس في ذلك

تردد وشبهة وفي الحقيقة لا يجوز أن يعد حكم آية مثل هذه الآية التي وردت صريحا في باب الأجل منسوخا وأن لا يكون لها اعتبار وإذا اعتبر حكمها يبطل حكم الآيات
والأحاديث والكلمات التي وردت في أن الصدقة والأعمال الحسنة تقتضي رد البلاء وطول العمر فيتقن حينئذ أنه يكون تحت هذه الآية حكمة عميقة ومعنى دقيق كما يكون
مثل ذلك في سائر آيات القرآن المجيد فينبغي أن نسعى ونجتهد بحسب الطاقة لنعرف المعنى الذي يكون حقيقة ذلك ويرتفع به الاشتباه لأن الخلل الذي يظهر في هذه
المعاني بل في جميع معاني العلوم إنما يظهر من قصور عقل السامع وفهمه لا من قصور معنى الآية والحديث ❁ وذلك كالأعمى الذي لا يبصر نور الشمس فإن ذلك النقص
واقع في عينه لا في عين الشمس ونورها فينبغي له أن يعالج عينه لا عينها فكذلك في هذه الصورة ينبغي أن يعالج العقل الناقص والفهم القاصر ولا يشتغل بتدارك لفظ
الآية والحديث وتأويلهما حتى يتمكن من معرفة حقيقة ذلك فإذا عرفت حقيقته وعلمت وكان ما يقال فيه صادرا عن العلم والمعرفة لم يكن لكل أحد بد من قبوله نقلا
كان ذلك أو عقلا لأنه لا قدرة لأحد على أن ينكر المنقول إذا كان موافقا للمعقول ولا أن يعترض عليه **ولما** كان هذا البحث يتعلق بكل ذي روح يموت ولم يعرف
أحد ذلك ووقع الجميع فيه حيرة وعلى كل حال رفع تلك الحيرة واجب وموجب للثواب أيضا ❁ وحيث هذا الضعيف تقرر ما ظهر له من ذلك فلا بد له من تقديم
مقدمات من المنقول والمعقول يسهل بها تفهيم هذه المعاني ليتضح بذلك ما كان منها مشكلا إن شاء الله تعالى **فأقول** ما ينبغي في تنقيح هذه المسائل وتحقيقها أن نقرر أي
شيء هو لفظ الأجل ولأي شيء قيل وفي أي موضع يستعمل وهل هو لفظ مشترك أم خاص وهل هو موضوع لمعنى واحد أو لمعان متعددة وهل يستعمل في الزمان والمكان بحسب أو
يستعمل في أحوال سابقة على الزمان والمكان وهل نفهم المعنى والعلم اللذان يحصلان منه من مجرد هذه اللفظة أو بانضمام ألفاظ أخر إليها لأنه إذا تقررت هذه
المقدمات وتحقق وعلم معنى الأجل تصير حقيقة الأجل وأحواله وكيفيتها كما ذكره الله تعالى وكما هو حقه على ما ينبغي معلومة مفهومة من تقرير هذه المعاني بالعرض
بطريق الالتزام ويرتفع من الخواطر الاشتباه الذي ذكرناه ويظهر من فحوى ذلك كثير من المعاني الأخر ويصل بذلك الغيب أنوار إلى القلوب والبواطن إن شاء الله تعالى
**فنقول** الآن في معنى لفظ الأجل مع أن الناس يتصورون بواسطة كثرة الاستعمال أن الأجل لفظ خاص يستعمل عند وفاة الإنسان فإن الأجل من وجه الحقيقة
بحسب قوله تعالى ❁ **خلق الله السموات والأرض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل**
**يجري لأجل مسمى** ❁ وبقوله تعالى ❁ **ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله** ❁ وقوله تعالى ❁ **يا أيها**
**الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه** ❁ هو أنه إذا جاء أوان قضية أو عمل أو شيء من الأشياء لا يكون فيه تقديم ساعة
ولا تأخيرها ولا يكون لأحد اعتراض على كلام العقلاء وتقريرهم فإن ذلك غير ممكن ولا يلزم أن يطلق معنى لفظ الأجل على شيء معين فيقال له ولا يقال لشيء من
الأشياء الأخر بل ينبغي أن يقال لفظ الأجل في جميع الأشياء التي تحتمل الميعاد لأن وجود الأجل بدون الميعاد محال وما لا يحتمل الميعاد لا يكون إلا واجب الوجود وصفاته
المقدسة فلا جرم يكون لجميع المخلوقات ميعاد ❁ وكل ميعاد يكون له أجل لازم لأن وجود المخلوق وعدمه بغير ميعاد محال ويلزم من هذا التقرير جواز إطلاق لفظ
الميعاد والأجل على الشيء قبل خلقه وإيجاده وبعد خلقه وإيجاده **أما** جواز إطلاق ذلك قبل الإيجاد فهو ميعاد أجل الخلقة الأولى لأن الله تعالى قبل أن خلق المخلوقات
كان مقدرا في علمه القديم إيجادها وأنه سيخلق مخلوقات على هذا الوجه وهذه الصفة ❁ ثم لما نفذت إرادته بإبداع ما خلق وتكوينه بحكم قوله تعالى ❁
**إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون** ❁ تيقنا أن ذلك كان حاصلا في علم الله تعالى قبل أن يخلقه فهذا ميعاد ثم لما اقتضت إرادة
الله تعالى التي هي عين الخلق والإيجاد أن يكون ذلك الزمان أجل ذلك الميعاد لزم أن يكون قبل الإيجاد ميعاد وأجل أيضا **أما** الذي يجوز أن يقال من ذلك بعد
الإيجاد فهو على ثلاثة أقسام **القسم الأول** ما يتعلق بالمبدأ وهذا القسم على وجهين ❁ **الوجه الأول** الذي لم يتصل بعد بالبدن كالروح فإنها كانت
مخلوقة وحصل لها تعارف وتناكر وايتلاف واختلاف بموجب ما جاء في الحديث حيث قال عليه الصلوة والسلام **الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف**
**وما تناكر منها اختلف** فلا بد وأن يكون لذلك التعارف والتناكر والايتلاف والاختلاف ميعاد معين وأجل مقدر **والوجه الثاني** اتصال الروح بالبدن
فإنا تيقنا أن الروح لها في تلك الحالة ميعاد وأجل معين مقدر **والقسم الثاني** ما يتعلق بالحال وهذا القسم على وجهين أيضا ❁ **الوجه الأول**
منذ ولادة الآدمي ووضعه في المهد إلى حين وفاته فإنه لكل حال من أحواله وعمل من أعماله على الانفراد ميعاد معين وأجل مقدر وذلك شيء في غاية الكثرة
**والوجه الثاني** ميعاد عمر الشخص وأجله المعين **والقسم الثالث** ما يتعلق بالمعاد وذلك أيضا على وجهين **الوجه الأول** ميعاد حشر الجسد وأجله المعين
**والوجه الثاني** ميعاد دخوله الجنة أو النار وأجلهما المعين ❁ وعلى هذا الموجب الذي قررناه أيضا يكون لجميع الحيوانات والنباتات والجمادات بل لجميع
الموجودات لكل واحد منها أجل وميعاد معين على الوجه الذي ذكرناه ويعلم من هذا التقرير أن الميعاد والأجل لا يختص بشيء دون شيء ولا بشيء دون آخر بل يصح
أن يقال في جميع الأشياء والأمور على اختلاف أحوالها ❁ وإذا كان ذلك كذلك فجميع الموجودات تدخل تحت حكم الميعاد والأجل وكلما دخل تحت الميعاد لا بد
الذي هو إيجاد ذلك الشيء فلا بد وأن يكون له أجل معين لما قررناه في المقدمة أن معنى الأجل هو انتهاء الميعاد وحصوله والآيات التي ذكرناها من قبل مقوية
لهذا المعنى وقوله تعالى ❁ **والسماء ذات البروج واليوم الموعود** ❁ فيه إشارة إلى هذا المعنى وبهذا الدليل كلما يصل من العالم العلوي

إلى العالم السفلي يكون له بالضرورة موعد وأجل وكذلك يكون له في وقت رجوعه إلى العالم العلوي مثال ذلك أن من عزم على السفر إلى بلد معين فإن وصوله إلى ذلك
البلد يكون له موعد معين وأجل ذلك الموعد هو الساعة التي يصل فيها إلى البلد فإن الأمور مرهونة بأوقاتها وكذلك لوقت الخروج منه موعد وأجل ۞ فمثال عزيمة
البلد والوصول إليه كالنفوس والأرواح عند وصولهما إلى البدن ۞ ومثال الرجوع من البلد والخروج منه كمفارقة الروح البدن ۞ ومع أن الناس يتصورون بموجب
ما ذكرنا في المقدمة أن الأجل مخصوص بوفاة الإنسان وانقضاء أيام حياته وصار لهم هذا المعنى مصطلحا لكثرة استعمالهم إياه فإن معنى الأجل حقيقة هو ما ذكرناه أيضا
ولما تقرر وتحقق أن المخلوقات كلها داخلة في الموعد والأجل لزم أن كلما يدخل في الموعد والأجل الأول الذي هو الخلقة لا يخرج عن الموعد والأجل الآخر الذي هو الفناء
ويمكن أنه يفنى بل يجب أن يفنى إلا ما شاء الله وقوله تعالى ۞ كل من عليها فان ۞ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ۞ إشارة إلى
هذه المعاني ولا يلزم أن يكون ميعاد كل واحد وكل شيء وأجله بينهما مشابهة ولا تماثل لأن مراتبهما وأنواعهما مختلفة متفاوتة كمراتب المخلوقات وأنواعها وذلك
كما أن لجميع الحيوانات مسكن معين ويكون ذلك الكلام صدقا لأنه من وجه الحقيقة يكون مسكن الجميع واحدا لكنه بحسب الجنسية والنوعية والصنفية والشخصية
متغير ذلك ويكون لكل حيوان منها مسكن على وجه ومغايرا للذي يكون للحيوان الآخر فمسكن السباع يكون على صفة ونوع آخر ۞ ومسكن الطيور يكون على وضع آخر
ومسكن الإنسان يكون على طريقة ووضع يخالف المسكنين المذكورين وكذلك يتفاوت مسكن الإنسان بالنسبة إلى الصحاري والقرى ويتفاوت ذلك أيضا بين ساكني
القرى وساكني البلدان وعلى هذا يظهر التفاوت في المساكن بحسب كل واحد ويطرد ذلك في لباس كل قوم من أصناف الناس وجلد كل صنف من أصناف الحيوانات وريشه
فإنه يكون في ذلك اختلاف كثير ۞ وبعض الجهال يعتقد ذلك كله شيئا واحدا ويسمي جملته لباسا وكذلك لفظ الملكة ۞ والألفاظ الأخر كالراسخين في العلم
فإنه يطلق على من بدنه صحيح أن الصحة له ملكة ويقال لكل من قرأ علما وصارت حقيقة ذلك العلم ثابتة في خاطره أن ذلك العلم صار له ملكة ولذلك يطلق
على الصفرة الموجودة في الذهب ۞ ويمكن أن بعض الأشياء يصير ملكة لشيء ثم يرتفع عنه بأسباب عارضة ۞ ويمكن أنه لا يرتفع بوجه وسبب فالذي
يمكن ارتفاعه من ذلك فكالنسيان وتغير الذهن الذي يعرض أحيانا للعالم الذي صار العلم له ملكة والذي لا يمكن زواله بوجه فكصفرة الذهب فإنها لا
تفارقه ما دام موجودا ۞ والراسخ في العلم هو من علم حقيقة الشيء كما ينبغي وإن كان العلماء كثيرين لكن الجميع لا يكونون من العلماء الراسخين فمن تعلم علما واحدا
يكون داخلا في جملة العلماء لكنه لا يدخل في الراسخين في العلم لأن العلوم لا نهاية لها والإنسان متناه والمتناهي لا يقتدر على تحصيل ما لا يتناهى وأيضا فإن الله
تعالى قال ۞ والراسخون في العلم ۞ ولم يقل والراسخون في العلوم ۞ ومثل هذا الاسم وهذه الألفاظ التي مر ذكرها كثير ولا يلزم أن كل من
تلفظ بلفظ من هذه الألفاظ وعبر عنه يشرح جميع أقسامه ويقرر معنى كل واحد منها بل المعاني والأقسام المختلفة التي جاءت على عدة وجوه لا يغلط فيها أرباب العقول
الصحيحة والأذهان السليمة ويفهمون كل معنى منها على وجهه كما ينبغي ولا يكون عندهم في ذلك شبهة ولا يظهر لهم فيها تناقض وهذا اللفظ واسم الموعد والأجل
من الجملة التي أقسامها ومعانيها كثيرة وجاءت على وجوه مختلفة والأجل شامل لجميع المخلوقات ومشاهد معاين ولا يشبه أحدها الآخر وأحوالها متنوعة مختلفة
بأنواع لا بنوع واحد معين ۞ وقد ورد ذلك في القرآن المجيد بطرق مختلفة جاء بعضه بطريق الإرشاد وبعضه بطريق الوعد والوعيد والتنبيه وبعضه بطريق
المثل وبعضه بطريق الكيفية وبعضه بطريق الإنكار ينبغي للعاقل أن يعرف معنى كل واحد منها والغرض منه في موضعه ولا يغلط فيه كما مر ذكره في صور اختلاف
الأمكنة والمساكن وأنواع الملابس والجلود التي بعضها يتعلق بالإنسان وبعضها بسائر الحيوانات ولا ينبغي أن يتصور من حقيقة معنى كل واحد منها غير ما هو المراد
منه كما إذا قال السلطان لواحد اذهب وجئ ببيتك فينبغي لذلك أن يعلم أن المراد من ذلك الكلام أنه يجيء ببيته الذي من عادته أن يسكنه في البوادي
في البوادي والصحاري ويمكن من حمله لا البيت المبني من الآجر والطين الذي يسكنه أهل الأمصار ۞ وكل أحد يعجز عن نقله وتحويله لكونه متعذرا
وكذلك لو أمره بإحضار لباس فإنه يعتمد على الفرق بين لباس الإنسان ولباس غيره من الحيوانات فلا ينبغي له أن يتصور أن الجلد الذي على الحيوان لكونه مشابها
للباس يكون من جملة الملابس فيذهب ويجيء بفروة غير مدبوغة عوضا عن مجيئه بلباس لائق بالسلطان أو يحضر آخر طلبه السلطان بخلوه ولا يغلط مثل هذه
الأغلاط وكذلك لو قيل إن الشيء الفلاني ملكة لفلان وقيل إن الصحاح الصحة له ملكة فبواسطة أن الصفرة ملكة في الذهب على معنى أن الذهب ما دام
موجودا تكون الصفرة موجودة لا ترتفع عنه بوجه من الوجوه لا ينبغي له أن يتصور أن كل ملكة تكون كذلك ولا ترتفع بوجه قطعا بمجرد الاشتراك في لفظ
الملكة أعني الصحة للصحاح والصفرة للذهب ولا يظن أن الصحة قطعا لا تزول عن الصحاح بوجه من الوجوه وأنه لا تبطل ملكة أخرى من الملكات وكذلك لا
يظن أن العلماء متساوون في العلم وفي الرسوخ فيه أيضا فقد تحقق لأن بهذه المقدمات التي ذكرناها أن مواعيد المخلوقات وآجالها مختلفة في الأنواع والوجوه والعلا
والساعات والمقادير ۞ ولا يجوز أن يتصور أحد أن ذلك الاختلاف في مجرد الساعات والمقادير والأوقات لأن جميع الأشياء المخلوقة كان لكل واحد
منها في بدو الخلقة قبل خلقه موعد معين وأجل مقدر ۞ وإذا كان ذلك كذلك فكيف يجوز أن يتصور أن تفاوت ذلك واختلافه يكون في الساعات
والمقادير فقط بل ينبغي أن يعلم أن تفاوت ذلك والاختلاف الذي فيه يكون بوجوه كثيرة متنوعة والجميع مشاهد معاين والعجب أن الناس ينظرون في

ذلك ويغلطون فيه وقد انزل الله تعالى لاجل ارشاد الخلق وتعليمهم وهدايتهم وتنبيههم في كل موضع آيات مناسبة لذلك الموضع وفي الكتاب التي نزلت فيها وكذلك
وردت احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المعاني كلها وهم مع وجود ذلك كله يغلطون ايضا كما غلطوا في هذه الآيات والاحاديث التي نحن مشغولون بتفسيرها
ومع انا قد ذكرنا في المقدمة مواعيد المخلوقات وآجالها على سبيل الاجمال فانا نقرر في هذا الموضع شيئا من تلك الاقسام والمعاني لتصير حقيقة ذلك معلومة ولا
يبقى لاحد فيه شبهة **فنقول** ان الميعاد والاجل على وجهين **احدهما** مستقل بنفسه معين في العلم وفي الزمان ايضا والتغيير والتبديل والتقديم والتأخير
في ذلك محال وذلك كفصول السنة الاربعة التي مدة كل فصل منها وميعاده ثلثة اشهر تقريبا ونعني بذلك مدة اول الفصل الى ان تقطع الشمس ثلثة بروج من الفلك
فاجل ذلك الفصل هو انتهاء الساعة الاخيرة من تلك المدة التي هي آخر ساعاتها فذلك ميعاد مستقل بنفسه واجل معين في العلم والزمان ايضا لا تمكن فيه الزيادة
والنقصان ولا يحتمل التقديم والتأخير بوجه ولا سبب ۞ وليس لاحد في ذلك مدخل ولا تصرف ولا سبب له الا ان الخالق جل جلاله كذلك خلقه ۞ ان الله
يفعل ما يشاء ۞ ان الله يحكم ما يريد **والآخر** ما يكون غير مستقل بنفسه غير انه معين في العلم والزمان وذلك كشدة الحر في الصيف وشدة
البرد في الشتاء وكثرة السحائب والامطار في فصلي الربيع والخريف فان لكل واحد من ذلك ميعادا معلوما واجلا معينا ۞ فان انتهى الزمان الى هذه الفصول
والاوقات يقع ذلك بل لكل يوم ولكل ساعة ميعاد واجل معين لان البرهان قائم ۞ وفي المحسوس والمعلوم انه بحسب السير يظهر التفاوت ساعة فساعة وبسبب
ذلك تغير الاوقات وكلما تفاوتت وتغيرت بحسب ذلك التفاوت يكون لمتفاوتة اجل وميعاد آخر وقد صار بهذا التقرير معلوما مما قررناه هنا ان اقسام الميعاد والاجل
وانواعهما تكون على وجوه كثيرة غير محصورة فهذا هو الاجل المسمى الذي ذكره الله تعالى ۞ ولا خلاف انه لكل شيء اجل معين يناسبه ويليق بحاله بخلاف ما
يكون لغيره من ذلك لانه لا يجوز قطعا ان يكون لشيئين مختلفين اجل موافق مناسب لهما فان الله تعالى نبه عباده على ذلك غاية التنبيه والناس ما فهموا ذلك والى
تفهيم الخلائق وتنبيههم بانواع مختلفة في مواضع كثيرة بطريق التمثيل وغيره آيات صريحة لفهم ذلك المعنى سنذكرها ومصداق هذا التقرير قوله تعالى ۞ ضرب
الله مثلا ۞ في عدة مواضع وقوله تعالى ۞ ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ۞ وقوله تعالى ۞ ان الله لا يستحيي
ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ۞ ومع وجود هذه الآيات غلطوا في ذلك وتحيروا فيه وحصل لهم تردد في الحقيقة لا ينبغي ان تعجب من ذلك
لان فكر كل احد كيف يصل الى انواع الخلق والابداع وكلما ازداد علم الانسان بذلك زادت حيرته فيه وقوي اقراره بجهله اما مواعيد فصول السنة وآجالها
التي ذكرناها فانه يظهر فيها اختلاف بواسطة اسباب وعوارض تلحقها في بعض الاحيان وذلك بان يتقدم الاجل او يتأخر او انه لا يقع اصلا كما يتغير ميعاد شدة الحر واجله
بواسطة الهواء والمطر او تحرك الريح او غير ذلك فلا يجي الحر في اوانه المتوقع فيه وكذلك يظهر بهبوب السموم واحتباس الهواء وغيرهما تقديم او تأخير في موعد
شدة الحر ويقع ذلك على خلاف القياس والميعاد وطبيعة الوقت لان الوسايط والاسباب لها في ذلك اثر ظاهر وبهذا السبب يظهر في الميعاد والاجل تقديم او تأخير
وكذلك يقع في الاوقات التي يكون فيها ميعاد المطر فانه ربما لا يظهر السحاب بواسطة اسباب متنوعة ۞ واذا ظهر فيمكن ان يحل باسباب وعوارض اخر مثل حر
الشمس وغيره او انه تهب ريح شديدة وتفرقه ۞ فبتلك الواسطة يظهر في ميعاد المطر واجله تقديم وتأخير ومثل هذا يقع في موعد شدة البرد ايضا على
هذا الموجب الذي ذكرناه تقديم وتأخير ۞ ولا يقدر عاقل ولا جاهل متدين وغير متدين على انكار مثل هذه التأثيرات والاختلافات والحالات بل الناس كلهم
ينتظرون ميعاد كل شيء واجله ويشتغلون دائما بحسابه والاحتياط والفكر فيه لكن كل واحد منهم يريد ان لا يقع الشيء الذي لا يكون موافقا لطبيعته ولا مناسبا
لحاله وما يوافق طبيعته ويميل نفسه اليه يريد وقوعه قبل وصول اجله وحصول ميعاده **ولما** ظهر مثل هذا التقديم والتأخير في الميعاد والاجل بواسطة
العوارض والاسباب المتنوعة وكان الناس يشاهدون ذلك توقعوا امرا على خلاف العادة وذلك ان لا يقع في الصيف ميعاد شدة الحر واجله فتهب الرياح الباردة
وينزل الغيث وكذلك توقعوا ان لا يكون في الشتاء برد شديد وتكون الحرارة غالبة وامثال ذلك ۞ ولولا انهم شاهدوا هذا الاختلاف في الميعاد والاجل
لما توقعوا ذلك ولا تصوروه فقد علم الآن ان ميعاد فصول السنة واجلها على وجهين **احدهما** مستقل بنفسه معين في العلم والزمان **والآخر** غير مستقل بنفسه
وهو معين في العلم والزمان **فالاول** حاصل الساعة الاخيرة من كل فصل من فصول السنة وانتقال الشمس من برج ذلك الفصل الى برج الفصل الآخر ۞
**والثاني** كالبرد والحر والمطر التي لها بواسطة سير الشمس يوما فيوما بل ساعة فساعة ميعاد واجل معين حسبما هو مقرر في علم الهيئة وكتب المنجمين ويعرفه
واكثر الناس يعرفون ذلك الميعاد والاجل بالتجربة لكنه غير مستقل بنفسه في وقوع الاجل وعدمه ووقوعه وظهور التأثير في ذلك وعدم ظهوره ۞ ومواعيد
الامور والاحوال والاعمال والمعاملات الواقعة للناس في الدنيا وآجالها في غاية الكثرة ۞ ووقوع ذلك ايضا يتفاوت ويختلف بموجب ما ذكرنا في فصول السنة فلو
بعضه مستقلا بنفسه وبعضه غير مستقل **مثال القسم الاول** الذي يتعلق باحوال الانسان شخص عزم على السفر وعلق طلاق امراته على انه اذا انقضت سنة
من يوم سفره ولم يرجع اليها تكون طالقة منه فاذا عين الموعد وعلق الطلاق يكون ميعاد التعليق معينا في العلم وفي الزمان ايضا ويستقل هذا الامر بنفسه بحيث لا
يتصور فيه تقديم ولا تأخير بوجه من الوجوه وكذلك اذا اجرى عقد سلم بين اثنين وعينا اجل المسلم فيه وموضع التسليم يكون اجل ذلك وميعاده معينا في العلم

وفي الزمان أيضا مستقلا بنفسه ومثال القسم الثاني حمى الربع فإن ميعادها وأجلها معين في العلم والزمان لكنه يمكن أن يقع الربع في موعده وأجله ويمكن أن
لا يقع فيه فيتغير ويعود الصحة إلى المريض ✿ وأما موعد الفناء فأجله معين في العلم غير معين في الزمان فإن كل أحد يعلم يقينا أن عاقبة أمره تؤول إلى الموت
ومفارقة الدنيا لكنه لا يعلم في أي زمان يقع ذلك ✿ والإنسان مع علمه بذلك يغفل عنه في أكثر أوقاته ولا يعلم أحد قطعا أي وقت يموت إلا من شاء الله وعدم
استقلال ذلك معلوم بالبراهين العقلية والدلائل النقلية التي أتيناها ✿ وإطلاق لفظ الاستقلال والتعيين في العلم والزمان في هذا البحث على ما سنذكره في المقدمة
اصطلاح وضعه مؤلف هذه الرسالة لتعريف هذه المعاني وبيانها ولا اعتراض لأحد على ذلك الوضع لقولهم ✿ لا مشاحة في الألفاظ ✿ وخلاصة ذلك أنه يتضح
بهذه المقدمات التي قدمناها أنه كما يمكن التقديم والتأخير في ميعاد شدة البرد والحر والمطر وسائر الأمور التي تتعلق بفصول السنة بواسطة الأسباب والعوارض
وكذلك يمكن التقديم والتأخير في ميعاد عمر الإنسان وأجله بواسطة الصدقة والأعمال الحسنة أو الفساد والأعمال السيئة حسبما نطق بذلك الآيات والأحاديث
وعلى ما نشاهده ونعاينه وكما أن الناس يتوقعون في فصول السنة وقوع كل واحد من الحر والبرد والمطر في غير أوانه وموعده ويتحقق عندهم ما يتوقعونه بواسطة
العوارض والأسباب التي تتغير بها ميعاد ذلك وأجله ✿ فلذلك يتوقعون التغير في ميعاد الفناء والأجل بواسطة الأعمال الحسنة أو الأعمال السيئة وحسن
تدبير البدن وصحة النفس والتقصير في ذلك والإفراط في الأكل والشرب ولذلك كما يتوقع الناس التغير والتبديل والتقديم والتأخير في موعد حمى الربع بواسطة
المعالجة والمداواة فلذلك يتوقعون ذلك في مدة الصورة ولما عاين الناس ذلك وشاهدوا أثره ظاهرا اشتغلوا بتدبير أحوال البدن والنفس دائما وسعوا في
الأشياء الدالة على بقائهما ولما عاينوا فوائد ذلك وليس الخبر كالمعاينة ✿ لا جرم لزموا ذلك التدبير وواظبوا عليه واشتغلوا به وذلك لا يختص بالإنسان وحده
بل جميع المخلوقات تدبر أحوال نفوسها وتسعى في دفع البلاء الأذية عنها كل واحد منها بقدر وسعه واستعداده حتى أن الأنبياء لبسوا الدروع والجواشن حال المحاربة
للأعداء ورأوا ذلك دفعا للبلاء لا سيما خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام وصحابته الكرام رضي الله عنهم ✿ وداود النبي عليه السلام كان يصنع الدروع
التي جاء ذكرها في القرآن السرد وقد نطقت بذلك آيات القرآن في قوله تعالى ✿ وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم ✿ وقوله
تعالى ✿ وألنا له الحديد أن اعمل سابغات وقدر في السرد وكذلك جميع العالم بل سائر الحيوانات يدبرون مصالح البدن ويراعون
أسباب بقائه ويسعون في تحصيل ما يؤدي إلى دفع المضرة والخوف عن أنفسهم ويخافون من مفاجاة الموت وحلوله في غير الوقت الذي يتوقعونه ✿ وإذا كان كذلك
كيف يمكن أن يقال أن احتياط العالم كلهم من الإنسان وسائر الحيوانات وجميع ما يدبرونه باطل وعبث ومع وجود هذه الأدلة القاطعة والبراهين اللامعة
المشاهدة في الظاهر أرسل الله كثيرا من الأنبياء وأنزل عليهم عدة من الكتب شفقة على عباده ورحمة لهم وأرسل أيضا خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام إلى
الخلق كافة وأنزل معه القرآن الذي وصفه بقوله تعالى ✿ وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ✿ وإنما أنزل من الآيات دفعا
للشبهة والأغلاط التي تقع للناس ✿ ومن غير هذا فكل موضع يكون مظنة للشبهة أو يقع للناس فيه تردد فقد أنزل الله تعالى فيه آيات بينات لإرشاد الخلق وتنبيههم
لئلا تقع بها الشبهة ويزول بها التردد ✿ والناس مع ذلك جميعه باقون في الحيرة والاشتباه يترددون في مضايقهما كما قيل تو گوش تخم شنوذ ازی ورنه
یک معنی را بصد عبارت گفتند ولا يجوز لمن تقع له شبهة في آية لكونه لا يعلم معناها أن ينكر بسبب ذلك أحكام الآيات الكثيرة وقد أتى معناه مجرب به مشاهدة
وأن يعد ذلك باطلا ✿ فالشبهة الواقعة للناس في هذا المعنى هي من هذا القبيل ✿ فلما علمنا الآن معنى الميعاد والأجل وحققنا الوجوه المتفاوتة المختلفة ارتفعت
تلك الشبهة بالكلية وأما قوله تعالى ✿ قل لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا إلا ما شاء الله لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم فلا
يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ✿ وقوله تعالى ✿ والذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى
عنده ثم أنتم تمترون ✿ فمع أنه ورد في مواضع من القرآن آيات تشعر بالنسخ كقوله تعالى ✿ ما ننسخ من آية أو ننسها نأت
بخير منها أو مثلها ✿ فإنه لما لم يرد آية بتصريح نسخ آية على التعيين ✿ ولم يبين النبي عليه الصلوة والسلام ذلك ولا الصحابة من بعده ولم يفردوا الآيات
المنسوخة بقي ذلك مبهما ولم يجز إطلاق النسخ على آية معينة فإذا كانت الآية التي جوز بعض العلماء إجراء حكم النسخ عليها لا يجوز القطع بنسخها ويتعذر
الجزم بحكم النسخ فيها فما ظنك بآية ما قال أحد بنسخها قط ولم يتصور ذلك فيها كيف يجعلها منسوخة أو يتصور أنها مناقضة لآية أخرى فمن لم يفهم معنى هذه الآية
بل معاني جميع آيات القرآن المجيد تناقضا فينبغي له أن يتصور أن ذلك لنقصان فهمه وقصور إدراكه لا أن معنى الآيات كما تصوره وكذلك ما يكون من ذلك في الأحاديث
وليعلم يقينا أن الآية المشتبهة عليه في مطاويها معان دقيقة وحكم عظيمة في غاية الكثرة لا يحصلها ✿ ومع أن المعاني التي ذكرناها كافية في هذا الباب
فإنا نورد للتوضيح والبيان تفسير الحق لهذه الآية وذلك أن الله تعالى لما شمل العباد برحمته قال لهم تداركوا أنفسكم واعلموا أنه إذا جاء الأجل لا يكون له تقديم
ساعة ولا تأخيرها ✿ ولا يبقى لكم سبيل إلى فعل الحسنات ولا في فارط السيئات گذشت عمر وتو كاري نكرده آري ✿ كی از برای عمر گذشته باز آيد
فإن الحسنة التي ما فعلتموها والصدقة التي ما أعطيتموها ليس لهما أجر ولا يترتب عليهما ثواب ولا يغني عنكم شيئا في ذلك الوقت فكلما يأتي به الإنسان

من عمل صالح ينبغي أن يأتي به قبل حلول أجله كما قيل وقت هر كار نگه دار كه نافع نبود ۞ نوش دارو كه پس از مرگ بسهراب دهند وإذا كان كل أحد لا يعرف زمان أجله
ينبغي للعاقل أن يكون لحظة فلحظة منتظرا حلوله بحكم هذه الآية المذكورة وما فيها من التنبيه وبمقتضى الآيات الأخر والأحاديث الواردة في باب دفع البلاء وطول
العمر يجب على كل أحد أن يشتغل بإيتاء الزكوة وبذل الصدقة ويبادر إلى ذلك ولا يهمله ليكون فعله ذلك موجبا لدفع البلاء عنه مقتضيا لطول عمره وقول النبي عليه
الصلوة والسلام خير البر عاجله مصدق هذا المعنى كل ذلك ليبادر الناس إلى فعل البر ولزوم الطاعة ۞ ومن جملة الحكم التي لله تعالى في أن أحدا
لا يعرف أجله أن يكون الخلق دائما مشغولين بالأعمال الحسنة وبذل الصدقة ۞ ويسارعون إلى ذلك ولا يغفلون عنه لحظة واحدة ليحصل لهم أضعاف ما نووه
وأرادوه من ذلك ويواظبوا على شكر نعم الحق تعالى وخصوصا على الأشياء التي تكون إرادتهم لحصولها أكثر ومناهم فيها أوفر وذلك هو عطية العمر فلا شك
أن العبد إذا قام بالواجب عليه من شكر ذلك وتصدق وفعل الحسنات فإن الله تعالى يزيد في عمره لقوله تعالى ۞ لئن شكرتم لأزيدنكم ۞ وإذا
كان الله تعالى قد أنزل القرآن المجيد وأرسل الرسول الصادق لمحض الرحمة والهداية ونجاة الخلق فيكون قوله تعالى ۞ إذا جاء أجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون ۞ للرحمة والشفقة وتنبيه الخلق أيضا لئلا يكون لهم غفول عن أحوالهم كما قلنا لا يخلون لحظة واحدة من الأعمال
الحسنة والصدقة والشكر ليكون لهم في مقابلة ذلك من طول العمر الذي يحصل به الكمال في الدنيا والفوز والنجاة في العقبى نصيب وافر فالحق تعالى أراد بعبيده كل
خير وأرشدهم ونبههم وأنزل القرآن خاصة رحمة لخلقه وهدى لهم ونجاة كما مر ذكره من قبل في الآيات النازلة في هذا المعنى وقوله تعالى ۞ يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر ۞ مقو لهذا المعنى أيضا وكذلك قوله تعالى ۞ ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من
سيئة فمن نفسك ۞ الذي يجي تفسيره متعاقبا في رسالة أخرى فإنه مصدق هذا المعنى ومقوله لأن الله تعالى بر أنشئه عن أن يتصور أحد في حقه أنه أراد
أو يريد بعبيده شيئا سوى الخير والإحسان أو أنه يرضى بذلك حتى أنه يمنعهم من فعل السيئات التي يصل إليهم جزاؤها بمقتضى حكم قولهم ۞ المكافاة في الطبيعة واجبة
والذين لا يعرفون الفعل الذي يبهم عليه يجتنبوه وقوله تعالى ۞ إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ۞ جاء كذلك
للتنبيه لينتهزوا الفرصة ويحافظوا عليها بموجب ما ذكرناه ثم أنهم يتداركون أولا ما يحتمل تداركه على وجه لقولهم ۞ انتهزوا الفرص فإنها تمر مر السحاب
فإن الوقت الذي يصل فيه العدو لا يبقى للإنسان سبيل إلى لبس الجوشن وتهيئة العدد وترتيب ما يحتاج إليه في دفعه فإن ذلك كله ينبغي أن يكون مرتبا معدا قبل
وصوله ليكون دافعا لسهام البلاء وجميع ما ذكرناه من الأعمال الحسنة وإيتاء الزكوة وإخراج الصدقة وغير ذلك من طول العمر وقصره وعواقب الأمور ومواعيد الأعمار
والآجال وأحد من الخلق يكون في علم الله تعالى كائنا ۞ ومع أنه قد علم من هذه المقدمات وفهم من هذا التقرير تفسير هذه الآيات ومعاني هذه الأحاديث
وتبين ذلك فإنا نذكر مثالا أوضح مما ذكرناه تأكيدا لهذا المعنى وتوضيحا له وذلك المثال هو أنا إذا تصورنا سفينة في وسط البحر نعلم يقينا أن النجار الذي صنعها
نعلم يقينا لأي سبب عملت وما المقصود من عملها وإذا عملت سواء حصل منها المقصود أو لم يحصل فإن حالها وإبطال صورتها عن قريب أو بعيد بأنواع مختلفة ممكن متوقع
أحد تلك الأنواع يجوز أنها تغرق بأسباب متنوعة والآخر يجوز أنها تكسر من وجوه كثيرة وإذا انكسرت يمكن أنها تغرق ويمكن أنها إذا انكسرت تصير
قطعا متفرقة ويقع كل قطعة منها في طرف ولا تغرق ۞ وإن خلصت من هذه الحوادث فلا بد لها من هدم الصورة وخروجها عن أن ينتفع بها كما ينتفع بغيرها
من السفن المعدة للانتفاع وليس لأحد سبيل إلى التسمير الذي لا تخرب فيه السفينة بوجه ولا مجال للتصرف في ذلك ولا قدرة لأحد من الخلق عليه لكن للمخلوق
قدرة على مراعاة الأسباب الموجبة لطول بقاء السفينة وتمادي مدتها بعلم علمه الله تعالى وآلة أعطاه إياها يمكنه ذلك التصرف واحتمال التصرف في حفظ السفينة
عن الغرق والكسر لأسباب كثيرة ممكن مشاهد كثير فإن كثيرا من السفن يكون بطلان منفعته بواسطة اضمحلاله وتلاشيه لا بواسطة الكسر والغرق فلا جرم
يجب حفظهما في جميع الحالات لأن أمر الحفظ والحراسة عن الغرق والكسر يكون أشد تأثيرا منه في غيرهما وأجل كل سفينة من السفن يقع في الوقت الذي يكون
الخلل الواقع فيها لا يقبل الإصلاح ولا يمكن مرمتها قطعا لأن أصحاب السفن إذا تداركوها قبل اختلال حالها وتصييرها إلى عدم قبولها للإصلاح وحافظوا على ذلك
فإن الأجل لا يصل إليها في ذلك الوقت وإذا وصل اختلال السفينة إلى أنه لا يقبل الإصلاح فلا كلام أنه لا يكون لأحد قدرة على التصرف فيها ۞ ولا طريق إلى
إصلاحها ويقع أجلها بذلك فهذه الآيات إذا فسرت على هذا الوجه لا يظهر في معانيها تناقض أصلا ولا يبقى لأحد فيها اشتباه والواقع في نفس الأمر أن
الحق تعالى جعل ما رآه نظرنا أمثلة لجميع الأشياء ولا ينبغي أن تجري في خواطر الناس شبهة موحشة بواسطة أن بعضهم لا يقدر على فهم المعاني ويتصور فهمه
ولا يقدر على الموازنة بين آيات وآيات أخر ومعان ومعان أخر ۞ بل ينبغي أن تقرر تلك المعاني على وجه ترتفع به الشبهة والذي يجب أن المفسر والمعلم كل
منهما يبين المعاني والقضايا بيانا يصل إلى فهم كل أحد لئلا يظهر للناس في ذلك خلل بواسطة قصور أفهامهم ويحصل لهم أثر لتصورهم التناقض في آيات القرآن
المجيد كما قال تعالى ۞ والعصر إن الإنسان لفي خسر ۞ معناه أن الإنسان لا يكون في جميع أحواله في خسر بل الخير ممكن فيه وإنما يحصل له
الخسر في الصورة التي يبقى العبد فيها بلا نصيب من الإيمان والعمل الصالح ولذلك عقب الكلام بالاستثناء فقال تعالى ۞ إلا الذين آمنوا

**وعملوا الصالحات** ولما كان استعداد الفجور في الانسان متقدما على استعداد التقوى وجب أن يكون الخسران متكاثرا لكنه اذا تدارك حاله يصل
الى كرامته وكمال مرتبته فينبغي له أن يسعى في تنقيص هذا المعنى وازالته فان الله تعالى شرف الانسان تشريفا **ولقد كرمنا بني آدم** وخصه
بذلك وجعله مسجودا للملائكة فكيف يجوز أن يتصور على خلاف ذلك فعلى مقتضى هذه المقدمات كل من يختار أن يطول عمره ويعيش آمنا من البلايا فليتمسك بأوامر
الله تعالى وسنن نبيه ويقتفي آثار العلماء وعموم الخلق ويتبع ما يكون مناسبا لآرائهم وكما أن علاج الأطباء يتفاوت في كل ألم بحسب كل واحد منهم وتدبيره
ولا يبلغ علاج أحدهم علاج الطبيب الحاذق فان علاجه يكون أجود تأثيرا من علاج غيره ومع أن بينا أن علوم الجميع صادر عن حضرة الباري تعالى فان التفاوت الواقع
بينهم هو بحسب استعداد كل واحد منهم فلذلك علاج طول العمر ودفع البلايا الذي عرفه جميع العقلاء وعموم الخلائق بطريق التجربة ومع أن ذلك جميعه يكون له منفعة
ويصل الى كل واحد منهم من ذلك بقدر مرتبته وسعيه فانه لا يصل شيء من ذلك الى ما أنزله الله تعالى على الأنبياء والمرسلين وجاء على ألسنتهم لا سيما على لسان محمد خاتم
النبيين عليه الصلوة والسلم فان ذلك علاج لجميع العلل ولأهل الامور الدينية والدنيوية وتبقى فايدة ذلك في الدنيا والآخرة أبدا سرمديا ومع أن الغرض من الآيات
والأحاديث العمل بمقتضاها ليكون ذلك موجبا للنجاة ورد البلاء وطول العمر فلا شك أن أكثر خواص ذلك تكون في العمل ويكون في التكرار والتلاوة
أيضا خاصية ومع أن خاصية الأدوية انما تظهر بعد شربها وأكلها فانها اذا طلي بها البدن يكون لذلك الطلاء أيضا خاصية فلذلك خواص القرآن المجيد تكون بغير نهاية
والذي علم من تلك الجملة أن المسلمين يحفظون المصاحف في بيوتهم ويعلمون أنها محفوظة عندهم وان لم يعلموا آدابها فانها عندهم موجودة وانهم يقرؤن
القرآن ويكثرون تلاوته ويعرفون خواص آياته وفي أي وقت ينبغي أن تقرأ جميع الآيات يكون لها أثر وفايدة لكن تلك الخواص والفوايد تقبل الأشد والأضعف
على كل حال ولا تخلو الآيات في كل وقت من الخواص لكن بموجب ما قلنا تكون تلك الخواص مختلفة فالأول الخاصية التي تكون في نفس الدعاء وهي تتعلق بالفاتحة الثاني
الخاصية التي تتعلق بالزمان كما اذا وقع الدعاء في زمان يكون مظنة للاجابة فانه يكون أسرع تأثيرا من وقوعه في زمان غيره مثال ذلك الدواء المسهل اذا
تناوله المريض بعد نضج الأخلاط في زمان اعتدال الهواء فانه يكون أشد تأثيرا في الاسهال والنفع مما يقع تناوله على خلاف ذلك والثالث الخاصية التي تكون في الداعي
كما اذا دعا عابد زاهد بتضرع وابتهال وخضوع وخشوع فان ذلك الدعاء يكون أسرع اجابة مما اذا دعا به من لا يكون حاله كذلك مثال ذلك
المعالجة الصادرة عن طبيب حاذق والمعالجة الصادرة عن طبيب غير حاذق واذا اجتمعت أقسام هذه الخواص في شخص ودعا يكون للاجابة أثر عظيم
مثال ذلك طبيب حاذق زاهد عابد مبارك اليد والقدم يختار دواء جيدا ويدفعه الى المريض الذي يعالجه في فصل معتدل موافق بعد نضج الأخلاط فان تلك المعالجة
لا بد أن يكون لها تأثير لا يكون مثله لغيرها الرابع خاصية المدعو له بالخير أو الشر فانه اذا كان مستوجبا لذلك الدعاء ومولايقا به فان ذلك بمعنى كالقابلية
ووضع الشيء في موضعه فيؤثر الدعاء فيه أكثر مما يؤثر في من لا يكون له تلك الصفة وان لم يكن للمدعو له أو عليه قابلية ذلك الدعاء فانه لا يؤثر فيه وان أثر
يكون تأثيره قليلا مثال ذلك الحديد كله قاطع فاذا اتخذ منه بولاد ذكر جيد كان أسرع قطعا مما لا يكون كذلك فاذا جدد ازداد قطعه سرعة وعلى
أي شيء ضرب أثر فيه خصوصا اذا كان ذلك المضروب عليه مستعدا للقطع والذي لا يكون مستعدا له كالأشياء الصلبة لا يؤثر فيه وان أثر يكون تأثيرا
قليلا ويمكن أن البولاد أيضا ينكسر اذا ضرب بشيء صلب أو يقع فيه خلل أو أنه يكل واذا ضرب بالماس لا يؤثر فيه قطعا بل البولاد يتأثر وينكسر كما قيل
جراغى را كه ايزد بر فروزد * هر آنكس تف كند سبلت بسوزد فالآن حيث تقرر أن لكل دعاء بل لكل كلمة خاصية على هذه المقدمات لا شك في أن الناس ينتظرون
ظهور خاصية كل كلام وكل دعاء فاذا اتفق أن ذلك الدعاء لا يظهر له أثر يتعجبون من ذلك ويظنون أنه لا أثر له فتختلف اعتقادات الناس في هذا الباب
ولا يبقى للدعاء عندهم أصل ولا اعتبار بل يبقى عندهم مهملا لا يجري في خواطرهم ولا يعلمون أنه لا يمكن أن يكون دعاء بل كلمة بغير أثر فأحد الوجوه الموجبة
لقلة أثر الدعاء وكثرته هو هذا الذي ذكرناه والوجه الآخر ما قلناه أيضا وهو أن ظهور الخاصية والأثر بعضه يتقدم وبعضه يتأخر فكيف يجوز أن يتصور
أحد أن دعاء أو كلاما لا يكون له أثر ومما يدل على ذلك أن الانسان اذا سبه واحد وشتمه في وجهه والسب سريع التأثير يؤثر ذلك في حال المسبوب بحيث
تتغير صفاته ويتبدل لونه حتى يظنه الناس أنه غير ذلك الشخص وربما أدى ذلك السب الى وقوع فتن عظيمة ويبقى أثره مدة مديدة ويزداد يوما فيوما وقد قيل
في هذا المعنى جراحات السنان لها التيام * ولا يلتام ما جرح اللسان فبهذا القياس يمكن أن يعلم على أي وجه تكون خواص الأدعية والكلمات لا حرا وكيف يقع بعضها
عاجلا وبعضها آجلا بحسب اختلاف مراتب الناس وأما معرفة ما يليق بكل فعل وكل مصلحة من الآيات ومعرفة أحوال الأدعية وأنها أسرع اجابة فان الحق تعالى
يكون قد أطلع أنبياءه المرسلين عليهم السلم خصوصا خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم على مثل تلك الأسرار الشريفة وبعضهم يكون قد أدرك ذلك
بنور الطينة وصفاء خاطره وذلك يكون على الوجه الذي عينه الأنبياء وبينوا أنه لكل شيء دعاء على حدة فيكون بموجب ما بينوه والواجب على جميع الناس أنهم يقبلون
ذلك بقلوبهم ونفوسهم ليأمنوا بواسطة تلاوة ذلك وحفظه والعمل به من بعض البلايا التي تجيء ووقوعها في الدنيا والآخرة ولما تبين فايدة كل دعاء والدعاء به والعمل
بمقتضاه واستجابته فقد ذكرنا ذلك كله في رسالة الخير والشر وشرحناه شرحا تاما وذكرنا شيئا من ذلك قبل هذا التقرير أيضا وفي الحقيقة لا يمكن أن تكون كلمة

واحدة ولا حرف واحد ولا حركة واحدة بغير خاصية معينة كما أنه لا يمكن أن يخلو نبات من خاصية وفائدة وقوة ونعلم يقينا أن خواص الإنسان الذي هو أشرف المخلوقات
وأعماله وحركته وسكونه لا تكون أقل من نتيجة الأرض التي هي أخس منه فلما كانت حركات الإنسان وأفعاله وأقواله من خواصه وكانت الحشائش والنباتات من خصائص الأرض
كانت بالضرورة حركات الإنسان وأفعاله وأقواله في نفس الأمر أعظم وأشرف من النبات والعلف اللذين هما من نتائج الأرض لأن الذي يكون من نتائج الأرض فائدته تتعلق
بالدنيا ❀ وما هو من خواص الإنسان تتعلق فوائده بالأمور العظام في الدنيا وفي العقبى تتعلق بالثواب والعقاب ❀ وليس شيء من مجموع هذه الخواص يشبه بعضه بعضا
من كل الوجوه وكل واحد منها فائح بخاصية مسرور بها كما قال تعالى ❀ كل حزب بما لديهم فرحون ❀ وهذه كلمات توجب الزيادة في تصور عظمة
الباري تعالى لأن السلطان الذي يكون له من الأمتعة والأموال أكثر مما يكون لغيره من السلاطين يفتخر بذلك ويباهي به وإذا عد ذلك كله كان أشياء قليلة معدودة فالصانع
القديم القادر الذي هو سلطان السلاطين خلق بقدرته أشياء غير متناهية وأوجد من كل شيء غير متناه أشياء أخر غير متناهية ولأجل تفهيم عباده ذلك خلق أشياء كثيرة لا
نهاية لها ولا تدخل أنواعها تحت قدرة الإنسان في حدها وحصرها وعدها وخلق كل واحد منها على شكل ومزاج وخاصية فليس واحد منها يستنكف من شكله وخاصيته ولا يرى
عليه فيه عارا وهو راض بذلك راغب فيه لا يختار قطعا أن يبطل وجوده ثم يبدل بوجود آخر دليله قوله تعالى ❀ كل حزب بما لديهم فرحون ❀
سبحان ربك رب العزة عما يصفون ❀ وسلام على المرسلين ❀ والحمد لله رب العالمين

## وأما الرسالة الرابعة

من القسم الثاني من كتابنا المسمى بمفتاح التفاسير
فإنها في تحقيق مسألة الجبر والقدر

فنقول ينبغي أن نقرر أولا أصل المسألة ومحل البحث ليكون ما نورده من الكلام في هذا الباب مبنيا على أصل صحيح وقاعدة مستقيمة ويصل إلى فهم من يسمعه
أو يطالعه يسيرا جيدا ولما نظرنا في هذه القضية علمنا أن أصل القضية ومحل البحث فيها لا يتضح ولا ينكشف إلا بعد ذكر مذاهب المتكلمين وجميع الحكماء الذين
خاضوا في ذلك وتقريرها فبهذا السبب نورد في مقدمة هذا الكتاب ما نقل عنهم في كتب علم الكلام من المعتبر والأدلة ❀ ثم نشرع بعد ذلك في إيراد ما ظهر
لنا من توضيح ذلك وبيانه ❀ أما مقدمة الرسالة فإنها في تقرير مذاهب طوائف المتكلمين والحكماء وذكر أقوالهم في هذه المسألة وتبيين مستمسكاتهم منقولا
ذلك كله من الكتب الكلامية على سبيل الإيجاز فنقول اختلف المتكلمون المتقدمون منهم والمتأخرون في هذه المسألة وأما الحكماء فلهم فيها مذهب
على حدة يوافق مذهب بعض المتكلمين ونقرر تلك الأقوال جاريا على هذا المنوال ❀ ذهب الشيخ أبو الحسن الأشعري رحمة الله عليه الذي هو مقتدى أهل
السنة والجماعة إلى أن أفعال العباد جميعها مخلوقة لله تعالى واقعة بقدرته وقال جمهور المعتزلة أن العبد هو الموجد لفعله باختيار نفسه ❀ وذهب
الأستاذ أبو إسحق الإسفرايني رحمه الله إلى أن المؤثر في الفعل هو مجموع القدرتين يعني قدرة الحق تعالى وقدرة العبد وقال القاضي عبد الجبار أن أصل
الفعل واقع بقدرة الله تعالى وأما كونه طاعة أو معصية فذلك واقع بقدرة العبد ❀ وذهب أبو الحسين البصري من المعتزلة إلى أن أفعال العباد واقعة
بقدرة الحق تعالى في العبد وهذا القول موافق لمذهب الحكماء تمسك الشيخ أبو الحسن الأشعري من وجه منقول بآيات ناطقة بالمعنى الذي ذهب إليه
كقوله تعالى ❀ والله خلقكم وما تعملون ❀ وقوله تعالى الله خالق كل شيء وقوله تعالى ❀ من يشاء الله يضلله
ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم ❀ وتمسك من وجه المعقول بعدة وجوه الوجه الأول أن العبد حال إيقاع الفعل إن لم يكن قادرا على الترك
كان مجبورا وإن كان قادرا عليه فيحتاج ترجيح جانب الفعل على جانب الترك إلى مرجح لا يكون من العبد وإلا فيرجع ذلك البحث الذي في ذلك المرجح ويفضي إلى التسلسل
وإذا كان ذلك كذلك يكون مجبورا على كل التقديرين الوجه الثاني أن إيجاد الفعل لو كان باختيار العبد لكان عالما بتفاصيله عالما بكمية الحركات والسكنات
التي تكون في كل فعل بل عارفا بالسكنات المتخللة بين الحركات البطيئة وبمواضعها ❀ ومعلوم بالبديهة أنه ليس كذلك فلا يكون العبد في إيجاد الفعل مختارا وهو المطلوب
الوجه الثالث أنا إذا قلنا أن العبد مختار وفرضنا أنه اختار فعلا وكان ذلك الاختيار مناقضا لإرادة الحق تعالى فيلزم في هذه الصورة أن يقع الأمران أو لا
يقعان أو يقع أحدهما من غير مرجح والكل محال بالاتفاق ❀ وكلما يلزم منه المحال يكون محالا فيكون اختيار العبد محالا وهو المطلوب وتمسك المعتزلة من
المنقول أولا بآيات نسب الفعل فيها إلى العبد وأضيف إليه وعلق ذلك بمشيئة الإنسان كما قال تعالى ❀ فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم
ثم يقولون هذا من عند الله ❀ وقال تعالى ❀ إن يتبعون إلا الظن ❀ وقال تعالى ❀ حتى يغيروا ما بأنفسهم
وقال تعالى ❀ بل سولت لكم أمرا ❀ وقال تعالى ❀ من يعمل سوءا يجز به ❀ وقال تعالى ❀ كل امرئ بما كسب رهين
وقال تعالى ❀ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ❀ وقال تعالى ❀ اعملوا ما شئتم ❀ وقال تعالى ❀ لمن شاء منكم أن يتقدم
أو يتأخر ❀ وقال تعالى ❀ فمن شاء ذكره ❀ وأمثال ذلك كثيرة وعارض أهل السنة هذه الآيات بما تمسكوا به من الآيات التي ذكرناها

ذلك يكون في مطاويه حكم عظيمة فينبغي له أن يتشفع بما عنى الله تعالى أن يفتح عليه بنور هدايته باب الفيض الإلهي وأما الذين يفسرون كلامهم بالمعقول فأما
أن يكون لهم في المنقول اعتقاد أو لا يكون وعلى كلا التقديرين ينبغي أن يكون كلامهم مناسبا للمعقول ❀ والعاقل إذا شاهد أمرا وعلم أنه ما جربه الناس واتفقوا
جميعا عليه ووقع له فيه اشتباه ينبغي له أن لا يبني الأمر على ذلك الاشتباه بل يسعى ويجتهد حتى يعلم سبب الاشتباه ما هو وذلك كما جرت عادة الناس أنهم يعدون
للحرب الآلة ويهيئونها من الجوشن والزردية والخوذة وأمثال ذلك ليتحصنوا بها يوم الحرب ويحفظوا نفوسهم من سهام البلايا المهلكة حتى أن الحيوانات لهم
مشاركة للإنسان في هذا القسم ومع أنهم يعرفون ذلك ويجتهدون في تحصيل تلك الآلات فإنهم يعلمون ويقولون إن خالق الجميع واحد وهو الصانع القادر
تعالى وتقدس ❀ وإذا كان جميع العالم متفقين على هذين المعنيين فينبغي للعاقل أن لا يحكم ببطلانهما ولا ببطلان أحدهما ❀ فإذا كان أحدهما باطلا أو
غير مستقيم كان الآخر كذلك وإذا كان الأمر على هذا فيجب على الإنسان أن يمعن النظر في ذلك ويجتهد في تحصيل وجه يصلح الجمع بين الأمرين وكل من لا يوازن بين
ذلك أو يكون غافلا عنه تكون حاله شبيهة بما نذكره الآن ❀ وهو أن أحد السلاطين إذا أرسل لعبيده وخدامه أنواعا من التشريفات فمع كونها متنوعة مختلفة
فإنها تصلح أن تكون ملابس للناس على اختلافهم فالذي ما رأى ذلك ولا عرفه لا يعلم كل شيء من ذلك لمن هو ولأي شيء هو ولا يميز بين لباس العلماء ولباس
الأتراك ولا بين لباس الأتراك ولباس الأعراب ولا بين صغار الثياب وثياب الصغار بل يشتبه ذلك عليه فيستعمل كل واحد من ذلك في غير موضعه اللائق به وإن عرفه
ذلك من قد عرفه لا يقبل تعريفه وكذلك حال الأدوية فإن كل دواء منها يختص بمرض معين وهو مع ذلك يختلف بحسب اختلاف الأشخاص والأمزجة من المشايخ
والشبان والأطفال والنساء وله في كل واحد منهم خاصية وذلك كله قد شرح في موضعه وكانت هذه من أكثر الأطباء الذين علومهم قاصرة فإنهم لا يعرفون
ذلك معرفة جيدة فيغلطون في العلاج ويوجب ذلك غلطهم في الأدوية أيضا ومن هذا الوجه قيل ❀ نصف طبيب يذهب بالنفس ∴ ونصف فقيه يذهب بالدين
وإذا كان كذلك فالواجب من طريق الضرورة والإنصاف أن ينظر الإنسان في الآية التي تمسكت بها طائفة من الطوائف على صحة ما قالوه ويتأمل فيها أيضا مخالفوهم في الجواب
ويمعن النظر فيها ويفسرها على وجه مناسب لذلك الحكم غير معارض لحكم آية أخرى لأن تلك الآية ليس لها حكم الناسخ والمنسوخ حتى يمكن حملها عليه ويبين معناها مبينا
يعلم بها الأمر الذي نزلت فيه ويأتي بذلك على ما قلناه بحيث لا تصير آية معارضة لآية أخرى ويبقى الجميع حقا صحيحا ❀ ومثال هذا المعنى المذكور وتفصيله
مثال النجار الذي يعمل آلات مختلفة يصلح بعضها للسرير وبعضها للباب وبعضها للسلم وبعضها للدرابزين وبعضها لروشن الدار وذلك جميعه يدخل في أعمال الدار ولا
يشبه بعضه بعضا ❀ وخصوصا إذا لم تكن الآلات واحدة منها قد انضم بعضها إلى بعض ولا ركبت فالذي يعرف كيفية تركيبها ويعرف الدار وهيئتها يقدر على ضم
بعضها إلى بعض على وجه يحصل منه الغرض والذي يكون قد سمع بالدار وعرف بعض صفاتها ولم يرها رؤية تامة وما أبصر تلك الآلات منضما بعضها إلى بعض ينظر
إليها نظر المتحير ومع أنه يعتقد أن الأستاذ جيد وأن الآلات المجودة لذلك فإنه ينظر في ذلك ويشتبه عليه الحالة فيلحظه شيئا فشيئا ويظهر له أن ذلك متناقض
فيتشوش خاطره ويتحير في ذلك ولا شك أن الموازنة بين المعاني أمر مشكل عظيم خصوصا المعاني الدقيقة العميقة لا سيما المعاني الكثيرة التي لا يدخل مثلها تحت العبارة
ولا قيلت ولو قيلت كانت مرموزة معماة ❀ وبعض ذلك لا يفهمه كل أحد بل يبقى سامعه متحيرا ويتبين له منه وجه غير ما هو عليه في نفس الأمر ومصداق هذا
المعنى أن الذين يدعون حفظ القرآن ومعرفة التفسير ويزعمون أنهم يعلمون شيئا من الحكمة والمعقول يرون أن جميع آيات القرآن مشتملة على هذه المعاني
ويغلطون في التوفيق بينها فهذا من حيث هؤلاء ومجادلاتهم وإذا كان هؤلاء كذلك فالذين هم خالون من ذلك بطريق الأولى أنهم لا يعلمون وتحصل لهم حيرة
في تلك المعاني ويترددون فيها وهذه المعاني إنما يعرفها من سلك طريق التوحيد وعرف الوحدة ليكون عارفا بما سوى الله تعالى ❀ وما لم يترك السالك العاثر
عن طريقه فإنه لا يصل إلى الوحدة وكل من قطع طريق الوحدة ووصل إليها فإنه إذا رجع وأخبر عما رآه في طريقه وعن أحوال الطريق يكون كل ما أخبر به صحيحا
ليس لأحد عليه اعتراض ولا فيه اشتباه إذ يكون عارفا بكل ما في تلك الطريق وفي تلك الحضرة ويعرف مقدار كل شيء منه وما يعمل به وأي وسيلة وأي اعتبار
له ولا يبقى مشتبها عليه بعد ذلك وكل من لم يصل إلى الوحدة ولا سلك طريقها فكل ما يقوله يكون عميا غير صحيح وخيالا ويكون ذلك متعذرا عليه في غاية الإشكال
ولا يكون كلامه إلا ويكون للعدة وجوه وله في كل موضع يقال فيه معنى فيقع في موضع لا يعاد مستحسنا وفي موضع غير مستحسن وله في كل موضع غرض غير الغرض
الذي في الموضع الآخر ❀ فينبغي للعاقل أن ينظر في ذلك الموضع ويفهم الذي يتعلق به من ذلك ويفسره ويذكر معناه على الوجه الذي يكون مناسبا له فلما كان
هذا الضعيف قد بين بقدر فهمه كثيرا من الأسرار والحقائق المتعلقة بهذا البحث مما لم يسبقه إليه أحد ❀ ولم يوجد في الكتب المصنفة وإن وجد فيها شيء
من ذلك يكون مرموزا معمى لوقوعه في مواضع متفرقة ومن هذه الجهة بقي مخفيا ∴ وقد كتبنا ذلك في عدة رسائل بعضها قبل هذه الرسالة وبعضها بعدها مشروحا
مبينا وأوضحناه إيضاحا جليا ولما كان مكتوبا هنالك لم نكرره ههنا وذلك مثل رسالة الخير والشر ورسالة الجبر والأعمال ∴ وأكثر الآيات أيضا
التي لها تعلق بهذه المعاني وقد اشتبهت على بعض الناس كتبنا تفسيرها بقدر الوسع والطاقة وأوضحناه بحيث يزول به ذلك الاشتباه وأودعناه في هذه الرسائل
لجماعة الأكابر والمنصفين ∴ والعاقل منهم والعالم إذا طالع ذلك وضبطه بخاطره كما ينبغي وقابل بعضه ببعض لا يبقى لهم في هذا البحث شبهة ولا تردد لأن

الحق تعالى خلق الأشياء كلها كما ينبغي ونصب أمثلتها بإزاء الخلق عيانا وهذا البيت مناسبا لهذا المعنى هر آن نقشى كه بر صحرا نهادیم تو زیبا بین که ما زیبا نهادیم فهذا هو الذي ظهر لنا في هذا
الباب والحديث الذي رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم هو أنه قال خرج علينا رسول الله ونحن نتنازع في القدر فغضب حتى احمر وجهه فقال أبهذا
أمرتم أم بهذا أرسلت إليكم إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر عزمت عليكم ألا تنازعوا فيه يحتمل عدة وجوه
الوجه الأول أن الجماعة الذين كانوا حاضرين في ذلك المجلس بين أنهم لم يكن لهم استعداد البحث في هذه المسألة وكان بحثهم فيها يفضي إلى إخفاء الحق وإظهار
الباطل فلا جرم منعهم الرسول صلى الله عليه وسلم من ذلك البحث الوجه الثاني أن ذلك الزمان كان أول ظهور الإسلام فلو رخص لهم الرسول عليه
الصلوة والسلام في هذه البحوث لوقع جمهور العوام بل الأكثر الناس لضعف عقولهم وقصور أفهامهم في مواضع مشكلة ولم يعرفوا طريق الخلاص منها وظهر لهم بسبب ذلك في
أمر الدين والملة خلل ﴿ فبواسطة ذلك نهى صاحب الشريعة عن البحث في تلك المسألة ۞ وفي هذا الحديث قرينة دالة على هذا المعنى وهي قوله عليه الصلوة والسلام
إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر الوجه الثالث أنه لما كانت حقيقة هذه المسألة في غاية الوضوح عرف جميع أرباب الملل والأديان من
الخاص والعام أن رجوع الكل إلى حضرة الحق تعالى وأنه الخالق الفاعل الحقيقي ولولا وجود فيضه العميم لما أمكن وجود ممكن الوجود فضلا عن التأثير وغيره من
الخواص ۞ وإذا كان كذلك فلا يكون في ذلك البحث فائدة ويمكن أن الشيء الواضح الجلي الصحيح بسبب ذلك البحث والنزاع يصير مخفيا مشتبها فيتولد منه الفساد
الكثير والخلل التام فلهذا منع الرسول عليه الصلوة والسلام من ذلك ولم يرخص لأصحابه في ذلك البحث ۞ فظاهر الحال أن هذا معنى الحديث والعلم عند
الله تعالى ﴿ الرسالة

## وأما

الخامسة من القسم الثاني من كتابنا هذا فإنها في البحث الواقع بين المليين وأهل التكفير
أهل التناسخ والمنكرين لحشر الأجساد فأهل التناسخ يعتقدون قدم النفوس ويقولون إن النفس إذا فارقت البدن تتعلق حالا مفارقتها ببدن آخر غيره مناسب لأفعال ذلك
الشخص وأعماله حتى أنهم يقولون كل نفس تتولد مرتبتها إلى النقصان فإنها تتعلق ببدن أخس من بدنها الأول إلى أن تتعلق بأبدان الحيوانات الخسيسة حتى البقة وكل نفس حصل لها
الكمال تتعلق ببدن أشرف من بدنها الأول وعلى ذلك في كل طور إلى أن تتعلق بأبدان الملوك والأنبياء ۞ وذهب المليون كافة وأهل الكتاب إلى أن
النفوس محدثة غير قديمة وأن حشر الأجساد واقع لا محالة والنفس هناك تتعلق ببدنها الذي كانت قد فارقته في الدنيا فالذين أحسنوا يدخلون الجنة والذين أساءوا يدخلون
النار كما قال تعالى ۞ فريق في الجنة وفريق في السعير ۞ وقد وقع بين هؤلاء مجادلات تامة وبحوث كثيرة وقد شرح حكماء الإسلام وأرباب علم
الكلام تلك المعاني شرحا في غاية الجودة صدر من علم وافر وبصيرة تامة وأودعوا ذلك كتبهم فنحن لا نذكر شيئا من ذلك فإنه لا حاجة لنا إلى الكلام فيه وإن قلنا به يلزم ما ينتهي
إلى التطويل والإطناب وإذا طولع من مواضعه حصل الغرض منه أما الذي يقوله هذا الضعيف في إبطال دعوى أهل التناسخ ومنكري حشر الأجساد وتزييف مذاهبهم فهو هذا نقول
أولا قد أقمنا البرهان في رسالة تقسيم الموجودات من كتابنا المسمى بالتوضيحات الرشيدية على بطلان ما ادعوه من قدم النفوس ولا بأس بإعادته ههنا وذلك كما قلنا وقررنا
أن النفوس مؤلفة وكلما يكون مؤلفا فإنه يحتاج في وجوده إلى غيره ۞ وذلك الغير هو أجزاؤه التي تتألف منها وكلما احتاج في وجوده إلى الغير يكون محدثا لا قديما لأن
إيجاد ذلك الغير له لا يكون في حال وجوده لأنه يلزم منه تحصيل الحاصل بل يكون إيجاده وإبقاؤه في حالة عدمية فيكون مسبوقا بالعدم والمحدث عبارة عن هذا لا معنى له غيره وأما
البرهان على أن النفس الناطقة مؤلفة من المفردات الروحانية وأنها لا يجوز أن تكون بسيطة فذلك ما يصدر عنها من الأفعال والأحوال والصفات المختلفة فإن قيل لم لا
يجوز أن يكون للشيء الواحد خواص كثيرة فيصدر عنه بذلك السبب أفعال وأحوال وصفات مختلفة قلنا إنما يجوز أن تكون كذلك أن لو كانت تلك الخواص والأفعال والأحوال
التي في النفس الناطقة مختصة بها لا يوجد شيء منها في غيرها ۞ ونحن نرى أن تلك الخواص والأفعال والأحوال التي هي في النفس الناطقة يوجد بعضها في الجمادات وما يوجد في
الجمادات يوجد في النباتات بزيادة أشياء أخر ۞ وذلك أيضا يوجد في الإنسان وما يوجد في النباتات يوجد في الحيوانات الغير الناطقة وذلك أيضا يوجد في
الإنسان مع زيادة أشياء أخر وما يوجد في الحيوان يوجد أيضا في الإنسان مع زيادة أشياء أخر وإذا وقع الاختلاف في اللوازم واختلاف اللوازم باتفاق العلماء والعقلاء يوجب
الاختلاف في الملزومات فلا جرم ينبغي أن تكون الذوات الروحانية والصفات الجوهرية التي في النفس الناطقة وهي مؤلفة منها متعددة ۞ والصفات
الجوهرية اصطلاح تفردنا بوضعه والمراد بها الصفات العلويات والروحانيات وينبغي أن يوجد ما هو الأخس من مفردات أفراد الإنسان في الجماد ثم ينضم إليها مفردات
أشرف منها وتألف معها فتصير نباتا ثم ينضم إلى ذلك المجموع مفردات أشرف منه وتألف معه فتصير حيوانا ثم ينضم إلى ذلك مفردات أشرف منه وتألف معه فتصير
إنسانا فهذا المجموع هو المسمى بالنفس الناطقة ولما كان النبي عليه الصلوة والسلام مطلعا على حقائق الأشياء ۞ أشار إلى هذه المعاني في قوله عليه السلام
الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ليعلم جميع الناس أن الأرواح كانت في مبدأ الفطرة مفردة ثم
أنها تركبت بعد ذلك وائتلفت وقد كتبنا في معنى هذا الحديث رسالة على حدة وأودعناها كتابنا الموسوم بالتوضيحات الرشيدية والحق أن هذه الذوات
المفردة والصفات الجوهرية التي تألف منها النفس الناطقة الموجودة في الإنسان لو نقص منها شيء واحد أو زاد لما وجدت النفس الإنسانية فالإنسان إذا تم كل تلك

وتمسكوا ثانيا بآيات مشتملة على الوعد والوعيد والمدح والذم والثواب والعقاب وأمثال ذلك مما هو غير محصور والجيب عن ذلك بأن سعادة الإنسان وشقاوته مكتوبة
قبل وجوده والأعمال الصالحة والسيئة أمارات لها ۞ ومن ذلك الوجه يترتب الثواب والعقاب على الأعمال أي من حيث أنها معرفات لا من حيث أنها موجبات وتمسكوا
ثالثا بآيات دالة على أن الأنبياء عليهم السلام اعترفوا بذنوب صدرت عنهم كما قال تعالى حكاية عن آدم عليه السلام ۞ **ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر
لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** ۞ وحكاية عن يونس عليه السلام ۞ **سبحانك إني كنت من الظالمين** ۞ ومن موسى عليه
السلام ۞ **رب إني ظلمت نفسي** ۞ وعورضت هذه الآيات بما حكاه الله تعالى عن موسى عليه السلام من قوله ۞ **إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء
وتهدي من تشاء** ۞ وجاء نظاير ذلك في عدة مواضع من القرآن وتمسكوا رابعا بآيات دالة على أن أفعال الباري تعالى لا تتصف بصفات أفعال العبد كالظلم والاختلاف
والتفاوت مثل قوله تعالى ۞ **إن الله لا يظلم مثقال ذرة** ۞ وقوله تعالى ۞ **وما ربك بظلام للعبيد** ۞ وقوله تعالى ۞ **وما
ظلمناهم** ۞ وقوله تعالى ۞ **ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا** ۞ وقوله تعالى ۞ **ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت** ۞ وإذا كانت هذه الصفات لا مدخل لها في أفعال الحق تعالى فبالضرورة لا يكون فعل العبد فعل الله تعالى وهو المطلوب وقد قيل
في الجواب عن التمسك بهذه الآيات أن كون الفعل ظلما باعتبار يعرض لبعض الأفعال بالنسبة إلى العبد لقصور ملكه واستحقاقه وهذا المعنى لا يكون مانعا لذلك وهو أن يكون
أصل الفعل صادرا عن الله تعالى مجردا عن ذلك الاعتبار وأما نفي الاختلاف والتفاوت فذلك مخصوص بالقرآن وبخلق السموات بدليل سياق الآيتين الواردتين فيهما فهذه
معظم الأدلة والمعارضات والأجوبة المنقولة عن جمهور المتقدمين من أهل السنة والجماعة ۞ ومن المعتزلة الذين خالفوا في هذه المسئلة وأما أدلتنا في
المذاهب وأقوالهم التي قررناها فلما كان كل واحد منهم قائلا بقول من قولي إحدى الطائفتين المذكورتين كان بعض هذه الأدلة التي ذكرناها أدلتهم وبعض أجوبتنا
أجوبتهم وأما المتأخرون من أهل السنة والجماعة مثل الإمام حجة الإسلام الغزالي ۞ ومولانا فخر الدين الرازي ۞ وباقي الأئمة الكبار الذين كانوا في
عصر هؤلاء تغمدهم الله الجميع برحمته فإنهم لما نظروا وتأملوا ووجدوا ببديهة العقل فرقا ما بين أحوال الآدمي والجمادات المزمنة ورأوا البراهين القاطعة قائمة
على أنه لا يمكن إضافة الفعل مطلقا إلى اختيار العبد أرادوا الجمع بين القولين ومراعاة الجانبين فقالوا إن فعل العبد يقع بقدرة الله تعالى وبكسب العبد يعنون
أن العبد إذا صمم العزم على فعل شيء خلق الله فيه ذلك الفعل فهذا التقرير الذي ذكرناه هو غاية خوض المتكلمين في تحقيق هذه المسئلة ونهاية أفكارهم ۞ ومع
هذا فإن المحققين من هؤلاء رأوا القول بالجمع بين القولين مشكلا وقالوا إنما أنكر السلف على المناظرين مثل البحث لأن هذا المقام في غاية الصعوبة فلا جرم حيث
قد قررنا مذاهب المتقدمين والمتأخرين وذكرنا أقوالهم واطلعنا على أصول مباحث هذه المسئلة فنحن نذكر الآن ما ظهر لنا في هذا الباب متعاقبا إن شاء الله تعالى فنقول
لا شك في أن القدرة والإرادة الأزليتين الحقيقيتين إنما هما للحق تعالى ۞ والخالق الفاعل الحقيقي هو الحق عز شانه ۞ وكل قدرة أو إرادة تكون مخلوقة
في عبيده وبواسطتها تصدر عنهم الأفعال فإن تلك القدرة والإرادة في الحقيقة أيضا لله تعالى مثال هذا المعنى أنه إذا كان لسيد غلام ولذلك الغلام
غلام فإن قال قايل عن غلام الغلام هذا غلام السيد كان قوله صحيحا وإن قال إنه غلام غلامه كان القول صحيحا أيضا فإذا نسب فعل العبد وأضيف إلى قدرة
الحق تعالى وإرادته كان ذلك صحيحا وحقا في نفس الأمر وإن نسب إلى قدرة العبد وإرادته كان ذلك أيضا صحيحا ۞ وفي الحقيقة يكون معنى النسبتين معنى
واحدا لأن كلما ينسب إلى الله تعالى إلى قدرة المخلوق تكون تلك النسبة بالحقيقة حاصلة بقدرة الحق تعالى وإرادته ومع أن هذا المقدار واف واضح كاف في
في تحقيق هذا المعنى فإنا نذكر شيئا للزيادة التوضيح والبيان فنقول لما كان ثابتا مقررا أن الله تعالى قادر على الكمال فلم خلق أشياء بالوسايط خلق بعضها
بوسايط قليلة وبعضها بوسايط كثيرة بعضها قريب وبعضها بعيد كالحرارة والبرودة وطول الأيام والليالي وقصرها وأضاف ذلك إلى قرب ما بين الشمس وبعده
والاختلاف فيه والمهرة بذلك ولم يجعله صادرا عن ذاته المقدسة لابد وأن تكون في هذا سر في غاية الدقة ويكون في مطاويه حكم وفوايد كثيرة ونحن نذكر من تلك
الجملة فايدتين هما أوضح وأبين من غيرهما ۞ الفايدة الأولى أنه تعالى إنما خلق بعض الأشياء بالوسايط لتظهر من ذلك عظمته وكبرياؤه وكمال
قدرته وعزة سلطانه لأن المعهود أن السلاطين يأمرون عبيدهم وغلمانهم والمتعلقين بهم بفعل أكثر ما يعرض لهم من المصالح ومع أنهم قادرون
عليها فإنهم لا يباشرون تلك الأمور بأنفسهم مثال ذلك سلطان عظيم غضب على أهل طرف من أطراف مملكته لخروجهم عن طاعته فأراد أن يؤدبهم
ويردهم إلى الطاعة فإنه إذا أشار إلى غلام له إشارة يسيرة تعلم تلك المصلحة فذهب ذلك الغلام امتثالا لأمر السلطان وفعل ما أمره به على وفق إرادته
أو أن السلطان تولى ذلك بنفسه وقام بذلك المهم وقضاه ففي أي الصورتين تكون عظمة سلطنته وكمال قدرته ونفاذ أمره في نظر العالم أتم وأدل في
هذه الصورة التي تخلف فيها السلطان بنفسه أم في الصورة التي فعل الغلام فيها ذلك بإشارته ۞ لا شك أن ذلك كله يكون في الصورة المتعلقة بالغلام
فإن الناس يقولون أمر بهذه الصعوبة قام به فلان الغلام بأدنى إشارة من السلطان وفعله كما ينبغي هذا أمر في غاية العجب فتتقرر بذلك هيبة السلطان
وعظمته وكمال قدرته في القلوب وتتضاعف قوتها عما كانت عليه من قبل مثال آخر وهو أن السلاطين لا بد من أن يكون لهم خيل وبغال ويتصيدون

ليترتب ما يحتاج اليه من التبن والشعير ويزنوا باو ومشرفين عليهم وسياسة ويعينون للاصطبل اميرا اخر واخور سلاخ ليقوم كل منهم بترتيب شي من ذلك المهم بحسب
مرتبته والجميع صادر عن امر السلطان وللحرمة والعظمة موجودتان في تلك الصورة ❁ ولو ان السلطان باشر ذلك بنفسه لزم ان تلحقه منه مذلة ولا يبقى
له وقع في اعين الناس فان ذلك يناسب احوال الحمالين لا احوال الملوك والسلاطين فقد علم من هذا ان الذي نسبه الله تعالى الى قدرة عبيده واضافه اليهم
من بعض الامور يكون تسلطا على كمال قدرته وعلو رفعته وعظمة شانه وتنزيهه وتقديسه عن ان تنسب اليه امور لا تكون لايقة بجلال حضرته ❁ **سبحانه
وتعالى عما يقولون علوا كبيرا** ❁ والفايدة الثانية هذا السر وذلك ان جماعة يظنون ان كمال قدرة القادر ان يكون هو الذي يتولى
جميع الاعمال بنفسه ويباشر افعالها وهذا تصور خطاء لان هذا المعنى يكون عين النقصان من جهة ان القادر اذا انضم الى قدرته في نفسه انه قادر على ان يجعل
صفة القدرة لغيره بطريق الهبة يكون له كمالان احدهما حصول القدرة الحقيقية له والاخر قدرته على افاضة تلك الصفة منه على غيره ففي الصورة التي يوجد
فيها القادر الامر المقدور بقدرته الذاتية يكون له كمال واحد وهو الذي في ذاته لا يتعدى منه الى غيره ❁ وفي الصورة التي تتعدى قدرته الى غيره ويصير
ذلك الغير واسطة الايجاد يعلم ارباب العقول وذووا البصاير ان ذلك التاثير والايجاد كلاهما في الحقيقة صادر عن القادر الحقيقي لا عن القادر المجازي الذي صار
واسطة الفعل وفايدة انه صار واسطة ان يعلم ارباب البصاير ان القادر الحقيقي كما انه قادر على اصل المقدور فكذلك هو قادر على ايجاد قادر اخر على ذلك المقدور
ايضا ومن ههنا يظهر ان كلما يراه الموحد انما يراه من القادر الحقيقي ولا يرى في الوسط غيره وقوله تعالى ❁ **قل كل من عند الله فما لهؤلاء
القوم لا يكادون يفقهون حديثا** ❁ بيان لهذا المقام وقول الشاعر وفي كل شي له اية تدل على انه واحد وقول الفردوسي الطوسي
جهانرا بلندی و پستی توی ندانم چه‌ای هرچه هستی توی وقول بعض ارباب القلوب در آخر شب روشنی پیدا شد چون نیک بدیدم رخ او بود نه صبح
جميعه عين هذه المعاني التي قررناها وعلامة ما خلقه الله تعالى بغير واسطة ان يكون ذلك طويل العمر شديد الثبات وعلامة ما خلقه الله تعالى بواسطة ان يكون على خلاف
ذلك كما قيل باقیست چرخ کرده یزدان و شخص تو ❁ فانیست زانک کرده این نی خردر حاست واذا تاملنا حق التامل عرفنا انه ليس بين ارباب المذاهب في ذلك خلاف وانما
بينهم هذا المقدار من التفاوت وهو ان بعضهم ينظر الى الوسايط وبعضهم لا ينظر اليها فالذين ينظرون الى الوسايط يعلمون ان الوسايط وقدرتهم ايضا مخلوقة لله
تعالى موهوبة لهم منه عز شانه ❁ وان القادر المطلق والخالق الفاعل هو الله تعالى واما الذين لا يلتفتون الى الوسايط فهم الذين استغرقوا على جادة التوحيد
لا يرون غيره بوجه من الوجوه ويقولون غیر تو هرچه هست سراب و نمایش است ❁ کاینجا نه اندکست و نه بسیار آمده وقدوة العارفين فخر الدين العراقي قال
این نقش و نگار نیست الا ❁ نقش دو بین چشم احول وقال اوحد الدين الرازي دانی که مثال کثرت عالم چیست ❁ نقش دو مینی که چشم احول بیند فقد تبينا انه لو اجتمع الخلق
كافة من اهل الاديان والملل المختلفة وسلكوا طريق الانصاف وتاملوا هذا المعنى تاملا صحيحا لعرفوا جميعا ان الفاعل المطلق والقادر على جميع الممكنات من افعال العباد وغيرها
هو الحق تعالى وتقدس لا غيره ❁ والذي يثبت الواسطة يكون نظره كنظر الاحول الذي يبصر الشي شيئين وما الطف قول بعض اصحاب الذوق في هذا المعنى
شلت بجهان دیده احول بیند ❁ وان نیز هم از غایت کژبینی اوست ❁ واحد المباحث المتعلقة بهذه المسئلة معنى قوله تعالى ❁ **ما اصابك من حسنة فمن
الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك** فان اكثر الناس تحيروا في معنى هذه الاية ولما امعنا النظر في معناها بطريق التحقيق سهل علينا بيانه ❁ وتقرير
ذلك انه من العرف والعادة ان المامور يفعل امرا اذا فعله على وفق ما امر به ينسب ذلك الفعل الى الامر لا الى المامور وان فعله على خلاف ما امر به ينسب ذلك الى المامور
لا الى الامر وهذا المعنى وامثاله يتضح من احوال السلاطين غاية الاتضاح لان السلطان اذا قال لواحد من الذين يعتمد عليهم ان الموضع الفلاني قد خرب فاعمره واصلح
كلما تطرق عليه من الخلل فاذا امتثل ذلك المعتمد لما امر به وفعل ذلك العمل ما امره به السلطان وعمر ذلك الموضع فان جميع العالم يقولون ان السلطان عمر الموضع
الفلاني ولا يكون لاسم ذلك المعتمد ذكر في الوسط اصلا ❁ وان ولى السلطان شخصا حكم بلد وبسط يده فيه واطلق حكمه واوصاه مع ذلك بسلوك طريق العدل
والانصاف وكان ذلك الموضع عامرا ففعل ذلك المعتمد بخلاف ما امره به السلطان وخرب ذلك البلد مع ان ما فعله من ذلك كان صادرا عن تحكيم السلطان اياه في
ذلك الموضع وبسط يده فان احدا من الناس لا ينسب ذلك الظلم الى السلطان بل جميعهم ينسبون الخلل الواقع الى ذلك الشخص المامور المقصر الذي فعل خلاف ما امر به
فهنا ايضا لما كانت جميع الحسنات امر الحق تعالى بها فاذا وقت فعلها العبد المامور انما تنسب الى الامر واذا عمل السيات فينبغي ان تنسب الى فاعلها الذي صدرت عنه
بموجب العرف المذكور الذي قدمنا ذكره ❁ ولما كان القران المجيد انزل لعموم الخلايق وافاد بهم نوعي في عباراته عرف القوم الذين نزل في زمانهم فنزل على ما
اصطلحوا عليه من الكلام في ذلك الوقت ليلا يقع بعيدا من افهامهم وتسهل عليهم معرفة معانيه كما قال عليه الصلوة والسلام نزل القران بلغة قريش ❁ والذين
يبحثون مثل هذه الابحاث الدقيقة العميقة فاما ان يكون كلامهم فيها معقولا او منقولا ❁ اما ما يقولونه بالمنقول فينبغي لهم ان يحفظوا فيه فلا
يعتقدون في بعض الايات دون بعض ولا يبنون الحكم على ظاهر اية ويبطلون حكم عشر ايات ومن يعتقد جميع القران اذا اشتبه عليه بعض الايات
المنزلة في بعض المعاني فينبغي له ان يعلم حقيقة ان ذلك الاشتباه الذي وقع له انما وقع من قصور ذهنه لا من حكم الباري تعالى ويحقق ان الذي اشتبه عليه من

الا بعد شانه في بدل ما يتحلل كثيرة أحدها هذا المعنى وهو أن البدن يكون في كل زمان مناسبا لما حصل له من الكمال لايقا باحوال نفسه فان الوجود لحظة واحدة بدون المناسبة محال ومع انا قد اجبنا هولاء بانواع من الاجوبة فانه يلزم من هذا البحث وهذه المقدمات ان نفس الانسان لا يجوز ان يتعلق ببدن حيوان آخر وان البدن اللاحق بها حال المفارقة هو بدن الانسان لا بدن حيوان غير ناطق فان نفسه لو امكن انتقالها الى مرتبة حيوان غير ناطق لوجب ان يتحلل الى صورة ذلك الحيوان على التدريج ولما كان بطلان ذلك محسوسا مشاهدا ظهر منه بطلان دعواهم ايضا فان قال معارض اذا قلتم ان الابدان محتاجة الى بدل ما يتحلل منها وانها تتبدل على التدريج وكلما طال عمر الشخص وعلت سنه تزيد اجزاء بدنه المتحللة تحللا وعند الحشر تتعلق نفسه ببدن يليق بها فكيف يكون حال تلك الاجزاء التي قد تحللت من بدنه على التدريج ويجوز انها تكون اضعاف ذلك قلنا ان احوال كمالات الانسان واجره وثوابه وعقابه في مدة عمره متفاوتة وكلما يصدر عنه يوزن كما قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فاذا اتضح ميزان احواله يناسبها له من اجزاء بدنه ما يكون لايقا بذلك الميزان وكما ان العبرة بما يغلب من افعال الخير والشر والكمال والنقصان بعد الموازنة بينهما فكذلك يعد من اجزائه ويرتب ما يكون مناسبا له لتحصل المناسبة الواجبة لان المناسبة حاصلة على وجهين احدهما ان الجميع كان في الاصل مناسبا لبدنه والثاني ان الاخير من اجزاء بدنه يكون في كل زمان مناسبا لكل عمل من اعمال ذلك الزمان فلا جرم ينبغي ان تصير جملتها ما يكون منها مناسبة للغالب من اعماله بعد الموازنة بدنه وقوله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه ثم ان المفسرين قد فسروا ذلك بانواع كثيرة وقالوا في تفسير قوله تعالى وهو اهون عليه وجوها كثيرة فالذي ينبغي ان يقال في هذا المقام هو ان كلما لا يكون مناسبا الشيء فان تصييره مناسبا لذلك لا بد له من وجه وسبب وايضا فان الجاد الذي من مادة كثيرة كلها مناسبة اهون من الجادة من مادة قليلة مثال ذلك من تكون له عدة دور فنقضها ثم اراد ان يبني من آلاتها التي نقضها دارا بحيث كانت تلك الالات بعدة معينة كان عمل ما يريد عمله اهون عليه من ان لا تكون معدة واذا كانت معدة معينة فعمل دار واحدة من آلات دور منقوضة يكون سهلا هينا لا سيما اذا كانت كل آلة معينة لموضع ولايقة بمكان فان ذلك يتيسر له في زمان يسير بسهولة واذا اراد احد ان يعمل دارا جيدة خالية من عيب من آلات عدة دور نقضها وانتخب تلك الالات من آلاتها وفي خلال صنعها والجودها فان عملها يكون في غاية السهولة وتجي الدار لطيفة حسنة نادرة واساسها يكون محكما جيدا وان اراد ان يعملها مما حصل من آلات تلك الدور كلها جاءت الدار معيبة قبيحة غير جيدة ولا لايقة لكنها تكون دارا كبيرة وقول النبي عليه الصلوة والسلام في حق اهل الجنة يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا مكحلين ابناء ثلثين او ثلثة وثلثين سنة وقوله عليه الصلوة والسلام اهل الجنة جرد مرد كحلى لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم وقوله عليه الصلوة والسلام من مات من اهل الجنة من صغير او كبير يردون الى ثلثة وثلثين في الجنة لا يزيدون عليها ابدا وقوله عليه الصلوة والسلام في حق اهل النار ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلثة ايام للراكب المسرع وقوله عليه الصلوة والسلام ضرس الكافر مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثلثة وقوله عليه الصلوة والسلام ضرس الكافر يوم القيامة مثل احد وفخذه مثل البيضاء ومقعده من النار مسيرة ثلث مثل الربذة وقوله عليه الصلوة والسلام ان غلظ جلد الكافر اثنان واربعون ذراعا وان ضرسه مثل احد وان مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة وقوله عليه الصلوة والسلام ان الكافر ليسحب لسانه الفرسخ والفرسخين يتوطاه الناس فالاحاديث النبوية وان كان لها معان كثيرة وفي كل كلمة منها اشارة الى شيء فان هذه الاحاديث التي ذكرناها في هذا الموضع كانها مناسبة لما سبق من التقرير فان عمل اهل الجنة مناسب لاحسن اجزاء ابدانهم ولما كانت غاية كمال الانسان في بلوغه من العمر ثلثين سنة او ثلث وثلثين والالات اجزاء البدن كثيرة ولا حاجة الى ان تكون في اول الامر بسبب قلة المادة صغارا غير نامية ثم تكبر بالتدريج حتى يكمل ما في فطرته من الشيء المستحق الجبلي بواسطة اجزاء البدن والتجربة وتعلم العلوم التي تحصلها فان اهل الجنة قد حصل لهم العلم والكمال واجزاء البدن موجودة اضعاف ما يحتاج اليه فما هو خلاصتها وهو مناسب لنفسه الكاملة يهيا ويتعلق بها فلا جرم يكون في غاية كمال العقل واعتدال المزاج والحسن والقوة والشباب ليكون كاملا في عقله وعلمه وبدنه ولما كان ابدانهم المحكم قد تهيأ من خلاصة الالات لم يبق فيها الخلل والنقصان واما حال اهل النار فهو على خلاف ذلك لان جميع اجزاء ابدانهم تكون مختلطة بالعقوبة وقد صارت ملائمة لافعالهم واحوالهم ولعملهم ما اختير منها شيء بل الجميع صار ابدانا لهم وهم اهل العذاب يكونون دايما في تلك الابدان على ما ذكرنا وكما قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب والحشر الذي هو عبارة عن اعادة النفوس الى الابدان لا ينبغي ان يتعجب منه فان الايجاد من العدم اعجب منه واقرب الى الاستبعاد كما قال تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وقال تعالى افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد ومن تفسير هذه الآيات نظهر ما قررناه وبيان ذلك ان ما هو خلاصة الانسان خلق اولا وتلك الخلاصة هي النفس الناطقة المؤلفة من عدة من الذوات الروحانيات وصفاتها الجوهرية وليس في مخلوق غيرها ما فيها من الذوات والصفات وهي بعد مفارقة البدن تكون باقية كما قررناه لا تحتاج في النشاة الثانية الى خلق جديد وطينة آدم الى الخمر قبل الاحيا

خمرتها بيد القدرة في أربعين طورا كما ورد في الحديث القدسي خمرت طينة آدم بيدي أربعين صباحا فكل صباح يكون حمله على ألف سنة لقوله تعالى
وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون ۞ وقد قدر ذلك التخمير بهذا المقدار الطويل من الزمان ولما خلق الله تعالى آدم
قال للملائكة ۞ إني جاعل في الأرض خليفة ۞ فاشتغل الملائكة بالسؤال والجواب صادرين عن الأذكار فأسروا جميعا بالسجود له فتلك الصفات
كلها كانت بواسطة الإبداع ولا حاجة في النشأة الثانية التي نحن فيها فلا جرم تكون أهون من النشأة الأولى فيجب على المسلمين أن يعتقدوا أن هذا
المعنى حق ويتيقنوا أنه واقع ما لا علام ويتيقنوا بالمواعيد التي تتعلق ووقوعها في ذلك اليوم من غير شك ولا ريب فبهذا التقرير الذي قررناه في النفس الناطقة
وبنائها صارت أحوال الجاهلية على وجه ينقطع به كلام أهل التناسخ وجه آخر في أن تعلق النفس بالبدن في المرة الثانية أهون من تعلقها به في المرة الأولى وذلك هو
أن نقول لما لم يكن قبل ذلك بين النفس والبدن معرفة وألفة ثم حصلت بينهما المعرفة والألفة فقد حصل في كل واحد منهما استعداد جذب الآخر كما قيل
العادة طبيعة ثانية وذلك كحمام ألف برجا فإذا أخرج منه لم يترك نفسه إلى موضع ومتنزه وقصر وبرج آخر ولا إلى حمام غير حمام ذلك البرج الذي ألفه إلى أن
يعود إلى البرج الذي اعتاده وأقام فيه أياما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الوطن من الإيمان ويقال شبه التي يجذب إليه وقال الشاعر
جان بدام تو الفت گرفت مرغ دلم ۞ كه يادمي نكند عهد آشيان إلى دوست ولا شك في أنه يكون للنفس الناطقة من الشعور والتمييز أكثر مما للحمام من ذلك
وأيضا فإنا نرى الجمادات والعناصر ميلا طبيعيا لا نغلط فيه ولا نتركه فبهذه المقدمات التي ذكرناها يجب أن يكون ما يجمع أجزاء البدن كل واحد ليصير متعلقا
لنفسه لا بقائها متناسبا لحالها فتصير بسبب جوهره ۞ وهذه الأدلة التي ذكرناها وإن كانت كافية في جواب هؤلاء فمن الممكن أن يعقل المعارض لا يقبلها فيبقى إنكاره
وما وقع له من الاشتباه بحاله وذلك لوجهين أحدهما لما كان معارضا كانت عينه عين السخط لا عين الرضا لقول الشاعر وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا
فالمعارض لا ينظر إلا بعين السخط فيصرفه ذلك عن سلوك طريق الحق والصواب والثاني أنه يتعجب ويستبعد ويقول أجزاء العناصر التي تحللت ورجع كل واحد
منها إلى مركزه ومحدده مع أن مقداره كثير غير محصور هو مثل القطرة التي تقع في البحر فكيف يمكن تمييزها منه فيجب علينا أن ندفع ذلك لو نعتقد خاطر المعارض
بحيث يلزمه فإنا إذا لم نلزمه واقتصرنا على قبول ذلك وتصويره بالاعتقاد فإنا معاشر المسلمين نعتقد ذلك ولا حاجة بنا إلى شرح لكن ينبغي أن نقول ذلك لأجل
المعارضين فإنه من الممكن أنه بواسطة تقريرنا واحد من هؤلاء يصل واحد من المسلمين ۞ وإذا فعلنا ذلك لم يبق له سبيل إلى ما يلومه ولا يقدر على أن يجعل أحدا
من المسلمين شاكا مترددا ۞ ومن كان له من هؤلاء عقل وفهم وإدراك للمعاني إذا سمع ما قررناه وكان باطنه منصفا فإنه يترك ذلك المذهب الباطل
ليحصل له النجاة وكل من لا يعتقد الحشر أو اعتقد على وجه غير مناسب للشرع لا يحصل له النجاة ولما كان هذا المعنى أمرا عظيما وهو من البحوث المشكلة
وقد أكثر حكماء الإسلام وعلماء الكلام البحث في ذلك والتفتيش عنه فمن الضرورة رفع تلك الوساوس عن الخواطر ليكون ذلك موجبا لنجاة خلق كثيرين فإن
طولنا في هذا الباب فلا ينبغي لأكابر العصر أن يعيبوا ذلك علينا وقولهم خير الكلام ما قل ودل إذا فهمه أحد يكون كلامه واقعا على تلك الصفة وأي
شيء يكون أحسن من ذلك لكننا لا نقدر على الإتيان بمثل ذلك ۞ فإن الذين تحت هذا الربع وساوسهم لا يفهمون مثل ذلك الكلام شيئا كما قال الشاعر
آنجا كه توئي من بدان نتوانم ۞ وآنجا كه منم تو خود نیائی دانم فلا جرم نطنب في هذا الباب ونطول فيما نكتبه من ذلك ليكون دافعا لتوهمات هؤلاء رافعا
لجبالاتهم ويعلمون من طريق المعقول والمنقول والتمثيلات الكثيرة أن تلك الأجزاء من العناصر التي كانت أجزاء البدن يمكن اجتماعها ولا يكون لهم على ذلك
إنكار قطعا ونحن نذكر ذلك بعدة وجوه وأمثلة معقولة ومحسوسة لأن الحق تعالى جعل أمثلة الموجودات بإزاء نظر الخليقة ليعرفوها لكنهم غافلون عن ذلك كما
قال تعالى ۞ وكأين من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون ۞ والشاعر يقول
هر آن نقشي كه بر صحرا نهاديم ۞ تو زيبا بين كه ما زيبا نهاديم ۞ وأي نقصان يكون في نور الشمس بواسطة نظر الأعمى الذي لا يبصر نهارا ۞ والشمس
لا تبخل بنورها على أحد بحيث تصير محجوبة عن نظره بل نورها يشترك فيه الخاص والعام فكل نقصان في ذلك إنما يكون من الأعمى نور خورشيد در جهان فاش است آفت از ضعف چشم خفاش است
وقوله تعالى ۞ وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون ۞ وقوله تعالى ۞ ولهم أعين لا يبصرون بها ۞ يدلان على
أن المبصر كامل في نفسه وأن النقصان واقع في الباصرة التي لا نور لها ۞ فالآن الذي نتعجب منه ونقول على أي وجه يقع هذا وكيف يتيسر أن أجزاء العناصر التي
كانت بدن الإنسان واجتمعت تجتمع مرة ثانية لما لم يكن مرئيا كان عند الناس عجيبا فإن كثيرا من الأشياء العجيبة نراها ولا نتعجب منها لاعتيادنا في مشاهدتها وجوه
أولها ميل كل عنصر من العناصر إلى مركزه في الجهات المختلفة فالحجر والنار يميلان إلى العلو ولا يمكن منعهما عن ذلك الطبيعة ۞ والحجر الذي صار
بالأسباب المعلومة مطرا لا يمكن أن يستقر في الهواء لحظة واحدة والآخر قال الله تعالى منح الإنسان علما يسمى علم الأسماء والكتابة وهو فيه
بالقوة ومن جملة خواصه ۞ والوف الوف من الآدميين الذين تركبوا من السفليات والعلويات وتفرقوا في العالم يقدر كل واحد منهم بخاصية ما فيه من الكتابة
على أن يجمع شيئا فيطالب شخصا من الختاي أو من بلاد الهند أو من أقصى البلاد وذهب التشخص بواسطة تلك المعرفة والمناسبة والتعلقات التي بينهما يعرف

المجموع والانسانية انما تقوم بالنفس الناطقة التي هي عبارة عن ذلك المجموع ولما تقرر وتبرهن ان النفس الناطقة معينة مؤلفة من عدة روحانيات فلو انها زادت واحدة
او نقصت لم يكن ذلك المجموع نفسا ناطقة ❁ واذا حصلت النفس الناطقة فبواسطة تعينها ثم انها لا يمكن ان تخرج عن نوعيتها بل ما دام لها وجود تكون نوعيتها محفوظة على
اختلاف مراتبها من المرتبة العليا الى المرتبة السفلى وهذا التقرير مناسب لاقوال جميع الحكماء الذين قالوا ان قلب الحقائق محال واتفقوا على ذلك فلا جرم كان ما تصوره بعض
اهل التناسخ من ان النفس الانسانية اذا صارت ناقصة تنتهي الى ان تصير نفسا لبعض الحيوانات غير الناطقة محالا وأما قولهم ان النفس وجدت قبل
اتصالها بالبدن بسنين كثيرة فنقول انا قد اقمنا البرهان على انها مؤلفة من افراد الذوات الروحانية فتكون الذوات المفردة متقدمة عليها لا محالة ولما كان خلق
العقل المؤلف متقدما على خلق النفس بدليل قوله عليه الصلوة والسلام اول ما خلق الله العقل وبدليل ان الملائكة الذين هم من جملة العقول كانوا موجودين قبل وجود
النفس الناطقة لان الله تعالى قال للملائكة عند ايجاد آدم اني جاعل في الارض خليفة ❁ كان هذا المعنى ايضا دالا على حدوث النفس فلان لما كانت
النفس غير قديمة وقد وجدت بعد الذوات المفردة والمؤلفات الروحانية التي تألفت هي منها فلا جرم قلنا انها لا تكون قديمة ولا سابقة على غيرها من المخلوقات وقوله عليه
الصلوة والسلام خلقت الارواح قبل الاجساد بالفي عام مؤكد لهذا المعنى ❁ فان الارواح من افراد النفس الناطقة ❁ والنفس
الناطقة عبارة عن مجموع ما يتعلق بالبدن ثم يبقى بعد ذلك حيوانا ناطقا وانسانا ويصير ذلك البدن آلة لعلم الاسماء والكتابة وكل واحد من افراد ذوات تلك
الروحانيات وصفاتها الجوهرية مناسب لآلة من البدن الذي تألف منه ❁ وتعطيل ذلك واهماله يكون عبثا فاذا ابطل قدمها يكون حدوثها بالاتفاق مع حدوث
البدن فان كل من قال بحدوثها جزم بانها حدثت مع حدوث البدن لم يختلف في ذلك اثنان منهم ولا نزاع بينهم فيه واذا كان ذلك كذلك فلا تكون النفس قبل هذا
البدن متعلقة ببدن آخر وقوله تعالى ❁ فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ❁ مصدق لهذا المعنى
الذي قررناه واما كونها لا تتعلق بعد هذا البدن ببدن آخر فالدليل عليه ما ذكرناه ❁ ووجه آخر نذكره متعاقبا ونشرحه واضحا ونقيم البرهان عليه وذلك
ان اهل التناسخ اعتقدوا ان النفس بعد مفارقة البدن تحل في ابدان اخر ❁ وقالت الدهرية وكل من ينكر حشر الاجساد انها لا تتعلق بعد مفارقتها هذا البدن ببدن غيره
اصلا ولا تبقى لها وجود فنقول في جواب هؤلاء لما كان كلام اهل التناسخ مبنيا على ان النفس قديمة وهي قد كانت دائما متعلقة بالبدن اي نوع منها هذا اعتقدوا
انها من بعد تكون على ذلك الوجه ايضا ❁ والآن لما اقمنا البرهان على ان النفس لا تكون قديمة انقطعت تلك الدعوى بالبرهان واندفعت واذا لم تكن النفس موجودة
امتنع انها عند عدمها تحل في بدن آخر وكان تصوره هوسا محالا ❁ والذي ذكرناه كاف في جوابهم لكنا نذكر طلبا للتوضيح والتأكيد واثبات حشر الاجساد وتعلق
النفس عند ذلك بهذا البدن تقريرات جلية بادلة واضحة وامثلة لائحة ونبطل دعاويهم بانواع من التقريرات ليزول عن هؤلاء انواع الوساوس والخيالات
التي تؤذيهم ❁ ولها على مرور الايام قد استحكمت في اذهانهم وتخللوا قلوبهم منها ولا تبقى في ادمغتهم منها شيء ❁ فلا شك انهم اذا سمعوا
الدلائل القاطعة وعرفوها يصيرون ملزمين بها لا محالة فان وقع في هذا القول اطناب فالمأمول ممن يقف عليه من الاكابر ان لا يعيب ذلك فان المذنب يملك
املاكه بحجر واحد لكن الذنب لما كان كبيرا شنيعا في بعض الصور امر فيه بالرجم الكثير ومتى اريد اخذ عدو قوي عظيم فينبغي له ان يعد له من الجيوش والعساكر والجحافل والصفوف وكثرة
العدد والعدد اضعاف ما يحتاج اليه ويديرون حوله حلقة لئلا يبقى له سبيل الى الهزيمة ❁ واذا كان باشخاص الم من حرارة قوية ويمكن ارتفاعه بشربة مبردة فينبغي
ان يعد له عدة شربات مبردات بطريق الاحتياط فمثل هذا الجهل الذي قد تمكن في قلوب الوف الوف من الرجال منذ الوف من السنين ورسخ في اذهانهم لا يزول عنهم ولا يقع
الا بانواع من التقريرات والدلائل ولا ينجلي صداه عن قلوبهم الا بضروب من المصاقل فانهم بما يسمعونه لا يتركون معتقدهم تقليدا اللهم الا بعض المستعدين منهم والعقلاء
الذين يعرفون طرق المباحثة ويفهمون بعض التحقيقات فان ذلك يؤثر فيهم واما قولهم ان النفس تتعلق ببدن آخر ولا تحلولها في هذا البدن وقد اوردوا في اثباته وجوها من
الادلة الذين لا اطلاع لهم على الاسرار الالهية ترددوا في ذلك حتى صار كلامهم مقبولا عند الحكماء المتقدمين والاطباء المتفقين ❁ ولا يتيسر لكل
احد جوابهم على وجه يتلقاه العقل بالقبول لانهم قالوا شهدت المشاهدة والمعاينة في الدنيا ان البدن الذي كان في العام الماضي هو غير البدن الموجود في العام
الآتي ❁ فان تناول الطعام يكون موجبا لبدل ما يتحلل من البدن ❁ والذي يتحلل متقدم على بدله فان البدن ما لم يتحلل منه شيء لا يحتاج الى البدل ونحن نشاهد
انه لو لم يوجد التحلل وانضافت منافع هذه الاغذية كلها الى البدن في عدة سنين صار البدن في غاية العظم ❁ والذي يشاهده جميع العالم ويعرفونه هو ان
الشخص اذا مرض يتحلل اكثر بدنه ويبقى في غاية الهزال فاذا شفي وزال عنه الالم وعادت اليه الصحة سمن وعاد الى مثل حاله الاولى ويرون ايضا ان كل شعرة تطول يسقط مكانها شعرة
اخرى غيرها وان اظفار الانسان تتبدل في كل عام بل في كل شهر عدة مرات واذا كان ذلك كذلك فكيف يمكن اعادة الابدان واحياؤه بذلك البدن بعينه والجواب
الذي سنح في خاطر هذا الضعيف بورده هنا وهو ان ما ذكروه من التحليل مسلم لا ينكره احد وهو على ما قالوه لكن بدل ما يتحلل انما يكون عند تعلق
النفس والروح بالبدن واما بعد مفارقتها اياه فان بدل ما يتحلل محال ومن العجب ان عموم الناس يعلمون ان الموت حق ويتيقنون ان جميع المعاملات والربح والخسران
الذي يكون في الدنيا يخلفونه وراءهم فلذلك السبب يحصل لهم الحزن والاسف ولا يعرفون الحيلة في دفع ذلك ومع ما هم عليه من تلك الحال قد غفلوا عن معرفة ان بدل ما يتحلل ممتنع بعد

مفارقة النفس والروح البدن وهذا هو الموت في الحقيقة كما قيل ❊ الموت عبارة عن تعطل الحواس الظاهرة والباطنة ❊ وكان ينبغي لهم أن لا يفزعوا من هذا
الحزن والأسف والفكر فيما جمعوه في مدة أعمارهم وحصلته أيديهم من زخارف الدنيا ولذاتها فلا يعلم كيف غفلوا عن ذلك ولم ينتبهوا على ما قاله بندار الرازي
رحمه الله كه اده دست اوري لانه بيندي ❊ كايش اوسترهي بنا بهرزي ❊ وإذا فارقت النفس البدن امتنع ما تصوروه من أن الذي يتحلل من أبدانهم بلا بدل سبعة؟ لكن
كل جزء يعود إلى مركزه ❊ ولا ريب في أن النقصان والتلف يتعاقبان في كل جزء من الأجزاء غير أن كل واحد منهما يرجع إلى مركزه ومصدق هذا المعنى قوله تعالى
إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ❊ فإن فيه الإشارة إلى ذلك فعلى هذا التقرير تكون قضية بدل ما يتحلل بعد المفارقة باطلة
فنقول أن ذلك البدن في تلك الحالة التي فارقته النفس فيها وليس لبدل ما يتحلل مدخل فيه كل جزء من أجزائه يتصل بعنصره على تلك الطريق التي كانت في أول الأمر
حيث لم يوجد البدن بعد فجمع الله تعالى بإرادته وقدرته لأجل بدنه من العناصر كما وكيفا ما يليق أن يكون بدنا له كما قال تعالى فيما نطق به الحديث خمرت طينة
آدم بيدي أربعين صباحا فإن هذا جار في شأنه وكذلك يجمع مرة أخرى فيصير بدنه ❊ وإن عجب أحد من ذلك وقال كيف يتصور اجتماع أجزاء بدنه
مرة أخرى واتصالها بعد اتصالها بعناصرها وعلى أي وجه يقع ذلك فنقول أعجب من ذلك أن تلك الأجزاء لا تجتمع لأجل بدن تلك النفس وتجمع بعضها أجزاء آخر
فإن طبيعة العالم تقتضي بأن ما كان بعد الأمر ومعينا له فاتخاذ ذلك الأمر منه أسهل من اتخاذه من شيء غير معين له فإن جميع العقلاء والحكماء والطبيعيين على اختلاف مذاهبهم
ومللهم وأديانهم قد أقاموا البرهان على أنه لا يجوز تساوي شيئين من جميع الوجوه ولا يتصور شيئين شيئا واحدا وإلا أن يكون تركيب شيئين ومزاجهما متساويين من جميع الوجوه
ولكل نفس وبدن استعداد خاص غير استعداد الآخر ❊ وأجزاء العناصر التي تليق لكل بدن والنفس اللائقة المتعلقة به كل منهما مستعد لقبول الآخر ولكل مزاج
طرفا إفراط وتفريط يحصر فيهما في الكم والكيف لو جاوزهما كما وكيفا لصار مزاج شيء آخر ❊ ولا يجوز أن يكون غير ذلك المعنى المذكور من الأجزاء المختلفة التي
للعناصر متعلق تلك النفس كما أن تلك النفس المفارقة متعينة مستعدة إلى يوم ينفخ في الصور كما قال تعالى ❊ ونفخ في الصور فصعق من في
السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون يومئذ تتعلق تلك النفوس بتلك الأبدان وترجع
إليها الحياة ولما كانت النفس لا تتبدل وتكون على قرارها الأول كان كل جزء من أجزاء العناصر التي كانت قبل ذلك بدنا له لا تتبدل أيضا بل تكون تلك
الأجزاء في التي كانت أولا بعينها ضرورة ليكون كل واحد منها مناسبا للآخر ولا يقع ذلك الخلل الذي شرحناه فعلى هذا لو قال معارض أن الذي قررته من أنه
لا يوجد بعد مفارقة البدن بدل ما يتحلل منه حق وصدق لكن كل شخص من يوم ولادته إلى آخر عمره يتبدل بدنه بواسطة ما يتحلل منه وما عاد إليه من البدل مرات متعددة
وكل ما يتحلل منه قد اتصل بمركزه وهو موجود ❊ وحيث قررت أن سبب التعلق المناسبة وأنها تقتضي تعلق تلك النفس بتلك الأجزاء من العناصر التي تعلقت بها في
بدو الفطرة والبدن الأول هو الذي قد تحلل وتبدل مرارا فلا جرم يوجد في الكم والكيف تفاوت كثير ويكون بين البدن الأول والآخر زيادة ونقصان ❊
قلنا في الجواب لطرفا الإفراط والتفريط يجب أن يكون لكل مزاج وفي ذلك فسحة لأن ما يقع فيه تفاوت لا يخرج به عن حيزه ونقول أيضا أن كل جزء من أجزائه
الأولى والأخرى الذي يتصور اجتماعهما هو بدنه ولا تكون شيئا غير بدنه ولجميعها حكم واحد وأيضا لو فرضنا أن مقدارا من الشراب الحماض جزء الماء فإنه وإن
زاد هو شراب الحماض لأول بنيته وهو محتمل بأن يمزج به أضعافه من الماء ويكون بعد ذلك حلوا ❊ ولا يرتفع عنه اسم شراب الحماض فتكون طبيعته وخاصيته
باقيتين فيه لكن لو وضع الماء في مقابلة شراب الحماض من غير مزج لبقي على كل واحد منهما ما له من الاسم والخاصية ولا يكون بينهما مناسبة ومثال الذي قاله
لحتي كل وكل با همه كل آميزند ❊ از كل همه خوش بوي تر از كل كردد ❊ وقال السعدي ما يناسب هذا المعنى كلي خوش بوي در حمام روزي ❊ رسيد از دست محبوبي بدستم
بدو گفتم كه مشكي يا عبيري ❊ كه از بوي دلاويز تو مستم ❊ بگفتا من گلي ناچيز بودم ❊ ولكن مدتي با گل نشستم ❊ جمال همنشين در من اثر كرد ❊ وگرنه من همان خاكم كه هستم
ولا شك أنه إذا امتزج شيء بشيء وكانت قوة أحدهما غالبة على قوة الآخر صير ذلك الشيء مناسبا له كما توضع الأشياء المرة والحلوة في الخل فيصير الخل طعمهما وقوتهما
بعد مدة مثل طعمه وقوته ❊ وفي بلاد الختا وغيرها من البلاد التي لا يكون فيها معدن الملح لو جعلت عشرة أمنان من الملح في الأرض ويسقى الماء حصل أضعافه
من الملح وسببه أنه يجعل الماء والأرض مناسبين لنفسه وكذلك النفس تجعل كل غذاء يأكله الإنسان مناسبا لبدنها وما لم تجعله كذلك فإنه لا يصلح بدلا لما يتحلل
منه وينبغي أن تحيله إلى ما يناسب أحواله في ذلك الزمان مطلقا ❊ والأطباء يقولون الغذاء أشبه شيء بالمغتذي فعلى هذه المقدمات بدن كل شخص في الوقت
الذي تفارقه النفس وما يتحلل منه قبل ذلك الجميع يكون أجزاء لبدنه وكل بدن في كل زمان مناسب للأحوال التي للنفس حينئذ فإن قال معارض
قد قررت أن أول ما يتعلق النفس بالبدن يجب أن يوجد لكل نفس بدن معين مناسب لها لا يليق بها دون نفس غيرها وقد سلمنا ذلك فعلى هذا التقرير إذا
حصلت الكمالات فالبدن الذي كان لها في أول الأمر لا يكون مناسبا لكمالها فينبغي أن يتصل ببدن آخر مناسبا لذلك الكمال الذي حصل لها في الأخير ولا تعاد به
قلنا في جوابه قد قررنا من قبل أن الحشر يكون بذلك البدن الأخير الذي فارقته النفس ولا شك أنه في تلك الحال يكون مناسبا لها وأيضا
فقد تقدم أن بدل ما يتحلل في كل زمان إذا حصل في بدن الشخص صيرته النفس مناسبا لأحوالها وهكذا يجب أن يكون ليقع مناسبا لبدل ما يتحلل من البدن ❊ وحكم

بيت المال و يمكن انه يحتاج اليه وان كان الكاتب سلطانا فاي اي مملكة من الممالك تبت بكتب الجيوش والعساكر والملائكة الروحانيون المقربون عاجزون
عن هذه المعاني وقد كانوا متحيرين فيها فصاروا بذلك السبب ساجدين لادم وصار ادم مسجودا لهم وهم لم يعلموها بعد ولما كانت الملائكة الروحانيون
متحيرين فيها لا يعلمونها مع ان ما في الملائكة من الروحانيات يوجد بعضه في الانسان ايضا فبسبب التفاوت الواقع بين الانسان والملائكة تفاوتت اجناسهم فكل واحد منهم
يقدر على شيء غير الذي يقدر عليه الاخر ❁ وكذلك الحيوانات والنباتات والجمادات لكل واحد منها خاصية غير خاصية الاخر مثلا اذا لم يعرف واحد
الدواء المسهل فان استعمال ذلك الدواء مع كونه بلا يد ولا رجل ولا آلة وجذبه الاخلاط من العروق بخاصية فيه اعجب من ان النفس الناطقة مع ما لها من القدرة
والشرف والانصار والاعوان مثل العقل والروح والقوى والمناسبة والعادة التي لها مع اجزاء بدنها تكون قادرة على جذب بدنها اليها بخاصية فيها والسقمونيا
ليس لها ما عددناه من هذه الاحوال ولا هي من جنس الاخلاط ❁ واذا شربت جذبت الاخلاط من اقاصي البدن عقيب شربها من قبل ان تنهضم او تنفذ
في العروق بخاصية جعلها الله تعالى فيها وكذلك كل مسهل لكن لكل واحد من ذلك خاصية غير الخاصية التي للاخر وهذا المعنى مشاهد عيانا بالتجربة معلوم
وكذلك الخاصية التي في المغناطيس وهي جذبه الحديد والخاصية التي في الزيبق وهو ان الذهب يحل بعوبه بجمع التبر الذي يستخرج من المعادن ايضا
والعاقل اذا وقع شيء لا يعرفه يكون عنده عجيبا متى شاهده قبله بالضرورة فان نقل اليه واحد شيئا اخر يكون شبيها بذلك فينبغي له ان لا ينكره
فان الذي رآه ولم يعرف سببه انما قبله بسبب رؤيته فاما لم يره لا ينبغي له ان يقطع بعدم امكانه كما ان النطفة بالنسبة الى الشخص كقليل خلط او بزر ولكل
خلط خاصية غير التي للاخر وخاصية النطفة هو انها اذا وصلت الى الرحم وتربت فيها تتعلق بها النفس الناطقة ❁ وبعض الروحانيات والقوى من الرحم
الى حيث تكون النفوس لا يتصور الفرسخ والقرب والبعد فان كان لاجزاء بدن الانسان وللنفس خاصية توجب ميل كل منهما الى صاحبه فلا ينبغي ان يستبعد
ذلك ولا ان يعد غير ممكن ❁ وحيث قررنا هذه المعاني بطريق المنقول والمعقول والتمثيل فلنذكر بطريق الشرح مثالا مناسبا للعقل لا يبقى للانكار والاصرار
مجال بوجه من الوجوه وانما رخص مثل الضعيف لنفسه في هذا التمثيل لما رأى في القرآن المجيد من الحكايات الكثيرة التي حكاها الله تعالى بطريق ضرب الامثال
كما قال تعالى ❁ ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وقال تعالى ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون
وقال تعالى ❁ يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو
اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ❁ وامثال ذلك كثيرة
يفضي ذكرها الى التطويل وذلك المثل موحكاية قد خطرت لي واستنبطتها على الفور وها انا اوردها وهي انه لما انتشر وشاع في اقطار الارض مقتضى
قوله عليه الصلوة والسلام بعثت الى الاسود والاحمر كان نبوته وقوة معجزه ❁ وكان قد ظهر قبل ذلك في ولايات الصين والماصين والهند والزنج
والحبشة والافرنج جماعة من المسلمين بعثتهم الغيرة والحمية وهزتهم النخوة والعصبية على ان يكون لهم اجتماع وقوة لئلا يستضعفهم الكفار ويغلبوهم
ويكون صلواتهم بالجماعة دائما والمساجد معمورة فاشتوروا وقالوا قال الله تعالى ❁ ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
ومعلوم من الدين الحنيفي المهدي ان من كان في ذمته حق للغير يجب عليه بطريق الشرع الخروج منه الى مستحقه ويلزمه رد المظلمة الى من هي له ❁ ولو
ان انسانا اثبت حقا على غيره لوجب عليه من طريق الشفقة والديانة ومكافاته بالعوض عنه فعلى هذا الجماعة الذين تربوا في نعمنا وصار لهم منها اولاد
كثيرة فانهم وان كانوا واولادهم حقوق نعمنا ثابتة في ذممهم وجرى بهم من طريق المروة ودين الاسلام ان يبعثوا بعض اولادهم الينا ليكونوا مددا
للدين قضاء لتلك الحقوق التي لنا عليهم فانها ثابتة لا كلام فيها وهي وان لزمت سائر الناس فان المقصود نصرة الدين ومدده ❁ والطريق الى ما نطلبه من ذلك
ان نمضي الى بلاد الاسلام ونطلب جماعة من المذكورين وندعي عليهم بهذه الدعاوي ونثبت ما لنا في ذممهم من الحقوق ونسال من الخليفة ان يدفع الينا بعض اولادهم
ليكونوا مددا لنا فخرج جماعة من علمائهم وعقلائهم بهذه العزيمة وتوجهوا الى مدينة السلام دار الخلافة فلما بلغوها واستقر بهم المكان عرضوا قضيتهم هذه
وقالوا ان الخليفة نائب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجب عليه ان يفعل كل ما فيه مدد للدين وقوة للمسلمين ويراعي في ساير احكامه سلوك طريق الحق فان
الله تعالى يقول ❁ يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى ❁ واذا حكم في
قضيتنا بالعدل فانه يامر المسلمين الذين ثبت حقوقنا عليهم وتكونت اولادهم من نعمنا فانا وان لم ندع انهم اولادنا حقيقة فلنا فيهم حق بان يبعثوا
معنا الى بلادنا ليكون ذلك سببا لقوة الدين فقال لهم الخليفة ان اثبتم ما تدعونه من حق هذه النعمة على هؤلاء واولادهم فالى الزم من ثبت ذلك عليه
من الاولاد بالمضي معكم ليكون مددا لكم ونصرة للدين وتقدم بان يذهبوا جميعا الى القاضي وامر القاضي بانه يحضر كل من يدعي هؤلاء عليهم ويحكم بينهم
بالحق فكتب اولئك اسماء جميع التجار الذين كان لهم وصول الى تلك البلاد وترددوا اليها فاحضروا مع اولادهم عند القاضي فادعى عليهم هؤلاء ان نعمتهم
التي اكلها التجار هنالك وما جلبوه منها الى بلادهم كانت سببا لتكون اولادهم من نطف حصلت من تلك الاغذية فبعضهم كانوا في بطون امهاتهم هنالك وبعضهم قد

تكونوا في الطريق وبعضهم صاروا في بغداد من نعمتهم التي جلبوها معهم ولو تناولوها هناك فقال الجان لا ريب في انا اهلنا انواع نعمهم ولكن لا يجب ان تكون اولادنا
قد تكونت من ذلك الغذاء المأكول فقالوا في الجواب باي شيء نعلم انهم ليسوا من نعمنا فان الذي اكلتموه في الهند هو من نعمنا واي كلام لكم في ذلك وكذلك ما اكلتموه
في الطريق وفي بغداد جميع مما نعمكم واصحابكم يشهدون بانه من نعمتنا وان كنتم قد اكلتم من غيرنا ايضا فدعوانا عليكم صحيحة ويجوز لنا ان ندعي بها في ... فالقاضي حوض
كبير مملوء من الماء فاخرج بعض المسلمين من اهل الهند كوزا قد ملأه ماء واثبت عند القاضي بشهادة عدلين مقبولي الشهادة ان ذلك الكوز مع ما فيه من الماء ملك له وصب
في الحال شيئا من ذلك الماء في الحوض ثم قال ايها القاضي هذا الحوض المملوء من الماء وان كان لك فهذا القدر من الماء الذي هو ملكي وقد صببته فيه وقد صار لي حق
في جميع اجزائه فما رأي القاضي في ذلك فهل لي ان ادعي بهذه الدعوى ام لا وهؤلاء لو انهم لم ياكلوا سوى الادوية الحارة والتوابل والاشربة والاطعمة التي نقلوها
من بلادنا الى بلادهم واكلوا في كل حين منها شيئا فامتزجت بسائر الاغذية التي تناولوها وحصلت منها اخلاط لكان ذلك كافيا في توجه هذه الدعوى عليهم ولنا شاهد
اخر وبينة اخرى وهي ان اكثر اولادهم بعضهم سمر وبعضهم حمر وبعضهم ترك الشكل وبعضهم ترك العيون فالسمر منهم اكثر نسبة الينا واشد
شبها بنا ونستشهد بشابه تلك القطرة من الماء التي صببتها في الحوض حتى بلغت الى الدعوى في كل جزء من اجزاء الماء على سبيل الشيوع ولا يقدر احد على انكار دعاوينا
وكذلك ندعي ان بحر الهند لما كان قريبا الى بغداد كان اكثر المطر الذي ينزل في بلاد بغداد من ذلك السحاب الذي يرتفع من بحارنا فمن ذلك المطر تشرب
سائر النعم ببغداد ولا يمكن احدا انكار هذا المعنى وقال القاضي لنواب الراي انا ارفع حديثهم سريعا الى الخليفة فانهم على هذا التقرير يدعون علينا
وعلى الخليفة وعلى جميع اهل بغداد مثل هذه الدعاوي العجيبة ويدعون ان حقوقهم ثابتة على الجميع ويلوثون الناس كافة وكان بين اهل الهند رجل من عقلائهم
فقال من اراد ان لا يتلوث بشيء من هذا ولا يتوجه عليه هذه الدعوى فينبغي ان تكون عيشته واقعة على ما كان عليه عظماء المشايخ وكان شيخي الذي انا تابعه
مريدهم ومتابعا لهم فقال القاضي وكيف عاش اولئك المشايخ واي طائفة هم وشيخك الذي تابعهم كيف كانت طريقته فقال ان شيخي ما كان ياكل شيئا لاحد
فيه حق او منع وذكر انه لا تكون ملكه وماله لا يستعملها لئلا يكون لاحد عليه منة في استعمال تلك الالة بل كان ياكل ما يحييه بنفسه ويطبخه بيده ماله
في ملكه وماله والذي يحصله ايضا ياكل ثلثه ويطعم اولاده ثلثه ويضيف به الناس والثلث الاخر يحفظه ولا ياكل من الاصل والبذر بل ياكل من الحاصل والريع
وقد قلت لشيخي عدة مرار انا مريدك واريد ان تعرفني الموجب لما انت عليه فان الناس العامرين المسلمين يتخذون الاطعمة الطاهرة ويقدمونها اليك
بطيبة نفوسهم فلا تاكلها وايضا فقد سمعت ان اكثر المشايخ ياكلون من ضيافة اخوانهم وان لم تكن لهم حاجة الى الطعام حفظا لقلوبهم ومحافظة على
المروة وان اتفق انهم قد نووا صوم التطوع ثم انهم دخلوا على صديق لهم فقدم لهم طعاما راوا المروة في ان يفطروا وياكلوا من ذلك الطعام لكنكم تحترزون
عن اللقمة المحرمة وانا اعلم يقينا بما عرفته منك من العلم والعقل والشهرة بحسن الطريقة وكرم الاخلاق ان كل ما تفعله من امر يكون حسنا فلو تلطفت
على هذه الاسرار ليحصل لك الثواب وارتفعت الشبهة عن خاطري فقال له الشيخ ان طرق المشايخ مختلفة مذاهب شتى للمحبين في الهوى ولي مذهب فرد خصصت به وحدي
ولكل واحد منهم مرتبة مختصة به فاذا كان كل واحد منهم صادقا في طريقته كان ذلك محمودا ويتيسر له العروج والترقي عن المرتبة بالتدرج وحكي ان ابراهيم
ابن ادهم رحمه الله قال لبعض المشايخ كيف عادتكم في بلادكم فقال اذا وجدنا اكلنا واذا لم نجد صبرنا قال فهكذا عادة كلاب بلخ فقال يا ابراهيم كيف عادتكم
انتم في بلادكم قال اذا وجدنا آثرنا واذا لم نجد شكرنا ولا شك في انهما كانا من اكابر المشايخ ولكن لكل واحد مرتبة كما قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم
والشرايع والنصوص والكلام الالهي كل هذه لا يمكن التفرقة فيها واما الطاعة والعبادة فكل من وفق لها وتيسر له الزيادة فيها كان ارفع لمرتبته واعلى
لدرجته قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فكل من اكتسب من عمل يعمله مالا حلالا على طريقة محمودة كان كسبه حسنا
ولا شك في انه اذا راى فيه ربحا اجتهد فيه بقدر الوسع وحافظ على تلك الطريقة لكنه اذا راى تجارة اخرى منه نفعا وابعد عنه خوفا وخطرا واكثر
ربحا واطيب كسبا واحمد عاقبة وكان قادرا عليها فانه يترك التجارة الاولى وان كانت حسنة فالذي قد ذكرته انت مثل التجارة الاولى والذي افعله
انا مثل التجارة الثانية وكلاهما تجارة مربحة لكن الاخرة خير وانا قد اخترتها وربما وجدت ما هو احسن منها بكثير لكن الله تعالى جعل هذا القدر نصيبي
واما قولي ان التجارة التي انا مشغول بها احسن فوجهه قوله عليه الصلوة والسلام تخلقوا باخلاق الله فكلما كان تخلق الانسان بالاخلاق
الالهية اكثر كانت مرتبته اعلى ومن جملة صفات الله تعالى انه غني رازق فكل من اتصف بهاتين الصفتين وكانت صفة الرزق والغنى فيه اكثر فهو خير
ممن لم يكن كذلك فان العبد اي مقدار تيسر له من العطاء كان كافيا له في اتصافه بصفة الرزاقية وينبغي له ان يبعد عنه الاحتياج ما امكنه بقدر الوسع والطاقة
وقد قيل ان الشرف ان لا يبرك احدا لانالة ذلك ولا تنتر احدا لا رغبت نفسك عن رفده وقيل ايضا الشرف ان تكون بمالك متبرعا
وعن مال غيرك متورعا واما ما اتناوله من الثلث فلان البدن محتاج الى الضرورية وما انفقه على العيال والاضياف فانه عوض عن الذي انفقه علي ابي
واجدادي وذلك فرض يجب علي اداؤه فكما كان اولئك سببا للقوت اكون انا سببا لقوت قوم اخرين واما ما احفظه من الثلث الباقي فبسبب انه لو حدث لي

مرض أو زادني ولد أو كثر عيالي أو حدثت آفة سماوية أو أرضية نقص بسببها الانتفاع والكفاف الذي كنت أحصله بيدي لم أحتج إلى أن أخرج من الأمل والبذل
شيئاً فهذا لأجل الاحتراز من الحاجة إلى الغير فإن الاحتياج مرتبة نازلة ❁ وقوله عليه الصلوة والسلم **لا رهبانية في الإسلام** وإن كان لمعان
كثيرة وأصل به منتحت وهو معنى شامل لجميع الناس فله معنى خاص أيضاً وهو أن كل من مبادئ الوجود فإن الحق تعالى هو خالقه وسببه الأب والأم وإنما كان
العقوق من الكبائر لهذا المعنى **ولما** كان الولد محتاجاً في وجوده إلى الأب والأم وجب أيضاً أن يكون هو سبباً لوجود آخر ليسقط ذلك القرض عن ذمته ويخرج
عن عهدته ❁ وحيث كان محتاجاً إلى غيره صار غيره محتاجاً إليه ولأجل ذلك قيل إذا مات إنسان وفي ذمته دين لأحد فإن ذلك مظلمة باقية في ذمته
فلذلك من لا يسعى في عوض وجوده ولا يقضي ذلك القرض يكون ذلك مظلمة كبيرة معنوية ❁ ورئي مجرد لم يتزوج قط عند وفاته في غاية الانقباض
فسئل عن سبب ذلك فقال رأيت سلسلة متصلة من آدم إلي والآن تنقطع نسبتي من تلك السلسلة فبهذا التقرير والمقدمات التي ذكرناها يجب عوض كون الوالد
صار سبباً لوجود ولده أن يصير الولد سبباً لوجود آخر لأن الوجود لا يتيسر بدون الأب والأم **ولما** كان ذلك أمراً ضرورياً وجب عوضه وأداؤه فينبغي أن يقضى
بموجب ما ذكرناه فإن الله تعالى قال ❁ **إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها** ❁ فلو كان شيء آخر سبباً لوجود الشخص لم يمكن
الاحتراز عنه ويتيسر بالضرورة يجب اجتنابه وذلك الغذاء الذي هو حق ومال للغير وقد حصل بسعي آخر إذا أكله كانت عبادتي بسبب قوة غذاء الغير
وأفكاري أيضاً تكون لذلك والولد الذي يولد لي يكون من ذلك الغذاء ❁ ومع أن النبي بيان له ولد الزنا مؤمن قد زنت أمه فإن زنى أبوه لا يسمى
ولد الزنا لكن أبوه إذا كان معصوماً كان خيراً له ولو تولدت النطفة من اللقمة الحلال لكان خيراً للآكل وإن لم يكن للغير فيه حق كان خيراً ❁ فالنسل
الطاهر من كل الوجوه يكون ذلك ❁ وإلا فالذي هو صاحب الغذاء المأكول إذا وقف بإزائه الآكل كما هو المعهود فقال للناس هذا عبدي وربيب
نعمتي ولو فتشت عظامه لعلم أن مخها من مالي وطعامي وأولاده أيضاً قد تربوا في نعمتي لكان صادقاً في الجميع وكذلك قال الشاعر **كركاوي تابمغز استخوانش نان ماست**
ومع أن ذلك كذلك فإنه لمبالغ في أن أحداً لا يأكل طعام أحد لأن الإنسان مدني بالطبع ❁ والناس يحتاج بعضهم إلى البعض فلو أرادوا الانفراد لتعطلت
أمورهم ولم يتيسر ذلك لكل أحد فلا جرم لم يصطلحوا على أن يقولوا إن فلاناً قد أكل غذائي وبسبب أكله لطعامي تكونت أولاده لئلا يقع هذا الخلل فإن ذلك لو لم
يكن سبباً لهذا الخلل وقد قال الله تعالى ❁ **يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر** ❁ لكان لو أدرك ذلك فقولهم أن مخ عظام
فلان من نعمتنا تكون على هذا التقرير النطفة التي تكون منها ذلك الشخص حاصلة من تلك اللقمة بالأكل فيكون سبب وجود الولد من وجه التوالد
والتناسل الأب والأم ومن وجه المادة النطفة التي هي لذلك الشخص الذي هو ولي النعمة ❁ ولو قدر أحد على أن يعيش مدة عمره ولا يكون لنطفته
ولي نعمة غيره وتوكل على رحمة الحق تعالى ولم ير نفسه محتاجة إلى غيره تعالى وتقدس وإلى لقمة قد حصلت له بالصحة التي أنعم الله تعالى بها عليه ورأى
أسبابها كلها من الله وبذل جهده في أن يستغني عن وسايط لا تمس حاجته إليها وفقه الله تعالى لذلك كله لكان خيراً له من أن يصير نفسه محتاجة إلى
الغير ويكون ذلك الخلل حاصلاً في ضمن ذلك فإذا حصل له ما ذكرناه يكون متخلقاً بأخلاق الله وتلك تكون طريق الخواص الذين وفقهم الله تعالى وأيدهم
فلما سمعت هذا الكلام من الشيخ رأيته كلاماً حسناً مقبولاً وقلت له إن مثل هذا الطريق في التقوى لا يتيسر لكل أحد فهل بقي هناك شيء يكون نسبة لأحد
عليك أولي أو لأولادك منة أم لا فقال كثير والذي قطعته من الطريق في السير والسلوك قد بقي من أضعافه ألوف ألوف والله تعالى قد قدر لي هذا المقدار
ويسره **وكل ميسر لما خلق له** فالآن يا قاضي قضاة المسلمين من احتاط هذا الاحتياط كله وكانت أحواله على ما ذكرناه ويكون بعيداً تحت منة الخلق وكل
من له عليه منة فهي قرض في ذمته تقتضي الشريعة والمروة أداؤه فإذا كانت هذه القضية والدعوى التي لنا تصعب عليك ونعلم أيضاً أن سماعها
مما يشق عليك ❁ فينبغي لك أن تسلك طريقة المشايخ الكبار وطريقة شيخي الذي سلك طريقتهم على ما تقدم ذكره ❁ فلما سمع القاضي تقريرهم
وتحشمهم التفت إليهم التفاتاً كثيراً وقال **أما** طريق الشرع فمعلوم **وأما** طريق العرف والعادة ورسم الملوك وسياستهم فالخليفة يحكم
فيها وأنا أعرض ذلك عليه ❁ وإن كانت لكم بينة أخرى فجيئوا بها لنتم ذلك الكلام فقالوا لنا أنواع من الشهود والحجج والأمارات على هذه الدعوى
إن أذن قاضي القضاة قلنا ذلك ❁ فقال لهم القاضي أي بينة لكم وأي علامة فجذبوا في الحال صبياً تركي الوجه من أولاد التجار على عارضه خال
أسود وقالوا إن هذا الخال الأسود على هذا الوجه الأبيض البشرة ولا نسبة له إلى هؤلاء وهو من بلادنا والله تعالى قد خلق هذا الخال على وجهه تبييضاً لوجوهنا
وتصديقاً لأقوالنا وكان القاضي لطيف الطبع فقال **عزني بخت محبوب اوفتاد است ❁ بتركستان دويت خال هندو** وكان خبر هؤلاء الجماعة من مسلمي الهند
قد بلغ سائر بلاد الكفر التي فيها المسلمون وعرفوا دعواهم وما طال لبوابه فنهض جماعة من تلك البلاد وتوجهوا إلى بغداد لمثل تلك الدعوى فوافق
وصولهم اليوم الذي كان أولئك حاضرين فيه عند القاضي وادعوا تلك الدعوى فقالوا له نحن أيضاً قضيتنا وأحوالنا وملتمسنا ودعوانا على هؤلاء التجار
كدعوى هؤلاء بعينها عليهم لكن هذه البينة والأمارة التي أقاموها ليس لنا مثلها بل لنا طريق أخرى تناسب أهل الصين والماصين فأخذوا بيد واحد من أولئك

الغلمان ترى الشكل وقالوا ايا قاضي قضاة المسلمين كيف يبقى ماؤكم وهواؤكم ان يتكون منه مثل هذا الشكل ومثل هذه العيون الضيقة والوجوه الصباح والخدود
التركية واني يتيسر ذلك ههنا فهذا يتعلق بها من وجوه كثيرة وانشد القاضي اي سايغ كه درچنين وحش كده شود ☙ تا جو توم هركياني بخرابان ارند ولما كانت
دعاويهم واقوالهم محتملة للصدق والكذب والشاهد القاطع في ذلك اذ لا يتصورون ان احدا يقدر على ان يشهد بصدق هذه القضية او كذبها مطلقا ❀ ولو شهد
شاهد ايضا فالقضاة المجتهدون الذين افكارهم ثاقبة واراؤهم صائبة اذا علموا ان الشهادة المطلقة بهذه القضية مسبغة عقلا لا يجب عليهم ان يقبلوها اذ الشهادة
على امر غير معلوم مما لا يسوغ لاحد ❀ واليمين انما تتوجه على المدعى عليه شرعا واذا كان كذلك فيها ايضا كيف تحلف على امر لا يعلم حقيقته ويمكن ان يكون بالحق
مع الخصم راى القاضي ان رفع هذه القضية الى الخليفة وعرضها عليه متعين فعل ذلك وعرض على الخليفة كلما جرى في ذلك المجلس والبيت الذي انشده القاضي
ايضا في تلك الحال فاستحسن الخليفة ذلك البحث وتلك الدعوى المشروعة عقلا التي اوردوها وصب الماء في الحوض والشعر الذي انشده القاضي في الحال الا انه ضحك
منه وتعجب وقال ان هؤلاء لا يدعون بنوة هؤلاء الاولاد بل يطالبون بالمهر فيهم من الحقوق لتقوية الدين ونصرته في بلاد الهند ولست ارى في ذلك باسا
ولا فيه خلل بل ربما احتوى على فائدة فان اولادهم اذا ذهبوا الى الهند حصل بسببهم منا لك نصرة الاسلام وقوة الدين وايضا فهذه القضية والدعوى
التي جرت منهم وقبلناها يمكن ان يتعلمها من في باقي بلاد الهند وغيرهم من البلاد وان يعلموها غيرهم وهم ايضا يسلمون تلك الحقوق والدعاوي ويشتهون
بنا ويتقون قوله سبحانه وتعالى ❀ **نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين** ❀ ويدفعون كثيرا من اولادهم الى هؤلاء المسلمين ليسلموا
ويهتدوا الى الصراط المستقيم ويكونوا مددا للدين ونصرة له ويحكم قوله تعالى ❀ **وكان حقا علينا نصر المؤمنين** ❀ يجب علينا نصرة
المسلمين والقيام بامر الدين ثم ان الخليفة امر بان يؤخذ من مسلمي الهند حجة شرعية بانهم لا يدعون على هؤلاء الاولاد بالبنوة اذا سلموا اليهم بل
يذهبون بهم الى بلاد الهند لاداء تلك الحقوق التي ادعوها ففعلوا ذلك وسلم اليهم اولئك الاولاد فذهبوا بهم الى بلادهم على ما قررناه فبناء على ما ذكرناه
الوقت الذي يوجد فيه الانسان يمكن تكونه على هذه الوجوه ولا مجال للانكار فيه فوقت الاعادة وحشر الاجساد لو قلنا ان لنا دعوى في جميع اجزاء
البحر وان كل قطرة اخذت منه يمكن ان يكون منها شيء من بدن فلان لم يبق ذلك محالا ولا ينكره احد كيف وهذه المعاني والقضايا التي قررناها واقعة ❀ وقد
جاء في خاطر هذا الضعيف في هذه الحال ان دعوى النملة في رجل الجرادة التي القتها في البحر مثل هذه الدعوى فان النملة لو سلطت انها القت رجل جرادة في البحر
ادعت ان طعمها قد صار في البحر كله وصار جميع ماء البحر مرقة لها بذلك السبب وادعت على جميع ماء البحر بسبب رجل الجرادة انه مرق لها فقبل منها سليمان تلك الدعوى
فهذا ما سنح للخاطر في جواب اهل التناسخ ❀ وحيث كان مطولا مشتملا على حكايات وامثال كثيرة ولعل كلا منها لا يخلو عن فائدة فالمرجو من فضل الله
تعالى وكرمه ان يقع ذلك عنده مرضيا ويصفح عما فيه من سهو وزلل ويشمل هذا الضعيف بالعفو والمغفرة بمنه وجوده ان شاء الله تعالى ☙

## واما الرسالة السادسة

من القسم الثاني

وهي آخر رسائل الكتاب فانها في بيان الاستعداد والسعادة والطالع الميمون والاقبال والدولة
والتوفيق والفرق بين هذه المعاني واضدادها وتوضيح هذه الامور كلها بالامثلة والنظائر

**فنقول** ينبغي ان نعلم اولا ما معنى الاستعداد والسعادة والطالع المبارك والاقبال والدولة والتوفيق ثم نعلم بعد ذلك الفرق بين هذه الاشياء
وباي شيء يتميز احدها من الآخر ولاي شيء كل واحد منها وعلى اي وجه يقع وكيف يكون فانه يلزم من بيان هذه الامور معرفة نقائضها ليتم القول **وبضدها تتبين
الاشياء** ونذكر هذه المقدمات **نقول** لا شك في انه يكون للعلماء والحكماء المتقدمين في باب كل واحد من هذه المعاني كلام ❀ وقد عرفوا كل واحد منها
بتعريف كما قيل لبعضهم ☙ ما المقولة فقال الجواب لا تقاقات الحسنة ☙ وكذلك قالوا الاستعداد للامر التهيؤ له **واما** ما ظهر لهذا الضعيف فهو
ان الاستعداد يكون في المرتبة الاولى من الخلق فان لكل شيء استعدادا في مبدا فطرته مختصا به مغايرا لاستعداد غيره وذلك كما يقال فلان له استعداد
الامر الفلاني وهو مستعد للشيء الفلاني فالاستعداد اعم من السعادة والطالع الحسن والاقبال والدولة فانه لا يوجد شيء الا وهو مستعد لشيء من الاشياء
**ولما** يتوقف الاستعداد من وجه اللغة قالوا الاستعداد للامر التهيؤ له فلا جرم لا يوجد شيء الا وهو مهيا لشيء ومعد له دون شيء آخر ولكن نذكر
مثال ذلك فيما بعد وكذلك السعادة اعم من الاقبال ❀ والاقبال اعم من الدولة فان السعادة اثر يكرم الله تعالى به عباده في الازل بواسطة العناية
والارادة الالهيتين ☙ وارادة الحق تعالى انما تقع على الوجه الذي ينبغي ☙ فان عين الارادة هو عين الصلاحية والقابلية وقوله عليه الصلوة والسلام **السعيد من
سعد في بطن امه** اشارة الى هذا المعنى ولاجل تفهيم العوام اضاف السعادة الى بطن الام ❀ كما نذكر تحقيق ذلك فيما بعد والاقبال انما يستعمل
في الوقت الذي يظهر فيه الى الوجود شيء من السعادة المركوزة في الانسان الموجودة فيه المقدرة له واذا علم من حال الصبي ذكاء وكياسة قيل ان له اقبالا
فان الاقبال عبارة عن التوجه الى الامر الحسن فكل من له اقبال يسمى مقبلا والادبار ضد الاقبال والتوجه الى الامر الحسن اشارة الى الدولة وان التوجه

أن ذلك الصبي المقبل طال عمره وظهرت عليه آثار الدولة فإنه يطلق عليه لفظ الدولة واسمها وإن لم تصدر عنه تلك المعاني التي هي صفة الدولة لا يطلق عليه
اسم الدولة ولا يحصل له أيضا ۞ وكل صبي يكون له ذكاء وفطنة يقال إنه مقبل مستعد أي له توجه إلى الخير وإن جاءه يزداد جوده ومع أنهم ينسبوا
السعادة إلى بطن الأم فإنهم لم يقولوا لا يجوز أن يكون سعيدا غير ذلك فبمجرد حصول السعادة في بطن الأم لا يلزم أن لا يكون سعيدا آخر إذ أنه لا يكون لهم سعادة
قبل ذلك لكنهم إن قالوا إن الإنسان الذي سعد في بطن أمه وكان سعيدا من قبل تكون سعادته أكثر من سعادة غيره كان ذلك الكلام صحيحا ۞ ومصدق
أن الإنسان يكون سعيدا قبل أن يصل إلى بطن أمه وأوضح الأدلة عليه قوله عليه الصلوة والسلام كنت نبيا وآدم بين الماء والطين فإنه لا سعادة أعظم
ولا أكثر من السعادة الحاصلة في مرتبة النبوة فلو لم توجد السعادة قبل الحصول في بطن الأم كيف كانت النبوة توجد ولما كان تصور الإنسان قبل وصوله إلى
بطن أمه غير ممكن وكان تصوره فيها ممكنا وأرادوا أن يعلموا أن السعادة تكون موجودة مع نفس الإنسان قبل ولادته بلا كلام نسبوا السعادة إلى حالة البطن
ومع هذا فلا يلزم أن لا توجد السعادة قبل الحصول في البطن بل يجب بهذا الحديث أن تكون السعادة موجودة قبل ذلك إذ لولا السعادة الأزلية لما ظهر هذا التفاوت
الواقع في مراتب الإنسان مثال ذلك أمير وصل إلى بلدة وحط رحله في دار منها فإن قلنا إن فلانا الذي ترك في الدار الفلانية أمير لا يلزم منه
أن غيره لا يكون أميرا ولا أنه لم يكن أميرا قبل ذلك بل ينبغي أن يكون أميرا قبل نزوله في تلك الدار لأن ذلك ممكن والاتفاقي واسطة وأي سبب نزل دار الملق(?)
بنزول الأمراء وإذا قدر الله تعالى سعادة عبد جعله في بطن أمه يحصل له منها السعادة والدولة والإقبال بأسهل الطرق كما أنه إذا قدر خلق سلطان فإنه
ما لم يخلق سعيدا لا يكون لائقا بالسلطنة ۞ فإذا وجد في بطن زوجة سلطان أو ابنة سلطان كان ذلك أنسب بحاله من أن يكون في بطن مكدية ۞ ومع
أنه يتفق أن بعض السعداء يولد من بطن فقيرة أو مكدية فإن ذلك نادر لا يترتب عليه حكم لأن الحكم على الغالب وفي الجملة على هذا المثال الذي ذكرناه
ما لم توجد السعادة والإمارة من قبل ذلك لا يترك الأمير في دار تليق بالأمراء ۞ ولا يولد الإنسان من بطن تليق بالسعداء إذ لو كان على غير هذا الوجه
لما كان ذلك عدلا وقولهم السعادة هي الاتفاقات الحسنة صحيح في نفس الأمر فإنه ما لم تتفق العناية الأزلية والإرادة الإلهية لا يحصل الاستعداد وما لم
تتفق أن الشخص يولد من بطون السعداء لا تتفق ولادته في الطالع الميمون وما لم تتفق ولادته في الطالع المبارك لا تتيسر له الإقبال ولا تحصل له
الدولة بعد ذلك ۞ وقولهم الدولة الاتفاقات الحسنة هو كلام مجمل معنى وكل من لا يهتدي إليه يظن لقصور فهمه أن هذه حالة اتفق وقوعها
بعينه بغير سبب وظهرت الدولة من ذلك الاتفاق وظنهم هذا المعنى على مثل هذا الوجه غير مستحسن ومثال الاستعداد والسعادة والدولة هو
أن كل بذر يتصوره الإنسان له استعداد الزراعة والتربية وسعادة البذر هو أن يكون بعضه جيدا وبعضه رديا ۞ فإذا زرع ذلك ظهرت منه شجرة
أو نبات كل واحد منهما على شكل ونوع فالذي له سعادة كثيرة يكون جيدا والذي سعادته قليلة تكون جودته كذلك وذلك الاستعداد والسعادة
أعطاهما الله تعالى ذلك البذر بإرادته ومشيئته وهما فيه ومعه كل واحد موجود إن زرع البذر أو لم يزرع موجودان فيه وحب التوث والخشخاش في الكبر والصغر
والبذر والهيئة كلاهما قريب من قريب ۞ والذي لا يعرفهما لا يقدر على التمييز بينهما ولا يتصور إذا زرعا من أيهما تظهر الشجرة الكبيرة ومن أيهما
تظهر الشجرة الكبيرة ومن أيهما يظهر النبات الصغير ۞ وكثير من الحبوب يكون أكبر من حب التوث كحب البطيخ وبذر البطيخ الرقي والخيار وحب القطن
وأمثال ذلك إذا رآها من لا يعرفها وليس له خبرة بأحوالها يظن أن الذي ينبت منها يكون شجرة أعظم من الشجرة التي تنبت من حبة التوث ۞ وليس الأمر
كذلك بسبب أنه ليس له ذلك الاستعداد وتلك السعادة وليس لشيء من تلك الأنواع قدرة على الزيادة أو النقصان فيما قدر له من الاستعداد والسعادة ولا أن يبدل
ما له من ذلك بما لبذر غيره بل غاية ذلك أنه إذا زرع وتعاهده وربيه بأسباب خارجية كالزبل وتقليب الأرض بالمسحاة والسقي وقت الحاجة يكون نباته أجود
من نبات غيره الذي لم يحصل له تلك المعاهدة فلذلك تصرف الآدمي واجتهاده في جميع أحواله ينبغي أن يتصور بهذه النسبة فحسب لأنه ليس للآدمي زيادة
على هذا التصرف في أمر من الأمور وذلك الاستعداد ما لا كلام يكون في تلك البذور كل واحد بحسب ما له زرع أو لم يزرع ۞ وكما أن هذا السعيد كان في بطن
أمه سعيدا وولد في طالع مناسب لذلك كذلك سعادة البذر المستعد للزرع أن يقع في يد معمار عارف بأحوال الزرع وأوقاته بحيث يزرعه في الزمان الذي هو أوان
زرعه لا يتقدم على ذلك ولا يتأخر عنه كيلا يتأذى بالحر والبرد فإذا أثرت في ذلك البذر فلا شك أنه في حال الصغر يكون أغصانه وأوراقه قريبا من قريب
لأنه لم يتم نشوه ونماؤه بعد ليعلم ما بين ذلك من التفاوت فإذا مضت عليه أيام ۞ فالذي يكون منه بذر الشجر صارت نشوته وأغصانه كلها أخشابا
والذي يكون بذر النبات تصير فروعه وأغصانه مثل شكل الحشيش وتكون أشكاله متفاوتة فإذا رأى شيء من ذلك عاليا قويا وهو متوجه إليه الإقبال
يقال إنه مقبل وأما غيره فيحكم عليه بخلاف ذلك الحكم وإذا كبر بعد ذلك وصارت له ثمرة فإنها كانت شجرته أكبر وثمرته أعظم كان أجود ومن هناك
يعلم مقدار التفاوت الواقع بين تلك الأشجار نشنيده‌ای که زیر چناری کدوبنی ۞ بر رست و بر دوید برو بر بروز بیست ۞ پرسان چنار گفت که چند است عمر تو ۞ گفتا دویست سال فزون عمر من بسیست
گفتا بیست روز من از تو فزون شدم ۞ گویی که در نهاد تو این کاهلی ز چیست ۞ گفتا چو بر من و تو وزد باد مهرگان ۞ آنگه شود پدید که از ما دو مرد کیست

وما كان من تلك الأشجار أعظم من غيره فإنه يكون عند صاحب البستان أعظم وأكثر اعتبارا منه كما فكذلك الدولة إذا اتفق لصاحبها الاستعداد والسعادة والإقبال
والطالع الحسن وتيسر له جميع ذلك وظهر إلى الوجود ما كان مركوزا فيه ومعنى أنه يكون ذلك مثل شجرة التوت يأخذ منها الورق فيحصل منه الإبريسم والقماش
ويحصل ويؤخذ بذره ويظهر صغير كل واحد من ذلك وكبيره ومعياره ومقداره ويتبين منفعة كل واحد منه فيطلق عليه ذلك الاسم فإن الدولة على هذا الوجه الذي
شرحناه ✿ ومع أن اسم الدولة موجود فإن دولته لم تخص ما لم تظهر وتشتغل بما هو من شأنها لا يتبين للخلق أنه صاحب دولة وعلى هذا التقرير يمكن أن شخصا
لا تكون له دولة ويكون له إقبال وقد يولد في طالع حسن ولا يصل إلى الزمان والمرتبة اللذين يظهر فيهما الإقبال ✿ ويمكن أن لا يكون طالعه حسنا ويكون
سعيدا في بطن أمه ويجوز أن لا يكون في بطن أمه سعيدا ويكون في الأزل سعيدا ويجوز أن لا يكون سعيدا في الأزل ويكون له زيادة كلما
كان من هذه المراتب أعلى كان أعم ✿ ويلزم من هذا التقرير أن كل من ظهرت له دولة يكون مقبلا قبل ذلك أيضا وقد يولد في طالع حسن وكان في بطن أمه
سعيدا وكانت له في الأزل سعادة وكان له استعداد لتلك المراتب المذكورة كلها والتوفيق هو أن تكون كل مرتبة من هذه المراتب التي عددناها تيسر له استعمالها
والتصرف فيها على وجه يكون خيره وخيريته فيه ✿ مثال ذلك الحديدة دفعت إلى أستاذ حاذق ويبصر لتلك الآلة موضعا لائقا بها فيستعملها فيه على
الوجه المناسب فإذا استعملها في عمل مناسب فإنه يظهر من ذلك العمل فوائد جمة تبقى دائما وإذا حصل ثوبا نفيسا بواسطة آلات وأدوات كثيرة وكان قبل ذلك يتوقع
حصوله ويشتهيه مدة طويلة حتى حصله وصار موجودا عنده وتلك الدولة هي التي تيسرت له ذلك فالتوفيق في هذه الصورة أن يحصل له خياط حاذق يخيط له بذلك الثوب
خياطة جيدة وأن يلبسه في مكان على وجه لا يتيح سريعا انتما يلبسه في بعض الأيام التي تكون مناسبة للبسه لائقة به ✿ والتوفيق هو أن يلبسه في حال الصحة
حصول مراده وطيبة قلبه لا يذهب به النقص ولا يؤخذ منه على سبيل القهر وأمثاله فهذا كله توفيق والتوفيق في اللغة عبارة عن الملايمة ✿ وهذه المعاني
التي ذكرناها بعضها اختياري وبعضها غير اختياري لا يتوقف حصول الثوب الذي هو بمثابة حصول الدولة على وجود شيء منها إذ كلها تحصل بعد وجود الثوب
وهذه الأشياء التي بيناها لا تتيسر لكل صاحب دولة إنما تتيسر لمن صاحبه التوفيق وأنواع التوفيق كثيرة غير محصورة فالذي له توفيق لا يعلم أي أنواعه
حصل له إذ لكل عمل توفيق على حدة ولا يعلم أي مقدار تيسر له من ذلك ✿ وأما إذا أعطي الإنسان أنواعا من التوفيق فذلك توفيق على توفيق وفي هذا المعنى
توفيق عزيز است بهركس ندهند ومراتب التوفيق غير محصورة وفوق كل توفيق توفيق إذ لو لم يكن كذلك لما جاء في الكتاب العزيز في باب شعيب والتيسير اللذين تعلقا ب
بمرتبة النبوة ✿ **وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب** ✿ والذين يكون لهم توفيق يتيسر لهم شيء من ذلك كما قال عليه
الصلوة والسلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له ولما كان هذا البحث عميقا وكلاما دقيقا أردنا أن نبينه بذكر مثال آخر من البذر والزرع اللذين تقدم
ذكرهما لزيادة التوضيح والبيان فنقول إن الاستعداد هو ما يكون لكل بذر من الاستعداد للزراعة ✿ والسعادة هو أن كل بذر له خاصية فخاصية
حبة التوت أن يظهر منها شجرة كبيرة وخاصية بذر الخشخاش أن يصير نباتا نافعا إنه لكل واحد منهما سعادة فإن سعادة حب التوت أن يصير شجرا وسعادة
بذر الخشخاش أن يصير نباتا مختصرا ولا نسبة بين السعادتين ✿ والطالع الحسن هو أن يزرع ذلك بطريق الاحتياط في الزمان المختار الموافق للزراعة لتسهل
تربيته ويسرع نباته ✿ والإقبال هو أنه إذا نبت وظهر يكون بعضه أقوى حالا من بعض بطريق أن ما فيه من السعادة والاستعداد يقتضي ظهور ذلك منه ✿ والذين
يشاهدون ذلك يعرفون إقباله ويطلعون عليه ✿ والدولة هو أن لا تصيبه الآفة ذلك الزرع لكون تلك الشجرة مفيدة تحمل ثمرة وتظهر ثمرتها والتوفيق
هو أن الشجرة إذا أحملت يتمادى حملها مدة طويلة ثم تحصل ثمرتها ولا تصل الآفة إليها وتكون ثمرته مهياة تباع بقيمة كثيرة ويصرف ثمنها في وجوه
الخيرات ✿ مثال آخر للتوضيح هو أن شخصا يكون لائقا للسلطنة في نفس الأمر وتلك اللائقية هي الاستعداد ✿ واتفاق جميع الأمراء معه وأركان الدولة
واجتماعهم على سلطنته هو السعادة واختيار الأمراء المخلصين يوما معينا يليق بجلوسه في السلطنة بحيث إذا أجلس فيه تمشت أمور المملكة بين يديه هو الطالع
السعيد والذي يظهر من كفايته التي يجذب بها قلوب الأمراء والاطلاع على غوامض أحوال السلطنة وميله إلى ذلك وتفحصه عن رسوم الملك وقواعده وظهور آثار
السلطنة على جبينه هو الإقبال وما يكون له من القبول التام في قلوب الناس ✿ واتفاق الخلق كافة على إجلاسه في السلطنة وإطلاق اسمها عليه وتمكنه فيما ينبغي
الدولة وإذا صار سلطانا فالذي يظهر من أوامره ونواهيه ويقع على الوجه الذي يقتضي بقاء ملكه ويصير اسمه جيدا ويكون الخلق كلهم معتقدين
فيه مريدين له مخلصين في محبته تصدر عنه أفعال سلطانية مرضية يفعلها بطيبة قلبه وطول عمره في السلطنة وفعله الخيرات الكثيرة وبقاء الملك عليه وعلى
أولاده من بعده وتمهيده قواعد الحسنة ومثال ذلك هو التوفيق والفوائد الحاصلة من التوفيق تصلح للاعتماد عليها فإن السلطنة والملك يتعذر كل أحد على
تحصيلهما لكنه إذا لم يكن لهما ثبات ولا استقرار فأي فائدة تكون فيهما وتقول في هذا المعنى مال را هر كسى بدست آرد ✿ هنر اندر نگاه داشتن است
وقال الترك في هذا المعنى ارا و علمكا فزغاناق ايشان ترود ✿ وليكن كودان ما كما حيران ترود فإن الدولة ما دامت باقية تكون الموافقة موجودة وكذلك المساعدة
والمتابعة من جميع الناس له وكلما يصدر عن صاحب الدولة من قول أو فعل يقع عند الناس مستحسنا مرضيا ويكون الإقبال والسعادة والطالع الحسن والعقل جميع

ذلك مساعداً له وهذا النظم مناسب لهذا الكلام خود در كوش دولت هست روزی كه من خواهم تو با من یار باشی ❁ جوابش داده دولت كاین جا كی من با شو تو خود نا جار باشی
فاذا ادرك الدولة من الانسان ولعنه الاقبال والسعادة والطالع الجيد والعقل واشباه ذلك بتقصير فيما يليه دل الا وجدنا انه سيئات يرى كلما يفعله ويراه ويقوله ويتممه
يكون ... مجيح لا يسمع الكلام على وجهه ولا يفهم القول على معناه ❁ وقد ورد في هذا المعنى قوله عليه الصلوة والسلم اذا نزل القضاء عمي البصر
ويبقى في عين الخلق ذليلاً حقيراً وينعكس كل فضيلة له في عيون الناس وقلوبهم واي شيء نعل لك الفضائل التي لا يكون غير مبخ زيرش فرون بود هوشمان زورش هنر عيب كرد د جو بركشت هوش
وقيل ايضا مراتب او را اقبال هم عنان بود ❁ بود هر اخ نمايد بخلق نا معقول ❁ شجاعتش همه ديوانكی فصاحت حشو ❁ عطا فيا دو كريمی بلا و فضل فضول ❁ وقيل ايضا
اذا لم يكن عون من الله للفتى فاكثر ما يجني عليه اجتهاده ❁ وقيل فيما يقارب هذا المعنى وعين الرضا عن كل عيب كليلة كما ان عين السخط تبدي المساويا
فاذا انضم التوفيق الى الدولة بارادة الله تعالى ومشيئته لانسان وصار رفيقا له ❁ فاي امر شرع في عمله يكون منجحا وما دام صاحب الدولة يسلك طريق
الصدق ويتضرع مفتقرا الى حضرة الحق عن الخلق ويطلب منه الاعانة في جميع اموره ويرى ان جميع ما حصل له منه وبيا له وليحي اليه فان تلك الدولة تبقى عليه
ويكون التوفيق مرافقا له غير مفارق كما قال عليه الصلوة والسلم من كان لله كان الله له فاذا علم ان الحق سبحانه وتعالى هو الذي يعينه يقول
از خصم جه باك جون تو يارم باشی ❁ ويرافقه التوفيق دينا ومجدة ويقول للدولة ايتها الدولة الك ان لم يصدر عنك خطاء ولم تشتغلي بالاعمال السيئة فان الاقبال والسعادة
والتوفيق يلازمونك واكون انا لك ايضا رفيقا ومعاونا ومصاحبا بمشية الحق وارادته فاني لا اكون الا في موضع توجد فيه الاعمال الحسنة وما يكون فيه رضى الحق تعالى والموضع
الذي لا يوجد فيه رضا الحق ولا الاعمال الحسنة وجودي فيه محال لان وجودي تابع لرضوان الحق ورضاه وذلك كالذرة الحاصلة من نور الشمس لا ترى الا في
الموضع الذي توجد فيه الشمس وبدون نورها لا تظهر الذرة وهذا النظم قيل مناسبا للحال خورشيد توئی وذره ما بی سر ❁ بی روی تو روی كی نماييم
تا كی ز نقاب يك ره ای جان ❁ از كوه برای تا برآييم وقيل ايضا ذره بوديم زير سايه نهان شده ❁ آفتاب شرع بر ما تافت پيدا آمديم فلذلك كل موضع يوجد فيه نور من
انوار رحمة الباري تعالى فاني المسمى بالتوفيق ذرة ذلك النور وهناك اكون ايها الدولة ايها الرفيق العزيز تدائما في رضى الحق قائما بازاء نوره لا اكون ملازما
لك موافقا حيث كنت ويلازمك ايضا الاقبال والسعادة والعقل والنفس ونصل جميعا الى حضرة الحق تعالى راضين مرضيين كما قال تعالى ❁ يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ❁ فاذا اجتهدنا وصرنا جميعا امنين مرضيين تحصل لنا السعادة الازلية والا فانا نفترق بلا كلام
وتضمحل ونتلاشى وتكون نصيبنا على العكس من ذلك ار باد نیامان كونی زوانی ❁ بای خورو زن زنی شانی ❁ ور بهر زند مان بالا ارژ دشت ❁ وای بچ وادان درو باج سنانی
وحيث قلنا في المقدمة ان العبد لا يعلم ان المقدار الذي اعطاه الله تعالى من التوفيق هل هو مقدار يتمم به ما يريده او بعضه او انه اعطي توفيقا لمجرد الشروع في
ذلك وكان الله تعالى قد انعم على هذا الضعيف بتوفيق تمم به هذه الدباجة وهذا الفهرست وجب عليه ان يشكر الله تعالى على ذلك التوفيق وعلى ما وهب له من العمر الذي
في باتمام ذلك ❁ والذي ارجوه من فضل الحق تعالى انه بواسطة تفسير القرآن المجيد وبركته والشكر الذي اقوم به لحظة فلحظة بقدر فهمي واجتهادي وقدر
به يتعم علي بفوايده وانعام قوله تعالى ❁ لئن شكرتم لازيدنكم ❁ ويهب لي مزيد العمر والتوفيق ما اتمم به تفسير القرآن المجيد والتقط شيئا من فوايد
موايد اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته وحيث فرغت من الدباجة والفهرست اشرع الان في تفسير القرآن المجيد قائلا ❁ وما توفيقي الا بالله
عليه توكلت واليه انيب

والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

ولما
الفنا كتابنا المسمى بمفتاح التفاسير وضمناه رسالة في ابطال التناسخ واثبات حشر
الاجساد ثم صنفنا بعد الفراغ منه رسالة سميناها مقابيس الافكار وجعلناها ذيلا
لتلك الرسالة لم يتيسر لنا ادخالها عقيبها لكون الكتاب قد تمت كتابته وكتبت به عدة
نسخ فجعلنا موضعها منه آخر الكتاب حسبما بينا ذلك في حاشية الفهرست والان كتبت تلك الرسالة
ليتم بها الكتاب ان شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد حمد القادر المطلق وشكر الحكيم الذي جل جلاله والصلوة والسلام على خاتم النبيين وسيد المرسلين محمد المصطفى وعلى آله الطاهرين يقول محرر هذه
الكلمات اضعف عباد الله الى رحمته واحوجهم الى غفرانه فضل الله بن ابي الخير بن علي المشتهر بالرشيد الطبيب الهمداني ختم الله اعماله بالحسنى انه لما فرغنا من
تصنيف كتابنا المسمى بمفتاح التفاسير المشتمل على عدة رسائل ❁ رسالة منها في ابطال مذهب التناسخ واثبات حشر الاجساد اقمنا فيها البراهين القاطعة والدلائل
الواضحة على ذلك وعلى جميع القائلين بالتناسخ والحكماء المتقدمين وغيرهم من منكري الدين على ... كما هو ... واصول معتقداتهم واثبتنا ذلك رأينا من الواجب ان
نكتب رسالة نبين فيها عدة مسائل مشكلة هي من تتمة تلك المباحث الاولى ومتعلقة بها قد سألنا عنها جماعة من الاصحاب على سبيل المعارضة والبحث ونجعلها ذيلا لتلك
الرسالة لتكون معينة على حل تلك الاشكالات وايصال معانيها الى الفهم سريعا وترتفع بها انواع الشبهة ففعلنا ذلك وسمينا الرسالة نفائس الافكار في تتمة الاسرار
وكذلك لما سبق في كتابنا المسمى بالمباحث السلطانية عدة تقريرات وبحوث في بيان ان بدن الانسان كيف يبقى مؤبدا مخلدا في الجنة والنار وعلى اي وجه يقع الثواب
والعقاب وكمال النفس هنالك وكيف ينبغي ان تفسر آيات نزلت في هذه المعاني يظهر في احكامها تناقض واشتباه فاوجه المطابقة بينها وكانت هذه البحوث والتقريرات
تتعلق بذلك ايضا وهي من جملة تلك الاسرار والمعاني المندرجة في ضمن ذلك رأينا من الواجب ان نجعل هذه الرسالة ذيلا للسلطانية ايضا ونكتبها في آخرها لتتم بها
حقائق تلك المباحث الشريفة والاسرار اللطيفة وتصير واضحة مبينة وهذه تلك الاسولة والمعارضات **الاول** لو قال معارض اذا كنت قد اثبت في رسالة
ابطال التناسخ واثبات حشر الاجساد ان كل نفس من النفوس الانسانية اذا فارقت بدنها يجب ان تتعلق ببدن ويكون تعلقها بالبدن الذي فارقته في الدنيا وقيدت ذلك
التعلق بوقوعه في يوم الحشر فالنفس التي فارقت البدن في الدنيا اين تكون من حين المفارقة الى يوم الحشر حتى انها تعود اليه **الثاني** لو قيل ان
النفس اذا كان لا يتصور قيامها بدون البدن في النشأة الاولى فكيف يتصور وجودها بعد مفارقته وبقاؤها الى يوم الحشر بغير بدن **الثالث** لو قيل هل يتصور للنفس
بعد المفارقة كمال غير الكمال الذي حصل لها في الدنيا بواسطة البدن ام لا فان كان يتصور ذلك ممكنا من الوقت الذي فارقت فيه البدن الى يوم الحشر لا تتعلق ببدن
آخر وتبقى مجردة بالضرورة فهل يكون لها حالة التجرد في الجنة او النار كمال وترق او ثواب وعقاب ام لا يكون لها ذلك **الرابع** لو قيل اذا كانت
هذه المباحث والتقريرات متعلقة بيوم القيامة وفي ذلك اليوم ❁ **تبدل الارض غير الارض والسموات** ❁ فعلى اي وجه يكون بيان ذلك وتقريره
وكيف يصير ذلك المعنى ثابتا ومبينا بحيث اذا دعت الضرورة الى الزام الخصم بكيت الزمناه به مع ان علماء الاسلام قد قالوا في جواب هذه المسائل كلاما حسنا
مرضيا ويكون في الحقيقة كما قالوه فان هذا الضعيف يذكر ايضا ما سنح في خاطره من ذلك وعرفه بمقدار فهمه ويرجو من فضل الحق تعالى انه يقع مرضيا ان شاء الله
تعالى ❁ اما الجواب عن كل واحد من الاسولة المذكورة فانه يأتي متعاقبا **اما** قوله اين تكون النفس من حين مفارقة البدن الى يوم الحشر وكيف تكون
احوالها وهل يكون لها في تلك الحالة كمال ام لا فانا **نقول** النفس مستغنية عن المكان لانه من خواص الاجسام ❁ وقد اثبتنا بالبرهان ان النفس ليست بجسم
ولا جسماني فلا يكون لها موضع ومكان واما احوالها فان النفس كانت في النشأة الاولى محتاجة الى البدن مطلقا لتحصل لها بواسطته الكمال كما اثبتنا ذلك
بالبراهين العقلية والادلة النقلية ولم يبق لاحد فيه شك ولا تردد ❁ وفي الحقيقة فالكمال الذي يتصور حصوله بواسطة البدن لا يتصور حصوله بواسطة شيء
آخر وان كانت هناك كمالات اخر موجودة على انواع فانه لا يجوز ان يقال لماذا لم يجعل الله تعالى كمال الانسان على هذا النوع ايضا لانه لو جعله على نوع آخر لفقد
نوع الانسان اصلا ❁ ومع ان انواع الكمال غير محصورة فانه لا يجوز ان يبقى نوع من انواعها غير موجود لان تصور ممكن الوجود في محل غير الممكن محال وفرض انقطاع
الفيضان في الفيض الالهي محال ايضا فلو فقد ادنى كمال من كمالات الانسان لكان ذلك موجبا للنقصان في القدرة ولظهور الخلل في خلق الحق تعالى لا سيما كمال كون
بهذه العظمة وهو كمال الانسان الذي انزل الله تعالى في شانه ❁ **ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا** ❁ ففي الحقيقة يكون وجود هذا النوع من الكمال الذي بلغ شرفه هذه الغاية امرا
واجبا **ولما** كان ذلك الكمال مناسبا لنوع الانسان لا جرم اعطاه الله تعالى اياه بحسب المناسبة لان الحكيم المطلق يستحيل منه ايجاد شيء بغير المناسبة
والانسان عبارة عن مجموع النفس والبدن واجتماعهما وبدون تعلق النفس بالبدن واتصال احدهما بالآخر يستحيل وجود الانسانية بل وجودهما ❁ ومع ان
الحق تعالى خلق جميع المخلوقات بارادته وصفاته وقال كما ورد في الحديث القدسي **كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف** ليكون

الجميع مظهر الصفات فانه خلقها على وجه يشاهد منه بعض احوال المخلوقات ويعلم ان الحق تعالى اوجدها على وضع يحتاج فيه البعض الى البعض وذلك في غاية الوضوح والظهور ليكون الغني المطلق هو الباري تعالى وتقدس ❁ والاحتياج بدون الارادة محال ايضا وان كانت هذه الارادة اعم من الارادة المشهورة فانه خلق في كل واحد صفة الارادة ليكون الجميع بعضهم مريدا للبعض ويكون تصور ممكن غير محتاج الى ممكن آخر محالا ولو تصور احد ذلك كان تصورا باطلا وشركا خارجا عن مقتضى العقل ولما خلق الله تعالى جميع الخلق وصير البعض محتاجا الى البعض جعل المكافاة مركوزة في طبايع جميع المخلوقات كما قيل ❁ المكافاة في الطبيعة واجبة وهذا المعنى مشاهد معاين وليس الخبر كالعيان ❁ ومشاهدة المكافاة في غاية الظهور والسهولة لانها لا توجد الا بعد ان يوصل شخص الى شخص منفعة او مضرة او يفعل معه ما يوجب ثوابا او عقابا ثم ان ذلك الشخص يقوم بمكافاة ما فعل معه من الخير او الشر والمجازاة عليه وهذا المعنى موجود في جميع الحيوانات وهو في الانسان اكمل منه في غيره ويوجد في النباتات والاشجار ايضا لكنه يكون اضعف مما في الحيوانات وما في الحيوانات يكون اضعف مما في الانسان ومن ذلك والحكمة الربانية فيه ان اسباب العجب والتكبر لما كانت في الاشرف اتم منها في غيره كان احتياج الاشرف الى غيره اكثر ليرى عجز نفسه عند كل احتياج ويلقي بواسطة ذلك في مقابلة كل كمال له عجزا ولا يغتر بكماله ويكفر ❁ ومع وجود هذا العجز بلغ عجب الآدمي وكبره غاية اقتضت ان الله تعالى انزل في شأنه ❁ ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ❁ وانزل في موضع آخر ❁ والعصر ان الانسان لفي خسر ❁ وقال تعالى في سورة اخرى ان الانسان لظلوم كفار ❁ فانه يكون في اكثر اوقاته غافلا عن الموت وان صدر عنه في بعض الاوقات شي يسير من الافعال المرضية او انه علم شيئا يقول فعلت كذا وعلمت كذا وعرفت ذاك وهذا ولا يذكر قطعا معلمه الحقيقي ولا ربه الذي وفقه لذلك ولا يتنبه اصلا ويبلغ غفلته غاية لا يعلم معها انه اذا فعل فعلا قبيحا او امرا سيئا وصله مجازاة ذلك والمكافاة عليه ومن هاهنا يعلم سر حكمة الباري تعالى في ان الانسان لو لم يجد في جنب كل كمال له عجزا مدد ولم يتصور انه في مقابلة كل قبيح مكافاة لزاد غروره وتضاعفت غفلته ❁ ومع ان افراد الانسان يغفلون في اكثر الاوقات عن احوال انفسهم وتزداد غفلتهم وكونهم يذكرون الله تعالى احيانا او انهم يعترفون بعجزهم او يتنبهون على وقوع المكافاة انما هو لعلمهم بالمجازاة ولولا ذلك لما ذكروا الله تعالى قط ولا اعترفوا بعجزهم وضعفهم فانه ادى بهم الغرور والكبر الى ان ادعى الربوبية من كان اجهل الخلق واقوى حالا في هذا المعنى ❁ ولا يتصور بدون الارادة في جميع الحالات وجميع المعاني الاعتراف بالعجز والمكافاة فالارادة توجد في كل ذي روح والتوالد والتناسل في الحيوانات وقوة النشو والنما في النباتات وبواسطة ذلك تكون الغاية والاحتياج كل واحد الى الآخر وحقيقة المكافاة بحسب المناسبة ليكون المنزه عن الصاحب والولد والمعاون والاحتياج هو الله تعالى ويحصل من المكافاة والمجازاة الغرض بقاء النوع ايضا وتقوم بذلك سوق الدنيا وينتظم امورها على ما قدره الله تعالى من ابتدائها الى انتهائها وذلك من ابتداء خلق العالم الى اليوم الموعود والحكمة في ان الله تعالى اعطى الانسان وسائر الحيوان والنبات صفة الارادة كل واحد بحسب مرتبته ودرجته الاقوى فالاقوى والاوسط فالاوسط والادنى فالادنى هو ما ذكر وذلك ان تكون سلسلة احتياج البعض الى البعض متصلة ويكون العجز موجودا في ذلك الاحتياج فهذا بعينه هو وسم العبودية على جبهة كل مخلوق ❁ ومكافاة الطبيعة وبقاء النوع مندرجان في طي ذلك كما ان الارادة والشهوة موجودتان في الانسان ليتحمل بسببها مؤونة الزوجة والاولاد الصغار ويعلمهم ما يكون مكافاة لابيه الذي كان سببا لوجوده ويكون بقاء النوع داخلا في ضمن ذلك ❁ وكل فعل يصدر عنه الى الوجود بواسطة ذلك يكون مندرجا في ضمنه احتياج ومكافاة اخرى وبعض ذلك يوجد في الحيوانات الاخر كما هو مشاهد وفي النبات والاشجار موجود ارادة النشو والنما كما اذا غرس القضيب او زرع البذر او اودع الاصل في الارض يظهر منه واحد آخر من جنسه اذ لولا المكافاة التي في الطبيعة لما حصلت ثمرة من ذلك ومما لا بد له اذا غرس قضيبه علق ونما بمقتضى طبيعته حتى يصير شجرة فهذه الصنايع الربانية كلها لهذه المعاني التي مر ذكرها بحيث لا يبقى هناك تردد والمكافاة مطلقا منحصرة في هذا العالم وفي ذلك العالم ايضا وبقاء النوع يتعلق بالتوالد والتناسل واحوال الدنيا الى اليوم الموعود الذي ينقضي به ذلك كله ❁ والمكافاة والمجازاة عن المحقرات والجزويات تقع في هذه الدنيا وتنقضي كما نشاهده اما المكافاة التي هي كلية ولا تنقضي في هذا العالم فانها تتعلق بالانسان الذي هو النوع الاشرف والاكمل وقد شرحنا ذلك من قبل وتلك المكافاة ابدية اما في الجنة واما في النار ❁ والنفع والضر بالاختيار انما يصدران عمن يكون قادرا على ايصالهما لان ايصالهما مع عدم القدرة محال ❁ والمكافاة مع قولنا انها تكون بعد ذلك فانما تكون في زمان القدرة عليها كما قلنا واحتياج النفس الى البدن لتصل بمدده الى الكمال امر مبرهن عليه مثال ذلك القالب الذي يكون للشي فانه ما لم يوجد ذلك القالب لا يمكن عمل ذلك الشي فاذا وجد وعمل به ذلك الشي فانه لا يبقى لذلك الشي الى ذلك القالب احتياج اذ لو كان لكان ذلك تحصيل الحاصل وقد نظم الحكماء المتقدمون في هذا المعنى اشعارا منها هر جاي عمارتي نو آغاز كنند ❁ در بستن طاق از چوب ساز كنند ❁ طاق چو كه شد ز دو چوب بستند ❁ چون طاق تمام گشت چوب باز كنند ❁ ومنها تركيب نبات مصر چون حاصل شد ❁ قالب ز مسك شيشه شامي بشكست ❁ ومع ان القالب بعد حصول المقصود منه ووجود ذلك الشي المطلوب لا يصلح للعمل فانه ينبغي ان يحفظ اجزاؤه اذ يمكن دخوله في بعض الاعمال ❁ والشي الذي عمل بذلك القالب يمكن ان تعمل منه اشياء اخر بدون ذلك القالب ❁ ومع ان النفس في النشاة الاولى لما فتنت على الوصول الى الكمال بواسطة البدن وكانت محتاجة اليه لذلك فان البدن في النشاة الثانية يكون محتاجا الى النفس والنفس لا تحتاج اليه هناك فكمال

البدن يوم القيامة بالنفس وليس كمال النفس بالبدن بوجه بعيد ويوجب أنّ زمان الذي أفناه من قبل في رياضة حشر الأجساد وقلنا يجب أن تتعلق تلك النفوس بتلك الأبدان
التي كانت متعلقة بها فبالضرورة يقع الأمر على خلاف الموجب لكن عشرة البدن وكما له في تلك الحالة إنما يكون بالنفس لا على العكس فيكون للنفس كمال من العلم الكسبي
الذي حصلته بواسطة البدن وبما به عليها بذلك حقوق فمن أجل تلك الحقوق التي أثبتها على النفس توصل النفس البدن إلى الكمال قضاء لتلك الحقوق ومكافاة لها وذلك
الكمال لم يكن للبدن من قبل وهو أن يبقى البدن مع النفس مؤبدا مخلدا فهذا معنى الكمال وتوصل النفس البدن إلى اللذات فإذا كان قد تحصل للنفس الشريفة بواسطة البدن
الخسيس كمال بلغت به المراتب العظيمة وآثار ذلك الكمال هي التي صيرت النفس مؤبدة ❁ فلا شك أن مكافاتها البدن على ذلك أن لم تكن بشيء أكثر منه فينبغي أن لا
تكون بشيء أقل منه فإن المكافاة يجب أن تقع بالمثل وهذا المعنى على النفس أسهل منه على البدن فإن النفس لما كانت ضعيفة ولم تصل بعد إلى الكمال الصغير كانت أحوالها
معينة فلما كبرت وكملت صار تفاوت ذلك كثيرا ظاهرا ومصداق هذا الكلام وبرهانه أن نفوس الأنبياء والأولياء والملوك الكاملين والعلماء والأفاضل مع أن
بينها وبين نفوس العوام تفاوتا عظيما في أصل الفطرة فإن ذلك التفاوت لا يظهر في زمان الطفولية ظهورا تاما والجميع موصوفون بالاحتياج مشتركون في الحاجة
إلى التغذي باللبن وإقامة الحواس لهم والجميع ملتبسون بالجهل حينئذ كما قال تعالى ❁ **والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا**
ومشتركون أيضا في عدم القدرة على الكلام لا يقدرون على مراعاة الآداب وقولهم الصبي صبي ولو كان نبيا عبارة عن هذا المعنى ❁ وهذا التفاوت وإن كان
لا يظهر في حال الطفولية فإنه يظهر بعد بلوغ الطفل سن التمييز في أوقات مختلفة بطريق الاستعداد الذي كان له في أصل الفطرة بواسطة البدن ما لكل واحد من
التفاوت في مراتب الكمال ❁ وأحوال البدن في هذه الصورة مثل قنطرة مبنية على نهر يحتاج إليها كل من يصل إليها من سلطان أو سوقة للعبور عليها فيجب على من يمر
بها الاعتراف بحق القنطرة وجميع الخلق متساوون في المرور عليها لكن يتفاوتون في السعادة والشقاوة والعظمة والحقارة والصغر والكبر ولما
كان للسلاطين والأمراء وأرباب الثروة من الأموال والخزائن والأتباع أكثر مما لغيرهم من ذلك ❁ لا جرم كان حصول أغراضهم وأتباعهم بواسطة
القنطرة أكثر من غيرهم لمثل ذلك فكان حق القنطرة عليهم بهذا السبب أكثر منه على غيرهم وربما أدى ذلك إلى أن أرباب الثروة يتجددون عمارة قنطرة
قضاء لحق سلامتهم في عبورهم على تلك القنطرة ويميل نفوسهم إلى عمارة قناطر أخر وإصلاحها فلما علمنا هذا المعنى لزمنا أن نبين الآن كيف يعود أن يكون
للنفس كمال بدون البدن فإذا أقررنا ذلك شرعنا بعده في تقرير كمال البدن بالنفس وكيفية محافظتها له وكماله بها فنقول أولا إن لكل واحد من نوع
الإنسان كاملا كان أو ناقصا ورودا على النار كما هو مذهبنا واعتقادنا لقوله تعالى ❁ **وإن منكم إلا واردها** ❁ ولا شك في أنه يكون كذلك
لأن من لا يستحق ذلك ولا يصدر عنه ما يقتضي السؤال والجواب يكون في غاية الغفلة بحساب كل إنسان ومؤاخذته على عمله عين جهنمه فإذا خلص من هنالك وتطهر من
الذنوب حصل له الكمال بعد مفارقة البدن وهؤلاء الجماعة لكل واحد منهم بحسب أعماله وأعماله مرتبة في الكمال وتلك المراتب في غاية الكثرة فلا جرم
كان كمال بعضهم خلاصه من النار ودخوله إلى الجنة كما قال تعالى ❁ **فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز** ❁ ومن كانت له
مرتبة عالية في الجنة إذا تصور أنه يحط عنها إلى مرتبة دونها يكون ذلك عين جهنمه ❁ وجميع المراتب على هذا القياس كما قال النبي عليه الصلوة والسلم
حسنات الأبرار سيئات المقربين والمرتبة التي تحصل للإنسان من الكمال بعد المفارقة يشترك فيها جميع الناس وأنه ذلك الكمال الذي حصلت
بواسطة آلة أخرى ونحن نذكر لذلك مثالا يتضح به فنقول إن آلات الصياغة حصلت بواسطة آلات الحدادين وكذلك حصلت آلات كثير من الصنائع بواسطة
الحديد وعلى هذا فقس ❁ وإذا أردنا أن نصور ذلك في الأمور المعنوية نقول إن الإنسان الذي له طبيعة تعلم الموسيقي ليس له آلة زائدة على ما لغيره
من الآلات ممن لا يكون له طبع تعلم الموسيقي ومن كان له طبع الموسيقي ولا يقدر على التصنيف فيه لا يكون مثل الذي له طبعه ويقدر على التصنيف فيه ❁ والذي
يقدر على التصنيف ليست له آلة محسوسة زائدة على ما لغيره ممن لا يعرف ❁ ومعرفة ذلك بغير سبب ولا آلة محال فيجب أن يكون لذلك آلة غير محسوسة
أو سبب إذ لو لم يكن لذلك لوجب أن يشترك في معرفته جميع الناس كاشتراكهم في الآلات والحواس الأخر فإن كل من له عين يبصر بها ومن له أذن يسمع بها وكل من
له يد ورجل فإنه يمشي على الرجل ويبطش باليد ❁ وعلى هذا لو كانت هذه المعاني موجودة في جماعة لهم استعداد تام وحفظوا أشعارا كثيرة لصار لهم بواسطة
ممارسة ذلك طبع نظم الشعر وبلغ حالهم استعداد الموسيقي وممارسته إلى التصنيف فيه وإذا كان كذلك فالتصنيف إنما حصل بواسطة طبع الموسيقي وآلته
لا بمجرد الآلة وصاحب التصنيف لا يحتاج إلى أن يصنف فيه بواسطة تلك الآلة الأولى أو بواسطة تعلمه لأنه صار التصنيف له ملكة وصار فيه ماهرا ومع أن
ذلك كذلك فالسبب الأول كان طبع الموسيقي والممارسة له مثال آخر يختص بأحوال النفس والبدن وذلك لأن الله تعالى أعطى النفس حواس بليغة
بواسطة البدن لتحس بها الأشياء وعلمنا وهذا المعنى لما تكرر صار العلم بالأشياء للنفس ملكة ثم استغنت النفس بعد ذلك في علم الكليات عن الحواس وهذا
المعنى في أهل الكمال قوي وفي أهل النقصان ضعيف لأنهم لم يتجاوزوا معرفة ما يدرك بالحواس ولم يشتغلوا بالمعقولات حتى يصير ذلك ملكة لهم وإذا فارقت النفس
البدن تحصل لها تلك الكمالات بدون البدن والآلة وإن كان حصول ذلك لها في أول الأمر إنما كان بآلات البدن وكذلك كل من صارت له أفعال الخير والأعمال الحسنة

بواسطة البدن ۞ فإن تلك الخيرات التي صارت له ملكة تبقى مركوزة في ذاته وتصدر عنه على الوجه الذي يكون مناسبا للحال الآخرة وذلك العالم وتفيض عليه المواهب
الرحمانية النورانية لحظة فلحظة بسبب ذلك الكمال الذي حصل له في الدنيا اللهم اجعلنا من أولئك القوم واحشرنا في زمرتهم ۞ ومع أن أكثر الناس يتصورون
أن الكمال يحصل بواسطة البدن وذلك صحيح فإن بعضه يحصل بواسطته مطلقا فحسب كالعلوم الحاصلة بواسطة الحواس وكذلك اللذات الجسمانية فإنها من هذا
القبيل وبعضه مع أن سببه الأول هو البدن يحصل بسبب ثان صار واسطة لحصوله كما أن الربح لا يحصل بدون رأس المال والربح ليس هو عين رأس المال لكنه يمكن أن
يصير رأس مال ثانيا ۞ ولا كلام في أن رأس المال الأول كان سببا لوجود رأس المال الثاني لكن رأس المال الثاني يمكن أن يصير سببا لمكاسب كثيرة بدون رأس المال
الأول وذلك كما يحصل العلوم العقلية بواسطة الحواس ثم تصير تلك العلوم العقلية الحاصلة من الحواس سببا لحصول علوم أخر ومادة لها وإذا فارقت النفس البدن
اكتسبت الكمالات برأس المال الثاني وذلك لا نهاية له واللذات العقلية من هذا القبيل ۞ فإن قيل إن ذلك حصل من رأس المال الأول كان قولا صحيحا لكنه حصل برأس
مال ثان استغنى به من رأس المال الأول **مثال** ذلك شخص أخذ مثالا من حاكم بلدة بتوليته عملا من أعمالها ثم إنه سعى واجتهد وحصل مثالا آخر لذلك
العمل من الوزراء الذين مرجع حاكم تلك البلدة إليهم في جميع أمورها فمع أن ذلك المثال الثاني حصل له بواسطة المثال الأول فإنه لما حصل له مثال أقوى منه وأشرف
استغنى عن المثال الأول بحيث لو تلف لما تطرق عليه في ذلك العمل خلل لأنه حصل له بواسطة ذلك آلة أشرف منه فالغرض من تعلق النفس بالبدن تحصيل الكمال لكنه
ليس الكمال الأول وحده بل الكمال الثاني لأنه مؤبد وإن كان حصوله صادرا عن الكمال الأول وهذه المعاني لا ينبغي أن يغفل عنها فإن أكثر المخلوقات خلقها الله تعالى
على هذا الوجه ولكل واحد منها خاصية معينة ويحصل بتبعيته تلك الخاصية الأولى من ذلك خواص أخر على وجوه كثيرة وذلك كما أن العنب خاصية معينة وتصير بعدة
أسباب منه أشياء أخر ويحصل لها خواص وشرح ذلك كثير وتفصيله طويل ۞ والظاهر أن المختمرات والمحبوسات يتعاقب على هذا الوجه [illegible] بواسطة أنها غير
محسوسة وليس لكل أحد سبيل إلى علمها لا تنفهم منها هذه المعاني وبقي الناس غافلين عنها لأنهم لا يكونون على هذا الطريق ۞ فبهذا الموجب ينبغي أن يتصوروا أن
الترقي في نفس الإنسان إنما يكون من الأدنى إلى الأعلى ۞ والآلة الأدنى من آلة الأعلى ومقياس الجميع على منهج واحد لكن معرفة المعقولات تكون بعد معرفة المحسوسات
ومن ههنا قيل ۞ من فقد حسا فقد فقد علما ۞ وقال الحكيم السنائي ز راه جان تو آن آمد بصحراي خرد ورنه ۞ ببيني كي رسد مردم كه در نا كرده بر آسما ۞ ومع أن هذا
التقرير ومعه الأدلة والبراهين كافية في هذا المعنى **فإنا** نذكر عدة وجوه وأمثلة أخر طلبا للتوضيح **الأول** أن المستعدين الذين يكون لهم في مبدأ أمر الفطرة
قسط وافر من العلوم الفطرية مع أنهم يحتاجون إلى البدن في تمام تلك الكمالات وباقي الآلات التي يحتاج في كسبها إلى البدن تحصل بذلك أيضا فإن احتياجهم بالنسبة
إلى احتياج الذين ليس لهم ذلك الاستعداد يكون في غاية القلة ۞ وإذا كان كذلك فلو احتيج في كمالها إلى البدن وبدون البدن لا يتصور كمال لما حصل الاستعداد بعده
العظمة من غير سعي كثير فيجد ذلك سببا آخر عظيما يشاركه البدن كان موجودا وتفاوت ذلك السبب في غاية الكثرة ووجوده ممكن **الثاني** أنا نرى كثيرا من العلوم
يحتاج في تحصيلها إلى آلة وتلك الآلة تكون بمثابة بدن الإنسان في ذلك العلم **مثال** ذلك شخص لا يعرف السباحة ويريد أن يتعلمها فيلزم ذلك أن يشد على
ظهره قربة مملوءة من الهواء إلى أن يتعلم فإذا تعلم السباحة استغنى عن تلك القربة غير أنها تكون في حال التعليم بمثابة عضو من أعضاء بدنه **الثالث** الذين يتعلمون
الكتابة يحتاجون حالة تعلمها إلى القلم والأصابع فإذا تعلموها استغنوا في تعليمها عن ذلك وهم لا يبقى لهم حاجة في تعلم الخط ومعرفة حقيقته إلى القلم والأصابع
وكذلك الصبي الصغير الذي قد خرج غير أنه لا يقدر على المشي برجليه فيصنع له عجلة من الخشب يمسكها ويمشي عليها وهي تجري به فيقوى رجلاه على المشي بمساعدة تلك
الآلة فإذا قدر عليه واعتاده استغنى عنها فلا يحتاج إليها فيما بعد **الرابع** الذين يتعلمون حساب العقد بالأصابع يكونون في أول الأمر محتاجين إلى عقدها وتعينها
عليهم ضبط ذلك ۞ فإذا تعلموه وحذقوه وصار لهم ذلك العلم ملكة قدروا على ضبط حسابه بمجرد تصور عقد الأصابع وتشكلها وضبطها في الخاطر فإذا صار
لهم هذا المعنى أيضا ملكة بأن واظبوا على فعله مدة وصارت لهم فيه مهارة وحذق وقدرة تامة فإنهم يقدرون على ضبط أي حساب شاءوا في ضمائرهم من غير
تصور عقد الأصابع وغير احتياج إلى تصور حركتها أصلا وكذلك الشعراء الذين لهم طبع الشعر ولا يقدرون على نظمه بدون رعاية العروض إذا واظبوا على
نظم الشعر وداوموا عليه ومهروا فيه استغنوا عن العروض بعد ذلك وصار هذا المعنى لهم ملكة بحيث لا تبقى لهم حاجة إلى العروض أصلا ۞ والذي
يراه الناس من الرؤيا في منامهم دليل واضح على هذا المعنى والله تعالى وهب للخلق هذه الحالة لئلا يغفلوا عن مثل هذا المعنى ويعلم الناس كافة أنه بدون آلات
البدن وجوارحه التي يتحركون بها تكون رؤية كثير من الأحوال وإدراك اللذة والألم ۞ وأقوى الأدلة على أن الرؤيا لا تعلق لها بآلات البدن وجوارحه
أن الذي يراه النائم في منامه في زمان يسير لا تكن رؤيته في اليقظة في أضعاف أضعاف ذلك الزمان ولأن الرؤيا لو كانت محتاجة إلى آلات البدن وجوارحه وتلك
الآلات والجوارح في اليقظة أقوى منها في المنام لوجب أن يكون الزمان الذي يرى فيه مثل ذلك في اليقظة أقل من الزمان الذي يرى فيه مثله في المنام والواقع على خلاف ذلك فعلم من هذا
أن الرؤيا ليس لها زيادة تعلق بآلات البدن وحال الرؤيا التي تتعلق أكثرها بالنفس بلغت غاية ليس للزمان فيها مدخل وذلك كما إذا عرجت النفس من عالم الكون والفساد
والزمان الذي يتعلق بذلك ووصلت إلى المكان الذي يكون لها ابتعاد منها البدن فإنه يكون ميقات الوف من عالم الكون والفساد بالنسبة في جنب ذلك ليس لها وجود

وعلامة هذا أن النفس ترى في زمان قليل كثيرا من الحالات الغريبة المتنوعة التي لا يمكن رؤيته مشاهدتها في اليقظة التي لعالم الكون والفساد مما شهدته في سنين
كثيرة ۞ ورؤيا الأنبياء والأولياء أصح وأقوى مما يراه غيرهم في اليقظة فإنهم يرون أحوال عشر سنين في طرفة العين ويخبرون عما يقع في المستقبل على ما هو الواقع
على أن العلم يوجد من غير أن يحتاج إلى البدن أنا نرى الأطفال الذين ما تعلموا شيئا ولا جربوا أمرا من الأمور ونرى أبدانهم مثل أبدان الناس لا يعرفون علما
من العلوم فإذا تعلموا العلم فمع أن تعلمهم ذلك إنما تيسر لهم بواسطة آلات البدن وجوارحه فإنهم لا يحتاجون في تعلم تلك الأشياء مرة ثانية إلى البدن والآلة فإن
قيل إن الذي تعلموه وصار لهم ملكة إنما حصل لهم بواسطة القلب والدماغ والحواس وبما رسخ ذلك في أذهانهم فكيف يقال إنه لا يحتاج إلى البدن في المرة الثانية
قلنا قد أثبتنا الآن عدم الحاجة إلى البدن في التعلم فبعض ذلك يستغني عن البدن بالكلية وبعضه للبدن معه شائبة ما فإذا استغنى عنه فيما هو الأشكل والأصعب
فلم لا يجوز أن يستغني عما للبدن معه شائبة وخصوصا إذا كان ما تعلموه وصار لهم ملكة منضبطة القوى النفسانية وعرفته فإن تلك القوى مع النفس كشيء واحد
وكذلك تكون بعد المفارقة مع النفس ۞ فللبدن بموجب ما قلناه في ذلك مدخل قليل وكلما تحصل للنفس ويصير لها ملكة من العلم والخير والشر لا يبارحها
وقوله عليه الصلوة والسلام كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون مصدق لهذا المعنى ولما تقرر أن النفس بعد مفارقة البدن يكون لها كمال
بدونه وذلك الكمال يكون أضعاف الكمال الذي حصل لها في الدنيا بواسطته تعين أن يكون لها كمال بلا واسطة البدن وتعين أيضا أن النفس تجب عليها من طريق
المكافاة أن تحصل للبدن بواسطتها كمال كما حصل لها في الدنيا كمال بواسطته وبذلك السبب تحفظ النفس البدن وتراعيه ۞ وبهذا الدليل تجب أن تكون كل نفس بعد
المفارقة مجردة عن البدن في موضع قريبا من موضعه في الصورة الرؤيا التي ذكرناها وقلنا إن الذي يرى في المنام يكون خارجا عن الزمان فكيف إذا فارقت
النفس البدن وصارت مجردة ۞ وفي ذلك الموضع الذي شرحناه يكون تفاوت المراتب في غاية الكثرة ولغاية فسحته لا يكون هناك ضيق على أحد وكل نفس تكتسب
بقدر رتبتها فالذين اجترحوا السيئات أو كفروا يعذبون في قبورهم إلى يوم الحشر ثم يلقون من النار بقدر دركات الجحيم والذين آمنوا وعملوا
الصالحات يكتسب كل واحد منهم بقدر مرتبته إلى يوم الحشر وقيام الناس لرب العالمين ۞ وهؤلاء جميعهم تكون نفوسهم مشتاقة إلى أبدانهم حتى ينالوا
ما قدره الله تعالى من المكافاة التي جعلها في طبيعته وقوله عليه الصلوة والسلام القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار عبارة عن هذا
المعنى فإن قيل إذا كانت مفارقة النفوس الأبدان وموت الناس من لدن آدم إلى آخر الزمان فيه تفاوت عظيم فأحوال هؤلاء في القبر والحشر يوم القيمة
على أي وجه يكون قلنا مع أنه قد تقدمت لنا كلمات في هذا المعنى فإنا نبين ذلك بوجه أحسن لجهة التوضيح ۞ ونذكر لهذا مثالا أظهر من المثال الأول
وذلك كما أن التجار الذين يسافرون إلى بلاد الهند مثلا في كل عام موسم معين يركبون فيه السفن البحرية ويبتاع كل واحد منهم أمتعة متنوعة قليلة وكثيرة نفيسة
وخسيسة مختلفة الحال والمقدار تليق بأهل تلك البلاد ويتوجه كل فريق منهم إلى بندر من البنادر التي ينفق فيها متاعه فإذا وصلوا إلى ذلك المكان وباعوا واشتروا
فمع أنهم يكونون قد صرفوا رؤوس أموالهم في أثمان الأمتعة والأقمشة لا يجلسون هناك بلا عمل بل يعمل كل منهم عملا شريفا كان أو خسيسا بحسب حاله فالذين
أموالهم كثيرة وقد بقي معهم شيء بعد ما صرفوه في أثمان الأقمشة يعملون أعمالا شريفة مفيدة والذين أموالهم قليلة ولم يتخلف معهم شيء منها يعملون
أعمالا خسيسة وبعضهم يحتاج فيسأل الناس ۞ فإذا جاء أوان رجوعهم ركبوا السفينة جميعا في يوم واحد وساروا متوجهين إلى بلادهم فالذين كانوا وصلوا
البندر في أول الموسم والذين وصلوا في آخره يركبون السفن في يوم واحد ويرجعون جميعا ولا يبقى أحد منهم في البندر بغير عمل ۞ فكذا الحال [illegible]
الكاملة ما مضى منها متقدما وما يمضي متأخرا مثل أحوال هؤلاء التجار ومثل أمتعتهم التي اشتروها بالتجارة وحصلها كل واحد منهم مثل الأعمال التي تعملها الناس
إلى يوم الميعاد والذين جاؤوا من بعد ورجوع الجميع يكون [illegible] يوما معينا بموجب ما شرحناه ومثال المكافاة وعلى أي وجه تقع والاحتياج إليها على
أي وجه يكون فمع ما قلناه من ذلك نعيده مرة أخرى على وجه أحسن الإيضاح والبيان وذلك أن الجنين الذي في مشيمة أمه يكون محتاجا إلى الدم
الذي ينفصل عن حاجة بدن أمه ۞ بل إذا بقي ذلك الدم مع الأم ولم يخرج يحصل لها المرض به والأم التي في بطنها الجنين فارغة عما يبقى من سرايته ونفس
الجنين محتاجة إلى ذلك الدم وتربية الجنين ونماؤه واستعداد بدنه وكماله موقوف على ذلك فإذا ولد وصار في الوجود وحصل له الكمال احتاج إلى لبن
أمه فإنه به يتربى وكماله متصور في ذلك لأن حيوته به تقوم وبدون الحيوة لا يكون تحصيل الكمال متصورا وبعد ذلك يربى الطفل إلى أن يكبر ويتعلم
العلوم والآداب ويشتغل بمكافاة والديه عن إحسانهما إليه فإن ذلك من أوجب الأشياء عليه ۞ وكل من عق والديه عقوقا كثيرا يكون مذموما في جميع
الملل والأديان غير مشكور من كبائر المعاصي والمقصود من ذلك أن تعلم أن بدن كل شخص يكون أقرب إليه من أبيه وأمه وحقوق بدنه عليه
أثبت وآكد من حقوق والديه ومن ذلك أن كل من قتل نفسه ودخل النار ۞ خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ۞ والتعزية
الميت التي يسمها الناس هي تعزية عن البدن الهالك لأن النفس لم تمت بل هي باقية وعند كل أحد أن المعنى الكلي في التعزية هو ما ذكرناه واحترام القبور واحتفال
الناس بمقتضى قولهم يحترم القبر كمن في القبر وزيارة قبور الأولياء والصالحين وجعلها من جملة العبادات بل بعضهم يعدها في مقابلة الحج فقولهم هذا المعنى

ولبلغت عزة البدن غاية صار فيها الكفار الذين يعبدون الأصنام يعبدون الصور التي يصنعونها بأيديهم فإذا ماتوا أحرقت أبدانهم ... هم معبود ومن أفضل عباداتهم
ومع أن هذا المعنى شعار أهل الكفر وعين الضلالة فإن الباعث لهم على ذلك الخوف من أن تأكل أبدانهم الحيات والعقارب ... من أجسادهم ثم يصنعون أعزتها
وإحراقها تبقى مصونة عن ذلك ❁ ثم إنهم بعد الإحراق يجمعون الرماد الحاصل من أجسادهم ويحفظونه ويبنون لأجله موضعا ... والمقابر ويضعون ذلك الرماد
فيه ويحفظونه ويعزونه فمن هنا يعلم أن إعزاز البدن بطريق المكافاة معتبر عند الكفار أيضا ❁ وقد حضرت في هذا الموضع حكاية لطيفة ونكتة بها تتعلق بهذا البحث ويليق به ينبغي أن
تذكرها ونثبتها ليقف عليها العلماء والعقلاء وذلك أن ● سلطان الإسلام خلد الله سلطانه وشيد أركانه قال لهذا الضعيف يوما على سبيل
الحكاية إني كنت من قبل هذا بواسطة متابعة أبي الجيد أسلك طريقة عبدة الأوثان أيام معبودة في عبدة ... أسرى واطلعت على بعض أحوالهم فمن جملة ما اطلعت عليه أنهم يحرقون
أمواتهم فكل من كان منهم مشهورا بالصلاح والكمال فإنه يوجد في رماده شيء بمقدار الحمصة والكبر وأصغر وأكبر من ذلك وصغره وثقله وخفته يتعلق بمرتبة ذلك الشخص المحرق وهو
في غاية الصلابة يسمى شارير وهو قليل الوقوع ووجوده في غاية الندرة ويكون عندهم في غاية العزة أعز من جميع الجواهر وأنفس منها ويعتقدون أن كل من يستصحب معه شيئا
من ذلك يحصل له أنواع الفوائد وينبغي أن الذي يصحبه يكون طاهرا وأن يكرمه غاية الإكرام فإذا فعل به ذلك يزيد ذلك الشارير ويلد ولدا وهذا الذي أقوله مجرب عند عبدة
الأصنام ❁ وكان عند أبي الجيد اثنان منه أو ثلاثة ومع أن ذلك ليس من معتقدنا الآن فإني رأيته وامتحنته فوجدت النار لا تعمل فيه ولا يقطعه الحديد ولا غيره بحيث
أن الماس لا يؤثر فيه ولا يقطعه وقيمته عندهم قيمة كثيرة فأردت أن أعلم ما حقيقته ذلك ولم لا يكون للمسلمين شيء يناسبه فإن كنت تعلم شيئا من ذلك الحال فأطلعنا
عليه فإن حاله قد أشكلت علينا فقلت في الجواب إذا كان ● سلطان الإسلام خلد الله ملكه قد جرب ذلك ❁ وأبوه الجيد الذي كان سلطانا
عاقلا حصله واشتراه فلا شك في أن قبول ذلك إنما وقع بطريق التجربة ولولا ذلك لما قبله والشيء الذي يكون محسوسا أيضا إذا أنكره أحد يكون قد أنكر المحسوسات ولو قال
واجد عندي شيء من هذا الجنس فينبغي أن نظهره للناس حيث إنهم يعلمون هل فيه تلك الصفات أم لا وأما نحن فلا سبيل لنا إلى إنكار ذلك ولا نقول إن لنا شيئا مثله لكن لا يقدر
أحد على أن يقول إن أبدان المسلمين ليس لها مثل هذه الخاصية لأن المسلمين لا يجوزون إحراق موتاهم فلكونهم ما جربوا ذلك لا يعلم هل يوجد مثل هذا فيهم أم لا ولو كان
الإحراق عندهم جائزا لأمكن أن يوجد في موتاهم مثل ذلك وأجود منه وإن لم يسلم لنا عبدة الأوثان هذا الكلام وقالوا إن المسلمين وأهل الكتاب لم يحرقوا موتاهم قط فلا أحد
ذلك فيهم فكيف يمكن أن يعلم وجود هذا في موتاهم أو قالوا إن أردتم أن نقبل ذلك منكم فأحرقوا موتاكم وأورونا من رمادهم مثل ذلك حتى نقبله ونحن لا يجوز لنا الإقدام على مثل
هذا الفعل المنكر بإلزام هؤلاء الكفار فنشتغل الآن بالجواب عن ذلك ونقول إن كان مذهبكم ومعتقدكم أنه يوجد في أبدان أهل الكمال منكم إذا أحرقوا شيء صلب
بمقدار الحمصة لا تؤثر فيه النار ولا الحديد ولا غيرهما فإنا نقول إن أبدان أهل الكمال منا بلغت غاية لم تؤثر فيها النار حتى في شعور رؤوسهم وأجسادهم كإبراهيم عليه السلام
فإن نمرود الطاغية لما أراد أن يلقيه في النار أوقد له نارا عظيمة شديدة اللهب شبيهة بنار الجحيم لو ألقي فيها أحمال من الحديد لأذابها في زمان يسير ❁ ثم إنه ألقى إبراهيم
عليه السلام فيها فلم تؤثر تلك النار العظيمة فيه ولا في شيء من ثيابه حتى إنها لم تؤثر في سجادته التي كان يصلي عليها وكذلك بختنصر لما استولى على بيت المقدس ألقى ثلاثة من أنبياء بني
إسرائيل في النار وهم ميشائيل ❁ وعزريا ❁ وحنينا ❁ وكانت تلك النار في عظمة نار نمرود الطاغية ثم صعد بختنصر على سطح قصر لينظر كيف يحترقون لتطيب نفسه بذلك فلما نظر
إليهم رآهم قياما فيها يطوفون حولها ويدخلون أولها ويخرجون من آخرها والنار لا تؤثر في شيء منهم فبعد ذلك آمن بختنصر وأكرم أولئك الأنبياء وأعزهم وكذلك كثير من أكابر شيوخ
المسلمين أوقدت لهم نيران ارتفع لهبها فدخلوها ومكثوا فيها زمانا ولم يحترق منهم شيء وهذه المعاني التي ذكرناها شاهدها الكثير الغفير ورووها فقد تبين من هذا
أن للمسلمين من هذا الجنس شيئا أقوى مما لعبدة الأوثان بزعمهم فلما عرضت هذا الجواب الذي جاء في خاطري على حضرة ● سلطان الإسلام خلد الله ملكه استحسنه وقبله ثم ظهر
بعد ذلك وجه آخر في هذا المعنى وهو أن الله تعالى أراد تنبيه الكفار القائلين بالتناسخ على أن أبدانهم يمكن أن تتخلد ولذلك جعل فيهم ما حملهم على إحراق أبدانهم ليجدوا في
الرماد الذي يكون منها شيئا لا تؤثر فيه النار وهم مع ذلك لا ينتبهون وهذا لا يمكن حمله على الكمال لأنا نرى أنه يظهر من عفونة الهواء واستطاكه بقوة الحرارة شيء طبيعته كطبيعة شارير في
الصلابة لا تؤثر فيه النار قطعا ❁ وكذلك الخزف وأمثاله مما يعمل من الطين كلما أوقدت عليه النار ازدادت صلابته والعلف الذي يكون في المراعي إذا احترق مع ترابه يحصل منه
الصاروج الذي إذا استعمل يبقى سنين كثيرة وكلما مر عليه الزمان وكان في موضع فيه ندا اشتدت صلابته وقوي استحكامه فعلى هذا إذا وجد من رماد هؤلاء شيء صلب كالصفوة لا يجوز حمل ذلك
على الكمال لأن حجر المثانة الذي يكون في غاية الصلابة إذا ظهر يكون ظهوره موجبا للنقصان لا للكمال ومجموع هذه التمثيلات والأحوال التي ذكرناها مما يدل على أن النفس بواسطتها
للبدن وأدواتها تبلغ الكمال فكأن الغرض من البدن حالة لا تقبل التغير والانفعال وتبقى مخلدة بتقدير الباري تعالى وقد بلغت أحوال البدن بواسطة تحصيل النفس
إياه سرته قوي فيها حتى صار كالنفس فخرج معها واستصحبته النفس لعزازته وكرامته والنفس القوية الكاملة تجعل البدن كما لا يصير فيه معها شابه سكر حل بالماء وقد قال رجل عزيز في هذا المعنى
سرى كه مرا زجسم وجان داشت نهان ❁ توحيد فرو جان من كرد عيان ❁ تركيب اكر زجسم وجان بود كنون ❁ جانم همه دل برست وجسم همه جان ❁ وبموجب ما قررناه
إذا حشر كل جسم مع نفسه فكما أسعد البدن النفس وأوصلها إلى الكمال الذي يليق بها النفس البدن وترتيبه وتجعل له نصيبا من الكمال الذي حصلته من قبل والكمال الذي تحصله بعد وكما كانا
الدنيا شيئا واحدا لذلك يكونان في الآخرة لكن يكون بينهما من التفاوت أن النفس حصل لها الكمال في الدنيا بواسطة البدن والبدن حصل له الكمال بواسطة النفس في العقبى ...

السعادة الأبدية والرحمة والراحة هنالك بواسطة النفس وكمالها وأحوال أصحاب الجحيم بأنفسهم تكون بعكس ذلك وضده ولا نحتاج ههنا إلى زيادة شرحها ❀ فبضدها
تتبين الأشياء ❀ وهذا المقدار من الكمال الذي حصل للنفس من البدن ثم إن النفس بمكافاته على أضعاف ذلك علم قوله تعالى ❀ من جاء بالحسنة فله عشر
أمثالها ❀ وإذا كان من الممكن أنه يحصل للنفس الشريفة بواسطة البدن الخسيس كمال تكون أحواله وصفاته أبدية فبطريق الأولى أن يحصل للبدن بواسطة تلك
النفس الشريفة التي وجب عليها من وجه المكافاة أن تجازيه بعشرة أمثال ما حصل لها عشرة وكان مثل كمالها ليبقى مع بقاء النفس لا يدركه الهرم ولا يلحقه الضعف
ولا يناله المرض ويجد اللذة على وجه لا يمل منها ولا يتغير عنها ❀ والبدن الذي لا يهرم ولا يمرض ولا يضعف هو بموجب ما نطقت به آيات القرآن المجيد وأحاديث
النبي عليه الصلوة والسلام وصفات أهل الجنة كلهم تكون على هذا الوجه الذي قررناه ❀ وقولنا إن المكافاة تكون بعشر أمثالها لم نرم منه الطبيعة لو ... مثلها
في الدنيا لما كان للموت سبيل إلى آدمي وذلك أن الغذاء الذي يتناوله الإنسان في زمن الطفولية يصير بدلا لما يتحلل من بدنه وسببا للنشو والنما أيضا فلا يتطرق على الأبدان نقص بوجه
بل تزيد يوما فيوما بالنشو والنما وهذا المعنى نراه عيانا ونشاهده ونرى حال الأبدان تكون على مرور الأيام والسنين كذلك ❀ وإذا كان الحال كما قلنا فلم إذا لا يمكن أن يتصور
أنه يوجد في هذا المعنى صورة لا تزال كذلك لا سيما وقد ثبت بالنص والنقل المتواتر أن الآدمي كان يعيش في الزمن القديم ألف سنة وأقل وأكثر وأعمار أهل هذا الزمان تكون
بقدر زمان النشو والنما الذي كان لا دليك وهذا المعنى الذي ذكرناه ممكن الوقوع لا استحالة فيه لأن علته متصورة وسببه ممكن وهو غير مستحيل الوقوع ❀ وكون أعمار الناس
قصيرة في هذا الزمان لعدة أسباب تؤدي ذكرها وتقريرها إلى تطويل غير مناسب لهذا المكان وإذا كانت النفس توجب ما قلناه تكمل البدن بالأسباب والوجوه التي ذكرناها
ويحكم قوله تعالى ❀ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ❀ ترى النفس أن مكافاتها البدن الحسنة بعشر أمثالها أمر واجب عليها في تلك الأيام المعينة
لنشو البدن تكون مادة لذلك وتزيد يوما فيوما بنسبة عشر أمثالها على تلك المادة إلى ما لا يتناهى ولا جرم وحينئذ لا يتطرق على البدن خلل أصلا وفي أحوال النشو
والنما أحوال وأشياء عجيبة وذلك كما نرى أن الحديد والحجر اللذين هما في غاية الصلابة إذا استعملا زمانا طويلا أثر ذلك الاستعمال فيهما بحيث يظهر فيهما نقص بين
والحيوانات والدواب التي ترعى في الصحاري مع أن حوافرها يذهب منها شيء فإنها يتخلف عوضه عن قريب بالنشو والنما الحاصل لها ولو تصورنا أن هذه الدواب لا تموت لما ذهبت حوافرها
بالكلية وكان ما يذهب منها ينبت عوضه بطريق النشو والنما وبواسطة هرمها وطول أعمارها لا يعدم نشو حوافرها ونماؤها اللذان هما بدل ما يتحلل منها وهذا المعنى نشاهده
واقعا في جميع الأبدان المحتاجة إلى بدل ما يتحلل منها ❀ الآخر أنا جربنا وشاهدنا أن كل شيء يكون سريع الزوال إذا خالطه شيء بطيء الزوال يبقى ببقائه مدة طويلة ويحفظ بطيء
الزوال سريع الزوال ما دامت قوة بطيء الزوال باقية تكون قوة سريع الزوال باقية أيضا بل يصير سريع الزوال بطيء الزوال ويصير مع بطيء الزوال كشيء واحد ❀ مثال ذلك
الخضراوات كالخيار والقثاء وأمثالهما مما يتغير شكله ويذهب قوته في يوم واحد إذا جعل في الخل أو الملح لا يتغير طعمه ما دامت قوة الملح أو الخل باقية ويمتزج أحدهما بالآخر على طول
الأيام حتى لا يبقى بينهما فرق بل يصيران كشيء واحد ❀ وإذا كانت أنواع الخضراوات التي يكون ثباتها ودوامها يسيرا إذا امتزجت بشيء بطيء الزوال مع أنه قابل للزوال ويبطل
ويزول على طول الأيام تصير بحالة بطيئة الزوال ويظهر لها دوام وثبات فبطريق الأولى أن بدن الإنسان الذي هو سريع الزوال لكن زواله بالنسبة إلى الخضراوات التي ذكرناها
يكون في غاية البطؤ إذا امتزج بالنفس الأبدية وهي لا تزال موجودة وتختلط بها وأرادت النفس مكافاة البدن بما وجب عليها من الحقوق على أحسن الوجوه فإنه يدوم بقاء البدن
بواسطة تربية النفس إياه وأشرفيتها فيه فقوة النفس الكاملة التي وجب عليها مكافاة البدن لا تكون في هذه القضية أقل من قوة الملح أو الخل بحفظ ما اختلط بهما
وعلى الخصوص إذا كان للنفس مع البدن مجاورة بموجب ما ذكرناه وله عليها مكافاة بحكم قوله تعالى ❀ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ❀ فيجب عليه مكافاته
الحسنة بعشر أمثالها في كل حال بموجب الحكم الإلهي وإذا اتصلت النفس بالبدن بموجب الأسباب التي ذكرناها فكيف لا يتصور ثبات الأبدان وخلودها معها بل ذلك التصور
واجب لازم ❀ وإذا وجب تصور الخلود والأبدية للبدن فلا جرم يكون نعيم الجنة ولذاتها للنفوس الكاملة أبدا وعذاب النار وعقابها للنفوس الشريرة أيضا
أبديا لأنا نعاين في الدنيا ونشاهد أن المحتاج إذا كان قوي المزاج لا يؤثر الآلام في بدنه ولا يظهر عليه الغضب كثيرا ويكون في أغلب الأوقات طيب النفس فارغ البال
وكل من كان بدنه قويا صحيحا كما ذكرنا يكون قليل الأعراض قل أن يظهر عليه ملل أو غضب أو تعب خاطر أو تغير نفس بل أكثر أوقاته ينقضي في الراحة والنعيم كما قال تعالى في صفة أهل الجنة
ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم ❀ وكما قال تعالى ❀ إن الذين آمنوا
وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا ❀ وفي حق أهل النار قال تعالى
وأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والأرض ❀ وقال تعالى وأصحاب
الشمال ما أصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم ❀ ومع أنا شرحنا سبب المكافاة وأحوالها
وبينا الغرض منها على وجه مختصر غير مطول فإنا نذكر مثالا آخر محتويا لكيلا يبقى أهل الكمال أنفسهم فيظنون أنهم هم الذين حصلوا الكمال وفي هذا المثال أيضا إيضاح
لما سبق ❀ وذلك ما روي أن إيازا غلام السلطان محمود بن سبكتكين الذي حصلت له من مولاه مرتبة عالية وعزة وافرة وصار من أمراء الكبار يحفظ بغرفة
ثيابه كانت لباسه أول ما وصل إلى حضرة السلطان وكان يتعهدها وينظر إليها في كل يوم ليقول لنفسه أنا ذلك اللابس ولا ينسى حاله الأولى فيكون ذلك النسيان سبب هلاكه ولئلا

يداخله الكبر والعجب والنخوة ولما كان لهذه الفرقة عليه حقوق كثيرة كان يسلم عليها في كل يوم طلبا للمكافاة والمجازاة التي هي مركوزة في الطبيعة مستحسنة عند اهل العلم
والتمييز والانصاف وقيل في هذا المعنى تو بازي بوستين دا باز داد ، تا نماني دوراز محمود خويش ولما كانت هذه الطريقة طريقة مشكورة لا جرم حكي ذلك بعد مدة مديدة على سبيل
المدح الى الآن وخلد في بطون الدفاتر ليستفيد منه كل من يسمعه ويطالعه ويقرأه فلذلك يوجب ما ذكرناه اوجب الله تعالى على جميع النفوس انها كما في ابدانها على حقوق اثبتها
عليها وكلما رأت النفوس هذه الابدان في العقبى لزمها اعزازها واكرامها مع علمها انها غير محتاجة اليها اذ كانت احوالها الماضية نصب العين منها لتشكرها عليها دائما ولا تنسى
حالها وتكون عالمة بها ابدا وتداوم على الشكر والذكر والتسبيح ❁ ومع ان اسباب عدم صعود الذنب في بني آدم في الجنة كثيرة ولو اشتغلنا بشرحها ادى ذلك الى التطويل فان احد
الاسباب موقوفية الانسان على احوال نفسه كما شرحناه لان اياز لو لم يحفظ فروته البالية العتيقة ولم يسلم عليها كل يوم لنسي الحالة التي كان عليها اولا ولم يعرف نعمة مولاه عليه
ولما حصل له انواع الاعزاز والاكرام من حضرة مولاه السلطان بواسطة شكره ومعرفته نفسه بل لو جمع خزائن من المال ووضع فيها قلنسوة مرصعة وهبها له السلطان وكان في كل وقت يسلم على ذلك جميعه
لكان ما يفعله من ذلك موجبا للضلال لموجب غروره وكما سارت تلك في فرعون المرصعة وبالاعلية كان تصير تسليم اياز على القلنسوة المرصعة التي وهبها له السلطان وبالاعلية كما قيل
فرعون وعذاب ابد وريش مرصع ، موسى وكليم الله وجوبي وشبانى ولما عرف اياز نعمته وكان يتذكر في كل يوم حالة الاولى تيسر له شكر نعمة السلطان وبالغ في خدمته فكان النفس
ايضا كذلك فلو ان النفس الانسانية لم تنتبه على حالها الاولى التي لم تبلغ فيها مرتبة الكمال وكانت محتاجة الى معاونة البدن لما استوجبت هذه المراحم الكثيرة والمكارم الوافرة
ومن طريق الحقيقة يكون هذا المعنى من نتيجة العدل والتقوى لان هذه الصفات من صفات المتقين كما جاء في القرآن المجيد ❁ ان المتقين في مقام امين في جنات
وعيون ❁ يلبسون من سندس واستبرق متقابلين ❁ كذلك وزوجناهم بحور عين ❁ يدعون فيها بكل فاكهة
آمنين ❁ لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم ❁ فضلا من ربك ذلك هو
الفوز العظيم ❁ واما الجواب عن السؤال الرابع وهو ان المعارض اذا قال بما انا ماقرنه من احوال النفس بعد المفارقة لكن لما كان الله تعالى قد
خلق السموات والارضين منذ الوف من السنين واحوالها مضبوطة مرتبة كما نشاهده وجميعها على الوجه الذي ينبغي ليس لاحد سبيل الى الاعتراض على ذلك ولا الطعن فيه لان الجميع جار
على منهاج الحق والصدق لانه بالحق قد مرت عليه ادوار غير معدودة وازمنة غير محصورة وكان جديرا بان يوجد الى يومنا هذا فلماذا يجوز ان يبطل جميع ذلك ويتبدل ولاي
سبب يصير كذلك خصوصا والجميع مخلوق الحق تعالى ومظهر صفاته فنقول ان هذا البحث وان كان بحثا شريفا مشكلا ويتعذر على كل احد الوصول الى معرفته لكنه بطريق
سهل والذي يكون له علم به وله فيه مدخل تام يستحاله ان يكتب في جواب هذا السؤال رسالة مبسوطة مطولة على حدة يعلم منها بعض حقايقه وشيء من دقايقه لكن لما كان هذا
سؤالا واردا في هذا الموضع ❁ مع انا ذكرنا مباحث كثيرة تتعلق باحوال النفس والبدن والحشر والخلود وابطال التناسخ واثبات حشر الاجساد في رسالة متقدمة ورتبنا ذلك
جميعه فانا نذكر على سبيل التمثيل للتفهيم والتسهيل عدة نكت مجددة فان اعظم الادلة على هذا المعنى ما يكون من آيات القرآن المجيد فالواجب اللازم للمسلمين وسائر الناس انهم
يعتمدون على ذلك ويعتقدونه فليس لاحد من اهل الكتاب قدرة على انكاره لان معتقدهم كذلك ❁ وكلامهم مناسب معاني آيات القرآن والحقيقة ان كلما انزله الله تعالى على لسان نبي
من الانبياء يكون حقا صحيحا كما انزله لا سيما ما انزل على السنة الجميع والانبياء كلهم متفقون على ان العالم محدث وان يوم القيامة لا بد من مجيئه وان الحشر والنشر لا بد منه ليس عند احد منهم
فيه تردد لما اذا انكر ذلك عبدة الاوثان وجماعة اخرى ممن لا يعتقد صحة نبوة الانبياء ولا انزال الكتب الالهية فانه يلزمنا بالضرورة ان نبحث معهم في ذلك بطريق المعقول ونثبته
بالدلايل النقلية والبراهين العقلية وقد اتفق لهذا الضعيف مرارا انه بحث مع جماعة من المشهورين بالحكمة ومعتقدي عبدة الاوثان وعرف شيئا من غوامض علومهم واسرارهم واطلع على
حقايق رموزهم ودلايلها التي يعتقدونها ويسلكونها ❁ وحيث كنت في ذلك الوقت مهتما بتاليف كتابي المسمى بجامع التواريخ احببت ان اطلع على شيء من احوال هذه الطايفة واعلم
اصول معتقداتهم فكنت دايما اسالهم بواسطة ذلك عن مذاهبهم واستخبرهم عن قواعد دينهم وجرت بيني وبينهم في اثناء المحاورات بحوث من كل نوع ولما كان هؤلاء القوم طبقة
الحكماء وكانوا يقبلون الكلام المعقول ويقولون به فهمت من فحوى حديثهم انهم لا يقولون بقدم العالم على الاطلاق والعدم والازل المطلق بالنسبة الى العالم لانهما محال في اصل
مذهبهم لكنهم يقولون ان العالم بقي سنين كثيرة غير معدودة وهو لا اول وان كانوا لا يعتقدون وقوع طوفان نوح ولا يقولون به فانهم يقولون بالطوفان الكلي وبمجيء يوم القيامة
وعلى هذا التقدير يعتقدون ان اكثر العالم يعتقدون ان هذا العالم يكون له آخر وزوال ❁ ومع ان جميع الانبياء خصوصا خاتم النبيين عليه وعليهم افضل الصلوة والسلام
تكلموا في هذا المعنى كثيرا كما ذكرنا من قبل ونزلت عدة آيات ناطقة بذلك مصرحة به وبحث العلماء والحكماء المتقدمون منهم والمتاخرون في ذلك بحوثا كثيرة مرضية فان هذا الضعيف
ايضا يقول ما سنح في خاطره من الجواب عن هذا السؤال الذي تقدم ذكره ويرجو ان يقع ذلك عند العلماء واولي الالباب مقبولا ويكون مقرونا برضى الحق تعالى ولما كان
تقرير هذا البحث يحتاج الى مقدمات كثيرة لتنتج ما هو المطلوب منه ابتدانا بذكر المقدمات فالمقدمة الاولى نبين فيها الى غرض خلق الله النفوس بل لماذا خلق العالم وما
كان المقصود منه ولما خلق ذلك كله فلماذا يهلكهم ويبطلهم فنقول اذا كانت صفات الحق تعالى كثيرة ❁ فالايجابي منها مثل الحيوة والعلم والقدرة والارادة
والبقاء والسمع والبصر والكلام ❁ والسلبي منها مثل انه تعالى وتقدس ليس بجوهر ولا عرض ولا جسم ولا في مكان ولا في زمان وليس له بداية ولا نهاية فهذه الصفات لا
تزال تتيمن من كل صفة منها فيض مناسب لها ولا يجوز ان تبقى صفة من صفاته تعالى لحظة عن غير فيض ولا تزال تظهر انواع ذلك الفيض على سبيل الاختلاف من غير ان يكون لها نهاية

فاذا ظهرت ايتلف بعضها مع بعض واتصلت بالجانب بلا تراخ وقد شرحنا احوال الائتلاف وبيناها في رسالة تقسيم الموجودات وفي رسالة العقل والعلم وفي رسالة شرح قوله عليه
الصلوة والسلام الارواح جنود مجندة وبرهنا على ذلك وبيناه فمن اراده فليطلبها منه من تلك الرسايل وذلك كله كان مقدرا في علم الباري تعالى فقوله تعالى وان من
شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم نزل في هذا المعنى فان كل واحد من تلك المخلوقات والمقدورات والمعلومات التي خلقت وظهرت وما
يظهر منها ان يكون سببا لظهور شيء آخر سيرة اخرى وكيفية مقدار قدرة كل واحد منها وقوته وبقاؤه واجله وكميته وكم يكون مقدار كل واحد من الكليات والجزئيات منها
وحال تغيير السموات والارض وتبدلهما وكيفية حال كل واحد بعد الحشر اذا طويت السموات واضمحلت اجزاؤها مقتضى قوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل
للكتاب كل ذلك كان مقدرا في علم الباري تعالى كما ينبغي ومع ان الباري منزه عن كل فكر وتصور خطور بباله لكن العلم والايجاد الحقيقي كلاهما مختص به ويليق
بجلالة شانه وهو الحقيق بذلك ليس لاحد فيه يد ولا شك وانما تظهر تلك المقدورات بارادة الحق تعالى كما ورد في الاحاديث القدسية كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف فاذا كان كذلك كله انما وجد بارادة الباري تعالى وقدرته وعلمه وهو فايض من صفاته فكيف يجوز ان يتصور احد ان ذلك الفيض ينقطع في
وقت من الاوقات وكل فيض من ذلك لا يشبه فيضا آخر من جميع الوجوه لان كل شيئين بينهما مشابهة من جميع الوجوه يكونان شيئا واحدا ولذلك قال الحكماء اجتماع المثلين محال وايضا
لو كانت انواع الفيض متشابهة لكان ذلك موجبا للخلل ودليلا على النقصان في القدرة لان كمال القدرة هو ان لا يخلق شيئان مثلا وبانه من كل الوجوه فان ذلك يدل على النقصان او عدم
الخلقة او العجز عن ابداع الغرايب المتنوعة في المخلوقات وقد اشبعنا القول في هذا المعنى في رسايلنا الاخر وما يخلق دايما من الاشياء المختلفة التي لا حصر لها بعضه يتغير ويتبدل مرارا ولطفه
الى يوم الحشر وبعضه لا يتغير ولا يتبدل الى يوم الحشر اما الذي يتغير من يوم خلقه الى يوم الحشر فهو مما نشاهده من الاوضاع السماوية والاحوال الارضية التي لا تزال في التغير
والزوال بعضها يتقدم زواله وبعضها يتأخر زواله وبعضها يبطي اما في الاوضاع السماوية فمثل سير القمر وسير زحل والكواكب الثابتة واما في تاثيراتها فمثل طبيعة
القمر والشمس في كل برج ومثل شعاعهما ونورهما في كل منزل ودرجة ومثل ممازجات الكواكب وممازجاتها في الكواكب الاخر وطبايعهما على سبيل الاختلاف واما في
الاحوال الارضيات فمثل تبدل كل واحد من العناصر وتبدله بالآخر مثل الماء بالتراب والماء بالهواء والهواء بالنار وعلى خلاف ذلك مثل النار بالهواء والهواء بالنار والماء بالطين
والحجر وتغير الاحوال في الارض اكثر منه في احوال السماء كما هو مشاهد لان الاشياء المتنوعة لا تزال تتولد منها ثم تضمحل واما قولنا ان تغيير البعض وتبديله
منه ما يتأخر ويبطي ومنه ما يتقدم ويسرع فالذي يبطي تغييره من المعادن كالياقوت والالماس والذي يسرع تغييره منها كالزيبق وامثاله والذي
يبطي تغييره من الحيوانات فكالفيل والحية والغراب ومن يعمر من نوع الانسان والذي يسرع تغييره منها فهو كالذباب والبق وامثالهما ويقع مثل هذا التغيير
في النباتات كثيرا وذلك لا يحتاج الى الشرح اما ما يتغير يوم القيامة فذلك مثل السموات والارض كما قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
فينبغي ان يعلم الان ان جميع احوال المخلوقات التي ذكرناها جميع كلياتها غير محصورة وجزئياتها التي تحت كلياتها كذلك ايضا وخلق الله تعالى الكليات اقرب اليه بالوسايط
وخلق الجزئيات ابعد منه بالوسايط فما كان الاقرب اليه كان الاشرف وما كان الابعد منه كان الاخس واذا كان كذلك فكل ما وجد بواسطة السماء والارض اللتين
هما من جملة الاصول الكليات واندرج تحتهما فانه يكون من جزئياتهما وهما كليتان لكل ما يتعلق بالعالم السفلي فلو تصور احد ان علم الباري تعالى وقدرته وارادته
هو ذلك المقدار فحسب وظن ان ذلك جميعه منحصر في ذلك المقدار من الكليات وان الباري تعالى لا يقدر على ايجاد كليات مثل هذه الكليات واجود منها لكان قد نسب العجز
والنقصان الى علم الباري تعالى وقدرته وارادته وظن ان خلقه وقدرته وساير صفاته متناهية وهذا المعنى باتفاق الفرق على خلاف الواقع بموجب البراهين والادلة
الناطقة بذلك القاطعة به وعلى خلاف معتقد جميع الخلايق فان العجز والقصور لا يجوز قطعا ان ينسب الى صفة من صفاته وكما كانت المخلوقات والمكونات مقدرة في علمه
القديم ثابتة في قدرته فكذلك ينبغي ان يكون قادرا على ايجاد الكليات والجزئيات وتكوينها على انواع لا يشبه احدها الآخر ويكون جزئيات كل كلي مناسبة
لكليها مخالفة لجزئيات كلي آخر لان تصور الكلي بدون الجزئي وتصور الجزئي بدون الكلي محال ولا تشابه كلياتها ولا جزئياتها من جميع الوجوه قطعا وقد تقرر بهذا
الدليل وثبت بهذا التقرير والمقدمات ان الحق تعالى قادر على خلق كليات خارجة عن هذه الكليات التي في هذا العالم فتلك تكون كليات كثيرة غير متناهية هكذا ينبغي ان
يتصور والغلط الذي وقع لبعض الناس وكل نوع في باب ابتداء العالم وانتهائه واختلافهم في ذلك وما تصوروه من التصورات الفاسدة الباطلة سببه انهم
لم يتصوروا وجود حالة غير ما نية ولا شك في ان هذا موضع التردد الكثير والحيرة الوافرة لانه قد مضت دهور وانقضت اعصار ومدار العالم على مسير
الشمس ومرور الليل والنهار وهذا الوضع الذي شاهدناه ورايناه عيانا كذلك سمعناه من متقدمينا واسلافنا الماضين فاذا تصورنا احوال العالم على وجه
يخالف ذلك وجدنا ذلك التصور غريبا بعيدا ولذلك تصوروا ان كل ما خلقه الله تعالى والمهرة وما يخلقه ايضا ويظهره كذلك ينبغي ان يكون ولا يجوز ان يكون على
خلاف ذلك لكن العقلاء اذا راجعوا عقولهم يعلمون ذلك بهذه الادلة والبراهين التي اقمناها ويعلمون حقيقة ان علم الباري تعالى وقدرته وخلقه لا يجوز
ان يتصور متناهيا او انه منحصر في اشياء معدودة ومع ان هذه الاشياء التي خلقها الله تعالى في العالم وقلنا انها معدودة كلياتها محصورة وجزئياتها كلياتها
غير محصورة وكل جزئي يكون بالنسبة الى ما تحته كليا وتندرج تحته جزئيات كثيرة جميعها غير معدودة ولا محصورة حتى تصل الى اشخاص يكون ايضا غير محصور

فإن كليات العالم وجزئياته غير محصورة وجميعها تحت أشياء كثيرة ومشتملة على أشياء كثيرة والجميع غير معدود ولا محصور ومع عظمه ذلك وكثرته أنه يمكن أن يتعدد أحد على حصره
وإدراك كنهه لكنا نقول إنها بالنسبة إلى علم الباري تعالى أشياء معدودة ليس لها وزن في جنب كماله وعلمه وقدرته إلا أن لكثرتها تصل إلى غاية لا يقدر على
حصرها وبلوغ كنهها غير الباري تعالى كما قال في كتابه العزيز ❁ قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات
ربي ولو جئنا بمثله مددا ❁ وقال تعالى ❁ ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة
أبحر ما نفدت كلمات الله ❁ ومع أن تفسير هاتين الآيتين ومعانيهما في غاية الكثرة وقد كتبنا في الرسالة على حدة فإن الغرض من ذلك في هذا
الموضع أن الآية الأولى وردت في متغيرات الأرض ومخلوقاتها ومتجدداتها وما يتولد منها ودلت على كيفية ذلك والآية الثانية وردت لأوضاع السموات وتأثيراتها وبعض أحوال
الأرض كما هو متعين من أن أكثر أحوال الأرض والسماء وكثرة اختلاف أوضاعهما وحركاتها وتشكلاتها وتأثيراتها ومسامتاتها وكل حال يتعلق بذلك يكون مقدارا لو صار البحر
المذكور في الآية الأولى مع الأبحر السبعة المذكورة في الآية الثانية مدادا وكتبت به هذه المعاني والقصص لنفد البحر وانقطعت الكتابة قبل أن ينفد الكلام لأن أحوال
ذلك واختلاف أوضاعه وحركاته وتولداته متناهية وغاية كثرتها قدرها الله تعالى بهذا المقدار لا تزيد عليه بخلاف كلمات الله تعالى التي هي غير متناهية ولا تتناهى قط
لأن كلماته هي مقدوراته ومعلوماته وما دام فيض علم الحق تعالى متصورا فكلماته متصورة كذلك وإذا كانت ذاته وصفاته وفيض صفاته كل ذلك باق غير متناه فكلماته
أيضا تكون دائمة باقية غير متناهية ولما خلق الله العالم على مقتضى وضع الأدوار وبنى خلقه على دوران الأفلاك وعلق دوامه بدوامها ❁ لا جرم تعين أنه إذا انقضى
ذلك العالم تتبدل السموات والأرض وتتغير بل تنعدم وتتلاشى كما قال تعالى ❁ يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب كما بدأنا أول
خلق نعيده وقال تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وقال تعالى
إذا السماء انفطرت وإذا الكواكب انتثرت ❁ ومع أن جماعة من الحكماء يقولون بقدم العالم لأن غلطهم كان من جهة
أنهم لا يتصورون وجود العالم بدون الزمان ولا يظنون أن وجوده بدونه ممكن فلما كانوا لا يتصورون ذلك لا جرم وقعوا في الغلط وظنوا العالم قديما لأن ذات الباري تعالى وصفاته
قديمة في جميع المذاهب وهذا المعنى قد قامت عليه البراهين والأدلة وإذا كانت قديمة فلا ينقطع فيضها بل لا يزال فايضة وإذا كان فيضان صفاته دائما فلا جرم ينبغي أن لا
يزال فايضة ❁ وإذا كان فيضان صفاته دائما فلا جرم ينبغي أنه لا يزال يوجد وضع عالم من فيض صفاته لكنا نقول لا يلزم أن يكون ذلك الوضع والعالم لهذا الوضع
والعالم لأنه من الجائز أن يوجد عالم آخر على وضع آخر ❁ وليس من المستحيل أنه يوجد عالم آخر مجرد عن الزمان ومرور الليل والنهار وكل من علم بالبرهان وتصور أن
صفات الباري غير متناهية كيف يجوز له أن يتصور أن فيضها منحصر في وجه واحد معين فيه أولا يعلم أن الباري تعالى قادر على أن يخلق عالما على وضع آخر بمجرد أنه ما رأى
ذلك ولا يتصور أنه يمكن وجود وضع آخر على غير هذا الوجه ونحن نرى أحوال المخلوقات والأشياء التي تتعلق بهذا العالم ونعرف أن كل نوع من أنواع المخلوقات لا يعلم شيئا
من أحوال النوع الآخر الذي هو موجود معه ❁ وإذا كان كذلك فكيف يمكن أن يقال إن الوضع الخارج عن وضع هذا العالم لا يمكن تصوره أو أن أفكار الناس تصل إليه
مثال ذلك أن السمك في البر والآدمي في البحر لا يمكن تصورهما حيين وكذلك الدابة لا يمكنها أن تتصور نفسها طايرة في الهواء والطير لا يتصور نفسه ماشيا على الأرض
كمشي الدابة ولا يبصر مخلوق ما وراء الظهر بعين رأسه ولا يقدر على تصور ذلك ❁ والحيوان الذي يكون بدنه متحجرا من أن يعلم بالنبات الحي الذي لنا في الحيوانات ونحو هذه
الأمثلة التي ذكرناها إذا كان الحق تعالى قد أوجد هذا العالم على هذا الوضع وخلقه على هذه الهيئة وأنشأه على دوران الأفلاك وطلوع الشمس وغروبها فكيف يمكن أن يقال إن
المخلوقين من هذا العالم يمكنهم تصور وضع عالم آخر على وضع وكيفية تخالفان وضع هذا العالم وكيفيته ❁ ومع أن ذلك على هذا الوجه فإن الحق تعالى حيث شرف نوع الإنسان
بخلعة ❁ ولقد كرمنا بني آدم ❁ وأعطى آدم عليه السلام الذي كان واحدا من كاملي هذا النوع مرتبة أوجبت سجود الملائكة له وأكرمه بتشريف ❁ وعلم
آدم الأسماء كلها ❁ فينبغي لأهل الكمال بموجب الآيات البينات الواردة في الكلام الرباني أن يتنبهوا على هذا المعنى ويتتبعوا معاني القرآن ليطلعوا بها على
حقائق الأشياء ويصير لهم علم ببعض الأسرار الإلهية ويعرفوا حقائق بعض الأشياء وحال يوم القيامة والحشر والنشر بالبراهين العقلية ويحصل لهم الإيمان القلبي يتحققون
أنه من الممكن أن عالما آخر كان قبل هذا العالم على وضع آخر وهيئة أخرى وأنه يمكن أن يظهر بعد هذا عالم آخر على وضع آخر وهيئة أخرى ❁ وقد كان ابتداء هذا العالم في الوقت
الذي بطل فيه ذلك الوضع الأول والهيئة المتقدمة ووجدت فيه السموات والأرض وانتهاء هذا أيضا يكون في اليوم الذي ذكره الله تعالى في كتابه المجيد حيث قال سبحانه وتعالى
يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب ❁ فإن السموات تطوى في ذلك اليوم وينهدم بناؤها ثم يعاد خلقها على وجه أحسن من هذا الوجه وإن جماعة
الذين ينكرون هذا مع وجود هذه الأدلة كلها يغفلون عن طينة آدم وحال الإنسان الذي هو النوع الأشرف لأنا نشاهد أن الرجل الذي يكون عالما عاقلا كافيا
صاحب ذهن يضبط بخاطره حكايات غريبة وأحوالا عجيبة في أقل زمان ولو أراد أن يحصل ذلك بواسطة الزمان لما قدر على تحصيله في عدة سنين بل في العمر الطويل الذي يمتد ألوفا
من السنين وذلك من خواص النفس الناطقة التي صدرت عن محل مجرد عن الزمان والمكان ❁ والذين يدركون هذه المعاني ويعرفون حقايقها مخلدون جنات عدن ويخلدون
في نعيمها الأبدي وعلى هذا التقرير لا يجوز لأحد قطعا أن يعتقد أن الله تعالى لم يخلق قبل هذا العالم عالما آخر ولا أنه لا يخلق بعده عالما آخر لأنه كما خلق العالم وكليات الأمور

وجزويّاتها وما كان مناسبًا له ولا يقابه بحكم **كنت كنزًا مخفيًا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف** ليكون ذلك مظهرًا لصفاته كذلك اقتضت صفة قدرته أن يخلق
كليات وجزويات أخر تكون غير هذه الكليات والجزويات ليكون قادرًا على الكل ولا تكون قدرته محصورة متناهية والذين لا يعرفون هذه المعاني ولا وصلنا ذهنهم
إلى حقائقها وجعلوا أنياس الموجودات مبنيًا على هذا الخلق وتصوروا أن العالم عبارة عن هذا العالم الزماني كان ما فكروا فيه من ذلك خطاء لا أصل له وكان كلامهم في ذلك مردودًا
مخالفًا لكلام الله تعالى ومنافضًا لأحاديث نبيه عليه الصلوة والسلم والأنبياء الأخر عليهم السلم وو والتقدير الالهي اقتضى وقوع ذلك على هذا الوجه وذلك أن زمان الكليات
وعمرهما وثباتها يكون أكثر مما للجزويات من ذلك كما هو معلوم ومشاهد وبحكم قوله تعالى ❁ **وفوق كل ذي علم عليم** ❁ يكون فوق كل كلي كلي حتى ينتهي
ذلك إلى الجنس الأعلى منها ❁ وحيث قد تقرر هذا المعنى وعرفنا أنه لا يلزم أن يكون العالم هذا العالم الزماني فقط فينبغي أن يتصور أنه يجوز بل يجب أن يكون وراء
هذا العالم عوالم أخر تكون نسبة كل عالم منها إلى هذا العالم كنسبة فلك إلى فلك آخر يكون أحدهما حاويًا والآخر محويًا ❁ ومع أنا ما عرفنا هذا المعنى ولا أدركناه
فإنه لا ينبغي أن نتعجب من عدم إدراكنا إياه بل لو أدركناه لكان ينبغي لنا أن نتعجب لأن قوة الإدراك متناهية وينبغي أن نتصور في هذا التفاوت من الإدراك الفرق بين إدراك صاحب علم
الهيئة وبين إدراك غيره ليظهر التفاوت بين الذهن المدرك وغير المدرك ومع أن صاحب علم الهيئة يدرك إدراكًا عظيمًا ويكون ذهنه في غاية الحدة ويدرك شيئًا من حركات الأفلاك
وسير الكواكب واختلاف ذلك فإنه لو أراد أن يحصر قطرات الأمطار النازلة في يوم واحد فإن يصل ذهنه إلى ذلك لما تيسر بل عجز عنه فكيف يمكنه حصر القطرات النازلة في سنة
في موضع معين بل كيف يتيسر له حصر قطرات الأمطار النازلة في سنة في جميع العالم بل كيف يمكنه حصر القطرات النازلة إلى جميع الأرض من ابتداء الخلق إلى حين انقراضه فإذا كانت
الأمطار المرئية المعينة لا يقدر واحد على حصرها وإدراكها فكيف يقدر على معرفة الأشياء التي هي من وراء الأفلاك وفوق هذا العالم فإذا كان إدراك ذلك غير ممكن
إذا أنكره أحد وتعجب من وجوده ❁ والواجب من طريق المعنى أيضًا أن يكون إدراك ذلك غير ممكن لكيلا يتصور من يدرك ذلك أن خلق الباري تعالى شأنه وقوله
تعالى ❁ **وما أوتيتم من العلم إلا قليلا** ❁ فيه إشارة إلى هذا المعنى يعني هذا التقرير الذي ذكرناه لا يجوز أن يتصور أحد أن هذا العالم الذي
نحن فيه هو خلق الحق تعالى فقط ولكل واحد بقدرته فيه تصرف ومدخل بوجه ما بل الواجب أنه يوجد غير هذه الكليات والجزويات كليات وجزويات أخر لئلا يلزم من
ذلك العجز والنقصان اللذان ذكرناهما عنه مرارًا ولا يجوز إطلاق العاجز على القادر لفظًا إذ لو قيل ذلك لكان محالًا والكلي يوجب ما قلناه أثبت من الجزوي وهو من
وجه الثبات أشرف ومن التبدل أبعد وعلى هذا القياس كل كلي فوق كلي آخر يكون أشرف منه وأثبت وهذا المعنى في غاية الظهور والوضوح ❁ ومن تلك الجملة أحوال
سير الكواكب فإن سير القمر سريع بالنسبة إلى سير عطارد الذي هو أعلى منه وسير عطارد بطيء بالنسبة إلى سير القمر وكذلك حكم جميع الكواكب فإن سير الأدنى
منها أسرع من سير الأعلى حتى يصل ذلك إلى فلك البروج فإن سير الكواكب هناك يكون في غاية البطؤ ولذلك سميت بالثوابت وذلك لا يعرف إلا على مرور الأيام وتطاول
الأزمنة والذي علم من ذلك وفهم بقوة العلم هو أن سير كل كوكب من الكواكب وحركته مقدران بمقدار معين ومقادير أحوال الجزويات الأخر وأوضاعها
وثباتها وتغيرها وتبدلها في غاية الكثرة وهي محصورة في أربعة أقسام **القسم الأول** ما وصل إليه فهم كل أحد ويصل إليه أيضًا **القسم الثاني** ما وصل إليه
أفهام بعض أهل الكمال وقصرت عنه أفهام بعضهم **القسم الثالث** ما علمه الناس من أن أمثال تلك الأحوال والتغيرات موجودة وأنها كذلك ينبغي أن تكون لكنهم ما علموا
كيفيتها **القسم الرابع** ما غفل الناس عن وجوده أصلًا فلا يعلمون أن مثل ذلك الوضع والاختلاف هل يمكن أن يوجد أم هو موجود ومن ههنا يعلم معنى قوله
تعالى ❁ **وما أوتيتم من العلم إلا قليلا** ❁ وكذلك يعلم من هذا المعنى أيضًا أن جميع الأشياء لها مقدار معين والإنسان قد اطلع على بعض
ذلك والباقي مقدر في علم الباري سبحانه وبحكم قوله تعالى ❁ **وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم** ❁ الجميع
كائن في علمه تعالى وبمقتضى قوله سبحانه ❁ **لكل أمة أجل** ❁ يعلم محققًا أن أجل كل واحد هو المقدار الذي له من الزمان كما كتبنا ذلك في رسالة
الأجل وهي من جملة رسائل كتابنا المسمى بمفتاح الفاسير وأثبتناه هناك ومع أن أهل الكمال عرفوا بعض مقادير الكليات فإن مقدار زمان وجود هذا العالم
وتكونه ومدته ذلك أعظم من أن يقدر على الوصول إلى كنهه فإن معرفة مقدار ذلك على الحقيقة لا يوجد إلا في الخزائن الربانية لقوله تعالى ❁ **وإن من
شيء إلا عندنا خزائنه** ❁ ومقدار ذلك يتوقف كتابه وشرحه على وجود خزين من المداد كما ذكرنا من قبل ❁ وليس في أحوال هذا العالم شيء أعظم من
وجود مطلق العالم فهذا الشيء لا جرم كان مقدار مدته زائدًا على مقدار مدة جميع الأشياء الأخر التي فيه وأوله وآخره لا بد أن يكون معلومًا مقدرًا في
علم الباري تعالى لكن الذي علمناه من ذلك هو أن أول خلق العالم كان عند ابتداء خلق السموات والأرض وانتهاؤه يكون يوم الحشر وأما مقدار ذلك بموجب ما نطقت
به الآيات البينات وشرحناه من قبل فهو إذا صارت الأنجم مقدارًا وكتب بها مقدورات ذلك وتباينه وأوضاعه واختلافاته ❁ فإذا نفد ذلك المداد انتهت
مدة ذلك أيضًا فإن **قيل** إن هذا المقدار الذي ذكرته لم يتم برهانه **قلنا** في الجواب قد تحقق الآن وتقرر عندنا أنه ينبغي أن يكون قبل وجود هذا العالم عالم آخر
وأن يكون له ابتداء وانتهاء وكذلك يجوز أن يوجد بعد هذا العالم عالم آخر ويكون جميع المخلوقات من كلياتها وجزوياتها بمقدار وزمان مقدر لأن وجود المخلوقات بدون
زمان معين محال وهذا الضعيف استشهد على ما قررته ويستشهد على ما نقرره أيضًا بآيات بينات وردت في ذلك مناسبة له وهذه المعاني لا نقاب عنها بل جميعها يطابق

القياس العقلي فإن قدر أحد على إبطال هذه الدعاوي بالأدلة العقلية والنقلية أو قدر على ردها بوجه يكون أشد مطابقة للعقل والنقل من الوجه الذي ذكرناه فليذكر ذلك فإن ذلك بيانه
يبطل لقولنا بناءه على ما قاله وإن لم يكن لأحد قدرة على ذلك فينبغي أن يتلقى هذه الأدلة بالروح والقلب ويقبلها أحسن قبول ۞ وهذه الأدلة وإن كانت كافية في هذا الباب
لا يحتاج معها إلى زيادة شرح فإنا نورد عدة أمثلة جزوية من أجل تفهيم بعض المتعلمين فمنها أن قولهم **لكل جديد لذة** مثل سائر وقضية مشهودة وإذا كان جميع المخلوقات مظهرا
لصفات الحق تعالى وله في إيجاد كل واحد منها وإبداعه إرادة فلا بد أن تكون تلك الإرادة دائما موجودة ولا يجوز أن تترك لأن الدال على الصنعة الحقيقية التي للباري تعالى غير
[illegible] فإذا كانت الإرادة متصورة في إيجاد الجزويات كان تصورها في إيجاد الكليات بطريق الأولى بل الإرادة في ذلك أقوى وإذا كان الأمر كذلك فعظم أداء التغيير والتبديل في
الكليات زاد تصور الإرادة ۞ ولا ينبغي أن يتصور من قولنا هذا أن الحق تعالى إذا خلق شيئا بإرادة تتجدد له إرادة أخرى لم تكن له من قبل لأن الله تعالى كان له في الأزل إرادة خلق
جميع المخلوقات وكان مقدرا في علمه أنه يخلق الشيء الفلاني في الوقت الفلاني فإذا جاء ذلك الوقت اقتضت تلك الإرادة الأزلية أن يخلق ذلك الشيء فيه ومع كون تلك الإرادة إرادة
أزلية فإن أثرها يظهر وقت خلق ذلك الشيء فيظن الناس أن تلك الإرادة تجددت في ذلك الوقت **ولما** كانت المخلوقات مظهرا لصفات الحق تعالى وكان أكثر صفاته يوجد في الإنسان
صار هذا المعنى الذي يقال في حق الإنسان أول الفكر آخر العمل أيضا صادقا في تلك الحقيقة ولا يلزم من تجديد شيء وتبديله بطلان ماهية ذلك الشيء ولا عدمها بل ينبغي أن ما تقدم منه
بالكلية ليكون تصور التبديل بعد ذلك ممكنا **وأيضا** فإذا كان ظهور المخلوقات بعد ذلك من فيض صفاته لا سيما مطلق العالم فلا يجوز أن يعدم بالكلية ليكون ذلك منافيا لرحمته
لا سيما لكرمه وقوله تعالى ۞ **كل شيء هالك إلا وجهه** ۞ لا يدل دلالة قطعية على العدم الكلي لأن تفرق الأجزاء وبطلان الصور عين الهلاك فاقتضت
حكمة الباري تعالى حينئذ أن يبدل ذلك ويجدده ويخرجه عن ذلك الوضع ويعيده على وضع آخر ويأتي به على هيئة أخرى ليكون ذلك موجبا لإظهار قدرته وسببا لفيض رحمته
أيضا وقوله تعالى ۞ **يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات** ۞ مثبت لهذا المعنى وبهذه المقدمات والتطويل والدلائل التي قررناها ظهر
واتضح معنى هذه الآية المذكورة وتحقق أن السموات والأرض تتبدل فيما بعد فلا ينبغي لعاقل أن يستبعد أن الحق تعالى يبطل هذه الدنيا ثم يعيد خلقها على نوع آخر ولا أن يقول
إذا كان هذا العالم عالما حسنا مرتبا ترتيبا جيدا فكيف يجوز إبطاله وإيجاد غيره بدلا عنه لأن ذلك القادر الذي خلق هذا العالم قادر على أن يخلق عالما أجود منه وأتم وأحسن
نظاما وترتيبا **ومثال** هذا في العالم المحسوس كثير الوجود وذلك كمن له طبع الموسيقي وهو غاية في العلم به فإنه يصنف فيه ويخترع بطبعه وخاطره أقوالا حسنة وأنغاما مليحة
كلها داخلة في دائرة أصول هذا العلم بحيث أن كل من سمعه يحصل له ذوق وتطيب به نفسه ويميل إليه ومع أن ذلك لا يتصور في استماعه مثل ما يتصور في كثرة المأكول والمشروب من
امتلاء المزاج فإنه بواسطة كثرة استماع ذلك تمل الطباع وتمجه الأسماع وتتركه لأنه من قبل القائل ويبعد عنه السامع ويشتهي أن يسمع بدل ذلك القول قولا جديدا مخالفا
للقول الأول فإذا ترك القوال ذلك القول وأتى بقول غيره مالت الخواطر إليه مدة ثم إنه بعد ذلك بواسطة تكراره في الأسماع تمله النفوس أيضا وتميل إلى غيره وهذا المعنى يقع
دائما في طباع الناس ولا يرتفع أبدا فإذا كانت أمثال هذه المعاني نشاهدها كثيرا في العالم المحسوس في القضايا الجزوية ونجوزها ولا نستبعدها وكان الحق تعالى هو القادر
المريد في الحقيقة ۞ والمخلوقات كلها مظهر لصفاته ثم إنه أظهر قدرته وإرادة أخرى مجددة فلم نتعجب من ذلك خصوصا إذا كان هذا المعنى الذي في الإنسان
حاصلا من صفاته بواسطة ذلك يجد الإنسان لذة بالأشياء المجددة **الآخر** إذا كان المشعبذ حين يفرغ من لعبة يلعب بها يتوقع الحاضرون منه أن يأتي بلعبة
غيرها أعجب منها وأغرب منها وإن لم يتيسر له ذلك أو أنه لم يفعله لا يعده الناس أستاذا جيدا ۞ وإذا أتى المشعبذ بأنواع مليحة من اللعب لا يشبه أحدها الآخر وصفوه
بالجودة وعدوه أستاذا حقيقيا وإن كانت حاله على خلاف ذلك لا يعده الناس قادرا على عمله ولا كاملا فيه وإذا كان الناس يتوقعون من الصانع تجديد الصنعة
في مثل هذه القضايا المختصرة فلم يستبعدون تجديد الخلق الذي هو من صنع الباري تعالى ويعجبون منه **الآخر** ألا ترى أن الأستاذ الكامل في صنعته إذا عمل آلة
واستعملها مدة حتى صارت عتيقة فإنه يكسرها ويتخذ منها غيرها أجود منها من كل الوجوه لا تشبه الآلة الأولى في الصورة ولا في الماهية قطعا **مثاله**
في الماهية أنه عمل من الذهب المخلوط بالفضة والنحاس شيئا ثم كسره وصفاه فأخرج ما فيه من النحاس والفضة وخلف الباقي ذهبا خالصا وأضاف إليه شيئا من الذهب الخالص
أيضا وعمل من المجموع شيئا آخر على شكل آخر أحسن من شكل الآلة الأولى وأصفى منها فذلك الشيء المعمول يكون قطعا أحسن من الآلة الأولى وبواسطة ما أضيف
إليه من الذهب الخالص يصير أقوى إحكاما وأتم ثباتا **الآخر** أما ترى الفصول الأربعة من السنة وهي الربيع والخريف والصيف والشتاء كل واحد منها مخالف للآخر
وطبيعة الهواء تتغير في كل فصل منها فنجوز ذلك ولا نستبعده ۞ فإذا كانت الأمثلة التي ذكرناها محسوسة معينة وكان وقوعها مشاهدا برأي العين ونحن نجوزها
ولا نستبعدها ولا نتعجب منها فكيف يجوز أن ينكر أن الصانع المطلق والقادر بالحق يكون قد خلق قبل هذا العالم عالما آخر أو أنه يخلقه بعد ذلك وكم لا يتوقع من
عظمة قدرته إيجاد عالم آخر على نوع آخر وكيف يجعل قدرته منحصرة في هذا الوضع الواحد **فقوله** إن هذا العالم وما فيه لا يجوز أن يتغير ولا أن يتبدل
ولا أن يخلق عالم آخر غيره جديدا مخصوصا إذا لم يتصور في ذلك التجديد خلل بل يكون جميع ذلك موجبا للفائدة وإن كان غير هذا لا يجوز فيه أن الحكيم الكامل لا يجوز له
أن يبطل عملا جيدا من عمله ويعمل عوضه شيئا رديئا أقل من ذلك بل ينبغي له أن الذي يعمله عوضا من ذلك يكون أجود من العمل الأول وأحسن لأن الصانع الذي لا نظير
له ينبغي أن يكون كلما يصنعه أخيرا أجود مما كان قد صنعه أولا لا بطريق أن ما صنعه أولا كان رديئا أو أنه كان في الزمان الذي عمل ذلك فيه عاجزا عن عمل مثل الشيء الذي

علة ثانيا فان الحكمة تقتضي ان الصانع اذا ابطل شيئا ثم اوجد عوضه شيئا آخر يكون ما يعمله آخرا اجود من الاول لضرورة فالموجود في النوبة الثانية بالقسمة العقلية اما ان يكون
اجود منه او اردى منه او مساويا له فان كان اردى منه فذلك دليل على ضعف قدرته ۞ وان كان مساويا له وعلى ما كان عليه اولا فلا يكون في ابطال الاول وعمل الثاني فايدة
وان كان اجود من الاول كان ذلك دليلا قويا على كمال القدرة مع حصول الفايدة فعلى هذا التقسيم المذكور ينبغي ان يكون الخلق الثاني احسن من الخلق الاول خصوصا اذا **قلنا** ان الابدان في العالم
وقد وهب الله تعالى للخلايق في الدنيا استعداد الوصول الى الكمال ووجد الوف الوف من الكاملين الذين لا يقدر الوهم على حصرهم وانقرضوا ومضوا وبهذه الواسطة وبهذا التقرير لم يتم ان يوجد
اهل الكمال في العالم الذي يليق بهم الا في العالم الاكثر مما وجد منهم في العالم الاول ۞ والدليل على ان ما يوجد آخرا اجود مما يوجد اولا ان القرآن المجيد ما يبشر به المومنين من الخلود في الجنة والتمتع
بنعيمها وبما فيها من الارزاق الطيبة المشابهة للارزاق التي تكون في الدنيا لكن تلك تكون مخلدة دايمة وذلك قوله تعالى في حق اهل الجنة ۞ **وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات**
**ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة**
**وهم فيها خالدون** ۞ وبدون هذه الادلة التي اوردناها والامثال التي ذكرناها فان عوايد اهل الدنيا وامورهم جارية على هذا الوجه لانهم اذا اخربوا بيتا وعملوا آخر عوضه يكون
الثاني اجود من الاول فانه لولا ان يكون ذلك كذلك لما خربوا البيت الاول وبلغ ذلك غاية امر الله تعالى فيها الا ان يبدل جميع الخلايق وذلك لما فسدت طبايعهم وتغيرت امزجتهم ومحقت اعمالهم
فقتلوهم قتلا قريبا فكان ذلك القتل موجبا لصلاح من بقي منهم واذا كان جميع الصادرات والواردات والمخلوقات مظهرا لصفات الحق تعالى فكل واحد منها بوجه فكل من له بصيرة ومعرفة حقيقية يعلم
كل واحد منها عن اي شيء خلق وكيف خلق فقد ثبت واتضح بهذه الادلة والبراهين العقلية والنقلية ان من لا يتصور ان الحق تعالى يبدل الدنيا ثم يخلقها خلقا جديدا يكون قد نسب الى قدرته
وارادته عجزا ونقصا وتصور ان صفاته متناهية ويقع ما تصوره وذكره فيه خارجا عن النقل والشرع والبراهين العقلية مخالفا لما اجمع عليه اهل الملل ويلزم من هذا التقرير ايضا اتفاق جميع
المذاهب على ان العالم محدث وعلى مجيء يوم القيامة ونشر الاجساد وحشرها وقبول ذلك كله وصحة اعتقاده فان ذلك موجب لنجاة الجميع وطريق الى الاطلاع على المعاني الدقيقة وكذلك يلزم من
هذا التقرير تحقيقا ان النفس المجردة يحصل لها بعد مفارقتها البدن قبل يوم القيامة وقبل تعلقها ببدنها الاول كمال تستقل به بدون واسطة البدن ومعاونته ويكون لها عروج فاذا كان يوم القيامة
تعلقت ببدنها الدنيوي بحكم الحق تعالى واتصلت به فاذا فعلت ذلك يحصل لها الخلود والدوام ويحصل ايضا للبدن بواسطة صحبة النفس كمال وذلك الكمال هو الخلود والدوام الذي يحصل له فان خلود الابدان
مع النفوس امر واجب لازم فالمومنون يخلدون في الجنان والكفار يخلدون في دركات النيران لمعاشرهم الزقوم وشرابهم الحميم كما نطقت بذلك آيات القرآن المجيد فيما نزل في حق المومنين قوله تعالى
**ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا** ۞ وما نزل في حق الكفار قوله تعالى
**ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما**
فان قيل اذا قلت ان البدن يحصل له بواسطة النفس كمال وذلك الكمال هو تخليده معها في النعيم الدايم وهذا المعنى لا يمكن الا بان المومنين يختصون به لان هذه المسألة ان سلم لك فيها ان
النفس تتعلق بالبدن ۞ جميع النفوس تتعلق بابدانها لا ان بعضها يتعلق بالابدان وبعضها لا يتعلق بها واذا كان كذلك فنفوس الكفار التي تعلقت بابدانها تخلد معها في دركات الجحيم واذا كانت
ابدانهم تخلد في النار فاي كمال يكون قد حصل للابدان من النفوس فانها لم تحصل لها من ذلك الخلود الا الخسران لا فايدة **قلنا** في الجواب ان مبنى كلامنا اولا كان على ان المكافاة في الطبيعة
واجبة فاذا كانت النفوس قد حصل لها بواسطة الابدان في الدنيا كمال فان النفوس تخلد الابدان معها يوم القيامة في جنات النعيم وتشاركها فيما يحصل لها من ذلك فاذا خلدت النفس البدن
معها مكافاة له فلا جرم كل نفس حصل لها بواسطة البدن ضلال وصارت بسبب صحبته اياها معذوبة مأخوذة بالعذاب الاليم يجب عليها من طريق المكافاة ان تخلد بدنها معها في السعير
البدن مأخوذ بالعذاب ابدا مخلدا فيه كما صارت النفس بواسطته مخلدة في العذاب وكما اجتمعا في الدنيا على الضلال لذلك يشتركان في العقبى في العذاب الاليم فهذا ما تيسر لنا املاؤه واثباتنا
الان من الاجوبة عن تلك الاسولة التي اوردت على سبيل الفارض متحسبا مما يتخيل في الخاطر ونرجوا من كرم الحق تعالى ان يقع ذلك من الايمة والعلماء موقع القبول لمعتقدي ايقنونه الحق
سبحانه وتعالى ۞ والله الموفق للصواب ۞ واليه المرجع والمآل

تم كتاب
مفتاح التفاسير وذيله على يد
احوج عباد الله الى عفوه ورضوانه الامين المشتهر بزودنويس البغدادي
في اوايل شوال سنة سبع وسبعماية الهلالية
والحمد لله رب العالمين وصلواته على
سيد المرسلين محمد النبي
وآله الطاهرين وصحبه
المنتجبين وسلم
كثيرا
كثيرا

# الكتاب الثالث من المجموعة الرشيدية

من تصانيف المولى المخدوم الأعظم الصاحب
الدستور الأعظم مدبر أمور ممالك العالم مهيئ مصالح أصناف بني آدم
مستخدم أرباب السيف والقلم ناصب رايات العلوم والحكم سباق غايات معالي
الهمم مزين مساند الوزارة ممهد قواعد الإمارة عامر بنيان الخيرات مشيد أركان المبرات
محيي مراسم الفضل والإحسان باسط بساط العدل والأمان مظهر أسرار التحقيق والعرفان
آية الله في الكشف والبيان سلطان الوزراء والحكماء والعلماء في الأرضين
المخصوص بعناية الله رب العالمين رشيد الحق والدنيا والدين فضل
الله بن المولى الصاحب الأعظم السعيد عماد الدين أبي الخير ابن المولى
الحكيم الأعظم الماضي موفق الدولة عالي المنقبة الهمداني
أعز الله تعالى أنصاره ومد أعصاره وضاعف
اقتداره بمحمد وآله الطاهرين
وسلم

# وهو كتاب السلطانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى يقول العبد الضعيف المحتاج الى عفو الله وغفرانه فضل الله بن ابي الخير بن علي المتطبب المشتهر بالرشيد الطبيب الهمداني احسن الله عاقبته
اللهم يا خالق جميع ممكنات الموجودات من المبدعات والمكونات من ذا الذي قدر او من يقدر على ان يثني عليك كما انت اهله تحير ويتيه في الثناء عليك هذا العبد الضعيف
النحيف القليل البضاعة الذي لا يتيسر له ولا للسان ولا لأبيان ولا فكر ولا بيان وقد انزلت في كتابك المجيد ❀ وما قدروا الله حق قدره ❀ ومن خلاصة نوع
الانسان هادي السبل خاتم كمالات الرسل محمد المصطفى عليه افضل الصلوات واكمل التحيات الذي خاطبته بلولاك لما خلقت الافلاك وبلغ قربه من حضرتك غاية نطق بها كتابك
العزيز حيث قلت وقولك الحق ❀ ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ❀ قال لا احصي ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك مرور اجزو كس ندانند ستود جو بستودهم او تواند ستود فلاجرم لم اشرع في تقرير ذلك وبيانه لعجزي عنه وانما اذكر من الثناء الذي اثنيته الله تعالى وذكره
المجيد لصفاته المقدسة وقدرته القاهرة ما يكون مناسبا لهذا الكتاب الموسوم بالرسالة السلطانية في المراتب النبوية فان الله تعالى قد خص النبي والسلطان [illegible] بخطاب قوله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ❀ فنفتتح الكلام بذكر العزة والقدرة ونختمه بها وذلك قوله تعالى ❀ قل اللهم مالك الملك تؤتي
الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير ❀ ونقول انما يعرفان
الحق تعالى وتقدس بمقتضى مشيته وارادته اللتين لا تكونان الا اذا كانتا على الوجه الذي ينبغي فان ارادته عين صلاحية كل شيء وصلاحيته كل شيء عين ارادته اظهر عيانا في هذا
الزمن المبارك كما شاء واختار وجوز بمقتضى قوله تعالى ❀ تؤتي الملك من تشاء ❀ سر قول النبي عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى يبعث لهذه
الامة على راس كل مائة سنة من يقوي دينها ومع ان الاخبار والاحاديث النبوية اذا تتبعناها وجدنا كل واحد منها واقعا على الوجه الذي اخبر به الصادق الامين لا مرية لاحد كما على
الاخرى في وقوع مقتضاه فان هذا الحديث المذكور اوضح وقوعا واعظم بيانا من غيره وهو من الكرامات والمعجزات النبوية ومرتبة كماله ❀ سلطان الاسلام المتوكل
[illegible] الرحمة الالهية [illegible] السلطنة [illegible] العناية الازلية مظهر الفيض الرحماني مالك العالم باسط
العدل فاتح الممالك [illegible] الاحسان [illegible] واضع قواعد المعدلة ممهد امور المملكة [illegible]
السلطنة [illegible] الاسرار [illegible] السلطانية [illegible] الجود [illegible] غياث [illegible]
الخواقين ❀ ابو شجاع سلطان محمد [illegible] اعلى الله في الخافقين شأنه وشيد بمراسم العدل اركانه ❀ قد صارت من هذا
الحديث محققة مبرهنة لانه لم يوجد منذ مائة سنة سلطان مثله مقو لدين الاسلام وهذا في غاية الوضوح بل تحرك جماعة من الكفار وعبدة الاوثان وارباب الملل
المنسوخة حركة المذبوح في تجديد معتقداتهم التي اندرست آثارها وفي هذه السنين المائة التي سلفت كان صنوف هؤلاء وقفتهم تكاد يوما فيوما واما الان فصاروا كالذي
اذا طلعت عليه الشمس فانه يذهب ويتلاشى جميعه وذلك كما قال تعالى ❀ جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ❀ فانمحت آثار هؤلاء
الكفار بالكلية وصاروا في حكم العدم باشعة انوار سلطان الاسلام خلد الله ملكه التي هي كالشمس ❀ فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب
العالمين ❀ دست انصاف تو بربست سراي زور كار ❀ دست محمودیست بربت خانها سومنات وحصل من دولته لاهل الاسلام [illegible] للاسلام علو ورفعة وتحقق معنى قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على
الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ❀ ومضمون الحديث النبوي الذي رواه ابو ذر رضي الله عنه حيث قال اوصاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا اخاف في الله لومة لائم ❀ ويتبين ذلك كله في ضمن هذه الحال ❀ واذا نظرنا في ذلك وحقيقته نرى ان الكفار يدخلون في دين
الله زيادة على ما كانوا يدخلون من قبل لشيء كثير يوما فيوما كما قال تعالى ❀ اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا ومما نراه [illegible]
ان الرسل الذين وصلوا من عند قاآن من الاقليم الذي عبادة الصنمية في غاية الكمال اختاروا دين الاسلام فاسلموا ودخلوا فيه وختنوا انفسهم مع انهم [illegible] من
الرجوع الى حضرة قاآن ويغلب على ظنهم انهم اذا رجعوا الى هناك يعاتبون على ذلك ويؤاخذون به فاذا المعجز النبي عليه الصلوة والسلام وقوة تاثير نفس سلطان الاسلام
الطاهرة شهود ذلك الخوف ونفى الوهم المتوقع في هذا الباب ومع ان الرسم والعادة والسمعة والامانة كل ما يقتضي ان العبيد يخدمون مواليهم وملوكهم ويمدحونهم ويثنون عليهم بمقتضى قوله عليه
الصلوة والسلام جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها فان ذلك المدح والثناء رسميان وعلى هذا الوجه الذي ذكرناه نكون الثناء على سلطان الاسلام خلد

انه ملكه واجبا على جميع الخلايق وهو على هذا العبد الضعيف النحيف اشد وجوبا منه على غيره لانه عبد وابن عبيد • وهو الى الآن لذلك الله لما رأى وراه هذا
الثنا مرتبة اعلى من تلك المرتبة في الثناء وهو انه اذا اثنى على • زاده الله تعالى رفعة وعلوا ينبغى ان يذكر من الثناء ما هو واقع ومشاهد ليظهر لجميع
الناس ان ذلك القول لم اقله بطريق التكلف ومن اجل محبة العبد لسلطانه فحسب بل قلته من طريق التحقيق وان اضعاف ذلك موجودة فيه كما قال الشاعر اذا انا اثنيت عليك بصالح فانت كما اثني وفوق
الذي تثني ومدائحنا عاشر البيت تفخر • خلد الله ملكه وهو لا يفتخر بما جاء كما قيل اكر مدح وثنا ميكنى شنوده شود • تو آنكسى كه شنوده نشد مدح وثنا ما الصفات
الحميدة والعزة الوافرة اللتين اعطاهما الله تعالى • خلد الله ملكه مما اكثر من ان يقدر هذا العبد الضعيف على تقريرها وبيانها بل اذا كتبت بعضها ربما لا يقبله بعض
الناس واما كما قال تعالى ۞ وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ۞ لا جرم رأيت من الواجب ان ابدا على وجه يكون ظاهرا جليا مبرهنا معقولا وان اذكر شيئا من
اخلاقه المرضية وصفاته المستحسنة فان ظاهره وباطنه منوران بالانوار الالهية فاحدى تلك الصفات ما قررناه من قبل وكان الحديث النبوي دالا على صدقه توجب ذكرها والاخرى
انه لم يوح الى نبي من الانبياء المرسلين الذين مراتبهم اعلى المراتب الانسانية في زمان الصبوة لكن تظهر منهم مثل ذلك الوقت اشياء غريبة نادرة تدل على حصول النبوة لهم فيما بعد ۞ ومع
ان مراتب السلاطين لم تصل الى مراتب الانبياء فان الله تعالى اثبت للسلاطين في قوله سبحانه ۞ اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ۞ نسبة
الى الانبياء بل الى نسبته المقدسة ۞ فعلى هذا يكون للسلاطين مرتبة عالية وخصوصا اذا كان السلطان كاملا عادلا من اولي الالباب وليس كل من هو من اولاد
السلاطين يكون لايقا للملك والسلطنة كما قيل نه كى هر آهنى بود پولاد ۞ نه كى هر سنك كهربا باشد بل اكثرهم كانوا يكونون في معرض النقص والهلاك واما يصل الملك الى من عينه
الله تعالى له في الازل ولا يعرف احد في حال الطفولية هولاء ايهم يصير سلطانا من جهة انهم اولاد السلاطين هم متساوون في تلك المرتبة وكثيرا ما يكون احدهم في زمان
الصبوة عزيزا فاذا كبر صار ذليلا بل تكون نفسه معرضة للهلاك ويقتل اخرا ويظهر في هذه الصورة حكم قوله تعالى ۞ قل اللهم مالك الملك تؤتي
الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير ۞ لكن ولد السلطان
الذي يكون من السلاطين بمثابة صاحب قران وذلك الذي يكون له اشياء تختص به خارجة عن السلطنة مثل القرب من حضرة الحق عز وجل ويكون في الازل بحسب ما يشاء وما يريد خلقه
الله تعالى ليكون واسطة للامور العظام كما قلنا واشار اليه النبي عليه الصلوة والسلام في الحديث المتقدم المتضمن لما بعثته وعلامة ذلك ولد السلطان ان يشاهد منه في زمان
الصغر اشياء تكون مشابهة لما صدر عن بعض الانبياء في حال صغرهم الى ان نزل اليهم النبوة والوحي على التدريج مثل ابراهيم عليه السلام فانه عرف بفطنته في حال طفوليته ان اباه وقومه على
الباطل فقال ۞ يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا ۞ وكذلك استدل بالكوكب والقمر والشمس على وجوب واجب
الوجود ووحدانيته وصار بذلك السبب موحدا كما جاء ذلك في القرآن المجيد ۞ وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من
الموقنين ۞ فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين ۞ فلما رأى
القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين ۞ فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا
اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون ۞ اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما
انا من المشركين ۞ وليوسف عليه السلام فانه رأى رؤيا وهو طفل فقصها على ابيه يعقوب عليه السلام فعبرها له وقال له لا تقصها على اخوتك كما قال تعالى
اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين ۞ قال يا بني لا تقصص رؤياك على
اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين ۞ وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل
الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك حكيم عليم ۞ ثم
انه لما وصلت اليه النبوة والملك بعد ذلك كما قال تعالى ۞ ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا ۞ ومثال
احوال خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام فانه كان يرى من احواله في بدو امره وزمان طفوليته اشياء غريبة عجيبة وذلك انه اذا كان في الصحراء واشتد حر
الشمس جاءت غمامة فظللته وحجبت عنه حر الشمس وان جلس تحت شجرة ولم يكن فيها زيادة ورق تجمع ورقها في الحال وتصير ظلا عليه وان نام في مكان تقع عليه الشمس وكان حوله
اشجار كانت اغصان تلك الاشجار ينضم بعضها الى بعض ويظلل عليه بحيث يتقيه حر الشمس وامثال هذه المعاني كثيرة فالآن الذي شاهدناه نحن بيننا العبيد من احوال • سلطان
الاسلام • خلد الله ملكه هو اشياء كثيرة منها ما تعلق بالحديث النبوي الذي ذكرناه ومنها انه في وقت ولادته المباركة كان هذا العبد الضعيف مع اركان
الدولة ملازما للحضرة السلطانية وكنا في صحراء فيما بين سرو وسرخس ولما اتفقت الولادة المباركة ولم يكن في ذلك القرب ماء وكان قد انقضى من الربيع شهران ولم ينزل
الغيث وكانت سنة مجدبة ييس الناس من نزول الغيث فيها وكان جميع الخلق خائفين من الهلاك لعدم نزول الغيث فلم يمض عليه بعد ساعة عظيمة من السماء غيث كثير ملأ تلك الصحاري كلها وصار في
الارض غدير كثيرة ودار الماء حول البيوت والاوادي بحيث اجتمع الفراشون ۞ وجمعوا ما كان هناك من اللآلي وجعلوا بعضها فوق بعض وبسطوا فوق الجميع بساطا فرحب
الخاتون المعظمة ومعها • سلطان الاسلام • خلد الله ملكه الذي ولد في طالع السعد والبركة وظهر الى الوجود فجلست على ذلك البساط وحصلت لها الراحة وكا

الماء تحت ذلك كله وكما هو العادة المستمرة لما استراح الناس وحصلت لهم انواع الرفاهية جعلوا ذلك المكان مقاما لهم وارتوى الناس من الماء فنبت علف كثير ما له حد فسمنت
الدواب وكما تحيا الخلق من بركة ذلك القدم وشاهدوا ما حصل من النعمة بيمن قدم السلطان ان الارض قال الجميع باتفاق في الالسنة على مدحه وثنائه ينبغي ان يكون هذا البيت صفة ذاته
الكريمة جهان از جود باران بیاساید و از جود او شاه باستی کی • و ایضا جهان مرده شد از بن مقدمش زنده • در آن زمان که نبود جش تلک در مدخل • کنون که یک دو مملکت بعهده اوست • جهان کذارد کار جهانیان مهمل • وتحقق لنا
ان الخلايق يحصل لهم بعد هذا انواع من الراحة والرفاهية ويكون لهم بواسطة وجوده المبارك اصناف من السعادات فان كل موضع يصل اليه قدمه المبارك اصناف من السعادات فان كل موضع وصل
اليه قدمه المبارك انبت العشب والخصب ورخص فيه القوت وازهرت الارض واخرجت انواع الخضر والرياحين وقال الناس بالصدق والاخلاص ينبغي ان يسمى باسم يكون مناسبا البركة قدمه فتفكروا بعد
البحث وعرضوا ما اتفقوا عليه من ذلك فبرزت الاوامر السلطانية بانه يسمى اولجاي بوقا فسمي بذلك وحكم التجربة ومقتضى قولهم الالقاب تنزل من السماء وسبب اختصاص كل واحد من الملوك
انه يصدر عن الشخص الذي يكون مؤيدا من عند الله في زمان دون زمان احوال غريبة نادرة لم تكن متوقعة منه بحسب مشيئته وارادته فيسمى باسم يكون مناسبا لتلك الاحوال الصادرة منه وذلك كان
اسم ابرهيم الخليل عليه السلام اولا ابرم ثم انه بعد ذلك امر الحق تعالى بان يسمى ابراهيم ومعناه بالعبرية ابو جمهور القبائل ❀ وكذلك يعقوب عليه السلام امر الله تعالى بان يسمى
اسرائيل وسببه انه اتاه ملك في صورة آدمي وصارعه فلم يطق الملك ان يصرعه فجاء النداء من السماء بان يسمى اسرائيل ومعناه باللسان العبري مبارز الله ❀ ولقب ولده يوسف عليه
السلام عزيز مصر ولقب سليمن عليه السلام توهيلت ومعناه جامع العلوم ولقب ذو الكفل حزقيل ومعناه متكلم باسم الباري تعالى ❀ ولقب عيسى عليه السلام بالمسيح ولقب
ادريس عليه السلام باخنوخ وكان لخاتم النبيين عليه الصلوة والسلام اسماء كثيرة والقاب جميعها معلومة للناس وبعض السلاطين الكبار ومن يكون منهم صاحب قران مؤيدا من عند
الله تعالى وتصدر عنه امور كثيرة مثل جمشيد وافريدون وكيخسرو والاسكندر وانوشروان وغيرهم لقب كل واحد منهم لقبا باعتبار حاله وعلو امره وجنكيزخان الذي كان
اسمه اولا تموجين ثم لما ظهر بعد ذلك على السلاطين الخطا عظمته وجلاله وقدرته لقبوه بجاوت قوري ومعناه بلسانهم سلطان مملكة وبعد ذلك لقب جنكيز بلسان المغول ومعناه سلطان معظم ثم بعد ذلك لقب جنكيز خان ومعناه
السلاطين الاعظم لان خان واحد وجنكيز جمع ذلك الواحد ومن هذه الاسامي يعلم معنى قولهم ❀ الالقاب تنزل من السماء لان الامور العظام التي قدرها الله تعالى في بدو
الفطرة لو لا اذا جاء اوان حدوثها وظهورها فظهرت للناس بغير وسائط نادرة فيسمى صاحبها الذي تصدر عنه باسم مناسب تلك الاحوال فيكون ذلك اللقب قد نزل من
السماء باذن الله تعالى لذلك الشخص مع تلك المعاني التي صدرت عنه ❀ والعباد يطلقون ذلك الاسم عليه وبهذه الطريق وهذا السبيل كما ذكرنا انه كان اسم • سلطان
الاسلام • خلد الله ملكه اولا • اولجاي بوقا • ثم بعد ذلك سمي • تودر • ثم بعد ذلك سمي • خربنده • ثم بعد ذلك سمي • خدابنده • ثم انه لما تحمل اعباء
الملك وجلس على سرير السلطنة وانتظمت امور المملكة بين يديه انتظاما كليا وتيسرت قضايا كثيرة لم تتيسر منذ خمسين سنة مثلها كما نشرح ذلك مفصلا اتفق الامراء والاركان
الذين كانوا وصلوا من جميع الاطراف وتفالوا بيمن دولته وقالوا اوجب كان قدم • سلطان الاسلام • فيه انواع البركات فينبغي ان يكون اسمه • اولجايتو سلطان • ومن جملة
الاتفاقات الحسنة ان هذا العبد الضعيف كان قد كتب مدحا وثناء بالعبودية حضرة • سلطان الاسلام • خلد الله ملكه وبين فيه كثيرا من احوال قدمه المبارك
الميمون مما كان يعلمه من ذلك بالتقرير والتعبير ولم يكن قد عرضه فلما عرض الامراء ذلك الكلام عرض هذا العبد الضعيف في الحال ايضا ما كان قد رتبه وقال ان
الله تعالى قد اوقع في قلبي هذا الاسم ايضا وقد كتبت دعاء وثناء وتاريخا • سلطان الاسلام • خلد الله ملكه وضمنته ذلك ولحق في ... لاجل قوله هذا على ان يسمع هذا
اللقب ثم قلته فيما بعد طلبت ذلك المكتوب في الحال من الديوان به وقد كتب تسليمه اليهم فحضروه وعرضنا فيه ذلك ان معنى قولهم ❀ الالقاب تنزل من السماء ❀ هو هذه
المعاني التي ظهرت في عهد • سلطان الاسلام • خلد الله ملكه وقدمه المبارك وعرضنا جميعا بالاتفاق هذا اللقب على حضرته العليا وسالناه ان اذن في تسميته بذلك
الاسم فتردد في قبوله لئلا يحمل ذلك منه على العجب والكبر ولعلو همته وعظم شانه نظر في ذلك نظر امثاله من الاكابر العظماء وتوقف في قبوله وايضا لما كان • سلطان
الاسلام • خلد الله ملكه على غاية من التعبد وله من حضرة الحق عناية ومع الخلايق تواضع وتحمل عظيم تحرى في قبول هذا اللقب ومراقبته تاما فلما كررنا عرض ذلك على حضرته
الشريفة وانهينا اليه ان الناس كلهم اتفقوا على ذلك قال اذا كان الحق تعالى قد اراد ذلك واتفقتم عليه جميعا يمكن ايضا ان يكون في ذلك فايدة لامر الملك وامر
الخلايق فقد قبلت ذلك فتقرر هذا الاسم المبارك ❀ والغرض من تقرير هذه المعاني ان الشخص الذي يكون مؤيدا من عند الله تكون جميع اموره مضبوطة واحوال السلطنة بواسطة ذلك منتظمة من غير
ان يكون له في ذلك زيادة سعي وتعب الله تعالى له القابا يبين لها من السماء فيلقيها على السنة الخلايق من غير ان يسميه بها ابواه على هذا الموجب الذي قررناه وكل من يجاهد ذلك
المؤيد من جهة الحق تعالى فانه يقع منكوسا على راسه كما قال الشاعر چراغی را که ایزد بر فروزد • هر آنکو پف کند ریشش بسوزد • ومن المعاني كرامات عظيمة ومن كان سلطانا ومن يشاهد
الخصال الحميدة والصفات الجميلة فانه يكون صاحب قران وصاحب كرامات مؤيدا من عند الله تعالى در صد هزار قرن سپهر پیاده رو • نايد چو تو سواری میدان روزگار • فمنها
ان خراسان مازالت من قديم الزمان ثغرا من الثغور وكانت العساكر تعبر عليها دائما وكانت في معرض الخراب وسكانها ما زالوا مبتلين بالقحط والضيق وفي هذا الزمان
المغول الذي كان اولاد السلاطين ... يعرف الناس ما وقع في تلك الولايات من الحروب والفتن وما حصل لها من انواع الخراب وما حصل لها من المتاعب فلما توجه • سلطان
الاسلام • خلد الله ملكه الى ذلك الطرف في عسكر قليل اقل من العساكر التي كانت هناك دائما لم يلتفت بعسكر اجنبي قطاعيه المقصور وقصدت العساكر الاجنبية خراسان عدة مرار فلم تظفر بها ورجعت خائبة من
الله تعالى كان يوقع بينهم التشويش والخلف باختي ... في شهور سنة ... الكسر لامراء الذين كانوا اصلا ... وقابلوا المقيمين بشغور فان ... ذكر ان الذي تجرم

سلطان الإسلام • خلد الله ملكه وهم أوناردو وانشمند وبيارت بهادر وهبوا أموالهم وسبوا أبناءهم وأسروا أولادهم وجاؤوا بالجميع وفي ذهاب العسكر وإيابه ضعفت
الدواب لأنهم ساروا شهرا حتى وصلوا إلى الأردو ووصل الخبر من ذلك المكان أن سارابان ومنقبان وكورسبه وتمور وبولبه وكويك أولاد السلاطين ۞ وأمراءهم
أرزون وكدار والجيكداي واوبغورتاي واملون وكان ذلك في زمان كثرة الثلوج وشدة البرد مع ضعف الدواب فلما وصل هؤلاء أولاد السلاطين المذكورون وأمراء التوامين
الذين لهم في خمسين ألف فارس من العسكر إلى أماسي طوبر خرج إليهم • سلطان الإسلام • خلد الله ملكه ووقف بإزائهم مع أن عسكره كان في غاية القلة والضعف وهزال
الدواب بالنسبة إليهم ۞ وجميع الأمراء والمقربين الذين حضروا ذلك وشاهدوه قالوا أن • سلطان الإسلام • خلد الله ملكه قال في ذلك الوقت بقوة ما وهب الله تعالى له من
النور الإلهي وفي مثل تلك المعركة التي كانت عساكر الخصوم فيها على أضعاف عسكره المنصور وفي مثل تلك الحال التي كان فيها جميع الشجعان ومبارزي العالم قد أميلوا قلوبهم وأبدانهم وكانت
أبدانهم ترتعد من الخوف أعلم حقيقة أن هؤلاء ليس لهم طاقة الوقوف بإزائنا ۞ وإن حملت عليهم في نفر قليلين لا يكون علي منهم بأس بل هم لا يقدرون على الثبات ومتى صدقهم
القتال فإنهم يولون منهزمين ويتفرقون كه شيري بترسد زيك دشت گور ۞ ستاره فراوان نتابد چو هور ويظهر سر قوله تعالى ۞ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن
الله ۞ وفي تلك الحالة أثرت قوة نفس • سلطان الإسلام • خلد الله ملكه التي أعطاها الله تعالى إياها فوقعت التفرقة بين العساكر الجرارة مع كثرة عددهم ووفور عددهم ومجيئهم من
البلاد البعيدة بالأعمال الطويلة بغير سبب ظاهر من حيث لا يحتسب كما قيل هي نا بكردا بي لشكري ۞ جهان زاد كونش شود داوري فولوا منهزمين على وجوههم ولما كانت دواب
العسكر المنصور في غاية الهزال قال • سلطان الإسلام • خلد الله ملكه ليست بنا حاجة إلى أن يتبعهم أحد من عسكرنا فإن الذي هزمهم لا بسبب ظاهر مع كثرة جموعهم وقلتنا وشتتهم هو
الذي يجعلهم إذا نظروا إلى وراءهم يرون الحجر والمدر والشجر والنبات جميعه عسكرنا فينهزمون منه ويهلك بعضهم بعضا ۞ والذين يسلمون منهم يمرون منهزمين فلما تفحصنا عن
أحوالهم بعد ذلك وجدناها كما ذكره • سلطان الإسلام • خلد الله ملكه وزيادة على ذلك كما عرف هذا الخاص والعام واشتهر بين الناس ولما وصلت أخبار أولئك الخصوم
الذين توجهوا إلى خراسان قاصدين عساكرنا على ألسنة الرسل إلى ۞ السلطان المغفور غازان تغمده الله برحمته وكان حينئذ متوجها مع العساكر الكثيرة إلى طرف الشام ومصر وطلبوا منه
المدد قال أنا أعلم أن أخي خلقه الله تعالى مؤيدا ۞ وأعلم أيضا أن أحدا من الخصوم لا يظفر به ولا يغلبه وحكم قول النبي عليه الصلوة والسلام الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها
ائتلف وما تناكر منها اختلف وكما نشاهده الآن أيضا كانت نفوسهما الطاهرة بموجب التعارف متحدة وكان لكل واحد منهما علم بحال الآخر والآن أيضا في جميع أحوالهما وأفعالهما وأقوالهما
أن أحكام يتصورون أن مثل تلك المناسبة والمشابهة كانت بين سلطانين غيرهما فلما قال السلطان السعيد المغفور أنار الله برهانه هذه الكلمة أنكره الناس لأن ذلك الخبر الذي ظهر بعد ذلك
أيضا ما كان لأحد به علم فبذلك السبب أكثروا ذلك المقال وألحوا إلحاحا كثيرا وقالوا ينبغي للسلطان أن يرسل عساكر إلى خراسان نجدة لأخيه والحق سبحانه بموجب ما شرحناه وبحكم قوله تعالى تؤتي
الملك من تشاء ۞ دبر ذلك الأمر وهزم تلك العساكر بغير زيادة عسكر ولا قوة ولا مدد ومعاونة وهذا المعنى أثر له الله تعالى في صدر • سلطان الإسلام • خلد
الله ملكه بطريق الإلهام الإلهي والنور الذي حصل له وكان ۞ السلطان السعيد المغفور أنار الله برهانه مطمئنا من قبل أخيه بطريق التعارف الذي ذكرناه وكان إلى آخر عمره ومفارقة
الدنيا قوي القلب بوجوده وجعله قائما مقامه ومثل هذا الفتح العظيم الذي ذكرناه لو لم يشاهده جميع الخلائق بأعينهم ويسمعوه بآذانهم وكان لا تشهد به الجماعة الذين أشرنا
إليهم من قبل لما رأى هذا الضعيف أن يكتبه ولا ينظمه في سلك العبارة لجواز أن يحمل ذلك منه على الكذب والمبالغة وأن يكون طريقا إلى التشنيع فيقال إن مثل هذه الكرامات
العظيمة كيف تستبين نسبتها إلى أحد فالآن بحمد الله ومنه قد شاهد جميع العالم هذه المعاني ۞ وهذا العبد الضعيف لم يبالغ في ذلك بل قال منه قليلا من كثير وقوة نفس • سلطان
الإسلام • المقدسة خلد الله ملكه أثرت في سارابان وكورسبه وتيمور وغيرهم من أولاد السلاطين وعساكرهم بموجب ما قررناه من قبل حتى أنهم انهزموا وتلف كثير منهم بالبرد والجوع وهلكوا
المعجز مخصوصا بالأنبياء عليهم السلام لعد هذا معجزا لكنه كرامات عظيمة بلا كلام خاصة • سلطان الإسلام • خلد الله ملكه كما قيل كسى كز خراسان فرازي دهد ۞ بتدبير كان راستا نيز دهد (?) ومنها
أنا لما كنا ذكرنا في المقدمة معنى قوله تعالى ۞ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وقلنا أن جميع الأمور تبتني على ذلك ظهر لنا
أن الحق تعالى لما شاء تربية هذا الجوهر الشريف الذي هو صاحب القران في العالم وأراد أن يعلي شأنه ويرفع قدره أوقع في قلب حضرة السلطان المغفور ۞ غازان أنار
الله برهانه أنه لا يتزوج الخاتون المعظمة ۞ أبلدو رمش ۞ أعلى الله شأنها التي هي أعلى الخواتين قدرا وأعظمهن نسبا ۞ ومن علوها التي تنزل فيه أكبر
المنازل ولها نسب من جهة الأم متصل بجنكز خان ولم ير أحد في زمانها من الأبنية مثلها في العقل والكفاية فرأى من المصلحة أن يزوجها من أخيه • سلطان الإسلام • خلد
الله ملكه فزوجها منه ليكون كل واحد منهما عونا لصاحبه ومشاعلا له في جميع الأحوال والأمور فظهرت منهما في ذلك الوقت فوائد جمة والآن تلك الفوائد بحمد الله تعالى ومنه
تظهر كما كانت وكل ذلك فإن الله تعالى وهب لهما من الذرية المباركة ۞ بسطام ۞ وبايزيد ۞ وطيفور ۞ وقاهم الله تعالى شر عيون الحاسدين ۞ ويهب لهما
أيضا بكرمه ولطفه ذرية طاهرة وأولادا كراما نجباء فهذا كله من جملة الاتفاقات الحسنة التي يترشحون لها وصارت سببا للسعادة وحسن أولئك بحمد الله تعالى على هذه
الدولة القاهرة والأصل الكريم على جميع العالمين ما تعاقبت الليالي والأيام ومنها أن الجماعة الذين يلازمون ۞ الحضرة السلطانية ۞ لهم بها معرفة ولخصائص
أحوالها كثيرا وعرفوا جميعا شيئا من كراماتها وهم يقولون دائما أن • سلطان الإسلام • خلد الله ملكه كان في كل وقت يسمع أحدا يقيد كولنة ويقول له أن عليك خطرا في هذه
الأيام إما أن يسقط عن ظهر الفرس وإما أن تمرض مرضا شديدا أو أنه يقع لك مع أحد خصومة أو قتال وكل من قال له شيئا من ذلك وينبهه عليه منه في الحال يقع ذلك عليه

الوجه الذي قاله واخبر به كشف اسرار حقايق بكلامش منسوب نجح آمال خلايق بسوزش مرهون فالآن ايضا كل من قال الشيا من ذلك يتحقق
انه واقع لكونه صار مجربا فيحتاط له لكيلا يكون وقوع ذلك سهلا عليه فروغيست رايش دل و ديده را بنا هست دادش ستم ديده را ومعنى المعاني والوقايع يتفق وقوعها كثيرا الكتاب هذا
المقدار منها على سبيل الاجمال ومن جملة الحكايات والوقايع النادرة التي عرفناها بضميره المنور ووصلت الى الطبع المبارك بطريق الفيض الالهي ما حكاه الامير المعظم خسرو
العادل المشتمل السعادة الامير امين قتلغ بن الامير المعظم زنكي الذي هو من جملة الامراء الكبار المقربين الملازمين لا يكاد يفارق الحضرة السلطانية وهو مزين بانواع الفضائل العلم
الذهن الجيد والذكاء التام وهو كامل عارف وذلك كله مشاهد معلوم للخاص والعام حكى بحضور جماعة من الامراء والمقربين الذين كانوا حاضرين تلك الحال وشاهدوها قال
انا كنا قبل هذا في شهور في خراسان بمقام يسمى بانقوت باغ في حدود جرجان وكان السلطان السعيد المغفور غازان انار الله تعالى برهانه مع عساكره واصحابه وامرائه في
اراضي ديار بكر وصحراء بانقوت التي كنا بها صحراء فسيحة ليس بها شيء من العمارة ولا من بيوت المغول فاخترنا في خدمة سلطان الاسلام خلد الله ملكه في ذلك المكان فقال سلطان
الاسلام انه وصل الى سمعي في هذه الساعة صوت بكاء واشار الى الامير دولتشاه الذي هو من جملة الامراء والباورچية بان يمضي الى جميع تلك النواحي القريبة ويرى لمن احد في
احيد لم اقتفى هذا الصوت الذي وصل الى سمعه الاشرف فمضى وطوف في تلك المواضع كلها فلم يجد هناك بيوتا ولا احدا فرجع وقال ليس هاهنا شيء من بيوت المغول ولا احد من
الناس ولما سمع ذلك الكلام سلطان الاسلام خلد الله ملكه وعرف انه لم يحدث هناك امر من سريرته المباركة على ركبته الشريفة وقال تحقق انه قد مات
احد من اقاربي اولجاتاي واولجاي تيمور وقتلقتمور وجرت الدموع من عينيه وامر ان كتب ذلك الكلام الذي قاله في تلك الساعة في ذلك اليوم فلبث وظهر عليه في جميع
اموره حزن وتشويش كثير ولما بلغناه من ذلك وصف فاه عنه يقول ان هذا محقق عندي فثبت انه من هاهنا الى ديار بكر مسيرة شهرين او ثلثة واذا ارسلنا رسولا يقطع تلك
المسافة في شهر او اربعين يوما فيرسل والصدا الخبيث يذهب الى هناك ويسال عن ذلك ثم يرجع الينا بالخبر فلما بعثنا بوقا اولدوچي ورجع الينا قال لي سرا ان اولجاي تيمور زوجة
الامير المعظم خسرو العادل النوين الكبير قتلغشاه توفيت في ديار بكر في ذلك اليوم في تلك الساعة التي عينها لهم وكان ذلك في زمان التربع في الموضع ولما كان
السلطان المغفور غازان انار الله برهانه لم ياذن في اظهار ذلك وافشائه لم يبين لنا سبيل الى اعلام سلطان الاسلام خلد الله ملكه بذلك فاخفيناه عنه وقلنا
ان الجميع بالسلامة فلم يقبل ذلك ولا سكنت اليه نفسه وكان كلما طابت نفسه لج علي وبالغ معي في القول حيث اتفق انه كان قد تعلقت بمصحف جمالي في بعض الايام فقال لي
اريد ان تحلف لي بهذا المصحف انك لا تعلم شيئا بذلك فلما لم يكن لي سبيل الى اعلامه خوفا من السلطان المغفور انار الله برهانه حلفت له متاوّلا ان اهلك جميعهم سالمون ليت
اجمعهم فاصدق قولي ولا قبله ولم يزل مهموما ضيق الصدر تجري الدموع من عينيه حتى اذن السلطان المغفور غازان انار الله برهانه في اشاعة ذلك الخبر وامر الامير
الود وبان يعلم الناس بذلك كما هو الرسم والعادة لما عرف سلطان الاسلام خلد الله ملكه صحة ما كان قد اخبر به بكى بكاء شديدا وقال الآن قد
استراح خاطري وعلمت كيف كان ذلك وعرفت من كان المتوفي ومع ان ذلك كان معلوما لي فانه كان لي في ضمن ذلك تفكر وتردد فالآن قد علمنا وقوع ذلك كما قدره
الله تعالى واي حيلة لنا غير الصبر والتسليم فصدقه على ما حكاه جميع المقربين وملازمي الحضرة الذين حضروا هذه القضية وعرفوها وبالوافي وصف سلطان
الاسلام خلد الله ملكه باطنش واقف زغيب وظاهرش خالي زعيب عدل او دوز از عدول وعرض وعارى زعار ومنها انه خصه الله تعالى به امارة
العسكر والمقدم عليهم يسمى مورقوداف وكان جاهلا سيئ التدبير ناقص العقل لا يقدر احد على مصاحبته والاتفاق معه في امره وكان عنده من الجفاء ما لا يقدر على
الصبر عليه اخوه لابويه ولا يطيق تحمله زنيها ازقرين صد زنهار وفنا ربنا عذاب النار قال العلماء والحكماء قالوا جميعا العذاب والمشقة اقوى واشد مجالسة المرء مع غير
ابناء جنسه وجاء في اول الزبور ان داود عليه السلم كان يناجي حضرة الباري تعالى فيقول في مناجاته طوبى لمن لا يتدبر بتدبير الظالمين ولا يقف في طريق اصحاب الاعمال
السيئة ولا يجالس الاحياء والمنافقين وغير ابناء جنسه فهذا داود عليه السلم كان نبيا وملكا قد تضرع الى الله في مناجاته ومسألته ذلك وحكاية الهدهد
التي نزلت في القرآن المجيد هو ان الهدهد ذهب الى بلقيس من غير ان ياذن له سليمن عليه السلم في ذلك كما قال تعالى حكاية عنه وتفقد الطير فقال ما لي لا
ارى الهدهد ثم قال تعالى لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه قال اهل التفسير العذاب الشديد ان يحبسه في قفص بالمباعدة والجمع
ابناء جنسه فان ذلك اشد من القتل فعلى هذا جلوس الشخص مع غير ابناء جنسه وتحمله ذلك وصبره على ما يصدر عنهم محنة عظيمة الصبر عليها والتحمل لها في غاية
الاشكال وكان هو مورقوداف ملازما بحضرة السلطانية والامراء يشاهدون ما يقع منه من الجفا ويعلمون ان السلطان يحمل ذلك ويصبر عليه فاجتمع جماعة منهم وقالوا لاي سبب يحتمل مثل هذا
الجور والجفاء ولما كان الحق تعالى قد عينه لمثل هذه الامور العظام وجعل الرحمة والشفقة على خلقه اعطاه قوة كان يصبر بها على امثال ذلك ويحمله وهذه الحال كانت قد
اعطي النبي عليه الصلوة والسلم من ذلك كما قال تعالى مخاطبا لنبيه عليه السلم فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا
الا ساعة من نهار فهل يهلك الا القوم الفاسقون فصبر وتحمل ذلك الجور والجفاء الذي لا يقدر سلطان غيره على تحمل مثلهما وهذا لا يكون
الا لاهل الكمال كما قال النبي عليه الصلوة والسلم ما اوذي نبي مثل ما اوذيت وانما كان ذلك كله لكيلا يقع في ذلك الزمان شدة خطرة امرائك ولكيلا يصير غضب سلطان
الاسلام والانتقام موجبا لتطرق الخلل الى شيء من احوال الملك ولينتفي عن محدود وجهه بواسطة ذلك الصبر بعد مدة ولما صبر الصبر الجميل كانت نتيجة ما شاهده

الآن وذلك امر مجرب فانه ببركة تلك الافعال والاعمال سلم جميع الخلق وامن كل واحد منهم مكر الآخر ❀ فان كان احد يريد بينة على ذلك او شاهدا فلا بينة ولا شاهد
اوضح مما قلناه وبيناه ❀ با نور آفتاب چه حاجت بشعله ايست ❀ ولما استقر السلطان السعيد الى جوار الحق سبحانه وتعالى انتظم بعده امر الملك والسلطنة ❀ سلطان الاسلام
خلد الله ملكه انتظاما تاما واستقر بحيث انه ما دعت الحاجة الى اخراج درهم من انف احد قريبا كان او بعيدا ولم يتردد احد من اهل الثغور اما خوفا او فكرا في العاقبة واذا طالع احد التواريخ وجد
انه اتفق في زمان من الازمنة وقوع مثل هذا الانقلاب وما كان فيه من الامن والسكون ❀ ومنها انه من جملة النوادر والاحوال التي اتفق وقوعها وظهرت من تلك النفس المنورة المقدسة ان سلطان
الاسلام خلد الله ملكه كان منذ سنتين في قلعة تبريز وكان قد اجتمع عنده الامراء واركان الدولة وعموم الناس وكان جالسا في الموضع الذي يعمل فيه الزردكش وصنايع
الحدادين ثم قام لعمل الوضوء للصلوة فوقع نظره المبارك في تلك الحال على شخص قايم في مكان بعيد عنه فاشار الى واحد من المقربين عنده وقال له انه قد وقع في خاطري ان ذلك
الشخص لص او خاين فاذهب اليه واساله وتعرف احواله وفتش اثوابه فلما امسكوه وفتشوه وجدوا معه تحت ثيابه فرجية فيها فروة مسروقة فبالغوا حينئذ في التفتيش عن احواله فظهر
انه لص دوي فسالوه كما هو رسمهم وعادتهم فاقر بذنوب كبيرة واعترف باشياء غريبة فقال ❀ سلطان الاسلام ❀ خلد الله ملكه حينئذ ان الحق تعالى اطلعني على امر
الشخص بذنب سارق واوجب القتل ❀ فاذا كان قد اقر بلسانه على نفسه وجب شرعا وعرفا قتله ثم امر بقتله فقتل وهذه القضية حضرها الامراء واركان الدولة والجماعة
الذين كانوا حاضرين وشاهدوا ذلك واطلعوا عليه ❀ ومنها ان خلقه الحسن المرضي ربح جميع الناس وامراء ابيه واخيه الحبيبين وامراء حضرته الشريفة فوض الى كل واحد منهم عملا لايقا به وكان له
الحظ الاوفر وطابت قلوبهم واطمانت نفوسهم ❀ وواظبوا على الدعاء لدولته القاهرة آناء الليل واطراف النهار ❀ وفي الحقيقة ان هذا المعنى ان لم نقل انه كرامات فانا
اذا اعتبرنا الكرامات بالجمع بين الاشياء المتضادة امكن حمل ذلك على الكرامات وقولهم ان الشاة تشرب الماء مع الذيب ليس فيه من المبالغة شيء مثل ما في هذه القضية وهذا كله
انما تيسر بقوة تلك النفس الشريفة النورانية المويدة من عند الله والا لما كان يتيسر ذلك كما قد سمعناه ورأيناه ❀ ومنها ان المظهر الوجوه على ما له من الصدق والاخلاص والصبر
الجميل الذي شرحناه ان جميع ذلك مبرهن صحيح معقول تقبله القلب ❀ ووجه آخر انه كان منذ خمسين سنة بين السلاطين الذين من اصل جنكزخان ❀ منهم قايدو الذي
ادعى القاآنية ❀ ودوا الذي جلس في موضع خان جغتاي وكانت سلطنتهما جارية على وفق العقل والترتيب مع كثرة العساكر والعدد والاسباب مخالفات وحروب قايمة وكان قد اهتدى في زمان
السلطان السعيد انار الله برهانه جاءوا الى مازندران ونهبوا جميع البيوت التي كانت لعساكرنا هناك وسبوا نساءهم وذراريهم ومن قبل ذلك ايضا في الزمان الماضي استولوا على بعض ولاياتنا وكانوا يتعدون ذلك
اليهم وجاءوا الى حدود دمر وهراة وخاصموا عند سرارهم عسكر فالآن ولم يروا عساكره واستخلصوا قطعة من ممالكه وعساكره وصار ذلك بايديهم فلما جلس ❀ سلطان الاسلام ❀ خلد
الله ملكه على سرير الملك بعد انقضاء خمسين سنة كانت تلك الفتن والحروب قايمة فيها اراد الحق تعالى اللطف بخليقته بحكم اذا اراد الله تعالى بقوم خيرا هيأ اسبابه فاصطلح دواء وقال وانتظم
امر الطرف بموجب ما شاهدناه حتى من غير احتياج الى تعب جاء يسار بن قايدو ❀ الذي كان قد ادعى القاآنية مع جماعة من اولاد السلاطين وعساكرهم والامراء والعساكر
الذين كانوا قد تمردوا قبل الحضرة ❀ سلطان الاسلام ❀ خلد الله ملكه ودخلوا في الطاعة وقاموا بوظايف العبودية ❀ ووصل جماعة من الرسل من حضرة قاآن ومن
اولاد السلاطين على طريق البر التي لم يتمكن فيها احد من سلوكها فجاءوا واستوثقوا وحملوا الهدايا والتحف الى ❀ سلطان الاسلام ❀ خلد الله ملكه كما كان يحمل مثل ذلك من اطراف العالم
الى الخلفاء المسلمين واظهروا الطاعة والاخلاص والرغبة وكانت الرسل منهم تصل متواترة ❀ پيش سلطان اند فرمان برى ❀ آدمي وپري ودد وديو وپري ❀ فهذه القضايا التي شرحناها كلها شهود عدول على صدق
الصالحة ❀ كان الله تعالى قد قال في كتابه العزيز ❀ ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ❀ ولما كانت احوال الذين لم يتغيروا تغيرت احوالهم من اتباع ❀ سلطان
الاسلام ❀ خلد الله ملكه دايما في الرفاهية وكانت امورهم منتظمة واحوالهم جيدة ❀ ومنها ان ذكر عدو كان قد اضمر قبل هلاكه وخديعته والذين نووا المخالفة ابتلاهم الله تعالى
اولئك جميعهم لم يبق لهم معه قدرة على الحركة ❀ جان جهانيان توئي دشمن جان بود كسي ❀ اي همه دشمنان تو دشمن جان خويشتن ❀ ومنها انه مع وجود الجدب في تلك السنة ووقوع
الجراد في جميع البلاد قليلا او كثيرا ما تساعد الاقوات في وقت من الاوقات بذلك الرخص ❀ هذا ايضا من جملة النوادر التي لا يتيسر لها احد ولا يصدقها ❀ وايضا قال الحكماء والمنجمون اتفقوا على
ان زحل اذا كان في شرفه كان ذلك دليلا على الزيادة في سعر الغلة وارتفاعه ❀ ولما كان بهذا القول مجربا والتجربة لها اثر تام في صحة النوبة التي حل زحل برج شرفه وكان ذلك في الايام
المباركة التي جلس فيها ❀ سلطان الاسلام ❀ خلد الله ملكه على سرير المملكة فرجحت سعادته وقوة نفسه المويدة على تاثير زحل الذي هو اعظم الاجرام السماوية وابطلت خاصيته النحوسة بحيث
انه لم يوجد لاقوال المنجمين في ذلك اثر اصلا بل كان الحال على خلاف ما ذكروه وكانت الغلة في غاية الرخص والى الآن كذلك وانتم الى ما قالوه من تاثير زحل وقلة الغيوث وكثرة الجراد ووقوع
التبر كانت الغلة في غاية الكساد والرخص فسبحان المقدر لما يشاء كما قيل ❀ كي بود كين بود كه حاكم دهر غضوب ❀ جلند كر خدنه بنديش جرخ حرون ❀ ملوا الحد الحمل مثل هذه الاشياء بطريق
العجب وخرق العادة على الكرامات لعد هذا كله كرامات عظيمة ميسرة ولكن من لم يشاهد المعنى لا يصدقه والذين لا خبر لهم من مزية النعمة والراحة والرفاهية ولا يعرفون ما غافلون عنها فانهم لو علموا ذلك لاداموا
ادعيتهم ❀ سلطان الاسلام ❀ خلد الله ملكه وثنا عليه كما قيل ❀ بسا كرم كي خدا باثر آدم كرد ❀ بدين كه سايه خود را پناه عالم كرد ❀ لكن الحق تعالى قال في كتابه
العزيز ❀ ان الانسان لظلوم كفار ❀ وفي الاكثر ان الناس لا يعرفون مواقع الاحسان ولا يشكرون نعمة الله ويكفرون النعمة ❀ ومنها ان الذي شاهده هذا
العبد الضعيف من اخلاق ❀ سلطان الاسلام ❀ خلد الله ملكه وصفاته الملكية وسيره المرضية وما له من العلوم والكمالات هي في غاية الكثرة وكل واحد منها يكتبه هذا
العبد الضعيف في تاريخ قد جمعه باسمه المبارك وكتبه المورخون الآخرون ايضا بعد العبد ومن كتب وهذا المقام لا يسع اكثر من ذلك وكل من يكون عاقلا يقيس ذلك على غيره لانه قد قيل

الحر تكفيه الإشارة ؛ وذلك كما أن هذا العبد الضعيف كان منذ عهد الصبي في عبودية جنة سلطان الإسلام وليه وابنه الجليل ملازماً وكان له قرب اختصاص وكان له في
أكثر الأوقات انبساط ومجال بتقرير الكلام وعرضه والآن مع علو السن وكثرة المعرفة بالأمور وما يشاكله . سلطان الإسلام خلّد الله ملكه هذا العبد الضعيف من أنواع
المرحمة والعاطفة وما يعم عليه به من التوقير والاحترام أضعاف ما كان عليه من قبل وبعدما فوض إليه من الشروع في الأمور الكلية والجزوية واعتمد عليه في كل الأمور وما فوض إليه سلطان
الإسلام خلّد الله ملكه من الأخلاق الملكية وما في باطنه من العفو والكرم والرحمة كما يعلم ذلك جميع العالم وهذا العبد الضعيف وعموم الخلائق آمنون بعفوه مطمئنون برحمته فإني
إذا أردت أن أعرض على حضرته العليا كلاماً يعرض لي من الهيبة والخوف والوهم ما يمنع من تقرير ذلك الكلام وعرضه على الوجه ويكل لساني وأسير الكن ومع وجود ما ذكرناه من أنواع
المرحمة والأخلاق الجميلة بقدر هذا المعنى بعيد وسبب هذا أن هذا العبد الضعيف عرف أن سلطان الإسلام خلّد الله ملكه له علم ومهارة بالمعاني والألفاظ ويعرف ما يناسب
العيب والفضيلة ومع أنه بطريق الكرم لا يقول ما يظهر له من ذلك في وجه أحد لئلا يحصل له خجالة ؛ فإنه إذا عرف أن هذا العبد الضعيف قد قال كلاماً ركيكاً
أو عرض حديثاً في غير وقته كان ذلك موجباً للفضيحة وتغير حسن الاعتقاد والالتفات ✿ الذي له في حق هذا العبد الضعيف النحيف فأي فضيحة تصور
أردى من هذه . جنين جاي ترسكين جكونه زبان كند سخن قطع وبيان نه ؛ فبهذا السبب حصرت الكتب ذلك وحاشا لأني لو لم أعلم أن سلطان الإسلام خلّد الله ملكه من العلم
الوافر والكمال التام لما حصل لي ذلك الخوف ولا وقع ذلك الوهم في نفسي ومن جملة العجائب التي وقعت في هذا الوقت أنه لما عزم سلطان الإسلام خلّد الله ملكه على التوجه
إلى طرف بغداد وكان ذلك في يوم الجمعة التاسع والعشرين من شوال سنة ست وسبعمائة وأمر بركوب العساكر وتوجه إلى جانب تنغور أولاتك وفارق الأردو والخواتين وكان قد حصل للخاتون
المعظمة ايلدوزميش زيدت عظمتها انحراف في المزاج برز الأمر السلطاني أن هذا العبد الضعيف يلازم حضرتها إلى أن تزول تلك العارضة ثم يلتحق بالرايات المنصورة سريعاً فاتفق
أنه جاء جماعة من الذين يلازمون أردو السلطان بلغن ولد سلطان الإسلام خلّد الله ملكه ولحضور الأمير العادل النوين المعظم بولاداغا وجماعة من
الأمراء الأخر الذين كانوا مع البيوت بحضور هذا الضعيف أيضاً بأنه في هذه الليلة كانت قد اشتعلت شمعة في أردو السلطان طيفور ولعل بعض الجماعة الذين كانوا ليلاً هناك قد عثر على
الشمعة فأصابت الخركاه فاشتعلت النار فيها فاستيقظ أحد الحراس الذين ينامون حول الخركاه فرأى تلك النار فقام ورمى نفسه في وسطها وكانت قد وصلت إلى رأس الخركاه ولم يكن أحد يصل
إليها ولا قدرة على أن يخرج المهد المبارك الذي كان فيه السلطان طيفور إلى خارج الخركاه لغلبة النار وشدة لهبها وكان الوقت أضيق من أن يتمكن أحد من التقاط أحد فأخذ ذلك
الشخص الذي استيقظ تلك النار وجعلها تحت إبطه فاحترقت أكثر جسده وعرف ذلك شخص آخر فأمده وأطفأ ألسنة النار جميعها ولو وقع الغفول عن ذلك أدنى زمان والعياذ بالله لاحترقت
الخركاه وما فيها وكل من فيها فلما علمنا هذه الحالة عرضناها جميعاً على الخاتون المعظمة ايلدوزميش زيدت عظمتها فتصدقت بشيء كثير على المستحقين من الفقراء والمساكين وأمرت
أمراءها بأن هذه القضية تخفى ولا يطلع عليها أحد من الخلق فبعد أيام وصل رسول من عند سلطان الإسلام خلّد الله ملكه قد فارقه من زنجان وجاء مسرعاً فوافانا بعيد وداره فسأل عن
الأمر الذي جاء فيه فقال إن سلطان الإسلام خلّد الله ملكه خرج في اليوم الثلاثاء من الأردو الميمون إلى الخارج في وقت السحر وطلب الأمير المعظم خسرو المقبل
السعادة ايسن قتلغ وقال له ترسل في هذه الساعة رسولاً إلى الأردو وتأمره بأن يقول لفلان إشارة إلى العبد الضعيف إنه تقول للخاتون المعظمة زيدت عظمتها أن تتصدق بشيء على
السلاطين العظام بسطام وبايزيد وطيفور فإن خاطري مشوش بطريقهم وقد رأيت حادثة وبلاء ينبغي أن فأخاف أن يصيبهم شيء من ذلك ليرد الله تعالى عنهم بالصدقة ذلك
البلاء فلما فحصنا عن ذلك وجدنا اليوم الذي أرسل فيه ذلك الرسول وظهر سلطان الإسلام خلّد الله ملكه تلك الحال كان في الأيام التي وقعت لنا في تلك الخركاه فتعجبنا من هذا
المعنى تعجباً كثيراً وعلمنا علماً جديداً أن الله تعالى نور ذاته الشريفة وخلقه كذلك ملهماً ✿ وأنه يوصل إلى باطنه المنور أمثال هذه المعاني بطريق
الفيض والإلهام وتحققنا صحة ما كان يقوله للناس قبل من أن التجربة أعرف بها أكثر الأحوال ومنها أنه يعرف أحوال العلماء والعقلاء وأهل الكمال في أول ما يقع نظره
المبارك عليهم ويتفرس معاً أحوالهم على ما هي عليه ويعرف طبائعهم على وجه لا يعرفه من جالسهم وخبرهم وجربهم سنين كثيرة ولا شك في أن الكاملين والعقلاء ما لم تعرفهم الأنبياء أن
الحاذق بمعرفة تامة لا يحصل له اطلاع على أحوالهم ولا معرفة بأمورهم وليس عند العقلاء شيء أحسن من أنهم يجدون شخصاً يحول لعلم يعرف به حال هؤلاء فبهذا السبب جميع الأكابر قلوبهم طيبة وهم مشغولون بالدعاء
الدولة حكيم وهنرمند ويزدان برست ؛ سباهي وبازاري وزيردست ؛ زدادش همه كام دل يافتند ؛ كي در بندگي نيک بشتافتند ؛ فكل من كان صحيحاً عمله أعطيه عالماً عاقلاً كان
آمناً مطمئناً في دولته لأن سلطان الإسلام خلّد الله دولته يعرف الحق من الباطل ويفرق بين العالم والجاهل وليس لكلام الحساد وأرباب الغرض عنده تأثير وليس في
الإنسان خاصية أعظم من هذه الخاصية وذلك كما أن الجوهري إنما سمي جوهرياً بواسطة معرفته بأنواع الأحجار وتمييز جيدها من رديها فجوهري الآدميين والعارف بالمعاني
الدقيقة يكون في غاية عزة الوجود متع الله تعالى جميع العالمين بوجود هذا العزيز الوجود سنين كثيرة بمنه ولطفه ✿ رجعنا الآن إلى دلائلنا الأول وهو قولنا
إنه لم يكن نبي قط ولا ولي ولا وحي ولا إلهام ولا كرامات في حالة صغره بل اتفقت لهم أشياء عجيبة كما ذكرنا واجتمعت ودلالات على التدريج وكذلك سلطان الإسلام خلّد
الله ملكه ما زال منذ زمن الطفولية إلى الآن تصدر عنه مثل هذه الكرامات التي لم تحصل منها لصاحب قران ولا لولي وأحوال عجيبة تظهر منه فهذا العبد الضعيف يقول
الآن مستنبطاً بهذه البراهين التي ذكرناها وبراهين تذكر فيما بعد إنه قد اتضح أن سلطان الإسلام خلّد الله ملكه كالسلاطين المتقدمين ويزيد عليهم [illegible]
أولي الألباب وأنه ولي وصاحب كرامات وين سخن در روي كنون هم تكويم بي هراس ؛ وبعد هذا فإن مرتبته تزداد يوماً فيوماً وهو متوجه إلى الكمال لأن

الذي قلناه مبادي ذلك واوايله وعلاماته منصب ازمنصبت رفيع ترست ❁ هر زمانيت منصبي دكر بيت ❁ باش تا صبح دولتت بدمد ❁ كاين هنوز از نتايج سحر است وظهور الكمال انما يكون
اذا بلغ الاربعين فانه تزداد علومه وكلما تحصله في سنة يكون مثل ما حصله في عشر سنين قبلها او عشرين سنة وكلما مرت عليه الايام تضاعفت اضعافا كثيرة مثال ذلك
الشجرة اول ما تغرس وتنبت في السنة الاولى والثانية والثالثة تنمو وتنشو قليلا قليلا ثم بعد ذلك تزداد نماؤها ونشوها في سنة واحدة بقدر ما يحصل لها من ذلك في السنين المتقدمة واذا بلغت
السنة الرابعة والخامسة تزداد قوتها وغلظها في شهر واحد بمقدار ما حصل لها في ثلث سنين واربع سنين متقدمة وتخرج فروعا وتضرب عروقا كثيرة بحيث اذا رأها من لم يرها قبل تعجب منها ثم بعد ذلك تحمل ثمرة لم تكن قبل ظاهرة فيها وتكمل
الثمرة وتزداد في كل عام حتى تبلغ الشجرة غاية نشوها ونموها فرتبة نوع الانسان ايضا وكذا الخصوص من كان كاملا منه يكون كذلك لان غير الكاملين مثل الشجرة التي لا تحمل لها اذا كبرت وكملت انما يحصل منها ثمرة بعد عام
الناس اذا كبروا حصل لكل واحد منهم بقدر مرتبته مقدار يسير من العقل والكفاية مما يناسب حاله ولعل لمن له استعداد ذلك يكون كالاشجار التي تحمل انواع الثمار الطيبة وظهور هذا المعنى فيمن يكون على
التدريج وانواع الثمرات تكون للكاملين وقد يكون ببعضهم سلطان ومع وجود السلطنة التي له يكون عالما كاملا متصفا بالفضائل مزينا بالفضائل وله تصنيف في جميع الصناعات وهو مهندس وشاعر حتى يحمل جميع ثمرات هذه
الصفات كلها في شخص واحد يكون نادرا وهذا كما يكون في بستان اشجار تحمل انواع الثمار ومن تلك الاشجار شجرة فاكهتها الذ واحلى من فاكهة غيرها والثمرة جملا واكثر نفعا وهي اعلى من جميع الاشجار فتلك
الشجرة تكون سلطانا لباقي الاشجار كما يكون سلطان لغرسان الميدان مع ان الاشجار كلها متناسبة في الصورة فهي ممتازة عن باقي الاشجار بتلك الاشياء ❁ والشجرة الطيبة تكون عبارة عن مثل هذه
الشجرة مد الله تعالى ظل هذه الشجرة الطيبة على رؤوس جميع العبيد وبسط ظلها في جميع الممالك ومتع • سلطان الاسلام • خلد الله ملكه بانواع الثمرات الطيبة المتنوعة ومتع بها ذريته
الزكية الطاهرة ومتع بها عبيد دولته ان شاء الله تعالى ❁ وهذا هو الزمان الذي توافيه تلك الشجرة الطيبة في سنة واحدة اضعاف ما كانت من قبل في سنين كثيرة وعلامة ذلك هذا الهوس العلي
الذي وقع • لسلطان الاسلام • خلد الله ملكه فانه يسأل اسولة نادرة ويقولها بعد الفكر والتروي وقد قيل باب جودة السؤال ❁ حسن السؤال نصف العلم ❁ وبواسطة هذه الاسولة
العميقة الدقيقة التي بذ ذهنها لم يسأل احد البتة من قبل ولا الى الجوابها كما جربنا ❁ ومع انهم قالوا كلام الملوك ملوك الكلام وكلام • سلطان الاسلام • خلد الله ملكه ملوك كلام
الملوك والاولياء ❁ وليس في هذا القول مبالغة بدليل ان احدا لم يسأل من قبل هذا مثل هذه الاسولة الجيدة • سلطان الاسلام خلد الله ملكه سلطان كامل مع كماله
ان كلمن يلازم حضرته يحصل له كمالات كثيرة من جملتها ما يناسب ظاهر ودليل واضح وذلك احوال هذا العبد الضعيف فانه لم يكن قبل هذا كتب كلمة واحدة في بيان حقائق المعاني وبواسطة
اشعة انوار • سلطان الاسلام • خلد الله ملكه ❁ وتقيبة التي تهب الحياة للناس وفي الحقيقة ليس هذا مبالغة لانه لا حيوة اشرف من العلم والكمال والحيوة ايضا الناس ذلك الكمال فانه مذ نور المحل
العبد الضعيف بحيث ان هذه الكلمات والمعاني التي يكتبها والبحث الذي يقوله والدلايل اللذين يفهمها وهما التوضيحات الرشيدية ومفتاح التفاسير الذين طالعها اكابر العلماء واستحسنوها
اخرون بعد ذلك كل هذا حصل بلا نعمة الحضرة السلطانية وهذا في مبادي امره والسؤال الذي سأله • سلطان الاسلام • خلد الله ملكه هو ان العقل اشرف ام العلم والفوا
التي حصلت من ذلك • ولما كان هذا البحث والسؤال والجواب لم يقع من قبل كتب كل واحد من العلماء والحكماء في جميع الممالك رسالة في ذلك واجتهد فيه
اجتهادا كثيرا وظهرت لهم من ذلك فوايد غامضة ودقايق كثيرة وتلك الفوايد تبقى بعد هذا على وجه الدهر سنين كثيرة وجماعة اخرى هم يجتهدون ليصلوا الى عود ذلك الجود وما
الى غيرهم واذا فكر احد في العقل والعلم ليعرف شيئا من ذلك ومن مصادره واحواله فانه يحصل له بواسطة ذلك معرفة حقايق كثيرة لان الحق تعالى خلق قوما مستعدين واذا
اجتهدوا مع استعدادهم يحصل لهم علوم كثيرة تو فرشته شوي ار جهد كني اندي انك ❁ بر كه تو شاخ نيست كي كشت ببدرخ اطلس وهذا السؤال الذي كتبنا هذه الرسالة في جوابه وكتب كل واحد من علماء
الاسلام في ذلك ايضا رسالة وما يحصل لجميع الناس من الفوايد الكثيرة من ذلك كل هذا حصل بانوار باطن • سلطان الاسلام • خلد الله ملكه ويصل ثوابه الى ايامه المباركة ولطف
الناس مثل • سلطان الاسلام • خلد الله ملكه الى العلوم وشغفه بتحصيلها ورأوه يكرم العلماء والعقلاء ويعزهم ويسأل الاسولة الغامضة ويجيب عنها وله اطلاع على حقايق
العلوم تضاعف ميل من كان له ميل الى تحصيل العلم وازداد هوس من كان له هوس فيه ورغب في العلم من لم تكن له رغبة وطلب ان يتعلم ❁ فالجاهل في الحقيقة كالميت والعالم كالحي فكثير من
الخلايق صاروا علماء عقلاء بواسطة اشعة انوار باطنه المبارك ويصيرون ايضا في الحقيقة الظهر الى الوجود العلم الذي كان قد قيل ❁ واحيي الجهال الذين كانوا بمنزلة
الموتى بود مرده مركش كه نادان بود ❁ كه بي دانشي مرد بي جان بود ❁ كسي كش روان از شد بانش نژند ❁ كرش تن بميرد نميرد روان ❁ زدانش به اندجهان هيچ تن ❁ تن مرده وجان نادان كفن ❁ وروي
ان عيسى عليه السلام لما احيى الميت كان ذلك على عهد جالينوس الحكيم الذي كان اجل الحكماء فجاءت تلامذته وقالوا له قد جاء واحد يحيي الموتى فقال لهم ان احياء الميت عجيب واما
العجيب انه يجعل الحي ميتا وكان مراده من هذا الكلام ان تصيير الجاهل عالما امر سهل لكن تصيير العالم جاهلا لا يقدر عليه احد فالان نحمد الله تعالى ومنه هذا • سلطان
الاسلام • خلد الله ملكه يصنع هذا الزمان فانه قد احيى الوف الوف من الجهال الموتى ويحييهم فيما بعد ايضا وهذه كرامة عظيمة جليلة لا نعرف انها معجزة ومن جملة الغرايب والالهامات
التي تصل الى خاطره المبارك اشياء لا يمكن ان يقولها لكل احد فان الجاهل اذا سمع امثال ذلك يمكن ان يحمله على المبالغة بسبب ان فهمه وادراكه لا يصلان الى ذلك فاذا لم يسبق في الخلاق يقوله
احد فلا بد ان يكتمه ايضا ليلا يحرم المستعدون مما في ذلك من الفوايد وحكم قوله تعالى ❁ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ❁ يحدث مع هذا العبد
الضعيف في كل وقت ابحاث يستفيد منها العقل ويحصل له من ذلك فوايد جمة ويصل الى خاطره شيء من تلك المعاني ومن جملة ذلك انه قال لي في هذه الايام بطريق البشارة خاصية من خواص
السورة الملصقة انه حصل لي بطريق القياس والتجربة معرفة كل شيء والان تتزايد تلك التجربة يوما فيوما وبواسطة ذلك عرفت اشياء لم يعرفها احد من قبلي لانه ما رأيتها مكتوبة لاحد ولا سمعتها من
الناس وان انكرها احد فاني اذا اظهرت تلك الاحوال التي كانت مخفية عند الاخرين متواترة من كل نوع ❁ وقلت ❁ لهم لو لاه فانهم يسلمونها ويرتفع الاشكال الذي كان لهم ومع هذا فاني ما

أريد أن أقولها لكل أحد ولهذا لأحوال هو أن الملازمين لحضرتنا أكثر من يغير عيارا أخلاصه لنا أو أحضر شيئا لمن فقد أمره قبل ذلك بيوم أو يومين فإني أعرف ذلك بالفراسة وأعلمه من هيئته وأحوال الموصوف بدو حالة
افتتاح كلامه وأول حركته وأطلع على ما أضمره وتحركه ❀ وإذا أراد أحد أن يعرض علي كلاما فإني أعرف مقصوده من الكلام الذي يعرضه علي ومن أين قال ولجهة أي شيء قاله وكيفية ما قاله وهم لا يعلمون
أني أعلم ذلك ولهذا كل واحد منهم يجربه التجربة لما أريد تجربته فإذا قررت ذلك بعلم العقلاء أن سبب على بابه وهي له عبارة وقياسه كان صحيحا وأنا أقدر أن أقرر معك تلك الأمارة وأذكر لك ذلك
السبب والعبارة والقياس على وجه تفهمه أنت أيضا ويصير لك الاطلاع على تلك الأسرار والأحوال وعلمها ❀ وفي أثناء هذا الكلام طلب . سلطان الإسلام . خلد الله ملكه الأمير المعظم
أميرعلي بن الأمير المعظم بايبوقا . مقدم القوشجية وهو أمير تومان ومن جملة المقربين وملازمي الحضرة فإنه كان منذ زمن الصغر مواظبا على عبودية الحضرة السلطانية ومعتمدا عليه في جميع
الأشياء وقال له كما قال لي ووعد تاما بأنه يقول لنا تلك المعاني الدقيقة والعلامات ويختصنا بذلك مع أن هذا الضعيف كان غافلا عن مثل هذه المعاني ولم يعرف في هذه القضية سوى أشياء فإنه عرف تقرير هذا
الكلام بما وهبه الله تعالى له من علم قليل أنه نبع على منبع ذلك الكلام ويعرف ذلك المشرب الذي هو ماء الحياة من أين هو وذلك المتاع من أي الجنان جيء به ❀ ومع أن بيني وبين مصدر ذلك من
البعد أكثر مما بيني وبين الهند والصين وما بين ألوف ألوف مرات فإني لما كنت عارفا بأحوال تلك الأمتعة التي تجلب من تلك البلاد عما لما بيعها قلت إن هذا النموذج من متاع كيف يكون عند جالبيه مثال ذلك
التجار الذين يجلبون الأمتعة من البلاد فإنهم أول ما يقدمون بلدا يأتون بالنموذج ليسير إلى السوق من المتاع الذي معهم فيعلم الناس من أي بلد جيء بذلك المتاع فإذا كان ذلك
المتاع مجربا فلا شك في أنه يكون قد جاء به تاجر من بلاد الهند فلا بد أن يكون معه من ذلك المتاع شيء كثير وأيضا إذا كان مجيئه من بلاد الهند فيغلب الظن أن ذلك التاجر لم يأت بذلك
المتاع وحده بل جاء به وبأمتعة كثيرة نفيسة غيره كلها من أمتعة الهند فإنه في العادة أن يأتي التاجر بمتاع من نوع واحد بل يأتي بأنواع مختلفة من أمتعة تلك البلاد التي شغف في البلد الذي يجيء
إليه ويبتاعها الناس منه والظاهر أن ذلك التاجر إذا عاد مرة ثانية إلى بلاد الهند وكان قد حصل له منها فائدة وربح من قبل فإنه يأتي بأمتعة كثيرة وإذا وفقه الله تعالى يحصل له فيها من
الربح أضعاف ما حصل له في النوبة الأولى لأنه صار عارفا بالأمتعة فيختار ما هو الأجود منها ويأتي بأمتعة لم يكن جاء بها من قبل بواسطة معرفته بأحوال تلك البلاد وأحوال أهلها ورأي ما هو
الشيء المستحسن النفيسة فلا نكلما يقوله . سلطان الإسلام . خلد الله ملكه مع هذا العبد الضعيف من ذلك يعرف بطريق العقل والفراسة أنه يكون في خزائنه ومخازنه من
المتاع الذي أتى النموذج منه شيء كثير وكون لا يجوز على هذا الموجب الذي قررناه ولا يجوز أن لا يكون كذلك ❀ وقلت مع أن في هذا التقرير انبساطا وتركا للأدب فإني بحكم ما
أنعم به علي . سلطان الإسلام . خلد الله ملكه وصل لي طريقا إلى الانبساط والمعنى على مثل هذا التقرير بحكم قولهم المستشار مؤتمن أقول ما جاء في خاطري ولا أخفيه
إن أذن لي في ذلك فلما حصل الإذن الأشرف قلت إن الأنبياء الذين كانوا أصحاب الوحي ولهم مرتبة النبوة والأولياء أصحاب الإلهامات ولهم مراتب الكرامات لم يكن لأحد منهم في مبدأ
أمره وحي ولا إلهام وإنما حصل لهم ذلك على التدريج ❀ وأكثر الأنبياء لم يوح إليهم إلا بعد الأربعين والخمسين والستين إلى السبعين ❀ وإنما كان لكل واحد منهم في بداية أمره
أمارة حسنة أو حكاية غريبة أو قضية نادرة وذلك الاستعداد الذي كان فيهم هو الذي حركهم والآن . سلطان الإسلام . خلد الله ملكه مع كونه في سن
الشبيبة فإنه لا يزال مشغولا بجد الأمور ويصرف أكثر أوقاته في تحصيل العلوم واكتساب الفضائل لا يخلو لحظة واحدة من التعليم والتعلم وهمته بالشفقة على الرعايا وبسط
العدل لهم قاد الجيوش لعشر حجة وله إذ ذاك في الأشبال قدرت بهم عما تقصر وهمت به همم الملوك وسورة الأبطال وهو بحمد الله ومنه يحق بسلطنة الإسلام وأصلح لكمالية الأولياء لم يحرز قدر
الولاية ومرتبة تزيد على تلك المرتبة بدليل أن له مرتبة الولاية ومرتبة أولي الأمر مع وجود صغر السن فهذه المعاني التي عرفتها حصلت لي من . سلطان الإسلام . خلد
الله ملكه والآن يقول مثل تلك الكلمات والفوائد والعبد بموجب ما قاله علم من أي مكان مشرب ذلك الكلام ومصدره وأصله . وسلطان الإسلام . خلد الله ملكه في هذا
الوقت مثل عنقاء لم ينبت ريش جناحها بعد ❀ والطائر مع أنه لم ينبت ريش جناحه فإن الطيران يكون في قوة طبيعته وله الجناح الذي ينبت الريش عليه وقلبه وباطنه يودان يطيران من
النشاط للطيران وهو في كل وقت بطريق ما له من النشاط يضرب أحد جناحيه بالآخر وذلك يكون لهذه المعاني التي تصدر عن . سلطان الإسلام . خلد الله ملكه في كل وقت وهي غريبة نادرة وله
الأخلاق الجيدة والصفات الملكية والقهر والنكاح الكاملة في الأمور الصالحات والصبر الجميل والعصمة وطهارة الذيل والشجاعة والسخاوة والعزم والحزم والوفاء الذي نشاهد منه لا يوجد مثله في
أحد آخر ❀ والآن قد ابتدأ نبات ريش الجناح وظهر ذلك عليه فينبغي أن يكون له طيران وهذه المعاني تتجدد وتظهر يوما فيوما وينمو الريش ويزداد على التدريج إلى أن يتم نباته وذلك يكون في
الخمسين والثلاثين والأربعين ❀ فحينئذ يكون له أضعاف ذلك العلم والنور ❀ وإذا كان نبات ذلك الريش مركوزا في جبلة عنقاء ثابتة في بدو
الفطرة مجبولا فلا بد وأن يظهر بحكم قوله تعالى ❀ يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ❀ يظهر ذلك
الريش النوراني المعنوي إلى الخارج من غير اجتهاد ولا سعي ولا ارتكاب مشقة ويطير في لحظة واحدة مسافة بعيدة ويصل عقله في طرفة العين إلى الأشياء التي لا تصل إليها عقول جميع
الطيور بالطيران في ألوف من السنين ولا يقدرون على بلوغها حتى إنه يطير بذلك الريش النوراني إلى الموضع الذي هو معرى من المكان ومبرأ منه في طرفة العين ويكشف
المعاني الخفية برتر ز كاينات بر ز مرغ انيالي سيمرغ وهم تا ز جانش نشان دهد لأنه ليس شيء من الطيور يقدر على الوصول إلى كنه تلك المعاني والمعاني التي ذكرها المعلمون لأهل
الكمال تكون بلا موضع ولا مكان وحكايته المرآة التي يرى فيها العالم المرموز من يحيى وقد ذلك أيضا يكون صورة الظاهر والمرآة الصقيلة تؤخذ صدأه لأنها لو كانت مرآة حقيقية لوجب
أن يحصل لكل من نظر فيها مثل ما حصل للحكيم وأمثال المعاني فكل من خصه الله تعالى في بدو الفطرة بموهبة الهداية إذا بلغ سن الكمال يكون بموجب ما قررناه مثل العنقاء
التي نبت ريش جناحها والشجرة الطيبة التي تحمل الثمرة والمرآة السوداء التي صقلت فإنه يظهر له أشياء كثيرة في لحظة واحدة ويراها عيانا والذين لم تحصل لهم تلك الهداية يكون مثل

الشجرة التي لا حسن لها والطاير الذي لا ريش له والمراة السوداء التي لم تصقل فلا يبصر ان ابي بها السعادة التي قررناها فاذا انت جناح العنقاء السلطانية كما قررنا وطارت نفسه واطلعت على
احوال العالم العلوي والسفلي واحاط ذلك من الروحانيات فانها تداذ في كل رسة نجاعة ومهارة في نفسها وتضاعف صيدها وتحسن طيرانها وتصير كما قال ذلك العارف
الواصل يصف حال نفسه مرا آن بازم كه صيادان عالم • بهر وقتی بمن محتاج باشند • شكار من سيه‌چشم آهو آيد • كی حاصل جون شكار آدمی باشد • نبرد ما از ين معنی ... • والذين لا تعطيهم
الحق تعالى في بدو الفطرة ريشا ولا جناحا مثل باقي الحيوانات الاخر التي لا جناح لها اذا سعوا تيسيرا واجتهدوا يكون لهم من ذلك مثل ما يكون للفرس الجواد الذي يعدو مسافة بعيدة او الفهد او الكلب
او الغزال وباقي الحيوانات التي تعدو اعدوا كثيرا يسيرا وبسعيها يعدوا قليلا لا طيرانا ولو لكنها بذلك الرعي والجهد والقوة لا يتيسر لها ما يتيسر للطير من الطيران بما اعطاه الله تعالى من جناحيه
الجناح الذي يطير به وقوله تعالى ❀ يهدي الله لنوره من يشاء ❀ مناسب لهذا المعنى وهذه الهداية محلها ... تذهب الله تعالى • لسلطان الاسلام • خلد
الله ملكه وهذا العبد الضعيف يتضرع الى الله تعالى وبالله المهلة في عمره حتى يرى طيران العنقاء السلطانية وتحصل من فوايدها اشياء كثيرة لانه في هذا الوقت ما يقتضي يوم الا ويحصل له من
الانوار السلطانية فوايد كثيرة ... وكتب ... واثر انوار صدور • سلطان الاسلام • خلد الله ملكه وما يليته ايضا فيما بعد لذلك ويصدق في هذه المعاني التي ذكرت هذا
الرسايل التي كتبتها وضمنتها اياه ودايما اقول ذلك في جميع الخالق والخلق ومقتضى قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ❀ جرت ان الحق تعالى يهب لي نور امر عنده بواسطة الشكر والقيام بعد
الى يوم الحشر ادعوا الله وله ... ناصرة لحصل لي في كل يوم سعادة تجدده وموهبة اخرى لم اسمع • سلطان الاسلام • خلد الله ملكه هذا التقرير من لسان هذا العبد الضعيف قال في
الجواب والثنا يا للعنقاء والجناح بلا ريش ونبات الريش عليه كلاما يحصل اذا سمع كل عاقل وعالم ذلك الكلام المعطر الذي يبدي في لوح يعلم ان مثل تلك الرايحة واللون من اين يكون والذي قاله هو
ان كل مكان يكون ارضه طيبة وعلفه كثيرا فمع ان عروق العلف باقية فيه والارض مستعدة للنبات فانه يحتاج الى نزول الغيث ذلك المكان اذ لا يثير النبات بدونه فالان انت غني وحضورك في حضرتك ... لا يتيسر ذلك
ان مثل هذه المرحمة والانعام لم يحصل لغير هذا العبد مثلهما ... المباهاة بهما وان كتبتهما في نسخ على سبيل التذكرة للاولاد عقبا بعد عقب كما طال عمر ذلك الجواد دعوا للدولة القاهرة وقاموا بواجب
النعمة فان الغرض ... في هذا الموضع ان يعلم جميع اولي الالباب مرتبة الكامل الذي • سلطان الاسلام • خلد الله ملكه ورجحان علمه وغزارة عقله في هذا المقدار من
الكلام ... ما يقتضي يوم الا ويصدر فيه عن • سلطان الاسلام • خلد الله ملكه من الفوايد المختصة وابكار المعاني ما فايدة او ما يزيد عليها ... الذي جمع هذا العبد بعضه وضبطه ... في تاريخ ...
الدرة ... يغوص عليه الغواصون ... والذي لم يسمعه العبد بسبب ضعفه وكثرة امراضه التي توجب تاخره عن • الحضرة السلطانية • والذي جمعه جماعة لم يضبطوه ولا كتبوه يكون اكثر
البحر الذي يسر الية الغواص واكثره يبقى في البحر لا يتمكن من اخراجه ابقى الله تعالى مدة بحر المعاني ... وما يشتمل عليه من الجواهر ما بقي البحر وبقي ... فيه دايما ... ولطفه
اما قول • سلطان الاسلام • خلد الله ملكه ان مثل هذه المعاني ... كثيرا او بطريق التجربة اعرف ضماير الناس بحيث انه اذا فعل احد فعلا حراما او اكل طعاما حراما او فعل فعلا
او اكل طعاما حلالا او فكر ... فاني اعرف ذلك في بشرته واحواله ولكل واحد منهم عندي امارة معينة ويتسبب ان بعض الناس لا يعلم ذلك ربما انكره لا قول لمنكر ... سلطان
الاسلام • خلد الله ملكه فان كل من لا يعرف شيا اذا سمعه انكره والجاهل ينكر جميع الاشياء كما ان الشمس المنيرة لا يقبل الابصر انها كذلك فلا يكون في الشمس نقصان انما النقصان يكون في عين
الابصر ... ولهذه الاشارة العالية اي هذه المعاني ... مع العبد علم من وجه القياس ان هذه المعاني كلها واقعة محققة وسبب ذلك ووجه اعرف منه شيا واقدر على تقريره على وجه لا يستبعده احد
الى انكاره وذلك كما نرى دليلا ان بعض الناس يعرف علما او صنعة او شغلا لا يصل اليه فهم من لا يعرفه ولا يتيسر له ادراكه ولكل واحد في صنعته آله وترتيب وتدبير يمكن من علمها بذلك لا يكون
اشكل من معرفة احوال الافلاك والنجوم وكيفياتها وما فيها ولو لم تكن معرفة ذلك معتادة للناس مالوفة لهم معلومة عندهم ... كثيرا وقال المنجم اعرف ان الشمس والقمر يكسف كل واحد منهما في يوم معين ...
اعجب من ان شخصا يعرف حال شخص حاضر عنده وانه صدر عنه فعل حلال او فعل حرام لان هذا الشخص قريب منا ومن جنسنا ومعرفة احوال الادمي والاطلاع عليها اسهل من معرفة احوال الافلاك والكواكب ...
ان احوال الشمس والقمر وتغيرهما وقربهما وبعدهما يعلم بالات وعلم معين على وجه لا خلاف فيه ولا زيادة ولا نقصان فلماذا لا يجوز ان يعلم احوال الناس ويطلع على ما في ضمايرهم وان كان لا يعرف ذلك
الذي يعرف احوال الرصد وامور الافلاك والكواكب على ما قررناه يكون واحدا من بين مائة الف فينبغي ان ينكر حاله ذلك ايضا ومعرفته وذلك الانكار لا سبيل اليه لانه مشاهد واقع فهذا الغرض
الذي ذكرناه لا يقدر احد على انكار ما يقوله • سلطان الاسلام • خلد الله ملكه اما انه باي امارة واي علامة يعرف ذلك فهذا معرفته ممكنة كما ذكرنا لكن ليس لكل احد ...
آلة لا المعرفة والتعلم اشياء كثيرة الاول الصفا الظاهر والثاني نور الايمان الحقيقي الذي لا يعطيه الله تعالى كل احد وانما يعطيه من يشاء ويحكم قوله تعالى يهدي
الله لنوره من يشاء ❀ يكون بين مراة صقيلة ومراة غير صقيلة تفاوت كثير فانه يرى في المراة الصقيلة ما لا يرى في المراة غير الصقيلة ❀ وكلاهما مراة فلا ينبغي
ان يعجب من ذلك فيقال لم يرى ذلك في هذه المراة ولم ير شيا في المراة الاخرى لان المراة التي خلقها الله تعالى في بدو الفطرة صقيلة ترى فيها جميع الاشياء مشاهدة معاينة من غير تعب لصقلها ولم يجعل
ان يقول لم كانت هذه المراة صقيلة والاخرى غير صقيلة لانه سبحانه وتعالى ❀ لا يسال عما يفعل وهم يسالون ❀ وكذلك نرى ان واحدا خلق حسن
الوجه وخلق اخر قبيح الوجه فليس لنا ان نعترض ونقول لم خلق فلان حسنا وخلق فلان قبيحا فلو لم يكن هذا المعنى معهودا محسوسا قد الفه الناس لما كان شي اعجب من
ان واحدا يكون مليح الصورة ياخذ قلب مائة الف انسان واخر في غاية قبح الصورة ينفر الناس من رؤيته وكذلك يكون واحد بارع في علم الموسيقى وضرب الاصول وله طبع سليم في ذلك واخر يكون ...
النظم طبع مستقيم وجماعة اخر ليس لهم شي من ذلك وبعض الناس يرى رؤيا صحيحة وبعضهم يكون رؤياه غير صحيحة ❀ فالذين جعل الله تعالى فيهم هذه الخواص ليس ... ابدانهم زيادة على
ابدان غيرهم وانما هذه المعاني تتعلق بنور الكمال الذي اعطاه الله تعالى كل واحد منهم فالذي يتعلق بالات البدن ونراه محسوسا ان نرى شخصا ينظر الاشياء الدقيقة على البعد نظرا جيدا ونرى

أحد لا يراها أحد أو يرى ولهذا له قوة كثيرة وآخر ليس له مثل تلك القوة وأمثال ذلك كثيرة ونرى أن الله تعالى أعطى بعض الحيوانات من الحس والحدس ما لم يعط مثله الآدمي الذي هو أشرف منها فإن بعض
أنواع الطيور التي تأتي من الصيف إلى الشتاء مسافة مقدارها ستة أو سبعة أشهر وتعرف تلك الطرق ولا يقع لتلك الطيور فيها غلط ❀ والآدمي يغلط في مسافة يوم واحد من
الطريق ❀ والديك والبط والحمار وغيرها من الحيوانات تعرف الأوقات والآدمي مع ما له من الكمال والذكاء لا يعرف الوقت ما لم يعرف ذلك بانضمام الرمل والطوالع والأحجار التي ... من
الآلات فقد علم من هذا التقرير أن لكل شخص ولكل نفس خاصية غير الخاصية التي للنفس الأخرى والشخص الآخر فلا يجوز أن ينكر ذلك أو يكذب به **لوجه** الآخر أن تلك المعاني المذكورة أي
التي يمكن معرفتها وعلى أي وجه يتصور إدراكها ويجوز بها وعلى أي وجه تكون ومن ينكر ذلك على وجه آخر فقول **السبب** لا يتصور ذلك ... ما ذكرناه أو من أن الشخص الذي يتعلمه
الله تعالى تلك الآلات وذلك الاستعداد المذكورين فإنه لا يقدر على معرفة ذلك ولا يكون له قوة إدراكه ولا يقدر على تجربته ولا يذهب وهمه إلى ذلك لكون ... لا ... به الذي
النور إذا كان موجودًا فيه مركوزًا في طبيعته فإنه ينبغي أن يعرفه تلك الأشياء مثل الذي يكون في رأسه شراب العشق وذوقه فإنه يتصور منه الأفعال المتعلقة بالعشق والذوق ومن
أنه لو أراد أن يحفظ نفسه عن ذلك أو أنه لا يبعد عنه لما قدر عليه **مثال ذلك** الإنسان إذا كان شابًا فإن قوة الشباب تتقاضاه أن يفعل ما يفعله الشاب وقوله في الكل
الشهوة **از كوزه همان برون تراود كه دروست** فإن لم يكن في الكوز شيء لا يبرز منه شيء فالآن توجب ما **قلنا** إذا كان ذلك النور موجودًا في الشخص ويكون طالبًا لذلك المعنى ويكون في جميع
الأوقات مشغولًا به ويحتاط للعمل ولا يغفل عن ذلك لحظة واحدة ❀ فلا شك أنه يجد ما يطلب ولا ريب في أن الشخص عادة وطبيعة على أن الآخر منهما ... به طبيعيًا قطعًا الذين يراهم
الإنسان في كل يوم ويعرف أحوالهم تكون معرفة طبايعهم عليه أسهل من معرفة طبايع الذين تكون رؤيته لهم قليلة **وقولنا** إن الطبائع مختلفة وأن الآدمي لا يمكن أن يكون في جميع
الأحوال على قرار واحد بل له في كل حال طبيعة ومزاج آخر **دليله** أنه لا يمكن أن تكون حركة أو عمل الآدمي وكل واحد منهما خاصية غير الخاصية التي للآخر وذلك كما نرى فيما أن
الإنسان إذا غضب يتغير شكله وصورته عما كان عليه لما كان مسرورًا وتختلف صورته أيضًا بقلة السرور وكثرته ويقع تفاوت كثير في الصورة بين من يخاف خوفًا كثيرًا وبين من يخاف خوفًا قليلًا وبين من حصل السرور له كثيرًا
أما يظهر تفاوته على وجه الشخص وكذلك ما يحصل للإنسان من الملال العارض من خمار الشراب أو من الامتلاء من الطعام فإن ذلك كله له علامات ظاهرة لكن من لا يطلع له إلى غير ذلك لا يتضح له هذه
المعاني والذي له تجربة فيها وميل إلى معرفتها يعلمها من أحوال الشخص الذي يراه دائمًا ويراها في صورته وشكله وشمائله ويسهل عليه معرفتها وعلى الخصوص إذا كان عالمًا ذكيًا ويكون الحق تعالى قد وهبه نور
المعرفة والعلم وأعطاه مرآة صقيلة يرى فيها العالم ❀ فإذا كانت له قدرة على معرفة هذا المقدار وكانت علامة كل واحد ظاهرة عنده واضحة جلية كان تغير أحوالهم وتفاوتها يدرك بمعرفة
القياس أيضًا ولا يحدث في ذلك من التفاوت أكثر من أن معرفة الأمور المختصرة تكون أدق من معرفة غيرها من كليات الأمور وتجربة ذلك وموازنته ينبغي أن تكون أكثر من التجربة والموازنة في
الأمور العظام وموازنة خاصية كل نفس وكل حركة تصدر عنها في كل حال وحفظ ذلك وضبطه ومراعاته والعلم به أمر عسير وإذا كان ذلك على هذا الوجه الذي ذكرناه فكل حال تكون لمن لازم حضرة سلطان
الإسلام ❀ خلد الله ملكه سقاها بنفسه الشريفة بتجربة ذلك بالنور الذي ذكرناه ويعرف أحوال جميع الأشياء ويكون له التجربة سهلة عليه وذلك بمثابة شاعر سليم الطبع في نظم
الشعر يقوله على البديهة وتميل نفسه إليه وتساعده طبيعته عليه وكلما يكون من وصف الحال واقف بإزاء نظره وينظم الشعر كالماء الجاري فكذلك نور الباطن والمرآة الصقيلة تتقاضيان
العلم بهذه الأحوال والموسوم بذلك العلم مثل الذي يرى في المرآة الصقيلة لا سيما إذا صرف الإنسان أكثر أوقاته في تجربة الأمور وضبطها واستحضر هذه المعاني فنحن نرى أن اللاعب
الذي يمارس نوعًا من اللعب ويواظب عليه مدة طويلة إذا رمى إليه عدة أشخاص مختلفين كرى مختلفة فإنه يحافظ على أخذ الكرى بيديه بحيث أنه لا تقع واحدة منها على الأرض ❀ والذي لم يعتاد
اللعب لا يقدر أحدهم على أخذ كرة واحدة إذا رماها إليه واحد من الناس فبهذا التقرير الذي ذكرناه إذا كان الحق تعالى قد أعطى ❀ سلطان الإسلام ❀ خلد الله ملكه ذلك
النور وتلك المرآة الصافية وهو يمارس أحوال ملازمي حضرته ويجرب أمورهم فلا يكون أقل من اللاعب الذي يمسك الكرى المختلفة التي يرمى بيده ولا يغلط في شيء منها بل تكون حالة ❀ سلطان
الإسلام ❀ خلد الله ملكه على أضعاف أضعاف ذلك من الزيادة لأن اللاعب يمسك الكرى بيده وتلك المعاني تضبط بالخاطر والذي يتيسر ضبطه بالخاطر لا يتيسر ضبطه باليد لأن خاطر الكل يدور
الدنيا في لحظة واحدة مسافة بعيدة ويقدر على مئات الألوف من الأفكار المتوهمة وهذه الخاصية لا تتيسر بآلات البدن لا سيما إذا كان الخاطر مسرورًا فإنه إذا قدر على شيء وصار ما هو فيه يتيسر له من ضبط
الأشياء وموازنتها في لحظة واحدة ما لا يتيسر مثله بألوف من الأيدي ❀ **إن في ذلك لآيات للمتوسمين** ❀ والآن يقع أن هذه التجربة والمعاني والنور والمرآة
التي ذكرناها ليس شيء منها موجودًا في هذا العبد الضعيف فإنه يقدر على أن يبين هذه المعاني التي قرر سلطان الإسلام خلد الله ملكه ... بها ويعرف بها أصحابه من ملازمي حضرته ويبين على
أي وجه يمكن ذلك ويتيسر وقوعه ويعرف كيفيته بحيث يعلم الناس جميعًا أنه ليس من قبيل المكاشفات لا يجوز لأحد إنكاره وخصوصًا إذا كان مشاهدًا وكل من قال إن ... وقع
أن هذا غير ممكن فإن ❀ سلطان الإسلام ❀ خلد الله ملكه يظهر له ما يقع في خاطره من ذلك على وجه يعترف به الجميع ويستنتج لهم هذه المعاني وهذه الدعوى والمعاني عند هذا
العبد الضعيف أكثر وضوحًا منها عند غيره وذلك من وجوه **أحدها** أنه سمع من جميع ملازمي الحضرة السلطانية أعلى الله شأنها أن ❀ سلطان الإسلام ❀ خلد
الله ملكه يخبر كل واحد منهم بما كان قد أضمره في نفسه على ما هو عليه **والآخر** أني قد أقمت البراهين وذكرت الأدلة على أن صحة هذه الدعوى ممكنة بل واجبة وأن سلطان
الإسلام ❀ خلد الله ملكه عارف بأحوال ملازمي حضرته مطلع على ضمائرهم وأن غيره لا يطلع على تلك المعاني ولا يعرف تلك الأدلة والأسباب بالسهولة **والآخر**
أنه معلوم ومحقق ومعين أن الناس الذين يلازمون حضرة السلاطين ما زال بعضهم يحسد بعضًا لأن محل حسد جميع العالم إنما هو للسلاطين وقطعت ملاذ المال والجاه في
الدنيا غاية ذهبت بالبغي والعقل وبواسطة الأغراض والمقاصد تزول الشفقة التي تكون دائمًا بين الوالد وولده من الطرفين وبين الأخ وأخيه ويقصد كل واحد منهما أذى

الآخر ويريد الجميع لنفسه ولا يبقى لواحد منهم انصاف وكلهم غافلون عن أن السلاطين مثل الشمس التي يقع نورها على جميع الناس ❀ ولا ينقص منه شيء وأحوال ملازمي حضرة
السلطان تكون كما يحكى عن الطائر المسمى أبو تيمار وبالعربي يسمونه مالك الحزين ❀ وذلك أنه يقعد على طرف غدير من الماء معظم الحزن العظيم والكآبة فلا يشرب من ذلك الماء مع حاجته
إليه خوفا من نقصانه وهو غافل عن أن ماء ذلك الغدير إذا شرب منه مائة ألف طاير مثله لا يظهر فيه نقصان فلا كثر ملازمي حضرة السلطان إذا علموا أن السلطان يراعي أحوال
الجميع ويخص كل واحد منهم بنوع من عنايته لا يتيسر لهم أن يقصد بعضهم بعضا بالسهولة ❀ وقد يقع بينهم اتفاق ومحبة لكنها لا تكون محبة حقيقية بل يكون اتفاقهم وتحابهم مبنيا على
أنهم يتفقون ويقصدون شخصا آخر فإذا حصل أمرهم ما راموه وتيسر ما أرادوه رجعوا إلى التحاسد وقصد بعضهم بعضا لأن الغرض من الموافقة والمحبة قد زال وإذا اتفقوا وتحابوا وكان
الغرض بهم يقصدون أحدا أو يكيدونه ينبغي كل واحد منهم حيلة ويدبر تدبيرا يقع في خاطره ويشتغلون دائما بالسعي في المهم ويتفحصون له أوقات الفرص ويحتالون عليه بأنواع
الحيل ويجتهدون على أن لا يعرف السلطان شيئا من مطلوبهم ومع أن السلاطين يكونون عارفين بأمثال هذه الأشياء بالتجربة تجشمهم أباها ❀ وإذا أسمعوا أمثال المعاني لا يتأملون فيها ويقولون قول
العرب من يسمع يخل إذا تكرر ذلك على أسماعهم أثر في نفوسهم أثرا بينا وذلك أمر مجرب لأن أمر الملك قد اختل مرارا بأمثال هذه الأشياء ووقعت أنواع التفرقة بين الخلق ودب
التعب وكان يحصل في كل سنة بل في كل شهر بهذا النوع شيء كثير من النائرات وتغيرت أحوال كثيرة عما كانت عليه وفي هذا الزمان الحاضر كما شاهده جميع الناس وعرفوه وثبت أن لا يقع
المقول عنه هو أنه كل وقت اتفق فيه انقلاب ملك وانتقال دولة كان يقع فيه سفك الدماء كثيرا وكم من أمير عزيز صار ذليلا حقيرا وكم من أمير ذليل صار عزيزا وفي عهد هذا السلطان
المبارك خلد الله ملكه لم يقع شيء من ذلك أصلا ❀ والموجب هو أن الله تعالى وهب له من نور الهداية ما عرف به ضماير ملازمي حضرته فكل ما يعرضونه على رأيه الشريف يعلم سببه ووجهه وعلى
أي وجه قالوه وما فكروا فيه كل واحد منهم فيفعل ما يقتضي رأيه الأشرف فعله من ذلك ويترك ما ينبغي تركه غير ملتفت إليه ويعلم الحق من الباطل ولا يمكن أن يصير الباطل في حضرته حقا ولا
أن يصير الحق باطلا وكما أن الشوك لا يؤثر في الماس فكذلك لا يؤثر في ضميره المنور كلام أصحاب الأغراض وأرباب الأمراض والتزوير ولا الذين يأتون بأنواع الحيل فلا جرم ببركة ذلك
الرأي المشكور صار التوفيق له رفيقا وصار جميع الأمراء والمقربين الذين كانوا في عبودية أبيه وأخيه الجديدين ❀ والأمراء الذين يلازمون حضرته
السلطانية مشمولين بالأمن معودين بالإحسان مشغولين بالأعمال نفوسهم طيبة وجميعهم يدعون لدوام ملكه وبقاء سلطنته دعاء صادرا عن الصدق والإخلاص وقد جرب هذا العبد
الضعيف مرارا أن كل من يقول في حضرته العالية شيئا رديا في حق أحد من الناس ويتحقق أنه يقول ذلك لغرض نفسه يسخط عليه ولا يبقى له عنده اعتبار فلما عرف الملازمون الحضرة السلطانية
الطريقة المشكورة تركوا ذلك الفعل المذموم ولما عرفت الجماعة أنهم لا يمكنون من أن يقولوا بين يديه كلاما رديا في حق خصومهم علموا أنهم إن قالوه لا يقع عنده مرضيا بل يحصل لهم من ذلك
القول أذى لأجرم صاروا دائما يثنون على خصومهم بالأفعال الحسنة ويذكرونهم ذكرا جميلا هر کجا عقل پیش رو باشد ❀ بد بدگوی نیکگو باشد روي أن شخصا حضر عند بعض الأكابر
الكاملين واغتاب عنده شخصا آخر وقال فيه أنه فاسق فقال له ذلك الكامل إني ما عرفت فسق من ذكرته التي عرفت الآن فسقك ❀ سلطان الإسلام خلد الله ملكه مع هذا أن
الشخص الذي يذكر عنده أحد بذكر جميل هل يقول ذلك بالصدق أو يقوله لأجل المصلحة وهو غير صادق فيه يعرف ذلك أجود ما يعرف القائل نفسه وأنه كاذب فيما قاله وقد اتفق في هذه الأيام أن
الأمراء الكبار العادلين ❀ قتلغشاه ❀ وجوبان ❀ وبولاد ❀ وجماعة أخرى من الأمراء اجتمعوا في الديوان واشتوروا وعرضوا على الحضرة السلطانية ما معناه أنا كنا قبل هذا في زمان أخيك
السعيد في كل سنة وكل شهر وكل أيام يعاتبنا على التقصير والأعمال الواقع ذلك في أمور الملك ويوبخنا توبيخا كثيرا ❀ والآن فقد مضت ثلثة أعوام منذ جلس ❀ سلطان الإسلام ❀ خلد الله ملكه على سرير
السلطنة ولم يعاتب واحدا منا ما عاش العبيد ولا واخذ أحدا ولا جعل له ذنبا فإنا نعلم ما الموجب لذلك المسامحة والصبر حتى تكثر ذنوبنا ثم يؤاخذنا بها جميعا أو
أنا ليست لنا ذنوب ولا وقع منا تقصير فنريد أن نعرف ذلك ونتنبه عليه بحيث يقف على أحوال أنفسنا فنقوم بواجب الخدمة والعبودية كما ينبغي ونعرف كيف نعطي
القوة فيما نطيع ❀ سلطان الإسلام ❀ خلد الله ملكه لما سمع إلى آخره وعرف ما أشاروا إليه قال لهم في الجواب إني لست أبصر وجوهكم ولا أستحيي منكم ولا أخاف إلى أن أراكم لعدم عرفكم
أجد من أقيمه مقامه حتى إذا صدر من أحدكم ذنب أخفيه وأسامحه فيه لكني لما اطلعت على حسن ضمايركم وصفا سرايركم علمت أنه لم يقع من أحدكم ذنب يوجب المؤاخذة ولا ما يقع عليه
اسم الذنب وكيف يمكن أن لا يقع تقصير من العبيد والخدم لكن التقصير الذي يسمى ذنبا أو التقصير الذي يكون قد وقع من أحدكم ولم يوجد في معاملته أنواع من القوة لم أجد فيهم أهلا
السبب لم أعاتبكم ولم أؤاخذكم ولو عرفت شيئا من ذلك لجعلتكم قد نبهتكم ثم واخذتكم أشد المؤاخذة وإذا صدر عن أحدكم ذنب فلأي سبب أصبر عليه ولا أؤاخذه بحيث يختل أمر الملك فإن
الحق تعالى فوض إلي هذا الملك وقلدني أموره لا صبر فيه بسيرة الملوك العادلين وأحفظه حفظا جيدا وأدفع الظالمين عن الظلم وأنصر المظلومين وأسلك طريق العدل والانصاف فإن وقع من
أحدكم ذنب فلأي شيء أحفظ قلبه ولا أبصر وجهه لكني ما عرفت لكم ذنبا فلما سمعوا ذلك فرح الأمراء الأكابر منهم والأصاغر واستظهروا بدولته وتضاعفت أدعيتهم لسلطانهم الآخر
أنه من جملة كمالات ❀ سلطان الإسلام ❀ خلد الله ملكه في العلم والفضائل ورغبته في بقاء الاسم الجيد وتضاعف حسن الذكر أنه لما صنفت كتاب جامع التواريخ وكتاب التوضيحات ومفتاح
التفاسير والسلطانية وصنفت كتبا أخرى بالبيان المعقول وكتبت الجميع باسمه المبارك وتم ذلك كله خصني بأنواع من الإنعام والمرحمة والتوقير والإجلال والتربية والعواطف
الجليلة التي رفعت رأسي إلى السماء وغمرني بأنواع التشريفات والإنعامات وأعطاني من الأملاك والإدرارات ما لم يعط مثله سلطان قبله أحدا من بعد آدم إلى الآن ولا أذكر مثله في
التواريخ تا قیامت این کرامت هر کجا که است ملاک ❀ ور سحاب این عاطفت هر کجا که باشد هلاک ❀ گر عطارد طبع ودنیت شاه عالم احدواث ❀ این ضعیف نیک خواه وجاکر مدحت سکال ومع
أن هذا الضعيف ليس له وزن ولا مقدار ولا اعتبار ❀ فإن ❀ سلطان الإسلام ❀ خلد الله ملكه كان نظره فيما أنعم به علي إلى بقاء الاسم الجيد وتربية

العلم ورفع العلماء وتوجيه ما ذكرته في الكتب والرسائل المتقدمة التي جمعتها فان هذا المقدار من التقرير الذي تيسر جمعه انما كان بواسطة اشراق نور باطن سلطان الاسلام خلد
الله ملكه لانه لم يتيسر لي شيء منه قبل ذلك از لطف تو هیچ بنده نومید نشد • مقبول تو جز مقبل جاوید نشد • لطفت بکدام ذره پیوست دمی • کان ذره به از هزار خورشید نشد • فالآن بسبب جمع هذا
التقرير الذي سبق ذكره من الانوار والهداية والمرآة الصقيلة التي وهبها الله تعالى • سلطان الاسلام • خلد الله ملكه بان اطلعه على معاني الملازمين لحضرته فهذا
السبب لا يقدر واحد منهم على ايصال الاذى الى احد ❀ ولما كنا كافة العبيد عالمين ان هذه المعاني من خواص نفسه الطاهرة تركنا المكر والخديعة وعلمنا
ان قصد بعضنا بعضا بالشين لا فائدة فيه ولا نفع بل لنا فيه ضرر • وسلطان الاسلام • خلد الله ملكه يرى ذلك جميعه بالميزان الذي وهبه الله تعالى له وذلك الميزان هو نور
الهداية والمرآة الواضحة ومع ان الحق تعالى سمى السلاطين ظل الله في الارض واعطى كلا منهم انواعا من الفضائل فانه لم يعط سلطانا منهم كما اعطى هذا • سلطان
الاسلام • خلد الله ملكه من ذلك النور الوافر والمرآة التي يرى فيها العالم وهي المنسوبة الى كيخسرو وكما شرحناه يكون اشارة الى هذا المعنى متع
الله تعالى • سلطان الاسلام • بهذه المرآة التي يرى فيها العالم وبالتاج والتخت ودوام الملك والسلطنة له وكما جعله عزيزا في الدنيا كذلك يجعله عزيزا في
العقبى ويمكنه من الجنان على المراتب مخلدا مؤبدا ولما كان سؤال • سلطان الاسلام • خلد الله ملكه ان كلمية النبي عليه الصلوة والسلم وخاتميته ينبغي ان تثبت بالبرهان
العقلي والدليل النقلي ليعتقد ذلك المسلمون في الباطن كما يعتقدونه في الظاهر ويعرفون حقيقته ويصلون الى غور ذلك ولكنهم لم يرسخ ذلك في قلوبهم ونفوسهم وما حصل لهم بذلك
الايمان حصل لهم اطمينان القلب ايضا ولم يصل شيء من ذلك الى الايام المباركة • خلد الله ملكه فاقول مع ان علماء الاسلام فقد اقام كل واحد منهم برهانا ودليلا على صحة ذلك فاستند
الامر السلطاني اقرر ذلك بواسطة ما حصل لي من انوار • خلد الله ملكه واذكر شيئا من اقوال المتقدمين واثبت ذلك كله على وجه يصير به جميع المعارضين من
الكفار وغيرهم ملزمين ولا يبقى لهم اعتراض ولا جواب تماما قلناه وما كان داعية • خلد الله ملكه متوجهة الى اثبات الكلمية النبي عليه الصلوة والسلم وبيان خاتميته
اعطاه الله تعالى ببركة ذلك من انواع الكمالات والاخلاق المرضية بحكم قوله تعالى ❀ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ❀ ما لم يعطه احد من السلاطين الذين كانوا قبله وبواسطة هذا
الفكر المبارك اتفق انه اتضحت كلمات • خلد الله ملكه وثبت بالادلة اللائحة والبراهين الواضحة وتقرر ذلك كله في هذه الرسالة على وجه يشاهده معاين جميع
العالمين بحيث لا يقدر احد على انكاره ويكون من يشهد ايضا والحاصل جميع الناس ليكون في العقبى بحكم قوله تعالى ❀ واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ❀ مخلدا مؤبدا في جنات النعيم وفي
الدنيا سنينا لا عد لها ولا نهاية ان شاء الله تعالى وحيث فرغنا من الديباجة نشرع الآن في اصل الكتاب وجواب السؤال المذكور ونورد البراهين والادلة النقلية والعقلية ونأتي بالامثال والنظاير ونذكر
المسائل الكثيرة المتنوعة عن ذلك والله الموفق للصواب واليه
المرجع والمآب ❀ والحمد لله رب العالمين وصلوته على سيد
المرسلين محمد النبي وآله الطيبين
الطاهرين وسلم تسليما كثيرا

كتاب السلطانية من تصانيف المولى
المخدوم الاعظم الصاحب الدستور الاعظم مدبر امور ممالك العالم ناصب
رايات العلوم والحكم سباق غايات معالي الهمم من مساند الوزارة ممهد قواعد
الامارة عامر بنيان الخيرات مشيد اركان المبرات مظهر اسرار الحق والعرفان
آية الله في الكتب والبيان سلطان الوزرا وملكا والعلما في الارضين المخصوص بعناية
الله رب العالمين رشيد الحق والدنيا والدين فضل الله بن المولى الصاحب الاعظم
السعيد عماد الدين بن المولى المكرم الاعظم موفق الدولة عالي المنصب الهمداني
اعز الله تعالى انصاره ومد اعصاره وضاعف اقداره محمد
وآله الطيبين الطاهرين
وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

## سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم

اما بعد حمد الله تبارك وتعالى والثناء عليه والصلوة والسلام على سائر الانبياء خصوصا على خاتم النبيين وسيد المرسلين محمد المصطفى عليه افضل الصلوات واكمل التحيات فان محرر
الرسالة ومقرر هذه المقالة اضعف عباد الله واحوجهم الى رحمة فضل الله بن ابي الخير بن عالي الملقب بالرشيد الطبيب الهمذاني ختم الله اعماله بالحسنى يقول انه بتاريخ يوم
الاربعاء التاسع من شهر رمضان المبارك سنة ست وسبع مائة بمقام كاوبارى اجتمع جماعة من علماء الاسلام والائمة العظام دامت فضائلهم الذين ساعدتهم السعادة وتشرفوا بالمثول بحضرة
الاسلام ناشر الامن في الربع المسكون [illegible] خلد الله سلطنته [illegible] بسيط الارض [illegible] العواطف والمراحم العميمة
السلطانية بناء على حسن عقيدته واعتقاده في دين الاسلام وتعظيم الشريعة المصطفوية انعم عليهم بذكر شيء من الفوائد الزائدة على ضميره المنير من غرايب العلوم الالهية بحكم قولهم قلوب الملوك خزائن الله واستفهم
اشياء من اسرار علوم الشريعة اصولها وفروعها واورد عليهم اسولة مستحسنة يقطع لارشاد علماء العالم وتنبيه فضلاء بني ادم منها انه قال لهم ما تقولون في انه لو فسر شخص في هذا الزمان شيئا من كلام
الله تعالى او تكلم في بيان معانيه هل كان يجوز له ذلك ام لا فقالوا في الجواب يجوز ذلك ويكون فيه لاجتهاده تحصيل ثواب التاويل ولمن يسمعه الفائدة ثم قال ثانيا لو ان احدا اول تاويلا
او فسر تفسيرا في هذا الزمان من تلقاء نفسه هل كان ذلك جائزا ام يجب عليه الاقتصار على ما قاله المفسرون من قبل وان ذلك لا يتصور المزيد عليه لان بعض الناس يقولون ان
التفسير هو ما قيل من قبل ولا يجوز لاحد اخر ان يفسر او يقول من تلقاء نفسه فقالوا في الجواب ان التفسير الذي يصدر عن النقل والرواية لا يجوز لاحد التصرف فيه بالزيادة ولا النقصان بل يجب
الاقتصار على ما هو مسطور منه في كتب التفسير وان ينقل ذلك نقلا صحيحا ويروي على وجهه وكل ما هو من ذلك نقل ورواية فمقدار تفسير تمكن كتابته بعد الاذكار [illegible] وكل صبي يحسن قراءة
الخط اذا حصلت له اجازة من اهل الناس ممن تكون له مشيخة يجوز له ان ينقل ويروي ما هو داخل تحت اجازته بل لو طالع كتابا صحيحا ونقل نقلا صحيحا ❀ اسنده الى ذلك
الكتاب لجاز له ذلك ايضا **واما** معاني القران فانها لا نهاية لها فكل من كان عالما وقد اعطاه الله تعالى عقلا واستعدادا اذا قال شيئا من معاني القران وتاويلاته ولطائفه
التي تتعلق بالقلب ولا يكون مخالفا للعقل والنقل مع ذلك منه مستحسنا مرضيا ويكون مثابا عليه لانه يكون قد امد دين الاسلام وكثر معاني القران المجيد كما قال تعالى **قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا** ❀ وقال تعالى **ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله** ❀ فهذا الدليل لو ان الوف الوف من المفسرين ذكروا اشياء من التفسير والتاويل ❀ واتوا بالمعاني المتنوعة وكتبوا اللطائف التي
استخرجوها بخواطرهم النورانية الى انقراض العالم لما اتوا بعشر واحد من مئات الوف من معاني التفسير والتاويل فتفسير القران لا يكون الا كذلك ليكون مناسبا لحكم هذه
الايات المذكورة وقد قال جار الله العلامة شكر الله سعيه في ديباجة تفسيره المسمى بالكشاف مشيرا الى جواز استنباط المعاني والوجوه بالاذهان الصافية والافكار
الوافية واختراعها وانتزاع ابكارها وابرازها من وراء الستور ❀ اعلم ان متن كل علم وعمود كل صناعة طبقات العلماء فيه متدانية واقدام الصناع فيه متقاربة او متساوية
ان سبق العالم العالم لم يسبقه الا بخطا يسيرة او تقدم الصانع الصانع لم يتقدمه الا بمسافة قصيرة ❀ وانما الذي تباينت فيه الرتب وتحاكت فيه الركب ووقع فيه
الاستباق والتناضل وعظم التفاوت والتفاضل حتى انتهى الامر الى امد من الوهم متباعد ❀ وترقى الى ان عد الف بواحد ما في العلوم والصناعات من محاسن
النكت والفقر ومن لطائف معان يدق فيها مباحث الفكر ومن غوامض اسرار محتجبة وراء استار لا يكشف عنها من الخاصة الا اوحدهم واخصهم والا واسطتهم وفصهم وعامتهم عماة عن
ادراك حقائقها باحداقهم عناة في يد التقليد لا يمن عليهم بجز نواصيهم واطلاقهم ومن ثمة نعلم ان مضمار الضمائر ومجال الطبائع في استنباط نكت تفسير القران مضمار فسيح ومجال واسع فالذي يقدر على
الاتيان بالتفسير والتاويل على هذا الوجه يفوز بالثواب الجزيل ويكون قد اتى بما هو حق للدين والذين لا يجوز لهم التفسير هم الذين يكون ما ياتون به من
التفسير مخالفا للعقل والنقل وذلك غير جائز ولا مسموع ❀ وكل ما يكون من ذلك موافقا للعقل والنقل يكون جيدا مستحسنا وكل من قال انه لا يجوز لاحد في هذا الزمان
ان يفسر فقوله خطاء محض لان جماعة كثيرة قد فسروا في هذا الزمان عدة تفاسير كالكشاف الذي هو اصل معول عليه في هذا الباب والتفسيرين اللذين الفهما الشيخ موفق الدين
الكواشي ❀ ومنذ عهد قريب فسر ناصر الدين قاضي شيراز رحمه الله تفسيرا حسنا وصنف في الشام عدة تفاسير ويصنف ايضا بعد هذا شيء اخر وكل تفسير منها يشتمل على معان ولطائف لا يوجد شيء منها في
التفسير الاخر وكل ما يفسره المتاخرون ينبغي ان يكون احسن مما فسره المتقدمون لان الذي علم من قبل وكتب قد ثبت واستقر في الكتب وهؤلاء المتاخرون يطالعون ذلك ويكتبون منه عارفين معانيه ويحدثون
اشياء اخر يضيفونها الى ذلك فلا جرم يكون فيما يفسر الان زيادة على ما فسر من قبل ❀ وقد روي عن امير المؤمنين علي عليه السلام انه قال لو اشبعت الكلام في تفسير سورة
الفاتحة لاجتمع من ذلك ما تحمله سبعون بعيرا والذي دون من تفسير السورة المباركة الى هذه الغاية يكون شيئا قليلا بالنسبة الى ما بقي منه لم يكتب **ولما** كان

أنه تعالى تدلّى نوع الإنسان بشيئا لتحصيل العلوم لا سيما المسلمين اقتضت الحكمة الربانية أن المستعدين يتقون إلى انقراض العالم ۞ ويفسرون كلام
الله تعالى ويدركون لطايفه ويستخرجون نفايسه فلا يزال أبداً متتابعة متلاصقة سوابقه المعاني على ۞ خلد الله ملكه أتيحتها وقال أنا كنت عالما إيجابا
المنع من تفسير كلام الله تعالى بكلام لا أصل له وكان ۞ سلطان الإسلام خلد الله ملكه فتساءل في يوم الجمعة المتقدمة على هذا اليوم في المسجد الجامع بحضور جمع من
الأئمة والعلماء والأفاضل هذا السؤال فأجاب به بعضهم بأن قال إن علوم الشريعة على قسمين أصول وفروع فالأصول منها على ثلثة أقسام قسم لا يدرك
إلا بالعقل وليس للنقل فيه مدخل وقسم آخر يدرك بالعقل والنقل وقسم لا يدرك إلا بالنقل فقط ۞ وهذا القسم الأخير ما تكون قاعدة كلية ۞ إذا علمت بالنقل قدر العقل على
أن يستنبط منها معاني كثيرة وأما الفروع فأكثرها محتاج إلى النقل والقرآن المجيد يشتمل أكثره على قسم الأصول وإذا كان الأمر كذلك فيجوز لمن أيده الله تعالى بصفاء العقل
الاستعداد أن يعقل من ذلك ما يكون محتاجا إلى النقل ويفسر الباقي على وجه يكون مناسبا للمعقول والمنقول ويذكر ما يرد في خاطره من لطايف القرآن وفوايده التي لا تتناهى ويبين ذلك كله ولو لم
الزيادة على ما نقل عن الصحابة والتابعين في التفسير لوجب على علماء الإسلام أنهم يقتصرون على ما نقل من تفسير ابن عباس رضي الله عنهما وذلك يجمع في مجلد واحد وليس الأمر كذلك بل
العلماء سعوا واجتهدوا اجتهادا بليغا وكتبوا من التفاسير ما أودعوه ألوفا من المجلدات فلما سمع ۞ سلطان الإسلام خلد الله ملكه هذا الجواب استحسنه وقد كتب هذا
الضعيف رسالة مفردة وبين فيها حال من يجوز له الإقدام على التفسير وحال من لا يجوز له ذلك وبسط الكلام في ذلك وشرحه ليعرض ذلك على عبوديته الحضرة السلطانية
إذا اتفقت له فرصة إن شاء الله تعالى ۞ ومن جملة سؤالاته ۞ خلد الله ملكه أنه قال من هم الأنبياء المرسلون وكم عددهم وما الفرق بين المرسل وغير المرسل وعلى
أي وجه يكون ذلك وما كيفيته وما حقيقة الوحي والرسالة والنبوة وكيف يمكن التمييز بينها وتفاوت ذلك على أي وجه يكون ۞ وبأي وجه كان محمد عليه الصلوة والسلام
الذي هو خاتم النبيين وأكملهم وإن كنا بلا كلام نعتقد كماليته وخاتميته عليه الصلوة والسلام لكن لو أردنا إلزام الكفار والمعارضين من أهل الملل والأديان المنكرين لنبوته فضلا عن كونه خاتم الأنبياء
أو أكملهم فكيف كنا نستدل على ذلك وبأي طريق نقرره فإني أريد أن أعلم كيف يكون الوحي والنبوة بدون الرسالة والنبوة بغير رسالة والنبوة مع الرسالة وكيفية الخاتمية والأكملية لتزداد
اعتقادي قوة وتشافه تكلم الموالي العظماء الحاضرون في جواب من ذلك وفي تبيين ما سأل عنه فجرى على لسان أحدهم بأن قال إن الفرق بين النبي والرسول أن الرسول يوحى إليه بواسطة
الملك والنبي يوحى إليه بغير واسطة الملك وقال ۞ سلطان الإسلام خلد الله ملكه أيها أشرف فما لو أتى الجواب هذا كلام عال وله معان مشكلة وقد شرح بعض ذلك في
الكتب وبعضه لم تصل إليه أفهام العلماء لأن معرفة حقايق العلوم كلها لا تيسر لأحد الوصول إليها ۞ والمعاني التي تظهر وتفيض على النفوس الشريفة التي للمصطفين من
العباد كالأنبياء والأولياء والسلاطين لا تدركها عقول غيرهم ۞ والأجوبة التي تكون متعلقة بأسرار العلوم الإلهية تحتاج إلى فكر تام واجتهاد بليغ حتى يمكن تيسيرها ولا يمكن
الإتيان بها بالسرعة والعجلة فإن أدركنا ۞ سلطان الإسلام خلد الله ملكه في التروي في ذلك والتفكر فيه فلما ذلك وقلت من بعد ما يظهر لنا من الجواب فاستحسن ذلك القول من قايله وقال التفكر والتروي
أكثر فيه أيضا باتفاق رشيد الدين معي وأول عبد حضرة كاتب هذه الأحرف وكتب ما يظهر لنا في الجواب عن ذلك بالاتفاق ۞ وتكتبون أنتم أيضا ما يرد في خواطركم بالاتفاق ۞ سعد
الدين الوزير ويجعل بيننا مراجعة فتكتبون أنتم وسعد الدين الوزير ما سنح لكم من ذلك ۞ وأكتب أنا ورشيد الدين ما يظهر لنا أيضا فيظهر ترجيح كلامه وحقيقة ما على كلام الآخر وحسبه لبه
الممنوح الخلع الفاخرة بعد أن يعترف بترجيح كلامه فعرض هذا العبد الحقير على الحضرة السلطانية ما صورته أني لم يتفق لي مطالعة الكتب ولم أشتغل بالعلوم وكان عمري مصروفا في خدمة
السلاطين وملازمتهم فلم أتفرغ لتحصيل العلوم وهؤلاء الموالي العظام هم رؤساء العالم في العلوم وأساتذة الخلق فكيف نقدر على أن نكتب شيئا يكون مقابلا لما يكتبونه فيما
أرى في هذا المقام إلا أنه ينبغي لي أن أهيئ الخلع الفاخرة وأبسطها لهم ليلبسوها بعد كتبة الأجوبة فقال ۞ سلطان الإسلام خلد الله ملكه في الجواب هذا أسهل يسر على من جمعا وكتبا ما يوقعه
الله تعالى في خاطرنا ويجري به أقلامنا ويكون ذلك منتجا إن شاء الله تعالى ۞ فبناء على هذا الأمر ويحكم الحكم المأمور معذور نشرع في الجواب بكتابة كلمات يسمح بها
الخاطر على الفور بعون الله وحسن توفيقه وببركة أنوار باطن ۞ سلطان الإسلام خلد الله ملكه وسعادته وما أنشدنا إليه في هذا الباب ونرجو من الله تعالى أن ندفع منها لمراضي
الحق تعالى ومستحسنا في الحضرة السلطانية وقبل الشروع في هذا المقصود نمهد قاعدة في هذا المعنى ونقول إن المعاني مثل سلسلة متصل بعضها ببعض من جميع
الجهات لا نهاية لها لأن المعاني تتولد من العلوم ومع أن علم الآدمي يكون متناهيا فإن مصدره لما كان علم الله تعالى وذلك غير متناه وعلم الآدمي فاض من ذلك المصدر الكريم كان
العلم غير متناه وعلم الآدمي الذي ينسب إلى ذلك المصدر ويصل إليه يكون كالجدول والعين والقطرة التي تتصل بالبحر المحيط فإذا اتصلت تلك القطرة بالبحر صارت متشبهة به لأن علم الآدمي مع البحر
المحيط الذي ينسب إلى علم الله تعالى نسبته إليه في الحقيقة كنسبة القطرة إلى البحر چو قطره بر ژرف دريا بری ۞ بدو بانی که ماندان داوری بل نسبة البحر المحيط إلى علم الله تعالى غير مدركة بوجه من
الوجوه لكون البحر متناهيا وعلم الله غير متناه والمتناهي لا نسبة له إلى غير المتناهي دايما در شنی بحر صفات کمال او بحر محيط غرقه شود بر له کاینات وغاية إدراك أهل الكمال ونهاية علومهم
أن يعلموا أن المقدار الذي هو فوق من العلم شيء في غاية القلة وقوله تعالى ۞ وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ۞ إشارة إلى هذا المعنى ولهذا اعترف غاية
الإنصاف من قال العجز عن درك الإدراك إدراك ومن قال تا بجايی رسيد دانش من که بدانستم که نادانم ۞ وأما السلسلة التي ذكرنا أنها متصلة ببعضها فكما قلنا ليس لها نهاية
الأخر أحد وجوه تفسير قوله تعالى ۞ قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي ۞ ولعدم نهاية هذا المعنى الذي يحتاج تقريره فقد تبين بهذه المقدمة
التي ذكرناها أن كلمتي شرع في تقرير العلم وكشف معانيه وإظهار حقايقه وأراد أن يوضح ذلك ويبينه من غير أن تعلق يده بتلك السلاسل المتصلة بسلسلة الأمر

المسؤول عنه ولم يحركها ولم يتصرف في تلك المعاني ويشرح شيئاً من أحوال كل واحد منها ويبين تعلق سلسلة المسؤول عنه بكل سلسلة من تلك السلاسل ويذكر كيفية نسبتها
إليها وارتباطها بها ويقرر ذلك كله فإنه لا يكون قد أحكم أساس سلسلة المسؤول عنه ولا أسنده بما فإن أراد أن يبرم أحكامها وأن تكون صحيحة النسب قوية النسبة بحيث لا يبقى لأحد مجال الاعتراض فينبغي
أن يضيف ذلك كله إلى مصدره ليصير سنده إلى صفات الباري تعالى ونسبته من صفاته تعالى صحيحة النسب ظاهرة النسبة فيسند الجميع وينسبه إلى الواحد المطلق الذي هو المبدأ الأول وبمثابة
الأب الحقيقي وموجد جميع الموجودات ❁ ومن أئمة العلماء والحكماء وضعوا لكل علم موضوعاً وجعلوا المقدار الذي يبحث فيه من كل علم معيناً محصوراً وشرطوا أنهم لا يخرجون عن تلك الطريقة ويسلمون مبادئ ذلك
العلم من العلم الذي فوقه ويأخذونها مسلمة فإن هذه المعاني التي وقع السؤال عنها لما كانت من العلم الإلهي والأسرار الربانية ولم يكن وراء ذلك علم تؤخذ منه مقدمات ذلك مسلمة لا جرم قد وجب
أن تذكر مقدمات ذلك جميعها وتثبتها بالبراهين العقلية والأدلة النقلية وتأتي فيها بالأمثال والنظائر التي توضحها فإن الجواب الذي ينبغي أن يقال عن ذلك يجب أن يثبت عقلاً ونقلاً والوحي بحكم
المعتقدون بآذانهم وأفواههم بألسنتهم وقلوبهم يعرفون حقيقته أيضاً بعقولهم وبصرهم وكما يحصل للفم ذوق من الأشياء الحلوة اللذيذة كذلك يحصل للقلب ذوق من حلاوة ذلك ولذته وكما يوسوس ...
الطمأنينة بالقلوب ويقولون للطاعنين والكفار أجوبة مسكتة بحيث لا يبقى لهم تردد ولا اعتراض ويقبلونه جميعاً بعقولهم فلا جرم ما لم يبطل الإنسان من نفسه ويتنبه جميع المقدمات والأسباب المنافية لمعرفة حقائق
الأشياء ويحيا عن طريقه وما لم ينظر في جميع تلك المعاني لا يحصل له الوصول إلى معرفة كنه ذلك ولا يعلم حقيقة معنى قوله تعالى ❁ لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار ❁ زراه دين تو آن مرد بصحرا خرد ورنه * بمعنى كه رسيد مردم كه دل ناكرده براسما فالآن بهذا التقرير وهذه المقدمات مع أن هذا العبد الضعيف لم تصل قدرته ولا علمه
إلى ضبط هذه المعاني وتقريرها وتحقيقها كما ينبغي فإنه سعى بحسب طاقته ومقدار استطاعته وبيمن امتثال أوامر سلطان الإسلام خلد الله ملكه المفترض الطاعة على جميع
الخلائق بحكم قوله تعالى ❁ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم والتفات خاطره الأشرف إلى هذا العبد الضعيف ويذكر عدة مقدمات ويورد دلائل تكون
أصولاً وفروعاً لذلك لأنه بموجب ما شرحناه لا تنفتح تلك المقاصد ولا تتبين تلك المطالب ❁ ولا تتيسر الأجوبة من تلك الأسئلة التي هي من غوامض العلوم والأسرار
الغيبية بدون تقرير تلك المقدمات وبيانها وتوضيحها ❁ فإن طولنا في ذلك وبسطنا القول فيه كان ذلك سبباً لحسن ظننا في أفاضل الدين والملة وأماثل الملك والدولة ورجائنا
أنهم لا يعيبون علينا ذلك ونحن في ذلك مجتهدون في الاختصار ونحترز من التطويل ما دام لنا جهد وقدرة على ذلك ولا نورد مقدمة لا تكون فائدتها والحاجة إليها ضرورية ومع أن
الحق تعالى لم يخل هذا العبد الضعيف من فيض مواهبه عليه ولا تركه بغير نصيب من ذلك بل وهب له مقداراً قليلاً وأوضح مختصراً من علومه التي لا نهاية لها وما أمكنه مع ذلك قط
أن يقول لأحد شيئاً مما علمه ولا أجترئ على كتابة شيء منه وفكر في نفسه وقال إن كل من يفعل شيئاً من ذلك إما أن يفعله للشهرة وتحصيل المال والجاه في الدنيا
أو للنجاة والخلاص في العقبى ❁ فإن كنت أفعل ذلك لأمور الدنيا فإن ذلك يكون تحصيل الحاصل لأن الحق تعالى قد أعطاني بقدر الكفاف من الجاه والشهرة في الدنيا وإن كنت
أفعله للخلاص والنجاة في العقبى فينبغي لي أن أشتغل بحال نفسي لأني إذا فعلت ذلك لا أعلم هل أقدر على الخروج عن عهدة ذلك والإتيان به كما ينبغي فيحصل غرضي ... لكن أنا
الحاسد والطاعن بواسطة ذلك وأكون غافلاً عن قول الفردوسي دهان كز خوردن ماند تهي * ازان به كه ناساز خواني نهي وعلى تقدير أن الذي فعله لا يكون للطاعن سبيل إلى
الطعن فيه فكثرة اشتغالي بالأمور الدنيوية واستيعاب ملازمة الحضرة أوقاتي وتكفلي بقضاء حوائج الفقراء والمساكين وتقلدي إياها أسباب كافية في المنع عن ذلك ومع هذا فإذا كان
أفاضل كل عصر وعلماء كل زمان قد صنفوا كتباً شريفة في فنون العلوم وهي محجوبة في خزائن الكتب ليس لأهل هذا الزمان اهتمام بمطالعتها ولا الميل إلى تحصيل العلوم منها فأي نتيجة تكون لسعي هذا
الضعيف في جمع كلمات غير مرتبة وتقييدها بالكتابة وأي فائدة تحصل من ذلك ولما قدر الله تعالى لي الشروع في ذلك واشتغلت بجمع شيء منه وكتابته مع قلة بضاعتي مزجاة وليس لي في هذه
الصناعة الجليلة مهارة ولم أكن قد شرعت من قبل في تأليف كتاب ولا تصنيف مصنف ولم أجد في الزمان فرصة أكثر مما أريده من ذلك وأرتبه على الوجه الذي ينبغي ❁ ألقيتهم
الاستدارا إن كنت أشتغل فيه بذلك كان من الضرورة أنه يقع في الكلام وترتيب العبارة تقديم وتأخير ودعت الحاجة إلى ذكر حكايات وإيراد أمثلة مطولة من كل نوع طلباً للزيادة
التوضيح والبيان والتمثيل فهذا الطريق يمكن أن تتوقف معرفة ذلك وفهمه على إتمام مطالعته ... لا يتيسر ذلك فلهذا السبب خفت من يقف على كتابي هذا بالأمانة
التي لم يحملها السموات والأرض أنه إذا ظهر له إشكال ووقع في خاطره إنكار قبل الوقوف على جميع المقدمات وقبل الاطلاع على سائرها فيصبر من طريق الكرم والخلق المرضي
إلى أن يطالع الجميع ثم يرجع إلى العقل والإنصاف ويمعن الفكر في ذلك فإن بقي ذلك الإشكال بحاله وتحقق عنده الغلط ... فيكون ذلك الإنكار
الإنكار أمر منكر وهو كما قيل انكار نه كار نيكوانيست وإذا كانت مصنفات الأئمة العظام والعلماء الذين كانوا قدوة أهل الإسلام ما سلمت من اعتراض المعترضين فما ظنك بكلمات يقولها هذا
الضعيف أو جمعها ونسبتها إلى تلك المصنفات كنسبة القطرة إلى البحر فهي أيضاً لا تكاد تسلم من طعن الطاعن وعناد المعاند لكن إذا طالعها الخاص والعام ووقف عليها الشريف والوضيع فلا بد
أن بعضهم يكون من العلماء المحققين والحكماء المدققين وبعضهم يكون من أرباب العناد أو الموسومين بالحساد أما الفريق الأول وهم المحققون فإنهم إذا شرفوا ذلك بالمطالعة
أصلحوا ما وجدوه فيه من السهو والغلط وما عابوا ... أن يعثروا عليه من تحريف الكتاب وطغيان القلم ❁ ويسبلون مع ذلك ذيل العفو والإغماض على قصور هذا
الضعيف لكون ذلك موجباً للمباهاة والافتخار بما صدر عنهم من فعل حسن ازان طرف نبز يزد كمالشان نقصان * وزين طرف شرف روزگار ما باشد وأما الفريق الآخر وهم أرباب
العناد وأنواع الحساد الذين تصدر أقوالهم عن الغرض فإن كانوا لا يعرضون عن الاعتراض للكون الذي أوردوه أو ردوه في غير محله فسبب إعراضهم إنما مجرد الحسد والغرض أو قصور أفهامهم وقلة
إدراكهم لذلك وعلى كل تقدير يجب أن يتصور أن ذلك صدر من قصورهم لا عن قصور هذا المعتذر كما قال الشاعر والنجم تستصغر الأبصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر وشأن ذلك

الإنكار كثيرا ما يصدر عن الجهل ومن لم يعطه الله تعالى استعداد الفهم وبقي في تيه الجهل الذي لا يخرج له منه محبوسا فليس لنا معه كلام ولا التفات إلى مقالته ومخاطبتنا مع
العلماء ذوي فهم وإن كثر جهالهم فإنهم لا يخلون من الكاملين والعقلاء ❀ فإن السؤال والجواب والبحث والخطاب يكون مع عقلاء القوم ومع هذا فيمكن أن يكون بعضهم يعرف شيئا من
المعقول لكنه يسلك طريق العناد في إظهار الإصرار على الإنكار وأما حال الجهال فكل ما يقولونه يصدر عن عدم العلم والمعرفة ومجاورتهم ومحاورتهم هما العذاب
الأليم كما قيل عيش با عامه در بهشت اباذ ❀ مرگ باشد كه مرگ عامى باذ فقد تحققنا بالتجربة أن للجهال ما لم ينفتح الحسد أي جهلهم لا يشتغلون بالاعتراضات
الفاسدة ❀ وقد وقع مثل ذلك كثيرا للموالي العظام أئمة الإسلام الشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهما وحجة الإسلام الغزالي والإمام فخر الدين الرازي وغيرهم كلام من أكابر
العلماء من جماعة كانوا على عصر كل واحد منهم بطريق الحسد لهم حتى حملهم ذلك على التشنيع على بعض مصنفاتهم وأنكروا أقوالهم بذلك حتى بلغ حالهم إلى أنهم أحرقوا شيئا من تصانيف
الإمام فخر الدين الرازي والدليل على أن أمثال هذه الأفعال إنما تصدر عن الحساد الجاهل منهم والعالم أن أهل الأمصار وفضلاء العالم اتفقوا جميعا على حسن مصنفاتهم وعقدوا معها
اعتقادا حسنا يزداد يوما فيوما وعلت قيمة كتبهم المصنفة كإحياء العلوم فإنه يباع نسخة وافرة والتفسير الكبير يباع بألف دينار وأقل وأكثر وقبلوا تصانيفهم بالروح والقلب لأنهم لا حاسد لهم
الآن فالحسد إنما يكون بين المعاصرين فإذا ذهب الحاسد والمحسود من الدنيا وترك ما كان سبب الحسد في مكانه فإن تلك الفضائل التي كان بها محسودا ينتقل إلى من يوجد بعد
أولئك في الدنيا ويفوز بها قوم آخرون فصار الموجب لحسدهم ما كان لهم من الخواص والفضائل ❀ والحساد بواسطة ما لهم من البغض والحقد والحسد لا يدركون فضائل
المحسودين ومثلهم كما قال تعالى ❀ صم بكم عمي فهم لا يعقلون ❀ وأما ما اعترض به العلماء والحكماء المتأخرون على كلام العلماء والحكماء المتقدمين وما
أوردوه من الإشكالات فذلك وقع نادرا ❀ وربما كان كلامهم يتضمن معاني دقيقة وليس كل أحد يتمكن من معرفة جميع المعاني لأن وجوه المعاني كثيرة فقد يظهر لكل واحد من
العلماء وجه منها ويجوز أن واحدا عرف بعض المعاني ولم يعرف البعض الآخر وعرف آخر ذلك البعض الذي لم يعرفه ذلك الأول وقد يكون الموجب لاعتراض المعترض أنه لم يعرف معنى الكلام
الذي اعترض عليه أو يكون الموجب لذلك إما ظهور وجه للمتأخر لكن قد ظهر للمتقدم أن المتأخر لم يعرف معنى الكلام الذي ذكره المتقدم أو لم يفهم من تركيب الألفاظ
المعنى الذي أراده قائلها ومثل هذه القضايا يقع نادرا لكن معارضات الحساد المعاصرين تقع كثيرة فإنهم يبطلون الحق باطلا ❀ وإن اتفق أن المحسود قال كلاما باطلا
أو غير موجه فإن الحاسد يخفي ذلك ولا يعترض عليه ليبقى محلا للطعن والتشنيع على قائله بعد ذلك وإذا انتفحت هذه المعاني والمقدمات فقد حصل لنا اليقين أن
أكابر كل عصر ينظرون إلى حقيقة الحال وإذا شرفوا كتابنا بمطالعتهم يكون نظرهم فيه بعين الإصلاح ويتأملونه بلا شائبة غرض ويرتبون عليه ما يقتضيه علمهم وكرمهم ويصلحون منه ما
أمكن إصلاحه إن شاء الله تعالى ❀ وحيث قد تمهدت القاعدة هذه الرسالة فبنيناها على مقدمة ومقاصد وخاتمة وسميناها الرسالة السلطانية في المباحث النبوية أما
المقدمة فلا شك في أن الآدمي يكون له في أصل الفطرة استعداد الكمالات بحيث أنه إذا لم يتعرض له المشوشات الخارجية والاعتقادات الباطلة والميل إلى اللذات الجسمانية والشهوات
النفسانية الموجبة للإعراض عن تحصيل الأشياء الموصلة إلى الكمال يكون ما له من الاستعداد الفطري كافيا في إيصاله إلى ذلك والدليل قوله عليه الصلوة والسلم كل مولود يولد على
الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه ويمجسانه ولما كان الوصول إلى مراتب السعداء من الأنبياء والأولياء والراسخين في العلم والحكماء المدققين والمشايخ
المحققين لا يتيسر حصوله إلا بالتوفيق الإلهي ولا يخرج ذلك من القوة إلى الفعل إلا بمساعدة السعادة والطالع وانضمامهما إلى التوفيق وذلك كله لا يتصور وقوعه إلا بظهور العناية
الإلهية والهداية الربانية لزمنا أن نشرح في هذه المقدمة معاني هذه الألفاظ وهي الاستعداد والتوفيق والطالع والبخت والسعادة والإقبال على وجه حسن قبل أن نشرح صفات نفوس
الكاملين من الأنبياء والأولياء ونبين أحوالهم في المبدأ والمعاد ❀ وهذه المقدمة في الحقيقة رسالة لطيفة لأن أحدا لم يكتب رسالة قبلها في هذه المعاني وهي مفيدة من
المطالب ومطالب غيرها فهي كما قيل درة لم تثقب أو مهرة لم تركب فنقول الاستعداد إنما يكون في المرتبة الأولى من الخلق والترتيب أو إطلاقه استعداد خاص بمعنى الاستعداد الديني وذلك
استعداد العقل الفلاني أو أنه مستعد للشيء الفلاني فالاستعداد أعم من السعادة وحسن الطالع والإقبال والدولة فإنه لا يمكن وجود شيء إلا وله استعداد والاستعداد في اللغة التهيؤ كما قيل
الاستعداد في الأمر التهيؤ له ❀ فلا جرم لا يكون شيء إلا وهو مستعد لشيء دون شيء آخر ومثال ذلك ستذكره فيما بعد وكذلك السعادة أعم من الإقبال والإقبال أعم من الدولة فإن
السعادة أمر أكرم الله به عباده في الأزل بواسطة العناية الأزلية والإرادة الربانية وإرادة الحق تعالى لا تكون إلا على الوجه الذي ينبغي فإن إرادته في عين الصلاحية للأمر وقول الرسول عليه
الصلوة والسلم السعيد من سعد في بطن أمه والشقي من شقي في بطن أمه أضاف فيه حصول السعادة إلى بطن الأم ولفظ الإقبال إنما يستعمل في الوقت الذي يظهر في
الوجود شيء من آثار السعادة الموجودة المقدرة المركوزة في الإنسان وكل صبي ظهرت أحوال تدل على الذكاء والكياسة يقال عنه هذا صبي مقبل والإقبال في اللغة هو
التوجه للأمر وفي العرف التوجه إلى الأمر الحسن وصاحب الإقبال يسمى مقبلا ❀ والإدبار ضد الإقبال والتوجه إلى الأمر الحسن إشارة إلى الدولة وإذا انتقل ذلك الطفل
المقبل وطال عمره وظهرت عليه آثار الدولة وأحوالها أطلق عليه اسم الدولة ولفظها فيقال إنه صاحب دولة وإن لم يصدر عنه ولم يظهر عليه ما يكون صفة للدولة لا يقال
إنه صاحب دولة ولا يطلق عليه ذلك اللفظ ولا يحصل له دولة فإن كل صبي له ذكاء يقال إنه مستعد ومقبل ويراد بذلك أنه متوجه إلى الخير ولا يلزم من قول النبي عليه الصلوة والسلم
السعيد من سعد في بطن أمه أن لا يكون غيره سعيدا فإن الحديث لم يتضمن ذلك ومع أنهم نسبوا السعادة إلى بطن الأم فإنهم لم يقولوا لا يجوز أن يكون سعيد آخر غير السعيد الذي كان سعيدا في بطن
أمه ومجرد حصول السعادة في بطن الأم كما قالوا لا يلزم أن لا يكون هناك سعيد آخر أو أن ذلك السعيد لم تكن له سعادة قبل ذلك لكنهم إن قالوا إن الذي سعد في بطن أمه كان سعيدا قبل ذلك يكون سعادة

أكثر من سعادة غيره كان ذلك كلاما صحيحا والدليل الواضح على حصول السعادة للانسان قبل وصوله الى بطن امه قوله عليه الصلوة والسلام كنت نبيا وادم بين
الماء والطين واي مرتبة اتم سعادة من مرتبة النبوة ۞ ولولا تقدم السعادة على الخلق لم تتقدم النبوة عليه ولما كان تصور وجود الانسان قبل وصوله الى بطن امه غير ممكن تصوره فيما قلنا
ان تعلموا ان السعادة تكون موجودة مع تعين الانسان من قبل ان يولد بل الكلام تنسب السعادة الحالة وجوده في البطن ومع هذا فلا يلزم ان لا توجد السعادة قبل الحصول في البطن بحسب هذا
الحديث أن تكون السعادة موجودة قبل ذلك ولولا السعادة الازلية لما ظهر هذا التفاوت الواقع في المراتب ومثال ذلك ۞ امير وصل الى بلدة وحط رحله في دار منها فان قيل
ان فلانا الذي نزل في الدار الفلانية امير لا يلزم منه ان غيره لا يكون اميرا ولا انه لم يكن اميرا قبل نزوله في تلك الدار بل يمكن ان يكون اميرا قبل ذلك والاوقاف واسطة في تيسير ادار الملوك
الامراء اى بسا شيخ كه از جنس وحيش كنده شود ۞ ناجونو مركمانى بخراسان ارند واذا قدر الله تعالى لعبد سعادة جعله في بطن امه تحصل له بها السعادة والدولة والاقبال الطريق بينهما كما انه اذا اراد
ان يخلق سلطانا فانه مما خلقه سعيدا لا يكون لا بقا السلطنة فاذا خلق في بطن زوجة سلطان او ابنة سلطان ان ذلك انسب بحاله من ان يخلق في بطن امرأة فقيرة ۞ ومع
انه يتفق ان بعض السعداء يولد من بطن فقيرة فان ذلك نادر والنادر لا حكم له انما الحكم على الغالب والاكثر وفي الجملة على هذا المثال الذي ذكرناه ما لم توجد السعادة والامارة من الارادة
الامير في دار تليق بالامراء ولا يولد الانسان من بطن تليق بالسعداء اذ لو كان ذلك على غير هذا الوجه لما كان عدلا وقولهم الدولة الاتفاقات الحسنة يجئ في تفسير الاس انه ما لم تتفق
العناية الازلية والارادة الربانية لا يتفق حصول الاستعداد والسعادة ۞ وما لم يتفق ان الشخص يولد من بطون السعداء ما اتفق ولادته في الطالع الميمون وما لم يتفق ولادته في الطالع
الميمون لا يتيسر له الاقبال وقولهم الدولة الاتفاقات الحسنة كلام مجمل معنى ومن لا يعرف معناه لقصور فهمه يظن ان هذه حالة اتفق وقوعها بغتة بغير سبب وان الدولة ظهرت من
الاتفاق ۞ ولنفهم هذا المعنى على هذا الوجه غير مرضي ومثال الاستعداد والسعادة والدولة هو ان كل بذر يقبل صورة الانبات له استعداد النبات والتربية وسعادة ذلك البذر
ان يكون بعضه جيدا وبعضه رديا فاذا ازرع ذلك وظهرت منه شجرة او نبات كل واحد منهما على شكل ونوع فالذي سعادته كثيرة يكون جيدا والذي سعادته قليلة يكون جودته قليلة
الاستعداد والسعادة اعطاهما الله تعالى ذلك البذر بارادته ومشيئته فما فيه ومعه كل واحد موجود ان زرع او لم يزرع وحبة التوث والخشخاش في الكبر والصغر والبذر والهيئة كلاهما يتقارب
التمييز بينهما ولا يتصور ان بها تظهر الشجرة الكبيرة ومن ايهما يظهر النبات الصغير اذا زرعا وكثير من الحبوب تكون اكبر من حب التوث لب البطيخ والبطيخ غير الرقي والسفرجل وحب القطن وامثال ذلك
اذا راهما من لا يعرفهما وليس له علم بالحبوب الحابطين ان الذي ينبت منها يكون شجرة اعظم من الشجرة التي تنبت من حب التوث وليس الامر كذلك بسبب انه ليس له في ذلك الاستعداد ولا تلك
السعادة وليس لواحد من تلك الانواع قدرة على الزيادة او النقصان فيما قدر له من الاستعداد والسعادة ولا ان يبدل ما لا من ذلك بالبذر غيره منه بل غاية ما في الباب انه
اذا زرع وتعاهده مربية بالاسباب الخارجية كان يرى ويقلب الارض المنجاة والسقى وقت الحاجة ورعاه يكون نباته اجود من نبات غيره من جنسه فكذلك تصرف الادمي واجتهاده في جميع
احواله ينبغي ان يتعهد هذه النسبة فحسب لان الادمي ليس له زيادة على هذا التصرف في امر الاولوية وذلك الاستعداد ما لا يكون في تلك البذور في كل واحد منها بحسب ما له زرع او لم يزرع و
ان هذا السعيد كان في بطن امه سعيدا وولد في طالع مناسب لذلك فكذلك سعادة البذر المستعد للزرع ان يقع في يد معمار عارف باحوال الزرع عالما بوقته بحيث يزرعه في الزمان
الذي هو زمان زرعه لا يتقدم على ذلك ولا يتاخر عنه كيلا يؤذي الزرع الحر او البرد ۞ فاذا تربى ذلك البذر تاملت انه في حال الضعف يكون
اغصانه واوراقه يشبه بعضها بعضا لانه لم تتكامل نشوه ونماؤه بعد ليعلم ما بين ذلك من التفاوت فاذا امضت عليه ايام فالذي يكون منه بذر الشجر يصير سوقه واغصانه
اخشابا والذي يكون بذر النبات يصير فروعه واغصانه مثل شكل الحشيش وتكون اشكاله متفاوتة فاذا رأى شخص ذلك عاليا قويا وهو متوجه الى الاقبال ۞ يقال
انه مقبل وما غيره فيحكم عليه بخلاف ذلك الحكم ۞ واذا كبر بعد ذلك وصارت له ثمرة فما كانت شجرته اكبر وثمرته اكثر كان اجود ويعلم مقدار التفاوت الواقع بين تلك
الاشجار بذلك نشنيده كه زير چنارى كدوبنى ۞ بررست وبردويد برو بر بروز بيست ۞ پرسيد از چنار كه تو چند روزه ۞ گفتا چنار عمر من افزون زدويست ۞ گفتا كه بيست روز من از تو فزون شدم
اين كاهلى بگوى كه آخر زبهر چيست ۞ گفتا چنار با كدوى مخنث ناصبور ۞ امروز با تو ام نه گه جنگ وداوريست ۞ فردا كه بر من وتو وزد باد مهرگان ۞ آنگه شود پديد كه نامرد ومرد كيست وما كان من تلك
الاشجار اعظم من غيره فانه يكون عند صاحب البستان اعظم واكثر اعتبارا من غيره فلذلك يكون حكم الدولة اذا اتفق لصاحبها الاستعداد والسعادة وحسن الطالع والاقبال فيستر له جميع ذلك ظهر
الى الوجود ما كان اولا امرا كامنا فيه ومقدرا له فيكون ذلك مثل ثمر التوت يوجد منها الورق فيحصل منه الابريسم والخشخاش يحصل منه بذره ويظهر صغر كل واحد منهما وكبره ومقداره ويتبين صنعه وكل واحد منه فيطلق عليه
الاسم فالدولة على هذا الوجه الذي شرحناه ۞ ومع ان اسم الدولة موجود فان دولة كل شخص ما لم تظهر وتفعل ما هو من شانها لا يظهر للخلق انه صاحب دولة وعلى هذا التعريف يمكن
ان شخصا لا يكون له دولة ويكون له اقبال وقد ولد في طالع حسن فيرانه لم يصل الى الزمان والمرتبة اللذين يظهر فيهما الاقبال ويمكن ان لا يكون حسن الطالع ويكون سعيدا في بطن
امه ويجوز ان لا يكون في بطن امه سعيدا ويكون في الازل سعيدا ويجوز ان لا يكون سعيدا في الازل ويكون له استعداد وكل ما كان من هذه المراتب على كان اعم ويلزم من هذا
التقرير ان كل من ظهرت له دولة كان مقبلا قبل ذلك وقد ولد في طالع حسن وكان في بطن امه سعيدا وكانت له في الازل سعادة وكان له استعداد المراتب كلها والتوفيق هو ان كل مرتبة من هذه المراتب
التي ذكرناها يتيسر له استعمالها والتصرف فيها على وجه يكون خيره وخيرته فيه ذلك ۞ مثاله آلة جيدة دفعت الى استاد حاذق يبصر الالة موضعا لائقا بها فيستعملها فيه على الوجه المناسب لها فاذا
استعملها في غير مناسب فانه لا يظهر ذلك العمل على ما ينبغي دائما واذا حصل انسان ثوبا نفيسا بواسطة الالات والادوات كثيرة وكان قبل ذلك متوقع حصوله وتشبث مدة طويلة حتى حصل له وصار موجودا لذلك
الدولة في التي حصلت له ذلك فالتوفيق في هذه الصورة ان يحصل له خياط حاذق يخيط ذلك الثوب خياطة جيدة وان يلبسه في مكان طاهر وعلى وجه لا يتسخ سريعا ولا يلبسه الا في الايام

التي تكون مناسبة لليبسه فيها لايقة به والتوفيق هو ان يلبسه في حال صحة بدنه وحصول مراده وطيبة قلبه لا يذهب به اللص ولا يوخذ منه على سبيل القهر وامثاله فهذا كله توفيق والتوفيق
الذي عبارة عن الملايمة وهذه المعاني التي عددناها بعضها اختياري وبعضها غير اختياري لان شيا منها لا يتعلق بتحصيل الثوب القبيل الذي هو مشابه بحصول الدولة لان ذلك كله يكون بعد حصول
الثوب وهذه المعاني التي ذكرناها لا تتيسر لكل صاحب دولة انما تتيسر لمن وافقه التوفيق وانواع التوفيق كثيرة غير محصورة فالذي له توفيق لا يعلم اي انواعه حصل له اذ لا علم له بتوفيق على حدة
اي مقدار يتيسر له من ذلك ✿ والذي يتيسر له انواع التوفيق فذلك يكون نورا على نور وقيل في هذا المعنى توفيق عزيز است بهر كس ندهند ومراتب
التوفيق غير محصورة وفوق كل توفيق توفيق ✿ والذين يكون لهم توفيق يتيسر لهم شيء من ذلك كما قال عليه السلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له ولما كان هذا المبحث دقيقا وكلاما غامضا
اردنا ان نبينه بذكر مثال آخر من البذر والزرع اللذين تقدم ذكرهما لزيادة التوضيح والبيان فنقول ان الاستعداد هو ما يكون لكل بذر من الاستعداد للزراعة ✿ والسعادة هو
ان يكون لكل بذر له خاصية فخاصية حب التوت ان يظهر منها شجرة كبيرة ✿ وخاصية بذر الخشخاش ان يصير نباتا ثم ان لكل واحد منهما سعادة فان سعادة حب التوت ان يصير شجرا وسعادة بذر
الخشخاش ان يصير نباتا مختصرا ولا نسبة بين السعادتين ✿ والطالع الحسن هو ان يزرع ذلك بطريق الاحتياط في الزمان المختار الموافق للزراعة لتسهيل تربيته وبروز نباته ✿ والاقبال هو
انه اذا انبت وظهر يكون بعضه اقوى حالا من بعض بطريق ان ما فيه من الاستعداد والسعادة يقتضي ظهور ذلك منه ✿ والذين يشاهدون ذلك يعرفون اقباله ويطلعون عليه والدولة هو
ان لا يصيب الآفة ذلك الزرع لتكون تلك الشجرة مفيدة تحمل الثمرة وتظهر ثمرتها ✿ والتوفيق هو ان الشجرة اذا حملت تمادي حملها مدة طويلة ثم تحصل ثمرتها ولا تصل
الآفة اليها وتكون مرتبة مساة تباع بقيمة كثيرة ويصرف ثمنها في وجوه الخيرات فهذا مثال آخر للتوضيح هو ان شخصا يكون لاتيان السلطنة في نفس الامر فلما الايقة في الاستعداد واتفاق جمع
الامراء معه واركان الدولة واجماعهم على سلطنته هو السعادة واختيار الامراء المخلصين يوما معينا يليق بجلوسه في السلطنة بحيث اذا طرفة تنشأ امور المملكة بين يديه هو
الطالع السعيد ✿ والذي يظهر من عقلته التي تجذب بها قلوب الامراء واطلاعه على غوامض احوال السلطنة وميله الى ذلك وتمخضه من رسوم الملك وعوايده وظهور آثار السلطنة على جبينه هو
الاقبال وما يكون له من القبول التام في قلوب الناس واتفاق الخلق كافة على اجلاسه في السلطنة واطلاق اسمها عليه وتمكنه فيها هي الدولة واذا صار سلطانا فالذي يظهر من
اوامره ونواهيه ويقع على الوجه الذي يقتضي بقاء ملكه ويصير اسمه حميدا ويكون الخلق كلهم معتقدين فيه مريدين له مخلصين في محبته وتصدر عنه افعال سلطانية مرضية بفعلها بنية طيبة وطول عمره في
السلطنة وتبعد الخيرات الكثيرة وبقاء الملك عليه وعلى اولاده من بعده وتمهيده قواعد حسنة وامثال ذلك هو التوفيق ✿ والفوايد الحاصلة من التوفيق تصلح للاعتماد عليها فان
السلطنة ... لا يقدر على تحصيلهما لانه اذا لم يكن لهما ثبات ولا استقرار فاي فايدة تكون فيهما وقد قيل في هذا المعنى مال ار اهر كسى بدست آرد چون اندر نكاه داشتن آنست وقال
المراد في هذا المعنى ار او علت كافر غافل ماك انسان تر ورد ليكن كو دان ما كدا هر ان تر ورد فان الدولة ما دامت باقية تكون الموافقة موجودة ولذلك المساعدة والمتابعة من جميع الناس وكلما صدر عن صاحب
الدولة من قول او فعل يقع عند الناس مستحسنا مرضيا ✿ ويكون الاقبال والسعادة والطالع الحسن والعقل وجميع ذلك مساعدا له وهذا النظم مناسب لهذا
الكلام خرد در كوش دولت كفت روزي ✿ كه ميخواهم تو با من يار باشي ✿ جوابش داد دولت كفت كالجا ✿ كه من باشم تو خود ناچار باشي ✿ فاذا ولت
الدولة عن الانسان وولت عنه الاقبال والسعادة والطالع الحسن والعقل واشباه ذلك فتصير فضايله رذايل وحسناته سيئات بل كلما يفعله ويراه ويقوله ويسمعه يكون غلطا غير صحيح لا ينفع الكلام على وجهه ولا يتم
القول على معناه وقد ورد في هذا المعنى قوله عليه الصلوة والسلام اذا نزل القضاء عمي البصر ويبقى في اعين الخلق ذليلا حقيرا وينعكس كل فضيلة كانت له في عيون الناس وقلوبهم واي شيء يفعل على الخطا
التي له يكون فرح زبيرن فرون بود مهمان برود منزلت كرد جو بركشت هود وقيل ايضا مرا نكي كروان اختي هم عنان شود بود مراح نما نيشتو ان امعقول شجاعتش بهد يوانكي قلب حشو عطا فياد وكرمي لا وفضل فضول وقيل
ايضا اذا لم يكن عون من الله للفتى فاكثر ما يجني عليه اجتهاده وقيل فيما يقارب هذا المعنى وعين الرضا عن كل عيب كليلة كما ان عين السخط تبدي المساويا فاذا انضم التوفيق الى الدولة لا
انه تعالى ومشيته لانسان وصار رفيقا له فاي امر شرع في عمله يكون منجحا وما دام صاحب الدولة يسلك طريق الصدق ويتضرع مفتقرا الى حضرة الحق الغني عن الخلق ويطلب منه
الاعانة في جميع اموره ويرى ان جميع ما يحصل له منه ويسأله ويلتجي اليه فان ملك الدولة تبقى عليه ويكون التوفيق مرافقا له غير مفارق كما قال عليه الصلوة والسلام من كان لله كان
الله له فاذا علم ان الحق سبحانه وتعالى هو الذي يعينه يقول ازخصم جه باك جون تو يارم باشي ويرافقه التوفيق ويصاحبه ويقول للدولة ايها الدولة الى ان لا يصدر عنك خطا ولم تستعمل الا عال
السنة فان الاقبال والسعادة والتوفيق بلا زمونك واكون انا ايضا رفيقا ومعاونا ومصاحبا لمشية الحق وارادته فاني لا اكون الا في موضع توجد فيه الاعمال الحسنة وما كان فيه رضى الحق تعالى والموضع
الذي لا توجد فيه رضا الحق ولا الاعمال الحسنة وجودي فيه محال لان وجودي تابع لنور الحق ورضاه وذلك كما ان الذرة الحاصلة من نور الشمس لا تتاتى الا في الموضع الذي توجد فيه
الشمس وبدون نورها لا تظهر الذرة وهذا النظم قيل مناسب لحالي خورشيد تويي وذره مايم ✿ بي روي تو روي كي نمايم ✿ تا كي زنقاب كرده اي جان ✿ از كوه برآي تا برآيم ✿ وقيل
ايضا ذره بوديم زير سايه نهان شده ✿ آفتاب شرع بر ما تافت پيدا آمديم فلذلك كل موضع توجد فيه نور من انوار رحمة الباري تعالى فانا المسمى بالتوفيق ذره ذلك النور وهنالك اكون انا
للدولة ايها الرفيق العزيز ان دايما في رضى الحق فاسعى بارادته لا اكون مفارقا لك موافقا حيث كنت ويلازمك ايضا الاقبال والسعادة والعقل والنفس ويصل جميعا الى حضرة
الحق تعالى راضين مرضيين كما قال تعالى ✿ يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ✿ فاذا اجتمعنا وصرنا جميعا راضين مرضيين تحصل لنا النعمة
الاخروية الابدية كما حصلت لنا السعادة الازلية ان شاء الله العزيز ✿ وحيث قد فرغنا من المقدمات فلنشرع الآن في المقاصد بتوفيق الله تعالى اما المقاصد فانها تشتمل على
الالهام والوحي والولاية والنبوة والرسالة ومعنى اولي العزم والخاتمية والامتياز والتفاوت بين هذه المراتب ومعرفة انواعه واقسامه والتفاوت بينها ومعرفة احوال نفوس

الكاملين في المبدأ وأنهما أشرف وأما أحوال الحشر في المعاد والآخرة وبيان السعادة والشقاوة ودرجات الجنة ودركات النار والوعد والوعيد وما يتعلق بذلك وخلود أهل
السعادة ولذات ما يحصل لهم من الثواب وخلود أهل الشقاوة والآم ما يصلهم من العقاب فذلك كله نشرحه في رسالة الخاتمة إن شاء الله تعالى وإذا تقررت هذه القاعدة ❀ كان لك في
أن البحث من هذه المسائل وتبيين هذه الأمور التي هي من أسرار العلم الآلهي في غاية علو القدر لا يقدر على الوصول إليها إلا أصحاب الأذهان الصافية ولم نقف على رسالة في بيان هذه الأمور على هذا الوجه و
الترتيب بل لم نعلم أن أحدا كتب في ذلك شيئا لكنه لما وردت الإشارة السلطانية من حضرة • سلطان الإسلام • خلد الله ملكه ووفقه لسعادة الدارين الذي ذاته المباركة في غاية الكمال واستعداده
الشريف بحكم قوله تعالى ❀ فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ❀ مخصوص بنور الإيمان ونفسه الشريفة بمقتضى قوله عليه السلام قلوب
الملوك خزائن الله منورة بالمعارف الإلهية والعلوم الإلهامية وهو في جميع الأوقات مشغول بتحقيق المسائل وتربية العلماء المحققين والبحث معهم إلى هذا العبد الضعيف
النحيف بأنه ينبغي أن تكتب رسالة على حدة في هذه المعاني على العموم وفي بيان الفرق بين الرسول والنبي وهل من يوحى إليه بواسطة أشرف ممن يوحى إليه بغير واسطة أو على العكس وأشار
أيضا أن يبحث علماء الإسلام والموالي العظام شيئا في ذلك على الوجه الذي ذكرناه في الديباجة ولما اتضح عند هذا العبد الضعيف أن هذه الأمور من أسرار العلم الآلهي وأن بيانها من
المشكلات وذلك يحتاج إلى ذهن صاف وخلوها طرور رأى أن امتثال ذلك الأمر واجب عليه بحكم قوله تعالى ❀ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي
الأمر منكم ❀ تحير ولم يقدم على الشروع في ذلك الأمر المشكل الصعب لسبب وقال في الجواب حيث كانت هذه المعاني بالنسبة إلى هذا العبد الضعيف أمرا عسيرا فلو
أنعم علي بالإعفاء عن ذلك لم يكن بعيدا من الصواب وأما الموالي العظام فإنهم يكتبون ما وقعت الإشارة به إليهم ❀ فجرى على لفظه المبارك بطريق التربية والإنعام
أن هذا يكون سهلا متيقنا ومع ذلك يحصل الاستظهار على أن النفوس الكاملة المقربة من حضرة القدس كنفوس الأنبياء والسلاطين أولي العلم والعدل يكون لها وقوف على مثل تلك
الأسرار والحقائق وإنما ترد عليها بطريق الإلهام والكشف واردات غيبية وإلى الخصوص نفس • سلطان الإسلام • خلد الله ملكه التي هي مزينة بأنوار التوحيد والاعتقاد
الخالص وتحقيق العلوم وتربية العلماء والمعارف العدل وما حصل له من استعداد جميع الكمالات وهو مؤيد بالتوفيق الآلهي وقوة الطالع والسعادة وما ثبت في ذلك من أعلى المراتب كما شاهدنا ذلك كله في
المقدمة وهو في عنفوان شبابه وريعان عمره لمعه الله تعالى بنهاية الأعمار معرض عن الأهواء النفسانية مشعوف بتقوية دين الحق وترتيب قواعد الشريعة والنظر في مصالح العلماء والمشايخ وقول محمد المصطفى عليه
أفضل الصلوات وأكمل التحيات السلطان ظل الله في أرضه إشارة إلى مثل هذا • السلطان • العالم العادل فلما اتضح هذه المعاني لهذا الضعيف وتحقق أنه يصل إليه النفحة الشريفة بطريق
الإلهام من فيض الحق وعرف أن التفات خاطره الأشرف إليه لما قال لا تتعوذ منه وأنت وتشغل ذلك شرع فيه مستظهرا بما سمعه راجيا من الله تعالى أن يوقع ذلك من الحضرة السلطانية في محل
القبول وأن يستحسن العلماء المدققون والمشايخ المحققون ما يقوله هذا الضعيف وأن يكون ذلك موجبا لبقاء الاسم الحسن والذكر الجميل • لسلطان الإسلام • خلد الله ملكه إن شاء
الله تعالى فنقول لما كانت هذه البحوث في غاية الشرف ولم يطلع أحد على رسالة فيه كتبت في هذا المعنى إلى هذه الغاية احتجنا إلى زيادة بسط وتوضيح تام وإيراد
أمثلة وذكر تشبيهات كثيرة وإلى الإطناب في ذلك ليصل إلى فهم كل أحد من الطالبين فينبغي لنا أن نشرح أحوال الأنبياء ونذكر معجزاتهم ونذكر بعض معجزات النبي صلى
الله عليه وسلم ليعلم شيء من كماله وإعجازه مفصلا ❀ وقد وقع في الخاطر أيضا أنا إذا ذكرنا الأنبياء فإن علماء الحجة تشتمل على ذكر أنبياء بعينهم وتبيين كل واحد منهم من
أي قوم هو وبيان المرسل منهم وغير المرسل وجعلنا ذلك في آخر هذه الرسالة لتكون مشتملة على هذه المعاني والفوائد كان ذلك أولى وهذه النسخة التي نريد ذكرها على هذا
الوجه لم يذكرها أحد من قبل هذا والعلماء والأفاضل الذين طالعوا كتب الأوائل والأواخر وصرفوا أوقاتهم في ذلك يعرفون هذا المعنى وذلك أيضا يكون موجبا للتطويل وزيادة
الشرح والبسط ❀ وإذا كان الأمر كذلك فقد رأينا أن نختصر رؤوس مسائل تلك الرسالة على سبيل الاختصار ليعرف من يطالعها المقصود منها بسرعة ثم نشرع بعد ذلك في
الشرح والبسط على الوجه الذي مر ذكره فنفتتح كلامنا بحديث رواه أبو ذر الغفاري رضي الله عنه تبركا به وتيمنا فإن فيه إشارة إلى أصول هذه المباحث قال أبو ذر قلت يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم كم النبيون قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا قلت كم المرسلون منهم قال ثلاث مائة وثلاثة عشر جما غفيرا أولهم آدم
أربعة منهم سريانيون آدم وشيث وإدريس ونوح وأربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك يا أبا ذر وقد نزل عليهم مائة و
أربعة كتب وستة أولوا العزم آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين فنقول لا ريب في أن
الحق سبحانه بمقتضى قوله تعالى ❀ ولقد كرمنا بني آدم ❀ زين الإنسان وشرفه بالعقل والعلم وأعطاه استعداد تحصيل الكمالات وخصه بقوى وآلات من
الحواس وغيرها وتلك القوى والآلات كافية له في تحصيل الإرشاد إن لم تعرض له المشوشات الخارجة والاعتقادات الفاسدة وقول النبي عليه الصلوة والسلام كل مولود يولد على
الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه ويمجسانه إشارة إلى هذا المعنى وذلك الاستعداد وتلك القوى التي للإنسان تكون متفاوتة مختلفة فمنها ما هو في غاية
القوة يستغني صاحبه به عن التعلم والتعليم كما كان عليه أكثر الأنبياء والأولياء والصديقين ومنها ما هو في غاية الضعف وأصحابه في غاية البلادة لا يجدي عليهم التعلم والتعليم شيئا كعوام
الجهال والأغبياء ومنها ما هو متوسط يحتاج صاحبه إلى التعلم والتعليم ويكون لذلك فيه أثر ظاهر ❀ كنفوس أكثر العلماء وأكابر الدين والدولة ولذلك طائفة يعتقدون أن من
الكمال يعتقد مناسب لاستعدادهم وقول النبي عليه الصلوة والسلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له إشارة إلى هذا المعنى فالنفس إذا حصل لها في
المبدأ قوة وافرة واستعداد تام وصارت مؤيدة بالتأييد الآلهي وكانت بعيدة في طلب الكمالات يساعده من جهة حسن الطالع محروسة من الاعتقادات الباطلة مصونة عن موجبات

الخلل كما تقدم ذكره في المقدمة تكون نفسا طاهرة خالية من الكدورات وصلة الى كمال يليق بها مهبطا للفيض الالهي والعلوم الالهامية وتكون من محارم حرم القدس وحظيرته فذلك الشخص صاحب هذه
النفس ان كان مأمورا بارشاد الخلايق وتكميل الناقصين كان ذلك واجبا عليه وهو الذي يسمى نبيا وان لم يكن مأمورا بذلك ولا يجب عليه التكميل فهو الذي يسمى وليا ❁ ومن هنا لزم
أن يكون الولي كاملا ولا يجب عليه تكميل الناقص ويكون النبي كاملا ويلزمه تكميل الناقص فعلى هذا يكون النبي كاملا في نفسه مكملا لغيره ولا شك أن نفوسهم الشريفة تصدر عنها
أمور غريبة وأحوال عجيبة فالذي يصدر عن الانبياء من ذلك يسمى المعجز ❁ والذي يصدر عن الاولياء يسمى الكرامة والفرق بينهما أن دعوى النبوة تكون مع
المعجزات ولا تكون مع الكرامات ❁ والفيض الذي يصل الى نفوس الانبياء الشريفة يسمى في الاصطلاح وحيا وقوله تعالى ❁ واوحى ربك الى النحل
المراد منه المعنى اللغوي كما يأتي بيانه فيما بعد والنبي بحسب اللغة أما أن يكون مشتقا من النبأ وهو الخبر فيكون معناه المنبئ أي المخبر وأما أن يكون مشتقا من النبوة وهو
الارتفاع والعلو ولا شك أن النبوة مبني على القدر وقال بعضهم لا فرق بين النبي والرسول في المعنى بل هما اسمان مترادفان وفرق بعضهم بينهما والقائلون بهذا بينهما بعدة وجوه كما ذكر في
التفاسير وقال بعضهم الرسول عبارة عمن يكون صاحب الشريعة وواضعها والنبي هو الذي يأمر بمتابعة شريعة رسول كان قبله وقال آخرون الرسول من نزل عليه
الوحي بواسطة الملك ❁ والنبي من لا يوحى اليه الا بالرؤيا لكن لما كانت الرؤيا تكون مطابقة للواقع وقال بعضهم النبي من لم يبعث الى أمة والرسول من بعث الى
أمة وقد جاء الفرق بينهما في قوله تعالى ❁ وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته ❁ وفرق بعضهم بين
أولي العزم وغيرهم في قوله تعالى ❁ فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ❁ على أن بعض أصحاب الجد والثبات والصبر كما ذكر أهل التفسير فهذا ما ذكر في هذه
المعاني وهذا الضعيف قد جاء في خاطره ثلث تقسيمات أحدها في أقسام الوحي والالهام وثانيها في بيان المعجز وأقسامه وثالثها في ذكر مراتب الانبياء ومن هنا تعلم
أكثر هذه التعريفات والامور على وجه مضبوط أما التقسيم الاول فذلك يأتي على وجه مبسوط مشروح لكنا نذكره على سبيل الاختصار فنقول ان درجات الكمل في
الفيض الالهي عليهم تكون على وجوه كثيرة وضبطها على هذا الوجه وهو أن ذلك الفيض اما أن يصل اليهم في المنام على وجه يكون مطابقا للواقع أو يصل اليهم في اليقظة وعلى كلي
التقديرين يكون ذلك الفيض على خمسة أوجه الاول أن يجد في نفسه الشريفة نفثة الثاني أن يسمع كلاما مفهوما منظوما من قائل ولا يرى ذلك القائل الثالث أن يرى
انسانا يكلمه الرابع أن يرى الملك يكلمه الخامس أن يخاطبه الله تعالى بلا واسطة بينهما ❁ فتبين من هذا أن أقسام الوحي والالهام عشرة خمسة منها في المنام وخمسة منها
في اليقظة ويجوز أن يوحى الى النبي الواحد جميع هذه الوجوه ويجوز أن يوحى اليه بعضها والمراتب العالية يجوز أن لا يتفق له في عمره أكثر من مرة واحدة ويجوز أن يتفق له أكثر من ذلك
أيضا بحسب وفور القوة وكثرة الاستعداد ويكون للانبياء أحوال مختلفة عند نزول الوحي اليهم فبعضهم يصل اليه على صورة حسنة وبعضهم على صورة مزعجة ❁ والظاهر
أنه يظهر عليهم في مبادي نزول الوحي اضطراب بسبب ما يشاهدونه من الامور ويكونون واقفا على خلاف العادة فيعرف ذلك منهم جلساؤهم وملازموهم لكن اذا استمر ذلك وانست به نفوسهم يذهب عنهم ذلك
الانزعاج والاضطراب ويظهر عليهم السكون والطمأنينة بحيث اذا ورد عليهم الوحي وعندهم جلساؤهم وهم لا يعلمون بذلك بل يجتهدون في اخفاء أحوالهم وأحوال الانبياء والاولياء في هذا
الباب تكون على مراتب كثيرة ودرجاتهم مختلفة ❁ وبيان ذلك التفاوت وذكر أسبابه يحتاج الى شرح وحكماء الاسلام والعلماء والمتكلمون قالوا ان الذي يعرف به أن هذا الشخص الكامل
الذي يدعي النبوة صادق في قوله وأنه نبي حق ثلثة أشياء الاول أن لا يقول شيئا يخالف المعقول بل يكون كلامه بقوله موافقا قواعد العقل ولذلك لم يعدوا زردشت نبيا لانه قال
أن للخلق الهين أحدهما خالق الخير والآخر خالق الشر وسماهما النور والظلمة ❁ وبعضهم سماهما يزدان وأهرمن الثاني أن يدعو الناس الى طاعة الله وينهاهم عن معصيته
الى ما فيه صلاح دينهم ودنياهم الثالث أن يظهر بعد دعوى النبوة المعجز فان لم يستطيعوا ذلك فليقل لهم جيئوا بمثل ما جئتكم به وهذا المعنى يسمى التحدي وقد عرف حكماء
الاسلام والمتكلمون والعلماء المعجز بأنه الامر الخارق للعادة المقرون بالتحدي مع عدم المعارضة وعلى هذا التفسير يجوز أن يكون المعجز قوليا ويجوز أن يكون فعليا ومع
أن هذا التفسير تفسير جيد فانه يحتاج الى الشرح والبسط وقد ورد في خاطر هذا الضعيف تقسيم يتضح به حقايق المعجزات والكرامات وما تشتبه بها وهذا هو التقسيم الثاني
الذي وعدنا بذكره ويتضح القول فيه بعينه مبسوطا مشروحا فنقول كل أمر يصدر عن الآدمي من الافعال والاقوال أما أن يكون متداولا بين الناس معتادا مشهورا لعدهم
أو لا يكون كذلك بل يكون شيئا غريبا لا يعتاد أكثرهم عليه أما القسم الاول فان المعجزات والكرامات لا تكون من ذلك القبيل ولا مشابهة بينها بوجه وأما القسم الثاني فاما
أن تكون غرابته ووقعه على خلاف المعهود والمعتاد وتكون خارقة للعادة موجبة للتعجب أو لا تكون بلغت هذا الحد فالذي لم يصل الى ذلك الحد ينقسم قسمين
الاول ما يستند الى مناسبة الفطرة والاستعداد الاصليين وهبه اياه الحق تعالى كالقدرة على نظم الشعر بالطبع ❁ وقول الموسيقي والقدرة على الكتابة طبعا
الثاني ما يحصل بالاكتساب كاكتساب العلوم والصناعات ❁ وذلك أيضا ليس من قبيل المعجزات والكرامات لان كل من يكون له تلك الفطرة والاستعداد أو
أنه تعلم العلوم فانه يكون قادرا على ذلك والناس يشاركونه فيه وتلك الامور لا تشتبه بالمعجزات والكرامات وأما ما وصل في الغرابة الى ذلك الحد وصار موجبا لتحير
العقول فان ذلك أيضا ينقسم قسمين أحدهما أن ذلك يكون غريبا وخارقا للعادة فانه يكون من أنواع العلوم الانسانية وتمكن معارضته كالسحر والشعبذة والطلسمات والنيرنجات فان [illegible]
أنها غريبة خارقة للعادة لكن أسبابها معلومة فاذا علم ذلك أمكن معارضته وأما في السحر فان نفس صاحبه اذا لم تكن في غاية الشر والخبث لا يكون لها تأثير كثير وليست معجزات
الانبياء وكرامات الاولياء من هذا القسم بسبب أن الناس يتمكنون من معارضتها القسم الثاني ما لا يكون قابلا للمعارضة بل يكون من الفيض الالهي وهذا القسم ما وهبه الله تعالى للغير

النفوس الشريفة الزكية المعظمة التي هي مخصوصة بالتأييد الالهي وهذا من خواص الانسان وهو ايضا منقسم بقسمين احدهما ما يكون مقرونا بدعوى
النبوة والتحدي وذلك يسمى معجزا ولا يكون كذلك وذلك يسمى كرامات فقد اتضح من هذا التقسيم الذي قسمه هذا الضعيف معنى المعجزات والكرامات وهذا الضعيف يسمى
الكرامات بالاصطلاح الذي وضعه الفيض العظيم ويسمى المعجزات الفيض الاعظم وذلك يختص بالانبياء واما التقسيم الثالث الذي هو تقسيم الانبياء فان ذكره مناسب لهذا
المقام فنقول مراتب الانبياء منحصرة في اربعة اقسام الاول مرتبة مطلق النبي الثاني مرتبة النبي المرسل الثالث مرتبة الانبياء المرسلين اولي العزم الرابع مرتبة خاتم
النبيين عليه افضل الصلوة والسلام فنقول في بيان الحصر على الوجه الذي جاء في خاطر هذا الضعيف ان النبي ما يجب ان يكون مبعوثا الى امة
ام لا فان لم تكن بعثته واجبة يكون نبيا مطلقا وان كانت بعثته واجبة فاما ان يكون واضعا لشريعة جديدة او لا فان لم يكن واضعا لشريعة بل كان مقررا لشريعة الرسول الذي تقدمه فهو
المرسل وان كان واضعا لشريعة ناسخة لشريعة من تقدمه فاما ان يكون نسخ الشريعة التي اتى بها ممكنا ام لا فان كان ممكنا فهو من اولي العزم وان لم يكن ممكنا كان خاتم النبيين فقد علم من هذا
التقسيم ان خاتم النبيين هو النبي الذي ارسله الله تعالى الى الخلق كافة وتكون الشريعة التي وضعها على احسن الوجوه لا يمكن نسخها ولا ابدالها بل تكون على الترقي والزيادة يوما فيوما وبلاد
الكفار يدخلون في دين الاسلام فوجا فوجا طائعين راغبين ويتشرفون بالايمان والتوحيد ويزيد رونق الاسلام يوما فيوما لا سيما بقوة اثر نفس سلطان الاسلام خلد الله ملكه الى
الى الابد وسيجيء ذكر ذلك متعاقبا ونبين على اي وجه يكون النبي خاتما وما الموجب لخاتميته مبسوطا واما اولي العزم فانهم المرسلون الذين وضعوا شرائع مجددة والمرسل هو النبي
المبعوث الى الخلق ويجوز ان لا يصدر عنه الا تقرير شريعة من تقدمه وتقويتها ومن هاهنا يعلم ان رتبة النبوة وان كانت اعلى من رتبة الولاية فانها ادنى مراتب الانبياء وبعدها مرتبة
الرسالة وبعدها مرتبة اولي العزم وبعد الجميع مرتبة خاتم النبيين عليه افضل الصلوة والسلام وهي اشرف المراتب واعلاها لا يمكن ان يكون لنوع البشر وراءها مرتبة وغاية المقصود من خلق
العالم انما كان ايجاد خلق خاتم النبيين عليه افضل الصلوات والسلام وما ورد في الحديث القدسي لولاك لما خلقت الافلاك حقيقة هذا المعنى وخاتم النبيين لا يكون الا واحدا واما اولو العزم على ما نقل
ابو ذر الغفاري رضي الله عنه فانهم ستة آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلوة والسلام والحكمة في كونهم ستة قد جاءت في خاطر هذا الضعيف على وجه اقناعي لطيف وذلك ان
الانبياء بعثوا لتكميل نوع الانسان وصلاح نظام العالم ❁ وجهات ذلك منحصرة في ست فاذا وصل الكمال الى الجهات الست على العموم لا تبقى جهة اخرى محتاجة الى الكمال فلا يحتاج العالم
الى مجيء نبي آخر من الانبياء ولا تردد في ذلك فان الجهة العليا من تلك الجهات هي مختصة بخاتم النبيين عليه الصلوة والسلام بل جميع الجهات محتاجة الى تكميله بل لو كان الانبياء اولوا العزم موجودين
او واحد منهم في زمانه لوجب عليهم متابعته كما قال عليه الصلوة والسلام لو كان اخي موسى حيا لما وسعه الا اتباعي ❁ واما الانبياء المرسلون فان عددهم كثير وكم في حديث
ابي ذر ثلثمائة وثلثة عشر منهم من اتى ذكره في القرآن والاحاديث والباقون مذكورون في باقي الكتب الالهية والانبياء عددهم كثير وكم على ما جاء في ذلك الحديث مائة الف واربعة وعشرون
الفا وهذا مشهور جار على السنة الخواص والعوام واما عدد الكتب فانها بحكم ذلك الحديث مائة واربعة كتب وقد ورد في كتب التفاسير ان ابا ذر روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال نزل على آدم عليه السلم من تلك الكتب عشر صحائف ونزل على شيث عليه السلم خمسون صحيفة ونزل على ادريس عليه
السلم ثلثون صحيفة ونزل على ابراهيم عليه السلم عشر صحائف ونزل الزبور على داود عليه السلم ونزلت التورية على موسى عليه
السلم ونزل الانجيل على عيسى عليه السلم ونزل الفرقان على محمد عليه الصلوة والسلم فقد اتضح من هذه المباحث انه لا يجب
ان ينزل على من يكون نبيا من اولي العزم كتاب لان نوحا عليه السلم كان نبيا من اولي العزم ولم ينزل عليه كتاب بالاجماع ❁ لكن يجب ان يكون لكل نبي من اولي
العزم حادثات وصبر على ما نابه من الشدائد ويصل اليه من اذى قومه ومع ان مراتب هؤلاء اعلى من مراتب غيرهم فان محنهم يكون اكثر من محن غيرهم وقول النبي عليه الصلوة والسلم ما
اوذي نبي ما اوذيت اشارة الى هذا المعنى وكذلك قوله عليه الصلوة والسلم المخلصون على خطر ومن قول الشاعر المشهور من الناس على قدر اهل العزم تاتي العزائم وكذلك يجب
ان ينزل على النبي المرسل كتاب فقد اتضح من هذه البحوث ان مراتب النفوس الشريفة على هذا الترتيب المذكور هي مرتبة الولاية ثم مرتبة النبوة ثم مرتبة الرسالة ثم مرتبة اولي
العزم ثم مرتبة الخاتمية ❁ فكل ما يقدر عليه صاحب المرتبة الاولى من الكمال يقدر عليه صاحب المرتبة التي تليها مثال ذلك ان الاولياء قادرون على الكرامات والانبياء
المرسلون على المعجزات واولو العزم قادرون على المعجزات وخاتم النبيين قادر على الجميع لكنه يكون في كل مرتبة نوع من الكمال لا يقدر عليه صاحب المرتبة التي قبلها يختص به صاحب تلك
المرتبة ليظهر به شرفها ومن هاهنا اختص خاتم النبيين بمعجزات لم يشاركه فيها غيره من اولي العزم فضلا عن سائر الانبياء والمرسلين منها انشقاق القمر لانه تصرف في عالم
الفلكيات ولم ينقل مثله عن احد من الانبياء بل وسلك غرابته وخرق العادة فيه الى ان نكره بعض حكماء الظاهر ولم يجوزوا وقوعه ونحن ذكرنا ذلك بعده وجوه مستحسنة بانشراحها منها
الرؤية وشدة القرب الذين لم يتيسر الى من قبله لان موسى عليه السلم وان شرف بالخطاب فانه لم يتيسر له شرف الرؤية بل خوطب بلن تراني وجبرئيل عليه السلم مع انه من اهل الدنو والقرب فالذي
المعراج حين شاهد ما حصل لخاتم النبيين من القرب الذي دل عليه قوله تعالى ❁ ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ❁ لو دنوت انملة لاحترقت ويجيء ذكر ذلك
القرب متعاقبا حيثما تيسر ومنها المعراج وعلى الوجه الذي بينه هذا الضعيف هو عبارة عن العروج الى مرتبة لا يمكن ان يكون لنوع الانسان وراءها مرتبة في العروج وسيأتي معجز
النبي عليه الصلوة والسلم مشروحة مفصلة ومن مناسبات انه كان له من كل نوع كان للانبياء من المعجز مع انضمام اشياء اخر الى ذلك مما هو اشرف منه واي معجز يكون اعظم من
الذي تيسر له من شرف المخاطبة وعلو مرتبة القرب وما حصل له من الرؤية وما اطلعه الله تعالى عليه من الاسرار الالهية التي لم يؤذن له في اظهارها للكاملين والخواص فضلا عن غيرهم فان

أفشاء سر الربوبية كفر وقد جاء في بعض الروايات أن الله تعالى كلّم موسى ألف كلمة بلا واسطة بينهما وأذن له أن يظهر منها للعوام ثلثين ألفا وللخواص ثلثين ألفا وبقي منها ثلثون ألفا مخفية بينه وبين الله تعالى فبلغت عظمته ودرجته في الكتاب أنه شبه علماء أمته بأنبياء بني إسرائيل كما ورد في الحديث **علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل** ووجه المشابهة بينهم أن أنبياء بني إسرائيل الذين جاؤوا بعد موسى إنما جاؤوا لتقرير أحكام شريعته وتبيينها ۞ وكانوا في كل وقت نبيا لإرشاد أمته **ولما** كان مجيء نبي بعد خاتم النبيين غير ممكن ولكن لا بد للأمة من معرفة شريعته وتبيين أحكامها وكان العلماء هم الذين يفعلون ذلك ويرشدون الأمة كانت المشابهة بينهم وبين الأنبياء من هذا الوجه ومن ههنا يجب أن يكون بحكم قوله تعالى ۞ **فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون** ۞ في كل بقعة جماعة من المستعدين يجتهدون في تحصيل العلوم لتعلم لكل هم أحكام الشريعة المحمدية وتعليمها الأمة وتبيينها لهم لأنه لو أهمل ذلك ولم يوجد بينهم من له ملكة المرتبة لكان جميع من في تلك الخطة من الحاكم والمحكوم عليهم آثمين [illegible] عند الله تعالى بسبب أنهم لا يعلمون على أي وجه ينبغي أن تكون إقامة أمور الشريعة فيقعون في الضلال **ولما** صارت هذه المقدمات يقينية وحصل لنا الاطلاع على مقاصد هذه الرسالة على سبيل الإجمال وذكر معنى التنزيل الذي هو الإلهام والوحي والنبوة والرسالة ومعنى أولي العزم والخاتمية والتفاوت الواقع بين هذه المراتب والمعجز وما يتعلق بكل واحد من ذلك **فلنشرع** الآن في جواب السؤالين اللذين جريا على لسان **سلطان الإسلام** خلد الله ملكه فإنهما كانا في الحقيقة من الفيض الإلهي وبسببهما ظهرت هذه الفوائد لهما ثم نشرع حينئذ في شرح ذلك وبسط القول فيه وتوضيحه وإيراد الأمثلة كما وعدنا به من قبل **أما الجواب عن السؤال الأول** وهو الفرق بين النبي والرسول فإنه قد اتضح من الكلام الذي مر ذكره فإنه قد نقل عن المفسرين أنهم فرقوا بينهما بأربعة أوجه **الأول** أن النبي من يوحى إليه في المنام والرسول من يوحى إليه في اليقظة **الثاني** أن النبي من لم يبعث إلى أمة ومن بعث إلى أمة فهو رسول **الثالث** أن الرسول هو الذي يضع شريعة جديدة والنبي من يكون مقررا لشريعة سابقة على نحوه **الرابع** أن الذي يأتيه الملك يكون نبيا ومن رأى الملك يكون رسولا وجميع ما قالوه صحيح وعلى كل وجه يكون الفرق بين النبي والرسول ظاهرا **وأما الجواب عن السؤال الثاني** فإنا **نقول** لما بينا أن الوحي تارة يكون في المنام وتارة يكون في اليقظة ۞ فلا شك أن ما يكون في اليقظة أشرف مما يكون في المنام والذي يكون في اليقظة قد بينا أنه يأتي على خمسة أوجه **أحدها** ما يرد دفعة في الخاطر أو يسمعه السامع من هاتف لا يراه أو يسمعه من إنسان فكل ذلك دون ما يسمعه من الملك وهذا كله ظاهر وأما ما يسمعه من الملك أو ما يسمعه من الحق تعالى بغير واسطة فإن الذي يسمعه بغير واسطة ينبغي أن يكون أشرف مما يسمعه بواسطة **الملك** وخصوصا إذا انضم إلى ذلك مع كمال القرب [illegible] أشرف الرؤية فإن الأنبياء ليست له مشقة على من هذه المرتبة ۞ والأحاديث القدسية مع أنها وصلت بلا واسطة الملك فإنها لم تقع على وجه الكلام والقرب والرؤية [illegible] بمبادرة المحبوب الحقيقي ومناجاة الحق تعالى بل كانت بطريق الوحي على الوجه الأول الذي يقع وصول الوحي فيه بلا واسطة هاتف ولا كلام آدمي ولا ملك وقد بينا قبل هذا أن ما يقبل من الوحي بواسطة الملك يكون أشرف من هذا القسم وسيجيء ذكر هذه المعاني وشرحها متعاقبا وحيث فرغنا مما هو المقصود من هذه الرسالة وما اعتنيناه على سبيل الاختصار من حاجة طلاب الشريعة لتفهيم الطالبين ومعرفتهم المقاصد التي أشرنا إليها فإنا الآن نشرع في تحقيق تلك الأمور واحدا واحدا منها ونشرح ذلك ونبسطه بالتوضيحات وإيراد الأمثال الكثيرة وإن وقع في بعض المواضع تكرار مع أنه يكون في كل موضع منها فائدة مندرجة ۞ فلا ينبغي أن تؤاخذ بذلك لأن الغرض بعد هذا تفهيم لك لما بينا كلما كان البسط والشرح أكثر كان ذلك أولى وأقرب إلى حصول المطلوب **فنقول** قد قام البرهان على أن واجب الوجود هو الحق تعالى موجود وأن الجميع محتاج إليه وهو مستغن عن الجميع وأنه واحد قادر عالم حي سميع بصير متكلم مريد وإذا قام البرهان على هذه الصفات المذكورة فيكون تصور غير ذلك تصور المحال ولا جرم يجب أن لا تزال صفاته فايضة فإن تصوره بدون ذلك محال لأنا قلنا إنه قادر فإن لم يظهر من قدرته الفيض لا يكون قادرا ولو ظهرت قدرته في لحظة ولم تظهر في لحظة أخرى لم تكن قدرة تامة ويلزم من ذلك العجز الذي هو مخالف القدرة ۞ وكل ما يفيض من صفاته يجب أن يكون مناسبا لها بحيث لا يخالف الفيض صفة واحدة منها لأنه لو خالف بعض صفاته لكان راجعا إلى ذلك البعض فإذا **قلنا** إن القدرة صفة من صفاته جل وعلا فبدون القدرة لا يتصور الخلق ۞ والقدرة قادرة على الجميع الذي لا يتصور وراءه شيء آخر خارج عن القدرة ولو خلقت لما كانت القدرة تامة وكمال القدرة في أن تكون جميع المخلوقات لا يشبه واحد منها الآخر من جميع الوجوه لأنها لو تشابهت في الخلق لكان ذلك عجزا لا قدرة فإن **قيل** مع وجود القدرة على خلق جميع الأشياء لو خلقت أشياء مكررة لكان ذلك زيادة في القدرة **قلنا** لا يكون ذلك زيادة فيها بل يكون عجزا لأنه كذا ينبغي أن يتصور ۞ وهو أنا لو فرضنا خلق المكرر فإن الخالق يكون قادرا على إيجاد غير المكرر فيمنعه لذلك المكرر يجب أن يكون ما يخلق غير مكرر لئلا يكون العجز متصورا بوجه من الوجوه فإذا كانت قواعد الخلق مبنية على هذا الوجه لا يجوز أن يكون غير ذلك ومصدق هذا المعنى قوله عليه الصلوة والسلام **فرغ ربكم من أربع الخلق والخلق والرزق والأجل** ولا يخرج الخلق والإيجاد بالقسمة العقلية من ثلثة أقسام قسمان منها ممتنعان والقسم الآخر ممكن **أما** الممتنعان فأحدهما الذي لا يشبه شيئا من جميع الوجوه ولا يشبهه شيء وذلك ذات الباري تعالى والقسم الآخر الذي يشبه شيئا آخر من جميع الوجوه فذلك ممتنع محال لأن الشيئين اللذين تشابها من جميع الوجوه فقد قام البرهان على أنهما ليسا شيئين بل هما شيء واحد ولو كان كذلك لكان نقصانا في القدرة أيضا والإيجاد والخلق الذي يتصور أنه خارج عن القدرة يكون تصوره محالا وإن قيل إن الخلق إن كلما خلقه الله تعالى ويخلقه يجب أن لا يكون بين شيئين منه مشابهة من جميع الوجوه لأنهما لو تشابها من جميع الوجوه لكانا شيئا واحدا وكان ذلك أيضا مشعرا بالعجز لكن إذا كان ذلك التقسيم الذي يشبه بعضه بعضا والقسم الذي لا يشبه بعضه بعضا إنما خلق مكررا ليكون ذلك زيادة في الخلق زيادة في القدرة فأي محذور يلزم منه على هذا الوجه **قلنا** في الجواب عن هذا المعنى إنا نتصور إذا لم تكن القدرة على خلق غير المتفاوتات موجودة فحينئذ يجوز ذلك لكنا فرضنا من الخلق والإيجاد تتصور وجود القدرة على خلق غير المكرر عوضا عن خلق المكرر والقدرة

الثانية انما يتصور على هذا الوجه وقولهم ان الشيئين اذا تشابها من جميع الوجوه يكونان شيئا واحدا هذا المعنى مثال اما القسم الثاني فذلك يكون في الجوهر وهو على قسمين اما ان تكون
المشابهة الواقعة فيه من وجه واحد واما ان تكون من وجوه كثيرة مختلفة اما ما تقع المشابهة فيه من وجه واحد فانه جواهر الروحانيات وصفاتها التي مع الجواهر العنصريات واعراضها
المشابهة الواقعة بينها انما هي في الجوهرية ليس بينها مشابهة من وجه آخر واما ما يكون بينها مشابهة من وجوه كثيرة مختلفة غير محصورة فذلك اما ان يكون من العلويات او من السفليات واقسامها بهذا التفسير المذكور

اما العلويات فانها على قسمين روحانيات وفلكيات

اما الروحانيات فانها على اربعة اقسام • واما الفلكيات فهي ايضا على اربعة اقسام

الروحانيات الملكية • الروحانيات الفلكية • روحانيات الحيوان الناطق • روحانيات غير الناطق من الحيوان • اقسام الافلاك ومادتها • اقسام العرش ومادتها • اقسام الكواكب السيارة ومادتها • اقسام الكواكب الثوابت ومادتها

واما السفليات فانها على اربعة اقسام

اقسام الانسان ومادته • اقسام الحيوان ومادته • اقسام النبات ومادته • اقسام الجماد ومادته

الآن يوجب ما ذكرنا في المقدمة ليس بين شيئين من هذه الانواع الكثيرة مشابهة من جميع الوجوه وكذلك كلما خلق ويخلق من تلك الاقسام من ابتداء العالم الى انتهائه لا يشبه شيء منها الآخر من جميع
الوجوه ولا يزال الخلق توجد بطريق الفيض ولا يقع في شيء منه نقصان بل توجد الجميع على الوجه الذي ينبغي وقوله تعالى ❁ ان الله يفعل ما يشاء ❁ وقوله تعالى ❁ ان
الله يحكم ما يريد ❁ شامل لهذه الاحوال وما يشاؤه وما يريده لا يكون الا كما ينبغي وخيرية كل واحد تكون فيما تعلقت به القدرة الربانية وارادة الحق تعالى ومشيته لا يوجد
الا اذا كان تاما على الوجه الذي ينبغي وكل موجود فانه كما ينبغي والشيء الذي لا ينبغي غير موجود هرچيز كه هست آنچنان مى بايد وآنچيز كه آنچنان مى بايد نيست وليس لاحد ان يعترض
او يقول لم ما خلق هذا ذاك وذاك هذا لانه تعالى ❁ لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ❁ خلق كل واحد من الخلق لعمل معين كاندرين ره طلب جو طاوس كار نشستكس والجميع مشغولون بالعمل
الجميع موجوده فمادة هذا لذاك وذاك لهذا محال ومع وجود وجود المادة يكون عدم الفيض والخلق محالا غير جائز ❁ كل واحد من الموجودات من الملك والملك الى الحبة التوت وحبة
القمح خلق مثال كنز مخفي ليكون الجميع مظهر الصفات كما جاء في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت
الخلق لاعرف ولكل واحد من ذلك خاصية وفائدة لا يشاركه فيها غيره كما ينبغي وكما يليق وكما يعلم وشيئا يكى موى از تن كم بايد هيچ وكر باشد افزون نشايد هيچ فمتى
ارادته تعالى وتقدس هي عين الصلاحية والقابلية وقوله تعالى ❁ ان الله يفعل ما يشاء ❁ وقوله تعالى ❁ ان الله يحكم ما يريد ❁ يكون على هذا
الوجه والحوال الى الحق وكيفية انما يقدر على معرفتها من يكون قد عاين بحسب ارادته ومشيته والذي ما رآه تكون معرفته شيئا محالا الا الوقت الذي يظهر فيه كل موجود ماله من
الاستعداد وبين النموذج قوله عليه الصلوة والسلام كل ميسر لما خلق له وارادة الباري تعالى ومشيته لشيء غير مناسب ولاعد محال غير ممكن ومواد كل واحد من هذه الاقسام في غاية
الكثرة بحيث انها لا يزال يخلق منها من ابتداء العالم الى انتهائه اشياء على مراتب واقسام مختلفة ما دامت المواد المختلفة باقية يكون الخلق مرتبا عليها ولما كانت المخلوقات متناهية وتقدم البرهان على
ان كل متناه لا بد ان تكون عاقبته الى التناهي فلا جرم قال تعالى ❁ كل شيء هالك الا وجهه ❁ ليتيقن ذلك العباد المسلمون ويقبلوه ويؤمن به
الراسخون في العلم واولو الالباب ذلك بما خصهم الله تعالى من الاستعداد وتوفيقه عنايته ويكون اعتقادهم ليوم القيامة ومعرفتهم ذلك تعلق بهم واقعا على هذا الوجه ويؤمنون بجميع ما
انزله الله تعالى في هذه الآيات وهي قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقوله تعالى
ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام ❁ وقوله تعالى ❁ واقم الصلوة لذكري ان الساعة آتية اكاد
اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى ❁ وقوله تعالى ❁ وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقال تعالى في حق
الكفار ❁ بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وقوله تعالى ❁ وكلهم آتيه يوم القيامة فردا ❁ وقوله تعالى ومن
اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى وقوله تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها
الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد وانقراض
العالم وقيام الساعة الذي هو معتقد المسلمين وعليه اكثر ارباب الملل والاديان ينبغي ان يتصور على هذا الوجه ليكون ذلك صحيحا معقولا وقوله تعالى ❁ قل لو كان
البحر مدادا ❁ وقوله تعالى ❁ ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام ❁ الذي اخبر عنه بان جميعه ينفد ولا تنفد كلمات الله يوم القيامة يكون عبارة عن ذلك وانه
اذا كتبت جميع الموجودات والمعلومات والمقدورات بمداد البحر وسبعة ابحر اخر يكون ذلك المداد ينفد ويبقى ومن معجز القرآن انه تبين من هذه الآية عظمة كلام الله تعالى ومقدار
احوالهم واحوال مقدار المخلوقات العلوي بها والسفلي ايضا فالذي للسفلي مقدار بحر واحد من المداد والذي العلوي مما خصه الله تعالى وعينه في عدة مواضع من القرآن
المجيد بسبع سموات فاحوال المخلوقات والمعلومات المتعلقة بالسموات السبع هي مقدار ما يكتب بسبعة ابحر من المداد ولذلك فاراد الله تعالى ان يذكر شيئا لا يعلمه الخلائق في
احوال عظمة كلام الله تعالى فالمعرفة ذلك في العناصر التي هي اجزاء بدن الانسان وهو اعلم بها من غيرها ويشتغل بالتفحص عنها دائما واوقاته مستغرقة في ذلك ومثل ما خصه الله تعالى
الآلة التي سبق بها الملائكة وتلك الآلة هي علم الاسماء والكتابة كما قال تعالى ❁ وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال

أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۞ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۞ قَالَ يَا
آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ۞ وَ
إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۞ جعل البحر المحيط مدادا والاشجار
اقلاما وقال لو كتبت معاني القرآن بهذه الادوات لنفدت الادوات قبل ان تنفد كلمات الله ۞ ولو لم يوجد علم الكتابة الذي قرر به هذا المعنى على هذا الوجه لما
امكن تصور ذلك بشيء غيره واي شيء يكون مثل هذا الانموذج بهذه الكثرة والعظمة وشرف علم الاسماء والكتابة يمكن بعد فهم حقيقته من هنا ومتى اراد احد ان يقرر عظمة شيء قرره
اولا في الاقل ثم يتدرج بعد ذلك حتى يستقر في الخواطر ليكون ذلك اوقع في النفوس فقيل بالبحر الذي هو احد العناصر الكثيفة والذي ظهر من العناصر الاربعة من قبل والذي يظهر منها الان ويظهر
ايضا فيما بعد واضح عند اكثر الخلق الكامل منهم وغير الكامل ان مفردات ذلك ومركباته في غاية الكثرة لا يتصور احد انه يقدر على حصرها لانها يوما فيوما يظهر بعضها الى
الوجود ويخرج بعضها من الوجود وانواع الاشياء التي تتولد من العناصر كثيرة مفرطة جدا لا تدخل تحت الحصر والحساب كالشيء الذي لا تحصى دلالته الا بحر من
المداد كما قال تعالى ۞ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا ۞ ثم لما فهم هذه المعاني كان من الممكن ان يظن احد لما نسبه الله تعالى حصر محمد انا حول العناصر
الى بحر واحد محيط من المداد ان تتحدد كلمات الله لا اول الافلاك التي كل فلك منها اعظم من كرة الارض بل من مجموع العناصر مفرداتها ومركباتها ازيد من معاني القرآن فاشار
الى ذكر سبعة ابحر ومعناه انه اذا كانت المخلوقات التي ظهرت من العناصر تكتب بحرف واحد من المداد فكلمات الله تعالى ومعانيها ازيد من ذلك لكنها لا تكون ازيد من المخلوقات العلوية
التي ذكر في مقابلة الطباق السبع ومخلوقاتها واحوالها سبعة ابحر ومثل الكل طبقة منها بحرا واحدا ومراده انه من الجائز ان يتصور احد ان معاني كلمات الله ان زادت على المخلوقات العنصرية فانها لا تزيد على
المخلوقات الفلكية فلدفع هذا التوهم وارشاد الخلق الى الاحتراز من مثل هذا الفكر ولان يطلعوا على تلك الاسرار نزلت هذه الآية ليتحقق الناس ان معاني كلمات الله تعالى ازيد من جميع المخلوقات
العنصرية والفلكية التي ظهرت من قبل الى الوجود وتظهر الآن وفيما بعد ايضا وتصور حصر ذلك غير ممكن بوجه من الوجوه الا بان يتصور في مقابلة كل ارض وكل فلك بحر من
المداد يكتب ذلك به ومع هذا جميع احوال المفردات والمركبات واجزاء الارض والسماوات السبع تفنى وتنقضي ومعاني القرآن تكون ازيد من ذلك كله فقد اتضح ان معاني كلام الله تعالى ازيد من جميع
المخلوقات الكليات والجزويات وهذا البيت يليق ان يكون وصفا لحال كلام الله تعالى ولا يليق بغيره وهو قول الشاعر اي كاينات را بوجود تو افتخار اي بيش از افرينش وكم از فزيدكار والامام يسعف الاقلام بما يسعه
المدد لان المقدار الكثير من المداد يفنيه قلم واحد وايضا قال البحار في هذه الموجودة لا يزيد عليها شيء آخر والاشجار تتجدد في كل سنة وتتولد بطريق النشو والنما والغرس والزراعة فهذا لا يحتاج
الى ان يقول انها سبعة كما ذكر في البحار لان اصلها موجود وهي تزيد يوما فيوما وتوجب ما شرحنا في المقدمة ومما يكون كلام الله تعالى ازيد من جميع المخلوقات كما ورد ذلك في هاتين الآيتين صدق
اللَّهُ الْعَظِيمُ وَصَدَقَ رَسُولُهُ الْكَرِيمُ ۞ وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ۞ وكلمات الله تعالى لا تتعدد الا اذا رجعت الى مصدرها والآيات
التي بعد قوله تعالى ۞ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ۞ مشتملة لهذه المعاني والقضايا التي قررناها ومتى تأملناها باعمال
النظر واجتهاد الخاطر نجد المعاني جميعها ومبين الوف مثلها مندرجة في ذلك وتلك الآيات في قوله تعالى ۞ مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ
اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۞ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ۞ فان قيل
انك قلت في المقدمة ان القدرة لا تكون بغير الايجاد والايجاد لا يكون بغير القدرة واقمت البراهين والادلة على ذلك وانت الآن تأتي بالبراهين العقلية والنقلية وتقرر ان
القيامة لا بد ان تكون وان تبديل احوال العالم واجب فاذا اتت مواد انواع الخلق وانقضت ولم يبق قسم واحد من انواع الايجاد والخلق يكون ذلك سببا للقيامة ويتحقق وقوعها في ذلك
الوقت فاذا لم يبق ويبيد المواد المختلفة التي منها حصل الخلق والايجاد ويكون القدرة التي هي صفة من صفات الباري تعالى منزهة عن التنافي والنفاد وبدون الايجاد لا يجوز ان تظهر
القدرة فلا جرم يظهر بين هذين المعنيين تناقض قلنا في الجواب اذا كان معتقد المسلمين ان العالم محدث وانه كان له مبدأ وخلق معين فكل من يقول انه قديم ولا يسبقه له
اولا على اي وجه تصور ذلك يكون تصوره باطلا لان غير ذات الباري تعالى وغير صفاته من جميع الموجودات متناهيا ان يكون له اول معين واخر فالآن ينبغي ان يتحقق وقوع
القيامة وهذا التقرير الذي ذكرناه ينبغي ان يحقق وقوع القيامة وهذا التقرير الذي ذكرناه ينبغي ان يكون معقولا على هذا الوجه مسلما اما بواسطة ان مواد المخلوقات
المختلفة اذا لم تبق وان السماوات والارض تتبدل لا يبقى للقدرة تصرف في مقدور وذلك غير لازم لان السماوات والارض وما فيها الذي تتبدل ذلك كله لا شك في انه يكون شيئا يبقى
ان يسلم ان له آخرا ايضا ولا يلزم من عدم بعض المواد عدم القدرة فان الصانع الذي يبني دارا اذا اتم بناءها لا يبقى بلا عمل بل اذا فرغ منها شرع في بناء دار غيرها او استجد عمارة موضع
آخر واشتغل بعمل ذلك وكما انه تعالى كان قادرا قبل خلق السماوات والارض على خلقهما ولم يكن عدم هذه المواد مخلا في قدرته القديمة فلذلك اذا فنيت هذه المواد لا يوقع ذلك خللا في
القدرة فانها تتعلق بغيرها من المقدورات فلذلك تكون القدرة في يوم القيامة مشغولة بامور اخر ومع كوننا لا نحقق كيفية ذلك فانا نعلم وجود الجنة والنار في يوم
القيامة وقوله تعالى ۞ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي ۞ وقوله تعالى ۞ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ ۞ اشارة
الى هذه المعاني كما ذكرنا من قبل لان الخلق متناه لكنه كثير غير محصور كما شرحنا ذلك وكلام الله قديم غير مخلوق لقوله تعالى ۞ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ۞ كما شرحناه في هذا

الباب ولكل جنس من أجناس الخلق نسبة إلى الجنس الذي فوقه والجنس الذي تحته والتفاوت في المرتبة وذلك التفاوت يكون في غاية القلة بحيث ينبغي أن يتصور أهل الشعور وتلك
المرتبة هي صراط كل شخص بالنسبة إلى أحواله ولو تجاوز ذلك الصراط لكان قد تجاوز وجوده وحقيقته وإذا كان كل واحد بحسب وجوده وحقيقته فإنه لا يرضى قط أنه يخرج عن مرتبته لأنه
أي وقت خرج عن ذلك الصراط تغير عين وجوده وتبطل وتغير غير ذلك ولا يبقى أحد بأنه لا يكون هو ويكون آخر فبهذا التقرير والمقدمات التي ذكرناها تفاوت مراتب الإنسان و
الإنسان هما خلق من ذلك ويخلق من ابتداء العالم إلى انقراضه كل جنس منها لا يتكرر وأجمعه بل جميع الخلق متفاوتا ولا يكون بين شيئين من الخلق مشابهة من جميع الوجوه وخلق كثير من
الآدمي والحيوان وغيرهما جاؤا ويجيؤن من ابتداء العالم إلى النهاية ويكون بعضهم أعلى من بعض وذلك الأعلى في كل زمان وكل يوم وكل شهر يكون متصورا والآن لو تصورنا أن جميع بني
آدم وجدوا في زمان واحد في جميع العالم كانت مراتبهم مختلفة فإنه لا يمكن أن تتشابه مرتبتان كما قلنا فإذا كان أحدهم أعلى من الجميع تكون مرتبته في غاية
العلو وخصوصا في يوم واحد بل في شهر واحد بل في عام واحد بل في مائة عام بل في ألف عام بل من ابتداء العالم إلى النهاية ❁ فبعض مراتب
الأنبياء والأولياء مقداره مرتبة زمان واحد وبعضهم في مرتبة يوم واحد وبعضهم في مرتبة شهر واحد وبعضهم في مرتبة عام واحد وبعضهم في مرتبة مائة عام وبعضهم في مرتبة
أدوار مختلفة وبعضهم من ابتداء العالم إلى النهاية ومراتب نوع الإنسان متفاوتة جدا وتلك المراتب لها طرفان مفروضان مقدران أحدهما في غاية الكمال والآخر في غاية
النقصان يقال لهما طرفا الإفراط والتفريط ولهما وسط موهوم وبينهما مراتب غير محصورة كمراتب أصناف الإنسان على اختلاف طبقاتهم وتباين مراتبهم فإنه يكون لكل مرتبة من تلك
المراتب والطبقات طرفان مفروضان على حدة إذا تجاوز الإنسان تلك الطرفين خرج عن تلك المرتبة والطبقة إلى مرتبة وطبقة أخرى هي مختصة بالإنسان أيضا ❁ فإذا تجاوز تلك
المراتب كلها خرج عن دائرة الإنسانية وإذا كان في ذلك المقدار المفروض أقسام كثيرة ومراتب غير محصورة لا جرم لا يتصور كل قسم من ذلك زيادة على نقطة النبوة إشارة
إلى هذه الحقيقة لأنه لا يكون لمرتبة من المراتب مدخل له في ذلك وعلى هذا التقرير يكون لكل طبقة ومرتبة نقطة منصورة ويكون للإنسان صراط حقيقي متى تجاوزه خرج عن طبقته ففي طرف كل نقطة
إن صعد منه إلى الطرف الأعلى فإنه يصل إلى المرتبة العليا ويدخل الجنة وإن هبط إلى الطرف الأسفل كان ذلك عين جهنمه وخلاصة تلك النقط كلها نقطة النبوة لأنها وقعت في طرف
الإفراط ونهايته وعين ذلك طرف الإفراط المفروض انتهاؤه عين كمال نوع الإنسان والخاتمية وتلك المرتبة كانت مقدرة ومرتبة خاتم النبيين عليه أفضل الصلوة والسلم وقوله عليه
السلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين عين هذا المعنى وعين الطرف والنهاية لا يكون إلا واحدا لا يقبل الزيادة وتلك مرتبة خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم التي هي
آخر المراتب لأنه ليس وراءها مرتبة من المراتب الإنسانية لقوله تعالى ❁ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين وكان الله بكل شيء عليما ❁ وما ألقاه الله تعالى على ألسنة العباد من قولهم إن الله تعالى خلق العالم لمحبة نبيه عين هذا المعنى وهو في
الحقيقة كذلك ومصدق ذلك الحديث القدسي وهو لولاك لما خلقت الأفلاك ولا شك في أن من جملة المراتب التي ذكرناها وقلنا إنها غير محصورة مرتبة واحدة ليس وراءها مرتبة وهي نهاية كمال
الإنسان وفي مقابلتها مرتبة سفلى هي نهاية النقصان فإن الإنسان إذا تجاوز تلك المرتبة خرج عن دائرة الإنسانية واعتقادنا أن تلك المرتبة العليا مختصة بخاتم النبيين محمد
المصطفى عليه الصلوة والسلم فهذا النبي لا نبي بعده ولا نبي آخر لأنه ليس وراء مرتبته مرتبة للنبوة فإن قيل إذا كان الأمر على هذا الوجه وهو أن أعلى مراتب
الإنسان الذي هو المراد من الخلق قد ظهر فينبغي أن ينتهي خلق الإنسان ويكون ذلك آخر الزمان قلنا هذا غير لازم لأن خلق الخلق لم يبن على الابتداء بالمرتبة
السفلى ثم يتدرج بعد ذلك على الترتيب حتى يصل إلى المرتبة العليا بحسب مناسبة الزمان تظهر صفات في كل وقت وذلك كما نرى ظاهرا أنه بواسطة اختلاف نتيجة فصول
السنة الأربعة تظهر أشياء كثيرة متفاوتة وأن ما كان بيانه من أرباب الملل والأديان الأخر ممن يعرفون المعقول أن تلك المراتب التي عددناها ❁ والمرتبة التي ذكرت
أنها أعلى مراتب الإنسان قبلناها جميعا لكن لا نسلم أن المرتبة العليا من تلك المراتب هي لنبيكم محمد عليه أفضل الصلوة والسلم قلنا قد تقرر الآن في هذا
الموضع حال مرتبة ختم النبوة وثبت وسنذكر متعاقبا وثبت بالبراهين العقلية والأدلة النقلية أن محمدا عليه الصلوة والسلم هو خاتم النبيين ليس وراء مرتبته مرتبة فعلى هذا
التقرير والمقدمات التي ذكرناها نقول كأنه قد اتضح طرفا الإفراط والتفريط ينبغي أن يتصور أنه لو فرضنا خطا ممتدا من المشرق إلى المغرب لكان طرفيه الدرجة العليا والطرف
الآخر الدرجة السفلى فكل من كان من الناس أقرب إلى أحد الطرفين تكون مراتبهم أقرب إلى أهل ذلك الطرف ولذلك جميع أقسام المخلوقات التي ذكرناها هي أسفله لو كانوا واحدا
الحيوانات من الرخ والكركدن والفيل إلى البقة وأحوالها التي جميعها حيوانات وعرفوا التفاوت بينها فلذلك يعرف مراتب أنواع الإنسان من مرتبة خاتم النبيين إلى الأنبياء
الأخر والأولياء ويقدر على تصور طبقاتهم ❁ ومع أن البرهان قائم على أن التفاوت الواقع في القسم الأشرف أكثر من التفاوت الواقع في القسم الأخس فإن التفاوت بين
الطيور في نوع واحد منها يكون مثلا ضعفين وثلثة وخمسة أضعاف لا يزيد على ذلك والتفاوت بين الخيل يكون أضعافا مضاعفة فإن الفرس الهزيل الهرم يساوي عشرة دنانير وأما الفرس
العربي الجيد يساوي زيادة على ألفي دينار وكذلك الآدمي يساوي واحد خمسين دينارا ويساوي آخر عشرة آلاف دينار ومائة ألف دينار أيضا حتى أنه قد تزوج ابنة بعض
الأكابر على صداق مبلغه ألف ألف دينار فالآن مع قولنا إن المراتب غير محصورة وأنها لا تزال تنقص من ابتداء الدنيا إلى انتهائها بموجب ما سبق تقريره فإن ذلك يكون إلى
الوقت الذي تنتهي فيه أنواع تلك المراتب بحكم قوله تعالى ❁ كل شيء هالك إلا وجهه ❁ وينبغي أن يعلم أن مراتب جميع الخلق علويها وسفليها كما ذكرناها في
أربعة أقسام وذلك مقتضى الحكمة وينبغي أن تكون على هذا الموجب

المرتبة ؛ المرتبة ؛ المرتبة ؛ المرتبة

العليا: العليا مرتبة الانبياء المرسلين وهم على قسمين
الثانية: مرتبة غير المرسلين من الانبياء وهم ايضا على قسمين
احدهما: الانبيا الذين يوحى اليهم بطريق الالهام المتابعة ويستندون بها
والاخر: الذين يأتيهم الوحي بين النوم واليقظة
الثالثة: مراتب الاوليا ومراتبهم كثيرة
الرابعة: مراتب اوساط الناس وتلك ايضا مراتب كثيرة

اعلم ان كل مرتبة من هذه المراتب تنقسم الى اربعة

اقسام كما في ذكر ذلك متعاقبا **ولما** كان البحث في هذا الموضع واقعا في مراتب الانسان لزمنا بالضرورة ان نذكر تقسيم ذلك وشرحه وبيانه ليتبين منه احوال مراتب الانبياء والاوليا وغيرهم وبيان ما هو المقصود من ذلك البحث فنقسم الآن مراتب الانسان ونشرح احوالها **فنقول** مراتب الانسان الكلية على اربعة اقسام كل قسم منها على سبيل الجزوي غير محصور وتلك المراتب الاربع على سبيل الكلي على هذا التفصيل

## المرتبة

الاولى التي هي المرتبة العليا وتلك مرتبة الانبياء المرسلين الذين بعضهم صاحب كتاب وبعضهم لا كتاب له وعددهم بمقتضى الحديث الذي رواه ابو ذر الغفاري رضي الله عنه وقد تقدم ذكره ثلثمائة وثلثة عشر نبيا

اما ؛ واما

الذي هو صاحب كتاب واضع شريعة ولهم
اسم ونبي منهم ثمانية نبي واربعة انبيا

الذي هو مرسل غير صاحب كتاب فهم ما بقي من ثلثمائة والثلثة عشر نبيا ولكن بعضهم تقوية
الدين الذي وضعه صاحب الشريعة المتقدمة ولمتابعته ايضا

اولو العزم ستة انبياء
آدم ؛ نوح ؛ ابراهيم ؛ موسى ؛ عيسى ؛ محمد صلوات الله عليه وعليهم اجمعين

غير اولي العزم
ثمانية وتسعون من الرسل اوتوا الكتب والنبوة وبلاغ الوعد والوعيد وتقوية شرائع اولي العزم ودعوتهم وتكميلها وتشييدها

ومن جملة
الانبياء الذين تقدم ذكر اسمائهم منفصلا
اربعة ؛ واربعة
سريانيون وهم: آدم ؛ وشيث ؛ وادريس ؛ ونوح عليهم السلام
من العرب وهم: هود ؛ وصالح ؛ وشعيب ؛ ومحمد المصطفى صلى الله عليه وعليهم

## المرتبة

الثانية مرتبة الانبياء غير المرسلين الذين ليست لهم كتب بعضهم معلوم ومشهور وبعضهم غير مشهور لكنه اشتهر بالنقل والسماع وكل نبي منهم تابع لدين نبي كان على عصره وجميعهم من الملائكة والجميع عددهم مائة الف واربعة وعشرون الف نبي

المرسلون ؛ وغير المرسلين

منهم ثلثمائة وثلثة عشر نبيا
ما بقي الف نبي وثلثة وعشرون الف نبي وستمائة وسبعة وثمانون نبيا

المرسلون وغير المرسلين جميعا كانوا متفرقين في ستة ادوار وهي ادوار الانبياء الستة اولي العزم كان الله تعالى خلقهم ستة مناسبة للجهات الست فالجهة السادسة لا يجوز ان يكون لها جهة سابعة فالجهة الاولى جهة ثابتة بلا كلام والجهة الثانية جهة ثانية والجهة الثالثة جهة ثالثة والرابعة رابعة والخامسة خامسة والجهة السادسة سادسة والجهة السادسة التي هي اعلى الجهات وهي التي وقع ختم الجهات بها ليس بعدها جهة وذلك الدور هو دور خاتم النبيين عليه افضل الصلوات والتسليم الذي اعطي مرتبة المعراج لم يعطها نبي غيره وقد صار من الضرورة ان نبين معنى المعراج ونشرحه في هذه الرسالة ايضا ليعلم من ذلك بعض مراتب النبي عليه الصلوة والسلام وعظمته ومعجزاته وتفصيل تلك الادوار على هذا الموجب

## الدور ؛ الدور

الذي الجهة الاولى من عهد آدم الى نوح عليهما السلام وتلك الجهة اشتغل ثم ظهر الطوفان بعد ذلك ومحا تلك الجهة بالكلية الا نوحا واولاده الذين تركوا البقا النسل لان دور الجهة الاولى لا يكون له زيادة كمال لانه كان زمان الطفولية بالنسبة الى باقي الادوار وهم كلهم سريانيون

الذي الجهة الثانية منذ عهد نوح الى عهد ابراهيم عليهما السلام وفي هذا الدور كان بعض الانبياء سريانيين وبعضهم عبرانيين وبعض من العرب والعبرانيون كلهم كانوا من نسل عابر وعابر هو هود في احد الاقوال وكان له ابنان قحطان وهو ابو العرب وفالغ ابو العبرانيين

## الدور ؛ الدور

الذي الجهة الثالثة من لدن ابراهيم الخليل الى زمان موسى الكليم عليهما السلام وفيه ظهر انبياء عبرانيون وسريانيون وعرب وابراهيم عليه السلام كان عبرانيا

الذي الجهة الرابعة منذ زمان موسى الى زمان عيسى عليهما السلام وفي هذا الدور وجد كثير من الانبياء وفيه ظهرت امارات دور الكمال حتى وصلت الى دور خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام وبه تم الكمال

انا لما تتبعنا كتب التفاسير والاحاديث وطالعنا التواريخ وجدنا ان الانبياء كانوا من هذه القبائل والبطون المذكورة على هذا التفصيل الآتي ذكره

البطون ؛ بطن ؛ من بطن ؛ من بطن ؛ من بطن ؛ من بطن

آدم الى نوح عليهما السلام كان الانبياء سريانيين
عابر بن شالخ الى نطيس: بطن فالغ بن عابر الذي منه المبعث العبراني وسابق ذلك وبيانه ؛ بطن قحطان بن عابر الذي منه ابتدا العرب والمبعث وقوعا ومنه الانبيا الرسل وكثير من باقي الانبياء
قوم نوح: الى زمان عابر كانوا سريانيين
ابراهيم عليه السلام: كانوا عبرانيين من بطن عيص بن اسحق المسمى بالروم تابع بعضهم السرياني وبعضهم تابع العبراني
يعقوب عليه السلام: الذي بنو اسرائيل من نسله والانبياء في هذا البطن يكونون مخالفة للانبيا ما تقدم من موسى الى اسرائيل لانهم لم يكونوا الا بعد موسى وعيسى عليهما السلام [illegible] بني اسرائيل

## الدور ؛ الدور

الذي الجهة الخامسة من عصر عيسى عليه السلام الى زمان محمد عليه الصلوة والسلام كان في هذا الدور جماعة من الانبياء من البطون التي كانت الانبياء في دور موسى عليه السلام مع زيادة اقوام حصلت لهم الهداية بدعوة عيسى عليه السلام وارشاد اصحابه ايام دعوته وكانوا اقواما متفرقين وكان بعضهم انبياء لكن اكثرهم من البطون المتفرقة

الذي الجهة السادسة الذي هو الدور الاعلى وابتداؤه من زمان محمد عليه الصلوة والسلام الى انقراض العالم وكان الجهات الست تحت الجهة السادسة التي لا تتصور وراءها جهة اخرى فلذلك كان خاتم النبيين الذي هو سادس اولي العزم لا يكون له سابع وقد ظهر من امته وظهر ايضا الى انقراض العالم اهل الله علماء واقوام عظام وراسخون في العلم وجمع كثير من اولي الالباب متبحرون في العلم في الناس نشر الاحمدية في زمان نحلته كما قال عليه السلام علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وقد اقتصرنا هاهنا على هذا القول في ذلك ونستند الى [illegible] فما بعد على حدة ان شاء الله تعالى

الآن حيث قد فرغنا من شرح مرتبتين من مراتب الانسان فلنشرع في ذكر المرتبتين الباقيتين ونقول ه

المرتبة الثالثة مرتبة الاولياء وهم الذين يعرفون الاحوال بطريق الالهام ه

المرتبة الرابعة انواع طبقات نوع الانسان وهي اخر المراتب الثلث المذكورة وهاتان

المرتبتان كانتا في الادوار الستة لكن اشتراكهما كانا في الجهة السادسة التي ختمت بها النبوة والانبياء المتقدمون بعثوا الى قوم مخصوصين وخاتم النبيين عليه الصلوة والسلام بعث الى الخلق كافة كما قال تعالى ۞ انا ارسلناك كافة للناس بشيرا ونذيرا ۞ وكما قال عليه الصلوة والسلام بعثت الى الاحمر والاسود واستخرج الخلق بعد ذلك بعضهم بعض ولم تبق البطون المتقدمة اعتبار كما كان في الامم السالفة بل كل تابع شريعة محمد عليه الصلوة والسلام وصدق في حلوله مرتبته من اي قوم كان حصل له الرضى من الله ولاه الايمان والذين يكثر تقواهم ويكون لهم استعداد الالهام حصل لهم الولاية ايضا ثم في هذه المراتب الاربع مراتب كثيرة متفاوتة جزوية لكن في المرتبة الرابعة من المراتب والاقسام والتفاوت اكثر مما في غيرها وتفصيل ذلك شيء كثير والتفاوت في الدور الثالث اقل مما في الدور الرابع وفي الدور الثاني اقل مما في الدور الثالث وفي الدور الاول اقل مما في الدور الثاني ولكل مرتبة من هذه المراتب فسحة عظيمة لكن المرتبة الرابعة يكون عددها عظيما كثيرا غير محصور والمرتبة الثالثة اقل العدد من الرابعة والمرتبة الثانية اقل من الثالثة والمرتبة الاولى اقل من الثانية وذلك كما نرى في الظاهر انه يوجد بين الوف من الخلق كامل واحد وبين الوف من الخيل فرس جواد وبين كثير من انواع الاشجار شجر العود والصندل الطيب الرائحة الكثير القيمة ويكون بين الوف من معادن الاحجار والتراب معادن الجواهر والذهب والفضة التي نسبتها الى باقي المعادن في غاية القلة ووجودها في غاية الندرة وهي عزيزة وقيمتها كثيرة وذلك ايضا على هذا السبيل وكل مرتبة من هذه المراتب الاربع ينقسم الى ثلثماية وستة وستين قسما مناسبة لثلثماية وستة وستين يوما وهي ايام السنة الكاملة الشمسية لان تغير احوال الخلق وكل تغيير يمكن ظهوره في الزمان يكون وفقا لايام السنة وكل مرتبة من هذه المراتب الثلثماية والستة والستين لها طرفان اذا خرجت عنهما تكون مرتبة اخرى والمراتب المتوسطة غير محصورة وخصوصا المرتبة الرابعة والثالثة اللتين هما اضعاف المرتبتين الاولى والثانية وخلق هذه المراتب جميعها مستمر من ابتداء العالم الى انقراضه وقوله تعالى ۞ كل شيء هالك الا وجهه ۞ اشارة الى هذا المعنى والى يوم الحشر ويوجد في هذه المراتب الاربع الهام مجازي لقوله تعالى ۞ ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقويها ۞ وقد جاء في القرآن ان الحيوان النحل حصل لها الهام في قوله تعالى ۞ واوحى ربك الى النحل ۞ والالهام شيء من الوحي كما يتصور ان الحس شيء من العلم او من العقل بسبب ان الحس شعور لكن الفرق بين الانسان والحيوان ان الحس للانسان يكون مع ذلك عقلا وعلما وسواهما للحيوانات من ذلك حسا فلذلك كل ما يتعلق بالانبياء يسمى بسبب الاصطلاح وحيا وما يتعلق بالاولياء يسمى الهاما وقد يكون لمن هو دون الاولياء من الناس شركة بمعرفة الالهام بموجب ما مر ذكره وقد وردت ايات من القرآن تصدقه على ذلك والوحي خمسة اقسام على هذا التفصيل ۞

القسم الاول ما يرد من الباطن على نفس كل واحد . القسم الثاني ما يسمع من الخارج من هاتف لا يعلم ولا يرى . القسم الثالث ما يسمع من غير صورة انسان . القسم الرابع ما يسمع من ملك . القسم الخامس ما يسمع من الله تعالى بغير واسطة وكل واحد من هذه

الاقسام الخمسة يجوز ان يقع في حالة المنام ويجوز ان يقع في اليقظة فاذا تصور ذلك على هذا الوجه كان عشرة اقسام والاولياء يكون لهم الهام فبعضهم في النوم وبعضهم في اليقظة ومراتبهم فيه مختلفة ۞ وجميع الانبياء لهم هذا لان الانبياء ثلثة اصناف الانبياء الذين يوحى اليهم ويكونون تابعين للدين يكون لهم وحي والهام ونبوة ۞ والانبياء الذين لا يكونون تابعين الدين ولا مرسلين لهم وحي والهام ونبوة والانبياء المرسلون غير اولي العزم يكون لهم الهام ووحي ونبوة وكتب ويكونون تابعين للدين منتسبين له والانبياء الذين هم اولوا العزم ولهم الهام ووحي ورسالة هم الذين يضعون الشرايع وهم ارباب الاوامر والنواهي والالهام بالنسبة الى الوحي المختص بالانبياء كالالف والباء وحروف التهجي بالنسبة الى الالفاظ وكتب العلوم وكل من يعرف الحروف لا يلزمه من معرفتها معرفة الالفاظ فكيف بمعرفة الالفاظ المشكلة بل بمعرفة العلوم بل بمعرفة فنون العلوم وكل من عرف العلوم من فنون الكتب يعرف العلم ايضا وكل من تعلم العلم من الكتب يعرف الالفاظ ايضا وكل من يعرف الالفاظ ينبغي له ان يعرف الحروف فلا جرم كان مصدر الجميع ومشربه من مكان واحد ومن هذه الاقسام الاربعة الكلية التي عددناها يعلم ان المرتبة الرابعة التي هي عبارة عن اوساط الناس وهي تحت الاقسام الثلثة المذكورة كما قلنا خلق في غاية الكثرة فانه يكون فيها طبقات ومراتب متنوعة من الجيد والردي والمتوسط الحاد على سبيل الاختلاف شيء كثير واما المرتبة الثالثة الذين هم الاولياء فهم ايضا كثيرون كما قال تعالى ۞ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۞ الذين امنوا بآياتنا وكانوا يتقون ۞ وقد ورد الحديث المروي عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه بموجب ما قررناه من احوال الانبياء وذلك انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كم النبيون قال مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت كم الرسل من ذلك قال ثلثماية وثلثة عشر جما غفيرا واولهم ادم اربعة منهم سريانيون ادم وشيث وادريس ونوح واربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك يا اباذر وقد نزلت عليهم مائة واربعة كتب وستة منهم اولوا العزم ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليه وعليهم اجمعين واول انبياء بني اسرائيل موسى واخرهم عيسى عليهما السلم وقد قال العلماء والحكماء في هذا الباب كلام اذا ورد مثل هذا الحديث كيف يمكن ان يعول على كلام اخر او رواية اخرى اللهم الا ما يكون من ذلك مطابقا لهذا النص ومع هذا فانا نورد في هذا المكان ما رواه كل واحد من العلماء والحكماء وقاله في هذا الباب

أما ما ورد في هذا المرصد الضعيف من ذلك فإنه نورده مفصلا **الأول** في باب النبوة والوحي والإلهام وأنبياء بها ما يتصل إلى ذكر شيء من الأنبياء وولي من الأولياء الذين يمكن وصول
الإلهام إليهم فإن مشرب الجميع ومصدره واحد وذلك يتعلق بالمبدأ ذكر يحصل بحسب القوة واللاقوة كما ذكرنا أحوال الاستعداد في المقدمة ومع أن استقرار هذه الدعوى في خاطر كل
أحد أمر عسير فإن مراتب النبيين المرسلين وعظمتهم وقوتهم ❁ ومراتب الذين يكون لهم نصيب من الوحي نور عظيمة والأفعال والأحوال التي تصدر عنهم لا تشبه بعضها بعضا فلهذا
السبب يتحير فيها العقول لكن الناس إذا رجعوا إلى الحقيقة العقل وتأملوا ذلك حق التأمل لا يجدونه ذلك بعيدا فإن التل الصغير له رأس أعلى وأدنى وللجبال العظام رؤوس لها صعود وهبوط وفيها
آجام كثيرة وفيها أنواع من الوحوش والصيود وتبقى الثلوج على بعضها جميع السنة وتجري منها عيون وسيل أودية وأمثال ذلك شيء كثير مما لا يوجد مثله في تلك التلول لكن ذلك التل من حيث
أن له رأسا أعلى ودامنا أدنى وأشياء أخر مختصرة يكون بينه وبين الجبل مشاركة وجميع الجبال والتلول الكبار منها والصغار نوع واحد لكنه وضعت لها أسام اصطلح عليها بحسب معانيها بحيث
إذا تلفظ بذلك الاسم المصطلح عليه تميز أحدها عن الآخر فلا جرم ينبغي أن يراعي الاصطلاح الذي للأسامي في مراتب جميع الأشياء وكلما كان أملا لعراكة كالا ما وجود تيسير أن تكون تلك
الاصطلاحات عندهم أكثر لأنها معان تنتفع بها العلماء لا الجهال كما أن الصائغ الماهر في فنون الصياغة العارف بها يحتاج إلى آلات كثيرة لا يحتاج إليها من لا يعرف الأنواع وأجناس
الصياغة بل لا يشتغل ويكره شيء من ذلك فضلا عن أن يضع لها أسامي أو أن يحتاج إليها وكذلك أنواع العلوم التي لا تعرف العوام أساميها واصطلاحاتها ❁ والخواص الذين يعرفون جميع ذلك
العلم والذين لا يعرفون جميعه يعرف بعضهم تلك الأسماء وذلك الاصطلاح وبعض كيفيات ذلك كالعوام الذين لا يعرفون شيئا من علم النجوم من أن يسمعون الهيئة والمجسطي وإن سمعوا
اسم ذلك بغتة كيف يقدرون على معرفته أن ذلك الاسم لأي جهة ولأي شيء والاصطلاح والاسم الذي يطلق على الشيء يكون بعضه مشتقا ومعناه مناسبا لتلك الأحوال وبعضه لا يكون مناسبا موجب
الحيرة ولا ينبغي ذلك لقولهم لا مشاحة في الاسم والاصطلاح ولا شك في أن كلما يظهر في المخلوقات يكون من فيض صفات الباري تعالى للذي يفيد ويفيض بحسب الاستعداد كما نشاهد أن أساس الخلق في
المخلوقات لذلك وقع وكذلك العلم صفة من صفات الباري تعالى منح كل شخص شيئا منها واسم العلم مشترك بين جميعها ومن وجه العلم يكون الجميع علما لكن بعضه لا يشبه بعضا وذلك معلوم مشاهد من معرفة
الحيوانات الليل من النهار ومعرفتها أحوالا أخر ومعرفة الحكيم الحكمة تفاوت عظيم وإن كان الجميع ينطلق عليه اسم العلم ❁ فلا جرم جعلوا لكل واحد من تلك العلوم
أسماء فسموا ما يتعلق بالحيوانات من ذلك شعورا وحسا وسموا ما يتعلق بالإنسان من العلوم كل نوع من العلم باسم وكلما كان من العلوم عميقا دقيقا فإن معرفته تتعلق بالكاملين
المستعدين كما أنه إذا ذكر اسم علم شريف يعلم في الحال أن ذلك العلم يليق بأهل الكمال وإذا ذكرت أسماء أهل الكمال يعلم أن العلوم الشريفة ينبغي أن تكون لهم والجهال والذين لا
استعداد لهم تصور أحوالهم على خلاف ذلك لأنه لا يوجد إنسان لا يكون له نصيب من العلم كل واحد بقدر استعداده ومرتبته فلذلك يتصور في الإنسان أنه يجوز أن يكون له
إلهام كل واحد بقدر ما له من الاستعداد في المرتبة ويصدق هذه المعاني قوله تعالى ❁ **ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها** ❁ ومن هذه
الآية يلزم أن يكون لكل نفس إلهام وذلك كما أن الأنبياء لهم مع الكمال عقول وعلوم ولكل واحد من آحاد العوام أيضا عقل وعلم بقدر مرتبته لكن الفرق بينهما في غاية
الكثرة والنسبة بينهما بغير مبالغة كنسبة القطرة إلى البحر فالآن على هذا التقرير بحكم هذه الآية ينبغي أن يتصور ذلك حتى أن اسم الوحي الذي هو أعلى مراتب الإلهام قد نسب إلى غير الإنسان من
الحيوان في قوله تعالى ❁ **وأوحى ربك إلى النحل** ❁ والذي نشاهده من أن بعض الحيوانات تعرف أشياء لا يعرفها الإنسان بما له من الكمال إلا بعد الاجتهاد التام كأصوات
البلابل والهزارات التي هي أصول علم الموسيقى وكمعرفة الديك والزط والحمار وغيرها من الحيوانات الأوقات والساعات وإن كان أحد يظن أن اسم العلم والإلهام لما كان اسما واحدا وجب
أن تكون مراتبهما بحسب القوة واللاقوة متشابهة فليس ذلك كذلك فإن بعضها يكون بحسب القوة واللاقوة متشابها من بعض الوجوه كقطرات الماء التي تشبه البحر بصفات قليلة ويخالفه في بعض
الصفات في أمور كثيرة ولا يكون بينهما مشابهة بوجه كما نرى أن ثمرة الكرم في أول ظهورها تكون نورا ثم تصير حصرما ولكل واحد منهما اسم على حدة وماهية وشكل متفاوت ثم أن
الحصرم يحلو بعد ذلك ويتغير كيفيته ويعمل منه الزبيب والدبس والحلوا ويؤخذ عصيره فيكون كالماء العذب ثم بعد ذلك يتخمر ويصير مرا ويفعل أفعال الشيطنة ثم يصير بعد ذلك خلا ولكل واحد من هذه
الأشياء المذكورة شكل وهيئة وطعم وطبيعة وجميعها خرج من شجرة الكرم فإن عرف ذلك بالكرم لم يكن غلطا بل كذلك يكون ❁ فالآن يكون للحيوانات أيضا أدنى مرتبة الوحي وما فوق تلك
المرتبة يكون لأوساط الناس فإنه يجيء في خواطرهم أشياء بغتة بالاختيار وغير الاختيار وما فوق تلك المرتبة مما يكون للأولياء الذي يكون بعضه في النوم وبعضه في اليقظة فإنه يحتاج
الاصطلاح إلى التمييز فيما يتعلق بمراتب الأنبياء ومراتب الأولياء فما الذي يتعلق بالأولياء لما كان نازلا سمي إلهاما والذي يتعلق بمراتب الأنبياء يقال له وحي مطلق كما قال تعالى ❁ **قل
إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي** ❁ وذلك الوحي الذي هو مرتبة الأنبياء وهو مخصص بهم إنما أطلق عليهم اسم النبوة بسبب نزوله عليهم لأن الناس متساوون في جميع
الآلات والجوارح فكل من نزل عليه الوحي صار نبيا والنبي هو الذي يخبر بشيء لا يعلمه غيره لأنه لو عرفه غيره وقاله لأحد آخر لم يكن هو المخبر به لأن عين الأخبار هو أن يعلم
الإنسان شيئا لا يعلمه غيره والذي يريد أن يخبر أحدا بشيء فإن ذلك الشيء المخبر به ما لم يكن غريبا لا يعرفه غير المخبر لا يكون الإخبار به واشتقاق النبي من النبأ وهو
الخبر وأصله نبأ ومعناه الإخبار فالنبي هو المخبر عن الله تعالى واشتقاقه في قول آخر من النبوة وهو الارتفاع وجمع بعضهم بين القولين فقال إن النبي هو المخبر عن الله تعالى
العالي القدر والأولى أن يكون مشتقا من النبأ لأن كل من يخبر عن الله تعالى لا بد أن يكون عالي القدر فبهذا السبب سمي كل من نزل عليه الوحي نبيا وهذا الذي نزل عليه

الوحي ويعرف الخبر الغريب الذي لا يعرفه كل احد اما ان يخبر بذلك ويتنبأ به بطريق النصيحة والشفقة فقط واما ان يخبر به بطريق النصيحة والشفقة وطريق الحكم الجزم والالزام التام
ايضا فالنبي يقول ذلك بطريق النصيحة والشفقة لكل من يراه وينتسب اليه ويتعلق به من اهل بلده ولا يتجاوز بلده الى بلاد اخرى خشية ان لا يكون له اذن في ذلك فذلك يكون نبيا غير مرسل والماذون في
الاخير الرسالة له اما ان يكون مقررا لشريعة نبي سابق عليه او لا يكون كذلك فان كان مقررا فهو المبعوث لتقوية احكام من تقدمه واتمام دينه وتنبيه اموره وكدفع اسباب الخلل عنه فهذا هو
النبي المرسل وصاحب الكتاب المتضمن للاوامر والنواهي ◉ وان لم يكن كذلك فهو النبي بعثه الله تعالى الى عباده من غير ان يكون له غرض في بعثته ولا هوس بها بل يكون مستغنيا عن
الرسالة وانما بعث لاصلاح ما وقع من خلل في امور الدين ووضع امور مجددة فيكون كالناسخ لما من الامور التي كانت قبلها ليعمل ويقع الخلل في المستقبل ويكون ذلك موجبا للرحمة ونجاة
الخلائق لانه يلزم الخلق تلك الاحكام وهذا والثاني اي هم الانبياء المرسلون اولوا العزم وانما قلنا انهم مستغنون عن النبوة والرسالة وليس لهم ميل اليها ولا شغف بها لانهم كاملو
انفسهم بعثوا لدعوة الخلائق او لم يبعثوا لان جوهرهم معصوم لا يتغير حالهم كيف كانوا واين كانوا وذلك كما نشاهد ان الامير العظيم الذي يليق ان يفوض اليه حكم مملكة فان السلطان اذا فوض اليه ذلك
ان ذلك العمل امر عظيم كبير وفيه فايدة كثيرة فان ذلك الامير بواسطة ما له من القرب في حضرة سلطانه وما له من النفس الكبيرة والهمة العالية يكون مستغنيا عن ذلك العمل لا يريد الذهاب
اليه ولو كان اخر دون مرتبته يتصور انه يفوض اليه ذلك العمل ويحمل اليه فانه يفرح بذلك لكن تفويض ذلك اليه مع عدم استحقاقه لتلك المرتبة امر محال لان ذلك يكون بغير استحقاق لذلك
العمل لا تمنى معه وقوله تعالى ◉ **وما ارسلناك الا رحمة للعالمين** ◉ المراد منه انه لم يكن المقصود من بعثته صلى الله عليه وسلم الا الرحمة للعالمين من غير
ان يكون له هوس بذلك ولا غرض غير ما ذكرناه وقوله تعالى ◉ **ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين** ◉ يتضمن هذا المعنى وقوله عليه
الصلوة والسلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين فيه اشارة الى هذا المعنى ايضا والمراد انه لم يعط مرتبته بواسطة الرسالة لانه كان في الاصل كبيرا عالي المرتبة وقد تمسك بعض
القائلين بالتناسخ بهذا الحديث وقالوا لو لم يكن قبل وجود ادم طور اخر لما قال النبي عليه الصلوة والسلام هذا الكلام ◉ وهذا الضعيف قد ابطل دعاويهم وبراهينهم بالكلية وكتب في هذا
الباب رسالة على حدة فانه نقول ههنا في جواب هذا الكلام ان النبوة ليست ملازمة للبدن لانا نرى ميات الوف من ابدان الادميين موجودة ولا نبوة معها وصدر النبوة يكون على احد من افراد
البدن ونبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما له من الاستعداد كان مقدرا في علم الباري تعالى وكان في التقدير الرباني ان نبوته تظهر في زمان يكون مناسبا للعدل والكمال وينزل القرآن
القديم عليه ليكون ذلك مناسبا لان الحق تعالى لم يخلق شيئا بغير مناسبة فان وجود ذلك محال وكما ان القرآن القديم الذي هو غير مخلوق ولثبات القلم المعنوي في اللوح المحفوظ من قبل
ان يثبت بالقلم الصوري في بطون القراطيس كان موجودا فكذلك نبوة خاتم النبيين كانت موجودة وكاينة في علم الباري تعالى وتقديره حتى ظهرا جميعا في زمان العدل الذي اقتضى ظهورهما فاثبت
القرآن بالقلم الصوري في بطون القراطيس وصورة نزلت نبوة محمد عليه الصلوة والسلام مع نفسه المطمئنة مثلا زمنين على البدن وتعلقا به وقوله تعالى ◉ **قل انما
انا بشر مثلكم يوحى الي** ◉ معناه قل لهم اني اشابهكم في جميع الاشياء الا في الوحي وفي الجملة جميع هذه المعاني التي قررناها تشهد بان الانبياء المرسلين واولوا
العزم لم يكن لهم ميل الى الرسالة ولا هوس بها **ولما** امر الله تعالى موسى عليه السلام بان يذهب في الرسالة استعفى من ذلك لعدة مرار كما نطقت به النصوص وكما نرى من قبل ان
السلطان اذا بعث اميرا عظيما لضبط كليات الممالك فانه يفوض اليه من الاحكام اكثر مما يفوض الى غيره من مقربي حضرته ويعطيه السيف والخنجر والجايزة ويشرفه بالباسه شيئا من الملابس
المختصة به ويفوض اليه من الاوامر والنواهي ما لم يفوض مثله الى غيره لتمشي ذلك العمل بين يديه ويتيسر له ويدعو الخلق الى الطاعة فلذلك الحق تعالى اعطى الانبياء المرسلين اولي العزم
الكتاب والسيف والمعجزات الخارقة للعادة التي لم يعطها غيرهم فلما لم يعطها الرسل الاخرين علمنا انها تكون من عند الله تعالى ◉ واذا انصفنا المنظر وجد الحقيقة رأينا ان كل شي
اعطاه الحق تعالى مخلوقاته كل واحد منهم بعيب عن الاخر كما انه اذا اجتمع الذكر والانثى تولد منهما الولد وكما ان الحبة اذا غرست في الارض يظهر منها الثمر الفواكه الطيبة ويحصل من دود الموت
انواع الديباج الى غير ذلك من ساير الاشياء لكن هذه الجملة لما كانت من قسم العلم الذي قدره الله تعالى على جميع الخلائق في اول الخلق وكان ذلك مشاهدا عند الناس لم يتعجبوا منه لكن
اقسام العلوم التي اعطاها الله تعالى لم يعطها احدا من خلقه اذا اعطى بعض عبيده منها شيئا يسيرا فكل ما يفعله بتلك العطية يكون عند جميع الخلائق خرقا للعادة ◉ وذلك هو
المعجز لانه غير معتاد وما لم يكن لا يعلمه الله تعالى كما ان الذي لا يعرف السباحة لا يقدر ان يمشي على وجه الماء وكل من لا ريش له لا يقدر على الطيران وكل حيوان ليس له رجلان لا يقدر على
المشي الا على بطنه والحيوان الذي يمشي على بطنه يتعجب ممن يمشي على رجليه بل مع وجود انه يشاهد ذلك لا يقدر على ان يتصور وجود مثل ذلك في نفسه ◉ وحقيقة هذا المعنى بين
التوحيد كما قال تعالى ◉ **والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق
الله ما يشاء** ◉ وكذلك من لا ريش له وخصوصا ما لم يكن قدراه وذلك خرق العادة والحكم لذلك فان الحكم بالقتل لا يكون الا للسلطان **ولما** كان ذلك الامير يعلم
انه لضبط امور المملكة فوض اليه حكم القتل الذي يتعلق بالسلطان وهو قادر على الحكم بقتل الناس ولا يواخذ على فعل ذلك مع ان ذلك حكم جليل وامر عظيم لا يشاركه فيه احد اخر فانه نوا
القوة والقدرة على ذلك لا يقدم على فعله في جميع الايام ولا يشتغل به في وقت الضرورة فكذلك الانبياء المرسلون اولوا العزم مع انهم قادرون على اظهار المعجز وخرق العادة وقد اعطاهم
الحق تعالى ذلك فانهم لا يفعلون تلك الاشياء ما لم يكن لهم اليها ضرورة فاذا اضطروا اليها فعلوها وحصل لهم الغرض ولنظر امر الملك استغنوا عنها ◉ ومن هذه الجهة كان الانبياء
المرسلون اولوا العزم مع وجود القدرة على المعجز وخرق العادة لا يظهرون ذلك الا في الاحيان وما لم تكن لهم ضرورة الى ذلك لا يشتغلون به لان لهم مراتب كثيرة اعلى من ذلك
المعجز كما قال النبي عليه الصلوة والسلام لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل والوقت الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتغل فيه المعراج الى التفات كان له الى

المعجزات وخرق العادات ويوجب نزول حسنات الابرار سيئات المقربين كان اظهار المعجز وخرق العادة في بعض الاوقات مع وجود عظمتها حجابا لكمالات رسول الله عليه افضل
الصلوة والسلام فلذلك ما كان يشتغل به دائما وانما كان يشتغل به اذا دعت الضرورة اليه كما ان ترياق الفاروق وغيره من الادوية مع انها شريفة نفيسة تستعمل في وقت الضرورة والحاجة
اليها لا في كل وقت ❀ ومع انا عددنا اقسام الوحي وبينا بعض احواله بالمقدار الذي وصل اليه فهمنا وعلمنا لكنا اذا شرعنا في امر لا تصل درجة كل احد الى حقيقته وعلامته ينبغي
ان توجد من مكان لو قرب منه جبريل عليه السلام لخاف من الاحتراق كما نقل عنه عليه السلام انه لما تأخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت معراجه وسأله رسول
الله عن موجب تأخره عنه قال له في الجواب لو دنوت انملة لاحترقت فقال النبي عليه الصلوة والسلام عند ذلك لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فينبغي لنا
ان نبذل انفسنا ونذيب خواطرنا لعلنا نعرف شيئا من تلك العلامات لان الوصول الى معرفة ذلك لغير النبي عليه الصلوة والسلام متعذر محال ووجود تلك العلامة تكون بمثابة من يعرف
ان الكوكب الفلاني شرقي او غربي او شمالي او جنوبي ولا يعرف ماهيته ولا شيئا من احواله الاخر المتعلقة بمطالعه الشرقية والغربية والشمالية والجنوبية لان معرفة هذا المقدار لا يمكن
ان يعد توفيقا عظيما فان من كانت له مرتبة معرفة اسماء الكواكب وجهاتها الاربع والتمييز بينها يكون خيرا من الذين لا يعرفون ذلك ❀ وفي الجملة لما كان هذا بحثا دقيقا عميقا فقطعنا نوع الكلام ونشعب الفحص ليظهر من كل شيء ... ذلك
الى هذا الضعيف نفسه في الوسط وشرع في تقرير ذلك كل نوع تأمل خود را انجي در افكنم مست الخا نابكرم آن جان جهان هست الخا يا اي رساندم مقصود ومراد يا شرمم محجود له ازدست الخا فبناء على هذه المقدمات
انا شرحنا انواع مراتب الوحي بموجب ما نطقت به النصوص وطابقه المنقول وهو صحيح بالقسمة العقلية فانا نذكرها ثانيا لزيادة التوضيح والبيان وذلك لئن نقول لا سبيل الى ادنى المراتب كون ... علو
اعلاها فان المراتب العالية انما يوصل اليها بالتدريج بعد العبور على المراتب التي تحتها كما ان كل من يعرف القرآن يكون عارفا بلغة العرب ❀ وكل من يعرف لغة العرب قراءة وكتابة فانه يعرف
الفاظها وتراكيبها ايضا وكل من يعرف ذلك يعرف ابجد وكل من يعرف ابجد يعرف بالضرورة حروف ا ب ت ث ولا ينعكس هذا فلذلك مرتبة النبوة والوحي كانت لخاتم النبيين من جميع الوجوه جميع
الانواع في اتم كمال حتى انه اطلع على جميع ما كان للانبياء اولي العزم منهم والمرسلين وغيرهم من الانبياء وتجاوزت درجته عن ان يكون له التفات الى تلك المراتب وذلك كالذي يكون قادرا على الالف مع
انه يكون مالكا لمرتبة وقد صارت له فانه لا يلتفت الى الجمع ولا يتصرف فيه ولا يشتغل بتفصيل ذلك وتحقيقه ❀ لكنه يكون عارفا باحوال الجميع على سبيل
الاجمال وكلما زادت مملكته وعساكره وامراؤه ورعاياه تزداد عظمته وسلطنته فالآن كل من كان من الانبياء فاذا حل انواع الوحي على المرتبة العالية يكون قادرا بالضرورة على جميع ما تحتها من مراتبه فاذا وجد
النبي في وقت من الاوقات شيء من انواع الوحي المتعلق بالمرتبة النازلة لا يلزمه من ذلك نقصان ولا ينبغي لاحد ان يظن عند ذلك انه ليست له المرتبة العليا بل له المرتبة العليا والمرتبة
التي دونها ايضا يستعمل كلا منهما بحسب ما يقتضيه الوقت والمصلحة ❀ كما ان رب الثروة تكون له انواع من الملابس بعضها ثمين وبعضها نفيس وبعضها ادون من ذلك وهو في
الاوقات يلبس الثياب النفيسة ولو لبس في بعض الايام شيئا من الثياب التي لا تكون نفيسة لا ينبغي ان ينظم في سلك من ليست له ثياب نفيسة لانه قد اشتهر من قبل بالثروة والغنى وكل
الناس يعرفون ان له مع الثياب النفيسة ثيابا دونها يلبسها للبذلة في كل وقت بحسب ما يقتضيه الزمان والمصلحة والغرض من ذكر هذه المقدمة انه اذا ظهر لاحد من الانبياء المرسلين او خاتم
النبيين عليه الصلوة والسلام في بعض الاوقات نوع من انواع الوحي التي تحصل في المنام او بالوسائط وقد قلنا ان جميع المراتب تحت مرتبته ومن الضرورة انه وصل اليه الوحي بجميعها فلا يكون وصل
اليه الوحي على تلك الوجوه المختلفة ❀ فلا ينبغي لاحد ان يغلط ويتوهم ان له تلك المرتبة فقط بل له المراتب العالية التي لا يشاركه فيها احد من الانبياء ولا مدخل لهم فيها وله من المراتب ما يشاركه
اولوا العزم وما يشاركه فيه المرسلون ثم ما يشاركه فيه جميع الموجودات لانا قلنا ان المراتب السفلى حدود المراتب العليا وكذلك كل ما للنبي من الانبياء من المراتب العالية بالنسبة
الى ما تحتها هذا سبيله والفرق بين الوحي والالهام ان الوحي امر اشرف من الالهام واعظم ويكون مخصوصا ببعض الناس بطريق التدبر وذلك على قسمين احدهما مفرد والاخر مؤلف من
الذاتي والواردي وهذا المعنى اصطلاح نحن وضعناه وكل واحد منهما على مراتب مختلفة ❀ والذي يصدر عن القسمين يكون من جملة العجائب التي لا يقدر عليها كل
احد وهي مختصة بهؤلاء وكذلك لكل واحد من هؤلاء مراتب مختلفة وما يصدر عنها يكون مناسبا لتلك المراتب المختلفة ونقول ايضا ان الوحي مؤلف من الذاتي والواردي لا بد
ان يكونا موجودين في النبي المرسل قطعا لان الذاتي يعطيه الحق تعالى بعض خواص الانسان والكاملين في بدو الفطرة الذين كان لهم في الازل استعداد النبوة وظهور الولاية
العظام فكل ميسر لما خلق له والوحي الواردي ينزل على الشخص اذا بلغ الكمال في اوقات مختلفة بحيث انه يصدر عنه اشياء عجيبة لا يكون مثلها في انسان اخر ومع ان ما ...
اليه فان الوحي الذاتي يكون لازما له والواردي ينزل عليه في كل وقت باسباب متنوعة فالذاتي الذي هو من لوازمه اعطى الله تعالى في بدو الفطرة كل واحد من المرسلين على
الانفراد منه مقدارا معينا بحسب استعداد كل واحد منهم وبطريق خاصية نفسه الكاملة على اختلاف المقادير ليتحقق بذلك ويمتاز به عن سائر المراتب الانسانية وتلك الموهبة ليست من
العلوم والصفات التي تختص بالانسان بل هي من اسم الباري تعالى ليكون بتلك الموهبة ممتازا عن سائر انواع الانسان ويكون تلك المواهب المخصوصة التي تكون لازمة لكل واحد يصدر عنه
احوال وصفات بمقدار موهبة كل واحد منهم التي لا يوجد مثلها في انسان اخر كما وقع في زمان ولادة المصطفى عليه الصلوة والسلام وظهوره الى الوجود من انشقاق ايوان كسرى والنواميس ...
المرضية الحاصلة للانبياء التي تكون الكثير منها ان تنبه قوى غيرهم وعلمهم يكون ناقصا من هذا القسم المذكور فهذا ما يتعلق بالنبي من الوحي الذاتي فهو ما ذكرناه واما ما يتعلق بالوحي
الواردي فهو ما يكون على هذا الوجه وذلك انه في كل وقت من الاوقات ينزل على هؤلاء باسباب متنوعة اما في النوم او في اليقظة بمقدار مرتبة كل واحد منهم لجهة مصلحة امر الله تعالى ان ينزل ... فيعلمون
بالواسطة شيئا لا يعلمه احد اخر من انواع الانسان وبواسطة ذلك يقدرون على انهم يظهرون للخلائق اشياء ما راى احد مثلها ولا عرفها ولا قدر عليها غيره فيكون ذلك نادرا عجائب وخوارق العادة
المعجز وانما اكرم الله تعالى هؤلاء باعطائهم الوحي الواردي ليتنبه الخلائق على ما عرفوه من ذلك مما لم يقدر غيرهم على معرفته بتلك الامارات التي لا يقدر عليها غيرهم فذلك هو المعجز الخارق للعادة وهذا

السبب يسمّوا أنبياء كما قلنا إن النبي مشتق من النبأ ومراتب ذلك تكون كثيرة لكنّها على سبيل الإجمال تكون على طبقات أربع **الطبقة الأولى** الذين يعلمون الخلائق شيئاً ما علموه ويرشدونهم إليه بطريق
الشفقة والنصيحة وأولئك هم الأنبياء غير المرسلين **والطبقة الثانية** الذين يعلّمون الناس على وجه النصيحة والإرشاد ويبيّنون أيضاً الشرائع التي وضعها الأنبياء أولو العزم ويجتهدون في
أحكام ما جاؤوا به وتنفيذ أوامرهم ونواهيهم وهؤلاء هم الأنبياء المرسلون **والطبقة الثالثة** الذين اجتمع فيهم ما تفرّق وسبق ذكره في الطبقتين المذكورتين لكن الحق تعالى
أمرهم أن يضعوا شرائع وأوامر ونواهي تكون مناسبة لذلك القوم وذلك الزمان بحسب ما تقتضيه مصالحهم ويلزمون الناس أتباع ما وضعوه من الأحكام فهذا هو الدين وهؤلاء هم أولو العزم من
الأنبياء **والطبقة الرابعة** الذين بعثوا إلى الخلق كافّة ليجمعون تلك الفرق المختلفة والأديان والملل التي وضعت في كل زمان بحسب مصلحته ويجعلون الجميع ديناً واحداً ويتممونه ويكملونه لتكون
الحق شاملة لجميع العالمين كما قال تعالى **وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين** وهذه هي الطبقة الأخيرة التي لا يكون وراءها طبقة ولا مرتبة أخرى لأنها مرتبة
الكمال الختم وليس وراء الكمال والختم مرتبة للإنسان **أمّا** أحوال الإلهام والفرق بينه وبين الوحي فهو أن الإلهام أيضاً درجة من مراتب الوحي مطلقاً وذلك أيضاً على قسمين
أحدهما ذاتي والآخر ذاتي ووارديّ **أمّا** القسم الذاتي فإن بعض الحيوانات يكون لها منه نصيب كالنحل التي قال الله تعالى فيها **وأوحى ربك إلى النحل
أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون** فإنها تصنع أشياء عجيبة وكالديك والحمار اللذين يعرفان أوقات
الليل والنهار وأمثالهما والذي تركيب في النحل هو قوله تعالى **وأوحى ربك إلى النحل** فذلك محمول على المعنى اللغوي ولعموم الإنسان في هذا الإلهام
الذاتي شركة ما كما يقع لكل واحد حالات مثل أن يقع في خاطر الإنسان بغتة شيء من غير أن يكون طالباً له وذلك يكون على مراتب مختلفة وقد أشار الحق تعالى
إلى مثل هذا في قوله عز وجل **ونفس وما سوّاها فألهمها فجورها وتقواها** **وأمّا** القسم الثاني الذي هو الإلهام الذاتي والواردي فذلك يكون مخصوصاً ببعض
الكاملين من الناس على ذلك الوجه والشرح والمراتب التي ذكرناها وقررناها في تقسيم الوحي والتمييز بين مرتبة الإلهام من مرتبة الوحي ومعرفة كل واحد منهما أطلق على هذا القسم لفظ
الإلهام وخصّ بالأولياء وكل خرق عادة صدر من مولاه فالذي يصدر من صاحب الوحي يسمّى معجزاً والذي يصدر من صاحب الإلهام يسمّى كرامات وعلى هذا التقرير يتصوّر صدور
الكرامات عن الأنبياء لكن المعجز لا يتصوّر صدوره عن الأولياء فعلى هذا التقسيم والمقدمات التي ذكرناها تكون أعلى مراتب النبوّة والوحي مرتبة المعراج التي كانت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن لنبيّ غيره توجب التفسير الذي بيّنه هذا الضعيف ولقوله عليه الصلاة والسلام **لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل**
**الثاني** الرؤية التي كانت له ولم تكن لغيره من الأنبياء بوجه ما شرحنا ذلك في هذه الرسالة أيضاً في فصل المعراج منها ومعجز انشقاق القمر العلوي وذلك لم يكن لنبي
آخر فإن موسى عليه السلام كان كليم الله وكانت مرتبته عالية وطلب الرؤية من الحق تعالى فقال **رب أرني أنظر إليك** فجاء في
الجواب **لن تراني** وشرح ذلك وتقريره قد ذكرناه على حدة في هذه الرسالة أيضاً والمرتبة العالية التي للأنبياء الآخرين الذين هم دونه ولهم معه فيها شركة كالكلام
الحق الذي لموسى عليه السلام وجدّه معه فيها شركة وما لعيسى عليه السلام معه فيه شركة وله الدرجة العليا في ذلك الباب أيضاً فهو أن الله تعالى سمّى عيسى عليه السلام روح الله وجاء في الحديث عن
النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال **أول ما خلق الله روحي** وقال في موضع آخر **أول ما خلق الله نوري** وكل مرتبة أنزل من هذه المراتب نزل عليه الوحي فيها بجميع
الوجوه وكان الوحي ينزل عليه في كل مرة على وجه مناسب للزمان والوقت والقضايا الواقعة بما كان له من الآلات التي تيسّر له بها جميع أنواع
الوحي الذي كان قادراً على جملته من حيث الوصول إليه على ذلك الوجه ولا شك في أن الآلات إذا كانت كثيرة تيسّر له أن تفعل بها أموراً حسنة وكما يمكن فعله بالآلة جزئية مختصرة ينبغي
أن لا يستعمل فيه الآلة الشريفة بل لا يجوز ذلك فإنه يكون إسرافاً لأن الفعل الذي يمكن أن يقوم الغلام بعمله ينبغي أن لا يفعله المولى بيده والذين تكون لهم قدرة وعقل وتمييز لا يفعلون بأنفسهم
الأمر ما لا يمكن فعله بواسطة غيرهم وما يفعل بواسطة أخرى وبتيسير حصوله بذلك ينبغي أن يتوصل إلى ذلك الشخص الذي يليق به ذلك الفعل فإن أهل الحق وقع على هذا الترتيب فلا جرم كان
النبي عليه الصلاة والسلام الذي هو أعدل نوع الإنسان وأكمله يقتضي العدل أن يستعمل أوقات خلواته وما له من الأسرار الإلهية بملاحظة الحق ومعراجه وشرح ذلك وصفته لا يعلمها إلا هذا الأمور
المعنى كان في الحالة التي أشار إليها بقوله عليه الصلاة والسلام **لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل** وقال جبريل عليه السلام **لو دنوت أنملة لاحترقت** فبعض
الأمور فعلها بطريق الخطاب والمكالمة وعلم قول النبي عليه الصلاة والسلام **بعثت إلى الأسود والأحمر** وقول الله تعالى **وما أرسلناك إلا رحمة
للعالمين** يكون ما فوّضه الله تعالى إليه من مصالح العالم كلها وجزئيها إلى النبي صلى الله عليه وسلم أكثر مما فوّض من ذلك إلى الأنبياء عليهم السلام وإذا كان أشغاله في خلواته ومعراجه
أكثر مما كان لغيره من سائر الأنبياء فكيف يتيسّر له فعل الأمور المتنوعة بلا معاون ولا رفيق ولا واسطة ولا أتباع فبهذا السبب أمر الله تعالى الملائكة المقربين جبريل
الأمين وإسرافيل وعزرائيل بالأزمنة لتكون الأمور التي لا ينبغي له عليه السلام الاشتغال بها بنفسه ولأن يتلك عبارة بطريق المعراج والمكالمة يبالغون هؤلاء الملائكة المقربين جبرائيل وغيره فيعرفون
إلى الحق تعالى ويرجعون إليه بالجواب ليتيسّر بذلك عمل مصالح العالمين في أسرع زمان **مثال** ذلك وزير السلطان يعرض عليه كليات الأمور ويتولّى ذلك بنفسه من غير أن يكون بينهما
أحد فإذا اشتغل السلطان بأمور المملكة طلب الوزير جماعة من مقربي حضرة السلطان وقال لهم تلك الأمور التي ينبغي عرضها على السلطان اذهبوا وتعرضوا ذلك ويرجعوا إليه بالجواب فلا يتصوّر
أحد أن أولئك المقربين بواسطة أنهم يبلغون كلام الوزير إلى السلطان يكونون أعظم منه لأن الوزير أيضاً الوزير محتاج إليهم لكن ذلك التصور خطأ لأنا نشاهد لذلك الوزير مع
السلطان في الخلوات من الأمور العظام ما لا يكون لأحد من المقربين مجال الحضور فيها ولا استماع ما يدور بينه وبين السلطان كما كان النبي عليه الصلاة والسلام والتحية والإكرام مع حضرة

الحق عز وعلا من ذلك وقد شرحناه من قبل وقياس قول من يقول ان المرتبة التي لا تكون بواسطة تكون اعظم واشرف باعتبار من المرتبة التي تكون بواسطة قياس صحيح ولكن في الصورة
التي يكون فيها ذلك بمجرد الواسطة فحسب واما ههنا فان النبي عليه الصلوة والسلم حصل له الجمع بين المرتبتين بواسطة وبغير واسطة ولا شك في ان تلك كانت مرتبة اقرب الى حضرة
الحق جل وعلا كان اعظم ممن لم يكن كذلك وكلما كانت الوسايط اكثر كانت مرتبة صاحبها انزل وابعد والذي يكون له طريق الى الحضرة الحق بغير واسطة ❁ تكون سائر
المراتب تحت مرتبته ويكون مالكا لجميعها حاكما عليها قادرا على التصرف فيها بما شاء كالرجل الشجاع الذي يكون له انواع السلاح والالات والعدد فانه يستعمل كل شي من ذلك في الموضع
الذي يليق به ويناسبه والذي لا يكون له من الات الحرب غير عصا اليد فانه يستعملها في جميع احواله لانه ليس له شي غيرها وقد علم من هذه التقرير ان جميع مراتب الانبيا والاوليا واحوالهم على
الاجمال وايضا فالفايدة في كون النبي عليه الصلوة والسلم كان يعلم بعض الامور بواسطة جبريل عليه السلم ورسالته هو ان الحق سبحانه وتعالى لما بعثه رحمة للعالمين وللقيام بمصالح جميع
الخلق ولم يكن له سبيل الى الانقياد لاوامر الله تعالى والمحافظة عليها بقدر امكانه وكانت دعوة العوام في غاية الاشكال كما قيل عر با عامه درنشستن آباد مرک باشدکی بر کاوی باد ولقوله عليه
الصلوة والسلم كلموا الناس على قدر عقولهم اراد ان يظهر للخلايق احوال النبوة ويريهم المعجزات لتخرجهم بذلك من عالم الظلمة فلو ان النبي عليه الصلوة والسلم اخبرهم عن الوحي والرسالة من
ان يبين لهم مجي جبريل عليه السلم اليه ونزوله بالوحي عليه ومن غير ان يعاينوا ذلك بابصارهم ويطلعوا عليه لما قبلوا ذلك منه ولا صدقوه فيما جاءهم به خصوصا وقد كان ابتدا دعوته مع
الاعراب الجفاة الذين نزل في حقهم ❁ الاعراب اشد كفرا ونفاقا ❁ فلا جرم اظهر لجميع الخلايق وبين لهم عيانا ان جبريل يجي اليه من حضرة العزة ليشاهدوا ذلك ويعلموه ويطلعوا عليه ولا
ايضا من المعجزات ما خلص بواسطته الجهال والكفار من ظلمات الكفر والضلال وايضا فكان يخاف من انه اذا قال كلاما بغير واسطة وقام بامور الخلايق ان يقول فيه جماعة من
اصحابه الذين قد اجتهد معهم وادخلهم في دين الاسلام وتلبسوا بالايمان ما قالته النصارى في حق عيسى عليه السلم فيكون ذلك موجبا لوقوع الخلل في الدين في الذين دخلوا فيه فلرعاية هذه المعاني كان يفعل
اكثر الامور بواسطة جبريل عليه السلم ورسالته الاخر انا لما شرحنا بطون الانبياء وبينا من اي البطون كانوا ومن اي البطون كان السريانيون منهم والعبرانيون والعرب
ايضا وغيرهم وما تشعب منهم شعبا حققنا ذلك كله واوضحناه في كتابنا المسمى جامع التواريخ رايناه من الواجب ان نعمل شجرة بموجب ما تتبعناه من الكتب الالهية يكون بعضها من النص وبعضها مما وصل
الينا بالنقل المتواتر على اصطلاح اخترعناه نحن ونضيف ذلك الى هذه الرسالة ونجعله ذيلا لها ليقف من يطالعه على حقايق ذلك كله لانه لم يبين معلومها لاحد قبل هذا فاذا علم بعد هذا يبقى ذلك
الى ايام سلطان الاسلام • خلد الله ملكه ان شاء الله العزيز ❁ لكننا الان نبين في هذا الموضع شرح احوال شعب الانبياء الذين كانوا مائة الف واربعة وعشرين الفا كما هو منقول مشهور وبين
اي قوم واي شعبة واي ذرية كان اكثرهم بقدر الوسع والطاقة ليصير ذلك واضحا جليا فنقول مع انا ما علمنا ما كان لادم ولنوح عليهما السلم من الكتب والشرايع علما تاما فانا عرفنا بعض ذلك حسبما
الينا بالنقل المتواتر عن الانبياء الذين جاؤوا بعدهما كابراهيم وموسى عليهما السلم على ما هو مذكور في صحفهم وكتبهم ومن هناك يعلم هذا وشرح ذلك وتفصيله كثير ومن فحوى ذلك يعلم ان كلما كان منهم
اقرب الى ابتدا خلق العالم كانت شرايعه واوامره ونواهيه اقل ولما انتهى الامر الى زمان الرابع والخامس من اولي العزم وكان ذلك زمان الزيادة وزمان اخر فانه بعث كثير من الانبيا وزاد
الاوامر والنواهي عما كانت عليه من قبل واكثر الانبياء كانوا في زمان بني اسرايل وهذا امر مشهور ولهذا السبب قال عليه الصلوة والسلم علماء امتي كانبياء بني اسرايل ومن هذا
الحديث يعلم قياسا ان انبياء بني اسرايل كانوا كثيرين من حيث انه اذا اشبه شي بشي وعرف به ينبغي ان يكون بينهما مناسبة لكنا متى تتبعنا ذلك بطريق القياس والنقل المتواتر عرفنا ان
اولئك الانبياء لم يكن جميعهم من اولاد يعقوب عليه السلم الذي ينتسب اليه بنو اسرايل والسبب الذي لقب به يعقوب اسرايل انه صارعه ملك من الملايكة من اول النهار الى وقت
الضحى فلم يقدر على ان يصرعه ومعنى اسرايل باللسان العبري مبارز الله لكون الملك صارعه ولم يقدر على صرعه في ذلك القدر الذي كان فيه اولاد يعقوب الذين تشعبت مع
انهم كثروا وكان لهم في ذلك الزمان مملكة بلاد كثيرة كانت لعدة ملوك فان الخلايق الذين كانوا في ذلك الزمان معروفين كانوا يعبدون الله تعالى كالسريانيين والذين تابعوا
السريانيين ولم يتابعوا دين ابراهيم وموسى عليهم السلم فهؤلا كانوا في غاية الكثرة كالاعراب الذين كانوا من نسل قحطان بن عابر وعابر في قول هود النبي عليه السلم وكالعبرانيين
الذين هم من كبرا اولاد عابر المسمى بفالغ ومعنى فالغ الانقسام فانه في نص التوراة ان الارض انقسمت في زمانه وقد ظهر من نسله شعب وذراري كثيرة شعبة واحدة منها عرب غير بني قحطان كما
ان شعيبا النبي عليه السلم كان من نسل مدين والسدانيون ايضا منشعبون من نسله كابراهيم ولوط عليهما السلم وانسابهما ❁ ولما صار ابراهيم وحده من اولي العزم وظهر منه
اولاد وذراري كثيرة والقابه واسماؤه معروفة بين اولئك القوم وانسابهم من السدانيين مشهورين كلوط عليه السلم وذريته وانسابه وغيرهم النبي من
اولاده فلذلك كان لابرهيم عليه السلم ابنا من قطورا وهي امراة تزوجها بعد هاجر وسارا وظهر من نسل كل واحد منهما قبايل وما ظهر منه من شعب العرب غير شعبة
اسمعيل الاخر شعب العرب التي ظهرت منهم غير شعبة قريش ومع انهم كانوا من تلك الشعبة فانهم كانوا اخر الشعب وشعبة هاشم هي التي ابتداء منها الشرف وشعبة مضر
التي بها تتصل اشجار الصحابة جميعهم بشجرة النبي عليه الصلوة والسلم وذلك له شرف اخر ولاد عيص الذي هو من نسل اسحق اليهم ينتسب الروميون ولما كنا قد كتبنا رسالة على حدة في هذه
الشعب والانساب لم نطل القول ههنا ولم نات بزيادة شرح والمقصود ان هؤلاء كلهم غير بني اسرايل واكثرهم كانوا يعبدون الله تعالى عرفنا ذلك بالنقل المتواتر ووجدنا بعضه في
القران المجيد وبعضه في التورية وبعضه في صحف ابراهيم عليه السلم وغير ذلك من كتب الانبياء وكان في تلك القرون الخوالي في كل قرن منهم جماعة من الانبياء الذين ذكرت اسماؤهم كادم عليه
السلم فانه كان على عهد وكان اولاد منهم ايضا وكان شعبة من العرب المدانيين وكان هود ابا قحطان ومن ههنا يعلم ان العبرانيين قسم من العرب لان هودا كان عربيا و
احد اولاده كان ابا لاكثر العرب وفالغ ولده الاخر الذي صار عبرانيا ونسب اباه الى العبرانيين وقحطان ينتسب الى العرب وهما صادقان في هذه الدعوى فان كل واحد منهما نسب

أباه إلى القبيلة التي ولد فيها فانتسب كل واحد منهما إلى طرفه ولما كان القول المعروف المشهور أن عدد الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا كان الظاهر من طريق
القياس أنهم من هؤلاء القوم المذكورين فإنه في زمن ابرهيم عليه السلم ورد في النص أن أذبيلخ كان نبيا وملكا ولم يكن من بني إسرائيل ومن قصته أن سارا زوجة ابرهيم عليه
السلم كانت ذات حسن وجمال لما وصلت صحبة ابرهيم عليه السلم إلى بلاد ذلك الملك أخفى ابرهيم أنها زوجته خوفا على نفسه من أنه يقتله ويأخذها فلما سئل عنها قال هي
أختي فطلبها أذبيلخ وأرسل إليها فأخذها إليه ليتزوجها فرأى تلك الليلة في المنام كأن ملكا جاءه وقال له إن هذه المرأة التي قد أخذتها هي زوجة ابرهيم عليه
السلم فلا يلين لك بها تعلق فإنه نبي واعلم حقيقة أنك متى تعلقت بها تموت أنت وكل من يتعلق بك فلما استيقظ من منامه خاف خوفا شديدا وعاتب ابرهيم على إخفائه أنها زوجته وقوله
أنها أختي وقال له إنما فعلت ذلك لا تكون أنا وكل من يتعلق بي متعرضين للهلاك فاعتذر إليه ابرهيم عليه السلم عن ذلك بعذر قبله فأعزه بعد ذلك وأكرمه فكان أذبيلخ لا جرم من غير
أنبياء بني إسرائيل وجاءه الملك في المنام وكان أيضا في زمن ابرهيم عليه السلم في بلدة شوسير وكان نبيا أيضا وقد ورد في صحف ابرهيم عليه السلم أنه تلقى ابرهيم وأكرمه وأعزه وأراد
أن يعطيه شيئا من ماله وملكه فأبى ابرهيم قبول ذلك منه وقال له إني لا أصير رهين منتك لئلا تقول كان ابرهيم فقيرا فأغنيته كان ابرهيم يعلم أن الغني هو الله تعالى والذي يستغني عن
أن يكون أحد سوى الله سببا لغناي ✿ وأمثال هؤلاء كثيرون يؤدي ذكرهم إلى التطويل فاقتصرنا على هذا الأنموذج من ذكرهم ولما كان في الدور الرابع والخامس الذي هو دور الرابع والخامس من
أولي العزم موسى وعيسى عليهما السلم وكان لكل واحد منهما كتاب وشريعة وكلاهما كانا من بني إسرائيل جاء موسى في أول زمانهم وجاء عيسى في آخر زمانهم فلا جرم كان ولد
القوم جميعا أنبياء وهم داخلين في حكمهما منسوبين إليهما وكل من كان منهم صاحب وحي ممن هو نبيا ولما كان موسى مبعوثا إلى بني إسرائيل خاصة بين غيرهم من الناس على سوء دعوتهم ولكن
أكثرهم كانوا يعبدون الله تعالى وكان لكل قوم نبي كما قلنا والجمع أشبه ولذلك بني إسرائيل والمشهورون من الأنبياء الذين كانوا على عهد كل سلطان والأمام من ذريته يعقوب الذي هو
إسرائيل قوم معينون ذكرنا بعضهم في الشعبة المشجرة التي جمعناها وجعلناها ذيلا لهذه الرسالة بطريق الأنموذج وما كان أولئك كثيرين ✿ فلا جرم علم بعيان العقل والنقل
المتواتر أن الأنبياء الذين عددهم مائة وأربعة وعشرون ألفا كان بعضهم في زمان هؤلاء وكانوا من هؤلاء الأقوام المذكورين والمجوس الذين كان بعضهم يعبدون الله تعالى وبعضهم يعبدون
النار يمكن أنهم كانوا يعرفون الله وهؤلاء كانوا كثيرين ✿ وقد ورد في الحديث النبوي أنه كان لهم نبي وكتاب ولهذا لم يأمر عليه الصلوة والسلم بقتلهم وعدهم من أهل الذمة وأجرى عليهم
أحكامهم لكنهم جعلوا أقل من اليهود والنصارى لأن المسلمين يجوز لهم نكاح نسائهم ولا يجوز لهم نكاح نساء المجوس ويجوز لهم أكل ذبائحهم ولا يجوز لهم أكل ذبائح المجوس لكنهم يعرفون من بني
إسرائيل أيضا وذلك كما نشاهد في زماننا هذا أن أهل الختا ومنكوت والبعور وانكوت والأتراك والخلج والقفجاق وأنواع الترك والعجم والهنود والجركس والأوروس والفرنج لما
امتزجوا بالمغول واختلطوا بعساكرهم وتعلموا لغاتهم وتشبهوا بهم سموا جميعا مغولا ولما خلق الله تعالى آدم وكان أول الأنبياء من أولي العزم كانت نسبة شريعته الذي وضعه إلى شرعنا
الآن كنسبة سن الطفولية إلى سن الكمال وكانت شريعة آدم والأوامر والنواهي التي وضعها مناسبة لزمانه ولما بعث نوح بعد الطوفان وكان قد اندرس شرع آدم ولم يبق
أثر لزمه أن يضع شريعة يهتدي بها الناس إلى مصالح دينهم ودنياهم وكان الكمال والعقل والتمييز في بدء الخلق أقل مما ظهر منه بعد ذلك كما هو معلوم ومعقول فإن الحكمة الإلهية تقتضي
أن يزيد الكمال يوما فيوما ولحظة فلحظة على التدريج إلى أن يبلغ غايته والغاية كانت في زمان خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم ولما نزلت الصحف على ابرهيم عليه السلم وكان
أبوه كما ورد في النصوص الإلهية يعبد الأوثان والأصنام وكان ابرهيم يعبد الله وحده وزادت في زمانه شرائع كثيرة ✿ ومن جملة العبادات التي زادت سنة الختان فإن
ابرهيم عليه السلم سنها ليكون الختان فارقا بين المسلمين والكفار وكل من كان صادقا في إيمانه وسلك الطريق التي يقلبه اختار أن يقطع ما لا ينفع له فيه من بعض أعضائه لئلا يكون في بدنه نقصان ولكونه قد
اختار ألم ذلك القطع محبة لله تعالى ✿ ومع أن أبا ابرهيم وأصحابه كانوا يعبدون الأصنام فإنه كان في زمانه جماعة يعبدون الله تعالى بسبب الكتاب الذي أنزل على نوح والشريعة
التي وضعها وكانت أصولهم مبنية على عبادة الحق تعالى والدليل على ذلك أن عابر الذي هو البطن الرابع من نوح عليه السلم وهو في قول هود عليه السلم وكان له ابنان أحدهما فالغ الذي
العبرانيون من نسله والآخر قحطان الذي أكثر العرب من نسله وهذا عابر كان الجد السابع لابرهيم خليل الله وقد وجد خلق كثير منهم جميع بني قحطان كما قد جاء ذكر ذلك في
الشعب وهؤلاء جميعهم كانوا يعبدون الله تعالى ويتبعون نوحا عليه السلم وكان بينهم كثير من الأنبياء لهم كتب ولهذا وصى موسى عليه السلم بني إسرائيل أن قال لهم لا تؤذوا العبري فإنه
أقاربكم وأخويكم ولا تنكروا الرومي فإنه من نسل عيص وأخويكم ولا تنكروا المصري فإنك كنت مدة مديدة غريبا في بلاده ✿ والتوراة التي جاء بها موسى عليه السلم إلى الخلق كانت مكتوبة بالخط
العبري ولما باع يوسف عليه السلم بمصر ولما لت عليه أزليخا بأن شكته إلى زوجها استخفافا به وقالت له إن هذا الغلام العبري الذي جئتنا به قد أخذ مني السوء ومن قبل
أن يتسمى بنو إسرائيل باليهود كانوا يسمون العبريين لأن لغتهم وكتابهم وخطهم كان جميعا عبريا وكان لهم في ذلك الزمان شوكة وسلطنة يدينون بعبادة الله ومتابعة نوح عليه السلم وبعد موسى
ابرهيم عليهما السلم وبعث عيسى عليه السلم بعده وبعث بعد الجميع محمد المصطفى خاتم النبيين عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات بالقرآن المجيد الذي تعجز عن معارضته الإنس والجن ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وأراد
الحق والشريعة المحمدية التي نسخت جميع الشرائع ونسخ كتابها ودينها جميع الكتب والأديان وكذلك على الترتيب كل نبي جاء نسخ شريعة النبي الذي كان قبله ومن الابتداء كان في كل نوبة يزداد
الكمال والشرائع الأخر إلى أن انتهت النوبة إلى خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم فبلغ الكمال حينئذ غايته وسيجيء شرح ذلك وبيانه على حدة عقيب هذا إن شاء الله تعالى ✿ وهؤلاء
الأنبياء المرسلون منهم من كلمه الله تعالى كموسى عليه السلم فيهم من كلمه الله ولم يره ذلك النبي ولبعضهم معجزات وبعضهم ليست له معجزات كمحمد المصطفى عليه الصلوة والسلم حصل له الجميع ذلك رأى
الحق تعالى وكلمه وله معجزات كثيرة أكثر مما لباقي الأنبياء من المعجزات الفعلية ومع أنه كانت له معجزات فعلية كانت له أيضا معجزات قولية فعلى هذا التقرير والمقدمات

التي ذكرناها وأقسام المراتب التي أثبتناها قد انفتحت بذلك لأمر مراتب الأنبياء المرسلين أولي العزم وغير أولي العزم ومراتب باقي الأنبياء والأولياء وخواص
الناس والأفاضل منهم وتبين ذلك كله لكن لم يثبت منه بالبرهان العقلي المحقق لمعلوم شيء غير مرتبة خاتم النبيين وحدها لا زيادة عليها والذي تكون مرتبته في غاية النقصان والرداءة تقع في مقابلة ذلك
الكمال وما سوى ذلك من ألوف وألوف مراتب غير محصورة لا يمكن معرفة حد كل واحد منها بالبرهان العقلي وإنما يعرف ذلك بالنقل المتواتر والتجربة والقياس وأحوال كل واحد فيعلم بطريق
العقل أن فلانا نبي مرسل من أولي العزم وأن فلانا نبي مرسل من غير أولي العزم ۞ ونبوة فلان كانت على الوجه الفلاني لكن لا يعلم أي نبي أكمل من الآخر إلا إذا نزلت في شأنه
آية صريحة يحصل بها التمييز بين مراتبهم لا سيما وقد ورد قوله تعالى ۞ **لا نفرق بين أحد من رسله** ۞ وقوله تعالى ۞ **ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة فلا تظلم نفس شيئا** ۞ فإن ظاهر الآيتين مانع من التمييز بين الرسل ولا شك في أن الله تعالى شرف كل نبي من الأنبياء بخلعة الخطاب الرباني ووعد مواعيد جليلة ولما لم يعين
أي الأنبياء أفضل وأكمل لم يكن لأحد قدرة على الحكم بذلك والقسمة العقلية تقتضي أن المرتبة الأولى في المرتبة العليا والمرتبة الثانية أنزل من المرتبة الأولى والمرتبة الثالثة
أنزل من الثانية والمرتبة الرابعة أنزل من الثالثة ليس في ذلك اشتباه ۞ ومع أنا قد جعلنا ذلك على أربعة أقسام ومراتب لأنه في الواقع كذلك ۞ فإن قال قائل
إن ذلك يمكن تقسيمه على عدة أقسام ومراتب أخر على وجه يمكن به ضبط تلك الأقسام والمراتب وتكون نسبة كل مرتبة إلى المرتبة الأخرى نسبة صحيحة قلنا له في الجواب
إن ذلك ممكن لكن في كل قسم من تلك المراتب ألوف ألوف غير محصورة من المراتب المختلفة التي لا يقدر أحد على ضبطها ومعرفة أي مرتبة منها تكون مساوية للمرتبة الأخرى
إلا على الوجه الذي قررناه وذلك أنه ما لم يوجد نقل صريح لا يجوز الحكم بزيادة كمال أحدهما وفضله على كمال الآخر وفضله ولا يمكن الترجيح بينهما من جميع الوجوه لأنه يمكن
أن لا يكون ذلك كذلك فيكون ما قيل موجبا للإثم والوزر لأن الله تعالى يقول ۞ **يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم** ۞ وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم احترزوا من الناس بسوء الظن وأحسنوا الظن فإن حسن الظن بالله ثوابه الجنة لا سيما في باب الأنبياء والأولياء وبمجرد مجيء خطاب مستحسن في حق نبي من
الأنبياء ومجيء خطاب آخر جيد في حق نبي آخر لا يمكن الحكم برجحان أحدهما في الفضل على الآخر اللهم إلا إذا علم من تلك الآيات النازلة في حقهما أفضلية أحدهما ورجحانه على الآخر وأن
الحق تعالى إذا أنعم على شخصين كل واحد منهما بإنعام وموهبة لا يلزم من ذلك رجحان أحدهما على الآخر إلا إذا وقعت الموازنة بين الموهبتين ونظر أيهما أعظم فإن كان بينهما تفاوت ظاهر
أمكن الحكم برجحان فضيلة أحدهما على الآخر وإلا فالحكم بدون ذلك غير ممكن وذلك كما أنه من عادة السلاطين أنهم يكرمون عامة عبيدهم والمقربين من حضرتهم ويبعثون عليهم في كل وقت أسباب
التشريف والإنعام ومع ذلك فإنه ما لم يسمع من لفظ السلطان أن فلانا عندي خير من فلان وأن قيامه في خدمتي أجود من قيامه أو أن لي به عناية أكثر من عنايتي بفلان لا يمكن الحكم
المطلق بأن فلانا أعز عند السلطان من فلان أو أنه يعلم حالهما بقياس العقل والتجربة ورأي العين وذلك بأن يتكرر إنعامه على أحدهما ويلتفت إليه التفاتا كثيرا لا يلتفت مثله إلى الآخر فيغلب على
الظن من ذلك أن شفقة السلطان على ذلك أكثر من شفقته على الآخر لكن ذلك يكون له سبب من خارج أيضا فلا جرم لا يمكن الحكم المطلق بذلك إنما يمكن الحكم في ذلك المقام بغلبة
الظن فالآن حيث قد قررنا التفاوت والفرق بين الأنبياء المرسلين أولي العزم منهم وغير أولي العزم وبين سائر الأنبياء والأولياء وبينا مراتب الكمالات الإنسانية وطبقاتها فنشرع
الآن في شرح شيء من أحوال المبدأ والمعاد وكيفيتهما وبين سبب النقصان والكمال الواقع فيهما لأن ذلك كله يتعلق بالمراتب والكمالات الإنسانية ليكون قد حصل في كل قضية وعلمنا ما شيا ليقتدى على موازنة
العلوم التي تتعلق بذلك والمقابلة بينها لأنا قد قلنا في المقدمة أن العلوم كسلسلة متصل بعضها ببعض من جميع الجوانب وانتهاؤها إلى علم الله تعالى وذلك كعيون الماء
التي تتصل بعضها ببعض وتصير نهرا وكقطرات الغيث التي تنزل فيكون بعضها متفرقا كالعيون والقنوات وبعضها بطريق السيل تتصل بالأودية والأنهار ولا يكون لكل نهر وعين توفيق الاتصال بالبحر
إلا ما يتصل من ذلك بنهر كبير مثل جيحون والفرات والنيل وغيرها ومع أن ذلك لما يتلف منه في كثرة الطرق وما يتصل منه بالأنهار ويمتزج بمياهها ويرتج بالبسط والصيف يبلغ الإعداد ويكون يعول عليه ۞ ومع هذا فلا كلام
أن أكثر ذلك يتصل بالبحر وأن الذي يذهب منه في الطريق يكون من تلك الجملة لأن ذلك النهر وحده ۞ وهذا المعنى إشارة إلى الذين يتعلقون بأرباب الدول خصوصا أرباب دول أهل الإيمان لا سيما من يتعلق بدولة
النبيين فإنه لو صدر عنهم مائة ألف ذنب ثم قالوا لا إله إلا الله وآمنوا بالحبيب ذنوبهم جميعها وذلك كماء النهر الذي يتصل بجيحون فإنه إن كان مرا أو مالحا أو متغير الطعم إذا
اتصل بجيحون تزول عنه جميع تلك الأوصاف الرديئة ويصير مياما مع ماء جيحون كشيء واحد وكما قررنا من قبل أن العلوم الإنسانية كسلسلة بعضها متصل ببعض من جميع
الجوانب وأنموذج ذلك ومثاله واقع على هذا الوجه الذي قررناه وليس لكل أحد توفيق الاطلاع على دور تلك السلسلة والعلم بمنتهاها لأن منتهى السلسلة مثل الأنهار والبحر لأن
العلوم الإنسانية متناهية وعلم الله تعالى غير متناه ومع أن البحر المحيط الذي مثلنا به متناه فقد ذكرنا في المقدمة أن نسبة البحر المحيط إلى علم الله تعالى كنسبة القطرة إلى
البحر وهذا البين مما لغة بل لو تصورنا مائة ألف ألف بحر كانت تلك البحار كلها بالنسبة إلى علم الله تعالى كنسبة القطرة إلى البحر بل أقل لأن البحار كلها متناهية وعلم
الله تعالى غير متناه والغرض من هذا التقرير والمراد بهذا الشرح والبيان ۞ أنا كنا قد ذكرنا في المقدمة أن الإنسان إذا شرع في تقرير علوم غامضة دقيقة فإن تلك
العلوم تكون كسلسلة بعضها متصل ببعض من جميع الجوانب وجميعها منتهى إلى علم الله تعالى فحينئذ أن علوم البشر في غاية الكثرة لكنها بالنسبة إلى علم الله تعالى في غاية
الحقارة والقلة ولهذا قال تعالى ۞ **وما أوتيتم من العلم إلا قليلا** ۞ ومع هذا فإن المقدار الذي أعطاه الله تعالى الإنسان من العلم لم يعطه الملائكة ولا أحد
آخر من خلقه ودليله قوله تعالى ۞ **وعلم آدم الأسماء كلها** ۞ والملائكة اعترفوا بالعجز عن معرفتها وقالوا ۞ **سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا
إنك أنت العليم الحكيم** ۞ وصار آدم مسجودا لهم وصارت الملائكة ساجدين فنقول الآن من أراد أن يشرع في العلوم الإنسانية ويحققها فإنه ما لم يشرح تلك السلاسل

التي بعضها متصل ببعض لا يحصل له فائدة كما ينبغي فلا جرم صار الشروع في شرح ما يتعلق به بيان هذا البحث وامثاله ضروريا ليتجلى بذلك بعض المشكلات ومع هذا فان تلك
المشكلات لا ترتفع بهذه البراهين والمقدمات التي ذكرناها ولا تنجلي الا للمستعدين الاذكياء الذين يقدرون على الوصول الى غور كل معنى من هذه المعاني ويكون لهم ادراك وعقل وفطنة وفهم
انصاف لا يكونون ممن قد استحكم الجهل والالحاد في نفوسهم فنشرع الآن في بيان ان النبي عليه الصلوة والسلام كان اكمل نوع الانسان وانه كان خاتم النبيين ونقرر ذلك ونثبته بالبراهين
العقلية والادلة النقلية ليحصل للمعتقدين بذلك اطمينان القلوب كما حصل لهم الايمان به ويصير المنكرون ملزمين وليؤمن بذلك من لم يكن مؤمنا به من قبل ويحصل لهم النجاة وان لم يكونوا مستحقين لهذه
الموهبة وغلب عليهم الكفر والضلالة فان لسان طبعهم بتقصير فنقول اولا ان الادلة والبراهين على كمال نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ختم الرسالة به في غاية
الكثرة بل كماله اوضح والمطهر من ان يكون محتاجا الى دليل او برهان وكيف يصح في الافهام شيء اذا احتاج النهار الى دليل ومعجزاته عليه الصلوة والسلام كما بينها هذا
الضعيف في ذكره متعاقبا فنشرح بعد هذا معجزاته عليه السلام ونبين انها من اقوى البراهين على كمال خاتميته واحد كمالاته ما جاء ذكره في سورة ❁ إنا أعطيناك
الكوثر ❁ والآخر منها صفة امته عليه الصلوة والسلام وان كان بعض الناس لنقصه وعدم استعداده لم يدرك ذلك المعنى كما لا فان الله تعالى وفق هذا الضعيف لان يبين فضيلته صلى
الله عليه وسلم في تلك الصفتين على وجه لطيف ونحن نذكر تلك الصفتين ههنا لئلا يحتاج احد في معرفة ما له من الكمال الى مطالعة رسالة اخرى أما ما جاء في سورة
الكوثر فانا نقول لما كان من جملة مواهب الحق تعالى في حق عبيده المقربين انه اخرج من ذراريهم ونسلهم الانبياء والاولياء والملوك والسلاطين وخلقا كثيرا وتلك
الموهبة والكرامة قبل وجودهما ومن عليهم بها كما قال تعالى ❁ إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على
العالمين ❁ وكقوله تعالى ❁ فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب ❁ وقال في موضع آخر ذكر فيه الانبياء ثم عقبه بقوله تعالى ❁ ومن
آبائهم وازواجهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم الى صراط مستقيم ❁ وقال تعالى ❁ وجعلها كلمة باقية في عقبه ❁ وقال تعالى ❁ وجعلنا ذريته هم
الباقين ❁ وقال تعالى في قصة داود وسليمن ❁ وورث سليمن داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو
الفضل المبين ❁ وقد جاء في القرآن المجيد كثير من هذه الآيات وفي جميع الملل والاديان والمذاهب وعند جميع الناس ان الانسان
اذا ترك بعده ذرية وعقبا وبقي له نسل بذريته يكون له في ذلك شرف تام وفضيلة كاملة والناس يفتخرون بذلك ويباهي به بعضهم بعضا واذا كان كذلك فكيف يجوز لاحد ان يتصور
ان الحق تعالى يخلي حبيبه الذي هو افضل خليقته واكملهم مع انه لا يجوز ان يرجع اليه نقص بمثل هذه الموهبة الجليلة ولما كان مشهورا ومعروفا عند جميع الخلق ان العلويين من
اهل البيت وآل الرسول في جميع الاديان والملل والرسوم والعوائد ان البنين وبني البنين يعدون من نسل الشخص وان اولاد بناته لا ينتسبون اليه بل ينتسبون الى آبائهم كما قال
الشاعر بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد وبهذا السبب لا يرون بعلي اي وجه ينتسب اولاد علي عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كان ذلك وتعلق بنفس
الامر ولا بد من ان يكون ذلك وضعا للشيء في موضعه فبالضرورة يكون في ضمن ذلك حكمة من الحكم الالهية فبهذا السبب يريد هذا الضعيف ان يذكر لهذه القضية في تحصيل وجه بيان منه
ان فضيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكماله في ذلك لان هذه الحالة لا تكون خالية من حكمة وكذلك يكون قطعا ولا يجوز ان لا يكون كذلك بحيث لا ينسب نقصان او عيب الى
الانبياء وخصوصا الى خاتم النبيين وسيد المرسلين عليه الصلوة والسلام والتحية والاكرام فانه يجب على جميع من تابعه واعتقد ان دينه حق ان يجتهد بقدر وسعه وطاقته ومقدار ما له من
العلم في تقوية الدين وان وجد قضية مشكلة او راى نكتة مبهمة ظهرت للمعارضين لفرط جهلهم وقصور افهامهم وظلمة بواطنهم وانكارهم الحق فجعلوها موضع
الطعن والاعتراض فليأت في تحقيق ذلك وكشفه بوجوه معقولة مرضية وتأويلات مقبولة تتعلق بالقلب لان ذلك المعنى يكون في نفس الامر كذلك وهكذا ينبغي ان يكون صلاح اولياء المخصوصين
الهداية والايمان وكمال العقل والعرفان ويكون لهم اطلاع على كمال الرسول صلى الله عليه وسلم وشرفه لا شك ان يكون امثال هذه المعاني واضحة لهم محققة عندهم فبحكم هذه
المقدمة نقرر ما يظهر لنا في هذا الباب اما بيان ان عقب النبي عليه الصلوة والسلام ونسله لماذا ما كانوا من اولاده الذكور كما كانت ذرية غيره من الانبياء من اولادهم الذكور فهو
انا نقول توجيه هذه القضية نذكره من عدة وجوه الاول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خاتم النبيين ومعنى الخاتمية على وجهين احدهما ان لا يكون بعده نبي والآخر ان
الترقي والعروج الذي يكون للنفوس الكاملة الانسانية وما لها من مراتب الكمال لا يمكن ان يبلغ شيء منه ما كان له صلى الله عليه من ذلك بل لا يصل اليه فان الكمال الانساني ختم بمرتبة نبوته وهذا
المعنى يعتقده من تابع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخلق ويقولونه بقلوبهم وبالسنتهم والكفار والمعاندون مع انهم لا ينسبونه الى تلك المرتبة فانهم بلا كلام يقرون ويعترفون بان مراتب
الكمال الانساني متفاوتة متعددة ولا شك في انه يكون لتلك المراتب مرتبة عليا لا يتصور وراءها مرتبة اخرى ويعدونها من قبيل المحالات ❁ ولا ريب في ان تلك
المرتبة تكون متفردة مختصة بشخص واحد ❁ واذا كان كذلك فلو كانت صفات صاحب تلك المرتبة واحواله جميعها مناسبة صفات اصحاب المراتب الاخر الانسانية واحوالهم لما بقي فرق بين تلك
المرتبة وغيرها من المراتب فبالضرورة ينبغي ان يكون بعض الاحوال الكلية التي لصاحب المرتبة العليا مخالفا للمراتب التي في دونها بل ينبغي ان يكون بينهما تفاوت في عموم القضايا ومرتبة بقاء
النسل والذرية للشخص بعده يشترك فيها جميع الآدميين بل جميع الحيوانات فينبغي ان يكون حال المرتبة العليا على خلاف ذلك ليتحقق بينهما مثل التفاوت ويظهر التمييز ويوجب ما شرحنا في رسالة
اخرى وبينا فيها ان النبي الذي اوجب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اميا مستغنيا عن تعلم العلوم في الدنيا وتحصيل الكمال فيها هو ان يتحقق الخلق انه خاتم النبيين وانه لا نبي غيره في هذه
المرتبة وذلك ان الاحتياج الى المعلم في الدنيا وتحصيل الكمال بالبدن فيها ما في ذلك كان مختصا به وقوله تعالى ❁ وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ❁ يصدق هذه

الدعوى ومعناه انه لم يكن لنا غرض في بعثك ورسالتك ولا مقصود منها الا ان تكون رحمة للعالمين فلو كان في بعثه عليه الصلوة والسلام والتحية والاكرام الى هذا العالم غرض من
الاغراض التي كانت تراد من مجي غيره من الانبياء والادميين لبطلت هذه المقدمات المذكورة وينبغي ان نذكر في هذه السورة المعنى الذي بيناه في باب ميته لكون ذهاب نسله سببا لرتبة خاتم
النبيين عليه الصلوة والسلام وملايما لحاله وقوله تعالى **ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين** يبين هذه
المعاني التي ذكرناها ومع ان بقاء الذرية والنسل يكون لاكثر الناس فيه شرف وعظمة خصوصا بعض الانبياء لا سيما ابرهيم عليه السلام لان الانبياء والملوك والسلاطين كانوا من
اولاد هؤلاء وذراريهم ولا شبهة في ان ذلك الشرف مرتبة في غاية العلو فان المقصود الكلي كان من مجموع هذه الفوائد التي لتلك المرتبة ان يظهر الانبياء لا سيما خاتم النبيين عليه
الصلوة والسلام من ذراريهم الى الوجود فلما حصل المقصود والغرض وبلغت تلك المرتبة نهايتها وظهر خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام ومرتبته اعلى من مرتبة ابرهيم ومرتبة باقي الانبياء عليهم
السلام وجب ان الموهبة وكرامة تقع في حقه من جهة بقاء الذرية تكون ارجح مما كان لغيره من ذلك وعلى هذا التقدير لو خص النبي عليه السلام بموهبة بقاء الذرية لوجب ان تكون ذريته
اشرف من ذرية ابرهيم عليه السلام واكمل وهذا المعنى محال مطلقا لانه يلزم من ذلك ان يوجد من ذريته نبي اكمل منه عليه السلام ليكون له بعد ذلك في هذا القسم من الشرف زيد مما كان لغيره وهذا
المعنى يكون منافيا لكمالية الخاتمية وخاتميته وقد اتضح وتحقق ان هذا المعنى وان كان موجبا للشرف والعظمة في حق باقي الانبياء فانه لا يكون صورة قطعا في حق خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام ورتبته
المرتبة التي هي مستغنية عن هذه الصفة وتفاوت احوال ارباب الدرجات العالية بالنسبة الى درجات الذين هم دونه واضح حتى بلغ ذلك غاية تعد فيها حسنات اصحاب المراتب السفلى سيئات بالنسبة
الى اصحاب المراتب العليا ولما كان هذا المعنى غير متصور في حق النبي عليه الصلوة والسلام خصه الله تعالى بانواع من المواهب والكرامات الاخر التي تكون كل واحدة منها اضعاف اضعاف ذلك كما نطقت بذلك
ايات الكتاب العزيز في عدة مواضع وشرح ذلك وبيانه يؤدي الى التطويل واحد تلك المواهب ان الله تعالى اعطاه الكوثر الذي له مناسبة مع هذا المعنى وسيجي بيان ذلك فيما بعد ووجه اخر هو
ان كل نبي من الانبياء المتقدمين عليهم السلام كان مبعوثا الى قوم مخصوصين وكان الاقوام الاول ينسبون ذراريهم الى اصلاب الانبياء وكان النبي صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى الخلق كافة كما قال عليه
الصلوة والسلام بعثت الى الاسود والاحمر وكان كماله وعلو مرتبته اكثر من ان يكمل قوما فحسب وكان مستغنيا ان ينسب قوم الى ذريته لانه اشرف من الانساب واكمله وهو موصوف بصفات
الحق تعالى والحق تعالى خلقه في الازل نبيا وجعله مكملا للخلق ومرشدا لهم كما قال عليه الصلوة والسلام اول ما خلق الله نوري وكما قال عليه السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين والعالم جميع
العالم كان لاجله كما ورد لولاك لما خلقت الافلاك فلا جرم كان مكملا لعموم الخلائق ومرشدا لهم ومعلما وكان من وجهة التربية ابا مشفقا لجميع الناس والجميع عياله واله وقرابته في عرف
الناس وعلم ان كل من ربى شخصا واحسن اليه سماه اباه وايضا فان العلماء الذين يتسلون ان امرموا اليهم ويكونون مودبين ويكون سيرهم مرضية يسميهم مواليهم اولادا وهم عندهم في
الاولاد مع انهم ليسوا من اصلابهم وفي عرف المشايخ وارباب الطريقة ان جميع المريدين يسمون مشايخهم اباء التربية وكذلك يسمي المتعلمون معلميهم اباء فعلى هذا التقرير يكون
الانبياء والاولياء والسلاطين الذين هم من جهة المعنى والصورة يربون الخلائق ويشفقون عليهم وهم رعاتهم اباء لهم وخاتم النبيين عليه افضل الصلوات واكمل التحيات الذي هو افضلهم واكملهم واشرفهم و
احق بهذه النسبة واولى بها من الباقين ويمكن ان يقال ان مجموع الخلق والعالم الذين بعث اليهم وهو في الدنيا مرشدهم وفي العقبى شفيعهم جميعهم اولاده وهو اب لجميع وخصوصا الخواص منهم المخصوصون بقبول
ارشاده واستماع نصيحته ومن هذه الجهة قال عليه الصلوة والسلام كل تقي الي وقوله تعالى **وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا** وقوله عليه
الصلوة والسلام زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها جميعه مناسب لهذه التقريرات التي ذكرناها ومصدق هذه الدعوى ان المراد من الكفار
الذين كانوا على عهد النبي عليه الصلوة والسلام لما طعنوا فيه وقالوا انه ابتر وكما قدمنا من قبل يكون الابتر عند جميع الخلائق عيبا ونقصا انزل الله تعالى ردا على هؤلاء سورة اذا كان ارباب
العقول واصحاب المعرفة في ظاهرها وباطنها وتاملوها واجتهدوا في استخراج حقايقها وجدوا مجموع هذه المعاني التي ذكرت في هذا البحث وتدل ايضا داخلة تحت اشارتها وتلك
السورة هي قوله تعالى **انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر** وهذه السورة وان كان لكل واحد من
المفسرين في تفسيرها تفسيرا حسنا مرضيا واقعا في مكانه فان مجال البيان والتقرير في تحقيق هذه المعاني وتدقيقها موجود ويقتضي قوله عليه الصلوة والسلام
ان للقران ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن فبهذا السبب يقرر هذا الضعيف المعنى الذي ظهر له في ذلك وذلك انه لما تالم خاطر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب طعن
الكفار انزل الله تعالى هذه السورة تسلية له واستمالة لقلبه وردا عليهم فيما قالوه تنبيها له في ضمن تلك الاستمالة على انه ان فاتك تلك العطية فانا قد عوضناك عنها ما هو خير منها واجود ولذلك ينبغي
ان يكون بالضرورة ليصلح ان يكون موجبا للتسلي والشي الذي يعطى عوضا عن شي اخر قد فات واعطي ذلك عوضه للتسلي ينبغي ان تكون له مناسبة مع ذلك الفايت بحيث يقوم مقامه ويكون
اكثر منه ونفعا موافقا للخاطر ملايما له ولما كان المقصود الكلي من وجود الولد هو بقاء النسل والذرية بقاء الذكر الحسن وان يكون ذلك واسطة لبقاء نوع الانسان ايضا وبعض حكمة لا بد وجب
ان يكون الكوثر في هذه السورة عبارة عن شي يقوم مقام هذا المعنى الذي ذكرناه بل يكون ازيد منه ليزيد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك يوما فيوما وينتشر لحظة فلحظة وبذلك
السبب يحصل دوام ذكره وبقاء اسمه ولا ينقطع فلا جرم عبر عن ذلك المعنى بنهر من الماء لان الماء يجري من عروق الارض قطرة فقطرة ويتصل بعضه ببعض على سبيل التعاقب والتوالي ويتبع بعضه بعضا
ان اجزاءه متواصلة في عروق الارض فانه اذا جرى يتصل بعضه ببعض ويصير الجميع كشي واحد ولا يكون للانقطاع اليه سبيل قطعا وذلك المعنى هو ان الحق تعالى وهب له المرتبة التي لا تزال متواترة متوالية بلا
انقطاع في عالم القدس والملا الاعلى والعالم السفلي يواصلون روحه المطهرة الزكية بالصلوات والتسليمات دائما ويجددون ذكره عليه السلام مع ذكر اله ليلا ونهارا لحظة فلحظة
امتثالا لقوله تعالى **ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ولما كان

الذين يجددون ذكره في هذا العالم ينبغي أن يكون لهم منتسبين وسيد لكون المناسبة قد روعيت في السورة أيضا جعل أمير المؤمنين الذي هو أب لآليه وأولاده سببا في حصول
الكوثر وخصه بذلك كما جاء ذكره في الأحاديث والأخبار وأجمع الناس قاطبة على ذلك ولما كان أكثر أولاد الناس لا يحافظون على ما يكون موجبا لبقاء ذكر آبائهم بل يتمنى بعضهم موت
الأب بواسطة حب الميراث واجتذاب المال وتحصيل الجاه الذي كان للأب ويتفق كثيرا أن بعضهم يجتهدون في إبطال آثار الآباء وتغيير أفعال الخيرات والمبرات وتخريب عمارة المتعبدات وغيرهما أو
أنهم لا تميل قلوبهم إلى إتمامها فبهذه الأسباب نزول حالهم إلى أن ينعكس مطلوبهم وبواسطة الأولاد الذين ينبغي أن يكونوا سببا لدوام أسماء الآباء تخرب بيوت هؤلاء وتنمحي
آثارهم وينقطع ذكرهم ويصيرون نسيا منسيا فجاءت هذه العطية التي وهبها الحق تعالى رسوله والموهبة التي أعطاه إياها عوضا من الولد على خلاف هذا المعنى وكما نشاهد هذا الأمر يوما فيوما في
الترقي والتصاعد وعدد أمته صلى الله عليه وسلم لذلك في التضاعف والتزايد وبحكم قوله تعالى ۞ ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ۞ لا يزال فوج فوج من الأتراك والأصناف
الكفار يدخلون في دين الإسلام دائما وجميعهم يذكرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا ونهارا مخلصين معتقدين وكذلك يكون إلى انقراض العالم فقد اتضح وتحقق أن الذي طعن فيه الكفار وقالوا إنه
أبتر قد انعكس عليهم وذكر أولئك قد انقطع كما قال تعالى ۞ إن شانئك هو الأبتر ۞ وقوله تعالى ۞ فصل لربك وانحر ۞ معناه إنا أعطيناك الموهبة الجليلة عبرنا عنها بالكوثر فكن فارغ
البال طيب النفس واشكر هذه النعمة العظيمة وقابلها بأعظم العبادات التي هي الصلوة وضح بما يكون مناسبا لهذه الحال ولما كان معروفا بين الناس في عهد إسمعيل عليه السلم أن
القربان يكون فداء للبنين فمن لا يكون له ولد لا يقرب قربانا لهذا السبب ولما أعطى النبي صلى الله عليه وسلم في هذه السورة عوضا من عطية الولد شكرا لهذه الموهبة الجليلة
أمره الله تعالى أن يقرب قربانا لأن ما أعطاه إياه صيره بمثابة الولد الحقيقي وهذا المعنى ظاهر والمعنى الذي هو دقيق أنا لما أمرنا إبرهيم بأن يجعل ولده قربانا وطابت نفس
إبرهيم عن ابنه وأراد أن يذبحه ومنا له فداء عنه ليظهر من ذلك أن الولد المعنوي ينبغي أن يكون مقصود الكونين وخلاصة الموجودات فأنت في هذا الزمان من جهة المعنى إبرهيم عليه
السلم واذبح ولدك في الصورة في عالم المعنى بنية القربان واصرف قلبك عن الفكر في ذلك فإنا قد أعطيناك الكوثر فداء عن ذلك فالكوثر من وجه الحقيقة أحسن من ذلك الموجود وهذا
الذي ظهر لنا في تحقيق معنى ۞ إنا أعطيناك الكوثر ۞ وههنا معنى آخر من معاني البطون أعمق من هذا وذلك أن إبرهيم عليه السلم لما عزم على أن يقرب ولده لله أعطاه
أجر القربان بحسب نيته ووهبه ما يناسب الولد ذرية كثيرة في هذه الصورة حيث قد أعطيناك الكوثر الذي هو من جهة المعنى أجر يزيد على أجر إبرهيم بألوف ألوف ولا يزال ذكرك باقيا بين عالم
الملك والملكوت والقدس وعالم الجبروت وعند المقربين متعاقبا ومتواليا ويحصل لك البقاء الأبدي في ضمن هذا المعنى فأي نسبة تكون لما يحصل من بقاء الاسم بطريق الذرية وأعجب إلى هذا الذي
أعطيته فأنت أيضا ادخل من طريق التحقيق واترك محبة الولد وإرادته بالحقيقة وتمم أمر القربان الذي لم يتم لإبرهيم عليه السلم فعله رعاية لمطابقة لكون ذلك مناسبا لعطية الكوثر التي
أعطيناك إياها وإذا أمعن أحد النظر وأجاد التأمل يجد هذه الدقائق التي قررناها من معاني هذه الآية فإن قيل إذا كان الرسول مستغنيا عن المعاني التي سبق ذكرها فلأي شيء تزوج
النساء ولماذا أعطاه الله تعالى أولادا ثم ماتوا أطفالا لم يبلغوا الحلم وبقيت فاطمة عليها السلم مع هذا بعده وظهرت منها ذرية كثيرة قلنا في الجواب لما قررنا أن النبي صلى الله عليه
إنما كان أميا لئلا ينسب أحد إليه التعلم بوجه من الوجوه ولئلا يتصور أحد أنه جاء إلى الدنيا لتحصيل الكمال والفائدة ولا يكون لأحد شبهة في أنه كتب القرآن من تلقاء نفسه وكما جاء في كلام
العزيز ۞ وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون ۞ ولأن كثيرا من أرباب الكمال حصل بعضها بالعلم وبعضها بالمجاهدة كقوله تعالى
الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ۞ فلو أنه صلى الله عليه وسلم لم يتزوج امرأة وسلك طريق الرهبان لاحتاج بالضرورة إلى المجاهدة والرياضة والمعنى في
اكتساب الكمال وبموجب ما ذكرنا لم يكن الواقع في نفس الأمر كذلك وأيضا فلما كان مرشدا لجميع الخلائق وهاديا للأمم والخلائق يحتاجون إلى التوالد والتناسل فلو أنه لم يتزوج النساء وتجنب
النكاح لوافقه في ذلك خلق كثير وتشبهوا به ولو وقع بسبب ذلك خلل في أعظم أركان نظام العالم وأنكر الناس ذلك منه وقالوا إنه يأمر بشيء وهو لا يفعله فمن هذا الوجه قال عليه
الصلوة والسلم لا رهبانية في الإسلام وقال عليه السلم ترغيبا في النكاح النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني وقال عليه الصلوة والسلم تناكحوا تكثروا فإني أباهي بكم
الأمم يوم القيامة حتى بالسقط وأيضا فإن صاحب المرتبة العليا التي هي أكمل المراتب إذا شرع في الأمور الدنيوية لا يكون للتغير سبيل إلى كماله بسبب قليل كما أن صاحب
المزاج الصحيح إذا أكل في بعض الأحيان طعاما كثيرا أو أنه أكل طعاما قليلا مضرا فإن ذلك لا يؤثر في مزاجه شيئا ولا يحصل له بسبب ذلك تغير ۞ والمزاج الذي يقبل
التغير سريعا لا يقول عاقل إن ذلك المزاج مزاج صحيح ولا قوي فلما بعث النبي عليه الصلوة والسلم في صورة البشر كما قال الحق تعالى ۞ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى
إلي ۞ وجب أن تكون صفاته البشرية كاملة لئلا يكون فيها له نقصان بوجه من الوجوه فبناء على هذه المعاني التي شرحناها راعى النبي عليه الصلوة والسلم هذه الأنواع من المصالح وتزوج
النساء وأما الأولاد الذين ولدوا له فمات أكثرهم في حياته ۞ نعم إنا قد شرحنا البعض منهم ولا حاجة بنا إلى تكرار ذلك فأما نذكر الحكمة في كونه ولد له وذلك أن كل
إنسان لا يولد له ولد لا يكون في مزاجه نقص وحوشي مزاج رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن يتطرق عليه نقصان فولد له أولاد لئلا يقدر أحد على أن ينسب إليه نقصانا بوجه ما ولما كان
الأولاد فاكهة قلب الوالد فلا ريب أن محبة الوالد للولد ليس وراءها محبة وموت الولد مصيبة هائلة في غاية الصعوبة لا يتيسر لكل أحد الصبر عليها وكما قلنا لا تؤثر الأمور
الدنيوية في الأنبياء عليهم السلم بموجب ما ذكرنا من المثال في صحيح المزاج ۞ والأكابر قالوا إن الحكيم من لم يفرح باللذات الدنيوية ولا يغتم بمصائب هذه الدنيا فالأنبياء
أجدر وأولى بهذه الصفة خصوصا وقد ورد الأثر الإلهي بذلك في قوله تعالى ۞ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ۞ ولما كانت هذه
الصفة موجودة في خاتم النبيين في غاية الكمال أراد الحق تعالى أن يري الناس ما له من الكمال والثبات والتمكن والصبر ويعطيه أجر الصبر وثوابه

أيضا لأنه وإن كان ما بالفي نفس الأمر فلم يخرج ذلك من القوة إلى الفعل لأنه غيره الخلق ولا يحصل للنبي صلى الله عليه وسلم أجر الصبر وأيضا ففي الضرورة أن يعلم الناس معجزات
الأنبياء وما لهم من صفات الكمال ليبادروا إلى متابعتهم والإيمان بما جاؤوا به وتظهر فائدة الإرشاد والتكميل سريعا ۞ وأما الحكمة في موت أولاده الذكور وبقاء بعض
أولاده الإناث فالحكمة في موت الذكور هي المعاني التي مضى تقريرها وأما ما يتعلق بالإناث فمع قولنا إنه كان مستغنيا عن بقاء الذرية فإن الحق تعالى جعل ذلك سببا لقيام هذه الصفات
التي مر ذكرها وموجبا لوجودها ولما كان أساس كليات الأمور الدنيوية ونظام أحوال العالم مبنيا على التوالد والتناسل وبقاء الذرية وكان من جملة الدرجات التي كانت لسائر
الأنبياء عليهم السلام غير خاتم النبيين موهبة كثرة الذرية وانتساب الأشراف إليهم أراد الله تعالى أن لا تبقى صورة حالة من أحواله خالية عن ذلك الفيض الشريف ولما ظهر صلى
الله عليه وسلم إلى هذا العالم والكسى الكسوة البشرية بقي له في الدنيا أمارة من أمارات البشر كي يحصل منه جميع العالمين هذه المعاني التي قررناها ويتحقق عندهم ولا تبقى محجوبة عنهم وإن بقيت مخفية عن
الجهال فإنها تكون عند العلماء واضحة ظاهرة وإن كان أكثر الخلق لا يدركون ذلك ولا يكون لهم عليه اطلاع ولا وقوف فإن القاعدة في نفس الأمر صحيحة وفي الواقع كذلك وكل ذلك واضح والكذب معنى ليس له
أمر أخا جائزة أنه الصحة والاستقامة وكل من يعمل عملا على المنهج الصحيح لا يكون له نظر إلى حال نفسه الآخرين وإدراكهم لذلك المعنى وعلمهم بأفعاله بل يكون نظره مقصورا على عمله وإدراكه ۞ في
الجملة إن الحكمة الإلهية اقتضت أن أولاده صلى الله عليه وسلم لا يكونون من الذكور لتكون الدعوى الأولى محققة بل يكونون من الإناث ليظهر المعنى الثاني ويقوم ولما كان ذلك أيضا مقام إظهار هذا
الأمر العظيم وجب أن يكون ذلك مناسبا وملائما لمن هو من طريق الاتحاد أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من غيره في جميع الوجوه وأشد نسبة فلا جرم نسب هذا المعنى إلى
ابن عمه أمير المؤمنين علي رضي الله عنه الذي قال في حقه لحمك لحمي ودمك دمي وتزكية شأنه ۞ وأنفسنا وأنفسكم ۞ ولما جاء جبريل عليه السلام من حضرة الحق برسالة إلى النبي صلى
الله عليه وسلم وقال لكما أخيت بين الملائكة فلذلك آخ أنت بين أصحابك فآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين صحابته اثنين اثنين وآخى عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وأمير المؤمنين علي رضي
الله عنهم أجمعين لكون عثمان وعبد الرحمن كانا متمولين لئلا يستكبرا على الفقراء فيقولون لم يلتفت إلى الأغنياء ولا يلتفت إلينا ثم إنه آخى بين عثمان وعبد الرحمن وآخى بين نفسه الشريفة صلى
الله عليه وسلم وبين ابن عمه علي رضي الله عنه ويوم غدير خم أمر بأن توضع الرحال بعضها على بعض فجعلت هيئة المنبر ۞ ثم إنه رقي صلى الله عليه وسلم عليها وخطب خطبة بليغة ثم دعا عليا عليه
السلام وأمسك بيده وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقال أيضا معاشر الناس إن ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي وقال أيضا عليه
الصلاة والسلام إن الله تعالى خلق آدم وذريته من أشجار شتى وخلقني وخلق عليا من شجرة واحدة فأنا أصلها وعلي فرعها وفاطمة أغصانها والحسن والحسين ثمرتها وما فوضه
إليه من سقاية الكوثر التي هي جزء من فضائل الكوثر وفائدة إشارة إلى مجموع هذه المعاني التي قررناها فبحكم هذه المقدمات صار أهل بيته أهل بيته وصار نسبه نسبه وظهر من ذريته في
العالم خلق كثير من الأئمة المعصومين والسادات أرباب الشرف العالي والنسب والحسب وبحكم قوله عليه الصلاة والسلام كل حسب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا حسبي ونسبي بقي حسبه ونسبه
الصوري والمعنوي اللذين بقاؤهما إلى انقراض العالم وبعده مخلدا حتى إنه ببركات وجودهم لا يكون جميع العالم مصونين من أنواع العذاب لقوله تعالى ۞ وما كان
الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ۞ ويدخل المسلمون كافة في الآخرة بشفاعتهم جنات
النعيم وأما ما يتعلق ببيان أميته فأنا نقول جرى بحث في يوم من الأيام بحضور جماعة من الأئمة وأفاضل العصر في أن الحق تعالى من أي وجه سمى رسول الله صلى الله عليه أميا فلا شك في
أنه كان أميا حتى خوطب بهذا الخطاب فإن قيل مع وجود مرتبة كماله ونبوته لم يكن أميا هل كان ذلك فضيلة أو نقصانا فيتالوا بالاتفاق لا شك أن ذلك الشخص بعينه
الذي كان أميا لو لم يكن أميا لكان أفضل لأن علم الكتابة فضيلة لا نقصان لكن الفائدة والحكمة في أمية النبي عليه الصلاة والسلام أنه لو كان يعرف الخط لاتهم بذلك وقالوا
إنه يأتي بالقرآن من تلقاء نفسه ويكتبه بيده فلما لم يكن قاريا ولا كاتبا لم يعتقد أحد على أن تهمة بذلك فقال هذا الضعيف في الجواب لا شك في أن هذا المعنى يمكن أن يكون أحد
الوجوه وقد جاء في القرآن المجيد ۞ ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون ۞ لكنه محقق عندي أنه يكون في طاوي ذلك حكم كثيرة وإن كان هذا من
العذر والتأويل إنما ذكرنا ليعتقده المسلمون فنحن بحمد الله تعالى نعتقد ذلك ولا نحتاج إلى عذر وتحمل وإن كان ذكر المسلمة المعاندون ويقبلوه من الجاهلين لأنهم لا يسلمون ذلك ويعدون
النقايص مطلقا بل يقولون إنه كان يعرف الكتابة وأخفى ذلك وقد أخبت كثيرا فرأيت أن بعض الناس إذا أراد أن يمدح النبي صلى الله عليه وسلم يكون مما تعرفه في باب عظيمة وكما لنبوته التبعة
الجنة له من ذلك نقصا لا فضيلة وإنما يعتقد على مدحه من كان له اطلاع ومعرفة بجلالة قدره وعلو شأنه وأما الأول فيكون حاله كما قيل ما إن مادحه يا من يشبهه بالغيث والليث لا بل أنت هاجيه ولما كان جمع
الحكماء وأرباب المعقول متفقين على أنه يكفي في تعريف الإنسان أن يقال فيه أنه كاتب وجب أن يكون لكل فرد من أفراد الإنسان قابلية تحصيل هذه الصناعة وكل محل يكون له قابلية من
الفضائل ولا يخرج ذلك من القوة إلى الفعل فإن ذلك يكون نقصا فيه كما قيل ولم أر في عيوب الناس شيئا كنقص القادرين على التمام فكيف يجوز أن يتصور أحد أن
الحق تعالى لم يجعل في نبيه الذي هو خاتم النبيين وأكمل الخلائق وأفضلهم هذه الفضيلة التي يشترك فيها جميع الناس من وجه الاستعداد أو أن يجعل ذلك موقوفا رعاية لمصلحة وما الإسلام
الخير بل يكون ذلك طريقا له إلى زيادة الطعن فلم تزل غيرة الدين ولا رخصت لي عصبية الإسلام أن أقنع بمثل هذا العذر وأقبل هذا التأويل الذي يبقي للمعارض معه مجال
الطعن والاعتراض حتى إنه بواسطة ذلك يقدر على أن يقول إنه كان فيه قصور ونقص بوجه ما أو إنه جاء بحيلة وكتمان علم رعاية للمصالح فإن مرتبة كماله منزهة ومبرأ عن ذلك
أن يكون لها التفات إلى أمثال هذه الخطرات والذي أعتقده بل أعلمه يقينا أن هذا القصور والنقصان اللذين جرى ذكرهما لا يجوز أن يكونا فيه ومن أي وجه يلزم أن رعاية هذه

المصلحة المذكورة على تقدير أن الخصم يسلمها كانت بواسطة أمر يمكن بسببه أن ينسب إليه القصور والنقصان بل الأولى أن يكون هذا المعنى موجبا لفضيلة حصلت من هذا المعنى
الذي تقرر ونبه أيضا لأن كمال النبوة ومرتبة الخاتمية مبرأتان من النقصان مطلقا فإن الخاتمية بذلك تتحقق ۞ وإذا كانت خاتميته محققة عندي فكيف يجوز أن
أفكر في تحصيل وجه يدفع ذلك ومع أني لم أفكر قبل ذلك في هذا المعنى فكرا تاما فإني في هذه الساعة التي تجري فيها البحث بيننا قررت عذرا على هذا الوجه حصلت لي غيره فأريد
أن أقرر وجها معقولا لا يتبله القلب لا يبقى بعده لمعارض ولا لمعتقد سبيل إلى أن ينسب تقصيرا أو نقصانا إلى خاتم النبيين ولا يبقى بعده في هذا الباب في خاطر أحد اشتباه وتكون أمية
النبي عليه الصلوة والسلام عين كماليته وفضيلته وخاتميته وهذا الوجه الذي ذكرته يكون مندرجا بالعرض في ضمن ذلك أيضا فقالت الجماعة الحاضرة من أن أثبت هذا المعنى على هذا
الوجه فإن ذلك يكون شيئا نادرا جدا معقولا إذ لا إشكال فإن هذا القول والتقرير على هذا الوجه الذي ذكرته لم نسمعه إلى الآن من أحد والذي وقع في خاطر هذا الضعيف في تلك
الحالة هو أن الحق تعالى ذكر ذلك جميعه في القرآن المجيد وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في إيضاح ذلك عدة أحاديث والناس غافلون عنها وقوله تعالى ۞ وكأين من
آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون إشارة إلى هذا المعنى وقول الشاعر اى برلب بحر تشنه برخاك شده * واى برسر كنج از كدائى مرده
المعنى فإن جميع المعاني والأسرار مندرجة في مطاوي آيات القرآن المجيد كما قال تعالى ۞ ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين وقوله تعالى يهدي
الله لنوره من يشاء ۞ عبارة عن هذا المعنى فمن ذا الذي يرزقه الله تعالى أن يعرف معنى من معاني ذلك بعينه وإذا عرف ذلك أحد فلا ينبغي أن يحمله على قوة فكره وزيادة علمه بل
أن يحمله على التوفيق والفيض الإلهي كما قال تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي
إلى صراط مستقيم ۞ نسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعا لمعرفة شيء من ذلك ۞ فالآن بحكم هذه المقدمة نفسر معنى الأمية على الوجه الذي يكون في ضمنه كمالية
النبي صلى الله عليه وسلم ليكون ذلك مناسبا لما في صفاته وذلك هو أن نقول إن العلم إما أن يكون عطائيا أو كسبيا فالعطائي هو المسمى بالعلم اللدني فإنه يكون من فيض
الإلهام الإلهي وذلك مخصوص بالأنبياء والكسبي ما يحصل بالاجتهاد والسعي والنظر والفكر كعلم الهندسة والنجوم والطب والعلوم الرياضية ومعرفة كيفية أوضاع الأفلاك وأحوالها وبعض
العلوم الشرعية والعلم الذي كان فيه خاتم النبيين عليه السلام منه في غاية الكمال كما قال عليه الصلوة والسلام علمني ربي فأحسن تعليمي وبهذا السبب استغنى عن العلم
الكسبي لأن كل من حصل له الكليات لا يكون محتاجا إلى الجزئيات مثاله ذلك أن كل موضع يقع عليه ضوء الشمس لا يكون لضوء السراج فيه تأثير والعروس التي تكون في غاية الحسن والجمال الطبيعي
الحلي والزينة وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين باعتبار معنيين أحدهما أن النبوة ختمت به فلا يكون بعده نبي والآخر أن مراتب الكمال الإنساني ختمت بمرتبته فلا يكون وراءها في
الكمال الإنساني مرتبة أصلا وإذا كان ذلك كذلك فينبغي أن يكون أشرف الخلق وأكملهم ومن هذا الوجه قال عليه الصلوة والسلام أنا سيد ولد آدم ولا فخر وهذه
المرتبة لا تحصل بالعلوم الكسبية إنما تحصل بالعلوم العطائية وإذا كان العطائي عين الوجدان فلا يكون له احتياج إلى المعيار الكسبي الذي يسمى ميزانا وكما قلنا في رسالتنا
الأخرى نقول هنا أيضا وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان محتاجا إلى كسب الكمالات بواسطة البدن ومن هذه الجهة قال الله تعالى ۞ وما أرسلناك
إلا رحمة للعالمين ۞ ومعناه أن المراد والمقصود من إرسالك وتعينك محمدا هذا المعنى وذلك أن تكون رحمة للعالمين وقال الرسول صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين
الماء والطين وقال عليه الصلوة والسلام أول ما خلق الله روحي وفي رواية أخرى نوري فإذا كان ذلك على هذا الوجه فأي حاجة تكون له إلى تحصيل الكمال بواسطة البدن هذا
المعنى إنما يتحقق إذا لم يكن هناك مقصود آخر من بعثته ولو قلنا إنه كان محتاجا إلى اكتساب الفضائل والكمالات لكان هذا القول منافيا لهذه الآيات والأحاديث وهذا غير جائز فقد تقرر
أنه لم يكن له احتياج إلى كسب شيء من العلوم وغيرها أصلا ودراسا وقوله تعالى ۞ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين ۞ إشارة إلى هذا المعنى الذي سبق تقريره فقد علم واتضح من هذه المقدمة وتحقق أن معنى الأمية الواردة في صفة الرسول عليه الصلوة والسلام ينبغي أن تقدر على هذا
الوجه الذي ذكرناه وقد قررت في رسالة شعب النبي عليه الصلوة والسلام في هذا الباب تقريرات أحد من هذه وبينت فيها أن خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام يجب أن يكون مخصوصا بعدة
أحوال لا يكون لغيره من الأنبياء المرسلين شيء منها لأنه لو كان لباقي الأنبياء مثلها لم تكن لكماليته وخاتميته ما يميزها من غيرها فلا جرم كان له من الصفات أكثر مما كان لباقي
الأنبياء المرسلين وهذه الصفة من جملة الصفات الزائدة التي ذكرناها وحيث قد اتضحت هذه المعاني فإنا نقول كما شرحنا من قبل هذا إن الأكمل من نوع الإنسان يجب أن يكون هو
الذي ينتهي به أكملية هذا النوع وذلك لا يكون إلا واحدا لا يجوز أن يزيد عليه وكل مرتبة تكون بالنسبة إلى ما تحتها أكمل منها والذي يكون أكمل نوع الإنسان يجب أن يكون
أيضا ليكون مستغنيا عن تحصيل العلوم بالبدن كما كان النبي صلى الله عليه وسلم كذلك أيضا بموجب ما ذكرناه من قبل فإن قيل إنك قلت إن النبي عليه الصلوة والسلام لم يكن له احتياج إلى تحصيل
الكمال بالبدن ونحن نجد في الأحاديث النبوية أنه قال عليه الصلوة والسلام أنتم أعلم بأمور دنياكم فعرفنا محققا أن كثيرا من العلوم كعلم الهندسة وعلم السياسة وعلم الصنائع
المختلفة لم يكن له اطلاع عليها وتلك جميعها إنما تحصل بواسطة البدن فلما لم يحصلها بواسطة البدن لم يعرفها قلنا في الجواب إن كلامنا في علم النبوة الذي كان فيه خاتما لا في علم
الصياغة وغيرها من الصناعات لأن العلوم الجزوية في غاية الكثرة وتلك ليس للنبي فيها حاجة ولا يكون له التفات إليها بل تلك العلوم تكون مانعة للأنبياء بل للأولياء بل لأوساط
الناس عن سلوك طريق الحق فطريق الوحدة طريق كل من سلكها أي فيها معاش ولجا مع السالك عن سرعة السير فيها وتوجب له

التشويش والتعب كما قيل يا رضا دوست بايد با هواي خويشتن وكما قيل مستغرق ياد تو ام انجا نام كه هستي خويش شد فراموش والسلاطين يكونون مستغنين عن معرفة
الصناعات وكل من عمل صنعة جيدة او عمل شيئا مليحا نادرا او تعب فيه سنين فان قصارى همته انه يحمل ذلك الى حضرة السلطان ويعرضه عليه لعل السلطان يتحير من عمله ويحصل له بمعرفته بواسطة
العمل او انه ينعم عليه بانعام او صدقة وكل من يكون شاعرا او صاحب فضيلة فانه لا ينام بالليل بل يسعى في تحصيل الفضائل عسى ان يعمل من علمه شيئا يعجب به السلطان ويعرضه في حضرته ولو قال
احد ان كان ذلك السلطان يعرف تلك العلوم تكون معرفته لها اجود له ولا يكون له بواسطة معرفتها نقصان بل تكون فضيلة منضمة في ضمن ذلك قلنا ان تلك
المعاني ليست من لوازم السلطنة واسبابها ومطلق السلطنة لا يزيد بذلك ولا ينقص لكن السلطان اذا تعلم صنعة يحصل له بها اسم آخر غير السلطنة غير ان ذلك لا يزيد في
السلطنة وليس للسلطنة منه نفع بل يمكن ان يكون للسلطنة في ذلك ضرر لان كل وقت يشتغل فيه السلطان بتلك الامور الجزوية تبقى الامور الكلية مهملة ويمنعه ذلك من مباشرة
امور الملك وايضا فانه اذا اشتغل بالامور الجزوية يبقى حقيرا في اعين الناس ❁ ومن المشاهد المعاين الواضح ان كل سلطان يشتغل بفعل شيء غير موافق للسلطنة ولا لائق بها تنقص عظمته وتقل هيبته في
اعين الناس وقلوبهم فحال النبوة وخصوصا مرتبة خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم تكون كذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اشتغل لحظة واحدة بما كان يشتغل به غيره من
الانبياء المرسلين لكان له في ذلك ضرر ومصدق هذا المعنى قوله عليه السلم حسنات الابرار سيئات المقربين وطالما قالوا خيال دوست بر كفت روي بر دل ز كرد قبله يك دلدار وكر
اشغال الجوانح لا تجتمع في قلب حبيبان ❁ ولا تؤخذ بيد واحدة بطيخان ❁ فالحاصل منه ان الذي كان للنبي عليه الصلوة والسلم في تلك الحضرة من حضرة الربوبية لم يكن لنبي غيره من الانبياء وكذلك
الحق تعالى وكان يقول الله اكبر وكان يرى في تلك اللحظة اشياء تزيد على ما كان يراه من قبل ويدركها فبهذا السبب كان يكرر قوله الله اكبر فالذي يكون شغله مثل هذه
الملاحظة ويكون كنت وراء سرادقات العز ويقول لي ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني اي الذي يكون له الى العلوم المختصرة واي مجال ❁ فالذي يحصل له الياقوت
الرماني ويكون معه ما يحمله عليه فاذا حمل ذلك الياقوت عليه كيف يتركه ويحمل عوضا عنه الكهربا والمرجان والزاج فان فعل ذلك بمجرد انه من امتعة المتداولة يحمله
الى منزل ليعامل فيه وتجربه فان حاله تكون كحال بني اسرائيل الذين استبدلوا المن والسلوى البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل كما قال الله تعالى مخاطبا لهم
أتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير ❁ ولما قال النبي عليه الصلوة والسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وتحير الناس من قوله ذلك وقالوا اي شي
اراد بهذا الكلام والى ماذا اشار فان احدا لا يشك في ان النبي عليه الصلوة والسلم آدمي مخلوق نزل من اجل ذلك قوله تعالى ❁ قل انما انا بشر مثلكم يوحى
الي ❁ لئلا يغلط الناس في حقه ويضلوا فيه كما ضل قوم عيسى في عيسى عليه السلم وقالوا انه الاله وابن الاله وليعرفوا كماليته وما بينها وبين غيرها من الفرق والتفاوت وذلك
انما يعلم بالوحي وخلاصة النبوة الوحي وذلك الوحي ومرتبة النبوة في الاصل ومصدرهما كان ذلك جميعه كائنا ومقدرا في علم الحق تعالى فلاجرم قال النبي عليه
الصلوة والسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين ولم يقل كنت انا وما استدل به اهل التناسخ من معنى هذا الحديث على صحة مذهبهم وهو قوله عليه الصلوة والسلم كنت نبيا قالوا لو
انه كان في الازل متعلقا ببدن والآن هو في بدن آخر فالجواب عن قولهم هو هذا الكلام بعينه وذلك انه قال عليه الصلوة والسلم كنت نبيا ولم يقل كنت انا
او قال ذلك بعبارة اخرى يلزم منها وجود البدن في ذلك الزمان وقوله تعالى ❁ قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد ❁ بيان لان
الوحي والنبوة لا تعلق لهما بالبدن لانه يكون والعدم بين بيان اوفى اوفق من الخلق صاحب وحي الذي يكون له الوحي والنبوة ليس في بدنه شي زائد عما في ابدان
الناس فلاجرم الخلاصة التي اختص بها النبي صلى الله عليه وسلم وامتاز بها عن سائر العالمين هي النبوة لا البشرية لان البشرية يتساوى فيها زيد وعمرو والذي يشترك فيه جميع الخلق ويستوون
النبوة كانت مقدرة في الازل معدة للنبي صلى الله عليه وسلم الى وقت بعثته مع قسم من اقسام العلم النظري وقسم من اقسام العلم الفطري اللذين هما متناسبان ما يعطي ذلك كله في
الكمال حينئذ وتوضيحه ما ذكرنا في رسالة العقل والعلم من البرهان بوجوه كثيرة واثبتنا ان العقل والعلم بحسب المناسبة صارا كشي واحد وكما نشاهد ان فعل احدهما بدون
الآخر محال فصار هذا مثل ذلك وذلك مثل هذا كما قيل روحي بروحك ممزوج ومتصل ومن هذه الجهة عدوا العلم قسمين احدهما فطري والآخر كسبي فالذي لا يكون علمه
الفطري كاملا قويا يكون علمه الكسبي كذلك واي نسبة بين العلم الفطري والعلم الكسبي فوق آسمان سوز كجا ز خيزد تا انكه برسد نش برخود بندي واذا كانت المناسبة شرطا في
المعاني فينبغي ان العقل كلما ازداد كماله يزيد كمال العلم الفطري لتكون المناسبة بينهما موجودة فعلى هذا الذي يكون في الازل عقله كاملا وتكون حاله قوية كما شرحنا يكون علمه الفطري كاملا
ايضا لتكون المناسبة موجودة وغير ذلك محال كما قال الشاعر يكي موي ازين كم نبايد همي ❁ وكر باشد افزون نشايد همي فلما نعلمه منافيه ذلك ويوافقه وكلما نعلمه ذلك يتابعه فيه
ان العلم الفطري اقوى واعظم من العلم الكسبي فالعقل بالضرورة يكون لذلك فكلاهما ينبغي ان يكونا وتعالى في الاصل قويين فقد اثبتنا بالبرهان ان الخلق عقول المخلوقات وعلومها كان على
الوجه المناسب ❁ واما السبب في ان بعضها خلق ازيد من بعض واقوى وبعضها خلق اقل من بعض واضعف فلئلا يتشابه منها اثنان من كل الوجوه لان ذلك لو وقع لكان
الجميع واحدا وظهر من ذلك ان الاصل واحد وان النقصان موجود في الاصل وكمال القدرة في انه لا يكون بين شيئين من سائر المخلوقات مشابهة من جميع الوجوه واما كون الجميع محتاجين
الى التعلم واذا تعلموا كان اجود لهم فمن جهة انه لو لم يكن ذلك الاحتياج لما امكن تحصيل الكمال في الدنيا وجميع الخلق خلقوا للكمال وكلهم محتاجون اليه الا خاتم النبيين عليه
الصلوة والسلم فانه لم يكن محتاجا في الدنيا الى تعلم شيء اصلا من بني ابناء نوعه كما شرحنا ذلك على حدة ومتى كان العقل والعلم الفطريان في غاية القوة واجتهد
الانسان فيهما وسعى في تعليمهما وتعلمهما كان ذلك نورا على نور وان اجتهد في تحصيل احدهما وتعلمه ولم يسع في الآخر فلا شك ان احدهما يكون غالبا على الآخر ومع ان الذين يكون لهم

الحظ الاوفر من هذين القسمين تقتضي اوضاعهم وطبايعهم واستعداداتهم ووسعهم انهم يسعون في تعلم القسمين ويحصلون منهما اوفر نصيب فانه يتفق نادرا ان يقع السعي في احدهما زيادة على
السعي في الاخر بسبب الاحوال المختلفة والاتفاقات التي تقع بالاختيار وغير الاختيار ومجالسة انواع الناس والاشتغال بالامور المتنوعة لكن ان يقع الاشتغال في احد القسمين ازيد من
القسم الاخر والذين ليس لهم حظ اوفر ولا حظ وافر من هذين القسمين لذلك يميلون في كل وقت بسبب من الاسباب الى زيادة تعلم احدهما كالعلماء الذين سعوا وتعلموا بعض العلوم وبواسطة تعلم تلك
العلوم زادت عقولهم الغريزية لانهم ما سعوا في تعلم العقل فذلك ما يعلمونه بذلك العلم ويقولونه يكون قولهم صحيحا لكن اعمالهم لا تكون مطابقة لعلومهم لان عقولهم ليست لها قدرة على
اياتهم من حيث ان ذلك لم يكن لهم في الاصل ولا تعلموه وكذلك من جالس العقلاء وحصل لهم بسبب مجالستهم زيادة في العقل واجتهد في ذلك فان عقله يصير اكثر من علمه وانواع
العلوم لا يمكنه تقريرها باللسان لكن كلما يعمله ويقوله يكون مرضيا وعند اكثر الخلق مستحسنا ويعيش مع الناس عيشة مرضية ونحن نذكر مثالا لايضاح هذا المعنى حتى يزداد وضوحا فنقول مثلا
ان السكنجبين ينبغي ان يصنع من الخل والعسل كما هو شرطه ليحصل منه اسم السكنجبين وفائدته ❁ ومع ان هذين الشيئين ممتزجان بحيث لا يمكن تمييز احدهما من الاخر فاذا
امتزجا وحصل منهما السكنجبين مع ان خاصية كل واحد منهما موجودة فيه محفوظة فانه قد حصل لهما خاصية اخرى بطريق الاتصال والامتزاج وكل واحد منهما يعمل عمله على قراره
الاول ولما كان السكنجبين يعمل لكل واحد من الناس بمقدار قدرته ويساره وثروته وقلة ماله فما يعمل منه للاغنياء يحتمل ان يكون مائة من او الف من وما يعمل منه للفقراء يكون خمسة
امنان ومنا واحدا ونصف من واقل من ذلك فاذا عمل السكنجبين وسلم كل مقدار منه الى صاحبه الذي عمل لاجله فكل من كان منهم قادرا واراد ان يزيد شيئا في المقدار الذي عمله فا
الزيادة فيه تقع بالقسمة العقلية على اربعة اقسام القسم الاول ان يضيف اليه العسل وحده القسم الثاني ان يضيف اليه الخل وحده القسم الثالث ان يضيف اليه الخل والعسل لا على نسبة
المقدار الذي كان في الاصل منهما القسم الرابع ان يضيف اليه العسل والخل مع مراعاة النسبة الاصلية وعلى هذه القسمة فاي ما يضاف اليه واحد منهما فان مقداره يزيد لكنه يخرج عن خاصية
السكنجبين ومنفعته كما هو حقه وما يضاف اليه من غير مراعاة النسبة الاصلية فكذلك يزيد مقداره ويكون قريبا من مناسبة اصل السكنجبين ❁ لكنه ينحرف
انحرافا قليلا من خاصيته ويكون فيه تفاوت يسير وما يضاف اليه مع مراعاة النسبة الاصلية فان مقداره يزيد ويحصل الغرض التام من السكنجبين ولا ينحرف عن الاعتدال والمناسبة
الاصليين بل يزداد ويقوى ويحصل له كمال تام فكذلك العقل والعلم اذا اتفق السعي والاجتهاد في تحصيل احدهما فان ذلك يكون مناسبا للقسم الاول والثاني وان سعي في تحصيلهما على سبيل
التفاوت والاختلاف يكون ذلك مناسبا للقسم الثالث وان سعي في تحصيلهما وحافظ على المناسبة فيهما فان ذلك يكون من القسم الرابع وذلك نور على نور **وجه آخر** في اثبات خاتمية
النبي صلى الله عليه وسلم والكلمية وبيانهما **نقول** كما ذكرنا في المقدمة ان مراتب عظمة الانبياء وتفضيل بعضهم على بعض يعلم بعدة وجوه **الاول** ان يرد نص معين يدل على زيادة فضيلة
احدهم على الباقين **الثاني** التجربة والمعاينة في كيفية احوالهم ومشاهدة فضايلهم والموازنة بينها **واما** النصوص التي وردت في باب خاتمية النبي عليه الصلوة والسلم والكلمية فتلك
النصوص **اما** ان تكون من جملة النصوص التي وصلت الينا بواسطة خاتم النبيين مثل آيات القرآن والكلام القديم والاحاديث النبوية او من نصوص الكتب الاخر السماوية التي نزلت على
الانبياء الاخر فالنصوص التي وردت بواسطة خاتم النبيين كثيرة منها ما يحضرنا الآن فالذي هو من القرآن المجيد قوله تعالى ❁ ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول
الله وخاتم النبيين ❁ وقوله تعالى ❁ يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ❁ وداعيا الى
الله باذنه وسراجا منيرا ❁ وقوله تعالى ❁ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ❁ وقوله تعالى ❁ محمد رسول
الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من
الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل ❁ وقوله تعالى
الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل ❁ وامثال ذلك ومن الاحاديث النبوية قوله صلى
الله عليه وسلم اني مكتوب عند الله خاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته وساخبركم باول امري دعوة ابرهيم وبشارة عيسى ورويا
امي التي رات حين وضعتني وقد خرج لها نور اضاءت منه قصور الشام وقوله عليه الصلوة والسلم ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي
الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعدي نبي وقوله عليه الصلوة والسلم لعلي بن
ابي طالب كرم الله وجهه انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وامثال هذه النصوص اكثر من ان نقدر على تعدادها في هذه الرسالة **فنقول** الآن
ان جميع هذه النصوص والنقول يعتقد صحتها كل من كان مسلما ويكون عنده مقبولة مسموعة ولكون كل واحد من المسلمين لا يستحضر تلك النصوص ولا يعلم ان امثال هذه
النصوص والنقول صحيحة كتبنا هذا المقدار حتى اذا وقف الناس على ذلك وعرفوه تزداد قلوبهم اطمينانا ومن كان من المعارضين ايضا له عقل وعرف شيئا من المعقولات فانه يعلم ذلك
ايضا وان لم يشتغل بجوابه عندنا موجود على الوجه الذي يصير معلوما ونوضح ذلك بوجه معقول بحيث لا يبقى للمعارضين حيلة في الانكار ولا سبيل الى الرد وذلك هو ان كل قوم من
الناس وكل ملة من الملل يحتاجون الى النقل المتواتر في نفوسهم واثبات دينهم واثبات انبيائهم على ذلك والنقل المتواتر ونصوص كل قوم وكل ملة معاندة لملة القوم الاخرين من
ارباب الملة الاخرى ان انكروا النقل المتواتر والنصوص التي لغير ملتهم ولم يعتبروها لزمهم لذلك ان يكون ما يعتبرونه من النقل المتواتر والنصوص
التي لهم جميعه باطلا وعلى هذا الوجه معارض هو لا بهذه الملة فلا جرم لا يمكنهم انكار ما للناس من النصوص والنقول المتواترة بهذه الواسطة فيجب القطع الا ان ينكروا انبياءهم

الذين لا علم لهم بشيء من المعاني أصلاً وهؤلاء مطلقاً ليس لنا معهم كلام **الوجه الآخر** أن القتل الذي وصل إلى المسلمين عارض به بعضهم رؤساء الكفار وعقلاءهم فلم يزالوا أنه حق صحيح وعجزوا عن السؤال والجواب أقروا واعترفوا وآمنوا ولم يبق لأحد من هؤلاء الكفار خوف ولا وهم من النبي صلى الله عليه وسلم لما دعاهم أو لأجل يكون إسلامهم صادراً عن ذلك لأن أسلموا كلها لأنهم كانوا رؤساء الكفار ومقدميهم [illegible] هذا التقرير الذي سبق لما علم أمثال هؤلاء السادات والعقلاء والمقدمين وتحققوا بعد الامتحان والتجربة وكثرة الاحتياط وبعد أفكارهم ومعارضتهم أن النبي صلى الله عليه وسلم حق وأنه خاتم النبيين ❁ قبلوا دين الإسلام ودخلوا فيه لأنهم لو لم يعترفوا بأنه خاتم النبيين ولم يؤمنوا به لما تركوا طريقة آبائهم ومن جميع الأمور كل الأديان والملل على شهادة الشهود الصادقين لا سيما الشهود الذين كانوا في ملة ثم انتقلوا منها إلى ملة أخرى فإلى الآن أي شك في أن كل واحد من هؤلاء الذين أسلموا كان قبل ذلك في دينه الأول معتبراً صادق القول عاقلاً وأنه ما آمن وترك دينه ودخل في دين الإسلام إلا بعد أن عرف وتيقن أن الدين عند الله الإسلام وكما حقق بغير تغيره فإن الشهود الذين تقبل شهادتهم لكن منهم شاهدان في كل ملة وعلى قولهما تبتنى الأحكام فألوف الشهود الذين كان كل واحد منهم في دينه معتبراً وكان دينياً عاقلاً كاملاً لما جرت معجزات النبوة ولم تر لهما ورأى وعلم صحتها أسلم وصار شاهد الحال فلو قال بعد ذلك جماعة من أخوان هؤلاء وأقرانهم أن شهادة هؤلاء غير مسموعة ونظرنا في ذلك وجدنا أن هذا القول غير جائز في مذهبهم لأن الذين صاروا شهود النبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلوا في دينه لو شهد منهم واحد من مائة في أمر من الأمور معقول لكان أو غير معقول محسوساً أو غير محسوس لقبلوا ذلك منه فكيف تكون في حالة واحدة شهادة هؤلاء مقبولة ويكونون صادقين وفي حالة أخرى يحكم بأنهم غير صادقين في القول وعلى هذا الموجب نقدر على إلزام جميع أهل الأديان والملل بأن الشهادة المعتبرة في كل قوم اثنان منهم فأما هما كافيان ولنا شهادة مئات ألوف ألوف كانوا في مذهب هؤلاء صادقين في القول وقد شهدوا الآن بنبوة خاتم النبيين وصدقه وأن ما جاء به حق ❁ وبهذا الدليل لا يمكنهم أن يقولوا ❁ **نؤمن ببعض ونكفر ببعض** ❁ وهذه الآية وإن كانت نزلت في حال أمثال هؤلاء فإنهم لا يقدرون على ذلك القوي في جواب هذا السؤال والبحث

**وأما** القول والنصوص الواردة في الأديان الأخر الدالة على أن النبي صلى الله عليه وسلم نبي حق وأنه أكمل الأنبياء وأفضلهم وخاتم النبيين هو أن التوراة وإن كانت نزلت أولاً على بني إسرائيل فإن عيسى وأصحابه وكل من تبع دينه كانوا من بني إسرائيل وإلى الآن أولئك قوم معينون وكان أدينا الإسلام قبله قريش أول الأمر ثم وصل منهم إلى العرب فاتبعوه [illegible] فلذلك جماعة من بني إسرائيل الذين تابعوا المسيح المطهر ودينه وأشاعوه وهم يدعون أن التوراة وجميع الكتب السماوية التي نزلت على أنبياء بني إسرائيل إنما أنزلت من أجلهم وهذا معتقدهم إلى الآن وتلك الكتب ينسبونها إليهم ويبنون عليها أحكامهم ليس بينهم وبين بني إسرائيل فرق في هذا الباب ولا جرم ينبغي لها بين الطائفتين أنهم يشتركون ويقولون ذلك كله

**ونقول** اليهود أن النسخ محال وإنه لا يجوز وقوع النسخ في أحكام الله تعالى فقد بينا بطلانه في تفسير سورة ❁ **قل يا أيها الكافرون** ❁ وكتبنا ذلك مشروحاً مفصلاً وجهة زيادة التوضيح والتأكيد هذه القواعد نكتب الآن مفصلاً الإشكالات والاعتراضات التي أوردها الكفار من أهل الملل والأديان الأخر بناء على القول بأن النسخ محال ونكتب الأجوبة عنها على وجه ترتفع به الشبهات وتصير الجماعة ملزمين لئلا يبقى لمخلوق مجال الطعن والاعتراض والسبب الأعظم في إيراد هذه الإشكالات وذكر الأجوبة عنها أن تلك الطوائف توهموا هذا المعنى وبواسطة وهمهم بقوا في ظلمة الضلال وأصروا على معتقدهم ولم يدخلوا في دين الحق فوجب علينا ولزمنا أن نذكر تلك الشبهات ثم نذكر الأجوبة عنها بطريق المعقول بأسهله من مذاهبهم لتصير ملزمين وأيضاً فإنه لا بد أن يكون في كل قوم جماعة مستعدون وأولئك المستعدون إذا ما فهموا وتحققوا هذه المعاني وزال عن خواطرهم الشبهات بطريق ما ذكرنا من المعقول والمنقول يمكن أن يرزقهم التوفيق الإلهي فيتركوا الكفر والضلال ويدخلوا في دين الإسلام **وأما** الذين لا يتيسر لهم حصول هذه السعادة فإنا نبين لهم شكاً عن الطعن والاعتراض ولا يمكنهم بعد ذلك التمسك بهذه الإشكالات والشبهات فبناء على هذا المعنى نشرع في هذا الباب

**ونقول** إن الاعتراضات التي يعترض بها هؤلاء هي على عدة وجوه **أحدها** أنهم يقولون إنما الموجب لأن الله تعالى يحكم بحكم ثم يبطله فإن هذا المعنى غير مستحسن من المخلوق فكيف يستحسن من الخالق **الثاني** إذا جوزنا وقوع النسخ فينبغي أن يقع بعد مدة مديدة كما هو معتقدكم أن أديان الأنبياء المتقدمين قد نسخت وجعلتم أحد أسباب نسخها طول الزمان وإذا نسخ شيء من ذلك في زمان قليل يكون دليلاً على النقصان وضعف الحال **الثالث** أن الحكم إذا نسخ فلماذا لم ينزل الله تعالى بعده أيضاً جميع الآيات وأحكام أمور الدين وتقويته وكذلك آية معينة تتضمن أن الحكم الفلاني منسوخ وأن الآية الفلانية منسوخة فما الذي أوجب ترك ذلك فيهما **الرابع** لم بقيت الآيات المنسوخة مكتوبة في القرآن وما الذي أوجب ذلك وعلى الخصوص لما جمع القرآن بعد مدة وإن كانت كتابتها لازمة قطعاً فلماذا جمعت وكتبت معه **الخامس** أن اليهود والنصارى جميعاً على هذا المعنى وهو أنهم أهل كتاب وجميع أنبيائهم أرسلهم الحق تعالى والكتب التي جاء بها الأنبياء كلام الله تعالى وأن الله تعالى لا يستمر على ما قاله وقوله وأحكامه ثابتة جازمة وهم مستمرون بهذا السبب على تلك الأديان إلى الآن ويطعنون فيقولون أنتم أهل الإسلام تقرون وتسلمون أن ديننا حق ونبينا حق وتعترفون أن كتبنا حق بلا كلام وتقولون إن بعض كتابكم قد نسخ وإن قلتم إن ديننا منسوخ فعلى تقدير التسليم يكون قد نسخ بعد ألوف من السنين **وأما** أحكامكم فإنه قد وقع فيها النسخ في أيام قليلة فبهذا السبب ينبغي أن يكون ديننا وكتابنا أقوى من دينكم وكتابكم هذه الشبهة التي يمكن أنها تقع لهم ونحن بتوفيق الله تعالى نقرر الأجوبة من هذه الاعتراضات والشبهات على الوجه الذي يصيرون به ملزمين فإن أديانهم وملتهم منسوخة قطعاً وشريعة الإسلام نسخت جميع الشرائع المتقدمة ونذكر ما ينسد به أبواب الطعن والاعتراض بالكلية ونبين مع هذا أن الناسخ والمنسوخ الذي جاء في القرآن المجيد من غير زمان طويل وعده هؤلاء الضالون نقصاً هو محض الحق وعين الصواب وأن أنواع الفضائل وغايات كمالات خاتم النبيين عليه الصلاة والسلام مندرجة في ضمن ذلك وبواسطة شرح هذه المعاني يتقرر من الحقائق والدقائق المعنوية اللطيفة التي تكون جملتها مقوية لدين الإسلام موجبة لزيادة فضيلة النبي عليه الصلاة والسلام وعظمة حاله والذي نقوله في أجوبة هذه الاعتراضات هو أن دينهم ينبغي أن يكون منسوخاً بلا كلام ونحن نوضح ذلك بأقوى الأدلة والبراهين وذلك التقرير هو

أن دين اليهود والنصارى في هذه القضية التي نحن في البحث فيها كل واحد منهما قريب من الآخر لأن النصارى يقولون أن جميع أنبياء بني إسرائيل أنبياء ويؤمنون بالكتب التي أنزلت عليهم وهي
أربعة وعشرون كتابا ويعتقدون أنها كتبهم ويثبتون مللهم على ذلك والمسيح عليه السلام وأصول قومه من ذريات بني إسرائيل ونص التوراة أن موسى عليه السلام قال يأتي بعدي نبي مثلي من
أخوتي ويظهر المعجز فاستمعوا له وقال عند وفاته لا يقوم نبي مثلي من بني إسرائيل فالقول الأول يدل على أنه يأتي بعده نبي مثله يلزمهم الإيمان به والقول الثاني يدل على أنه لا يقوم من بني
إسرائيل وهذا أحد الأسباب التي أوجبت لليهود أنهم لا يجعلون أحدا من أنبياء بني إسرائيل مثل موسى عليه السلام ولذلك لا يرجحون عيسى على موسى عليهما السلام بل لا يعترفون بنبوته وبين هذين
القولين يلزم أنه يظهر نبي في غير بني إسرائيل أجل من أنبيائهم وأعظم ولما أتى بلفظ الأخوة علمنا أن ذلك النبي يكون من بني أعمامهم أي بني إسماعيل وليس هو إلا نبينا صلوات الله عليه وسلامه كان من
أولاد إسماعيل عليه السلام فوجب أن يكون هو ذلك النبي الذي أخبر به موسى عليه السلام ويعلم من هذين القولين أن موسى عليه السلام تحاشى عن نطقه بأن قومه لا يعتقدون نبوة أحد بعده أو
أنهم لا يقبلون نبوة نبي يأتي من غير قومه يكون أكمل منه وما قال في موضع قط أن موسى خاتم الرسل أو أنه لا يكون بعده نبي وأيضا فإن موسى عليه السلام لم يدع إلى دينه أحدا من الناس غير
إسرائيل الأخر أن أرباب هاتين الملتين ينتظرون منتظرا ويعتقدون مجيئه الآخر أن موسى عليه السلام عند وفاته أوصى مرارا ◌ وجاء في نص التوراة أيضا أنه مخوف عندي
أن قومي يضلون من بعدي سريعا ويخطئون ولا تؤول حالهم إلى صلاح وكان ذلك كما قال عليه السلام فإنه في حين ولد بني إسرائيل تكثر منهم العصيان والخطاء ففي النوبة الأخيرة
التي تأتي فيها أرميا النبي عليه السلام الحق تعالى شفع فيهم نودي لو شفع في هؤلاء موسى وهارون وأشموئيل هؤلاء الثلثة لما قبلنا شفاعتهم لأن ذنوبهم هذا المقدار ومعتقد اليهود
أنه كان في بيت المقدس على الدوام دولة لهم على شكل ملك نوراني وفي زماننا قد خرج من بيت المقدس والناس يشاهدونه ومنذ ذلك الزمان انقطعت دولتهم وهذه
المعاني كلها منصوص عندهم لا يعتمدون على أخبار مثلها وأيضا فإن بعضهم رفع بعض الشرائع بالكلية عن نفسه وقال إن سبب ذلك أن الأوامر والنواهي كانت منوطة بوجود ذلك
الملك في بيت المقدس فالآن قد رفعت عنا تلك التكاليف فلا حاجة لنا إلى الإتيان بها فهذا الذي يقولونه ليس له معنى إلا النسخ فحكم هذه المقدمات لو لم يكن دين هؤلاء محتاجا
إلى مكمل ومتمم لما قالوا هذه المعاني التي ذكرناها ولما كان دينهم بالضرورة محتاجا إلى مكمل يوصل الملة إلى كمالها كان خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام وحمل ذلك ولا شك في ذلك محتاج
إلى مكمل لكون فيهما نقصان فإن قالوا لم لا يجوز صدق هذه القضية كان يجب أنه يكمل تلك الملة والمذهب من غير أن يحدث فيهما تغيير ولا تبديل قلنا حيث تحصل
أقراركم بالنقصان والاحتياج إلى المكمل فلا ينبغي أن يتصور أن النقصان يكون في مرتبة واحدة أو جهة واحدة بل ينبغي أن يتصور ذلك في الكم والكيف والزمان والمكان وجميع الجهات على أنواع
التصور بحيث لو وقع تفاوت في أي جهة كانت من هذه الجهات وفي أي مرتبة كانت من هذه المراتب لما أمكن لأحد أن ذلك تغيير وتبديل لأن الإنسان الذي تكون جوارحه وأعضاؤه بعضها
ويكون بعضها صغيرا وبعضها كبيرا إذا أراد إصلاح ذلك لتساوي في جملتها فينبغي أن يتصرف في الجميع وكذلك الأسود الذي ينبغي أن يكون أحمر والأحمر الذي ينبغي أن يكون أسود والضيق
الذي ينبغي أن يكون واسعا والواسع الذي ينبغي أن يكون ضيقا إذا تصورنا إعادة ذلك وتحصيله فلم نرد ذكره والمراد من ذلك مما كان عليه لا يحصل له ذلك الكمال المطلوب والذي يحتاج إصلاحه
إلى الإصلاح فكذلك أصول الأديان بعضها قريب من بعض فالذي يحتاج منها إلى الإصلاح والتكميل هو الذي أصلحه خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام وكمله بما جاء به من حضرة الحق سبحانه وتعالى
الآخر من وجه المعقول وهو أن الحق تعالى خلق جميع المخلوقات بعضها مناسب للبعض كما تقرر في بعض ذلك بالبراهين العقلية والعلمية بعضه بالتجربة والمشاهدة وحققناه وذلك كما
أن المعادن والنباتات والحيوانات يتبدل ثبات بعضها وبطول عمره ويقل ثبات بعضها ويقصر عمره والجميع مخلوقة لله كائنة بأمره وحكمه كما نشاهد ذلك ولا نرى شيئا منه دائما على الناس
أخير كالمعاينة وإذا كان كذلك فلما استغرب إذا أولنا الملة والمذهب دولة وثباتا كثيرا والملة الأخرى والمذهب الآخر دولة وثباتا قليلا والأفلاك والعلويات المخلوقة وحركاتها وتأثيراتها جميعا متفاوتة
الجملة والساعة والليل والنهار وأدوار الكواكب من الشهر إلى السنة وإلى عشرين سنة وثلثين ألف سنة وتأثيرات الجزويات جزوية وتأثيرات الكليات كلية إلى أن يصل ذلك التأثير
إلى ظهور الطوفان الذي عند وقوعه يخرب العالم السفلي ◌ فإذا كان خلق هذه العظمة وهو الأفلاك تحكم بهذه القوة تتغير وتتبدل فأي عجب يكون إذا انتسخ مذهب من
المذاهب أو حكم من أحكام الحق تعالى وكان ذات كلام الله تعالى لا تنسخ وإنما ينسخ الحكم المتعلق بها كذلك في وقت الطوفان لا تتغير الأرض والماء وباقي العناصر بل
أحوالها تغيير وتبدل عما كانت عليه ولما كان مقتضى طبيعة العالم وجري السنة الإلهية أن النسخ يوجد وكان ثبوت نبوة خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام موقوفا على
النسخ ورد النسخ مجملا في القرآن الذي هو كتابه ليكون مصححا لنسخ الأديان المتقدمة والملق على بعض الآيات اسم النسخ ليندفع وقوعه في المستقبل ولما كان الكمال الكلي مخصوصا بهذه
الأمة كان نسخ ذلك في آخر الأمر بطريق كلي وذلك هو القيامة التي تكون لطوفان الكلي وإليها الإشارة بقوله تعالى ◌ يوم تبدل الأرض غير
الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار ◌ فإن قيل لما السبب في خلق العالم على هذا الموجب وهو أن أحواله تتغير قلنا سببه إرادة
الحق تعالى ◌ لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وكما قال تعالى ◌ إن الله يفعل ما يشاء ◌ وقال تعالى ◌ إن
الله يحكم ما يريد وكما نشاهد ونرى بالمعاينة جميع المخلوقات ينبغي أن تكون خلقت على هذا الوجه ومن الثريا إلى العرش ومن العرش إلى الثرى جميع ذرات الموجودات وأحوالها على
الهيئة التي أوجدها الله تعالى كذلك ينبغي بلا شك ولا شبهة فإن قيل ما الحكمة في أن الخلق وقع على هذا الوجه قلنا إن عقول البشر وأفهامهم قاصرة عن إدراك ذلك والله يعلم وأنتم لا تعلمون
الأسرار الإلهية لا يمكن معرفتها إلا بالعلوم الإلهية لا بي بود كه عقل ما در نرسد فإن سألت عن السماء قلنا كذلك وإن سألت عن الأرض قلنا كذلك وإن سألت عن
الجماد قلنا كذلك وإن سألت عن النبات قلنا كذلك وإن سألت عن الحيوانات قلنا كذلك وقد قال مولانا جلال الدين قطب وقته طاب ثراه أبياتا في غاية

اللطيف وفي هركه زخور برشيدت رخ نماي كه مجين هركه زماه برشيدت بام بر آكه مجين هركه پري طلب كند خبر بخود ببرد بونا هركه زمشك دم زند زلف كشا كه مجين هركه بگويدت بگو كشته عشق چون بود عرضه بكن بيش
اوجان ما كه مجين كز هيج برشيدت بدرد جگونه برد كرد بو سعيد به بيش آو بر لب ما كه مجين هر طرفي كه بشنوي ناله عاشقانه بو قصه ماست آن همه حق خدا كه مجين سر و صال دوست را جز بصبا مگفته
امه تا بصفا سر خود گفت صبا كه مجين فالذي كتبناه في بيان الكوثر وباب فضيلة امته النبي صلى الله عليه وسلم في رسالتنا قد ذكرناه مجملا والآن نرجع الى بحثنا وتعربنا الاول فنقول ان لقائل
اخر في باب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان خاتم النبيين وانما هو وذلك انه جاء بعد جميع الانبياء وكما قلنا اولا فان كل من له ميل الى نبي من الانبياء الاخر واعتقاد فيه لا يمكنه
ان يجعل نبوة غيره من الانبياء لا سيما والنبيون المتقدمون لم يقل واحد منهم انه لا يأتي بعدي نبي بل قالوا انه يأتي نبي وكلامهم مسموع مقبول واذا كان ذلك على هذا
الوجه فيكونون قطعا ينتظرون مجي ذلك النبي ومن جهة ان كل واحد يعتقد صدق ما يقوله نبيه فينبغي لهولاء انهم يعتقدون مجي نبي اخر بعد نبيهم والعقل يقضي بانه لو لم يكن هناك
احتياج الى الزيادة على ما تقدم لما احتيج الى مجي نبي اخر ❁ واذا كان المسيح عليه السلام قد قال اني ما جئت لابطال دين موسى لكن لاتممه لا جرم يجب على هولاء وعلى
ارباب العقول ان يعلموا ان كل من جاء اخيرا لاتمام امر وابطاله ووضع امر اخر فانه يكون افضل من الذي جاء قبله لا يمكن تصور غير ذلك لان المتقدم لو كان كافيا فيما جاء فيه لما كان مجي
الثاني مفيدا وايضا فاذا كان في بلدة شخص امين يعتمد اهلها على قوله ويشهد بامانته خلق كثير ويصدق قوله ايضا فان جميع اهل البلد ينفون امورهم على دلالته ويكون كما يقوله ذلك
الامين في حق نفسه وحق غيره صحيحا مقبولا عندهم فمحض كان في مبداء امره يسمى بالامين بين امثال اولئك العرب الذين ذكرنا احوال عصيانهم وتكبرهم ثم انهم رأوا اخلاقه المرضية ومعجزاته
الباهرة فلو انهم بعد ذلك اعتقدوا ان ما يقوله في حق نفسه وحق غيره غير صحيح ولا مستقيم وان الذي يفعله تلبيس وتمويه لكان ذلك مناقضا للعقل والنقل فلا جرم كلما اخبر عن نبيه واخبر به
ان يعلم انه كما قال لا يجوز انكاره قطعا لان الصادق القول اذا اشتهر بالامانة والصدق بعد التجربة الكثيرة والامتحان التام لا يصدر عنه قطعا كذب في حق نفسه ولا حق غيره ومصدق هذه
المعاني انه قال في حق كل نبي من الانبياء كما كان وكما سمعه وعلمه واثنى على كل واحد منهم ثناء يليق بحاله فلذلك كلما قال في حق نفسه يكون صدقا وكل من لا يصدق هذا المعنى يكون قوله من باب
العناد واللجاج لا من العقل والانصاف فان قيل سلمنا الا بهذا التقرير الذي قررته انه نبي مرسل من اولي العزم وانه اكبر وافضل من باقي الانبياء المرسلين اولي العزم لكنا نريد
ان نعلم ما الحكمة في ان ظهور نبوته ونزول جبرائيل عليه السلام بالوحي الصريح عليه كان بعد بلوغه اربعين سنة وفي ان اتمام كماله وشرف نفسه الشريفة وعظمته كان موقوفا على بلوغ
الاربعين قلنا في الجواب قد اثبتنا بالبراهين العقلية والادلة النقلية من غير شك ولا شبهة ان نفسه الشريفة كانت في المبداء في غاية الكمال وكان مشرفا ومعينا في العلم الازلي
انه عليه الصلوة والسلام يكون افضل الانبياء ومن هنا قال كنت نبيا وادم بين الماء والطين بل ظهرت المخلوقات كلها لوجوده المبارك كما ورد لولاك لما خلقت الافلاك اما
الحكمة في ان نبوته ظهرت بعد استكماله الاربعين وانما لم تظهر قبل ذلك فاشياء كثيرة منها ما دار في خاطر هذا الضعيف وهو ان شرف نفسه الشريفة وعظمة حاله لما كانا في
اقصى مراتب الكمال اقتضت الحكمة الالهية ظهور تلك العظمة والنبوة في الوقت الذي يكون فيه البدن وساير قواه في غاية مراتب الكمال ليناسب بدنه وقواه تلك العظمة والقوة
للنفس الشريفة ويكون كاملا على الاطلاق من جميع الوجوه لكن كمال البدن وكمال قواه من الذي يكون حصوله على التدريج فانه يكون له ابتداء وازدياد حتى يصل الى غاية كماله ثم يحصل له النقصان
الى غاية المقدرة له وايضا فان طريان الانحطاط والنقصان في القوى الجسمانية والبدنية امر ضروري وقوله تعالى ❁ كل شيء هالك الا وجهه ❁ يمكن ان يكون
اشارة الى هذا المعنى ليس في ذلك خلاف بل لو قال احد ان البدن لا يزيد على التدريج ولا ينحط حتى ينتهي الى الغاية المقدرة له لكان ذلك القول منه عنادا وكل شيء يكون كذلك لا يكون
لابتدائه تماما وانما يتزايد بالتدريج حتى يبلغ غاية كماله واصله وقد اتفق العقلاء على ان كمال المزاج الجسماني لا يكون الا عند بلوغ الاربعين وهذا المقدار من العمر يعد غاية النمو وسط
العمر ❁ واذا تصورنا ذلك على هذا الوجه فكل ابتداء لا بد له من وسط ينتهي اليه وكما قال عليه الصلوة والسلام خير الامور اوساطها فمن هذه الجهة يكون ذلك زمان
الاعتدال وهو اكمل واقوى من طرفيه لا نسبة الاول الى الوسط كلما تدرج الانسان فيه يكون في الزيادة متصورة محققة ثم انما يقع بعد ذلك في النقصان والمحاق ويظهر ذلك فيه الخطة فالحاصلة لا
المعنى لا يقدر على انكاره عاقل ولما كان الطريق صحيحا والمعقول كذلك وجدنا كثيرا من الموجودات غير القوى البدنية ايضا على هذا الموجب وذلك كما انه من اول طلوع الشمس الى
انتصاف النهار تعلو الشمس وتشتد حرها ثم انما بعد ذلك تنحط بالتدريج الى وقت الغروب ❁ وميزان الزمان الذي يمكن تصور الابتداء والانتهاء والزيادة والنقصان جميعا فيه هو
الشمس وهذا الانموذج كاف في هذه المسئلة لكنا نذكر امثلة اخر ليتضح ذلك لكل احد ويصل الى فهمه وذلك كما نشاهد ان من ابتداء في الصعود الى راس جبل فانه يكون لراسه
ابتداء وانتهاء بالوصول الى الراس وذلك الجبل لا يكون له ارتفاع اكثر من ذلك فغاية ارتفاعه يكون ذلك المقدار ومسافة العروج من ابتدائه الى انتهائه التي هي راس
الجبل متصورة ثم العروج بعد ذلك محال لان غاية علو ذلك الجبل كانت راسه فاذا نزل الى اسفله بطل العروج في الكمال فان تصور العروج في النزول محال وهكذا يكون هذا المعنى في ساير
الحيوانات وكل شيء يتصور فيه كمال فان الابتداء والازدياد والانتهاء والانحطاط والنقصان ايضا متصور فيه وقالت الحكماء الانسان عالم صغير من جهة انه انموذج للعالم
الكبير ويمكن الاستدلال به على احوال ذلك العالم وامثاله وهذا المعنى الذي قررته الان فيه في غاية الظهور كما انا نشاهد ونعاين ان الانسان اذا ظهر الى الوجود يكون في غاية
الجهل ثم انه بعد ذلك على التدريج يصل الى غاية يقدر فيها على تمييز الاشياء بعضها من بعض وبعد ذلك يصير متكلما احسن الكلام وكما هو معلوم وظاهر يصير بالتدريج بالغا وعاقلا حتى ينتهي حاله
الى انه يصير سببا لايجاد انسان مثله ثم انه بعد ذلك يحصل له الكمال ويصير في جميع احواله كاملا حتى يصل الى المقام الذي يكون انتهاء الكمال في جميع الوجوه ثم انه بعد ذلك يتوجه
الى الانحطاط ويقبل النقصان يوما فيوما على التدريج حتى يصل الى اجله الطبيعي ويتحلل قواه ويفنى فمن كمال القوى البدنية انما يكون في الوسط وهو سن الاربعين وحدوده والحكمة

الوحي عليه بعد استكمال الأربعين أن القوة البدنية تكون في ذلك الوقت في غاية كمالها كما كان في كمال نفسه وعظمته في أقصى مراتب الكمال فيكون كاملا مطلقا من جميع
الوجوه فإن قيل قد علمنا الحكمة في نزول الوحي عليه عند بلوغ الأربعين وثبت أنه كان كاملا مطلقا أفضل من جميع الأنبياء لكنا نريد أن نعلم من أي وجه علم أنه خاتم
النبيين وأنه لا يجوز أن يأتي بعده نبي فإن اعتبرنا قاعدة الابتداء والانحطاط فينبغي أن يكون ذلك ممكنا لأن كل كمال يجب أن يكون بعده انحطاط على هذه القاعدة قلنا في
الجواب ۞ الأدلة على أنه خاتم النبيين وأنه لا يجوز أن يكون بعده نبي في غاية الشهرة وذلك المعنى أظهر من الشمس وأبين من الأمس وبعد تقرير هذه المقدمات لا حاجة لنا
إلى الدليل فليس يصح في الأفهام شيء إذا احتاج النهار إلى دليل لكنا طلبا للتوضيح والبيان نذكر دليلا من المعقول ودليلا من المنقول أيضا أما الدليل المنقول فهو أنا نقول إنه صلى
الله عليه وسلم على وجه لا يحتمل الوهم لأن الأنبياء المتقدمين بشروا بوجوده المبارك وإذا تتبعنا ما كان له من الأخلاق المرضية والشرائع المنجية التي يمحو بها بالضرورة لا تجتمع إلا في شخص كامل في غاية
الكمال والتذييل بحد ذلك برهانا باهرا على ذلك ۞ ومع هذا الدليل فإن المعجز الذي هو برهان قاطع على إثبات نبوته من وجوه كثيرة كما يأتي ذكره مشروحا ومبسوطا ومفصلا وقد
أظهره للناس وشاهدوه ولم يتيسر لنبي غيره من المعجز ما تيسر له من تصرفه في الفلكيات فذلك أمر مختص به وهذه كلها براهين قاطعة بإثبات نبوته ولا شك أنه لما ثبتت نبوته علمنا
أن نصوص الكتب الإلهية والقرآن المجيد وكلما قاله وأمر به محض الصدق وقد جاء في القرآن المجيد وفي الحديث أيضا أنه خاتم النبيين وأما الدليل المعقول فهو أن
النفوس الإنسانية لها عروج وترق في غاية الكمال وتلك المراتب يكون لها بالضرورة ابتداء وانتهاء فالابتداء هو طرف التفريط الذي إذا انقطعت النفس خرج عن دائرة الإنسانية ولما
النهاية فإنها غاية الكمال الذي لا يمكن أن يكون وراءه كمال إنساني ويجوز أن يسمى ذلك طرف الإفراط ۞ والأوساط تكون في الخير وكمال النفس وبين طرفي
الإفراط والتفريط للكمال مراتب غير متناهية لكن إذا بلغ الإنسان النهاية لا يبقى له قدرة على تجاوز تلك المرتبة إذ ليس للإنسان مرتبة بعدها فالترقي إلى ذلك الحد هو غاية كمال
الإنسان وفي هذا القسم تكون نهاية أقصى مراتب الكمال لا في الوسط وتلك القاعدة التي هي خير الأمور أوساطها إنما تكون في القوى الجسمانية والبدنية كما ذكرنا لأن القوى الجسمانية يجب
انقطاعها وانحطاطها بعد الكمال بالضرورة كما بيناه أما قوة النفوس خصوصا نفوس أصحاب الكمال فإنها تزداد بحسب طول الزمان وامتداده وتتضاعف وإن كانت القوى
الجسمانية تنحط بل يمكن أن يقال لا نهاية لها ولهذا قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لما سمع شخصا ينشد قول الشاعر ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل فقال له والله كذبت فإن نعيم
أهل الجنة لا يزول فإذا علم هذا نقول إن النفس الشريفة التي لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلغت نهاية الكمال حتى أنه لم يتيسر لأحد من الرسل ولا الملائكة من
المرتبة والقرب ما تيسر له كما قال عليه الصلوة والسلام لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وأيضا فإن جبريل عليه السلام لما رأى قربه صلى الله عليه وسلم قال لو بعد
أن تأخرت عنه لو دنوت أنملة لاحترقت فإذا كان حاله كذلك فإنه ليس من الممكن أن يكون فوق مرتبته مرتبة وأيضا فإن شريعته كافية في تكميل الناقصين على اختلاف مراتبهم فإن
الله تعالى يقول ۞ اليوم أكملت لكم دينكم ۞ وليس الغرض من بعثة الأنبياء إلا إرشاد الخلق وتكميلهم فعلى هذا لا يجوز أن يأتي بعده نبي لأنه لا يمكن
أن يكون أحد أكمل منه ولم تبق مرتبة من مراتب الكمال إلا وقد أرشد الناس إليها وهذا الضعيف يقول كما أن لمراتب الكمال إفراطا وتفريطا فكذلك يكون لمراتب النقصان طرفا
إفراط وتفريط وإذا فرضنا اتصال أحدهما بالآخر كانت مراتب كثيرة مختلفة وذلك يصير معقولا بطرفين أحدهما نهاية الكمال والآخر نهاية النقصان وهذا الضعيف يسمي هذين
الطرفين طرفي الإفراط والتفريط ويريد بالإفراط في الكمال غاية الكمال ويقول إن لهذين الطرفين وسطا موهوما وينحصر فيهما أقسام من المراتب غير محدودة كمراتب أصناف
الإنسان على اختلاف طبقاتهم وتباين مراتبهم لكل مرتبة من تلك المراتب والطبقات طرفان مفروضان على حدة إذا تجاوزت الطرفين المخصوصين بها خرجت عن تلك المرتبة والطبقة
المختصة بالإنسان وتكون مرتبة وطبقة أخرى فإن ذلك مخصوص من الإنسان وكل قسم من ذلك يكون حدا بنفسه أو نقطة لأن الإنسان يتصور له مراتب غير محصورة في مقدار مقدر متى تجاوز ذلك
المقدار خرج عن دائرة الإنسانية ولما كان متصورا في ذلك المقدار المذكور أقسام ومراتب غير محصورة فلا جرم لا يتصور لكل قسم من ذلك زيادة على نقطة ونقطة النبوة إشارة إلى هذه الحقيقة لأنه
مراتب متداخلة في ذلك وعلى هذا التقرير يكون لكل طبقة ومرتبة نقطة متصورة وذلك هو الصراط الحقيقي الذي للإنسان فإنه إذا تجاوزه يكون قد خرج عن نقطته فإن وقع في الطرف
الأعلى وصل إلى المرتبة العليا ودخل الجنة وإن وقع في الطرف الأسفل وقع في النقصان وكان ذلك عين جهنم ۞ وخلاصة تلك النقط كلها نقطة النبوة لأنها نقطة طرف
الإفراط وبها انتهى وبين ذلك طرف الإفراط الذي فرضنا انتهاءه عين كمالية النوع والخاتمية وهذه المرتبة كانت مقدرة ومرتبة خاتم النبيين وقوله عليه الصلوة والسلام كنت نبيا وآدم بين
الماء والطين عين هذا المعنى وبين الطرف والنهاية يكون ولهذا لا زيادة عليه والنقص النقط نقطة طرف النقصان الذي بها انتهى وعين انتهائها يكون عين شرير لا يكون وراءه شرير من نوع
الإنسان وعلى هذا التقرير والمقدمات التي اتضحت فمن نقطة النبوة التي في منتهى طرف الإفراط إلى ما يقابلها وهو الطرف الذي هو منتهى التفريط وذلك شرير محض هذا
المجموع ينبغي أن ينقسم على أقسام غير محصورة وكل قسم منها ينبغي أن يتصور لمقدار نقطة مفروضة لتكون كل نقطة من ذلك متصورة ومقدرة بنوع وطبقة من أنواع المراتب الإنسانية على
اختلاف طبقاتهم ومراتبهم وكل واحدة من تلك الطبقات والمراتب الداخلة في النقطة المقدرة لها متى تجاوزها فإن كان تجاوزها إلى الطرف الأعلى الذي هو طرف الإفراط يكون قد ترقى
إلى طبقة المرتبة العليا وإن انحطت إلى الطرف الأسفل الذي هو طرف التفريط يكون قد انحطت عن المرتبة العليا ونقطة أسفل السافلين هي النقطة التي تقع في منتهى طرف
التفريط ونقطة كمال الإنسان هي النقطة التي تقع في منتهى طرف الإفراط وتلك نقطة النبوة ومنتهى طرف تلك النقطة هي مرتبة خاتم النبيين عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات
التي لا يكون وراءها للإنسان مرتبة فإن قيل قد علم من هذه البحوث أن خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام في أقصى مراتب الكمال وأن كماله بلغ غاية لا غاية بعدها وثبتت شريعته تماما لا احتياج معه

إلى مجيء نبي آخر لكن لماذا لا يجوز أن يأتي بعده أنبياء أخر لتقوية دينه وإن كانوا دونه في المرتبة كما كان الأنبياء يبعثون في بني إسرائيل وجميعهم كانوا يقوون دين موسى عليه
السلام **قلنا** في الجواب إن شريعة موسى عليه السلام وشرائع غيره من الأنبياء عليهم السلام ما بلغ شيء منها الكمال فلهذا كانت محتاجة إلى مجيء نبي آخر لتقوية
الدين وتكميله بحيث يصير شرائعهم كاملة وشريعة نبينا عليه الصلوة والسلام كانت في غاية الكمال كما قال تعالى ۞ **اليوم أكملت لكم دينكم** ۞ فإنه قرر الرسول شريعته جميعها غير محتاج
إلى الوحي مرة ثانية وعلماء أمته والمجتهدون منهم موجودون يقومون مقام الأنبياء في استنباط الجزويات والفروع من تلك الأصول والقواعد كما قال عليه الصلوة والسلام **علماء
أمتي كأنبياء بني إسرائيل** والأولى والأصلح للمقلدين أنهم يشتغلون بالأئمة وكل من يصلح أن يقتدى به فإن ذلك يكون سببا لهدايتهم كما قال الرسول عليه السلام **أصحابي كالنجوم بأيهم
اقتديتم اهتديتم** وهذا الحديث جاء في حق العلماء المحققين الراسخين المتيقنين بعلوم الشريعة فهم في الحقيقة ورثة الأنبياء كما قال عليه الصلوة والسلام **العلماء ورثة
الأنبياء** ولم يرد ذلك في حق كل من يتسمى بالعالم ونظم نفسه في سلك العلماء المحققين وهذا الضعيف يقع في خاطره أن تشبيه علماء أمته بأنبياء بني إسرائيل يكون من وجهين **أحدهما**
أن الأنبياء لما كانوا سببا لهداية الخلائق وإرشادهم فكذلك علماء أمة خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام فهم هداة الناس ومرشدوهم الذين يبينون الأحكام
الشرعية لهم **الثاني** أن أنبياء بني إسرائيل كانوا في زمان قليلين ۞ فكذلك العلماء المحققون الذين يسلكون طريق الحق ويكونون واسطة في هداية الخلق فعدد هولاء
أيضا قليل وهم مزينون بنور العلم والعمل وهم قائمون مقام الأنبياء في استخراج جزويات الأحكام وإرشاد الخلائق إلى مصالحهم الدنيوية والأخروية ولما اتضحت هذه المقدمات علم
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وأنه لا يجوز أن يأتي بعده نبي بوجه من الوجوه وأن شريعته تكون قائمة باقية إلى يوم القيامة وبهذا السبب سمي نبي آخر
الزمان ومع أن هذه المعاني في غاية الوضوح والصحة ولا تحتاج إلى الإطناب فيها وزيادة الشرح فأنا نقول طلبا لزيادة التوضيح والبيان إن الحق تعالى خلق الإنسان مستعدا لمعرفة
العلوم الشرعية وتعلمها والتفاوت الواقع بين الناس في ذلك على وجوه **الأول** بسبب سعادة كل شخص وكل قوم وكل بلد **الثاني** بسبب مزاج كل شخص وكل قوم وكل بلد **الثالث** بسبب الإرشاد وتعليم
العلوم والتجارب الكثيرة **الرابع** بسبب اقتضاء الأدوار والأزمنة التي تعلق لها بالطوالع **الخامس** بسبب قصر العمر وطوله **السادس** كون بعضهم في السواد الأعظم فإن تعلمهم
العلوم يكون أكثر وأجود من تعلم الذين لا يكونون في مثل ذلك المكان **وأما** ما يتعلق بالسعادة فالسعادة المتعلقة بالشخص هي كسعادة خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام فإنها
أظهر من الشمس وسعادة كل شخص أو كل قوم تعلقوا ببعض المقبلين كذلك وهذا واضح وسعادة كل بلد يكون فيه أولئك المقبلون كذلك وذلك هو الإقليم الرابع الذي هو أكثر بلاد
الإسلام **وأما** السعادة التي تكون بسبب الأمزجة المعتدلة فاعتدال أمزجة أهل الإقليم الرابع الذي هو أعظم بلاد الإسلام ظاهر **وأما** السعادة التي تكون بسبب
الإرشاد وتعلم العلوم فإنها كثيرة وغير خاف أن جميع كتب الأنبياء والأولياء والحكماء التي صنفت في الزمان المتقدم طالعها المتأخرون من علماء الإسلام وحصلوا فيها بما كان لهم من
الاستعداد المطلق الذي شمل جميعهم وزادوا عليها ما تيسر لهم من التصانيف وذلك ظاهر موجود ودونوا فيها التجارب الكثيرة المتقدمة وما حصل لهم من التجارب في هذا الزمان بجموعه
إلى ذلك وأنزل عليهم القرآن المجيد ۞ **ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين** ۞ وأرسل إليهم المعلم والمرشد الحقيقي محمد المصطفى عليه
الصلوة والسلام الذي نزل في شأنه ۞ **وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين** ۞ ليقول للخلائق ما تقتضيه كماليته وخاتميته ويرشدهم ولا شك أنه لو قال ما
قال الأنبياء أقوالا مختلفة فإن خلاصة تلك الأقوال كلها والمفيد منها يكون ما قاله أعقلهم وجميعهم يتصرفون على ذلك الكلام المفيد وهو ما قاله الباقون بشأنه ولا يبقى لأقوالهم فايدة **وأما**
الأدوار والأزمان بحسب الطوالع فهو أن القرآن الذي هو قديم والنبي عليه الصلوة والسلام يقول **كنت نبيا وآدم بين الماء والطين** لو كان يعتقي في الأزمنة الماضية لكان قد بعث قبل
الزمان الذي بعث فيه لكن تلك الرحمة والموهبة كانتا موقوفتين على مجيء الزمان الذي قضي مجيئهما فيه فإن القرآن المجيد خاتم الكتب الإلهية والنبي عليه الصلوة والسلام خاتم النبيين فكذلك يكون
الدور والزمان الذي بعث فيه أيضا خاتم الأدوار والأزمنة ولهذه الأسباب كمال الأدوار والأزمنة هذا الذي قررناه الآخر أنه لا يخفى على أحد أن تفاوت الأدوار يكون بحسب تفاوت
الطوالع وحركات الأفلاك في كل يوم وفي كل لحظة مما يوجب الخير والحزن كما قال الفردوسي **همی تا بگردد ابر اختری ۞ جهان را دگرگون شود داوری** وقيل أيضا **بیک ساعت بیک لحظه بیک دم ۞ دگرگون می شود احوال عالم** وهذا
المعنى ظاهر في الفصول الأربعة من كل سنة الشتاء والصيف والربيع والخريف وأيضا استيلاء قوم على قوم في كل سنين أمر مشاهد وتفاوت هذه المعاني في غاية الكثرة حتى انتهى ذلك إلى
أنه بواسطة ذلك التفاوت ظهر الطوفان وكما أنه ظهر في طرف النقصان مثل هذا الطوفان فكذلك ظهر بحسب المناسبة في طرف الكمال دور يليق به أن ينزل فيه أكمل الكتب ويرسل فيه
أكمل الرسل من نوع الإنسان وذلك الدور كان دور الإسلام وزمان أهله كما شاهد ذلك الناس كلهم ويشاهدونه ومقتضى هذا الدور والزمان أن تكون أمزجة جميع الخلق مائلة لتعلم
العلوم محبة للعدل والإنصاف ۞ والأدوار التي بعث فيها باقي الأنبياء إلى الخلق لم يكن لها مثل هذه الطبيعة ولا مثل هذا المزاج الذي يسري إلى جميع الناس وأثر فيهم حتى إنهم تعلموا
العلوم والآداب وتعلموا أنواع العلوم فلا جرم كان كل نبي من الأنبياء المتقدمين يبعث إلى قوم مخصوصين **ولما** كان الزمان الذي بعث فيه خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام زمان
العدل والإنصاف كما ذكرنا وكانت العلوم التي علمها خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام للخلائق مناسبة لأمزجتهم فلا جرم بعث إلى الناس كافة كما قال عليه الصلوة والسلام **بعثت إلى
الأسود والأحمر** ومصداق ذلك قوله تعالى ۞ **قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا** ۞ وإذا كان ذلك دور الكمال وزمانه فلا شك في أن
أمزجة الخلق وطبايعهم بمقتضى ذلك الكمال موجهة فكما أن الأدوار تؤثر في العالم فكذلك نفوس الأنبياء عليهم السلام تؤثر فيهم أيضا **وأما** ما يتعلق بطول العمر وقصره فهو
أنا **نقول** روي أنه كان في الزمان القديم ما لم يبلغ الإنسان من العمر ثلاثمائة سنة أو مائتي سنة أو مائة سنة أو خمسين سنة بحسب اقتضاء كل دور لم يبلغ الحلم **ولما** كان الزمن الكلي من

العمر لبلوغ الكمال فالبلوغ الذي كان يحصل قبل هذا في السنين الكثيرة صار يحصل في ثلث عشرة سنة او ما يقاربها وترى ايضا ان جماعة من الحكماء المتقدمين صنفوا الكتب في
الاعمار الطوال ❁ والشبان في هذا الزمان يصنفون مثلها في اوقات قليلة والحقايق والدقايق التي صنفت قبل هذا في ادوار وازمنة كثيرة حلها المستعدون الآن في زمان قليل واذا
احرزوا فانا نرى من كثيرهم وتحصيلهم ونرى في هذا الوقت ايضا شابا مستعدا مشتغلا بالعلوم والمعرفة افضل من ماية الف شيخ غير مستعد والتفاوت الذي بينهما كالتفاوت الذي
الثقة والفيل فقد علم من هذا التقرير ان الاستعداد مؤثر ويوجب المقدمات التي قدمناها يكون هذا الدور دور الاستعداد وزمانه ويحصل في مدة العمر القصير فيه زيادة مما كان يحصل في
الاعمار الطوال وقد جربنا كثيرا فعرفنا ان كل من حصل له الكمال وهو شاب كان قصير العمر لانه لما اتيا ان كان مستعدا فاذا بلغه سريعا انتهى عمره ولهذا لما نزل قوله تعالى
**اليوم اكملت لكم دينكم** ❁ تألم وتغمم بعض الصحابة من ذلك وقالوا لا يكون بعد الكمال الا النقصان وبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال دنت وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لانه بعث لاكمال الدين فاذا بلغ الدين كماله لا يبقى له صلى الله عليه وسلم لبث ولا مقام بين الخلق فان **قيل** ان الزمان الماضي كان افضل من هذا
الزمان لوجود الانبياء فيه **قلنا** لو بنينا الامر على هذه القاعدة مطلقا لوجب ان يكون كل نبي بعث في الازمنة الخالية من الذين كانت اعمارهم طوالا اكبر ممن جاء بعده من
الانبياء وليس الامر كذلك بل انما الامر على الترتيب والتدريج وكل نبي بعث في دور متأخر كان اكبر ممن بعث في دور متقدم وخاتم النبيين عليه الصلوة والسلام الذي جاء بعد
الجميع وكان اكملهم وخاتمهم وقال عليه الصلوة والسلام **علماء امتي كانبياء بني اسرائيل** لئلا يقع الناس في الغلط بواسطة هذه المعاني المذكورة من حيث ان انبياء بني
اسرائيل كان منهم في كل زمان واحد او اثنين او جماعة قليلة ويوجد في كل زمان من امة خاتم النبيين الوف من العلماء **وايضا** فالانبياء المرسلون الذين بعثوا
الى قوم مخصوصين لا تكون مراتبهم مساوية لمرتبة خاتم النبيين الذي بعث الى عموم الخلق لان من بعث الى عموم الخلق ومن بعث الى بعضهم تفاوتا كثيرا وكان يبعث في كل زمان نبي حسب استعداد
الزمان وحال القوم الذين يبعث اليهم حتى ان الجهال والذين لم يكن لهم استعداد لما امتثلوا اوامر الله تعالى ولا اجتنبوا مناهيه لنقص عقولهم الا بعد الزجر والضرب والقتل بالسيف والآن قد ترك
الله تعالى ودخل فيه ميات الوف من الخلق وعبدوا الله تعالى ووحدوه وآمنوا برسوله وبسائر الرسل بدون ذلك كله ❁ فلا شك في ان هذا كله انما حصل بالاستعداد والكمال
الذي لهم والجهل والانكار والاصرار على الكفر انما يصدر عن النقصان **وجه آخر** ان النبي عليه الصلوة والسلام كان اكمل الرسل وخاتم النبيين وهذا الوجه لا يتعذر المعاندون على
انكاره وذلك ان كل من كان على دين من الاديان وله رسول ومن يقتدي به فان ذلك دليلا له يعتقدون ان الحق تعالى هو الذي ارسل هؤلاء الرسل والذين يعبدون الاصنام ويعبدون
النار اكثرهم يقولون انهم لا يكونون وسايط وشفعاء لنا كما قال تعالى ❁ **ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله** ❁ فمن كان يعتقد ان الحق تعالى يجوز
ان يرسل رسولا آخر على ذلك الوجه وكان قول هؤلاء ومدعاهم ان الرسول الذي جاءهم عرفوا انه نبي مرسل من عند الله بعد احتياط اهل ذلك الزمان وتفتيشهم ذلك بالامور
العقل والتجارب والعلامات الكثيرة ويقولون ان له من العقل والعلم والكمال ما يوجب له ان يكون مقتدى جميع الخلق وانهم قبلوا قوله بعد ذلك كله فاذا كان الامر كذلك فلم لا يجوز
ان يأتي نبي آخر على ذلك الوجه وخصوصا في ذلك الزمان الذي كان المنكرون للنبوة فيه من الاعراب الذين هم اشد الخلق انكارا وكفرا كما قال تعالى ❁ **الاعراب
اشد كفرا ونفاقا** ❁ وفي هذه الاوقات ايضا نرى ان العرب تكون بينهم مخاصمات وحروب ولا تتفق قوم منهم مع قوم آخرين ولا يطيع بعضهم بعضا ولكل قبيلة منهم مقدم على حدة لا ينقادون لغيره ثم
اولا الاسلام الى هذه الغاية يسيرون على هذه الطريقة وبهذا السبب لا تكون لهم عقيدة كما يكون لغيرهم من الناس وان اتفق احيانا ان بعضهم اطاع سلطانا او امير من امراء العرب فانهم لا يقومون بشروط
الطاعة ولا يأتون بها على الوجه المرضي ويسلكون طريق العصيان باقل سبب وفي عاقبة امرهم فتبعة النبي صلى الله عليه وسلم كان اعظمها الى مثل هؤلاء القوم وجمعهم وانقيادهم للاسلام مع كونهم
الصفات وموجب ذلك ان ما رأوه من معجزاته وعلموه من احواله الشريفة ولا علموه من نبي آخر ولا سمعوا بمثله من قبل وكانوا قد جربوه قبل الرسالة والدعوة فلما سمعوا منه كلاما فيه خلاف ذلك
الامين وليس الخبر كالمعاينة فهؤلاء قد علموا برأي العين كليات احواله الشريفة وعرفوا معجز القرآن الذي بعثه الله تعالى على يده وما اشتمل عليه من المصلحة لانهم لو لم يشاهدوا ذلك ولم يعلموا حقا
الوف الوف منهم كانوا يعبدون الاصنام ويعبدون النار وخلق كثير من اهل الكتاب في ذلك الوقت في دينه **واما** المعجزات التي اظهرها النبي صلى الله عليه والامور التي تدل على صحة نبوته فانها
**القسم الاول** ما كان منها قبل البعثة كما هو مذكور في كتب الانبياء المتقدمين كالتوراة والانجيل ومنقول منها وفي آخر من ذلك اخبرته كهان العرب **القسم الثاني** المعجزات التي شاهدها
الناس منه في زمان نبوته **اما** القسم الاول الذي هو منقول من التوراة والزبور فانه في غاية الشهرة وهو مذكور في كتب الاصول فلا حاجة الى كتابته هاهنا **واما** الذي اخبر به كهان
العرب فاول ذلك ما روي عن سطيح وشق الكاهنين وذلك ان ملكا من ملوك العرب الذين كانوا في زمان ملوك الطوايف قبل مبعث الرسول عليه الصلوة والسلام بمدة يقال له ربيعة بن
نصر وكان سلطان اليمن مدة طويلة احد الملوك من التبابعة رأى رؤيا خاف تأويلها فاستحضر عنده الكهنة وسألهم عن تعبير رؤياه فلم يجبه احد منهم وكان عادة الكهان
انهم يخبرون عن شيء من المغيبات ❁ واذا رأى احد رؤيا ولم يخبرهم بها يقولون له قد رأيت كيت وكيت على الوجه الذي كان قد رآه ثم يعبرونها له وكان في ذلك الزمان كاهنان فاجتمع
الكهنة احدهما من بني مازن بن غسان اسمه سطيح والآخر من بني انمار بن نزار اسمه شق وكان عمرا طويلا فاتفق الكهنة جميعهم على ان هذه الرؤيا لا يقدر على تعبيرها احد
الا هذان الكاهنان فارسل الملك في طلبهما ربيعة بن نصر فحضر سطيح اولا فقال له ربيعة قد رأيت رؤيا اوجبت لي تشويشا واخذت عندي فهما اخبرني عما رأيت ومن تعبيره فقال له سطيح
ان الملك رأى ظلمة خرج من وسطها جمر اسود فوقع على الارض ثم انه صار نارا احرقت اهل اليمن وصيرتهم رمادا فقال له الملك صدقت ما خبرني لكن ما تأويل ذلك وبين لي اي واقعة تريد
ان تقع فقال سطيح يظهر من ارض الحبشة ملك يستولي على اليمن وعلى عظمايه ويغير هذا الدين الذي انتم عليه فقال له الملك هذا خبر ردي فهل يقع هذا في زماني او بعده فقال له سطيح

أن هذا لا يكون في زمانك بل يقع بعده بمدة طويلة فقال الملك فأي شيء يكون بعد ذلك فقال له يظهر رجل عظيم نسبه إلى ذي يزن ويسترجع هذا الملك من أيدي
الحبشة ويهلكهم ثم إنه يقتل بعد ذلك ويظهر من بعده نبي من العرب من أولاد غالب بن فهر بن مالك ويأتي بدين تدخل فيه العرب قاطبة ويبقى ذلك الدين في الدنيا إلى يوم
القيامة فقال له وهل يكون للدنيا آخر قال سطيح يكون ذلك في اليوم الذي يجمع الله فيه الأولين والآخرين في صعيد واحد ويحصل للذين عملوا الصالحات السعادة
الأبدية وللذين اجترحوا السيئات الشقاوة السرمدية فلما رجع سطيح من عنده إلى قومه وصل بعده شق إلى الملك فأحضره عنده ولم يخبره بشيء مما جرى بينه وبين سطيح لينظر هل يتفقان في
العلم بالرؤيا وتعبيرها أم يختلفان ثم قال له قد رأيت رؤيا فأخبرني عنها وعن تأويلها فقال له شق رأيت كذا وكذا ثم عبره بمثل ما عبره سطيح ولم يكن بين كلاميهما من التفاوت
إلا أنهما تجمعا ما كانا فإلا أنه وقع في اللفظ بطريق السجع تفاوت يسير ولم يقع في المعنى تفاوت وأخبر عن ظهور النبي صلى الله عليه وسلم ومجيء دين الإسلام كما أخبره سطيح فحصل لربيعة من هذه
الحال أذى بعد ذلك الفكر إلى أنه ترك بلاد اليمن وجاء بنفسه وأولاده وأتباعه إلى عراق العرب وترك الحيرة وترك ملك اليمن على التبابعة وملوك العرب الذين كانوا سكان الحيرة وكان
آخرهم النعمان بن المنذر كانوا جميعا من أولاده وبقيت تلك المملكة مجاها عليهم إلى زمان الإسلام ثم إنه بعد ذلك بمدة طويلة على عهد قباذ والد أنوشروان العادل غلبت الحبشة على ملك
اليمن واستولوا عليهم وقتلوا ذا نواس الذي بقي من ملوك التبابعة وبقي ملك اليمن بأيديهم اثنين وسبعين سنة إلى أن ظهر سيف بن ذي يزن الذي كان من نسل التبابعة واستخلص
الملك من الحبشة على ما هو مذكور في كتب التواريخ ثم إنه هلك لما شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما استولى ملوك الحبشة على اليمن قصدوا مكة وجاؤوا بأفيال الكثيرة والعظيمة
المرئية وراموا هدم الكعبة فحرسها الله تعالى وأهلكهم بطير أبابيل الذي نطق القرآن المجيد بذكرهم وذكرها في قوله تعالى ⊛ **ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب
الفيل** ⊛ إلى آخر السورة وكان وقوع ذلك في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلاك أصحاب الفيل على هذا الوجه معدود من معجزات نبوته صلى
الله عليه وسلم وذلك مذكور في كتب التواريخ مبسوطا **الآخر** مما وقع في زمان أنوشروان العادل في الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أن
النيران خمدت في مواقدها وغاضت بحيرة ساوة وسقط من إيوان كسرى أربعة عشر شرفة فاغتم أنوشروان لذلك واهتم ⊛ ورأى موبذ الموبذان في منامه
أن جمالا صعبة تقاد خيلا عرابا وكان عدد الجمال الصعاب قليلا فهزموا الجمال الكثيرة حتى إنهم عبروا دجلة وتفرقوا في أراضي العجم فحكى الموبذ
الرؤيا للملك وقال له يحدث أمر من ناحية العجم في العرب فأرسل أنوشروان إلى المنذر بن ماء السماء الذي كان أمير العرب وهو والد النعمان رسولا وطلب منه أن يرسل
إليه شخصا يكون له علم بأحوال العرب واطلاع على كتبهم ليسأله عن تعبير أخبارهم وأحوالهم وكان في ذلك الزمان شخص من العرب من بني غسان الذين كانوا على دين المسيح اسمه عبد
المسيح وعمره حينئذ مائة وخمسون سنة وكان مطلعا على كتب المتقدمين عارفا بأخبار الأمم السالفة فأرسله المنذر إلى كسرى فسأله كسرى عن رؤيا الموبذان وسأله أيضا عن الأمور
التي وقعت من خمود النيران ونضوب ماء بحيرة ساوة وانشقاق الإيوان وما سقط من شرفاته فقال له عبد المسيح يظهر واحد من العرب يكون هلاك العجم على يديه ولكني مع هذا
أمضي إلى خالي سطيح وأسأله عن تعبير الرؤيا فإنه ما كان من ليس في اليمن أعلم منه وقد عمر عمرا طويلا فأذن له كسرى في الذهاب والرجوع إليه بالجواب فلما ذهب وأتى خاله سطيحا وجده في حال
النزع فقال له إني قد أتيتك وبي سؤال فقال له سطيح جئت بأمر ملك العجم تسأل عن دلائل قد شاهدوها ولم يعرفوا تأويلها فسألوك عنها فلم يكن لك علم بالجواب فأرسلوك إلي فارجع إليه وقل له
إن هذه الدلائل تدل على أنه يظهر نبي من العرب هذا أوان ولادته ويستولي أمته على جميع الممالك وتندرس بيوت النيران ويبطل دين العجم وتمحى رسومهم وهذا الأمر إنما يقع إذا
انقرض من ملوك الفرس أربعة عشر ملكا بعدد ما سقط من شرفات الإيوان فلما رجع عبد المسيح إلى كسرى وحكى له ما قال له سطيح اطمأن قلب كسرى وطابت نفسه لما عرف أن ذلك يقع بعده بمدة
**الآخر** أن عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذهب بولده عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت وهب بن عبد مناف بن زهرة ليزوجه بنته وخطب منه
ابنته آمنة التي كانت والدة النبي صلى الله عليه وسلم مر في طريقه على بيت ورقة بن نوفل الذي كان على دين النصارى وكان عالما بكتب الأوائل وبشر الناس ببعثة النبي عليه الصلاة والسلام وكانت
أخت ورقة عند عبد الله بن عبد المطلب ورأت على جبينه نورا فوقع في قلبها أن ذلك النور نور النبوة فقالت لعبد الله تزوجني لأعطيك مائة من الإبل فقال لها الحكم لوالدي عبد
المطلب ليس لي حكم ثم ذهب هو ووالده إلى بيت وهب وخطب منه ابنته لولده عبد الله فزوجها منه وبنى عليها وحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عبد الله من المكان الذي كان فيه رأى تلك
المرأة التي سألته أن يتزوجها فقال لها إن كان لك رغبة في الكلام الذي وقع منك بالأمس فأنا أفعل ذلك في هذا اليوم فقالت له إن النور الذي كنت شاهدته على جبينك بالأمس قد انتقل منك
إلى آمنة بنت وهب وإنما كان غرضي ذلك النور ليست لي رغبة في النكاح وتوفي عبد الله وكانت آمنة حاملة برسول الله فلما ولد صلى الله عليه وسلم كان كافله والقيم بتربيته جده عبد المطلب **الآخر** لما
استخلص سيف بن ذي يزن ملك اليمن من الحبشة جاءته وفود العرب للتهنئة وجاء في جملتهم جماعة من أكابر قريش ليهنئوه برجوع الملك إليه فأعزهم وأكرمهم وأعطاهم عطايا وافرة وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذ ذاك طفلا فخص واعده جميعا في بعض الأيام خلا سيف بن ذي يزن بعبد المطلب في مكان من بيته وقال له إني أريد أن ألقي إليك سرا فينبغي لك أن لا تطلع عليه
أحدا فقال له قل ما شئت فقال له سيف بن ذي يزن إنا نجد في كتبنا القديمة المودعة خزائننا وقد وصلت إلينا من آبائنا التبابعة أنه يولد في تهامة مولود بين كتفيه علامة يكون مقتدى جميع
الخلائق تبقى بسببه لكم الرياسة والرفعة وعلو القدر إلى يوم القيامة وقد آن وقت ولادته ولعله قد ولد اسمه أحمد يموت أبواه وهو طفل ويكفله جده وعمه ويربيانه يكسر
الأوثان ويقمع الشيطان ويعبد الرحمن ويخمد مواقد النيران يكون حكمه عدلا وقوله فصلا يأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله فقال له عبد المطلب أيها الملك
أريد منك أوضح من هذا فقال له سيف إنه يكون ولدا لك يا سيد قريش فسجد عبد المطلب شكرا لله تعالى فقال له سيف هل لك علم بشيء من هذه الحال يا عبد المطلب فقال له

انه كان لي ولد كريم علي اسمه عبد الله وولدت بعده ولدا اسميته محمدا وتوفيت امه بعد ذلك ايضا وانا اكفله الآن واربيه وعمه ابو طالب وبين كتفيه علامة وكلما ذكره
الملك موجودة فيه فقال له يجب ان تحفظه وتحفظه من عمالي دينه وخصوصا من اليهود فانهم يحسدونه اذاه ويرومون هلاكه ولا تظهر على هذا السر الذي قد القيته
اليك احدا من اقاربك فانهم يصيرون اعداء له حسدا وبغيا ويضمرون له كما التمو وسيظهر من هؤلاء ومن اولاده الحسد لكم والعداوة فلم عبد المطلب ما اسره اليه سيف بن ذي يزن
ابنائه واصحابه ومن جميع الناس ❁ وربى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ من العمر ثماني سنين توفي جده عبد المطلب واوصى الى ابي طالب وعرفه ما كان قد عرفه من
الى ان يكبر ويحفظه ويحفظه من اعداء المخالفين لدينه ففعل ذلك ❁ يروى عن امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم انها قالت لما آن وقت ولادتي رايت في المنام ملكا نزل من
السماء فقال لي ان هذا الولد الذي في بطنك سيد الخلائق فاذا ولدتيه فسميه محمدا وعوذيه بهذه الكلمات وعيذيه بالواحد من شر كل حاسد فحكت امنة هذه الرؤيا لعبد
المطلب فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهر الى الوجود رأت امه نورا قد سطع من جبينه عليه السلم حتى اشتعل الى بلاد الشام فاضاءت منه قصورها
ارتفع حتى بلغ نجوم السماء فسماه عبد المطلب محمدا وروي انه ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم نكس جميع ما كان في مكة وداخل الكعبة من الاصنام على وجوهها وانكبت على وجوهها وحكاية حليمة
السعدية التي كانت ترضعه وحملته الى قبيلتها وما حصل في بيتها من البركة بسبب ارضاعها صلى الله عليه وسلم وكلما يتعلق بتلك القصة فلكونها في غاية الشهرة لم نذكره هنا وانما تنبيهاتها
**الآخر** التنبيهات التي ظهرت في زمان خسرو برويز وشاهدها ولم يكن له من السعادة ان يتنبه بها وذلك انه كان في واحد دولته يوما في حالة القيلولة وامر
اتباعه وحراسه انهم لا يمكنون احدا من الدخول عليه فلما انتبه من نومه راى بغتة شيخا نوراني الوجه قائما عنده وفي يده عصا وهو يقول له اتسلم ام اكسر هذه
العصا فقال له خسرو ادعني كذلك مرة فغاب ذلك الشيخ عنه وطلبه فلم تجده فسخط خسرو على بوابيه وحرسته وتغيظ عليهم وقال لهم اني لما اردت القيلولة امرت
اليكم بانكم لا تمكنون احدا من الدخول علي وكيف تركتم رجلا غريبا من الدخول ولم تبن الحرسة والبوابين علم من ذلك فحلفوا له بالايمان انهم ما اذنوا لاحد في الدخول عليه ولا
اجتاز بهم احد ودخل فتعجب من ذلك فلما مضى على هذا سنة كان خسرو في مثل ذلك الوقت قد دخل لمستقيه في ذلك الموضع ونام فراى ذلك الشيخ بعينه عند
انتباهه ومعه عصاه وهو قائم على راسه وقال له مثلما كان قال له في المرة الاولى فقال له دعني فغاب ذلك الشيخ عن نظره مرة ثانية فلما كانت السنة الثالثة راى خسرو ذلك
الشيخ بعينه وسط النهار وقت القيلولة مرة ثالثة وهو يقول له اتسلم ام اكسر هذه العصا فقال له خسرو دعني فكسر الشيخ تلك العصا وذهب فقتل خسرو ابرويز في تلك
السنة وخرج الملك عن بيته واهله ❁ يروى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال كان ذلك الشيخ ملكا اظهر نفسه لخسرو في صورة رجل شيخ **العلامات الاخر**
التي شاهدها خسرو وهي ان دجلة كان تجري ماؤها في زمان ملوك العرب على طرف موضع يسمى المبارك ثم انه يمر على صحراء ميسان ويمر من هناك بدجلة العوراء التي كانت بلد اهل المدائن الى
الماء في البحر فعدل ماء دجلة من ذلك المجرى ومال جريانه الى طرف ارض لهب ووقع في الموضع المسمى الان بالبطايح وبطل مجراه القديم فبقي خسرو ابرويز واجتهد
اجتهادا كثيرا رجاء لان يتدارك ذلك وعمر البثوق والسكور وصرف في ذلك اموالا كثيرة فلم يكن له حيلة ولا قدرة على رده الى مجراه الاول فرأى ذلك فالا رديا ووقع في قلبه
ان ملك العجم سينتقل عنهم الى العرب **الآخر** ان ظفر اهل الروم بملوك العجم الذي نزل في شانهم سورة الروم من القرآن المجيد وذكر ذلك يؤدي الى التطويل ومما تبين
**العلامات الاخر** كسر الايوان بالمدائن مرتين ومما اخبره به الكهنة في الخلوة من حدوث مثل هذا الامر العظيم وتلك اشياء كثيرة يفضي ذكرها الى الزيادة في البسط **الآخر** ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة شرفها الله تعالى كتب مكاتيب الى ملوك الاطراف يدعوهم فيها الى الاسلام وكتب من جملة تلك الكتب كتابا الى خسرو ابرويز كتب في
اوله ❁ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الى كسرى برويز بن هرمز كما كانت عادة العرب في مكاتباتهم وبعث ذلك الكتاب على يد عبد الله بن حذافة
السهمي فلما وقع نظر خسرو على الكتاب وراى اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوبا فوق اسمه غضب ومزق الكتاب فوصل بذلك الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مزق
الله ملكه كما مزق كتابي فاستجيب دعاؤه وكتب خسرو الى باذان حاكم اليمن من قبله ان هذا الرجل الذي قد ظهر من تهامة وادعى النبوة قد كاتبني بكذا وكذا فارسل
اليه من يأتيني به فارسل باذان فيروز الديلمي الذي صار بعد ذلك صحابيا جليلا مع جمع كثير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتاه فيروز والجماعة الذين كانوا معه قال فيروز
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان خسرو قد كتب الى باذان عامله على اليمن منشورا يامره فيه بان يرسل اليك من يحضرك عنده ونحن نرجو منك في هذا الامر ما تقول فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم غدا اقول لكم الجواب عن هذه الرسالة التي اتيتم فيها فلما كان الغد حضروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلبوا منه الجواب فقال لهم
ان خسرو ابرويز قتل في هذه الليلة ومزقت بطنه كما مزق كتابي فانتم الى من تدعوني ارجعوا الى صاحبكم واخبروه بهذا فرجعوا الى باذان واخبروه بما قاله رسول الله صلى
الله عليه وسلم فضبطوا تاريخ ذلك اليوم الذي اخبر فيه بان خسرو قتل في ليلته فلما بلغهم الخبر بقتل خسرو وجدوا ذلك موافقا لما كان قد اخبر به النبي صلى
الله عليه وسلم من ذلك فاسلم حينئذ باذان وكل من في اليمن وصار ملك اليمن للمسلمين بهذا المعجز وحده من غير ان يحتاجوا الى اخذه بالسيف ومع ان هذا المعجز كان من المعجزات التي ظهرت من
الرسول عليه الصلوة والسلم وعرفها الناس فانها لما كانت من توابع حكايات خسرو ابرويز ذكرناها ههنا **قصة** بحيرا الراهب لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من
العمر تسع سنين كان عمه ابو طالب كافله ومربيه فاتفق ان ابا طالب عزم العزيمة على السفر الى الشام للتجارة مع جماعة من قريش فقال له رسول الله صلى الله عليه و
اني احب ان تاخذني معك ولا تفارقني فمنعه من ذلك فلما الح عليه استصحبه ابو طالب معه فتوجها مع تلك الجماعة حتى وصلوا جميعا الى بصرى التي هي اول بلاد الشام من طريق

الحجاز نزلوا قريبا من دير هناك تحت شجرة وكان في ذلك الدير راهب قد عمر عمرا طويلا وقرأ كتب الأوائل وعرف أخبارهم وكان متعبدا في دين النصارى فرأى ذلك
الراهب لما اشتد حر الشمس غمامة عظيمة جاءت فظللت على النبي صلى الله عليه وسلم ووقته حر الشمس ولما كان نائما تحت الشجرة رأى الراهب أغصان الشجرة قد اجتمعت وصارت ظلاله
الراهب أصحابه في الحال بأنهم يصنعون طعاما ففعلوا ذلك فخرج الراهب من الدير وجاء هؤلاء الجماعة والتمس منهم أنهم يحضرون ليضيفهم فجاؤوا أجمعا فلما قدم إليهم الطعام وشرعوا في
الأكل نظر كثيرا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاهد حركاته وسكناته ورأى العلامات التي كانت على بدنه الشريف وقد جاء ذكرها في كتبهم فلما فرغوا من أكل الطعام وتفرقوا سأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن شيء من أحواله في النوم واليقظة فأخبره فرأى ذلك كله موافقا لما كان في كتبهم وشاهد خاتم النبوة بين كتفيه فقال لأبي طالب بأي قرابة ينتسب إليك هذا
الصبي فقال إنه ولدي فقال الراهب إن هذا الولد لا ينبغي أن يكون أبوه موجودا فقال له إنه ابن أخي توفي أبوه وأمه حاملة به فقال له نعم صدقت هكذا ينبغي أن يكون فإياك
أن تجيء به معك إلى الشام فإنه سيكون له شأن عظيم ومرتبة عالية وتقصده اليهود وأهل الأديان المخالفة لدينه ويكونون أعداء له إذا شاهدوا من أحواله مثل ما شاهدته ومع
أنهم بالتقدير الالهي لا يكون لهم قدرة عليه فإنه يجب عليك أن تحفظه منهم لئلا يوصلون إليه أذى فلما سمع أبو طالب ذلك الكلام رده في الحال مع غلام له إلى مكة ويقال
إنه رجع بنفسه معه **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما إني لم تتشوق قط إلى ما كانت إليه نفوس الشباب من اللهو واللعب إلا مرتين وفي تلك المرتين منعني الله تعالى من ذلك
**المرة الأولى** أني كنت يوما أرعى الغنم في الصحراء فلما جاء الليل قلت لراع آخر كان يرعى غنما له هناك اجعل نظرك على غنمي لأذهب إلى مكة وأتنزه بها ثم أرجع إليك فلما دخلت مكة سمعت صوت دف
أو لعب فأتيت إليه فسألت شخصا عن ذلك وموجبه فقال لي إن فلانا يعرس بزوجته الليلة فجلست لأنظر إلى ذلك فغلب علي في الحال النوم بالتقدير الرباني فلم أستيقظ حتى حمي الشمس ولم
أسمع شيئا من ذلك **المرة الثانية** أني دخلت مكة لمثل هذا الأمر فعصمني الله تعالى من تماشيها **ذكر تزوج** رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن أسد رضي
الله عنها كان عمر خديجة لما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم أربعين سنة وكان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وكانت خديجة في ذلك الزمان ذات العظم وكان نسبها مشهورا في قريش وكان لها
أموال كثيرة وخطبها جماعة من سادات قريش وعظمائهم فلم ترض أحدا منهم وكان لها عير تختص بها تذهب في كل عام إلى الشام للتجارة وتعود إليها فلما اشتهر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين قريش بالأمانة والصدق ولم ير منه أحد قط ولم يسمع عنه ما يخالف ذلك وكانت مكارم أخلاقه ليست لها نهاية حتى سمته قريش محمدا الأمين التمست خديجة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم في أحد السنين أنه يمضي لها إلى الشام للتجارة بمالها فأجابها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك فهيأت له خديجة كلما احتاج إليه وأرسلت معه مملوكها ميسرة فتوجه مع جماعة قافلة
الشام نزلوا قريبا من دير هناك فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة ساعة فوقع حر الشمس على المكان الذي كان فيه فمالت تلك الشجرة قليلا حتى صارت ظلالها عليه تقيه حر الشمس فرأى ذلك راهب
الدير فقال لميسرة من هو هذا الشاب النائم تحت هذه الشجرة فقال له شخص من قريش وهو شريكي فقال الراهب إن هذه الشجرة لا يستريح تحتها إلا نبي وكان ميسرة يرى في تلك الطريق
التي كانا يختلفان فيها أنه كان إذا نام صلى الله عليه وسلم واشتد الحر يجيء ملكان فيقفان عند رأسه ويظللان عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
السفر ذا كسب فلما انتهيا إلى الشام وقضيا ما أرادا وباعا ما أرادا ابتياعه من الأمتعة ورجعا إلى مكة حكى ميسرة لمولاته خديجة ما قال له ذلك الراهب وما شاهده ميسرة من تظليل
الملائكة عليه وحصل في ضمن ذلك لخديجة من تلك التجارة ربح وافر وأوصل إليها أضعاف ما كانت قد أرسلت معه فمالت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ميلا كثيرا وعرضت نفسها عليه وقالت له يا محمد
أنت تعلم أني امرأة مثرية ليست لي رغبة في الزوج وقد خطبني رؤساء قريش وعظماؤهم وما أجبت أحدا منهم وقد رغبت في أنك تتزوجني فحكى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لعميه أبي طالب وحمزة وذهبا معه
إلى خديجة وخطبوها له فأجابتهم إلى ذلك وخطب أبو طالب خطبة بليغة وزوجها منه وجميع أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا من خديجة ما عدا إبراهيم فإنه كان من مارية
القبطية **وأما** القسم الثاني فإنه في المعجزات التي شاهدها الناس في زمان نبوته صلى الله عليه وسلم ❀ **لما** بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الأربعين نزل عليه
الوحي وكان قبل ذلك يرى الرؤيا الصادقة مدة ستة أشهر وأول ما نزل الوحي عليه كان لا يمر بشجر ولا حجر إلا سلم عليه فإذا نظر إلى جانبه الأيمن والأيسر لا يرى
أحدا وحدث الناس كثيرا أنه قد آن زمان يظهر فيه رسول وأخبر الأحبار وأصحاب الرياضات والكهان بمجيئه وبشروا بمقدمه وذكر كل واحد منهم فصلا يفضي إلى التطويل مع
أن ذلك مذكور في الكتب المطولة **الآخر** الإسراء به إلى بيت المقدس ومعراجه منه صلى الله عليه وسلم ❀ كان معراج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
الهجرة بثلاث سنين وفي رواية أخرى بسنة واحدة وكان في الليلة التي وقع فيها المعراج نائما في بيت أم هانئ ابنة عمه أبي طالب وقيل كان نائما في الحجر فلما أحضر البراق وهو دابة فوق
الحمار ودون البغل ركبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب به إلى بيت المقدس فسلم عليه جميع الأنبياء الذين كانوا فيه حاضرين واجتمعوا حتى أمهم في الصلاة فصلى بهم ركعتين وصعد من بيت
المقدس وعرج به من هناك فرأى في كل سماء نبيا من الأنبياء رأى آدم عليه السلام في السماء الأولى ورأى عيسى ويحيى عليهما السلام في السماء الثانية ورأى يوسف عليه السلام في
السماء الثالثة ورأى إدريس عليه السلام في السماء الرابعة ورأى هرون عليه السلام في السماء الخامسة ورأى موسى عليه السلام في السماء السادسة ورأى إبراهيم عليه السلام في السماء
السابعة ومن هناك وصل إلى سدرة المنتهى وتفصيل ما رآه في كل سماء وشرحه مذكور في الكتب المطولة ثم إنه رجع في تلك الليلة ومعه جبريل إلى الموضع الذي كان فيه فلما
أصبح وحكى للناس ما وقع له في تلك الليلة من خلاصة المعراج لم يقبل ذلك منه بعض أصحابه الذين لم يكن لهم انقياد تام في الإسلام وأعرضوا عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
أخبر بشيء من أحوال المعراج قال له أبو بكر صدقت فسمي صديقا من ذلك اليوم ولم يصدقه أحد من المشركين والكفار فيما قاله وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس أحوال بيت المقدس والمسجد
الأقصى ووصف لهم هيئتهما وشكلهما وصدقه من كان قد رآهما فيما قاله **ولما** لم تصدقه قريش فيما قاله أصلا وأبوا قال لهم إني أخبرت في طريقي بالوادي الفلاني ومررت ببني فلان و

اثنان منهما قد ركبا جملا فلما رأى ذلك الجمل شرد بهما فسقطا إلى الأرض فانكسرت يد أحدهما ولما رجعت مررت في طريقي على العير الفلانية وكانت بالوادي الفلاني فرهامن بني فلان وكان هناك كوز مملوء من
الماء رأسه مغطى فأخذت ذلك الكوز وشربت الماء الذي كان فيه ثم غطيت رأسه وتركته في مكانه كما كان فاسألوهم هل كان ذلك أم لا ومررت بالعير الفلانية التي لكذا في الموضع الفلاني وهي تصل
إليكم صبيحة غد وكان في مقدم العير جمل عليه غرارتان أحدهما سوداء والأخرى بلقاء فلما كان في غد صعدت قريش الهضاب ودون التلال لتنظر هل تأتي العير في ذلك الوقت
أم لا فإذا بالعير قد أقبلت عند طلوع الشمس يقدمها ذلك الجمل الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه تلك الغرارتان فسألوهم عن كوز الماء فقال واحد منهم كان الماء في كوز
الماء مغطى الرأس فلما أصبح الصباح رأيت الكوز بحاله مغطى الرأس وليس فيه ماء ولما تفحصت قريش عن أحوال الرجلين الذين سقطا من الجمل الشارد وجدوا حالهما كما أخبر به صلى
الله عليه وسلم ومع هذا كله فإن قريشا ما صدقوه وبقوا على ضلالهم ❁ وقال أبو جهل يوما أيعيب محمد ديننا فإني بدأت أن آخذ بيدي حجرا فإذا شرع في الصلوة
أضرب به رأسه فإن قتلوني به طابت نفسي بذلك فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد واشتغل بالصلوة أخذ أبو جهل حجرا وقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يضربه به فوقع له في
الحال خوف شديد فرمى الحجر من يده وهرب فقالت له قريش لم خفت وانهزمت فقال لهم إني لما أردت أن أضرب محمدا بالحجر رأيت سبعا يقصدني ليهلكني بسبب ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن السبع الذي رآه أبو جهل كان جبريل عليه السلم ولو لم يهرب لأهلكه ❁ الآخر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة شرفهما الله تعالى لما توفي أبو طالب وتوفيت بعده خديجة بزمان قليل وعلم
أن كل واحد منهما كان مساعدا عظيما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسندا تاما له شرعت قريش وأخذت في التعدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أذاه وكان أكثر أهل المدينة قد أسلموا وبقوا
أيامهم وهم ينتظرون هجرته إليهم فأذن صلى الله عليه وسلم لجماعة من أصحابه بالهجرة لما رأى من تعدي قريش وكثرة أذاهم له ولأصحابه فهاجر جماعة إلى الحبشة منهم جعفر بن أبي طالب وهاجر
الباقون إلى المدينة منهم عمر بن الخطاب وعثمن بن عفان وعمه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهم ومعهم جماعة أخرى من الصحابة ولم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة من مشاهير أصحابه غير
أبي بكر الصديق وأمير المؤمنين علي رضي الله عنهما وهما أيضا كانا عازمين على الهجرة إلى المدينة فاجتمع في دار الندوة صناديد قريش المشركون وهم عتبة وشيبة وأبو سفيان وأبو جهل وغيرهم من
الخالفين وأتاهم إبليس في صورة شيخ وقال لهم إني رجل من أهل نجد جئتكم لأشاوركم في فعل خير فسموه الشيخ النجدي وشاور بعضهم بعضا وقالوا إن هذا الرجل قد تبعه خلق كثير وتابعه جماعة من بلاد
أخر ودخلوا في دينه وأنه قد عزم على الهجرة إلى المدينة فإن لم تتداركوا أمره فإنه يرجع إليكم عن قريب ومعه عساكر كثيرة فانظروا بأي شيء ينبغي أن نتدارك هذا
الأمر فقال بعضهم نحبسه ونقيده بالحديد لننظر إلى ماذا تؤول عاقبة أمره فقال الشيخ النجدي هذا رأي سديد غير أنه رجل حلو الكلام فصيح العبارة يخدع الشبان متى سمع الناس كلامه
اجتمعوا عليه وأخرجوه من أيديكم فأشار كل واحد منهم بشيء يناسب ذلك ❁ والشيخ النجدي لعنه الله يخطئ واحدا واحدا منهم فيما يقوله فقال أبو جهل إني أرى من المصلحة
أن نطلب من كل قبيلة من قبائل قريش رجلا كبيرا فيتفقون جميعا ويأخذون بأيديهم سيفا واحدا ويضربونه به ضربة واحدة يهلك بها فإن أرادت بنو هاشم وبنو المطلب
الطلب بثاره لا يتيسر لهم ذلك ولا يقدرون على مقاومة قبائل قريش جميعها ويذهب دمه هدرا فقال الشيخ النجدي هذا هو الرأي الذي ليس بعده رأي فاتفقوا على ذلك واجتمعوا عليه فجاء جبرئيل عليه
السلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بما عزمت عليه قريش وحكى له ما دار بينهم من الكلام وقال له لا تنم الليلة في المكان الذي لك عادة بالنوم فيه فجعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذلك فلما جاء الليل اجتمعوا على بابه يترقبون خروجه من بيته فإذا خرج أمضوا ما كانوا قد عزموا عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أخبره جبرئيل بذلك
أمر عليا كرم الله وجهه بأن ينام تلك الليلة في موضعه وقال له إنه لا يصلك شيء من أذاهم فإني قد عزمت على الهجرة إلى المدينة فتخلف بعدي أياما بمكة وادفع إلى الناس ما لهم عندي من
الودائع ثم الحق بنا بالمدينة فنام علي عليه السلم على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموضع الذي كان ينام فيه وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته وقد أخذ بيده قبضة من
التراب وقرأ عليهم آيات من أول سورة يس إلى قوله تعالى فهم لا يبصرون ورمى على رأس كل واحد منهم شيئا يسيرا من ذلك التراب فلم يحس بهم أحد منهم فذهب ومضى على ذهابه ساعة فرآهم شخص من
أصحابهم وقال لهم لأي أمر أنتم وقوف هاهنا قالوا له ننتظر خروج محمد من بيته لنقتله غيلة وهو على أسر الأمور فقال لهم إن محمدا خرج من بيته ومر عليكم وألقى على رأس كل واحد منكم شيئا
من التراب وما رأيتموه فلما لمسوا رؤوسهم وجدوا ذلك التراب عليها فدخلوا بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فوجدوا عليا عليه السلم نائما على فراشه وقد رمى عليه لحاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فظنوه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس بعضهم عنده يترقبون قيامه من النوم والباقون على الباب فلما أضاء الصبح قام علي كرم
الله وجهه من منامه فلما رأوه عرفوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذهب وفارق مكانه فأخذوا عليا وقالوا له أين محمد فقال لا علم لي به فذهبوا به إلى
المسجد وضربوه وحبسوه في بيت فلم يكن لهم في ذلك فائدة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من بيته مر بباب أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقال له إني قد عزمت في هذه
الساعة على الهجرة فتبعه أبو بكر رضي الله عنه موافقا له فيما عزم عليه وخرجا إلى ظاهر مكة فجلسا هناك في غار وكان لأبي بكر غلام يسمى عامر بن فهيرة من أعيان
الصحابة كان يرعى غنما له هناك فأمره أبو بكر بأن يسوق الغنم على آثارهما لتخفى آثارهما على الناس فلبثا في ذلك المكان ثلثة أيام حتى فتر عنهم الطلب وكان عبد الله بن
أبي بكر يأتيهما كل يوم بطعام من بيته ثم إنهما توجها في اليوم الرابع وصحبهما عامر بن فهيرة إلى جهة المدينة واستصحبوا معهم عبد الله بن أريقط دليلا وكان
إذ ذاك مشركا ❁ وأما قريش فإنهم أمروا مناديا بأن ينادي في الناس من جاء بمحمد أعطيناه مائة من الإبل فطمع سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي في تلك
العطية وذهب في طلب النبي صلى الله عليه وسلم وكان عارفا بتتبع الأثر وهذا يسميه العرب القافة وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه حتى تعبوا من
السير فجلس هو وأبو بكر تحت شجرة وناما ساعة فاستيقظ أبو بكر رضي الله عنه وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد أدركنا الطلب فإن قريشا قد

أرسلوا في طلبنا سراقة بن مالك وما هو قد دنا منا فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سراقة دعا عليه فساخت قوائم فرسه الأربع وسقط هو على الأرض والفرس
أيضا وخرج من تحت بطن الفرس دخان أسود فعرف سراقة أن ذلك من أثر دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا محمد ادع الله أن يخلصني فإني لا أرجع عنك وأرجع كل من
ألقاه في طريقي طالبا لك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت فرسه فلما خلص طمع مرة ثانية رغبة في الجعل وركب فرسه وقصد رسول الله فدعا عليه فساخت قوائم فرسه في
الأرض مرة ثانية فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعو له بالخلاص مرة ثانية وعاهده عهدا موكدا أنه يرجع عنه ويرجع كل من يلقاه في طريقه رسول الله صلى الله عليه فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقامت فرسه فعزم حينئذ سراقة على الرجوع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استولى أصحابي على ملك العجم يدفعون إليك تاج الهرمزان
الذي هو ملك خوزستان وسواريه فرجع عنه سراقة وكان كل من يجده في طريقه من المشركين طالبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له ارجع فإني كنت في وجه هذا طالبا لمحمد ولم يك في
الطريق وقد فتشت عليه فتيقنت أنه لم يسلك هذه الطرق فلما فتحت بلاد الهرمزان في زمن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه وأخذ الهرمزان جاء سراقة فدفع إليه عمر رضي
الله عنه تاجه وسواريه تنفيذا وامتثالا لما كان وعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وفي رواية أن هذه القضية كانت مع كسرى صاحب المدائن وهي مشهورة ✿ وأما أمير
المؤمنين علي رضي الله عنه فإنه مكث بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلثة أيام ورد الودائع التي كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أربابها وتوجه إلى
المدينة فلما بلغها تألمت قدماه لمشيه راجلا فطلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له إن قدميه متألمتان لا يقدر على أن يأتيك فأتاه رسول الله واعتنقه ودمعت عيناه لما حصل لعلي رضي
الله عنه من المشقة وتفل على يده المباركة ومسح بها قدميه فزال كل ألم بهما ✿ قال أمير المؤمنين علي عليه السلم إني بعد ذلك لم تألم قدماي مدة حياتي وكانت مدة مقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد بعثته ثلث عشرة سنة الآخر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتصر على المشركين في غزوة بدر وظفر بهم وقتل صناديدهم ورؤساءهم كعتبة وشيبة
ابني ربيعة وأبي جهل بن هشام وأمية بن خلف وحنظلة بن أبي سفيان وغيرهم من مقدميهم وأسر جماعة منهم ففدى جماعة منهم أنفسهم وكان في الأسرى العباس بن عبد المطلب وعقيل بن أخيه
أبي طالب ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب وحليف بن عتبة بن عمرو بن جحدم فهؤلاء الثلثة الأخيرين لم يكن لهم مال يفدون به أنفسهم وكان العباس ذا ثروة فلما أراد الخروج من مكة إلى بدر قال لأم
أم الفضل إني قد دفنت في المكان الفلاني شيئا من الذهب فإن قتلت في هذا الوجه الذي أخرج فيه فادفعي منه إلى ولدي الفضل كذا وإلى ولدي عبد الله كذا وإلى ولدي الآخر عبيد
الله كذا وعين نصيب كل واحد من أولاده ولم يطلع على ذلك أحد غير العباس وأم الفضل فلما أسر العباس قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افد نفسك وابن أخيك وحليفك فقال
العباس ليس لي مال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أين ذلك المال الذي أخبرت به أم الفضل حين أردت الخروج من مكة وعينت نصيب كل ولد من أولادك منه فقال العباس
الآن تيقنت أنك رسول الله صلى الله عليك فإن هذه الحال لم يعلم بها أحد إلا أنا وأم الفضل وأنا ما قلت ذلك لأحد وأم الفضل غير حاضرة فلا شك عندي في أن الأخبار تأتيك من
السماء ثم إنه فدى نفسه وابن أخيه وحليفه الآخر أن المشركين لما رجعوا من غزوة بدر قال عمير بن وهب الجمحي الذي كان في ذلك الوقت شيطانا من شياطين العرب لصفوان
ابن أمية إن الحيوة غير طيبة بعد أولئك العظماء الذين قتلوا ببدر فقال له صفوان صدقت فقال عمير لولا ما علي من الديون الكثيرة وأن عيالي ليس لهم ما يقوم بحاجتهم بعدي لأتيت
المدينة متقلدا بأن أفدي ولدي وهبا الذي أسر يوم بدر وقتلت محمدا غيلة فقال له صفوان علي قضاء كل دين عليك وأما عيالك فإني أكفيك أمرهم وأقوم بحوائجهم وأفعل معهم
أكثر مما أفعل مع عيالي فقم وامض لما قد عزمت عليه فقام عمير وتوجه إلى المدينة فلما بلغها علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجيئه وبما جاء فيه فقال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
إن عمير بن وهب قد أتى المدينة فاذهب إليه وجئني به فذهب إليه عمر رضي الله عنه وحصله ثم إن عمر قال لجماعة من الأنصار اذهبوا إلى رسول الله واجلسوا عنده فإن هذا عمير رجل خبيث
أخاف أن تقع منه حركة مذمومة فقبض عمر رضي الله عنه على سيف عمير بيده ودخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له دعه يقرب حتى قرب منه فقال له رسول الله يا عمير لأي
أمر أتيت المدينة فقال عمير أتيت لأفدي ولدي وهبا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل الحق فقال لم آت في مصلحة سوى هذه فقال له عليه الصلوة والسلم كذبت إنك جلست مع صفوان
ابن أمية وجرى بينكما من المحاورة كذا وكذا وإنك أتيت لتقتلني فقال له عمير الآن تيقنت أنك رسول الله بحق فإن هذه المحاورة التي جرت بيني وبين صفوان لم يطلع عليها أحد غيرنا
أنه أسلم في الحال وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إني آذيت المسلمين بمكة كثيرا فأذن لي أن أرجع إلى مكة وأؤذي المشركين كذلك فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الرجوع إلى مكة فلما بلغها ودخلها مسلما أسلم معه جماعة من المشركين الآخر أنه لما أصيبت إحدى عيني قتادة بن النعمان في غزوة أحد وخرجت من مكانها أخذها رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيده المباركة وردها إلى موضعها فعادت كما كانت أولا وأصيب في تلك الغزوة حنظلة بن أبي عامر المشتهر بغسيل الملائكة فلما استشهد قال رسول الله صلى الله عليه لبعض
أصحابه انطلق إلى زوجة حنظلة فسلها عن حاله حين خرج من عندها إلى الجهاد فتسبب ذلك الرجل إلى زوجته فسألها عن ذلك فقالت له إن الساعة التي أراد الخروج فيها إلى
الغزوة كان جنبا ولم يلبث حتى يغتسل حرصا على الجهاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني رأيت الملائكة غسلته فسمي بذلك غسيل الملائكة ✿ الآخر
أن كفار قريش لما جمعوا خلقا كثيرا من الأعراب وأتوا المدينة فحاصروها وذلك في الغزوة المشهورة بغزوة الخندق أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بأنهم يحفرون خندقا حول
المدينة وعين لكل عشرة رجال حفر أربعين ذراعا فكان سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان والنعمان بن مقرن وعمرو بن عوف مع ستة من الأنصار عشرة منهم فظهر عليهم في
الخندق حجر كبير انكسرت به معاولهم ولم يمكنهم كسر ذلك الحجر فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه فجاء حتى وقف على المكان وأخذ المعول بيده الكريمة وضرب به الحجر ضربة واحدة فلمع منه برق فكبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم ضرب بالمعول ضربة أخرى فلمع منه برق آخر فكبر ثانية ثم ضربه ثالثة فلمع برق آخر فكبر صلى الله عليه فتكسر الحجر جميعه والمسلمون يشاهدون ذلك فقالوا

الله صلى الله عليه وسلم سمعناك كبرت ثلاث مرات فما سبب ذلك فقال لهم صلى الله عليه وسلم انه لما لمع البرق الاول اريت فيه الحيرة وايوان كسرى وقصوره بالمداين وقال لي جبريل ان
امتك يظفرون بهذه المواضع واما البرق الثاني فاني اريت فيه القصور الحمر التي في الروم وقال لي جبريل ان امتك يستولي على هذه المواضع واما البرق الثالث فاني اريت فيه قصور صنعاء
اليمن وبشرت بفتحها فلهذه الاسباب كبرت ثلثا فطابت قلوب المسلمين بذلك واستهزأ المنافقون من قوله وقالوا للمسلمين انا نعجب منكم فان العدو قد احاط بكم ولا يمكنكم قدرة على
الخروج الى الفضاء لقضاء الحاجة فكيف يتيسر لكم الظفر بكسرى واصحابه وقيصر والاستيلاء على ملكهما فنزل قوله تعالى ۞ **واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا
الله ورسوله الا غرورا** ۞ الآخر اتفق في بعض السنين انه وقع قحط عظيم بالمدينة لانقطاع الغيث فاتى اهل المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاؤا
اليه وسألوه ان يدعو الله تعالى لهم فقام ورقى المنبر وخطب ودعا الله تعالى وسأله ان يسقيهم فلم يتم خطبته حتى نزل الغيث وتمادى نزوله اسبوعا حتى خاف اهل المدينة
الغرق فجاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه ان يدعو لهم فدعا الله تعالى وقال في دعائه اللهم حوالينا ولا علينا فانقشع السحاب من وسط السماء ودار حول المدينة وصار
الغيث ينزل خارج المدينة ولا ينزل شيء منه فيها الآخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة اتى شخص من الاعراب بجمال ليبيعها بمكة فابتاع منه ابو جهل تلك
الجمال ومطله بالثمن فاتى ذلك الاعرابي المسجد الحرام وفيه جماعة من قريش جلوس في ناحية منه ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس منه في ناحية اخرى فقال لقريش اريد فيكم من يخلص لي حقي من
ابي جهل فاني رجل غريب وقد عزمت الرجوع الى وطني وكان ابو جهل يسمى ذلك الوقت ابا الحكم فقالت له قريش على سبيل الاستهزاء ان النبي يقدر على ان يخلص حقك من ابي الحكم وهو ذلك الرجل
الجالس في ناحية المسجد واشاروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى ذلك الاعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله ان ابا الحكم يظلمني ويمطلني حقي وقد بايعني ... منه فانه قد حان وقت
الرجوع الى اهلي وقد دلني عليك هؤلاء الجماعة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واستصحب معه ذلك الاعرابي وذهب الى باب ابي جهل فدق الباب فقال ابو جهل من يدق الباب فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا محمد اخرج الي فخرج ابو جهل متغير اللون من الخوف فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفع الى هذا الاعرابي حقه فقال افعل ذلك ثم دخل بيته وخرج وبيده ثمن
الجمال فسلمه الى ذلك الاعرابي بحضور رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد وجلس في المكان الذي كان فيه وذهب الاعرابي لسبيله وكانت قريش قد
ارسلوا واحدا لينظر ما جرى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ابي جهل فذهب وراى ما جرى بينهما ثم انه ذهب الى قريش وقال لهم ان محمدا لما وصل الى باب ابي جهل وطرق عليه
الباب خرج ابو جهل من بيته وقد تغير وجهه من الخوف فقال له محمد ادفع الى هذا الاعرابي حقه فقال افعل ثم انه دخل بيته واخرج الى الاعرابي ما كان له عنده من ثمن الجمال فلما اتى
ابو جهل قريشا قالوا له اي شيء وقع لك حتى المخيف محمد هذا الخوف الشديد فقال لهم ما كان الا اني لما سمعت صوته ووقع نظري عليه كان احدا قد ملأني سهما ورايت سبعا عظيما لم
ار سبعا اعظم منه شديدا هائلا فتيقنت اني ان لم اؤد الى الاعرابي حقه سريعا اكلني ذلك السبع في الحال ۞ الآخر مصارعة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ركانة بن عبد
ابن يزيد المطلبي كان لركانة قوة عظيمة بحيث انه لم يعتد احد من الناس على صرعه فلقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بطلب مصارعته خاليا فقال له يا ركانة قد آن لك
ان تسلم وتعرف طريق الحق قال ركانة لو علمت ان ما تقول له حق لاتبعتك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ما لك من هذه القوة العظيمة ان صارعتك فصرعتك
اتسلم فقال ركانة نعم فلما تصارعا صرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمى به على وجه الارض وجعله تحته وجلس فوقه بحيث انه لم يبق له قدرة على الحركة ثم خلى عنه فقال ركانة تصارع
اخرى فتصارعا ثلث مرار في كل مرة منها يصرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجب ركانة من تلك الحال التي وقعت له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت تؤمن بما جئت به اريك ما هو
اعجب من هذا فقال له ركانة ارني ذلك فاشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشجرة فقال لها تعالي فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قامت قريبا منه فاشار اليها بالرجوع
الى مكانها فرجعت ۞ ومع ظهور هذه المعجزات لم يسلم ركانة في ذلك اليوم وقالت قريش ان محمدا بلغت مرتبته في السحر انه لو عارضه كل من على وجه الارض لغلبهم بسحره واما حديث
انشقاق القمر فان له شهرة عظيمة وسنبينه فيما بعد بيانا شافيا ان شاء الله تعالى الآخر ان عكاشة بن محصن الاسدي كان يوم بدر في يده سيف يقاتل به فانكسر فاتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال له يا رسول الله ليس معي سيف ولم يكن هناك سيف حاضر حتى يدفعه اليه بل كان هناك عصا مرمية على وجه الارض فاخذها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ودفعها الى عكاشة وقال له قاتل بهذه فاخذ عكاشة تلك العصا وهزها بيده فصارت سيفا في غاية الجودة والمضاء فجاهد بها حتى اتاهم النصر وبقي ذلك
السيف مع عكاشة يحارب به مدة عمره وقاتل به بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغزوات حدود عشر سنين حتى استشهد رضي الله عنه الآخر ورد في النقل الصحيح
ان المسلمين كانوا يوم غزوة بدر ثلثمائة واربعة عشر رجلا وكان المشركون تسعمائة وخمسين رجلا وراى جماعة من المسلمين وجماعة من المشركين الملائكة الذين نزلوا من
السماء لنصرة المسلمين ومددهم عليهم الثياب البيض وعلى رؤوسهم العمائم البيض راكبين الخيل البلق يسيرون في الهواء وبينهم جبريل عليه السلم وعلى راسه عمامة صفراء شاهد ذلك الخلق من
المشركين وحكوه للناس ولما اسلم بعضهم حكوا ذلك ايضا وحكاه بعضهم لبعض لما رجعوا الى مكة كفارا وقد نزل في القرآن المجيد شاهد بهذه الحال في سورة الانفال في قوله تعالى
**اني ممدكم بالف من الملئكة مردفين** ۞ وفي سورة آل عمران في قوله تعالى ۞ **لقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون
اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة الاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة
الاف من الملائكة مسومين** ۞ الى آخر هذه الآيات ومعنى مسومين معلمين وجاء في رواية ان علامة الملائكة في تلك الغزوة كانت العمائم البيض
التي على رؤوسهم وكان مشدودا على جباههم واذنابها قطع من الصوف الابيض الآخر المعجزات التي شاهدها الناس يوم غزوة الخندق منها ما ذكرناه من قبل احدها

أن شخصاً من المسلمين كان يحفر في الخندق فانتهى حفره إلى أرض صلبة لا يؤثر فيها ضرب المعول ولا غيره من آلات الحفر فعجز عن ذلك فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى له حكاية تلك
الأرض الصلبة فطلب صلى الله عليه وسلم قدحاً ملوا من الماء فأتي به فتفل فيه ودعا بدعاء ثم أمر أن يرش ذلك الماء على تلك الأرض الصلبة ففعل ذلك فلانت تلك الأرض بقدرة
الله تعالى واستخرج ما فيها من التراب بغير مشقة ولا زيادة كلفة **الأخرى** قالت ابنة بشير بن سعد الأنصاري إن أمي دفعت إلي مقداراً قليلاً من التمر وقالت لي اذهبي بهذا
إلى أبيك بشير وخالك عبد الله بن رواحة فادفعيه إليهما ليتغديا به وكان القوت قد تعذر في تلك الأيام بسبب حصار المدينة وخراب ما حولها من المواضع فذهبت فمررت برسول
الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فأتيته فقال لي أي شيء معك فأريته ذلك التمر وحكيت له ما قالت لي أمي فأخذ مني ذلك التمر وجعله في يده المباركة فما ملأ به كفه
الكريم فأمر صلى الله عليه وسلم بأن يبسط ثوب فبسط وبسط عليه ذلك التمر ثم أمر منادياً بأن ينادي أهل الخندق فناداهم فجاؤوا جميعاً وكانوا قريباً من ثلاثة آلاف رجل فقال لهم كلوا فأكلوا جميعاً
التمر حتى شبعوا ثم إنهم رجعوا إلى العمل الذي كانوا يعملونه وبقي على ذلك الثوب تمر كثير بحيث أنه كان يقع من جوانب الثوب الأخرى ❀ روي أن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي
الله عنه قال إنه كان في بيتي جدي في تلك الأيام فأمرت أم أولادي بأنها تذبحه ثم تشويه وتطحن معه مقداراً يسيراً من الشعير وتخبزه خبزاً ففعلت فلما فرغنا من العمل وجاء أوان
الرجوع قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أني فعلت مقداراً يسيراً من الطعام وأريد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرف في الحضور في بيتي وحده فلما سمع كلامي أمر منادياً بأن ينادي
أهل الخندق فنادى مناديه يا أهل الخندق إن جابراً قد صنع لكم سوراً فحيهلا بكم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أهل الخندق كلهم فأتيته بذلك الجدي المشوي وقرصين من
الخبز الشعير ووضعت ذلك بين يديه ومع الذي كان عندنا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو فوجاً فوجاً منهم إلى داخل البيت فيأكلون ويشبعون ثم يخرجون ويدخل غيرهم حتى أكل الجميع
أكل الجميع وشبعوا وبقي بعد ذلك بعض الطعام **الأخرى** أنه لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة العمرة إلى الحديبية طلباً لزيارة بيت الله الحرام خرجت إليه قريش لمنعه فنزل
الله تعالى نزل الحديبية لينظر على أي وجه يتقرر الحال بينه وبين قريش فقال له المسلمون إن هذا المكان ليس فيه ماء فكيف ننزل فيه فأخرج رسول الله سهماً من كنانته ودفعه
إلى واحد من الصحابة وقال له إن في هذه الأرض بئراً قريبة من هذا المكان فاذهب بهذا السهم واغرزه فيها ففعل ذلك الصحابي ما أمره به فخرج من تلك البئر الماء كثيراً وروي منه جميع كان مع
النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا في رواية ستمائة رجل ❀ وفي رواية أخرى ألف رجل وحملوا معهم من ذلك الماء ❀ ومن **معجزاته** صلى الله عليه وسلم أنه في غزوة خيبر بعث أبا بكر
الصديق رضي الله عنه لفتح بعض قلاع خيبر فذهب إلى هناك واجتهد في فتح تلك القلعة اجتهاداً كثيراً فلم يتيسر له فتحها فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى له ذلك فأرسل بعده عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فذهب إلى هناك واجتهد فلم يتيسر له ذلك فرجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح
الله على يديه ليس بفرار فلما سمع الصحابة ذلك القول طمع كل واحد منهم في أن يكون ذلك الرجل وقال في نفسه لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسلني في هذا الأمر ليحصل له ما ورد في هذا
الحديث من الفضائل فلما كان من الغد طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم أمير المؤمنين علياً كرم الله وجهه ليبعثه في هذا الوجه فقيل له إنه أرمد فقال ائتوني به فلما حضر عنده تفل في عينيه فزال
الرمد في الحال ولم يأته عيناه بعد ذلك مدة حياته ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع إليه الراية وبعثه إلى تلك القلعة ففتح الله على يديه وحديث باب خيبر الذي يقال إنه
أخذه بيده وبعضهم يقول إنه اقتلعه بيده من قلعة خيبر ولما انكسر ترسه جعله عوضاً عن الترس وحارب وهو في يده من أول النهار إلى وقت صلاة العصر حديث مشهور لا حاجة
إلى بسط القول فيه ويقال إنه لما ألقى ذلك الباب من يده رام ثمانية نفر أقوياء من الصحابة أن ينقلوا ذلك الباب من جانب إلى جانب فلم يطيقوه ❀ ومن **معجزاته** صلى
الله عليه وسلم في هذه الغزوة أيضاً أنه كان لواحد من أهل خيبر غنم خاف عليها فأراد أن يدخلها القلعة فمرت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأصحابه أيكم يأتينا بشاة من هذه
الغنم يكون طعاماً لنا فقال أبو اليسر بن عمرو الأنصاري أنا يا رسول الله ثم قام فذهب مسرعاً حتى وصل إلى الغنم فوافاها وقد وصلت باب القلعة فأخذ منها شاة ثم جاء بها سريعاً إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدعا له رسول الله وقال في دعائه اللهم متعنا به فعمر أبو اليسر ببركة ذلك الدعاء عمراً طويلاً وكان من آخر الصحابة موتاً ومن **معجزاته** صلى الله عليه وسلم
أنه لما فرغ من فتح خيبر جاءته زينب بنت الحارث اليهودية زوجة سلام بن مشكم اليهودي ومعها شاة مشوية وقد سمت الذراع منها لعلمها أن النبي صلى الله عليه وسلم يحب الذراع فوضعها بين يديه وكان من
الصحابة بشر بن البراء بن معرور الأنصاري حاضراً في ذلك المجلس فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده المباركة وأخذ إحدى الذراعين وأخذ بشر الذراع الأخرى وأكل منه لقمة ولما نهش رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ذلك الذراع نهشة واستمضغها لم يبلع تلك اللقمة وقال هذا الذراع يخبرني أنه مسموم وهذه الشاة تخبرني بأنها مسمومة ثم طلب تلك المرأة وسألها عن ذلك فأقرت بأنها سمت تلك
الشاة فقال لها ما حملك على هذا فقالت له إنك أذيت قومي وأذى كثيراً فقلت هذا وقلت في نفسي إن كان محمد نبياً حقاً يعلم أن هذه الشاة مسمومة فلا يأكل منها وإن كان ملكاً ولم يكن نبياً كان
الناس قد تخلص الناس منه فلم يؤاخذ النبي صلى الله عليه وسلم تلك المرأة وخلى سبيلها وهلك بشر بن البراء من تلك اللقمة التي أكلها ومن **معجزاته** صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة
أنه اختار ألف رجل من المسلمين وبعثهم إلى مؤتة من بلاد الشام وهي مكان بين الكرك والشوبك وأمر عليهم زيد بن حارثة وقال إن قتل زيد فالأمير بعده جعفر بن أبي طالب وإن قتل جعفر
فعبد الله بن رواحة الأنصاري وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متى بعث سرية وقال إن قتل فلان فافعلوا كذا فلا بد وأن يقتل ذلك الشخص ولذلك كلما يقرره معهم يقع على
الوجه الذي يقرره فتوجهوا من المدينة فلما بلغوا مؤتة جاءهم مائة ألف رجل من الروم للمحاربة فأخذ زيد بن حارثة أمير السرية الراية بيده وتقدم فقاتل حتى قتل فأخذ جعفر بن
أبي طالب بعده الراية ونزل عن فرسه وعقرها وقاتل فقطعت يده اليمنى فأمسك الراية بيده اليسرى فقطعت يده اليسرى فأخذ الراية بعضديه وضمها إلى صدره وعض عليها بأسنانه وقاتل حتى
الراية بعده عبد الله بن رواحة وتردد تردداً قليلاً في القتال ثم تقدم فقاتل حتى قتل وخالد بن الوليد لما كان مشهوراً بالشجاعة عالماً بأحوال الحرب أخذ الراية بيده ودبر أحسن تدبير

أخرج المسلمين من الحرب وحجز بين الفريقين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الساعة التي جرى فيها هذا الحرب قائما على المنبر يخطب الناس بالمدينة فقال في خلال خطبته

إنا لله وإنا إليه راجعون قتل زيد وأخذ الراية بعده جعفر ورجع إلى الخطبة قليلا ثم استرجع وقال قتل جعفر وإني أراه يطير مع الملائكة وأشار بطرفه
إلى الملائكة أي أن الله تعالى عوضه عن يديه جناحين يطير بهما مع الملائكة ثم قال أخذ الراية عبد الله بن رواحة وظهر على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبوس بسبب
التردد الذي كان قد حصل لعبد الله بن رواحة لما أخذ الراية ثم قال قتل عبد الله وقد أثبت هؤلاء الثلاثة في الجنة وكل واحد منهم جالس على سرير من ذهب وسرير عبد الله
أقل وأدنى من سريري صاحبيه بسبب التردد الذي حصل له لما أخذ الراية ثم قال صلى الله عليه وسلم أخذ الراية سيف من سيوف الله يعني خالد بن الوليد وسيفتح الله على يديه فسمي
ابن الوليد من ذلك اليوم سيف الله ولما نزل صلى الله عليه وسلم عن منبره أتى بيت جعفر الطيار ومنذ ذلك اليوم سمي الطيار وكانت زوجته أسماء بنت عميس وابنيه محمد وعبد
الله ابني جعفر وكانا صغيرين فجاءته بهما فلما وقع نظره صلى الله عليه وسلم دمعت عيناه فقالت أسماء يا رسول الله لعله وصل خبر سيئ من جعفر فقال لها إن جعفرا قتل في بلاد
الشام فعلت زوجته أسماء للتعزية ثلاثة أيام ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما وحمله إلى بيت جعفر وقال لزوجته وأولاده لا عزاء بعد ثلث فلما بكرة للبوس المعزية فوق ثلثة
أيام ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم فتح مكة وما جرى في ذلك الفتح لما عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على التوجه إلى مكة بنية الجهاد والفتح أمر أصحابه بأنهم يحتاطون ويحفظون
الطرق حفظا جيدا ويمنعون الناس من سلوكها لئلا يذهب أحد إلى مكة شرفها الله تعالى ويخبر كفار قريش بما قد عزم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قصدهم فقال حاطب بن أبي بلتعة في نفسه
إن قريشا لا يكون لها علم بما قد عزم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا السبب لا تبادر كون حالهم ولا يحتاطون على أنفسهم فكتب إليهم كتابا ودفعه إلى امرأة وأمرها أن تحمله إلى مكة
إليها وتدفع الكتاب إلى قريش ووعدها أنها إذا فعلت ذلك أعطاها شيئا فأخذت تلك المرأة الكتاب وجعلته في عقيصتها وغطته بشعرها وذهبت فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلة حاطب بطريق
الوحي فأرسل أمير المؤمنين عليا عليه السلام وزيد بن حارثة في أثر تلك المرأة وأمرهما أن يأخذا ذلك الكتاب منها فلما وصلا إليها سألاها عن الكتاب فأنكرته فطلبوه في ثيابها فلم يجدوه فقال
أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ليس من الممكن أن يجري على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام غير صدق فتشدد على المرأة وتوعدها أن يقتلها بالسيف فأقرت بأن الكتاب معها وحلت شعرها وأخرجت
الكتاب منه ودفعته إليهما فجاءا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وقع من حاطب من ذلك الذنب وعرف به الصحابة أيضا فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعني
أضرب عنقه يا رسول الله فقال رسول الله إنه من أهل بدر الذين ورد في حقهم اعملوا ما شئتم مغفور لكم ونزلت في حق حاطب آية على سبيل النصيحة وتاب فقبلت توبته ومن معجزاته صلى
الله عليه وسلم في ذلك اليوم أنه لما فتح مكة شرفها الله تعالى دخل صلى الله عليه وسلم الكعبة وصلى فيها ركعتين ودخل معه بلال وكان جالسا خارج الكعبة ثلثة من متقدمي قريش وكان منهم
أحدهم أبو سفيان والآخر الحرث بن هشام والآخر عتاب بن أسيد في مكان يتشاورون فقال الحرث لو علمت أن محمدا رسول حق لاتبعته وآمنت بما جاء به فقال عتاب [illegible]
اليوم فقال أبو سفيان الذي كان قد أسلم في ذلك اليوم أنا لا أتكلم فإني إن تكلمت بشيء يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحصا بكلامي كله فلما خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الكعبة قال لهم قد علمت ما قاله كل واحد منكم وأخبرهم بما قالوه على وجهه فقالوا إن كلامنا هذا لم يسمعه أحد غيرنا فالآن قد تيقنا أنك رسول الله وأن الأخبار تأتيك من
السماء وأسلموا جميعا في الحال إسلاما صادقا صادرا عن خلوص طوية وحسن عقيدة ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم أن فضالة بن عمير الليثي لما عزم على الفتك برسول الله صلى الله عليه وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يطوف حول الكعبة فلما قرب منه فضالة قال له رسول الله أنت فضالة قال نعم أنا فضالة فقال له أي شيء كانت تحدثك نفسك في هذه الساعة فقال فضالة كنت
أذكر الله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا فضالة استغفر الله ثم وضع يده الكريمة على صدره قال فضالة فما رفع صلى الله عليه وسلم يده عن صدري إلا ولم يبق على وجه
الأرض أحد أحب إلي منه صلى الله عليه وسلم ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم أنه لما توجه إلى تبوك ند جمل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فطلبه أصحابه فلم يجدوه فقال واحد من
المنافقين كان في بيت عمارة بن حزم الأنصاري وعمارة هذا من أكابر الصحابة إن محمدا يقول إن الأخبار تأتي من السماء وقد شرد منه جمل وهو لا يعلم أين هو فنزل الوحي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في تلك الساعة بما قاله ذلك المنافق وكان عمارة حاضرا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له إن جماعة قالوا كيت وكيت وأنا لا أعلم إلا ما يعلمني الله تعالى والجمل
الذي شرد مني هو في الوادي الفلاني قد تعلق خطامه بأغصان شجرة هناك وهو لا يقدر على تخليصه من أغصان الشجرة فاذهبوا إلى هناك فجيئوني به فذهب جماعة من الصحابة إلى ذلك
الوادي فوجدوا الجمل في ذلك الوادي على الصفة التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما علم عمارة أن ذلك الشخص الذي تكلم بذلك الكلام منافق
أخرجه من بيته وأبعده عنه ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم أنه لما رجع من تبوك وصل إلى واد لم يكن به ماء وكان به هناك موضع يقطر منه ماء قليل مقدار ما يكفي رجلا واحدا فلما عرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال كل من وصل إلى هذا الماء فلا يأخذن منه شيئا حتى نصل نحن إليه فسبق إلى ذلك المكان شخصان من المنافقين وأخذا ما وجدا هناك من الماء فلما وصل صلى
الله عليه وسلم ما وجد به شيئا من الماء فقال من سبقنا إلى هذا المكان فقيل له فلان وفلان فلعنهما وأدخل يده المباركة في الموضع الذي كان يقطر منه الماء حتى اجتمع فيها من
الماء مقدار يسير ثم صبه على الموضع الذي كان يقطر منه الماء فعل ذلك ثلاث مرات ودعا بدعاء يعرفه فجرى في الحال ماء كثير من ذلك المكان حتى ارتوى منه جميع العسكر وكانوا قريبا من ثلثة
آلاف وزاد على قدر كفايتهم ثم قال صلى الله عليه وسلم من بقي منكم بعد هذا يسمع بكثرة الماء الذي يكون في هذا الموضع فإنه يصير مكانا متنزها للناس ومن معجزاته صلى الله عليه
أن العرب لما كانت تأتيه فوجا فوجا ويسلمون جاءته قبيلة بني عامر وكان رئيسهم عامر بن الطفيل المشهور بالشجاعة وأربد بن قيس فقال عامر لأربد إذا وصلنا إلى محمد فإني
أشغله بالكلام وأنت ائت من وراء ظهره فاضربه بالسيف ضربة يموت فيها فقال له أربد أفعل كذلك فلما وصلا إلى رسول الله صلى الله عليه جعل عامر يحادثه صلى الله عليه ويشغله بالكلام وكان

أربد قائما من ورائه صلى الله عليه وسلم ويشيعه بيده فنظر إليه عامر فرآه يتحرك قطعا فقال عامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم لآتينك بعز كثير أملأ به هذه
المدينة خيلا ورجلا فلما رجع عامر من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليه فقال ربنا اكفني شر عامر وقال عامر لأربد لما خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه أني شغلت محمدا بالحديث وقت
أنك تفعل ما قررته معك فلماذا لم تضربه بالسيف فقال أربد إني كنت كلما هممت أن أضربه بالسيف رأيتك تحول بيني وبينه فكيف كنت أضربك بالسيف ❁ فلما رجع عامر بن الطفيل
أصابه في طريقه الطاعون فمات في بيت عجوز شقية سلولية وقال عند موته أغدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية ووصلت روحه إلى جهنم وأصابت أربد صاعقة فأهلكته مع الجمل
الذي كان راكبا عليه ❁ ومن خصايصه صلى الله عليه وسلم أنه كان متى قال لأحد يرحمك الله قتل ذلك الشخص شهيدا وحصلت له درجة الشهداء وذلك كما وقع لعامر بن الأكوع وهو
أنه كان في بعض الأسفار راكبا جملا كما هو عادة العرب وهو ينشد الأشعار فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته يوما فقال من هذا الذي ينشد الشعر فقالوا له هذا عامر بن
الأكوع فقال له يرحمك ربك فقال بعض الصحابة لو تركت لنا عامرا يا رسول الله لنتمتع به لكان ذلك أجود لنا فقال صلى الله عليه إن حكم الله تعالى إذا وقع لا يقدر على دفعه فقتل عامر في تلك
الغزوة التي كانوا فيها ❁ ومن خصايصه صلى الله عليه وسلم كثيرة منها أنه كان إذا لبس لأمة الحرب لا يجوز له نزعها ما لم يقاتل وإذا كان أعداؤه مائة ألف وكان هو وحده في مقابلتهم حرم عليه
الفرار وله خصايص أخر مذكورة في كتب الفقه وغيرها وهي أكثر من أن تعد وتحصى كتبنا منها ما حضر بعجالة الوقت وأما ما ورد في التوراة والإنجيل في شأنه صلى الله عليه من دلايل نبوته فالتعرف لذلك كتب
أصول الدين ومن هناك يعلم ❁ ومن جملة الأمور التي لها تعلق بالمعجزات ثلث خواص من خواصه ليس لأحد من باقي الأنبياء معه فيها شركة أحدها التصرف في الفلكيات وثانيها المعراج على الوجه
الذي فسره هذا الضعيف وثالثها الرؤية أما التصرف في الفلكيات ففي جملتها انشقاق القمر الذي بلغ في الغرابة والإعجاز وخرق العادة غاية أنه ما سمع حكماء الظاهر واستبعدوه وما اعتقدوا ذلك
المحال وذلك معجز في الغاية وقد نطق القرآن المجيد في قوله تعالى ❁ اقتربت الساعة وانشق القمر ❁ والذين سألوا ذلك من خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام شاهدوه عيانا لو تروى
أن القمر انشق حتى رئي من بين شقيه جبل حراء ولما استبعد هذا المعجز بعض الناس وعده بعضهم محالا ولبسوا على الحق في قولهما أردنا أن نبطل ذلك الاستبعاد والاستحالة ونبين هذا
الأمر بالبراهين المعقولة والمنقولة فالآن نقرر أي شيء يكون المعجز ونذكر كيفيته ونبين الأمور والأحوال التي تصدر من الإنسان ونذكر أقسامها ليظهر من تلك الأقسام أي شيء هو
المعجز وعلى كم قسم يقع فنقول وما ولا كلما تصدر من الإنسان من الأفعال والأحوال إما أن يكون أكثر الخلق قادرين على الإتيان بمثله ومعتادين على فعله وهو شيء لم يزل أو أن يكون ذلك كالأكثر
أجنبيا بالسهولة وإن كان أحد يقدر على ذلك ويفعله فإنه يكون عجيبا عند الناس أما النوع الأول وهو ما فعله معتادا للناس مشهور بينهم فذلك ليس من المعجز بل ليس بينه وبين المعجز نسبة ولا
إليه وذلك ليست للحاجة إلى شرحه وأما النوع الثاني وهو الذي لا يقدر كل أحد على فعله بالسهولة وإن قدر عليه وعمله يكون عجيبا عند الناس فذلك على قسمين القسم الأول
أن يكون لبعض الناس قدرة على فعل بعض الأمور الغريبة العجيبة ولكل واحد منهم نصيب منها وذلك على وجهين أحدهما فطري والآخر كسبي ❁ فالوجه الأول
الفطري كالذي وقع له بطبعه نظم الشعر ومعرفة علم الموسيقي ويكون الحق تعالى قد وهب له نصيبا من ذلك في بدو الفطرة من غير سعي ولا اجتهاد فهذا وأمثاله بالنسبة إلى
الذين ليس لهم نصيب من ذلك يقع ما يصدر عنهم من تلك الأشياء عجيبا بين الناس والوجه الثاني العلوم التي حصلها بعض الناس بالتعلم وبرعوا فيها وصاروا أيمة فيها معلمين وتلك
العلوم على قسمين أحدهما أن هؤلاء مع كونهم تعلموا تلك العلوم ومهروا فيها ما لم ينضم إلى ما لهم من ذلك نفوس شريرة تبعث همهم على المداومة والسعي في ذلك لا يحصل لهم
الغرض المطلوب وذلك كعلم السحر والقسم الآخر ما يشترك فيه الشرير وغير الشرير وذلك لا يحتاج إلى نفس شريرة تبعث صاحبها على فعله بل يشترك فيه الشرير وغيره ويحصل بمجرد
العلم كأبواب النيرنجات والشعبذة وخيال الأدوار الذي يلعب به ليلا وأمثال ذلك مما يعرفه الأقلون ولا يعرفه الأكثرون فيتعجبون منه إذا شاهدوه القسم الثاني من النوع
الثاني الذي علمه والعمل به ليسا من أنواع العلوم الاكتسابية بل هما من أقسام العلوم المختصة بالباري تعالى ❁ وذلك القسم الذي هو من علم الله تعالى على قسمين وعلى مصطلح هذا الضعيف يقال له
الفيض الأعظم وللآخر الفيض العظيم أما القسم العظيم فإنه يتعلق بالأولياء وهو المسمى بالكرامات وأما القسم الأعظم فإنه مختص بالأنبياء وذلك يكون بالاعتبار الكلي على أربع مراتب
المرتبة الأولى معجز يتعلق بغير المرسلين من الأنبياء المرتبة الثانية معجز يتعلق بالأنبياء المرسلين غير أولي العزم والأنبياء أولوا العزم يكون لهم شركة مع هؤلاء في هاتين المرتبتين
المذكورتين المرتبة الثالثة معجز يتعلق بالأنبياء المرسلين أولي العزم والأنبياء المرسلون وغير المرسلين الذين يكونون تحتهم لا يكون لهم في ذلك شركة وفي هذه المراتب الثلث يمكن
أن يكون لبعض السحرة فعل يشبه المعجزة كسحرة فرعون الذين عملوا أشياء تشابه معجز موسى عليه السلام لكن عاقبة أمرهم آلت إلى عجزهم وإقرارهم بالحق لأن ما فعلوه كان تمويها وتخييلا وذلك لا يكون له
أصل ولا يكون لفعله نتيجة ومثال ذلك المثل أن يأخذ شخص زجاجة فيصبغها حتى تصير شبيهة بالياقوت أو اللعل أو الزمرد ويكون نظره إلى أن تلك الزجاجة تقوم مقام ذلك
الجوهر وتفعل فعله ❁ ومع أن بعض الجهال يظنون أن ذلك جوهر أياما قليلة فإن تلك الزجاجة إذا عرضت على محك العلماء والحكماء وأرباب المعرفة ينكشف أمرها ويفتضح من فعل ذلك
الفعل القبيح ويخجل كما قال الحكيم السنائي مس آن زر با لوده ای که نه روی لاف جه سود ليجا ❁ کی اينجا منم مانی که سنگ امتحان بینی وذلك كسحرة فرعون الذين قال الله تعالى في حقهم ❁ ولا يفلح
الساحر حيث أتى ❁ فإنهم حاولوا أن يقيموا باطلهم في مقابلة الحق فآلت عاقبة أمرهم إلى العجز والإقرار به ❁ وألقي السحرة سجدا قالوا آمنا برب هرون وموسى
المرتبة الرابعة المعجز المخصوص بمحمد المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي ليس لغيره من الأنبياء معه فيه شركة ولا مدخل بل ذلك موهبة اختصه الله تعالى بها وأكرمه بإعطائه
إياها وليس للسحرة قدرة على فعل شيء يشابه ذلك أو يقاربه بوجه من الوجوه وتبلغ تعجب أكثر الخلق منه غاية ينتهي لهم أن يقولوا إن ذلك محال أو مستبعد كانشقاق القمر الذي يعده بعض
المتسمين بالحكماء مستبعدا غير ممكن ولبسوا على الحق في ذلك القول والاستبعاد وقد ذكرنا الجواب عن مقالتهم في هذه الرسالة أيضا وأثبتنا أن ذلك واقع وأقمنا البراهين العقلية والأدلة

التغلبية على أن ذلك أمر ممكن وحيث قد قررنا المعجزات وخرق العادات التي أكرم الله تعالى بها أنبياءه المرسلين وبينا أن منهم من رفع الدرجات وذكرنا معجزات كل نبي من الأنبياء على حدة ولنقرر أن
أي المعجزات أعلى مرتبة وأعظم شأنا وإن اشتركت جميعا في خرق العادة لكن كل علم من العلوم وأمر من الأمور بعضه يكون سهلا وبعضه يكون صعبا كما قال تعالى ❁ هو الذي
أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات **فنقول** كل ما يمكن تغييره وتبديله سريعا وتكون الأسباب المغيرة له ظاهرة يكون خرق
العادة فيه سهلا لأن سبب الخرق يمكن تصوره وذلك كما أن كلما حصل من العقول يكون تغييره والتصرف فيه سهلا ويكون عند العقلاء ممكنا **وأما** غير العقلاء فإنهم لا يهتدون إلى الفرق بين ذلك وبين ما لا يظنون
الجميع خرقا وبطريق الإجمال كلما هو من السفليات يكون أقرب إلى التغير والزوال من العلويات لأن السفليات في عالم الكون والفساد ونحن نرى دائما أن كل شيء يقبل التغير والتبدل لا يكون في
العلويات وإذا كان كذلك فيكون الخرق في العلويات أشق وأصعب مما يكون في السفليات **ولما** كان الله تعالى قد أرسل كثيرا من الرسل والأنبياء قبل بعثة النبي صلى
الله عليه وسلم وخلصوا خلقا كثيرا من الكفر والضلال وعلموا الناس بعض الشرائع وأرشدوهم بالأوامر والنواهي وعلموهم عبادة الله تعالى ونشروا أنواع العلوم شيئا فشيئا على
التدريج لم نشك في أنه ما كان لهم في مبادي أمرهم كمال العلوم والآداب وإنما حصل لهم ذلك فيما بعد على التدريج في كل وقت بالتعليم والتجربة ❁ **ولهذا** كان كلما عرفه
الأوائل واطلعوا عليه مرتبا بعد الذين جاؤوا من بعدهم وزيد عليه في كل زمان شيء آخر بعضه بالتجربة وبعضه بالكشف والإدراك حصل لكل قوم شيء من ذلك كما قال
الله تعالى **ولما** كانت هذه المعاني المذكورة حاصلة للخلق وجب أن يكون المعجز وخرق العادة بالنسبة
إلى عقل الإنسان وكان شيئا عجيبا غريبا ينبغي أن يكون مما لا يقبله عقله فإنه لو لم يكن كذلك لما كان الكفار يؤمنون بالأشياء المعجزة ولا كانت تؤثر فيهم **ولما** كان ذلك
المعجز رسول الله صلى الله عليه وسلم من المعجز ما يكون وقوعه عند العقلاء غير ممكن حتى إذا شاهدوا بأعينهم ما هو غير ممكن في عقولهم وقرروا به وبين المعجزات التي أظهرها
الأنبياء المتقدمون ووصلت إلينا بالنقل المتواتر يعتبر هذا المعجز والخرق عندهم أعظم من ذلك المعجز والخرق وأشد ندورا فإنهم رأوها وشاهدوها وتكون عجيبة عند
أولئك الفضلاء والأكابر ويعجزون عن إدراكها بالفهم إذا رأوها بأعينهم يؤمنون ويقرون بإعجاز هذا النبي كانشقاق القمر الذي شاهده جميع العالم والقمر كما ذكرنا من
العلويات وإن كان البدر الأصغر فالمعجز والخرق الذي رؤي فيه لم يكن معجزا رؤي في بلد واحد أو مكان واحد كما كانت معجزات باقي الأنبياء التي رآها أهل الناس ولم يرها الأكثرون بل هذا
المعجز كان كل من تحت الفلك قادرا على رؤيته عند وقوعه جميع العالم واطلعوا عليه في حالة واحدة وزمان واحد بحيث أن كل من كان فيه حكيم أو عاقل أو واحد من
أولي الألباب رأى ذلك والجميع أقروا بأنه معجز واستوائه **ولما** كان النبي صلى الله عليه وسلم مبعوثا إلى الناس كافة لقوله عليه الصلوة والسلام **بعثت إلى الأسود والأحمر** وجب
أن يكون معجزه وما يأتي به من الخوارق يراه كل من تحت فلك القمر في زمان واحد ❁ فلا جرم كان معجزه انشقاق القمر لتشترك في رؤيته جميع الخلق ❁ قال بعض الحكماء إن الخرق في
العلويات غير ممكن وليس لقولهم أصل وجملة ما قررناه في هذا الموضع أن هذا المعجز كان من أجل هؤلاء الحكماء الذين أنكروا ذلك ولم يؤمنوا بأي آخر ليصير ما عدوه غير ممكن ممكنا مشاهدا بأي
العين ويكون ذلك موجبا لإيمانهم خصوصا الأنبياء الأخر المتقدمون الذين أحكموا قواعد آبائهم وملتهم وثبت ذلك واستقر في القلوب والدليل الصحيح والشهادة المعتبرة على صدق هذا
القرآن أن أهل ذلك الزمان عقلاءهم وأعيانهم وساداتهم وأكابرهم أسلموا إلا ما شذ قليلا **ولما** كانوا عقلاء أذكياء صار كل من كان منهم في زمان رسول الله صلى الله عليه
أو كان على عصره وزمانه جميعا أصحابه وأعوانه وأنصاره وصار كل من كان بعده علماء الإسلام وحكماءه ولو أن المعجز وخرق العادة يقبله عقل كل عالم ويراه سهلا لما آمن هؤلاء وأعطوا ذلك
أقروا بأنه معجز والذين ينكرون ذلك في هذا الزمان ويقولون إنه غير ممكن أو إنه ممكن لكنه ما كان ولا وقع فإنهم في الحقيقة شر من أولئك الكفار الذين كانوا في ذلك الزمان وهم أشد
استحكاما في الكفر منهم لأن أولئك أقروا بالمعجز واستوائه وأسلموا وهؤلاء الجماعة بعد مضي هذه المدة المديدة وتقادم عهد الإيمان والإسلام وبعد تمهيد قواعده يجحدون الكفر لإنكارهم
أنهم يرجعون إلى عقولهم ويقولون إن أهل ذلك الزمان كانت لهم عيون يشهدون على رؤية القمر بها ❁ ولا شك في أن الجهال كانوا قبل ذلك في غاية الكثرة وكان منهم من العقلاء الكثير من هؤلاء
المنكرين في هذا الوقت **ولما** رأوا بأعينهم وسمع بعضهم من بعض بآذانهم ذلك عرف كل واحد منهم لا تغلط عيون جميع العالمين ولا يقدر أحد على أن يخفي الشمس في السماء فاتفقوا جميعا على الإيمان
الجماعة المنكرون الآن أشد كفرا وبغيا من أولئك وفي حق أمثال هؤلاء نزل قوله تعالى ❁ **أشد كفرا ونفاقا** ❁ فلو أنهم قالوا إن هذا في عقولنا أمر مشكل أو قالوا لو الأمر
أم لا كان قولهم صحيحا لكن قولهم إن هذا ما كان ولا وقع عين الكفر والذين يقولون إن هذا أمر مشكل في عقولنا فالفرق بين الخرق والإعجاز هذا بعينه وهو أن يكون ذلك عند العقلاء مشكلا
إدراكه ومعرفة موجبة فيقر وحينئذ بالإعجاز والنبوة والذين يقولون إنه غير ممكن كلامهم غير مرضي لأنه يلزم منه الإنكار والكفر ولو قالوا لو لم يظهر في عقولنا أن هذا
أمر مشكل وأن غير رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان قادرا على ذلك وكانت متصفة عليه ممكنة لا يكون له عليه قدرة ذاتية لكان كلامهم صحيحا ولكن لا نثبت هذا مع
الخصم عقلا بل نثبته بالبحث والبرهان والإلزام **فنقول** كما جاء في الحديث النبوي **صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته** إذا أردنا أن نعلم أول شهر من الشهور بالتحقيق فإن شهد واحد
أو جماعة عدول نقبل أقوالهم بأنهم رأوا الهلال في الليلة الفلانية قبلنا قولهم وبنينا الأمر على ذلك وثبت رؤية الهلال **فانشقاق** القمر الذي شهد على رؤيته جميع
الخلائق من الحكيم والذكي والعالم والجاهل والذكي والفاسق والمؤمن والكافر بل كل من تحت فلك القمر والذين كان هذا المعجز من أجلهم لما رأوه جميعا في زمان واحد في حالة واحدة وشهدوا به وقال بعضهم لبعض ودخلوا به جميعا
أسلموا بهذا السبب كما شرحناه ودخلوا في زمرة المهاجرين والأنصار فقد ثبت على هذا الوجه أن ذلك وقع بلا كلام ❁ وإذا كان كذلك فكيف يجوز لأحد أن يتصور أن ذلك غير ممكن حسب تصوره
الفاسد وبحسب قصور عقله عن الوصول إلى معرفة ذلك فلو أن كل ما لا تمتد إليه العقول خصوصا العقول الناقصة يكون معدوما لوجب أن يتصور أكثر الأشياء الموجودة معدومة لأن المحسوس

أيضا لو لم يكن ظاهرا موجودا فأي برهان كان يقوم على وجوده فحيوانات الماء كالسمك وغيره التي هي أجسام ثقيلة لو لم تكن محسوسة مشاهدة متى كان يثبت بالبرهان أنها موجودة في
الماء تتردد فيه وتذهب وتجيء ولا تغرق وكيف كان يمكن تصور ذلك وأي برهان كان يقوم عليه ولو لم يكن الانسان في نفس الأمر قادرا على تعلم السباحة لكان تصورها متعذرا عليه ومن جملة
الأعاجيب والخوارق قولهم إن شخصا يقدر على المشي على وجه الماء ولو لم تر النعامة والسمندر وأي برهان كان يمكننا أن نتصور أن البدن الذي يكون من اللحم والجلد والعظم لا تحرقه النار وأنها تكون غذاء
له **ولما** كانت هذه الأشياء مشاهدة برأي العين لم يقدر أحد على إنكارها وبعض الأشياء لها أسباب ظاهرة فبواسطة أن أسبابها محسوسة يقبلها الناس ولا ينكرونها ولم الانسان بأي معرفة خواص
الحشائش التي تنبت في الصحاري على الوجه الجلي بل لا يعرف الانسان خاصية حشيشة واحدة منها معرفة تامة ومن هذه الجهة قال تعالى ﴿**وما أوتيتم من العلم إلا قليلا**﴾ وهذا
القليل يعرف أكثر الخلق قليلا منه لأن ذلك القليل أيضا إنما يعرفه الأنبياء المرسلون على سبيل كلي لا على سبيل جزوي ومعرفة الكلي بتمامه لا يقدر عليها إلا خاتم النبيين عليه
الصلوة والسلام ولا يعرف ذلك أحد غيره **أما** المعجزات خصوصا انشقاق القمر وخرق العادة فيه فإن ذلك ليس من العلم الذي ذكره الله تعالى لقوله سبحانه
لأن ذلك من علم الله تعالى ليس لغيره من الآدميين فيه نصيب وإنما علمه الأنبياء المرسلين أولي العزم لما بعثهم إلى الخلائق لوضع الشرايع والأوامر والنواهي وارشاد
الناس وليظهروا بذلك المعجز لهم وأنهم يدعون الخلق إلى عبادة الله تعالى ويدخلوهم في دين الله وبعض الأنبياء المرسلين الذين بعثوا ليقوموا بتلك الشرايع أعطوا ذلك أيضا لأنه كما قلنا في
المقدمة إن انشقاق القمر معجز أعظم من جميع المعجزات وأشكلها وأظهر إعجازا وحيث تقرر هذا التزمنا أن نثبت بالبرهان أن انشقاق القمر ممكن بعدة وجوه **أحدها** هذا الذي ذكرناه
**الآخر** هو ما استشهد به أبو علي في هذه الرسالة من أن الياقوت والماس ثابتان والنار لا تؤثر فيهما وأما العلم بأن أول ذلك في أي زمان كان فتحصيله لا يقدر على معرفته ولذلك العقلاء
إلى كنهه والعاقل يكفيه هذا أنموذجا وهو أن يظن أن السماء لا تتبدل ولا تتغير فهذا مثال كاف لأنه جعل في مقابلة السماء التي هي بهذه العظمة قطعة من حجر موجودة في الأرض وجعل ترصيع
المرصعات في مقابلة ترصيع الأفلاك **فإن قيل** إن المرصعات تنهدم صورها وتتبدل فلم تتبدل السموات **قلنا** لا نسلم ذلك فبأي شيء يعرف أن
الياقوت والماس تنهدم صورتهما وتتبدلان فتكون السموات وما فيها من الكواكب باقية على حالها أو بأي شيء يعلم أن السموات كانت موجودة قبل وجود الماس والياقوت فقد نقل أن الياقوت و
الجواهر أخرج من الظلمات فإن كان لأحد برهان على هذا فإنه أدرك بحسه أوله نقل متواتر به ولما ثبت بذلك حتى نراه ونسمعه **الآخر** أن الياقوت والماس
اللذين هما محسوسان وقد عرفنا ثباتهما على هذا الوجه إن فرض أحد في هذه الحالة أيضا عدم ثباتهما وسرعة انهدامهما كان ذلك بعيدا من العقل بل محالا لا وجود ذلك التقرير
إذا كان محسوسا مشاهدا برأي العين أن الجوهر المسمى بالماس إذا أخذ منه مقدار دخنة على رأس شعب وثقب به الياقوت الذي لا يؤثر فيه شيء من الأشياء ولا يتغير بطول
الزمان فإنه يثقبه في لحظة واحدة وإذا مسح جوهر الحجر بمقدار يسير من السباذج ووضع عليه ذلك وأدير الحجر دورات فإنه يحك منه أي مقدار أراد ولو فرضنا أن واحدا ما رأى ذلك عيانا لا
أنه لا يقبل ذلك الزوال والعدم مع وجود البيان والاثبات وهذا الأنموذج إنما خلقه الله تعالى لئلا يقع أمثال هذه الأغلاط ولئلا تغلط السماء في نفسها ولا تعجب من ذلك وهذا
الماس الذي يقدر على ذلك العمل يكسر بالأسرب الذي هو من أخس الحديات فالماس الذي يثقب الياقوت والسباذج الذي يحكه والأسرب الذي يكسره ذلك ولتسمية هذه
الأعمال بشيء ما غير هذه الأشياء تكون كلمة الله تعالى التي لا يكون لأحد آخر ولم يعطه أحدا غير خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام حتى إن أفلاك وأفعال انشقاقها بتلك الإشارة
السوية في طرفة العين والتيام ذلك أيضا بعد انشقاقه في غاية المعجز فأي أستاذ حاذق يتيسر له أن يصحح شيئا بعد كسره فيجعله كما كان وذلك من صفات
الله تعالى كما قال سبحانه
والكمال التام إنما يكون إذا كان الشخص قادرا على القهر واللطف والاحياء والاماتة وهذه
المعاني من صفات الحق تعالى فمن أعطاه الله سبحانه ذلك قدر على الاتيان به كما قال تعالى والذين يصورون
أن السماء قديمة أن أرادوا بقدمها أنها أول الأولين وآخر الآخرين فذلك ليس هو إلا ذات الباري تعالى وتقدس وإن تصوروا أن ذلك من صفات الباري تعالى لأن واجب
الوجود لا يمكن تصوره بغير صفاته **قلنا** الغلط هاهنا وقع أيضا من جهة تصورهم أن الأملاك صفات الحق تعالى وإلا فلكان بل جميع الملائكة المقربين والحيوانات وسائر
المخلوقات من فيض صفاته مثل الإرادة والقدرة وغيرهما من الصفات وهي بمثابة رشح أو ظل فاض من ذلك المنبع وصدر عن ذلك المصدر وكما قال
الشاعر از شبنم عشق خاك آدم گل شد • عاشق شد و شور در جهان حاصل شد • سر نشتر عشق بر رگ روح زدند • يك قطره فرو چكيد نامش دل شد • هذا المعنى غير عائد إلى آدم عليه السلام وحده بل جميع
المخلوقات والمكونات تحت طينته وهذا الظل المذكور للذات الواحد تحيز وتركيب ومادة وماهية غير التي للآخر حتى أنه لا أشبه واحدها الآخر من جميع الوجوه فهذه السموات وكل ما فيها وجد ذلك جميعه من فيض صفات
الباري تعالى وإرادته يبطل بليلة واحدة وبواسطة طول أعمارها غلط بعض الناس فيها وظنوا أن لها قدما وثباتا دون جهة أن الله تعالى قال ﴿**وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون**﴾ وكالطول والقصر
الانسان وقصور فهمه عن عمر السماء لطوله لم يتصور وقوع الخرق فيها وقصور نظر الآدمي أدى به إلى أنه غفل عن حال نفسه حتى أنه لا يصدق بالخرق الذي يقع له وهو الموت الذي ينظر
إليه في كل يوم مرارا ولا يعتبر به وإن مات رجل عزيز أو رجل كبير القدر فالأغلب والأكثر أن أصحابه يفترون على أحد ويقولون إن فلانا سقاه سما ويكون ظنهم أن سبب موته
أجله الطبيعي وعلى ذلك التقدير أيضا يتصورون هذا المعنى ويقولونه فيبلغ بهم ذلك إلى أنه إذا خرج فصل الشتاء ودخل فصل الصيف يغفلون عن زمان الشتاء
الموت قط وقد نزل في حق الانسان قوله تعالى ﴿**والعصر إن الانسان لفي خسر**﴾ وقوله تعالى ﴿**إن الانسان لظلوم كفار**﴾ وبموجب قوله تعالى ﴿**يوم نطوي
السماء كطي السجل للكتاب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين**﴾ وقوله تعالى ﴿**إذا السماء**﴾

انفطرت وإذا الكواكب انتثرت ❁ وقوله تعالى ❁ إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت ❁ وقوله تعالى ❁ يوم تبدل
الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار ❁ بهذا الحساب المذكور أيضا حكم قوله تعالى ❁ وما أمر الساعة إلا كلمح البصر
أو هو أقرب ❁ ويقتضي الحديث النبوي وهو قوله عليه الصلوة والسلام بعثت والساعة كهاتين وأشار إلى السبابة والوسطى من قرب يصل للعاقلين الكمال وذلك
التصور الذي كنا تصورناه في خواطرنا لأجلها لا يبقى منه شيء وتتبدل أحوالها وتختل سوقها وفي وقت قوله تعالى ❁ وبرزوا لله الواحد القهار ❁ وتلك
أمارات قوله تعالى ❁ ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة ❁ لأن كل شيء غير ذات الباري تعالى وصفاته المقدسة يجب أن يتبدل ولا يجوز
أن يكون قديما لأن ذلك يكون شركا ولا تتصور الوحدة فيه وشعيا النبي الذي كان من أولاد داود عليه السلام وهو من الأنبياء المرسلين غير أولي العزم وتنسب إليه توراة واحدة من
أربع وعشرين توراة قال في حالة الوحي إني رأيت الحق تعالى وصفاته وشرح تلك الصفات شرحا فهمه كل من له إدراك ودين للإنصاف لأن شرح ذلك وقال شعيا في آخر كلامه التي
احتملت وحققت ما أثبت ذاتية عرفت أنهم كانوا يستحيي الحق تعالى لا الحق فلما سمع بنو إسرائيل أول كلامه وثبوا عليه وقتلوه من قبل أن يسمعوا كلامه إلى آخره واحتجوا عليه بأن قالوا له إن
السلام لما سأل الرؤية من الحق تعالى جاءه في الجواب لن تراني فكيف تقول أنت إني رأيت الحق ومع أن شعيا قال في أول كلامه رأيت وكان قد رأى أهل السماء فإنه لما ألقي بعد ذلك بما
الذين رآهم كانوا مستحقين مخلوقين أقر بذلك وقال إنهم كانوا يستحيي الحق تعالى فاليهود لم يسمعوا كلامه إلى آخره وقتلوه ثم إنهم بعد قتله لما قرأوا كلامه أقروا بنبوته وعرفوا أنهم أخطأوا في قتله
الصلوة والسلام المخلصون على خطر معنى يظهر معناه فإن شعيا لما سمع أول الأمر كلام الأفلاك ومن فيها نسب ذلك إلى صفات الله تعالى وتكلم فلم يعرف الله تعالى شيئا بذلك والآفاق
اليهود حتى أنهم كانوا يعتقدون على قتل نبي مثل هذا لأن غيرة الحق تعالى صارت واسطة لقتله فإن الأفلاك المخلوقة في التي سمع شعيا أصواتها فوقع في خاطره أن المتكلم هو الحق تعالى ولم يعلم تعدده
الحق تعالى من ذلك وأجرى عليه حكم القتل قبل ذلك النبي قتل بذلك السهو اليسير
السلام لما استخرج الماء من الحجر حين ضربه بعصاه ❁ فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ❁ بمجرد أنه قال أنا استخرجت هذا الماء صار عند الله تعالى مذنبا وصار الحكم
أن يتيه في الصحراء مع بني إسرائيل ويموت فيه مع العصاة المخطئين فالجهال الذين يعتقدون أن السموات قديمة ويعتقدون أنهن صفات الحق منزه علاهم في حماية جهلهم ولولا ذلك لأدركهم الله تعالى
أحدا على وجه الأرض جميع المخلوقات غير ذات الباري تعالى وصفاته يجب أن تكون متناهية ليكون فرق بين المتناهي وغير المتناهي لأن المتناهي ممكن الوجود وغير المتناهي واجب الوجود تعالى وإذ
الوجود يكون ممكن التغير والزوال لأنا لو لم نتصور ذلك ممكن التغير والزوال لما كان متناهيا ولزمنا أن نتصوره غير متناه مع انضمام شيء آخر إليه وذلك محال بالخلف ولزم منه الد
أيضا وكيف زوال ذلك كله قوله تعالى ❁ كل شيء هالك إلا وجهه ❁ وإذا كان ذلك على هذا الوجه فيكون وقوع الخرق والالتيام فيه ممكنا يوجب ما مثلنا به ومرجحا
الياقوت والماس نتذكرهم من هذا البحث أن الخرق في الأفلاك والكواكب من أعظم المعجزات وأنها أشكالا فالنبي عليه الصلوة والسلام كان قادرا على ذلك وقد نظر إلى انشقاق القمر كان خرقا له
أكثر إنكارا من أبصارهم مع هذا فقد ذكرنا الجواب عن كلام المنكرين الذين أصروا على إنكارهم وتصوروا أن الأفلاك والكواكب لا تقبل الخرق والالتيام وفي ذلك
إنكار شيء من ذلك وأما البرهان على صحة ما ذكرناه وبينا لهم أنموذجا ومثالا لذلك لعلهم يخرجون بذلك من ظلمات الضلال والكفر ويعلمون أيضا أنه لا معجزة أعظم من ذلك وحيث قد قررنا
النبي صلى الله عليه وسلم ونبوته على هذا الوجه فإنا نقرر وجها آخر في انشقاق القمر أيضا لا يكون وجه أعظم منه ولا أوضح وذلك هو أن موسى عليه السلام كان من الأنبياء المرسلين وأولي
العزم وكان كليم الله وله مرتبة عظيمة نطقت بها آيات كثيرة من الكتاب العزيز وهو مع علو مرتبته لما سأل الرؤية من حضرة الحق تعالى جاءه في الجواب لن تراني ولم تحصل له مرتبة
الرؤية وأعلى الله تعالى خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام تلك المرتبة عوضا من غير سؤال وخصه باللقاء بلا كيف وفي هذا الموضع لطيفة مطلوبة وذلك أن بعض المتأخرين ذكر في كتب
أصول الكلام أن هذه الآية التي نزلت في قصة موسى وطلبه الرؤية وهي قوله تعالى ❁ ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر
إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني ❁ تدل على إمكان الرؤية مطلقا ووجه [illegible] منا
أنه لما علق الحق تعالى الرؤية على استقرار الجبل واستقرار الجبل في نفس الأمر ممكن وكلما يكون معلقا على الممكن يكون ممكنا فوجب أن تكون الرؤية ممكنة وقال بعضهم في جواب هذا الاحتجاج
أنه لما علق الرؤية على استقرار الجبل حالة التجلي ولما حصل التجلي ولم يستقر الجبل بل تقطع قطعا علم ضرورة أن الحق تعالى أظهر هذا النظير والمثال ليتحقق الناس أن استقرار الجبل لما كان ممتنعا مع
التجلي لتحركه والسكون في حالة التحرك محال فالرؤية أيضا لا تكون ممكنة فقال هذا الضعيف هذا الاستدلال واه فإن خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام حصلت له الرؤية وهذا المعنى في غاية
الظهور والدليل واضح من جملتها أن الرؤية كانت في نص القرآن معلقة على مطلق الاستقرار لا على الاستقرار حالة التجلي ومطلق الاستقرار ممكن وأيضا فإن الرؤية لو لم تكن ممكنة لما سأل موسى
السلام بأن قال رب أرني أنظر إليك فلما سأل الرؤية مع علو شأنه علمنا أنها كانت ممكنة ثم إن خطاب لن تراني وقع مع موسى عليه السلام لا مع غيره من
الأنبياء لأنه قال مخاطبا له ❁ لن تراني ❁ ولو كان مطلق الرؤية محالا لجاء الجواب على وجه يعلم منه عدم الرؤية مطلقا ولا شك في أن مراتب نوع الإنسان مختلفة ولا يجوز
أن يكون ما ينتهي إليه جميع المراتب متساويا وذلك كما نشاهد أن في جميع أحوال الإنسان وقواه تفاوتا كثيرا ومناسب كل تفاوت يكون موقوفا عليه وذلك كما أن كل من يبصر هلال الشهر الدقيق بقوة
الباصرة أن يدرك بقوة باصرة غيره وكل من له طاقة بأن يرفع حملا ثقيلا ويحمله يكون أقوى ممن لا يقدر على ذلك وكل من لا يقدر على أن يفتح [illegible] من عدم قدرته على [illegible]
أن يدعيه غلطه غيره المنعم ويكون قوته الماضية تمنى بعضها فإنه يكون أقوى ممن لا يكون بتلك الصفة وإذا سئل جماعة من الحكماء على سبيل الامتحان مسائل مشكلة من علم الحكمة الإلهية فكل من كان منهم قادرا على

اليه بل يستحيله ومثل هذا انما أشكال لا يكون ادراكه زايدا على ادراك الباقين وعلى هذا التقرير والبيان تكون المراتب غير محصورة وقوله تعالى ❀ **وفوق كل ذي علم عليم** ❀ اشارة الى هذا المعنى فلا جرم ينبغي ان يكون ما يتوقف عليه رؤيته من مرتبة اعلى من مرتبة موسى عليه السلم شيئا غير استقرار الجبل وينبغي ان تكون له قوة الرؤية مع عدم استقرار الجبل ويكون ما توقف عليه رؤية من كان من الجبل واقوى بان يكون شيئا مناسبا لمرتبته التي هي اعلى من مرتبة غيره ❀ ولا شك في ان جرم السموات اثبت واشرف من الجبل واشد تمكنا والقمر اشرف من سمايه واقوى ومع وجود ما له من الشرف والتمكن انشق باشارة خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم ولم يطق رد اشارته ولا قدر على الاستقرار فالجبل الذي مرتبته سفلي وكانت رؤية موسى عليه السلم موقوفة على استقراره لم يقدر على الاستقرار حالة التجلي فكان الجبل لم يستقر فكذلك كان موسى عليه السلم متمكنا والقمر الذي هو اشد تمكنا من الجبل بمراتب كثيرة لم يمكنه الاستقرار بعد اشارة خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم ليكون ذلك مناسبا لما بينهما من التفاوت في رتبتهما وهذا التفاوت اكثر من ان نقدر على الشروع في بيانه وتقريره فضلا عن ان نأتي فيه بالشرح التام والبيان الواضح فلا جرم تكون الرؤية وقد حصلت للنبي صلى الله عليه وسلم وليس لها تعلق باستقرار الجبل ولا نسبة اليه بل كل مرتبة تتصور انها اعلى من مرتبة موسى عليه السلم لا يكون لها تعلق بالجبل ايضا وكذلك كل مرتبة يتصور انها انزل من مرتبته لا يكون لها تعلق باستقرار الجبل لان الانسان لا يكون له في نفسه تلك المرتبة ويمكن تصور الوقوف من المراتب غير محصورة ادنى من ذلك ❀ والمراتب الدنية تلتحق الا ما توقف فيه على استقرار بنيه ولا تمكنها بل لا يمكن نسبتها اليها فانها تكون ادنى من ذلك ولا يكون لها حجاب في هذا الخطاب ليكون بيانا لما يقتضيه هذا التقرير والبيان ان كل ما توقف عليه مرتبة لا تتوقف عليه مرتبة اخرى والموقوف عليه مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى لا يمكن ان يكون من مخلوقات الاجسام بل لا يكون من روحانيات الملايكة اما انه لا يكون من الاجسام المخلوقة فدليله ما سبق ذكره من ان القمر الذي هو من اشرف الاجسام العلوية انشق باشارته عليه الصلوة والسلم ولم يقدر على الاستقرار حالة الاشارة الشريفة فما ظنك به في حالة التجلي كيف كان يحصل له الاستقرار الذي يكون التجلي موقوفا عليه واما **قولنا** انه ذلك لا يكون من الروحانيات ايضا فدليله ان جبرئيل عليه السلم الذي هو اقرب الملئكة المقربين لما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حضرة الربوبية فكان قاب قوسين او ادنى رجع عنه اذ لم يطق مصاحبته فلما سئل عن سبب رجوعه قال **لو دنوت انملة لاحترقت** فهذا منزل لما لعله الكبر مما في انشقاق القمر وعدم الاستقرار لان في الخرق انشقاقا وعدم استقرار ايضا مع زيادة التلاشي ومع الاعتراف من الملئكة مطلقا فمتى نظر [illegible] العاقل اولي الالباب في هذه الاحوال علم بالقياس ان تفاوت هذه المرتبة لا يسعه عقل احد ولا يجي في وهم احد وتحقق عنده ان الرؤية لم تحصل لاحد في حال حيوته الا لخاتم النبيين عليه افضل الصلوات والسلم ولم تكن لغيره فتلك مرتبة مختصة به تميزت له ليس لاحد معه فيها مشاركة والغرض من تنزيل قوله تعالى ❀ **ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين** ❀ يمكن ان يكون هذا المعنى ليعلم من ذلك انه لا مناسبة بين خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم في جميع احواله وما له من مراتب الكمال وبين باقي الانبياء المرسلين واولي العزم بوجه من الوجوه بل هو في اقصى مراتب الكمال الانساني لم يمنع من ذلك مرتبة لا يمكن ان يتصور فوقها مرتبة بل الوصول الى تلك المرتبة غير ممكن لاحد سواه بل جميع المخلوقات ظهروا الى الوجود بواسطة وجوده الشريف وجاء في حقه في الاحاديث القدسية **لولاك لما خلقت الافلاك** فهذا الكلام هو الذي كان في خاطر هذا الضعيف على الفور [illegible] العزيز واسنده الى قول بعض المتكلمين وعلم هذا الضعيف ان الحق تعالى ارسل اليه ذلك العزيز ليكون باعثا له على الكتابة في هذه البحوث اللطيفة في شرح هذه المسئلة الشريفة ليكون ذلك سببا لتحقيق هذا الباب وتكون له نتيجة ولما راى ان ذلك فتوحا ورد عليه من الغيب نعمة فكان مناسبا لهذا البحث اشتغل في الحال بكتابته فجاء واقعا في موقعه ودخل تحت كتابة القلم **ولما** ما يتعلق بالمعراج على التفسير الذي بلغ في الكمال حدا لا يتصور ترقي احد من نوع الانسان فوقه بل لا يصل احد الى تلك المرتبة من نوع الانسان وغيره فان ذلك غير ممكن وقول جبرئيل عليه السلم **لو دنوت انملة لاحترقت** دليل في غاية الوضوح على هذه الدعوى ❀ وقد تكلم العلماء في معنى المعراج فقال كل واحد منهم شيئا والذي ظهر لهذا الضعيف في باب المعراج نشرع في ذكره الان **فنقول** ان كان الذي يتصور من العروج هو العروج في المعنى والمرتبة فان ذلك ممكن لاكثر الناس عاما فعاما بل يوما فيوما فانهم يمكنهم العروج في المعنى والمرتبة على الدوام واذا كان كذلك فاي فضيلة تكون في اختصاص هذا اللفظ بالنبي عليه الصلوة والسلم وان تصورنا العروج بالبدن الى جهة العلو فان جماعة من الانبياء لهم في ذلك شركة كادريس وعيسى وجماعة من الانبياء الاخر عليهم السلم الذين حصل لهم مثل هذه الحال فعلى هذا كيف يمكننا ان نتصور تخصيص هذه المرتبة بالنبي عليه الصلوة والسلم **ولما** كان هذا اللفظ وهذه المرتبة لم يرد في حق نبي اخر وجب ان يفسر المعراج على وجه لا يكون لاحد من نوع الانسان مثله ليكون لتخصيصه صلى الله عليه بتلك المرتبة فايدة ولا شك في ان صفة خاتم النبيين التي هو مختص بها هي الخاتمية لا ينبغي ان يكون لنبي اخر معه فيها شركة ليصدق عليه صفة الخاتمية وهذه الصفة من الصفات التي **قلنا** انها لم يرد مثلها في حق نبي اخر والان نذكر معنى ذلك **فنقول** لما كان المعراج مشتقا من العروج ومعناه ان مرتبة النبي عليه السلم عرجت من جميع مراتب الانبياء ومراتب نوع الانسان وزادت عليها وان مرتبته عليه الصلوة والسلم لا يتصور ان يكون فوقها مرتبة انسانية لتكون احواله وخصوصيته مرتبة مناسبة مرتبة عروجه بالبدن **قلنا** ان هذا اللفظ بالقسمة العقلية لا يخرج من ثلثة اقسام **القسم الاول** ما يكون مختصا بشخص واحد وذلك كالذي ذكرناه وهو مختص به صلى الله عليه ليس لاحد معه فيه مشاركة **القسم الثاني** ما يختص بخواص نوع الانسان معه فيه مشاركة وذلك ما بيناه من عروج باقي الانبياء بالبدن وسيرهم في لحظة واحدة بالجثة من المشرق الى المغرب ❀ فالانبياء والاولياء لهم معه شركة في هذه المرتبة لكن [illegible] التامة في ذلك الباب مختص به صلى الله عليه وسلم لانا قد قررنا فيما سبق ان اعلى الدرجات مختص به **القسم الثالث** ما يشاركه فيه عموم الناس فيه كثير الاحوال ليكون لكل الناس معه فيه شركة فان القسم ممتنع في هذه الصورة لانه وان كان لكل انسان عروج ما بقدر مرتبته فان خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم عرج من جميع المراتب والكمالات الانسانية ولم يبق مرتبة من مراتب الكمال الانساني الا وقد عرج فيها وعنها وبسبب فضيلة امية انه لم يكن محتاجا الى تعلم العلم وتحصيل الكمال بواسطة البدن في هذه الدنيا كما قد بينا ذلك في الرسالة التي كتبناها في فضيلة امية صلى الله عليه وسلم وشرحناه شرحا شافيا وبسطنا القول فيه وقوله عليه الصلوة والسلم **كنت نبيا وادم بين الماء والطين** اشارة الى هذا المعنى وقوله تعالى ❀ **ما كان محمد**

أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ۞ وقوله تعالى ۞ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ۞ وقد قصد المصنف هذا المعنى وهذا
القسم وإن كان يظهر فيه عموم فإنه في التحقيق ليس كذلك لأن مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم غير داخلة في عروج العوام ولا الخواص فلا جرم لا يكون العوام معه في هذا القسم مشاركة ولا الخواص فيه
أيضا أما ما يتصور من هذا المعنى وهو أن النبي عليه الصلوة والسلم لا يكون له عروج عن مرتبته أو ليس له عروج عنها فإنا قلنا في الجواب عن هذا التصور ليس له ذلك بالنسبة
إلى مراتب الإنسان التي بها حصل العروج في الكمال الإنساني بواسطة البدن وبموجب ما ذكرناه نقول أيضا غير لازم أن تحصيل الكمال مطلقا يكون بوجه واحد أو بآلة واحدة وإنما تحصل بهذه
الآلة التي ذكرناها وقلنا إنها بدنية وسائر الأنبياء وعموم الناس يحتاجون إلى تحصيل الكمال بواسطة البدن والنبي صلى الله عليه وسلم كان مستغنيا عن تحصيل الكمال بواسطة
البدن كما قيل وأعين جلاء المدامع خلقة لئلا يرى في عينها أثر الكحل وقيل أيضا بزيورها بيارايند وقتى خوب رويان را تو ديبا رخ چنان خوبى كه زيورها بيارايى لكنه ما كان خاليا من الشيء
الكمالي الذي وهبه الله تعالى له قبل وصوله إلى البدن بلا واسطة ولا يخلو منه الآن أيضا بل يصل إليه لحظة فلحظة من ذلك المشرب العذب مواهب وفضائل وكمالات والآن أيضا تصل
إليه مواهب الحق تعالى لا تنقضي قط ومواهب الحق تعالى وإن كانت واصلة على الدوام فاللاحق منها أفضل من السابق وأزيد والعبد محتاج إليها واحتياج أهل الكمال إليها أكثر واحتياجهم
أكثر خطرا من احتياج غيرهم كما قيل المخلصون على خطر عظيم لأن احتياج أهل النقصان يكون إلى شيء قليل واحتياج الكاملين يكون إلى الأشياء العظيمة كما قيل وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام فاحتياج
الفقراء يكون إلى دينار أو أقل منه ۞ واحتياج الأغنياء يكون إلى ألف دينار أو كل واحد منهم بمقدار مرتبته ۞ واحتياج الملوك يكون إلى الخزائن الكثيرة لأن العساكر وعموم الخلائق عيالهم وما يحتاج
إليه الملوك لا تسعه خزائن الأمراء ولا يقتدرون على تحصيله بآلاتهم لأن الآلات إنما يحصل ذلك بآلات السلطنة من العساكر والعدد والأسلحة ۞ وما يحتاج إليه الأمراء والمعتبرون وأرباب
الثروة لا تسعه خزائن الفقراء ولا يقتدرون على تحصيله بآلاتهم لأن تلك الإمارة والعظمة إنما تحصل بالآلات التي في عناية السلطان وتحصل أيضا بالأملاك والأتباع والخدم والحشم وبما من
الأموال وأصولها وليس للفقراء ذلك والجماعة الذين يحترفون ويسعون في تحصيل المكسب يبنون أمورهم على المادة ورأس المال أو على حرفة من الحرف يكتسبون بها وهذا مثل كمال الإنسان بالبدن وكمال
السلاطين خارجة عن هذه الجملة وذلك ليس له نسبة إلى هذا الأصل فلذلك آلات الكمال قبل البدن وبعده مثل آلات السلاطين والأمراء التي مضى ذكرها لكن ذلك لا يصل إلى كل
أحد بل آن كار دولتست كنون تا كه رسد وليس لأحد في ذلك شركة فأما الآلات التي تتعلق برأس المال والمكسب جميع الناس يشتركون فيها وذلك هو الكمال بالبدن الذي يشترك فيه الجميع فعلى هذا
التقرير الذي سبق ذكره لا يكون وجه الكمال منحصرا في آلة البدن بل الكمال على أنواع فكمال الإنسان ما دام في البدن فإنه يكون بواسطة البدن ولما كان النبي عليه الصلوة والسلم قبل
الاتصال بالبدن مستغنيا وكانت غاية كمال الإنسان النبوة وكان قبل الوصول إلى البدن نبيا وكما علمنا أن كماله لم يكن بواسطة البدن وحصول الكمال مطلقا خارج البدن مغاير للكمال
البدني وهو موجود لكن كمال الإنسان ما دام في بدنه ولم يخرج عن النسبة الجسمانية يكون محتاجا إلى البدن فإذا خرج عن الكمال الإنساني ووهب له الحق تعالى ذلك يفيض عليه ذلك لحظة فلحظة
إذا تصورنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له كمال آخر غير الكمال الإنساني يكون على هذا الوجه لا على الوجه الكمال الإنساني الذي يشترك فيه عموم الناس وأما ما يتصوره بعض الناس فقالوا
إنه لا يكون بعد مفارقة البدن كمال من جهة أنهم حصروا الكمال في البدن فالكمال الذي يحصل بواسطة البدن لا يمكن وجوده بعد البدن وأيضا فكما شرحنا لم يحصل للإنسان إلا مرتبة
الإمارة والسلطنة لا يحصل له ذلك الكمال المتصور أنه كان قبل البدن وبعده وفي هذه الصورة الحق في طرف هو أن الكمال الإنساني الذي يحصل بواسطة البدن لا يمكن حصوله بدونه وذلك
أن الأمور الدنياوية منها ما يحصل بآلة وسبب معين لا يمكن حصوله بغيرهما وكما أن ثمار الأشجار لا يمكن حصولها بدون أشجارها لكن لها ثمار تحصل بدون الشجر ليست من ثمار الشجر تسمى ثمرة الزراعة و
الكسب وثمرة التوالد والتناسل وثمرة الخير والشر والجميع يطلق عليه اسم الثمرة وله فائدة إلا أن ثمرة الشجر بدونه محال كذلك الكمال الإنساني المتعلق بالبدن حصوله بدونه محال والكمالات
التي لا تعلق لها بالبدن ينبغي أن يتصور أنها من خزائن الحق التي لا نهاية لها فإنها شبيهة بذلك لا يصل إلى كل أحد وصدقات السلاطين ومواهبهم تصل إلى جميع العالم وما يصل منها إلى الخواص لا يصل
إلى كل أحد أيضا والذي يصل إلى أخص خواصهم يكون شيئا على حدة والذي يصل إلى الأولاد والأعزة لا يمكن أن يصل إلى كل أحد وإذا اتفق فتح كل أحد ذلك يكون توقعه طمعا فلذا الجملة والأمر
أن الكمال لا يوجد بعد مفارقة البدن مطلقا الحق في أذهبيرة تلك الصورة التي لم يتصوروا فيها أنه يكون بعد الكمال الإنساني كمال آخر بل الكمال الإنساني بدون البدن محال لأن
النفس ما لم تتصل بالبدن لا يطلق عليه اسم الإنسانية لكن حيث ذلك كان موجودا أو بعد مفارقتها البدن يخلع عنه اسم الإنسانية لكن يكون باقيا ۞ فلا جرم يكون كمال
الإنسان متعلقا بالإنسانية ثم بعد ذلك يوجد كمال آخر غير الكمال الإنساني وهذا الكمال لا يتصوره كل أحد وقد أنكر ذلك بعض الناس وقد سبق في المقدمة تقرير شيء من صورة ذلك
الكمال ومثاله وطريقته وباقي ذلك حصل لنا بطريق التحقيق والتجربة والأمثلة والمشاهدة مستدركة متعاقبا على وجه يفهم منه ونعلم أنه يوجد كمال بعد مفارقة البدن وأنه موجود ولكن يكون ذلك
الكمال ونقرر بالخصوص أن الكمال الذي يكون للنبي صلى الله عليه وسلم بعد مفارقة البدن يزداد دوما نموا لحظة فلحظة ونبين ذلك إن شاء الله تعالى فالآن على هذه المقدمات
التي ذكرناها كان النبي صلى الله عليه وسلم في الأزل مستغنيا عن الكمال الذي يكون بواسطة البدن ولم يكن محتاجا إلى هذه الدنيا من جهة تحصيل الكمال الإنساني بل كان مستغنيا عن ذلك والكمال
الذي وهبه الله تعالى له في الأزل بدون واسطة البدن باق على حاله بعد أن نفس عليه بقي له بعد مفارقة البدن على ما كان عليه قبل المفارقة ويدوم ويتمادى إلى ما لا نهاية ومراتب كمال
أهل الكمال شبيهة بمراتب الجواهر ومراتب الأعداد لأن الحبة التي وزنها سدس مثقال لها قيمة معينة والحبة التي وزنها ثلث مثقال ينبغي أن تكون قيمتها ضعف قيمة الحبة الأولى وليس
الأمر كذلك فإن قيمة هذه الحبة الثانية أضعاف قيمة الحبة الأولى حتى أن ذلك ينتهي إلى أن تكون قيمة ربع مثقال منها أكثر من قيمة المثاقيل والأعداد التي في
آحاد وعشرات ومئات وألوف وألوف الألوف التي مبدأها الواحد كلما تزايدت الأعداد تصل إلى حد إذا زيد عليها حرف واحد زادت مرتبة الألف وكما أن طالب علم يمكنه

أن يفهمه في يوم وليلة واحدة فيبقى بحاله إلى أنه يفهمه في يوم واحد مقدار ما كان فهمه في عشر سنين من قبل ودونه يكون شخص غير مستعد لا يمكنه أن يحصل مدة عمره ما حصله المستعد في يوم واحد فلهذا
الموجب ينبغي أن تتصور مراتب الأنبياء وكمالاتهم خصوصا كمالات خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم كأنها على هذا الموجب ❁ وتفاوت كمال الإنسان العالم إلى غير العالم والإنسان العالم العارف إلى
العالم فقط والولي إلى العالم العارف فحسب وكمالات الأنبياء إلى الأولياء وكمالات الأنبياء المرسلين إلى الأنبياء غير المرسلين وكمالات خاتم النبيين إلى الأنبياء المرسلين على هذا المعنى الذي ذكرنا
الجواهر والأعداد وأحوال طالبي العلم في المراتب يتصور ويحقق وكذلك مراتب النبي عليه الصلوة والسلم بعد المفارقة في الترقي والزيادة كل يوم وكل شهر وكل سنة على الموجب المذكور إن
أردت النموذج ذلك وشرحه **قلنا** المتأثر بدون المؤثر محال ولكل متأثر مؤثر على حدة ضرورة ولا يمكن تصور متأثر يؤثر فيه غير مؤثره واختلاف مراتب نوع الإنسان وكون
أحدهم سعيدا والآخر شقيا وشخص مستعد وشخص غير مستعد قد ينسب بعض الناس ذلك إلى اختلاف الأجسام والأمزجة لكنه ليس كذلك بل هي مواهب أكرم الله تعالى بها المستعدين في
الأزل وحرمها غير المستعدين وهذا بحث كثير ندركه في مكانه إن شاء الله تعالى ❁ والذي ظهر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة آثار معجزاته وقوة نبوته وما حصل له من أرباب
المشاق والحروب من أحوال الناس في الإسلام هو مقدار معين وبعد مفارقته في زمان الصحابة والخلفاء كان يزداد ذلك يوما فيوما بقوة معجزاته وكماله والآن بدون مشاهدة تلك
المعجزات وبدون السيف الذي كان مستعملا في ذلك الزمان كما نشاهد في هذا الوقت أن السلاطين الذين يكون مائة ألف مثل أولئك الأمراء والمتمردين الذين رفعوا رؤوسهم في زمان
النبي صلى الله عليه وسلم من أمر عبيدهم قد أسلموا مختارين طائعين وأسلم معهم مائة ألف ألف كما رأينا فإن لم يكن هذا الأمر الكلي صادرا من تأثير كمالات النبي صلى الله عليه فمن تأثير
أي مؤثر يكون وبموجب ما ذكرنا في نموذج قيمة الجواهر والأعداد إذا تأملنا ذلك حق التأمل رأيناه مناسبا لهذا المؤثر ❁ ولهذا السبب لا يكون للأنبياء والأولياء من
الشهرة والعظمة في حال حياتهم مثلما يكون لهم من ذلك بعد وفاتهم وكلما تأخرت عنهم الأيام وتقادمت الأعصار يقوى اعتقاد الناس فيهم ويتضاعف ويكثر متابعتهم لهم ومراتب
الأنبياء وكمالاتهم وكمالات خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم الذي ظهر من عظمتها في الدنيا هو هذا المقدار الذي ذكرناه **وأما** عظمة مراتبهم المتعلقة بالآخرة وهي لا نهاية لهم فإنها تكون على
أضعاف ذلك **أما** كمال الإنسان بعد مفارقته البدن فإنه واضح أيضا **الأول** أن كل واحد من الناس الناقص منهم والكامل له ورود على جهنم وهذا مذهبنا كما قال تعالى ❁ **وإن منكم**
**إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا** ❁ لا شك في أنه يكون كذلك فإن الإنسان الذي لا يكون محتاجا إلى السؤال والمؤاخذة في غاية
البله ❁ وعين سؤال كل واحد ومؤاخذته تكون جهنمه فإذا خلص من هناك وتطهر من الذنوب حصل له الكمال الذي يكون مقدرا له بعد المفارقة وأولئك
الجماعة يكون لكل واحد منهم بحسب أعماله وأفعاله مرتبة من مراتب الكمال وتلك مراتب في غاية الكثرة فكمال بعضهم يكون هذا المقدار وهو خلاص شيء من النار ووصوله إلى
الجنة والذي تكون مرتبته أعلى من مرتبة غيره أن تصور أنه يصل إلى الجنة التي في تحتها يكون ذلك من جنته وجميع المراتب على هذا القياس كما قال النبي عليه الصلوة والسلم **حسنات**
**الأبرار سيئات المقربين** والمرتبة التي تكون لهؤلاء في الكمال قبل مفارقة البدن لجميعهم فيها شركة وآلة ذلك الكمال التي حصلت بذلك دون واسطة آلة البدن أيضا مثال ذلك
أنا نقول آلات الصنائع حصلت بآلات الحداد وكذلك لم يبق لآلات الصنائع الأخر حصلت بالحديد وعلى هذا فقس ❁ وإن أردت تصور ذلك في الشيء المعنوي فتقول إن
الإنسان والذي له طبيعة تعلم الموسيقي ليست له آلة محسوسة زائدة على ما لغيره من الناس الذين ليست لهم طبيعة تعلم ذلك وكل من يكون له طبيعة تعلم ذلك يتيسر له
التصنيف في الموسيقي من نفسه كالذي تكون له طبيعة ذلك يقدر على التصنيف فيه والذي يصنف فيه ليست له آلة محسوسة زائدة على ما لغيره من الآلات وحصول ذلك بغير
آلة ولا سبب محال فلا جرم تكون له آلة غير محسوسة وسبب غير ظاهر لأنه لو لم يكن كذلك لوجب أن يشترك جميع الناس فيه كما يشتركون في آلة الصوت والحواس فإذا كل من له عين يبصر بها
أذن يسمع بها وكل من له يد ورجل فإنه يبطش ويتحرك بها فالذين لهم من هذه المعاني نصيب واستعداد ويداومون قراءة الأشعار وإنشادها يحصل لهم من ذلك كثرة
الممارسة طبع نظم الشعر ويحصل من استعداد الموسيقي وممارسته لأصحابه أنهم يصلون فيه إلى مرتبة التصنيف وإذا كان كذلك فقد حصل التصنيف بواسطة الطبع والآلة لا آلة مفردة وما
التصنيف لا يكون محتاجا إلى التصنيف بواسطة تلك الآلة الأولى فإن ذلك التصنيف قد صار عرفه وصار له ملكة ومع أن ذلك كذلك فإن السبب الأول كان لطبع الموسيقي وكثرة ممارسته مثال
آخر يختص بأحوال النفس والبدن وذلك هو الحواس السليمة التي أكرم الله تعالى بها النفس بواسطة البدن لتحس بها وتعرف الأشياء بطريق الحواس وهذا المعنى قد تكرر وصارت معرفة
الأشياء ملكة للنفس فبعد ذلك لا يبقى للنفس حاجة إلى الحواس في معرفة الكليات وهذا المعنى قوي في أهل الكمال ضعيف في أهل النقصان لأنهم ليس لهم مرور على معلومات الحس ولا شروع في
المعقولات بحيث أنه يصير ذلك لهم ملكة فإذا فارقت النفس الكاملة حصلت لها تلك الكمالات بدون البدن والآلة وإن كان ذلك قد حصل في الأصل بواسطة البدن وكذلك كل من صارت له
الأعمال الصالحة وأفعال الخير ملكة بواسطة آلات البدن فإن تلك الخيرات تبقى له ملكة في الآخرة بدون واسطة البدن مركوزة في ذاته ويصدر عنه على وجه يكون مناسبا لحال
دار الآخرة وبسبب ذلك الكمال الذي حصله وصار له ملكة تفيض عليه المواهب الوهابية الرحمانية لحظة فلحظة اللهم اجعلنا منهم واحشرنا في زمرتهم ❁ ومع أن أكثر الخلق يتصورون
أن حصول الكمال يكون بواسطة البدن وذلك تصور صحيح فإن بعضه بواسطة البدن فحسب كالعلوم التي تحصل بواسطة الحواس واللذات الجسمانية فلهذا من هذا القبيل وبعض الكمال وإن كان
بالبدن سببه الأول فإن سببه الثاني صار واسطة حصوله وذلك كما أن الربح لا يحصل بدون رأس المال والربح ليس عين رأس المال لكن ذلك الربح يمكن أن يصير رأس مال ثانيا ولا كلام في
أن رأس المال الأول كان سببا لرأس المال الثاني لكن رأس المال الثاني انتهت حاله إلى أنه صار أصلا لمكاسب أخر بدون رأس المال الأول كما أن العلوم العقلية تحصل بواسطة
الحواس وتلك العلوم العقلية التي تحصل بالحواس تصير مادة لعلوم أخر فالوقت الذي تفارق فيه النفس البدن تكتسب الكمالات برأس المال الثاني وذلك لا نهاية له واللذات

العقلية كلها تكون من هذا القبيل فان قيل ان تلك الكمالات حصلت من راس المال الاول كان ذلك فوته محيطا لكنه وجد راس مال ثان هو مستخرج من راس المال الاول امثال ذلك تحصل الكواكب
اوشالا ثم انه بعد ذلك حصل بمقتضى ذلك المكتوب من الوزراء والحكام الاصول امثالا لا تحصى اثنيه او منشورا ❁ ومع ان ذلك العمل المعين كان قد حصل بواسطة ذلك المال الاول لكن
المال الثاني لما كان اقوى واشرف من الاول لم يبق له احتياج اليه ولو تلف لما اوجب تلفه خللا في عمله لانه قد حصلت له بواسطته آلة اشرف منه والغرض من اتصال الروح بالبدن تحصيل
الكمال لكنه ليس الكمال الاول الذي شرحناه وحده بل الكمال الثاني لان الثاني هو الذي يبقى ويخلد مع انه حصل من الكمال الاول فلا ينبغي ان يقع الغفول من هذا المعنى واكثر
المخلوقات انما خلقها الله تعالى على هذا الوجه لكل واحد منها خاصية معينة وبتبعية تلك الخاصية الاولى تحصل خواص اخر ووجوه كثيرة كما ان العنب له خاصية معينة ويتبدل ويصير شيئا
آخر وتصير له خواص اخر بعدة اسباب وتفصيل ذلك وشرحه كثير ❁ والظاهر ان المختصرات والمحسوسات على هذا الوجه والكليات بواسطة انها غير محسوسة وليس لكل احد شروع في معرفتها لاجلهم
المعاني ويكون الناس غافلين عنها لكنها تكون على هذا الطريق ايضا وعلى هذا الوجه ينبغي ان تتصور لان ترقي نفوس هؤلاء هو من الادنى الى الاعلى وآلة الادنى غير آلة الاعلى ومقياس الجميع على نحو واحد
المعقولات انما يمكن تعقلها بعد معرفة المحسوسات ومن هنا قيل من فقد حسا فقد فقد علما والحكيم الثاني يقول زراه حس توان اندر بجز آخرد ورنه ❁ بعقل کی رسید مردم کذا ذکره برهانا
القضايا والمقدمات ان يعلم كل قسم من اقسام العروج الثلاثة التي اوجبتها القسمة العقلية على اي وجه هو ويتبع القسم الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم مستغنيا عنه والقسم الذي كان منفردا به
والذي كان لباقي الانبياء معه فيه شركة وتبيين ذلك كله اما القسم الذي كان صلى الله عليه وسلم مستغنيا عنه فقد شرحناه آنفا واما القسم الذي كان منفردا به فهو كما قلنا انه المرتبة
التي عرج فيها من جميع المراتب الانسانية وهي مسماة بالمعراج ملقبة مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم والمعراج وان كان مشتقا من العروج ولهذا قيل معراج ولم يسم عروجا فانه لو قيل ذلك جاز
ان يكون فوقه عروج آخر وكما قلنا انه ليس وراء ذلك العروج مرتبة انسانية فلو ورد فيه لفظ العروج لكان من الضرورة انه يجوز ان يكون هناك مرتبة اخرى ينبغي ان يعرج
اليها فلما لم يبق للعروج مرتبة سمي ذلك معراجا لانه وصل الى مكان ومرتبة لم يبق بعدها عروج فصار معراجا وصيغة المعراج مخصوصة بالمرتبة التي لا يبقى بعدها شيء من انواع مراتب
الانسان ولما لم يصل مخلوق الى تلك المرتبة صار المعراج مخصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم ولو كان النبي عليه الصلوة والسلام لا يعرج من مكانه الذي كان فيه لحصل له المعراج في الحالة التي كان مشتغلا فيها
المرتبة والمعراج وهذا المعنى ظاهر كما انه اذا كان رجل عاقل ذا همة يشغل الامور بعقله فاي حاجة تكون له الى ان يتردد حتى يصل الى ذلك الفكر فهو بمكانه وفكره يصل الى
اكثر المواضع والمصالح التي يريدها وهذا المعراج كما قررنا من قبل مختص بكامل لا يكون وراءه في الكمال كمال لانسان يكون قد عرج الى اعلى مراتب العروج الانساني وحل هنالك ومن ذلك
المكان تصدر احكامه لم يبق له التفات الى الدنيا وما فيها بل يكون اشتغاله دائما بملاحظة عالم القدس ومشاهدة حضرة الحق تعالى والقيام بالعبودية ويكون دائما مشغولا بذلك معرضا عما سوى
الحق تعالى ويكون فكره في بعض الاوقات في وجود مظهر بقيته جميعا لانه ور بود وقت وجودی فی لسانه ❁ دم الاجابت بر زدی تر انجنی ❁ مستغرق باذت آنجا نم ❁ کم هستی خویش شد فزعش ويغوص في ذلك
البحر ويستخرج منه الدر اليتيم يكون دائما مشغولا بذلك وهذه المرتبة لا كانت ولا تكون الا لخاتم النبيين عليه الصلوة والسلام الذي ختمت به النبوة والكمالات الانسانية وبواسطة انه
الى الخلق لارشاد العالم والقيام بامر الدين كان يشتغل في كل وقت بالتبليغ مصالح الخلق وفرض على نفسه وامته الصلوات الخمس في اوقاتها ليشتغل في اوقات اشتغاله بها بملاحظة
الحق ولما كان يصله في تلك الحالات لحظة فلحظة من ملاحظة صفات الحق تعالى عجائب وكمالات ويظهر له في كل لحظة معنى غير المعنى الذي ظهر له من قبل بعض واحاطه البدن
اليه في كل حالة تشريف وانعام كان يجدد شكرا لله تعالى وكان كلما ظن انه قد وصل ورأى الحق تعالى رؤية تامة ثم علم بعد ذلك ان هناك مرتبة ومنزلة اخرى اعلى من تلك المرتبة واتم من
الصفة ولاحظهما كان على سبيل الاستغفار من ذلك الظن الله اكبر وهذه المرتبة ومعنى الرؤية ومعرفة الله اكبر واللفظ بها على الدوام انما تيسر له بملاحظة الحق تعالى فانه علم
ان كل ما كان قد رآه وعرفه في المرة الاولى غير الذي رآه في المرة الثانية وكان يرد على خاطره في كل لحظة معنى الله اكبر كما علمه بالتحقيق ولاحظه ولم يقم في لحظة بل كان ترقيه متواليا لم يسبق
اثناء ذلك بوجه وسبب من الوجوه والاسباب المهمة والاشغال الدنيوية لانه كذلك وكذا ينبغي وهذه المرتبة لا تحصل لاحد آخر ومن هذه المقدمات يتضح ان المعراج مختص بهذا النبي صلى
الله عليه وسلم ليس لانسان آخر معه فيه شركة واما القسم الثالث الذي لباقي الانبياء معه فيه شركة فهو انه كان في كل وقت بجميع مصالح الدين وامور المعاش يصلحها الجثة في لحظة واحدة
الى اي جهة شاء من المشرق الى المغرب ومن الشمال الى الجنوب وغيرها من الجهات ومع ان الانبياء الاخر كانت لهم معه في هذا المعنى شركة فانه لم يكن لواحد منهم تلك المرتبة من القدرة مثل ما كان له صلى
الله عليه وسلم وما ظنه بعض الناس من ان المعراج هو السير بالجثة فقط ويتخيلوا انه السير الى جهة العلو فحسب ليس كذلك لانا نقول ان كل من عزم على ان يتحرك في امر من
الامور فانه ما لم يتصور في ذلك الامر غرضا ومصلحة لا يعزم عليه ولا يتحرك فيه ❁ ولا شك في ان كل حركة وعزيمة وارادة يكون في ضمنها فائدة ولها خاصية غير فائدة وخاصية كل ارادة
اخرى وغيرها من العزائم والحركات الاخر ولما كان الحق تعالى قد ارسل الانبياء الى الخلق بامور الدنيا والعقبى والامور المتنوعة وقلنا انه لكل ارادة وحركة سبب وخاصية مغاير لغير تلك
امثالها ولكل موضع ومكان خاصية غير الخاصية التي للموضع والمكان الآخر ويجب ان يكون السير وانما يجب كل امر من الامور بخاصية من خواص ذلك المكان لتكون تلك الامور كلها قد روعيت واذا كان
الحق تعالى قد اعطى النبي عليه الصلوة والسلام قدرة السير بالجثة فلا يجوز ان يكون قادرا على السير في جهة غير قادر عليه في جهة اخرى ❁ وحيث قد تقررت خواص المواضع والامكنة وفوائد
ارسال الانبياء فينبغي ان يصل ذلك الى الخواص والعوام جميعا ويقوموا بتحصيل تلك الفوائد فان لم يتعلقوا بتحصيل ذلك منهم على التقصير وكل ما اعطاه الله تعالى من تلك المواهب والعطايا الكريمة
اعطى غيره فانه يكون اكمل من غيره واقدر منه على تحصيل ذلك والانبياء الذين ساروا بالجثة ايضا لم يكن لهم من الكمال مثل ما كان للنبي عليه الصلوة والسلام منه فلا جرم كان اقدر منهم على ذلك وقول
الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى نزل في شأنه وهو اشارة الى هذا المعنى وقولنا ان

السير الى الجنة لا يلزم ان يكون الى جهة العلو بل يجب ان يكون في جميع الجهات هذه الآية المذكورة بين الدليل عليه لان السير من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ليس سيرا الى جهة
العلو بل سير في جهة من الجهات الاخر بطريق العرض ❁ وحيث **قلنا** ان كل سير ... فاصله ... في كل مكان خاصية غير خاصية الامكنة الاخر فلان السير في هذين
الموضعين المباركين اللذين اختارهما الحق تعالى من جميع الدنيا واكثر الانبياء اتخذوهما بل جعلهما الحق لهم قبلة لهم ومحلا لحوائجهم انما كان بحسب هذه الخاصية المذكورة ولكونهما مختارين عنده
المواضع ولذلك ... سيار النبي صلى الله عليه وسلم الى هناك وكذلك في ان الدعاء والتضرع وطلب الامور الدنيوية والاخروية في تلك المواضع يكون اسرع اجابة واكثر ذوقا واتم صفاء ويتوجه
الحق تعالى لجهة هموم الخلق في ذلك السير والمكان انتام المطالب وحصول المقاصد ولو تصور احد ان سير النبي صلى الله عليه وسلم كان في هذه الجهة فحسب لم يكن ذلك التصور صحيحا لانا **قلنا**
ان امور الدنيا والعقبى متنوعة والحكمة الى كل جهة ولكل مكان لها خاصية على حدة وكثير من المواضع التي لا تكون متبركة اذا وطئها الانبياء واهل الكمال فاذا مر تغير متبركة خصوصا ما تيسير له دون
انه وطئه ابرك قدم وطئ الارض وهو قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ذنوب اهله تمحى بذلك ويسمى ذلك الموضع محفوظا من البلاء والمسجد الحرام والمسجد الاقصى مع انهما ابرك المواضع فا
احد فوايد سير النبي صلى الله عليه وسلم الى هناك انه يراها ويعرف خواصها ويطلع على ما لها من الشرف العالي مع انه كان عالما بخواصها لان الله تعالى اثنى عليه
**الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا** ❁ والغرض من قوله حوله ان يعلم ان المكان الذي كان مباركا فحصل البركة لجميع الاماكن التي حوله تبعية
ايضا لان كل موضع يكون سرير الملك والسلطنة فيه تزداد توابعه ولواحقه وتكتسي عظمة وعزة ويرغب الناس في المواضع التي تكون حوله ومجاورة له فيعمرونها ويسكنونها وهذه
الآية التي نزلت في قوله سبحانه وتعالى ❁ **سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من**
**آياتنا انه هو السميع البصير** سنحقق ... تيسيرها في ضمن تفسير المعراج وان ساعدنا التوفيق كتبنا لها تفسيرا تاما على حدة **وايضا** فان سير النبي عليه الصلوة والسلام
الى تلك المواضع المتبركة انما هي لهذه المواضع المذكورة وحدها لكن لما ولان يحصل لتلك المواضع المتبركة شرف آخر بوصوله اليها وحضوره فيها ويتضاعف شرفها حتى انه لا يبقى في المواضع
اشرف منها والشرف والكمال الحاصلان لتلك المواضع بحضور وجوده المبارك فيها مما اضعاف اضعاف ما حصل للنبي عليه الصلوة والسلام منها وذلك كما قيل **ما ان مدحت محمدا بمقالتي لكن مدحت مقالتي بمحمد** وهذا
المعنى شبيه بما ورد في حق سلمان من الحديث النبوي وهو قوله عليه الصلوة والسلام **ان الجنة الى سلمان اشوق من سلمان الى الجنة** والموجب لنزول هذه الآية في حق هذه
المواضع وحدها وعدم نزولها في مواضع اخر هو هذا الذي ذكرناه وايضا فان الشخص اذا حصل له كمال وشرف ... في وقت ما فانه يعتقد على المباهاة بذلك التي وعلى تخصيص نفسه به وهو مرتبة
السير الى الجنة بالنسبة الى مرتبة النبي عليه الصلوة والسلام وما له من الكمال ليست مرتبة فوقية لكون باقي الانبياء لهم فيها شركة والمرتبة التي هي اكبر من هذه المرتبة واعلى هي المرتبة
التي ليس لباقي الانبياء معه فيها شركة وتلك مرتبة المعراج المخصوص به صلى الله عليه وسلم فانه ليس وراءها مرتبة ولا وصل انسان اليها ولا يصل كما ذكرنا ذلك من قبل واذا كان لذلك فا
الذي يوجب عليه ان يخفي نفسه بالمرتبة السفلى ويشتهر بها بحيث يبقى كماله وباقي صفاته محجوبة عن الخلق واذا كانت غير محسوسة ولا يقدر كل احد على ان يعرفها ويحقق المعرفة تصير سببا لتردد ... وهم
انهم يحملون ذلك على وجه يكون سببا لضلالهم فهذا السبب الثاني في تشهير هذه المعاني والحق تعالى لم يشهر ما للنبي صلى الله عليه وسلم من صفات الكمال في المرتبة السفلى تشهيرا كثيرا واشهر مرتبة المعراج
الذي هو في الحقيقة عروج من مراتب البشر ولم يتيسر لنبي مرسل مثله بل ختم به نهاية الكمالات والمراتب الانسانية **ولما** تحقق ان النبي صلى الله عليه وسلم ومحاسنه الكرام وعلما امته انه ليس
ان يكون لنوع الانسان مرتبة اعلى من هذه المرتبة اشتهر ذلك بلفظ المعراج ❁ واذا كان كذلك فينبغي ان يكون بالضرورة تحت تلك المرتبة مراتب اخر ويوجب المقدمات التي ذكرناها يكون
المعجز ايضا من كمال المراتب العالية وغير الانبياء المرسلين لا يكون لهم مدخل في ذلك ودرجة النبي عليه الصلوة والسلام اجل واعلى من ان يكون شرفه وكماله بالمعجز فقط لان لباقي الانبياء في
المعجز شركة ومع ان المعجز شريف فان مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم التي كان مخصوصا بها والكمال تكون اعلى من المعجز لما بين ذلك من باقي الانبياء وذلك لان اهل الكمال الذي علم هو المعراج ولا ريب في
ان اهل الكمال يسعون في الترقي ويجتهدون فيه ليدركوا من ذلك ما لم يكونوا قد ادركوه من قبل ومن هذه الجهة لم يشتغلوا باظهار المعجز الا في وقت احتياجهم اليه وذلك عند دعوتهم الخلق ولم يشتغلوا به في
الوقت لانه لو كان من الدرجات العلى لاشتغلوا به دائما فلكونهم ما اشتغلوا به ابدا كان من المعجز لان القدرة والعجز في امر واحد في حالة واحدة محال ولا جرم لم يكن عدم اشتغالهم بذلك المعجز عند كمال حاجتهم
اليه الا عند ارشاد الخلق والجاهم **ولما** كان للانبياء المرسلين عليهم السلام معجزات ونبينا ان النبي عليه الصلوة والسلام لم يداوم على اظهار المعجز علمنا انه من القسم الثالث الذي هو ... ليس من
اخص خواصهم ويعلم من عدم المداومة ان الغرض منه ذلك تعجيز المنكرين وجذب الخلائق ودعوتهم الى طريق الحق وليس الغرض ان يترقى بنفسه في مدارج القدس **مثال** ذلك
ان شخصا كاملا راى جماعة مستعدين لحصول الكمال وهم يعرضون عنه فضيع زمانه التريف عليهم ويقتضي قولهم التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله دعا هؤلاء الجماعة الى سلوك طريق
الحق والقيام بعبودية الباري عز شانه وفعل ما يحصل لهم به الكمال وما دامت دعوتهم يقدر عليها بالوجه الاحسن لا يدعوهم بيد القوة والسيف لقوله تعالى ❁ **وجادلهم بالتي هي**
**احسن** ❁ والطريق الاحسن هو ان من كان منهم من الخواص وهو قريب الى قبول الحق فينبغي ان يرشده بتقرير كلمات الحق معه والوعد والوعيد الموعود والمتوعد به فهذا
القدر يكون كافيا لهؤلاء ومن كان منهم قابلا مستعدا لكنه غلب عليه حب اللذات الجسمانية واستولى ذلك عليه بحيث انه لا يصغي الى استماع كلماته فانه يحتاج الى ان يظهر
له معجزا خارقا للعادة يعجز عن معارضته جميع المنكرين فيجذب بذلك النفوس المستغرقة التي غرقت في اللذات الجسمانية والفت طبيعة الاطفال ويخرجها عما كانت فيه بغرابة ذلك المعجز واستماع
الكلمات التي تناسب مزاج كل واحد منهم فان ذلك يكون موجبا لارشادهم وهدايتهم لان امثال تلك الطبايع تميل الى الافعال الغريبة واذا ما انت طباعهم لذلك العقل ... ولا يحتاج في
ارشادهم الى الضرب والقتل بل يكفي فيهم في ارشادهم الوعد والوعيد فان الله تعالى يقول ❁ **لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم**

الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ۞ فان لم يعتد هو لا بوجه من الوجوه وصار الكفر الجاني عليهم فتال
السيف ولا يبقى هناك للكلمات المستحسنة والوعد والوعيد زيادة تأثير ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى فلما تقررت هذه القاعدة علم ان فائدة
المعجز ارشاد المستعدين وتعجيز المنكرين وقد كان المعجز لجميع الانبياء والرسل فلا يكون ذلك من خواص خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم فان عدم اشتماله على اظهار المعجز دليل على
ان ترقيه في مدارج الكمال لم يكن موقوفا على ذلك اما معراج الرسول عليه الصلوة والسلم على الوجه الذي سترقى فيه فان ذلك مرتبة لم يتيسر لاحد من نوع البشر ولا لاحد من الملئكة
المقربين فوق ادراكها فضلا عن الوصول اليها كما قال جبرئيل عليه السلم لو دنوت انملة لاحترقت وتلك المرتبة مختصة بخاتم النبيين عليه الصلوة والسلم فقد علم بهذا ان مرتبة المعراج على هذا
الوجه تكون اشرف من اظهار المعجز وافضل ۞ والمعراج على ذلك الوجه لم يكن الا لنبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدنه الشريف المعطر ومع هذا فان ترقيه عليه الصلوة والسلم من هذه المراتب
الثلث التي بسببها ليلة المعراج كان اعلى منها لمراتب غير متناهية ويكون له بعد هنا ترقية في القدسية ابدا على الدوام والاستمرار زيادة كمال وترقى في تلك المراتب التي ليس في مقدور البشر
التعبير منها والدليل على ان المعراج اعلى من المعجز ان باقي الانبياء لم يكن لهم فيه شركة وان خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم كان دائما مشغولا به مستغرقا باحواله يشتغل به في الخلوات والصلوات حتى
انه كان يكرر في كل لحظة قول الله اكبر ولم يكن في غيره على هذا الوجه وهو انه صلى الله عليه وسلم كان له في كل لحظة بواسطة استغراق ملاحظة صفات الحق كمال وعروج يحصل له
المشاهدة وكان يقول على سبيل الاقرار والاستغفار الله اكبر وتفسير الله اكبر وعظمة احواله قد شرحناه في تفسير سورة ۞ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۞ وذكرنا شيئا منه في بعض
الرسائل المتضمنة التي في هذا الكتاب فليطالعه من هناك من اراد مطالعته ومع ان مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم اعظم من ان تشتغل بذلك حيث انه يضطر الى السير حتى يحصل له مرتبة
او انه يعلم بواسطة ذلك شيئا لم يعلمه او يحصل كمالا لكن من جهة انه مبعوث الى الخلق كافة في جميع الامور والمصالح وجب عليه ان يسير للمصالح المذكورة ومع انا قلنا ان من جملة المراتب المختصة به صلى
الله عليه وسلم انه كان له في حالة سكونه معراج ولم يكن ذلك لنبي غيره وهو فائدة عظيمة فان كما بينا ان في الحركات والمواضع خواص غير خواص السكون لا جرم كان بهذه الواسطة في كل وقت بجهة خواص تلك
الامور يسير في بعض الجهات كما ذكرنا ومع ان كليات الجهات ست وكان صلى الله عليه وسلم قادرا على جميعها فان جزويات الجهات كثيرة جدا يمكن ان تكون غير محصورة والنبي صلى الله عليه كان قادرا على
الجميع فلهذا السبب لا يجوز ان تحصر حركات سيره في الجهات الست بل يكون سيره في جهات غير محصورة الى المواضع التي يحتاج الى السير فيها لجهة مصالح عموم الخلق فيسير السماء وقطع مسافة
الشهور والسنين في لحظة واحدة ۞ واما الذي لا يحتاج فيه الى السير والحركة فان ذلك يتعلق بمعراجه المختص به الذي ليس لغيره معه فيه مدخل وهو المعراج الذي يكون له في حالة سكونه ويكون سيره فيه
الحق وكما له وليس في انواع السير التي عددناها سير اعظم من هذا بحسب المكان والحركة والبعد وبحسب القدرة ايضا لانه منتهى منازل المكان والبعد وما قد يقدر على الوصول الى ذلك ولا يقدر عليه غير خاتم
النبيين عليه الصلوة والسلم وبموجب ما ذكرنا في المقدمة كانت اوقات خلواته وصلواته وافكاره عين معراجه لان فكره في كل الامور كان اعلى مراتب نوع الانسان ان الحق
المعراج عبارة عنها واذا كان كذلك فاي حاجة يكون له الى السير في كل امر انما كان يحتاج اليه في شيء مخصوص بالعباد لا بنفسه لقوله تعالى ۞ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ۞ فكان سيره لجهة كل قوم وكل امر بواسطة خاصية معينة بحسب ما نزلت به آيات الكتاب العزيز ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم مختصا بهذا المعراج و
الجثة ايضا ما علم احد قط متى كان سيره بالجثة ولا كيف كان وهذا السر ليس لكل احد معرفة الاطلاع عليه وكان اظهاره صلى الله عليه ذلك السر كي لا يصل عقله الى معرفته ولا ادراكه
امر اعتقاد فان افشاء سر الربوبية كفر والان لما كان السير بالجثة في ليلة واحدة في لحظة واحدة مسافة كثيرة يراه بعض الناس مشكلا وينكره بعضهم ويتحير فيه بعضهم لزمنا بالضرورة
ان نبين ذلك على وجه يوجب للمنكرين ترك الانكار ويفضي بهم الى الخلاص من النار ويخرج المتحيرين من ظلمات حيرتهم ان شاء الله تعالى فنقول قال بعض العلماء ان النبي صلى
الله عليه وسلم عرج به بجثته وقال بعضهم عرج بروحه الشريفة دون جثته الطاهرة وبعضهم تعجب من العروج بالجثة واستبعده وقال كيف يمكن العروج بها فنقول الجماعة
الذين يقولون بهذا الانكار اما ان يكونوا من ارباب الملل والاديان او لا يكونوا منهم واصحاب الملل والاديان يكون بعضهم علماء وحكماء وبعضهم عوام الناس اما العلماء والحكماء الذين هم في قيد تحقيق
المعاني بالادلة النقلية فانهم يطلبون البراهين العقلية ولا يمكن البحث بالتحقيق مع عوام الناس فينبغي ان يبحث معهم بطريق النقل ليصيروا معتقدين بالتقليد واما العلماء والحكماء من اصحاب
الملل والاديان فانهم بالضرورة يكونون منكرين معاندين غير معتقدين وهولاء لا يبحث معهم بغير الادلة العقلية لانهم لا يقبلون التقليد فلا جرم ينبغي ان يترك البحث مع كل واحد منهم على وجه يليق
بقبيلة ومتى اراد احد ان يبين هذا المعنى مع هذه الطوائف فينبغي له ان يثبت ذلك ويوضحه لكل واحد منهم ويبحث معه على حسب معتقده بطريق معقول ايضا ليتلقى ذلك منه بالقبول وان كان ذلك
اعتقادنا فانا بحمد الله ومنه نعتقده لكن اولئك اذا لم يكونوا معتقدين ما نعتقده فانهم لا يعتقدونه بسبب اعتقادنا ولا يصير عندهم ذلك الامر واضحا فالان نوضح ان لا نعتقد كل طائفة من
اصحاب الملل ونذكر حجتهم لئلا تكون لهم قدرة على ان يقولوا ان العروج بالجثة محال فنبحث اولا مع طائفة اليهود الذين مذهبهم متقدم فنقول تعتقدون ان اخنوخ عرج بجثته الى
السماء ونص التورية ناطق بذلك ۞ وقد ورد انه ادريس عليه السلم ونص التورية ان فنحاص ابن العيزر بن هرون عليهم السلم بواسطة ان بلعم بن باعورا زين بنات بعض الملاعين بلاد الشام
المشهورة عندهم ونساءهم مع بنات اهل تلك البلاد وزينهم وادخلهم بين بني اسرائيل وطلبتهم حتى اشتغلوا بالزنا بهم واخذ واحد من اعيان بني اسرائيل ابنة ملك ذلك البلد وادخلها خيمة هناك وموسى وهرون عليهما
السلم ينظران اليه ثم زنى بها فوقع بذلك السبب في بني اسرائيل موت الفجاءة اخذت فنحاص غيرة الدين فاخذ رمحا وطعنهما به فنفذ الرمح فيهما وهي في الخيمة ايضا فرفعهما على الرمح واقامه في مقابلة الشمس فرفع
الله تعالى عنهم في الحال وارتفع من بينهم موت الفجاءة واتى جبرئيل موسى عليهما السلم وقال له ان فنحاص بن العازر بن هرون الامام فعل مثل هذا الفعل غيرة على الدين وبواسطة فعله بقي كثير
احياء فالان قد شرطنا معه انه لا يموت ويبقى دائما سليما فمع ان بعض بني اسرائيل قالوا هذا شرط السلامة بالروح لا بالبدن فمثل هذا الخطاب ما ورد في حق نبي من الانبياء ولو لم يكن ذلك اشارة الى البدن

آيات أخرى في حق باقي الأنبياء ولم تنزل آية في حق أحد غيره وإن أريد بذلك العناية والخصوصية فإن كثيرا من الناس مخصوصون بمثل ذلك لأنا لنتبين أن الملائكة بعد معاذ فيه
الذين تكون باقية **الآخر** مع أنه قد جاء في نص التوراة أن موسى عليه السلم توفي ومات فإن موته ووفاته كانت على ما نذكره كما جاء به نص التوراة وذلك أن موسى عليه السلم لما علم
أنه قد دنت وفاته وصى وقال كذا أراده وكان في بقيته أن يقوله ثم أنه صعد جبلا جاء اسمه في التوراة نبو وعاد ما على أنه يموت هناك فمات هناك ودفنته الملائكة ولم ير أحد صورة موته ولا عرف
أحد قبره ۞ قال بعض المفسرين من بني إسرائيل إنما جاء لفظ الموت صريحا في حق موسى عليه السلم لئلا يغلط فيه العوام فيعبدوه كما عبدت الأصنام ولأن حكم الاطلاع على حقيقة حاله لأنه
الجبل على هذا الموجب ومات باختياره ليبقى بسبب ذلك حيا بدنه ويخرج من هذه الدنيا بجثته ويكون حيا مع الجثة ولو لم يكن كذلك لم يعلم العوام أنه حي وإلا فلم يمت والناس ينظرون
إليه والذي أوجب أن معراج النبي عليه الصلوة والسلم كان ليلا كما قال تعالى ۞ **سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد**
**الأقصى** ۞ يصدق لهذه المعاني ومناسب لها لأنه لم يرد أن يراه الناس قد غاب بجثته ثم أنه عاد إليهم حذرا من أن يقول فيه الناس ما قاله جهال النصارى في عيسى عليه
السلم لما دعوه إلها لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء لدعوة الناس وتكليفهم بما لم يكن لغيره من الأنبياء قدره عليه فلو أن أمته شاهدوا منه شيئا من هذه المعاني لقالوا هذا
الكلام قطعا ولهذا قال أبو بكر رضي الله عنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد رب محمد فإن رب محمد حي لا يموت قال ذلك لئلا يقول
الناس ما يوجب وقوع خلل في الدين وفي اعتقاد المسلمين ۞ فلا جرم وجب أن يكون وقوع مثل هذا السر العظيم ليلا وأيضا فإن الأعمال المخفية فعلها ليلا أولى من فعلها نهارا فإن قيل
إن لفظ أسرى يغني لغة أن الإسراء وقع ليلا فلم جاء في الآية لفظ ليلا **قلنا** لو لم يقل ليلا لجاز أن يحمل ذلك على أن الإسراء وقع في عدة ليال فقال ليلا ليعلم أنه وقع في ليلة واحدة
أو يكون قد وقع في بعض ليلة أيضا لأن الزمان كلما قل في هذا الباب كان أدل على زيادة القدرة ليعلم أن هذا المعنى تيسر وقوعه في زمان يسير وقد جاء مصداق هذا في الحديث النبوي وذلك
أن الليلة التي عرج برسول الله صلى الله عليه وسلم فيها كان نائما في بيت أم هانئ فلما رجع إلى مكانه وجد فراشه حارا وقوله عليه الصلوة والسلم **أن ذلك كان في ليلة واحدة** يصدق هذا
المعنى وهو **قولنا** أن البشر بالجثة لم يكن له فيه سر إلا كل الأشياء الصالح التي ذكرناها **الآخر** أنه في آخر عهد بني إسرائيل جاء في صحفهم [illegible] كان أسيرا من ملكه
إلى ملكه في زمان يسير ومذهب النصارى في عيسى عليه السلم ومعتقدهم أنه إله وبعضهم يقول أنه ابن الإله وإذا كان كذلك فكيف يقولون أنه مات ومذهب المسلمين أن عيسى عليه السلم لم يمت وأنه
إلى السماء بجثته كما قال تعالى ۞ **وما قتلوه يقينا بل رفعه الله إليه** ۞ وأما إدريس عليه السلم فإنه رفع إلى السماء بلا كلام وكذلك قوله
تعالى ۞ **ورفعناه مكانا عليا** ۞ فعلى هذا التقرير وهذه المقدمات عند جميع أهل الكتاب أن الروح والجثة ارتقيا أما أهل التحقيق والمعقول فإن كان بعضهم يستبعدون ذلك
أدلة عقلية ويقولون كيف يتصور أن الجسم الثقيل يصير خفيفا ويصعد إلى جهة العلو مع الروحانيات فإنا **نقول** في الجواب عن ذلك لا ينبغي أن تعجب من كون الثقيل يصير خفيفا
أو أن الخفة تستولي عليه مع وجود ثقله وتحمله بعضا إلى حيث تريد فإن جميع الطيور بواسطة ما لهم من الريش يطيرون في الهواء ومع هذا فإن الطير إذا شد على جناحه شيء أو
استصحب موضعه شيئا من طعمه طار به في الهواء بما له من القوة فمع أن ذلك الشيء لم يميل بنفسه إلى جهة العلو فإن الطير رفعه بقوته إلى تلك الجهة ۞ ولو فرضنا أن
إنسانا ما رأى طيرا وقررنا معه مثل هذه التقريرات لرأى ذلك شيئا في غاية العجب فإذا كان يحصل بواسطة ريش يسير مثل هذا المعنى فأي عجب يكون في حصول ذلك بواسطة
آلة هي أقوى من تلك الآلة في هذا الباب خلقها الله تعالى وجعلها سببا **الآخر** أن الماء الذي هو ثقيل وسيل إذا حمي واشتدت حرارته صار بخارا وبواسطة الحرارة ونور
الشمس يصير خفيفا متصاعدا ثم أنه بعد ذلك إذا برد الهواء برد طبعا فيصير مطرا وينزل إلى الأرض لكنا لما كنا نرى ذلك دائما زال التعجب منه مع أنه موضع التعجب فإن حصل هذا
المعنى بواسطة نور هو أعظم من نور الشمس كما قال عليه الصلوة والسلم **أول ما خلق الله نوري** فأي عجب يكون في ذلك خصوصا وقد قررنا ما هو مشاهد معين
أن الشمس كلما كان حرها أشد كان هذا المعنى أكثر فإذا قلت حرارتها ونقصت يقل ذلك المعنى فكذلك إذا ظهر في بعض الأرواح المطهرة بسبب من الأسباب
ازدادت بقوتها على ما كانت واستولى ذلك السبب على الجثة وجذبها إلى جهة العلو فلماذا التعجب من ذلك **الآخر** أنا نرى بواسطة قوة يد الإنسان أو بواسطة قوة المنجنيق أو
القوس يصعد الحجر أو السهم إلى جهة العلو غير محتاج للصعود وذلك الشيء الذي يصعد بهما إلى تلك الجهة في الهواء هو قوة فالزمان الذي يصعد فيه السهم والحجر في الهواء لا يصحبهما شيء من جرم
اليد والقوس والمنجنيق ۞ والذي يصعد بهما شيء غير محسوس غير أنه يسمى القوة والنار لا لون لها فإذا مالت إليه كما اختلط بها شيء من أجزاء الأرض فيصير لها لون بذلك
السبب ولولا ذلك لم يكن لها لون لأنا نراها ليس لها لون في نفس الأمر وأنواع المثلثات تتحرك دائما إلى جهة العلو بأسباب كثيرة وكذلك العلويات تتحرك إلى جانب السفل وذلك كما أن
الماء يصير هواء والهواء يصير ماء فالحرارة والنار يجيان من مركزيهما إلى الأرض ويتصاعد الدخان من الأرض ويتولد منها الهواء حيوانات ونرى مثل الجليد يحدث مع
الصاعقة لحجم تام ثقيل صلب لا يؤثر فيه شيء ولا يكسره فموجب هذا التقرير المذكور إذا نقل جسم ثقيل إلى طرف من الأطراف بأعظم سبب من هذه الأسباب
التي ذكرناها أي استبعاد وعجب يكون في ذلك وأيضا فينبغي أن يقاس ذلك على بعض الجمادات كالحبوب التي ليست بها حركة يطرأ عليها شيء يسمى النفس النامية فيظهر عليها قوة
النمو وتعلو بذلك السبب ويزداد علوها بما ينمو وتكبر فبعضها ينشو وينمو سنين كثيرة وبعضها سنين قليلة وإذا طرأت النفس الحيوانية على الجسم النامي كالعلقة والمضغة تحرك الجسم
الجسم من الشاة والعصفور إلى الفيل والرخ والكركدن بتلك القوة وبهذه القوة غير مرئية قطعا وتلك الجثث الكبار والصغار حركتها النفس الحيوانية بحسب قوتها [illegible] فإذا كانت
النفس الناطقة أعظم النفوس لأجزاء المذكورة وطرت على الأجسام الحيوانية وأضيف إليها شيء آخر قوي غيرها للنفس الحيوانية فلا شك أن قدرتها على تحريك الأجسام تكون

من النفس الانسانية ومن النفس الحيوانية الحركة ...

أكثر من قدرة النفس الحيوانية لأن التفاوت الواقع بين النفس الحيوانية والنفس النباتية وبسبب ذلك التفاوت يظهر في تحريك الأجسام تفاوت عظيم كنفس الفيل والرخ فإنها تحركهما إلى جميع
الجهات فأي عجب يكون في أن النفس الإنسانية مع ما لها من تفاوت القوة الحيوانية وما انضم إليها وما لها من كمالات معينة وقدرتها على دفع الأشياء الثقيلة إلى جهة وحملها على أنواع الحيوانات
الكبار تكون قادرة على تحريك بدنها الصغير إلى جهة العلو ولو تصور الكامل كونه بينه وبين غيره من التفاوت أضعاف أضعاف التفاوت الواقع بين النفس النامية والنفس الحيوانية حركات زائدة على حركات جميع
لما جاز أن تتعجب من ذلك بل كذلك يجب أن يتصور والمعجزات الخوارق للعادات تكون من هذا القبيل وإن لم يتصور هذه المرتبة لخاتم النبيين عليه الصلاة والسلام تكون نحوك خطأ بما لم
أن تكون موصوفة بهذه الصفات فحسب لأن هذا المعنى يتصور وجوده في باقي الأنبياء ❁ والمعراج المخصوص به صلى الله عليه وسلم يعني به أنه عرج بالبدن والنفس عن المرتبة التي وصل إليها غيره من
الأنبياء لأن قوته لما تحركت ليلة المعراج من المسجد الأقصى كانت بمثابة أن صخرة بيت المقدس تحركت بمتابعته إلى جهة العلو ثم إنها رجعت إلى مكانها بإشارته ومن هذا المعنى يعلم أن النبي صلى
الله عليه وسلم لم تتحير بهذا السير وأنه كانت له مراتب كثيرة أعلى من هذه المرتبة **الآخر** لما قالت الحكماء إن سبب الزلزلة بخار يحدث في باطن الأرض فإذا طلب منفذا ولم يجده حرك
الأرض وأيضا فإنا نشاهد أيضا مثل هذا في الحبوب وهو أنه إذا جعل في قدر يقبله شيء من الباقلاء أو الحمص أو غيرهما من الحبوب وكان رأس ذلك الظرف مكشوفا فإن ذلك الحب إذا طرح عليه
الماء فربما لا يخرج من رأس الظرف ولا يميل إلى جهة العلو بل تميل قوته عرضا فينفتح في جانب ذلك الظرف موضعا ويخرج منه وإذا كان كذلك فلم لا يتصور للنفوس الكاملة قوة وأثر أعظم إلا
أدل من أن قوتها لا تكون أقل من قوة بخار الأرض وحركة الحبوب **الآخر** لما كانت الجمادات تتصاعد كثيرا بغير قوة نفس كاد كناه وكذلك تميل الجمادات وتجري بأسباب كثيرة كالملح والسكر
اللواتي تحلل بالماء فإن الماء لما كان أقوى منها أجرها وأمالها وهي بمخالطة الماء وقوته جرت معه فالضرورة إذا قويت النفس ضعفت الأفعال والقوى الأخر فينبغي أن لا تكون قوة أثر
النفوس الكاملة أقل من قوة الماء وتأثيره في الملح والسكر والتراب ولا أقل من قوة الفيل التي تحمل مثل تلك الجثة العظيمة ولا أقل من تلك الآلات التي تنقل الأثقال بقوة
الريش وغيره كما شرحنا من قبل فوجب أن يكون أشد تلك القوة قادرا على الذهاب بتلك الجثة إلى أي جهة شاء من جهة اليمين واليسار والأعلى والأسفل وأي مكان شاء وردها إلى المكان
الذي كانت فيه لكن هذا المعنى لما كان مخصوصا بالأنبياء وكان في عيون الجهال وقلوبهم عجيبا ما أراد الله تعالى أن يطلع على ذلك السر الجليل لا يوجب ذلك لهم الحيرة ولما لم يكن للناس قوة فهم هذه
المعاني الغريبة ولا قدرة على إدراكها مع أن كل ما يرونه ويشاهدونه عجيب فإن ذلك لما صارت رؤيته معتادة لهم صار عندهم سهلا فكل ما لا يرونه ولا يعرفونه يكون عندهم مشكلا كالتحريك بالقوة
الجمادات والحيوانات لو لم يعطها الله تعالى تلك القوة لكانت الحركة عليها مشكلة بل لم توجد منها فإذا كانت تلك الحركات كلها قد صدرت عن هذه الأشياء بقوة وهبها الله تعالى إياها فلم لا تكون
أثر تلك القوة العظيمة والموهبة التي اختص الأنبياء عليهم السلام أزيد مما في سائر الأجسام الأخر وأكثر فتصور ذلك واجب وعدم تصوره بعيد من العقل والقياس فإن المنكرين لذلك
إذا أصروا على إنكارهم آلت عاقبة أمرهم إلى الكفر نعوذ بالله من الكفر والشرك والجهل ❁ فالآن لما قررنا معاني المعراج المختص بالنبي صلى الله عليه وسلم بموجب ما شرحناه من قبل وذكرنا
البعض من تفسير قوله تعالى ❁ **سبحان الذي أسرى بعبده ليلا** ❁ وأتينا في ضمن ذلك بعدة لطائف من حقائق تنضم إلى ذلك وتتعلق به بطريق التبعية قد تحقق أن هذا
المعراج المطلق مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم لم يختص به أحد غيره والسير الذي كان لباقي الأنبياء عليهم السلام كان النبي صلى الله عليه وسلم أزيد منه وأكثر ولم يتحير بذلك لأن مرتبته
أعلى من مراتب نوع الإنسان ومنذ ذلك الزمن إلى الآن ومن الآن إلى الأبد وإلى ما لا انتهاء تزداد مرتبته في حضرة الحق وتتضاعف كمالاته وبواسطة ذلك يزداد دين
الإسلام قوة واستحكاما **وأما** الرؤية فإنا **نقول** في بيانها إن المعراج الذي جرى ذكره متقدما وكان مخصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم عرج فيه عن الأطوار التي كانت لباقي
الأنبياء ووصل إلى مرتبة حصلت له فيها رؤية الحق تعالى ولم تحصل لنبي غيره **ولما** سأل موسى عليه السلام الرؤية من الحق تعالى جاءه في الجواب خطاب **لن تراني** وتحقيق بحث هذه
الرؤية محتاج إلى مقدمات وأمثلة ونظائر كثيرة ونحن قد بينا ذلك مستوفى في الرسالة التي كتبناها في تفسير **قل يا أيها الكافرون** ونورد هاهنا مجمل ذلك المفصل **فنقول**
إن أول مرة جرى فيها بحث الرؤية كنا جلوسا في المسجد الجامع ❁ بالأردو المعظم ❁ وجرى على لسان هذا الضعيف أن النموذج هذا في غاية الوضوح **فنقول** مثلا إن هذه الجماعة
التي نحن جلوس في ساحة هذه الخيمة لا تتمكن من رؤية البدر بأسباب متنوعة أحدها أن الخيمة حائلة **الآخر** أن القمر ما دام بدرا **الآخر** أنه نهار لا ليل فإذا ارتفعت هذه
الموانع أمكنت رؤية البدر بعين الرأس وما دام أحدها موجودا لا تمكن رؤيته ومع هذا فلو غمضنا أعيننا في هذه البقعة لرأينا البدر بعين العلم لا بعين الرأس فإذا كانت رؤيته بهذه
الطريق ممكنة فينبغي أن تكون عين العلم أقوى حالا من عين الرأس وعين العلم غير محسوسة بل الحق جزء بل نور من العلم فتلك عين العلم يكون له القوة التي يرى بها الحق سبحانه وتعالى على الوجه
الذي شرحناه فعرضت على حضرة **سلطان الإسلام** خلد الله ملكه في ذلك المجلس ما حضرني بعجالة الوقت فارتضاه واستحسنه ومع أن هذا المثال الذي ذكرته كان مناسبا تقبله العقل
الصلوة وقع في خاطري على الفور إشكالات واعتراضات من كل نوع وأجوبتها لا يقدر على تقريرها وحلها إلا ساجد متوقد **أحدها** أن الشيء المعين ما لم يكن مرئيا بعين الرأس لا يمكن رؤيته
بعين العلم وإن أغمض الإنسان عينيه فإنه لا تمكنه رؤية ذلك الشيء بعين العلم لأنه لم يحصل له العلم به وأحد أسباب الرؤية بعين العلم الرؤية بعين الرأس فكل شيء لم يكن قد رئي تنتقش صورته في محل
العلم **وثانيها** أن المسلمين بينهم اختلاف في رؤية الحق تعالى وقد ذهب بعضهم إلى جواز الرؤية بعين الرأس متمسكا بقوله عليه الصلوة والسلام **إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة
البدر** وقول الله تعالى ❁ **وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة** ❁ وغير ذلك من النصوص والآيات وذهب بعضهم إلى أن رؤية الحق بعين الرأس ممتنعة وأن ما يمكن من
الرؤية بعين الباطن والقلب متمسكا بمعنى قوله تعالى ❁ **لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار** ❁ وأورد كل واحد من الفريقين أدلة من
المعقول والمنقول على مدعاه **ولما** كانت الطائفتان من أهل الإسلام رأينا أن نجتهد ونسعى لنوفق بين قوليهما على وجه ينقطع به النزاع ويكون كلامنا أيضا مصونا عن اعتراض الطائفتين فلا على

المعنى نقول في جواب ذلك الاشكال ينبغي ان يبين كيفية عين الرأس وكيفية عين العلم واقسامهما ليزول ذلك الاشكال وذلك هو ان نقول عين الرأس مع انها رطوبة قليلة جعل الله
الحق تعالى ووهب لها نورا لا تقدر تلك العين على رؤيته ويرى بذلك النور وتلك العين جميع الاشياء الاخر وذلك النور تمكن رؤيته بعين السر ونعني بها عين العلم لان
للسر له عين من النور المحض كما ان الرأس له عين من الرطوبة والنور ونور عين الرأس ونور عين السر كاخوين من صلب واحد ومصدرهما واحد وهو النور المذكور في قوله تعالى
الله نور السموات والارض ❁ وما ان العينان كروزنتين في بيتين احديهما من الزجاج الصافي اللطيف والاخرى من اللبن الكدر الكثيف يقع منهما شعاع الشمس
الى البيتين فالنور ان الواقعان في البيتين متعددهما واحد لكن كل واحد منهما يصل اثرا من البيتين على حسب مادته لان الاشراق والضوء الذي يصل الى البيت الذي روزنته من الزجاج
اكثر من الضوء الذي يكون في البيت الاخر الذي روزنته من اللبن بل لا نسبة بينهما وقوله تعالى ❁ مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة
الزجاجة كانها كوكب دري ❁ اشارة الى هذه الرموز لانه لا تردد في ان ظهور نور المصباح واشراقه في الزجاجة التي هي مثال السر والروح
اكثر من ظهوره في المشكوة التي هي مثال البدن والرأس لان الضوء يصل من الزجاجة الى المشكوة ايضا وهذا التفاوت كان بسبب لطافة المادة وكثافتها كالمواد الكثيرة يكون بها
اختلافها تفاوت كثير مثاله بذر زرع في اناء ووضع ذلك الاناء في الشتاء داخل البيت في مكان تقع عليه الشمس ليتربى ويظهر اثر حرارتها ووضع في مكان اخر شيء من الحبوب
التي قد نبتت وصار لها بذر لتجف وتيبس ويستخرج منها ذلك البذر فمع ان ذلك النور في العدد اثنان ومصدرهما واحد فانه يحصل من كل واحد منهما بواسطة المادة اثر مخالف لاثر الاخر
احدهما الانبات والاخر التجفيف وهما في الماهية نور واحد ومع انها كذلك فليست انها جارية على طريق الاختلاف بل لها خواص وانها كثيرة نظير عجب الحاجة في كل وقت منها افعال كالامثلة انها تدخل في
الغاية فانها تحل الثلوج وينبت نوعا من انواع الاسهال فافعال الشمس وخواصها في غاية الكثرة يؤدي تعدادها الى التطويل وهي عند الاذكياء واضحة جلية وبعض الناس يسمي احدى هاتين
العينين عين الرأس ويسمي الاخرى عين السر ❁ وبعضهم يقول العين الظاهرة والعين الباطنة او النور الظاهر والنور الباطن او البصر والبصيرة وعلى كل حال باي اسم سميناهما واحد وهذا
الضعيف رأي الالبيب انه يسمي عين الباطن عين العلم ومع ان العلم اعم من ان يجعل سببا لشيء واطلاق عين العلم صفة بلا كلام والعجب ان احد اسباب رؤية عين العلم رؤية عين الرأس التي جعلناها في
الحالة ان ليس بين العلم في المرتبة فرؤية عين الرأس على ثلثة اقسام القسم الاول ما تشاهده العين عيانية وتبصره القسم الثاني الذي لا ترى مجموعه بل ترى موضعا منه فلا تعين الباقي عليه
الجميع ولم تره كما اذا رأى واحد كفا من حنطة مخزونة في بيت فان ذلك يكون كما اذا رأى مجموع الحنطة التي في ذلك البيت في هذه الصورة قد احاط علمه ورؤيته بجميع احوال الحنطة وكيفيتها
اشترك في هذه الرؤية جوهر عين العلم وعين الرأس وهذه المشاركة اعلى من المشاركة التي منهما في القسم السابق وقوله تعالى ❁ وفوق كل ذي علم عليم ❁ مع
انه يطلق على جميع المراتب العالية فانه يكون اشارة الى هذا الامر الكلي لان جميع العلماء والحكماء والاولياء والانبياء لهم الات تلك الجواهر القسم الثالث ان يرى انسان الالات
الرصدية وبسبب تلك الالات يعرف جميع هيئات الافلاك واوضاعها ودوايرها وكيفية حركاتها ووقوع الخسوف والكسوف واحوال مطالع الكواكب ومغاربها الى غير ذلك من احوالها مع كونه لم ير شيئا من ذلك كله
الالات جعلها مقياسا ومثالا لموضوع هذا العلم وهذه الالات لا تكون من تلك الاشياء التي علمها ومع انه بدون تلك الالة يمكن معرفة هذه المعاني بواسطة تقرير بعض اهل هذا العلم
ايضا فلما كان بحثنا في رؤية عين الرأس واقسامها لم يبق لنا احتياج الى تقرير ذلك ولرؤية عين الرأس في هذا مدخل قليل الكثرة يتعلق برؤية عين العلم حتى انه يحصل
ايضا بواسطة السمع ويحصل لبعض الناس ايضا بدون واسطة السمع وهذه مرتبة عالية لا يصل اليها كل احد ومعنى قوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم في الكمال الانساني ختم بهذه
المرتبة المذكورة فلا يكون فوق ذلك عليم اخر وتلك المرتبة مخصوصة بخاتم النبيين عليه الصلوة والسلام الذي لم يكن له احتياج قط الى الرؤية بالعين والسماع بالاذن وتحصيل الكلام بالبدن
اي جوهر علم الباطن بغيب ❁ وحيث قد تقررت رؤية عين الرأس على هذه الاقسام والوجوه المذكورة وتحقق ذلك وثبت ايضا ان خلاف جميعه في الواقع كذلك فمن ههنا يمكن ان نقايس فنقول
ان عين الرأس اذا شاركتها عين العلم رأت اضعاف اضعاف ما تراه اذا كانت مجردة عن عين العلم وعين الرأس اذا كانت رؤيتها مجردة رأت الاشياء شيئا فشيئا وعلى هذا القياس ترى في طرفة
العين الوف الوف من الاشياء كما ذكرنا وكل انسان يكون نظره في القسم الثاني والقسم الثالث اكثر فانه يرى في طرفة العين اضعاف اضعاف ما يراه من لا يكون له تلك المرتبة حتى ان
الذي يراه الانسان في المنام في لحظة واحدة لا يقدر على رؤيته في اليقظة في يوم لكن اي نسبة تكون بين تفاوت النوم واليقظة اي تفاوت حدة بصر العاقل وقصور نظر الجاهل ومراتب
العاقل والجاهل تبلغ غاية لا حد لها ولا حصر حتى ينتهي ذلك الى ان غير المستعد لا يقدر على ان يحصل الزمان الطويل ما حصله العالم ويدركه في طرفة العين او في زمان يسير وذلك عين
الرؤية التي مر تقريرها وقوله عليه الصلوة والسلام كل ميسر لما خلق له وقول الله تعالى ❁ وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ❁
اشارة الى هذا المعنى فالعلماء المستعدون يكون ذكرهم وطاعتهم في يوم واحد اضعاف اضعاف ما يكون لغير المستعدين من ذلك والمستعد العالم يكون له من الفكر في يوم واحد اضعاف
اضعاف ما يكون للمستعدين الغير العلماء والعلماء العارفون يكون لهم في يوم واحد من ذلك اضعاف اضعاف ما يكون للعلماء غير العارفين ويكون للانبياء اضعاف اضعاف ما يكون للاولياء والانبياء
المرسلون يكون لهم في يوم واحد اضعاف اضعاف ما يكون للانبياء غير المرسلين وخاتم النبيين محمد المصطفى عليه الصلوة والسلام يكون له في يوم واحد من الفكر والعبادة اضعاف اضعاف ما يكون
للانبياء المرسلين من ذلك ولا يمكن ان يكون للانسان مرتبة اعلى من هذه وتفاوت هذه المراتب كلها على الحقيقة وكميتها وكيفيتها لا يعلمه احد الا الله لقوله سبحانه ❁ قل لا يعلم من في
السموات والارض الغيب الا الله ❁ ولما كانت عادة الناس جارية بانهم اذا ارادوا تقرير امر على وجه المبالغة ذكروه على سبيل الاجمال ليتناول هنا ايضا مجملا لان مرتبة لفظ يوم واحد واسطة ذلك
الاتفاق ذلك على الحقيقة في غاية الكثرة ومعرفة ذلك والعلم بغايته ونهايته متعذر ولما كانت مرتبة خاتم النبيين صلى الله عليه اعلى المراتب التي ذكرناها كان ذلك المقدار من هذه الاقسام التي قررناها الى النبي صلى

الله عليه وسلم رآه وعرفه بالنسبة الى الباقين في غاية الكثرة فاذا علمت هذه المقدمات فنقول اول من عرف الله تعالى بخواص ذاته واستدل عليه بمصنوعاته هو ابراهيم عليه السلم وكانت غاية معرفته
انه تجاوز عالم الملكوت كما جاء في القرآن المجيد قوله تعالى ❁ فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا
احب الافلين ❁ فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم
الضالين ❁ فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون
اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين ❁ لان هذه الآيات مشتملة على ان معرفته بالله واخرها وكان اعلى مراتب موسى عليه
السلم انه ما بلغ الرؤية وسمع في الجواب لن تراني ورأى الجبل قد تقطع قطعا من هيبة تجلي الحق له اغمي عليه فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول
المؤمنين ❁ ومحمد صلى الله عليه وسلم عرج عن جميع هذه المراتب وكان له مع الحق تعالى مشاهدات لم يكن لغيره مثلها وكان في صلواته في الحضور الذي له يشاهد جمال
الحق تعالى ويحصل له في كل ركن ياتي به من اركان الصلوة عروج يجدد فيه قول الله اكبر ومعناه ان الله تعالى اجل واعظم مما كنت تصورته فان قال معارض اذا كان النبي صلى الله عليه قد رأى
الله تعالى فلماذا قال هذا الكلام قلنا لانه تجاوز عالم الملك والملكوت الذي كان سير الانبياء الاخر فيه ووصل الى مشاهدة الحق تعالى واذا كانت صفات كماله تعالى غير متناهية فلو فرضنا
ان واحدا اداه مائة الف سنة لحظة فلحظة وقال في كل مرة انه اجل من ذلك واعظم لكان صادقا وقول الله اكبر لا يرتفع مرتبة هذه الكلمة واللفظ بها في الحقيقة ما كانت
لغيره ولا تكون لانه كان يجد عند كل مشاهدة فيضع جبهته على الارض ويقول الله اكبر ثم انه عرج عن ذلك وشاهد ما هو اعلى منه فكرر قول الله اكبر ومعناه انه اجل واعظم مما رآه
اولا وعلى هذا كان دايما في الترقي والعروج وتكرار هذه الكلمة وكانت هذه مرتبة في صلوته الفرض منها والسنة وجعل ذلك شعارا لامته فقال عليه الصلوة والسلم صلوا كما رأيتموني اصلي لتحصلوا بركة هذه
الكلمة وبواسطة شفاعته من نار جهنم ويخلدوا في الجنان فهذه الكلمة وهي الله اكبر اول اركان الصلوة والناس من جهة البشرية شتى واحد والمسلمون موسومين بهذه العلامة التي بها يجوز عن
النار بنده خاص ملك باشي كه باداغ ملك ❁ روزها ايمن نخنده وشبها زين ❁ وكل من احب النبي صلى الله عليه وسلم واتبع قوله كان معه يوم القيامة لقوله عليه الصلوة والسلم المرء مع من
احب ويحصل له الامان في الدنيا من جميع الآفات والعاهات ازكه سايه من بشت اوبوم ❁ سا اوبوم وبركان آوره باد ❁ وكلمة تابعه نكرركن سالك جاده واضحه لا تضل ولا يغلط فلا الحاد طريقه تكون ظاهره
له منطقة معقودة القناطر سيرها فارغ البال آمنا من الوبال بعد راهي كه او زادي جانرا روجاي انا بنا مان دلشية ❁ هدانا الله تعالى جميع الخلائق الى صراطه المستقيم بمنه ولطفه وحيث قد فرغنا
البحث في مقاصد هذه الرسالة التي هي بيان كيفية الوحي والالهام والمعجزات والفرق بين الانبياء واولي العزم والمرسلين وغير المرسلين والاولياء وارباب الكمالات وتعريف
احوالهم ومقاماتهم وذكر مراتب كل واحد منهم وتقرير خاتمية النبي صلى الله عليه وسلم وبيان اكمليته فلنشرح الآن في خاتمة هذه الرسالة بتوفيق الله تعالى وعونه اما خاتمة
الكتاب فانها مشتملة على بيان احوال اهل الثواب والعقاب في المبدأ والمعاد وخلود اهل الجنة فيها وخلود بعض اهل النار في النار وتحقيق تفاوت الخلق في هذه المعاني وحل اكثر
الاختلاف والاشكال يظهر في آيات نزلت في حق اهل الثواب والعقاب بوجوه معقولة فنقول اولا انه لا ان نوفق بين الآيات التي يظهر بين احكامها الاختلاف وبين احوال
الذين يستحقون الجنة والذين يستحقون النار بحكم الآيات البينات والاحاديث النبوية ❁ ثم نشرح بعد ذلك في بيان كيفية الخلود في الجنة والنار من جهة المنقول والمعقول بالكلية وما
للنصوص الاولى قوله تعالى ❁ ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ❁ فنقول ليس في القرآن آية تبطل حكم هذه
الآية بل فيه آيات كثيرة توكد حكمها لانه قال تعالى مطلقا ❁ فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ❁ وقد ذكرنا تفسير ذلك ومعناه في تفسير قل يا
ايها الكافرون ❁ وذلك المعنى فوق هذا الكلام وهذا الكلام فوق ذلك التفسير الذي ذكرناه هناك لان قوله تعالى ❁ ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ❁ اشارة
الى غير الشرك من الذنوب ثم انه ما اطلق هذا الحكم بل قيده بقوله تعالى لمن يشاء ❁ لسبق حكم ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها باقيا على حاله وايضا فان
الذين ارتكبوا الكبائر ثم ماتوا ولم يتوبوا منها داخلون في هذا الحكم ولما قال تعالى ❁ فاقتلوا المشركين ❁ لم يبق عندنا تردد في ان كل من يجب قتله كان من اهل
النار ولا ينبغي ان يرحم لا سيما ولم تنزل آية بعد هذا التاكيد في موضع آخر ليكون ذلك موجبا للتردد اما بيان ان المشرك لا يجوز ان يغفر له من طريق المعقول ❁ فهو
ان من صدر عنه ذنب في حق سلطان او اسير فانه يمكنه الاعتذار عن ذلك الذنب واما من عادى ذلك السلطان او وافق ضده فاي عذر يكون له فذلك لا يسمى مذنبا بل يسمى عدوا امثال ذلك من عامل
السلطان فانه يستوجب ناره ويختبر لخزي كالثواب والعقاب فاذا حوسب على اي وجه كان فان حسابه يكون مع السلطان لا مع غيره اما اذا عامل غير السلطان فلا يكون معه
السلطان حساب اصلا حيث انه يشتغل بحسابه فلاجرم لا يكون ذلك الشخص في محل الحساب بل يرد الى اسفل السافلين او يذهب به الى مكان يوجب له ان لا يذكر قط ولا يكون له مدخل في
الحساب فالذين يعاملون الحق تعالى ويفعلون تارة ما يوجب الثواب وتارة ما يوجب العقاب لا ريب في ان الحق تعالى يتولى حسابهم فكلهم يحاسبون في اليوم الذي ينقلون فيه من دار
الدنيا الى دار العقبى كما قال تعالى ❁ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين
القيامة ليست القيامة التي اشار اليها صلى الله عليه وسلم في قوله من مات فقد قامت قيامته وان كان في تلك القيامة ايضا حساب القبر وعذابه لان ذلك الحساب والعذاب
لو وجدا في تلك الحال لما كان بعد ذلك ولبقي معطلا مهملا والتعطيل والاهمال يلزم منهما العبث فالمراد الاول هو حساب يتواخذ لقوله تعالى ❁ وان منكم
الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ❁ والمعقول ايضا كذلك فانه من اسباب الاولة معاملات تقتضي الثواب والعقاب بل لو اردنا عد ذلك لارتاه في غاية

الكثيرة لكن ذلك يكون متفاوت الأحوال وذلك التفاوت لا يدخل تحت الحصر وكما أن بني آدم الذين وجدوا من ابتداء العالم ولا يزالون يوجدون إلى انقراضه غير محصورين فكذا حسناتهم ومعاملاتهم
التي تبلغ أضعاف أضعاف عددهم تكون غير محصورة لكن تفاوت أشكالهم غير محصور في وجه واحد وأعمالهم بحسب مدة أعمارهم التي يعيشون فيها الأيام على وجه ولكل عمل في كل يوم بل في كل ساعة ثواب
أو عقاب منصوص وهذا الحساب الذي لهؤلاء مقدر بزمان معين قدره الله تعالى مع أنه لا تكون هناك زمان كما أن ذلك الميزان والصحيفة اللذين يحاسب ويوزن بهما يكونان غير مثل
الميزان المصنوع من الحديد ولا الصحيفة المعمولة من الكاغد وأما ترتيب ذلك الحساب وعلى أي وجه يقع فتقديره إلى الله تعالى وعينه لئلا يغلط فيه أحد وتعرف جميع أنواع المعاملات وعلى أي وجه يكون
الحساب فيهما من بعد فإنه لو لم يذكر حد ذلك واحد من ذلك لكان موضع الحيرة والتردد وما عرف أحد على أي وجه يكون حساب هؤلاء فتبين في ذلك باب معاملاته الكلية وعينها
ليعرف كل شخص حسابه قبل حضوره ديوان المعاملات ويعلم كيفية تدارك حسابه ويحتاط للباب أولا فإن كان متحيرا فينبغي له أن يهرب كما هرب أولئك المفلسون الذين هربوا وتركوا
أوطانهم وأهاليهم وذلك هو الرحمة التي أشار الله تعالى إليها في قوله سبحانه ❁ **قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر**
**الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم** ❁ فإذا أخذنا العبد الذي أخذ دينارا من سلطان ليتجر بها فإن السلطان يقول له أولا بطريق الشفقة والرحمة والتنبيه يا فلان أنت تعلم ما
أنا عليه من الأخلاق الحميدة وتعلم حقيقة أني متشبه بالكرم ومقتضى الكرم أني أنعم عليك لتكون قد فعلت ما يوجبه الكرم وذلك الإنعام ينبغي أن يكون أعلى مما حصلته من الربح أو ما أثبته على من الحق
الذي جعلت ذلك عوضا عنه وجعلت واجبا في ذمة كرمي أن أعطيكه وإن قصرت في ذلك لا أعذر وهو أن أعطيك حقك أو أعطيك عوضا عما لك على من الحقوق فلم يكن ذلك من
آثار كرمي ولا من نتيجته بل من تبع اسم الكرم فإذا كان ذلك السلطان متشبها بمحض الكرم فينبغي لهذا المعامل أن يتصور من ذلك الكرم فيما من العطاء والإنعام والرحمة وأما من جهة الضرورة فلا ينبغي
أنه يصل إليه الآخر أن السلطان يقول اشتهاري بالرحمة عند عموم الناس معلوم ومحقق وفائدة الرحمة وأثرها هو أنه لو تلفت شيئا من مالي في هذه المعاملة
لعفوت عن بعض ذلك الذنب فبهذا السبب ينبغي له أن يتصور كسبا وتوفيرا غير ذلك الكسب الذي يحصله الآخر أن يقول له السلطان إن خدمتني خدمة مرضية
أو أهديت لي هدية لأجله تعالى لعوضتك عنها بعشرة أمثالها وإن لم أفعل ذلك فأي فرق يبقى بين معاملتك لي ومعاملتك في الأسواق مع باقي الناس أو مع أي سلطان وقد
اشتهرت بالكرم والرحمة فإنه يلزمني أن أعوضك عشرة أمثال ذلك وإن انضم إلى تلك الهدية التي تجيئني بها زيادة صدق واجتهاد تزداد كرمي وعطائي بنسبة ذلك
الصدق والنية الخالصة كما قال تعالى ❁ **مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف**
**لمن يشاء والله واسع عليم** ❁ وذلك في مقابلة الواحد سبعمائة وأضعاف ذلك وإن زدت على ذلك وأتيتني بهدية سنية تليق بحضرتي أعطيك عطاء بلا حساب وذلك
الذي لا يكون بالحساب في نفس الأمر أنه لا يحتاج إلى أن يوضع في الميزان أن يعطى صاحبه ما يناسبه بل يعطى ما يكون خارجا عن المناسبة كما أنه من عادة السلاطين أنهم إذا أخذ
أحد خلعة لائقة بهم أو حمل إليهم شيئا مستحسنا فبعض ذلك يجزي بمثله وبعضه يجزي بعشرة أمثاله وبعضه يعطي في مقابلة الواحد مائة ويكون لكل شيء عطاء معين يدفع
إلى صاحبه وإذا كان ما يحمل إلى السلطان نادرا ويقع عنده في محل القبول والاستحسان فإنه ينعم على صاحبه في مقابلة ذلك إنعاما كثيرا خارجا عن الحساب وعن كونه مائة ضعف
لذلك ويكون شيئا على سبيل الإنعام حسبما يجيء في خاطر السلطان وعلامة ذلك أن يقع عنده في غاية الاستحسان كما أن الباري تعالى قال في حق الصابرين الذين ارتضى أفعالهم واستحسنها
**إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب** ❁ وقد ذكرنا تفسير هذه الآية وشرحنا معانيها في كتابنا المسمى التوضيحات في الرسالة الموسومة برسالة
الخير والشر فليطالع من هناك فالآن يمكن أن يتعجب من أن التاجر الذي يبتاع الثياب ويبيعها يعرف أن فيها ثوبا يساوي مائة دينار وفيها ما يساوي مائتي دينار وفيها ما يساوي دينارا أو
أقل وأكثر ويعلم ما بينها من التفاوت فإنه وإن كان كل واحد منها يسمى ثوبا ولفظ الثوب لفظ واحد فهو لا يغلط فيها من حيث أن جميعها ينبغي أن تكون متشابهة بل هي مع
اتحادها في الاسم متفاوتة في الكم والكيف ومقدار التفاوت وهو عارف بذلك كله فإذا تصور ذلك التفاوت في الثياب لأجل مع اتحاد اسمها فلماذا مع وجود الآيات الناطقة في باب
الثواب والعقاب لا يعرف تفاوت ذلك ولا يوازن بينه وبين ما ذكرنا من المثال وكما أن كل ثوب نفيس تكون قيمته أزيد من قيمة غير النفيس فلذلك الثواب لا يساوي بعضه
اتحاد الاسم كالاتحاد الواقع في اسم الثوب والعقاب أيضا كذلك ويتفاوت ذلك بمقدار تفاوت الكم والكيف وقوله تعالى ❁ **وكل شيء عنده بمقدار** ❁ فهذه المعاني وكذلك مع
أن له ثوبا معينا يكتب فيه ويضبط الأصل والخرج بالكتابة ليعلم كم الخرج وكم المكتسب فإن رأى الخرج يزيد على المكتسب علم أنه خسر وإن رأى المكتسب يزيد على الخرج علم أنه لا خسران
أن للتاجر أنه لما كان في الطريق أنعم عليه بإنعامات متنوعة وأعطي عطايا مختلفة فلا شك في أن ذلك يحصل في تلك الطريق فإذا رجع إلى وطنه ومقر عزه وحسب ما حصل له في ذلك
السفر فضلا عن مكسبه بواسطة تلك الإنعامات والتكلفات التي وقعت في حقه فإذا كان الإنسان يعرف هذا الحساب كله فينبغي له أن يسهل عليه حساب أحكام تلك الآيات ومقابلتها والموازنة بينها
أيضا ومع أن ذلك كذلك فإنا إذا أمعنا النظر علمنا أن غلبة الغفلة واستيلاءها على الناس أكثر من أن يقدر أحد منهم على محاسبة نفسه في أحواله وأفعاله وأعماله في كل ساعة وكل نفس وكلما
أراد الناس أنهم يعرفون صورة أحوالهم وكيفية أعمالهم على التحقيق لا يتيسر لهم ذلك في الدنيا وإنما يتيسر لهم ذلك يوم القيامة ومن تدبر هذا المعنى في رسالة
الموسومة بتفسير قوله تعالى ❁ **ألست بربكم** ❁ مشروحا ونقول معنا أيضا أن الله تعالى لما جعل الإنسان أشرف المخلوقات وأفضلها كما قال تعالى **ولقد كرمنا بني**
**آدم** ❁ وأرسل الرسول عليه الصلوة والسلام وأنزل عليه القرآن وأمر الخلق بفعل الحسنات واجتناب السيئات فإذا انحرفوا بسبب استيلاء الشيطنة عليهم في كل وقت عن الجادة
المستقيمة وعصوا الله تعالى فيما أمر به وفعلوا ما نهاهم عنه يكون الذين يعلمون ويقصرون منهم مذنبين من أهل النار والذين يعرفون ويتقون السيئات يكونون من أهل

الجنة وقوله تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك لما جاء عقيب قوله تعالى قل كل من عند
الله وظهر بين الكلامين تناف تحير المفسرون في تفسيرها ونحن لذلك اللبيب نقول ان الخالق الجميع هو الله تعالى لا شك في ذلك لكنه أمر عباده بفعل الحسنة ونهاهم عن فعل
السيئة فكل من فعل ما أمره الله تعالى به يكون هو فاعله في الحقيقة وكل من فعل ما نهاه عن فعله لا يكون الحق فاعله على الحقيقة ولما أضيف الفعل الحسن والفعل القبيح إلى
الله تعالى كان كلما نفعل بأمره فاعله الحق تعالى وتقدس ويحصل للانسان بسبب ذلك النجاة والوصول إلى حضرة الحق وكل سيئة يفعلها الانسان على خلاف أمر الحق تعالى فانها لا تنسب
إلى الله تعالى بل تكون بواسطة الشيطان واتباع هوى النفس فلا جرم يكون الفاعل والشيطان مذنبين مخلدين في النار وقوله تعالى نقيض له شيطانا فهو له قرين
إشارة إلى هذا المعنى ويتبين من هذه الآية التي يظهر للسامع أنه مشكل يتضح للعالم الفطن بهذا المقدار من التقرير مجملا على سبيل الاختصار وقد بسطنا القول في ذلك في رسالة مفردة وإذا كانت جملة
الانسان وطبيعته وأحواله كلها على هذا الوجه الذي ذكرناه فأي وقت مال إلى امتثال أمر الحق تعالى عمل عملا صالحا وحصل له أجر وأي وقت مال إلى متابعة الشيطان وهوى
النفس وفعل المعاصي فانه لا يزال يتصرف في هاتين المعاملتين ولا يقدر على ضبط حسناته وسيئاته والموازنة بينهما فما ظنك بغير ذلك وكيف يقدر على ضبط ذلك ومن الذي يقدر على معرفة
أمره وما تؤول إليه حاله ومثال هذه المعاملات وعواقبها صورة أحوال التجار وما هم عليه في معاملاتهم فان ذلك مثال في غاية المناسبة وذلك أن التجار إذا سافروا واستغرقوا بعضا
أوقاتهم بالمال المختص بهم أو بما اشترك بينهم وبين غيرهم فانه يقع لهم في أوقات اخراجات متنوعة وبذلك السبب لا يحصل لهم مكسب وفي بعض الأوقات يقع لهم خرج قليل ومكسب ولا بد
أن يكون لهم رأس مال فاذا رجعوا من السفر إلى أوطانهم حسبوا ما حصل لهم من الربح ووضعوا الخرج منه فما بقي بعد ذلك فهو الربح وإن لم يبق شيء فانهم يكونون قد خسروا وذلك عين
السعادة والمؤدي إلى الافلاس وذلك الحساب لا يقدرون على عمله الا اذا رجعوا إلى أوطانهم وبيوتهم وانقطع رنج الطريق وخزانه لأن قبل الوصول إلى بيوتهم يكون كل واحد منهم في
الربح والخسران متوقعا فلا جرم لا يتم الحساب في جميع المعاملات ودفاتر الحسابات لذلك ومعاملة الانسان في الدنيا وكسبه الخير والشر فيها متوقع يوما فيوما بل ساعة فساعة فاذا رجع
إلى الأصل يكون ميزان يضبط كل واحد موضوعا عنده كما قال تعالى ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون وقيامة كل واحد من الناس يوم وفاته لقوله عليه
الصلوة والسلام من مات فقد قامت قيامته وكما أن التجار تزيد اخراجاتهم ونفقاتهم في الأسفار البعيدة وكذلك تزيد أرباحهم وكثرة حسابهم وتكون أحوالهم في
الأسفار القريبة على العكس من ذلك فكذلك ينبغي أن يقاس حال العمر الطويل والعمر القصير بهذه النسبة لكن ذلك يتفاوت بحسب رأس المال وكثرته وقلته والحديث
القدسي وهو قوله تعالى سبقت رحمتي غضبي مصدق هذه المعاني التي ذكرناها لأن الرحمة والغضب متقابلان فاذا فعل العبد سيئة توجب غضب الله تعالى عليه فلا كلام في أن
الرحمة متقدم فيضها عليه وعدم وجود الرحمة محال والغضب ليس من صفات الباري عز وعلا حتى يكون فيضه لازما اللهم الا اذا فعل العبد سيئة اقتضت غيرة الحق تعالى أن
تجزيه بها كما شرحناه فبواسطة فيض الرحمة التي لا تزال فائضة وهي كالماء الجاري الذي اذا صادف في مجراه وسخا قليلا غلب عليه وذهب به فلذلك فيض الرحمة الالهية لا يزال يسبق
الغضب الحادث بواسطة المعصية الصادرة عن العبد ما دام الغضب قليلا فعلى هذا التقرير الذي تقدم وعلى ما ذكر في الآيات اذا انعقد في المعاملة مع الله تعالى والمعاملة مع غيره علم أن المعاملة مع
الله تعالى راجحة مربحة وكان التفاوت الذي بينهما في غاية الكثرة اذ كانت صورة المعاملة هو أن تتقابل الربح والخسران وأما معاملة الحق تعالى فالربح فيها ظاهر فبعضه يحصل بعلة
الهبة وبعضه يحصل بعلة العفو وبعضه بعلة السؤال وبعضه بعلة أخرى وهو أن الانسان اذا صدرت عنه حسنة يسيرة فانه يجازى بعشرة أمثالها فان زاد على ذلك جوزي عن
الحسنة الواحدة بسبعمائة فان زاد على ذلك شيئا آخر أعطي أجرا بغير حساب وان فعل سيئة فلا يجازى الا بمثلها فعلى هذا الحساب وبناء على هذه الآيات اذا فعل العبد في مقابلة كل حسنة مائة سيئة
أن يتساوى ثوابه وعقابه أو يترجح ثوابه على عقابه ولما كان الحال كذلك لا جرم أنزل الله تعالى من جملة الآيات التي أنزلها قل يا عبادي الذين أسرفوا على
أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وليس المراد بالعباد هاهنا المشركين لأن المشركين لا
التفات إليهم بل المراد به المؤمنون فتقرير هذه المعاني التي سبق ذكرها جميعه في هذه الآيات ظاهر وهي مصدقة لهذه المعاني والتقريرات لأن العبد يجب عليه أن يجتهد دائما واذا كان يعلم
أن المعصية سيئة والطاعة حسنة فيلزمه أن يجتنب المعاصي ويواظب على فعل الطاعات ولما كان العبد لا يخلو عن الذنوب لقوله تعالى ان الانسان لفي خسر فينبغي له
أن يسعى ويجتهد في أنه لا يخلو عن فعل الحسنات وتحصيل ما يوجب الثواب وان يكون عصيانه أقل من طاعته أو مثلها أو أنه اذا رجحت معاصيه على طاعاته فلا أقل من أنه لا يسرف في المعاصي ومع هذا
الله تعالى وعد المسرفين من عباده المؤمنين بأنه يغفر لهم حيث نهاهم عن اليأس من رحمته لما كانوا عباده وكانت معاملتهم معه على ما تقدم شرحه ونزلت آيات كثيرة في عدة مواضع تتضمن عدتهم بالغفران
ان هؤلاء الذين أسرفوا وظنوا أن عقابهم أرجح من ثوابهم يخافون ويقنطون من رحمة الله وما ينبغي لهم أن يقنطوا فانهم ان غفلوا عن تلك المعاملة وعن كيفيتها على ما شرحناه ولم يعرفوا أحوالها
الراجح من المرجوح منها كانوا كالمفلسين الخاسرين الذين يهربون من بلادهم ويغيبون عن بيوتهم وأوطانهم فكذلك العبد يخاف فيهرب من باب الحق تعالى ويقول اذا كنت من أهل
النار فيترك السعي والعمل ولا يتدارك ما كان منه واذا كان كذلك فلا جرم ينبغي أن يذكر بصورة المعاملة بموجب ما تدل به في كل موضع آية ويقال له أيها العبد اعلم أن تعاملك مع الله تعالى وتعلم ما فيه من
الربح والخسران ولا تخف من زيادة سيئاتك على حسناتك فان ثواب الله تعالى أزيد من عقابه فلا تقطع رجاءك منه ان الله يغفر الذنوب جميعا لكن ههنا لطيفة ينبغي
أن تعلم أحدها أن الذين أفردوا وتركوا في حقهم حكم مطلق بأنهم لا يحصل لهم النجاة لا يدخلون في قوله تعالى يغفر الذنوب جميعا لأن الانسان
اذا وجد طعاما منتنا لا يصلح للأكل فانه يضعه منفردا ويقول هذا طعام منتن ينبغي أن يلقى فيلقيه فلعاشر أنه يقول بعد ذلك اقسموا الشيء الفلاني جميعه فحمله أولا باز ذلك الذي لا يكون داخلا

الجميع لا يكونون مستثنين من هذا الحكم **الآخر** أن ما خص به عباده من الحكم في هذه الآية حيث قال تعالى **يا عبادي** ثم قال سبحانه في آخر الآية **إنه هو الغفور
الرحيم** معناه أن هذا الحكم مختص بما إذا كان الذنب لائقا بالمغفرة والرحمة كما شرحنا ذلك من قبل وقوله تعالى **ويفعل الله ما يشاء** وقوله تعالى
**إن الله يحكم ما يريد** وقوله تعالى **لا يسأل عما يفعل وهم يسألون** معناه أن الحق تعالى لا يريد شيئا إلا كما ينبغي ولا يحكم
إلا بما يجوز الحكمة فإن عين إرادته تكون عين المصلحة والجواب فإذا ذكر اسم المسك أي حاجة تبقى إلى وصف رائحته فاسمه عين صفة رائحته وذلك كما يقال إن رائحة المسك تأتي من جهة
الشيء الفلاني وإذا كان جميع الخلق يعرفون رائحة المسك فلا حاجة إلى ذكرها بعرفه وبينهم وقولهم الشيء الفلاني كالماء الفلاني أو الشيء الفلاني كالذهب أو التراب أو الياقوت أو ما
أو اللعل وأمثال ذلك التي هي في غاية الكثرة كذلك فكلما يكون معروفا بالنفاسة أي حاجة تدعو إلى وصفه وشرح أحواله فإن شهرته عين نفاسته وجودة صفاته وكل موضع يذكر فيه
اسم الملك والحور والقصور يكون معناه الذي هو غير مرئي مندرجا في مطاوي ذلك وكل موضع يذكر فيه اسم الشيطان كذلك معناه مندرج في ضمنه فإذا خالق جميع الأشياء الذي تعلم
أنت أنه مستغن عن الوصف والمبالغة إذا كان قد خلقهما بمشيئته وإرادته فكيف يغفل عن أن مشيئته وإرادته تكونان مستغنيتين عن أن تحتاج إلى الوصف والتبيين على أي وجه وقعتا
أو أن تحتاج إلى شرح سببهما وكيفيتهما فإذا كان بسبب شفافية الياقوت وطيبة رائحة المسك الجيد التبتي متى ذكر اسم المسك والياقوت علم أن رائحة هذا وصفاء هذا تكونان كذلك فالملك صفا
المشيئة والإرادة الإلهيتين وطيب رائحتهما وأي نسبة تكون للياقوت الرماني والمسك التبتي إليهما فالحق تعالى هو الذي ينبغي أن يسأل عباده عن تلك الرائحة وسبب طيب رائحتها وعن ذلك الحجر
النفيس الحسن اللون وعن سبب ذلك فنحن لا نعلم ذلك وهو تعالى وتقدس يعلمه لأنه الخالق فالأحوال الكلية والجزوية على هذه الصورة فلا جرم قال تعالى **لا يسأل عما يفعل وهم يسألون** وعلى هذا
التقرير ما من أحد إلا وله عبور على النار كما قال تعالى **وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا** والذين يدخلون جهنم لا يخرجون بالقسمة
العقلية عن ثلاثة أقسام أما أن يخلصون منها سريعا وأما أن يكون خلاصهم منها بطيئا أو أنهم لا يخلصون منها أصلا **أما** الذين يبطئ خلاصهم منها فهم الذين يزيد عقابهم على ثوابهم
لكنهم بموجب الحساب الذي يحاسبون به والمواهب التي وعدهم الحق تعالى بها إذا حوسبوا وكان عقابهم أزيد من ثوابهم فإنهم يخلصون وينجون من النار لكن لما كان حسابهم كثيرا واقتضى ذلك تعذيبهم
الحساب طويلا فلهذا يبطئ خلاصهم وبين هؤلاء تفاوت كثير ولهم مراتب غير محصورة **وأما** الذين يخلصون من جهنم سريعا فهم الذين يكون ثوابهم أكثر من عقابهم وإذا كان الحق تعالى
أمر بأن توضع سيئاتهم من حسناتهم فإذا وضعت على ما أمر الله تعالى به وحسبت لهم المواهب التي وعدهم الله تعالى بها خلصوا من جهنم سريعا وفي هذا القسم أيضا تفاوت كثير ومراتب غير محصورة وكما أن مراتب
الأعمال بعضها ولا تتناهى فلذلك لا تتناهى مراتب الجزاء هناك كما قال عليه الصلاة والسلام **كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون** **وأما** الذين لا تحصل لهم النجاة من
النار بل يخلدون فيها فإنهم يكونون على قسمين **أحدهما** المشركون على ما شرحناه ونطقت به آيات الكتاب العزيز **القسم الآخر** هم الذين إذا حسب ثوابهم وعقابهم كانت سيئاتهم
الكثرة بحيث أنها إذا قيست إلى كرم الله تعالى وقسم ثوابه وما حصل لهم من المواهب المضاعفة في مقابلة الحسنات التي تصدر عنهم على سبيل الندرة ووزن ذلك كله بميزان القسط كانت
أزيد من أن تفي بما لهم من الحسنات والمواهب التي تحسب ذلك منها فلما كان عقاب هؤلاء زائدا على ثوابهم بقوا في النار وجميع هذه الآيات التي نزلت متضمنة رحمة الله تعالى ومواهبه كلها
إنما نزلت لئلا يقطع عبيده الرجاء من رحمته وليجتهدوا في الطاعة والعبادة وأن لا يكونوا مذنبين بالكلية ويعرفون أيضا مقدار ذلك ومع أن الحق سبحانه وتعالى أنعم على عبيده بجميع هذه
المواهب فإنه عين لكل واحد منها حدا ومقدارا معينا لئلا يظن أحد أن العمل والحساب هناك فيها إسراف بل يعلم أن ذلك بالميزان كما ذكرنا من قبل وكما أخبر الله تعالى به في قوله سبحانه **ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا** وكما قال تعالى **وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير
المتعال** فليس من الممكن أن يوجد شيء بغير مقدار ومع هذا كله إذا كانت رحمة الله تعالى على هذا الوجه التي وعد بها عباده وحسبت ذنوب العبد فإن زادت ذنوبه مثقال ذرة على حسناته
النار وإن زادت حسناته ذرة واحدة على ذنوبه خلص من النار وقوله تعالى **ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها** هذا مع
أنه ذنب واحد فإنه لا كبيرة أعظم منه خصوصا إذا كان المقتول مؤمنا وكان القتل عمدا وإنما قال تعالى **مؤمنا** لأن المؤمن يعد بألف كافر كما قيل **حتى عد ألف بواحد** بل
أكثر من ذلك كما قيل **ليس من الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد** وذهب بعض المشتغلين إلى أن المسلمين لا يخلد أحد منهم في النار قطعا وهذا القول قريب إلى الصحة لأن شفاعة النبي صلى
الله عليه وسلم لاحقة بهم وكلمة التوحيد التي هي قول لا إله إلا الله آخذة بيدهما إليها لكنه لا كلام في أن من قتل مؤمنا متعمدا يخلد في النار بحكم هذه الآية فلا جرم كانت القسمة
التي قسمناها صحيحة **فإن قيل** إذا **قلت** إن المشرك الكافر يخلد في النار والمسلم إذا زادت سيئاته على حسناته وكان ثوابه وعقابه بعد الحساب كذلك يخلد في النار أيضا فأي فرق بين
الكافر المشرك والمسلم الفاسق **قلنا** قد ذكرنا فيما تقدم أن قوله تعالى **ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها** يدل على أن قاتل
المؤمن عمدا يخلد في النار وهذا القسم هو الذي إذا قيس ثواب فاعله بالقتل كان القتل أرجح منه لأن الثواب والعقاب لا يعدان عددا بل يوزنان وزنا ولهذا قال تعالى **ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة** والعدد لا يكون بالميزان وقد يوجد في المعدودات ما يزيد واحد منه على ألف كما قيل **ولم أر أمثال الرجال تفاوتوا إلى المجد حتى عد
ألف بواحد** وقد توجد حبة من اللؤلؤ خير من الفحمة وبالعكس أيضا فقتل المؤمن عمدا يزيد عقابه على مائة ألف ثواب مختصر وغير مختصر لأن المؤمن الصالح خير من مائة ألف عاص فهذا
القسم لا جرم يكون من تلك القسمة التي ذكرناها ولو فرضنا أن بعض العلماء استقر رأيه على أن العصاة من المسلمين الذين يزيد عقابهم على ثوابهم يخلدون في النار وتوجيه ذلك هو أن
أعمال الكفار المشركين تكون متفاوتة الأحوال في الثواب والعقاب وكثير منهم لولا شركهم لزاد ثوابهم على العقاب الذي يكون في مقابلة ذنوبهم ورجح رجحانا كثيرا فالآن مع وجود رحمة

انه تعالى وكرمه الفايض وعفوه العميم لا تقبل حسناتهم مع وجود شركهم ولا يلتفت اليها ولا اليهم وهم دايما مردودون عن باب الحق تعالى والمسلمون الذين يحاسبون على الوجه الذي
ان ذنوبهم يغفر بعضها بطريق افاضة الكرم وبعضها بطريق افاضة العفو وبعضها بطريق افاضة الغفران وبعضها بطريق الحسنة التي يكون في مقابلتها من الثواب عشرة امثالها وما يكون في مقابلة
الواحد منها سبعمائة وبعض الحسنات يكون اجره بغير حساب وكل من صدر عنه شيء من موجبات الثواب فانه يحاسب على هذا الوجه ويحصل له جميع هذه المساهلات والانعامات وقل من يصدر عنه شيء
البغي الشيء والفجور والفسوق ولا يغفر له بانواع المواهب المختلفة والكرم الفايض ولو وجد شخص تكون معاصيه في غاية الكثرة بحيث لا يبقى له عذر لكان ذلك خارجا عن تلك الحدود التي ذكرها
الله تعالى في ايات الثواب والعقاب ✿ واذا كان كذلك فبطريق الاولى ان من تعدى حدود الله تعالى وقع خارجا عن حيز نفسه وحدودهما وذلك يكون عين جهنمه ونحن لا نحكم على هذا المعنى كما يطلقه
العلماء وقد اختلفوا فيه اختلافا كثيرا وقال كل واحد منهم فيه قولا وآراؤهم اصوب واعلى من آراء غيرهم وكلما حكموا ويحكمون به كذلك يكون في الواقع ✿ ولكنا ذكرنا هذا على سبيل الجواب عما سنح
لنا بالحسبان وورد في الخاطر وامّا من قتل من المسلمين مؤمنا متعمدا فانه يكون من اهل النار بموجب النص لا كلام فالآن على هذا التقرير والمقدمات قد ذكرنا التوفيق بين احكام تلك الايات الواردة في
اصحاب الجنة واصحاب النار وبينا ان خلود كل منهما على اي وجه يكون وقد ذكرنا ما اعده الله تعالى لاهل الجنة ولاهل النار ابدية النار فنقول قال الله تعالى يوم يأت لا تكلم نفس
الا باذنه فمنهم شقي وسعيد ✿ فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق ✿ خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد ✿ واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ ✿ وقال تعالى في حق اهل النار مخاطبا لهم ✿ ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى
المتكبرين ✿ وقال تعالى في حقهم ✿ انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ✿ وهذا الخلود المقيد بقوله تعالى ✿ ما دامت
السموات والارض ✿ لو اورد عليه ان السموات والارض لا تكونان يوم القيامة ولا تبقيان لقوله تعالى ✿ يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب ✿ وقوله تعالى
اذا السماء انفطرت ✿ واذا الكواكب انتثرت ✿ واذا كان كذلك فكيف يتصور خلود اهل الجنة في الجنة وخلود اهل النار في النار لقلنا في الجواب ان
السموات والارض لا تزولان بالكلية بل تتبدلان بتغيير احكامهما لقوله تعالى ✿ يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار ✿ فان جميع
المخلوقات والمعلومات والمقدورات من فيض صفات الحق تعالى ومن المحال ان ذلك الفيض يتغير وينقطع لحظة واحدة وذلك التبدل ايضا فايض من آثار صفات الحق تعالى لانه كذلك ينبغي
ان يكون لان كما ينبغي وجوده غير موجود والبرهان على ان ذلك كما ينبغي ان يكون قد ذكرناه في منشور له ايضا والسموات والارض تتبدلان باعيانهما معا بغير تراخ بنوع آخر قدره الله تعالى
اثر الفيض شيء آخر كما قال تعالى ✿ تبدل الارض غير الارض والسموات ✿ ولا ينبغي ان يتعجب من تصور ذلك لانا نشاهد امثال هذه المعاني في هذه الدنيا ولا نتعجب منها بسبب
انا نراها دايما وذلك كما نرى ان الماء يجري في الصيف ويجمد في الشتاء في المواضع الباردة وكذلك الحر يكون في الصيف والبرد يكون في الشتاء الذي هو عكس ذلك فلو لم نعرف سبب ذلك ولم نكن قد شاهدناه او حدث
لرأينا ذلك عجيبا ونستبعده فلما اعتاد الناس رؤية ذلك والفوه لم يبق عندهم عجيبا وهذا المعنى الذي ذكرناه في الشتاء تبدل مطلقا والصيف الذي كان في العام الماضي لا يرجع ابدا وكذلك الشتاء
الذي انقضى لا يعود لانه قد تبدل بغيره لكنه يجب ان يجيء بعد ذلك الشتاء شتاء آخر وبعد ذلك الصيف صيف آخر بحيث لا يتصور انقطاع احدهما عن الآخر ولا انفصاله عنه وهذا
التبدل وان كان لا يشبه ذلك التبدل فانا ذكرناه على سبيل التمثيل ليعلم ان مطلق التبدل متصور ✿ اما السؤال الوارد على تقرير خلود اهل الجنة فيها فهو ان يقال ان الكافر
المشرك غاية ما يمتد عمره مائة سنة او ما يقرب منها ويكون قد انقضى عمره في الشرك فمقتضى العدل والانصاف ان يعذب مثل تلك المدة وذلك مائة عام او ضعف ذلك او اضعافه مثلا فاما كونه خالدا
في النار ابد الابدين بلا انتهاء فذلك يرى مستبعدا لانه كما تترتب صفة القهارية على الحق تعالى كذلك ينبغي ان تكون صفة المغفرة والرحمة وغيرهما مترتبة عليه على سبيل الدوام وايضا فان فيض
الرحمة الالهية التي تفيض على جميع الموجودات ينبغي ان تنال جميع الكائنات الحلية والاسرية ولا يجوز ان تختص الرحمة والمغفرة ببعض دون بعض فالجواب عن ذلك هو انا نقول قد
اتضح وتبين فيما تقدم من التقرير والبيان اللذين ذكرناهما من قبل ان الحق سبحانه وتعالى يفيض من رحمته وشفقته على عباده المشركين ما يتوقعونه من حضرته فقد اندفعت الشبه وزالت
الشكوك التي كانت تتعلق بالايات مطلقة لها بالبراهين العقلية والادلة النقلية واتينا بالجواب عن ذلك السؤال وهو ان الرحمة تكون مختصة ببعض دون بعض وقد تباين النصوص على وجه تبين منه كل
اجزاء صفات الباري تعالى من العلم والقدرة والارادة والمغفرة والكرم والرحمة والعفو واللطف وغير ذلك تشمل جميع الخلايق واوضحنا بذلك ايضاحا يعلم منه جميع عباد الحق تعالى
ان كل من كان اسم الباري ويعرفه لا يخسر في معاملته ولن يخسر قط وان معاملته تعالى واقعة على وجه لو ضبط الشخص حسناته وسيئاته الصادرة عنه في مدة عمره يوما فيوما واذا لم يكن الشخص
اثبتها بابا بابا وفصل سيئاته وحسناته دفعات وبين ما لكل واحد منهما من الثواب والعقاب على ما نطقت به النصوص وعلى ما جاء في آيات الوعد والوعيد وكون الحسنات يجزى بعشرة امثالها ومنها ما يجزى
الحسنة الواحدة بسبعمائة ويضاعف الله لمن يشاء ✿ ومنها ما يكون جزاؤه بغير حساب وكون السيئة تجزى بمثلها ثم انه قابل بحكم تلك الآيات ثواب حسناته وعقاب سيئاته ووازن بينهما على ما ذكرناه
الحسنات من جزاء السيئات لعلم حينئذ ان الله تعالى جعل له في مقابلة كل حسنة مائة سيئة او اكثر من ذلك وهذا المعنى شامل لجميع الخلق وحسابهم على نهج واحد لا يتفاوت مثقال ذرة لا في
القلة ولا في الكثرة وليس هنا كميل الى الحيف لا ميل عليه وانما يحقق عند النار قوله تعالى ✿ جزاء بما كانوا يعملون ✿ ويعلمون معنى قوله تعالى ✿ وكل شيء عنده بمقدار ✿ ويرون حقيقة
ان حضرة الباري تعالى وتقدس الغني عن الخلق ليس فيها شيء بغير مقدار فلو ان عشرة انفس او عشرين نفسا او اكثر من ذلك حاسبوا انفسهم على هذا الوجه واخبرونا بالحق في ذلك لاتضح وتحقق عند جميع
الخلق ان حضرة الحق تعالى اجل واعلى من ان يرد عليها امثال تلك الشبه والشكوك اللاتي ظهرت وقوله تعالى ✿ ان الله يفعل ما يشاء ✿ وقوله تعالى ✿ ان

اللّٰه يحكم ما يريد ۞ جميع ذلك يكون كما ينبغي ومشية الباري تعالى وارادته وحكمه لا يخرج شيء منها عن العدل والانصاف والصلاحية والـذي ينبغي ان يتصور انه اذا فوض الى
احد عامل مشفق دين خالص من الغرض امر الحكم في امور بلد واهله فاذا فعل فعلاً او كان فقد فعله قبل ذلك فكل من عرفه اذا سمع انه فعل ذلك الفعل على حسب ارادته يعلم يقيناً ان ارادة ذلك
الشخص لا تكون الا حقاً وانه لا يحكم الا بالصحيح ولا يقدر احد على مواخذته ولا الاعتراض عليه بل له الاعتراض على الجميع ولو اعترض عليه جاهل فما له سوال الا ان ينكر عليه الناس ويقالوا ليس لك
ان تساله على سبيل الانكار ويكون الجميع راضين بانه ملتفت الى احوالهم ويسال عن قضاياهم ويحل مشكلاتهم ويحكم فيها ويتقنها وليس لاحد منهم الاعتراض عليه ولا ان تقول له لم فعلت كذا
لم قلت كذا ولم لم قلت كذا ليس لهم غير التسليم والرضا همه چشمیم تا برون آئی همه گوشیم تا چه فرمائی فذلك الشخص الامين المشتهر بالديانة المعروف بالامانة اي حاجة له الى ان يتكلم مع الناس ان تقول
لم اني فعلت هذا الامر لهذا السبب او لهذه العلة او ان يعتذر اليهم بل ان شاء ان يقول فليقل اني فعلت هذا الامر حسب ما اقتضاه طبيعتي ودعتني اليه ارادتي وعلى هذا الوجه وقع حكي كون
اعتماده على ان احداً لا يقدر على تكذيبه ولا الانكار عليه في جميع الامناء المشفقين الدينيين الذين تخلقوا باخلاق الباري تعالى فهم من فيض بحر صفات كرمه تعالى وتقدس كالقطرة بل الطل فاذا كان تلك
الاحوال والصفات التي ذكرناها في مثل ذلك الشخص ونشاهد ذلك ونتصوره تصوراً صحيحاً بحقيقة التجربة والمشاهدة فينبغي ان نتصور معنى قوله تعالى ۞ ان اللّٰه يفعل ما يشاء ۞ وقوله تعالى
ان اللّٰه يحكم ما يريد ۞ وقوله تعالى ۞ لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ۞ على هذا الوجه ايضا ليلا يبقى هناك اشكال ولا
اشتباه فاذا علم بالشرح والتفصيل والتحقيق ان كلما يصدر عن فيض الباري تعالى جميعه عدل وكرم ورحمة وعفو وتبين ايضا ان النعم التي ينعم اللّٰه تعالى بها على عباده
اكثر مما يتوقعون منه ويرجون من فضله واتضح ذلك على وجه يصل الى نظر كل احد فانا نقول الآن اما كون الحسنات منها ما يجزي بعشرة امثاله ومنها ما يجزي باكثر من ذلك وكون
السيئة لا تجزي الا بمثلها وبيان الموجب لذلك فانا قد افردنا له في هذا المعنى على حدة ضمناها كتابنا المسمى بمفتاح التفاسير وشرحنا ذلك شرحا يستوفي فليطالعه من
اراد مطالعته ولا باس بان نذكر هنا شيئا من ذلك على سبيل الاختصار والايجاز وتقرير ذلك هو ان الحق تعالى انما اضاف الحسنة اليه واضاف السيئة الى نفس العبد في قوله تعالى ما
اصابك من حسنة فمن اللّٰه وما اصابك من سيئة فمن نفسك ۞ من جهة ان فعل الحق تعالى امره وقد امر بفعل الحسنة ونهى عن فعل السيئة فكل ما يفعل بامر
الحق تعالى فهو فاعله وكل ما يفعل على خلاف امره لا يكون صادراً عنه بل يكون ذلك فعل الشخص الفاعل له كما ان من يوتي الزكوة فانما يوتيها بامر الحق تعالى لانه امر باعطائها والذي يسرق
او ياخذ من الناس شيئا بالقهر والتخويف فانه الفاعل لذلك لانه على خلاف حكم اللّٰه تعالى اما قوله تعالى ۞ قل كل من عند اللّٰه ۞ فتوجيهه انه لما كان تعالى خالق
الخير والشر والحسنة والسيئة وخالق جميع الخلق جاز ان نقول من وجه الخلق ان الجميع من عنده ولكنه تعالى ما خلق السيئة ليفعلها الناس ذلك بل خلق الخير والشر والحسنة والسيئة وامر عباده بفعل
الحسنة والخير ونهاهم عن فعل السيئة والشر فباعتبار الخلق يكون الجميع منه وباعتبار انه امر بفعل الحسنة ونهى عن فعل السيئة تكون السيئة من فاعلها لا من الحق تعالى وكما ان كل دواء له خاصية ذاتية لا تنفك عنه قط لكن
القوى يكون بعضها اقوى من بعض وبعض الادوية ينفع في مرض واحد معين وبعضها ينفع في امراض كثيرة فكذلك الاعمال الحسنة يجوز ان تكون لها خواص مختلفة لا تكون للسيئة مثلها ولا شك ان لكل حسنة وسيئة لها حيثية على
الانفراد لكن خاصية ما يفعل بامر الحق تعالى ويحافظ فيه على رضاه يكون اكثر من خاصية غيره كما انه لكل حسنة وسيئة خاصية ذاتية فكذلك لطاعة اللّٰه تعالى وامتثال امره خاصية مخصوصة وتلك
الخاصية في الحقيقة اكثر من خاصية مجرد العمل فالذي يفعل الحسنة يكون له اجر خاصية فعل الحسنة على حدة واجر خاصية امتثال امر اللّٰه تعالى الذي هو اعظم الطاعات مثال ذلك شخص
اشترى متاعاً بدينار وباعه في الحال فانه ان خسر فيه لا يزيد خسرانه على دينار وان ربح فيه يمكن ان يربح ديناراً او دينارين او ثلثة ولو ان سلطاناً او اميراً امر شخصاً بان يبتاع له شيئا فامتثل امره وابتاع ذلك
الشيء واتى به الى السلطان فاستحسنه وارتضاه فانه يمكن ان يعوضه باضعاف العوض الذي صرفه فيه بعدة وجوه نذكرها احدها جهة الثمن والاخر من حيث انه
استحسنه وارتضاه والاخر لامتثال امره فكل ما يزيد على قيمة ذلك المتاع مما يدفع اليه يكون في مقابلة الاستحسان الحاصل له ومقابلة امتثال امر السلطان والا فالقيمة لا تكون
الا المقدار الذي تساوي تلك السلعة والزيادة والنقصان في هذه الصورة غير متصورين وذلك العوض يختلف بحسب نية الشخص وعمله فانا نشاهد معاينة ان ذا عمل عملا مستحسنا للسلطان فان
السلطان ينعم عليه ويكرمه بحسب ذلك العمل باضعاف ذلك ويعلي درجته ويرفع مرتبته وان عمل احد عملا غير مرضي يحقق عمله ثم يواخذ عليه بقدر جرمه ومن الممكن انه يعفو عنه بواسطة حقوق
له متقدمة او شفاعة شفيع كما قال تعالى ۞ من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حيوة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون ۞ وكما قال
اللّٰه سبحانه وتعالى ۞ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعلم ما تفعلون ۞ واذا كان لكل حركة وكل كلمة خاصية على حدة فلكل ساعة ولكل يوم ولكل شهر ولكل عام خاصية على حدة وهذا
المعنى ظاهر لا يحتاج الى بيان لان المنجمين يشتغلون دائما بهذا البحث وجميع الكتب ويمد اله على هذا المعنى لكن تلك الخواص المختلفة لا يعرفها احد كما يعرفها الانبياء عليهم السلام ولا يعرفها
احد من الانبياء كما يعرفها خاتم النبيين صلوات اللّٰه عليه وسلامه ولا يعرف حقيقة كل خاصية منها كما هي الا الحق تعالى الذي هو عالم السر والخفيات كما انزل في بيان قدر ليلة القدر سورة
انا انزلناه في ليلة القدر ۞ ومع وجود جميع هذه المعاني التي ذكرناها وهذه الارشادات التي ارشد اللّٰه تعالى بها عباده ويرشدهم ايضا ۞ فان الذين يعتقدون
الدين والاسلام يظهر لهم في بعض الاحيان تردد وحيرة وتشتبه عليهم مثل هذه الاشياء واما غير المعتقدين فانهم يزداد كفرهم وضلالهم وفي الحقيقة كيف لا يتحير العبد
الضعيف المسكين بين انواع هذه المخلوقات والمعاني التي هي غير متناهية والى كنهها لا يصل العقل فان انواع هذه المعاني والحقايق كسلسلة بعضها متصل ببعض طرفاها غير متناهيين اذ كل حلقة منها على خلقة غريبة وشكل مغاير لشكل
الحلقة الاخرى وقد اجاد بعض الاكابر حيث قال في هذا المعنى حلقه بر پاى دل ديوانه را ۞ از همه زنجير در زنجير بيست وحيث قد كتبنا الاجوبة عن الاسولة المذكورة وبيناها فلنا ان
الآن ان نذكر تتمة ذلك وتلك السوالات هي ان الخلود في الجنة والنار مع وجود الكرم والرحمة والعفو والمغفرة والالطاف للباري عز شانه غير لائق فان الكافر المشرك يكون غاية عمره ما يتيقنه فيها

الشرك فيقتضي العدل أن يكون جزاؤه كذنبه أو ضعفه أو أضعافه أمّا كونه يعذّب أبد الآباد عذاباً غير متناهٍ ويبقى في الجحيم مخلّداً دائماً وكذلك من يكون من أهل الجنة يخلد فيها على هذا
الوجه الذي ذكرناه فعلى أيّ وجه يتصوّر ذلك ❁ ومع أن الآيات البيّنات ناطقة بذلك وللمسلمين عليه براهين قاطعة فإنّ من يطلب البرهان الحقيقي العقلي لا يزيده هذا الجواب إلا تردّداً وإنّا من
الحقيقة أكثر الناس يعتقدون وقوع الحشر والنشر ودخول الجنة والنار فإنهم قد سمعوا ذلك بآذانهم وقبلوه بقلوبهم وقالوه بألسنتهم لكنهم لو رجعوا عقولهم وأمعنوا النظر في ذلك وأعملوا فيه
أفكارهم لرأوا قلوبهم غير مطمئنة بذلك وخواطرهم غير جازمة بوقوعه والدليل على صحة هذه الدعوى أنه لو اطمأنت نفس أحد إلى ذلك وثبت به وعرف ذلك الأمر معرفة تامة لخاف الموت ولما عصى
الله تعالى قط ولم يشتغل بواسطة لذّات الدنيا وحفظ نفسه من فعل المعاصي التي يشتغل بها والذين أدركوا تلك المعاني يشتغلون دائماً بالزهد والمواظبة على الطاعات والقيام بواجب العبادات ومجاهدة النفوس ولولا
أنهم علموا ذلك حقيقة لما فعلوا العبادات أو تركوها إذ يفعله أوساط الناس وعامتهم فقد علم من ذلك أن أكثر الناس لا يعتقدون الخلود في الجنة ولا النار ولا يقبلون ذلك بقلوبهم على الوجه الذي من قوله
إيمانهم باللسان لا بالقلب لأن الرجل الكهل لو تحقق أنه إذا جهد نفسه ثم اجتهد في العبادة خمس سنين يردّ إلى سن الشباب ويتيسّر له عشرون سنة أو مائتي سنة ما تيسّر الشباب لاختار تحمّل مشقة
المجاهدة في تلك الخمس سنين ليعيش مائتي سنة كما يعيش الشباب وإذا كان كذلك فما سبب أنه إذا حصل له الخلود في الجنة بالمجاهدة أياماً قليلة في الدنيا فقد حصل لنا اليقين أن أكثر الناس ما قبلوا ذلك بقلوبهم كما
أنه ما تبيّن لهم ذلك بالبرهان العقلي والذي نرجوه من حضرة الحق تعالى عن الخلق أن يوفقنا لإظهار هذا المعنى الذي لم تستقر ثبوته بالبرهان عند أكثر الناس إلى هذه
الغاية ❁ والذين عرفوا ذلك واطلعوا عليه لم يثبتوه ولا بيّنوه بالبراهين العقلية والأدلة الموافقة للنصوص على وجه يفهمه كل أحد ولا أودعوا ذلك بطون القراطيس أن تعدوه إلا بعد هذا
الضعيف بحث الآن ما يظهر له من ذلك لكون الذين يطالعونه كما يسمعوه بآذانهم وتكلموا به بألسنتهم يحققونه أيضاً بقلوبهم ويحصل لهم الإيمان القلبي لأن كل من لا يؤمن بالحشر والنشر والجنة والنار لا يكون من
أهل النجاة ❁ فالذين يؤمنون به باللسان يكون خلودهم في الجنة بمقدار الإيمان بالقلب للنفس وبين هذين المعنيين من التفاوت كما بين السماء والأرض بل أكثر من ذلك ولأجله أن
المبالغة فيه وكل من حصل له ذلك صار من الذين أنزل الله تعالى في حقهم ❁ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ❁ فنقول الآن يجب ما سبق تقريره من
المقدمة في الشرح والتفصيل وما بيّناه من أحوال أهل النار وأنهم يبقى فيها وكيفية بقائه وأحوال أهل الجنة وأنهم يخرجون من جهنم ويدخلون الجنة وكيفية حاله وذلك أنه لو زاد ثواب شخص على عقابه
الحساب على الوجه الذي تقدّم تقريره في المقدمة وكانت تلك الزيادة مثقال ذرة كان من أصحاب الجنة وإن زاد عقابه على ثوابه مثقال ذرة كان من أهل النار كما قال
الله تعالى ❁ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ❁ ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ❁ وقال تعالى في حق الكافر المشرك ❁ ومأواهم جهنم وبئس
المصير ❁ كل هذا قد صار مبيّناً والآن نبيّن كيفية خلود أهل الجنة في الجنة وكيفية خلود أهل النار في النار وعلى أي وجه يكون ونذكر لأي سبب لا تكون مكافأة هؤلاء وجزاؤهم على مقدار
أعمالهم أو ضعفها أو أضعافها ❁ وإذا كان حكم قوله تعالى ❁ كل شيء هالك إلا وجهه ❁ واقعاً لا محالة فخلود هؤلاء على أي وجه يكون لا سيما وقد قيد الخلود بدوام
السموات والأرض حيث قال تعالى ❁ خالدين فيها ما دامت السموات والأرض ❁ وإذا كانت السموات والأرض تتبدل لأن حكم قوله تعالى ❁ يوم تبدل
الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار ❁ فالخلود مع الشيء الذي يتبدل كيف يكون وعلى أي نوع يقع فنقول نحن ما قلنا
أن السموات والأرض تفنى وتعدم بالكلية بل قلنا إنها تتبدل كما نطقت به الآية وبعد التبدل يحتمل أنها توجد مرة أخرى كما كانت قبل ذلك ويحتمل أنها تتبدل مراراً فلهذا قيد ذلك بقوله تعالى ❁ ما دامت
السموات والأرض ❁ فالخلود يمكن أن يكون على هذا الوجه وإنما قيد الخلود بذلك ليعلم أن ذلك الخلود مثل خلود السموات والأرض التي ليست بمحصورة لا أنه خلود غير متناه فإن ذلك مخصوص
الباري تعالى وتقدس وبصفاته الحسنى لأنا لو تصورنا هذا الخلود مثل ذلك الخلود لزم من ذلك أن نتصور الشرك وكان يقع للموحدين من الغلط مثل ما وقع للمشركين وعبدة الأوثان والبرهان قائم على
أن الباري تعالى منزه عن الند والشريك وحكم قوله تعالى ❁ كل شيء هالك إلا وجهه ❁ ثابت ومتحقق فلهذا قيد الخلود بقوله تعالى ❁ ما دامت السموات والأرض ❁ فإن قال قائل
إن لفظ الخلود واحد قلنا ذلك غير لازم لأن اللفظ الواحد قد يطلق على عشرة معان أو على مائة معنى ثم يقيد كل واحد منها بقيد وشريطة وذلك أن يكون ذلك الإطلاق كما وضعه
الواضع الأول وأمثال هذه الطريقة كثيرة لأن الألفاظ قليلة والمعاني كثيرة فعلى هذا الوجه الذي قررناه يكون الخلود على وجهين أحدهما الخلود المقيد بقوله تعالى ❁ ما دامت
السموات والأرض ❁ وذلك من قسم الخلود الذي هو غير محصور والخلود الآخر هو المتعلق بذات الباري تعالى وصفاته وذلك غير متناه وإنما قيد بهذا القيد ليعلم
أنه تعالى لا مثل له ولا نظير وأنه الحي الباقي وصفاته ❁ قل هو الله أحد ❁ الله الصمد ❁ لم يلد ولم يولد ❁ ولم يكن له كفواً أحد ❁ منسوبة
المخصوصة به لائقة به لا بغيره وأما كيفية الخلود في الجنة والنار الذي هو غير محصور وعلى أي وجه يكون فإنا نقول فيه قد أقمنا البرهان وأشرنا بطريق العقل والنقل أن الكمال بعد مفارقة
البدن ممكن للنفوس بل واجب وذلك أن كل واحد من الناس الكامل منهم وغير الكامل لا بد له من العبور على جهنم وهذا المعنى محقق في مذهبنا كما قال سبحانه وتعالى ❁ وإن منكم
إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً ❁ ولا شك في أن ذلك هكذا يكون لأن من كان من الناس يكون في غاية القلة وسوء الخلق وأحد موانعه يكون جهنمه فإذا خلص من هذه
الذنوب حصل له الكمال الذي يكون بعد مفارقة البدن ❁ وكل واحد من هؤلاء الجماعة يكون له مرتبة في الكمال بحسب أفعاله وأعماله وبلوغ المراتب في غاية الكثرة فلا جرم يكون مقدار حسابه
أنه يخلص من النار ويدخل الجنة ❁ ومن كانت منهم مرتبته عالية إذا تصور أنه يحطها إلى مرتبة أسفل منها يكون ذلك عين جهنمه وجميع المراتب على هذا القياس كما قال النبي عليه الصلاة والسلام
الأبرار سيئات المقربين والمراتب التي تكون لهؤلاء في الكمال بعد مفارقة البدن يشارك بعضهم بعضاً فيها والسبب ذلك الكمال الذي حصلت بواسطة آلة أخرى ونحن نذكر لذلك مثالاً صحيحاً وهو
أن آلات الصياغة تحصل بواسطة آلات الحداد وكذلك كثير من آلات الصناعات تحصل الجيد وعلى هذا فقس ❁ وإن أردنا أن نتصور ذلك في الأمور المعنوية قلنا إن الإنسان الذي يكون طبيعته مستعدة للعلم

الموسيقي ينبت له آلة محسوسة تزيد على ما لغيره من الآلات ومن ليس له طبع تعلم ذلك وليس كل من له طبع تعلم ذلك تيسر له أن يصنف فيه لكن بمعرفة يقتدر على التصنيف فيه وليست له
آلة محسوسة زائدة على ما لغيره وحصول ذلك بغير سبب وتعب له محال فلا جرم وجب أن يكون لذلك آلة وسبب غير محسوسين لأن ذلك لو لم يكن كذلك لوجب أن يشترك في معرفته جميع
الناس كاشتراكهم في باقي الآلات والحواس فإن كل من له عين يبصر بها وكل من له أذن يسمع بها وكل من له يد يبطش بها وكل من له رجل يمشي بها ❀ وعلى هذا فلو أن جماعة من ذوي
المعاني استعدادهم وحفظوا أشعارا كثيرة وحصل لهم بكثرة الممارسة طبع نظم الشعر واستعداد معرفة الموسيقى وكثرة ممارسة ذلك يبلغ صاحبها مرتبة التصنيف فيه وإذا كان ذلك فإن التصنيف
إنما حصل بواسطة طبع الموسيقى وآلته لا بمجرد الآلة وصاحب التصنيف لا يحتاج إلى أن يصنف فيه بواسطة تلك الآلة الأولى أو بواسطة ما يكون قد تعلمه من ذلك وإنما يصنف بما حصل
له من الملكة لذلك والمهارة فيه ❀ ومع أن ذلك كذلك فإنه سببا له ولا يكون طبع الموسيقى وممارسته مثال آخر يختص بأحوال النفس والبدن وذلك أن الله تعالى أنعم على
النفس بأن وهب لها حواس سليمة تحصل بها بواسطة البدن وتعرف الأشياء بطريق تلك الحواس وتكررها هذا المعنى حتى صارت معرفة الأشياء لها ملكة فالنفس بعد ذلك لا يبقى لها احتياج في معرفة
الكليات إلى الحواس وهذا المعنى يكون قويا في أهل الكمال ضعيفا في أهل النقصان لأن هؤلاء لم يتجاوزوا معلومات الحس ولا اشتغلوا في المعقولات فلهذا ما صار ذلك لهم ملكة فإذا فارقت تلك
النفس الكاملة يحصل لها تلك الكمالات بدون البدن والآلة وإن كان الكمال قد حصل لها في الأصل بالآلات البدنية وكذلك كل من صارت له أفعال الخير والأعمال الصالحة ملكة بواسطة الآلات البدنية فإن تلك
الخيرات التي تحصل تبقى في الدار الآخرة في ذاته بدون واسطة الآلات البدنية وتصدر عنه على وجه يناسب حال تلك الدار وحالته وتنتفي الحواجب الجسمانية النورانية عليه ساعة فساعة
الكمال الذي حصل له وصار ملكة اللهم اجعلنا منهم واحشرنا في زمرتهم ❀ ومع أن أكثر الخلق يتصورون أن الكمال إنما حصل بواسطة البدن وذلك تصور صحيح فإن بعضه يحصل بواسطة
البدن كالعلوم التي تحصل بواسطة الحواس واللذات الجسمانية كلها من هذا القبيل وبعضه مع أن سببه الأول البدن قد صار له سبب ثان دون واسطة وذلك كما أن الربح لا يمكن حصوله بدون رأس
المال والربح لا يكون عين رأس المال لكن ذلك الربح يمكن أن يصير رأس مال ثانيا فلا كلام يكون رأس المال الأول سببا لرأس المال الثاني لكن ذلك يبلغ غاية يصير فيها رأس المال الثاني
أصلا لسبب آخر بدون رأس المال الأول وذلك كما أن العلوم العقلية تحصل بواسطة الحواس وتصير تلك العلوم العقلية التي حصلت بواسطة الحواس مادة لتحصيل علوم أخر فإذا فارقت النفس
البدن اكتسبت الكمالات برأس المال الثاني وذلك لا يكون له نهاية واللذات العقلية يمكن أن تكون من هذا القبيل فإن قيل هذا من ذلك الأصل كان صحيحا لكنه حصل له أصل
آخر استغنى به عن الأصل الأول مثال ذلك شخص اتخذ مشارا لا يملكوا بأمر حكام بلده في أمر من الأمور ثم إنه بعد ذلك اتخذ من الوزراء والحكام الذين هم أصول الحكام ذلك البلد مشارا
أن ما حصله ثانيا إنما حصل بواسطة المثال الذي حصله أولا فإنه لما حصل ما هو أقوى من ذلك وأشرف لم يبق له احتياج إلى ذلك المثال والمكتوب الأول حيث إنهما أولهما لم يستطرق على أمره حاله
له بواسطة ذلك المثال الثاني له أشرف منه والمقصود من اتصال الروح بالبدن تحصيل الكمال لكنه ليس الكمال الأول الذي شرحناه وحده بل الكمال الثاني لأنه الكمال الباقي المخلد مع أنه حصل من
الكمال الأول فلا ينبغي أن يغفل عن هذه المعاني فإن أكثر المخلوقات خلقها الله تعالى على هذا الوجه ولكل واحد منها خاصية معينة ويحصل من تلك الخاصية الأولى بطريق التبعية خواص أخرى وجوه كثيرة
أن العنب له خاصية معينة ثم يصير بدل سبب من الأسباب شيئا آخر ويحدث فيه خاصية أخرى وتفصيل ذلك كثير وشرحه طويل والظاهر أن المحسوسات والمعقولات كلها على هذا الوجه والكليات بواسطة
أنها غير محسوسة وليس لكل أحد شروع في معرفتها لا تنفع منها هذه المعاني ويقع المعقول عنها اللذة لكنها تكون على هذا الطريق أيضا وعلى هذا الوجه ينبغي أن يتصور لأن تلك التي تعيش للإنسان يكون من
الأدون بمنزلة الأعلى لأن قياس الجميع على نهج واحد لكن معرفة المعقولات إنما تكون بعد معرفة المحسوسات ومن هاهنا قيل من فقد حسا فقد فقد علما ❀ وقال الحكيم
السنائي زر ابجان تو از امدی صحرا خرد و رنه بعني كرسند مردم كذر ناكرده براسما وأما قولنا في المقدمة إن حشر الأجساد يوم القيامة يكون بعد البعث بعينه وإن وقوع ذلك وليجعلنا نقرر هذا
لينضح تلك العقيدة أيضا ❀ ومع أنا قد ذكرنا ذلك وأشبعنا القول فيه في الرسالة التي ألفناها في إبطال التناسخ وإثبات حشر الأجساد فإنا نذكر في هذا الموضع أيضا شيئا من ذلك على سبيل
الإيجاز والاختصار فنقول إن الحشر الذي هو عبارة عن إعادة الأرواح إلى الأبدان مرة أخرى لا ينبغي أن يتعجب منه لأن الإعادة في الابتداء أسهل من التي أولى التعجب وأقرب إلى
الاستبعاد وذلك كما قال الله تعالى ❀ وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه ❀ وكما قال تعالى في موضع آخر ❀ أفعيينا بالخلق
الأول بل هم في لبس من خلق جديد ❀ ومن تسمية الآيتين يتضح هذا المعنى الذي قررناه ∴ وبيان ذلك أن الحق تعالى خلق أولا الخلاصة الإنسانية وتلك
الخلاصة هي النفس الناطقة الإنسانية المؤلفة من عدة من الذوات الروحانية وصفاتها الجوهرية وليس مخلوق آخر مما فيها من تلك الذوات والصفات وهي بعد مفارقة البدن تكون مستعدة لما كان ذكرناه
النشأة الثانية أي خلقها وإبداعها في طينة آدم التي تخمرت قبل الإيجاد خمس تأبد القدرة أربعين طويلا كما ورد في ذلك الحديث القدسي وهو قوله عليه الصلاة والسلام حكاية عن الرب عز وجل خمرت طينة
آدم بيدي أربعين صباحا كل صباح منها يمكن أن يحمل على ألف سنة لقوله تعالى ❀ وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون ❀ فذلك التخمير قدر
الزمن الطويل ولما خلق الله تعالى الإنسان خاطب الملائكة بقوله تعالى ❀ إني جاعل في الأرض خليفة ❀ والملائكة لما اشتغلوا بالسؤال والجواب المتضمن للإنكار
أمروا بالسجود لآدم وتلك القضايا كلها وقعت بواسطة خلق آدم وأما النشأة الثانية فلا يحتاج فيها إلى شيء من هذه القضايا فلا جرم تكون النشأة الثانية أهون من النشأة الأولى وتلك
المسلمين كلهم أنهم يعرفون هذا المعنى معرفة محققة ويعرفون أنه واقع بلا كلام ويتقون بحصول المواعيد التي تترتب عليه وثوقا تاما فإن صلاح دينهم في ذلك وجه آخر في بيان
أن تعلق النفس بالبدن في النوبة الثانية أهون من تعلقها به في النوبة الأولى وذلك أن النفس لم يكن لها قبل تعلقها بالبدن معرفة به ولا كانت بينهما ألفة فلما حصلت بينهما المعرفة والألفة استعدت
الآخر إليه كما قيل العادة طبيعة ثانية وذلك كالطير الذي ألف برجا ثم طار منه وذهب عنه فإنه لا يميل نفسه إلى مكان من الأمكنة ولا إلى برج غير برجه ولا إلى قصر ولا بواديه

إلى طلوع برج غير طلوع برجه حتى يعود إلى البرج الذي كان فيه أولاً فعند ذلك يعود إليه وأعيد له المقام فيه أولاً كما قال النبي عليه الصلوة والسلام جبلت على حب الأوطان وكما قال الشاعر وحبب أوطان الرجال إليهم مآرب قضاها الشباب هنالكا
إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم عهود الصبى فيها فحنوا لذلكا وكما قال الشاعر الفرس جنان بلم تو الفت كرفت مرغ دلم كه يادمى نكرد عند اشيان إلى دويست ∴ ولا شك في أن شعور النفس الناطقة وتمييزها يكون
أكثر من شعور الطيور وتمييزها وللعناصر والجمادات التي تركبت منها أجزاء البدن ترى لها ميلاً طبيعياً لا تغلط فيه أبداً ولا تتركه فعلى هذه المقدمات التي ذكرنا يجب أن تجتمع تلك
الأجزاء بعينها التي كانت بدن ذلك الواحد إلى أن يحل النفس فيها ويكون لائقة بها مناسبة لها لحالها وبأشخصيته ∴ ومع أن هذه الأدلة التي ذكرناها كافية في هذا المعنى فإنه من المكان أن يقل
المعارض لا يقبلها ويبقى عنده الشبهة بحالها والإنكار كما كان لوجهين أحدهما أنه لما كان معارضاً والمعارض ينظر بعين السخط كما قال الشاعر وعين الرضا عن كل عيب كليلة كما أن عين السخط تبدي
المساويا منعه ذلك عن سلوك طريق الحق وعن النظر الصحيح والآخر أن الذي يتعجب منه ويستبعد هو أن أجزاء العناصر التي تحللت ورجع إلى مصدره واستقر في مركزه ومصادرها وأماكنها في غاية
الكثرة بل غير محصورة فهي كالقطرة التي تلقى في البحر فإخراج تلك القطرة بعينها من البحر وإفرادها من مياهه كيف يمكن ❀ ونحن نذكر لذلك عدة أمثلة محسوسة طلباً لزيادة البيان والتوضيح
للمعارض لنزداد ذلك وضوحاً وبياناً وذلك هو أن نقول إن الذي يتعجب منه هو أن أجزاء العناصر التي كانت بدن الإنسان أولاً ثم تفرقت تجتمع بعينها مرة أخرى وتصير بدناً فعلى
أي وجه يكون ذلك وكيف يتيسر فنقول لا يرى مثل ذلك لا شك في أنه يكون عجيباً عنده لكن أكثر العجائب التي نراها إذا علمنا أسبابها وموجباتها لا نتعجب منها ❀ فالأول أن كل واحد من
العناصر له مركز في الجهات المختلفة فالبخار والنار يميلان إلى جهة العلو ولا يمكن صرف طبيعتها عن ذلك والبخار الذي يصير قطر السحاب معلومة لا يستقر في الهواء ساعة واحدة وأمثال ذلك وأيضاً
الحق تعالى أنعم على الإنسان وأعطاه علم ما يسمى علم الأسماء والكتابة فهو فيها بالقوة وصار من جملة خواصه ومنها أن ألوفاً من الناس الذين تركبوا من السفليات والعلويات ونعرفهم
إنهم لم يكتبون بخاصية تلك الكتابة التي هي فيهم ومن يطلب حاجة صاحبها لهم من بلاد الختاي أو من بلاد الهند ومن أقصى أطراف العالم على ما بينهما من بعد المسافة والذي كتب إليه يعرف ما في ضمير صاحبه
المناسبة والمعرفة اللتين كانتا بينهما في أصل الخلقة وما له بهما من التعلق ويمكن أن يجيب صاحبه ويخبر إليه وإن كان الكاتب سلطاناً فإذا في إشارة تصدر عنه إلى أي مملكة كانت من الممالك
العساكر الكثيرة امتثالاً لأمره والملائكة المقربون يعجزون عن هذه المعاني ويتحيرون فيها ولهذا المعنى صاروا ساجدين لآدم وصار آدم مسجوداً لهم وهم إلى الآن لم يعلموا ذلك كما أن
الملائكة الروحانيين قد تحيروا في ذلك وما عرفوه فأملك بينهم ❀ ومع أن ما في الملئكة من الروحانيات بعينه موجود في الإنسان فإنه بواسطة أنواع من التفاوت الذي بين الإنسان والملئكة
أحوال هؤلاء فكل واحد منهم تقدر على شيء غير الذي تقدر عليه الآخر وكذلك الحيوانات والنباتات والجمادات لكل واحد منها خاصية غير الخاصية التي للآخر ولو فرضنا مثلاً أن شخصاً لا يعرف
الدواء المسهل ورأى أنه يجذب الأخلاط من العروق بخاصية فيه بغير يد ولا رجل ولا آلة محسوسة لكان هذا أعجب عنده من جذب النفس الناطقة البدن بخاصية فيها مع وجود ما لها من
الشرف والقدرة والأتباع والأعوان كالعقل والروح وسائر القوى والآلات والأدوات اللذين حصلا لها مع أجزاء البدن ❀ والسقمونيا ليس لها شيء من هذه الأشياء التي عندنا لها و
أيضاً من جنس الأخلاط وشيء مع ذلك إذا شربها الإنسان جذبت في الحال الأخلاط الردية من أقاصي البدن وأطرافه بالخاصية التي أودعها الحق تعالى فيها وتعزل ذلك قبل أن تهضمها المعدة
وتنفذ في العروق ولذلك يفعل كل مسهل أيضاً لكن كل مسهل له خاصية غير الخاصية التي للمسهل الآخر وهذا المعنى مشاهد مجرب ومتصور أيضاً والخاصية التي في المغناطيس من جذب الحديد كالخاصية
التي في الزيبق من جذبه الذهب وكونه يجمع به ما يستخرج من الذهب التبر من المعادن بجمع لذلك ∴ والعاقل إذا وقع مثل ذلك وهو لا يعرف وظهر له أنه عجيب إذا شاهده لزمه قبول وجوده ولو
أن أحداً قرر عند واحد شيئاً يكون شبيهاً بذلك لزمه أن لا ينكره لأنه رآه ولم يعرف معناه إنما قبله بواسطة رؤيته إياه فكذلك ما لم يلق قدرته لا ينبغي له أن يقول إنه غير ممكن فكذلك
النطفة التي هي بالنسبة إلى الشخص كخلط يسير أو قليل بل أقل وفي الأخلاط الأخر خواص لكل واحد منها خاصية بقدرها وخاصية النطفة أنها إذا اتصلت بالرحم وتربت فيه تعلقت بها النفس
الناطقة واتصلت بها عدة من الروحانيات والقوى ومن الرحم إلى الموضع الذي تكون فيه النفوس مسافة لا يتصور فيها الفرج ولا القرب ولا البعد فإن كان لأجزاء البدن بعد الشخص خاصية مثل أشياء كما
إلى الأخر لم يستبعد ذلك ولا يقال إنه غير ممكن فعلى هذا التقرير والمقدمات التي ذكرناها وبيناها إن كان بعد المحاسبة والموازنة بين الثواب والعقاب للذين يكونان بين القسط والعدل
إسقاط السيئات من الحسنات بل بحسنات الإنسان مثقال ذرة كان من أهل الجنة مثال ذلك طاير لا يزال يفرخ ثم تفرخ أفراخه وأفراخ أفراخه واحداً بعد واحد فإذا وجد لذلك على
الوجه زادت فراخه من غير أن يقع فيها نقصان لأن أسباب الزيادة إذا كانت كما بيناها تكون ذلك كما له وأسباب النقصان غير موجودة فلا يزال يزيد وتزيد أسباب الزيادة يوماً فيوماً وأسباب
النقصان معدومة ❀ فلا جرم لا ينبغي تصور النقصان ولا وقوع الخلل فيه ذلك بل تكون الزيادة والخلود متصورين وذلك كما نرى أن بعض الجبال العالية إذا ارتقى الإنسان حتى بلغ
أعلاها فإنه يجد هناك برداً شديداً لا يدفعه حر الصيف بالكلية والثلج لا يزال موجوداً هناك ويترك الثلج في الثلج ولا يمكن الحكم بأن ذلك الثلج ما دام البرد على ذلك الجبل يزيد في كل عام
إن حرارة الصيف لا توجد بالكلية فإنه كان يتراكم على ذلك الجبل من الثلج ما يكاد يبلغ السماء وكذلك في صورة الطاير الواحد التي ذكرناها على التقدير أنه يفرخ دائماً ويفرخ فراخه ولا يموت منها شيء ولا يتلف فإن عدده
الحصر والعد يصير غير محصور فإنك إذا كانت عشرة آلاف أو مائة ألف أو ألف ألف وتزايدت على تلك الصورة أيضاً فالذين يزيد خير حسناتهم مثقال ذرة يكونون كطاير واحد يفرخ في برج والذين
إنما يزيد حسنة واحد منهم ∴ والذين يكونون من الأولياء والأنبياء غير المرسلين وأولي العزم يمكن أن تقاس حالهم على هذا التقرير والمعنى الذي ذكرناه فيعلم أن
الكمال ما دام حاصلاً لهم ويتضاعف يوماً فيوماً وعاماً فعاماً إلى أي حد يبلغ وعلى أي وجه يتجاوز الحصر ومن تكون مرتبته في الخير أنزل من مرتبة غيره بمثقال ذرة لا يمكنه أن يصل إلى المرتبة
التي هي فوق مرتبته لأن كل واحد يحصل من الكمال بمقدار مرتبته ونعيمه حتى يصير كأنه أضعاف كالسمن في جنة كنتاج الطاير ونتاج نتاجه وحساب الهندسة والضرب والقسمة والأعداد التي توفق
الجواهر على المقدار الذي يزيد على كل واحد منها كما شرحناه في المقدمة ∴ والذي تكون مرتبته أعلى من مرتبة من جهة يعرف أحوال المراتب التحتانية ويكون مطلعاً عليها لأن هؤلاء اجتازوا لبد

المنزل وعرفوا أن من توجههم لا يبلغ مراتبهم قط ولا يعرفون أحوالها لأنه إذا كان في المرتبة التحتانية بعد ولم يبلغ المرتبة التي فوقها ولا يشرفها فإنه مما لا يكون قدرها ولا يعرف أحوالها وأما من فوقها
إذا وصل إليها فبذلك السبب يعرف أن من تحته في المرتبة لا يعلم في ذلك الوقت أحوال مرتبته فيعود إليها ينزل إليه من المراتب ⁂ لكم دينكم ولي دين ⁂ فالذي ذكرناه في تفسير قل يا أيها
الكافرون ❀ يناسب هذا المعنى وهذا المعنى يناسب تلك المعاني ⁂ وعلى هذا التقرير لا يتساوي مراتب الناس في الخلود ولا يشبه بعضها بعضا إنما ينبغي أن يكون فيما تفاوت قليلا كان
أو كثيرا لأن البرهان قد قام على أنه لا يتشابه شيئان من جميع الوجوه إذ لو تشابها لذلك لكانا شيئا واحدا ❀ ولو تصورنا أن شيئين تشابها من جميع الوجوه لزم من ذلك التصور الالتزام كشبه لوجود مثل
الحق تعالى وتقدس وما سواه تعالى ينبغي أن لا يشبه شيء شيئا من كل الوجوه وهكذا هو في الواقع بلا كلام فإن البرهان قد قام على ذلك فالآن على هذا التقرير والمقدمات التي ذكرناها فقد تقرر أن أهل
الجنة يخلدون في الجنة ولا يزالون منظورين بنظر الحق راضين مرضيين كما قال تعالى ⁂ يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ⁂ فأحوال
أهل النار الذين هم نقيض أهل الجنة وهي مقابلة أحوال أهل الجنة كتقابل الخير والشر تكون متفرعة على هذا القياس الذي سبق تقريره فأي مقدار يتصور لأهل الجنة من العروج في طرف الكمال إلى أوج
العلو يتصور مثله لأهل النار في طرف النقصان الذي هو العروج إلى الأسفل وأسفل السافلين عبارة عن ذلك الميل الذي يكون لهم إلى هناك كما قال تعالى ❀ إن المنافقين في الدرك
الأسفل من النار ❀ فلا جرم لا يزال كل واحد منهم يتزايد في طريقه وقول النبي صلى الله عليه وسلم في حق أهل الجنة يدخل أهل الجنة الجنة جردا مردا مكحلين أبناء ثلثين
أو ثلاث وثلثين سنة وقوله عليه الصلوة والسلم أهل الجنة جرد مرد كحلاء لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم وقوله عليه الصلوة والسلم من مات من أهل الجنة من صغير
أو كبير فإنه يرد إلى ثلث وثلثين في الجنة لا يزيدون عليها أبدا وقال عليه الصلوة والسلم في حق أهل النار ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلثة أيام للراكب المسرع وقال عليه
الصلوة والسلم ضرس الكافر مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلث وقال عليه الصلوة والسلم ليسحب لسانه الفرسخ والفرسخين يتوطاه الناس فالأحاديث النبوية وإن كانت لها معان كثيرة دقيقة كلها تشير
إشارة إلى شيء فإن الأحاديث التي في هذا الموضع يشبه أنها تكون مناسبة هذا التقرير الذي تقدم لأن عمل أهل الجنة يكون مناسبا لأجزاء أبدانهم ولما كانت غاية كمال الإنسان إنما تكون عند بلوغه ثلثين
أو ثلث وثلثين سنة وكانت أجزاء بدنه التي تحللت مدة عمره في غاية الكثرة يوم الحشر لكن هناك لا يحتاج إلى حشر جميعها بخلاف أول الأمر فإنه كان حينئذ بواسطة قلة المادة صغيرا فاحتاج إلى النمو ثم
إنه كبر على التدريج ليبلغ الكمال الجبلي الذي هو مفطور عليه شيئا فشيئا بواسطة آلات البدن والتجربة وتعلم العلوم التي يكتسبها الإنسان لأن أهل الجنة علومهم معهم وكما لهم أيضا وأجزاء
أبدانهم موجودة أضعاف ما يحتاجون إليه فالبدن الذي يكون خلاصتها مما يناسب نفوسهم الكاملة يمينا ويتصل به النفس فلا جرم كان ذلك في غاية كمال العقل واعتدال
المزاج والحسن والقوة والشباب ليكون في غاية الكمال من جهة العلم وجهة العقل ومن جهة البدن أيضا وإذا كان الإنسان قد أحكم عمله من خلاصة الآلات فإنه لا يقبل الخلل ولا النقصان وأما
أحوال أصحاب النار فهي على خلاف ذلك لأن أجزاء أبدانهم قد اختلطت بالعقوبة وصارت ملائمة لأفعالهم وأعمالهم وأحوالهم فلا يخفف عنهم شيء وجميع ما نشير أبدا نالهم كما كانت دعهم لأجل
التعذيب يكونون دائما في أبدان كما قال تعالى ⁂ كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ⁂ وأما ما نعتقده نحن من حشر الأجساد وهو الحق
أثبتناه بالبرهان وكتبنا ذلك في الرسالة التي ألفناها في إبطال التناسخ وإثبات حشر الأجساد وسيأتي تقرير بعض ذلك مستوعبا فبطريق مختصر موجز لكيلا يخلو هذا الموضع من تلك الفائدة
الفائدة ويعلم تلك الأحوال أيضا وأما قولهم إن البدن الذي يحتاج دائما إلى بدل ما يتحلل منه وهو في هذا الموضع في معرض الزوال والنقصان فكيف يتصور خلوده هنا فيعتبر بقول النبي عليه السلام
الدنيا مزرعة الآخرة أن النفس جاءت إلى هذه الدنيا لتحصيل الكمال فإذا اكتسبت منه شيئا وظهر عيارها في الخير والشر حصل لها الرهن ❀ ثم إنها بعد ذلك يزداد كمالها ويتضاعف ذلك
الكمال يوما فيوما على ما قررناه وتعلو مرتبتها وتزداد قوتها بسبب قوة المادة التي حصلتها لأن الإنسان في مبدأ فطرته لم تكن لها مادة تحصل بها هذا الكمال الذي يمكن تحصيله في الآخرة تحصيل تلك المادة في
الدنيا وفي العقبى وفي الجنة يكتسب الكمال ويتدرج بتلك المادة التي حصلها في الدنيا ويستغني هناك عن تحصيل المادة وكذلك كل من ليس له رأس مال التجربة فإنه ما لم يحصل رأس مال لا تكون
التجارة والمعاملة في حقه ممكنا لأنه إذا حصل له رأس مال قليلا كان أو كثيرا ولو أن قليل دينار واحد بحيث يمكن أن ينطلق عليه اسم رأس المال أمكنه الكسب والتجارة به وهذا كما قلنا من قبل
إن من زاد خيره أو شره مثقال ذرة كان يبقى ثوابه وعقابه ودخوله الجنة أو النار على تلك الزيادة ومن كان له مثقال ذرة من الثواب والخير ومن له غاية القرب منه من الثواب والخير دل وأحدثها
إنما يكتسب بسبب تلك المادة التي له من حيث أن لهم ذلك يكون لأن واحد منهم مادة لكنه بحسب الخصوصية يكون في الاختلاف وتفاوت كثير فلا جرم يكون بين مكتسباتهما ما بين بعيد
لما له تفاوت في غاية الكثرة فالناس يحصلون المادة في الدنيا ويكتسبون في العقبى بالهمم من تلك المادة الكمالات ويتدرجون فيها ويتقوى مراتبهم ويتعالوا يوما فيوما ولا يتصور فيها الخلل ولا النقصان والحمق في
الدنيا على خلاف ذلك فإن قوى البدن وأحواله تزداد في الدنيا أياما فلا يزل ❀ ثم إنها بعد ذلك تأخذ في النقصان يوما فيوما إلى أن تتغير وتتبدل في زمان يسير وفي الآخرة يوجد ما قررناه من تحصيل
النفس يوما فيوما أضعاف ما لها من المرتبة والكمال ولا يتطرق على ذلك نقصان ولا احتياج هناك إلى البدن الذي كانت محتاجة إليه في الدنيا في تحصيل الكمال مع ضعف البدن بواسطة كمال القوى النورانية
أن نعجب أحد من ذلك المعنى لأنا نرى أمثال هذه الأشياء في هذه الدنيا كثيرة ⁂ ونرى بعض الأبنية الشاهقة لأشياء التي إذا أثرت فيه النار وأحرقته صار قليلا كالحجر والنبات فيحصل فيه الأشياء في سعة
الحجر سنين كثيرة وإنما صار كذلك بقوة النار والآجر والخزف والزجاج كله كذلك فإذا تغير ذلك بقوة النار على هذا الوجه وظهر فيه ثبات على هذا الموجب ولذلك يظهر من بخارات الهواء بعض
الصاعقة شيء يقع من فوق إلى تحت كالمنحوش الذي لعله لا ينعفن في ألوف من السنين وذلك بواسطة حرارة البرق وإحراقه فلو أن النفوس بواسطة كمالها في الخير والشر أحكمت البدن شاركت ذلك
الأحكام لما جاز أن نعجب من ذلك بل لذلك يجب أن يكون فإن الحق تعالى أشار إلى ذلك وأنزل فيه آيات بينات على أنواع مختلفة والذي بيناه في رسالة المعراج من أن البقاء في
الدنيا ممكن وأن النفوس الكاملة في الدنيا قادرة على أن تذهب معها أجسادها وتذهب بها إلى أي جهة شاءت هو قسم من أقسام هذه المعاني أيضا وبموجب ما قررناه من قبل إذا كانت النفوس الكاملة

الأبدان وشبابها ونصيبها نورانية روحانية وتعتقد أن كلما تزداد يوما فيوما وكان الشيب تزداد قوته في كل يوم فينبغي أن الشيب أيضا تزداد قوته كالشيب ولأن الكذب ما دام

الشيب يقوى فالشيب أيضا يقوى فلا جرم يقوى البدن يوما فيوما ويكون محفوظا من النقصان مبرأ من الخلل وجه آخر وإنه لا ينبغي لأحد أن يتعجب من هذا وذلك أنا نقول قد جرب

أن الياقوت واللعل حصل لهما كمال في معدنيهما بأسباب معينة ولما حصل لهما الكمال بقي موجودا على حاله فيهما فنحن نتصور أن الياقوت يتعفن(؟) في المعهود المشهور وصار

إن كان لا يستحيل بسبب من خارج فإنه في كل يوم يكون أصح كاملا متزايدا ونرى أنه جسم على حاله فهذا الفرق الذي بين النبات وبين الياقوت واللعل والمائر في الثبات ولو تصورنا أمثلة

الياقوت واللعل والمائر من خلود الأبدان في الجنة وعلمنا ما يوجب ذلك التفاوت لكان ذلك تصورا صحيحا وحصلت النتيجة المطلوبة والغرض المراد من هذا البحث وهذا التصور ممكن بل واقع وأحوال

أهل النار تكون على عكس ما قررناه من أحوال أهل الجنة في الطرف الآخر فيتحقق هذه المعاني التي تقدم ذكرها وتقريره هو أنا نقول إن بعض الأمراض يهلك سريعا وبعضها يكون سريعا في بعض

الأمراض المزمنة لا يزول سريعا ولا يهلك فإذا كان هذا الأنموذج ممكنا متحققا فيكون ممكنا هنا كذا على هذا الوجه أيضا وكثير من الحيوانات كالبقة وغيرها لا تزيد أعمارها على شهور أو ... الإنسان تعمر ... سنة

إلى مائة سنة وأقل وأكثر وبعض الحيوانات كذلك مثل الفيل وقيل إن الحية والغراب تمتد مدة بقائهما بما نما طويلا وبعضها أقرب من بعض فإذا كان ممكنا على هذا الوجه فيكون الزيادة عليه ممكنة غير مستبعدة

أيضا فإن من النبات ما ينبت ويبقى شهرا وثلثة ثم يزول ۞ ومنها الذي يبقى سنة أو نحوها مع أن جميع نبات يحصل بطريق النشو والنماء والآخر أن شجرة الرمان(؟) ينبت في كل عام ثم يتلاشى وإذا أغرس الطين وطبخ في

الآجر صار مستحجرا في غاية الإحكام والصلابة لا شيء أحكم منه ولا أثبت وكل عمارة يراد إحكام أساسها وطول مدة بقائه فينبغي أن يعمل بالمهروج وخاصية هذا المهروج أنه كلما يأتي عليه الأيام وتطاول

الزمان زاد استحكامه وتضاعف قوته ۞ لا سيما إذا كان ذلك الأساس في الماء ۞ والآجر والخزف والزجاج هذه كلها تصير كذلك بقوة النار وشدة تأثيرها ۞ والحجارة التي تتولد من الجزء الهوائية

البرق والصاعقة كذلك وكذا الحيوانات الجنسية مثل السرطان ونوع من أنواع الأصداف التي لها أرواح وأجسادها مثل الحجر لا تتلاشى في سنين كثيرة وشاهد كثير أن أرباب المجاهدات الذين غلبت عليهم

الروحانيات يبقون أياما لا يأكلون الطعام ويطيقون ذلك وتزداد قوتهم أبدا بعد ما كانت عليه في الأيام التي كانوا يأكلون فيها أكلا كثيرا وشاهد ومعاينة أن كل من له روح فبدنه قائم بروحه وكل روح

أقوى من روح غيره يكون بدنه أقوم وأثبت من بدن غيره وأقوى فالنفس الناطقة في مبدأ فيضانها واستعدادها التعلق بالبدن يكون استعدادها بإنابة استعداد البذر الذي له استعداد الزرع والتربية

أن البذور كلما تبقى بددا فإنه لكل بذر خاصية غير خاصية الآخر فإن منها ما لا ينبت وإذا زرع نبت وخرجت منه أغصان لا يشبه شيء منها ذلك البذر ويكون الأغصان أول ما تنبت تكون صغارا ضعافا ۞ ثم

إنها تكبر وتقوى على التدريج وبعض النباتات تضمحل أغصانها في زمان قليل وبعضها يقوى ويبقى سنين كثيرة كشجر الدلب وشجر التوت الذي يبقى مائتي عام أو ثلثمائة عام والقوة

الحاصلة بتلك الآلة والأجزاء الثابتة لها أي نسبة تكون لها إلى البذر الذي زرع أو الغصن الذي نبت منه تلك الأشجار وكذا الأشجار يوضع على تلك الأشجار ما يطيق حمله وتقوى عليه فلذلك النفس

الناطقة الإنسانية التي حصلت أعمال الخير والشر صار لها في كل عمل كانت فيه قوة وصاحب الأعمال السيئة الذي صار كشجرة الزقوم وحصل له في ذلك الباب قوة مثل الحديد الذي يذاب بالنار فيخرج منه

الفولاذ وخبث الحديد اللذين كانا ممتزجين في الحجر موجودين فيه ولم ينطلق عليه اسم الفولاذ حتى أذيب واستخرج منه الفولاذ وخبث الحديد أيضا وكلاهما في الثقل قريب من قريب لكن أحدهما يسمى

الفولاذ والآخر يسمى خبث الحديد ومعدنهما واحد فالفولاذ الصافي كنفوس الصديقين المطهرة وخبث الحديد كنفوس الشريرين ۞ ومع أنها في الأصل كانت خالية من مدنس لعينيه فإنها تكتسب بالتدريج هذه

الكمالين أحدهما طرف الخير الذي هو العدل والآخر طرف الشر الذي هو أسفل السافلين ۞ والغرض من هذا التقرير أن يعلم أن القوة والشدة اللتين حصلتا للنفس الناطقة بعد مفارقة

البدن ليستا كالقوة والشدة اللتين كانتا لها في الدنيا قبل المفارقة فإذا كانت قوة النفس على ما قررناه فإنها تؤثر في البدن كتأثير النار في الأجسام حتى أنها تصير أقوى حالا من الأجرام السماوية

التي هي أجسام أيضا ۞ فإذا تقرر وتبين أن الأجرام السماوية أجسام لا يقع فيها تغير ولا زوال من ابتداء خلقها إلى انتهائه وكذلك بعض المعادن العنصرية كالياقوت الرماني الذي لا تؤثر فيه

النار فيمكن أن يقال إن ثبات ذلك يكون في غاية الكثرة والذهب الإبريز كذلك أيضا ۞ وإذا كان الياقوت والذهب الإبريز بدون واسطة النفس الناطقة هذا المقدار من الثبات فلو حصل للأبدان الإنسانية بواسطة

النفس الناطقة قوة تؤثر فيها آثارا يدفع عنها موجبات التغير فلا ينبغي أن يستبعد ذلك وإذا كانت السماء منذ خلقت إلى يومنا هذا باقية على حالها لم يحدث فيها تغير ولا تبديل حتى قال بعض الناس إن ذلك

أن الخرق والالتيام لا يجوز عليها وكان ذلك متصورا غير مستبعد فإذا لا يمكن تصور مثله في الأجسام العنصرية خصوصا الياقوت والذهب الإبريز فإنهما قد كانا من ... العام ويكون أن مع هذا فإن

الياقوت الذي هو بهذا الإحكام والصلابة لو حك منه شيء لينقص جرمه والإنسان يمشي على ... مدة طويلة ولا ينقص من أخمصه شيء والخاصية التي لهما لأن كما علم من بدن الإنسان ...

إنما هي من الأرواح كما قلنا إن كل من كون روحه قوية إذا ترك الغذاء أياما تزداد قوته عما كانت عليه قبل ترك الغذاء لأن غذاءه يكون من الروح وهي التي تستمده ونرى أيضا كثيرا من الحيوانات يعيش في

الهواء ونرى منها أيضا ما تكون حيوته في وسط الصخرة والكواكب السيارة التي هي أجسام نرى أنها لا تحتاج إلى الغذاء ... فإذا كانت نفس الإنسان قد بلغت حد الكمال والكمال ضد

النقصان فكلما يصدر عنها في حالة النقصان ينبغي أن يكون بضعف ما يصدر عنها حالة الكمال وذلك كالحصرم والعنب وأمثالهما فإن الحصرم حامض والعنب حلو والتفاوت الذي بين الأطفال الشبان

الطفولية وبين المشايخ الطاعنين في السن تفاوت ظاهر وكذلك ينبغي أن يكون التفاوت الذي بين تعلق النفس بالبدن وبين مفارقتها له على هذا الوجه ۞ وكما أن النفس في الدنيا لا سيما في

المبادي كانت محتاجة إلى البدن لتصل به إلى الكمال فلما حصل لها الكمال يصير البدن محتاجا إليها بعد ذلك وكان للنفس في حفظ البدن في الآخرة مثال ذلك مثلا أن ابن السلطان قبل أن ظهر

إلى الوجود مع أن نفسه الناطقة وسعادته كانت في نفس الأمر موجودين فيه ... في ظهوره إلى الوجود كان بواسطة أبويه وسواء كان أبواه من السلاطين أو لم يكونا مشهورين فلا كلام في أنه محتاج

إليهما بأنواع كثيرة مستغنية عن الشرح ۞ ثم إنه إذا كبر ذلك الولد وحصلت له السلطنة التي كانت مكنونة في طبيعته وظهرت من القوة إلى الفعل فإن أبويه يصيران محتاجين إليه وكذلك الذهب الإبريز

الموجود في السكة يكون وجوده مجالا فإذا تصورت السكة بواسطة الذهب حصل للذهب أيضا بواسطة السكة شرف زائد ويسمى عند ذلك دينارا والذهب الذي هو غير مسكوك لا يكون له شرف

الذهب المسكوك والقرطاس الأبيض من أن يكون له مثل العزة التي تكون للقرطاس الذي يكون قد كتب عليه القرآن المجيد فإنه حصلت له عزة عظيمة بواسطة ما ثبت فيه من القرآن المجيد حتى صار ممنوعا مسه
العزة لأن الأوراق التي لم يثبت عليها القرآن تتلف في زمان قليل ويبطل الانتفاع بها فلا جرم كان يحفظ تلك القراطيس ويعز بها بسبب كونها ما كتب عليها من القرآن المجيد ومع وجودهما للقرآن العظمة
العظمة والعزة فإنه لما اقتضت إرادة الحق تعالى أن يتركه هداية للخلق كما قال تعالى ۞ **ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين** ۞ وجب أن يثبت في بطون القراطيس ليعلم
الصورة بموجب ما كان مسطورا في اللوح المحفوظ ليعلمه الناس ويصير واسطة لرحمة العالمين ۞ ثم إنه مع وجود العظمة والاستغناء اللذين كانا للقرآن المجيد وهما الآن موجودان فيه احتاج إلى
القراطيس لكن عاقبة الأمر حصلت للقراطيس عزة عظيمة كما شرحناه فهذه الأمثلة والمعاني إنما أتينا بها ليعلم ويفهم أن الأجساد يجوز أنها تحتاج بعد حشرها إلى النفوس ۞ وأن
النفوس تكون قادرة على حفظها معها وعلى هذا التقرير الذي ذكرناه ۞ إن قال قائل إن النفس لما كان وصولها إلى الكمال في الدنيا بواسطة البدن كان تعلقها به ضرورة وأما في العقبى فإن
البدن يكون محتاجا إليها لتحفظه والنفس تكون مستغنية عن البدن وإذا كان كذلك فينبغي أن لا تتعلق به فالجواب عن ذلك هو أنا نقول مع أن النفس كانت محتاجة إلى البدن في الدنيا فإن
البدن بدون النفس لا تحصل له الصورة البدنية وإنما حصلت له صورة البدن بواسطة النفس أيضا فصار واسطة كمال النفس فكذلك بموجب ما ذكرنا من الأمثلة المتقدمة من أن ولد السلطان كان محتاجا
إلى أبويه قبل السلطنة فلما صار سلطانا احتاج إليه أبواه لكنه لا يستغني سلطانا وقطع عن النسبة إلى الأبوين لأن عدم النسبة ههنا محال وآدم عليه السلام لما لم يكن له أبوان نسب إلى موجده تعالى وعيسى عليه
السلام مع وجود أنه كانت له أم نسبت أبوته إلى الحق لله لأنه لا يوجد عبد بغير احتياج وكما ۞ أن السكة كانت أولا محتاجة إلى الذهب فلما قررت صورة السكة حصل للذهب بعد ذلك عزة بسبب
السكة عليه ومع هذا فالسكة لا توجد بدون وجود الذهب لأنها تحفظ عزة الذهب وتزيد شهرته والذهب محل السكة فكذلك تكون النفس في وقت حشر الأجساد قادرة على حفظ البدن بواسطة
الآلام التي حصلت في الدنيا من الخير والشر وبإحصالها من القوة إلى الفعل وتكون على حالها محتاجة إليه في الفطرة الأولى التي صارت مشيئة الله تعالى وإرادته باعثة على خلق الإنسان كما قال تعالى
**إني جاعل في الأرض خليفة** ۞ وجدت النفس الناطقة والإنسانية معا وتكونتا في حالة واحدة في هذا القالب المعين للبدن لأن وجود الإنسانية وتكونها عبارة عن هذا المجموع الذي حصل
أن أحدا تصور أحدهما بدون الآخر لكن ذلك التصور محالا وكان وجوده غير ممكن ۞ وكذلك يكون لو أن أحدا تصور الشمس بدون نورها أو تصور نور الشمس بدون تصور قرصها فتصور النور بدون
الشمس ممكن لكن ذلك النور لا يكون نور الشمس ويمكن تصور القرص بدون النور وتصور النور بدون القرص لكن ذلك القرص لا يكون قرص الشمس ولا يكون ذلك النور نورها فإذا أردنا أن نتصور
الشمس تصورا صحيحا كما هو في الخارج وجب أن نتصور قرصها ونورها في حالة واحدة فلما كانت خلقة الإنسان مطلقا عبارة عن هذا المجموع امتنع وجود أحدهما بدون الآخر في الدنيا والعقبى فلو أردنا
أن نتصور وجود أحدهما بدون الآخر لما أمكننا أن نتصوره أو لا عدم ذلك المجموع لأن تصور أحدهما بدون الآخر محال بالكلية فإن ذلك المجموع اجتمع بحسب المناسبة وصار إنسانا لأن وجود شيء من الأشياء بدون
المناسبة محال فوجود النفس الناطقة بدون الصورة الإنسانية ووجود الإنسانية بدون النفس الناطقة محال كما ذكرنا ذلك في مثال الشمس ۞ ومع أنا قد بينا ذلك في الرسالة التي أوردناها
المسمى بمفتاح التناسخ المتضمنة إبطال التناسخ وإثبات حشر الأجساد وأشبعنا القول فيه ذلك وأثبتنا حشر الأجساد فيها بأنواع مختلفة من البراهين وإنا قد أثبتنا في هذا الموضع برهانا قويا كان جوابا تاما لما
المعارضون وتتمة ذلك مشروحا ينبغي أن يطالع من تلك الرسالة فهذا الذي وقع في الكتاب من الأجوبة ۞ لكن هذا البرهان في هذا الموضع في إثبات حشر الأجساد جواب للمعارضين برهان قوي كاف ومن
أن يطالع تتمة ذلك بالشرح من تلك الرسالة ۞ هذا ما سنح للخاطر مع بعض سؤالات وإيرادات وأجوبة في أثناء شرح ذلك وتقريره بالزيادة لم يرد أن يتصل ذلك الأثنية بالمتم على الفور بقدر علمه وفهمه ليصير مقرونا برضا
الحق تعالى ۞ ويكون مستحسنا عند العلماء أولي الألباب ۞ إن شاء الله تعالى ۞

تعريف احوال الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم

تبيان ك سلطان الاسلام خلد الله ملكه جماعة من افاضل العصر عن الانبياء المرسلين اولي العزم والانبياء المرسلين غير اولي العزم والانبياء غير المرسلين ومن كان منهم صاحب كتاب وكيف جاء النبي صلى الله عليه وسلم اكابرهم وخاتمهم وطلب منهم ان يثبتوا ذلك بالبرهان ونحن نشرح ذلك كله في هذه الرسالة لكن لجهة التوضيح نذكر ما هو المعلوم من ذلك بقدر الوسع والطاقة ونبسط القول فيه ونكتبه على طريق لبيب ايما بالشرح والتفصيل ونجعل ذلك مشجرا ليتيسر الاطلاع عليه ويسهل على كل من يطالعه ويعلم من اي شعبة اصل كل واحد منهم والى من ينتسب ونذكر كل من تشرف بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرهم من القبائل ونذكر كل باب مشهور يتفرع منهم في سلك اي شعبة حصل ❁ وقد تقدم ذكر كمالية النبي صلى الله عليه وسلم بطريق الدليل والبرهان في الرسائل المتقدمة ولو قررنا احوال النبي عليه الصلوة والسلم بالف لسان والف تقرير وبيان واقمنا عليهما الف دليل وبرهان لم نات بعشر ما يجب علينا من تقرير ذلك وتحريره ولنذكر الآن في هذا الموضع ما وقع في الخاطر من حكم الحديث النبوي الذي رواه ابو ذر الغفاري رضي الله عنه ان الانبياء من اولي العزم كانوا ستة فلاجرم جميع الانبياء المرسلين وغير المرسلين والاولياء وتمام جميع ارباب الاسرار الالهية الذين كانوا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبعده لا يخرجون عن الجهات الست فحصل له ختم الجهة السادسة ولا يمكن ان يكون وراء الجهة السادسة جهة وعلى هذا الموجب رسل الله تعالى خمسة من الانبياء المرسلين مثل الجهات الخمسة وصار صلى الله عليه وسلم مثل الجهة السادسة وهي من الجهة العلياء اليه وصارت تلك المرتبة مختصة به ولما كان الاعلى اشرف من الاسفل لاجرم كانت الجهة العلوية انسب الى المرتبة العليا ولما كان اشتغاله صلى الله عليه وسلم واستغراقه بالجهة العلوية حصل له من تلك الجهة مرتبة المعراج ولم يختص بها احد من الانبياء ولم يحصل لغيره صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا نبذا من المعراج في رسالة قبل هذه الرسالة وهذا الموجب الذي ذكرنا حصل له صلى الله عليه وسلم مرتبة ختم النبيين لان الجهات محصورة في الست واشار كانه في كل الجهات وبسط كلا جميع الجهات ومصداق هذا الحديث القدسي لولاك لما خلقت الافلاك ولما كان وجود الجهة السابعة محالا لا استحال ان يوجد نبي بعده ❁ وقد ذكرنا في هذه الرسالة وفي الرسائل الاخر تقرير ذلك بالحجج والبراهين العقلية والنقلية وبينا انه لا يمكن ان يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم نبي فلنذكر الآن ترتيب احوال الانبياء كما ذكرنا في المبداء زمان بعثة كل واحد من اولي العزم ونذكر حال كل من كان في زمانه من المرسلين وغيرهم ونذكر الاولياء ومن كان في طبقتهم على التفصيل احوالهم لان القوم الذين كانوا في الطبقة الاولى تبع ذرياتهم في الطبقة الثانية ❁ وكذلك من كان في الطبقة الثانية تبع ذرياتهم في الطبقة الثالثة وهلم جرا الى الطبقة السادسة ويكون قد حصل لهم من العلوم والتجارب والتمييز بقدر ما حصل للاوائل واجتمع فيهم جميع ما تقدم من حصوله لكل طبقة ❁ وصار خاتم النبيين كل نوع الانسان ❁ ووجب ان يكون المقدم عليهم والهادي لهم كما قال صلى الله عليه وسلم بعثت الى الاحمر والاسود وقد قال الله عز وجل في حقه ❁ يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ❁ ولا تزال معجزات خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم واقعة في الدنيا الى انقراض العالم من ذلك ما هو ظاهر معلوم ❁ ومن ذلك ما لا يظهر الا لاهل البصائر ❁ ولقولهم قلوب الملوك خزائن الله ظهر من خزانة قلب سلطان الاسلام خلد الله ملكه وضميره المنور من نور الايمان على سبيل الفيض لاجل هذه النبوات التي يسأل عنها الائمة العلماء ليحصل لهم من نور ذلك الاشراق فما تنور به بواطنهم ويتحكم بقوة ذلك الفيض اثبات هذه المقربات والله الموفق والحديث الذي رواه ابو ذر الغفاري رضي الله عنه هو انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كم النبيون قال مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت كم الرسل من ذلك قال ثلثمائة وثلثة عشر جما غفيرا واولهم آدم اربعة منهم سريانيون آدم وشيث وادريس ونوح ❁ واربعة من العرب هود ❁ وصالح ❁ وشعيب ❁ ونبيك يا ابا ذر ❁ وقد نزل عليهم مائة واربعة كتب ❁ وستة اولوا العزم ❁ آدم ونوح ❁ وابرهيم ❁ وموسى ❁ وعيسى ❁ ومحمد ❁ صلوات الله عليهم ❁ واول انبياء بني اسرائيل موسى واخرهم عيسى ❁ وقد تقدم شرح ذلك في الرسالة ونحن اثبتنا هذه التقسيمات ووضعناها على هذا الحديث من هذه الطبقات الست ثلثة متقدمة ❁ وثلثة متأخرة ❁ ليسهل ذكر ذلك على مطالعيه ٥

حرف

شرح الطبقات الثلث المتقدمة التي هي من زمان آدم ابو البشر الى زمان موسى كليم الله عليهما السلم

الطبقة

الاولى من اولي العزم وهم النبيون ثلثة آدم عليه السلم الى زمان نوح عليه السلم ومن كان في ايامهم من الطوائف والامم وبعض الحوادث التي تمت في ايامهم والبدائع التي [illegible]

الانبياء

من اولي العزم وغير اولي العزم

اولوا العزم

آدم عليه السلم ولقبه صفي الله ومدة عمره تسع مائة وثلثون سنة وقال الله تعالى في حقه

ما بين ابراهيم

إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل عمران على العالمين ⁂ ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ⁂ وقال عز وجل ⁂ ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما ⁂ فإن قال قائل إن آدم عليه السلام بحكم هذه الآية لم يكن من أولي العزم قلنا في جوابه قد جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه من أولي العزم ⁂ والمراد من ذلك أنه صاحب شريعة ⁂ وفي هذه الآية أيضا تبيين أنه من أولي العزم وخلق لذلك فإن في قوله تعالى ⁂ ولقد عهدنا ⁂ دليل على أن العهد من شرف أولي العزم والذي تقتضيه النسيان إليه ⁂ والذي ذكره الله سبحانه في قوله عز وجل ⁂ فنسي ⁂ هو أن صاحب العزم صدر عنه النسيان في بعض الأحيان مثل أنه عهد إليه أنه لا يأكل الحنطة فأكلها وأن الحق تعالى جعله في بدو الفطرة من أولي العزم ⁂ ثم إنه نسي ولم يقدر أن يثبت على ذلك العزم ونسي ⁂ ولو لم يكن من أولي العزم لم يقل سبحانه وتعالى في حقه ⁂ فنسي ⁂ ولم يقل عز وجل ⁂ ولم نجد له عزما ⁂ ولكان يقول سبحانه ⁂ ما كان له عزما ⁂ أو نسبه عز وجل إلى خطاء آخر غير ذلك العزم ⁂ ولا جرم أنه علم من هذه الآية خلو من أولي العزم إلا أنه أخطأ ونسي ۝

## وأما غير أولي العزم

فبعضهم مرسل وبعضهم غير مرسل

## فالمرسل

منهم شيث وادريس عليهما السلام وكانا مرسلين ومشهورين في ذلك الزمان

## شيث

كان من الأنبياء المرسلين

ولم يأت ذكره في القرآن المجيد ⁂ وجاء ذكره في الحديث النبوي الذي رواه أبو ذر الغفاري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كم النبيون قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا قلت كم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلثة عشر جم غفير ⁂ أولهم آدم أربعة سريانيون ⁂ آدم ⁂ وشيث ⁂ وادريس ⁂ ونوح ⁂ وأربعة من العرب ⁂ هود ⁂ وصالح وشعيب ⁂ ونبيك يا أبا ذر ⁂ وقد نزل عليهم مائة وأربعة كتب ⁂ وستة أولوا العزم ⁂ آدم ونوح ⁂ وإبرهيم ⁂ وموسى ⁂ وعيسى ⁂ ومحمد صلوات الله عليهم ⁂ وأول أنبياء بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى ۝

## ادريس

كان ملكا ونبيا وحكيما

ولهذا السبب كان يقال له المثلث بالنعمة ⁂ وكان واضع علم النجوم ⁂ وقد ذكره الله عز وجل في القرآن المجيد فقال عز من قائل ⁂ واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا ⁂ أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية إبرهيم وإسرائيل وممن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا

وأما نسبه فهو ادريس بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليهم السلام ۝

## وغير المرسل

فهم بلفظ الحديث النبوي فإنهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا ⁂ فلا شك أنهم يكونون داخلين في هذه الطبقات ولم نجد أساميهم في الكتب مفصلة [illegible]

## الكتب

والشرائع والحوادث والطوائف والصنائع التي كانت على عهد آدم عليه السلام وطبقته ۝

| الكتب | الشرائع | الحوادث | الطوائف | الصنائع |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| على ما هو مذكور في التفاسير ⁂ فالذي أنزل في الطبقة الأولى على مذهب التفصيل تسعون كتابا ⁂ أنزل منها على آدم عليه السلام عشرة صحف ⁂ وعلى شيث عليه السلام خمسون صحيفة ⁂ وعلى ادريس عليه السلام ثلثون صحيفة ۝ | وهي عبادة الله سبحانه وتعالى ⁂ وأمر الخلق بالعبادة ⁂ والصلاة ⁂ والصيام والقرابين ⁂ وغير ذلك من الطاعات التي كانوا يعملون بها | التي وقعت في زمانه في السنة الأولى ⁂ ظهور إبليس في صورة الحية لحواء وغرها حتى كانت سبب خروج آدم عليه السلام من الجنة ⁂ وسبب المشقة لحواء في الولادة ⁂ وقتل قابيل أخاه هابيل ⁂ وبعد ذلك كفر بعض الناس وعبدوا الأصنام ۝ | الذين كان آدم عليه السلام مقدما عليهم وحاكما فيهم كانوا ذريته ⁂ ولما بلغ عمره تسعمائة وثلثين سنة كثرت ذريته من أولاده وحفدته فكان يهديهم ويرشدهم ولم يزل كذلك إلى زمان نوح عليه السلام فلما جاء الطوفان كان ابتداء طبقة نوح عليه السلام ۝ | التي ظهرت في زمانهم أن آدم عليه السلام وضع الحرث والزرع وأظهر أيضا آلة الفلاحة وأظهروا طرفا من مجموع الصنائع وهؤلاء الثلثة كانوا أولاد لامخ بن متوشيل الذي من أولاد خنوخ بن قابيل بن آدم عليه السلام وأظهر ادريس عليه السلام قطع الثياب والخياطة ولبسها وكتابة الخط والنجوم والمعرفة بها وادريس عليه السلام هو الذي اخترع هذه الأشياء ووضعها ۝ |

## الطبقة

الثانية من زمان نوح إلى زمان إبرهيم عليهما السلام الذي هو الثالث أولي العزم وذكرنا ما كان فيها من الكتب والشرائع والأسماء المذكورة في هذه الطبقة وذكر الحوادث الواقعة والصناعات الظاهرة ومدة هذه الطبقة ثمانمائة واثنان وتسعون سنة ۝

## الأنبياء

من أولي العزم ⁂ وغير أولي العزم

## أولوا العزم

نوح عليه السلم ولقبه نجي الله

لم ينزل عليه شي من الكتب الا انه كان بمثابة ادم ومن هذه الجهة يقال له ادم الثاني فيقال له الجنة ايضا يعني الاصل والشرايع من الامر والنهي التي نزلت في صحف ادريس كان يعمل بها الخلق في زمانه وبعد زمانه وفي ايامه ظهرت واشتهرت فلاجرم كان من اولي العزم ❁ والحديث النبوي ناطق انه من اولي وكان يامر وينهي بالصحف التي انزلت على ادريس ويحكم بها وفيما كان مولفا لكتب ادم وشيث وفيما ما نسخ شيا منها ومنها ما جاء في قصته وتفصيلها من القران المجيد سورة نوح وقوله تعالى

اِنَّا اَرْسَلْنَا نُوحًا اِلَى قَوْمِهِ مِنْ قَبْلِ اَنْ يَاتِيَهُمْ عَذَابٌ اَلِيمٌ ونسبه نوح بن لمك بن متوشلخ بن ادريس بن يرد بن مهلايل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم عليه

## غير اولي العزم

منهم من كان مرسلا ومنهم غير مرسل ٥

## فالمرسل

هود وصالح وكانا في زمان نوح عليهما السلم ❁ وذكرهما مشهور ❁ واما من كان منهم غير مشهور فلم نذكره ٥

## هود

كان من قوم عاد

وكان في زمان شداد بن عاد ومن اولاده وقد ذكره الله تعالى في القران المجيد في مواضع كثيرة منها

اِذْ قَالَ لَهُمْ اَخُوهُمْ هُودٌ اَلَا تَتَّقُونَ ❁ اِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ اَمِينٌ ❁ فَاتَّقُوا اللهَ وَاَطِيعُونِ ❁ وَمَا اَسْاَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ اَجْرٍ اِنْ اَجْرِيَ اِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ وقد ذكر النسابون ان هود هو عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن ادريس بن يرد بن مهلايل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم عليهم السلم ٥

## صالح

كان من قوم ثمود

وكان في اخر طبقة نوح وقرب من زمان ابرهيم عليه السلم ❁ وقد جاء ذكره في القران المجيد في عدة مواضع منها ❁ اِذْ قَالَ لَهُمْ اَخُوهُمْ صَالِحٌ اَلَا تَتَّقُونَ ❁ اِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ اَمِينٌ ❁ ونسبه غير معلوم ٥

## وغير المرسل

فانهم كما ذكرناه في الطبقة الاولى ❁ وكما دل عليه الحديث النبوي ❁ لكثرة عددهم لا شك انه يكون قد وقع منهم في هذه الطبقة جمع كثير لكن حيث لم نعلمهم لم نذكرهم ٥

## الكتب

والشرايع والوقايع والصنايع التي ظهرت له في هذه الطبقة فقد ذكرناها في حرف واحد ❁ وذكرنا الطوايف والامم في حرف خاص ❁ لان الاصح كانوا في هذه الطبقة اكثر ٥

## صف

الكتب والشرايع والوقايع والصنايع

### الكتب

بموجب حديث النبي صلى الله عليه وسلم

فانه حيث لم يجعله من اصحاب الكتب وذكره من اولي العزم لاجرم يكون بوضع الشرايع والامر والنهي وجعل ادريس صاحب كتاب وانه انزلت عليه ثلثين صحيفة وكان من اولي العزم فذاك يعمل بتلك الكتب في الشرايع والامر والنهي لانه لم ينسخ كتبه وكذلك من عند الله تعالى عليه ولم يات بدله كتابه فيكون العمل به وبنوح

### الشرايع

الامر بعبادة الله تعالى وطاعته

والعمل بالماموات من العبادات والصلوات والصيام وتحريم القرابين وغير ذلك من الطاعات التي كانوا يتعبدون بها والنهي عن المحرمات من قتل النفس بغير حق واكل اموال الغير بالظلم والكفر والزنا ❁ ومنها الختنة في جميع الاديان والمذاهب محرمة والامر بالطاعات التي كانوا يتعبدون بامثال الركوع والسجود والاستيان في الاكثر بعض الامم كانوا يتعبدون بها

### الوقايع

مجي الطوفان

الذي هلك فيه مجموع من كان في الطبقة الاولى الا نوح عليه السلم وبعض اولاده وثلاث عشاير اولاده ❁ وتسخير الله تعالى له جميع الحيوانات التي حملها في السفينة لاجل بقاء النوع ❁ وجريان عيون الماء ٥

### الصنايع

وضعوا

عمارات البلدان ❁ وغرسوا الاشجار والكروم ❁ وعصروا الشراب وشربوه

## صف

ذكر الامم الذين كانوا في هذه الطبقة وهم على قسمين احدهما من زمان نوح الى زمان عابر والاخر من زمان عابر الى زمان ابرهيم الخليل عليه السلم

الطبقة

الذين كانوا في زمان ابي الى زمان عابر ❁ فمنهم الذين كانوا معه في السفينة ❁ ومن في زمانه تو الدوا وتناسلوا الى زمان عابر ❁ وهو هود عليه السلم ❁ والذين كانوا في زمان هود عليه السلم ❁ نذكرهم في موضعهم ❁ ان شاء الله تعالى ۝ من هذا الكتاب

الطبقة

الذين كانوا في زمان عابر الى زمان ابرهيم الخليل عليهما السلم ❁ فانهم كانوا يعملون بالكتب المنزلة ❁ ولم يشتهر عنهم شي من الصنايع والوقايع نعوذ لم نذكرهم في التفصيل ۝ واما الامم المشهورة فانهم كانوا من السريانيين وتشعب منهم في هذه الطبقة امم كثيرة ❁ على هذا التفصيل

الأمم

السريانيون وهم ذرية الاسما الذين كانوا في زمان ❁ نوح ❁ عليه السلم ۝

الأمم

العربية والعبرانية فانهم من مجموع الامم السريانية وعابر هو البطن الخامس من نوح وكان له ولدين احدهما فالغ والاخر قحطان واولاد فالغ جماعة كثيرة من الاعراب والعبريين والقحطان فانه ابو العرب القحطانية وفي زمانه لم يقسم الارض بين اولاده وتكلم اولاد فالغ بالعبرانية وتكلم اولاد قحطان اللغة العربية كان يسمى اولاد فالغ وقحطان كل منهم عبري وعربي ۝

العبريون

هم ذرية فالغ كما شرحناه فانهم خرج منهم الانبياء بعضهم عبري وبعضهم عربي كما سياتي شرح ذلك في الطبقات المذكورة فيما بعد واول الانبياء عليهم السلم ❁ ابرهيم الخليل عليه السلم ❁ واخرهم خاتم الانبياء وسيد الاصفياء محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ۝

العرب

القحطانية وهم طوايف كثيرة ومن جملتهم ثلث طوايف مشهورة

طايفة

ملوك حمير

ويقال لهم التبابعة واولهم الحرث واخرهم تبع الاصغر بن حسان بن ملكيكرب بن الاقرن بن ابي كرب شمر ويقال له ذو القرنين لانه صغيرته ابن عبيد بن الرايش بن ابرهة بن الحرث ومجموع هولاء كانوا ملوكا بعد بطن الانبياء فانه لم يكن ملكا وكان من اخوته واقاربه جماعة ملكوا وحكموا وقد ذكرنا منهم هولاء ولم نذكر الباقين حذرا من الاطناب ۝

طايفة

ملوك لخم

اولهم امرؤ القيس البدو واخرهم ابو قابوس النعمان بن المنذر بن ماء السماء بن امرء القيس بن الاسود بن المنذر بن النعمان بن امرء القيس ابن عمرو بن هند بن امرء القيس البدو ❁ وهولاء الذين عددناهم كانوا ملوكا بطنا بعد بطن وقد ملك من اخوتهم واقاربهم جمع كثير لكنا لم نذكر منهم غير هولاء اجتنابا وحذرا من الاطناب ۝

طايفة

ملوك غسان

اولهم عمرو ماء السماء واخرهم جبلة بن الايهم بن جبلة ابو شمر بن الحرث بن حجر بن النعمان بن الحرث الايهم بن الحارث بن جبلة بن الحرث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة ابن عمرو بن عامر ماء السماء ❁ وهولاء الذين عددناهم كانوا ملوكا ابا لهم ووصل اليهم الملك بالارث ابا عن جد وملك منهم جماعة من اخوتهم واقاربهم لم نذكرهم خوفا من الاكثار ❁ واجتنابا الاطناب ۝

الطبقة

الثالثة منهم من زمان ❁ ابرهيم الخليل عليه السلم الى زمان موسى كليم الله عليهما السلم وهو الرابع من اولي العزم وكان نبيا وما كان فيها من الكتب والشرايع والانبياء الذين كانوا فيهم وكم كانوا وبعض الحوادث الواقعة في زمانهم والشرايع التي ظهرت في ايامهم ❁ وهذه الطبقة مدتها ماية وثمانون سنة ۝

الأنبياء

من اولي العزم وغير اولي العزم

اولو العزم

ابرهيم عليه السلم كان لقبه خليل الله وفضايله كثيرة ❁ وقد ورد في القرآن المجيد في ذكره عدة آيات كثيرة ❁ منها ❁ فاتبع ملة ابرهيم حنيفا ❁ ومنها ❁ ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا ومنها واتخذ الله ابرهيم خليلا ❁ ونسبة ابرهيم بن آزر بن ناحور بن ساروغ بن ارغو بن فالغ بن عابر بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن ادريس بن يرد بن مهلايل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عليهم السلم ۝

غير أولي العزم

بعضهم مرسل، وبعضهم غير مرسل ٥

فالمرسل

هم الذين ورد ذكرهم في القرآن المجيد وهم

**إسمعيل**

ابن ابرهيم عليهما السلم

وقد ورد في حقه في القرآن المجيد آيات كثيرة منها قوله تعالى واذكر في الكتاب إسمعيل إنه كان صادق الوعد وكان يأمر أهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا

**إسحق**

ابن ابرهيم عليهما السلم

وقد ورد في حقه في القرآن المجيد آيات كثيرة منها ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين

**يعقوب**

ابن إسحق بن ابرهيم عليه السلم

وقد ورد في حقه في القرآن المجيد آيات كثيرة منها ووهبنا له إسحق ويعقوب وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب وقال تعالى واذكر عبادنا ابرهيم وإسحق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار

**يوسف**

عليه السلم وقد ورد في حقه آيات كثيرة منها ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا ٥ والحديث النبوي المصطفوي ورد في حقه وفي نسبه عليه

إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبرهيم عليهم

**الأسباط**

الاحدى عشر الباقية إخوة يوسف عليهم السلم وكانوا من الأنبياء المرسلين وقد نزل في حقهم آيات كثيرة منها قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبرهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون

**لوط**

عليه السلم وقد نزل في حقه وإن لوطا لمن المرسلين إذ نجيناه وأهله أجمعين وقال تعالى ولوطا آتيناه حكما وعلما ونسبه لوط بن هاران بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن أرغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن أدريس بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلم

**أيوب**

عليه السلم وقد نزل في حقه آيات كثيرة منها ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين ٥ ولا نعرف نسبه متصلا بل إنه كان من أولاد عوص بن ناحور أخي ابراهيم الخليل عليه السلم

**شعيب**

عليه السلم وقد نزل في حقه آيات كثيرة منها كذب أصحاب الأيكة المرسلين إذ قال لهم شعيب ألا تتقون إني لكم رسول أمين ٥ ونسبه شعيب بن نويب بن عيفا بن مدين ابن ابراهيم الخليل عليه السلم

وغير المرسل

لا شك أنه كان في كل طبقة منهم أنبياء كثيرة لكنا لا نعلمهم ولم يقع لنا اسمهم غير هذين النبيين وهما النبيان ٥

**أثيلخ** — النبي عليه السلم

**ملكي صدق** — عليه السلم ٥

الكتب

والشرائع، والأمم، والوقائع، وسائر الصنائع، فإنها كانت كما ذكر في طبقة ابرهيم عليه السلم ٥

مع...

الكتب والشرائع والصنائع

**الكتب**

التي كانت في ذلك الزمان

وقد ورد في حديث خاتم النبيين عليه أفضل الصلوة والسلم أن الله تعالى أنزل عشرة صحف على أبرهيم عليه السلم ٥

**الشرائع**

التي كانت في ذلك الزمان

توحيد الله تعالى الذي أظهره ابرهيم عليه السلم والسنن وعمل الخيرات كما هو مسطور في القرآن المجيد ٥

**الصنائع**

التي كانت مخصوصة بزمان هذه الطبقة

فإنا لا نعلمها بل العلم أنهم قد أكثروا من العمارات وإن كانت الأرض تعمرت في الطبقة التي ذكرت قبل هذه الطبقة وعمروا البلدان الكثيرة في ذلك الطبقة

صد...

الأمم والوقائع التي كانت في هذه الطبقة

الأمم

الذين كانوا في ذلك الزمان والمتقدم عليهم كانوا من ذريته وذرية الطوائف الأخر الذين ذكرناهم في الطبقات المتقدمة ٥

...

جماعة السريانيين والكلدانيين والأعراب من بني قحطان الذين كانوا قبل نهاية الأربعين ... على قرار دينهم جميعهم كانوا في نهاية ...

ابرهيم

الذين ظهروا من ذريته عليه السلم

**اولاد اسحاق بن ابرهيم عليهما السلم**

وهم يعقوبية وعيصاوية ٥

اليعقوبية: هم الذين يقال لهم بنو اسرائيل وبينهم انبياء الذين تقدم ذكرهم في الانبياء وبينهم ملوك وبعضهم ذكرنا انبائهم ملوكا حسبا الكرام

العيصاوية: من اولاد عيصاو ابن اسحاق بن ابرهيم عليهما السلم وهم كثيرون ومجموع اولاد عيصاو كانوا اربا صناديد والروم والفرنج من ذريته

**اولاد اسماعيل بن ابرهيم عليهما السلم**

وهم جماعة الاعراب الذين كانوا من اولاد اسمعيل وبعضهم كانوا من الساداة المتقدمين وسياتي ذكر مواضعهم وبعضهم في رتبة الملوك والامراء والمصطفى صلى الله عليه وسلم كان من ذريته وهؤلاء اولاده

نبايوث . قيدار . ادبائيل . مبسام . مشماع . دوما . ميشا . حدار . تيما . يطور . نافيش . قيدما

**اولاد مدان بن ابرهيم عليهما السلم**

والذين كانوا من ذريتهم وكان بعضهم من الانبياء والذي نعرفه منهم باني تعريفهم في ذكر الانبياء وكان بعضهم من الملوك والبلاد واسامي اولاده على هذا التفصيل

عيفا . عيفر . حنوخ . ابيداع . الدعا

ومجموع العرب الشعيبية المدينية من ذريته

**الوقايع**

التي كانت في ايام هذه الطبقة فقد ذكر في التواريخ ان ابرهيم الخليل عليه السلم لما انقضى من عمره سبع عشرة سنة حبسه نمرود وبقي في حبسه ثلاث عشرة سنة وبعد ذلك القاه في النار فحفظه الله تعالى ولم تضره النار ولم تحرق ثوبه ولما بلغ ثمانية واربعون سنة اخذ اصحاب نمرود الذين كانوا شرعوا في بناء الصرح الشامخ في تخريبه وتشتتوا في البلاد واختلفت اللغات . ومن تلك السنة اخذ الناس في عمارة البلاد ولما بلغ سبعين سنة من عمر ابرهيم هاجر من حران وكان والده تارخ قد توفي بها . وكانت هجرته الى الشام ووقع القحط في تلك البلاد في تلك السنة لكنه ارتفع سريعا . وفي السنة الخامسة والثمانين من عمره عليه السلم ارسل الله تعالى لوطا الى تلك البلاد التي كان بها وشرفه بخلعة الرسالة وارسله لاصلاح اهل تلك البلاد فلم يؤمنوا به فامرهم الله تعالى بقلب بلادهم بان جعل عاليها سافلها وكان قد خرج من تلك البلاد جماعة متوجهين في اشغالهم فامطر الله تعالى عليهم حجارة من سجيل فاهلكوا باسرهم وعزم لوط عليه السلم قبل نزول العذاب بقومه على مفارقة تلك البلاد فخرج الى الشام مع الجماعة الذين امنوا به بالامر الالهي كما ذكره الله تعالى في القران المجيد ❁ فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امراتك ❁ ولما كانت امراة لوط من اولئك القوم وسمعت صوت العذاب تعلق قلبها بقومها فالتفتت وقالت واقوماه فوقع عليها حجر فاهلكها ونجى الله لوطا والذين امنوا معه

ولما بلغ ابرهيم عليه السلم السنة السادسة والثمانين من عمره ولد له اسمعيل عليه السلم من هاجر . وفي السنة المائة من عمره ولد له اسحق عليه السلم من سارة وبعد ذلك ولد له عدة اولاد من قطورا . وقد اختلف في ذلك الذبيح هل هو اسمعيل او اسحق وجمهور المسلمين قد اتفقوا على ان الذبيح اسمعيل عليه السلم . ومصداق ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا ابن الذبيحين وجماعة من كبار المسلمين واهل الكتابين يذكرون ان الذبيح كان اسحق وقصة الذبح مشهورة وهي في القران المجيد مذكورة فلما بلغ عمر ابرهيم عليه السلم مائة وستة وعشرين سنة ولدت رفقا ام يعقوب عليه السلم من بتوايل بن عم ابرهيم ولما بلغ اسحق عليه السلم السنة السابعة والثلاثين من عمره توفيت والدته سارة . وفي السنة الاربعين من عمره تزوجه ابرهيم عليه السلم برفقا المذكورة وبقيت عنده عشرين سنة لم تلد له . ثم اكرمها الله تعالى فحملت بيعقوب والعيص وهما توامان وفي السنة الخامسة عشر من عمر يعقوب عليه السلم توفي ابرهيم عليه السلم عن مائة وسبعين سنة . وفي تلك السنة اشترى يعقوب من اخيه العيص رتبة اول الولادة . وهذه المرتبة لمن حصلت اخذ من الميراث نصيبين واخذ باقي الاولاد نصيبا واحدا ولما بلغ يعقوب عليه السلم السنة الرابعة والثمانين من عمره كمل له ولادة الاثني عشر ابنا وهم الاسباط واساميهم على هذا التفصيل روبين شمعون لاوي يهوذا يساخار زبولون وهؤلاء الستة من ليا بنت لابان الذي كان يعتقد اهل الكتاب فيه انه نبي يوحى اليه ودان ونفتالي من سرية تسمى بلها وكاد واشير من سرية اخرى تسمى زلفا . وبعض ارباب الانساب يقول انهما ابنتا لابان المذكور ويوسف عليه السلم واخوه بنيامين من راحيل ولما بلغ يعقوب عليه السلم السنة التاسعة والتسعين من عمره توجه الى طرف والده اسحاق عليه السلم . وفي تلك السنة لقبه الله تعالى باسرائيل ومعناه صفوة الله وفي تلك السنة توفيت والدته رفقا وقد بلغت من العمر مائة وثلاثين سنة . وفي تلك السنة توفيت راحيل ام يوسف عليه السلم . وفي السنة الثانية عشر من عمر يوسف عليه السلم راى في المنام كان الشمس والقمر واحد عشر كوكبا قد سجدوا له وقد ذكر ذلك لاخوته . فاولوا ذلك على ان الشمس هو الوالد والقمر هو الوالدة والكواكب الاحد عشر هم الاخوة فحسدوه على ذلك وقصدوا قتله اذا حصلت لهم الفرصة واتفقوا جميعا على ذلك وذهبوا به الى الصحراء والقوه في الجب ولما اخرج منه وعرفوا بذلك جاؤوا واشتروا اخاهم بعد ذلك واخذه المشتري وباعه من عزيز مصر وراودته زليخا عن نفسه فامتنع عليها فافترت عليه عند الملك وقالت انه راودني عن نفسي فحبسه العزيز ولبث في السجن سبع سنين وحصل له هناك

مما ذكره الله تعالى في القرآن المجيد والقصة طويلة مشهورة وقد ذكرناها في التاريخ الذي صنفناه مبسوطة وذكرناها هنا على سبيل الاجمال ولما بلغ يوسف عليه السلم السنة الثلاثين من عمره ∴ توفي جده اسحق عليه السلم عن مائة وثمانين سنة ∴ وفي تلك السنة وملك ملك مصر الى يوسف الصديق عليه السلم وكانت في ايامه سبع سنين كثيرة الخصب ∴ ثم جاء بعد تلك السنين سبع سنين اخرى فيها قحط عظيم ∴ وفي السنة الثانية من سني القحط اجتمع يوسف عليه السلم باخوته ولما بلغ يعقوب عليه السلم من عمره مائة وثلثين سنة اجتمع بولده يوسف ∴ وفي تلك السنة حضر فرعون عند يوسف عليه السلم فلقاه بالاعزاز والاكرام وسأله عن عمر يعقوب وقال ليوسف عليه السلم جميع الممالك المتعلقة بنا تحت حكمك فكل موضع تراه اطيب واخصب واجود من غيره نعطيه ولابيك ولاخوتك ليقيموا به فاعطاهم من اراضي مصر خيرها واخصبها وهي الارض المعروفة بعين شمس ۝ ورفع الله تعالى القحط في تلك السنة من جميع البلاد ببركة قدم يعقوب عليه السلم بمقتضى المنام الذي كان قد رآه فرعون مصر من ذكر السبع التي تدعوا فيها والسبع الشداد التي تأتي بعدها ❁ وجاء الخصب في السبع سنين ثم قحط الناس في جميع البلاد والقناح في سنتين وتوقعوا تمام السبعة فارتفع ذلك القحط بيمن مقدم يعقوب عليه السلم وتبدل ذلك الجدب بالخصب ❁ وفي السنة السابعة والاربعين من عمر يوسف عليه السلم توفي يعقوب عليه السلم ∴ وفي السنة الثانية من تاريخ ملك يوسف عليه السلم توفي يوسف عليه السلم ∴ ومدة عمره مائة وعشر سنين وفي السنة الرابعة والسبعين من هذا التاريخ توفي لاوي بن يعقوب جد موسى عليه السلم ∴ ومدة عمره مائة وسبع وثلثون سنة ∴ وفي تلك السنة ابتدا فرعون بمذلة بني اسرائيل ولم يزل يزداد عليهم الى زمان موسى عليه السلم ❁ وفي سنة مائة واربع وعشرين سنة من التاريخ المذكور ولدت مريم عليها السلم وفي سنة مائة وسبع وعشرين سنة ولد في سنة مائة وثلثين ولد موسى عليه السلم وسيأتي ذكره وذكر الانبياء الذين تحت طبقته وتذكر ذلك في طبقته ايضا ليعلم من هناك ۝

## شرح الطبقات الثلث الاخر الرابعة ∴ والخامسة ∴ والسادسة ∴ التي هي من زمان موسى عليه السلم الى زمان خاتم الانبياء وسيد الاصفياء محمد المصطفى عليه افضل الصلوات واكمل التحيات الذي ختمت النبوة به وتمت جميع الشرائع بشريعته ومجيئه

## الطبقة

الرابعة من زمان موسى كليم الله عليه السلم الى زمان عيسى كلمة الله عليه السلم وهو الخامس من اولي العزم ∴ وصاحب الكتاب ∴ والشريعة ∴ والانبياء الذين كانوا في زمانهما وبعض الحوادث التي وقعت في زمانه ∴ والصنايع التي ظهرت فيه ∴ ومدة هذه الطبقة الف سنة وثلثمائة وخمس واربعون سنة ۝

## الانبياء

من اولي العزم وغير اولي العزم

### اولوا العزم

موسى عليه السلم وهو من بني اسرائيل ابن عمي عبري ∴ وكان لقبه عليه السلم كليم الله ∴ وقد انزل الله تعالى في حقه آيات كثيرة منها ∴ ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه فقال اني رسول رب العالمين ∴ وقال تعالى ∴ ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ∴ ونسبه موسى بن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم بن تارخ ازر بن ناحور بن ساروغ بن ارغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن ادريس بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم ابو البشر عليه السلم

### غير اولي العزم

بعضهم مرسل وبعضهم غير مرسل

### فالمرسل

الذين كانوا في هذه الطبقة وجاء ذكرهم في القرآن المجيد والاحاديث النبوية والذين ذكروا في الكتب المنزلة اما الذين ذكروا في الكتب المنزلة فسيأتي ذكرهم فيما بعد

بحكم قوله تعالى ۞ فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ۞ وهذا يحقق انهم حرفوا الكلم ويحتمل انهم حرفوا ذلك لاغراضهم الفاسدة والحكايات التي تتعلق بكل نبي من الانبياء في الكتب المنزلة معروفة والرسالات والمصالح التي هي موسومة بهم قد ذكرناها ويمكن ان يكونوا قد حرفوا ذلك ايضا لكنا نورده كما نقلوه ۝

## صنف

الذين كانوا في هذه الطبقة وجاء ذكرهم في القرآن المجيد والاحاديث النبوية ناطقة بذلك

## نوع

الانبياء الذين عرف نسبه منهم ۝

### هرون

ابن عمران بن قاهث ابن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليهم السلم كان نبيا مرسلا وقد نزل في حقه آيات كثيرة ۞ منها ۞ ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون وهذا ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون وقال تعالى ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا وسلطان مبين وقال تعالى ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا

### يوشع

ابن نون بن اليشاماع ابن عميهود بن لعدان بن شوتلح بن افرائيم ابن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليهم السلام ۞ وقد نزلت في حقه آيات منها ۞ واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا ولم يذكر اسمه بالتصريح اما هو المراد بقوله لفتاه ۝

### اشمويل

ابن القانا بن يروحام ابن اليهو بن توحو بن صوف بن القانا بن تحث بن عماساي بن القانا بن يوايل بن عزريا ابن صفنيا بن تحث بن اسير بن ابياساف بن قارون بن يصهار بن قهات بن لاوي ابن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليهم السلم كان نبيا مرسلا وقد نزلت هذه الآية في حقه الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله ولم يصرح بذكره اما المراد بالنبي الذي قالوا له ذلك هو

### سليمان

ابن داود عليهما السلم كان نبيا مرسلا وقد نزلت في حقه آيات كثيرة ۞ منها ۞ ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر واسلنا له عين القطر ۞ وقال تعالى ۞ وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين

### داود

ابن ايشا بن عوبيد ابن بوعز بن سلمان بن نحشون بن عميناداب ابن رام بن حصرون بن فارص بن يهوذا ابن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليهم السلم كان نبيا مرسلا وقد نزلت في حقه آيات كثيرة منها ۞ ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير والنا له الحديد وقال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى ۝

## نوع

الانبياء الذين لم يعرف نسبهم ۝

### ذو الكفل

النبي عليه السلم قد نزلت في حقه آيات كثيرة ۞ منها ۞ واسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين ۞ وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين ۝

### الياس

النبي عليه السلم وقد نزلت في حقه آيات كثيرة ۞ منها ۞ وان الياس لمن المرسلين ۞ اذ قال لقومه الا تتقون ۞ اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الاولين

### اليسع

النبي عليه السلم وقد نزلت في حقه آيات كثيرة ۞ منها ۞ واسمعيل واليسع ۞ ويونس ۞ ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ۝

### يونس

النبي عليه السلم وقد نزلت في حقه آيات كثيرة ۞ منها ۞ وان يونس لمن المرسلين ۞ اذ ابق الى الفلك المشحون ۞ فساهم فكان من المدحضين ۞ فالتقمه الحوت وهو مليم ۝

### زكريا

النبي عليه السلم وقد انزل الله تعالى في حقه قوله سبحانه ۞ وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين ۞ وقوله تعالى ۞ كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا ۞ والآيات التي تتكلم فيه ازيد مما ذكرنا خوفا من التطويل ۝

### ارميا

كان نبيا وهو الذي اماته الله مائة سنة ثم بعثه كما قال عز وجل او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله

## صنف

ذكر باقي الانبياء المنزلة ومن ليس له ذكر في القرآن المجيد بحيث يعتقد ارباب الاديان والملل الاخرى نبيا ولم يحكم بنبوته بحجة لانا لم نعثر على ما يحقق ذلك الا انا كما وجدناه

## فينحاس

النبي عليه السلم ويعبر عنه بالخضر ونسبه فينحاس بن العازار بن هارون كان اماما ونبيا ٥

## كدعون

كان نبيا وملكا ونسبته من سبط منشا بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابرهيم عليهم السلم وحيث لم نعلم النسبة من كدعون الى منشا لم نذكرها ٥

## يفتاح

كان نبيا وملكا وهو من سبط منشا بن يوسف بن يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلم وحيث لم نعلم اتصال النسب من يفتاح الى منشا لم نذكر ذلك ٥

## ناثان

النبي عليه السلم وكان معاصر داود عليه السلم ونسبه غير معلوم

## كاذ

النبي عليه السلم وكان معاصر داود عليه السلم ولم نعلم نسبه لنذكره ٥

## احيا

شيلوني وكان معاصر سليمان عليهما السلم ولم نعلم نسبه ٥

## شمعيا

كان معاصر رحبعام ابن سليمان النبي عليه السلم ولم نعلم نسبه وبعثه الله تعالى الى رحبعام ليمنعه من قتال بني اسرائيل وسيأتي ذكره في التاريخ ٥

## يهو

النبي عليه السلم كان معاصر بعشا ملك بني اسرائيل وبعثه الله تعالى الى بعشا بالتهديد وياتي ذكره في التاريخ ونسبه غير معلوم ٥

## ميخايهو

النبي عليه السلم ابن يملا وكان معاصر اخاف وبعثه الله تعالى الى اخاف وامره ان يقول له ان لا يسمع من الكهنة لانهم يلقون اليه الاخبار الكاذبة وان لا يرجع عن الحرب الذي قد توجه اليه فيقتل ولم نعلم نسبه

## هوشيع

النبي عليه السلم وكان معاصر عزيا ملك الداودية وبعثه الله تعالى لي يخبرهم ان الله تعالى يخرب بيوت سيهو ملك بني اسرائيل لانهم قد تعدوا وان تكبوا الظلم ونسبه غير معلوم ٥

## يشعيا

النبي عليه السلم وكان معاصر الملك عزيا ملك اليهود وبعثه الله تعالى الى عزيا وقومه ليمنعهم عن الافعال القبيحة التي يرتكبونها ويحذرهم من العذاب الذي ياتيهم ونسبه غير معلوم ٥

## ميخا المورشتي

النبي عليه السلم وكان معاصر حزقيا ملك الداودية وارسله الله تعالى اليهم لينذرهم ولم نعلم نسبه ٥

## اوريا

النبي عليه السلم كان معاصر يهوياقيم ملك الداودية وارسله الله تعالى الى اولئك الاشرار ليعظهم وينذرهم ولم يسمعوا منه فاحل الله بذنوبهم ولم نعلم نسبه ٥

## صفنيا

النبي عليه السلم ابن كوشي وكان معاصر يوشيا هو ملك يهودا وبعثه الله تعالى الى بني اسرائيل لينذرهم بالعذاب الذي ياتيهم ويحذرهم حلوله بهم ولم نعلم له نسبا نورده ٥

## عاموص

النبي عليه السلم كان صاحب كتاب وكان معاصر عزيا ملك يهودا ويربعام بن يواش ملك بني اسرائيل ارسله الله تعالى الى هذين الملكين والى قومهما لينذرهم ويعظهم وينصحهم ويخوفهم من العذاب والبلاء الذي ياتيهم ولم نعلم له نسبا ٥

## حكاي

النبي عليه السلم وكان معاصر زربابيل بن شالتي ايل فارسله الله تعالى الى بني اسرائيل ليحذرهم وينذرهم البلاء النازل بهم وارسله الى زربابيل بن شالتي ايل ليبشره بان الله تعالى يحفظه ويختاره ولم نعلم نسبه ٥

## زكريا

النبي عليه السلم وكان معاصر زربابيل بن شالتي ايل فارسله الله تعالى ليبشر بني اسرائيل بان الله تعالى قد عفا عنهم وان الله يخلصهم ويعيدهم الى المقدس وانه يجمع اهلهم وقومهم من المشرق والمغرب وانهم يكونون عبيدا له ما داموا على الطاعة وهو الذي بشر ...

## ملاخي

النبي عليه السلم ارسله الله تعالى الى بني اسرائيل ليبشرهم بانه يحبهم وان يهلك اعداءهم ويبشرهم بان يبعث مثل ايليا التوربي الى اليهم الذين هم اعداؤكم واحرقتم بها وهو الذي بشرهم بالمهدي

## يوايل

النبي عليه السلم كان الله تعالى قد ارسله الى بني اسرائيل ليحذرهم ويبشرهم بانهم ان تابوا واخلصوا يوصل اليهم الخير ونسبه لم نعلمه ٥

## حبقوق

النبي عليه السلم كان معاصرا لمنشا ملك الداودية ولم نعلم نسبه ٥

## ناحوم

الالقوشي النبي عليه السلم وكان معاصرا لمنشا ملك الداودية ولم نعلم نسبه ٥

## غير المرسل

من الانبياء في الطبقة الرابعة فهم كثيرون والاحاديث النبوية التي قدمنا ذكرها ناطقة بذلك وكان بعضهم معاصره وكلهم تكلموا في نبوة دينية

## صنف

الذين كانوا معاصرين موسى عليه السلم فهم سبعون نبيا كانوا في زمان موسى عليه السلم وهم الذين قال الله تعالى فيهم وكانوا يتنبؤن في الاقيام ولم نعلم انسابهم نورد ذكرهم ٥

## اشير

النبي عليه السلم كان نبيا حين كان بنو اسرائيل في التيه ونسبه اشير بن قارون ابن يصهار بن قهات بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليهم السلم

## الداد

النبي عليه السلم كان نبيا لما كان بنو اسرائيل في التيه ونسبه لم نعلمه لنكتبه ٥

## ميداد

النبي عليه السلم كان نبيا لما كان بنو اسرائيل في التيه ولم نعلم نسبه ٥

## القانا

النبي عليه السلم كان نبيا لما كان بنو اسرائيل في التيه ونسبه القانا بن قارون بن يصهار ابن قهات بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليهم السلم

## اوليساف

النبي عليه السلم كان نبيا حين كان بنو اسرائيل في التيه ونسبه اوليساف بن قارون ابن يصهار بن قهات بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليهم السلم

## صنف

الذين لم يكونوا في عصره وجاؤوا بعده فهم

**زبري** النبي عليه السلم
كان في مصر لما تعدّي فرعون على بني اسرائيل ٭ ونسبه زبري بن زارح بن يهوذا بن يعقوب بن اسحاق بن ابرهيم عليهم السلم ۝

**ايثان** النبي عليه السلم
وكان حين تعدّي فرعون على بني اسرائيل بمصر ٭ ونسبه ايثان بن زارح بن يهوذا بن يعقوب بن اسحاق بن ابرهيم عليهم السلم ۝

**هيمان** النبي عليه السلم
كان حين تعدّي فرعون على بني اسرائيل بمصر ٭ ونسبه هيمان بن زارح بن يهوذا بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلم ۝

**خلكول** النبي عليه السلم
كان حين تعدّي فرعون على بني اسرائيل بمصر ٭ ونسبه خلكول بن زارح بن يهوذا بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليهم السلم ۝

**دردع** النبي
عليه السلم كان لما تعدّي فرعون على بني اسرائيل بمصر ولم نعلم نسبه ۝

**حننيا** النبي
عليه السلم كان في عصر اسا ملك الداوودية ولم نعلم نسبه ۝

**ميشايل** النبي
عليه السلم كان معاصرا لبختنصر الملك ولم نعلم نسبه ۝

**عزريا** النبي
عليه السلم كان في عصر اسا ملك الداوودية ولم نعلم نسبه ۝

**اساف** النبي
عليه السلم كان معاصر داود عليه السلم ولم نعلم نسبه ۝

**يدوثون** النبي
عليه السلم ٭ كان معاصر داود عليهما السلم ولم نعلم نسبه ۝

**هيمان** النبي عليه السلم كان من احفاد اشاويل النبي
ومعاصر داود عليهما السلم ونسبه هيمان بن يوايل بن اشاويل بن القانا بن يروحام بن اليهو بن توح بن صوف بن القانا بن محث بن عماساي بن القانا بن يوايل بن عزريا بن صفنيا بن تحث بن اشير بن ابياساف بن قارون بن يصهار بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم

**شمعون** كان نبيا وملكا
من سبط دان بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليهم السلم ٭ ومن شمشون ابي منشا لم يتصل النسب فلذلك لم نكتب نسبه ۝

**طالوت** وهو من بني اسرائيل شاوول كان نبيا وملكا ونسبه طالوت بن قيش بن ابيئيل بن صرور بن بحورت بن افيح بن بحورث بن شاحرايم بن بلع بن بنيامين ... بن يعقوب ...

**اياوص** النبي عليه السلم كان معاصر اخيه احيا هو ملك الداوودية
ونسبه ايصا هو بن يواش بن الحرياهو بن يورام بن يهوشافاط بن اسا بن ابيا بن رحبعام بن سليمان بن داود بن يشاي بن عوبيد بن بوعز بن سلمون بن نحشون بن عميناداب بن رام بن حصرون بن فرص بن يهوذا بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليهم السلم

**عالي** النبي عليه السلم
كان نبيا واماما وحاكما على بني اسرائيل وكان من ذرية هرون عليه السلم ولم نعلم نسبه لذكره ۝

**عزريا** النبي عليه السلم
وكان معاصر يهوشافاط ملك الداوودية وهو ابن زخريا ولم يتصل نسبه لذكره ۝

**يدوثا** النبي
عليه السلم ٭ كان معاصر داود عليه السلم ولم نعلم نسبه ۝

**العيزر** النبي
عليه السلم ٭ وهو ابن هودياهو وكان معاصر يهوشافاط ملك الداوودية ولم نعلم نسبه ۝

**عوديد** النبي
عليه السلم ٭ وكان معاصر آحاز ملك الداوودية ولم نعلم نسبه ۝

**الكتاب** والشريعة والامم والوقايع والصناعات الذي كان ذلك كله في زمن موسي عليه السلم ۝

**الكتاب** الذي انزل عليه التوراة والآيات العشرة المكتوبة في الالواح ۝

**الشريعة** وحدانية الله تعالي وعبادته سبحانه وان لا يسجد والغير الله تعالي بموجب اعتقاداتهم وامرهم بالعبادات العشرة المشهورة عندهم ۝

**الامم** الذين كانوا في زمانه عليه السلم وبعضهم كان يتقدمهم وبعضهم لم يتقدمهم وكانوا من ذرية طوايف الامم المتقدمة ...
الكنعانية · الفراعنة · العرب العماليقة ... عدد كثير

**الوقايع** والحوادث التي وقعت في زمانه وبعد زمانه من تلك الطبقة من الآيات والمعجزات وغيرها كالآيات العصا والمعجزات التي جاءت في امر فرعون وافتراق بني اسرائيل على اثني عشر فرقا وبولس ... كانوا يمشون على البحر ... في

**الصنايع** التي كانت في هذه الطبقة في الصنايع التي كانت في الزمان الذي تقدمهم ولم نعلم شيئا من الصناعات التي كانت في هذه الطبقة ۝

**الطبقة** الثالثة من زمان موسي عليه السلم ... الي زمان ... والكتاب والشريعة ... والصناعات ...

**الأنبياء**

من أولي العزم وغير أولي العزم

**أولو العزم**

عيسى عليه السلام وهو روح الله وقد نزلت في حقه آيات كثيرة منها قوله تعالى ❁ وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ۝

**غير أولي العزم**

بعضهم مرسل وبعضهم غير مرسل

**المرسل**

من هذه الطبقة يحيى بن زكريا عليهما السلام وفي حقه نزلت آيات كثيرة منها ❁ يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا

**وغير المرسل**

شمعون الذي عليه السلام وآيات ذكره في القرآن المجيد صريحا ولكن جاء كناية [illegible] في حقه: إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون

وجرجيس — آيات ذكره في القرآن المجيد

**الكتاب**

والشريعة والوقائع والأقوام والصنائع التي كانت في طبقته عليه السلام ۝

| الصنائع | الوقائع | الأقوام | الشريعة | الكتاب |
|---|---|---|---|---|
| التي كانت في أيام هذه الطبقة لم نعلمها والتي كانت قبل زمان هذه الطبقة ونسبت إلى [illegible] قرأتها ۝ | موت الأصنام العظام التي في قدومه الكبرى وجميع الصور والأصنام التي تنشو [illegible] وكيف [illegible] ما ذكر في القرآن المجيد ۝ | والطوائف الذين كانوا في زمانه عليه السلام وكان يتقدم في بعضهم والذين كانوا في زمانه ولم يتقدم عليهم ۝ الحواريون [illegible] اليهود والروم [illegible] في زمانه عليه السلام ۝ الكلدانيون [illegible] العرب | كان مؤيدا أول [illegible] [illegible] أنور مشهورة ۝ | الذي أنزل عليه فهو الإنجيل ۝ |

**الطبقة**

السادسة من زمان نبوة خاتم الأنبياء وسيد الأصفياء محمد المصطفى عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات [illegible] على الهجرة صلى الله عليه وسلم [illegible] إلى هذا الزمان في أيام الدولة القاهرة لملك الملوك الأعظم سلطان سلاطين العرب والعجم خلد الله ملكه والكتاب والشريعة والصحابة والخلفاء والأولياء من العلماء والمشايخ الذين كانوا في هذه الطبقة وبعض الحوادث التي اتفقت في هذا الزمان والصنائع التي ظهرت ومدة هذه الطبقة إلى يومنا هذا سبع مائة وتسع عشرة سنة قبل الهجرة بثلاث عشرة سنة وبعد الهجرة سبع مائة وست سنين ۝

**الأنبياء**

في هذه الطبقة النبي المرسل من أولي العزم ❁ سيد الأولياء ❁ وخاتم الأنبياء ❁ وسيد الرسل ❁ وأكمل أولي العزم ❁ خاتم النبيين محمد المصطفى عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات الذي ختمت أنواع كمال الإنسانية عليه ❁ وإذا كان قد ختمت الأنبياء به فلا يكون في زمانه ولا بعد زمانه نبي ❁ وقد قال صلى الله عليه وسلم علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل فعلماء أمته يقومون مقام أنبياء الطبقات الأخر ❁ ومن الصحابة والخلفاء والمهاجرين والأنصار الذين هم من أمته وقد استسعدوا بشرف صحابته ❁ الذين قال صلى الله عليه وسلم في حقهم أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وهم الطائفة الذين اشتهروا بالعلم والتقوى وشرف الصحبة نذكرهم بعد الفراغ من ذكره صلى الله عليه وسلم ❁ ونذكر بعدهم سائر الأولياء من العلماء والمشايخ الذين هم المقدمون وبهم الاقتداء في أمور الشرع والذين اشتهروا بالإرشاد والتقدم في علم الشرع المطهر وسلوك طريق الحق ❁ ولنبتدي بذكر أساميه صلى الله عليه وسلم وشرح حليته وأحواله قبل زمان النبوة وبعد ذلك نذكره على سبيل الإجمال **أما** معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد ذكرناها في الرسالة التي ذكرناها قبل هذه وجعلنا هذا المقصد ذيلها لكنا اجتنبنا الإطناب فإن الكتابة المكررة غير مفيدة **أما** أساميه والقابه صلى الله عليه وسلم فإنها محمد وأحمد والمصطفى والمجتبى ورسول الله وحبيب الله والنبي والبشير والمبشر والنذير والداعي والسراج والشاهد ويس وطه وقد جاء في الحديث قوله عليه الصلوة والسلام أنا محمد وأحمد والمقفي والحاشر والعاقب يعني خاتم الأنبياء ونبي التوبة ونبي الملحمة والماحي وأكثر القرآن المجيد جاء في حقه قال الله تعالى ❁ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقال تعالى ❁ يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ❁ وقال تعالى

في السنة

والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم
وقال تعالى ❁ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ❁ وقال تعالى ❁ محمد رسول الله ❁ وقال تعالى
يس والقرآن الحكيم ❁ وقال تعالى ❁ طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى ❁
وقال تعالى ❁ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ❁ وأما أحواله صلى الله عليه وسلم على سبيل الإجمال فإن ولادته
كانت في عام الفيل إلى تمام السورة وذلك معدود من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم فإن ذلك وقع في سنة ولادته وأزادت العظمة الحرم بمكة وحرمته في
نظر الخلائق وكان مبدأ نبوته في السنة الأربعين من عمره ❁ ودعا الناس إلى عبادة الله وطاعته بمكة ثلاث عشرة سنة ❁ ولم يؤمن به أهله وعشيرته ❁
وهاجر صلى الله عليه السلام إلى المدينة ❁ وعمره ثلاث وخمسون سنة ❁ ودعا الناس إلى عبادة الله تعالى بالمدينة عشر سنين حتى ظهر الإسلام وعلا وتوفاه
الله تعالى في السنة الثالثة والستين من عمره عليه الصلاة والسلام وأما حليته صلى الله عليه وسلم فقد روى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
أنه كان لا طويلا ولا قصيرا أبيض الوجه مشربا بحمرة أدعج العينين جعد الشعر معتدل المحاسن إلى الطول ما هو ❁ وكان من صدره إلى سرته ممتدا كالخط
من الشعر الأسود وكأنه قد خط بالقلم ولم يكن على سائر بدنه من الشعر غير ذلك وكانت أعضاؤه معتدلة وبين كتفيه خاتم النبوة وكان مليح الوجه كل
من نظر إليه ذهب الغم عنه أقنى الوجه مفلج الأسنان ❁ وكان إذا مشى كأنما يتقلع من الأرض ❁ ولم يكن في جميع محاسنه عشرين شعرة بيضاء ولم يخضب
وكان شجاعا ❁ وقد قال علي عليه السلام مع شجاعته التي كانت تضرب بها الأمثال في العالم إنا إذا اشتد البأس اتقينا برسول الله وكان أقربنا إلى العدو وقال
أنس بن مالك رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشجع الناس وأسمح الناس وأحسن الناس وأوصافه كثيرة لا يحتمل هذا المختصر إيرادها أما
الذي ظهر في زمانه في مدة العشر سنين التي هاجر فيها من مكة إلى المدينة فإنه في السنة الأولى من الهجرة صلى الجمعة بها ❁ وكانت صلوة الفرض ركعتين
كما هي في السفر الآن ❁ فأتمها أربع ركعات في ثلث صلوات صلاة الظهر ❁ وصلاة العصر ❁ وصلوة العشاء ❁ وفيها عمر المسجد بالمدينة السنة الثانية
فيها كانت غزوة بدر التي قتل فيها جماعة من صناديد قريش ورؤسائهم ❁ وفيها حولت القبلة إلى الكعبة وكانوا يصلون إلى بيت المقدس ❁ وفيها فرض
صيام شهر رمضان ❁ وفيها وجبت زكوة الفطر في عيد رمضان ❁ وفيها ولد الحسن بن علي عليهما السلام ❁ وقيل إنه ولد في سنة ثلاث السنة الثالثة
فيها كانت غزوة أحد ❁ وفيها قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهما ❁ وفيها ولد الحسين بن علي عليهما السلام ❁ وقيل ولد في السنة الرابعة ❁ وفيها حرمت
الخمر وكان يشربها الناس قبل ذلك ❁ وفيها فرضت صلوة الخوف في الحرب وقيل إن ذلك كان في السنة الخامسة ❁ وفيها كانت غزوة الخندق السنة
السادسة فيها احتبس القطر وشكا الناس ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فصلى عليه السلام صلوة الاستسقاء ودعا فلم يفرغ من الدعاء حتى سحت السماء وبقيت
كذلك مدة أسبوع فشكا الناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال في دعائه اللهم حوالينا ولا علينا فانقطع المطر عن المدينة وأمطرت السماء في
ما حول المدينة ❁ وفي هذه السنة كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملوك الأطراف مثل كسرى وقيصر والنجاشي والمقوقس ملك الإسكندرية وإلى سائر
ملوك الأطراف ودعاهم إلى الطاعة والعبادة ❁ فبعضهم أجاب وكتب الجواب ❁ وبعضهم غلبت عليه الشقاوة ولم يجب كما مزق كتابه فمزق ملكهم ❁ وفي
هذه السنة فرض الحج ❁ وفيها كانت غزوة الحديبية وبيعة الرضوان وفي السنة السابعة كانت غزوة خيبر ❁ وفيها عمل المنبر للنبي صلى الله عليه وسلم ثلاث
مراق وكان قبل ذلك إذا خطب صلى الله عليه وسلم أتى على جذع بالمسجد فلما عمل المنبر وخطب عليه حن ذلك الجذع فلما نزل التزمه حتى سكن حنينه ❁ وهذا من
جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم السنة الثامنة فيها كان فتح مكة وغزوة حنين والطائف السنة التاسعة فيها كانت غزوة تبوك وفيها وفد وفود
الأعراب ودخلوا في الإسلام ❁ وفيها بعث صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق رضي الله عنه بإمارة الحج ❁ وفيها نزلت سورة التوبة فبعث أمير المؤمنين
عليا عليه السلام في عقبه ليقرأها يوم الحج على الناس ويبين لهم ما فيها من الأحكام بأمور الحج وغيرها السنة العاشرة فيها وردت نصارى نجران إلى النبي
صلى الله عليه وسلم وقصة المباهلة ❁ وفيها أنفذ الأمراء إلى قبائل العرب لأجل جمع مال الزكوة والصدقات ❁ وفيها كانت حجة الوداع وحج المصطفى
صلى الله عليه وسلم فيها وفي السنة الحادية عشر من الهجرة في أواخر صفر ابتدأ المرض برسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول
عند أكثر علماء الإسلام توفي صلى الله عليه وسلم وكانت أكثر أحواله صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين ❁ فإنه ولد يوم الاثنين ❁ وبعث يوم الاثنين ❁ وجميع
ما اختص به كان في يوم الاثنين وفي يوم الاثنين كانت وفاته صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم ٥

الصحابة
الكبار الكرام من المهاجرين والأنصار والخلفاء الراشدين وسائر الخلفاء والأولياء من العلماء والمشايخ الذين اشتهروا بالفضل والرفعة ❁ وهم قدوة الأمة ٥

## الصحابة
الذين منهم الخلفاء من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم أجمعين

## المهاجرون
من العشرة المبشرة وسائر المهاجرين رضي الله عنهم

## المهاجرون
من العشرة المبشرة وبنو هاشم وسائر المهاجرين

## صرف
العشرة المبشرة الذين منهم الخلفاء وبنو هاشم

## العشرة
المبشرة الذين هم بعض الخلفاء الراشدين

## الخلفاء
الراشدون رضي الله عنهم

### أبو بكر
الصديق رضي الله عنه ونسبه أبو بكر بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وهو الجد السادس من أجداد المصطفى صلى الله عليه وسلم واسمه عبد الله بن أبي قحافة ولقبه العتيق والصديق ومدة خلافته سنتان وثلاثة أشهر وعشرة أيام وعمره ثلاث وستون سنة

### عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ونسبه عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب وهو الجد السابع من أجداد النبي عليه الصلاة والسلام وكنيته أبو حفص ولقبه الفاروق ومدة خلافته عشر سنين وستة أشهر وعمره ثلاث وستون سنة

### عثمان
ابن عفان رضي الله عنه ونسبه عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية الأكبر بن عبد شمس بن عبد مناف وهو الجد الثالث من أجداد النبي عليه الصلاة والسلام وكنيته أبو عبد الله وأبو عمرو ولقبه ذو النورين ومدة خلافته اثنتا عشرة سنة وعمره اثنتان وثمانون سنة

### علي
المرتضى كرم الله وجهه ونسبه علي بن أبي طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب جد النبي المصطفى عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات وكنيته أبو الحسن وكناه النبي صلى الله عليه وسلم بأبي تراب ولقبه المرتضى ومدة خلافته أربع سنين وأربعة أشهر وعمره ثلاث وستون سنة ويسمى حيدرة أيضا

## باقي
العشرة المبشرة رضي الله عنهم

### طلحة
ابن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وهو الجد السادس من أجداد النبي صلى الله عليه وسلم وهو ممن أسلم مع عثمان

### الزبير
ابن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو الجد الرابع من أجداد النبي صلى الله عليه وسلم وهو ممن أسلم مع عثمان

### عبد الرحمن
ابن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب وهو الجد الخامس من أجداد النبي صلى الله عليه وسلم وهو ممن أسلم مع عثمان

### سعد
ابن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وهو ابن عم آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم وهو ممن أسلم مع عثمان رضي الله عنهما

### سعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب وهو السابع من أجداد النبي صلى الله عليه وسلم وكان تقدم الإسلام

### أبو عبيدة
عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر وهو الجد الحادي عشر من أجداد النبي صلى الله عليه وسلم وبعض علماء النسب يسمونه قريش ولقبه أمين الأمة

## بنو هاشم

## طبقة السبطين

**الحسن** ابن علي بن أبي طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان عمره ثماني سنين وكنيته أبو محمد ولقبه الزكي والمجتبى وعمره سبع وأربعون سنة ومدة خلافته بعد أبيه ستة أشهر وخمسة

**الحسين** ابن علي بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم وكان أصغر من أخيه بسنة واحدة

## طبقة سائر بني هاشم

**حمزة** ابن عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم وكان عم المصطفى عليه السلام وأسلم قبل عمر بن الخطاب بثلثة أيام ولقبه سيد الشهداء

**العباس** ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم ولما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرم بمكة جاء في الجاهلية وقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنا خاتم الأنبياء وأنت خاتم المهاجرين

**جعفر** الطيار ابن أبي طالب بن عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من أمه وأبيه وكان أكبر من علي عليه السلام بعشر سنين وهو قديم الإسلام

**عبد الله** ابن العباس بن عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم وكان لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم قد وصل إلى حد البلوغ

**زيد** ابن حارثة الكلبي القحطاني كان من موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم بعد علي كرم الله وجهه وقيل أنه

**أسامة** ابن زيد بن حارثة القحطاني كان من موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم

**سلمان** الفارسي من موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم في حقه سلمان منا أهل البيت ولم يكن من المهاجرين ولا من الأنصار وعمره مائتان وخمسون سنة وكان من سادة المدينة أهل الطلب للدين الحق وأسلم على النبي صلى الله عليه وسلم

## طبقة سائر المهاجرين ومن أسلم قبل الفتح فإن اسم المهاجرين يشملهم جميعا

**عثمان** ابن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب وهو الجد السابع للنبي صلى الله عليه وسلم وكان قديم الإسلام

**مصعب** ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وهو الجد الرابع للنبي صلى الله عليه وسلم وهو قديم الإسلام

**عبد الله** ابن جحش الأسدي أخو أبو أحمد كان في الجاهلية التي كانت بينهم وبين بني أمية وينسبون إلى قريش وهو قديم الإسلام

**خالد** ابن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهو الجد السادس للنبي صلى الله عليه وسلم وكان قديم الإسلام وقيل أنه خامس

**عمرو** أخو خالد بن سعيد المذكور وهو قرشي من أمية وهو أسلم في أول الإسلام

**بلال** ابن رباح الحبشي المؤذن كان من موالي أبي بكر الصديق وهو قديم الإسلام وكان يقول أنا أول المسلمين

**صهيب** ابن سنان الرومي من أولاد النمر بن قاسط وكان قد سبي وأصله من العرب ولذلك يعرف بالرومي وهو قديم الإسلام

**المقداد** ابن عمرو الكندي ينسب إلى الأسود بن عبد يغوث الزهري وكان من قريش من بني زهرة وتبناه الأسود فنسب إليه وهو قديم الإسلام

**عمار** ابن ياسر العنسي كان من الموالي وأمه سمية وأسلم مع أبيه وأمه قديما وهو [illegible]

**خباب** ابن الأرت التميمي وكان حليف بني زهرة وينسب إليها بعد من قريش وهو من قدماء المسلمين

**عبد الله** ابن مسعود الهذلي كان حليف بني زهرة وينسب إليها بعد من قريش وأخوه عتبة بن مسعود من قدماء المسلمين

**أبو ذر** الغفاري أسلم قديما وكان يقول أسلمت بعد أبي بكر الصديق

**عمرو** ابن عبسة السلمي كان من قدماء المسلمين وكان يقول أنا سادس من أسلم

**أبو سلمة** ابن عبد الله بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة وهو الجد الثالث للنبي صلى الله عليه وسلم وهو قديم الإسلام

**الأرقم** ابن أبي الأرقم بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة الجد السابع للنبي صلى الله عليه وسلم وأسلم في أوائل الإسلام

**عبد الله** ابن أم مكتوم العامري القرشي من بني عامر بن لؤي بن غالب قديم المسلمين

**أبو حذيفة** ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وهو السادس من أجداد النبي عليه السلام وهو قديم الإسلام

**سالم** مولى أبي حذيفة المذكور وعداده في قريش وهو من أهل الصفة وكان إماما وهو قديم الإسلام

**عامر** ابن فهيرة مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه كان قديم الإسلام

**عبيدة** ابن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف وهو من أجداد النبي صلى الله عليه وسلم كان قديم الإسلام

**خنيس** ابن حذافة السهمي وأخوه أبو عبد الله بن حذافة وهما من بني سهم بن عمرو بن هصيص أخو مرة بن كعب وهما قديما الإسلام

**عتبة** ابن غزوان المازني

**عمران** ابن حصين الخزاعي

**عكاشة** ابن محصن الأسدي

**أبو مرثد** الغنوي وولده مرثد بن أبي مرثد

**أبو موسى** الأشعري وهو قديم الإسلام

**عبد الله** ابن عمر بن الخطاب القرشي

**عبد الرحمن** وعبد الله أبناء أبي بكر الصديق القرشي

**زيد** ابن الخطاب أخو عمر بن الخطاب من قريش

**سلمة** ابن عمرو بن الأكوع

**مسعود** ابن القاري وهو قديم الإسلام

**عياش** ابن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة جد النبي عليه الصلوة والسلام كان قديم الإسلام

**عامر** ابن ربيعة حليف آل الخطاب ويعد من قريش لذلك كان قديم الإسلام

**نعيم** ابن عبد الله النحام قرشي عدوي كان قديم الإسلام

**واقد** ابن عبد الله حليف بني عدي ويعد من قريش كان قديم الإسلام

**معيقيب** ابن أبي فاطمة حليف بني أمية يعد من قريش وهو قديم الإسلام

**طليب** ابن عمير بن وهب بن أبي كبير بن عبد بن قصي وهو الجد الرابع للمصطفى عليه الصلوة والسلام قديم الإسلام

**عامر** ابن أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص كان قديم الإسلام

**شماس** ابن عثمان بن الشريد قرشي من بني مخزوم قديم الإسلام

**أبو سلمة** ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة وهو الجد الثالث للمصطفى عليه السلام كان قديم الإسلام

**هشام** ابن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب وهو السابع من أجداد النبي صلى الله عليه وسلم كان قديم الإسلام

**سكران** ابن عمرو أخو سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي وهو الثامن من أجداد النبي عليه السلام قديم الإسلام

**خالد** ابن أبي البكير الليثي حليف بني عدي وهو الجد السابع [illegible]

**حاطب** ابن أبي بلتعة حليف الزبير بن العوام وهو الجد الرابع للمصطفى عليه الصلوة والسلام

**بريدة** ابن الحصيب أسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في طريق المدينة لما هاجر عليه الصلوة والسلام

**أبو سبرة** ابن أبي رهم بن عبد العزى العامري من بني عامر بن لؤي [illegible]

**مسطح** ابن أثاثة العبدي من بني المطلب

**أبو سلمة** [illegible] الباهلي

**ذو الشمالين** ابن عمرو الخزاعي

المغيرة ابن شعبة الثقفي ۞ عروة ابن مسعود الثقفي ۞ النعمان بن مقرن المزني واخوته سويد ۞ ابو عبيد الثقفي وابنه المختار ۞ ابو هريرة الدوسي ۞ عثمان ابن ابي العاص [illegible] ۞ ابو موسى الاشعري ۞ عمرو ابن امية الضمري ۞

## الانصار
وهم الاوس والخزرج ومن اسلم من اهل المدينة

## صنف
الاوس والخزرج ۞

## الاوس
وانسابهم لم توجد متصلة ۞

سعد ابن معاذ من بني عبد الاشهل كان رئيس الاوس ۞
اسيد ابن حضير من بني عبد الاشهل ۞
ابو الهيثم ابن التيهان من بني عبد الاشهل ۞
عويم ابن ساعدة من بني عمرو بن عوف ۞
سعد ابن خيثمة من بني حارثة ۞
رفاعة ابن عبد المنذر بن زهير من بني عمرو ابن عوف ۞

سلمة ابن سلامة بن وقش من بني عبد الاشهل ۞
ظهير ابن رافع بن عدي من بني حارثة ۞
ابو بردة ابن نيار من بلي حليف الانصار ۞
رفاعة ابن عبد المنذر من بني عمرو بن عوف ۞
عبد الله وكنيته ابو جبير بن النعمان من بني ثعلبة بن عمرو ۞
معن وعاصم ابنا عدي بن الجد بن عجلان ۞

عباد ابن بشر بن وقش من بني عبد الاشهل ۞
سلمة ابن ثابت بن وقش من بني عبد الاشهل ۞
محمد ومحمود ابنا مسلمة من بني حارثة ۞
قتادة ابن النعمان من بني ظفر ۞
عاصم ابن ثابت بن ابي الاقلح من بني ضبيعة ۞
معتب ابن قشير من بني ضبيعة ۞

حنظلة ابن ابي عامر من بني ضبيعة ويقال له غسيل الملائكة ۞
سهل ابن حنيف بن وهب من بني ضبيعة ۞
عثمان ابن حنيف اخو سهل المذكور ۞
ابو لبابة ابن عبد المنذر من بني عمرو بن عوف ۞
ثابت ابن اقرم بن ثعلبة ۞
حذيفة ابن اليمان العبسي حليف لهم ۞

رافع ابن خديج من بني حارثة
البراء ابن عازب من بني حارثة
اسيد ابن ظهير من بني حارثة
ابو عبس ابن جبر بن عمرو من بني حارثة
خبيب ابن عدي من بني عمرو بن عوف
عبد الله ابن طارق حليف بني ظفر

## الخزرج
انسابهم لم توجد متصلة

سعد ابن عبادة بن دليم من بني ساعدة كان رئيس الخزرج ۞
اسعد ابن زرارة ابو امامة من بني النجار ۞
رافع ابن مالك بن العجلان وابنه رفاعة من بني زريق ۞
ابي ابن كعب من بني النجار ۞
قطبة ابن عامر بن حديدة من بني سلمة ۞
عقبة ابن عامر بن نابي من بني سلمة ۞

جابر ابن عبد الله بن رئاب من بني سلمة ۞
عوف ابن الحارث بن رفاعة المعروف بابن عفراء من بني النجار ۞
معاذ ابن عفراء اخو عوف من بني النجار ۞
معوذ ابن عفراء اخو عوف ومعاذ من بني النجار ۞
ذكوان ابن عبد قيس بن زريق خرج الى النبي صلى الله عليه وسلم واقام عنده ويقال له مهاجري انصاري ۞
عبادة ابن الصامت من القواقل ۞

ابو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة من بلي حليف لهم ۞
ابو دجانة سماك بن خرشة من بني ساعدة ۞
العباس ابن عبادة بن نضلة من القواقل ويقال له ايضا مهاجري انصاري ۞
سعد ابن الربيع من الحارث بن الخزرج ۞
عبد الله ابن رواحة من بني الحارث ۞
البراء ابن معرور من بني سلمة ۞

بشر ابن البراء بن معرور من بني سلمة ۞
المنذر ابن عمرو بن خنيس من بني ساعدة ۞
عبد الله ابن عمرو وابنه جابر بن عبد الله من بني سلمة ۞
عمرو ابن الجموح وولداه معاذ ومعوذ من بني سلمة ۞
ابو ايوب خالد بن زيد من بني النجار ۞
ابو اسيد ابن ربيعة من بني ساعدة ۞

عبد الله ابن انيس من بني سلمة ۞
كعب ابن مالك من بني سلمة ۞
معاذ ابن جبل من بني سلمة ۞
عمارة ابن حزم واخوه عمرو بن حزم من بني النجار ۞
عتبان ابن مالك من بني العجلان ۞
حسان ابن ثابت بن المنذر من بني النجار ۞

اوس ابن ثابت بن المنذر من بني النجار ۞
ابو طلحة زيد بن سهل من بني النجار ۞
قيس ابن ابي صعصعة من بني مازن بن النجار ۞
خارجة ابن زيد من الحارث ۞
بشير ابن سعد والد النعمان من الحارث ۞
عبد الله ابن زيد بن ثعلبة من الحارث وهو الذي رأى في منامه صيغة الاذان ۞

خلاد ابن سويد من الحارث ۞
ابو مسعود عقبة بن عمرو من الحارث ۞
زياد ابن لبيد من بني بياضة ۞
عباد ابن قيس من بني زريق ۞
جبار ابن صخر من بني سلمة ۞
ابو قتادة الحارث بن ربعي من بني سلمة ۞

**عبد الله** ابن عتيك

**المجذر** ابن زياد من بلي

**المنذر** ابن المنذر بن الجموح من بني جشم

**مالك** ابن سنان من بني خدرة

**ابو سعيد** الخدري بن مالك بن سنان المذكور

**خراش** ابن الصمة من بني جشم

**الطفيل** ابن مالك بن خنساء من بني سلمة

**عبد الله** ابن الجد بن قيس من بني سلمة

**عبد الله** ابن ابي بن سلول من بني الحبلى

**الحارث** ابن الصمة من بني النجار

**البراء** ابن مالك من بني النجار

**انس** ابن مالك اخو البراء بن مالك المذكور

**ثابت** ابن خنساء من بني النجار

**ابو زيد** قيس بن سكن من بني النجار

**زيد** ابن ثابت من بني النجار

**حرام** ابن ملحان من بني النجار

**سليم** ابن ملحان اخو حرام المذكور

**انس** ابن النضر عم انس بن مالك من بني النجار

**زيد** ابن ارقم من الانصار

**سهل** ابن سعد الساعدي من بني ساعدة

**قيس** ابن سعد بن عبادة من بني النجار

**ابو الدرداء** عويمر بن ثعلبة من بني الحارث

**عبد الله** ابن سلام من الحارث كان من احبار اليهود ثم تبع الاسلام وصار من اكابر الصحابة

**ثابت** ابن قيس بن شماس من الحارث خطيب الانصار

## حف

من اسلم يوم فتح مكة وبعده الى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

**عتاب** ابن اسيد بن ابي العيص بن امية الاكبر بن عبد شمس بن عبد مناف الجد الثالث من اجداد النبي [illegible]

**معاوية** ابن ابي سفيان القرشي من بني امية

**سهيل** ابن عمرو القرشي من بني عامر بن لوي

**صفوان** ابن امية بن خلف القرشي من بني جمح

**الحارث** ابن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة الجد السادس من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم

**عكرمة** ابن ابي جهل بن هشام بن المغيرة بن [illegible] مخزوم بن يقظة بن مرة الجد السادس من اجداد النبي [illegible]

**حكيم** ابن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي الجد الرابع من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم

**مخرمة** ابن نوفل القرشي ووالد المسور من بني زهرة

**ابو بكرة** الثقفي من الطائف وهو من موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم

**قيس** ابن عاصم المنقري

**الاحنف** ابن قيس التميمي

**جارية** ابن قدامة السعدي وكان من اكابر اصحاب امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

**شيبة** [illegible]

**عدي** ابن حاتم الطائي

**مطيع** ابن الاسود القرشي من بني عدي

**ابو الجهم** ابن حذيفة القرشي من بني عدي

**جرير** ابن عبد الله البجلي

[illegible]

## الخلفاء

والاولياء من العلماء والمشايخ

## الخلفاء

الذين كانوا بعد الخلفاء الراشدين الذين ذكرناهم في الصحابة المهاجرين والعشرة المبشرة رضوان الله عليهم اجمعين

## [illegible]

خلفاء بني امية وبني العباس

## [illegible]

بنو امية

**معاوية** وكنيته ابو عبد الرحمن بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي مدة خلافته تسع عشرة سنة وثلثة اشهر وخمسة ايام وعمره [illegible]

**يزيد** ابن معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس كنيته ابو خالد مدة خلافته ثلث سنين وسبعة اشهر وعمره سبع وثلثون سنة وقيل ثمان وثلثون

**معاوية** ابن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس كنيته ابو ليلى ومدة خلافته اربعون يوما وعمره ثلث وعشرون سنة

**عبد الله** ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب كنيته ابو خبيب وابو بكر ايضا مدة خلافته تسع سنين وعمره ثلث وسبعون سنة

**مروان** ابن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف كنيته ابو الحكم وابو عبد الملك ومدة خلافته عشرة اشهر وعمره ثلاث وستون سنة

**عبد الملك** ابن مروان بن الحكم كنيته ابو الوليد مدة خلافته احدى وعشرون سنة وخمسة عشر يوما وعمره ثلاث وستون سنة

**الوليد** ابن عبد الملك بن مروان كنيته ابو العباس مدة خلافته تسع سنين وثمانية اشهر وعمره ثمان واربعون سنة

**سليمان** ابن عبد الملك بن مروان كنيته ابو ايوب مدة خلافته سنتان وثمانية اشهر وعمره خمس واربعون سنة

**عمر** ابن عبد العزيز بن مروان كنيته ابو حفص مدة خلافته سنتان وخمسة اشهر و[illegible] عشرون يوما وعمره تسعة وثلثون سنة

**يزيد** ابن عبد الملك بن مروان كنيته ابو خالد مدة خلافته اربع سنين وشهر واحد وعمره تسعة وعشرون سنة

**هشام** ابن عبد الملك بن مروان كنيته ابو الوليد مدة خلافته تسع عشرة سنة وسبعة اشهر و[illegible] يوما وعمره ثلاث وخمسون سنة

**الوليد** ابن يزيد بن عبد الملك بن مروان كنيته ابو العباس مدة خلافته سنة وشهران واثنان وعشرون يوما وعمره اثنان واربعون سنة

**يزيد** ابن الوليد بن عبد الملك بن مروان كنيته ابو خالد مدة خلافته خمسة اشهر وعمره اربعون سنة

**ابراهيم** ابن الوليد بن عبد الملك كنيته ابو اسحاق مدة خلافته شهران و[illegible] ايام وعمره [illegible]

**مروان** ابن محمد بن مروان بن الحكم ويقال له مروان الحمار ومروان الجعدي كنيته ابو عبد الملك ومدة خلافته خمس سنين وعشرة اشهر وعمره تسع وخمسون سنة وهو اخر خلفاء بني امية

بنو العباس

**السفاح**
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وهو أول الخلفاء بني العباس وكنيته أبو العباس ومدة خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وعمره ثلاث وثلثون سنة

**المنصور**
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله أخو السفاح وكنيته أبو جعفر ومدة خلافته اثنتان وعشرون سنة وعمره ثلث وستون سنة ويقال له أبو جعفر الدوانيقي [illegible]

**المهدي**
محمد بن أبي جعفر عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وكنيته أبو عبد الله ومدة خلافته عشر سنين وخمسة وأربعون يوما وعمره ثلث وأربعون سنة

**الهادي**
موسى بن محمد المهدي وكنيته أبو محمد ومدة خلافته سنة واحدة وأربع وأربعون يوما وعمره خمس وعشرون سنة

**الرشيد**
ابن المهدي واسمه هارون وكنيته أبو جعفر ومدة خلافته ثلث وعشرون سنة وشهرين وعشرون يوما وعمره خمس وأربعون سنة

**الأمين**
محمد بن هارون الرشيد وكنيته أبو عبد الله وقيل له أبو موسى وأبو العباس ومدة خلافته أربع سنين وسبعة أشهر ونصف وعمره سبع وعشرون سنة [illegible]

**المأمون**
عبد الله بن هرون الرشيد وكنيته أبو العباس وأبو جعفر ومدة خلافته عشرون سنة وخمسة أشهر وعمره خمسون سنة

**المعتصم**
بالله محمد بن هرون الرشيد وكنيته أبو إسحاق ومدة خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر وعمره ثمان وأربعون سنة

**الواثق**
بالله هرون بن المعتصم وكنيته أبو جعفر ومدة خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وستة أيام وعمره ست وثلاثون سنة

**المتوكل**
على الله جعفر بن المعتصم وكنيته أبو الفضل ومدة خلافته أربع عشرة سنة وتسعة أشهر وتسعة أيام وعمره أحد وأربعون سنة

**المنتصر**
بالله محمد بن المتوكل وكنيته أبو جعفر ومدة خلافته ستة أشهر وعمره أربع وعشرون سنة وهو الذي قتل أباه

**المستعين**
بالله أحمد بن الأمير محمد بن المعتصم بالله بن هرون الرشيد وكنيته أبو العباس ومدة خلافته سنتين وتسعة أشهر وعمره أحد وثلثون سنة

**المعتز**
بالله محمد بن المتوكل على الله وقيل إن اسمه الزبير وكنيته أبو عبد الله ومدة خلافته ثلث سنين وسبعة أشهر وعمره ثلث وعشرون سنة [illegible]

**المهتدي**
بالله محمد بن هارون الواثق بن المعتصم وكنيته أبو جعفر وأبو عبد الله أيضا ومدة خلافته أحد عشر شهرا وعمره تسع وثلثون سنة

**المعتمد**
على الله أحمد بن جعفر المتوكل على الله وكنيته أبو العباس وأبو جعفر أيضا ومدة خلافته ثلث وعشرون سنة وعمره خمسون سنة

**المعتضد**
بالله أحمد بن طلحة الموفق بن المتوكل وكنيته أبو العباس ومدة خلافته تسع سنين وتسعة أشهر وعمره ست وأربعون سنة

**المكتفي**
بالله علي بن المعتضد بالله وكنيته أبو محمد ومدة خلافته ست سنين وستة أشهر وعشرون يوما وعمره أحد وثلثون سنة

**المقتدر**
بالله جعفر بن المعتضد بالله وكنيته أبو الفضل ومدة خلافته أربع وعشرون سنة وأحد عشر شهرا ونصف وعمره ثمان وثلثون سنة

**القاهر**
بالله محمد بن المعتضد أبو منصور ومدة خلافته سنة واحدة ونصف وعمره لما خلع من الخلافة خمس وثلثون سنة

**الراضي**
بالله محمد بن المقتدر بالله أبو العباس ومدة خلافته ست سنين وعشرة أشهر وعمره اثنتان وثلثون سنة

**المتقي**
لله إبراهيم بن المقتدر بالله وكنيته أبو إسحاق ومدة خلافته ثلث سنين وأحد عشر شهرا وعمره ستون سنة

**المستكفي**
بالله عبد الله بن المكتفي وكنيته أبو القاسم ومدة خلافته سنة وأربعة أشهر وعمره ست وأربعون سنة

**المطيع**
لله الفضل بن المقتدر بالله وكنيته أبو القاسم ومدة خلافته تسع وعشرون سنة وعمره ثلث وستون سنة

**الطائع**
لله عبد الكريم بن المطيع وكنيته أبو بكر ومدة خلافته سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وعمره سبعون سنة

**القادر**
بالله أحمد أبو إسحاق بن المقتدر بالله وكنيته أبو العباس ومدة خلافته أحد وأربعون سنة وثلثة أشهر وعمره ست وثمانون سنة

**القائم**
بأمر الله عبد الله بن القادر وكنيته أبو جعفر ومدة خلافته أربع وأربعون سنة وثمانية أشهر وعشرة أيام وعمره ست وسبعون سنة وثلثة أشهر

**المقتدي**
بأمر الله عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم وكنيته أبو القاسم ومدة خلافته تسع عشرة سنة وخمسة أشهر وعمره ثمان وثلثون سنة وثمانية أشهر

**المستظهر**
بالله أحمد بن المقتدي وكنيته أبو العباس ومدة خلافته أربع وعشرون سنة وخمسة أشهر وعمره أحد وأربعون سنة وستة أشهر

**المسترشد**
بالله الفضل بن المستظهر وكنيته أبو منصور ومدة خلافته سبع عشرة سنة وسبعة أشهر وعمره ثلث وأربعون سنة وثلثة أشهر

**الراشد**
بالله المنصور بن المسترشد وكنيته أبو جعفر ومدة خلافته سنتان وعمره ثلاثون سنة

**المقتفي**
لأمر الله محمد بن المستظهر وكنيته أبو عبد الله ومدة خلافته خمس وعشرون سنة وثلثة أشهر وعمره ست وستون سنة

**المستنجد**
بالله يوسف بن المقتفي وكنيته أبو المظفر ومدة خلافته أحد عشر سنة وستة أشهر وعمره ثمان وأربعون سنة

**المستضيء**
بأمر الله الحسن بن المستنجد بالله وكنيته أبو محمد ومدة خلافته تسع سنين وعمره تسع وثلثون سنة

**الناصر**
لدين الله أحمد بن المستضيء بأمر الله وكنيته أبو العباس ومدة خلافته سبع وأربعون سنة وعمره تسع وستون سنة

**الظاهر**
بأمر الله محمد بن الناصر وكنيته أبو نصر ومدة خلافته تسعة أشهر ونصف وعمره اثنتان وخمسون سنة

**المستنصر**
بالله المنصور بن الظاهر وكنيته أبو جعفر ومدة خلافته سبع عشرة سنة وعمره اثنتان وخمسون سنة

**المستعصم**
بالله عبد الله وكنيته أبو أحمد ومدة خلافته خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وعمره ثمان وأربعون سنة وهو آخر خلفاء بني العباس

الخلفاء الفاطميين الذين خرجوا بالمغرب ومصر

**المهدي**
أبو محمد عبيد الله بن أحمد [illegible] بن جعفر الصادق ظهر بسجلماسة [illegible] في شهر ربيع الأول سنة [illegible]

**القائم**
بأمر الله محمد بن المهدي وكنيته أبو القاسم ومدة خلافته اثنتا عشرة سنة وأربعة أشهر وعمره أربع وخمسون سنة

**المنصور**
بالله إسماعيل بن القائم وكنيته أبو الطاهر ومدة خلافته سبع سنين وعمره تسع وثلثون سنة

**المعز**
بالله معد بن المنصور وكنيته أبو تميم ومدة خلافته خمس وعشرون سنة وعمره ست وأربعون سنة

**العزيز**
بالله نزار بن المعز وكنيته أبو المنصور ومدة خلافته أحد وعشرون سنة وستة أشهر وعمره أحد وأربعون سنة

**الحاكم**
بأمر الله المنصور بن العزيز وكنيته أبو علي ومدة خلافته خمس وعشرون سنة وعمره ست وثلثون سنة

**الظاهر**
لإعزاز دين الله علي بن الحاكم وكنيته أبو الحسن ومدة خلافته خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وخمسة أيام وعمره ثلث وثلثون سنة

**المستنصر**
بالله معد بن الظاهر وكنيته أبو تميم ومدة خلافته ستون سنة وأربعة أشهر وعمره سبع وستون سنة

**المصطفى**
لدين الله نزار بن المستنصر وكنيته أبو منصور [illegible]

**المستعلي**
بالله أحمد بن المستنصر وكنيته أبو القاسم ومدة خلافته ثمان سنين وعمره ثمان وعشرون سنة

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| **الآمر** بأحكام الله المنصور بن المستعلي وكنيته أبو علي، ومدة خلافته تسع وعشرون سنة وعمره أربع وثلاثون سنة | **الحافظ** لدين الله عبد المجيد بن الأمير محمد بن المستنصر بالله كنيته أبو الميمون، ومدة خلافته تسع عشرة سنة وعمره ثلاث وأربعون سنة | **الظافر** بأمر الله إسماعيل بن الحافظ كنيته أبو المنصور مدة خلافته خمس سنين وستة أشهر وأياما، وعمره [illegible] سنة | **الفائز** بنصر الله عيسى بن الظافر كنيته أبو القاسم ومدة خلافته ست سنين وستة أشهر، وعمره عشرون سنة | **العاضد** لدين الله عبد الله بن الأمير يوسف بن الحافظ لدين الله وكنيته أبو محمد مدة خلافته إحدى عشرة سنة وهو آخر الخلفاء العلويين [illegible] |

## الأولى
من العلماء والمشايخ

## ثم
العلماء

## ثم
التابعون

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| عبيدة ابن قيس السلماني | أبو عمرو الشيباني | مالك ابن أوس | المعرور ابن سويد | كعب الأحبار | كعب ابن سور الأزدي قاضي البصرة | سويد ابن غفلة المذحجي |
| أبو رجاء العطاردي | أبو الأسود الدؤلي | هرم ابن حيان | الأحوص صاحب ابن مسعود | أبو مسلم الخولاني | دغفل ابن حنظلة السدوسي النسابة | الحسن ابن أبي الحسن البصري |
| سعيد ابن المسيب المخزومي | أبو عثمان النهدي | محمد الحنفية وابنه أبو هاشم عليهما السلام | شريح ابن الحارث الكندي القاضي | عامر ابن شراحيل الشعبي | قيس ابن أبي حازم البجلي | ثمامة ابن سعد الباهلي |
| مسروق ابن الأجدع الهمداني | الأسود ابن يزيد النخعي | عبيد ابن عمير الليثي | إبراهيم ابن يزيد النخعي | علي ابن الحسين زين العابدين عليه السلام | القاسم ابن محمد بن أبي بكر الصديق | سالم ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب |
| حمران مولى عثمان | عروة ابن الزبير الأسدي | أبو بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي | محمد بن كعب القرظي | الضحاك ابن مزاحم | يزيد ابن شجرة الرهاوي | بكر ابن عبد الله المزني |
| قبيصة ابن ذؤيب الخزاعي | شتير ابن سعد مولى المهريين | سعيد ابن جبير | شهر ابن حوشب | عطاء ابن أبي رباح | أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي | مكحول أبو عبد الله الشامي |
| عكرمة مولى ابن عباس | محمد ابن علي الباقر عليهما السلام | طاووس ابن كيسان اليمني | نافع ابن جبير بن مطعم | محمد ابن جبير بن مطعم | حنش ابن عبد الله الصنعاني من أصحاب علي عليه السلام | عطاء ابن ميسرة الخراساني أبو عثمان |
| أبو أمامة أسعد بن سهل بن حنيف | أبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي | أبو إسحاق الشيباني | رجاء ابن حيوة الكندي | وهب ابن منبه الصنعاني | محمد ابن عمرو بن حزم الأنصاري | عبيد الله ابن عتبة بن مسعود |
| مكحول الأزدي | زيد ابن الأصم | العوام ابن حوشب | هبيرة ابن يريم مولى الحسن عليه السلام | هبيرة ابن هشام | شتير ابن شكل بن حصين الكوفي من أصحاب علي وابن مسعود | أبو خيرة من أصحاب علي عليه السلام |
| ميمون ابن مهران | أبو العالية | أسلم مولى عمر بن الخطاب | أبو بردة ابن أبي موسى الأشعري | موسى ابن أنس بن مالك | معبد ابن عبد الله بن عليم الجهني وهو أول من تكلم في القدر | زر بن حبيش يكنى أبا مريم |
| جبير ابن نفير بن مالك الحضرمي | عبد الرحمن ابن أذينة | نوفل ابن مساحق | سالم ابن أبي الجعد | محمد ابن مسلم بن شهاب الزهري | نافع مولى ابن عمر | [illegible] |

## ثم
تبع التابعين

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| محمد ابن سيرين | علقمة ابن قيس النخعي | مسلم ابن يسار | عطاء ابن يسار | سليمان ابن يسار | إبراهيم التيمي | عبد الرحمن ابن أبي ليلى |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| علقمة ابن قيس النخعي | محمد ابن عبد الرحمن بن ابي ليلى | ابو عبد الرحمن السلمي | عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود | ابو اسحاق السبيعي | هشام ابن عروة ابن الزبير | حبة ابن جوين العرني |
| جعفر الصادق عليه السلام | ابو حنيفة النعمان بن ثابت الامام | عاصم ابن ابي النجود احد القراء السبعة | حماد ابن ابي سليمان | قتادة ابن دعامة البصري | اياس ابن معاوية بن قرة المازني البصري القاضي | عبد الله ابن شبرمة الضبي |
| شريك ابن عبد الله النخعي القاضي | ربعي ابن خراش الكوفي | عبد الله ابن عبيد الله بن ابي مليكة التيمي المكي | اياس ابن سلمة الاكوع | مالك ابن دينار | مالك ابن انس الاصبحي الامام | عبد الملك ابن عبد العزيز بن جريج |
| زفر ابن الهذيل | ابو يوسف القاضي وهو يعقوب بن ابراهيم | محمد ابن المنكدر | الماجشون ابن ابي سلمة | محمد ابن الحسن الشيباني | عاصم ابن عمر بن قتادة بن النعمان | مقاتل ابن سليمان البلخي صاحب التفسير |
| محمد ابن اسحق صاحب المغازي | عمر ابن ذر | سفيان ابن عيينة | محمد ابن ادريس الشافعي الامام | ابو مجلز | عبد الملك ابن عمير اللخمي | سفيان ابن سعيد بن مسروق الثوري [illegible] |
| احمد ابن حنبل الشيباني الامام | يحيى ابن معين البغدادي | وهب ابن كيسان | محمد ابن واسع بن جابر | ابو جعفر يزيد بن القعقاع المدني احد القراء العشرة | موسى الكاظم عليه السلام | حماد ابن زيد [illegible] |
| ايوب ابن ابي تميمة السختياني | عبد الله ابن ابي نجيح | عبد العزيز ابن رفيع ابو عبد الله المكي | حفص ابن ابي المغيرة راوي عاصم في القراءة | مسعر ابن كدام | ابو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي من متكلمي المعتزلة | يحيى ابن سعيد الانصاري |
| حميد ابن طرخان الطويل | محمد ابن يحيى بن حبان | ابو صالح مولى ام هانئ بنت ابي طالب صاحب التفسير | ثابت البناني | سليمان ابن طرخان التيمي | عمرو ابن عبيد المعتزلي وكان زاهد البصرة | عمرو ابن ميمون بن مهران |
| محمد ابن السائب الكلبي النسابة | هشام ابن محمد بن السائب الكلبي | غيلان الدمشقي اول من تكلم في القدر | سليمان ابن مهران الاعمش | ابو عمرو ابن العلاء احد القراء العشرة | قرة ابن خالد ابو خالد السدوسي البصري | حماد ابن سلمة بن دينار |
| ابو عوانة اسمه الوضاح | حمزة ابن حبيب الزيات احد القراء السبعة | سوار ابن عبد الله العنبري القاضي | الاوزاعي الفقيه واسمه عبد الرحمن بن عمرو | عباد ابن كثير | ابو معشر نجيح | ابو الاحوص |
| داود ابن نصير الطائي | عبد الله ابن الحسن العنبري | مالك ابن مغول البجلي الفقيه | محمد ابن عبد الرحمن بن ابي ذئب الفقيه | علي ابن موسى الرضا عليهما السلام | محمد ابن علي الجواد التقي عليهما السلام | علي ابن محمد النقي عليهما السلام |
| الحسن العسكري عليه السلام | ابو بكر ابن عياش | الخليل ابن احمد البصري صاحب العروض والنحو | زائدة ابن قدامة ابو الصلت الثقفي الكوفي | ابراهيم ابن طهمان [illegible] | شيبة ابن نصاح المدني امام القراء بالمدينة | عبد العزيز ابن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون |
| يوسف ابن يعقوب بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون | يحيى ابن سلمة بن كهيل | عبيد الله ابن الحسن العنبري | نافع ابن عبد الرحمن بن ابي نعيم احد القراء السبعة | الليث ابن سعد المصري الفقيه | هشام ابن [illegible] | عبد الله ابن المبارك المروزي |
| وكيع ابن الجراح الرواسي | علي ابن حمزة الكسائي احد القراء السبعة | جعفر [illegible] | عاصم ابن سليمان الاحول | عبد العزيز ابن [illegible] | يونس ابن حبيب النحوي المشهور | يحيى ابن ابي زكريا [illegible] |
| الوليد ابن مسلم صاحب الاوزاعي | حفص ابن غياث النخعي قاضي الكوفة | عبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي | ابو اسحاق الفزاري | سيبويه واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر ابو بشر النحوي | الاخفش واسمه سعيد بن مسعدة النحوي | يحيى ابن سعيد القطان |
| يحيى ابن سعيد الاموي | ابو البختري القاضي | صفوان ابن عيسى الفقيه | حماد الراوية | محمد ابن بشر العبدي الفقيه | ابو داود سليمان بن داود الطيالسي صاحب المسند | الحسن ابن زياد اللؤلؤي الفقيه من اصحاب ابي حنيفة |
| محمد ابن عبيد الطنافسي | محمد ابن عمر بن واقد الواقدي صاحب المغازي | محمد ابن يوسف [illegible] شيخ البخاري | مكي ابن ابراهيم التميمي شيخ البخاري | عبد الملك ابن قريب الاصمعي | ابو مسهر الغساني | احمد ابن الدورقي |
| ابو حسان الزيادي | بشر ابن الوليد الكندي | علي ابن ابي مقاتل | القواريري وهو عبيد الله بن عمر بن ميسرة الجشمي | ابو نصر التمار | ابو [illegible] الفرحان | سجادة [illegible] زاهد |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| محمد ابن نوح المضروب | المعافى ابن عمران | بشر ابن غياث المريسي وكان يقول بخلق القرآن | أبو عبيد القاسم ابن سلام | أبو الهذيل محمد بن الهذيل العلاف البصري شيخ المعتزلة في زمانه | خلف ابن هشام البزار المقرئ أحد القراء العشرة | محمد ابن سعد بن منيع كاتب الواقدي صاحب الطبقات |
| أبو داود الطيالسي | عبد الله ابن مسلمة القعنبي | أحمد ابن صالح المصري [illegible] | أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي الراوية | أبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي صاحب الشافعي | الربيع ابن سليمان صاحب الشافعي [illegible] | جعفر ابن مبشر أحد مشايخ الثقفي المتكلم المعتزلي |
| أبو خيثمة زهير بن حرب كان حافظا للحديث | أبو أيوب سليمان بن داود بن بشر المنقري البصري | علي ابن عبد الله بن جعفر المعروف بابن المديني كان حافظا [illegible] | إسحاق ابن إسماعيل الطالقاني | أبو بكر ابن أبي شيبة المحدث | أبو الربيع الزهراني | إسماعيل ابن علية |
| منصور ابن أبي مزاحم | شريح ابن يونس أبو الحارث | مصعب ابن عبد الله بن مصعب [illegible] الزبيري | محمد ابن إسحاق [illegible] المسيبي البغدادي | جعفر ابن حرب الهمذاني أحد أئمة المعتزلة البغدادي | القاضي أحمد بن أبي دؤاد الإيادي | القاضي يحيى بن أكثم التميمي |
| العباس ابن الوليد النرسي | عبد الأعلى ابن حماد النرسي | عبد الله ابن معاذ العنبري | إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه | محمد ابن بكار المحدث | محمد ابن مقاتل المروزي [illegible] | قتيبة ابن سعيد بن جميل أبو رجاء الثقفي |
| أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي البغدادي الفقيه صاحب الشافعي | أبو عثمان محمد بن الإمام الشافعي | إبراهيم ابن العباس بن محمد الصولي | يعقوب ابن إسحاق المعروف بابن السكيت النحوي | إسحاق ابن موسى [illegible] | علي ابن حجر السعدي [illegible] | محمد ابن عبد الملك بن أبي الشوارب [illegible] |
| أبو علي الحسين بن علي المعروف بالكرابيسي صاحب الشافعي | محمد ابن سليمان الأسدي | أحمد ابن إبراهيم الدورقي | أبو عثمان بكر بن محمد المازني النحوي كان إماما في العربية | أبو حاتم سهل بن محمد اللغوي السجستاني | إسحاق ابن منصور [illegible] الكوسج | محمد ابن بشار بن بندار البصري المحدث |
| أبو الوليد عبد الملك [illegible] اللغوي | أبو عمرو شمر بن حمدويه الهروي اللغوي | محمد ابن [illegible] | الزبير ابن بكار الزبيري قاضي مكة صاحب كتاب النسب | عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي صاحب المسند | أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتكلم المعتزلي | الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري صاحب الصحيح |
| العباس ابن الفرج الرياشي البصري كنيته أبو الفضل | محمد ابن يحيى بن عبد الله الذهلي النيسابوري | محمد ابن يحيى بن [illegible] | محمد ابن عمرو [illegible] دينار [illegible] الكوفي | علي ابن حرب الطائي الموصلي [illegible] | علي ابن محمد بن جعفر العلوي الحماني | محمد ابن [illegible] |
| أبو علي الحسن بن الصباح الزعفراني صاحب الشافعي | حسين ابن [illegible] | الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري صاحب الصحيح | يعقوب ابن [illegible] الكندي | عبد العزيز ابن حيان [illegible] الموصلي | النضر ابن الحسن [illegible] | أبو زرعة الرازي واسمه عبيد الله بن عبد الكريم المحدث |
| محمد ابن إسماعيل بن علية | أبو إبراهيم المزني صاحب الشافعي | أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي | محمد ابن [illegible] | محمد ابن حماد [illegible] | محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم المصري الفقيه المالكي | محمد ابن يحيى [illegible] الحافظ |
| محمد ابن مسلم بن عثمان المعروف بابن وارة الرازي | داود ابن علي الأصبهاني الفقيه إمام أصحاب الظاهر | أبو بكر محمد بن [illegible] | أحمد ابن عبد الجبار [illegible] العطاردي [illegible] | أبو [illegible] ابن [illegible] | أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني صاحب السنن | محمد ابن يزيد بن ماجه القزويني صاحب السنن |
| عبد الله ابن يعقوب بن إسحاق [illegible] العطار المحدث | أبو بكر أحمد بن محمد [illegible] المروزي صاحب أحمد بن حنبل | أبو سعيد الحسن بن الحسين [illegible] السكري النحوي | أبو جعفر أحمد بن محمد [illegible] المحدث | أبو حاتم الرازي واسمه محمد بن إدريس [illegible] | يعقوب ابن سفيان [illegible] | إدريس ابن سليمان [illegible] الموصلي |
| الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى [illegible] الترمذي | أبو [illegible] ابن محمد بن المدبر | محمد ابن إسماعيل [illegible] | أحمد ابن سيار [illegible] | أبو جعفر ابن أبي عمران الفقيه الحنفي | عبد الله ابن محمد بن أبي الدنيا القرشي [illegible] | عثمان ابن سعيد أبو سعيد الدارمي |
| أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري اللغوي | الحارث ابن أبي أسامة صاحب المسند | إسحاق ابن [illegible] | العتابي [illegible] | أبو عبد الله محمد بن [illegible] | إسحاق ابن إبراهيم [illegible] | المبرد واسمه محمد بن يزيد الأزدي الثمالي |
| ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى [illegible] | أبو جعفر محمد [illegible] | محمد ابن يونس الكديمي البصري | فهد ابن [illegible] | علي ابن عبد العزيز البغوي [illegible] | ثابت ابن [illegible] الطبيب المشهور | محمد [illegible] |
| عبد الله ابن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني | القاضي [illegible] | أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي الفقيه الشافعي | محمد ابن يحيى [illegible] | أبو بكر محمد بن إسماعيل [illegible] | محمد ابن [illegible] أبو جعفر الترمذي الفقيه الشافعي | أبو علي [illegible] |
| عبد الله ابن أبي داود | أبو بكر محمد بن داود بن علي الأصبهاني الفقيه | القاسم ابن العباس [illegible] أصفهان | محمد ابن أحمد بن كيسان أبو الحسن النحوي | [illegible] ابن علي بن يحيى المنجم المعروف بالنديم | أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي صاحب كتاب السنن | أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي المعتزلي |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ابرهيم<br>ابن ابي علي<br>البناي ه | ابو جعفر<br>ابن عثمان العسكري المعروف<br>بالسمان رئيس الشامية ه | القاضي<br>محمد بن خلف بن حيان ابو بكر<br>الضبي المعروف بوكيع له تصانيف | ابو العباس<br>احمد بن<br>سريج الفقيه الشافعي ه | ابرهيم<br>ابن محمد بن سفيان صاحب مسلم بن الحجاج<br>وعن روايته يروى صحيح مسلم الى الان | ابو اسحاق<br>ابرهيم بن هرون<br>المراني اللـ ه | محمد<br>ابن جرير الطبري صاحب<br>التاريخ ه |
| محمد<br>ابن محمد بن سليمان<br>الباغندي ه | ابو العباس<br>محمد بن اسحاق بن ابرهيم بن مهران<br>السراج النيسابوري [illegible] | ابو بكر<br>محمد بن السري المعروف بابن السراج<br>صاحب كتاب الاصول في النحو ه | ابو عوانه<br>يعقوب بن اسحق بن ابرهيم الاسفرائني<br>له مسند مخرج على صحيح مسلم ه | عبد الله<br>ابن محمد بن عبد العزيز البغوي ابن<br>بنت احمد بن منيع ه | ابو الحسن<br>علي بن سليمان<br>الاخفش ه | يحيى<br>ابن محمد بن صاعد البغدادي<br>من فضلاء المحدثين ه |
| القاضي<br>ابو جعفر احمد بن اسحق بن<br>البهلول التنوخي الفقيه الحنفي ه | ابو القسم<br>عبد الله بن احمد بن محمود البلخي<br>من متكلمي المعتزلة ه | القاضي<br>ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن<br>اسمعيل بن حماد بن زيد كان عالما فاضلا | ابو علي<br>الحسين بن صالح بن خيران<br>الفقيه الشافعي ه | ابو نعيم<br>عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني<br>الفقيه الشافعي المعروف بالاستراباذي | الامام<br>ابو الحسن الاشعري من ولد<br>ابي موسى الاشعري ه | القاضي<br>عبد الجبار بن احمد المعتزلي الرازي<br>له تصانيف مشهورة ه |
| ابو عبد الله<br>القفال<br>الفقيه الشافعي ه | ابو جعفر<br>محمد بن احمد<br>الفقيه الحنفي النسفي ه | ابو حامد<br>المروروذي وابنه ابو<br>محمد قاضي البصرة ه | ابو الحسن<br>علي بن محمد<br>[illegible] الاديب ه | ابن الدقاق<br>النحوي ه | ابو الحسن<br>ابن بشران<br>المحدث ه | احمد<br>ابن محمد بن احمد بن القسم ابو الحسين<br>المحاملي الفقيه الشافعي صاحب التصانيف |
| الحكيم<br>الفاضل الفيلسوف<br>ابو نصر الفارابي ه | ابو حازم<br>عمر بن احمد بن ابرهيم العبدوي<br>النيسابوري الحافظ من شيوخ الخطيب | ابو الحسن<br>علي بن احمد<br>ابن عبد [illegible] المقري ه | ابو حامد<br>الاسفرايني ه | هبة الله<br>ابن الحسن بن منصور<br>اللالكائي الرازي ه | ابو بكر<br>القفال<br>المروزي ه | محمد<br>ابن يوسف<br>الفربري راوي البخاري ه |
| ابو القسم<br>ابن طباطبا<br>الشريف العلوي ه | ابو علي<br>الفارسي<br>النحوي ه | ابو سعيد<br>السيرافي ه | ابو الحسن<br>علي بن عيسى الربعي<br>النحوي ه | ابو عبد الله<br>محمد بن عبد الله البيضاوي الفقيه<br>الشافعي ه | ابو الحسين<br>ابن السماك<br>العالم ه | ابو العباس<br>الابيوردي<br>الفقيه الشافعي ه |
| ابو بكر<br>البرقاني<br>المحدث الامام المشهور ه | الحسين<br>ابن عبد الله بن يحيى ابو<br>علي البندنيجي من اصحاب ابي حامد | عبد الوهاب<br>ابن عبد العزيز بن الحرث بن<br>اسد ابو الفرج التميمي الفقيه الحنبلي | الشيخ<br>الرئيس الحكيم الفيلسوف ابو علي<br>عبد الله بن الحسين بن سينا ه | صاعد<br>ابن محمد ابو العلا النيسابوري<br>الاستوائي قاضي نيسابور كان عالما فاضلا | ابو علي<br>الحسن بن احمد بن شاذان<br>المحدث الاشعري مذهبا ه | الشيخ<br>ابو علي بن مسكويه صاحب<br>الاخلاق ه |
| الشيخ<br>ابو الحسين القدوري<br>الفقيه الحنفي ه | عبد الله<br>ابن احمد بن<br>ابو ذر الهروي الحافظ ه | محمود<br>الجندي كان<br>اماما في علم الهندسة ه | الشيخ<br>ابو الريحان<br>البيروني المشهور ه | ابو علي<br>النسوي ه | ابو معشر<br>المنجم | كوشيار<br>ابن لبان<br>ابن باشهري الجيلي ه |
| الشيخ<br>عبد الغني<br>ابن سعيد ه | الامير<br>ابو نصر بن عراق صاحب<br>التصانيف في الرياضيات ه | الشيخ<br>ابو الوفا البوزجاني<br>صاحب المجسطي وغيره ه | عبد الله<br>ابن احمد بن عثمان بن الفرج<br>الازهري كان اماما في الحديث | الشريف<br>المرتضى ابو القسم نقيب<br>العلويين صاحب [illegible] | الشريف<br>الرضي اخو المرتضى جامع كتاب<br>نهج البلاغة و[illegible] | القاضي<br>ابو عبد الله الصيمري شيخ<br>اصحاب ابي حنيفة في زمانه ه |
| ابو الحسين<br>محمد بن علي البصري المتكلم<br>المعتزلي صاحب التصانيف المشهورة | ابو الحسن<br>علي بن محمد بن نصر الكاتب<br>صاحب الرسائل المشهورة ه | ابو الطيب<br>سهل بن محمد الصعلوكي<br>استاذ ابي محمد الجويني ه | ابو محمد<br>عبد الله بن يوسف بن عبد الله<br>ابن يوسف الجويني والد امام الحرمين | ابو محمد<br>الحسن بن محمد بن الحسن الخلال<br>سمع ابا بكر القطيعي ه | الفقيه<br>احمد اللؤلؤي من اعيان الحنفية<br>وفي آخر ايامه فسد دماغه وقيل | الامير<br>محمد بن الحسن بن عيسى المقتدر بالله<br>كان من الصالحين ورواة الحديث ه |
| ابو طالب<br>محمد بن محمد بن غيلان البزاز البغدادي<br>المعروف [illegible] الدار | ابو القاسم<br>عبيد الله بن محمد بن احمد بن عثمان ابو [illegible]<br>المعروف بابن شاهين ه | ابو عبد الله<br>محمد بن علي بن عبد الله الصوري الحافظ<br>كان اماما صحب عبد الغني بن سعيد المصري | القاضي<br>ابو جعفر السمناني كان اماما في<br>الفقه على مذهب ابي حنيفة والاصول مذهب الاشعري | عبد الله<br>ابن محمد بن عبد الرحمن ابو محمد الاصبهاني<br>المعروف بابن اللبان الفقيه الشافعي | القاضي<br>ابو عبد الله الحسين بن<br>علي بن ماكولا ه | القاضي<br>ابو القاسم علي بن المحسن<br>ابن علي التنوخي ه |
| الخطيب<br>ابن نباته<br>الفارقي ه | ابو محمد<br>الحسن بن علي بن<br>[illegible] الجوهري ه | ابو القسم<br>منصور بن عمر بن ابرهيم<br>الكرخي الفقيه الشافعي ه | علي<br>ابن احمد بن علي ابو الحسن<br>المؤدب المعروف بالفالي ه | محمد<br>ابن الحسين بن محمد بن الحسين<br>ابن سعدون ابو طاهر البزاز | ابو العلا<br>احمد بن<br>سليمان المعري ه | ابو علي<br>اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني<br>مقدم اصحاب الحديث بخراسان |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| علي<br>ابن محمد بن حبيب<br>الماوردي الفقيه الشافعي صاحب الحاوي | أحمد<br>ابن عبد الجليل<br>السجزي المنجم | القاضي<br>أبو الطيب الطبري<br>الفقيه الشافعي | أبو عبد الله<br>الحسين بن عبد<br>العزيز المعروف بالقرشي | أبو محمد<br>عبد الله بن علي بن<br>عياض المعروف بابن عقيل | القاضي<br>أبو الحسين علي بن<br>هندي كان قاضي حمص | محمد<br>ابن الحسن بن محمد<br>المنبجي أبو علي الطوسي الحازمي |
| أبو القاسم<br>علي بن ... كان عالما بالعربية<br>والرياضيات وغيرهما | الحسن<br>ابن علي بن محمد<br>أبو محمد الجوهري | أبو نصر<br>زهير بن الحسين بن<br>علي الجذامي الفقيه الشافعي | أبو القاسم<br>عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي النحوي<br>المتكلم والعارف بالفقه وكان ... | الإمام<br>أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي<br>كان إماما في الفقه على مذهب الشافعي | الشيخ<br>أبو جعفر الطوسي فقيه الإمامية<br>وصاحب التصانيف | أبو يعلى<br>محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي وعنه<br>انتشر مذهب أحمد وكان قاضي الحرم |
| أبو القاسم<br>عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فوران<br>الفوراني صاحب كتاب الإبانة على مذهب الشافعي | الخطيب<br>أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي<br>صاحب التاريخ والتصانيف المشهورة | أبو يعلى<br>محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري<br>فقيه الإمامية | حسان<br>ابن سعيد بن حسان بن محمد بن<br>عبد الله المنيعي المخزومي من أهل مرو الروذ | ابن الهيثم<br>صاحب التصانيف<br>في الرياضيات | محمد<br>ابن زكريا الرازي صاحب المصنفات<br>في الطب وغيره | الشريف<br>أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن<br>المأمون كان عالي الإسناد والجد |
| الشريف<br>أبو الحسين محمد بن علي بن عبد الله بن عبد الصمد<br>المهتدي بالله المعروف بابن الغريق | عمر<br>ابن إبراهيم الخيامي الحكيم<br>المشهور النيسابوري | الإمام<br>أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن<br>القشيري النيسابوري مصنف الرسالة | أبو علي<br>الحسن بن القاسم المقري المعروف<br>بغلام الهراس أبو علي الواسطي المحدث | القاضي<br>أبو الحسن محمد بن محمد البغدادي<br>الفقيه الشافعي | عبد الرحمن<br>ابن محمد المظفر بن داود أبو الحسن ...<br>الداودي شيخ أبي الوقت المحدث | الشيخ<br>أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي<br>المفسر المشهور |
| أبو بكر<br>محمد بن القاسم بن حبيب بن عبدوس<br>الصفار النيسابوري الفقيه الشافعي | أبو المظفر<br>الاسفزاري<br>الحكيم المنجم | ميمون<br>ابن النجيب<br>الواسطي الحكيم المهندس | أبو علي<br>ابن البناء<br>المقري الحنبلي | أبو منصور<br>محمد بن عبد العزيز<br>العكبري من المحدثين | القاضي<br>أبو بكر<br>الباقلاني | قاضي القضاة<br>أبو عبد الله<br>الدامغاني |
| أبو سعد<br>المتولي<br>مدرس النظامية | الخطيب<br>أبو زكريا<br>التبريزي | أبو سعد<br>رزق الله بن محمد بن أحمد بن علي الأنباري<br>الخطيب الفقيه الحنبلي | الشيخ<br>الرباني أبو إسحاق الشيرازي<br>صاحب كتاب التنبيه وغيره | عبد الرحمن<br>ابن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده<br>الحافظ الأصفهاني صاحب ... | الشيخ<br>أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد<br>ابن الصباغ صاحب الشامل وغيره | القاضي<br>أبو عبد الله الحسين بن علي البغدادي<br>المعروف بابن البقال |
| إسماعيل<br>ابن مسعدة بن إسماعيل بن أحمد بن<br>إبراهيم الإسماعيلي الجرجاني الشافعي | إمام الحرمين<br>أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن<br>يوسف الجويني | أبو علي<br>محمد بن أحمد بن عبد الله بن الوليد<br>المتكلم من رؤساء المعتزلة | أبو علي<br>محمد بن أحمد التستري<br>البصري | عز النعمة<br>أبو الحسين محمد بن<br>الصابي صاحب التاريخ | أبو نصر<br>محمد بن محمد بن صاعد<br>النيسابوري | الإمام<br>محيي السنة<br>الفراء البغوي |
| أبو بكر<br>أحمد بن أبي حاتم عبد الصمد بن<br>أبي الفضل الغورجي الهروي | القاضي<br>محمود بن محمد بن القاسم بن عامر<br>الأزدي الهبلي | الخطيب<br>أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن عبد الواحد<br>بن أبي الحديد السلمي خطيب دمشق | الشريف<br>أبو القاسم العلوي الدبوسي<br>مدرس النظامية | أبو طاهر<br>عبد الرحمن بن محمد بن علك ...<br>فقهاء الشافعية | محمد<br>ابن عبد الله بن الحسين بن أبي بكر<br>الناصحي الحنفي قاضي الري | أبو الحسن<br>علي بن الحسين بن طاوس<br>المقرئ |
| أبو القاسم<br>هبة الله بن عبد الوارث بن علي بن<br>أحمد الشيرازي الحافظ كان على ... | الأمير<br>أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن<br>جعفر ماكولا صاحب كتاب الإكمال | الشيخ<br>أبو سعد عبد الواحد بن أحمد<br>ابن الحسن بن الوكيل المخرمي | أبو الفضل<br>أحمد بن الحسن بن خيرون المعروف<br>بابن الباقلاني | قاضي القضاة<br>أبو بكر محمد الشامي كان في<br>غاية من الديانة | أبو محمد<br>رزق الله بن عبد الوهاب التميمي<br>الفقيه الحنبلي | القاضي<br>أبو يوسف عبد السلام بن محمد<br>القزويني كان معتزليا |
| الشيخ<br>أبو نعيم الحافظ الأصبهاني<br>صاحب حلية الأولياء | أبو عبد الله<br>محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد<br>الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين | القاضي<br>أبو يعلى وادع بن سليمان<br>قاضي معرة النعمان | أبو بكر<br>محمد بن عبد الباقي المعروف بابن<br>الحاجبة المحدث | عبد الغافر<br>الفارسي<br>المحدث | أبو بكر<br>عمر بن<br>السمرقندي | الإمام<br>منصور بن حمدة العطاري<br>راوي المصابيح وشرح السنة |
| أبو الفضل<br>عبد الملك بن إبراهيم المقدسي<br>المعروف بالهمذاني | الشريف<br>طراد بن<br>محمد الزينبي | أبو الفرج<br>سهل بن<br>بشر الإسفرايني | أبو الغنائم<br>الفارقي<br>الفقيه الشافعي | الشيخ<br>أبو البركات<br>البغدادي المعروف بأوحد الزمان | أبو علي<br>يحيى بن جزلة<br>الطبيب صاحب كتاب المنهاج | أبو عبد الله<br>الحسين بن محمد الطبري مدرس<br>النظامية بعد الغزالي |
| أبو الفرج<br>نصر بن إبراهيم<br>المقدسي الشافعي | أبو الحسين<br>محمد بن علي بن<br>أبي الصقر الفقيه الشافعي | أبو المظفر<br>المحمدي الشافعي ... الخجندي<br>كان واعظا ... | أبو المؤيد<br>عيسى بن عبد الله بن القاسم الغزنوي<br>الواعظ كان أشعري المذهب | القاضي<br>أبو الفرج عبيد الله بن الحسن كان قاضي<br>البصرة تفقه على الماوردي ... | القاضي<br>أبو العلاء صاعد بن أبي محمد<br>النيسابوري الحنفي | أبو محمد<br>جعفر بن أحمد بن الحسين<br>السراج البغدادي |

**أبو محمد** عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب الشيرازي مدرس النظامية

**أبو الحسن** المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي المعروف بابن الطيوري البغدادي

**أبو إسحاق** إبراهيم بن عباس بن مهدي الدمشقي القشيري

**أبو سعد** إسماعيل بن عمرو بن محمد النيسابوري المحدث

**أبو الحسن** إدريس بن حمزة بن علي الرملي أخذ الفقه من المقدسي [illegible]

**الإمام** حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي صاحب التصانيف الكثيرة المشهورة

**الكيا** الهراسي الطبري [illegible]

**الشيخ** أبو بكر الشاشي [illegible] محمد بن أحمد [illegible] مدرس النظامية بعد الكيا الهراسي

**أحمد** ابن الفرج بن عمر الدينوري [illegible] شهدة الكاتبة المشهورة

**المعمر** ابن أبي سعد بن أبي عمامة الواعظ البغدادي

**الشيخ** أحمد الميداني كان إماماً في اللغة العربية صاحب الأمثال

**الشيخ** أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي [illegible] صاحب التصانيف

**أبو علي** إسماعيل بن أبي بكر البيهقي

**عبد الله** ابن المبارك بن موسى السقطي أبو البركات له تصانيف

**عبد الله** ابن يحيى بن محمد [illegible] كان فقيهاً فاضلاً

**أبو بكر** محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني رئيس الشافعية

**أبو الخطاب** محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني الفقيه الحنبلي

**أبو علي** ابن سعد بن إبراهيم بن نبهان الكاتب كان عالي الإسناد

**أبو عبد الله** الثقفي [illegible]

**أبو الفضل** [illegible] الأنصاري [illegible] الفقيه الحنفي [illegible]

**أبو طالب** الحسين بن محمد بن علي الزينبي العباسي نقيب النقباء [illegible] الفقهاء الحنفية

**أبو زكريا** يحيى بن عبد الوهاب بن منده الأصبهاني المحدث المشهور

**أبو الوفا** علي بن عقيل بن محمد بن عقيل شيخ الحنابلة ببغداد له مصنفات

**أبو سعيد** عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري الإمام ابن الإمام

**أبو محمد** القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري صاحب كتاب المقامات

**أبو الفتح** أحمد بن علي بن برهان الفقيه المعروف بابن الحمامي

**أبو الحسن** محمد بن أبي الفضل عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد الفرضي صاحب التاريخ

**الإمام** أبو الفتح أسعد بن أبي نصر الميهني الشافعي مدرس النظامية [illegible]

**الشريف** [illegible] النيسابوري [illegible]

**المحسن** [illegible] النظامية [illegible]

**الخطيب** أبو نصر أحمد بن عبد القاهر المعروف [illegible] الطوسي خطيب الموصل

**القاضي** أبو العباس أحمد بن [illegible] المعروف بابن الرطبي [illegible]

**أبو الحسن** علي بن عبيد الله بن نصر المعروف بابن الزاغوني الفقيه الحنبلي [illegible]

**محمد** ابن أحمد بن يحيى أبو محمد [illegible] العثماني [illegible]

**الحسن** ابن إبراهيم بن برهون أبو علي الفارقي الفقيه الشافعي [illegible]

**أبو محمد** عبد الله بن أبي بكر محمد الشاشي تفقه على أبيه

**أبو عبد الله** محمد بن الفضل [illegible] الفراوي [illegible]

**أبو القاسم** زاهر بن طاهر الشحامي النيسابوري كان إماماً في الحديث

**القاضي** أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري [illegible]

**الإمام** الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل [illegible] الأصبهاني له التصانيف المشهورة

**أبو الفتوح** محمد بن الفضل بن محمد الإسفرائيني الواعظ كان إماماً فاضلاً

**جار الله** أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري النحوي المفسر

**الإمام** مسعود [illegible]

**يوسف** الدمشقي مدرس النظامية

**الشيخ** أبو منصور موهوب بن أحمد [illegible] الجواليقي كان إماماً في العربية

**أبو محمد** عبد الله بن علي بن أحمد المقرئ ابن بنت الشيخ أبي منصور [illegible] تصانيف في القراءات

**الإمام** أبو الفضل الكرماني الفقيه إمام خراسان

**القاضي** أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن الأرجاني

**علي** ابن رافع بن خليفة الشيباني من [illegible] خراسان

**محمد** ابن يحيى الفقيه الشافعي قتله الغز بخراسان

**أبو الحسن** ابن الخل الفقيه الشافعي شيخ الشافعية ببغداد

**الحكيم** أبو جعفر البخاري كان عالماً بعلوم الحكماء والأوائل

**أبو الوقت** عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي إمام وقته

**حيص بيص** ابن [illegible] الحسن بن محمد أبو الفضل [illegible]

**الإمام** عمر الخواري خطيب بلخ ومفتيها

**القاضي** أبو بكر المحمودي له تصانيف منها المقامات الفارسية

**أبو القاسم** عمر بن عكرمة الفقيه الشافعي [illegible] بالشيخ الإمام من أصحاب الكيا الهراسي

**عبد الكريم** ابن محمد بن منصور أبو سعد [illegible] السمعاني له تصانيف في التاريخ وغيره

**قاضي القضاة** أبو البركات جعفر بن عبد الواحد الثقفي

**أبو محمد** سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان النحوي البغدادي

**أبو الحسن** المعمر بن عبد الواحد بن رجاء الأصفهاني الحافظ المحدث

**أبو محمد** عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب كان إماماً في اللغة العربية

**القرطبي** الأزدي كان إماماً في القراءة والنحو

**أبو الرشيد** الحاسب البغدادي

**الحافظ** أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن أحد الحفاظ الهمداني

**أبو الفتوح** [illegible] بن عبد الرحمن [illegible] الفقيه الحنفي

**القاضي** كمال الدين أبو الفضل محمد بن عبد الله [illegible] الشهرزوري [illegible]

**الحافظ** أبو طاهر أحمد بن محمد بن سلفة الأصفهاني كان من الحفاظ المحدثين

**علي** ابن عبد الرحيم المعروف بابن العصار اللغوي من أصحاب الجواليقي

**عبد الرحمن** ابن محمد بن أبي سعيد أبو البركات النحوي المعروف بابن الأنباري

**الفقيه** مهذب الدين عبد الله بن أسعد الموصلي كان شافعياً

**شرف الدين** أبو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله ابن أبي عصرون الفقيه الشافعي [illegible]

**الفقيه** ضياء الدين عيسى الهكاري

**الأمير** السيد علي بن المرتضى العلوي الحنفي مدرس جامع السلطان ببغداد

**أبو الحسين** علي بن هبة الله بن [illegible] الفقيه الشافعي

**فخر الدين** محمد بن علي النوقاني الفقيه الشافعي

**أبو القاسم** يحيى بن علي بن فضلان الفقيه الشافعي

**وحيد الدين** أبو الفتح محمد بن محمود المروزي [illegible]

**القاضي** الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني الكاتب المشهور

**أبو الفرج** عبد الرحمن بن علي الجوزي الحنبلي الواعظ صاحب التصانيف الكثيرة

**أبو الفتوح** أسعد بن محمود العجلي الفقيه الشافعي الأصفهاني

**شرف الدين** السهروردي [illegible]

**إمام الدين** الرافعي القزويني صاحب شرح الوجيز

**أبو الحسن** [illegible] الحلي

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| القاضي محمد بن احمد بن المنداى الفطي له امالي وتاليف | الإمام العلامة فخر الدين ابو الفضل محمد بن عمر خطيب الري الرازي | مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم بن الاثير صاحب جامع الاصول | اخوه ضياء الدين ابو الفتح نصر الله بن الاثير صاحب الانشاء | عز الدين علي بن الاثير اخوهما صاحب التاريخ | الإمام افضل الدين الكاشي | الإمام افضل الدين الخونجي |
| الشيخ شهاب الدين السهروردي المقتول | الإمام كمال الدين موسى بن يونس الموصلي | الإمام شمس الدين الخسروشاهي | الإمام اثير الدين الابهري | الحكيم المهذب علي بن احمد بن هبل الطبيب | الإمام قطب الدين المصري | الإمام زين الدين الكشي |
| الإمام نجم الدين عبد الغفار القزويني | الشيخ تاج الدين ابو طالب علي بن انجب المعروف بابن الساعي | عز الدين عبد الحميد بن ابي الحديد البغدادي | اخوه موفق الدين هبة الله بن ابي الحديد البغدادي | علم الدين قيصر الدمشقي صاحب الهندسة والرياضيات | الإمام علاء الدين الطاوسي القزويني | القاضي سراج الدين الارموي |
| الشيخ موفق الدين الكواشي صاحب التفسير | الإمام اصيل الدين النطنزي [illegible] المحدث | العدل رشيد الدين محمد بن ابي القاسم [illegible] البغدادي روى عن ابن روزبه [illegible] صحيح البخاري [illegible] | العدل عماد الدين اسمعيل بن علي بن الطبال البغدادي المحدث | كمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن عبد اللطيف ابن محمد المقرئ البزاز المحدث | عفيف الدين ابو محمد عبد الرحيم بن محمد بن احمد بن الزجاج البغدادي المحدث | الشيخ محيي الدين يحيى بن محمد النواوي الفقيه بالشام |
| تقي الدين ابن تيمية الحنبلي الحراني مفتي الشام وشيخها | موفق الدين عبد الله بن محمد المقدسي له تصانيف وتواليف | ابو نصر احمد بن الحسين بن الشيرازي روى الصحيح عن ابي الوقت السجزي | بدر الدين بدل بن ابي المعمر التبريزي المحدث باربل | القاضي ناصر الدين ابو محمد عبد الله بن عمر البيضاوي له تصانيف في الفنون | تاج الدين الطاووسي له تصانيف مفيدة في الفقه وغيره | شمس الدين محمد بن احمد بن عبد اللطيف المكي مدرس النظامية |
| القاضي جمال الدين الجيلي له تصانيف في الهندسة وغيرها | القاضي كمال الدين ابو القاسم عمر بن هبة الله بن ابي جرادة العقيلي المعروف بابن العديم [illegible] | القاضي محيي الدين ابو الحسن علي بن ابي الفضل العراقي قاضي تبريز | برهان الدين ابو حامد محمد بن محمد بن محمد المطرزي [illegible] | سيدنا ومولانا نصير الدين ابو جعفر محمد بن محمد بن الحسن الطوسي صاحب الرصد بمراغة | مؤيد الدين المؤيد بن [illegible] بن المبارك العامري العرضي المهندس له تصانيف في الهندسة | نجم الدين ابو الحسن علي بن عمر بن علي الكاتبي القزويني له تصانيف في المنطق والحكمة |
| محيي الدين ابو الشكر يحيى بن محمد بن ابي الشكر [illegible] المهندس المنجم له تصانيف | قطب الدين محمود بن مسعود بن المصلح الشيرازي نزيل تبريز له تصانيف في انواعها | ركن الدين ابو محمد الحسن بن محمد بن شرفشاه العلوي الاسترابادي نزيل الموصل له تصانيف في الادب والاصول | نجم الدين ابو الفضل احمد بن علي بن ابي الفتح [illegible] المعروف بابن البواب البغدادي | شرف الدين علي الماجري الجوبري له تصانيف في الحكمة | برهان الدين محمد بن محمد النسفي العلم الصوفي صاحب التفسير وغيره من كتب الحكمة | |

حذف السلف ومشايخ الطبقات والحدود من الذين كانوا في المائة الاولى والثانية وعلى هذا الى السابعة

في المائة الاولى والثانية

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| اويس القرني | سعيد ابن المسيب المخزومي | الربيع ابن خيثم | الحسن ابن ابي الحسن البصري | الكميل ابن زياد | مالك ابن دينار | محمد ابن واسع الازدي |
| علي ابن زين الترمذي صحب الحسن البصري عاش مائة وعشرين سنة [illegible] | ابو سعيد المقبري | ثابت البناني | جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب الصادق | ابو حازم الاعرج | حبيب العجمي | داود ابن نصير الطائي |
| عبد الله ابن مرزوق كان وزير هرون الرشيد وهو استاذ الداراني | ابو علي الفضيل بن عياض التميمي | المعافى عمران | عبدك الصوفي | ابرهيم ابن ادهم | شقيق ابن ابرهيم البلخي من اصحاب ابرهيم ابن ادهم | علي ابن موسى الرضا عليهما السلام |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| معروف<br>ابن الفيروزان الكرخي اسلم على يد علي بن موسى الرضا سنة ٢٠٤ | حاتم<br>ابن عنوان الأصم صحب شقيق بن ابرهيم البلخي | حذيفة<br>ابن قتادة المرعشي سنة ٢٠٧ | أبو سليمان<br>الداراني من أكابر مشايخ الشام سنة ٢١٥ | غيلان<br>الموسوس من ظرفاء الجماعة استاذ محمد السمين | السري<br>ابن المغلس السقطي خال الجنيد صحب معروفا الكرخي | أبو [illegible]<br>عبد العزيز بن عمير من أقران أبي سليمان الداراني |
| صالح<br>ابن عبد الجليل من أقران بشر صحب الفضيل بن عياض | أبو نصر<br>بشر بن الحارث الحافي صحب الفضيل بن عياض | علي<br>الجرجاني استاذ بشر الحافي | فتح<br>الموصلي كان معاصر [illegible] بشر بن الحارث | جاسوس<br>القلوب أحمد بن عاصم الأنطاكي من أقران بشر والسري | الحارث<br>ابن أسد المحاسبي | نصير<br>الترمذي من أقران الأنطاكي |
| حفص<br>ابن عمرو البلخي | أبو العباس<br>حمزة بن محمد صحب أحمد بن حنبل ومعه ابرهيم [illegible] | أبو جعفر<br>الاستاذ من مشايخ السري بن المغلس | أحمد<br>ابن أبي الحواري صحب أبا سليمان الداراني | أحمد<br>ابن محمد بن أبي الورد من أصحاب السري السقطي | علي<br>الجلا خادم بشر الحافي صحب معروفا الكرخي | أحمد<br>ابن خضرويه |
| أبو الفيض<br>ذو النون المصري | ذو الكفل<br>أخوه | أبرهيم<br>ابن عيسى من كبار المشايخ | حسن<br>ابن علي المسوحي من أصحاب السري | أبو غسان<br>رياح بن حبيب كان مجاب الدعوة | وهب<br>[illegible] من المشايخ | محمد<br>ابن عباس بن خالد |
| سلطان العارفين<br>أبو يزيد البسطامي | أبو تراب<br>النخشبي | زكريا<br>ابن يحيى الكردي | أبو محمد<br>سهل بن عبد الله التستري | أبو حاتم<br>العطار كان استاذ أبي سعيد الخراز والجنيد | يحيى<br>ابن معاذ الرازي صحب أبا حاتم العطار وكان من [illegible] | أبو سعيد<br>أحمد بن عيسى الخراز |
| شاه<br>ابن شجاع الكرماني | عبد الله<br>ابن خبيق الانطاكي استاذ محمد الجريري | سيد الطائفة<br>أبو القاسم الجنيد بن محمد صحب خاله السري السقطي | أبو محمد<br>عبد الله بن يحيى الجريري اقعد بعد الجنيد في مجلسه | زياد<br>الكبير كان من أهل همذان وكان في أيام الجنيد | أبو الحسين<br>أحمد بن محمد النوري | أبو العباس<br>أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي |
| أبرهيم<br>ابن أحمد الخواص توفي بالري | محمد<br>ابن وهب البغدادي | [illegible]ان<br>ابن [illegible] البصري [illegible] الجنيد | محمد<br>ابن يوسف بن معدان | أبو عثمان<br>سعيد بن إسماعيل الحيري | فتح<br>ابن شخرف من أهل [illegible] الشبلي | أبو سعيد<br>ابن الخياط من أصحاب أبي يزيد البسطامي |
| ممشاد<br>الدينوري من أعيان المشايخ | أبو يحيى<br>زكريا بن دلويه | أبو الحارث<br>الفضل بن الحسن الأولاسي مات بطرسوس | موسى<br>ابن عيسى البسطامي ابن أخي أبي يزيد راوي حكايات أبي يزيد | مصعب<br>القلانسي | سعد<br>ابن جابر الأبهري صحب الجنيد | سهل<br>ابن وهبان من أقران الجنيد |
| أبو عثمان<br>سعيد بن عثمان من أقران الجنيد | سالم<br>المغربي من أصحاب ذي النون المصري | زكريا<br>ابن يحيى من أصحاب أبي عثمان | أبو سهل<br>المصري له كرامات | يعقوب<br>الزيات من أصحاب الجنيد | | |

في المائة الثالثة

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ثابت<br>الخباز من أقران الجنيد ورويم | أبو جعفر<br>الحداد من أقران الجنيد ورويم | أبو عثمان<br>سعيد بن عباد كان من أقران الجنيد | أحمد<br>ابن عمرو الحطابي من أقران الجنيد | أبرهيم<br>ابن محموية من أصحاب الجنيد ورويم | أبرهيم<br>ابن داود القصار من أقران الجنيد | أبو بكر<br>ابن يزدانيار الأرموي |
| بندار<br>المغازلي كان الجنيد يكرمه | أبرهيم<br>المارستاني كان من [illegible] الجنيد | يوسف<br>ابن أسباط | أبو بكر<br>محمد بن إسماعيل الفرغاني من أقران الرقي | أبو نصر<br>الحطبي من أقران النوري | طلحة<br>ابن محمد بن صباح الشبلي | أبو الحسين<br>علي بن محمد المزين |

محفوظ
ابن محمود النيسابوري صحب
أبا عمرو

أبو الحسين
رويم بن محمد البغدادي من أقران
الجنيد

يوسف
ابن الحسين
الرازي

أبو بكر
ابن يحيى
المطوعي

أبو العباس
أحمد بن سهل بن عطاء الأدمي
البغدادي

أبو المغيث
الحسين بن منصور الحلاج
قتل وصلب

أبو جعفر
النيسابوري

بنان
ابن محمد حمدان الواسطي
كان أستاذ أبي الحسين النوري

محمد
ابن الفضل البلخي من أصحاب أبي
عثمان

أبو علي
الحسن … ابن
موسى

محمد
ابن عمرو المكي جاور بمكة في
أيام النهرجوري

أبو الحسين
البخاري كان من كبار
المشايخ

الوليد
ابن عبد الله السقا من أصحاب
ذي النون

أبو الأسود
المكي من أقران
الجنيد

أبو الحسين
الدراج البغدادي صحب إبراهيم
الخواص

أبو بكر
محمد بن علي الكتاني البغدادي من أهل الشاع
… الجنيد … عبد الله …

## وفي المائة الرابعة

أبو علي
محمد بن عبد الوهاب الثقفي من أكابر
المشايخ وله مذهب بالتصوف في خراسان

عبد الله
ابن محمد بن منازل صحب حمدون
القصار

أبو محمد
المرتعش من أصحاب أبي حفص ولقي
الجنيد

موسى
الدامغاني من أصحاب حمدون القصار
وكان يفضل على عبد الله بن منازل

أبو يعقوب
الحسن بن محمد
النهرجوري

أبو بكر
الشبلي صاحب الجنيد وكان كبير
الشأن له كلام عال في التصوف

إبرهيم
ابن شيبان من كبار
المشايخ

أبو بكر
محمد بن حيان بن … المشايخ
من كبار أصحاب أبي عثمان … 

أبو يعقوب
يوسف بن حمدان
السوسي

أبو سعيد
ابن أحمد
الأعرابي

أحمد
ابن أبي عثمان
الحيري

أبو بكر
محمد بن داود بن سليمان النيسابوري
… الجلاجلي … المرتعش …
نيسابور

عيسى
… كان جليس الشيخ
المرتعش

أبو … 
ذكره محمد بن
خفيف

جعفر
ابن محمد بن نصير الخلدي من كبار
الصوفية والمشايخ

أبو الحسين
سمنون بن حمزة المحب من ظرفاء
مشايخ بغداد وكان يسمي نفسه الكذاب

أبو الخير
التيناتي الأقطع سكن جبل لبنان
وكان من أكابر القوم

بندار
ابن الحسين شيرازي كان وكان
… محمد بن خفيف … 

أبو بكر
محمد بن داود الدينوري الدقي من أقران
الروذباري وله كرامات

أبو جعفر
محمد بن الحسن بن منصور الأصفهاني
صحب أبا … 

جعفر
الحذاء من أعيان
المشايخ

أحمد
ابن يوسف
الأكاف

إسمعيل
ابن نجيد من أصحاب أبي
عثمان

أبو طاهر
محمد بن أحمد بن طاهر كان شيخ
الملامتية

أبو عبد الله
محمد بن أحمد المقرئ الرازي صحب
يوسف بن الحسين وعبد الله الخراز

أبو الحسين
محمد بن أحمد النوري كان خادم أبي علي
الثقفي صحب الشبليات بالكوفة

أبو القاسم
ابن … محمد النصرآبادي
…

أبو الفضل
الخادم … كان من
القوم

أبو أحمد
محمد بن عيسى الجلودي لقي أبا
عثمان

أبو سهل
محمد بن سليمان الصعلوكي صحب أبا بكر
الشبلي والمرتعش

أبو عثمان
سعيد بن سلام المغربي بقية
المشايخ

إبرهيم
ابن ثابت … البغدادي لقي
الجنيد

الشيخ
أبو عبد الله محمد بن خفيف … 
… الشيراز

أبو عبد الله
أحمد بن عطاء
الروذباري

أبو بكر
أحمد بن محمد
الطرسوسي

أبو بكر
أحمد بن إبرهيم … 
صحب الحسين وطبقته

أبو عثمان
محمد بن عبد الرحمن الأصفهاني
لقي الشبلي وأقام بمكة

أبو بكر
محمد بن أحمد بن حمدون الفراء
… 

أبو العباس
الوليد بن أحمد الدينوري من ظرفاء
المشايخ

## وفي المائة الخامسة

أبو عبد الرحمن
السلمي صاحب … 
الصوفية وطبقات الصوفية وغيرها

أبو طالب
المكي صنف كتاب قوت
القلوب

أبو إسحاق
الكلاباذي صنف شرح
التعرف

أبو الحسن
علي بن بشار … 
… 

أبو الحسين
علي بن … القزويني … 
بالحرمين

عثمان
… 
النيسابوري

أبو علي
الدقاق

أبو سعيد ابن أبي الخير الميهني

أبو الحسن الخرقاني

خواجه أبو طاهر

أبو علي الفارمدي

أحمد الكاتب البيهقي [illegible] الميدان

أبو الحسن الحصري

شيخ الإسلام أبو إسمعيل عبد الله الأنصاري الهروي

أبو القسم الكركاني

الشيخ أبو العباس القصاب

شيخ المشايخ بسطام أبو عبد الله الداستاني

شيخ الشيوخ أبو سعيد الصوفي النيسابوري صاحب رباط بغداد

شيخ لقمان [illegible]

أبو الفتح [illegible] بن أحمد بن محمد بن جعفر الصوفي من أهل فارس

[illegible]

عبد الرزاق الغزنوي الصوفي كان في غاية من ترك الدنيا

داود ابن محمد خادم الفقراء

أبو منصور عبد الملك بن يوسف

أبو المعالي الصالح [illegible] كان له كرامات مشهورة

أبو بكر أحمد بن علي [illegible] الزاهد الحلواني

الشيخ أبو الوفا الفارسي

وفي المائة السادسة

أبو الفتوح أحمد بن محمد الغزالي [illegible]

أبو يوسف الهمداني

أبو العباس النهاوندي

أخي فرج الزنجاني

الشيخ [illegible]

المشطب [illegible]

عبد [illegible]

شيخ الإسلام أبو الحسن [illegible]

حماد [illegible] الكرامات المشهورة

أبو القسم علي بن [illegible] العلوي الهروي [illegible]

العزيز [illegible]

أبو رشيد [illegible]

أبو عبد الله محمد بن حمويه [illegible] الجويني [illegible]

محمد [illegible]

صدر الدين شيخ الشيوخ إسمعيل بن أبي سعد الصوفي

أبو الحسين [illegible]

أبو القسم طاهر [illegible] شيخ رباط البسطامي

أبو الأسعد هبة الرحمن بن أبي القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري شيخ شيوخ خراسان

أبو العباس أحمد [illegible] البغدادي [illegible]

شيخ الإسلام أبو المعالي [illegible]

أبو القسم [illegible]

أبو الحسن [illegible] الواعظ المشهور [illegible] رباط بغداد

الشيخ أبو القسم [illegible] العطار [illegible]

الحسن [illegible] الشيخ الصالح الزاهد

الشيخ [illegible]

الشيخ [illegible]

الشيخ أبو محمد [illegible]

الشيخ علي بن [illegible] الهيتي

أحمد [illegible] رباط [illegible]

أبو الخير [illegible] الزاهد

شيخ الشيوخ صدر الدين [illegible]

صدر الدين [illegible]

الشيخ [illegible]

علي [illegible] كان من الأولياء

الشيخ أبو بكر [illegible]

الشيخ [illegible]

تاج [illegible]

الشيخ [illegible]

يوسف [illegible]

الشيخ [illegible]

الشيخ [illegible]

الشيخ [illegible]

الشيخ [illegible]

الشيخ أبو السعود [illegible]

الشيخ [illegible]

الشيخ [illegible]

الشيخ [illegible]

وفي المائة السابعة

الشيخ علي بن ادريس يعقوبا

نجم الدين احمد بن عمر المعروف بكبرى الخيوقي

قطب الدين ابن الابهري

ركن الدين السجاسي

تاج الدين الاشنهي

مجد الدين البغدادي الخوارزمي

اوحد الدين الكرماني نزيل بغداد

شيخ الطائفة شهاب الدين عمر السهروردي

رضي الدين علي لالا الاسفرايني

الشيخ شهاب الدين [illegible]

الشيخ جمال الدين كيل نزيل قزوين

الشيخ نور الدين كيله

الشيخ سراج الدين التوني

نجم الدين الاسدي الرازي يعرف بداية

الشيخ [illegible]

شيخ الاسلام سعد الدين الحموي

محمد ابن المؤيد بن حمويه الجويني

الشيخ سيف الدين ابو المعالي سعيد بن المطهر الباخرزي نزيل بخارا

الشيخ العارف [illegible]

الشيخ [illegible]

مراتب

الانبياء من اولي العزم وغير اولي العزم من المرسلين وغير المرسلين ومراتب الاولياء

صنف

اولوا العزم من خاتم وغير خاتم

نوع

الذي خص خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ولا يشاركه فيه احد من اولي العزم وغيرهم

مرتبة — ختم الرسالة كما جاء ذكره في القرآن المجيد قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين [illegible]

مرتبة — القرب بحضرة الحق جل وعلا كما نطق القرآن المجيد فكان قاب قوسين او ادنى [illegible]

مرتبة — الرؤية واللقاء كما جاء في الحديث النبوي رأيت ربي

مرتبة — [illegible] النبوة

مرتبة — الخلوة كما قال صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل

مرتبة — المعجزة [illegible] كما قال [illegible] اقتربت الساعة وانشق القمر

مرتبة — [illegible]

نوع

الذي اشترك فيه النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء اولي العزم عليهم الصلوة والسلام وذلك على قسمين

المشترك — من خاتم النبيين عليه افضل الصلوة والسلام وبين بعض الانبياء مثل الكلام مع الله تعالى [illegible]

المشترك — من خاتم الانبياء عليه الصلوة والسلام ومن كل الانبياء من الامر [illegible]

صنف

غير اولي العزم من الانبياء المرسلين وغير المرسلين عليهم السلام والاولياء رضوان الله عليهم اجمعين

نوع

الانبياء المرسلين وغير المرسلين

المرسل — من ادنى العزم وغيرهم وهم على قسمين

غير المرسل — كل ما لم يكن قد حصل لهم [illegible]

صاحب كتاب — [illegible]

وغير صاحب كتاب — [illegible]

منهم — [illegible]

منهم — [illegible]

نوع

الاولياء [illegible] وهم على قسمين

حصل لهم الالهام في المنام — حصل لهم الالهام في اليقظة

لا نحتاج فقد علم ان مراتب الأولياء على قسمين فليعلم ان مراتبهم في الكمال كثيرة ولما وصفنا عموم الأولياء على قسمين أما مراتبهم في الكمال فكثيرة ودرجاتهم في تلك المراتب متفاوتة ولكل واحد
من الأنبياء والأولياء مقام معلوم ومرتبة مخصوصة كما قال الله عز وجل ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله﴾ وقال سبحانه ﴿وهو
الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات﴾ وآثار تأثير نفوسهم الشريفة في تكميل نفوس أهل النقص جلي واضح بالمراتب المختلفة والفرق بين مرتبة النبوة ومرتبة
الولاية على سبيل الإجمال أن الأنبياء لهم المعجزات وليس ذلك للأولياء والغرائب التي تصدر عن الأولياء يقال لها كرامات والفيض الذي يصل إلى الأنبياء من الحضرة الإلهية تعالى له باصطلاح
العلماء وفي مصطلح هذا الضعيف الفيض الأعظم فقد علم من هذا التقرير والبيان أن كل من حصل له مرتبة كمال الوصول يسمى وليا وملهما فإذا تجاوز ذلك لمرتبة ثانية فإذا جاوز هذه
المرتبة صار نبيا مرسلا وظهر عليه المعجز فإذا تجاوزها ووضع شريعة لقومه الذين أرسل إليهم ودخل في أولي العزم ومتى ارتقى عن هذه المرتبة يسمى صاحب الوحي والمعجزات وصار في عداد الأنبياء ومتى
ارتقى عن هذه المرتبة حصل له مرتبة وضع الشرائع وانتظم في سلك الأنبياء من أولي العزم ومتى ارتقى من هذه المرتبة وحصل له المعراج الحقيقي ووصل إلى أقصى مراتب الكمال وصار إلى مرتبة لم يتيسر الوصول لها
أحد ممن بلغ كمال النوع الإنساني يسمى حينئذ خاتم النبيين وهي مرتبة محمد المصطفى عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات ولما بلغ غاية درجات الكمال علم أنه الغرض والمقصود من الخلق وحصل له مرتبة هذا
الخطاب من الله عز وجل لولاك لما خلقت الأفلاك وصارت جميع مراتب الأولياء والأنبياء المرسلين وغيرهم والأنبياء من أولي العزم تحت مرتبة خاتم النبيين عليه الصلاة والسلام وحصل له جميع
المراتب وليس له احتياج ولا التفات إليها ومثل ذلك العلماء الذين قرأوا كتب العلوم وعلموها فإنه وإن كان ابتداؤهم في ذلك موضوعا على معرفة الحروف والألفاظ التركيبية مندرج تحت تلك العلوم فإنها
العلوم لا يلتفتون إلى مجرد الحروف والألفاظ وذلك حين القراءة والعلم بعلم ذلك بالتبعية والغرض من ذلك يستغني بهذه المباحث التي تتعلق بتقسيم مراتب الأنبياء والأولياء الذين مر ذكرهم وحيث ذكرنا في
الرسالة السلطانية أن مرتبة خاتم النبيين عليه الصلاة والسلام ومراتب أولي العزم والمرسلين وغير المرسلين والأولياء وبينا مراتبهم وقررناها بالبراهين الواضحة والأدلة الظاهرة فلنذكر الآن زيادة
التوضيح والتأكيد طريق السياقة والتقسيم وشيئا ما آخر ليتضح ذلك فيظهر الفرق والامتياز فيه ونذكر كلاما من جهة المعارضة الباطلة التي يذكرها النصارى ويقولون إن عيسى عليه السلام بواسطة قوله تعالى
إنه روح الله ينبغي أن يكون أفضل الناس وأكملهم فليتكلم في ذلك وينبغي أن نتم البحث فيه لترتفع الخيالات والوساوس التي قد رسخت في أذهانهم ولم يمنعهم ذلك بقواعد مذهبهم ويعتقدون لأن المعارض
المصر يصعب عليه قبول البراهين والأدلة المعقولة لميل طبعه ورسوخ التقليد الذي حصل له ولا يكاد يخلو دماغه من الوساوس والشبهات والذي يقطع لسان الخصم بالكلية هو أن نلزمه على مقتضى عقيدته لأنه
لا يمكن في ذلك يعتقد أن ما التزمه من جهة الإلزام الخصم يستحسن مثل من يغزو من ما لا دين يتكلم عليه وقد ورد في القرآن المجيد مثال ذلك قوله تعالى ﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا﴾ وهي طريق
الجدل من المتكلمين والحكماء أمثال هذه كثيرة ويسمونه قياس الخلف فهم أن الخصم يتعذر عليه إيراد حجة وعند ذلك لا يبقى له معارضة ولا يتيسر على إنكاره ونورد في هذا البحث كل شبهة يمكن أن تخطر
لهم ويتكلمون بها ويتحيرون بإيرادها ونذكر الأجوبة عن ذلك من طريق المعقول والمنقول ونتكلم في ذلك بحسب معتقدهم حتى يكون إلزاما لهم صريحا وتقرير ذلك أن النصارى يقولون إذا كان عيسى عليه
السلام روح الله وقد ورد هذا المعنى في القرآن المجيد في قوله تعالى ﴿إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه﴾ وقال عز قائلا ﴿ومريم
ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا﴾ فمن وجد من الروح المحض من غير نطفة يجب أن يكون أكمل الأشياء وأفضلها وبعد علمنا هذا باطل ونحن نريد
أن نبين بطلان ذلك بالبراهين الواضحة كما ذكرناه وقررناه ونورد فيه مقدمات عقلية ونقلية ومثل ذلك في القضايا والمقدمات ونشرح جملة ذلك وتفصيله فنقول ينبغي أن تعلم
أولا أن من أنواع الإنسان وأصناف الحيوانات من يوجد بغير واسطة التناسل والتوالد وبعض النباتات تنبت بغير بذر ولا زرع فهذه القضية عند أهل الأديان والملل مسلمة ومقررة بالشواهد
آدم عليه السلام فإنه وجد من غير أب ولا أم وحواء فإنها وجدت من آدم بغير أم وعيسى وأمه من غير أب وكثير من الحيوانات يتولد من العفونات من غير تناسل وكثير من النباتات تنبت من غير زرع ولا بذر كما
الصحاري ولكن لما كان ظهور الحيوان والإنسان من طريق التوالد والتناسل والناس قد اعتادوا ذلك فإنهم متى سمعوا حيوانا قد ظهر من غير توالد على الخصوص الآدمي تعجبوا من ذلك واستغربوه ولذلك استبعدوا
الدقيقة فإنه يمكن أن يظهر من غير تناسل ولا يشك أحد أن جميع الأجسام السفلية مركبة من العناصر الأربعة وبسبب امتزاجها وتركيبها تظهر إلى الوجود بحسب الكم والكيف في الأجسام المختلفة من
المعادن والنباتات والحيوانات ومظهر الإنسان وعالم الطبيعة أشار إلى هذا المعنى ولأن عموم الخلائق لا يتأملون في الحيوة والتوفيق من صنع الله تعالى لا يدركه هذه المعاني والوقوف على حقائقها لكن بعض
الأشياء ظاهرة محسوسة برأي العين لا تنكر وتشاهد ولما كان أكثر الناس بموجب ما شرحناه يتعجبون من القسم الأول الذي ذكرنا أنهم فيه يوجدون بغير واسطة التناسل والتوالد وبعد الفهم
لكمال فإذا تأمل المتأمل علم أن القضية على خلاف هذا المعنى وأن الفضيلة والكمال في الأغلب إنما يحصلان في القسم الثاني في الدلائل العقلية والنقلية أما الدليل العقلي فلأن كل حيوان ونبات يكون بتوليد
أن يكون عمره ونباته أقل وكماله أنقص من كمال الحيوانات الأخر مثل تولد بعض الطيور في الهواء وكالحيات والنمل والضفادع والفأرة والذباب والبعوض وعدم الحشرات التي تتولد بلا ذكر شيء من العفونات في
أقل زمان يصلون إلى أدنى الكمالات ثم يعدمون ومن النباتات مثل أنواع الرياحين والعلف والحشائش التي تنبت في فصل الربيع بواسطة كثرة الأمطار ويكون نباتها بغير واسطة البذر والزرع في أيام
قليلة يحصل لها النشو والنما ويصل إلى كمالها ثم إنها في قليل زمان تذهب وتضمحل وإن كان بعض الحيوانات يوجد بغير توالد ويطول عمره وبعض النباتات يوجد من غير واسطة البذر والزرع ويطول
إنما يقع في الندرة ولا حكم على النادر ومتى حصل شيء من غذاء وأخلاط أي أسباب كثيرة وتربية كثيرة طال عمره وقوي نباته وقول الله سبحانه وتعالى خمرت طينة آدم بيدي أربعين صباحا إشارة
إلى هذا المعنى وعلى مرور الأيام وكرور الشهور والأعوام تتولد الجواهر الثمينة في الجبال والمعادن كما قيل سالها بايد كه تا يك سنگ اصلى ز آفتاب * لعل گردد در بدخشان يا عقيق اندر يمن ومن النباتات ما يحتاج
إلى مدة مديدة حتى تنبت كأنواع الشجر في الأراضي والبلاد والقرى المعظمة ويحصل له التربية وبعد ذلك تركب الأشجار على بعضها وتربى ويحصل منها الفاكهة اللذيذة وكمال الآدمي وتربيته في أربع مراتب

الاولى بالملك الطولانية الصلب والرحم والتربية الثانية بعد الولادة بالغذاء الجيد والاغذية الصالحة الثالثة بمجالسة الصالحين من الاقرباء الرابعة بالتعليم وارشاد العلماء والعقلاء ونحن نشاهد بالحس
ان كل من كانت فيه هذه الاسباب المذكورة اكمل كانت فضيلته وكماله اكمل ولما كان البدن محتاجا الى امتزاج العناصر الاربعة وبسبب ذلك الامتزاج يصير مستعدا لقبول الحياة احتاج الى ان يخرج
العناصر حتى يصير بدنه حيا فمتى قلنا ان الفضيلة في مجرد ذلك المعنى الذي يوجد من غير تناسل ولا توالد يلزم من هذا الوجه ان يكون انواع الحيات والفيران والبراغيث والذباب وانواع الحشرات والحيوانات
الخسيسة التي توجد بغير توالد وتناسل مساويا للشخص الذي يوجد من غير اب ولا ام وهذا باتفاق العقلاء محال وهذا دليل آخر على ان فضيلة آدم صلوات الله عليه انه وجد بغير توالد وتناسل وانه ابو
البشر وكان نبيا مرسلا باتفاق الجمهور وخرج من اولاده انبياء كانوا افضل منه واما الدليل النقلي فقد يوجب قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وهي متفق وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا
ان الكرامة والفضيلة في بني آدم ثابتة ولو كانت الفضيلة والكمالية في ذلك القسم الا لما ترتب هذه الآيات في حق من وجد بالتناسل والتوالد ومع هذا يمكن ان يوجد في بعض النسوة كاملا على سبيل الندرة مثل
آدم صلوات الله عليه والمسيح عليه السلم لكن يقع نادرا ولا حكم على النادر واذا تتبعنا وعلمنا انه قد كان في ذلك القسم جماعة من اهل الفضل والكمال رأينا انه وقع في هذا القسم جماعة هم افضل منهم واكمل واوضح دليل على
ان خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم افضل المخلوقات انه وجد بطريق التوالد والتناسل ومن مائة واربع وعشرين الفا بعد آدم وحيى وقد ظهر الى الوجود الوف من الاولياء والكاملين من التوالد والتناسل فلما لا يجوز … 
ان يكون بغير مادة على الاطلاق احتاج كل شخص من الاشخاص بالضرورة الى المادة في الرحم من الطبيعة فالله صور لتتصل بها الروح وقد علم بالاستقراء وتقرر ان تلك المادة تكون من لطف الاجزاء فاذا اجتمعت صارت نطفة في … تصير
النطفة في الرحم علقة وتصير العلقة مضغة ثم تعود الى العظام فيكسو عليها اللحم ثم يتعلق الروح بعد ذلك بها كما ذكره الله سبحانه وتعالى في القرآن المجيد ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا
النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين واذا تقررت هذه
القاعدة علم ان الشخص الذي يوجد على سبيل التوالد والتناسل يكون افضل واكمل من غيره وفيما قلناه دليل واضح على ان خاتم النبيين عليه افضل الصلوة والسلم وجد على هذه الصفة فان عارض بعض النصارى وقال
ان الروح اشرف من النطفة والمني واذا كان كذلك كان الموجود من الروح المحض افضل واشرف من مادة النطفة والمني ويلزم من هذا ان يكون عيسى عليه السلم افضل المخلوقات فنقول في الجواب
ان جميع الناس وجدوا من الروح المحض بواسطة النطفة فان الروح لو لم يكن لم يرد هذا الكلام ولو كان الموجود من نفخ الروح في رحم الام بغير واسطة الاب اشرف كما قد تقرر وجب ان يكون آدم عليه السلم
افضل من عيسى وليكون هو اكمل الموجودات لان عيسى لانه لم يوجد بغير واسطة الاب والام بل وجد من مجرد النفخة كما قال الله عز وجل ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ومع هذا
المعارض النصراني بل جميع النصارى يسلمون فضيلة آدم لكنهم يفضلون عليه عيسى فقد لزم من هذا بطلان قولهم ولو فرض هذا البطلان مرة اخرى وقال ان آدم عليه السلم كان من مجرد نفخ
الروح لكن عيسى كان من نفخ الروح في الرحم فانه وجد التربية في المدة التي كان في رحم … الحياة وتحصيله الام وهذا المعنى لم يوجد في آدم وبهذا السبب كان عيسى افضل من آدم فان عيسى وجد من الروح
التي حلت في رحم مريم وحصلت له التربية في ذلك وآدم لم يحصل له ذلك فنقول اذا اعترفت بهذا فينبغي ان يكون الروح التي حصلت لها التربية من الجهتين احدهما من صلب الاب والاخرى من رحم
الام فينبغي ان يكون خاتم النبيين عليه افضل الصلوة والسلم افضل واشرف وعلم من هذه المباحث التي ذكرناها ان وجود خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم وجد من التوالد والتناسل فمع وجود هذه البراهين والادلة
العقلية ان كان هذا المعارض لا يفهم معاني المعقول والمنقول واصر على مقالته واردنا ان نقطع لسانه بالكلية فيلزمه ان نرفع حجابا لانه يجادلها ونزول اعتراضاته التي تصورها الجهل فنقرره بطريق الفاسد على سبيل
المعارضة والالزام بان يقال له اذا كان الاعتقاد الذي ذكرته ان يكون الشخص الموجود من نفخ الروح في رحم الام اشرف وافضل فهذه الشبهة في عيسى عليه السلم محققة وهو اشرف المخلوقات لم لا يجوز ان يكون
الانبياء والاولياء بل اوساط الناس حصل لهم هذا الذي حصل لعيسى عليه السلم ومن اين علم ان نفخ الالهي ما كان في ارحام امهاتهم وقد وجدوا من غير ان يكون نطفة ابيهم في ذلك مدخل فغاية ما في الباب ان
الذي حصل لعيسى عليه السلم كان من طريق الوحي ولم يكن من هذا الوجه وان الوحي لم يحصل لهم ولم يكشف فيجب بهذا التقرير ان يكونوا قد شاركوا عيسى عليه السلم في هذه الفضيلة وان كان هذا الكلام على غير معتقد …
الا ان هذه الايرادات والاعتراضات لاجل الزام الخصم يجوز ان تذكر في البحث والمناظرة … لا يبقى … واذا كان كذلك فلا يمكن المعترض ان يقول ان عيسى عليه السلم بهذا السبب افضل المخلوقات بل
ان هذا المعنى يمكن ان يكون لغيره … ظاهر وهناك فضائل اخر زائدة على هذا المعنى الاول انه من … الذين لا يعترفون الكتب المنزلة والثاني انه لا يطلع على امر بخلاف الواقع وفي مبادي
اعتقاداتهم لا يتبعونهم ولا ينكرون المعجزات والثالث ان الجماعة الذين يعتقدون بعيسى يغلطون فيهم الخلل الذي يقع في اعتقادهم انهم جعلوا المخلوق كالخالق حتى لا يقع في اعتقادهم مثله لان بعض
النصارى ما مالوا الى الهية عيسى وبعضهم قالوا ان عيسى هو ابن الله سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا وحيث قد اتضحت هذه المقدمات نحكم منها ان الشخص الذي يوجد من
الام والصلب لا يلزم منه ان يكون بهذا السبب اشرف والافضل في الحقيقة ان الافضلية والاكملية ليست بهذه الاسباب لان خاتم الانبياء عليه افضل الصلوات والسلم افضل واكمل المخلوقات وجميع
الاشياء تابعة لوجوده الشريف لان قوله تعالى لولاك لما خلقت الافلاك مرتبط بالتوالد والتناسل وحيث اتضحت هذه المعاني فنقول وجود اهل الكمال والانبياء المرسلين …
لزم ثم يكون على ثلثة اوجه الاول ان يكون من مجرد النفخة الالهية كوجود آدم عليه السلم والثاني ان يكون من النفخة الالهية وتنضم الى النطفة وتحصل لها التربية في رحم الام فحسب كوجود عيسى عليه
السلم والثالث ان يكون من النفخة الالهية اذا انضمت الى النطفة وحصل لها التربية في رحم الام وصلب الاب كسائر الانبياء عليهم السلم وكلما كانت النفخة اشرف والمادة التي انضمت اليها والاعتدال الذي ذلك المحل
الذي حصل له التربية فيه اكثر كان ذلك الشخص اكمل كوجود خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم فانه وقع له على هذا الوجه واما الالوان والتمام الذي كان في النفخة الالهية ومن تلك المادة ومن
التربية لم يكن ذلك في انسان آخر وارتقى لك الاول كان خاصية الخاتمية وحيث قد قرر هذا الضعيف ما وقع بخاطره من هذه المعاني وضمنا وما يتعلق به كلام المعترض من علم في غاية الحسن ولم يطلع
احد على مثل هذا الكلام وان اهل العقل والانصاف يستحسنون ذلك لان هذا الترتيب مطابق لما في الواقع وبهذا الوجه قد اتضح وظهر فنقول كما ان وجود ارباب الكمال على ثلثة اوجه فكذلك
ان يكون وجود اهل الشر والشقاوة على ثلثة طرق ولكن يكون وجودهم بكون النفخة الشيطانية الاول مثل ان يكون من النفخة الشيطانية الثاني ان يكون من النفخة الشيطانية منضمة الى المادة والتربية في رحم

الأم فيوجد الشر من غير واسطة الأب الثالث أن يكون من النفخة الشيطانية ومنضمة إلى المادة والتربية في صلب الأب ورحم الأم وههنا أيضا كما كانت ظلمة النفخة الشيطانية أكثر والاعتدال في
المادة التي انضمت إليها أقل وفي التربية أنقص كان مذهب الشر أقوى في الشرور وكما أن أرباب الكمال لهم مراتب كثيرة ومتفاوتة إلى أن ينتهي إلى شخص يكون خاتم الكمالات كذلك أصحاب الشرور لهم في
الشر تفاوت كثير إلى أن ينتهي إلى شخص يكون في غاية الشر ولا يوجد أشر منه ويكون في مقابلة خاتم الكمالات ❁ وحيث أردنا أن نقطع لسان المعترض بالكلية على ما قدمناه ذكرنا الغاية وأطلنا بعض ذلك الكلام
للتأكيد والتوضيح فنذكر وجوها أخر تولد تلك المعاني التي قدمناها فنقول إذا تصور النصارى أن موجب الكمال نفخ الروح في رحم الأم فحسب كما هو في تصورهم الباطل أو أن الكمال يكون بسبب
الروحانية فقط يجب كما ذكرنا في المقدمة أن يكون آدم أفضل من الجميع فإن الروحانية التي حلت فيه كانت أكثر لأنه يجب أن الروحانيات التي في الكلية من النطفة والجسم صارت مطلقا من الإنسان
الكامل وليست كذلك لأنها صارت بواسطة الجسد كما قال الله تعالى إني جاعل في الأرض خليفة فإن الإنسان بواسطة البدن صار خليفة وكذلك صار بواسطة البدنية مقام الأعلى وقال تعالى ولقد كرمنا بني
آدم وحملناهم في البر والبحر ❁ وبالبدن وجد الكرامة وسجد الملائكة لآدم بسببه ولولا شرف البدن والتقابل لكانت الأرواح مطلقا من كل إنسان أكمل وليس كذلك لأنه لكل البدن مع
أشياء أخر ليست للأرواح مثل علم الكتابة والكلمات والتدرج في المراتب الإنسانية التي هي للبدن وليست بمجرد الروح والجسم لا يبلغ الكمال الذي للأرواح المجردة كذلك الكمال الذي يحصل للأرواح
الممتزجة بالأبدان لأن ههنا يحصل كمال الشيئين وهناك يحصل كمال شيء واحد ❁ ومثال ذلك رجل شجاع معه سلاح ورجل شجاع ليس معه سلاح لا يستويان ❁ والدرة اليتيمة فإن كانت من الجوهر
النفيس فإنها إن لم تثقب وتجعل في حلقة من ذهب لا يمكن أن تعلق في آذان السلاطين وآذان الملاح ولا يكون لها نصيب من تزيينهم إذا كانت في الحقة أو في الدرج لم يحصل الحسن منها فائدة والذي لقب عيسى عليه
السلام بروح القدس لطهارته وجاء في القرآن المجيد في شأنه من قوله تعالى ❁ ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا ❁ لما وقف الله تعالى على أسرار
أمه وأنها خالية عن الخيانة أنزل في حقها براءة لها من هذه الآية لئلا يحمل ذلك على التهمة وحصل له الاختصاص بقوله تعالى روح الله بموجب ما سبق ذكره وإلا كانت الأرواح من خلق الله وعطاياه فجميع
الأرواح لها نسبة إلى الله تعالى لكن لما اختص عيسى بهذا المعنى حصل له هذا اللقب كما تختص كل نبي بلقب كآدم صفي الله ونوح نبي الله وإبراهيم خليل الله وموسى كليم الله وعيسى روح الله وليس هذه
الألقاب تخص نبيا دون نبي ❁ وقيل لسليمان الحكيم ❁ لأن غيره من الأنبياء لم يكن لهم حظ من الحكمة وكثير من الأنبياء المرسلين كانت حكمتهم أكثر من سليمان ولكن نسبته
إلى الحكمة أنه كان مشغولا بتعليم جزئيات الحكمة من الكتب وقد ذكر أيوب وأنه صابر ويوسف مذكور في الحديث النبوي أنه صديق لا أن غيره من الأنبياء لم يكونوا من هذا القسم بل كان لكل واحد منهم قسم واختصاص من ذلك
القسم وأن الذي ذكر في أن عيسى روح الله لا يدل على أن غيره من الأنبياء لم يكونوا من روح الله بل روح كل آدمي هي من حضرة الحق إلا أنه اختص عيسى بذلك وكذلك جاء في القرآن المجيد في حق الأنبياء
لفظ عبدي وعبده وعبادنا مع أن كل الخلق عباد الله لكن بسبب العناية والتخصيص قد ورد في بعض الأنبياء ما خصصه وكما ذكر أن كل نبي قد اختص بصفة غلبت عليه ومثاله أن العلماء والفقهاء يذكرون بالعلوم والمعارف
التي اشتهروا بها وعرفوا لكن من غلب عليه علم النحو والتصريف يقال له أديب والذي غلب عليه علم الطب طبيب وكذلك النحوي والفقيه والمنجم ❁ والذي حوى العلوم
الكثيرة وبرع في المعارف بجميعها وتفنن في الآداب لا ينسب إلى علم واحد بل يقال له أستاذ البشر وذو الفنون وسلطان العلماء ولأجل هذا الأسماء والصفات والألقاب التي تختص بالنبي صلى الله عليه كثيرة منها وما في درج
ختم ولقبه الأكبر الذي خص به هو حبيب الله لأنه لا يمكن أن يكون صفة أعظم منها وهو مستغن أن يدعى بلقب واحد كروح الله وكليم الله لأنه خاتم كما أن نوع الأنبياء كما ذكرنا ولو اشتغلنا في هذا
الموضع في البحث عن كمالات النبي صلى الله عليه وسلم لأدى إلى أن أطلنا ❁ وقد ذكرنا في رسالة المعراج وغيرها من الرسائل المنتجة في كتاب التوضيحات بطريق العقل والنقل والبراهين والأدلة الواضحة ما فيه كفاية لقطع كلام
المعارضين بما لم يبق لأحد مثله فليطلع من مواضعه هناك ❁ وقد قررنا الآن ههنا ما يتعلق بهذه الرسالة على سبيل الإيجاز ولا شك في أن الروح مخلوق وقال النبي صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله روحي وفي كل
الأحوال الفضل للمتقدم لأنه خلاصة المخلوقات هو وتكوين الأكوان وقع لأجله ❁ وبهذا الدليل صارت مرتبة خصوصية عيسى عليه السلام روح الله تحت مرتبة خاتم النبيين وهذه المرتبة والصفة كانت فيه
أكمل من عيسى عليه السلام وهو مستغن عن أن يختص بهذا اللقب لأن مرتبة خاتم النبيين كمال جميع الصفات ولا يمكن أن يكون ذا صفة ولا كمال وكمال الأنبياء ختم به وكذلك كل صفة وكمال يوجد في
الأفراد موجودة فيه أكمل من ذلك وكل صفة شريفة كانت في نبي من الأنبياء على الانفراد وجدت فيه في غاية الكمال كما قال لولاك لما خلقت الأفلاك وكان تمام المخلوقات خلق لأجله كما أن
الآلات والجوارح في بدن الإنسان خلق لأجل كمال النفس والروح فالأفلاك والنجوم بمثابة الآلات والجوارح البدنية وخاتم النبيين عليه الصلوة والسلام بمثابة الآلات والجوارح البدنية وخاتم النبيين عليه
الصلوة والسلام بمثابة النفس والروح لجميع المخلوقات فإن الكل خلق له وقوله صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله روحي إشارة إلى هذا المعنى وقوله عليه الصلوة والسلام كنت نبيا وآدم
بين الماء والطين لدعوى تحقيق لا يظفر أحد أن مرتبة أحد من الأنبياء تساويه بتة خاتم النبيين بواسطة أن لكل واحد منهم أسماء ولقبا اختص به وقول الله تعالى ❁ ما كان محمد أبا
أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ❁ إشارة إلى هذا المعنى يعني أنه لم يرسل إلا لأجل كمال الوجود ولأجل ختم الكمالات فما كان خاتم كمالات نوع
الإنسان المندرج فيه جميع الصفات ووصل الغاية في الكمال وأهل الكمال الذين يعدون مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي ❁ ويجعلون نبوة عيسى عليه السلام أفضل منهم وكل درجة نبوتهم ومعراجهم
أثبتناهما بهذه البراهين والأدلة أن مرتبتهما تحت مراتب النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم ذكره واتضح ذلك فيكون مراتب الأنبياء الأخر الذين هم دونهما بالضرورة تحت مرتبة النبي عليه الصلوة والسلام ولو أردنا
إلى البحث بعد هذا مع أحد بوجه ما ذكرنا وقررناه يكون جميع مراتب الأنبياء بل جميع المخلوقات تحت مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم ومرتبته أعلى وأرفع من جميع المراتب ولأجل ذلك قال مفتخرا أنا سيد ولد
آدم ولا فخر وقال عليه السلام آدم ومن دونه تحت لوائي تمت الرسالة السلطانية والحمد لله رب
العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا

وهو اسم كتاب السالك



وإذا كان شعب الانبياء عليهم السلام من أولي العزم والمرسل وغيرهما والأولياء من الصحابة و
الخلفاء والعلماء والمشايخ رضوان الله عليهم أجمعين بقدر ما علمت ووضعت فيما قبل ذلك أردت أن
اضع أسامیهم مشجرا بقدر الوسع والامكان ليكون أسهل على بعض المطالبين لهذا وإذا نظروا فيه
علموا نسب كل واحد منهم بالسهولة واليسرعة ووضع المشجر وضابطته على هذا الوجه المذكور

الأنبياء

المرسل من أولي العزم

وضعته مربعا كبيرا

ووسطه بالذهب

الأنبياء

المرسل وغير مرسل

مدور شجرتهما أصغر

وسطح المدورة

بالذهب

الصحابة

الكرام

أولاد

أمير المؤمنين علي رضي الله عنهم

سعة سعة

علامة الخلفاء منهم
ان يكون سطح المدورة
من الفضة مع
اللاجورد

علامة غير الخلفاء منهم
ان يكون سطح المدورة
من الفضة
نقط

لما كان من الحسن والحسين

رضي الله عنهما واذا كان شعارهم
اخضر جعلت مدورة شجرتهم
خضراء

# الخلفاء

العباسية

واذا كان شعارهم اسود
فمدورة شجرتهم
من اللاجورد

# الخلفاء

من بني امية

وهم بالحقيقة امراء فمدورة
شجرتهم بالاسفيداج

# الملوك

الذين يجب ذكرهم فيه بالضرورة
او ينتسب بعض الانبياء
اليهم مدورتهم احمر

# المقدم

من القبايل
مدورتهم اصفر

| | |
|---|---|
| **بنات**<br>خاتم النبيين<br>على افضل الصلوات واكمل التحيات<br>سطح مرتع شجرتهن<br>بالخضرة | **الجماعة**<br>التي نسب اليهم خاتم النبيين<br>عليه الصلوة والسلم الى اسمعيل<br>عليه السلم سطح مودتهم ابيض<br>ودايرتهم ذهب اخضر |

وكل مودة او مرتع نبعث منه جدول مستقيم ويتصل بالآخر فالآخر اما ان يكون جدولا واحدا او اكثر فهو من علاقة اولاده وان كان الجدول معوجا فلا شك انه من اولاده الا انه وقع بينهما آباء لم نعلم اساميهم وكذا بعض الانبياء وغيرهم الذين لا نعلم اضافتهم ونسبتهم الا القدر الذي كانوا في عصر النبي الفلاني او في عصر الملك الفلاني فنثبت علامتهم واساميهم في جنب الانبياء او الملوك المشهورين سواء كانوا معاصرين لهما مطلقا او قريبي العصر منهما وهذا ترتيب وضع المشجر لمن لا يعرف احوالهم وانسابهم واساميهم حتى يعلم من هنا بالسهولة والله اعلم ٥

# ذكر

اولي العزم من الانبيا والمرسل وغير المرسل من ابتداء خلقة ابي البشر آدم عليه السلم الى ايام الدولة القاهرة
لشاهنشاه الاعظم سلطان سلاطين العرب والعجم اولجايتو سلطان خلد الله ملكه وهو على ستة طبقات ٥

## الطبقة الاولى

من زمان آدم عليه السلم وهو نبي سرياني الى ولي العزم الذي كان نوح عليه السلم
وهو على حرفين حرف من آدم الى ادريس عليه السلم وحرف من ادريس الى نوح عليهما السلم

٥

من آدم ابي البشر الى ادريس عليهما السلم

آدم ابو البشر عليه السلم

هابيل عليه السلم — باعتقاد اهل الكتاب كان نبيا

شيث عليه السلم — كان نبيا سريانيا

انوش

قينان

مهلاييل

يرد

ه

من ادريس عليه السلام وهو نبي سرياني الى نوح عليه السلام

ادريس عليه السلام

سمي اخنوخا وهو المثلث بالنعمة لانه نبي وحكيم وملك

متوشلخ

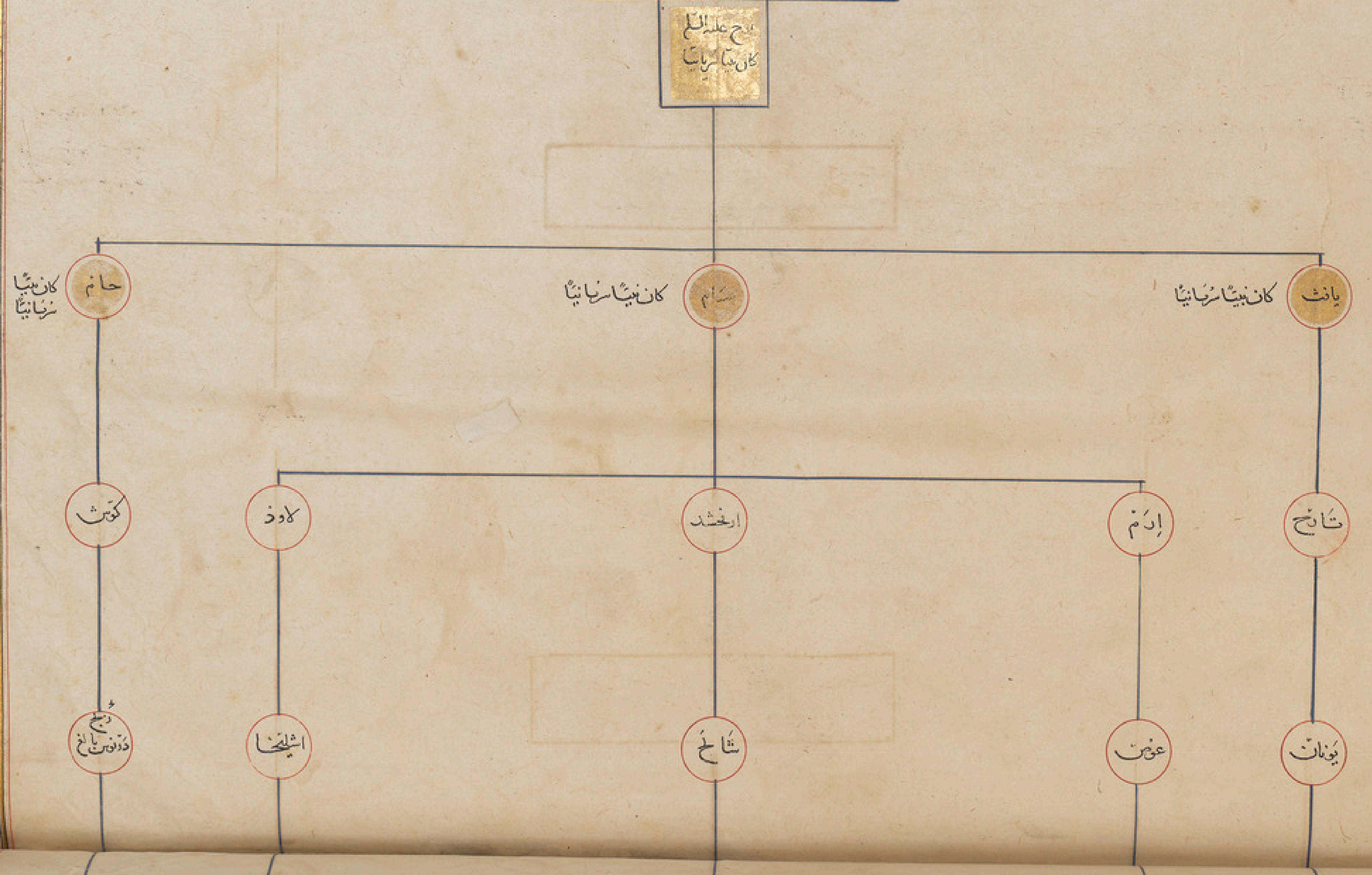
لمك

# الطبقة الثانية

من زمان نوح عليه السلم وهي تحتوية الى الى زمان ابرهيم الخليل عليه السلم وهو على حرفين حرف من زمان نوح الى زمان عابر عليهما السلم وحرف من زمان عابر الى ابرهيم الخليل عليهما السلم

ه ب

من زمان نوح الى عابر عليهما السلم



لنطی

روحت

مرثد ذو القرنین

قد ذكرته مع الملوك الثلاثة وهم شداد وبختنصر وسنان من شعب الانبياء عليهم السلم
بخلاف ساير الملوك الذين كانوا ذكرهم خارجًا عن عمود النسب لان
خلده ملكه امر تخصيصهم وتسبيبهم وامر بان اذكر الصالح منهم من ذكره الله تعالى
في القرآن ومن المعلوم لنا ان ذي القرنين كان ملكًا عظيمًا ورجلًا صالحًا وفي حقه نطق القرآن
حيث قال ويسالونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض
واتيناه من كل شي سببا فاتبع سببا

عاد

شداد

ه

من زمان عابر عليه السلم وهو هود النبي على مذهب بعض النسابين واختلف بعض
منهم الى زمان ابرهيم عليه السلم

عابر عليه السلم

قال بعض النسابين انه
ليس ابن شالخ بل هو من اولاد
ارم بن سام بن نوح من
قوم عاد

صالح عليه السلم

فالغ

ارعو

ساروغ

ناحور

يلمخ

عوج

عبيد

علوان

سنان

هو الفرعون الذي في زمان
ابرهيم عليه السلم

سنجاريب

نيوزراذان

بختنصر

هذه النسبة قد خرجت
من ديوان النسب لابي القسم
علي بن المرتضى رحمه الله عليه

267

# الطبقة الثالثة

من زمان ابرهيم الى زمان موسى وهو على حرفين حرف منه الى يعقوب وحرف من يعقوب الى موسى كليم الله عليهما السلم

تارخ

هاران

ناحور

٥ من زمان ابرهيم الخليل الى يعقوب عليهما السلام

ابرهيم الخليل عليه السلم

ملكي صدق

ابى مليخ

كلاهما نبيان معاصران لابرهيم عليه السلم

لوط عليه السلم

مدين

عيفا

يوثب

شعيب عليه السلم

كان نبيا عربيا ومعاصرا لموسى الكليم عليهما السلم

اسحق

اسمعيل

وشعبه خاتم الانبيا وسيد الاصفيا محمد المصطفى صلوات الرحمن عليه وسلم

عوص

بتوايل

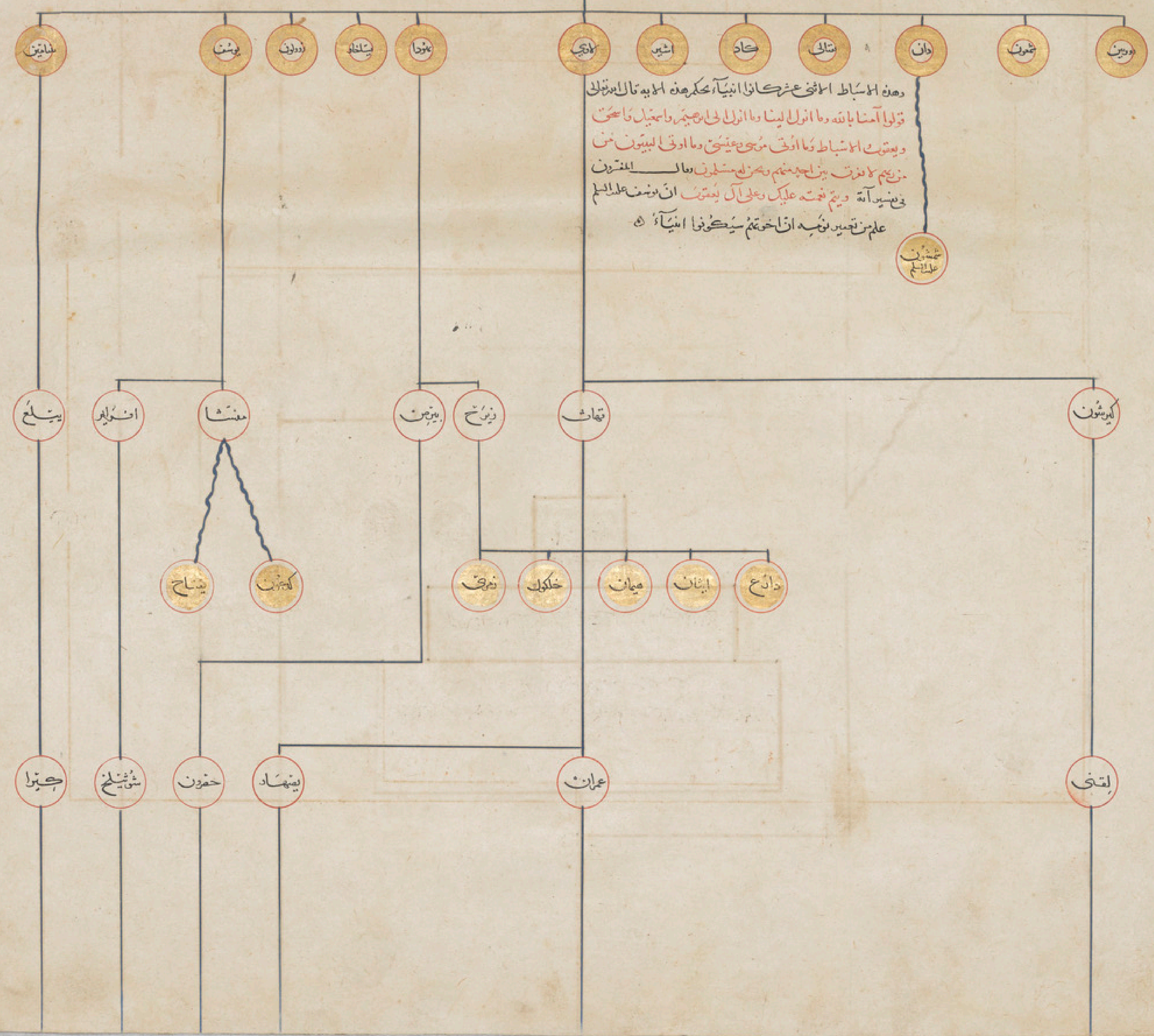
ايوب

لابان

٥ من زمان يعقوب الى زمان موسى عليهما السلم

يعقوب عليه السلم

وهذه الاربعة معاصرون لايوب عليه السلم
وكانوا شركا معه في المشقة والحزن



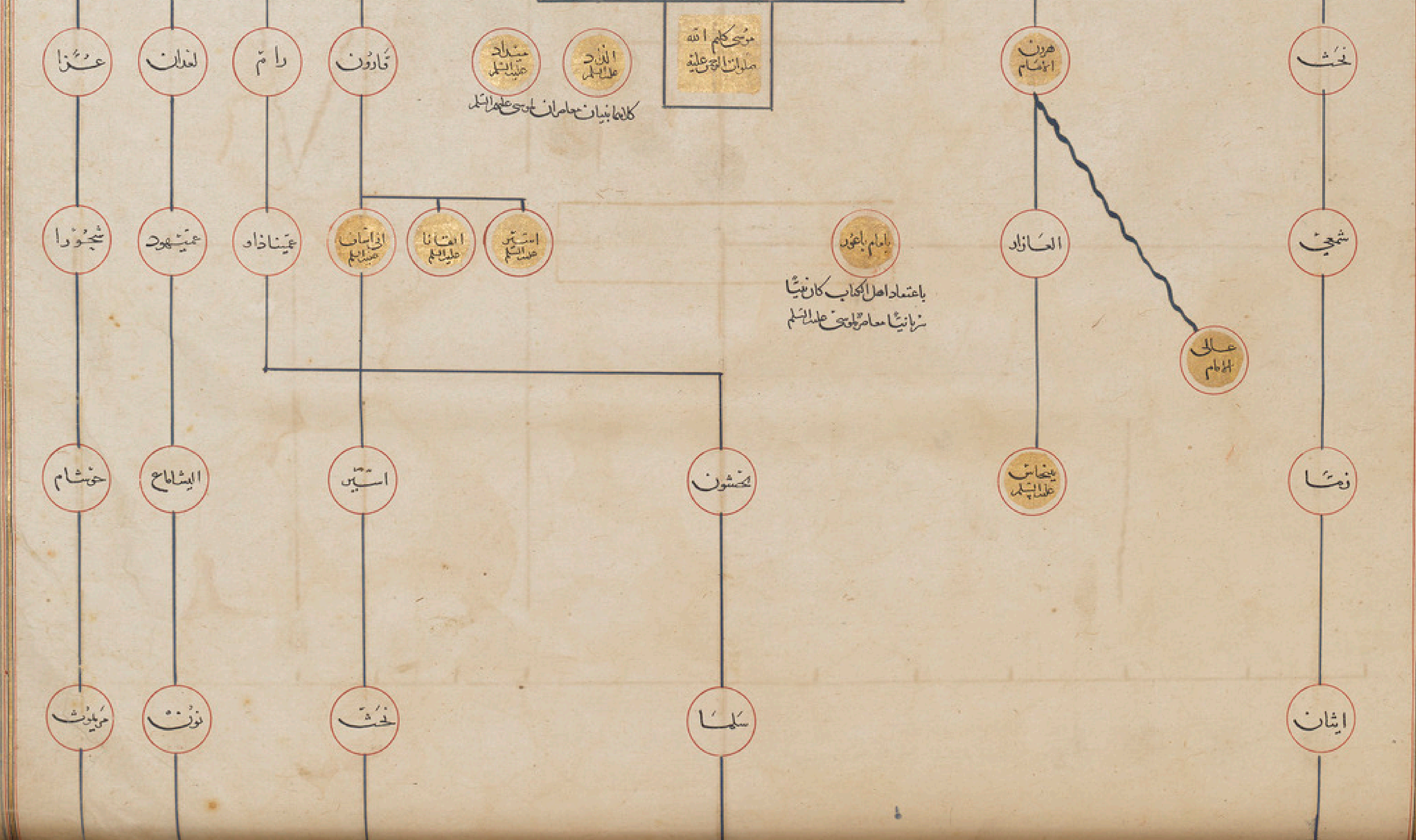

وهذه الاسباط الاثني عشر كانوا انبياء بحكم هذه الايه قال الله تعالى
قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من
ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون وقال المفسرون
في تفسير آية ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب ان يوسف عليه السلم
علم من تعبير رؤيه ان اخوتهم سيكونوا انبياء ٥

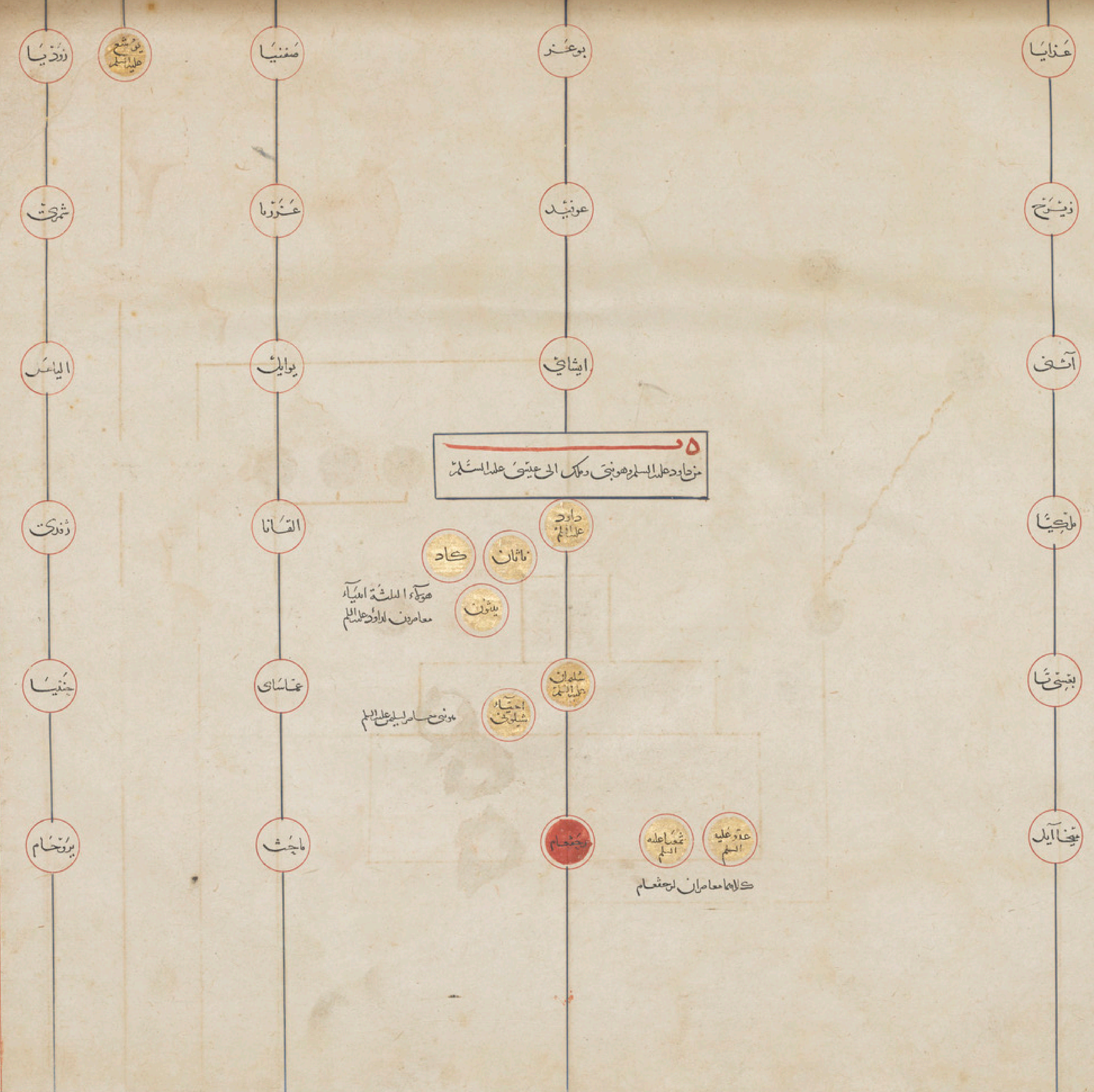
# الطبقة الرابعة

من زمان موسى عليه السلم وهو نبي عبري بني اسرائيل الى زمان عيسى عليه السلم
وهي على جزئين جزء من زمان موسى الى داود عليهما السلم وجزء من زمان داود الى زمان عيسى عليهما السلم

ه

من زمان موسى كليم الله صلوات الله عليه الى زمان داود عليه السلم




٥
من داود عليه السلم وهو نبي وملك الى عيسى عليه السلم
عزايا
زيرح
آشف
ملكيا
بعشيا
ميخائيل
بوعز
عوبيد
ايشاي
داود عليه السلم
ناثان
كاد
يشون
هولاء الثلثة انبياء معاصرين لداود عليه السلم
سليمان عليه السلم
احيا شيلوني
هو نبي معاصر لسليمان عليه السلم
رحبعام
عدو عليه السلم
شمعيا عليه السلم
كلاهما معاصران لرحبعام
صفنيا
عزوريا
يوايل
القانا
عماساي
ماحث
زوذيا
يوشع عليه السلم
شمرت
الياعس
زنوكت
حنيا
يروحام


شمعيا
اساف عليه السلم
ابيا
آسا
هولاء الثلثه انبياء معاصرون لآسا
وهو الحضر عليه السلم
يهوشاط
هولاء الثلثة كانوا انبياء معاصرون ليهوشاط
يهورام
يهورام
احزياهو
احزيا
يهواش
كان معاصر ليهواش
الفانا
صوف
توحو
وسمي ايضا توح
اليهو
وسمي ايضا الحايل
يروحام
الفانا
يوزباعل
ملوخ
يشون
بشرايل
شفطيا
عميهود

امضيا — امون
كان عاصيا لامضيا

عزريا — يونس عليه السلم، عاموس عليه السلم، ميخايا عليه السلم، يشعيا عليه السلم
هولاء الاربعة كانوا انبيا معاصرون لعزريا عليهم السلم

يوشام

احاذ — عودى عليه السلم
هذا النبي معاصر لاحاذ

حزقيا — ميخاء مورشتي

منشا — حبقوق عليه السلم، ناحوم القوشي
كلاهما نبيان معاصران لمنشا

اشماويل عليه السلم
هذا النبي معاصر لداود وطالوت

يوآيل

هيمان عليه السلم
هذا النبي معاصر لداود

الحآيل

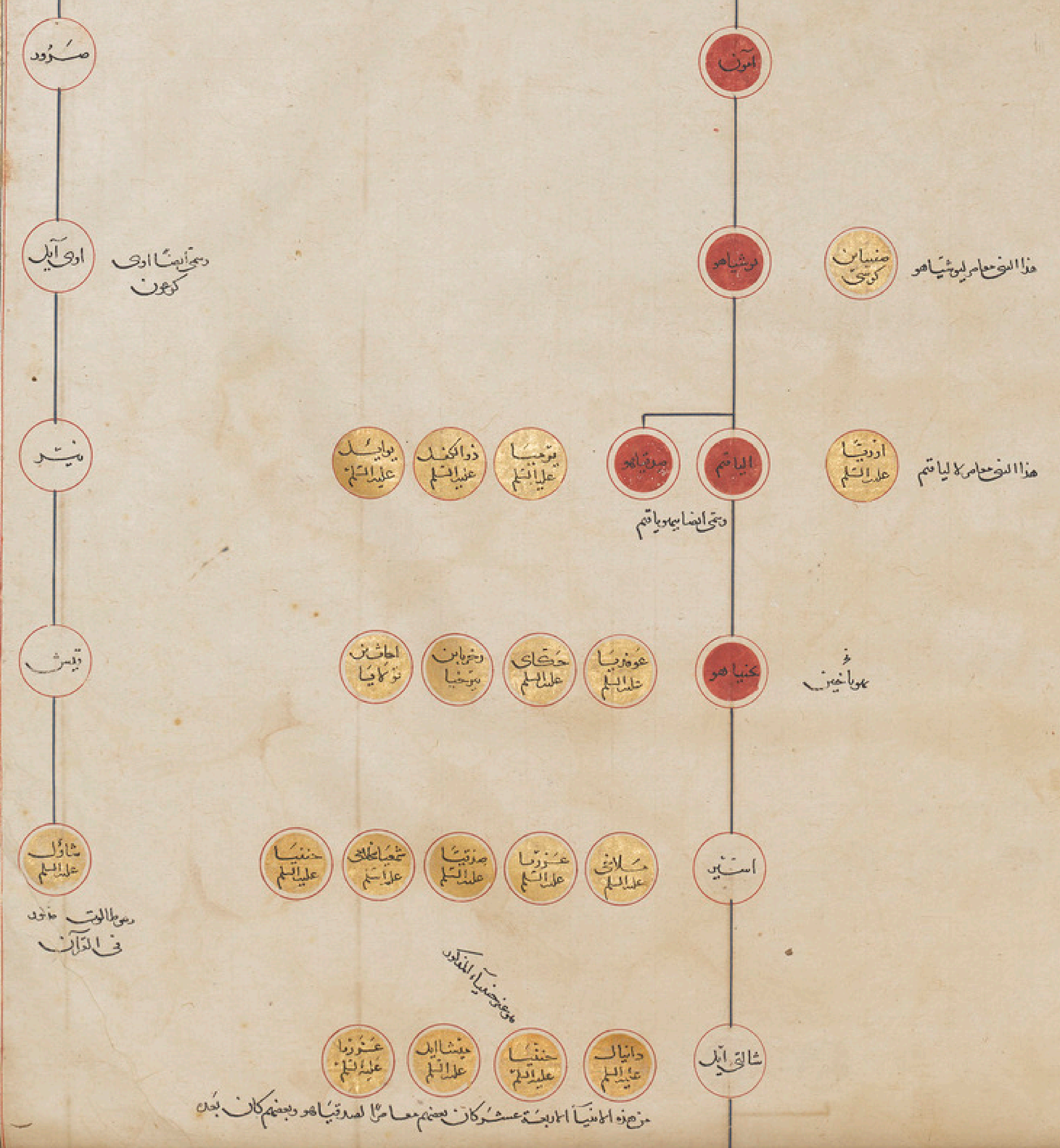
شيشاق

عزريا

شحويف

افنح

لحوراث



صرود
اوي آيل
ويسمى ايضا اوي كرعون
نير
تيرش
شاؤل عليه السلم
وهو طالوت المذكور في القرآن
آمون
يوشياهو
صنيان كوشي
هذا النبي معاصر ليوشياهو
الياقم
صدقياهو
ويسمى ايضا يهوياقم
اوريا عليه السلم
هذا النبي معاصر لالياقم
يوحنا عليه السلم
ذو الكفل عليه السلم
يوايل عليه السلم
عنياهو
يهوياخين
عوبديا عليه السلم
حجاي عليه السلم
ميخيا بن يوخيا
اطاس بن نوكايا
استيل
ملاخي عليه السلم
عزريا عليه السلم
صوفنيا عليه السلم
شمعيا الحلاني عليه السلم
حننيا عليه السلم
شالتيائيل
دانيال عليه السلم
حننيا عليه السلم
ميشائيل عليه السلم
عزريا عليه السلم
وهو حننيا المذكور
من هؤلاء الانبيا الاربعة عشر كان بعضهم معاصرا لصدقياهو وبعضهم كان بعده

زوبابل

ابیهود

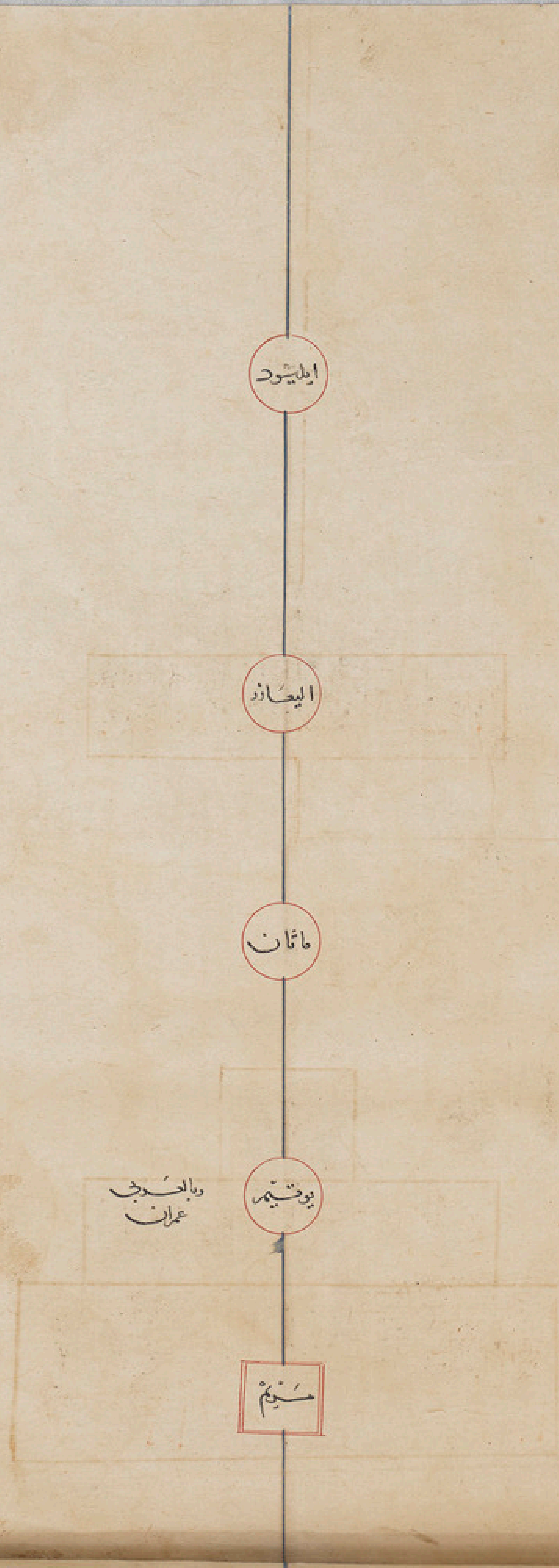
الیاقیم

عازور

صادوق

اخین

271


ایلیود
الیعاذر
ماثان
یوقیم
وبالعربی
عمران
مریم

# الطبقة الخامسة

من زمان عيسى عليه السلم الى زمان خاتم الانبيا وسيد الاصفيا محمد المصطفى صلوات الرحمن وسلامه عليه واذا كان في طبقته وزمانه لم يظهر من له شهرة عظيم ولم يكن من

اولاده نبيا نوضعنا زمانه مع الانبياء الذين وقعوا في طبقته حرفا ووضعنا نسبة قرنه هذا الطرف متصل بخاتم الانبيا وسيد الاصفيا محمد المصطفى على افضل الصلوات واكمل التحيات من قيذار اليه صلوات الرحمن وسلامه عليه

## باب

في ذكر زمانه عليه السلم وذكر الانبياء الذين في زمان طبقته عليهم السلم

عيسى عليه السلم

زكريا عليه السلم

يحيى عليه السلم

شعبة اسمعيل بن ابرهيم الخليل عليهما السلم

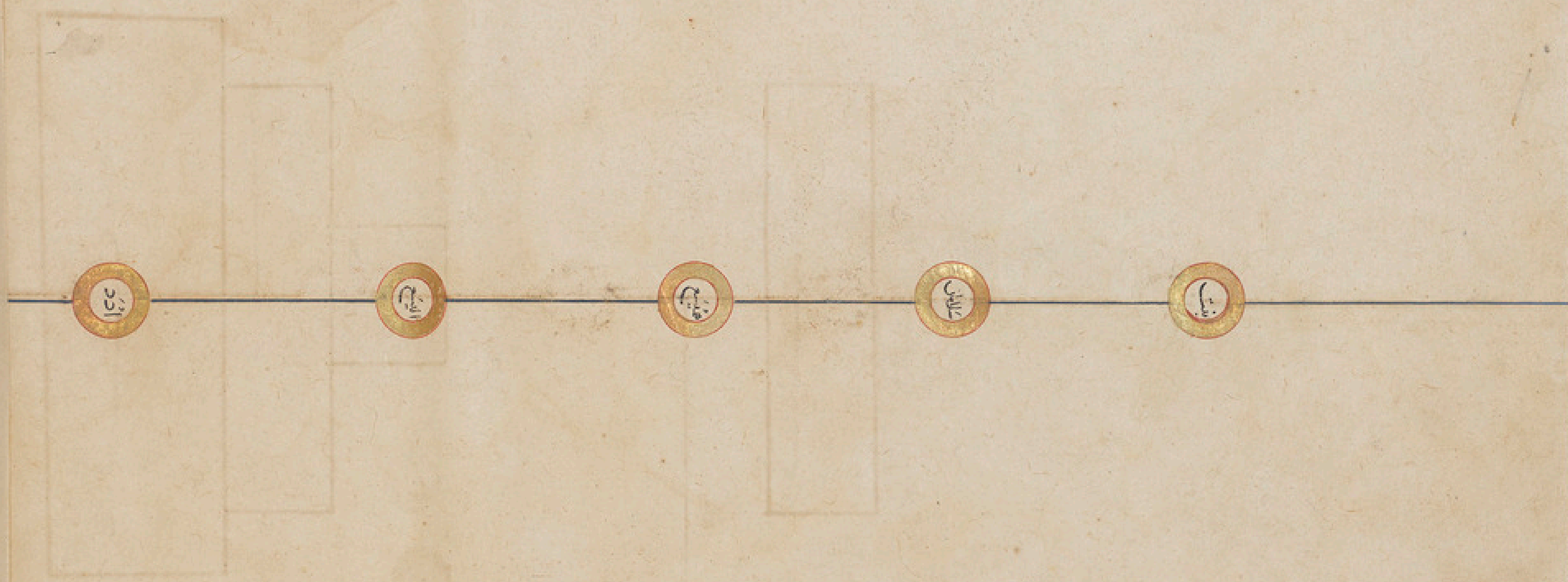
## باب

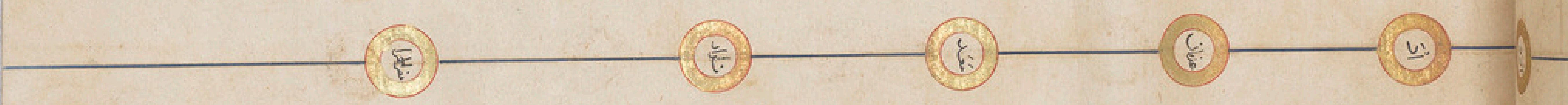
وهو مشتمل على تفريع نسبة متصل بخاتم الانبيا وسيد الاصفيا محمد المصطفى على افضل الصلوات واكمل التحيات من قيذار اليه عليه الصلوة والسلم

قيذار

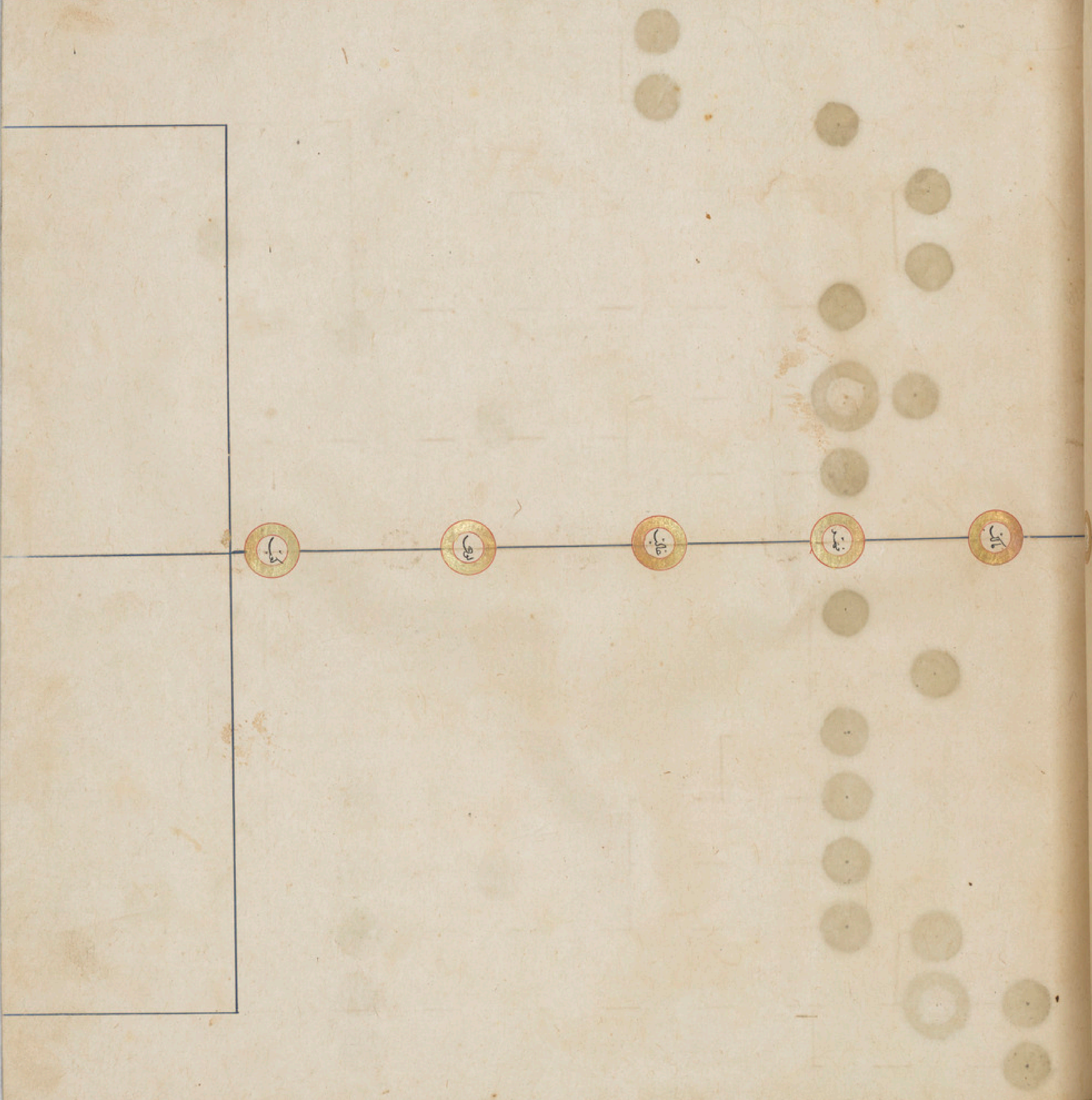
محمد

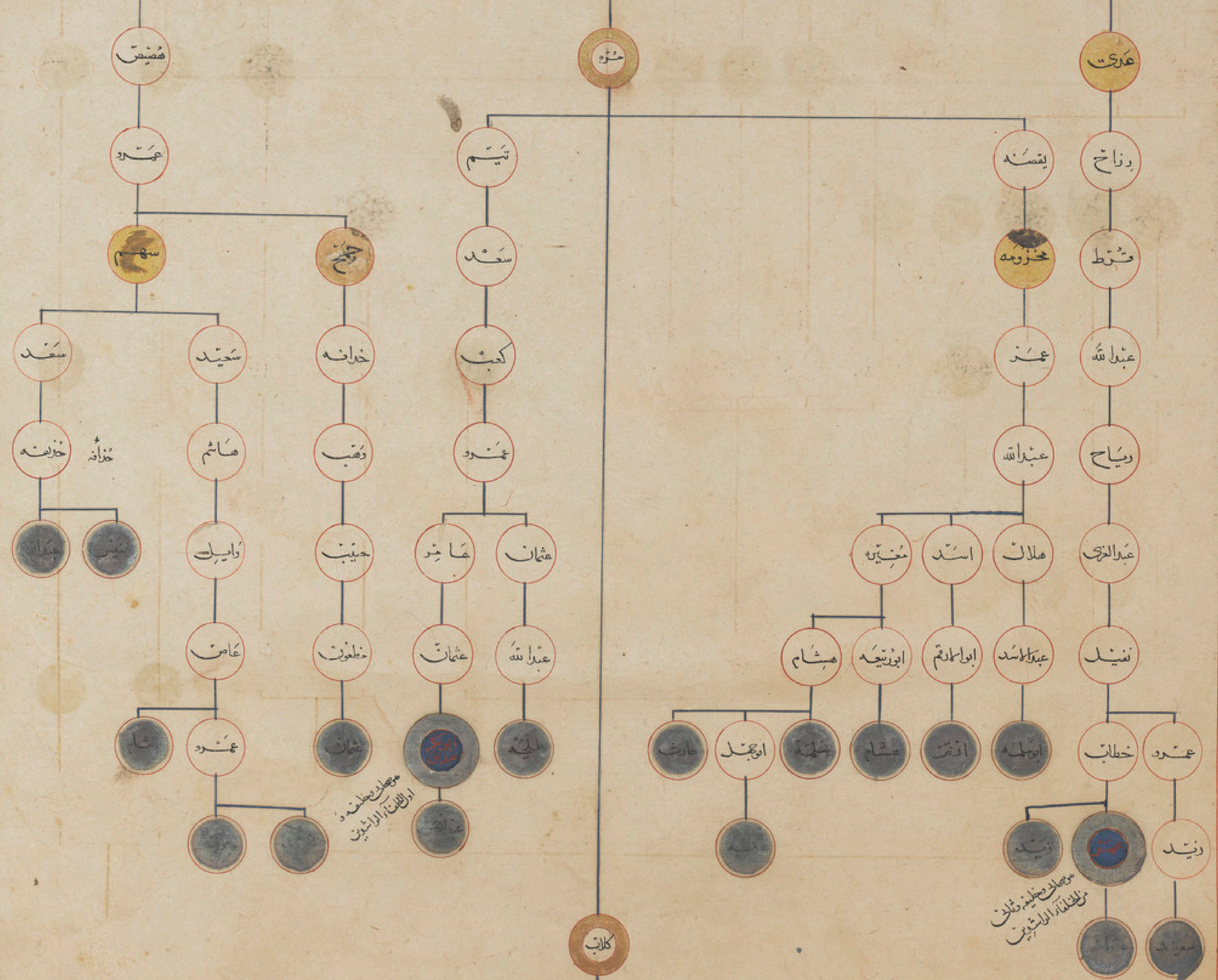
272



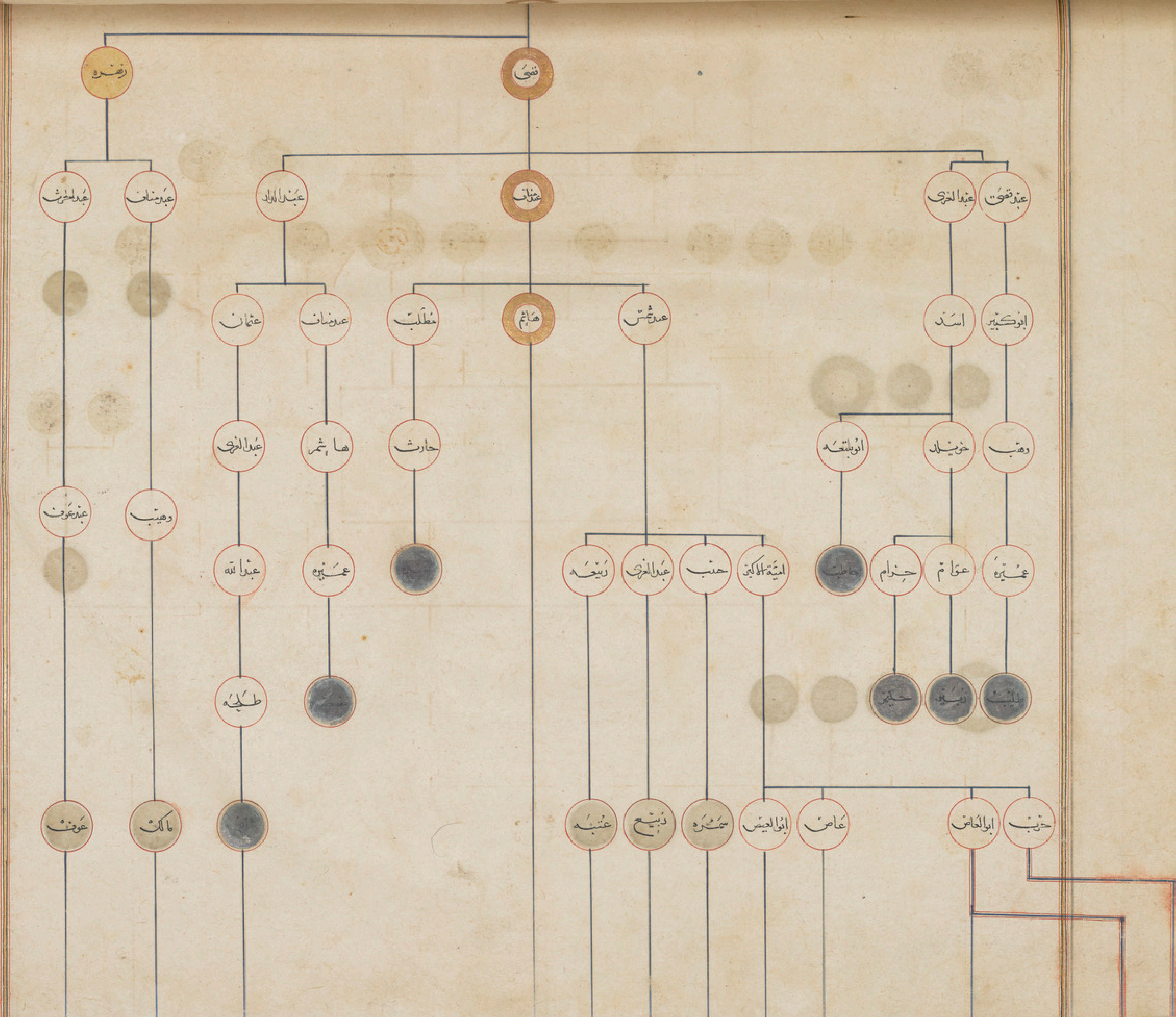

اد
عدنان
معد
نزار
مضر

[illegible] الیاس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]





عدی
رزاح
قرط
عبدالله
رياح
عبدالعزى
نفيل
خطاب
عمرو
زيد
مره
كلاب
يقظه
مخزومه
عمر
عبدالله
هلال
اسد
مغيره
عبدالاسد
ابوالارقم
ابوربيعه
هشام
ابوجهل
تيم
سعد
كعب
عمرو
عثمان
عامر
عبدالله
عثمان
هصيص
عمرو
سهم
جمح
سعد
سعيد
خذافه
هاشم
وائل
عاص
عمرو
خرافه
وهب
حبيب
مظعون
عثمان


زهره
قصی
عبد الحرث
عبد مناف
عبد الدار
عبد مناف
عبد العزی
عبد قصی
عثمان
عبد مناف
مطلب
هاشم
عبد شمس
اسد
ابو کبیر
عبد العزی
هاشم
حارث
ابولبتعه
خویلد
وهب
عبد عوف
وهیب
عبد الله
عمیر
ربیعه
عبد العزی
حنب
امیة الاکبر
حزام
عوام
عمیره
طلحه
عوف
مالک
عتبه
ربیع
سمره
ابو العیص
عاص
ابو العاص
حرب

عفان | سعيد | اسيد | عبدالشمس | ابوالعاص | حذيفه | عبدالمطلب | [illegible] | حمزه | عبدالعزى

عثمان — خالد — عمرو — عتاب

هو صاحب وخليفه ثالث من خلفاء [illegible] الراشدين

عبد مناف وكنيته ابو طالب | عبدالله | حارث | عباس

# الطبقة السادسة

من زمان خاتم الانبيا وسيد الاصفيا محمد المصطفى عليه افضل الصلوات واكمل التحيات الى زمان شاهنشاه الاعظم سلطان سلاطين العرب والعجم الجايتو سلطان خلد الله ملكه وهو على جزو من حرف ذى ذكر زمانه صلوات الله وسلامه عليه وجزو من ذكر ذريته الطاهرة عليهم السلم الى زمان ايام الدولة القاهرة

السلطانيه خلد الله ملكه مع ذكر الخلفاء الفاطميين من اهل البيت وذكر الخلفا من بنى العباس ومن بنى امية

ه
فى زمان خاتم الانبيا وسيد الاصفيا صلوات الرحمن وسلامه عليه

جعفر الطيار — عقيل — على

هو صاحب وخليفه وابن عمه وختنه ورابع الخلفاء الراشدين

ابو سفيان | عبدالله

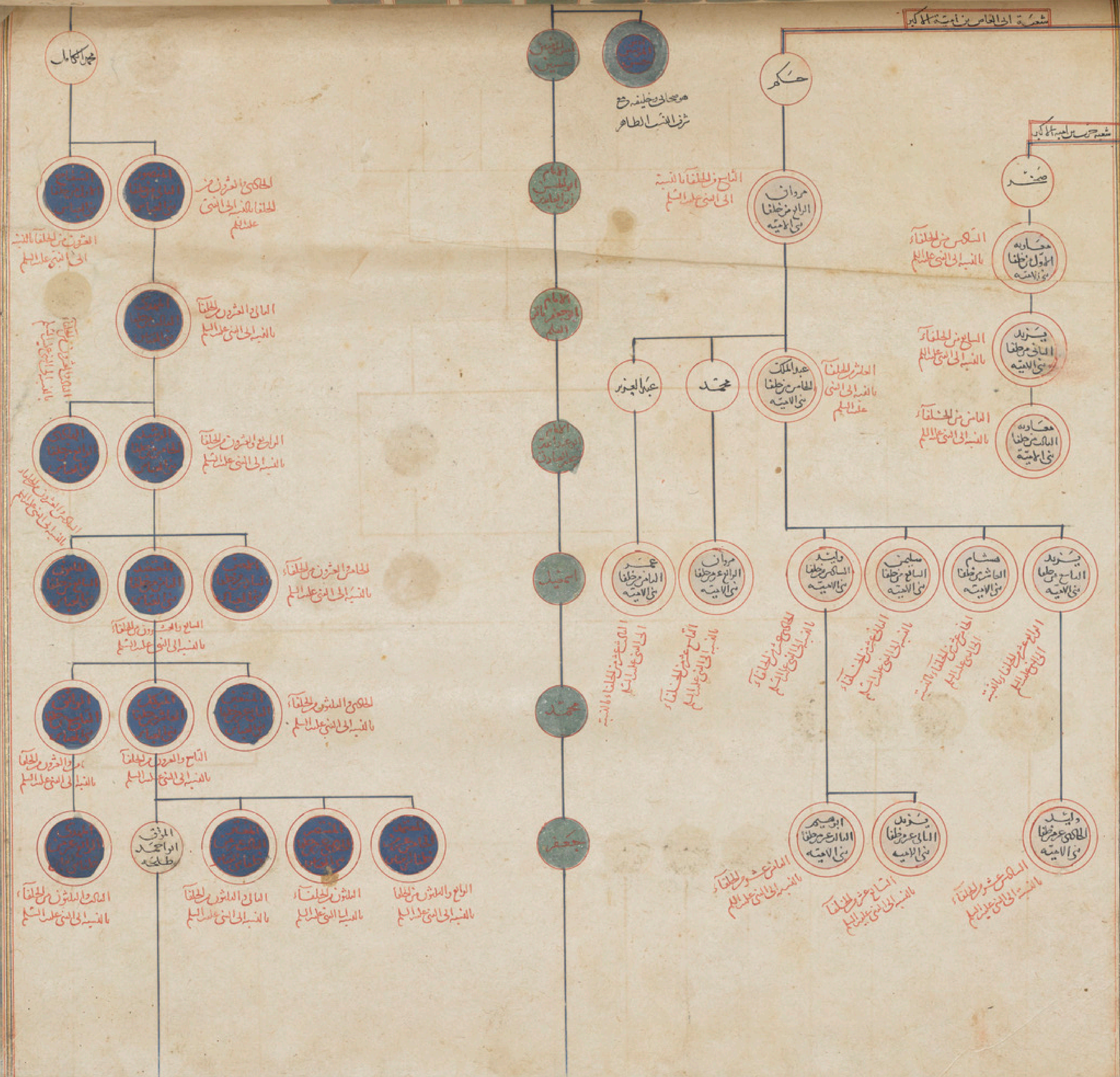
خاتم الانبيا وسيد الاصفيا محمد المصطفى عليه افضل الصلوات واكمل التحيات

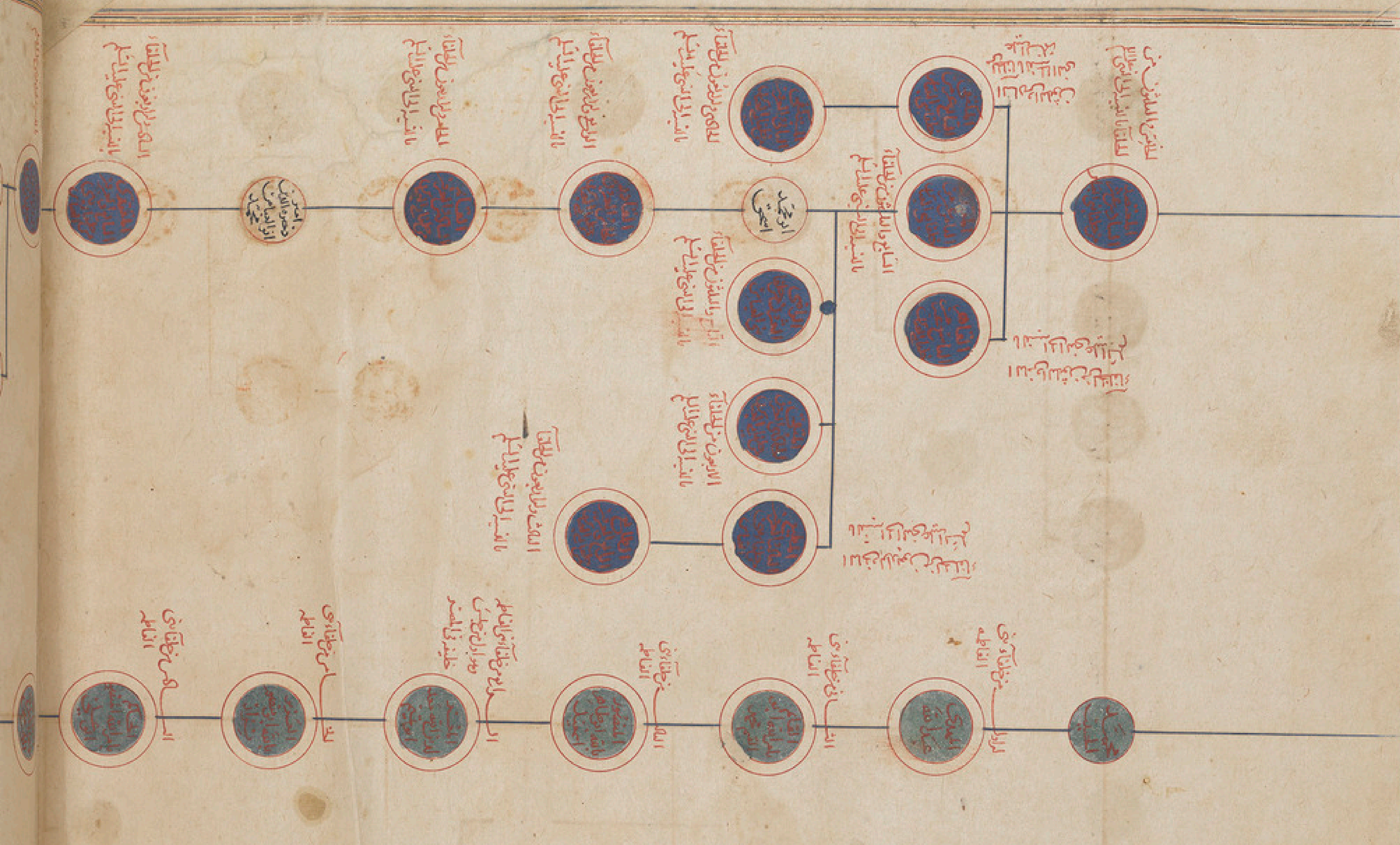
ه
فى ذكر ذريته الطاهرة الى ايام الدولة القاهرة خلد الله سلطانه مع ذكر الخلفاء الفاطميين من اهل البيت والخلفاء العباسيين والخلفاء من بنى اميه

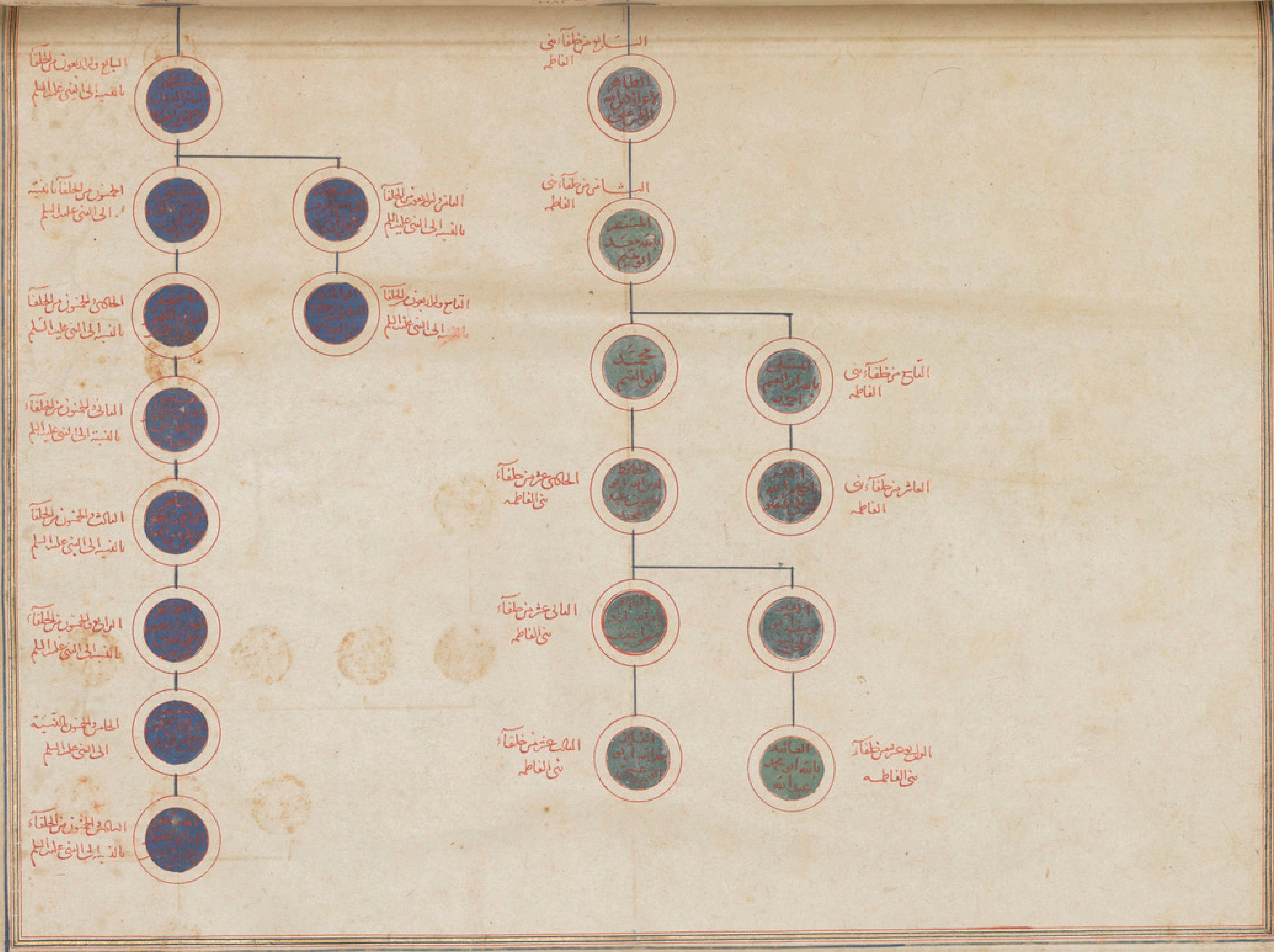
القسم | عبدالله | الطاهر | ابراهيم | فاطمة الزهرا | رقيه | زينب | ام كلثوم

على

276


شعبة ابى العاص بن امية الاكبر
شعبة حرب بن امية الاكبر
محمد الكامل
حكم
صخر
مروان الرابع من خلفا بنى امية
معاويه الاول من خلفا بنى امية
يزيد الثاني من خلفا بنى امية
معاويه الثالث من خلفا بنى امية
عبد الملك الخامس من خلفا بنى امية
محمد
عبد العزيز
عمر الثامن من خلفا بنى امية
مروان الرابع عشر من خلفا بنى امية
وليد السادس من خلفا بنى امية
سليمن السابع من خلفا بنى امية
هشام العاشر من خلفا بنى امية
يزيد التاسع من خلفا بنى امية
ابرهيم الثالث عشر من خلفا بنى امية
يزيد الثاني عشر من خلفا بنى امية
وليد الحادي عشر من خلفا بنى امية
اسمعيل
محمد
جعفر




السابع والاربعون من الخلفا بالنسبة الى النبي عليه السلم
الثامن والاربعون من الخلفا بالنسبة الى النبي عليه السلم
التاسع والاربعون من الخلفا بالنسبة الى النبي عليه السلم
الخمسون من الخلفا بالنسبة الى النبي عليه السلم
الحادي والخمسون من الخلفا بالنسبة الى النبي عليه السلم
الثاني والخمسون من الخلفاء بالنسبة الى النبي عليه السلم
الثالث والخمسون من الخلفا بالنسبة الى النبي عليه السلم
الرابع والخمسون من الخلفا بالنسبة الى النبي عليه السلم
الخامس والخمسون بالنسبة الى النبي عليه السلم
السادس والخمسون من الخلفاء بالنسبة الى النبي عليه السلم
السابع من خلفاء بني الفاطمه
الثامن من خلفاء بني الفاطمه
المستنصر بالله معد ابو تميم
محمد ابو القسم
التاسع من خلفاء بني الفاطمه
العاشر من خلفاء بني الفاطمه
الحادي عشر من خلفاء بني الفاطمه
الثاني عشر من خلفاء بني الفاطمه
الثالث عشر من خلفاء بني الفاطمه
الرابع عشر من خلفاء بني الفاطمه
العاضد بالله ابو محمد عبد الله

277

# بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد القادر المطلق وشكر المليك الحق جل جلاله والصلوة والسلام على مقدم الأنبياء وخاتم الرسل محمد المصطفى وعلى آله وصحبه فإن مقرر هذه الكلمات أضعف عباد الله وأحوجهم إلى رحمته فضل الله بن أبي
الخير بن عالي المشتهر بالرشيد الطبيب ختم الله عاقبة أمره بالحسنى وبلغه المقام الأسنى يقول إني لما فرغت من تصنيف كتاب مفتاح التفاسير المشتمل على عدة رسائل من جملتها رسالة في تحقيق إبطال مذهب
التناسخ وإثبات حشر الأجساد وإقامة الأدلة والبراهين على ذلك ونحن مع القائلين بالتناسخ والحكماء المتقدمين وغيرهم ممن يذكر في الدين على منتقى مذاهبهم وأصول معتقداتهم طرحت لنا عدة مسايل مشكلة في تتمة
المباحث الأولى ومتعلقاتها وسألنا جماعة من الأصحاب بطريق البحث والمعارضة حلها وتبيينها ورأينا من الواجب أن نوضح ذلك كله ونبينه ونجعله ذيلا لتلك الرسالة بما ينحل به الإشكالات بهما ويصل معانيها إلى
الفهم بسهولة وكتبنا في ذلك هذه الرسالة وسميناها نتايج الأفكار في تتمة الأسرار ولما تقدم في كتاب المباحث السلطانية التي هو من مصنفاتنا أبحاث وتقريرات في أن بدن الإنسان كيف يتبدد ويتحلل في الجنة والنار
أي وجه يكون الثواب والعقاب وكان النفس هناك وكيف تفسر آيات من القرآن المجيد التي دلت في هذه المعاني بظواهرها أحكاما اختلاف واشتباه وكيف يطابق بين الجميع وكان هذا البحث والتقرير مما يتعلق بذلك
الكلام ويندرج في بعض تلك الأسرار جعلت هذه الرسالة ذيلا لكتاب المباحث السلطانية ورأينا ذلك واجبا ليتم بهذه الرسالة تلك المباحث الشريفة والأسرار اللطيفة وتلك الأسولة والمعارضات وهذه صورة المسايل وقال
إذا ثبت ما أثبت في رسالة إبطال التناسخ وإثبات حشر الأجساد أن نفس الإنسان بعد مفارقتها البدن يجب أن يعود إلى البدن الذي فارقته ويتعلق به وقيدت أن ذلك العود والتعلق إنما يكون يوم الحشر فالنفس
التي فارقت البدن في الدنيا أين تكون من يوم المفارقة إلى يوم الحشر الذي تعود فيه إليه وكيف تكون أحوالها ✿ وقال أيضا إذا كانت النفس لا يتصور قيامها بدون البدن في النشأة الأولى فكيف يتصور وجودها بعد مفارقتها
للبدن إلى يوم الحشر وقيامها بغير بدن وعلى أي وجه يكون ذلك وهل يتصور للنفس بعد المفارقة كمال غير الكمال الذي حصل لها في الدنيا بواسطة البدن أم لا فإن كان يتصور ذلك ممكنا فهي من وقت المفارقة
إلى يوم الحشر لا تتعلق ببدن فتبقى مجردة بالضرورة فهل يكون لها في حالة التجريد في الجنة والنار كمال وترق أو ثواب وعقاب أو لا يكون شيء من ذلك وإذا كانت هذه المباحث والتقريرات تتعلق بيوم القيامة الذي تبدل فيه
الأرض غير الأرض والسموات وتغير العالم كله فعلى أي وجه يكون بيان ذلك وتقريره وكيف يقوم البرهان على هذه المعاني وما الطريق إلى إثباتها بحيث إذا ادعت الضرورة إلى ذلك أمكن إلزام الخصم به مع
أن علماء الإسلام قد أجابوا عن ذلك كله بأجوبة مرضية مستحسنة والحال في الحقيقة كما قالوه لكن هذا الضعيف يقول ما يجري على خاطره من ذلك وعلمه بقدر فهمه ويرجو من كرم الله تعالى وفضله سبحانه
أن تقع كلمة مقبولة مستحسنة عند الأئمة والعلماء إن شاء الله تعالى ✿ أما الجواب عن السؤال الأول وهو أن النفس بعد مفارقة البدن أين تكون وكيف يكون حالها فهو أن النفس في النشأة الأولى تعلقت
إلى البدن ليحصل به الكمال كما ثبت ذلك بالبراهين العقلية والأدلة النقلية من غير تردد فيه وعلى الحقيقة أن الكمال المعين الذي يحصل للنفس بواسطة البدن لا يتصور حصوله بشيء آخر والكمالات على
أنواع لا يجوز أن يقال لم ما جعل الله كمال الإنسان على النوع الملائكي فإنه لو جعله على نوع آخر لفقد نوع الإنسان ومع أن أنواع الكمال غير محصورة فإنه لا يجوز أن يبقى شيء منها غير موجود لأن تصور ملكه الوجود مستحيل
الوجود محال وفي القطع الفيض من الفياض لا في محال أيضا فلو فقد أقل كمال من أنواع الكمالات لكان نقصا ودليلا على النقصان في القدرة والحال في الإيجاد خصوصا كان جهة العظمة وهو كمال
الإنسان الذي أثنى الله تعالى في شأنه ✿ **ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا** هذا
النوع من الكمال الذي شرفه الله به في هذه الغاية وجوده واجب فلا جرم أعطاه الله الإنسان لما كان تناسبا له بحسب المناسبة لأنه يستحيل الحادث من الحكيم المطلق على غير وجه المناسبة والإنسان مجموع
النفس والبدن وبدون تعلق النفس بالبدن وما لم يتعلق أحدهما بالآخر يستحيل وجود الإنسانية وحصول أسبابها وإنما ظهر الإنسان إلى الوجود على هذا الوجه مع أن الله تعالى أوجد جميع المخلوقات بالإرادة وخلقهم على نوع من صفاته وقال كنت كنزا مخفيا
فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف ليكون الكل مظهرا لصفات الحق ونحن نشاهد بعض أحوال المخلوقات ونعلم أن الله تعالى خلقها على وجه يحتاج البعض إلى البعض كما هو مشاهد وذلك في غاية الوضوح والظهور وإنما كان كذلك
ليكون الغني المطلق على الحقيقة هو الباري تعالى فقط والاحتياج بدون الإرادة محال ✿ وإن كانت هذه الإرادة أعم من تلك الإرادة المشهورة ✿ فلا جرم خلق في كل واحد من المخلوقات صفة الإرادة
ليكون الجميع مريدا ومرادا ولا يتصور وجود شيء غير محتاج إلى غيره ولو تصور أحد ذلك لكان معطلا للكفر والشرك بعيدا عن قضية العقل ولما خلق الله تعالى الخلق محتاجا بعضهم إلى بعض جعل المكافاة مركوزة في كل المحبة
المكافاة في الطبيعة وإليه وهذا المعنى مشاهد معاين وليس يحتاج إلى بيان ومشاهدة المكافاة في غاية الظهور والسهولة لأنا إنما نقع بعد أن يوصل بعض إلى شخص منفعة أو تقصد مضرة أو أن يفعل معه ما يوجب ثوابا
أو عقابا ثم أن ذلك الشخص يقوم بمكافاته ذلك الفعل شرا كان أو خيرا وهذا المعنى موجود في سائر الحيوان وهو في الإنسان أتم وجودا وقد يوجد في النبات والأشجار أيضا لكنه يكون فيهما أضعف منه في
الحيوان وما في غير الإنسان من الحيوان أضعف مما هو في الإنسان وحكمة الباري تعالى في ذلك أنه لما كانت أسباب العجب والكبر في النوع الأشرف أكثر كان الحاجة إلى غيره أكثر ليرى عجز نفسه عند كل
احتياج ويعرف نفسه مقابلة كل ما له عجزا ولا يغتر بما حصل له من الكمال فيصير كافرا وقد يبلغ عجب الآدمي وكبره مع هذا العجز غاية اقتضت أن الله تعالى أنزل في حقه ✿ **إن الإنسان ليطغى
أن رآه استغنى** ✿ وأنزل أيضا سبحانه ✿ **والعصر إن الإنسان لفي خسر** ✿ وقال سبحانه في موضع آخر ✿ **إن الإنسان لظلوم كفار** ✿ وغفل بهذا
السبب عن الموت ونسي ربه وخالقه بحيث أنه إذا فعل فعلا حقيرا استحسنه أو علم شيئا من العلم فالسعادة له أو عملت شيئا وكيت ولا يذكر ربه وعمله الذي وفقه لذلك وهداه ولأن لا يصلوا ويبلغ عقله
أنه إذا أصل فعلا قبيحا أو أضمره حصلت له المجازاة على ذلك والمكافاة ومن هاهنا يعلم ستر حكمة الباري تعالى وأن للإنسان لو لم يجد في كل حال له عجزا منه ولم يتصور أنه يحصل له في مقابلة كل فعل مكافاة

لزاد افتخاره وتشاغبت غفلته مع ان افراد نوع الانسان يغفلون كثيرا عن احوال انفسهم كما قلناه من قبل ذكرهم كانوا يذكرون قول الله تعالى الى احيانا او يتنبهون على وقوع المكافاة فذاك لعلمهم بانه لابد منها ولولا ذلك
لما ذكروا الله تعالى قط ولا اعترفوا بضعفهم وعجزهم فانه قد ادى بهم الغرور والكبر الى ان ادعى الربوبية من كان اجهل الخلق واقواهم حالا في هذا المعنى والاعتراف بالعجز والمكافاة لا يمكن ان يكون بدون
الارادة في كل حال وكل شيء فالارادة توجد في كل ذي روح والتوالد والتناسل توجد في الحيوانات وقوة النشو والنماء في النبات وبواسطة ذلك يحصل المكافاة وبحسبها احتياج كل واحد الى الاخر بحسب المناسبة المكون
المنتزعة من الصاحب والتدرج والمعاون والاحتياج هو الله تعالى ويحصل من المكافاة والمجازاة بقاء النوع ايضا ويقوم بذلك امر الدنيا وينتظم احوالها على ما قدره الله تعالى في ذلك من ابتداء خلق العالم الى اليوم
الموعود والحكمة في ان الله تعالى اعطى الانسان وساير الحيوان والنبات قوة الارادة كل واحد بحسب مرتبته ودرجته وتخصيصه تعالى الاقوى بالاقوى والاوسط بالاوسط والادنى بالادنى هو ان يكون لكل
احتياج بعضهم الى بعض متصلة ويعجز كل واحد منهم متصورا تحت احتياجه ذلك وهذا بعينه هو سر العبودية الموضوع على جبهة كل مخلوق ومكافاة الطبيعة وبقاء النوع مندرج في كل ذلك كما ان ارادة الشهوة
الانسان تحمل على ان يجد الاولاد والاطفال وتنفعل بعضهم ما يكون مكافاة لابيه الذي كان سبب وجوده ويدخل بقاء النوع في ضمن ذلك وكل فعل يصدر عنه بتلك الواسطة تتضمن احتياجا ومكافاة
اخرى ويوجد بعض ذلك في الحيوانات الاخر كما هو مشاهد وفي النبات والاشجار ايضا ارادة النشو والنماء كما اذا اخرجت القضيب وزرع البذر او جعل الاصل في الارض فانه يظهر منه واحد من جنسه اذ لو لم يكن
المكافاة واجبة في الطبيعة لما حصلت ثمرة ذلك ومما لا بد له اذا غرست منه قضيبه علقت في الارض ثم تبتغي طبيعتها حتى تصير شجرة ❁ هذه الصنايع الربانية انما وجدت جميعها لهذه المعاني ليس
لنا في ذلك تردد ولا شك ان المكافاة متصورة في هذا العالم وفي ذلك العالم ايضا وبقاء النوع يتعلق بالتوالد والتناسل واحوال الدنيا الى اليوم الموعود الذي ينقضي فيه ذلك كله والمكافاة على الاشيا الخير والامور
الجزئية والمجازات عليها تنقضي في هذه الدنيا كما تشاهده ❁ اما المكافاة الكلية التي لا تنقضي في هذا العالم فانها تتعلق بالانسان الذي هو النوع الاشرف الاكمل وقد شرحنا ذلك فيما تقدم وتلك المكافاة
ابدية وهي اما الجنة واما النار والنفع والضرر انما يوصلهما الى الغير المقصود الاختيار من كان قادرا على ذلك لان ايصالهما مع عدم القدرة محال والمكافاة ايضا انما تكون في زمان القدرة عليها فاحتياج النفس الى الذي
لتيسل بمعاونته الى الكمال قد برهنا عليه مثال ذلك القالب الذي يصنع لشي بعينه فانه ما لم يوجد ذلك القالب لا يوجد ذلك الشي فاذا عمل منه تزول الحاجة اليه اعني القالب ❁ وقد قال الحكما المتقدمون في هذا المعنى
اشعارا منها مرغ جانكي تماني تو تا نازكند ❁ در بستن طاق ان خوي ما زكند ❁ طاق جانا را رسوي دربند ❁ چون طاق تمام گشت خو باز كند ومنها تركيب بنات مصر چون حاصل شد ❁ تا دست شيشه شاي شكست مع
ان القالب سيحصل المراد منه لا يصلح لعمل فانه ينبغي ان يحفظ اجزاوه وربما دخل في بعض الاعمال والذي يعمل بهذا القالب يمكن ان يعمل منه اشياء اخرى بنوية فمع ان النفس في النشاة الاولى يمكنها الوصول بواسطة
البدن الى الكمال الذي هي محتاجة اليه فان البدن في النشاة الثانية يحتاج الى النفس والنفس لا تحتاج الى البدن هنالك وكما انه انما يكون يوم القيامة بالنفس ولم يكن كمال النفس بالبدن في ذلك اليوم ويحتاج الى ان
الدنيا قبل من قبل بحسب النشاة الثانية تحشر الاجساد وقلنا ان النفس حيث ان تعلق بالبدن الذي فارقته فان ذلك واقع بالضرورة لكن غرضه البدن كما لا يوجد انما يكون النفس ولا يفكر في ذلك ويكون للنفس كما ان
العلم اليقيني الذي حصلته ويكون للبدن كالحقوق التي اثبتها على النفس وانما توصل النفس البدن الى كمال لم يكن له من قبل مكافاة ومجازاة لتلك الحقوق ❁ وهذا الكمال هو الذي يتابعه ويوصله
الى اللذات واذا حصل للنفس الشريفة بواسطة البدن الخسيس كمال بلغ به المرتبة العالية ويبقى اثاره على النفس مويدة فمكافاتها البدن على ذلك انما هي زايدة عليه لا ينبغي ان تكون ناقصة عنه لان ادنى
المكافاة ما يكون مماثلا وهذا المعنى على الفضل منها من على البدن لان النفس لما كانت ضعيفة غير واصلة الى الكمال لصغرها وحقارتها كانت احوالها منحصرة فلما كبرت وتجاوزت حد الصبي وبلغت الكمال
التفاوت بينها وبين تلك الحال الاولى كثيرا ظاهرا ويشهد على هذا الكلام وبرهانه ان نفوس الانبياء والاولياء والملوك من اهل الكمال والعلماء والافاضل مع ان بينها وبين نفوس العوام في اصل
الفطرة تفاوت عظيم فان ذلك التفاوت لا يظهر منه في زمان الطفولية الا يسيرا ❁ والجميع صفة واحدة في الاجساد والنفوس كلها تشابه وهي في احتياجها الى التربية والابدان تحتاج الى الغذاء لا بد من تقويم
الجوارح وحملة ذلك مندرجة تحت الجهالة المذكورة في قوله تعالى ❁ **والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا** ❁ والجميع مشترك في عدم القدرة على الكلام وفقد
الاداب وقولهم الصبي صبي ولو كان نبي عبارة عن هذا المعنى واذا كان هذا التفاوت لا يظهر حال الطفولية فبعد الطفولية يحدث التميز والاستعداد الذي كان للنفوس في الاصل بواسطة البدن فاذا ظهر
التفاوت ولكل احد في مراتب الكمال في اوقات مختلفة واحوال البدن في هذه الصورة تنتظره متعودة على عمر فمن دخل اليها سلطانا كان او سوقة احتاج الى العبور عليها فيجب على المارة الاعتراف بحق القنطرة مستوى
الجمع في المرور لكنهم متفاوتون في السعادة والشقاوة والعظمة والحقارة والكبر والصغر ❁ واذا كان للملوك والامراء وارباب الثروة من الاموال والاتباع اكثر من مال غيرهم وكان مرورهم على
القنطرة اكثر من مرور غيرهم لا جرم كان حق القنطرة على هولاء العظماء الكثيرين على الضعفاء والاصاغر لزيادة حصول اغراضهم على حصول اغراض اولئك ولهذا الحق مرتبة توجب على هولاء العظماء
انهم يجتهدون في عمارة شكر البلاغة وقضاء حق القنطرة التي عبروا عليها ويميل انفسهم الى انشاء مثل هذه العمارات ❁ فاذا عرفنا ذلك لزمنا ان نبين كيفية تشور كمال النفس بدون
البدن فاذا تقرر ذلك وتبين من هذا ان البدن مع النفس وكيفية مفارقته وتكميله بها فنقول اولا لا بد لكل واحد من نوع الانسان كاملا كان او ناقصا من العبور على النار كما هو مذهبنا واعتقادنا
لقوله تعالى ❁ **وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا** ❁ ولا شك انه يكون كذلك لان من لا ينتهج ذلك ولا يصد عنه ما يقتضي سوء عمله باتصال وجوده في
العالم ومحاسبة كل انسان نفسه ومواخذته على عمله في عين جسمه فاذا خلص من ذلك وظهر كان ذلك كما انه بعد المفارقة للبدن يكون كل واحد منهم في الجامعة بحسب افعاله واعماله مرتبة الكمال وتلك درجات كثيرة ولا جرم يكون كالمخلص من
النار ودخول الجنة كما قال تعالى ❁ **فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز** ❁ ومن علت مرتبته مرتبة غيره اذا تشوقت الى يد اعلى مرتبة دونها يكون ذلك بين جنته وجحيم البقاء هذا
القيامة كما قال عليه الصلوة والسلم حسنات الابرار سيئات المقربين والمرتبة التي تحصل للانسان من الكمال بعد مفارقة البدن يشترك فيها جميع الناس والى ذلك الكمال حصلت بالة
اخرى مثال ذلك للايضاح ان الات الصياغة حصلت بواسطة الات الحدادين وكذلك تحصل الات كثيرة للصانع المختلفة من الحديد وعلى هذا فقس ❁ وان اردنا تمثيل ذلك في المعنويات قلنا
ان الانسان الذي له طبيعة تعلم الموسيقى ليست له اله محسوسة زايدة على اله تنبه من البدن ليست لم طبيعة ذلك ومن كان له طبع الموسيقى ولا يقدر على التغني فيه لا يكون له طبع وقدرة على

التصنيف فيه فذلك القادر ليست له آلة زائدة على آلة تغير القادر دون ذلك يستحيل أن يكون بغير سبب ولا آلة فوجب أن يكون له آلة و سبب غير محسوسين أو لم يكن كذلك لوجب أن يشترك جميع الناس في ذلك
العلم كاشتراكهم في الآلات والحواس الأخر إذ كل من له عين و أذن فإنه يرى و يسمع بهما و من له يد و رجل فإنه يمشي و يبطش بهما و على هذا فلو كانت هذه المعاني موجودة في جماعة و كان لهم استعداد في حفظ
أشعار كثيرة لظهر فيهم طبع نظم الشعر بواسطة ممارستهم لذلك و برعوا في علم الموسيقى حتى أنهم يحققون برهنة من يصنف فيه و إذا كان كذلك فالتصنيف إنما يحصل بواسطة طبع الموسيقى و أنه لا آلة تفرد ولا
التصنيف أي الآلة الأولية لأنه قد مهر فيه و صار له ملكة ❁ ومع أنه كذلك فالسبب الأول كان طبع الموسيقى و الممارسة له مثال آخر يتعلق بأحوال النفس و البدن و ذلك أن الله تعالى وهب النفس جواهر بواسطة
البدن حتى أحيت بها و علمت الأشياء بطرقها و صار العلم بها للنفس ملكة ثم استغنت النفس بعد ذلك في العلوم الكلية عن الحواس و هذا المعنى في أهل الكمال قوي و في أهل النقصان ضعيف لأنهم لم يتجاوزوا مدركات
الحس و لا خاضوا في المعقولات و إذا فارقت النفس الكاملة البدن حصل لها ذلك الكمال بدون البدن و الآلة مع أن حصول ذلك في أول الأمر كان بواسطة آلات البدن و كذلك كل من فعل خيرا بواسطة
آلات البدن و صار بذلك الفعل ملكة له تبقى تلك الخيرات مركوزة في ذاته فيصدر عنه في ذلك العالم مثل هذه الخيرات بدون واسطة آلات البدن و يقع على وجه يكون سببا للآخرة فحال ذلك العالم و سبب ذلك
الكمال الذي حصله و صار له ملكة تفيض عليه المواهب الإلهية و الآثار النورانية لحظة فلحظة ❁ اللهم اجعلنا من أولئك القوم و احشرنا في زمرتهم و مع أن الكمال الحق ظنوا و تصوروا أن حصول الكمال
إنما يكون بواسطة البدن و ذلك صحيح فإن بعضه يحصل بواسطة البدن فقط كالعلوم التي طريق تحصيلها الحواس و اللذات الجسمانية كلها من هذا القبيل و بعضه يحصل بدون البدن مع أنه سببه أولا و بعضه يحصل بدونه
السبب الثاني صار واسطة له كما لا يحصل كسب بغير رأس مال و الكسب يكون من رأس المال لكن يمكن أن يصير رأس مال فيما بعد و لا شك أن رأس المال الأول سبب رأس المال الثاني لكن رأس المال الثاني يمكن
أن يصير سببا للأرباح الكثيرة بدون رأس المال الأول و ذلك كما أن العلوم العقلية تحصل بواسطة الحواس ثم تصير سببا و طريقا إلى تحصيل العلوم الأخر و ما لا نهاية لها و إذا فارقت النفس البدن اكتسبت الكمالات
المال الثاني و لا يكون لذلك نهاية ❁ و اللذات العقلية من هذا القبيل فإن قال واحد أن تلك الأرباح حصلت من رأس المال الأول كان قوله صدقا لكنه لما صار مالا ثانيا استغنى عن رأس المال
الأول مثال ذلك أن شخصا أخذ مكتوبا من حاكم بلدة بتولية عمل ثم أن ذلك الشخص سبق بواسطة ذلك المكتوب و حصل شيئا لا من الوزراء الذين هم أصول الحاكم ملك البلدة فالمكتوب الثاني إنما حصله بواسطة
المكتوب الأول لكنه لما حصل له ما هو أقوى منه و أشرف استغنى عن المكتوب الأول بحيث لو تلف لما تطرق عليه خلل في عمله و إن كان قد حصلت له بواسطته إلا أنه أشرف منه فالغرض من اتصال الروح بالبدن تحصيل
الكمال الأول لا يوجد بل الكمال الثاني لأنه مؤبد و إن كان حصوله بما دراعي الكمال الأول فلا ينبغي أن يغفل عن هذه المعاني لأن أكثر المخلوقات خلقت على هذا الوجه و لكل واحد منها خاصية معينة و يحصل
الخاصية الأولى خواص أخرى على وجوه كثيرة كما أن للعنب خاصية معينة و يحصل منه بأسباب مختلفة خواص أخرى و أشياء كثيرة و تفصيل ذلك كثير و شرحه ❁ و الظاهر أن المحسوسات و المحسوسات تقع على هذا
الوجه و الكليات لكونها غير محسوسة و ليس لكل أحد طريق إلى علمها لا يفهمها أحد هذه المعاني بل تقع العقول لها مع أنها تكون على هذا الوجه و لذلك ينبغي أن يسعوا لأن ترقى نفس الإنسان من الأدنى إلى
الأعلى و الآلة الأدنى فيما آلة الأعلى و قياس الجميع على نهج واحد لكن العلم بتلك المعقولات يكون علما بالمحسوسات من صناعة الترقي حتى فتفقد بها زر انبان تو آن همه نعمت خورد دونه ❁ بيفتي كه ربذيرم كندا كده انبا ما
أن يعه المقررات و الأدلة و البراهين كافية في ذلك المعنى فإنا نذكر للتوضيح عدة وجوه و أمثلة الأول منها أن المستعدين الذين كان لهم في مبدأ الفطرة نصيب من العلوم الفطرية الشريفة كان لهم غير مع أنهم كانوا محتاجين
إلى البدن احتياجا حسما بالنسبة إلى من لا يكون له ذلك لا استعداد في غاية القلة و إذا كان كذلك فلو ثبت الحاجة في كل كمال إلى البدن لحصل استعداد بعض العظمة بدون الترقي الكثير فوجدنا لذلك سببا آخر غير المباشرة له
البدن كان ذلك التفاوت بواسطة وجود ذلك السبب مثلا الثاني أنا نرى علوما كثيرة يحتاج في تحصيلها إلى آلة و بدونها لا تحصل مثال ذلك الذي لا يعرف السباحة و أراد أن يتعلمها فلا بد له
أن يشد على ظهره قربة منفوخة تمنعه الرسوب في الماء ثم يمارس السباحة إلى أن يتقن تعليمها فإذا أتقنه استغنى عن تلك الآلة فالقربة حال تعلم السباحة بمثابة عضو من أعضاء البدن المثال الثالث الذين يتعلمون
الكتابة يحتاجون في تعلمها إلى الأصابع و الأقلام فإذا تعلموها استغنوا عن ذلك و لا يحتاجون فيما بعد في هذا العمل إلى الأقلام و الأصابع و كذلك الصبي المترعرع الذي أحسن في التحرك و هو لا يقدر على
المشي برجله تصنع العجلة من الخشب يمسكها و يجري به فيقوي رجلاه على المشي يتباعد عن الآلة فإذا جاد مشيه استغنى عنها و لا يحتاج إليها فيما بعد غازيان طفل خويش را چوب دست ❁ تيغ چوبين
از آن دهند بدست ❁ تا جوانی مرد کار شود ❁ تيغ چوبين ذو الفقار شود ❁ مادران بهر خويشتن بجان ❁ دختران را کنند لعبت بازان ❁ تا چو پرورد لعبت بيجان ❁ لعبت زنده پرورند بنات
الرابع الذين يتعلمون حساب العقد يحتاجون في مبدأ تعلمهم إلى عقد الأصابع فيصعب عليهم ذلك فإذا تعلموه و مهروا فيه و صار لهم ملكة تمكنوا من ضبطه بخواطرهم بمجرد تصور عقد
الأصابع و شكلها فإذا صار ذلك أيضا لهم ملكة و حصل لهم فيه علم و مهارة قدروا على ضبط الحساب بخواطرهم من غير احتياج إلى تصور عقد أصبع و لا تحريكها و كذلك الشعراء الذين كانوا في ابتداء نظمهم على
الشعر و لا يقدمون على إنشاده دون رعاية العروض و معرفة أوزانه إذا داوموا على ذلك و القوافي تعلموه و استغنوا أخيرا عن العروض و يصير ذلك لهم ملكة بحيث لا يحتاجون إلى
العروض من بعد و الرؤيا التي يراها الآدمي في منامه دليل قاطع على هذا المعنى و قد وهب الله تعالى الخليقة هذه الحالة لئلا يغفلوا عن مثل هذه المعاني و ليعلم الناس أنه يمكن أن يدرك الأشياء بدون
آلات البدن و أعضائه التي يتحرك بها و تعلم قضايا جليلة و يجد الإنسان أثر ذلك كله كان في المنام و الدليل القوي على أنه لا تعلق للرؤيا بآلات البدن و جوارحه أن ما يراه النائم في منامه لا يتقيد على
اليقظة في أضعاف ذلك الزمان الذي رأى فيه ذلك المنام فلو كان المنام محتاجا إلى آلات البدن و جوارحه و تلك الآلات و الجوارح في اليقظة أقوى منها في المنام لوجب أن يكون ما يراه الإنسان في اليقظة
أسرع زمانا مما يراه في المنام و الواقع بخلاف ذلك فعلمنا حينئذ أن المنام ليس له زيادة تعلق بآلات البدن و إنما تعلق أكثره بالنفس و قد يبلغ ذلك أيضا غاية لا يكون للزمان فيها مدخل كما إذا عرجت
النفس عن عالم الكون و الفساد و الزمان المتعلق بهذا العالم و وصلت إلى المحل الذي يكون بعد مفارقتها البدن فهناك تكون مبادئ الوقوف على عالم الكون و الفساد بالنسبة إلى ذلك
المكان متلاشية لا وجود لها و علامة ذلك أن النفس ترى في زمان واحد حالات كثيرة متنوعة كثيرة لا يقدر أحد على رؤية عشرها في اليقظة التي لعالم الكون و الفساد فيها أثر كما في سنين كثيرة و منام
الأنبياء و الأولياء أصدق و أصح من يقظة غيرهم و أقوى فإنهم يرون أحوال عشر سنين من مستقبل الزمان في غمضة العين و يخبرون بها كما يقع فيما بعد و الدليل على وجود العلم من غير احتياج إلى البدن

أنا نرى الأطفال الذين ما تعلموا شيئاً ولا جربوا أمراً وأبدانهم كأبدان الناس إذا تعلموا العلوم احتاجوا في تعلمها إلى آلات البدن لأنه لا يتيسر لهم ذلك إلا بها فإذا أرادوا أن يتعلموا مرة ثانية لا يحتاجون تعلمها
إلى تلك الآلات فإن قيل إن الذي تعلموه أولاً وصار لهم ملكة كان بواسطة القلب والدماغ والحواس ورسخت تلك المعاني في خواطرهم بسبب ذلك فكيف يقال إنه لا يحتاج إلى البدن في التعلم قلنا قد
أثبتنا منا عدم الحاجة إلى البدن في التعلم فبعض ذلك يستغنى عنه بالكلية وبعضه للبدن معه شائبة ما فإذا استغنى عن الأشكل والأشد فلم لا يجوز أن يستغنى عما للبدن فيه شائبة خصوصاً إذا كان
الذي تعلموه وصار لهم ملكة فتضبطه القوى النفسانية وعلمته وتلك القوى مع النفس كشيء واحد وبعد المفارقة تكون مع النفس كذلك فللبدن بموجب ما قلناه مدخل قليل في ذلك وكما حصل للنفس وصار
لها ملكة من العلم والخير والشر والمعرفة بقي معها ولا يفارقها وقوله عليه الصلوة والسلم كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون فيه تصديق لهذا المعنى ❀ ولما تقرر أن النفس بعد
المفارقة كالروح ذلك إلا أضعاف ما كان قد حصل لها بواسطة البدن تبين أن يكون لها بعد المفارقة للبدن كمالات بلا واسطة وتبين أيضاً وجوب المكافاة على الخير والشر وإنما كما حصل لها كمال بواسطة البدن يجب
أن يحصل للبدن كمال بواسطتها وبذلك الثواب يحفظه النفس وترغيبه وهذا الدليل على أن كل نفس ينبغي أن تكون بعد المفارقة مجردة عن البدن وتكون في محل قد هيأنا له وعلامته في صورة المنام الذي ذكرنا
أنا وقلنا إن الذي يرى في المنام لا تعلق له في الزمان فكيف إذا فارقت النفس البدن وتجردت وكان تفاوت المراتب هناك في غاية الكثرة والعظمة ولا يكون ثم ضيق على أحد لأنه محل في غاية
السعة وكل نفس تكتسب بقدر مرتبتها ❀ فالذين عملوا السيئات والذين هم في العذاب يكونون في قبورهم إلى يوم الحشر فيكونون موسدين في دركات الجحيم ❀ والذين آمنوا وعملوا
الصالحات يكتسب كل واحد منهم بحسب مرتبته وبمقدار درجته إلى أن يأتي يوم الحشر ويقوم الناس لرب العالمين فالجميع في ذلك اليوم يشتاقون أبدانهم ليعودوا إليها قدره الله تعالى لهم من المكافاة
التي جعلها في الطبائع وقوله عليه الصلوة والسلم القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار يصدق لهذا المعنى فإن قيل إذا تعلقت النفوس بالأبدان من لدن
آدم عليه السلم إلى آخر الزمان متناولة فعلى أي وجه يكون أحوالها في الخير والشر يوم القيامة قلنا قد سبقت منا كلمات في هذا الباب لكنا نبين ذلك الآن على وجه آخر للتوضيح ونخرجه في مثال
أوضح من المثال المتقدم وذلك أن التجار الذين لهم عادة بالسفر إلى بلاد الهند لهم في كل عام موسم معين في وقت معين يكون فيه المراكب البحرية ويتبع كل منهم أمتعة متنوعة منها قليل ومنها كثير ومنها قليل بحسب
الحالة والمقدار ليعامل بها أهل السواحل والجزائر البحرية ويتوجه كل منهم إلى بندر يباع فيه متاعه فإذا دخل الموسم وكانوا قد صرفوا رؤوس أموالهم في أثمان الأمتعة والأقمشة لا يعطلون هناك
أوقاتهم بل يعمل كل واحد منهم بما اشترى كان أجنبياً فالذين أموالهم كثيرة وقد خلف بعضهم شيئاً من رأس المال بعد ما صرفوه في أثمان الأمتعة الذي لم يبق بعضهم شيء من دون أموالهم يعملون
أعمالاً أجنبية بعضهم جوع وبعضهم بيئة للناس فإذا دخل يوم الموسم ركبوا جميعاً في السفن وساروا في البحر متوجهين إلى بلادهم فمن كان وصل منهم إلى البندر في أول الموسم ومن كان قد وصل في
آخره يرجعون جميعاً في وقت واحد لا يتخلفون في البندر بعضهم مثل ذلك أحوال النفوس الكاملة وغير الكاملة والذين مضوا من قبل والذين مضوا من بعد كأحوال هؤلاء التجار فما صدر عنهم من
الأعمال في البنا كالأمتعة التي حصلها التجار ومن بقي منهم من بعد ميعادهم يوم واحد وهو يوم القيامة كما قلناه في موسم التجار ومثال المكافاة وعلى أي وجه يقع والاحتياج إليها على
أي وجه يكون فإنا مع ما قلنا إذ ذلك سر قبل هذا نعيده للتوضيح على وجه آخر وذلك أنا نرى الجنين في مشيمة أمه لا يحتاج في الغذاء إلا إلى الدم الذي لا بد على حاجة بدن أمه بل إذا بقي هذا الدم مع
أمه ولا يخرج منها حصل لها منه ألم أو مرض والأم التي الجنين في بطنها فارغة البال من ذلك ❀ والجنين محتاج إليه فإنه غذاؤه والذي يتوقف عليه تربية الجنين دمالة واستعداد بدنه ونشوه ونماؤه فإذا
الجنين وكماله واستعداد بدنه ونشوه ونماؤه فإذا خرج الجنين إلى الوجود وحصل له الكمال الجزئي فيجب احتياج إلى بدن أمه ليتربى به وكماله متصور في ذلك لأن حياته به تقوم وما لم تكن حياته لا يتصور تحصيل الكمال شيء بعد ذلك
إلى أن يكبر ويتعلم العلوم والآداب فإذا عرفها اشتغل بالمكافاة والديه بالإحسان فإن ذلك واجب عليه ولو عق أحد والديه لمنعوماً غير مرضي في سائر المذاهب لأن العقوق إحدى الكبائر والمقصود من هذا
الكلام أنه بين الأبناء أقرب إليه من أمه وأبيه وحقوق بدنه عليه أثبت وأكثر من حقوق والديه ولذلك إذا قتل الإنسان نفسه دخل النار ومن خلها خسر الدنيا والآخرة وذلك هو
الخسران المبين ❀ وتسمية الميت الذي يعلمها الناس في التعزية عن البدن لأن النفس باقية لم تمت وعند جميع الناس أن المعنى الكلي للتعزية هو هذا الذي ذكرناه واحترام القبور واجب لعلم
القبر كشف النفس وقبور الأولياء والصالحين وزيارتها من جملة العبادات على ما يراه بعض الناس وذلك متوله هذا المعنى الذي ذكرناه وقد بلغت عزة البدن غاية صيرت اللغات يعبدون الأصنام والصور
اللاتي يجعلونها بأيديهم فإذا ماتوا أحرقت أبدانهم وذلك عندهم من أفضل العبادات ومع أن هذا المعنى شعار أهل الكفر وعين الضلال فالباعث لهم عليه الخوف من أن تأكل أبدانهم الحيات والعقارب وأن يقع
الدود في أبدانهم فيتصوروا أن يجعلوها في أحراقها لتبقى مصونة عن ذلك ❀ ثم إنهم بعد الإحراق يجمعون رماد العظم منها ويحفظونه ويعملون لأجله موضعاً كهيئة القبة ويودعونه هذا الرماد ويعزونه ويكرمونه
ليتبين أن أعزاز البدن بطريق المكافاة مقرر عند الكفار أيضاً وقد وردت في هذا الموضع حكاية لطيفة تتعلق بهذا البحث وقد أثبتناها ليقف عليها العلماء والعقلاء فإنها لائقة بهذا المكان وهو
أن سلطان الإسلام خلد الله ملكه قال لي يوماً إني كنت بواسطة متابعتي لأبي الجيد وعبدا أشتري لك طريقة عبدة الأوثان أياماً قلائل وعرفت شيئاً من أحوالهم فمن ذلك
أنهم يحرقون موتاهم فمن كان منهم مشهوراً بالصلاح والكمال توجد في رماده شيئاً بمقدار الحمص والأرز منعلق مدور وكبره وثقله وحمته كالليث المحرق ويسمونه شارير وهو في غاية الصلابة يقع وقليلاً على سبيل الندرة وهو عندهم عزيز
أنفس من جميع الجواهر يعتقدون أن كل من صحبه يحصل له أنواع الفوائد وأن حامله يجب أن يكون طاهراً لكماله له غاية الإكرام فإذا فعل به ذلك زاد ذلك الشارير عدداً وهذا الذي ذكرناه مجرب عندهم
الأصنام وكان عند أبي الجيد أشياء أو مثله من ذلك ❀ ومع أنه ليس من معتقدنا الآن كان في رأيه والتجربة فوجدت الشارير لا أصل فيه ولا مزيد ❀ ومع لا به لا يؤثر فيها
إلا الماس ولا يقطعه وقيمته ذلك عندهم كبير وأردت الآن أن أعلم حقيقة ذلك ولم لا يكون للمسلمين شيء بأنه وأن كنت تعلم من أمر هذا شيئاً فاطلعنا عليه ومن قبله فإن حالة مما أشكلت علي فعرضت جواب ذلك على
الحضرة السلطانية خلدها الله تعالى بأن قلت إذا كان سلطان الإسلام خلد الله ملكه قد جرب ذلك وأبو الجيد الذي كان سلطاناً عادلاً ما لاحظه والتزامه فلم يجوز ادعاه غيره
لما قبلوه والشيء الذي يكون مصنوعاً إذا الملك أن يكون قد أكمل الحس ولو قال واحد أن تغذى من هذا الحجر شيئاً حيث نفع للناس لبروده ويتطوق مل فضله لتمامه ولا وأما أن يحل ولا سبيل لنا

الى انكار ذلك ولا ان نقول لنا مثله لكن لا يبعد احد ان يقول ان بلاد المسلمين ليس فيها مثل هذه الخاصية فانهم لا يجوزون احراق موتاهم فلهذا لم نعلم هل يوجد مثل هذا فيهم ام لا ولو كان
الاحراق جائزا عندهم لامكن ان يحكى في زمان موتاهم مثل ذلك واكثر منه وانتم تسلمون عبدة الاوثان هذا الكلام وقالوا ان المسلمين واهل الكتاب اذا كانوا لا يحرقون موتاهم فكيف يقولون انه يمكن
ان يوجد في زمانهم مثل هذا وانتم تقولون لنا ان اردتم ان نقبل ذلك منكم فاحرقوا موتاكم واتركونا نحرق موتانا في زماننا مثل ذلك فنحن لا يجوز لنا الاقدام على مثل هذا الفعل المنكر والزام هؤلاء الكفرة فنشرع
الان في الجواب ونقول ان كان دليلكم ومعتقدكم ان اهل الكمال منكم اذا احرقوا او وجد في زمانهم شيء بمقدار الحمصة مثلا لا تؤثر فيه النار ولا الحديد ولا غيرهما فنحن نقول بان اهل الكمال منا ...
القوة لا تؤثر فيها النار حتى في شعورهم واجسادهم كابراهيم عليه السلم فان نمروذ ادخله نارا عظيمة في مكان واسع لو القي فيها احمال من الحديد لذابت في زمان يسير فما اثرت في ابراهيم عليه السلم ...
النار العظيمة ولا في شيء من ثيابه ومصلاه ❁ وبختنصر لما استولى على بيت المقدس القى ثلثة من انبياء بني اسرائيل في النار وهم ميشائيل وعزريا وحنينا وكانت تلك النار في العظمة كنار نمروذ وجعل على
ابراهيم كيف يحترقون وتلهب نفسه بذلك فلما رآهم قياما بها يطوفون والنار لا تؤثر في شيء منهم فعند ذلك آمن بختنصر واكرم هؤلاء الانبياء واعزهم وكثير من شيوخ المسلمين واتباعهم وتلامذتهم
اججت لهم نار عظيمة فدخلوها ومكثوا فيها ولم تحرق منهم شيئا وكان منهم من ياخذ الجمر ويجعله في فيه فلا يضره وهذه المعاني المذكورة اهل الشرق والغرب شاهدوها فقد علم من ذلك ان
لنا من هذا الجنس اشياء اقوى مما لعبدة الاوثان بزعمهم ❁ فلما ورد هذا الجواب في خاطري على الفور وبلغته حضرة سلطان الاسلام خلد الله ملكه التي هي محل كل غرض استحسن ذلك وقبله ثم
انه ظهر لي بعد ذلك وجه اخر وهو ان الله تعالى اراد بذلك تنبيه الكفار القائلين بالتناسخ على انه يمكن تخليد ابدانهم ولذلك جعل فيهم ما يمنعهم على احراق اجسادهم ليحرقوا فلم تحرق منه شيئا لا تؤثر فيه
النار وهم مع ذلك لا يتنبهون وهذا لا يمكن حمله على الكمال لانه يظهر من عفونة الهواء واصطكاكه كقوة الحجارة التي طبيعتها كطبيعة ... الصلابة لا تؤثر فيه النار قطعا ولذلك الحجر الذي ...
العين كلما اوقد عليه ازدادت صلابته ❁ وعلى المراتي اذا احرق مع ثيابه يحصل معه ... الذي اذا اشتعل تؤثر سنين كثيرة وكلما طال عليه الزمان يبقى بين ... كثيرا اشتدت صلابته وقوي
اشتعاله فعلى هذا لو وجد في زمان ابدان موتاهم شيء مثل ما وصفوه لا يجوز حمل ذلك على الكمال ❁ ومجموع هذه التمثيلات والاحوال التي شرحناها تدل على ان من المحال ان النفس بواسطة موافقتها على
البدن وارادتها له بلوغ الكمال بظهور البدن بحاله لا يقبل التغير والانفعال بل تبقى مخلدة بتقدير الباري تعالى وتبلغ احوال البدن بواسطة تكميل النفس اياه في بعض الصور مرتبة تقوى فيها حتى صار كالنفس ... معها واستصحبته
النفس اعوانا له وكالما ❁ والنفس القوية الكاملة تمتزج بالبدن حتى تصير معه بمثابة سكر خلط بالماء وقد احسن ... في هذا المعنى سری كه مزاج جسم و جان داشت نهان وجسمي و جاني ...
اگر جسم و جان بود لكون جانم همه دل بست و جسم همه جان ❁ بموجب ما قررناه اذا حشر كل جسم مع نفسه فكما عاون البدن النفس واوصلها الى الكمال كذلك يعاون النفس البدن وتربيه وتجعله محفوظا
الكمال الذي حصله من قبل والكمال الذي يحصله من بعد وكما ان في الدنيا واحد ذلك يكونان في الاخرة بل يكون بينهما من التفاوت ان النفس يحصل لها الكمال بواسطة البدن في الدنيا ويحصل البدن
الكمال بواسطة النفس في العقبى ويدخل في السعادة الابدية والبهجة والراحة ❁ ثم بواسطة النفس وكمالها واما احوال اصحاب الجحيم وابدانهم فانها تكون على العكس من ذلك ولهذا السبب لا تحتاج هنا
الى زيادة شرح فقدما تبين الاشياء وهذا المقدار من الكمال الذي يحصل للنفس من البدن يجب على النفس مكافاته باضعافه لقوله تعالى ❁ من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها ❁ واذا كان من المحال ان النفس الشريفة يحصل لها بواسطة البدن الخسيس كمال يكون احواله وصفاته ابدية فبطريق الاولى ان يحصل للبدن بواسطة النفس الشريفة التي وجب عليها بطريق
المكافاة ان تجازيه بعشرة امثال ما حصل لها منه كمال مثل كمالها تابعة مع النفس ولا يدركه الهرم ولا الضعف ولا المرض ويجدده الله على وجه لا يبلى ولا يتغير والبدن الذي لا يهرم ولا يمرض ولا يضعف هو موجب ما نطقت
الايات والاحاديث النبوية من صفات ابدان اهل الجنة وصفاتها جميعها على هذا الموجب الذي قررناه وقولنا المكافاة بعشر امثالها يلزم منه الطبيعة وهو انه لو وقع مثل ذلك في هذه الدنيا لما مات ادمي
اذا كان الغذاء الذي يتناوله الادمي في حالة الطفولية يكون بدلا لما يتحلل من البدن وسببا للنشو والنماء ولا يتطرق على الابدان منه نقص بوجه وهذا الذي ذكرناه بعيد ان شاهد ونرى انه لا يبلغ على
السنين كذلك فلم لا يجوز ان يتصور وجود مثله في هذا المعنى لهذا لذلك لا سيما وقد ثبت بالنقل المتواتر ان الانسان كان يعيش في الزمن القديم الف سنة واكثر واقل من اعمار ابناء هذا الزمان ...
النشو والنماء من اعمار اولئك المتقدمين وهذا المعنى الذي ذكرناه يمكن لا استحالة فيه لان ... وسببه متصور غير مستحيلة ولا غير متصورة وكون اعمار الناس قصيرة في هذا الزمان لعله اسباب ...
الى التطويل الذي لا يناسب هذا الزمان فاذا كان بموجب ما قررناه والوجوه التي ذكرناها ان النفس تجعل البدن ... قوله تعالى ❁ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ❁ تربي النفس
ان امكنها البدن على الوجه المذكور واليه عليها تكون ايام النشو والنماء ما لا نهاية لذلك فوجب ان لا يتطرق على البدن خلل في النشو والنماء ولها فيهما اشياء عجيبة موجودة كما نرى ان الحديد والحجر
اللذين هما في غاية الصلابة حتى يستعملان زمانا طويلا اثر فيهما ذلك الاستعمال اثرا وظهر فيهما نقصانا وان الدواب التي ترعى العراء مع ان حوافرها ... بسبب الحفاء فانها تستخلف عوض ذلك عن قريب
النشو والنماء الحاصل لها ولو تصورنا ان هذه الدواب لا تموت لما احتيج حوافرها بالكلية وما ... بالنشو والنماء وبسبب طول اعمار الدواب لم تستخدم حوافرها ... هذا
المعنى نراه واقعا في جميع الابدان المحتاجة الى بدل ما يتحلل وقد حصل لنا بالتجربة ان كل شيء يسرع اليه الزوال اذا خالطه شيء بطيء الزوال يبقى مدة طويلة ويحفظ بطيء الزوال فاذا دامت قوة بطيء الزوال الباقية لا تبطل قوة سريع
الزوال بل يسرع الزوال بسبب المصاحبة بطيء الزوال ويصيران كشيء واحد مثال ذلك الخضراوات والخيار والقثاء وامثال ذلك مما يتغير شكله في يوم واحد اذا جعل في الخل والملح فما دام فيه
الخل والملح باقية لا يتغير ... الاشياء بل يمتزج احدهما بالاخر في طول الزمان بحيث لا يبقى بينهما فرق ويصيران كشيء واحد ❁ ولما كان انواع الخضراوات التي تكون بقاؤها ودوامها زمانا قليلا اذا
امتزجت بشيء بطيء الزوال ... في سنين كثيرة تغيرها ... الخضراوات بطيئة الزوال ... فبطريق الاولى ان بدن الانسان الذي هو سريع الزوال ...
الى الخضراوات التي ذكرناها تكون في غاية البطوء اذا امتزج بالنفس التي هي شيء ابدي ولا زوال ... واردت مكافاته باضعافه من الحقوق على احسن الوجوه دام بقاء البدن بواسطة تربية النفس اياه وقوتها
النفس الكاملة التي وجب عليها مكافاة البدن لا تكون دون قوة الخل والملح في حفظها ما اختلط بها ... النفس مع البدن بين المجاورة المذكورة وما ... عليها من وجوب المكافاة ... مكافاة

الحسية تكون في كل حال بمقتضى الملائم الالهي وعلى ما ورد الغريزة واذا اتصلت النفس بالبدن توجب هذه الاسباب التي ذكرناها فكيف لا تعود نشات الابدان وخلودها لم يفسد ذلك واجب لازم واذا لزم تصور
الخلود والابدية للبدن فلا جرم يكون نعيم الجنة ولذاتها للنفوس الكاملة ابديا وعذاب النار وعقابها للنفوس الشريرة ايضا ابديا لا ترى ان بدن الرجل الصحيح اذا كان قوي المزاج لا يؤثر فيه
الالم والتعب تاثيرا كثيرا ويكون صاحبه في اكثر الاوقات طيب النفس فارغ البال ومن حين بدنه قويا صحيحا كما ذكرناه يكون قليل الامراض فلا تظهر فيه ملالة او غضب او تعب او تغير ينقطع البشر
او فاته في الراحة والنعيم كما قال تعالى في صفة اهل الجنة **لكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم** ۞ ونشا شيئا من احوال
المكافاة واسبابها والرمز منها على هذا الوجه فلا حاجة الى التطويل ههنا على سبيل الايضاح ولكن ينبغي لاهل الكمال ان يعلموا او يظنون ان ما حصل لهم من الكمال ثم الذين صلوة تاتي بمثال محسوس وذلك ان
اياز غلام السلطان محمود بن سبكتكين الذي ارتفعت مرتبته عند مولاه وعلى قدره وزاد جاهه وصار من الامراء الكبار يحفظ بغير ومخلقة كانت لباسا له اولا لما وصل الى خدمة السلطان وكان يجدد
النظر فيها في كل يوم لئلا ينسى حالة الاولى فيكون ذلك للنسيان سبب ملالة ولا يدخله الكبر والعجب والنخوة فيتقبل الناس بالبر ولما كان لهذه الفرو عليه حقوق كان يسلم عليها في كل يوم مكافاة ورعاية
الحقوق والمكافاة مركوزة في الطبيعة مستحسنة عند اهل العلم والتمييز والانصاف تو ايازي بوستين را ياد دار نا ماني دور از محمود خويش ولما كانت هذه طريقة محمود تلك بنعمته تدلّه على
المدح له بوفور العقل وحسن التدبير وخلدت هذه الحكاية في بطون الدفاتر واستفاد منها من بعدها وبطانها ولذلك اوجب الله تعالى على جميع النفوس ان يكافئن ابدا انعم على حقوق اثبتها عليهن وما دام
النفوس تري هذه الابدان في العقبى فانها تعرفها وتكرمها مع علمها انها غير محتاجة اليها وتدون تلك الاحوال الماضية نصب العين منها للشكر كما عليها دائما ولا تنسى اثقالها وتكون دائما على علم من ذلك وتداوم
الشكر والذكر والتسبيح واسباب عدم صدور النسيان من بني ادم في الجنة كثيرة لو شرحناها لادى ذلك الى التطويل لكن حد ما مر من التنبيه على احوال النفس كما شرحناه اولا لانه لو لم تحفظ ذوبه الغنيمة ولم يسلم عليها كل يوم
لما تنبه على حالة الاولى ولا عرف زيادة نعمة مولاه عليه ولا حصل له انواع الاعزاز والاكرام ووفور الجاه من خدمة السلطان بواسطة شكره ومعرفة نفسه بل لو جمع حاله من المال ووضع فيها فلسه مرصعه
السلطان قد وهبها له وجعل يسلم عليها في كل وقت لان ذلك موجبا لكماله وعزوته وصار بعد ذلك ذا الاعلية كما صارت حيه وعون التي نظم فيها الجواهر والدرر بالاعلية وهذا بالدة اقبل فرعون و
ادوزيش مرضع موسى كليم الله وجوى وشبابي فلما عرف اياز نفسه وكان يذكر في كل يوم حاله التي كان عليها اولا تيسر له شكر نعمة مولاه السلطان وبالغ في خدمته فالنفس ايضا كذلك لو لم تتنبه على حالة
الاولى التي لم تكن تقبلت بما رتبته الكمال بعد وكانت محتاجة اذ ذاك الى معاونة البدن لما استوجبت هذه المراتب الكثيرة والمكارم الغزيرة ومن طريق الحقيقة يكون هذا المعنى صلاحا من جهة العقل والعوى لارباب
المتقين كما جاء في القرآن المجيد ۞ **ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين** ۞ كذلك واما الجواب عن السؤال الاخر وهو
ان المعاد اذا قال سلمنا ما قررت من احوال النفس بعد المفارقة لكن اذا كان الله تعالى قد خلق السموات والارضين منذ الوف من السنين واجرى لها مضبوطة وخلقها محكم كما نشاهده وهي على احسن نظام لا يمكن
الاعتراض على ذلك بوجه ولا الطعن فيه لان الجميع جار على منهاج الحق والصدق مناسب لما رتب عليه من اخذ او غير معدودة وازمنة غير محصورة وكان جريانا لوجود الى يومنا هذا ۞ فلماذا لا يجوز
ان يبطل ذلك جميعه ويبدل بغيره واي شيء يصير كذلك لان الاسماء والجميع مخلوق لله تعالى ومظهر صفاته فنقول ان هذا بحث شريف مشكل يتعذر على كل احد الوصول الى كنهه ومعرفة اسراره ومعانيه ومن يكون
كلامه بلب امره خلل فيه يتعين الا ان يصنف في جواب هذا السؤال رسالة مضبوطة مطولة على حدة يبين فيها شيئا من حقائق ذلك وشيئا من دقائقه لكن اذا كان هذا السؤال واردا في هذا الموضع وانا ذكرنا احوال
النفس والبدن والحشر والخلود وبطلان التناسخ واثبات حشر الاجساد في الرسالة السابقة وبيان ذلك جميعه للتفهيم والتسهيل على المستفيد ثبت على التجديد بمقاصده نكتة فنقول ان اعظم الدلائل واوضحها على
امثال هذه المعاني ايات القرآن العظيم ۞ والواجب على المسلمين بل على جميع العالمين ان يعتقدوا صحة ذلك ويعتمدوا عليه لانه لا يمكن احد من اهل الكتاب وغيرهم من انكار ذلك بسبب ان معتقدهم لذلك كلامهم باب
ايات القرآن وفي الحقيقة ان كلما انزله الله تعالى على لسان نبي من الانبياء يكون كما انزله وكذلك ما جاء به جميع الانبياء ۞ وجميعهم متفقون على حدوث العالم وعلى يوم القيامة وصحة الحشر والنشر ليس لاحد منهم في ذلك
اما انا لم يعتقد ذلك عبدة الاوثان ومن يجري مجراهم ولا يؤمنون ببعث الانبياء وانزال الكتب الالهية عليهم فانه يلزمنا ان نبحث معهم في ذلك بطريق المعقول ونثبته بالدلائل القطعية والبراهين العقلية وقد
اتفق لهذا الضعيف مرارا انه بحث مع جماعة من عبدة الاوثان كانوا مشهورين بالحكمة واطلع على شيء من انفسهم واسرارهم ووقف على حقائق رموزهم ودقائقها التي كانوا يعتقدونها ويتمسكون بها ولكونه كان مشغولا بتاليف كتاب
التواريخ اراد ان يعلم شيئا من احوال تلك الطائفة وبواسطة ذلك كان ينال منهم دائما من احوالهم ويفحص منهم عن اصول عقائدهم وجرى بينه وبينهم في اثناء ذلك بطريق المعقول بحث في كل باب وكلام ولما كان
هؤلاء طبيعة الحكماء يقبلون الكلام المعقول ويتكلمون به فهمنا من فحوى اقوالهم ان اصل مذهبهم القول بقدم العالم على الاطلاق والقدم والازل المطلق بالنسبة الى العالم محال عند هؤلاء لكنهم يقولون ان
العالم سبق سنين كثيرة غير معدودة ۞ وهم ايضا كانوا لا يقولون بطوفان نوح عليه السلام ولا يعتقدون وقوعه فانهم يقولون بالطوفان الكلي ويقرون بيوم القيامة ومجيئه وبعد القرب بحيث ان
العالم يعتقدون انه يكون لهذا العالم اخر وزوال ۞ ومع ان جميع الانبياء خصوصا خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام تكلموا في هذا المعنى كثيرا كما ذكرناه من قبل وعلمت ايات من القرآن
المجيد ناطقة بذلك مصرحة به وقد بحث العلماء والحكماء المتقدمون منهم والمتاخرون في ذلك بحثا شافيا وتكلموا فيه كلاما مستحسنا موافقا للقرآن المجيد وكلام الانبياء عليهم السلام واما ما ورد في خاطر هذا
الضعيف جوابا عن هذا السؤال فانه يذكره ويرجو ان يقع مستحسنا عند العلماء اولي الالباب بعون الله تعالى رب الارباب ۞ وساقدم مقدمات تنتج المطلوب فنقول بيان المقدمات المقدمة
الاولى في بيان ان الله تعالى باي غرض خلق النفوس بل العالم وما المراد من خلق ذلك ۞ ولكن الخلق لما ادرك بظهور صفاته فنقول لما كانت صفات الحق كثيرة ۞ اما الصفات
الايجابية فكالحيوة ۞ والعلم ۞ والقدرة ۞ والارادة ۞ والبقاء ۞ والسمع ۞ والبصر ۞ والكلام واما السلبية فكما انه ليس بجوهر ۞ ولا عرض ۞ ولا جسم ۞ ولا في مكان ۞ ولا في زمان ۞ ولم ليس له
ابتداء ولا انتهاء ولا يزال يفيض من كل صفة من هذه الصفات فيض مناسب لها لا يجوز ان ينفى منه بها لانقص وذلك الفيض لا يزال يتناوله على الخلاف فان من عبر ان يكون لها نهاية وانما
ايلت بعضها مع بعض واتصل بلا تراخ وقد شرحنا احوال الايتلاف وانا عليها البرهان في رسالة الارواح شرحا مجملة وفي تقسيم الموجودات وفي رسالة العقل والهيولى ومن اراد علم ذلك فليطالعه

الربانية والجميع كان مقدرا في علم الباري تعالى كما قال سبحانه وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فكل واحد من تلك المعلومات والمقدورات التي خلقها
الله تعالى واوجدها وما يظهر من كل واحد منها وما يبلغ منها الى ان يكون شيئا الى كيفية حد او قدرة كل واحد منها او قوته وبقائه واجله وكمية ذلك وكم مقدار كل واحد من الجزئيات والكليات مما حدث
السموات والارض وما بينهما وكيفية حال كل واحد بعد الحشر اذا طويت السماوات واضمحلت اجزاؤها بمقتضى قوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب كل ذلك كان مقدرا في علم
الباري تعالى وكائنا في الازل ومع انه تعالى منزه عن كل علم وفكر يتصور او خطر ببالنا لان العلم والايجاد المتعلق هو مما يختص به ويليق بجلاله فانه الحقيق بذلك بغير شك ولا تردد وانما تظهر تلك
المقدورات بارادة الحق تعالى كما جاء في الحديث اخبارا عنه جل جلاله كنت كنزا مخفيا فاردت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف فاذا كان جمع ذلك انما وجد بارادته وقدرته وعلمه وكان من صفاته فلا يجوز
ان يتصور انقطاع ذلك الفيض في وقت من الاوقات. وهذا الفيض لا يشبه بعضه بعضا من كل الوجوه بل لا يوجد شيء من الاشياء يشبه شيئا آخر من كل الوجوه لان كل شيئين يتشابهان من كل الوجوه يكون
لهما ما يميز بينهما لا يكونان شيئين بل شيئا واحدا ولذلك قالت الحكماء اجتماع المثلين محال. وايضا لو كانت انواع الفيض متشابهة لكان ذلك موجبا للملل ودليلا على نقصان القدرة لان كمال القدرة يقتضي
ان لا يخلق شيئان متماثلان من كل الوجوه فان ذلك يكون دليلا على النقصان او عدم مادة الخلقة او العجز عن اظهار الغرائب المتنوعة في المخلوقات وقد اشبعنا القول في هذا المعنى في رسالتنا الاخرى والاشياء
المختلفة غير المحصورة التي يخلق دائما بعضها من اول يوم خلقها الى يوم الحشر يتغير ويتبدل وبعضها لا يتغير الى يوم الحشر اما ما يتغير من ابتداء خلقه الى يوم الحشر فهو ما نشاهده من الاوضاع السماوية والاحوال
الارضية التي لا تزال في التغير والزوال بعضها يتقدم زواله ويسرع وبعضها يتأخر ويبطئ. اما الاوضاع السماوية فبالمناسبة القريبة الى سير زحل وسير الكواكب الثابتة وفي تأثير مثل طبيعة
القمر والشمس في كل برج ومثل سيرهما في كل منزل ودرجة ونورهما ومثل ممازجات هؤلاء وممازجات باقي الكواكب واما الاحوال الارضيات فمثل تبدل كل واحد من العناصر فيتبدل بالآخر كاختلاط التراب بالماء
الماء بالهواء والهواء بالنار وعلى خلاف ذلك مثل النار مع الهواء والهواء مع الماء والماء مع التراب والطين والحجر وانما شاهدنا التغيير في احوال الارض اكثر منه في احوال السماء لان الارض تتولد منها الاشياء دائما ثم تعدم وتتلاشى
اما قولنا ان تغيير البعض ومتبدله يتأخر ويبطئ وتغيير البعض يتقدم ويسرع فالذي يبطئ تغيره من المعادن هو كالياقوت والماس والذي يسرع تغيره فكالزيبق وامثاله والذي يبطئ تغيره من
الحيوان كالفيل والحية والغراب والآدمي الذي يعيش اكثر من مائة سنة والذي يسرع تغيره منه كالذباب والبعوض وغير ذلك ويقع في النبات وغيره امثال هذا الاختلاف والتغير كثيرا وذلك لا يحتاج الى
الشرح فالآن ينبغي ان يعلم ان جميع احوال المخلوقات التي ذكرناها كلياتها غير محصورة وكذلك جزئياتها المندرجة تحت كل كلي منها وانما خلق الله تعالى الكليات قريبة اليه بالوسائط والجزئيات بعيدة عنه بالوسائط فكلما كان
اقرب فهو الاشرف وما كان ابعد فهو الاخس. واذا كان كذلك فكما وجد بواسطة السماء والارض اللتين هما من جملة الاصول والكليات واندرج تحتهما فانه يكون من جزئياتهما وكما يتعلق العالم السفلي
اصله وكليه فلو تصور احد ان علم الباري وقدرته وارادته ذهبا لمقدار وان هذه الصفات محصورة في هذا المقدار من الكليات فحسب وانه لا يقدر على ايجاد كليات سوى هذه الكليات او لا يجود بها لكان قد نسب
العجز والنقصان مع علمه وقدرته وارادته وظن ان خلقه وقدرته وسائر صفاته متناهية وهذا باتفاق الفرق على خلاف الواقع وخلاف معتقد الخلائق بموجب البراهين القاطعة والادلة الناطقة فكذلك لا يجوز
ان ينسب العجز والقصور الى صفة من صفاته وكما كانت المخلوقات والمكونات مقدرة في علمه القديم ثابتة في قدرته فكذلك ينبغي ان يكون قادرا على ايجاد الكليات والجزئيات وتكوينها على وجوه لا تشبه اصلا
الاخرى وجزئيات كل كلي منها مخالفة لجزئيات كلي آخر لان تصور الكلي بدون الجزئي وتصور الجزئي بدون الكلي محال. والجزئيات كل كلي لا يشبه بعضها بعضا فقد لزم من هذا الدليل فتبين بهذا التقرير وهذه
المقدمات ان الله تعالى قادر على ايجاد كل الكليات سوى الكليات التي اوجدها في هذا العالم والغلط الذي وقع لبعض الناس والاختلاف الذي وقع لهم في كل نوع في ابتداء العالم وانتهائه والتصورات الفاسدة
انهم لم يتصوروا وقوع حالة خارجة عن الزمان. ولا شك ان هذه القضية محل الحيرة والتردد الكثير لانه قد مضت دهور وانقضت اعصار ومدار العالم على سير الشمس وتعاقب الليل والنهار وهذا شاهد
احد ذلك من ابناء المتقدمين لطبيعة هذا العالم واحواله اذا تصورت على وجه يخالف هذا يكون غريبا بعيدا لاسباب التي ذكرناها وكذلك تصوروا ان العالم خلقه الله تعالى واظهره بخلقه ويظهره فيما بعد ذلك
ان يكون ولا يجوز ان يكون على خلافه لكن العقلاء اذا رجعوا الى العقل سلموا ما ذكرنا بموجب الدلائل والبراهين التي اقمناها ويعلمون حقيقة انه لا يجوز لاحد ان يتصور ان علم الباري وقدرته وخلقه محصورا
او انه مقصور على ايجاد اشياء معدودة. ومع ان هذه الاشياء التي اوجدها الله تعالى في العالم ونحن نقول انها معدودة فكلياتها غير محصورة وجزئيات تلك الكليات ايضا غير محصورة وكل جزئي
الى الحقيقة ينحصر تحته جزئيات كثيرة والجميع غير معدود ولا محصور حتى ينتهي ذلك الى اشخاص غير محصورين ايضا وكليات العالم وجزئياته غير محصورة وجميعها مشتملة على اشياء كثيرة وجملتها غير معدودة ولا محصورة
ثم من ان يقدر احد على ضبطه والوصول الى كنهه وقولنا ان ذلك اشياء معدودة انما هو بالنسبة الى علم الباري تعالى ولا نهاية لذلك عند كمال علمه وقدرته ذرة ولا اقل منها اشتملت تصل الى غاية لا يقدر على حصرها
الا الباري تعالى كما قال جل ذكره قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا. وقال تعالى ولو
انما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وتفسير هذه الآيات ومعانيها في غاية الكثرة وقد صنف هذا
الضعيف في ذلك رسالة على حدة والمقصود منها هنا ان الآية الاولى وردت في مقدورات الارض وما يتجدد فيها ويتولد منها ودلت على كيفية ذلك. والآية الثانية وردت لاوضاع السماوات وتأثيراتها
في احوال الارض كما هو معين فان كثرة احوال السموات والارض وكثرة اختلاف اوضاعها وحركاتها ومتولداتها وتاثيراتها وممازجاتها وكل حال يتعلق بها يكون مقدارا اذا كتب بمداد الابحر الثانية المذكورة في
الآية الثانية لكانت كلام الله لان هذه الاحوال والاختلاف لاوضاع والحركات فيها متناهية وكلمات الله تعالى غاية كثرتها هذا المقدار فلا تزيد على ذلك بخلاف كلمات الله التي هي غير متناهية ولا يصير منتهيا
ابدا لان كلمات الله معلومات الحق واوامره تعالى وما دام فيض الباري مقصودا وكلام الله مقصودا ولما كانت ذاته وصفاته وفيض صفاته دائما باقيا غير متناه كانت كلماته ايضا كذلك ولما
اوجد الله تعالى العالم على مقتضى وضع الادوار ودوام ذلك على دوران الافلاك والكواكب ودوام ماطلعة بدوام ذلك وحيث يقتضي دوام ذلك وقد تغيرت السموات والارض وتبدلت وانقلبت وقد قال
الله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب. وقال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات. وقال تعالى اذا السماء انفطرت واذا

الكواكب انتثرت ❁ ومع أن بعض الحكماء يقولون بقدم العالم فإن غلطهم في ذلك من حيث أنهم لا يتصورون وجود عالم بدون زمان ولا يظنون أن وجود العالم بدونه ممكن وإذا كانوا لا يتصورون ذلك لا جرم يعتقدون في
العالم أنهم يقولون بقدم العالم مع أن ذات الباري تعالى وصفاته قديمة في جميع الملل والأديان بدلالة البراهين القاطعة ❁ وإذا كانت قديمة فلا ينقطع فيض صفاته وإذا كان فيضانه دائماً فيلزم
أن لا يزال موجوداً وضع وعالم من فيض صفاته فإنا نقول لا يلزم أن يكون ذلك الوضع والعالم هذا الوضع والعالم بعينه لأنه من الجائز أن يكون وضع وعالم آخر فيجب أن لا يوجد عالم آخر مجرد عن
الزمان والليل والنهار لأن من لم يعلم ذلك بالبرهان ويتصور أن صفات الباري تعالى غير متناهية كيف ينبغي له أن يجعل فيض صفاته منحصراً في وجه واحد بعينه فيه ولا يعلم أنه قادر على خلق وضع آخر على وجه
آخر لكونه ما رأى ولا تصور له يمكن وجود ذلك على غير هذا الوجه فإن جميع المخلوقات والأحوال التي تتعلق بهذا العالم فإن كل نوع منها لا يعرف من أحوال النوع الآخر التي هي موجودة فكيف يمكن أن يعرف
أن وضع الخارج عن وضع هذا العالم يمكن تصوره أو يقبل إنكار هؤلاء إليهم مثال ذلك أن السمكة لا تتصور وجودها في البر كما أن الآدمي لا يتصور وجوده تحت الماء وكذلك الدابة لا تتصور نفسها طائرة في
الهواء كما أن الطير لا يتصور نفسه ماشياً على الأرض ولا يرى أحد وراء ظهره شيئاً بأسه ولا يتصور ذلك وبعض الحيوان الذي كثر بعينه يتحير كيف له علم من صاحب العين التي الذي للحيوانات الآخر ثم على هذه الآلة
التي أوردناها إذا كان الله تعالى قد خلق العالم على هذا الوضع والهيئة وأسسه على دوران الأفلاك وطلوع الشمس وغروبها والكواكب لأجل ذلك فكيف يمكن أن يقال أن المخلوقات التي في هذا العالم يمكنهم أن يتصوروا وضع
آخر على وجه وكيفية تخالف وضع هذا العالم وكيفيته ❁ ومع أن الأمر كذلك فإن الله تعالى شرف نوع الإنسان بخلعة قوله تعالى ❁ **ولقد كرمنا بني آدم** ❁ وقوله تعالى ❁ **وعلم آدم**
**الأسماء كلها** ❁ فينبغي لأهل الكمال من عوامهم أن يتنبهوا على هذا المعنى بموجب آيات الكلام الرباني ويتتبعوا القرآن وحقائقه ليعرفوا حقائق الأشياء ويصير لهم علم بالأسرار الإلهية ويعلمون حقائقها ولا يعتقدون يوم
القيامة والحشر والنشر ويعرفون ذلك بالبراهين العقلية ويحصل لهم الإيمان القلبي ويعلمون أنه من الممكن أنه قد كان قبل هذا العالم عالم آخر على وضع آخر وهيئة أخرى ويمكن أن يكون كذلك أيضاً بعده ويكون
ابتداء هذا العالم في الوقت الذي بطل فيه الوضع الأول والهيئة السابقة ووجدت فيه السموات والأرض وانتهاؤه يكون ❁ **يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب** ❁ [illegible]
أجود من هذا الوجه وأحسن منه والذين ينكرون ذلك مع وجود هذه الدلائل كلها ويقولون عن طينة آدم وحال نوع الإنسان فإنا نرى أن الرجل الذي يكون عالماً عاقلاً صاحب ذهن جيد وكفاية
إذا فكر في حكايات غريبة وأحوال عجيبة حصل له في زمان يسير من ذلك ما لو أراد تحصيله بواسطة الزمان لما وفت به مدة سنين بل العمر الطويل بل القرون الكثيرة التي تزيد على ألوف من السنين وكذلك يرى في
المنام في لحظة واحدة أشياء لا يتيسر له دونها حال اليقظة في سنين كثيرة وذلك كله من خواص النفس الناطقة الصادرة عن محل مجرد عن الزمان والمكان ❁ والذين يبدلون هذه المعاني ويعرفون حقيقتها يخلدون في
الجنة أبداً وعلى هذا التقدير لا يجوز قطعاً أن يعتقد أحد أن الله تعالى لم يخلق قبل هذا العالم عالماً آخر وأنه لا يخلق بعد ذلك فيما بعد لأنه كما خلق العالم وكليات الأمور وجزئياتها كما كان صاحب الهوية يقرر بمقتضى رواية كنت كنزاً مخفياً فأردت
أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف ويقع ذلك كله اقتضاء الصفاتية اقتضت صفة قدرته أن يخلق كليات وجزئيات أخر غير هذه الكليات والجزئيات دالة على أن قدرته كاملة غير منحصرة ولا متناهية والذين لا يعلمون هذه
المعاني ولا يتيسر إدراكهم لحقائقها وصلوا أبانا من الخلق الذين تصوروا أن العالم هو هذا العالم الزماني أخطأوا في ذلك كله فلهذا كان كلامهم ودعاويهم وبراهينهم كل ذلك مخالفاً للكلام
الله تعالى مناقضاً للأحاديث النبوية عليه الصلاة والسلام والحكاية الأنبياء الآخر عليهم الصلاة والسلام ❁ والتقدير الإلهي اقتضى أن زمان الكليات وزمان جزئياتها يكون كثيراً كما هو معلوم ومشاهد ويؤكد
قوله تعالى ❁ **وفوق كل ذي علم عليم** ❁ فوق كل ذي كل حتى ينتهي إلى أعلى الكليات وحيث تقرر هذا المعنى وعلمنا أنه لا يلزم أن يكون هذا العالم هو العالم الزماني فينبغي أن يتصور أنه يجوز أن
يكون وراء هذا العالم عالم آخر يكون ذلك العالم منسطاً نسبة إلى هذا العالم كنسبة كل فلك إلى فلك تحته وذلك الفلك محويه ومع أنا ما أدركنا هذا المعنى ولا عرفناه فإنه لا ينبغي أن نتعجب من عدم
إدراكنا لذلك بل ينبغي أن نتعجب من إدراكنا له لو أدركناه لأن قوة الإدراك متفاوتة فينبغي أن نتصور هذا التفاوت وإدراكه الفرق بين إدراك صاحب علم الهيئة وإدراك غيره ليعلم التفاوت الحاصل بين الذهن
المدرك وغير المدرك ❁ ومع أن صاحب علم الهيئة يدرك إدراكاً عظيماً ويكون ذهنه في غاية الحدة ويعرف بعض سير الأفلاك والكواكب واختلافها لو أراد أن يحصر قطرات الأمطار النازلة في يوم واحد
أو أن يعمل ذهنه إلى قريب من ذلك لما تيسر له وعجز عنه فكيف يمكنه حصر القطرات النازلة في سنة واحدة في موضع واحد بل كيف يمكنه حصر ما ينزل من المطر في جميع العالم في مدة سنة واحدة بل كيف يمكنه حصر قطرات
الغيث النازل في جميع الأزمنة وجميع الأمكنة من ابتداء خلق العالم إلى انقراضه وإذا كان لا يدرك حصر قطرات الغيوث التي هي شيء يسير ❁ فكيف يدرك الأشياء التي وراء الأفلاك وفوق هذا العالم
المحسوس وإذا كان لا يقدر على معرفة ذلك وإدراكه فلما ذا ينكر ذلك ويتعجب من وجوده والوليس من طرق المعنى أنه لا يدرك ذلك لا يتصور خلق الله متناهياً وقوله تعالى ❁ **وما أوتيتم من العلم**
**إلا قليلاً** ❁ فيه إشارة إلى هذا المعنى فعلى هذا التقرير الذي ذكرناه لا يجوز أن يتصور أن خلق الباري تعالى هو هذا العالم الذي نحن فيه فقط ولكل واحد فيه تصرف ومدخل بوجه ما بل الواجب
أن يكون هناك كليات وجزئيات أخرى لئلا يلزم العجز والنقصان الذي ذكرناه سابقاً ولا يجوز إطلاق العاجز على القادر ولو فرض هكذا لكان محالاً والكلي أثبت من الجزئي فيجب ما ذكرناه وهو من وجه الثاني
أشرف وبتبديله تكون أبعد وعلى هذا القياس كل كلي يكون فوق كلي آخر يكون أتم منه وأشرف وهذا المعنى في غاية الوضوح والظهور ومن ذلك أحوال سير الكواكب فإن سير القمر بالنسبة إلى سير عطارد
الذي هو أعلى منه وأسرع وسير عطارد أبطأ من سيره وكذلك حكم باقي الكواكب فإن سير الكواكب السفلى أسرع من سير الكواكب التي فوقها إلى أن يصل ذلك إلى فلك البروج الذي سير الكواكب فيه
أبطأ وأبعد ولا يدرك أحكام سير الكواكب إلا على طول الزمان ومرور الأيام وما علم من ذلك إنما علم بقوة العلم وحركة كل واحد من الكواكب مقدرة بمقدار معين ❁ ومقدار أحوال الجزئيات
الأخر وأوضاعها وأبنائها وتغيراتها وتبدلاتها في غاية الكثرة وهي منحصرة في أربعة أقسام أحدها ما وصل إليه فهم كل أحد وبلغ والقسم الثاني ما وصل إليه أفهام بعض أهل الكمال وقصرت عنه
أفهام الآخرين والقسم الثالث ما يعلمه كل الناس من أن مثل تلك الأحوال والتغيرات موجودة وأنها كذلك ينبغي أن تكون لكن إلى الآن ما علموا من ذلك والقسم الرابع ما الناس غافلون عن وجوده
أصلاً ولا يعلمون أن مثل ذلك الوضع والاختلاف هل يكون له وجود أم لا ومن هنا يعلم معنى قوله تعالى ❁ **وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً** ❁ وكذلك يعلم من هذا المعنى أن جميع
الأشياء لها مقدار معين وأن الإنسان قد عرف بعض ذلك والباقي مقدر في علم الله تعالى بمقتضى قوله تعالى ❁ **وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم** ❁ [illegible]

الله تعالى وأجل كل واحد مقدار زمانه لقوله سبحانه **ولكل أمة أجل** وقد كتبنا ذلك مبسوطا في رسالة الأجل من رسائل كتابنا مفتاح المعاني وأثبتناه هناك ومع أنه قد أدرك أهل الكمال مقدار بعض
الكليات فإن مقدار وجود هذا العالم وتكوينه ومدته أعظم من أن يقدر الإنسان على الوصول إلى كنهه والعلم بمقداره على الحقيقة لا يوجد إلا في خزائن العلوم الربانية لقوله تعالى **وإن من شيء**
**إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم** ومقدار ذلك كما شرحناه من قبل عند ذكر كتابه سبحانه **لو كان البحر مدادا** وليس لأحوال هذا العالم إلى علم أحد من وجود
العالم فلا جرم يكون مقدار مدته بهذا البيت نابذا على مدة جميع الأشياء التي فيه وأوله وآخره يكون معلوما ومقدرا في علم الله تعالى ولكنا علمنا منه هذا المقدار وهو أن خلق هذا العالم كان عند
ابتداء خلق السموات والأرضين ويكون انتهاؤه يوم الحشر أما مقدار ذلك بوجه ما نزلت به الآيات البينات وشرحناه فيما قبل إذا ما سارت آية ... وقد كتب به مقدور ذلك وما يرانا ولو صاحبه ولم خلافه
البداء فإنه لا تقدير كانت آية فإن قيل إنما قلته برهان فيتم قلنا في الجواب تحقق الآن وتبرهن أنه ينبغي أن يكون قبل وجود هذا العالم عالم آخر له ابتداء وانتهاء وكذلك ينبغي أن يكون قبل وجود هذا
العالم عالم آخر له ابتداء وانتهاء وكذلك يجب أن يكون بعد هذا العالم إيجاد خلق آخر ويكون لجميع المخلوقات من كلياتها وجزئياتها مقدار زمان معين لكن وجود المخلوقات بلا ابتداء معين محال وهذا
الضعيف قد استشهد على ما قررنا من قبل ويقرره أيضا بآيات بينات واردة في تلك المعاني جميعا مناسبة وهذه المعاني لا يقال إنها غير ممكنة بل الجميع منطبق على القياس العقلي فإن قدر أحد على إبطال هذه
الدعاوي بالدلائل العقلية والنقلية وقدر على أن يعبر عن ذلك بوجه آخر يكون أكثر موافقة للعقل والنقل من هذا الوجه الذي ذكرناه فيجوز أن تبطل هذه الدلائل ويتبع ما قاله وإن لم يمكن ذلك فينبغي
أن يتلقى ما قلناه بالقبول ويلحق بالكتب والنقول وهذه الأدلة والبراهين وإن كانت كافية في ذلك الباب وليس لها احتياج إلى زيادة شرح فأما نورد عدة أمثلة آخر لتفهيم بعض المتعلمين فمنها
أن قولهم لكل جديد لذة مثل مشهور ولما كان جميع المخلوقات مظهرا لصفات الحق تعالى وله في إيجاد كل واحد وخلقه إرادة وجب أن تكون تلك الإرادة موجودة دائمة ولا يجوز أن تزول لأن
الزوال في الصفة الحقيقية غير جائز فإذا كانت الإرادة متصورة في إيجاد الجزئيات فتصورها في إيجاد الكليات بطريق الأولى بل هذه الإرادة فيه
أقوى وإذا كان كذلك فكما أراد التغيير والتبديل في الكليات كان تصور الإرادة هناك أبيد ولا ينبغي أن يتصور قولنا إن الحق تعالى إذا كان يتعلق بإرادته تظهر له إرادة جديدة لم تكن له
الله تعالى كان له في الأزل إرادة خلق جميع المخلوقات على وجه تقدر في علمه القديم أنه يخلق الشيء الفلاني في الوقت الفلاني فلما أتى ذلك الوقت اقتضت الإرادة الأزلية أن يخلق ذلك الشيء فيه ومع أن تلك
الإرادة أزلية فإن أثرها ما يظهر في ذلك الوقت الذي أوجد ذلك فيه وكانت هذه الأمثلة ظهرت في ذلك الوقت ولما كانت المخلوقات مظهر الصفات الحق تعالى وأكثر فيض صفاته يتحقق في الإنسان كان زوال
أول التحير آخر العلم فيضا فأمر من تلك الصفة على الإنسان ولا يلزم من تجديد الشيء وتبديله وتمام ماهيته وعدمها بالكلية إن ينبغي أن لا تعدم تلك الماهية ليبقى التبديل بعد ذلك متصورا ولما كانت
المخلوقات خصوصا مطلق العالم موجودة من فيض صفاته ثم الجزء أن تعدم بالكلية لمناسبة رحمة وما يليق به وقوله تعالى **كل شيء هالك إلا وجهه** لا بد منه لأنه قاطعة على العدم الكلي لأن تعرف
الأجزاء وبطلان الصور عن الهيولى فاقتضت الحكمة أن تبدل ذلك ثم تجدد على وضع آخر وهيئة أخرى ليكون موجبا لإظهار قدرة الله تعالى وسببا لفيض رحمته الواسعة وقوله تعالى **يوم تبدل**
**الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار** فلا يجوز للعاقل أن يستبعد أن الله تعالى يعدم هذه الأشياء ومن ثم يعيد خلقها على نوع آخر ولا أن يقول إذا كان هذا
العالم حسنا متينا كيف يجوز إبطاله وإعدامه وغير ممكن لا عنه لأن ذلك القادر الذي خلق العالم قادر على خلق ما هو أحسن منه وأجود كما قال الله تعالى **أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على**
**أن يخلق مثلهم** مثال هذا في العالم الجسماني يوجد كثيرا وذلك كأبي جيد بحسن صاحب طبع يكون متقدما ماهرا في علم الموسيقى وصاحب تصنيف فيه يخترع من طبعه وخاطره لحنا ولما دام الذي
أصول هذا العلم بحيث إذا سمع السامعون قوله حصل لهم ذوق ولذة وطابت به نفوسهم وكل من يسمعه يميل إليه ومع أن هذا الأمر لا يتصور في استماعه أمثال مراح مثل ما يتصور في كثرة تناول
الأكول والمشروب فإنه يحصل للطباع ملال بكثرة استماعه فتزول لذته لطلبها لذائذ السامع وتشتاق الجميع أن يبدل ذلك بقول جديد غير القول السابق فإذا ترك القائل ذلك القول وأتى بقول
آخر مال النفوس إليه وأنشطت به فإذا لذة أيضا حصل للنفوس منه مثل ما كان أي استجداد قول غيره وهذا المعنى حاصل في طباع الناس لا يرتفع أبدا ولما كان أمثال هذه المعاني في العالم
الجسماني في القضايا الجزئية يشاهدها الناس كثيرا ويجوزونها ولا يستبعدونها فلماذا يتعجب إذا أراد الله تعالى القادر والمريد الحقيقي إظهار قدرته وإرادة أخرى في التجديد فلم يستبعد ذلك لأنه
إذا كان هذا المعنى الموجود قائم بالإنسان من صفاته وهو يجد بواسطة ذلك من الأشياء المجدد لذة الآخر اللاعب بالحق إذا كان حاله لعبة يحتى فرغ من لعب رتب نوعا آخر من ذلك
اللعب أغرب منه وأجود وأن لم يفعل ذلك أو لم يقدر عليه لا تعده الناس أستاذا وإذا كان قادرا على ذلك خفيف اليد لتأتي بأنواع غريبة من اللعب لم يشتبه أحد ما الآخر ولم يفعل ذلك لا يكاد ملا في صنعته وكمال أمثاله
الناس أمثال من القضايا المختصرة يتوقعون تجديد الصنعة فلماذا يستبعدون تجديد الحق الذي هو صنع الباري تعالى والآخر أن الأستاذ الكامل في صنعته إذا عمل آلة واستعمل مدة وخلقت على ممر
الأيام فإنه يكسرها ويجدد آلة أجود منها من كل الوجوه لا تشابه الآلة الأولى في الماهية ولا في الصورة مثال ذلك في الماهية الذهب الممزوج بالفضة والنحاس كسرت واستخرج منها
الفضة والنحاس وبقي الذهب الخالص فأضيف إليه مقدار من الذهب الخالص أيضا وصنع من المجموع الذهبي على هيئة أحسن من الهيئة الأولى فالذي صنع ثانيا أجود مما صنع أولا وأصفى منه بواسطة ما أضيف
إليه من الذهب الخالص الآخر أنا نرى فصول السنة الأربعة الربيع والخريف والصيف والشتاء كل واحد منها مخالف للآخر وطبيعة الهواء تتغير في كل فصل من تلك الفصول ولما كانت هذه
الأمثلة التي ذكرناها محسوسة بعينه ونوعها مشاهد بأي العين جائز غير مستبعد ولا متعجب من ذلك فكيف يجوز أن ينكر أن الصانع المطلق والقادر بالحق يكون قد خلق قبل هذا العالم عالما آخر وأن
أنه سيخلقه فيما بعد ثم لا يتوقع من عظيم قدرته تجديد عالم آخر على نوع آخر وهيئة أخرى وكيف يجوز أن يجعل قدرته محبوسة في هذا الوضع الواحد أو نقول إن هذا العالم وما فيه لا يجوز أن يتغير ولا
أن يتبدل ثم يخلق عالم آخر غيره لا سيما إذا لم يكن في ذلك التجديد خلل بل يكون موجبا للتكثير وكون هذا نعرف ذلك لما جاز لأن الحكيم الكامل لا يبطل شيئا من عمله الجيد ويأتي بعمل ردي وصانع كل
أن يكون ما صنعه آخرا أحسن وأجود مما صنعه أولا لأن الصانع الذي لا تطلب له يجب أن تكون صنعته الأخيرة أجود من صنعته الأولى لأن من طريق أن الذي صنعه أولا كان رديا أو أنه كان في الزمان

الذي يصنعه فيه عاجزا عن ايجاد ما صنعه ثانيا لكن الحكمة تقتضي انه اذا ابطل الصانع شيئا من عمله يصنع شيئا اخر عوضه وان المصنوع الاخير ينبغي اجود من الاول وايضا فالايجاد في النوبة الثانية بالقسمة
العقلية اما ان يكون اجود من الاول او ادون منه او مساويا له فان كان ادون فذلك دليل على الضعف في القدرة وان كان مساويا له فهو على ما كان عليه ولا يكون في ابطال الاول وعمل الثاني فائدة وان كان
اجود من الاول واحسن منه كان ذلك دليلا على كمال القدرة من حصول الزيادة فعلى هذا التقسيم يجب ان يكون الخلق الثاني احسن من الخلق الاول خصوصا اذا كان الاتيان به من الكامل وكان
الله تعالى قد وهب للخلق استعداد الوصول للكمال في الدنيا وكان اكثر الخلق الذين لا حصر لهم [illegible] لم يجدوا او نقصوا بهذه الواسطة يلزم ان يوجد من اهل الكمال في العالم الذي يلي
اخيرا اكثر مما وجد في العالم الاول ومصداق ذلك من الكتاب العزيز قوله تعالى ❁ هو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في
السموات والارض وهو العزيز الحكيم ❁ وقوله تعالى على سبيل البشارة ❁ والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا ❁ ومن غير هذه الادلة التي ذكرناها والامثلة التي اوردناها فالرسم والعادة مستمرة في الدنيا على هذا
الوجه وذلك ان الناس اذا خربوا بيتا وصنعوا عوضه يكون ما يصنعونه ثانيا ويستجدون عمارته اجود مما كان اولا اذ لو لم يكن كذلك لما خربوا البيت الاول وقد بلغ هذا المعنى غاية امر الله تعالى الناس [illegible]
الخلائق لما فسدت طباعهم وتغيرت امزجتهم وساءت افعالهم وقلوبهم فقلعهم [illegible] اذ كان [illegible] الصلاح [illegible] ولما كان جميع الصادرات والواردات والمخلوقات مظهر الصفات
الحق تعالى كل ولحسنها بوجه فالذي له بصيرة ومعرفة حقيقية يعلم لاي شيء خلق كل واحد منها وعوض اي شيء وكيفيته فهذه الدلائل والبراهين العقلية والنقلية التي ذكرناها اثبتت واتضح ان كل من لم يتصور
ان الله تعالى يبدل هذه الدنيا ثم يخلق خلقا جديدا يكون قد نسب العجز والنقصان الى قدرته وارادته وظن ان صفاته متناهية وذلك الذي تصوره وفكر فيه خارج عن النقل والشرع والبراهين
العقلية مخالف لجميع الملل فيلزم من هذا الترتيب اتفاق جميع الاديان والمذاهب على حدوث العالم وقيام القيامة ونشر الخلق وحشر الاجساد وقبول ذلك كله وصحة الاعتقاد له ليكون ذلك موجبا لنجاة
الخلق وطريقا الى علمهم بالمعاني الدقيقة ويلزم منه ايضا ويتحقق ان النفس المجردة يكون لها بعد المفارقة للبدن وقبل يوم القيامة فتعلقا ببدنها الاول كما لا يستقلا لها من غير معاونة
البدن ويكون لها عروج فاذا قامت القيامة ونشر الخلق تعلقت ببدنها الاول واتصلت به بامر الله تعالى فاذا اتصلت به حصل لها الخلود والدوام ويحصل ايضا للبدن بواسطة صحبة النفس ذلك الكمال
الكامل هو الخلود والدوام الذي حصل له وخلود الابدان مع النفوس لازم ولكن فالمؤمنون يخلدون في جنات عدن والكافرون يخلدون في دركات النيران لهم طعام الزقوم كما نطقت بذلك ايات القرآن
المجيد اما في حق المؤمنين المتقين فقوله تعالى ❁ ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا وكواعب اترابا وكاسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا ❁ واما في حق
الكافرين فقوله تعالى قبل هذه الايات ❁ ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مابا لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جزاء وفاقا
انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا باياتنا كذابا وكل شيء احصيناه كتابا فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا ❁ فان قيل اذا كانت [illegible] البدن [illegible] بواسطة
النفس حال تخلد بهما في النعيم الدائم وهذا المعنى مما يختص به المؤمنون فلم [illegible] ان النفس تتعلق بالبدن في ذلك اليوم فجميع النفوس تتعلق بابدانها لا ان بعضها يتعلق وبعضها لا يتعلق واذا كان كذلك فنفوس
الكفار التي تعلقت بابدانها تخلد الابدان معها في عذاب الجحيم ❁ واذا اخلدت الابدان في العذاب فاي كمال يكون قد حصل لها من النفوس فالذي حصل لها من ذلك الخلود هو الخسران وعدم الفائدة قلنا في
الجواب انا بنينا كلامنا على ان المكافاة في الطبيعة واجبة واذا كانت النفوس قد حصل لها بواسطة الابدان في الدنيا كمال فان النفوس تخلد الابدان معها يوم القيامة في جنات
النعيم وتشاركها في ذلك واي وقت خلت النفس البدن بطريق المكافاة لما كان ذلك لازما لان النفس حصل لها بواسطة البدن في الدنيا ضلالة وصارت بسبب مصاحبتها للبدن [illegible]
التخليد في العذاب الاليم فوجب عليها من طريق المكافاة ان تخلد بدنها معها ليصير البدن واقعا في العذاب ابدا كما صارت النفس بواسطته مخلدة في العذاب وكما انهما كانا مجتمعين على الضلالة في
الدنيا كذلك يكونان مجتمعين في العذاب الاليم وهذا ما امكن ايراده في جواب الاسولة التي وردت على سبيل الاعتراض وما وقع في خاطر هذا الضعيف من ذلك يرجو من كرم الله تعالى انه يقع موقع
القبول والاستحسان عند الائمة والعلماء ويعفو عني بحق الحق تعالى ❁ والحمد لله رب
العالمين وصلواته على سيد المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا

تمت

هذه الرسالة كاتبه على يد احوج العباد الى رحمة ربه محمد الا[illegible]
المعروف بزودنويس البغدادي في شهور سنة عشر وسبعمايه

# الكتاب الرابع من المجموعة الرشيدية

فاتحة كتاب لطائف الحقائق
من تصانيف المولى المخدوم الأعظم الصاحب المؤيد
الأعلم مدبر أمور ممالك العالم ناصب رايات العلوم والحكم
سباق غايات المعالي والكرم مرتب مباني الوزارة ممهد قواعد
الإمارة عامر بنيان الخيرات مشيد أركان المبرات سلطان الوزراء
والحكماء والعلماء في الأرضين المخصوص بعناية الله رب العالمين
رشيد الحق والدنيا والدين فضل الله بن المولى الصاحب
الأعظم عماد الدولة والدين أبي الخير بن المولى الحكيم الأعظم [illegible]
المتطبب [illegible]

## وهو كتاب اللطائف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لم يستفتح بأفضل من اسمه كلام ولم يستنجح من غير كرمه مرام وصلواته على رسوله الذي ملكه مولى له ربي وداب به على ما هو خير وأبقى وعلى آله وأصحابه الذين هم الكرام الذين دأبهم

المسلمين وسلم تسليما **أما بعد** فإنه غير خاف عن علماء كل عصر وحكماء كل زمان ودهر أن كل من تصدى التصنيف فقد جعل نفسه غرضا لإيرادات الناس ونصبها هدفا لاعتراضاتهم ولا يزال

في معرض كل سؤال وخطاب كما قيل **من صنف فقد استهدف** وذلك أمر ظاهر وقضية صادقة ثابتة ولا ريب في أن الكلام المعنوي لم يتقيد كل أحد على فهمه بواسطة ذلك يورد الناس

عليه اعتراضات غير موجهة واحتراز العلماء والحكماء من التصنيف كان بناء على هذا المعنى ۞ ومع أن الضعيف فضل الله بن أبي الخير عالي الهمداني المشتهر بالرشيد الطبيب تجاوز الله عن سيئاته

لم يكن مرتبة التصنيف ولا كان من ينظم نفسه في سلك المصنفين المحققين ولا يرى أن يثبت شيئا من المعاني الدقيقة أو يعقلها ولو كانت له تلك المرتبة أيضا فلكونه يرى أن المعترضين على

العلماء ومعارض الحكماء كثيرون والمستعفون قليلون بل المعترض والمعارض في كل زمان يكونون ألوفا والمصنف يكون واحدا ويرى أيضا أن أصحاب التصنيف يكونون دائما في معرض السؤال والإيراد

من كل أحد فما أراد أنه يشرع في ذلك المعنى قطعا ولأن عموم حول التصنيف والتأليف فإن الذي دعاه إلى ذلك وحمله عليه تعقد أمور عظام وصار التصدي لذلك ضروريا عليه بعدة

وجوه **الأول** حكم حكمة قوله تعالى ۞ إن الله يفعل ما يشاء ۞ وقوله سبحانه ۞ إن الله يحكم ما يريد ۞ فإن الحق سبحانه وتعالى أعطى كل إنسان استعدادا وهب

له هداية يناسبها له كما قال تعالى ۞ الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ۞ وكما قال عز من قائل ۞ والذي قدر فهدى ۞ وقد كانت نتيجة ذلك تظهر عليه يوما

فيوما ساعة فساعة على وجوه متعددة وأخرا الأمر يظهر مقتضى ذلك الاستعداد ولا يمكن أن خاصية شيء مهملة لأنه يلزم من ذلك العبث والإهمال وهذا المعنى لا يجوز على الباري سبحانه وتعالى

كما قال ۞ وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون ۞ ومن يظن أن العبث والإبطال جائز في

الخلق وحكم الحق عز شأنه فإنه يكون قد نظم نفسه في سلك أهل الكفر والضلال لأن الحق تعالى وتقدس قال في كتابه العزيز ۞ وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا

ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ۞ كان لهذا الضعيف نوع من الاستعداد بحسب اللطيفة المندرجة في فحوى قوله تعالى ۞ ويؤت كل ذي فضل فضله

وبمقتضى قوله عز وجل ۞ وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ۞ وكان لم مدخل الخير من هذه المعاني كان يجي في خاطره في كل وقت شيء منها ويجري على

لسانه في بعض الأوقات كلمات على وجه يتعجب منها أرباب المعرفة وأصحاب علوم الحكمة ويستحسنون كلامه ويحرضونه على التصنيف وأيضا قال الشعر إذا كان له في أصل الفطرة استعداد

أمر من الأمور وليس له مانع يمنعه من إظهاره أثر ذلك فلا كلام في أن أسبابه تكون مهيأة له معدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **إذا أراد الله أمرا هيأ أسبابه** ولقطم الأسباب بعد ما

الله تعالى له بأن وهبه من الاستعداد هو أن هذا الضعيف رأى النبي عليه الصلوة والسلام في الواقعة على وجه يقتضي أن صورة تلك الرؤيا الصادقة هو أن هذا الضعيف يشتغل بهذا الأمر

وكما قد ذكرنا ذلك مدرجا في رسالة من فضل الله في كتابنا الموسوم باللطائف الرشيدية والدليل على صحة تلك الرؤيا وصدقها قوله عليه الصلوة والسلام **من رآني فقد رآني حقا فإن**

**الشيطان لا يتمثل بي** فلم يبق لي شك ولا شبهة فمن أراد أن يعرف كيفية تلك الرؤيا فليطلع عليها من هناك والوجه الثاني أنه لما كان ملازم حضرة [illegible]

[illegible] **خلد الله سلطانه وأعز شأنه** وكان في كل وقت يذكر شيئا من المعاني الدقيقة ويسأل الأسئلة العميقة يأتي بها على أحسن الوجوه وأوضحها كما قيل **كلام الملوك**

**ملوك الكلام** وكان القيام بالجواب عن ذلك واجبا على هذا الضعيف وكانت نفسه الكاملة الشريفة [illegible] بنكتة إشارة حكم وطاعة غنم موثق في هذا الضعيف وصميم ضميره

يتنور من أشعة أنوار الخاطر الأشرف [illegible] المحمدي المتنور بأنوار الهداية الربانية وظهرت هذه الأشياء في هذا الضعيف داعية الفكر حقائق الأمور ودقائق معانيها والوجه الآخر

أنه كان يجري على اللفظ الأشرف السلطاني في كل وقت خطابا لهذا الضعيف ما معناه ينبغي أن تكتب شيئا من هذه المعاني الدقيقة التي تقرر بها وتصنف كتبا كما قد ذكرت ذلك في ديباجة

الكتاب المسمى بالتوضيحات الرشيدية مبسوطا مكررا وجاء قول الرسول عليه الصلوة والسلام ۞ تبدوا العلم بالكتابة ۞ إشارة إلى هذا المعنى فلما كانت هذه المعاني المذكورة محرمة لهذا

الضعيف على التصنيف باعثة له على الجمع والتأليف وعجيب قوله الأمور مرهونة بأوقاتها أن دنت ظهور هذا الأمر الذي كان مقدرا في المشيئة الأزلية مقررا في الإرادة الإلهية

شرع في ذلك على مقتضى الإرادة [illegible] **أزدوست بلا شارت وزما بسرو ويدن** فكان في دنيا تحجر هو الزمان الذي يحصل له الفرصة فيه ويكون خاليا من الاشتغال بأمور

الملك وقضاياها بالمهمات الديوانية يكتب شيئا من كل معنى وينظم شيئا في سلك التحرير ومع وثوقه بكلامه ومعرفته بأنه لم يقل شيئا جزافا ولا كتب كلاما عن غير علم فإن خاطره ما كان

مطمئنا إلى ذلك وكان يتردد في خاطره ويخاف أنه يكون قد وقع له سهو أو خطأ في اللفظ أو المعنى وكان عنده من الملوك رغبت إلى أن اطلع لمصنفاته جمع كثير من علماء العصر

وحكماء الدهر وتأملوها واستحسنوها فانمحى عنه ذلك التعب الذي حصل له وارتفع من طرفه نهائيه وزالت الشبهة التي كانت قد وقعت بالكلية كما كان الحال على هذا النمط ويقتضي قولهم

**جودا نا سند دستنيه شد** وكان في كل وقت يعترض على كلام هذا الضعيف جمع من طلاب العلم ويوردون عليه إيرادات فيقوم بالجواب عن الجميع فيندرك الشبهة من خواطرهم وليك

المعترضين وكانوا إذا سألوا سؤالا أجيبهم عنه ببينة أجوبة وأكثر ذلك بالتفهيم ولو لا ذلك لما اندفع الاشتباه من خواطرهم لكنه بحكمه قولهم **كلموا الناس على قدر عقولهم** كما قيل

غبار الشبهة عن حواشي خاطره لا لطائفه يتفرس بنا بنبت فهم كل احد اذ لم يبق عندهم اشتباه المرة يتكلمون بالصدود ومهذا المعنى لا اعرفه الا من مواهب الحق تعالى في
حق وعطاياه الواصلة الي ❁ **ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم** ❁ ولما رأى ان العلماء والحكماء الموجودين في هذا العصر يعترضون على شيء
من كلامه ويوردون عليه الاسولة ويأولون ذلك الكلام محلا للبحث والسؤال والاعتراض عليه حصل لمصنف ذلك ذوق تام به واعتماد كلي على ما فيه وتيقن ان لا اعتراض ولا ايراد
اشباليكون على كلام العلماء المحققين لا على كلام الجهال والذين ليس لهم مرتبة في العلم لان كل كلام لا يصدر عن حقيقة العلم والمعرفة لا يكون له عند العلماء والحكماء اعتبار لا يوردون عليه
شيئا ولا يرونه محلا للاعتراض ولا يشتغلون بتحقيق معانيه وتدقيق نكته ❁ فلما كان بهذه الاسباب المذكورة يقول احيانا كلمة مغيبة في ذلك المعنى وشرع في التصنيف وعرف مقدار
كلامه وعلم ان له محلا عند الناس رأى من الواجب ان يثبت فصلا مشتملا على المعنى الذي كان باعثا له على ذلك ووديا بما لديه ويذكر كلمات تحض له ان اعترض على كلام هذا الضعيف احد
ولم يكن هو حاضرا في ذلك الوقت بحيث يتولى الجواب عنه يتبين من تلك الكلمات من اي جهة حصل ذلك الاشكال وكيف يرتفع تلك الشبهة التي وقعت في خاطر ذلك الشخص بحيث تقررت
اسباب الشروع في هذا الامر واتضح ما كان باعثا عليه فالان يشتغل ببيان اعتراض المعترضين من اي شيء ينشأ ومن اين يقع وكيف يمكن ارتفاع ذلك الوسواس واندفاع تلك المغلطة التي
تحصل لهم ❁ فنقول مع ان السهو والغلط غير جائز على الباري عز شأنه وانبيائه المرسلين جائز على باقي الخلائق لا يخلو منه احد ولا يخلص فانه ينبغي ان يعلم ان كل من تكلم كلاما معينا
وتصور تصورا حقيقيا سواء كان كلامه مبنيا على كلام غيره ومن مقالاته استفاده ونقله او كان ذلك من نتيجة فكره وقد عبر عنه بلفظه تبين انه ما لم يتفق ظهر له معنى حسنا ولا جاءت
في خاطره لطيفة وتأمل ذلك تأملا بليغا ما قال ذلك الكلام ولا اثبته فاذا كان الحال على هذا النمط فكل من طالع تصنيف غيره ينبغي له ان يعكف فيه فكرا جيدا ويتأمله تأملا صحيحا فان
المطالع لذلك التصنيف يجوز انه ما عرف كلام المصنف ولا وقع على المعنى الذي طلبه وان وقع في خاطره بعد التأمل شبهة فليراجع المصنف فيها وليطلب منه كشفها فان لم يكن المصنف حاضرا فيرجع
الى التأمل الشافي والفكر البليغ حتى يعلم حقيقة ذلك فان لم يعلمه بوجه من الوجوه فيرجع فيه الى من هو اعلى منه رتبة في العلم ويستفيد ذلك منه فحينئذ ينحل الاشكال ولا يبقى له اقدام
على ذلك الاعتراض لان الاعتراض يجوز ان يصير موجبا للخجالة من جهة انه لعل يتفحص احد يعرف الطريق الى ذلك المعنى فيأتي بالجواب عن ذلك الاعتراض ويبين الغلط الذي وقع لذلك
المعترض خصوصا لما كان قد تقرر وتبين ان الكلمات الدقيقة والمعاني العميقة لا يفهمها كل احد وان اذهان اكثر الناس تقصر عن ادراكها وتعجز عن معرفتها وايضا فنظم المعاني الدقيقة في سلك
العبارة وكسوه نساج الطباع بحسن الالفاظ على وجه يحصل لمن يطالعه المطلوب منه امر مشكل لان كل معنى يعبر عنه اما ان يكون الالفاظ التي يحتوي عليه ركيكة مع انها تعطي المعنى فان
فهم المقصود من المعنى يصعب من الالفاظ الركيكة ❁ واما ان يكون الفاظه مغلقة وتركيبه في غاية الصناعة ونهاية الفصاحة وتكون معطية للمعنى لكنها لغاية انغلاقها وحد التعاطي صناعتها
لا يقتدر على فهم المعاني التي تحتها كل احد واما ان يكون الالفاظ قد وقعت متوسطة مع انها قريبة الى الفهم في دقة المعنى لا يقدر كل احد على معرفة حقيقتها ❁ واما ان يكون الفاظها
في غاية الايجاز والاختصار وتندرج فيه مطالب ومعان كثيرة بحيث ينبغي ان يشرح ذلك الكلام شارح ويبين للناس الطريق الى فهمه ليفهم بعد ذلك جميع المعاني ومن غاية ايجاز اللفظ وكثرة
المعاني مع وجود شرح الشارح وما اتى به من الكلام المشبع يفهم غرض المصنف من ذلك لكن بصعوبة مثل كلام الشيخ الرئيس علي بن سينا في كتابه المسمى بالاشارات وكفصول ابقراط في الطب
والحاوي في الفقه والكافية في النحو وامثال هذه الكتب المصنفة في هذه العلوم وغيرها من الكتب التي في العلوم الاخر ❁ واما ان يكون بواسطة ان هؤلاء ليس لهم التفات الى الالفاظ بل
نظرهم مصروف الى المعنى الكلي ولا ينظرون في ترتيب الالفاظ وتركيبها فكلام هؤلاء لا يصل الى فهم كل احد مثل كلام بعض الاولياء والعلماء والشيوخ الاكابر ويندرج في طاوي ذلك
الكلام معان كثيرة وبعض الناس مع انهم يعتقدون في اولئك الشيوخ ينكرون ذلك الكلام ويقولون انه كلام ناقص لكونهم لا يفهمونه وان لم يكن المصنف قادرا على تركيب الالفاظ ووقع في
كلامه بسبب ذلك خلل فان فهم المعاني منه يكون في غاية الاشكال لتلك الواسطة ومع هذا فانا نرى جماعة لهم قدرة تامة على تركيب الالفاظ والافاضل متفقون على ان كلامهم تام وافصح
من كلام غيرهم ويكون كلامهم اشد انغلاقا وابعد من الفهم مما سواه وذلك كالمقامات التي كتبها المترسلون والمنشئون واولو الفضائل المتمكنون من الاتيان بافصح الكلام ولا يفهمها
حق الفهم من الالف واحد وذلك كما انا نرى ان كلام الشيخ الرئيس وغيره من الحكماء والعلماء والاكابر لكونه في غاية الايجاز والانغلاق لا يفهم الا بعد التعب والمشقة ويوجب ما قدرنا
وبدون ان يدرس ذلك الكلام مدرس عالم لا يفهمه المبتدي والمتعلم ولا يقدر على تحصيل الفائدة منه ❁ وقسم اخر من اقسام الكلام وهو ان يكون الالفاظ متينة قريبة الى الفهم ويكون
المعنى مستقيما واضحا كالاحاديث النبوية على المتكلم بها افضل الصلوات واكمل التحيات وهذا القسم نادر الوقوع وكون كلام العلماء المحققين والحكماء المدققين محتاجا الى مدرس يدرسه وما
لم يقرأ على الاستاذ ويبحث عليه لا يقدر احد على معرفته والاطلاع على حقيقته مبني على ذلك ولم يكن ذلك حاصلا الا بواسطة هذه الاسباب التي سبق ذكرها لما احتيج فيه الى المدرس
ولا الدرس اصلا فانه اذا كان واحد لا يفهم الكلام الدقيق لا من جهة ان المصنف كان قاصرا عن معرفة المعاني وحقايقها بل من عدم فهم المطالع كما قيل والنجم تستصغر الابصار صورته
والذنب للطرف لا للنجم في الصغر فانه كان عاجزا عن ادراك المعاني او ظهر سبب من الاسباب التي ذكرناها في باب تركيب الالفاظ وصار موجبا للاشكال على المتعلمين بطلب المعنى
ذلك الكلام اذا اتى المعترض يكون حاسدا فانه وان فهم المعنى فمقتضى قولهم ❁ خالف تذكر ❁ يعترض اعتراضات غير موجهة ويريد ان يقيم اسولة غير واردة وقد غفل عن قولهم
من حفر بئرا لاخيه وقع فيه ❁ وذلك ان المسألة مفكر عليه ويقول اخرون الجواب عما قال ويصير موسوما بالجهل ومشهورا بالخطأ لان المعترض ان كان منصفا لا بد ان كان يظهر له في
صورة اشتباه يشتغل بتأمل ذلك وشرحه والدليل الواضح على هذا المعنى هو انا نرى عالما وحكيما اعترض على كلامه من بعده حكيم وعالم اخر وقال الجواب عن كلام ذلك الحكيم الاول كما
ان مولانا الاعظم علامة العالم الخواجه امام فخر الدين الرازي رحمة الله عليه اعترض على اكثر كلام الشيخ الرئيس ابي علي سينا من بعده مولانا الاعظم سلطان الحكماء المحققين افضل المتأخرين

نصير الدين الطوسي طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه واجاب عن جميع ما قاله الامام فخر الدين الرازي فاذا كان مثل الحكماء والاكابر يغلطون في كلام الحكماء المتقدمين ولا يفهمون
المقصود منه ويعترضون عليه فبالطريق الاولى ان الجماعة الذين هم في هذا العصر لا يفهمون الكلام الدقيق ولا المعنى العميق ويتعمقون في الغلط وكذلك جماعة من العلماء والحكماء
المتقدمين صنفوا اشياء وكتبوها فجاء جماعة اخرى من العلماء واخذوا تلك المعاني وكتبوها بعبارات اخرى وادخلوها في جملة مصنفاتهم ❁ ولا شك ان جميع تلك الفوايد وان كانت
من الكليات والمطلقات اسهل من فايدة غريبة ولطيفة بديعة يخترعها المرء من خاصة طبعه ونتايج افكاره فكيف اذا كانت تلك الفايدة التي تكون من اختراع طبع الشخص من معضلات
الامور وكبارها وحقايق المعاني ودقايقها والذين جمعوا كلام غيرهم وكتبه يسمون مولفين والذين يخترعون المعاني ويقولونها بطباعهم يسمون مصنفين ولا يخفى عن خواطر العلماء
والعقلاء والحكماء اولي الالباب ان كلمات هذا الضعيف جليلها وحقيرها لم يات شي منها في مصنفات الناس بل جميعها من نتايج طبعه واختراع بكر فكرته وجميع العلماء والاذكياء الاكياس
كل كلام يسمعونه او يقرؤونه ويكون فيه الكلام معقولا مرغوبا فيه في الحال ويفهمونه ويبقى في ضميرهم مستقرا ثابتا ويكون ثبتا عندهم حتى يظنوا انه كلامهم ونتيجة معرفتهم وذلك بعد
قراءته او سماعهم له في غاية السهولة ولكن ينبغي لهم رعاية الحق وقولهم ∴ الفضل للمتقدم ∴ ان يتوقفوا حقه من الانصاف لان الصياغة في الحقيقة صناعة مشكلة وتعلمها متعذر سهلا ينبغي
ان يتصور ان واضع تلك الصناعة كان له مادة قوية واستعداد تام وطبع صحيح في العمل حتى انه استخرج الان الصياغة جميعا ومع ان تلك الصناعة كانت بهذا الاشكال والا
انها اذا اراد انسان ان يتعلمها من استاذ ماهر متصرف فان المتعلم ما لم يكن صاحب طبع لطيف لا يتيسر له هذا المعنى ولا يحصل له تلك المهارة ❁ ومع وجود هذا المعنى لا يتصور
حصول الاستاذ الماهر الا على الندرة ولا يتيسر ذلك لكل احد لان لو ان شخصا يقدر على استخراج صيغة طلبه في لحظة واحدة ولا يكون له استاذ في ذلك لكان عجيبا اما من جهة
ان تلك الصيغة في نفس الامر تكون اشكل من الصياغة بل من جهة ان صنعة الصياغة قد وضعها الاذكياء المتقدمون واعدوا الاتها ورتبوها وعينوها فيكون تعلمها والتصرف فيها
بواسطة الاستاذ المتقدم واوضحاها وترتيب الاتها امرا سهلا والصيغة والالة المخصوصة التي لم يكن من قبل واستخرجها شخص بطبعه نفسه بحيث ان جميع الاساتذة يعلمون ان تلك الصيغة
استخرجها ذلك الشخص وحصلها بطبعه ويحققون جميعا ان له قوة طبع استخراج ذلك ومنفعة مع ان تعلم ذلك يكون في لحظة واحدة فمن اذا استخرج واحد بطبعه صناعة اشكل من الصياغة واشر
منها لا محالة فان ذلك يكون احسن واعظم مما تقدم ذكره مثلا وان كان الاذكياء الاكياس اذا نظروا في ذلك عرفوه سريعا ووقعوا في زمان حادثة وتعلموه لكنهم مع ذلك يعتقدون ان لذلك
الاذكى المخترع والمصنف اعظم منهم واشد اعتبارا ويسمونه استاذهم ومعلمهم وينسبون ذلك العلم اليه ويخصونه به ويقولون من وجه الانصاف ويعترفون ان تلك الفضيلة منه
ظهرت لا من غيره ويسلمون فضيلته في تلك الصناعة بحسب الفضل للمقدم ❁ وحيث تقررت هذه المعاني ينبغي ان يعلم ان كل من صنف شيا وقال كلاما يعقل ما فيه من غير ان يكون
قد تامله تاملا جيدا وفكر في معنى لطيف لكون الهدم على ذلك التصنيف والتدبير لم يصنف احد قط تصنيفا اجماعا والذي يعترض على ذلك فمع انه يجوز ان يقع للمصنف سهو فيجوز ايضا
ان الذي طالع ذلك التصنيف يكون قد غفل عن المعنى الدقيق الذي اتى به المصنف بواسطة الاسباب التي ذكرناها فيما قبل اي باب تراكيب الالفاظ واقسامها والمعاني المذكورة ولم
يقع على السهو الذي اراده المصنف فينبغي ان يعلم يقينا ان ما قاله هذا الضعيف وكتبه يجوز ان يكون فيه سهو وقاله بعين الفكر التام والمعرفة به وان اعترض احد على ذلك يمكن ان
يكون اعتراضه مبنيا على المعاني التي مر ذكرها لا ان هذا الضعيف يكون قد اخطا فيما قال او كتب وعلى الخصوص حيث كان اكابر علماء الدهر وافاضل حكماء العصر بموجب ما شرحناه
قد اعترضوا على كلامه واجابهم عما قالوه وسلموا له ذلك فبنا على هذه المقدمات والسوابق يتوقع هذا الضعيف من خدمة الحكماء والعلماء اولي الالباب في كل عصر بل من جميع
الطالبين مصنفاته انهم اذا طالعوها في غيبته وظهر لهم في معنى من المعاني اشكال وشبهة ينظرون في ذلك بطريق الانصاف ويتاملونه تاملا جيدا فان كان بسبب التامل لا
يطلعون على حقيقة ذلك المعنى بحكم اشارة حضرة الرسالة وهي قوله عليه السلم اطلبوا العلم ولو بالصين يسالون عن ذلك الكلام من هو اعلى مرتبة منهم في العلم على مقتضى قوله تعالى
**وفوق كل ذي علم عليم** ❁ ويطلبون منه بيان ذلك ليحصل لهم المقصود والمطلوب من ذلك وان كان هذا المعنى لا يتيسر فلا يحملون خلل ذلك سطلقا على قصور معنى
هذا الضعيف لانه يجوز ان يكون الخلل واقعا من الاسباب المذكورة التي في تقسيم تركيب الالفاظ التي تقدم ذكرها واذا كان كذلك فلا ينبغي ان يحملوا ذلك تعلقا على قصور
معاني هذا الضعيف ولا يجوز لهم ذلك لانهم يعتدون على هذا المعنى لانهم اذا فعلوا ذلك يتمكن في قلوبهم خللان ❁ احدهما انهم ياثمون بواسطة سو الظن الباطل فان الله
تعالى امر عباده المومنين اجتناب ذلك والتباعد عنه لقوله تعالى ❁ **يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم** ❁ وقوله عز وجل
**ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيا** ❁ وقال عليه الصلوة والسلم بصيغة التحذير من هذا اياكم والظن فانه اكذب الحديث وايضا فانهم
يغفلون عن المعاني الدقيقة التي استنبطها هذا الضعيف فان اصر غافل جاهل على اعتراض غير موجه ظهر له وشرع في ايراد ذات الفاسدة من غير تامل شاف لما هو مقصود
الله نسمه ونو اسباب اداك يحكم قول الشاعر وكم من عايب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم وكان على ذلك ولم يراجع علماء عصره وحكماء زمانه وشنع ما ظهر له ولم يكن هذا
الضعيف حاضرا في ذلك الوقت او وقع هذا السوال بعده وهو لا يقدر على الجواب لمشابهة جواب ذلك المعترض يكون مثل ليان اللذين قالهما بعض تلامذة الامام حجة الاسلام
عليه الرضوان في جواب الشخص اعترض على الامام ميدان خوش شد از سر و زره دان خالی ∴ گوی نمراد خود همی زن خالی ∴ برجست مرد اعتراض می کن ∴ کز کو جواب کی دهد غزالی فان
جوابه قد قيل من قبل هذه الابيات ويقال فيما بعد ايضا فانه لا ينكر خاطره ولا يتغير من ذلك التشنيع والاعتراض لانه لما اعترض على الامام حجة الاسلام الغزالي بعدوانه
اعتراضات غير موجهة ولكن للامدية ندرة على الزام اولئك المعترضين في المسكنة او هم حيث ان الحجاج غير مستحسن عند العقلاء ولا من فيها فيصر لانه على هذا المراتب ما ترك الجدال

وقول امام الاسلام مقتدى الانام محمد بن ادريس الشافعي عليه الرحمة والرضوان والروح والريحان اذا كنت ذا علم وماراك جاهل فاعرض ففي ترك الجواب جواب فان اعترض احد على كلام
هذا الضعيف ايضا اعتراضا غير موجه واصر على ذلك فانه لا يلتفت عليه فيه تفاوت ومع هذا ان وجد في بعض كلام هذا الضعيف تقريرات يظن انها غير مفهومة وفي الحقيقة يكون
مفهومة فتلك لا ينبغي ان يعترض ويكون النظر الى المعاني التي تصل اليها فهم كل احد فقد تحقق ان تلك المعاني مما وجدت في الكتب التي صنفها الناس من قبل هذا ولا فهمت ولا سمعت لانه
اذا وجد من كلام شخص كلمة واحدة حسنة المعنى ونكتة دقيقة ومعنى عميقا لم يدركه احد من قبل ذلك ولا اهتدى الى راس طريقه فجاءت في خاطر شخص وظهرت من بيان قلمه ومن جملة الى
من العلماء والافاضل والحكماء المتقدمين يكون ذلك الشخص مخصوصا وممتازا باستنباط تلك المعاني ينبغي ان يكون له اعتبارها ويعلم انه كما قيل جامل در دانه قد در بود * بكر فكر از طبع كس منتقد
وينبغي ان يحترم ذلك الشخص لاجل الكلمة الواحدة التي قالها وبعد ذلك لا ينبغي ان يواخذ كما قال رجل عزيز يك يك هنرم بين وكه ده ده عيبم * جرمي كه رفت جنبة هنر * وكما قال العزيز
كم من سخوطة لحلاوة اضغيته الوذعلاق مزنقي وفي المثل المشهور ان كثيرا من الحشائش تسقى الماء بسبب سنبلة واحدة من الحنطة والشوكة تسقى على شاطئ نهر لطفلة على غصن
ورد وقد حضرت حكايات منقولة عن جماعة من اهل القلوب الذين طعن فيهم الجهال باسنان السباب وفي مناسبة لهذا الحال التي نحن فيها وذلك كما حكي عن الشيخ الكبير سعدي الشيرازي
رحمة الله عليه انه قيل له يوما يوجد من كلامك في بعض المواضع كلام ركيك غير مرتب وذلك معدود من المعايب فقال في الجواب ان اشعاري تكون زيادة على خمسين الف بيت
فلو ان ركيك من تلك الجملة الف بيت فلا ينبغي ان يجعل في الحساب وان شئت زيادة فالفا بيت وان شئت زيادة فعشرة آلاف بيت وان اردت زيادة فعشرون الف بيت الى اللائق
البيت والاربعين الفا يوضع من تلك الجملة ويبقى النظر مصروفا الى العشرة الآلاف والعشرين الالف والباقي الغير المرتبة اوضعوا الى المتاملة وكذلك ما نقل عن الحكيم المحقق السنائي
رحمة الله عليه انه قيل له في بعض الايام ان كلامك لا يفهمه الا واحد من مائة فقال في الجواب ان كلامي من ذلك المائة مع ذلك الواحد الذي يفهمه ونظره فيه الى ذلك الشخص لا
الى الباقين الذين لم يفهموه ✿ وكذلك حكي انه قيل له يوما ان الشعراء يعدونك في الشعر ثلث شاعر ويقولون انك غير كامل الدرجة في الشعر فقال لهم في الجواب انهم على
كل حال يعدونني ثلث شاعر فما نقول في الشعر لشاعر لكنني في الحقيقة لا اعد اشعارهم شيئا اصلا واقول انه ليس لهم عندي وزن ولا اعتبار وكذلك ما نقل عن الحكيم الكبير
الخاقاني طاب ثراه انه قيل له يوما ان كلامك على ثلثة اقسام احدها ما تفهمه انت ويفهمه الناس ايضا والآخر ما تفهمه انت ولا يفهمه الناس والثالث ما لا تفهمه انت
ولا يفهمه الناس فقال في الجواب ان الذي افهمه انا ويفهمه الناس ايضا يكون فائدته عليه وينتفع الناس به وهذا المعنى ظاهر واضح ✿ واما الذي افهمه انا ولا يفهمه الناس
فيحصل لهم من ذلك فائدة واما الذي افهمه يكون لي منه فائدة واذا كان يحصل لي منه فائدة فبالضرورة يكون موجبا للكمال ولا يقال انه كلام غير موجه ولا مفيد
واما قولهم باني لا افهم كلامي ولا يفهمه غيري فاما كون غيري لا يفهمه فتلك ممكن واما كوني انا لا افهم كلامي فمن اين يعلمون اني لا افهمه وايضا على تقدير اني لا افهمه
ينبغي ان نعجب منه غير معقول بهذه الحكايات مشابهتها لنا وهي مناسبة لهذه القضية وهذا الضعيف يقول للمعترضين على كلامه ايضا ان اصل واعلى المعارضة بغير التوجيه
بهذا الكلام الذي قاله اولئك العظماء بعينه ✿ ومع وجود هذا كله فان كلام هذا الضعيف الذي هو نتيجة طبعه ومنسوب اليه جميعه بكر فكره ليس لاحد معه فيه مشاركة ولم
ياخذ منا اقاويل الحكماء وعلماء السلف كلمة واحدة ولا انتحل قول الاشراف والذي قاله هو مستنسخ لخاطره وما جاء من مصنفات العلماء ولا اصطلاحاتهم كما قال الحكيم الانوري طاب مثواه
در بوستان گفته من كه جاي جاي * باشد و بانتين مثلا سبز و اسپست * در حيز زمانه شعر كه بها نيست * گيتي نه يك طبيعت و گردون نه يك نهفت * باري مرا است شعر از هر صفت
كز نامرتب است واگر نامدون است * گر ولم از اكابر كردكشان فضل * نو واضع خون وه بنوان بكرد نشست ومع هذا ان ليس يليق لهم من هذه النصائح بالقبول وكم ترك هذه الاعتراضات
التي هي غير موجهة فهذا الضعيف لا يبالي بذلك ولا يتغير منه لانه قد تحقق ان السلاطين والاكابر ومشاهير الناس واهل الانبياء ومشاهير العلماء والحكماء الذين اشتهرت اسماؤهم كان لهم اعداء
وحساد ومعاندون فان الحاسدين لا يزالون يبتلون بحسادهم ويعاندهم بواسطة حول ذكرهم هذا من حيلة النفس التي تعيش الى كل امر غير طائل * وان شقي البليام ولا شقيا بهم الاكارم الشمايل
وما حكي عن الاسكندر انه ادعت يوما فقالت صحك الله حليما محسودا ينوي هذا المعنى ولذلك جميع العالم يتفقون على انه ليس لاحد من الحساد والاعداء مثل ما كان للانبياء عليهم
السلام ومن زمرة الانبياء رسول الله صلى الله عليه وسلم بواسطة انه كان خاتم النبيين واعلى مرتبة من جميع الخلائق والانبياء ولكن اعظم كان حساده ومعارضوه اكثر من غيره حتى انهم
قالوا انه ساحر وشاعر ونسبوه الى صفات اخر لا يجوز نسبتها اليه ولا يليق اطلاقها عليه واشتغل جماعة من الملحدين بمعارضة القرآن الذي هو كلام الله المنزل على نبيه كابي العلاء
المعري الذي كان من مشاهير فصحاء العرب وفصحائهم وجميعهم خابوا وخسروا في الدنيا والعقبى يخلدون في الجحيم والحساد والاعداء والمعارضون والمعترضون انما يكونون للاكابر واهل
الاعتبار ولما كان الانسان اشد اعتبارا واكبر كان حساده اعظم واكثر ومعارضوه كذلك حتى انتهى ذلك الى انه لا يكون لاحد من الاعداء ما يتعدى الى الحق سبحانه وتعالى فيتعهد
ولا اعترض على احد كما اعترض عليه سبحانه ✿ وتعالى عما يقولون علوا كبيرا ✿ مع الكفار والمشركين الذين يعبدون الاوثان والصور ويجعلون معبودهم
على الباري تعالى وتقدس وكذا الطوائف الداخلة في زمرة اهل الاسلام ويدعون الايمان يعترضون على الباري تعالى وتقدس ايضا وذلك انه اذا حصل لاحدهم تعب بسبب
من الاسباب او عرض لاحدهم صداع او الم في جسده صدر عنه في الحال كلام لا يليق بحضرة الباري تعالى ويقولون اشياء تكون متضمنة للاعتراض ولا يرضون بما قدر عليهم ويصرخون
بالشكوى ولا يرضى احد قط بما اعطاه الله تعالى من السلطان الى الفقير والجميع يشتكون وقوله تعالى ✿ ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد ✿ وقوله
منجمل ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا وقوله عز من قائل ان الانسان لظلوم كفار اشارة الى هذا المعنى وهو يطلب الزيادة عليه والكثر

العالم اذا وصل بعضهم الى بعض يفحص كل واحد منهم من احوال صاحبه فانهم يشتغلون بذم الدنيا والشكاية من الدهر وهذا المعنى قديما كثيرا في اشعار الاكابر من اهل الدين وغيرهم على الاجمال
في كل باب ان اردت بطريق الحقيقة وبيان صورة الحال كما قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه النفس تبكي على الدنيا وقد علمت ان السلامة فيها ترك ما فيها وقال الامام
الاعظم محمد بن ادريس الشافعي رحمة الله عليه ومن يذق الدنيا فاني طعمتها وسيق الينا عذبها وعذابها ؛ فلم ارها الا غرورا وباطلا كما لاح في ظهر الفلاة سرابها وقال بعض المحققين
ان الدنيا لم تحسن الى احد الا اساءت اليه بعد احسان وان شئت بطريق المجاز كما هو عادة اهل الزمان ويوجد ذلك في اكثر الدواوين كما قال الحكيم الانوري ای بنالان از زمان وز دور چرخ اخضری
وز نفاق تیر و سیر ماه و قصد مشتری وقال رجل عن بين دایم زجفاها فلک غمگینم ؛ با گردش روزگار دون در کینم ؛ عقلی نه که از سر همه برخیزم ؛ جهلی نه که فارغ از همه بنشینم
وقول المحققين ان شكوى الزمان غير جائز وهو مبني على هذا المعنى فان شكوى الزمان في الحقيقة هي الشكوى من حضرة الرب عز شانه وقول الرسول عليه الصلوة والسلام لا تسبوا الدهر
فان الدهر هو الله مصدق هذا المعنى وفي الجملة يوجب ما قلناه ان الحكماء والعارفين يابون لايمان الناس واهل الاعتقاد منهم حتى ان لا اعتراض على الباري سبحانه وتعالى
وعلى انبيائه ورسله لم يعترض مثله على احد فاذا اعترض على هذا الضعيف لا ينبغي له ان يتعجب من ذلك من جهة انه طعن في الله تعالى ورسوله كما قال الشاعر قد قيل ان الاله ذو ولد
وقيل ان الرسول قد كهنا ؛ لم يسلم الله من معارضة الخلق ولا رسوله فكيف انا ؛ بل هذا الضعيف بحكم المقدمات المذكورة يحمل المنة للمعترضين عليه ويعد ذلك شرفا في حقه موجبا لزيادة
اعتباره بين الناس لا يعده شيئا لنقيصة ومن هذه الجهة قال الشاعر واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل لان هذا الضعيف ايضا قد اهلوه لذلك وجعلوه بصدد
انه يجوز ان يعترض على كلامه وهذا في الحقيقة يكون موجبا لعلو مرتبته وسمو منزلته كما قيل واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود ؛ لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف
طيب عرف العود ؛ وهذا الضعيف لا يغضب ولا يحصل له تكدر في خاطره بوجه من الوجوه اذا سأله احد من عالم او جاهل سؤالا صادرا عن انكر او العلم او اورد عليه ايرادا موجبا لتحمل المنة
له بذلك بموجب ما ذكره لانه يتصور ان في ذلك السؤال عدة فضائل احديها ان في ذلك الكلام يمكن ان يكون قد وقع فيه سهو او نسيان فبواسطة ذلك يقبل الاصلاح الثانية ان السؤال
والايراد يظهر منه بعض المعاني الثالثة ان الاشتباه يظهر ان كان بحق وباطل اذا ارتفع بهذا السبب يكون ذلك فائدة وخيرا كثيرا ۞ وما ورد في الدعوات المأثورة من قوله اللهم ارنا
الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا ووفقنا لاجتنابه مقوي هذا المعنى والكلام الذي يجري على لسان المعارض او يجري على لسان هذا الضعيف اذا كان في الصورتين
موجبا للفائدة والفتوح المعنوية فانه لا يرى بينهما فرقا بل يعد ذلك من سعادته وتوفيقه وايضا فانه عاهد الله في نفسه وقررها وعين انه يحب العلماء والاكابر واهله بحسن اعتقاده
بالروح والقلب وبينه وبينهم الاخوة الاخروية ۞ ومع ان بعض العلماء يكون اشد اشتهارا بالعقل والكفاية والحكمة والعرفان والزهد والورع والتقوى من اخرين ويثبت لبعضهم ذلك
كله ومراتب كمالات هذه المعاني المذكورة تكون متفاوتة في هؤلاء فانه لما حصل هذا العهد والقول في باب محبة هذه الطائفة لم تخرج احد منهم من دائرة الاخوة الاخروية لكن كل من كان منهم
اوفر حظا واكثر نصيبا من هذه الاقسام المذكورة تكون مودة هذا الضعيف معه اكمل واتم مع عشيرته وعلى الخصوص اذا كان حكيما عارفا زاهدا سواء كان من الجماعة الذين يكونون
عند هذا الضعيف او يكونون من في زمانه او يوجد بعده فان كان اولئك ايضا يقبلون هذا الضعيف محبا لهم ونشر قوته بذلك لا يكون هذا بديعا من لطفهم وكرمهم ويكون ذلك
موجبا للسعادة بل ؛ از ان طرف بیدبرد کالتار نقصان ؛ وزین طرف شرف روزگار نباشد ؛ ومع ان هذا الضعيف مضت عليه مدة مديدة حتى وقع في خاطره انه يكتب شيئا في هذا المعنى
مهتد بعقده في التصنيف وذكر السبب الذي اوجب اشتغاله بذلك ويعين شيئا من حال العارفين ومتضمنا اعتراضا تهم عليه في ضمن ذلك فان خاطره ما حصل له استقرار على ما فرقه فاهمله
الى الوقت الذي جاء في خاطره فان لي بين هذا المعنى وقرره وكتبه يكون ذلك موجبا لفوائد جميع الناس لان كتابته في هذا المعنى يكون مناسبا لاحوال عموم العلماء المصنفين سواء كانوا
من العلماء الماضين او الموجودين في هذا الوقت او الذين يوجدون بعده ويمكن ان يكون للمعترضين من ذلك فائدة وردع من جهة انهم اذا علموا ان لا اقدام على الاعتراضات بدون التامل
التام غير جائز وانهم ان اقدموا عليه يكون من جملة الخلل احوالهم ويمكن ان يصير الحيلة منكوسة والقضية معكوسة عليهم ويوجب ما ذكرنا فيما قيل عليهم قولهم ۞ من حفر لاخيه جبا
وقع فيه منكبا ۞ ويتسمون بسمة الجهل وقصور الادراك فقد حصل اليقين انه ان كان لهم عقل وكفاية يجتنبون ذلك ومهما قدروا عليه من التامل البليغ والقيام بشرائط الفكر
الصائب في معاني كلام العلماء ودقائقها وحقائق اقوال الحكماء واراءهم يأتون به كما هو حقه وكما يقدرون عليه من التاويل الضروري يأتون به بافكارهم وان لم يصل افكارهم الى ذلك
فيسألون من هو اعلم منهم ويخلصون انفسهم من الوقوع في معرض الجهالة والغباوة والتعرض بالقول الخطاء بغتة وايراد كلام غير موجه والقصد الباطل ليكون ذلك موجبا للنجاة
والسعادة في الدارين ان شاء الله تعالى ۞ هدى الله هذا الضعيف وسائر المسلمين وكافة اهل العلم وعموم الانام سلوك الطريق المستقيم وتفضل عليهم بكرمه ومنه وجوده ۞

من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ۞ تمت الرسالة والحمد لله رب العالمين

وصلوته على سيد المرسلين محمد واله الطيبين الطاهرين وصحبه الكرام المنتجبين وسلم تسليما كثيرا

ديباجة كتاب اللطائف من
تصانيف المولى المخدوم الاعظم الصاحب الدستور الاعلم مدبر
امور ممالك العالم ناصب رايات العلوم والحكم سباق غايات معالى الهمم
مشيد مبانى الوزارة ممهد قواعد الامارة عامر بنيان الخيرات مشيد اركان
المبرات مظهر اسرار التحقيق والعرفان آية الله فى الكشف والبيان سلطان
الوزرا والحكما والعلما فى الارضين المخصوص بعناية الله فى العالمين رشيد
الحق والدنيا والدين فضل الله بن المولى الصاحب الاعظم السعيد عماد
الدين ابى الخير بن المولى الحكيم الاعظم الامين موفق الدولة
على المتطبب الهمدانى اعز الله تعالى انصاره
ومد اعصاره وضاعف اقتداره
محمد آبه

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر لله الذي خلق الشكر المطلق مع الشاكر لابتلائه وخاصة له جل جلاله ومما يصدق عليه هذا المعنى قوله عز اسمه في خطابه لموسى عليه السلم واصطنعتك لنفسي
وقوله عز شانه ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾ اذ لا يستحق لذلك الشكر مطلقا الا ذاته وخلق تعالى وتقدس كالمبين بحكمة العميم ذلك الشكر لجميع
المخلوقات ليؤدونه عوضا لبعض حقوق انشائه اذ لو لم يكرمهم بذلك الموهبة في خلقهم لما امكنهم الشروع في اداء حقوق آلائه ونعمائه والحكمة الالهية في هذا المعنى ان يظهر نتيجة
الكرم ونتيجة العبودية ويحصل في ضمنها اثر التحنين لعباده على مقتضى قوله تعالى ﴿من جاء بالحسنة فله عشر امثالها﴾ كما تقتضي يكون موجبا لنجاتهم من النار وكمال نعيمهم
الابدية في دار القرار بوصول الحيوة الابدية الحاصلة بالوسائط المذكورة لكون حيوة ثانية تحصل الاخرة تحقيرا بالنسبة منها الحيوة الاولى والخلق الاول ثم دار اختصر وشرفا النوع
الانساني لقوله تعالى ﴿ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾
المرتبة في تلك المعاني والمراتب المذكورة لكنه ما حرم ولا يحجب مخلوق عن فيضه العام وانعامه الكامل التام وكل موجود بلسان الحال مشغول باداء شكر مواهبه وفوائده
وعلى هذا قوله تعالى وتقدس ﴿وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾ هر يك بزبان خود سخن دارد تسبيح همي كنند حق را
انسان بزبان قال ناطق حيوان بزبان حال صادق تسبيح نبات دان فرودن اقرار جماد حيث بودن اي سبح تا ليل و نهار كوه بر دشت وكاه بر ديوار ونتمم تلك
المعاني ونقويها بقوله تعالى ﴿وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون﴾ ليظهر بواسطة العباد عبودية العباد ولا يخرجهم من العبادة واداء الشكر مخلوق وهذا
المعنى شامل للكل واجمع المخلوقات على قدر استعداده وارادة الباري تعالى وتقدس في خلق المخلوق بمقتضى قوله سبحانه كنت كنزا مخفيا فاردت ان اعرف فخلقت الخلق
لاعرف ان يتيسر ويتهيأ في ضمنه مجموع مجمع المعاني ويترشح جميع المخلوقات بتلك الواسطة في اظهار ذلك الكنز الخفي ويحصل المقصود من تلك الارادة وتظهر فائدة قوله تعالى ﴿وان
من شيء الا يسبح بحمده﴾ وكل شكور تعالى لعينه فهو بالحقيقة له وعابد اليه لانه لا مغني في البين ولا موجود سواه على ما قيل كي همه اوست هر چه هست يقين جان وجانان ودلبر ودل ودين
وكما جرى على الالسنة اي نوا ان همه تو اذ لو تصور غيره يكون ايضا مخلوقه ووجود المخلوق بدون وجود الخالق محال والخالق واجب الوجود والمخلوق ممكن الوجود ومقصورا
اما في الحقيقة واما في الخارج بفيض الفياض اذ لا يتصور الفيض بغير فياض والفياض بغير فيض ويمكن تصوره ازلية وجود ذلك الممكن وابديته بالفيض الازلي ولا يستحيل هذا التصور
في الحال والماضي والاستقبال بحيث الفيض من الواجب قبل ما خلق الزمان والمكان وبعد ما يبدلها ويبدلها كما في قوله تعالى ﴿يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
وبرزوا لله الواحد القهار﴾ وممكن الوجود هو المقصود من ذلك الفيض ونتيجته ولا اعتبار بالممكن العابري ولا بالاستقبالي ولا اساس على الحالي الذي يسمى مما ليس
نتيجة فيض واجب الوجود سواء كان حاليا او غائبيا او استقباليا وكل واحد من عشاق طريق الحق ابتلى بتصوره وهوس بعضهم لا يرى نفسه في البين قائلا انا من اهوى ومن اهوى انا
وبعضهم يتكلم بالكلمات التي طابعها حتى يدري نفسه على الصلب وبعضهم يتفوه مطلقا اسراره بقوله ليس في جبتي سوى الله وسبحاني ما اعظم شاني ويمكن ان يفهم بعض من الناس من
المقررات والمقدمات السابقة انه يجب ان يكون ممكن الوجود ازليا وابديا وهو غير جائز اذ الازلي والابدي مطلقا ذاته تعالى لا غيره وصفاته عز شانه ولا ينبغي للازلية غيره
وهذا التصور وان ادرجنا كيفيته واحواله في المقدمات السابقة لكن لما كان المسئلة غريبة مشكلة يمكن ان يغفل عن جوابها اكثر الخلق بينته ههنا ايضا الجواب عنها مزيدا للايضاح ونقول
لا شك في الفرق بين ممكن الوجود الذهني مطلقا الذي لا يكون له وجود في الخارج وبين الممكن الحقيقي الموجود فيه على الجملة اما الممكن الذي وجد والذي يوجد في الحال
والاستقبال وكل فرد يوجد منه في زمان ماضيا كان او مستقبلا او حالا يكون لا محالة في محل التغير ومعرض الزوال والتبدل واذا كان كذلك فلا يكون قسم منه ولا فرد
غير متناه ولا ازليا ولا ابديا واما الممكن الذهني الذي لا يكون له وجود في الخارج فهو كما قلنا صفة تابعة لازمة لفيض الفياض اذ لا يتصور الفياض بدون الفيض ولا
الفيض بدون الفياض وممكن الوجود نتيجة فيض الفياض يوجد في الازمنة التي نعبر عنها بالماضي والحال والاستقبال وقبلها وبعدها بتبدل المكان والزمان وبعد ما
واجب الوجود يجب وجوده قبل هذه الاحوال الثلثة وبعدها ﴿هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم﴾ وعلى ما قررنا بيانه لا زال
الفيض فايضا من الواجب وان يكون وجود الممكن الذهني مطلقا الذي لا وجود له في الخارج موقوف فيض ما فاض من الواجب ويجب ان لا يبالي الواجب فانقضاؤه ينقطع
الفيض دائما اذ بينا بالبرهان ان الفياض بدون الفيض غير ممكن فثبت بهذه المقدمات والتقريرات ان كل ممكن يوجد يكون نتيجة فيض معين بل عين ذلك الفيض ولا يمكن وجود
فيض لا يحصل منه نتيجة وموجود واذا كان كذلك فلا جرم يكون مع كل ممكن فيض ومع كل فيض ممكن ويستحيل وجود احدهما بدون الآخر والعشاق الحقيقيون اذا بلغوا هذا
المقام ونظروا فيه ووقعوا في مخوات وتصورات سبق ذكرها وعلى ما قررنا من المقدمات لما كان الفيض غير متناه دائما فالممكن الذهني مطلقا الذي ثبت بنيه

النفس لا لاستلزام و توقف وجود كل منهما على الاخر كون المقصود ايا وغيرهما. وكل واحد من افراد الملك الحقيقي الذي يوجد ويقع عليه اسم التي حالة وجوده في معرض التغير
والتبدل وداخل في حكم الله تعالى ﴿كل شيء هالك الا وجهه﴾ فالفرق بين الملك الذي نعني مطلقا والملك الحقيقي الذي يوجد في الخارج كثير جدا وتقريره على ما قلناه
ويلوح من اثناء هذه المباحث الفرق بين واجب الوجود الذي هو الخالق المطلق وممكن الوجود الذي هو المخلوق المطلق اذ الخالق هو تعالى وتقدس في الازلية ذاته والمخلوق هو
الذي يكون من خلقه ويدخل في محل التغير والتبدل لحالة وجوده وخروجه من العدم الى الوجود وهذه التقريرات لتوضيح كلمات اتفق ايرادها في مقدمة كلامنا هذا الملاشي عن معرفة
ولا يكون معنى ادعاها على احد بل يتبع تيقنها ❁ ومن هاهنا نرجع الى ما كنا فيه من الشكر والتسبيح لحضرته جل شانه وعم احسانه ونقول احسن تسبيحات تكلم بها لحضرته تعالى وتقدس
واشرفها ما اجراه الله على الالسنة وارقمه برقم خير الكلام ما قل ودل وهو قولهم اي تواني همه نحو. والصفاتية المنزهة بتوبة ❁ ﴿قل هو الله احد الله الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد﴾ ❁ والتسبيح الذي نظمه الحكيم الفرد وتحت قوله جهانا بلندى وپستى توى . ندانم چهاى هرچه هستى توى . واذا وصلنا الى هذا
المقام تماما على هذا التسبيح والتحميد بلغ بمقتضى قوله تعالى ❁ ﴿ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾
الى حضرة خاتم النبيين صلوات لا تنتهي امدها وتحيات لا تنقطع عددها اذ يجب بمقتضى الاية المذكورة على عموم اهل الايمان ان يخصوا التقدير وتعميمهم هادي السبل ومنجي المؤمنين
من النار ومرشدهم الى الجنة الابدية التي في دار القرار وخلاصة النوع الانساني والمخصوص بقوله لولاك لما خلقت الافلاك اعني نبينا صلوات متواترة وتحيات متكاثرة
ومحامد لا يتقيد بها وما احسن ما قال الشاعر وكانه عني به نبينا المطهرة صلوات الرحمن عليه اذا نحن اثنينا عليك بصالح فانت كما نثني وفوق الذي نثني . وان جرت الالفاظ يوما بمدحة
لغيرك انسانا فانت الذي نعني ونعم ما قال في حقه الشاعر فرد ذكرت توجه چه فرستيم ما زدور . در دست ما همين صلوات است والسلام اللهم بلغ كل يوم بل كل لحظة الى روح خاتم
الانبياء وخلاصة النوع الانساني انواع التحيات والروح والبشرى والبشارة وخص آله الكرام واصحابه العظام باصناف الرضوان الحنان المنان ❁ اما بعد حمد الله والصلوة
على رسوله فالعبد الاحوج خلق الله تعالى الى فضله وكرمه وغفرانه فضل الله بن ابي الخير بن عالي الطبيب الهمداني المشتهر بالرشيد الطبيب غفر الله ذنوبه وان لم يكن بواسطة ملازمة
عبودية الحضرة والاستغراق في امور المملكة مجال الفكر في حقائق المعاني وامكان بحثها كما ينبغي لكن بتوفيق الله تعالى كما ذكر في رسايله في مواضع منها وخصوصا في هذا
الكتاب وشرح احواله اتفق له في سنة كتابه كلمات متفرقة في معان شتى وتاليف رسالات وجمع كل طايفة منها في كتاب وتسميته باسم خاص وهذا الكتاب الاخير الذي اتفق
تصنيفه بعد اتمام تلك الكتب وابعاها واتمة اللطايف الرشيدية وهو مشتمل على رسالات تشمل سعادة وتفصيل اساميه تلك الرسالات والقوانين المثبتة في كل رسالة مذكور في
فهرسته . والمرجو من لطف العلماء العظام والافاضل الكرام انهم اذا طالعوا هذه الرسايل التي الفناها اوقات الفرص وتزعنا لكتابتها احيانا مختلسة وما وجدنا مجال اصلاحها
ستروا ما وقع فيه من ذلل وخطا بذيل العفو والاغماض لبذل الله تعالى لهم بذلك مغفرة بليق بكرمه العام واخلاقهم المرضية ويروح روح هذا الضعيف بكرمهم الكامل واحسانهم الشامل

## الرسالة الاولى من

رسايل كتاب لطايف الحقايق من تصانيف المولى
المخدوم الاعظم مدبر امور ممالك العالم ناصب رايات العلوم
والحكم سابق غايات معالي الامور من ساير الوزراء عمدة قواعد
الامامة اية الله في الكتب والبيان سلطان الوزراء الحكماء
والعلماء في الارضين المخصوص بعناية الله رب العالمين
رشيد الحق والدنيا والدين فضل الله ابو [illegible]
ضاعف اقتداره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين اجمعين وبعد فان كانت هذه الرسالة لاحوج خلق الله الى رحمة الله تعالى فضل الله بن ابي الخير
ابن عالي المشتهر بالرشيد الطبيب الهمداني غفر الله ذنوبه فذكر بعض ما انعم الله تعالى عليه من فضله وكرمه وسطر شطرا منه في هذه الرسالة واثبته واذ اوجد اسمه مناسبا لاحوال
فضله تعالى عليه سماها بيان احوال فضل الله وشرع في تحريرها قائلا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم ولما اتفق له في ابتداء كتبه بعض
الانشاءات مقدمة كتاب التوضيحات ومفتاح التفاسير والرسالة السلطانية وغيرها من الرسالات ذكر بعض احواله في مواضع لايقة ومحال مناسبة وشرح فيه انه في ايام الشباب لم
يتفرغ لتحصيل العلوم ولم يشتغل بالتعلم واستفادة الفنون المتنوعة ولم يتردد كثيرا الى الائمة والمعلمين والاساتذة المحققين ولم يبذل جهده في فن الانشاء والتحرير وتبيين في تلك
المواضع موانع اشتغاله احترز عن تكراره في هذه الرسالة حذرا من التطويل والاكثار وطلبا للايجاز والاختصار وخلاصة الحال انه مهما اتفق له في الازمنة السالفة والايام
الماضية مسئلة دقيقة وبحث عميق وفاز كلمات مستلذة ولطايف مستحسنة من فوايد اكابر العلماء وافاضل المشايخ وارباب القلوب توجه الى فهمه وتحقيقه بجوامع قلبه واعمق نظر الفكر في ادراك
حقايقه وكشف معانيه وكان يظهر له الدقايق ويزيد شغفه بملازمة اصحاب الكمال واهل العرفان ويستفيد من انفاسهم انشرحه ... بمقاولتهم ومحاورتهم ويلقي اليهم ما ينبح به
خاطره من الكلمات المقبولة فيحمدونها ويتعجبون منها وان كان اكثر اوقاته مصروفا في ملازمة حضرة السلاطين لكن الله تعالى بفضله وكرمه كان يوفق عبده الضعيف ليتفكر في آلاء
الله ونعمه ويعلو اكثر اوقاته عن تدبر صنع الله وتصور صفاته الكاملة ويتيسر من العلوم الدقيقة التي تحصل للمتعلمين بالكد التام والمشقة الوافرة ما يصعب عليهم تحصيله ويعسر
مسائله ويتصرف فيها بادنى سعي ويتعجب من ذلك الفضل العظيم حتى ان يوما من الايام سأله بعض ملازمي حضرة السلطان المعظم القان الماضي على سبيل الامتحان بمحضر من
السلطان ان الطير نشأ من البيضة ام نشأ البيضة من الطير وتصور السائل ان هذا سؤاله من صعاب المسائل التي لا يمكن لهذا الضعيف التفصي عن جوابه ومع انه لم يقرع سمعه ابدا
بهذا السؤال ولم يتفق له بحث وتفكر فيه لم يعجز عن حله وببادئ اللحظة ولحدة تفكر فيه فتح الله على قلبه ابواب الفيض وانكشف له انواع المعاني ومع ان السائل كان قاصر
الفهم عاريا عن ادراكه وكان يتعذر تفهمه كما يضرب فيه المثل المشهور الجاري في السنة الناس العجم ان نثر الجوز على القبة لا يجدي ولا ينفع ولم يتفهم شيئا من المعاني
ولا يؤثر في ذهنه تقرير شيء من تلك المقدمات لكن هذا الضعيف كان كنثر الجوز على القبة الذي اذا نثر رجع جوزه اليه فما حصل ما كان له تنبيه وبركة نعود ما للدقائق كلامه
ضابطا للمعاني وتصير بمقتضى ما قيل الكلام اذا تكرر تقرر تلك الحقايق والمعاني له ملكة وينفتح له بسببها لواسطة ابواب اللطايف والفوايد الدقيقة ولا بد من ان اذكر بعضا منها
في هذا الموضع ليتبين له احوال فضل الله ويتضح ايضا من بعض المسائل الدقيقة انشاء الله تعالى وكان الحال انه لما تفكر في جواب سؤاله ظهر له اولا ان آدم عليه السلم وجد
من غير توالد وتناسل بل على سبيل التولد والايجاد ثم وجدا اولاده بطريق التناسل وكذا ساير الحيوانات والنباتات وجدت اولا من غير توالد وتناسل ولا بذر وزرع وان
تعجب احد من ذلك فنجيبه بان الايجاد على طريق التوالد والتناسل اعجب عنده فان الوسايط فيه اكثر وايضا فقد ظهر بالتجربة وصح بسبيل المشاهدة والمعاينة انه قد حصل
من الحيوانات والنباتات على سبيل التولد من غير توالد وزرع وبذر اضعاف ما حصل بالتوالد والمزارعة وهذا امر ظاهر مكشوف ولا يحتاج الى زيادة شرح وتقرير وعند
التحقيق تنقسم الموجودات على اقسام لانه اما ان يوجد من غير واسطة اب وام كادم عليه السلم او بغير اب كعيسى عليه السلم او بواسطة الابوين كعموم بني آدم واكثر
الحيوانات يوجد من غير توالد وتناسل ولا تعجب منه ومن العجايب وجود المتعجب وعدمه في حالة واحدة لامر واحد وهو شيء بعيد عن العقل جدا وقد ظهر من فحوى هذا
البحث ان الحاصل للانسان من العلوم مقدار يسير وليس له كل العلوم بمقتضى قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا وذلك المقدار الحاصل كان مبدأه
هذا العالم من الانسان وظهر له بسبيل الالهام ثم اثبت في الكتب وسطر في الصحف فانه في مبدأ الفطرة اكرم الله تعالى آدم عليه السلم بالهام العلوم كما قال عز من قائل
وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملئكة واول ما حصل لبني آدم هو العلم الفطري لا الكسبي المسطور في الكتب والصحايف والمعلم الاول هو الباري تعالى
وساير الكتب المصنفة في العلوم المتنوعة انما صنفه طايفة من العلماء الذين علمهم الله وركز في طبيعتهم معرفة حقايق الاشياء حسبما نطق به قوله تعالى واذ علمتك
الكتاب والحكمة وانزل في شأن عيسى عليه السلم وآتيناه الحكم صبيا وفي شأن الخضر عليه السلم وعلمناه من لدنا علما ومن مصدر الفيض
الالهي حصل لبعض الكاملين من بضاعة العلم والمعرفة ما اغناهم من مطالعة الكتب والتعليم والتعلم ويفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وقد نطق بذلك آيات ظاهرة
من كتاب الله حيث قال سبحانه والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب ومن له حظ نصيب من تلك الموهبة والعطية فهو من قصوره وعدم قابليته واستعداده كما قيل

گر تو اینت زنی ما لی بایه نشت • ورنه به فیض کشتست ونه بیا مرغیل فالحکمة الالهیة تقتضی جریان الامور علی ما شاء واراده ولا یکون المشیة والارادة الا بحسب المصلحة والاستعداد
بل الغایة والارادة عین المصلحة والاستعداد وتفاصیل تحقیق معانی هذه الآیات فی رسالة العقل والعلم التی هی داخلة فی کتاب التوضیحات وجری شرحها وتوضیحها هناک فلیطالع ثمه وان تکراره
یؤدی الی التطویل والاطناب وعلی ان الفضل الالهی شایع فی سائر الموجودات وما من احد الا وهو محظوظ من فیض علمه لانه منح کل مستعد منها ما یناسبها لعوا استعداده واحال تامه وکان له
علی الکتب والتحقیق من المعلمین وامرهم بطلبه کما قال علیه السلام اطلبوا العلم ولو بالصین وطلب العلم فریضة علی کل مسلم وهذان القسمان المکتسبان من الاساتذة والکتب
یقبلان الشدة والضعف والزیادة والنقصان بحسب العنایة الازلیة والاستعداد ودرجات التفاوت والتفاضل خارجة عن الحد والحصر ومثال من تعلم العلم من الکتاب والمعلم وحصل له بذلک
تمکن وتدرب حتی اشبه الملائکة ومن لم یتعلم ولم یکتسب من الکتب ولم یعرف ضبط الاخبار ولم یحفظ شیئا من محفوظاتهم ومع ذلک لا یکون له تصرف وتمکن من تحقیق ما یری ویسمع وذکر
فیه بسبب ما الهمه الله من العلم اللدنی وفضله علی کثیر من خلقه شخصان احدهما یجمع الجواهر بالتعب والکد والسعی فی البحر والحجر لکن لا یعرف قدرها والآخر جوهری متبصر
عارف بحال الجوهر وحقیقته ومنافعه واقسامه وفوائده لکنه یعرض عن تحصیله غیر مجتهد فی کسبه فمن تعلم العلم من الکتب وسعی وتعب فهو کالتاجر الکدود المفاخر للاملاک المتحمل لاعباء
التجارة الذی ملک الجوهر وتصرف فیه لکن جهل قیمته وخواصه ومضار کل قسم منه وما یلیق به کل قسم منه ولا یفرق بین انواعه ومن لم یتعلم من الکتب ولم
یتعب فی التحصیل لکن منحه المواهب الالهیة علما فطریا استغنی به عن الاجتهاد فهو کالعارف بحال الجواهر الواقف علی طبایعها ومنافعها وما یناسب کل واحد منها ومظانها ومعادنها فاذا
اتی الیه بجوهر عرف فی الحال خواصه وفوائده وسهل علیه تعریفه وبیانه ویمکن من التصرف فیه بیعا وشراء ویتیسر له ترکیب الادویة منه بحسب الامراض والامزجة وتالیف المرصعات
وما یتأتی من الجواهر من انواع المقاصد والتمیزات ویعرف کیفیة حفظه والتجارة به وان الربح الحاصل منه بای سعر ولکن له شرحه وبیانه بالبدیهة بحیث یتعجب منه صاحب الجواهر
التی اتی به الیه ویتحیر علی نفسه ویقول کنت مالکا لهذا الجوهر مدة مدیدة وکنت فی تحصیله وما عرفت هذه المنافع والفوائد فکیف عرفه هذا المحقق من غیر ان یملک شیئا من هذه
الجواهر او یتحمل تعبه فی کسبها وکیف صار ماهرا فیه ولا یعرف ان معرفته الجوهر لا یتعلق بملکه بل یحصل ذلک العلم باسباب ووجوه اخری وهذا الضعیف کان فی کل وقت یتکلم
فی حقایق الاشیاء بتأیید الاحوال وحلها فظهر له من المعانی الدقیقة ما لا یدرکه کل احد وذلک من فضل الله علی عبده الضعیف فضل الله اعلی الله شانه وذلک فضل
الله یؤتیه من یشاء وکان حاله مقتبسة من نور من نزل فی شانه وعلمک ما لم تکن تعلم وکان فضل الله علیک عظیما وکما تفکر فی حاله وما ظهر
له من المعانی علم ان انتقاله کان من ادنی الدرجات النازلة الی المراتب العالیة انما یکون بالتدرج کالشمس والنشو والنماء فی الاجسام فانها لا یعلم وقتها ولا یحس بکیفیة حدوثها
ومقادیر تفاوتها بل یتصور کل یوم ان ذلک الانسان او ذلک الشجر هو کما له ومع هذا فیتحقق عقلا تفاوته وترقیه یوما فیوما بل لحظة فلحظة وهذا الضعیف وان کان یری فوقه
دیمة کل لحظة ویوم وکل شهر وسنة فی معلومات متجددة لکنه ما کان یعرف تجدده ومقادیر تزایده وترقیه وما کان یتمکن من الاطلاع علیه لکن کان یعرف بقیاس النشو والنما
فی الاجسام ان شجرة علمه تنمو وتقوی ویزید رسوخها فان خلقه الاشیاء علی ذلک ولا تبدیل لخلق الله ولم یکن یعرف ان شجرة علمه مثمرة او غیر مثمرة وان ثمرتها من ای نوع من
العلوم وفی ای درجة من لطافة الثمار فان ذلک مما لا یعرف الا بعد رسوخ الشجر وظهور الثمر فعند ذلک تبین کیفیة الثمر ومقداره والاشجار وان کان بعضها یثمر سریعا
دون بعض لکن اذا جعل اصله ثبت عرف وصفه او قربه وبعده ولا شک ان ثمر الشجر یکون بقیة عندا وانه المقدر له ولا یمکن ان یثمر شجر لیس فی اصله الثمر او ینبت غیر
المثمر من اصل المثمر بحکمة ما ینبغی کما قیل درختی که کشتی چو آید ببار • هم آن تو زمینی برش بر کنار • اگر بار خارست خود کشته • و گر پرنیانست خود رشتی • درختی که تلخ است ویرا سرشت
گرش در نشانی بباغ بهشت • ور از جوی خلدش بهنگام آب • به بیخ انگبین ریزی و نوش ناب • سرانجام گوهر بکار آورد • همان میوه تلخ بار آورد ومن لم یتأمل الثمرة وبذر الزرع ولم
یعرف حالهما ثم رأی اشجار الملتفة مصفوفة فی ارض یری ان ذلک من ای قسم انما یعرف بذورها واشجارها وزرعها علم قطعا حال الاشجار ونماها وتوهمها وتمامها فی الحال لحظة فلحظة
وتحقق ان اثمارها وعرفها بالتمیز والتطعیم وهذا علم استأثر الله به لنفسه لا یشارکه فیه غیره کما دل علیه قوله عز من قائل وعنده مفاتح الغیب لا یعلمها الا هو
ویعلم ما فی البر والبحر وما تسقط من ورقة الا یعلمها ولا حبة فی ظلمات الارض ولا رطب ولا یابس الا فی کتاب مبین وفی
الحقیقة انه تعالی کما قدر فی الازل فهو الذی یعلم وقوع الاشیاء علی حسب الاستعداد الذی منحه وان کل واحد یکون مستعدا لامر من الامور فاذا کان حال الاستعداد لذلک
یکشف مثل لهذا العبد الضعیف فضل الله الاخبار بان الله تعالی فی الازل جعله مستعدا لای قسم من العلوم والحکمة وبای توفیق ومتی یکون وان ثمر شجرة علمه وکیف یکون ثمار
ولذلک کان متحیرا متفکرا حتی اتفق له یوما فی بلدة تبریز زیارة الصاحب المعظم الدستور المکرم قطب العارفین وحید العصر تاج الدولة والدین عثمان الذی انقطع عن الدنیا
والاموال سنین واتبع ابراهیم بن ادهم قدس الله روحه فی العزلة والانزوا عن الدنیا وما فیها وتحلی بفنون العلوم وصنوف الفضایل والکمالات وانفتح له ابواب الغیب فان
وانکشف له انوار القدس فلما تشرف بحضوره وروح روحه بکلماته وتشبث کل منهما باهداب الکلام والمباحثات وانجر الی تحقیق معنی کون الرسول امیا وبین هذا الضعیف
ذلک المعنی الدقیق کما هو مشروح فی رسالة مندرجة فی کتاب التوضیحات فوقع من قلبه موقع الاجاد وقال لم یقرع سمعی ابدا مثل هذه الفائدة اللطیفة وفی خیالی من جمع ما قیل فی
تحقیق هذا المعنی ولما لم یکن لهذا الضعیف شروع فی تحریر الرسائل وتعریب العلوم ولم یسبق له المباحثة والمدارسة وتوهم انه لا یقدر علی تحریر ذلک ومما یوافق النفس کرهه
ان یرسل تلک المعانی فی سلک عبارة عراة کما یستحقه کمال فضله وتحقیقه وکتب بذلک رسالة مناسبة وبعد ذلک اتفق تحریر تلک المعانی من بعض اکابر الدین وعلماء الاسلام
فاستحسنوها وحمدوها وکتبوا علی ذلک عجب الناس هذا الضعیف رسالات للتزعیدا لمطالعة وجد عبارات بعضها قاصرة من اداء مقصده من المعنی وکان یقول لبعض تمکنت من تحریر

ذلك تعبي وكنت مترددا في ذلك اقدم رجلا واوخر اخرى اذ لم يساعدني قوة التحرير ولم يوافقني الشرك والامثال الى ان اتفق لي رؤيا صادقة في ليلة السادس والعشرين من رمضان سنة
خمس وسبعمائة بمقام وزارتماغو وذلك انه راى في المنام الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم اجمعين ابابكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم واقفين في حديقة عند اصل شجرة كبيرة منتدين
عليها وكان عند الضعيف يتردد فيها ويتفرج اشجارها وانوارها مع تحقق معرفة احوال الحديقة وكيفية عمارتها حتى انتهى الى تلك الشجرة فقال الذي معه هؤلاء هم الصحابة الكبار
الثلثة فلما عرف الخلفاء الراشدين انه عرض حالهم طلبوه بالاشارة وقالوا من هذا الرجل فعرفهم حال هذا الضعيف فالتفتوا الى وقالوا يا فضل الله سمعنا انك تبينت معنى كون
الرسول اميا وهو المعنى الحقيقي الذي اجراه الله تعالى على لسانك واكرمك بلطف الالهام لكن كان ينبغي ان تكتبه فاجابهم هذا الضعيف بان كتابة هذه المعاني ما يناسب حالي واني
احترز منها حذرا من ان لا اقدر على تحرير لائق فقالوا في الجواب انا نستحضر حالك في ما نعتقد من كان عندك في تحريره تبعث لك صندوقا وكنت تستفسر عن حاله وكان انبا لم يشتغل
قط بتعلم وتحصيل وكتابة فراى النبي عليه السلم في المنام وشرفه بالثناء ورضا به الى فيه فلما انتبه كان حافظ القرآن وكان سبب تلك الكرامة ادنى عمل صادر منه مرضي عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت قد كتبت بيانا شافيا في امية الرسول عليه الصلوة والسلم ولم يسبقك احد الى مثله وقد اجرى الله تعالى هذه اللطيفة على لسانك والنبي عليه
السلم حسنك مرارا وانزهك المواهب انه انفتح عليك باب تحرير الرسالات وتفسير المعاني المشكلات على وجه بديع لم يتفق لاحد قبلك وان كنت غير واقف على ذلك الى ان تشرع
فيه فلا تتفكر في هذا الامر وقل ما يخرج به خاطرك واتبع في الصحائف فانا نعرضك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يسمع حالك ويعرفها ثم اخذوا بيدي وصعدوا الى مدرجة
الى ان وصلوا الى صفة كبيرة وراى امير المؤمنين عليا رضي الله عنه واتباع طايفة كثيرة من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين بحضرة الرسول عليه السلم وكان هو عليه افضل
الصلوات على رواق في تلك الصفة جالسا متكيا على تمارج الرواق بوجه حسن ونور عريض وعين كحلاء تقصر الالسنة عن تقرير حسنه وجماله وشعر اسود داجم وقد ارسل الجدي
ضفيرتيه من تمارج الرواق والحسن والحسين عليهما السلم كانا واقفين عنده وكان تصور هذا الضعيف انه عرف معظم الصحابة ورآهم ولكن النبي عليه السلم لم يره ابدا الا انه
كان قد راه مرتين في المنام وعلى الجملة راى انه لما وصل الحضرة الرسول عليه افضل الصلوات سجد على الارض ما كان خائفا من جلال عظمته وهيبته وارتعش من نظاره ووجد وجه
ثم رفع راسه ثم سجد مرتين او ثلاثا وقال الصحابة هذا فضل الله الذي بين معنى كون النبي اميا ووقع في حضرته موقع الاحماد ✿ والآن وقت انجاز ما وعده النبي
عليه الصلوة والسلم في شانه من التفضيل والامتنان فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وهب منه حصة من ذلك المتاع الذي تكلم في بابه ففرح الصحابة بذلك
الانعام واستجوابه واتفقوا على الاعانة والامداد وكانوا يكررون قوله تعالى ✿ **ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء** ✿ فتصور هذا الضعيف انهم لما عرفوا ان
هذه العطية مما قدره الله له في الازل والآن وان ظهوره بواسطة النبي عليه السلم فلذلك كرروا الآية فانفتح له في زمان تلك الرؤيا ابواب الفيض وانكشف عنده معان
كثيرة لا تتيسر له شرحها بعد سنين وكان كدر السعيدة وبكى ويتضرع ويرتعش اعضاؤه وبقي على حاله مغشيا عليه فتداركه امير المؤمنين علي رضي الله عنه بيده وقال قم فانتبهت بعد ذلك
من المنام وبعد الانتباه كان مدهوشا لما رأى متوحشا مضطربا متشكلا فان بدنه لتعبه او لغيره وكان ذلك في اثناء الليل ولم يكن له المنام في بقية الليل من الرعب
والهيبة ثم بعد ما استقرت النفس ذكرت صورة الرؤيا لبعض الاصدقاء الذين كانوا اهلا لذلك ففرح السامعون به وقالوا لا ريب في ان يظهر لهذه الرؤيا آثار عجيبة لكن بعد
الرؤيا مضى عليه مدة ولم ير شيئا من الاشارة وظن ان حاله على ما كان قبل ذلك وتعجب منه ومن عدم اثر مثل تلك الرؤيا الى ان تذكر وشرع في تحرير معنى امية النبي عليه السلم
وكلما ابتداء كتابته فرغ عنه بتوفيق الله في نصف ساعة وبعد اتمامه تحقق في علمه ان استعداد هذا الضعيف تكمل وظهر له قوة واقدم في هذا الباب واتفق ايضا في تلك
الايام ان سلطان ... الواجب الطاعة على كافة الانام رافع رايات العدل والانصاف ماحي آثار الجور والاعتساف مولى اقاليم الممالك بالعدل والتدبير مزين بيجان
السلطنة ومحلى صدر السرير ظل الله في الارضين المخصوص بعناية رب العالمين اعلى الله شانه سال بعض العلماء بيان الترجيح بين العقل والعلم واجاب كل منهم بما عنده
وسأل منه الضعيف ايضا وكان بحثا مشكلا ولم يكن خطر ببالي ولا تفكرت فيه لطيفة من جملة الدائرة الليالي فترددت فيه ساعة ثم انكشف معاني مناسبة عرضتها في الحال ثم
تفكرت يومين او ثلثة واشتغلت به حسب الفرصة ومساعدة الزمان فاتفق تحرير عشرين جزءا بقطع الربع البغدادي في ذلك الباب ثلثة ايام او اربعة وكما جرى ذكره في رسالة
الي الارض والرسالات التي صنفها هذا الضعيف تقول له في مدة احد عشر شهرا مع كثرة الاشغال والموانع والاشتغال بملازمة الحضرة وتوسيط امور المملكة واتمام المهام والكفايات
المتنوعة جلس اوقاتا متفرقة من ريب الزمان وصرفها في تحرير المسائل والتفرد فيها والامعان امتثالا بما قيل ✿ اشحذوا العزم فان العزم من يترس السحاب ✿ فكتب في
تلك الاوقات الموزعة ثلثة كتب طوال وهي التوضيحات ومفتاح التفاسير والرسالة السلطانية وغيرها من الرسالات المشتمل كل منها على مباحث متنوعة ومسائل دقيقة
متفرقة من كل نوع وباب كما شرحتها مفصلا في الديباجة وفي الحقيقة خلاصة عمر تلك الليالي التي اسهر العزمة فيما صرفها في هذا الباب كما قيل وكانت بالعراق لنا ليال
سرقناهن من ريب الزمان ✿ جعلناهن تاريخ الليالي وعنوان المسرة والاماني ✿ فانه اتفق له في تلك الازمنة القليلة تحرير فوايد لا يمكن للماهرين المسرعين في الكتابة تبييض مسوداتها
بسنين وهي تشتمل على توضيح معان ومسائل مشكلات وحقائق من علوم متنوعة وقع عند العلماء الاعلام وافاضل الاسلام دامت معاليهم مرضية موقع الارتضاء والاحماد ولا شك ان تحقيق
معرفته لا تتيح الا لهم فهم الذين يعرفون قدره انما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه والخلاصة ان هذا الضعيف مع ان في هذا الوقت ان تجربة علمه كانت مغمورة للناس ما كانت
كامنة وعند الشروع في تحقيق كون الرسول اميا وبيان معناه حان وان البلاد والدراك زمان قطافها ولاحت للناظرين ثمارها ولا شك ان معنى الامي في اللغة ان لا يعرف تحرير الخط
وقرائته ومن لم يتعلم علما ولم يمارس شيئا في ذلك العلم وكثير من العلوم لم يتعلم هذا الضعيف من استاد ومعلم ولم يمارس قرائته ودراسته لكن بفضل الله تعالى وارادته ومشيئته

انعم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخصه من هذا القسم الذي يسير نسبة قطرة من بحار كمالاته ونعم الموهبة والعطية وما تيسر له من بيان المعاني فهو من نتائج ذلك الفضل العظيم واللطف
الجسيم وكيف يمكنه اداء شكر هذه النعمة التي هي اجل النعم واشرف المنح والقسم ولو اشتغل به ليلا ونهارا مدة عمره لم يتمكن من اداه وان تمادى اياما ودهورا ولسانه كما قيل
سالی هزار ماه وبهی صد هزار روز روزی هزار ساعت وساعتی هزار سال وكيف يقدر هذا الضعيف ومن هو حتى يقوم بشكر عشر من معشار هذه المواهب فيقتصر على ان يعاود ذكره
تكرار هذا الحديث النبوي على قائله افضل الصلوات لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ويختم الكلام تبركا وتيمنا بقول الله تعالى ❀ رب قد آتيتني من الملك
وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين ❀ والحمد لله وحده
والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه الكرام المنتجبين وسلم تسليما كثيرا

تمت

هذه الرسالة كتابة على يد اضعف عباد الله الى رحمة الله محمد الامين
المعروف بزود نويس البغدادي في شهور سنة عشر وسبعمائة
لتاريخ الهجرة الشريفة المعظمة النبوية على مشرفها افضل الصلاة والسلام

الرسالة الثانية
من رسائل كتاب لطائف الحقائق من تصانيف المولى المخدوم
الاعظم الصاحب دستور الاعظم مدبر امور الممالك ناصب رايات
العلوم والحكم سباق غايات معالي الهمم مربي مسانيد الوزارة ممهد قواعد
الامارة مبين بنيان الخيرات مشيد اركان المبرات مستظهر اسرار التحقيق
والعرفان آية الله في الكشف والبيان سلطان الوزرا والحكماء في الارضين
المخصوص بعناية الله رب العالمين رشيد الحق والدولة والدين
فضل الله بن المولى الصاحب الاعظم السعيد عماد الدولة والدين ابي الخير
ابن المولى الحكيم الاعظم الماضي موفق الدولة علي الهمذاني
اعز الله انصاره ومد اعصاره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلم على محمد وآله اجمعين اما بعد فيستغفر في حضرة الغني المطلق خاضعا خاشعا خايفا من زلل الجنان واللسان وجريان القلم احوج خلق
الله تعالى الى رحمته فضل الله بن ابي الخير بن علي المشتهر برشيد الطبيب الهمداني ويعوذ اليه ليحفظه بكرمه العميم ولطفه الجسيم من تلك الزلات والعثرات في كتبه ما سبق ويلحق
عنايته ويرجو امنيته ان يقترن هذا الرجاء بالقبول لهذا ولما كان هذا الضعيف مدة من الزمان بقدر استعداده الموهوب من حضرة الله تعالى ذاخرا من حقايق المعاني عارفا
بدقايقها لاجرم كان حريصا في جميع اوقات الفرصة على المباحثة مع ارباب الالباب والمكالمة معهم في كل باب لكنه ما اجترأ نفسه على كشف تلك الحقايق بالبيان ولا على تقيدها
بالكتابة مقتديا بقول من قال واحسن المقال اسرار چو شمع شب نشين مگوى ❋ كم گوى وآنچ عقل واجبست مگوى ❋ واستنيش مرتبه تفسيده ايد (?) تا القتيش مطلق توست مگوى
ومعهذا كان يحقق رحمته تعالى بالوسايط اذ رجا في ضمن هذا الكتاب ورسالة ثمينة في رسالة المسماة بفضل الله وكتابتها وحمل العبد يقتضي ❋ يفعل الله ما يشاء
ويحكم ما يريد ❋ على كتبها ولما وجد هذه الرخصة اوجب على نفسه انواع الاحتياط خوفا من ان يقع في كتابته او يدخل في عبارته معنى غير مرضي عند العقل والشرع
علما منه بان التاجر في بيته مع بضاعته امن من ضياعه وكذا هو في بيته حتى غير محتاج ولو سافر وسنح له في سفره سوء تدبير او وقع منه خطاء وتقصير يمكن ان يستولي اللصوص على
بضاعته ويصير مفلسا محتاجا عادما مالا من ماله والى هذا المعنى اشار الشاعر في قوله درويش در مقام خود از فقه (?) ايمنست ❋ مرد غنى براى خطر در مخاطر است ولذا احتاط
كما قال في كل باب وعاتي (?) عن منهج الصواب علم ان الاقرب الى الاحتياط الاجتناب عن كتبة المعميات والكلمات المرموزة والاشارات لانه سنح لهذا الضعيف ان المشروع فيها
وادعاها حلالا وقوتها كمثل يبغي ليس مما يتيسر لكل احد وقد ظن اكثر الخلق ان الكلمات المرموزة لا تكون الا عميقة دقيقة وان الاشارات تكون مشتملة على معان خفية وانها تدل على
حقايق الاشياء لا غير وذهب العرفي سوء منه فان الكلمات المرموزة لا تكون كلها عميقة وكذلك حقايق الاشياء لا يكون بعضها مشتملا على الحقايق والدقايق وبعضها على
ذلك ومن شرط قايلها والشارع فيها ان تكون له مرتبة التكلم بها اذ لا يكون لكل احد مرتبة ان يتكلم بالرموز ويشرع في الاشارات كما ينبغي ومن لا يكون له تلك المرتبة ويريد
ان يشرع في التفوه بما يتيسر له ذلك بادني شي من جهة تحمل مشقة اذ يمكنه التكلم بما يريد وحمله على معنى اخر لو يشرع عالم في تأويله وحمله على معنى لعدم ضبط الكلم
المرموزة ولكان ايقاع الخلق بها في مهاوي التحير لاشتباهها وخفاء امرها وما ورد من الكلمات المرموزة الدقيقة العميقة المعنوية في القرآن وكلام الانبياء عليهم السلم ينبغي ان يتصور
كخيوط شد عليها شاد العش (?) بعضها فما هنا نرى في بادي النظر مشتبكة مشكلا امرها مشتبهة ويمكن اذا تتبعها العالم بها علم ان تلك العقد ما صدرت الا عن ضبط وروية
وان لا عبث في عقدها ليظهر بتفتيش يسير وعمل بادنى تعرف فهم الشاد اي تفتيش يراد ❋ واما الكلمات المرموزة التي يتفوه بها من لا يكون له مرتبتها فمثالها
خيوط هنا في خيوط الشاد ويشابه شكلها شكلها في اشتباك بعضها بالبعض وخفاء امرها بادي الراي لكن يكون طرايقها مجهولة لا يحصل منها فايدة ولا يكون لها نسبة الى تلك الخيوط
الا في مجرد صورتها باشتباك بعضها بالبعض وصاحبها المريد بها معارضة خيوط الشاد لا يحتاج في صنعتها ومزج بعضها بالبعض الى رعاية ضبط وتحمل مشقة بل يسرحها في قليل مدة
ويعارض بها خيوطه ❋ ولما شابه شكلها شكلها في مجرد الاشتباك اشتبه على بعض الناس امرها حتى يعرضون تلك الخيوط المجهولة في معرض الخيوط المضبوطة ويظنون ان سيقوا (?)
في حصول المنافع والفوايد منهما وربما يتوقع بعض المهرة في فن الشد من الجاهل بتعرض تلك الخيوط المجهولة فايدة كما يتوقعها من خيوطه المرتبة المضبوطة واذا كانت غير
مضبوطة لا اصل لها لا يحصل له ما يدعي النفع في الغلط بنسبتها ويتعذب بها ولو استخرج شاد ماهر في فنه اوذر (?) وفطنة كاملة ذكايه من قوة ذهنه الادراك وفطنته الوقادة
من تلك الخيوط والعقد الغير المضبوطة التي حيلة الشدة نقشا تمارحها العرفان يقول ما اردت بذلك ما استخرجته واذا كان كذلك يمكن ان يتحير لها كلاهم ويظن ان
في تلك العقد المجهولة نقوشا ما نقوشها ولا اختلط عمله بها ويعجب منه المريد ويتحير كلما ازداد تفكره والحق انه لا نسبة لهذه الخيوط المجهولة التي هي مثال الكلمات المرموزة
الصادرة ممن لا تكون له مرتبة التكلم بها الى الخيوط المضبوطة التي عقدها الشاد عليها بنفسه وان كانتا تشابهتا في مجرد الصورة وما احسن ما قاله الشاعر في نظمه المشهور
نه هر كه ابلق بالكين شه بهتست ❋ شبيه اوست چنان چون سگ شبيه شغال ❋ اگرچه دال چو ذالست در كتابت ليك ❋ شتر شود چو نقط برنهی ز دال بذال ❋ ز مرد ديگر مرد ديگر نكند
وليك آن نكند اين و اين نكند آن كار (?) وشتان ما بين الميز والدنيه ثم وان لا يخفى على الحذاق الماهرين في ذلك الفن ان لا عبرة بها ولا دخل في ترتيب فيها ولا اشتباه بينهما حقيقة
بل يتباعد احدهما عن الاخرى كما قال الامام الشافعي رضي الله عنه فكم طير يصيح ولا كتيبه (?) وكم طير يطير ولا كبازي ❋ داني اگر دلي خردمندست ❋ كه ازين مايه تا بدان چندست لكن
الجاهلين بشد النقوش والدخلاء في تلك الصناعة لا يعرفون تميز تلك الخيوط المجهولة المعقودة وبين الخيوط المرتبة ويتصور كل واحد منهم بمقدار ذهنه وقوة فكرته
بها شيئا اخر ويكون بعض التصورات قريبا من جادة الصواب وبعضها بعيدا لا مناسبة لها عن محاذيها وربما يتفق ان يتصور جمع من الناس من الكلمات المرموزة الصادرة من اولي الجهل الى شيئا ما

بالخيوط المجهولة اشياء تحار العقل والدين ويتوخ لهم منها انكاره يعلمون الصواب فيها والخطاء كما ان من له طرق كثيرة لا يعلم ايها اصوب لسلوكه وكل واحد منها له مسلك يكون مؤديا
الى تحيره وغير موصل الى مطلوبه وهكذا يكون حال اوليائها الجهال اذ يؤول عاقبة امرهم الى التحير في تلك الطامات والكلمات المرموزة اسهل انواع الكلام اذ الشارع فيها امر خفي لعدم ب
فيما يقول وكذبت لعدم احتياجها الى ضبط وترتيب وتنسيق وما ليس بل كلما كان هذه الشرائط التي شرحناها فيها اقل يكون من الدخيل بصعوبتها واشتمالها على الحقائق اكثر لا ان يرى
ان الخيوط المجهولة كلما كانت اشد اشتباها كان حسنها الدخيل اغرب نسخا وابدع صنعة فثبت بهذه المقدمات التي بسطناها انه يجب على المتكلم العاقل ان يتكلم بكلمات يمكن للعقل
الشروع فيها ويكون للسامعين سبيل الى فهمها لو تتبعها العقلاء تيسر له اثباتها ببراهين واضحة وادلة لائحة وينبغي ان لا يكون فيها لفظ الا وهو يدل على معنى كخيوط الشاد
التي لا يقع فيها عقد الا وتتضمن فائدة معينة ومن شرطها ان يكون مطابقة لكلام رب العزة تعالى وتقدس ولكلام رسوله عليه الصلوة والسلام لان ما لا يكون مطابقا لكلا
لا يكون حقا ولا يكون صدقا ونعم ما قال الشاعر خاقانی ازین سرای تزویر * بگریز و رکاب مصطفی گیر * شو بر پی دولت ابد نه * سر بر خط احمد احد نه * از احمد تا احد یکی نیست
میم میان حجاب معنیست * از میم جهان نبود جز باد * احمد صفت احد بود داد * دست از پی کی در غیست * جز فر الهی نیست * خوانی که ز فطرت سینا * بهشت مکن بنور سینا
در سخن مجری بند * ای بو علی ز بو علی چند * جو دیده دوربین نداری * فاید قرشی به از بخاری * پسند در بن حرالت * از نو قدمان دم خرالت * لا يخفى عليك بما قررناه ان مقاصد
المعاني المطلوبة لا تحصل من الكلمات المرموزة ولكن الحامل للكثير المتكلمين بها على ما ليس الا العجز والتزوير والتلبيس والجهل والتدابي بالقادم وان اشتبه على الجهلة بعض الكلمات المرموزة
الصادرة من غير اهلها حتى تعدونه من قبيل مرموزات الانبياء والاولياء فلا عبرة به اذ العاقل يفرق بينهما ولا تشتبه عليه امرهما وقد بينا التفاوت بينهما في تمثيلها بالخيوط المضبوطة
وللخيوط المجهولة وايضا فتشبيه مرموزات الجهلة بمرموزات الانبياء اي مرموزات الجهلة للجهلاء تشبيه احوال المشعبذ والساحر الى المعجزة وايات النبوة فانهما وان اشتبها بما صورة الا ان الاولى
تزوير وتلبيس وباطل والثانية علم ومعرفة وحقيقة وخير محض ولا نسبة بينهما اصلا قال الله تعالى **افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون**
وقال الشاعر سحر و معجز که جه در صورت بهم مانند اند * لیک هیهات از حسیض این کجی تا اوج آن * ولما كان التكلم بالمرموز مفضيا الى ما شرحناه من التحير والتلبيس
يجب صدوره على من ليس له مرتبة التكلم به ان يحترز كل الاحتراز من استماعه واستماعه ويجتنب منه اشد الاجتناب فانه لا يحصل منه الا المضرة اذ ثبت بما قلنا ان صاحبه يوقع نفسه
في سائب التحير ويلقيه غيره في مهاوي التفكر حتى لا يصل الى المقصود ولا يحصل له المقصود ويخرط في سلك من امر الله تعالى خلقه عادة الاجتناب عن صحبتهم والاحتراز عن طريقتهم بقوله
جل شانه وتعالى احسانه **ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل** وعلى الجملة فان هذا الضعيف يرى
انه تعالى احترز عن الرموز والاشارات ولما اراد الشروع في كلمات الله ورسوله المشابهة بخيوط الشاد كما قلنا رجاء ان يطلع منها بعض المتوسطين المعنى فيها ويتوجه
اجتهد في بسط الكلام وتوضيح المعاني وصنف اولا كتابا سماه بالتوضيحات وكما تشرف بمطالعة الاكابر رضوان الله تعالى عليهم ورفع في القلوب بعد ما رءاه ووضع بيانا من كلامهم
على ان يتكلم بالاقوال المبسوطة ويوضح تقدر وسعه بعضا من تلك الحقائق حتى يكشف المشكلات ويرفع القناع من المشتبهات فينتفع بها اكثر الخلق ويتنورون بها قلوبهم ويرجعون
صاحب ذلك بالنور والحضور الى جناب الرب الغفور لكون نفوسهم راضية مرضية اذ مع وجود هذه الاشتغالات لا يمكنها تحصيل رضاها ولا رضى غيرها واذا لم يحصل لها الرضى
لا تكون راضية كيف تكون مرضية ولما اتفق في ذلك الكتاب توضيح المعاني وحل المشكلات وبيان كيفيتها وقرن ذلك بالوضوح لم يرق للعقلاء في بسط كلام هذا الضعيف حرارة
من الاشارات ترددت لما كان البرهان في هذه الدعوى عين توضيح حقائق المعاني لا جرم انه يريد ان يثبت في كل مسئلة تبيانها صدق تلك الدعوى وحقيقتها مكررا لكون دعواه
اثنا من الاعتراض وقد اتفق حال تحرير سطر من معاني ذلك الكتاب ان حضر واحد من الاعزة وشرع مع جمع من الاكابر الحاضرين على طريق المحاورة في كلام مشتمل على تحسين
هذا الضعيف وتقديسه فيما يدعيه ويجري في اثناء كلامه على لسانه حديث يحتاج الى كشف معناه وتوضيح حقيقته فالتمس مني توضيحه لانه كان من المسائل المشكلة وما شرحه احد
كما ينبغي اذ لو كان شرحا لكان موجودا في الكتب المصنفة ولما لم يوجد فيها وجب على الشارع في حله ان يحرره على وجه يقبله العقلاء والحكماء الراسخون حتى يكون كلاما على
الاصل مقرونا بالوضوح اذ لو لم يكن كذلك لكان حديثا لا يخ له ولا ثبات عليه وكان ذلك الحديث انه قال سمعت ان فلانا يعني هذا الضعيف مع كثرة الاشتغال والاهمال
في الامور الدنيوية تفرغ لكشف المعاني وصنف في مدة قليلة اوان فرصة في الاسحار لمثله كتبا كانت مسوداتها التي لا يقدر المهرة من الاكابر على نقلها الى البياض في سنين
بخطه وهذا من جملة النادرات والعجائب والجماعة الحاضرون لو فهموا على ما قيل اقاموا اشهادتهم وصدقوا قوله وكذا روا ذلك الحديث متعجبين وقرر هذا الضعيف ايضا الى
اذا اريد كتابة كلام غير معنوي لا اقدر على كتبه عشر عشير ذلك المقدار في ذلك القدر من الزمان وقد جربت هذا المعنى مرارا وقال الحاضرون ما لنا شاهدناه وليس الا
الامر كذلك وقيل انه كان لبعض الاكابر والعلماء المصنفين مثل هذا المعنى ايضا كما اشتهر ان حجة الاسلام صنف كتاب احياء علوم الدين وكتبه بخطه في مدة اربعين يوما فحدث
ذلك التعجب انه قيل قد يكون لبعض الكاملين قوة على الزمان كما كان لبعضهم قوة على الارض فقال لي هذا الضعيف هذا كلام اشكل فهمه من البحث الاول ومعانيه وكيف يعقل
طي الارض وتصور طي الزمان والعقل متحير في انه كيف يمكن حصول هذه القوة وكيف يتيسر له هذه المرتبة ثم لم يكشف هذا المعنى لبعض التابعين كذبوه وبعضهم تناولوه
اعتقادا وبعضهم قبلوه تجربة لكن بعدوه بعيدا عن طريق العقل بحر فامن جادة الصدق وشتى في اذهانهم منه ظلمات بعضها فوق بعض وفي الحقيقة تكون كلما بان
مفهوم ولا معلوم اذ لا تطرق نور معرفة الى قلوبهم ابدا والجماعة الحاضرون ندعي تولد هذا الضعيف قالوا ان هذه المسئلة في الحقيقة مشكلة اذ تقرير ما كانت له العقل

البدن متغير بحسب القوى الثابت حقيقتها بالتجربة واستشهادا فلو اوضح حقيقتها وبينت طريقتها تكون من الغرائب النادرة فلهذا شرع العبد فيها وكتب ما استقر خلال هذه الاسطر في معانيها واجتهد
وفق ما تقدم من اوليته الاجتهاد في توضيح الآيات العميقة الدقيقة في ان توضح هذه المسئلة المشكلة لدون شيئا سيما الدعاء فانه اذا كان كذا استحصل غرضه المقصود وتصير هذه المسئلة المشكلة
منقحة معلومة فعلى هذا **نقول** نوقع طي الارض على وجه تطوي الارض تحت كالحين واذا اخلق الله تعالى الآدمي جناحا فوق الطير ان سيد ابنا على الكرامة تعالى اكرم بعض الانبياء
والاولياء الكرام بنيل هذه المرتبة كما سيعرف وكان هذه القوة لنبينا عليه الصلوة والسلام اذ يدل من غيره بقوله تعالى ✿ **سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من**
**المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله** ✿ وقد بينا هذا المعنى في رسالة معراج النبي عليه الصلوة والسلام التي ادرجناها ذات ابواب لتوضيحها
واوضحنا كيفيته وحقيقته بطريق المعقول والمنقول لئلا يستتر عليه الحكماء والعلماء وسائر الطوائف بل لا يبقى لهم امكان الاعتراض **ولما** كان ذكرنا التقرير وافيا مطولا في تلك
الرسالة ما اوردناه في هذه الرسالة حتى فاز التكرار فليطالعه من شاء منها **واما** بيان طي الزمان وان كان في الرسائل الاخرى لهذا الضعيف مندرجا لكن لما كان غير مشروح
ولا مبسوط ولا يفهم منها حقيقته كما ينبغي شرحنا في هذه الرسالة وكتبنا فيه ما هو لائق به **فنقول** لما كان الزمان كظرف له ميزان معين لا يتصور العقل زيادته ونقصانه **ولما**
جربنا مرارا ان نحصل ما ثبت في زمان ما لا يمكنه عشر في يوم بل ذلك الشخص لا يقدر على كتابته في ذلك المقدار من الزمان دفعا آخر فلا بد لنا من توضيحه على طريق العقل وبيان كيفيته تقويه
على وجه يكون له اليه سبيل ويقبله العقلاء ويتنور بها خواطرهم فعلى هذا **نقول** ينبغي ان لا يضاف هذا المعنى الى الزمان وحده بل الاولى اضافته الى الزمان ونفس الشخص لان هذا
المعنى يحصل في الحقيقة من الامرين الزمان وحده اذ الزمان مثل ظرف والصادرات والحوادث الظاهرة من نفس الشخص امثال الامتعة المختلفة الموضوعة ولا شك في كثرة اختلاف تلك الامتعة
وعدم التفاوت في ذلك الظرف الذي هو الزمان فلزم من هذا ان لا يكون التفاوت الظاهر في تلك الزمان مستندا الى الزمان وحده بل اليه والى الامتعة المختلفة التي هي صادرات نفس الشخص ونضرب لهذا
المعنى امثلة متنوعة لنظر حقيقته كما هو المراد **المثال الاول** انا شاهدنا وجربنا ان سرعة الذهن تشاهد ايضا في كثرة الكتابة من سرعة اليد لان من كان سريع الذهن يكتب في مدة معينة امثال
ما يكتبه سريع اليد فيها ويظهر في هذه الصورة التفاوت ايضا فما ضاعفه فلو كان ذلك بحسب الزمان لما كان الامر على ما هو عليه لان قد يحصل لنا بالتجربة ايضا ان من هو اسرع ذهنا وان يأتي في
الكتابة يكتب في مدة معينة ما لا يكتبه فيها البليد الذي هو اسرع كتابة وان حدد فيها وهذا المعنى يدل دلالة قطعية على ان تلك الحالة غير مستندة الى الزمان وحده **المثال الثاني** انا لما
استبعدنا كثير الخلق ان يستقلوا من الكتابة يمكن القيام به في زمان وكم يعلموا حقيقته اذ لم يتصوروا الا احوال اوساط الناس وما ادركوا الا صادرات اذهانهم ولم يعقلوا عن صادرات ذهن
الكاملين الذين لا يتعاشر ما بهم الى مراتب الاوساط ولم يبلغوا احد مراتب تلك اذهانهم الوقادة وخواصها وما فهموا ما لا جرم قصر فهمهم عن مقدار نتائج اذهان الكاملين وبنوا الامر على حاصله
الذهن على احوال اوساط الناس ولعدوا ما يستبعدوا ويتصوروا ان صادرات اذهان الكاملين في زمان معين يكون مثل صادرات الاوساط فيه على الحد فيما بينهم وقد غفلوا من ان صادرات
نفوس الكاملين في زمان يكون اضعاف ما يتصورونه وكذا كان الامر ويبقى على سبيل التعجب ايضا انا ان نشاهد صادرات اذهان بعض الكاملين تحيرية وافيا وتحقيقها والحق انهم يعدون
في زمان ذلك كما يكون النادر دون قليله وما يصدر منهم يكون مناسبا لما هو نادر المثل فيهم ✿ **قل كل يعمل على شاكلته** ✿ ونخاتمه بكرخدا في ما بهمه جين واكثر العجائب الواقعة في العالم
من هذا القبيل اذ كان يستنبط النفوس تفاوتا ومراتب حد المحيط بنبهما الا واحد بعد واحد ومعلم جدا الى ان ينتهي الى مرتبة النبوة التي لا يحيط بها لاحد الا الله ورسوله **المثال الثالث**
**لما** علمنا ان الزمان كالظرف والصادرات المتناسبة كالامتعة المختلفة مع الغرارة التي في ظرف مثاله التي غاية لو يكالبه الذهب لا يتغير حكم ظرفيتها ولا ينظر فيها التفاوت لكن
يكون الذهب ازيد ونارية التبن ضعفا فاضعافه وايضا اذا المجتهد في حشوها بالتبن لا يسع الا العشرين منا او ثلثين واذا اجتهد يسع له ابه من او ازيد ولو لم يكن للاشياء المختلفة
مشاهدة معينة مجربة من الخلايق لكان هذا المعنى اشكل بكثير ما نحن بحث فيه **وايضا** في زمان يحشى ذلك الظرف بعشرين منا من التبن او ثلثين يمكن ان يحشى فيه بالاضعاف
لكن ينبغي ان يكون الحاشي في تلك الحالة فارقا بين التبن والحنطة متفاوتان ايضا في الكثافة والخساسة ولو اريد تحقيق ذلك الذهب يمكن جعله اوراقا خفيفة مع عزتها يمكن ان يحشى
منها ما يناعن اه او ازيد وان كان تحل حبلها اوراقا من الفضة بقدر المقدار من الذهب للكتابة يمكن ان يكتب لجلوله ما لا يمكن كتابته من الف خابية من المداد
واذا تصور اصل الظرف الذي عبرنا عنها بالغرارة وتنبهنا الى ان الزمان يكون في جميع الحالات واحدا ولا يمكن الزيادة والنقصان لا في الزمان ولا في الغرارة **وايضا** لو كان حاشي الغرارة
بالتبن قوي القوة جاهدا في الحشو يسع الاضعاف ما يحشوها به ضعيف القوة المقصر في الحشو ويعلم من هذا ان مقدار التبن فيها متفاوت كثيرا بحسب قوة الحاشي وضعفه مع
تساوي زمان الحشو فثبت بما قلناه ان الزمان الذي عبرنا عنه بالغرارة يكون على جميع المقادير واحدا وان الحق اضافة نقصانه وزيادته الى نفس الشخص لا اليه **المثال الرابع** لما
هو انا نشاهد انه يحصل من الثلج الذائب في زمان مقدار من الماء ويحصل من الجمد الذائب في ذلك المقدار من الزمان اضعاف مقدار ذلك الماء وخصوصا اذا كان الجمد سريع الذوب كثير الحرارة
في اول زمان تظهر في تلك السيول وتجري انهار وبحار الى على وجه لا يظهر من الثلج الذائب في سنة اضافة ثم ان تساوي مقدار زماني لكن بحسب تعجيل الجمد في الذوب وكبر حجمه وبطوء
الثلج وصغر حجمه يظهر هذا التفاوت الكثير فعلم من هذه الامثلة والتقريبات ان حصول الكتابة الكثيرة في زمان قليل لا يتعلق بذلك الزمان بل بكمال الشخص ✿ والوجه الكلي في هذا الباب هو ان
لنفس الكاملين خاصية لا تعلق لها بالزمان قطعا اذ النفس ليست زمانية ✿ ومثاله ان جميع الذين علموا انه يمكن ان يرى بحضرة احد في منامه ما لا يراه في اليقظة بمدة طويلة ولعل الله تعالى
يكرمه القيم والطفه لجسم وهب خاصية الرؤيا للانسان ليتفاطنهم من سنة الغفلة ولا يغفلوا عن محلهم الاصلي وليعلموا محققين ان لهم محلا آخر غير زماني ولا مكاني وان نفوسهم هبطت منه
ولا مكان هنا ولا زمان ويرجعوا اليه لقوله تعالى **فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون** وتم ما نظم الشاعر هذا المعنى بقوله اي دل زغبار جسم اكر پاك شوي

تو روح مقدسی برافلاک شوی والغرض ان هذا المعنى مودع مخلوق في جميع الخلايق ويرى هذه المنامات ويشاهدون هذه الاحوال ويغفلون عنها واذا ثبت ظهور هذا المعنى لجميع النفوس الضعيفة في المنام على هذا البيان لم لا يجوز تصور زيادة هذه القوة للنفوس الكاملة واذا ازدادت فيهم يمكن ان يصدر عنهم في اليقظة ايضا هذه المعاني للنفوس [illegible] الكاملين والناقصين اذ ذهب المعنى في الحقيقة خاصية النفس لا البدن [illegible] والحق ان للنفوس الكاملة قوى وصفات لا يمكن حصولها للنفوس الضعيفة الخسيسة ولو لم يكن هذا الفرق لما ظهر اسم الكامل والناقص مع ان التفاوت بين نفوس الكاملين والناقصين اكثر من ان يتصور كما قال الله تعالى ۞ **هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون** ۞ واذا علم ان الاحوال والمصادرات للنفوس الكاملة في اليقظة والمنام اضعاف اضعاف ما للنفوس الناقصة فقد تبين من قبل ان ما يصدر في ساعة من الزمان من نفس كامل يكون اضعاف اضعاف ما يصدر من غيره في ذلك الزمان [illegible] ان ما يستغربه الحاضرون ويعدونه عجيبا من امكان ان يصدر في زمان عن نفس كامل من الحوادث والمصادرات ما لا يمكن صدوره عن غيره في اضعاف ذلك او ان يكتب كامل في لحظة ما لا يمكنه غيره في عشر ساعات بل في يوم غير بعيد ولا عجيب ولا يخرج عن صنع الحق بل وفق ما ذكره هذا الضعيف يمكن ان يصدر من نفس كامل في زمان ما لا يصدر عن غيره في سنين متوالية قال الله تعالى في قصة سليمان وبلقيس ۞ **قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك** ۞ وهذا المعنى يدل على كل ما [illegible] وقد اجتهد هذا الضعيف بقدر وسعه وقوة رايه [illegible] هذا المعنى الذي [illegible] على الجماعة وعرف غريبا مستبعدا واوضح بحسب طاقته وقدرته ويرجو من الله ان يكون مرضيا عند العلماء الراسخين وان يصلحوا ما وقع في الفاظ هذه الرسالة ومعانيه من سهو وخلل وخطأ وذلك [illegible] هذا السؤال والجواب والشروع في توضيح هذا المعنى وجوابه كان هذا الضعيف صاحب فراش من عشرين يوما او ازيد والضعف مستول عليه ووجع الرجل واليد وساير الاعضاء خصوصا الالم الذي يستعان به على الكتابة يزاحمه على وجه ما بقي له امكان حركة [illegible] واذا اشتغل بفكر توضيح هذا المعنى وكتابة هذه الرسالة [illegible] صلوة المغرب قبل ان يكتب في المعنى بالتوضيح ما يسنح له بعد الشروع مع ضعف البدن ووجع الاصبع التي ما اطاقت تحمل الوجع كتب هذه الرسالة من اولها الى آخرها في جلسة في لحظة وبعد الفراغ من اتمامها احتاط الوقت [illegible] اداء العشاء الآخرة وكانت الكتابة الصادرة في تلك الحالة بمجموع هذه الرسالة على وجه لا حاجة لها الى الاصلاح والالحاق [illegible] هذا الضعيف [illegible] في يوم [illegible] هذا المعنى [illegible] فاثبته آخر هذه الرسالة ويرجو من الله ان يجعل سعادة التوفيق رفيقه وان يوصله الى مرتبة الكاملين المكملين والحمد لله رب العالمين ۞ وصلوته على سيد المرسلين محمد واله الطيبين الطاهرين وسلم

## الرسالة الثالثة

من رسايل كتاب لطايف الحقايق من تصانيف المولى المخدوم
الصاحب [illegible] الاعظم مدبر امور [illegible]
العلوم والحكم كشاف غايات معاني [illegible] مهد قواعد
[illegible] الخيرات [illegible] المبرات مظهر اسرار الحقيقة
والعرفان [illegible] في الكشف والبيان سلطان الوزراء والحكماء
والعلماء في الارضين المخصوص بعناية رب العالمين
رشيد الحق والدنيا والدين اعز الله انصاره

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم هذه رسالة في جواب سؤال اورده مولانا المعظم اقضى القضاة والحكام برهان الملة والدين دامت فضائله
في اشكال يرد على ظاهر قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا وفي بيان كيفية الاشياء متناهية وغير متناهية على ما عليه متقدموا الحكماء ومتاخروهم وما خطر لهذا الضعيف قال مولف
الرسالة اضعف عباد الله واحوجهم الى رحمة الله ... ابن ابي الخير بن عالي المشتهر بالرشيد الطبيب الهمداني ختم الله له بالحسنى ان مولانا المعظم اقضى القضاة والحكام سلطان الزمان وحيد اوان
مفتي الفريقين برهان الملة والدين المعروف بقاضي ... الذي هو في هذا الوقت من حكم اليرليغ قاضي القضاة في اردوه المعظمة وملازم المجد وجناب السلطنة خلد الله ملكه
المتبرز بانواع العلوم وفنون التقوى قد حضر خدمة هذا الضعيف لتخصيص بعض قضايا الشرعية الا انه حكم اليرليغ محضها في ديوان المظالم وبعد قطع تلك القضية وفصلها قد قرر
في اثناء المحاورات والمباحثات العلمية وذكر ايجاد كلام الله وعظمته وقد انجر الكلام الى البحث عن معنى قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي وقال اني كنت في
عنفوان الشباب يوما ما وحضرت يوما في خدمة الامير المرحوم مسعود بيك الذي كان وزيرا لممالك تركستان وما وراء النهر وكان سبيل الوزارة والنيابة للخواقين من نسل جنكزخان
وذلك معروف مشهور وقد جعل والده بالواح المنسوب بهذه المناصب ايضا جماعة من العلماء ملازما له من زمان الطفولية الى ان تبحر في انواع العلوم وخاصة في علم المباحثة والجدل فقد حصل له
في هذا النوع مهارة تامة وقد حضر ثم شيخ الشيوخ تاج الدين الصدر الذي كان من كبار مشايخ ذلك الوقت وعلماء ذلك الزمان وفي فنون العلوم متفوقا على العالمين ولا سيما في علم القرآن وقد
اورد في معنى قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا واورد عليه مسعود بيك وقال قد
قال الله تعالى قبل ان تنفد كلمات ربي فلا بد وانه اخبر بنفاد البحر قبل ان تنفد كلماته فيلزم من هذا التركيب ان يظهر نفاد ... والمعتقد الحق انه لا
نفاد لكلمات الله ولا نهاية لها وقد جاء في القرآن في مواضع مثل ذلك كقوله تعالى قبل ان يرتد اليك طرفك وكقوله تعالى قبل ان تقوم من مقامك
فارتداد الطرف ممكن والقيام من المقام ايضا ممكن وما جاء مثل هذا التركيب ايضا ممكن ونفاد كلمات الله غير ممكن فمن هذا الوجه تصير ذلك محلا للشبهة فقال الحاضرون لما
قال تعالى ولو جئنا بمثله مددا وقال في اية اخرى نازلة في هذا المعنى ايضا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما
نفدت كلمات الله فعلم انه لا نفاد لها فقال المرحوم مسعود بيك ذلك الايراد قال لما قال قبل ان تنفد كلمات ربي ينبغي ان
يكون قابلا للنفاد والا لكان هذا اللفظ مشتملا ... غير محمول بل ينبغي ان يكون في ضمن تلك الالفاظ بمعان وحكم كثيرة فقال مولانا المعظم اقضى القضاة برهان الملة والدين
دام فضله اني كنت في ذلك المحفل باحثت كثيرا في هذا الباب مع الامير مسعود بيك واوردت اسولة واجوبة كثيرة ومن ذلك الوقت الى الان بقي لي هذا الاشكال غير محلول على ما
كان موجب الاطمينان وهذا الكلام وان ورد على طريق الحكاية الا ان مولانا دامت فضائله قال لهذا الضعيف انما كنت تتوغل كثيرا في تفسير كلام الله تعالى ساعيا مجتهدا
في استخراج لطائف منه فما وجه هذا الايراد عندك وما ترى في الجواب عنه فذكر هذا الضعيف لما بحث عنه وجوه وقعت في الخاطر على الفور فقيل انه لم يذكر قبل ذلك قط في
تفسير هذه الاية وما سمع هذا السوال من احد فاستحسنها مولانا وقبلها خاطره العزيز ثم بعد حين ان ... الى ان ... بيانها لئلا يضيع نتيجة فكره ذلك الزمان ولا
تفنى تلك الفوائد وتبقى تذكرة لمن يذكر الا ولا نقول ان سوال المرحوم مسعود بيك وارد وايراد بموقع وتفسيره مناسب لالفاظ كلام الله تعالى وبخصوص وجوه التفسير ان يتبع
المفسر اولا الفاظ كلام الله ثم يتفكر في معانيه اذ لا يمكن ان يرد في القرآن لفظ لا يحتمل معاني كثيرة بوجوه مختلفة حتى يحتاج الى لفظ اخر يورد عوض ذلك اللفظ يعني من
المعاني بل كل لفظ معان يندرج تحتها الفاظ ومعان كثيرة لتناسب حكم هذه الاية التي نشتغل بتفسيرها ... في ضمن كل لفظ الفاظ ومعان كثيرة كيف يتصور معان تاتي الحجود
بكتابتها فلا جرم ... للمفسر قطع النظر بالكلية عن الفاظ القرآن والاشتغال بمعان نستطيبه ونستلذه بحسب اعتقاده وربما لم يكن يتصور وخاصة انه ان تابع
الفاظه يمكنه ادراك معنى في ضمنه مات الوف من الحقائق والمعاني فاوجبه الاشتغال بمعان اخر لا يطابقها الفاظه وكل من يعدم استخراج مثل هذا المعنى فمن متابع لالفاظ القرآن
ولا استخرج لمعانيه من الفاظه ويدعي ان الفاظه المخترعة خير من الفاظ القرآن او انه يزيد حكمائه عليه وان كلام القرآن لا يدل على معان كثيرة ويحتاج الى استنباط
لفظ اخر فذلك التصور هو الخطاء العظيم ولما كان معنى خير الكلام ما قل ودل في الفاظ القرآن في غاية الكمال لا شك في تضمن كل لفظ منه الفاظ ومعان كثيرة
وينبغي للمفسر المستنبط من كل لفظ الفاظا ومعاني كثيرة ان يجعلها مرتبة على ذلك اللفظ بحيث يكون ذلك اللفظ في ضرب المثال كاصل الشجرة ودوحتها والالفاظ المعتبرة في ضمنه
كالاغصان والاوراق المتشعبة من ذلك الاصل والدوحة بحيث يعلم عند النظر والتامل ان مرجع تلك الالفاظ والمعاني المذكورة في ذلك الباب هو ذلك اللفظ من كلام الله تعالى
وكانه يعلم بل يشاهد عيانا ان مرجع الاوراق والاغصان الى الدوحة وانها هي الاصل والباقي فرع هكذا ينبغي ان يكون ذلك اللفظ من القرآن اصلا وسندا ومرجعا لتلك المعا

والمعاني المستنبطة للمفسر فيكون ألفاظ المفسر ومعانيه كالأغصان والأوراق وألفاظ القرآن كالدوحة والأصل بحيث كل من يسمع يحقق ويتضح عنده أنها مترتبة عليه غير خارج عن
حيزه والا يكون تفسيرا بالرأي والتشهي وهذا أحد معاني قوله عليه الصلوة والسلام من فسر القرآن برأيه فقد كفر ❁ وأما بيان كيفية المفسر والتفسير لئلا يكون
تفسيرا بالرأي فقد قلنا أشير وحافي رسالة من كتاب مفتاح التفاسير فليطالع ثمة ❁ وأما ظن من ظن أن المرحوم سيعود فيك لم يكن من جملة المفسرين بل كان مشغولا بالمهمات
الدنيوية الديوانية متمسكا بنيابة السلاطين مستغرقا فيها طريقة الأمراء والصدور ولم يكن له وقوف على تفسير كلام الله تعالى وتأويله ليصح منه تصرف وتعلق فيه فذلك الظن
خطأ فإنه تعالى يختص في الأزل بكرامة العلم من يشاء لقوله تعالى ❁ يهدي الله لنوره من يشاء ❁ فإن أعطاه الله هذه العزة والدولة من خلقه وعظمه وبجله
بحوالة نيابة أولي الأمر عليه وأدخله في زمرة من ورد في حقهم ❁ تؤتي الملك من تشاء وتعز من تشاء ❁ وقد قلده الخلائق الحكومة والرياسة والتفوق
عليهم ورضوا بأمره مستكفين وهو كمثلهم آدمي ويعلمون في أنفسهم علو مرتبته وعظم قدره ويحققون أنه طبق هذه المراتب ولا يتعجبون من ذلك ولا ينكرونه فأي عجب أن يحقق
صاحب تلك المواهب ويسعدها بموهبة العلم أيضا على ذلك الوجه والعجب من ذلك أن لا يخص الكريم المحسن على الإطلاق ولا يعز ذلك العزيز صاحب الدولة وذلك مما لا يمكن وجوده وقد قيل في
شأنهم كلام الملوك ملوك الكلام وقد قيل إن أصحاب الدول ملهمون وكما جاء أن كان أشياء مهدلين بطالع الكتب ولم يتعلم من الأستاذ شيئا أن يهب الله له نور المعرفة والعلم به يتكلم بالحكمة
الكلام ويعلم الأشياء ويبين الحق والباطل ويجيد الكلام ويرديه ويسميه العلم العطائي إلى أن أعلى ذلك المنحة المخلوقات وسيد الكائنات محمد المصطفى النبي الأمي عليه أفضل الصلوات
وأكمل التحيات لا يجوز لأحد أن يقول بل يتصور أنه لا يجوز أن يهب الله تعالى للأمي وغيره من أصحاب المناصب علما واجتهادا لأنه طعن منه في كونه صلى الله عليه وسلم أميا وكيف ينكر ذلك
ويتعجب منه ومعلم الكل على الإطلاق هو خالق الكل بالاتفاق جل وعلا فإن ذلك ثابت أن أوضح علم فإنه تعالى يعلمه لا غيره كما أشار في قوله تعالى ❁ الرحمن علم القرآن خلق الإنسان
علمه البيان وقوله تعالى وعلمناه من لدنا علما ❁ وأما القضايا المتعلقة بالنقل فلا شك من استماعها وروايتها عن المخبر أو مطالعتها من الكتب وكل ما أداوا ونقلوا على ما
كان عليه فهو كذاب وكل كاذب على الله ورسوله فهو كافر ومن ذلك حذوه قوله عليه السلام من فسر القرآن برأيه فقد كفر ❁ ولما كانت الكتب النقلية كثيرة فكل من أراد شيئا
فليتنقل من الكتب المصنفة في ذلك المعنى بلا زيادة ولا نقصان تحقيقا للنقل والا لم يكن نقلا بل تغييرا ❁ وأما ما يتعلق بحقائق معانيها فيعلمه أولوا الألباب الراسخون في العلم بواسطة
نور هداهم الله إليه ❁ يهدي الله لنوره من يشاء ❁ وأما من حرمه الله تعالى من ذلك النور فلا يمكنه إدراك تلك المعاني والشروع والتصرف فيها بواسطة الدراسة
والتعليم والتعلم والسعي والاجتهاد ❁ ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ❁ گر نیست در تو باز نتواند کرد ❁ ور باز بود فراز نتواند کرد ❁ هر چیزی که از نور تو باز کند
صبحی کند آنکه باز نتواند کرد وإن كان أحد من القسمين محظوظا من نور على نور ويصدق هذا المعنى ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم لابن عمه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما حيث قال اللهم
فقهه في الدين وعلمه التأويل وكل ما وجد وجد بعناية عليه السلام ولو لم يتعلم ذلك العلم الأول في المدارس لا من ما تعلم من معلم أو مفسر وما كان تعليمه إلى الله تعالى وذلك
قد وهب الله له نورا اهتدى في ذلك الباب لا يمكن لأحد الوصول إليه بسعيه ❁ إن الله يحكم ما يريد ❁ ويفعل الله ما يشاء ❁ وليس لأحد أن يعترض ويقول لم خص الله تعالى
ذلك الشخص بهذه المرتبة وما أعطاني ولا لأحد غيري منها شيئا وإلى هذه المعاني الإشارة بقوله تعالى ❁ تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء
وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق
من تشاء بغير حساب ❁ فلا من يعتقد غير هذا ويظن أنه يقدر على تحصيل مثل هذه الموهبة والعلم بسعيه فذلك من سوء اعتقاده وضعف نفسه وذهنه فإنما يكون من الحماقة والجهل
فلا جرم صار ابن عباس رضي الله عنهما معتمد القوم في التفسير وصار المفسرين بعده كل من صار بعده مخصوصا بهذه الموهبة فقد صار ممن نزل في شأنه ❁ والراسخون في العلم
ويفسرون كلام الله بنور باطنهم واجتهاد ضمائرهم ويروون ما يتعلق بالنقل كما ورد صحيحا ويضيفون إليه المعاني والحقائق ولطائفها إشارات وتلويحات بقدر الاستعداد وهذه المواهب فإنه في
حق من أراده الله إلى انقراض العالم يستقصي الآيات المذكورة ولا يجيء انقطاع ما شاء الله ويريده إذ ليس الفيض بمنقطع ولا الفياض بخيل فكما أن المتواتر والتلقي إلى مستخرج أهل التفسير
والاجتهاد من حقائق كلامه تعالى لطائف المعاني الدقيقة كما استخرجوا من قبل وقد ورد أن ابن عباس رضي الله عنهما كان يقول في قوله تعالى ❁ وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون
في العلم ❁ لكنا أنا من الراسخين في العلم وكما قال في قوله تعالى ❁ سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون
سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل ❁ قال أنا من ذلك القليل ليعلم تلك المعاني من معلم أو مفسر أو مقرر وقد اشتغل بعده كثير من
أهل الاجتهاد من الماضين والباقين في التفسير فلينقل المنقول بعينه من كتب الأئمة المفسرين وما يتعلق بالمعاني فيستخرج ذلك بلطيفة غير ما انفرد بها غيره بواسطة نور
هداه الله إليه فلو لم يجز اجتهاد المفسر واستخراج المعاني ولما كان فائق من غيره والتصنيف فيه ولم يوجد في الآية إلا معنى واحد فيه وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم
أنفذ معاذ بن جبل رضي الله عنه قاضيا إلى اليمن وشيعه راجلا قرب ميل فوقف عليه السلام وسأل عنه بحضور جمع وقال ❁ يا معاذ بم تقضي ❁ قال بكتاب الله تعالى ❁ قال فإن لم
تجد ❁ قال بسنة رسول الله ❁ قال فإن لم تجد ❁ قال أجتهد برأيي قال ❁ الحمد لله الذي وفق رسول رسوله لما يرضى به الله ورسوله ❁ فلما جاز الاجتهاد للعلماء
في أمر القضا الذي هو أعظم الأمور في الإسلام المتعلق بجميع الأحكام الدينية في كل ما لا يوجد في الكتاب والسنة فكيف لا يجوز مع حضور كتاب الله واستحضار أحاديث النبي صلى الله
عليه وسلم اجتهاد العلماء الراسخين واستخراج أولي الألباب المعاني الدقيقة من آيات القرآن بحوزتها بما هداهم الله إليها وكل من يتصور أنه لا يجوز لأحد أن يفهم وكتب ويستخرج

من معاني القرآن غير ما نقله الأوائل من النكت واللطائف والمعاني فذلك لغلبة الجهل وقصور أفهامهم كالأعمى الذي لا يقدر على تصور نور الشمس وقال الحكيم السنائي في هذا المعنى
عجب نبود كه از قرآن نصيبت نيست جز نقشى ❁ كه از خورشيد جز گرمى نيابد چشم نابينا ❁ وهذا بالحقيقة خطاب لمن لا تصرف له في التفسير والتأويل وحقائق معاني القرآن ولا فهم منه
إلا ما سمع من تفسير غيره فإنه مع ذلك لا يقدر بعينه كالخفاش لا يحتمل حرارة الشمس [illegible] ولا يكون له [illegible] شوق وعشق وشغف بالمعاني المستنبطة
للعلماء [illegible] وجمود طباعهم فيقعون [illegible] كلام الغير ومع أنه لا يفهمون أيضا المقصود والمراد كالعنين الخالي من الشوق والعاري من العشق لا يمكنه إدراك
عشق الغير كالعنين العاجز عن الشهوة فإنه لا يتصور شهوة الغير ولا يبلغ أمثال هؤلاء العشق المجازي الذي لا قوة له ولا حقيقة [illegible] كما قيل بر رشته ذكر باشد بر بسته ذكر
عشقى كه بخط وخال باشد ❁ نقشى قلم خيال باشد ❁ وكذلك ذوات الأربع لا يتصور منها المشي برجلين ولا يتصور أيضا أن تقدر على أن تحمل على غير ما هو محمول عليها بل لا تزال مطيعة
منقادة مسخرة راضية بحمل ما هو عليها [illegible] ❁ [illegible] ولا يختلج في ضمائرها أيضا الطيران في الهواء كالطيور وكذلك لا تعلمه لا يتصور
الجمل والطير أن يخفي الاستماع [illegible] الطيرية وقت الاضطرار بالجملة وفي المثل السائر المشهور گفت شخصى نعامه را كه بپر ❁ گفت من اشترم چگونه بپرم ❁ گفت گر اشترى ببر بارى
گفت مرغم چگونه بار برم ❁ أما الإنسان الكامل المجتهد الراسخ في العلم فإنه يحتمل ويحمل الغير يعني أنه يتعلم ويعلم بإيصال الفوائد العلمية إلى غيره ❁ وأما تصور زوال الراسخين في العلم
وانتفاء المجتهدين وأولي الألباب في زماننا هذا فذلك كتصور سلطان له عسكر [illegible] أبطال شجعان فيتصور [illegible] البطالة والشجاعة في [illegible] المعتبرين بحيث تؤدي بطالة غيرهم
وشجاعتهم إلى خلل وفساد [illegible] فإن كثرة الأبطال وزيادة الشجعان وأهل الخبرة والمعرفة بأحوال الحرب والقتال تشعر بقوة عسكر السلطان ومدد
ويفضي إلى انتظام أحوال الملك والسلطان [illegible] بأن يكون جميع عساكره أبطالا شجعانا [illegible] في تعلم آداب الحرب ورسوم القتال [illegible] الشجاعة والبطالة [illegible] بيد الله تعالى
لا بيد أحد [illegible] ❁ يفعل الله ما يشاء وأن الله يحكم ما يريد ❁ إنما [illegible] هذه الفضيلة الجميلة لمن يشاء وقال السنائي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ❁ [illegible] لا تخلو [illegible] من الأبطال والشجعان [illegible] إلى انقراض العالم على اختلاف
طبقاتهم وأحوالهم ويستحيل فقدان الكل منهم بحيث لا يوجد شجاع ولا بطل هكذا لا يمكن ولا يجوز [illegible] في الإسلام أن تخلو الأرض من الأذكياء [illegible] العلماء وأولي الألباب تصديقه
الحديث النبوي عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة ولا شك أنهم يستنبطون في كل عصر من حقائق وفوائد المعاني وتيسير
[illegible] كلام الله تعالى غير ما يقال ويفهم والمنكر لهذه المعاني منكر لكثير من آيات القرآن [illegible] ❁ نؤمن ببعض ونكفر ببعض ❁ والحق كما سبق في المقدمة
أن من قال إن معاني القرآن وتفسيره لا يتجاوز عما قالوه [illegible] فقد [illegible] كلامه تعالى [illegible] أما النقص فلقوله تعالى ❁ لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ❁ ولقوله تعالى ❁ ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر
يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ❁ لأنه لو كان التفسير وحقائق معاني القرآن [illegible] ما كتبه المتقدمون من الحقائق واللطائف والمعاني
المتأخرون لأدى إلى نقص معاني هذه الآيات [illegible] كثرة معاني كلامه تعالى [illegible] وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال [illegible]
قل لو كان البحر مدادا [illegible] ❁ وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ❁ قالت اليهود [illegible] التوراة [illegible] ❁ قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي لنفد البحر [illegible] ومقصدنا أن نبحث [illegible]
هذا المقدار ليعلم أن من [illegible] معاني القرآن وتفسيره لا يزيد على ما قالوه [illegible] ولا يجوز أن يكون [illegible]
من جملة من أعطاه الله نور الهداية ليهتدي إلى معنى ولطيفة غير ما قالوه [illegible] ❁ قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي ❁ جوابا لهم ولليهود [illegible]
[illegible] ❁ [illegible] ❁ لو
كان البحر مدادا ❁ وعلى قوله تعالى ❁ ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام ❁ [illegible]
بعض [illegible]
السابقة وعلى قوله تعالى ❁ إن الله يفعل ما يشاء ❁ إن الله يحكم ما يريد ❁ تؤتي الملك من تشاء ❁ وجميع الآيات الواردة في هذه المعاني
[illegible]
وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون
افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب

الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك أعلم بالمفسدين وإن كذبوك فقل لي
عملي ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون ومنهم من يستمعون إليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم
من ينظر إليك أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون وكذلك … وفي المدثر
قوله تعالى ❁ قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون ❁ فعلى … تلك الآيات
المبينات والأحاديث النبوية والدلائل الواضحة لا يجوز أن يتصدى … في معاني كلمات الله وتفسيره بمجرد … وتتبع ظهور أقوام راسخين في العلم متمكنين … الله تعالى في حقائق
معاني كلامه تعالى وتفسيره فإنهم يعرفون قوله عليه السلام علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل يستغني أن لا يستغرق … في العلم وأولو الألباب … العالم فإنهم لا يزالون
يفهمون … وإن يستغرقون في لطائف معاني كلامه كتابا ويبدون فيها ❁ وأما … المنقول … من فسر القرآن برأيه فقد كفر
وأنا وإن … في المقدمة بيان كيفية التفسير والفرق بينه وبين التأويل … وبيان كيفية الشرائط الواجبة على المفسر وكتبنا … المعاني
رسالة من مفتاح التفاسير بحيث … الاطلاع عليها … أقوال المرحوم … وتمهيد عذر في شروعه
في التفسير وإمكان تصديه في حقائقه واستصوابه في إرادة هذا والله أعلم ولنرجع إلى الكلام في تفسير قوله تعالى ❁ قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر
قبل أن تنفد كلمات ربي وبيان سؤال أورده المرحوم … وتردد العلماء فيه وما يتعلق بهذا البحث ولما كان قوله تعالى ❁ ولو أن ما في الأرض من شجرة
أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ❁ نزلت أيضا في هذا المعنى … ما نقل من أئمة التفسير وهذا الذي … في خاطر
هذا الضعيف من حقائق معانيه ولنقدم مقدمات ضرورية للبحث … ومسألة تنافي الأشياء ولا تنافيها فإنها من مقدمات هذا البحث ومتعلقات تلك الآيات ولما كان هذا البحث
من مشكلات تلك المسائل ولم … كيفية كما ينبغي لأحد رجونا أن … ببركة الآيات البينات في ضمن هذا البحث إن شاء الله تعالى وما توفيقي إلا بالله المقدمة الأولى نقول
إن الشرائط الواجبة الرعاية على المفسر وإن كانت كثيرة كما تعرف في رسالة مطولة مختصة بها مندرجة في مفتاح التفاسير لكنا نعيد هاهنا ما يحتاج إلى إرادة في البحث من المقدمة
ضبطا لهذا البحث وتمهيدا لقاعدة المعاني وذلك أن المفسر ينبغي أن لا يعتقد ولا يعتمد إلا على ما نطق به نص من القرآن أو الحديث … والمسلم من يعتقد الاعتماد عليه
آيات القرآن والأحاديث النبوية أو كلام مناسب ومطابق لها ❁ وأما الذكر الذي … والعقل المخالف للنص فينبغي أن لا يقبل قطعا مقدمة أخرى إذا ورد حكم
في آية وأخرى في أخرى وبينهما نوع مخالفة من حيث الظاهر … مما ذهب بعض الأئمة نسخه فليجتهد الطالب بالاحتياط البليغ ليطلع على بعض من أسرار حكمها ويقف على
حقائق دقائقها ويعلم حقيقة أن لا مخالفة بينهما وإنما هي بواسطة … الفهم وقصوره فإن الله تعالى … بطريق الكشف … وببركة هذا العقد والاجتهاد
وإنما ينبغي أن … تلك الآيات بحيث يراعي الموافقة بين الآيتين … فإن المخالفة المتوهمة … إنما هي بالحقيقة مخالفة في نفس المفسر وفهمه لا في
الآيات لقوله تعالى ❁ وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم ❁ وذلك كمن
يؤمن ببعض الآيات دون البعض كقوله تعالى ❁ إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض
ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا ❁ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فسر
القرآن برأيه فقد كفر ثم الآيات الموجبة لكفر المفسر برأيه تنقسم أقساما كثيرة لكن معظم الأقسام أن يفسر بحيث يلزم تناقض بين الآيتين … في التفسير … لا يؤدي
إلى مخالفة واشتباه ❁ وأما الآيات المتناسبة المعاني المقوي بعضها لبعض والآية المفردة لفظا وحكما فلا تردد في وجوب حملها على ما اقتضاه لفظها بلا وسوسة النفس
ودغدغة الخاطر والغرض من هذا التقرير والمقدمات في هذا الموضع أنه لما كان قوله تعالى ❁ لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات
ربي ولو جئنا بمثله مددا ❁ وقوله تعالى ❁ ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله
مما يتناسب معنياهما في كثير الأحوال ولم يرد ما يناقضهما أو يشتبه حكمه … معنيهما على ما دل عليه لفظاهما والاعتقاد على حقيقته لا كما … بعض الناس من قصور
النظر باختراع معنى أو إيراد لفظ خارج عن القرآن فيه … من الورع والتقوى وذلك عين … والجهالة والضلالة كما اشتهر عن بعض الجهلة المتزهدين المتظاهرين بالتقوى
الغافلين عن التقوى والزهد وطرقهما أنهم تركوا التلفظ بلفظة الخمر حالة قراءة آية فيها لفظها … تورعا … ورسوله على الدين …
أو لو اتسع اللفظ بها لما … في القرآن وأيضا ينبغي أن يجتهد المفسر بأن لا يحمل ألفاظ القرآن على المبالغة بحسب … على معنى غير محض المبالغة نعم لو تصور معه المبالغة
فله وجه وذلك لأن المبالغة المحضة إنما يحتاج إليها … ولم يكن قوله مقبولا مصدقا أو لم يثق … بصدق القول … الآيات المؤكدة في الوعد والوعيد والإرشاد
كثيرة ولكن … يتعلق بها التأكيد … لا على أنها مجرد التأكيد … مبالغة غير صادقة وتأكيد غير واقع … سلطان … إذا حكم … أو …
موقع القبول وذلك معلوم مشاهد ومعين وأيضا كل من كان مقبول القول … ويعول عليه من غير احتياج إلى مبالغة وتأكيد مقدمة أخرى
قد اشتهر في الأثر قولهم خير الكلام ما قل ودل وكلام الباري تعالى خير الأخبار فلا بد أن يتصف بالقلة والدلالة فلا جرم ينبغي أن لا … الآيات والألفاظ والحروف المكررة

من غير فائدة المحمولة على مجرد المبالغة فيجمع حمل قوله تعالى **قل لو كان البحر مدادا** وقوله **ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام** الآيتين واحكامها على المبالغة لا يجب
ان يتصور ان كل آية بل كل لفظ بل كل حرف لا فائدة فيه واضعافا مضاعفة من المعاني لتناسب اللفظ والمعنى ولا يتصور انهما من قبيل المبالغة والتأكيد وكيف لا يكون كذلك وهذه الآية
انزلت دفعا لهذه التهمة والتصور ولئن يفهم معان على ما اقتضاه اللفظ ويحكم عليه ويدرك الذين وصفهم الله تعالى بانهم اولوا الالباب والراسخون في العلم معانيه شيئا اذ لم يؤمر لغير
الراسخين واولي الالباب بالشروع فيه والمدركون من الراسخين واولي الالباب ايضا يدركون بعضها بحسب فهمهم وادراكهم ومصداق هذه المعاني المشروحة هو هذه الآية التي نحن في
تفسيرها فان اللام في البحر في قوله **لو كان البحر مدادا** لتعريف العهد اشارة الى البحر المحيط والقياس ان المحيط ابعد واكثر من جيحون والفرات بآلاف مؤلفة واضعاف
مضاعفة واذا قسم المحيط بالنسبة على الآيات والالفاظ وحروف كلمات الله لكان يحيط كل حرف نسبة اكثر من جيحون ولو قدر كونه مدادا وكتبت بها معانيها لما في بها على
هذا فكيف يجوز حمل آية او لفظ منها على المبالغة فيجب مع انه تعالى منزه عن المبالغة وامثال هذه الظنون في آيات القرآن لا يحصل الا من تشابه وقد صح بيان ما لا يكون في حق القرآن
على الآيات وينبغي ان يتصور كلامه تعالى بحيث يناسب اللفظ والنقل المتواتر والمعاني الدقيقة ويستفيق الحكمة بحيث يعقله عقول العقلاء وهكذا ينبغي ان يفسر ما قيل كل آية وما
يتعلق بها بيانا شافيا ويصح معناها عند العقلاء مقدمة اخرى في الاشياء المتناهية وغير المتناهية وماهيتهما وكيفيتهما واقسامهما والبحث المتعلق بهما على راي الحكماء المتقدمين والمتكلمين
وما عليه راي هذا الضعيف وبين العقلاء لاسيما اهل الاسلام معرفة حقيقتها حقيقة لصحة الاعتقاد وازالة التردد والارتياب وخاصة في هذه الآية اذ لو لم تحقق حقيقة المتناهي واللا
يتعذر التفسير والبيان لبعض آيات التي تشتمل بتدبيره وان يتعذر فالجاهلون شيئا ولا يفهمون ولا يعلم ولا يرتفع ما فيه من التردد والحيرة شيء فلا جرم يلزم تفسيرهما فاضرر
وما خطر لهذا الضعيف في هذا الباب تترتب باصطلاح خاص اصطلحه وقاعدة مخترعة وضعها ونقول لا تقرر فيما صادر من مصدر على الدوام بلا انقطاع ولا نقصان في ذلك المصدر ثم نعبر
المتناهي وذلك على قسمين حقيقي وغير حقيقي اما الحقيقي فهو الذي يكون مصدره اول الاولين وآخر الآخرين بحيث ليس قبله اول ولا بعده آخر ويكون واجب الوجود واحدا بلا شريك حكيما
قام عليه البرهان وهو ان استغنى من الشرح والبيان ولكن نشرح في شرح ذلك فيما بعد تسهيلا لفهم الطالبين واما غير الحقيقي فهو الذي اوجده الله تعالى واظهر الصنعة على
الخلق لقوله سبحانه كنت كنزا مخفيا فاردت ان اعرف وايضا لو لم الخلق من صفته الغير المتناهية شيئا خلق لو لا كان المصدر والصفة من الفيض هل لا يمتنع ان يكون صفة من صفاته
تعالى معطلة عاطلة بلا فيض لا يلزمه العبث ولا جرم كما اوجد من صفاته الاخر كالحيوة والقدرة والعلم والارادة وغيرها المخلوقات فذانا فيما من تلك الصفات بطريق الفيض من ابى لذلك خلق
اشياء من الصفة اللامتناهية وكل من المخلوقات بالنسبة الى مصدره كنهر او عين او قطرة او طل بالنسبة الى البحر ولا ينبغي ان تعد تلك النسبة والتشبيه من باب المبالغة بل ذلك قاصر في
الباب اذ لو تصور انه كذلك المذكورة من البحر لا يفضي الى نقصان في البحر بلا كلام واما الغير من صفات الباري تعالى وان كان خارجا عن الحد والحصر فلا يحصل فيه نقصان
قط وكما ان القطرة مع البحر مشاركة ما في الاسم والماهية والبلل والمائية وغيرهما من الصفات وكذلك ينبغي ان يتصور تلك الصفات التي خصها الله تعالى للمخلوقات على هذا السبيل فلا
جرم للمخلوق القابض من الصفة الغير المتناهية هذا السبيل كالشمس القابض نورها على الاشياء بلا نقصان شيء منها وكالسراج المشتعل منه سرج شتى من غير نقصان يعتريه وهكذا حكم
الميزان والذراع والمقدار والمكيال فانما لا تنتقص شيء من يعتد الاشياء بالوزن والذرع والتقدير والكيل بها ولكن بعد هذا التقسيم حمل قوله تعالى **كل شيء هالك الا وجهه له الحكم
واليه ترجعون** كان على سبيل اختلاف الاحوال والازمان ولما جمع المعارض هذا التقرير لكلام في الخطاب ان قال اجعلت القسم الاخير غير متناه والاول متناهيا من غير عكس
فالجواب انه لما تقرر في المقدمة انا نتكلم باصطلاح خاص اصطلحناه واقسام وضعناها لا باصطلاح الغير فالغرض الاصلي والمقصود الكلي هو ضبط المعاني ولكن الاصطلاح كيف كان فلا
مشاحة في الاصطلاح وايضا فانه لما جاز ان يتصف عبده تعالى المخلوقات على مراتب احوالهم بالعلم والقدرة والحيوة والارادة وغير ذلك من صفات الله تعالى واسمائه ويتعلق اسماء تلك
الصفات عليهم ويصطلح عليها فاي حرج لو اصطلحنا نحن بما يتعلق بالصفة الغير المتناهية ايضا بل هكذا الواقع واللائق والاولى بموجب الاسماء والصفات الاخر كما سنذكره وكيف لا
وهذا المعنى موجود اذ لو توخذ من رمال جميع الفيافي رملة او من قطرات البحار قطرة لكان النقصان فيهما متصورا بلا ريب واما اذا اشتعل من سراج واحد سرج كثيرة فلا ينقص من الضياء
في ذلك السراج مع ان السراج الذي هو المصدر ينطفي وينعدم بادنى ريح تهب عليه او ينتقل دهنه وكثير فيع اختصاص السراج بهذا الشرف ابتلاه بهذا الضعف والعجز ليلوح ويتضح سمة العبودية على
جبينه كما انه تعالى وهب الحيوة والقدرة والعلم والارادة والكرم والسخاوة وغير ذلك من اسمائه وصفاته تعالى وخص عباده بها والحي يموت بلسعة عقرب او نهشة حية والقادر على الحال
الاعمال والصنايع يبطل قدرته ويعجز لشديدة به وحليه بدراج من الحبل والعالم المتقن يجهل ما بينه وبينه حد ان تخايل والمريد قد يريد ما يوكل في الحال ومع هذا لا يحصل من الوف الاف
مراداته شيء والكريم السخي وان كان قادرا على السخاوة فانه بذل ما له دفعة ولم يبق ما يجود به زالت سخاوته وكرمه فهو لا يستطيعون بصفات الله مسمون بهذه الاسماء مع انهم عاجزون على ما هم
مشرفا ليتسمون بسمة العبودية وعلى هذا التقرير يسيل الصفة اللامتناهية الغير الحقيقية المقدم ذكرها والواجب ان يكون هذا الاسم موسوما ومخصوصا فان الله تعالى سمى
بعض وقد جميع الاسماء والصفات على هذا الوجه وان ذكر باصطلاح ورسم آخر خارجا عن هذه القاعدة والاصل ولا وجه له اما الاشيا المتناهية فهي على قسمين محصور وغير محصور
اما المحصور فعلى وجهين ايضا عام وخاص اما الوجه المحصور العام فهو ان كثير اهل العالم يقدرون على تصورها واحواله بان البعض يمكن ضبطه وحصره بالجهد والسعي ادنى مدة
وزمان والبعض بازمنة كثيرة على حسب التفاوت والاختلاف بينهما بسعي كل واحد بقدر الوسع والاستعداد على سبيل احوال مراتب كل واحد منها ويقدر على حصره وكذلك الشروع فيه واما
الوجه المحصور الخاص فهو ما لا مدخل لاحد فيه الا لاهل العلم اذ لا يمكن ضبطه الا بعلوم متنوعة وذلك متعلق باهل العلم كعلم الحساب فانه يحصر بقواعد وكليات مختصة به كثيرا من المقادير والقضايا

المحصورة ومن الجانب ان تدرج وتحصر تحت الحساب اشياء كثيرة يعجز عنها من لم يكن له انس بهذا العلم بل لا يصدق من تعذر بمعرفة حصرها ولا نعلم في انه يكن لا اطلاع على مثل هذه الاشياء ومن
حصر امثالها وادراكها ۞ واما القسم الغير المحصور فهو ايضا على وجهين استقبالي وغير استقبالي اما الاستقبالي الغير المحصور فهو مما يمكن عده وحصره وعلم في نفس الامر ولكن تتفاوت وتختلف
بحسب القدرة واللاقدرة باسباب متنوعة الاول استعداد قدرة شخص دون آخر الثاني قلة العمر الثالث قلة العلم فان بهذه الاسباب بنسبة قوم من العاجزين عنه وغيره المستعدين غير محصور وبنسبة
الغير من اهل الاستعداد والادراك ممكن ولهذا سمينا هذا القسم من المحصور الاستقبالي ۞ واما غير الاستقبالي فهو مما لا يفي عمر الانسان وعلمه وادراكه مطلقا بحصره وهو وان كان يحصر اشياء
عظيمة بالآلات والحساب والهندسة والرصد ولكن لا يقدر على حصره ذهنه وادراكه بالآلات وعلم الهندسة والآلات الرصد وغيره وان بقي كثيرا وجهد فيها فوق وسعه وطاقته وصرف في ادراك
ما آخر العمر والعلم والقدرة والآلة فانه يبقى لا شك غير محصور ومعدود بعدها كالحجارة والنباتي وقطرات البحار والامطار فانها يمكن تعدادها والشروع فيه لكن يمتنع ادراك ضبطه وحصره باي
عمر وعلم وآلة فمن لا جرم يبقى غير محصور ومعدود ورو ذلك وان كان لذلك لكنه مع صحة الاطلاق ولفظ العدد والمقدار والكمية والمائية مدخل لا يكون غير متناه بل متناهيا فانه مع بسطه
وكثرتها وعدم حصرها فانه يظهر فيه النقص نقصانه من زيادة او قطرة منها بلا تردد وشك ويدخل تحت النقص والتغير والتبدل والزوال ويترتب عليه حكم ۞ كل شيء هالك الا وجهه
وكما مر في المقدمة بحسب التقسيم ان صفات الباري تعالى غير متناهية على الحقيقة والاطلاق فهو منزه مبرأ من هذا النقصان مبرأة عن التغير والتبدل مستغنية عن الوصف واليه الاشارة
بقوله ۞ سبحان ربك رب العزة عما يصفون ۞ فانه تعالى وتقدس عن كل ما يوصف به ونزه عما يتصور فيه وجعل لا مجال للتصور فيه قطعا وعلى هذا التقرير والمقدمات
فغير المتناهي الحقيقي هو صفاته تعالى اذ لا يليق لا به غيره وانما اوردنا اقسام المتناهي واللامتناهي والمحصور واللامحصور في هذه المقدمة وبينا معانيها اذ قد بين احوال جميع المخلوقات
من العناصر والافلاك وكيفيتها من التضاد والانتهاء وغيرهما واحوال غير المخلوق كالقرآن وصفات الباري تعالى بذاته واجبا لوجوده تعالى وتقدس يعلم كيفية وجه تصور كل قسم من المتناهي
واللامتناهي والمحصور واللامحصور اذ ينبغي ان يكون من له ادراك بحسب المراتب متفاوت ولا يتصور له تمكن كيفية تعالى ذلك احسنا وانتهائه بعد ايضاح اقسامها ومعانيها هذا هو شرح اقسام تلك
المعاني على الترتيب فليكن المطالع مستحضرا ضابطا لتلك المعاني وشرح المعاني لئلا يشكل الكلام عليه مقدمة اخرى في بيان قدم القرآن وهو ان قول النبي صلى الله عليه وسلم امتي العلم
والمداد الصوري ملكوتا لاني الكاغذ متنا منقوشا ۞ لا يشك انه اذا كان يوم القيامة وانتهى ميعاد ۞ كل شيء هالك الا وجهه ۞ ونودي بنداء ۞ يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ۞ ولهم حكم ۞ ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
يرجع القرآن الى اصله يتفق كل شيء يرجع الى اصله ويوجب قوله صلى الله عليه وسلم يطير القرآن من المصاحف كما تطير الطيور الى وكرها فان القرآن قديم ازلي لصفاته الحق
لقوله تعالى ۞ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ۞ واذا طويت السماء وبدلت الارض وهلك الخلق لقوله تعالى ۞ اذا السماء انفطرت واذا
الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت واخرت ۞ يرجع القرآن الى مشابهة كالطير المائلة الى وكرها بموجب الحديث
النبوي فثبت بهذا التقرير والمقدمات ان القرآن قديم موصوف بصفة غير متناهية ۞ ولما فرغنا من المقدمات المتعلقة بهذا البحث الواجبة التقديم لتوقف البحث عليها وجب الشروع
في الجواب والسؤال الواردين على تفسير بعض من قوله تعالى ۞ قل لو كان البحر مدادا ۞ الذي هو البحث ولنقدم على ما قصدنا المقصودة ما قيل في بعض التفاسير المعتمد له كالالباب
والكشاف وتهذيب الكشاف ومجمع البيان وبحر الحقائق وغير ذلك مما خصصنا في هذا البحر ملتقطين على سبيل الانتخاب ثم نشرع فيما استقر عليه رأي هذا الضعيف والله العصمة والتوفيق
اما ما ورد في هذه الكتب المذكورة في تفسير الآيتين وما قبلهما وما بعدهما ووجه الارتباط بينهما يليق بهذا الموجب الآية الاولى ۞ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا ۞ لما ذكر الله تعالى في الآية السابقة الكفار واحوال الجنة بينهما بذكر المؤمنين يعني والله اعلم
ان الذين آمنوا بالله ورسوله وكتابه ويوم القيامة وعملوا الاعمال الصالحات فان لهم جنات الفردوس نزلا ۞ وكانت بلفظ الماضي تدل على ان خاطر علمه تعالى قبل خلقهم بان لهم هذا الثواب لاذا
العمل الصالح والفردوس لغة رومية استعملت في العربية وهو البستان وقيل بستان غالب ثماره العنب وقيل بستان فيه جميع انواع الثمرات والنباتات واصنافها وجميع ما يلذ ويتمتع به وهو
اطيب موضع في اوسط الجنة واعلاها وروى عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض الفردوس اعلاها
درجة منها تفجر انهار الجنة الاربعة فاذا سألتم الله فسلوه الفردوس وقال صلى الله عليه وسلم في حديث آخر نبيها الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر ونزلا يرد على معان
الاول بمعنى المنزل وعلى هذا يكون خبر كانت والثاني التي يهيأ به للنازل ويكون ايضا خبر كانت وذلك على تقدير حذف المضاف من الجنات ليكون اسم كانت تقديره كانت لهم ثمار جنات الفردوس
او نعيمها نزلا والثالث جمع نازل وعلى ذلك منصوب على الحال ۞ لا يبغون عنها حولا ۞ يعني لا يريدون التحول منها الى مكان آخر وذلك عبارة عن الخلود فيها وقيل ان المراد
انه بلغ في اللذة والتنعم مبلغا لا تتصور المزيد عليه ليطلب التحول منه ميلا الى ما الذ منه وذلك غاية المبالغة في الوصف لان الانسان بسجيته وطبعه من كل نعمة هو فيها الى اعلى منها مائل الى النعم وتوقع
زيادة ما هو فيه فلما كانت جنات الفردوس مشابهة لهم من نزل داعية التحول عنها فلا دليل على حصول غاية المطالب ونهاية الاماني ثم بعد ذلك امر تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ۞ قل
لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ۞ البحر اسم جنس وهو الماء المعروف والمداد ما يكتب به الحبر والمداد كله اي نقطع
زمانا بعد زمان والكلمات جمع كلمة ۞ وقال بعض ان المراد بالكلمات هاهنا الكلام والحكمة وقال بعض هو الذي قدره تعالى بسوء خلقه ام سيخلقه بدليل تسمية عيسى عليه السلام كلمة في قوله
وكلمته القاها الى مريم وقال قوم جميع مقدورات الله تعالى وحكمه وعجائب خلقه واخروي لو عده ووعيده اهل الجنة والنار وهذا الوجه مناسب لاتصال الآية بما قبلها والمراد من البحر

من الكلمات معانيها وهي القرآن وسائر الكتب السماوية وليس المراد أعيان الكلمات وألفاظها لقوله صلى الله عليه وسلم جفّ القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة فيكون معنى الآية وتقديرها قل لو
كان البحر مادة مداد الكتابة معاني كلمات ربي لنفد ماء البحر قبل أن تنفد معاني كلمات ربي ولو جئنا بمثل ماء البحر مددا له أو عوضا وزيادة لما انقدّ ذلك وقال ابن عباس رضي الله عنهما إن سبب نزول
هذه الآية أنه لما نزل قوله تعالى ۞ وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ۞ قالت اليهود قد أوتينا علما كثيرا فإنا قد أوتينا التوراة وفيها علوم جمة كثيرة فأنزلت هذه الآية
ومن ثمة قال الحسن البصري رحمة الله عليه إن المراد من كلمات ربي هو علم الله لا يدركه ولا يحصيه أحد ونظير هذه الآية قوله تعالى ۞ ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام
والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ۞ وقوله ۞ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا ۞ قال ابن عباس رضي الله عنهما إن الله علّم رسوله التواضع لئلا يتجبر على الخلق فأمره أن يقرّ فيقول إني آدمي مثلكم
كغيره إلا أنه مكرم بالوحي كما قال تعالى ۞ يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد ۞ يعني لا أصل لي ولا مزية عليكم إلا الوحي والنبوة وليس لي علم إلا ما علمنيه ربي ۞ فمن
كان يرجو لقاء ربه ۞ يستعمل الرجاء بمعنيين التوقع والخوف فمعناه على الأول من توقع لقاء ثواب ربه ۞ فليعمل عملا صالحا ۞ وعلى الثاني من خاف لقاء غضب
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا ۞ يعني لا يتخذ لله في عبادته شريكا في الملك أو الشمس أو القمر أو الحجر أو الشجر وقال بعضهم لا يعبده رياء وسمعة وقال مجاهد جاء
رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني أتصدق وأصل الرحم ولا أصنع ذلك إلا لله تعالى فيذكر ذلك مني وأحمد عليه فيسرني ذلك وأعجب به فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل
شيئا فنزلت الآية وأيضا قال ۞ ولا يشرك بعبادة ربه أحدا ۞ واستدل بقوله لا يشرك به لأن المراد هو العمل الذي يبتغي به الله تعالى مع محبة الحمد والمدح عليه ومن ثم قيل
لا ينبغي للمتصدق أن يتصدق بين يدي غيره فينبعث فيه الرياء وجاء في صحيح مسلم أنه قال صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا أشرك فيه غيري فأنا
منه بريء فهو للذي أشرك وقال عبادة بن الصامت وشداد بن أوس رضي الله عنهما سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلوة يرائي بها فقد أشرك ومن صام صوما يرائي به
فقد أشرك وقرأ صلى الله عليه وسلم ۞ فمن كان يرجو لقاء ربه ۞ الآية وأما وجه اتصال قوله ۞ قل لو كان البحر ۞ الآية بما قبلها أنه لما تقدم ذكر الأمر والنهي والوعد
والوعيد عقبه ببيان أنه تعالى متصف بالكمالات وأنه قادر على أفعاله وأوامره بحسب المصالح فالواجب على المكلف امتثال الأوامر ونواهيه والاجتناب عن غيره وعاصيه الآية الثانية قوله تعالى
ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون لله ما في السموات وما في الأرض إن الله هو الغني الحميد ولو أن ما
في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة إن الله سميع
بصير ألم تر أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري إلى أجل مسمى وأن الله بما تعملون خبير ذلك بأن
الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل وأن الله هو العلي الكبير ۞ لما تقدم ذكر خلق السماء والأرض أكد ذلك بقوله ۞ لله ما في السموات والأرض إن الله
هو الغني الحميد ۞ ثم بين نهاية العظمة والقدرة والعلم والخلق بقوله ۞ ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت
كلمات الله ۞ وفي هذا الكلام اختصار معناه أنه لو كان شجرة الأرض أقلاما وكان البحر مدادا ويمده من بعده سبعة أبحر مثله أي بعده فكتبت بهذه الأقلام والبحور لتكسرت الأقلام ونفد
ماء البحور وما نفدت كلمات الله وقد مضى في آية الكهف ذكر تفسير الكلمات والأولى أن يقال إنها عبارة عن مقدورات الله تعالى ومعلوماته إذ لو كانت المقدورات والمعلومات غير متناهية
لكانت الكلمات المعبر عنها بها أيضا غير متناهية ثم أكد قدرته بقوله ۞ إن الله عزيز حكيم ۞ ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة ۞ يعني إنشاء الخلائق ليس
في خلق وبعث إياكم لدى الله في الخلق والبعث إلا كنفس واحدة يعني أن ابتداء خلق نفس واحدة وخلق كافة الخلائق وإعادتها وإعادتهم بعد الفناء عندي سيان قال مقاتل قالت كفار قريش إن
الله خلقنا أطوارا من نطفة ومضغة وعلقة وعظم ولحم فكيف يبعثنا وينشئنا بعد الفناء دفعة واحدة في ساعة واحدة ۞ إن الله سميع بصير ۞ هذا هو المقتطف من كتب التفاسير
وأما ما خطر لهذا الضعيف فإنه لما أخبر الله تعالى عن أحوال الكتابة وكلمات القرآن المكتوبة في المصاحف بالمداد والقلم الصوري وورد حديث الإشارة والحديث النبوي بأنه تطير القرآن
من المصاحف يوم القيامة كما تطير الطير مائلة إلى وكرها أخبر تعالى تنبيها للخلائق عن كيفيته وعظمته في قوله ۞ لو كان البحر مدادا ۞ وقوله ۞ ولو أنما في الأرض ۞ الآيتين
العجز عن معرفة كلمات الله والله أعلم ۞ للإعلام بالفرق بين كلمات الله والقرآن وبذلك فإن كلمات الله وما قاله قرآن الله وكما قال بعض المفسرين إن الكلمات جمع كلمة والمراد بها
هاهنا الكلام والحكمة وقال بعض هي مقدورات الله أو مخلوقاته بدليل تسمية عيسى عليه السلام كلمة في قوله ۞ وكلمته ألقاها إلى مريم ۞ وعند بعض أن كلمات الله هي جميع مقدوراته
وجميع الحكم والعجائب وعند آخرين أنها وعد لأهل الجنة ووعيد لأهل النار وهذا الوجه أنسب لاتصال الآية بما قبلها والمناسب على ما تقرر من أقوال المفسرين أن تكون الكلمات هنا آثاره
تعالى والمراد منها الكلمات المعنوية لتنزيهه تعالى عن الكلمات الصورية وتشرف نوع الإنسان من جملة المخلوقات بالكلام الذي هو من خصائصه وشرفه بخلعة الكلمة والنطق
وخصه بتشريف ۞ ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ۞ وكرمه بأنواع الكلمات وجعله ناطقا مستعملا في نفس الأمر وإن لم يتكلم نطقا باللسان فإن
وجود هذا المعنى فيه هو المراد بالناطقية إذ المراد بالنطق هو المراد بالقوة المميزة للأشياء المعرفة للحقائق ويحصل من ذلك كماله وإن كان العرف يقتضي من حيث الظاهر أنه إنما ٦
بيان وتعلق الكلمة على ما يتلفظ به ولكن كثيرا ما للأشياء ما يفهم منها المقصود كالرمز للفظ كالكتابة والإشارة باليد والعين والرأس وغير ذلك مما يفهم منها المعاني الكلية وبعض
ذلك من حال السلاطين الذين هم ظلال الله في عباده المؤمن ليفهم كليات الأمور فافهمن أن يطعنوا بشيء أو بكتابة أو إشارة كما تصح على الأول الإطلاق بأنه كلام السلطان وحكمه وأمره

وإشارة ثم والمفهوم من الدليل واحد ولا يكون لأحد الاعتراض بأنه لم اختار هذا فيما يستعمل هذا عوض ذلك ولم يستعمل ذلك بدل هذا فإن الدليل واحد لأنه ما لم يقصد من الأقسام المذكورة شيء من البطلان
شرع حوالته إليه ونقله عنه فإن صدر منه شيء من هذه المعاني كان له حكم الأسرار والكلام هكذا كحكم بعيد من مالك الملوك وكل منشور موقعه بتشنيعين من سلطان السلاطين يصح على الكل إطلاق
الكلمات ومن جملة مخلوقاته الغير المتناهية الكلام والمتكلم بأن سمي وأسر كلمات لذات حقا ۞ ولما كان مفهوم الكلام ونتيجة ظهور شيء أو لفظها رأيي وظهور جميع الموجودات إنما يكون منه
تعالى فلا جرم يصح إطلاق الكلمات على جميع الموجودات وأما ما قاله أهل التفسير وغيره من هذه التعبيرات ولا يلزم بعد هذا التقرير والبيان أن يتصور الكلمات إلا بالصواب والبيان إذ دري
وشاهد كما تقرر أن الكلمات المنسوبة إلى الإنسان منسوب جدا بالبيان بلا صوت ولفظ وقد يحصل بواسطة القلم والمداد والكاغذ وقد يستفاد من إشارة اليد والعين من غير اللفظ والكلام
فبهذا التقرير والمقدمات يكون جميع الموجودات كلمات الله تعالى ولا سيما القرآن القديم الذي قال فيه ۞ ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ۞ فلا جرم يكون جميع
الموجودات في القرآن القديم وهذا قال كلمات الله ۞ وإن كان جميع الموجودات كما تقدم اختلفت كلمات الله لكن أجزاء النسبة الإلهية على أخص ... مواقع وأشرف في ذاته منفية لزيادة
العناية في حقه كحبيب الله ۞ وروح الله ۞ وكليم الله ۞ وخليل الله ۞ وصفي الله ۞ وناقة الله لنا بيه له تعالى بها الذات وأن كان جميع الموجودات بموجب التقرير كلمات الله تعالى وبحكم
ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ۞ مجموع الموجودات في القرآن موجود ولما كان القرآن أعظم الموجودات وأشرفها وأخصها بأخص الكلمات به واندرج جميع
الموجودات فيه لا يخرج عنه شيء منها فلا جرم بهذه التقريبات والوجوه اختصاص كلمات الله بألفاظ القرآن كما تدل به حكم الآية أولى وأليق كما هو واقع ولحكمة موجوم ومن تأمل بإمعان
النظر علم أن جميع الموجودات وجد بأمر الحق تعالى وقد ظن أن المراد كلمات الله ومنع أن يكون غير كلمات الله شيء ومن يتصور أن كلامه تعالى شيء ولحضاض الله تعالى وما سوى
ذلك التي من المخلوقات غير متحقق ويلزم الشرك إذ الكل من الله وبإرادته وأمره وكلامه صار مخلوقا فلا جرم يكون الكل تحت كلمات الله ولذلك يمتنع حصره بمداد البحر ولا يمكن نفاده بمخلوق
آخر متناهي ولا يقبل النفاد ۞ وإذا تصورنا الكلمات على موجب المفسر فكل حادثة ساعة فساعة فهي كلمات الله تعالى ما الله وأمر الحق وخلقه من الكليات والجزئيات التي تحصل هذا الزمان
والموجود في الماضي والمتوقع وجوده إلى يوم القيامة الكثير من الوصف والعد كما قال ۞ لو كان البحر مدادا لكلمات ربي ۞ فضلا عن جميع المخلوقات بل جميع الموجودات كما
الله تعالى كما قال ۞ ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ۞ ولما تقرر أن جميع الموجودات التي وجد منها قطرات الأمطار التي نظرت من ابتداء خلق العالم ويمطر إلى انتهاء
العالم وعلى هذا قياس المقدورات الأخر كلها تحت كلمات الله فإن تفكر العقلاء فيه علموا أنما قال تعالى ۞ لو كان البحر مدادا ۞ وأريد ضبط المقدورات بذلك المداد
لا يمكن حصرها وعدها حق وصدق وقد أراد الله تعالى تنبيه العباد وإرشادهم إلى تلك الآيات البينات من هذه الأسرار والأحوال ليتفكر المستعدون ويفهموا تلك المعاني ويدرجوا
بالتدريج من مرتبة إلى مرتبة ويتيقنوا أن لا يمكن حصر معاني كلمات الله التي جميع المقدورات المخلوقات داخلة تحتها بالعلم ولا انتهاء بل لا يقدر عليها أحد من المخلوقات وذلك من
الأقسام الغير المحصورة بل يجاوز ويبعد من القسم الغير المحصور الغير المتناهي الذي ذكره في المقدمة ... لقوله تعالى ۞ ما نفدت كلمات الله ۞ ويمار من
جميع المخلوقات إذ المخلوقات والمقدورات بأسرها داخلة تحتها كما تقدم فلا جرم يرد حكم قوله ۞ ما نفدت كلمات الله ۞ ولا ينتهي ولا يفي بذلك البحر المذكور قطعا لأن
كلمات الله هي الحاوية والمقدورات بأسرهما محوية لها ولا شك أن الحاوي أرجح من المحوي ولما اقتضت حكمة الباري تعالى إظهار أحوال معاني كلمات الله وحقائقها في قوله سبحانه
قل لو كان البحر مدادا ۞ وقوله ۞ ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ۞ وشرح معاني
على وجه دلت الألفاظ عليها ليتفطن الراسخون في العلم والعقلاء وأولوا الألباب عن تلك الحقائق والدقائق ويكشف عليهم شيء من أسرار تلك الكلمات الإلهية فلا جرم ينبغي أن
يتتبعوا الألفاظ ومعانيها وأسسوا عليها القواعد لا على الخيالات والتصورات المخترعة بالأفهام الفاسدة ولما لم تر دأبه مناقضة لتلك الأحكام يحتاج إلى تأمل وتردد ولا شك في
وجوب تأسيس القواعد على تلك الآيات وألفاظها على ما تقرر قبل وقد شرحنا فيما أقسام مراتب المتناهي واللامتناهي والمحصور واللامحصور وذلك يتعلق جميع أقسام الأحوال واجبة
وممكنة بحيث لا يخرج عنها شيء من تلك الأقسام والمراتب ولعلم وليتيقن لأن أن أحكام الآيات المذكورة الواردة في امتناع نفاد كلمات الله وامتناع تناهيها بكتابة البحر مدادا والأشجار
أقلاما التي لا تخرج في هذه الرسالة ولا يجب أنها ذلك من أي قسم من هذه الأقسام وأيضا ينبغي أن يتصور مراتب تلك الأقسام المذكورة على وجه يعلم منه أي قسم من تلك الأقسام يتعلق
بذات واجب الوجود الذي هو خالق كل شيء وصفاته وأي قسم بالقرآن القديم الغير المخلوق وأي قسم بجميع المخلوقات والمقدورات ليحصل الفرق بين تلك المراتب إذ الفرق بينهما في غاية
الظهور وعلى اليقين لا حقيقة البلغ حقيقتهم ما أمر الله تعالى في القرآن المجيد إرشادا للعباد ولا يدركها إلا من قال تعالى في حقه ۞ يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة
فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الألباب ۞ ما أولوا الألباب يمكن أن يدركوا بعض تلك الحكم والأسرار لأنه لا يصل إلى كنه حقائقها كما هي أحد وصدقه قوله تعالى
وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ۞ فيجب على العلماء الراسخين وأولي الألباب التفكر فيها وتتبع ألفاظ آيات القرآن إذ تحت كل لفظ لو فيها آيات المعاني والتعبير عن تلك
المعاني يحتاج إلى الألف ألوف من المعاني ليتبين تلك الأقسام والأحوال التي من المبحث ومن مقتضى العقل على الحقيقة بلا شك أن القسم لا على المرتبة العليا بلا تردد وكذلك لا على
فالأعلى والأدنى فالأدنى فالقسم الأعلى من اللامتناهي الحقيقي المتقدم ذكره في المقدمة الذي له مرتبة وراء لصفات ذات واجب الوجود عز شأنه يجب كما قام عليه البرهان
ومن الأقسام الغير المحصورة التي مراتبها كثيرة غير محصورة قسم غير محصور ليس وراءه غير محصور بحيث لو تجاوز عن تلك الدرجة لبلغ إلى مرتبة اللامتناهي الحقيقي وإن تنزل عن
الدرجة لوصل إلى أعلى مراتب المخلوقات فهذه المرتبة الغير المحصورة التي هي أعلى وأعظم من جميع المراتب الغير المحصورة للمخلوقات إنما يتعلق بمعاني القرآن القديم فإن المراتب الغير المحصو

كما قلنا في غاية الكثرة بحيث لو كانت البحار مدادا وكتب بها لكانت مرتبة واحدة من غير المحصورات وهكذا سبعة ابحر والزيادة على ذلك ايضا داخلة تحت غير المحصور وكذلك الاول ان يحصر
كانها بيلاد الوادي يكون من قسم غير المحصورات وقطرات المطر في يوم واحد في موضع واحد ايضا غير محصورة وما مطر في جميع البلاد ايضا غير محصور وما مطر من ابتداء العالم وبطرا الى
انقضائه ايضا غير محصور وما زيد على ذلك مما للكم والكيف فيه مدخل ايضا غير محصور ۞ فلا جرم مراتب غير المحصور غير محصورة وغير المتناهي الحقيقي واحد وهو واجب الوجود ولا مدخل
للزيادة والنقصان والكم والكيف فيه مطلقا وأما القسم الغير المحصور على ما تقرر فانه ايضا في غاية الكثرة بل غير محصورة ولا شك ان له طرفي افراط وتفريط فانتهاؤه عن طرف الافراط
بلا مرتبة لها الا الغير المتناهية الحقيقية التي هي صفة ذات الباري تعالى وتقدس وان تجاوز عن طرف التفريط يبلغ مرتبة المحصور الخاص الذي لا يقدر على حصره الا علماء الهندسة والهيئة فانها
مثل [illegible] وتحتها محصورات كثيرة كما مر في المقدمة سيما انها فتحقق ان مراتب الغير المحصورة في غاية الكثرة ومتفاوتة ولها طرفا الافراط والتفريط فمرتبة منها غير محصورة هي اعلى مراتبها
مخصوصة بمعاني القرآن الكريم فلا يمكن حصرها وعدها بشيء من المخلوقات والمقدورات وكل ما يتصور ان يوجد […] ولا شك في لحيط مايعني بما لا يتعد ومع هذا لا يبلغ مرتبة اللاتناهي
الحقيقي المتعلق بواجب الوجود تعالى وتقدس وعلى ما تقرر ما ليت الا فرغي في مدح اي كاينات را بوجود تو افتخار اي بيش از آفرينش كم ز آفرينش ز ياد […] الحقيقة وصف كلام القرآن وقع في حقيقة […] محالات
يورده ويطلق بنحو غيره الا على طريق المبالغة والتأكيد فانه صفة خاص للقرآن القديم وجميع ما هو شرحه وبيانه مناسب بلفظ هذا البيت وقرينة بهذا التقرير والمقدمات ان الله تعالى
لم يجعل معاني القرآن غير متناهية حقيقية اذ لو جعلها غير متناهية حقيقية لم يحتج الى هذه المبالغة في الشرح والتفصيل ولا نسبته الى [illegible] لم يقل قبل ان تنفد كلمات ربي والفرق منه
الفرق بين ذات الباري تعالى وبين صفاته وبين الصفات وتصدر كما مر فيما قبل مشروحا وقد تقدم ايضا امتناع حمل الفاظ القرآن على المبالغة والتأكيد اذ غنت كل لفظ حكم مكثرة
بل غير محصورة ولا متناهية ومع هذا ينبغي ان تفهم وتصور واشاهين هذه المعاني بالامثلة والتشبيهات توفيه لشرح تلك المعاني ليفهم كيفيتها على منهج الصدق والصواب ويطلع على الحقايق
والمعاني والاسرار ولو لم يكن في فهمها اسرار وحكم عظيمة للنفس بيانها ان يقال ان معاني كلماته تعالى لا تنفد ولا تنتهي بوجه ولم لم يقل انها لا تنتهي ابدا بل مطلقا بل قيدها وعلقها
وكل يتعلق بين الوقوع فهو ايضا ممكن الوقوع لحكمة تعالى من الاشياء وشرحهما العلامة عبارة فيما بل ويعلم ايضا ان كلماته تعالى وان كانت تعود الى مصدرها بوجه الحديث النبوي الحج
في الصحابة ان معانيها من جملة ما ينتهي كالمخلوقات الاخر بواسطة للمخلوقات وتسلك الفساد بل انها فوق جميع المخلوقات والمع اسما الحصر من المخلوقات وكما يجوز ذلك ان تصوران يقرر لا
وشرحهما بطريق المبالغة بل الواقع كما هو واقع وحكما تقرر فانها كل ما يتصور ويمكن في انه يمكن حصر نهاية بالمقياس العقلي فانها عند الحق لا يمكن جمعها بذلك القياس ايضا وانما جعل
غير المتناهي الحقيقي المطلق ذاته الذات والصفات وصفات الصفات على ما مر فيما قبل مشروحا وجامعها فثبت بهذا التقرير والمقدمات ان القرآن قديم وان مصدر كلمات الله وجميع
اوامره ونواهيه وعبادات الشرائع هو القرآن القديم وكلمات الله ارادته وامره تعالى وجميع المقدورات والمخلوقات الكلية والجزئية التي تصدر وتفيض ساعة بعد ساعة قبل
الساعة والزمان ما دام يتصور الزمان وارادة الله تعالى في حالة القديم والحدوث قبل السماء والارض وبعدهما في الجنة والنار والعرش كلها داخلة تحت كلمات الله وكلمات الله
مصدر القرآن القديم والى ذلك المعنى الاشارة بقوله تعالى ۞ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۞ واما قدم القرآن فعلى هذا الوجه الذي قررناه من انه لا يتصور
ذات الباري تعالى بلا فيض وارادة وساير الصفات الاخر وعلى ما قررنا فكلما هو صادر قديما وحديثا فهو كلمات الله تعالى واوامره والكلمات مصدر القرآن القديم وقد وقعت
ها هنا لطيفة في الخاطر نوردها قبل اعتراض من لا يصل الى حقايقه ومعانيه ونقول لما جعل القرآن قديما ولم جعل الكلمات قديمة وقد تقرر ان مصدر كلمات الله هو القرآن فالفرق
بين القرآن القديم وكلمات الله فالجواب على ما ذكره بعض المفسرين ان الكلمات جمع كلمة والكلمات جميع المقدورات والمخلوقات كما ورد في القرآن المجيد في آيات عيسى عليه السلام مثل قوله
تعالى ۞ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ۞ ولما كان فيض الباري تعالى وشاذا امره في السماء والارض
والملكوت صادرا وواردا وفرق بين الفايض الصادر الوارد في زمان الماضي وبين الفايض بالحال والوارد في المستقبل وهذا وان كان جمع المقدورات من المخلوقات والمكونات
كاينا ومتعددا ومعينا في علم الباري تعالى لكن الفيض لا يدرك ابدا فان ذاته لا يتصور بغير الفيض وان كان جمع الفيوض الفايضة كما مر معلوما ومتعددا وكاينا في علمه على الاجمال
في القرآن القديم موجود ولكن لا يجوز بلا كلام تصور الفياض عز شانه لحظة بلا فيض ولا تصور الفيض بغير الارادة والامر ولا جرم كل فيض كلمة وامره ۞ وقد قلنا فيما تقدم
ان الغرض من الكلمة الحادثة شيء والكلمة الحقيقية للباري تعالى وتقدس الذي هو خالق الكلام والمتكلم وساير الموجودات وعلى هذا التقرير فبعض من كلمات الله قد فاض من
قبل وبعض يفيض في الحال وبعض سيفيض فيما بعد وقوله تعالى ۞ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ۞ اشارة الى هذا المعنى بعينه
أما عدم الطلاق القديم على كلمات الله من هذه الجهة وأما قدم القرآن فمن حيث ان جمع المقدورات الماضية والحالية والآتية المعلومة المقدرة في علمه تعالى على الاجمال
موجود ومحفوظ ومثبت في القرآن ولا معنى لقوله تعالى ۞ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۞ الا هذا التفسير ولهذا قلنا ان مصدر كلمات الله
هو القرآن ومن جملة عظمة القرآن وعظمة صفاته انه اذا قوله تعالى لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا ۞ وقوله عز من قائل ۞ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ
أَقْلَامٌ ۞ الآيتان في صفاته واحواله انزلنا واورد المثال في الآيتين وما هذه الصيغة لتفهيم الخلايق ما فهموا واتفقوا على احوال العامة ولهم فيها شروع وعندهم
مشاهد ومنها يقاس على الغير ليدرك بعض من عظمته وكل من يتصور ان هذه الصيغة والمعنى على طريق المبالغة فذلك من الجهل ودناءة الهمة وعدم الديانة بل يؤدي الى الكفر
وقد انزل القرآن القديم هداية للخلق في زمان غاية الكمال فالواجب البليغ على من يدعي انه من كاملات نوع الانسان المبعوث الى كافة للكل اجمعين لقوله صلى الله عليه وسلم

يبعث الى الاسود والاحمر ليدخل الخلايق من ابتداء البعثة الى الآن ومن هذا الزمان الى انقراض العالم فوجا فوجا في دين الحق كقوله تعالى ❀ يدخلون في دين الله افواجا
ليبعث قوله تعالى ❀ وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ❀ لشموله رحمة وحصوله جميع الخلايق اجمعين ولما كانت الشرايع من الاسم النبي والوعد والوعيد التي في القرآن
حكم بها على العالمين كانت الله التي هي الامر على الموجودات بل لا يخلو امر موجود من كلماته تعالى فلا شك يكون حاكما على الموجودات والموجودات محكومة له ولا شك ان الحاكم افضل من المحكوم
وعلى ما تقرر ان انواع الاشيا له والبس امين دالا دله تحقق فلا شك ان معاني كلمات الله على ما قاله تعالى في الآيتين لا تنفد بكتابة بحر ولا سبعة ابحر مدادا ولا اشجار الارض اقلاما والله اعلم
ثم وان كان ما قلنا في هذا البحث كافيا لكنا نبحث فيه مزيدا للتوضيح وترجيحا للبيان وتنبيها لطالب معقول ليتضح بوجه وتوضح اكرادا امثال ذلك لاسرار والحكم الربانية ما لم تذكر من انواع
ووجوه كثيرة لتعرض في الخواطر ويسهل فهم كما هو حقه وتسهيل طرق التعليم على المتعلم توجب مزيد الثواب فنقول ان قوله تعالى ❀ ما نفدت كلمات الله
يحتمل ان لا تنفد لشي قطا ابدا وان تنفد دون شي واما قوله في الآية الاخرى ❀ قبل ان تنفد كلمات ربي ❀ وتشبه الى المقدار وعدم الاطلاق في عدم النفاد فلذلك
المعاني التي شرحناها وذلك في ضرب المثل كان رجلا فاضلا كاملا اذا تميز من تربته في العلم والكمال فلو قيل انه في تربته لا يساويه احد في العلم والكمال يمكن ان يكون في بغداد
من يساويه وان لا يكون ايضا اذ لا يلزم من اختصاصه من تربته بالذكر وجود مساويه في بغداد او بلدة اخرى بل يحتمل التفضيلين وكذا لو عبر من بغداد بالذكر فانه يمكن وجود مساويه في بلد
اخرى وهكذا حال كل ملك بالنسبة الى ملك آخر في احتمال الطرفين ولكن الكلام الموجز المختصر المفيد ما يكون جزما غير محتمل الوجهين وكلام الله تعالى ينبغي ان يكون جزما قاطعا اذ لو لم
يكن له نظير ومساو في ابقا لم يكتف ❀ وان قيل ليس يخفى العالم من تشابههم في العلم والكمال من غير حاجة الى هذا التطويل ولا شك ان قيل هذا الاطناب والتطويل لو كان في كلام كامل عالم
عظيم الشان لما امل السامع الا ان فيه حكمة وسرا ولا نحمله على الاطناب والاسهاب تعالى عن العاية بخلاف المستمع رغبة جما فانه لا يعتبر اصلا ولا يحمل الا على التكرار
والزيادة ولذلك شرح الائمة والافاضل الكلام الموجز للعلماء العظام وللحكماء الكبار الذي لا يفهمه كل احد بشروح مطولة وبيان واف مؤيدا بالقواعد الاصولية ليتيسر الغرض
المطلوب فلو حمل ذلك الكلام على التطويل والتكرار لكان ذلك عبثا وتبيانا وكلام الباري تعالى منزه عن هذه المعاني فلو كان كلام الله تعالى من التسلسل الغير لمنا في الحقيقي
سلطنة الحكم بقطعه كما لا يحتمل خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام بانه خاتم وبين حواله الرسالة عليه السلام بالآيات القاطعة في قوله ❀ ما كان محمد ابا احد من رجالكم
ولكن رسول الله وخاتم النبيين ❀ ولما قلنا بامتناع حمل معاني كلمة تعالى على مجرد المبالغة والتكثير فالمذكور في الآيتين المذكورتين من صفات معاني كلامه تعالى على ما
ذكر فيه من المثال والسبعة واقع بلا كلام كما ذكرنا مشروحا مبسوطا فرقا بين ذاته تعالى وصفاته وبين القرآن القديم وساير المقدورات والمخلوقات واما سايرها عن اختصاص الآية
ببحر واحد والآية الاخرى بسبعة ابحر واختصاص احديهما بذكر الاقلام دون الاخرى واختصاص التحريد بالسبعة الامثال مع انها غير موجودة دون الاقلام فالجواب من وجوه
والله اعلم فالوجه الاول انه بين في الآيتين امتناع نفاده ولا يلزم التناقض اذ لو قال احد لعالم مثلا انه ليس له في البلدة نظير ثم قال انه ليس له نظير في سبع بلاد فانه قد
اخبرنا اولا عن بعض كماله ثم ثانيا عن البعض الآخر وكلاهما واقع فلا ينبغي ان يتردد في الكلام الثاني فانه غير ممكن واحوال دلالته تعدد في الخاطر موقوف ذلك ان
يكون له كمالات اخر مزيدة على ما ذكر فانه لم يخصصه كالآية في مقدار معين الا انه قال ليس له نظير في البلدة الفلانية فلا جرم يكون نحو الآية يتعلق سوق فامكن
ان يكون كمالاته انبين ذلك هكذا نحوي الآيتين يدل على ان كلمات الله لا تنفد تلك الا بحر وكما ان الله تعالى اراد ان يشير شانه بفهم الخلايق بعظمة كلام الله
فاظهر مثاله في العناصر التي هي جزو من اجزاء بدن الانسان وله فيها تصرف وله مشاهد وباحوالها دليل مشغول وفيها مستغرق وبآلة اخرى مخصوصة بالاشارة وتلك
الآلة قد سبق وتفوق على الملائكة فيما سجود الملائكة ساجدين بتلك الآلة علم الاسما والكتابة كما قال تعالى ❀ وعلم آدم الاسما كلها ثم عرضهم على
الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم
باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون واذ قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين ❀ فالآية الاولى وان لم يكن فيها ذكر العلم مطابقة ولكن فيه معنى الكتابة التي لا توجد الا بالعلم
فيحتاج اليه بمقدار ما يتوازنها ويفي بها فلا جرم يوجد معناه تضمنا وقوة قال الله تعالى ان معاني القرآن وكلماته لا تنفد بكتابة البحر المحيط فلو لم يكن علم الكتابة لم يمكن
ويتصور كثرتها وعظمتها بواسطة شيء آخر ولقد شرف الانسان وكرم بني آدم بواسطة علم الاسما والكتابة كقوله تعالى ❀ ولقد كرمنا بني آدم ❀ وقوله ❀ وعلم
آدم الاسماء كلها ❀ واستفادة هذا الشرف والكرامة من هذا المعنى اكثر من غيره اذ لو لم يكن له علم الكتابة والاسماء لم يمكن تعريف هذا المعنى بسعة ولم يفهمه ومن
اراد بيان عظمة شيء وتعريفه كما ينبغي فانما يشرع فيه التدريج ليتمكن في الخواطر من العناصر الاربعة واحدها ظاهر عند الخلايق الكاملين منهم والجاهلين ان ما جرت من
العناصر قبل وما حدث في الحال وما سيحدث بعد من مفرداتها ومركباتها في غاية الكثرة بحيث لا يتصور احد حصرها واحصاها اذ الحادث يوما فيوما كالمطر المطبق في يوم واحد
على وجه الارض او البحار المتصاعد ساعة فساعة من جميع الارض وجميع المخلوقات والنباتات والتغيرات والتبدلات الكائنة من ابتداء العالم الى انتهائه وجميع ذلك معدودات
ومعلومات يسيرة بارادة الله الذي هو كلماته كما مر ومن جملة المقدورات ما يتعلق العناصر في غاية الكثرة بل غير محصور كما ذكرناه فمن تعجب من حصر المداد لا تنفد كلماته
بمعاني القرآن ومن غاية التعجب لا يصل الى فهمه ومقداره ويستبعده فاذا نظر الى هذه المقدورات العظيمة المذكورة وجدها اعجب من ذلك فيما فيه بحيث لم يمكنه انكاره بل يقر

بانه لم يكن كتابة حساب تلك الذات التي لا تنحصر من المداد كما ترك بذكره قوله تعالى ﴿لو كان البحر مدادا﴾ ولكن فيه مبالغة بل هو الحق الواقع ثم لما تبين تفهيم هذه المعاني لمن
من يتوهم ويتصور نسبته حصر متجددات احوال العالم الى بحر واحد محيط ان متجددات احوال التي كل فلك منها اكبر واعظم من كرة الارض باضعاف مضاعفة مفردات ومركبات اكثر وازيد
من معاني كلمات الله وقال دفعا لهذا الظن ﴿من بعده سبعة ابحر﴾ يعني غير البحر المذكور في الآية الاولى وذلك يتعلق متجددات الآية الاخرى فوضع تعينات السبعة الابحر بازاء
متجددات طبقات الافلاك السبعة ومقدوراتها ارتفع ذلك التوهم هذا وان كان يمكن ان يكون في العلويات امثلة ومشابهات للبحر صالحة للتمثيل بها لكن لما كان اكثر الخلق لا يفهم تلك
التمثيلات من غير رؤية واحساس بها لقصور فهمهم في البحر لديهم من اعظم المحسوسات فمثل بها في بيان متجددات الافلاك ومقدوراتها بالبحر ﴿ اما تقديم الآية الاولى في الانزال
على زيادة وقوف بني آدم على احوال العنصريات لتركب بدنهم منها ودوام استغراقهم ومشاهدتهم اياها ليعلموا ويحققوا ويتيقنوا الى حصر زيادة معاني كلمات الله على جميع المقدورات
والمخلوقات العنصرية ثم انزلت الآية الثانية ليعلموا ان جميع المخلوقات والاوضاع والتاثيرات الكائنة في الماضي والموجودة في الحال والممكنة الوجود في المستقبل لتتسع تصورها
بشيء من الاسباب الآن يتصور في ازاء احوال كل من في الارض والافلاك السبعة بحر من المداد لكتب بمثل الاحوال ﴿ ومع هذا يتعين ويتعذر جمع احوال المخلوقات من المفردات والمركبات
والاجزاء والاوضاع والتاثيرات السماوية والارضية ومعاني كلمات الله ازيد من ذلك الزائد بتحقق ان معاني كلمات الله تعالى ازيد من جميع المخلوقات والمقدورات الكلية والجزئية وكلما
سوى الله تعالى في حكم كلمات الله واسرة وانا وان قدمنا اختصاص قول الانوري اى كائنات را بوجود تو افتخار اى نقش ازل و نثره كم زاو يادگار خطابا الى القرآن القديم وكلمات الله
كررنا مرة اخرى هاهنا لما بينه وبين الموضع مناسبة ومطابقة اذ لا يليق هذا المعنى بشيء من الاشياء وجهة من الجهات الا بجهة القرآن المجيد وكلمات الله تعالى ﴿ واما
ترك ذكر الاقلام في الآية الاولى فقد مر تنبيهه فيما قبل ﴿ واما ذكرها هاهنا فالاقتصار على ذكر مجرد الاقلام من غير تقييد العدد كتقييد البحر به ليتوافقا فلما تنوره وبينه
ونقول انه وان لم يذكر في الآية الاولى صريحا فانه ذكر المداد حالت احوال السموات والارض لجمعها بعضها مع بعض لكنه اريد ذكره صريحا فقد ذكر في الآية الثانية لذلك
لم يرد ذكره صريحا وضمنا هاهنا لزيادة التوضيح وتوكيد البيان وذكره هاهنا شاهد ودليل على ما ذكره ثم ضمنا الترتيب تعني كل منهما على الاخرى ولما كان الزيادة على سبيل التمثيل
فلما كان التمثيل اوضح واين كان المعنى المراد الطح فهما واتم ادراكا ﴿ واما الاقتصار على ذكر مجرد القلم من غير تعرض العدد فلوجهين الاول انه يمكن استعمال كثير من المداد بقلم
واحد فيكفي ذكر ما منه والآخر ان البحر هو الذي كان قبل ذلك بخلاف الاقلام فان الاشجار تتولد عنها الاقلام انما كتابة المخلوقات بطريق النشو والنماء والغرس والنبت فيعوم
هذا مقام التعدد فلا يحتاج الى ذكر الاعداد اذ الاصل موجود ويزيد نموا فنموا واما سبب اضافة الكلمات الى لفظة ربي في الآية الاولى وكررها واضافتها الى لفظة الله
في الآية الثانية فقد ذكر المفسرون فيه شيئا وقد خطر لهذا الضعيف وجهان الاول انه لما خاطب النبي قال على المواجهة وحيث ان خاطبه المخاطب بلفظ ربي والوجه الآخر انه كما
تقرر في المقدمة المتعلق ذكر البحر اشارة الى المقدورات والمخلوقات الارضية خاصة بحيث لم تدخل فيها احوال الافلاك احالها الى تسمية والى احوال الارض وقال ربي واما الآية
الثانية التي هي اشارة الى الارض لقوله ﴿والبحر يمده﴾ والى الافلاك السبعة ايضا لقوله سبحانه ﴿من بعده سبعة ابحر﴾ فاضافها الى مجرد نسبته بل قال كلمات
الله من لبنية الجمع مناسبا لقوله تعالى ﴿الله نور السموات والارض﴾ التمثيل لاحوال السموات والارض المتشابها الى مجموع الكل وجماعة ولذلك ذكر السموات والارض واما
ما تقدم من ان قوله تعالى ﴿والبحر يمده﴾ اشارة الى المخلوقات والمقدورات والمتجددات والمتعينات وقوله ﴿من بعده سبعة ابحر﴾ رعاية لاحوال المخلوقات واوضاع صفة
الافلاك وتاثيراتها فان قال معارض ان قال ان القمر الذي هو في الفلك الاول اقرب من الارض بالمقدار وهو مرئي في فلك شتى تدويرا وذلك التدوير في ثخن فلكه فلكه الذي تحت
الافلاك واصغر الكواكب اضعاف اضعاف الارض وهكذا فلكه في فلك عطارد وفلك عطارد في فلك الزهرة وفلكها في فلك الشمس وجرم الشمس مثل الارض مائة وستين مرة
تقريبا وهي مركوزة في فلك تدويرها وفلك تدويرها في ثخن فلكها ومن هذا يتبادر كيفية فلك الشمس وعظمها ومن فلك المريخ اكثر من فلك الشمس وما فيه وذلك المجموع في فلك المشتري وفلكه
وما فيه في فلك زحل فعظم فلكه غير المتصور فلما كان بين الافلاك هذه التفاوتات العظيمة ينبغي ان لا يتساوى بين امثلة الجميع فانه فلما كان احوال الارض مثلها بالبحر ولعل امثال المداد
ينبغي ان يكون امثال القمر مثلا مثل الارض وهكذا الى الآخر كما كان الفلك اكبر كان المداد اكثر والجواب عنه من وجهين فان في وحيثي اما الاقتصار فهو انه لا يلزم المناسبة
بين الممثل له من جميع الوجوه وقد قال الله تعالى ﴿ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها﴾ فيصح ان يمثل ضوء السراج بنور الشمس مع اشتراكهما
في بعض الاحوال واما ثانيا فيمكن تصوير صور الافلاك على ورقة من القرطاس كتصوير بلد او قرية او ديار او بيت على تلك الورقة وسيعتبر ذلك المطرح فيها وشكل الهيئة الثلاث
واما التحقيق فانه يجب بذل المجهود وافراغ الوسع واتمام السعي في تاويل تلك الامثلة والنظائر الواقعة في كلامه تعالى وتشبيهها بما هو مناسب وواقع ومعلوم ومعقول ام محقق
ولا شك ان التقرير والتاويل مع هذا الوجه اولى واحسن من وجه آخر غير معقول ومناسب فنقول انه مشاهد ومتعين ان المولدات والمتجددات والمؤلفات الارضية كثيرة غاية
الكثرة وليس في امكانها وانواعها عدد ولا يستوعبها تركيب وتاليف والله تعالى عالم عليم واقف بعلمه وحكمته على ان احوال المخلوقات وتاثيرات تلك المرتبة ذات الفسحة والعظمة
مقدارها في ضيق الارض ومثال ذلك تطبيق الخيام الكثيرة في فضاء ضيق فانه يرى مشغلة مظلمة لازدحام الخيام وانضمام بعضها الى بعض ثم اذا ضربت تلك الخيام في فضاء اوسع منها
بمائة مرة مثلا كانت في النظر قليلة لكنهما في الموازنة والعدد متساويان وانما التفاوت بينهما في المنزل والحجم ومكانها صغير ذو ضيقة فيها الغث والكلا الكثير وصحراء اخرى
اكبر منها بالعشرة مثلا وفيها الغث قليل باسباب معينة مانعة للنبت فالصحراوان وان اختلفتا في قلة الغث وكثرته من حيث الظاهر لكنه من حيث الموازنة والمناسبة كثيرا ما اتفقتا

وتماثلتا فهكذا حوض صغير فيه حيتان كثيرة وحوض كبير وفيه حيتان قليلة فانهما متساويتان في القلة والكثرة وانما التفاوت في صغر الحوض وكبره لا في قلة الحيتان وكثرتها فهذا
وان لم يتبين لنا لا نتمسك به لانه من آيات القرآن كما ورد في هذا المعنى لكنه لما لم يبلغ فهم كل احد اليه واوردنا فيه دليلا معقولا وهو ان القمر في كل شهر دورا والشمس في كل سنة ولا احد
في كل ليلتين منه فالقمر في دور واحد لزحل ثلثمائة وستون دورا اضعاف الشمس وان كان اصغر من فلك زحل المقدار في الاوضاع والحركات والتغيرات والادوار بما يعلمه كثير ومثل ان
يكون تلك الزيادة التي في اوضاع هذا وتغيراته متساوية لزيادة فلك ذلك ۞ واما حجمه على فلك القمر بسبب الكبر والعظمة فعند الموازنة تقرر ان مجموع هذا مثل المجموع ذاك
كما وقف الله تعالى عليه وقدر كل من السماء والارض بحيث من المدلول ليكتب به كذلك السماء التي تبلغ الارض هذه النسبة وكل فلك منها هو اصغر منه من الافلاك هكذا ينبغي ان يتصور
فانه على هذا الوجه واقع والله تعالى واقف على تلك الاسرار بل المطلع على جميع الاسرار والحقائق وجميع الموجودات في علم القديم مقدر معين معلوم فان ميزان القسط والمقدار بيدي قدرته
كما قال تعالى ۞ وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ۞ وقال ۞ وكل شيء عنده بمقدار ۞ وقال ۞ ان الله بكل شيء عليم
وقال ۞ قد احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا ۞ وان كان في القرآن وردت في حق هذا المعنى آيات كثيرة كلها مصدق لهذه المعاني لكنه غني وبين هذه المعاني فيما
قبل هذه الآيات التي نحن في تفسيرها وما بعدها وقال ۞ ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير ۞ هذه اشارة الى جميع المخلوقات ومجموع
ما في علمه معلوم مقدر كنفس واحدة خلقته في حالة واحدة معا معا بلا تقديم وتأخير وما في علمه تعالى معلوما مقدرا دفعة واحدة ولذلك عقبه بقوله ۞ ان الله سميع بصير
ثم حكى احوال الشمس والقمر على سبيل التشبيه وقال ۞ كل يجري الى اجل مسمى ۞ وقال ۞ ان الله بما تعملون خبير ۞ نسبة تعملون اشارة الى جميع الحوادث المتجددات
والاعمال اذ كل ما صدر عنهم فهو في علمه قبل الصدور معلوم وهو به خبير وافق اتمامه قوله ۞ ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام ۞ لهذه المعاني ليعلم ان ما قاله تعالى
في تلك المعاني فذلك عن معرفة تامة ووقوف كامل فان ميزانها ومقاديرها ومقدار جميع الاشياء موكول مفوض الى يد قدرته وكما احاط ذلك المقدار الى الارض من السموات والارض واقع
مناسب مطابق جوازه وعلى موجب تلك الآيات والاعتقاد بها والبراهين العقلية عليها لا يجوز لاحد ان ينكر ما وان كنا قد استغنينا في بيانه عن كل تقرير وبيان آخر لكنا اشرنا الى امثلة
زيادة للتوضيح وتحصيلا للايمان القلبي لنا فمن العقل اذ الكل مشترك في الايمان القولي ۞ واما القلبي فمختص بالكاملين الواقفين على الاسرار وذلك ان الانسان واحد من جملة مخلوقاته
تعالى وقد نرى شخصا لا يقدر على حساب مائة دينار وآخر يقدر بعقد الاصابع بلحظة واحدة على حساب مائة الف الف دينار واعلى منه من يقدر على اضعاف ذلك بعلم الهندسة والضرب
والقسمة الى ان يبلغ الى ضبط ما بين الفلك من غير عد وحصر وان بعضهم صاحب الهيئة القادر على مساحة الارض والسماء بعلم الرصد مع انه قاطن في وطنه ساكن في مسكنه ما سار
في الارض ولم يرتق الى السماء يعلم ابعادها وان كل بقعة الى بقعة ومدينة الى مدينة والبعد بين المواضع عند وصفه قرب والمشكلات عنده منحلة وعلمه بذلك محيط ولديه مضبوط
معين مقدر في نهاية دينار ذهبا يوزن في الميزان بحال الزيادة والنقصان وتلك المعاني المقررة المحققة التي كان القطع لا تتصور فيها الغلط وان بعضهم الانبياء على الاطلاق وان
منهم المرسلون على اختلاف مراتبهم فان لو بعضهم بلغ الى رتبة لا يبلغ كل احد على الاخبار عنها بل لا يمكن اثباتها والمعجزات قسم من هذه العلوم وان يدير فوق كله رتبة خاتم النبيين
عليه افضل الصلوات واكمل التحيات لقوله عليه السلم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ومن ذلك تخلف جبرئيل عليه السلم عن مرافقته ليلة المعراج النبوية
حالة الوصول الى قاب قوسين فقال ۞ لو دنوت انملة لاحترقت ۞ فلما كانت مراتب الانسان الذي هو من خلقه وعباده على هذا الوجه وقبله اهل العالم وعندهم معاين
وان كان موضع تعجب لكنا نعترف ونشاهد ان هذه المعاني موجودة وجميع ذلك بمثابة الطل والذي من ذلك بحر العلم الذي شرحنا ان جميع المخلوقات في علمه معلوم مقدر
دفعة واحدة بلا تقديم ولا تأخير وجه ومثل آخر قد اشتهر في هذا العصر وزمان دولة وكوفة قوم بالامانة والديانة فانتدب اليهم خرز الغلات وقسمة الاجناس ۞ فلما
اتفق ان الخرازين خرزوا مزرعات وولاية مع انه محقق عندهم لا يعلمون قطعا مساحة الارض ولا مقدار الارتفاعات وزنا وعددا كما ينبغي فيعتمد على ما رآه وخرزوه ويسمع
قولهم وقد يتفق ان خرز ارضا مساحتها عشر ايضا اضعاف ما خرز به ارضا مساحتها اضعاف تلك الارض واخالف وجه ذلك وعلته الى كثرة ارتفاع ذلك الارض وقلته هذا ويسمع ذلك
المجموع ولا يخالف الجزاف وهكذا حال مقومي الاجناس فانهم يقومون الاجناس المختلفة على الاختلاف بصغير الحجر بكثرة القيمة وكبيره بقلتها فان اتفق ان امر سلطان
لمثل هذا المقوم المعتمد عليه الصادق القول بان يقوم خزانته وبعض نقوده والاجناس بالحمل وقرابين الجواهر والمرصعات بالف وقرر من قيمتها ما قومتم لكن وافقنا على هذه الحالة
ومن حالف وقرابينها ما يحتاج شدها وحملها ونسبتها الى صحة ملونه وتعذر تصور ماهيتها وكميتها وكيفيتها ومعادنها وغير ذلك من الاحوال الكثيرة ومن وقف اولا حين انفرد الحقير
ولم يكن واقفا على الحقيقة ويقول ذلك المقوم ان قيمة هذا الوقر في مقابلة ذلك لا تقع انه يكون عنده قسم من العجائب ولم يكونوا على حقيقة الامر واقفين وتشكل عليهم تلك
الاحوال وان لم يكن المقوم ايضا على ما ينبغي واتفقا لما به لكنه لو اشتهر بالتقويم والاعتماد وله على هذه الحالة وقوف ما لا يكذب في شيء من الاحوال ويقبل قوله ويعول عليه وكل
به وخالق هذا الخبير والمقوم والمقدار والمعتمد عليه المقوم كله هو الله تعالى وكل ذلك فيض من كمال علمه وقدرته وذلك الفقير بمثابة طل او بخار متصاعد من بحر بل اقل من ذلك
اذ تصاعد البخار من البحر يفضي الى نقصان ما ويستحيل النقصان في سعة فيضه بواسطة الافاضة فاذا كان قول الخرازين والمقومين مقبولا مسموعا بالاسباب المقررة ويعول
على اقوالهم ويعتبر تقديرهم ويعمل عليها فالعجب والاستبعاد في الموازنة التي هي في مثال الخبر المدلول على جهة الارض والسموات انما هي بمقدار واقع من غير زيادة ونقصان
وكيف يجوز ان يبنى اساس على ذلك ويتردد في جواز ما اراد اثباته اذ كله على سبيل المبالغة بل يقول ان ذلك ميزان مستقيم ومقدار مساو ومتوازن على ما قاله تعالى لا تفاوت وله

زيادة ولا نقصان فيه قطعا واذا كان التقريب على هذا الوجه وقد يحقق قوله تعالى ۞ كل شيء هالك الا وجهه ۞ وقوله ۞ يوم نطوي السماء كطي السجل
للكتاب ۞ وقوله ۞ فصعق من في السموات والارض ۞ وقوله ۞ يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار من
المقدورات والمخلوقات والمتجددات وتاثيراتها متساوية في المقدار والعدد والزمان ويصدق هذا المعنى انه قد كلا ... الاخر ولذلك اجمال كل واحد على السوية بحيث يمتد الى
... ذلك به ولما كان خلق السماء والارض ومقدوراتها ومتجدداتها وتاثيراتها الكل بامره تعالى ... كلمات الله ۞ ولذلك انه لما قال تبدل الارض والسماء وقد كان قد
تبدل النجوم والعناصر والسماء والارض حينئذ لقوله تعالى ۞ اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت ۞ وقوله ۞ اذا الشمس كورت واذا
النجوم انكدرت ۞ ولما كان الله تعالى باقيا دائما وكلما ... في دوامه ايضا ... ورد في القرآن نوع الاشارة لقوله تعالى ۞ قل اللهم
مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير ۞ ملك الباري تعالى
كثير ملك السموات والارض اللتان ... تبدلهما ... ويصدق هذا المعنى قوله عز من قائل ۞ يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ۞ ...
منهما واحسن وكلمات الله ... لا تقبل النفاد ولا تنتهي تبارك وتعالى وتكبر وتعزز بالجلال والثناء سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين ۞ واما الاشارة الى صيرورة البحر مدادا ونفاد البحر وانتهائه بعرض الكتابة وعدم نفاد الكلمات على الوجه الذي قررناه وعلى ما انزل الله به آيات بينات
واحكمه ... لفظ ... غاية ... المعاني والحقائق والدقائق ولو شرح وفسر معنى كل لفظ ... الآيات البينات حتى ... المبالغة بل الكل
محض الصدق والحكمة والصواب والصحة وواقع ووارد ويجب على كل المسلمين والمؤمنين ان يقولوا ... الكلمة ... ۞ صدق الله العظيم وصدق رسوله
الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين ۞ ولكن العلماء الراسخون اولوا الالباب تاملوا ... قوله تعالى ۞ ولو ان ما في الارض من
شجرة اقلام ۞ ... ۞ قل لو كان البحر مدادا ۞ ... والمتاخرة عنه ...
كل منهما مرتبة على الاخرى وكل واحد من الآيات شاهد ومفسر ومثال للاخرى ... هذا الضعيف في هذه الرسالة ... موجود ومندرج فيه وكثير من المعاني الاخر
التي لا يبلغ هذا الضعيف ... وان قلنا ان جميع المعاني التي قررناها موجودة مندرجة في الآيات المتقدمة والمتاخرة وكل منهما مرتب ومصدق وشاهد
ومفسر ومثال للاخرى ولا يخفى على العلماء الاذكياء عند النظر اليها ... الآيات السابقة واللاحقة ... الاشارة الى ... تحت نظر المتامل ...
بلا توقف ... مبتدئا بالآيات التالية لقوله ۞ ولو ان ما في الارض من شجرة ۞ لانها مرتبة على هذه المعاني التي ختم الرسالة بها ومطابقة لها وهي قوله
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري
الى اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير ۞ فنشير في هذا الموضع على
سبيل الايجاز والاختصار الى تفسير هذه الآيات ... فان الله تعالى ...
... قال تعالى ۞ ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير ۞ اشار الى جميع المخلوقات والمقدورات ...
... في علمه تعالى ... دفعة واحدة ... دفعة واحدة ... الا ان الكل مخلوق كنفس واحدة من غير
تقدم وتاخر ... ۞ ان الله سميع بصير ۞ على طريق التعليل ... هذا المعنى ... ۞ ان الله سميع بصير
اي قادر على ان يكون الكل في علمه ... دفعة واحدة ... ۞ ما نفدت كلمات الله ۞ لحصول
الفيض لاستحالة ... من غير فيض ولم يزل ... كلمات الله وان كان الكل ... على سبيل الفيض لا يزال
فايضا ... وارشد بهذه الآيات ۞ الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى وان الله بما
تعملون خبير ۞ قد اظهر ... من انواع المقدورات والمخلوقات والمتجددات التي من جملتها الشمس والقمر وما لهما من الاحوال والآثار
ويقول على سبيل الارشاد الم تر احوال الليل والنهار ... في الدرج والدقائق ... في الطبيعة ...
عن اخرى ... فانه تعالى ... الشمس والقمر ... اليومية والليلية ... السماء كالحرارة والبرودة ...
الاشياء وما يصدر عنهما ... السنوية ... من ابتداء الزمان الى انقراض العالم ۞ واذا
كانت المقدورات والمتجددات والمتغيرات ... وآثارهما ... سائر المخلوقات واحوال السماء والارض ... القياس ...
في مثال ... كلمات الله ... بالبحور ... فالمقدورات والمتجددات والمتغيرات الحادثة ...
ويمكن ان يتصور انه لو كان البحر مدادا ... المقدورات والمتجددات ... لنفدت ... الآيات بهذا المثال
المذكور ... ان ذلك ... اجل مسمى ... ۞ ان الله بما تعملون خبير

في خطاب وإشارة إلى جميع المخلوقات سبحانه الملك أن مجموع ذلك كان في علمه تعالى معلوماً مقدراً كائناً وكل ما فعلوه ويفعلون الآن وبعد ذلك فالله تعالى خبير به ثم قال توضيحاً وتبيينا
وعذراً للمجموع ما ذكره ❁ ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل وأن الله هو العلي الكبير ❁ وذلك لأنه تعالى هو الحق المطلق وكل ما
سواه فمستفاد ومنتفي وله العلو والكبرياء الحقيقي ثم المعاني التي ذكرها هذا الضعيف في تفسير الآيات السابقة وشرحها فكما أن في هذه الآيات موجود ثابت بل فيها أضعاف
أضعافها من المعاني الأخر العميقة ولا يقدر على هذه المعاني والحقائق والتطبيق والاستخراج إلا العلماء الراسخون وأولوا الألباب وفق الله تعالى جميع المسلمين والمؤمنين بهذه
المرتبة ولما علم وتحقق من بعد قوله ❁ ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده ❁ أنه مترتب على ما قبله ومناسب له وقد ذكر تفسيره ومعانيه على سبيل
الإيجاز فلنختم ما في معاني الآيات السابقة وتفسيرها وفي تفسير ما قبل قوله ❁ قل لو كان البحر مدادا ❁ وما بعده ومعانيهما وما كان في ذا نسب معانيه وتفسيره وما نريد
عليه نورده هاهنا على سبيل الإيجاز ونقول أن ما قبل قوله ❁ ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام هو قوله تعالى ❁ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض
ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون لله ما في السموات وما في الأرض إن الله هو الغني الحميد ❁ يعني إذا سألت الكفار عن خالق السموات
والأرض أقروا بأنه هو الله وذلك الإقرار والاعتراف منهم نعمة من الله تعالى فوجب الحمد والشكر على هذا بينهما لأن أربابه ولكن أكثرهم لا يعلمون أثر الأحوال شرح
ليعلم أن جميع ما في السموات والأرض هو الله فإنه هو الغني المطلق والمحمود بالحق ولما قال ❁ بل أكثرهم لا يعلمون ❁ شرح كيفية علمهم ومن ما أشكل معرفته
في قوله ❁ ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ❁ من أن البحر إشارة إلى المقدورات والمخلوقات
الأرضية والسبعة الأبحر الأخر بيان طبقات أحوال السبع سموات فهو بين الآية السابقة المقدمة لهذه المعاني بالجهة تفسير السموات والأرض في قوله ❁ من خلق
السموات والأرض ❁ وقوله ❁ لله ما في السموات وما في الأرض ❁ فلا جرم رتب عليه الآيات التالية الشارحة لجميع أحوالها وأما الآية السابقة على قوله
قل لو كان البحر مدادا وهي قوله إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا ❁ ولما وعد عمومهم
الخلائق ووعظهم على الإطلاق بإنزالهم إلى اليوم الموعود ولا شك أن ذلك العموم في غاية الكثرة وكذلك الأعمال الواجبة بموجب شريعة القرآن القديم وكلمات الباري تعالى
وبعد ذلك نتيجتها التي هي الخلود في الجنة وأحوال الخلود أيضاً كثيرة ولا يعلم أحد معنى الخلود وحقيقته امتناع إرادة الداخلين النقل والتحول عنها والدليل الهادي إلى الكل
أوامر الله تعالى وكلماته شرح أحوال كلماته تعالى وصفاتها في الآية اللاحقة وهي قوله ❁ لو كان البحر مدادا ❁ وإن كان ابن عباس رضي الله عنهما من شأن نزول هذه الآية
كما شرح في هذه الرسالة لكن في كل آية بل كل لفظ يتضمن آلاف مؤلفة من الفوائد وفي ضمنها حكم كثيرة وهذا الوجه كما ناسب ويطابق للآية الثانية فإذا تأملت في الآية التالية لقوله
لو كان البحر مدادا ❁ يفهم منها هذا المعنى الذي قررناه ويحتمل أن يكون قوله ❁ قل لو كان البحر مدادا ❁ وقوله بعدها ❁ قل إنما أنا بشر مثلكم
إنما أثرهما توضيحاً وشرحاً لأحوال الآية السابقة التي ذكرناها وذلك لأنه تعالى خاطب بالوعد والموعظة والنصيحة في قوله ❁ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي ❁ ومعاني
الدال مناسبة مترتبة أحدهما على الأخرى كما ورد في الآية السابقة كذلك وعدها هاهنا في قوله ❁ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد
فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحدا ❁ يعني والله أعلم أنه لما وعد بجنات الفردوس بالإيمان والعمل الصالح حتى يستحق
ذلك الباب من غير بأس من رحمته تعالى فأتى مع مرتبتي العظيمة هو بشر آدمي مثلكم وإنما يوحى إلي بواسطة الاستعداد فبلغت مرتبة ختم النبوة والكل قابل للاستعداد وإنما
إلهكم إلهي وهو واحد ❁ ولما كان السبب الذي يقول له والسبب الذي هو البشرية موجودين ولا يستحيل وجود كامل كلي بوسيلة الواسطتين فلا يتأسوا من رحمة الله
ولا تقطعوا الطمع والرجاء فإن الحكم لا إله والبشرية كما لي فاسعوا وارجوا تدركوا لقاء إلهي فإن من يرجوا لقاءه ينبغي أن يعمل صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه تعالى بعبادة أحد من مخلوق فإن
فلما قيد الوعد في الآية السابقة بالإيمان في قوله ❁ الذين آمنوا ❁ قيدها هاهنا أيضاً بعدم الشرك في قوله ❁ ولا يشرك بعبادة ربه أحدا ❁ ولما قال
وعملوا الصالحات ❁ قال في آية هاهنا ❁ فليعمل عملاً صالحاً ❁ فلا جرم أن حكم الآيتين والآيات الثلث مترتبة المعاني متناسبة المعنى ونظماً
كما شرع في المقدمة أنا لا نشرع في تفسير تلك الآيات إلا على الإيجاز والاختصار من غير بسط قد ذكرنا من مناسبة الآية من الآيات التي كانت بحثنا إجمالاً وإن قد
ذكر المخلوقات والمقدورات والمتجددات الأرضية والأوضاع والتأثيرات الفلكية وكيفية تقديره تعالى لمعاني في هذه الآيات نقول هاهنا تأكيداً وتوضيحاً لها مختصراً بالبال
أنه لا شك أن المتجددات والمبدلات والمتولدات والأوضاع والتأثيرات والأحوال والقضايا المتعلقة بالسماء والأرض والأحوال كل مقدر بزمان مقدار معين دون زمان
الأخرى ومقداراً ما ولكل أجل مسمى يكون انتهاء مقدار زمان ذلك التي وبعضه ظاهر غاية الظهور بحيث يطلع ويقف عليه كل أحد وبعضه بسبب طول الزمان والأسباب الخارجية
المتنوعة لا يبلغ كل أحد كنه أحواله ولا يطلع على مقدار زمانه ولكنه في نفس الأمر لا يمكن وجوده بلا مقدار وعلى الإجمال مقدار زمان الكليات في كل شيء أكثر من مقدار زمان
جزئياته والأكثر يتصرف عوام الناس إنما يكون في مقدار زمان الجزئيات في الكليات أقل ❁ وأما الخواص الذين هم العقلاء والعلماء والحكماء فلهم في بعض الكليات تدل على حسب المرتبة
الأعلى فالأعلى والأدنى فالأدنى شروع ووقوف في زمان الكليات كأصحاب الهيئة الواقفين على أوضاع الأفلاك وتأثيراتها وسير كل كوكب وطبيعته وعلى ما قدر الله تعالى
أحوال كل منها وذلك واضح مبين بالبرهان القاطع ولا يتصور فيه التفاوت والزيادة والنقصان قطعاً ❁ وأما المقدورات الممكن إدراكها لهم مطلقة مكثرة ❁ وأما غير
الممكن الإدراك فأضعاف أضعاف الممكن الإدراك فبعض بغير واسطة كثرة الزمان والمقدار وبعض بسبب أسباب خارجية ومصداق هذا المعنى قوله تعالى ❁ وما أوتيتم من العلم

إِلَّا قَلِيلًا وفي الحقيقة انه لا يكون شيء بلا ابتداء ومقادير على ما قدره الله تعالى معلوم كائن مقدور فلما كان بعض مقادير الأشياء الذي ومن الله تعالى الانسان
عليه كثيرا مشتهرا ومتيقنا ويدل قياسا عليه ان يقال ان جميع الأشياء الاخر الموجودة التي خلقها الله تعالى في ذلك الوجه مقدار معين ولا يعلم تلك المقادير الا الله ويصدق ذلك
قوله تعالى ۞ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ۞ وما قوله تعالى ۞ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۞ ان لكل شيء مقدار من زمانه وقد
بينا في مقدار الاجل ما له مقدر في كتاب مفتاح التفاسير فليحقق حقيقته من ثمه وان كان مقادير بعض الكليات قد يدركها الا انه لا يكون كما قلنا في مقدار زمان الكون ووجود هذا
العالم ومدة انتهائه الذي من الكليات الاخر حيث لا يدرك كنهه الانسان ومقدار في خزانة الباري تعالى لقوله ۞ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ ۞ ثم كاحالة الى
كتابة بحر المداد كما شرحناه قبل ولا شيء من احوال العالم الحق باسم الكلية من وجود العالم مطلقا ولا جرم قد ثبت مقداره ازيد واكثر من كل ما فيه ولا شك في ان مقدار مدته واخره معلوم
مقدر في علم الباري تعالى واما المركوز في طبيعة الانسان كما قيل ۞ اول الفكر اخر العمل ۞ فلظهر صفاته تعالى وتقدس فانه قدر اول كل شيء واخره ثم بعد ذلك القران اول
العالم من ابتداء خلق السموات ولحوه يوم القيامة والحشر ثم بعد ذلك يحكم الايات البينات كما انزلت وشرحت انه لو كتب مقدورات كل سماء وارض وتجددها واوضاعها وتاثيراتها
بحر من مداد لكانت تلك المقدورات تنتهي واجلها انتهاءها الذي هو يوم القيامة والحشر فان قال المعارض ان المقدار الذي قدرته لم يكن تمام كل نفس فالجواب ان نقول
نحن نعتقد ان جميع المخلوقات من الكليات والجزويات مقدار المقدر وان المخلوقات بمقدار معلوم وقد نستشهد بتلك الايات الواردة المناسبة لذلك فلا يبالي انه غير ممكن من مطابق
لقيام الجدل فان بطله احد بطريق البحث والدليل والنقل او توجيه لو حيث ضعفه والكم مطابقته يجوز متابعة والا فهو معتقد على ما قررناه ومتابعه واجبة والاعتقاد به واجب
لمناسبته ومطابقته حكم الايات البينات المذكورة شرحها فيما قبل والله الهادي ۞ ولما قلنا فيما قيل ان كان اليهود عنادا في طعنهم في القران بسبب قوله تعالى ۞ وَمَا
أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ۞ بما قالوا ان التورية كتاب علم كثير فاما نحن فنقول عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال لما انزلت قوله تعالى وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ
الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ۞ وقالت اليهود قد اعطينا علما كثيرا فقد اعطينا التورية وفيها علم كل شيء انزلت ۞ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ
كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ۞ ومن هاهنا قال الحسن البصري رحمة الله عليه ان المراد بكلمات ربي علم ربي اذ لا يدركه احد ولا يحصيه وتفسير الكلمات بالعلم
مناسبة للتفسير الذي قررنا في هذا الضعيف فان اعترض المعارض المذكور على هذا المعنى ايضا وقال انه قد انزل ۞ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ
فكانت للقران هذه المعاني الكثيرة والتاويلات المتلثة المستفادة من اية ۞ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا ۞ فكيف يعلم الراسخون في العلم هذه المعاني اللا محصورة والتاويلات اللا...
نقول ان بعض المفسرين قد اوجبوا الوقف على قوله ۞ إِلَّا اللَّهُ ۞ والراسخون في العلم ابتداء كلام اخر وعلى ذلك يختص علمه بالله تعالى والراسخون في العلم انما يؤمنون بذلك
ويصدقونه فان قالوا ايضا بطريق المعارضة انه على هذا الوجه ايضا لا يخلو ان يكون للراسخين شعور بها ام لا فان قيل بالراسخين والا لزم التقييد عبثا وضايعا وعلى هذا
فلا بد ان يكون لهم ايضا علم وشعور ومشاركة بما وعلى ذلك لم ينقطع السؤال المذكور فالجواب انه لا يلزم من الشروع في علمه والشعور به الاطلاع والوقوف على ذلك العلم
وكافيه اذ لا يعلم احد علما تماما بكله فضلا عن ساير العلوم ولا يلزم من اثبات علم التام بل للراسخين اثبات جميع التاويلات والمعاني لكل احد من الراسخين وهذا يمكن ان
يقال ان الراسخين في العلم بمثابة الاقلام والاشجار المشار اليه في قوله عز من قائل ۞ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا
نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ۞ يعني البحر بسبعة امثاله بخلاف الشجر لتجددها وازديادها كل سنة بخلاف البحر لاستقراره بمثابة الراسخون والمستعدون واولوا الالباب يتجددون
ويظهرون في كل عهد وزمان ومكان ولهذا المعنى بذلك مناسبة تامة اذ لا يمكن كتابته بجملة البحار بقلم واحد بل اقلام كثيرة متجددة كل سنة فكذا لا يبلغ كل احد الى جملة العلوم بل
بحسب استعداده وبقدر فهمه وقوته يصل الى شيء من العلم ويصدق هذا المعنى الحديث النبوي الذي اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقد قيل بالفارسية خير نفسا كه دانش نيست
وليكن بركاه با هركسيست فاذا اتفق بعض من الراسخين واولي الالباب بعضهم اخرون ينتهم كل منهم شيئا من ذلك التاويل هكذا في كل دور وعهد يعلمون شيئا الى انقضاء
دور الزمان ولا يعلمون كل التاويلات الا مختصرا ويدخلون تحت قوله ۞ وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ۞ ومثال الراسخين في قوله ۞ وَمَا يَعْلَمُ
تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ۞ من مشاركتهم في علم التاويل ان يقال ان طرق البحر المحيط وعمق الشعر لا يعلمها الا الله والملاحون فلا يلزم من ذلك
مساواة الملاحين لله تعالى في العلم بالطرق والممرات ولا مساواة الملاحين بعضهم لبعض في ذلك بل جميع الملاحين في ذلك المعنى مختلفوا العلم والاحوال ومثال اخر
انه يقال ان ما جيحون لا يشربه الا المقيمون او الواردون فيه فانه لا يلزم من هذا الكلام ان يشربوا جميعا من مشرع واحد ولا مساواتهم في الشرب والتصرف فيه
بل لكل واحد منهل مخصوص وادون ومعين والتصرف عظيم الاختلاف ومع هذا فكل ما ياخذه الخلق ويتصرف فيه من جيحون فجيحون قليل بالنسبة الى جيحون مقدار ما يتصل
بالبحر هكذا الراسخون في العلم لا يزالون يتمتعون ويستفيدون من فوايد القران ومعانيه وتاويلاته ولا يقدرون على ادراك كنهه كله والمعاني التي بينها الله تعالى في
قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا ۞ مندرجة فيه من غير نهاية دونها واما دعوى اليهود في قلة العلم في القران استنباطا من قوله تعالى ۞ وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ
إِلَّا قَلِيلًا ۞ فظاهر الفساد اذ الخطاب مع الانسان لا مع القران ووجه اخر انه كما لا يستلزم ان يفهم كل احد ما في القران وكلام الله تعالى ۞ فان قال المعارض
انه تعالى لما انزل القران وكلامه على الخلق ليعلموه ويعملوا به قلنا نسلم ولكنه كما نقدر لا يمكن ادراك جميع ما خلقه الله تعالى وانزله للانسان وغيرهم والتصرف في
جميعه والبلوغ الى كنهه والقدرة عليه ۞ واذا كانت حال المخلوق الموجود هكذا فعدم القدرة والادراك والتصرف في غير المخلوق اولى واوجب ومثال ذلك

معادن الجواهر والذهب والفضة وغيرها فانها مشاهدة محسوسة تميل اليها الخلائق ويرغبون فيه لحصول القوت واللباس واسباب ما يحتاجون اليه في المعاش وتهيئة اسباب الرئاسة
والتقدم على ابناء جنسهم من الحلي والحلل والزينة والتفاخر والتكاثر بهما وتقدر ذلك من ايجاد الاثار والعز والتمكين والامل والنبوة والعانة على تحصيل شيء منها بمعاون وعواد ومعاضد
شداد ❀ ومن اول ظهور هذه المعادن الى يومنا هذا يواظبون على تحصيل تلك الاشياء منها بجد مشتغلين به بما يجري فيه ولم يقدروا ولن يقدروا على استيفاء ما في معدن
واحد والظاهر ان جميع ما استخرجوه من جميع المعادن من العهد الاول الى الان لا يبلغ مقدار ما في معدن واحد فكيف من كل المعادن والحاصل منها في تلك المدة الكثيرة نسبة ما فيها
بعد موجود لا يبلغ مقدار جزء واحد من الاف الف منها وجميع ما يجمع المحققين والمتقنين من الجواهر والنقود والخزائن بنسبة ما في المعادن موجود شيء حقير كالقطرة من البحر
جو چشمه بر ذرف دريا بري ❀ بديوانگي ماندار داوري ❀ ما ليهود على تقدير تحصيلهم من العلوم مقدار الحاصل من المعادن مع وفور الجهل والحماقة والعصيان المركوزة في جبلتهم على
ما ذكره موسى عليه السلم وغيره من انبياء بني اسرائيل في الكتب السماوية من العصيان والشقاوة والطغيان والعناد ما يقتصد الارض العلم سوى بعضهم وتخصصهم ليتفاخروا به على الطيف
في انفسهم من الجهل والغرور وزعم ان اثبات العطار في كتابه المسمى باسرار نامه على الحقيقة مناسبة لاحوالهم لانه ان يشك في جوابه تا لعلمي نغر زمين در نجيابين نه سقف مينا
جو خشخاشي بود بر روي دريا ❀ ببين تا تو ازين خشخاش جندي ❀ سزد كر بر بروت خود بخندي ❀ وعلى الحقيقة ان اليهود في مبداء زمانهم الى عهدنا هذا في جهل عظيم وقلة علم وفهم
لان عبادة الاوثان والشرك والارتداد بعد الايمان بالله ورسوله من غاية الجهل والغباوة ونهاية الخزي والشقاوة وهم في زمان موسى عليه السلم بسبب غيبته قلائل ايام
في الطور اتخذوا العجل معبودا هذا فانهم لا يخلون من السهو والخطأ والنسيان والذنب لقوله تعالى ❀ ان الانسان لفي خسر ❀ فان اهل الايمان يتدينون
على الحرص والشهوة وانواع الذنوب لكن لم يبلغ الجهل الى ترك عبادة الله تعالى ومتابعة الهوى بعبادة الاصنام مع غاية الذلة وما يكون المبادرة الى ذلك الا من محض الجهالة
ومع هذا الاقدام بلغ الجهل والمعاصي فيهم الى حد خاطبهم الله ولقبهم في عدة اية من التوراة بشدة القفا وامر موسى عليه السلم بقتلهم في وقت من الاوقات كما نطق به
كثير من ايات التوراة وقد حكم الله تعالى مرارا بابطال امرهم واهلاكهم بالكلية بسبب معصيتهم وعنادهم ثم عفا عنهم بواسطة شفاعة موسى عليه السلم ❀ وقد وردت
في التوراة في ذكر معاصيهم وسخط الله تعالى وغضب موسى عليه السلم عليهم ايات كثيرة متنوعة يؤدي الشروع في تفاصيلها الى التطويل وقد قال تعالى على لسان موسى عليه
السلم وقت وفاته • ان لا ثبات لهم ولا اعتماد عليهم وقد وقع ذلك مشاهدة معاينة في زمان موسى عليه السلم وبلغت جهالتهم بعده الى ان رجعوا ايضا الى عبادة الاصنام
عبادة الاصنام وقتلوا بعض النبيين وقبلوا انواع البلايا فادركهم شفاعة انبياء ذلك العهد فعفى عنهم على انهم ما تحملوا وما قبلوا عاقبة الامر بسبب جهلهم وعصيانهم كما
قال تعالى ولعنة موسى عليه السلم اياهم وهذه الاية ❀ فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل
لعنهم الله بكفرهم ❀ مصدق لهذا المعنى ومن علامة علو همة الجهل واصرارهم فيه انهم كانوا في غاية الملكة ونهاية الثروة فارتدوا عن دينهم
لغرور رهبهم وخوفهم وقبلوا عبادة الاوثان لاستبدادهم باراتهم وهم الان مع العجز والاضطرار والمذلة والمسكنة وتبع دينهم وبطلان شريعتهم لا يتركون الباطل ولا
يقبلون الحق وهذا معنى خطاب الله تعالى اياهم بشدة القفا وبهذا السبب ايضا ينخرطون في سلك قوله تعالى ❀ صم بكم عمي فهم لا يعقلون
وصار واشتد ذين مردودين في غاية الظهور ونهاية الوضوح ان تنسبهم التشبه بالعلم عين الجهالة ومحض الغباوة وعلى ما تقرر تعدا استولى الجهل على مزاجهم والى الغاية
في طبايعهم مركوز وبئس ما يتبع عنهم سبيلكم ❀ وفقهم الله تعالى وجميع الخلائق بلطفه العميم وفضله الجسيم للصراط المستقيم والدين القويم بمنه وسعة جوده ح هذا ما سنح
للخاطر لهذا الضعيف فضل الله بن ابي الخير الهمداني الملقب بالرشيد الطبيب في السؤال المذكور وفي تفسير قوله تعالى ❀ قل لو كان البحر مدادا ❀ وقوله سبحانه
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام ❀ والايات السابقة واللاحقة ومعانيها واوردته واجوبته بقدر فهمه وادراكه [illegible]
المأمول من العلماء الاذكياء المطالعين ❀ والمتوقع من افاضل ارباب المحققين المتأملين اصلاح ما يجدون فيه من السهو وترمية ما يطلعون عليه من الخطاء ليثبتوا بمحض الحق

ان شاء الله تعالى تمت هذه الرسالة بحمد الله تعالى وهو الموفق للصواب واليه
المرجع والمآب والحمد لله رب العالمين ❀ وصلوته على سيد المرسلين
محمد واله الطيبين الطاهرين ❀ وصحبه الكرام المنتجبين وسلم تسليما كثيرا

تمت

كتبه على يد افقر عباد الله الى رحمته محمد الامين المعروف
بزودنويس البغدادي في شهور سنة عشر وسبعمائة هجرية

# الرسالة الرابعة

من رسائل كتاب لطائف الحقائق وهي في البسط والتدوير
من تصانيف المولى المخدوم الأعظم الصاحب الدستور الأعظم مدبر
أمور ممالك العالم ناصب رايات العلوم والحكم سباق غايات
معالي الكرم زين مسانيد الوزارة ممهد قواعد الإمارة عامر بنيان الخيرات
مشيد أركان المبرات مظهر أسرار التحقيق والعرفان آية الله في
الكشف والبيان سلطان الوزراء والحكماء والعلماء في الأرضين
المخصوص بعناية الله رب العالمين رشيد الحق والدنيا
والدين أعز الله أنصاره وضاعف اقتداره

# بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله اجمعين اما بعد حمد الله فيقول اضعف عباد الله تعالى واحوجهم الى طاعته فضل الله بن ابي الخير
علي المشتهر برشيد الطبيب ان بعض الاكابر سألوا من كيفية احاطة علم الحكماء بكروية الارض وقال نحن نشاهد برأي العين ان في الوجود جبالا واكاما وبوادي ونجد اكثر الارض مستويا
مسطحا فنعتقد الحكماء ان الارض كروية وتسميتهم لها بكرة الارض واعتقادهم انها خلقت كروية يكون بعيدا عن جادة الحق منحرفا عن طريق الصواب غير متوجه ولا معقول بل غير مستحسن
ولا مقبول وقد بينا لنا منهم هذا المعنى بدلالات فاقتدوا على جوابه وما بينوا له وجها تقبله العقل ويرتضيه الطبع فقال هذا الضعيف في جوابهم لا كلام في ان السماء والارض والماء
والهواء والنار كلها مدورة بعضها حاوية وبعضها محوية واهل الهيئة علموها ببراهين قاطعة وادلة لائحة ويمكنهم تقريرها على وجه لا يبقى لاحد فيه شك ولا شبهة ولهم الامثلة
معقولة ومحسوسة لكن لا بد للشارع فيها والسامع لها من استعداد يدرك به تلك الوجوه وما يختص بتلك المعاني وجهل في نقصان السامع وسوء فهمه لا يمنع المعترض والبراهين القاسمة
عليه وما لا يكون معلوما لا يجب ان يكون معدوما بل يكون الجاهل غافلا عن حقيقته كما قال امير المؤمنين علي عليه السلم وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم ولكن تأخذ الاذهان منه على قدر القرائح والفهوم
والحق انه لا يجب ان يكون كل مجهول معدوما ❁ وهذه القضية بسيطة ظاهرة ولا يخفى على احد من العقلاء انه ما يكون موجودا ان جهله احد لجهله به لا يتطرق الى وجوده خلل وان ما
يكون معدوما ويظنه موجودا من ظنه لا يدخل في حيز الوجود بل كل ما يظن الجاهل وجوده من حيث المنافاة وعدم المناسبة بين طبعه وبين العلم بذلك الشيء يلزم ان لا يكون موجودا وكل ما
يظن عدمه يلزم ان يكون موجودا اذ لكنا الاشياء على خلاف ما يتصوره القائلون بالظن والاقيسة الناقصة والعلوم الدقيقة العميقة والحكم والاسرار الالهية لا تتيسر بحسبان كل احد ولا
يدرك كنهها الا المؤيد من جناب الحق المكرم من حضرته باستعداد معرفته وقوة جل شأنه وعم احسانه ❁ يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
وما يذكر الا اولوا الالباب ❁ ثم تصدق هذا المعنى والذين لم يدرسوا شيئا في الكتب وما فهموه مما اعتادوه لم يدروه ولو ادعى واحد علمه ينكرونه او يعدونه
مجنونا ❁ هذا وقد اتفق يوما البحث في مسئلة مشكلة منها فيما بعض الحاضرين ولما كانت بعيدة عن فهمها عدها الحجة وظن انه ايضا لا يكون لها وجه لعدم علمه بها والاطلاع
عليها في كتبه المدروسة فسأل عن هذا الضعيف ان هذا المعنى في اي كتب وقل انه لا يقول به بعيد من الصواب نتكلم وقد طالعت الكتب بجملتها واحاط علمي بعينها فقال لا اصلت في كذا ما
درسته فلما سمع هذا الكلام تكلم مع النكارة ولا رأي بدا من الاقرار مع بعد تلك المسئلة عن فهمه وعقله وسكت ❁ ثم ان هذا الضعيف وان لم يشتغل فيما سلف بعلم الهيئة وما يتعلق
بطريق استاذ لكنه باستماع شطر منه في وقت وباستعداده الموهوب من حضرة الله تعالى وقدرة الهامه وقوة توفيقه اذا اجري مباحثة في ذلك العلم وغيره من العلوم الغير
الحاصلة لهذا الضعيف بالتعلم عنه الدخل فيها والتصرف في معانيها ولعنة الله جل شأنه بلطفه منه اللهم المعني رشدي دعا بها وجرى على لسانه حكايتها بفضل ربي من الغني دعائه
اذا تسيلت فقد قرنت بنجلا ولما كان هذا الضعيف مشغولا مع تلك الجماعة بالبحث المقدم ذكره استدرك اثناء القيل والقال وتضاعيف الجواب والسؤال احد حاضري المجلس
بقوله تعالى ❁ افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت ❁ على ان الارض
مسطحة وقال يجب على اهل الاسلام ان يبنوا اساس اقوالهم ومعتقداتهم على قواعد الآيات القرآنية اذ لا كلام اصدق من كلام الله ولا علم اصوب من علمه فعلى هذا ينبغي ان تكون
الارض مسطحة وقد قال في حقها مطلقة ❁ والى الارض كيف سطحت ❁ ثم ان جمعا من المفسرين الظاهريين استدلوا بهذه الآية على ان الارض مسطحة وجماعة منهم وهم
المحققون قالوا لا يمتنع وجود سطح في مدور وقالوا انما يكون الارض مسطحا فيفهم من هذا القيل اذ ثبت بالبراهين والادلة العقلية عندنا ان شكل الارض حقيقتها كرة ولا بد
للمفسر ان يبذل غاية جهده في تفسيره حتى تطابق النقل والعقل اذ لا يكون كلام الله تعالى وقول نبيه عليه الصلوة والسلام الا معقولا وقال بعض الحاضرين الماهرين في علم الهيئة
المنسوبين اليه قد ثبت عندنا بالبراهين والادلة العقلية ان الارض كروية مدورة لكن يجوز ان يكون في الكرة سطح كما يفرض على كرة عظيمة وجه سطحة تبع عدسة ولا
يكون ذلك التسطيح مانعا عن كروية الكرة وايضا لو وقع على سطحها شيء مقدار عدسة لا يمنعها عن الكروية فالارض كذلك ونسبة الجبال والتلال كنسبة العدسة الثابتة على
سطح الكرة فلا تخرجها عن الكروية ويمكن من هذا التقرير ان يكون قول الحكماء في تدوير الارض موافقا لقوله تعالى ❁ والى الارض كيف سطحت ❁ من غير
تناقض بين القولين الحقاني والبرهاني وتناف بين الكلامين الرباني والانساني وهذا الضعيف وان اجتهد في تحصيل علم الهيئة على ما قال لكنه يجيء في خاطره من فضل
الله وديمه المبذول في حقه ان هذا التقرير غير معقول والدليل هو انه كيف يتصور هذا المقدار من السطح على وجه الارض الكرية المشكل وهذا التصور السالخ لحكم غلط
فلحق واما ابين غلطكم فيه بقواعد المنسوب الى الحكيم الفائق المشترفية وفي غيره من العلوم في هذا الاوان بالادلة الواضحة والبراهين اللائحة ❁ وما اعبر عن هذا المعنى الا
بالاعتماد على كثرة ايقافكم وقلة اعتسافكم ❁ ومن حق الكلام المعقول المبرهن ان لا يقال الا مع العاقل الحازم الفطن ❁ وتقرير ذلك ان اهل الهيئة والطبيعي اثبتوا بالادلة

والبراهين كروية الأرض وتحدثوا بالأمثلة الواضحة المحسوسة السالمة عن المنع والمعارضة وجعلوا أقوى أسباب تدويرها حركات الأفلاك وبينوا أيضا بالبراهين والأدلة الواضحة
وقالوا إنا نشاهد أن من يدور شيئا في تيه بعجلة تدويرا يدور كرويا وكذلك نرى أنه إذا اختلفت الرياح وتبع القطرة النازلة من هبوطها إلى الأرض بتدويرها ساعة في الهواء تغير
شكلها فجعلته مدورا فإذا كسب الشيء الصغير المدور بهذا القدر من التحريك صورة التدوير فكيف يمكن أن يتصور مع هذه الحركات الكبيرة للأفلاك العظيمة بقاء سطح على وجه الأرض وعدم
كروية موضع منها فقالوا في جوابه إن علة ذلك السطح يكون أمرا خارجيا فقال هذا الضعيف قد بينا أنه يجب مع وجود هذا الموجب القوي العظيم أعني حركات الأفلاك كروية الأرض
والسطح غير مقتضى طبعها وعلى هذا ينبغي أن لا يوجد السطح فإن وجد فما هو إلا أمرا خارجيا بوجوده فلا بد من تقريره وكيفيته ثم إن أمكن لكم التقرير بما يوجب السطح فعليكم أن تبينوا رجحانه على
حركات الأفلاك المقتضية للكرة ليسلم لكم ما ذكرتم في إثبات وجود علة خارجية توجب السطح فإن لم تذكروا هذا وإثبات الأمر الخارجي فعليكم بإثباته وإلا فلا يثبت لكم ما حررتم الذي
وقد ثبت هذا البيان المبني على قواعد الهيئة والطبيعي أن تقريركم باطل فلما سمعوا ما قال هذا الضعيف نصفوه وقالوا لما وجد أحد ما لديه جوابه أمرا خارجيا يوجب السطح وعلى ما ذكرت
لو تصورنا أمرا خارجيا ينبغي أن يكون غلبته راجحة على قوة حركات الأفلاك لما تقتضيه حركات الأفلاك الموجبة للتدوير من مقتضاه ولكن وجود السطح وكما ألزمونا بهذا الوجه قال هذا الضعيف قد
بقي لكم نعم سؤال ... وعندي جوابه فلم لا تنبأ لو أعلمنا وذلك هو أنا نشاهد عيانا وليس الخبر كالمعاينة على وجه الأرض الجبال الكبيرة العظيمة والمواضع العلوية والسافلة
ولو لم يكن على وجه الأرض سطح ونصب لما أمكن وجود هذه الجبال وإذا نراها بأعيننا فلأي شيء تمحلها ولما ... ما أبدوا سوى الاشتغال بالجواب وقال قد ثبت بقول أهل
الهيئة أنه يجب أن لا يكون على وجه الأرض سطح ولا نصب فعليكم أن تبينوا كيفية ما نشاهده على خلاف مقتضى دوران الأفلاك لا علي فاستعفوا هذا التقرير أيضا واستحسنوه وأقروا لقدمه (?)
ثم قال لي وإن أحببت فعلينا جوابه لكن أقول لكم ... بما أنعم الله به علي وأقول قد ثبت عندكم أرباب الحكمة بالآلات الرصدية والقياسات العقلية والقواعد المستعملة في علم الهيئة مساحة
الربع المسكون بل مساحة مجموع البراري والبحار وبعد ما بين الفلكين وأجرام السموات والكواكب وحساب هذه الجملة عليكم سهل وعندكم واضح فمن هذه القوة يجب أن تجيبوا أيضا حتى
تعلم أنه هل يمكن أن تكون هذه الجبال العظيمة بالنسبة إلى الأرض كالعدسة الواقعة على سطح الكرة بالنسبة إليها وهل يمكن أن تكون الفرج الداخلة فيها بالنسبة معها كالفرجة التي تقع
العدسية على سطح الكرة بالنسبة إليها فإنه إذا حوسب المذكور بالميزان والقياس وعلم كيفية من مقدار كرية الأرض والنسبة بين المقدار من علم كيفية السطح والنصب وأمثالهما ولا اعتبار
ولكن أن نتصور هذه الجبال ... والفرج بالنسبة إلى الأرض كتصور العدسة والفرجة التي تقع على سطح الكرة بالنسبة إليها خطأ فاحش ويجب أن يعلم أن هذه الجبال العظيمة والفرج
الوسيعة لا عظم لها ولا اعتداد بها بالنسبة إلى وجه الأرض بل هي أقل كثيرا من العدسة والفرجة التي تقع بالنسبة إلى الكرة الواقعين عليها وإذا كان الأمر كذلك فهذا
فلا يكون لها مقدار تعتد به حتى يقال تغيرت من تدويرها حركات الأفلاك فإذا سمعت الحكماء والعلماء المذكورون هذا التقرير ارتضوه وصدقوه وقالوا هذا يوافق قول السلف من الحكماء
وأورد بعض أرباب الهيئة في مصنف له أنا اعتبرت أعظم أهل جبل بزعم أهل الهيئة فوجدته بالنسبة إلى الأرض كجزء واحد من أربعين جزءا في مجموع حبة ذرة بالنسبة إلى كرة يكون
قطرها ذراعا وبعد ذلك رجع هذا الضعيف إلى كتب الحكماء فرأى فيها براهين كثيرة على كروية الأرض ومن جملة ذلك أنه قد أثبت أهل العلم الطبيعي أن الأرض بسيطة وأثبتوا
بالبراهين العقلية أن شكل البسيط لا يكون إلا كريا إذ الأشكال تقتضي الاختلاف ويبرهن على كروية الأرض أصحاب العلم الرياضي أيضا باستدارة الأفلاك بالحساب
والاعتبارات الرصدية والأدلة المبنية عليها فاستدارة الأرض بالحوادث السماوية مثل الخسوفات والكسوفات وأمثالها إذا رصدها شخصان في موضعين يجد الشخص الراصد في
الموضع الشرقي قبل أن يجده الراصد الغربي ولو كانت الأرض مسطحة لما ظهر هذا التفاوت وكذا إذا أراد قطع المسافة من جانب الشمال زاد ارتفاع القطب الشمالي والكواكب
الأبدية الظهور بالنسبة إلى أهل الشمال وبعض الكواكب الطالع والغارب في طرف الشمال والأبدي الظهور يرى أبدي الخفاء في طرف الجنوب وعلى عكس ما قلنا في طرف الجنوب يرى
الكواكب الأبدية الخفاء بالنسبة إلى أهل الشمال أبدية الظهور بالنسبة إلى أهله ويرى الكواكب الأبدية الظهور في الشمال خفيا في الجنوب وكذا الحركة في المشرق والمغرب يظهر المتقدم
والمتأخر في الطلوع والغروب فعلم من هذه الدلالات كروية الأرض وأن عظم الجبال وسعة فرج البحار لا تخرجها من الكروية إذ لا اعتبار لها بالنسبة إلى الأرض وأما شرح ما
قال بعض الحكماء من أن المعلوم بطريق المساحة هو أن نسبة أعظم جبل يقال إلى قدر الأرض كنسبة جزء من أربعين جزءا في مجموع حبة ذرة إلى كرة قطرها يكون ذراعا فهو من المعلوم
الأرض كرة ومركزها مركز العالم والسطح الظاهر منها موازٍ لسطح فلك البروج وأبعادها في جميع الأطراف متساوية وقد قسم كل منطقة من المناطق الفلكية ثلثمائة وستين قسما
وسمي كل قسم درجة وإذا كان كذلك يمكن أن نتوهم منطقة للأرض مقسومة بحسب انقسام المناطق الفلكية فإذا تحرك شخص تحت دائرة نصف النهار مقدار ما يرتفع القطب
لكوكب من الكواكب درجة يقطع مقدار درجة من الأرض وإذا ضرب ذلك المقدار في ثلثمائة وستين تعلم مساحة منطقتها ويعرف من مساحة المنطقة كما هو المتعارف عند أهل المساحة
قطر الكرة ومساحة سطح ظاهرها وحجمها لأن حاصل ضرب نصف القطر في نصف المنطقة يكون مساحة سطح المنطقة وذلك المقدار يكون ربعا من مساحة سطح الكرة ولأرباب الصناعة
على هذه الدعاوي براهين ونحوها واعتبر أستاذ الصنعة بطليموس بالتجربة والرصد فوجد مقدار درجة من الأرض ستة وستين ميلا وثلث ميل كل ميل ثلاثة آلاف ذراع كل ذراع اثنان
وثلاثون إصبعا كل إصبع ست شعيرات متلاصقة فعلى هذا المقدار يكون دور الأرض أربعة وعشرين ألف ميل الذي يكون مجموعه ثمانية آلاف فرسخ ويكون قطرها سبعة آلاف وستة
وثلاثين وستمائة ميل الذي يكون مجموعه ألفين وخمسة وأربعين وخمسمائة وثلث فرسخ إذ نسبة الدور إلى القطر كنسبة اثنين وعشرين إلى السبعة تقريبا كما برهن عليه أرشميدس فيكون سطحها
الظاهر أحد وستين ألف ألف فرسخ وثمانين فرسخا وقال أبو ريحان البيروني رصدت أعظم جبل في بلاد الهند فوجدت ارتفاعه ثلاثة فراسخ بالتقريب فعلمنا أنه لا قدر لهذه

بالنسبة الى الارض وعظمتها فلا تخرج عن الكروية واذا وجد هذا الضعيف ادلة للحكماء وبراهينهم على الوجه المذكور في هذا المعنى وما بقي له شبهة فيها فكر في نفسه وقال لما
ثبت كروية الارض على ما قلنا وبرهنا عليه وما بقي لتصور سطح او نصب تخرجها عن الكروية مجال فعلى اي وجه يأول قوله تعالى ﴿ افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت ﴾ الوارد في شان نصب الارض وسطحها وبلا تأويل لا اعتقاد وتصحيح حكم
هذه الآية على وجه لا يرد عليها كلام متعذر ... فكر في معنى قوله تعالى ﴿ ولا رطب ولا يابس الا في
كتاب مبين ﴾ احتواء القرآن على جميع المعاني المعقولة والدقائق وحقائق الاشياء الموجودة ويجب ان لا يكون فيه كلام الا ويكون معقولا ومن لا يدرك منه المعقولات
او يتعقل كانه غير معقول فيحسب قول الشاعر والنجم تستصغر الابصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر وعلى مقتضى هذين البيتين اللذين قالهما بعض اهل التحقيق شعر
يعني سخن اندر او اشارت كنند يعني گر از روي بصارت کنند تو کوش سخن شنو داري درنه بگ معني ز ابجد عبارت کنند لا يكون ذلك الخلل من نقصان القرآن على الوجه الذي
فهمه بل يكون من نقصان عقله وفهمه وعدم قدرته على التطبيق بين القاطعة ومعانيه او من عدم اطلاعه على خفاياه اصلا كما قال الحكيم السنائي عجب نبود گر از قرآن نصيبت نيست جز نقشي
که از خورشيد جز گرمي نيابد چشم نابينا وكما قال غيره خود موي چگونه بيند کور نطق عيسي چگونه داند خر واقوى دليل على ما ذكر هو ان هذا الضعيف امتنع مدة عمره كلام غيره
لاستخراج معنى دقيق وما تيسر له من تتبع كلام الغير حل مشكل بل كلما سنح له اشكال راجع فيه القرآن لا غير معتقدا بما قيل بحر کرداري بخواهم ز کس مرا ياري ز يادگار دارد بس فلا يتتبع
احدا ولا يطالع كتابا في طلب المعقولات بل يستخرج اكثر دقائق المعقول من حقائق المنقول التي هي من مقتضيات آيات معاني القرآن الحكيم التي لا يطلع عليها الا واحد بعد واحد
ووجد مطلوبه العقلي بواسطة الرجوع اليها والتأمل فيها بهداية توفيقه تعالى ﴿ وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ﴾ ثم اذا علم منها ما هو لا
تأمل فيه كلام العلماء والعقلاء وما التفت له قط في مسئلة ولا بحث ان يطالع كلام العلماء والحكماء ويستخرج منه معنى ثم يوحده بالآيات القرآنية المتشابهة بل يرجع في كل المعاني
والمسائل اولا الى القرآن الحكيم ويستخرج المعاني من نفسها بآية ثم بعد ذلك تأمل في كلام الحكماء فما وجده موافقا للقرآن اعتبره وما وجده مخالفا له اسقطه من درجة الاعتبار
وحكم بانه باطل ما كان حكيما ولا عالما الا بالاسم والرسم ويعتقد هذا الضعيف والواقع في نفس الامر الحق هو ان كل كلام ودعوى وبحث لا يكون مناسبا ولا مطابقا للآيات القرآنية
والاحاديث المصطفوية لا يكون الا الحادا وابرادا من محض الكفر والزندقة وهذا المعنى لاكثر الخلق ثابت بطريق الاعتقاد فقط وقد انضم لهذا الضعيف مع الاعتقاد المشاهدة والعيان
وهذا التقرير والدعوى ايضا صادر من عجز الكلمات بعيد وان كان من الدعاوي العظيمة التي بعدها الناس من قبيل المباهاة وتزكية النفس ونوعا من الرعونة لكنه لما صدر بحالة غير طبيعية
وحال نهاني اثناء كتابة هذه المعاني فالمرجو من كرم الاكابر العفو فانه نفسهم غير ... ولا يليق بهم غيبه على ما قيل عيب مران شي خودم بگر از مرگ ... بيا بان بودن تا ... ستر دوا
ولما صدرت هذه الكلمات واجترء على التفوه بها ولا شك في عدم تساوي الطالبين لما اذ بعضهم يكون منصفا وبعضهم مخالفا وكذلك بعضهم يكون طالبا للعيوب وبعضهم عافيا لمن اعترض
عليها بعضهم من ويقولون كل احد يقدر على مجرد هذه الدعوى والتكلم بها لكن يكون حصول هذا المعنى لاكثر الخلق في الآيات القرآنية بمجرد الاعتقاد وقد انضم لهذا الضعيف كما
قال مع الاعتقاد المشاهدة والعيان ولما غلب على الظن انه يمكن ان لا يكون وقت الاعتراض من بعض المعترضين هذا الضعيف حاضرا او يكون متوفى الى جوار رحمة الله تعالى
اراد ان يحمل صورة هذه الدعوى على الحماقة والمباهاة والتراءي بالكمال وتقع في معرض الاستهزاء ثم وان قيل وما احد عن السن الناس سالما ولو انه ذاك النبي المطهر اراد ان
يبين في هذا الموضع لصورة هذه الدعوى معنى يرجع الى ما كان فيه لئلا يحمل المطالعون ما قاله على المعاني المذكورة فيقول كل من يطالع الرسائل والكتب المصنفة لهذا الضعيف بعضهم
معانيها يعلم بالتحقيق عدم صدور هذا الكلام عن المباهاة اذ يحقق لهم مكنون ضميره بواسطة مطالعتها اين سخن گر چه در صورت دعوي است وليك عقل داند که بر فيض خدا زکاري
والان يريد ان يبين واحدا من دلائل صحة الدعوى في هذا المقام ليستدعاه على الغور وذلك الدليل هو ان الله تعالى قال في كتابه الكريم وفرقانه الحكيم ﴿ ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين ﴾ وقال ﴿ قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ﴾ وقال
﴿ ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ﴾ ولا شك ان في هذه الآيات معنى عجيبا جدا يستبعده
اكثر الناس ولا يشكون فيه قطعا وان قبله بعضهم يكون ذلك القبول اعتقاديا لا تحقيقيا بواسطة علمه بذلك وهذا الضعيف الف في تفسير الآية الاخيرة رسالة وبين معناها
على الوجه المعقول المقبول فينبغي للمعترض عليه ان يرجع الى نفسه ويعلم انه هل يتيسر عقله ان وادي جيحون وهو احد الاودية المنصبة الى بحر خوارزم مع بحر ما وراءه لو كان
مدادا لابتداء خلق العالم الى انتهائه ويقوم بكتابة معاني القرآن كلها كانت داخلة في الوجود وتستغرق مدة اعمارهم يفنى المداد ولا تفنى معانيه فان لم يجد نفسه مستعدة لهذا
المقدار غير قابلة له من طريق العقل فالاولى ان يستبعد فناء بحر ما وراءه فضلا عن فناء بحر عمان فضلا عن فناء بحر الصين فضلا عن فناء المحيط الذي نسبة كل واحد
منها الى المتقدم كنسبة جيحون الى بحر ما وراءه فضلا عن انضمام سبعة امثاله اليه واذا علم بالحقيقة ان هذا المعنى حصل له بمجرد الاعتقاد فقط ثم يطالع رسالة هذا
الضعيف في تفسير قوله تعالى ﴿ قل لو كان البحر مدادا ﴾ المندرج في ضمنها رسالة تفسير قوله تعالى ﴿ ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام ﴾ المدرجة
المندرجة في هذا الكتاب من مصنفات هذا الضعيف علم ان ما قاله هذا الضعيف من ان حصول هذا المعنى لاكثر الخلق بطريق الاعتقاد فقط ولهذا الضعيف انضم مع الاعتقاد
المشاهدة والعيان محض صدق وغير صادر عن التراءي بالكمال بل هو في معنى كلامه وصورة دعواه مصيب اذ بين البراهين العقلية والدلائل النقلية انه لا مبالغة في هذه الآيات

المذكورة بل هي واقعة على ما قاله تعالى ولا شبهة فيها ولا تكلف يتصور في معانيها وقد تبين هذا الضعيف في ضمن تلك الرسالة مع انه لم يثبت الى الآن مع الحكماء حدوث العالم
ووجود القيامة بالبرهان العقلي وكذلك بين فيها بالبراهين العقلية مقدار الزمان من ابتداء خلق العالم الى انتهائه ولثبات هذه الدعاوي على قوانين معقولة ومنقولة بوجه يلزم
الحكماء ويكون على قواعدهم مما لم يتيسر لكل احد ومجموع ما قلنا هو عين تفسير الاية المذكورة بلا تأويل فيه وقد تبين ان معاني كلام الله تعالى يجب ان تكون منحصرة على ما قاله على وجه
لا مجال للاعتراض للحكماء والعلماء والفضلاء عليه واذا اطلع على ما قاله علم انه ما اجترى على التكلم به الا لاحقا وما صدر الكلام من الجاهلين وترائي النفس لا لاجل اجترأ عليه جريا على
قوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وحديث رسوله عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى اذا انعم على عبد احب ان يرى عليه ولما اكرمه الله تعالى باظهار
هذه المعاني على خاطره اراد ان يبين بطريق الشكر ما انعم به عليه ويدخله في حيز العبارة ومع هذا نرجع الى ما كان فيه من الحديث ونقول نريد ان نبين تفسير الاية الواردة في خلق
الارض ووضعها على وجه معقول يتقبله جميع الحكماء ولا بد لنا قبل الشروع فيه من تقديم اقوال المفسرين فيها فنقول ما وردها في تفسير السني والينابيع هو ان الله تعالى لما
ارسل هذه الايات اعني قوله تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة التي هي قبل قوله عز وجل افلا ينظرون
الى الابل في صفة الجنة واهلها قال الرسول صلى الله عليه وسلم ان في الجنة سررا ارتفاعها مقدار مسافة سير مائة سنة وكيزانا مدورة داخلة في الحصر من الذهب
والفضة وغيرهما من المعدنيات يكون طولها كذا وكذا واذا اراد اهل الجنة الشرب منها وجدها مملوة بالشراب ويكون فيها ايضا نمارق موضوعة وبسط مبسوطة من الوان الديباج
وغيرها طولها كذا وعرضها كذا فانكر كلامه الكفار وقالوا اذا اراد اهل الجنة العلو على تلك السرر كيف يمكن لهم ذلك وكيف يمكن وجود هذه الكيزان الكثيرة وكيف يتحقق
بسط بساط على هذا الطول والعرض ولا نجد لنا في الدنيا من مثال لما قلت حتى نتصور حقيقته فانزل الله قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء
كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت يعني لم لا ينظرون الى الابل وخلقها فانها اذا اريد تحملها الاثقال تبرك وبعد ذلك تقوم
فكذا حال السرر وكذا لم لا ينظرون الى السماء ورفعها بغير عمد وخلق الكواكب الغير المعدودة عليها لئلا يستبعدون كثرة الكيزان وكذا لم لا ينظرون الى الجبال المنصوبة وانواع
الاشجار واجناس الثمار والعيون والانهار فيها لئلا يستبعدون تمثال النمارق ولم لا ينظرون الى الارض المبسوطة من الافق الى الافق والبساط المبسوط عليها من التراب وانواع
الرياحين والنعم عليها لئلا يستبعدون تلك البسط وقال بعضهم ان في هذه الاية تنبيها على امكان البعث بعد الموت ومحاجة مع منكري البعث فان الله تعالى القادر
على خلق هذه الاشياء العظيمة العجيبة يكون قادرا على البعث بعد الموت واما وجه المناسبة بين الابل والسماء والجبال والارض فهو ان هذا الخطاب مع الاعراب حثا لهم على الاستدلال
به على معرفة الصانع ويجب من طريق العرف والعادة على المستدل بالشيء على الشيء ان يكون ما استدل به شاهدا للبصر بحيث يكون واقعا على معاينته ومقام العرب البادية في الاغلب مطرح
انظارهم في الاكثر السماء والارض والجبال والجمال فامرهم الله تعالى حثهم على الاستدلال بهذه على معرفته وقال انظروا الى الابل وانها كيف تبرك لحال حملها وتقوم بعدها مع الحمل وتاكل
الخشاش المر ويحلب منها اللبن الخالص وتكون مع عظم جثتها مطيعة لصبي واما وجه تخصيص الابل بالذكر دون غيرها من الحيوانات وتقديمها على السماء والجبال والارض
فهو انها احسن الاموال عند الاعراب وتخص منافع الحيوانات ذوات الاربع في الحلب وصحة ان يؤكل لحمها او يركب ظهرها او يحمل عليها او يؤخذ اصوافها واوبارها او ينتفع بها او بطون كل
هذه المنافع مجتمع في الابل دون غيرها من الحيوانات اذ لا تجتمع هذه المنافع في صنف منها سئل الحسن البصري عن عدم تخصيص الفيل بالذكر مع انه اعجب خلقة من الابل فقال ان العرب
كانوا بعيدا العهد برؤيته ولعل مرادهم الابل وايضا الفيل ليس الا خنزيرا عظيما يركب ولا يؤكل لحمه ولا يكون مطيعا ويأكل الابل من الاعلاف ما لم ياكل غيرها من الحيوانات ويحلب
منها اللبن الصافي وتكون مطيعة لصبي يخيط خطامها ويوجد فيها جميع المنافع الموجودة في الحيوانات ذوات الاربع وتنشط على حمل ما يكاد يحملها قبلها مع غلظة طبعها وتبقى في سكرها
اربعين يوما ولا تاكل في تلك المدة شيئا وهي على عادتها تحمل الاحمال وتصبر في السير على العطش عشرة ايام وبعضهم قال ان الابل اسم من اسماء السحاب وقد قيل هو المراد منه
وله مع السماء مناسبة ظاهرة يقول الله تعالى لم لا ينظرون الى خلق السحاب في الجو وتعاليه مع الحمل العظيم وثقله ثم بعد هذا كله ورد الامر على الرسول بانك يا محمد
بلغ ما امرناك به في هذه الاية فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر ومعناها عظ يا محمد الذين يكذبونك وينكرون البعث ولا تحزن من تكذيبهم
عليك واصرارهم على الكفر لانك منذر ما عليك الا تذكيرهم وارشادهم ولست مسلطا عليهم حتى تحملهم بالجبر على الايمان او تدخله في قلوبهم وبعضهم قال انك
غير مسلط عليهم الان حتى تقاتلهم وهذه الاية وردت قبل ورود اية القتال ولما نزلت اية القتال صار مأمورا بمجاهدتهم وكنت مسلطا عليهم الا من تولى وكفر
فيعذبه الله العذاب الاكبر معناها لكن من يكذبونك ويكفر بالله يعذبه العذاب الاكبر وفي لفظ الاكبر اشارة الى التفاوت بين دركات عذاب اهل النار وتحقق الخلف
في هذا الاستثناء فبعضهم قال انه من قوله تعالى فذكر وتقديره عظ الا من لا تطمع في اجابته وبعضهم قال انه من بمسيطر وتقديره لست
بمسيطر على احد في ادخال الايمان في قلبه لكن من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر قال مقاتل ان في هذه الاية تقديما وتاخيرا وتقديرها فذكر الا من تولى وكفر
فلست عليهم بمسيطر يعني عظ ولكن من تكبر فانت غير مسلط عليهم ثم قال ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم والمراد من تقديم الظرف ان مرجعهم ليس
الا الينا وحسابهم ليس الا علينا ومن مجانستهم بالتهديد والتعظيم ويجب علينا حسابهم ومعنى الكلام انه لا خلف في وعدنا ووعيدنا واحكامنا ثقيه وروى جابر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ثم قرأ ان الينا

اياهم ثم ان علينا حسابهم وما قاله بعض آخر من المفسرين في تفسير قوله تعالى ❁ **أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف**
**نصبت والى الارض كيف سطحت** ❁ هو ان من الواجب على المستدلين المتدبرين ان ينظروا في هذه الاشياء بعين الاعتبار ويستدلوا بها على وجود الصانع المختار ومناسبة
الجمال مع السماء والارض والجبال من جهة ان اكثر منافع العرب منها من طعامها وشرابها وملابسها ومفارشها من هذا الحيوان المخصوص ولا يمكن انتفاعهم به الا بالمطر المنشئ به الارض المنبتة
الروض فيكون نظرهم كذلك الى السماء واذا كانوا محتاجين الى المنازل واحسن ملجا واحصنه الجبال لاجرم كانت ايضا من مطارح انظارهم ثم اذا انتقلوا من المقام فبمساعدة احتاجوا الى
الرحال والمشي والانتقال فلاجل هذا كان النظر الى الارض ايضا من عاداتهم فبمجموع تلك الحيلة كما توقف حصول منافعهم المذكورة الحاصلة من هذا الحيوان المخصوص على وجود هذه
المذكورات انتظمت ذكرها في سلك ذكر الحيوان المخصوص وفسر بعضهم الابل بالسحاب لا لان الابل من اساميها لكن لانه يشبهها في الشكل والهيئة وقد جاء في اشعار العرب ما ذكر على طريقة
المجاز كثيرا ❁ وعلى ما قلنا تناسبت هذه الاشياء بعضها الى بعض بكون فاتحة لاجله وقوله تعالى ❁ **الا من تولى وكفر** ❁ يجوز ان يكون على طريقة الاستثناء المنقطع
يعني لا يكون المستثنى فيه من جنس المستثنى منه اي لست بمتسلط عليهم ولكن من تولى وكفر فان لله عليه الولاية والقهر فهو يعذبه العذاب الاكبر الذي هو عذاب جهنم ويجوز ان
يكون من قبيل الاستثناء المتصل يعني يكون المستثنى فيه من جنس المستثنى منه اي فذكر الناس الا من تولى وانقطع طمعك من ايمانه فان امره موكول مفوض الى الله تعالى فيعذبه
الله العذاب الاكبر وعلى هذا التقدير يكون قوله تعالى ❁ **انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر** ❁ من قبيل الجمل المعترضة بين المستثنى والمستثنى منه والله اعلم بحقائق
الامور اما ما سنح لهذا الضعيف فهو ان يقول ان كل ما قاله المفسرون في تفسير هذه الآية مقرون بالصواب مسبوك في قالب الحق ولو فرض من هذا التاريخ الى غاية مائة
سنة ان يتكلم كل سنة مائة الف نفس من العلماء الراسخين الشارحين لكلام الله تعالى في تفسير هذه الآية ويستنبط كل واحد منهم في تفسيرها لطيفة اخرى لكان جميع اقوالهم مرضية
مستحسنة منطبقة لهذه الآية ولا يؤدي الى ما قال الله تعالى ❁ **قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا**
بعض من تفاسير هذه الآية ثم وان كان الامر على ما قلناه من احتمالها للتفاسير الكثيرة والمعاني الغير الداخلة في الحصر لكن يكون بعض تلك التفاسير اشرف واحق بها واقربها
الى المقصود وادخل والى الصواب اقرب وبعضها ابعد عن المقصود ويصدق ما قلناه قول الرسول عليه الصلوة والسلام ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا ولبطن بطنه بطنا الى
سبعة ابطن ويمكن ان يتصور لكل بطن منها مراتب كثيرة مختلفة بل يجب ان يتصور لكل بطن مراتب كثيرة مختلفة بل يجب التصور كثرة مراتبها واختلافها ليكون مناسبا لقوله تعالى
**قل لو كان البحر مدادا** ❁ وما قاله هذا الضعيف في تفسير هذه الآية فليس من قبيل المبالغة بل هو موافق للواقع كما قيل يقوي هذا المعنى ويعلم من ذلك
التفسير ان ما قرره هذا الضعيف في هذا الموضع من امكان كثرة تفاسير المفسرين لكلام الله وحقية كلامهم وعدم جواز ان يقال للقول من اقوالهم هذا هو الحق دون غيره من الاقوال بل
يجب ان نعتقد صدق اقوالهم وحقيتها ونصدقها كتصديق اخبار الانبياء فنقتفي قول الرسول عليه الصلوة والسلام هو علماء امتي كانبياء بني اسرائيل يجب ان يعتبر اقوالهم ولا يطعن
فيها البتة لما ذكرنا من محض الصدق وعين الصواب ثم ان اقوال العلماء وان كان كما قلنا كلها صوابا لكن يكون بعضها احسن والى حقائق اسرار القرآن اقرب وبعضها ابعد ومثال ما قلناه
انه يجوز ان يطلق اسم الخزانة على الصحف والاجناس الكثيرة المختلفة المخزونة في خزانة السلطان لكن يكون التفاوت بين تلك الاجناس كثيرا وذلك كما انه يطلق اسم الخزانة على
ذراع من الكرباس وعلى ثوب من النسيج وثوب منسوج بالذهب ومنطقة مرصعة والسرير والذهب الطلا وانواع الجواهر النفيسة المخزونة في خزانته لكن يكون بعضها انفس وبعضها اخس
ولا يكون بين جنسين منها اشتراك في جميع الوجوه وان اشتركا في اطلاق اسم الخزانة عليهما وكذا يعد مرتبة من يتنعم عليه من الخزانة بذراع من الكرباس من مرتبة من يتنعم
عليه بالجواهر والاشياء النفيسة وان كان المنعم هو السلطان وكل واحد منهما داخل في نعمائه وذلك لتفاوت بين المنعمين والمنعمين عليهما لتفاوت استعدادهما وتباين
كما قيل على قدر اهل العزم تاتي العزائم وتاتي على قدر الكرام المكارم ❁ ولا يكون كل الناس اهلا لان يختص من حضرة السلطان بالجواهر والاشياء المرصعة اذ قيل قديما ان النفيس للشريف
والخسيس للوضيع لذا حال المفسرين من اولي الالباب الراسخين في العلوم اذ يقصد كل واحد منهم معنى آخر ❁ واحوال تلك المعاني كاحوال الخزانات السلطان في انها مشتركة في كونها
تفسير الكلام الله ومتفاوتة في الشرف ومزية بعضها على البعض بحسب سعادة المتكلم ومشية الله تعالى كما قيل تا كه هر جان بزد جانان كه برد وكما قيل اين كار دولتست كنون تا كرا رسد
ثم وان تفاوتت احوال العلماء وتباينت مراتبهم وصارت حالهم كحال اموال الخزانة المختلفة اختلافا كثيرا الا انهم مشتركون في اطلاق اسم العلماء عليهم كما ان اموال الخزانة المشتركة
في اطلاق اسم الخزانة عليها وقال الرسول صلى الله عليه وسلم علماء امتي وما خص البعض بل اطلق ذكر العلماء واوجب العادة بان يجتهد كل مفسر بحسب استعداده ويستخرج معنى مما
الهمه الله تعالى به مع ان فسحة حرمة معاني كلام الله ودقة اسراره وغوص حقيقته في غاية لو تفكر الفسحة من العلماء الراسخين في حاله كنه ما ادوا حقها ولم تنكشف على ما فعل
ما شتان بيش تو كه خفته همه جان آرند بيش تو كه همه زير بكرمان آرند لو يجتهدوا في استخراج معانيه غاية الاجتهاد ويستخرجوا ما ظنوا انه المراد لكانوا ايضا مقصرين ولا يتيسر
معرفة حقايقه وجل دقايقه وكيفية معانيه وكنهها لاحد الا لخاتم النبيين عليه افضل الصلوات واكمل التحيات اجتهد هذا الضعيف ايضا وعرض بضاعة المزجاة كالنمل يهدي رجل الجراد
الى سليمان عليه السلام كما قيل جانا داني كه رسم مور ان شد اي ملخي بر سليمان بردن ❁ واثبت في هذه الاوراق على حسب استعداد الموهوب من حضرة الحق سبحانه وتعالى ما سنح له
في تفسير الآية هذه والرجو من حضرة العزة ان يكون مرضيا عند العلماء الموصوفين بقول الرسول عليه الصلوة والسلام العلماء ورثة الانبياء المدوحين بكلامه مثل العلماء في
الارض مثل النجوم في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر حتى يكون مقروا بان ينخل الحق جل شانه دعم احسانه وما هو يعوق لا يبلغ تفسير هذه الآيات التي شرعنا فيه

حلها وشرحها من مقدمات يتبين للرضي منها بنا بها بعدها وبعد المقدمة المعتبرة نقول [illegible] تقرير لقوله تعالى ❁ انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ❁ ان الامانة التي تكلف بها انما الله تعالى مخصوص من جميع المخلوقات
الموجودين في العالم السفلي والعالم العلوي بهذا المعنى مستعد له ولو لم يكن مستعدا لهذا الامر لما سلم اليه وان اجتهد غاية الاجتهاد في تحمله وتكلفه اذ قد ثبت ان كثيرا من
الناس يتقبلون الامانات من غيرهم ولا تسلم اليهم لعدم استعدادهم وقد ظهر من سياق الاية معنى انه عرض الامانة على الانسان فحملها وقبلها فتلك الامانة وديعة عنده
وهو لا بد حفظها وتلك الوديعة في مكان يردها على ما قال الله تعالى ❁ ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ❁ ولو لم يكن لا يتأتى حفظها لما اودع
الله تعالى عنده ولما امر بتأديته ❁ انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
ثم وان نسب في هذه الاية الانسان الى الظلم والجهل الموصوفين بهما انهما صفتا نقص ومذمة لكن اذا افكر العاقل العالم في معانيهما وحقيقتهما علم ان الاشرف للانسان
فوق وصفه بهما ولذا كمدح الانسان في هذه القضية بوجوه الاول ان تبوك امانة الحق عن اسنان الاية وعدم قبولها عن عصيانه ما لا اولى احسن الثاني ان اللايق لحفظ الامانة
هو الذي يقبلها ويكون محل اعتماد بقبولها اذ لو لم يكن ذلك لكان تسليمها اليه بعيدا من الحكمة وكان من علم الله انه لا يأتي بحفظها ما يكون لا يتأتى في نفس الامر واللايق احسن من غيره الثالث
ان اللايق لان يستخدم لاتمام امر المستعد لقبوله والخروج من عهدته يكون احسن ممن لا يتسلمه او لا يمكن له الخروج من عهدته وبتلك الواسطة لا يكون ذلك الامر والعبودية منه وقابليته
واذا كان الانسان لا يتأتى القبول الا بالموهبة والعطاء ويستقل التسليم للامانة اليه قال الله تعالى ❁ واذ قال ربك للملئكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملئكة
فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم
فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون واذ قلنا للملئكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا
ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين ❁ ويتبين من فحوى الاية هذه مرتبة الملائكة واحوال مرتبة الانسان وتسليم امانة علم الاسماء الى آدم وعجز الملائكة عنها ولا
حاجة الى تطويل الكلام في هذا الباب وقد بينته بطريق المعقول والبراهين والادلة العقلية في رسالة تسمى الموجودات وتسير فوائد سبحانه ❁ قالوا سبحانك لا علم
لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم ❁ المشبعة في كتاب باب التوضيحات ان كمالات الانسان ازيد من كمالات سائر المخلوقات وان ما خصه الله تعالى به
حرم عنه غيره من المخلوقات اذ لا يستعد لذلك الكمال الا الانسان لانه لو كان غيره ايضا مستعدا لما حرم عن تسليمه اليه وما عرض على الملئكة وما علموها هو علم الاسماء المستعد
لحمله الانسان لا غيره من قوله الملائكة والعلوم الكثيرة الحاصلة للانسان العاجزة عنها الملائكة وهي اشرف من الافلاك فكيف تحمله الافلاك واذا لم تحمله الافلاك في
اشرف من الارض والجبال فكيف تحمله الارض والجبال اذ ثبت بطريق العقل ان كل علم لا يقدر الكامل المستعد على حمله فبالاولى ان لا يقدر الناقص عليه واذا لم يقدر على حمله الملائكة
وهي من العقول المجردة التي هي اشرف من الافلاك وسائر العلويات وهي انفس استعدادا ومعرفة من الفلك واذا لم يقدر على حمله الافلاك وهي اشد ادراكا واعظم جثة مما تحتها
حتى انه على مذهب بعض الحكماء فكيف تحمله ما هو تحتها من الارض والجبال ولنضرب لذلك مثلا ونقول اذا لم يقدر على مقاومة ملك قوي فكيف يمكن ان يقاومه عبيد ذلك الملك العاجز
ولو تصور مقاومته مقاومة مثله على مقاومة ملك آخر فكيف يمكن ان يقاومه عبيد ذلك الملك العاجز ولو تصور مقاومته لكان تصورا محالا فكذلك اذا عجز الملائكة وهي اشد ادراكا واكثر علما
من السموات والعلويات الاخرى عن علم الاسماء وقبول تلك الامانة وحملها فبالاولى ان تعجز عن حملها وعلمها من هو ادنى مرتبة منها مثل الافلاك والارض والجبال ثم ان اشتبه حال
الافلاك على بعض الناس لكن لا تشتبه عليهم حال الارض والجبال يعلمون انهما عاريتان عن ادراك المعاني وعلوم الاسماء وانهما غير مخاطبتين وعلم من هذا المعنى عدم قبولهما الامانة
ومن المحقق المعلوم ان عدم قبول الامانة للغير ❁ اما ان يكون لعدم الالتفات اليه ❁ واما ان يكون له سبب من قبيل الرحمة وعدم العلم بوجوب تحملها وقبولها واما ان يكون الخوف
من ضياعها وعدم القدرة على محافظتها والقيام بامرها كما يجب فيكون الخوف ناشيا بواسطة عدم استعداده من تلفها عالما بوقوعه في معرض سخط المؤتمن وفي صورتنا هذه ما ابت عن
تحملها الارض والجبال والسماء لترددها بل لعدم استعدادها وعلمها بعدم قدرتها على محافظتها والخوف عن المؤتمن المندرج في ضمن تحملها وذلك مثل انه لا يكون عبيد الادنى ان يقوم
كما يجب بوظايف خدمة مولاه وخاصة اذا كان له فيه مزيد رتبة وقوله تعالى ❁ واشفقن منها ❁ اشارة الى ما قلنا واما نسبة الانسان الى الظلم والجهل في
قوله تعالى ❁ ظلوما جهولا ❁ لحمله الامانة وتكلفه فعلى وجوه احدها ان من زاول الامور العظيمة وان تدرج له في ضمنها الفوايد لكنها ما لم تكن هينة ولذا كما قال الشاعر
عروس ملک کسی در کنار گیرد تنگ ❊ که بوسه بر لب شمشیر آبدار دهد ❊ وکما قال ❊ عنان بزرگی هر آن کس گرفت ❊ نخستین بخون دست بایست شست ❊ وكما قال والكنوز [illegible]
مستودعات في بطون الاساود فما له من خوف وخطر فلا بد وان يضيف الى نفسه ظلما وجهلا وثانيها ان الخطيئة لا تصدر من البهايم بل من الانسان وهذا المعنى لا يكون سببا لنقصانهم
بل هو سبب [illegible] اذ الحيوانات العجم في حماية عدم استعدادها للعلم والجهل غير متوقع منها فضلا من الجماد والاشياء الغير الحية وغير المدركة والانسان الذي هو مقبول الحضرة
يقتضي قوله عليه السلم المخلصون على خطر عظيم في معرض الخطاب والتكليف بالاوامر والنواهي ومن الواضحات ان للتجار منافع ومضار وربحا وخسرانا كذلك [illegible] والمفلسون آمنون
لعدم تعلقهم بهذا المعنى غير داخلين في معرض الربح والخسران ثم لا نقول ان التاجر لعروض هذه المعاني عليه ودخوله في معرض الربح والخسران انقص مرتبة من المفلس بل نشاهد ان مرتبتهم

بواسطة [illegible] وهذا المعنى [illegible]

اللازم لما انزع والخسران الى كثير من اتباع اولئك المفلسين ولا يخفى ان التاجر كلما كان رغبته اكثر يكون خسرانه ايضا اكثر وكلما كان رغبته اقل يكون خسرانه ايضا اقل على ما قيل
چو علم آموختی از حرص آنگه ترس کاندر شب * چو دزدی با چراغ آید گزیده تر برد کالا ويظهر من هذا التقرير ان لا شرف للانسان ولا كرامة له موهوبة من حضرة الخالق جل جلاله وارفعها
قرآنه الكريم وكتابه العزيز الحكيم والى من يتدبر في ذلك بقوله عز من قائل ظلوما جهولا وخاصة اذا ورد في آخر آية بعينها ها انا ناسبنا الانسان الى حمل امانتنا ولما اكرمهم الله
بهذا الخطاب قال بعده ظلوما جهولا يعني حمل الانسان ما لم يتحمله السموات والارض والجبال فما اعجب قدرته حين حمل المحنة واستاء الامر اوعود ثناء ما حمله غشية وقد وردت
مناسبة لقوله تعالى ظلوما جهولا في القرآن المجيد آيات اخر دالة على ما يدل عليه منها قوله تعالى ❁ ان الانسان لفي خسر ❁ ومنها قوله ❁ ان الانسان
لظلوم كفار ❁ واذا تفكر في معانيها وتناسبيها وجد بعضها دالا على شرف الانسان وبعضها دالا على ضده ومن الذنوب الكثيرة منه مع اشرفيته وهذا ايضا نوع من تة
قدرة خص الله تعالى به الانسان دون غيره اذ غيره من الكائنات والفاسدات غير قادر على الخير والشر ولا يصدر هذا المعنى قط بل يصدر من الانسان وهو قادر عليه وكل
من لا يمكن عنه صدور الخير والشر فخطر منه عن تمكن صدور كل واحد منهما اذ المطلوب من الانسان القدرة مطلقا بشرط ان يجتنب عن الشر ويمنع امكان قدرته عليه وكل من لا
يكون قادرا على الشر لا يطلق عليه اسم العفو بل العفو يطلق على من يكون قادرا على الاتيان بالشر ثم يجتنب عنه ومتى لم يقدر على الخير ايضا لا يتوقع منه الخير فلا جرم اذا اجتمعت
هاتان القوتان المتضادتان في الانسان وهو قادر على القيام بالخير والاجتناب عن الشر كان له ازيد من كمال غيره الذي لا يقدر عليهما اذ لا يلزم من قدرته على التضاد
لحوق شقاوة به بل على ما قيل فما كان الانسان اقدر على ما بين المتضادين اعني الخير والشر موصوفا بالعدل والعلم والشر الذي هو موصوف بالظلم والجهل يكون كذلك لهذا المراد انا
نسبهم الباري تعالى الى الظلم والجهل ذكر بناء المبالغة حتى تعلم زيادة هذا المعنى في حقه اذ كان قيل يكون القادر على الخير والشر اكمل من غير القادر عليهما واذا كان الامر
على هذا فلما كان هذان الصفتان الع يكون صاحبهما اكمل ويعلم من فحوى هذا السياق ان لا اكرام لله تعالى في حق الانسان اعظم من اختصاصهم بهذه الصفة واختصاصهم بعبودية
الباري تعالى وتقدس وامتيازهم عن سائر المخلوقات بهذا المعنى ولهذه النكتة واذ قد بين هذا الضعيف نبذا من تفاسير الآية ❁ انا عرضنا الامانة ❁ اراد ان ينقل اقاويل
علماء الاسلام في تفسيرها ويثبت بعضها بطريق الايجاز اذ كلام هذا الضعيف يكون بعضا من تلك الاقوال اما ما قاله علماء الاسلام ودونوه صحيحا بحسب استعداد موهوب لكل واحد
منهم من حضرة الله تعالى فعلى ما نقتريه قال الامام العلامة الداعي الى الله فخر الملة والدين محمد الرازي برد الله مضجعه في تفسيره الكبير ان المراد من الامانة التكليف وهو امر
على خلاف الطبيعة وهذا النوع من التكليف لا يتصور القيام به من السماء والارض والجبال اذ طلب الهبوط من السماء والصعود من
الارض والسير من الجبال غير مستحسن واطلاق لفظ الامانة على التكليف من حيث ان المقصر فيه يستوجب الغرامة والقائم به يستحق الكرامة وبعضهم قال ان المراد من الامانة
كلمة التوحيد يعني قول لا اله الا الله وهذا القول مردود اذ الافلاك والارض والجبال ناطقة بلسان الحال بوحدانية ذي الجلال وشاهدة عليها وبعضهم قال الامانة عبارة
عن اعضاء الانسان مثلا العين امانة يجب ان تحفظ وكذا سائر الاعضاء ❁ واما العرض فبعضهم قال ان المراد منها هو العرض الحقيقي وبعضهم قال ان المراد منه هو المقابلة يعني
قابلنا الامانة بالسموات والارض والجبال فكانت ارجح وبعضهم قال ان المراد منه هو التخيير يعني خيرنا السموات والارض والجبال في حمل الامانة فابوا عنها وخافوا وابوا
على خلاف اباء ابليس عن سجود آدم عليه السلام اذ كان الواقع في تلك الصورة العرض وههنا هو العرض وكان ذلك اباء من الاستكبار وهذا من الاستصغار يعني
حقرت وصغرت ذواتها ❁ والدليل على ما نقول قوله تعالى ❁ واشفقن منها ❁ واما سبب الخوف والاشفاق فاحد الوجوه التي سنذكرها اذ سبب عدم قبول الامانة يكون
على وجه يمنعها انها تكون عزيزة مشكل حفظها مثل الاواني المتخذة من الجواهر النفيسة التي تكسر بادنى مزاحمة واذا كان كذلك فالعاقل يابى من قبولها ويجتنب منه بخلاف ان تكون
متخذة من الذهب والفضة اذ يعلم عدم فسادها بالكلية وبخلاف ان تكون من الزجاج اذ يعلم عدم قيمتها والتكليف كالجواهر النفيسة فلو من الزجاج طبيعة فانه العلم والجهل يجتنب عنه اشد
الاجتناب والمخلوقات المذكورة مبراة من العلم والجهل ومنها ان تكون الزمان زمان النهب والغارة فالعاقل لا يقبل فيه الودايع وفي وقت ذلك العرض كان الشيطان وجنوده طالبين
لتربية القصد على ما قلنا كان من الواجب ان لا يقبلها الانسان ايضا لكن لما كان جبلته مقتضية للظلم والجهل على ما قيل الظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم حملها
وقال الحكماء في تفسير الآية هذه ان المخلوقات على قسمين قسم مدرك وقسم غير مدرك والقسم المدرك بعضهم يدرك الكلي والجزئي وبعضهم يدرك الكلي فقط وبعضهم يدرك الجزئي
فقط ❁ ومثال البعض الاول الانسان ومثال البعض الثاني الملائكة ومثال البعض الثالث البهائم ثم لا يليق التكليف الا بالمدرك للكلي والجزئي واما ما ذكره صاحب الكشاف فهو ان
المراد من الامانة والعرض من عرضها على اجرام الافلاك والارض والجبال تعظيم الطاعة وتفخيمها وهذه المخلوقات انقادوا الطاعة كما يليق بها مثلا اذا اراد الله ايجادها وتكوينها
على هيئات مختلفة واشكال متنوعة قال ❁ ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ❁ اما طاعة هؤلاء فبابي لطاعتهم ولذلك ابوا عنها واستعفوا
من حملها اذ لو حملوها لكانوا متصرفين في امانة الغير ولتطرق الخيانة اليهم ومن لوازمها الخوف على ما قيل * الخائن خائف * وعرضها على الجمادات واباؤها واشفاقها واقع على
طريق المجاز ❁ ووصف الانسان بالظلم والجهل بصيغة المبالغة لترك هم الطاعة وخطابهم في ادائها واتيانهم بها كما ينبغي والتقصير في الامر من لوازم الظلم والجهل واما
ما ذكره صاحب الكتاب فهو ان للمفسرين في تفسير هذه اقوالا ❁ الاول ان الله تبارك وتعالى لما خلق السموات والارض والجبال خاطبها وفهمها خطابه وقال اني فرضت
بادا فريضة وخلقت الجنة والنار ثوابا لمن اطاعني وعقابا لمن عصاني فقال السموات والارض والجبال نحن مسخرات على ما خلقتنا وجبلتنا عليه ولا نريد

الفريضة ولا الثواب ولا العقاب اذ مرجعنا الى الطاعة لا الى الثواب والعقاب وهذا المعنى اى طاعتها وارد فى كلام الله حيث قال تعالى فقال لها وللارض
ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وحيث قال وان منها لما يهبط من خشية الله وحيث قال الم تر ان الله يسجد له من
فى السموات ومن فى الارض الآية ولما خلق الله تعالى آدم عرض عليه تلك الفريضة فقبلها وتقدير الكلام موضعا قبول الامانة وهذا العرض بالقول والخطاب وهو
فى الامانة وقال ابن عباس رضى الله عنه معنى الامانة الفرائض فرضها الله تعالى على عباده وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الامانة ثلث الصوم والصلوة
والاغتسال من الجنابة وقال بعضهم الامانة هى العقل عرض الله عليها ان يعطيها عقلا وشرط ان كل من يعمل بمقتضى عقله يجزيه الثواب وكل من يعمل بخلاف عقله نبتليه
بالعقاب وبعضهم قال الامانة هى التقوى والقول السديد اذ سبق الآية يدل على هذا ويحتمل ان يكون المراد بالامانة التكليف ولا يمتنع ان يكون للجمادات خالقية وان
جعلنا نفيهما ولا ينكر العقل السليم امكان ان الله تعالى يصيرها عقلا فى وقت من الاوقات ويجعلها اهلا لحمل الامانة وما فى تحملها مخيرة بين قبولها وردها وهى ما فى حملها
بتصييرها كما كانت فى بدو الفطرة جاهلة الثانى ان تقدير الآية انا عرضنا الامانة على اهل السموات واهل الارض واهل الجبال واهلها الملئكة وهذا وارد فى طريقة قوله تعالى
واسئل القرية اى اهل القرية الثالث ان هذا من قبيل عادات كلام العرب وتوسعهم فى الاخبار عن الجمادات كما قيل سئلت فاجابت وقالت فنطقت ولا سؤال هناك ولا
جواب ولا نطق ولا خطاب وامثال هذا فى الشعر كثيرة قال الشاعر تنبهنا داثرات الديار وتخبرنا خاليات المدن تكلم بالحال لا باللسان وتسمع بالعين لا بالاذن وقال الله
تبارك وتعالى تكاد السموات يتفطرن منه الآية الرابع ان تقدير الآية انا لو عرضناها كما قال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لكان
ان التقدير انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها اى ابين الخيانة فيها واشفقن منها اى خفن منها وحملها الانسان فخان فيها فعلى هذا يكون
الامانة وحملها الله تعالى وخيانة الانسان الكفر والشرك به نعوذ بالله منه السادس ان عارض الامانة هو آدم وذلك لما اراد ان يخرج عليه الصلوة والسلام عرض ما حمل
على سبيل الامانة على السموات فابت بعرضه على الارض فابت بعرضه على الجبال فابت بعرضه على ما حمل وقبله وقتله والعرض لا يستعمل على وجهين حقيقى
ومجازى فالمجازى كقولهم عرضت الناقة على الحوض اى عرضت الحوض على الناقة وكذا الآية يستعمل على وجهين احدهما حقيقى كقولك دعوت زيدا فاتى وثانيهما مجازى كقولهم
سألت سيفى فاتى وجاء الحمل بمعنى الرفع والخيانة والكفالة ايضا وقد فسروا بها الآيات بجمع هذه المعانى وبعضهم قال المراد به ابليس وبعضهم قال المراد به تمامه (?)
ظالم انه كان ظلوما جهولا يعنى ظلوما لنفسه جهولا بعواقب الامور ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات
ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما اللام فى ليعذب متعلقة بقوله عرضنا وبعضهم قال انها متعلقة بجميع ما فى هذه السورة
وبعضهم قال ان هذه اللام لام العاقبة والله اعلم واما ما قيل فى تفسير التيسير فانه لما ورد فى هذه السورة الاوامر والنواهى ختمها الله تعالى بذكر الفرائض والامانات
ليكون عباده ذا خبر منها فيقيموها بعد بعضهم وطاقتهم ويجتنبوا عن التقصير فى ادائها وخولف فى الامانة وتاويلها قال ابن عباس رضى الله عنهما الامانة طاعة الله تعالى
وقال سعيد بن المسيب رضى الله عنه الامانة فرائضه وقال مجاهد رحمة الله عليه هى الدين والفرائض والحدود وقال عبد الله بن عمرو بن العاص اول ما خلق الله تعالى من الانسان (?)
الفرج وقال هذه امانة استودعتكها فالفرج امانة وكذا الاذن والعين واليد والرجل امانات ولا ايمان لمن لا امانة له وبعضهم قال الامانة عهد يجب انجازه قال الله تعالى
واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا وبعضهم قال ان الاعمال التى امر المسلمون بها وسواء تركها على الامانة ويجب على كل مسلم ان لا يخون مع احد سواء كان
من المسلمين او من غيرهم قال الضحاك خاطب الله آدم عليه السلام انى عرضت الامانة على السموات والارض والجبال فما اطاقت حملها فهل انت حاملها بما فيها فقال آدم وما فيها
رب فقال ان احسنت جزيت وان اسأت عذبت فقال آدم قد حملتها بما فيها فما لبث بعد حملها فى الجنة الا مقدار زمان ما بين صلاة الظهر والعصر قال الحسن ومقاتل رضى
الله عنهما خلق الله تعالى الخلق ثم عرض الامانة على السموات وقال ان تحملها فلك على هذا الفضل والكرامة والثواب فى الجنة فقالت نحن لا نطيقها ثم عرضها على الارض فقالت مثل ما قالت
السموات ثم عرضها على آدم بشرط الطاعة والثواب فقال رضيت وحملها كما قال تعالى وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا قال ابن عباس رضى الله عنه معناها
ظلوما لحقها جهولا باثقالها وقال الضحاك جهولا اى غرا بامر الله وقال الكلبى ظلوما حيث خالف امر ربه جهولا حين لا يدرى ما العقاب فى تركها وقال حسين بن
الفضل ظلوما عند الملائكة لا عند الله وقال بعضهم ظلوما نفسه بطاعة حواء جهولا لا تعرف الله بينه وبينها وقال حسين بن الفضل ايضا ان الامانة عرضت على السموات
والارض والجبال بطريق التخيير وعرضت على آدم بطريق الفرض وقال بعضهم معناها اطلعنا السموات والارض والجبال على وجه لا تطيق حمل الامانة فابت عنها اى ما اطاقته لا
ردا وخلقنا الانسان على وجه يطيق حملها وقال بعضهم قوله انا عرضنا فى الحقيقة عرضا ولكنه على سبيل التخيير يعنى كونهم يعرضون عليهم مخيرين بين قبولها والقيام
بشرائطها حتى يثابون ان يؤدونها ويعاقبوا ان يتركوها وبين ردها وعدم قبولها فيكونون كسائر الحيوانات تعنى تنعم بالدنيا ولا يكون لها ثواب ولا عقاب فى الآخرة ولا يجوز
ان يقال عرض الامانة عليها على سبيل اللزوم اذ وصفها بالطاعة والخضوع حيث قال قالتا اتينا طائعين والانسان حملها على الله ان قام بشرائطها كما ينبغى
يستحق الثواب وان لم يقم يستحق العقاب وبعضهم قال انا عرضنا الامانة على اهل السموات والارض والجبال فحملها الا الانسان وعرض الامانة كان على اهل هذه الاماكن
دون جملتهم الملائكة ومعنى العرض عليهم تعريفهم ان فى اداءها الثواب وفى تضييعها العذاب فقالوا ان كان هذا العرض على سبيل التخيير فنحن نترك الثواب خوفا من العقاب ونقبل

الطاعة فعلينا الطاعة وعدم العصيان كرزقه عنه فهذا الاباء اباء خوف لا اباء رد ولهذا المعنى قرن الحل بالاشفاق فقال ﴿فأبين أن يحملنها وأشفقن منها﴾
والاشفاق هو الخوف ﴿وأبين أن يحملنها﴾ اي يخنّ فيها وربما بالخيار بعض طاعت وحفظت الامانة وما خانت فيها وحملها الانسان يعني آدم وذريته وخان في الامانة والمراد من
الانسان في هذا الموضع الكفار وما قال انه ﴿كان ظلوما جهولا﴾ صفة الكفار واما على القول الاول وهو ان السموات والارض والجبال ابت الامانة
والانسان قبلها فلفظ الانسان واقع الجنس يشتمل آدم واولاده وما قال انه كان ظلوما جهولا صفة بعضهم وهم الكافرون اذ الانسان كما قلنا اسم جنس يقع على الجميع
كما قال الله تعالى ﴿إن الانسان لفي خسر﴾ فهنا الجميع حتى يصح الاستثناء بقوله ﴿إلا الذين آمنوا﴾ فكذا هنا يكون ظلوما جهولا صفة الكفار
اذ لا يصح ان يقال لآدم ظالم وجاهل فضلا عن الظلوم والجهول الذي هو للمبالغة ولكن يصح ان يطلقا على الكفار اذ اطلق الله عليهم الظالم حيث قال ﴿والكافرون
هم الظالمون﴾ والجاهل حيث قال ﴿أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون﴾ فيصح اطلاقهما عليهم ووصفهم بالظلوم والجهول لانهم
الثابتون على الظلم كالثابتين على الجهل فقال بعد ذلك ﴿ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين
والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما﴾ واللام في ليعذب متعلقة بعرضنا وقال بعضهم متعلقة بجميع ما في هذه السورة وبعضهم قال انها للعاقبة وهذا دليل قول
قلنا اذا ذكر الصنفين عدلا على ان لفظ الانسان يقع عليهما ومعنى الآية انا الزمنا الانسان حمل الامانة فالمنافقون والمشركون لم يقبلوها فهم اهل العذاب والمؤمنون
قبلوها فهم اهل الرحمة فيعفو الله على التوبة ويغفر لهم وكان الله غفورا رحيما ثم اقول كان مراد الحق يقتضي قوله كنت كنزا مخفيا فاردت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف
ان يعرف ويظهر ذلك الكنز المخفي عليها قال فخلقت الخلق لاعرف ادخل الموجودات في حيز الوجود بموجب قوله تعالى ﴿الحمد لله الذي خلق السموات والارض﴾ وقوله
والله خالق كل شيء وقوله ﴿الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما﴾ ليعبدوه وقال ﴿وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون﴾ وخلق الانسان
خاصة لتحمل اعباء الامانة كما قال عز من قائل ﴿يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ واوجد انواع
المصنوعات للانسان كما قال ﴿الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم﴾
ثم وان كان كل المصنوعات مخلوق في قدرة رب العزة وكان في لسان الحال مصلين ومسبحين له كما قال ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾ وكما قال ﴿ويسبح الرعد
بحمده والملائكة من خيفته﴾ وكما قال ﴿ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر
والدواب وكثير من الناس﴾ وكما قال ﴿وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون
الليل والنهار لا يفترون﴾ وكل موجود دليل وآية على وحدانيته كما قيل وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد لكن قد قلد الله تلك الامانة للانسان وعين لكل احد بقدر استعداده
مراتب ولكل صنف عبودية لائقة به وخص من بينها الانسان للعبادة فقال ﴿وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون﴾ وخص من بينهما الانسان بقوله ﴿إنا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا﴾ تحمل تلك الامانة ولما وجدهم مستعدين لذلك الامر العظيم
وما كان لكل موجود ذلك كما قلد ذلك الامر العظيم تلك الامانة لهم وشرفهم جميعا بقوله تعالى ﴿لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم﴾ واكرمهم بقوله سبحانه
﴿خلق الانسان علمه البيان﴾ وميز من جميع المخلوقات هذا النوع بالكرامة والفضيلة فقال ﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم
من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾ وبعد ذلك عرض عليهم تلك الامانة التي ابت منها سائر المخلوقات على وفق قوله تعالى ﴿فأبين
أن يحملنها وأشفقن منها﴾ وهم يقبلوها وحملوها على ما قال ﴿وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا﴾ ولما وجد الله تعالى نوع
الانسان جديرا بحمل تلك الامانة احالها عليهم مطلقا وكل واحد منهم حمل بعضها بحسب استعداده فالنفس المستعدة القابلة للمعرفة تحملت امانة شريفة نفيسة والنفس
الغير المستعدة تحملت امانة في ادنى مرتبة من سائر اقسام الامانة ثم وان تصوره قول اضافي الانسان على سبيل الاجمال في مراتب معينة كما تصور بعضهم العوام وبعضهم
الخواص وبعضهم العلماء والحكماء والعقلاء المحققين وبعضهم العلماء الكاملين وبعضهم الاولياء الواصلين وبعضهم الانبياء المرسلين فقط وبعضهم المرسلين اولي العزم وهكذا
ينتهي الى خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام وتصور كل صنف منهم داخلا في مرتبة واحدة لكن التفاوت بين افراد الانسان كثير ولكل نفس من النفوس الانسانية مرتبة وكما
لا يمكن من حيث الصورة تشابه شخصين من جميع الوجوه فكذا لا يكون بينهما تشابه من جميع الوجوه في الاستعداد وقابلية فيض المعرفة بل يكون بين استعداديهما اختلاف واذا
كان كذلك فالنفوس تكون حامل الامانة المستودعة عند نوع الانسان ايضا على هذا الوجه ويكون لكل شخص من الافراد بحسب استعداده ومقدار قابليته لتكفل حمل الامانة
وفي مكنون علم الله الغير المتناهية مرتبة اخرى ولكل واحد منهم حظ وقسم من تلك الامانة وذلك كما تترقى كل نفس بانفرادها بحسب استعدادها وقدر طاقتها من مرتبة ادنى تصل
الى مرتبة فوقها مناسبة لها مقدرة لها في الازل ولابد من تفاوت بين تلك المرتبتين كما يكون احديهما اعلى والاخرى ادنى وان كان قليلا وهكذا ان ينتقل الى المرتبة العليا
وفي مرتبة خاتم النبيين عليه افضل الصلوات واكمل التحيات آن شهسوار عالم معنی کی برزمین . ای بارق دولت او بر سر تمامت . اول وجود او بنه مقصود کاینات . واخر نزد او فضل بر ختم انبیا
لو لم تكن فيه آيات مبينة كانت بداهته تنبيك بالخبر وقوله تعالى ﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾ وقوله عز وجل ﴿ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات﴾ اشارة الى هذا المعنى

هذا وان لم يخف على المستبصر الحاذق ما قدمناه من ان قدرة تحمل الامانة واستعداد حملها ما كانت الا لنوع الانسان لكن لتوضيح هذا المعنى على وجه يفهمه كل احد نعترف في هذا المقام زيادة
بيان لكون تلطا لعين لها زيادة حظ منه **فنقول** انه وان لم يكن تحمل تلك الامانة لغير الانسان وهو تحملها لكن كونه الله تعالى المندرجة في قوله **كنت كنزا مخفيا**
التي هي معدن تلك الامانة غير متناهية وما كان من اقسام تلك الامانة جديرا بان تعرض على الانسان ويقتدر الانسان على تحملها ويكون له قوة تكلفها فهي النسبة الى ما يصدر من
تلك القوة ويتيسر من الانبياء المنتسبة بفطرة المتخير ويصدق ما قلناه قوله تعالى ﴿وما اوتيتم من العلم الا قليلا﴾ ومع قلة هذا اليسير فيما قدره الله تعالى انما
استعداد كل فرد من افراد الانسان بمراتب غير محصورة كما نشاهدها ولها طرفان حيث الافراط والتفريط الطرف الادنى فلا يمكن للانسان مرتبة اخرى وراءها في النقص والجهل بل
الخارج عنها المتجاوز عنها لا يسمى انسانا والطرف الاعلى ما لا يمكن للانسان مرتبة اخرى وراءها في الكمال وكل واحد من هاتين المرتبتين الاعلى والادنى لا يمكن حصولها الا لشخص واحد
كما قلنا ان احدهما غاية الكمال وليس وراءها مرتبة للكمال واحدهما نهاية النقصان وليس وراءها مرتبة للنقصان وما بين هاتين المرتبتين مراتب كثيرة غير داخلة في الحصر
وتحت كل مرتبة منها مراتب كثيرة ايضا ✿ مثلا لمرتبة النبوة طرفان احدهما وهو اعلاهما مرتبة خاتم النبيين عليه افضل الصلوات واكمل التحيات **وثانيهما** وهو ادناهما مرتبة
لو تنزل الشخص عنها لخرج من مرتبة النبوة وهذه المرتبة ادنى من مرتبة النبوة واعلى من سائر المراتب ولمرتبة النبوة كما قلنا مراتب كثيرة اذ لا يمكن تشابه جميع الانبياء عليهم السلام
في جميع الاحوال وتشاركهم في مرتبة واحدة بل لا بد من تفاوت وتباين مراتبهم وينبغي ان تتصور مرتبة الاولياء والعلماء والحكماء واصحاب العلوم وارباب الصناعات وسائر اصناف الخلق من
الانبياء في وقوع التفاوت بين كل مرتبتين منها بل بين مرتبة كل شخصين منهم ثم لا يلزم من قوله تعالى ان الانسان تحمل الامانة وتكلفها استواء جميعهم في تحملها وتكلفها حتى لا يكون
بينهم تفاوت بل نقول جميعهم تحملها لكن تحمل كل واحد منهم بقدر استعداده وذلك كما لا يلزم من تشرف ذرية من الناس بترتيب السلطان استواءهم في رتبه وتكلفه بل لا بد وان
تتفاوت كيفية تلك التشريفات ويتفاوتها بحسب تفاوت من تشرف بها وهكذا التفاوت من المراتب المذكورة ويكرم كل شخص بحسب استعداده بقسم من تلك الامانات ويكون له من المقدار
من العلم نظرا باله جليلا ✿ ثم وان شاع بين الناس ان فلانا حظا من العلم النظري وان فلانا غير محظوظ منه لكن ذلك المعنى بطريق المجاز اذ لا يمكن حرمان انسان من تلك الامانة
اي من العلم الفطري ويعلم من فحوى قوله تعالى ✿ ﴿انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا﴾ ✿ عرضنا الامانة على الانسان مطلقا وانه تحملها ومن المتيقن ان الشخص لا يسمى انسانا ما لم يدخل في زمرة الانسان حتى يكون ذا حظ من العلم الفطري ما دام الفارق
بين الانسان والحيوانات الاخر بعد النطق انه له علما وعقلا وكل من لا يكون له حظ من هذين الوصفين يكون خارجا من مرتبة الانسانية ولا بد وان يكون للانسان نصيب من هاذين
الشيئين قليلا او كثيرا ويصدق ما قلنا قوله تعالى ✿ ﴿ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير
ممن خلقنا تفضيلا﴾ ✿ اذ ادخل كلهم في كرامته ثم وان احتمل جميعا فيه على حكم هذه الاية لكن لا يلزم من هذه الاية ايضا كما ذكرناه تساوي جميع الاشخاص والاصناف
في تلك الكرامة بل يعلم دخولهم فيها بقدر استعدادهم ويكون لكل منهم من تلك الكرامة نصيب وحظ ما وما قيل مجازا ان فلانا عاقل وفلانا غير عاقل وفلانا له عقل وفلانا لا عقل له
لا يراد به انه انسان وغير انسان اذ يعلم بالبديهة ان اصناف الانسان على اختلاف طبقاتهم ذووا العقول بل يقال ذلك على طريق المجاز والمبالغة كذلك بالعلم والعقل الفطري
لا يكون انسان الا ويكون ذا حظ منهما وما يقال ان فلانا يحظى من العلم الفطري وان فلانا عار منه يكون على نهج ما قررناه والعلم والعقل الفطري للانسان بمثابة راس المال
وكل من يكون راس ماله اكثر يكون ربحه اكثر واليقين ان يكون مكتسبا لامر ما لا اكثر مكتسبا لا زيد في بعض الاوقات لكن يكون ذلك بواسطة اسباب خارجية وسع ذلك على سبيل الندر
كما علم شرحه والحكم على الاغلب ولئن سال سائل عن اسباب التفاوت الواقع في العلم الفطري وكيفية ما نشاهد من ان بعض الناس بحسب قوة ذلك العلم اولياء وانبياء وبعضهم بحسب ضعفه
جهال اراذل ولذلك بعضهم فقراء وبعضهم اغنياء وبعضهم مخصوص بكثرة تلك الامانة وبعضهم حاملوا الذكر لقلتها وفي الجبلة على سبب وقوع التفاوت الكثير في تسليم تلك
الامانة اعني العلم والعقل الفطري اليهم **فنقول** في جوابه ✿ ﴿يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد﴾ ✿ لا يكون على خلاف المصلحة وهذه الاية منزلة لتفهيم عموم الخلائق
حتى يقنع القاصرون عن درك الحقائق والدقائق بما ليس لهم من العلوم ويعلمون ان الله تعالى اجرى بحكمته الامور كما شاء **تبارك من اجرى الامور بحكمه كما شاء لا ظلما اراد ولا هضما**
والمستعدون لدرك الاسرار الالهية يعلمون بحسب مراتبهم ان المصلحة فيما شاءه تعالى ويريده كما قال الشاعر **جهان ار كسر كس بصورت نديد ✿ خلقت جهان ار جهان آفريد ✿ كي ميكني**
**ازين كم نبايد همي ✿ وكر بيش افزون نشايد همي** وكل ما خلقه الله تعالى على نحو مخصوص ينبغي ان يكون على ما خلقه ومقتضى الوجود ويتطرق الخلل في الخلقة بعدم تكوين كل حقير ومعظم كما قال
**كذبين فلك جو طاوس كار نيست ملكش** ومثاله ما قلنا هو ان اختلافات منتعليها الانسان للخياط ويكون في دكانه الات منها انواع بعضها كبير وبعضها حقير وبعضها متوسط وكل واحد
منها سواء كان في غاية الكبر او في غاية الصغر يكون محتاجا اليه في اسره ومن دخل على دكته ولا يكون واقفا على المعنى التي قلنا ويجهل يعمل كل واحد من تلك الخياطات يتحير
منها كما يتحير في مراتب الانسان وان لم يكن نوع من تلك الانواع موجودا بقي الامر المحتاج اليه مهملا الامر كان شريفا او خسيسا اذ يطلق الاعمال على التشريف لمهل كما يطلق على
الخسيس المهمل ولا يكون بينهما في المهلية تفاوت لذلك كل موجود لو فرضنا عدمه اصلا لكان نقصانا في الخلقة او عجزا فيها او غفلة ✿ واحالة هذا المعنى الى صفات
الباري جل شانه محض الكفر والدليل الاخر على هذا المعنى هو ان مخلوقات الباري تعالى لا يجوز ان تكون متشابهة من كل الوجوه اذ لو كان كذلك لكانت جميعها شيئا واحدا
وهو محال فلو فرض تشابه شيئين من كل الوجوه يكون وجودهما دليلا على العجز وصفة قدرة الباري جل شانه وحاشا منه **اي كمان نوبا بهار از بلد لحة عزت ذات تعين ما در كمال ذا حة**

هرچه آن برهمن بماند دست وتعل وفهم وحس. گر بیابی سنگ بطلان انددان انداخته وإذا كانت ذاته أبدية وصفاته غير متناهية يجب أن يكون خلقه أيضا كذلك إذ الصادر من غير
المتناهي لا يكون إلا غير متناه ولا نريد به أن المخلوقات غير متناهية بالفعل بل غرضنا أن قدرته وخالقيته وفيضه الموجب للخلق غير متناه ولا خفاء في الفرق بين الخلق
والفيض الموجب له إذ المخلوق في أن وجوده يدخل تحت التبدل والتغير والزوال ✿ ولما علم أن الخالقية غير متناهية وأن الخلق موجود من فيض خالقيته وتحقق أن امتناع
تشابه شيئين من كل الوجوه فلا بد من أن نقول بتفاوت أحوال المخلوقات وإذا كان تتفاوت الأحوال من ما يحث فلا بد أن يكون ما يشاء وما يزيد على النحو الأفضل ويكون بين
المخلوقات تفاوت كثير على ما نشاهده ونعاينه ثم لو نتصور زمان الفيض مضاعفا ما نتصوره الآن لكان الصادر أحسن مما قلناه متفاوته ولا يتشابه بعضها من كل الوجوه ولا يجوز
العجز على الله تعالى من اختلاف المخلوقات إذ كما قلنا لا يكون القياس بلا فيض وفيضه كذاته أزلي وإذا كان كذلك فيكون خلقه أيضا غير متناه ✿ وإذا تصورنا عدم نهاية الخلق فلا
يجوز الحصار في الذي نشاهده من المخلوقات الزمانية والمكانية بل يجب تصور خواص خلقه للمخلوقات الكثيرة والأشياء المتنوعة أخرى أن المخلوقات الداخلة في الخلقة الزمانية متناهية وأن
قال جمع بأن النفوس غير متناهية ثم لو نتصور عدم تناهي النفوس أيضا فلا يلزم منه قدرته على خلق الأمور الغير المتناهية لزومها ودوام فيضه إذ النفوس نوع واحد وكلي واحد
ولما قلنا إن خلقه غير متناهية فلا بد وأن يكون جميع المخلوقات من العقل والنفوس والأجرام السماوية والعناصر والمركبات مخلوق واحد ونوع من الخلقة من جملة مخلوقاته
الغير المتناهية وقوله تعالى ✿ ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ✿ إشارة إلى هذا المعنى والطائفة الموحدون على أن جميع المكونات العلوية والسفلية شيء واحد
ولا كثرة بالحقيقة وإذا كان كذلك فلا بد من تصور قدرته على خلق مخلوقات غير متشاهدة ثم لا يلزم من مجرد عدم مشاهدتنا واطلاع أحد على فيض قدرته على مخلوقات
أخر امتناع ذلك لضيق خصوصا إذا انصرف أذهاننا عن تصور حقائق هذه المخلوقات التي نراها ونقول إنها نوع من أنواع المخلوقات الغير المتناهية وقد عجز عن إدراك كنهها فيما
واختلاف مركباتها عقولنا ثم إن في أصناف الإنسان الذي هو نوع من أنواع الحيوان والحيوان الذي هو جنسه وسائل عليه نوع من أنواع الجسم وهو مركب من بسائط العناصر
التي هي معلولات الأجرام والأفلاك التي هي معلولات النفوس وهكذا إلى العقل الكلي الذي هو معلول فيض قدرة الله تعالى اشتباهات واختلافات وعجائب وفي هذا
النوع أصناف على هيآت غريبة وصور عجيبة على وجه ما سبق رؤيتنا بمثلها بل ما وصل أذهاننا إليها ✿ ولما سمعنا بوجود هذه الأشياء تعجبنا منها وحكينا ما سمعناها ✿ ثم
أنا الفانية في تخصيص اختلاف خلقة نوع الإنسان بالذكر في هذه الصورة إعلام أن الاختلاف فيه أقل ولعمت زيادة مناسبة ✿ ومع هذا فلا ندرك كيفية ذلك الاختلاف
والاختلاف الخلقة في سائر الحيوانات بل في النباتات بل في المعادن بل في سائر الجمادات أكثر مما في الإنسان ومن ذلك أن هذه الدعوى ظهور الحيوانات الكثيرة في موسم الربيع وعدم
مناسبة بعضها لبعض وهذه الحيوانات نوع من أنواع الحيوان الذي يسمى حشرات الأرض وكذا يظهر أن النوع من أنواع النباتات المختلفة والرياحين المتنوعة أفراد كثيرة لا يشابه
أحدها الآخر ولما بينا اختلاف جنس الحيوان والنبات وهما أخص جنس بالنسبة إلى الكائنات فلا حاجة لنا إلى تبيين المعادن وسائر الجمادات والعناصر والعلويات والنفوس
وغيرها ✿ وإذا شاهدنا في المخلوقات المشاهدة هذه الاختلافات والعجائب فلم لا يجوز نصدق بمثلها في مخلوقاته الممكنة من فيضه الغير المتناهي ولم لا نسلم إمكان صدور كليات
وجزويات من قدرته غير محصورة في ضمنها كليات وجزويات أخرى كذلك وهو قادر على خلق المخلوقات المتنوعة الغير المتناهية ✿ وجزئية وهذه الخلقة الزمانية نوع من أنواع
خلقته تبارك وتعالى وقوله ✿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ✿ إشارة إلى هذا
المعنى والضمير في يصفون عائد إلى العالمين ✿ وإذا كان جميع الخلائق عاجزين عن وصفه وما أمكنهم القيام بمعرفته فلا يتيسر لهذا الضعيف القيام بأوصافه وكم يكون مقدار وصفه
وإطرائه ومدحه وثنائه وقوله تعالى ✿ لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ✿ يدل أيضا على الدعاوي التي سبقت وليس معنى الآية أن لا يجيب السائل بل معناه أن
لا يقدر أحد من السؤال عنه كما هو حقه إذ لا يمكن لأحد الوصول إلى كنه أحواله تعالى حتى يسأل عنه وليس لهم أن يسألوا عن مخلوقات الكائنة والتي كانت والتي ستكون ولا يكون
للإنسان معرفة أمثال هذه الأسئلة والله تعالى يسأل كل واحد على الانفراد مع علمه حاله في الأزل وكونها في علمه وقدرته عليه كما هو حقه ويحكم لكل واحد بعد علمه بأحواله ما هو اللائق
بحاله والمناسب له هذا وقد اختصرنا الآن على هذا القدر من بيان المعاني وتقريرها في هذه الرسالة خوفا من الإطالة والإكثار ✿ ثم لو يريد المتأمل ما هو الزائد على ما قلناه المزيد ووضوح
وكثرة إتقان تطبيق لرسالتنا في الحشر والقدر المندرجة في كتابنا الباب التوضيحات وزيادة لرسالتنا في الخير والشر المندرجة في كتابنا المسمى بمفتاح التأسيس ورسالتنا في باب كيفية جزاء
الأعمال الحسنة كانت أو قبيحة المندرجة أيضا في الكتاب المذكور فإن الرجاء واثق بأن من مطالعة تلك الكتب يسبق إلى الخواطر معان لطيفة شريفة يتنور بها البصائر وتأنس بها الخواطر ويميل
إليها الأذهان السليمة والطباع المستقيمة إذ هذه المعاني مبينة فيها بأوضح تقرير وبيان وأسهل طريق وتبيان ✿ وكل ميسر لما خلق له ✿ والله ولي التوفيق ومنه اهتداء الطريق
وإذ قلنا إن القابل والمتحمل لأمانات الحق تعالى وتقدس هو الإنسان مطلقا كما نطق به كلامه والأمانة المذكورة من حاصل كنت كنزا مخفيا على مقتضى قوله تعالى ✿ وما
أوتيتم من العلم إلا قليلا ✿ شطر وما نصيب كل واحد من أفراد الإنسان خصوصا إذا كان من المتوسطين من ذلك الشطر يكون في غاية القلة والاختصار ✿ وإذ قلنا
فيما تقدم أن المقدار الموهوب لكل واحد من العلم والعقل الفطري بمنزلة رأس مال ليكتسب به العلم الكسبي ويحظ منه بطائل فنعلم من هذا أن حكمة الباري تعالى في إمكان كسب
الآدمي المجهول من المعلوم هو تشهير معنى ✿ كنت كنزا مخفيا فأردت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف ✿ وتعريفه وإذا اتصف مخلوقه تعالى وتعلق ببعض صفاته يمكن له الإتيان
بما يناسب خلقته وينبغي أن يتصور من هذه الصورة قدرته وعظمته وإدامة التأمل وتخصيصه الإنسان بمزيد العناية وذلك كما لا يخفى أن الملك إذا كان ملزما ومقربوا حضرته وإذن

على الأموال والأملاك والخزائن وسائر الأمتعة تكون أعظم قدرًا وسقوط عذرته أكثر مما إذا كان بخلاف هذا الذي قلناه وأيضًا إذا كان الخادم بحيث تلك الأمتعة كفاية أن يتصرفوا
ويعملوا من أرباحها أموالًا أخرى دون تلك الكفاية موجبة لزيادة شوكة الملك وحرمته ويكون الملك شاكرًا منهم مستظهرًا بهم مسرورًا بمكنتهم وكفايتهم مترحمًا عليهم ويزيد في تربيته
إكرامهم وهم يصيرون بذلك الإكرام أقوى مما لا إماطة لهما فيلي هذا يكون قوة حالهم وزيادة تبتهم والشفقة عليهم عين عظمة الملك وشهرته ويكون نفعها بالحقيقة راجعًا إلى
حضرته مثل السكنجبين وماء الأصول فإن لكل من أفرادهما قبل التركيب خاصية وبعد التركيب لا يدل على الخاصية الأولى إذ بعد تطهير بواسطة الممازجة والاختلاط فوائد
ثانية والخاصية الثانية لكل فرد من أفرادهما قبل التركيب تعدم بواسطة الممازجة والاختلاط إذ بطل القعدة واكتسب المركب صورة قول الشاعر أنا من أهوى ومن أهوى أنا نحن روحان حللنا بدنا
وصارت تلك الأفراد كشيء واحد وانعدم خاصية الفردية وفوائدها وما يكتسب عند حضرة السلطان من القدرة والآلة والبيع فعلى ما ذكرناه ويكون حاصلا لما بذله لهم في الأصل وصار
كأن ماله لهم لتحصيل وصولها لا يمكن الفرق بين أصل المال والمكتسب بل يكونان شيئًا واحدًا وفائدة السلطان والعبيد في الكسب والأصل تكون على السواء وفي الحقيقة تكونان كما أن
أموال الملك ومملوكاته إذ في موجب عظمته وأسباب شوكته وأظهر من هذه المقدمات والتقادير والأمثلة أن ما يكتسبه الإنسان من العلم والعقل الكسبي بواسطة العلم والعقل الفطري
يكون مشابهًا لهما لأن حصول الأول بواسطة أبعد وحصول الثاني بواسطة أقرب ✿ ولما جاء كل مخلوق بواسطة مخلوق آخر في صدوره عن موجبه صارت الوسائط الخلقية
تعالى وتقدس أكثر من أن تحصى وكل ذلك لعظمة غاية إلى نظره وكرامته في الأزل بالعلم والعقل الفطري وكما كان الوسائط المكتسبة أكثر يكون مقصود الله في تعريفه وتشهيره كما قال
فأردت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف أتم حصولًا والسبب لأعظم لزيادة تلك العلوم والأمانة المحمولين وخصوصًا من اختص منهم في الأزل بمزيد العلم والعقل الفطري وكان المعلم
أكثر علمًا والمتعلم أكثر استعدادًا تكون تلك الفائدة أتم ✿ وفي هذه الصورة أن المعلمين الأنبياء عليهم الصلوة والسلم وهم الذين لعوامن علومهم المتنوعة الشريفة قسمًا إلى
أممهم وهم العالمون الكاملون المحمولون وكل واحد منهم يكون مرتبة أعلى حظة من تلك الأسرار والأمانات أي العلوم الفطرية على ما قلناه أكثر وكل من كان حظه منها أكثر يكون
استعداده لكسب العلوم الكسبية بمناسبة تلك الأمانة أكثر وقوله تعالى ✿ ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ✿ إشارة إلى هذا المعنى ويمكن في الصورة هذه
أن يحصل في الأزل لعبد من عباده تعالى مقدار من العلوم الفطرية مقدارًا يستغني بها عن الكسب ولا يحتاج إلى التجارة والتصرف في ذلك المقدار إذ كل ما يتصور من الأرباح يكون حاصلًا
في ذلك المقدار من العلم الفطري ولتقريب ذلك مثلًا لا تحصى منها مختصرًا يتضح ما قلناه وذلك أنا نرى من وهبه الله تعالى طبيعة الشعر وعلم كيفية أوزانه لا يحتاج إلى العروض قطعًا
والعالمون بعلم العروض المحرومون من طبيعة الشعر لا يقدرون على مثل ما يقوله صاحب الطبع الجاهل بها لا يقولون إلا بالتكلف وأيضًا نرى أن من رزقه الله
له قوة غريبة كاملة لا يقتدر غيره على مصارعته وإن كان ذا حظ من القوة الطبيعية التي لا يخلو منها إنسان كما لا يخلو من العلم الفطري ومعتمدة من ثمرة في صنعة القتال
وأمثال هذا المثال كثيرة وبالعلوم الفطرية هذه الصورة أيضًا إذ من يكون حظه في الأزل منها أكثر يكون بالضرورة أرجح على من لا يكون كذلك وإن اجتهد في العلم الكسبي ويسعى فيه
غاية جهده ✿ وإذا كان كذلك فرتبة من يكون مخصوصًا في الأزل بكل ما يمكن للإنسان من العلوم والعقل الفطري بالغًا منتهاها إلى أقصى مراتب الكمال تكون أعلى مراتب نوع الإنسان
وكان ختم كمال مرتبة نوع الإنسان عليه ولا يمكن مرتبة وراء مرتبته وتلك المرتبة لا تجوز إلا أن تكون لشخص واحد إذا تجاوز منها تكون في مرتبة أعلى من مراتب الإنسان والمرتبة
الثانية يحتملون مرتبة تحت مرتبة الخاتم ✿ وإذا كان كذلك فتكون تلك المرتبة مخصوصة بشخص واحد وذلك الشخص هو خاتم النبيين عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات الذي
كان مع كماله أميًا لتحقق عدم احتياجه إلى كسب العلوم إذ تيسر له من العلوم الفطرية كما قلناه مرتبة لا يكن لنوع الإنسان مرتبة أعلى منها وإذا كان هذه المرتبة حاصلة فلا
حاجة ضرورية إلى كسب وتحصيل يحتاج إليه غيره وذلك كما يتصور أن يعطى واحد من أفراد الإنسان جميع ما يتيسر لهذا النوع حصوله من الأمتعة والأموال ومما يحتاج إليه الإنسان ويكون
يملكه وإذا كان كذلك فبالضرورة يكون مستغنيًا عن المعاملة والجهد في التجارة وحصول المكاسب إذ لو يريد أن يحصل له مكسبًا وتجربة لا يملكه لما فرضنا عدم المال والملك
لغيره ثم فيستغير له المعاملة مع من يكون مرتبته أعلى مرتبته من مراتب الإنسان وذلك كمعاملة النبي عليه الصلوة والسلم مع حضرة الغنية لما استغنى من الكمالات الدنيوية
التي يحصلها الإنسان بالكسب ولهذا قال عليه الصلوة والسلم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وذلك الشخص الكامل وله جميع الأموال
والأملاك وما يتخرط في ملكهما من المنافع دون غيره يستغني عن التردد في أطراف المملكة وطلب كسب المال إذ فرضنا أنه ما بقي في العالم مال ولا أمتعة يخرج بها الأدمي
داخلة تحت ملكه ✿ ولما تحقق أن كل مخلوق حظه من العلم الفطري أكثر يكون احتياجه إلى كسب العلوم المكتسبة أقل وأن من ختم عليه موهبة تلك العلوم وحصل له ما
يمكن حصوله للإنسان يكون مستغنيًا عن كسب العلوم نقول إن قال قائل لم يجب حصول تلك المرتبة للإنسان مطلقًا وعلى تقدير وجوب حصوله فلم يجب أن تكون حاصلة
لشخص واحد نقول لما أراد الله تعالى إلى مخلوق قابل يحمل أمانته كما قال عز وجل ✿ إنا عرضنا الأمانة ✿ من بعد إرادة كنت كنزًا مخفيًا فأردت أن أعرف
وهم أبوا عن تحملها كما قال تبارك وتعالى ✿ فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان ✿ وقد تعين مرتبة كل واحد منهم في حمل تلك الأمانة
ووهب له حسب مرتبته مقدارًا معينًا من تلك الأمانة التي هي العلم والعقل الفطري وأن غير المرتبة العليا أيضًا لشخص إذ لو لم يعينها لتصور عدمها في تلك المراتب ولا يجوز
أن يتصور إمكان عروج الإنسان لكن الوجود إلى مراتب غير متناهية وإذا كان كذلك فلا يجوز أن تكون تلك المرتبة مهملة يجب أن تكون مخصوصة بشخص لينتهي تلك المراتب
ولا يتصور عدم تناهيها وإذا اختصت تلك المرتبة بأحد صار خاتم النبيين وأكمل الأنبياء وقد تعين تلك المرتبة حال تكوين نوع الإنسان وإيجاده وتقديس العلوم والعقول الفطرية

لهم لذلك الشخص وحصر به تلك المنزلة دون غيره ومصدق ما قلناه قول النبي عليه الصلوة والسلام كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وايضا من الواضح عند ارباب العقل والعلم
ان الغرض من وجود كل موجود شيء حقيقته ويكون خلاصته وباقي الاشياء الحاصلة منه كونه تبعا لوجود ذلك الخلاصة كالانسان مثلا فانه لما لم يكن له بد من القوت وفرضه
تحصيل مطعوم يصير بدلا لما يتحلل منه احتاج الى الامور الكلية المندرج تحت كل واحد منها امور اخرى كلية كما قال الشاعر ابر وباد ومه وخورشيد وفلك در كارند
تا تو ناني بكف آري وبغفلت نخوري مثلا يحتاج اولا الى ارض صالحة للزرع وبعدها الى الماء يسقيه واذا حصلا يحتاج الى البقر وتربيته للزرع وبعده يحتاج الى البذر واذا
حصل هذه الاسباب فلابد له من ترتيب الالة الحديدية وشق الارض وجمع الزبل ليتربى له الزرع واذا زرع البذر يحتاج الى الماء والاسباب الاخرى والسقي وتربيته ليحصل الزرع واذا
حصل الزرع يحتاج لدوسه الى الالات الاخرى واذا حصلت هذه الاسباب فبعدها يحتاج الى الرحى والمهندس والمعمار والعملة والنجار والحداد والحجر والجص وغيرهما وكذا الى الدواب لنقل
تلك الالات واذا طحنت الغلة يحتاج الى الخباز والالة والجواليق لنقل الطحن والغلة الموقوف عملها على الحواف والحياكة وترتيب التنور وغيره فاذا تم هذه المهمات فبعد المساعي في
حصول كل واحد منها يتيسر له حصول مطعوم هو خلاصة تلك الاشياء ومقصود الانسان وكل من هذه الاسباب والالات التي عددناها امر كلي معظم من امور الدنيا تحته امور
اخرى وذلك الامر خلاصة تلك الامور وجميع تلك الخلاصات والامور وما قلنا ان كل واحد من تلك الامور التي هي اسباب تلك الخلاصات واسطة حصول ذلك المطعوم الذي
قلنا انه الخلاصة وما قلنا ان كل واحد من تلك الامور امر كلي يندرج تحته امور واسباب اخرى موقوفة عليها وذلك لان خلاصة الامور غير نادر ولا يتبع اذ احدى الات
الحرث المسحاة وعملها يحتاج الى انواع الالات والاسباب مثل الحجر الذي يتخذ منه الحديد والخاذ منه لمنافع اشار الله تعالى اليها في قوله وانزلنا الحديد فيه
بأس شديد ومنافع للناس وساير الات الحدادين مثل الكور واسبابه ولا يتيسر عمل المسحاة بدون هذه المهمات ولا يتصور وصول المقصود الادنى بها دونها فبالحقيقة
يكون جميع تلك الامور الكلية والجزئية تابعا لتلك المسحاة وهي خلاصتها واله من الات الحرث الذي هو قسم من اقسام طريق تحصيل المطعوم واذا علم ان الغرض من الامور المتنوعة
خلاصة وباقي الامور اسباب حصولها فيجب ان يعلم انه لا يتصور وجود المرتبة العليا مع عدم المراتب الكثيرة ومتى لم يتصور المرتبة العليا فبالضرورة لا يتصور المرتبة السفلى واذا
ثبت بالبرهان ان المرتبة العليا الانسانية لا تحصل الا لشخص ولا يمكن وقوع غيره في تلك المرتبة وذلك الشخص كل نوع الانسان واشرفه وخلاصته والبرهان العقلي دل على ان
الانسان اشرف المخلوقات فيلزم بالضرورة ان يكون خلاصة الانسان خلاصة المخلوقات ومعنى الكلام الرباني اعني لولاك لما خلقت الافلاك اشارة الى هذا المعنى الذي
قلناه وبعد التامل فيما قررناه وللطافة لهذه الدلايل لا يستغرب معناه ولا يستبعد فحواه اذ ثبت ان محمدا عليه الصلوة والسلام اشرف نوع الانسان بل اشرف جميع المخلوقات
ومن المخلوقات الافلاك فيجب ان يكون اشرف منها ويكون المقصود من خلقها واما انه تعالى اظهر ذكر ساير المخلوقات التي مرتبتها ادنى من مرتبة الافلاك فلانه لما كان خلق
الافلاك العلوية لوجوده فبالحري ان يكون السفليات التي هي مسخرة لها مخلوقة له وقد علم من البراهين والدلايل السابقة ان النبي عليه الصلوة والسلام كان مستغنيا عن
كسب العلوم المخصوصة بالانسان غير ملتفت الى الجزويات الدنيوية والدنيا وما فيها لنفسه ومصدق ما قلناه قوله تبارك وتعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم
ولكن رسول الله وخاتم النبيين واذا نظر معنى هذه الآية بعين البصيرة علم غاية فصاحة القرآن ونهاية اعجازه ومعنى قوله ع خير الكلام ما قل ودل ومعنى
ما قال تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين هو ان محمدا ليس له ما اب لاحدكم اي لاحد المخاطبين واذا
لم يكن ابا لاحدهم يكون في مرتبة اعلى من مراتبهم وقد سنح لهذا الضعيف دقيق قولهم معنى دقيق وهو ان الخطاب في رجالكم اما مع جميع الخلق واما مع قوم مخصوصين منهم فان كان مع
جميعهم فقد حصل المقصود والحق ان ما يقوله الله في حق رسول مرسل الى كافة الخلق يكون خطابا مع جميعهم وان كان مع قوم معين منهم فلذلك حصل ايضا الغرض اذ ثبت
نفيا ان ذلك القوم اشرف الخلق واكملهم وينبغي ان يكون الذي اذ لا ينسب الاكمل الا الى الاكمل اذ لو نسب مادح ممدوحه الى الغير يعد مدحه محض وتهجينه على الغير بعيبه ان نسبه الى ابنا
حسبه ونحوها عليهما اذ لو لم يكن نسبه اليهم وراجعا عليهم لكان مدحه عين مذمته وترجيحه عين نقصانه واذا كان هذا الخطاب مع الاكمل فبالحري بحوله لا نقص في حكمة
اذ كل مرتبة يكون للكاملين محل الوصول اليها لا يخرج عنها الناقصون وان لم يكن لهم اعتبار الانتظام في سلكهم بل ايدخلون فيها اذ هم تحت تلك المرتبة فظهر من هذا
التقرير ان الغرض من معنى هذه الآية هو ان الرسول عليه الصلوة والسلام اعلى محلا من ان يكون ابا لاحد من رجالكم ولا يكون لاحدكم محل ان يكون ابنه ومن الدليل على ما قلناه
قوله تعالى في عقبها ولكن رسول الله وخاتم النبيين يعني هو من علو مرتبته لا يكون ابا لاحد من رجالكم ولا يجوز ان يكون كذلك بل هو خاتم النبيين
واذا كان خاتمهم فينبغي ان يكون كثير صفاته على خلاف صفاتهم ليمتاز عنهم وما قلناه في تفسير سورة انا اعطيناك الكوثر وفي ذيل الرسالة السلطانية
وذو رسالة نفايس الافكار مصدق ما نقوله ونقرره على وجه سنذكره واقسامه على وجوه الاول انه لما كان من الواجب ان يكون احواله خلاف احوال ساير الانبياء ومرتبته
اعلى من مراتبهم ليكون مناسبة للخاتمية صار احدى احواله المخالفة لاحوال الانبياء الاخر ان لا يكون له ولد ذكر اذ لو كان له ابن يكون نبيا كاولاد ساير الانبياء
ولو كان نبيا لم يجز ان يكون في الكمال انقص من ابيه اذ لو يرسل نبي بعد خاتم النبيين ولختامه لقواعد الدين والملك وتكميلها يكون ارساله عبثا ولا يجوز ان يكون مساويا
لابيه في الكمال لانه ثبت ان خاتم النبيين لا يجوز ان يكون الا واحدا ومرتبته لا تتعدد لاحد ولا يتصور مرتبة اعلى من مرتبة خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام اذ قلنا
ان الاعلى منهما يكون في المرتبة الانسانية ولما لم يجز ان يكون له ولد ذكر كما قلناه وطعن المشركون فيه وقالوا انه ابتر فانزل الله تعالى انا اعطيناك الكوثر

مخصّة بموهبة الكوثر يعني لو حرمناك من الولد الذكر أعطيناك بإزائه ما هو أزيد منه ويمنه ولمّا كان مقصود الشخص من وجود الولد بقاء الذكر وبقاء نوع الإنسان وبعض الكمالات
ولا بدّ وأن يكون الكوثر في هذه الصورة عبارة عن معنى يصلح أن يقوم مقام هذه المعاني بل يكون أزيد منها ويجيء ذكر الرسول عليه الصلوة والسلم بقاء أبديا سرمديا بواسطة تشبيه
إلى الماء إذا هو اجتمع قطرة فقطرة من عروق الأرض واتّصل قطراته وجرى على سبيل التعاقب دائما وأجزاؤه عند جريانها في عروق الأرض متّصل وتنفجر شيئا واحدا ولا يتطرّق
إليه الانقطاع أبدا وهذا المعنى هو أنّ الله تعالى وهب للنبي عليه الصلوة والسلم مرتبة أن يصلّوا عليه في عالم القدس والملإ الأعلى والعالم السفلي صلوة لا تنقطع أبدا وتتجدّد
ذكره مع ذكر الله لقوله تعالى ❁ إنّ الله وملئكته يصلّون على النبيّ يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليما ❁ وقوله ❁ ورفعنا لك ذكرك
إشارة إلى هذا المعنى أيضا ولمّا كان الحوض في ذكره احتاج إلى مقدّم رعاية المناسبة الصورية أيضا خصّ علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه أب آله وأولاده عليه وعليهم
السلم يسقي الناس من حوض الكوثر كما ورد في الأخبار والأحاديث واتّفق الكلّ عليه ولمّا كان الكثرة والأولاد من مقتضيات بقاء ذكر الولد بعضهم لشيعته بالميراث وجذب
المال ونيل منصب الولد بعد موته وكثير ما اجتهد الأب في إبطال آثار لبيبه من الخيرات والعمارات ويقصد في بقائها ❁ بجلب الجاه والمال وعكس القضية ويصير وجوده سببا
لحزن ذلك الأب وأسبابها لزيادة البدن وانقطاع ذكره الجميل صيّر حال هذه العطية التي وهبها الله الرسول عوضا عن الولد بخلاف هذا المعنى إذ كما تشاهد من يريد تلك الموهبة يوما
فيوما تتزايد عن عدد أمّته وعلى وفق قول الله عزّ وجلّ ❁ ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ❁ يسلم كل وقت فوج بعد فوج ويواظبون أبدا الدهر من الاعتقاد
الظاهر والإخلاص الطاهر على ما ذكر الرسول وهكذا الكون إلى أن ينقرض العالم فعلم أنّ قضية الطعن من الكفرة في أنه عليه السلم أبتر صارت معكوسة والدليل على أنّ النبي عليه الصلوة
والسلم خاتم الأنبياء يتمّ تقرير ما مرّ في معنى ختم النبوة فنقول معنى خاتم النبيين على وجهين أحدهما أن لا يكون بعده نبيّ كما ذكر بالبراهين السابقة وثانيهما أنه لا يكون الفوز
الكامل الإنسانية العروج إلى مرتبة أعلى من مرتبته ويكون ختم مراتب الكمالات الإنسانية على مرتبته وتحقيق ما قلناه أنّ محبّي الرسول لا يمنع وأمّا معاندوه من الكفّار وإن كانوا
منكرين لهذه الدعوى لكنهم معترفون بأنّ التعدّد والتفاوت الواقع بين المراتب الإنسانية وأنه لا بدّ لذلك لآية من مرتبة في أعلى المراتب وباختصاصها بشخص من الأشخاص الإنسانية وإذا كان
كذلك فلو كان جميع صفاته وأحواله مناسبا لصفات غيره وأحواله لا يكون بين مرتبتهما تفاوت فبالضرورة يقع التفاوت بين المراتب كما ذكرناه سابقا ويكون لكل مرتبة حدّ حتى ينتهي
إلى المرتبة العليا ولا بدّ من أن يكون لها أحوال على خلاف أحوال المراتب الأدنى منها بل لا بدّ من أن يكون لها أحوال بخلاف أحوال الذات الأدنى منها بل لا بدّ من مخالفة في أكثر القضايا
ومرتبة إبقاء النسل والذرية منزلة ما بين الشخص وعموم الأنام لرعيته وبين جميع الحيوانات فلا بدّ من أن يكون حال المرتبة العليا بخلاف هذه المرتبة حتى يتحقّق بينهما التميّز
وكما ذكرنا في أن تركات الأحوال الجمة في أمّته الرسول وعدم احتياجه في الدنيا إلى تعلّم العلوم وتحصيل الكمالات الإنسانية وهو أن يعلم أنه خاتم الأنبياء ولأنّ من الكمال المرتبة العليا
وهو من الأسباب يشتغل في الدنيا بخلاف سائر الأنبياء إذ لا بين لغيره مرتبة أن لا يحتاج إلى الدنيا ولا يكتسب بالبدن الكمالات وقوله تعالى ❁ وما أرسلناك إلا رحمة
للعالمين ❁ الذي معناه ما أنا ولا لك غرض في إرسالك سوى أن يكون رحمة للعالمين ولو لم يكن كذلك لكانت الدعاوي السابقة باطلة بتصديق ما قلناه ويوضح ما أن
يذكر أيضا في هذه الصورة ذلك المعنى الذي بيّنا هاهنا ليكون مناسبا للرتبة وملائما لحاله وقوله تعالى ❁ ما كان محمّد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول
الله وخاتم النبيين ❁ يبيّن المعاني التي ذكرناه ثمّ وإن كان لأكثر الخلائق خصوصا إبراهيم عليه السلم في بقاء النسل وكثرة الذرية شرف أن ظهر منها الأنبياء والأولياء
والملوك ولا شكّ في أنّ لهذه المرتبة شرفا غالبا لكن الغرض الأصلي منها كان ظهور الأنبياء وخصوصا سيّد المرسلين عليه الصلوة والسلم ولمّا حصل الغرض وانتهى تلك المراتب
وظهر خاتم النبيين عليه أفضل التحايا ومرتبته أعلى من مرتبة إبراهيم وسائر الأنبياء عليهم السلم فبالضرورة يجب أن تكون موهبته أعلى من مواهب سائر الأنبياء وعلى هذا لو اتّفق
بكرامته بقاء الذرية لوجب أن تكون ذرّيته أكمل من ذرّية إبراهيم وهذا هو المحال الذي يلزم أن يكون في ذرّيته نبيّ أكمل منه حتى يكون له في ذلك النسم شرف أزيد من شرف غيره
وهذا المعنى مناف لجانبيه فظهر أنّ هذا المعنى مع ما كان شرفا لسائر الأنبياء كان غير ممكن في حقّه واشرفيته في مرتبة مستغنية عن هذا الوصف والتفاوت بين أحوال
أرباب الدرجات العالية وبين أحوال أرباب الدرجات النازلة محقّق وأوضح حتى يكون حسنات بعض سيّئات بعض على ما قيل حسنات الأبرار سيّئات المقرّبين ولمّا لم
يكن هذا المعنى متصوّرا في حقّه خصّه الله بمواهب وكمالات أخر فوائدها أضعاف أضعاف فوائد تلك الموهبة كما ورد به الآيات القرآنية وفي شرحها تطويل ❁ ومن جملة تلك
المواهب الكوثر الذي له مع هذا المعنى مناسبة كما ذكر وهو مخصوص به عليه الصلوة والسلم ووجه آخر وهو أنّ الأنبياء الآخر كانوا مخصوصين مبعوثين لقوم مخصوصين
وقد يثبت ذريّة الأقوام الأولين إلى أجلاء الأنبياء والرسول عليه الصلوة والسلم بعثت إلى الأسود والأحمر مبعوث إلى كافّة الخلق فهو خاتم النبيين وقد حصل من
المعاني التي قلناها فائدتان أحدهما بيان قوله تعالى ❁ ما كان محمّد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ❁ وثانيهما
بيان وجه عدم الولد الذكر مزيد شرف وهو مبعوث لختم النبوة عليه وهو خاتم النبيين ولا يجوز أن يكون الخاتم إلّا واحدا والشخص المستغني في البقاء عن اكتساب العلوم
ولا يكون إلّا خاتم النبيين وهو لا يكون مشابها لأحد ولا لأحد مشابهة وقوله تعالى ❁ وما أرسلناك إلّا رحمة للعالمين ❁ لا يكون له غرض آخر سوى ما أرسل
له وقيل له أرسلناك لهذا ❁ ويظهر من هذا التقرير أنّ مثل الخلق على تباين أصنافهم ومعلم الأقوام على تفاوت أشخاصها هم الأنبياء وهم الذين سعوا في تعريف الكنز
المخفي كما في قوله تعالى كنت كنزا مخفيا فأردت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف وأدّوا أمانة معرفته إلى جماعة صالحة لحفظها جارية على قوله تعالى إنّ الله يأمركم

أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ۞ وعلموا الخلائق علوماً عميقة حتى صاروا عارفين بالله تعالى والرمز الحاصل للإرادة الأزلية المندرج في قوله كنت كنزاً
مخفياً فأردت أن أعرف يحصل بواسطتهم وإذا حصل للخلائق الكثيرة بواسطة الأنبياء عليهم السلم على مقدار استعداداتهم موهبة معرفة الله تعالى صاروا واسطة تعريف
صفاته تعالى وتقديسه وشهدوا بعلمها وأخبروا الغير عنها ويصدق ما قلناه قوله عليه الصلوة والسلم العلماء ورثة الأنبياء و علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل و أصحابي
كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وأظهر الله في كل قرن بين الخلائق أشخاصاً بعد الأنبياء والأولياء والكاملين ليدل كل واحد منهم قوماً يخصه دون غيره ويخرجهم من ظلمة الضلالة
إلى نور الهداية وما كان أحد منهم سوى نبينا خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم مخصوصاً بتكميل كافة الخلائق إذ الخلائق لتكميلهم لا يكون إلا أشرف نوع الإنسان المستغني
عن الدنيا وما فيها المتوحش بنفسه في نفوس الكاملين وغيرهم تأثيراً عظيماً ويكون لكل واحد حظ من نفسه الكاملة ويحتاج كل نفس إلى إرشاده ويرشد سائر الكاملين إلى ما يخفى
عليهم من الأسرار الإلهية ويعم الخلائق كل واحد منهم بمقدار استعداده وفهمه كما ورد خاطبوا الناس على قدر عقولهم وعلى مقتضى خير الكلام ما قل ودل يدخل المعاني
الكثيرة في اللفظ القليل حتى يفهم منه كل واحد ما يكون مناسب حاله مثل ما يصنع مهندس ماهر يحصل منها الفوائد المتنوعة وفي أن الاحتياج يحصل كل واحد منها غرضه مثلاً كخيط خياط
ماهر في قطعة خيمة يصنع أشياء بإزاء الخيمة ويصنع أشياء بإزاء الخيمة المثنوية وكل من يكون له احتياج إلى قسم من هذه الأقسام يحصل ما كان غرضه ولما كان النبي عليه الصلوة
والسلم أفضل الخلائق وأكملهم وجميع أحاديثه وكلماته على هذا النسق وعلى هذا الوجه الذي قررناه لا جرم على مقتضى قوله تعالى ۞ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا
ونذيرا ۞ وقوله عليه الصلوة والسلم بعثت إلى الأسود والأحمر أرسل إلى كافة الخلائق ويجب عليهم متابعة أمره والدليل على أن تكميل الكافة لا يتيسر إلا للأكمل
الخلق هو أنه من وقت آدم إلى زمان الرسول عليهما السلم ما أرسل نبي إلا إلى قوم مخصوصين سواء كان مرسلاً أو لم يكن وكان ذلك النبي مشغولاً بهداية قومه دون غيرهم وما
تعلق بهداية الكافة وما ادعاها لأنه لما كان على الإنسان أن يحمل أمانة الرب تعالى اقتضت الحكمة الإلهية تسليمها إليهم على سبيل التدرج لئلا يعجزوا عن تحملها ولا يتهزم قوى بشريتهم
عن هيبة إدراك حقائق الأشياء ويزيد بحسب زيادة استعدادهم حمل الأمانة حتى يصلوا إلى غاية الاستعداد ثم تسلم إليهم خلاصة الأمانة وزبدة الأسرار وبهذه الواسطة ظهر
التفاوت بين مراتب الأنبياء المرسلة لإرشاد الأقوام وكل واحد منهم أرشد قوماً معيناً وكلما تجدد الأدوار وازداد الاستعداد تفاوتت مراتب الأنبياء وأرسل إلى ذلك القوم في كل
◉ من النبي المرسل إلى القوم الماضي حتى يرشدهم بنوع أقوى من النوع الأول ويبرز لهم من الكنوز المخفية لذاته وصفاته صفة أقرب من الأولى ومعنى أدق وألطف من الأول ويسلم إليهم
أمانة أنفس من الأولى ثم لو بيانه قائل فقد صح عندنا بالتواتر أنه أرسل بعد كل واحد من الرسل أولي العزم رسل آخر أنقص مرتبة منهم لإرشاد الخلق فكيف يسلم هذه الدعوى ولو
كانت هذه الدعوى صحيحة لوجب أن يكون الرسول المتأخر أكمل من المتقدم وليس كذلك لأنه أرسل بعد موسى عليه السلم وهو من أولي العزم رسل أنقص مرتبة منه فنقول في جوابه لما
اقتضت الحكمة الإلهية إدخال المخلوقات في حيز الزوال وعدم خلود شخص ما سواء كان نبياً أو ولياً أو حاكماً أو محكوماً وقدر لكل واحد مقداراً قليلاً من العمر وكل رسول أرسل في وقت
ما لتكميل الخلائق انتقل إلى جوار الرب ودفع أمته بواسطة غيبته في المقالات وكاد فوائد دينه تندرس في أوائل الوضع وتضيع سعيه في إرشاد الخلائق أرسل الله تعالى بعد ذلك
الرسول أنبياء ليحفظوا قواعد دينه ويبلغ إلى الخلائق مقالاته ويرشدوهم بمتابعته على طريق السوي لئلا يضيع سعيه في إرشاد الخلائق ونقصان مرتبته بالنسبة إلى ذلك الرسول لنقصان
ونقصان خلق ذلك العهد ولما انتهت النوبة إلى زمان خاتم الأنبياء عليه من الصلوات أعمها ومن التحيات أتمها واقتضى زمانه الكمال المناسبة معه لم يحتج بعده إلى إرسال الأنبياء
لمحافظة قواعد شريعته وانغلق أبواب النبوة بختم لا نبي بعدي وعلى ما قيل تقرر هذا السؤال والجواب كما ازداد استعداد الخلق ازداد كمال النبي المرسل حتى انتهت النبوة إلى خاتم النبيين
عليه الصلوة والسلم وهو أشرف المخلوقات ومثال ما قلناه هو أن الآباء لما أرادوا تربية بنيهم وتبليغهم إلى مراتب العلماء والمحققين كلفوهم ملازمة معلم يعلمهم حروف التهجي
وبعد فراغهم وبعد فراغهم منها يكلفونهم ملازمة من يعلمهم مركبات الألفاظ وبعد معرفتها يكلفونهم ملازمة من يعلمهم الأدوات والصرف والنحو ۞ ولما وقفوا على حقيقة
هذه العلوم يكلفونهم ملازمة مدرس يدرسهم مختصرات صنفها العلماء في مبادي العلوم الحقيقية وبعد هذا لما استعدوا لتحصيل العلوم الحقيقية يكلفونهم ملازمة عالم كامل واقف ما
أفانين العلوم ليحصلوا عنده ويبلغوا إلى مرتبة إدراك حقائق الأشياء بحسب استعدادهم ولما علم هذا المثال يجب أن نعلم أن الله تعالى لو أرسل في زمان يقتضي بعث نبي
معينة لإرشاد الخلائق وتفهيمهم عالمين معرفة أسرار الألوهية وأمرهم بالأوامر والنواهي الدقيقة التي يجب أن تكون في شريعة غيره لما تيسر هذا المعنى ولما حصل من الغرض أو كان
مثاله كأنه يعين في أول الحال قبل تعليم بنيه حروف التهجي والمركبات والأدوات والعلوم الأخرى لهم عالماً كاملاً محققاً يعلمهم الإلهي والمنطق والطبيعي والرياضي ولا يخفى أن حظهم من تلك
العلوم كيف يكون وكم يكون وقد علم من هذا التقرير أن الأنبياء في مبدأ الخلقة كالأطفال والأنبياء كالمعلمين وما يكون أحكام شرائعهم كحروف التهجي وعلى تعاقب الأدوار كلما
ازداد استعداد أمته صارت أحكام شريعة الأنبياء المتقدمة أجرى منهم وإرشاد الأنبياء وأسرارهم أشهر عندهم وقابليتهم لمعرفة الأسرار الإلهية أكثر وكان الأطفال
تحمل على تعلم علم دقيق نفيس بعد فراغهم من علم أسهل منه ولا تكلف على ملازمة عالم كامل من المعلم الأول بعد استغنائهم عنه وهكذا حتى يصلوا إلى مرتبة درك العلوم الحقيقية
فلهذا الأنبياء بعثت حيناً بعد حين على هذا القياس أي بعث بعد كل كامل منهم أكمل منه ليعلم أسرار الحقيقة الحقيقة ويعلم أمته شريعة أدق من الأولى وهكذا إلى أن
بلغ إلى أوان بعث خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم وقد حصل من هذا البيان فائدتان أحديهما أنه علم أن الأنبياء المتقدمة كانوا محققين مبعوثين لإرشاد الخلق وأن حكمهم وشرائعهم
كانت محتاجة إليها في زمانهم وثانيهما أن شرائعهم منسوخة بشريعة خاتم الأنبياء ولا يحصل من تتبع أحكامهم وشرائعهم فائدة بل قد يكون ضلال من تتبع تلك الأوضاع لكن العالم المتبع

حروف الهجا وحفظها ثم تشتغل بعد هذا الدور الذي هو أمر الدين فيه بواسطة القرآن واخبار الرسول غاية الكمال لتحصل الغاية الابدية ويتبع للاديان المنسوخة نصير مطعونا بالكل البيان وكل من يبقى
فعله شرعا وعقلا وعرفا ۞ ومع هذا لا يجوز ان يقال هذه الاحكام ما كانت محتاجا اليها في الاصل اذ كانت في وقتها كحروف الهجاء للصبيان محتاجة اليها فكما ان علم حروف الهجاء
والمركبات والمباني والمصادر صار للصبيان آلة في تحصيل العلوم فكذا هذه الاحكام والشرائع ايضا لحصول الاستعداد والقابلية لادراك معنى الكلام المنزل على القرآن المجيد وتصور حقائق
احاديث النبي عليه الصلوة والسلام وعلم من هذه المقدمات والدلائل ان اكمل المخلوقات خاتم الانبياء ومرتبته واصلة الى الغاية القصوى وحده الكامل متابعته موجبة لنيل السعادات
الدنيوية والاخروية وتتضمنه النجاة والذين حصل لهم بواسطة امره بالمعروف ونهيه عن المنكر معرفة الكنز المخفي اعني ذات الله وصفاته مخلدون في الجنة ۞ ومقتضى الحكمة انه لما كان
ارادة الله تعالى بوجه قوله سبحانه كنت كنزا مخفيا معرفته وكما سبق ليس لكل نفس استعداد ان تقف بقوة ادراكه على حقايق الاشياء ولذا احتيج الى ارسال الرسل لتكميل الخلايق
بحيث ان يكون الرسول المبعوث لاطلاعا باسرار الوهيته وافشاء رموز كنوز معرفته ختم الانبياء ويكون خلاصة الموجودات حتى يكون ارساله سببا لحصول الغرض المطلوب منه وتحصل من
بعثه غرض الرب سبحانه من تعريف ذاته المقدس ويسعد الخلايق بمتابعته وانقياده في الدارين لان من الواضحات ان السلطان اذا اريد عمارة ناحية من نواحي ملكه وان يزيل عنها الفساد
والفتنة يصير اهلها بواسطة انقياده وامتثال اوامره ونواهيه محفوظ بطوع عنايته فلا بد له من ارسال امين عارف بعواقب الامور واليها واطلاق عنان الحكامة في حلها وعقدها
وقبضها وبسطها ورفع قدره وعلاء مرتبته ۞ وينبغي ان يكون ذلك النايب الامين اعقل نوابه واذكى اصحابه ولا يكون احد اكمل منه من سرير مملكته كذا رسله ناحيته لحصول الغرض مرجو
فكذا في هذه الصورة لما اراد الله ضبط حال العالم وربطه وعباده بخلو قائه ليحصل معرفتهم لذاته تعالى وتقدس لينالوا بها الجنة الابدية اقتضت حكمته الازلية ارسال رسول يكون
اشرف الخلايق واكملهم وتقتضي متابعته موجبة لسعادة الدارين الدنيا والعقبى ومتضمنة للنجاة وينال متابعوه على وفق قول الله تعالى ۞ قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله ۞ جنة الخلد ولا يزالون بها بابدان في نعيمها ۞ والدليل على انه من الواجب فضلا من الممكن ان تكون النفس الكاملة مع بدنها باقيين في الجنة مؤبدا ان
مقتضى الحكمة ان تحشر كل نفس مع بدنها لتعينه في الآخرة كما اعانها البدن في الدنيا على حسب الحال وتربيته ليحيط بالكمالات الحاصلة لها ان تكونا في الآخرة شخصا واحدا كما كانا في الدنيا لكن
ما هما تفاوت بين الحالتين وهو ان النفس اكتسبت الكمالات الدنيا بواسطة البدن والبدن يكتسب الكمالات العقبى بواسطة النفس وينال السعادة الابدية بواسطتها ولحوال الارواح من ضد
هذه المعاني وعكسها ولهذا السبب لم تخرج في هذا المقام الى مزيد بيان وبضدها تتبين الاشياء وبهذا القدر من الكمال الحاصل للنفس بوساطة البدن ينال انها المكافاة عشر امثالها لقوله تعالى
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ۞ وتخصه النفس باسر الله تعالى بكمالاتها الخاصة بها واذا امكن ان تكون النفس الشريفة بواسطة البدن الخسيس كذلك تصير به صفاتها
واحوالها ابدية فالحري ان تكون البدن بمناسبة تلك النفس التي يجب عليها مكافاته بعشر امثالها الحسنة بوساطة من الكمال وهو ان يبقى مع النفس دايما ولا يشيب ولا يسقم ولا يجد
اللذة بوجه لا ينتقص عنها وما قلنا ان البدن لا يسقم ولا يشيب فالدليل عليه الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الواردة في صفة اهل الجنة وهي على ما وردت وما قلنا انه المكافاة بعشر
امثالها واجبة تقتضيها الطبيعة وهو انه لو لم تكن نظيرهما قلناه في الدنيا لبقي الآدمي دايما وذلك ان الاغذية في حال الطفولية تقيم للآدمي بدلا عما يتحلل وتكون سببا للنشوء والنماء
ولا يتطرق اليهما نقصان الا انه لم يزد قوة نشوه ونمائه يوما فيوما ونحن نشاهد هذا المعنى ونعاين كونه على هذا الوجه سنين متوالية مترا ۞ واذا امكن هذا وشاهدناه فلم لا يجوز
ان تكون قوة النشوء والنماء بالاستدامة دايما على وتيرة حال الطفولية وخصوصا اذ علم بالتواتر صحة ان نوح عمر الف سنة ومثل هذا العمر وجه هذا المقدار من الزمان عمر
شخص ومثل هذا المقدار الذي هو عمر احد في هذا الزمان كون اقل من مقدار زمان نشوء البالغين ونمائهم وهذا المعنى المذكور ممكن غير محال ادركناه ممكن واما عدم قصر العمر في هذا
الزمان فلاسباب ليس ههنا محل ذكرها وتطول لها اذا علم بالتقرير السابق ان النفس تجتهد في تكميل البدن وتقويته على وفق من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ۞ بمكافاته
فلا جرم يجب ان لا يتطرق اليه خلل قط في احوال النشوء والنماء اشياء عجيبة وهو انا نرى ان الحديد والحجر الصلب اذا استعمل مدة من الزمان يظهر فيهما النقصان والحيوانات
الصحراوية وانه يجي حوافرها لم يحصل بدلها بالنشوء والنماء وان فرض وجودهما دايما لبقي جوازهما كذلك وما انتقص منها ظهر عوضا بالنشوء والنماء وبواسطة طول مدتها وشدة
النشوء والنماء لا تنعدم تلك الحوافر ۞ وهذا المعنى في جميع الابدان المحتاجة الى بدل ما يتحلل واقع مشاهد ۞ وايضا نرى ان الشي السريع الزوال اذا اختلط مع بطيئه في
شدة وتحفظ بطي الزوال سريعه حتى لا تنعدم قوة السريع الانعدام قوة البطي فيصير سريع الزوال بواسطة الجوار مع بطي الزوال كالشي واحد وذلك كالقثاء والخضروات
التي تتغير قوتها بيوم واذا وضع في الخل شي منها او في الملح يبقى سنتها ما دام ما فيه ولا يتغير طعم تلك الاشياء ولا قوتها وتخلط بطول الزمان اختلاطا اصعب الفرق بينهما
ويصيرا كشي واحد ۞ واذا كان الخضروات التي تتغير في زمان ثباتها بواسطة خلطها مع شي بطي الزوال امكان ان تصير بطيئة الزوال وتحصل لها ثبات ودوام فبالاولى ان يبقى
البدن الانساني الذي دوامه اكثر من دوام الخضروات بواسطة اقترانه مع الروح الابدي الذي يزيد مكانا فانه حقوقه على احسن الوجوه وتصير ابدا بتربية الروح ولا يكون
قوة الروح الذي يجب عليه المكافاة في هذه القضية اقل من قوة الملح والخل وخصوصا اذا كان عليه مكافاته لقوله تعالى ۞ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
وكلحق المجاورة الموجب لما ذكرناه اذا اتصل النفس بالبدن بالاسباب المذكورة فكيف لا يمكن ثباتهما وخلودهما بالجنان واذا وجب خلودهما فلا بد ان يكون لذات الجنة ونعيمها
ابدية للنفوس الكاملة وعذاب النار وعقابها والمها ابدية للنفوس الشريرة وذلك كما نشاهد في الدنيا ان تاثير الغضب والتردد في الابدان القوية المزاج الصحيحة اقل
وصاحب المزاج القوي في اكثر الاوقات يشتمل على التبعات هذا وان قيل الغرض من المكافاة ولا حاجة الى التطويل لكن لتنبيه الغافلين وتذكير الكاملين حتى لا ينسوا

نفوسهم ولا يطيقوا ان كالهم منهم ذكرنا لا محسوسا وذلك انه لما في الاحاديث ان الاياز التركي غلام السلطان محمود بن سبكتكين كان مخصوصا من حضرته بالمرتبة العلية ودخلا
في جملة الامراء ومع هذه المراتب لم يلتفت لحالته الاولى ولا يصير نسيا نسيب ملابسه كان مواظبا على محافظة فروته التي يلبسها وسيلها عليها اذا احتفظها دائما هنا الواحد في
الطبايع المرضية عند اهل التمييز والانصاف كما قيل **تو بازي بوستين را ياد دار تا ناني دور از محمود خويش** ولما كانت طريقة الاياز محمود حكوا عنه له واثبتوها في الكتب وصار المستمعون
والمتكلمون محظوظين منها في هذه الصورة ايضا اوحى الله تعالى الى النفوس كما ان الابدان التي اتت عليها الحقوق وامرها باعزاز الابدان ما دامت مع عدم احتياجها اليها لكون الاحوال
الماضية في الدنيا بعيدة لارواح في العقبى ولا تنسى مثل الاياز نسيانا لم تقوم بالشكر دائما وتكون ذات حسرة عن اهمالها ادومة على الذكر والشكر ثم وان كانت اسباب وجوب بقاء البدن
بقاء النفس كثيرة والشروع فيها لا تخلو عن تطويل لكن نذكر من اسبابه المعظمة واحدا وهو حصول تشبيهها وكمالها باحوالها في الدنيا وذلك كما قلنا انه لو لم يكن الاياز محافظا على فروته
البالية ولم يكن مشتغلا عليها كل يوم لما كان ذا اعتبار على حالة الاولى ولما كان نعما بحقوق السلطان عليه وشاكرا لانعمه ولما اختص من حضرته بانواع المكارم والعطايا بل لو كان
كان جانبا الخزاين ومشتغلا على تلبسه ترصعه وهبها السلطان له لصار ذلك الفعل موجب مذلته وخزيه كما صارت الحية المرصعة وبالا لفرعون على ما قيل **فرعون وعذاب ابد ريش مرصع
موسى وكليم الله وخوش وشباني** والاياز لما كان عارفا بحالته الاولى وميلا انفسه كل يوم في فروته السابق كان شاكرا لانعم السلطان ويجاهد في الخدمة وكانت عناية السلطان في حقه
زايدة كل يوم وكذا حال النفس فانها لو لم تكن متنبهة من حالتها الاولى التي كانت عاطلة عن الكمال محتاجة الى معاونة البدن لما كانت مستوجبة لانواع المكارم والمراحم وكفى ان هذا
المعنى من نتايج العقل القوي والمؤمنون يتصفون بهذه الصفات كما ورد في القران المجيد ❀ **ان المتقين في جنات وعيون** ❀ ثم وان كانت هذه الابحاث من تفسير ما في
تفسير الاية ❀ **انا عرضنا الامانة على السموات والارض** ❀ التي اوردناها لا تبعد لانا وتمكنا بها في بحث تدوير الارض وتفسير قوله تعالى ❀ **افلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت** ❀ خارجة لكن لما كانت المسايل متصلة والابحاث متشابهة كما كان لا بد من تحقيق كل مسئلة وصلنا اليها وعلم من تحقيق الابحاث المذكورة والمقدمات التي
تفسير قوله تعالى ❀ **انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان** ❀ وعلم ايضا كيفية حمل الامانة
التي وكيفية نصيب كل واحد منا ولسان خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام لا افشاء اسرارها ولنرجع من هنا الى ما كنا فيه من تفسير قوله تعالى ❀ **افلا ينظرون الى الابل كيف
خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت** ❀ ونقول اراد الله تعالى افشاء السر المخفي وبعث خاتم النبيين عليه
الصلوة والسلام لتعليم الخلق انزل ❀ **افلا ينظرون** ❀ الى اخر الايات ليري الرسول عليه الصلوة والسلام امثال المحسوس عجايب صنعه وقدرته للمنكرين ويفهمهم اذ فهم ما
فوق المحسوس يكون اسرع لفهمهم واسهل من غيره واختار في هذه الايات المرسلة لاظهار القدرة وتفهيم الخلق ما هو اغلب ليفهم المنكرون الحقايق بامثال المحسوس ويعلم بعض ايضا من عجايب
مخلوقاته وكيفية اسرار صنعه سبحانه وتعالى ويحصل معرفتها بواسطة مدركة واقف على حقايق المعاني مباين لها مقترن مع كل واحد على مقدار فهمه ويكون اثر نشئته في ذلك اثر النار في
المحاس والنار في القطن لما كان قابلا للحرق والنار محرقة اثرت فيه في الحال **ولما** كان ذلك الشخص مبعوثا لاهل الزمان كان واقفا على جميع المعاني والاحوال بالغا الى نهايات الدقايق
ولما كان الزمان مقتضيا للكمال والنفوس مستعدة من قوة تكمله وقابلية استعدادهم يصل اكثر النفوس الى مراتب الكمال ومن ضعفهم في الاعمال الموجبة للنجاة والخلوص من رذائلهم ❀ **ولو
ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم** ❀ ويصلوا الى نهاية زمرة ❀ **يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين**
اذ لو لم يرسل مثل هذا النبي لتكميل الخلايق وارشادهم وما اهتدوا واهتدائهم لما جاوزوا عن الحجابات التي في توجههم الى الوقوع في دركات النار **ولما** وصلوا الى النعيم الابدي اذ الباري
تعالى خلق كل واحد من المخلوقات مجتهدا في وصوله الى درجة الكمال ويتدرج بحسب استعداده من مرتبة الى مرتبة اعلى منها ومن الواضحات انه لا يمكن لجميع النفوس ان يصلوا الى
مرتبة الكمال بقوة استعدادهم بلا معلم مرشد لهم فلو لم يكن مثل هذا النبي مرسلا اليهم لما وصلت اكثر النفوس المستعدة الى كمالها ولما حصل غرض الله تعالى اعني تدرجهم وعروجهم
الى مراتب الكمال اذ كان يبقى اكثرهم في النقصان وكما قال ❀ **ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم** ❀ كانت اكثرهم منكوسة ومن جملة الايات المنزلة على سيد المرسلين عليه
الصلوة والسلام لتعليم الخلق الايات التي هي قبل قوله ❀ **افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت** ❀ التي اشتغلنا بتفسيرها مع تفسير هذه الايات اذ بعض الايات
معانيها مرتبطة بما قبلها وما بعدها ولفظها بعضها محتاج الى البعض وبعضها لا وهذه الايات من جملة ما احتاجت معانيها بعضها الى البعض والايات التي في قبل الايات المذكورة
قوله تعالى ❀ **بسم الله الرحمن الرحيم هل اتيك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين انية ليس
لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها
سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة افلا ينظرون** ❀ والايات التي بعدها قوله تعالى ❀ **فذكر انما انت
مذكر لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم** ❀ وصف في الاية الاولى احوال
اهل النار والنار واهل الجنة والجنة اذ مرجع الكل اليهما لئلا يغفل الخلق عنهما كما ذكرنا وليذكروهما ويداوموا على الافعال الحسنة ويجتنبوا عن الافعال الردية ويصلوا بواسطتها الى العالم
الى الجنة اذ لا يمكن ان يدخل المتقي الجنة والحقيقة من تصدر عنه الافعال الردية ويعرض عن الميزان ويرتكب المعاصي لا يدخل الجنة بل يخلد في النار ويعذب بها دائما وبيان كيفية
خلود اهل الجنة فيها وبيان اعادة هذا البدن على هذه الهيئة المخصوصة بعد مفارقة الروح وتطرق البلى اليه وخلوده في الجنة او النار بعد الاعادة وتفسير ايات وردت في الكتاب الكريم

خلوده ورفع شبهة المناقض عنا ووجه موافقته بعض معانيهما الى البعض بطريق المعقول والمنقول فثبت في ذلك كتاب السلطانية وفي رسالة مقاييس الانكار لتتمة الابرار بشرح وبسط تام
فليطالع من شاء حتى اذا حصل الوقوف عليها اي على نعمات الجنة وآلامها النار بالدلائل المعقولة والمنقولة تحترز الواقف من الاعمال القبيحة ويجتهد في الاعمال الحسنة والحكمة في شرح احوال
اهل الجنة والنار ووعدهم ووعيدهم وبيان ما ثبت لهم في الآيات التي هي قبل قوله تعالى ❁ أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ❁ هي ان المخاطبين لما لم يشاهدوا
احوال الجنة والنار ولم يقفوا عليها فلعلهم ينكرون بوجودهما ويحملون ما قيل فيهما على المبالغة اذ الغفلة غالبة على الخلق حتى انهم غفلوا عما يشاهدونه شاملا لاحوالهم كالموت
الذي وقوعها حق لقوله تعالى ❁ ان وعد الله حق ❁ باجل معين لقوله ❁ ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
واذا كانوا غافلين عنه الى هذا الحد فلعلك لا تغفلون عما لم يشاهدوه ولم يخبروه قط فلذا كان الامر على هذا فالله تعالى شرح احوالها وكيفياتهما ❁ ولما كان الشك الحق انحصار الوجود
في العلويات والسفليات حالة قال شاعرهم جاء المبدي ونبتني توي ذاهرجه اي هرجه هستي توي وجعل الاشياء منحصرة فيهما مع ان بكل لهذا البيت معنى آخر ومن المعلوم ان مراده
انا لا نعلم وجودي سوى هذه العلويات والسفليات وما غير خارجة عنك ۞ وردت الآيات المذكورة في شأن العلويات والسفليات واحوالهما قال الله تعالى ❁ فيها سرر مرفوعة
واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة ❁ وذكر فيما بعد هذه الآيات على هذه النسبة ايضا العلويات والسفليات ليتأدى حتى لا يستبعد وجودهما
ذلك في حق الجنة والنار ولا يستبعد عدم استبعاد العلويات والسفليات التي يشاهدونها ولا يحملون على المبالغة ۞ ثم وان كان تفسير الآية المذكورة كثيرا لكن يلقى في هذا
الموضع هذا القدر الذي سلمته ان معاني آية ❁ أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ❁ مربوطة بمعاني الآيات التي قبلها ولا يتعجب المتأمل فيما قيل منه كلاه
يتعجب من المحسوسات والمخلوقات المشاهدة ويقبلونه بالحقيقة ويبحث مع المنكرين بالبرهان والدلائل الواضحة وجود الجنة والنار ويثبتها بالطريق المحسوس ولا بد للمتمثل بالمثال ان
يورد المثال نظير المثل ومناسبا له ❁ ثم ان كان المثال مع مناسبته اعجب من المثل ارتفع التعجب والحيرة بالتشبيه اسرع مما يقع في غير هذه الصورة ❁ والله تعالى يمثل
من العلويات بشيئين السماء والسحاب ومن السفليات بشيئين الجبال والارض نظيرا الجنة والنار ثم وان كانت هذه الاشياء مشاهدة لكن بين الله تعالى احوالها على وجه هو اعجب
كثيرا مما يتصور ليزيد التعجب والحيرة ويعلم المنكرون ان ما يشاهدونه اعجب حالا من الجنة والنار وانهم لما لم يستبعدوا وجود هذه الاشياء المعاينة فلا يجوز لهم ان يستبعدوا
ما هو اقل بذلك منها وينبغي ان تعلم ان علة التعجب في الاشياء المحسوسة لا اعتيادها والا في بعض الاشياء المحسوسة وقوع التعجب اكثر مما في الجنة والنار كما في السحاب الذي هو
من الاشياء المحسوسة والتعجب فيه ازيد منه في الجنة والنار اذ تصور الاشياء المشابهة لهما كالبساتين المتنزهة والرياض المرتفعة والعمارات البديعة والمواضع الموحشة
وبيوت النيران التي لا تتصور الجنة والنار الا بها اسهل من تصور السحاب الذي يظهر في الحال ويصعد ويظهر منه العجائب والغرائب بكسف نور الشمس وتبريد الهواء وصب الماء
من الهواء ❁ واذ قلنا ان الله اورد للمثال شيئين من العلويات وشيئين من السفليات وعرفنا ان المثال لا بد وان يكون اعجب حالا من المثل ففي هذه الصورة يجب ان يكون
المثال اعجب من المثل ايضا ولما علم من بعض المفسرين وجه ارتباط قوله تعالى ❁ أفلا ينظرون الى الابل ❁ بما قبله من الآيات بطريق الاجمال فلنرجع الى تفسير
قوله تعالى ❁ أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ❁ ونقول هذا الضعيف حمل لفظ الابل على السحاب كما حمله عليه بعض السلف من العلماء ❁ واورده الوزير المغربي
المشار اليه في عمدة المعارف في مصنفه ونحمله على الجمل اذ كما قيل يجب ان يورد في المثال ما هو اعجب حالا والجمل وان كان ذا خلقة عجيبة لكنه كسائر الحيوانات بل التعجب في غيره
اكثر منه فيه اذ هو على حالة واحدة من اول وجوده الى آخره ولا يظهر منه شيء نادر غريب بخلاف السحاب الذي يظهر احيانا باسباب معينة غفل عنها اكثر الخلق واشتبه امرها على
العارف بها ايضا وكيفيتها في نفس الامر مشكلة عليه فكيف على الجاهل بوجوده وسببه المعاين لحيثما لا مثل في وجوده ولا شك انا نشاهد منه نور الشمس في السماء وانزال الثلج والصاعقة
وتغير طبيعة الهواء المؤثر في بدن الانسان تأثيرا عظيما وسقيه الارض العطشى واجرائه السيول والانهار وتبييضه التراب الاسود بالثلوج وتبريده الهواء في بعض الاوقات
بحيث يمكن ان يقتل الحيوانات ويهلك الحرث ❁ ولما كان التعجب في هذه المعاني اكثر والآثار ظاهرة وقوله تعالى ❁ ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة
وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون ❁ دال على هذا المعنى اذ قال خلقت هذا وان كان ما بين المخلوقات
غريبا عجيبا لكن لما كان وجود بعضها بالتدريج ووجود بعضها على الدوام فلا مشتغل منها لتلطفه التي يشتغل الله فيها بظهر دفعة وفايدة هذا التمثيل اعلام الخلق بان الله القادر
على خلق الافلاك والعناصر اللتين يحدث منها دفعة مثل السحاب التي لا منه امثال ما قيل من العجائب لا يبعد ان يكون قادرا على خلق موضع في غاية النزاهة ومسكن في غاية الوحشة
وتسميتهما بالجنة والنار ❁ ولما ذكر غاية تقرير ان الله ذكر من العلويات السحاب والسماء ومن السفليات الارض والجبال لاظهار قدرته مثالا للجنة والنار وبين تفسير لفظ
الابل بالسحاب والتعجب فيه فلنشتغل بلمية تخصيص السماء بالمثال فنقول لما ذكر في الآيات السابقة ان في الجنة سررا عالية ووصفها بحيث ان من فوقها اكثر الطوائف ذكر السماء
بالمثال وقال انظروا الى السماء وكبرها وعلوها وعظمتها ورفعها بلا عمد كما قال ❁ خلق السموات بغير عمد ترونها ❁ وفي لا تزال الحركة وغير محتاجة الى المحرك
الخارجي واظهر في ضمن تمثيل السماء قدرة اخرى وقال انظروا الى السماء التي لا شك في تدويرها احد ومن دلائله حركتها اليومية اذ لا يكون بغير المدور حركة على وجه واحد
وكيفية رفعها بغير عمد وخلقها على وجه وهي مسطحة مع انها مدورة وسطحها في غاية لو يفرض عدو الفرس على ظهرها سنين متوالية متمادية لما عثر عليه علو ولا سفل والفايدة في هذا

التمثيل أن يعلم الخلق أنه تعالى إذا كان قادرا على رفع فلك بهذا العظم ورفعه في غاية لا يتصور كما هو جرمه كأن جرم قرص الشمس كما يتصور ولا خبار بين مهندس أن قطره مع أنه من أصغر

النجوم يساوي جملة الأرض مائة وستين مرة تقريبا بلا عمد ✿ ويرى مع أنه مدور بسيطها يمكن تصور غاية ألف ميدان مستو عليه ولو فرض أن يعدو الفرس عليها مائة سنة أو ألف

سنة لما أحس بالمدور شغل فيه ✿ فكيف لا يكون قادرا على خلقهم في الجنة قصورا عالية وسررا مرفوعة ولا يكون أمثال هذه الأشياء عجيبة من قدرته تعالى وتقدس ✿ وأما أنه

أورد من السفليات مثال الأرض والجبال فلأن يتصور دوران السماء والسحاب لبعدهما عن الإنسان مشكل جدا فإذا تأمل المتأمل في الأرض والجبال ورأى أن الأرض مع أنها أصغر من الفلك

الذي هو أصغر الأفلاك بدرجات ترى بسيطة ✿ ومع هذا فلا يتطرق من نصب الجبال وكون المدار في تدويرها خلل بل ليس لهذا النصب والأغوار بالنسبة إلى عظم الأرض من بعد العباد

يتصور أن الأولى أن لا تحس بتدوير في السماء ولو يعدو الفرس عليها سنين متتابعة ولما كان الله قادرا على خلق فلك بهذا العظم والعلو فكيف لا يكون قادرا على القصور العالية

في الجنة فظهر بهذه الدلائل بعد إثبات الجنة والنار أن الأرض مدورة ولا شك ولا شبهة في تدويرها ولا خفاء في أن سبب تدويرها حركات الأفلاك على ما برهن عليه في علم الهيئة الطبيعي

كما لا مجال لاعتراض أحد عليه ✿ وأما أنه ترى الأرض بسيطة فليس لأنها كذلك في نفس الأمر بل رؤيتها كذلك لعظمتها والجبال العظيمة المشاهدة مع عظمها بالنسبة إلى الأرض لا تخل بتدويرها

أدنى بالنسبة إليها كذرة في جنب جبل بل اعتبار كذرة في جنب جبل وإذ أورد الله تعالى هذه الأمثلة لمزيد التعجب تنبيها للخلق فالأولى تفسيرها على وجه يكون أقرب وأليق ويكون

صدقا غير مزور وإذا التفسير على هذا الوجه أولى من التفسير بوجه لا يكون فيه مزيد تعجب ويكون سهلا في نظر الخلائق ✿ وقد علم من هذه التقريرات أن الله تعالى أراد أن ينبه الخلق

على العموم والحكمة الكثيرة المدرجة في ضمن هذا الأمر المحسوس المشاهد الذي لا يمكن لأحد إنكاره كما ذكر في السابق ليطلعهم على أسرار معرفته ومعرفة الخلائق بواسطة على التدريج

وتحصيل فائدة إرادته في قوله فأردت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف تتضح حكم قوله تعالى ✿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ✿ إذ معرفة الإنسان تلك الأسرار

تكون خيرا محضا وعملا له وقت العلم بها وتمكن أن يعرف نفسه بها ويعلم منه أحواله ويتضح له العلم بمعنى قول الرسول عليه الصلوة والسلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وإذا كان

الواقف على بعض الأسرار واصلا إلى هذه المرتبة وحاصلا له هذه الكمالات فينبغي أن يقاس عليه الكمالات الحاصلة لخاتم النبيين عليه الصلوة والسلام الذي قال فيه فذكر

إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر ✿ كان واقفا على جميع تلك الأسرار وله من الأمانة في العلم والعمل الفطرية الحظ الأوفر الأدنى وسلم من هذا أن

قدره الحقا بالنسبة إلى طاعة النبي عليه الصلوة والسلام بعين الباصرة والبصيرة وأن ما قدره بالأدلة والبراهين الواضحة كان واضحا عليه ✿ وهذه التقريرات والبيانات

المورودة في بيان كروية الأرض والسماء لما كانت مبرهنة حقيقة صادقة فلا بد من أن يكون النبي عليه الصلوة والسلام واقفا عليه وله أن يقررها على وجه يكون أقوى

وأكمل مما قررنا ✿ والتعجبات الصادرة للإنسان وما أشرنا إليه من قوله تعالى ✿ فذكر ✿ بفهمها بوجه يكون حقا صدقا وبينة كل واحد بقدر استعداده ليتحقق بواسطتهم

هدايته من الضلالة ولا يخفى شيء من تلك الأسرار ويعرج الإنسان المستعد إلى مرتبة أعلى من مرتبته وإن كان الاستعداد ذو التوفيق معينا لأحد بلغ غاية لا تعد

العجائب الواقعة غريبة بل بعدها سهلة وعلى هذا التقرير ثبت أنه ليس لأحد أن يتصور ذهول النبي عليه الصلوة والسلام عن هذه التقارير المقدمات وليس لأحد أيضا أن يقول ليس

هذا التفسير من التفاسير الحقيقية إذ كما أن هذا التفسير من التفاسير الشريفة العظيمة التي لا يصل إليها الأواحد بعد واحد ✿ ولما ثبت مدعانا أن كروية الأرض فلنرجع

الآن إلى تفسير قوله تعالى ✿ لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم

الذي يستند للنابه لكلا يخفى حقيقة معناه فنقول يجب أن يعلم مرجع الضمير في عليهم في قوله ✿ لست عليهم بمسيطر ✿ وأن يعلم أنهم أي طائفة من الطوائف حتى

لم يكن الرسول مسلطا عليهم وأنه كيف يتصور معنى قوله إلا من تولى وكفر إذ لو شوهد في هذه الصورة الاستثناء مطلقا يكون معناه الرسول مستول على قوم معينين

وهم المتولون الكافرون ثم نقول على ما قال بعض المفسرين لا بد وأن يكون هذا الاستثناء إما موجبا وإما منفصلا فإن كان موجبا يكون تقدير الكلام فذكر إنما أنت مذكر

إلا من تولى وكفر ويكون لست عليهم بمسيطر جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب وإن كان منقطعا يكون تقدير الكلام لست عليهم بمسيطر ولكن من تولى وكفر فيعذبه الله

العذاب الأكبر والقسم الثاني أنسب وإلى التحقيق أقرب وعلى كلا الوجهين لا بد للمتأمل من أن يعلم أن المتولين من هم إذ لما يكون الرسول غير مستول على كل من تولى يعني إذا كان

الرسول غير مستول على الكافر والمتولي ✿ ويعذبهم الله العذاب الأكبر ✿ ويرد على هذا المعنى أيضا اشتباه وإشكال وهو أنهم أي طائفة من الكفار إذ الكفار

كثيرة ووردت في عذاب كل طائفة حكم مخصوص ولما قال في حقهم فيعذبه الله العذاب الأكبر فلا بد للناظر من العلم بهم وأنهم أي طائفة حتى استحقوا العذاب الأكبر وأن

العذاب الأكبر أي نوع من أنواع العذاب وأي وقت يعذب به المعذبون وفي أي مكان يقع ومن يعذب به ثم نقول في بيان ذلك القوم هم الضالون من طوائف الكفار المجهولون

في الغواية والضلالة الذين لا يكون لهم استعداد فهم كلام الرسول كما قال تعالى مخبرا عنهم ✿ لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها

ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل ✿ وهم المصرون على الكفر حتى الممات وفي الحقيقة أخس الأقوام هم الخارجون عن دائرة الإنسانية

الأضلون من الأنعام ✿ ونقول في بيان العذاب الأكبر هو العذاب الذي لا نجاة منه للمعذب وأما وقته فهو وقت الرجوع إلى حضرة رب العزة جل جلاله والدليل على ما قلنا

قوله تعالى ✿ إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم ✿ وأن التحقيق يعني أن الكلام لا بد وأن يعذبهم العذاب الأكبر ولا بد من رجوعهم إلينا ثم إذ أغفر بعض

المذنبين بالعفو وبعضهم بالشفاعة نعذبهم العذاب الأكبر ولا يخلصهم ولا يرون وجه الخلاص وفي آخر الأمر بعض المذنبين من العذاب لا يخلصون أيضا بل يخلدون في النار

والدليل على المقول قوله ﴿إنّ إلينا إيابهم ثمّ إنّ علينا حسابهم﴾ ومعناه كان ذا انّما مخلّد مؤبّد فعذابهم ايضا يكون مؤبّدا مخلّدا وهم الاشقون والنار
الكبرى لهم مناسبة للعذاب الاكبر وحال كيفيتها تعلم من قوله تعالى ﴿ويتجنّبها الأشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى﴾
وظهر من هذا التقرير انّ المتولّين الذين ما استولى عليهم الرسول عليه الصلوة والسلام منهم وانّ العذاب الاكبر ما هو وعلى اي وجه يقع والحق انّ امثالهم كالانعام
يعرضون عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يفيد تذكير الرسول لهم ولا يؤثر فيهم اذ كما قيل محققا بروايته يقينا قايل يجب ان يكون السامع قابلا للفهم ويكون
باقي الفطرة استعداد قبول الموعظة وكثير من الصحابة كانوا في اوّل الامر كافرين ثم دخلوا في الاسلام ومع كفرهم في الاوّل اثّرت فيهم مواعظ الرسول عليه الصلوة والسلام
ونصائحه وبحواشي الصلاحية وصاروا مذكّرين هادين للغير مؤثرا وعظهم في المنكرين ﴿ هذا ما سنح للضعيف هذا في باب تدوير الارض وتسيير قوله تعالى ﴿ افلا
ينظرون الى الابل كيف خلقت﴾ الى آخر السورة وتيسير آية ﴿انّا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها
وحملها الانسان﴾ والمرجو من الله تعالى ان يكون مرضيا عند الراسخين من أولي الالباب وفق الله تعالى هذا الضعيف وساير المسلمين لادراك المعاني الدقيقة انّه
ولي الاجابة لقد اتممته بحمد الذي على ما قد اعان على التمام والصلوة على نبيه
محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وصحبه الكرام المنتجبين وسلم تسليما كثيرا

## الرسالة الخامسة

من رسائل كتاب لطايف الحقايق وهي المشرع التعارف
من تصانيف المولى المخدوم الاعظم الصاحب الدستور الاعظم مدبر
امور ممالك العالم ناصب رايات العلوم والحكم سبّاق غايات معالي
الهمم مزيّن مسند الوزارة ممهّد قواعد الامارة ناصر مباني الخيرات
مشيد اركان المبرّات مظهر اسرار الحقيق والعرفان آية الله في
الكشف والبيان سلطان الوزراء والحكماء والعلماء في الارضين نعمة
الله رب العالمين رشيد الحق والدنيا والدين اعز
الله انصاره ومدّ اعضاده

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله اجمعين اما بعد فيقول كاتب هذه الحروف احوج الخلق الى رحمة الله تعالى فضل الله بن ابي الخير بن عالي المشتهر بالرشيد
الطبيب الهمذاني ختم الله له بالحسنى انه قبل هذا لما كان يلازم حضرة السلطان السعيد الغازي الشهيد محيي مراسم العدل والاحسان ماحي آثار الظلم والعدوان غريق بحار الرحمة والرضوان
غازان خان انار الله برهانه كان روح الله رمسه كثيرا ما يقول لهذا مرة بعد اخرى وتارة بعد اولى اني تيقنت انكم ستكونون بعدي وانك لا تبعث الا في حزبي ولما تحقق
لهذا الضعيف ان كان علم سلطاننا العالم وفوق تحقيقه وعرفانه بحيث لو اراد ان يتكلم عبثا او يذكر ما لا يكون محققا وبالغ فيه فلا يكون مثل ما تكلم الا من الاسرار الالهية والكلمات العمية
رأى كمال التدبر وفرط التفكر في ذلك من الواجبات ليتحقق عنده تمام هذا السر الذي هو من المكنونات ولاعتقاد هذا الضعيف ان كلام الله تعالى جامع لجميع المعاني لا تفوته شيء من الحقائق
والدقائق فانه لم يوجد فيه شيء من المعاني الدقيقة فذلك انما يكون لقصور الافهام وعجز الطالب عن ادراك كمال معانيه وتطبيق الفاظه وعباراته واستنباط حقايق رموزه واشاراته وعلله
كما قال الله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين قال علي رضي الله عنه وكرم وجهه ما من شيء الا وعلمه في القرآن ولكن آراء الرجال تعجز عنه وقال
ابن مسعود رضي الله عنه من اراد العلم فليثور القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين وهذا المعنى وان كان عند اكثر الناس ثابتا بالاعتقاد والتقليد فهو عند هذا الضعيف مع
ثبوته في اعتقاده منكشف وواصل الى درجة المشاهدة والعيان وكلما عرض له اشكال وخالج في معنى من المعاني انكشف له في الحال من مراجعة آيات القرآن العظيم الذي لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فلذلك عرف ان هذا الاشكال لا ينكشف الا من كلام الله تعالى وحديث النبي الامي المبعوث لبيان الشرايع
والاحكام لكن خفيت ذلك بحسب اختلاف الطالبين وتفاوتهم وعثورهم على ذلك بحسب الاستعداد والحفظ وقد خطر بخاطري بغتة آية من التنزيل حكاية عن الله تعالى عن ابرهيم خليل
الله عليه السلم وهي قوله تعالى رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه
كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم فتفكرت فيها انه لما كان الولد اقرب الاقارب الى والده
ومع قربه لا يحشر مع والده يوم القيامة ولا ينتفع به فباي وجه يحشر مع غيره من الاباعد ومن يحشر مع غيره لا يخلو من فائدة مقصودة في حشرهما معا لا يتصور في غيرهما تلك الفائدة
ويصدق هذا المعنى قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل
اخوانا على سرر متقابلين وايضا تشيد الآية بذكر المال والولد دون الاخ والزوج وغيرهما من الاقارب والمتعلقين والاحباب حيث قال يوم لا ينفع مال ولا بنون
لاي وجه ولاي سبب وقلت في نفسي لو لم تكن هذه المعاني والرموز لدي لظهر جواب الاشكال الذي سبق ذكره في اثنايها فان محل حشه همنا فوقع في الخاطر ان تخصيص الولد من بين الاقارب بسبب
انه في الاعم الاغلب بحسب التجربة يموت الاب قبل الولد وهو المعتمد عليه الذي في مكنة الامر اسر دنياه دون الاخ والاقارب الاخر فانهم من شعبة اخرى فرع الولد وجنسه ومصالحه مماثلة حفظه
ورايه لاصلاح عاقبته لانه الخليفة القايم مقامه دون غيره ومع انه من الاخوان بعضهما غاية المحبة ويدخل باصلاح نسبه ومصالح ولده فقط دون غيره من الاقارب وهذا المعنى مركوز في
طبيعة الانسان بل في طبايع جميع الحيوانات محبة الاولاد فلهذا السبب قيدت الآية بذكر الولد والمال دون غيره من الاقارب واختصاص الآية بذكر الولد وتقييده بها كما قال تعالى
يوم لا ينفعهم مال ولا بنون يحقق ان لما لم ينفع الولد مع القرب فكيف ينفع الاخ الحشر معه كما ذكرنا ومن اين نعلم قلت علمنا من الاستثناء المذكور في الآية المقيدة بذكر الولد
وهو قوله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم ان بعث محض مع محض آخر لا يوجب انتفاع احدهما عن الآخر ولا عدم انتفاع احدهما بل يمكن الانتفاع بسبب آخر وجهة اخرى كما هو
مقتضى الاستثناء ومن جملة ما يوجب الحشر بهذه الكيفية تعارف الارواح وايتلافها بمقتضى الحديث النبوي حيث قال عليه السلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما
تناكر منها اختلف بل لا يبعث محض مع محض آخر الا بسبب التعارف ويصدق هذا المعنى قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فجعل تعارف
الارواح ومناسبتها موجبا للايتلاف لا كونه ولدا او قريبا او اجانب كما جعل التقوى في الآية موجبا للخلة والمودة فعند التعارف لا بد من الايتلاف كما انزل الله تعالى حكاية عن قول
يوسف عليه السلم رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين
فالايتلاف ليس الا عن التعارف ومن هنا تحقق ان بين التعارف منشأ الايتلاف معا وهذا التعارف بين جميع الخلايق على اختلاف مراتبهم وطبايعهم واحوالهم من بلد واحد او
المناسبة في الطبيعة موجودة البتة ولا يختص بقوم دون قوم آخر فان التعارف مما لا يتعلق بالقرابة والابوة والزوجية والتعلق يختص بقوم ومن هذا السبب قال والحقني
بالصالحين يعني ان كل صالح من اي قوم تعرف بمجانسته بالصلاحية من غير خصوصية صالح دون صالح آخر ويصدق هذا المعنى قوله تعالى انما المومنون اخوة والمناسبة

والتعارف التي قررناها بين هذه الطائفة المذكورة يكون ايضا موجودة بين الطوائف الاخر من غير اختصاص طائفة بها دون غيرها وبهذا السبب عمم قوله فلا تعارف ولم يخصص طائفة دون طائفة وقوله
تعالى ❀ يوم لا ينفع مال ولا بنون ❀ الى آخر الآية اشارة الى هذا المعنى ليعلم ان الولد الذي هو الولد انسان اسره به واقامه مقام نفسه وقواه بكثرة المال فالمرء
يكن بينهما تعارف روحاني لا يكون ايتلاف لانه بسبب البنوة والمال المذكورين في الآية ولا يحشر معا بهذا السبب لا ان بين المتوالدين تعارف ومناسبة روحانية يحصل بها
الايتلاف بينهما يحب فلذلك استثنى وقال تعالى ❀ الا من اتى الله بقلب سليم ❀ يعني اذا احل الله تعالى في الازل بين هذا الولد والوالد مناسبة طبيعية وتعارفا في
الروح يكون بينهما ايتلاف لانه لان وجوب الايتلاف بعد التعارف واجب ويكون كلام هذا الولد عند الوالد بسبب تلك المناسبة والتعارف الازلي مستحسنا طيبا فينتفع هذا
الولد بخصوصية الوالد بحسب تعارف الارواح يكون حشرهما معا فلذلك المعنى ذكر في اول الآية ما يدل على عدم النفع مطلقا وهو قوله تعالى ❀ يوم لا ينفع مال ولا بنون
وذكر في الآخرة ما يدل على ثبوت النفع حيث قال تعالى مستثنيا ❀ الا من اتى الله بقلب سليم ❀ وقد فسر علماء الاسلام رحمهم الله تعالى هذه الآية انواعا من التفسير
ونستذكر بعضا مما فسروه ليتحقق للمتامل بعد المطالعة والمطالعة بعد التامل يقينا ان ما فسر هذا الضعيف ومن تفاسير الآية لانها كالسلسلة يتصل بعضها ببعض وما ذكره الائمة في شرح آية
الا من اتى الله بقلب سليم ❀ وجوه احدها ان يكون الاستثناء متصلا ولا يجوز لعدم اتحاد الجنسية لان شرط الاتصال ان يكون المستثنى من جنس المستثنى منه وليس كذلك الا
ان يقدر لفظ آخر بحسب المعنى فيقال يوم لا ينفع غنى الا غنى قلب شخص اتى الله بقلب سليم لان الغنى في الحقيقة هو غنى القلب وهو النافع في العقبى كما ان غنى الدنيا بكثرة الاموال والاولاد
والثاني ان يكون منقطعا وتقديرها الآية لا ينفع مال ولا بنون الا سلامة قلبه فلا بد من تقدير واضمار وهو خلاف الاصل ويجوز ان يكون من مفعول ينفع اي لا ينفع مال ولا
بنون احدا الا رجلا سليم القلب مع ماله حيث انفقه في طاعة الله تعالى ومع بنيه حيث ارشدهم وهداهم الى الدين وعلمهم الشرائع والاحكام ويكون الاستثناء مفرغا وهذه
الوجوه منقولة من الكشاف فالان ينبغي ان يعلم ان ائمة التفسير قالوا في سلامة القلب والعقل اقاويل كثيرة قد ذكر بعضهم ان سلامة القلب هو ان يكون سليما من آفات الكفر والمعاصي
محفوظا عنها وبعضهم قال ان السلامة ان لا يكون له التفات الى المال والجاه ولواحقه وبعضهم قال هو ان لا يكون فيه شك وريب واجل الاقوال وافضلها ما قال صاحب
الشريعة عليه افضل الصلوات واكمل التحيات وهو قوله عليه السلم ان القلب السليم هو الذي لا يتقلب عن الله تعالى في السراء والضراء ولا ينظر الى غير الله طرفة عين
كذا ذكر العلماء المحققون في معنى قوله عليه الصلوة والسلم ولا ينظر الى غير الله وجهين احدهما ان لا يعرف غيره موجودا واذا كان كذلك فالنظر الى الغير محال والوجه الثاني ان يرى
للغير وجودا استعارا لا حقيقة له لان الوجود المستعار لا حقيقة له لعدم ثباته ودوامه ❀ فالآن بنا على هذه المقدمات ❀ اذا اتفق شخصان او اكثر في هذا النظر فيكون بينهما
مناسبة بالضرورة تقتضي تلك المناسبة حشرهما ونشرهما معا بل حقيقة انهما من حيث الاسم والجسم متعددان ومن حيث الذات واحد لا تعدد فيهما فاذا قال شخص آخر ان هذه
المناسبة بيني وبينك محققة وحشرنا ونشرنا يقع معا يكون صادقا في مقاله لان المحب مع المحبوب يتبعه حيث يمشي كما قيل سايه از پرى كى جدا باشد واذا اتبعه فلا يكون مستقيما لقوله تعالى
ان ربي على صراط مستقيم ❀ وقد سئل من الجنيد قدس الله روحه عن التوحيد فقال سمعت من مطرب يقول وتغنى في قلبي وغنيت كما غنى وكنا حيثما كانوا وكانوا حيثما كنا
فاذا ثبتت هذه النسبة المذكورة بين شخصين لمعة لقاد لوازمها واتحاد مقتضى ذاتيهما فان ذاتيهما عند التحقيق واحدة لا تعدد فيه موسوم بالعين والتثنية والتعدد في الاسم لا بحسب
في حقيقة الذات كما اشار صاحب المنصور الى هذا المعنى في قوله انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا ∴ فاذا ابصرتني ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا وكما علم تفسير المفسر
واقاويل علماء الاسلام المحققين في هذه الآية واتفق ما وقع في خاطر هذا الضعيف بعض الحقايق الذي قالوه تحقق عندي ان ما قاله السلطان السعيد الشهيد ماحي آثار الظلم
والعدوان غريق بحار الرحمة والرضوان غازان خان انار الله برهانه وثقل بالخيرات ميزانه كان على اصل صادر من عرفان وتحقيق بعد اطلاعه على حقايق معانيه ودقايقها وثبت
بحسب اخلاصي وصدق اعتقادي بالحضرة العلية ان جميع ما قال ويقول يكون من تحقيق وعرفان لا من ترتيب ومبالغة فيه بل انكشف له من الاسرار الالهية باطلاع الحق عليها بواسطة
تلك الكمالات ازداد المحبة والاخلاص بين القلب والروح اضعافا فما كان من مزيد نسبة الاتصال والتعارف والايتلاف الروحاني ونصير الاجتماع في الحشر ملكه ان شا الله وحده وكتبت
رسالة في شرح هذا الحديث وهو قوله عليه الصلوة والسلم الارواح جنود مجندة وضمنتها في كتاب التوضيحات فمن اراد ان يعلم هذه المعاني التي قررناها فليطالعها لينتفع عنده
هذه المعاني والمعاني الاخر الدقيقة المندرجة فيها لانا نعتقد ان مطالعتها تجدد اللطايف في خاطره زيادة قول وتحقيق ويكون سببا لزيادة الوقوف والاطلاع ودقايقها ونشير هذه
الآية التي نزلت في شان خليل الله ابرهيم عليه السلم في غاية الكثرة لكن ذكرت في هذا الموضع مقدارا ضروريا على سبيل الاختصار وان بقا بيني التوفيق اسر هذه الآية بالتمام
ان شا الله تعالى ❀ وقد وقع في الخاطر ان اشرع الآن في ذكر بعض ماثر السلطان السعيد الشهيد غازان انار الله برهانه الذي هو واجب ذكره لئلا يغفل الناس في
هذا الزمان وبعده من ذكر الآية وماثره التي كانت ملكة نفسه الطاهرة واذا اطوار ذاته المطهرة سيرين يرون ونه بصدق القلب وصفاء الطوية وبالتضرع والابتهال
يطلبون حوائجهم فان طلبهم متى كان بالتضرع والابتهال يقتضي نفسه الطاهرة مايلة وملتفتة الى حاجتهم وهمته النورانية وشفاعته يكون مددا كاملا في اتمام حوائجهم الجمعية
رزقنا الله تعالى الجنة العالية وخير الخاتمة في الدنيا والآخرة بسعة جوده ورحمته ❀ والآن لما اتفق تحرير هذا الكتاب وكان جمع من العلماء والافاضل والاكابر الذين وصلوا
من اطراف الملك دامت معاليهم حاضرين اتفقوا معتقدين بان مصداق هذه المعاني جاءت في الاحاديث النبوية المصطفوية على قايلها افضل الصلوات واكمل التحيات في مواضع
كثيرة بصيغ وعبارات متنوعة وايضا مندرجا في القرآن المجيد ما هو مطابق ومناسب لهذا البيان والتقرير فاقتضى الراي بل وجب ليتحقق هذه المعاني واستحكامها وتحصيل

طالبيه للخواطر المختلفة ورفع التردد والشكوك بحر من منتخب من تلك الادلة والنصوص ليكون مصدقا لهذه المعاني والمولى المعظم افتى القضاة والحكام شافعي الزمان افضل اهل العصر
واكملهم مجد الملة والدين ركن الاسلام والمسلمين قاضي قضاة الممالك بفارس دام الله ميامن ايامه وحرس معاليه المتحلي بانواع العلوم والحاوي قصب السبق على جميع اكابر العصر
انشا وحرر من بين العلماء والفضلاء الذين جرى ذكرهم رسالة غراء بالطف عبارة كما اقتضى فضله وفضائله الكاملة بهذا الموجب الذي اخرنا في هذا الموضع واول تلك الرسالة انه ولي
التوفيق بعد حمد الله تعالى المتصف جلال حضرته وكبريائه بصفة الاستغناء والحوازي جذبه من جذبات عناية الازلية اعمال المتقلبين والكاشف بغير واسطة كمال تحولاته وتمادي الادوار
بغرة فطرة الالهام على افهام اولي الالباب بسائك العلوم الدينية والحقائق اليقينية والواهب بصالح استعداد الفطري الذي هو مفتاح ابواب العلوم الدينية من حسن تاييده فوق نيل اشل
سنو الشمس الساطعة في العالم ظلمات الجهالة من صفحات خواطر اولي الالباب وترادف الصلوات الكاملات ولطائف التحيات التامات على كامل اجمل باسرار بذل شفاعة على صدر طالب
اصناف العلوم وحقائقها ببهية قدره واجراء كلمة دعاء اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل ... المبارك فضلاء العالم بسبعماية سنة وزيادة نقلها فكاره ونستنير انواره
صلى عليه الله ما طرد الدجى صبح ولاح على العباد واشرقا ۞ ولما ارشد نفوذ العناية الربانية هذا المحب المخلص الى احرام كعبة الاماني صباحا وسوح تقدم الصدق في سلوك السعادة واستسعد
بادراك حضرة مخدوم العالم مربي الفضل الفاضل العادل دستور الممالك ملكي الصفة رشيد الدنيا والدين دارا دانش وتركيب فضل ويارلم علم ۞ وجود جود سخاوت سحاب خرنوال
معاني صور عقل وجان باستحقاق ۞ مدبر ملك ملك ودين باستقلال ۞ لا زال جنابه العالي مفزع الكافة ببسط العدل والرافة ... مكرمة الشافية كاشفة عن
اسرار الملك والملكوت مبينة في صفحات اوراق تلك الرسالة اقتضى ذات ذاته الشريفة في تربية الفضل واهله بحث فيها وفي حل حقائقها اشتملت الرسالة نكتة غريبة من كلمات
السلطان المعظم المؤيد المنصور شكور الخالق وممدوح الخلائق محمود الاسم والسير والخلائق ... سقى مقابر تضمنه تربتها صوب الجواكر دوما
اذا اسبلت عز لنا وفهادم ۞ يوما فلا نسيت عنه مزاياه ۞ ودام مثواه بالريحان مكتنفا ۞ مكحولة بلقاء الله عيناه ۞ وفي ما لطف مخدوم اكابر العالم بلغه الله غاية الهمة ونهاية الامنية
وقال له مبشرا ... وهذا الكلام مع انه كان مستفادا من حسن تقريب المخدوم ومن ... الا انه بسبب قصور الفهم كان يحتجب فيه الخواطر الى
ان بسط طاوس الليل جناحيه على خطة الغبراء واستنطق طيور الافكار في الامان والدراه وجال الخاطر في ميدان التدبر حتى انا فوجد لذلك القصور نصا قاطعا من الآيات والاحاديث المعقولة
والادلة المعقولة فاستحسن اثبات تلك الادلة وجمعها وعرضها في عرصة حضرته اذا الكرمة المخدومية لا زالت محفوفة بالميامن ... في السر ولا يخفى على راي ارباب البصر
والعقلين وخطيرة الحقيقة ان الالفة والمحبة من ثمرات حسن الخلق ولا شك في ان الشجرة متى كانت طيبة يكون ثمارها ايضا طيبة وان شجرة حسن الخلق سبب لدخول
الجنة ومن يدخل الجنة احد الا حسن الخلق ويتبع دوام الله لمقتضى آية ۞ اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ۞ والمحبة على
ثلثة اقسام لان كل محبوب اما ان يكون محبوبا بالذات او بواسطة غرض والغرض اما ان يكون دنيويا واما ان يكون اخرويا اولها المحبوب بالذات وهو ان يحب احد بغير غرض سوى
مجرد ملاقاته وسبب تلك اللذة والاستحسان اما صورته الظاهرة التي نعبر عنها بالحسن والجمال او الصورة الباطنة التي نعبر عنها بقوة الراي وحسن الاخلاق والفضل والكمال فان هذين الشيئين
محبوبان بالذات البتة من غير نظر الى غيرها ولو قطع النظر عن سائر الاسباب كما نرى الذين مستحسنين بالذات فيمكن ان يقع بين شخصين محبة من غير وجدان سبب من هذه الاسباب المذكورة
بل يكون سبب تلك المحبة مناسبة خفية وتعارفا حقيقيا كانت في اصل فطرتهما والحديث النبوي اشارة الى هذا المعنى حيث قال عليه الصلوة والسلام الارواح جنود مجندة فما
تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ۞ وقال بعض العلماء ان الله تعالى خلق الارواح ففلق بعضها بعضا واطافها حول العرش فاي روحين من فلقتين تعارفا هناك التقيا
تواصلتا في الدنيا والعقد البشري عن ادراك سبب تلك الالفة قاصر وما قاله المنجمون في ان طالع شخصين متى كان بالتسديس والتثليث كان سببا للموافقة ومتى كان بالتربيع
والمقابلة كان سببا للمخالفة لا يصلح جوابا وهو غير محقق لان ذلك ليس الا بعينه وارده وهو ان التسديس والتثليث لم كان سببا للمحبة والتربيع والمقابلة لم كان سببا للعداوة
المحقق ان سبب تلك المحبة لطف من الطاف الحق خفي يستدعي تلك الالفة لا يصل الفهم والادراك الى كنهه قال الله تعالى ۞ وما اوتيتم من العلم الا قليلا ۞ وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم لو ان مؤمنا دخل الى مجلس فيه مائة منافق ومؤمن واحد لجاء حتى يجلس اليه ۞ وقد جاء في الحكايات ان مالك بن دينار رحمة الله عليه قال ان الاتفاق
بين شخصين لا يكون بغير مناسبة وصفة مشتركة كما انا نشاهد الطيور يطرن بعضها مع بعض لكن نوعان مختلفان البتة لا يطيران معا فرايت يوما غرابا وحمامة مجتمعين فتعجبت من ذلك
حتى تحركا فابصرت مناسبة بينهما كانهما عرجا فعلمت من هاهنا اتفقا ۞ والقسم الثاني ان يكون تلك المحبة سببا دنيويا كما نشاهد اكثر الناس محبتهم للسلاطين والمخاديم لكونهم وسائل
الى نيل الجاه وكسب الاموال ويحبون الذهب والفضة لكونهما واسطتين الى تحصيل المقاصد والاغراض ۞ والقسم الثالث ان يكون سبب المحبة في السعادة الاخروية مثل محبة علماء الدين والمشايخ
واهل اليقين واهل الملك والملكوت كانهم متفقون في هذا الاعتقاد والتعظيم كما قال عيسى عليه السلام من علم وعمل يدعى عظيما في ملكوت السماء ۞ وهذا القسم هي في القوة الى
غاية ينقطع النظر عن الاسباب بحيث يحب الكامل لله تعالى وهذه المحبة حقيقة الهية فان كل احد احب غيره حقيقة ما احب كل شيء له نسبة وتعلق بالمحبوب واستحسن جميعا في نظره
كما قال الشاعر دعوني وقلتها الرياح فمهدها بمن حل نعمان الاراك قريب ۞ لعل حبا بارق يحيي كل ازرق يلوح حجازيا الى حبيب ۞ وقال احب لبنات الطي حيث لحية واشق غصن البان عشقا لقد
ويمكن ان يصل كمال احد في المحبة الى مرتبة لا يحب شيئا الا لله ولا يوجد مخلوق الا وله تعلق تام بحضرة الربوبية ولذلك كان الرسول عليه الصلوة والسلام اذا اجمل الى حضرة
باكورة مسح بعينيه اعزازا لتلك الباكورة قائلا ۞ انه قريب عهد بربه ۞ وقال قيس بن عامر امر على جدار ديار ليلى اقبل ذا الجدار وذا الجدارا ۞ وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

وهذا القسم اعلى درجات المحبة واشرف مراتب الموده ومع ان الآيات والاحاديث الواردة في هذا الباب كثيرة مشهورة لكن نثبت بعضها تبركا قال الله تعالى واعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وقال
عز وجل لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم وقال عز اسمه
ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا ابن عمران كن يقظانا وارتد لنفسك اخوانا
واوحى الى داود عليه السلام ما لي اراك منتبذا وحيدا فقال الهي قليت الخلق من اجلك قال يا داود كن يقظانا وارتد لنفسك اخدانا وخالق الناس باخلاقهم واحسن فيما
بيني وبينك واوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام لو انك عبدتني بعبادة اهل السموات والارض وحب في الله وبغض في الله ليس ما اغنى عنك ذلك شيئا وقال
النبي عليه الصلوة والسلام اوثق عرى الايمان الحب في الله وقال النبي عليه افضل الصلوات واكمل التحيات من آخى اخا في الله رفع الله له درجة في الجنة لا ينالها
شيء من عمله وقال عليه من الصلوات اعمها ومن التحيات اتمها ينصب لطائفة من الناس كراسي حول العرش يوم القيامة وجوههم كالقمر ليلة البدر يفزع الناس ولا يفزعون ويخاف
الناس ولا يخافون وهم اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقيل من هؤلاء يا رسول الله فقال هم المتحابون في الله وقال عليه الصلوة والسلام
المتحابون في الله على عمود من ياقوتة حمراء في راس العمود سبعون الف غرفة يشرفون على اهل الجنة يضيء حسنهم لاهل الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا فيقول
اهل الجنة انطلقوا بنا ننظر الى المتحابين في الله فيضيء حسنهم لاهل الجنة كما تضيء الشمس عليهم ثياب سندس خضر مكتوب على جباههم المتحابون في الله
فلما تدبرت في عجايب هذه الاسرار ووجدت كل قسم من هذه الاقسام المذكورة في المحبة متضمنا الفوايد كثيرة ومنافع غزيرة والمودة المخصوصة بعالي جناب السلطنة شاملة للاقسام
الثلثة اذ حصل له بعد تعارف الارواح ملائمة ذلك الجناب العالي فاستقام وانتظم بملائمة امر الممالك وصار ما لنا لازمة ذكر الملوك وما لك فاجتمع له انواع الكمالات الدنيوية
واصناف السعادات الاخروية فلو كان نحشرهما من آثار تلك السعادة كلا شعارها لكون الملازمة منهما دايمة لم تكن بدنيا وعجبا فان حرمة فرقة المحبوبات من اشد انواع عذاب
النار ولذلك جاء في الدعوات الماثورة اللهم احشرنا مع الابرار وقيل ما اسعد من جنته بين يديه لا يبرح ناظرا مدى الدهر اليه هذا هو العيش لمن قاربه
لا شيء سواه احمد الناس عليه ونهاية فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين لهذا المعنى بين ما ناطق فان اشرف المشتهيات والطف المتمنيات ملاقاة
الاحباب وبشر الرسول عليه الصلوة والسلام ابا بكر وعمر رضي الله عنهما بهذا وان الموضع من الجنة قال عليه الصلوة والسلام انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم آتي
اهل البقيع فيحشرون معي ثم انتظر اهل مكة حتى احشر بين الحرمين وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ودخل المسجد وابو بكر وعمر احدهما عن يمينه والآخر عن
شماله وهو آخذ بايديهما فقال هكذا نبعث يوم القيامة وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لو ان رجلا قام بين الركن والمقام يعبد الله سبعين سنة لبعثه الله
مع من يحبه فسبحان من اطلع من اصطفاه من عباده على مكنونات ملكه وملكوته واجرى بحسن الالهام على لسانه من ازاد دقايق الحكم واسرار جبروته ومنه الهداية والتوفيق
والمرجو من جزيل لطف الله وفضله انه كما وصل محبة اهل ذلك الحضرة في المرتبة الاولى التي هي مقتضى كمالات تلك الجناب الى اقصى النهاية ان ينضم اليه المرتبتان الاخريان
اللتان هما السعادة الدنيوية والاخروية وان يجعل توفيق ادراك السعادة قرين احوال الطرفين بالخير والحسنى ان شاء الله تعالى والحمد لله تعالى حق حمده والصلوة
والسلام على خاتم الانبياء محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا حسبيا ه

تمت

هذه الرسالة كتابة على يد احوج خلق الله الى
عفوه ورضوانه محمد الامين المعروف بروند
نويس البغدادي تجاوز الله عنه في شهور سنة
عشر وسبعماية لتاريخ الهجرة النبوية على مشرفها
افضل الصلوة والتحية والاكرام ه

# الرسالة السادسة

من رسائل كتاب لطائف الحقائق وهي رسالة الفيض
والفياض من تصانيف المولى المخدوم الأعظم الصاحب الدستور
الأعلم مدبر أمور الممالك ناصب رايات العلوم والحكم سابق غايات
جلائل الهمم مزين مسانيد الوزارة ممهد قواعد الإمارة عامر بنيان الخيرات
مشيد أركان المبرات مظهر أسرار التحقيق والعرفان آية الله في
الكشف والبيان سلطان الوزراء والحكماء والعلماء في الأرضين
المخصوص بعناية الله رب العالمين رشيد الحق والدنيا
والدين أعز الله أنصاره ومد
أعماره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله اجمعين وبعد فهذه رسالة مشتملة على اجوبة اسولة اوردها مولانا المعظم قدوة العلماء المحققين اسوة الفضلاء المتأخرين شمس الملة والدين الهذاني(?) الذي هو من اكابر علماء العصر وذاته المقدسة مع وجود الفضل والعلم مرتبة ينبوع المعارف وقد فتح الله عليه ابواب العرفان وجعله في سلوك مسالك التقوى مقتدى اهل الزمان على اضعف عباد الله تعالى وأحوجهم الى رحمة فضل الله بن ابي الخير بن عالي المشتهر بالرشيد الطبيب احسن الله احواله وكان موجب هذه الاسولة انه لما كان له على طريق المودة والاتحاد سلوك مع هذا الضعيف من القرون السالفة والسنين(?) بناء على حسن ظنه في جمعه(?) لما تصديت لحل المشكلات وصرفت مكنت(?) احيانا الى ابكار المعضلات فلا عليك ان تتوقع ما سنح لك من الوجوه في حل بعض المعاني المشتبهة على المشكلة لدى وهذا الضعيف مع اعترافه بقصوره وعلمه بان القضايا المشتبهة المشكلة على امثاله لا يمكن لاحد تحقيق معانيها كما هو شرطه قال كل ما سأل عنه مولانا فبتوفيق الله وتقديره اسعفه لدي(?) وعلى الطريقة وابين ما سنح لي من معانيه راجيا ان يكون مرضيا والاسولة هذه

السؤال الاول في ان الفيض ما هو وكيف هو وكم هو وهل يجب فيضانه ام لا السؤال الثاني في كيفية صدور الفيض عن الفياض وكيفية حاله قبل الفيض وبعده السؤال الثالث في ان الفيض هل هو داخل في ذات الفياض ام خارج عنه وبين الفيض من الفياض ام هو واسطة بايطلعه(?) وعلى اي وجه ثبت ومراتبه الله تعالى السؤال الرابع في بيان ان صدور الفيض عن الفياض اختياري ام اضطراري وهل للفياض في افاضته اختيار ام لا ⁂ هذا وان لم يمكن لاحد حدبته(?) التفصي من اجوبة امثال هذه السؤالات كما قيل جون بايه(?) وتندتو افلاك نبود تا شد ⁂ اندر دل دوز همت اسرار تو جون باشد ⁂ لا يمكن لاحد الاخبار عن حقيقة معانيها ولا يكون لامثال هذا الضعيف مرتبة ان يشرع فيها لكن على مقتضى قولهم ما لا يدرك كله لا يترك كله فكر في نفسه وقال انه وان لم يكن الشروع في هذه الامور فانتسبتر(?) لكل احد لعو(?) لهم خود بديست در جهان بازي ⁂ كار هر مرد و مرد هر كاري ⁂ اندين بحر بي كرانه جو غوك ⁂ دست و پايي بزن جه داني بوك ⁂ فبناء على هذا العزم التجأ بحضرة الله تعالى ليتم سعادة تحقيق هذه المعاني اذ هو جل جلاله وعم نواله انعم من منابع كرمه وفضله الواسع على هذا الضعيف بقدر ما استعداده واوصل الى مشامه نسيما من رياض معرفته حتى طفق فيه منه قيل وقال واضطراب احوال كما قيل غلغله در جان رشتي خاكيان انداخته ⁂ بيت اسب بر روي تشود(?) در ميان افكنده ⁂ خويشتن بيدا وشوري در جهان افكنده ⁂ همجنان در غنجه و اشوب در اسيار(?) عشق ⁂ در نهاد بلبل فرياد خوان افكنده ⁂ وهو مع هذا كله يرى نفسه كنبت نبت على بساط ارض عظيمة بهذه العظمة وبواسطة سحاب كرمه تصل اليه لحظة فلحظة طل من سحاب نعمه وبين كل وقت من ذلك السحاب مطر الصرح(?) حتى نمو انتقد(?) باستعداده فحصل في طبيعته قوة واهتزاز وهو مع ذلك الاستعداد والاهتزاز يحسب نفسه شيئا وليس له ما في ميزان الاعتبار مقدار خليل ونعقل عن فعله تعالى في عموم الانبياء الذين هم اشرف المخلوقات ⁂ وما اوتيتم من العلم الا قليلا ⁂ فواسفا على يوم لم يحفظ ذلك النبت بذلك السحاب والمطر والطل وروده(?) الافتقار ويصير ذاهبا لعدم كقوله تعالى ⁂ كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون ⁂ وعلى هذه الجملة فهذا الضعيف كما قال الشاعر بر منشست ديده كه ناجون وفا شود ⁂ ان وعدها كه لطف تو با كوش جان نهاد ⁂ ينتظر دائما ان يحصل له من معرفته بواسطته علما ما قصر عنه علمه ويجري عليه من منبع الفضل الالهي ما كره(?) عنه لسانه كقوله تعالى ⁂ انطقنا الله الذي انطق كل شيء ⁂ ويفتح عليه ابواب الرحمة كقوله تعالى ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما ⁂ ويصل اليه من شعاع نور ⁂ يهدي الله لنوره من يشاء ⁂ ويفتح به ما لمعانيه شيء من اسرار قوله كنت كنزا مخفيا والحق ان الرجل وان كان مكرما بشرع في معرفة حقائق الاشياء موقعا بتوفيق من رب الارض والسماء لا يكون له من بيان حقيقة هذه المعاني سوى ان يشرع اذ سعادة معرفتها امر تأييدي لا يجدي فيه السعي والجد ولا يسعفه الطلب والكد وعلى هذا قال بعض الاصحاب من اولي الالباب مرا نصيبه كه بيش از وجود بنهادست ⁂ كسي كه در طلبش سعي مي كند با دست ⁂ كليد فتح اقاليم در خزاين اوست ⁂ كسي بقوت بازوي خويش نكشادست ⁂ وقوله تعالى ⁂ وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ⁂ اشارة الى هذا المعنى وهو على الحقيقة كما قيل وصل تو نيابد وجهاني در اندوش ⁂ اين كار دولتست كنون تا كرا رسد ⁂ وينبغي ان يتصور مثال الطالبين لهذا المعنى كمثال جماعة ما اتفق لهم رؤية البحر وسمعوا به في تضاعيف الكلام فانهم اذا ارادوا الاطلاع على كيفيته لا تيسر الا لواحد منهم بعد واحد اذ لا يكون منهم ذا ملكة وقدرة على السفر لا مكنه تحمل مشاقه ومن يحصل له تلك الملكة والقدرة اذا اراد سفر البحر ورؤية عجائبه لا يمكنه ذلك حتى يحصل السفينة وساير الالات المحتاجة اليها ومن حصل له جميع الالات ايضا وسافر في البحر لا يمكنه الا الكون في السفينة ورؤية البحر وقد يمكن له بواسطة المداومة على سفره الوقوف على بعض كيفياته لكن لا يمكن لاحد الوصول الى كنه حقيقته كما لا يمكن لاحد الوصول الى معرفة حقيقة كل معنى وقد اشار الكاملون المحققون في البحث عن حقائق الاشياء واعترفوا بالعجز وقد يزيد لهذا الضعيف العجز على العجز والحيرة على الحيرة حتى يقول ⁂ در دور ما حديث جمال(?) شوق كمال ⁂ وان حكايتها همي بسر هنوز اندر ميان ⁂ بكذريم و بكذرد با دصبا بر خاك ما ⁂ وين سخن كوينده تاز و رقابت عاشقان ⁂ دوست كو يعجوز(?) ايزد اسانها بشود ⁂ در كتاب عشق ما حرفي بماند در ميان ⁂ وعلى هذه الجملة نخوض في هذا البحث سائلا من حضرة الغني المطلق بوسيلة قوله ⁂ ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا ⁂ توفيق الشروع في هذه المعاني

ويرجوا من كرمه أن يكون ممّا له مقروناً برضاه، وترتضيه العلماء والحكماء من أولي الألباب، ولمّا كان جميع هذه المعاني من الأسولة والأجوبة متعلّقات بمبدأ واحد وهو ذاته تعالى وتقدّس فلا بدّ
من أن نتيمّم في المقدّمة دليلاً على إثبات ذاته ومصدريّة جميع الموجودات عنه وبيان صفاته الثبوتيّة والسلبيّة حتّى يعلم بعد ذلك الغرض من حقيقة أجوبة هذه الأسولة ❁ وأيضاً لمّا كانت
المباحث من المعاني الدقيقة الغميقة ولا بدّ في إيضاحها من إيراد المقدّمات الكثيرة فلا علينا أن نقدّم مقدّمات أخر غير التي قدّمناها متعلّقة بها أيضاً وإن كان أصل هذه الأسولة
شيئاً واحداً كان الواجب علينا أن نرتّب في جواب كلّ سؤال فصلاً على حدة كما سأله السائل ولمّا كان أصل هذه السؤالات كما قلنا من شيء واحد فلا شكّ في وقوع تداخل بعض المعاني في بعض
ونكرّر ونعدّ فصولاً يشتمل عليها هذه الرسالة وهي خمسة: أحدها في قواعد كلّيّة يتعلّق بتلك المباحث على سبيل الإجمال لتمهيد أصل تلك الأجوبة والبواقي في أجوبة تلك الأسولة على الوجه المفصّل
فصل في حقيقة الفيض ووجه الإفاضة وكمّيّته وكيفيّته ووجوب وجوده وفيضانه على سبيل الإجمال. فصل في جواب السؤال الأوّل وهو أنّ الفيض ما هو وكم هو وكيف هو وهل يجب
فيضانه أم لا. فصل في جواب السؤال الثاني ❁ وهو كيفيّة صدور الفيض عن الفيّاض وكيفيّة تميّز الفيض وقبله. فصل في جواب السؤال الثالث وهو أنّ الفيض هل هو عين ذات الفيّاض
أم أمر زائد على ذاته. فصل في جواب السؤال الرابع، وهو أنّه هل للفيّاض في الإفاضة اختيار أم لا، وعلى ما قدّر ينبغي أن لا يؤاخذ لو كان في أثناء الفصول والأجوبة بعض الأمثلة
والدلائل والمعاني إذ أكثر المسائل والأدلّة العقليّة يحتاج في تقريرها وتفهيمها الناس وإتمام الدلائل إلى تكرار الكلام حتّى لو لم يكرّر لم يحصل من التقريب والمقدّمات نتيجة أصلاً وعلى الحقيقة
لا يكون تلك المعاني والألفاظ من قبيل المكرّرات إذ ليست الألفاظ المورد محتاجة إليها في موضعها وكذا المعاني ولا يحصل بدونها المطلوب، ولمّا كان هذه المعاني بعضها متشابكة
متداخلة فلا بدّ من تكرار بعض المعاني والتقريرات في كلّ فصل ليكون المراد أقرب إلى الفهم، ويمكن أن يقع في بعض الفصول تقصير في أداء بعض من المعاني وتشبيه ووقوعه في المقدّمات
والفصول المتقدّمة والقناعة على المذكور، وإذا كان الحال على ما ذكرنا فالمرجوّ من كرم الحكماء والعلماء من أولي الألباب أن لا يشنّعوا في التشبيه على المذكور حتّى يطالعه جميعه إذ ربّما يكون
بعض المعاني مستخرجاً من موضع الحاجة وبعضها مستقدّماً عليه لدواع شاقّة فلا بدّ من الوقوف عليها للمتلطّف اللبيب والذكي الأريب وأن يصلحوا ما وقع فيه من زيادة ونقصان ❁ ولمّا كانت
هذه المسائل والمباحث مشكلة جدّاً معدودة من جملة الأسرار الإلهيّة متعسّر فهمها شرحاً يفهمه به كلّ أحد في وقت شروع هذا الضعيف في أجوبتها وجد فهمه معانيها أعجز لأنّها
له وتلك المعاني كقطرات البحر متشبّكة بعضها بالبعض فلا بدّ له في بيان كلّ من تلك المعاني من تقرير مناسب بمقتضى الحال، والمرجوّ من كرم الناظرين فيها أن لا يؤاخذوا عليه ومن المنصفين
الكاملين الواصلين إلى أغوارها أن لا يهملوا وقت مطالعتها ما يمكن إصلاحه وأن يقبلوا العذر جرياً على موجب قولهم العذر عند كرام الناس مقبول حتّى يكتسبوا بذلك لنا الجميل والأجر
الجزيل ❁ ثمّ وإن بيّن هذا الضعيف بقدر فهمه واستعداده في رسائله ومصنّفاته وخصوصاً في رسالة تقسيم الموجودات ورسالة العلم والعقل ورسالة الأرواح جنود مجنّدة ما يحصل
منه هذا المطلوب وأورد فيها بقدر تمكّنه وفهمه ما يرفع الإشكال لكن لمّا لم يتيسّر الجمع وكذا أمكن التقصير في أداء بعض المعاني أو يمكن أداء المجموع في مجموع الرسائل متفرّقاً وكذا
يتعسّر فهمه فلا بدّ من الإشباع ههنا في بيان تلك المعاني رجاء أن يترتّب عليها حصول بعض الغرض المقصود ❁ وإذا أردنا الشروع في هذا البحث فلا بدّ لنا من بيان مقدّمة هي
يتيسّر الوقوف على معانيه بعد الاطّلاع عليها إذ لا يخفى على ضمائر العلماء من أولي الألباب أنّ بيان المعاني المشكلة لا يتيسّر إلّا بذكر المقدّمات الكثيرة ولنذكر لذلك مثلاً وهو أنّه
لو يريد شخص أن يبني مدينة فابتدأ بالتمهيد مع البدويين فلا بدّ له أوّلاً من بيان حال المدينة وشيوعها وعادة وزرّها وبيوتها وكيفيّة عملها وما يتعلّق بها من الآلات والعدد حتّى يتصوّروا ما يبنيه
ثمّ لا بدّ لهم من الاشتغال بها سنين متوالية ولبث فيها مدّة متطاولة حتّى يحصل لهم الوقوف على عددها وآلاتها وأعمالها كما في أنّ كلّ آلة منها محتاجة إلى آلات وعدد أخرى
كثيرة ومع حصولها فالمقدّمات الكثيرة من المدينة والعمارة أتمّها أكثر لا يتيسّر شرحه إلّا بالطوامير إذ من جملة آلاتها الحديد واستخراجه من معدنه وتربيته لتصير لائقاً بأن
يكون آلة من آلاتها محتاج إلى آلات وعدد لا يمكن شرحها إلّا بتطويل تامّ وبعد حصول الحديد لا بدّ من تحصيل الآلات المتنوّعة منه لعملها وشرح الآلات وعدد يحتاج إليها كلّ آلة وعدّة
من تلك الآلات والعدد وذكر أسامي تلك المتنوّعة وأحوالهم وكيفيّة تعلّمهم وأعمالهم وتعدّد حتّى لا يمكن وضعها بالطوامير ولا يمكن الوقوف على شرحها إلّا للعامرة الحاذقين المتقنين
ولا يتيسّر تفهيمها إلّا لهم، ثمّ إذا أرادوا تفهيم حال التمدّن والمدينة وكيفيّة أحوالها مع البدويين فلا بدّ من تفسير بعض ما ذكرنا حتّى لا يشكل عليهم الأمر ولا يتعسّر لهم الوقوف
وإذا كان كذلك فلا بدّ من مدّة طويلة وتوفيق المستمع والمقتدر والسعي في القيل والقال حتّى يتيسّر بعضها لهم الوقوف على بعض التمدّن ومع هذا لا يمكنهم الوقوف على
مفصّل أحوال المدينة وما فيها ❁ ومع وجود علمهم بالتمدّن والمدينة يزداد تحيّرهم باشتباهها البحث عن أحوالها حتّى يقولوا معترفين بالعجز معترفين بالقصور تا بدانجا رسيد دانش من
كه بدانسته‌ام كه نادانم ❁ وعلى هذا قال أمير المؤمنين علي كرّم الله وجهه العجز عن درك الإدراك إدراك وقال الشاعر دل گرچه درين باديه بسيار شتافت ❁ موئي بندانست وبسي موي شكافت
گرچه ز دلم هزار خورشيد بتافت ❁ آخر بكمال ذرّه‌اي راه نيافت ولا يخفى أنّ الغرض من تلك المقدّمات والأمثلة والقيل والقال شرح حال التمدّن والمدينة وكذا هذا ينبغي على سؤال البدوي من
التمدّن وغايته ولا بدّ من شرح هذه الأحوال وتفسير هذه المقدّمات حتّى تصوّر حال التمدّن والمدينة إذ لا يمكن تصوّرها له حتّى يتيسّر المذكور وإذا كان تقرير هذه المقدّمات والأدلّة
والأمثال فالحري أن يكون تقرير هذه المعاني التي صدرت عنها المدن الغير المتناهية على وجه تشابه أمثال بيانها من كلّ الوجوه محتاجاً إلى المقدّمات الكثيرة حتّى لو لم تقدّم تلك
المقدّمات لا يحتاج البيان لفهم تلك الأسولة المشكلة والأسرار المعضلة ثمّ وكما أنّه لا يمكن البدوي المذكور أن يقف على حقيقة أحوال التمدّن والمدينة إلّا بعد المصابرة على
سماع المقدّمات الكثيرة لا يمكن للسائل الطالب فهم جواب سؤاله حتّى لا يسع المقدّمات الكثيرة والأمثلة الواضحة ولا يصبر على سماعها وفهمها ولا يربط عليها قلبه ثمّ إن
المصابرة على المشقّة لفهم الحقائق ليست ممّا يتيسّر لكلّ أحد وعليه قول ربّ العزّة تعالى ❁ إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ❁ وعلى ما قيل إن كثرت

نحو الى المدينة ... بما آلاتها وما يتعلق بها ولا بد من الشروع في كيفية تحقق تعلم بعضها بعد بعض وبواد التحصيل منها لكن لما كان الغرض من هذه المقدمات تعليم حال التمدن والمدينة يجب
على طالب معرفتهما ان لا يستوعب في معرفة آلاتها وعددها وما يتعلق بها بما يحسب انها ممكنة تعليم حال التمدن والمدينة اذ لو اريد معرفة كل آلة وعدد سوف يتوقف عليها معرفة المدينة
واشتغل بتحقيق ماهيتها وبيان كيفيتها عند تسلط اسمها لامتنع ذلك عن الغرض الاصلي ولا يصل طالب معرفة حالها الى المقصود وينبغي ان تصور مثال المذكور بتحقيق ما اتفق له رؤية بيت
العسل ويريد الوقوف على كيفية حاله والعلم بانه اي مكان هو وما الفائدة فيه فلو يريد عند تسلط وصفه وشرح ماهيته ان يقف على حقيقة كل آلة واصلها وما يتوقف عليها من الآلات
وكيفية حصولها منعه ذلك عن تحقيق هيئته لتوقف حصول كل آلة منها على الآلات الكثيرة ومن كثرة الآلات الموقوفة حصول كل واحد منها على الآلات اخرى يتأخر الغرض الاصلي والمقصود
الكلي ويختلف خاطر المتعلم وذهنه ويمكن ادراك احوال بيت العسل مثلا اذا اتفق له البحث عن احوال الابريسم المجرد فلو اراد الشارع به الذي لم يره ان يعلم حال مادته وحبة القز وكيفية غرس
شجرة التوت وتربيتها وسقيها وحال المنجاة والحديد وساير الآلات المحتاج اليها في الغرض ومادة كل واحدة منها وما يتوقف عليه حصول جميع الاشياء سيخرج بها الحديد من معدنه وما يحتاج اليه
الحداد في عمل المنجاة والحديد وكذا حال كل آلة يتوقف عليها تربية دود القز وتحصيله واستخراج الابريسم منه والوصول الى اغوار كل جزوي وكلي يتوقف عليهما لكن واحد من تلك
الامور يعرض له من الاشكالات والاسولة والاجوبة والافكار والتحير في هذا الامر ما يمنعه مدة مديدة عن مبادي المقاصد ولا يخفى على ذوي العقول ان الابريسم آلة من الآلات يبتنى بعد
وله آلات كثيرة سوا ما لتحصيل ما هو المقصود منه ✿ واذا تقرر هذا المعنى يجب على الطالب ان لا يتوغل في معرفة حال كل كلي وجزوي لا بد من توابعه الكلي وما يتوقف عليه معرفته
ليلا يتحير والى هذا المعنى اشار الحكيم السنائي في قوله مكن در جسم وجان منزل كه اين دونست وآن والا ✿ قدم زين هر دو بيرون نه نه اينجا باش ونه آنجا ✿ بهر چه از راه وا مانی چه كفر آن حرف وچه ايمان
بهر چه از دوست وا مانی چه زشت آن نقش وچه زيبا ✿ وما شرع من التقريب والمقدمات علم ان الواجب علينا اذ شرعنا في جوابات هذه المسائل المشكلة ان نذكر ما هو الضروري من المقدمات
والامثلة على سبيل الاختصار ولا نشتغل بتقرير حال كل جزوي بل نبحث عن الكليات حتى يتم ما هو المحتاج اليه ويتنور به القلب ان شاء الله العزيز ✿ واذ فرغنا من الديباجة والبحث
عنها فلنذكر المقدمات التي تحتاج اليها المسائل **المقدمة الاولى** في اثبات ذات واجب الوجود وبيان انه اول الاولين نقول لو كان في الموجودات موجود واجب الوجود يحصل
المطلوب وان لم يكن لكان جميعها ممكن الوجود ولا بد للمجموع من سبب وعلة تامة اذ المجموع محتاج الى الاجزاء واجزاؤه غيره ✿ وكل محتاج الى الغير ممكن لذاته ولا بد للممكن من سبب ثم
ذلك السبب لا يمكن ان يكون نفس المجموع اذ من شرط العلة ان تكون متقدمة على المعلول ولو كان نفس الشيء علة له يلزم تقدمه على نفسه وهو محال وايضا لا يمكن ان يكون علة المجموع بعضها
من الممكنات اذ يلزم ان يكون موقوفا على البعض الآخر ✿ ولما لم يكن العلة التامة المجموع نفسه ولا بعضا منه يلزم ان يكون خارجا عنه والخارج عن مجموع الممكنات واجب لذاته ومنتهى لها
كما قال تعالى ✿ **واليه يرجع الامر كله** ✿ وقال عز من قائل **كل الينا راجعون** ✿ وهو يكون متقدما على الكل وباقيا بعد الكل كما قال ✿ **هو الاول والآخر**
يعني قبل كل اول بتقرر فلا يكون شيء متقدما عليه والا لم يكن اولا مطلقا ✿ وقد ظهر بهذا البيان انه واجب الوجود تعالى واتضح انه اول الاولين تعالت ذاته وتقدست
صفاته **المقدمة الثانية** ✿ نقول لما ثبت ان واجب الوجود تعالى وتقدس اول الاولين يعني هو متقدم على ما هو غيره يلزم ان يكون كل واحد منهما متقدما على الآخر اذ من كونه
اول الاولين يلزم ان يكون متقدما على ما عداه ولو كان احدهما متقدما على الآخر وذلك الآخر ايضا متقدما عليه يكون كل متقدما على نفسه اذ ثبت في بداية العقول ان المتقدم
على المتقدم على الشيء متقدم على ذلك الشيء وذلك محال ✿ ونقول ايضا ان اول الاولين لا بد وان يكون واحدا لانه مبدأ الاشياء ومبدأ الاشياء يجب ان يكون واحدا اذ لو
تعدد لكانت جملة الاشياء موقوفة عليهما فلا يكون الواجب مبدأ لجميع الاشياء بل يكون له مبدأ وهذه الطريقة مما سنح لهذا الضعيف وقد شرحها في رسالة تقسيم الموجودات مبسوطة
فليطلع من هناك ✿ وللحكماء في بيان هذا المدعى طريقة اخرى وهو انهم قالوا لو تعدد الواجب للزم التركيب في كل واحد منها وكل ما كان مركبا فهو ممكن الوجود فيلزم كون الواجب
ممكنا وهو محال اما بيان التركيب فلازم على ذلك التقدير وهو انه يكون واجب الوجود وما به الامتياز وهو التعين وقد اورد على هذه الطريقة مباحث كثيرة ليس هاهنا موضع
ايرادها ✿ **المقدمة الثالثة** في امتناع حلول الواجب في شيء وامتناع كونه زمانيا وجهة نقول لو جاز شيء من هذه الامور لزم منه احتياجه الى الغير فيكون ذلك الغير المحتاج اليه
سابقا عليه ويلزم منه ان لا يكون الواجب اول الاولين وقد فرضناه كذلك هذا خلف ✿ وقد ظهر من هذا البيان والتقرير ان هذه القاعدة وهي كونه تعالى اول الاولين
يستلزم نفي جميع ما يجب تنزيه الله تعالى عنه وقد سماه الحكماء الصفات السلبية والمتكلمون صفات الجلال وقد انعم تعالى على هذا الضعيف بايقاع هذه القاعدة في قلبه وجرت على
لسانه من مواهبه سبحانه كما قال تعالى ✿ **وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء** ✿ وها هو نقول ✿ **هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر ام اكفر**
والحمد لله على ذلك والمرجو من كرمه ان يكون المذكور مرضيا عند العقلاء والعلماء واولي الالباب اذ مع وجود الايجاز ما اقتصر على ايراد المجمل من القول على وجه يكون مخلا بل اجتهد
في الايضاح غاية الاجتهاد ✿ ثم ان العلماء وان اطنبوا في بيان هذه المعاني الشريفة وكتبوا فيه فصولا مبسوطة لكن هذه قاعدة مختصرة كافية اذ تقرير كونه اول الاولين
ينتج جميع تلك المعاني وتدل هذه القاعدة على مجموعها وقد بحث هذا الضعيف في رسالة نفيسة بسم الله الرحمن الرحيم ✿ عن مثل هذه المعاني واورد فيها دلائل على هذه القاعدة
وهي مع الايجاز والاختصار التام تدل على جميع تلك المطالب بل هي غير قاصرة عما قالوا في بيان هذا المقصود ومثاله كما يقع لفظ اسم العاشق فانه بمجرد سماع اسمه يتصور ما
يلزمه من الحزن والمحبة والارادة والطلب والجزع والهيام ولا يحتاج لها شرح جميع احواله اذ لفظ العاشق يدل على جميع هذه المعاني وقد احسن حكيم الدين السنابوري في قوله
بيانا عن مثل ما قلناه غم واندوه ودرد وبلا ومحنت ورنج ✿ متصل نيست همه نام عشق مختصر ✿ وقال ايضا هزار گونه جفا وبلاست نا شرباز ✿ وقد ظهر من تصور هذا المثال

يجوز أن يكون لفظ أول الأولين دالا على هذه المعاني والصفات وقد اتفق على أنه أول الأولين جميع المحققين من الحكماء والمتكلمين وأوردوا عليه براهين قاطعة وما أخطأ لفظهم في هذه المسئلة إلا
المعرفية ويتبقى لأن أفهمهما قالوه وما قلناه بناء على قاعدة أنه أول الأولين وعليه قوله تعالى ﴿أفي الله شك فاطر السموات والأرض﴾ ولما فرغنا عن
تقرير هذه المقدمات الضرورية والبراهين القاطعة عليها فلا علينا أن نشرع في جواب الأسولة المذكورة مورداً في جواب كل سؤال فصلا على حدة ولما كان جميع هذه الأسولة
متناسبة متعلقة بشيء واحد أردنا أن نورد في المقدمة فصلا مشتملا على جواب جميعها على سبيل الإجمال ثم نورد في جواب كل سؤال فصلا على حدة فصل في بيان حقيقة الفيض ووجه أفاضته
وكيفيته وكميته ووجوب وجوده وبيانه على سبيل الإجمال نقول إن الله تعالى خلق جميع المخلوقات وعليه قوله ﴿الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما﴾
وليس غيره خالقا وعليه قوله تعالى ﴿هل من خالق غير الله﴾ وجميع المخلوقات فائض من صفاته وهو الفياض الحقيقي والعلة الأولى ولما أراد أن يظهر من كمالات بعض جواهر
أسمائه وصفاته تشاهدهم على خالقيته وينتج منها اتصافهم بصفته جعلهم متصفين بصفاته ووجود الجميع من فيض صفاته تعالى وتقدس وما هو منها أشرف وأعظم وأقوى وأكمل
أحق بزيادة أنواع الفيض وما هو أخس وأدون وأحقر أخص بالفيض الأقل ولا يمكن وجود مخلوق من المخلوقات بدون فيض ووجود الموجودات واقع على النظام ولما كان الفيوض
فائضة من صفاته على ما قيل من كل فيض حدث وجود فذلك الوجود يكون فيضا بالنسبة إلى ما فوقه وفياضا بالنسبة إلى ما تحته إذ كل موجود حادث بالنسبة إلى ما هو فوقه وعلة وفيض
ومعلول وبالنسبة إلى ما تحته علة وفياض وكل ما هو يعرج من مرتبة سافلة إلى المرتبة العليا فهو أشرف وأقرب إلى الفياض والعلة الأولى وعلى خلافه كل ما هو يستفل من مرتبة
ويحط عنها إلى مرتبة أسفل منها فهو أخس وأدون وأبعد من الفياض والعلة الأولى وعلى ما قررنا فمبدأ هذه الفيوض المختلفة صفاته وفيوضها وهو أول الأولين مطلقا والسبب في
اختلاف هذه الفيوض المتنوعة اختلاف صفاته وكثرتها وتنوعها إذ فيض كل صفة يكون مناسبا لها على ما قيل وكل إناء بالذي فيه يترشح وبالفارسية از كوزه همان برون تراود كه دروست
وكما أن الاختلاف في الأجسام العنصرية المركبة من العناصر الأربعة تركيبا وكيفا بحسب اختلاف مادتها كذا اتفق الاختلاف في هذه الفيوض لاختلاف الصفات وكثرتها وائتلافها
والائتلاف بين هذه الصفات منشأه المناسبة إذ لا يمكن الائتلاف بغير المناسبة والاستعداد ثم إن لم تكن المناسبة من جميع الوجوه بينها إذ لو كان كذلك لارتفع الامتياز
وبطل التعدد لكن لا بد أن يكون بينها من بعض الوجوه وإذا كان كذلك ففي حال فيضان الفيض عن صفة بحسب المناسبة بعد التهيئة والاستعداد الذي هو موجب الائتلاف ترى الآثار
الواجبة في جميع الأشياء كأنه تعين من بعد وصير كل واحد منها مبدأ ومرادا وعاشقا ومعشوقا ومثال إفاضتها وأمثالها تصور من قطرات الماء المكنونة في عروق الأرض فكما أن تلك
القطرات إذا خرجت من تلك العروق تكون مختلطة وجريانها ومكانها في حال واحد بلا تقدم وتأخير أصلا فكذلك إفاضة الفيوض واتصال بعضها بالبعض ووجودها في الخارج تكون في حال
واحد بلا تقدم وتأخير وهذا المعنى أمر ظاهر إذ نعلم يقينا أن كل موجود سواء كان علويا أو سفليا غير خال عن صفات أربع وهي صفة الإرادة وصفة الحية وصفة الواحدية
وصفة الأولية والآخرية وكل واحد من هذه الصفات فيض من الفيوض فائض من إفاضة الذي هو المبدأ الأول ثم تأتلف حال إفاضتها مع الأخرى وقد نشرح هذا المعنى فيما بعد مبسوطا
ثم إن تصور متصور أن يكون صدور فيض منفردا بلا ائتلاف فذلك التصور يكون خطأ إذ كما قلناه في رسالة الفيض والبسيط من البراهين القاطعة علمنا أن البسيط لا يمكن أن يكون في
الخارج بانفراده والفيوض قبل الإفاضة بسائط بالقوة فحالها متعارف وما لم يحصل المناسبة لم تخرج إلى الوجود وعلى الجملة فأنواع الفيض كثيرة جدا وتعدادها متعذر لكن
سند جميعها كونه تعالى أول الأولين ولما ثبت بالبراهين القاطعة أنه أول الأولين وآخر الآخرين ولا شيء سواه بالحقيقة وكل فيض موقوف على مبدإ يفيض عنه إذ لو لم يكن
مبدأ لم يمكن فيضان الفيض فالفيض الأول يفيض عن صفاته وباقي الفيوض تفيض عن ذلك الفيض الأول وهو فياض الجميع إذ جميع الفيوض محتاج إلى المبدإ كما قلناه وكل فيض يحط من مرتبة
إلى المرتبة الدنيا سواء كان شريفا أو خسيسا فهو بالنسبة إلى ما فوقه فيض ومعلول وبالنسبة إلى ما تحته فياض وعلة ولا بد لكل فيض من فياض وعلة وإلا لبطل الغا
المهدة وإذا كان كذلك فيكون هو تعالى مبدأ الكل وجميع ما سواه من الفيض والفياض صادر من فيضه وفيضه فياض جميع الفيوض وينبغي أن يتصور مثاله كاللؤلؤ الذي يحصل
من البحر الذي يسمى عمان فإنه لا يحصل من بحر سواه ثم وإن وجد اللؤلؤ في خزانة الملوك والسلاطين ويتحلى به الحسان ويتجر به التجار ولكن لا يخفى على العقلاء أولي
البصيرة وإن كانوا غير واقفين على حقيقة أحواله ونسبة ذلك اللؤلؤ إلى صدف معين ووقت إخراجه منه وكيفيته وما لديه أن منبعه البحر المسمى بعمان وأنه كيف يحصل في
صدفه وأنه كيف يغوص الغواص لاستخراجه ولديه في أي موضع من ذلك البحر يحصل ويعلمون يقينا أن حصوله دائما من ذلك البحر ولا مدخل لحاكم ومتصرف في تكونه ولا يحصل من موضع
آخر سواه ويكون واضحا عندهم غير خاف عليهم أن منبعه ذلك البحر ويحصل منه بأسباب كثيرة متنوعة وإن كانوا جاهلين بالبحر والصدف وأحوالهما والغوص ويرون أن سبب حصوله ما
شاهدوه من الأسباب المختلفة وإذا كان الأمر كذلك ولا شك في أن أسباب حصوله مختلفة إذ بعضهم يمكن أن يشاهده مثلا من خزانة واحد من السلاطين وبعضهم
يشاهده ويكون موصلا إليه بالإرث أو بالتحفة أو مشتري السلطان أو يكون حق زوجة موهوبا من قبل زوجه أو يكون مشتراها أو من جهازها أو واصلا إليها من قبل
أبويها أو يكون بضاعة للتجار ويعاملون به في كل وقت فيسأل عن سبب حصوله من كل واحد بحسب مشاهدته ويكون الحق معه بالنسبة إلى ما رآه إذ هو مقرر
بحسب علمه ورؤيته ويمكن أن يغلط أيضا في التقرير الغواص العالم بأحوال البحر إلى أن يقول ذلك يتعلق بحسب تكرار المشاهدة أحوال مختلفة ويغير كل وقت على وفق
رؤيته والأكثر الواقفين على حصوله من ذلك البحر وعلى الموضع الذي يحصل منه ويغوص فيه الغواص وما لا يكون واقفا على كيفية حصوله ويختلف فيه الأحوال كما
أشهر من الحكاية أن اللؤلؤ يتولد من قطرات المطر وإذا اتفق الغلط في هذا الأمر الواضح وأمكن فلم لا يمكن وقوعه فيما هو أعظم منه وكيف يطلع أحد على أسباب

حصول ذلك المخلوق يكون كثيرا بالنسبة الى اللؤلؤ وكيفية احواله وخصوصا مخلوق كون سبب حصوله العلة الاولى واذا لم يمكن لاحد الوصول الى كنه احوال الفيض الاول لعدم
يمكنه الوصول الى احوال الفياض الاول وعلى ما قيل لا يعلم احوال حصول اللؤلؤ وسببه الاول كل احد والذين يعلمونه ايضا يتشددون احواله على ما شاهدوها من حصوله
كل نوبة لا يجدونه بوجه آخر ثم انهم وان حكوا عنه كالجهلة لاختلاف المشاهدة للنظر لعلمهم وعقلهم الوافر لا يخفى عليهم ان منبعه البحر المسمى بعمان ويعرفون على ان عزته
ونفاسته لاختصاصه بذلك البحر المعين دون غيره من المواضع ولا يمكن استخراجه من ذلك البحر ايضا الا بتحمل المشاق الكثيرة كما قيل يغوص البحر من طلب اللآلي ويعلمون
ان انسانا له كل وقت مزيد آخر بسبب آخر واسباب حصوله كثيرة حتى لو اريد ضبط احوال اللؤلؤ الواحد من اوان اخراجه من الصدف الى اوان فساده بطول المدة لا يستقصى على المريد
وكل ذلك بمثابة فيض وفياض من طريق الاستعارة ❁ واذا تأمل عاقل في احوال ذلك يرجع الفهم الى الجد ومنه الى سائر اسبابه التي كل واحد منها فيض خاص لفياض يعلم
يقينا ان الفياض الحقيقي هو اول الاولين وقد احسن من قال غافلان هرچه ببينند بمانند وليک ∴ عاقلان هرچه ببينند ببينند ازو واحسن منه قول بعض اصحاب القلوب
قلوب العارفين لها عيون ترى ما لا يراه الناظرونا ∴ واجنحة تطير بغير ريش الى ملكوت رب العالمينا وهداية نور العقل موقوفة على عناية واجب الوجود ومشيته بموجب قوله تعالى ❁
**يهدي الله لنوره من يشاء** ❁ وكل ما يتصور اذا ارجع المتصور الفهم منه الى علله ينتهي اليه وكل موجود سواء كان خسيسا او شريفا سمي بالمعلول او بالفيض
اذا تأمل فيه المتأمل الحاذق يعلم يقينا انه من صادراته اما بواسطة او بغيرها وكل معلول عظيم فعظمته بالنسبة الى ما تحته اذ هو بالنسبة اليه فياض وعلة وهو بالنسبة
الى ما فوقه محقر ضعيف اذ فياضه اعظم واقوى منه كما قيل سيل اگر سنگ را بگرداند ∴ چو رسد بدريا بسر فرو ماند واذا امكن في اللؤلؤ المستخرج من موضع معين حصل منه اشياء
اخر سواء انشأت هذه القول لان كل واحد منها بمثابة فيض وفياض فالحري ان يقاس عليه كل فيض وفياض من الفياض المطلق وبما هو وسائطه ❁ واذا تصور ما قلناه ينبغي ان
لا يتعجب من الحيرة والغلط الذي وقع الخلائق فيه بل العجب ممن يتكلم بعض تلك الاسرار وينبغي ان لا يتصور مما قيل في احوال الجواهر انه نفس مطلق من صادرات الفياض المطلق بل الوسائط
فيه الى الفياض المطلق كثيرة وعلى هذا احوال سائر الموجودات اذ كل مخلوق فيض فائض من الفياض المطلق الذي هو اول الاولين وكل ما صدر منه فهو بالنسبة الى ما تحته فياض وبالنسبة
الى ما فوقه فيض وكل موجود واقع بين المرتبة الاعلى وهي مرتبة الفيض الصادر عن الفياض الاول والمرتبة الادنى فهو بوجه فيض وبوجه فياض وكما ان كل موجود بالنسبة الى ما فوقه
حقير جدا فصادراته ايضا بالنسبة الى صادراته كذلك وهكذا الامر حتى يصل الى المرتبة الاعلى التي هي مرتبة الفياض فظهر من هذا ان ينزل الفيض في المرتبة الاعلى الى ان يصدر
في الادنى وانه ينقص الصادرات بحسب نقصان المرتبة حتى يصل الى المرتبة الاخيرة التي لا يصدر منها شيء وهذا المعنى ذكرناه في رسالتنا المسماة بنثر المعاني المدرجة في هذا
الكتاب مشروحا بسبق طيه وذكرنا فيه سبب اغلاط الحكماء المتقين لقولنا هذا فليطالع منها ❁ واعلم ان الفيض والصفة والمعلول تابع للفياض والموصوف والعلة وان الفياض والموصوف
والعلة سبب للفيض والصفة والمعلول فتارة يستدل من احوال الفيض والصفة والمعلول على وجود الفياض والموصوف والعلة وتارة يستدل من الفياض والموصوف والعلة على وجود
الفيض والصفة والمعلول لكن برهانا عليه كما وصفناه ❁ اما كيفية الفيض وانه ما هو وعلى اي وجه يفيض ولاي شيء يفيض فسنبين مما قدمناه ما يدل عليها الذي نريد ان نذكرها
اشيع من ذلك فنقول اذا بينا ان كل موجود فهو صادر من فيض الفياض الاول نقول في جواب سؤالهم عن سبب فيضان الفيض انه لضرورة استلزام الفياض الفيض كما قال الحكيم الالهي
جود دست هر دو عالم داند همچون نکو کی ∴ کی تواند کرد در جدا ز نکا ذکر و بوی از گلاب ولحكمة فيه ظهور حقيقته وذاته والاسرار المودعة في قوله سبحانه كنت كنزا مخفيا فاردت ان
اعرف فخلقت الخلق لاعرف ونقول ❁ في بيان حقيقة الفيض بهذه الآثار الظاهرة ومن الواجبات فيضانه على هذا النمط دائما اذ الفياض لا يكون دون الفيض وآثاره لا تدرك
مجموعها الا بها بل يدرك كل واحد بقدر فهمه بعضا منها وعلى هذا قيل چنين گفت دانا که دانش بسی است ∴ ولکن پراکنده با هر کسی است والكثير ما في الادوار الماضية والمستقبلة والحالية
لا يدرك ولكن بها وعظمتها لا يكاد ذهن كل احد وادراك صنع جلاله يحيرون كما قيل نه عقل بکنه لا یزالی رسد ∴ نه فکر بغایت جلالش رسد ∴ در کنه کمالات تو سد محکی ∴ کو غیر تو کس تا بکمال تو رسد
وما هو اعلم اشد تحيرا كما قيل نزدیکان را بیش بود حیرانی ∴ کایشان دانند سیاست سلطانی وقيل ايضا المسارعين الهلوية هر که نزدیکتر بخوبیش تو بیتی وقال الرسول عليه السلام المخلصون على
خطر عظيم ❁ ولما تحقق ان وجود الفيض موقوف على الفياض يعني لا بد لفيضان الفيض من مبدأ يفيض عنه فلا بد من فيضان الفيض عنه دائما اذ لو كان الامر على خلافه يعني يكون
مبدأ لا يفيض عنه شيء يكون عبثا لا محالة ولا يجوز هذا ادعاما وجوده لا ذاته بنفسه مقتضية فيض وقوله تعالى ❁ **اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض**
**وما بينهما الا بالحق واجل مسمى** ❁ اشارة الى هذا المعنى والمراد بلفظ المبدأ والمصدر والعلة والفياض شيء واحد ويختلف عنه العبارات والاصطلاحات كما قيل
دانه که رهنما باشد یک حقیقت را روانست كما قيل مثل هو الشيء خوبی بیست از جهان همه اسما بهادید وقال بعض الموحدين الله یکی ویکی دوست یکی ∴ اصل همه از یکیست فرع دوست یکی
از بند دوئی یک جهت دیک دل شو ∴ تا یک بدانی که جهان نکو نیست یکی وكذا ايضا المعلول والفيض والصادر شيء واحد والغرض من هذا ان الواحد شيء وان كان الامر على ما قلناه لكن لا يمكن لاحد
تعداد الصادرات بل لا يمكن حصر صادرات مخلوق واحد لتعدادها اذ لو اريد شرح آثار البحر وهو كما قيل ❁ حدث عن البحر ولا حرج ❁ وكما يتيسر بالسنين الكثيرة ولا يمكن الوقوف
على جملة احواله وما يمكن الوقوف عليه من الآثار والعجائب لجمعه وكون معرفته مقدور الكاملين لو استكتب لا يسعه الا الكتب الكبار ولا يمكن الاطلاع عليه الا بالكتابة واذا كان الجمع
مدة الصادرات والعجائب الصادرة منه مخلوق فان جملة مخلوقات الصادرة منه بالوسائط فينبغي ان يقاس عليه احوال منيعه وعظمته وكثرة صادراته ومن اليقينيات انه لا يقدر احد على
حصرها واذا اسلم ما قدمناه لا بد من العقل بان ما هو اعظم مرتبة اكثر آثارا وصادرات وهكذا حتى ينتهي الى المرتبة العليا وفيها لا نهاية في الصادرات وقد علم من هذا التقرير ان

كل فياض يعمله ويصدر يكون أقرب الى المصدر الأول والعلة الأولى فهو أقوى وأعظم وما هو أبعد فهو أضعف وإذا كان كذلك فلا يكون فيض ومعلول أقوى وأعظم من فيض صدر عن الفياض
الأول إذ القوة وكمالها لواجب الوجود تعالى وتقدس ۞ وإذا كان الفيض الأول أقرب الأشياء إليه يكون أقوى لا محالة ومما يدل على قوة البارئ سبحانه وتعالى قوله في محكم تنزيله
**علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى** ۞ وقوله ۞ **إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين** ۞ ثم إن بعض المفسرين المتكلمين في الآية الثانية
إلى جبريل عليه السلم لكن هذا ضعيف لا يسند إليه لوجهين أحدهما أنه عليه السلم أقر بالعجز في مقام القرب وقال لو دنوت أنملة لاحترقت وإذا لم يكن له مرتبة أن يعاين النبي
في عروجه فكيف يكون معلما له في الحضرة الربوبية إذ لو كان كذلك لكان الأمر محتاجا إلى من هو دونه في الكمال وهو بعيد عن العقل والعلم جدا وثانيهما أنه قال ۞ **علمه شديد
القوى** ۞ وشديد القوى لا يكون مخلوقا إذ لا يكون للمخلوق نهاية في القوة فلا يمكن أن يقال له إنه شديد القوة فضلا عن أن يقال له إنه شديد القوى وإذا كان مصدر جميع القوى منه تعالى فهو شديد
القوى الحقيقية وكما قال في وصفه تعالى في موضع من كتابه ۞ **الله لا إله إلا هو الحي القيوم** ۞ وفي موضع آخر ۞ **إنه غفور رحيم** ۞ وقال في موضع ۞ **وكان
الله عزيزا حكيما** ۞ فوصفه في موضع بالحي والقيوم وفي موضع بالغفور والرحيم ۞ وفي موضع بالعزيز والحكيم ووصفه في هذا الموضع بشديد القوى فقال ۞ **علمه شديد
القوى** ۞ لفوائد في ضمنه أحدها أنه يعلم الناس أن شديد القوى ليس إلا هو وأن جميع القوى من قوته وثانيها أنه تعالى وإن ذكر في القرآن كثيرا صفاته الموصوف بها ذاته المقدسة
إلا أن الإنسان فهم للكل كل صفة متضمنة لجميع الصفات إذ أطلق هذه الصفة على ذاته الكاملة إذ القدرة والرحمة والعزة وغيرها من الصفات داخلة في قوله شديد القوى لأن كل صفة من
الصفات قوة ولما كان لفظ القوى هو الجمع فبالضرورة يندرج جميع هذه الصفات فيه وثالثها أنه تعلم الناس عظمة خاتم النبيين من عظمة معلمه الذي هو شديد القوى وما قال تعالى
**وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما** ۞ يصدق هذا المعنى ولا شك في أنه ما كان معلمه هو الله تعالى بغير
واسطة وهو يكون في غاية الاستعداد وإدراك يبلغ علمه في المرتبة المخلوقية إلى نهاية الكمال وما قيل عند سدرة المنتهى وعن موضع التعليم يقرب هذا المعنى إذ لوح منه أن موضع
تعليمه موضع ليس وراءه نهاية ۞ ولو سأل سائل أن شديد القوى لما كان اسما من أسمائه شاملا لصفاته فلم ما ذكره في حالة أخرى نقول ليعلم أن معلم خاتم النبيين هو الحقيق
بأن يسمى شديد القوى وقد علمه في موضع هو منتهى مدارج العروج وأعلى له أقساما من قوى علمه وعظمته ومن المعلوم أن من يرد تربيته في علمه ومعرفته يبالغ أنه تلميذ الأستاذ الفلاني
الماهر في العلوم ولما كان كمال المعلم أكثر صيت متعلمه واعتباره وافتخاره وشأنه به أكثر وفي الاصطلاحات أن من يتبع أنه من تلامذة الفاضل الفلاني يكون اعتقاد الناس في حق
علمه ومعرفته أكثر من غيره والحق أنه كلما كان العلم أكمل والمتعلم أشد استعدادا فظهور أثر التعليم أكثر وكمال الخلق بواسطة صحبة الكاملين ولهذا قيل كامل همنشين ترا كامل كند
وكرنه من همان خاكم كه هستم وهذا المعنى وإن كان خارجا عن مبحثنا لكن لما استند لنا بقوله تعالى ۞ **علمه شديد القوى** ۞ وجب في أثنائه تفسير الآية المذكورة ولنرجع
إلى ما كنا فيه من المبحث أعني بحث الفيض والفياض ولما ذكرنا في السابق أنا نورد فصلا مجملا في أحوال الفيض والفياض على وجه يكون تمهيد القاعدة وأصل أجوبة السؤالات ونذكر بعد ذلك
أربعة فصول لكل واحد منها في جواب سؤال مفرد ووقع الفراغ عن بيان ذلك الفصل الموجب لما ذكرنا على طريق الإجمال فلنشرع في جواب السؤالات الأربعة ونكتب في جواب كل سؤال فصلا
على حدة **فصل** في بيان حقيقة الفيض وكيفيته وأنه هل يجب فيضانه أم لا نقول الفيض في اللغة عبارة عن كثرة الماء وجريانه وقد يستعمل في معان أخر غير المذكور كما استعمله الإمام
الشافعي رضي الله عنه في قوله بحر إذا فاض الخليج الى غيضا كالنظم الزاة الفايض ومنه ما قيل في الاصطلاح بحر فياض مع أنه لم يجر منه شيء على التعيين وإذا نظر بالحقيقة فكل ما
يجري أو يسري سواء يكون بطريق الموج أو يكون بطريق الخليج أو يكون بطريق تصاعد البخار ووجود السحاب أو يكون بطريق الندى الموجود في الأرض ويكون بطريق الطل فهو فيض ووجوده
من البحر وأيضا ما يحصل بواسطة الثلوج والأمطار من البحار فنسبته الأول البحار ولذا ما ينبع من الأودية والعيون وإذا كان سبب جريان المياه في كل العالم ووصولها إليه من البحر
فقالوا للبحر أنه فياض وكل ما يصدر عنه شيء ولا يظهر فيه نقصان يقال له فيض كما يقال لنور الشمس والشمع وغيرهما فيض ولأسبابهما فياض واستعمال لفظ الفيض والفياض في عرف
الحكماء والمتكلمين قليل ولم يذكروه ولم يستعمل إلا في الأقوال وكثيرا ما يستعمله في عبارات الصوفية وأهل العرفان وكثيرا ما يستعملون في اصطلاحهم الفياض ويريدون به المصدر الأول إذ
منبع الوجود هو تعالى وتقدس وليس في الحقيقة سواه وجود آخر وكل موجود وجوده من فيضانه سواء كان بوسايط قليلة أو كثيرة فلا جرم هو الفياض المطلق ومنه الفيض المطلق
بل لا فياض في الحقيقة إلا هو ولا فيض إلا من فيضانه وكل فياض آخر وفيض سواء كان بوسايط قليلة أو كثيرة فمبدأه الفياض الأول وكل ما هو بالنسبة إلى علته فيض وبالنسبة
إلى معلوله فياض وهكذا حتى ينتهي إلى مبدإ الفيوض وهو صفات واجب الوجود تعالى وتقدس إذ لا صفة إلا ويصدر منه فيض مناسب له وبهذا التقرير كل صفة من
صفاته فياض فكل ما هو غير البارئ تعالى وصفاته فيض وقد يتفق أن يصير الفيض فياضا ولكن يكون مبدأه الحقيقي وعلته الأولى ذاته تعالى وتقدس وكل موجود فيض منه ومن
صفاته وكل موجود سوى الله تعالى فيض إلا أن بعضه بوسايط وبعضه بغيرها وذلك كما أن للملوك أتباعا كثيرة فبعضهم الأمراء الكبار وبعضهم السلاطين وملوك الولايات وبعض
متوسطو الحال وبعضهم الأدنون ويكون للأمراء الكبار ولبني أعمهم والسلاطين والملوك نواب وقهارمة ولذا لهم مطلق عليهم مع تفاوت درجاتهم وتباين مقاماتهم
بحسب قربهم وبعدهم من السلاطين اسم عبوديته وكل منهم بالنسبة إلى متعلقيه مخدوم وبالنسبة إلى مخدومه خادم ومتعلق بعضهم في حالة واحدة خادم ومخدوم باعتبار
أدرك لهم كذلك باعتبارين وحيثيتين **ولما** استوضحت هذا المثال لا يشكل عليك حال الواجب والممكن والفيض والفياض والعلة والمعلول ۞ واعلم أن كل موجود فيض صادر من
الفياض المطلق إما بوسايط كثيرة أو قليلة ولولا المثال المتقدم ذكره لمعلوم حقيقته لا يشكل على أكثر الناس كون الشيء الواحد في الآن الواحد فيضا وفياضا ومعلولا وعلة

واستبعده وبعده غير معقول وفي كون كل واحد من المخلوقات فيضا وفياضا باعتبارين تندرج حكمتان احدهما ان يكون من حيث كونه فيضا مشتملا سمة العبودية معترفا بعجزه وبقصوره
عالما بان وجوده لا يتصور بدون غيره وثانيهما ان يكون من حيث كونه فياضا متصفا بصفة الفياضية والغرض من ابداع هذه الصفة في كل مخلوق مع ان في الخلق مطلقا اظهار القدرة
بحسب الارادة والمشية وهو مشتمل على اظهار معنى قوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف اظهار هذا المعنى من كل مخلوق مكررا بواسطة هذه الصفة
اعني الفياضية وكل ما هو اشرف فهذا المعنى فيه اقوى ويوجب قوله عليه السلم الناس شهداء الله في الارض كلهم شبه صفاته ويمكن الاستدلال منهم على الواجب عز شانه
وما يستحيل في الآراء من تغيرها كما ذهبوا واظهارها الكمال وجمالها التشبيه فيستفاد من المعنى المذكور معنى قول الشاعر ففي كل شيء له اية تدل على انه واحد دليل على ما قررناه من ان الكل
مع صفاته ولا موصوف سواه اذ ما لا يمكن متصفا ببعض صفاته يستحيل وجوده ولو تحقق موصوف بصفة غير صفاته او مخلوق لا يكون من خلقه لكان ذلك لا تصورنا له ولما
كان الله تعالى منزها عن الشريك والنظير والمثل يستحيل هذا المعنى وكل شيء سواه يستوي صفاته تعالى وتقدس فيض منه وان كيفية الفيض وصدوره بطريق الاجمال لا يلزم لولاد
تفصيل الكيفية لمتعسر جدا وما تيسر منه فبالنسبة الى ما لا يتيسر قليل جدا اذ لا يمكن لكل احد ان يعلم من الفيوض الا ما صدر في زمانه لا ما صدر قبله ولا بعده بل لا يمكنه ايضا في
الحقيقة ان يعلم ما يصدر من الفيوض في كل ان من انات زمانه بكماله وما لا يعلم كيف يمكنه الوقوف عليه فضلا عن الفيوض والصادرات الواقعة في بلدة فضلا عن الفيوض والصادرات
المتعاقبة في كل العالم وما قاله الحكيم الانوري ميزبان اول انكه خانه روية الله تحت وبان بهشت اشارة الى هذا المعنى ومن هذا قيل ثبت العرش ثم انقش واذا كان كذلك
فكيف يمكن احاطة العلم بكيفية الفيوض وكميتها ❁ ولما كان البرهان دالا على دوام وجود الفياض وازليته لا جرم يكون الفيض ازليا وما شوهد منه بالنسبة الى ما لم يشاهد قليل
جدا بنسبة الى الازل بنسبة قطرة الى البحر بل اقل اذ هما متناهيان والفيض غير متناه وينبغي ان يعلم ان هذا من قبيل المبالغة اذ القطرة مع البحر متناهيان والفيض غير متناه فلا
يمكن العلم بكيفية جميع الفيوض ولا يعلم من احوال تلك الفيوض شيء الا ما استدل بما شوهد منه على ما لم يشاهد ويعلم بالبراهين المذكورة وجود فيوض اخرى سوى ما شوهد كما لو سمع
احد ان الهند مكان يسمى بالزنج يتصور وجوده لكن لا يعلم حقيقته وصورته على ما ينبغي ولو شرحها المخبر عنه الذي شاهده ❁ ولما لم يمكن الاطلاع على حقيقة وجود مخبر جزئي
بدون مشاهدة مثله مع اخبار المشاهد له الشارح لكيفيته مبينة بعد الفحص والفكر الكثير فبالطريق الاولى ان لا يطلع احد على حقائق الكليات الغير المتناهية الى ما شاهده احد ولا يصل
اليها فكره وما شرحها شارح وعلم بالبراهين القاطعة عدم تناهيها واذا ثبت هذا فنقول في جواب ان الفيض اي شيء هو ينبغي ان يعلم اولا ان السوال عن الشيء اما ان يكون عن ماهيته كما يقال
ان الشيء الفلاني ما هو او عن وجوده كما يقال ان الشيء الفلاني هل هو موجود ام لا او عن كيفيته كما يقال ان الشيء الفلاني كيف هو او عن كميته كما يقال ان الشيء الفلاني كم هو او عن
مميزه كما يقال ان الشيء الفلاني اي شيء هو فعلى هذا التقرير سبق اجوبة اربعة اسولة وبقي السوال الاخير وهو ان الفيض اي شيء هو وهذا السوال مختص بالاشتباه الذي علمه الفرق
بين الفيض وغيره بعد احاطة علم له بهما ونحن نقول في جوابه لما سبق اجوبة الاسولة الاربعة وشرح فيها ان لكل صفة من صفات الباري تعالى فيضا مناسبا له وذلك الفيض كثير جدا
وله افراد مختلفة الاحوال لا يمكن يوجد اثنين منها متشابهين من جميع الوجوه سواء كانا قابلين للاشارة الحسية او عقليا بل اما او زمانيين ومكانيين بل الزمان والمكان بل جميع الموجودات
سوى ذات الله تعالى وصفاته فيوض صادرة منه او بواسطة او بغير واسطة علم ان مميز الفيض المسؤول عنه هو الممكنات ولا بد من القول بان كل ممكن فيض لما ان الفيض من مبداه
وهو ذات الله تعالى وصفاته وعلم من هذا التقرير ان مميز الفيض هو الامكان وان الممكنات داخلة فيه وذات الله تعالى وصفاته المقدسة خارجة عنه فقط ❁ والجواب المختص
للسائل عن مميز الفيض ان يقال ان مميز الفيض هو الممكن سواء كان حسيا او معقولا او غيره ❁ وان قال قائل لما لم تتشابه فيضان من كل الوجوه فكيف يمكن ان يقال ان الفيوض
مع اختلافها صادرة من واحد حقيقي هو الله تعالى نقول في جوابه ان الفيض صادر دائما عن ذات الله وصفاته ولما كثرت صفاته واختلفت لا بد من التناسب بين التي تصدر
اختلفت الفيوض ثم لما نبهنا على ان الفيض بحكم قوله عليه السلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف يألف بعضه مع بعض ولا يمكن وجود فيض غير
مؤتلف في الخارج فلا بد من هذه الاختلافات في المخلوقات التي هي الفيوض بحسب اختلاف الصفات المؤتلفة والتفاوت فيها بالشدة والضعف هذا ولو اعتبر كثرة اقسام صفات
الله الغير المتناهية بالقياس الى ما تركب من العناصر الاربعة بحسب كمياتها وكيفياتها لتجاوزت عن حد الادراك والافهام ولا يقدر ذهن على تصور بعض من تلك الاقسام وعدم تناهيها
يعلم مما قلناه ونسبة الفيض الصادر من صفاته اليها كنسبة قطرة الى بحر ❁ ولما كان حقيق الانسان الذي هو اشرف الموجودات الكائنة واكملها واخص من يحظ من فيوض صفاته تعالى قوله
وما اوتيتم من العلم الا قليلا ❁ علم ان الصادر من صفاته في حق المخلوقات فيض طفيل ذاته لا يصل ايضا الى كل نفس وكيف الى ما كانت فيه بعد ان شاء الله تعالى فصل
في جواب ان الفيض كيف يفيض عن الفياض وكيف حاله بعد الافاضة وقبلها ❁ نقول لما ثبت بالبرهان امتناع انفكاك الفيض عن الفياض ووجوب تناسبهما ❁ لا جرم ان يكون
كل فيض فايض من صفة من صفاته مناسبا لتلك الصفة واليه اشار رب العزة بقوله تعالى ❁ قل كل يعمل على شاكلته ❁ وكل اناء بالذي فيه يرشح لكن لا يكون
تلك المناسبة تامة اذ لو كانت كذلك لكان المعلول كالعلة وذا محال ❁ وينبغي ان يتصور ما قلناه في السابق ان الفيض هو الممكنات ان كل واحد منها صادر من فيض مولف
بفيض اخر متصل بالقابل وفيوض الصفات الموجودة في جميع الموجودات الممكنة اربعة فيوض صفة الارادة والحية والواحدية والاولية والاخرية ❁ هذا ان الاخوان لتغايرها كثير وجل
وساير الصفات يجوز ان يكون في بعض الممكنات ويمكن ان لا يكون في بعضها الا صفة الالوهية المعنوية لا اللفظية وصفة الرحمانية اذ الله تعالى وهب المخلوقات من جميع صفاته قسطا
الا من الصفتين المذكورتين وتنقسم صفاته على ثلاثة اقسام قسم وهب لجميع المخلوقات منه قسطا وقسم وهب لبعض منها دون اخر وقسم لم يهب المخلوق منها قسطا ❁ اما الاول فمن صفته

الارادة والمحبة والواحدية والاولية والآخرية ۞ ثم ان قال قائل انه من المسلمات ان وجود البسائط في الخارج موقوف على ائتلافها لكن لا نسلم ان اقل الروحانيات اي الفيوض صادر
بالمعنى من اربعة اشياء ۞ ولئن سلمنا لكن لا نسلم الاختصاص بهذه الاربعة المذكورة ۞ ثم لما كانت الصفات التي هي مبدأ الفيوض شيئا واحدا في معنى كونها صفات فلم لا يجوز ان
تفيض من صفات اخرى فالفيض من هذه الصفات الاربع **فنقول** في جواب قوله لم لا يجوز ان تكون الفيوض المؤتلفة اقل من اربعة ان البرهان قام على ان الصفة يجب ان تكون
تابعا للموصوف والمعلول والفيض يجب ان تكونا مناسبين للعلة والفياض وهذا المعنى مقرر معين عند الحكماء والعلماء ومن المقررات عندهم ان الموجودات السفلية لا توجد الا بتركيب
العناصر وامتزاجها وان العناصر التي هي اصول التراكيب معلولات لما فوقها وما فوقها معلولات لما فوقها وهكذا الى ان ينتهي الى اول العلل فعلى هذا لو تصورنا ائتلافا اقل
من اربعة من الفيوض للزم ان لا تكون الصفة والمعلول والفيض مناسبة للعلة والموصوف والفياض اذ لما كانت العناصر من فيوض صادرة من مباديها ولا يمكن تركب الاجسام السفلية بدون
حينئذ لو سلم ائتلاف لا اقل من اربعة فيوض ووجود موجود منها يلزم ان يكون احوال الائتلاف في الفياض مخالفا لاحوال الائتلاف في الروحانيات يعني الفيوض الصادرة من مباديها وعلى هذا لا يكون
الصفة والمعلول والفيض مناسبة للموصوف والعلة والفياض ۞ واما جواب السؤال عن تخصيص هذه الاربعة بالائتلاف وفي الارادة والمحبة والاولية والآخرية والواحدية
فهو ان نقول اما صفة الارادة فتخصيصها لان الله تعالى خلق الموجودات بالارادة المذكورة في قوله **كنت كنزا مخفيا** فاذا موجب لوجودها هو الارادة وهي صفة من صفاته تعالى
وتقدس فيلزم وجودها في جميع المخلوقات لوجوب اتباع الصفة الموصوف وعلى هذا فلا موجود لا يوجد بدون ارادته ووجوده ثم لو ظن ظان ان وجود الارادة لا يمكن تصورها في
النبات والجماد فيكون ظنه خطأ اذ قوة النشو والنما في النباتات والميل الى مركزه في الجماد عين الارادة وهو المسمى عندهم بالطبيعة اذ لو لم يكن للنبات قوة النشو والنما لما
شق الارض للخروج ولما طلب الماء ولما ذبل كالعاشق المهجور من عدم الماء ولو لم يكن للجماد ارادة الاتصال الى مركزه ۞ ولما استقر فيه وجذب المغناطيس الحديد من العشق
والمحبة وما قال الله تعالى ۞ **أعطى كل شيء خلقه ثم هدى** ۞ اشارة الى ما قلنا ومن هذا قيل **نه كه تنها است قصه عشق ۞ كهربا نيز جاذب كاه هست** العشق
من قبيل الارادة لكن هو ارادة تامة لا ينثني باسباب مختصرة بل يكون معها صنف تام كامل والعشق الحقيقي عبارة عن هذا المعنى اذ لا يتبع العشق بدون المناسبة وميل الطبيعة
ويزيد العشق بحسب ازديادها هذا المعنى وتأكده والعشق اقسام تغاير المناسبة وميل الطبيعي غير اصلي وعلاقة مجده هوس ويرتفع باقل سبب كما قيل **عشقي كه به خط وخال باشد**
**نقش قلم خيال باشد** ۞ والعشق الناشي من المناسبة وميل طبيعة الابدان وتعارف الارواح فابتلاؤها لا يرتفع البتة كما قال مولانا قطب المحققين همام الملة والدين
**جانا جدا بازي شهوت نبود عشق ۞ از دوستي كه نا نفس و اسپنود ۞ روزي كه زين جهان بجهاني دگر شوم ۞ درجان من هواء تو همچنين بود** ۞ ومناسبة ميل الطبيعة في الاشياء
كثيرة وما يسهل ادراكها منها هو انا نرى ان الحجر لا يسكن في الهواء بل يطلب الارض ويميل اليها بالطبع وان الماء يميل الى البحر وان البخار يميل الى الصعود وكل منها يميل الى مركزه
كما قيل **طبايع جز كشش كاري ندانند ۞ حكيمان اين كشش را ميل خوانند ۞ كه مغناطيس گر عاشق نبودي ۞ بدين سان آهني را چون ربودي ۞ وگر عشقي نبودي بر گذرگاه ۞ نبودي كهربا جوينده كاه**
وترك ذلك الميل باختيارها محال وهو العشق الذي لا يرتفع باسرها لامور واذا تاملت حق التأمل وجدت الله فخلق المخلوقات عاشقه ومريده وعلى هذا قال بعض المهرة
التي ادرك هذا المعنى **از شبنم عشق خاك آدم گل شد ۞ عاشق شد وشور در جهان حاصل شد ۞ سر نشتر عشق بر رگ روح زدند ۞ يك قطره فرو چكيد و نامش دل شد** ۞ وهذا الذي عين محض
بطينة آدم عليه السلام بل لجميع المخلوقات من هذا الذي نصيب وطينتهم به مخمرة ومجبولة ولعشقهم من هذا الذي يتبع ولا شيء منهم خال من هذا الذي اذ جميعهم مخلوقة بارادة الحق
تعالى وهذه الصفة فيهم مركوزة واول موهبة وكرامة وصفة صارت سبب وجود الكائنات هو الارادة وارادة الممكنات بالنسبة الى البحر المحيط فانه لما فيه
واسم عامية مناسب للبحر وما قال بعض المحققين **از شبنم عشق خاك آدم گل شد** اشارة الى هذا المعنى وما قلنا من ان اول شيء صفة وهبة الله تعالى للمخلوق فانه هو الارادة
مبني على ان وجود المخلوقات محتاج الى ارادة الله تعالى ولا يمكن وجودها بدون الارادة ۞ وان قلنا ان عين الارادة هو عين الخلق بطريق قوله تعالى ۞ **كن
فيكون** ۞ وما قال تعالى ۞ **انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون** ۞ صدق هذا التقرير لا تقديم هنا ولا تأخير بحسب الزمان لكن لما
كان سبب وجود المخلوقات هو الارادة ۞ لا جرم اتصفت المخلوقات بتلك الصفة وكلهم موصوف بصفة ارادة العشق ووجودهم بدونها محال واذا وجدت هذه الصفة
فيهم لا يمكن انفكاكها عنهم وعلى هذا لا مخلوق بلا ميل وارادة وكما ان علوم البارئ تعالى وساير صفات كماله من حيث الماهية مختلفة بتعاليها واحوالها متفاوتة غير متناهية
والميل والهوى والارادة المتنوعة نشأت من مقتضى الجهة وكذلك كل شيء صدر عن ارادته ثم اشتباه بين ارادة كما نشاهد في بعض المحسوسات وما هو غير محسوس يكون اضعاف اضعاف
المحسوس ۞ واما صفة الحيوة يجب ان تكون في المخلوقات لانه لو لم يفض فيض من صفة الحيوة لما يكون في المخلوقات حيوة لما امكن دخولها في الوجود اذ لا يتصور وجود موجود
بدون الحيوة هذا ولو ظن ظان انه لا حيوة في النبات والجماد لا يكون ظنه خطأ لان قيام الجماد بانا عين حيوته ۞ ثم لو لم تكن الحيوة لما تركب ولما تجزى اذ التركب والتجزي
الذي يكون اذا دام في حالة التركيب ولا يمكن التفرق في اجزائه كون ذا حياة وممات فحيوته عين بقائه بعد التركيب ومماته وفناؤه عين تفرق اجزائه بعد انقضاء زمان البقاء وجميع الاشياء
المحسوسة التي نراها على هذا الوجه ولهذا قيل **هر جه در كوي تو مكان دارد ۞ تا سنگ و كلوخ جان دارد** ۞ اذ الحجر الذي هو اخس الاشياء المتركبة لو لم يكن فيه حيوة لتفرق اجزاؤه
وبطلان الاشياء ثم ان افاضة صفات الله لما كانت قابلة للاشدية والاضعفية قبلهما الحيوة التي هي فيضها ولهذا دعت في بعض المخلوقات ضعيفة بحسب الاستعداد ولهذا
ظن بعض الناس ان لا حيوة له وهذا المعنى خطأ جدا ۞ ثم لو قالوا انا لا نرى فيه امارات الحياة **نقول** في جوابه انا لا نسلم القول بحيوة الملكية مع اختلافها وعدم احساسها

أراده الله تعالى الخلق بالنسبة الخ

ان ما اتيناكما لا يرتفع اسم المائية من الطلق والمحيط مع عدم مناسبتها فعلى هذا لا يكون مخلوق الا وله روح لكن الناس عنها غافلون ولما انزل الله تعالى في ذلك ايات كثيرة كما قال سبحانه
الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس ❀ وكما قال سبحانه وتعالى
ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال ❀ وكما قال ايضا ❀ تسبح له السموات السبع والارض
ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ❀ وفي هذا المعنى قيل اي مسبح تو بليل ونهار كوه بر دشت وكاه در ديوار
هر چه در كوي تو مكان دارد تا بسنك وكلوخ جان دارد ثم ظهر التفاوت بين الارواح ازيد مما يدخل في الحصر والعد وليس لاحد ان يكون ائتلاف جميع ارواح المخلوقات من الروحانيات
اذ في الروح الانساني اسلف كثيرا من الروحانيات التي لم ما المغني في غير ما من الحيوانات بل في المخلوقات ❀ ثم ان علم من احوال الارواح منذ القدم لكن حكم قوله تعالى ❀ ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي ❀ لا يستبد احد على الاحاطة بكنه حقيقته ولا شيء من المخلوقات الا وله ارادة اذ الروح لا يكون بغير صفة الارادة وكل ذي روح ذو
ارادة ويستفتح جميع هذه المعاني من قوله عليه السلام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف اذ وجود التعارف والتناكر بدون المناسبة محال اذ يلزم من التعارف ارادة القرب
والتناكر ارادة البعد ولنرجع من تناكر مع غير المناسب تعارف مع المناسب ولما امكن تعجب بعض الناس من قولنا ان الروح سارية في جميع المخلوقات مع عدم وجدانها في الحجر فلا بد لنا ان
نشرع في تحقيق ما قلناه وتقريبه بانه ان نقول لما ثبت بين الحكماء والطبيعيين تركب جميع السفليات من العناصر الاربعة لا غير بالبراهين القاطعة ونحن ايضا بنينا على هذا المطلوب في
تقسيم الموجودات فلا بد من وجود الجزء المائي في الحديد والذهب والفضة والفلزات الاخر بالضرورة ولكنا نعلم يقينا ان شعاع الشمس ينشف الماء ونرى انها لا تقدر على تنشيف ابدان
من الفلزات وايضا نعلم ونرى ان النار تنشف الماء او يذهب بحرارة الشمس ومع هذا لا تقدر النار ايضا ان تنشف مائيتها بالذوب وقد علمنا وجود الجزء المائي في الجمادات فما الذي يمنع من قول
القائل ان الروح في الجمادات سارية اذ لا يمكن تكون تلك الجمادات بدون سريان الروح فيها وهو يمنعك الجزء المائي من هذه الفلزات بالاذابة مرارا كثيرة اذ بدون الجزء المائي لا يتصور حيثية وما بالضرورة
توجد الروح في الجمادات تحافظ ذلك المعنى فيها ولا يمكن بسببه تفرق اجزائها وعودها الى كلها والتعرف الياقوت مع وجودها في الازمنة الكثيرة وتاثير الشمس فيهما كما قيل
سالها بايد كه تا يك سنك اصلي ز افتاب ❀ لعل كردد در بدخشان يا عقيق اندر يمن ❀ افيان على حالها الاولى لان الجزء المائي فيهما قليل جدا وعلى هذا فلا بد من ان يكون في الجمادات شيء
حفظ الجزء المائي بالحفظ المانع من التفرق ومنع كل واحد منهما من الميل الى مركزه وما يفعل هذا الفعل في الجمادات هو الروح ثم لا نزاع في ان تسميته احد باسم الروح اذ ضرورة لا روح
الجماد هو الذي قلناه وينبغي ان يتصور الروح في سائر الجمادات على هذا النمط وحقيقتها غير قائم وجودها وارادتها اعتبر مثلها بتفريق طبعها والتفاوت بين ارواح سائر المخلوقات وارادة
الانسان من المرتبة الاعلى الى الادنى لا يعد ولا يحصى ومما غلط فيه بعض العوام وظن ان الروح والارادة نوع من كل واحد منها نوع وكل روح وارادة يكون على نمط واحد في تصور
نفسه اذ هو مع رؤيته التفاوت بين روح البق وارادتها وروح الانسان مطلقا وارادته وروح الانبياء والاولياء وارادتهم وهكذا الى خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام لا ينتبه من
سنة غفلته وهو كما قيل لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حيوة لمن تنادي ثم لو وقع التامل في مرتبة الجماد ثم في مرتبة الحيوان ثم في مرتبة الانسان مطلقا ثم في مرتبة الانبياء ثم في مرتبة
الحيوان ثم في مرتبة الانسان مطلقا ثم في مرتبة الانبياء ثم في مرتبة خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام وتدرج كل مرتبة من هذه المراتب على حدتها كما هو حقه ظهر له التفاوت بين الارواح
والارادات والاشياء الاخر التي يعبر عنها بالعرفان لكن قصر عن هذا المعنى فهم كل احد وليس لكل احد منة العرفان ولا شك في ان هذه المرتبة مرتبة كمل محققي سنته كما قال الشيخ
الرباني مجد الدين البغدادي قدس الله سره ❀ بنجاسته نجات روشني بايد ❀ سيرانده زخويشتن مي بايد ❀ بر هر كا في عنز ان بندا فرو بنشت ❀ زين كرم روي بند شكن مي بايد ❀ وقال الرسول
عليه الصلوة والسلام ان من العلم كهيئة المكنون لا يعرفه الا العلماء بالله ولا ينكره الا اهل الغرة اشارة الى ما قلناه فلا بد لكل من موصوف بهذه الصفات حتى تعلم بالحقيقة تفاوت
الاقسام كما هو حقه والتفاوت بينها كالتفاوت بين حرارة ضعيفة تقرب من ان لا تدرك بالحاسة وحرارة حاصلة من نار تتوقد بالوقار من الحطب تذيب جبلا يكون معدنا للحديد لو وقعت عليه
ولا شك في ان التفاوت بين الحرارتين هاتين عظيمة جدا مع اشتراكهما في مطلق الحرارة ثم وان قال قائل ان القسم الضعيف من الحرارة التي تقرب من ان لا تدركها الحاسة غير داخلة في مطلق
الحرارة يكون قوله بعيدا من الصواب واذا تقرر ان الحرارة من حيث هي هي لا تتفاوت بالشدة والضعف بل وجودها في افرادها على السوية فينبغي ان يتصور حال الارادة والحيوة كحالها اذ لو
تصور متصور عدم الحياة في انسان متكلد لفقدان قوة سلطانية فيه وعدم شوكته وعظمته له وكذا يتصور عدم الحياة في جماد لفقدان الحس والحركة له لم يكن تصوره الا جهلا
اذ كما قلنا نطلق اسم الحرارة على الحرارة الضعيفة التي لا شعلة لها ولا نور بل في جنب الحرارة التي تشعل النار تكون كانها معدومة وكذا نطلق اسم الحيوة على الحيوة الضعيفة في
التي الذي يكون مناسبة الحياة وتعاده غير قابلة بها مع عدم الحس والحركة وما قال رب العزة ❀ وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ❀ وما قال
سبح لله ما في السموات والارض ❀ نقوى بان هذين المعنيين وهما ان الحياة والارادة موجودتان في جميع المخلوقات ❀ ثم وان اشتركت المخلوقات فيها لكن وقع لبعضهم
حياة ضعيفة ولذا قال ❀ ولكن لا تفقهون تسبيحهم ❀ ومن المقررات ان التسبيح لا يتصور بدون الحياة ثم لو قال قائل ان اسم الحياة يطلق على ما فيه حس وحركة
وهما غير موجودين في الجمادات نقول في جوابه الغرض ان حضرات ذوي الحس والحركة اذ كما قلناه قيام كل موجود بذاته عن جنسه وحافظ اجزائه من التفرق روحه وايضا لا يلزم علينا
تتبع اصطلاحات القوم اذ يفهم لنا اولى في الاصطلاح لموافقة اصطلاحات مع الكتب الالهية وقول العلماء ومع هذا كله نقول لا مشاحة في الالفاظ والاصطلاحات واذا تصور
التفاوت بين مرتبة الجماد ومرتبة الانسان على ما قلناه فيما قبل ينبغي ان يتصور التفاوت بين مرتبة الانسان الحسن وبين مرتبة الانبياء وخصوصا مرتبة سيد النبيين الذي هو

319

ما اوجب مرتبة اعلى من المراتب الانسانية اذ التفاوت في الاقسام الزهرية ابعد منه في الاقسام الحسية كما ان التفاوت بين جنسين اقل من التفاوت بين نوعين كثيرا وكذا التفاوت بين فردين اقل بكثير من التفاوت بين انسانين وعلى هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء خير من الف مثله الا المؤمن وقال ايضا الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة واحدة وبما قال الله تعالى ❀ ان ابراهيم كان امة قانتا لله ❀ يعرف هذا المعنى ومن هذا قيل ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد وقيل ايضا ولم ار امثال الرجال تفاوتت الى المجد حتى عد الف بواحد ولا مبالغة في هذا المعنى اذ هو واقع اذ التفاوت بين سلطان ومتكد عظيم جدا ❀ واذا انسبت بالقسمة العقلية مراتب الحيوان والانسان والنبات والجماد بعضها الى البعض واسقطت المكررات بقي ستة وثلثون قسما وذلك كما يتصور في كل قسم شريف وخسيس ومتوسط ويتصور لكل قسم ثلث مراتب الاعلى والاوسط والادنى فيكون المجموع تسعة اقسام

مراتب الشريف: الاعلى، الاوسط، الادنى
مراتب الوسط: الاعلى، الاوسط، الادنى
مراتب الخسيس: الاعلى، الاوسط، الادنى

واذا انسبت كل مرتبة من هذه المراتب التسعة الى غيرها على وجه لا يعد المكررات يكون المجموع ستة وثلثين على هذا التفصيل

اعلى الشريف مع اوسط الشريف — اعلى الشريف مع ادنى الشريف — اعلى الشريف مع اعلى الوسط — اعلى الشريف مع اوسط الوسط — اعلى الشريف مع ادنى الوسط — اعلى الشريف مع اعلى الخسيس — اعلى الشريف مع اوسط الخسيس — اعلى الشريف مع ادنى الخسيس

فهذه المراتب الثمانية لاعلى الشريف مع غيره

اوسط الشريف مع ادنى الشريف — اوسط الشريف مع اعلى الوسط — اوسط الشريف مع اوسط الوسط — اوسط الشريف مع ادنى الوسط — اوسط الشريف مع اعلى الخسيس — اوسط الشريف مع اوسط الخسيس — اوسط الشريف مع ادنى الخسيس

فهذه المراتب السبع لاوسط الشريف مع غيره

ادنى الشريف مع اعلى الوسط — ادنى الشريف مع اوسط الوسط — ادنى الشريف مع ادنى الوسط — ادنى الشريف مع اعلى الخسيس — ادنى الشريف مع اوسط الخسيس — ادنى الشريف مع ادنى الخسيس

فهذه المراتب الست لادنى الشريف مع غيره بشرط عدم التكرار

اعلى الوسط مع اوسط الوسط — اعلى الوسط مع ادنى الوسط — اعلى الوسط مع اعلى الخسيس — اعلى الوسط مع اوسط الخسيس — اعلى الوسط مع ادنى الخسيس

فهذه المراتب الخمس لاعلى الوسط بشرط عدم التكرار

اوسط الوسط مع ادنى الوسط — اوسط الوسط مع اعلى الخسيس — اوسط الوسط مع اوسط الخسيس — اوسط الوسط مع ادنى الخسيس

فهذه المراتب الاربع لاوسط الوسط مع البواقي

ادنى الوسط مع اعلى الخسيس — ادنى الوسط مع اوسط الخسيس — ادنى الوسط مع ادنى الخسيس

فهذه الثلث مراتب ادنى الوسط مع البواقي

اعلى الخسيس مع اوسطه — اعلى الخسيس مع ادناه

فهاتان المرتبتان لاعلى الخسيس مع البواقي

اوسط الخسيس مع ادناه

وهذه المرتبة الاخيرة لاوسط الخسيس مع ادناه ومجموع هذه المراتب كذا

ولا شك في انه اذا انسبت هذه المراتب بعضها الى البعض تبين اشرفية البعض بالنسبة الى البعض الاخر في اكثر الصور ويعلم منه البواقي وايضا تفاوت الاقسام المذكورة بحسب الكمية والكيفية ولو اعتبر التفاوت من كل مرتبتين من هذه المراتب المذكورة لكثر ❀ وما قلنا ان التفاوت في مراتب الشريف اكثر منه في مراتب الخسيس غير بعيد اذ ادنى مراتب الشريف في غاية المنقصة واعلاها في غاية الكمال ويترقى هذا التفاوت الى ان يكون مرتبة خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام ازيد من جميع مراتب الملائكة المقربين والافراد المخلوقات لوجود صاحب هذه المرتبة كما قال جل ذكره لولاك لما خلقت الافلاك ويتنزل ادنى مرتبة الخسيس الى حيث يصير صاحبها ادنى مرتبة من جميع الحيوانات التي هي اخس من الاناسي كما قال تعالى ❀ اولئك كالانعام بل هم اضل ❀ وهذا المعنى امر ظاهر اذ يجد بعد التامل في مراتب الخسيس والشريف ان ادنى مرتبة الشريف مع دخوله في مرتبة الشريف اخس بكثير من اعلى مرتبة الخسيس ونتصور بعض على خلاف المنطوق يفهم بطريق ان الاولى ان يكون الاولى اشرف من الثانية والامر على خلافه الا ترى ان الياقوت اشرف من الشبه وهو بالنسبة الى الخسيس ثم نجد ان مثقالا من العنبر وزنج الجنس اللطيف احسن بكثير من مثقال من الياقوت الاصفر الغير المطبوع وهذا التفاوت متصور في الجميع ❀ ولما ثبت هذه المقدمات فلا بد من ان يسلم ان التفاوت بين مراتب الشريف اضعاف اضعاف ما بين مراتب الخسيس وما يكون من المخلوقات اشرف فان واحدا منها ازيد واقوى من غيرها بالعدد والكيفية ايضا واراد بما اشتهر مع ازواجها تلك

النسبة أزيد وما يقال للأكابر انهم عالية النفوس والبارعون في معظمات الأمور كما قيل في حق السلطان الماضي محمود بن سبكتكين نور الله مضجعه قاد الجيوش لخمس عشرة حجة ولداته اذ ذاك في اشغال
قعدت بهم هماتهم وسمت به همم الملوك وسورة الابطال وكما قيل الفخر بالهمم العالية لا بالرمم البالية وكما قيل المرء يطير بهمته كالطير يطير بجناحيه فنسبة كثرة الارادة لهم
وادانيت منا فنقول لا بد من ان يوجد في المخلوقات الصفة الاولية والاخرية اذ لو لم يفض من تلك الصفة فيض لما وجد مخلوق اذ الحكمة الالهية لما اقتضت خلق المخلوقات واخراجها من
كتم العدم الى فضاء الوجود وفي بمقتضى تلك الارادة خرجت من زمان ايجادها اولها ولما اقتضت تلك الحكمة بمقتضى قوله تعالى **كل شيء هالك الا وجهه** اتيانا بزمان
فنائها الى ما ثم نقول لا بد ايضا من الصفة الواحدية فيها اذ لو لم يفض من تلك الصفة فيض لما امكن وجودها في الخارج اذ لو لم يكن لكل واحد منها وحدة مخصصة لما امكن وجوده لتشارك
الكثرة في الحقيقة والنوعية والاحتياج نسبة الى الاختلاف بالتشخص والخصوصية التي هي الوحدة وما قال الله تعالى **ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم
والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين** اشار الى هذا المعنى وكل نوع من انواع المخلوقات فاشخاصه متشاركة من حيث المعنى ولا تميز الا بالواحدية التي هي التشخص ولم يلزم
من هذا ان يكون كل مخلوق فيه عروض وحدة لا يشترك معه فيها غيره وهذا المعنى متفق بين الحكماء والمتكلمين بل جميع العقلاء اذ هم يقولون ان الوحدة عارضة لكل موجود ولا بد للموجود
الوحدة ثم لو اعترض معترض بان الوحدة من صفات الله عز وجل فكيف يجوز وصف المخلوقات به وهل هو الا الشرك المحض قلنا لا نسلم لزوم الشرك وانما يلزم ان لو علم ان كل ممكن موصوف
بصفة من صفاته وذلك محال لان البرهان قام على ان المعلول لا بد وان يكون تابعا للعلة وكذا الصفة لموصوفه ثم الشرك انما يلزم ان لو قيل جميع كمالات العلة ثابت في
المعلول وقد لزم من هذا التقرير صدق ما قلناه سابقا وهو ان الواحدية شبه صفة من صفاته تعالى ووجود الممكنات بدونها محال وما هو في نهاية الكمال من صفاته مذكور في قوله تعالى
**بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد** وما لم يتصور وجود هذه الصفات كلها في المخلوقات لم يلزم
الشرك مع ان الواجب ان يكون جميع المخلوقات موصوفا بشبه اكثر الصفات اذ كما قلنا يلزم ان يكون الصفة تابعة لموصوفها وكذا المعلول لعلته وفي عدم اتصاف المخلوقات باشباه صفات
الباري تعالى خلاف ما ذكر وعلم من الدلائل المذكورة ان مبادئ الفيوض لا ينقص منها اقل من اربعة فيوض اذ الاقل منها لا يمكن وجوده في الخارج ولذا علم ان تلك الاربعة في ما ذكرنا ما وقع
هذا كله لا يلزم نفيا ان الزيادة من هذه الفيوض لا اربعة بل اقل الفيوض هذه وكل موجود لا يكون فيه ازيد من هذه الصفات الاربع فهو في المرتبة الادنى ولا يتصور وجود بدون
هذه الصفات الاربع اذ كما قلنا صفات الباري تعالى كثيرة وجميعها مصدر الفيوض ولا يجوز وجود مصدر وفياض لا يفيض منه شيء مناسب له والا لزم التعطيل ولا يجوز ذلك في
صفات الله تعالى وببعض الصفات لا يجوز الوجود في الخارج بدون اشتمالها وعلى هذا لا بد من ان يفيض من كل صفة فيض مناسب لها مناسبة غير تامة اذ المناسبة التامة
تؤدي الى ان يكون للمعلول كمال العلة وذلك غير جائز وكل موجود يفيض من الفياض الا ويكون موجودا فيفيض منه فيض على وجه ناقص هو من قابضه ويكون فيه تلك القوة
الموجودة في قابضه على وجه اضعف وعلى هذا القياس الى ان تنتهي الى المرتبة الدنيا واذا وصلت المراتب اليها من غاية الضعف تبطل تلك الخاصية والقوة ولو لم يكن الامر
على هذا النسق لبطلت الخاصية بتناول لما انحصرت اعداد المخلوقات من حيث التناهي والوسايط المخلوقة التي صارت وسايط لوجود بعض المخلوقات هي هذه الفيوض
المذكورة ووجود الفيوض المذكورة وكيفياتها على الوجه المذكور كان في علم الله تعالى وهو عالم به قال **وهو بكل شيء عليم** ويستدل بما بعد كيفية صفته تعالى
في مخلوقاته في فصل يتعاقب لهذا الفصل في ضمن البحث في اختياره وموجبيته بالذات واذ تبين ان الموجود لا يخرج من العدم الى الوجود بدون تلك الصفات الاربع فيلزم ان تكون الفيوض
الصادرة منها بين الصفات وعلى هذا يلزم ان تكون سائر الفيوض فائضة من المبداء واذا فاضت يجب لمناسبة ايتلفت مع تلك الصفات الاربع وتظهر من ايتلافها وجود في الخارج
واذا علم الصفات الموهوبة للمخلوقات واختصاص كل واحد منها من تلك الصفات بشيء فلنذكر البعض الذي وهب لبعض المخلوقات دون غيره ونقول من جملته علم الكتابة والاسماء
الموهوب للانسان دون غيره على ما قيل قبل ولهذه الجهة صار بعض المخلوقات اشرف اذ ما يكون فيه شبه صفات الباري تعالى اكثر يكون اشرف وايضا اختلاف الصفات الموهوبة
لعموم الخلايق بحسب الاستعداد والكم والكيف والقلة والكثرة اذ كل مخلوق يكون فيه شبه صفات الله تعالى اقل فهو اخس واضعف وكلما هو فيه اكثر فهو اشرف واقوى ونوع
الانسان بنسبة اشرف انواع المخلوقات وهو اشرف من الملائكة وفي الساجدية ومن المسجودية دون اذا اختصوا بانواع العلوم بعلم الاسماء والكتابة دون الملائكة والعلويات ولو
سأل سائل ان القرآن المجيد ورد بكتابة الملائكة كقوله تعالى **كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون** نقول ان كتابة الانسان غير كتابة الملائكة
ولفظ الكتابة يطلق عليهما بالاشتراك اللفظي ولما اتصف الانسان بهذه الصفات دون الملائكة قلنا ان الانسان اشرف من الملائكة فبقي ان لا يتصور ان كل انسان اشرف
من كل ملك بل خواص الانسان اشرف من خواص الملائكة واكملهم افضل من كلهم وخواص الملائكة اشرف من عوام الاناسي وما قال الحكماء خلق الله الملائكة وركب فيهم العقل
وخلق الانسان وركب فيهم العقل والشهوة وخلق البهائم والسباع وركب فيها الشهوة بلا عقل فمن غلب عقله على شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلبت شهوته على عقله فهو
شر من البهائم عين ما قلناه وينبغي ان يعلم انه ما اجتمع في مخلوق ايتلاف العلويات وتركيب السفليات من حيث العدد مثل اجتماعهما في الانسان وجميع الاناسي في الايتلاف
والتركيب سيان ومن حيث العدد ولا ترجيح لواحد منهم على الآخر في ذلك القسم وما قال تعالى **هو الذي انشاكم من نفس واحدة** يصدق هذا المعنى ومن قائل
الناس من جهة التمثال اكفاء ابوهم آدم والام حواء والتفاوت بين الاناسي ومراتبهم غير واقع من وجود الزيادة والنقصان في عدد كليات المركبات بل التفاوت والاختلاف في مراتبهم من
جهة ان المولفات العلوية والسفلية المتعارفة القابلة للتأليف والتركيب قابلة للشدة والضعف ولا يتحد انسانان منها من كل الوجوه بل يشتبهان في النوعية والتشخصية والعادة

بينها كثيرة كما قال تعالى ﴿خلقكم أطوارا﴾ وقال عز من قائل ﴿ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات﴾ وقال تعالى ﴿انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض﴾
وكما قال الرسول عليه الصلوة والسلام الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة واحدة وكما نرى أن واحدا منهم يكون سلطانا وواحدا مسكينا واقعا في غاية النقصان من مراتب نوع الإنسان
وما قال تعالى ﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين﴾ إشارة إلى هذا المعنى وهذا التفاوت متصور في جميع المخلوقات العلوية والسفلية
ولو قال قائل لو لم يكن عدد ائتلاف العلويات والسفليات وتركيبها المعنى وجود الإنسان عليه اختلاف لوجب أن يكون جميع الأناسي متساويا في إدراك العلوم ونجد الأمر بخلافه إذ
نرى أن قوة علم النحو نرى كثيرا منهم لا يفرق بين المنظوم وغيره ولا يقدر على تحصيل قوة النظم بمزاولة علم العروض ونرى كثيرا منهم يقدر على النظم بلا ملازمة أستاذ ومن غير شدة
علم وتحصيله فلو لم يكن تفاوت في عدد مولدات أو أجنبيا بالزيادة والنقصان لما ظهر هذا التفاوت بينهم قلنا قد سبق شرح معنى الكلي والجزوي والشدة والضعف وعلى تقريره
يرد هذا السؤال إذ هذا التفاوت والاختلاف في الأناسي من جهة اشتمالهم على العلويات المؤلفة الكثيرة وإذا ائتلفت العلويات بحسب المناسبة والاستعداد وكل نوع يندرج في كل واحد
من كل العلويات المؤلفة يتفاوت في الشدة والضعف مثلا لعلم علوي يأتلف للإنسان مع سائر العلويات ويندرج تحته أنواع العلوم مثل علم النظم والنثر والتجارة والسباحة وسائر العلوم
المتنوعة التي في تعدادها تعب وإذا ائتلفت العلويات من هذه الجهة يقوى وجودها في البعض دون البعض الآخر وهذا التفاوت كثير جدا وتفاوت المراتب من هذه الجهة وبلوغ بعضها
إلى مرتبة الكمال دون البعض مبني على هذا المعنى وعلى حدي الإفراط والتفريط المذكورين فيما تقدم اللذين لا يخرج منهما وجود بطلت ماهيته الخصوصية وصار شيئا آخر ومنها من حد
التفريط حد واقع في نهاية الضعف بحيث لو خرج منه موجود بطل وجوده الخصوص وصار شيئا آخر ومن حد الإفراط حد واقع في غاية القوة مثلا ۞ لما بينا أن نوع الإنسان أكمل أنواع
المخلوقات فلا بد من أن يكون علوياته المؤلفة في غاية القوة ونهاية الكمال بحيث لو خرجت من حيز لم يتجاوز أدنى تجاوز لو وقعت في مرتبة أعلى من مراتب الإنسان وهذه المرتبة في نوع الإنسان
التي لو تجاوز منها أدنى تجاوز لوقع في مرتبة أخرى هي مرتبة خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام إذ كما ختمت عليه النبوة ختمت عليه كما أن هذا النوع ولا كمال فوق كماله كما قيل
له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى أجل من الدهر : له راحة لو أن معشار جودها على البر كان البر أندى من البحر والذي نراه من قدرة الإنسان على الجمود وغيره ليس من جهة أن عدد علوياته
المؤلفة في حال الجمادية أقل من عدد الآخر بل من جهة التفاوت في العلويات المؤلفة بحسب الشدة والضعف ولكن تغير شرفية بين شريف ولا أشرف خسيسة بين خسيس ولا أخس لا يكون الحسن إلا في
الشرف وبالعكس ومبنى أن العقول مطلقا أشرف مطلق جميع الحيوانات السفلية إذ العقول مجردة ولا تخلو الإنسان من العقول الإنسانية ولا يخلو حيوان من الحركة والحركة وللجواهر على مذهب الحكماء
السفلية بمثابة العقول للإنسان وإن اختلفتا في الاسم والاصطلاح كما أن الفطرة مادة والجزء الهيولاني في الحقيقة لكن خلقتا بحسب القوة واللاقوة ويحد كل واحد منهما بحسب الكمال ذاته
أسما خاصا مع اشتراكهما في الماهية ۞ وقد بسطنا القول في هذا المعنى في رسالتنا في العقل والعلم المندرجة في كتاب التوضيحات وعلى الجملة فالعقول مطلقا إذ بين الحيوان إذ جميع الحيوانات
ذوات عقول كما قلنا مع أن جميع العقول ليس بحيوان والتفاوت بين العقول المجردة على الوجه الواقع بين الحيوانات وعلى هذا يقع التفاوت بين عوام الملائكة وخواصها ولا يخلو ما في العالم من الخلق سواء
كان علويا أو سفليا من شبه صفة من صفات الباري تعالى بل لكل واحد منها من تلك الصفات نصيب بل التأليف وتركيبهم من صفاته المتنوعة والبسيط المطلق لا وجود له في الخارج كما
في رسالة الفيض والبسيط وبرهن عليه إذ جميع المخلوقات يحتاج بعضها إلى البعض ولا وجود سوى الله تعالى يستغني عن المعاونة والاحتياج وإذ بسطنا القول في الصفات الموهوبة لبعض دون بعض
فلنشتغل بالصفات الغير الموهوبة لأحد من المخلوقات ونقول من تلك الصفات صفة الألوهية المعنوية والرحمانية لا اللفظية وما يصدق ما قلنا قوله تعالى ﴿قل ادعوا الله
أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾ وقد ذكر في الكتب الفقهية أن القسم ينعقد بهذين الاسمين أما الله أم لا وسعت بغيرهما مع عدم النية إذ هذان
الاسمان مختصان به ليس لأحد معه تعالى فيهما شركة مع أنه تعالى وهب لكل من المخلوقات نصيبا من شبه صفاته بقدر استعداده ومثاله كما أن السلاطين يبذلون كل نوع الانعامات على
حواشيهم بحسب استعدادهم ومنهم من يبذل الولايات والأمصار والأقاليم لبعضهم ويفوض حلها وعقدها إليهم ويبذل المال لجيش لبعضهم وإحاطة مصالحهم الكلية والجزئية إليهم ويبذل
الأموال المتنوعة لبعضهم والتشريفات المتفاوتة وتخصيص بعضهم بالوصلة وبعضهم بحرمة الأسرار وقد يحصل أهل الإنعامات لحواشي بواسطة جاههم للمكتسبين حصن نعمة لا يسد له كما تفق
مشاهدة كثيرا ويحصل له بواسطتها المناصب المتنوعة ۞ ثم وإن كان تمام هذه الإنعامات من حضرة السلطان وهو ينعم عليهم أنواع الإنعامات بحسب استعدادهم لكن لا يبذل لهم
التشرف باسم السلطنة والمهابة إذ يشهد لما يتقطع عنه اسم السلطنة ومعناها ونرى في الظاهر أن أحدا لا يقدر على بذل وجوده لغيره بل يقدر على بذل الجاه والمال إذ لا يمكن بذل
الوجود وما قاله الشيخ أبو الحسين بن منصور الحلاج قدس الله روحه في مناجاته بيني وبينك إني ينازعني فارفع بفضلك إني من البين إشارة إلى هذا المعنى ومن معناه قيل
كر جان كنی ببکری شایش . ای جان دريم تا بايستی ثم لو فرض إمكان بذل الوجود لبطل وجود الباذل بخلاف بذل الجاه والمال إذ لا يقل من الباذل جاهه وماله بل حصل لغيره بواسطته جاه منه
جاه وماله شابه بجاهه بعينه فلذلك الحال الألوهية والرحمانية المختصان بالله تعالى لا يبذلهما ولا يتصور بذلهما وما نرى من تفاوت المخلوقات في المراتب العلوية والسفلية والأثر
يبتني على ما قلناه إذ لما ثبت أن موجبا للإيجاد والتكوين والشرف والكمال وكل ما له وجود في الخارج فائض من صفاته تعالى وكل موجود يكون فيض صفاته فيه أقل وأضعف فهو أخس مما فيه
أكثر كما نرى أن الإنسان واقع في أعلى مراتب المخلوقات لكثرة وجود الصفات فيه ومن مرتبة الجماد التي في الأدنى إلى مرتبة الإنسان التي هي الأعلى يكون مراتب كثيرة بحسب شدة
كل فيض من الفيوض وضعفه فالاختلاف العظيم واقع في هذا المعنى ولما تجاوز ذلك الاختلاف من حد الحصر والتعداد أعرضنا عن الشروع في ذكره وسنذكر فيما بعد التفاوت الواقع
في كل عالم من عوالم المخلوقات بواسطة قلة ائتلاف الفيوض وكثرته على سبيل التفصيل والفيوض التي تأتلف بالعلويات فهي لها استعداد الائتلاف وعلى موجب قوله سبحانه وتعالى

وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۞ يتعارف اثنان فاثنان منها على سبيل الزوجية وهما شفعان مع اثنين آخرين بحسب استعداد الائتلاف والتعارف حتى
يصير المجموع اربعة وتلك الاربعة تتعارف مع اربعة اخرى وعلى هذا ثم واذكر فيما قبل ان المخلوقات خلقت زوجا في وجاد لا يمكن وجود مخلوق لا زوج له على سبيل المعقول لمن يتذكره
ما هو المعقول هنا ونقول ان الدلائل المنقولة على هذا المطلوب كثيرة في القرآن والاحاديث واعظمها واقواها قوله تعالى ۞ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا
تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ۞ وتعيين تعالى للنباتية تفصيلا وقال مما تنبت الارض ثم دفع ظن الظان انه يجوز ان تكون امور غير معلومة لا تثبت فيها
الزوجية بأن قال ۞ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ۞ ليرتفع ذلك الظن بالكلية ويعلم ان وجود شيء ذاته تعالى الاولية لا زوج ومعاون وشبه ونظير ثم واذا استغنينا السعداء
في الجنة بحكم الحديث النبوي الوارد في المصابيح في ذكر الجنة عن التوالد والتناسل والحديث اذا اشتهت النفوس في الجنة التوالد كان في ساعة ولكن لا تشتهي لانهم لكونهم مخلوقين
داخلين بحكم الآية المذكورة لا يكونون بلا ازواج وقد نزل الله تعالى آيات في هذا الباب كما قال ۞ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا
مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۞ ثم وان قال المفسرون في هذه الآية لطائف تقتضيها العقول لكن نذكر هذا الضعيف
ما يسنح له فيها من اللطائف لتبيين البحث المذكور فيه ويستدعي المتكلمين المنكرين للجنة والنار وحشر الاجساد وكون الازواج والحور والقصور في الجنة بعينها روحانية
النفس من البدن وهذا البحث مشهور كثير الحدة عدم اعتقادهم بالشرع ۞ والثاني عدم اعتقادهم باعتبار الزوجية للنفوس اذ لا موجود بلا زوج سوى الواجب ونفوس موجود سواء تعلق الروح
والعلائق والشريك والنظير بين الاشياء الشرك واثبات حشر الاجساد ووجوب وجود الجنة والنار اللذين انكرهما المنكرون وان علمنا فيهما رسالة على حدة وادرجنا ما في مفتاح الغيب
وبسطنا القول فيهما فيها ولكنا طالبنا لا نشبع اليها لكن نوردنا فيهما ها هنا لدفع توهمهم وكفرهم وشركهم ما يسنح لنا من اللطائف لالزام المنكرين وليقول المعتقدين لهما
بالعقل كما قالوها بالنقل فنقول لا يلزم من قوله تعالى ۞ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا ۞ ان يكون ما كولهم كما كولنا اذ لم يتعرض فيه للاكل والمراد من قوله تعالى
قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ ۞ انهم استشعروا ان المواهب بسبب اختصاصهم بها قبل ذلك واختصاصهم بشرفها بعدها وانهم اذا رأوا تلك المواهب قالوا هذه
التي كنا مختصين بها قبل ذلك لا التي صرنا مختصين بها الآن بل نحن الآن مختصين باشرف منها وتلك المواهب التي كنا مختصين بها قبل ذلك فالآن ايضا نحن مخصوصون بها مما تعم منا في وعوض بل
مع هذه المواهب التي اكرمنا بها الآن جمعنا المواهب السابقة واللاحقة وقوله تعالى ۞ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ۞ يصدق هذا المعنى اذ لو لم يكن الغرض هذه المعاني المذكورة لكانت المواهب الحالية في الجنة
بعينها لا للمتشابه اذ التشابه على الاثنين بل متشابهة لما اتي بها لاعتزازهم فلو علم اختيارهم بها لردها بعينها ولما اتى بتشابهها ۞ ولما ذكر الله المتشابهة علم منه صدق مدعانا وقوله تعالى
وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ۞ ولعل بيت هذا الكلام واضافته الى الله يغني عن شرحه وقوله سبحانه ۞ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۞ ذكره لدفع مظنة الظان انه مع انه يجوز
وجود موجود بلا زوج وشريك ولما امكن وجود لذة في الزوجية خصهم الله بها على وجه لا يشوبها ملال ورحمة بخلاف زوجية هذه الدنيا وينبغي ان لا تستبعد قولنا بناء على انه
لا يجوز ان يكون للنفس في الجنة زوج لانا نعلم انه يتفق كثيرا ان نرى في المنام انا نصاحب من نحبه في غاية الكمال بحيث لو رأينا في اليقظة لتعذر او تعسر ونجد من محبتها لذة
في المنام لم نجد في صحبة مثلها في اليقظة وليس محبتها ملال يعتري في صحبة الحيوان في اليقظة فلو لم يكن للنفس زوج لم يكن لها ميل الى الزوج والزوجية لما علمنا هذا المعنى قطعا ولما
حصلت للنفوس في المنام هذه اللذة من الاجتماع والمواصلة وما قيل ليس للذات الجسمانية مع اللذات الاخروية نسبة بل الاخروية اقوى مما نحن فيه هذا لان المدركة للذات روحانية
هذا مع ان النفس في الجنة تفارق البدن ونجد اللذات الجسمانية لكن وجدنا للذات الروحانية اقوى ومن اوضح الدلائل على المذكور ان محبة الحيوان في اليقظة تبطل الشهوة وتضعف البدن وفي
النوم لا تبقى هذه الاعمال ويتصبر النائم في نومه في حالة واحدة ما لم يتيسر له في اليقظة سنين متوالية ومع هذا لا يعتريه ملال وبعد النوم تبقى صورة تلك اللذة في نفسه اياما وكلما خطر
بباله يجد منها لذة ۞ وعلى الجملة فاذا علمنا امكان الزوجية في الدنيا للنفس فلم تستبعد امكانها في الجنة على الوجه الاقوى الاعظم وما قال تعالى ۞ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ
مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ
قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ
يصدق هذا المعنى ثم وان خلقت المخلوقات ازواجا لكن بحسب اختلاف مراتب الموجودات في نفسه وجدنا ان بعضها لا يستلزم لكن الزيادة والنقصان ولما وجدت بين تلك النفوس بقية
الائتلاف والتعارف وحاصلت في حالة الاضافة معترفا بعضها مع بعض اسلوبا نتبيت بالنواميس وجدت منها وجود المخلوقات وما قال بعض الحكماء ان الله خلق الارواح فتلاقى بعضها ببعض
وكلما تعارف الاثنين فاي زوجين من فلتين تعارفا هناك والمعنى تواصلا في الدنيا اشاره الى المذكور ولما ساير قلت من قبل ان المخلوقات خلقت زوجين زوجين وبينه
بالعقل والنقل فها هنا نقول ان الخلق في ادنى المراتب لا يوجد بدون اربعة نوعين من الصفات والاربعة بسائطه ومن هذين الاثنين الا انهما انضما الى مخلوق زوجين فزوجين فلا
يمكن ان تعينا لا نتصور وجود مخلوق بدون اربعة فنوضح قلنا ليس من هذين الامرين تناف لانه وان ثبت بالبرهان ان وجود المثلثات في ادنى المراتب لا تتصور بدون الثمانية كما
ذكره وسنبين ذكره وما هو اشرف فيكون ان يدبرهما على سبيل الخلاف في المراتب لكن لا بد من ان يكون كل اثنين منها متناسبين مستعدين للائتلاف اذ البرهان دل على ان وجود المثلثات
بدون المناسبة التي هي التعارف محال والتعارف بين الشيئين لا يوجد في قلمنا وما يمكن فيه الاثنان وما قلنا ان المخلوقات خلقت زوجين فزوجين ولا تتصور الائتلاف بدون اثنين
ليس منافيا لان يكون كل اثنين واربعة اربعة متناسبة متعارفة وايضا البرهان دال على ان المناسبة تجمع الوجوه محال بل المعنى المناسبة من وجه ما وتلك المناسبة تكون

قابلة للأشدية والأضعفية ولما كان التناسب بالخواص والخواص غير منحصرة في شيئين بل الأشيا مختلفة متفاوتة يجوز أن يكون لشيء مع شيء مناسبة بجهة ولشيء آخر مناسبة معهما
بخاصية أخرى غير الخاصية المذكورة ويقع التعارف بتلك المناسبة ويجب لمناسبة الثانية والتعارف الثاني بل لا يميل لتلك الخواص والمناسبة وكما كان للخواص مزيد وجود في شيء ينبغي أن
يكون متعارفا مع الأشيا الأخر التي لها تلك الخواص أيضا بطريق المناسبة والزوجية تعني من خاصية الموجودة فيكون متعارفا مع شيء آخر له تلك الخاصية ووجود محبة ذوي الأخلاق
الحميدة والخواص المرضية ووجود محبة ذوي الأخلاق الحميدة والخواص المرضية وبغضة ذوي الأخلاق السيئة والصفات الذميمة مبني على هذا إذ يمكن أن يكون لصاحب الأخلاق وجب
كل خلق خليل ولا يكون لصاحب الأخلاق الذميمة خليل إلا نادرا ومثاله ما نشاهد معاينا كما نرى أن بين الشخصين صداقة واتفاقا ونرى أن بين شخص آخر محبا لهما وهذا لكن وجود
شخص آخر محبا لذلك الشخصين ومعلم أيضا فلو لم يكن في كل واحد منهما خاصية مناسبة للخاصية التي في الآخر لما أمكن وجود المحبة الثانية ولا يلزم أن يكون بينهما الخاصية الواحدة
فقط إذ البرهان قائم على عدم اشتراك الشيئين من كل الوجوه والمناسبة بين الأخيار المذكورة يجوز أن يكون للأشيا التي في الصفات والأفعال نوع ما ويجوز أن يكون لاشتراك البعض مع
البعض في خاصية لا يكون تلك الخاصية لغيرهما وعلم من هذا التقرير أن أسباب المحبة بين المتحابين صفات وبه وقعت مشكلة وقوله تعالى ❁ لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما
ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم ❁ دليل على أن التعارف لا يكون بغير المناسبة وحديث الرسول عليه السلام وهو فما تعارف منها ائتلف إشارة إلى هذا المعنى
إذ لم يقل بالتعارف فحسب بل قال فما تعارف يعني كل واحد يكون مناسبا للتعارف بالألف والائتلاف من الزوجية وما قال وما تناكر منها اختلف إشارة إلى أن ما لا يكون مناسبا
للآخر من كل الوجوه يكون بينهما الاختلاف الكلي ولا تعارفان وذلك الاختلاف من عدم إرادة الباري تعالى ومشيته ❁ ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أعلم أن الله على
كل شيء قدير ❁ ثم إن كان بين البعض مع البعض تناكر لكن يكون من ذلك البعض وبعض آخر تعارف حتى لا يكون كل واحد منهما بلا تعارف وزوجية إذ لو لم يكن لأحد مع الآخر مناسبة
يكون له مع واحد آخر مناسبة وقد بسطنا القول في هذا الكلام في رسالة أدرجناها في كتابنا المسمى بالتوضيحات ولما ثبت أن التعارف بدون المناسبة محال فلا جرم وإن يكون
بين كل شيئين بحسب المناسبة تعارف حتى لا يكون أحدهما مهملا إذ بعض المناسبة منع فيضان الفيض وقد قلنا من قبل أنه لا يمكن إفاضة الفيض حتى يترتب ويتهيأ الأشيا المتفرقة معا
بلا تقديم وتأخير زماني لوجود المخلوقات فلا جرم لا يمكن التعارف بدون المناسبة والزوجية وهذه المعاني المذكورة بين المناسبة والتعارف والزوجية والذي نشاهد من محبة بعض
الناس بعضا كما قال الشاعر على طريق التشبيه أحب لقاء الطبي حبا لجيده واشتق من البان عشقا لقده في بعض الأشيا ودم محبته في بعض لوجود المناسبة في بعض الصفات دون
البعض واعلم أنه لا يمكن وجود موجود بلا ائتلاف للنوع من الأربعة في الخارج لكن لا يمكن ائتلاف الصفات أيضا بلا قوابل مستعدة لها وإذا كان الأمر كذلك فيكون لكل واحد من الصفات
المذكورة والقوابل وجود ذهني وكما أن الحكمة الأزلية الصفات المذكورة للائتلاف فكذلك هيأت القوابل القبول لها وفي الحديث الإلهي وهو خمرت طينة آدم بيدي أربعين صباحا
يصدق هذا المعنى إذ يفهم من معناه أن تخميره كان للقبول لبعض الصفات وإذا حصل شوق إلى الاتصال من جانبين بعد وقوع تهيؤ المناسبة الائتلاف والاتصال بطريق التعارف وقعت
الحكمة الإلهية اتصالهما بطريق كن فيكون اند دستك اشارت وزنا بردو دين وفي حال الاتصال يسير وائتلف نوع من الصفات المستعدة للائتلاف وتصير القوابل المستعدة لقبول
تلك الصفات محلا لها وحدث منها وجود مخلوق وكل شيئين متصلان يكون اتصالهما بواسطة الحركة إما من الجانبين أو من جانب وعلى هذا التقدير فحركتهما إما على خط أو خطين فإن كانت على خط
فإما أن يكون في جهتين متقابلتين أو في جهة واحدة فإن كانت في جهتين يتصلان ضرورة سواء كانت حركتهما طبيعية أو قسرية أو نسبية أو إرادية وإن كانت في جهة واحدة يتصلان لكن بشرط
أن يكون حركة أحدهما سريعة وحركة الآخر بطيئة وإن كانتا على خطين يتصلان بشرط أن يكون الخطان متقاطعين اتصالهما على نقطة التقاطع ولا يمكن بغير هذه الوجوه الاتصال ولا
يمكن بغير هذه الوجوه الانفصال وهذه الدعوى غير محتاجة إلى البيان إذ الاتصال بلا تقديم وتأخير زماني بديهي وأيضا نشاهد في الأمور المحسوسة أن صيغة من الصفات بدون قابل لها لا توجد
في الخارج كما نشاهد في المكان السفلية ومثاله ما قلنا أن كل خاصية وقوة تكون في القياس الأول تكون مثالها في النفوس القابلة منه وبين القياس الأول والمخلوقات وسائط أن
صنعة الصياغة وعرفتها من صفات الشخص وهي أن يمكن وجودها في نفس الأمر ويقدر الصائغ عليها ويكون لا أنها حاصلة لكن لا يمكن وجودها في الخارج بدون الصائغ العامل لها لكن إذا حضر
الصائغ والذهب وهو مشتغل بالعمل يحصل الإيجاد وجود شيء لم يكن له وجود في الخارج قبل ويحصل معه أثر صنعة الصياغة التي هي من صفات الصائغ وكذا سائر الصفات وليس يلزم
أن توجد وجودا آنيا في الحال إذا أراد الصائغ وجوده بل يحصل من ضربة كل مطرقة على الذهب وجود صورة موصوفة بالصفات المذكورة وعلى هذا حتى يتم الإناء وتمامه يكون في حالة معينة
وظروف معين وفي حالة تامة يتصف بالصفات المذكور بلا تقديم وتأخير على مقتضى قوله تعالى ❁ إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن
فيكون ❁ إذ هذا المثل لبيته وما قال الله تعالى في باب أصل خلقة الإنسان ❁ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في
قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر
فتبارك الله أحسن الخالقين ❁ يصدق هذا المعنى وهذا المعنى يستنير من تفاسير هذه الآية إذ كما أن وجود الإنسان في نفس الأمر موجود في علم الله بحكم آية
أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ❁ والله قادر على إيجاده وهو قبل الخلقة وائتلف نوع من الصفات وإنما لها القابلة للخارج غير موجود
بل هو في حساب المعدومات وكذلك صنعة الصياغة موجودة في علم الصائغ ولكن قبل حصول الذهب واشتغاله بصنعة الصياغة يتعذر وجود الإناء ويكون في حساب المعدومات
والإنسان في وقت كان له نطفة وبعدها علقة وبعدها مضغة وبعدهما قبل صورة العظم وبعدها تزيين كسوة اللحم وفي آخر الأمر صار إنسانا وكذا الإناء في كل حالة تشكل

آخر وهيئة اخرى حتى يتم ويصير قابلا لان يتسمى باسم الاناء وكما ان الانسان قبل تمام الخلقة كان متقلبا في احوال لائقة اعني كونه نطفة وعلقة ومضغة وعظاما بالصفات المذكورة
وكان في كل حالة له من تلك الحالات موجود اخر فكذلك الاناء يتبدل بكل مطرقة تضرب عليه شكلا اخر وفيه اخرى وكما ان الانسان يصير في اخر الامر خلقا اخر لقوله سبحانه وتعالى
ثم انشأناه خلقا آخر ✿ ويتغير من تلك الخلقة الاولى فكذلك الاناء يتغير في اخر امره من ذلك الشكل الذي احدثه الصائغ اولا وكما ان وجود الانسان يوجد بعد طريان
جميع هذه الحالات عليه وتبدله خلقة اخرى لقوله تعالى ✿ ثم انشأناه خلقا آخر ✿ فكذلك وجود الاناء يحصل بعد تبدل هذه الاشكال والهيئات المتفاوتة عليه وليس
لقائل ان يقول لما كان الانسان والاناء في حالة من الحالات متصفا بما قلناه من الصفات المعينة واتصافهما بتلك الصفات وتبدلهما لتلك الاشكال والهيئات ما كانت في حالة بل
كان بعضها متاخرا وبعضها متقدما فان قال سائل وقال انك لو ذكرت الصائغ والذهب والصياغة مثلا للصفة والفيض والقابل ولا بد من التناسب بين المثال والممثل على ما قلنا ثم انا نرى
ان الذهب الذي جعلته مثالا للقابل موجود في الخارج مع انك قلت ليس للقابل وجود خارجي وهل بين هذين الكلامين الا التناقض نقول الذهب موجود لكن قابليته للشكل
بشكل الاناء امر ذهني ومرادنا بالقابل منه هذه الصورة لا القابلية وعلى هذا يكون القابل ذهنيا ✿ ولو قال انك قلت جميع المخلوقات من الفيوض والبسيط المطلق غير موجود في
الخارج والذهب موجود فكيف يتصور وجوده ومن اين يعتقد خروجه نقول الذهب قبل وجوده ما كان موجودا في المعدن بالقوة ووجوده ذهنيا كالبسايط الفيوض في البسايط ولما
اراد الصائغ ان يعمل منه الالات والاواني المتنوعة او يكون بعد احالته ارادة صنعتها استخرج وجود الذهب الكائن في الحجر بعلمه وصنعته والهيئات والادوات كما قلنا في مثال
الصائغ والاناء لمن له ان يعمل منه الالات التي يشاء ها كما ان الله تعالى خلق الامهات والاباء العلوية والسفلية لتكون وسائط بينه وبين المخلوقات وما قال النبي عليه السلام
فرغ الله تعالى من اربع من الخلق والخلق والرزق والاجل يصدق هذا المعنى ولا فرق في الحقيقة بين استخراج الذهب من القوة الى الفعل الا في التقديم لاحتياج الاول
الى الثاني ومما يصدق عدم التفاوت بين المخلوقات قوله تعالى ✿ ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ✿ وينبغي ان يعلم ان القوابل الاربعة كالصفات التناسب اذ التناسب
شرط بين جميع المخلوقات وكون القوابل اربعة لكون الصفات كذلك هو عين التناسب والاستعداد الروحية الموجبة للتناسب ولما اتسع الايتلاف بدون التعارف في الروحانيات
لقوله عليه الصلوة والسلام الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف مع انها اشرف واعظم فبالاولى اتساعه بالجسمانيات التي هي احقر واكثف ولو قال قائل
ان كانت القوابل والمحال التي تتعلق بها الصفات فيوضا يلزم فيضا بها من اربع صفات متناسبة فلكون وجود المخلوقات في الخارج موقوفا على افاضة فيوض ثمانية صفات لا على اربع وارادات
غيرها يلزم التناقض في كلامك اذ قلت كل موجود من فيض صفاته نقول جواب هذا السؤال وان سبق في اثناء التقرير ونقول لا يلزم من كلامنا التناقض ولا فيضان القوابل
من الصفات اذ الباري لما اراد في مبداء الفطرة ايجاد العالم اعتبر مادة قابلة لصور جميع المخلوقات وجعلها مستعدة لان تظهر منه استعدادات مناسبة لبعض الفيوض الفائضة من صفاته
حينا ما بين تقلبها ويظهر من اتصال الفيوض مع تلك القوابل وجود مخلوق بواسطة او بغير واسطة وما قال تعالى ✿ فاذا سويته ونفخت فيه من روحي ✿ اشارة الى
ما قلنا ومثاله كسلطان يريد ان يتخذ الات من الذهب فانه وان كان له رعايا وخدام قادرون على الصياغة مركوز في طباعهم صنعة الصياغة وعمل تلك الالات لكن يجب عليه
لحصول غرضه ولظهوره فايدة علم الصياغة من القوة الى الفعل تحصيل الذهب واذن لو لم يرد عمل الات معينة يخرج علم الصياغة من القوة الى الفعل ويظهر المحل الذي هو الذهب وعلى هذا
يلزم في الاول عليه ترتيب اسباب السلطنة والتصرف في الولايات لتصرف معادن الذهب وتحصيلها مما عمل منه الالات والاواني المقصودة فالسلطان في هذه الصورة مثال الباري تعالى
وخدامه الصناع يعون مثل صفاته وعلم الصياغة الموجودة فيه وجود ذهني مثال فيوض موجودة في صفاته غير موجودة في الخارج ومعدن الذهب مثال القابل الاول الذي هو
مبداء جميع القوابل والذهب مثال قوابل يكون وسايط من مبداء القوابل وقابل كل موجود ✿ ثم اذا اراد السلطان انفاذ الة يجدون حسب مناسبة تلك الالة ومناسبة ظهور علم الصياغة
مقدارا من ذلك الذهب ليتوقف تلك الالة ليظهر فيه علم الصياغة وتحصل منه غرض السلطان وهذا الجواب موقوف على تسليم فاعليته تعالى بطريق الاختيار ✿ ثم وان اشبعنا القول
فيه ولو وردناه عقيب هذا الفصل لكن اذا لاوردناها هذا البحث قبل تقريره فيجب على هذا السائل ان يسلم فاعليته بالاختيار ✿ ومع انا وفقنا ينقول اهل الحكمة والكلام في هذه
المسئلة واثبتنا بالبرهان قولهما وبعد التسليم تطابع الجواب بحيث لا يبقى فيه شبهة لاناس وبعد الفراغ من تحقيق هذا الجواب ان نرجع الى التكرار ونشتغل بان الواجب مختار ام موجب
وبطابع فصلا اوردناه عقيب هذا الفصل لنعلم ان الواجب فاعل بطريق الاختيار وان اجوبة هذا الضعيف ما كانت اقناعية بل كانت مشتملة على قواعد حجة اذ علم من مضمون قولنا
من قبل التمثيل وهو احوال الصائغ والذهب والاشتداد بالجنين واحواله من كونه نطفة وعلقة ومضغة وعظاما حال الفيض والفياض والفيض الذي لا يكون له وجود في الخارج
بل يكون موجودا ذهنيا قبل الافاضة وايضا علمنا ان الفيض زايد على ذات الفياض ام هو عينه وان افاضته على اي وجه وكيف حال وسايطها وكيف حال اتصال الفيوض بالقوابل وكيف يظهر وجود
المخلوقات من اتصالهما واتصالهما والمعاني المذكورة مشتملة على جميع هذه القواعد المذكورة واذا علم حقيقة الايجاد وكميته وكيفيته وشرح القوابل فنشتغل بتقسيم مراتب
الموجودات على ما وعدناه ولنرجع بعد الفراغ منه الى البحث فنقول كل مخلوق يوجد بعد ابداع تركيبات لا يخلو من ان يكون سفليا او علويا والقسم السفلي منحصر في اربع
مرتبة الجماد ❀ مرتبة النبات ❀ مرتبة الحيوان ❀ مرتبة الانسان ❀ مرتبة الجماد هو ان يكون بفيض من الصفات الاربع المذكورة بحسب مناسبة القوابل المذكورة يعني احوال الفياض بعينه الافاضة
والقوابل المذكورة تكون معدة لقبول تلك الفيوض حتى تركب تلك الفيوض المولفة واجزاء العناصر وتصير بمعاني واحد ويتصل بحسب المناسبة الى القوابل وليس سوى الصفات المذكورة
والقوابل شرط في وجود المخلوقات ثم ان الاختلاف في مراتب الجماد بالشدة والضعف لشدة الصفات المذكورة وضعفها والاجزاء التي في القوابل لتلك الصفات لا بسبب اخر وعلى ما قيل قبل

ان كانت الصفات قوية كانت القوابل ايضا كذلك وان كانت ضعيفة كانت القوابل ايضا كذلك ومرتبة النبات هي ان تكون الصفات الاربع المذكورة وقوابلها موجودة فيها مع شيء زائد وهو
القوة النامية والقوة الغاذية وابتلاء في الصفات المذكورة وايضا لهما بالقوابل على الوجه المذكور ۞ ومرتبة الحيوان هي ان تكون الصفات الاربع المذكورة والقوى الغاذية والنامية
والماسكة والدافعة والهاضمة موجودة فيها مع اشياء زائدة وهي الحواس الظاهرة والباطنة والحركة الطبيعية والارادية وكون الصفات الاربع وتركب العناصر في هذه المراتب الثلث على
النمط المذكور في مرتبة الجماد اذ قلنا ان جميع ما هو موجود في مرتبة الجماد موجود في هاتين المرتبتين مع زيادة فيلزم ان تكون بالائتلاف من فيوض الصفات الاربع وتركب العناصر على الوجه
المذكور في هذه المرتبة ايضا ولا يلزم ان تكون ابتلاء في الصفات الزائدة الموصوف كل واحد من هذه المراتب بها على هذا الوجه ولا ابتلاؤها بالصفات واتصالها بالقوابل اذ يمكن ان تكون
ابتلاؤها واتصالها بالقوابل وبين ابتلاء الصفات المذكورة واتصالهما بالقوابل تقديم وتاخير بل لا يكون ابتلاء الصفات الاربع المذكورة واتصالها بالقوابل تقديم وتاخير في اتصال الصفات
بالقوابل وابتلائها في جميع المراتب في حالة واحدة وكل صبغة من الصفات الاربع فرق بالتقديم والتاخير لكن لم تكن على الوجه المذكور وتفارق مع ساير الصفات بالمناسبة وبه باتحاد وتتصل بقوابل
تكون موصوفة بالصفات الاربع كنطفة الانسان وساير الحيوانات فانها في حال كونها نطفة تتصف بالصفات الاربع واتصال فيوض الصفات المذكورة بقوابل مستعد لقبول تلك الصفات
وتنتهي لان تكون نطفة تكون في حالة واحدة وتتصل عند سقوط النطفة في الرحم فيوض صفات مناسبة لتلك النطفة مستعدة في لقبولها بعد التعارف بها واتصال الفيوض المذكورة
بالنطفة وسقوطها في الرحم لكونهما في حالة واحدة وقد يمكن اتصال صفات اخرى غير هذه الاربع المذكورة ببعض النطف وعدم اتصالها بالبعض الآخر لكونه من عدم التهيئة ومناسبة الفيوض
والنطفة بل يكون لامر آخر خارجي ۞ وما قلنا ان النطفة في حال النطفية موصوفة بالصفات الاربع واتصاف قوابلها بالصفات المذكورة والصورة النطفية مختفيا فيها امر خفي ليس
احيانا تصور انه لما وصلت النطفة الى مرتبة النطفية لم تتصف ومع هذا كله تتصف بالصفات الاربع المذكورة في المرتبة الاولى وفي حالة امتزاج العناصر غلبت يجوز ان تنال
اتصال الصفات المذكورة بالنطفة واتصاف قوابلها بالنطفية تكون انما اذ دفعنا هذه الشبهة فيقال حيث خشي اعز حال الصانع وانا المتعجب قلنا لا يلزم من ارادة الصانع
انا كونه في الحال واتصافه بالصفات ليحصل التدريج ويتبدل من شكل مطروقة عليه شكلا آخر وهيئة اخرى وتشاكله بالشكل الذي هو مقتضى الوقت واتصال الصفات المذكورة تشوقا
معانيها ثم دائما في وقوع اسم لها باستعمالها وانتقالها بالصفات الاربع كونها في حالة وينبغي ان يتصور هذا المعنى على ما ذكرناه فقبل وينبغي ان يعلم ان النطفة يقع عليها اسم النطفة وتتصف بالصفات
الاربع في حالة واحدة وبعد الاتصاف بها تتصل فيوض اخرى تناسبها ان لم يمنعها مانع خارجي ومرتبة الانسان هي ان يتصل الصفات المذكورة والقوى الغاذية والنامية والهاضمة والماسكة
والدافعة والحواس الظاهرة والباطنة ولوازم الغريزية والارادية مع شيء آخر وهو النفس الناطقة التي هي عبارة عن مدرك الكليات والقسم العلوي ايضا ينحصر في اربع مراتب على الوجه
الذي سنذكره للعلويات ايضا بابطها كالسفليات اصل وجود امثالها لا نتصور امكان وجود العلويات حتى لا تنقص الصفات الاربع ولا يتصل بالقوابل ثم وان انكر بعض الناس هذا الكلام وتصور بدون
ان مراتب العلويات اعلى من المذكور ونقول انما كانت العلويات غير متناهية فكيف يمكن حصر كيفية مراتبها وكيفيتها لكنا اذ نبرهن عليه نقولا انكارهم ويسلمون ان المذكور ضروري والدليل عليه
من وجهين عقلي ونقلي اما العقلي فنقول لما بينا بالبرهان امتناع وجود موجود بدون هذه الصفات الاربع وان لا يكون وجود هذه الصفات الاربع بدون قوابل تتصل بها وان تلك العوالم
لا بد وان تكون اربعة للتناسب وبينا ان القوابل في السفليات اربعة كما ان فيوض الصفات فيها كذلك والمراتب الاربع فيها لذلك نسلم مثله في العلويات فيلزم من خلافه عدم التناسب
والتعارف ويلزم منهما على ما ذكر في السابق عدم الارادة ويلزم منه بالدليل السابق عدم المخلوق والمشاهدة هو خلافه ۞ واما النقلي فهو ان العارف في قوله تعالى
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ۞ اعم من ان يكون واحدا في حق واحد بل هو في حق جمهور المخلوقات فيلزم ان لا يكون مخلوقه جميع المخلوقات تفاوت واذ ثبت ان في
المخلوقات بحسب الجنسية والنوعية والصنفية والشخصية تفاوتا فلا بد من ان يتصور عدمه في اصل الخلقة حتى لا يلزم خلاف قوله تعالى اذ التفاوت في المخلوقات بحسب المذكور
معاين لا يمكن انكاره فلو ادعي التفاوت في اصل الخلقة كما في هذه المذكورة لا يليق به المذكورة معنى فتعالى الله عن ذلك وهذا المعنى خلاف المعتقد واذا ثبت هذا فيلزم ان
تكون مراتب العلويات كالسفليات منحصرة في اربعة اقسام بغير زيادة ونقصان ومراتب العلويات الموعود شرحها فاقبل بهذا النمط مرتبة (الافلاك) مرتبة (الكواكب) مرتبة (الملائكة المدبرة) مرتبة (الملائكة المقربين)
اما مرتبة الافلاك فهي ادنى مراتب العلويات وهي بازاء مرتبة الجماد في السفليات ولا يكون فيها من صفات الباري تعالى غير الصفات المذكورة كما هي في العالم السفلي للجمادات وقوابل
تلك الصفات مادية الافلاك وهي بازاء العناصر للجمادات فتكون اربعة ولا بد من ان تكون تلك الاربعة التي هي مادة السفليات اثنان لطيفان وكذا الواقعان في ازاء النار والهواء
واثنان كثيفان وكذا الواقعان في ازاء الارض والماء ولطيف العلويات وكثيفها الطف من لطيف السفليات وكثيفها ولو لم يكن بعض من قوابل العلويات كثيفا كالماء والتراب لما كانت الاجرام
العلوية مرئية اذ اللطيف لا يكون مرئيا اذ المراد باللطيف ما لا يكون مرئيا فان قال سائل وقال ان قيل لطيف العلويات الطف من لطيف السفليات سلم لكن قولك كثيف العلويات الطف
من كثيف السفليات ممنوع لانه خلاف الواقع اذ كثيف العلويات الطف من كثيف السفليات اذ نرى ان الالطف يميل الى جانب العلو والادون يكون الافلاك والافلاك فوق ما هو
لم يكن قوابل العلويات مطلقة الطف من العناصر التي هي مواد المركبات السفلية لما امكن مدارها فوق السفليات نقول لا نسلم ان الكثيف العلوي الطف من اللطيف السفلي لو
الاجرام العلوية اعلى من السفلية اذ لو كان الكثيف العلوي الطف من اللطيف السفلي لما كانت العلويات مرئية الا ترى ان الهواء والنار لطيفان منهما غير مرئيين ولو كان كثيف العلويات
الطف منهما ولطيفها الطف منها قطعا لما كانت العلويات مرئية وهي مرئية ومع انها مرئية ذات لون ۞ ولو قال قائل لا لون للافلاك لانها بسائط ولا لون للبسيط وما نظن انه
لون الافلاك ليس بلونها بل هو لون الابخرة والادخنة المتصاعدة من الارض نقول لا نسلم ان الافلاك في الحقيقة بسائط اذ يلزم على هذا الابتناء في دلالة العرض في البسيط وهو ان البسيط

التحقيق ليس له وجود في الخارج سوى الله تعالى اي ان يكون الافلاك مركبة وكل مركب ذو لون ولم يلزم من هذا جواز الخرق والالتيام على الافلاك كما هو مذهب المتكلمين واما ظاهرها كما قال تعالى
يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب ۞ واما ثانيا فلان كل مرئي ذو لون لان القوة الباصرة لا تدرك الا اللون والشكل والاشياء التي يعرض لها اللون تكون ملونة ومحسوسة البتة وما
يكون محسوسة ذا اللون لا يصدق عليها انها لطيفة اذ اللطيف بري عن هذه العوارض ومن ادل الدلائل واوضحها على هذا المطلوب وهو ان كثيف العلويات ليس بالطف من لطيف السفليات انه
لو كان الالطف لما كان الاجرام السماوية مرئية قطعا فيجب ان يكون النار والهواء مرئية مدركة بحس البصر كالاجرام السماوية لوجهين احدهما انهما اقرب الينا من الاجرام السماوية فهو
اولى بالاحساس عقلا والثاني انه على تقدير ان يكون كثيف الافلاك الطف من لطيف السفليات كيف يمكن ان يقال الالطف محسوس مرئي والاكثف غير محسوس ومرئي ووقوع العلويات
فوق السفليات ليس من جهة ان لطيف العلويات الطف من كثيف السفليات بل وقوع العلويات فوق السفليات لان موضعها الطبيعي ثمة وليس لقائل ان يقول لم وقع موضعها هناك اذ لو
كان بخلافه لكان يرد هذا السؤال ايضا بعينه ويسقط وقولهم كل سؤال يتلف فهو باطل مما يصدق هذا المعنى ۞ ولما كان لطيف العلويات الطف من لطيف السفليات وميله الى جهة
العلو من هذه الجهة وايضا العلويات اقوى من السفليات لعظمتها فلكون الطف العلويات اقوى من الطف السفليات جذب لطيف العلويات بجاذبة مناسبة التعارف والائتلاف كثيفها
وائتلف معها في مركزه ۞ ولو قال قائل لما كان التناسب والتعارف من الطرفين والمناسبة والارادة والائتلاف كذلك فلم ما جذب الكثيف للطيف ولم كان الامر بالعكس قلنا
قوة اللطيف ازيد من قوة الكثيف بالتجربة الا نرى ان الحرارة القليلة توثر في الماء وتجذبه حتى لا يبقى في بعض الصور من الماء اثر ولذلك توثر القوة النارية في الارض وتجذبها الى طريق
الدخان وليس لهما ان تغلب بجاذبة الحرارة مع انضمامه كان بل تحرك بعضهما قسرا الى جانب العلو ويبطل بحرارته ما اطرو ويميل النار الى مركزها ولما كان قوة اللطيف ازيد من قوة الكثيف جذب
اللطيف الكثيف دون العكس وتكون هذه الاشياء مما تنبه لذلك التوجيه على ان بعض قوابل العلويات كثيف وكثيف العلويات ليس بالطف من لطيف السفليات فان قال قائل لا نسلم ان هذا الجز
مانع للنار عن صعودها الى مركزها هناك في تكون مستقرة في مركزها قلنا باتفاق جميع الحكماء ليس المركز سوى نقطة موهومة وكذلك الاشياء المناسبة لهذا التراب ليس نقطة موهومة قطعا
وايضا نرى ان كل شيء يميل الى المركز بطبعه مانع عن الوصول كما نرى ان الارض الترابية الى المركز بسبب المعد ومن الوصول للنقلة وكون الارض بسبب الماء عن الوصول الى مركزه وعلى هذا واذا
كان كذلك فلا يمكن ان يقال ان النار مطلقا مستقرة في مركزها ولا جزء من اجزائها بميل اليه بل جميع الاجزاء النارية مايلة الى مركزها فلها في ذلك الميل ارادة وعشق والحكماء يسمون
تلك الارادة بالميل الطبيعي وبالموانع ما يصل اليه ۞ اما مرتبة الكواكب فهي اعلى من مرتبة الافلاك والكواكب في العالم العلوي كالنبات في العالم السفلي وكما ان الصفات والعناصر
الموجودة في الجماد موجودة في النبات مع شيء زائد كما شرحناه فكون القوابل والصفات الموجودة في الافلاك موجودة في الكواكب مع شيء زائد كالنور وخاصية كل كوكب وكما قلنا ان كثيف
المرتبة العلية الطف من كثيف المرتبة الدنياوية ولطيف تلك الطف من لطيف هذه يكون كثيف الكواكب ايضا الطف من كثيف الافلاك ولطيفها الطف من لطيف هذه وكونها فوقانية من هذه الجهة
اعني كون لطيفها الطف من لطيف هذه وكثيفها الطف من كثيف هذه ۞ اما مرتبة الملائكة الغير المقربة فهي اعلى من مرتبة الكواكب وهم في العالم العلوي كالحيوان في العالم السفلي
وكما ان الصفات والعناصر والقوى الموجودة في النبات موجودة في الحيوان مع شيء زائد فكذلك جميع الصفات والقوابل والخواص الموجودة في الكواكب موجودة في الملائكة مع شيء زائد وهو
علومهم وشعورهم وانما قال بعض الحكماء ان الاجرام العلوية عالمة لكن علمهم بالنسبة الى علم الملائكة قليل جدا وعلى ما قلنا لما تم لطافة قواهم وقويت ايضا لطافة هذه تكسب القابلين
الكيفيتين منطق بالمناسبة لزم منه ان يكونوا غير مرئية ولم يلزم من هذه المقدمات ان يكون الملائكة اجساما على ما هو مذهب المتكلمين ۞ اما المرتبة العليا فهي مرتبة الملائكة المقربة
وهي اعلى من جميع المراتب وهم في العالم العلوي كالانسان في العالم السفلي وكما ان الصفات والعناصر والقوى الموجودة في الحيوان موجودة في الانسان مع شيء زائد فلذلك الصفات والقوابل
والخواص الموجودة في الملائكة الغير المقربة موجودة فيهم مع شيء زائد وهو القرب من حضرة الرب تعالى التي يسميها اهل المعرفة عالم الجبروت ثم لو ظن ظان ان مراتب الملائكة واحد
بالنوع وان ما قلنا من ان بعضهم كالحيوان في العالم السفلي وبعضهم كالانسان غير مسلم لكون تصوره خطأ اذ كما ان الحيوان اسم جنس يدخل تحته الانسان وباتفاق الحكماء للحيوان مرتبة
وللانسان مرتبة اخرى فكذلك الملائكة اسم جنس يشمل المقرب وغيره ولكل مرتبة وهذا المعنى مسلم عند الحكماء ايضا وان تفاوتت العبارات فانه ترى انهم يقولون ان العقل الكلي الذي
هو معلول العلة الاولى بغير واسطة العقل مع اطلاق اسم العقل عليهم وقد علم من هذا المعنى ان الملائكة المقربة في العالم العلوي كالانسان في العالم السفلي ۞ واذا ثبت هذه المعاني
علم كل من له معرفة ان من يحضر بالادلة والاثار ولما ثبت ان مراتب الموجودات العلوية منحصرة في اربع كما ان مراتب الموجودات السفلية كذلك وكل واحدة من هذه المراتب من طريق
المناسبة شبيهة لمرتبة اخرى تحقق له قوله تعالى ۞ ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ۞ اعني ادنى مراتب العلويات شبيهة لادنى مراتب السفليات واعلى مراتب العلويات
شبيهة لاعلى مراتب السفليات واوسطها كاوساطها ولا تفاوت في قاعدة الخلقة التي هي على وتيرة واحدة هذا وان طال الكلام وكثر في غير المقصود في اثناء البحث الذي كنا
مشغولين اعني البحث عن كيفية الفيوض قبل الافاضة وبعدها وفي حالها لكن علم من فحوى هذا الفصل كيفية الفيوض قبل الافاضة وبعدها وكيفية فيضانها حالة الافاضة وكيفية اتصال
القوابل وماهية القوابل ووجوب كيفية الفيوض المولفة بحقيقة معنى الصفة السارية في جميع المخلوقات والفيض الذي في بعضها دون البعض واذا قرر هذه المعاني فينبغي ان نشتغل
بان الفيض من ذات الفياض لم استند اليه وفي كيفية اثبات وحدانية الله تعالى لا شك ان هذه المسئلة من المشكلات وللحكماء المتقدمين مع المتاخرين خلاف فيها ودعوى
كل منهما على وجه آخر وليس لاحدهما برهان ملزم قطعي الى الغاية على هذا المطلوب بل النزاع والخلاف باق بحاله ويدعي كل منهما بوجه ۞ اما المتكلمون فيقولون ان الله
تعالى صفات بعضها ثبوتي وبعضها سلبي فالسلبي انه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض وليس له مكان ولا جهة ولا نظير ولا مثل والثبوتي انه عالم بجميع الاشياء قادر عليه حي مريد

سميع بصير باق وبالاتفاق على اتصافه تعالى بهذه الصفات اختلفوا في ان الصفات الثبوتية عين ذاته ام غيرها زائدة عليها فاهل السنة والجماعة على ان هذه الصفات زائدة على ذاته وقالوا
انه تعالى عالم بعلم قائم بذاته قادر بقدرة قائمة بذاته وكذا الارادة ۞ والمعتزلة على ان هذه الصفات عين ذاته ووافقهم الحكماء في ذلك وقالوا لا يجوز ان تكون هذه الصفات زائدة
على ذاته اذ لو كانت كذلك كانت ممكنة ولا بد للممكن من علة فعلتها اما ذاته او غيرها والقسم الاول محال لوجهين احدها انه لو صدرت عنها هذه الصفات لزم ان يصدر من تلك الذات في مرتبة
واحدة اكثر من واحد مع انه من المقررات ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد وثانيهما انه لو كانت الصفة زائدة وذاته علة لها لكانت الذات الواحدة بالنسبة الى شيء واحد قابلة وفاعلة
وهو محال والقسم الثاني ايضا محال اذ لو كانت علة تلك الصفات غير ذاته لزم ان يكون في تلك الصفات محتاجا الى الغير فلا يكون واجبا وهو محال وهذا الكلام باطل عند المتكلمين
بوجهين الاول ان بعضهم لا يسلم احتياج صفاته الى العلة على تقدير امكانها اذ علة الاحتياج الى المؤثر الحدوث لا الامكان وصفاته تعالى غير محدثة والبعض الاخر منهم الذين يسلمون ان
علة الحاجة الامكان يقولون ان صفاته زائدة ممكنة محتاجة الى العلة وعلتها الذات وقولهم ۞ الواحد لا يصدر عنه الا الواحد ۞ والقابل لا يكون فاعلا قاعدتان ممنوعتان واما
دليل الحكماء على الوحدانية فهو ان الواجب لو كان اثنين لزم ان لا يكون كل واحد منهما واجبا اذ على ذلك التقدير يلزم ان يكون كل واحد منهما مركبا مما به الاشتراك وهو وجوب
الوجود وعما به الامتياز وهو تعين كل واحد منهما وكل مركب لا يكون واجب الوجود اذ كل مركب محتاج الى الجزء الذي هو غيره وكل محتاج الى الغير ممكن وعلى هذا التقدير يلزم ان
لا يكون الواجب واجبا وهو محال ۞ وما سنح لهذا الضعيف في هذا المطلوب ولا على تصديق قول الحكماء في ان الواجب واحد هو ان نقول لو كان الواجب متعددا لزم فساد النظام
شيء جاء متعدد مع انا اثبتنا بالبراهين الواضحة كونه محالا وما قال تعالى ۞ لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون
اشارة الى ما قلنا وقد تممنا في هذه الرسالة قبل جواب سؤال اثبات الوحدانية بطريق كونه تعالى اول الاولين واوردناه ايضا في رسالة كنز المعاني المدرجة في هذا الكتاب
مبسوطا لا يطلع عليها ومنها وجواب ان احوال المتحركات في محاجة الى مقدمات عدة لا يمكن لكل احد الشروع فيه دونها وخصوصا للطائفة ما فتح الله عين بصائرهم بنور الحق والمعرفة
اذ لا يمكن لكل عالم بالاسم وعالم بالرسم ادراك تلك المعاني وقوله ۞ ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب ۞ اشارة الى
هذا المعنى والمقدمات المحتاجة اليها هذه المقدمة الاولى ينبغي ان نعلم علما تعتبر من قبل ويبين ان العاجز عن ادراك العلة والاستدلال لمنه على المعلول لو استدل من المعلول
على العلة يحصل غرضه ولذا يمكن الاستدلال من كل معلول على علته حتى ينتهي الى العلة الاولى من المبرهنات ان كل تاثير وقوة منسوبة الى الالة موجودة في المعلول ينبغي ان يكون
اضعافها موجودة في علته ۞ المقدمة الثانية ان كل شيء هو بالنسبة الى ما فوقه معلول والتفاوت بين كل شيء بالنسبة الى ما فوقه عظيم جدا اذ تاثيرات كل معلول ودوامها
بالنسبة الى ما فوقها قليلة جدا كما ان التفاوت بين الحوت واصنافه وانواعه وما يتعلق به ۞ والبحر الذي هو سبب له غير حقيقي كثير جدا ولو تفكر متفكر من هذين القسمين تعلم
قلة تاثيرات المعلول وصادراته وكثرة صادرات العلة وتاثيراتها ويظهر له ان تاثير المعلول بالنسبة الى تاثير العلة قليل جدا اذ لما ثبت وجود التفاوت البين بين البحر والحوت
مع ان البحر علة غير حقيقي في وجوده من الحوت وعلته الحقيقية تكون اولى واكثر ان يعتقد ولما ثبت هذا التفاوت في مرتبة واحدة مراتب وبعيد كل علة بالنسبة الى ما فوقها
معلولا ويعتبر التفاوت بينهما ويقاس بعد ذلك المرتبة الدنيا الى المرتبة العليا لوجد التفاوت والفرق اكثر من ان يضبطه فكر ويبلغ عظمتها الى حيث يكون عظمة المرتبة العليا غير
متناهية ومثال واضح للمذكور عرصة الشطرنج وتضعيف بيوتها اذ بيوتها لا تزيد على اربعة وستين ويتصور حاصل البيت الاول خردلة ولا نسبة بين كل بيت مع آخر من البيوت
الا نسبة التنصيف والتضعيف وليس في الكثرة لكل بيت هو الاعلى مع بيت هو الادنى سوى مرتبة التضعيف ثم لما بلغ الحساب الى آخر البيوت يبلغ كثرة العدد ويعجز الحساب الى
حيث لا يدركه فهم ولما بلغ التفاوت الى هذا الحد في بيوت الشطرنج التي بعد حاصل بيته الاول خردلة ولا تفاوت بين كل بيتين الا بالتضعيف فبالطريق الاولى ان يكون
التفاوت بين امور فوقية تاثيراتها معظمة صادراتها لا يمكنها الوصول الى المرتبة العليا الا بالمراتب التي تكون التفاوت بين كل منها وبين الاخرى كالتفاوت بين الجبل والخردلة
اكثر من ان تحصى ويكون عظمة المرتبة العليا وكثرتها غير متناهية ومن هذا يعلم احواله وصفاته الغير المتناهية المقدمة الثالثة وهي ان التوقف على احوال المراتب الفوقانية
وادراكها اشكل من التوقف على الاحوال التحتانية وقد قلنا فيما قبل مبرهنا ان كل صفة تكون في المعلول يجب ان تكون في العلة بل ازيد منها ۞ ومع هذا البرهان والقياس العقلي
علم ان الله تعالى لايضاح هذه المعاني وللاثبات على احوال خلقه لخليقته ولان يستدلوا من نفوسهم وما خلقهم عليها ويثبتوا له تعالى صفات ولان يعلم الخواص بحسب استعدادهم من كل
مخلوق شيئا ولا يغفلون من خالقهم وخلقته قال تعالى ۞ ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب ۞ وقال سبحانه
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وقال وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وقال عز من قائل الله الذي خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ۞ فينبغي بناء على هذه
البراهين القوية ان يستدل كل احد بقدر جهده من المعلومات الى العلل حتى ينتهي الى العلة الاولى المقدمة الرابعة لما كان بحثنا في العلة الاولى والفاضل الذي هو اول
الاولين ومعرفته مشكلة جدا ولا يحيط العلم به في بعض الاوقات فلا بد من الاستدلال بالمعلول الى العلة ۞ ولما كان الانسان اشرف الموجودات واكثر صفات الله فيه
موجودة فالاستدلال منه على العلة الاولى اسهل اذ كل صفة لا تكون في المعلول لا يمكن بها الاستدلال على العلة وايضا لما كان حال اكثر العلل النسبية الى اولى العلل غير متناهية
فلا يمكن اثبات الصفات لها الا بوجدانها في المعلول اذ العلة غير مرئية واحوال الغائب غير معلومة وعلى هذا لو لم توجد تلك الصفات في المعلول لما نفهم وجود العلة فضلا عن وجود ذلك

الصفات ولو لم يكن للانسان وسائر الحيوانات اختيار لما تصور اصلا وجود الاختيار ولما فهم احد معنى الاختيار وذلك كالعنين الذي لا يكون له وقوف على لذة الجماع وليس على حال الاسماء الكلية
المخصوصة بالانسان للعلويات والملائكة وقوف ادم على حقائق تلك المعاني بفهمه ولهذا اقروا بعجزهم ۞ وقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
وانما تقف بعض الحيوانات الحاصلة لهم بعض الاختيارات على بعض الاختيارات والحركات والارادات الحاصلة لغيرهم من الحيوانات لعلمهم بوجود الاختيار وحذر بعض الحيوانات من بعض
لوقوفها على قدرتها على الايذاء واحتراز بعض الحيوانات عن بعض لوقوفها على قدرتها على الايذاء واحتراز بعض الحيوانات عن البعض المستعدة للصيد الواقعة للصفوف لعلمها بعض مبادي ما دخلها
ووقوفها عليها اذ لو لم يكن الاستدلال على ذلك لما احترزت عنها وقد يكون للانسان افكار وتدابير لا يشاركه فيها غيره ولهذا لا يكون لسائر الحيوانات حلمها وقوفا اصلا والحكمة في حصول
بعض الاختيارات والارادات والحركات والحس الحاصلة للانسان لغيره من الحيوانات ايضا بقوله تعالى ۞ الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى ۞ هي استدلال الانسان بما
وجد في نفسه بها ووقوفه على ما يترتب عليها وحصول معرفة الباري تعالى له بها لقوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه اذ لما كان الاستدلال بالمراتب الفوقانية لعدم احاطة الكل بها
وتصور حالها بها وكيفيتها متعذرا او متعسرا اقتضت الحكمة الالهية خلق صفات في المراتب التحتانية يمكن الاستدلال بها على ما يعرف به ذاته وخالقه وخصوصا اذا كان قوله كنت كنزا مخفيا
فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف دالا على ان خلق جميع المخلوقات لمعرفته تعالى وتقدم من المحققين انه مما يدل على حمل الامانة التي سبقت الانسان لقوله تعالى ۞ انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ۞ وتقرير هذه الجملة في رسالتنا
في التسبيح والتدوين المدرجة في هذا الكتاب وبينا الاشكالات الواردة فليطالع منها ولا يمكن حصول وساطة غير الانسان في معرفة الله تعالى الا بان يكون الذي هو متحمل الامانة
مستندا عليه ادلة دعاوى وابه مرتبة ثانيا وستدرج اسما الى معرفة الله تعالى لقوله عليه السلم من عرف نفسه فقد عرف ربه واذا كان كذلك فالمناسب ان الارادة
والاختيار والحس والحركة يجب ان يكون في سائر الحيوانات ليستدل بها الانسان ويعلم مراتبه والمراتب الفوقانية يكون مختصا لامر به فيها وما قال تعالى ۞ سنريهم اياتنا
في الافاق وفي انفسهم ۞ اشارة الى هذا المعنى وايضا لما قال تعالى لخاتم النبيين عليه الصلوة والسلم لولاك لما خلقت الافلاك دل بالحقيقة الافلاك بل جميع الممكنات
مخلوقة له فينبغي ان يكون الحيوانات مخلوقة لعموم الانسان وخاصة لامته حتى يستدلوا بها ويتبعوا ويلحقوا بهذه المراتب الفوقانية وايضا كما ينبغي ان جميع الحيوانات مخلوقة للانسان
لينتفع بها من حيث الظاهر ينبغي ان يكون من جهة المعنى ايضا مخلوقة له ليتم الانتفاع بها صورة ولا يجب ان يكون الغرض من ايجادها وتكوينها الانتفاع المعنوي لا الصوري ثم لا يلزم من قولنا
ان الحيوانات مخلوقة للانسان عدم كونها مخلوقة لشيء اخر حتى يمكن عليه الاعتراض اذ قول القايل ان الشيء الفلاني خلق للمصلحة الفلانية لا يستلزم عدم مصلحة اخرى في وجوده بل يجوز ان
يكون وجودها لمصلحة وحكمة اخرى كالتسبيح والتهليل ايضا كما قال تعالى ۞ وان من شيء الا يسبح بحمده ۞ ويمكن ايضا ان يكون نفع وجودها وخلقها مصالح اخرى كما قيل كذرين بيت جو طاووس [illegible]
بل من الواجب اندراج المصالح الكلية في وجود كل موجود خلقه الله تعالى حتى تظهر قدرته اذ كل استاد يصنع الاشياء على مصالح جمة بعد ان اسرع نسبا الى الهندسة والحكمة فالطريق الاولى
ان يكون اجراء سنته تعالى وهو الحكيم المطلق على ان حصل من كل ما خلقه مصالح جمة وفوائد كثيرة مختلفة وذلك كما نشاهد الفوائد الكثيرة في الادوية التي هي مخلوقة من مخلوقاته ويبقى
ان يعلم ان نقصان شيء ما من مجموع القوى والصفات والخواص المتعلقة بوجود خارجة عن دائرة الجنسية مثلا لو نقص من مجموع الصفات والقوى والخواص الموجودة في الانسان شيء لا
يصح ان يطلق عليه اسم الانسانية اذ اطلاق هذا الاسم عليه كان لتلك الخواص وتلك القوى والصفات بعضها في باطن الانسان وبعضها في ظاهره فالاول كالحواس الخمسة الظاهرة
والثاني كالحواس الباطنة وخلاصة الانسان النفس وهي خارجة عن البدن مدبرة فيه تدبيرا نها ۞ ولما كان هذا المعنى مشكلا حدا لم يبلغ اليه فهم كل احد بيناه بوجه معقول
مثل لينتفع الاشتباه من الخواطر واذا كانت احوال الانسان الذي هو من جملة معلولات العلة الاولى ومخلوقاته على الوجه المذكور وصفاته دالة على النمط المسطور وهي مشاهدة
ولا دليل اقوى منها كما قال عليه السلم ليس الخبر كالمعاينة ۞ وعلى ما قلنا ان الانسان شبه صفاته وتصديق ما قلنا قوله عليه السلم ان الله خلق ادم على صورته وفي رواية على صورة
الرحمن ولا يخفى ان كل ما يكون في المعلول فصدوره من العلة وفيضانه منها فلا حجر يجب ان يكون كل صفة وكمال وجدان في الانسان وجدان في علته بل يجب وجدانا اضعافا مضاعفا
فيها وكيف يجوز ان يكون في الانسان الذي هو معلول صفة لا توجد في علته فالاولى وجودها فيه على اقوى وجوه واعظمه لان تكون تلك المعلول لو دخلها ما في العلة ۞ فهذا بيان
لاحوال الفيض وكيفيته وجواب سؤال اوردته في هذا الباب ولا يمكن وجود بيان اوضح مما اوردناه لهذا المطلوب ثم ان لم يفهمه احد فعليه ان يكرره ليفهمه لقولهم اذا تكرر شيء تقرر
وان لم يفهمه بعد التكرار فعليه بتكراره وليتأمل فيه حق التأمل ليتحقق اذ تتضح تلك المعاني والرموز هذه التقريرات العقلية والنقلية اذ جميع المخلوقات اشباه صفاته وخصوصا
الانسان الذي مثلناه بالمعلول واوردناه للانموذج وقال رب العزة في كتابه الكريم في حق المخلوقات على سبيل الانموذج والتمثيل ونظائر الانسان كما قلناه ۞ سنريهم اياتنا في
الافاق وفي انفسهم ۞ والى الايات المورّدة في هذا المعنى كما ذكرناه بيانا وتصديقا لما بيناه انه لم يعلم احوال الفيض والخلق من التقريرات السابقة فينبغي ان يكرر
التأمل في قوله تعالى في باب خلق الاشياء ۞ ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين
ثم ان بقي في جواب السؤال المذكور ما اوردناه من المقدمات والادلة والبراهين القاطعة والامثلة والنظائر الواضحة لكن نقول له بوجه اخر لزيادة التوضيح والتفهيم ولدفع
سبب الغلط والشبهة الحادثة لكل احد في هذا الباب ليرتفع الغلط الواقع ثم وان اتفق تكرار لارادتنا الايضاح وان ذا الاشكال فهو محمول على ان البسط في امثال هذه المسائل المشكلة
والمعاني المبهمة غير مذموم فنقول في جواب سؤالهم عن كيفية احوال الفيض والقيام واثبات الوحدانية على الوجه الذي لا يستلزم التركيب في ذاته لا شك ان الوحدانية لا تمكن وجود

التركيب وهذا المعنى مقرر عند الجميع مبرهن عليه لكن لما لم يصل بعض الناس الى غور بعض المعاني في هذه الصورة ولم يشاهده بعين البصيرة تشابه عليهم تصور متشابهها ورتبوا قياسا ونظموا في
جميع الاقيسة والاحوال والصفات المختلفة في سلك واحد وجعلوه متصرفا فيه داخلا في حكم واحد وامتنع عندهم امكان تباين واحوال اخرى سوى ما رتبوها وبعضهم غفلوا عن المذكور وتوهموا
الوجه الواحد واسسوا عليه معتقدهم ثم وان صدق بها بعضهم وتقريبهم في تلك الصورة لكن بقي كما قلناه اشياء اخر زائدة عليها ما ادركها المتفلسفون وان ادركوها لم يبلغوا الى حقيقتها
ولم يقفوا على نحو الهيا وكيفيتها ولم يفرقوا بين المتشابهات فيها واذا لم يفرقوا بينها قالوا بوجه سنح لهم وبرهنوا عليه وظنوا ان لا وجه سواه ولا معنى غيره فسلك الواسطة
نظموا جميع المعاني والامور الاخر في سلك واحد الصور وجعلوه معتقدهم وان كانت دعواهم مبرهنة وتصورهم معقولا كما قلناه لكن لما لم يبين في الاصل شاملا لجميع المعاني
بل المعاني سوى ما فهموها كثيرة فلو تاملوا حق التامل ورجعوا الى الحقيقة ظهرت لهم معان اخر سوى المتصورة من تلك المعاني الغافلة عنها بعضهم فقولنا لا يلزم من كون الصفات زائدة
على ذات غيرها تعدد فيها حتى يختل التوحيد اذ يجوز ان يكون للذات الواحدة صفات متعددة ولا يختل الذات بتعدد الصفات وما قلنا هو مذهب اهل السنة والجماعة اذ عندهم
ذات الله تعالى واحدة وهي متصفة بثماني صفات متخالفة ثم لما لم نعلم يقينا ان كثرة صفاته تعالى لانه تعالى وتعدد مع اتحاد الذات زائدة عليها لا يستلزم تركيبها ولا ابطال
وحدانيتها كما قلنا من ان كل معلول واحد فلم لا يجوز وجود هذا المعنى في العلة ۞ ثم لما قلنا في السابق بالبراهين القاطعة ان الاشياء لا بد من المعلول على علة فنقول
لا بد من المعلول لعلة لكنهم المتعلمين ليتضح هذا البحث لو كانت صفاته تعالى ثبت بالبراهين القاطعة والادلة العقلية وحدة جميع المخلوقات مع كون كل واحد منها مركبا وفيه
مؤلفا ولا يمكن شيئا كذا غيره معه في تلك الوحدة ولا يمنع التركيب والايتلاف ولديه معلول متنافية مع وحدته يظهر منه صفات متنوعة متخالفة فلا يتعجب قائلا بالتركيب في وحدته
ثم يتعجب فيتيقن بهذا المعنى في حقه تعالى ونقول لم لا يكن واحد لما جاز ان يكون مصدرا للصفات المتنوعة اذ يلزمه التركيب وهذا المعنى ظاهر بين موجود في جميع المخلوقات
فلنحصل لتيار حقيقة ما قلناه ويندفع عن خاطره غبار الشك مثلا لو تامل متامل في حال بغداد ويعلم انه اسم شامل لجميع ما هو موجود فيها من الامكنة والابنية والبساتين والباغات
والدكاكين والصحارى واصناف الاناسي وسائر المخلوقات والامتعة والاقمشة ولكل واحد من هذه الاشياء صفات خاصة له لا يشاركه فيها غيره ۞ ومع هذا فبغداد في نفسها شيء
واحد لا يشاركها فيما بلد ولا شيء اخر وهي مستغنية من حيث الوحدة عن جميع الاشياء فلنخلص عن هذا الشك ولو تامل عاقل من حيث التحقيق معنى قوله تعالى ۞ سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي انفسهم ۞ لظهر له من غير المعاني والتقرير والبيان معرفة ذات الله وحقيقة صفاته وتنزيهه وصادراته وحال اسلاف الروحانيات وتركيب
السفليات وكيفية تعلق النفوس بالابدان ومفارقتها عنها تماما حال وحدانيته تعالى ورفع شبهة التركيب في ذاته بواسطة الصفات المتنوعة ويعلم من المثال الذي اوردناه
وهو ان بغداد اسم شامل للاشياء المتنوعة ومع هذا لا ينافي تلك الاحوال والصفات المخالفة وحدته الشخصية ولا يحدث فيه اثنينية وبغداد بلا شك كل المجموعة يطلق
عليه لفظ بغداد وعلى هذا يجوز ان لا يكون في ذات الباري تعالى بواسطة الصفات المتنوعة تركيب ولا يخل هذا المعنى بوحدانيته ۞ واما حال النفوس الفائضة من صفاته المدد
قبل الفيض في الخارج الموجودة بعد الافاضة بواسطة الايتلاف ووجود المخلوقات منها فيعلم من حال القافلة تخرج من بغداد اذ يمتنع حصولهم مع كونهم خارجين عن بغداد لا بخروج
كل واحد منهم عن محلة معينة واتصالهم بموضع واحد وكذا حال النفوس به تعالى اذ يمتنع وجودها بالفعل قبل الافاضة في الخارج وكما ان حصول القافلة قبل اتصال اهلها بموضع معين
يكون بمثابة القابل لاتصال الروحانيات وخروجهم من البلد متعذر فكذلك الفيوض ما لم يفض عن صفاته تعالى ولا يحصل منها بقية الايتلاف ولا يأتلف ضعا ما في المناسبة ولا يتصل
بالقوابل يمتنع وجود مخلوق في الخارج ۞ اما حال تعلق النفوس بالابدان وعدم كل واحد منها بدون الاخر في الخارج فيعلم من حال جماعة القافلة واتصالهم بالموضع المعين اذ من يعلم ان كل واحد
منهما اي القافلة في بغداد في موضع معين ومحلة معينة ومواضع اجتماعهم خارج البلد كثيرة ولكنهم ما لم يجتمعوا في واحد منها لا يحصل وجود القافلة وما لم يكن اهل القافلة يوجد لهم اهل
من يمنع اجتماعهم وتعين مقصدهم وخروجهم فلهذا ما لم يكن المجمع لا يمكن اجتماعهم ولا يحصل غرضهم بعلمهم كما يستبعد انه لا فائدة في وجود القابل بدون الفيوض الفائضة ولا فائدة
في الفيوض ايضا بدون القابل ۞ اما حال وجوب دوام الفيض من مبدئه وعدم امكان انقطاعه بدونه فيتصور من حال بغداد وانه يجب ان يكون القافلة متوجهة منها الى اوطانها
حاملة للامتعة والاقمشة لانتفاع الخلق اذ من تصور انه لو لم تخرج القافلة من بغداد ولا تحمل بضائعها الى سائر الولايات لا يحصل من وجودها زيادة فائدة وتعطل بضائعها ومنفعتها
ويهمل لا يحصل العلم بوجودها بما يحدث في الاطراف علم ان الله تعالى يعلم انه لو لم يفض من صفات الباري تعالى الفيوض لتعطلت جميع ادوارها فيه لا يكون دليل على وجوده ويبطل الغرض من قوله
كنت كنزا مخفيا فاردت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف ۞ اما حال مفارقة النفوس عن الابدان واتيانها بادائها فيعلم من حال مراجعة القافلة وعزيمتها الى اوطانها
الى دورهم ولا يابتهم اذ من تصور انه لما حصل مطلوب عنها ابعد الوصول الى مقصدها يرجع لا محالة الى مواطنها لا يستبعد مفارقة النفس عن البدن بعد قضاء عامها المقدر
ورجوعها الى المبدا كما قال تعالى ۞ فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون ۞ واما حال سرعة بعضها بعد الانفصال والتعلق
بالابدان وبطوء البعض واتصال بعضها بالمبدا سعيدا وعدم اتصال البعض شقيا فيعلم من حال القافلة وموافقة البعض لبعضهم وعدم موافقة البعض الاخر واستعدادهم في تجارتهم
وتكلمهم في الحاجات وكيفية المعاملات اذ من يعلم انه لا بد لكل واحد منها الى القافلة من الرجوع عن مقصده سواء وصل الى مقصده او لم يصل لعروض حال له فيه او عدم موافقة ذلك
المعتاد ويعلم ان من تجرد ولا يقوم بقوانين التجارة ولا يحفظ كيفية الحرفة يرجع مفلسا خاسرا ومن حفظ الحرفة في المعاملة وراعى قوانين التجارة يرجع مع مقاصده المطلوبة
واليه اشار الله تعالى بقوله ۞ ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون ۞ لا يستبعد ان يرجع بعض النفوس بعد انفصالها بالابدان

لعا نضه استوت عليها قبل تثبيتها وبقي البعض لم تكب السيئات في العذاب والعقوبة كما قال تعالى والذين كذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير
واما البعض الذي فعل الافعال الحسنة واجتنب الخصال الذميمة يبقى في الجنة كما قال تعالى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا وبحسب مراجعة النفوس وخلودهما في الجنة والنار اوردناه في رسالة الفتوحات وفي رسالة التدرج والكمال وقد اودعناهما في كتابنا هذا ليلحظ العهما
متميزا بالسطر فيه ثم وان اورد في تبيين الكلمات الزائدة والابحاث الشاردة تبين علم من مضمون كلامنا والدلائل المتقدمة المؤكدة ان من القول بان الصفة غير القيام واشتراك علة
التولد التركيب في ذاته ولكن ذلك المعنى بالوجه احوال البعض والقيام من كما بينه الله تعالى في قوله للانموذج من مخلوقاته سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم
وانه لا يدركها الا اولوا الالباب بقوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب اوضحناها وقررناها على الوجه
المذكور هذا ما سنح لهذا الضعيف في اجوبة الاسولة المتقدمة فصل في تبيان ان البعض عن القيام اختياري ام اضطراري وهل للقيام ضرب اقامته اختيار ام لا تقول
ان هذا البحث من المباحث المشكلة وقد كثر الخلاف فيه بين العلماء والحكماء المحققين والمراد من الاختيار عند المتكلمين هو القدرة على الفعل والترك كما قيل • ان شاء فعل وان لم يشأ لم
يفعل والمراد من الايجاب عدم القدرة حتى ان الموجب صدر عنه الفعل وان ابى وما ارتفع الى الاتحاد هذا النزاع فذهب المتكلمين ان الواجب تعالى وتقدس فاعل مختار
بالاختيار وذهب بعض الحكماء انه موجب وقد صنفوا في تفهيم الكتب واوردوا الادلة المعقولة والمنقولة على مدعاهم ومن جملة الحكماء المتقدمين على ملة الاسلام من يقول
بانه مختار ومن يقول بانه موجب وكذا اسقليبيه عضرنا واما المتكلمون المخصوصون بسيادة الاسلام المقصودون بقوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا فانهم اتفقوا على انه مختار ولو تامل هذا الضعيف في معاني اقوالهم سنح له حيرة وغلبت عليه دهشة حتى فتح الله عليه وهداه والاولى ان تترقى بذكر سبب الحيرة
وسببها والفتح وموجبها ويشرع بعد ذلك في بيان الكلي والجزوي من هذا البحث بقدر عقله وقوة ذهنه اما الحيرة البالغة لهذا الضعيف من جهة الاقاويل والاختلاف والمعتقدات
والآراء المنسوبة الى الافاضل والعلماء فانه لما لم تشتبه على احد ان المعقول لا يكون غير معقول للعاقل الا ما لا يكون غير العاقل الكامل يجب على العاقل ان يتأمل الكلمات المحققة وما
يذكرها وان يكثرت مراتب العلوم الانسانية كما قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم وايضا مما يبعد ان يكون في الطائفتين المذكورتين تخاصم علماء فكيف يمكن ان خطاهم
في صورة هذا البحث الكلي الذي هو مبدأ المباحث كثيرة وكيف يتصور ان لا يقبل بعضهم الكلمات المعقولة والبراهين القاطعة وخصوصا اذا كان العارف بين الجاهل لانه العالم نفهم اسرار العقلية
والجاهل منكرها ولا يفهمها وما قال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وما قال وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا
النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات اشارة الى هذا المعنى اذ الاحياء بالحقيقة هم العلماء والاموات الجهلاء فعلى هذا يخفى على الطائفتين
اعني اهل الكلام واهل الحكمة مع اختصاصهم بالعلم والمعرفة ان يقبل بعضهم من بعض البراهين المعقولة ويفرق بينها وبين الغير المعقولة ويتبع ما هو الحق كما قيل ميان عالم وجاهل تفاوتيست فرقست
كه از كشته غاز باشد آن كشته بهار اذ المراد ههنا بعدم اخلاء العاقل الغافل هو انه يتفكر في الاشياء ويتأمل حتى يصل بنور العقل الى حقايقها ولا يخفى ان الكلمات المعقولة المبرهنة
لا تتعلق بقوم دون قوم ويذهب دون آخر وذلك كالفقهاء بدان اهل العارفين الفرقتين في الملة الاسلامية ايضا كثير واما النور والفتح الذي ظهر لهذا الضعيف بعد التحير فهو انه
علم بعد التامل انه لا يجوز ان يغلط جمع من الكاملين في مثل هذا الامر المعظم غلطا فاحشا كما ترى ولا يجوز ان يحسب واحدة من طائفتي الفرقتين الى مثل هذا الغلط البعيد كما هما اذ الحالة ههنا
الغلط الى العقلاء والكاملين غير موجهة اذ اجماع الامة والنقل المتواتر مقبول عند جميع الطوائف معول عليه ولما اعتبر نقل طائفة تجوز ان يكون كثيرا ما او ما شاء وجود الخلاف
فيها نادرا وحينئذ فالطريق الاولى ان يعتبر النقل المتواتر عن جمع من الافاضل والكاملين الفائقين ويعول عليه مع اصرارهم على المعقول وان يعتقد اقاويلهم المبنية على قواعدهم المستدلة عليها
بالبراهين المعقولة عند اولي البصائر المتداولة فيهم اشرف كما قوي من قاول سائر الطوائف وعلى هذا لا يجوز ان يطلق القول بابطال احدى الفرقتين ولما سنح هذا المعنى لهذا الضعيف
ما خصه العقل نسبة الغلط الى امثال هؤلاء العقلاء والعلماء في امثال هذه المسائل واحالة المخالفة عليهم مطلقا في هذا الامر المعظم وهب الله له بعد هذا الفكر والتدبر نورا وسنح
معنى يشتمل على الموافقة بين الفرقتين في مدعاهم ومعتقدهم وما احسن من قال كفر واسلام در رهت پويان • وحده لا شريك له گويان وكذا قيل تو طمع دقيقه بين بيدارى دررنه • در يك كلمه هزار معنى درجست
ثم سنح لخاطره معنى قوله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ومن المحقق ان خلاف العلماء لم يكن لبطلان قول بعضهم كما ان
لما امكن اتفاق ذات الله تعالى بصفات مختلفة فاتبع كل منهم صفة واستدل عليها بالبراهين والدلائل على الحقيقة ودلائل القرون من مستقيمة حقة ثم اذا استدل احدهما على خلاف مدلول نقيض الاخر فاطلع
لا يقبل حجة قيل من خصمه اذ هو قادر على اثبات صفة مناقضة لصفة خصمه غافل عن اتصاف الذات بكليهما ومثاله ان الحسن صفة شاملة لعموم الاناسي ومن المحتمل ان يكون
لكل فرد من افراد الانسان حسن مختص به لكن المعتاد عند العجم ان ينسب صاحب الحسن الى بياض البشرة وحمرة الخد كما يقال سيمين بر وگلرخ وغير ذلك كما قال الشاعر
كه دارد چون تو معشوقى نگارا وجانك دلبرا • بنفشه زلف ونرگس چشم ولاله روى ونسرين بر • باشد چون جبين ز لعلوى جانا دولت هركس • مه روشن شب تيره گل سورى مى احمر
وان نسب السواد الى الحسن استبعدوه ولا يقبلون امكان الحسن لهم وان يشهد على وجوده العادلون لوجهين احدهما لانهم ما شاهدوه فيهم والثاني لان السواد نقيض البياض وهم
ينسبون الحسن الى البياض كما قلنا في اشعارهم ويعدون ان الحسن لا يبيض البشرة واذا كان كذلك ولا يعتبر اجتهاد سائر الاقوام في آرائهم معاينتهم كما قيل ليس الخبر كالمعاينة
واذا كانوا غافلين عن ان الحسن اعم من ان ينحصر في البياض والسواد ونسبته الى بعض الالوان والاشكال المعينة لا يقبلون امكان وجود الحسن في السودان والمثال الآخر لقولنا ان

الشجاعة امر موجود بالقوة في جميع افراد الانسان فانه لا يلزم من وجوده بما في الغالب في الهياكل العظيمة والاشخاص المهيبة ان لا يكون في تركيب الضعيف بل يجوز ان يكون فيه على النحو الاقوى والمثال الاخر انه لا يلزم من ان يكون ولادة الترك مقتضية لحسن الصورة وقوة المزاج والشجاعة ان لا يكون ولادة الهند مخلوقة وان كانت مخلوقة لا يكون فيها الجبان والشجعان اذ هذا القصور خطأ وهذه الامثلة لاثبات الدعوى السابقة نافعة جدا اذ ليس لها امثلة اشد مناسبة من هذه التي ذكرناها اذ جميع الامثلة المذكورة مشاهدة ومعاينة واذا ثبت هذا تقرر ان المعقول يكون معتبرا عند العقلاء والعلماء وما لا يعقلونه يكون بسبب من الاسباب المذكورة ومنازعتهم وعنادهم المروية عنهم من التشبيه بعدم الكمال كل واحد منهم الى طرف المرجح له كما هو مركوز في الطباع وهذا القبيل والقال كثير منهم اما العقلاء والعلماء المحققون فكلهم يسلمون وجود الجبان والشجعان في جميع الامكنة ومع جميع الاشكال والالوان فكذا يسلمون كل معنى مبرهن عليه ولا يتبعون التقليد ولا يميلون الا الى طرف الحق كما قاله النبي عليه الصلوة والسلام بالتضرع عن حضرته تعالى وتقدس وقال اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه ❁ ولما اتممنا هذا التقرير فلنرجع الى ما كنا فيه ونقول بعدما ثبت ان الفيض عن القيام من اختياره ام اضطراري وهل هو موجب بالذات ام فاعل بالاختيار ❁ ونحن نذكر اولا اقاويل المتكلمين الذين هم علماء الاسلام واقاويل الحكماء المتقدمين ثم نذكر ما سنح لنا قال المتكلمون الواجب تعالى مختار وفاعل بالاختيار وذكروا في كتبهم ان الحكماء يقولون انه موجب بالذات لكن ما وجد هذه العبارة في الكتب المتداولة صريحا لكن يفهم هذا المعنى من مقدماتهم وبراهينهم في الطبيعي والالهي وقال مولانا الاعظم فخر الدين الرازي طيب الله تربته في شرحه للاشارات في مسئلة الافتقار الى الموثر الحق ان هذا الخلاف بين الحكما والمتكلمين لفظي غير معنوي ولما لم يكن لنا احتياج في هذا الموضع الى الادلة وايراد المسئلة اعرضنا عن هذا احترازا عن التطويل وقال مولانا الاعظم افضل المتاخرين نصير الملة والدين الطوسي اطاب الله مثواه في شرحه للاشارات ان قول الامام الرازي في هذه المسئلة صحيح بلا تحاشى لخصين اذ المتكلمون استدلوا في اوايل كتبهم على ان العالم حادث وما تعرضوا لفاعله وانه مختار ام غير مختار ثم بعد اثبات حدوثه قالوا لا بد له من محدث ولا بد من ان يكون المحدث فاعلا بالاختيار اذ لو كان موجبا بالذات للزم قدم العالم وقد برهنا على حدوث العالم وقد ظهر من هذا ان قولهم بالحدوث غير مبني على القول بالفاعل المختار بل القول بالفاعل المختار مبني على القول بالحدوث ونفي العلة والمعلول غير متفق عليه عند المتكلمين اذ بعض المعتزلة وهم المثبتون للاحوال الحسن قايل بالعلة والمعلول صريحا والاشاعرة المثبتة للصفات الثمانية القايلين بقدمها مع الذات قايلة بهما اما قول الفلاسفة فهو انهم يقولون لا يجوز ان يكون فعل الفاعل الازلي التام في الفاعلية غير ازلي ولما قالوا ان المبدا الاول لما كان ازليا باقيا في الفاعلية فالعالم الذي هو فعله لا بد ان يكون ازليا وما قالوا انه فاعل غير مختار بل قالوا ان قدرته واختياره غير موجب للكثرة في ذاته وان فاعليته ليست كفاعلية المختارين من الحيوان ولا كفاعلية المجبورين من ارباب الطبايع الجسمانية ولما فرغت من تحرير اقاويل العلماء اشتغل بما سنح لي واقول ما قاله كل واحدة من الطايفتين حق وواجب الوجود تعالى وتقدس فاعل بالاختيار وموجب بالذات اذ ذاته ان لم تقتض ان صفة كاملة ولا يجوز ان تكون صفة كاملة ولا يكون الواجب تعالى موصوفا بها واختلافهما لان كل واحد منهما ما تصور الا واحدا من هذين الامرين اذ شاهدنا ان الله تعالى قادر على خلق الاشيا المتناقضة كالليل والنهار والخير والشر والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والالم والراحة والغم والفرح والعلو والسفل والمستقيم والمعوج وامثالها مما يطول شرحه فبالضرورة نسلم ان صفاته غير متناهية اذ هذه الاشياء المتنافية التي ذكرناها هو من صفاته اما بواسطة او بغير واسطة اذ ما يوجد بالواسطة فهو في ضمنه لانه العلة الاولى فهو تعالى موصوف بالصفات المختلفة ويصدر عنه النور والظلمة والحرارة والبرودة واما الحاصل من المتضادين اللذين لا يجتمعان وما قال تعالى ❁ تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة ❁ اشارة الى انه لا ينبغي ان يتصور نوع من القدرة لم يكن له ولما صدر عنه امثال هذه المذكورات وما استبعد صدورها منه لتكرار المشاهد وجاز صدورها عن مصدر واحد اما بواسطة او بغير واسطة مع اتحاد المصدر واختلاف الصادرات فلم لا يجوز ان يكون هو تعالى فاعلا بالاختيار وموجبا بالذات وخصوصا اذ لا تناقض بين هذين الامرين من حيث الحقيقة وان تناقضا من حيث الظاهر هذا ولما جاز ان يكون هو تعالى قادرا على الموت والحيوة وهما امران متناقضان ولا شك في ان الصفة المقتضية للحياة مخالف الصفة المقتضية للممات وسلم انه تعالى يجوز ان يكون في حالة واحدة محييا بالنسبة الى شخص مميتا بالنسبة الى آخر فلم لا يجوز ان يكون فاعلا وموجبا وخصوصا اذ لم يتطرق من القول به خلل الى قول الطايفتين ونقصان الى عظمته تعالى بل يكون هذا المعنى موجبا لزيادة عظمته جل شانه وثبت هذا الضعيف في هذه الرسالة كما اثبت فيما بين سالاية انه فاعل بالاختيار وان الاختيار في فعاله يوجب عظمته وكذا اثبت البرهان انه موجب بالذات وان الكمال في كونه موجبا ويؤيدهما الادلة الواضحة والامثلة اللايحة كما سبق ذكرها ونقول الدليل على انه موجب ومختار انا اتفقنا البرهان على ان الفيض والمعلول والصادر ينبغي ان يكون مناسبة للفياض والمصدر والعلة وكلما يوجد في الفيض والمعلول والصادر ينبغي ان يوجد في الفياض والعلة والمصدر على النحو الاقوى ولذا اثبتنا بالبرهان انه يمكن الاستدلال بالمعلول على العلة كما يمكن بالعلة على المعلول واثبات نفس العلة الاولى والمصدر الاول ومعلوله ومشابهته له باتفاق العلماء اقوى من مشابهة ساير المخلوقات وهو ممتاز عن سايرها بواسطة وجدان صفاته فيه وهو انموذج كما قال النبي عليه الصلوة والسلام ان الله خلق آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن وما قاله قطب الاولياء الشيخ الرباني حسين بن منصور الحلاج قدس الله روحه في قوله انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا كناية عن هذا المعنى واذ قال الله تعالى في قرآنه المجيد ❁ لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقال تعالى واذ قال ربك للملئكة اني جاعل في الارض ❁ وتقرر ان الانسان قادر مختار وموجب بالذات فيلزم منه ان يكون استدلالنا منه على الخالق تعالى وقوله بانه تعالى موجب ومختار صحيحا اذ لو لم يسلم هذا المعنى لكان للفرع والمعلول والفيض مزية على الاصل والعلة والفياض وهو محال ثم لو قال قائل من اين عرف وجود هذين الوصفين في الانسان حتى علم انه موجب ومختار قلنا ان هذا المعنى يعلم من تقسيمنا في باب الاختيار والحركات

والارادة والتقسيم هو ان الصادر من الانسان على نوعين اختياري وغير اختياري والاختياري على قسمين القسم الاول مثل انه يريد مثلا ان يمشي على سطح او ينقل شيئا من
موضع الى موضع وعموم الاناسي شريكه في هذا القسم والقسم الاول هو انه لا يحتاج الى الحركات والكثرة متعلق بخواص الانسان واشرافهم كامراء الاكابر والحكام والامراء والملوك والسلاطين
والانبياء بالاشارة او باللسان في اسرار ويحصل مطلوبهم بسبب الاشارة المجردة احسن من مطلوب من جهة الحركات في طلبه وما يحصل بغير الاختيار فهو ايضا على قسمين فالقسم الاول ما يكون
صدوره من الانسان غير محتاج الى قوله وفعله وحركته واشارته وميل خاطره ويصدر بواسطة وجوده كالترديد تحصل في الشمس ويقع منه ظل على الارض لا تصرف له في وقوعه اصلا
بل يكون من الكثافة وكانت عاملا عن وقوف ذلك الظل وكما لا يكون خلل في قوة باصرة انسان فيرى الاشيا مفتوح العين لا حركة ولا ميل في رؤية الاشيا الا رغمه لقوة الباصرة بلا توقف
واحتياج الى المشي وهكذا حال القوة السامعة وخاصية القوة الباصرة في ان صاحبها لو يعمد ازلها ويكون مفتوح العين فيكون بمحله يرى بها الاشيا ثم لا يطرق اليها نقصان من رؤيته
ويستعد للرؤية كما انه لا يكن لو ارتفعت من تحت الحس ثم لم يرى صاحبها التي الاول بل يرى التي الثاني ❀ ومع هذا لا يكون الرؤية في الحالتين الا واحدة وصدوره يكون متعلقا بمثل الحكام ورعاية
او وعيد وتعيينه كما انه يريد السلاطين ان يكونوا مهيبين في اعين الناس بلا واسطة صادر عنهم يكون موجبة للمهابة بل بواسطة وجودهم فقط وكما انه يريد الانبيا والملوك ان
يكون الخلايق مطيعين لهم منقادين بواسطة قوة لازمة لوجودهم كما ان الهيبة في اعينهم وهذا مثل الاناسي ليهم وقوتهم محكومين لاوامرهم وقد يصدر من المحبوبين في القلوب
وما يجري لو كان بلا حركة اختيارية اشيا لكون سببا لحبهم ومحبتهم ومن الامثلة المشهورة انه ان يتوكل العامة وهو ان الذباب يجتنب الثوب الملون لحصل بالمال والاختيار او لا يتعلق
بارادة الشخص وقد لاح من نحوي التقسيم المذكور ان يكون لوجيه شأنه وعمومية لانه فاعلا بالاختيار وموجبا بالذات ايضا اذ كما ان الصفات موجودة ثابت في الانسان الذي هو معلوله
ودفعة وصادرة ولا تنافي بينهما والمعية ان الموجبة بالذات داخلة تحت الفاعلية بالاختيار اذ ما قلنا من ان الانسان يصدر منه اشيا بلا اختيار غير محمولة على ظاهره اذ لا يخلو
الانسان في ذلك ايضا من نوع من الاختيار اذ لا ينفع الظل من الانسان على الارض لو لم يرده ولا يتردد في الشمس ولا يرى الاشيا لو لم يردها ولم تفتح عينه وكذا لو لم يسمعه لا يسمع الاشيا
وكذا لو لم يرد الهيبة لم يتبعه ويتقدم على الحركات الغير المضبوطة كالاطفال والمجانين وما يتصور من انه لا اختيار للانسان في وجود هذه الاشيا غلط ومنشأ هذا التصور رؤية
صدور هذه الاشيا على وجه لا يحتاج الى حركة واشارة ❀ ولما كان حال الاناسي على الوجه المذكور فينبغي ان يتصور حال الواجب تعالى على هذا النحو بان يتصور انه لا يمكن ان يقع
منه امر بلا اختياره وما يتصوره بعضهم من انه لا اختيار له في صدور الاشيا اصلا غلط محض اذ ما قلنا من هذه الاشيا في الانسان لا ينفك ايضا عن نوع من الاختيار فكيف في
الواجب الذي خلقه اعطاه الاشيا وهو لا يتصور بدون الارادة والقدرة ونقيضهما عدم الارادة والقدرة ولا يجوز نسبتهما الى المريد القادر المطلق اذ المنافاة بينهما ثابتة والمراد
والقادر على الكمال كيف لا يكون مريدا وقادرا والامر كذلك بل يكون ذا انقصان وكذا ينبغي ان يكون صدور الفيوض عنه ازليا اذ البرهان دل على انه لا يجوز ان يكون الفيض بدون القيام
وكذا القيام بدون الفيض ثم لو لم يفض منه شي يلزم العبث بالنسبة الى الارادة والقدرة وما شابه من نسبة للمفيوض الى القيام من جميع الوجوه اذ لا يكون بينهما فرق على هذا التقدير
وتلك المناسبة يكون نسبة الى الفايض من الكاينات كلا انا من شي بافيه ومرادنا بالارادة والقوة الكاملتين ان يكون صاحبهما قادرا على الايجاد الغير المتناهية الغير المحالة اذ الاشيا المحالة
التي قلنا انها اعدام تنافي القدرة والارادة وينبغي ان يكون صاحبهما قادرا على الايجاد والخلق باي وجه من الوجوه التي يمكن عليها الايجاد كما قال تعالى ❀ انه هو يبدئ ويعيد
وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد ❀ وقوله تعالى ❀ فعال لما يريد ❀ بصيغة المبالغة اشارة الى ما قلناه وقد انحصر انواع الايجاد والخلق
الذين لا يمكن وجودهما بدون الارادة وكذا انواع القدرة والارادة التي لا يمكن وجودهما بدون الايجاد والخلق على قسمين القسم الاول ما يكون بطريق الدوام والاستمرار والقسم
الثاني ما لا يكون بطريقهما وهو على انواع على ما سنذكرها قبا [illegible] وحاصلا مما لا مبرهنا ❀ ولما كان واجب الوجود تعالى وتقدس مريدا قادرا على الكمال وقدمنا ان الايجاد
والخلق لا يمكنان بغير الارادة والقدرة وكذا هما لا يكونان بغير الايجاد والخلق وكلاهما مستلزمان فينبغي ان يكون هو تعالى قادرا على كلا القسمين وعلى الانواع الداخلة تحتها
والا يلزم النقصان وهو عليه محال ❀ ولما كان هذا المعنى دقيقا محتاجا الى التوضيح مثلناه بعدة امثلة لتوضيح الاقسام المذكورة والانواع الداخلة تحتها والمعاني المشتملة عليها
مباحث هذه ولما تقرر انه لا استدلال يجوز ان يكون من العلة على المعلول ويجوز ان يكون بالعكس والانسان اشرف المخلوقات لقوله تعالى في حق عمومه ❀ اني جاعل في
الارض خليفة ❀ ولقول النبي عليه الصلوة والسلام ان الله خلق آدم على صورته وفي رواية اخرى على صورة الرحمن ولقول امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
من عرف نفسه فقد عرف ربه والسلاطين اشرف الاناسي لقول النبي عليه الصلوة والسلام السلطان ظل الله في الارض وهم ممتازون من الاناسي لقوله تعالى
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ❀ ولا شك في ان صفات الله تعالى فيهم اكثر بحكم الآيات والاحاديث المذكورة فلا جرم مثلنا
لهذا المعنى بحال السلاطين واستدللنا منهم على العلة الاولى ليكون انسب واليق واقرب الى الفهم ❀ اما القسم الاول ❀ وهو الذي يتعلق على سبيل الدوام والاستمرار
فهو على قسمين عام وخاص فالعام هو بمعنى الايجاد بالنسبة الى جميع المخلوقات والخاص هو المخصوص بمعين دون غيره من الاشياء والمخصوص بمكان معين ويمكن ان يكون مستغنيا عن
المكان ايضا وان كان دائما اما العام فهو الذي ينبغي نفسه من الصادرات مظهر داعيا في السماء والارض على سبيل الدوام والاستمرار لا استطاع انفكاك القيام عن الفيض وظهورها
عين ايجادها ولا يمكن وجود المصدر الاول بغير ذلك دفعة واحدة اذ لو امكن [illegible] انفكاك الفيض عن القيام والقيام عن الفيض وقوله تعالى ❀ وله من في السموات والارض
ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ❀ اشارة الى هذا المعنى وما قاله بعض الحكماء من ان الاول

عن شأنه موجب مبني على هذه المقدمة اذ هم لما تصوروا ان الفياض لا يكون بدون الفيض منه واجب على سبيل الارادة فاثبتوا له الارادة والاختيار ومثلوا للفياض لا اول بفيضة بالشمس
ونورها وظنوا ان لا اختيار له كما لا اختيار للشمس وسائر النيرات في افاضة النور وهذا التمثيل هاهنا خطأ ۞ ولو قال قائل ان هذا المعنى مستقيم اذ لما تعذر ان الاستدلال
يجوز من المعلول على العلة ومن العلة على المعلول فلم لا يجوز ان يستدل في هذه الصورة من الشمس على العلة الاولى ومن حيث انا نشاهد نقول ان الاستدلال وان جاز من المعلول
على العلة لكن لا يجوز من جميع الوجوه اذ قلنا ان ما هو في العلة يكون اقوى واعظم مما هو في المعلول ولا ينبغي ان يتصور وجوده فيهما على السواء بل من الصفات الواقعة في العلة يكون الوجد
في معلولها اذ لم يتصور هذا المعنى على هذا النحو تطرق الخلل ولذا ينبغي ان لا يكون العاقل غافلا عن بعض الاشياء الموجودة في العلة دون المعلول ومثل هذه الغلطات كثير لتحصر بل جميع
القواعد الكلية المقصودة منها اختل وكل نتيجة تؤسس على القواعد القابلة للخلل فهي فاسدة كما قيل المبني على الفاسد فاسد ومعنى قوله حفظت شيئا وغابت عنك اشياء في حق من تصوره
مناسب كما نرى انه اذا اوقد وامانه وقرب الحطب يكون فيه نور تام واحراق كامل كذا او قدوا سراجا يكون فيه النور والاحراق لكن على وجه ضعيف وان كان في كل واحد منهما نور واحراق
لكن ينبغي ان لا يغفل من ان يذيب الذهب والفضة والحديد والحجر فوق النار الموقدة من الحطب وشعلة السراج لا تذيب الذهب ولا الفضة وهذا الرمز لا يحصل مرة لسفل التفاوت الذي تظهر بين اشتعالة
بواسطة القوة والكثرة لا يكون من وجه واحد بل بانواع مختلفة يعني ان هذا التفاوت بعضه يكون بحسب الكمية وبعضه يكون بحسب الكيفية وبعضه بحسب الجنسية وواحدة من تلك انه ان كان تصور
ان اللؤلؤة التي يكون وزنها دانق قيمتها عشرون دينارا ۞ فاذا كانت دانقين ينبغي ان تقوم باربعين دينارا بالقياس الى اللؤلؤة الاولى فذلك التصور خطأ محض وليس كذلك بل تقوم باضعاف
ذلك والآخر انه ان اراد طبيب ان يعطي مريضا لمسهل لا تدفع الصفراء وقاس ان اعطاه من السقمونيا المركب دانقا فهو يجلس خمسة عشر مجلسا وان اراد ان يجلس ثلثين مجلسا لا ينبغي ان يعطيه
دانقين لانه ان كان بهذا التصور ويقول ان السقمونيا اذا تضاعف يتغير فيه مضاعفا ويجلس ثلثين مجلسا فقياسه خطأ وتصوره غفلة وجهل وسبب انه لا يعرف حال الاقوى
والاكثر والاعظم وتاثيره فعطيته دانقين والاسهال يتجاوز خمسين مجلسا ويمكن ان يهلك المريض ولاجل هذا الغلط وسوء التدبير كان قد اهلك المريض واستحق هو بنفسه النار لانه
واذا غلط طبيب بهذا المقدار وقاس قياسا باطلا وبانه ما علم خاصية الاكثر والاقوى والاعظم اهلك المريض واستحق النار فان غلط رجل في امر يتعلق بذات الله تعالى وصفاته وكتب
تلك الغلط والخطاء في الكتب فلا شك في انه اهلك نفسه واضل معه كثيرا من المسلمين وما قال تعالى ۞ **يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء
قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل** ۞ اشارة الى هذا المعنى وهذا التفاوت والخاصية اللتان يوجدان في الاشياء بواسطة الاكثر والاقوى
والاعظم ونحن نذاكر تماما على سبيل المثال كما يستفاد من الكثرة والقوة والعظمة التي هي اصل البحث وهذا التفاوت لا بد لنا في صفة العلة بالنسبة الى معلولها واذا تصور مرتبة
واحدة اعلى منها فيكون نسبة الصفة من القوة والعظمة والكمال اضعاف اضعاف ذلك مع شيء زائد وكما يتصور مرتبة اعلى منها فالصفة المذكورة ايضا تتصور باضعاف ذلك ويظهر منها
آثار اخر مع اشياء زائدة لا توجد في المرتبة الادنى ولا يتصور وهلم جرا الى ان يبلغ الى صفات واجب الوجود الذي هو مبدأ العظمة والكمال التام وكل مرتبة بالنسبة اليه كالقطرة
بالنسبة الى البحر وكما في المرتبة النباتية يكون تلك الصفة المذكورة اضعف وانقص والصفات الزائدة الاخر التي تكون في المراتب الفوقانية تفقد فيها الى ان يبلغ الى مرتبة الجماد
فهي بعينها في النبات اقوى واعظم واكمل مع شيء زائد وهو القوة النباتية وكل صفة هي في النبات تكون ايضا في الحيوان على وجه اقوى واعظم واكمل مع شيء زائد وهو القوى الحيوانية وكل صفة
هي في الحيوان تكون ايضا في الانسان على وجه اقوى واكمل واعظم مع شيء زائد وهي كمالات النفس الناطقة واذا كان كذلك فكل صفة تكون في الانسان تكون مثالا وشبيها وانموذجا لصفات
واجب الوجود تعالى وتقدس الذي هو مبدأ القوى والعظمة والكمالات وللقوة والعظمة والكمال اللتي بذاته تعالى يجب وعلى هذا التقدير كل من يتصور ان في الشمس صفة ليس
فوقها تلك الصفة بعينها او ان كانت تكون على مقدار ما في الشمس ولا يكون ازيد فبالضرورة ذلك التصور خطأ ويكون كمن تصور ان ليست في النبات الصفة الموجودة في الجماد وان كانت
تكون على مقدارها في الجماد وليست ازيد وكذا يتصور في الحيوان والانسان الى ان يبلغ الى صفات واجب الوجود تعالى وتقدس كذلك التصور غلط عظيم معكوس ويقع امثال هذه التصورات
للغافلين لا العاقلين والذين اسسوا قواعدهم على الادلة والبراهين المعقولة وما قيل ان كما يمتنع الاستدلال بالعلة على المعلول استدل بالمعلول على العلة وان كان هو طريق مسلوك وقاعدة
محققة فاما من جميع الوجوه فلا اذ لا يوجد في المعلول مجموع الكمالات المتنوعة الموجودة في العلة بل بعضها وذلك البعض على سبيل المثال والانموذج ومثاله كما ينبغي ان يتصور ان قطرة
من الماء او النهر او الوادي او البحر الصغير وان كان فيه من طريق المائية او بعض صفاته الاخر مشابهة بالبحر المحيط لكن لا نقول انه مناسب للبحر المحيط من جميع الوجوه لان في البحر المحيط صفات
كثيرة ليست توجد في المياه واذا كان كذا من طريق القلة والكثرة يظهر بينهما تفاوت عظيم لا ينبغي ان نغلط ونظن ان كل صفة تكون في البحر تكون في ذلك ايضا او جميع صفات البحر المحيط
منحصرة في الصفات التي هي في القطرة والنهر والوادي وغير ذلك بل ينبغي ان نتصور ان بعض صفات البحر المحيط تكون في كل واحد منها بحسب اتساعها فيما هو الاكبر والاكثر وفيما هو اصغر واقل ومع هذا
يكون هو ايضا على سبيل المثال واذا علم صورة هذا المثال لذا ينبغي ان يتصور ان في هذه الصورة من الصفة الموجبة بالذات ۞ ما هو موجود في الشمس ويشبه لما لذلك هو كما ان
افاضة فيض صفات الباري تعالى على طريق الاستمرار والدوام تكون فافاضة فيض نور الشمس ايضا على طريق الاستمرار والدوام لكن لله تعالى من حيث انه تعالى اقوى واعظم ومبدأ جميع الموجودات
في افاضة الفيض اختيار وافاضته فيوض صفاته عين الجود وخلقه ويفيض لانواع الخلقة لا على وجه واحد ونمط معين وليس للشمس ذلك الاختيار وافاضتها الفيض على وجه واحد
ابدا والحقيقة اذا كان تعالى مبدأ جميع الصفات والكمالات ينبغي ان يكون الموجب للتكون في المقدمة المذكورة فيه لله تعالى صفات وخواص كثيرة يظهر من تلك الصفات والخواص اثار كثيرة
ويتعدد منها صفات غير معدودة ليست مشابهتها وانواع المخلوقات من العقول والنفوس والاجسام المخلوقة العلوية والسفلية التي ظهرت منها وليس كل واحد منها مناسب للاخر

من جميع الوجوه وانواع المخلوقات للآخر التي حيثها وشبهها بذاتها وظهورها دليل واضح وبرهان لايح على تقديرنا ولذا كانت الشمس اجزي هذه المخلوقات وبالنسبة الى الفعال الا وكذلك
بالنسبة الى الشمس وجودها من فيض افاضة الفيض مما كما قيل خورشيد غیبی وذره ماییم · بی نور تو روی کی نماییم · تا کی نقاب چهره بگذر · اذکوه براین نام ابراهیم فكيف يتصور ان كل صفة
وقوة وخاصية تكون في العلة الاولى تكون في الشمس ايضا كذلك وكيف يجعل الشمس من جميع الوجوه مثال العلة الاولى واذا تقرر ان ما في العلة الاولى اقوى واعظم وخاصيته اكثر لا تكون
بنا به من العظمة والقوة ان لا يتصور لحد فلا جرم ينبغي ان نسلم ان افاضة فيوض صفاته وان كانت على سبيل الاستمرار والدوام لكن لا تخلو من ارادة واختيار والاختلاف في ايجاد
الموجودات كما قلنا قبل دليل على هذا اذ لو لم يكن في خلق المخلوقات وايجاد الموجودات تفاوت واختلاف يمكن ان يتصور ان افاضة فيوض الصفات منه بغير ارادة واختيار مثل نور الشمس
وضوء السراج وبخار البحر بالنسبة الى الشمس والسراج والبحر والدليل الواضح البين في ان الفياض الاول تعالى وتقدس ارادة واختيارا في افاضة الفيوض جميع هذه التفاوتات المعطية
التي نراها وكذا تعالى في هذه الاختلافات والتفاوتات المذكورة حكم كثيرة وما يصل اليه فهمنا انه تعالى ان كان يخلق المخلوقات على وجه واحد ولم يكن اختلاف فيها للزم انه يخلق جميعها
على صفة واحدة ومن تلك الصفات اعطى كل واحد وكل شيء شيئا مناسبا لمناسبة كما انه اعطى الاشرف والاعلى ازيد والاخس والادنى اقل واعطى الانسان الذي هو اشرف المخلوقات
علم الكتابة والاسماء كما قال عز من قائل ۞ **وعلم آدم الاسماء كلها** ۞ وقال تعالى ۞ **علم الانسان ما لم يعلم** ۞ وفضله على جميع المخلوقات وكرمه كما قال تعالى
**ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير** ۞ ويمكن ان يغلط الانسان ويظن احيانا ان تلك الصفات الكلية
موجودة فيهم وبعجزهم وضعفهم معلوم عندهم ولا يفرق بين الخالق والمخلوق والعلة والمعلول والصفة والموصوف وحكم قوله تعالى ۞ **وما اوتيتم من العلم الا قليلا**
عندهم نفس دليل ويعرف من فيض الشمس وفيض الفياض الاول ويبصر ويسمع كل يوم ان نهاية الفائض على الاشياء الحلقه ظهرت من فيض وجود تعالى وتقدس ويظهر بعد والشمس
واحد من تلك وجهة الادلة المبينة والبراهين المعقولة بعلم الفرق بين مراتب الاقوى والاعظم والاشرف والاكمل وبين مراتب الادنى وهو كما قيل جندان نيا وتست كه انجا ل مجال فكيف
يجوز ان يغفل عن هذه المعاني والحكمة ثم وان كنا نشير بهذه الادلة والبراهين التي فصلناها كافية في الدلالة على هذا المعنى لكن نقول ليس يلزم ان لا يكون في كل فيض يفيض من الفياض
اما على طريق الاستمرار والدوام واما على غيره بل الفياض اختيار كما انه تصور ان هذا التحرك جميع موجه على طريق الاستمرار والدوام ولا تحرك احيانا ويسكن حينا لا يلزم ان لا يكون للشخص الذي
تحركه بالاستمرار والدوام في تلك الحركة اختيار ويكون للشخص الذي تحرك احيانا ولا تحرك حينا اختيار بل يكون الاختيار في كلتي الصورتين متصورا ولا يجب ان يوسس الحركة والاختيار على
الحركة الدائمة وعلى الهامية اذ من الحركة الارادية بمعنى الاختيار ۞ وان قال قائل ان الرعشة حركة دائمة مستمرة ومع هذا ليس للشخص فيه اختيار فكيف يقال ان كل حركة تكون
على سبيل الدوام والاستمرار لا تخلو عن اختيار فانما نقول الحركة التي تظهر من الرعشة تكون بسبب امتناع ذاتي وتكون موجبة النقصان لا الكمال وايضا اذ قلنا نعتقد ان الحركة
الارادية بمعنى الاختيار فهذا السؤال غير وارد وان اي احدهما لا حاجة ان تدور على طريق الاستمرار والدوام بسبب الماء او الريح او غيره وتعتقد ان حركتهما ايضا باختيارها وتكون
ايضا غلطا اذ الحركة غير ذاتية لها وما يتصور احد ان يكون للناد والكاملينها لنفسه اختيار وفي حالته لا نعوضه تعطا اذ عدم لا تكون صفة الكمال كما وكان لا يتصور ان حيا موجودا
بسبب انه تحرك في بعض الاوقات وفي بعضها لا يتحرك يقال انه في حال الحركة ذو حياة وفي حالة السكون ليس بذي حيوة ۞ ثم وان كنا اثبتنا هذا المعنى على الوجه المذكور بالبراهين والادلة
المعقولة والمنقولة وفي رسالة لنا المعاني بعينا ذكرنا بوجوه كثيرة غيرها وشرحناها مبرهنا مشروحا لكنا اثبتت في هذا الموضع ايضا مثالا يعين فوضح قريب الفهم ليكون دركه اسهل فنقول
ينبغي ان يتصور سلطانا يكون عاقلا عالما كاملا ضابطا وقادرا ويريد ان يكون مملكته مضبوطا واحوال جميع مملكته وكل امر وشغل على عمال له ولبعضهم ان يعملوا الامور على اي وجه ومن
جميع امور المملكة كما هو مناسب للعدالة والنصفة وليس منها على وجه لا احد كل واحد منهم ان يتجاوز عن امر السلطان واشتغل كل واحد منهم به ابدا ويعلم كل واحد منهم علو طبقته
كما ينبغي واذا كان السلطان من اسس ضبط المملكة واحوال كل امر على من يناسبه فلا جرم يعلم ان كل واحد منهم اي امر عمل ولاي مصلحة نصبهم ويعلم انهم يقدرون على ضبطها امرهم به
واذا كان كذا بالضرورة يستغني السلطان عن ان يشتغل بنفسه ويشرع في الامور ومع ما يكون هكذا يعلم وينفع في غير مرتبته من حيث العدالة انه ان صدر عنهم ما لا يليق فهو يجازيهم
على وجه المعدلة ولا يهمل كما قال تعالى ۞ **ايحسب الانسان ان يترك سدى** ۞ وهذا المعنى عندهم محقق ويعلمون ان السلطان اذا كان عالما قادرا كاملا
ذا بصيرة يسمع ويرى افعالهم واعمالهم ويحيط علمه بذلك كله ولهذا لا يجتري احد منهم ان يتجاوز ويخالف عنه له مثقال ذرة واذ انصبهم السلطان بارادته من غير ان يكون لهم حق وثبات
على السلطان فهم ايضا يقومون بالارادة التامة بما نصبهم له وامرهم به وما قال تعالى في حق عباده ۞ **وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته**
**ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون** ۞ تناسب هذا المثال بوجه من الوجوه وعلى الحقيقة ان الضبط والترتيب المذكورين كونان بواسطة الهيبة والنيابة
اللتين استفادهما من السلطان في العالم ويعلم الناس ان السلطان عالم سميع بصير ولا يخفى عليه شيء ابدا ۞ **لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء** ۞ وان
تعدلوا عما امرهم بالارادة والقدرة غيرهم وبدلهم ويعلم هذا المعنى ايضا ويعلمون هذا الضبط موقف على ان لا يظهر منهم الخلل وان يقدر ان تدارك لحظة ولذا يعلم جميع الخلق
ايضا ان جميع نظم الامور وضبطها تكون من السلطان لا من غيره وسلطنته قائمة بالهيبة والرعب والسياسة والعدالة والسلطان العادل حاجة الكمال لا يخلو من هذه الصفات
ولا تكون الصفات ايضا بدونه ما دام السلطان العادل عادلا كاملا يصدر عنه هذه المعاني ونعيا لسلطان استعمالة والرابه لا تكون بسبب ان يظهر به ذاته وصفاته تتغير وتتبدل بل برحمة
ان الامراء والعمال والوزراء غيروا احوالهم وبدلوا اطاعتهم وما قال تعالى ۞ **ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم** ۞ اشارة الى هذا المعنى وهذا هو الذي يحمل السلطان

على تغيير ما يغيره وتبديل ما يبدله مع وجود هذا التغيير والتبديل لا يكون الا لعدالة والحكمة والاحسان في ذات السلطان وطبيعته ونفسه موجودة في اثناء تغييره وتبديله بقصد عينه
انواع الاحسان كما كانت وارادته واختياره فمن ذلك التغيير والتبديل غير منافين للخاصية الاولى وطبيعته لخواص تلك الطبيعة موجودة فيه مع شيء زائد وهي قدرة اخرى على الارادة والاختيار
فانه يصلح قوما طلعة بسبب التغيير والتبديل مثل ان يتصور ان الخل ما دام صرفا غير ممزوج يكون له خاصية وطبيعة واذا امتزج بالعسل ويصير سكنجبينا يكون فيه تلك الخاصية مع شيء زائد لم يكن فيها
التي هي للعسل اذا امتزج بالزنجبيل يكون لها تلك الخاصية المسهلة وخاصية اخرى اعني افادت الباه وهي خاصية الزنجبيل الذي يدفع البلغم والبرودة ويصون هذا البحث والادلة والبراهين
والامثال التي جرى ذكرها مثال انه تعالى وتقدس موجب بالذات بهذا الوجه المذكور لا من جهة نقص ذل والجاء مع موجبيته بالذات قادر صانع فاعل بالاختيار كما جرى بعض هذا المعنى في
هذا البحث هنا وبعضه في القسم الثاني في المقامات سيجيء ان شاء الله وذلك يشتمل على الاعجاب والبراهين والادلة الدالة على فاعليته بالاختيار ۞ فاما النوع الثاني من الايجاد والخلق الذي
هو ما على طريق الاستمرار والدوام فهو مخصوص بشيء معين وموضع معين دون سائر الاشياء والمواضع الاخر ويمكن ان يكون هذا منزها عن الموضع وسيجيء بيانها من المكان وان كان على سبيل الدوام
والاستمرار ويلزمه بالدليل ۞ **كل يوم هو في شأن** ۞ ان خلق ايجادا في عالم الملكوت والجبروت وغيرهما اشياء لا يكون مثله صفة قادرية وخالقية تعالى ولكن يكون هذا الامر بالنسبة
الينا غريبا عجيبا من حيث ان اكثر الناس يتصورون الدوام والاستمرار في شيء يرونه ويلمسون بالابد واذا وقع هذا القسم بالنسبة الينا على سبيل الندرة لا يتصورون ان يصدر منه على
سبيل الاستمرار مثاله لذا ينبغي ان يتصور ان سلطانا له ولاية ومملكة كثيرة وامرها بالعمارة ويشتغل على الدوام بضبطها وحفظ بيعتها ولا يعقل الحفظة لكن تصل النوبة في العمارة الى
كل واحدة من تلك الولايات بعد زمان وكل مدة يضبط واحدا منها بعدما لا يحتاج له انه يضبط ويصلح المصالح والمهمات التي تتعلق بها وما يتولاها ويشتغل واذا اتفق هذا لما يكن انه وان كان
السلطان مشتغلا دائما بالعمارة وضبط الولاية بعد الولاية لكن من حيث ان النوبة تصل الى كل واحدة من تلك الولايات بعد مدة فهذا المعنى بالنسبة الى اهالي تلك الولاية نادرا ولا يقدرون
ان يتصوروا ان هذا المعنى صدر من السلطان على سبيل الاستمرار والدوام القسم الثاني من الايجاد والخلق الذي لا يكون على سبيل الاستمرار والدوام ۞ وليس الوجود تعالى وتقدس
بفعله وصنعه وارادته واختياره بحسب ما حيطه به علمه القديم يتعلق في اوقات معلومة بحسب مصلحة كل امر وحسب كل وقت وزمانه قيل الامور مرهونة باوقاتها فشيئا فشيئا وعده وقرب اجله
كما قال تعالى على معنى قوله ۞ **وما كان لرسول ان يأتي باية الا باذن الله لكل اجل كتاب** ۞ ويعين اجلا ليظهر ذلك الامر كما هو مقرر في علمه القديم ويظهر ذلك الشيء بنفسه
واوامره ونواهيه تكون من هذا القسم وعلى هذا التقدير يكون هذا القسم على نوعين اما بصنعه بنفسه او ياخذ احدا بان يظهر احكامه وان كانت تلك الاحكام قديمة لكن ما ظهرت في زمان معين
بعد ان توجد حادثة في ذلك الزمان وظن ان زمان الخلق زمان ظهوره اما النوع الذي يصنع بنفسه ويفعل بذاته فنسبة ايضا امر من الامرين اما من جهة ان لا يقدر عليه احد اصلا
وبالضرورة يجب عليه ان يفعله بنفسه او احالة على غيره وقد افسده سوء تدبيراته المتنوعة واحتاج الى الاصلاح فبالضرورة يجب عليه اصلاحه بنفسه اما النوع الثاني وهو الذي
يأمر ان يظهره وان كان ذلك المعنى في علمه القديم موجودا لكن من جهة ان ظهوره اذا كان مقدرا ومخصوصا بزمان وفي وقت معين يكون ظهوره في ذلك الزمان من خلقه وحده ويكون ذلك
ايضا على وجهين الوجه الاول انه امر امرا وما تم بعد وقد افسده سوء التدبيرات المتنوعة واحتاج الى الاصلاح والوجه الاخر ان يكون امر النسخ وحكما مبطلا للاحكام المتقدمة وما به
بالتجديد نسخا لئلا يتطرق اليها فساد وهذا معنى الاوامر والنواهي التي امرها كل وقت على لسان الانبياء عليهم السلام واجراها بعدهم وقوله تعالى وتقدس ۞ **هو الذي بعث في
الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة** ۞ اشارة الى هذا المعنى ۞ اما مثال الوجه الاول من النوع الاول في الايجاد
الذي لا يقدر عليه غيره تعالى ويجب ان يفعله بنفسه ضرورة لا يكون للوسائط فيه مدخل وان كانت للوسائط فيه مدخل لكن لا يتم بها ولا يقدر عليه غيره البتة بل يجب ان يفعله بنفسه
وكذا ينبغي ان يتصور ان سلطانا مع جنوده وعساكره قابل العدو واقام الصف وغلب خصمه على جميع امراء عسكره وجنوده لا يقدرون ان يخرجوا وعارضوا معه لعدم القوة والقدرة بل
انهزموا اجمعين واشتغلوا لهم ۞ ولهذا قرب ان تختل اس السلطنة وتتغير ناموس المملكة وتنتهي حال العساكر الى الهلاك فيجب على السلطان في تلك الصورة ان يتقدم هو بنفسه
لحمية ورعاية الناموس والغيرة ويحمل على الخصم ويبارزه ويظهر اثار الشجاعة والقوة اذ لو لم يبارز بنفسه في تلك القضية لا يستعمل الشجاعة ولا يظهر الحمية لم يقدر الامراء والعساكر
على الفتح والنصرة ودفع الخصم ويختل امر السلطنة والمملكة والله سبحانه وتعالى في الايجاد والخلق الاول يريد ان يظهر قدرته من غير وسائط ولا مدخل لغيره فيه
بتقليل ولا تكثير ۞ ويتداوره هذا المعنى مثاله قوله ۞ **انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون** ۞ اما مثال الوجه الثاني اي الخلق
الذي احاله على غيره وقد افسده سوء التدبيرات وهو تعالى اراد ان يصلحه فبالضرورة ينبغي ان يشتغل هو تعالى بنفسه باصلاح ذلك الامر فذلك الامر افسده الحذيق
بواسطة الغفلة والاهمال ومتابعة هوى النفس حتى لا امر تعالى بانواع سوء التدبيرات المتنوعة واصر وابى وعليه تعالى ان يصلحه بنفسه مثاله كذا ينبغي ان يتصور
ان سلطانا كما هو رسم السلاطين نصب امراء على العساكر وعينهم لرعاية الامور ونصب الوزراء والنواب وكل واحد منهم شغلا وعملا مناسبا لحاله وعين المالك بحيل بلدة
ومعينة من البلاد والمداين المحنة والمستوفي والعامل والكاتب والنواب تحتهم اليه واوصى كل واحد منهم الى صاحبه وضبط امرهم وهم افسدوا واخلوا فان امر السلطان بواسطة
الاغراض الكاذبة والاطماع الفاسدة وهوى النفس بالامور واخلوا بقواعدها وتتبع السلطان هذا المعنى بعينه وعلم كيفيته ففي تلك الصورة ان لم يستقص السلطان بنفسه
ولم يصلح فاسده ولم يشتغل باصلاحه بنفسه ولم يعد السياسة في من يستحق ولم يعزل ولم ينصب من يستحقها ولم يضبط الامور كما ينبغي فلا يقدر الامراء وان كان دولته على ان
يصلحوا ويتداركوا الخلل المذكور الذي ظهر منهم من حيث ان كان لكل واحد منهم غرض وطمع ايضا ولا ينتظم وان كانوا غير منسوبين الى تلك الاغراض غير متساوين بمثابة الطمع

لئن يحيى جاوز الحاكم العادل حدت الحدة يصلح بأيديهم ولا بأمثالهم ولتستقر لهم ذلك وان كانت تظهر هذه الانواع التي عددنا مختلفة في الحقيقة داخلة تحت أن السلطان القادر يجوز أن
يفعل بنفسه بلا واسطة اذ السلطان ان يعتمد على المعاني المخصوصة يكون سلطانا ذا أمن وتعيّن في العدل والكمال ۞ ولا شك في أن السلطنة لا تنحصر في هذه الامور
المذكورة والله سبحانه وتعالى قادر في باب الايجاد الذي احاله على غيره وهو سبب التدبيرات النسبية أنسب ووجب عليه تعالى ان يتكلم بتقسيمه ۞ قل اللهم مالك
الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير ۞ أما النوع الثاني
من التقسيم الثاني اي الايجاد الذي قلت انه ليس على سبيل الاستمرار والدوام وهو تعالى كل وقت يأمر ان يلحق بعض الامور بما يناسبه ليظهر ما تقتضي امر التدبير وان كان ذلك المعنى
كائنا موجودا في علمه تعالى لكن ظهوره مقدر مخصوص بزمان معين واذا كان كذا وظهوره بالنسبة الى الدنيا يكون ايجادا وخلقا وذلك ايضا من قبيل الاوامر والنواهي المأمور بها على لسان
الانبياء عليهم السلام وان كان كلامه واوامره ونواهيه غير مخلوقة لكن اذا الملك مبعوثه قبل ذلك الى الدنيا وما ظهرت بعده فلا شك في ان ظهورها بالنسبة الى الدنيا خلق
والايجاد مبني على وجهين ۞ الوجه الاول ان بعضا من تلك الاوامر والنواهي قد ارسلت على لسان الانبياء عليهم السلام ومن حيث ان الزمان لا يستحق الكل لتتميم ما فقدنا لا يمكن ايضا على
اتمامها وان اتموا ايضا فقد ابطلها غيرهم على وجه ما والانبياء وان كانوا داخلين تحت نوع الانسان فهم من القسم الذي خلق نادرا وليس لاحد في ذلك القسم بالنبوة معهم مشاركة
ولهم خصوصية غير خصوصية اصناف سائر الانسان والمعجزات وخرق العادات التي اعطوها اياهم من قسم النوادر وهو ايضا مخصوص بعلم الله تعالى ولا مدخل للوسائط فيه وارسال
الكلام القديم والانبياء الحاملين له الى الدنيا هو اختياره تعالى لنفسه ولا شريك له لا يظهر ولا اخبار الحال ظهوره على ايديهم والسنتهم ليبلغوا الملك لمعاني والاحكام الى الخلق فلا جرم ذلك الظهور والايجاد
بالنسبة الى الدنيا لا الى اوامره ونواهيه وكلامه القديم مطلقا مخلوقة وتلك الاوامر والنواهي ليس ارسال بعضها على بعض تبع الانبياء بحسبما يقتضي الزمان والاستعداد وقابلية الخلائق ومصالحهم كان
مقدما ليرسلها اوانه على يد الرسول خاتم النبيين عليه افضل الصلوات واكمل التحيات وما ارسل قبل ذلك والانبياء الآخرون لم يبلغوها وهو الاحكام الى الخلق بالتدريج فقد ابطل الكل ما ذكر لهم العلوم وامروا
تلك الاحكام والمعاني بعد التحريف والتغيير بحسب اهوائهم كما قال تعالى ۞ يحرفون الكلم عن مواضعه ۞ الوجه الثاني ان تلك الاوامر ارسلها بالتمام وافسدوا ما بعد ذلك
سوء التدبيرات ومن جهة ان الله تعالى كريم رحيم كما قال عز وجل ۞ ان الله رؤوف بالعباد ۞ رأى اصلاحه واجبا والدليل المطلق الذي فيه ورد ۞ وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين ۞ ولقوله تعالى ۞ قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض ۞ ولقوله عليه الصلوة
والسلام بعثت الى الاسود والاحمر مبعوث الى جميع الخلائق لتكميل تلك الاحكام واتمامها واصلاحها وكان للاوامر والنواهي محل اذا كانت بواسطة من يكون له الاستعداد
للكمال ليبعث الى عموم الخلائق واذا كانت الاوامر والنواهي والاحكام والكلام القديم مرسله الى سيد خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام والاوامر والنواهي الاحسن لكميل
بالحكمة فلا جرم يكون زمان الكمال عهده واوان ظهوره وقوله عليه الصلوة والسلام ولدت في زمن الملك العادل اشارة الى هذا المعنى وعلى صورة ما ملكنا ان كلامه واوامره
ونواهيه قديمة لا بد ان يكون ظهورها وظهور خاتم النبيين عليه افضل الصلوات واكمل التحيات ايجادا ابدا وحتى لا يظهر ذلك لم يكن له وجود في الدنيا ولاجل ظهوره خلص من ورطة
الهلاك خلق كثير ونجوا من الهلاك وحيوا حيوة ابدية ببركة الايمان كما قال عليه السلم المؤمن حي في الدارين ولا شك ان يكون الايجاد اعظمها احياء للاولياء بنور الايمان فحوة
لا ينفك عنهم ابدا بل لا يكون ايجاد اعظم منه ثم وان كان هذان الوجهان من الاوامر والنواهي اللتين تلك الظهور ايجاد لا احتياج فيهما الى العتاب ونظير لكن لما تأملنا في الاقسام والانواع
السابقة فهنا نقول ايضا الا فنقول في شاهد هذا المعنى ينبغي ان تتصور ان تكون سلطانا قادرا ملأ ضابطا وعلى العبيد مشفقا وقد امر بضبط المملكة من جميع الوجوه وسائر الامور
ومع وجود ضبطه وتربيته اذا كان في نفس الخلائق شيء من الشر والفتنة والفساد فهو عليه ان يقف وكل ما يريد ان يظهر من اهل الفساد خلل في الممالك وبعده بلا فيه على نفسه واجبا واذا كان
عقله وحدة ذهنه وكمال فهمه بحيث يعلم ويفهم بالفراسة طبيعة كل زمان وكل دور ويعرف من صور احوال الخلائق اشياء واقعة كما في فلا بد من ان يرى المصلحة في ان يبعث الرسل لتدارك
تلك الاحوال بحسب كل زمان وكل طائفة من الطوائف وامرهم للامور ليصلح بها الامور المختلفة ولتحوا لها وليتدارك بعضها بما يناسبه في الوقت واذا كانت هذه الحالات ابدا وليس لهم تمكن لتلك
المعظمة اعتقادا وما اعتقدوا ان يتحملوا اعباءها كما يبدأ الآباء ان يعلموا الاولاد من حيث الشفقة الوافية العلوم يعلمونهم في ابتداء الحال حروف الهجاء وبعد المهارة في ذلك يأمرونهم بالشروع في
المركبات وعلى هذا الى ان وصلوا الى العلوم الدقيقة والمعاني الحقيقية اذ لو لم يأمروا بالتدريج مرتبة ولم يعلموهم كذلك لا يحتمل طباعهم وفهمهم تلك المعاني والحقائق والعلوم
الدقيقة ولا يصل افهامهم اليها [illegible] وامتنعوا بالكلية لكن ذلك السلطان ايضا يأمرهم بالاوامر الكلية والنواهي المعتبرة والاحكام المعظمة بل لا يرسل من تلك الاحكام والاوامر نصفها وذلك
العجز لا يرسل ايضا الى العموم بل يرسل بحسب كل طائفة ودون مزاج كل قوم رسولا على حدة ويرسل احكاما معدودة بقدر استطاعة كل شخص كما قال تعالى ۞ لا يكلف الله نفسا
الا وسعها ۞ واولئك الرسل اناس عقلاء كلهم حكماء ثقاة ليحصل بعد ذلك الارسال تمام غرض السلطان ومقصوده كما قيل خوشتر نيست در جهان بارى · كار هر مرد و مرد هر كارى وايضا
قيل كما هو مشهور لكل عمل رجال ولكل رجال حال ۞ واولئك الرسل اذا ارادوا ان يبعثوا بتلك الاقوام بحسب كفاياتهم وعلى طريق الشفقة والحكمة ارشدوهم ونصحوهم مرة بالوعد واخرى بالوعيد
ليهدوهم الى سواء السبيل وهم ايضا يتركون الشر والفساد ولا يقربوا ما يضرهم في الدين والدنيا وبعد ذلك ان انتهوا ابدا بذلك الارشاد ولم يتركوا ما يغنيهم ولا يؤثر فيهم تلك المواعظ
والنصائح والوعد والوعيد وبواسطة سوء التدبيرات والاختلافات الظاهرة بينهم يتعدون على الفساد والشر والافساد بنظر السلطان بل حسب علمه ان بعضهم يعتبر من خواص حضرته من
هو كل وسيلة وبأمره ان يصلح ما يكون قابلا للاصلاح من قبل وزجر بالوعد والوعيد الذي كان اعتباره منه ازيد من اعتبار الوعد والوعيد من غيره وما لا يكون قابلا للاصلاح بالعنف

الزجر والسيف بمعالجة بها ودفع مواد الشرور وما يقتضي منها علم هذا المثال ينبغي ان تعلم ان الله تعالى يقدر بعث الاوامر والنواهي والاحكام والشرايع والاديان والملل وان كانت في نفس الامر
في علمه القديم الى الخلق على هذا النمط فبعث الرسل في المبادي مع بعض هذه الاحكام الى كل قوم وفي كل شق اذا كان الزمان يقتضي الكمال وايضا كان وقت ظهور الامر المعظم زمان بعثة خاتم
النبيين عليه افضل الصلوات واكمل التحيات كما قال عليه السلام **بعثت الى الاحمر والاسود** اي عموم الخلايق من الجن والانس الذين قال تعالى فيهم ﴿وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون﴾ ولاجل عبادة خلقهم ليشتغل بكمالهم ويشتد هم مختلطين في ملك واحد يكونون بسبحانهم ورحمتهم كما قال ﴿وما ارسلناك الا رحمة للعالمين﴾
ويوم جميع الخلايق ولاجلهم ان يظهر منهم مخالفة ويتبعهم جميع الاوامر والنواهي بالتمام والكمال ويكمل الدين وختمه كما قال تعالى ﴿اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي﴾ ولزم جميعهم بالحكم النافذ والسيف القاطع لقوله عليه السلام **انا نبي السيف** لكون حكمه واحدا كان السلطان واحدا ومطيع بذا ﴿لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار﴾ جميعهم لتناسب حال سلطنته وكان له دين يقع اختلاف الاحوال والكمالات واراء المختلفة والافكار الغير المتناسبة وينتظم احوال جميع الخلايق وكافة الناس بواسطة رحمة للعالمين
لا ينفتون بايديهم بسبب الفتن والفضول ويستريحون مدة العمر ويعيشون برفق الحال ويخوف في الآخرة من عذاب النار ويصلون الى جنة النعيم ودار الخلد في روح وريحان
مخلدين ويشمل فوائدنا في الدنيا والعقبى بحوله ان شاء الله تعالى

الحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد النبي وآله وصحبه وسلم تسليما
**تمت رسالة** ... **على يد افقر عباد الله تعالى**
الى رحمته ... العفو ...
**في شهور سنة عشر وسبعماية بتاريخ**
الهجرة الشريفة المعظمة النبوية
**على مشرفها افضل**
الصلوة والسلم

الرسالة التاسعة
من رسائل كتاب لطايف الحقائق وهو كنز
المعاني من تصانيف مولى المخدوم الاعظم الصاحب
المعظم ... مدبر امور ممالك العالم ناصب رايات
العلوم والحكم ... غايات معالي الهمم ... الوزراء
... الامام ... بنيان الخيرات مشيد اركان
المبرات سلطان الدنيا والحكما والعلما رشيد الحق
والدنيا والدين فضل الله ... رضوانه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة والسلام على خير الورى محمد المصطفى وعلى آله الطاهرين واصحابه الطيبين اما بعد فهذه رسالة مشتملة على جواب ايرادات واسولة
اوردها المولى المعظم علامة العالم افضل المتاخرين شمس الملة والدين العبيدي ادام الله فضايله وسال عنها مصنف هذه الرسالة فضل الله بن ابي الخير علي المشتهر برشيد الطبيب
احسن الله احواله وهي ثلث سولات الاول ـــ الثاني ـــ الثالث وهذه حكاية عبارة المولى السايل
في اثبات وحدانية واجب الوجود جل شانه — في تحقيق ما قيل ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد — في كيفية كلام الباري تعالى
دام فضله في تقرير الاسولة وتحرير المباحث من غير زيادة ولا نقصان ۞ يعرض على الحضرة العلية متعها الله تعالى ان هذا الضعيف الفقير من اوان شروعه في تحصيل العلوم الى هذه الغاية وقع في خاطره
عدة اسولة وايرادات لا يمكن حل بعضها وحلها وقد سالت عنها العلماء الاعلام والائمة الكرام اثابهم الله برحمته فلم يعثر منهم بجواب شاف وفي هذا الزمان لما صار لجناب المقدس المعظم المكرم
المخدومي عرفت اشارته مطرح رحال العالمين ومسرح آمال العالمين ويشكر الله على ذلك واصبح ذهنه مبين المشكلات وحلال المعضلات تستفاد منه انواع العلوم الدقيقة وتستنبط الحقايق من
بحار صدوره العميقة وما هو الا من آثار فيض عظيم كرمه الله تعالى به وكل الصناعة ظهرت في نشائه وتمايز على خلاف تاليفه رسايل لطيفة لا يوجد لها مثالها في فنه شبيه ولا نظير ۞ ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء ۞ اراد هذا الضعيف الذي اصبح بسبب ضعفه ومرضه محروما من فرايد فوايده التي هي من اشرف الودايع وانفس البضايع ان يعرض بعضا من تلك المواضع المشكلة على حضرته
ويستفيد من بحار افادته لكن كان يمنعه عن الجرأة على ذلك جلالة قدره وهيبته الى ان استجمعت داعيته فجدد ذلك وكشف مطلوبه للحقايق الغطاء عن وجهه ووكد عليه من الحضرة العلية اشارة الى عرض
الاسولة والمواضع المشكلة ليقلع شوكة نكد القايب ويحط اذاه بدفعه الآفة واجترا على ذلك وحرر ما التبس عليه من المواضع وعرضه ليتفضل بما يقتضيه نفاذ طبعه ووقاد خاطره السؤال الاول
في برهان التوحيد قال الحكماء ليس الوجود واحد متعدد لا يجوز تعدده اذ لو تعدد لاشتركا في وجوب الوجود وامتاز باحد مميز وما به الاشتراك غير ما به الامتياز فيلزم تركبه وهو محال لقيام البرهان
القاطع على عدم جواز تركب ماهيته كما هو مشروح في كتبهم واعترض على هذا البرهان بانا لا نسلم انه على تقدير التعدد يلزم تركب ماهيته فانه انما يلزم التركيب لو كان الامتياز بفصل مقوم داخل
لكون ذلك في الماهية ولم لا يجوز ان يكون امتيازهما بامر عرضي او يكون اطلاق واجب الوجود عليهما بحسب الاشتراك اللفظي لا الاشتراك المعنوي وساير البراهين التي ذكرها الحكماء كما اورده الشيخ
الرئيس في الاشارات وشبهه يؤول الى هذا البرهان وقد ذكر الامام الكبير برهان النسفي رحمه الله في رسالة المصنفة في هذا الباب اربعين برهانا على التوحيد لا يسلم واحد منها
بعرضها على حضرته وقد ذكر المتكلمون دليل التوحيد على هذا الوجه وهو انه لو تعدد الواجب واراد احدهما حركة شخص معين والآخر سكونه فان وقع مرادهما لزم تحرك ذلك الشخص وسكونه في حالة
واحدة وهو محال وان لم يحصل مراد واحد منهما او حصل لاحدهما دون الآخر لزم عجزهما او عجز احدهما ولا يجوز ان يكون الباري تعالى عاجزا واعترض عليه بانه لم لا يجوز اتفاقهما في الارادة
وتوافقهما في حركة ذلك الشخص او سكونه اذ مقتضى ذاتهما التوافق وقد عجزوا عن جواب هذا الاعتراض وليس لهذا الضعيف تردد وتحير في اصل التوحيد فان كلام الله تعالى الذي
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ۞ وكلام الانبياء عليهم السلام ناطقان بالتوحيد وهو عندي من اجلى البديهيات واول الاوليات وهو غير محتاج الى الدليل
والبرهان متى احتاج النهار الى دليل لكن اشتغالا في دلايل الحكماء والمتكلمين فانها لا تفي بمدلولهم ومقصودهم السؤال الثاني قال الحكماء مبدا جميع الموجودات والحق تعالى ذكره
ومذهبهم انه لا يصدر من الواحد الا الواحد واعترض عليهم بانه اذا كان الامر كذلك لزم تسلسل جميع المعلولات ومرتبها بحيث لا يوجد امران لا يكون احدهما علة للآخر اما بواسطة او
بغير واسطة والوجود مكذب لذلك واجابوا بانا لا نقول ان الواحد لا يصدر منه الا الواحد مطلقا بل نقول لا يصدر عن الواحد من غير الاعتبارات والجهات الا الواحد لكن لو
انضم اليه اعتبارات وجهات جاز صدور المتعدد من تلك الجهات وهكذا صدور الاشياء من المبداء الاول فان المعلول الاول وهو العقل الاول وله جهات متعددة احدها الوجود
الصادر من المبداء والثاني الماهية الممكنة لمغايرته مع المبداء والثالث علمه بالمبداء الاول والرابع علمه بذاته واذا كان كذلك جاز حصول اربعة اشياء من هذه الجهات العقل الثاني
والهيولى والصورة ومركب من الهيولى والصورة والفلك الاعظم والنفس التي هي مدبرة لهذا الفلك ومحركة له فحصل عقل وفلك وهكذا الى ان حصل عشرة من العقول وتسعة من الافلاك
وحصل من العقل العاشر الذي هو العقل الاخير عالم الكون والفساد وساير الموجودات على التفاصيل واعترض عليهم بان جهات العقل الاول ان كانت موجودات متغايرة لزم صدور الكثير من
المبداء الاول وان لم تكن امورا موجودة فكيف يصدر اشياء كثيرة من جهات هي امور معدومة وايضا فالافلاك كثيرة فان كل فلك مركب من افلاك وفي بعضها كواكب ثابتة مركوزة الى غير
النهاية وفي بعضها سيارات فمن اين حصلت هذه الكثرة ومتعلقاتها ولم انحصرت العقول في العشرة ولم لم يحصل من العقل الاخير افلاك وعقول اخر مع ان لها جهات متعددة كما كانت للعقول
السابقة وقد طال التنازع بينهم كما هو مسطور في كتبهم وقد سال مولانا السعيد المحقق علامة عصره وفريد دهره قطب الملة والدين طاب مثواه من الموالي العظام الشيخ الرباني جمال الدين
الجيلي واثير الدين وشمس الملة والدين الخسروشاهي على الله تعالى في الفردوس مقاماتهم عن هذه المسألة وكتب الى كل منهم كتابا في هذا الباب فلم يشرعوا في الجواب ولم يبينوا شيئا منه وكتب
مولانا رحمه الله في هذا البحث رسالة لطيفة حاصلها عنده وهي انه يمكن ان يصدر من المبداء الاول على قواعد الحكماء امور كثيرة غير مترتبة بوسايط ولا يكون مبداء كل معلول الا علة واحدة

من غير اما باعتباري او جهة مغايرة معنوية ونقول مثلا المبدأ الاول آ وصدر عنه ب ثم صدر منهما ج وصدر من ب وحده د والجميع الا ما عدا لان غير مترتبين اي ليس احدهما علة للآخر وهذه
المعلولات مع العلة الاولى اربع ا ب ج د والازدواجات الثنائية منها ست آب آج آد بج بد جد والثلاثيات اربع ابج ابد اجد بجد والرباعية واحدة وفي مجموع
ابجد فالمجموع خمسة عشر ثم يصدر من هذه الخمسة عشر معلولات متعددة على سبيل انفراد المصادر وعلى سبيل الازدواج الى غير النهاية وقد بين في هذه الرسالة ان المعلولات في المرتبة
السادسة عشرة تصل الى خمسة وستين الفا وستمائة واثنين وخمسين ثم يمكن وضع مراتب غير متناهية يكون مصادر المعلولات على سبيل الانفراد والازدواج اي غير النهاية من غير اعتبار
جهات ومن غير موجودة واشكال هذا المخلص ان هذا الذي بينه المولى السعيد طيب الله مثواه هو على سبيل الاحتمال والتجويز ولا يخلو ايضا عن ثبوت الاعتبارات وبعد احتمال
والتجويز ليس ببرهان لا يكفي في اثبات المطالب الحقيقية الكلية السؤال الثالث ان كلام الله تعالى كيف يكون وكيف يتصور وكيف حصل في ذاته تعالى وبأي وجه يكون من صفاته واما
عليهم السلام كيف سمعوا الفاظا طبيعية منظومة فالمتوقع من الحضرة المخصوصة بالنصرة ان يعم بافاضته رأيه العالي لينضم الى سائر فوائده وبركات انفاسه دائمة الفيض على المستفيدين من جملة الانام
الناقصين العاجزين بحق الحق جواب السؤال الاول في اثبات وحدانيته تعالى وبالله التوفيق فنقول لما ميز الله تعالى الانسان عن جميع المخلوقات وشرفه بقوله تعالى ولقد كرمنا بني
آدم ۞ وخصه بخلعة ۞ اني جاعل في الارض خليفة ۞ وجعل فيهم شيئا من صفات جلية لكرامتهم وجعل كل واحد منهم بحسب استعداده وقدر مرتبته محظوظا منها وبحسب قابلية
الموهبة وكثرتها ظهر تفاوت عظيم بين المراتب فحصل لبعض مثل الندى في ورق الارض ولبعض مثل الطل المرتفع من البحر ولبعض مثل قطرات المطر ولبعض مثل الينابيع الصغيرة والكبيرة ولبعضهم مثل
الانهار الصغيرة والكبيرة وآية ۞ وفوق كل ذي علم عليم ۞ اشارة الى هذا المعنى وكما ان بني آدم مع كثرتهم لا يشبه واحد واحدا بجميع الوجوه فالحكمة الموجودة فيهم كذلك في
التفاوت مع كثرتها ولا تشبه فايدة كل واحد منهم فايدة الآخر ولكل واحدة من هذه الحكمة اسم موضوع مناسبة مع ان وجودها في ذاتها شيئا واحدا عظيما وسبيل الواجهة وجد لكل قسم من
اقسامها اسم مستقل اما بالحقيقة فكله واحد لا يوجد الاختلاف والتفاوت فيه اصلا وليس مثل الطل وقطرات المطر وما الينابيع والبحار التي مثلنا بها من قبل لان جميع الامثلة
التي عددناها على سبيل الاسم والخاصية نراها مختلفة ومن جهة الحس ايضا نشاهد تفاوتا واختلافا ما كثيرا واما في الحقيقة فكلها واحدة فان اصل الجميع هو الماء ولا تفاوت من طريق الماهية ولا فرق في الصورة
البينة هذا الموضع في غاية المناسبة والحسن هر نقش كه بر تخته هستى پيداست ۞ آن صورت آن كس است كان نقش آراست ۞ دريا كهن چو بر زند موجى نو ۞ موجش خوانند ودر حقيقت درياست ومع
انه من طريق الحقيقة كله واحدة لكن بما ذكرناه من اختلاف المراتب وقلتها وكثرتها في ذات الانسان تتفاوت تفاوتا عظيما ومرتبة كل واحد في ذلك المعنى ظاهرة في انه على اي مقدار نسبيا وقد وصل الى العموم
الانسان من تلك الصفة الموضح ولم يتصف احد في ذلك العالم بصفة الكمال ولما كان حظ الانسان ونصيبه من تلك الصفة في الاصل بهذه المثابة قليلا لا يقتضي كل واحد منهم اي مقدار يكون وكيف يطلع على حقائق جميع
الاشياء فان اطلع بقدر قصبته واستعداده على بعض حقائق الاشياء يكون ذلك منه كثيرا كما قيل حاصل دريا نه همه در بود ۞ كه هنر از طبع كسى بر بود ۞ واذا كان كذلك فكيف يظهر
الضعيف ما قاله العلماء واقاموا على اثباته براهين واي شيء يمكن له الا التسليم ولكن يظهر هذا المعنى وغاية التعجب انه كيف يجوز مع وجود كمال الحكماء الكبار ان الغافل عن امره في غاية الظهور
اتفكر كل وقت لذا انهم لم يفعلوا لغرض انهم لا علموه واخفوه ثم اتفكر ثانيا واقول ان توضيح ذلك بحقيقته ستمر خيرا عظيما واي خير يمكن ان يكون اعظم من اطلاعه بصفة وحدانية
الباري عز شانه وصفات كمال الاله تعالى وتقدس لعامة الخلايق وبصيرة وعلما فلم يكون سببا النجاة عموم الخلق ۞ ومع وجود هذا القصد المعظم حصل له رتبة التعليم والتكميل التي في المرتبة
العظمى ثم اتفكر ثالثا واقول كيف يخفون العقلاء والحكماء اخفاء هذا المعنى الشريف المتضمن لصلاح العموم فلا بد في التحير من هذه الجهة فلا تنبيه لحقيقة الحال هذا وقد يجمعنا الى امثل الكمال بيان هذا حقيقة
المعنى المحتاج اليه فنقول لما كان عموم الحكماء المتقدمين والمتاخرين اتفقوا ان تحقيق معاني الاشياء الحقيقية لا تستحيل بغير المقدمات والبراهين ولا بد لكشف المشكلات وتقرير
المسائل من بيان مقدمات كثيرة صدرت منهم واقاموا عليها براهين قاطعة بقواعدهم حتى اتفق مدعاهم بعد ذلك فاذا كان كذلك ثم التفت تعلمهم عن المقدمات التي قدروا بانفسهم مع كمال عقولهم وعلمهم وعدم
التسليم اذا وصلوا اليه كان حالهم مناسبا لمعنى هذا البيت حفظت شيئا وضاعت منك اشياء وايضا اذا اعتلوا فمقتضى العقل ان يقبلوا اذا ذكرهم غيرهم لانهم لو لم يقبلوا او لا
يقدر ان يسلموا الحق الاصر بقواعدهم لا يلهم تيسير وا ملزمين سيطعنون عند اهل المعرفة والعلماء الراسخون لا يقبلون لذلك الاصرار عذرهم فالآن نقول ان بعضا من المقدمات والبراهين
التي نقل عن الحكماء واشكل عليهم لتنبهوا حتى يصير القضية عند عموم الانسان مكشوفة سهلة ولا يبقى مجال لتلك السؤالات ولا الاحتياج الى تلك الجوابات وواحدة من تلك المقدمات
هو ان البرهان قد قام والجميع متفقون على ان الصفة والمعلول تابع للموصوف والعلة وكل كمال يوجد في الصفة والمعلول يوجد في الموصوف والعلة اضعاف اضعاف ذلك ولما اتفق
كل واحد على اجواز كل علة وموصوف لعدم امكانه وارادوا ان يعلموا ان يستدلوا من الصفة والمعلول على وجود الموصوف والعلة لان القاعدة مطردة انه لا استدلال يكون الا من الصفة
والمعلول على الموصوف والعلة وما من الموصوف والعلة على الصفة والمعلول ۞ ولا شك في ان ما هو محسوس مشاهد لعموم الخلق بعضها موصوفات وعلل وبعضها صفات ومعلولات
وليس احد من الخلايق محروما عن مشاهدة الموصوفات والعلل والصفات والمعلولات وبالنسبة الى ما تحتهم موصوف وعلة وهذا المعنى في غاية الغرابة فان جميع الاشياء
في حالة واحدة سلاطين وفقراء وبهذا الوجه الذي قررنا نستدل من العلة الى المعلول ومن المعلول الى العلة وهذه القضية مشاهدة معينة وللعالمين فيها مشروع وتجربة وليس
فيها شك وكل من كان اكثر شروعه اكثر والحكماء من جملة الذين حصل لهم بواسطة الكمال الشروع الاكثر واطلعوا على المحسوسات وغير المحسوسات والعلل والمعلولات الكثيرة
فيكون هذا المعنى عندهم اوضح وبموجب هذا الترتيب ينبغي ان من كان فهمه وادراكه على اطلاع صفة الحق فاصلا من موصوفاته ومعلولاته تعالى وتقدس على صفاته ودرك
ولا ينكرون ما هو مشاهد ومعاين للخلايق كما قال عزيز نور الله قلبه هر از نقشى كه بر صحرا نهادم ۞ تو زيبا بين كه ما زيبا نهادم ۞ سر مويى ز نقش خود نبودم ۞ چه ايراد بر نقاش نهاديم

وسنادیم آدم را بیرون جمال خویش بر صحرا نهادیم ؛ جهانی را بدین زیبا نشان ازرحمت بود بدیدن نهادیم ؛ وگر خشت بنا شد از جهانی اند کوهرش بنا بنیاد نهادیم ؛ مشو اهل و مستی خیر تو نیست

الرحمه آن همه اسما نهادیم ؛ فینظرون بنقصان الاشیا بنظر الحکمة والمعرفة ولا یعقلون عن معنی ان الله خلق آدم على صورته ولا یشاهدون احوالها شاهد الخلق کل یوم ولا ینکرون البراهین والمقدمات

التی علمنا الذین فی وقت یسلکون طریق الانصاف ویقبلون نتیجة المقدمات التی یسلمونها ولا ینکرون ما هو مشاهد ومعاین فثبت وتحقق وجود واحد بمجرد ثبات جمع الحکما مع کثرة البحث والسؤال

والجواب والادلة والبراهین ثبت ایضا ان النوع الخاص صفة احدیته تعالى وتقدس فی کل موجود حاصل بخلق الاشیاء کل واحد بصفة الوحدانیة کما هو واحد والحقیقة کل شیء بالنظر الیه فهو واحد لا

عند عموم العلماء وحکماء الاسلام المتکلمین من المتقدمین والمتاخرین وحکماء الفلاسفة المتقدمة والمتاخرة البرهان قائم ان الشیئین لیس یشابهان من کل الوجوه لانهما لو تشابها من کل الوجوه

لکانا شیئا واحدا ولزم من هذا البرهان ان کل شیء واحد فی نفسه ولیس شیء آخر یشارکه فی الواحدیة واذا کان کذلک فالاثنینیة غیر موجودة فی شیء واحد ویتبین ان کل شیء صفة الواحدیة

والفردیة لان صفاته المقدسة علة جمیع الصفات والمعلولات ولانه لما تقرر ان الصفة والمعلول تابعان للموصوف والعلة لا توجد معلول بغیر علة والعلة بغیر معلول البتة فلزم صدور

من صفة احدیته تعالى وتقدس فیض الاحدیة التی لا احدیته فابده یکون شیئا والبرهان قائم ان هذا الحال یلزم ان یصدر من صفة احدیته تعالى وتقدس واحدیة الاشیاء ویتبین هذا

المتبین والبرهان ان کل شیء فی نفسه واحد فرد ولیس لاحد مع غیره فی صفة الوحدانیة شرکة وهو لهم وفی کل شیء له آیة تدل على انه واحد یتبین هذا المعنى واذا کان کذلک فوجود الشیئین

واحد مطلقا غیر موجود وما اجری الله تعالى على لسان العموم بالقادسیة ای توهمه تو کما نقل عن ابی علی هذا الرباعی بسیار سخن شنیده و خوانده ایم ؛ بسیار زکت خوانده ورانده ایم

فیما سخن بیرزبان آمده ایم ؛ ای توهمه تو جمله فروماندیم ؛ من هذا المعنى الذی ذکرته وان سال سائل ان الوحدانیة صفة لواجب الوجود فکیف تصح نسبتها الى جمیع الاشیا فنقول یجوز نسبة

الواحدیة الى جمیع الاشیاء بلا کلام وهذا المعنى مشاهد واقع متعین ۞ ولیس الخبر کالمعاینة ۞ وهذا السؤال فی الاصل غیر وارد بسبب ان ذات واجب الوجود وحده لا شک باحدیته

بلغ الوحدانیة ینبغی ان یکون بغیر شریک وشبیه وصفات ۞ **قل هو الله احد الله الصمد لم یلد ولم یولد ولم یکن له کفوا احد** ۞ صفات الذات المقدسة فقط فلا

یکون لغیره رتبة الاتصاف بجمیع هذه الصفات ولا یکون شیء من الاشیاء ما لا یوجد فیه من صفاته شیء ۞ ومن هذه الصفات المقدسة بعض یکون لجمیع المخلوقات وبعض لا یکون فی شیء من

المخلوقات وبعض یوجد فی بعض المخلوقات ولا یوجد فی البعض الآخر اما الصفات الشاملة لجمیع المخلوقات احدها صفة الواحدیة کما شرحنا والاخرى صفة الحیاة لانه اذا لم

تکن حیوة لا یکون شیء موجودا وحیوة کل شیء کونه مثلا اذا رض حجر لا یقال انه تراب من جهة ان الحجر وصورته وهیئته باطلة فانیة وکل شیء وقع علیه اسم الفنا لا بد له من حیوة

والحیوة انواع حیوة العلویات وحیوة السفلیات وکل واحد من انواع حیوة العلویات والسفلیات فی غایة الکثرة فلبعضهم الحیوة مع الحرکة والارادة والاختیار والعقل مثل الانسان

ولبعضهم الحیوة مع الحرکة والاختیار من غیر العلم والعقل مثل الحیوانات الغیر الناطقة ولبعضهم الحیوة مع الحرکة والارادة من غیر الاختیار مثل حرکة بعض العلویات ولبعضهم الحیوة مع الحرکة من غیر

الاختیاریة والارادیة مثل حرکة بعض العلویات والسفلیات التی حرکتها قسریة وتفصیلها کثیرة لا تتصور فی صورة اخرى حیوة بغیر ارادة الا فی الحرکات القسریة ولبعضها حیوة مع

حرکة مثل الاشجار والنباتات ولبعضهم حیوة بغیر حرکة مثل الجمادات التی کونها عین حیوتها واذا انعدمت عن هیئاتها تکون حیوتها زایلة ۞ والاخرى صفة الارادة لانا لا نعقل وجود

شیء بغیر ارادة غیر ممکن فکذلک وجود شیء بغیر ارادة غیر ممکن ویعنی الارادة التی عبر عنها بعض المحققین بالهدایة المذکورة فی قوله تعالى ۞ **اعطى کل شیء خلقه ثم هدى**

بالارادة وآیة ۞ **وان من شیء الا یسبح بحمده ولکن لا تفقهون تسبیحهم** ۞ **ویسبح الرعد بحمده والملائکة من خیفته** ۞ اشارة الى هذا المعنى اما

الصفات التی لم تعط مخلوقا فاحدها صفة الالوهیة المعنویة لا اللفظیة والاخرى صفة الرحمانیة واما الصفات التی اعطى بعض المخلوقات ولم تعط البعض الآخر کثیرة ونحن نذکر بعض هذه

الصفات التی عددناها لبعض المخلوقات على سبیل الاختلاف والاستعداد وتخرج منها لیس لغیرها من المخلوقات کاشیاء خص الانسان بها دون الملائکة واشیاء خص بها بعض الملائکة دون الانسان

وما اعطى بعض الحیوانات العلویة ولم تعط بعض السفلیات وشرحها کثیر وکل مخلوق اعطاه الله تعالى من تلک الصفات نصیبا ازید ابدا الیه والیق فهو اشرف ومن اجل ذلک متعددة کما ان

اکثر ما اعطی الملائکة اعطی الانسان وما اعطی الانسان اعطی الملائکة قلیلا منه ولکن ما اعطی الانسان الکلمة لم تعط مخلوقا آخر کما ان اکثر ما اعطی الملائکة اعطی الانسان لکن جمیع ما اعطی

الانسان اعطی الملائکة والبرهان على اشرفیة الانسان آیة ۞ **اولئک هم خیر البریة** ۞ فانها نزلت فی شان الانسان وآیة ۞ **ولقد کرمنا بنی آدم** ۞ وآیة

**انی جاعل فی الارض خلیفة** ۞ فی شان بنی آدم مصدقة لهذه المعانی وان ظهر لبعض الانام تحیر من هذا المعنى فنقول ان الانسان کیف یکون اشرف من الملائکة فنقول

لیس کل انسان اشرف من ملک بل کل نوع من الانسان اشرف من نوع من الملائکة وکان فی الانسان یوجد العوام فیوجد العوام ایضا فی الملائکة فخواص الانسان اشرف من خواص الملائکة

وخواص الملائکة اشرف من عوام الانسان ویتصور فی شان هذا ما یقال ان سلطان اعظم ارض اشرف من سلطان ما وراء النهر لا یلزم ان یکون کل امیر من امراء ارض اشرف من کل

امیر من امراء ما وراء النهر او کل عامی من ارض ان اشرف من امراء ما وراء النهر بل یکون ان یکون سلطان ان اکبر من السلطان وعوام اکبر من العوام فعلى الجملة صفة الواحدیة التی بحث فیما فی

ان لیس من المخلوقات شیء لا یوجد فیه هذه الصفة وحقیقة ذلک بین مبرهن مشاهد ولما کانت هذه الصفة موجودة فی جمیع المخلوقات التی فی معلومها وعلم صفات الباری تعالى

مشکل فهم هذه الصورة على قاعدة اهل المعرفة والحکمة بسبب ان المعلولات بوجود العلة تتضح حقیقة هذا المعنى ویتبین ولا یبقى فیها اشکال ولما قام البرهان بان الاثنینیة

غیر موجودة لم یرد السؤال على اثنینیة الباری تعالى واذا لم یرد السؤال لم یحتج الى الجواب ۞ فهذا ما ظهر لهذا الضعیف فی اثبات الوحدانیة فاذا انظر فیه الفضلاء والعقلاء والحکما

یحل کثیر من الاشکالات الاخر عندهم بهذه الواسطة تعینا والموحدون اذا سمعوا هذا البرهان والبیان یزیدون فرحا على فرح ان شاء الله تعالى جواب السؤال الثانی فی بیان حقیقة ان

الواحد لا يصدر عنه الا الواحد **فنقول** اذا تاملوا تبين من هذه المقامات الفصل الاول ان في جواب السؤال الاول بالبرهان ما يكون جوابا لهذا السؤال حقيقة الى الوضوح كالبيان لان الكلام اذا كان
مبنيا على الاصل والصحة فذكر ما يصدر عنه يكون شاملا صحيحا سديدا **ولما** علمنا وحدانية الحق تعالى وبقية المخلوقات من عنه ينبغي ان يسلم ان ما يصدر عنه ما يكون بذلك الموجب **ولما** كان
الحق واحدا وكل واحد مما خلقه مستقل الوحدة والانفراد فلا شك ان ما قيل ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد صحيح سديد بين محقق وهذا الكلام تكلم به الحكماء الكاملون واولوا
الالباب الذين اطلعوا ووقفوا على هذه الاسرار والكاملون مما قلنا صحيح سديد لا اشتباه فيه لانه اذا صدر عنه الف شيء من شيء واحد ولا يجد منها الاشياء شيء واحد منه لكن
نفس بعدم جواز صدور مفردات كثيرة متنوعة من مفرد يكون تصورا باطلا من جهة ان ما نشاهده ونعاين ان كل شيء يكون اشرف واعظم يصدر عنه اشياء كثيرة ومتى كان ذلك الشيء موجودا
لا ان عنه يصدر الاشياء اخر على اختلافها فانه لا يجوز ان يكون شيء من الاشياء لا يصدر عنه شيء وما يصدر عنه لا يكون في فرد من صادر منه مشابهة من كل الوجوه فلا ان العلة تجمع الوجوه
لا يشبهها شيء اخر فالمعلولات والمصادرات ايضا لا تشبه واحدا منها من جميع الوجوه شيئا اخر وكل واحد من صادرات تلك العلة في نفسه واحد ويلزم من هذا الوجه ان الواحد لا يصدر عنه
الا الواحد وهذه الاشياء من جهة ان المبدأ الاول تعالى وتقدس واحد ولا يصل فهم احد ولا ذهنه الى ادراك احوال ذاته وصفاته تعالى وتقدس كما ينبغي فينقلون من المعلول الى العلة
ويستدلون به وهلم جرا يرجعون من مرتبة الى مرتبة حتى يصلوا الى المبدأ الاول وليس اشتباه في ان المبدأ الاول واحد **ولما** خلق المخلوقات بصفة وجدانية فما يعرفون بهذا الى
الذي نشاهده من كل واحد من الموجودات والمخلوقات على انفراده واحد بنفسه فلو خرج من هذا الحد لا يكون ذلك الشيء وهذه المعاني ظاهرة واضحة ومثال هذا ان نتصور ان صانعا
مهندسا كاملا الادوات له مصنوع نادر عجيب لا يدرك كل صانع سهولة كيفية صنعته ولا كيفية الالات التي تحتاج اليها في تلك الصنعة بل لم يبصروه ولم يسمع شيء من ذلك اطلع جماعة من الصناع
الذين قصر ادراكهم عن كيفية تلك الصنعة والالة وارادوا ان يعلموا كيفيتها وماهيتها وافرادها فكل واحد منهم يتفكر شيئا بالقياس بحسب صنعة معلومة له وبقدر معرفة كانت له في كيفية تلك
الصنعة وماهيتها وذواتها واجزائها وتركيبها من غير شك **وان** كانت تلك بطريقة من الصناع الحاذقين ولهم طريق الى القياس العقلي ولهم قدرة الصنعة عندهم لكن لما كانت تلك
الادلة نادرة في الصنعة ولم تقف احد منهم على حقيقة احوالها وماهيتها كما هي واقعة فهم مع التقريرات المختلفة كل واحد منهم يقرر تقريرا بحسبه فاما تلك التصورات لما كانت غير
واقعة يعلمون قواعد علومهم وصنعتهم وحدوهم ان تقريرهم خلاف ولم يتيسر لجماعة منهم بها فيقولوا في حيرة يكذب كل واحد منهم الاخر والحق مع كلهم لان كلامهم غير واقع واذا
اتفق ان صانعا دقق على حقيقة علمها وصنعتها وشاهد الالات والادوات المعمولة صنعها وسترهم وتعليمهم ويقرر معهم حالها واهيتها واجزائها كما هي بحيث يقف الاسامة الذين لم
يعلموا حقيقته عليه في الحال ويدركون حقيقة حقيقته ويتحقق عندهم ان جميع ما قرروه وقالوه كان غير واقع ومن اي موضع غلطوا وباي وجه وبواسطة عرفانهم وارتفاع الاشكال
عن خواطرهم وكثرة نور اليقين وزيادته بدون شك لكن ما جاء عليهم وامثال هذه المسائل ايضا لما لم يقف على حقيقتها احد في وقت ولم يدرك بجود معرفته الذي الكرمه الله به لم يقتدر على
معرفة اصلها وحقيقتها وان تقدر طايفة تمييزا يعتبرونها بفراسة عقلهم وذهنهم ويعلمون ايضا بالعادات التي جدا اعينهم فيشاهدونها كل يوم ان يتصور هم خطا وما يقولونه خلاف
الواقع ولا يتم بحثهم ابدا وتبقى حقيقته كما كانت مهملة الى الغاية والقرآن المجيد على بيان حقيقته من غاية المعاني يشتمل ولم يبق دقيقة منها مهملة فيما قال **ولا رطب ولا يابس الا
في كتاب مبين** وينبغي ان يعلم ويدرك بالبصيرة انه كذلك والانبياء والاولياء والحكماء واولوا الالباب يقدرون على الوقوف على مثل هذه المسائل التي بقيت مهملة عند الطوائف وتكون
هذه المعاني معلومة عندهم وينبهون ما سر بيوت او مكتوبة لئلا يقف عليها من كان قلبه بنور الحق منورا وتبقى مستورة عن غير المستعدين وان كان امرا ظاهرا كبعض الحكماء لم يذكروا حقيقة
هذا المعنى كما هي وبقوا مترددين وتصوروا بوجوه اخر غير واقعة **ولكن** كان نقص ذهنهم بوجه اخر لم يكن صحيحا وصار محلا للنزاع والتنازع والقال كما نقل المولى الاعظم الاكرم افضل علماء الزمان
مثل هذه ولدت ذات ففضلا منه من افاضل العلماء وادركهم نقد في سواله ليس لغلطهم ولكن لانهم بتوا ان تلك المعاني مهملة والجواب الذي قالوه لا تعلق له بهذه المسالة في نفس الامر
مثل حجر وقع في جانب اخر من الماء ولما رأوا في هذا المعنى التي السعة لانهم بحثوا في العقول والنفوس والافلاك وتعددها وانها لا يحتاج في كل موضع الى تقرير جواب ولم ياتوا لو ان الذي لما
كان امرا كليا ولم يقولوا في ذلك الباب كلاما مفيدا وما قالوه غير مرتب ولا معقول فاوجب على نفسي ان اقول واقرر في ذلك الباب كليات على سبيل الايجاز مما علمته وان كان تحقيقها وبيانها شرح
وبسط مندرج في رسالة تسمى الموجودات وفي تنبيه قال لو كان البحر مدادا في ذات اللطايف مندرجة وفي نفايس الافكار وفي كتاب السلطانية مندرجة بدرجات في جميع نصا
هذا الضعيف ومسألة البحث عن كيفية تعلق العالم ومسالة القدم والحدوث شرحت ايضا في ضمنها **واقول** في هذا الموضع مختصرا في الحال وهو انه لما كان من تركيب العناصر الاربعة وتركيبها بحسب
الكم والكيف يحصل الاقسام المتنوعة ولا شبهة واحد من الاقسام مرفقها اخر واعداد ما كما نشاهد خارجة عن الحصر والبرهان قائم انه كما ان لمن كل صفة من صفات الله تعالى يصدر منه
شيء بطريق الفيض وصفات الباري عز شانه متجاوزة عن الحصر مما يصدر منها وما صدر لزم ان يكون اضعاف اضعاف ما يصدر من العناصر الاربعة وكل شيء لا يكون على هذه الاقسام

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| جسم<br>واحد مع جسم واحد | جسم<br>واحد مع جسماني واحد | جسم<br>واحد مع روحاني واحد | جسماني<br>واحد مع جسماني واحد | جسماني<br>واحد مع روحاني واحد | روحاني<br>واحد مع روحاني واحد | اجسام<br>متصلة مع جسم واحد |
| اجسام<br>متصلة مع جسماني واحد | اجسام<br>متصلة مع روحاني واحد | جسمانيات<br>متصلة بجسم واحد | جسمانيات<br>متصلة مع جسماني واحد | جسمانيات<br>متصلة بروحاني واحد | روحانيات<br>متصلة روحاني واحد | روحانيات<br>متصلة مع جسماني واحد |
| روحانيات<br>متصلة بجسم واحد | اجسام<br>متصلة باجسام | اجسام<br>متصلة بجسمانيات | اجسام<br>متصلة بروحانيات | جسمانيات<br>متصلة مع جسمانيات | جسمانيات<br>متصلة بروحانيات | روحانيات<br>متصلة مع روحانيات |

وانواع الاتصالات تنحصر في احد وعشرين وايضا هذه الاقسام المذكورة تكون بانواع احدها ان يكونا متحركين الى الاتصال حركة على التقابل والاخر ان يكون
احدهما متحركا والاخر ساكنا وكل من الانواع المذكورة تحصل منها الاتصال وبعضها تم عاجلا **ولما** صارت الاقسام معلومة فلو عين ارباب الاصطلاح لجهة اتصال كل قسم من هذه الاقسام

اصطلاحا مخصوصا لانه لا يكون محتاجا الى شرحه بل بمجرد الاصطلاح يصير معنا معلوما ما يكون اوضح واجود وافيد لا شك ولكن لكل اسم مصطلح فيها لغير المفصل واحد يكون وكما قلت تقدم احد
ونأخيره في الاتصال فيجمع هذه الاقسام والانواع محال وحصول الوصول في الجميع يكون بالضرورة معا معا بغير اشتباه واذا تأملنا تأملا جيدا فانواع هذه الاتصالات جائزة وكل من يتصور
هذه الجملة والاذكيا جيدا ما يمكنه ان ينكشف له حقائق كثيرة وكثير من المشكلات ينحل ويرتفع شبهها فانه ما سوى الله هذا فقط **ولما** كانت الروحانيات زائدة من الجسمانيات لانه في كل
جسم شيئا من الروحانيات موجود وليس في الروحانيات شئ من الجسمانيات موجودا فانواع المؤلفات الروحانيات زائدة من المركبات العنصرية كثيرا **ولما** كان المركبات التي انواعها
نشاهد اكثر من الروحانيات بكثير متجاوزة من الحد والعد فكل دقت نتخيل المؤلفات الروحانيات التي هي اعظم من العنصريات بالاف درجة ويكون كثرة العدد وكثرة الموجودات متجاوزة
عن النهاية وكل دقت نتصور بهذا الوجه نعلم كثرة العدد وكثرة الموجودات وما يظهر منها تعجب **ولما** كان مشاهدا ومعاينا ان كل شئ يكون اعلى واشرف واعظم فصادراته اكثر وكلما
كان العروج اعلى مرتبة فمؤلفاتها ومركباتها اكثر الى ان يصل الى المرتبة الاعلى وينتهي هناك واذا وصل الى هذه المرتبة يتحقق ان صادراتها غير متناهية ولا يكون له ابتداء ولا
انتهاء والمثال الذي يدل على ان صادرات المرتبة الاعلى اكثر من صادرات المرتبة الادنى وكلما عرج الى الجانب الاعلى فصادراته تكون ازيد نتصور بهذا الوجه وهو ان البحر صادر صدرا
البحر وعلة معلولاتها والسمك صادر من جملة صادرات البحر النسبة الى ملكته مصدر فكل دقت نتصور صادرات السمك بالنسبة الى صادرات البحر لا يكون لها قدر في جنبها ويكون التفاوت
بينهما اكثر من تفاوت الذرة الى الجوهر ✿ ولما كان هذا القدر من التفاوت حاصلا بين صادرات البحر وصادرات السمك فبالضرورة صادرات مصدر صدر منه البحر اضعاف اضعاف
صادرات البحر وكذلك مصدر مصدر البحر اضعاف مصدر البحر ونسبة صادرات البحر حتى يصل الى موضع غير متناه وعلم الثاني صفاته المنزهة تعالى وتقدس وتصور بين الصادرات
ينبغي ان يكون بهذا الوجه الذي في ضمن هذا البحث من اقوال غير المتناهي كافي واتمه ليعلم بعضها ويتحقق من هذه التقريرات ان ملحقة الحكماء في هذه المعاني وقد شرحنا في ضمن هذا السؤال
انما قالوا نقصهم واوهمهم التي عددناها وتصوراتهم معكوسية باطلة بهذا الدليل الذي هو مشاهد ومعاين فان جميع ما هو فوق اشرف واعلى ✿ فالذي يصدر منه اكبر واعظم وقرروا الحكماء
ودعواهم بهذا الموجب وهي انهم يقولون ان الصادرات السفلية اكثر من الصادرات العلوية والصادرات العلوية اقل من الصادرات السفلية هذا التقرير على خلاف مقتضى الدلايل
والبراهين القطعية والقياسات العقلية وهذا الضعيف ذكر في رسالة انه لا اخر واثبت كون عوالم اخر قبل هذا العالم وفنائها بالكلية وهذا العالم يفنى ايضا وبعد ذلك ايضا العوالم
السابقة واللاحقة تاتي تبعا كانت غير متناهية وان القيامة والجنة والجحيم كما كانت موجودة ويوجد بعد بالبراهين العقلية والنقلية اثبتها وذكرتها في رسالة اخرى شرحته
ولما كانت خارجة عن هذا البحث تركت ذكرها في هذا الموضع فاذا الرأي واحد منهم ان يعلم كل مسألة من هذه المسائل يطالع تلك الكتب ليعلم ان شاء الله تعالى **جواب السؤال الثالث** وهو ان
كلام الباري عز وعلا كيف يكون وسماع الانبياء عليهم السلام منه كان باي وجه ✿ **فنقول** ان جواب هذه المسألة من المسائل المشكلة شكل وتحقيقه يحتاج الى تقرير مقدمات ومسائل
محسوسات وغير محسوسات ونظاير وقضايا مشاهدات ومعاينات وادلة وبراهين معقولات ومنقولات ليكون بعد ذلك عند عموم الخلايق مقبولة مرضية وضبطها لانا لو قررنا بحسب الاعتقاد
والنقل المجرد ولم نحصل فايدة مرضية لان الخصم لا يكون ملزما بها ونحن كلنا اعني جميع المسلمين معتقدون بها ومع هذا طايفة من المسلمين ايضا لا يقفون على حقيقة هذه المعاني كما ينبغي وما حصل
لهم كان اطمينان القلب بوجود هذا الاعتقاد ولو قررناها ببيان معقول كما هو مستفاد من قوله تعالى ✿ **ولكن ليطمئن قلبي** ✿ ليحصل لهم اطمينان قلب كان اجود واولى فلذلك
وجب علينا ان نقرر الجواب ونبينه بوجه يكون عند عموم الخلق مقبولا مرضيا ومبرهنا والسائل هو المولى الاعظم افضل زمانه واكمل اوانه شمس الملة والدين دامت فضايله وقد
ان هذه السؤالات من مشكلات المسائل التي لم ينكشف عند احد من العلماء ومع كثرة الادلة التي قيل عليها لم ينحل وبقيت بتقرير الاصل مشكلة مهملة فلهذا السبب وجب بيانها وان نقررها
بوجه يرتفع الاشكال وينحل ولا يبقى في الخواطر غبار منه فشرعت بتوفيق الحق في بيان حقايق معانيها وايراد المقدمات المحتاجة الى ايرادها بايضاح تمثيلات ونظاير لتلك المعاني ليثبت
المدعي بعد ذلك ببراهين معقولة ومنقولة ان شاء الله تعالى انه لما كان السؤال عن كلام الحق عز وعلا ينبغي ان يعلم اولا ان كلام الحق ما هو وتعريفه كيف يكون وحده
باي وجه وان قايل الحد من هو ويعلم الفرق بين كلام الله تعالى وكلام الادمي والذي قاله العلماء والحكماء في الحد والمادة مطلقا فينبغي ان نبحث اولا ثم نتبع بذكر ما وقع في خاطر هذا
الضعيف بفتح الله تعالى باب التوفيق وبعث نورا يهدي الى التحقيق حتى ابحث فيها بحثا حصل منها فايدة ونتيجة مرضية مقبولة ان شاء الله تعالى **اما ما قاله الحكماء**

والذي يقع في خاطر هذا الضعيف انه لما كان جايزا لكل احد ان يصطلح اصطلاحا ويضع وضعا بارادته بل لو اراد وضع لغة تتكلم بتلك اللغة وبحث بها لا يكون عليه اعتراض وجوز ذلك
اعني الوضع لان المعاني غير منحصرة مندرجة تحت لغة واصطلاح معين دون لغة اخرى ويجوز تعبير كل معنى وكسوتها باي لغة يراد وباي اصطلاح يراد ويجوز وضع الالفاظ وليس
لاحد من الحكماء والعلماء في هذا الباب انكار ومنازعة واعتراض على غيرهم في الجواز ✿ ولا شبهة في انهم اذا وقع لهم اشتراك في لغة واصطلاح رجعوا الى واضع تلك اللغة ليكشف
ويعلمهم المقصود لا الى واضع اخر ولغة اخرى لانهم لو ارادوا ان يتعلموا من واضع اخر ولغة اخرى حقيقة المقصود كان مستحيلا لانهم وضعوا واصطلحوا اسما الاشياء كل واحد باسم
معين وبعض الاسماء وضعوها دالة على معنى مفرد وبعضها على ازاء معان كثيرة والالفاظ الموضوعة الدالة على معنى واحد يجوز ان يكون لذلك المعنى دالة على انواع كثيرة ويجوز
ان لا يكون والالفاظ الدالة على انواع كثيرة ويسمى اسم الجنس واسم الجنس كان موضوعا بازاء حقيقة واحدة ويكون مفرد اللفظ مشتمل على اسماء وكلمات كثيرة مندرجة تحت مثل لفظ الحيوان

لانه لفظ مفرد وكلمة مفردة تدل على انواع الحيوانات باختلافها والحيوانات على اختلاف اسامیها وصفوفها مندرجة تحت لفظ مفرد واللفظ الذي يدل على معنى واحد يسمى مثل الفرس
وان كان اللفظ ايضا مثل لفظ الحيوان في كونه اسما واحدا وكلمة واحدة من حيث قلة الحروف متقاربان ۞ واما ما يدل عليه لفظ الفرس بالنسبة الى الاقسام المفهوم من لفظ الحيوان في
كثرتها لا مناسبة بينهما وان يقصد واحد ان هذين لا يستويان بسبب الاعداد وقلة الحروف والاختصار متقاربان في المعنى كان تصور الخطاء ويكون يقصوره لبعده عن الوقوف عليه
الغفلة عليه والوقوف على هذه المعاني يكون بتتبع اللغات والاصطلاحات ليعلم ان كل لغة واصطلاح باراء اي معنى وضعت وكل اسم وكلمة بازاء اي مفهوم عينت ووضعت
من كل كلمة مدلولها الذي وضعت الكلمة له ولما كان في طلب كل لغة وكل اصطلاح رجوع الى واضع تلك اللغة واحيانا والمتكلم بها حسبما اصطلاحه حتما للحصول عرفان المعنى فبالاولى في كلام
كلام الحق عز وعلا وجوب الرجوع الى الفاظه ومصطلحاته ولا يجوز في طلب معرفة الكلام الرباني متابعة طايفة اخرى وكتب اخرى سيما وقد قال عز وعلا ۞ **ولا رطب ولا يابس**
**الا في كتاب مبين** ۞ فيحقق بمقتضى معنى هذه الاية ان يكون جميع العلوم المتعلقة باحوال المخلوقات اولها واخرها موجودة في القرآن ولما كان تمام العلوم باحوال المخلوقات
والمتعلقة بها موجودة فيه يجب منه ان يطلب من القرآن كيفية تعريف الحق كلامه وان المراد منه ماذا وان احدة باي وجه قال وانه موضوع كاسم الجنس الذي اندرج تحته
المعاني الكثيرة والاسامي الكثيرة ام ليس كذلك ومنبعها علم والطلع عليه وعرف فيجوز له الشروع في هذا البحث لانه لما كان تتبع معاني الالفاظ الاخر الى واضعها الاصلي لا يعلم
حقيقتها ما لم يرجع الى اصل تلك اللغة وواضعها وكلام الحق الذي عين كل لفظ من الفاظه بل ثبت كل حرف من حروفه لان معانيهم اولى واحرى بان لا يطلع على حقيقة معانيه ما لم يرجع الى
القرآن حتى يطلع ويفهم الرمز والمقصود منه ومن الدلايل الدالة على ان مصطلح القرآن خلاف المصطلحات الاخر ان لفظا ما وان عند الخلايق يدل على معنى معلوم والحق عز وعلا يقول ۞ **وما**
**يعلم تأويله الا الله** ۞ والرسول عليه الصلوة والسلام يقول اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل في الحكم المفهوم من الاية ان يكون معنى التأويل ادق ولا يطلع على غوره الا
القران العلماء الراسخون ذوي الالباب واذا كان كذلك فاذا فسر احد وعرف تفسير كلمات الله تعالى باصطلاح اخر كصاحب تصنيف كتب اللغة والميزان وضع لمعرفة الالفاظ
والكلام واسس على قواعد الاوضاع يكون محتاجا باليقين ولا يحصل منه فايدة والعلماء والحكماء قالوا لا مشاحة في الالفاظ والاصطلاحات ۞ واذا كان لا يجوز الحكماء والعلماء
لغيرهم ان ينكروا على الاصطلاحات الصادرة من كل واحد منهم ان يقولوا لم اطلق هذا الاسم وهذا الاصطلاح على هذا المقصود وكلام الحق واصطلاحه اولى واحرى بان لا يعترض
عليه لقوله عز من قائل ۞ **لا يسأل عما يفعل وهم يسألون** ۞ واذا اعترض احد على سبيل الجهل لا يكون واردا ويكون غير معقول ولما عرف الحق عز وعلا
كلماته في اية ۞ **قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي** ۞ واية ۞ **ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر**
**يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله** ۞ واظهر في اياته لعباده احوالها بوجه واقع ويحيط علمهم بوقوعها من غير شك وشبهة حتى لم يكن لها سبيل الى معنى
وصفة لا يدركه الافكار والاوهام لعظمتها وكثرتها ولا يصل ادراك احد الى كمالها ووضع لها اسماء يندرج تحتها جميع الاشياء والاسماء كما نطقت الايات المذكورة وكان كلماته تعالى في علم
الله تعالى وحدها وعرفنا بهذا الوجه كيف يجوز اطلاقها على معنى مخصوص على ان للقران بطونا كثيرة بحكم ان للقران ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن ولا يطلع
الا العلماء واولوا الالباب والراسخون الذين ذكرهم الله تعالى في قوله ۞ **يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما**
**يذكر الا اولوا الالباب** ۞ على بعض تلك البطون ومن جهة ان لا يقع الناس في الغلط ولا يظنوا ان كلام الله تعالى بعينه الذي سمعوه وابصروه كما قال بعضهم
هي الفاظ قليلة دالة على معان كثيرة انزلت الاية المذكورة على رسوله عليه الصلوة والسلام وعرف الكلمات بهذا الوجه ليعلموا بالتحقيق ان كلام الحق عز وعلا يمكن ان يكون ما
يسمعونه ويبصرونه وهذا الكلام الذي اطلعوا عليه ووصل ذهنهم اليه قليل من كثير من كلام الحق عز وعلا وجزوي من كلي بل الفاظه غير محصورة كما ان معانيه غير محصورة
وهذا المعنى لا ينبغي ان يستغرب لان كثيرا من الكلمات يدل على معنى واحد بلغة واصطلاح ويدل على معان كثيرة بلغة اخرى واصطلاح اخر كما ان في لغة الترس واصطلاحهم اذا وقع
نقطة سوداء اوشي من الدسومة في ثيابهم يعبرونها ويتلفظون بلك وبلسان الهنود واصطلاحهم بلفظ العبارة عن مائة الف دينار من الذهب ۞ واذا اراد واحد ان يثبت
مجمل هذا اللفظ ومفصله وجمعه وخرجه يحتاج الى اوراق بل الى دفاتر كثيرة وذكر كثير من الاحرف والكلمات ومنها ومن ذلك وضع وتسعير وحاصل وباقي ولا يتيسر لاحد
ان لفظ لك وضع الهنود بازاء معان واشياء كثيرة واهل الترس وضعوا في ازاء نقطة سوداء اي شي من الدسومة ۞ وان كانت الهنود من عبدة الاصنام لا دين لهم اما اذا احتاج
المسلمون الى ان يتعاملوا معهم لا بد لهم من التكلم باصطلاحهم ولغتهم وان يعبروا لك عن مائة الف دينار من الذهب في المحاسبة حتى يتبين لهم الغرض من التجارة الذي هو
الربح والخسران واذا لم يكن بد من التكلم بلغتهم عند المعاملة معهم والمحاسبة فمن يشرع في تفسير القرآن اولى واحرى ان يتكلم باصطلاحه لا باصطلاح الطوايف الاخرى
الاخر فمن سلك هذه الطريقة بهذا الوجه وتكلم في كل فن باصطلاحه يرجى اطلاعه على المقصود وحصول غرضه منه ولا يجوز له تتبع الاصطلاحات الاخر لانه خروج عن قاعدة
الاصل ولا يطلع على المقصود فاما المراد والمقصود مقدمة اخرى في ان لنبوها ان كل ما سوى الحق عز وجل له مصدر ولا يكون شي من الاشياء بغير مصدر سوى ذات
واجب الوجود تعالى وتقدس فانه مصدر جميع الاشياء ولا شبهة في ان المصادر اعظم واشرف من الصادرات مطلقا مقدمة اخرى تعين بموجب السؤال السابق انه يستدل
من الصفات والمعلولات والصادرات على الموصوفات والعلل والمصادر وتارة من الموصوفات والعلل والمصادر يستدل على الصفات والمعلولات والصادرات ليعلم الحقيقة مطلقا
كلما كان يكون في الصفات والمعلولات والصادرات لا بد ان يكون في الموصوفات والعلل والمصادر موجودا بامعانه مقدمة اخرى اذا كان البرهان قائما في ان الصادرات والصفات

والمعلولات تابعة للمصادر والموصوفات والعلل ولا يمكن وجود موجود بغير مصدر سوى ذات الباري عز وعلا والكلام والملفوظ المشاهد لمعين لا بد له من مصادر مخصوصة تعينة
تناسبها وتليق بها وان كان ثابتا ومشاهدا ومعينا ان الصادرات غير متشابهات في كل الوجوه وفي المصادر غير متشابهات ايضا لكن في كليات الامور ايضا لغة لا يكون في الخارج
مستثنا دائما من ذلك الاصل ومبدا الجمع المصدر الاول ومع ذلك انواع اللغات المختلفة التي يتلفظون بها واصناف التفاوت والاختلافات الواقعة فيها بالنسبة الى المبدا الواحد
الاول بمنزلة الطل من البحر وكما ان الطل يصدر التغير والزوال بزمان قليل والاضمحلال بانقضائه فالكلام المختلف والاوضاع المختلفة في معرض البطلان والنسخ والزوال والكلام
الرباني باق بحاله على قرار الاصل وكما ان الطل واحد من جملة الصادرات وصفات البحر وقد يصدر منه الافاخر من الصفات والصفات المتعلقة بالبحر جميعها موجودة واقعة
صادرة من المصدر وهو البحر وكلام الحق عز وعلا مصدر للتمامة الكلم والاصوات الصادرة من الانسان مع الافاق كلم بير محصورة صادرة منه والكلام المتعلق للانسان بالنسبة الى
مصدره كنسبة الطل الى البحر وادراك حقيقة هذه الاشياء مشكل عظيم ولا يدرك حقيقتها الا المويد من عند الله تعالى الذي قد فهم الله بنور فيه نصيرة ويحذر في الباطن مدركا
بذلك مصدر الموجودات واحوال الاشيا المحسوسة وغير المحسوسة وكما نطق الحديث النبوي المصطفوي عليه الصلوة والسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعرفه الا العلماء بالله ولا
ينكره الا اهل الغرة ❁ هر چیز که ناچیز از حال خوش است. برهست در بزم جان که مستان داند ومن جملة فوائد البصيرة ونور الباطن ان كل من اتصف به يكون مستدلا بادلة صحيحة وقياسا
مستقيمة ويكون قادرا على اقامة الادلة والبراهين القاطعة على الاشياء القاطعة التي لم ير ما توجيه يكون اوضح وادل على غير المرئي من المرئي ونحن نقول في هذا الموضع مثالا لبعض من
المصادر المحسوسة ليتبين ويعلم من ذلك المثال بعض من المعاني فنقول البحر مثلا مصدر لجميع المياه والرطوبات وجميع ما يصدر منه وان لم يكن مشابها للبحر بجميع الوجوه لكن حاصية الجميع في الماء
والرطوبة ولكن بواسطة ان البحر وما يصدر منه من البخارات المتصاعدة فيصير تارة سحابا بايراز منه المطر والثلج وتارة يتحلل في عروق الارض فيظهر الينابيع والانهار والطل وامثال ذلك
وان الناس ما لم يتحقق مصدره ولا يتفحصون منشا ولم يكن مجموع ذلك بهذا الاشكال والهيات والاوضاع المختلفة مشاهدا ومعاينا بعينهم احتيج الى كثير من الادلة والبراهين في فهمها
بتعلم ووقت بتهيئة الاحوال وبقي كثيرا ما يبقى الاصل في الحجاب غير مفهومة ولكن منهم ان البحر الذي هو مصدر للمياه والرطوبات يصيرونه والذي يصدر وينشا منه ويشاهد
ويستغل عليه عموم الحلق يرونه يسهل الادراك واذا علمنا هذا المعنى واسند للناس عقلا على الصادرات والمصادر بالاخرة هذا المثال يسهل عندنا ادراك كيفيتها وصفتها لمن عندنا
سرهته وما يتصور ان الكلام لا بد ان يكون له تعلق باللسان وخلق الانسان الذي هو الحيوان الناطق خطاء بان يوجب ما قررنا وذكرنا في المقدمة علما ان تعريفنا القران المجيد
كلام الحق اعم من ان ينسب الى هذه المختصرات والى الافاق والانفس كلها ❁ ونحن نقول بطريق المعقول الادلة والبراهين القطعية والامثلة الواضحة بهذا المعنى ومن جملة الدلائل
ان من اصوات الحيوانات الغير الناطقة يصدر حروف والفاظ والنطق الذي تطلق على الانسان باصطلاح الحكماء لا يختص باللسان بل الناطقة عند الحكماء غير نطق اللسان باصطلاح
الحكماء لا يختص باللسان بل الناطقية عند الحكماء غير نطق اللسان والانسان بمجرد الصوت واللفظ لا يسمى ناطقا كما قال الشاعر ان الكلام لفي الفواد وانما جعل اللسان على الفواد دليلا
ولو لم يكن كذلك لكان الطوطي داخلا تحت حقيقة نوع الانسان بل الانسان بواسطة معنى وكمال خاصية اخرى وجدت فيه ولم يوجد في الحيوانات الاخر يسمى ناطقا وشرحها
كثيرة ومما ذكرنا ان الحروف والالفاظ تحصل من الاصوات الاخر غير مستبعد لانا لا نجد صوتا خاليا عن حرف ما او لفظ ما كما نسب ونشابه صوت كل شي نسمعه بحروف مشابهة
له مثل صوت الرعد والبرق او حجرين او خشبتين ضرب احدهما على الاخر فان الاصوات صادرة من كل واحد من المذكورات لها مشابهة بحروف مخصوصة اكثر من مشابهتها على الاحرف
الاخر وهذه المشابهة متصورة في كل شي يصدر منه صوت مثل اصوات الرياح وانواع الموسيقي وغيرها فعلمنا من هذا التقرير والبحث ان الالفاظ والحروف لا يختص بالحلق واللسان
فقط بل بحسب الوقوع والمشابهة يصدر مما ليس له حلق ولا لسان واذا تبين ان الحروف والالفاظ تحصل من اصوات لا يصدر من الحلق واللسان ارتفع شبهة طائفة ظنوا ان
الحروف واللفظ بغير اللسان والحلق غير ممكن واذا علمنا هذا بوجه لم يبق فيه شك نشتغل الان ببيان ان الالفاظ والحروف بغير ان يكون منشاها صوت ممكن وتقريره انه يسمع في
المنام حكايات كثيرة مبنية على الالفاظ والاصوات من غير واسطة لفظ وصوت نجده في الوسيط فلو لم يكن السماع بغير اللفظ والصوت وبغير تلك الادوات ممكنا لم يسمع احد
شيئا في المنام لعدم الالة واللفظ والصوت لانا نسمع ونبصر في المنام اشياء كثيرة وبهذا المعنى واقع فالسماع بغير واسطة اللفظ والحرف موجود ممكن ❁ فان قال قائل ان
الادمي وان كان نايما فحاسة السمع باقية عاملة واللسان والحلق والناطق كذلك فنقول يسلم ان حاسة السمع باقية وان اللسان والحلق باقيان فالسماع اذا لم يكن صوت
متخلل يظهر لتموج الهواء غير ممكن لان كل صوت يظهر بتخلل الهواء فيتموج الهواء فيسمع السامع بهذه الواسطة فمن كان نايما من غير وجود قائل ومن غير صوت كيف يمكن نسبة
السماع الى هذه الحاسة الظاهرة ولو فرضنا استماع النايم واصغاء اذنه في المنام يكون استماعه كالعدم والحلق واللسان وان كانا موجودين يكونان كذلك لان الكلام
في المنام يسمع من الغير فلا يكون لحلقه ولسانه مدخل في ذلك الصوت مع انا لا نجد عند النايم غيره متكلما حتى نسمع صوتا ولفظا صدر منه وينبغي ان يعلم ان الرؤيا لا يتعلق بالات
البدن لان الرؤيا امر متعلق ومختص بالنفس وان قال قائل ان الرؤيا بغير الات البدن غير ممكن واذا كان الرؤيا متعلق بقوة الخيال لان ما يدركه النايم يكون مما راه في اليقظة اما
راي بعينه او راه في حالة النوم فذلك بعينها فنقول للمحقق وثبت عندنا ان بعض من الانبياء كان ابناء بشر وتواعدا حكما معمر على تعبير الرؤيا وقد اخبروا عن اشياء
لم يبصروا من احد ولم يسمعوا منه فكيف يمكن ان يقال ان الرؤيا متعلق بالقوة المتخيلة وانه امر خيالي او متعلق بالات البدن ولا نريد قول الحكماء في تسمية هذا المعنى الا بقوة
المتخيلة بمجرد ان يكون للحق واحد لتمام كثيرة او لا اسم واحد بمعان كثيرة لا معنى حقيقة ولا خلل من حيث المعنى ويتصور مثاله بان لو يسمى سلطان من عظيم التدبير باسم الوهم

التسمية ان يكون له سلطان وخيال او يكون خلل في سلطنته بل يكون قواعد سلطنته بحالها ثابتة ولم يكن لها خلل بهذا السبب وكذلك اذا سمي خالي سلطانه بالعكس ما تقدم فلا يلزم ان يكون بمجرد
هذا الاسم سلطانا لو ثبت له حصل بالحقيقة لذلك الخالي بواسطة هذه التسمية حقيقة بل لان الناس يطلقون هذه التسمية الى جهة عقله حيث سمي بها ولما كان الكاملون
يرون في المنام ويسمعون ما يقع ويتحقق في اليقظة ويصح بالصحة وقوعه الكشف صحته وتحقيقا ما يري فيه في اليقظة يحقق ان سماع المقوين وتكلم بعضها بعض اقوي واصح ولو كان بهذا
الوجه واقعا مقصورا لم لا يجوز ان يحصل للكاملين في اليقظة مثل ما حصل لهم في المنام فيكون لهم نطق بغير اللسان وسماع بغير حاسة السمع والهام الانبيا يكون بهذا الوجه ومن هذا
يحقق ان الصوت واللفظ الواقعان في المنام يتعلق باحوال النفس ❁ وان اصر قايل وادعي ان للقالب والجثة مدخلا في الوسيط وله تعلق ولا مشاحة معه بل يتعلق بالنفس وان كان
له تعلق بالبدن فبهذا التقرير والمقدمات يحقق ويتبين ان جميع الكلام لا يلزم ان يكون بالصوت واللسان ونطق الانسان بل بلسان الحيوانات ونطقها بل باصوات الجمادات يتعلق
ويتعطل بل الكلام اعم من ان ينسب الى الصوت والحلق واللسان ويحال عليه فقط ومصدق هذا المعني قوله تعالي في حق زكريا عليه السلم ❁ **قال آيتك الا تكلم الناس**
**ثلثة ايام الا رمزا** ❁ استثني الرمز وجعله من جملة الكلام ولما كان للرموز انواع كثيرة لابد ان يكون كل نوع منها نوعا من الكلام على حدة وقوله عز وجل اصدق
القرآن المجيد ❁ **وكلمته القاها الي مريم** ❁ هذه الكلمة لا تتعلق باللسان والحرف والصوت والرمز فلا جرم كلام الله تعالي من هذه الجملة اعم من جميع الكلام وما يكون متعلقا
بلسان الانسان ونطقه وصوته نوع واحد من مطلق كلام الانسان فان كلام الانسان اعم من ان يكون بالصوت والحلق واللسان فحسب بل جميع الحيوانات بل بالجمادات ايضا
مشاركة الانسان في الكلام بهذا المعني وايضا ما وضعه الانسان من اللغات ما كان لها وجود في الخارج حتي وضعوا ولا يكون لها وجود في الخارج الي ان يضع فان اللغات تحتمل
مع وجود كثرتها مختلفة ان يوضع كل يوم وضع آخر فان الاقسام السفلية حصلت من تركيب العناصر الاربعة وممازجتها ولا يشبه واحد من جملتها الآخر بكل الوجوه ومع ان اصلها ومادتها
من العناصر الاربعة وهذه الكثرة تحصل بواسطة الكم والكيف ولما كانت مادة اللغة من تركيب حروف التهجي التي عددناها باضعاف العناصر الاربعة فلو لم يكن فلم يكن [?]
اكثر وازيد من مواد العناصر الاربعة لا يكون اولا بالضرورة بل التركيب حاصل في المواد المختلفة مطلقا على اختلافها بكون اضعاف اضعاف اصله بلا كلام فلا جرم وضع اللغات الكثير
ممكن ولو لم يكن موجودا لم يكن حصوله ممتنعا ❁ ومع وجوب الوجود في الخارج ليس لها وجود حتي يوضع ❁ ولو تصورنا اللغة ومنابع تحريك اللسان وعدم صدور صوت منه وعدم
كتبه وتصورن من الواضع كان ممكنا لان ذلك المعني في القلب لا في اللسان واليد وفي هذا الباب نظم العربي صاحب ان الكلام لفي الفواد وانما جعل اللسان علي الكلام دليلا
ولما كان الانسان الذي هو من جملة المخلوقات والمعلولات له قدرة هذا الكلام واللغات بكثرتها بغير حرف ونطق وصوت فبالضرورة يتصور علته الكثر من ذلك وازيد
وهذه القوة ينبغي ان نعلم ان لعلته الاولي وما لم يكن عليه هناك كان يتصور بما في هذا المكان محالا ومصدق هذا المعني قوله تعالي ❁ **وانه لتنزيل رب العالمين**
**نزل به الروح الامين علي قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وانه لفي زبر الاولين** ❁ ولو ظن بعض الانام بجهلهم ان الكلام بغير لسان
غير موجود ووجود هذه اللغات المتنوعة التي شرحناها بعينها لا السنة والاصوات يكفيهم دليلا بحث لا يتعدون علي الانكار ولما كان الآدمي الذي هو من جملة الصادرات
والمعلولات من المبدأ الاول وعلته الاولي يقتدر علي وضع هذه اللغات الكثيرة بغير حلق ولسان فقدرة مصدره ومبدايه وعلته يكون ازيد واكثر بل يكون غير متناهية [?]
**قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا** ❁ يشير الي هذا المعني الذي ذكرناه ولما كان
استعداد كل جنس ونوع وصنف وشخص يكون دون استعداد الآخر وبحسب الاستعداد والمناسبة وهب كل احد كرامة مناسبة له ووهب لذلك وليس الفيض منقطعا ولا
الفياض بخيلا فعين لكل قوم ومزاج وبلدة لغة معينة مناسبة لهم وانزل علي قلوبهم واظهر هذا السر بان انزل في هذه الآية ❁ **وانه لتنزيل رب العالمين نزل به**
**الروح الامين علي قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وانه لفي زبر الاولين** ❁ علي عباده وقوله تعالي في آخر الآية ❁ **وانه لفي**
**زبر الاولين** ❁ لئلا يتوهموا ان عرصة كلام الحق فيها ضيق المجال لا يمكن الزيادة علي لغة واحدة بل اعطي كل قوم لغة تناسب لهم وخصهم بها ومصدق هذا المعني
قوله تعالي ❁ **وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه** ❁ ولما كان كل لسان يناسب كل قوم اعطي اللسان الاكمل والاشرف قوما اكمل واشرف في زمان
اقتضاء الكمال والشرف ارسل خاتم النبيين عليه افضل الصلوات واكمل التحيات وانزل القرآن بلسانه عربيا كما هو مشاهد رعاية المناسبة بين الكل والنسبة الاخري في ذكر آية
**وانه لفي زبر الاولين** ❁ هو ان كل شيء يشهد عليه الشاهد كان موكدا سيما اذا كان موكدا بانه ثابت في كتب الاولين حتي لو انكر احد ان يكون معاندا لم يعتقد علي انه
كتابه فيعرف بان القرآن كلام الله عز وجل كما قيل القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر بالله العظيم والمعتزلة واهل الزيغ يقولون القرآن محدث
وليس كما يقولون فنقول ان اللغات متفاوتة وكل واحدة من اللغات جعلت مناسبة لكل قوم ليفهموا بها الشريعة ويحصل غرضهم منها وقوله تعالي ❁ **انا انزلناه**
**قرآنا عربيا لعلكم تعقلون** ❁ ولما كان اللسان العربي اشرف الالسنة وافضلها ارسله بلسان افضل الخلائق بحكم ❁ **ذلك الكتاب لا ريب فيه**
الي افضل الاقوام وقال تعالي ❁ **نحن نقص عليك احسن القصص** ❁ ومذهب اهل السنة والجماعة هو انما هو مكتوب في القرطاس والالواح كله مخلوق وما
يقرأ الامام في المحراب حرف وصوت وهما ايضا مخلوقان والمكتوب والحروف والاصوات دالة علي كلام الله تعالي واليهود والنصاري اتفقوا علي ان التوراة كلام الله

ومجازاً ليست بكلام موسى بل نزل على موسى عليه السلام بهذا اللفظ المنظوم كما ذكرنا سابقاً فإن نص التوراة ناطق بهذه العبارة أيضاً وصلت من فم إلى فم لفظ مرتب منظوم وآية
وإنه لفي زبر الأولين ۞ تشير إلى هذا لكن لا يقدر على إنكاره فيكونوا بأجمعهم شهود القرآن فإن إجماع هذه الأمة والأمم السابقة كان معتبراً عند كل قوم موثوقاً به
ومتى اتفق أمم كثيرة على شيء واحد سيما الظاهرية الدلائل المنقولة والمعقولة لم يبق فيه شك ما بوجه ما وأصبحت هذه المسألة في هذه الرسالة في عدة مواضع لا مشكلة وإذا كانت
المسألة مشكلة ونريد تفهيم أكثر الخلق وجب الإطناب والتكرار فيها فالألفاظ والمعاني فيها أيضاً مكررة لزيادة التوضيح وكشف المعاني وههنا نتفحص من كل تعريض معنى الحرف لا
أقول إنا نتصور جماعة ويتصورون أن الكلام هو ما يخرج بصوت ولسان وحلق ويتعلق بالإنسان بحسبه وما عدا ذلك لا يكون كلاماً فإن كان غرضهم من الكلام هذا المعنى وهذا
الاصطلاح لأجل تلك المعاني المذكورة ووضعوا لكون عندهم صحيحاً ولا خلاف فيه وينبغي أن يطلق الكلام على ذلك المعنى وحده ولا يطلقون بإزاء شيء آخر لكون تلك القاعدة صحيحة
ولا يقع فيها اشتباه وإن وضع بعض الأقوام لفظ الكلام ما يجري ذكره ويطلقون على المعاني المتلونة لا يكون عليهم اعتراض لأحد أيضاً وينبغي أن لا نغلط فإن اصطلاح كل
قوم وطائفة من الطوائف الكثيرة نوع آخر كما هو مشاهد ومعاين ومجرب ۞ مثلاً الكلمة التي تطلق على المدح والكمال بعينها تطلق على الذم والنقصان وأيضاً شهر لفظة كان
في الزمان السابق مستعملاً في الكمال والعظمة والمدح بأنواعه متغيراً استعمل بإزاء الذم ومثال تلك الاصطلاحات التي ذكرناها كثيرة ومن جملتها أن في بلاد الشام ومصر
تطلق الملك على السلطان وفي هذه البلاد يطلقون هذا اللفظ على الأدنياء وفي بغداد نعت لكل نائب سلطان وفي المواضع الأخيار الأشراف الأعظم سلطان وبعض العوام
يسمون أو ذمهم الملك والسلطان ولا يرضون بهذا اللقب حتى يزيدون عليه ويضيفون إليه لفظ شاه ويقولون ملكشاه وسلطانشاه وكذلك لفظ الحكيم اسم وصفة
لله تعالى وقد ورد في القرآن المجيد ويطلقون على من اتصف بصفات الحق كاملاً وهذا الموجب يقولون لكن بواسطة حسنة الشرع حيث لا تطابق الاسم المسمى لعدم العلم
والحكمة يحط اسم الحكيم عن رتبته وكذلك لفظ التأويل كان يطلق في القرآن على حقائق المعاني وفي هذا الوقت يطلق القاصرون على نوع رديء وكثير من الكلمات والألفاظ
مصطلحة بمعنى واحد عند بعض وللمعاني الكثيرة وذلك بتفاوت عند كل طائفة ومن هذه الجهة قيل لا مشاحة في الألفاظ والاصطلاحات ۞ وخير الاصطلاحات والمنقولات
كلام المولى جل وعلا كما قال عز من قائل ۞ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
وتحقيق كنه هذه المعاني يتحقق بالتحقيق ليعلم بالتحقيق أن كل طائفة يطلقون تلك الألفاظ تارة على المعاني المتنوعة والمختلفة وتارة على معنى واحد وغرض ليطلعوا أو ليفهموا بعد ذلك
على بعض حقيقتها لأن دلالة الألفاظ على المعاني بوجوه ومن تلك الجملة دلالة الألفاظ على المعاني الكثيرة وذلك على قسمين الأول إطلاق لفظ على المعاني المتنوعة الدالة كل واحد
على خواص كثيرة والقسم الثاني إطلاق اللفظ على المعاني المتنوعة التي لكل فرد منها خواص كثيرة ۞ مثال القسم الأول مثل لفظ الجوهر الذي يطلق على المعدنيات بإزاء اللعل والياقوت
والزمرد واللؤلؤ والألماس والجواهر الأخر ولكل واحد منها معنى وخاصية وكيفية أخرى ومع أن الجميع داخل تحت اسم الجوهر ولفظ الجوهر يطلق على الجميع فلكل من تلك المعاني خاصية على
انفرادها تطلق عليها اسم الجوهر وإن صح إطلاق لفظ الجوهر على الجميع لكن لكل واحد منها كيفية وخاصية أخرى ۞ مثال القسم الثاني مثل لفظ الجماد فإنه تحت العموم شامل
للجماديات ويمكن الإطلاق على الأشياء الأخر والرمل من غير هذا المعنى هو أن بعض الألفاظ بمجرد إطلاقها وتعيينها بغير انضمام لفظ آخر وإشارة أخرى نفهم ونعلم من
ضمنها كثيراً من المعاني كما إذا قال واحد ولفظ بلفظ الجماد دخلت الألف من الأشياء المتنوعة وبطريق الالتزام نعلم وجودها ۞ والآخر مثل لفظ الجبل فإنه معادن الجواهر
ويخرج منه الينابيع والأشجار الكثيرة وأنواع الحيوانات من الوحوش والطيور ويكون فيه أيضاً وذلك الجبل مركب من الأشياء المتنوعة مثل الحجر والتراب والطين والينابيع والأشجار وأمثال ذلك
وغيرها وإن لم يكن بعض من هذه الأشياء من جنس الجبل أما من حيث كونها موجودة فيه لفظ الجبل يدل على تمامية تلك المعاني وإذا كان هذه المعاني معلومة مفهومة يمكن نقدمها
والاطلاع على تأويلات القرآن فإن كل طائفة وضعت أسماء بإزاء معنى وبحكم ما قيل لا مشاحة في الألفاظ والاصطلاحات لا يكون لطائفة تكذيب واصطلاح طائفة أخرى وكما
يقدر على إنكارها فاصطلاحات القرآن الذي هو أشرف الكلام يكون بهذا الوجه وكما أن الناقص لا يكون منكراً لاصطلاح الكامل والكامل بالضرورة لا ينكر أيضاً اصطلاح الناقص
ولما كان اصطلاحات القرآن أعظم الاصطلاحات وأشهرها لا يكون لأحد اعتراض عليها وكذلك بموجب ما ذكرنا في المقدمة الكلام المذكور في القرآن بهذا الوجه حيث قال تعالى
قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ۞ فيتحقق الإعداد أن ليس معنى الكرم ذكر كلام والمعاني
الكثيرة المتنوعة المختلفة يكون موجودة في القرآن ليكون مناسباً للتعريف الذي ذكرنا وإذا كان كذلك ينبغي أن يفسر الكلام بوجه تمام والمعاني والصادرات الغير المحصورة وبهذا
التعريف والمقدمات كيف يجوز تعريف كلام الله تعالى وتسميته متعلقاً بصوت الإنسان وحلقه أو بالحيوانات الأخر أو بالأصوات فقط فما قال المفسرون أن كلمات الله تعالى
معدودة ومعلومة ناقية وما ذكرناه سابقاً أن بعض الألفاظ هي التي وضعت للمعاني الكثيرة وجعلوها مصطلحاً يقوي هذا المعنى فلأجل ذلك يقول هذا الضعيف إن كلمات الله تعالى
ألفاظ وضعت لمعان غير محصورة كما عرف واضعها الباري تعالى وتقدس وأنزل بهذا آية ۞ قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي ۞ ولما تقرر أن علمنا إذا
وضع لفظاً بإزاء معنى لا يكون لأحد منع ذلك الوضع فبالطريق الأولى أن يكون كلمات الله موضوعة للمعاني الغير المحصورة ولئلا نغلط الأنام عن فحوى الكلام بهذه الآية ويكون
صدقاً صحيحاً ولا يكون لأحد حملها على معنى آخر ولا ينسب إلى الصوت والحلق واللسان فحسب ولما كان في الحكمة أساس العلوم والأمور على قواعد كل طائفة وحدودهم

يا و ما عنهم و لا يجوز التجا وز عما ذكر يجوز التجاوز عن قاعدة وحد و مع واصطلاح امر الله به فينبغي ان لا يحمل على نوع اخر ولا يتوقف على تعريف اخر من قبلهم وبهذا التقرير والدليل جميع
المقدورات كلمات الله تعالى والكلمات المتعلقة بالصوت فردمن كلمات الله تعالى وثبت الكلمة بالنسبة الى الكلمات التى كقطرة بالنسبة الى البحر والصوت والحرف الحقيقى والكلمات اللفظية
الحسية يكون في المصدر ونفخ في الصور التى وعد الله فى القران نفخها يقوى هذا المعنى يعنى ان الصوت بغير الحلق واللسان والحرف ممكن لانه قد اشتهر ان نفخ الصور صوت في غاية العظمة
والهول بحيث يقوم جميع الخلايق من هول هذا الصوت من التراب ونقتبس ويحقق ان الالة التى نفخ اسرافيل فيها مغايرة لهذه الالات الحديدية والقصب وامثاله التى نشاهدها الناس
واذا كان لذلك يمكن وقوع صوت بهذه العظمة فذلك الصوت فايض بالحقيقة من مصدر جميع الاصوات بغير واسطة لان كل صوت كان اعظم كان الى المصدر اقرب والكلام الذى اعطى
عباده بواسطة الصوت والحرف والحلق واللسان بالنسبة الى مصدر الاصوات والكلام تصوير بالوجه المقصود من الاية ❁ وما اوتيتم من العلم الا قليلا ❁ ومعنى ان
يعلم ان لكل موجود بحسب المناسبة تعلقا من ذلك الكلام فوصل الى بعضهم بقدر الكلام من البحر والى بعضهم مثل قطرات المطر والى بعضهم مثل ساقية او ينبوع والى بعضهم مثل
الانهار الكبيرة والصغيرة واذا كان كذلك فهذا البيت جعل الله تعالى للانسان والحيوان بهذا الكلام المتعلق الحلق واللسان محظوظة ولم يستقر الا هذين النوعين لا ينبغي ان يتصور
ان الكلام منحصر في هذا النوع الواحد ومثل الذين تصوروا الانحصار كالمثل السائر والحكاية التى قالوا ان بقرة سارت في دخل فاجتمع في محل طلبها بقدر طلبها ماء فتوكد فرحة لها لما
الجمع ويعوضه ضفدع ولم يخرج الضفدع عن ذلك الماء الذى فيه فظن ان هذا المقدار من الماء هو البحر المحيط ولم يكن وجود ماء اعظم من هذا المقدار من الماء بينهم ايه ❁ كل
حزب بما لديهم فرحون ❁ كان الضفدع طلبا للتنبيه افرح غافلا عن عظمة البحر المحيط واذا وصفته كما قيل مرغى كه خبر ندارد از اب زلال منقار در اب شور دارد همه سال
فيا ايها الذين لم تخرج عقله من الكبرياء والصدر طلب يتبين ان ما حصل لهم شئ له اعتبار وقيد في عالم المعرفة ولم يتصوروا اضعاف اضعاف ما علموا وابصروا موجودا هذا ❁ ولما صارت المقد
المذكورة معلومة مبنى ان يسلم انه ليس شئ من المخلوقات الا وله كلام مناسب لان مفهوم كل شئ كلام ذلك الشئ فاول كلام الشئ وجوده بانه نقرر ان جميع المقدور است كلام الله
واذا كان كذلك لا بد ان يكون متصفا بصفات الكلام وكل شئ من المخلوقات كلمة ناسبها ويصدق هذا المعنى قوله تعالى ❁ وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا
تفقهون تسبيحهم ❁ وقوله تعالى في قصة سليمان عليه السلم ❁ يا ايها الناس علمنا منطق الطير ❁ وقوله عز من قائل ❁ قالت نملة يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ❁ ويمكن بطريق العقل تصور الكلمات في كل شئ لان الواضع وضع الكلام
بازاء هذه المعاني التى تطلق على جميع الاشياء على طريق الامكان كما يقال المقدورات هى كلمات الله تعالى وايضا الكلام اعم من ان يطلق على شئ واحد او على مائة الف من شيا
بغير حصر بل هو شامل لجميع المخلوقات والمقدورات وما قاله المفسرون ان المراد من كلمات الله امر فهو حق صدق لان الحق عز شانه وان كان منزها من الكلمات الصورية
يمكن ان يكون الكلمات المعنوية وقد جعل الله تعالى الانسان من جملة المخلوقات مخصوصا باجل صفاته الذى هو التكلم وشرفه بخلعة الكتابة والنطقية من الحيوانات بمقتضى
اية ❁ ولقد كرمنا بنى ادم ❁ مكرمة بانواع الكرامات وجعل هذه الصفات اعنى النطقية والكتابية والتكلم موجودة في الانسان بالقوة تكلم او لم يتكلم ابدا فهذه
المعانى موجودة فيه مخصوصا من بين الحيوانات ويحصل من هذه الصفة الغرض والكلام وان كان في الحرف والظاهر نطلق الكلمة على ما يتلفظ بها فنحن نبصر كثيرا من الاشياء فنفهم
بالاشارة بالبيان والرابن من غير تفوه وتلفظ ويحصل المعانى المقصودة منها ❁ والسلاطين الذين هم ظلال الله والامور الكلية عيال اليهم اذا تكلموا باللسان او الاشارة
او الكتابة او اذنوا الغير هم يتبادر بجميع الحكم والامر على السواء من غير تفاوت والمفهوم من الجميع واحد ولم يكن لاحد الاعتراض بانهم لم يتكلموا بعوض هذا ذاك وبعوض ذلك هذا
لان الجميع له معنى واحد بل اذا لم يصدر منه لفظا بشئ من الاشياء المذكورة لا يجوز حوالة التكلم اليه وبعد الكلام منه بل اذا صدر من هذه الاشياء والحدس السلطان
يكون بحكم الكلام والامر فلهذا كل حكم صدر من سلطان من السلاطين وكل فيض وموهبة صدرت منه يطلق عليها اسم الكلمات فالله القادر بلا كيف الذى من جملة مخلوقاته
التى لا نهاية لها الكلام والمتكلم اذا اطلق على اوامره الكلمات كان حقا صدقا ولما كان المفهوم والنتيجة من الكلمة ظهور شئ ومنه ظهور جميع الاشياء لا جرم تمامه
الموجودات تكون كلماته وما قاله المفسرون عبر هذا ❁ وبهذا التقرير والبيان لا يلزم ان تنحصر الكلمات بالصوت واللسان فقط لانه كما قدرنا يتصور ان يوجد الكلمات
المنسوبة الى الادمى يمكن وجوده وصدوره منه نفعا بصوت واللفظ وكثير من الامور بواسطة القلم والمداد والقرطاس التى تكتب بها الحصول وباشارة اليد والعين يحصل ما هو من
من اللفظ والكلام فبهذا التقرير والمقدمات جميع الموجودات كلمات الله سيما القران المجيد الذى قال فيه عز من قائل ❁ ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
لا جرم جميع الموجودات تكون في القران المجيد ولهذا قلنا هى كلمات الله ❁ وان قلنا ان جميع الموجودات داخلة تحت كلمات الله لكن جرت السنة الالهية ان كل شئ وكل
احد له زيادة عزة ولله عناية في حقه يخصصه بالاضافة الى ذاته كما ورد حبيب الله وروح الله وكليم الله وخليل الله وصفى الله حتى ناقة ثمود التى عليها النقاية فالعز
من قائل ❁ هذه ناقة الله ❁ ولما كان بيننا للتقرير الذى يجرى جميع الموجودات كلمات الله وعلم اية ❁ ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ❁ مجموعها
موجودة فى القران وهو اعظم واشرف واخص من جهة انه يسمى كلمات الله وجميع الموجودات مندرجة تحتها غير خارجة عنها لا جرم تقريرات كلمات الله بالفاظ القران القديم
كان لحكم الاية بها البتة هو واقع موسوما بالحكم ونقول ان الموجودات وان كان كل واحد منها متصفا بصفة من صفات الحق لكن لا يلزم ان يكون كل واحد متصفا بجميع صفات

١

لان بعض الصفات سلبية مثل قولنا لا شريك له ولا شبيه له وان كان كل مخلوق ليس له شريك ولا شبيه ايضا لكون مستقيما صفة من صفات الله تعالى في خلق العنبر المعين ❁ اما
في الجنسية والنوعية له التحريك والتشبيه ولا يلزم وكل شيء يتصف بصفة من صفات الله تعالى ان يكون تلك الصفة فيه تماما بل يكون فيه شيء قليل ونسبة قليلة مما في الموصوف بوجوده
القليل فما تفاوت في ارادة فيحصل لبعض اقل مما يحصل لبعض آخر بالنسبة ولبعض اخر اكثر ❁ ونسبة الاقل اليه كنسبة جدول او اقل منه الى البحر او اكثر وأما الجدول وان كان بسبب
الجريان والصفاء والرطوبة مما يشبه الماء البحر وبينهما شركة ما لكن لا من كل الوجوه يكون مشابها وبحيث ان تصور ان البحر بمثابة صفة واحدة من صفات البحر الذي يتعلق به الشرع محيطة به
علم الوجود تلك الجدول الذي لحصته من البحر فما كان اكبر كانت صفات البحر فيه اكثر وكلما كان اصغر كان بعكس ذلك وما يحصل بواسطة قوة البحر يكون بوجه آخر وما يحصل من الجدول ايضا
يكون بوجه آخر كما ان احدى فوائد الجدول ان يحمل الماء ويكون يجري بوصل الماء الى الارض ويسقيها واذا لم يكن الجدول لم يصل الماء الى تلك الارض وبواسطة ذلك المجرى الذي هو واسطة
ايصال الماء الى الارض يحصل الغرض الذي هو حصول الارتفاع والريع ولا يتصور الريع قطعا بنشو الزرع ونماءه وارتفاعه بغير الماء الجاري في الجدول ولا حصول الغرض بغير تلك الواسطة
ولذا انسد مجرى الجدول انقطع الماء من الجدول وان كان موجودا وبطل الزراعة ويرتفع الغرض والمطلوب الذي حصول الارتفاع والمزارع غافل من ولايات ويعتني في حدود السواحل ...
تلك الولايات من الجدول والقنى والسكر اللواتي من اسباب مجاري الماء لانها بل ليس لهم خبر عن تربية المزروعات فنمو الزرع بسقي الرطوبة والبخارات التي من البحر انما يحصل المطر انما
بواسطة ارتفاع البخارات من البحر كما نطق به القرآن المجيد في قوله تعالى ❁ **أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض** ❁ وقوله تعالى **فانظر إلى آثار رحمة الله كيف
يحيي الأرض بعد موتها** ❁ وهذه المعاني في جنب كمال قدرته لا وجود لها فان كل موضع اشرقت شموس قدرته تعالى وتقدس يوجد فيه كل موضع لا انفكاك من التراب والحجاب شعر
بريزد سلامی کرده دوش • همه منزل سلام الله سلامت فبهذا الوجه ما زالت الطل والرطوبة والبخار اللواتي من لوازم البحر موجودة فارتفاعات السواحل بعد النقب والذي يكون حاصله الان
الرطوبات والبخارات من لوازم البحر فعدوم في السواحل آثارها بالضرورة فيحصل بها المزروعات فيتيسر نشوها وارتفاعها بغير النقب والسقي والارض التي يتصور البحر اسل السابعة والبخار والطل
والزروعات كالزواهر والفوايد من السمع والباقية والجداول الصغيرة المتولدة من السابقة تحصل الارتفاعات منها كما بواسطة مثل الاذان الحيوانية والآلات ومن طيس منه لا يحصل عن
المزارع منها حاجة ... بالحقيقة وجعلوا في اذا ... لا يسمعون بواسطة وان كانت القوة السامعة باقية بحالها غير انا بابه لكن لما كان ممد الماء وطرفه مسدودة منقطعا عن الجدول
الذي انقطع عنه الماء وبوجهها فقر ان المزارع البعيدة عن الولايات الواقعة في سواحل البحر ... المزروعات بواسطة الجداول والقنى ولا يتصور في تربية الزروعات وربما طريقا
آخر غير هذا الطريق ونظن ان المزروعات لا يمكن منها وربما الا بهذا الوجه ويغفل عن الطريق الذي ذكرنا في زراعة الساحل التي يحصل لها السقي والري بغير النقب والدلاء وطايفة
يكون زراعتهم بهذا الطريق يغفلون من الطريق الآخر لا زارع سياح الملاح على حال البحر والسواحل يحصل اليه وعلم بالقدر احوالها ووقف على بعضها وان الجداول والمنابع والعيون
بأسرها ما يكون منه حقيرة ولا وقع لها ولما علمنا حال مزروعات اهالي السواحل وانها تحصل بمادة ... واسطة للجدول وترتيبا للمزروعات القنى والمنابع ويحصل للبحر
من تلك الزروع والسقي منه سعتان بل ... على قدر الاصل مع حصول لزراعة المزارعين ما لا يحتاج اليه لجهة المزروعات من الجداول والمياه منه من غير خلل يكون في البحر ويلحق
بالمزارع وحصول الزراعة آخر ... غلط الطايفة المحتاجة في الزراعات الى السقاية والجداول والاسباب والهمة تحت جريان النعم الكثيرة فيها وحملها التحف والعجايب مثل
انواع الجواهر والحيوانات لا في كل واحد منها خاصية تجلي لا يتعدى بحصل منه فهذا المثال كل من حصلت له سياحة في عالم المعنى وعلم بشاهد من صفات الربوبية وشيئا من كل عالم
الالوهية علم ان مثال السابقة ... لا يوزن بشعير ❁ در شبنم زه صفات جلال تو ... بحر محيط غرقه شود دو الكائنات وسابقة الانسان مثل
جدول هو مجرى الماء ولا ينبغي ان يتصور بهذا المثال من جهة السابقة فقط بل جميع الصفات بالنسبة الى صفات حضرة الانبياء انها بهذا المثال ومن تحقق هذه المعاني تخلص من جميع الضلالات
ويقول رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فبحكم تقرير هذه المقدمات السابقة نعلم ان الكلام الانساني والخلقي يتعلق بجميع الحيوانات الناطقة وغيرها الناطقة والانسان
يعلم آية ❁ **ولقد كرمنا بني آدم** ❁ اكرمه الله تعالى بمعرفة علم الكتابة والاسماء وتربية الوضع والاصطلاحات فيتحقق ان هذه المعاني من مصدر كلمات الله تعالى صارت فائضة
على الانسان واذا كان كذلك ينبغي ان يكون اضعاف ذلك موجودة في مصدره فان البرهان تام في ان كلما يكون في الظاهر يوجد في المصدر اضعافه وجميع اهل الكتاب متفقون
في هذه المسألة وغير جائز ان لا يكونوا متفقين لان كتبهم جميعا كتب الله وقد اشار الحق عز شانه في القرآن المجيد اليه واستشهد الاولين بقوله تعالى ❁ **وانه لفي زبر الاولين**
والحقيقة لا يجوز ان يكون في حقايق الاشياء اختلاف الا ما يكون مخالفا من اصله وقوله ❁ **لفي زبر الاولين** ❁ اشارة الى الموسوي والعيسوي تحقيقا عن
احوالهم وانظروا الى كتبهم وفي التوراة ان لوحي موسى ارسله الله تعالى الى يعقوب كان لوحا فيه الشرايع المكتوبة مكتوبة وكان كتابه الله تعالى وخط الكتابة في ذلك اللوح
بوجه كان خطا مخفيا وكم من مواضع في توراة موسى بحالها هذه العبارة ❁ **وكلم الله موسى تكليما** ❁ وقد جاء ايضا انه قال تعالى يا موسى اقول لك ... وقد جاء في آية
اخرى بهذا اللفظ ان الله سبحانه وتعالى تكلم مع موسى كما يتكلم الشخص مع صاحبه وقد جاء في آية اخرى ان الباري سبحانه امر موسى ان يجمع اعيان بني اسرائيل ليسمعوا
كلامه فجمع موسى الاعيان في حضيض جبل الطور فكلم الله تعالى معهم وقالوا يا موسى ما لنا قدرة الاستماع ولا قوة فاسمع وقل معنا لئلا نموت ❁ وبعد ذلك ان الله تعالى نزل على بني
اسرائيل ... لوحا يا بني اسرائيل لا تسمعوا تكلمي معكم من السماء وبعد ذلك قال موسى لبني اسرائيل ان الله سبحانه وتعالى خصكم من بين الطوائف وكلم معكم ومصداق هذا المعنى
قوله تعالى **وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين**

فاعطاهم الله كرامة لم يعطها احدا من العالمين ولما كان جميع الموسويين والعيسويين متفقين في معنى آية ❁ وانه لفي زبر الاولين ❁ وعلمنا وكثير من الطوائف يجمعوا
عليها والاجماع في جميع الامور له اعتبار كامل فيكون مسلما بالضرورة بينهما وثبتت بطريق معقول ان كل كلام كونه في الصاد زمن موجودا او وجود ذلك في صدره باصناف ذلك
واذا كان كذلك ينبغي ان يكون الكلام بهذا اللفظ المنطوق مذكورا وبذلك الموجب وصل الى خاتم النبيين عليه افضل الصلوات واكمل التحيات ولا يجوز الاعتراض على هذا المعنى لانهم
كما سلموا وجوزوا ان يتكلم الحق عز وعلا مع موسى وسبعين من النقباء الذين كانوا معه في الطور فالرسول عليه الصلوة والسلام اولى واحرى بمثل هذا التكلم لان عظمة الرسول
عليه الصلوة والسلام كان الى غاية قال لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وقال جبرئيل عليه السلام ليلة المعراج حين كان مع الرسول وبقي من العروج
لو دنوت انملة لاحترقت وتكلم معه عليه السلام وسمع منه كما تكلم معهم وسمعوا منه بل التكلم والسماع هاهنا امر واضح والكشف بينا فيجوز من الحد والتعريف الذي ذكرهما الله في
القرآن المجيد من الدلائل والامثلة ان كلمات الله ليست هي ما يتصوره احد بل انه وضع واصطلاح وصنعة الصانع بغير كيف جل شانه بعلمه الخاص وخص ذلك به وهذه الاصطلاحات
والقواعد التي لهم قدرة على وضعها كلها من مبدأ الاصطلاحات ومصدرها اللاتي كرمه الله تعالى لمن وهبها وعلم الاسماء والكتابة الذي وهبهم الله تعالى من منبع كنت كنزا
مخفيا ايضا من هناك بمثابة طل من البحر ومن هذه الجهة سمي الانسان كاتبا في حالة لا تصدر عنه الكتابة وناطقا في حالة لا ينطق لانه قادر على وضع لغة لم تكن واذا وضع لغة
جديدة لا يكون خلاف اللغة التي علمها من قبل ولو لم تكن له لغة في نفس الامر ووضع لغة من جهة جاز وكلما صدر منه وضع اللغات الكثيرة كان قدرته على الوضع ازيد وبها دليل
الكثرة وذلك الشي يصير اقوى واتصافه بصفات الله اكثر وانواع هذه الصفات التي لم يعط الله تعالى مخلوقا آخر وخص الانسان بها ليكون هو اللايق بخلافته ويكون ابا في اني
جاعل في الارض خليفة ❁ مناسبة لها لهو مستحق الترتيب من معنى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف بواسطة الكرة ولما تقرر وثبت ان كلمات الله
تعالى ليست مختصة بالاشياء المعينة بل تدل على جميع المقدورات والمخلوقات فلابد ان يكون لكل شي من الاشياء بحكم آية ❁ وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا
تفقهون تسبيحهم ❁ كلام وتسبيح ولما كان الغرض والغاية من التلفظ والكلام التوضيح والتعريف للاشياء وكل معنى يعلم منه شي او يعلم منه شي سبق كلاما مفهوما لكل شي
كلامه واول الاشياء معرفته وجود الشي فان كل شي موجود يحصل بمعرفته وجوده علوم كثيرة وبعدة العلوم كما كلام ذلك الموجود واذا كان كذلك كان حموضة الخل وملوحة الملح
وحلاوة العسل والبرد والحر واشباه هذه الكيفيات كلها شائعة للكلام والعدد التي يعلم منها تلك المعاني المذكورة ومن كان اقراره باللسان يمكن ان يكون اقراره كذبا وملوحة الملح
لا يمكن كذبه بان يتكلم ويتوبه ولا يكون احد في مقاله اصدق من ذلك المعنى منه ولهذا المعنى سمى بعضهم مثل هذا باصطلاحهم لسان الحال واذا سمى احد باصطلاحه لسان المقال
لم ينهم محدودة اللهم الا ان تشتبه المعاني ❁ واذا قال احد بان الملح مالح هذا دليله على ان هذا المعنى لحقق من قول الملح ملوحته ولسان الحال انطق من لسان المقال وفيه قيل
لسان الحال افصح من لساني وصمتي عن سوالي ترجماني وايضا حيث عشق چه حاجت كه بزبان آرم باديده چو بيني نوشته صورت حال وهذا المعنى موجود في جميع الموجودات اما
بحسب الاستعداد يكون قابلا للشدة والضعف فالذي يكون اشرف يكون هذا المعنى فيه اقوى وبهذا السبب من الجماد الى الحيوان يتصور حتى يدرك الانسان ومن جهة اشرفيته في
الكمالية وكما ان من الانسان الذي هو في الرتبة العليا الى الجماد الذي هو في الرتبة الادنى تفاوتات كثيرة في هذا المعنى من الانسان الى المرتبة الاعلى الذي في صفات حضرة
الربوبية ايضا مراتب كثيرة وكما ان الجماد يدرك بالنسبة الى الانسان صامتا لا نطق له فالانسان بالنسبة الى فوقه المصدر وفصاحته لذلك شبه صامتا ابكم والكلام الحقيقي في
هذا النوع الذي نشاهده من الانسان يمكن ان يكون فيه اقوى منه والانبياء المرسلين يمكن انهم سمعوا بهذا الوجه ❁ هذا هو ما وقع في خاطر هذا الضعيف في باب الكلام ليكون
محمودا عند العلماء والحكماء ان شاء الله تعالى وعلى انه طولت الكلام فاني قاصر ❁ سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين ❁ تمت الرسالة الموسومة لمس المعاني

بالمنة والصلوة على نبيه محمد وآله الطاهرين اجمعين
على يد افقر عباد الله واحوجهم
الى عفوه وغفرانه محمد بن محمد
محمد المعروف بزود نويس
البغدادي في سنة عشر
وسبعمائة للتاريخ
الهجرة الشريفة
المعظمة
النبوية على
صاحبها الصلوة

والسلام

# الرسالة الثامنة

من رسائل كتاب لطائف الحقائق وهي رسالة آثار المعجز النبوي
من تصانيف المخدوم الأعظم الصاحب الدستور الأعلم مدبر أمور ممالك العالم
ناصب رايات معالي الهمم مرتب مساند الوزارة ممهد قواعد الأمان عامر
بنيان الخيرات مشيد أركان المبرات مظهر أسرار التحقيق والعرفان آية الله في الكشف
والبيان سلطان الوزراء والعلماء والحكماء في الأرضين المخصوص بعناية الله رب
العالمين رشيد الحق والدنيا والدين فضل الله بن المولى الصاحب الأعظم السعيد
عماد الدين أبي الخير بن المولى الحكيم الأعظم الماضي موفق الدولة
عالي الطبيب الهمذاني أعز الله تعالى أنصاره ومد أعصاره
وضاعف اقتداره بمحمد وآله الطيبين
الطاهرين وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله على نعمائه والصلوة على خاتم أنبيائه وسيد أصفيائه محمد وآله وأصحابه وأوليائه فإن أضعف خلق الله وأحوجهم إلى رحمته فضل الله بن أبي الخير بن علي المشتهر برشيد الطبيب غفر الله ذنوبه وستر عيوبه **يقول** قد خطر ببالي فيما تقدم من الأيام والليالي ونفث في روعي من شدة شغفي وولوعي في بيان حكمة أمية خاتم النبيين وسيد المرسلين وذكر بعض فضائلها أن أحرر ما سنح لي بحسب الوقت وقوة الذهن في ذلك حينئذ في رسالة فيها من اعتقاد تام وصدق محض وإخلاص وافي ما شاهدت من بركتها ونيلها فوائد كثيرة دينية وأخروية ولما كانت أنا ذلك الفوائد نصب عيني وكان المولى المعظم أفضل المتأخرين كل المحققين أستاذ الأفاضل والعلماء في العالم مرجع الأنام ملك العلماء قطب الملة والدين الشيرازي دام معظما قد شرفها بمطالعته وعرضها على مستفيديه وتلامذته فأوردوا على بعضها أسولة وإيرادات لفظية ومعنوية فأنت دام ظله بخطه الشريف ما سنح له جوابا عن البعض وسلم بعضها وجعل البعض مشكلا وأرسل الكل **ولما** كان هذا الضعيف مشتغلا بمهمات ضرورية من إنجاح مهام أرباب الحاجات وإمضاء مصالحهم على قدر مساعدة الوقت وفرصة الكتابة والتأمل فيما أورده والجواب عنه قليله أو متعسرة إلى أن خطر ببالي في ليلة من الليالي كأنه إلهام منه تعالى وتقدس أنه لما ظهر الكتب فوائد تلك الرسالة التي كتبتها في ذكر بعض فضائل النبي وكماله لا سيما في بيان فضيلة أميته وخاتميته وهذه السعادات الظاهرة الدنيوية والأخروية فلو أجبت عن تلك الأسولة والإيرادات وكشف اللثام عما عرض لهم من الشبهات لينالوا اعتقاد المعتقدين ويزول الشبهة عن أذهان الطالبين لكان أولى وأحرى ولا شك أن تلك الواسطة يصل النور إلى صدور أهل ويحصل منها الفوائد الكثيرة فلذلك التزمت على نفسي أن أجيب عنها وأبين منها ما يحتاج إلى الشرح والبيان لتدرك الأسرار والمعاني بعد عموم التلاميذ ولا سيما عند الأفاضل والعقلاء أوضح وأبين وكان أمثال تلك المباحث والبيانات وأشباه تلك اللطائف والإيرادات أحق أن يحصل وأن ينكشف للطالب فيما سلف من الزمان **فأقول** معتمدا عونه على ما سنح لي بحسب الوقت مع كثرة الاشتغال بترتيب أمور الملك وإمضاء مصالح الخلق انظروا بعين البصيرة والاعتبار يا أهل اللب والكياسة وأرباب الهيئة والفراسة إلى آثار معجزة النبي الأمي عليه الصلوة والسلم كيف تزداد يوما بعد يوم وتتجدد بعد مضي مدة طويلة وإلى كمال عظمة أميته كيف تتضح وتلوح على صفحات الزمان وكيف شغلتنا ببيان حكمتها وتقريرها وإياكم بإيراد السؤال عليها على هذا الوجه وإيانا بالجواب عما أوردتموه لتتضح الأدلة الواضحة والبراهين اللائحة وليس هذا إلا من آثار معجزة أميته ولو لم يكن من عدة معجزة لما اشتغلنا في البحث عنها وإيضاحها وبيانها وكيف لا فإن العلماء من أهل التفسير والتذكير والمشايخ والعارفين والحكماء المحققين مع كثرة عددهم وقوة علومهم وشدة ذكائهم اشتغلوا ببيانها وإيضاحها وبيان الحكمة فيها ولم نسمع من أحدهم أمثال هذه المعاني واللطائف وأشباه هذه الدقائق والحقائق ولم يكتب أحد منهم سطرا في هذا المعنى ولم يتفق أن يورد عليهم أحد من أهل زمانهم أو بعد زمانهم سؤالا وإيرادا أو شبهة واعتراضا فيحتاج إلى السؤال والجواب وذلك لكون اللطائف فيها حكمة من الله تعالى لإظهار معجزة نبوته وخاتميته وفضيلة أميته عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات لتتضح وتتحقق بكل وجه لا يبقى للمنكر مجال الطعن والإنكار وإمكان العتو والاستبعاد ولهذا السبب سميت لما معالم الحق اليقين من الأسولة والأجوبة برسالة آثار معجزات النبي عليه السلم **فالآن** نشرع بتوفيق الله تعالى في الجواب عن تلك الأسولة والإيرادات وليكون مقدمة نافعة إن شاء الله تعالى لك ومرضية لأولي الألباب والعلماء الراسخين وفضلاء العصر ونقدم قبل الشروع فصلا هو كالمقدمة للمقصود **فنقول** يا طلبة العلم بأمثالكم الله تعالى عن كثير من الناس وأكرمكم بإسعاد بما شرعتم في طلب العلم وتحصيله وقد تحقق عندكم بل عند جميع العقلاء أن حصول العلم خير من حصول الجاه والمال والملك وغير ذلك من أنواع نعمة الحيوة الدنيا وأفضل مما هو في معرض الفنا والزوال وسدد المعين والاستقلال لأن فوائدها لا تكون إلا في أيام معدودة وفوائد العلم ونتائجه باقية دائمة كما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه **فإن المال يفنى عن قريب وإن العلم باق لا يزال** وفي الحديث **أن فوائد العلم لا ينقطع عن العالم بعد وفاة العالم** وجب عليكم رعاية الإنصاف لقبول الحق شكرا لله من نعمة العلم ومن شأنه سلوك طريق العدل واجتنابها والتجنب عن المراء والاعتساف وترك التعنت والجدال والرجوع إلى جادة الحق والصواب ليتلاحق الحق ويظهر الباطل وما جاء في الدعاء المروي عن الرسول عليه السلم **اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه** إشارة إلى هذا المعنى وإذا كان كذلك فبعد توقع رعاية الإنصاف منكم بل عن الجميع أقول إن العادة جارية بمدح الأصاغر للأكابر وبعض العشاق للمعشوقين بأنواع المدائح والأثنية وكذا سائر طبقات الناس يمدح كل واحد بعضهم للآخر بمصالحهم وأغراضهم نظما ونثرا والغالب أنهم يتكلفون في زيادة ما في الواقع ومشهور أنه كلما كانت المبالغة في المدح أكثر كان ذلك أرضى وأحسن لا سيما مدح العشاق للمعشوقين ومن حسن ظنهم بهم والنظر إليهم بعين الرضا يحسبون أنهم قصروا في المدح وينبغي أن يكون أزيد من ذلك فيجتهدون في المبالغة ولا يلتفتون إلى نوع غير هذه المبالغة ولا يبالون في الكلام قال المبين **تا چند مرا بعشق و طعنه زنيد :: در چشم من آييد و جمالش بينيد** وفي الحقيقة أن العاشق الحقيقي والمحب الصادق لا يكون نظره إلى نقصان معشوقه بل كل نقصان فيه فهو كمال عنده كما أن نظر العدو إلى النقصان لا إلى وجه الكمال **وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا** فلما كانت هذه القاعدة مقررة وهي أن المبالغة في المدح ليست بعيب بل كلما كانت المبالغة فيه أكثر فهو أحسن وأجود وما قيل أحسن الشعر أكذبه إشارة إلى ذلك لا جرم بالغ فصحاء العرب وبلغاؤهم من الحكماء وغيرهم وكذا أهل العجم أشد المبالغة في هذا المعنى وصنفوا فيه دواوينهم ومن ثم سميت المبالغة بينهم الإغراق في المدح

وهو مستحسن ولو تسوّد كامل صاحب دون مبالغة في مدح نظما او نثرا اذا لا احراق بالمبالغة ما اعترض عليه كما جرى بين شاعرين في الغرض وهما الظهير الفاريابي وغيره كما قال الظهير
في مدح اتابك قزل ارسلان نه كرسي فلك نهد انديشه زير پاي ۞ تا بوسه بر ركاب قزل ارسلان دهد متصورا فيه مبالغة عظيمة في ارتفاع قدر الممدوح ۞ وقال الآخر معترضا
عليه ذاما له منتسبا اليه التقصير تك ايم از اخ ظهير دير يكفت ۞ تا هم هنوز خسرو ما نديان دهد ۞ نه كرسي فلك نهد انديشه زير پاي ۞ تا بوسه بر ركاب قزل ارسلان دهد
الى ان عارضه بيت اغرب منه في مدح ممدوحه فقال بر تن زكائنات برد همت رسالت ۞ سيمرغ وهم ار انجا بر شفتانه زدهد وكم طلب الى الآن المادحين على تحقيق المدح برهانا ودليلا
ولم يشتغل بتكذيبهم بل استحسن المبالغة في المدح والثناء على هذا الوجه رسوم ابناء الزمان وشيمتهم وهذا الضعيف لو ورد في هذه الرسالة شمة من مدح خاتم النبيين عليه من الصلوات افضلها
ومن التحيات اكملها وما ظن الناس من صفات كماله نقصانا فبين فيها التفضيل ونعتقد ان اي صفة تكون وجودها كمالا لنوع الانسان وبسبب عدمها تصور فيها النقصان فذاته المطهرة
موصوفة بها وعدمها عليه محال ونتصور من مدحه عليه السلم مدح نفسه كما قيل ما ان مدحت محمدا بمقالتي لكن مدحت مقالتي بمحمد وهذه الجماعة اي طلبة العلم اوردوا على مدحه ايرادات كما وردوا
فيما من حد الانصاف فانصفوا ايا اعزة الانام ما قولكم في مدح خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم وهو محمد وهي اهو غير جائز ام غير لائق به او ما قاله هذا الضعيف لا يليق بمدحه او يلحق بنسبته
اليه نقصان او يجب ان نقام على المدح برهانا فان قالوا لا يجوز المدح فقد خرجوا من جادة الشرع وطريق العقل لان مدحه الله تعالى في كلامه المجيد وفرقانه الحميد حيث قال جل ذكره
وانك لعلى خلق عظيم ۞ وقد جاء في الاحاديث القدسية لولاك لما خلقت الافلاك وقال عليه الصلوة والسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر وقال بعثت الى الاسود
والاحمر وقال آدم ومن دونه تحت لوائي ولا فخر وعظماء الصحابة بل كل العلماء مدحوه كما روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
ودواوين الشعراء العرب والعجم مملوة من مدحه قال شاعر الفرس دوات زخرد بود ودر جان زياك ۞ توعقل كه بهره ندارد زخاك وقال الآخر منهم توئي معني جان وجان معني تو اجزاء كل وكل اجزاء
تو جان معني وروح مشخص نه اي باسته بجسم هيولي قلت لا يجوز مدحه وانتم قائلوا به لا يليق كما قال الحكيم الانوري في حق واحد من ممدوحيه اي كائنات را بوجود تو افتخار و
اي بيش از آفرينش وكم زآفرينگار ولا يجوز في مدح خاتم النبيين الذي هو المقصود من الوجود والاليق بالمدح فقد كفروا وكيف لا يجوز المبالغة في مدح من احوج جميع السلاطين والملوك مع
كبرهم وبترهم وشدة استغنائهم وعموم التوجه الى جنابه والمثول على سدة بابه والى حظيرته المقدسة وتربته المطهرة واضعين جباههم على عتبتها وذلك كما قال عليه الصلوة والسلم
لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فكيف لا يليق هو للمدح والثناء وان قالوا اما قاله هذا الضعيف لا يليق بمدحه على معنى انه ينبغي ان يكون المبالغة في المدح حالا
وكل ما يقال في مدحه وابلغ المادح اقصى ما باية فهي بالنسبة الى كمال عظمته وعلو شانه وعزته كقطرة من البحار او كجرعة من الانهار او كواحد من عدد غير محصور وكذرة من جبل الطور فهي
واقع موقعه وليس فيه مبالغة ولا افراط والحق معهم في هذا الباب اذ كل ما يقال في مدحه فهو بالحقيقة مدح لقائله لافتخاره به وحصول الشرف والكمال بسببه لو توقف على ذلك المدح كما
نرى احيانا وقد استحسن قوله اصحاب النبي عليه السلم فما ذكر لا يرد على هذا الضعيف وحده بل يرد على كل المادحين له ۞ ولا شك ان كل مرتبة من مراتب الكمال اذا تصورنا هنا
في حقه فهو اعلى واجل منها بمراتب غير متناهية لم لا يبعد ذلك لاحد ان يصل الى كنه كماله وحقيقة عظمته وجلاله كما قال الحكيم الانوري شعر مي بيارم انديشه فكرت رسيدن نتواني
واي جه بر آسمان نتوان شدن از راه بام فيحقق ان كل ما تقولون وتقولون في حق كمال عظمة خاتم النبيين ويتصور من مدحه نهو دون مرتبته وعند اهل الحقيقة كل من مدحه بعض صفاته
فقد مدحه على قدر فهمه لا بما يليق اليه ويتصور فيه المبالغة فان قالوا بهذا المعنى ان نقصانا ما يلحق اليه بسبب المدح فهو خطأ لان ما قاله هذا الضعيف انه في كماله الخاصة
به لا يحتاج الى الآلات البدنية وانه لم يصرح به هنا فكلام اقتضى لطيف معقول مناسب لمدحه لانتظامه في سلك الملائكة المقربين لان كمالات الملائكة حاصلة لهم بالفعل ولا يحتاجون
فيها الى الآلات البدنية فان مذهب اهل السنة والجماعة ان الانبياء خصوصا خاتم النبيين افضل من الملائكة خلافا للحكماء والمعتزلة فعلى هذا التقدير مدحه عليه السلم مناسب لمذهب
اهل السنة ۞ وقد جرت العادة ان الناس اذا ارادوا ان يبالغوا في مدح شخص حسن خلقه قالوا هو ملكي الصفة كما اشير اليه في قوله تعالى حكاية عن النسوة اللاتي اكبرن يوسف
قلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم ۞ نفين عنه البشرية وادخلنه في الملائكة لحسن خلقه ونطقه ۞ وما قالوا انه محتاج في جميع الكمالات الى البدن لزم
انتظامه في سلك البهائم والحيوانات العجم ومع انه غلط عظيم فنقصان وذم له وما قاله هذا الضعيف فهو مبرهن حق وسيجيء من بعد ان شاء الله تعالى وان لم يصرح به هنا فلا اقل من المدح
اللائق به ولا يلحق منه اليه نقصان قط ۞ وان طلبوا البرهان على المدح فهو خلاف العرف والمعهود وغير مستحسن عند العقلاء والفضلاء وبعيد عن العقيدة الصالحة كما نعرفهم
وضعوا هذه القاعدة وهي طلب البرهان على المدح فيتركها المادحون لان المبالغة في المدح ويقتصرون على الوصف بما هو الواقع في نفس الامر وعلى تقدير جواز طلبه البرهان من
المادح فينبغي ان يطلبوا البرهان من شعراء بالغوا في مدح من لا يليق به اولا واعترضوا عليهم وانكروا على المبالغة ۞ ثم من هذا الضعيف في وصف بعض كمالات خاتم النبيين عليه الصلوة
والسلم لانها في الحقيقة مطابقة للواقع وسياق الكلام فيه من غير مبالغة لان اضعاف مضاعفة ما حسبوه انها خلاف الواقع وحملوها على المبالغة والانصاف ان هذه جرأة عظيمة
وهي الاقدام على هذا الاعتراض وبعيد عن الاعتقاد في الدين وغير مرضي عند العقلاء والعلماء فهذا موضع الفكرة والحيرة وينبغي على الظن ان لا حكمة في هذا الا حسن الظن وهذا
الضعيف على الجواب عنه الا اثر انا ما معجزة عليه الصلوة والسلم لطرد اللغطة وحكمة خالصة ونصيحة لابية تحصل للمعتقدين مع التقليد ولا يمانى اليقين البرهاني فكما اقام
قلوبهم بالصدق والاعتقاد ويملوها بالبرهان ليسلم عن الخلل والفساد ويتم الالزام على المنكرين المعاندين فيضطروا الى الاعتقاد والانقياد ويتحقق لهم ان كل كمال
يتعلق بنوع الانسان ويتصور في البشر فليس يوجد في خاتم النبيين من قبيل المدح والمبالغة فيه بل هو حاصل له بالبرهان العقلي والشاهد النقلي منطابق لما في نفس الامر ولما

كان ابتداء هذه الطريقة من هذا الضعيف وكل من تلاه في مستقبل الزمان وتابعه فيها فهو داخل في زمرة المتقدمين والفضل للمتقدم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولما وقع الفراغ عن ايراد هذه المقدمة المتضمنة للفوائد الكثيرة اقول متضمنا متواضعا ان الشيخ اوردوه اعتراض لفظي بعيد عن الانصاف ولم يتلقوا فيه بجانب الحق فوقعوا في الخبط والاعتساف وليس هذا من طرف المحققين الكاملين الذين فطرهم الى الصواب واستقامة المعنى وذلك لان الجوهري الكامل ينظر في نفس الحلي ووقت القيمة وتعيين قيمته من كماله ونقصانه لا فيما ادرج فيه الجوهر فالدرج الذهبي والفضي او الخشبي او الخزفي عنده سواء وقيمة الجوهر لا تتفاوت ولا تتعلق به وليس على الجوهري ان يعيب الجوهر باعتبار الدرج الخسيس او يمدحه بالنفيس فاللفظ كالدرج للمعنى ولما سلكوا طريق مؤاخذات اللفظية وفي كلامهم امثال هذه الايرادات كثيرة ولم يكن من عادة هذا الضعيف ان يؤاخذ باللفظ او يعترض عليه او يشرع في المجادلة بل وان اطلع على خلل معنوي يجتهد ان يحمله على محمل صوابه او يتجاوز عنه ولا يشتغل بالعيب والتعيير والتخطئة والتغيير فتذكر ان المكافاة في الطبيعة واجبة وخالف عادته مقبلا على المؤاخذة والايراد على اعتراضهم لفظا ومعنى تعويلا على ما قيل وطن لحمه كالدال على وفاء الكيل ووفيته وكتبنا منفصلا وما هو في محل التعجب منهم ان طلبة العلم وارباب التحصيل اذا تمرسوا بالمجادلة ثم لم يتأملوا في الايراد اصلا ورأينا انهم قد دوا على الاعتراض على كل محل الايراد عليه فكيف لم يحتاطوا فيما كتبوه على سبيل السؤال او الايراد اللفظي والمعنوي لئلا يقع فيه غلط او سهو وان كان يكون في سطر او سطرين بوجه ما لا بوجوه كثيرة ولما لم يكن نظرهم على التحقيق والانصاف بل على التزام والمجادلة وقعوا في الغلط والسهو ولما غفلوا من سهوهم لاجل ما جالوه في كلام الغير فقد غفلوا عما قيل من ابصر عيوب نفسه اشتغل عن عيوب غيره والمتوقع والمأمول من ذوي الفطنة والديانة ووفور الانصاف وكفاية الافاضل وعلماء الدهر والائمة وحكماء العصر ادام الله ميامن انفاسهم انهم اذا طالعوا كلمات الفريقين وانصفوا النظر في ايرادات الطرفين اذ ماتهم لو قادة وذهنهم نقادة ليشاروا الى ما هو الصواب من ذلك مما يقتضي رأيهم الثاقب من الصحة والفساد هنالك وليكتبوا باقلامهم الشريفة ما يليق في هذه المباحث والايرادات من المحاكم كيلا يصر المخطي على خطأه وغلطه فيكتسبوا به اجرا جميلا وثوابا جزيلا ولما فرغنا عن هذا الفصل الذي هو كالديباجة فنشرع في المقصود ونقول ترتيب هذه الرسالة ان نكتب اولا المتن بتمامه في محل كل سؤال الى آخر السؤال حيث نكتب جميع المتن ليتبين محل الايرادات ولئلا يحتاج المطالع الى نسخة الاصل ثم نكتب في ذلك المحل سؤالهم لفظا بلفظ من غير تغيير ثم ما افاده المولى نذبت معاليه ودامت فوائد افاداته الشريفة من الردود والقبول والتصويب والتخطئة ثم ما سنح لهذا الضعيف من الاعتراض على ايرادهم لفظا ومعنى والجواب عنه بقدر سماحة الذهن ومساعدة الوقت فاشتملت الرسالة على المتن وسؤالهم واعتراضات هذا الضعيف عليها ثم الجواب عنها والله الهادي **متن الرسالة** بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله ونبيه محمد وآله اجمعين الطاهرين **سؤال الطلبة** قالوا الصواب هو الطاهرين اجمعين لان اجمعين الطاهرين خطأ **ما افاد المولى المعظم استاذ البشر دام معظما** قلت لا نسلم بل له وجه من الصحة في النحو **ما سنح لهذا الضعيف** من الاعتراض على كلامهم والجواب عنه الاول وهو الاعتراض على كلامهم اقول في سؤالهم بهذه العبارة خلل تام وهو غير موجه لانه ينبغي ان يقولوا اولا آله اجمعين الطاهرين خطأ وذكروا عليه دليلا ثم يرشدوا الى التركيب الصواب لا ان يقولوا الصواب هو الطاهرين اجمعين وذكروا عليه الدليل بقولهم فان اجمعين الطاهرين الذي هو عين النزاع خطأ والغلط فيه على نوعين **احدهما** انهم جعلوا ما هو عين النزاع دليلا وهو في اصطلاح اهل المنطق يسمى المصادرة على المطلوب **والثاني** لا يلزم من كون ذلك التركيب خطأ صواب تركيبهم فجعلوه دليلا والمثل المشهور ولكن لا ادري يدل ان يكون اثنان الى الثالث هذا المعنى الثاني وهو الجواب اقول هذا التركيب صحيح لا خلل فيه ولا مؤاخذة وقد سلم المولى صحته غاية ما في الباب ما كتب على الطريق المعهود ومع هذا يمكن ان يكون ذلك من الناسخ لان في هذه الرسالة نسخ اخر وليس فيها كذلك بل فيها الطاهرين اجمعين فليطالع تلك ليعرف صدق ما قلنا وقد كتب هذا الضعيف قبل هذه الرسالة رسائل وفي اكثرها كتب هذا التحميد وليس في واحدة منها هذا التقديم والتاخير فالسهو من الناسخ بعيد الاحتمال ط وكثيرا ما يقع منهم امثال هذا كما قيل **زكوينده عيبي نيايد بديد ونويسنده را دست بابر بريد** **متن الرسالة** اما بعد فان يوما من الايام اتفق لي بحث بمحضر من ائمة الوقت وافاضل العصر فان الله تعالى لاي وجه قال لخاتم النبيين انه امي ولا شك انه كان اميا خوطب به وان ما له يعارض انه مع كمال مرتبة نبوته لم لم يكن اميا لكانت هي فضيلة او نقصا فقالوا باجمعهم ان كل شخص امي لو كان غير امي لكان افضل بالضرورة لان علم الخط فضيلة لا نقصان ولكن لامته فائدة وحكمة وهي انه لو كان عالما بالخط لكان متهما بانشاء القرآن من نفسه وكتابته بيده ولما لم يكن قاريا ولا كاتبا فلم يكن متهما بهذه التهمة **سؤالهم** قالوا الصواب فيه ان يقول لماذا خلق اميا مع ان الكتابة فضيلة ثم نشتغل بالجواب مبحثين قوله وان ما له معارض الى قوله لان علم الخط فضيلة لا نقصان لعدم وقوعه في الموقع **ما افاد المولى دام ظله** قلت في اصطلاح اهل النظر والخلاف يقال لهذا تعيين الطريق ولا منافاة بينه **ما سنح** لهذا الضعيف من الاعتراض على كلامهم والجواب عنه الاول وهو الاعتراض **اقول** ما قالوا الصواب فيه ان يقول لماذا خلق اميا غير صواب بل خطأ من حيث المعنى ظاهر لانه لا يكون نبيا متعلقا بمبدأ الفطرة حال الولادة الا اميا وكل انسان خلق اميا واذا كان كذلك فالسؤال غير موجه وما قالوا مع ان الكتابة فضيلة فليس في موقعه لان نفي كون الكتابة فضيلة لا يلزم منه ان يخلق معه لكنه يجيء ان يكون مستعدا لحصولها لان حصول تلك الفضيلة من الفضائل الصناعية ليس الا بالتعلم والممارسة وهي في وقت الخلقة محال الوقوع وما قالوا من قوله وان بالك معارض الى قوله علم الخط فضيلة لا نقصان زيادة فينبغي ان يحذف لانه ليس في موقعه فهذا في محل النظر لان مجرد الدعوى غير كاف فلا بد من دليل والادعاء ضعيف بالمثل ونقول الكلام ايضا في غير موقع وان كان مرادهم ان هذا الكلام غير مناسب في هذا المحل فنمنعهم ونقول وجه المناسبة ظاهر **الثاني وهو الجواب** اقول المراد من هذا الكلام ان خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام كان اميا والدليل عليه ان الله تعالى دعاه اميا فكان اميا والا يلزم الكذب في كلامه وهو على الله محال ومن ثم استدرك هذا الضعيف

على انه كان اميا اي لم يتعلم صنعة الكتابة ولما تقرر انه لم يتعلم صنعة الكتابة مع ان تعلمها فضيلة يتنزل فيه تردد للمعارضين وهو ان الكتابة لما كانت فضيلة فلو تعلمها لكانت صنعته اكمل
الاحوال لما لم يحصل له تلك فهذه الحكمة وقد تعلمنا من هذا الضعيف من كلامه وبعد ذلك ذكر ما سنح له فوضح ان ما اورده في الرسالة صواب غاية ما في الباب انهم يقولون على ان يكون آخر من هذا
فيكون احسن اقول جوابه ما قاله مولانا الاعظم دام معظما لعنى انه يتعين الطريق وهو غير ملتفت اليه ولا شك ان عبارة كل احد واصطلاح كل قوم بنوع آخر ولا تشاحّ في العبارة متنها
هذا الضعيف قال في الجواب ❁ لا نسلّم ان هذا المعنى يمكن ان يكون وجها واحدا منه سؤالهم قالوا لا حكمة لعدم كتابته سوى رفع ارتياب المبطلين ما افاده المولى دام ظله قلت لا
نسلّم غاية ما في الباب ان لا يتعين اللفظ غير هذه الحكمة ويمكن ان يكون لعدم الكتابة حكمة اخرى ولبشريته تخيلها والحق معناها لم يتعرضها الله تعالى وصرح بما هو الظاهر منها وهو رفع ارتياب
المبطلين ما سنح لهذا الضعيف اقول حصر حكمة عدم الكتابة في رفع الارتياب ممنوع كما افاده المولى واي دليل لهم على هذه الدعوى وكل ما هو في محل النزاع فمجرد الدعوى فيه غير كاف
ولعل له حكما اخر كما افاده المولى بل في واحدة ولا دلالة في اللفظ على عدم حكمة اخرى اصلا ❁ ومع هذا اقول لا شك ان رفع الارتياب حكمة ظاهرة كما دل النص عليه لكن الارتياب يمكن ان
يكون على وجهين ❁ احدهما ظاهر وقد حملوه على ذلك وهو لو كان عالما بالخط لكان متهما بانشاء القرآن من نفسه وكتابته منه ❁ وثانيهما دقيق وهو الذي خطر بال هذا الضعيف وهم
غافلون بل هو من مخترعات طبعي القويم ومخترعات ذهني المستقيم وهو ان خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام لما لم يكن محتاجا في كتابة كلامه التي تتعلق بختم النبوة الى الآلات البدنية فلو كان
عالما بالخط يحصل للمبطلين والمخالفين ارتياب انه كغيره محتاج في كتابة الكلام الى الآلات البدنية او اليها ينبعث حصولها عليه كالخط وغيره فلدفع هذا الارتياب لم يتعلم الخط فكان اميا ولكن
انما ذكره هذا الضعيف وان كان متفقا من الآية للتفهيم لم يفهموه فوضح ان ما ذكروه وهو ان لا حكمة لعدم كتابته سوى دفع ارتياب المبطلين لا يكون منافيا لما ذكره هذا
الضعيف لما ان هذا ايضا رفع ارتياب المبطلين لكنه بوجه دقيق لطيف ويأتي هذا البحث مبسوطا ❁ متنها ❁ وقد جاء في القرآن المجيد ❁ ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب
المبطلون ❁ ولكنه محقق ان في ضمنه حكما كثيرة سؤالهم قالوا من اين المحقق له ما افاده المولى دام ظله قلت بيان ان يكون معلوما له بالدليل او بالاثبات ❁ ما
سنح لهذا الضعيف من الاعتراض على كلامهم والجواب ❁ الاول وهو الاعتراض اقول هذا الترتيب ومن اين المحقق له خطأ لان هذا الضعيف انتبه بانه محقق في الوجه
تقولوا من اين المحقق له الثاني وهو الجواب اقول قد علم جوابهم من البحث الذي مر ذكره من ان وجه الثاني لارتياب المبطلين وتداركوا بكلية انه لا حكمة لعدم الكتابة سوى دفع
الارتياب واثبات ذلك عسير وما ذكروا عليه دليلا وهذا الضعيف ادعى ان فيه حكمة اخرى حقيقية واثبات هذا الدعوى اسهل وتذليلها انه من اين علم دينيا ان هذا المعنى لا يكون منافيا
لمعنى النص بل هو وجه لدفع الارتياب ❁ متنها ❁ وان كان هذا العذر من التأويل البعيد الجيد ❁ سؤالهم قالوا لفظ التأويل زيادة لانه ليس هنا تأويل ما افاده المولى دام ظله
قلت قد تم لكن المؤاخذة لفظية ما سنح لهذا الضعيف من الاعتراض على كلامهم والجواب الاول وهو الاعتراض اقول ما قالوا ليس هنا تأويل ممنوع لان احتمال ارتياب المبطلين
على انه لو كان كاتبا لكان فيه تهمة انشاء القرآن من نفسه تأويل وحمله على المعنى الدقيق الذي خطر ببال هذا الضعيف تأويل آخر بل هو تأويل لطيف وسبب هذا الايراد انهم لم يفهموا
التأويل ومعناه في اصطلاح هذا الضعيف كما ذكر في مفتاح المفاتيح انه فهم المعنى الدقيق من لفظ القرآن والتفسير فهم معناه فيلزم من هذا ان كل تأويل تفسير وليس كل تفسير تأويل
والتأويل اشكل من التفسير ويمكن ان يكون قوله تعالى ❁ وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم ❁ وقوله عليه السلم في حق ابن عباس رضي الله عنه اللهم فقهه في
الدين وعلمه التأويل اشارة الى هذا المعنى وان اصطلح احد على ارادة معنى من لفظ فله ذلك ولا مشاحة في الاصطلاحات الثاني وهو الجواب اقول المراد من هذا الكلام ان كان
عذر الجماعة بما ان خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم لم يعلم صنعة الكتابة ولم يستحضر هو انه ان علمها او كتب فللتهمة فيه مجال طعن فيه لانه كان اميا ولم يعلم صنعة الكتابة والارتياب كذ
ورد في القرآن او لوه بهذا المعنى فنقول هذا الكلام بالنسبة الى الاسلاميين المعتقدين لنبوته او بالنسبة الى المنكرين المعاندين فان كان بالنسبة الى الاسلاميين المعتقدين
فلا حاجة لهم الى هذا العذر والتأويل لانه ليس في انفسهم هذه التهمة ولا في قلوبهم ريب وتردد في ان القرآن كلام الله ولا يعترضون على كلمات النبي عليه الصلوة والسلم وان كان
بالنسبة الى المنكرين المعاندين فلا تدفع هذه التهمة عنهم بكونه اميا لتوهمهم انه عليه السلم يمكن ان يكون عالما بالخط ويخفيه فعلم ان لفظ التأويل ليس بزيادة وهنا تأويل وسبب هذا
الايراد سوء الفهم ❁ متنها ❁ وهي لان يعتقد الاسلاميون فانا نعتقد سؤالهم هذه الحجة في ان يعلم الاسلاميون ان سلب فضيلة الكتابة عنه لهذا الغرض ولم يكن
هذا الغرض لخلق كاتبا ❁ ما سنح لهذا الضعيف اقول هذا كلام عجيب لانه يلزم من هذا وهو ان الغرض من خلق العذر ليعلم الاسلاميون ان الحكمة في سلب الكتابة عنه والعلة
الغائية منه نفي التهمة وعلى هذا التقدير يعود الترديد ❁ فنقول ما الفائدة فيه وفي انه لا يبقى للاسلاميين تردد او للمنكرين فيعود الكلام بتمامه وقولهم لو لم يكن هذا
الغرض لخلق كاتبا ممنوع فان الدليل لهم عليه وذلك انما يكون اذا كان الغرض منحصرا في تلك العلة وليس كذلك بل يمكن ان يكون الغرض ما خطر ببال هذا الضعيف انه لو كان عالما بالخط
والكتابة لكان ارتياب انه في كتابة التي تتعلق بختم النبوة محتاج الى الآلات البدنية وهذا المعنى يصلح ان يكون غرضا بل هو الغرض وسيعرف من بعد ❁ وقولهم لخلق كاتبا خطأ لانه
لا يمكن ان يخلق بعد كاتبا بل يخلق اميا مع استعداد الكتابة ويتعلم الكتابة بعده كما مر بيانه ❁ متنها ❁ فلا يحتاج الى عذر وتمحل قط سؤالهم قالوا لفظ التمحل زيادة كما ان التأويل
ما افاده المولى دام ظله الجواب ما مر ما سنح لهذا الضعيف حاصل هذا الايراد والجواب عنه عرف مما تقدم من الابحاث فلا يحتاج الى التكرار ومع ذلك ما التزم هذا الضعيف لانا
في الكلام اذا حصلت الكفاية بلفظ لم يذكر لفظا آخر لتوجه ايرادهم وليس من طريقته الايجاز والاختصار في اللفظ واذا كان غرضه التفهيم فيجوز الاطناب بالشرح والبسط وانواع التمثيل
متنها ❁ وان كان لتسليم المعاندين فيمكن ان لا يسلموا هذا المعنى ويعدون من التابعين مطلقا ويقولون لعله تعلم الخط ويخفيه سؤالهم قالوا الامية في نفس الامر

التناقض واللفظ يدل على أن المعاندين بعد ما من التناقض لا أنه من التناقض مطلقا ما أفاد المولى دام ظله قلت هاهنا دقيقة وهي أنها في المراد للمخدوم عز نصره وهي لا نسلم أن
عدم الكتابة مطلقا من التناقض بل عدم كتابة شخص يتوقف ثبوت نبوته عليه كمال له والكتابة نقصان لتوقف ثبوت النبوة على ثبوت المعجز وثبوت المعجز على أن القرآن ليس من انشائه وثبوت عدم
انشاء القرآن على أميته فالكتابة لمثل هذا الشخص نقصان لأنها قادحة في نبوته وعدمها كمال له لثبوت نبوته به فهذا دقيق جدا ومن هذا يعلم أن عدم الكتابة ليس من التناقض مطلقا بل لا
الكتابة من الفضائل مطلقا فإنه من حق يتوقف ثبوت نبوته على عدم الكتابة لا ريب أن عدمها فضيلة وكمال والكتابة رذيلة ونقصان وهو في غاية الوضوح ومع وضوحه دقيق ما سنح
لهذا الضعيف من الاعتراض على كلامهم والجواب الأول وهو الاعتراض أقول أولا لا نسلم أن الأمية مطلقا من النقائص ولم يذكروا على هذه الدعوى دليلا فمجرد الدعوى غير كاف ولئن
سلم أنها من النقائص مطلقا فلا يلزم من حسبان المعاندين أنها من النقائص مطلقا فيلزم منه غلطا هذا التركيب فإن قالوا هو المفهوم من اللفظ فنقول الكلام فيه فهل يفهم ذلك
من اللفظ أم لا والظاهر أنه لا يفهم منه وإن فهم ففيه خلاف من حيث أنه دليل أم لا الثاني وهو الجواب أقول لا نسلم أن الكتابة مطلقا أي بالنسبة إلى كل الأشخاص كمال
وعدمها نقصان بل هي كمال بالنسبة إلى البعض ونقصان ما بالنسبة إلى البعض ولا شك أن عدمها بالنسبة إلى الأول كمال وبالنسبة إلى الثاني نقصان ودليل مولانا الأعظم الذي ذكره عليه
غير تام عند هذا الضعيف لأنه ثبت بما ثبت نبوته موقوف على عدم كتابته على معنى أنه لو علم الكتابة للزم الخلل في نبوته ⊙ والمقدمة الأولى من مقدمات دليله حقة وأما
الثانية فحقة إذا انحصرت معجزاته في القرآن والظاهر بطلانه لظهور معجزات أخر منه وهي كثيرة كما ذكرها هذا الضعيف في الرسالة السلطانية مشروحة والمقدمة الأخيرة منه ليست بحقة
لأنه لا يلزم من كونه كاتبا أن يكون القرآن من انشائه لما ثبت أن عدم انشاء القرآن موقوف على أميته بل الكتابة مجوزة لارتياب المبطلين أن عدم الكتابة شرط بل هو سبب رفع الارتياب
كما ذكروه وهذا ظاهر والدليل على أن الكتابة بالنسبة إلى غيره إنما لنبينا عليه الصلوة والسلم كمال وبالنسبة إليه نقصان أن كل كمال يحصل للغير بواسطة الكتابة فهو حاصل
له بالفعل كسبي وهو في حصوله غير محتاج إلى شيء فضلا عن الآلات ولو صرف زمانا في التعلم لتخلف فيه عن كمالات من شأنه أن يترقى إليها ساعة فساعة كما قال عليه الصلوة والسلم
كل يوم لا أزداد فيه علما يقربني إلى الله تعالى فلا بورك لي في صبيحة شمس ذلك اليوم فكان ذلك محض النقصان واللعب وقد نهى عنه حين حرك خاتمه من غير معنى تعريضا بقوله تعالى
أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا ⊙ فلو كان كاتبا ولا يعلم أنه غير محتاج في كمالاته إلى الآلات وأنها لم تحصل له بدونها وهي حاصلة له بالفعل قبل التعلم بل صار احتياجه إليها
شينا لارتياب المبطلين والغافلين وهذه الفائدة لطيفة جدا ومن عناية الله تعالى قد فاضت على هذا الضعيف فلما تقرر هذا البحث علم أن سؤالهم وإيرادهم كان فاسدا وجواب
مولانا المعظم أم معظما موافق لما أراد هذا الضعيف لكن الدليل عليه غير ما أفاد ولا شك أن كثيرا من الصفات الظاهرة والباطنة في بعض الأشخاص كمال وفي البعض نقصان
كما أن اللحية والسخاوة كمال في الرجال نقصان في النساء كما قيل دندانهات تا همه بت انه تيغ زا عيبست بخط ظاهر ونقيصت بر عيان منتها ⊙ وكثيرا
ما اختلطت فيما أن بعض الناس يريدون أن يمدحوا رسول الله ويذكروا عظمته وكمالاته وكل ما يقولون في مدحه فليس هو بمدح بالنسبة إلى عظمته وكماله بل هو نقصان بالنسبة
إليه ⊙ سؤالهم قالوا ما مدحه هنا أحد تؤدي إلى النقصان لتستقيم هذا الكلام ويناسب البيت ما أفاد المولى دام ظله ⊙ قلت ليس يلزم أن يمدحه أحد بل لما
يفهم المدح من فحوى العذر فأورد هذا الكلام وعلقه بالبيت ما سنح لهذا الضعيف أقول لما كانت دعوى الجماعة أنهم يعتقدون ويمدحون لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم يعدون الأمية من النقائص مطلقا ويقولون أنه أمي ويعتذرون عنه فيما مدحوه وما وصفوه بالكمال بل ينسبوا إليه النقصان وهو الأمية والاعتذار عنها ليس بدليل
صفة النقصان لكونها صفة الكمال بل هو مناسب لما يقال إن الأمية بالنسبة إليه ليست من صفات النقصان بل هي من صفات الكمال كما قال هذا الضعيف وعلى هذا التقدير البيت
مناسب وعلى الوجه الذي أفاده مولانا المناسبة ظاهرة منتها ⊙ ويمكن على مدحه من يقف على بعض عظمته كما قال الشاعر ما انت مادحه بامر شبهه بالعيش والبدر الا
سؤالهم قالوا الصواب هو أن يوقف على جميع ما فيه من العظمة والكمال والأقل من أن يقف على عظمته وإذا كان كذلك فالكل قادر على مدحه ما أفاد المولى دام ظله
قلت يمكن أن يكون مراده بالبعض خواص من نشر النبي ولا يعرفها كل أحد ⊙ ما سنح لهذا الضعيف أقول ما قالوا الصواب هو أن يوقف على جميع ما فيه ممنوع ولو كان
ذلك شرطا فلم يمدحه أحد بل لا يمدح أحد لغيره قط لأنه لا يمكن الوقوف على جميع صفات الغير إلا الله سبحانه وتعالى وما قالوا في بيانه والأقل من أن يقف على البعض فلما
أنه لو لم يكن الوقوف على جميع عظمته شرطا للمدح لكان الوقوف على البعض كافيا فحينئذ يلزم أن يمدحه كل أحد أقول لا نسلم وذلك يمكن أن يمدح بسبب بعض صفات الكمال
ولا يقف عليها كل أحد وهي من خواصه كما ذكر المولى في الجواب وأشار إليه وقد يفهم ذلك من لفظ الرسالة وهو من يقف على بعض عظمته فمن إضافة العظمة إليه يفهم أن ذلك البعض
من خصائص غاية العظمة وعدم الاطلاع عليه لكل أحد ظاهر وواضح منتها ⊙ ولما اتفق جميع الحكماء وأرباب المعقول على أن الحد كاف في تعريف الانسان بأن النطق كاتب فلا
شك أن قابلية هذه الصفة حاصلة لكل فرد من مجموع أفراد الانسان سؤالهم قالوا إن المتقدمين الذين قالوا بحكمهم الحكماء بالحقيقة ما قال واحد منهم أن الكاتب في تعريف الانسان لا
كاف لأن المعرف قول شارح والقول لفظ مركب لا مفرد ومن المتأخرين الذين قالوا بحكمهم بالمجاز قال بعضهم لفظ الكاتب وحده كاف في تعريف الانسان وهذا مذهب باطل كما
بين في شرح حكمة الاشراق وغيره ⊙ ما أفاده المولى دام ظله ⊙ قلت مراده بجميع الحكماء جميع المتأخرين لأنهم قائلون بهذا المعنى ما سنح لهذا الضعيف من الاعتراض
على كلامهم والجواب الأول وهو الاعتراض أقول ما قالوا أنه ما قال واحد منهم فشهادة على النفي وهو غير مسموع غاية ما في الباب أنهم ما سمعوه ولا يلزم منه أنه ما
قال واحد منهم وما قالوا في بيانه لأن المعرف قول شارح والقول لفظ مركب لا مفرد فهذا الكلام قريب من المصادرة على المطلوب لأن الذين مذهبهم أن المفرد يجوز به التعريف

أيضا قائلون بأنه قول شارح والتركيب فيه ليس بلازم لأن المعول الشارح بمعنى المعرف وعندهم يجوز أن يكون المعرف مفردا وتسميتهم للمتقدمين من الحكماء بالحقيقي وللمتأخرين بالمجازي عندهم هذا
ضعيف بعيد عن طريق العقل والقياس واعتقاد أهل الإسلام ولا يخلوا عن تعرض ومذمة وأي دليل لهم على أن المتقدمين من الحكماء أكمل من المتأخرين بل عند هذا الضعيف على العكس يعني أن
المتأخرين أكمل من المتقدمين لأن ما علموا هم ونتيجة استعدادهم مسطورة في الكتب والمتأخرون وقفوا عليها بحسب ما رزقوا من الاستعداد واطلعوا على الفوائد الزائدة عليها ثم لا شك
أن أكمل الحكماء والعلماء الأنبياء عليهم السلام الذين جاؤوا بالكتب الإلهية المنزلة عليهم وهي محض الحكمة وخاتم النبيين عليه الصلوة والسلام أكمل من جميعهم وهو متأخر منهم بحسب الزمان
والقرآن المجيد الذي ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد منزل عليه وهو أشرف الكتب الإلهية وكله عين الحكمة والمعرفة وعلماء الإسلام والمتأخرون
من الحكماء اطلعوا عليه وضمائرهم منورة بأنوار المعرفة الإلهية فكيف يمكن أن يقال المتأخرون سموا الحكماء مجازا والمتقدمون حقيقة بل العلماء من أمة خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام بوجه نص
علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل مستظلون من مسلك الأنبياء فأي وجه لعدهم من الحكماء المجازية والمتقدمين من الحقيقية قد شرحت هذه المعاني في تتميم رسالة الموجودات من رسائل الكون
من مصنفات هذا الضعيف فليطلع لعوامنا الثاني وهو الجواب أقول عند المحققين من العلماء والحكماء أن الكاتب كاف في تعريفنا لإنسان ويسموه رسما ناقصا لأنه يحصل به تعريف ما وهو مذكور
بالشرح والبسط في كتب المتأخرين وما قالوا بأن هذا مذهب باطل كما بين في شرح حكمة الإشراق وغيره أقول هذا المذهب الذي لا يجوز التعريف بالمفرد باطل وبيان بطلانه وفساد ما
تمسكوا به مذكور في كتب المتأخرين ولكن إن هذا المنع في هذا المقام في غاية البعد عن الإنصاف كأن ما يقول هذا الضعيف فعلى القواعد المذكورة المقررة في الكتب سواء كانت القواعد تلك
حقيقة أو لم تكن فلا خلل في المطلوب وإن لم يكن المفرد تاما في التعريف يضم إلى الكاتب لفظ آخر فيحصل الغرض وبالجملة الغرض أن الكاتب بالقوة مساو للإنسان وهو صادق على كل فرد من
أفراده ﴿ ومن قولهم عند بعض المتأخرين لفظ الكاتب كاف في تعريف الإنسان يفهم أن عند بعضهم ليس بكاف ومن قول مولانا المعظم وهو قوله أن جميع المتأخرين قائلون بذلك
يفهم أن لا خلاف بينهم وفي هذين الكلامين نوع تناقض ﴿ منتهى وحيثما كانت القابلية لشيء من الفضائل حاصلة ولم تصل من القوة إلى الفعل فهي نقصان كما قال المتنبي
ولم أر في عيوب الناس شيئا كنقص القادرين على التمام سؤالهم قالوا لا نسلم ذلك لأن قابلية النبي للكتابة من الفضائل وعدم خروجها إلى الفعل كان له كمالا ﴿ ما أفاد
المولى دام ظله قلت كمال من جهة أن النبوة موقوفة عليها نقصان من جهة أن نفسه عارية من هذه الفضيلة ﴿ ما سنح لهذا الضعيف أقول هذا الإيراد يفهم منه كلام بعض
ومناقض لكلامهم ومنعه لكلام هذا الضعيف ولا محل له إلا عدم الفهم والغفلة لأن هذا الكلام منهم ناشئ ولما اتفق جميع الحكماء وأرباب المعقول إلى هذا المعنى من طرف العارفين الذين هم
الأمية من النقائص مطلقا وهذين الفضيلتين ليلهم عليه مبنوا في الفصل الأول أن كل فرد من مجموع أفراد الإنسان قابل لصنعة الكتابة بدليل أنهم أخذوا الكاتب بالقوة مساويا للإنسان وإذا كان
تعريفا فيكون مساويا له فللنبي عليه الصلوة والسلام قابلية الكتابة بالضرورة وفي هذا الفصل بينوا أنه حيثما كانت القابلية للفضائل موجودة ولم تصل من القوة إلى الفعل فهي نقصان فعلم
من هاتين المقدمتين أن الأمية نقصان وجعلوا البيت استشهادا لهذه المقدمة ومع هذه الجماعة المورد لهذا الإيراد لم يفهموا أن هذا الكلام من طرفهم وهذا واضح من فحوى كلام هذا
الضعيف فيما قبل وفيما بعد لا سيما أنه ذكر قبل هذا وعدوا الأمية من النقائص مطلقا بل يقولون أنه لم يعرف الخط ويقولون أن جميع الحكماء وأرباب المعقول غفلوا عن هذا البحث
والنائرة التي وقعت بينهم ﴿ ولما تقررت هذه القاعدة فما أوردوا من جواب لهذا الضعيف ومنعوا دعواه وتقريره لا اعتراض على كلامه ومناقض لدعواهم وكلامهم وهو الذي
قالوا الأمية من صفات النقصان والجهل نعم لو سلموا أن الأمية كانت للنبي عليه الصلوة والسلام فلا يقع الاحتياج إلى هذه الرسالة والبحث والإيراد والجواب كأنهم غفلوا بالكلية عن أصل الكلام
وعن مقصود هذا الضعيف ومما قال المعارضون من دعواهم فهذا الضعيف في هذا المقام يقول ﴿ الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
وأي شيء خير من مساعدة الخصم على ما هو المقصود فيعترفوا بما ينكرونه ويعاندونه ويسلمون أن الأمية بالنسبة إلى النبي كان لا نقصان وما قالوا كانت في نبوته بل إلى هذه الغاية قالوا
ما هو مناف لذلك لعل مرادهم ما قال مولانا المعظم دام معظما في جوابهم وفي بطلان كلامهم وفي بيان كلام هذا الضعيف ﴿ ومع ذلك كله المفهوم من هذا الفصل أن قابلية التي إذا
كانت من الفضائل في محل ولم تصل من القوة إلى الفعل فهي نقصان وفي هذا المقام يمكن أن يقال لا نسلم أن قابلية الكتابة بالنسبة إلى النبي من الفضائل للنبي مطلوبهم ﴿ وقد سلموا
ذلك مع أنه ليس بمسلم لأنه يمكن أن يكون قابلية لشيء من فضائله كقابلية الموت والفساد والبطلان وإذا كان كذلك فلا يلزم النقصان بناء على هذه المقدمة من عدم وصولها إلى
الفعل وأنتم لم تثبتوا أن قابلية الكتابة في النبي من الفضائل لم تثبت مدعاهم لأن هذه المقدمة الثانية وهي حيث كانت قابلية الفضائل ولم تصل إلى الفعل فنقصان دالة عليه وفي البيت
المستشهد أيضا إشارة إلى هذا التقرير لأن معنى البيت أنه لا عيب أعظم من نقص القادرين على التمام فإذا وصل إلى التمام فلا عيب ولا يكون نقصا ومعنى بأنهم لم حصول الكتابة
بالنسبة إلى النبي وفيما أفاد مولانا محل نظر وذلك لأنا لا نسلم أن نبوته موقوفة على عدم كتابته كما مر سابقا وأيضا لا نسلم أن الكتابة بالنسبة إليه فضيلة يمتنع أن تعالى الله على
تقدير عدم كتابته يكون عاريا عن تلك الفضيلة فالجماعة خبطوا في هذا المقام خبط العشواء منتهى كيف يمكن أن يتصور أن الله منع هذا المقدار من الفضيلة الذي يمكن أن
يشترك فيها عموم الناس بحسب استعدادهم عن خاتم النبيين عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات وهو أفضل الكل وأكملهم أو صيره موقوفا على رعاية مصلحة وفائدة لا يعلمها الخصم بل
يعلمونه لزيادة للطعن فيه سؤالهم قالوا الذي يمكن أن يشترك فيه عموم الناس بحسب استعدادهم هو القابلية للكتابة ولم يمنع عنه ولكن موقوفة على شيء ما ما أفاد المولى دام ظله
وينبغي أن يجاب هكذا وإن قيل على هذا الوجه كيف يجوز أن يكون الكتابة بالفعل حاصلة للأكثرين من العوام وتمنع عنه فالسؤال ساقط ولا احتياج إلى الجواب أصلا ما سنح لهذا الضعيف من
الاعتراض على كلامهم ﴿ والجواب الأول وهو الاعتراض وهو على وجهين معنوي ولفظي أما المعنوي فأقول عموم الناس بحسب استعدادهم مشتركون في قابلية الكتابة لا أكثر

الاشتراك فيها لان هذا المعنى متصور في موضع لا يشترك الجميع وعلى الاشتراك واما اللفظي وهو سهو القلم فان اراد مولانا المعظم دام معظما وهو قوله السؤال ساقط ينبغي ان يقول
السؤال سقط او يقول ان السؤال ما سقط الثاني وهو الجواب اقول هذا الكلام جواب هذا الضعيف عما قالوا حيث كانت قابلية الفضائل ثم تحصل من القوة الى الفعل فنقصان وعدم
المقدمات ان كانت متحققة لم يمتنع ان يكون عدم الكتابة بالفعل في النبي عليه الصلوة والسلام نقصا فكيف يتصور ان يمنع الله تعالى عن نبيه الكتابة بالفعل ان كانت بالنسبة اليه فضيلة وعدمها
نقصا مع امكان اشتراك عموم الناس فيها بحسب استعدادهم وما قال هذا الضعيف يمكن ان يشترك دون كونهم مشتركين مطلقا ثم يفهم ان المراد هو الكتابة بالفعل لانها حاصلة بالفعل لكثير من
الناس مع قصور همتهم كالهاكا العوام وعموم الناس يمكن ان يشاركوا فيها بالفعل واذا كان كذلك فكيف يجوز ان ما هو لعموم الناس يمتنع عن خاتم النبيين الذي هو افضل واكمل المخلوقات او يجعل
موقوفا على امور قد وقعت لهم هذه الشبهة من حيث انهم حملوها على الكتابة بالقوة وغفلوا عن ان المراد هو الكتابة بالفعل مع كثرة القرائن ۞ احديها ما قال في هذا المقام بكذا
شغلها ولم تكن مشتركين والثانية علم من الابحاث المتقدمة ان محل النزاع الكتابة بالفعل الذي عدمها بالنسبة الى خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام فضيلة وكمال او نقصان وايضا ذكر الفرع
كذا بعد اخرى ان الكتابة بالقوة اهل الجمع افراد الانسان وايضا الابحاث الاتية دالة على هذا فهذا الايراد بالنسبة الى مفهومهم والى عدم اعتبارهم المبحث كما ينبغي اما بالنسبة
الى مراد هذا الضعيف فساقط غير محتاج الى الجواب كما افاد المولى ۞ منها ولم تترك غيرة الدين ولم ترخص عصبية الاسلام على ان اقنع بمثل هذا العذر والتاويل الذي
يمكن للمعارض الاعتراض عليه سؤالهم قالوا النكتة التاويل زيادة وهذا العذر هو الذي ذكره الله تعالى واذا كان كذلك فالغيرة وعصبية الاسلام تقتضيان ان يجتهد في تمشيته
لا في تزييفه بعد لو ذكر غيره او كان عذرا اخر ونحوه لجاز ان يقول لا تترك العصبية بان اقنع بهذا العذر لانه عذر ضعيف لجواز ان لا يسلم الخصم وهذا ايضا انما يستقيم اذا كان
عذرا اخر مسلما للخصم مع ان ذلك من الممتنعات عند الخصم لانه مبني على ان يكون العلم اللدني للنبي عليه السلم والتحية في غاية الكمال في تحصيل الكمال محتاجا الى البدن والاول باطل عند
الخصم والثاني عند جميع العالمين ما افاد المولى دام ظله قال في جواب الايراد الاول قلت مسلم وهذا اسهل لان المؤاخذة لفظية وقال في الثاني لعل المخدوم يجيء عن ذلك لما
كان في ضمن السؤال الجواب مكررا ۞ ما سنح لهذا الضعيف اقول اما في الجواب عن الايراد الاول فان سلم المولى وجعله من المؤاخذات اللفظية فقد ذكر غير وارد لانه قد ذكر
تفسير لفظ التاويل ووجهه واصطلاحه الى ذلك فلا يحتاج الى التكرار ۞ واما الجواب عن الايراد الثاني وهو الذي عمه المولى ولم يطلقه فاجابه الى هذا الضعيف فاقول
قد بين قبل هذا العذر والتاويل كما قالوا هو ارتياب المبطلين وقد جاء في القران المجيد والكلام الرباني ۞ **ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون** ۞ وهو على الوجه
الذي ذكروه غير تام وسلمت للخصم بل يبقى له مجال الطعن والاعتراض بعده وهو يمكن له ان يقول لعله كان عارفا بالخط وحفيه كما ذكرنا اما تاويل هذا الضعيف وتمهيد العذر بعينه
وهو انه لو كان عارفا بالخط لا يمكن ان يرتاب مبطل لان كمالاته التي تتعلق بختم النبوة لا يكون كلها موجودة بالفعل وكان محتاجا فيها الى الالات البدنية وذا لا يجوز لانه خاتم النبيين
كلها بعينها كما مر شرحه وكمالاته التي تتعلق بختم النبوة غير موقوفة على الالات البدنية كما بين فلم يبق لهذا الضعيف هذا العذر والتاويل بسبب انه لم يسلم الخصم بعد وله مجال
اعتراض فيقتضي غيرة الدين وعصبية الاسلام على طلب عذر وتاويل يدل على كمال خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام ويكون ايضا ملزما ومسكتا للخصم وما قالت الجماعة ان هذا العذر ما ذكره
الله تعالى فافتراء وبهتان لان الله تعالى لم يتعرض لما قالوا بل قال ۞ **ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون** ۞ ثم قد جعلوا الارتياب على ذلك المعنى وذلك
العذر غير تام والتاويل الصحيح المعتبر ما وفق الله تعالى لهذا الضعيف على بيانه ولما كان كذلك فما قالوا واذا كان كذلك فالغيرة والعصبية يقتضيان ان يجتهد في تمشيته دون
التزييف فكلام باطل لانه لا شك ان تمشية ما ذكره الله تعالى واجب وكيف يجوز تزييفه وما ذكروه من العذر لم يذكره الله تعالى ليجب تمشيته واي فساد في الاعتقاد بتزييف ذلك ۞ **ومن
اظلم ممن افترى على الله كذبا** ۞ وما قالوا لو ذكره غيره او كان عذرا اخر امثاله لجاز ان يقول لا تترك العصبية بان اقنع بهذا العذر لانه عذر ضعيف لجواز ان لا يسلم الخصم
يعلم من البحث الذي تقدم ان ذلك العذر لم يذكره الله تعالى بل ذكره غيره وهو ضعيف والخصم لا يسلم وبين من هذا العذر الذي ذكره هذا الضعيف خير منه وادل على كمالات
خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام اكثر فاذا اعجب مما ذكره هذا الضعيف بل عجب لغيرة الدين وعصبية الاسلام واعتراضهم غير موجه ومبني على خيال فاسد وما قالوا هذا انما يستقيم اذا كان
عذرا اخر مسلما للخصم فممنوع وباطل لان العذر ينبغي ان يكون موافقا للقواعد الحقة وعلى جوازه وصحته دليل سواء يسلم الخصم وانصف او عاند وكابر ولم يسلم وما قالوا مع ان ذلك من الممتنعات
عند الخصم لانه مبني على ان يكون للنبي عليه الصلوة والسلم العلم اللدني في غاية الكمال الى اخره فكلام خارج عن الاعتقاد وبعيد عن الانصاف والتوجيه ومع ذلك كله يسلكون طريق المجادلة
والعناد ويتكلمون عن منهج الادب في الاعتراض والايراد حيث لا محالة على مراجل غيرة ان يعصب في الدين ليظهر حاجة معاندي الدين ومنكري كمالات خاتم النبيين من سوء اعتراض شعروا بالعزو
واذا كان كذلك فتسليمهم على امتناع عقيد ذكره هذا الضعيف انه موقوف على ان العلم اللدني للنبي عليه الصلوة والسلم في غاية الكمال ممنوع فباي سبب يكون موقوفا على ذلك ولم يمنع احد
حصول العلم الكسبي له بل يقول انه في اكتساب كمالات وعلوم تتعلق بختم النبوة غير محتاج الى الالات البدنية ويمكن ان يكون محتاجا الى مقدمات العلم اللدني والعقلي فان تكلمنا انه موقوف على
ذلك فما الدليل على بطلانه وان قال الخصم ذلك عندي باطل فلا ايراد على صحة المنع بل على نقضه وعدم اتقانه في الدين نعوذ بالله من ذلك ۞ والظاهر ان مثل هذا الكلام في مثل
هذا المقام لا يجوز ان يقال بلا شبهة ودليل ومثله اشد من مجرد الدعوى ومع هذا بين هذا الضعيف سابقا بان العلم اللدني له في غاية الكمال ولما قالوا ان ذلك العقد مبني على انه في تحصيل
الكمال غير محتاج الى البدن وقالوا بعده هذا باطل عند جميع العالمين فان كان مرادهم ان ذلك العقد مبني على انه غير محتاج في جميع الكمالات الى البدن فذلك باطل باي دليل وباي وجه
يكون موقوفا على ذلك ودعوى انه مبني عليه بلا دليل كيف تكون مسموعة وان كان مرادهم ان ذلك مبني على ان خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم في كمالاته التي تتعلق بختم النبوة

غير محتاج الى البيان والكتابة فهذا مسلم أمّا الدعوى بأنه باطل عند جميع العالمين فباطلة وعناد ومكابرة وسيورده هذا الضعيف على صحته براهين متعاقبة وان لم يكن عليه برهان فلا كان
في محل النزاع يتفاوت عند جميع العالمين باطل ومن أين اطلعوا على معتقدات العالمين ووقفوا عليها وايراد هذا النوع من الكلام على سبيل الجزاف في مقام سياق كمالات خاتم النبيين عليه افضل الصلوات
واكمل التحيات غير لائق جدا وبعيد عن الاعتقاد الصحيح هدانا الله واياهم بمنه ولطفه ❀ وما افاد المولى دام ظله لعل المخدوم يجيب عن ذلك فان بهذه الصيغة يشعر بتسليمه الايرادات المتوجهة
الجواب عنه فثبت ما سنح لخاطره راجيا قبوله عند وصوله الى مطالعة وحيد العصر ان شاء الله تعالى. منتهى ❀ حتى يتصور بتلك الواسطة في حقه ان يكون له بوجه من الوجوه قصور
ونقصان سؤالهم قالوا بواسطة هذا العذر لا يرجع اليه قصور ولا نقصان اصلا لما سبق بيانه ان عدم الكتابة بالنسبة اليه فضيلة ما افاد المولى دام ظله وهذا حق ما سنح
لهذا الضعيف أقول لا يمكن ان يكون سؤال لا توجيه له اضعف من هذا وهو في محل التعجب كما انه لم يسبق في ذكرهم ان ترتب هذا الكلام على اي وجه كان وما المقصود للمعارضين وما
مراد هذا الضعيف فاورده والثالث هذه الايرادات وتقرير ذكره في رد الرسالة فان ما كتبها رضي انه مع كمال رتبته سويته لو لم يكن اميا لكان نقصا له فيه او نقصان قالوا اقتضى لو لم يكن
اميا لكان افضل فهم جعلوا عدم الكتابة نقصانا وقصورا لا فضيلة ولهذا لا وذكروا بعد عذرا لا يستحسنه هذا الضعيف كما شرح هذا الضعيف بيانا ان ثبت ان عدم الكتابة بالنسبة اليه
فضيلة لا قصور ونقصان فيحتاج الى ذلك العذر واذا كان كذلك فلا يكون لكلامهم وجه ولا محل وما قالوا بواسطة هذا العذر فان كان مرادهم به العذر الذي ذكره هذا الضعيف
فهو موقوف على ان كمالاته التي تتعلق بختم النبوة لا يحتاج الى البيان فينبغي ان يلحقوه ولا يمنعوه وقد قالوا قبل هذا ان ذلك باطل عند جميع العالمين وان كان مرادهم به العذر الذي
ذكره تلك الجماعة وهو ان عدم الكتابة نقصا رفقوهم لما سبق بيانه ان عدم الكتابة فضيلة غير مناسب ❀ ومع ذلك ان يوردوا الحقيقة لم يتبعوا شيئا من ذلك فضلوا واضلوا فلعل مرادهم بهذا
قالوا لو لا ما العلم في جوابهم فلم يكن هو منتهيا بهم بل مناف للكلام معهم في الجملة هذا الكلام من طرفهم غير موجه خبطوا وخبطوا عشواء الى النسبة الى مراد هذا الضعيف عفا عنهم الله تعالى على
تصديق قاعدة مهدها هذا الضعيف على خلاف ما ذكره الجماعة بالاتفاق كما مر ذكرها في رد الرسالة وما قال مولانا الاعظم وهذا حق فان كان مراده به ان عدم الكتابة لخاتم
النبيين فضيلة كما ذكره هذا الضعيف فلا شك ان هذا الكلام حق وان كان مراده به انه بواسطة ذلك العذر الذي ذكروه على تقدير تسليمه وهو ان عدم الكتابة بالنسبة اليه قصور
ونقصان لا يرجع اليه قصور ونقصان فلا تردد فيه انه ليس بحق ❀ منتهى ❀ اورد ازحول الحيلة وكتمان العلم ❀ سؤالهم قالوا معنى هذا اللفظ غير مفهوم ما افاد المولى
دام ظله ❀ قلت نعم هذا صدق وليس بمعلوم لي ايضا لكنه ليس باشكال ما سنح لهذا الضعيف أقول معنى هذا الكلام ان كان عدم الكتابة قصورا ونقصانا كما ذكروه فلم ينسب القصور
والنقصان اليه فجاء له في كتمان العلم لانه ان لم يعلم الكتابة يلزم القصور والنقصان وان علمها واخفاها يلزم الحيلة وكتمان العلم ومن هذا يلزم ان تلك القاعدة التي مهدوها في علم الرسالة
كان افضل اشرنا لهم بالعذر غير مرضية بل لا يناسب كمالات خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام ان يكون عدم الكتابة بالنسبة اليه فضيلة كما بينه هذا الضعيف وما قال مولانا الاعظم
نعم هذا صدق وليس بمعلوم لي ايضا ان كان مراده ان هذا الكلام ليس بمعلوم في نفس الامر ممنوع وليس بمستقيم وان كان مراده انه ليس بمعلوم بالنسبة اليهم يجوز ان يكونوا صادقين لم يكن
مفهوما لهم يجوز ان يكابروا بان يقولوا ليس بمفهوم بالنسبة اليهم فهذا ما فهمته ❀ منتهى ❀ فان كان كالمرتبة مرة وعبرا عن ان يلتفت الى امثال هذه المختصرات ❀
سؤالهم قالوا انه مختصرات ما افاد المولى دام ظله الظاهر انه اراد بالمختصرات ان يقول لا اعلم اللفظ وهو عالم به ما سنح لهذا الضعيف أقول ما افاد مولانا نعم مراد هذا الضعيف
والعيب انه لما افاد مولانا ذلك لم يتضح لهم فهو معنى ما ذكر قبل وهو انه اورد احول الحيلة وكتمان العلم فادعوا انه غير مفهوم ولم تظهر ولم ينكشف لهم ❀ منتهى ❀ والاعتقاد
اني اعلم باليقين ان ذلك القصور والنقصان المذكورين لا يجوز ان يكونا فيه ولم يلزم ان يكون رعاية المصلحة المذكورة على تقدير تسليم الخصم لا تؤدي بواسطته اليه نسبة القصور والنقصان
سؤالهم قالوا بينا ان هذا ليس لا يلزم نسبة قصور ونقصان اليه ما سنح لهذا الضعيف أقول جواب هذا الكلام وانه متعلق بكلام هذا الضعيف وانه من طرفهم غير موجه ذكر مرة فلا
يحتاج الى التكرار ❀ منتهى ❀ بل الاولى ان يكون ذلك لمعنى موجبا للفضيلة يعلم بها الوهن الذي ذكروه بالمرض حقيقة لان كمال نبوته وشمائله مبرا ومطلقا عن المعايب
لتحقق الخاتمية ❀ سؤالهم قالوا ما تريد بالنقصان مطلق النقصان او نقصانا ما يتعلق بختم النبوة فان اراد مطلق النقصان فممنوع لان عدم الشعر وغيره كالمنطق والطب والرياضي و
والنجوم نقصان من حيث ان نفسه غير متصفة بها واتصاف النفس بها كمال لها وان اراد نقصانا ما يتعلق بختم النبوة فمسلم ولكن لا نسلم ان عدم الكتابة نقصان يتعلق بختم النبوة بل هو كمال
يتعلق به من حيث ان ثبوت النبوة موقوف عليه بعدم الكتابة بالنسبة الى النفس هذا النبي كمال ومن حيث انها نفس من النفوس نقصان ❀ ما افاد المولى دام ظله
هذا السؤال حق ويحتاج الى الجواب ما سنح لهذا الضعيف ان الاعتراض على كلامهم والجواب الاول هو الاعتراض وهو على وجهين لفظي ومعنوي اما اللفظي فهو ما قالوا لا نسلم
ان عدم الكتابة نقصان يتعلق بختم النبوة ينبغي ان يقولوا يتعلق او ما يحصل له ارتباط لفظا او تقديرا وان قالوا سهو القلم ❀ قلنا مسلم والانصاف ان لا يلتفت الى ذلك لكنهم لما
بالغوا في مثل هذه المؤاخذات ولم يلتفتوا الى سهو قلم الناسخين فنؤاخذهم بمثلها بناء على مؤاخذتهم. واما المعنوي فوجوه الاول ما قالوا ما تريد بالنقصان مطلق النقصان او نقصانا ما يتعلق
بختم النبوة أقول يمكن ان لا يريد هذا ولا ذاك فالدليل على الحصر ❀ الثاني ما قالوا واتصاف النفس بها كمال لها هذا اعادة الدعوى الاولى بعبارة اخرى فبالحقيقة هذا
هو اعادة لا دليل وهم اوردوه دليلا الثالث ما قالوا ثبوت نبوته موقوف على عدم كتابته وهذا كلام باطل كما مر تقريره الرابع ما قالوا بل هو كمال يتعلق بختم النبوة ينبغي ان يبينوا
وجه التعلق بختم النبوة الثاني وهو الجواب أقول المراد مطلق النقصان على معنى كل صفة تنبئ نقصانا بالنسبة الى الانبياء والكاملين الحقيقي فلا يجوز ان يكون ذات خاتم النبيين
متصفة بها ولا يجوز ان يكون هو ناقصا بالنسبة اليهم لانه الغرض الحقيقي والمقصود الكلي من الايجاد كما ورد لولاك لما خلقت الافلاك ومن كان هو الخاتم لكمالات نوع الانسان فكيف يجوز

أن يكون ناقصا وما قالوا عدم الشعر وغيره كالمنطق والطبيعي والرياضي والطب نقصان ممنوع فلا نسلم أن بالنسبة إلى نفس كاملة بالحقيقة له بالفعل حاصلة عدم أمور في الآت تحصيل الكمال
يكون نقصانا له بل عدم تلك الأمور واستغناؤه عنها من أقوى دلائل كماله كما ذكر في عدم الكتابة بل عدم هذه الأمور بالنسبة إلى نفوس كاملة بالقوة وتخرج إلى الفعل بالتدريج وإلى هذه الآلات
والعلوم لتحصيل الكمال محتاجة نقصان وما قالوا من حيث أن نفسه غير متصفة بها نقصان فلا يدل على النقصان لأنا نقول الاتصاف بها بالنسبة إليه كمال بل عدم اتصافه بها دليل على غاية
كماله ومعرفة تلك العلوم واشتغاله بها نقصان مطلقا كما قيل حسنات الأبرار سيئات المقربين فلو أن أوساط الناس لم يتعلموا من الصناعات الشريفة أو الخسيسة التي تليق بكل
واحد منهم ويتوقف حسن تعيشهم عليها كالصياغة للصايغ والحدادة للحداد والنساجة للنساج والدباغة للدباغ مثلا لكان نوعا من نقصانه وخللا في أسرته وعجزا في معاشه ولكن
يحتاج في أمور معاشه إليها كالملوك والسلاطين مثلا فلو اشتغل بها أو تعلمها وباشرها لاختل ملكه وسلطنته وإن لم يلتفت إليها فلا يجوز أن يقال إن ذلك العدم نقصان
له وعدمه من النقايص وهو أنما يقع بهذا السبب فما ذكروه من العلوم بالنسبة إلى كل خاتمية كالصناعات بالنسبة إلى ملك أو سلطان لا احتياج إليها وما قال بالفارسية بامهتاب چه حاجت
شب تجلي را وبالعربية أغنى الصباح عن المصباح إشارة إلى أمثال هذه المعاني ومن لا يمكنه أن يتصور كمالات ذوي رتبة والرايات العلية فلا شك أنه يقع في أمثال هذه الأغلاط ولو فرض
أن عدم الكتابة أو عدم تلك العلوم بالنسبة إليه من حيث أنه نفس من النفوس نقصان وإن اتصافه بها كمال مع أن الفرض غير واقع فإن علموا أنه لم يعرف تلك العلوم ولم يكن شيء له وما دليلهم على
ذلك ولم لا يجوز أن يكون عارفا بتلك العلوم بل بجميعها بالبديهة وعلى سبيل الكشف وبالنفس في العطية الربانية ثبتت لنفسه القدسية أو بسبيل الحدس الحاصل الحضرية أستغني عن تعلم
الاصطلاحات وإن قلنا المراد به النقصان الذي يتعلق بختم النبوة فلا نسلم منه أن عدم الكتابة بالنسبة إليه نقصان لأنه لا مدخل له في الختم وإن كان فلا يحصل منه الخلل
في خاتميته لعدم الصناعات فإنه كذلك بالنسبة إليه مع وجود دليل استغنائه في كتابة الكلمات بالآيات البينة متنها ولما ثبتت خاتميته فكيف وبأي وجه
أنا ملازم فيها وإن لم أكن قادرا في ذلك المعنى منا فلا زيادة تأمل لكن في تلك الخطبة التي وقع الكشف فيها بينا ومعنى عدا على وجه قرر وظهرت عبرة في أن أقرر هذه المعاني على
وجه معقول مقبول يرضى لا يمكن لأحد من المعارضة المعتقد أن يخيل نقصانا وتقصيرا إلى الخاتم النبي عليه الصلوة والسلم ولا يخطر بالاشتباه في ذلك الباب وكون الأمية
للرسول عليه الصلوة والسلم كمالا وفضيلة لخاتميته بحيث اندرج ذلك لعدا المذكورة سؤالهم قالوا هذا الوجه ذكره الباري تعالى وتقدس وهو معقول لا نقصان منه إلى
النبي نقصان من حيث هو نبي بل هو كمال له كما تبين وإن أمكن هذا الوجه معقول لا يتعلق إليه الحج فلا يجوز أن يقال أيضا على هذا الوجه لأنه مشعر بأن ما قال الله عز وجل ليس
بمعقول ما أفاد المولى دام ظله قلت أما أنه لا يعود إليه نقصان بهذا الوجه فصحيح وأما أن هذا اللفظ مشعر بأن ما قال الله عز وجل ليس بمعقول فغير صحيح لأنه يعلم من هذا
بالفهم وهو لعبر حجة ما سنح لهذا الضعيف أقول جواب هذا الكلام قد علم من قبل لأنه قد تبين قبل هذا أن ما قال الله تعالى ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب
المبطلون نوع معقول مرضي ولا شك ولا شبهة أن دلالة كذلك لكنه يمكن أن يعلم ذلك ولا ينبغي لأهل الحكمة أن يذكر ما يتفقه معه وقوله عليه الصلوة والسلم
كلموا الناس على قدر عقولهم إشارة إلى ذلك لأن ما يفهمه الخواص لا يدركه العوام وما هو بالنسبة إلى العوام معقول ومرضي يمكن أن يكون هو غير مقبول عند الخواص وكذلك أن
ارتياب المبطلين يمكن أن يكون على وجهين أحدهما ظاهر وقد حملوا على ذلك والآخر دقيق وإلى التحقيق أقرب وهو ما حمله هذا الضعيف عليه فلذلك لعدد الذي ذكروه
من أن يعلموا أنه هو ما ذكره الله تعالى فإن قالوا نسبتم الارتياب بذلك فنقول فتحملتم الارتياب على معنى أدق وألطف مما ذكرتموه وهذا أولى وليس يمكن أن
يكون مراد الله تعالى ويعلم من هذا أن الله تعالى لما لم يذكر ذلك صريحا لا نذكر نصا فنسبته إلى الله تعالى يكون افتراء وبهتانا وإذا عرف هذا فكل كلام إذا كان مبنيا على ذلك
يكون باطلا فيتضح بطلانه بما أوردوه من المباحث المتقدمة التي ذكرنا فيها هذا الكلام مشروحا فلا احتياج إلى التكرار وزيادة الإطناب متنها قال الحاضرون
لو كان تقريركم على هذا الوجه لكان نحسبنا نادرا ومقبولا لدى الإسلام وما سمعنا تقريرا على هذا الوجه وما سنح لهذا الضعيف في تلك الحالة فهو ما ذكره الله تعالى فهو ما ذكره الله تعالى
في القرآن المجيد وذكره الرسول عليه الصلوة والسلم في توضيح الأحاديث والناس منعنا ملون ومعرضون وكأين من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم
معرضون إشارة إلى هذا المعنى وكذا في الفارسية اي بر لب خرشته بر خاك شده وي بر سر گنج از گدائي مرده والله تعالى ذكر جميع المعاني والأسرار في آيات
القرآن فقال ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ولكن لا يصل كل أحد إلى كنهه إلا من شاء الله ويهدي الله لنوره من يشاء عبارة عنه فمن رزق
من تلك الأسرار شيئا أدرك معنى فما أدرك ليس في الإمكان التوفيق وفيض الله تعالى فلا علة على قوة فكره وعلمه كما قال عز ذكره ما كنت تدري ما الكتاب ولا
الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم ووفق الله تعالى جميع الطالبين أن يهتدوا إلى الصراط المستقيم بمنه ولطفه
سؤالهم قالوا الاستشهاد بهذه الآيات والأبيات لا تطابق على المعنى المرتب في محل النظر جواب هذا أقول يكفي في الاستشهاد أدنى مناسبة وإن كانت في معنى واحد ومن تأمل
منصفا أدركها لأن النص ما بني على ما اشتمل عليه القرآن المجيد من الأسرار والحقايق والدقايق واللطائف وإدراكها موقوف على ترك الأغراض عن التأمل فيها والأشطار لو قول
المنصف ما لا يدرك منا فإنما للتعصب أو القصور متنها فالآن تحكم هذه المقدمة بذكر تفسير الآية على وجه يكون له في ضمنها كمالية ليكون مناسبة لصفاته الأخرى
سؤالهم فيما أفاد المولى لنا المطهر كلام معظما قالوا إما مقدمة وما الكتبة والفين معلوم وأن الأمي ليس له سوى معنى واحد وليس مما فيه أحد تفسيرا والمذموم
تفسيرا آخر لعل مراده بالتفسير التقرير جواب ذكر هذا الضعيف أما المقدمة فهي إلى من تقريرها وهو يقتضي أن يقرر وجه معقول مرضي في أمية خاتم النبيين

عليه الصلوة والسلم والرمز والحكمة منه ان يكون مناسبا لكمال عظمته وعلو شانه ومنفيا للاعتقاد لا ان يعتقد بعض من لا حقيقة له من المعاندين ان ينسبوا اليه قصورا او نقصانا او
خللا اليه نسبة جلية ولكنما نعلم كما اعتذر عنه الجماعة وقد تشرح ذلك ولما مر تمهيد هذه القاعدة قيل هذا بتطور خفاها عليهم محل التعجب وأما لفظ النبي فلا
شك انه في نسخة الاصل التفسير وانا نسخ كتبة التفسير فالاحتياط في ذلك اولى والدليل على الاعتماد كثير نقل وهو لا اقل وجها يعقل لا منهيا ومع هذا يحتمل ان يكون المراد
بالتفسير التقرير المجاز كما افاده مولانا المعظم ومما قالوا ليس للامية سوى معنى واحد فيه نظر لان الامية ذكرت لها معان كثيرة قال بعضهم معناها النسبة الى مكة لان
من اسمائها ام القرى والنسبة اليها امي اي مكي وقال بعضهم نسبة الى الام وهي الوالدة وسيجيء ذلك كما نقل ان اباه مات وهو صغير فقد ربته امه فمن ذلك نسبه الى
الى الام فنسب اميا وعلى هذين الوجهين لا احتاج الى عذر والمراد بالامي في هذا البحث هو ليس كاتبا والاتم تلك الاحاث موجهة وكما ذكروا ان ليس للامي سوى معنى واحد فذكرنا
هذه المعاني ليعلم ان ما ذكروه ليس بمحقق متنها وهو ان تلك العلم اما عطائي او كسبي والعطائي يسمى العلم اللدني الذي هو من الفيض الالهي والالهام الرباني
وهو مخصوص بالانبياء وبعض الاولياء والكسبي ما حصل بالسعي والجهد والنظر والفكر كالهندسة والنجوم والطب والرياضيات وكيفية احوال وصنائع اللغات وبعض الترغيبات والعلم
اللدني لخاتم النبيين في غاية الكمال عليه افضل الصلوات واكمل التحيات سؤالهم قالوا ان معاندا صاحب رسول الله مدة اربعين سنة وكان معه سفرا وحضرا ولم ير انه كتب يوما او
اخذ القلم بيده ومع ذلك قال الحذيفة عمل انه يمكن انه عليه السلم لا يعلم الخط كيف يسلم ان يكون العلم اللدني له في غاية الكمال المذكور ينسبونه الى الجنون وغيره وهذا الانكار
اقوى من انكار الامية لان المعاندين كلهم لا ينكرون الامية لانها معلومة لهم وان انكروها فمن عنادهم عن اعتقاد بخلاف انكارهم العلم اللدني فانهم متفقون في انكاره باعتقاد
واذا كان كذلك وذكر غيره هو في القران يكون احسن من هذا العذر من حيث انه ابعد عن الانكار وهذا السؤال ينبغي ان يكون له جواب لذلك قالوا ان المعاندين ينبغي عنده ما هو القطعي
فاني يسلم ما ينكرونه من الآيات والاحاديث واذا كان كذلك فكيف يستقيم قوله اقول وجما معقول لا مرضيا يسلمه الموافق والمخالف ينبغي ان يكون بينا له جواب
مما افاد المولى دام ظله قال في ذكر سؤال ينبغي ان يكون له جواب كما كتب سنح لهذا الضعيف من الاعتراض على كلامهم والجواب الاول وهو الاعتراض وهو على
وجهين لفظي ومعنوي اما اللفظي فلما قالوا لان الامية معلومة لهم ينبغي ان يقال معلومة لبعض المعاندين لانه يفهم من قولهم لان المعاندين كلهم لا ينكرون الامية ان بعضهم
ينكرونها وبعضهم لا ينكرونها لان الامية معلومة للبعض وان لم يلزم به كذلك كان الاعتراض معتنيا به واما المعنوي فمن وجوه الاول البحث في حكمة امية والرمز منها لانه
انه كان نبيا ام لتوجه السؤال الثاني قالوا ان معاندا صاحبه مدة اربعين سنة سفرا وحضرا وهذا ممنوع لانه لم يتفق ان معاندا بل موافقا صاحبه المدة المذكورة والظاهر انه
لم يتفق لاحد صاحبته اربعين سنة الثالث لو فرض لاحد مصاحبته في مقدار ما ذكروه من المدة مع انه غير واقع ولم ير منه الكتابة لم يلزم العدم بعدم الكتابة لانه يحتمل ان يعلمها ولم
يكتب وهو ظاهر لانه من لم يباشر صنعة من الصنائع لا يلزم انه لم يعلمها الرابع قالوا اني يسلم ما دل دليل على شيء فسواء سلم او لم يسلم او منع عن عناد او اعتقاد
ثم ذلك الخامس قالوا وهذا الانكار اقوى وحاصل ما استدلوا على ذلك ان المنكرين اكثر مع انه يمكن منعه لا يلزم منه ان يكون لا ذلك اقوى السادس قالوا لو ذكر عذر
القران فهو احسن من هذا العذر فيه غلطان الاول لا نسلم ان ذلك العذر مذكور في القران بل المذكور فيه دفع ارتياب المبطلين وذلك يمكن ان يكون على وجهين كما مر بيانه ولا
نسلم ان المراد منه ذلك الوجه الذي ذكروه ولم لا يجوز ان يكون المراد منه ما ذكره هذا الضعيف الثاني ليس يلزم ان ما ذكر في القران من العذر يكون هو احسن مما لم يذكر فيه وما استدلوا على
رجحانه بانه ابعد عن الانكار فكلام عجيب لا دلالة له عليه السابع ما قالوا في الايراد الثاني ان المعاندين متى ينبغي ما هو يقيني له فاني يسلم تمسكهم فان دل على ذلك
دليل سواء يسلمه او لم يسلم فيتم ذلك هذا مما يسح به الدهر وسنح للخاطر من الايراد على كلامهم الثاني وهو الجواب اقول حاصل سؤالهم الاول طلب الدليل على هذه الدعوى
وهي ان لخاتم النبيين عليه الصلوة والسلم علما لدنيا في غاية الكمال وفي الحقيقة ليس هذا ما يرد ولا اشكال فيما لم تكن هذه الدعوى مسلمة ومحققة عندهم لا بحسب الاعتقاد ولا
بحسب الدليل فلا بد من الدليل عليها وسنبين عليها دليلا مفصلا في مقام ذكر خاتم النبيين في الكتاب كالاية المخصوصة به المغنية له لا يحتاج الى البدن ونذكرها هنا على سبيل
الاجمال فنقول قد ثبت بالبرهان القاطع ان كل نفس هو اكمل واشرف فالعلوم البديهية له اكثر وبحسب كثرة الاستعداد كثرة فيضان العلوم العطائية واذا وقع حجابه استعداد
بحدس صائب فلا احتاج في الكسبيات الى زيادة تامل وتفكر بل يحصل له المطالب الحقة بادنى التفات الى المقدمات فكان كل العلوم له من القسم العطائي ولما لم يكن شخص من
نوع الانسان اكمل من خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم والاكمل الخاتم ذلك الشخص لا هو فالعلوم اللدنية له في غاية الكثرة ونهاية الكمال وقد ثبت في كتب الاوائل والمعقول
واتفقت الحكماء على ان النفوس الكاملة المخصوصة بالتائيد الالهي والفيض القدسي لها خاصية لا يحتاجون الى كسب العلوم بل في لهم الحقيقة من القسم العطائي لا من الكسبي ولما
كان هذا المعنى بينا فيكون ذلك في اكمل المخلوقات وخلاصة الموجودات اقوى واكثر واتم واكمل واعم وافضل لا بل اولى له اولى ما كذب الفؤاد ما راى
افتمارونه على ما يرى فثبت ان العلم اللدني له في غاية الكمال واي دليل على هذا المطلوب اقوى واوضح من ان المعاندين لا يزالون يتعرضون لتفتيش هذه
احواله وتفتيش صفاته وتفحص كيفية افعاله فما راوا انه اشتغل بالتعلم والاستفادة من ابناء نوعه او نظر له كتاب او رجوعه الى احد منهما ولم يخرج مدة مكثه وهي
مسقط راسه ومحل اقامته اشتغاله بالافادة والاستفادة ولم يسافر منها لتحصيل العلوم والمعارف الى بلدة اخرى ولم يتفق له غيبة يمكن فيها تحصيلها ومع هذا لقد حصلت له هذه
العلوم والحكم من الالهيات والنبوات وذكر المبداء والمعاد والشرائع والاحكام وشرحها بالتفصيل فوجب التطويل واليسر ذلك الا بالعطاء الالهي والتيسير القدسي والعلم اللدني

عبارة عنه والعياذ بالله استدلوا من عدم رؤية الكتابة ولمس القلم بيده على أنه أمي مع أنه لا يدل على ذلك لم لا يستدل لو فرض عدم كسبه العلوم والاستفادة من أبناء نوعه وعدم مخالطة الكتب
على أنه لم يحتج إلى كسب علومه وفضله مع ذلك الله عليه وحاصل السؤال الثاني أنهم حين يسمعون ما هو نقيض معتقدهم عنادا ومكابرة فكيف لا يسمعون التمسكات من الآيات والأحاديث فإذا استمعوا لها
بعض تشبيه وجه معقول لم يحصل تسليمه للموافق والمخالف **فنقول** لما بينه ذلك لم يفيدوه ونقيم عليه الدليل العقلي المحقق لهم أنه الوجه المعقول المرضي للموافق بلا شبهة بشرط ذلك وتسليمه
والمخالف إذا صار مسلما فكأنه سلمه فإن منع مكابرة وعنادا وأصر على نفي ما هو الثابت يقينا والحق قطعا كما ذكره فلا خلل فيما ذكره هذا الضعيف وهو في الحقيقة في حكم المسلم ولنا أن نكلم
بمثل هذا الكلام ونورد الدلائل المعقولة مع من له صلاحية القبول وإلا فليترك وأعرض عن الجاهلين ۞ **منها** كما قال عليه الصلوة والسلام **علمني ربي فأحسن تعليمي** **سؤالهم**
قالوا هذا ليس كذلك بل معناه أدبني ربي فأحسن تأديبي ونشأت في بني سعد والمراد بهذا التأديب تأديب يتعلق بختم النبوة يعني بتكميل نفسه من حيث أنه نفس نبي لا من حيث أنها نفس من
النفوس ولا جرم كان التأديب في هذه الصورة عدم الكتابة لأن الكتابة لو كان العلم اللدني له في غاية الكمال لما قال ۞ **رب زدني علما** ۞ ومن استوت يوماه فهو مغبون وكل يوم
لم أزدد فيه علما فلا بورك لي في صبيحة ذلك اليوم إلى غير ذلك من النصوص الدالة على أن علمه يزداد كل يوم **ماسنح** لهذا الضعيف من الاعتراض على سؤالهم وكلامهم والجواب الأول وهو الاعتراض
**أقول** يتوجه على سؤالهم واعتراضاتهم اعتراضات **الأول** لما سمعت عن بعض العلماء بهذه العبارة وهي علمني ربي والعهدة على الراوي مثل أشهر ما منع بأنه ليس كذلك لا يجوز لأنه لو كان
مرادهم بأن الرسول لم ينطق بهذه العبارة قطعا والشهادة على النفي غير مسموعة وإن كان مرادهم أنه وصل إليهم على رواية **أدبني ربي** فلا يلزم أنه لم يقل علمني لأن من لم يسمع شيئا لا يلزم
منه أن ذلك الشيء لم يكن والعجب كيف خفي عليهم أن هذا المنع لا يجوز **الثاني** قالوا لا جرم كان التأديب في هذه الصورة عدم الكتابة لا الكتابة لا معنى له ولا للتوجيه بعد تحد ما ليس
من الهذيان لأنه إن كان المراد منه أن هذا يلزم من الحديث أو يستنبط منه أو يدل عليه بلفظ جزما ظاهرا فغلط لأنه غلط ظاهر وإن أرادوا به تشنيعا فذلك يتوجه عليهم لا حقيقة فلا
يقولوا أشياء ما لم يتحقق ويكون كيف يجوز أن يجعل عدم الكتابة تشميما من التأديب لأن التأديب عدم الكتابة وتعليم عدمها أمر محال وعدم تعلم الكتابة أمر ممكن ومن ثم قال تعالى ۞ **وما علمناه**
**الشعر** ۞ ولم يقل وعلمناه عدم الشعر وكما قال أدبني وعلمني بصيغة الماضي يحتمل أن يكون معناه أن الله تعالى جعله في الأزل نبيا مؤدبا وقابلا للكتابة كما قال **كنت نبيا وآدم بين**
**الماء والطين** لأنه صيغة التعلق أمرني بالتأديب ينسبوه إلى ذلك الوقت لأن تقرير هذا الضعيف بل تقرير جميع المسلمين الكاملين أن رجحان كمالات جميع الأنبياء على غيرهم من الكاملين ورجحان
كمال خاتم النبيين على سائر الأنبياء عليهم السلام حسب استعداد كان في الأزل كله فهو من الله لا بأمور هذا العالم والكمالات البدنية ولا لا يتصور هذا المقدار من التفاوت بين خاتم النبيين
وبين سائر الأنبياء وبينهم وبين غيرهم من الكاملين وبينهم وبين غيرهم من العوام **الثالث** قالوا لو كان العلم اللدني له في غاية الكمال لما قال **رب زدني علما** من هذا الكلام يعرف اعتقادهم وهو
أنه ليس لخاتم النبيين علم لدني في غاية الكمال نعوذ بالله من ذلك وسبب هذا الاعتقاد السيء سوء فهمهم من معاني كلمات الرسول عليه الصلوة والسلام وأحوال كماله ولا يخفى على ذي عقل أن
كل العلوم لا يختص بالإنسان بل ما أكرم الله تعالى نوع الإنسان من العلوم فهو بالنسبة إلى علم الله تعالى في غاية القلة والاختصار ومصداقه ما قال ۞ **وما أوتيتم من العلم إلا**
**قليلا** ۞ ولما كان الرسول عليه الصلوة والسلام خاتم كمالات نوع الإنسان فيما تيسر له مما هو ممكن لهذا النوع من العلوم يكون فيه أكمل وأكثر وما طلبه من العلم يكون المستقيم علم الله تعالى
الذي لا نهاية له والعجب أنهم اعترفوا قبل ذلك بأن المراد من هذا التأديب تأديب يتعلق بختم النبوة أي بتكميل نفسه من حيث أنها نفس النبي لا من حيث أنها نفس من النفوس فإنا العشرون ويعني
أنه خاتم النبيين فيلزم أنه أكمل الأنبياء وكيف يمكن أن من كان أكمل الأنبياء وقد قال **لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل** ووجد هذه المرتبة لا يكون له كمال
العلم اللدني لأنه لو لم يكن له كمال العلم اللدني لكان وجود الأكمل منه في العلم اللدني ممكنا فحينئذ لا يكون هو خاتم النبيين وليس كذلك وهو مسلم أيضا فلما لم يمنا المبحث وفي الحاشية فالوا
ما هو مناقض له **الثاني** وهو الجواب قد علم من هذه الكلمات أن سؤالهم ليس لها قانون ولم يكن مستحقا للجواب وقد اتضح ذلك في ضمن الاعتراضات والمباحث مع فوائد أخر **منها**
وبها السبب استحق من النبي لأن كل مخلوق كانت الكليات لها حاملة **سؤالهم** قالوا هذه العبارة مشعرة بأن العلم اللدني كلي والكسبي جزوي وكلاهما باطل لأن كل واحد منهما قد يكون كليا
وقد يكون جزويا ولما كان كذلك ينبغي أن يغير العبارة ليندفع الخلل **ما أفاد المولى في هذا المقام** ينبغي أيضا أن يكون له جواب ۞ **ماسنح** لهذا الضعيف من الاعتراض على سؤالهم وكلامهم
والجواب الأول وهو الاعتراض **أقول** لا سبب لهذا الإيراد إلا الغلط الذي وقع لهم في معنى الكلي والجزوي ولا محل له سواه لأن المراد بالكلي الأمر المعظم وبالجزوي المحتقر كما هو في العرف
يقال الأمر الفلاني كلي أي معظم وجزوي أي محتقر وهذا المعنى قريب مما قالت الحكماء له إضافي وهم قد غفلوا عنه فحملوه على الكلي والجزوي الحقيقيين فحسبوه غلطا فيتوجه السؤال على
مفهومهم المصطلح لا على مراد هذا الضعيف ومعنى هذا البيت هو **وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم** مناسب لهم وما قالوا ولما كان كذا ينبغي أن تغيير العبارة ليندفع الخلل
ينبغي أن يغيروا لفظة لما بان لأن لفظة لما تنبئ عن صحة فهمهم وليس كذلك فيلزم لهم أن يغيروا العبارة ليندفع منهم هذا الخلل فإن خلل عبارة هذا الضعيف مندفع لأنهم إذا لم يفهموا
المراد منهما على أن استعمالهما في العرف كثيرا وردوا على مقتضى مفهومهم واتفقوا على الحكم جزما بتغيير عبارة صحيحة فالأولى لهم الاستفسار في هذا المقام بأنه ما المراد بالكلي والجزوي
**الثاني وهو الجواب** فلما علم المراد من لفظ الكلي والجزوي تحقق أن السؤال على وفق فهمهم لا على وفق مراد هذا الضعيف ولا محل له سوى عدم فهم المقصود **منها** لا احتياج إلى
الجزويات **سؤالهم** قالوا النبي وغيره من جملة الكليات من الجزويات حاصل فإن بواسطة الإحساس من الجزويات كإحساس حرارة هذه النار وتلك النار أن هذا الكلي حاصل أن كل نار محرقة
ومن هذه الجهة يزداد علم الإنسان يوما فيوما سواء كان نبيا أو غيره ومن هذه الجهة جمع نفوس الخلائق في الأسباب محتاجة إلى البدن ويوما بعد يوم الحفظ فحفظه يزداد علم الإنسان
واعتقادنا أن آدم ما حصل له في ابتداء عمره ما حصل له في انتهاء عمره باطل وقريب إلى السفسطة **ما أفاد المولى في هذا المقام** ينبغي له أيضا جواب **ماسنح** لهذا الضعيف من الاعتراض على سؤالهم

وكلامهم والجواب الاول وهو الاعتراض على سوء الفهم وكلامهم وهو على وجهين لفظي ومعنوي اما اللفظي فقد ذكروا لفظة حاصل في موضعين ولم يبين لهما رابطة فينبغي ان يقال في الاول
حصلون وفي الثاني حاصل لهم وما قالوا فان بواسطة الاحساس بالجزئيات فخبط وغير مفهوم ولفظة فان لا توجيه لها في هذا المحل الا ان حذفوها وبدلوها بلفظة حصلون في الجملة
فان قالوا سهو القلم فيسلم في الاعتراض لكونه ما في الثالث فلا بل هو غير مفهوم ونقول مع ذلك اذا لم يتأخر نحو ناسيهو قلم الناسخ في تقديم لفظ الجمعين وستعرفون حاله فان لا تأباهم
بامثاله وموسوه قلم الافاضل بطرق الاولى ولا سيما في مقام المجادلة ومن شان هذا الضعيف ان لا يتسارع بامثال هذه الايرادات لان الكاملين نظرهم على التحقيق والمعنى دون المنافيات
اللفظية فلما بالغوا فيها بالغنا دعتنا الضرورة الى المعارضة ❁ وجزاء سيئة سيئة مثلها ❁ واما المعنوي فعلى وجوه الاول قالوا كاحساس احراق هذه النار وتلك
النار ومن هنا حصل له هذا الكلي ان كل نار محرقة هذا مقام المنع لان باحساس احراق هذه النار وتلك النار لا يعلم الكثير ان الاحراق مشترك بينهما الكل نار محرقة وهذا واضح لان من
اشتراك فردين في معنى واحد لا يلزم اشتراك الكل الافراد في ذلك الثاني قالوا ومن هذه الجهة يزداد علم الانسان يوما فيوما ان كان المراد بالزيادة ان يعلم كل يوم بسبب الاحساس الجزئيات
ما لم يكن معلوما له قبل فلا يلزم ذلك لانه ان يشترط ان يحس كل يوم ما لم يحس به قبل وان كان المراد ان يزداد لكل شخص علم في كل يوم على نوعية الماضي فممنوع لان بعضا من الناس لا يزداد علمه بل
اما ان يكون بقدر ما علمه قبل او ينحط عنه كل يوم باسباب كثيرة وما قال النبي عليه الصلوة والسلم من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان يومه شرا من امسه فهو ملعون اشارة
الى ما بين الحالتين وان سلم انه يزداد مع ان الغرض محال كما مر فنقول ان كان المراد ان ذلك العلم نافع البتة وموصل الى الكمالات فهو باطل لان ما حصل بواسطة الاحساس من العلم يجوز
ان يكون ضارا ومنافيا للكمال ومن ثم قال عليه السلم اعوذ بالله من علم لا ينفع وان كان المراد ان حصل بالاحساس علم سواء كان نافعا او ضارا فعلى هذا التقدير وان كان يمكنه يلزم ان
يحصل الحصر عليه ولكن ذلك العلم ليس بمفيد لهم لان الكلام في علم يتعلق بكمال الانسان لا بكمال النبوة كما ذكروه ليصح قياسه على معنى ادعائهم ❁ ولعترفوا بذلك لان في مطلق العلم يظهر بطلان
ما اوردوه الثالث ما قالوا ومن هذه الجهة جميع نفوس الخلق محتاجة في الاستكمال الى البدن بعيد عن الانصاف وقواعد المعقول لانه ما عرفتم من هذا البحث الا هذا المقدار وهو ان
الكليات يحصل من الاحساس بالجزئيات فلا يلزم منه ان جميع الكليات يحصل من الاحساس بالجزئيات وفي هذا غلط عظيم لان الحس لا مدخل له في كثير من المعاني وان حصلت به مع ان الغرض محال
فلا يلزم انها تحتاج الى الاحساس بالجزئيات على التعيين لانه لا يلزم من حصول شيء ما احتياجه اليه وان كان محتاجا فلا يلزم احتياجه الى الاحساس على التعيين لجواز حصوله بوجه اخر والغلط
العظيم الذي وقعوا فيه اصله سوء الفهم كما سيجيء شرحه وبسطه الرابع ما قالوا ويوما فيوما الخ خلط مخلطة لان علم الانسان عند جمع البحث الذي ذكر في الاعتراض الثاني الخامس
ما قالوا واعتقادا ان ما يحصل له في ابتداء عمره ما يحصل له في انتهاء عمره باطل هذا كلام مخبط لانه ان كان المراد به ان ما حصل للانسان في ابتداء عمره
فهو بعينه ما حصل له في انتهاء عمره بلا تفاوت مع الاحساس بالجزئيات المتجددة المختلفة فلا شك ان هذا الاعتقاد باطل وظاهر انه لم يقل عاقل قط وما قاله احد وان كان المراد ان علم
الانسان يزداد في انتهاء عمره لا بد والاعتقاد انه لا يزداد باطل فهذا ممنوع لان كثيرا من الناس كانهم في ابتداء عمرهم وشرخ شبابهم كانوا كذلك وفي اواخر العمر يخطون من تلك الدرجة
وان كان المراد ان الاختلاف بين الحالتين واقع والاعتقاد بالتسوية باطل فهو بحسب الغالب والا فهو لا يكون كذلك وبحسب التحقيق دعوى الكلية فيه ممنوعة ولا دليل لهم عليه بل التسوية
ممكنة كما قال عليه السلم من استوى يوماه فهو مغبون السادس قالوا وهذا مذهب الى السفسطة ان كان المراد به التفسير الاول فنعوذ من السفسطة لا قرب اليها ولا يقول عاقل
والعجب من قصور فهمهم ذلك فلا يتصورون الا التخيير ووقوع المحال وان كان المراد به التفسير الاخر فهو لا سفسطة ولا اقرب اليها بل اعتقاد ان جميع افراد الانسان نبيا او غيره في جميع
الكمالات محتاجة الى البدن وان الانبياء والاولياء مستطيعون في شان الحيوانات العجم وانه لا استكمال بالعلوم العقلية من غير ان يستفاد من الحواس غير جائز عين السفسطة
نعوذ بالله من هذه الغباوة والغواية الثاني وهو الجواب اقول هذا السؤال غير متوجه في الغاية لان الدعوى ان كل مخلوق اذا حصلت له الكليات لا يحتاج الى الجزئيات
وقالوا النبي وغيره يحصلون الكليات من الاحساس بالجزئيات معناه ان من لم يكن الكليات حاصلة له فحصل من الاحساس بالجزئيات فلا توجيه لهذا الكلام لانه لا تردد في ان
الكليات له حاصلة يجوز ان يحصل من الجزئيات لكن الدعوى هي انه لما كانت الكليات حاصلة فلا احتاج الى الجزئيات ❁ ومع هذا في الكلي الذي لم يكن حاصلا عنده انما
يحصل بالاحساس بالجزئيات لا يلزم ان يكون محتاجا الى الجزئيات على التعيين لاحتمال ان يكون ذلك النفس محتاجة الى العلم بذلك الكلي وان احتاجت فيمكن ان يحصل بوجه اخر وهذا ظاهر
جدا وهذا على تقدير ان يحمل الكلي والجزئي على ذلك المعنى الذي تصوروه وهو خطأ وان حمل على معنى المعظم والحقير كما هو مقصود هذا الضعيف ولكن ديدن سوء الفهم مع انه لا توجيه
له في هذا المقام لانه لا شك ان من كان في ضوء الشمس لا احتاج الى المصباح وسيجيء شرحه مستوفيا ❁ متنها ❁ مثال ذلك حيث كان ضوء الشمس لا يؤثر نور السراج
واذا كانت العروس في غاية الحسن استغنت عن الزينة والحلي وما الحلي الا زينة لنقيصة يتمم من حسن اذا الحسن قصرا ❁ واما اذا كان الجمال موفرا كحسنك لم يحتج الى ان يزورا سوء الفهم
قالوا هذا المثال ليس بمستقيم لصدق الكلي على الجزئي وضوء الشمس ونور السراج هما كليان متباينان وليس هما كلي ولا جزئي وكذا العروس والحلي وكما لم يستقم المثال
والاستشهاد بهذين البيتين ضايع ما افاد المولى دام ظله وهذا ايضا يحتاج الى الجواب ❁ متنها لهذا الضعيف من الاعتراض على سوء الفهم وكلامهم والجواب الاول الاعتراض
وهو على وجهين لفظي ومعنوي ❁ اما اللفظي فعلى وجهين الاول قالوا وكذا العروس والحلي هذا خطأ لان الكلي والجزئي ليسا بعروس ولا حلي بل الحسن المولوي و
الذي يحصل من الحلي فان كان مراده به ذلك ينبغي ان يقولوا حسن العروس والحسن الذي يحصل من الحلي فهو اعتراض معنوي الثاني قالوا وكما لم يستقم المثال ينبغي ان يقولوا ان لم يستقم المثال
لكن لما تشعر بالوقوع فيلزم منه حقيقته كما قالوا وليس كذلك لانه سيجيء بيان حقيقة المثال واما المعنوي فعلى وجهين ❁ احدهما ما قالوا ضوء الشمس ونور السراج هما كليان

متباينات صرحوا بأنهما كليات ثم قالوا وليس هنا كلي ولا جزئي وليس هذا إلا التناقض وثانيهما أنا قالوا ولما لم يستقم المثال فالاستشهاد بهذه الأبيات ضايع ثم لو كان الاستشهاد
بالأبيات لصحة المثال يكون هكذا أما إذا كان أصل الكلام مستقيما كما هو هنا فلم يلزم من الخلل في المثال وإن لم يكن فيه خلل كما اتضح في الجواب الحلل الاستشهاد فيكون ضايعا وهذا الكلام
لطيف وظاهر ❀ الثاني وهو الجواب هذا الغلط إنما جاءهم من عدم فهمهم المقصود من لفظ الكلي والجزئي والمراد بهما المعظم والمحتقر وهم قد حملوه على الكلي والجزئي الحقيقيين
ومن ثم قالوا الكلي صادق على الجزئي ولما كان المراد بهما المعظم والمحتقر كما في العرف يقال الأمر الفلاني كلي أي معظم وجزئي أي محتقر فالمثالان مستقيمان فلا شك أن
ضوء الشمس والحسن الأصلي المعروف من كليات هذا المعنى ونور السراج والحسن الحاصل من الزينة جزئيات بالنسبة إليهما والحق أنهم يعنون المثالين وكل واحد منهما دليل قاطع
على أن المقصود بالكلي والجزئي إنما هو المعظم والأمر المحتقر ولم يحملوها عليه مع أنه متعين وأن كل لفظ يحتمل المعاني ولا يتصل ببعض منها قرينة مرجحة يجب عقلا وعرفا وشرعا أن يحمل اللفظ
على المعنى الذي معه قرينة فعلم أن إيرادهم قبيح وأصل الكلام حسن والأبيات المستشهد بها في غاية مناسبة وعن الاعتذار مستغنية ❀ متنها وقيل للرسول عليه
السلام انه خاتم النبيين باعتبارين أحدهما أن النبوة ختمت عليه ولم يجيء بعده نبي والآخر أن مراتب الكمال الإنساني ختمت عليه وليس وراء رتبته في الكمال الإنساني رتبة وكما كان
كذلك ينبغي أن يكون هو أفضل وأكمل المخلوقات ومن هنا قال أنا سيد ولد آدم ولا فخر ❀ سؤالهم قالوا أولا الاعتبار معلوم للكل ومسلم والكلام في الاعتبار الثاني
الذي هو محتاج إلى دليل نقلي أو عقلي ❀ ما يسنح لهذا الضعيف من الاعتراض على سؤالهم وكلامهم والجواب الأول وهو الاعتراض قالوا الأول من اعتبارين معلوم
للكل ومسلم أن كان المراد بالكل جميع الخلائق فخطأ صريح وذلك لأنه ليس بمعلوم للمخالفين والمعاندين وكذا يدون ولا يسلمون ذلك والعجب أنهم قالوا فيما سبق في قولنا
أن العلم اللدني في غاية الكمال للرسول عليه الصلوة والسلام على سبيل الإيراد أن المعاندين لا يسلمون ذلك وتجاسروا على هذا اللفظ ونسبوه إلى الجنون وغيره وهذا يدل
أن هذا مناقض لذلك وأيضا اعترضوا فيما قلنا قبل اتفق جميع الحكماء على أن الكاتب يجوز أن يكون معترفا للإنسان مع أن جميع المتأخرين والمتكلمين والمحققين متفقون على ذلك فقالوا
لا يجوز أن يقال جميع الحكماء لأن بعض المتقدمين من الحكماء ما يقولون لذلك فيجاب أنهم مع وجود مخالفة بعض المتقدمين لم يجز أن يقال لفظ الجميع مع وجود هؤلاء المخالفين
والمعاندين للنبي يجوز أن يقال لفظ الكل وإن كان المراد بلفظ الكل لفظ المعتقدين والمسلمين فلا شبهة فيه أنهم يسلمون الاعتبار الأول والثاني وتسليم أحد الاعتبارين
ومنع الآخر غير مستقيم على كل التقادير فلا وجه لتسليم الأول ومنع الثاني ❀ الثاني وهو الجواب أقول الاعتباران صحيحان ثابتان في حق خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام
أما الاعتبار الأول فلتسليمهم وأما الثاني فلأنه لو لم يكن هو خاتم مراتب كمالات نوع الإنسان لأمكن من خاتم النبيين لإمكان بعض الأمة فيكون هو خاتم مراتب كمالات النوع
وللمراتب طرفان أعلى وهو غاية الكمال وأدنى وهو أول المراتب وبين الطرفين مراتب غير متناهية لا تتصور حصرها فمن وصل إلى أقصى المراتب وغاية الكمال فالختم في النبوة عليه
ولا يتصور لكل أمته ❀ وإذا تقرر هذا فنقول لو لم يصل الرسول عليه السلام إلى أعلى المراتب من الكمالات لتصور أن لكل أمته لإمكانه فلم يكن هو خاتما وقد فرضناه خاتما هذا
خلف وقد بين هذا الضعيف في هذا المعنى وجوها كثيرة بالشرح والبسط في الرسالة السلطانية وفي تفسير قل يا أيها الكافرون ونعت النبي وفي تفسير الكوثر فليطلع ما هو منها هذا
المقدار من التقرير على سبيل الإيجاز كاف في هذا الموضع فوضح من هذه المقدمات أن المرتبة الأعلى من الكمال يكون مخصوصا به عليه الصلوة والسلام ولا يشاركه أحد في ذلك
ولهذا قال أنا سيد ولد آدم ولا فخر ولم يتعرض بها كما قال ولا فخر ولذا قال آدم ومن دونه تحت لوائي ولا فخر عليه من الصلوات أنماها ومن التحيات أعمها ❀ متنها
وهذه المرتبة لا تحصل بالعلوم الكسبية بل بالعطائية وهي إذا كانت من قبيل الوجدانيات فلم يكن محتاجا إلى آلة مكتسبة تسمى الميزان سؤالهم قالوا ما معنى هذا اللفظ
ما أفاد المولى دام ظله هذا ليس بمعلوم ما يسنح لهذا الضعيف من الاعتراض على سؤالهم وكلامهم والجواب الأول وهو الاعتراض أقول إلى أي لفظ أشاروا بهذا أنه غير
معلوم فإن أشاروا إلى لفظ الميزان الذي وقع في الكتبة تحته فمعناه واضح بحسب اللغة وبحسب الاصطلاح فإن الآلة التي هي معيار الفكر تسمى بالمنطق والميزان وإن أشاروا إلى
لفظ آخر فينبغي أن يكون ذلك اللفظ في الكتبة تحته أو يعينوا مرادهم وإن كان سؤالهم عن معنى هذا التركيب فينبغي أن يقولوا ما معنى هذا التركيب لا ما معنى هذا اللفظ
الثاني وهو الجواب أقول فظهر أن محل سؤالهم ليس عن المعنى بل الغالب أن هذا التركيب قد أشكل عليهم وما قالوا أعرف هذا اللفظ فهو سؤال عن هذا التركيب ولما
ثبت أن الرسول عليه الصلوة والسلام خاتم النبيين باعتبارين وتقررت الإشارة في الحديث المستشهد أن هذه المرتبة أعلى من أن تحصل بالعلوم الكسبية بل تحصل بالعلوم العطائية
وهي من قسم الضروريات والوجدانيات فلا تحتاج إلى الكتاب الآلة تسمى المنطق والميزان وهي معيار يعرف به الفكر الصائب عن الخطاء فيلزم من هذا أن عدم احتياجه إلى الآلة
البدنية بطريق الأولى لأنه لما كانت علومه عليه السلام عطائية ومن أمامه بلا واسطة فلم يكن محتاجا إلى وسائط هي آلات عقلية أو بدنية لأن الغرض منها أن يكون النفس
مستعدة لقبول الفيض ونفسه القدسية في بداء الفطرة تامة الاستعداد ولها حدس كامل ❀ وقولنا لم يكن محتاجا إلى آلة مكتسبة تسمى بالميزان معتقدا بالآلة الإنسانية
يعلم منه أن بديهيات تلك الآلة حاصلة له بالكمال وهي كافية له ويحتمل أن يكون الكل حاصلا لنفسه المستعدة بالبديهية وهي من خواصه فوضح معنى هذا التركيب وعلم أنه في
غاية اللطف ولقواعد العقل مناسبة ❀ متنها وكما ذكر في رسائل إخوان الصفا أن الرسول عليه السلام غير محتاج في كتابة الألف إلى اللب سؤالهم قالوا لا نسلم أنه في اكتساب الكمالات
غير محتاج إلى البدن بل في الكمالات سواء لما تعلق بختم النبوة أو ليس لها تعلق به محتاج إلى البدن لأن من ليس له حس من الحواس الخمس فليس له علم حصل بواسطة تلك الحاسة كما قال
أرسطو من فقد حسا فقد فقد علما كما لو أن شخصا كان أكمه لا يكون له علم بالألوان والأضواء والأشكال ولو كان أصم فلا علم له بالأصوات وما يتعلق بها كالحروف

والالفاظ المفردة او المركبة بل لا يكون له علم حصل بواسطة السمع اصلا ولما اشترك في هذا المعنى كل الآدميين سواء كان نبيا او لا فكيف يمكن ان يقال النبي في الاستكمال محتاج الى البدن
ما افاده المولى دام ظله مما يتوقف الشيء عليه والغالب ان لا يكون له جواب سابع لهذا الضعيف من الاعتراض على سؤال السيد وكلامه ✿ والجواب الاول وهو الاعتراض وهو في هذا
المقام على وجهين لفظي ومعنوي اما اللفظي فمن وجوه الاول تكرار لفظ لا احتياج الى تكراره فانه في ذلك مواضع لفظ العلم احدها من لم يبق له حس من الحواس الخمسة فليس له علم
وثانيها من كان اكمه فلا علم له بالالوان وثالثها من كان اصم فلا علم له بالاصوات ولا حاجة الى هذا التكرار الثاني كرروا لفظة كما في موضعين ولا حاجة اليه الثالث
قالوا وما يتألف منها كالحروف وهذا كاف ✿ وقولهم والالفاظ المفردة او المركبة زيادة الرابع في قولهم فكيف الفاء زيادة الخامس قولهم النبي في الاستكمال محتاج ليس
بتمام وغير مفيد فيسقط منه شيء فانهم قالوا في هذا المقام الاول تعين الطريق وفي الاعتراضين الآخرين بعينها لفظيا ترد فيما بعدهما من الاعتراضين سهو القلم في احدهما بالزيادة
وفي الآخر بالنقصان وفي المباحث العقلية لا يلتفت اليها فنقول لا شك ان المحققين نظرهم الى المعنى لانه المقصود دون اللفظ لان نظر الجوهري على نفاسة الجوهر لا على
الدرج الذي هو الظرف للجوهر لكنهم لما اعترضوا باعتراضات غير موجهة مع انها غير واردة كما عرفت وفي ضمن عادة جواهر المعاني مدمجة على وجه من تقريره ولا غرض لا كما
لهم فيما وليس في الفاظهم جوهر المعنى ولا لها صلاحية الدرج فنهبت في هذه الاعتراضات على طريقتهم لا على قاعدتي لاني كنت التفت الى المعنى ولا التفت الى الاعتراضات اللفظية وهم
ملتفتون الى انواع هذه الاعتراضات كما قالوا في لفظ العذر والمهل ✿ احدهما زيادة في سهو قلم الناسخ في تقديم اجمعين مع صحته في العربية فيسهو قلم الافاضل اولى بالاعتراض وقالوا
في السؤال الثاني في اول رسالته هذا المعنى انه لم يتعرض الا الجاز مع اشتماله على الفوائد الكثيرة وهو ايضا تعين الطريق واذا كان الاعتراض على ذلك الكلام الذي هو مشتمل على الفوا
الكثيرة وهو ايضا تعين الطريق فاذا كان الاعتراض على ذلك الكلام الذي هو مشتمل على الفوائد الكثيرة جائزا فهما مع عدم الفائدة بطريق الاولى ومثل من حفر بئرا لاخيه وقع فيها
مشهور واما المعنوي فهو ايضا على وجوه الاول على ما قالوا بل هو في تلك الكمالات محتاج الى البدن هذا مخالف لقواعد العقلاء من الحكماء والمتكلمين في غاية الخبط والبعد
عن الاعتبار وكيف يجوز الاقدام عليه والقول بان ليس للنفوس القدسية من الانبياء عليهم السلام كمالات ذاتية بوجه من الوجوه ولا يفيض عليهم العلوم الغيبية من غير واسطة
البدن والآلة وكل كمالاتهم مستفادة من الحواس وليس هذا الا مرتبة للحيوانات العجم لانه يترقى في العلوم العقلية بالبرهان القاطع ان لكل شخص من افراد الانسان كمالات بديهية
ولا احتياج في ذلك النوع منها الى البدن بل ادراك الكمالات الكلية بواسطة الآلات البدنية محال ولا يحس بها غير الجزئيات ولكن نقرر انه ليس بواجب ان يقتصر على المحسوسات ولذلك
كذلك ولا يقول عاقل قط انه في اكتساب جميع الكمالات محتاج الى البدن وعند جميع الحكماء ان النفس لها بقاء بدون البدن ولها في تلك الحالة استكمال والظاهر انه ليس بواسطة البدن
وايضا قد ثبت في القوانين العقلية والشرعية ان نفوس السعداء بعد المفارقة من الابدان لا تزال في اكتساب الكمالات واللذات وبعد الحشر ايضا في الكمالات واللذات من غير احتياج الى
البدن لانه لا احتياج هناك الى العمل وخلود البدن في الجنة بسبب كمال النفس ولا بواسطة كمال النفس وليس للنفس كمال بواسطة البدن وهذه فائدة ذكرها هذا الضعيف في بعض
الرسائل مبسوطة مبرهنة فعلم ان للنفس حالة ايضا لها بالبدن كمالات غير مستفادة من الحواس ومستفادة قبلها وبعد المفارقة فذلك كلامه بتمام القسم الاول فقالوا ان النفس في اكتساب
جميع الكمالات محتاجة الى البدن فهذا كلام بعيد عن الصواب فان ورد قائل وقال لما علم بهذا التحقيق ان للنفس كمالات ذاتية غير مستفادة من الحواس وكمالات مستفادة لها ✿ ولما كان كذلك
فهي باكتساب بعض الكمالات غير محتاجة الى البدن وفي اكتساب بعضها محتاجة اليه وكما يمكن ان يقال انها في اكتساب جميع الكمالات غير محتاجة فلا يمكن ان يقال في اكتساب جميعها
محتاجة اليه فنقول لا شك فيه انه كذلك لكن ما ادعى هذا الضعيف ان النفس غير محتاجة الى البدن ولا الآلة في الاكتساب كلية اصلا بل دعواه انها غير محتاجة في كمالات تتعلق بمقام
النبوة الى البدن كما سيأتي بيانه متعاقبا ومع هذا الجواب المبالغة في انه وحيث اعتقاد الاولى ان يقال انه ليس محتاج في الاكتساب كلية الى البدن لا انه محتاج في جميع الكمالات
الى البدن لا ينتظم به على التقدير الاول في سلك الملائكة والعقول والنفوس المجردة وعلى التقدير الثاني في سلك الحيوانات العجم الثاني من الاعتراض المعنوي ما استدلوا على دعواهم
الباطلة فهو في غاية الضعف والنقصان وليس له دلالة على دعواهم لان حاصله ان بعض العلوم والكمالات يحصل للآدمي بواسطة الحواس وان من فقد حاسة تفوت عنه ما يستفاد بها
فيعلم كل سليم الحاسة انه لا يلزم من هذا احتياجه في اكتساب جميع الكمالات الى البدن لما في علوم وكمالات غير موقوفة على الاحساس كما ذكرنا ميسور واما فيما يحصل من الاحساس فان اكثر
لم تتوقف على الاحساس على اليقين لامكان حصوله من مقدمات بديهية فعلى هذا التقدير لا احتياج الى الحواس على اليقين وان فرض ان البعض من العلوم لا يستفاد الا بالحواس ولا يمكن تحصيله
الا بوجه آخر فعلى تقدير التسليم يلزم انه محتاج الى البدن في البعض لا في الكل كما هو دعواهم والعجب ان هذا الكلام مع شدة وضوحه كيف خفي عليهما الثالث من الاعتراض المعنوي ما
قالوا فكيف يمكن ان يقال النبي في الاستكمال غير محتاج الى البدن فنقول نعم لا يمكن عند من تصور انه محال والحق ان يقال انه محتاج الى البدن في اكتساب جميع الكمالات وعند ابطاله
فاما عند من يقول انه في اكتساب بعض الكمالات مستغن عن البدن فيقال هذا مطلقا وعند من يقول انه مستغن في اكتساب الكمالات مطلقا عن البدن وان سلم حصول بعض
الكمالات البدنية له لان من حصول الشيء للشيء لا يلزم احتياجه اليه فيقال هذا بالضرورة مع عدم القائل باستغنائه عن البدن في جميع الكمالات فعلم من هذا البحث ان ما يقولون ان
بعض العلوم يحصل من الحواس لا يلزم ان يقال مطلقا ان النفس في اكتساب الكمال مستغن عن البدن وهم حسبوا انه يلزم ولفظة فاء في قولهم فكيف الشروع بالنتيجة يدل على ذلك
وهو غلط صريح ✿ الثاني وهو الجواب الاول هذا السؤال بعد سؤالاتهم وما بعده من الاسولة فبنيه عليها وهذا مبني على انهم لم يفهموا المقصود والحق معهم في عدم الفهم
لانه دقيق جدا ولا يمكن ادراك الحق الا بتطهير بواطنهم عن خبث العناد والانكار وتبرئة عن الغي والاستكبار والغرور وما بطل الاحاديث نطق بهنا علما نافعا ولكن لذلك نصادهم

حجابا ومادة للتقليد ولا يأتيهم نور من الله تعالى يدركون به كمال عظمة خاتم النبيين واشتغالهم بزخارف الدنيا وما فيها وهم دون أن يعدوا هذا الأمر من الاعتراضات المشكلة والاشكالات
المعضلة لئن ليست كذلك لأن غاية طلبنا الدليل على الدعوى وإن لم يحرروها ولم يفهموا المقصود منها بل خيلوا أنه معنى واعترضوا عليه فالأولى لهم الاستفسار ليتبين المراد منها ثم طلب
الدليل عليها وهذا الضعيف لم يذكر هنا دليلا عليها اعتمادا على ما ذكره في رسائل أخر بعبارات مختلفة وأيضا لم يكن بهم ولا معهود في كل الشرائع تقليدهم بالكاملين والأنبياء لا سيما
في وصف خاتم النبيين عليه السلام أن يثبتوا الدلائل والبراهين لغيرها دالة على حسن اعتقاد المخلصين ❁ ومع هذا نقول النفوس الإنسانية تحصل كمالاتها بنوعين بعضها بالاستفادة من الحواس وبعضها
ذاتية يفيض عليها من عالم الغيب من غير واسطة الحواس أما الأول فلا شك أنها حاصلة لكل شخص سليم الحواس من أفراد الإنسان بل لكل حيوان سواء وهذا النوع للأنبياء والكاملين في غاية الكمال
وأما الثاني فهي مخصوصة بنوع الإنسان ويكون متفاوتة بحسب كثرة الاستعداد وفيضان العناية وقلتها غاية التفاوت فإن كان الشخص تام الاستعداد فهي فيه الكثير القسم الذي
يستغني عن الكسب فإن انضم إليه التأييد الإلهي وبالحدس الصائب فهو في غاية الكمال في ذلك النوع ومن كانت له العلوم الضرورية الكثيرة فاحتياجه إلى العلوم الكسبية أقل والشخص أكمل
ومن كانت بعنايته أقل فاحتياجه إلى الكسبيات أكثر ويكون الشخص عن الكمال أبعد وهذه المعاني مقررة عند المتقدمين من العلماء والحكماء والمتقدمين وإذا تقررت القاعدة **فنقول**
خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام في كمالاته التي تتعلق بختم النبوة غير محتاجة إلى البدن لأنه لو احتاج في هذه الكمالات إلى البدن لم يكن هو خاتم النبيين وهذا باطل لأنه يمكن أن يكون
من أفراد الإنسان شخص مخصوص بغاية العناية الأزلية وفي التأييد الإلهي يبلغ إلى أقصى درجات الكمال ودون فوق إعطاء الحدس الصائب فلا يحتاج مثل هذا النفس الشريف القدسي في كما
لاته إلى الزيادة فلو أن احتاج إليه في البشر البدني فيكون بذلك دائما مستغنيا لا يتصور فيه خطأ وغلط ويكون وجوده النافية إلى المقاصد الكلية كافيا فلا يحتاج مثل هذا الكامل في
العلوم الكلية سيما المختصة بختم النبوة إلى الآلات البدنية والإحساس بالجزئيات ولا مدخل للحواس فيها وهذه المعاني ثابتة بالبرهان لا تنكر عموم العقلاء فإذا كان مثل هذا الشخص ممكنا
فينبغي أن يكون هو الرسول فإن أمكن الأكملية والأفضل لخاتم النبيين وسائر الكمالات ذلك لا هو وقد وضح أن ليس الأكملية منه أخلف والدلائل العقلية والنقلية على هذه الدعوى أكثر
من أن يعد ويحصى وكتبها هذا الضعيف في الرسالة السلطانية وفي تفسير سورة قل يا أيها الكافرون وسورة الكوثر مشروحة مبسوطة بل احتاج هذا المطلوب إلى دليل لا الخصم إذا ادانت
الدعوى أن خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام في كمالاته التي تتعلق بختم النبوة لا يحتاج إلى البدن ومن هذه المباحث لا يلزم أن لا يحصل له من البدن والآلة ومن الحواس كمالات أصلا
في كمال ألبتة فيمكن أن يتوجه اعتراضهم وأيضا إن أكثر هذه المعاني مذكورة بالشرح والبسط في كتب الأولياء المحققين وكان متعلمين أكثر الأوقات مطالعتها ومباحثتها فذكر حججا
هذا المعنى الظاهر البرهان لما أهم فما يقدموا على مثل هذا الإيراد وهو أن النبي عليه السلام في كتاب كل كمالاته يكون محتاجا إلى البدن مدخلوا في زمرة ❁ **من لم يجعل الله**
**نورا فما له من نور** ❁ وما أفاد المولى أن هذا سؤال عظيم وأظن أن لا يكون له جواب كان مراده بالنسبة إلى هذا الضعيف لأن نفس الكلام ليس مشكلا ولا يجوز أن يكون بالنسبة
إلى المولى المعظم أيضا لذلك لوفور فضله وقوة عقله في حل المشكلات وإيضاح المعضلات فما أحال الجواب هذا الضعيف وهو اللائق في هذه الحوالة فاسمح لي في هذا الوقت من المعاني
بالمواهب الغيبية تطلعها في سلك العبارة ورجائي أن يكون مطابقة لما هو الواقع موافقة للأفاضل المخصصين مرضية للعلماء المتقدمين وكلها من آثار معجزات خاتم النبيين وهذا الضعيف قد كتب هذه
المعاني في رسائل الأخرى في مباحث تتعلق بأحوال نفس الإنسان وكمالاته بالشرح التام والبسط الكامل فليطالع لمواضعها ❁ **منتهيها** ❁ ومن هذا قال الله سبحانه وتعالى
**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين** ❁ يعني المراد والمقصود من إرسالك وبعثتك مجرد هذا المعنى وهو أن تكون رحمة للعالمين فحسب **سؤالهم** قالوا إذا كان معنى
الآية أن المقصود من بعثتك أنك رحمة للعالمين فحسب فلا نفع للاستشهاد بما هو ليس محتاجا في الاستكمال إلى البدن إلا أن يذكر معنى آخر يلزم منه صحة الاستشهاد وإن كان بعيدا
لأن احتياجه في الاستكمال إلى البدن لا ينافي ما إذا صار كاملا لأن يكون رحمة للعالمين **ما أفاد المولى دام ظله** وهذا أيضا محتاج إلى الجواب **ما سنح** لهذا الضعيف من الاعتراض على سؤالهم
وكلامهم والجواب الأول وهو الاعتراض على سؤالهم وكذا بعينه **أقول** ما قالوا إلا أن يذكر معنى آخر يلزم منه صحة الاستشهاد فكلام غير تام لا لا حاجة في الاستشهاد أن يكون
على وجه يلزم منه المطلوب إذ ما يلزم منه المطلوب هو الدليل لا الاستشهاد لأن المشروط فيه أن يكون بينه وبين المستشهد مناسبة ما بوجه ما وهي موجودة هنا كما سنبين
وما قالوا وإن كان بعيدا لأن احتياجه في الاستكمال إلى البدن لا ينافي ما إذا صار كاملا يكون رحمة للعالمين لا شك في عدم المنافاة بينهما لكنه مناف لحصر الغرض من البعثة
التي تدل الآية عليه لأنه لما أرسل للاستكمال لم يصير رحمة للعالمين فلم يرسل رحمة للعالمين فحسب الذي هو معنى الآية فظهرت جهة المناسبة بالاستشهاد ❁ الثاني وهو الجواب
**أقول** قد تبين في الفصل السابق أن خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام لم يكن محتاجا في كمالاته التي تتعلق بختم النبوة إلى الآلات البدنية فلما كان كذلك فجاز الاستشهاد بالآية
ويكفي له أدنى مناسبة وهي موجودة هنا لأن معنى الآية ما أرسلناك لأمر آخر إلا لأن تكون رحمة للعالمين فالبعثة لا لاستكماله بالآلات البدنية إلا لإرشاد الخلق ورحمة العالمين
منافية لهذا الحصر والسبب في ذلك والله أعلم ظهور الفرق بينه وبين الأنبياء والرسل الذين يحتاجون لمناسبة باستكمال أنفسهم بواسطة البدن والرسالة إلى إرشاد الخلق ومجيء خاتم النبيين
عليه الصلوة والسلام للرسالة إلى الإرشاد والرحمة للعالمين فحسب لا لمناسبة نفسه وهي لاستكماله بالآلات البدنية **منتهيها** • وقال عليه السلام **كنت نبيا وآدم بين الماء**
**والطين** ❁ **سؤالهم** قالوا كل واحد منهم يسمى نفسه وقال كنت ملكا وآدم بين الماء والطين لأنه إشارة إلى أنا في العلم الأزلي كذلك والنبي عليه السلام وغيره مشتركون
في هذا المعنى وليس لهذا دلالة على أن لا دخل في الاستكمال غير محتاج إلى البدن ولو كانت دلالة على هذا المعنى فجميع الآدميين كانوا كذلك ولم يبق فرق بين النبي عليه السلام وغيره
**ما أفاد المولى دام ظله** يعني الجواب أيضا **ما سنح** لهذا الضعيف من الاعتراض على سؤالهم وكلامهم والجواب الأول وهو الاعتراض على سؤالهم وكلامهم كما هو في هذا المقام على وجهين الأول معنوي

اما اللفظي ففي موضعين احدهما في قولهم كان للادمي في الاستكمال لا لام زيادة الا ان يغيروا العبارة فيقولوا على ان لا يحتاج الادمي في الاستكمال الى البدن وهذا في غاية العوج
وعند سهو القلم وان كان مسموعا في نفس الامر لكنه بالنسبة الى من يورد امثال هذه الاعتراضات وفي الفاظه اضعافا غير مسموع الثاني قالوا كل الادميين لفظة فا زيادة وحذفها
اولى واما المعنوي ففيما قالوا ولا دلالة لهذا فهو وان لم يكن حقا على تقدير التسليم فاما ان لا يدل فلم يحصر عدم الدلالة عليه لانه لم يورد للدليل او يدل فللاستشهاد لكن في ذلك
مناسبة وفيه مناسبة تامة وفيما قالوا ولو كان لذلك دلالة لكان على هذا المعنى وهو فضل الادميين كما نوا لذلك فان حمل على المعنى المقصود كما يأتي في الجواب فهو في غاية الغلط وفيما قالوا وكم
فرق بين النبي وغيره هذا ايضا غلط بعد غلط لانه لا يلزم من تصور ذلك المعنى على وجه يكون مشتركا انه لم يبق فرق غاية ما في الباب انه لم يكن فرق من تلك الجهة ومن نفي الفرق من جهة لا يلزم
نفي الفرق مطلقا ومع هذا حسب ما كان نبيا او غيره فالفرق ظاهر وواضح الثاني وهو الجواب اقول قد بين قبل هذا ان خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم في كمالاته التي تتعلق
بختم النبوة لم يحتج الى البدن بل تلك الكمالات بلا واسطة ترتب مقتضيات الا انه لا تناسب من الحواس وغيرها بنفس على نفسه القدسية الشريفة الا انه لم يحتج في كمالاته الى البدن مطلقا
ولم يحصل له بواسطة البدن كمال اصلا وهذا الضعيف لما ذكر هذا الحديث للاستشهاد لا للاستدلال فالاستشهاد وله مناسبة تامة بل يحتمل الاستدلال ايضا واما قوله عليه الصلوة والسلم
كنت نبيا وادم بين الماء والطين على ان حملوا انه في العلم الازلي لذلك ثم بناء على ذلك التصور الخطا والحمل عليه قال كل واحد نبي كما كنت فلا تمام وادم بين الماء والطين ففي هذا القول
شاركوا انفسهم مع الرسول عليه الصلوة والسلم لا يجوز ان يحمل على ذلك المعنى والا لم يبق لهذا الحديث دلالة على شرف خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم بل لم يبق الاحتياج الى ان نقول
هذا الحديث فيكون عبثا نعوذ بالله من ذلك بل معنى الحديث والعلم عند الله ان لنفسي القدسية كمالات تتعلق بختم النبوة وكانت في مبداء الفطرة بالفعل وعلى هذا التقدير ظاهر انه لم
محتاجا في كسبها الى الة من عقلية او بدنية وعند بعضهم بما لكن طريق الحق وكبراء دين الاسلام ان نفسه عليه السلم كان مستغنيا عن النفوس بلا واسطة البدن بل كان خاتما لكمالاتها
انه مع البدن خالق لكمالات اشخاص الانسان ومولانا المعظم يعتقد ذلك ودام ظله بعد ارسال هذه الايرادات ارسل مكتوبا وذكر فيه ان اتفق لي بعد ارسال هذه الرسالة مطالعة كلام الشيخ
الرباني قطب المحققين محيي الحق والدين ابن الاعرابي طاب مثواه فوجدت فيها صريحا ان نفس خاتم النبيين قبل التعلق بالبدن كانت نبيا بين النفوس الانسانية وكذا كتب فيه وقت ارادة الى
الطلبة ما سمعت هذا من احد وما علمته فلما كان معنى الحديث ما ذكرته فالاستشهاد به مناسب جدا بل هو يدل بقوة على ان نفسه القدسية في كمالاتها التي تتعلق بختم النبوة لا تحتاج الى
البدن ولا الى الحواس فاذن ما قالوا ولا دلالة لهذا على ان الادمي في الاستكمال غير محتاج الى البدن غلط عظيم وما قالوا بناء على ذلك غلط وما يدل القياس هذا المعنى قد الى
نطلقه كلمات الشيخ الرباني كيف خفي على المولى الاعظم دام ظله وهذا عند العارفين من احوال النفوس في غاية الظهور والوضوح فكيف خفي عليه منها وقال عليه
الصلوة والسلم اول ما خلق الله نوري وفي رواية روحي سؤالهم قالوا استواء قال نوري او روحي لا دلالة لذلك لبتة على ان النبي عليه السلم لم يكن له احتياج في الاستكمال
الى البدن وكيف يجوز ان يكون في القران او في الحديث ما يدل على ان الادمي سواء كان نبيا او وليا او ما ثبت في الاستكمال غير محتاج الى البدن مع ان هذا المعنى عند الكل معلوم
البطلان بالبديهة ما افاد المولى دام ظله سبق له ايضا جواب ما نسخ لهذا الضعيف من الاعتراض على سؤالهم وكلامهم والجواب الاول وهو الاعتراض على سؤالهم وكلامهم
وهو على وجهين لفظي ومعنوي اما اللفظي فعلى ما اشاروا الى الحديث بقولهم لا دلالة لذلك فلفظة لذلك غير مناسب فان كان زعمهم ان لذلك له فهو اولى الثاني قالوا وما
ثبت خطاء لان ما يقال عن غير العقلاء ومن عن العقلاء والادمي من العقلاء وينبغي ان يقولوا ومن ثبت لا ما ثبت لان كلمة ما موضوعة لغير العقلاء من الحيوانات والجمادات وكلمة
من موضوعة للعقلاء فاذا ارادوا السؤال عن غير العقلاء قالوا ما هو فان قيل من هو فهو قبيح وكذا في موضع السؤال عن العقلاء اذا ذكر ما هو وهذا الفرق في ما الاستفهامية
والخبرية سواء وفي الفارسية يقولون لغير العقلاء چه وللعقلاء كه واما هذه الايرادات وان لم يكن موافقة لهذا الضعيف لان نظره على المعنى دون اللفظ لكنها اوردها
على طريقتهم واما المعنوي فهو ايضا على وجهين احدهما فيما قالوا ولا دلالة لذلك البتة عليه بوجه ما ممنوع او لا لما سيجيء بحقيقته وثانيا ما اورده هذا الضعيف للدليل فيدل عليه بل
اورده للاستشهاد ويكفي له ادنى مناسبة وهي موجودة كما يحقق الجواب وبعض العلماء لا يلتفت الى امثال هذه الايرادات والجواب عنها ويجعلها مما لا فائدة فيه ولا طائل تحته لان هذا الضعيف
لم يدع ان الحديث دلالة عليه ليمنع وثانيهما فيما قالوا فكيف يجوز ان يكون في القران او في الحديث هذا الكلام مبني على ما وقع لهم من الغلط والظن الخطا ان الادمي في جميع كمالاته محتاج
الى البدن فان كان المراد ان لا يكون للادمي كمال قط استغنى فيه عن البدن فغير صواب بل هو معلوم البطلان بالبديهة وان كان المراد انه في بعض الكمالات محتاج الى البدن مطلقا
نسلم ولم يمنعه احد وما استدل عليه من القران والحديث ولم يستشهد منهما وان كان المراد انه في كمالاته التي تتعلق بختم النبوة محتاج الى البدن فباطل وممنوع وهذا محل النزاع
وعليه دليل كما تقررت فقولهم معلوم البطلان بالبديهة هو القسم الاول وهو مذهبهم ولا قائل بالتقدير الثاني لانه معلوم بالبديهة انه في بعض الكمالات محتاج الى البدن مطلقا
وفي بعضها مستغن فمن هنا وضح ان في القران والحديث ما يدل على دعوى هذا الضعيف وعلى المناسبة للاستشهاد الثاني وهو الجواب اقول قد وضح في الفصول المتقدمة
ان خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم في كمالاته التي تتعلق بختم النبوة لم يكن محتاجا الى البدن وكان مستغنيا عن الدنيا وما فيها بل الدنيا وما فيها خلقت لمحبته كما قال لولاك لما
خلقت الافلاك وجعله سببا لكمالات غيره وهداية للخلق وقوله اول ما خلق الله نوري اشارة الى هذا المعنى فلما كان نوره وهدايته للغير متقدما في الوجود على جميع
المخلوقات وغيره في اكتساب الكمالات والاستعداد من نور ارشاده محتاج اليه لا هو في اكتساب الكمالات بنور ارشاد الغير محتاج الى الغير وروحه المقدسة اذا كانت سببا
للهداية والارشاد وفي الوجود متقدم على الكل فالظاهر انه في اكتساب الكمالات لا سيما فيما يتعلق بختم النبوة لا يحتاج الى الكمالات البدنية التي في الوجود متاخرة عنه كما هو مدلول

الحديث ومن هنا وضح ان الحديث في هذا المقام مناسب للاستشهاد بل له دلالة ايضا على ذلك . متنها ❁ فلما كان على هذا الوجه فاي احتياج له الى ان يكمل بواسطة الآلة
بالبدن سؤالهم قالوا هذه الوجوه التي هي مدلول عليه للآيات والاحاديث ليس واحد منها منافيا لما انه يكمل بواسطة البدن ما افاد المولى دام ظله وهذا حق والى الجواب محتاج ما
سنح لهذا الضعيف من الاعتراض على سؤالهم وكلامهم والجواب الاول وهو الاعتراض على سؤالهم وكلامهم اقول على كلامهم اعتراضان لفظيان ❁ احدهما قالوا مدلول عليه
والضمير راجع الى الوجوه فالصحيح ان يقال عليها لان الوجوه جمع وكل جمع مؤنث وثانيهما لم يبق للاستشهاد الا آية وحديثان فلفظ الآيات لا توجيه لها اصلا لانه لا يجوز اطلاق
لفظ الجمع على الواحد بالاتفاق وكذا على الاثنين فيما قالوا الاحاديث الا ان يقولوا اقل الجمع اثنان الثاني وهو الجواب اقول قد علم من الفصول السابقة وتحقق ان خاتم
النبيين في كمالاته التي تتعلق بختم النبوة الى البدن ثابت في فحوى الآية والحديثين وقد مر بيانه مع انه لا احتياج الى ذلك لانها اوردت للاستشهاد كالادلة متنها ❁ وهذا
المعنى يتحقق اذا لم يكن منها مقصود آخر ❁ وان قلنا انه محتاج الى كتاب الفضائل والكمالات فيكون ذلك منافيا للآية والاحاديث وكذا لا يجوز سؤالهم قالوا لا نسلم
ان الآيات والاحاديث ليس واحد منها منافيا للاحتياج في الاستكمال الى البدن ❁ ما افاد المولى دام ظله هذا ايضا حق والى الجواب محتاج ما سنح لهذا الضعيف من الاعتراض
على سؤالهم وكلامهم والجواب على موجبها ذكر آنفا بل هذا بعينه ذلك فلا نحتاج الى التكرار متنها ❁ بل وتقدر انه لا احتياج له الى كسب العلوم وغيرها اصلا ورأسا وفي
قوله تعالى ❁ ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ❁ اشارة الى هذا المعنى الذي مر تقريره سؤالهم قالوا انما
مر تقريره ما علم ولم يتبين انه عليه السلم لم يكن محتاجا الى كسب اصلا بل سلمنا انه علم وتقرر لكن ليس لهذه الآية دلالة على ذلك اصلا ورأسا ما افاد المولى دام ظله وهذا ايضا
محتاج الى الجواب ما سنح لهذا الضعيف في جواب سؤالهم اقول لما ثبت في الفصول السابقة ان خاتم النبيين عليه افضل الصلوات واكمل التحيات في كمالاته التي تتعلق بختم النبوة لم يكن محتاجا
الى البدن بل حصل لنفسه القدسية تلك العلوم من غير تجشم كسب وترتيب مقدمات تعلم بالقطع واليقين انه لم يكن محتاجا الى كسب العلوم وغيرها اصلا ورأسا يعني من العلوم التي تتوقف ختم
النبوة عليها كما ذكر وقولهم لكن ليس لهذه الآية دلالة على ذلك اصلا ورأسا خطأ اما اولا فلانها اوردت للاستشهاد كالدلالة واما ثانيا فلا نسلم عدم دلالتها على ما ذكر لان دلالة الآية
عليه لان قوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين يعني كان رسول الله وخاتم النبيين وكان فعل ماض ومعناه شمول الازمنة وفيه دلالة على انه رسول الله وخاتم النبيين في جميع الا
وسلم ايضا ان الكمالات التي تتعلق بختم النبوة كانت حاصلة لنفسه القدسية دائما بالتعلقات فالمراد انه كان في العلم الازلي كذلك لا قبل تعلق نفسه بالبدن كان على الوصف المذكور
فنقول قد مر بيانه وتحقيقه في معنى قوله عليه الصلوة والسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين فلا نعيده ثانيا وكتب هذا الضعيف تفسير هذه الآية في تفسير سورة الكوثر وفي
رسالة صفة النبي عليه السلم بالبسط التام فليطلع منها ليعلم الدلالة والمناسبة متنها ❁ ومن هذه المقدمة قد علم وتحقق ووضح ان معنى الامية التي وصف بها رسول الله عليه
الصلوة والسلم ينبغي ان يذكر على الوجه الذي مر تقريره ❁ سؤالهم قالوا اي وجه مر اراد وجهها انه في الاستكمال غير محتاج الى البدن فلم يتبين ذلك وان تم فاي شيء حصل منه
فان قيل حصل منه انه اذا لم يكن محتاجا في الاستكمال الى البدن فلا يجوز ان يعلم الخط والا كان محتاجا في الاستكمال فنقول في الجواب لو كان كذلك فينبغي ان لا يعمل اعمال
الحج وافعال الصلوة والا كان محتاجا الى البدن وكذا لا يجوز ان يعتبر بواسطة العين المخلوقات ويسمع بالاذن الاصوات والا كان محتاجا في الاستكمال الى البدن ❁ ما افاد
المولى دام ظله وينبغي لهذا ايضا جواب ما سنح لهذا الضعيف من الاعتراض على سؤالهم وكلامهم ❁ والجواب الاول وهو الاعتراض على سؤالهم وكلامهم اقول ما قالوا فان قيل
حصل منه انه لما لم يكن محتاجا في الاستكمال الى البدن فلا يجوز ان يعلم الخط والا كان محتاجا في الاستكمال ليس هذه الملازمة وهي لو كان يعلم الخط لكان محتاجا في الاستكمال الى البدن
من ذكره من طرف هذا الضعيف بل ثبت برأسه لان هذا الكلام خطأ وغلط لانه لا يلزم ان من علم الخط يكون محتاجا الى الآلات البدنية يتوقف الخط عليها وهذا انما يلزم اذا كان
محتاجا الى الخط وكيفما تعلم مرات ان من حصول الشيء لا يلزم احتياجه اليه فان قال لا شك انه في تعلم الخط والكتابة يحتاج الى الآلات البدنية نقول لئن سلم ذلك فاي شيء
حصل منه ان الآدمي في تعلم الخط وكتابته محتاج الى البدن فنقول مسلم لكنه ما قلنا انه لم يكن محتاجا الى البدن اصلا بل قلنا انه في استكمال النفس لم يكن محتاجا اليه فان قالوا
هذا نوع من الكمال فان كان محتاجا اليه يلزم ان يكون محتاجا في الاستكمال فنقول دعوى هذا الضعيف هي ان خاتم النبيين في كمالاته التي تتعلق بختم النبوة لم يكن محتاجا الى البدن
لانه لم يكن محتاجا في ذلك الكمال فيكون هذا الايراد في غاية الظهور والبعد من حقائقه عليهم فكم نوبة ذكروه [illegible] تقول في الجواب لو كان كذلك الى آخره خطأ مبني على الغلط الذي
زعموا ان من يعمل فعلا فهو محتاج في الاستكمال اليه فاوردوا بسببه هذا النوع من الايراد ولا يعلمون ان الفرق ظاهر بين الاعمال الواجبة كالصلوة والحج وبين الافعال المباحة
مثل الخط فان تكميل الامة موقوف على الواجبات دون المباحات فمن ترك الخط لا يلزم المحظور وبالنسبة الى تكميل الامة لا يحدث منه خلل لان في اقامته اركان الحج واداء
الصلوات الواجبات ارشادا وتكميلا للامة ومن هذا قال خذوا مناسككم عني وصلوا كما رأيتموني اصلي ففي اداء الواجبات ارشاد وتكميل للامة لا استكمال لنفسه الشريفة
القدسية عليه من الصلوات افضلها ومن التحيات اكملها ❁ الثاني وهو الجواب اقول ذلك الوجه هو ان خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم في الاستكمال بالكمالات التي تتوقف ختم
النبوة عليها لا يحتاج الى البدن والآلة من الحواس الحسية وغيرها وقد تم هذا المطلوب بالبرهان فلما كان بتحريره الاستكمال غير محتاج الى الآلة بل وذلك الكمال بالنسبة الى غيره
يكون موقوفا على الطلب يمكن ان يكون حاصلا له وساعة فساعة يترقى في مدارجه فان اعرض عنه ويشتغل بتحصيل الآلة فلا شك انه ضيع الزمان وتباعد عن حصول كمال آخر
تلك الساعة التي اشتغل بتحصيل الآلة ذلك الكمال الذي يمكن الترقي فيه فعدم الاشتغال بتحصيل الآلة استغنى عنها مستلزم لكمالات اخر فمن هذه الجهة عدم تلك الآلة بالحقيقة كمال له

ومن هنا وضح ان ترك مهمات الدين والاشتغال بامر لا يعنيه بعيد عن الكمال ولهذا قال عليه السلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وفي المثل المشهور من اشتغل بما لا يعنيه فاته ما
يعنيه والرسول عليه الصلوة والسلم لما التفت في ترقي مدارج الكمال المخصوصة الى اسرار حين حرك الخاتم خوطب بقوله تعالى ❁ افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا
لا ترجعون ❁ ومن هنا علم جواب من زعم انه عليه السلم لو كان عارفا بالخط مع وجود هذه الكمالات لكان افضل كما مر في اول الرسالة وهذا المعنى يمكن في جميع الصنائع والحرف
من الشريفة والخسيسة كالصياغة والحدادة والكناسة والدباغة ولا شك فيه ان الاشتغال الى تعلم هذه الصنائع وكسبها يوجب الازدياد الكمال ولا ينقص فضيلة بل عدم الاشتغال
بها بالنسبة الى كامله كالآخر كاشتغال السلطان بحماله الاناب لا عبيده كالجلادي مثلا ومباشرته بنفسه بعيد عن كماله ومهابته بل عدم اللياقة اليها كماله واللياقة اليها علم
النقصان وهذا واضح ❁ منتهاها. وفي هذا الباب في رسالة صفة النبي عليه الصلوة والسلم ذكرت تقريرات انه حما وهو يجب ان يكون لخاتم النبيين عليه الصلوة والسلم احوال لا يكون
في غيره من الانبياء والرسل لان كل صفاته اذا كانت العبرة لا اصل الانبياء الكلية وخاتمية فلا جرم لتحقق هو بصفات زائدة على ما في الغير من الانبياء والرسل فلا يجري تلك الصفات كما
ذكرت والله اعلم بالصواب هذا اخر الكلام والحمد لله على الاتمام والصلوة على نبيه محمد افضل الانبياء وآله وصحبه وسلم ❁ سؤالهم قالوا ان كان المراد انه عليه السلم في الاستكمال
غير محتاج الى البدن فاتم ذلك كما عرفته وان كان غيره ذلك فليبين حتى نورد على كل عليه ردا عليه شيء فليكتب المخدوم عن بيض جواب الكل لنفع الرسالة ناسخ لهذا الضعيف من الجواب
اقول قد علم المراد في الفصول المتقدمة واتم عليه الدليل كما مر شرحه بكرات فما قالوا ذلك كما عرفته فهو بعيد عن الصواب لانه لم يبق شبهة على تامة كما شعر في نه ان شاء
الله تعالى والى هذه الغاية ما اطلعوا على الدعوى ولا على الدليل وقد ذكر في ضمنها انها فوائد كثيرة ودقائق الكلم وحقائق الحكم واطلع في اثنائها على الاسرار واللطائف فاجبت بتوفيق الله تعالى
عن جميع اسولتهم بحيث فما نستكرهها ونرتبها من يستندها ذلك الامثال انوار معجزة خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم فيها الى حرمتنا واباهم على ابراد السؤال والجواب عنه وكتابتها لا زداد
كمال عظمته يوما فيوما ويتضح على صفحات الزمان قرنا بعد قرن وما قالوا في نفع الرسالة فبحمد الله ومنه منقحة ويتضح لمن هو موفق فاما على ملك لاسولته ولا على اجوبة ملك الاسولة
لان اكثرها غير واردة كما علم ❁ ولم نجح الفاظ الرسالة الى تشتيت وتنقيح والحمد لله اولا واخرا هذا ما سنح للطبع المستقيم وسمح به الذهن القويم في اجوبة ايرادات افاضل
العصر مع كثرة الشواغل وازدحام الخلايق وارباب الحاجات فالمامول من علماء الدين وافاضل الزمان ادام الله ميامن انفاسهم الشريفة ان يتاملوا مجموع هذه الرسالة في متنها وسوالهم وما
سنح لهذا الضعيف من الاعتراض على سوالاتهم ولا جوابهم عنه تاملا شافيا وينظروا فيها نظرا كافيا ويمعنوا النظر فيها نقدا وكانوا منصفين باعلام الحق وارشاد الصدق
متجانبين عن الميل والمحاباة متباعدين عن الحسد والمماراة ناظرين اليها بعين الرضا وملح المحبة والصفاء كما قيل وعين الرضا عن كل عيب كليلة كما ان عين السخط تبدي المساويا فان كانت
مرضية لا وفاء زعم الصافية متناسبة لا نظارهم الوافية فيكرموا بقبولها ويمنحوا بارتضاء وقبولها واصلاح خلل ان كان فيها ولا يخفى على احد من الافاضل والحكماء منقول
عن قوله عليه السلم المومن يطلب المعاذير والمنافق يطلب العثرات وان طريقة العلماء المنصفين والحكماء المحققين انهم اذا سمعوا كلاما او طالعوا كتابا فلا يبادرون ولا يتسارعون
الى الخطية والايراد بل ينظرون اليه بنظر الانصاف فان ورد عليه شيء ويمكن الاعتذار عنه فيعتذرون ويحملون على محمل صحيح ليكونوا من ❁ الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه ❁ لا ان يعترضوا على ما هو مطابق للحق وموافق للصدق ولم يتجه عليه غبار الايراد بناء على سوء الفهم او للحسد والمعاندة فيحملون على محمل غير صحيح ثم يوردون عليه
فيكونوا من المتورطين في سلك الذين ❁ يحرفون الكلم عن مواضعه ❁ وهذه طريقة المجادلين المتعنتين لا مناهج المحققين المنصفين فلما اقدموا على سلوك هذه الطريقة
المذمومة اردت ان اجيب عن ايراداتهم مناسبا لطريقتهم ولم اراع جانبهم في شيء من ذلك واوضح فساد طريقتهم على وجه يتضح للكل فساد ذلك لكن لما كانت ايراداتهم بخط
شريف مولانا الاعظم استاذ الافاضل قطب الملة والدين الشيرازي دامت معاليه منعني الحيرة والدهشة عن ذلك فاقتصرت على هذه الاجوبة المناسبة حفظا لرعاية
الجانب وتركت طريقة المجادلين المتعنتين رعاية لجانب الحق فان اتفق في بعض المواضع على كلامهم ايراد لفظي او كلام جدلي فليس ذلك من طريقة هذا الضعيف
بل هو بحكم الجرب يعدي والكلام يجر الكلام ❁ ونعوذ بالله من مخالفة الحق وموافقة الباطل ولما كان عنوان هذا الضعيف ان هذه الفوائد من
آثار معجزة خاتم النبيين عليه من الصلوات افضلها ومن التحيات اكملها ❁ وهي التي حملتني واياهم على ايراد السؤال والجواب عنه وكتابتها
ليزيد كمال عظمته وعلو مرتبته يوما بعد يوم وضوحا على وضوح سميت هذه الرسالة رسالة آثار المعجزة ولنختم
الكلام فيها حامدين لله تعالى ومصلين على نبيه محمد وآله وداعين بالعصمة وفقنا لسلوك سبيل الرشاد
وثبتنا على صراط الحق والسداد واعصمنا عن الزلل والخطاء في القول والاعتقاد بحق رب العباد
والحمد لوليه والصلوة على نبيه محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه وسلم

تمت رسالة آثار المعجزة على يد افقر عباد الله الى عفوه ورحمة
ورضوانه محمد بن محمود بن محمد الامين المعروف بزود نويس
البغدادي في شهور سنة عشر وسبعمائة التاريخ
الهجرة الشريفة النبوية على مشرفها افضل الصلوة والسلام

## الرسالة التاسعة

من رسائل كتاب لطائف الحقائق وهي في القبض والبسط
من تصانيف المخدوم الأعظم الصاحب الدستور الأعلم مدبر أمور
ممالك العالم ناصب رايات العلوم والحكم سباق غايات معالي الهمم رئيس
سائس الوزارة ممهد قواعد الامارة عامر بنيان الخيرات مشيد اركان
المبرات مظهر اسرار التحقيق والعرفان آية الله في الكشف والبيان
سلطان الوزراء والحكماء والعلماء في الارضين المخصوص بعناية الله
رب العالمين رشيد الحق والدنيا والدين فضل الله عز
الله انصاره ومد اعصاره بمحمد واله
الطاهرين

# بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلم على سيد المرسلين محمد وآله الطيبين اجمعين اما بعد فانه لما كان محرر هذه الرسالة ومقرر هذه المقالة وهو احوج الناس الى رحمة الله
تعالى فضل الله بن ابي الخير بن عالي المشتهر برشيد الطبيب ختم الله اعماله بالحسنى قد خطر على خاطره بنسمة من مهب فيض الباري تعالى ومن لطايف ﴿الم نشرح لك
صدرك﴾ ببركة حسن عقيدته في كمالات خاتم النبيين عليه من الصلوات افضلها ومن التحيات اكملها احب ان يقرر شيئا في باب كيفية الفيض والفياض كتب هذه الكلمات وسماها
رسالة الفيض والبسيط وهذا افتتاح الكلام فنقول ان الفيض بلا فياض والفياض بلا الفيض غير ممكن وتصور احدهما بدون الآخر محال والفيض يكون مناسبا للفياض لانه
مبرهن ومشاهد ان الصفة تتبع موصوفها والمعلول يتبع علته والصنعة والمعلول والصادر والاثر والمسبب والموجد والمصنوع والمبدع والمخترع والمجعول والحادث والمكون
والمخلوق بهذه العبارات المختلفة جميعه فيض يسمى كل واحد منها باسم بخصوصيته ذاتك كر صد نام باشد يك حقيقت دارد واست وكل صفة من صفات الباري تعالى يكون مبدأ الفيض
ولما الفيوض الصادرة عن الصفات لا يكون من شيئين منها متنافية لكن كل صفة من الصفات لا تشبه الاخرى كصفة الحياة وقيامها بالذات والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع
والبصر وباقي الصفات كما ان تلك الصفات لا يشبه بعضها بعضا فلذلك ما يصدر عنها لا يشبه بعضه بعضا ايضا وكل انسان وكل شيء من الاشياء يجتمع فيه من هذه الصفات وعن
من صفات الباري تعالى اكثر وازيد مما في غيره فان ذلك الشخص او ذلك الشيء يكون موصوفا بصفات الباري تعالى ويقدر ما اكثر من الغير واكثر شرفا واتم كمالا ولما كان قد
ثبت بالبرهان ان الفياض لا يكون بلا فيض لزم من ذلك ان يكون الفيض دائما يصدر عن الفياض ومع انه قد تقدم وتبرهن ان فيض كل فياض يكون مناسبا له لا مناسبا
لغيره ومع هذا فان ذلك الفيض الذي يفيض دائما من كل فياض كما ذكرنا انه يفيض بحسب القابل لا يشبه واحد منها الآخر من جميع الوجوه لانها لو تشابهت لكانت
لكان شيئا واحدا لا شيئين مثاله الحي فانه من وجه الحيوة الجميع كذلك لكنه يكون قابلا للاشد والاضعف واختلاف الاحوال فحيوة كل شيء تكون على وجه فالحيوة الا ان
حياة الاشياء العلوية والسفلية التي هي في غاية الكثرة وفي مختلفة الاحوال ومراتبها كثيرة التفاوت وضبط ذلك متعسر لانه من مرتبة الملك والانسان الى مراتب الحيوانات
الغير الناطقة الى مراتب الدود التي قوة حياتها انما يعلم بواسطة حركة والى مرتبة حيوة بعض الاصداف التي لا تخرج لها حركة او تكون لكن لا يمكن ادراكها الى مرتبة حيوة الجمادات
التي وجودها وبقاؤها واجتماع بسايطها يكون عين حيوتها والجمع مراتب الحيوة وعلى هذا الاصطلاح والتقسيم لا يكون لاحد على هذا المعنى والاصطلاح اعتراض فنقول
ان الجمادات ليست لها حيوة لانه قد تقرر ان لا الفاظ والاصطلاحات لا مشاحة فيها وقوله تعالى ﴿وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم﴾ مناسب هذا المعنى وتفسير هذه الآية من وجه الحقيقة هو ما ذكرناه قبل هذه الآية ومن هذه الجهة ايضا يكون حيوة كل شيء من الاشياء يناسب
بعضها بعضا لحياة الانسان التي يشبه بعضها بعضا في نفس الامر لكن بحسب الصنف والشخص لا يشبه حياة كل انسان حياة انسان آخر وهذا مشاهد مبرهن وبواسطة افاضة
الفيض لا يوجد نقصان في الفياض مثاله ان الشمس بواسطة افاضة النور منها لا يؤثر ذلك نقصانا فيها وان اشتعل الوف من السرج من سراج واحد فانه لا
يؤثر ذلك نقصانا في السراج الاول والاستاذ الصايغ الذي يشتغل دايما في الصياغة ويعلمها تلامذته لا يؤثر ذلك في علمه ولا في عمله نقصانا ما وما دام الفيض في محله لا يفيض
يتصور وجوده في الخارج ولا يطلق عليه اسم الفيض الا ان يكون فيضا بالقوة في الفياض لان الولد الذي لا يوضع له اسم قبل وجوده ولا يجعل له علامة اللهم الا ان يكون
العلامة والاسم متصورين في الذهن لانه لا وجود له في الخارج ومثال هذه المعاني وما نذكره على عدة وجوه جلية كما هو واقع ومشاهد ومبرهن ليثبت في الخاطر ويستقر
ويصير واضحا مقررا ومفهوما معلوما فنقول ان كل فيض يناسب الفياض الذي يفيض عنه ولا يشبه الفيضان من جميع الوجوه لكن بعض الفيوض قد تشارك بعضا في احوال كثيرة ومعان
شتى كالحيوان الناطق وغير الناطق اللذين يشتركان في القوة والنمو الباصرة وبعض الاشياء لا يشترك فيها جميع الحيوانات وذلك يكون مخصوصا بالانسان كعلم الكتابة والصناعات
التي ليس لها في الحيوانات بل ساير المخلوقات بها تعلق وهي موجودة في نوع الانسان بالقوة ومتوقع انها يفيض منه ويصدر عنه والفيض الذي يصدر عن هؤلاء والفيض فهو على
عدة وجوه احدها ان ذلك الفيض مع انه تكون فيه القوة تعلم الكتابة وغيرها من الصناعات فان ظهوره لا منه موقوف على التعلم وان يصير ماهرا في علمه ثم بعد ذلك يفيض ويصدر عنه الثاني
ان الصنعة التي تعلمها وصدورها عنه وتفاصيله متعلق باختياره تعلقت ان شاء انها تفيض وتصدر عنه اتى بها في العمل وان لم يرد ذلك لا يعملها الثالث الذي لا يزال
فايضا عنه وصادرا بغير اختيار منه وذلك على قسمين احدهما ما للشخص فيه تصرف كالحواس الخمسة الظاهرة يعني السمع والبصر فانهما ما داما مفتوحين وليس لهما مانع من خارج فان
الانسان يسمع ويبصر بهما وان كان يريد ان لا يبصر شيئا فانه يغمض عينيه وان كان يريد ان لا يسمع فانه يسد اذنيه القسم الثاني ما يفيض عن الشخص ويصدر عنه
بغير تصرف فيه كالقوى السبعة الباطنة وكحسة ... والحدس الناري وعشرته في نظام آخر وهمة جميع الناس في نظر ... في الحيوانات وهذه المعاني والاقسام التي عددناها جميعها

واقعة مشاهدة مبرهنة والبحث والاشكال الواقعين بين بعض الحكماء والمتكلمين في قولهم ان الحق تعالى هل هو موجب بالذات او فاعل مختار وبينهما في هذا الباب بحث طويل وقال وقيل
وبيان ذلك يحتاج الى الاقسام التي ذكرناها في هذا الموضع فانهم لم يتفقوا على قول من الاقوال وبقوا في مقام التردد وهذه مسألة مشكلة وتفريعة ذلك وتقسيمه والبحث المذكور قد
ادرجناه في رسالة تكثر المعاني التي في كتاب اللطايف من مصنفاتنا وفي رسالة الفيض والفياض وصار مشروحا واضحا بينا مبرهنا فاذا اطلع من هناك وقد ذكرنا الان وهذا
الموضع اقسام ذلك فاذا طولعت تلك الرسالة علمنا فايدة المعنى المثال الذي في التقسيم وافاضة الفيض الذي ذكرنا انها في القوة في الفياض لا وجود لها في الخارج وهذا عند
بعض المتعلمين في غاية الاشكال وهو ان يكون شيء موجود غير موجود ويقولون كيف يمكن تصور ذلك وخصوصا اذا كانت جميع هذه المخلوقات العظيمة التي نشاهدها
من السفليات كالجماد والجبال والارض وكل ما فيها ومن العلويات كالافلاك وكل ما فيها وما هو غير مشاهد ولا مرئي ايضا وذلك يمكن ادراكه بالعقل الجمع ظهر من هناك واذا
كان يحكم قوله تعالى ❁ **يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار** ❁ يتبدل العالم كله وتظهر تلك الاشياء الاخر وسائر هذا
المعنى مندرج في الرسالة الموسومة بتفسير ❁ **قل لو كان البحر مدادا** ❁ التي هي في كتاب اللطايف من مصنفات هذا الضعيف ومذكور بطريق المعقول والمنقول
مبسوطة واضحا جليا فمن اراد معرفة ذلك فينبغي له ان يطالعه من هذا الكتاب ايضا وفي هذا المكان قد اقتصرنا على هذا المقدار ولما كانت هذه المعاني يستغرب بها بعض
الناس وجب علينا اننا نشرح الفيض الذي في الفياض بالقوة ونبين فيضه على اي وجه يكون ونأتي عليه بالبرهان العقلي ونقرره كما هو واقع ومشاهد ليصير كيفية وقوعه
عند العقلاء واضحة جلية فنقول ان انواع الصناعات التي للانسان باستعدادها لا كلام في ان علم تلك الصنعة موجود في ذلك الشخص الذي يعلمها بالقوة وليس بجوارحه
ولا في آلاته علامة تكون مخصوصة بتلك الصنعة حتى ان ذلك الصانع يعرف بها او انها تميزه عن غيره وما دام انه لا يعمل تلك الصنعة لا يكون شيء من ذلك موجودا في الخارج الا
ان تلك الصنعة تكون موجودة في القوة في كل واحد كما ان اسم الصياغة والحدادة والنجارة الذي يكون اسما وتصورا يدل على الاسم الحقيقي الذي فيض وصدور ذلك الشيء
يكون متوقفا من كل واحد من هؤلاء لا من غيره فاذا فاض يكون مناسبا لذلك الفيض الذهني بالقوة بلا كلام وذلك كما يفيض ويصدر عن الصانع مصنوعات الذهبية كالالات الجيد
ولا الالات المصنوعة من الخشب وغيره وعلى هذا المثل المشهور بالفارسية از کوزه همان برون تراود که در وست والعربية كل اناء يترشح بما فيه والصانع مهما عمل من الالات الذ
المتنوعة لا ينقص شيء من علم الصياغة التي له ومع ان جميعها تكون الالات ذهبية متشابهة من كثير الوجوه ولا تقع شيء منها خارجا عن الصياغة فانها تكون متنوعة ومتباينة التي تكون
نوعا واحدا تكون فيها معنى الجنس والفصل والشخص وان صدر من كل واحد منها الوف من الالات فانه لا تشابه اشياء منها من جميع الوجوه وعلم الصياغة التي في الصانع وقوتها هو فيض
ذهني بالقوة ليس له لون ولا شكل وليس للتجزية في ذلك مدخل فاذا ما من ذلك الفيض الذهني الذي كان بالقوة وظهر الى الوجود في الخارج فانه يشرع ويمكن ان يوجد منه
مائة الوف من الالات والاشكال المتنوعة كما شرحناه ايضا ووجود جميع الاشياء وحصولها من الوجود على هذا الوجه الذي ذكرناه وجميع الفيض الذهني الذي هو موجود في
الفياض بالقوة وهو بذلك مخصوص اقسامه كما هو مبرهن ومشاهد بموجب ما عددناه في المثال السابق ولكن للانسان في تلك الاقسام حقائق ودقائق ومعان واسرار كثيرة
لا يحتمل هذا الموضع شرحها ❁ وحيث قد اتضح وتبين ان الفيض ما لم يفض ليس له شكل ولا لون ولا يقبل التجزية وهو موجود ذهني بالقوة ليس له وجود في الخارج هذا
الضعيف يسميه بسيطا بسبب ان الحكماء اقاموا البرهان على البسيط الحقيقي غير قابل للتجزية ولا لون له ولا شكل فاذا كان الفيض الذهني بالقوة الذي نحن نسميه بسيطا من
جهة انه اقرب الى الفياض بل هو معه وفيه ولازمه وتصور وجوده بدونه محال وبموجب ما ثبت في المقدمة بالادلة والبراهين انه عار عن اللون والشكل غير قابل للتجزية
والتركيب وما لم يفض لا يكون التركيب والايتلاف موجودا فيه لان معنى البساطة ومعناها هو الدالة على عدم التركيب وكذلك على الموجبات التي ثبت في المقدمة بالبراهين
انما يتصور وجود ذلك في الخارج اذا فاض عن الفياض وفي الحال بطريق كن فيكون من غير تقديم ولا تاخير يقبل صورة التركيب والايتلاف معا لان تصور وجود ذي واحد من
الفيوض في الخارج بغير تركيب وايتلاف محال كما قد ثبت ذلك بالبراهين فاذا كان التقرير على هذه الجملة فكيف يجوز ان يقع لبعض الناس تردد في ذلك واحتياج الى البحث والبيان
فلان ذلك لا يصل الى افهام الناس الا بالصعوبة او بعض هو كلا يسلم في باب قولهم انه لا يجوز ان يظهر من ذات الباري تعالى تركيب لان الوقت الذي شيء فيه الفيض بسيطا بسبب
لزومه الفياض لا يجوز ان يتصور التركيب فيه واذا كان كذلك فكيف يجوز ان يتصور التركيب والايتلاف في الفياض الذي هو مستلزم الفيض ومبدأ جميع الفيوض واي احتياج يكون
الى بيان وبرهان على اثبات ذلك وايضا فانه يعلم من فحوى هذا البحث والبيان والبراهين والادلة التي ذكرناها ان الحظ والنصيب اللذين للفيوض الذهنية التي هي بسايط
من صفات الباري تعالى ليس لمخلوق اخر مثلها وهذه الكرامة والشرف انما حصلا لها لكونها اقرب الى المبدا من جميع المخلوقات على الوجه الذي ذكرناه وهو لزومها الفياض وقد قام
البرهان على انها تكون اقرب واشرف واكمل واعظم واذا كان بموجب ما قد تقرر وثبت انه لا شيء من فيض الفياض الا ويقبل الافاضة الى المبدا فلا جرم ينبغي ان يكون الحظ والنصيب
اللذين ليس لمخلوق اخر مثلهما كما هو واقع ومشروح ❁ ومع ان وجود المخلوقات غير ممكن بدون افاضة الفيض لان عين المخلوقات هو عين الافاضة لكن من حيث ان لها الكمال
الوجود بالقوة يمكن ان يقال من طريق المجاز على وجه اللطيفة انها دائما بلسان الحال تخاطب الفيض وتقول له خورشید توئی وذره ماییم ❁ بی نور تو روی کی نماییم
تا کی ز نقاب چهره یک ره ❁ از کوه برای تا برآییم وبعد الافاضة اذا ظهرت تقول ذره‌ای بودیم زیر سایه پنهان شده ❁ آفتاب حق چو بر ما تافت پیدا آمدیم والبيت الذي قاله الحكيم الانوري على طريقة الشعرا
في مبالغاتهم كقولهم احسن الشعر اكذبه ❁ مدحا في حق بعض الناس الذي لا ينفع في الموضع اذ انه في حق احد من الخلق حقيقة ولعله لم يتفق لاحد من قبله انه استشهد بما ناسب ذلك المعنى

في خاطر هذا الضعيف في الزمان الذي جاء هذا البحث في خاطره أن هذا البيت له مناسبة قوية مع حال الفيض ولا بد أن يكون صفة له والبيت هو قوله اي كاينات از وجود تو افتاده
اي پيش از آفرينش وكم ز آفريده كار وإذا فاض الفيض من الفياض فلا بد في حال سيلانه بطريق الإفاضة وتوجهه إلى المرتبة وقد يتبع عنه معا معا الصفات المذكورة التي كانت موجبة لأشرفيته ويزول
بالكلية ويصير محتاجا إلى الزوج والرفيق فلا بد للائتلاف ويبتلى بألم الغربة والقبائح والتجاور والمشارك وجميع هذه الأحوال والإهانة والمشقة تحصل بطريق أن يكون معا بلا تقديم
ولا تأخير بسبب انفصاله عن الفياض وبعده عنه ومجيئه إلى بلاد الغربة فهذه الدنيا للتجارة رجاء ربح يمكن أن يكون موجبا لذهاب رأس ماله ويكون دائما بصحبة الغربة وبصاحبة الرفقاء
والشركاء الذين من غير أبناء جنسه في التعب والإهانة إلى أن يخلص من محبة أولئك الرفقاء والشركاء المغايرين له فإن كان في ذلك السفر ما راعى شروط التجارة وسلك طريقة
مذمومة فإنه لا يبقى معه من رأس المال ما يوصله إلى مقره الأصلي ويصير مفلسا مدبرا مخذولا سيئ الطالع مضطربا في غمرات الحوادث لا يهتدي وراءه ولا أمامه وينخرط في سلك
الطائفة الذين نزلت في حقهم ✿ الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ✿ وإن اتجر تجارة حسنة وحصل له ربح
فإنه إذا عاد إلى مقامه يكون مقبلا أبيض الوجه قرير العين ويحصل له من العزة والحرمة أضعاف ما كان قد حصل له من قبل ذلك وبواسطة الربح الذي حصل له تقوى أحواله ويزداد
تمكنه ويستقل بنفسه بسبب القوة والمكنة وبعد اختصاصه بتلك الصفات المتقدمة بواسطة معرفته بالتجارة ومهارته في تحصيل الربح يترقى في مراتب الكمال ويعرج يوما فيوما حتى يصل إلى
مرتبة الطائفة التي نزلت في شأنهم قوله تعالى ✿ إن الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق
مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ✿ وذلك الفيض في الحالة التي فاض فيها من الفياض وحصل في هذه النشأة ما لا هو يعرف نفسه ولا
لا غيره يعرفه ولا هو يعرف قدر نفسه ولا غيره يعرف قدره وفي من عرف نفسه فقد عرف ربه إشارة إلى هذا المعنى والفياض لمحبته له وشفقته عليه يقول من ورائه بلغة
جانا بغريبستان چندين بچه ماني بازآي كه در غربت قدر تو نداند كس وقوله تعالى ✿ يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية ✿ مصدق هذا
المعنى ولما أردنا أن نوضح هذه المعاني الدقيقة والأمور التي تتعلق بأحوال الفيض على الوجه الذي ذكرنا قررنا هذا التقرير وكان المقصود من ذلك تبيينا جليا ثم رجعنا إلى أول
كلامنا وعدة بحوث أخر تتعلق بالفيض البسيط أيضا فنقول إنه ليس شيء من ممكنات الوجود إلا وهو حاصل بطريق فيض الفياض بطريق أخرى وما دام أن الفيض الذهني
بالقوة لا يكون مخصوصا بمحل فاض بأن فيضانه يكون محالا وقد علمنا من قبل أن كل فيض ذهني بالقوة يكون مناسبا للفياضية ولا يتشابه فيضان من كل الوجوه وكذلك الفيض الذهني بالقوة
يكون مناسبا للفياضية ولا تشابه فيضان من جميع الوجوه وكذلك الفيض الذهني بالقوة يكون موجودا في كل فيض على حدة النوع والصنف والشخص فالشيء الذي يكون بحسبه ذلك الفيض يكون موجودا
بالقوة ومتصورا فما دام ذلك الفيض الذهني لا يفيض ولا يصدر يكون جميعه بسيطا يوجب ما شرحناه وهذا المعنى هو من جهة أن البرهان قد قام على أن البسيط لا وجود له في
الخارج وفي الحالة التي يفيض منها الفيض الذهني بالقوة من الفياض فتلك القوة تكتسب بسبب المناسبة في وجه اصطلاح يسمى اتصال الأجسام تركيبا واتصال الأرواح يسمى ائتلافا
ويكون في شيء بحسب المناسبة فلا بد لشيء آخر فإنا قلنا في مثال الصياغة لأن علم الصياغة وقوتها مع أنها موجودة بالقوة في الصائغ فإنه إذا أراد أن يأتي بها في العمل فإن لم تحصل له
آلة وذلك هي آلات الصياغة والذهب والفضة القابلين لذلك العمل لا يحصل تلك الصورة بمجرد علم الصياغة وقوتها في نهايته بل حصول ذلك يكون محالا ولذلك لحصول المهمات لا تحصل بمجرد
الذهب والفضة بدون علم الصياغة وقوتها فإن وجود أحدهما بدون الآخر محال وحصول المهمات والأواني إنما يكون بواسطة العلم وعمل الصياغة وذلك الشيء القابل يعني الذهب والفضة
ومثال هذا المعنى نأتي به ونقرره أبين من هذا ليزداد وضوحا وذلك هو أن كل اتصال يقع بين شيئين لا يخرج عن ثلثة أقسام ✿ إما أن يكون أحدهما متحركا والآخر ساكنا وإما
أن يكونا متحركين ويكون حركة الجسمين متقابلة أو يكون حركة أحدهما قوية كثيرة وحركة الآخر ضعيفة قليلة حتى يتصل أحدهما بالآخر والذين يكونان ساكنين فاتصال أحدهما بالآخر محال فإن
الاتصال لا يحصل إلا على أحد هذه الأقسام الثلثة التي ذكرناها وبأي قسم حصل الاتصال منها إنما يتصور الاتصال معا بغير تقديم ولا تأخير كما أن جميع الإفاضات التي
تنفصل من الفياض بلا تقديم ولا تأخير يتصل أحدها بالآخر بحسب المناسبة والقابلية والمناسبة والقابلية هي تلك الإرادة التي وهب الحق تعالى لسائر مخلوقاته من شبه صفاته وبين
الجميع موصوفين بذلك ليكون رسم العبودية واقعا على الجميع ويصير الكل مظهر الصفات الحق تعالى وتقدس ولا يتصور هناك خالق آخر ويكون الجميع داخلا في حكم كنت كنزا مخفيا فأردت
أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف ولكن شيء كان أقرب إليه كان أشرف ممن لم يكن كذلك ومن جملة مخلوقاته الإنسان الذي أعطاه مرتبة ✿ إني جاعل في الأرض
خليفة ✿ وشرفه بخلعة ✿ ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا
وأكرمه بذلك أعطاه من شبه صفاته أكثر مما أعطى غيره من سائر مخلوقاته ومصداق هذه المعاني الحديث النبوي وهو قوله عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات خلق الله آدم على
صورته وفي رواية أخرى إن الله خلق آدم على صورة الرحمن وقول أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه من عرف نفسه فقد عرف ربه وقوله تعالى ✿ سنريهم آياتنا في
الآفاق وفي أنفسهم ✿ تصديق هذه المعاني أيضا فهذه الآيات والبينات والأحاديث المصطفوية وهذا الكلام حجة بذلك على أن لا شبه صفات الباري لمخلوقه
في الإنسان وذلك لواسطة المناسبة أنه مع صفاته والحكماء المتقدمون والمتأخرون وحكماء الإسلام اتفقوا وأقاموا البراهين المعقولة على الوجه الذي لزم منه هذه المعاني المذكورة
والذي قالوه هو أن الصفة والمعلول يتبعان الموصوف والعلة ✿ ومع أن الحق تعالى أكرم الإنسان شبه صفاته فإنه بمقتضى قوله تعالى ✿ وما أوتيتم من العلم إلا قليلا
يكون ما أعطاه من كل صفة شيئا قليلا وهذه الموهبة ينبغي أن يتصور أنها بمثابة الظل من الجرم بطريق الإفاضة وأن الذي يظل من صفات الجرم هو أن يطلق عليه اسم الماهية والكلية

فلذلک وهبنا الانسان من صفاته تعالی وتقدس انموذجا فهو خليفة الله فلا جرم نزلت هذه الآيات البينات والاحاديث المذكورة جاءت في شانه وصار لائقا لذلك التشريف والكرامة وقد قال صا
ذكرنا في باب صفة الارادة التي هي صفة واحدة من صفات الباري تعالی ومدار المخلوقات عليها بحكم الحديث القدسي وهو كنت كنزا مخفيا فاردت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف
والجميع مخلوقون بتلك الارادة ❁ ان الله يفعل ما يشاء ❁ ان الله يفعل ما يريد ❁ والارادة تعالی لا يجوز ان تكون الا كما ينبغي
هرچيز كه هست از جهان مى بايد ❁ وز جمله كه از جهان نهان بايست ❁ ولذلك قال صاحب ذوق آخر از شبنم عشق خاك آدم گل شد ❁ عاشق شد و شور در جهان حاصل شد ❁ سرنشتر عشق بر رگ روح زدند
يك قطره فرو چكيد و نامش دل شد ❁ ومع ان هذا المعنى فيه الخصوصية بآدم الذي صفة الارادة فيه كاملة فان جميع المخلوقات بحيوان البسائط والتراكيب من بسائط احدهما من البسائط الاسطقسية
وبعضها من البسائط الروحانية لان التركيب والائتلاف جميعه انما يكون من البسائط بعضها مع بعض كما شرحناه وبيناه فيما تقدم وتلك البسائط بعضها كثيف وثقيل وبعضها لطيف وخفيف ولا
يتشابه ائتلافها وتركيبها ولذلك فانما تحركها الجميع يكون بطلب ارادة الباري تعالی ومن صفة الارادة وقع في الدنيا جميع هذا الهوى والعشق والاختيار والشغف وقد قيل مناسب هذا المعنى
گر عشق نبودی و غم عشق نبودی ❁ چندين سخن نغز كه گفتی كه شنودی ❁ ور باد نبودی كه سر زلف ربودی ❁ رخساره معشوق بعاشق كه نمودی ❁ ولما كان الانسان اكمل المخلوقات
كانت صفة الارادة والاختيار فيه اكثر مما في غيره واذ اقويت الارادة صارت عشقا وانواع العشق والارادة والاختيار الواقع في الانسان هي ازيد مما في جميع المخلوقات من ذلك كما
هو مشاهد ومعين في اكثر الاحوال ونحن ما نطنب القول في هذا الباب هنا لانا قد ذكرنا ذلك في رسالتنا الاخرى وقولنا ان الانسان اشرف المخلوقات وفيه من صفة الارادة والاختيار
والعشق ازيد مما في غيره ❁ ولو قال قائل ايراد على كلامنا ان الافلاك والروحانيات حيث هي منزهة عن الطعام والشراب والشهوات والنوم ولها كانت احرى بذلك من الانسان
فيكون اشرف واعظم منه قلنا في الجواب ان صفة الكمال اذا كانت اكثر مما في العلويات مما هو موجود في الانسان انما هو لاجل الاشياء الكثيرة الموجودة في الانسان وليست في العلويات
فكيف يمكننا ان نقول انها اشرف من الانسان وقولهم ان العلويات منزهة عن الطعام والشراب والنوم والشهوات والجمادات ايضا لها عدم الصفة والانسان مع هذا اشرف منها لا اتفاق
ولهم ان الشهوات في الانسان هي نقصان مطلقا كما يظنونه بل هي عين الكمال وهذا بحث على حدة لو شرحناه في هذا المكان لافضى ذلك الى التطويل فانه قد جاء في رسائل هذا الضعيف وكتبه
وبينا في هذه المعاني شروحا بينة فليطالع من هناك لان اكثر التواليف التي في مصنفات هذا الضعيف قد ذكرنا فيها في مستعمل السهل الاطلاع على ذلك فانه من الفوائد لمن اراد ذلك وعلم ان اي
موضع ينبغي ان يطلب فيستخرج ويطالع في مواضعها واي مسئلة من هذه المسائل التي ذكرناها في هذا المكان على سبيل الاجمال والاختصار اذا احد اراد ان يطالعها مبسوطة فليطلبها على الوجه المذكور
ويطالعها في الجملة لكن لما كان يوجب التقرير السابق قد قام البرهان ان البسيط بهذا التقرير والاصطلاح هو ما قلناه ومطلق الفيض لسبب وجوده هو متحقق بالقوة فان قيل لا يلزم من انه
اذا كان شيئان يشبه احدهما الآخر من جميع الوجوه ان يكونا شيئا واحدا لانا نرى ان الشمس لها حرارة ونور ايضا وليس لاحدهما تعلق بالآخر لا في الماهية ولا في الفعل والخاصية ولا في
كيفية الحرارة لان الحرارة ونور الشمع اسطقسي ارضي وحرارة الشمس غير اسطقسية وفعل حرارة الشمس وطبعها على نوع وحرارة النار وطبعها وفعلها على نوع آخر قلنا في الجواب
كلام في ذلك كذلك في هذه الصورة لكن نعلم من موجب هذا البحث والبراهين السابقة ان البسيط المطلق هو صفة متحققة بجميع الفيوض الذهنية بالقوة وذلك كما ان لفظ الصناعات
يكون مخصوصا ومطلقا على جميع الصناعات الموجودة من كل نوع وكما هو واقع وظاهر صنعة الصياغة غير صنعة الحدادة وكذلك صنعة كل شيء مغايرة لصنعة اخرى مع ان لفظ الصنعة
تطلق على الجميع وما لم تظهر الصنعة من الصانع الى الوجود لا يتصور وجودها في الخارج وتكون عارية من الشكل واللون غير قابلة للتجزية لكن تلك الصنعة يكون لها في الصانع وجود
ذهني بالقوة وكما شرحنا حالة التي فيها الصنعة من الصانع الى الوجود بسبب الوجود في الخارج مع شيء آخر معا معا يكون مناسبا ولذلك تلك صنعة كما قلنا ان صنعة الصياغة
يكون لها بها ويكون الذهب والفضة لا تقبل الوجود في الخارج وسبيكة الذهب والفضة ايضا بدون الصانع وان وجد من ارباب الصنايع الآخر لا يتيسر والذهب والفضة لا
تتولد منها صورة الآلات والاواني بالصورة هذا هي ذلك مناسبة وذلك لا يكون هنا مناسبة وينبغي ان تحصل من ذلك كلها التهيؤ ويتيسر حصول الآلات والاواني
بلا وجود للصانع والذهب والفضة يكون محالا وكذلك صنعة الصياغة ليس لها وجود في الخارج ❁ وصورة الآلات والاواني ليس لها وجود في سبيكة الذهب والفضة ومتى
اتصلت بها الصنعة يظهر وجود الاواني الذهب والفضة الى الخارج هذا مترتب على ذلك بعد ومناسبة وذلك مترتب وبعد ومناسبة لهذا التركيب والتالف في حالة الصفات
مع ايجاب التناسب والتعارف وبهذا التقرير والبيان الذي ذكرناه بعينه كل الفيوض الذهنية بالقوة التي تفيض من الصانع يكون مناسبة لقابلياتها وقبل الصفات تطلق عليها
البساطة واذا ارادت البسائط ان تكون موجودة في الخارج فبدون ان تتركب احدها مع الآخر لا يمكن بحسب المناسبة والتعارف يكون حصول احدهما محالا بموجب ما شرحناه بينا ويلزم
من هذا التقرير والبيان ان البسائط كل شيء يظهر من تلك المركبات والمؤتلفات يكون مركبا ومعينا ومناسبا لذلك الشيء ومن الاشياء المركبة والمؤتلفة مما نشاهده كثيرا المحسوسات كما
ان العناصر بسيطة ومركبة والكثائف المحسوسات هي الاجسام السفلية والبرهان قائم على انه لا يمكن ان يوجد جسم من الاجسام بدون العناصر الاربعة ❁ ومع انا قد بحثنا في
هذا الباب عدة بحوث وبينا انه لم يجز ان يوجد جسم من عنصر من بسيط او من اثنين او من ثلثة فانه بموجب ما اخذنا البرهان في تقسيم الموجودات على ان الجسم لا يوجد جسما البتة
بدون تلك العناصر الاربعة لان جميع الاجسام السفليات والعلويات بدون تركب البسائط والتاليف والروحانيات لا يمكن وجودها بل تتركب من البسائط بحسب المناسبة جميع الروحانيات
لذلك تالف من البسائط بحسب المناسبة وقوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف مصدق هذا المعنى الذي ذكرناه مع
ان بعض الناس يقصدون من هذا التناكر والاختلاف شيئا آخر يخالف ذلك ❁ فنحن قد كتبنا في هذا الباب رسالة على حدة وادرجناها في كتابنا المسمى بالتوضيحات فمن هناك ينبغي ان

يطابق هذا الكلام ويتضح من هذا التقرير والبيان أن الفيض الذي هو بسيط ولا وجود له في الخارج إذا كان فرضنا الصفات الباري تعالى ثم بعض بعد يكون له شرف بلا لون ولا شكل وأما أنه لا يكون قابلا للتجزية فذلك حاصل له لذاته في حجاب أنه ليس بشيء كما قلنا إنه لا وجود له في الخارج وليس له غير الوجود الذهني بالقوة ❁ ومع أنه كذلك فإن جميع الكائنات له بمثابة الأمهات والآباء وبواسطة هؤلاء لا يمكن وجوده ❁ ومع هذا فإن تلك الفيوض البسائط إذا حصلت لها من حضرة العزة رخصة في أنها تصير شيئا ولا يكون لها في الخارج فإن بعضها محتاج إلى البعض ويظهرها وبينها الزوج والأشد والمثلث كما قد ذكرنا البرهان على ذلك وهو أن البسائط ما لم تصر مركبة أو مؤلفة لا يمكن أن يكون لها وجود في الخارج وكل من يظن أن بسيطا له وجود في الخارج يكون قد تصور العدد والشرك المطلق لأن كل شيء من الموجودات غير واجب الوجود تعالى وتقدس محتاج بعضها إلى بعض ويمكن إطلاق العدد والزوج والنظير والشبه في هؤلاء وعلى هؤلاء والباري تعالى وتقدس هو المنفرد لأنه لا رفيق له ولا معين ولا نظير ولا زوج ولا شبه ❁ **قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد** ❁ صفات ذاته المقدسة وأحد القياس الحقيقية من تشبيه قوله تعالى ❁ **قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد** ❁ وقول بعض الناس أن السماء بسيطة وظن بعضهم أن الماء بسيط كأنه بطريق المجاز لأنه يوجب ما سبق من التقرير وقد قام البرهان على أن البسائط لا وجود لها في الخارج وأسماؤها وجود ذهني بالقوة ولا لون لها ولا شكل وليست قابلة للتجزية والسماء والماء لهما وجود في الخارج ولهما لون وشكل ويقبلان التجزية فلا جرم لا يكون واحد منهما بسيطا مطلقا والذين يقصدون ذلك بسيطا فكأنه من جهة أن أجزاءه واحدا غالب فيها وباقي الأجزاء فيها في غاية القلة كما شاهدنا أن الجزء المائي غالب على الماء وباقي الأجزاء فيه في غاية القلة والأشياء الأرضية هذا سبيلها كما هو معتقد ومسلم عند الحكماء أن جميع الأحجار الصلبة والمعادن من الذهب والفضة والحديد والنحاس وغير ذلك فيها الجزء المائي ومبنى أن الماء يتحلل بواسطة الحرارة كما هو مشاهد ❁ ومع وجود أن الذهب والفضة يتكرر دخولهما النار ويذوب أن فيهما الحرارة التي تسلك بالقوة وأن جميع الحكماء يحكمون بأن الماء بعد ذلك يكون موجودا فيهما وأنه لا يمكن وجود الذهب والفضة وغيرهما بدون الجزء المائي ويمكن أن يكون في الحيوانات مثل هذه الحالات كما نرى أن بعض الحيوانات مثل الأصداف والسرطانات البحرية التي تشبه الحجر واللحم منها غير محسوس ويكون في وسط الثلج الذي يبقى بين الجبال عدة سنين ولا يذوب ديدان ليس فيها حرارة قطعا ولا خبر فيها من الحيوانية غير أنها تشبه الدود وهي في الحقيقة حيوان وإذا ضرب عليها شيء يخرج منها ماء في غاية العذوبة والبرودة فإن قال أحد في هذه الصورة أن الشيء الأول الذي حيوان حقيقي والثاني الذي حيوان غير حقيقي قلنا إذا كان الجميع حيوانا فلا يكون هذا الفرق صحيحا الفهم إلا عند من كان ذلك من وضعه واصطلاحه فالآن إن كان الوضع والاصطلاح هو أن كل شيء يكون فيه بعض الأجزاء قليلة يسمى بسيطا غير حقيقي كالماء كان ذلك جائزا وإن قصد ذلك بنوع آخر لا يكون مستقيما كما أن الماء الذي هو قريب إلى البسائط ظن بعضهم أنه بسيط غير حقيقي وليس هو كذلك كما أن السرطان البحري يسمى حجرا وليس هو في الحقيقة حجرا مطلقا بل حيوان مائي فهو أيضا له هذا السبيل وأما البسائط الحقيقية فإنها كما قلنا لا وجود لها في الخارج والبسيط صفة مخصوصة جميع الفيوض الذهنية بالقوة التي لم تكن قد فاضت بعد ❁ ومع أن كل فيض ذهني بالقوة لا تشبه بعض الآخر من جميع الوجوه فإنه من جهة أنه يكون بسيطا يكون الجميع داخلا في حكم البساطة وفي حال إفاضة الفيض مثل صنعة الصياغة التي مثلنا بها وقلنا أنه يصل أثر ذلك إلى الذهب والفضة معا معا ويظهر عليهما الشكل والهيئة اللذين ما كانا لهما من قبل ويظهر فيهما الائتلاف للبسائط معا معا ويرتفع عنها اسم البساطة وهذا كله يكون من غير تقديم ولا تأخير فهذا هو الذي كان المراد من القول فقد ذكرناه في هذه المقدمة ليعلم من ذلك بعض أحوال الفيض والفائض والبسيط وفي ذلك بحث وسؤال وجواب تتعلق بالفيض والفائض نقول متعاقبا فصلا فصلا فالآن لما كان ضروريا في كل موضع وجب علينا بيانه ليكون أن مع ذلك المعاني التي هي في هذه المقدمات ويمكن أن الغرض والمطلوب يحصلان من ذلك إن شاء الله تعالى

تمّ

تمت الفيض والبسيط من كتاب اللطائف بحمد الله وحسن توفيقه كتابة على يد
أحوج عباد الله إلى رحمته وعفوه ورضوانه محمد بن محمود بن محمد الأمين
المعروف بزردوز البغدادي في شهور سنة عشر وسبعمائة ❁ والحمد لله
وحده والصلوة على سيد الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم

# الرسالة العاشرة

من رسائل كتاب لطائف الحقائق وهي رسالة التدرج والكمال
من تصانيف المولى المخدوم الأعظم الصاحب دستور الأعظم مدبر أمور
ممالك العالم ناصب رايات العلوم والحكم سباق غايات معالي الهمم مزين مساند
الوزارة ممهد قواعد الإمارة عامر بنيان الخيرات مشيد أركان المبرات
مظهر أسرار التحقيق والعرفان آية الله في الكشف والبيان سلطان الوزرا
والحكما والعلما في الأرضين المخصوص بعناية الله رب العالمين رشيد الحق
والدنيا والدين فضل الله بن المولى الصاحب الأعظم السعيد عماد الدين أبي
الخير بن المولى الحكيم الأعظم الماضي موفق الدولة علي
المتطبب الهمذاني أعز الله أنصاره
ومدّ أعضاده

# بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين أجمعين وبعد فيقول محرر هذه الكلمات أضعف عباد الله وأحوجهم إلى رحمته فضل الله بن أبي الخير بن عالي المشتهر
بالرشيد الطبيب أحسن الله أحواله وحقق آماله أنه لما رأيت لطيفة آية وكان فضل الله عليك عظيما بطريق فيض الفضل الإلهي ونور الهداية الغير المتناهي في شأن سيدنا
فسانحة فايضة وشاهدتها أردت أن أحرر رسالة مختصرة موجزة في بيان كيفية التدرج والكمال حتى يثبت في ضمنها بيان كمال نبوة النبي عليه الصلوة والسلام وخاتميته لتتفق عليه جماعة
المعتقدين ويسدوا المنكرين اعتقاد ذلك بين أيديهم من قبل ويكل لسان طعن الطاعنين بل ينقطع ويحتاج بيان ذلك إلى مقدمات بعدها فنقول كل فيض وصادر ظهر من الأول [illegible]
بالنسبة إلى ما فوقه فيضا وصادرا ومعلولا وبالنسبة إلى ما تحته كان فياضا ومصدرا وعلة كما نشاهده ونعاينه أنه في حالة واحدة يكون حاكما ومحكوما ورئيسا ومرؤوسا ومحتاجا ومستغنيا
وكلما كانت الوسائط في البين أقل والأفعال [illegible] من تنوع صفات الوسائط الأولى المتنوعة أكثر لكان رجع الفيض إلى المبداء الأول أقرب ومن العوض الكثيرة الوسائط أشرف وأقوى وأعظم
وسادته أكثر وقربه يتصور بوجهين أحدهما بحسب الرتبة والآخر مع الرتبة إضافة الأشرفية مثلا كمن في حضرة السلطان بلا [illegible] وكل واحد منهم نصب لشغل معين يكون
كلهم في القرب والملازمة متساويين لكن كان بعضهم بعناية أخص وأشرف لنوع الإنسان الذي خلقه الله تعالى كما حكى آية لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم
ومقتضى الحديث النبوي إن الله خلق آدم على صورته ورواية أخرى في صورة الرحمن مجموعة من فيوض وبسايط كثيرة علوية وسفلية كما أن أكثر الأشياء التي في ساير المخلوقات
موجودة فيه أيضا موجودة بزيادة فيوض وبسايط كثيرة وقد من جوده ليست في غيره موجودة وبذلك السبب صار قد شرف خمرت طينة آدم بيدي أربعين صباحا حتى صار لايقا
لحلول الصفات والفيوض المتنوعة والكرامة من بين ساير المخلوقات كما قال عز من قائل ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير
ممن خلقنا تفضيلا واستخلفه بقوله إني جاعل في الأرض خليفة للقيام بنيابة الله تعالى وهو الاقتداء به سبحانه في الخلق التي في مركز العالم أصلا وهذا الخطاب لجميع
الإنسان لا لجنس خاص كما قال جل جلاله في موضع آخر هو الذي جعلكم خلايف الأرض وبهذا التقريب كلهم في القربة بحسب من حضرة العزة كما قلنا
في منشئه وجمعهم في هذا الحكم متساوون لكن المرتبة التي تقارن الأشرفية وإن كانت لبعضهم حاصلة وللبعض غير حاصلة فلهذا كما شرع يكون في غاية كثرة التفاوت كنفوس
الأنبياء عليهم السلام وساير النفوس الكاملة التي تتفاوت في القربة والشرف والعزة تفاوتا كثيرا عظيما وكذلك مراتبهم كثيرة حتى تصل إلى مرتبة خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام
التي ليست لنوع الإنسان بمنزلة وشرف وعزة أعظم منها كما أن جبريل عليه السلم حيث لم يطق مصاحبته وقصر عن متابعته قال لو دنوت أنملة لاحترقت وما كان من مراتب جميع المخلوقات
أعلى وأشرف وأقرب من مرتبته صلى الله عليه وسلم مرتبة ومنصبا ما قال الحق تعالى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى
وهو بالأفق الأعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه على ما يرى ولقد
رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ولو كان بعض المفسرين نسب التعليم في علمه شديد القوى إلى جبريل عليه السلم وأما عند
هذا الضعيف فهذه النسبة غير محقق لأنه تعالى وحي أحد بأنه حكى آية وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين
وآية وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين نوع الإنسان في مطلق العلم وأكمل من نوع الملائكة مطلقا سيما خاتم
النبيين عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات الذي كان أفضل في علم وأكمل من جميع نوع الإنسان كيف يتصور أنه يتعلم العلم من الملك والآخر أنه كما قلنا أن جبريل ليلة المعراج قال
لو دنوت أنملة لاحترقت إذ لا مجال له معه عند العروج والقرب في المصاحبة فكيف يجوز أن يتصور أن جبريل كان معلمه لأنه ليس للمخلوق قاب قوسين أعظم من هذا قرب من حضرة
العزة تعالى فكان الأكمل والأقرب بالضرورة أعلم وإذ عجز عنه جبريل عليه السلم في العروج لدى القرب [illegible] اليقين بأن قرب النبي عليه الصلوة والسلم كان أزيد من قربه
وإذا كان الحال على هذا النمط كيف يتصور أن معلم النبي صلى الله عليه وسلم كان جبريل وكل من يتصور أن جبريل كان معلمه كان تصوره باطلا لأن الأخص منها أخص الله تعالى في الكرة الثانية
موضع التعليم دنا لهذا الطرح حيث قال عند سدرة المنتهى حتى لا يظن أن ذلك الموضع موضع لم يصل إليه جبريل أو مخلوق آخر عند القرب سيما إذا قرر جبريل بالعجز حيث
قال لو دنوت أنملة لاحترقت وكل من قال بهذا القول لم يبلغ في العروج إلى منتهى موضع القرب لأنه قصر عن المصاحب قبل الوصول إلى المقصد والمنتهى ولا بد عين نوع
يعلم أن ذلك المقام المنتهى كان مخصوصا كان لسابق الحديث كان له شريك له وكما لا ينبغي أن يكون بعده لأنه كان الأخص كان خاتم الكاملين لأن منتهى التي لا يكون زايدا على مرتبة واحدة ولو كان
زايدا على مرتبة لما يكون المنتهى وبذلك مرتبة لا يكون إلا الخاتم والخاتمية أيضا كانت مخصوصة بمرتبة واحدة ولو تصورت المرتبتان لم تكن الخاتمية متصورة فنقول إن معلمه
كان الباري تعالى لا جبريل ويشهد في هذا المعنى هذه الآية وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما والنبي صلى الله عليه

خبر بأن ادبني ربي فأحسن تأديبي ولا يؤدب إلا المعلم وجاء في رواية أخرى علمني ربي فأحسن تعليمي وأن قاله قايل إنه إذا كانت العلوم متنوعة حتى تكون صنعة من الصناعات علما إذا
أراد كامل أن يتقنه يحتاج إلى صانع ماهر في تلك الصنعة ليقتبس منه وإن كان ذلك الصانع بالنسبة معه في غير تلك الصنعة ناقصا وإذا كان كذلك كما يجوز أنه كان جبرئيل علم تعليم النبي صلى الله
عليه وسلم الجواب نقول أن القاعدة مطردة وأن الشريف لا بد من الخسيس وليس غاية الجهد والجد في أن لا يحتاج إلى خسيس وأيضا لو كانت العلوم منحصرة مطلقة فإن علم شخص كامل وعلم
غيره من الناس الذين أدنى منه مرتبة ولم يكن وراء ذلك العلم علم لينبغي أن يتعلمه ويقتبس الكامل من الناقص منه مرتبة لكن إذا كان علم الباري تعالى غير متناه وبحكم الآية وفوق
كل ذي علم عليم ويقتضي الآية الأخرى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات في العلم مراتب كثيرة وفوق علم ذلك الكامل منحصرة حتى يبلغ إلى علم الله تعالى ويجب
أن يقتضي علو همة الكاملين أن يتدرجوا ويتعلموا علوما أشرف وأقوى وأعظم من علمهم لا أن يرجعوا ويطلبوا علما أنزل مرتبة من علمهم وإن قال قايل إن الذي يعلم علوم
مراتب ما فوقه أن يتعلم علوم مراتب ما تحته أيضا لما يوجب ذلك نقصا بل إنه موجبا لكماله وزيادة علمه فنقول في جوابه إنه إذا كانت علوم كثيرة فوق مراتب علوم كل كامل لو يتعلموا في
مائة ألف سنة لم يكن وإلا فالأفضل لهم من كثرة قليل بعمر لا واحد ملتجيا للالتفات إلى مراتب علوم ما تحته للاقتباس وتضييع العمر في تحصيلها لأن كل من لم يهتد إلى تلك الطريقة وضيع
خلاف الذي ذكرنا فإن كان يتدرج ولا يتصاعد بل يرجع ويتنزل وجعل حاله مثل الذين منكوسا ومعكوسا ومخبطا وضيع استعداد الذي وهب الله له ليتدرج معارج العلو
ويتنزل في منزلة طايفة وردت في شأنهم قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا
وكل من كان له استعداد التدرج ويتراجع من خطاب ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم لا يكون خاليا وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه في شخص كان قادرا على تدرج الكمال فقصر فلم أر في عيوب الناس شيا كنقص القادرين على التمام وأما نسبة هذا الإنسان الذي يتراجع من مرتبة ما فوقه ويتنزل في مرتبة ما
تحته وما يليها من المدبرين المقبلين لأن المقصود بالعبارة من المقبل والمدبر عين هذا المعنى الذي قررناه وكل من كان أعقل وكفاية وتمييز بحسب أشيا أنفس وأشرف في
شي أدنى وأخس وأقل مثلا كما نتصور أن شخصا يسعى للتجارة ويحصل أمتعة فإذا أوجد متاعا أخس من كان خيرا وأنفع من المتاع الأول تركه ولا يلتفت إليه ويتقدر وسعه وسعيه بما
يكون له أنفع ولو سعى في تحصيل الأمتعة الشريفة النفيسة النافعة وحمل على الدواب وعزم وتوجه ولا سيما فاتفق له وجدان كنز من الذهب والفضة والجواهر المتنوعة فترك ما اختار من قبل
وحصل بالسعي الكثير يسقط ويحمل من ذلك الكنز ومع هذا من ذلك الكنز أيضا ما أخذ الأنفس والأنفس من الجواهر ويقدر على حمله ولا يلتفت إلى ساير الجواهر والذهب والفضة وكذلك كان
يبعد من العقل أن يبدل شخص متاعا أنفس وأشرف بمتاع أدنى وأخس وقد أنزل الله تعالى في أمثال ذلك الشخص أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير
فالآن إذا كان للتجار وعوام الناس هذا المقدار من العقل والكفاية بأنهم يختارون ما هو خير ولا يلتفتون إلى الأقل ويبدلون الأمتعة الخسيسة بالأمتعة الشريفة والنقود
الذين يتمنون ما كان خسيسة مضرة بدلا عما كان جيدة نافعة فقد الله تعالى ذلك الذي من المعصية ووجههم بوجيب يحوي الآية المذكورة فكيف يجوز للكاملين أن يتركوا العلم
النافع الذي يتعلق بالمراتب الأعلى من العلم الذي النافع للخسيس الذي يتعلق بالمراتب الأدنى ومع وجود استعداد القدرة على تحصيل العلوم الشريفة التي فوق مراتبهم لا يختارون
تاركين ويشتغلون بتحصيل علوم مراتب ما تحتهم وكل من أقدم على مثل هذا الأمر لا يقال له مطلقا عالم وكامل بل ذلك نوع من الحمق وإن كانت هذه المعاني بديهية فقد قررت و
برهنت لأن بعضا من المتعلمين الذين قصر نظرهم لا يبلغ هذا المعنى إلى فهمهم لأنهم على الدوام يشاهدون أن الكاملين في أثناء التدرج اقتبسوا شيا مختصرا من مراتب ما تحت
علومهم وأن يتجاوزوا من سبيل السواد وقيل إذا أخذ نشاهد أن بعض العلماء الذين هم ممدودون في تدرج العلوم يشرعون في الكتب والعلوم التي كانت أعلى من علومهم مقتبسين فيناغمون
الذي يتعلمون في أثناء الأكل والشرب والتردد والمحاورة مع الأناس المختلفة من كل واحد منهم شيا وازداد لهم علم في أوقات من علوم مراتب ما فوقهم لا يظهر نقصان خلل في ذلك يعتقدون
هذا المعنى نقول أن كان ذلك القدر من الزمان يتأملوا أن يصرفوا في تعلم علوم مراتب ما فوقهم فيكون أنفع وخيرا لهم ومع هذا كان الكلية من العلوم المختصة يعلم أيضا بالوصف
لأن الكامل كان فيه اختيار وقصد بل يعلم يقينا لا اختيارا مثلا كما يتصور أن شخصا عزم الحج وكان نظره إلى الحج فحسب والوحشة الطريق بعضا من الأعراب وعرفهم ويحقق أحوالهم ويحصل
لهم ما تلك المعرفة والعلم وكان مستغنيا عن ذلك العلم والمعرفة وليس له احتياج قطعا إلى معرفتهم وعلم أحوالهم ولا نية وعزم سفره ما كان ليعرف الأعراب بل سفره نحو حاجي المثل
المشهور بالفارسية به دينار عرب مه شير شتر إذا كان كذلك ولم يكن للحاج احتياج إلى رؤية الأعراب المذكورة وسفر فيهم ولا يتصور في حقه من رؤيتهم وعدم رؤيتهم رجحان ولا
نقصان مثال آخر ينبغي أن يتصور أنه إذا أراد شخص أن يعرفه ملك الوقت وجابلقاه فاليقين حاصل أن يحصل لملك معرفته ولكن لا يقال إن الملك يحتاج معرفته أم يحصل له معرفة
ذلك الشخص بتمرانه الملك عند رؤيته ومعرفته مستغنيا ويحصل لذلك الشخص بواسطة رؤية الملك ومعرفته منزلة مثال آخر أن يتصور أن أراد ملك استخلاص مملكة وعزم وتوجه
إلى تلك الولاية إذا جاء في أثناء الاستخلاص والتسخير شخص بهدية وطرايف وقعت موقع القبول لا يقال إن الملك كان محتاجا إلى تلك الهدية والطرايف حتى ظهر في مملكته بواسطة
تلك الهدية رجحان ونقصان بل مع وجود وقوعها موقع قبول الملك في حسب ملكه واستفتاحه لا يؤثر قطعا ومثل الحكاية التي في أن النبي عليه الصلوة والسلم دخل دار عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فوجده عاملا لبنته وجاعلا روازن في سقف البيت فسأله النبي صلى الله عليه وسلم أن هذه الروازن لأي مصلحة جعلتها في سقف البيت فقال ليخرج منها الدخان فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم كن أعلى همة من هذا ولا تقل هكذا بل قل لأجل دخول صوت الأذان والإقامة ووصوله إلى السمع وقوفا على وقت أداء الفريضة لأنه لما كان نظر همتك على
هذا كنت عالي الهمة وقد يحصل الغرض الجزوي ضمنا وهو خروج الدخان فثبت بهذا المثال التي ذكرت أن العلوم التي أعطاها الله تعالى للإنسان الذي هو أشرف المخلوقات ولم يعط غير

٦

الا انا ان مع علومه الغير المتناهية كانت قليلة غاية القلة لانها متناهية وعلومه تعالى غير متناهية وآية ✿ وما أوتيتم من العلم الا قليلا ✿ مصدقة لهذا
المعنى وهذا الخطاب مع جميع نوع الانسان لا مع واحد منهم واذا كان الانسان اشرف المخلوقات وورد في حقه هذه الآية فالمقصود ان كل مخلوق يكون في المرتبة ادنى من الانسان
كان داخلا في هذا الحكم ✿ ولا شك ان لعلوم المخلوقات نهاية لا تكون وراءها مرتبة عليه فتلك المرتبة التي فيها تبلغ علوم المخلوقات درجة الكمال ومنتهى السعادات
مرتبة الخاتمية وينبغي ان يكون الخاتم من كان له هذه المرتبة المذكورة وبموجب المقدمات التي قدمنا فصاحب مرتبة النهاية والخاتمية لا ينبغي ان يلتفت الى الذات ما تحته ويعلم
شيئا منهم واذا كان كذلك فالخاتم يكون مستغنيا من الآلات والادوات التي بها تعلم علوم ما تحته ومن جوارح البدن والكافية التي لا يحتاج النبي عليه الصلوة والسلم في اكتساب
الكمالات الى كل واحد منها لانه لو احتاج اليها لما كان له مرتبة الخاتمية والنهاية في الكمالات والدليل على هذا المعنى انه اذا كان بعض العلوم نافعا وبعض غير نافع فالنافع
ما حصل الشخص به كماله وبلغ الى درجة ✿ الذين اوتوا العلم درجات ✿ وما قال النبي عليه الصلوة والسلم طلب العلوم فريضة على كل مسلم وايضا قال عليه السلم
من اراد الدنيا فليتجر ومن اراد الآخرة فليتزهد ومن اراد كليهما فليتعلم يعني كل من اراد الدنيا والآخرة فليتعلم العلم النافع اشارة الى هذا المعنى وما قال ادخل العلماء
عليك بجمع العلم في كل حالة فملكه زين الحيوة وفي الحشر تحريض على اكتساب نوع العلم الذي يكون موجبا لبقاء النفس وغير النافع ما يكون على عكس النافع ولهذا استعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم وقال
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وبواسطة عدم النفع يصير وبالا للشخص كما قيل العلم بلا عمل وبال ✿ وبعض من العلم الذي فيه النفع والضر كلاهما مقصود وهذا النوع
بتقسيم العقلي لا يخرج من ثلثة اقسام قسم نفعه ازيد من ضره وقسم مضرته ازيد من منفعته والقسم الثالث ان تساوي مضرته ومنفعته وكل اقسام العلوم غير هذا القسم الذي هو
نص للجميع كان من الامر النسبي والاضافي يعني كل ما هو نافع بالنسبة الى شخص هو الى بعض آخر مضر وعلى العكس و حسنات الابرار سيئات المقربين اشارة الى هذا المعنى
ومثال هذا القسم ونظايره في غاية الكثرة وظاهر وواضح فكل من حصل له علم غير نافع كان في نفس الامر مستغنيا عنه وعن بدن ايضا يكتسب به ذلك العلم الغير النافع وكلما يزداد
اكتساب العلوم الغير النافعة يزيد استغناء النفس عن ذلك البدن وهذا المعنى مع غاية اذا النفس تختص بذلك البدن لعلوم الغير النافعة وادوم على الاعمال الذميمة صارت
تلك واسطة لعقابه الابدي وكانت هذه النفس في نفس الامر بالحقيقة مستغنية عن ذلك البدن بل يتبرى منه كما قال عز من قايل ✿ يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا ✿ لانه لو يختص الغير الموجود والنفس الغير المتصلة بالبدن لا يتصور ذنب ولا عذاب وبالحقيقة ما احسن قول الذي قال بالفارسية شعر
علم كز تو ترا نه بستاند ✿ جهل ازان علم به بود صد بار ✿ ولنرجع من هذا التعريض الى المقدمات ان النفس في بعض الاوقات كانت مستغنية عن البدن وفي بعض الازمان لا تستغني وبعض النفوس
بالكلية كانت مستغنية عن البدن واذا كان الكمال والنقصان حد ما يتنال الآخرة يتصور الاستغناء في الناقص عن طرف النقصان وفي الكامل ايضا يتصور عن طرف الكمال كما ان كل
كامل يستفيد لانفسه او غيره من العلم الفطري فيما ازيد كان استغناؤه بواسطة العلوم بالبدن اكثر حتى يبلغ الى مرتبة غاية الكمال التي لا يتصور مرتبة في الكمال اعلى منها ففي
ذلك الكامل لا يحتاج الى الاستكمال بالبدن كخاتم النبيين عليه افضل الصلوات واكمل التحيات الذي لا احتياج له الى استكمال البدن بحكم ✿ وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين ✿ كان مبعوثا لاجل رحمة العالمين وبهذا التقرير والمقدمات التي ذكر اذ يجوز ان يكون لكل نفس اوقات وحالات لا يحتاج بسببها الى استكمال البدن
لا يجوز القول بان النبي عليه الصلوة والسلم لم يكن محتاجا الى استكمال البدن سيما اذا كانت نفسه الشريفة في غاية حد الكمال وبطلان ما يتصور طائفة ان الرسول عليه
الصلوة والسلم اذ كان من نوع الانسان كغيره ذا انه لم يكن محتاجا الى استكمال البدن بهذا التقرير والمقدمات ومن قوى المباحث والبراهين وساير الامثلة التي ذكرت
فيما قبل بعدة وجوه صار معلوما ومحققا وقد تبين ان خاتم عليه السلم ينبغي ان يكون كلا خلاف احوال ساير الانسان وتحرير هذا الباب في رسالة اثبات معجزات النبي عليه الصلوة والسلم
من تصانيفنا اذ بحثنا بحثا مشبعا وفي جواب سؤال طلاب العلم شرحنا شرحا مشتملا لذلك السبب في هذا الموضع لا نكرر ذلك البحث ونقتصر على هذه المقدمات ولنرجع الى كلامنا
اذ نبين فاقول ومن المعلوم انه ينبغي للكاملين ان يتدرجوا في العلوم وكان مرتبة النبي عليه الصلوة والسلم اعلى المراتب فما كان له قطعا تدرج في علوم المخلوقات بل كان تدرجه
في علم الله تعالى الذي لا انتهاء له ولذلك قال عليه السلم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ويصدق هذا المعنى قوله تعالى ✿ وعلمك ما لم تكن
تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ✿ وبحكم هذه الآية وآية ✿ علمه شديد القوى ✿ الموجب الذي فسرناه مما يطابق المنقول والمعقول وبالادلة
والبراهين العقلية التي تكلم بها وقد تقدم وتبين انه لو كان معلم خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم البارئ تعالى وتقدس لا غير وكل علم تعلمه كان من علم الله ودايما بهذا الحديث الذي
رب زدني علما التجا الى حضرة رب العزة تعالى وسأل منه لا من غيره وكانت نتيجة المعراج ومرتبة بمثابة قاب قوسين او ادنى التي ما كان لملك ولا لرسول ولا
لمخلوق آخر عنده وقد ذكر عظمة المعراج وبعض من كماله في رسالة المعراج من تصانيف هذا الضعيف ومادام في هيكل الدنيا باقيا بالتواتر والتوالي وجد من علم الله تعالى
ساعة فساعة ولحظة فلحظة حظا وافرا وبعد ذلك الى الابد من بعد كان له عليه السلم من علم الله نصيب ويكون وسيكون وهو صلى الله عليه وسلم مستغرق فيه وبذلك
السبب لا يزال في التدرج والكمال ابد الآبدين والدليل والبرهان المنقول والمعقول لهذه المعاني ثبت في رسالاتنا في عدة مواضع واذا اريد ان يطالع فليطلب في
فهرست المجموعة الرشيدية حتى يعلم في كل حال انه في اي موضع وان طولع فقد صار معلوما ان شاء الله تعالى ولنجى الى البحث الذي كان نسبة التعليم في علمه شديد
القوى ✿ الى البارئ تعالى لا الى جبريل ونقول ان قال قائل ان الذي تقرر ان جبريل الامين علمه وسلم الى النبي قلت ان المعلم هو البارئ تعالى من اي

شيء يعلمه لأنه لو كان يعلمه الباري تعالى لينبغي أنه ذكر اسما من أسمائه الحسنى ولم يذكره بل قال شديد القوى جواب ذلك نقول لما ثبت وتبرهن في المقدمة أنه لما تقدم على
البلوغ إلى سدرة المنتهى في تلك الحالة إلا الواحد من المخلوقات وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقد عين الله تعالى في الكرة الثانية موضع القرب وهو سدرة المنتهى ليصير محققا معلوما
أنه لا مجال في ذلك الوقت لمخلوق سوى الخاتم عليه الصلوة والسلام وإذ لا يمكن لمخلوق آخر الكون في ذلك المقام فلا بد من وجود الغير فيه ليعلم فبهذا الدليل لزم أن لا يكون ذاك الغير
إلا الباري سبحانه وأما ما ذكر شديد القوى ولم يذكر اسما آخر من أسمائه الحسنى وأنه لم يبق في هذا الموضع شديد القوى أي اسم الباري تعالى نقول إن أسماء الله تعالى
وصفاته كثيرة وذكر في القرآن في كل موضع اسما وصفة أخرى ❀ إن يقال هذا السؤال سائل فيكون في جميع المواضع هكذا السؤال واردا ❀ ومع هذا في كل موضع ذكر اسما دون آخر
لا يخلو من حكمة ومناسبة والمفسرون من علماء الإسلام بقدر فهمهم وحدسهم واجتهادهم بينوا في كل موضع مناسبة فهذا الموضع أيضا لا يكون بلا مناسبة ونحن نشاهد أن أكثر الأوقات
كل محتاج يدعوا الله تعالى باسم يناسب احتياجه وفي الدعوات التي كتبت لتسهيل الأمور وقضاء الحوائج على هذا الطريق قد رتبت وروعيت هذه المناسبة وبهذا التقرير في هذا الموضع
إذا نسبت شديد القوى إلى اسمه سبحانه ينبغي أن يكون له إليه مناسبة وخصوصية بهذه القضية ويكون هذا الاسم لائقا له نقول القوة صفة الباري تعالى وتقدس وجميع القوى
شبه لقوته وقوة شديد القوى المطلق لا ينبغي إلا له والقوة صفة لا تخلو جميع صفاته عنه كما يقول الحي كامل الصفة قوة وفي كل موضع يكون تلك القوة في غاية الكمال وما قيل القوة والكمال
إشارة إلى هذا المعنى وعينت لأنه قال ❀ ذو مرة فاستوى ❀ وفسر ذو مرة يعني قوة وفي القرآن المجيد في موضع آخر في بيان قوة الله تعالى مذكور قال سبحانه
إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين هذه الآية أيضا لها ذلك الحكم والمعنى وإذ خلق من شبه صفاته تعالى في كل إنسان بل في كل شيء قوة لكن لا يمكن أن يكون جميع القوى في
كل واحد منها وما كان فيه أيضا من القوة لا يكون على الكمال فلا ذاك الإنسان الذي هو أشرف المخلوقات ومن شبه صفات الباري تعالى يوجد أزيد مما في سائر المخلوقات كان فيه لكن إذا
كان لخنصر قوة العضد يمكن أن يكون في قوة بصره أو سمعه أو في سائر قواه نقصان وعلى هذا فلا يكون شديد القوى المطلق إلا هو تعالى وتقدس ولهذا الاسم لم يقل شديد القوة بل قال شديد
القوى وهذا الاسم شامل لجمع صفاته تعالى لأنا نقول في كل واحد من صفاته قوة وتلك القوة في غاية الكمال ولهذا السبب ذكر بلفظ الجمع وقال شديد القوى ووجه مناسبة
إتيانه تعالى بالتخصيص في هذا الموضع باسم شديد القوى لأجل تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم يعني أن معلمه من كان في جميع الصفات والقوى في غاية القوة والكمال وليس من نقصان في أي شيء
منها منقوصا ❀ وإذ العادة أن المعلم على المتعلم يكون مشفقا ولا يضن عليه شيئا من العلوم ويبذل السعي والجهد ليتعلم تلميذه من كل علم شيئا ويصير فاضلا وعلى هذا التقرير لو كان معلمه ذا فنون
متبحرا فالتلميذ مع أنه يمكن له أن يتعلم من كل فن من العلوم شيئا لكان له بواسطة أن معلمه ذو فنون مفاخرة أيضا كما نشاهد أنه إن قيل فلان تلميذ ذاك العالم المتبحر ذي فنون لكان للتلميذ
مفاخرة ومباهاة تامة في هذا الموضع أيضا على ذاك التقريب والبيان الذي سبق قال عز من قائل ❀ شديد القوى ❀ ليعلم أنه تعالى كان معلم النبي عليه الصلوة والسلام لا غيره من كل
القوى والصفات التي كانت في ذات الباري عز وعلا جل شأنها وبالتخصيص عين الموضع وقال ❀ عند سدرة المنتهى ❀ وإذا كان للمعلم شفقة تامة وكان المتعلم
مقبلا مستعدا ويوجد الغرض عند المعلم فالمعلم لا يضن عليه شيئا من العلوم وإذا كان المتعلم مقبلا في التعلم لا يقصر ولكن من هذا أن شرف ذلك المتعلم الذي اختاره ذلك المعلم دون غيره
من جميع المتعلمين وجعله أقرب إليه لكونه أعلم وأكمل منهم وحصل من جميع علومه نصيبا وإذ الحق تعالى جعل في هذا القدر من الكلام أعني في ❀ علمه شديد القوى ❀ كذا
الحكمة والمعاني الكثيرة ليعلم في ضمنها أحوال كمال النبي عليه الصلوة والسلام كيف ينبغي أن يغفل بالكلية عن هذه المعاني الكثيرة وتصور أن معلمه كان جبرئيل وعند هذا الضعيف أنه كل
من يفسر هذا المعنى يكون تصوره تصورا معكوسا ❀ وإذا كان بحثنا في المراتب الأعلى والأقرب والأشرف من المخلوقات على الموجب الذي ذكر في المقدمة وتلك المرتبة مخصوصة بخاتم
النبيين عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات فيتضح بعض من تفسير هذه الآية التي جاءت في شأن النبي عليه الصلوة والسلام في بيان الأشرفية والأكملية والقرب ذكرنا استدلالا ومن
هذا التقرير حصل الغرض والمطلوب وعلم أن التدرج والكمال والتراجع والنقصان كيف يكون وذلك كله من أثر معجزات خاتم النبيين عليه أفضل الصلوات
وأكمل التحيات مقصود والرجاء حاصل بأنه في هذا التقريب من حسن العقيدة يكون مثابا ويصير بمعنى الحق تعالى
مقرونا ومرضيا مستحسنا عند العلماء والحكماء إن شاء الله تعالى

تمت

رسالة التدرج والكمال بعون الله الكبير المتعال وإليه المرجع والمآل
والحمد لله وحده وصلوته على سيد المرسلين محمد وآله
الطيبين الطاهرين وصحبه الكرام المنتجبين وسلم
ووافق الفراغ من هذه الرسالة كتابة على يد
أحوج خلق الله إلى رحمته محمد بن محمود بن محمد الأمين
المعروف بزود نويس البغدادي
في شهور سنة عشر وسبعمائة

الرسالة الحادي عشرة
من رسايل كتاب لطايف الحقايق وهي رسالة السؤالات
من تصانيف المولى المخدوم الاعظم الصاحب المسعود الاعلم
مدبر امور ممالك العالم ناصب رايات العلوم والحكم سباق غايات
معالي الهمم مزين مسند الوزارة ممهد قواعد الامان عامر بنيان الخيرات
مشيد اركان المبرات مظهر اسرار التحقيق والعرفان اية الله في
الكشف والبيان سلطان الوزراء والحكماء في الارضين المخصوص
بعناية الله رب العالمين رشيد الحق والدنيا والدين
فضل الله اعز الله انصاره ومد اعماره
بمحمد وآله

# بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه محمد وآله الطاهرين وأصحابه الأكرمين وبعد فلما كان مولانا المعظم علامة العالم قدوة العلماء المحققين أسوة الفضلاء المتأخرين قطب
العارفين شمس الملة والدين الهادي أدام الله فضائله في حق مؤلف هذه الرسالة ومحرر هذه المقالة أضعف عباد الله تعالى وأحوجهم إلى غفرانه فضل الله بن أبي الخير بن عالي المشتهر برشيد
الطبيب الهمداني جعل الله عاقبة أمره محمودة حسن ظن وكان بحسب ذلك يسأله في كل وقت مسائل ومع كثرة اشتغاله بالتوفيق الإلهي يكتب بعد ورعه لكل سؤال من سؤالاته
جوابا وبولغ في ذلك لكتب رسائل ومن أراد الاطلاع عليها فليطلبه بكتابنا الموسوم بالمجموعة الرشيدية فانه مندرج فيها وسأله أيضا من مسئلة وقال لا يخلو اما أن يكون له تعالى
في خلق الأشياء غرض وقصد أو لا يكون والثاني محال لأنه عبث والعبث عليه محال والأول لا يخلو اما أن يكون الغرض عايدا إليه أو الغرض عايدا إلى المخلوق وعلى كلي التقديرين لا يرتفع
الاشكال على أي وجه يتصور وتوقعه يزيل التردد والتحير وتحوي قوله تعالى ❁ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ❁ يدل على أن الجن والانس خلقوا للعبادة
ولكن ليس في الآية قرينة تدل على أن العبادة هل هي الغرض أم لا وان الغرض هل هو عايد إلى الخالق أم إلى المخلوق مع أنه لا سبيل إلى الأول وهو أن يكون القصد والغرض من
العبادة عايدا إلى الخالق وذلك لأنه لو كان كذلك يلزم أن يكون الخالق محتاجا إلى شيء مستكملا به وهو محال لأن المستكمل يكون ناقصا وكذا المحتاج بالنسبة إلى المحتاج
إليه وقد قال الله تعالى ❁ ان الله لغني عن العالمين ❁ ولا سبيل أيضا إلى الثاني وهو أن يكون الغرض والقصد من العبادة عايدا إلى الخلق وذلك لأنه تعالى
إذا كان قادرا على ايصال الخير إلى عباده بغير واسطة فيكون وجود الواسطة عبثا وقبل شروعي في هذا السؤال سألني عن مسائل شتى وقد قال لا شك ولا خفاء في أن آيات
الكتاب العزيز لا يمكن أن يكون فيها بالحقيقة اختلاف واشتباه ولكن لقصور فهم الناس عن إدراك معانيها وعجزهم عن التوفيق بين معاني الآيات لكن ربما تشتبه عليهم معانيها
ويتصورون لهم التناقض والاختلاف ويظنون وقوع التناقض فيها فالواجب حل معاني تلك الآيات وبيانها بوجه يقدر على فهمه ذو الحدس فيرتفع حجاب الاشتباه عن الخواطر ويزول تصور
الاختلاف عن الضمائر هذا مع أن العلماء المفسرين ذكروا في كتبهم من كل نوع تفاسير تلك الآيات وحددوا معانيها ولكني أريد أن تذكر لي ما خطر لك ويكون من نتائج طبعك وسنح لك
ما يقع عندك وينفتح لديك فإن ذلك لا يخلو عن فوايد دينية والأخروية ولما كانت السؤالات مشكلة متنوعة وكان حلها محتاجا إلى زمان كثير وعلم يمكن لي بسبب كثرة
الاشتغال بكل نوع من كفاية المصالح والمهمات الملكية زمان يمكن فيه أن أكتب لكل سؤال على سبيل الانفراد جوابا وأملي في ذلك الباب رسالة قلت لمولانا أدام فضله
ان حل هذه المشكلات على سبيل التفصيل والانفراد يحتاج إلى طول زمان وخلوة مكان وصفاء وقت لا سيما أن هذه السؤالات في غاية الاشكال وتفسير معاني الآيات و
تفاسيرها بنوع يحصل التوفيق بينها بوجه يكون موافقا للمعقول ومطابقا للمنقول فإن ذلك يحتاج إلى زيادة زمان وحيث ليس لي زمان الفكر ولا مجال الروية ولا فرصة الاشتغال
بذلك فإن اكر جمعيت مجال وزمان فكر ولايك دران بقوت وتوفيق حق شروع كنم وأكتب في جواب مجموع سؤالاته ولم فضله رسالة مبنية على جواب السؤال الأول محتوية على أجوبة
سؤالاته الأخيرة بحيث يكون جواب السؤال الأول مذكورا بالذات وأجوبة السؤالات الأخيرة مذكورة في مباحث جواب السؤال الأول ومن مقدماته وأدلته بحسب المناسبة بالوجه على
وجه يعلم بعد الاطلاع على فهرست الرسالة المشتمل على ذكر السؤالات بأدنى تأمل أن ذلك الكلام جواب السؤال بعينه للجوابات وتلخيصها وتحقيقها مع فوايد كثيرة في إيضاح مشكلات المعاني
ولا شك في أن هذه الرسالة مع ايجازها واختصارها على مقتضى ما قيل ❁ خير الكلام ما قل ودل ولم يمل ❁ مشتملة جامعة لفوايد كثيرة مع أن مثل هذا التصنيف والتأليف بنوع يحصل
الغرض منه يكون في غاية الصعوبة والاشكال لكن من حيث أنه لا يحتاج إلى زمان كثير وتكثر كتابته بصغر حجمه وكثير علمه وهو من المصنفات الشريفة صرفت الهمة نحو املائها واتمامها
فأرجو الله تعالى أن يوفقني لاتمامها ان شاء الله العزيز فلما سمع مولانا المعظم دامت فضائله استحسنه وقال املاء مثل هذه الرسالة المشكلة الجامعة للمعاني اللطيفة
الدافعة للشبهة العظيمة مع انتاج النوادر ويبقى تذكرة بين العالم فيها أيضا خير عظيم وثواب جسيم سألت الله تعالى التوفيق وشرعت في جواب السؤال الأول متكفلا أن
أذكر في أثناء مباحثه أجوبة السؤالات الأخيرة بكون جواب السؤال الأول مذكورا بالأصالة وأجوبة السؤالات الأخيرة مذكورة بالتبعية على وجه يعلم منها تفسير بعض تفسير
بعض الآيات المذكورة المشوق له عن معاني الآيات التي ذكرتها على سبيل الاستشهاد ويظهر التوفيق بينها ويرتفع الاشتباه ويكون أيضا مثالا واستشهادا وبرهانا ودليلا لما
هذه الرسالة واعتمدت على لطف الله تعالى ومعجزات القرآن وشرعت في جواب السؤالات وحل المشكلات إذ اليقين حاصل أن القرآن يستحيل وجود التناقض والاختلاف فيه
وان كل ما يتصور من الاختلاف ويتخيل من الاشتباه فهو من قصور فهمنا ولا يجوز نسبته إلى القرآن ولا شك في أن القرآن القديم المتلقي من الحضرة الربوبية محض الحق وعين
الصدق ❁ الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك ❁ ولما كان اعتقادي في حق القرآن على
الوجه المذكور عرض لي اشكال الاوهم فظهر لي ببركة ذلك الاعتقاد من القرآن أيضا بناء على قوله عليه الصلوة والسلام القرآن يفسر بعضه بعضا وصار المعنى المستور مكشوفا

فمن نور قلبه بانوار ذكره تزايد وما قاله الرسول عليه الصلوة والسلام ان الله خلق خلقه في ظلمة فالقى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل يدل على ان الغاية التي لله تبارك وتعالى في حقي والتوفيق اياي وقد كنا لو سالني احد عن بعض مشكلات القرآن وغيره احيانا فان الله تعالى حسن توفيقه اوضح لي حل ذلك الاشكال من القرآن وبواسطة اعتصامي بحبل متين القرآن بحكم قوله عليه السلام القرآن حبل الله المتين ونوره المبين لا تنقضي عجائبه ولا تخلق عن كثرة الرد من قال به صدق ومن عمل به رشد ومن حكم به عدل ومن اعتصم به فقد هدي الى صراط مستقيم ومع وقوع تحسين العلماء واهل التحقيق هذا مع اعترافي بان القرآن ومعانيه اكثر واكبر من ان يصل فكر هذا الضعيف الى كنهه بل لو اشتغل به مائة الف نفس من العلماء والمفسرين بتقرير تفسيره وتحقيق معانيه مدة مديدة لم يبلغوا بالقليل من الكثير ولا بالحقير من الجليل قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولا يمكن ان توجد في القرآن كلمة واحدة بل حرف واحد ينبغي ان يكون بل احسن منها ورد من حضرته او يكون فيه بالحقيقة اختلاف كما قال عز شانه افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وترتيب هذه الرسالة المذكورة يكون على الوجه

**فهرست** هذه الرسالة الموسومة بالفتوحات الرشيدية وضابطها ومبناها على جواب اسولة مولانا المعظم شمس الملة والدين الهندي ادام الله فضايله التي سالها من هذا الضعيف كما قلنا من قبل والفوايد الحاصلة في ضمن تلك الاجوبة بعضها جواب سوالاته وبعضها متعلقة به وبعضها زايدة عليها متصلة بها قد اندرجت في ضمن جواب اقتضا المناسبة ومجموع السوالات ستة وعشرون وجواب خمسة وعشرين سوالا منها قد حصل في ضمن جواب السوال الاول بالوجه على الولاء والترتيب كما هو مكتوب في فهرست الرسالة بحيث يوجد في متن الكتاب على الولاء والترتيب فقسمناه بقسمين على هذا الوجه

**القسم** الاول في جواب السوال الاول الذي مبنى هذه الرسالة عليه على الوجه المذكور ومن جملة السوال الاول الذي هو الاصل على هذا الوجه فانه ما دامت فضايله مثال معنى وقد حصل في ديباجة الرسالة قبل الشروع في جواب السوال الاول الذي هو الاصل خمس فوايد على الوجه الاتي ذكره وتفصيله والفايدة الاولى هي قبل الفهرست والبواقي بعده

**فايدة** في بيان ان القرآن المجيد لا يمكن ان يكون فيه اختلاف وتناقض كما قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
**فايدة** في بيان ان الفيض بحسب فيضانه من الفياض على سبيل الاستمرار والدوام وكل فيض يكون مناسبا للفياض
**فايدة** في بيان ان البارى تعالى بحيث هو قادر الكامل يمكن ان يكون من جميع الوجوه مفاد واوثق للمحل والقوابل لا التعطيل والانقطاع والبخل في بيان سبب عدم افاضة الفيض على الاصل وانه عطاه على ولم يعط وما سبق خلقه ولا اعطاه بحكاية الخضر وموسى عليهما السلام بوجه الها
**فايدة** في بيان ان الفيض الذى هو على سبيل العامة والخاصة في حق الخلق على سبيل الثواب بحسب المناسبة والاستحقاق

**القسم** الثاني في جواب السوالات الخمسة والعشرين وذكر الفوايد التي تعلم من ضمنها وهي سبعون فايدة على سبيل الاجمال بعضها بعينها جواب السوالات وبعضها متعلق بها وبعضها زايدة عليه كما قلنا وكل فايدة تكون جواب سوال كتبت بالحمرة على حاشية الورق انه جواب السوال الاول والثاني او الثالث وعلى هذا القياس الى آخره وكما قلنا مكتبة على الولاء والترتيب الذي هو في الفهرست هو بعينه الترتيب الذي في متن الرسالة

**جواب** السوال الاول من السوالات الخمسة والعشرين بعد السوال الاول وهو ان من حديث فرغ الله من اربع الخلق والخلق والرزق والاجل ومن قوله تعالى كل يوم هو في شان يفهم تناقض من جهة ان احوال العباد في ابتداء الايجاد الى المعاد لا تخرج عن هذه الاربعة والخالق عز وجل قد فرغ من ذلك ويفهم من هذه الآية تدل على ان كل يوم يحدث حالات كيفية التوفيق بين الحديث والآية يحتاج الى البيان ويحصل منها هذا الكلام ثلث فوايد احدها جواب السوال وثانيها وثالثها زايدتان عليه على الوجه

**فايدة** في بيان اقسام القدرة مع العدالة موضحة بالاستدلال والاحتجاج بالآيات والاحاديث وجواب السوال الاول يعلم من هذه الاقسام
**فايدة** في بيان ان جميع الممكنات شبه صفات البارى عز اسمه وتعالى سلطانه
**فايدة** في بيان ان جميع المخلوقات لا يكون اثنان منها شابهان تماثلان من جميع الوجوه بالدلايل والبراهين العقلية

**جواب** السوال الثاني في باب ان حكماء الاسلام الذين هم المتكلمون على ان البارى تعالى وتقدس فاعل مختار وللحكماء الباقون على انه تعالى موجب بالذات وفي هذا المعنى تناقض ونسبة هذا المعنى الى ذات الكبرى تعالى مودية الى النقصان وهو تعالى منزه عن جميع صفات النقص فهذا النزاع الى هذه الغاية باق من المتكلمين والحكماء وبيانه يكون موجبا للثواب العظيم وفي هذا الكلام لجواب السوال الثالث فوايد اربع احديها جواب السوال وثانيها متعلقة بذلك وثالثها ورابعتها زايدتان على ذلك بهذا التفصيل

**فايدة** في بيان انه تعالى فاعل مختار وموجب بالذات بالبرهان العقلي والنقل بقوله تعالى
**فايدة** في بيان سر من تفسير قوله تعالى تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شيء قدير وهذه الفايدة متعلقة بما قبله الذى هو جواب السوال الثاني
**فايدة** في بيان ان كل ما وجد في الماضي والحال ويوجد في المستقبل فهو موجود كذلك بحيث تبارك الذى بيده الملك بارادته وقدرته ومشيته
**فايدة** في بيان عدل البارى تعالى وتقدس وكرمه وعطاياه للعباد بحسب الاستحقاق والاستعداد وهذه الفايدة جواب السوال الثالث وتبين ذلك بتعميم عطاه الا

**جواب** السوال الثالث من جملة خلق الانسان من الطين ونسبة آدم من بين العناصر الى التراب بحكم الآيات البينات مثل ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين وقوله خلقه من تراب حيث تصور وجوده للانسان من غير تركيب العناصر وامتزاج الاركان فهذه النسبة الى التراب فقط من بين الاركان ولم يتعرض لغيره آخر من العناصر يحتاج ذلك الى البيان وفي ضمن هذا الجواب فايدة واحدة وهي جواب السوال الثالث

**فايدة**
في بيان
احيانا البارى تعالى في حق الانسان شمل وجوده الخارجي وهي
جواب السوال

جواب
السؤال الرابع في التناقض الذي بين الحديث القدسي الذي هو خمرت طينة آدم بيدي أربعين صباحا وبين قوله تعالى إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون من جهة أن فحوى الآية تدل على أن كل ما يريده الله تعالى يكون في الحال ولما أراد خلق آدم من أي جهة خمر طينته أربعين صباحا يحتاج إلى التوفيق بينهما وبيان حكمة ذلك وفي ضمن ذلك بعض الفائدة تجيء

فائدة
في بيان حكمة الحديث القدسي الذي هو خمرت طينة آدم بيدي وهذه الفائدة جواب السؤال الرابع

جواب
السؤال الخامس من التناقض الذي هو مشهود لبعض الناس من فحوى قوله تعالى ألست بربكم ومعنى قوله عز وعلا أو لا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا من جهة أن الآية الأولى تدل على أن بني آدم كانوا موجودين في الأزل وقت الميثاق حيث أقروا بربوبيته تعالى والآية الثانية ناطقة بأن الإنسان لم يكن قبل خلقه شيئا فيحتاج حكمة هاتين الآيتين والتوفيق بينهما إلى بيان وفي ضمن هذا البيان فوائد أربع اثنتان جواب السؤال واثنتان زائدتان عليه

فائدة
في بيان كيفية فحوى قوله تعالى وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى

فائدة
في بيان كيفية معنى قوله تعالى أو لا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا وهذه الفائدة مع الفائدة المذكورة من قبل جواب السؤال الخامس

فائدة
في بيان ترتيب الإنسان وتربيته وكرامته من طرفه سبحانه وتعالى من ابتداء خلقه إلى انتهاء عمره ومن الأحوال المختلفة بالدلائل الصحيحة من الآيات البينات

فائدة
في بيان رحمة الله سبحانه وتعالى وسبب الحسنات والسيئات الصادرة من العباد على سبيل التمثيل بمثال الطبيب والمعالجات المتنوعة مع الاستشهاد بالآيات

جواب
السؤال السادس من التناقض الذي يظهر لبعض الناس من قوله تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وقوله عز شأنه قل كل من عند الله من جهة أنه لما قال إن الكل من عند الله فكيف يصح أن الخير الواصل هو من عند الله وأن الشر هو من عندك والتوفيق بين الآيتين يحتاج إلى بيان وفي ضمن هذا البيان فائدة واحدة

فائدة
في التوفيق بين الآيتين المذكورتين وهي جواب السؤال السادس

جواب
السؤال السابع من التناقض الذي بين قوله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا ومن قوله إن الله لا يغفر أن يشرك به من جهة أنه قال في الآية الأولى إنه يغفر الذنوب جميعا مطلقا من غير قيد واستثناء وقد قال في الآية الثانية إن الشرك لا يغفر له فكيف يتصور التوفيق بين الآيتين وفي ضمن هذا البيان أربع فوائد فائدتان منها جواب السؤال وفائدتان زائدتان عليه

فائدة
في بيان سبب نجاة الإنسان وخلاصه وفلاحه مستشهدا بالآيات البينات وسبيل لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا بطريق الآيات والأحاديث

فائدة
في بيان موجبات مواخذة الإنسان وابتلائه بالعقوبات واستجلاب العذاب مستندا بالآيات والأحاديث وموجب آية إن الله لا يغفر أن يشرك به وهذه الفائدة مع ما قبلها جواب السؤال السابع

فائدة
في بيان أن المجازات حق وشمة من تفسير قوله تعالى قل كل من عند الله ورفع شبهة الناقص من هذه الآية والآية التي بعدها جواب السؤال السادس الذي سبق ذكره

فائدة
في بيان سبب غفلة الناس من حق عبادة الباري تعالى وموجب ارتكاب المعاصي بسبيل التمثيل بمثال الطبيب مستشهدا بالآيات والأحاديث بسبيل الطبيب والمعالجة والاحتماء

جواب
السؤال الثامن من الفرق بين الإيمان والإسلام من جهة أن لفظ أهل الإيمان وأهل الإسلام كلاهما يطلقان على المسلمين واصطلاح العام كلاهما واحد وقال تعالى قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا يدل على أن بين الإسلام والإيمان فرق وكيفية ذلك الفرق يحتاج إلى البيان وفي ضمن بيان هذا الكلام ثماني فوائد واحدة منها جواب السؤال مطلقة وخمس متعلقة بذلك وفائدتان زائدتان على ذلك على الوجه المفصل من بعده

فائدة
في بيان الفرق بين الإيمان والإسلام بحكم الآيات والأحاديث وهي جواب السؤال الثامن

فائدة
في بيان الإيمان الحقيقي وكيفيته وتعريفه وتقريبه لأحوال العلماء في هذا الباب مع الاستشهاد بالآيات والأحاديث

فائدة
في بيان شمة من تفسير قوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم

فائدة
في بيان تفاوت إيمان الأشخاص الإنسانية من المرتبة الأدنى إلى المرتبة الأعلى التي هي مرتبة خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم

فائدة
في بيان ما هو منقول من حقيقة الإيمان إقرار باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالجوارح والأركان

فائدة
في بيان بعض كمالات النبي عليه من الصلوات أفضلها ومن التحيات أكملها وأنه أسوة عن الخلائق

فائدة
في بيان وجه من حكمة آية وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا

فائدة
في بيان وجه من وجوه تفسير قوله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين بسبيل التمثيل بسلطان [illegible]

جواب
السؤال التاسع من أن الله سبحانه وتعالى لما بعث خاتم النبيين عليه الصلاة والسلام إلى جميع الناس وقد قال إن الله بالناس لرؤوف رحيم مع وجود رأفته ورحمته في حق الكافة لأي سبب وفق بعضهم أن يسلموا ويؤمنوا وترك بعضهم في كفرهم وضلالهم ولأي شيء يمكن أن يكون ذلك فذلك يحتاج إلى بيان وفي ضمن هذا البيان أربع فوائد أحدها جواب السؤال والثلاث زائدة على ذلك على هذا الموجب

فائدة
في بيان قول أستاذنا [illegible] والأعمال الصالحة وكسب الحسنات والسيئات بسبيل التمثيل بمرآة دار اللطافة وتحتم ليعلم أنهم أرشدوا بهم

فائدة
في بيان شمة من تفسير قوله تعالى إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا

فائدة
في بيان مراتب أهل الإسلام وتفاوت ذلك بحسب اختلاف قواهم وهممهم ونواياهم

فائدة
في بيان الفرق بين الإسلام والإيمان بتقريبه حيث يعلم بالرمز وهذه الفائدة مؤكدة لجواب السؤال التاسع

جواب

السؤال العاشر من جملة قوله تعالى ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ ﴾ ومن الاشكال الذي يتوجه من بيان ان الرسول عليه الصلوة والسلام من جهة ان من لا يكون له الايمان يقال له انه آمن ولا يجوز ان الرسول لم يكن له ايمان بما انزل اليه وسبق الامر به وحكمة ذلك وكيفيته محتاج الى البيان وفي ضمن هذا البيان خمس فوايد اخذ بها جواب السؤال مطلقا واربع متعلقة بذلك فان تاسعة جواب السؤال يعلم بها والفوايد بعدها ۵

فايدة

في بيان شمة من معنى قوله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه وكيفية ايمانه صلى الله عليه وسلم وفي جواب السؤال ۵

فايدة

في بيان معنى الحديث النبوي الذي هو الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر ۵

فايدة

في بيان فضيلة الصبر واقسامه وبيان مراتب الصابرين بسند الآيات والاحاديث ۵

فايدة

في بيان الشكر واقسامه ودرجات الشاكرين مع الاستشهاد بالآيات والاخبار وبعض الابحاث المتعلقة بذلك ۵

فايدة

في بيان ما نقل من قولهم الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالاركان ولم لا يدخل فيه العمل الصالح وهذه لطيفة ۵

جواب

السؤال الحادي عشر من اشكال في قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين من جهة انه كيف يدل على ان حسنات قوم سيئات قوم آخرين وكيف تكون الحسنات سيئات محتاج ذلك الى بيان وبيانه يتضمن لفايدة واحدة ۵

فايدة

في بيان حقيقة قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين وهو جواب السؤال المذكور ۵

جواب

السؤال الثاني عشر مما قاله الرسول عليه الصلوة والسلام علمت علم الاولين والآخرين فان ذلك محتاج الى بيان ان علم الاولين والآخرين كيف حصل له وباي وجه حصل وهذا البيان متضمن لفوايد ثلث اخذ بها جواب السؤال وايضا تتمة الجواب وثالثها فايدة زايدة عليه على هذا ۵

فايدة

في بيان معنى حديث علمت علم الاولين والآخرين وشرح كيفيته وهو جواب السؤال الثاني عشر ۵

فايدة

في بيان معنى ايمان الرسول عليه السلام وكيفيته وهو تكملة جواب السؤال العاشر ۵

فايدة

في بيان جملة اختصاص الرسول عليه السلام بالقرآن وخصوصيته به عليه السلام

جواب

السؤال الثالث عشر من اشكال في الحديث القدسي الذي هو كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف من جهة ان الله تعالى لما كان منزها مستغنيا عن جميع الاشياء فاي حكمة تتصور في خفي الحديث وما المقصود الكلي من ذلك وفي ضمن هذا البيان فايدة واحدة ۵

فايدة

في بيان معنى الحديث وحكمة والمراد من المعرفة وهو جواب السؤال ۵

جواب

السؤال الرابع عشر من اشكال بين حديث كنت كنزا مخفيا وبين حديث سبحانك ما عرفناك حق معرفتك من جهة انه لما كان مراد الله تعالى من خلق الخلق المعرفة والرسول عليه الصلوة والسلام الذي هو اشرف الخلائق يعترف بالعجز عن حق معرفته فكيف يتصور حصول المراد الكامل ولا يجوز ان يتصور ان مراد الله تعالى لم يحصل بالتمام وحكمة ذلك وتوفيقه محتاج الى بيان وهذا البيان يتضمن ثلث فوايد اخذ بها جواب السؤال وثانيتها زايدتان عليه ۵

فايدة

في بيان انه لا يمكن ان يصل احد الى كنه حق معرفته تعالى وهو جواب السؤال ۵

فايدة

في بيان الحضور الذي كان له عليه الصلوة والسلام في الصلوة ولم يكن لغيره ولم يجز ان يكون ۵

فايدة

في بيان ما قاله الاويسي في حق نبينا وهو قوله دنى جاء ان اخبار شيئي ونشر انه لا يجوز ان يقال بالحقيقة الا للنبي عليه السلام

جواب

السؤال الخامس عشر مما شاهده ان بعض الاخيار الذين يصدر منهم الحسنات ويواظبون على الاعمال الصالحة يبتلون في وقت آخر من جهة الصورة بحالة قوم يشتغلون دائما بفعل السيئات ويداومون على المعاصي والافعال الغير الجميلة على وفق ارادهم كيف يكون ذلك وما الحكمة فيه وهذا البيان يتضمن لفايدة ۵

فايدة

في بيان سبب جودة حال الاشرار ورداءة حال الاخيار وهي جواب السؤال

جواب

السؤال السادس عشر مما شاهدنا من بعض الاخيار والاشرار الذين يصدر منهم الحسنات والسيئات يجزون في الدنيا بها وبعضهم يجزون بعضا في الدنيا الذين يصدر منهم ولا يرون بعض المجازاة بحيث يعلم انه جزاء سيئة معينة ونسبها لا يعلم اصلا انه مجازاة اي سيئة فاي شيء يتصور من الحكمة في هذا الاختلاف ان كان ذلك موجبا لزيادة الدرجات وفي ضمن هذا البحث فايدة واحدة ۵

فايدة

في بيان سرعة المجازاة وبطوءها على سبيل التمثيلات بحال المرضى فظهور آثار الامراض الخفية والسموم المتنوعة وهذه الفايدة جواب لهذا السؤال

جواب

السؤال السابع عشر مما ان اختلاف المجازاة من الثواب والعقاب بوجب تحيرا في الآيات والاحاديث المشهورة من الكثرة والاختلاف فسبب اختلاف ذلك محتاج الى بيان وهذا البيان يتضمن لفايدتين

فايدة

في بيان سبب اختلاف المجازاة من الثواب والعقاب بطريق التمثيل وبتسميم المجازاة وهذا جواب السؤال ۵

فايدة

في بيان وجه من تقسيم ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك بسبيل التمثيل الا التمثيل المشهور والنشر ۵

جواب

السؤال الثامن عشر مما هو مشاهد ومعاين ان الافعال الغير الجميلة والسيئات التي تصدر من الناس يجازون بها بعد ذلك بالحلول والكثير مما لا يكونون مجازا بها في الدنيا واي شيء يكون سبب ذلك فانه محتاج الى بيان وفي ضمن هذا البيان فوايد ثلث احديها الجواب والاثنتان زايدتان عليه ۵

فايدة

في بيان حكمة تاخير المجازاة وكيفيته في الآية بسند الآيات ۵

فايدة

في بيان ان المجازاة على اي وجه تقع بحيث يعين العدالة وشمة من تفسير قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ۵

فايدة

في بيان كيفية عدم الوقوف على السيئات وعدم علم المجازاة وفي اثناء الفوايد جواب السؤال المذكور فاما شمة من حكمة قوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة وهذه الفايدة مع ما تقدم جواب السؤال

جواب

السؤال التاسع عشر

من ان الله تعالى لما اوجد جميع الآدميين بواسطة آدم وكان اصلهم شخصا واحدا كان المناسب ان لا يكون لهذا الاختلاف والمشاهد من جهة الصورة والمعنى من جهة الشكل واللون والخلق والخلق والسعادة والشقاوة وغيرهما وجود وحكمة ذلك وكيفيته محتاج الى بيان وفي ضمن هذا البيان فايدة واحدة ۵

فائدة

في بيان ما يستفاد من ذكر عمر واختصاصه بحمر بمعنى ما للسعادة والشقاوة ومعرفة مرتبة الانسان من المخلوقات والاستدلال بالآيات والاحاديث وهذه الفائدة جواب السؤال

جواب

السؤال العشرين عن الآجال اذ المشهور بين الخلائق وهو انهم يسندون الاجل الى الموت والفوت وفي القرآن المجيد ذكر الاجل في مواضع مختلفة في كل باب حكمة ذلك وكيفيته يحتاج الى بيان وهذا البيان يتضمن فوائد ثلث واحدة منها جواب السؤال واثنان زائدتان ٥

فائدة

في بيان الآجال وكيفيته بعض الآيات الواردة في باب الاجل وجواب السؤال العشرين ٥

فائدة

في بيان ان بعض مراتب احوال الانسان سواء من القتل وغيره يكون اثر ما بالنسبة الى البعض احسن الاحوال ٥

فائدة

في بيان خاصية المقوم واستعدادها وتطبيقها على الامور الخارجية وتشبيهها على سبيل التمثيل بحال ودار الطبايع وادراك المدركين ٥

جواب

السؤال الحادي والعشرين من تناقض يتبين من قوله تعالى ﴿ولا تزر وازرة وزر اخرى﴾ وحديث ذرارى الكفار يلحق بآبائهم من جهة انه اذا لم يواخذ بجرم احد غيره فكيف ذرارى الكفار يلحق بآبائهم في الكفر ولا تتم من ذلك فالتوفيق من الآية والحديث وحكمة ذلك يحتاج الى دليل وبيان وهو يتضمن فائدة واحدة ٥

فائدة

في بيان شيء من تفسير قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى والتوفيق من الآية والحديث المذكورين وكيفية ذلك وهي جواب السؤال

جواب

السؤال الثاني والعشرين من ان الله سبحانه وتعالى قال في مواضع كثيرة من القرآن المجيد ان اصحاب الجنة يكونون خالدين فيها واصحاب النار بعينهم كذلك وقد قال ان استحقاق الجنة والنار ما يكون على سبيل المجازاة وبيان اشتغالهم بالسيئات والحسنات زمان قليل فكيف يكون جزاءه موبدا مخلدا ومن اي جهة يكون ذلك يحتاج فهمها الى بيان وهذا البيان يتضمن فائدة واحدة على سبيل الاجمال ٥

فائدة

في تقسيم ما سوى الله تعالى من الحيوانات والنباتات والجمادات في اقسام اربعة وتشبيه كل قسم من ذلك بفصل من فصول السنة وكيفية خلود اهل الجنة والنار فيهما وهي جواب السؤال الثاني والعشرين ٥

جواب

السؤال الثالث والعشرين من ان قوله تعالى في حق الكفار ﴿كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب﴾ يدل على تبديل الجلود وما اي وجه يتصور وقوعه ويحتاج الى بيان وهذا البيان يتضمن فائدتين احديها جواب السؤال وثانيتهما زائدة متعلقة بالموجب المذكور ٥

فائدة

في بيان كيفية تحويل ما كلما نضجت جلودهم بدلناهم على سبيل التمثيل وهي جواب السؤال ٥

فائدة

في بيان اختلاف مقومات العباد وشيء من تفسير آية ورفع بعضكم فوق بعض درجات ٥

جواب

السؤال الرابع والعشرين من قوله تعالى ﴿من جاء بالحسنة فله عشر امثالها﴾ وذلك في موضع آخر عز شانه مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء وقد قال ايضا في موضع آخر ﴿والله يرزق من يشاء بغير حساب﴾ كان في مجموع هذه الآيات الثلثة اشكال من جهة انه اثر الواحد عشرا في موضع آخر اثر الواحد سبعمائة وتضعيف ذلك الى ما يشاء وامر في موضع آخر بغير حساب بتثنية ايضا اي شيء يكون حكمة ذلك ويحتاج ذلك الى بيان وهذا البيان يتضمن لسبع فوائد احديها جواب السؤال واثنان متعلقتان به واربع زائدة بهذا التفصيل ٥

فائدة فائدة فائدة فائدة فائدة

في تقسيم العباد ... [illegible] ... ﴿ان الله يفعل ما يشاء﴾ ٥ ... [illegible] ... وفي بيان جميع صفات الله ... [illegible] ... ﴿قلنا﴾ ... [illegible]

جواب

السؤال الخامس والعشرين من الاختلاف الذي بين العلماء من جهة جواز ترقي الكاملين وان بعضهم على ان اهل الكمال ترفعهم وتقدمهم ما شاء لكمال ما لمون في الدنيا فحسب وبعضهم يقولون بعد المفارقة من البدن لهم ايضا ترقي وتدرج في الكمالات يحتاج ذلك الى بيان وفي جنب هذا البيان خمس فوائد احديها جواب السؤال واربع زائدة عليه ٥

فائدة فائدة فائدة فائدة

في بيان ترقي الكاملين في الكمالات ... [illegible] ... في انه لا يجوز نسبة الترقي الى الله سبحانه ... [illegible] ... وفي بيان حسن عقيدة مصنف هذه الرسالة ... [illegible] ... موجوده منه وجوده ٥

جواب

السؤال الاول الذي مبنى هذه الرسالة عليه ٥

يقول ان البرهان قائم على انه يستحيل ان يكون ذات الباري تعالى خالية عن الصفة ومن افاضة الفيوض وان يكون كل صفة منها ان يكون مناسبا لما يليه مناسبة تامة لا مناسبة تامة بل بوجه من الوجوه اذ تصور المناسبة التامة من كل الوجوه يستلزم تصور وجود كمالات العلية بالنسبة الى المعلول وهو محال ولو تصور عدم فيضان الفيض للزم منه التعطيل والعدم وتصور النقصان في ذات الفايض وهو محال وقد قال الله تبارك وتعالى في محكم كتابه ﴿وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون﴾ اذ فيضان الفيض عين الجود والوجود عين الخير والخير عين الكمال وعدم الفيضان عين العدم والعدم عين النقصان وذات الباري تعالى منزهة عن النقصان ومقدس وهذا المعنى ما ورد في القرآن المجيد حيث قال عز شانه ﴿افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون﴾ ولما كان الباري تعالى قادرا بالكمال من جميع الوجوه قادرا على ما شاء مطلقا فان مقدورة لخلق وفعل ما ينبغي خلقه واعطاه لا لا يخلق ولا يعطي ما لا ينبغي خلقه ولا اعطاءه حتى لا يخلوا كالمتقدسة عن العطاء وما نقل عن النبي عليه الصلوة والسلام في دعواته انه قال ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله قد احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا يسوق هذا المعنى وربما يتصور لبعض القاصرين هذا التقرير شبهة ويحسبون انه ربما يمكن فرض وقت لا يصدر الفيض فيه من الفايض

ومن اراد تلك الشبهة نقول ان ملكه منيع والقابل والمستعدون والمستحقون غير محصورين فالفيض ايضا لا يكون محصورا ولا منقطعا بل يدوم الفيض على من يستحق ودوامه بحسب المناسبة
يكون احيانا في موضع لا يجب ولا ينبغي دوامه ولا يحصل الفيض اصلا في صورة لا تبقى الا فاضة وحينئذ لا يتصور انقطاع الفيض بل يكون فيضان الفيض كما ينبغي دائما ويكون هذا ان الشمال التي
الفيضان وعدم الفيضان في تلك الصورتين من الكمال ومحض الصواب والخير ومن هنا قيل مرچيز كه هست از جان مي بايد وآن چيز كه از جان نمي بايد نيست ويظهر من هذا البحث ان عدم
الافاضة انما يكون بحسب قبول المحل وفقدان الاستعداد لا من التعطيل والانقطاع وعدم الافاضة لا يكون متصورا اطلاقا بل بالنسبة الى المحل الغير القابل ويصدق هذا المعنى حكاية
الخضر وموسى عليهما السلم كما ان الله تعالى اخبر عن ذلك بقوله تعالى حكاية عن موسى قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا وحكاية عن قول الخضر
انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا وحيث ان موسى لم يكن له خبر وعلم بافعاله انكر عليه وعلى احواله مع كون احواله على وفق ما ينبغي وذلك كانكاره
على كسر السفينة وقوله له لقد جئت شيئا امرا وانكاره على قتل الغلام وقوله لقد جئت شيئا نكرا وانكاره عليه لما راه مشتغلا بعمارة الحائط وقوله له لو
شئت لاتخذت عليه اجرا حتى انه قال له بعد ذلك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا ويعرف صورة ذلك ولختار فراقه اسناد القول
موسى عليه السلم حيث قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني لانه كان عليه نهي ذلك الوقت وامر تعالى بقوله وما اتاكم الرسول فخذوه
الاية ومثال ذلك يظهر في سلطان كريم عادل فانه يعطي الناس اموالا بحسب استحقاقهم بقدر دينه وكرمه وعدالته ويمنعهم ايضا بحسب الاستحقاق ولا يلتفت الى عدالة المعقول حينئذ
لا يلزم من منعه بعض الناس لعدم الاستحقاق عدم دوام انعامه وعطاياه بل يكون انعامه وعطاياه على سبيل الدوام والخلود لما علمنا ان انعامه بحسب المستعدين والاستحقاق وعدد
المستحقين والمستعدين لا تتناهى بحيث لو اشتغل السلطان بالعطاء دائما لما تصور الانقطاع ولا امكن خلال المنع فحينئذ يكون انعام السلطان على سبيل الدوام مع القدرة
والكرم والعدالة ويكون منعه بحسب الاستحقاق ايضا من قبيل القدرة والعدالة اذ كل سلطان ينبغي له ان يعطي احدا بحسب استحقاقه واستعداده شيئا ولا يعطيه بل يمنعه ولا يخلو
منعه من وجهين احدهما ان لا يكون عدلا ولا يعرف العدالة وثانيهما ان يتصور نفاد ماله وانقطاع عطاياه بحسب نفاد ماله ويتخيل له من ذلك فساد ملكه وخلل سلطنته والله تعالى
منزه عن تلك الصفتين وقادر على ان يعطي جميع المستحقين والمستعدين ويمنع من لا استحقاق له ولا استعداد بحيث ان عالم ملكه وملكوته وجبروته لا يكون عطاءه ايضا الا للاستحقاق
ومنعه ايضا كذلك بطريق الدوام والعدالة ولا يلزم نسبة صفة البخل والقصور اليه عز شانه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين ولا يخفى ان الغرض من تحرير هذه المقدمات البيان والايضاح على سبيل التمثيل ذكر النظاير والتشبيهات العقلية وحيث انا ذكرنا القدرة مثالا بالمناسب هو ان نذكر
بيانها فنقول اقسام القدرة منحصرة في عدة وجوه احدها ان يكون قادرا على ان يرتب الامور كما ينبغي وينبغي وبامر غيره القيام بالامور والاتيان بالمقدور وحديث النبي عليه السلم
جف القلم بما هو كائن وقوله فرغ الله تعالى من الخلق والخلق والرزق والاجل وايضا قوله فرغ الله الى كل عبد من خمس من عمله واجله واثره ومضجعه ورزقه لا يتعداهن عبد
دال على هذا المعنى وثانيها ان يكون مع القدرة المذكورة متابعا لما يا تي به المامورون متطلعا عليهم عالما به لئلا يقع فيه تقصير او تشكك على تدبير او وقوع خلل بالمقصر ويتدارك القا
ويصدق هذا المعنى قوله تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وثالثها ان
يكون مع وجود القدرتين المذكورتين يكون هو ايضا هو بنفسه لا بد ان يشتغل باظهار قدرته باستقلال خاص دون غيره من الامور التي تحصل بواسطة الوسائط ليحصل من ذلك امر كلي لا يمكن
حصوله بواسطة الوسائط ويظهر قدرته من هذا الوجه ايضا فيندفع تصور التعطيل وقوله تعالى كل يوم هو في شان اشارة الى هذا المعنى ورابعها ان يكون قادرا
على اصلاح ما افسده المامورون وقصر فيه المقصرون وذلك لا يخلو عن وجهين احدهما ان يصلحه بنفسه ولا يكون لاحد منهم في ذلك مدخل ويصدق هذا المعنى قوله تعالى قل
اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير
والحديث القدسي حيث قال قلوب الملوك بيدي اقلبها حيث اشاء وثانيهما ان يامر غيره ليقوم باصلاح فساده فاتمام الناقص ولمام المتشعث وقوله تعالى هو الذي
بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين
عبارة عن هذا المعنى وخامسها ان يكون قادرا على التغيير والتبديل والنصب والعزل بحسب ما يقتضيه علمه بالمصلحة الكلية العامة كما ينبغي ويجب ان نظهر قدرته ويتصرف في ذلك بحسب
مقتضى علمه بالامور المذكورة كما ان هذه الدنيا على مصداق قوله تعالى الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش
اخرجها من العدم الى الوجود وكما ان هذه الاشياء الموجودة الدنيوية سيبطلها على مقتضى قوله يوم تبدل الارض غير الارض يستبدلها بالاخرة وهذا المعنى
واقسامه ودلائله وبراهينه على سبيل الاشباع مذكورة في رسالة الفيض فمن اراد التطويل فلزيادة البحث فليطلب من هناك وغرضنا في هذا الموضع ذكر ما هو القدر على سبيل الاجمال
والاختصار بما يليه فلنرجع الى الحديث والبحث الذي هو المقصود من هذه التقريرات فنقول قد ظهر من هذه المقدمات وما بين هذه البراهين ان كل صفة من الصفات لا بد ان يقتضي
منها الفيوض اللائقة المناسبة بحسب النظام بارادته ومشيته تعالى كل واحد في موضعه كما يجب ويشاء ويقتضي الحسن واذا ثبت ان كل صفة من صفات واجب الوجود تعالى وتقدس
لا يمكن خلوها من الفيض وان الفيوض حينئذ تكون تابعة مناسبة للفياض لان الاثر والصفة تابعان للمؤثر والموصوف كما هو مشهور في الامثال از كوزه همان برون تراود كه دروست
لكن لا يجب ان تكون المناسبة تامة من جميع الوجوه بل يكفي مناسبة ما بحسب اختلاف المراتب كالبخار المتولد من البحر لما له العلو والمطر والنهر والوادي والبحيرة فان كل ذلك حاصل من الوحدي

بل واحد منها شيء من مبادئ التجرد وآثاره وصفاته بحسب اختلاف المراتب من القلة والكثرة كما هو مشاهد ومحسوس من معاين ويصدق هذا المعنى قوله تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
والمثال الذي ذكرناه ليس على سبيل المبالغة بل يمكن ان يكون باضعاف اضعاف ذلك والذي يتعلق بهذا البحث ونحن فيه هذا الموضع يحتاجون الى تنبيه وبيانه في المقدمة اوله لتحصيل التنبيه
ويظهر المطلوب فهو ان نقول يجب ان يكون فيضان الفيض من صفتي القدرة والارادة متى ان اتفق اتيا دائما وبالضرورة يكون تلك الفيوض متشابهة متناسبة للقدرة والارادة كما
ذكرنا في مثال الطلاء والبخار والقطرة والبحر وان كل شيء نظرت فيه وشاهدت صفة من تلك الصفات كانت تلك الصفة شبه الصفات الاولية فاذا ظهر بهذا التقرير والمقدمات انه وجود كل موجود
من الموجودات الممكنة انما يكون ظهوره ووجوده من صفات واجب الوجود تعالى يعني من صفتي القدرة والارادة ولولا وجود الممكنات لما تحقق وجوب وجوده وفي الحديث القدسي حيث قال
كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف يبين هذا المعنى وهذا البحث وتحقيقه مذكور في رسالة الفيض التي هي مندرجة في هذا الكتاب ايضا على سبيل الاشباع فمن اراده فليطلب
هناك ۞ ولما كان المريد والقادر الكامل هو الذي يكون قدرته وارادته كاملتين في اي وجه يتفق وعلى اي شيء يريد لا على وجه واحد والا لم يكن ارادته وقدرته كاملا لزم
كون الله تعالى موجد القدرة وارادته غير متناهيتين ۞ المقدورة بحيث لا يشابه من جميع الوجوه نوع نوعا وجنس جنسا وكذلك الاشياء المندرجة تحت تلك الاجناس والانواع من الاصناف والاشخاص
مع كونها كثيرة بحيث لا يمكن حصرها لا يكون بين اثنين منها مشابهة من جميع الوجوه لا في زمان واحد بل في جميع الازمنة كما ان جميع الموجودات الممكنة في هذا العالم الحادث الزماني من زمان خلق آدم
عليه السلام الى يوم القيامة الذي هو عبارة من انتهاء هذه الدنيا والزمان وحكم قوله تعالى ۞ كل شيء هالك الا وجهه ۞ وقوله ۞ كل من عليها فان ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام ۞ يتبدل المخلوقات ويفنى الحدثات وحكم قوله تعالى ۞ يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ۞ وقوله ۞ يوم نطوي السماء
كطي السجل للكتب ۞ يتبدل ويطوي جمع الارض والسماء وما فيهما بل جميع ما وجد ويوجد من ابتداء خلق الدنيا الى انتهائها من المخلوقات والمكونات لا يكون واحد منها مشابها للغير
من جميع الوجوه والا لزمت الاثنينية والاحتياد ولزم الاتحاد فكذلك بعد يوم القيامة وفناء المحدثات وهلاك المخلوقات وتبدلها اذا اوجد الله تعالى على مقتضى قدرته وموجب ارادته
عالما آخر واعاد العالمين على سبيل البعث والنشور لا يكون واحد من تلك الاشياء ايضا مشابها للغير من جميع الوجوه وكذلك جميع الموجودات السابقة على خلق هذا العالم الحادث الزماني ومن
المخلوقات المتقدمة على فطرة آدم بحسب قدرة الله تعالى وارادته التي لا يحصل نهر كل حد ... ايضا بعض البراهين ... كذلك لا يمكن ان يكون واحد منها مشابها للغير من
جميع الوجوه ولهذا ذلك لما كان النقصان والعجز في ارادته متصورا حاشا وتعالى فالخلق من احدث صورة واستدعاء صورة واقتضاء رسم ومثال واقتضار الى نظر فانه واستدلال بهذا
المعنى الذي يتصور بطريق العقل والنقل ... كل ما هو ... متفق ارادته وقدرته واذا كان كذلك فنقيض يجوز ان يتصور ان الباري تعالى يكون ظهور القدرة من وجه واحد من
وجوه متعددة محصورا بايجاد المخلوقات والمقدورات بل يجب ان يتصور ان الباري تعالى بقدرته وارادته يخلق الاشياء الغير المحصورة بحسب المناسبة والعدالة كما ينبغي ويليق كل واحد
منها على وجه مغاير لغيره ويحكم به تبارك من اجرى الامور بحكمه كما شاء لا ظلما اراد ولا هضما ولا يمكن ان يتحد الارادة والقدرة منه تعالى الا في صورة ينبغي ان يكون على ما قال جل وعلا
قوله تعالى ۞ وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ۞ يصدق لهذا المعنى ومما اختلف فيه الحكماء المتقدمون والمتاخرون والعلماء المتكلمون
ووقعت فيه بينهم المنازعة من ان الباري والفاعل والصانع هل هو في صنعه مختار او غير مختار وهل له في افاضة الفيض اختيار ام لا وانتهت هذه المنازعة ولا ترفع المخالفة الى يومنا هذا
بل الخلاف على حاله باق وهو ايضا شعبة من شعب هذا البحث وفرع من فروع هذا الاصل وهذا البحث وان كان في غاية الاشكال ويحتاج الى براهين كثيرة ومقدمات جمة وشرح ذلك في
هذا الموضع يؤدي الى التطويل والاطناب وقد ذكرنا في رسالة الفيض تحقيقه لكن لابد لنا ان نذكر ايضا في هذه الرسالة ما خطر لي في هذا المقام بعينه على سبيل الاجمال اذ فيه حقيقة لطيفة
عظيمة ويكون متعلقا بهذا البحث متعلق به ۞ فنقول ان عند ارباب التحقيق بل عند جميع المذاهب معتمد ومسلم ان واجب الوجود تعالى وتقدس قادر بالكمال وليس لاحد في ذلك
شبهة فيجب ان يكون قادرا على كل نوع يتصور من انواع القدرة اذ لو تصور بوجه من الوجوه في انواع قدرته قصور الجليل والحقير لزم تصور النقصان في حاله وهو محال واذا كان كذلك لا يجوز
ان يتصور حصول نوع من انواع القدرة وهو لا يقدر بها ولا شك ولا شبهة في ان خالقيته كما تصور بعض الحكماء انها بحسب الايجاب فقط وان صانعيته وفاعليته بحسب الاختيار كما تصور
المتكلمون ايضا فقدره يجب وجود القدرتين فيه تعالى والا لزم تصور النقصان فيه وهو محال وما قال تعالى ۞ تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي
خلق الموت والحياة ۞ تنبيه لمنابه وبيانه من هذا التقصير واشارة الى المعنى المقصود وايضا لا شك في ان كل ما شئت لا يكون لا يوجد بحيث انا نجد هاتين الصفتين المذكورتين
في الانسان الذي هو مسلوك العلة الاولى موجودتين نجد بحيث يجوز ان يتصور وجودها في المعلول لا يكون في العلة وان وقع لاحد هذه الشبهة لزم ان يكون يتصور الخالق آخر
بالضرورة ليصدر عنه تلك الآثار ووقع في الشك وان لم يقع لاحد هذه الشبهة يجب ان يعلم بالحقيقة انه اذا كان في الانسان الذي هو شبه صفاته تعالى وتقدس هذه الصفات
المذكورة يجب ان يكون فيه تعالى ايضا هذه الصفات موجودة البتة وقوله تعالى ۞ لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون ۞
مصدق لهذا المعنى ولو تامل ذلك جميع العقلاء لبان لهم هذا المعنى ولو ادركوا حقيقته وادركه بالسهولة طالعوا رسالة الفيض واثبتنا بالبرهان ان جميع انواع الموجودات الممكنة
الموجود والمتصور وجودها سواء كان في الماضي او في المستقبل او في الحال كلها لا توجد الا من صفات الباري تعالى وتقدس لاسيما من صفتي القدرة والارادة الغير المتناهيين ولا يخرج نوع منها
خارج عن النعم والكرم ... فلذلك ... ليستلزم ... ۞ ونقول ان السلطان اذا كان قادرا على ان يعطي الناس شيئا وكانت قدرة الاعطاء متنوعة احدها
ان يكون قادرا على ان يعطي بيده فانه لو لم يكن قادرا على ذلك لكان يعدم اليد او به شلل وثانيها ان يامر امراء عسكره وخدام حضرته ليعطوا الناس شيئا مما لو امر دولته وثالثها ان يحيل

بعض الوزراء

أو ولايات الشيبة والعبيد ليطيعوا أمورهم رعاياه ولا يتبدد واحد على منع حكمه ويكون أمره نافذا ولذا كان السلطان مع القدرة والإرادة كريما لزم من هذه الصفات الثلث أعني القدرة والكرم ولزوما
إظهار الكرم والسخاء وهو تبدد يده وإرادته من جميع الوجوه والطلوع في حق رعاياه كالغيث ليس يبالي أين ما انسكبا سواء كان ممن صدرت منه خدمة لائقة أو لم يكن لظهر صفة الكرم والإرادة
مع القدرة والإكرام فقدان صفة السخاوة وذلك موجب للنقصان وكذا يجب عليه أن يحب المناسبة في حق من صدرت منه خدمة أو عبودية لتظهر أيضا صفة العدالة والإكرام فقدان
صفة العدالة وهو مناف للكمال وأن يعطي كل من يثبت له حق الخدمة والعبودية مقدارها من الأجرة لزم فقدان صفة السخاوة وقد رسم كرم الملوك أن يعطوا أجر من يستحق بالخدمة
شيئا واحدا عشرة أشياء لتظهر منهم صفة الكرم ومن هذا قال تعالى في محكم كتابه ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ وسيما يعطي بعوض حسنة واحدة عشر
أمثالها وبحبه نظهر من هذا المعنى المذكور وأما المجازاة بالمثل في السيئات كما هو مذكور في تمام الآية فلأن أيصال الضرر بلا أخذ خارج من وظيفة الأخيار ومناقض للكرم
وغير مناسب لحكمة من حيث أن ترك المجازاة موجب لفقدان صفة العدالة وفقدان العدالة نقصان فوجب المجازاة بالمثل ولذلك قال ﴿ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
إلا مثلها﴾ وهذا المعنى لا يكون خافيا على العاقل اللبيب بل يكون في غاية الظهور ولولا ذلك للزم مع فقدان صفة العدالة الضرر والفساد وقوله تعالى ﴿ولكم في
القصاص حيوة يا أولي الألباب﴾ مؤكد لهذا المعنى ومصدقه ولذا قيل ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى
هر كجا داغ بايد فرمود چون كه مرهم نهي ندارد سود واقتضاء الحكمة أن يكون الأعمال على وفق الاستحقاق وكما يكون بمقدار الاستحقاق تكون بعيدة من العدالة ويكون تركه أولى وأجل
إذ يصدق حينئذ ترتيب الظلم كما قيل الظلم وضع الشيء في غير موضعه على ذلك ولا يجوز نسبته إلى حضرة الربوبية أصلا كما قال تعالى ﴿وما الله يريد ظلما
للعالمين﴾ وأيضا قوله ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾ كل ذلك وصوفا إلى ما يدل على مقتضى حكمته وكما أمر الناس بالعدل والإحسان ونهى عما يكون فيه شائبة من
الظلم بموجب قوله تعالى ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون﴾
وصفة كرم الباري تعالى في هذا الأنموذج الذي نذكره تبين وتتضح أيضا بل هو عند أرباب البصيرة محقق ومبرهن وأن الله تعالى أنعم على الإنسان ابتداء أمره قبل أن يصدر منه
خدمة أو عبودية بأنواع الإحسان ويشتمل أنه تعالى خلقه بقدرته وكرمه ورحمته وعدالته وكما أنه هيأ لكل نفس بدنا هيأ لها أيضا الاستعدادات المناسبة لها وقدر لكل واحد منها بحسب استعداده
حظا من العلوم الفطرية وشيئا من العلوم النظرية وشيئا من علم الأسماء والكتابة وأكرمهم بها وتتج من العناصر الثلثة ومقدار ما تناسبها التركيبات الإنسانية بالطين وبواسطة علة الطين
كما قيل الحكم للغالب نسب خلقته إلى الطين فقال عز من قائل ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين﴾ وفيما يطابق التخمير كما قال خمرت طينة آدم بيدي
أربعين صباحا حسبا لمناسبة لكمال كل نفس من الاستعدادات والعلوم المقدرة ليصل العلويات إلى السفليات معا معا بلا تقدم وتأخير لا بطريق كن فيكون مثل ما أنه
إذا أردنا في بلد لأمير بعزم عظمة وقدرته بيتا فلا بد وأن مرتبة لتشتبه بحالة ليلتبس فيه حال وصوله إلى البلد فوصوله إلى البيت وسواء البيت لا يتصور فيه تقديم ولا تأخير
بل يكونان معا معا وإليه الإشارة بقوله تعالى ﴿إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون﴾ وأيضا قوله تعالى ﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل
آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون﴾ يدل على هذا المعنى والأمر أن من يحوي الآية الأخيرة يحل الإشكال الوارد من جهة كيفية التوفيق بين الآية الأولى والتخمير
حيث قال خمرت طينة آدم بيدي أربعين صباحا فإن قوله تعالى خلقه من تراب دليل على التخمير وهو مقدم على التكوين والتكوين تأخيره إذ هو عبارة عن حالة وصول الروح إلى
البدن ومن جهة أن تعيينه العلويات والسفليات كانت مرتبة مقدرة في علم الله تعالى كأنه خلقه صنعة قال الله تعالى ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾ ومن جهة أن قبل تسوية العلويات كان له وجود ذهنيا ولم يكن له في تلك الحالة صفة من صفات الوجود
الخارجي إذ النفس لا وجود لها في الخارج وبعد ذلك يفيض منه بطريق الفيضان قال ﴿أو لا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا﴾ وهذا الضعيف قد
كتب في تفسير الآية الأولى رسالة فليحقق هنا على هذا القدر إذ المقصود هنا التوفيق بين الآيتين ورفع شبهة التناقض وقد حصل ذلك بهذا القدر والله أعلم بالصواب وبعد
أن هيأ أجزاء التركيب وفرغ من التسوية كما قال بعد ﴿فإذا سويته﴾ وشرطا لم تعن معا معا بلا تقدم وتأخير كما ذكرناه في مثال البيت والأمير عبر كما أشار إليه بقوله
عز من قائل ﴿ونفخت فيه من روحي﴾ ولما خلقه بهذه العزة وسواه الكرمة بكرامة ﴿ولقد كرمنا بني آدم﴾ وجعل ملائكته ساجدين له وجعلوا مسجودا وفوض إليه منصب خلافته
في الأرض كما قال ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ وخلع عليه وعلى أولاده خلعة التكريم والتفضيل مثل ما قال ﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر
ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾ وربّاهم في بطون أمهاتهم بمقتضى حكمته على سبيل التدريج كما قال عز من قائل ﴿ولقد خلقنا
الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ ودفع منه إلى أن بلغ حد تعلم التكليف وأعطاه الحياة والرزق وتحويه قوله سبحانه وتعالى
﴿الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين﴾
إشارة إلى هذا المعنى ولما أن كلفه وأوجب عليه العبادات جعل مكافاة كل حسنة تصدر منه على سبيل الإنعام عشر أمثالها وجعل مجازاة السيئات الصادرة منه بحسب
عدالته بالمثل وجعل ثواب المواظبين على العبادات والأعمال الصالحة للخلود في الجنات كما قال تعالى ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالد

ولو ان عبدا زاد في عبوديته تعالى زاد ايضا بذلك كرمه وعنايته وكرمه في حقه كما قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة ❁ وايضا قوله تعالى ليجزيهم الله احسن ما
عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب ❁ هذا وان كانت انواع كرم البارى تعالى اكثر من الحد والحصر لكن ذكرنا هذا القدر على سبيل
الانموذج والاختصار عليه وشمة من احوال صفة رحيميته ما قلناه من ازدياد وصدرت منه اساءة ادب وارتكاب ذنب موجب لهيجان الغضب لكن ذلك موجبا لهيجان غضبه بل بكرمه ورحمته
لا يؤاخذه بالانتقام بل اما يوجب عدالته مجازاته بالمثل ولا يزيد عليه واما يوجب رحمته يغفر بفضله ويعفو عن سيئاته كما قال تعالى ❁ ان الله لعفو غفور
ولهذا مع وجود المجازاة لا يهيج غضبه وهو مقتضى قوله تعالى ❁ ان الله بالناس لرؤوف رحيم ❁ لا تنقطع نظر رافته ورحمته عنه كما ان الاب يكون له على ولده شفقة
ورافة فمحض شفقته ورافته ورحمته بادبه لذلك البارى عز شانه وتعالى سلطانه يؤدب عصاة العصاة ويوعدهم ويوبلهم رحمته وقوله تعالى ❁ قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ❁ بيت شفقة الوالدين ورافتهما في حق ابنائهم شتان ما بين شفقة البارى
تعالى ورحمته الذي هو خالق جميع المخلوقات ونهاية الاب الاصلى وهو مثل الطبيب يداوى المريض بالادوية المتنوعة ويداوى العضو بالكي والقطع والبتر هر كجا داغ بايدت فرمود
چون ببيني همي [illegible] نخواهد فرمود ولابد من [illegible] العلاج [illegible] ان الطبيب يترك المعالجة ولا يكون حقيقة ذلك ولا بعد في ان بعض الامراض في التي
تجب معالجتها بالاشربة اللذيذة الحلوة والادوية المقوية المنعشة الى اوان النضج ثم بعد ذلك يعالج بالادوية المرة المسهلة وغير المسهلة مما ينفر عنه طبع المريض ❁ وبعض الامراض
في التي ينبغي معالجتها بالادوية الحريفة الحادة المرة مثل الذي يدفع به المسموم ذلك وان كان المريض مستكرها لتلك الانواع من المعالجة ويريد عدمها لكن حيث انه لا يمكن البرء والصحة الا بتلك
الانواع من المعالجة ويريد بعدمها لكن حيث انه لا يمكن البرء والصحة الا بتلك الانواع من المعالجة لا يبالي الطبيب بذلك ويعالجه كما ينبغي ويليق وما ورد في القرآن حيث قال تعالى ❁ عسى ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون ❁ وبعض الامراض مما لا يعالج اصلا بالادوية المرة القوية المسهلة بل بالاشربة المليحة والحمية
واستعمال الاغذية اللطيفة ولو اهمل الطبيب معالجته كان ذلك من عدم الشفقة هذا كله بشرط ان يكون الطبيب عالما فلو كان جاهلا لوقع منه الخطأ والغلط في المعالجة بالادوية
والحمية وهذا القسم خارج عن مثالنا هذا اذ العلاج الذي يكون من الله على وفق قوله تعالى ❁ والله رؤوف بالعباد ❁ يكون من عين الشفقة والرافة والرحمة ويكون
منزها من الخطأ وان [illegible] المعالجة بالادوية والحمية يكون عين الصواب ومحض العلاج وان احتمى المريض وسمع قول الطبيب ولم يتجاوز عما امره به حصل له الشفاء والسلامة
المطلوبتان الا انه ان عصى في هذا التبديل عبارة عن الحمية ومثال لما ذا انه لم يحتم المريض ولم يعمل بقوله يكون مرارا ويحصل له الوجع والمرض الذي انما هو عبارة عن الحمية ومثال لما وارد
وقوله تعالى ❁ ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ❁ اشارة الى هذا المعنى ولذا لم يقع من لطف الله تعالى ورحمته في المعالجة
التي هي بحكم قوله تعالى ❁ ان الله بالناس لرؤوف رحيم ❁ عبارة عن الرافة والرحمة تقصير وكان المريض ممتثلا لاوامر الطبيب مطيعا استعداده ولا يقع منه في الحمية
التي هذه الصورة عبارة عن الهداية والخروج عن ظلمات الطبيعة بحكم قوله تعالى ❁ الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ويحظى في سلك زمرة
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ويتشرف ببشارة قوله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
ومن هاهنا قال العزيز [illegible] ❁ [illegible] ❁ [illegible] ❁ [illegible] والمريض الذي يكون
في غاية الضعف ويكون قوته ساقطة بالكلية ومع ذلك لا يسمع كلام الطبيب ولا يقبل نصيحته ولا يحتمي عن الاغذية المضرة بحيث لا يبقى للمعالجة بالادوية مجال ولا يكون
طبيعته ايضا قابلة للانتفاع بالادوية لا يكون له امل البرء والصحة مثل الكفار المشركين الظالمين قوله ❁ ان الشرك لظلم عظيم ❁ فحينئذ لا يرجى البرء ويكون
حينئذ امل المغفرة بالكلية منقطعا قوله ❁ ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ❁ وبواسطة ظلمهم يعذبهم الله تعالى عذابا كبيرا
كما قال تعالى ❁ ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا ❁ ويكونون ابدا قانطين من رحمة الله تعالى ويخلدون في الجحيم كما قال عز شانه ❁ الذين كفروا
وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا ❁ [illegible] على نواصيهم كما قال ❁ لقد خلقنا الانسان في
احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين ❁ ويعلم من هذه الآيات يكون مرجعهم الى الجحيم وماويهم اسفل السافلين وقد ظهر من هذا التقرير التوفيق بين قوله تعالى
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ❁ وبين قوله عز من قائل ❁ قل كل من عند الله ❁ وقد علم من هذا الشرح والتفصيل
بعض احوال الصفة الرحمية للبارى تعالى وتقدس ورحيميته ومما نتصور ان بعض الغافلين بسبب انهم يشاهدون جماعة من الناس مشتغلين بالسيئات ولا يجازون في الدنيا وجماعة
من الناس مشتغلين بالعبادات ويكونون دائما في المشقة والاذى ان المجازاة والمكافاة كانه لا اعتبار ولا حقيقة لهما [illegible] ويحصل لهم بسبب ذلك حيرة
عظيم وتردد قوي وكان ذلك من غفلتهم عن ان جميع الاشياء لها اجل مقدر وزمان معين لا يكون فيه التقديم والتاخير كما قال عز شانه ❁ ولكل امة اجل فاذا
جاء اجلهم لا يستقدمون ساعة ولا يستاخرون ❁ وايضا قوله ❁ ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون ❁ وقد قال
بعض الاكابر في هذا المعنى الامور مرهونة باوقاتها ❁ ولكل اجل وميعاد [illegible] نشو وترتب يشاهد ويوجد في هذا العالم فهو مستفاد من الحضرة وشبه صفاته
تعالى وتقدس ومن هذه الجهة يغلب على اكثر الناس الغفلة ويتجاسرون ولا يلتفتون الى العبادات ولا يحترزون عن السيئات وارتكاب المعاصي والمناهي [illegible]

لأجل

لاجل انهم يريدون ان يتنعموا في العيش الهني وانهم يتحملون المشاق الكثيرة والزحمات العظيمة ويقطعون الشهور في اخطار الاسفار وغيرها كما قال عليه السلم السفر قطعة من
العذاب وبعض الناس لاجل انهم يطمعون في المكسب الكثير ويريدون تضاعف اموالهم يختارون سفر البحر الى الهند والختا ويختارون المشاق والزحمات لاجل كسب معدود
كانه ليس له بقاء الا عدة ايام ولاجل الثواب الابدي الذي لا نهاية له لا يتحملون عشر عشير ذلك من الزحمات والمشاق بل يقصرون على تلك العبادات والاعمال الصالحة ويلزم
من هذه الحالة ان الجماعة الذين يكونون على هذه الطريقة اما ان لا يكونوا مؤمنين او يكونوا مؤمنين لكن يكون ايمانهم باللسان لا بالقلب فان اعترض قايل وقال كيف تقول للمسلمين
ان ايمانهم قد يكون باللسان لا بالقلب قلنا اي شك في ان محل الايمان الحقيقي القلب ولفظ الشهادة دليل على ذلك كما هو منقول عن السلف اهل السنة انهم قالوا الايمان اقرار
باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالاركان ولهذا لو تلفظ احد بكلمة الشهادة ولم يوافق قلبه لسانه لم يكن مؤمنا انما هو منافق كقوله تعالى ومن الناس من
يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين وايضا قوله يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم حقق هذا المعنى اما في ظاهر الشرع
من حيث ان حال قلبه وضميره مخفية غير معلومة فحكم بايمانه ويرتفع عنه السيف بمجرد الاقرار باللسان ويدخل بحسب قوله عليه السلم نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر
في زمرة اهل الايمان وحال القلب والضمير لا يعلمه الا عالم الغيب عز وعلا الذي هو عالم الاسرار تعالى وتقدس كما ورد في القرآن انه عليم بذات الصدور وحقيقة
الايمان القلبي لا يمكن ان يعلمه احد الا هو وقوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اشارة الى هذا المعنى ويصدق لهذا التقرير
ويمكن ان يعلم الفرق بين الايمان والاسلام من حديث رواه امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يوما جاء جبريل عليه السلم الى حضرة الرسول عليه الصلوة والسلم وقال يا محمد اخبرني
عن الايمان قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت فقال اخبرني عن الاسلام قال الاسلام ان تشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا واذا كان كذلك فلم لا يجوز ان يكون ايمان
البعض … لسانيا لا قلبيا ويجوز ان يكون هذا الكلام في حق الخواص ايضا واذا صدق في حق الخواص فبالطريق الاولى في حق العوام اذ كل من لا يعلم حقيقة شي لا يكون له به ايمان واذا علم
ولم يعمل به لم يكن ايمانه كاملا ولو تصور للمسلم … الفتنة واشتغل طول عمره بالذكر والعبادة وتلاوة القرآن كان ايمانه كل يوم يعلم … الله تعالى شيئا من شعب الايمان
الذي قال الرسول عليه الصلوة والسلم في بابه الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق يكون ايمانه اخر متجددا ويكون
قلبه ساكنا ومن ههنا اكثر العلماء على ان الايمان يزداد كما قال سبحانه وتعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
مصدق ومحقق لهذا المعنى وحيث شرعنا في بحث الايمان … كما قال بعض العلماء في ذلك الكلام … قال الامام الرباني ابو القسم الحسين بن المفضل الراغب
الاصفهاني رحمة الله عليه في كتاب الذريعة الى مكارم الشريعة … ان العلماء اختلفوا في الايمان … هو الاعتقاد المجرد او الاعتقاد والقول … طايفة … منهم
يقولون هو مجرد الاعتقاد نظرا منهم على اشتقاق اللفظ وعلى انه قد ورد في القرآن عدة ايات مثل قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات ومثل قوله من
تاب وامن وعمل صالحا فانه تعالى فرق بين الايمان والعمل الصالح والرسول ايضا عليه السلم في الحديث الذي ذكر في جواب جبريل حيث قال اخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره ذكر ما يدل على ان الايمان هو الاعتقاد وما ذكره في جواب السؤال عن الاسلام كما هو مشعور يدل
على الاعمال وجماعة يقولون ان الايمان هو الاعتقاد والقول ونظرهم على ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان وايضا
اختلفوا في ان الايمان هل هو قابل للزيادة والنقصان ام لا فقال قوم بالاول مستدلين بقوله تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون وبقوله تعالى
واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وبقوله عز من قايل ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقال اخرون انه لا يستدل بان زيادة الشي ونقصانه
انما يعلم … على ضده وكلما كان الشي غالبا على ضده قيل هو زايد وكلما كان الضد غالبا قيل هو ناقص والايمان لا يحصل الا بعد الغلبة على ضده الذي هو الكفر ففي هذه
الصورة لا يمكن تصور الزيادة والنقصان وايضا قد ذكر الامام الرباني الراغب الاصفهاني في تقسيم ابواب الايمان وشعبه في معنى ما قاله الرسول عليه الصلوة والسلم الايمان بضع
وسبعون شعبة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق يقول هذا اللفظ كل من له معرفة تامة … او يطلع على حقيقته يعلم ان الايمان
بطريق الوجوب اثنان وسبعون درجة ولا يمكن ان تكون درجاته ازيد من هذا او انقص ولا تكون درجة من درجات الايمان خارجا عما قاله الرسول عليه الصلوة والسلم اذ
الله تبارك وتعالى يقول في حقه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى وتقسيمه على هذا الوجه ان الايمان شيئان احدهما اعتقاد والاخر
اعمال والاعتقاد ثلثة منازل احدها يقيني بحيث لا يمكن نسبة الشبهة الى ذلك ويكون خاليا من شايبة الشك بموجب قوله تعالى الذين امنوا بالله ورسله
ثم لم يرتابوا وثانيها منزلة ظنية وهذه المنزلة يكون من امارات الهية قوية والمراد من الظنية في هذا الموضع ما يفسره اهل اللغة باليقين كما قال سبحانه وتعالى
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وثالثها منزلة التقليد وذلك انهم اذا عجزوا عن ادراك حقيقة الايمان يعتقدون ويقتفون راي العلما والحكما كما قال تعالى
ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم والاعمال ايضا ثلثة انواع احدها عمارة الارض بموجب قوله تعالى واستعمركم فيها والاخر الخلافة
بموجب قوله ويستخلفكم في الارض والمراد من ذلك تحري مكارم الشريعة هكذا تكون ستة اقسام وقصد الانسان بكل واحد من هذه الاقسام الستة اما ان يكون من الرغبة او

من الرهبة كما قال تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا او من الاخلاص لوجها كما قال عز وعلا واخلصوا دينهم لله هذه التي قلنا حصل منه اثنا عشر قسما والانسان في
كل واحد من هذه الاقسام اما ان يكون في المبداء او في الوسط او في المنتهى اذ كل صفة وردية لا تخلوا الانسان فيها من هذه الاحوال الثلث ومن هذه الجهة قال تعالى في باب الفضيلة
ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب
المحسنين وقال في باب الرذيلة ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا وقد علم بدليل الاية الاولى ان منازل الايمان
والتقوى ثلث وهذه الثلث اذا ضربناها في الاثنى عشرة التي عددناها حصل ستة وثلثون ووصولهم الى هذه المراتب الثلث والثاني اما ان يكون بطريق الاجتباء وهو ان يجتبي الله
عبده ويخصه بنفسه كالوحي والالهام المولدان للحكم والمعارف بلا واسطة سعي وكد وما قال تعالى وكذلك يجتبيك ربك وقوله عز من قائل ان الله
يجتبي من رسله من يشاء اشارة الى هذا المعنى وذلك مرتبة الانبياء وخواص الاولياء او بطريق الهداية والاهتداء يوفق الباري تعالى عباده للسعي والطلب ويحصل
العلم والحكمة بعد السعي والطلب ويجدون من ذلك عجب تجاهم المشقة والكد وهذه مرتبة العلماء والحكماء وطلاب العلم واهل التقوى والمراد من قوله تعالى يجتبي اليه
من يشاء ويهدي اليه من ينيب وقوله وممن هدينا واجتبينا هذان الطريقان اللذان ذكرناهما في ستة وثلثين فبهذا القسم منازل الايمان اثنان
وسبعون بحيث لا يتصور فيها الزيادة والنقصان والاحاديث النبوية المنقولة في باب الايمان لا تكون خارجة من هذا التقسيم مثل ما قال عليه السلم الطهور شطر الايمان ونظام
الايمان الصلوة من فرغ لها قلبه واقامها بحدودها ووقتها وسننها وقال عليه السلم الحياء من الايمان وقال صلى الله عليه خصلتان لا يجتمعان في مومن البخل وسوء الخلق
وقال عليه السلم لا يستكمل العبد الايمان حتى يكون فيه ثلث خصال الانفاق من الاقتار والانصاف من نفسه وبذل السلام وقال صلى الله عليه الايمان نصفان نصف شكر
ونصف صبر وقال عليه السلم اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله وايضا قال لجمع الصحابة ما ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر في الرخاء ونرضى بالقضاء
فقال لهم الرسول عليه الصلوة والسلم انتم المومنون ورب الكعبة هذا ما اتسع من قول بعض العلماء والان ما خطر لنا هو ان نقول ينبغي ان يعلم ان الايمان بموجب ما علمنا
هو التصديق بالقلب والتصديق الذي هو موقوف على العلم به وكلما لا يعلم لا يومن به وكلما يعلمه ولا يقبله القلب لا يكون به ايمان اذ قد نعلم كثيرا من الاشياء ولا يقبله القلب لعدم ملايمة
ذلك الطبع المحض وعقله وطريقته بل يستقر منه اذ يعني الايمان الذي هو قبوله والتصديق به ويلزم من هذا التقرير ان الايمان يتعلق بالقلب والباطن والخاطر ومن هذه الجهة نسب
الله تعالى الايمان الى القلب وقال ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقال في موضع اخر يومنون بالغيب اي بالقلب بتفسير بعض المفسرين وقال في
موضع اخر وقلبه مطمئن بالايمان والتعريف الذي عرفه الرسول عليه السلم الايمان في حديث جبريل يدل على هذا المعنى وقد تبين بهذا البيان وتبرهن
بهذا الدليل ان الايمان الذي هو مبني على العلم به والبرهان قائم على ان العلم غير متناه ولا يمكن ان يصل احد الى نهايته من جهة ان منشا العلوم ومصدرها هو العلم العتيق والعلم
القديم الى منتهى قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء لا يصل احد الى كنهه فالايمان الذي يكون غير متناهية وقوله تعالى وفوق كل
ذي علم عليم مصدق لهذا المعنى واذا قام البرهان على ان مرتبة كل شخص يكون مغايرة لمرتبة غيره بحيث لا يجوز قطعا ان يكون مرتبة شخص واحد من الاشخاص مثل
مرتبة شخص اخر من جميع الوجوه ومساوية لها اذ لو ثبت التساوي والمثلية لكانا متحدين وهو محال ويلزم من هذا التقرير والبرهان انه كان جميع المومنين يكونون مشتركين في
مطلق الايمان والاسلام الذي هو عام مشترك لكن لكل شخص على الانفراد ايمان خاص وما قاله الاكابر الطرق الى الله بعدد انفاس الخلايق اشارة الى هذا المعنى
حيث ان اقتضاء الطبيعة والخلق هو ان يكون الانسان من سن الطفولية الى اخر عمره متوجها الى الكمال وكل يوم بل كل لحظة يمكن ان يحصل له كمال ويعلم شيا لم يكن علمه قبل
ذلك وكل لمحة يترقى من المرتبة الادنى الى المرتبة الاعلى يمكن ان يكون لشخص في ساعتين يحصل له في الساعة الثانية ايمان لم يكن له ذلك في الساعة الاولى واذا كان حاله في
ساعتين متفاوتين فكيف حاله في كل يوم وكل شهر وكل سنة وكل عشر سنين وكل عشرين سنة وهلم جرا الى ان يصل الى غاية كمال الانسان الذي هو بالنسبة الى حالة الطفولية
والصبي تفاوت عظيم وهذا الاختلاف يكون في حال اهل الكمال اكثر من غيرهم وما قال موسى عليه السلم انا اول المومنين كما اخبر الله تعالى عنه حيث قال عز من قائل
فلما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المومنين مصدق
لتقريرنا وان قال قايل كيف قال مطلقا انا اول المومنين وقد كان الانبياء قبله ولا شك انهم كانوا مومنين فكيف يتصور انه اول المومنين قلنا هذا
السؤال وارد في محله وجواب ذلك في ضمن لطيفة محققة لقولنا في باب الايمان وهو انه لما قال تبت اليك ثم قال وانا اول المومنين والتوبة لا تكون الا من
جرم وزلة ومن حيث انا قررنا من قبل ان الايمان لا يثبت ولا يتحقق الا بالعلم الكامل واليقين الصادق وكل ما يعلم وقد كان غير معلوم اذ قبله القلب وعلم بالحقيقة
يومن به ويصدق ولا شك في ان ما علمه موسى عليه السلم بعد التجلي على الطور والصعق لم يكن له قبل ذلك معلوما وايضا لم يكن لاحد من الانبياء الذين كانوا قبله تلك الحالة
التي حصلت له بعين اليقين معلومة ولم يحصل لاحد منهم درجة نوبته عليه السلم فحينئذ يكون موسى عليه السلم اول من حصلت له تلك الحالة حقيقة فيكون اول المومنين بتلك
الحالة لان يكون الانسان متوجها الى التدرج ولا يتحقق التدرج الا بالعلم النافع وذلك لا يكون الا لاهل الكمال ولا يكون تدرج الكاملات الا بالعلم النافع وقوله تعالى

**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات** دليل على هذا المعنى ومن هذه الجهة أمر الله تعالى رسوله باستزادة العلم حيث قال **وقل رب زدني علما**
والإيمان التي كانت نفعا عليه لا يمكن تحققه إلا بالعلم النافع المقبول لقلب المحققين بأمر والعلم والقبول بالقلب فالضمير كما هو مشتق بالعقل لا يمكن أن يكون للمسلمين إذ الإنسان
الغير المسلم لا يكون علمه نافعا فإن قيل إنه يمكن أن يكون في علمهم نفعا جيد ذلك وسلم لكن لا يمكن أن يكون نفع علمهم مثل نفع علم المسلمين إذ كل ما فيه مضرة لا يقبله العاقل وإن قبله يتحمل لم
يكن ذلك التحمل نافعا فلا كان ملاوى لا علمه نافعا وكلما قبله غير المسلمين وجعلوه معتقدا لهم فهو مضر لهم ومؤديهم إلى النار ولا يكون لهم إلى الجنة وصول بل يحصلهم إلى النار وما قاله
السلف الصالح والقدماء المتكلمون في حقيقة الإيمان حيث قالوا الإيمان إقرار باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان يصدق لمجموع هذه المعاني إذ هذه المعاني بالجميع داخلة في هذا
الكلام إذ بمجرد الإقرار باللسان الذي هو قول لا إله إلا الله محمد رسول الله يتحقق الإسلام ومصدق هذا المعنى الحديث النبوي حيث قال عليه السلام أمرت أن أقاتل الناس حتى
يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله ولم يقل حتى يؤمنوا وجعل رافع السيف مجرد هذا القول إذ من تلفظ بكلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله يخلص من السيف ويجري عليه في ظاهر
الشرع أحكام الإسلام ولولا أنه دخل في الإسلام بمجرد هذه الشهادة لما ارتفع منه السيف ولما أجري عليه أحكام الإسلام ولما انفرد من جملة الكفار وانفراد المسلمين بهذه الشهادة
من بقية أصناف الإنسان كانفراد الإنسان بلفظ الناطق من سائر الأنواع المشاركة له في الجنس أي في الحيوانية إذ كلما له الحيوة يطلق عليه اسم الحيوان فإذا أخذ الحيوان بالناطق
انفرد الإنسان من مشاركة في الحيوانية فبهذا التقدير الكلام من جهة أنه أوقف الإسلام على الإقرار باللسان الذي هو اللفظ بالشهادة لتخلص المقر بحرمة في الإسلام ويخرج
من الكفر والضلالة ويخلص من الهلكة ويحصل له رتبة النجاة وذلك الإقرار غير مخصوص ومقيد بقوم دون قوم بل كل من صدق عليه اسم الإنسانية من التركي والهندي والزنجي والحبشي
والعجمي والعربي وغير ذلك من الأصناف والطوائف فهم مشتركون في ذلك الحكم ومن هذه رحمة شاملة لجميع العالمين بخلاف ما كان في الأزمان السابقة والأيام الماضية فإن الأنبياء
عليهم السلم كانوا مبعوثين إلى قوم معينين مخصوصين كما كان موسى عليه السلم مع كليم مبعوثا إلى بني إسرائيل خاصة دون غيرهم ونبينا عليه الصلوة والسلم حيث كانت بعثته في
زمن الكمال وزيادة ظهور الرحمة والقدرة كانت بعثته لتكميل عموم الخلائق وقوله تعالى **وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا** إشارة إلى هذا المعنى
وكيف يتصور قدرة وعظمة ورحمة وشفقة أعلى وأعظم من أن يجمع عموم الخلائق على اختلاف طبقاتهم ومراتبهم في سلك واحد ويكلمهم بكلمة واحدة ويخلصهم من ورطة الهلاك ويدخلهم
الجنة كما قال عليه الصلوة والسلم من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله دخل الجنة وكيف يكون أسهل من أن يدخل سائر الناس من العوام والخواص والعباد والفساق والجهال
والفقراء والملوك بكلمة واحدة في دائرة النجاة والخلاص ويكونوا في درجة واحدة على السواء وأي رحمة تتصور وراء هذه الرحمة ويتصور ومن ثم جعل الله سبحانه بعثة
نبيه عليه الصلوة والسلم رحمة للعالمين وخاطب سبحانه وتعالى نبيه بخطاب **وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين** ومثاله أن سلطانا إذا أراد أن يخلع
الخلائق كان المناسب للعظمة والجلالة والقدرة والكمال والرحمة والرأفة أن يخلع على سائر الخلائق على السوية فإنه أعظم وأكمل وأتم وأنسب من أن يخلع على قوم معينين مخصوصين
معدودين فإنه لا يخلو عن النقصان لأن التخصيص لا يخلو إما أن يكون لعدم العناية في حق البعض أو لعدم القدرة على التعميم أو لعدم استحقاق البعض واستيهالهم واستعدادهم لأن يكونوا
محل العناية السلطانية أو لعدم علمه بهم وعلى جميع التقادير يلزم النقصان بخلاف ما لو خلع على الكل والسلطان إذا كان لا يقدر قدرته فهو أن يكون قادرا على أن يجعل سائر عبيده
بالشارة وعلامة واحدة مخصوصين بالعناية لتصير تلك العلامة ممتازين لأن يحتاج إلى أن يعطي الناس الخلع الكثيرة الوافرة لتصيروا مخصوصين بعناية ويكون تخصيصهم من
موقوفين على ذلك بل القدرة الكاملة في أن يجعل سائر عبيده مخصوصين بعنايته بإشارة واللفات والتفات وخيلهم ذلك في نظر الخلائق أعظم لذلك الله سبحانه وتعالى بعث
نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم في زمان مقتضى للكمال إلى جميع الخلائق كما قال تعالى **قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا** وكما قال عليه الصلوة والسلم
بعثت إلى الأسود والأحمر بواسطة كلمة التوحيد التي هي إقرار باللسان يفرق بين أحد من أقوام العالم ونظمهم برحمته العامة في سلك واحد وخص جميع المخلوقات برحمته لأنه
منهم حين صدق عليهم مجرد الإقرار باللسان واللفظ بالكلمة اسم الإسلام وصاروا مسلمين ودخلوا في زمرة أهل الخلاص والنجاة وإن كان من فرط الصدق يكون مخرطا
في سلك أصحاب الإخلاص ويتعدد له سعي كل واحد منهم بتعدد مرتبته واستعداده في تدرج الكمالات المتنوعة ومثال ذلك أن أحدا مثل أب شفيق يعطي كل واحد من أولاده رأس
مال التجارة على السوية ليعاملوا به ويستظهر أيهم أرشد وفوائدهم أكثر وأزيد تا كوهر جان بزد جانان كه برد يقتضي قوله تعالى **ليبلوكم فيما آتاكم** وهذا وإن
كانت درجاتهم متفاوتة في ذلك لكن من حيث إعطائهم رأس مال التجارة لا يكونون في أصل رأس المال متفاوتين ولا يكون عناية الوالد في شفقته تقصير أو تمييل أو محاباة بل
على السوية وكل تقصير وخلل يتصور دونه في حال الأولاد يكون من سعيهم واجتهادهم لا من الوالد كذلك الله سبحانه وتعالى من رحمته العامة بواسطة الإقرار باللسان أعطى
العالمين رأس مال التجارة على السوية وأدخل جميعهم ببركة دعوة النبي عليه الصلوة والسلم تحت حكم الإسلام والنجاة لينظر أنهم يحصل سعيه واجتهاده من الإيمان والتصديق بالجنان
والأعمال الصالحة بالجوارح والأركان أنه يزيد من غيره ويبدل نظره في حال الموت والحياة أنهم يجتهدون في الحسنات والأعمال الصالحات كما قال تعالى **الذي خلق الموت
والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا** ومثال بعثة الأنبياء الأخر في الأزمان الأخر ودعوتهم للبعض المخصوصين دون البعض ومثال بعثة النبي صلى الله عليه وسلم إلى
الكل وإحاطة الكل بسلك الإسلام وكلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله التي هي مدلول من الإقرار باللسان مثل حال السلاطين فإن رسم السلاطين وعادتهم في تمولهم وعظمتهم
يقتضي أن يكون لهم العساكر المرتبة المستعدة المعدة المهيأة للحرب مع العدد اللائقة وأن يكونوا دائما في بعض المستعدين للحرب والمبادرة حتى لو علموا بهم من لا يثبتوا أنهم في إثبات

[illegible]

وحصوه بالاحسان والاكرام والمشاهرة المنوه بسائر المجندين وعلى هذا الوجه يتوقوا في تكثير سواد العساكر واذا سمعوا بالمستعدين لما ان ارسلوا اليهم رسلهم ليدعوهم الى الجند
وليثبت اسماءهم في دستور العساكر ويؤلف لهم الوظايف ويخصون بانواع الاكرام ليل الانافون الى ذلك ويستعدون له ويجتهدون في اثبات اسمائهم في جملة العساكر ويرغبون في
تخصيصهم به ويكون السلطان اماني ان يرغب الخلق ويعدهم مواعيد حسنة ليصيروا في علم المحاربة والسلاح ماهرين ويحصلوا الاستعداد ويرغبوا في سلك العسكر الخاص فيها نحن وما
قال تعالى ✿ اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا ✿ اشارة الى هذا المعنى والى زمان الكمال والنصر والفتح الا في بواسطة
خاتم النبيين عليه السلم واذا ادرك الخلايق تلك الانعامات والاحسانات وشاهدوا ان الجماعة الذين تعلموا صنعة الجندية وخصوا بالسلطان بخصوصية اخرى ودخلوا في
جملة العساكر واشتهروا وذهب ما الكلم بالتدريج الى ذلك ويصل الى موضع يشتغل جميع الخلايق بتلك الصنعة ويتعلم بعضهم بحيث يصير ذا ملا وبعضهم يشتغل بالتعلم ويميل الى ذلك
ويستعد له ليرتقي السلطان ذلك بعث السلطان اليهم كلهم رسولا معظما ويامره بان لا يفرق بين احد من الخلايق ويثبت اساميهم في دستور العساكر ويخصصهم بمزيد بسطة
غلبة الميل والاستعداد ولا يطلب من احد منهم اظهار شجاعته ومبارزته بل يقنع منهم بمجرد الرغبة فاذا قال قايل منهم اريد ان اكون من جملة العسكر اثبت اسمه في الدستور
بلا توقف وعين له الوظيفة الواجبة بمجرد ميل ظهر له واقرار صدر عنه وبسبب اخلاص وصدق توجد في احواله وان لم يكن قد عمل بما دخل في سلك الجند من تنفي الوظيفة وجميع انعام
والاكرام ومن هنا قال عليه السلم الاعمال بالنيات وايضا قال عليه السلم نية المؤمن خير من عمله لذلك الله سبحانه وتعالى بعث الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين
بعض الخلايق المستعدين بحسب الطلب وزاد الاستعداد حتى كان له ختم ودخل زمان ظهور الكمال وكانت النوبة قد انتهت الى نبينا محمد عليه الصلوة والسلم بعثه الله تعالى
الى الكافة وجعل دخولهم في الاسلام بكلمة الشهادة وكان ذلك مراتب الايمان بحسب الاصناف والاشخاص واختلاف الاحوال يتفاوت كثيرا مع وحدتهم بالنوع ويعم جنوجهم من جهة الايمان
اذا لا اله الا الله محمد رسول الله دخل حقيقة الاسلام واطلق عليهم اسم المسلم لكن يكون ايضا فيما بينهم اختلاف وتفاوت كثير كما شاهدنا في حال الاولياء والعلماء والمشايخ والزهاد والعباد والعوام والابناء
اسم الاسلام وهم يشتركون فيه ✿ مع ان بين مراتبهم اختلاف وتفاوت ظاهر كثير اذ مرتبة كل واحد من الطوايف مخالفة لغيره وليس من شتى من المراتب مشابهة ونظيره هذا
انه كان في اصناف النوع الانساني واشخاصه كالترك والتاجيك والهند والزنج والحبشة يوجد الشريف والخسيس والكامل والناقص والاكمل والاشرف والاخس كالشجاع والجبان والبخيل والكريم والصحيح والسقيم
اختلافهم في الصفات والاثار متساوون في حقيقة الانسانية يشاركون في اسمه فكذلك في طوايف المسلمين واشخاصهم مع وجود الشركة في الاسلام يوجد الشريف والخسيس والكامل والناقص والاكمل والاشرف والاخس
لكنه صفة الايمان ايضا قابلة للاشتداد والاضعف كما ان نار ليل التنور اشرف من نار الهند وهي ايضا اشرف من البعض مع تعددها بالصنف اذ بينها تفاوت كثير فلذلك
ايضا حسب العلم الذي يترتب عليه التصديق من جهة ان التصديق لا يتصور الا في علوم اذ التصديق يحصل حسب الاثار التي في كمال الجوارح اختلاف كثير وتفاوت بين والتصديق
وان كان مترتبا على العلم لكن لا يتصور الا على وجهين احدهما ان يعلم الشيء ما يتبعه القلب ويصدقه العقل ويقربه اللسان ولاجل هذا اعتبر السلف التصديق بالجنان ولما لم يكن
الاطلاع عليه بالمعنى معتبرا اذ لا اعتبار وكان الاقرار باللسان بمحض الظاهر لا جرم لم يختصروا على الاقرار باللسان وقيدوه بالتصديق بالجنان الذي هو معنى الاقرار وقد وجه
ولما كان التصديق بالجنان امرا مخفيا مستورا وكان لا اطلاع عليه بغير الاثار والعلامات والامارات التي هي ما الحقيقة ثمرته يستعد لا جرم قيدوا التصديق بالجنان بعمل
وعمل بالجوارح والاركان اذ علامة اراد السلطان ومطاوعته لشخص هو ان يكون له رغبة مطلقا وعة زيدته له فاذا كان سلطان القلب مميزا للايمان يكون علامة ذلك ان يكون
جميع الجوارح بموافقة القلب ايضا مطاعا وعة له ويقومون بالاركان واذا اشتهر وتحقق وتقرر ما بنينا على هذا التقرير والبيان ان الايمان الحقيقي لا يتم الا بالعلم والعلم مراتب العلوم
علم معاني القران واسراره وليس لاحد ولا يكون من شانه ان يعلم ويعرف معاني القران كما هو حقها وكان خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم هو ايضا يدركها ويعلمها وحيث معاني القران
والاطلاع عليها مدرك كافي ولا يحصل عوض حقايقها فالايمان به ايضا لا يكون كما هو حقه فحقيقة ايمان الرسول عليه السلم فيما قاله تعالى ✿ امن الرسول بما انزل اليه من
ربه والمؤمنون كل امن بالله وملئكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير
وايمان المؤمنين كل واحد بحسب العلم والمعرفة الايماني الذي كان للرسول بالكتاب وتركت هذه الاية في حقه ليس مرتبة احد من اصناف الانسان اذ ذلك الايمان الذي حصل
له من كلام الله تعالى وما صار معلوما له من المعاني والاسرار لا يكون متصورا لواحد من الانسان وما قال النبي عليه الصلوة والسلم لاصحابه الكرام رضوان الله عليهم في الوقت
الذي وقع في صوم الوصال وقد نهاهم عنه عليه السلم وقال لست كاحدكم ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني دال على ان حاله ليست مشابهة بحال احد كما سيجي فيما بعد
ان شاء الله تعالى ومن ثم يستدل على خاتميته عليه السلم مع انه من حيث الظاهر على مقتضى اية ✿ قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى ✿ كان مشاركا من طريق
البشرية واما من حيث الخصوصية بحكم اية ✿ ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ✿ لم يكن له مع احد مشابهة ما كما بينا في رسائل
الاخر ✿ واذا كان حال خاتم النبيين لا يكون مشابهة بحال احد من الخلايق فايمانه واعتقاده ايضا عليه السلم لا يكون مناسبا لايمان غيره واعتقاده ووقوع قلبه الذي يتعلق
كذلك الايمان بما يكون ايضا زيادة من قوة جميع القلوب وما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر يدل على ان الايمان يتعلق بالقلب
وحيث لا يوجد التصديق بالجنان لا يوجد الايمان وما قال تعالى في محكم كتابه ✿ اولئك الذين كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه صدق لهذا المعنى
والايمان بمقتضى هذا الحديث ينقسم الى قسمين صبر وشكر وكلاهما متعلق بالقلب يتعلق الكل بالجوارح ولو قال احد باللسان انا امرء الى صبور شاكر لكن بمجرد القول لا يصير من الصابرين

والشاكرين

والشاكرين ايضا الا ان يكون الصبر مستحكما في قلبه وباطنه وموافق ما ذكرناه من قوله وعملا الا ركان تظهر منه بالفعل وما قاله تعالى اعملوا آل داود شكرا
يعني لهذا المعنى وعلامة الصبر انه اذا اصابه بلاء ومكروه يصبر عليه ويترك الجزع على وجه لا يظهر اثر اضطرابه واما ما تخفيه في احواله ويبقى قلبه على قراره لكون الصابرين وان
اصابه خير وراحة ونعمة وصار بذلك رهين المنة ولا يشكر ذلك قولا وفعلا وقلبا وباطنا ويظهر من احواله اثر السرور واظهار النعمة لكن لا طلاقا فان اتم الشكر عليه ومن هنا تبين انه
كما ان الصبر متعلق بالقلب لتصديق الجنان كذلك الشكر متعلق به لما ان محل السرور الذي هو علامة الشكر القلب ۞ ومن هذه الجهة وصل مرتبتها الى الصديقين الى محمد
الرسول عليه الصلوة والسلام باختصاصه بالايات الذي هو سبب الحياة الثابتة فيما انحى الصبر والشكر فالصبر مستحسن وغير مستحسن كالعلم النافع وغير النافع فكل صبر يكون فيه خير مقصود
يكون مستحسنا وكل صبر لا يكون فيه خير لا يكون مستحسنا وانواع الصبر كثيرة ولا احتياج الى شرحها وتفصيلها وعدة آيات في القرآن تدل على ان الصبر من الاحسان كما قال تعالى
واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين ۞ ومثل قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام ۞ قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر
فان الله لا يضيع اجر المحسنين ۞ ومثل قوله تعالى اخبارا عن حال اهل الجنة ۞ والملئكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
ومثل قوله تعالى تبشيرا لاهل الصبر ۞ ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا باحسن ما كانوا يعملون ۞ ومثل قوله تعالى في موضع آخر
ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ۞ هذا وان علم ان الرسول جعل الصبر نصف الايمان ومن هذا التنبيه والاستدلال بالآيات والاستشهاد بها وبيان بعض حكمها فضيلة
الصبر وشرفه لكن قد سنح لي مع ذلك لطيفة اخرى من حكمه في الآيات التي خوطب بها سيد الكائنات وخلاصة الموجودات محمد المصطفى عليه افضل الصلوات واكمل التحيات في فضيلة
الصبر وشرفه وتبيينها ان **نقول** لا شك ولا شبهة في ان اكرم المخلوقات واشرفها وافضلها ان خاتم الكمالات الانسانية هو خاتم النبيين عليه السلام ولا نوع من انواع
الفضائل والكمالات الا تما له وما يتصور وجود ذلك في احد من المخلوقات كان هذا المعنى اثبتناه في هذه الرسالة وفي اكثر رسائلنا التي صنفناها بالبراهين والدلائل العقلية والنقلية
ومع هذا عليه مع وجود هذه الفضائل والكمالات منه قد امره الله تعالى في مواضع كثيرة من كتابه العزيز بالصبر مثل قوله تعالى ۞ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي ۞ ومثل قوله عز وجل ۞ واصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك ۞ ومثل قوله ۞ واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا
وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم **وقد** خطر لي في ضمن هذا التقرير لطيفة اخرى من قوله تعالى ۞ وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم
وهو انه اضاف الصبر الى الله تعالى واضافة الصبر الى طرفه تعالى تدل على ان رتبة الصبر اعلى من رتبة سائر الفضائل والكمالات وصبر الرسول عليه الصلوة والسلام كما بانه
بوجه ما ذكرناه في جملة قوله تعالى ۞ آمن الرسول ۞ الا واشرف واقوى من صبر غيره واذا كان للصبر هذه الرتبة والفضيلة لا جرم قال تعالى في حق الصابرين
ان الله مع الصابرين ۞ وقال في موضع آخر بطريق الاجر بلا نهاية ۞ انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ۞ وقال في موضع آخر بصيغة المحبة ۞ والله
يحب الصابرين **ومن جهة** ان رتبة الصابرين وفضيلتهم الى هذه الغاية عد الانبياء من الصابرين مع انه لا مرتبة من مراتب الانسان اعلى من مرتبة النبوة حاله ثنائه عليهم حيث قال
واسمعيل واليسع وذا الكفل كل من الصابرين ۞ وايضا مدح واثنى على ابرهيم بواسطة الشكر فقال ۞ شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم
وقال في حق نوح عليه السلام ۞ انه كان عبدا شكورا ۞ وقد قال من جهة فضيلة الشكر وعلو مرتبة الشاكرين ۞ وقليل من عبادي الشكور ۞ اذ لا شك في
ان كل شيء كلما كان اقل كان اعز والعبادة الحقيقية على مقتضى فحوى آية ۞ واشكروا الله ان كنتم اياه تعبدون ۞ هي الشكر ومراتب الشكر كثيرة واعلم ايضا بانه من صفات
الله تعالى كما قال ذلك في محكم كتابه في عدة مواضع مثل انه غفور شكور ومثل شكور حليم **وما نقل** عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال **من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير**
وايضا قوله **اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا زوال للنعمة اذا شكرت ولا دوام لها اذا كفرت** وما قاله سبحانه وتعالى مقصود قائل هذا الحديث ومؤلفا المغواه
حيث قال ۞ لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد ۞ وما قاله في باب مطلق الشاكرين بصيغة المكافاة والمجازاة حيث قال وسنجزي
الشاكرين ۞ مع الآيات والاحاديث المذكورة دليل على فضيلة الصبر والشكر اللذان بحكم الحديث السابق اخص الايمان فيهما وعلى علو مرتبة الشاكرين وسمو منزلة
الصابرين وشكر معرفة هذه المعاني انما تحصل بتوفيق الله تعالى وكونه نعمة عظيمة كما قال واحد من المحققين في هذا المعنى **اذا كان شكري نعمة الله نعمة علي بها في مثلها يجب الشكر**
**فكيف بلوغ الشكر الا بفضله وان طالت الايام واتصل العمر** وقد قال ايضا بعض الاكابر في هذا المعنى **زبان گر كند شكر گفتار خويش ؛ نيايد دمان سعي از اندرونش ؛ نيايد هم از عهده اش برون**
**ز تقرير كرد ذبابات زبون ؛ بگوهر خزانك شكر داني ؛ حديثيست از واجبات شكراني ؛ بر آرند آنهايت بيايد پديد ؛ نيايد شكرش زبان در كشيد** ويعلم من هذا المعنى ايضا ان
ان ذلك لا يكون مؤمنا حقيقيا لكونه اجر الصابرين والشاكرين ومن جهة ذلك نزلت في حق المؤمنين هذه الآية ۞ يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا
لله ان كنتم اياه تعبدون ۞ وجعل الشكر متعلقا بالعبادة وما قلناه ان الشكر هو ان يعلم بالقلب نعم المشكور ويمتن بذلك وما يجب بعض الناس انه لا ولي ان
يتصور الشاكر انه لم يكن له استحقاق النعمة والهداية الحقيقية حالها يشكر لكن الله تعالى اعطاه بفضله وكرمه وامتن عليه بذلك ومن اجل ذلك يجب على العبد ان يتبين بذلك ويشتغل
بعبادته وان كان في هذا الباب تصورا حسنا وفعلا مناسبا لكن الاولى والانسب والاحسن ان يتفكر ويتصور ان الانعام الذي خصه الله تعالى به كان لاستعداد والاستحقاق
وكانت له اهلية لذلك الانعام وقابلية اذ لو كان بغير استحقاق لكان ظلما ولا يجوز نسبة الظلم الى حضرته تعالى وتقدس لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه وذلك يكون منافيا للنز

ذات المشكور بدون محض قصد ان نعمه يكون المشكو بعيان الشكر والثناء اذ ليس المقصود ان المشكور كان مستحقا لذلك الانعام مستعدا له كان ذلك الشكر متضمنا للشكر الآخر على ان الله تعالى
خلقه مستعدا مستحقا لذلك الانعام واعطاه استعداد قبول مدون سعيه بالاستعداد والاستحقاق انعام اولا والانعام الذي اعطاه بحسب الاستحقاق انعام ثان فالشكر على الوجه
الذي ذكرناه شكر لجميع الانعامات في جميع الابواب خال عن نسبة الظلم الى الخالق والرب وكل شكر لا يكون على هذا الوجه لا يكون تاما ولما لم يكن للتصديق غاية ولا للعمل بالجوارح نهاية
لم يستو من هذه الجهة مقداره ومبانه اذ مراتب التصديق كما انحصر بحسب مراتب العلم متفاوتة وقد قال تعالى ۞ وفوق كل ذي علم عليم ۞ فاذا اتقنت بهذه المقدمات
والبراهين ان كل من يكون تكون مرتبته في الايمان اعلى واشرف من الذي مرتبته ادنى منه ويكون ايمانه مغايرا لايمان الذي فوقه وتحته ولولا هذا الاختلاف لما امكن تصور معنى قولهم
حسنات الابرار سيئات المقربين اذ الحسنات كما بينا من قبل هي ثمرة الايمان واذا ثبت ان التفاوت في ثمراتها اعني الحسنات ايضا موجودة فالحسنة الحقيرة بالنسبة الى الحسنة الجليلة
تكون كالسيئة والايمان الحاصل للكامل اخيرا يكون مغايرا للايمان الحاصل له اولا وقد ظهر بهذه المقدمات والبراهين ان مرتبة ايمان خاتم النبيين اعلى واشرف وكمل من ايمان سائر نوع
الانسان وحيث هو خاتم في العلوم الانسانية ايضا كانت جميع علومه التي ادركها من علم الله تعالى وكذا الايمان الحاصل له بحسبه لان العلوم المقدرة للانسان اذا لم يجوز ان يتدرج الخاتم في
العلوم الانسانية اذ معنى الخاتمية هو ان يكون كاملا في العلم ويصير العلم الانساني محويا بعلمه ۞ ولما كان الكاملين الذين هم قبل الخاتم ومراتبهم ادنى من مرتبته تدرج في الكمالات
لم يجز ان لا يكون لاعلى الكاملين رتبة تتدرج في الكمال بل يجب ان يكون له تدرج عظيم في الكمالات بحيث يكون تدرجه في يوم واحد في العلوم والكمالات مثل تدرج غيره في سنين وهذا الذي
الذي قاله الظهير مناسب لتقريبنا ببايه كه دعي تا اسمان مدح نم ۞ قرار بايه ديگر نهاده باشي باي وايضا قول غيره راهي كه بنا الماروي ۞ تو مرده ادبيك زمان رفت كما تشاهده في
حال العلماء المتبحرين ان نتيجة فكرهم يوما واحدا في حل المشكلات يكون اكثر من نتيجة فكر غيرهم ممن لا يكون لهم استعداد مثل استعدادهم او يكون مساويا في المدة مائة سنة وقد اتضح من هذا
التقرير وتبرهن بهذه المقدمات سبب تخصيص ايمانه عليه الصلوة والسلام بما انزل اليه دون ما امر به المؤمنون من امته عموما لكن لا بعينه بل لاجله فلاحظ ما انزل اليه لم ينزل الى
احد قبله وكان معاني القران وحقائقه كما قال تعالى ۞ قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا
وقوله عز من قائل ۞ ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وايضا قال تعالى
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين في غاية الكثرة والعظمة وكان مجموع ما في الكتاب المنزل اليه بالخصوص مصدقا به كان مؤمنا لاجرم قال في شانه ۞ آمن الرسول
بما انزل اليه من ربه ۞ اذ ذلك الايمان الذي حصل له لا يمكن ان يكون لاحد من الخلائق الا للخاتم عليه الصلوة والسلام اعني لمن صدق بهذه المعاني لا يمكنه عليه السلام حيث لم
يحتج الى معلم يعلمه فيتعلم منه والى تكرار حصوله والى كتاب صنف في علم يستفيد منه الا الى الله سبحانه كما قال تعالى ۞ وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم
تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ۞ وقال عليه الصلوة والسلام ادبني ربي فاحسن تاديبي وهو عليه السلام امره الله تعالى حيث قال وقل كان يدعو بهذا
الدعاء ويقول ۞ رب زدني علما ۞ ولم يحتج الى مطالعة كتاب وتكرار تعلم بواسطته الا كتابه جل شانه كما قال ۞ آمن الرسول بما انزل اليه من ربه
فانه امن بذلك الكتاب لا يمكن ان يصل الى كنهها احد وادرك منها حقائق لا يمكن ان يدركها بالقوة الانسانية وحصل له الاقرار باللسان والتصديق بالقلب وعرض عليه احوال
الملك والملكوت كما قال عليه السلام زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها ورايت الجنة ودرجاتها ورايت النار ودركاتها وصار ماضيه ومستقبله حاضرا كما قال عزمن
تا ابد بازل ليلا ميرخد دني ورو دامن شود هيچ حال ووصل الى الافق الاعلى عند سدرة المنتهى وحصل له مع علم اليقين عين اليقين بل حق اليقين وما قاله عليه السلام علمت علم الاولين
والاخرين اشارة الى هذا المعنى وفي تلك الحالة يكون قد حصل له من ذلك العلم ايمانا جديدا لم يحصل لاحد مثله ولا يحصل ايضا بعده وكيفية ايمانه وحقيقته في حكم آمن الرسول
بما انزل اليه من ربه وامتياز ايمانه عن سائر ايمان المؤمنين يعلم من هذا الموضع وحديثه عليه السلام حيث قال لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل
متوقع لهذا المقتضى اذ لم يكن لاحد من الخلائق قربة ان يحصل له مع الله وقت مرتبته لا يسعه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الخاتم عليه السلام فتيقن من هذا البحث انه قد
ووقفنا العجز عن مثله جبريل الامين الذي هو من المقربين كما قال لو دنوت انملة لاحترقت فاذا العلوم والمعارف التي حصلت له في تلك الاوقات والكمالات من الحضرة الالهية
وتبلغ قلبه وتبعد فما تؤداه هي عبارة عن الايمان الكامل الذي لا يمكن ان يكون لغيره فيه شركة بل الكامل الحاصل له في تلك الوقت لم يكن له قبل تلك الحالة حاصلا وحديث
انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة متوقع لهذا التقرير فاذا ثبت ان العلوم الحاصلة له عليه السلام ليست من العلوم المخصوصة بالانسان والملك بل
هي من علم الله تعالى وكان مقصوده عليه السلام من هذا الحديث اعلام الخلائق ان مرتبته اعلى من مراتب سائر الانبياء والملائكة وان العلوم الحاصلة له ليست من العلوم التي
يمكن ان يحصل لاحد من الملائكة والرسل وايضا لو جاز ان يحصل لغير الخاتم عليه السلام الايمان التام الذي حصل له بواسطة المعراج وانزال القران لكان القران قبله منزلا
الى غيره اذ القران عند اهل السنة والجماعة قديم لكن حيث ان السنة الالهية كما بينا عليها ايضا تقتضي ان لا ينزل شيء من الاحوال ولا يفيض عليه الا ويكون ذلك المحل قابلا له وقد
عرفنا منه ان قبله عليه السلام لم يكن لاحد قابلية ان ينزل اليه اذ لو كان لانزل اليه ولم يكن موقوفا ۞ وايضا قد ظهر من هذا البحث انه لا يمكن ان يوجد بعده عليه السلام اكمل
منه اذ لو كان كذلك لكان القران كله او بعضه موقوفا حتى ينزل اليه ويكون خاتما كما كان موقوفا من الاول الى اوان ظهور محمد عليه الصلوة والسلام وبعثته وحيث لم يقع فيه توقف
وانزل اليه القران عرفنا منه انه خاتم حقا وهذا دليل قاطع يدل على خاتمية محمد عليه الصلوة والسلام مع انا قد ذكرنا في مصنفاتنا ادلة اخرى وبينا بها خاتميته فعلى هذا لوم

يكن النبي عليه السلم مبعوثا في هذا الزمان لم يكن القرآن بضاعتنا لا اذ لا استعداد بينه ولا بمن سواه ولذلك كان انزال القرآن بسببه ونجاة المؤمنين به بواسطته وكان وجوده على مقتضى قوله تعالى
وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ۞ محض الرحمة وكان انزال القرآن موقوفا على وجوده وكان ايجاد المخلوقات طفيل وجوده كما قال لولاك لما خلقت الافلاك
اذ المقصود الكلي من خلق الخلايق المذكورين في الحديث القدسي حيث قال كنت كنزا مخفيا فاردت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف بوجه ما ذكرناه من المعاني وجود الخاتم عليه
السلم وخلقه اذ الغرض من الخلق العرفان ولم يحصل العرفان من احد مثل ما حصل منه عليه السلم ومعرفته كانت اكمل من معرفة سائر الخلايق ولم يحصل كمال الذي هو العرفان الا منه وبه
عليه السلم ولذلك قال في شانه لولاك لما خلقت الافلاك واوقع القرآن الى اوان بعثته وانزل اليه وحيث ان معرفة الله تعالى ومعرفة الآية ونهايته وصفاته كما هو مذكور
في القرآن القديم كان حاصلا له مع التصديق العقلي استحق خلعة الخطاب بقوله تعالى ۞ آمن الرسول بما انزل اليه من ربه ۞ ويحصل منه الغرض التام من الحكمة المشار اليها بقوله
كنت كنزا مخفيا باضعاف اضعاف ما يمكن ان يكون مقدور احد من الخلايق ووصل الى محل ومقام ظهر له رتبة ان قال سبحانك ما عرفناك حق معرفتك وذلك لانه وصل
رتبته الى انه علم بالحقيقة ان جميع ما كان مقدورا للمخلوقات من عرفانه فهو حاصل له بل ازيد من ذلك بكثير وكلما زاده العروج والارتقاء زاد بالاقرار بالعجز والقصور عن ادراكه
معرفته حتى حصل له حقيقة كلمة العجز عن درك الادراك ادراك بالتمام ويقوي شبهه داود عليه السلم حيث قال سبحان من جعل العجز من شدة شكرا كما جعل الاعتراف بالعجز عن معرفته
معرفة ۞ مصدق لهذا المعنى والحالة التي لم تزل حاصلة له في الصلوة وتكرار الله اكبر في هذا المعنى ومن وان حصل منه تكرار الله اكبر لكن ليس له مرتبة ان يحصل له في كل
تكبير معرفة صفة من صفاته مغايرة للمعرفة السابقة ولهذا النبي كان خلاصة المخلوقات وفي لاجله خلقت وانزل اليه القرآن وعموم الخلايق يرجون بواسطته شفاعة
النجاة والخلاص كما قال عليه السلم ان لكل نبي دعوة واني اخبات دعوتي شفاعتي لامتي يوم القيامة وكل من يكون له عقل رزين ورأي صايب وانصاف لا ينكر منه البيان مبرزه
حمله على المبالغة اذ هو امر واقع مبرهن بامتاب جه حاجت شب تجلي را وهذان البيتان مناسبان لهذا البيت اذا نحن اثنينا عليك بصالح فانت كما نثني وفوق الذي نثني
وان جرت الالفاظ يوما بمدحة لغيرك انسانا فانت الذي نعني شارح هذا البيت الذي ما له الاوحدي در جمالي وانجمن نيفتي همه معني كه دريان باشد وهذا البيت لا يحوي ان يكون
حقيقة في غيره الا بالمجاز ۞ فلنرجع الى البحث ونقول كما قلنا ان بعض الناس مع انه لا يصدر منهم العبادات والاعمال الصالحة يشتغلون على الملاهي وهم مع ذلك يكونون دائما في
الدولة والنعيم ويكون اللذات الدنيوية لهم حاصلة ولا يعلو المصادفة وبلية وبعض الناس يواظبون على العبادات ويقومون بها وهم مع ذلك كثيرا اوقات يعذبون بانواع الامراض
والفقر مبتلون به لكن ليس كليا ولا مطردا لان ذلك المعنى لا يوجد في احوال العموم بل في البعض فانا نرى كثيرا من المحتشمين والمعدودين مبتلين بالزحمات مغموسين بالبليات وانواع الاخطار
لكن المحتشمين والعلماء ومن خاصة دون الفقراء ومنشأ هذه احيانا علائق فيه لغير سبيل مثلا يجيب بعض الامراض التي تكون معه مثالة لكن لا يظهر لها اثر ولا يشتمل صاحبها الا بعد مدة طويلة
كالامراض المزمنة المتنوعة فانها لا تكون موجبة مولمة غاية الالم والوجع حتى ان صاحب المرض بها يمكن ان يغفل من مرضه ولا يعرف منه ويتردد بين الناس وياكل ويشرب كالاصحاء الى ان
يبلغ اوان ظهور خاصيته ويجد اثره فهلك بغتة بسبب من طرف الاصحاء انه مات سريعا لانه رآه قبل ذلك صحيحا سليما ياكل ويشرب ولم يعرف ان ابتداء مرضه هل كان متقدما او متاخرا
وان سببه من اي شيء تولد منه او كالسموم فان بعضها يهلك في اليوم وبعضها لا يظهر اثرها وخاصيتها الا بعد مدة مديدة كسم الكلب الكلب والذئب والثعلب المجنون وكسم سن الفار
فان خاصية تلك السموم ان تقتل غالبا المتعدي مدة وقد ورد في الكتب الطبية وتحقق عند بعض ارباب التجارب انه وان قيل ان المشهور ان سم الكلب الكلب يقتل بعد اربعين يوما لكنه
يمكن ان يكون اثره بعد ستة اشهر وبعد ست سنين وبعد اثنا عشرة سنة وازيد من ذلك وهذا المعنى مجرب او كالذي ضربه الهوا العفن فانه يمرض بعد مدة ويموت بعد ستة اشهر في
الربع او كالادوية فان بعض الادوية يظهر اثرها ومضرتها سريعا قريبا وبعضها يظهر اثرها بطيئا بعيدا كالسقمونيا فان اسهاله سريع وكالغاريقون فان اسهاله بعيد بطيء وكذلك الادوية
النافعة فانها قد تكون بحيث يظهر نفعها سريعا وقد لا يكون كالملحة والسنباق فان كلها امن من سم الحيات الى سنة فاذا ظهر بهذه الامثلة ان الفاسق الشرير المتنعم المتلذذ
باللذات الدنيوية ليس يظهر وقوع مجازاته من اول افعاله جبلة او انه لا مجازاة لافعاله بل من ان ظهور خاصية افعاله موقوف على وقت لو انه يمهل فاذا جاء وقته احاط به عمله
وجوزي بما كان يعمل وما نري من احوال بعض الصلحاء انهم في بعض اوقات يبتلون بالزحمات والبليات والامراض والفقر ومن المبتلى الناس يتعجبون من ذلك ويقولون كيف ان هذا
رجل صالح عابد وانما له حين استحق الخير والراحة وهو في هذه الزحمات وغيره من الفساق متنعم القلب والخاطر وسبب مصيبة نوع طاعة او زحمته سيئة ان هذه الجماعة اعني الصلحاء
يمكن ان يكون قد حصل منهم في بعض الاوقات بعض السيئات ويكون ما هم فيه من العناء والتعب مجازاة لذلك كما قال عليه السلم حمى يوم كفارة سنة اذ لا يلزم ان يكون ابناء الصلحاء
والاخيار معصومين واما سبب عدم اطلاع الناس عليها فاما ان يكون من جهة ان السيئات كانت تتعلق بالباطن يمكن ان لا يطلع عليها كالحسد والبخل والسمعة المتعلقة بالباطن فانها مما يخفى على
الناس ولا يطلع عليها احد واما ان يكون من جهة غفلة الناس عنها واما ان يكون بواسطة حسن الظن الذي يكون للناس في حقه بحيث ان كل ما يفعله فهو حسنة وخير واما ان يكون من
جهة جهله بالسيئات وجهل الناس ايضا واذا كان لذلك امثلة كالشخص المسمى بالصالح مدة عمره فربما السيئة يظنها حسنة وكثير من هذا المعنى يوجد في العالم انهم يظنون الحسنات
السيئات ويعدون السيئات من الحسنات وحال هؤلاء الجماعة مثل من ياكل قليلا من العسل او من بعض الادوية الحارة فيحصل له في طبيعته حرارة غريبة او يتردد في الشمس كثيرا فيعرض له
حمى يوم وصداع او يلدغه بعض الهوام التي سمها غير قاتل او يعضه الكلب السليم او يعرض الجراحات او يحصل في بدنه الجروح والقروح المحتقرة فان كل ذلك انواع امراض واوجاع سليمة
غير مهلكة فان مثل هذه الاشياء يظهر سريعا ويزول ايضا سريعا والناس يغفلون عن اسبابها ويظنون ان هذه المصيبات حصلت بلا سبب وقد ظهر وثبت بهذا التقرير المشروح ان

وقوع مجازاة السيئات لا تخلو من قسمين أحدهما أن يكون على وجه يعلم الحقيقة أنه مجازاة سيئة معينة وثانيهما أن لا يعلم أنه مجازاة أيما سيئة وكل واحد من القسمين منقسم إلى قسمين
وذلك بأن نقول وقوع كل واحد من القسمين وظهورهما لا يخلو إما أن يكون المجازاة سريعا ويعلم أنه مجازاة سيئة معينة وهذا القسم ينقسم أيضا إلى قسمين مهلك وغير مهلك كما سيأتي بيانه
وثانيها أن يكون المجازاة سريعا ولا يعلم أنه مجازاة أيما سيئة ❁ وثالثها أن يكون المجازاة بطيئا ويعلم أنه مجازاة سيئة معينة ❁ ورابعها أن يكون المجازاة بطيئة ولا يعلم
أنها مجازاة لأيما سيئة واعلم أن السرعة والبطوء لا منا بطلقهما بل كل واحد منهما يتفاوت بحسب القرب والبعد إذ تمام الأمور نسبية وأما القسم الأول وهو أن يكون المجازاة
سريعا ويعلم أنها مجازاة لسيئة معينة وهو منقسم إلى قسمين أحدهما أن يكون المجازاة مهلكا مثل من يضربه البرد ويعرض له ذات الجنب أو يشرب الفقاع العتيق على الريق ويعرض له
الإسهال الدموي وورم الأحشاء أو يلسعه الأفعى أو يجرح عضوا من أعضائه بالسكين جراحة قاتلة بحيث يموت عاجلا وأمثال ذلك كثيرة وثانيهما أن يكون المجازاة مع سرعتها
سليمة ويكون صاحبها آمنا من الهلاك كالصداع الذي يعرض من أكل الشيء الحلو والتردد في الشمس أوقات الامتلاء والحاصل من الإسراف في تناول الأغذية والقرح المتولد من أكل الأدوية الحارة
أو الجرب والحكة المتولدة من الأغذية اليابسة الدموية أو جراحة تحصل بواسطة أن يلدغه الهوام السليمة وغير ذلك من الأمراض السريعة الظهور والسريعة الزوال وهذان القسمان
يظهر أثرهما سريعا وينقضي خاصيتهما في عدة أيام أيضا سريعا وأما القسم الثاني وهو أن يكون المجازاة سريعة ولا يعلم أنها مجازاة لأيما سيئة وسبب جهله بتعين السيئة إما أن يكون
لكثرة السيئات وإما أن يكون لسبب جهله بالسيئة أو بسبب الغفلة عنها ومن هذا قال بعض الأكابر عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لا يعرف الخير من الشر يقع فيه ❁ وأما
القسم الثالث وهو أن يكون المجازاة بطيئة ويعلم أنها مجازاة سيئة معينة كما أخبر الله تعالى بقوله ❁ ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم
المسكين ❁ وقد يكون سبب التوقف والبطوء ما ذكرنا لكثرة صدور السيئة منه فيؤخر مجازاته ليجازيه دفعة واحدة وهذا منقسم إلى قسمين أحدهما أن يكون المجازاة في الدنيا
وثانيهما أن يكون المجازاة في الآخرة كما سيأتي شرحه وبيانه في القسم الرابع ومثاله في الدنيا مثل المريض الذي تقدم ذكره وهو من لا يحتمي ولا يستمع إرشاد الطبيب المشفق ونصحه وكلما
عالجه الطبيب بالشفقة أمكن قابلا للعلاج والنضج ولا يؤدي شرط الاحتماء فعند الله تعالى من الأعمال السيئة التي تصدر من المجرمين وعدم التفاتهم إلى الشرائع والأحكام واستمرارهم
على سلوك الطريق الغير المستقيم وتعللهم عن صالح أمورهم وتبعدهم وتغيبهم وإصرارهم على الفسق والعناد بعد إنذارهم وتكليمهم إلى أنفسهم نظرا إلى زيادة العقوبة والتعذيب ليزداد
مرضهم يوما فيوما وازديادا مرضهم يوما وأخذا من مثل ازدياد مرض أصحاب الأمراض المزمنة أو المرض المزمن مع طول المهلة الذي لم يمكن أن يتأدى عند الطبيعة وتدافعه بوجه من
الوجوه الممكنة ولما كانت المجازاة بالمثلية لم يجز أن يقصد أن مجازاة كل صغيرة وكل خطيئة تكون على السواء بل كلما كانت الخطيئة أعظم والنقص أعلى رتبة كانت عقوبتها أشد وأعظم
وكلما كانت الخطيئة حقيرة ضعيفة كانت عقوبتها بحسبها أضعف وأقل ومن نتيجة هذا التدبير أن أنواع المجازاة مختلفة متفاوتة بحسب اختلاف الأشخاص والخطيات كما تراه بالحس أن بين
الفيل والبعوضة تفاوت عظيم ظاهر محسوس مع أنهما من نوع الحيوانية وكذا بين شعيرة من الذهب وبين ألف دينار منه فمجازاة ذرة من السيئات ينبغي أن يكون أيضا بذرة من أنواع المجازاة
لتثبت المماثلة قوله تعالى ❁ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره إشارة إلى هذا المعنى وحينئذ إن رأى العالم العاصي أثر الوصف
المذكور يقدم على سوء التدبير المستوجب ويصر عليه ويصرف عمره في ذلك وكانت لا شك مجازاته بالمثل وإنما تحقق المماثلة مع تأبيد العذاب لكون العصاة المجازي على المجازاة في مقابلة إصرار
المبني على السيئات تحصل المماثلة من جهة الحقيقة وإن قال قائل إنما ظهرت في مماثلة المجازاة من جهة اشتداد العقوبة مسلم مشهور لكن لا يتصور المماثلة إلا مع تساوي زمان العقوبة
والمجازاة لزمان ارتكاب السيئات ومع كون المجازاة مؤبدة كيف يتصور المماثلة قلنا هذا السؤال موجه وأورده بعض الأكابر وسائل عن هذا السؤال وأنا قد ذكرت جوابه في رسالة
تنايين الأفكار وفي ذيل الرسالة السلطانية وتبسطت فيه الكلام فمن أراد ذلك فليطالعه هناك وفيما لم يعرض حتى يؤدي تفصيله سوء تدبيره وغفلته إلى موضع تعين على الطبيب المشفق المحسن
أن يقطع المنظرية ويترك معالجته ويكله إلى نفسه ليتعهد كل يوم سوء تدبيره مرضه وخطاياه المستمر بواسطتها العقاب الأبدي وسقي في الجحيم مخلدا ليتحقق معنى قوله سبحانه وتعالى
ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ❁ وقد ظهر من هذا البحث أن بطوء المجازاة ووقوع التوقف فيه ليس لعدم وقوعه أو لأنه خير
للمسلمين بل هو أشد وأفحش قوله تعالى ❁ ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ❁ مصدق لهذا المعنى وأيضا
قوله عز من قائل ❁ وأملي لهم إن كيدي متين ❁ والحكمة في تأخير المجازاة والعذاب وفواته لو واخذهم بموجب قوله تعالى ❁ ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما
ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى ❁ ولو لم تؤخر المجازاة لما بقي على ظهر الأرض من دابة بشؤم ظلمهم ومعصيتهم ولو كان كذا لانطوى العالم
قبل الأجل المسمى على خلاف ما وعده الحق والتقديرات التي يجب أن تكون إلى تمام الساعة على سبيل الدوام والاستمرار ظاهرة تعذر وامتنع وجودها وظهورها وهذا محال ومما
قاله تعالى ❁ لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا ❁ مصدق لهذا المعنى وأما القسم الرابع الذي يكون
وقوع المجازاة بطيئا ولا يعلم أنه مجازاة سيئة معينة فهو أيضا يكون نوعه على وجهين أحدهما أن يكون وقوع المجازاة مع كونها بطيئة يكون في الدنيا وذلك غير مضبوط بحسبه حتى يدفعه
اختلاف عظيم بحسب خاصية كل سيئة وكميتها وكيفيتها لا يعلمه أحد إذ أنواع السيئات كثيرة وخواصها بحسب الكم والكيف وهي مختلفة الأحوال والتفاوت والاختلاف فيها إما أن
يكون بحسب القوة والأقوى وإما أن يكون بسبب القلة والكثرة وإما أن يكون بحسب قرب الزمان وبعده وهذا الاختلاف في جميع الأقسام متصور وواقع ومثال ذلك كما يحكى في كتب
شرح عض الكلب الكلب وخاصية عضته فإن كل أحد كما لا يطلع على زمان وقوع آثارها لا يطلع على زمان وقوع المجازاة السيئات لأصحابها الذي يدرك منه ولا غيره حتى أن بعض

الناس قد يغفلون عن النسبة الصادرة عنهم واذا اغفلوا عن السيئات فبالاولى ان يغفلوا عن زمان وقوع المجازاة وعدم الالتفات الى الله تعالى وارتكاب المعاصي والاصرار عليها
كذلك يكون من هذه الجهة ثانيهما ان يكون وقوع المجازاة مع كونها بطيئة يكون في الآخرة بعد وفاة الشخص من جهة ان خاصية السيئات التي صدرت عنه تقتضي ذلك كما شرحنا من قبل
انها مختلفة غاية الاختلاف بحسب الكم والكيف ومتى وذلك لا اختلاف تفاوتا يكون في كثرة العذاب وفي البطوء والسرعة بموجب ما قلنا وايضا بحسب الزمان الى حد تقع المجازاة الى جهنم
والمجازاة التي تقع في جهنم يكون ايضا مختلفة بحسب القوة والكم والكيف حتى ان بعض الناس يعاقبون مقدار سيئاتهم ويجازون عليها وعاقبة الامر يخرجون منها ويخلصون
من العذاب كالفساق والعصاة من امة محمد عليه السلام وبعض الناس يخلدون في النار ولا يمكن لهم الخلاص من العذاب كالكفار والمشركين وقد ظهر من هذا واتضح ان وقوع التفاوت في المجازاة
الى حد وسبب عدم فهم كل احد كيفية وقوعه وغفلتهم عن ذلك هو عدم الوقوف على ذلك بسبب غفلة اكثر الناس عن ذلك هو ان وقوع المجازاة اكثره على وجه يكون سببه مخفيا بوجه ما
شرحنا وبان بهذا التقرير ان احدا لو كان غافلا عن هذه الاحوال ولم يكن بهذه المعاني والحقائق عارفا ولم يكن له على الاسباب والمسببات اطلاعا ولم يعرف ان كل سيئة لها خاصية وصفة
مغايرة وان مجازاة بعضها سريع الوقوع ومجازاة البعض بطئ لو توقع لوقع في التردد ويحصل له الحيرة والتردد حتى انه ربما يظن ان المجازاة غير واقعة ۞ وحيث تقع المجازاة ويحصل هو
بحسب الاتفاق لا بحسب الوجوب والاستحقاق وهذا المعنى قد يصل الى حد وغاية تغفل عنه صاحب السيئة ولا يقدر على ضبطه بحيث لم يعلم ان ما وقع فيه من الزحمة والبلاء هو مجازاة
لاي سيئة وقد يصل الغفلة الى حد حتى ينسب المجازاة الى الابتلاء المحض ويغفل بالكلية عن السيئة التي تستحق بسببها ذلك البلاء والزحمة ونسيها كما قال الله تعالى
**سنستدرجهم من حيث لا يعلمون** ۞ واذا لم يعلم صاحب السيئة ان المجازاة الواصلة اليه مجازاة لاي سيئة فبالاولى ان لا يعلم غيره ۞ وقد ظهر من
هذا التقرير والمقدمات ان كل من تصدر عنه سيئة فمجازاته بالمثل ويكون منها ودسيئاته عن الحد سوف مجازاته لكون مجازاته كلها في وقت واجمعوا تبع ان المجازاة على اي
وجه تصور وقوعه على مقتضى قوله تعالى ۞ **وما الله يريد ظلما للعالمين** ۞ يكون مناسبا للعدالة ولا يكون خارجا عن حد الاعتدال ومن ثم قال الله تعالى
**كل نفس بما كسبت رهينة** ۞ وجعل كل واحد من الناس رهين كسبه دون غيره كما قال تعالى ۞ **ولا تزر وازرة وزر اخرى** ۞ وما جاء في المثل هو بعينه هذا
المعنى حيث قيل كل شاة برجلها ستناط وهذا المعنى انما هو من جهة ان الله تعالى خص كل شيء بخاصية لا تتعلق بغيره ولا توجد الا فيه وتلك الخاصية لا يمكن
انفكاكها عنه ما دام ذلك الشيء موجودا ولكن ان يوثر فيه امر خارجي بحيث يتغير ذلك الامر لكنه لا يمكن ان تزول تلك الخاصية عنه بالكلية ومن ثم خواص بعض الناس مختلفة غاية
الاختلاف وبعضهم يكون لهم خاصية الاستعداد وينبغي ان لا يتصور ان الخاصية المذكورة مخصوصة بالسعادة والشقاوة بل كل شخص يكون مستعدا لامر يكون له
مناسبا وقوله عليه الصلوة والسلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له اشارة الى هذا المعنى وقوله تعالى **قل كل يعمل على شاكلته** ۞ مصدق له وما نقل في الامثال
لكل عمل رجال ولكل رجال حال كذا ايت على هذا التقرير حال السعادة والشقاوة تكون على الوجه الذي اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي
في بطن امه وتلك الخاصية اعني الاستعداد ما لم يصل الى الظهور لا يعرف احد كيفيتها وايضا لا يعلم احد بما في ذلك بالتحقيق فان احدا لا يعلم ان ولد اي ملك يصل بواسطة استعداده
الحق المنتهي للرتبة السلطانية الى السلطنة وكيف يصل ومتى يصل وان اي ولد من اولاد الملوك ولا كان مع استحقاقهم السلطنة بطريق الارث وكونهم في صدد ان يصيروا سلاطين انهم يصلوا الى
مرتبة السلطنة وانهم لا يصلوا الى مرتبة السلطنة لعدم استعداده وقد يكون شارع بحيث لا يكون مجال ان يبقى حيا وسلطنة خاصية وجود سريعا قوله تعالى ۞ **لكل امة اجل**
**فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون** ۞ اشارة الى هذا المعنى ومع وجود ان هذه القاعدة المذكورة مقررة معينة يكون للامور الخارجية في ذلك
مدخل تام وذلك مثل ما لو كان مزاج شيء باردا واضيف اليه برودة الهواء ورطوبته فانه يصير ابرد مما كان اولا او مثل ان يكون مزاجه حارا ويضاف اليه حرارة الهواء فانه يصير حارا
اكثر او مثل ان يكون باردا ويكون الهواء حارا او يكون بالعكس فانه يسكن قوته ويتقلل برودته او حرارته وهذه المعاني والاقسام تقبل الشدة والضعف وفيها تفاوت عظيم واختلاف
كثير كما ان شيئا لو كان مزاجه في غاية الحرارة وكانت البرودة الخارجية اضعف واقل منه لم يمكن لها في كسر الحرارة اثر ولم يبطل الحرارة الاصلية بالبرودة الخارجية بل يبقى بحالها واما
لو كانت البرودة الخارجية اقوى من الحرارة الاصلية اثرت فيها اثرا عظيما بحيث يحصل في الحرارة الاصلية بواسطة البرودة الخارجية نقصان وكلما كانت البرودة اقوى واكثر
كانت غلبتها على الحرارة اقوى واكثر وربما تصل البرودة الى محل تكسر الحرارة وتبطلها بالكلية بحيث لا تبقى للحرارة مجال المقاومة والموت الذي هو نقض الحيوة هو بعينه هذا المعنى فانه
كانت خاصية وجود ولد الملك في غاية عدم الاستعداد ونهاية الشقاوة ولكن خاصية وجود ابيه المقتضية للسعادة والدولة فيه اثر لتصير ايضا بواسطة اثر ما سعيدا ويكون حي
الشقاوة ويموت في الكدية ولذا خاصية وجود ولد ملك يصير ملكا ويكون في غاية السعادة والدولة ويكون استعداده استعداد الملوك بحيث يغلب على شقاوة ابيه وبواسطة
الخاصية والاستعداد المذكورين يخرج في بدء الفطرة في زمان يتوقع فيه ظهور اثره يصير ملكا كما هو مشاهد متعارف من احوال الناس وفي الحديث النبوي حيث قال اعملوا فكل ميسر لما
خلق له اشارة الى هذا المعنى ۞ وان قال قائل ان ولد المتكدي لو كانت فيه تلك الخاصية موجودة لزم ان يصل الى تلك المرتبة في زمان الصبوة وان يظهر اثرها في
الطفولية قلنا لم لا يجوز ان تكون تلك الخاصية كانت فيه في زمان الطفولية ايضا موجودة لكن ظهور تلك الخاصية في الخارج كان موقوفا على زمان معين الذي قاله الاجل فان قيل
ان الاجل يتعلق بالموت دون غيره قلنا هذا الكلام خلاف التحقيق فانه يدل على ان الاجل يتعلق بجميع الاشياء كما قال تعالى ۞ **ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى**
وايضا قوله تعالى **هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده** وايضا قوله عز وعلا **كل يجري الى اجل مسمى** وايضا قوله **وما كان لرسول**

أن تموت إلا بإذن الله لكل أجل كتاب وقوله تعالى من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت وقد علم من هذه الآيات أن لكل خاصية أجلا عند الله تعالى
في ظهورها في شيء كان لها زمان ظهور وكلما دخل زمان كما ظهرت الخاصية ولا تنفي بأجل غير ذلك وكما أنه يمكن أن يصير ولد المتكدي ملكا بواسطة الاستعداد والخاصية فكذلك
يمكن أن يوجد في أولاد الملوك خاصية مناقضة منافية للخاصية والاستعداد الذي هو للملوك فحينئذ لا يمكن له أن يصير ملكا بل يشتغل بعمل ويعمل غير ذلك وهذا أيضا يكون حسب الأجل
فإن لذلك أيضا زمانا معينا واعلم أنه إثبات الخواص كرمه فإن الخاصية الموجبة للشقاوة وربما يكون بحيث يوصل الشخص إلى مرتبة بالرياضات بحيث يكون في غاية الشقاوة والنقصان وربما يوصله
إلى مرتبة القتل وفي القتل أيضا مراتب ولهذا دركات لأحد فإن القتل ربما يكون شهادة فإن الشخص إذا اقترن العمل الصالح وكان اسمه مذكورا بالخير لم يكن ذلك القتل موتا بل موت
حياة أبدية قوله تعالى ۞ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ۞ إشارة إلى هذا المعنى
وإن قتله في سبيل الله تعالى لم يجز أن يطلق عليه لفظ الموت بحكم قوله تعالى ۞ ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون
وهذا المعنى مناسب لما قال المنصور الحلاج رحمة الله عليه حيث قال اقتلوني يا ثقاتي إن في قتلي حياتي ومماتي في حياتي وحياتي في مماتي والخسارات وإذا ما هو أن يكون ولد
الشخص ويمضي حياته في الفقر والعناء والشدة والعذاب والجنايات والأفعال القبيحة ويسعى في الهلاك عمرا طويلا لأن العمر الطويل إذا أنفق على هذا الوجه كان موجبا لزيادة
البعد والعذاب ويكون نوعا مما قاله الله تعالى ۞ خسر الدنيا والآخرة وقد ظهر من تقرير هذه المقدمات وبيان هذه الأمثلة واتضح أن رفعة درجة المتكدي وخلافه
من خاصية وجوده المقتضية لإدراك تلك المرتبة وكان كالنابتة الخاصية بحيث لم يؤثر فيه الأمور الخارجية أعني كدية أبيه وبلادته ومخاصمة الملوك وغيرها ومثل ما لو فرضنا أن في
نابتة الكف يحطب يابس وقد تمكنت لم يمكن أن يطفئ تلك النابتة بالماء أو بقليل من المطر بل يزيد اشتعالها وعلى هذا الوجه يكون أيضا شقاوة ولد الملك
ويكون أيضا من خاصية وجوده وعدم استعداده وشقاوته وتلك الخاصية وعدم الاستعداد وشقاوته بحيث لا يمكن أن يؤثر فيه ناموس أبيه وسعادته وأمره ومعظمته أو تنفع
محبته وتابعيه وخدمه وأعوانه وعساكره وجنوده وبواسطة ذلك تتغير منه خواطرهم كما أن شخصا يريد في موضع شديد البرد وكثير الثلج
والجمد وقت نزول الثلج وهبوب الريح العاصفة الباردة أن يشعل النار ويدفع بها برودة الهواء ويذيب الثلج والجمد فإنه لا يمكن له ذلك ولا يتيسر إذ لا يمكن أن تؤثر النار مع حرارتها في
تغيير الهواء وإذابة الثلج والجمد فإذا ظهر من هذا التقرير والبيان أن الخاصية الذاتية لكل شيء مغايرة للأمور الخارجية وأثرها ينبغي للعاقل أن يفرق بين الأمور الحاصلة الصادرة
بسبب الأمور الخارجية وبين الأمور الصادرة الحاصلة بسبب الأمور الذاتية وهذا لما في القسمة العقلية ينقسم إلى عشرة أقسام لأنه لا يخلو إما أن تكون خاصية الوجود غالبة
على الأمور الخارجية ويكون أقوى وإما أن يكون مغلوبة فيكون ضعيفا أو يكون مساوية وإما إن كانت خاصية غالبة قوية لم يخل من أن يكون الخير مثل قوة ولد المتكدي الذي يكون ملكا أو
الشر مثل ولد الملك الذي يصير متكديا كما قلنا وإما أن كانت خاصية الوجود مغلوبة للأمور الخارجية ضعيفة وكانت الأمور الخارجية أقوى وأغلب فكذلك أيضا إما أن يكون
الخير فكأولاد الملوك الذين يملكون الملك ويحكمون على الناس بواسطة الأمور الخارجية التي هي كون آبائهم ملوكا ووجود الأعوان والأحباب والعساكر الموروثة بحسب من غير سعي
واجتهاد مع عدم استعدادهم لذلك وإما أن يكون الشر كأولاد الشريرين المؤذين للناس بالظلم والقتل والعدوان المشتهرين بين العالم بذلك فإن أولادهم يبغضهم الناس ويمكن
أن يلحقوا في مرتبة من المراتب وذلك ليس إلا بواسطة الأمور الخارجية التي هي شريرية آبائهم وسعادته لكن على العالمين وإن كانت متساوية وقريبة إلى
الاعتدال فمثل ما يكون حال أولاد السلاطين الذين يكون بينهم الأخوة أو القرابة ويكون السلطنة بطريق الإرث بينهم مشتركة ويظهر بينهم التنازع والمنافسة بواسطة السلطنة
فإنه إذا كان استعدادهم وخاصيتهم على السواء وكانت الأمور الخارجية أيضا بالنسبة إليهم على السواء لم يمكن أن يغلب أحدهما الآخر بالكلية بل كما غلب أحدهما بالآخر بسبب الاتفاق غلب
الآخر أيضا عليه تارة أخرى وغلب عاقبة الأمر من يصير خاصيته واستعداده أو أمور الخارجية أقوى وأغلب ۞ وإن تعالى قائل أنه إذا كان أمر الخارجي السلطنة التي
ورثوا وكلهم مشتركون فيه دون غيرهم وقوته بالنسبة إلى الكل على السوية وقلت إن الخاصية وجوهر كل واحد منهم واستعدادهم المركوز في جبلتهم أيضا مشترك ويكون فيه لزم أن
يكون حالهم دائما على وجه واحد ولا يكون فيه أبدا تغيير والغلبة وقولك إن هذا يغلب على ذلك تارة ويغلب هو على هذه الأخرى غير مناسب لذلك التقرير ولا يخلو من شبهة
وكثيرا ما يقع أن الرعية والعسكر إنهم ظهيرهم مقتادون في الخاصية النفسية وذلك غير مناسب لما قلت ولا يخلو عن شبهة وتناقض قلنا الأمور ليست منحصرة في كونهم مشتركين
في كونه أولادهم سلطنة ناهي أنه لا يمكن أن يزيد أو ينقص بل يمكن أن يميل بعض الأمراء والخواص إلى أحدهم بواسطة المناسبة وتعارف الأرواح فيغلب بواسطة ميلهم إلى الجهة
وميلهم أيضا من الأمور الخارجية مع أنه لا يجب أن يكون بينهم مساواة في ذلك إذ كل طرف يميل إليه الأمراء يكون غالبا وراجحا حسب الأمور الخارجية ۞ وحيث ذكرنا في المقدمة
أن لظهور كل خاصية وقوة واستعداد يكون في سعض أجلا وزمانا معينا كما اتضح ذلك من الآيات المذكورة بحيث لا يمكن أن يتقدم عليه أو يتأخر عنه وجاز أن يكون لأولاد السلاطين
كذا ولكن كلهم استعداد السلطنة لكن حيث يكون زمان ظهور سلطنة أحدهم مقدما على الآخر يصير سلطانا دون الآخر والآخر من حيث أنه يجد في نفسه خاصية توجب السلطنة
واستعدادها يكون طالبا لتلك المرتبة وينازع أخاه إلى أن ينقضي زمان أجله ويدخل زمانه فيصير سلطانا ويغلب على أخيه وأقسام هذه المعاني كثيرة والعقلاء يعلمون من هذا التقرير
معاني كثيرة ويستنبطون منه لطائف متنوعة ۞ وقد علم من مجموع هذا البحث والبيان وتحقق من تقرير هذه المقدمات أن الذنب الصادر من الشخص بحسب خاصيته الذاتية واستعداده
الجبلي لا يكون وزره على غيره كما قال تعالى ۞ ولا تزر وازرة وزر أخرى وأما الأمور الخارجية فإن لها أثرا عظيما متنوعا مختلفا بحسب اختلاف المراتب إذ في قابلية

الأشياء

للأشدية والأضعفية وقد كانت الأمور الخارجية أقوى وأكثر كانت الغلبة لها ويكون أشدّ ما أقوى والأمور الخارجية إما أن تكون كسبًا للشخص ويكون كسب غيره وعمله أو كسب غيره
خاصة إما نسبة خاصة مثل الارتداد عن الدين وأما كسبية وعمله مع كسب غيره وعمله مثل ما يسلك الشخص طريق العدو وأن الظلم يحصل بسبب ذلك الفساد والإفساد قوله تعالى
**إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ** يصدق هذا المعنى وأما كسب غيره خاصة وعمله فكفر الكفار فإن كفرهم لا يتعلق بفعل أولادهم وبالنسبة إليهم أمر خارجي ومع ذلك
له أثر عظيم وغلبة كثيرة في حق أولادهم كما شرحناه من قبل ويصدق هذا المعنى قوله عليه السلام ذراري الكفار يلحق بآبائهم فإن هذا يدل على أن فضل الآباء يسري إلى أولادهم ويوشر
في حقهم أثرًا عظيمًا ويعلم من قوي مع ابتناء **وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا** أن خير الآباء يسري إلى الأولاد وقوله تعالى **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ**
**بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ** يصدق أيضًا هذا المعنى وحيث أنا قد بينا فيما سبق من الكلام كيفية هذه المعاني بالشرح والتفصيل مع أدلتها
ونظائرها وأمثلتها وذكرنا أيضًا على سبيل الجملة أن أقسام الثواب والعقاب ولوازمها على أي وجه وكأي نوع يمكن أن يكون لم يحتج إلى زيادة تكرار لما ذكرناه كاف عند العقلاء أن لم يحتج
ونحن وإن ذكرنا فيما مضى أحوال أهل الجنة والنار وأمثلتهم ومقاماتهم على سبيل الإجمال بوجه يمكن أن يتصور في كل مرتبة مراتب كثيرة لكن كان الأمر بأن نذكر لهذا المثال أوضح وأوجز لكون الأمثلة
لبيانها أكثر ويعلم منه أيضًا سببية تأبيد أهل النار وتخليد أهل الجنة فيها وكيفيتها بطريق المثال مناسبًا للمعقول وذلك أن نحصر مراتب أعمال الحسنات والسيئات في أقسام أربعة ونشبهها
كل مرتبة بفصل من الفصول الأربعة ووجه المناسبة هو أنه كما أن مراتب الحسنات والسيئات بحسب مراتب الأشخاص الإنسانية لا حد لها ولا حصر فكذلك لا يعلم هذه الفصول وأجزاؤها التي هي
ظرف الحسنات والسيئات أيضًا لا حد لها ولا نهاية ولو تأمل متأمل في هذا البحث واطلع على هذا التقرير علم وجه مناسبة هذا المثال لممثله من عدة وجوه وتشبيه تلك الأقسام الأربعة
بطريق المعقول هو أن نقول المكلف لا يخلو إما أن يكون أعماله بعضها حسنة وبعضها سيئة أو يكون بالكلية حسنة أو بالكلية سيئة فهذه أقسام ثلاثة والقسم الأول ينقسم إلى قسمين
لأن من يكون أعماله بعضها حسنة وبعضها سيئة لا يخلو إما أن يكون حسناته أكثر عند الموازنة من سيئاته أو سيئاته أكثر وأن يدين الحسنات تحصل لنا من قسمة القسم الأول قسمان أحدهما ما يكون الحسنات
أكثر من السيئات وثانيهما ما يكون السيئات أكثر من الحسنات واعلم أن زيادة الحسنات على السيئات وزيادة السيئات على الحسنات غير مضبوطة أو فيه اختلاف عظيم كما قلنا من قبل لأن الظاهر
أن الزيادة قد تكون بحبة وقد تكون بالمن مثلًا أو أكثر من الحبة إلى الألف مراتب كثيرة بحيث يتعذر تعدادها وعلى هذا القياس إلى غير النهاية **وأما** القسم الأول أي أنجحها
يكون أعمالهم بعضها حسنة وبعضها سيئة لكن عند الموازنة حسناتهم يكون راجحة على سيئاتهم فهو منسوب إلى فصل الربيع فإن الربيع يوجد فيه اعتدال الهواء ويوجد فيه اعتدال الهواء ويوجد
فيه أيضًا البرد والثلج والمطر ويوجد فيه أيضًا الحرارة بحسب الاختلاف بحيث لا يشبه زمان من الأزمنة ووقت من أوقاته مشابهًا بالزمان وقت آخر أما لو اعتبرنا أثر برودة هذا الفصل وحرارته
ومضرته ومنفعته لكان أثر الحرارة التي طبعها طبع الحيوة ومن شأنها موسم النشو والنماء وهو متصل بفصل الصيف وتوجهه إليه وأثر البرد والمطر والاختلاف للهواء الذي يحصل فيه لا بطل
الغرض المطلوب الذي هو الحيوة والنشو والنماء لأنه أواخره متصلة بالصيف ويوجد فيه الحرارة المعتدلة والنباتات فلو أن شيئًا عارضية وعاقبة أحوال الأمر حسنة كانت عاقبته حسنًا
كما قال النبي عليه الصلوة والسلام وإن الأعمال بالخواتيم وبواسطة رجحان الحسنات على السيئات عند الموازنة على مقتضى قوله تعالى **وَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ**
**هُمُ الْمُفْلِحُونَ** يمحى سيئاتهم بحسناتهم كما قال عز شأنه **إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ** ولو تصور مع تلون وتنوعه على وجه يكون برودة كثيرة حتى لم
تكن أيضًا كثرة البرد فيه مضرة لأن عاقبته تؤدي إلى الحرارة التي هي سبب النشو والنماء وحصول المقصود منه وهذا مثال جماعة تكون عاقبة أمورهم خيرًا كما قال سبحانه وتعالى
**أُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ** وهؤلاء القوم مع ورودهم النار وحضورهم موقف الحساب كما قال عز من قائل **وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا**
**بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ** وسؤالهم عن أفعالهم وأحوالهم وغير ذلك فهم في العرصات يكون مآلهم الخلاص والنجاة من أهوال الورود والحساب والطهارة من الذنوب والوصول إلى
الجنة والخلود فيها وهذه المرتبة مناسبة للذين قال الله تعالى في حقهم **وَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ** وأيضًا قوله تعالى
**أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ** **أما** القسم الثاني أعني جماعة يكون أعمالهم بعضها حسنة
وبعضها سيئة وعند الموازنة يكون سيئاتهم أرجح وأكثر من حسناتهم فهو منسوب إلى فصل الخريف الذي هو ضد الربيع فإن مع وجود الحرارة والاعتدال والبرد القوي له
يكون في النشو والنماء أثر لأنه متوجه إلى البرد والشتاء الذي طبعه طبع الموت وتظهر الذبول في النباتات ويبطل النشو والنماء وكل يوم يزيد برده والأحوال التي
شرحنا إنما توجد في الربيع من البرد والرياح والمطر والثلج تكون في هذا الفصل أغلب وأكثر ويوجد أيضًا فيه الاعتدال والحرارة ولكن يكون آخره خلاف آخر الربيع أو متوجه آخره
بالبرد العظيم المبطل للنشو والنماء الحاصل في الفصل الماضي هذا مثال جماعة تغلب سيئاتهم على الحسنات بحيث تبطل وتمحى حسناتهم بسيئاتهم وترجح سيئاتهم على الحسنات
ويكون مصيرهم إلى النار كما قال تعالى **وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ** لكن من حيث أن هذه الجماعة يكون بعض أعمالهم حسنات التي هي سبيل الخلاص
والنجاة كما ذكرنا في الثناء المنسوب إليه من الحرارة في أوائل الفصل والواسطة التي هي سبب الحيوة لا يكون لهم في النار خلود بل يكون مكثهم فيها مقدارًا ثم يعذبون بقدر ما
ويعاقبون على سيئاتهم بموجب العدالة وبعد ذلك على مقتضى قوله تعالى **إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا** يرحمهم الله تعالى برحمته وكرمه من النار ويدخلهم
الجنة ويعطيهم مرتبة مناسبة لهم وهذه المرتبة مناسبة لمن قال الله تعالى فيه **الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا**
**يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ** **وأما** القسم الثالث فهم الذين أعمالهم كلها حسنة وأحوالهم منسوبة إلى فصل الصيف فإن الأغلب أن ذلك الفصل لا يوجد فيه إلا الحرارة المناسبة

الحيوة ولو وجد فيه قليل من برودة او كان الهواء في غاية البرد لم يكن تلك البرودة مما يقتضي الموت والهلاك وكانت بثابة سهولة ان يصدر منه … يكون بطريقة الهدى في الصلاح
والسداد وهذه الجماعة مع عدم عصمتهم تكون ذنوبهم وخطاياهم بحيث لا ينبغي … بفهمه وحسناتهم واحوال ذلك ايضا مختلفة اذ لا تكون سليمة من سيئات بل الاستمرار مائلة
الاخرى في الحرارة وزمان تلك الحرارة يكون قابلا للشدة والضعف ولا يبطل النشو والنماء بواسطة برودة قليلة تظهر في تلك الاوقات ولو تصور استمرار الحرارة ودوام الصيف يكون
موقوفا … مناسبة لفصل الصيف لم يكن بطلان النشو والنماء متصورا فكذلك حال من تكون … له كلها حسنة لا يتصور ان يصدر منه سيئة تغلب على حسناته ويبطل اعماله
لا يجب ان يكون الحكم للغالب ولا يكون للنادر عبرة وهذا مثال الجماعة … بغلبة الحسنات ليعطي الله تعالى اجرهم بغير حساب … الى الجنة رجوع …
خلود ويكون دخولهم الى عليين ولكن هذه الجماعة تكون لهم ايضا حسب الخطاب العام حيث قال ۞ وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ۞ في النار ورود
لتزول عنهم بواسطة الورود شامة الذنب الصادر منهم على سبيل الندرة ايضا … بسرعة البرق ۞ ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ۞ ويصلهم
الى الجنة كما ذكرنا من قبل ويكون لهم … مناسبة وهؤلاء القوم يكونون من المقربين … كما ورد في القرآن حيث قال تعالى ۞ ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت انفسهم خالدون ۞ وايضا قوله سبحانه وتعالى
ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن … خالدين فيها ۞ وقد يكون الورود على البعض اسهل من البعض ويكون
ايضا مختلفا بحسب اختلاف المراتب فيتقدم بعض بعضا كما ورد في حق السابقين ۞ والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم ۞ وايضا قوله تعالى
واما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم ۞ حتى ان ورود البعض وخروجه … بخطوة واحدة … كما ذكرنا في رسالة الزمان …
بالدليل والبرهان عليه واما القسم الرابع جماعة تكون اعمالهم كلها سيئة … في موضع … البرودة … طبيعة الموت ولا يوجد فيه النشو
والنماء ولو حصل فيه … قليل البرودة … بسبب الثلج والجمد … حرارة ذلك اليوم … في الليل …
على هذا الوجه دائما ولا يمكن ان ينقص من برودة الهواء والبرد والثلج شيئا قليلا … الشتاء موجود … دوام الشتاء …
الثلج والجمد … البرد ساعة واحدة ولا وجود للنشو والنماء وهذا المعنى واقع ومشاهد في بعض الجبال العالية فان الثلج والجمد لا يرتفع … دخول الفصول الاخر
بل لو حصل وقت من الاوقات حرارة … ذلك الجمد بواسطتها … واشد مما كان اولا ويظهر من هذا معنى قوله تعالى ۞ كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها ۞ هذا مثال جماعة تكون جميع اعمالهم سيئات يكون مرجعهم الى الجحيم والخلود في العذاب … المسماة باسفل سافلين التي لا يمكن ان
يخلص منها احد بل يخلد فيها … لا يزالون يعذبون بانواع العذاب والنكال كما قال تعالى في حقهم ۞ والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار
خالدين فيها وبئس المصير ۞ وايضا قال ۞ ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب ۞ وايضا ۞ ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها
ابدا ۞ ونحن قد ذكرنا في حقيقة الخلود في الجنة والنار وحقيقته فصلا شافيا في ذيل الرسالة السلطانية وذيل رسالة بطلان التناسخ واثبات حشر الاجساد وغير ذلك في
عدة مواضع واوضحنا هذا المعنى بالبراهين القاطعة والادلة الواضحة فلنختصرها على سبيل الامثلة … في هذا المقام فمن اراد … من مصنفاتنا الموجودة في
كتاب التوضيحات وبحث ان هذه الرسالة كانت مبنية على تحقيق ان الله تعالى … يعود اليه … يعود الى المخلوقات على حال
اشكال في قوله تعالى ۞ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ۞ … في شرح العبادات والاعمال من الحسنات والسيئات وان مجازاة السيئات لا تكون
الا بالمثل … بيان اقسام السيئات … الحسنات والسيئات واقسامها … المجازاة بالمثل … تأبيد اهل الجنة
والنار وخلودهم فيها فلنرجع الآن الى الكلام فنقول الحكمة التي … ان يكون من نوع واحد بل يكون … بعضها اعظم واشرف وانفع وبعضها …
… وهذا المثال مشاهد في عموم الناس كما قال تعالى ۞ وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم
وكل قسم من تلك الاقسام قابل للشدة والضعف … كثيرة … وهذا المثال هو المعنى الذي اشار الله تعالى اليه … قال
۞ وما يعلم جنود ربك الا هو ۞ والقسم الاول … بالخواص والمقربين … والعبوديات … حضرة السلطان
وكل واحد منهم … قوله تعالى ۞ ولكل درجات مما عملوا ۞ وقوله ۞ قل كل يعمل على شاكلته ۞ …
… انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
وايضا قال ۞ والله يحب الصابرين ۞ وايضا اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون
والقسم الثاني تختص بجماعة يكونون بواسطة الاعمال الجميلة والاعمال الحسنة … والعبوديات … من جميع العباد
المخصوصين بخدمة السلطان ويكون كل واحد منهم … في كل وقت … بخدمة لائقة … السلطان

في حق كل واحد على قدر خدمته وعبوديته بانعامات مناسبة وهذا مثل الطائفة الذين قال الله تعالى فيهم ۞ مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل
حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم وأيضا ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم
من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب وأيضا ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها أبدا ۞ والقسم الثالث عموم العساكر الذين يكونون في البين في كل ألف ومائة وعشرة وذلك لعدم تقويم خدمة وعبودية مناسبة لاستعداده وقدرته وقوته وسعته
في كل وقت بحسب التوفيق وينعم السلطان في حقهم لو صدر منهم حسنة بقدر خدمته عشر حسنات ويجازيهم مثل جرمهم لو صدر عنهم سيئة أو جريمة وهذا مثال الذين قال الله تعالى في حقهم
من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون ۞ وقد ذكرنا أيضا في الباب [illegible]
تفسير هذه الآية ۞ وينبغي أن يعلم أن الانعامات المتنوعة التي ينعم الله تعالى بها في حق العباد بموجب ما قلناه من قبل وشرحناه لا تخلو إما أن لا تكون بواسطة الخدمة والعبودية
الصادرة منهما أو يكون موقوفا على الخدمة والعبودية ۞ أما القسم الأول وهو أن ينعم في حق عبيده من غير خدمة وعبودية تحصل منهم فهو على أربعة أوجه الوجه الأول
وهو ما يكون قبل وجوده الخارجي بحكم الحديث الرباني الذي هو خمرت طينة آدم بيدي أربعين صباحا فإنه هيأ الإنسان وأوجده وجودا واستعدادا دقيقا وعينه وما قال تعالى
فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ۞ وما قاله الرسول عليه الصلوة والسلام جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة إشارة إلى هذا المعنى
الوجه الثاني هو أن يكون توحيد وجوده الخارجي بطريق إفاضة الفيض وتوصل النفس إلى البدن بحالها بطريق أن يكون ويجعل الخاصية والاستعداد المقدر المذكور كونه في وجوده
وقوله تعالى ۞ أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا وقوله تعالى ألست بربكم قالوا بلى ۞ كما سبق من قبل شرحه وبيان الحق
من الآيتين إشارة إلى هذا المعنى الوجه الثالث ما ينعم في حقهم في بطن الأمهات على سبيل التربية إلى أوان خروجهم من البطن وقوله تعالى ۞ ولقد خلقنا
الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ۞ بموجب ما ذكرناه من قبل مصدق لهذا المعنى الوجه الرابع ما ينعم في حقه من يوم
الولادة إلى أوان بلوغه وزمان رجوليته قبل التكليف عليه بأنواع مختلفة من الانعامات كما أنه يعين رزقه ويعطيه كل يوم قوة وإدراكا مثل الناطقة بالفعل والتمييز ومعرفة
الأشياء التي يلزمه بها وقوله تعالى ۞ قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة وما قال عز وعلا وأسبغ عليكم نعمه
ظاهرة وباطنة إشارة إلى هذا المعنى أما القسم الثاني وهو أن يكون موقوفا على الخدمة والعبودية التي تصدر عنهم فينعم في حقهم بواسطة ذلك بطريق المكافاة
فهو أيضا على أربعة أوجه الوجه الأول ما يعطيهم الله تعالى في الدنيا يوما فيوما بواسطة أنهم يقومون الخدمات والعبوديات اللائقة وينعم عليهم بانعامات لائقة لا على مقدار
الخدمات الصادرة منهم بل أضعاف ذلك بطريق صفة كرمه وأنواع هذا الوجه أيضا تكون مختلفة بموجب ما ذكرنا في هذه الرسالة وشرحناه وسند ذلك قوله تعالى ۞ ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة ۞ وفحواه إشارة إلى هذا المعنى الذي يتصور تحته أنواع الانعامات الوجه الثاني إنعام يعم به عليه زمان مفارقة النفس من البدن كما أن شخصا
لو عمل مدة عمره أكثر الأوقات السيئة وندم في آخر عمره وتاب يعفو عنه جرائم تلك السنين وهذا الإنعام أعظم من انعامات الوجه الأول بطريق الفضل والكرم وما قال تعالى ۞ إلا من تاب
وآمن وعمل صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وما قال وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى مصدق لهذا التقرير
والبيان وكذا الحديث النبوي حيث قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له ومن هذه الجهة دعا المسلمين إلى التوبة وقال عجلوا بالتوبة قبل الموت الوجه الثالث
انعامات ينعم بها في حق عبيده بعد المفارقة من البدن بحسب اختلاف مراتبهم إن كانت سيئاتهم قليلة إما أن يعفو عنه بفضله وكرمه ويعاقبه بقدر سيئاته وكل من لا يكون له سيئة أصلا
يبالغ في إحسانه وإنعامه وتحفته سريعا ليليق دخول الجنة بمقتضى قوله تعالى ۞ ثم ننجي الذين اتقوا ۞ وجماعة يكون لهم السيئات ينعم أيضا في حقهم مثل الطبيب الحاذق المشفق الذي
يعالج الأمراض الصعبة ويعطي الأدوية القوية المرة ليطهر المريض من مرضه وكل يوم قوله تعالى ۞ فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وقوله قل يا عبادي الذين
أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم ۞ ويعفو عن جميع سيئاتهم ويخلصهم من النار ويوصلهم
إلى الجنة وذلك أيضا إنعام عظيم الوجه الرابع النعم بنعم الجنة في حق أهلها وتلك الانعامات تكون خالدة مؤبدة كما قال تعالى ۞ لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها
وهذا أعظم درجات الانعامات ذلك هو الفوز العظيم وسبب اختلاف كل نوع من الانعامات يكون اختلاف الاستعدادات وتفاوتها فإن لكل شخص استعدادا يختص به دون غيره وذلك
يتعلق بإرادة الله تعالى ومشيئته بموجب قوله ۞ إن الله يفعل ما يشاء ۞ ولكن يكون فعله وإرادته ومشيئته إلا كما ينبغي ويليق وإطلاق لفظ الحق على أفعاله وإنعامه
يكون من هذه الجهة كما قال تعالى ۞ خلق السموات والأرض بالحق ۞ وتفسير هذا كما ذكرناه في رسائلنا في كل موضع شرحناها
والكامل إنما يتصور في أن ما خلق الله تعالى وأوجده لا يكون أتم منها شيئا بأن كان كل نوع يتصور من المخلوقات وما لا يدخل في التصور أيضا ولا يعلمه أحد يدخله في الوجود خلقه الله
تعالى ويدخله في الوجود لا يتصور العجز ونقصه وتحققه تعالى وما قال سبحانه ۞ سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون
مصدق لهذا المعنى وبالضرورة ينبغي أن يوجد جملة الأحوال حتى خلقت متفاوتة وإذا كان كذلك كان اختلاف استعدادهم ضروريا وهذا المعنى شرح مبسوط في رسائلنا
ومصنفاتنا فمن أراد التفصيل فليطلبه من المجموعة الرشيدية ليعلم في أي موضع ذكرناه ويطالعه ويعلمه من شاء هذا بحث مشكل شريف وينبغي أن يعلم أيضا أنه كما أنه

نعتق قوله تعالى **من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها** وبيانه أن الحسنات ليست متساوية في القوة والضعف فلذلك لا يكون ثوابها وجزاؤها أيضا على السوية
كما أن شخصا لو عمل عملا لا يكون أجرته دينارا كان يستحق الأجرة عشرة دنانير ولو عمل عملا لا يكون أجرته عشرة كان الأجرة بالغة ما بلغت مائة ولو كان أجر عمله مائة استحق بعمله ألفا
وعلى هذا القياس والترتيب تتصور مجازاة الحسنات وهلم جرا وعلى هذا القياس تعود في ما ينبغي بأن الأقوام الذين عرفناهم وذكرناهم من قبل ومن قال الله تعالى في حقهم الآيات المذكورة
كالصبر الجميل فإن الصابرين لو نسب كل واحد منهم إلى غيره لكان بينهم تفاوت كثير وينبغي أن نعلم أن كل خدمة وعبودية تصدر من العبيد فإنها وإن كان لها في العرف اسم أن نفعها
عائد إلى السلطان لكن لو نظر بالحقيقة علم أن نفعها عائد إلى العبيد وإذا كان السلطان مريدا قادرا كريما رحيما وأوجد العساكر المتنوعة لإظهار قدرته وعين لهم ملبسا ومأكولا
من المأكولات والمشروبات والملبوسات والآلات للحرب وغيره وكان مريدا لأن يكون عبيده جيادا ويعملون الخير ويصدر عنهم الخدمات والعبوديات اللائقة ليتم في حقهم الإنعامات
لتظهر سخاوته كما قد ظهرت قدرته ويكون رحمته على مقتضى قوله تعالى **ورحمتي وسعت كل شيء** على سبيل العموم والخصوص فإنها وسعت إذا أعطى بعينه ولينبطه وسبب
لكان تعين الاستحقاق والعدالة فتظهر حينئذ في عدالته نقصانا وينبغي أن نعلم أن صفات واجب الوجود تعالى ليس واحد منها منافيا لغيره إذ لو كان بينها منافاة لم يمكن الاتفاقة لأن يكون
صفات واجب الوجود ولا يجوز أن يتصور نقصان أثر لما من آثار صفاته بوجه ما إذ لو تصور ذلك لزم منه تصور الخلل في صفاته ولم يكن الموافقة بينها متصورا وهو غير ممكن كما أن
في هذه الصورة إذا كان مع القدرة والكرم مريدا لأن تظهر سخاوته ولم يكن لجمع عليه استحقاق لم يمكن أن تكون لعفايته الثلاثة أثر لأنه غير مناسب للعدالة فلا يصدر منها خلاف
العدالة أثر وإذا كان كذلك كان جميع ما يعطيه بالاستحقاق ليكون مناسبا للعدالة إذ العطاء بغير الاستحقاق يكون خللا في العدالة وقد ظهر من هذه الأقسام والمقدمات والبراهين
والأدلة والأمثلة والنظائر المذكورة المثمر وجه رضا يعلمونا حقيقة أن الله تعالى لم يخلق الإنسان لغرض الاستكمال به بل خلقه لإظهار قدرته وصفاته تعالى كما هو شرحنا من قبل
وجواب هذا السائل أن نظره إن كان على طرف المخلوق لتوصيل إليهم نفعا وخيرا لزم منه العبث لقدرته على الإيصال بغير الواسطة عنه هو أن **نقول** قد ذكرنا في المقدمة
أن العبادة بالذات لا تعود إلى إظهار قدرته من جميع الوجوه ويجمع الوجوه لكون قدرته كاملة إذ لو لم يكن كذلك لكان العجز متصورا وما قاله من أن الله تعالى قادر على إيصال
إليهم خيرا من غير الواسطة للعبادة صحيح صدق وقد أوصل إليهم من هذه الأنواع خيرات كثيرة بحيث لا يمكن أن يتصور عليها مزيد وأي خير يتصور أزيد من أن أخرجهم من العدم إلى الوجود
وأكمله بجميع هذه الاستعدادات ولم يوقف شيئا منها على عبادته وطاعته كما شرحنا من قبل لكنه أراد أن تظهر قدرته إظهارا كاملا بإيصال أنواع الخيرات بواسطة العبادة
بأصناف الخيرات السابقة أيضا ليظهر ويتدرك الإنسان في ضمن ذلك تمتنيه القدرة على إيصال الخير بالأنواع والتشبه بصفات الباري تعالى وتقدس والتخلق بأخلاقه كما ورد
به الأثر النبوي حيث قال **تخلقوا بأخلاق الله** وقد يصل بقدرته على إيصال الخير إلى أن يتصل بواسطته بالخلق التي هي أعظم الخيرات ولو تصور بالحقيقة لكان بعض الخيرات التي
يستحق الإنسان بها الجنة هو ما خصه الله تعالى بعدله وكرمه ورحمته في الأزل وقوله تعالى **كان ذلك في الكتاب مسطورا** وقوله عليه السلام **جف القلم**
**بما هو كائن** إشارة إلى هذا المعنى وما حصل له بواسطة الاستعداد الأول إذ لو لا ذلك لما كانت العبادة ممكنة وقد ظهر من هذا وثبت أن ما أورده السائل وقال إن الله تعالى
هو قادر إلى أن يوصل الخير إليهم بغير واسطة العبادة وما ليس بواسطة العبادة لا وجود له فخطأ غلط ويوجب ما قلناه من قبل أن يصدر من العبيد عبادة وكذلك تحصل ما ذكرنا وبعض تعقبه
أليس أيضا أظهر الله تعالى صفات رحمته وقدرته وكرمه وعدالته وقدرته الكاملة وتوصل إليهم الخيرات المتنوعة المختصة وجعلهم بها محظوظين بحيث لا يكون لشيء ما في ذلك مدخل إذ الشر
المحض لا وجود له ولو تصور أحد في الوجود شيئا مضرا إلا أن يكون ضرا بالنسبة إلى البعض الذي لم يخلق الله تعالى ذلك الشيء له أو أخرجه عن حد الاعتدال واستعمله في غير موضعه أو
استعمل أكثر من القدر الواجب كالسقمونيا وشحم الحنظل فإنهما مفيدان في بعض الأمراض مضران في البعض فلو استعمل منها شخص سليم البدن شيئا لتضرر منه مضرة عظيمة مع وجود أنه علاج
حسن بالنسبة إلى المريض المحتاج إليه وأيضا لو أكل الإنسان الأدوية شخص يصلح له أكله على سبيل المعالجة وأن يسرف في أكلها لأدى ذلك إلى المضرة والهلاك إذ ربما يؤدي الإسراف
في الأغذية الموافقة التي هي سبب قوام الحياة إلى الهلاك ومن هذه الجهة نهى الله تعالى عن الإسراف وقال في محكم كتابه **كلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب**
**المسرفين** لئلا تصل إليهم مضرة الإسراف وقد ظهر بهذا التقرير والبيان أن خلقه تعالى كله خير ومناسب لصفاته عز شأنه **وإن قال** قائل لم ما خلق هذا الخير بنوع
آخر **قلنا** بأي نوع كان خلق هذا الخير كان يرد هذا السؤال ومع هذا **نقول** أنواع الخير كثيرة بحيث يعجز الوهم عن حصرها وكل خير يتصور وجوده يكون مخلوقا كما هو شأنه جل
ولا يكون شيء من خيرات الأكوان مخلوقا له لا يصل فهم كل أحد إلى مجموع ذلك إذ لو فرضنا أن يكون نوع واحد من الخيرات غير مخلوق لزم منه عدم فيضان الفيض من بعض صفاته
تعالى وتقدس التي هي مصدر الفيوض وهو محال والحديث النبوي حيث قال **فرغ الله تعالى من أربع من الخلق والخلق والرزق والأجل** مصدق لهذا المعنى فإن قال قائل
إنك لما **قلت** إن الخلق كله عين الخير والرضى من الوجود أيضا خير والله تعالى قادر عليه كان ينبغي أن يخلق الإنسان كاملا بحيث لا يكون محتاجا إلى طلب الكمالية **بأن نقول**
وجود الإنسان في نفس الأمر خير والاستعداد الذي خلق به أيضا خير ثان والكمال الذي يحصل له بواسطة البدن خير ثالث ودخوله في الجنة وخلوده فيها خير رابع وزيادة
كماله فيها مع الخلود خير خامس وإن قال قائل إنك لما **قلت** إن سبب وجود الإنسان إظهار القدرة وسائر صفاته وعطاياه أو لا الأمر كما هو وبعد ذلك عظمه وكمالات أخر أيضا هو أن
لا يقع في قدرته تعالى وتقدس في إيصال الخير قصور ولا يتصور فيه فتور ونحن سلمنا ذلك حيث حصرت الخيرات في المراتب الخمسة ورد أيضا علينا الإشكال إذ على هذا التقدير يصير
إيصال الخير منحصرا في الخير الخامس وهو ينافي القدرة التي ذكرت **ونقول** المرتبة الخامسة مرتبة مراتبها غير متناهية إذ أهل الجنة يكون لهم فيها خلود دائما يكونون في

النعيم وعلى مقتضى قوله تعالى **لهم فيها ما يشاؤون ولدينا مزيد** جزيهم على الخير وكل خير يشاء اليهم حصل لهم كاملا ولا يكون لمرتبته نهاية اذ الحسن الذي يوصل الله تعالى به الى نهالون
على سبيل الاستمرار والدوام خاليا عن شائبة الفتور والقصور **وقلنا** هذا السؤال غير وارد لانا لو قلنا وردا ان لو قلنا ان لذاتها في الجنة الخالص او الخفارة وانقطاعه تمكن وليس
كذلك لانا قلنا ان الخلود خير خالص والخلود لا يتصور فيه انها انقطاع بل كل لحظة وساعة تعرض زيادة الخير على الخير الى غير النهاية **وان قال قائل** ان هذا الكلام انما يكون مسلما
ان لو اثبت كان النفس بعد مفارقتها من البدن وصحت ذلك والا لا يكون مسلما **نقول** اثباته وبيانه بطريق المعقول والمنقول مذكور في رسالة معراج النبي وفي ذكر كتاب السلطانية
وفي رسالة ابطال التناسخ واثبات حشر الاجساد في رسالة تمايز الاوكاد وفي كتاب مفتاح التفاسير التي هي من مصنفات هذا الضعيف على سبيل الشرح والبسط بوجه ثبت بالبرهان
حشر الاجساد والخلود في الجنة والنار مع هذا البدن وحيث كان ذلك من المسائل المشكلة واشتباه بمقدمات كثيرة فلو اردنا شرح ذلك في هذا الموضع بالتمام لادى ذلك الى التطويل
فليطالع من اراد ذلك من هناك ليتضح له ذلك ويعلمه **والان** في هذا الموضع نذكر من ذلك شمة لئلا تخلو هذه الرسالة من تلك الفائدة بالكلية وتقريره ان **نقول** ان البرهان
قائم على ان الاثر لا يجوز وجوده من غير موثر وكذا لا يجوز وجود الموثر من غير اثر واذا كان كذلك لزم ان ذلك شاهد مسلم ان له موثر وان لم نعلم احدهم موثره اذا قررنا هذا
موثر بطريق المعقول لزم العقول بهذه المقدمة والترتيب ان اثبات الانبياء والاولياء والسلاطين الموصوفين بالعدل وصفتهم وانا نوهمهم الذي يبقى بعد المفارقة من البدن
ويزيد التيوما فيوما كما نشاهده لا تخلوا عن سبب وموجب وموثر ولا يكون ذلك الا كالاسم وحيث ان خواص ذلك شديد فلابد وان يكون لهم ابقا بحسب ذلك
يوما فيوما متزايدا متضاعفا وهذا المعنى والكمال وقت اتصال النفس بالبدن على سبيل البعث والنشور يكون على الوجه المذكور لا زمانا بعد زمان ويكون له متزايدا يوما فيوما الى الدهر
قوله تعالى **وان منكم الا واردها** بعد ذلك احد على النار واجيء الانبياء فجاعة يعلمون بها ويدخلون الجنة سالمين لا شك يكون ذلك لهم كما لا تتصور كما لا يحق
بذلك اذ هو عين الكمال وهذا المعنى لا شك انه يتعلق بالعقبى لا بالدنيا وهو ان كان كذلك لانه كان كان الشخص الحاصل له في الدنيا اشتغل بدنه كان في العقبى كان له بحسب ٥
كان نفسه اكثر وترقيه انزيد باضعاف اضعاف كان مرتبته ومرتبته تكون تحته وترقيه لا يمكن ان يصل اليه مرتبته ابدا كما انه لو كان كان لاحد ازيد من غيره مرتبة واحدة
لم يمكن ان يصل مرتبته ملاحقه الى مرتبته ما فوقه واذا كان حاله مع من يكون كل مرتبته فكيف حاله مع من يكون مرتبته اكمل بل اتكثر ويقوله تعالى **والسابقون السابقون**
**اولئك المقربون** مصدق لهذا المعنى وهذا الخلاف في الدنيا فانه يمكن ان يكون صاحب مرتبة يحط اعلى ويحط مرتبته بواسطة الخطيئات التي تصدر منه او يكون
مرتبته شخص ادنى ويتصير بواسطة سعيه مرتبته اعلى فان في الجنة والاخرة لا يتصور ذلك ولا يمكن ومثال هذه المعاني والمراتب التي قررناها ينبغي ان يتصور هو ان جماعة من
الناس اذا اشتغل كل واحد منهم على الانفراد بتضعيف الاعداد وكتابتها في موضع واحد وتواطئه لم يمكن ان يصل من يكون زمان تضعيفه خمس سنين الى من يكون زمان تضعيفه عشر سنين
بل لو سبق احد منهم بلحظة في زيادة التضعيف واشتغلا على سبيل الدوام بالتضعيف لما امكن ان يكون تضعيف اللاحق كتضعيف السابق ولو اذا احدهما في مرتبته صفرا زاد
الاخر ايضا في مرتبته صفرا وقد بان من هذا كيف ان المراتب كل مرتبة ادنى من مرتبة تكون اعلى وايضا قد بان بهذا ان كل مرتبة يتصور من هذه المراتب سواء كانت
اعلى او ادنى لا يكون لها متناهيا اذا العدد اذا كان ابديا وكان التضعيف ابديا ليس في الازل ايضا كان الكمال ايضا غير متناهي والتفاوت والاختلاف ايضا الذي في المراتب في العقبى انما
هو من الاختلاف والتفاوت في الاعمال التي اكتسبوها في الدنيا فانه يجوز ان يكتسب شخصان حسنة واحدة ويعملان عملا واحدا يكون بينهما تفاوت عظيم والخلاف كثير وذلك مثل
انه لو اشتغل شخصان بالتضعيف وسبق احدهما الاخر بسنين في التضعيف واضاف كل واحد منهما الى تضعيفه صفرا لكانت مرتبة سبق السابق على صفر الاخر ايضا كثيرا مع
تساوي الصفرين وسبب زيادة تضعيفه على الاخر بعض واحد مع تساوي العمل ليس الا انه سبقه بالعمل ولو العمل السابق لما كان يزيد صفره على صفره والاختلاف والتفاوت
الذي في الدنيا هو ايضا متنوع كما قال النبي عليه الصلوة والسلام بالفاظ وعبارات مختلفة وجعل عملا واحدا مقابلا لاعمال كثيرة حيث قال عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة
وايضا تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة ويظهر تحقيق ذلك من فحوى الباب المذكور في تضعيف العدد بالصفر واما الترقي للكاملين وزيادة كمالهم بعد المفارقة من البدن
بطول المدة قد يصل الى موضع يكون زيادة كمالهم يوما واحدا مثل ما مقابلا لترقى كمالهم مدة حياتهم في الدنيا بل يكون ازيد من كمالهم مدة حياتهم ومن ترقيهم وقدر العشرة
والالف سنة ايضا وكلما كانت مرتبة الشخص اعلى واكمل كان تفسير هذا المعنى فيه اكثر وكل ذلك يكون بواسطة كالحسنة قبل ذلك والاباء التي كان يحصل من اضافة صفر وا
ادل على القول المتقدم لما كان للصفر محل وما ترقى كالمرتبة الخلد يكون على هذا الوجه منصوبا وهذا حال اشتغاله بكتابة هذا البحث ووصول التقريب الى هذا الموضع
انكشف لي من معجزات النبي عليه افضل الصلوات واكمل التحيات حالة وقضية مناسبة لهذا البحث ومصدقة لهذا المعنى وهو انه لما كان في بلدة تنجان في بيت بيا وانها عنده
معجزات من اثار النبي عليه الصلوة والسلام وكانت انها كانت عند السلاطين يزورونها ويتبركون بها ومتعرض العام لا ولى في عبودية الحضرة الاعلى لسلطان
سلاطين العالم مالك رقاب الامم خلد الله سلطنته واعلى شانه انه لما نفذ الحكم ببناء انواع الخيرات وابواب المبرات والعمارات الاخروية في السلطانية فلو نقل الاثار الى
ابواب البر وبنى لها دارا وسمي دار الاثار واجرى من جهتها خيرا كان ذلك مع وجود الثواب العظيم ووصول بركتها الى ايام الدولة سببا لتردد الصادر والوارد الى ابواب
البر وتحصل ايضا لابواب البر بواسطة ذلك رونق اعظمها ويكون وصول الخير الى الناس اكثر ويزيد الثواب ولذا موسى السلطنة فاستحسن ذلك رايه الانور زاده الله اشراقا
استحسانا عظيما واجرى على لفظه المبارك ان ذلك شيئا في الدنيا وفي الاخرة تضاعفها ويكون بواسطة ذلك رونقا لا تلف لا يمكن ان يحصل ذلك بواسطة شي اخر

وينبغي البتة ان يتم اتمت هذا الاس اللائق والمهم المرادي في هذا الوقت الذي كان وقت الخروج من المشتى والتوجه الى البلاد التي هي المصيف وتنعقد خيام سلطان الاسلام لا زال انا مداقي

شارق الارض ومغاربها ان العبد المشتي الى السلطانية لضبط عمارات دار الملك السلطانية وتزيينها قبل توجه الرايات وفي تاريخ الرابع عشر من ذي الحجة سنة سبع وسبعمائة

حضر السيد المعظم الذي من آثاره المباركة في داره فيما يلي العمارة التي بني للحكم بنيانها بحضور جماعة من القضاة والسادات والائمة الكبار ⊙ وحيث كان هذا الضعيف مشتغلا

بتقرير بحث الكمالات التي تكون بعد الممات وبين البحث لا سيما كمالات خاتم النبيين عليه من الصلوات افضلها ومن التحيات اكملها فاذ اخطر لي في اثناء تفاهمه وحكاياته ذلك الواقعة

نخلد لك بحيث لا يسع لاحد انكاره فقلت للعلماء الحاضرين ان مما اختلف فيه العلماء انه هل يجوز ان يكون للنفس بعد المفارقة عن البدن كمال ام لا وما تقولون فيه هل يكون ذلك

ام لا فقال بعضهم يكون ذلك وقال بعضهم لا يكون لانه لو كان ذلك لما انكره العلماء ولكنا القائلون به على ذلك ادلة قاطعة وبراهين واضحة وحيث ما ذكروا ادلة دالة على ذلك

فقال هذا الضعيف قد وفقني الله تعالى لان ذكرت بعض كمالات خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم التي كانت له مدة حياته والتي كانت بعد وفاته الى هذا الزمان بوجه يشاهده رأي

العين والان بحيث انا اشتغل بتقرير بحث كمالاته قد خطر لي من حكاياته انا برهانا قاطعا معقولا وتقريره ان نقول ان الحق عند الناس ان الشخص ما دام حيا كانت حرمته اكثر مما يكون

وفاته والقوة والقدرة والمكنة التي تتصور للانسان حال حياته لا يمكن ان يكون بعد وفاته وهو غير صحيح من جهة ان خاتم النبيين عليه الصلوة والسلم كانت له مدة حياته اعداء كثيرة

يواجهونه بالكلام الشنيع القبيح ويعملون في حقه انواع الاذية كما ان شرح ذلك كثير ومعلوم للناس مشهور وهو عليه السلم سعى كثيرا حتى ادعا بعض الناس الى الاسلام وبعد وفاته

وصل الى موضع ان الناس يدخلون في دينه فوجا فوجا بطوع انفسهم ورغبة قلوبهم ⊙ والان قد وصل الى موضع ان مذهب سلطان وجه الارض اعلى الله شانه وخلد سلطانه الى خاتمة

ذات مغرة من شريعته عليه السلم وقد ظهر من هذا البحث ولزم من هذا الكلام ان خاتم النبيين جعل هذا الوقت في زيادة وقد وصل من حرمته ان العوام والجهال كانوا يوذونه ويواجهونه

بالكلام القبيح ولا يسمعون كلامه ولا يلتفتون اليه الى محل جعل جنس تشرفت من آثاره المباركة فوق ان يلتحق سلطان سلاطين العالم خلد الله سلطانه الى خاتمها وان قال طاعن

الذي قصر نظره وفكره الغير اصابة لان هذا المعنى لا يحمل على الاعتقاد والتقليد قلنا في الجواب ان حمل الشخص على اعتقاد وتقليد بهذه العظمة لا شك يكون ذلك ايضا من اثر قوة عظيمة

وبحيث ما اقناعه البرهان وقد قررنا في المقدمة ان الاثر لا يتحقق من غير موثر لا شك يكون كل هذا من اثار معجزاته وكلامه ومعنى تضعيف الاعداد وكثرتها هو هذه الصورة بعينها

التي ظهر من شريعته عليه السلم هذا الاثر والقوة ... الاعتراض بان قال لم نعلم الله تعالى ويتعدد الانسان زيادة للخير بوجوه كثيرة لانه لو وصل الخير بوجوه

كثيرة فالخيرية كانت ازيد وان وصل اليه الخير بالوجه الاول فلم يكن له الاعتراض واجراء السنة الالهية مع وجود ان العادة بين الخيرات ووجوها وانشا اسبابا لتزيد بواسطتها

الخير ومثال ذلك كسلطان ... على دوام طريق ... لانه اصلا ولا يكون ابدا قد خدم السلطان بضعفه واثبت حق فعطى السلطان لذلك الشخص شيئا باسم الصدقة نظرا الى مجرد الخير لكن

وجه كانه لا شك يفرح بذلك ويرتضي به ويتيقن بان الصدقة ثمرة وتصرف ... بذلك ولا يكون له بواسطته ان السلطان لم اعطاه اذ لم يرد له على السلطان اختصاص ولو ان العبد المنعم عليه

يقوم بالمكافاة واقامة دعاء دولته ... بعطية السلطان شيئا اخر ... اذا كان السلطان في صاحب مروة وحضر ... ازداد العبد في ... والصدق ...

وثناية الذي الشكر عبارة عنه زاد السلطان الانعام في حقه ولطيفة قوله تعالى **لئن شكرتم لازيدنكم** اشارة الى هذا المعنى وعلى هذا الوجه كما ازداد في الخدمة والعبودية زاد على شيء

... في الموهبة والانعام ليحصل عبوديته ومرتبته الى درجة الكمال فعمل انعام السلطان ايضا في حقه بطريق المكافاة والمجازاة الى درجة ومرتبة يصير ذلك مجمعا اذ ما قال الله تعالى

**ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب** ⊙ صدق ومتى هذا المعنى ولو اشتغل العبد بالمقامات المتنوعة الكثيرة حصل له بواسطتها ...

مال كثير بحيث نظهر فيه صفة القدرة على العطاء وبذل الاموال والانعام في حق الاقارب والاجانب ولا يقصر ... على السلطان بواسطة التي حصلت منه الغرض لا

عليه بحمل موهبة شكرا اخر ومعاني ... ويزيد في العبودية وكما ... له في النوبة الاولى التي انعم عليه السلطان ان يعترض عليه لا يكون له في كل نوبة ان يعترض ايضا عليه اذ لا فرق بين النوبة

الاولى والنوبات الاخر سوى ان الانعام في النوبة الاولى انما هو بحسب التجارة وفيضان الخير ولا يكون له في ذلك غرض والانعام في النوبة الثانية انما هو بسبب الاعمال الصالحة والاستحقاق

والثانية وما يقول من ان الله تعالى لا غرض لا سيما ان العبث عليه ولا يجوز ان يكون له غرض نقول في جوابه بوجه قررناه من قبل ان نظره تعالى على الخير المحض ولا تشوب الغرض في الخير

المحض اذ كل ما فيه غرض فهو خارج عن الخيرية المحضة والاولى من جهة الادب والتنزيه ان تعالى لا يكون النظر فيه على الخير بسبب ارادة ⊙ ولو قال احد انما ادى هذا اصطلاح الغرض فهو هذا المعنى

قلنا ولئن كان ذلك من المصطلحات لكن مراعاة الادب والتنزيه في الاصطلاح ايضا احسن واولى من عدم مراعاته فيه اذ لا يخلو ذلك من التزام الخلل ووقوعه ... المعاني الدقيقة وعدم حصول

المقاصد كما نشاهد ان لفظ في غير موضعه والغيرة بينهما لكن احدهما في غاية الجودة والاخر في غاية الرداءة ولما ان كل واحد منهما مخصوص باسم لحصل الاشتباه ووقع الخلل في المعاني

وينبغي ان نفهم الفرق بين الغرض والارادة كالفرق بين العلم النافع وبين النافع ولما وان كانا اشتركا في العلية لكن الفرق بينهما يعد المعروضين كما قيل چندان تفاوتست كه از خاك تا افلاك

كالبحر والمعز فان الفرق بينهما ايضا كثير فان المعز والخبز والبحر ... واذ قال احد بحسب اصطلاحه ان الغرض غايات نافع ... كالعلم كان له ذلك لكن حيث ان الحسنات الباري تعالى

... فالاولى اذ يطلق عليه الغرض ويطلق عليه الارادة كما هو متفق معلوم بحسب التحقيق فاذ الارادة الحقيقية التامة لا يمكن ان تكون الا له تعالى وتتقدس جميع الارادات مستفادة من ارادته

تعالى وبعض الناس يطلق الغرض على الارادة التي لا يكون صوابا وخيرا وقد ورد ايضا في بسيط حقيقة تعالى الخلائق وارادة المدنية القدسي حيث قال كنت كنزا مخفيا فاردت ان اعرف

فخلقت الخلق لاعرف وهذا الجمع كله عين الخير والدليل على ان اللفظ الذي يلين ان يطلق هو ما ... دون غيره وحيث انه يتعلق بلطائف معاني هذا الحديث مذكور مشروح في ...

اظهر لك هذه الرسالة تذكارا وجواب السؤال الذي سأله السائل وان كان مذكورا في هذه الرسالة بالتمام والكمال بحيث هو كاف لكن بعض المعاني التي تتعلق بمعانيه مذكورة ايضا في رسالة البعض
التي هي مدرجة ايضا في هذا الكتاب في باب ان الله تعالى هل هو صانع على سبيل الايجاب او الاختيار فمن اراد استعلامه فليطالع هناك ان شاء الله تعالى ❁ وحيث انا قررنا في
ديباجة الرسالة وأوعدنا ان نذكر في ضمن جواب السؤال الاول اجوبة السؤالات الأخر ولكن بعد تواليه فهذا مندرجة بوجه يحصل الاجوبة والمعاني والمطالب من جواب السؤال الاول
وانما ذلك بالتوفيق الالهي ويحصل الغرض والمطلوب بوجه يليق كما يعلمه العلماء والفضلاء ويعلم ايضا زيادة على ذلك من فحوى الرسالة فوايد اخرى فلا نشتغل هنا في تعديد الرسالة
مفصلا وسبب ذلك التوفيق بعد فيض فضل الله تبارك وتعالى بركة عدة اشياء ومنها احد كابر كحسن العقيدة وخلوص طوية هذا الضعيف في حق خاتم الانبياء محمد المصطفى عليه
افضل الصلوات واكمل التحيات فان كل لحظة فلحظة وساعة فساعة تتيقن من حضرته لطايف وواردات ومعان وحقايق الى قلب هذا الضعيف ولهذا ذكرنا تشريفي من قبل وتستعير الآن كل ذلك من حضرته
والآخر بركة ان لي في حق كل العالمين عموما وفي حق العلماء والصلحاء والعارفين والمحققين الذين هم هداة الدين وهداة اليقين خصوصا اعتقادا صحيحا وحسن ظن واستدعي تلك اللطايف الناجية صورة ومعنى
الهمة العالية والآخر بركة الحسنة النظيفة وحسن خلق مولانا المعظم دامت فضايله اذ لحسن الظن والعقيدة الحسنة اثر عظيم كما ورد في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي فليظن ما شاء وقال النبي عليه
الصلوة والسلام حسن الظن كما قال عليه السلام احسن ظن اخيك المؤمن فيك وايضا نهى عن اساءة الظن كما قال عليه السلم لا تظنن بكلمة خرجت من في اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا لا سيما حسن ظن احد
المتابعين والاصحاب الصادقين فان بركة انتهم الظاهرة وهمتهم تحصل الفوايد الدنيوية والدينية اذ لتعاكس النفوس اثر عظيم وسبب ذلك هو ما قلنا من قبل ان لكل نفس خاصية ولها خاصة بها وما
يكون للآخر ولهذا اشتد الفساد المتهدم من تعسف الحساد وتوجه الخواص ومطلوب كانت قوتهم وكلهم حالة الاجتماع ازيد من قوتهم حالة الانفراد وما قاله الرسول عليه الصلوة والسلم الجماعة رحمة
اشارة الى هذا المعنى وان اراد واحد ان هذا المعنى يتحقق ليتنظر في اضداد هذه الامور اعني حسن الظن والصداقة وحسن الاعتقاد في حق الناس والمحبة التي هي اساءة الظن والعداوة واساءة الاعتقاد
حق الناس ويتأمل فيها فانه يحكم وبضدها تتبين الاشياء بظهور الفساد العظيم من تلك الاضداد حتى انه ربما تؤدي احيانا الى الهلاك وتوجب الفساد والافساد في العالم وان نظر بنظر التحقيق علم ان
كل فساد يظهر في العالم هو من شوم الحسد والعناد واساءة الظن ومعاداة الناس واذا اشتهر في اضداد هذه الصفات هذه المفاسد علم وجود اضداد هذه المفاسد في هذه الصفات ولا شك ان
كل شيء يقتضي ما يشاكله المؤمن يطلب المعاذير والمنافق يطلب العثرات ❁ ولو سلك احد طريقة المحققين المنصفين لاجتنب الجادلين المتعسفين وتأمل في هذه الرسالة لوجد جميع المعاني المندرجة في هذه الرسالة
مبنيا على قاعدة الطريقة ❁ **الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه** ❁ مطابقا للحق ومن عالم الارادات نظيفا مصونا اذ المقصود من تحرير هذه الرسالة والمراد من تقريرها
ايضاح الحق لا امر آخر من الامور التي تكون للاغراض نظرا الى ان عليها استقام الله تعالى هذا الضعيف بحسب صدقه ونيته على اظهار الحق فيما مضى وفيما هو الآن ولجميع اهل الايمان على سلوك الطريق المستقيم بمنه وجوده

تمت رسالة الفتوحات على يد افقر عباد الله الى رحمته كاتبه زود بن في شهور سنة
وصلى الله على سيد المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه الكرام المنتخبين وسلم كثيرا

الرسالة الثانية عشرة
من ديباجة كتاب لطايف الحقايق وهي رسالة في الظن
الكلامية من تصانيف المولى المخدوم الاعظم الصاحب
المسعود الاعلم مدبر امور ممالك العالم ناصب رايات
العلم والحكم سباق غايات معالي الهمم مزين مساند الوزارة
ممهد قواعد الامارة سلطان الوزراء والحكماء والعلماء
المخصوص بعناية رب العالمين رشيد الحق والدين
اعز الله انصاره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للمستحق المتعالي الذي لا تطلع [illegible] الشكر [illegible] الأنام بنور العرفان وعين الإيقان متشبّحاً جميع الموجودات في أقطار الأرضين وأطباق السموات وحركات الذرّات مشتغلاً
بالتسبيح والتحميد شاهداً الصانع بالتفريد والتوحيد منادياً على عظمة ربّه بلسان التقديس والتمجيد كما جاء في القرآن المجيد ۞ **أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد**
وقد اختر طيّ هذا الفصل من غير حيث قال سبحانه وتعالى ۞ **وإن من شيء إلا يسبح بحمده** ۞ فالصامت الناطق بما أنه كالصامت في صورته بلسانه بوجوديته حامد فصيح
والناطق كالصامت في الشأن بالعبودية من التوحيد على أنه الوان مادح بليغ في التسبيح كفر و اسلام در رهش پويان ۞ وحده لا شريك له گويان ترجمة الكفر والإسلام طالبه
ملكاً على التوحيد والتنزيه حلت مواهبه وجل جلاله ۞ وعلا عن التمثيل والتشبيه والفطرة البشرية في أصل التكوين مجبولة على معرفة ربّ العالمين حتى اعترف به ذوو المشركين
والكافرين فضلاً عن الموحدين المستبصرين وقد أخبر عن هذا المعنى في كتابه المبين قال وهو أصدق القائلين ۞ **ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله**
ورحم الله من قال ولقد أحسن المقال هر كس بزبان خود ستايد او را ۞ تسبيح همي كنند حق را ۞ انسان بزبان قال ناطق ۞ حيوان بزبان حال صادق ۞ تسبيح نبات در فزودن ۞ اقرار جماد [illegible]
كل يسبح ربه بلسانه ۞ إقرار قد جرت في القرآن ۞ فالإنس بالنطق الفصيح سبّح ۞ ولها لسان الحال في الحيوان ۞ لنباته التسبيح في ارتفاعه ۞ لجماده الإقرار في الأكوان كما قال الله تعالى
**ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته** ۞ وجود الموجودات قطرة من بحار جوده وقدرته وكون المكونات [illegible] من عظمته [illegible] هو المريد ووجود كل موجود مراد
له ومراد الكل هو [illegible] ترجمة للعالم أنت علوه والسفل لا أعرفها أنت وأنت الكل ۞ لا أحصي ثناء
عليك أنت كما أثنيت على نفسك ۞ [illegible] ۞ لم غير لا أعرف المدح بالعلى فيه له مدح ومنه مساعد ۞ **سبحان ربك رب**
**العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين** ۞ ثم الصلوة والسلام والتحية والإكرام على خاتم الأنبياء وسيد الأولياء محمد المصطفى الصادق الأمين صلى
الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الأكرمين وسلم تسليماً كثيراً أما بعد فإن هذا الضعيف أحوج الخلائق إلى رحمة ربه اللطيف فضل الله بن أبي الخير بن عالي المشتهر برشيد
الطبيب الهمداني وفقه الله لما يحبه ويرضاه يقول إنه لم يزل منذ مبادي أحواله [illegible] على مر السنين والشهور
ولكن بموجب قوله تعالى ۞ **إن الله يفعل ما يشاء وقوله إن الله يحكم ما يريد** ۞ وكانت الإرادة الإلهية جارية في الأزل بأن تجري على يد هذا الضعيف من العلوم والأعمال
ما هو في علمه تعالى كائن ويظهر ما هو في إرادته ومشيئته كامن [illegible] الإرادة الأزلية والمشيئة القديمة الربانية على طبق ما قدر له من الأعمال والعلوم فيما ضرب له من الأجل
المحدود والأمد المعلوم فتحركت سواكن همته وانبعثت دواعي إرادته حتى جرى على لسانه وقلمه [illegible] من الأقوال والأفعال [illegible]
ما استفاض في البلاد [illegible] بالدولة القاهرة السلطانية والحضرة العالية الخاقانية [illegible]
[illegible] من الخيرات والمبرات [illegible] هذا الفصل [illegible] الكلمات [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] بالشرح والتفصيل [illegible]
[illegible] ترجمة [illegible]
ما يصنع العبد في إذعان أمره ۞ وكيف يعصي حكم الصولجان كره وقوله عز وجل ۞ **وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وقوله تعالى وما رميت إذ**
**رميت ولكن الله رمى** ولما كان هذا العبد الضعيف [illegible] من أقسام السعادات الدينية والدنياوية
والكمالات النفسانية والروحانية [illegible] بموجب قوله ۞ **وكأين من آية في السموات والأرض يمرون**
**عليها وهم عنها معرضون** ۞ [illegible] ما كان في علم الله الحكيم [illegible]
[illegible] لقوله تعالى ۞ **يا ليت قومي**
**يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين** ۞ [illegible]
[illegible] الأصداف [illegible] البرهان [illegible] لا إله إلا الله المتفرد بالخلق والإبداع
والإيجاد والاختراع [illegible] رب العالمين وخالق الخلق أجمعين [illegible]
[illegible] ترجمة [illegible] ۞ [illegible] قال الله تعالى في ذلك [illegible]

كذلك وإن كانت أحدهما صغيرة والأخرى كبيرة ولكن سرانجام گوهر بكار آورد ترجمه ويعمل الجوهر في العاقبة فتنبت من الحبة الصغيرة شجرة كبيرة طويلة العمر عظيمة المقدار والكبيرة حبا قابلي

خلاف ذلك كما قال الله تعالى ۞ تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي ۞ وإنما جعل الصغير كبيرا والكبير صغيرا أو جعل الأمير أسيرا والأسير أميرا وكان ذا [illegible] الله

ويصدق هذا الكلام قوله تعالى ۞ تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير

وحقيقة كل شيء هي ما أصله وبذره ولا تتعلق مشيئة الله وإرادته بشيء حتى يكون ذلك الشيء كما ينبغي هرچيز كه هست آنچنان مي‌بايد ۞ وآنچيز كه آنچنان نمي‌بايد نيست ترجمه

وكل موجود كما ينبغي تراه مخلوقا ومقصودا ۞ وكل ما ليس كما ينبغي فإنه ما صار موجودا ۞ وأما الذين لم يبصروا ما بين الجبين وما فيهما من عجائب الأطوار [illegible] تصاريف الأحوال والأدوار فإنهم لا يعرفون

حقيقة هذا الحال وما حقيقته هذا المقال فإن غيب الأمور لا يعرفه إلا الحق كما قال الله تعالى ولكلامه الصدق ۞ لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله ۞ وقال

تعالى إخبارا عما قاله إخوة يوسف عليه السلام ۞ وما كنا للغيب حافظين ۞ ولعوالم الجبين [illegible] ما في العالمين قبل أن تكون مخلوقين وتصير مقصودين كما هو

مقدرة في علمه القدير وموجودة مبصرة ولا يسع أحدا أن يسأل فيقول لم خلق هذا كذلك وذلك هكذا لقوله تعالى ۞ لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ۞ وقد خلق

كل واحد من المخلوقين لأمر مخصوص به على التعيين وليس في خلقه عبث وباطل بل لا شيء إلا وفيه معنى كامل اندرين ملك چو طاووس بكار است مگس ترجمه في الحلقة والملك هم أنواع فيها الذباب كالطاووس

وكلما دخل في الوجود فهو لأمر مقصود ولكل صورة مادة موجودة وكما في البناء مادة محدودة ويستحيل أن يكون مادة هذا البناء مادة ذلك كذا ومع وجود المادة واستعدادها للوجود

يكون عدم الشعر والحلقة مستبعدا [illegible] وكل واحد من الموجودات وذرة من المصنوعات حتى البعوضة والنملة بل حتى البرغوث والقمل على مثال كنز مخفي في ذاته ليكون الكل مظهر

صفاته وموردا لقدرته وآياته كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حكاية عن رب العزة جل وعلا كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف ولكن لها فائدة وخاصية

أخرى لمصلحة دون مصلحة وفائدة دون فائدة كما يجب وينبغي على وفق ما يعلم ويقتضي هر موئي از تن مرا بايد همي ور باشد افزون نشايد هي ترجمه فلو كان من هذا نقصان شعرة ولو زدت فما شعرة ما أدري

وعين إرادته عين وجود ما ينبغي ويجب كما قال الله عز وجل ۞ ويفعل الله ما يشاء ۞ وقال تعالى إن الله يحكم ما يريد ۞ وإنما يعرف [illegible] الخفي حقيقة [illegible] صنعته بحسب إرادته

ومشيئته واشتمل عليه من مكامنه وزواياه وكيفية آثاره [illegible] الجواهر من معادنه وخباياه ۞ وأما الذي لم يصف [illegible] معرفته بل لم يتصور حقيقته [illegible] إلى أن يظهر لكل موجود استعداده

المودع فيه وتباين حقيقته كما قيل لما خلق له بمعاينه در حسرت جام جم جهان پيمودم ۞ روزي ننشستم وشبي نغنودم ۞ زاستاد چو وصف جام جم بشنودم ۞ آن جام جهان نماي جم خود بودم ترجمه

أبلغت بأن صفة جام جم ۞ فارقت قراري ولذيذ النوم ۞ لما وصف الجام على نيته ۞ فتشكلنا الجام لطعم ۞ ولما تأملت في هذه القصة [illegible]

في التمثيل أشبه شيء بما قيل حكاية كان طاووس من أحسن الطواويس جمالا وأملحها في المحاسن [illegible] العيون منظرا وأجملها [illegible] القلوب [illegible]

لباس بالحسن [illegible]

للكثرة ما ألف الطاووس [illegible] كما قال الله تعالى ۞ وللآخرة خير لك من الأولى ۞ ولما

أن كل حيوان يحب نفسه [illegible]

وإن كانت الحلوة [illegible]

[illegible]

من بودم وخود بخود غلطي كردم [illegible] ما دين مقصود جهان گرديدم [illegible] ترجمه [illegible]

ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ۞ وقوله عز من قائل ۞ وفي أنفسكم أفلا تبصرون ۞ واعلم أن هذا التمثيل وإن ضرب مثلا لنفوس الصديقين وأرواح العارفين

بعد ما [illegible] الأبدان ولكن يحقق لهذا الضعيف برأي العين ونور العرفان حقيقته هذا الشأن [illegible] إلى الوطن [illegible] أسأل الله أن يمده بلطفه العميم

وفضله الجسيم الكرامة بهذه الصورة وهذا المعنى [illegible] النفس البدنية الدار العقبى [illegible] وسعة جوده ۞ والآن حان أن نشرع في الغرض من هذا الكتاب والكشف نقاب

الارتياب عن وجه الصواب فنقول [illegible] ما تقدم من التمهيد لما وفق الله تعالى لهذا العبد ما جرى على يديه من أنواع العمارة [illegible] الخير

والأبنية التي [illegible]

وأهل الفاقة [illegible] أن جماعة من أكابر الآفاق بطريق النصيحة والإشفاق [illegible] هذا الضعيف [illegible] تعيين الأوقات وتبيين الألطاف

محتجين بأن كثرة ما شاهدنا من استيلاء المتغلبة باسم الحكومة على الأوقاف وبسط الأيدي [illegible] فيها بغير العدل والإنصاف وتغيرهم شروط الواقف في الأمصار والأقطار

واستبدالهم [illegible] الإتلاف والإسراف وتنغيصهم العيش على من له حق التولية من أولاد المتصدقين والأوقاف [illegible] من العلماء والسادات والأشراف ۞ [illegible]

بعد ما عثرنا على ذلك [illegible] على الرجوع [illegible] إذ كان [illegible] ذلك وفي حق الأجانب [illegible] في حق أولاده والأقارب [illegible]

[illegible] هذا الكلام مجيبا بأن ما في ضميري ونيتي [illegible] الله سري [illegible]

لا يكن خلافه ولا يتصور [illegible] فكيف وهو بنية الخير والبر خالصة عن شوائب [illegible] الخير لا يليق ولا يكون مباركا بالحقيق وأنا إذا ما نويت الخير فالثواب

حيث لو سعى يبري في أبطاله لم يوبال به بحيث وذلك الشرفة الحقيقية بعد الإسه ولا يضر ذلك ما نويته وعرفت عليه ومما يؤكد هذا التقرير ويصدقه ويبين وجهه قول النبي صلى الله عليه وسلم
نية المؤمن خير من عمله وقد ذكر أهل العلم في شرح هذا الحديث وجوها واستخرج غور الدهر منها بحارا ۞ وقد سنح في الخاطر لهذا الضعيف معنى آخر لطيف فلا بد من بيانه وشرحه
وبيانه ليعلم بعض أسراره ويستفاد بأنواره فأقول لو قيل ما السبب في تقييد النية بالمؤمن وهنا ذكرنا العموم قلت الحمد لله النية لا تخلو عن القسمين إما أن تصدر عن المؤمن أو
غير المؤمن والثاني لا اعتبار له شرعا ولا صحة له أصلا وفرعا وأما الصادر عن المؤمن فله الاعتبار والحظ الموفور المقدار في كل الأوقات تكون نية المؤمن الخير عمله الخير لا إذا أوقع عليه
الشيطان طريقه وجعل قرين السوء رفيقه وذلك نادر والحكم للنادر ۞ وأما كون نية المؤمن خيرا من عمله فنقول النية لا تخلو من أن تكون نية خير أو نية شر وكل واحد منهما احتمل
أنواعا كثيرة لأن من النية ما خرج من القوة إلى الفعل في لحظة خفيفة وساعة لطيفة أو لا تصور قطعا أن يفعل أحد فعلا من غير أن يتصوره أولا ويقصده ثم جزم به ولكن صاحب الشرع إنما يعتبر
من النية ما إذا نوى صاحبها عملا لا يشرع فيه نقصه أولا على التعيين لا تردد فيها فيه وبعض النية فتكون لها من الطول والفضل ما يأتي عليه عام أو زيادة من الدهر الطويل حتى يقابل صلاحها
وفسادها ويتبين غيها ورشادها ويستكشف عواقبها ويستفيض معايبها وما يتفرع عن إتمام النظرية والتدبير ولا فتاح الفكر له والتدبير لا تقدم كل جمله وتفصيل مجمله مثلا كما إذا نوى إنسان
أن يبني من الخير بقاعا ويبت لها من الوقت أوقافا وضياعا أدرارا وأقطاعا ومن المعلوم حسب التجربة أن إتمام البعض منها إنما يتيسر بشهور وسنين وتقرر عليه دواعي الرأي المتين ثم النية
ربما تكون أولا بخير مجملا ولكن إنما تكون النية متصلة في الأحوال الخارجة عن حد الإجمال بالعدة من الكل مطلقا يتعذر العمل عنه في الحال بل تتردد وتتقن هذه في النية التامة والعزيمة الجازمة
والتفاوت في أنواع النية في الكم والكيف قد تعرف من هذا المثال على طريق الإجمال أنها تجاوزت في الكثرة حد الأعداد إلى درجة الكمال ومن النيات نية أخرى وهي وإن دخلت في الأقسام
ولكن اصطلح عليها شرعا للوضوء والصلوة والصيام ونهايته أخرى غريبة لصاحبها أما الخير وأما الشر مثلا كما لو وجد شخص حميد الخلقة قويم الطريقة رضي السيرة زكي السريرة لم يعلق في
طبيعته الشر والفساد وابتلي من خليقته البغي والعناد فنيته بالكلية مصروفة إلى أفعال الخير والإرفاق لغيره لو اقتدر على خير فعله واغتنم الفرصة فيه وما أهمله وفي شأن هؤلاء الذين وقعوا
من هذا القسم قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أعمالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم ونياتكم إذ كثير من الناس وإن كان الخشن حشو ثيابهم وضاء برهم والفكر
دخل دخلا بهم وسرائرهم إلا أنهم زينوا ظواهرهم بوشي الثياب وبزوا الناظرين في صورة التملق الخلاب وكلفوا أنفسهم على ظاهر من الخير وصالح الأعمال ولكن خالفت بواطن نياتهم ظواهر
الأفعال والأقوال ونية أن يكون أتبلس من هذا القبيل والتدلس من هذا السبيل وأما الذين أشربوا الخير في غرائزهم ولفحات الشر في مخازيهم وصرفت نياتهم أبدا إلى الخير والإحسان
ووقفت قاطبتهم على السعي أنا النصيحة فيهما والإمعان تصد الذين اتصفوا بالأخلاق الحميدة والأوصاف الجميلة الرشيدة ولذلك خوطب خاتم النبيين ومجود رحمة للعالمين ومحض الخير في الدنيا
والدين بهذا الخطاب الكريم في قوله تعالى ۞ **وإنك لعلى خلق عظيم** ۞ وإذا اتضح بوجه ما تقرر من الكلام أن بعد تلك الأنواع والأقسام في الكيف والكم يرتقي إلى درجة الكثرة
الجم فلو شرعنا في شرحها بالتفصيل لأدى إلى الإطناب والتطويل ويعلقنا في البحث عن الغرض المقصود ونيل الأرب المنشود فلنكشف عنه هذا المقدار راجعين إلى الحديث الذي تحقيق ثم
قاله النبي صلى الله عليه وسلم من قوله نية المؤمن خير من عمله فنقول هذا الحديث إنما تصور معناه على وجهين الأول أن نقول إنما المؤمنون الكاملون هم الذين اتقوا في الخير
الغريزي والصلاح الجبلي أن اختلاف في ذلك بينا في حالهم ديدهم كما هم ثم إن الحال لا يخلو عن ثلاثة أقسام وهي أن يكون قادرا على جميع الخيرات التي اقتضتها نيته وعقدت عليه عزيمته
أو يكون قادرا على البعض منها دون البعض أو لا يقدر على شيء منها أصلا ثم الذي تصور قدرته على جميع ما نوى فلا يمكن صدورها عنه دفعة واحدة ولا يتأتى للكثرة ما استدعى نيته وتفق
وأما الذي لا قدرة له على شيء منها أصلا فهو خارج عن هذا الباب ۞ وأما الذي يقدر على البعض منها دون البعض فلا محالة خير نيته أكثر من عمله لأن العمل الممتنع هو من جملة ما نوى من
مقتضيات نيته ودخلا في دواعي عزيمته ولما كان الحال على هذا الوجه من التقرير وأن النية تنقسم إلى اختلاف كثير علم أن الاختلاف في كيفية النية لجماعة من الأقوام وإنما وقع
لما اشتبه عليهم ما لها من الأنواع والأقسام فكل فرقة حمل منها حسب المواضع على معنى آخر ولذهول الكل الناس عن كثرة أقسامها توقعوا منها معنى واحدا وأذهلهم عنه مواضع الاستعمال
كثر لخلافه لا لأصوله ومنازعة البحث والجدال وإذا كان الأمر في الواقع على ذلك فما اعتقده ذلك لا يتغير وإن لم يحدوا إلى التسليم سبيلا مثلا نقول باصطلاح الحكما صحة المصحاح ملكه والصفرة
في العين أيضا ملكه ولما كانت الصفرة في الذهب تامة لمرومة ولا تنفك عنه ما دام الذهب باقيا قيل أنها ملكة وقد يعرض هذا المعنى في اعتقاد التابع وذهنه ثم إذا وقع بعد ذلك صحاح إذ
أن يتقول لإحدى الصحة للمصحاح ملكه وقد رآها تزول في بعض الأوقات والأيام بعوارض الأمراض والأسقام ربما ينكر عليه ذلك الإطلاق في الحالة الأولى فظاهر الوفاق وإنما يكون ذلك لعدم
وقوفه بالتمام على ما للملكة من الأصناف والأقسام وليس يخلو عن تلك القسمة كل موجود لا ذات واجب الوجود والواحد المعبود ۞ ولو كان علم هذا المعنى وتصور لما أنكر ولا تردد وتحير
ولا شك أن الإنسان إذا نوى في حق غيره الإحسان ثم بدا له في ذلك وندم ثم عاد إلى نيته الأولى وجزم فكره ودبر وأقبل وأدبر وتقدم وتأخر وسعى على ذلك مرارا ينتقل بها لذلك أطوارا
حتى يحصل الآخرة فنونه وذلك صيغة وحرونة فالعطل ما نوى ونهى النفس عن الهوى ثم ندم على ما زل من قدمه وبغض من جهده فهذا العطاء الخالي عن الصدق لا يعتد به بل نيته قربة من الحق ولا
اعتبار لها أيضا عند الخلق حتى أن المحبوب بالمواهب إذا عرف بلية الواهب لا يرى له منة عليه مع وصوله الحسنة إليه بل يشكو منه كأنه مستخرج منه لعنت لعله وانتزعت من يده وربما
ينسبه إلى البخل ويكثر من العيوب ۞ كلما كان الله تعالى عليما بذات الصدور واقفا على خفيات الأمور قال النبي صلى الله عليه وسلم ولكن ينظر إلى قلوبكم ونياتكم الوجه الثاني
أن نية المؤمن بموجب ما تقرر لا يمكن أن تكون غير الخير في الأحوال إذ لو كان كذلك لتدعته الإيمان والكمال وقد ثبت أن المؤمن تؤديه نيته إلى عمل الخير فمن نوى خيرا ولم يعمل فقد حفظ
وخالف قوله وما وفى وذلك بين في صفة المؤمنين من أهل الله واليقين ويعرف من هذا التقرير والمقال أن النيات بدون الأعمال لا تتصور من أهل الإيمان والكمال إلا إذا عرضت من

الاعمال بما يلتبسه زمام الاختيار عن يد الاستعداد ومالا يتولد له يسترد فهو في اصما لعند معذور لهم وقد لزم من الفاظ الحديث وفحواها وتقرير هذه المقدمات ومعناها ان نية الخير من المومن
خير ايضا وان كانت بلا عمل وكم من عمل الزارع بدون النية المعينة واقع كما في مصطلح الشارع ولا سيما في صورة فقدها التبعات وسبط الشارع اذ الشيطان للعمل الذي المنوي جد
مدافع وفيه ينقطع الطريق ادخل متصرف واسع شارع ❀ ومع هذا فالمنوي من عمل المومن بالنسبة الى غير المنوي من عظيم الاخبار قليل المقدار في غاية الاجتهاد والعمل اذا اقترن
بالنية وخلوص الطوية فقد صدر عن اهل منبع وصدر منشرح وتصور لها البقاء والاستمرار على تعاقب الادوار والاطوار فالخيرات الجارية على الدوام من هذا القسم ولا كلام هاهنا
والعقلاء ما خلوا فيها وقد عنى من العربيين وقد بلغوا به الفاظ هذا الحديث الخطير حتى لهم ان هذه المعاني المنتشرة باسرها مندرجة في ضمن تلك الالفاظ وسرها ولا زيد من تركيبها بطريق
خير الكلام ما قل ودل ❀ وعلى مقتضى أوتيت جوامع الكلم تنشع المعجزات النبوية نورا ويزداد وضوحا وظهورا الذكرة المعاني الدقيقة في قليل من الالفاظ الرشيقة من خصايص النبي المويد
بالتاييد الا ان كثيرا من الناس عنها غافلون بل اكثرهم لا يعقلون ولو اهتدى احد اليها واطلع عليها فيتذكر الذي الاشراف فودى الاسلاف علوا فى الحال الان الغرض من ذلك المقال انما كان بعد
المعاني والحقايق وهذا التقرير للفظ لايق فحكم هذا الحديث وما يتقرر من معناه لا يسوغ لاحد ان يبطل من الخير ما نواه ولما اجبت هولا الجماعة بهذا الجواب عن الوجه الصواب
وصرحت فيه عن المحض اللباب وسلكوا كالحيارى وصمتوا كالحيطان والله تعالى وفي هذا الضعف لا تمام ما ابتداه من الخير ونوا مبتنيا على الدفع من قواعدها بناه وتمعن ذلك في قريب من الزمان
وقليل من الاوان رايت اولئك الاقوام الذين كانوا يقولون ذلك الكلام قد ابرزوا صفحة الخلاف وركبوا متن الاعتساف فرجعوا عما كان لهم من خيرات والطاف وابطلوا ما كانوا قدموه
من الاوقات فلم يمض الا ان ادركهم الخذلان والادبار وسبقت بهم عاقبة الدمار واذيق سيئ من الاسباب ذهبت اموالهم الوافرة وخربت املاكهم العامرة كما قال الله سبحانه وتعالى
فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا ❀ ولما كانت هذه المعاني مما يفيد الاعتبار لكثير من الناس وتنجيب لديك وانكشفت على بعد القريحة
وطول المراس شواهد المعقول والمعارف تقتضي الامانة ان لا اختزنها على المومنين والمسلمين فلذلك كتبتها على وجه البسط والتبيين ثم ههنا جماعة اخرون عن الوقف يابون
وعليه ينكرون وكان مدعاهم بطريقه ما تقرر وفهمهم ان الوقف لا اعتبار له على زعمهم بناء على ان مغبة الاستكشاف من حال الكتاب ان مع الاوقات كشفت لهم ان الحامل عليها
هو حب الجاه والاشتهار واستفاضة الصيت في الاقطار بعد ما الذكر بعد الاعمار حتى استكثر من هذا المعنى في الاشعار مبيت الغني ان يقضي مع الثاني وما جاء الثبات ليس بالفاني
وهذا غرض فاسد لا يقصده قاصد الا وهو جاهل وعن عاقبة الامر غافل لان الشيء بعد مدة من الايام وتعاقب الشهور والاعوام يتبدل الابدال ويتحول الاحوال وينقلب الامثال
ويتبدل الاملاك فلا ترى اثرا ولا تخبر من الواقف والوقف والاسم من العمارة فلا جدار ولا سقف وهكذا كانت الدنيا كان الامر جاريا على هذا المجرى ينحط الوقت بالملك الى
وبالعكس اخرى وذلك تقدير من الرحمن المقتدر فذهب الوقف في الزمان واستدام اللوقف الى حد الامكان وذكره على اللسان يطيل من النسبة الى ما يكون من قوله سبحانه وتعالى
وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون ❀ وما هو في البقاء الا كالبهر وكيف يتصور العاقل هذا على هذا المقدار ويبني امره على شفا جرف هار وهل هو الا من جبلة الدنيا
وقصور النظر وسخافة العقل وقلة الفكر فلينظر العاقل نظر الاعتبار ويفتح عين البصيرة والاستبصار في القرون الخالية والملوك الماضية وما نظروا ولو اوهام الابنية العالية والقصور الحالية
كقوله تعالى ❀ هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا ❀ أين الأكاسرة الجبابرة الأولى كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا ها في مدارسهم مدروسة ومعالمهم مطموسة
ظاهرة الاختلال خافية الرسوم والاطلال لا يبقى ان عاهدها ومعاشها من البلدان التي كانت في فسحة فضلا عن غيرها من اصولها ومبانيها وكذلك مما كانت بعدهم الخلفاء والسلاطين
من الابنية وابواب الابنية المشيدة بالاجر والطين شمل الخراب معظمها ونكدت الحوادث معالمها فصارت كما قال الله تعالى ❀ كأن لم تغن بالأمس ❀ كذاب الدول الماضية في القرون
الخالية كما قال الله تعالى ❀ سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ❀ كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر ولم يبق
بالذرية رسم من تلك الابنية واماتت حاشيته في تلك الابدان فلا وقت عليها بادي ولا خبر عنها من العوادي ونقصها انتقلت الى الوراث وصارت من ايل الاجانب في الحدوث وكل حين
يكون بهذا حاله ومنقلبه وماله فاني عاقل يبني عليه امره ويفني في ذلك عمره ومن المدارس حدث ايضا بما علمنا لو وقف عوه في دراسة مصر معقد الديانة معها منفسة ربما تحمد ذلك على
ارتكاب المحظور بما لا ينبغي من المنكور والمحظور فيحبط له ويخيب امله ويلحق من تركيبه شانهم ❀ قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا
وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ❀ نعم والوقف فيه اخرى هي من اعظم المعايب وذلك ان قد علم بحسب التجارب ان اسرع ما يمتد يد الضيع الى العقار والضياع
اذا كانت موقوفة والتملك عنها مكفوفة اذ فيها نعم احد بنا لحاجة حق القيام او يقصد لها حجا كل الاهتمام واحسن يتصرف في مال الدنيا هو الانفاق والتوفر في البذل والاهلاك
ومن ذلك الاحباب والاصحاب ونعمة بوجود المال الجار والعاقل من يغتنم ايام القلايل الدنيا الفانية ويبقى فيها للحيوة الطيبة في الدار الباقية فيصرف حاصل ماله في مواقع البر
والايناس استماله لقلوب الناس علما ان ارزاق الخلق مقسومة والمنافع الدنيوية لعموم الخلايق مخلوقة فلو استاثر بها قوم معدودون وحرم من فوايدها الاخرون لكان على خلاف
الحكمة ونقيض الحكمة والدليل على هذا المعنى ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام لم يلتفتوا الى جمع المال والدنيا في الغايات حتى تزكية شان النبي المصطفى عليه افضل التحايا والتسليم
ما زاغ البصر وما طغى ❀ وكل ما دخل في ايديهم من الحطام فرقوها في وجوه البر والاكرام ولم يتركوا شيا منه لاهل والعشيرة والاولاد قال النبي صلى الله عليه نحن معاشر الانبياء
لا نورث وما تركناه صدقة دليل عليه بلا اشتباه وكذلك من كان بعد النبيين من عدلة الملوك وعقلة السلاطين ابقانية اقدارهم وشهادة كارهم بانهم نشروا مهاد العدل والاحسان
وبسطوا ايادي البر والامتنان وانتشروا الاموال بالسوية والانصاف على عموم الرعية والاطراف هذا كله كلام المانعين عن الاوقاف وشبهم المعترضة دون الاسعاف والجماعة

الذين يترددون هذا التردد ويعتقدون هذا الحال لما كانوا ممن يقتدى بهم في العلوم وحقائق المعقول والعلوم ومن جملة مشايخ الزمان والعاملين في الاستار اشار اليهم بالبنان سيد على القول
مناظرتهم ومجادلتهم عن ذلك ومحاورتهم تفاديا عن مسرعة الجواب وتشبثا باهداب الاداب وهذه التقريرات وان كانت عند بعض الناس مقبولة ويحسبونها معقولة اذ اكثر ما هو مدركه
العيان من برهنة بشواهد الامتحان مجربة عن مرور الازمان ولعلهم بها يعدمون في طغيانهم يعمهون ولكن الله تعالى بتوفيقه وهدايته عصم هذا الضعيف عن غوايته فلم تتعلق هذه التقريرات
بالقبول ولم يرها من قبيل المعقول وقد قذف الله في قلبه من الانوار ما شرح صدره لكشف الاستار عن وجوه الاسرار والكمه من فضله بالاطلاع على الحقائق وقوة الاستطلاع بامارة
الدقائق فامعن النظر في مبانيها وتنقير وجه الصلاح عن الفساد فيها ووازن بين غوائلها وفوائدها وقابل مصالحها بمفاسدها وتحقق عنده ان وجود الوقف ان امكن خير من عدمه بل فيه
الفوائد ما لو تامل فيها عالم ان انواعها اكثر من ان يحيط بها فهم او يرتقى اليها وهم فجد بذلك ليتجرد ونادى في ابواب الخير سعيه وكده فشرع في اعمال بر شيع جدوا ما وعمارة
مواضع للوقف انشاها واشتغل تمهيد مبانيها وتشييد اركانها واقامة حدودها وتسوية ساحاتها واجراء قنواتها ومن جملتها الربع الرشيدي الذي جعل هذا الفصل ديباجة وقفيته
وهي مشروحة مفصلة تعقب هذا الفصل وخاتمته وشروطها مكتوبة على التعيين والتبيين والحمد لله رب العالمين ❀ ولما سهل الله الى الخيرات طرقي وجعل التوفيق رفيقي حتى
من تلك العمارات اكثرها واخرجت من القوة الى الفعل اكثرها سجدت لله شاكرا وقلت ❀ الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ❀ ولو حسب
على نفسي ان اضع في تبيين ما هداني الله له من النتائج القولية والعقائد السليمة ودفعها التي الهمها هذا الضعيف بما فوائد المردودة والنصائح غير المحمودة شكرا لما اتاح الله له من التوفيق
وهداه الى سواء الطريق في التحقيق وعصمه من الاصغاء الى الفرقة الجاهلة والالتفات الى اقوالهم الباطلة والانخداع بتسويلاتهم الفاسدة وتخيلاتهم الكاسدة وتنفير سائر المسلمين
والاخوان الدين عن اصغاء مقالاتهم والانغماس في حبائلهم فان اكثر العقلاء وان كان في عقولهم الراجحة من الدلائل الواضحة والبراهين اللائحة ما يردعهم عن تنكب النهج القويم
والعدول عن السمت المستقيم والاعتراف بتلك الاقاويل المحكية عن اولئك النفر ولكن يحتمل ان يكون فيهم من ضعفاء العقول وارباب الفضول من يغتر باقوالهم الفاسدة ويحرمهم في
جريه المباعدة فيتردد لذلك في عمل خير نواه ويعتذر بايه عما صرف اليه هواه وذلك المتردد ما يبتغي النصح والناصح دعوضهم القبائح والفضائح ونسبتها الى الضلال والاضلال ويجعلها
عرضة للوبال والنكال وسببا الى حرمان المستحقين وخيبة الفقراء والمساكين في كل عهد وحين واي شيء اسوا حالا واكثر وبالا مما هو مضرة ولعدى عبره فالواجب على من اطلع على
هذه الاسوا ابواستقضاء تلك الجوابات ان ينبه المؤمنين واهل البصيرة واليقين لئلا يتخدعوا بامثال تلك الكلمات ويجتهدوا في تيسير لهم من الجواز وخصوصا ما جاء في الروايات
عن سيد الكائنات عليه افضل الصلوات واكمل التحيات الدال على الخير كفاعله لا جرم اني اوجبت على نفسي ان اجيب عن اقاويلهم وابين فيها وجه محالهم على وجه تعتقد لديه والكشف
على عمى اذا نظر فيه الناظرون وطالعه اولئك المتجهون ان ينفسخ ذلك التردد عن خواطرهم ويستقر الحق في ضمائرهم ويخرجوا عن ظلمة الحيرة والتهين الى ضياء الحق واليقين ولا
يجعلوا لغيرهم ترددين وان لم يتبع فيهم المعقول من الكلام المبين وكانوا ممن لا يحبون الناصحين فلا محالة ان من يدعاهم من اولي العقل وارباب فنون العلم والفضل يحلى بمحل من
القبول ولا سيما اذا امتحنوه ضربا على محك المعقول ومما يلتبس على ظني ويختلج في ذهني ان فايدة هذا الجواب الدافع للارتياب وقد ترسخ في خاطر هذا الضعيف بعون الملك الوهاب فضمنه
هذه الوقفية من الكتابة لجماعة المترددين والتحقيق من الاصحاب اتم فايدة واكثر عايدة من تلك الاوراق التي دونتها وقررتها والحجة الوقفية التي كتبتها وحررتها اذ عموم فايدتها مقصور في
جميع البلاد والامصار على تعاقب الادوار والاطوار وخصوصا اذا كانت تقدمت تلك المناخ والاقوال عن جماعة اولي فضل وافضال واصحاب قبول واقبال الينا واليهم في العلوم
والاعمال وفيها لاغترار الناس باسعة مجال وفسحة مقال لا سيما واكثر ما تتعلق الوقف واقعا من اهل الغنى وارباب الثراء وقلما يشتغل المتمولون بتحصيل العلوم ومعرفة حقائق الا
هم مثل ذلك الكلام من هؤلاء الاقوام اسرع قبولا وانقيادا واللوع قلوبا واعتقادا وهذه نكتة انعظية وتداركها فايدة جسيمة فلا اقلع ذلك لا افساد ما صلاحه وسع
تلك الغاية بما حمل سويه الاجر والثواب والثناء المستطاب لا جرم اني اعملت فيه النظر وافيا وتاملا كافيا فاستخرجت جوابا شافيا ومن دوى الشبهة حافيا ❀ ولما تيسر لهذا
العبد الضعيف من التوفيق الشريف انقدوعدم تكاثر اهل الرشاد والسداد لبيان كيفية احوال المعاد وتقسيم مراتب الاصحاب لاستحقاق الثواب والعقاب مناسبة للعقل الصحيح
والنقل الصريح على وجه غريب ونمط عجيب لم نعهد ولم يشربه يوجيها اشرح من بعد ان شاء الله تعالى ضمن هذه الرسالة بالخيرات الجارية والبيت في ذلك التسمية اما الاول
فما اشير اليه ان اللطايف المستودعة في هذه الرسالة وغرايب معان في غاية الفخامة والجلالة وفوايد ما عامة بلا محالة مادية لاهل الفضل الة معرفة لاصحاب الجلالة فالظن
صادق والرجاء واثق انها تدخل في عدد ما ينتفع به من العلوم والمعارف اليقينية وبذلك السبب يذكر هذا الضعيف بالخير حيوته وبعد وفاته بثناء مستطاب ودعاء مستجاب واما الثاني
فان احوال الخيرات الجارية واقسامها عموما واحوال فوايد الوقف خصوصا مبنية فيها ودفع الحرصة لخلايق على الخيرات الجارية بالفاظها ومعانيها ليبذلوا انها من المساعي الجليلة ما
ترجع اليهم فوائده الجليلة كما شاء الله وايامهم تلك لنافع للبليغة ان شاء الله تعالى ❀ وقبل ان اشرع بتوفيق الله في المقصود من الكلام اذكر عدة مقدمات يتبعها اليها في اتمام
المرام ثم اوضح بالبراهين العقلية والادلة النقلية ما ابهم على بعض ذوي الالباب ان شاء الله الملك الوهاب المقدمة الاولى نقول شهدت العقول الراجحة بالاتفاق واجمع قوم
الخلق بالاتفاق ان عمل الخير خير من عمل الشر وان النفع احسن من الضر وهذا المعنى ضروري لا كلام فيه ولا احد يسمعه فيما زعمه وكذلك اتفقوا على ان الجنين عاقبته
امر جبلة كما ان المنى لا محالة وسيلة سواء في عاجل الحال واجل المال وايضا الذين لا يقولون في المعاد وحشر الاجساد لا يترددون في ان النفوس الخيرة الكاملة بعد مفارقتها الابدان
باقية ابد الاباد الثانية ان الخيرات الجارية للانسان بحالة حيوته وبعد مماته لا تكون الا درجة مما يجري عليه احسانا حال الحيوة فقط دايما واحيانا فاذلك وقد جرت ان الضاعة الا

شرنوا

تربى الموجودات أياما جدا وتكثر عميا وبعد ذلك بالمماسكة والقناعة وظهورها بالزراعة والعمارة وخصوصا أن الاملاك الموقوفة في غالب الأحوال تبقى ازمنة متمادية الآمال متطاولة
الآجال وتتلخص أيضا إلى المحاويج والمساكين على تعاقب الأدوار في كل أوان وحين ولذلك تسمى الخيرات الجارية وقد أشار النبي أكرمه الله بالفلوات الثانية والخيرات الزاكية المعدة للمعنى
إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ولد صالح يدعو له وعلم ينتفع به بعد موته وصدقة جارية ❁ الثالثة أن القائلين بحشر الأجسام من الكتابيين وأهل الإسلام
المعتقدين خلود الكاملين الأبرار في الجنة دار القرار وكذا الذين لا يعتقدون حشر الأجساد ولكن يقولون ببقاء النفوس الكاملة يوم المعاد متفقون على أن إطعام الطعام والتصدق
بالصدقات لأجل أرواح الماضين من الأموات مما يزيد الدرجات ويفيدهم السعادات حتى أن كفار العرب من أهل الشرك وغيرهم من الفجار كانوا يعتبرون هذا المعنى وكذا جماعة من الناس وإن
لم يدخلوا في ربقة الإيمان بل انسلخوا عن جميع الملل والأديان يستحسنون هذه الطريقة ويرونها بالمحامد حقيقة ومن الظاهر الجلي والباهر القوي أن إجماع الأمم وعموم العالم برهان قاطع ودليل
ساطع على صحة ما اتفقوا عليه وتركوا الاختلاف لديه فلا يمكن للمنازع مجال أن ينازع فيه بطريق الجدال إذ المنازعة مع عموم الاتفاق محال وقد تقرر بهذا التقرير وما تقدم من التحرير
أن الصدقة مما تورث النفس حال انفصالها بالبدن وبعد انتقالها سعادة وكمالا وتزيد وجهها بها وعزة وإبقا لها نضرة وجمالا فيها كانت الصدقة أكثر وأدوم كانت الفائدة أزيد وأعظم
ولعدم القدرة على الإنفاق لكل أحد من العوام لا يتعدون على الإكرام والإطعام إلا في بعض الأيام من بعض الشهور والأعوام على قدر استطاعتهم وحسب حالهم وسعة صدورهم وحجوم ما لهم
وبعض استغنوا كل الاستغناء مع وجود القدرة والاستطاعة لا يتصدقون بعد مضي الشخص بسبيله إلا أياما قلائل من رحيله وما ذاك لعدم فائدتها وانوارها والانقطاع منافعها وآثارها
بل لكن النسيان على نفوس الإنسان يعرج على فقد الأحباب ولا ما ابتلي بالمصاب ويستأنفه بذل الروح فضلا عن الموهوب والممنوح ثم إذا طال عليه الزمان وتعاقب الملوان عوض عن حبة
السلوان وعن ذكره النسيان حتى أنه بعدما لم يخطر ببال وهل تعقب الهجران إلا التناسيا ❁ إذا بعد وقدهم نجح اذكرهم برقت تتجه بيني عن القليل عن النظر فلا يميلون بعد ذلك إليه
ولا يوجبون أنفسهم بعطيته لحبهم أنفسهم أشد من حبهم إياه ❁ والذين آمنوا أشد حبا لله ❁ وكثيرا ما شهدنا الناس لقد في أيام حياته مقبرة أو قبة ليدفن فيها بعد وفاته
ما يحملها أولاده وآله ولم يصرف عليه ما له فضلا لشيئا وتداعت الخيرات جدرانها واستوى على الأرض حيطانها ولو اتفق للقدرة أحيانا أن يتحقق مما بنيانا فيقوم بالعهد بالمعقود وقيل
تطاول الأمد الممدود والآفاق إذا طالت المدة الأعمال ذهبت منحة الأعمال عنت ذوي عنايتهم واشتغلت من أبنيتهم وكم مرة ولدينا شاهدناه في الطريقة خالفا بإنه وخرب
من بقاع الخيمة بناه وسد إلى لا يهتم المتصفة يد العدوان فباعها في سوق لا تلف والخسران ولذلك كانت الخلفاء وأكابر العقود الأسماء لمقابر وعينوا لها الأوقاف والخيرات
ما دام في فسحة من الحياة الرابعة أن الله تعالى ذا شرف الإنسان بالكرم والتفضيل حيث قال في شأنه من التنزيل ❁ ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر
إلى آخر الآية ولكن قال في حقه ❁ وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ❁ وكذلك الذي أكرم الإنسان به من التشبه بالصفات الإلهية على قدر الطاقة البشرية فهو
في غاية النزارة والحقارة كأصغر قطرة نسبت إلى البحر الزاخر لا بل أقل منها وأحقر وأدنى وأصغر من الأشياء قلت أو جلت متناهية ونسبة المتناهي إلى غير المتناهي ضعيفة
واهية وإذا ثبت هذا التقرير أن موصل الخير على الإطلاق هو الله الواحد الرزاق فبالنسبة إلى ذلك أي وزن في الميزان واعتبار أن رفعه المكان الجاري على يد الإنسان
من الخير والإحسان وأما الكرم الإنسان من أوصاف الكمال وسمت الجود والجلال بالمقربة الإنسان ولكن منهما في حدي الإفراط والتفريط طرفان ❁ أما التفريط فالخلو
عنه فلا يكون من الخير في شيء وأما الإفراط مما لو ترقى منه فهو فوق المرتبة الإنسانية فالخير من الإنسان إنما هو أمر بين أمرين محمود في الدين المذكور وإذا كان كذلك فلا
شك أن لأهل التأييد من العبادة بقدر ما لهم من الاستعداد لكل منهم حظ ونصيب من الخيرات في جميع الأزمان والأوقات فلو أتى جماعة بعد وفي وشرذمة قليلين أن يكونوا على
جميع الخيرات الجارية وغيرها قادرين ووفقوا لاكتسابها جميعا في الدنيا والدين فلا يبقى زيادة فرق بين قديم الحادث والقديم سبحانك هذا بهتان عظيم وأيضا لو كان
الأولون قد أتوا بالخيرات كلها دقيقها وجليلها وتلك الخيرات كانت جارية وبقيت على وجه الأرض باقية فلا يبقى منها للآخرين ما يكدح في اقتنائها ليوم الدين وهذا بعيد من حكمة الله
البالغة ورحمته السابقة السابغة إذ الحكمة الإلهية مقتضية أن تنقطع تلك الخيرات الجارية في بعض الأحيان مع ما لها من عظم الشأن فيبقى فيها من الانقطاع والقصور ويبدأ في رباعها
إلى تباب وثبور حتى توفق لها قوم آخرون ويعمروا منها الرث وينالوا المريث ويصلحوا المختث أساحة للمظلوم من قبتها وأودتها وعمارة لما انقضوا أنهارا من رباعها وأبنيتها فيشمل
الفائدة بها وجدا وإنما ويجمع السابقين حسن صنعتها وبقائها ما وحلول لهم أجمعين شربها وخيرها كما قال الله تعالى ❁ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم ❁ ومع هذا ما الخيرات الجارية إذا احتمل انقطاعها وتعطلت عن إتيانها وإدامتها بمرور الأيام وتطاول الشهور والأعوام فقد حصل لأصحابها من التدرج والكمال ما درو
إجلالها لم يكن لهم في الفعال لو كانوا من الأحياء ويعملوا الخير على الدوام إذ الأعمال الصالحة في الدنيا فلا تخلص عن تدني المرأة أو تصفو عن وصمة السيئات قال الله تعالى
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ❁ وأما بعد مفارقة النفس البدن فلا يعقبوا السيئة بحال ولكن لا يتصورها التدرج في الكمال على ما سنذكره بعد إن شاء الله الكبير
المتعال وهذا التقرير وإن كان يوهم بظاهره أن الله تعالى يقطع عن قوم فائدته وخيره ويعطي حق الغير غيره ولكن ليس كذلك لأن الله تعالى تفضلا بالتدرج في الكمال والارتقاء
إلى ذروة الجلال أليق على الذين انقطعت خيراتهم الجارية بعدما استفادوا منها في الدنيا وقلما يخطر في بعض الخواطر والأوهام من تصور هذه المعاني والأوهام ولو
قدر انقطاع بعض الفوائد من جهة بعض الأحوال الماجري في خيراتهم الجارية من ظاهر الاختلال فقد عوضوا منها من العوائد الباقية والسعادات الوافية ما لا تقابل الحادثة بالهلاك
ويرتقى الحاصل منها على الغايات بأضعاف الأضعاف ونظيره من المثال أن البعض من الأبطال بجمعه الكلمة في الآفاق مرتجا بحرز له نصب لساقيه الإطلاق ويتقدم إليه بأن يقيم على

طهره لكرب ويبارك الفعل والقرب لسبحانه بعض الماء المعنوي التي امرها يحتمي ببدايته شي جاء شي ثم اذا اعطاه القرب بعد حصول المرام واستيلائه على المملكة بالتمام فاذا ابصره ذلك
وقد شاهد شيء من الاملاك والمال الكثير لا يتناهى الى الحصر فانه قد دخل في ملكه وتحت قبضته ملكه من الى الثرى والكائنات والغيوب والخيل المسومة والانعام وكلما ينتهي اليه قيل
الاكل والانعام ما لا يعد ولا يحصى ذكر العزيز الجليل وان كان ذلك على ما اتاه افضل لا فضل الى هذا المعنى يشير قوله تعالى ❁ وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا
ونحن على ان نشرح لبعد هذا المعنى الخطير ... [illegible] ... الخامسة من الخصوص ... [illegible] ... الانسان
في اول حاله المعلوم خال عن المعارف والعلوم كما قال الله تعالى ❁ والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا ❁ ثم بعد ذلك يأخذ في التعليم والاستفادة وبواسطة البدن
يتدرج يوما فيوما الى مراتب الكمال والسعادة ... [illegible] ... والارشاد ... [illegible] ... في الطاعة
من الاعمال وتحصيل الكمال وهذه المعاني لما كانت من المحسوسات المشاهدات ... [illegible] ... واتفقوا على حقيتها وكذلك اتفقوا على
ان الانسان ... [illegible] ... لا يجزي الا بالحسنى ... [illegible] ... الصالحات ... [illegible] ... كثيرة
عظيمة ... [illegible] ... ولا نطول الكلام في هذا الباب ... [illegible] ... لا يعدم من تقول لمعة
بعض الناس ... [illegible] ... ان اعمال الانسان ... [illegible] ... اما ان يكون خيرا كلها او شرا كلها او بعضها خيرا وبعضها شرا كما قال الله تعالى
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ❁ اما الخير المحض من الاعمال والشر المحض من الاعمال ... [illegible] ... والقائلون باستحالته يستدلون بان الانسان
بالضرورة له قوى عقلية وقوى شهوية وقوى غضبية وهذه القوى هي مبادي الخير والشر ... [illegible] ... يخلو عن غفلة وغرور ... [illegible]
الغرور ... [illegible] ... القوة العقلية التي هي مانعة من الشرور ... [illegible] ... على الاطلاق
... [illegible] ... في الانسان ... [illegible] ... الا الواحد المتعالي عن المكان والزمان
المنزه من التغير والحدثان ... [illegible] ... العزة لله الا ... [illegible] ❁ اشارة الى ان ... [illegible] ... واما الفرقة الثانية وهم
القائلون بجواز ذلك فقد استدلوا ... [illegible] ... ولكن القول الاول اولى بالترجيح وتمام
... [illegible] ... قوله عليه السلام وانه ليغان على قلبي واني لأستغفر الله في اليوم سبعين مرة وايضا قال الله تعالى في القرآن ❁ وإن منكم إلا واردها كان
على ربك حتما مقضيا ❁ ... [illegible] ... من هذا التقرير والمقدمات ... [illegible] ... الاولى ان
... [illegible] ... والثانية ان الانسان لا يكون ... [illegible] ... بين الصلاح والفساد ... [illegible]
على ... [illegible] ... في هذا المعنى قوله عز وجل ❁ خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ❁ واذا ... [illegible]
الوجه ... [illegible] ... اقسام ... [illegible] ... الاعمال الصالحة ... [illegible] ... الاقسام الا
... [illegible] ... في المراتب ... [illegible] ... والثواب ... [illegible] ... في المآب
في ... [illegible] ... والشرور ... [illegible] ... في قوله تعالى ❁ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ❁ ان الاعمال الصالحة
... [illegible] ... السيئة ... [illegible] ... وكذلك قوله تعالى ❁ مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في
كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ❁ وايضا قوله عز وجل ❁ إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ❁ مما يدل على هذا المعنى قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء
والحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي اشارة الى هذا المعنى وايضا قال صلى الله عليه وسلم أتبع السيئة الحسنة تمحها وفيه اشارة الى ان الحسنة ... [illegible]
... [illegible] ... الحسنة ... [illegible] ... قوله تعالى ❁ إن الحسنات يذهبن السيئات
واما ... [illegible] ... الاول ... [illegible]
... [illegible] ... والثاني ان الآيات المذكورة تدل على ان الاعمال الحسنة تضاعف اجرها والسيئة لا تجزى الا بمثلها ... [illegible]
في غاية ... [illegible] ... والثانية ... [illegible] ... على الحسنات ... [illegible]
... القسم الاول ان الاعمال الحسنة ... [illegible] ... المثوبات ... [illegible]
سيئات ... [illegible] ... لا تجزى الا بالمثل ... [illegible] ... على جزاء السيئات ❁ واما بيان الحكمة الالهية في تفاوت جزاء الاعمال والاخلاق ... [illegible]
... [illegible] ... بالفضل والرحمة وان السيئة لا تجزى الا بالمثل ... [illegible] ... في كتاب مفتاح
... [illegible] ... والقسم الثاني ان تبلغ الاعمال السيئة ... [illegible]
... [illegible] ... ان الله تعالى ان شاء عفا بفضله وان شاء عذب ... [illegible] ... ومن كان من اهل

الايمان

الايمان فلعن من عذاب النيران الى نعيم الجنان بموجب ما قاله نبي آخر الزمان في الحديث القدسي من قال لا اله الا الله دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي وهذا المعنى وان كان بعيد عند
بعض المنكرين غير معقول ولكن هذا المعنى ثابت بطريق معقول بين معقول ومنقول في ديننا المتدرجة في كتاب اللطائف من نفايسه وما هنا نشير الى نبذة منه فلا عن يمتد زمان لحق العام
وتحيل بانتهاء غايات المرام على تلك المواضع فمن اراد فاليها فليرجع وما فيه طايع نقول انما قيد المص لان قايلها لا يحصل له بمجرده دون الا القدر الذي حصل بواسطة الحسن ولما اهل الجنة
ابتداء وليس لها انتهاء لان درجاتها غير متناهية ودخول الحصن انما يكون من ابتداء درجاتها واولا تبياتها وبحسب كون المقدمات على كثرة المراتب والدرجات خصوصا في الاسلام لا اهل
الكمالات فمن كانت اعماله الحسنة في الدنيا اكثر واوفى فرتبته ودرجته اعظم واعلى من الذي عمله انقص من ذلك وادنى واذا عرفت هذه المعاني المذكورة بما تقدم من المقدمات المسطورة لم يبق
شبهة في ان هذه المراتب والاحوال التي ذكرت انما تحصل في الدنيا لكل واحد منهم على قدر الاستعداد والنطرة الاولى وما يزداد بواسطة البدن فانا نظهر في نشاة تعدد دون غمض بحقر وجمع
ما يصدر عنهم من الحسنات فلما كثرت فهو مخلط بالسيئات والاخلاقات الاثبات وهو مستحق الجنان فمذهب الاسلاميين واهل الكتاب اجمعين يدخل الجنة بكثير من الثواب يبقى في الالم متدرجا
واما سائر الاقوام من الحكماء والفلاسفة فلا يثبتون هذا المعنى الا للنفس المجردة كما ذكر في قواعد الحكمة بيانه واقيم عليه برهانه ومن اوضح ما يكون من اقامة الدليل على ان الترقي والتدرج
بعد مفارقة البدن ممكن قوله تعالى ﴿وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا﴾ فاذا كان ورود الكل على نار الجحيم ثم الخلاص منها الى جنة النعيم فاي تدرج في الكمال
وترق الى ذروة الجلال احسن من مفارقة النار الى الجنة دار القرار ولا شك ان مراتب اهل النار في الفجار لما دلنا الله تعالى يرحمته كثرة الدركات وبينها من الاختلاف ما بين واحد
الى مائة والف والاف الاف ويصدقه الحديث الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا طالب في ضحضاح من النار ولولا شفاعتي لكان في الدرك الاسفل من النار
وقد قال تعالى وتقدس ﴿ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار﴾ ولا شك ان كل شيء يثبت له الاسفل والاعلى والاوسط ايضا مما يتصور منه ويعقل وعلم ما سبق من الحديث
النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل حصني الى اخره يتحقق الخلاص والنجاة من العقاب والدركات والوصول الى الجنات والدرجات وان كثرت الذنوب والخطيئات ﴿ واذا
ثبت امكان الترقي والتدرج في الكمال مع تلك المعاصي والاثقال بدون استعداد من صالح الاعمال واذا كانت اوزار المعاصي مخلوطة مصنوعة والكلمة الطيبة بالعمل الصالح صاعدة مرفوعة فيثبت الاولى
من الطريق هو التدرج في الكمال حتى وفي قوله عليه الصلوة والسلام نجا المخفون تحقق لهذا الفريق التصديق ولا ريب ان الجنة لها درجات كثيرة ومما يصدقه من الكلمات الالهية قوله تعالى
﴿لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار﴾ وكذا الحديث النبوي قال صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فسلوه الفردوس الاعلى فانه سرة الجنة
فلما كان الفردوس هو المرتبة الاعلى فلا شك يتصور منه الاوسط والادنى وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم لاجل بعض الناس عن حال الادمي بعد انقضاء ما قدر له من الارزاق والاجال
قال صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له والحمد شيخ على ان الصدقة هي الوقف وبذلك فسروه وكما كان
التفاوت في درجات الثواب ودركات العقاب بالصالحة من الاعمال والسيئة من الافعال والاخلاق ويتبين ان هذه الاعمال الثلثة عن الميت غير منقطعة الاسباب على تفاوت الشهور والاحقاب
علم انه تبقى لا يعاد عن الدنيا والانفصال تتدرج في مراتب الكمال كثيرا ما في الدنيا بواسطة الاعمال ما دامت واصلة اليه من الاعمال الثلثة ان هذا ويستفيض على توجيه انوارها ونعتها
في الكتب المنتهية من الاخبار والروايات ما يصحح ان الميت ينتفع بالدعوات له والصدقات وعند البعض ان صوم وليه عنه ينفعه والى ذريته الكامل في فقه وانما اجي لعلم الواقع في
هذا الباب مجرى الصدقة الجارية والدعا المستجاب لان افادة العلم على المستفيدين خير من افاضة المال على السائلين واي صدقة اكثر فايدة واعم عائدة من العلم وافادته والمعاونة على
الكتابة وزيادته واي دعا اسرع الى الاجابة واوقع على غرض الاصابة من دعاء المستفيد الصادق لاستاذه المفيد الحاذق فالعلم المنتفع به بعد انقضاء صاحبه صدقة له ودعا
سببا الى زيادة درجاته ومراتبه فلم ان المرء بعد ما فني جسمه ودرع قومه وصحبه شفاعته بالاوجه الثلثة ثوابه ويفتح الى نيل السعادة ابوابه فينتقل الى ما المنقلب اليه اسعد
كالعيش فيه ارغد واي شبهة في ان له تدرجا ومرتبة اخرى وراء المراتب السابقة والدرجات الاولى وقد بسطنا الكلام بالتفصيل واقامة الدليل على ان التدرج الى الكمال في
الامكان بعد مفارقة الارواح الابدان في رسالة الفتوحات وسائر الافكار وتعليقة الهاشمي واذا الاطلاع على تلك الاسرار ﴿ واذا تقرر في المقدمة ان الاعمال الحسنة والسيئة اذا
اختلطت بالسيئة فلها من الاجر الجزيل والثواب الجليل ما يكل عنه السنة الاقلام وترك دونه اقدام الاوهام ويدرك من الكاملين بعد المفارقة مرتبة من الكمال بحسب المناسبة ومقادير الاعمال
وهو المستدرج الى مرتبة اعلى منها مكانا وارفع شانا ولا نهاية له ابدا في ذلك التدرج بزداد لذاته الروحانية والنعيم ولا يراجع يتصور منها اذا دخل الجنة فيها نعيم وعيما لا يريم العقاب
بعد ذلك لا يستقيم جميع اهل الاديان متفقون على ان الخروج من الجنة بعد دخولها لا يكون وان الامان من العذاب حينئذ محقق وما يقرر هذا المعنى ويصدقه قوله تعالى ﴿ادخلوها
بسلام امنين﴾ وكذا قوله تعالى ﴿فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز﴾ وكذا قوله تعالى ﴿اكلها دائم وظلها﴾ وكذا قوله تعالى ﴿لا
مقطوعة ولا ممنوعة﴾ وكذا قوله تعالى ﴿لهم فيها نعيم مقيم﴾ وكذا قوله تعالى ﴿ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا
خالدين فيها لا يبغون عنها حولا﴾ وقال حكيم الشعراء المعروف بالسنائي مرا اي دوست پيش از مرگ اگر مي زندگي خواهي كه ادريس از چنين مردن بهشتي گشت پيش از ما
منتها جنتي قبل الموت ان تجد الحيوة يوما بطيب النفس مختارا ادريس من مثل هذا الموت في دعه صارت له جنة من قبلها دارا وخلود الكاملين في الجنات وتفاوت مراتبهم المختلفة في الدرجات
انما يتصور على هذا الوجه الذي يحقق يرد دليل اخر على ان المراتب في الجنة متفاوتة والدرجات مختلفة قوله تعالى ﴿لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار﴾
وكذا الحديث النبوي عن ابن عباس رضي الله عنهما اذا سألتم الله فاسألوه الفردوس الاعلى فانه سرة الجنة واعلم ان في الجنة درجات ولكل واحد من اصحاب الاعمال الصالحات

تترقى في مدارج الكمال ومعارج الأحوال والتراجع عنها محال فلو قدرنا أن البعض منهم أضيف إلى أعماله الصالحة حسنة أخرى فلا شك أن مرتبته حينئذ تكون أعظم وأعلى وهو بالزيادة فيما ثبت
ترقيه في درجة أخرى وأولى وإذا تقررت هذه المقدمة فنقول الخيرات الجارية لكل شخص هي التي بعد وفاته تتضاعف ثوابها إلى الصالحة من أعماله وما لم ينقطع تلك الخيرات الجارية ولم تندرس
تلك الآثار الباقية فثوابها واصل إليه ما دام عليه صفوا عفوا بلا كدر تعقبه ولا تعب ولا تدريج بها فيكدرها كما كانت في الدنيا تختلط الأعمال الحسنة بالسيء وقوله تعالى وتقدس
﴿وللآخرة خير لك من الأولى﴾ مصدق لهذا التقرير والإشارة إلى هذا المعنى ولهذا قوله عليه الصلوة والسلام إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا عن ثلث صدقة جارية
وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له وأيضا مما يؤكده ويصدقه ويؤيده ظهور الخيرات الجارية وأنواع أسبابها وأسماؤها فبذلك ظاهر لفظها على حقيقة معناها كما بيناها وقررناها وعند عموم الناس على
سائر طبقاتهم واختلاف آرائهم ودرجاتهم معلوم معتقد وفي أذهانهم مركوز مقصور وأن فوائد الصدقة والدعاء واصلة إلى نفس الميت بعد الانقضاء وقد ذكر الأدلة العقلية والنقلية
في هذا الباب ولكن الحديث المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما مما يغني لاستشهاده عن الإطناب أن أبا طالب في ضحضاح من النار ولو لم نكن شافعه لكان في الدرك الأسفل من النار
وإذا انتشرت هذه الفوائد وتفرعت تلك العوائد لم يبق ريب في أن من وفق في عمره لحصول أجله الخيرات الجارية المعتبرة منها الوقف والسبيل وسائر أنواع المبرة والعمل الجميل لينتفع الناس
بخيراته فيضاف ثوابه اللاحق إلى سائر معاملاته ويؤدي ذلك رفعه في درجاته والله تعالى يقول بحكم كتابه ومبرم خطابه ﴿وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض﴾ فلذلك
الله تعالى بفضله وقدرته وجوده ورحمته بارك [illegible] عموم من ينفع الناس بالبر والإيثار والذي والبار حتى تزيد طوله ويتمادى أجله في الدنيا التي هي دار القلة والأعمال ومنزل البوار
والزوال والمصير [illegible] إلى الانقطاع والاستيصال في العقبى التي هي دار القرار والبقاء الصافية عن الأكدار والأقذار يكون [illegible] أمثاله أصحاب الخيرات والأعمال [illegible] معظم
شأنهم الحال ولا يتصور لها الانقطاع وإن زال كما قال الله عز وجل ﴿خالدين فيها أبدا﴾ ثم إن الذين جرت الخيرات الجارية على أيديهم وانحطت متوجها بحرضاها عليهم
تختلف آثارها وتتفاوت أحوالهم وتباين أعمالهم في الكم والكيف تتفاوت مراتبهم الخالقين والترتيب فبعضها أعظم بها انتفاعا وأكثر خيرا وأشيع انتفاعا وبعضها مع وجود الكثرة أو القلة وتباين الأوقات
والأمكنة أتم فائدة وأعظم عائدة وبعضها على خلاف ذلك فلا جرم أن التفاوت المتصور فيها من المقدار والكيفية تتفاوت به أقسامها وتتعدد أنواعها ثم إن جمهور العلماء ومعاشر
الحكماء قسموا الأمور والأعمال باعتبار الخير والشر إلى خمسة أقسام لأنها إما أن يكون خيرا محضا أو شرا محضا أو مركبا منهما والخير غالب أو الشر مغلوب أو بالعكس أو كذلك وعلى
التساوي ومنع قسمة حسبما في العقل صحيحة وفي انحصارها في الخمسة ظاهر مصححه ولكن سنح في خاطر هذا الضعيف بتوفيق الله وفضله السنية من المعاني الغريبة والفوائد العجيبة أن أضاف
إليها ستة أقسام أخرى على وجه معتبر لمشاهد لئن لا يطلع على سره ولا يقدر على موازنته كل أحد ليتم بها أقسامها ويتوقى بتتمة إتمامها وهذه الأقسام التي انضافت إليها فيها إشارة
لطيفة للموفقين وتنبيه لعموم الخلق أجمعين كما يدل عليها الخوض بعد المقدمات وبيانها وشرحها وتفصيلها وتبيانها ثم إن تلك التقسيمات وإن كانت مندرجة في مطاوي تلك الكلمات لكنها
لما كانت متفرقة في مواضع شتى أردنا أن نجمع شتاتها [illegible] ونفرد كل واحد منها مفصلا فيتهذب الكلام حينئذ بغاية التهذيب ويتلخص بعضها بحكم على التعاقب والتوالي
تسهيلا على الأفهام وتفهيما للعوام ولا تشتبه على بعض الأوهام حقيقة ما في هذا الكلام من الإبهام فيتعذر عليهم الموازنة بين هذه الأقسام وكلها واقع في الواقع وما الأحكام وتبيين من الخوض
في المتشابهات فضل الله ورحمته للموجودات وينتظم بها كل ذي بصيرة ثاقبة وروية صائبة أن رحمة الله الواسعة لكل شيء على أي وجه وكم وسعها وكيف يكون وأن لكل شيء منها مقدار الحصة وحصة
على حسب الاستحقاق وحصة وذلك المصلحة وإن كان في الظاهر كالقليل ولكنه في الحقيقة عظيم جليل ومن توقع الكثير ورد له فهو حامل عنيد وبالإنصاف بعيد وقوله تعالى ﴿وكل شيء
عنده بمقدار﴾ إشارة إلى هذه الأسرار والله تعالى بفضله ورحمته وسعة جوده وقدرته الظاهرة كما تأملته الأعين وتداولته الألسن من مسارح لحظ ومطارح لفظ ومراتب
طرف ومجاري حرف آيات ظاهرة للناظرين لائحة على أعين المستبصرين تشهد لصانعها بالقدرة والكمال ونعوت المجد والجلال كما أخبر عنه صاحب هذا المقال هر آن نقشی که بر صحرا نهادیم
تو زیبا بین که ما زیبا نهادیم ❁ نقوش صنع نیک عیان [illegible] ❁ فانظر بعین الاعتبار فیها فالنقش [illegible] والله تعالى يقول ﴿وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾
وهذه الآيات الظاهرة والدلائل الزاهرة وإن كان يبصرها كل أحد بأبصارهم ويعرفونها بحسب فهمهم وأفكارهم ولكن كم بين علم وعلم ونظر ونظر وفكر وفكر فبحسب التفاوت الواقع في
العلوم والتباين الحاصل في العلوم والفهوم تتفاوت لكل أحد [illegible] ثاقب ذهنه وحدسه إلا الذين شرح الله بنور الحكمة صدورهم وأطلع من سماء المعرفة نجوم
بدورهم وبما المصدق لهذا المعنى قوله تعالى ﴿يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الألباب﴾ ثم
الذين يعرفون الأدوات والموازنة فيهم قليل منها العقائد الكلية والنتائج الأصلية حاصلة وهذه الآية المحكمة ﴿نور على نور﴾ لأحوالهم شاملة وأما الذين حرموا عن مواهب
المكاشفة واحتجبت وجوهها على أبصارهم الناظرة فهم قاعدون تحت هذه الآية ﴿نؤمن ببعض ونكفر ببعض﴾ ومثال ذلك أن بعض المتعلمين قد يعلمون من الحروف آحادها
ويحسنون هجاءها وتعدادها ولكن لا يهتدون إلى التركيب وصنعة التأليف والترتيب وبعضهم يطلعون على تركيب التأليف ولكن لا على الوجه اللطيف والنظم الشريف وبعضهم يطلعون على التدقيق
والتحقيق والقدرة على المعنى الأنيق واللفظ الرشيق وصنعة التركيب والتلفيق إلى ما في البلاغة بغير غاية من الفصاحة ما عليها من مزيد ومثال آخر إذا أريد أن تعد سرير من
الخشب والعين والحديد وخالص اللجين فيقطع أصله من الذهب والفضة والذهب وسائر ما يختص بهذه الخامات من أنواع الخشب أو ما يعمل من أطراف الأقطار وأنواع الديباج كالصندل والعود
والعاج والناسم ويجلو حه بصفائح الفضة والذهب الأحمر ويطرز من نفحات المسك والعنبر ويرصع حافاته بكل جوهر ثمين وياقوت وزبرجد ولؤلؤ كما أن تنوع كل جنس من هذه الآلات
وتركيب ما فيها من الصناعات يتعلق بصانع دون صانع وعامل دون عامل مقتضى كل ميسر لما خلق له وموجب حكمه لا شك أن كل واحد منهم عمل فيها بمقدار علمه ولكن الأستاذ الفاضل والمعتمد

الصانع

الكامل الذي يتوجه جل همه وكبير قوته وهو فعلا يستخرج هذا السر برويته واوكله ووقف على جميع الآية وتمكن من اسراره ولا بد وان يحيط علمه بكل قطعة من قطعاته وكيفية اشكاله
واوضاعه والغرض من تركيبه وان انتهى الى تتبعه وهو القادر على جمعه اذا فرقت اجزاؤه والملي برفعه اذا انتقض بناؤه اذ لو كانت الآية منسية بالتقليد بعضها في الخافق والصنادق بعضها
في الخرائط والجوالق الذي لا يكون عالما بحاله ولا واقفا على مفاصله واوصاله لا يرى منه الا المفردات ويقف علمه على الكميات منها والكيفيات ولكنه لا يدري غير ظواهره وبواديه
ويغفل عن بواطنه وخوافيه ومن يطلع ذلك الاطلاع على الصورة الشريفة وما فيها من الاوضاع والهيئات ❁ واما المهندس الذي يكمله وصور في ضميره آخره واوله فهو عارف بجميع وجوه دينه
وكميته وكيفيته قبل ان يشتغل بصنعته يتصور كل ذلك في ذهنه ورويته ومتقرر في عقله وفكرته واذا القى نظره على كل واحد من الصناع مع ما فيه من التفرقة في الاحجار والانواع احاط
علما بزواياه وخباياه وتغلغل ذهنه في مكامنه وخفاياه فيعلم ان الآية كاملة وادواته على التمام حاصلة ولو كانت بمقدار من خلل او نقصان لعلم او ادركه بادي نظره اليه ولحينئذ لا تكونه ثم
انه مع اشتمال علمه على حاله لسر موصوفه وغير معمول واستوى الكلي للالتين بالنسبة اليه في المعقول واذا اراده ان يرى عين ما يراه ويبلغ ما بلغ علمه الى منتهاه فلا محالة يكون قادرا
على ان يشرح بيانه وان يعلمه للناظر براي من عيانه بحيث لا ينظر ذلك الغير اليه ووقف بالكلية عليه وعلم ان كل آلة كانت في موضعها وانه في احسن موقعها وانها لم تخل عن غايته ولم تسلك
عن علمه ومن وهم ان شيئا منها تعين لا لحال او بعض عبث وباطل فهو على الخطاء من حسابه وقاصر في عرفانه واذا ابصر هذه الحالة بعيانه انعقد في علمه وايمانه وكانه تنكب في شانه
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ❁ ثم هؤلاء الذين عرفوا بتجربته وتابعوه وتقوا بتوفيقه وتصنيفه ولان اصبحوا كاملين عالمين وخصوصا الذين كانوا على الآية الفردة وفيين
ما لا يخاف ان يشترفوا بفضله ويذعنوا لتقدمه ونبله ويقولوا بلسان المنصف المحتشم الفضل للمتقدم والآن نشرع في بيان فضل الله الواسع ورحمته وكرمه الشايع على بريته ونقدم ذكر نافي
المقدمة منها انموذجا ولتبين في تعيينه الى المفصل مندرجا ليعلم من كيفيته فضل الله وكرمه تعالى وتقرب لفهمه منا الاثم نشرع في تفسيته ونبالغ في تفهيمه حتى اذا وقف عليه ونظر فيه علم احوال
المبدا والمعاد من فحاويه على مباني الشريف الموضع المذكور ويستمد منها الانوار للضماير والصدور ويطمئن بها قلوب القلوب ويظهر ان شاء الله بعض الاسرار التي اودعها علام الغيوب
في قوله تعالى ❁ يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ❁ نقول اذا كان الاعمال الصالحة للانسان
انما تحصل في الدنيا بوسايط الابدان وفيها انما موقتة للخيرات الجارية لينتفع بها في الدار الباقية فلا شك ان تتدرج في الجنة درجاته باضعاف اضعاف بحسب احكام حزبه الدنيا
حيث انه وان قرب من طاعته طاعات صيامه وصلوته وزكوته واذا فرضنا شخصين احدهما في اعلى المراتب قيدا وارتفاعا والثاني في ادناها انحطاطا واتضاعا وقد تدرج كل منهما
في مدارجه وترقى في مصاعده ومعارجه من الحال الى ان بلغ صاحب المرتبة السفلى الى درجة صاحب المرتبة العليا اللهم الا في صورة واحدة وهي ما قدرنا ان الرجل قد عمل الاعمال
الصالحة في العاجل ولكن لم تترتب الخيرات الجارية لاجل الآجل والرجل الآخر قد عمل من الطاعات اعماله وحاله في العادات تساوي حاله ولكن وفقه الله تعالى بفضله واحسانه حتى
الخيرات الجارية على يده وبلسانه الكون درجتهما متساويتين لم لا يكون تفاوت في البين بينهما بعد النشر ففي تلك المراتب وان كان اكتسابهما ايضا في الدنيا بواسطة اعمالهما
الصالحة المنتجة لذلك في العقبى ولكن ما لم يظهر فوايدها بالتمام ولم ينفق عن ذمارها الا لام كلما لم يكن جزاء وكاملا وكل الحقيقة اليه وامثل من زرع زرعا او بنا وسقاه ورباه
انه وان كان مخلصا في الاعتداد وحسبه من جملة الاقوات والازواد ولكن انما يجمع فوايده المنوعة ويكثر عوايده المتنوعة بعدما حصد وقد وطحن وعجن وطعم واطعم وباع وابتاع
فحينئذ يظهر كل الظهور اثره ويشتد بالاستظهار ظهره فكذلك الخيرات الجارية ما لم يتصل فوايدها الى الناس ولم يدع لصاحبها يتقبل الشدة الانبيا من بعثه الرجا على الياس فلا اشكال الا
الا الذي حصل له وقت العمل لا جلا ولم لا يحقق له اجر ولا يكون والخيرات الجارية فايدة اخرى عظيمة وهي ان صاحبها بعد وفاته يبقى له الحكم
المطلق على خيراته في كثرة الشهور والسنين على وجه لا يضر حمله في حين من الاحايين بحد من الملوك والسلاطين وذلك الحكم الباقي له بعد وفاته اكثر فيه من حكمه ايام حيوته والاسم
الذي يبقى من الرجل الغائب عايد الى هذه المعاني اذ يتبع الاستحقاق زمانا قليلا او كثيرا طويلا او قصيرا لكن يخلد الآثار الباقية وله بها حيوة ثانية كما قيل ذكر الفتى عمره الثاني وهمته
ان ذخيره من تركها الباقيات الصالحات مثل ذكر المرء ان كان فرا باقيا اشبروه واقرا قوا الباقيات الصالحات ❁ فموجب هذه التقريرات السابقة واللاحقة يعلم ان فوايد الخيرات
الجارية في دار الثواب واصلة الى النشر والبعث على مذهب المسلمين واهل الكتاب والى النفس المجردة عند الحكماء ولا شبهة ولا ارتياب فيلزم ايضا بواسطة درجته وتعلو قيمته فيصير ارفع
وان كان دنيها وصل الى ما تمنى فوقه سويعا وربما تجاوزتها الى الغاية القصوى البعيدة والتفاوت شديد بحيث يتعذر ولا يشكل ويبح دونها باب القياس ويسهل وههنا
بحث من اللطف ما لكن في هذا الباب يشتمل من الفوايد على ما يزالها الاصحاب فلنذكرها في معرض الجواد والجواب ان شاء الله الملك الوهاب لو سالك سائل على سبيل الامتحان وقال
ما قولكم في رجلين رحلا من الدنيا واعمالهما الصالحة متقاربة وعباداتهما المامور بها في الشرع متناسبة هل يمكن ان تفوق احدهما في الآخرة عن صاحبه ويزيد مراتبه على مراتبه وكذلك
لو كان احدهما قاصرا في عمله ناقصا في حاله فهل يمكن له التدرج الى ان زاد عليه اعماله او كان في الطاعة احسن منه حالا فالظاهر ان من سمع هذا السؤال المشكل حكم بعدم الجواز
في الصورتين وان كان من محققي افاضل الناس لبعدهما في الظاهر عن العقل والقياس اللهم الا اذا اطلعوا ما في هذه الرسالة ووقفوا على ما بيناه في المقالة فحينئذ يعرفون حقيقة
الحال وصحة الجواب عن السؤال وخصوصا اذا شاهدنا في تقسيم المتعاقب على وجه العقل والنقل مناسب واكثر الناس وان كانوا يشاهدون ذلك الاحوال بعينهم ويجدون تلك
المعاني على لسانهم ويتبرونها من القرآن والاخبار والاحاديث النبوية والآثار ولكن ليس كل واحد يتذكر على جوانبها بحيث ما املنا في تقدمتنا وفي قوله تعالى ❁ وكأين من آية في
السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون ❁ اشارة الى مرتبة الاقوام واحوالهم ومن يجدوا على سنا العمر انشائهم ومثال ذلك في الاكوان ان يولد

في يوم واحد طفلان ثم تكامل بنيتهما وتزايد على مثل نموهما حتى اذا اخرجا من مدتهما غايات الاعتدال وقويا بالتدرج على الانتقال والاشتغال بالمهمات تقاد الشيء علائقه في التجوه الزمان
بواسطة الاستعداد والفطرة الاولى واختلاف الاسباب بحسب اختلاف حال الابوين وضعفا وبينهما المولود لبنا وغذاء وانواعا اخر يؤدي ذكرها الى الاطناب والاسهاب
فهما وان كانا متساويين في قوة المشي والسير ولكن التفاوت بينهما بالنسبة الى الغير اقل شيء كان يكون احدهما اكبر سنا منهما واصغر واحدهما كل واحد منهما الى الاخر او مثل تدرج بحيث
تقارب في مبدا استعدادهما وهذان الطفلان اذا اكبر سنهما واشتد عضدهما وعلما ان بين يديهما سفرا عظيما بعيدا واملا بسيطا ولا مديدا واراد ان لا يتخلفا في الطريق من الرفقة ليكونا
في سيرهما اشد اشتغالا من غيرهما فاشترى كل واحد منهما مركبا للسفر والركوب ليستطيعا بذلك على قطع الطرق والشعوب ومن شأنه ان سيرهما فما رئينا اسلم من سيرهما
وان احتمل ايضا التفاوت في سيرهما ضعفا وفوقه التفاوت ما بين ان يكون رداءة وجودة ولكنهما بالنسبة الى غيرهما من الرجال اسرع انتقالا واكثر اشتغالا وانما مرادنا الاعمال الصالحة
مثلا من الملكة دون ما عداها من جنس الخيل الا ان صاحب الاعمال الصالحة ايام حياته يتصور ترجحه في الكمال بسبب وفاته وهذا المثال ايضا مثال للشخصين المذكورين المتقاربين
في الاحوال في العلم والسعي وكسب الصالحة من الاعمال ولكن يحتمل ان يقع بحسب الاسباب المذكورة تفاوت بينهما في الخلقة والمزاج والطبيعة ولو احدهما زيادة تيسر في العواقب ومن في
المتاعب فيسر للاستعداد عن ساق الجد والاجتهاد في الاخذ في العدة والعتاد لما علم طول الطريق وبعد الشقة وما في قطعها من ارتكاب المشقة فلقد في كل منزل له من المنازل ومرحلة
من المراحل مرابط للخيول والكثير ما كان سوابح كالسيول بالغ في تربيتها وتسمينها وعلقها بالمراكب المقومة وتزيينها واراد احمد الى كلما للركوب اليه سائر ما يحتاج من الالات لها
والالجام والاسراج حتى اذا حان وقت الرحيل وطفق في قطع السبيل فانه من لم يصل اليه وحط الرحل لديه فله فيه مركب متهية والى المنزل الاخر يعديه فلا شك ان يسبق في المرور
لنفسه الرفيق المذكور ۞ واذا كان حاله كذلك في ربط الخيول من الاعمال الصالحة غير من الاقوام السابقين له بيوم واحد وعدة ايام ومن تطير حضر لذلك التفاوت وعرض السباق فتقدمهم يتقدم
الرجال يقول لسان الحال على طريق المثال انتم ان نزلتم في منازلكم وعلو مكانكم ۞ **والسابقون السابقون اولئك المقربون** ۞ ولذا اشتد اختصاصا بهذه المقام الرحمة
الكاملة والشرف المبين اذ لنا السبق على الاولين نحن اقرب المقربين واسبق السابقين ولعل حديث سيد المرسلين وخاتم النبيين عليه الصلوة والسلام نحن الاخرون السابقون اشارة الى
هذا المعنى ولو ديت المعري عبارة عن هذا المعنى وانى وان كنت الاخير زمانه لات بما لم تستطعه الاوائل ولذلك على هذا الوجه بندله في كل منزل ومكنه من الرماك صنوف الكثير من
تجمع عدهم من جند الادوال حتى اذا صار وسيرة الانعام حصل له من المراكب والالات ما اهمل بالعز الحسية من عددها واحصاها من المعلوم عند الكاتب واهل الحساب ان حساب المواشي ونتاجها من
اصعب شيء في هذا الباب اذ من المواجب ان يضم نتاج كل سنة الى امهاتها ويحسب الماشية فكثر حسابها كثرة عظيمة فاشية ولا سيما اذا كان المفروض المتصور ان تبت المواشي من النتاج
والرماك سالمة من آفتي النقصان والهلاك ثم هذا الشخص ان سبق الشخص الاخر المقتصر ولكن اذا كان في لسنين يتقدم عليه بسنين مع طول الامداد وقد ثبتت في كل منزل من رباط الخيل
وسائر الاستعداد بما سبق ذكره وضعفه غيره في عرف الصوفية لا يدرك الاخر الاول اللهم الا اذا كان استعداده اكثر والكل فقوي ان يترك فيه لغيره فرس واحد فله فيه مائة واربعة ورابه
ولو انعكس الامر فالقضية معكوسة ولا شك ان من كانت خيراته الجارية كما وكيفا ازيد واحسن ثمارها الواصلة اليه اكثر واتم ودرجته اعلى وثوابه اوفى فمن قلت خيراته
الجارية في الدنيا وهذا التخلف في الواقع في المعنى كالاختلاف في الاعمال الصالحة في الدنيا والتفاوت في مراتبها ومواد انتسابها بحسب الكم والكيف عظيم كبير ويتضح من هذا التقرير والمثال على سبيل
الاجمال احوال الدرجات في اهل المآل بحسب ما اسلف في الدنيا من صالح الاعمال وبلغ درجة احدهم في علو المقام الى حيث يكاد يتشبه بالملائكة الكرام ويزاحم في درجة الانبياء عليهم الصلوة
والسلام كما اخبر عنه صلى الله عليه وسلم قال من نام قبيما بات بوى ليلة غربا وعاد مسيل بعثه الله يوم القيامة على الجنيبة وجهه يضي لاهل الحشر فيقول اهل الجمع هذا ملك
من الملائكة لم ير مثله حتى يزاحم ابراهيم عليه السلام في قبته ويدخل الجنة بشفاعته اربعون الف رجل ونقل عن بعض المتقدمين انه بنى بناء خيرا فلج في خاطره انه هل لهذا الخير
عند الله موقع ومكان ثم نام فرأى في المنام انه فهمنا هاتفا قال له يا عبد الله ان كان لا تكل ذا شوب وشبهة فدعها الزنا والفقراء الكبرى من الشبهة ثم الاعمال الصالحة وان كثرت
انواعها واختلفت اصنافها ولكن الخيرات يختص بالانقطاع اثمارها من صاحبها بسرمايه على الوجه الذي تعدد وسنشرح اقسامها واحوالها على التفصيل من بعد ان شاء الله تعالى ومن هنا
ربما يشابه الرماك الموطوقة في دون نسخ امهات والادوات تشتلا ربما تا لاحوال الاعمال الصالحات هو تمثيل موافق وتقريب مطبق لا تحتمل في المثال لا متصور في مثل ذلك
للالف فكان الرماك مختلفة الاحوال في السن والهزال فمنها سمان وعجاف واقويا وضعاف فكذلك اهل الصلاح وعين الصالح والحسن والسيء يخلط بعضه بالبعض ۞ واما الخيل التي
يضاف مع النتاج من جنس الى الخيله فمنها اشترت بالة الاجل حتى يكثر عددها ويكمر مدها فمثل الخيرات الجارية التي تتواصل فوائدها الى اربابها وتورث صاحبها في الجنة الدرج
والمنايا وتعوي بنسبة مصيره وجنبه اقوى واعلى وما عسى يتصور من نماء نسلها من مرابط الخيل والدواع لا بد وان يكون لها نهاية وانقطاع اذ التسلسل كان بعيدا والطريق شديدا
ربما ساق ذات يده من المواضع الشواهق ان يجعل فيها مرابط للخيل ومرابط فمثلها انقطاع الخيرات الجارية والاوقاف في بعض الايام على تناقب الشهور والاعوام هذا وقد يعلم مما قدمنا ان
الشخص الذي حصلت له الف رمكة قد نسبت ارتباطه ايا ما في المنازل واستمر اليها في الف عام من النتاج الحاصل مع ما انضوي من نتاج نتاجها اليها ما اشتمل ملائكة بها ما عدانا بلغ
تماما لاصل والنتاج اوسنين باجهاض والاخداج لا يضره انقطاع تلك الرماك المرتبة او لا ضرر يعتد بها في الخسران او لحقه بذلك كثير نقصان ولو احتج لحساب الكتاب ومعاشر
الحساب وارادوا ان يخرجوا في هذا الحساب عن اقل ما في هذا الباب لم يعتدوا عليه ولم يهتدوا اليه فضلا ان يبلغ التسلسل زمانا او يدرك من الحساب اقصاه ثم ومن يعتني بالاخ هذا
الحساب الى حيث يتبين حساب كل يوم واحد منه على الف عام مما تقدم ويوجه ما من التنبيه على ان الاعمال الصالحة الصادرة عن الانسان مدة حياته قليلة المدة في غاية الاختصار

بالنسبة الى ما يوجد في بعد وفاته من نتائج اعماله وطاعاته بفضل الله ورحمته وبركته وبواسطتها تضاعف حسناته وترتفع درجاته وبه يتحقق ما طلبناه من صعوبة ذلك الحساب وحصرها اكرم الله به عبده
من انواع الاجور والثواب قال الله تعالى ﴿وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ وهذا المعنى قد يعلم بالشرح والتفصيل عن التتمة الذي نوردها من بعد ان شاء الله تعالى
وهذه المعاني والتقريرات قد اوضحناها بامثلة متناسبة ووجوه مطابقة في رسايل التي صنفناها في حال النفس بعد المفارقة وهذا المثال ههنا ايضا مما نحو بها ذلك ونقوي هذا المثال المصور
فيما وهذه المرتبة تنتهي في الكمال الى غاية لا يمكن كنهها ولا ينقاد مقدارها فيدعى لهم بصالح الدعاء ويثنى عليهم بنتائج الثناء في الصباح والمساء ويتصدق لاجلهم بالصدقات وتقدم لهم الخيرات
الجارية والعبادات فيصل الى ارواحهم ثوابها ويتضاعف اجرها وحسناتها كما ترى من احوال النبيين والصالحين حيث جعل الله لهم لسان صدق في الآخرين يهدى اليهم كل يوم وليلة من الدعاء والثناء ما
يزيد على نعمائهم كل يوم وكذلك من المبرات والاوقاف والخيرات المتنوعة والالطاف ما يزيد على حد ما على الآلاف ولو اعتبرت فوايد الخيرات وما في ثوابها من المراتب والدرجات فاما حصل
من ثوابها واثارها في طرفة عين ومقدار لمحة زايد على حاصل الاعمار من اجواد سائر العاملين وذلك مما يعي به اقلام الكاتبين والحاسبين وقد تقدم انما مثالها في صورة الملك والعطايا للغرباء
والحدا من خدامه وتوسعه بعد استعلاء الملك في انواع نعمه وتنعمه باصناف الطافه والوان كرمه وانما اوردنا هذا المثال ليعلم ان اصحاب الاعمال الصالحة يترقون في الكمال ويتجافون من هول
بلا تراجع ونقصان وبحر وخسران ولا شك ان الاعمال الصالحة والخيرات الجارية متى كانت ازيد وكيفيتها اكثر واقوى وافضل كان [illegible] الواصل اليه اسهل واكمل واطول ولا يزال الدعاء
الصادر فيه بلا نتيجة ولا عطل بل كلما زادت الدعوات والصدقات ازدادت معالي المراتب والدرجات ولو انقطعت تلك الخيرات الجارية في وقت من الاوقات فالفوايد الحاصلة له منها باقية
والباقيات الصالحات كالفوايد الحاصلة له في العقبى بواسطة الاعمال الصالحة في الدنيا ومهما كانت تلك الحسنات والدعوات والصدقات اكثر فدرجته اعلى واكبر ويترقى في الكمال بهذه
النسبة هذا وان امكن في صورة ما ذكرنا من روابط الملك الموضوعة ان يتصور دوامها غير منقطعة ابدا ولم اكثر ما يتصور واربتنا قدرنا ولكن لما كان الطريق في غاية البعد
والطول نعتقد ان يرتب في كل مواضع روابط المنزل بهذه مثال امور الدنيا واحوالها في دوام نعيمها وزوالها ولا يتصور لها زيادة بقاء وثبات بل يتكرر الخيرات الجارية فيها كما نشاهد
بمرور الاحيان والاوقات ولكن يحصل له من الثواب في ذلك القدر من الزمان الذي كانت الخيرات الجارية جارية فيما بعد وفاته اضعاف اضعاف ما حصل له من الاعمال الصالحة له ايام حيوته
مع قلة عمر الادمي واختلاط عمله بالرديء واكثر الناس من تصدر عنهم صدور العمل السيء ❁ واما ما سنح في خاطر هذا الضعيف من الاسرار الالهية والمعارف الحكمية في هذا المعنى
فقد ذكرنا بعضها في المقدمة حيث قلنا ان الخيرات مقسومة على الاولاد وجب ان تدرك ملحظ وضيف ملاحاجة الى التكرار ههنا والخيرات الجارية وان تيسرت في الدنيا
اسبابها وبواسطتها تفتحت ابوابها والدنيا مزرعة الاخرة ❁ وفي الجملة اذا كانت في ضمن الخيرات في جملة الاعمال الصالحة ولكن الذي ما لم يحصد ولم يصرف الحبس في مواضع البر فلا
يتوقع بالمقدمة فتنايليه ولا دعاء له كالشخص الذي ارتبط الخيول على التتبت في مرابطها فانم تنقطع المنازل المختلفة في وسايطها لم ينتفع الحيوان له ومكة من كل منزل لعقدان بعض شرايطها
ولم يجتمع له كثير من الخيول ولم يتصرف في النتاج ما لم يتعرف فقد الاصول وقد تحقق من هذا التقرير والبراهين ان الخيرات الجارية ولا سيما الوقف لها ثواب دائم واجر عظيم ومن طعن فيه
او انكر عليه فان ذلك من غاية الجهالة والغفلة والضلالة ومن فرط في الخيرات الجارية والاحسان مع وجود القدرة والامكان فقد اكتسب تبعة سيئة من الحرمان مما لا يفعله احد من
اهل البغي والعدوان وهو في الحقيقة عدو نفسه وقد قيل ان الشر المحض هل له وجود ام لا ولكن هذا الضعيف يقول نعم الشر المحض هو ان يأتي الانسان الى نفسه ويفعل فعلا يفرط به
في العقبى ويخص صاحبه كان قادرا الى دفعهما ولم ار في عيوب الناس شيا كنقص القادرين على التمام واما ما تصور ان الخيرات الجارية قد تنقطع بالعاقبة ويتلاشى صاحبها ولذلك
لا اعتبار لها فقد تقدم شرحها بانواع ولكن نورد ههنا مثالا اخر لزيادة الايضاح فنقول من قطع بانقطاع الخيرات الجارية وحرمانه من اثارها الباقية فلينقطع اولا امله عن
الكمال الحاصل للانسان بواسطة البدن في قليل من الزمان ولم يعتقد اصلا ان الكمال الحاصل له في الدنيا بايام قلايل [illegible] لها اثر ومايدة في تحصيل [illegible] ولذا اعتقد
منافع قلته وقلة صرته فيما هو ضرورة هو لما زادت اثاره وفاضت انواره وطاب زمانه وقل عيبه ونقصانه اشد اعتقادا واسرع قبولا وانقيادا واذا علم ان الاهم المقصود
والارب المنشود من الحيوة الدنيا هو الكمال الباقي له في العقبى فليعلم ان الخيرات الجارية فيها من الكمال ما في سائر الطاعات والاعمال بل اكثرها واحسن وقد اخبر النبي صلى الله عليه
وسلم عن فضل الصدقة وبين قال المرء في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس وهذه الحال للصدقة غاية الكمال ونهاية الجلال وبوجب ما سبق شرحه في المقالة لو بين حاله في
المثال لو اندرست الخيرات الجارية بعدما افادت النتائج ورقي صاحبها في المدارج والمعارج فلا بأس اذ الفرح حاصل والمقصود واصل وقد قال بعض اعزة الرجال مناسبا لهذا الحال
هر جا که عمارتی نو آغاز کنند ٭ در شیشه طاق آن نجوی باز کنند ٭ طاق چو تمام کرد [illegible] ٭ چون طاق تمام گشت چوب باز کنند ٭ مهما تمت عمارة عن ساق لا بد من القاء الخشب الطاق
الجسم لطاق وجانا قالبه اذ تم فالقالبه بالباقي وقال غيره ما هو قريب منه ترکیب بنا [illegible] سوست ٭ [illegible] شکست ٭ اذا تم [illegible] العوارض
ومثال آخر اوضح من الاول ودونه مثال من اراد ان يجري قناة من الماء فلا بد له من الحفر والبناء ولو لم الصانعون والدلو والبكرة والنور والميزان الذي يعرف به حال الارض من الارتفاع
والخفض ولا بد له مع ذلك من كثير العملة والفعلة وسائر ما يحتاج اليه من الالات والادوات المختلفة الانواع فاذا ساح الماء واستوى البناء وحصل المرام وطاب المقام فلا شك ان ينقطع
عنا العملة والالات وتعطل الاسلحة والادوات فمن تاسف كلما انقطع منها وفات فهو غافل عن المقصود من القناة غير عالم بان جمع ذلك ما كان مقصودا بالذات وكذلك الحال من تأسف
على انقطاع الخيرات الجارية التي كانت اسبابا لحصول الدرجات هنا وبعد حصول الماء كالمنابع وعمارة المباني والمواضع لو كان العلة في العمارة العاقبة [illegible] لا استمرار لها [illegible] ان لا تجدد المياه
ازيد ولكن اذا كانت المياه وقد استغرقت والزراعة استكملت والتربة قد عزت [illegible] بقوة المرء في [illegible] فلم تبق التفاوت الى [illegible] يحتمل ان تكون [illegible]

تباه أخرى مثل الغيره وأصحابه يريدون الاستماع بما كان يشتغل هو ببنيانه وتعرف هذه الصورة عند القناعة بما رزق ويحصل له من الأمل ما لا سنه ما يجري به عن ثوابه ولذلك قلنا انه
لا يلتفت الى ذلك كثير البتة وهذا شأن تلك المعاني المذكورة في المقدمة واذا كان الكلام على هذا الوجه الذي تقدم فليعلم الانسان ان الله تعالى لما اكرمه بتشريف ولقد
كرمنا بني آدم أي اخوانا وايضا قال الله تبارك وتعالى خمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحا ولكن يجب عليه ان يسعى في تحصيل ثمرة الصالحين وخيراتهم بل يسلطها في نهج
الذين انعم الله عليهم تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وما دام الانسان في فسحة البقاء وزمرة الاحياء وان استعد المجهود وجاوز للمعهود
في الأعمال الصالحة احتسابا لثواب الله والتقربا بالكريم المقربة الى رضاه فلا يخلص تلك الحلو من شائع حسناته عن ذي ربما يخلطها فيكدر ما اعدانه والشيطان انما يقطع عليه
الطريق في بعض حسناته فعليه ان يسعى في دفع الوساوس ودفع المواضع بحجره وتقديره وكده ولكن انفع الدواء وانفع الماء ما ينجح للآخرة واد استعد به معاشا ومعادا ويستعد منه
في نجاته ويترقى في درجاته بموجب ما مر ذكره مفصلا وشرحا والحقه ايضا في اقسام اعمال الخير والشر بما اول من الصور الواضح المشهور بحيث لا مزيد عليه في الوضوح والظهور كالدال
على الخيرات والأعمال الصالحات اذ نشاهد آثار الانبياء عليهم السلام بعد مفارقة ارواحهم الاجسام ان احوال العالم دائما بانه بعدهم مضبوطة وبافعالهم وبقوانينهم مربوطة وخصوصا خاتم
النبيين وسيد المرسلين قال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين وقال النبي عليه الصلاة والسلام بعثت الى الأحمر والأسود وقال الله سبحانه وتعالى
انا ارسلناك للناس بشيرا ونذيرا وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل حصني ومن دخل حصني أمن عذابي وهو الشفيع المشفع في المحشر للعالمين
والشهيد على الخلائق يوم الدين وأي عبارة يؤدي شكر آلائه ويحصي نعمائه وتحصر اصناف بعايه وأنواع خيراته وفوائده ودرجاته اذ جميع ما في الدنيا من الخيرات الجارية ونحوها
محض هدايته ظهرت ومن اشارته صدرت صلى الله عليه ما محيت حاجة وهديت ومصيت عامة وسطرت ونجا في حقه لولاك لما خلقت الأفلاك واما بيان كونه رحمة
للعالمين من وجوه لا تحصى عديدها ولا تتناهى ابدا ومن جملتها انه امر بالخيرات الجارية بنفع الوقت وامر ببنيانها ونهج سننها فسلك مدارجها واي ارشاد اعظم من هذا الارشاد
واي اجادة ادفع من هذا الاجادة ومن كرمه الله تعالى بحسن التوفيق وهداه الى الطريق الحقيق فاز على نفسه وقلل من طمعه ولبسه وصرف ماله على الخيرات الجارية فتولاه الكريم والله تعالى
يوفق جميع المؤمنين والمسلمين لما يحبه ويرضاه والقيام بها على وجه لا يورث صاحبها نحوه ولا يتطرق الى الغلبة فكره ويحصل من فهم هذا الضعيف زيادة الكرامة والنعم لما يجيبه يوم اللقاء
واذا انتهت هذه المباحث الى التطويل واحتمل ان يتعرض بعض الافهام عن دركها بالتفصيل فالحرى ان يحرر ما في ذيل الكلام ويتذكره بوجيزه يسوغ الوعد تمام مما لها من الاقسام لانها واضح
برهنه وبشارة نقول على من يحوي هذا البحث والبيان والخيرات والتقسيمات على قضايا وبمسائل لموجب ما استذكره من الدلائل الأول انه قد تحقق بحكم ما تقدم من الحديث النبوي
وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له انه من الذي للمسلم بعد وفاته ان يترقى بسبب من
الاسباب الثلثة في درجاته ويشابه للخيرات في جرائد حسناته الثاني ان اكثر المحدثين قد حملوا الصدقة الجارية في الحديث على الوقف لان فائدته باقية وخيراته جارية بعد
انقضاء واقفه وكل صحابته بسبب معيته الجميل ومن الاثر فمعنى هذا العلم الذي ينتفع به ويكون بسبب ارشاد الخلق في بقية يكون في حكم الصدقة الجارية وكذا الولد الصالح الذي
يدعو لابيه ولا شك ان له اثر اشرف بعد مدة مديدة فالعلم بالحقيقة ايضا يكون خيرا جاريا واثره على انقضاء الازمان والادوار بما في الاستماع بالعلماء بل ربما زاد من الوقف
ومجاريه ودعاء الولد الصالح في ابيه اذ العلم مخصوص ببقاء فوايده مدة بقاء العالم واهليته بل النفوس بعد مفارقة الابدان فوايده وآثار العلماء دائمة بسبب انتفاعهم بتلك العلوم
ولذلك فوايد الى النفوس وكذا الولد الصالح لابيه وكما كان في الاحتمال ان يكون بعض الاولاد ان كان من اهل الصلاح والارشاد ويسبب الدعاء للاباء والاجداد فلا بد من احتمال نفعه فهو على
الادوار والاطوار مع كونه من جملة الصالحين الابرار ومما يصدق هذا التقرير ان النبي صلى الله عليه وسلم قد نظم هذه الثلثة في سلك واحد لان نفعها له من جملة الخيرات
الجارية ما دامت شعبة تلك الامور باقية والثالث انه ثبت بحكم هذا الحديث أن من سن سنة حسنة بقي له من جميل الآثار ما ينتفع به الناس على سبيل الاطراد والاستمرار
كما ينتفع قواعد من العدل والاحسان بعدها ظلال الأمن والأمان لكافة اصناف الانسان او تكف اكف الظلم والعدوان او سعى في عمارة القناطير والرباطات واجراء الاودية
بالقنوات وغرس الاشجار وحفر الآبار وشق الطرق من بلاد الى بلاد وتحصيلها من المواضع المختلفة في القرب والبعد لمصلحة الزرع والزراعة وارشاد الناس الى تعلم من الصناعة
وتحريضهم عليها وارشادهم الى المعاد كذلك من وضع الوقف والبناءات في المواضع والرباطات وعلم اعمالها وادابها وهيأ شرائطها واسبابها لتيسر منها فوائد لم يكن لاهلها قبله حاصله وبقي
نفعه بطول السنين والقرون والعهود وبعض الناس منتفع بنفعه وارشاده ويعود اليه اجره وثوابه يوم معاده فهو بهذا له من السعادة والكرامة له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة
وفي الحديث النبوي سبع تجري للعبد اجرهن وهو في قبره من علم علما او بنى مسجدا او كرى نهرا او استنبط عينا او غرس نخلا او ورث مصحفا او ولدا صالحا يدعو له
واذا كانت هذه آثاره باقية وخيراته جارية فمن نظر اليها ووقف عليها وعلم انه الباذل في تحصيلها جهده والمعاني ولكده وكده امده من الدعاء الصالح والثناء الفائح بما ينفع نشره
ويتضاعف به اجره وفي الحقيقة لما كانت فوائد تلك الاعمال تعدى في المشهود والاحوال واصله الى الناس بطريق الاستمرار والاتصال في جميع الاحوال لا جرم انها عدت من الخيرات الجارية
والشاهد لهذا يصدق هذه المعاني تماما قوله عليه السلام من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة وقوله تعالى انه من قتل نفسا
بغير نفس او فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ولا شك ان ثوابه في ذلك لا يخفى على من تدبر ما قدم
ويعم وكثرة احتياج الناس اليها واشتهارها بها القيام بذلك السبب دعاءه ويذكر بالخير اسماءه وبحسب تفاوت المشقة والاجتهاد في انشاء ذلك الخير المستفاد تتفاوت حاله في القرب

وافضل

والا له يوم المعاد وقال صلى الله عليه وسلم إنما أجرك على قدر تعبك ونصبك على قدر ما بذل العزم تأتي العزائم ومن كانت له أعمال صالحة على وجه تبقى بعد وفاته ولا تنقطع بذلك
على أولاده وقراباته بل يدعو له غير ولده من الأقارب وسائر الأباعد والأجانب أو يتصدق لأجله فيزداد ثوابه ويحسن في الآخرة مآبه ولذلك اتفق علماء الإسلام وجماهير الأنام
على أن الدعاء والصدقة مما ينفع الميت كل نفع ويرفع درجته أي رفع ❁ ولو كان ذلك الشخص بالحقيقة مرضي السيرة والطريقة عند الخالق والخليقة فذلك في حكم الصدقة الجارية
وهي على قسمين إما أن عاش الناس في أيام حياته على وجه كانوا له داعين من صفاته شاكرين لما صدر عنه من قوة بأنه وفعلاته ولما ارتحل عنهم وفاته وخير أثره ما يشتغلون به
فيدعون على دعواته وصدقاته وثناءاته ومعرفته من اتفاق جمهور العالم ولكن الأمر على أن أفاضل الناس من الكبراء والأولياء والعلماء وعدلة الملوك والأمراء إنما بقي لهم رحمة الله ورضوانه أكثر مما بقي لغيرهم
بعناية الله وغفرانه فإنما هو لهذا المعنى ويترحم فيه على هذا السر والمعنى الرابع ما تقرر من هذه المباحث أنه يمكن للمكلفين بعد وفاتهم أن يزداد بسبب الأسباب المذكورة استحقاق
ثوابهم ومكافاتهم وبلا شك يعود حاله إلى الحسن مما كان حالة الوفاة ويترقى بتقديم تلك الخيرات درجة في مراتب الكمالات والسعادات الأخرويات وهذه المعاني وإن اندرجت في مطاوي
تلك الكلمات وتحققت بترتيب هذه المقدمات إلا أن لهذا الضعيف رسائل أخرى كرسالة المعراج في كتاب التوضيحات ورسالة الفتوحات ورسالة التذرع والكلاد وكلها مندرجان
في كتاب اللطائف ورسالة نفائس الأفكار وقد ذكرت بما كان في المفتاح والسلطانية قد بسطتها كلها المقال وبين كل التفصيل الإجمال وفي مادة التبرز وكلها وشرح أحوال … من
أراد الوقوف عليه فليطالع تلك الكتب وليراجع إليها ❁ الخامس أن علماء الإسلام وحكماء الأنام قسموا الأمور بالنسبة إلى الأعمال باعتبار الخير والشر خمسة أقسام وذلك لأن كل أمر من الأمور
إما أن يكون خيرا محضا أو شرا محضا أو مختلطا منهما والخير غالب أو مغلوب أو على التساوي وهذه قسمة بحسب العقل صحيحة وفي انحصار ما انحصرت فيه صريحة ولكني تأملت فيما نحن
شأنه وأنعمت فيه النظر وافيا فأدركت حقيقة الحال بحسب جزاء الأعمال وما يحكم الآيات البينات والأحاديث النبوية والروايات أن الحسنة قد تجزى الواحدة منها بالعشرة إلى
سبعمائة وأضعافها بغير حساب على ما يقتضيه الفضل والرحمة من الملك الوهاب وأما السيئة فبمقتضى العدل لا تجزى إلا بالمثل وأن ثواب البعض من الأعمال لا ينقطع عن أصحابها في
الأحوال كالخيرات الجارية المذكورة في المقالات فوجدت الأقسام حينئذ تترقى إلى أحد عشر قسما على هذا الوجه ❁ الأعمال إما صالحة كلها أو سيئة فيها صالح أو سيئة لا حسنة
فيها أو مختلطة منها وفي قوله تعالى ❁ فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ❁ إشارة إلى هذه الأقسام الثلاثة والقسم الأول
لهم استحقاق دوام النعيم والثواب والقسم الثاني يستحقون الخلود في الجحيم والعذاب إلا إذا عفا الله تعالى عنه بفضله ورحمته وهذان القسمان ما لا يحتاج فيه لتقسيم آخر وأما القسم
الثالث وهو المختلط من الأمرين الجامع بين العملين وفي قوله تعالى ❁ وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله
هو الغفور الرحيم ❁ إشارة إلى انقسامه إلى ثلاثة أقسام الأول ما زادت أعماله الصالحة على السيئة والثاني ما هو بالعكس منه والثالث ما تساويا فيه أما الأول من الأقسام
المذكورة فلا محالة في التسمية بالضرورة وصاحبه مستحق للثواب من الفضل والإحسان ومهما كانت أعماله الصالحة أكثر فثوابه أجزل ودرجته أكبر ولو كانت له خيرات جارية
وآثار باقية انضاف ثوابها إلى عمله السابق فيعلو درجته إلى أعلى من ذروته لشواهق القصر وأحلنا من درجتهم وأحشرنا من زمرتهم ❁ وأما القسم الثاني من هذه الأقسام فينقسم إلى
ثلثه بلا كلام الأول ما كانت أعماله الصالحة مع قلتها راجحة على السيئة مع كثرتها بوجه ما تقدم من فضل الله وكرمه وسابغ نعمه وإن فيه أنه يضاعف جزاء الأعمال الصالحة
حتى يجزى الواحد منها بالكثير ولكم العفير وبعضها من الثواب يجري بغير حساب وأما السيئة فلا يجزى إلا مثلها في قوله تعالى ❁ ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها
وما يدخل في هذا القسم أيضا للتقسيم وصاحبه من المستحقين للثواب في دار النعيم ❁ الثاني ما انتقصت أعماله الصالحة من السيئات إلا أنه إذا اعتبر يوم الحساب تفاوت المجازاة
وتضاف تلك إلى أعماله الصالحة بوجه ما ذكرنا من الأقوال الراجحة صارا على التساوي في الجزاء وهذا القسم منقسم بوجهين الوجه الأول أن لا يكون له خيرات جارية تبقى بعد
وفاته فينضم ثوابها إلى طاعاته وعباداته وهو من أهل السلامة والنجاة لا يستحق زيادة الثواب والدرجات ولا زيادة العقاب والدركات الوجه الثاني أن ذلك الشخص قد
رتب الخيرات الجارية في الدنيا احتسابا بالثواب الله في العقبى وإذا كان عمله لا ينقطع منا كما شرحناه فلا شك أن ثوابها أيضا ينضاف إلى أعماله الصالحة فيزداد جزاؤه ويتضاعف بها
فيستحق حينئذ الثواب والدرجات وإن لم يكن كذلك في وقت من الأوقات القسم الثالث الذي قلت أعماله بالنسبة إلى سيئاته فيجزى الواحدة منها بالعشرة ولا تكثر سيئاته …
ويزداد ذلك في حسناته ومع ذلك كانت سيئاته بالغة مبلغا يقصر عنده الحسنات وإن ضوعف فيها بالمضاعف ما تقدم من الجزاء في المكافاة وهذا القسم منقسم بأربعة وجوه ❁ الوجه الأول
أن يكون له من الخيرات الجارية وثوابها ما يزداد أعماله الصالحة بأسبابها بعدما حل الموت دار البلى وثوى بها وهو من أهل النار وعذابها الوجه الثاني أن يكون له شيء من الخيرات الجارية
ولكن لا يبلغ من الكمال إلى مبلغ تساوي السيئات فيضبطها أو يفضل عليها فيحطها لا تنقطع خيراته الجارية قبل أن يصبح أجود بما أعماله الحسنة متساوية وهذا الشخص أيضا من المستحقين
للنار ولكن عذابه أقل من الأول بالمقدار الوجه الثالث أن يكون له من الخيرات الجارية فيدوما ينضاف إلى أعماله الصالحة ثوابها فيتساوى به حسناته السيئات فينقطع عنها ولكن
ينقطع تلك الخيرات الجاريات قبل ازديادها على فتساويا لسيئات وهذا الشخص يعوض بها أهل السلامة والنجاة مع كونه أولا من المستحقين للعقاب والدركات الوجه الرابع أن يستمر خيراته
ويما يترجح جزاء أعماله الصالحة على السيئات بانضياف ثوابها إليها وهذا الشخص يستحق الثواب مع استحقاقه من قبل العقاب ومن تأمل في هذه الوجوه والأقسام بالإتقان تذاعده الآية
من القرآن ❁ وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى أن يتوب عليهم إنه هو الغفور الرحيم ❁ إنما مصدقة لجميع ما ذكرنا من
الوجوه والأقسام فيما تقدم من الكلام وفيها إليها إشارة وبشارة ❁ وأما القسم الثالث من الأقسام الأول أن يكون أعماله الصالحة وفق أركانه متساوية لسيئات أعماله ولا مدخل

للتقسيم في هذا القسم لأن الأعمال الصالحة تضاعف أجرها وتزداد بالفضل درجة جزائها لأن للصالحة مع السيئة بأضعاف أضعافها فيحتسب الواحد منها على الآلاف وأما هذا القسم من أهل
الثواب فلو كانت له الخيرات أيضا لخاتمهم تعلو بما لا ينتهي حالة كاملة ودرجة عالية والسعادات إليه متوالية ۞ ثم اعلم أسعدك الله أن الأحكام التي أوردنا إنما هي في قوة مأخذها
وجهة مبناها لأن العلماء اختلفوا في كيفية الثواب والعقاب بعد معادة القبر والحساب على أي وجه يكون فأهل السنة والجماعة لا يقطعون بالعفو ولا بالعقاب في حق من خلطت طاعاته
بالمعاصي بل يقولون إن الله تعالى إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه بقدر سيئاته ثم يدخله إلى الجنة جزاء لأعماله الصالحة ويكون له درجات بحسب الأعمال ۞ وأما المعتزلة
فبعضهم يقولون بالإحباط وتفسيره ذلك أن صاحب الكبيرة إذا عصى الله ولم يتب من خطيئته فهو مخلد في النار بمنزلة الكفار لأن معاصيه أحبطت طاعاته وسيئاته أذهبت حسناته
وهم أصحاب أبي علي وبعضهم يقولون بالموازنة ومعناه أن للثواب لو كان عشرة أجزاء والعقاب خمسة أجزاء فيوازن بينهما فيسقط خمسة بخمسة فيبقى له خمسة أجزاء من الثواب خالية عن المعارض
فيكون من أهل الجنة ولو كانت السيئة أكثر فالحكم بالعكس ولو كانتا متساويتين فهو من أهل السلامة والنجاة ونحن وإن ذكرنا في التقسيم شيئا من معنى الموازنة لأجل التفهيم ولكن لا نقطع باستحقاق
الثواب والعقاب على تفاصيل الأعمال وإجراء التناسب إذ لا شك في ثبوت استحقاق العقاب لمن ترجحت سيئاته على حسناته ولكن الكلام في تشريح العقاب لأعمال الفعل كما ذكرنا ويستفاد من هذا البيان
والتقسيم أن رحمة الله وفضله العظيم في حق العباد كثير لأن خطيئته تنتشر وغير إذ هذه الأقسام الأحد عشر إنما يستحق العقاب منها اثنان وتسعة من أهل السلامة والنجاة وستة أقسام من
أهل الثواب والدرجات وهذا المعنى مناسب الحديث القدسي حيث أخبر النبي صلى الله عليه وسلم حكاية عن رب العزة سبقت رحمتي غضبي وموافقة الآية القرآنية قوله تعالى ورحمتي
وسعت كل شيء ۞ والسبب في ذلك أنه يجري من الأعمال الحسنة بأضعافها أجرا ويوفق بعض الناس للخيرات الجارية فيوم بأعمال يجني ثمارها ويعد حياته الأبدية بموجب ما نرتب وإذا
مهدت هذه القواعد وأوضحت المقاصد علم وتحقق أن الخيرات الجارية لها أثر عظيم في تحصيل الدرجات الأخروية إذ في بعض الصور تؤدي لأجل استحقاق العقاب إلى استحقاق الثواب وذلك المعنى
مما يوجب لذات النعيم والسعادات الحقيقية الأخروية للذات المحض وأي عاقل يستهوي في متاع الدنيا وشهواتها والحق أن تعتقد على الخيرات الجارية ولم يبادر الفرصة في اغتنامها ويضر إرادته
عن تمامها فلعقلية من فوائدها وأقسامها وإلا فالقاعد عن إحراز السعادة الأخروية غبن عظيم خارج عن منهاج العقل المستقيم وأما ما جاء في شعر الحابرين في بعض الأكابر إن آثارنا تدل علينا
فانظروا بعدنا إلى الآثار فقد قال بعض الطوائف في الآثار في ما تدل على همة الواقف من ظواهر الأبنية المشرفة فيراها على شوامخ الجبال وعصاباتها الحصينة وأسبابها وقواعد الأبنية في زواياها
ومساعدها إن البناء يدل على همة الباني لكن المحققين على أن المراد الآثار هي الفوائد الحاصلة من تلك الخيرات والمباني الموصلة صاحبها إلى اللذات النعيم والخلود في جنة ومقام كريم ۞ وقد يحقق من
هذا البيان والتقسيم عند ذوي الفهم والتفهيم أن المرء ما دلت أعماله الصالحة راجحة على سيئاته سواء بالمقابلة والموازنة ويعني بالموازنة في هذا الموضع أن تجري الحسنات التي وعد الله
الجزاء عليها بعمل الثواب وأصلها بعشر إلى سبعمائة وأضعافها بغير حساب والتي تضاف إلى الأعمال الصالحة بعد الوفاة بسبب الخيرات الجارية في أيام الحياة لا نزاع للعقل لديه ولا إنكار في
حاله ولا إشكال في مآله ويصدق هذا التقرير قوله تعالى ۞ إن الحسنات يذهبن السيئات ۞ وكذا الحديث النبوي حيث قال عليه السلام اتبع السيئة الحسنة تمحها
ولما لو كانت السيئات بلغت في الكثرة والوفور بحيث تترجح لتلك مع ما تضاف إلى المكان من زيادة الجزاء أو كثرة العطاء مما وعد الله به المحسنين فإن تضعيف آثامهم ثم الدين يجوده
الواسع وفضله المبين وبما يضاف إلى تمام الخيرات الجارية وحسناته الباقية بحيث ما بعد أنه بعد الوفاة أما أن تترجح سيئاته بعد المقابلة والموازنة على الحسنات ولما أن لا يوزن له
شيء من الأعمال الصالحة أصلا وحينئذ يكون حاله أفسد ونكايته فيه أن يعذب [illegible] في النار بطريق الدوام والاستمرار إلى دركات الجحيم والعذاب الأليم حتى تنزل إلى أسفل السافلين
وبقي كآبة في عيب والخلود في النار رعايته هذا المعنى لا خلاص منه إلا بواسطة كلمتي الشهادة قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله دخل حصني ومن دخل حصني أمن عذابي
ولما كان الكافر مع كفره وكفرانه جامعا لهذه المعاني والأحوال المذكورة في شأنه تضاعفت دركاته وعذابه وتباينت آلامه وعقابه والله تعالى بين أحوال طبقات الكفار ومراتبهم
من الفساق والفجار على وجه تناسب حالهم وبين ما لهم وما تركه من حق كل واحد منهما في القرآن ووعد بعضهم الخلود في الجنان وبعضهم في النيران وبعضهم الخلاص والنجاة والخروج
إلى الجنات ۞ ولما كان أكثر الناس لا يطلعون على حقيقتها ولا يبلغ أفهامهم إلى مقابلتها ومبانيها اشتبهت هذه المعاني عليهم وأشكلت ولو بحثت أبوابها دونهم وأغلقت وبقوا
في الحيرة والضلال والغواية والتوان محتجين ومتساهلين متحاوبين وقد وفق الله تعالى هذا الضعيف حتى طابق تبديد فهمه وسلع عليه من تلك الآيات وأحوالها وشرح كيفية أحوال الخلود
إما في الجنة ومقامها ونعيمها وإنعامها وأما في النار وجحيمها وعذابها وعقابها لما أذن الله منها بفضله ورحمته وقد ذيل هذه المباحث المقررات الرسالة السلطانية ورسالة العوجات
وأقام برهانها وأورد بيانها بوجوه معقولة ودلائل معقولة ومنقولة وكذا الرسالة الثانية أيضا من مصنفات هذا الضعيف فراد الاستقصاء في هذه المباحث فليس أجمعها ويطلع [illegible]
ثم كانت الحسنات مما تترتب الأسباب المذكورة على السيئات إلى أن يبلغ المبلغ العظيم وينقسم بعدة وجوه من التقسيم وكل قسم منها ينحصر إلى أقسام الحسنات وكذلك إذا انعكس القضية
وكانت السيئات في مقابلة كل وجه مما ذكرنا ترجحه عليها بوجوه وكل وجه منها قسم من أقسام السيئات وإذا انحصر هذه أيضا من جانب الأقسام انضافت إلى تلك الأقسام الأحد عشر
فإذن تمت أقسام جنس على ما تقدم وغرضنا لما كان لم نوح عليها في التقسيم ولم ننظمها في الحساب الذي ذكره بالتدريج حطي في طلبه أما لو لم نذكرها لغفل الناس عن حقيقتها وسرها ولعزتهم
الأماني الكاذبة والأطماع الفارغة عن اكتساب الحسنات واقتناء الخيرات فلم يجتهدوا في صالح العمل ولم يحترزوا عن مواقع الزلل ثقة بعفو الله الملك الغفور غافلين عما قال الله تعالى
ولا يغرنكم بالله الغرور ۞ ولا يخفى عليهم أنهما معا [illegible] لو أنهما لو أكل الميل وانضموا غاية الانضباب إلى سيئات الأعمال الموجبة للعقاب ولا تخلها عن الأعمال
الصالحة ولا يخالطها لا تحصل لهم أسباب العفو والرحمة فحينئذ لعدالة أن تجري على تلك السيئات مثلها وإذا تكاثرت السيئات فجزاؤها بالمثل يقتضي كثرة العقوبات ولا نقوى على حملها الجبال

الأسباب

الراسيات وانما لو لم اذكرها واهملتها لوقع في اوهام بعض من وقف عليه ان ذلك الاهمال كان لعدول عنه كاعقل غيري فلم اعاه هاتين القسمين ثابت ذكرها صوب من الاحتياط اقرب وقليلا تسقط منه المعاني بالكلية عن الاقسام ❁ واما الذي جاء في القرآن المجيد من صفات الرحمة والعفو في الآيات كقوله تعالى ❁ **يبدل الله سيئاتهم حسنات** ❁ فهذا التبديل لو حمل على انه اشارة الى ان الرجل اذا ازدادت اعماله السيئة على اعماله الصالحة مضاعف الحسنات اضعافا مضاعفة فلا تعدد ان الواحد منها تجزى بعشرة الى سبعمائة والى غير حساب ولا تجزى السيئة الا بالمثل فذلك لتفاوت المناسب لصفة رحمته وكرمه وجوده وعفوه ❁ ويتداركه الله بعد الانسان لو اضيفت الى اعماله الصالحة وفي الاقل لرجحان الصالحات حينئذ على سيئاته التي كانت اكثر وكذلك ما صدر من الخيرات الجارية فيضاف اجودها الى سائر اعماله وذلك ايضا بفضل من الله ورحمة منه ويتبدل السيئات بتلك الوسائط الى الحسنات ويعود هذا الرجل من اهل الثواب وان كان فيما قبل من اهل العقاب وهذا التبدل عظيم ظاهر ومعنى بليغ باهر وكرم شايع وجود واسع ورحمة واضحة وحجة لايحة واثارها الزيد من ان تصور وما دل الحديث بحسب ما بيناه من نقل وشرحنا مواتبه ومتدرجة في الكمالات الحاصلة بواسطة رحمته وجوده وعفوه وكرمه فاظهر بما من المثال فيما تقدم من المثال اعني حال الرماد المذكور وما هذه النتائج وحملنا على ابواب حصرها بالفاق والارباح وتلك الاقسام مع كثرة ثوابها وجزالة حسنها عن حسابها انما تتيسر اسبابها وتفتح ابوابها بواسطة فضله ورحمته وعفوه وجوده تعالى وتقدس واذا انفتح ان طلب الزيادة بحيث لا مزيد بحاله بالخلاف فيشاء الحمل او فيه الاوصاف منا انه اهل التبدل على ذلك الوجه الذي قررنا وقلنا بواسطة حكم الآية المذكورة ان تركا وقسم اخر على ما مر من التقسيم ولو لم يحمل على ذلك لكان ايضا قسما ولها مدخل في عشرة مما ذكرنا من الاقسام الاحد عشر فينضم الى كل من العشرة عشرة اخرى فيبلغ مجموع الاقسام اذن الى الحد ومثين بضعا هذا واهل العلم الراسخون والحكماء المتبحرون واولوا الالباب المتميزون وان علموا اجمالا من هذا التقسيم وان يرد البحث والبيان انا هو الكيفية الكلية والا فان الحبة ذات لبعده وما في الارادات لو تجاوزنا الحصر فهاهنا بكثرة او في العفو والجود ولكن هذا الضعيف شرحها بالتفصيل واوضحها بالبرهان ودليل في اخر الرسالة السلطانية بالتوفيق الالهي والتأييد ليتأتى شفيها للمبتدين تسهيلا على الطالبين فزاد هذا فعلهم بها المراجعة اليها لتزداد قوة ايمانهم ومعرفتهم وينفتح عين عرفانهم وبصيرتهم كما وقع قوله تعالى ❁ **ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم** ❁ اذ الاعتقاد القلبي في هذا الباب لابتناء كتابه له الا اذا اقترن ذلك بالادلة العقلية والبراهين النقلية على وجه له مطابق فطريق بها موافق واي من المسلمين امر واي فائدة اعم واتم من ان يعرفوا مثل هذا الوجه الوسيم والامر العظيم البرهان العقلي كما اعتقدوه بالدليل النقلي لتصير اجتهادهم في ذلك اعتقادا واكثر رشادا واقطع للسان الطاعنين فيحدوا في العمل الصالح موقنين غير مترددين في ادخار زاد الاخرة التي هي الخيرات الجارية وهذه الرسالة مشتملة عليها مرشدة اليها اذ البيت في نهاها او القاعد عن حالها انما هو المتردد والمتحير وضعف الاعتقاد واليقين والاذن يستحيي فيها الاهانة وعنها الاعتقاد ثم ان من عرفها وما اهملها وانعم في رحمة الانان فيها واهتم لها سعى في اكتسابها وتحصيلها ولاشك ان يعود مرتبته العليا مما له اجلى ويتدرج في الجنة من درجة الى درجة اخرى اعلى منها مكانا وارفع شانا حتى يلحق ويساوي موتا بحد القاعدة الكثر ويصفو في من الله الكبير والله تعالى بفضله العظيم وطوله العميم يكرم المؤمنين والمسلمين بهذه المراتب والدرجات يوم الدين ويحشر هذا الضعيف مع الصديقين ويلحق بالصالحين ان شاء الله رب العالمين بحق جوده وسعة جوده ❁ ولما فرغنا من هذه التقسيمات وبيان الخيرات الجاريات وقد كان الغرض من هذه الرسالة شرح احوالها وفوائدها الوقف والمدارات الجارية في حالها وما لها نحتاج الى الاخبار عن عاقبتها ثمرة اقبالنا الى وقت اجالنا فنقول لما اراد الله تعالى ان يكشف عن ضمير هذا الضعيف بعض الاسرار الخافية من كيفية احوال الخيرات حتى نصبها بالاولاد ومتبعا في سلك النظام كان من جبلته المهد الى ان ادركه هذا العهد بواسطة الموهبة التي قد قدمها الله له في الازل واراد ان يظهر ذلك في القول والعمل كان في الاكثر اوقاته والملك سلطانية مشغولا بادنى غاية من مرها وتناول ادراسها والتشغيبه في العادات انما كان في باب الخيرات وكذلك كان ابدا متفكرا في استخراج المعاني الدقائق والاطلاع على الحقائق بقدر الاستطاعة وحسب الطاعة متقربا الى المشايخ والعلماء وارباب القلوب والاولياء مختارا مجالستهم ومنافستهم ومحاورتهم ومباحثتهم ومع استغراق اوقاته فيما كان مفوضا من الاشغال السلطانية والاعمال الديوانية كان مشغول الباطنة مقصورة على الاقتباس من فوائدهم منتهزا الفرصة في اقتناص الفوائد عنهم ان لا يفوته شيئا من فرائدهم اندرين بحر بكرانه چو غرقيم سزد كه ندانيم ز آغاز چونست سعدي بر رحمة ذي نوك
الاكوان لا تعني املاكا لا متنوع في المحيط حركت جلا وقد اتفق لهذا الضعيف في مبداء امره وريعان عمره ان كان مشتغلا بملازمة الحضرة السلطانية وملابسة الاعمال الديوانية فلم يتسع اوقاته لزيادة البحث والتفصيل وملازمة الاكابر من اهل الكمال والتكميل وكان متمنيا له كما قال العتبي في الحقيقي وكانت ابليته مستغرقة لما من السياسة عن نشر المعاشية ويعرض لسياسته عن فضل الاستفادة وايضا لم يستطع ان يتردد بنفسه على اهل العلامات التي كان يتوقى لما لها ليطلع بها بالتدريج احوالها ولم يتيسر له من الاعتناء بذلك الشان الا ما اتفق في بعض الاوقات والاحيان ومع ذلك فرغ من المطالعة بالمستان وطرح بعينه على الفرطاس يتفتح لهم طريق القياس والاقتباس ❁ وقد وفق الله تعالى له مند ذلك الزمان الى هذا الاوان ان اصنف بتوفيق من كتب ورسائل واتمم على مسائلها براهين ودلائل بغير جهد جهيد وسعي شديد وكد وجهد وبدون ان يستند الى اتى قوته وكسبه بل سواه له من فضل ربه لجري على لسانه واستقر بيانه في تقريره لتلك المعاني ومصالح الخيرات والمباني شواهد او دقيقة مشروحة مبسوطة مفيدة شهود ملة ولم يكن يخطر في خياله وضميره انه سيسير اليها بفكره وتدبره اوذلك استدلال بفضل من الوجوه استشهادا ❁ ولما تم على يده وتيسر بفضل ربه ما نوى من الخيرات واراد من الرسايل والتصنيفات وجد نفسه كالمحل احيد جبل جواد متوجهة للحضرة رب العباد تأمل متحيرا في هذه الحال فما وجد له مناسبا لما سر في المقدمة من ذكر الطل ورسن الحيطة عليها قطعه صم واذا هو فضل من صرف بواسطة حاجته والخذ فيها بلا سبيل شفيقة ❁ **ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم** ❁ فانه يجب على نسبة الفكر بعض من الآية الموفقة اليه الموافي وسيلة يشرع فيه وبأي عبادة يتقرب حقه ويؤديه فبأي درجة يستغفر ربه ليغفر له ذنبه فيما هو في تمة الخيرة زالا به فقدمه اذ اخذه فضل الله وكرمه ولده

بحسن هدايته وتوفيقه وشدّ خاطره وقلبه لتحقيق الحق وتحقيقه ولفظ بجنانه وأجرى على لسانه ليكون وردا وفاتحة وأن ما به آية من قرآن مستقرا فيه ختم الكلام عليه وهي قوله تعالى

رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين

تمت

هذه الرسالة الموسومة
بالخيرات الجارية على يد أمتن عباد الله إلى عفوه ورضوانه
كاتبه محمد بن محمود بن محمد الأمين المعروف بزود
نويس البغدادي في شهور سنة عشر وسبعمائة والحمد
لله وحده وصلواته على سيد المرسلين محمد وآله
الطيبين الطاهرين وصحبه الكرام المتقين وسلم تسليما كثيرا

الرسالة الثالثة عشرة
من رسائل كتاب اللطائف وهي رسالة لا اله الا الله
من مصنفات المخدوم الاعظم الصاحب الدستور الاعلم مدبر
امور ممالك العالم ناصب رايات العلوم ولحكم ساق غايات معالي
الهمم مزين مسانيد الوزارة ممهد قواعد الامارة عامر بنيان الخيرات
مشيد اركان المبرات مظهر اسرار التحقيق والعرفان آية الله في
الكشف والبيان سلطان الوزرا والحكما والعلما في الارضين المخصوص
بعناية الله رب العالمين رشيد الحق والدنيا والدين فضل الله بن
المولى الاعظم السعيد عماد الدولة ابي الخير بن المولى المعظم
الاعظم موفق الدولة عالي المتطبب اعز الله انصاره
ومد اعصاره

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا

أنه قد سأل [illegible] في تاريخ أوائل
رمضان المعظم سنة ثمان وتسعمائة بمقام كاوباري يوم الجمعة في الجامع المعظم المحترم جمع من الفضلاء والعلماء بمشهد مولانا الأعظم سلطان القضاة والحكام نظام الملة والدين عبد الملك
ومولانا الأعظم مولانا ابن كمال الملة والدين وشيخ الإسلام جلال الملة والدين عبد المجيد ومولانا المعظم ملك الوعاظ والمذكرين أصيل الملة والدين [illegible] أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله دخل الجنة وقد اشتهر هذا الحديث وتلقته جميع الأمة بالقبول وهو يقتضي أن المسلم وإن دخل النار [illegible] لكنه يخرج منها
آخر الأمر ويدخل الجنة وأيضا قد تحقق واشتهر فيما بين الأئمة أن كل شخص [illegible] شخصا آخر [illegible] أو منع حق من حقوقه فلن يدخل الجنة إلا أن يرضى خصمه بوجه من الوجوه [illegible]
[illegible] عنه باختياره [illegible] ولا سبيل إلى [illegible] فهذا الكلام يقتضي أن لا يدخل الجاني الظالم الجنة أبدا لكن [illegible] من قال لا اله الا الله وجب أن
يدخل الجنة بناء على الحديث النبوي وهذا يوهم التناقض والتناقض مستحيل في قواعد الدين القويم فما الجواب عن ذلك ❁ فقال بعض الأئمة الحاضرين إن في الجنة قصورا مكتوب عليها إن الله
تعالى أعدها للعافين عن الناس فالشخص المجني عليه إذا رأى تلك القصور عفى عن الجاني لا محالة وقال بعضهم إن الله تعالى يرضي المجني عليه بأن يعوضه عن ذلك [illegible] وغير ذلك من الأجوبة
التي تطول إيرادها [illegible] ولا طائل تحتها فأفاد [illegible] خلد الله ملكه ❁ أن مضمون هذه الأجوبة بعيد من العدل والتسوية الواجب [illegible] بين المتخاصمين فإن الحاكم لو اتفق
[illegible] النظر [illegible] لا يجوز له أن يخص أحدهما [illegible] ويرجح جانب أحدهما على الآخر وإذا كان [illegible] الحاكم [illegible] واستحسن المولى الأعظم
سلطان القضاة والحكام [illegible] أن هذا [illegible] بأن جواب هذا السؤال يحتاج إلى مزيد تأمل [illegible] الفضلاء الحاضرين [illegible] ما أجابوا به [illegible]
وما [illegible] والجواب [illegible] العبد [illegible] الهروي عفا الله عنه أن الجواب عن هذا السؤال [illegible] بالبيان [illegible] الفضل الموفق بحضرة
الرحمن وهو المخدوم الأعظم [illegible] رشيد الحق والملة والدين [illegible] الإسلام والمسلمين [illegible] الخواقين
المشرف بتشريف ❁ وعلمناه من لدنا علما ❁ [illegible] الحكمة [illegible] المسائل المهمة
[illegible] الأشرف جوامع اللطائف [illegible] يقول أضعف عباد الله الغني [illegible]
عفا الله ذنوبه السؤال الذي صدر عن حضرة [illegible] خلد الله ملكه وأجاب عنه [illegible] علماء الدين وعلماء العصر [illegible]
[illegible] المشتمل على الفوائد واللطائف [illegible] الأدب ولما [illegible] هذا الضعيف في ذلك الباب [illegible] الأحباب [illegible] وحيد العصر وفخر ذوي
الألباب [illegible] فأقول ما ذكره المولى الأعظم [illegible] فوائد ولطائف [illegible]
[illegible] المفسرين والمحدثين [illegible] ❁ وأما ما خطر لهذا الضعيف بالبال على طريق الاستعجال فذلك أن
الأحكام الشرعية والسنن الإلهية [illegible]
[illegible]
[illegible]
ولا في [illegible] العدل والإنصاف [illegible] فإن كانت حسنة فبعشر أمثالها وإن كانت سيئة فبمثلها [illegible] ❁ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها ❁ [illegible] الحدود [illegible] أنواع الحدود [illegible]
[illegible] فنقول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ❁ وأما التي لا تتعلق باختياره [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] اقتلوا المؤذيات [illegible]

والملوك العادلين ويتعبدون بعمرة لا يرجى صلاحهم ويكون وجودهم سببا للايذاء والهلاك كما قيل المؤذي طبعا يقتل قبل شره فيا ساحلي الانيق ❁ ولو كان لو يعمر احد كان قرا بقوه بحكمة الله
ولا يطعن في الله تعالى فان يدل على اهلاكه واهمله بطريق العفو كما ابى الله تعالى عنه حيث قال ❁ ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ❁ وقال بعض المحققين من
علماء الدين في معنى قوله عليه الصلاة والسلام الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق ان اماطة الاذى هو قتل
الموذيات والمفسدين من اهل الحرب وقطاع الطرق والسراق والقاتلين فان قتل هؤلاء واجب على الحكام وان عفا عنهم من يتعلق ذلك الحق بهم اعتبارا لامثالهم ممن نوى مثل فعلهم ولهذا
يجب صلبهم ثلاثة ايام كما قال عز من قائل ❁ انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم
وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم ❁ وهكذا الذين يزنون بعد الاحصان ثبت ذلك عند
الحاكم وجب اقامة الحد عليهم ولا يتعلق بعفو احد وكذا من يرتد ولا يتوب فانه يجب قتله وكذا القاتل اذا اوجب القصاص عليه ولم يرض وارث المقتول الا بقتله فانه يجب [illegible] من قصاص
[illegible] على الحاكم ❁ والقسم الآخر الذي لا يتعلق باختياره مثل ان يكون بعض مال قرض بعضا آخر مبلغا معينا فلو كان عرضا ان لا يقتضيه قبض من ذلك الدين مالم يكن له ذلك بل اذا ادى
القرض حقه وجب عليه ان يسلمه يستنكر دفعه القرض عن المطلقة من غير اختياره حتى لو امتنع عن التسليم يثبته وجب على القاضي ان ينصب شخصا آخر يسلمه لاجله وحينئذ لو لم يدفع الحجة التي [illegible]
على الحاكم ان ياخذ ما منه بالاجبار ويسلمها الى الغريم وهكذا لو استاجر احد شخصا على ان يعمل عملا كان يعقد ذلك الشخص متعلقا بالمستاجر مالم يفرغ من العمل اما اذا فرغ منه يعتقد ذلك الشخص من غير اختيار
المستاجر وايضا لو اشترى احد شيئا ما ينعقد البيع وان سلم الثمن وغيره من غير اختيار المشتري ولا دعوى له بسبب تسليم الثمن على من سلمه اليه واشباه من تقرير هذه المقدمات ان نقصه من
تبني بزوجة واحد من القسم الذي اذا ثبت وجب على الحاكم اجراء الحد عليه قطعا سواء عفا الخصم عنه او لم يعف ولا يكون له في ذلك اختيار ولو قال الشخص الحرمي بزوجته اردت ان افعل بزوجته
الذي مثل فعله لا يجوز له ذلك لانه فان هذا العفو من محسنه وحكمه ليس على وجه المعتبر في القضاء حيث يتصور ها كالمباح وانه لا يجب على الحاكم كما ذكرنا ذلك في [illegible] على وجه الحدود
المعين تاسيسا لتوكيد الدين وضبطا لامور العالمين والزوج مع انه لا اختيار له في العفو لا اثر لعفوه فلو قال عفوت عنه [illegible] بخلاف سائر الصور فان العفو قد يستحسن هناك
وسياسة الملوك واحكامهم واسرهم ونواهيهم وعتق لهم وتشريفا بهم الموضح مما يجري بين العباد يوم القيامة ومنهما يناسب على ما هو مشاهد لذوي الابصار ❁ وقد وضح بهذه
التقريرات ان الاختيار في جميع القضايا ليس موكولا الى الخصم حتى يتوكل لا العفو الى ان يحصل ما او يتيك اللزوم منه ان لا يدخل الجاني الجنة الا بعد رضى المجني عليه وعفوه فان بعض
القضايا على الوجه المقرر هي التي اذا اقيم على الجاني ما يستحقه من الحدود الشرعية برئت ذمته عند ذلك على الجاني عنه او لم يرض ولا يبقى له عليه دعوى ثبتة فاذا الوصدر عن مسلم ذنب
لا مدخل لرضى العباد في ذلك ولا يتعلق بهم كالاقسام التي عددناها فالظن ان يعفو الله تعالى بفضله العظيم ورحمته الواسعة عنه وجاز ان يعاقبه بما استوجبه من العقاب وان صدر عنه
ذنب من الاقسام المذكورة التي يتعلق بالعباد ولا يعفو صاحب الحق عنه عاقبه الله تعالى البتة بتقدير تلك الجناية على مقتضى العدل والسوية واذا اجزي من العقاب بما يناسب جنايته تطهر من
ذلك الذنب سواء رضي الخصم عنه او لم يرض كما صرنا اليه لا امثلة في احوال هذه الدنيا وما قيل من انه قبل عفو صاحب الحق لا يدخل الجنة معناه انه قبل ان يجازي بعقوبة وجد تناسب
ذنبه لا يدخل الجنة اما اذا اجزي من العقاب بما يناسب حاله وكان مسلما دخل الجنة البتة كما امر به الشارع حيث قال عليه من الصلوات افضلها من قال لا اله الا الله دخل الجنة واما
السوال الآخر وهو انه يحكم بان الرجل الذي صدرت عنه المعاصي الكبيرة وقال لا اله الا الله يتطهر عاقبة الامر من تلك المعاصي ويدخل الجنة والكافر المشرك وان صدر عنه حسنات كثيرة
لا يدخل الجنة البتة ويخلد في النار لانه لم يقل لا اله الا الله وهذا اشكل على الظاهر من غير تعمق فنقول في هذه المسالة رسالة مشبعة وشرحنا حال كل كافر فانهم كثيرون وفرقهم شتى من الكفار
المشرك والذي في النعي المشترك وهذا الحكم المذكور قد اطلق على جميع الكفار ومناوله ان نحيط علما باحوالهم فعلينا ان نعطي لك رسالة والآن نريد ان نورد على سبيل الموضح كلمات
مقتضى وجيزة ليعرف بعض ذلك الفوائد فنقول درجات الجنة لها بداية ولكن لا نهاية لها والانسان امكن الترقي في تلك الدرجات على سبيل الخلود والتابيد فان الترقي بطريق
التابيد انما يتصور في الدرجات المتعالية تعاليا وتعظيما وبون بعيدا ذلا نسبة بين من في الدرجة الاولى وبين من له الاف الف درجة مثلا وان يكون للبعض الذي من صدرت عنه
حسنات كثيرة بعد قول لا اله الا الله والاول من دخلها بواسطة قول لا اله الا الله فقط فمن يستحق كل من يليق من الجنة لكونه فيها وعد من زمرتهم وكان في جريدتهم ❁ مثاله فيما
نشاهد الملك فان له جنودا كثيرة ولكل منهم مرتبة ودرجة معينة وهم على تفاوت درجاتهم وتباين مراتبهم مشتركون في انهم جنود الملك واسماؤهم مثبتة في دفتر عارض الجند من التومان
والالف والمائة والفرض شخصا هو غلام غلام الغلام ولا يعرفه الملك كامراء الالف والمائة ❁ ومع هذا يكون قد ذهب الى ناحية من الولايات التي لا يعرفها الامراء الذين هذا
الشخص من اتباعهم فضلا عن الشخص المذكور فاسم هذا الشخص من حيث انه من جنود الملك لا شك يكون مثبتا في اعدادهم وثابتا في جرائد جنود الملك كما ان اسم كل فرد من افراد الامراء
والخواص وتبعهم ثابت في تلك الجرائد لكنه لا يكون له من الاعتبار والاعتداد انه مثبت في دفتر الجنود واثباته في ذلك الدفتر انما يكون من اجل انه من زمرة جنود الملك واعوانه
وانصاره وعبيده ولا يبلى اثبات اسمه في دفتر ملك آخر ❁ فمن حيث انه من زمرة اتباع الملك واعوانه اثبت اسمه في الدفتر ضرورة والحديث النبوي يصدق لهذا المعنى حيث قال
صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل حصن الايمان فقيده بالحصن وانه لا يكون له من القدر الذي اثبت اسمه في الجريدة وكل من كان عاصيا للملك مظهرا
للعداوة لا يثبت اسمه في جريدة الجنود وان كان ذا شوكة وعدة من المناصب والاموال والاملاك والاشياع والاتباع كما قال عز من قائل ❁ ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ❁ ثم ان ذلك العاصي لو دخل في الطاعة مثلا بان يقول لا اله الا الله اثبت في الحال اسمه في الدفاتر وصار بواسطة الخدم

والحشم والأتباع والأشياع بمزيد القرب بحضرة الملك أضعاف أضعاف وذلك الشخص الذي خصصناها له وتليق لاختصاص الحضرة بواسطة الآلات والاستعدادات وسائر الفضائل وفي
الحسنات التي صدرت عنه في زمان الدنيا وصار مستحقا له فهذا الموضع في جواب هذا السؤال وبيانه مشروح مبسوط بالطريق المعقول والمنقول على هذه الرسالة المذكورة ومعنى الخلود كونه
ذلك في الجنة او في النار مدة كونه هنا اما دائما او منقطعا لانقطاع سببها والله الموفق

تمت

الرسالة الموسومة
بمسألة لا إله إلا الله كاتبه على يد أفقر العباد إلى رحمة الله وعفوه ورضوانه
محمد بن محمود بن محمد الأمين المعروف بزودنويس البغدادي في شهور سنة
عشر وسبعمائة والحمد لله وحده وصلواته على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه وسلم

الرسالة الرابع عشرة
من رسائل كتاب لطائف الحقائق وهي رسالة العدد
وبها تختم المجموعة الرشيدية التي هي من مصنفات المخدوم
الأعظم الصاحب الدستور الأعظم مدبر أمور ممالك العالم ناصب
رايات العلوم والحكم سابق غايات معالي الهمم مزين مسند
الوزارة ممهد قواعد الإمارة عامر بنيان الخيرات مشيد
أركان المبرات سلطان الوزراء والحكماء في العالمين
المخصوص بعناية رب العالمين رشيد الحق والدين
فضل الله أعز الله أنصاره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد النبي الامي وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الكرام المنتجبين يقول محرر هذه الكلمات اضعف عباد الله تعالى واحوجهم الى رحمته فضل الله
ابن ابي الخير بن عالي المشتهر بالرشيد الطبيب الهمذاني تجاوز الله عنه انه لما توجه سلطان الاسلام خلد الله ملكه من اوجان الى طرف مراغه للتصيد والتفرج في تاريخ ربيع الاول من سنة ثمان وسبعمائة
باليمن والبركة والطالع السعد ووصل الى مراغه وتماشى الرصد اجتمع في حضرته الشريفة العليا جمع من العلماء والافاضل فقال بعضهم في اثناء البحث والمحاورات التي جرت بين يديه ان العدد الاثني عشر
هو افضل الاعداد وسبب ذلك ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا اقرب اليه من غيرهم كانوا اثني عشر والاسباط كانوا اثني عشر وكان الحواريون اثني عشر وقد جاء في الحديث
النبوي ان الجيش اذا كان اثني عشر الفا لن يغلب من القلة فقال بعض الحاضرين في الجواب ينبغي ان يكون لهذا سبب معقول وقال سلطان الاسلام خلد الله ملكه ان تقرير المعاني
وبيانها ينبغي ان تقع على وجه يعقل ويقبله القلب وقال بعض الحاضرين ان العدد الاثني عشر لما كان اول عدد زائد ينبغي ان يكون افضل وقال الآخرون لماذا يلزم من كون هذا العدد زائدا انه يكون افضل
وكان البحث الذي وقع بين هؤلاء الموالي بغير بينة ولا حجة قاهرة ولا تقرير واضح فلم يقبله بعضهم من بعض وبقي ذلك التنازع بينهم باقيا ولما كان سلطان الاسلام ممتازا من
ساير العالمين بكمال العقل وكان باطنه المبارك منورا بالانوار الالهية وضميره الاشرف لم يقبل بحثا يكون غير تام ولا يقبل قولا لا يكون مبرهنا بالبرهان وقال ان هذا البحث لم ينقح ولم [illegible]
على هذه التقريرات والذين كانوا حاضرين المجلس [illegible] على هذا المعنى وتفرق الجماعة ولم يتم الكلام الى آخره فاراد ان يقول هذا الضعيف عدة مما خطرت له على الفور لكن الفرصة في ذلك
الزمان كانت ضيقة فقلت ان هذا التقرير ليس بمحسوس الا قاطعا حتى يقبله القلب ويستريح الخاطر بالكلية لكن الآن لطيفة فاستحسن سلطان الاسلام خلد الله ملكه هذا القول ولما
ركب الطالع السعيد وبقيت فرصة تقرير هذه [illegible] هذا الضعيف لم يبق مثله ففي ذلك الوقت تحقق له تقرير ما رأى انه متحقق خاطره في ذلك الوقت [illegible] فيها السنة لمعاني
التي كانت قد وردت عليه في ذلك الزمان رجاء ان يكون مما يليق [illegible] الحق تعالى وارتضاه العلماء اولي الالباب انه هو الكريم الوهاب وذلك هو انا نقول كل ما كان شيئا افضل
من شيء من جميع الوجوه واشرف لا يكون حكمه [illegible] علم تام ومعرفة حقيقية بان كل شيء له خاصية [illegible] وذلك يكون اما نسبيا واما ذاتيا لان بعض الاشياء يكون في غاية
[illegible] ولا احتياج اليه في بعض الاحوال لكن يحتاج الى غيره من الاشياء [illegible] ويكون فايدته اتم من فايدته [illegible] الانسان في زمان الذي يكون فيه جائعا اذا اكل قليلا من خبز
الشعير ودامت به نفسه كان خيرا له في تلك الحالة من الياقوت الرماني الذي [illegible] ولا يقدر على اكله ولا يحصل له منفعة الغرض المطلوب وايضا فان لا تنفعه الصندل الابيض الذي
يباع منه [illegible] العنبر الاشهب والمسك [illegible]
المزاج خيرا من ذلك واتم فايدة [illegible]
[illegible]
الاشياء [illegible]
والافضل [illegible]
الاشياء وبعض الناس يكون لهم خير كثير ويكون لبعضهم شر كثير فبذلك السبب [illegible]
الارذل والاخس لكن من حيث ان الفرق بين العالم والجاهل في غاية الظهور تبين ان هذا الامر شديد التباين والقضية واضحة جلية [illegible]
ان بعض العلوم يجوز ان يكون مضرا بالنسبة الى شخص معين كما قال الحكيم السنائي علم کز تو ترا بنستاند جهل از آن علم به بود صد بار وقال الآخر [illegible]
وهذا البحث مشكل محتاج الى الشرح التام [illegible] في رسالة الخير والشر التي صنفناها وادرجناها في كتاب المفتاح [illegible]
الفنون فمن اراد ان يعرف ذلك معرفة جيدة فليطالعه من هناك ❀ واما الآن فالاطناب في هذا الموضع غير مناسب ومع انه راجح [illegible] الفضيلة والشرف بين الشيئين اذا اعتبرها
[illegible]
لان كل شيء بالنسبة الى بعض يكون مفيدا شريفا فاضلا وبالنسبة الى بعض آخر يكون خسيسا مضرا ❀ وعلى هذا التقرير وهذه المقدمات ينبغي ان يكون لكل شيء خاصية تغاير خاصية الشيء
الآخر [illegible] ❀ ولذلك قد ثبت بالبرهان ان كل شيء موجود اما
يكون مؤثرا او متأثرا [illegible]
جميع الوجوه اذ لو كان كذلك لكانت الاشياء [illegible]

والجميع مستقل غير مهمل كنز بعت مجعول در بكار رست ولكن لا يكون على ما ينبغي لا يتغير من ذلك العقد ادراس شعرة في واحد من الاشياء كما ينبغي له ويليق به واذا كان كذلك ينبغي ان يكون لكل واحد
خاصية وشرف وفضيلة على حدة يتميز بها سواه من الاعداد من الشرف والفضيلة والخاصية ويوجبها التقرير السابق من ان الذي يتقدم على العدد الاثنين لشيئين ويحققه
الذي يتقدم على الكل فضيلة البعض على البعض كما هو حقه وليس كل احد يقدر على معرفة ذلك واذا كانت الاعداد متفاوتة في الافضلية والاشرفية فالعدد الفرد
الاحد بسبب ان جميع الاعداد تتركب من الواحد ومع ان الواحد ليس بعدد فان الواحدية والفردية هي صفة البارئ تعالى وتقدس وجميع الاعداد جميع الاشياء مستفادة من الواحد
منه واذا تصورنا ماهية الوقوف من الاعداد تركيب من الواحد ومع ان الواحد ليس بعدد فان الواحدية والفردية هي صفة البارئ تعالى وتقدس وجميع الاعداد بل كان جميعها مركبة منه
ومما لم يتصور ذلك للواحد اصلا لا يتصور باقي الاعداد وبعد ذلك يقال ان عدد الاثنين اشرف من غيره من جهة ان جميع المخلوقات لا يمكن وجودها بلا زوج ولا يرتفع الا بهما كما قال الله تعالى
وانه خلق الزوجين الذكر والانثى ۞ وقال تعالى ۞ ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ۞ وان قال قائل ان عدد الثلثة اشرف وافضل لقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ۞ وجميع الاجسام لا تخلو من الطول والعرض والعمق التي هي ثلثة اشيا ۞ وان قال قائل عدد الاربعة اشرف
وافضل من جهة ان العناصر اربعة وجميع المخلوقات السفلية لا يمكن وجودها بدونها وهي مادة جميع المخلوقات السفلية والطبائع الاربع التي لجميع الحيوانات لا يخلو منها وكذلك في باب اخلاط العناصر
الاربعة وان اقسام السفليات لا يمكن وجودها بدون تلك الاربعة العلويات ايضا لا يمكن وجودها بدون اربعة اشيا تكون بمثابة العناصر الاربعة ولا يوجد مخلوق بدون الزوجية
كل هذا ذكرناه في رسالة الفيض المدرجة في كتاب اللطايف من مصنفات هذا الضعيف مرحناه وبحثنا بما حققنا معنويا فاذا اراد احد ان يعرف كيفية ذلك ينبغي ان يطالعه من هناك
وان قال اخر ان عدد الخمسة اشرف وافضل من حيث ان الحواس خمس خمس باطنة وخمس ظاهرة ۞ وان قال اخر ان عدد الستة اشرف وافضل من حيث ان الجهات ست لا يمكن ان يكون غير
ست فهي اول عدد تام وان الله تعالى خلق جميع العالم وتم خلقه في ستة ايام ۞ وان قال اخر ان عدد السبعة اشرف وافضل من جهة ان الكواكب السيارة سبعة فالجميع يكون صحيحا ولذلك اذا
نظر الانسان في هذه الاشياء يجوز ان يتصور في كل عدد شرفا وفضيلة منسوبة الى هذه الوجوه المذكورة ويجوز ان يكون لبعض الاعداد شرف وفضيلة لا يقدر كل احد على معرفتها وتتبع حالها
ووصفها اجمالا لانا قد بينا انه لا يكون شيء بغير خاصية وخواص الاثني عشر التي ذكرناها بالنسبة الى الخواص الاعداد التي تقدم ذكرها اذا وان بينا ببرهان العقل والنقل ايضا ترجيح كل خاصية من
تلك الخواص على الاخرى وشرف احداهما على الاخرى وفضيلتها مطلقا ولا شك انه يكون لبعض هذه الاشياء على البعض ترجيح وفضيلة من وجه دون وجه اخر ويمكن انه اذا وقعت الموازنة
والموافقة بينهما ان يتحقق فضيلة احدهما على الاخر اما في الكم واما في الكيف واما فيهما لكن تحقيق ذلك والحكم الجزم به امر متعسر دقيق لا يقدر كل احد على الوصول الى كنه المعرفة
اهل الكمال وكما ان ذلك الاصناف سهلت لموازنة والحقيقة عليه والذين كانت لهم زيادة الشرف في تلك الموازنة هم الانبيا عليهم السلام خصوصا خاتم النبيين عليه من الصلوات افضلها
ومن التحيات اكملها ۞ وعلى هذا التقرير والمقدمات لا يجوز لكل احد ان يحكم بان الشي الفلاني والعدد الفلاني اشرف من الشي الفلاني وافضل منه بقوله تعالى ۞ وفوق كل ذي
علم عليم ۞ ومما ذكرنا انه يبرهن ويحقق ان اهل الكمال خصوصا الانبيا عليهم السلام يعرفون الاسرار وحقائق المعاني الوجود ... مراتبهم ... من مراتب الانبيا عليهم
السلام ان المبتدي يا اخذ المسايل بالتسليم والتسلم من الاستاذ في العلوم التي هي فوق العلوم التي شرع فيها فعلى هذا نقول ان اجود الوجوه ان امثال هذه الاسرار والمشكلات
والمسايل الدقيقة ياخذها من الاساتذة والايمة المهتدين بعد خصوصا هادي السبل وكاشف السبل سيد الكاينات وخلاصة الموجودات خاتم النبيين محمد المصطفى عليه افضل الصلوات واكمل
التحيات ومثل هذا من غير ان يكون في قول شبهة لانا قد اثبتنا بالادلة والبراهين ان حقيقة كل شي وقابليتهما لا تشتبه بعضها ببعض من جميع الوجوه البتة ولذلك يكون
امر الانبيا واصفيا فانه يكون بالنسبة الى بعض الامور خيرا وبالنسبة الى بعضها شرا ومعرفة تفاوت الخواص والموازنة بينهما كما ينبغي امر في غاية الدقة والغموض لا يصل كل احد الى ادراكه
متابعة وبموجب ما قدمنا في السابق من الامور البديهية ان الذي يعرفه ارباب الكمال كما يعرفه من يكون من ... مراتب ... واصحاب المراتب الثانية لا يحتاجون الى ان يتعلموا الاشيا
من اصحاب المراتب العالية واذا كان ذلك كذلك فكلما علم به اهل الكمال خصوصا الانبيا عليهم السلام في هذا الباب ينبغي ان ناخذه عنهم بالتسليم والتسلم ونعتقده ونقبله ونتبعه
ونحقق بلا كلام ان القضايا تكون صحيحة واقعة محققة وعلى هذا التقرير والمقدمات التي ذكرناها ينبغي ان يكون لكل عدد من الاعداد خاصية وفضيلة وشرف لا يكون مثله لعدد اخر
من كل الوجوه واذا شرح احد ما الفلاني لعدد من الشرف والفضيلة والخاصية المختصة به بما قال فيه واخبر به وبالغ في وصفه لا يلزم من تعريف ذلك انتقاص عدد اخر لانه على هذا التقرير
يصح لكل احد من الاعداد على ذلك المرتب ويصفه بالخواص المختصة به ويشرح انواعها شرحا صحيحا واردا ولا يلزم منه انتقاص في عدد اخر بواسطة تلك التقريرات لا يمكن الحكم المطلق بان
الخاصية وشرف العدد الفلاني وفضائله ابدا من خاصية العدد الفلاني وشرفه وفضيلته وكما قدرنا ان الذي يقدر على الحكم بذلك هو من يكون له علم وكمال يطلع بهما على جميع الخواص التي
لكل واحد منها كما في وبعد على الموازنة بينها او الاكمل مثل الاولياء والانبياء الذين يخبرون بحق ذلك ويقولون قولا مطلقا ان العدد الفلاني افضل واشرف واكمل من جميع الاعداد او من
الاعداد المعينة في اكثر الوجوه وهذا المعنى يرد ولا جاء في حق عدد من الاعداد الا انهم اثنوا على كل عدد منها خاصية مختصة بها لحكمة كان تتناسب تلك الحال وذلك المعنية وبعض الاعداد لم يتعرضوا
لذكرها ولا التاكيد كما وقع هذا مانه لا يلزم من عدم ذكرهم اياها انه لا يكون لهم شرف ولا فضيلة ولا خاصية بل يجوز انهم تركوا ذلك من جهة انهم لم يكن لهم احتياج اليه في تلك الحال ومثال
هذه التقريرات والقضايا ان شخصا يمدح فرسه بجودة العدو وحسن الحمل وشخص اخر يمدح بقرة بالعدو وجودة المشي والقدرة على الحراثة والقوة مع صفات اخرى في هذه الحيوانات وشخص اخر
يمدح شاة بالعدو وحسن المشي والقوة والسمن وطيب لحمه ونفعه الجيد وفايدة نتاجه واخر يمدح الفيل ايضا ويصفه بانه حيوان عظيم كبير الجثة شديد القوة ويذكر ما فيه من الخواص والاوصاف الاخر

ويتوليج بعيب ذهن هذا المثل فيلي كشته راه رو كشيده بند نقبان آن فيل سبك آمده آن شه كان والحق ذكرونه باسمه ولا يذكرون صفاته [illegible] فان من جملة عجيب الاوصاف والقربات التي
ذكرها في باب كل واحد من هذه الاشياء لا من الحكم المطلق كذلك بينا ان الحيوان الثلاثي له عدة صفات والحيوان الثلاثي له صفات وخواص اخر وان الحيوان الثلاثي له الصفات الثلاثية
والخواص الثلاثية والحيوان الثلاثي لم يذكر له مثل تلك الصفات ولا ينبغي ان يتصور ان ماهية الحيوان الثلاثي وشرفه وفضيلته تكون راجحة على خواص الحيوان الثلاثي من كل الوجوه فان الحيوان
الذي لم يذكر له صفة ولا خاصية ولا فضيلة لا يمكن من حيث انه ليس له تلك الاشياء لان هذه القضايا والدعاوي بهذا المثال الذي ذكرناه في غاية الوقوع والوضوح وجميع الاحكام التي ذكرناها
داخلة فيها وكما قلنا لا يمكن ان يترجح في كل وقت حكم واحد على واحد لان تفضيل بعضها على البعض في الخواص والشرف مما يكون مخصوصا بالحد بالسابق وهو مشترك [illegible] الاشياء الكثيرة في الكتب
تقع الموازنة فيه بينهم ويتيسر القدرة على معرفته ويسهل الاطلاع عليه ثم بعد ذلك يمكن الحكم عليه ومع هذا فانه لا يمكن القول مطلقا بالشرف والفضيلة من كل الوجوه بل في الاكثر وانه
بموجب التقرير السابق فمع ذلك لتفضيل من ارباب الكمال والانبياء عليهم السلام الذين اطلعوا على كنه هذه الاشياء وقدروا بسبب ذلك على الحكم مطلقا بان فلانا اشرف وافضل من فلان
بعدة اشياء او ان فلانا اشرف وافضل من فلان بالوجه الثلاثي والوجه الثلاثي لانهم اذا لم يطلعوا اذهب مطلقا على هذا الوجه ولم يتقيدوه به فان ذلك الحكم لا يجوز ان يتصور بهم
الدرر التي نحن بصدد ذكرها ما قالوه في موضع منها ان العدد الثلاثي اشرف وافضل من العدد الثلاثي بل ذكروا الكل واحد [illegible] وضعوا المخصية مناسبة وعددوا لذلك شرفا يوجب ما
مضى ذكره واما الحكم المتعلق بالاشرفية والافضلية فهو ان الحكمية في الكتاب العزيز بقوله تعالى ۞ **ليلة القدر خير من الف شهر** ۞ ثم انه تعالى [illegible] فهو كما اشار الى
**تنزل الملائكة والروح فيها** ۞ وليعلم سببية ذلك وكيفيته ايضا قال ۞ **باذن ربهم من كل امر سلام هي** ۞ ثم انه اكده بالشرف والبيان فقال عز من قائل **حتى مطلع الفجر**
ومن هنا يعلم ان الشرف والكمال اليها من ذلك بسبب [illegible] بواسطة ان الملائكة والروح يترددون في تلك الليلة الى وقت الصبح لصيرورتهم شرفا واعظم فلا نرى انه لم يرد
الحكم المطلق بان العدد الاثني عشر خير من باقي الاعداد بوجه ما ذكرنا وانما اتى عليه بهذا [illegible] ويجوز انه يكون فيها لصفة اشرف واكثر من غيره [illegible] ولا يكون كذلك في
للخواص الاخر ويجوز ان تلك الخاصية مع انها مخصوصة به وليست في الاعداد الاخر خواص متنوعة لا تكون في الاثني عشر [illegible] فانه اذا وقعت الموازنة بين الخواص لا تكون الخاصية
المختصة به اقوى من خاصية خواص الاعداد الاخر لكنه لا يعلم من هذه التقريرات المذكورة حقيقة تلك [illegible] وان اشير هنا ان العدد الاثني عشر هو واحد من الاعداد [illegible] في
المتقدمة ان كل شيء يكون له خاصية غير خاصية التي الاخر فقوله [illegible] ان كل عدد له خواص خاصة وهذا العدد الاثنا عشر كونه له [illegible] الخاصة مشهورة فان تلك الخاصية
الزائدة التي هي مخصوصة به ينبغي ان تكون لها خاصية مخصوصة بعد هذا ليس يجوز ان يكون ذلك العدد افضل من الاعداد الاخر لانه في ذاته معنى عظيم ۞ ومع هذا لا يجوز ان يقال انه اولى
من كل الوجوه وخصوصا بوجه ما قدمنا من ان الحكم المطلق في ذلك هو للانبياء والاولياء عليهم السلام فانهم الائمة المهتدين بهم ويتحصل لهم الاطلاع على اسرار الاشياء [illegible] المعاني والمعرفة
ولم يحكم في هذا الباب ان هذا العدد خير من الاعداد الاخر اذ لو ورد ذلك عنهم لوجب علينا قبوله ۞ ومع ان الجماعة الاكابر قد ذكروا اشرفية اثني عشر وذكروا اشياء من فضايله وخواصه
فان الخواص كثيرة ذهبت من خواطرهم [illegible] وقد جاءت في خاطر هذا الضعيف فنقلتها الى هذه الرسالة وجعلتها ختاما لها فانها لا تخلو من فائدة وتلك الخواص هي على هذا التفصيل

| | | | |
|---|---|---|---|
| حروف لا اله الا الله اثنا عشر حرفا | حروف محمد رسول الله اثنا عشر حرفا | النقباء الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار ليلة العقبة اثنا عشر | الائمة اهل البيت اثنا عشر |
| الاسباط بني اسرائيل كانوا اثني عشر | النقباء بني اسرائيل كانوا اثني عشر | العيون التي انفجرت لبني اسرائيل [illegible] واستسقى موسى [illegible] اثنتا عشرة عينا | الطرق التي [illegible] لموسى [illegible] فرعون وجنوده [illegible] اثني عشر طريقا |
| ساعات الليل والنهار اثنا عشر | شهور السنة اثنا عشر | اصوات الموسيقى اثنا عشر صوتا | اهل الخلافة الذين [illegible] اثنا عشر |

ولا شك في ان للاثني عشر له خاصية عظيمة وشرف تام لكن لا يمكن الحكم المطلق بانه اشرف من جميع الاعداد والكل من جميع الوجوه فهذا الذي جاء في خاطر هذا الضعيف على النحو في بيان هذا الحق

والله اعلم بالصواب ۞ واليه المرجع والمآب

تمت

تمت رسالة العدد وبها تم كتاب اللطائف [illegible] بحمد الله وحسن توفيقه
في شهور سنة عشر وسبعمائة على يد اضعف عباد الله الى رحمته محمد بن محمود بن محمد
الامين المعروف بدوتوين البغدادي تجاوز الله عن سيئاته والحمد لله وحده
وصلواته على سيد المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتخبين وسلم



MADJMOUA'H

RÂCHIDYAH